قسطلاني

الجزء السادس

٥١
٨ حديث

قسطلانی

الجزء السادس

قطب العارفين غوث الواصلين الشيخ مراد البخاری حضرتلرينك خانقاه عليالرينه اسبق شام واليسی السيد محمد سعيد پاشا حضرتلرينك وقف شريفيدر

سنه ١٢٨٠

٧٩

SÜLEYMA. E G. KÜTÜPHANESİ
Kısmı . Tekkeler- Murad
Yeni Kayıt No.
Eski Kayıt No. 53
Tasnif No.

وقف

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الدعوات بفتح الدال والعين المهملتين جمع دعوة بفتح اوله مصدر يراد به الدعاء
يقال دعوت الله اى سألته قوله بالرفع على الاستئناف ولابى ذر وقول الله تعالى بالجر عطفا على السابق
ادعوني استجب لكم لما كان من اشرف انواع الطاعات الدعاء والتضرع امر الله تعالى به فضلا وكرما وتكفل
لهم بالاجابة وعن سفيان الثورى فيما رواه ابن ابى حاتم انه كان يقول يا من احب عباده اليه من سأله
فاكثر سؤاله ويا من ابغض عباده اليه من لم يسأله وليس احد كذلك غيرك يا رب وفي معناه قال القائل

الله يغضب ان تركت سؤاله ... وترى ابن ادم حين يسأل يغضب

وفي حديث انس بن مالك عند ابى يعلى في مسنده عن النبى صلى الله عليه وسلم فيما يروى عن ربه
عز وجل واما التى بينى وبينك فمنك الدعاء وعلى الاجابة وفي حديث النعمان بن بشير عند الامام
احمد مرفوعا ان الدعاء هو العبادة ثم قرأ ادعونى استجب لكم الاية ورواه الترمذى والنسائى وابن ماجه
وفي حديث ابى هريرة مرفوعا من لم يدع الله غضب الله عليه رواه احمد منفردا به باسناد لا بأس به
وقيل المراد بقوله ادعونى استجب لكم الامر بالعبادة بدليل قوله بعد ان الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون
جهنم داخرين صاغرين ذليلين والدعاء بمعنى العبادة كثير في القرآن كقوله ان يدعون من دونه الا اناثا
واجاب الاول بان هذا ترك للظاهر فلا يصار اليه الا بدليل وقال العلامة تقى الدين السبكى الاولى حمل الدعاء
في الاية على ظاهره واما قوله بعد ذلك عن عبادتى فوجه الربط ان الدعاء اخص من العبادة فمن استكبر
عن العبادة استكبر عن الدعاء وعلى هذا فالوعيد انما هو في حق من ترك الدعاء استكبارا ومن فعل ذلك
كفر انتهى وتخلف الدعاء عن الاجابة انما هو لفقد شرطه وفي قوله تعالى ادعونى استجب لكم اشارة الى ان من دعا
الله وفي قلبه ذرة من الاعتماد على ماله او جاهه او صديقه فهو ممن لم يدع الله الا باللسان واما القلب فانه يعول في تحصيل ذلك المطلوب على غير الله واما اذا دعا الله تعالى في وقت
لا يكون القلب فيه ملتفتا الى غير الله فالظاهر انه يستجاب له واستشكل حديث من شغله ذكرى عن
مسألتى اعطيته افضل ما اعطى السائلين المقتضى لفضيلة ترك الدعاء حينئذ مع الاية المقتضية للوعيد
الشديد على تركه واجيب بان العقل اذا كان مستغرقا في الثناء كان افضل من الدعاء لان الدعاء طلب
الجنة والاستغراق في معرفة جلال الله افضل من الجنة اما اذا لم يحصل الاستغراق كان الاشتغال بالدعاء
اولى لان الدعاء يشتمل على معرفة عز الربوبية وذل العبودية والصحيح استحباب الدعاء ورجح بعضهم تركه
استسلاما للقضاء وقيل ان دعا لغيره فحسن وان خص نفسه فلا وقيل ان وجد في نفسه باعثا للدعاء
استحب والا فلا وسقط لابى ذر قوله ان الذين يستكبرون الى اخره وقال بدله الاية ولكل نبى ولابى ذر
باب بالتنوين لكل نبى دعوة مستجابة وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابى اويس قال حدثنى
بالافراد مالك هو ابن انس بن مالك بن ابى عامر الاصبحى ابو عبد الله المدنى امام دار الهجرة عن
ابى الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لكل نبى دعوة يدعو ولابى ذر دعوة مستجابة يدعو بها اى بهذه
الدعوة على امته مقطوع فيها بالاجابة وما عداها على رجاء الاجابة واريد ان اختبئ بخاء معجمة
ساكنة وفوقية مفتوحة فموحدة مكسورة فهمزة اى ادخر دعوتى المقطوع باجابتها شفاعة
لامتى في الاخرة في اهم اوقات حاجاتهم وهذا من كمال شفقته على امته ورأفته بهم واعتنائه
بالنظر في مصالحهم جزاه الله عنا افضل ما جازى نبيا عن امته وصلى الله عليه وسلم كثيرا دائما ابدا
والحديث من افراده وقال معتمر هو ابن سليمان التيمى ولغير ابى ذر وقال لى خليفة هو ابن خياط
قال معتمر سمعت ابى سليمان عن انس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال كل نبى
سأل سؤلا بضم السين وسكون الهمزة او قال لكل نبى دعوة في حق امته والشك من الراوى
قد دعا بها فاستجيب له في الدنيا وفي نسخة بالمثناة الساكنة اخره جعلت

دعوتى

وقف

دعوتى المجابة جزما شفاعة لامتى يوم القيمة قال ابن الجوزى رحمه الله هذا من حسن تصرفه صلى الله
عليه وسلم حيث اختار ان تكون فيما يبقى ومن كثرة كرمه ان آثر امته على نفسه ومن صحة نظره
ان جعلها للمذنبين لكونهم احوج اليها من الطائعين والحديث رواه مسلم موصولا باب
بيان افضل الاستغفار الاستغفار استفعال من الغفران واصله من الغفر وهو الباس الشئ بما يصونه
من الدنس ومنه قيل اغفر ثوبك في الوعاء فانه اغفر للوسخ والغفران والمغفرة من الله هو ان يصون
العبد من ان يمسه العذاب وسقط لفظ باب لابى ذر فافضل رفع والافضل الاكثر ثوابا عند الله
فالثواب للمستغفر لا للاستغفار فهو نحو مكة افضل من المدينة اى ثواب العابد فيها افضل من ثواب
العابد في المدينة فالمراد للمستغفر بهذا النوع من الاستغفار اكثر ثوابا من المستغفر بغيره فانه
في نكوكب وقوله تعالى بالجر عطفا على المجرور قبله استغفروا ربكم اى سلوه المغفرة لذنوبكم
باخلاص الايمان انه كان غفارا لم يزل غفارا لذنوب من ينيب اليه يرسل السماء المطر قال

اذا نزل السماء بارض قوم ... رعيناه وان كانوا غضابا

او فيه اضمار اى يرسل ماء السماء عليكم مدرارا يحتمل ان يكون حالا من السماء ولم يؤنث لان مفعالا
يستوى فيه المذكر والمؤنث فتقول رجل مخدام ومطراب وامرأة مطراب ومخدام وان يكون
نعتا لمصدر محذوف اى ارسالا مدرارا وجزم يرسل جوابا للامر ومعنى مدرارا ذا غيث كثير ويمددكم
باموال وبنين يزدكم اموالا وبنين ويجعل لكم جنات بساتين ويجعل لكم انهارا جارية لمزارعكم
وبساتينكم قال مقاتل لما كذبوا نوحا عليه السلام زمانا طويلا حبس الله عنهم المطر واعقم ارحام نسائهم
اربعين سنة فهلكت مواشيهم وزروعهم فصاروا الى نوح عليه السلام واستغاثوا به فقال
استغفروا ربكم انه كان غفارا وفي هذه الاية دليل على ان الاستغفار يستنزل به الرزق والمطر
قال الشعبى خرج عمر يستسقى فلم يزد على الاستغفار حتى رجع فامطروا فقالوا ما رأيناك
استسقيت فقال لقد استسقيت بمجاديح السماء التى يستنزل بها المطر ثم قرأ استغفروا
ربكم انه كان غفارا الى اخر ذلك وشكا رجل الى الحسن الجدوبة فقال استغفر الله وشكا
اخر اليه الفقر فقال استغفر الله وقال له اخر ادع الله ان يرزقنى ولدا فقال له استغفر الله
وشكا اليه اخر جفاف بساتينه فقال له استغفر الله فقلنا له في ذلك فقال ما قلت
من عندى شيئا ان الله تعالى يقول في سورة نوح استغفروا ربكم الى اخر ذلك وسياق الاية
الى اخر قوله انهارا لغير رواية ابى ذر وله الى قوله غفارا ثم قال الاية والذين اذا فعلوا فاحشة
فعلة متزايدة القبح خارجة عما اذن الله فيه او الفاحشة الزنا او ظلموا انفسهم باكتساب
ذنب كان مما يؤاخذ الانسان به او الفاحشة الكبيرة وظلم النفس هى الصغيرة كالقبلة واللمسة
والنظرة وقيل فعلوا فاحشة فعلا وظلموا انفسهم قولا ذكروا الله بلسانهم او بقلوبهم ليبعثهم
على التوبة او ذكروا وعيد الله او عقابه فهو من باب حذف المضاف او ذكروا العرض الاكبر على الله
فاستغفروا لذنوبهم فتابوا عن القبيح نادمين على فعلها وهذا حقيقة التوبة فاما الاستغفار
باللسان فلا اثر له في ازالة الذنب وقوله لذنوبهم اى لاجل ذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله
من مبتدأ ويغفر خبره وفيه ضمير يعود الى من والا الله بدل من الضمير في يغفر والاستفهام
بمعنى النفى والتقدير ولا احد يغفر الذنوب الا الله وفيه تطييب لنفوس العباد وتنشيط للتوبة
وبعث عليها وردع عن اليأس والقنوط وبيان لسعة رحمته وقرب مغفرته من التائب
واشعار ان الذنوب وان جلت فان عفوه اجل وكرمه اعظم وفي اسناد غفران الذنوب الى نفسه
المقدسة سبحانه واثباته لذاته المقدسة بعد وجود الاستغفار وتنصل عبيده دلالة
على وجوب ذلك قطعا بحسب الوعد الذى لا خلف له ولم يصروا على ما فعلوا جملة حالية
من فاعل استغفروا اى استغفروا غير مصرين او الجملة منسوقة على فاستغفروا اى ترتب على
فعلهم الفاحشة ذكر الله تعالى والاستغفار لذنوبهم وعدم الاصرار عليها وتكون الجملة من قوله
ومن يغفر الذنوب الا الله على هذين الوجهين معترضة بين المتعاطفين على الوجه الثانى
وبين الحال وذى الحال على الاول والمعنى فلم يقيموا على قبيح فعلهم وهم يعلمون حال من فاعل
استغفروا او من فاعل يصروا اى ولم يصروا على ما فعلوا من الذنوب حال ما كانوا عالمين بكونها
محرمة لانه قد يعذر من لا يعلم حرمة الفعل اما العالم بالحرمة فلا يعذر ومفعول يعلمون محذوف
للعلم به تقديره يعلمون ان الله يتوب على من تاب او تركه اولى او انها معصية او ان الاصرار ضار او انهم
ان استغفروا غفر لهم وسقط لابى ذر من قوله ذكروا الله الخ وقال الاية بدل ذلك وبه قال

حدثنا ابو معمر عبد الله بن عمرو ابن ابي الحجاج التميمي المقعد المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف
قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا الحسين بضم الحاء ابن ذكوان المعلم قال حدثنا عبد الله
بن بريدة بضم الموحدة ابن الحصيب الاسلمي ابو سهل المروزي قاضيها عن بشير بن كعب بضم الموحدة
وفتح المعجمة العدوي ولابي ذر قال حدثني بالافراد بشير بن كعب العدوي قال حدثني بالافراد شداد
بن اوس الانصاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سيد الاستغفار ترجم البخاري
بالافضلية والحديث بلفظ السيادة فكانه كما في الفتح اشارة الى ان المراد بالسيادة الافضلية والسيد
هنا مستعار من الرئيس المقدم الذي يعتمد عليه في الحوائج ويرجع اليه في الامور لهذا الدعاء الذي هو
جامع لمعاني التوبة كلها ان تقول بصيغة الخطاب في الفرع وقال في الفتح ان يقول العبد وثبت
في رواية احمد والنسائي ان سيد الاستغفار ان يقول العبد اللهم انت ربي لا اله الا انت
خلقتني كذا في الفرع واصله انت مرة واحدة وقال الحافظ ابن حجر انت انت بالتكرير مرتين وسقطت
الثانية من معظم الروايات وانا عبدك قال في شرح المشكاة يجوز ان تكون حالا مؤكدة وان تكون
مقدرة اي انا عابد لك كقوله تعالى وبشرناه باسحاق نبيا من الصالحين وينصره عطف قوله
وانا على عهدك ووعدك اي ما عاهدتك عليه وواعدتك من الايمان بك واخلاص الطاعة لك
ما استطعت من ذلك وفيه اشارة الى الاعتراف بالعجز والقصور عن كنه الواجب من حقه
تعالى وقد يكون المراد كما قاله ابن بطال بالعهد العهد الذي اخذه الله على عباده حيث اخرجهم
امثال الذر واشهدهم على انفسهم الست بربكم فاقروا له بالربوبية واذعنوا له بالوحدانية وبالوعد
ما قال على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ان من مات لا يشرك بالله شيئا وادى ما افترض عليه
انه يدخل الجنة اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء بضم الموحدة وسكون الواو بعدها همزة ممدود
اعترف لك بنعمتك علي وابوء بذنبي اعترف به او احمله برغمي فلا استطيع صرفه عني ولابي ذر عن الكشميهني
وابوء لك بذنبي اغفر لي ولابي ذر فاغفر لي بزيادة فاء فانه لا يغفر الذنوب الا انت قال في شرح المشكاة
اعترف اولا بانه انعم عليه ولم يقيده ليشمل كل النعم ثم اعترف بالتقصير وانه لم يقم باداء شكرها
وعده ذنبا مبالغة في التقصير وهضم النفس انتهى قال في الفتح ويحتمل ان يكون قوله وابوء لك
بذنبي اعترافا بوقوع الذنب مطلقا ليصح الاستغفار منه لا انه عد ما قصر فيه من اداء النعم ذنبا قال
صلى الله عليه وسلم ومن قالها اي الكلمات من النهار موقنا مخلصا بها من قلبه مصدقا بثوابها
فمات من يومه قبل ان يمسي فهو من اهل الجنة الداخلين لها ابتداء من غير دخول النار لان الغالب
ان المؤمن بحقيقتها الموقن بمضمونها لا يعصي الله تعالى او ان الله يعفو عنه ببركة هذا الاستغفار قاله
في الكواكب ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل ان يصبح فهو من اهل الجنة ويحتمل
ان يكون هذا فيمن قالها ومات قبل ان يفعل ما يغفر له به ذنوبه وقال في بهجة النفوس من شروط
الاستغفار صحة النية والتوجه والادب فلو ان احدا حصل الشروط واستغفر بغير هذا اللفظ
الوارد واستغفر اخر بهذا اللفظ الوارد لكن اخل بالشروط هل يستويان والذي يظهر ان اللفظ المذكور
انما يكون سيد الاستغفار اذا جمع الشروط المذكورة قال وقد جمع هذا الحديث من بديع المعاني
وحسن الالفاظ ما يحق له ان يسمى سيد الاستغفار ففيه الاقرار لله وحده بالالهية والعبودية
والاعتراف بانه الخالق والاقرار بالعهد الذي اخذه عليه والرجاء بما وعده به والاستعاذة من شر ما
جنى العبد على نفسه واضافة النعماء الى موجدها واضافة الذنب الى نفسه ورغبته في المغفرة واعترافه
بانه لا يقدر احد على ذلك الا هو وفي كل ذلك الاشارة الى الجمع بين الشريعة والحقيقة فان تكاليف
الشريعة لا تحصل الا اذا كان في ذلك عون من الله تعالى انتهى وقال في الكواكب لا شك ان في الحديث
ذكر الله تعالى باكمل الاوصاف وذكر العبد نفسه بانقص الحالات وهي اقصى غاية التضرع ونهاية
الاستكانة لمن لا يستحقها الا هو اما الاول فلما فيه من الاعتراف بوجود الصانع وتوحيده الذي
هو اصل الصفات العدمية المسماة بصفات الجلال والاعتراف بالصفات السبعة الوجودية
المسماة بصفات الاكرام وهي القدرة اللازمة من الخلق الملزومة للارادة والعلم والحياة والخامسة
الكلام اللازم من الوعد والسمع والبصر اللازمين من المغفرة اذ المغفرة للمسموع والمبصر لا يتصور
الا بعد السماع والابصار واما الثاني فلما فيه ايضا من الاعتراف بالعبودية وبالذنوب في مقابلة النعمة
التي تقتضي نقيضها وهو الشكر انتهى والحديث اخرجه النسائي في الاستعاذة وفي اليوم والليلة

باب مقدار استغفار النبي صلى الله عليه وسلم في اليوم والليلة وبه قال

حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال

اخبرني

اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال قال ابو هريرة رضي الله عنه سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول والله اني لاستغفر الله واتوب زاد ابو ذر عن الكشميهني اليه في اليوم اكثر
من سبعين مرة اي افعل ذلك الاستغفار اظهارا للعبودية وافتقارا لكرم الربوبية او تعليما منه لامته او من
ترك الاولى او قاله تواضعا او انه صلى الله عليه وسلم لما كان دائم الترقي في معارج القرب كان كلما ارتقى
درجة ورأى ما قبلها دونها استغفر منها لكن قال في الفتح ان هذا مفرع على ان العدد المذكور في استغفاره
كان مفرقا بحسب تعدد الاحوال وظاهر الفاظ الحديث يخالف ذلك وفي حديث انس اني لاستغفر الله
في اليوم سبعين مرة والتعبير بالسبعين قيل هو على ظاهره وقيل المراد التكثير والعرب تضع
السبع والسبعين والسبعمائة موضع الكثرة وقوله في حديث الباب اكثر مبهم يحتمل ان يفسر بحديث
ابي هريرة لاستغفر الله في اليوم مائة مرة وفي حديث الاغر عند مسلم مرفوعا انه ليغان على قلبي
واني لاستغفر الله كل يوم مائة مرة وقد ذكروا في الغين وجوها ذكرت منها جملة في كتاب المواهب
واحق من يعبر عن هذا او يعرب كما قاله في شرح المشكاة مشايخ الصوفية الذين نازلوا الحق باسرارهم
ووضعوا الذكر او زارهم قال ومن كلمات شيخنا شيخ الاسلام ابي حفص السهروردي لا ينبغي ان يعتقد
ان الغين نقص في حاله صلوات الله وسلامه عليه بل كمال او تتمة كمال وهذا سر دقيق لا ينكشف
الا بمثال وهو ان الجفن المسبل على حدقة البصر وان كانت صورته صورة نقصان من حيث هو اسبال
وتغطية على ما من شأنه ان يكون باديا مكشوفا فان المقصود من خلق العين ادراك المدركات الحسية
وذلك لا يتأتى الا بانبعاث الاشعة الحسية من داخل العين واتصالها بالمرئيات على مذهب قوم وبانطباع
صور المدركات في الكرة الجليدية على مذهب اخر فكيف ما قدر لا يتم المقصود الا بانكشاف العين
عما يمنع من انبعاث الاشعة عنها ولكن لما كان الهواء المحيط بالابدان الحيوانية قلما يخلو من الاغبرة
الثائرة بحركة الرياح فلو كانت الحدقة دائمة الانكشاف لاستضرت بملاقاتها وتراكمها عليها
فاسبلت اغطية الجفون وقاية لها ومصقلة لتنصقل الحدقة باسبال الاهداب ورفعها لخفة حركة
الجفن فيدوم جلوها ويتجدد نظرها فالجفن وان كان نقصا ظاهرا فهو كمال حقيقة فهكذا لم تزل
بصيرة النبي صلى الله عليه وسلم معترضة لان تصدأ بالاغبرة الثائرة من انفاس الاغيار فدعت
الحاجة الى اسبال جفن من الغين على حدقة بصيرته سترا لها ووقاية وصقالا عن تلك الاغبرة
المثارة برؤية الاغيار وانفاسها فصح ان الغين وان كانت صورته نقصا فمعناه كمال وصقال
حقيقة ثم قال ايضا ان روح النبي صلى الله عليه وسلم لم تزل في الترقي الى مقامات القرب
مستتبعة للقلب في رقيها الى مركزها وهكذا القلب كان يستتبع نفسه الزكية ولا خفاء ان حركة
الروح والقلب اسرع واتم من نهضة النفس وحركتها فكانت خطا النفس تقصر عن مدى الروح والقلب في
العروج والولوج في حريم القرب ولحوقها بهما فاقتضت العواطف الربانية على الضعفاء من الامة
ابطاء حركة القلب بالقاء الغين عليه لئلا يسرع القلب ويسرح في معارج الروح ومدارجها
فتنقطع علاقة النفس عنه لقوة الانجذاب فيبقى العباد مهملين محرومين عن الاستنارة بانوار
النبوة والاستفاء بمشكاة مصباح الشريعة وحيث كان يرى صلى الله عليه وسلم ابطاء
القلب بالغين الملقى عليه وقصور النفس عن شأو ترقي الروح الى الرفيق الاعلى كان يفزع الى
الاستغفار اذ لم تف قواها في سرعة الحوق لها وهذا من اعز مقول في هذا المعنى واحسن
مشروح فيه

باب سقط لفظ باب لابي ذر فالتوبة رفع وهي في الشرع ترك
الذنب لقبحه والندم على ما فرط منه والعزم على ترك المعاودة وتدارك ما امكنه ان يتدارك
من الاعمال بالاعمال بالاعادة ورد الظلامات لذويها او تحصيل البراءة منهم وزاد عبد الله بن
المبارك وان يعمد الى البدن الذي رباه بالسحت فيذيبه بالهم والحزن حتى ينشأ له لحم طيب
وان يذيق نفسه الم الطاعة كما اذاقها لذة المعصية انتهى والتوبة اهم قواعد الاسلام وهي اول
مقامات سالكي الاخرة وبها سعادة الابد قال ولابي ذر وقال قتادة فيما وصله عبد بن
حميد في تفسير قوله تعالى توبوا الى الله توبة نصوحا اي الصادقة الناصحة وقيل هي التي
لا عود بعدها كما لا يعود اللبن الى الضرع وقيل الخالصة وقال الحسن النصوح ان يبغض الذنب الذي
احبه ويستغفر منه اذا ذكره وقيل نصوحا من نصاحة الثوب اي توبة ترفو خروقك
في دينك وترم خللك ويجوز ان يراد توبة تنصح الناس اي تدعوهم الى مثلها لظهور اثرها
في صاحبها واستعماله الجد والعزيمة في العمل على مقتضاها وسقط توبوا الى الله لابي ذر
وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس التميمي اليربوعي الكوفي قال

حدثنا ابو شهاب عبد ربه بن رافع الحناط بالحاء المهملة والنون المشددة وبعد الالف مهملة الصغير
لا الكبير عن الاعمش سليمان بن مهران عن عمارة بن عمير بضم العين فيهما والثاني مصغرا التيمي من بني
تيم اللات بن ثعلبة الكوفي عن الحارث بن سويد التيمي ايضا التابعي الكبير كالسابقين لكن اولهما
صغير من صغارهم والذي بعده من اوساطهم قال حدثنا عبد الله بن مسعود وسقط لغير ابي ذر
ابن مسعود رضي الله عنه حديثين احدهما عن النبي صلى الله عليه وسلم والآخر عن نفسه قال
وهو الحديث الموقوف ان المؤمن يرى ذنوبه مفعول يرى الثاني محذوف اي كالجبال بدليل قوله في الآخرة
كذباب مر او هو قوله كانه قاعد تحت جبل يخاف ان يقع عليه لقوة ايمانه وشدة خوفه فلا يأمن من
العقوبة بسبب ذنوبه والمؤمن دائم الخوف والمراقبة يستصغر عمله الصالح ويخاف من صغير عمله
وان الفاجر يرى ذنوبه كذباب بالمعجمة الطير المعروف مر على انفه فلا يبالي به لاعتقاده عدم
حصول كبير ضرر بسببه فقال به بالذباب هكذا اي نحاه بيده او دفعه وهو من اطلاق القول
على الفعل فالفاجر لقلة علمه يقل خوفه فيستهين بالمعصية وهذا التمثيل الاول على غاية الخوف
والاحتراز من الذنوب والثاني على نهاية قلة المبالاة والاحتفال بها قال ابو شهاب الحناط المذكور
بالسند السابق في تفسير قوله فقال به اي بيده فوق انفه والتعبير بالذباب لكونه اخف الطير
واحقره ولانه يدفع باقل الاشياء وبالانف للمبالغة في اعتقاده خفة الذنب عنده لان الذباب
قلما ينزل على الانف وانما يقصد غالبا العين وباليد تاكيد للخفة ثم قال ابن مسعود قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لله بلام التاكيد المفتوحة افرح ارضى بتوبة عبده واقبل لها
والفرح المتعارف في نعوت بني آدم غير جائز على الله تعالى لانه اهتزاز طرب يجده الشخص في نفسه
عند ظفره بغرض يستكمل به نقصانه او يسد به خلته او يدفع به عن نفسه ضررا او نقصا
وانما كان غير جائز عليه تعالى لانه الكامل بذاته الغني بوجوده الذي لا يلحقه نقص ولا قصور
وانما معناه الرضى والسلف فهموا منه ومن اشباهه ما وقع الترغيب فيه من الاعمال والاخبار
عن فضل الله واثبتوا هذه الصفات له تعالى ولم يشتغلوا بتفسيرها مع اعتقادهم تنزيهه تعالى
عن صفات المخلوقين واما من اشتغل بالتأويل فله طريقان احدهما ان التشبيه مركب عقلي من غير
نظر الى مفردات التركيب بل تؤخذ الزبدة والخلاصة من المجموع وهي غاية الرضى ونهايته
وانما ابرز ذلك في صورة التشبيه تقريرا لمعنى الرضى في نفس السامع وتصويرا لمعناه والثاني انها
معنوي وهو ان يتوهم للمشبه الحالات التي للمشبه به وينتزع له منها ما يناسبه حالة حالة بحيث
لم يختل منها شيء والحاصل ان اطلاق الفرح في حقه تعالى مجاز عن رضاه وقد يعبر عن الشيء بسببه
او عن ثمرته الحاصلة عنه فان من فرح بشيء جاد لفاعله بما سأل وبذل له ما طلب فعبر عن عطائه
تعالى وواسع كرمه بالفرح وزاد الاسماعيلي بعد قوله عبده المؤمن وكذا عند مسلم ولابي ذر لله افرح
بتوبة العبد من رجل نزل منزلا بكسر الزاي في الثاني وبه اي بالمنزل وعند الاسماعيلي بدوية بموحدة
مكسورة فدال مفتوحة فواو مكسورة فتحتية مشددة مفتوحة فهاء تانيث وهو كذا عند مسلم
والسنن اي مفازة مهلكة بفتح الميم واللام تهلك سالكها او من حصل فيها وفي بعض النسخ كما في الفتح
مهلكة بضم الميم وكسر اللام من الرباعي اي تهلك هي من حصل بها وفي مسلم في ارض دوية مهلكة ومعه
راحلته عليها طعامه وشرابه فوضع راسه فنام نومة فاستيقظ من نومه وقد ذهبت راحلته
فخرج في طلبها حتى اشتد ولابي ذر حتى اذا اشتد عليه الحر والعطش او ما شاء الله شك من ابي شهاب
قاله في الفتح وفي رواية ابي معاوية حتى اذا ادركه الموت قال ارجع الى مكاني بقطع الهمزة الذي
كنت فيه فانام فرجع اليه فنام نومة ثم رفع راسه بعد ان استيقظ فاذا راحلته عنده
عليها زاده طعامه وشرابه كذا في رواية عند مسلم تابعه اي تابع ابا شهاب الحناط ابو عوانة
الوضاح بن عبد الله اليشكري فيما وصله الاسماعيلي وتابعه ايضا جرير بفتح الجيم فيما وصله
البزار عن الاعمش سليمان بن مهران وقال ابو اسامة حماد بن اسامة فيما وصله مسلم حدثنا
الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا عمارة بن عمير قال سمعت الحارث بن سويد
يعني عن ابن مسعود بالحديثين ومراده كما في الفتح ان هؤلاء الثلاثة وافقوا ابا شهاب في اسناد
هذا الحديث الا ان الاولين عنعناه وقال شعبة بن الحجاج وابو مسلم بضم الميم وسكون المهملة
زاد ابو ذر عن المستملي اسمه عبيد الله بضم العين ابن سعيد بن مسلم كوفي قائد الاعمش
سليمان وقد ضعفه جماعة لكن قال وافقه شعبة اخرج له البخاري وقال في تاريخه في حديثه
نظر عن الاعمش عن ابراهيم التيمي عن الحارث ابن سويد اي عن ابن مسعود ففيه ان شعبة وابا مسلم

خالف

خالفا ابا شهاب الحناط ومن وافقه في تسمية شيخ الاعمش فقال الاولون عمارة وقال هذان ابراهيم التيمي
وقال ابو معاوية محمد بن خازم بالمعجمتين حدثنا الاعمش سليمان عن عمارة بضم العين وتخفيف الميم
ابن عمير عن الاسود بن يزيد النخعي عن عبد الله اي ابن مسعود وغرض المؤلف الاعلام بان ابا معاوية
خالف الجميع فجعل الحديث عن الاعمش عن عمارة بن عمير وعن ابراهيم التيمي جميعا لكنه عند عمارة
عن الاسود بن يزيد وعند ابراهيم التيمي عن الحارث بن سويد عن عبد الله يعني ابن مسعود وابو
شهاب ومن تبعه جعلوه عند عمارة عن الحارث بن سويد قال في الفتح ورواية ابي معاوية
لم اقف عليها في شيء من السنن والمسانيد على هذين الوجهين ثم قال وفي الجملة فقد اختلف
فيه على عمارة في شيخه هل هو الحارث بن سويد او الاسود واختلف على الاعمش في شيخه هل هو
عمارة او ابراهيم التيمي والراجح من الاختلاف كله ما قاله ابو شهاب ومن تبعه ولذا اقتصر عليه مسلم
وصدر به البخاري كلامه فاخرجه موصولا وذكر الاختلاف معلقا كعادته في الاسناد للاشارة
الى ان مثل هذا الخلاف غير قادح والله اعلم تنبيه قوله حدثنا عبد الله حديثين احدهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم والآخر عن نفسه اي نفس ابن مسعود ولم يصرح بالمرفوع قال النووي
قالوا المرفوع لله افرح الخ والاول قول ابن مسعود وكذا جزم ابن بطال بان الاول هو الموقوف
والثاني هو المرفوع قال الحافظ ابن حجر وهو كذلك وبه قال حدثنا ولابي ذر بالافراد اسحاق
هو ابن منصور كما قال الجياني ولفظه يحتمل ان يكون ابن منصور فان مسلما اخرج عن اسحاق بن منصور
عن حبان حديثا غير هذا وقواه الحافظ ابن حجر بما في باب البيعة بالجهاد في رواية ابن علي بن شبويه
حدثنا اسحاق بن منصور حدثنا حبان فذكر حديثا غير هذا قال اخبرنا حبان بفتح الحاء المهملة
وتشديد الموحدة ابن هلال الباهلي البصري قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا همام بفتح الهاء وتشديد
الميم الاولى ابن يحيى قال حدثنا قتادة بن دعامة ولابي ذر عن قتادة قال حدثنا انس بن
مالك رضي الله عنه وسقط لابي ذر ابن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البخاري ح وحدثنا
ولابي ذر وحدثني بالافراد هدبة بن خالد قال حدثنا همام قال حدثنا قتادة عن انس رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله بهمزة وصل افرح ارضى بتوبة عبده وهو من باب
التمثيل كما مر وهو ان يشبه الحال الحاصلة بتنجيز الرضى والاقبال على العبد التائب بحال من كان
في المفازة على الصورة المذكورة في الحديث ثم تترك المشبه ويذكر المشبه به وفي مسلم من
رواية ابي هريرة وغيره لله افرح بتوبة عبده المؤمن من احدكم سقط على بعيره اي صادفه وعثر
عليه من غير قصد فظفر به وقد اضله ذهب منه بغير قصده في ارض فلاة بالاضافة اي مفازة
ليس فيها ما يؤكل ولا ما يشرب قال في الفتح الى هنا انتهت رواية قتادة وزاد اسحاق بن ابي طلحة
عن انس فيه عند مسلم فانفلتت منه وعليها طعامه وشرابه فايس منها فاتى شجرة فاضطجع في ظلها
فنام فبينما هو كذلك اذا بها قائمة عنده فاخذ بخطامها ثم قال من شدة الفرح اللهم انت عبدي
وانا ربك اخطا من شدة الفرح وفيه كما قال القاضي عياض ان مثل هذا يصدر في حال الدهشة
والذهول لا يؤاخذ به الانسان وكذا حكايته عنه على وجه العلم او الفائدة الشرعية لا على سبيل
الهزء والعبث والله تعالى بمنه وكرمه يعافينا من كل مكروه باب استحباب
الضجع بفتح المعجمة وسكون الجيم على الشق الايمن بكسر الشين المعجمة وبه قال حدثنا ولابي ذر
حدثني عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا هشام بن يوسف الصنعاني قاضيها قال
اخبرنا معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد عالم اليمن عن الزهري محمد بن مسلم
عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل
احدى عشرة ركعة فاذا طلع الفجر صلى ركعتين خفيفتين سنة الفجر ثم اضطجع على شقه الايمن
لانه كان يحب التيمن حتى يجيء المؤذن فيؤذنه بسكون الواو وكسر الذال المعجمة مخففة يعلمه
بصلاة الصبح قال في الكواكب فان قلت ما وجه تعلق هذا بكتاب الدعوات واجاب بانه بعض
من سائر الاحاديث انه كان عليه الصلاة والسلام يدعو عند الاضطجاع وقال في الفتح وذكر المصنف
هذا الباب والذي بعده توطئة لما يذكره بعدهما من القول عند النوم انتهى والحديث اخرجه
في ابواب الوتر هذا باب بالتنوين يذكر فيه الشخص اذا بات طاهرا ولابي ذر
زيادة وفضله وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا معتمر هو ابن سليمان
قال سمعت منصورا هو ابن المعتمر عن سعد بن عبيدة بسكون العين في الاولى وضمها في الثاني
وآخره هاء تانيث الكوفي قال حدثني بالافراد البراء بن عازب رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله

ولابي ذر والاصيلي قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتيت مضجعك بفتح الجيم اذا اردت ان تأتي
موضع نومك فتوضأ وضوءك كوضوئك للصلاة والامر للندب لئلا يأتيه الموت بغتة فيكون على هيئة
كاملة قال مجاهد قال لي ابن عباس لا تبيتن الا على وضوء فان الارواح تبعث على ما قبضت عليه
رواه عبد الرزاق بسند رجاله ثقات الا يحيى القتات وهو صدوق فيه كلام ولتصدق رؤياه
وليكون ابعد من تلاعب الشيطان به ثم اضطجع على شقك بكسر الشين المعجمة جانبك الايمن
لانه اسرع الى الانتباه لتعلق القلب الى الجهة اليمين فلا يثقل بالنوم وقل اللهم اسلمت نفسي اليك
ولابي ذر بدله وجهي بدل نفسي قيل ذاتي اي جعلت نفسي منقادة لك تابعة لحكمك اذ لا قدرة
لي على تدبيرها ولا على جلب ما ينفعها اليها ولا على دفع ما يضرها عنها وفوضت امري اليك
اي توكلت عليك في امري كله لتكفيني همه وتتولى صلاحه والجأت ظهري اليك اي اعتمدت في امري
عليك لتعينني على ما ينفعني لان من استند الى شيء تقوى به رهبة خوفا من اليم عقابك
ورغبة اليك اي طمعا في رفدك وثوابك وهما متعلقان بالجأت واسقط من مع ذكر الرهبة
واعمل الى مع ذكر الرغبة على طريق الاكتفاء لا ملجأ بالهمز اي لا مهرب ولا منجا بالقصر لا مخلص
منك الا اليك ويجوز همزة منجا للازدواج وان ترك الهمز فيهما وان يهمز المهموز ويترك
الاخر وقاله في الكواكب في اواخر الوضوء هذان اللفظان ان كانا مصدرين تنازعا في منك
وان كانا ظرفين فلا اذ اسم المكان لا يعمل وتقديره لا ملجأ منك الى احد الا اليك ولا منجا
الا اليك امنت بكتابك القرآن الذي انزلت على رسولك صلى الله عليه وسلم وهو يتضمن الايمان
بجميع كتب الله المنزلة ونبيك محمد الذي ارسلته والايمان به مستلزم للايمان بكل الانبياء
فان مت زاد في الوضوء من ليلتك مت على الفطرة اي دين الاسلام قال الشيخ اكمل الدين الحنفي في شرحه
لمشارق الانوار فان قلت اذا مات الانسان على اسلامه ولم يكن ذكر من هذه الكلمات شيئا فقد مات
على الفطرة لا محالة فما فائدة ذكر هذه الكلمات اجيب بتنويع الفطرة ففطرة القائلين فطرة
المقربين الصالحين وفطرة الاخرين فطرة عامة المؤمنين ورد بانه يلزم ان يكون للقائلين
فطرتان فطرة المؤمنين وفطرة المقربين واجيب بانه لا يلزم ذلك بل ان مات القائلون فهم
على فطرة المقربين وغيرهم لهم فطرة غيرهم انتهى وعند احمد من رواية حصين بن عبد الرحمن عن سعد
بن عبيدة بنحوه بيت في الجنة بدل قوله مات على الفطرة واجعلهن اي الكلمات ولابي ذر فاجعلهن
بالفاء بدل الواو اخر ما تقول تلك الليلة قال البراء فقلت استذكرهن اي الكلمات وبرسولك الذي
ارسلت قال صلى الله عليه وسلم لا تقل ورسولك بل قل ونبيك الذي ارسلته لانه ذكر ودعاء
فينبغي ان يقتصر فيه على اللفظ الوارد بحروفه لان الاجابة ربما تعلقت بتلك الحروف ولعله اوحي اليه
بها فتعين اداؤها بلفظها والحديث سبق في اخر كتاب الوضوء قبل الغسل

باب ما يقول اذا نام

وبه قال حدثنا قبيصة بفتح القاف وكسر الموحدة وبعد التحتية الساكنة
مهملة ابن عقبة الكوفي قال حدثنا سفيان الثوري عن عبد الملك بن عمير عن ربعي بن حراش
بكسر الراء وسكون الموحدة وكسر العين المهملة وتشديد التحتية وحراش بالمهملة المكسورة
وبعد الراء الف فشين معجمة عن حذيفة رضي الله عنه ولابي ذر زيادة ابن اليمان انه قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم اذا اوى بقصر الهمزة الى فراشه دخل فيه قال باسمك بوصل الهمزة اموت
واحيى بفتح الهمزة اي بذكر اسمك احيى ما حييت وعليه اموت والمراد باسمك المميت اموت
وباسمك المحيي احيى اذ معاني الاسماء الحسنى ثابتة له تعالى فكل ما ظهر في الوجود فهو صادر عن تلك
المقتضيات واذا قام من النوم قال الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا قال ابن الاثير سمى النوم
موتا لانه يزول معه العقل والحركة تمثيلا وتشبيها انتهى قال الله تعالى الله يتوفى الانفس حين
موتها اي يسلب ما هي به حية حساسة دراكة والتي لم تمت في منامها اي ويتوفى الانفس التي لم تمت
في منامها اي يتوفاها حين تنام تشبيها للنائمين بالموتى حيث لا يميزون ولا يتصرفون كما ان الموتى
كذلك وقيل يتوفى الانفس التي لم تمت في منامها هي نفس التمييز فالتي تتوفى في المنام هي نفس التمييز
لا نفس الحياة لان نفس الحياة اذا زالت زال معها النفس والنائم يتنفس ولكل انسان نفسان نفس
الحياة التي تفارقه عند الموت والاخرى نفس التمييز التي تفارقه اذا نام وعن ابن عباس في ابن
آدم نفس وروح بينهما مثل شعاع الشمس فالنفس التي بها العقل والتمييز والروح التي بها النفس
والتحرك فاذا نام الانسان قبض الله نفسه ولم يقبض روحه واليه تعالى النشور الاحياء والبعث
يوم القيامة فان قيل ما سبب الشكر على الانتباه من النوم اجاب في شرح المشكاة بان انتفاع الانسان

بالحياة

بالحياة انما هو لتحري رضى الله عنه وتوخي طاعته والاجتناب عن سخطه وعقابه فمن نام زال عنه هذا الانتفاع
ولم يأخذ نصيب حياته وكان كالميت فكان قوله الحمد لله شكرا لنيل هذه النعمة وزوال ذلك المانع
ننشرها بالفوقية المضمومة اوله اي نخرجها كذا في الفرع واصله وهو ثابت في رواية الحموي والذي
في القرآن ننشزها بالنون ورواه الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد والحديث اخرجه البخاري
ايضا في التوحيد وابو داود في الادب والترمذي واخرجه النسائي في اليوم والليلة وابن ماجه
في الدعاء وبه قال حدثنا سعد بن الربيع بفتح الراء وكسر الموحدة وسعد في الفرع بسكون العين
والذي في اليونينية وهو الصواب سعيد بكسرها ثم تحتية البصري ومحمد بن عرعرة بفتح فسكون
ففتح مهملات قالا حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي انه سمع ولابي ذر
سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم امر رجلا زاد احمد من الانصار
قال البخاري وحدثنا آدم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة ابن الحجاج قال حدثنا ابو اسحاق
عمرو بن عبد الله الهمداني بفتح الهاء وسكون الميم بعدها دال مهملة السبيعي عن البراء بن عازب
رضي الله عنه ولابي ذر عن الحموي عن ابي اسحاق سمعت البراء بن عازب قال في الفتح والاول الصواب
والا لكان موافقا للرواية الاولى من كل وجه ان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى رجلا هو البراء
راوي الحديث فقال اذا اردت مضجعك فقل اللهم اسلمت نفسي اليك جعلتها منقادة لك
وفوضت امري اليك لتتولى صلاحه ووجهت وجهي اليك اي ذاتي وهذه ليست في الرواية
السابقة في الباب قبل هذا والجأت اسندت ظهري اليك قال في شرح المشكاة في قوله اسلمت نفسي
اليك اشارة الى ان جوارحه منقادة لله تعالى في اوامره ونواهيه وقوله وجهت وجهي
اليك الى ان ذاته مخلصة له تعالى بريئة من النفاق وفوضت الى ان اموره الخارجة والداخلة
مفوضة اليه لا مدبر لها غيره والجأت بعد قوله وفوضت تفويض اموره التي هو مفتقر اليها وبها
معاشه وعليها مدار امره رغبة ورهبة اليك منصوبان على المفعول له على طريقة اللف والنشر
اي فوضت امري اليك رغبة والجأت ظهري من المكاره والشدائد اليك رهبة منك لانه لا ملجأ
ولا منجا بالقصر فيهما في الفرع كاصله للازدواج منك الا اليك امنت بكتابك القرآن
المستلزم الايمان به الايمان بسائر الكتب السماوية الذي انزلت ونبيك الذي ارسلت فان مت
من ليلتك مت على الفطرة الاسلامية وسبق هذا الحديث قريبا وفي الوضوء

باب استحباب وضع اليد اليمنى تحت الخد الايمن

ولابي ذر اليمنى على ما ثبت الخد لغة فيه لكن رأيت
في حاشية الفرع كاصله قال ابن سيده في المحكم قال اللحياني وهو مذكر لا غير وسقط لابي ذر
قوله اليمنى من قوله اليد اليمنى وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا موسى بن اسماعيل
ابو سلمة التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح بن عبد الله عن عبد الملك بن عمير عن ربعي
بكسر الراء وسكون الموحدة ابن حراش عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه انه قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم اذا اخذ مضجعه بفتح الجيم من الليل صفة لاخذ على طريق الاستعارة
لان لكل احد حظا منه وهو السكون والنوم فكانه يأخذ منه حظه ونصيبه قال الله تعالى
جعل لكم الليل لتسكنوا فيه فالمضجع على هذا يكون مصدرا وضع يده زاد احمد من طريق
شريك عن عبد الملك ابن عمير اليمنى تحت خده وبهذه الزيادة يحصل الغرض من الترجمة
وجرى المؤلف على عادته في الاشارة الى ما وقع في بعض طرق الحديث ثم يقول اللهم باسمك
بذكر اسمك اموت واحيى بفتح الهمزة واذا استيقظ قال الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا
اي رد انفسنا بعد ان قبضها عن التصرف بالنوم والنوم اخو الموت واليه النشور الاحياء بعد
الاماتة والبعث يوم القيامة والحديث سبق قريبا

باب استحباب النوم على الشق الايمن

وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا عبد الواحد بن زياد
العبدي مولاهم البصري قال حدثنا العلاء بن المسيب بفتح التحتية ابن رافع الاسدي
قال حدثني بالافراد ابي المسيب بن رافع الكاهلي عن البراء بن عازب رضي الله عنهما انه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوى بقصر الهمزة الى فراشه دخل فيه
نام على شقه الايمن بكسر الشين المعجمة ثم قال اللهم اسلمت نفسي ذاتي اليك ووجهت
وجهي قصدي اليك وفوضت امري اليك اذ لا قدرة لي على صلاحه والجأت ظهري اليك
اي توكلت عليك واعتمدتك في امري كما يعتمد الانسان بظهره الى ما يسنده رغبة طمعا في
ثوابك ورهبة اليك خوفا من عقابك واخرج النسائي واحمد من طريق حصين بن

عبد الرحمن عن سعيد بن عبيدة عن البراء بن عازب رهبة منك نحو رغبة اليك لا ملجأ بالهمز ولا منجا
بغير همز وفتح الجيم فيهما منك الا اليك امنت بكتابك الذى انزلت اسم جنس شامل لكل كتاب
سماوى وبنبيك ولابى ذر وبنبيك الذى ارسلت وفى رواية ابى زيد المروزى ارسلته وانزلته
بزيادة الضمير فيهما وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قالهن ثم مات تحت ليلته
قال فى شرح المشكاة فيه اشارة الى وقوع ذلك قبل ان ينسلخ النهار من الليل وهو تحته
او المعنى بالتحت انه مات تحت نازل ينزل عليه فى ليلته مات على الفطرة اى على الدين القويم
ملة ابراهيم فانه عليه الصلاة والسلام اسلم واستسلم وقال جماعة دين الاسلام وقد تكون
الفطرة بمعنى الخلقة كقوله تعالى فطرة الله التى فطر الناس عليها قال الكرمانى
وهذا الذكر مشتمل على الايمان بكل ما يجب به الايمان اجمالا من الكتب والرسل من الالهيات
والنبوات وعلى اسناد الكل الى الله من الذوات ويدل عليه الوجه ومن الصفات ويدل عليه
الامور ومن الافعال ويدل عليه اسناد الظهر مع ما فيه من التوكل على الله والرضاء بقضائه
وهذا بحسب المعاش وعلى الاعتراف بالثواب والعقاب خيرا وشرا وهذا بحسب المعاد
استرهبوهم فى سورة الاعراف هو من الرهبة وهى الخوف ملكوت تفسيره ملك بضم الميم
وسكون اللام مثل رهبوت بفتح الميم والمثلثة مصححا عليه فى اليونينية خير من رحموت
فى الوزن تقول ترهب خير من ان ترحم بفتح الاول والثالث فيهما كذا فى الفرع واصله بفتح
المثناة الفوقية فيهما مصلحا على كشط وفى غيرهما بضمها اى لان ترهب خير من ان ترحم وسقط
قوله استرهبوهم الخ لابى ذر كذا فى الفرع واصله وقال فى الفرع وقال الحافظ وقع فى
مستخرج ابى نعيم فى هذا الفرع مانصه استرهبوهم الخ ولم اره لغيره هنا وقال العينى
هذا لم يقع فى بعض النسخ وليس لذكره مناسبة ههنا وانما وقع فى مستخرج ابى نعيم

باب استحباب الدعاء اذا انتبه بالليل ولابى ذر عن الحموى والمستملى من الليل وبه قال
حدثنا على بن عبد الله المدينى قال حدثنا ابن مهدى بفتح الميم عبد الرحمن عن سفيان
الثورى عن سلمة بن كهيل عن كريب مولى ابن عباس عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال بت عند
ميمونة بنت الحارث الهلالية ام المؤمنين خالة ابن عباس رضى الله عنهم فقام النبى صلى الله عليه
وسلم فاتى حاجته غسل ولابى ذر فغسل وجهه ويديه ثم نام ثم قام فاتى القربة فاطلق
شناقها بكسر الشين المعجمة وبعد النون الف فقاف رباطها ثم توضا وضوءا بين وضوءين
بضم الواو ولابى ذر بفتحها من غير تقتير ولا تبذير كما فسره بقوله لم يكثر بان اكتفى باقل من الثلاث
فى الغسل وقد ابلغ اوصل الماء الى ما يجب ايصاله اليه فصلى فقمت فتمطيت بالمثناة التحتية الساكنة
واصله تمطط اى تمدد وقيل هو من المطا وهو الظهر لان المتمطى يمد مطاه اى ظهره كراهية ان يرى
صلى الله عليه وسلم انى كنت انقيه بهمزة مفتوحة فنون ساكنة فقاف مكسورة فتحية ساكنة
كذا فى الفرع مصلحة على كشط ولابى ذر وفى هامشه كاصله ارقبه براء ساكنة بعد همزة مفتوحة
وبعد القاف موحدة ولم يرقم عليه فى اليونينية وفى الفتح اتقيه بمثناة فوقية مشددة وقاف
مكسورة كذا للنسفى وطائفة وقال الخطابى اى ارتقبه وفى رواية انقبه بتخفيف النون وتشديد
القاف ثم موحدة من التنقيب وهو التفتيش وفى رواية القابسى ابغيه بموحدة ساكنة بعدها غين
معجمة مكسورة ثم تحتية اى اطلبه قال والاكثر ارقبه وهى اوجه فتوضات فقام صلى الله عليه وسلم
يصلى فقمت عن يساره فاخذ باذنى فادارنى عن يمينه فتتامت بمثناتين تفاعل وهو لا يجىء
الا لازما اى تكاملت صلاته ثلاث عشرة ركعة ثم اضطجع فنام حتى نفخ وكان عليه الصلاة والسلام
اذا نام نفخ فآذنه بالمد اى اعلمه بلال بالصلاة فصلى ولم يتوضا لانه تنام عينه ولا ينام قلبه
ليعى الوحى اذا اوحى اليه فى منامه وكان يقول فى جملة دعائه اللهم اجعل فى قلبى نورا يكشف
عن المعلومات وفى بصرى نورا يكشف المبصرات وفى سمعى نورا مظهرا للمسموعات وعن يمينى نورا
وعن يسارى ولابى ذر عن الكشميهنى وعن شمالى نورا وخص القلب والبصر والسمع بفى الظرفية
لان القلب مقر الفكرة فى آلاء الله والبصر مسارح آيات الله المصونة والاسماع مراسى انوار
وحى الله ومحط آياته المنزلة وخص اليمين والشمال بعن ايذانا بتجاوز الانوار عن قلبه وسمعه
وبصره الى من عن يمينه وشماله من اتباعه قال الطيبى وفوقى نورا وتحتى نورا وامامى
نورا وخلفى نورا ثم اجمل ما فصله بقوله واجعل لى نورا فذلكة لذلك وتوكيدا له وقد سال
صلى الله عليه وسلم النور فى اعضائه وجهاته ليزداد فى افعاله وتصرفاته ومتقلباته نورا

على نور فهو دعاء بدوام ذلك فانه كان حاصلا له لا محالة او هو تعليم لامته وقال الشيخ اكمل الدين اما النور الذى
عن يمينه فهو المؤيد له والمعين على ما يطلبه من النور الذى بين يديه والذى عن يساره نور الوقاية والذى خلفه
هو النور الذى يسعى بين يدى من يقتدى به ويتبعه فهو لهم من بين ايديهم وهو له صلى الله عليه وسلم
من خلفه فيتبعونه على بصيرة كما ان المتبع على بصيرة قال الله تعالى قل هذه سبيلى ادعوا الى الله على بصيرة
انا ومن اتبعنى واما النور الذى فوقه فهو تنزل نور الهى قدسى بعلم غريب لم يتقدمه خبر ولا يعطيه
نظر وهو الذى يعطى من العلم بالله ما ترده الادلة العقلية اذا لم يكن عليها ايمان فان كان لها ايمان نورانى
قبلته بتاويل الجمع بين الامرين وقوله واجعل لى نورا يجوز انه صلى الله عليه وسلم اراد نورا عظيما
جامعا للانوار كلها يعنى التى ذكرها هنا والتى لم يذكرها كانوار الاسماء الالهية وانوار الارواح وغير ذلك
وتحقيق هذا المقام يقتضى بسطا يخرج عن غرض الاختصار قال كريب مولى ابن عباس بالسند المذكور
وسبع من الكلمات والانوار فى التابوت الصدر الذى هو وعاء القلب تشبيها بالتابوت الذى يحرز
فيه المتاع او التابوت الذى كان لبنى اسرائيل فيه السكينة او الصندوق اى سبع مكتوبة عند كريب
لم يحفظها ذلك الوقت او المراد بالتابوت حينئذ ان السبعة بجسد الانسان او بالمعانى كالجهات الست
قال كريب او سلمة بن كهيل فلقيت رجلا من ولد العباس هو على بن عبد الله بن العباس رضى الله عنهم
فحدثنى بهن فذكر عصبى بفتح العين والصاد المهملتين ثم موحدة اطناب المفاصل ولحمى ودمى
وشعرى وبشرى ظاهر جلده الشريف وذكر خصلتين اى العظم والمخ كما قاله السفاقسى والداودى
وقال فى الكواكب لعلهما الشحم والعظم وفى مسلم من طريق عقيل عن سلمة بن كهيل فدعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم بتسع عشرة كلمة حدثنيها كريب فحفظت منها عشرة ونسيت ما بقى فذكر ما فى رواية
الثورى وزاد فى لسانى نورا بعد قوله فى قلبى وقال فى آخره واجعل لى فى نفسى نورا واعظم لى نورا
وعند الترمذى وقال غريب من طريق داود بن على بن عبد الله بن عباس عن ابيه عن جده سمعت
نبى الله صلى الله عليه وسلم ليلة حين فرغ من صلاته يقول اللهم انى اسالك رحمة من عندك الحديث
وفيه اللهم اجعل لى نورا فى قبرى ثم ذكر القلب ثم الجهات الست والسمع والبصر ثم الشعر والبشر
ثم اللحم والدم ثم العظام ثم قال فى آخره اللهم اعظم لى نورا واعطنى نورا واجعلنى نورا وعند
ابن ابى عاصم فى كتاب الدعاء من طريق عبد الحميد بن عبد الرحمن عن كريب فى آخر الحديث وهب لى نورا
على نور والحديث اخرجه مسلم فى الصلاة وفى الطهارة وابو داود فى الادب والنسائى فى الصلاة
وابن ماجه فى الطهارة وبه قال حدثنا ولابى ذر بالافراد حدثنى عبد الله بن محمد المسندى قال
حدثنا سفيان بن عيينة قال سمعت سليمان بن سليم الاحول عن طاوس هو ابن كيسان
عن ابن عباس انه قال كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل يتهجد حال من الضمير
فى قام وقال فى موضع نصب خبر كان اى كان صلى الله عليه وسلم عند قيامه متهجدا يقول
اللهم لك الحمد وفى رواية مالك عن ابى الزبير عن طاوس اذا قام الى الصلاة من جوف الليل وظاهر
السياق انه كان يقوله اول ما يقوم الى الصلاة والتهجد التيقظ من النوم والهجود النوم فمعناه
التجنب عن النوم والحمد الوصف بالجميل على التفضيل والالف واللام فيه للاستغراق انت نور
السموات والارض منورهما ومنور من فيهن بنور هدايتك وعبر بمن دون ما تغليبا للعقلاء
على غيرهم ولك الحمد انت قيم السموات والارض ومن فيهن المدبر لهم فى جميع احوالهم فلا يتصور
وجود موجود الا به ولك الحمد انت الحق اى المتحقق الوجود الثابت بلا شك فيه ووعدك حق
ثابت لا يدخله شك فى وقوعه وتحققه ولابى ذر الحق بالتعريف وقولك حق اى مدلوله ثابت
وفى رواية ابى ذر بالتعريف كالسابقة ولقاؤك بعد الموت فى القيامة حق والجنة حق
والنار حق والساعة وهو قيام القيامة حق فلا بد منه وهو مما يجب الايمان به فمنكره كافر
نبه الله على ذلك وعلى تصديق كل ما جاءت به الرسل صلوات الله وسلامه عليهم و
النبيون حق لا يجوز انكار احد منهم ومحمد حق عطفه عليهم ايذانا بالتغاير وانه فائق عليهم
بخصوصيات اختص بها دونهم وجرده عن ذاته كانه غيره ووجب عليه الايمان به وتصديقه
مبالغة فى اثبات نبوته وهذه كلها وسائل قدمت لتحقيق المطلوب من قوله اللهم لك اسلمت
انقدت لامرك ونهيك وعليك توكلت اى فوضت الامر اليك قاطعا النظر عن الاسباب العادية
وبك امنت صدقت بك وبما انزلت واليك انبت رجعت مقبلا بالقلب عليك وبك
بما اعطيتنى من البرهان والسنان خاصمت الخصم المعاند وقمعته بالحجة والسيف واليك حاكمت
كل من جحد فاغفر لى ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت اخفيت واظهرت او ما تحرك به

لساق او حدثت به نفسي قال ذلك مع القطع له بالمغفرة تواضعا وتعظيما لله تعالى وتعليما وارشادا
للامة انت المقدم لي في البعث في الجنة وانت المؤخر لي في البعث في الدنيا لا اله الا انت او لا اله غيرك
ولابي ذر عن الكشميهني باسقاط الالف من او والحديث سبق في اول التهجد في اخر كتاب الصلاة

باب استحباب التكبير والتسبيح وكذا التحميد للشخص عند المنام وبه قال

حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الحكم بفتحتين ابن عتيبة
عن ابن ابي ليلى عبد الرحمن عن علي اي ابن ابي طالب رضي الله عنه ان فاطمة عليها السلام شكت
بالتخفيف ما تلقى في يدها من الرحى من اثر ادارة الرحى وهو بالقصر لطحن البر والشعير فاتت
النبي صلى الله عليه وسلم تسأله خادما جارية تخدمها ويطلق على الذكر وكان قد بلغها
انه جاءه رقيق كما في النفقات من طريق يحيى القطان عن شعبة فلم تجده فذكرت ذلك
لعائشة رضي الله عنها فلما جاء اخبرته عائشة رضي الله عنها قال علي رضي الله عنه فجاءنا صلى الله
عليه وسلم وقد اخذنا مضاجعنا فذهبت اقوم فقال مكانك الزمه وفي اليونينية كنشط
نفسكما كاف ولم يضبطها نعم في الام مهك كسرها فلبث ثم فجلس بيننا حتى وجدت برد قدميه
بالتثنية على صدري زاد مسلم هنا اي اخبرت انك جئت تطلبينني فما حاجتك قالت بلغني انه قدم
عليك خدم فاحببت ان تعطيني خادما يكفيني الخبز والعجن فانه قد شق علي فقال الا بالتخفيف
وفتح الهمزة ادلكما على ما هو خير لكما من خادم في الاخرة او انه يحصل لكما بسبب ذلك قوة
تقدران بها على الخدمة اكثر مما يقدر الخادم عليه قالا بلى فقال كلمات علمنيهن جبريل اذا اويتما
الى فراشكما او اخذتما مضاجعكما بالشك من الراوي سليمان بن حرب كما في الفتح فكبرا ثلاثا
وثلاثين مرة وسبحا ثلاثا وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين فهذا التكبير وما بعده
اذا قلتماه في الوقت المذكور خير لكما من خادم فاحب لابنته وزوجها ما احب لنفسه من ايثار
الفقر وتحمل شدته بالصبر عليه تعظيما للاجر وانما اخبر اهل الصفة لوقفهم انفسهم على سماع العلم
المقتضي لعدم التكسب وقال الطيبي وهذا من باب تلقي المخاطب بغير ما يطلب ايذانا بان الاهم
من المطلوب هو التزود للمعاد والتجافي من دار الغرور وعن شعبة بن الحجاج بالسند السابق
عن خالد الحذاء عن ابن سيرين محمد موقوفا عليه انه قال التسبيح اربع وثلاثون ووقع
في مرسل عروة عند جعفر ان التحميد اربع وانفق الرواة على ان الاربع للتكبير ارجح والحديث
سبق في باب الدليل على ان الخمس لنوائب رسول الله صلى الله عليه وسلم من كتاب الخمس

باب التعوذ والقراءة عند المنام مصدر ميمي ولابي ذر عند النوم وبه قال

حدثنا عبد الله بن يوسف ابو محمد الكلاعي الدمشقي ثم التنيسي الحافظ قال حدثنا الليث
بن سعد الامام قال حدثني بالافراد عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد الايلي عن ابن شهاب
الزهري محمد انه قال اخبرني بالافراد عروة ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان اذا اخذ مضجعه بفتح الجيم نفث في يديه بالمثلثة نفخ كالذي
يبصق فقيل لا بصاق فيه فان كان فهو التفل وقيل هما بمعنى ولابي ذر عن الحموي والمستملي
في يده بالافراد وقرأ بالمعوذات بكسر الواو المشددة وبالذال المعجمة قل هو الله احد والسورتين
بعدها وعبر بالمعوذات تغليبا ومسح بهما بيديه جسده ما استطاع منه والنفث بعد القراءة
فالواو لا تقتضي الترتيب والحديث مر في اخر فضل القرآن هذا

باب بالتنوين

من غير ترجمة وهو ساقط لبعضهم وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس
مشهور بجده قال حدثنا زهير هو ابن معاوية الجعفي قال حدثنا عبيد الله بضم العين
ابن عمر بضم العين العمري قال حدثني بالافراد سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابيه ابي سعيد
كيسان عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اوى احدكم
بقصر همزة اوى الى فراشه اي اتيه لينام عليه فلينفض بضم الفاء فراشه قبل ان يدخل
اليه بداخلة ازاره طرفه الذي يلي جسده وحكمة ذلك لعله استرطي مع من قرب بعض
الحيوانات استا ثرا الشارع بعلمه وقال البيضاوي وانما امرنا بالنفض بها لان المتحود الى فراشه
يحل بيمينه خارجة ازاره وتبقى الداخلة معلقة فينفض بها وقال الكرماني ولينفض ويده
مستورة بطرف ازاره لئلا يحصل في يده مكروه وان كان شيء هناك فانه لا يدري
ما خلفه بفتح المعجمة واللام عليه من المؤذيات كعقرب او حية او المستقذرات ثم يقول
باسمك ربي وضعت جنبي وبك ارفعه اي بك استعين على وضع جنبي وعلى رفعه فالباء

للاستعانة

للاستعانة ان امسكت نفسي توفيتها فارحمها وان ارسلتها رددتها فاحفظها بما تحفظ به الصالحين
ولابوي الوقت وذر به عبادك الصالحين وعند النسائي وصححه ابن حبان من حديث ابن عمر ان النبي
صلى الله عليه وسلم امر رجلا اذا اخذ مضجعه ان يقول اللهم انت خلقت نفسي وانت تتوفاها
لك مماتها ومحياها ان احييتها فاحفظها وان امتها فاغفر لها تابعه اي تابع زهير بن معاوية
ابو ضمرة انس بن عياض فيما وصله في الادب المفرد ومسلم في صحيحه واسماعيل بن زكريا ابو زياد
الكوفي مما وصله الحارث بن ابي اسامة في مسنده كلاهما عن عبيد الله بضم العين ابن عمر العمري
السابق في ادخال الواسطة بين سعيد المقبري وابي هريرة وقال يحيى بن سعيد القطان مما وصله
النسائي وبشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابن المفضل فيما وصله مسدد في مسنده الكبير كلاهما
عن عبيد الله العمري عن سعيد المقبري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بدون الواسطة
بين سعيد وابي هريرة ورواه اي الحديث المذكور مالك امام دار الهجرة فيما وصله المؤلف
في التوحيد وابن عجلان بفتح العين وسكون الجيم محمد الفقيه فيما وصله احمد وغيره كلاهما
عن سعيد المقبري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم من غير واسطة ايضا وفي
حديث الباب ثلاثة من آلات يعين على نسق واحد واخرجه مسلم في الدعوات وابو داود في الادب
والنسائي في اليوم والليلة

باب فضل الدعاء نصف الليل على غيره الى طلوع

الفجر تخصيصه بالتنزل الالهي والتفضل باجابة الدعاء وغيره وبه قال حدثنا عبد العزيز بن
عبد الله العامري الاويسي الفقيه قال حدثنا مالك الامام الاعظم عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
عن ابي عبد الله سلمان الاغر بفتح الغين المعجمة وتشديد الراء الجهني المدني وابي سلمة بن عبد الرحمن
بن عوف كلاهما عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتنزل
بالفوقية بعد التحتية وفتح الزاي المشددة وللكشميهني ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى سماء
الدنيا هذا من المتشابهات وحفظ السلف من الراسخين في العلم ان يقولوا امنا به كل من عند ربنا
ونقله البيهقي وغيره عن الائمة الاربعة والسفيانين والحمادين والاوزاعي والليث ومنهم من اوله
على وجه يليق مستعمل في كلام العرب ومنهم من افرط في التاويل حتى كاد ان يخرج الى نوع من التحريف
ومنهم من فصل بين ما يكون تاويله قريبا مستعملا في كلام العرب وما يكون بعيدا مهجورا فاول في بعض
وفوض في اخر ونقل هذا عن مالك قال البيهقي واسلمها الايمان بلا كيف والسكوت عن المراد الا ان يرد
ذلك عن الصادق فيصار اليه ونقل عن مالك انه اول التنزل هنا بنزول رحمته تعالى وامره او ملائكته
كما يقال فعل الملك كذا اي اتباعه بامره ومنهم من اوله على الاستعارة والمعنى الاقبال على الداعي باللطف
والاجابة وقد سبق في التهجد من اواخر كتاب الصلاة مباحثه ويأتي ان شاء الله تعالى بعون الله
غير ذلك في كتاب التوحيد وقال البيضاوي لما ثبت بالقواطع انه سبحانه منزه عن الجسمية والتحيز
امتنع عليه النزول على معنى الانتقال من موضع الى موضع اخفض منه فالمراد دنو رحمته اي ينتقل من مقتضى
صفة الجلال التي تقتضي الغضب والانتقام الى مقتضى صفة الاكرام التي تقتضي الرحمة والرأفة حين
يبقى ثلث الليل الاخر بكسر المعجمة والرفع صفة لثلث لانه وقت خلوة ومناجاة وتفرغ وخلو
النفس من خواطر الدنيا وشواغلها وساق المؤلف الترجمة بلفظ نصف الليل والحديث مصرح
ان التنزل ثلث الليل فيحتمل انه جرى على عادته بالاشارة الى حديث احمد عن ابي سلمة عن ابي هريرة
بلفظ ينزل الله الى سماء الدنيا نصف الليل الاخر او ثلث الليل الاخر واخرجه الدارقطني عن الاغر
عن ابي هريرة بلفظ شطر الليل من غير تردد وقد اختلفت الروايات في تعيين الوقت على ستة
الثلث الاخير كما هنا او الثلث الاول او الاطلاق فيحمل المطلق على المقيد والذي باو ان كان للشك
فالمجزوم به مقدم على المشكوك فيه وان كان للتردد بين حالين فيجمع بذلك بين الروايات
بان ذلك يقع بحسب اختلاف الاحوال لكون اوقات الليل تختلف في الزمان والاوقات باختلاف
تقدم دخول الليل عند قوم وتأخره عند قوم او يكون النزول يقع في الثلث الاول والقول يقع
في النصف وفي الثلث الثاني او انه يقع في جميع الاوقات التي وردت به ويحمل على انه اعلم باحدهما
في وقت فاخبر به ثم بالاخر في اخر فاخبر به فنقلت الصحابة ذلك عنه يقول ولابي ذر فيقول
من يدعوني فاستجيب له فاجيب دعاءه من يسألني فاعطيه سؤله من يستغفرني فاغفر له
ذنوبه وقوله فاستجيب وفاعطيه وفاغفر نصب على جواب الاستفهام ويجوز الرفع على
تقدير مبتدأ اي فانا اغفر فانا استجيب فانا اعطيه وفي الحديث ان الدعاء في هذا الوقت مجاب
ولا يعكر عليه تخلفه عن بعض الداعين فقد يكون لخلل في شرط من شروط الدعاء كالاحتراز في المطعم

والمشرب والملبس اولا ستعجال الداعي او بان يكون الدعاء باثم او قطيعة رحم او تحصل الاجابة ويتاخر
وجود المطلوب لمصلحة العبد او لامر يريده الله تعالى والحديث سبق في باب التهجد و ياتى
ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته في كتاب التوحيد باب الدعاء عند ارادة
دخول الخلاء وهو بفتح الخاء المعجمة ممدودا واصله المكان الخالى كانوا يقصدونه لقضاء الحاجة
ثم غلب في الكنيف وبه قال حدثنا محمد بن عرعرة بن البرند قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن عبد العزيز بن صهيب البنانى الاعمى عن انس بن مالك رضى الله عنه انه قال كان النبى
صلى الله عليه وسلم اذا دخل الخلاء اراد دخوله قال اللهم انى اعوذ بك استجير بك والباء
في بك للالصاق وهو الصاق معنوى لانه لا يلتصق بشئ بالله ولا بصفاته لكنه التصاق تخصيص
كانه خص الرب سبحانه بالاستعاذة من الخبث والخبائث بضم الموحدة وبالمثلثة فيهما
يريد ذكران الشياطين واناثهم ويروى بسكون الموحدة وذكر الخطابى التسكين في اغاليط
المحدثين ويراد به الكفر والخبائث الشياطين وقيل الخبث الشياطين والخبائث
البول والغائط استعاذ من شر الاول وضرر الاخرين وقال التوربشتى الخبث ساكن الباء
مصدر خبث الشئ يخبث خبثا وفي ايراد الخطابى هذا اللفظ في جملة الالفاظ التى يرويها
الرواة ملحونة نظر لان الخبث اذا جمع يجوز ان تسكن الباء للتخفيف كما يفعل في سبل
وسبل ونظائرها من الجموع وهذا الباب مستفيض في كلامهم غير نادر ولا يسع من احد
مخالفته الا ان يزعم ان تركها للتخفيف فيه اوهم لكونه يشتبه بالخبث الذى هو المصدر ومن
للتبعيض والتقدير من كيدهم وشرهم او للابتداء اى اعتصم بك من الجن واناثهم وخص الخلاء
لان الشياطين تحضر الاخلية لانه يهجر فيها ذكر الله تعالى واستعاذته صلى الله عليه وسلم
لاظهار العبودية وتعليم الامة والا فهو صلى الله عليه وسلم معصوم من ذلك كله والحديث سبق في الطهارة
باب ما يقول الشخص اذا اصبح وبه قال حدثنا مسدد بالسين بعدها دال ابن
مسرهد قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاى وفتح الراء ابو معاوية البصرى قال
حدثنا حسين بضم الحاء وفتح السين ابن ذكوان المعلم البصرى قال حدثنا عبد الله بن بريدة
بضم الموحدة وفتح الراء عن بشير بن كعب بضم الموحدة وفتح الشين المعجمة العدوى عن شداد بن
اوس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال سيد الاستغفار اى افضله واعظمه
نفعا اللهم انت ربى لا اله الا انت خلقتنى وانا عبدك وانا على عهدك الذى عاهدتك عليه
ووعدك الذى وعدتك من الايمان بك والاخلاص ما استطعت ابوء اعترف لك بنعمتك
وابوء اعترف لك بذنبى فاغفر لى فانه لا يغفر الذنوب الا انت اعوذ بك من شر ما صنعت اذا قال
ذلك حين يمسى فمات دخل الجنة او قال كان من اهل الجنة من غير ان يدخل النار واذا قال ذلك
حين يصبح فمات من يومه مثله وسبق الحديث قريبا في باب افضل الاستغفار وبه قال
حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عبد الملك بن عمير بضم العين
وفتح الميم عن ربعى بن حراش بكسر الراء وسكون الموحدة وكسر العين المهملة وحراش
بكسر الحاء المهملة وفتح الراء المخففة وبعد الالف شين معجمة عن حذيفة بن اليمان رضى الله
عنه انه قال كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان ينام قال باسمك اللهم اموت واحيى
بفتح الهمزة قال القرطبى فيه ان الاسم عين المسمى فهو كقوله سبح اسم ربك الاعلى اى سبح
ربك انتهى والمعنى نزه تسميته ربك بان تذكره وانت له معظم ولذكره محترم فالاسم يكون بمعنى
التسمية وقال الامام كما يجب تنزيه ذاته وصفاته عن النقائص يجب تنزيه الالفاظ الموضوعة لها
عن الرفث وسوء الادب وقال اخرون المعنى نزه ربك فالاسم صلة لان احدا لا يقول سبحان اسم الله
بل سبحان الله وقد سمى الله تعالى نفسه بالاسماء الحسنى ومعانيها ثابتة له فكل ما ظهر في الوجود
فهو صادر عن تلك المقتضيات فكانه قال باسمك المحيى احيى وباسمك المميت اموت وقال بعضهم
المحيى من احيى قلوب العارفين بانوار معرفته وارواحهم بلطائف مشاهدته والمميت من امات القلوب
بالغفلة والنفوس باستيلاء الذلة والقهرة بالشهوة وكان صلى الله عليه وسلم اذا استيقظ من منامه
قال الحمد لله الذى احيانا بعد ما اماتنا اطلق النوم على الموت لما بينهما من الشبه بجامع ما بينهما من عدم
الادراك والانتفاع بما شرع من القربات فحمد الله تعالى شكرا على رد ذلك لنياه ذلك وهذا يهدمنه
صلى الله عليه وسلم على جهة العبودية والتعليم واليه النشور الاحياء للبعث او المرجع في نيل
الثواب مما نكتسبه في حياتنا هذه والحديث مر في باب ما يقول اذا نام وبه قال حدثنا عبدان

هو عبد الله بن عثمان المروزى عن ابى حمزة بالحاء المهملة والزاى محمد بن ميمون السكرى عن منصور هو ابن
المعتمر عن ربعى بن حراش ابى مريم العبسى الكوفى ثقة عابد مخضرم عن خرشة بن الحر بفتح الخاء المعجمة
والراء والشين المعجمة والحر بالحاء المهملة المضمومة والراء المشددة الفزارى بالفاء والزاى وبعدها راء
مكسورة عن ابى ذر جندب الغفارى رضى الله عنه انه قال كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا اخذ
مضجعه بفتح الجيم من الليل قال اللهم باسمك اموت وباسمك احيى فاذا استيقظ فاذا بالفاء هنا
وفي السابق بالواو بدلها قال الحمد لله الذى احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور ولم يحصل في حديث
حذيفة للكشميهنى وحديث ابى ذر هذا اختلاف في المتن الا في الواو والفاء كما ذكرته وقد ظهر ان لربعى
فيه طريقين وقد وافق ابا حمزة على هذا الاسناد شيبان النحوى فيما اخرجه الاسماعيلى وابو نعيم
في مستخرجيهما من طريقه وفي الباب احاديث اخر باب الدعاء في الصلاة وبه قال
حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسى قال اخبرنا ولابى ذر حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثنى بالافراد
يزيد بن ابى حبيب عن ابى الخير مرثد بن عبد الله اليزنى المصرى عن عبد الله بن عمرو بفتح العين ابن
العاص رضى الله عنهما عن ابى بكر الصديق رضى الله عنه انه قال للنبى صلى الله عليه وسلم علمنى
قال ابن فرحون اى حفظنى دعاء مفعول ثان لعلم ادعو به في صلاتى جملة في محل نصب صفة
لدعاء والعائد قوله به والضمير يعود على دعاء وفي صلاتى متعلق بادعو لا بعلمنى لفساد المعنى قال
صلى الله عليه وسلم قل اللهم انى ظلمت نفسى ظلما كثيرا بملابسة ما يوجب عقوبة
او ينقص حظها او اصل الظلم وضع الشئ في غير موضعه والنفس المراد بها هنا الذات المشتملة على الروح
وان كان بين العلماء خلاف في ان النفس الروح او غيرها حتى قيل ان فيها الف قول وظلما مصدر وكثيرا
بالمثلثة نعت له لا بالمنعوت ولا يغفر الذنوب الا انت وليس في جملة في دعا فانا المفتقر اليك المضطر
الموعود بالاجابة فاغفر لى مغفرة من عندك الفاء للسببية واغفر لفظه لفظ الامر ومعناه الدعاء
والايجاب للنبى وفائدة قوله من عندك وان كان الكل من عند الله ان فضل الله ومغفرته لا في مقابلة
عمل ولا بايجاب على الله وتفيد العندية معنى القرب في المنزلة وارحمنى عطف على سابقه انك انت
الغفور فعول بمعنى فاعل الرحيم بمعنى راحم وفي الكلام لف ونشر مرتب لان طلب المغفرة بقوله اغفر لى
وطلب الرحمة بقوله ارحمنى فالتقدير اغفر لى انك انت الغفور وارحمنى انك انت الرحيم وفي الكلام
حذف لدلالة ما تقدم عليه والتقدير قوله يغفر الذنوب الا انت ولا يرحم العباد الا انت فحذف ولا يرحم
العباد الا انت لدلالة وارحمنى ويحتمل ان يكون التقدير ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لى ولا يرحم
العباد الا انت فارحمنى وهذا الدعاء من احسن الادعية لا سيما في ترتيبه فان فيه تقديم نداء الرب
واستغاثته بقوله اللهم ثم الاعتراف بالذنب في قوله ظلمت نفسى ثم الاعتراف بالتوحيد
لله في ذلك مما لا يخفى مع ما اشتمل عليه من التاكيد بقوله انك انت الغفور الرحيم بكلمة ان وضمير الفصل
وتعريف الخبر باللام وبصيغة المبالغة تنبيه الامر في قوله صلى الله عليه وسلم قل يقتضى جواز الدعاء
به في الصلاة من غير تعيين محله لكنه يخصص بالموضع اللائق بالدعاء وعينه بعضهم في السجود لحديث
فاما السجود فاجتهدوا فيه بالدعاء وعينه اخرون بعد التشهد لحديث ثم ليتخير بعد ذلك
في المسالة ما شاء وهذا الاخير رجحه ابن دقيق العيد ويؤيده ان الائمة كالبخارى والنسائى والبيهقى
وغيرهم احتجوا بهذا الحديث للدعاء في اخر الصلاة وقال النووى انه استدلال صحيح وقال الفاكهانى
الجمع بينهما في المحلين اولى وحديث الباب سبق في اواخر صفة الصلاة قبل كتاب الجمعة وقال
عمرو بفتح العين ولابى ذر عمرو بن الحارث فيما وصله البخارى في التوحيد عن يزيد بن حبيب
عن ابى الخير مرثد انه سمع عبد الله بن عمرو اى ابن العاص قال ابو بكر رضى الله عنه للنبى صلى الله
عليه وسلم وثبت قوله انه لابى ذر عن الكشميهنى وبه قال حدثنا على هو ابن سلمة اللبقى
بفتح اللام والموحدة بعدها قاف مكسورة كما قاله الكلاباذى قال حدثنا مالك بن سعير
بضم السين وفتح العين المهملتين وبعد التحتية الساكنة راء ابن الخمس بكسر الخاء المعجمة وسكون
الميم بعدها سين مهملة قال حدثنا هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضى الله عنها
ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها انزلت في الدعاء وقال به ابن عباس فيما رواه عنه
عكرمة وقال به مجاهد وسعيد بن جبير ومكحول وعروة بن الزبير وقال اخرون ولا تجهر
بصلاتك اى بقراءة صلاتك على حذف مضاف لانه يلتبس اذ الجهر والمخافتة يعتقبان على الصوت
لا غير والصلاة افعال واذكار وسبق في تفسير سورة الاسراء حديث ابن عباس ان النبى
صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى باصحابه رفع صوته بالقران فاذا سمعه المشركون سبوا فنزلت

الاية وحديث عائشة ظاهره العموم في الصلاة وخارجها لكن روى حديثها هذا ابن خزيمة والحاكم وزاد فيه في التشهد فهو مخصص لاطلاقه كما مر في اخر الاسراء والله اعلم وبه قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة هو عثمان بن محمد بن ابي شيبة واسم ابي شيبة ابراهيم بن عثمان العبسي الكوفي اخو ابي بكر وابي القاسم قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد الرازي عن منصور هو ابن المعتمر عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال كنا نقول في الصلاة السلام على الله زاد يحيى في روايته عند المؤلف في باب ما يتخير من الدعاء بعد التشهد من عباده واخرجه ابو داود عن مسدد شيخ المؤلف فقال قبل عباده السلام على فلان مرة وفي الصلاة على فلان وفلان وفي ابن ماجه يعنون الملائكة فقال لنا النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم لفظ ذات مقحم او هو من اضافة المسمى الى اسمه ان الله هو السلام فكل سلام منه وهو مالكه ومعطيه وقال الخطابي المراد ان الله هو ذو السلام فلا تقولوا السلام على الله فان السلام منه واليه يعود ويرجع الامر في اضافته اليه انه ذو السلام من كل آفة وعيب فاذا قعد احدكم في تشهد الصلاة في وسطها واخرها فليقل التحيات لله اي انواع التعظيم له الى قوله الصالحين القائمين بما يجب عليهم من حقوق الله وحقوق عباده وتتفاوت درجاتهم فاذا قالها اي وعلى عباد الله الصالحين اصاب كل عبد لله في السماء والارض صالح بالجر صفة لعبد اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم يتخير من الثناء على الله ما شاء وفي كتاب الصلاة في باب ما يتخير من الدعاء بعد التشهد من الدعاء بدل قوله هنا من الثناء والحديث سبق في الصلاة باب مشروعية الدعاء بعد الصلاة المكتوبة وبه قال حدثني بالافراد اسحاق هو ابن منصور وابن راهويه قال اخبرنا يزيد من الزيادة ابن هارون بن زاذان السلمي مولاهم الواسطي احد الاعلام قال اخبرنا ورقاء بفتح الواو وسكون الراء بعدها قاف ممدودا ابن عمر ابو بشر اليشكري الحافظ عن سمي بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد التحتية مولى ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث ابن هشام عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه قالوا اي فقراء المهاجرين وسمي منهم النسائي في اليوم والليلة ابا الدرداء من طريق ابي عمر الضبي وابي صالح كلاهما عن ابي الدرداء بلفظ قلت يا رسول الله وابو داود والطبراني في الاوسط من وجه اخر عن ابي هريرة ابا ذر واخرجه الامام احمد وابن خزيمة وابن ماجه من حديث ابي ذر نفسه يا رسول الله ذهب اهل الدثور بضم الدال المهملة والمثلثة جمع دثر والدثر المال الكثير والدثور ايضا الدروس يقال دثر كقعد الرسم وتداثر والدثر بالفتح الرجل الخامل النؤوم وفي رواية عبيد الله العمري عن سمي في الصلاة ذهب اهل الدثور من الاموال بالدرجات والنعيم المقيم الذي لا انقطاع له والنعيم ما يتنعم به من مطعم وملبس وعلوم ومعارف وغيرها والباء في بالدرجات بمعنى المصاحبة اي ذهب اهل الدثور بالدرجات واستصحبوها معهم في الدنيا والاخرة ومضوا بها ولم يتركوا لنا شيئا فما حالنا قال صلى الله عليه وسلم كيف ذاك استفهام والكاف للخطاب وحقها في خطاب الجماعة ذاكم بالكاف والميم ولكنه اراد خطاب واحد منهم لان الكلام قد يكون من واحد لمصلحة جماعة قال احد الفقراء من المهاجرين ولابي ذر عن الكشميهني قالوا صلوا كما صلينا اي كما نحن نصلي كما نصلي وما مصدرية والكاف نعت لمصدر محذوف عند الفارسي ومن تبعه واختار ابن مالك ان تكون حالا من المصدر المفهوم من الفعل المتقدم بعد الاضمار على طريق الاتساع اي يصلون الصلاة في حال كونها مثل ما نصلي وجاهدوا في سبيل الله كما جاهدنا وانفقوا من فضول اموالهم اي من زيادة صدقات ومبرات وليست لنا اموال نتصدق منها كما انفقوا قال صلى الله عليه وسلم افلا اخبركم الا حرف عرض والفاء عاطفة وكان حقها ان تتقدم على همزة الاستفهام الا ان الاستفهام له الصدر وقيل الفاء زائدة مؤكدة وقيل يقدر في مثل هذا محذوف من معنى الجملة قبلها فيعطف عليه والمعنى هنا اذا قلتم ذلك فاعلمكم بامر تدركون اي به من كان قبلكم من هذه الامة المحمدية لان فضل هذه الامة على غيرها من الامم ثابت وان لم تذكروا هذا الذكر وتسبقون به من جاء بعدكم من اهل الاموال ولا ياتي احد بمثل ما جئتم زاد ابو ذر به الا من جاء بمثله بمثل ما جئتم به تسبحون في دبر كل صلاة مكتوبة عشرا بعد السلام اجماعا فليس المراد بدبرها قرب اخرها وهو التشهد كما قاله بعضهم قال ابن الاعرابي دبر الشيء بالضم والفتح وقال المطرزي في اليواقيت دبر كل شيء بفتح الدال اخر اوقاته من الصلاة وغيرها قال وهذا هو المعروف في اللغة واما الدبر الذي هو الجارحة فبالضم والمراد بالدبر في الحديث عقب السلام والصلاة فهو مخالف لكلام اهل اللغة فالاولى ان يكون مراد اهل اللغة باخر اوقات الشيء الفراغ منه

فيطابق تفسيرهم وتحمدون عشرا وتكبرون عشرا تابعه اي تابع ورقاء عبيد الله بن عمر العمري فيما رواه مسلم في روايته عن سمي عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه وهذه المتابعة في اسناد الحديث واصله لا في العدد المذكور وقد خالف ورقاء غيره في قوله عشرا قال في فتح الباري لم اقف في شيء من طرق حديث ابي هريرة على من تابع ورقاء على ذلك لا عن سمي ولا عن غيره ثم قال وجدت لرواية العشر شواهد منها عن علي عند احمد وعن سعد بن ابي وقاص عند النسائي وعن عبد الله بن عمرو عنده وعند ابي داود والترمذي وعن ام سلمة عند البزار وعن ام مالك الانصارية عند الطبراني وفي حديث زيد بن ثابت وابن عمر انه صلى الله عليه وسلم امرهم ان يقولوا كل ذكر منها خمسا وعشرين ويزيدوا فيها لا اله الا الله خمسا وعشرين اخرجه النسائي وفي حديث ابن عمر عند البزار باسناد فيه ضعف احدى عشرة احدى عشرة وسبق في باب الذكر بعد الصلاة بلفظ تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلوة ثلاثا وثلاثين وجمع البغوي في شرح السنة بين هذا الاختلاف باحتمال ان يكون ذلك صدر في اوقات متعددة اولها عشرا ثم احدى عشرة الخ ويحتمل ان يكون على سبيل التخيير ورواه اي حديث الباب ابن عجلان بفتح العين المهملة وسكون الجيم محمد عن سمي وعن رجاء ابن حيوة بفتح الراء والجيم ممدودا وحيوة بفتح الحاء المهملة وسكون التحتية وفتح الواو بعدها هاء تانيث وهذا وصله مسلم قال حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن ابن عجلان فذكره مقرونا برواية عبيد الله العمري كلاهما عن ابي صالح به ووصله الطبراني من طريق حيوة بن شريح عن محمد بن عجلان عن رجاء بن حيوة وسمي كلاهما عن ابي صالح عن ابي هريرة وفيه تسبحون الله دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وتحمدونه ثلاثا وثلاثين وتكبرونه اربعا وثلاثين ورواه ايضا جرير اي ابن عبد الحميد عن عبد العزيز بن رفيع بضم الراء وفتح الفاء الاسدي المكي عن ابي صالح السمان عن ابي الدرداء عويمر الانصاري فيما وصله ابو يعلى في مسنده لكن في سماع ابي صالح من ابي الدرداء نظر ورواه ايضا سهيل بضم السين وفتح الهاء عن ابيه ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم رواه مسلم لكن قال تسبحون وتكبرون وتحمدون دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين قال سهيل احدى عشرة واحدى عشرة واحدى عشرة فذلك كله ثلاث وثلاثون واخرجه النسائي من رواية الليث عن ابن عجلان عن سهيل بهذا الاسناد وقال فيه من قال خلف كل صلاة ثلاثا وثلاثين تكبيرة وثلاثا وثلاثين تسبيحة وثلاثا وثلاثين تحميدة ويقول لا اله الا الله وحده لا شريك له يعني تمام المائة غفرت له خطاياه وهذا الخلاف شديد على سهيل والمعتمد في ذلك رواية سمي عن ابي صالح عن ابي هريرة قاله في الفتح وحديث الباب سبق في الصلاة وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد بكسر العين قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر عن المسيب بفتح الياء التحتية المشددة ابن رافع الكاهلي عن وراد بفتح الواو والراء المشددة وبعد الالف دال مهملة مولى المغيرة بن شعبة وكاتبه انه قال كتب المغيرة الى معاوية بن ابي سفيان لما كتب له معاوية اكتب لي بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في دبر كل صلاة مكتوبة ولابي ذر عن الحموي والمستملي صلاته اذا سلم منها لا اله الا الله وحده لا شريك له تاكيد لسابقه مع ما فيه من تكثير حسنات الذاكر له الملك وله الحمد زاد الطبراني من طريق اخر عن المغيرة يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير هذا معدود من العمومات التي لم يطرقها تخصيص ونازع بعضهم فيه من جهة تخصيصه بالمستحيل لكنه مبني على ان لفظة شيء تطلق على المستحيل بل على المعدوم وفيه خلاف مشهور ومذهب اهل السنة المنع اللهم لا مانع يمنع من كل احد لما اعطيت اي لما اردت اعطاءه والا فبعد الاعطاء من كل احد لا مانع له اذ الواقع لا يرتفع بحذف قوله ولا معطي لما منعت فانه لا يحتاج الى هذا التاويل والرواية بفتح مانع ومعطي واستشكل لان اسم لا اذا كان شبيها بالمضاف يعرب فالاوجه ترك التنوين واجيب بان الفارسي حكى لغة باجراء الشبيه بالمضاف مجرى المفرد فيكون مبنيا وجوز ابن كيسان في المطول التنوين وتركه وقال تركه احسن ولا ينفع ذا الجد منك الجد بفتح الجيم قال ابن دقيق العيد الذي ينبغي ان يفسر ينفع بمعنى يمنع او ما يقاربه ولا يعود منك الى الجد على الوجه الذي يقال فيه حظي منك كثيرا وقليل بمعنى عنايتك بي او رعايتك لي فان ذلك نافع قال ابن فرحون وانما قال ذلك لان الغاية من الله تعالى تنفع ولا بد واما الجلالين فانه فاعل ينفع اي لا ينفع صاحب الحظ من نزول عذابك

حظه وانما ينفعه عمله الصالح فالالف واللام في الجد ثاني عوض عن الضمير وقد سوغ الزمخشري
ذلك وكذا اختاره كثير من البصريين والكوفيين في نحو قوله تعالى فان الجنة هي المأوى انتهى
والجمهور على ان الجد معناه الحظ والغنى اي لا ينفع ذا الغنى والحظ منك غناه وحظه وانما ينفعه
العمل الصالح وقيل اراد بالجد ابا الاب وابا الام اي لا ينفع احدا نسبه وضبطه بعضهم بالكسر وهو
الاجتهاد اي لا ينفع ذا الاجتهاد منك اجتهاده وانما ينفعه رحمتك وقال شعبة بن الحجاج بالسند
المذكور عن منصور اي ابن المعتمر قال سمعت المسيب بن رافع ووصله احمد عن محمد بن جعفر حدثنا
شعبة به بلفظ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سلم قال لا اله الا الله وحده لا شريك
له الحديث وحديث الباب سبق في الصلاة باب ذكر قول الله تعالى وصل عليهم
اي اعطف عليهم بالدعاء لهم والترحم ومن خص اخاه المسلم او من انتسب بالدعاء دون نفسه
فيه رد لما في حديث ابن عمر عند ابن ابي شيبة ابدأ بنفسك وقال ابو موسى عبد الله بن قيس
الاشعري رضي الله عنه فيما وصله المؤلف في غزوة اوطاس قال النبي صلى الله عليه وسلم
لما قال له ابو موسى ان ابا عامر قال قل للنبي صلى الله عليه وسلم يستغفر لي ودعا صلى الله
عليه وسلم بماء فتوضأ به ثم رفع يديه اللهم اغفر لعبيد بالتنوين ابي عامر وهو عم ابي موسى
وفيه فقلت ولي فاستغفر فقال اللهم اغفر لعبد الله بن قيس الاشعري ذنبه وادخله يوم
القيامة مدخلا كريما وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن يزيد بن ابي عبيد ابي خالد مولى سلمة بن الاكوع قال حدثنا سلمة بن الاكوع
رضي الله عنه انه قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى خيبر قال ولابي ذر فقال
رجل من القوم لم يعرف اسمه لعامر بن الاكوع وهو عم سلمة ايا عامر وفي نسخة اي يا عامر لو اسمعتنا
من هنيهاتك بضم الهاء وفتح النون وبعد التحتية الساكنة هاء اخرى جمع هنيهة ولابي ذر والاصيلي
هنياتك بتشديد التحتية بعد النون من غير هاء ثانية من اراجيزك القصار فنزل عامر يحدو بهم
يذكر بفتح الذال المعجمة وتشديد الكاف المكسورة تالله لولا الله ما اهتدينا يقول ذلك
وما بعده من المصاريع الاخرى نحو ولا تصدقنا ولا صلينا قال يحيى القطان وذكر يزيد بن ابي عبيد
شعرا غير هذا ولكني لم احفظه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا السائق
للابل قالوا عامر ابن الاكوع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحمه الله وكانوا قد عرفوا
انه صلى الله عليه وسلم ما استرحم لانسان قط في غزاة يخصه الا استشهد وقال
ولابي ذر فقال رجل من القوم وهو عمر بن الخطاب يا رسول الله لولا هلا متعتنا به اي وجبت له
الجنة بدعائك وهلا تركته لنا فلما صاف القوم قاتلوهم فاصيب عامر بحادي
بقائمة سيف نفسه لانه كان قصيرا فتناول به ساق يهودي ليضربه فرجع ذباب السيف
فاصاب عين ركبة نفسه فمات رضي الله عنه فلما امسوا مساء اليوم الذي فتحت عليهم خيبر
اوقدوا نارا كثيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذه النار على اي شيء
توقدون قالوا توقدها على لحم حمر انسية فقال صلى الله عليه وسلم اهريقوا
بهمزة مفتوحة وسكون الهاء اي اريقوا ما فيها واكسروها بتشديد السين المهملة ولابي ذر
هريقوا باسقاط الهمزة وفتح الهاء واكسروها بهمزة قطع مفتوحة قال رجل
لم يسم او هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله ولابي ذر يا نبي الله الا بالتخفيف
نهريق بضم النون وفتح الهاء اي نريق ما فيها ونغسلها قال صلى الله عليه وسلم او ذاك
باسكان الواو في الفرع حرف عطف والمعطوف عليه محذوف اي افعلوا الاراقة والغسل
ولا تكسروا القدور لانها تطهر بالغسل وقال في التنقيح او ذاك بفتح الواو على معنى التقرير
والحديث سبق في غزوة خيبر وغيرها وبه قال حدثنا مسلم هو ابن ابراهيم قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بفتح العين ولابي ذر هو ابن مرة بضم الميم وتشديد الراء
المفتوحة بعدها هاء تأنيث انه قال سمعت ابن ابي اوفى عبد الله الصحابي ابن الصحابي
رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتاه رجل بصدقة بزكاة ماله ولابي ذر
عن الحموي والمستملي بصدقته قال اللهم صل على آل فلان امتثالا لقوله تعالى وصل عليهم
ان صلاتك سكن لهم وفيه مشروعية الدعاء لدافع الزكاة والجمهور على سنيته ذلك خوف
لمن اخذ بظاهر الامر وسقط لابي ذر لفظ آل فاتاه ابي ابو اوفى علقمة بصدقته فقال
اللهم صل على آل ابي اوفى اي عليه نفسه فآل مقحم او عليه وعلى اتباعه ولا يحسن هذا في غيره

صلى الله عليه وسلم اذ هو معدود من خصائصه نعم تجوز الصلاة لنا على غير الانبياء تبعا والمراد
بالصلاة هنا معناها اللغوي وهو الدعاء والحديث سبق في الزكاة والله اعلم وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن اسماعيل بن ابي خالد الاحمسي
الكوفي عن قيس هو ابن ابي حازم انه قال سمعت جريرا بفتح الجيم وكسر الراء ابن عبد الله الاحمسي
الكوفي البجلي قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بالتخفيف تريحني بالراء والحاء المهملتين
من الاراحة من ذي الخلصة بالخاء المعجمة واللام والصاد المهملة المفتوحات وهو نصب بضم النون
والصاد المهملة صنم او حجر كانوا يعبدونه من دون الله يسمى الكعبة اليمانية بالتخفيف ولابي ذر
عن الكشميهني كعبة اليمانية قلت يا رسول الله اني رجل لا اثبت على الخيل اي اسقط لعدم اعتيادي ركوبها
او كان يخاف السقوط عنها حالة جريها فصك بالصاد المهملة المفتوحة فضرب صلى الله عليه وسلم
في صدري وقال اللهم ثبته فدعا له صلى الله عليه وسلم باكثر مما طلب وهو الثبوت مطلقا
واجعله هاديا لغيره حال كونه مهديا في نفسه قال جرير فخرجت في خمسين زاد ابو ذر عن الكشميهني
فارسا من احمس من قومي قال علي بن المديني وربما قال سفيان بن عيينة فانطلقت في عصبة
ما بين عشرة الى اربعين رجلا من قومي احمس فاتيتها اي ذا الخلصة مثل الجمل الاجرب اي المطلي
بالقطران فكان التشبيه باعتبار السواد الحاصل بالاحراق فدعا صلى الله عليه وسلم لاحمس
وخيلها وفي المغازي فبرك على خيل احمس ورجالها خمس مرات والحديث سبق في المغازي وبه قال
حدثنا سعيد بن الربيع ابو زيد الهروي البصري وكان يتجر في الثياب الهروية قال حدثنا شعبة
بن الحجاج عن قتادة بن دعامة السدوسي انه قال سمعت انسا رضي الله عنه قال قالت امي
ام سليم رضي الله عنها للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله انس خادمك ادع له قال صلى الله
عليه وسلم اللهم اكثر بهمزة مفتوحة وكسر المثلثة ماله وولده وبارك له فيما اعطيته
فكثر ماله وكان له بالبصرة بستان يثمر في السنة مرتين وكان فيه ريحان يجيء منه ريح المسك
وكان له مائة وعشرون ولدا وقيل انه كان يطوف بالكعبة ومعه من ذريته اكثر من سبعين
نفسا وطال عمره وقيل عاش تسعا وتسعين سنة وقيل مائة سنة وثلاث سنين وقيل مائة وعشر
سنين وقيل مائة وسبعا وفي صحيح مسلم قال انس فوالله ان مالي لكثير وان ولدي وولد ولدي ليتعادون
على نحو المائة وحديث الباب اخرجه مسلم في الفضائل وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني
عثمان بن ابي شيبة هو عثمان بن محمد ونسبه لجده ابي شيبة ابراهيم لشهرته به قال
حدثنا عبدة بفتح المهملة وسكون الموحدة آخره هاء تأنيث ابن سليمان عن هشام عن ابيه
عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها انها قالت سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا
هو عبد الله بن يزيد الانصاري يقرأ في المسجد فقال رحمه الله لقد اذكرني كذا وكذا آية اسقطتها
اي نسيتها بعد تبليغها في سورة كذا وكذا قال الحافظ ابن حجر ولم اقف على تعيين الآيات المذكورة
والحديث سبق في فضائل القرآن واخرجه مسلم في الصلاة والنسائي في فضائل القرآن وبه قال
حدثنا حفص بن عمر بضم العين ابن الحارث بن سخبرة الازدي الحوضي قال حدثنا شعبة بن الحجاج
قال اخبرني بالافراد سليمان بن مهران الاعمش عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه انه قال قسم النبي صلى الله عليه وسلم قسما بفتح القاف وسكون السين غنائم حنين
فآثر ناسا في القسمة اعطى الاقرع بن حابس مائة من الابل واعطى عيينة بن حصن مائة من الابل
واعطى ناسا من العرب استئلافا لهم فقال رجل اسمه معتب بن قشير المنافق كما عند الواقدي
ان هذه القسمة ما اريد بها وجه الله بضم همزة اريد مبنيا للمفعول قال ابن مسعود رضي الله عنه
فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فغضب حتى رايت الغضب اي اثره في وجهه وفي باب
الصبر على الاذى من كتاب الادب وتغير وجهه وقال يرحم الله موسى لقد اوذي باكثر من هذا الذي قاله
هذا الرجل فصبر واشار بقوله لقد اوذي باكثر من هذا الى قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كا
الذين آذوا موسى وأذى موسى عليه السلام هو حديث المومسة التي راودها قارون على قذفه بنفسها
حتى كان ذلك سبب هلاك قارون او اتهامهم اياه بقتل هارون فاحياه الله فاخبرهم ببراءة موسى
او قولهم هو آدر وفي الحديث ان اهل الفضل قد يغضبهم ما يقال فيهم مما ليس فيهم ومع ذلك فيتلقونه
بالحلم كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم اقتداء بموسى عليه السلام والمراد من الحديث هنا قوله يرحم
الله موسى لخصه بالدعاء فهو مطابق لاحد جزئي الترجمة والله اعلم باب ما يكره
من السجع في الدعاء وهو بفتح السين المهملة وسكون الجيم بعدها عين مهملة كلام مقفى من غير مراعاة وزن

وبه قال حدثنا يحيى بن محمد بن السكن بفتح المهملة والكاف بعدها نون ابن حبيب القرشي البزار بالموحدة والمعجمة البصري نزيل بغداد قال حدثنا حبان بن هلال بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة ابو حبيب الباهلي قال حدثنا هارون بن موسى المقرئ بالهمز النحوي قال حدثنا الزبير بن الخريت بكسر الخاء المعجمة والراء المشددة بعدها تحتية ساكنة ثم مثناة البصري عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال آمرا امر ارشاد حدث الناس كل جمعة مرة فان ابيت امتنعت فمرتين في كل جمعة فان اكثرت فثلاث مرار ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر مرات ولا تمل الناس هذا القرآن بضم الفوقية وكسر الميم وتشديد اللام المفتوحة من الاملال وهي السآمة والناس نصب على المفعولية وهو كالبيان لحكمة الامر بعدم الاكثار والقرآن مفعول ثان او بنزع الخافض اي لا تملهم عن القرآن ولا بالواو ولابي ذر عن الحموي والمستملي بالفاء ألفينك بضم الهمزة وسكون اللام وكسر الفاء وفتح التحتية وتشديد النون المؤكدة اي لا اجدنك تأتي القوم وهم والحال انهم في حديث من حديثهم فتقص عليهم فتقطع عليهم حديثهم فتملهم بضم الفوقية وكسر الميم والرفع ويجوز النصب بتقدير فان تملهم ولكن انصت بهمزة قطع مفتوحة وكسر الصاد اسكت مع الاصغاء فاذا امروك التمسوا منك ان تقص عليهم فحدثهم وهم والحال انهم يشتهونه فانظر بالفاء ولابي ذر وانظر السجع من الدعاء المتكلف المانع من الخشوع المطلوب فيه او المستكره من السجع او الاكثار منه فاجتنبه ولا تشغل فكرك به لما ذكر فاني عهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه لا يفعلون الا ذلك ولفظة الا ثابتة في رواية ابي ذر عن الحموي والمستملي كما في الفرع واصله فتكون ساقطة عند الكشميهني وحينئذ فيكون موافق لما عند الاسماعيلي عن القاسم بن زكريا عن يحيى بن محمد شيخ البخاري بسنده فيه حيث قال لا يفعلون ذلك باسقاط الا وذلك واضح كما لا يخفى وفسره في غير رواية لاجل على وجه اثبات لفظ الا بقوله يعني لا يفعلون الا ذلك الاجتناب وقوله يعني ساقط لابي ذر قال في الاحياء المكروه من السجع هو المتكلف لانه لا يلائم الضراعة والذلة فان وقع من غير قصد فلا باس به وفي الالفاظ النبوية كثير من ذلك كقوله اللهم منزل الكتاب مجري السحاب هازم الاحزاب وكقوله صدق وعده واعز جنده وقوله اعوذ بك من عين لا تدمع ونفس لا تشبع وقلب لا يخشع هذا

باب بالتنوين ليعزم الشخص المسألة لربه تعالى فانه لا مكره له بكسر الراء وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا اسماعيل ابن علية قال اخبرنا عبد العزيز بن صهيب عن انس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا احدكم فليعزم المسألة اي فليقطع بالسؤال ولا يجعل الدعاء بدون المسألة ولا يقولن اللهم ان شئت فاعطني بقطع الهمزة اي لا تشك في القبول بل يتيقن وقوع مطلوبه ولا يعلق ذلك بمشيئة الله وان كان مامورا في جميع ما يريد فعله بمشيئة الله فانه لا مستكره له بكسر الراء فينبغي الاجتهاد في الدعاء وان يكون الداعي على رجاء الاجابة ولا يقنط من رحمة الله تعالى فانه يدعو كريما ويلح فيه ولا يستثني بل يدعو دعاء البائس الفقير وفي الترمذي وقال حديث غريب عن ابي هريرة مرفوعا ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه قال التوربشتي اي كونوا عند الدعاء على حالة تستحقون فيها الاجابة وذلك باتيان المعروف واجتناب المنكر وغير ذلك من مراعاة اركان الدعاء وآدابه حتى تكون الاجابة على القلب اغلب من الرد او المراد ادعوه معتقدين وقوع الاجابة لان الداعي اذا لم يكن متحققا في الرجاء لم يكن رجاؤه صادقا واذا لم يكن الرجاء صادقا لم يكن الرجاء خالصا والداعي مخلصا فان الرجاء هو الباعث على الطلب ولا يتحقق الفرع الا بتحقق الاصل والحديث اخرجه مسلم في الدعوات والنسائي في اليوم والليلة وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب الحارثي القعنبي عن مالك الامام عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن احدكم اللهم اغفر لي ان شئت اللهم ارحمني ان شئت لان هذا التعليق صورته صورة الاستغناء عن المطلوب والمطلوب منه وقوله ان شئت ثبت في رواية ابي ذر عن الحموي في الاولى واما في الثانية فثابت اتفاقا وزاد في رواية همام عن ابي هريرة في كتاب التوحيد اللهم ارزقني ان شئت ليعزم المسألة ولا يقل ان شئت كالمستثني فلو قال ذلك للتبرك لا للاستثناء فلا يكره فانه لا مكره له تعالى وهل النهي للتحريم او التنزيه خلاف وحمله النووي على الثاني والحديث اخرجه ابو داود في الصلاة والترمذي في الدعوات هذا

باب بالتنوين

يستجاب

يستجاب للعبد دعاؤه ما لم يعجل وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام الاعظم عن ابن شهاب الزهري عن ابي عبيد بضم العين وتنوين الدال مولى ابن ازهر بفتح الهمزة والهاء بينهما زاي ساكنة آخره راء عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يستجاب لاحدكم ما لم يعجل بفتح التحتية والجيم بينهما عين ساكنة وقال في الكواكب يستجاب من الاستجابة بمعنى الاجابة قال الشاعر فلم يستجبه عند ذاك مجيب وقوله لاحدكم اي يجاب كل واحد منكم لان الفرد المضاف يفيد العموم على الاصح يقول بيان لقوله ما لم يعجل ولابي ذر مما في الفتح فيقول بالفاء والنصب دعوت فلم يستجب لي بضم التحتية وفتح الجيم وفي رواية ابي ادريس الخولاني عن ابي هريرة عند مسلم والترمذي لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع باثم او قطيعة رحم ما لم يستعجل قيل وما الاستعجال قال يقول قد دعوت وقد دعوت فلم ار يستجاب لي فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء وقوله فيستحسر بمهملات استفعال من حسر اذا اعيى وتعب وتكرار دعوت للاستمرار اي دعوت مرارا كثيرة قال المظهر من كان له ملالة من الدعاء لا يقبل دعاؤه لان الدعاء عبادة حصلت الاجابة او لم تحصل فلا ينبغي للمؤمن ان يمل من العبادة وتأخير الاجابة اما لانه لم يأت وقتها فان لكل شيء وقتا واما لانه لم يقدر في الازل قبول دعائه في الدنيا ليعطى عوضه في الآخرة واما ان يؤخر القبول ليلح ويبالغ في ذلك فان الله تعالى يحب الالحاح في الدعاء مع ما في ذلك من الانقياد والاستسلام واظهار الافتقار ومن يكثر قرع الباب يوشك ان يفتح له ومن يكثر الدعاء يوشك ان يستجاب له وللدعاء آداب منها تقديم الوضوء والصلاة والتوبة والاخلاص واستقبال القبلة وافتتاحه بالحمد والثناء والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وان يختم الدعاء بالطابع وهو آمين وان لا يخص نفسه بالدعاء بل يعم ليندرج دعاؤه وطلبه في تضاعيف دعاء الموحدين ويخلط حاجته بحاجتهم لعلها ان تقبل ببركتهم ويجاب واصل هذا كله ورأسه اتقاء الشبهات فضلا عن الحرام وفي حديث مالك بن يسار مرفوعا اذا سألتم الله فاسألوه ببطون اكفكم ولا تسألوه بظهورها فاذا فرغتم فامسحوا بها وجوهكم رواه ابو داود من عادة من يطلب شيئا من غيره ان يمد كفه اليه فالداعي يبسط كفه الى الله متواضعا متخشعا وحكمة مسح الوجه بهما التفاؤل باصابة ما طلب وتبركا بايصاله الى وجهه الذي هو اعلى الاعضاء واولاها فمنه يسري الى سائر الاعضاء والحديث اخرجه مسلم في الدعوات ايضا وابو داود في الصلاة والترمذي وابن ماجه في الدعاء

باب مشروعية رفع الايدي في الدعاء وسقط لفظ باب لابي ذر وقال ابو موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه فيما سبق موصولا في غزوة حنين دعا النبي صلى الله عليه وسلم ثم رفع يديه في قصة قتل ابي عامر عم ابي موسى ورأيت بياض ابطيه بكسر الهمزة وسكون الموحدة وقال ابن عمر رضي الله عنهما مما وصله المؤلف في غزوة بني جذيمة بجيم ومعجمة بوزن عظيمة ورفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه اللهم ولابي ذر عن الكشميهني وقال اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد اي ابن الوليد رضي الله عنه من قتله لهم بعد قولهم صبأنا يريدون خرجنا من ديننا الى دين الاسلام ولم يحسنوا ان يقولوا ذلك ولم يثبت في امرهم ولم يروا انه صلى الله عليه وسلم اوجب عليه القود لانه متأول قال ابو عبد الله البخاري رحمه الله وقال الاويسي عبد العزيز بن عبد الله حدثني بالافراد محمد بن جعفر اي ابن ابي كثير عن يحيى بن سعيد الانصاري وشريك بفتح الشين المعجمة ابن ابي نمر انهما سمعا انسا رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه رفع يديه حتى رأيت بياض ابطيه وهذا طرف من حديث سبق في الاستسقاء معلقا ووصله ابو نعيم وفي حديث ابي هريرة قدم الطفيل بن عمرو على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان دوسا عصت فادع الله عليها فاستقبل القبلة ورفع يديه فقال اللهم اهد دوسا رواه البخاري في الادب وفي حديث عائشة عند مسلم انها رأت النبي صلى الله عليه وسلم يدعو رافعا يديه وفي الباب احاديث كثيرة يطول سردها وفيها رد على القائل بعدم الرفع الا في الاستسقاء لحديث انس الصحيح لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يرفع يديه في شيء من دعائه الا في الاستسقاء واجيب بان المنفي صفة خاصة لا اصل الرفع فالرفع في الاستسقاء يخالف غيره اما بالمبالغة الى ان تصير اليدان في حذو الوجه مثلا وفي الدعاء الى المنكبين ويكون رؤية بياض ابطيه في الاستسقاء ابلغ منها في غيره وان الكفين في الاستسقاء يليان الارض وفي الدعاء يليان السماء

باب الدعاء حال كون الداعي غير مستقبل القبلة وبه قال حدثنا محمد بن محبوب بالحاء المهملة البناني البصري

قال حدثنا ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه انه
قال بينا بغير ميم النبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة فقام رجل اعرابي فقال يا رسول الله
ادع الله ان يسقينا فتغيمت السماء الفاء هي الفصيحة الدالة على محذوف اي فدعا فاستجاب الله
دعاءه فتغيمت السماء ومطرنا حتى ما كاد الرجل يصل الى منزله من كثرة المطر ولابي ذر عن الحموي
والكشميهني الى المنزل فلم تزل تمطر بضم النون وفتح الطاء من الجمعة الى الجمعة المقبلة والذي في الفرع و
اصله فلم تزل تمطر بالفوقية فيهما فقام ذلك الرجل او غيره فقال يا رسول الله ادع الله ان يصرفه
اي المطر عنا فقد غرقنا فقال صلى الله عليه وسلم اللهم انزل المطر حوالينا ولا تنزله علينا
فجعل السحاب يتقطع حول المدينة ولا يمطر بضم اوله وكسر ثالثه السحاب اهل المدينة نصب ولابي ذر
ولا يمطر بفتح الطاء مبنيا للمفعول واهل رفع ومناسبة الحديث للترجمة من جهة ان الخطيب من شانه
ان يكون مستدبر القبلة وانه لم ينقل انه صلى الله عليه وسلم لما دعا في المرتين استدار والحديث سبق
في الاستسقاء على المنبر باب الدعاء حال كون الداعي مستقبل القبلة وبه قال
حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا وهيب بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد قال
حدثنا عمرو بن يحيى بفتح العين المازني الانصاري عن عباد بن تميم بفتح العين وتشديد الموحدة
الانصاري المازني عن عبد الله بن زيد الانصاري رضي الله عنه انه قال خرج النبي ولابي ذر رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى هذا المصلى بفتح اللام المشددة يستسقي فدعا واستسقى ثم استقبل
القبلة وقلب رداءه فقدم الدعاء قبل الاستقبال وحينئذ فلا مطابقة بين الترجمة والحديث
لكن قال الاسماعيلي يحتمل ان البخاري اراد انه لما تحول وقلب رداءه دعا حينئذ ايضا ويحتمل انه اشار
كعادته لما ورد في بعض طرق الحديث مما سبق في كتاب الاستسقاء انه لما اراد ان يدعو استقبل القبلة
وحول رداءه وقد ورد في استقبال القبلة عند الدعاء من فعله صلى الله عليه وسلم عدة احاديث
باب ذكر دعوة وفي نسخة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لخادمه انس بن مالك
رضي الله عنه بطول العمر وبكثرة ماله وبه قال حدثنا عبد الله بن ابي الاسود نسبه لجده واسم ابيه
محمد واسم ابي الاسود حميد قال حدثنا حرمي بفتح الحاء المهملة والراء وكسر الميم وتشديد التحتية
ابن عمارة العتكي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة السدوسي عن انس رضي الله عنه
انه قال قالت امي ام سليم الرميصاء يا رسول الله خادمك انس ادع الله له سقط انس لابي ذر قال
صلى الله عليه وسلم اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيما اعطيته زاد مسلم من طريق
اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس في اخر هذا الحديث قال انس فوالله ان مالي لكثير وان ولدي
وولد ولدي ليتعادون على نحو المائة اليوم وثبت في الصحيح انه كان في الهجرة ابن تسع سنين
وكانت وفاته سنة احدى وتسعين فيما قيل وقيل سنة ثلاث وله مائة وثلاث سنين
قاله خليفة وهو المعتمد واما طول عمره فلم يذكر في حديث الباب وكان المؤلف اشار لما في بعض طرق
الحديث عن انس قال قالت ام سليم خويدمك الا تدعو له فقال اللهم اكثر ماله وولده واطل حياته
واغفر له رواه البخاري في الادب المفرد وفيه دلالة على اباحة الاستكثار من المال والولد والعيال لكن اذا لم يشغله
ذلك عن الله والقيام بحقوقه قال الله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة ولا فتنة اعظم من شغلهم
العبد عن القيام بحقوق المولى ولولا دعوته صلى الله عليه وسلم لانس لخيف عليه
باب ذكر الدعاء عند الكرب بفتح الكاف وسكون الراء بعدها موحدة وهو
ما يدهم الانسان فياخذ بنفسه فيغمه ويحزنه وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الازدي
الفراهيدي بالفاء البصري قال حدثنا هشام الدستوائي قال حدثنا قتادة بن دعامة السدوسي
الحافظ المفسر عن ابي العالية رفيع الرياحي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم يدعو عند الكرب ولمسلم من رواية يوسف بن عبد الله بن الحارث
عن ابي العالية كان اذا حزبه امر وهو بفتح الحاء والزاي وبالموحدة اي هجم عليه او غلبه يقول
لا اله الا الله العظيم المطلق البالغ اقصى مراتب العظمة الذي لا يتصوره عقل ولا يحيط بكنهه بصيرة
الحليم الذي لا يستفزه غضب ولا يحمله غيظ على استعجال العقوبة والمسارعة الى الانتقام وسقط
لغير ابي ذر لفظ يقول لا اله الا الله رب السموات والارض ورب العرش العظيم بالجر صفة العرش ووصف
العرش بالعظيم لانه اعظم خلق الله مطافا لاهل السماء وقبلة الدعاء وضبطه الداودي فيما نقله عنه
ابن التين السفاقسي بالرفع وبه قرا ابن محيصن اخرا نعتا للرب قال ابو بكر الاصم جعل
العظيم صفة لله اولى من جعله صفة للعرش وثبتت الواو في قوله ورب العرش لابي ذر وبه قال

حدثنا

حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن هشام بن ابي عبد الله الدستوائي
عن قتادة بن دعامة عن ابي العالية رفيع عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يقول عند حلول الكرب ولمسلم من رواية سعيد بن ابي عروبة عن قتادة كان يدعو بهن ويقولهن
عند الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب الارض
ورب العرش الكريم وصف العرش بالكرم لان الرحمة تنزل منه او لنسبته الى اكرم الاكرمين وقرئ في اية
المؤمنين بالرفع صفة الرب تعالى كما مر وقد صدر هذا الثناء بذكر الرب ليناسب كشف الكرب
لانه مقتضى التربية ووصف الرب تعالى بالعظمة والحلم وهما صفتان مستلزمتان لكمال القدرة
والرحمة والاحسان والتجاوز ووصفه بكمال ربوبيته الشاملة للعالم العلوي والسفلي والعرش الذي
هو سقف المخلوقات واعظمها وحلمه يستلزم كمال رحمته واحسانه الى خلقه فعلم القلب ومعرفته
بذلك يوجب محبته واجلاله وتوحيده فيحصل له من الابتهاج واللذة والسرور ما يدفع عنه
الم الكرب والهم والغم فاذا قابلت بين ضيق الكرب وسعة هذه الاوصاف التي تضمنها هذا الحديث
وجدته في غاية المناسبة لتفريج هذا الضيق وخروج القلب منه الى سعة البهجة والسرور وانما
يصدق هذه الامور من اشرقت فيه انوارها وباشر قلبه حقائقها اشار اليه في زاد المعاد
وقال في الكواكب فان قلت هذا ذكر لا دعاء قلت هو ذكر يستفتح به الدعاء بكشف كربه
وعن سفيان بن عيينة اما علمت ان الله قال من شغله ذكري عن مسالتي اعطيته افضل ما اعطي
السائلين ومن دعوات الكرب ما رواه ابو داود وصححه ابن حبان عن ابي بكرة رفعه اللهم رحمتك ارجو
فلا تكلني الى نفسي طرفة عين واصلح لي شاني كله لا اله الا انت ومنها الله الله ربي لا اشرك به شيئا
رواه اصحاب السنن الا الترمذي من حديث اسماء بنت عميس قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا اعلمك كلمات تقوليهن عند الكرب ولابن ابي الدنيا كتاب الفرج بعد الشدة فانظره في معناه
وقال وهب بفتح الواو وسكون الهاء وللمستملي وهيب بضم الواو وفتح الهاء لكن قال ابو ذر الهروي
الصواب وهب يعني بفتح الواو وهو وهب بن جرير بن حازم قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن قتادة السدوسي مثله اي مثل الحديث السابق واشار المؤلف بهذا التعليق الى رد قول القائل
ان قتادة لم يسمع من ابي العالية الا اربعة احاديث حديث يونس بن متى وحديث ابن عمر في
الصلاة وحديث القضاة ثلاثة وحديث ابن عباس شهد عندي رجال مرضيون لان شعبة ما كان
يحدث عن احد من المدلسين الا بما يكون ذلك المدلس قد سمعه من شيخه وقد حدث شعبة بهذا
الحديث عن قتادة فانتفت ريبة تدليس قتادة في هذا الحديث حيث رواه بالعنعنة لا سيما وقد
اخرجه مسلم من طريق سعيد بن ابي عروبة عن قتادة ان ابا العالية حدثه فصرح بسماعه له منه
باب التعوذ بالله من جهد البلاء بفتح الجيم وضمها وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثني بالافراد سمي بضم السين وفتح الميم وتشديد التحتية
مولى ابي بكر ابن عبد الرحمن عن ابي صالح ذكوان الزيات عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ تعبدا وتواضعا وتعليما لامته من جهد البلاء بفتح الموحدة
مع المد ويجوز الكسر مع القصر وهو الحالة التي يمتحن بها الانسان وتشق عليه بحيث يتمنى فيها
الموت ويختاره عليها وعن ابن عمر جهد البلاء قلة المال وكثرة العيال ومن درك الشقاء بفتح الدال
والراء المهملتين وقد تسكن الراء اللحاق والوصول الى الشيء والشقاء بالشين المعجمة والقاف
الهلاك وقد يطلق على السبب المؤدي الى الهلاك ومن سوء القضاء ما يسوء الانسان ويوقعه
في المكروه ولفظ السوء ينصرف الى المقضي عليه دون القضاء وهو كما قال النووي شامل للسوء
في الدين والدنيا والبدن والمال والاهل وقد يكون في الخاتمة اسال الله تعالى العافية واساله
بوجاهة وجهه الكريم ان يختم لي وللمسلمين بخاتمة الحسنى ويرفعنا الى المحل الاسنى عنه وكرمه
ومن شماتة الاعداء وهي فرح العدو ببلية تنزل بمن يعاديه قال سفيان بن عيينة بالسند السابق
الحديث مذكور فيه ثلاث زدت انا واحدة من قبل نفسي لا ادري ايتهن هي وقد اخرج الاسماعيلي
الحديث من طريق ابن ابي عمر عن سفيان فبين فيه ان الخصلة المزيدة هي شماتة الاعداء ولعل
سفيان كان اولا حدث بها ثم طال الامر فطرا عليه النسيان فحفظ بعض من سمع تعيينها
منه قبل ان يطرا عليه النسيان ثم كان بعد ان خفي عليه تعيينها يذكر كونها مزيدة مع ابهامها
والحديث اخرجه البخاري ايضا في القدر ومسلم في الدعوات والنسائي في الاستعاذة باب
دعاء النبي صلى الله عليه وسلم عند موته بقوله اللهم الرفيق الاعلى قال في فتح الباري وتبعه العيني

وفي رواية الاكثرين باب بغير ترجمة و به قال حدثنا سعيد بن عفير نسبه لجده عفير بضم العين المهملة و
فتح الفاء وبعد التحتية الساكنة راء واسم ابيه محمد قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع الليث بن سعد امام
المصريين صاحب المكارم العظيمة قال حدثني بالافراد عقيل بضم العين ابن خالد الايلي عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب احد الاعلام وسيد التابعين
وعروة بن الزبير بن العوام الاسدي المدني ولد في اوائل خلافة عثمان وتوفي سنة اربع وتسعين
على الصحيح في رجال من اهل العلم اي اخبراه في جملة طائفة اخرى اخبروه ايضا بذلك او في حضور
طائفة مستمعين له وقال في الفتح لم اقف على تعيين احد منهم صريحا وقد روى اصل الحديث المذكور
عن عائشة وابن ابي مليكة وذكوان مولى عائشة وابي سلمة بن عبد الرحمن والقاسم بن محمد فيحتمل
ان يكون الزهري عناهم او بعضهم ان عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول وهو صحيح لن يقبض نبي قط وللاصيلي ولابي ذر عن الكشميهني لم يقبض بلم الجازمة
ويقبض بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول فيهما حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير على صيغة المجهول
بين الموت والحياة فلما نزل به بفتح النون والزاي في الفرع كاصله حضره الموت ورأسه والحال
ان رأسه على فخذي بالمعجمتين غشي عليه ساعة ثم افاق فاشخص بفتح الهمزة والخاء اي رفع
بصره الى السقف ثم قال اللهم الرفيق الاعلى بنصب الرفيق اي اخترت الرفيق الاعلى وهو اسم جاء
على فعيل ومعناه الجماعة كالصديق والخليط قيل وهو الذي جاء مبينا في الحديث من قوله مع الذين
انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وقيل هم المقربون من الملائكة وقيل ليس
الاعلى من الصفات المخصصة فلا يتوهم ان ثمة رفيقا ليس باعلى بل هو من الصفات المادحة من باب قوله
تعالى يحكم بها النبيون الذين اسلموا قالت عائشة قلت اذا لا يختارنا وعلمت انه الحديث
الذي كان يحدثنا به وهو صحيح يعني قوله لن يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير
قالت فكانت تلك اخر كلمة تكلم بها اللهم الرفيق الاعلى والحديث يأتي ان شاء الله تعالى
في الرقاق وسبق في مواضع واخرجه مسلم في الفضائل باب ذكر كراهية
الدعاء بالموت والحياة اذا كانت الحياة شرا للداعي و به قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن اسماعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم انه
قال اتيت خبابا بالخاء المعجمة والموحدة المشددة المفتوحتين وبعد الالف موحدة اخرى
ابن الارت وقد اكتوى سبعا لوجع كان به قال وللكشميهني وقال لولا ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم نهانا ان ندعو بالموت لدعوت به على نفسي والحديث مر في الطب و به قال
حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني محمد بن المثنى العنزي الحافظ قال حدثنا يحيى القطان عن اسماعيل
بن ابي خالد انه قال حدثني بالافراد قيس هو ابن ابي حازم قال اتيت خبابا وقد اكتوى سبعا
في بطنه لم يقل في الاولى في بطنه فلذا اورد هذا الحديث ايضا فسمعته يقول لولا ان النبي
وفي نسخة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا ان ندعو بالموت لدعوت به و به قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابن سلام بتخفيف اللام وتشديدها محمد قال اخبرنا اسماعيل
ابن علية بضم العين وفتح اللام والتحتية المشددة هو اسماعيل بن ابراهيم بن مقسم الاسدي
مولاهم البصري عن عبد العزيز بن صهيب البناني الاعمى عن انس رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم مخاطبا للصحابة ومن بعدهم من المسلمين عموما لا يتمنين
بنون التاكيد الثقيلة احد منكم ولابي ذر عن الحموي والمستملي احدكم الموت لضر اي لاجل مرض او غيره
نزل به فان كان من نزل به الضر لا بد متمنيا الموت فليقل اللهم بقطع الهمزة احيني
ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي وقوله لا يتمنين نهي خرج في صورة النفي
للتاكيد وانما نهي عن ذلك لانه في معنى التبرم عن قضاء الله في امر منفعته عائدة على العبد في اخرته
نعم لو كان التمني خوف فساد الدين ساغ له ذلك وقوله فليقل ليس للوجوب لان الامر بعد الحظر
لا يبقى على حقيقته والحديث اخرجه مسلم في الدعوات ايضا والترمذي في الجنائز والنسائي
في الطب والله اسال ان يطيل عمري في طاعته ويلبسني اثواب عافيته ويقبضني على الاسلام
والسنة من غير فتنة ولا محنة في طيبة الطيبة وان يرد ما لي ويصلح لي ديني ودنياي واخرتي
والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد رسول الله وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا باب
الدعاء للصبيان بالبركة ومسح رؤوسهم وقال ابو موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه
مما سبق موصولا في العقيقة ولد لي غلام ولابي ذر عن الكشميهني مولود ودعا له النبي صلى الله عليه وسلم

معطوف

معطوف على محذوف ذكره في العقيقة ولفظه ولد لي غلام فاتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فسماه ابراهيم
وحنكه بتمرة ودعا له بالبركة و به قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء البلخي قال حدثنا حاتم بالحاء
المهملة وبعد الالف فوقية ابن اسماعيل المدني ابو اسماعيل الحافظ الحارثي مولاهم عن الجعد بفتح الجيم وسكون
العين المهملة ابن عبد الرحمن ويدعى الجعيد بن اوس وقد ينسب الى جده انه قال سمعت السائب بن يزيد
بن سعيد الكندي صحابي صغير له احاديث قليلة وحج به في حجة الوداع وهو ابن سبع سنين وهو اخر من مات
من الصحابة بالمدينة رضي الله عنهم يقول ذهبت بي خالتي لم تسم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت يا رسول الله ان ابن اختي علبة بنت شريح وجع بفتح الواو وكسر الجيم اي مريض قال السائب
فمسح صلى الله عليه وسلم راسي بيده ودعا لي بالبركة وهذا موضع بعض الترجمة ثم توضأ صلى الله
عليه وسلم فشربت من وضوئه بفتح الواو من الماء المتقاطر من اعضائه المقدسة ثم قمت خلف
ظهره فنظرت الى خاتمه الذي كان يعرف به عند اهل الكتاب بين كتفيه بالتثنية المعجمة كتفه الايسر
مثل زر الحجلة بكسر الميم وسكون المثلثة مفعول نظرت وزر بكسر الزاي وتشديد الراء والحجلة بفتح الحاء المهملة
والجيم واحدة الحجال بيوت تزين للعرائس وازرار والحديث سبق في باب خاتم النبوة قبل المبعث وفي
باب استعمال وضوء الناس من كتاب الطهارة و به قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال
حدثنا ابن وهب عبد الله احد الاعلام قال حدثنا سعيد بن ابي ايوب الخزاعي مولاهم المصري ابو يحيى
ابن مقلاص عن ابي عقيل بفتح العين المهملة وكسر القاف زهرة بن معبد بن عبد الله بن هشام القرشي
المصري انه كان يخرج به جده عبد الله بن هشام التيمي من بني تيم بن مرة من السوق او الى السوق
بالشك من الراوي وفي باب الشركة في الطعام الى السوق بالجزم من غير شك فيشتري الطعام فيلقاه
ابن الزبير عبد الله وابن عمر عبد الله فيقولان له اشركنا بقطع الهمزة مفتوحة وكسر الراء في الطعام
الذي اشتريته فان النبي صلى الله عليه وسلم قد دعا لك بالبركة وذلك ان امه زينب بنت حميد
ذهبت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح راسه ودعا له كما في رواية الباب المذكور فيشركهم
بفتح التحتية والراء ولابي ذر وبالضم ثم الكسر لغيره وعبر بالجمع باعتبار ان اقل الجمع اثنان
فربما اصاب ابن هشام من الربح الراحلة كما هي اي تمامها فيبعث بها الى المنزل ببركة دعوة النبي
صلى الله عليه وسلم له وفي الحديث ما ترجم له من الدعاء للصبيان بالبركة ومسح رؤوسهم
كما في رواية باب الشركة المذكور واجابة دعائه صلى الله عليه وسلم و به قال حدثنا عبد العزيز
بن عبد الله الاويسي الفقيه قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد
الرحمن بن عوف الزهري المدني عن صالح بن كيسان بفتح الكاف المدني ابي محمد او ابي الحارث
مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد محمود بن الربيع بفتح الراء
وكسر الموحدة الانصاري الخزرجي المدني وهو الذي مج رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم
في وجهه وهو غلام ابن خمس سنين من ماء بئرهم التي في دارهم وكان فعله لذلك صلى الله عليه وسلم
للتبريك على عادته الشريفة مع اولاد الصحابة والدعابة معهم لطفا ومحبة وتشريفا جزاه الله عنا
افضل ما جازى نبيا عن امته وصلى عليه وسلم كثيرا والحديث مر في العلم وغيره و به قال
حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان بن جبلة بن ابي رواد العتكي المروزي الحافظ ابو عبد الرحمن
قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يؤتى بالصبيان فيدعو لهم
فاتي بصبي لم يأكل ولم يشرب غير اللبن للتغذي وهو ابن ام قيس او الحسن او الحسين كما في
الاوسط للطبراني فبال الصبي على ثوبه صلى الله عليه وسلم فدعا بماء فاتبعه اياه
بقطع الهمزة وسكون الفوقية صبه عليه حتى غمره من غير اسالة بدليل قوله ولم يغسله
وسبق الحديث في الوضوء و به قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد عبد الله بن ثعلبة بفتح المثلثة
والعين المهملة الساكنة الصحابي ابن صعير بضم الصاد وفتح العين المهملتين الصحابي ايضا
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مسح عينه سبق معلق في غزوة الفتح من طريق
يونس عن الزهري مسح وجهه عام الفتح انه رأى سعد بن ابي وقاص يوتر بركعة واحدة
وحمل الطحاوي هذا ومثله على ان الركعة مضمومة الى الركعتين قبلها ولم يتمسك في دعوى
ذلك الا بالنهي عن البتيراء مع احتمال ان يكون المراد بالبتيراء الوتر بواحدة فردة ليس قبلها شيء
ولا يخفى مطابقة الحديث لما ترجم له والله الموفق باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

الصلاة لغة الدعاء قال تعالى وصل عليهم اى ادع لهم والدعاء نوعان دعاء عبادة و دعاء مسئلة فالعابد
داع كالسائل وبهما فسر قوله تعالى ادعونى استجب لكم فقيل اطيعونى اثبكم وقيل سلونى اعطكم وقد يستعمل
بمعنى الاستغفار ومنه قوله عليه الصلاة والسلام انى بعثت الى اهل البقيع لاصلى عليهم فقد فسر فى الرواية الاخرى
امرت ان استغفر لهم وبمعنى القراءة ومنه قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك واذا علم هذا فليعلم ان الصلاة
تختلف حالها بحسب حال المصلى والمصلى له والمصلى عليه وقد سبق نقل البخارى فى تفسير سورة
الاحزاب عن ابى العالية ان معنى صلاة الله تعالى على نبيه ثناؤه عليه عند ملائكته ومعنى صلاة
الملائكة عليه الدعاء له ورجح القرافى المالكى ان الصلاة من الله المغفرة وقال الامام فخر الدين
والآمدى انها الرحمة وتعقب بان الله تعالى غاير بين الصلاة والرحمة فى قوله اولئك عليهم صلوات
من ربهم ورحمة وقال ابن الاعرابى الصلاة من الله الرحمة ومن الآدميين وغيرهم من الملائكة والجن
الركوع والسجود والدعاء والتسبيح ومن الطير والهوام التسبيح قال تعالى كل قد علم صلاته وتسبيحه
وبه قال حدثنا آدم بن ابى اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا الحكم بفتح الحاء المهملة
والكاف ابن عتيبة بضم العين المهملة وفتح الفوقية وسكون التحتية بعدها موحدة فقيه
الكوفة فى عصره قال سمعت عبد الرحمن بن ابى ليلى بفتح اللامين مقصورا الانصارى عالم الكوفة
قال لقينى كعب بن عجرة بضم العين المهملة وسكون الجيم بعدها راء مفتوحة فهاء تأنيث
المدنى الانصارى بالحلف من اصحاب الشجرة وعند الطبرى من طريق الحارثى عن مالك بن مغول
ان ذلك كان وهو يطوف بالبيت الحرام فقال الا بالتخفيف وتكون للعرض والتحضيض والفرق
بينه وبين العرض ان العرض معه لين بخلاف التحضيض فانه بحث فقوله هنا الا اهدى
بضم الهمزة لك هدية عرض والهدية اسم مهدى والمصدر اهداء لانه من اهدى والهدية ما يتقرب به
الى المهدى اليه تودداً واكراماً وزاد فيه بعضهم من غير قصد نفع عوض دنيوى بل لقصد ثواب الآخرة
واكثر ما يستعمل فى الاجساد لا سيما والهدية فيها نقل من مكان الى آخر وقد يستعمل فى المعانى
كالعلوم والادعية مجازاً لما يشتركان فيه من قصد الموادة والتواصل فى ايصال ذلك اليه وفى رواية
شبابة وعفان عن شعبة عند الخلعى فى فوائده قلت بلى ان بكسر الهمزة على الاستئناف
ويجوز الفتح بتقدير حرف فتكون معمولة او بتقدير ضمير اى اهدى لك ان النبى صلى الله عليه
وسلم خرج علينا فقلنا يا رسول الله عطف على خرج وجملة يا رسول الله معمولة للقول
وقوله قلنا بصيغة الجمع يحتمل انه اراد نفسه وغيره من الصحابة ممن كان حاضراً قاله فى الفتح وقد وقفت
من تعيين من باشر السؤال على جماعة منهم ابى بن كعب عند الطبرانى وبشير بن سعد والد النعمان
فى حديث ابن مسعود عند مالك ومسلم وزيد بن خارجة الانصارى عند النسائى وطلحة بن عبيد الله
عند الطبرى وحديث ابى هريرة عند الشافعى وعبد الرحمن بن بشير عند اسماعيل القاضى فى كتاب
فضل الصلاة فان ثبت ان السائل كان متعدداً فواضح وان ثبت انه كان واحداً فالحكمة فى التعبير
بصيغة الجمع الاشارة الى ان السؤال لا يختص به بل يريد نفسه ومن يوافقه على ذلك وليس
هو من باب التعبير عن البعض بالكل بل حمله على ظاهره من الجمع هو المعتمد لما ذكر وعند البيهقى
والخلعى من طريق الاعمش ومسعر ومالك بن مغول عن الحكم عن عبد الرحمن بن ابى ليلى عن كعب بن
عجرة لما نزلت ان الله وملائكته يصلون على النبى الآية قلنا يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك
بما علمتنا من ان نقول السلام عليك ايها النبى ورحمة الله تعالى بالصلاة والسلام عليك فى الآية
فكيف نصلى عليك اى فعلمنا كيف اللفظ اللائق بالصلاة عليك قال صلى الله عليه وسلم
فقولوا والامر هنا للوجوب اتفاقاً ثم اختلف هل يتعدد ام لا فقيل فى العمر مرة واحدة
وقيل فى كل تشهد يعقبه سلام قاله الشافعى وفيه مباحث سبقت فى سورة الاحزاب
وقيل يجب كلما ذكر لحديث رغم انف رجل ذكرت عنده فلم يصل على وفى كتاب المواهب
اللدنية من ذلك ما يكفى ويشفى ولابى ذر فقال قولوا اللهم صل على محمد قال الحليمى اى عظمه فى الدنيا
باعلاء ذكره واظهار دينه وابقاء شريعته وفى الآخرة باجزال مثوبته وتشفيعه فى امته وابداء
فضيلته بالمقام المحمود ولما كان البشر عاجزاً عن ان يبلغ قدر الواجب له من ذلك شرع لنا ان نحيل
امر ذلك على الله تعالى بان نقول اللهم صل على محمد اى لانك انت العالم بما يليق به من ذلك وعلى آل محمد
من حرمت عليه الصدقة كما صليت على ابراهيم وعند البيهقى من وجه آخر عن آدم بن ابى اياس شيخ المؤلف
على ابراهيم ولم يقل على آل ابراهيم قاله فى الفتح والحق ان ذكر محمد وابراهيم وذكر آل محمد وآل ابراهيم
ثابت فى اصل الخبر وانما حفظ بعض الرواة ما لم يحفظ الآخر انك حميد محمود مجيد ماجد وصفات

بنيه

بناء المبالغة اللهم بارك على محمد اى اثبت له وادم له ما اعطيته من التشريف والكرامة وزده من
الكمالات ما يليق بك وبه وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد قال فى شرح المشكاة هذا
تذييل للكلام السابق وتقرير له على سبيل العموم اى انك حميد فاعل ما تستوجب به الحمد من النعم المتكاثرة
والآلاء المتعاقبة المتوالية مجيد كريم الاحسان الى جميع عبادك الصالحين ومن محامدك واحسانك
ان توجه صلواتك وبركاتك وترحمك على حبيبك نبى الرحمة وآله وللحافظ ابى الحسن بن الفضل
المقدسى جزء جمع فيه طرق حديث عبد الرحمن بن ابى ليلى عن كعب بن عجرة وبه قال حدثنا
ابراهيم بن حمزة بالحاء المهملة والزاى ابن محمد بن حمزة بن مصعب بن الزبير بن العوام ابو اسحاق
القرشى الاسدى الزبيرى المدنى والد مصعب بن ابراهيم قال حدثنا ابن ابى حازم عبد العزيز
واسم ابى حازم سلمة بن دينار المدنى والدراوردى بفتح الدال المهملة والراء وبعد الالف واو
مفتوحة فراء ساكنة فدال مهملة مكسورة عبد العزيز بن محمد عن يزيد من الزيادة ابن عبد الله
بن اسامة ابن الهاد الليثى عن عبد الله بن خباب بفتح الخاء المعجمة وتشديد الموحدة وبعد الالف
موحدة اخرى الانصارى عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه انه قال قلنا يا رسول الله هذا السلام
عليك اى قد عرفناه فكيف نصلى اى عليك قال قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك
كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم باسقاط على آل فى الموضعين
واثبات ابراهيم فى الموضعين نعم الذى فى اليونينية فى قوله وبارك على محمد وعلى آل محمد باثبات على محذوف الحديث
الاول فاسقطها فى الموضعين وسوّغ ان بعض الرواة حفظ ما لم يحفظه الآخر فلا حاجة الى القول
بان ذكر الآل مقحم على رواية الحديث الاول كما لا يخفى فان قلت لم قال كما صليت على ابراهيم ولم يقل
على موسى اجاب الكرمانى بان موسى كان التجلى له بالجلال فخر موسى صعقاً والخليل كان التجلى له بالجمال
لان المحبة والخلة من آثار التجلى بالجمال فلذا امرنا صلى الله عليه وسلم ان نصلى عليه كما صلى الله
على ابراهيم لنسأل له التجلى بالجمال وهذا لا يقتضى التسوية بينه وبين الخليل فى الوصف الذى هو
التجلى بالجمال فان الحق سبحانه يتجلى بالجمال لشخصين بحسب مقامهما وان اشتركا فى وصف التجلى
بالجمال فيتجلى لكل واحد منهما بحسب مقامه عنده ومكانته هذا باب
بالتنوين هل يصلى بفتح اللام على غير النبى صلى الله عليه وسلم من الانبياء والملائكة والمؤمنين
استقلالاً او تبعاً وقول الله ولابى ذر وقوله تعالى لنبيه عليه الصلاة والسلام وصل عليهم
اى اعطف عليهم بالدعاء لهم ان صلواتك سكن لهم يسكنون اليها وتطمئن قلوبهم ولغير ابى ذر صلاتك
بالتوحيد وفتح التاء نصب بان وبها قرأ حفص وحمزة والكسائى قيل وهى اكثر من الصلوات
لان المصدر بلفظ يدل على الكثرة وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحى قال حدثنا شعبة
بن الحجاج عن عمرو بن مرة الجملى بالجيم احد الاعلام عن ابن ابى اوفى بفتح الهمزة وسكون الواو
بعدها فاء مفتوحة مقصورة عبد الله الاسلمى له صحبة انه قال كان اذا اتى رجل النبى
صلى الله عليه وسلم بصدقته المفروضة قال اللهم صل عليه اى اغفر له وارحمه فاتاه ابى
ابو اوفى بصدقته المفروضة والمحوى والمستملى بصدقة فقال عليه الصلاة والسلام اللهم صل
على آل ابى اوفى امتثالاً لقوله تعالى وصل عليهم وفى حديث قيس بن سعد بن عبادة ان النبى
صلى الله عليه وسلم رفع يديه وهو يقول اللهم اجعل صلواتك ورحمتك على آل سعد بن عبادة
رواه ابو داود والنسائى وسنده جيد وتمسك بذلك من جوز الصلاة على غير الانبياء استقلالاً
وهو مقتضى صنيع المصنف رحمه الله تعالى لانه صدر بالآية ثم بالحديث الدال على الجواز مطلقاً
وقال قوم لا يجوز مطلقاً استقلالاً ويجوز تبعاً فيما ورد به النص او الحق به لقوله تعالى
لا تجعلوا دعاء الرسول كدعاء بعضكم بعضاً ولانه لما علمهم السلام قال السلام علينا وعلى عباد
الله الصالحين ولما علمهم الصلاة قصر ذلك عليه وعلى اهل بيته وقال آخرون يجوز تبعاً
مطلقاً ولا يجوز استقلالاً واجابوا عن حديث ابن ابى اوفى ونحوه بان الله ورسوله
ان يخصا من شاءا بما شاءا وليس ذلك لغيرهما وثبت عن ابن عباس اختصاص الصلاة بالنبى
صلى الله عليه وسلم فعند ابن ابى شيبة بسند صحيح من طريق عثمان بن حكيم عن عكرمة
عنه ما اعلم الصلاة تنبغى على احد من احد الا على النبى صلى الله عليه وسلم وحكى القول به
عن مالك وقال ما تعبدنا به ونحوه عن عمر بن عبد العزيز وعن مالك يكره وقال القاضى عياض
عامة اهل العلم على الجواز وقال سفيان يكره الا على نبى ووجدت بخط بعض شيوخ
مذهب مالك لا يجوز ان يصلى الا على محمد وهذا غير معروف من مذهب مالك وانما قال

اكره الصلاة على غير الانبياء وما ينبغي لنا ان نتعدى ما امرنا به وعند الترمذي والحاكم من حديث علي
في الذي يحفظ القرآن وصل علي وعلى سائر النبيين وعند اسماعيل القاضي بسند ضعيف من حديث
ابي هريرة رفعه صلوا على انبياء الله وقال ابن القيم المختار ان يصلى على الانبياء والملائكة وازواج
النبي صلى الله عليه وسلم وآله وذريته واهل الطاعة على سبيل الاجمال ويكره في غير الانبياء
لشخص مفرد بحيث يصير شعارا وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الامام
عن عبد الله بن ابي بكر عن ابيه ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري عن عمرو بن سليم بفتح
العين الزرقي بضم الزاي وفتح الراء وكسر القاف انه قال اخبرني بالافراد ابو حميد بضم الحاء المهملة
مصغرا عبد الرحمن الساعدي رضي الله عنه انهم اي الصحابة قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك
قال قولوا اللهم صل على محمد وازواجه وذريته بضم الذال المعجمة نسله وعند عبد الرزاق
من طريق ابي طاوس عن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن رجل من الصحابة صل على محمد واهل بيته
وازواجه وذريته كما صليت على آل ابراهيم وبارك على محمد وازواجه وذريته كما باركت
على آل ابراهيم وآل ثابتة في الموضعين وهم ابراهيم وذريته من اسماعيل واسحاق كما جزم
به غير واحد وان ثبت ان ابراهيم كان له اولاد من غير سارة وهاجر فهم داخلون والمراد المسلمون منهم
بل المتقون دون من عداهم انك حميد محمود بتعجيل النعم مجيد ظاهر الكرم بتأجيل النقم
ومناسبة ختم الدعاء بهذين الاسمين العظيمين ان المطلوب تكريم الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم
وثناؤه عليه والتنويه به وزيادة تقريبه وذلك مما يستلزم طلب الحمد والمجد واستشكل قوله
كما صليت على ابراهيم بان المقرر ان المشبه دون المشبه به والواقع هنا عكسه لان محمدا صلى الله
عليه وسلم افضل من ابراهيم وآل ابراهيم وقضية كونه افضل ان تكون الصلاة المطلوبة له
افضل من كل صلاة حصلت او تحصل لغيره واجاب الشيخ عز الدين بن عبد السلام بان التشبيه
اصل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وآله بالصلاة على ابراهيم وآله اي المجموع بالمجموع
ومعظم الانبياء هم آل ابراهيم انتهى وهذا غير متأت في هذه الرواية فانه اقتصر فيها على ابراهيم
فقط دون آله بالنسبة الى الصلاة وقد اجيب عن الاستشكال المذكور باجوبة اخرى منها انه تشبيه
لاصل الصلاة باصل الصلاة لا القدر بالقدر وهذا كما اختاروا في قوله تعالى كتب عليكم الصيام
كما كتب على الذين من قبلكم ان المراد اصل الصيام لا عينه ووقته ومنها ان هذه الصلاة الامر بها
للتكرار بالنسبة الى كل صلاة في حق كل مصل فاذا اقتصر في حق كل مصل على حصول صلاة
مساوية للصلاة على ابراهيم عليه الصلاة والسلام كان الحاصل للنبي صلى الله عليه وسلم بالنسبة
الى مجموع الصلوات اضعافا مضاعفة لا ينتهي اليها الاحصاء واورد ابن دقيق العيد هنا سؤالا
فقال التشبيه حاصل بالنسبة الى اصل هذه الصلاة والفرد منها فاذن الاشكال وارد واجاب
بان الاشكال انما يرد على تقدير ان الامر ليس للتكرار وهو هنا للتكرار بالاتفاق فالمطلوب
من المجموع مقدار ما لا يحصى من الصلوات بالنسبة الى المقدار الحاصل لابراهيم عليه صلوات الله
وسلامه **باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من آذيته فاجعله له زكاة
ورحمة** وبه قال حدثنا احمد بن صالح ابو جعفر المصري المعروف بابن الطبري كان ابوه
من اهل طبرستان قال حدثنا ابن وهب عبد الله قال اخبرني بالافراد يونس بن يزيد الايلي
عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم فايما مؤمن سببته الفاء جزائية
والشرط محذوف يدل عليه السياق اي ان كنت سببت مؤمنا وفي مسلم من طريق ابن اخي
ابن شهاب عن عمه بهذا الاسناد اللهم اني اتخذت عندك عهدا لن تخلفنيه فايما مؤمن سببته
او جلدته ومن طريق ابي صالح عن ابي هريرة اللهم انما انا بشر فايما رجل من المسلمين سببته
او لعنته او جلدته ومن طريق الاعرج عن ابي هريرة مثل رواية ابن اخي ابن شهاب قال
فاي مؤمن آذيته شتمته لعنته جلدته ومن طريق سالم عن ابي هريرة اللهم انما محمد بشر يغضب
كما يغضب البشر واني قد اتخذت عندك عهدا الحديث وفيه فايما مؤمن آذيته ومن حديث عائشة
قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان فكلماه بشيء لا ادري ما هو فاغضباه فسبهما
ولعنهما فلما خرجا قلت له فقال اوما علمت ما شارطت عليه ربي قلت اللهم انما انا بشر فاي
المسلمين لعنته او شتمته او سببته فاجعل ذلك السب او غيره مما ذكر له قربة تقربه بها
اليك يوم القيامة وفي رواية ابن اخي الزهري فاجعل ذلك كفارة له يوم القيامة وفي رواية

ابي صالح عن ابي هريرة فاجعلها له زكاة ورحمة وفي رواية الاعرج فاجعلها له صلاة وزكاة وقربة
تقربه بها اليك يوم القيامة وفي حديث عائشة فاجعلها له زكاة واجرا وفي حديث انس عند مسلم ايضا
انما انا بشر ارضى كما يرضى البشر واغضب كما يغضب البشر فايما احد دعوت عليه من امتي بدعوة ليس لها
باهل ان يجعلها له طهورا وزكاة وقربة تقربه بها يوم القيامة وقوله ليس لها باهل اي عندك في باطن
امره لا في ظاهر ما يظهر منه حين دعائي عليه لانه صلى الله عليه وسلم كان متعبدا بالظواهر
وحساب الناس في البواطن الى الله تعالى وفي الحديث كمال شفقته على امته وجميل خلقه صلى الله
عليه وسلم وجزاه عنا افضل الجزاء عنه وكرمه وامات على محبته وسنته والحديث اخرجه
مسلم في الادب **باب التعوذ من الفتن** جمع فتنة وهي اسم للامتحان والاختبار
وبه قال حدثنا حفص بن عمر بن الحارث بن سخبرة الحوضي الازدي البصري قال حدثنا هشام
الدستوائي عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه انه قال سألوا اي الصحابة رسول الله
وللاصيلي وابي ذر عن الحموي والمستملي سئل بضم السين مبنيا للمفعول رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى احفوه المسألة بحاء مهملة ساكنة وفتح الفاء وسكون الواو الحوا عليه فيها فغضب
عليه الصلاة والسلام لتعنتهم وتكلفهم بما لا حاجة لهم به فصعد بكسر العين المهملة رقي المنبر
فقال لا تسألوني بحذف نون الوقاية ولابي ذر لا تسألونني اليوم عن شيء من الغيب
الا بينته لكم قال انس فجعلت انظر يمينا وشمالا فاذا كل رجل حاضر من الصحابة لاف رأسه
في ثوبه يبكي بالف بعد لام ففاء مشددة مرفوعة ولابي ذر وابن عساكر لافا بالنصب اي حال
كونه لافا وفي تفسير المائدة من وجه آخر لهم خنين وهو بالخاء المعجمة المفتوحة والنون المكسورة صوت
مرتفع من الانف بالبكاء فاذا رجل كان اذا لاحى بالحاء المهملة المفتوحة اي خاصم الرجال يدعى
بضم التحتية وسكون الدال وفتح العين المهملتين ينسب لغير ابيه فقال يا رسول الله
من ابي قال عليه الصلاة والسلام له ابوك حذافة بضم الحاء المهملة وفتح الذال المعجمة المخففة
وبعد الالف فاء وعند احمد عن ابي هريرة فقال عبد الله بن حذافة من ابي يا رسول الله
فقال حذافة بن قيس وقيل الرجل هو خارجة اخو عبد الله والمعروف السابق ثم انشأ عمر
بن الخطاب رضي الله عنه لما رأى بوجهه صلى الله عليه وسلم من اثر الغضب فقال شفقة رضينا بالله
ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا قال في الكواكب اي رضينا بما عندنا
من كتاب الله وسنة نبينا واكتفينا به عن السؤال نعوذ بالله من الفتن جمع فتنة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما رأيت في الخير والشر كاليوم يوما مثل هذا اليوم قط انه بكسر الهمزة
صورت بضم الصاد المهملة وكسر الواو المشددة لي الجنة والنار حتى رأيتهما رؤيا عين صورتا له
صلى الله عليه وسلم وراء الحائط اي حائط محرابه الشريف كانطباع الصورة في المرآة فرأى
جميع ما فيهما لا يقال ان الانطباع انما يكون في الاجسام الصقيلة لان ذلك شرط عادي فيجوز انخراق
العادة خصوصا له صلى الله عليه وسلم وكان قتادة بن دعامة السدوسي يذكر عند هذا
الحديث هذه الآية يا ايها الذين آمنوا لا تسألوا عن اشياء قال الخليل وسيبويه وجمهور البصريين
اصله شيئاء بهمزتين بينهما الف وهي فعلاء من لفظ شيء وهمزتها الثانية للتأنيث ولذا لم تنصرف
كحمراء وهي مفردة لفظا جمع معنى ولما استثقلت الهمزتان المجتمعتان قدمت الاولى التي هي لام
فجعلت قبل الشين فصار وزنها لفعاء والجملة الشرطية ان تبد لكم تسؤكم صفة لاشياء في محل جر
وكذا الشرطية المعطوفة ايضا والحديث اخرجه المؤلف ايضا في الفتن وسبق مختصرا في كتاب العلم
واخرجه مسلم في الفضائل **باب التعوذ من غلبة الرجال** اي قهرهم وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي وسقط ابن سعيد لابي ذر قال حدثنا اسماعيل بن جعفر
المدني ابن ابي كثير الانصاري الزرقي عن عمرو بن ابي عمرو بفتح العين فيهما واسمه ميسرة
مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب بفتح المهملتين بينهما نون ساكنة آخره باء موحدة
المخزومي القرشي انه سمع انس بن مالك رضي الله عنه يقول قال رسول الله ولابي ذر النبي
صلى الله عليه وسلم لابي طلحة زيد بن سهل الانصاري زوج ام سليم ام انس التمس لنا
ولابي ذر عن الحموي والمستملي لي غلاما من غلمانكم يخدمني بالرفع اي هو يخدمني فخرج بي ابو طلحة
حال كونه يردفني وراءه على الدابة فكنت اخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج الى
غزوة خيبر كلما نزل فكنت اسمعه يكثر ان يقول اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن
بفتح المهملة والزاي وفرق بينهما لان الهم انما يكون في الامر المتوقع والحزن فيما وقع ومن العجز

سكون الجيم واصله التأخر عن الشيء مأخوذ من العجز وهو مؤخر الشيء وللزوم الضعف والقصور
عن الاتيان بالشيء استعمل في مقابلة القدرة واشتهر فيها والكسل هو التثاقل عن الشيء مع وجود
القدرة عليه والداعية اليه والبخل هو ضد الكرم والجبن ضد الشجاعة وضلع الدين بفتح المعجمة
واللام والدين بفتح الدال المهملة ثقله حتى يميل صاحبه عن الاستواء لثقله وذلك حيث لا يجد منه
وفاء ولا سيما مع المطالبة وغلبة الرجال تسلطهم واستيلائهم هرجا ومرجا وذلك كغلبة القوام
قاله الكرماني وعن بعضهم فيما الرجال هو جور السلطان فلم ازل اخدمه صلى الله عليه وسلم
حتى اقبلنا من خيبر واقبل بصفية بنت حيي قد حازها بالحاء المهملة والزاي بينهما الف اختارها
لنفسه من الغنيمة فكنت اراه بفتح الهمزة انظر اليه يحوى بضم التحتية وفتح الحاء المهملة وكسر
الواو المشددة بعدها تحتية ساكنة اي يجمع ويدور وراءه بعباءة هي ضرب من الاكسية
او كساء بالمد بالشك من الراوي نحو سنام الراحلة ثم يردفها اي صفية وراءه وانما كان
يحوي لها خشية ان تسقط حتى اذا كنا بالصهباء بالصاد المهملة والموحدة المفتوحتين بينهما
هاء ساكنة ممدودا اسم موضع وحلت صفية بطهرها من الحيض صنع حيسا بحاء وسين
مهملتين بينهما تحتية ساكنة طعاما من تمر واقط وسمن في نطع ثم ارسلني فدعوت رجالا
فاكلوا وكان ذلك بناءه بها زفافه بصفية ثم اقبل الى المدينة حتى بدا ظهر ولابي ذر حتى اذا بدا
له احد بضم الهمزة والمهملة قال صلى الله عليه وسلم هذا جبيل ولابي ذر جبل يحبنا حقيقة
او مجازا او اهله والمراد بهم اهل المدينة ونحبه فلما اشرف على المدينة قال اللهم اني احرم ما بين جبليها
مثل ما حرم ابراهيم مكة في حرمة الصيد لا في الجزاء ونحوه ومثل نصب بنزع الخافض اللهم بارك
لهم لاهل المدينة في مدهم وصاعهم وسبق الحديث في باب من غزا بصبي من كتاب الجهاد
باب التعوذ من عذاب القبر وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير بن عيسى قال
حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا موسى بن عقبة بضم العين وسكون القاف مولى
آل الزبير قال سمعت ام خالد اسمها امة بتخفيف الميم بنت خالد اي ابن سعيد الاموية الصحابية
ولدت بالحبشة قال موسى ولم اسمع احدا سمع من النبي صلى الله عليه وسلم غيرها قالت سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ تعليما لامته من عذاب القبر العذاب اسم للعقوبة والمصدر
التعذيب فهو مضاف الى الفاعل على طريق المجاز او الاضافة من اضافة المظروف الى ظرفه فهو على
تقدير في اي يتعوذ من عذاب في القبر وفيه اثبات عذاب القبر فالايمان به واجب
باب التعوذ من البخل قال الواحدي البخل في كلام العرب عبارة عن منع الاحسان
وفي الشرع منع الواجب والباب مع تاليه ثابت في رواية ابي ذر عن المستملي ساقط لغيره وهو الاوجه
لانه ذكره قريبا بعد ثلاثة ابواب وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة
بن الحجاج قال حدثنا عبد الملك بن عمير بن سويد بن حارثة الكوفي عن مصعب بضم الميم و
سكون الصاد وفتح العين المهملتين ابن سعد بن ابي وقاص قال كان سعد اي ابن ابي وقاص
يامر ولابي ذر عن الكشميهني يأمرنا بخمس ويذكرهن عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يامر
بهن اللهم اني اعوذ بك من البخل ضد الكرم واعوذ لفظه لفظ الخبر ومعناه الدعاء قالوا وفي ذلك
تحقيق الطلب كما قيل في غفر الله لك بلفظ الماضي والباء للالصاق وهو الصاق معنوي لانه لا يلتصق
شيء بالله ولا بصفاته لكنه التصاق تخصيص كأنه خص الرب بالاستعاذة قال الامام فخر الدين
جاء الحمد لله ولله الحمد وتقديم المعمول يفيد الحصر عندما نحه فما الحكمة في انه جاء اعوذ بالله ولم
ولم يسمع بالله اعوذ لان الاتيان بلفظ الاستعاذة امتثال الامر وقال بعضهم تقديم المعمول في الكلام
تفنن وانبساط والاستعاذة هرب الى الله وتذلل فقبض عنان الانبساط والتفنن فيه لا يليق لانه
لا يكون الا حالة خوف وقبض والحمد حالة شكر وتذكر احسان ونعم واعوذ بك من الجبن
ضد الشجاعة وهي فضيلة قوة الغضب وانقيادها للعقل واعوذ بك ان ارد بضم الهمزة وفتح
الراء والدال المهملة المشددة الى ارذل العمر اخسه يعني الهرم والخرف واعوذ بك من فتنة الدنيا
يعني بفتنة الدنيا فتنة الدجال قال الكرماني ان قوله يعني فتنة الدجال من زيادات شعبة بن الحجاج
ورده في فتح الباري بما في حديث الاسماعيلي انه من كلام عبد الملك بن عمير واعوذ بك من عذاب
القبر الواقع على الكفار ومن شاء الله من عصاة الموحدين اعاذنا الله من كل مكروه والحديث
اخرجه المؤلف ايضا والنسائي في الاستعاذة واليوم والليلة وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
عثمان بن ابي شيبة قال حدثنا جرير بفتح الجيم ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر عن ابي

وائل شقيق بن سلمة عن مسروق هو ابن الاجدع عن عائشة رضي الله عنها انها قالت دخلت علي عجوزان
بالتثنية لم يسميا من عجز يهود المدينة بضم العين والجيم جمع عجوز كعمود وعمد ويجمع ايضا على عجائز
والعجوز المرأة المسنة ولا يقال عجوزة بهاء التأنيث او هي لغة رديئة فقالتا لي ان اهل القبور
يعذبون في قبورهم فكذبتهما ولم انعم بضم الهمزة وكسر العين بينهما نون ساكنة اي ولم احسن
ان اصدقهما فخرجتا من عندي ودخل علي النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان عجوزين
من يهود المدينة دخلتا علي وذكرت له ما قالتا والراء في ذكرت ساكنة وعند الاسماعيلي عن عمران بن موسى
عن عثمان بن ابي شيبة دخلتا علي فزعمتا ان اهل القبور يعذبون في قبورهم فقال صلى الله عليه وسلم
صدقتا انهم اي اهل القبور المعذبين يعذبون عذابا تسمعه البهائم كلها والعذاب ليس مسموعا فالمسموع
صوت المعذب او بعض العذاب مسموع كالضرب قاله الكرماني فما رايته عليه الصلاة والسلام
بعد في صلاة الا تعوذ بلفظ الماضي ولابي ذر عن الكشميهني الا يتعوذ من عذاب القبر وقوله عجوزان
بالتثنية لا ينافي قوله في الحديث المروي في الجنائز ان يهودية دخلت عليها لاحتمال ان احداهما
تكلمت واقرتها الاخرى على ذلك فنسبت عائشة القول اليهما مجازا والافراد يحمل على المتكلمة
باب التعوذ من فتنة المحيا والممات وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا المعتمر قال سمعت ابي سليمان بن طرخان قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه
يقول كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يقول تشريعا لامته وتعليما لهم صفة المهم من الادعية
اللهم اني اعوذ بك من العجز وهو عدم القدرة والكسل وهو التثاقل والفتور والتواني
عن الامر والجبن ضد الشجاعة ولابي ذر زيادة والبخل بعد والجبن والهرم وهو اقصى الكبر واعوذ
بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة المحيا مما يعرض للانسان في مدة حياته
من الافتتان بالدنيا وشهواتها وجهالاتها واعظمها والعياذ بالله امر الخاتمة عند الموت
وفتنة الممات قيل فتنة القبر كسؤال الملكين والمراد من شر ذلك والا فاصل السؤال
واقع لا محالة فلا يدعى برفعه فيكون عذاب القبر مسببا عن ذلك والسبب غير المسبب
وقيل المراد الفتنة قبيل الموت واضيفت الى الموت لقربها منه وحينئذ تكون فتنة المحيا
قبل ذلك وقيل غير ذلك والمحيا والممات مصدران مجروران بالاضافة على وزن مفعل
ويصلحان للزمان والمكان والمصدر والحديث سبق في الجهاد بهذا الاسناد والمتن
باب التعوذ من المأثم بفتح الميم والمثلثة بينهما همزة ساكنة
والمغرم بفتح الميم والراء بينهما غين معجمة ساكنة وبه قال حدثنا معلى بن اسد بضم الميم
وفتح العين واللام المشددة قال حدثنا وهيب بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد البصري
عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول تعليما لامته
او عبودية منه اللهم اني اعوذ بك من الكسل وهو الفتور عن الشيء مع القدرة على عمله ايثار
الراحة البدن على التعب ومن الهرم وهو الزيادة في كبر السن المؤدية الى ضعف الاعضاء والمأثم
ما يوجب الاثم والمغرم اي الدين فيما لا يجوز ومن فتنة القبر سؤال منكر ونكير وعذاب القبر
وهو ما يترتب بعد فتنة على المجرمين فالاول كالمقدمة للثاني وعلامة عليه ومن فتنة النار
هي سؤال الخزنة على سبيل التوبيخ واليه الاشارة بقوله تعالى كلما القي فيها فوج سألهم خزنتها
الم يأتكم نذير وعذاب النار بعد فتنتها ومن شر فتنة الغنى كالبطر والطغيان وعدم تادية
الزكاة واعوذ بك من فتنة الفقر كان يحمله الفقر على اكتساب الحرام او التلفظ بكلمات
مؤدية الى الكفر قاله في الكواكب فان قلت لم زاد لفظ الشر في الغنى ولم يذكره في الفقر ونحوه
واجاب بانه تصريح بما فيه من الشر وان مضرته اكثر من مضرة غيره او تغليظا على الاغنياء
حتى لا يغتروا بغناهم ولا يغفلوا عن مفسده وايماء الى ان صورة اخواته لا خير فيها بخلاف صورته
فانها قد تكون خيرا انتهى وتعقبه في الفتح بان هذا كله غفلة عن الواقع فان الذي ظهر لي
ان لفظة شر في الاصل ثابتة في الموضعين وانما اختصرها بعض الرواة فسيأتي بعد قليل
في باب الاستعاذة من ارذل العمر من طريق وكيع وابي معاوية مفرقا عن هشام بسنده هذا
بلفظ ومن شر فتنة الغنى ومن شر فتنة الفقر ويأتي بعد ابواب ايضا ان شاء الله تعالى من رواية
سلام بن ابي مطيع عن هشام باسقاط شر في الموضعين والتقييد في الغنى والفقر بالشر لا بد منه
لان كلا منهما فيه خير باعتبار فالتقييد في الاستعاذة منه بالشر يخرج ما فيه من الخير سواء
قل ام كثر انتهى وتعقبه العيني فقال هذا غفلة منه حيث يدعي اختصار بعض الرواة

بغير دليل على ذلك قال واما قوله وسيأتي بعد بلفظ شر فتنة الغنى وشر فتنة الفقر فلا يساعده فيما قاله لان للكرماني ان يقول يحتمل ان يكون لفظ شر في فتنة الفقر مدرجا من بعض الرواة على انه لم ينف مجيء لفظ شر في غير الغنى ولا يلزمه هذا لانه في بيان هذا الموضع الذي وقع هنا خاصة انتهى قال الحافظ ابن حجر في انتقاض الاعتراض حكاية هذا الكلام الذي قاله العيني تغني العارف عن التشاغل بالرد عليه واعوذ بك من فتنة المسيح بفتح الميم وكسر السين آخره حاء مهملتين الدجال بتشديد الجيم الاعور الكذاب وهذه الفتنة وان كانت من جملة فتنة المحيا اعيدت تأكيدا لعظمها وكثرة شرها او لكونها تقع في محيا اناس مخصوصين وهم الذين في زمن خروجه وفتنة المحيا عامة لكل احد تغايرا اللهم اغسل عني خطاياي جمع خطيئة بماء الثلج بالمثلثة والبرد بفتح الموحدة والراء هو حب الغمام وفي باب ما يقول بعد التكبير في اوائل صفة الصلاة بالماء والثلج والبرد وقال التوربشتي ذكر انواع المطهرات المنزلة من السماء التي لا يمكن حصول الطهارة الكاملة الا باحدها تبيانا لانواع المغفرة التي لا يخلص من الذنوب الا بها اي طهرني من الخطايا بانواع مغفرتك التي هي في تمحيص الذنوب مثل هذه الانواع الثلاثة في ازالة الارجاس والاوصاب ورفع الجنابة والاحداث وقال الطيبي ويمكن ان يقال ذكر الثلج والبرد بعد ذكر الماء المطلوب منهما شمول انواع الرحمة بعد المغفرة لاطفاء حرارة عذاب النار التي هي في غاية الحرارة لان عذاب النار يقابله الرحمة فيكون التركيب من باب قوله متقلدا سيفا ورمحا اي اغسل خطاياي بالماء اي اغفرها وزد على الغفران شمول الرحمة ونق بفتح النون وتشديد القاف قلبي من الخطايا كما نقيت الثوب الابيض من الدنس اي الوسخ ونقيت بفتح المثناة الفوقية وهو تأكيد للسابق ومجاز عن ازالة الذنوب ومحو اثرها وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت اي كتبعيدك بين المشرق والمغرب اي حل بيني وبينها حتى لا يبقى لها مني اقتراب بالكلية وسبق الحديث في صفة الصلاة

باب الاستعاذة من الجبن بضم الجيم وسكون الموحدة والاستعاذة من الكسل بفتح الكاف والمهملة كسالى بضم الكاف وكسالى بفتحها واحد وبالاول قرأ الجمهور وبالآخر قرأ الاعرج وهو لغة تميم وهذا ثابت هنا لابي ذر ولابي الوقت عن المستملي وبه قال حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم واللام بينهما معجمة ساكنة القطواني الكوفي قال حدثنا سليمان بن بلال قال حدثني بالافراد عمرو بن ابي عمرو بفتح العين فيهما مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب قال سمعت انسا ولابي ذر انس بن مالك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن بفتح الحاء المهملة والزاي والعجز والكسل قال الزركشي قال صاحب تثقيف اللسان العجز ما لا يستطيعه الانسان والكسل ان يترك الشيء ويتراخى عنه وان كان يستطيعه واعوذ بك من الجبن وهو الخور من تعاطي الحرب ونحوها خوفا على المهجة واعوذ بك من البخل ضد الكرم واعوذ بك من ضلع الدين بفتح الضاد المعجمة واللام ثقله ومن غلبة الرجال تسلطهم والحديث سبق قريبا

باب التعوذ من البخل بسكون الخاء المعجمة البخل بضم الموحدة وسكون المعجمة والبخل بفتحهما واحد في المعنى وبالثاني قرأ حمزة والكسائي مثل الحزن بضم الحاء وسكون الزاي والحزن بفتحهما وزنا وهذا ثابت في رواية المستملي هنا وقد تكرر ذم البخل في الحديث وخصلتان لا يجتمعان في مؤمن البخل وسوء الخلق وقال سلمان اذا مات البخيل قالت الارض والحفظة اللهم احجب هذا العبد عن الجنة كما حجب عبادك عما في يده من الدنيا وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن المثنى العنزي قال حدثني بالافراد غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد الملك بن عمير الكوفي عن مصعب بن سعد عن ابيه سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه انه كان يأمر بهؤلاء الخمس ويحدثهن ولابي ذر عن الكشميهني ويخبر بهن عن النبي صلى الله عليه وسلم وهي اللهم اني اعوذ بك من البخل باي شيء من الخير سواء كان مالا او علما واعوذ بك من الجبن ضد الشجاعة واعوذ بك ان ولابي ذر عن الحموي من ان ارد الى ارذل العمر بالذال المعجمة الهرم الشديد واعوذ بك من فتنة الدنيا سبق قريبا انها الدجال وفي اطلاق الدنيا على الدجال اشارة الى ان فتنته اعظم الفتن الكائنة في الدنيا واعوذ بك من عذاب القبر من اضافة المظروف الى ظرفه وسبق

باب التعوذ من ارذل العمر اراذلنا في قوله تعالى الا الذين هم اراذلنا اي اسقاطنا وللمستملي والكشميهني سقاطنا بضم السين وتشديد القاف نقول قوم سقاط واسقاط لا سقاط والساقط اللئيم في حسبه ونسبه وبه قال حدثنا ابو معمر بفتح الميمين بينهما مهملة ساكنة المقري المقعد البصري الحافظ قال

حدثنا

حدثنا عبد الوارث بن سعيد البصري عن عبد العزيز بن صهيب البناني الاعمى عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ حال كونه يقول اللهم اني اعوذ بك من الكسل سقط من اصل اليونينية بك من قوله اعوذ بك من الكسل واعوذ بك من الجبن واعوذ بك من الهرم واعوذ بك من البخل وليس في هذا الحديث ما ترجم به لكنه كما قال في الفتح اشار بذلك الى ان المراد بارذل العمر في حديث سعد بن ابي وقاص السابق في الباب قبله الهرم الذي في هذا الحديث المفسر بالشيخوخة وضعف القوة والعقل والفهم وتناقص الاحوال من الخرف وضعف الفكر قال في شرح المشكاة المطلوب عند المحققين من العمر التفكر في آلاء الله ونعمائه تعالى من خلق الموجودات فيقوموا بواجب الشكر بالقلب والجوارح والخرف الفاقد لهما فهو كالشيء الرديء الذي لا ينتفع به فينبغي ان يستعاذ منه

باب الدعاء برفع الوباء بفتح الواو والموحدة والمد مرض عام ينشأ عن فساد الهواء وقد يسمى طاعونا بطريق المجاز و برفع الوجع الشامل لكل مرض وهو من عطف العام على الخاص وبه قال حدثنا محمد بن يوسف بن واقد الفريابي قال حدثنا سفيان الثوري عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم حبب الينا المدينة طيبة وسبب ذلك انه صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة كانت اوبأ ارض الله ووعك ابو بكر وبلال رضي الله عنهما قالت عائشة دخلت عليهما فقلت يا ابت كيف تجدك ويا بلال كيف تجدك وكان ابو بكر اذا اخذته الحمى يقول

كل امرئ مصبح في اهله والموت ادنى من شراك نعله

وكان بلال اذا اقلع عنه الحمى يرفع عقيرته فيقول

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة بواد وحولي اذخر وجليل
وهل اردن يوما مياه مجنة وهل يبدون لي شامة وطفيل

فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال اللهم حبب الينا المدينة كما حببت الينا مكة او اشد حبا من حبنا مكة وانقل حماها الى الجحفة بضم الجيم وسكون المهملة ميقات مصر وكانت مسكن يهود فنقلت اليها اللهم بارك لنا في مدنا وصاعنا يريد كثرة الاقوات من التمر والقوت والحديث سبق وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال اخبرنا ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عامر بن سعد بسكون العين ان اباه سعد بن ابي وقاص قال عادني بالدال المهملة رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع من شكوى بغير تنوين مرض اشفيت بالمعجمة الساكنة وبعد الفاء التحتية ساكنة اشرفت منه على الموت ولابي ذر عن الكشميهني منها اي من الشكوى واتفق اصحاب الزهري على ان ذلك كان في حجة الوداع الا ابن عيينة فقال في فتح مكة اخرجه الترمذي وغيره من طريقه واتفق الحفاظ على انه وهم فيه نعم ورد عند احمد والبزار والطبراني والبخاري في تاريخه وابن سعد من حديث عمرو بن القاري ما يؤيد لرواية ابن عيينة ويمكن الجمع بينهما بالتعدد مرتين مرة في عام الفتح واخرى في حجة الوداع فقلت يا رسول الله بلغ بي ما ترى من الوجع وانا ذو مال ولا يرثني من ذوي الفروض او من الاولاد الا ابنة ولابي ذر بنت لي واحدة تكنى ام الحكم الكبرى افاتصدق بثلثي مالي بفتح المثلثة الثانية وسكون التحتية والتعبير بقوله افاتصدق يحتمل التنجيز والتعليق بخلاف افاوصي لكن المخرج متحد فيحمل على التعليق جمعا بين الروايتين قال صلى الله عليه وسلم لا قلت يا رسول الله فبشطره اي فبنصفه قال صلى الله عليه وسلم الثلث كاف وهو كثير بالمثلثة انك ان تذر بفتح الهمزة والذال المعجمة ان تدع ورثتك اغنياء خير من ان تذرهم ولابي ذر عن الكشميهني تدعهم عالة بالعين المهملة وتخفيف اللام فقراء يتكففون يسألون الناس باكفهم او يسألون ما يكف عنهم الجوع وانك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله تعالى الا اجرت اي عليها والجملة عطف على قوله انك ان تذر وهو علة للنهي عن الوصية باكثر من الثلث كانه قيل لا تفعل لانك ان مت تذر ورثتك اغنياء خير من ان تذرهم فقراء وان عشت وتصدقت بما بقي من الثلث وانفقت على عيالك يكن خيرا لك حتى ما تجعل في في امرأتك في فمها قال سعد قلت يا رسول الله اخلف بعد اصحابي بضم همزة اخلف وفتح اللام مشددة في اليونينية قال عليه الصلاة والسلام انك لن تخلف بفتح اللام المشددة كالسابق بعد اصحابك فتعمل نصب عطفا على سابقه عملا

صالحا تبتغي به وجه الله تعالى الا ازددت اي بالعمل الصالح درجة ورفعة ولعلك تخلف حتى
ينتفع بك اقوام من المسلمين ويضر بفتح الضاد بك اخرون من المشركين اللهم امض بقطع الهمزة
اي تمم لاصحابي هجرتهم من مكة الى المدينة ولا تردهم على اعقابهم بترك هجرتهم قال ابراهيم بن سعد
فيما قاله الزهري لكن البائس الذي عليه اثر البؤس وهو الفقر والحاجة سعد بن خولة بفتح الخاء
المعجمة وسكون الواو قال سعد رثى بفتح الراء والمثلثة بلفظ الماضي اي تحزن وتوجع له النبي
ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم من ان توفي في حجة الوداع بمكة التي هاجر منها
وحرم ثواب الهجرة وقوله قال سعد رثى له النبي صلى الله عليه وسلم صريح في وصل قوله لكن
البائس فلا يكون مدرجا من قول الزهري كما ادعاه ابن الجوزي وغيره وفي الحديث جواز
اخبار المريض بشدة مرضه وقوة المه اذا لم يقترن به ما يمنع كعدم الرضى وغير ذلك مما لا يخفى
وسبق الحديث في كتاب الوصايا باب الاستعاذة من ارذل العمر وسبق قبل بباب
باب التعوذ من ارذل العمر ومن فتنة الدنيا وفتنة النار ولابي ذر عن الكشميهني وعذاب النار بدل قوله
وفتنة النار وبه قال حدثنا ولابي ذر بالافراد اسحاق بن ابراهيم بن راهويه قال اخبرنا الحسين
بضم الحاء ابن علي الجعفي الزاهد المشهور عن زائدة بن قدامة الكوفي عن عبد الملك بن عمير عن مصعب
بن سعد وثبت ابن سعد لابي ذر عن ابيه سعد بن ابي وقاص انه قال تعوذوا بكلمات خمس
كان النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ بهن تعبدا به وارشادا لامته اللهم اني اعوذ بك
استجير واعتصم واصله اعوذ بسكون العين فنقلت حركة الواو تخفيفا اليها من الجبن ضد الشجاعة
واعوذ بك من البخل ضد الكرم ولما كان الجود اما بالنفس واما بالمال ويسمى الاول شجاعة ويقابله
الجبن والثاني سخاوة ويقابلها البخل ولا تجتمع السخاوة والشجاعة الا في نفس كاملة ولا ينعدمان
الا ممن متناه في النقص استعاذ منهما لما لا يخفى واعوذ بك من ان ارد الى ارذل العمر الى اسفله وهو الهرم الشديد
حتى لا يعلم ما كان قبل ان يعلم وهو اسوء العمر اعاذنا الله من البلايا بمنه وكرمه واعوذ بك من فتنة
الدنيا واعظمها فتنة الدجال ومن عذاب القبر ما فيه من الاهوال والشدائد وبه قال حدثنا يحيى
بن موسى البلخي المعروف بخت قال حدثنا وكيع بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح ابو سفيان
الرؤاسي احد الاعلام قال حدثنا هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني اعوذ بك من الكسل والهرم المفسر بارذل
العمر فيما مر واعوذ بك من المغرم مصدر وضع موضع الاسم يراد به مغرم الذنوب والمعاصي
وقيل كالغرم وهو الدين ويريد به ما استدين فيما يكرهه الله او فيما يجوز ثم عجز عن ادائه قال بعضهم ولكن
هل الدين قلبا الا اذهب من العقل ما لا يعود اليه فاما دين احتاج اليه وهو قادر على ادائه فلا يستعاذ منه
والمأثم الامر الذي ياثم به او نفس الاثم وضعا للمصدر موضع الاسم اللهم اني اعوذ
بك من عذاب النار وفتنة النار بسؤال الخزنة على سبيل التوبيخ وفتنة القبر بسؤال منكر ونكير
مع الخوف وهذه ثابتة هنا لابي ذر ساقطة لغيره ومن عذاب القبر ومن شر فتنة الغنى
من البطر والطغيان واتخاذ خربة وصرف المال في المعاصي وما اشبه ذلك وشر فتنة الفقر
باثبات لفظ شر وسبق ان هذه ثابتة في رواية ابي ذر بعد قوله وفتنة النار ومن شر فتنة المسيح
الدجال سمي مسيحا لان احدى عينيه ممسوحة فعيل بمعنى مفعول او لانه يمسح الارض يقطعها في
ايام معلومة بمعنى فاعل اللهم اغسل خطاياي بماء الثلج والبرد بفتح الموحدة والراء حب الغمام
قال في الكواكب العادة انه اذا اريد المبالغة في التنظيف يغسل بالماء الحار لا بالبارد قال الخطابي هذه امثال
لم يرد بها اعيانها بل التاكيد في التطهير والمبالغة في محوها والثلج والبرد ماآن مقصوران على الطهارة
لم تمسهما الايدي ولم تمتهنهما الاستعمال فكان ضرب المثل بهما اوكد في المراد ونق قلبي من الخطايا
كما ينقى بضم التحتية وفتح القاف المشددة مبنيا للمفعول الثوب الابيض من الدنس الوسخ وباعد
بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب والحديث سبق قريبا باب الاستعاذة
من فتنة الغنى وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا سلام بن ابي مطيع بتشديد اللام
الخزاعي البصري عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن خالته عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ اللهم معمول لقول مقدر اي يقول اللهم اني اعوذ بك من فتنة النار
اي من فتنة تؤدي الى عذاب النار ومن عذاب النار واعوذ بك من فتنة القبر من فتنة تؤدي
الى عذاب القبر واعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة الغنى كصرف المال في المعاصي
واعوذ بك من فتنة الفقر كالطمع في مال الغير وغير ذلك مما سيذكره في الباب اللاحق واعوذ بك من فتنة

المسيح الدجال بدل من المسيح او نعت او عطف بيان باب التعوذ من فتنة الفقر وبه قال
حدثنا محمد ابن سلام قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا ابو معاوية محمد بن خازم بالمعجمتين بينهما الف قال
اخبرنا ولابي ذر حدثنا هشام بن عروة سقط لابي ذر ابن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من فتنة النار وعذاب النار
وفتنة القبر وعذاب القبر وشر فتنة الغنى وشر فتنة الفقر باثبات لفظة شر في الغنى والفقر
كما مر التنبيه عليه محققا والمراد الفقر المدقع لانه الذي يخاف من فتنته كحسد الغني والتذلل له
بما يتدنس به عرضه ويثلم به دينه وتسخطه وعدم رضاه بما قسم الله له الى غير ذلك مما يذم
فاعله ويأثم عليه اللهم اني اعوذ بك من شر فتنة المسيح الدجال اللهم اغسل قلبي بماء الثلج
والبرد ونق قلبي من الخطايا كما نقيت الثوب الابيض من الدنس وباعد بيني وبين خطاياي
كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم اني اعوذ بك من الكسل والمأثم والمغرم باب الدعاء
بكثرة المال والولد مع البركة ثبت هذا الباب مع ترجمته في رواية المستملي والكشميهني وسقط للحموي
والصواب كما قال الحافظ ابن حجر اثباته وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة
المشددة ابن عثمان العبدي مولاهم الحافظ بندار قال حدثنا غندر بضم المعجمة وسكون النون وفتح المهملة
اخره راء محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال سمعت قتادة بن دعامة عن انس عن ام سليم
وهي ام انس رضي الله عنهم انها قالت يا رسول الله انس خادمك ادع الله له قال صلى الله عليه وسلم
اللهم اكثر ماله وولده فكان اكثر الصحابة اولادا قاله النووي وقال ابن قتيبة في المعارف كان
بالبصرة ثلاثة ما ماتوا حتى رأى كل واحد منهم من ولده مائة ذكر لصلبه ابو بكرة وانس وخليفة
بن بدر وزاد غيره رابعا وهو المهلب بن ابي صفرة وبارك له فيما اعطيته هذا اعم من المال
والولد فيتناول العلم والدين وعند الترمذي باسناد رجاله ثقات انه كان له بستان يأتي منه
في كل سنة الفاكهة مرتين وكان فيه ريحان يجيء منه ريح المسك وعن هشام بن زيد
اي ابن انس اي بالسند المذكور الى قتادة فالواو عطف عليه قال سمعت انس بن مالك مثله اي الحديث
السابق واخرجه الاسماعيلي من رواية حجاج بن محمد عن شعبة عن قتادة وعن هشام بن زيد جميعا عن انس
ولابي ذر جميعه بزيادة الموحدة فغندر عن شعبة جعل الحديث من مسند ام سليم وكذا هو عند الترمذي
عن محمد بن بشار عن غندر وقال حسن صحيح وكذا عند الامام احمد عن حجاج ابن محمد وعن محمد بن جعفر
كلاهما عن شعبة واخرجه المؤلف في باب دعوة النبي صلى الله عليه وسلم لخادمه بطول العمر من طريق
حرمي بن عمارة عن شعبة عن قتادة عن انس قال قالت ام سليم فظاهره انه من مسند انس
وهذا الاختلاف لا يضر فان انسا حضر ذلك والحديث سبق قريبا باب الدعاء بكثرة
الولد مع البركة ثبت الباب وما بعده لابي ذر وبه قال حدثنا ابو زيد سعيد بن الربيع الهروي
نسبة لبيع الثياب الهروية قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة السدوسي انه
قال سمعت انسا رضي الله عنه قال قالت ام سليم رضي الله عنها اي لرسول الله صلى الله عليه وسلم
انس خادمك ادع الله له قال صلى الله عليه وسلم اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيما اعطيته
فيه دليل لتفضيل الغنى على الفقر واجيب بانه مختص بدعائه صلى الله عليه وسلم وانه بارك فيه
ومتى بارك فيه لم يكن فيه فتنة ولم يحصل بسببه ضرر وفيه استحباب انه اذا دعا بشيء يتعلق
بالدنيا ان يضم الى دعائه طلب البركة فيه والصيانة باب الدعاء عند الاستخارة
اي طلب الخيرة بكسر الخاء وفتح التحتية بوزن العنبة اسم من قولك اختاره الله له وقال في النهاية الاستخارة
طلب الخيرة في الشيء وهي استفعال من الخير ضد الشر فالمراد طلب خير الامرين لمن احتاج الى احدهما وبه
حدثنا مطرف ابن عبد الله بضم الميم وفتح الطاء المهملة وكسر الراء مشددة بعدها فاء
ابو مصعب بضم الميم وسكون الصاد وفتح العين المهملتين الاصم مولى ميمونة بنت الحارث قال
حدثنا عبد الرحمن بن ابي الموالي بفتح الميم وتخفيف الواو وبعد الالف لام مكسورة جمع مولى
واسمه زيد ويقال زيد جد عبد الرحمن وابوه لا يعرف اسمه وثقه ابن معين وابو داود
والترمذي والنسائي وغيرهم عن محمد بن المنكدر بن عبد الله التيمي المدني الحافظ عن جابر رضي الله عنه
انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الامور كلها خصه في بهجة النفوس
بغير الواجب والمستحب فلا يستخار في فعلهما والمحرم والمكروه لا يستخار في تركهما فانحصر الامر في
المباح او المستحب اذا تعارض فيه امران ايهما يبدأ به او يقتصر عليه والحق به في الفتح الواجب والمستحب
المخير وفيما اذا كان موسعا قال ويتناول العموم العظيم والحقير فرب حقير يترتب عليه الامر

العظيم كالسورة كما يعلمنا السورة من القرآن قال في البهجة التشبيه في تحفظ حروفه وترتب كلماته
ومنع الزيادة والنقص منه والدرس له والمحافظة عليه اذا هم بالامر فيه حذف تقديره يقول اذا هم
قال الشيخ عبد الله بن ابي جمرة ترتيب الوارد على القلب على مراتب الهمة ثم اللمة ثم الخطرة ثم النية ثم
الارادة ثم العزيمة فالثلاثة الاولى لا يؤاخذ بها بخلاف الثلاثة الاخر فقوله اذا هم يشير الى اول ما يرد
على القلب فليركع ركعتين اي من غير الفريضة في غير وقت كراهة ثم يقول دعاء الاستخارة فيظهر له
اذ ذاك ببركة الصلاة والدعاء ما هو خير بخلاف ما اذا تمكن الامر عنده وقويت فيه عزيمته وارا دته
فانه يصير له اليه ميل وحب فيخشى ان يخفى عنه وجه الارشدية لغلبة ميله اليه قال
ويحتمل ان يكون المراد بالهم العزيمة لان الخاطر لا يثبت فلا يستمر الا على ما يقصد التصميم على فعله
والا لو استخار في كل خاطر لاستخار فيما لا يعبأ به فتضيع عليه اوقاته انتهى وقوله فليركع جواب
اذا المتضمن معنى الشرط ولذا دخلت فيه الفاء واحترز بقوله في الرواية الاخرى من غير الفريضة عن صلاة
الصبح مثلا وذكر النووي انه يقرأ فيهما بسورة الكافرون والاخلاص لكن قال الحافظ زين
الدين العراقي لم اقف لذلك على دليل ولعله الحقهما بركعتي الفجر قال ولهما مناسبة بالحال لما فيهما
من الاخلاص والتوحيد والمستخير محتاج لذلك قال ومن المناسب ان يقرأ مثل قوله وربك
يخلق ما يشاء ويختار وقوله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون
لهم الخيرة والاكمل ان يقرأ في كل منهما السورة والاية الاوليين في الاولى والاخريين في الثانية
وهل يقدم الدعاء على الصلاة الظاهر لا للاتيان بثم المقتضية للترتيب في قوله ثم يقول
اللهم اني استخيرك بعلمك اطلب منك الخيرة واستقدرك بقدرتك اي اطلب منك
ان تجعل لي على ذلك قدرة او اطلب منك ان تقدره لي او المراد بالتقدير التيسير والباء في بعلمك
وبقدرتك للتعليل اي لانك اعلم ولانك قادر او للاستعانة كقوله بسم الله مجريها او للاستعطاف
كقوله رب بما انعمت علي واسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر الا بك وتعلم ولا اعلم
الا بك فيما فيه خيري فالقدرة والعلم لك وحدك ليس للعبد الا ما قدرته له وانت علام الغيوب
فيه لف ونشر غير مرتب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لي قال في الكواكب فان قلت
كلمة ان للشك ولا يجوز الشك في كون الله عالما واجاب بان الشك في ان العلم متعلق بالخير
او الشر لا في اصل العلم وفي رواية لابي ذر عن الحموي والمستملي تعلم هذا الامر خيرا لي في ديني ومعاشي
بالشين المعجمة وفتح الميم حياتي او ما يعاش فيه وفي الاوسط للطبراني عن ابن مسعود في ديني
ودنياي وعنده من حديث ابي ايوب دنياي واخرتي وعاقبة امري او قال في عاجل امري
واجله فاقدره لي بوصل الهمزة وضم الدال وكسرها اي اجعله مقدورا لي او قدره او يسره
وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري او قال في عاجل امري
واجله فاصرفه عني واصرفني عنه حتى لا يبقى قلبي بعد صرفه عني متعلقا به ثم عمم الطلب
بقوله واقدر لي الخير حيث كان ثم رضني بتشديد المعجمة لان رضى الله لا رضى
العبد مستلزمه بل رضى العبد مسبوق برضى الله وهو جماع كل خير واليسير منه خير من الجنان
ولابي ذر عن الكشميهني ثم ارضني به بالهمز قبل الراء والذي في اليونينية لابي ذر عن الكشميهني
ورضني اي اجعلني به راضيا ويسمي حاجته اي ينطق بها بعد الدعاء او يستحضر بقلبه عند
الدعاء اي يذكر مسمى حاجته فالجملة حالية والشك في قوله او قال في الموضعين من الراوي
قال في الكواكب ولا يخرج الداعي به عن العهدة حتى يكون جازما بانه كما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى يدعو به ثلاث مرات يقول تارة في ديني ومعاشي وعاقبة امري
واخرى في عاجل امري واجله وثالثة في ديني وعاجلي واجلي انتهى وينبغي ان يفتتح الدعاء ويختمه
بالحمد والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وان يستخير الله سبعا في حديث انس
عند ابن السني اذا هممت بامر فاستخر ربك سبعا ثم انظر الى الذي يسبق في قلبك فان الخير فيه
لكن سنده واه جدا وليشرع في حاجته فان كانه فيها خيرة تيسر الله اسبابها وكانت عاقبتها
محمودة وقد اورد المحاملي في الباب حديثا لابي ايوب الانصاري في استخارة التزويج عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال اكتم الخطبة ثم توضأ فاحسن الوضوء ثم صل ما كتب الله لك
ثم احمد ربك ومجده ثم قل اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك واسألك من فضلك
العظيم انك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب فان رأيت لي في فلانة وتسميها
باسمها خيرا لي في ديني ودنياي واخرتي فاقضها لي او قال فاقدرها لي وان كان غيرها خيرا لي منها

في ديني ودنياي والاخرة فاصرفها عني او قال فاقضها لي او قال فقدرها واقسمها
لي غيرها فانه وبه قال حدثنا ولابي ذر بالافراد باب الدعاء عند الوضوء محمد بن
العلاء بفتح العين والمد ابو كريب الهمداني الحافظ قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد
بن عبد الله بضم الموحدة وفتح الراء عن جده ابي بردة بضم الموحدة وسكون الراء عامر عن
ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال كما سبق معناه في المغازي
لما رمى رجل جشمي ابا عامر بسهم في ركبته فاثبته وانه قال له يا ابن اخي اقرئ النبي
صلى الله عليه وسلم السلام وقل له يستغفر لي ثم مات دعا النبي صلى الله عليه وسلم
حين بلغه ذلك بماء فتوضأ ثم ولابي ذر عن الكشميهني فتوضأ به ثم رفع يديه فقال
اللهم اغفر لعبيد بضم العين وفتح الموحدة ابي عامر الاشعري قال ابو موسى ورأيت بياض
ابطيه صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك من الناس
بيان لما قبله لان الخلق اعم والحديث مر في غزوة اوطاس وساقه هنا مختصرا باب
الدعاء اذا علا عقبة بفتح العين والقاف وبه قال حدثنا سليمان بن حرب
ابو ايوب الواشحي الازدي البصري قاضي مكة قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم احد الائمة الاعلام
عن ايوب السختياني عن ابي عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه انه
قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر قال الحافظ ابن حجر لم اقف على تعيينه فكنا
اذا علونا شرفا كبرنا الله تعالى فرفعنا اصواتنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ايها الناس
اربعوا بالوصل وفتح الموحدة على انفسكم اي ارفقوا بها ولا تبالغوا في الجهد فانكم لا تدعون
اصم قال الكرماني ويروى اصما بالالف قال ولعله باعتبار مناسبة لقوله ولا غائبا ولكن
بتخفيف النون تدعون سميعا بصيرا تعليل لقوله لا تدعون اصم وفي الجهاد انه معكم انه سميع
قريب قال ابو موسى ثم اتى على النبي صلى الله عليه وسلم وانا اقول في نفسي
لا حول ولا قوة الا بالله فقال لي يا عبد الله بن قيس قل لا حول ولا قوة الا بالله فانها كنز من كنوز
الجنة او قال الا ادلك على كلمة هي كنز من كنوز الجنة بالشك من الراوي قال في الكواكب اي كالكنز
في كونه نفيسا مدخرا مكنونا عن اعين الناس وقال في شرح المشكاة هذا التركيب ليس
باستعارة لذكر المشبه وهو الحوقلة والمشبه به وهو الكنز ولا التشبيه الصرف لبيان الكنز
بقوله من كنوز الجنة بل هو ادخال الشيء في جنس وجعله احد انواعه على التغليب فالكنز اذا نوعان
الاول المتعارف وهو المال الكثير يجعل بعضه فوق بعض ويحفظ والثاني غير المتعارف وهو هذه الكلمة
الجامعة المكتنزة بالمعاني الالهية لما انها محتوية على التوحيد الخفي لانه اذا نفيت الحيلة والاستطاعة
عما من شانه ذلك واثبتت لله على سبيل الحصر بايجاده واستعانته وتوفيقه لم يخرج شيء من ملكه
وملكوته ومن الدليل على انها دالة على التوحيد الخفي قوله صلى الله عليه وسلم لابي موسى الا ادلك
على كنز مع انه كان يذكرها في نفسه والدلالة انما تستقيم على ما لم يكن عليه وهو انه لم يعلم انه
توحيد خفي وكنز من الكنوز ولانه لم يقل ما ذكرته كنز من الكنوز بل صرح به فقال لا حول
ولا قوة الا بالله تنبيها له على هذا السر انتهى فان قلت ما مناسبة الحديث للترجمة فانه ترجم
بالدعاء والذي في الحديث التكبير اجيب باحتمال ان يكون اخذه من قوله فيه فانكم لا تدعون
اصم باب الدعاء اذا هبط نزل واديا فيه اي في الباب حديث جابر الانصاري
رضي الله عنه السابق في باب التسبيح اذا هبط واديا من كتاب الجهاد بلفظ حدثنا محمد بن يوسف
حدثنا سفيان عن حصين بن عبد الرحمن عن سالم بن ابي الجعد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
قال اذا كنا صعدنا كبرنا واذا نزلنا سبحنا هذا اخر الحديث وحكمة التكبير عند الصعود الا
الاستشعار بكبرياء الله تعالى عندما يقع البصر على الامكنة العالية والتسبيح عند الهبوط
استنباط من قصة يونس وتسبيحه في بطن الحوت لينجو من بطون الاودية كما نجي يونس
من بطن الحوت وقيل غير ذلك مما ذكرته في الباب المذكور وهذا الباب والترجمة وقوله فيه
حديث جابر رضي الله عنه ثابتة في رواية المستملي والكشميهني ساقطة لغيرهما باب
الدعاء اذا اراد الانسان سفرا او رجع منه فيه اي في الباب يحيى بن ابي اسحاق الحضرمي عن انس
مما وصله في الجهاد في باب ما يقول اذا رجع من الغزو وفيه فلما اشرفنا على المدينة قال ايبون
تائبون عابدون لربنا حامدون وثبت الباب وما بعده الى هنا في رواية ابي ذر عن الحموي
وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن نافع عن عبد الله بن عمر

سقط لابي ذر لفظ عبد الله رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قفل رجع من غزو
او حج او عمرة او غيرها من الاسفار يكبر على كل شرف بفتح الشين المعجمة والراء بعدها فاء مكان
عال من الارض ثلاث تكبيرات ثم يقول عقب التكبير وهو على الشرف او بعده لا اله الا الله وحده
لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير آيبون بمد الهمزة اي نحن راجعون الى الله نحن
تائبون قاله تعليما لامته او تواضعا منه عليه الصلاة والسلام نحن عابدون لربنا حامدون
له فقوله لربنا متعلق بما بعده او بعابدون او بحامدون او بهما او بالثلاثة السابقة او بالاربعة
على طريق التنازع صدق الله وعده فيما وعد به من اظهار دينه ونصر عبده محمدا صلى الله عليه
وسلم وهزم الاحزاب الذين تحزبوا لحربه عليه الصلاة والسلام وحده اي من غير سبب
فناء في السبب قال تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ولم يذكر المؤلف الدعاء اذا اراد
سفرا ولعله يشير الى نحو ما وقع عند مسلم في رواية علي بن عبد الله الازدي عن ابن عمر ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان اذا استوى على بعيره خارجا الى سفر كبر ثلاثا ثم قال سبحان الذي
سخر لنا هذا الحديث وفيه واذا رجع قال آيبون تائبون ولا اختصاص بالحج والعمرة والغزو
عند الجمهور بل يشرع ذلك في كل سفر

باب الدعاء للمتزوج

وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم عن ثابت البناني عن انس رضي الله عنه
انه قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم على عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه اثر صفرة من الطيب
الذي استعمله عند الزفاف فقال له مهيم بفتح الميم والتحتية بينهما هاء ساكنة آخره ميم ساكنة
على البناء قال ابن السيد كلمة يمانية يستفهم بها مقدم حرف الاستفهام والشيء المستفهم عنه
وهل هي بسيطة او مركبة استبعد الثاني بانه لا يكاد يوجد اسم مركب على اربعة احرف اي ما شانك
او قال مه بفتح الميم وسكون الهاء فما استفهامية قلبت الفها هاء والشك من الراوي قال
عبد الرحمن تزوجت امرأة على وزن نواة اسم لقدر معروف عندهم فسروه بخمسة دراهم
من ذهب صفة لنواة فقال صلى الله عليه وسلم له بارك الله لك واللام هنا لام الاختصاص
اولم ولو بشاة امر من اولم والاولية فضيلة من الولم وهو الجمع لان الزوجين يجتمعان ثم نقلت
في الشرع لطعام العرس ولو كما قال ابن دقيق العيد تفيد التقليل اي اصنع وليمة وان قلت وقيل
معنى التمني والحديث سبق في البيع والنكاح وغيرهما وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل
المشهور بعارم قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم عن عمرو بفتح العين اي ابن دينار عن جابر
هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه وعن ابيه انه قال هلك ابي وترك سبع او تسع
بنات لم اقف على اسمائهن فتزوجت امرأة فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم تزوجت يا جابر
استفهام محذوف الاداة قلت نعم يا رسول الله قال عليه الصلاة والسلام بكرا استفهام محذوف
الاداة منصوب بتقدير تزوجت ولابي ذر ابكرا ام تزوجت ثيبا قلت ثيبا كذا في اليونينية بالنصب
وفي نسخة بالرفع اي التي تزوجتها ثيب قال في الفتح قيل كان الاحسن النصب على نسق الاول
اي تزوجت ثيبا لكن لا يمتنع ان يكون منصوبا فكتب بغير الالف على تلك اللغة قال
صلى الله عليه وسلم هلا تزوجت جارية تلاعبها وتلاعبك وتضاحكها وتضاحكك
كذا في الفرع وقال العيني كابن حجر او تضاحكها بالشك من الراوي كذا وجدته في نسخة اخرى
معتمدة وهو الذي في اليونينية والتلاعب هل هو من اللعب او من اللعاب سبق في محله قلت
يا رسول الله هلك ابي فترك بالفاء ولابي ذر وترك سبع او تسع بنات فكرهت ان
اجيئهن بمثلهن صغيرة لا تجربة لها بالامور فتزوجت امرأة قد جربت الامور وعرفتها
تقوم عليهن وتصلح شأنهن قال صلوات الله عليه وسلامه فبارك الله عليك
دعاء بالبركة واستعمل عليه وهي لغة والزيادة تقال بارك الله لك وفيك وعليك
فان قلت لم قال لعبد الرحمن بارك الله لك ولجابر عليك فهل بينهما فرق اجيب بان المراد بالاول
اختصاصه بالبركة في زوجته كما ان اللام فيه للاختصاص والثاني شمول البركة له في جودة
عقله حيث قدم مصلحة اخواته على حظ نفسه فعدل لاجلهن عن تزوج البكر مع كونها
ارفع رتبة للمتزوج الشاب من الثيب غالبا ويحتمل ان يكون قوله فبارك الله عليك خبرا
والفاء سببية اي بسبب تزوجك الثيب كما ذكرت يبارك لك وعليك لم يقل ابن عيينة
سفيان فيما سبق موصولا في المغازي والنفقات ولا محمد بن مسلم الطائفي فيما سبق ايضا في المغازي
في روايتهما عن عمرو اي ابن دينار عن جابر بارك الله عليك

باب ما يقول

الرجل

الرجل اذا اتى اهله اذا اراد ان يجامع امرأته وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني
عثمان بن ابي شيبة ابو الحسن العبسي مولاهم الكوفي الحافظ قال حدثنا جرير بفتح الجيم ابن
عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر عن سالم هو ابن ابي الجعد عن كريب بضم الكاف آخره موحدة
مصغرا ابن ابي مسلم الهاشمي مولاهم المدني مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم لو ان احدهم اذا اراد ان يأتي اهله يجامع امرأته او سريته قال
بسم الله اللهم جنبنا بالجمع الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا واطلق ما على من يعقل
لانها بمعنى شيء كقوله والله اعلم بما وضعت فانه ان يقدر بفتح الدال المشددة بينهما ولد في ذلك
الجماع المقول فيه ذلك لم يضره شيطان باضراره في دينه او بدنه ابدا والحديث سبق في باب
ما يقول الرجل اذا اتى اهله من كتاب النكاح

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ربنا آتنا في الدنيا حسنة

وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا عبد الوارث
بن سعيد البصري عن عبد العزيز بن صهيب عن انس رضي الله عنه انه قال كان اكثر دعاء النبي
صلى الله عليه وسلم اللهم آتنا وللكشميهني اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة
الجار في قوله في الدنيا متعلق بآتنا او بمحذوف على انه حال من حسنة لانه كان في الاصل صفة لها
فلما قدم عليها انتصب حالا والواو في قوله وفي الآخرة عاطفة شيئين على شيئين متقدمين
ففي الآخرة عطف على في الدنيا باعادة العامل وحسنة عطف على حسنة والواو تعطف شيئين
فاكثر على شيئين فاكثر تقول اعلم الله زيدا عمرا فاضلا وبكرا خالدا صالحا اللهم الا ان ينوب
عن عاملين ففيها خلاف وتفصيل مذكور في محله واختلف في الحسنتين فعن الحسن مما اخرجه
ابن ابي حاتم بسند صحيح العلم والعبادة في الدنيا وعنه عند عبد الرزاق الرزق الطيب
والعلم النافع وفي الآخرة الجنة وعن قتادة العافية في الدنيا والآخرة وعن محمد بن كعب القرظي
الزوجة الصالحة من الحسنات وعن عطية حسنة الدنيا العلم والعمل به وحسنة الآخرة تيسير
الحساب ودخول الجنة وعن عوف قال من آتاه الله الاسلام والقرآن والاهل والمال
والولد فقد آتاه الله في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقيل الحسنة في الدنيا الصحة والامن
والكفاية والولد الصالح والزوجة الصالحة والنصرة على الاعداء وفي الآخرة الفوز بالثواب
والخلاص من العقاب ومنشأ الخلاف كما قال الامام فخر الدين انه لو قيل آتنا في الدنيا
الحسنة وفي الآخرة الحسنة لكان ذلك متناولا لكل الحسنات لكنه نكر في محل الاثبات فلا يتناول
الا حسنة واحدة فلذلك اختلف المفسرون فكل واحد منهم حمل اللفظ على ما رآه احسن انواع الحسنة
وهذا بناء منه على ان المفرد المعرف بالالف واللام يعم وقد اختار في المحصول خلافه ثم قال
فان قيل اليس لو قيل آتنا الحسنة في الدنيا والحسنة في الآخرة لكان متناولا لكل الاقسام فلم ترك
ذلك وذكره منكرا واجاب بان قال انا بينا انه ليس للداعي ان يقول اللهم اعطني كذا وكذا
بل يجب ان يقول اللهم ان كان كذا وكذا مصلحة لي موافقة لقضائك وقدرك فاعطني ذلك
فلو قال اللهم اعطني الحسنة في الدنيا لكان ذلك جزما وقد بينا ان ذلك غير جائز فلما ذكر
على سبيل التنكير كان المراد منه حسنة واحدة وهي التي توافق قضاءه وقدره فكان ذلك
اقرب الى رعاية الادب وقنا عذاب النار قنا مما حذفت منه فاؤه ولامه لانه من وقى يقي
وقاية اما حذف فائه فبالحمل على المضارع لوقوع الواو بين ياء وكسرة واما حذف لامه
فلان الامر جار مجرى الفعل المضارع المجزوم وجزمه بحذف حرف العلة فكذلك الامر منه فوزن
قنا عنا والاصل اوقنا فلما حذفت الفاء استغني عن همزة الوصل فحذفت والمعنى احفظنا
من عذاب جهنم او عذاب النار المرأة السوء وهذا الحديث سبق في تفسير سورة البقرة

باب التعوذ من فتنة الدنيا

سقط لفظ باب لابي ذر فالتعوذ رفع وبه قال
حدثنا فروة بن ابي المغراء بفتح الميم وسكون الغين المعجمة بعدها راء ممدودا وفروة بفتح الفاء
وسكون الراء ابو القاسم الكندي الكوفي قال حدثنا عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة
ابن ولابي ذر هو ابن حميد بضم الحاء المهملة مصغرا الضبي عن عبد الملك بن عمير بضم العين المهملة
مصغرا عن مصعب بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه سعد بسكون العين رضي الله عنه انه قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا هؤلاء الكلمات اي الخمس كما تعلم الكتابة بضم الفوقية
وفتح العين واللام المشددة ولابي ذر عن الكشميهني الكتاب باسقاط الهاء والتأنيث وهي اللهم اني
اعوذ بك من البخل الذي هو ضد الكرم واعوذ بك من الجبن الذي هو ضد الشجاعة واعوذ بك ان

ولابى ذر من ان نرد بالنون وفى باب الاستعاذة من ارذل العمر ان ارد بالهمزة بدل النون الى ارذل العمر
وهو الهرم المؤدى الى الخرف واعوذ بك من فتنة الدنيا فتنة المسيح الدجال او اعم ومن عذاب القبر
وسبق الحديث قريبا فى الباب المذكور باب تكرير الدعاء مرة بعد اخرى لاظهار
الفقر والحاجة الى الرب تعالى وخضوعا وتذللا له وبه قال حدثنا ولابى ذر بالافراد ابراهيم
بن المنذر الحزامى المدنى احد الاعلام قال حدثنا انس بن عياض ابو حمزة عن هشام عن ابيه
عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طب بضم الطاء
المهملة وتشديد الموحدة سحر حتى انه ليخيل اليه مبنى للمفعول واللام للتأكيد اى يظهر له من نشاطه
وسابق عادته انه قد صنع الشئ وما صنعه اى جامع نساءه وما جامعهن فاذا دنا منهن
اخذته اخذة السحر فلم يتمكن من ذلك ولم يكن فى ذلك الا فى امر زوجاته فلا ضرر فيه على نبوته
اذ هو معصوم وانه عليه الصلاة والسلام دعا ربه عز وجل وفى كتاب الطب من طريق ابى
اسامة عن هشام بن عروة دعا الله ودعاه ثم قال اشعرت اعلمت ان الله تعالى افتانى
ولابى ذر عن الكشميهنى قد افتانى فيما استفتيته فيه فقالت عائشة رضى الله عنها فما بالفاء
ولابى ذر وما ذاك يا رسول الله قال جاءنى رجلان اى ملكان فى صفة رجلين فجلس احدهما
وهو جبريل عند راسى والآخر وهو ميكائيل عند رجلى بتشديد التحتية على التثنية فقال
احدهما لصاحبه وفى الرواية المذكورة فقال الذى عند راسى للآخر وعند الحميدى فقال الذى
عند رجلى للذى عند راسى قال الحافظ ابن حجر وكأنها اصوب ما وجع الرجل يعنى النبى صلى الله عليه
وسلم قال مطبوب اى مسحور قال من طبه من سحره قال سحره لبيد ابن الاعصم بفتح الهمزة
وسكون العين وفتح الصاد المهملتين وزاد فى الرواية المذكورة رجل من بنى زريق حليف اليهود
وكان منافقا قال فيما ذا سحره قال فى مشط الآلة المعروفة ومشاطة بضم الميم وبالطاء
ما يخرج من الشعر بالمشط وفى رواية ابن جريج عن آل عروة عن عروة فى الطب فى مشاقة بالقاف
وجف طلعة بضم الجيم وتشديد الفاء وانما انثها لتانيثها وعاء طلع النخل وقيده فى اخرى بذكر
قال فاين هو قال فى ذروان بالذال المعجمة المفتوحة وسكون الراء وذروان بئر فى بنى زريق
قالت عائشة رضى الله عنها فاتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم فى اناس من اصحابه فنظر اليها
وعليها نخل ثم رجع الى عائشة رضى الله عنها فقال لها والله لكأن ماءها يعنى البئر نقاعة الحناء
بضم النون بعدها قاف اى فى حمرة لونه ولكأن نخلها اى نخل البستان الذى هى فيه رؤس
الشياطين فى بشاعة منظرها وخبثها ويحتمل ان يراد برؤس الشياطين رؤس الحيات
ان العرب تسمى بعض الحيات شيطانا قالت عائشة رضى الله عنها فاتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاخبرها عن البئر قالت عائشة فقلت يا رسول الله فهلا اخرجته اى الجف قال
عليه الصلاة والسلام اما انا بتشديد الميم فقد شفانى الله منه وكرهت ان اثير على الناس
شرا باستخراجه فيتعلمونه ويضرون به المسلمين زاد عيسى عن يونس بن ابى اسحاق السبيعى
على الحديث المذكور مما وصله فى الطب والليث ابن سعد مما سبق فى بدء الخلق كلاهما عن هشام عن ابيه
عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله عنها انها قالت سحر النبى ولابى ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بضم السين مبنيا للمفعول فدعا ودعا بتكرير دعا مرتين وساق الحديث الى آخره ولم يذكر فى
رواية انس بن عياض المسوقة فى هذا الباب تكرير الدعاء وفى رواية عبد الله بن نمير عن هشام
عند مسلم فى هذا الحديث فدعا ثم دعا ثم دعا وبالتكرير تحصل المطابقة بين الحديث والترجمة
باب الدعاء على المشركين فيه هذه الترجمة فى الجهاد بالهزيمة والزلزلة والتبويب
هنا ثابت لابى ذر عن المستملى وقال ابن مسعود عبد الله رضى الله عنه مما سبق موصولا فى الاستسقاء
قال النبى صلى الله عليه وسلم اللهم اعنى عليهم على كفار قريش بسبع من السنين مقحطة
كسبع يوسف عليه السلام وقال صلى الله عليه وسلم مما رواه عنه ابن مسعود رضى الله عنه
وسبق موصولا فى آخر كتاب الطهارة فى قصة سلا الجزور اللهم عليك بابى جهل دعا عليه بالهلاك
وقال ابن عمر رضى الله عنهما مما سبق موصولا فى غزوة احد وتفسير سورة آل عمران
دعا النبى صلى الله عليه وسلم فى القنوت فى الصلاة اللهم العن فلانا وفلانا حتى انزل الله
عز وجل ولابى ذر تعالى ليس لك من الامر شئ اسم ليس شئ ولك الخبر ومن الامر حال
من شئ لانها صفة مقدمة وبه قال حدثنا ولابى ذر حدثنى بالافراد ابن سلام بتخفيف اللام
محمد قال اخبرنا وكيع بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح عن ابن ابى خالد هو اسماعيل

واسم ابيه سعيد او هرمز او كثير البجلى الاحمسى الكوفى انه قال سمعت ابن ابى اوفى عبد الله واسم ابى اوفى
علقمة وهو بفتح الهمزة والفاء بينهما واو ساكنة وهما صحابيان رضى الله عنهما قال دعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم على الاحزاب الذين اجتمعوا يوم الخندق بالهزيمة والزلزلة فقال اللهم منزل
الكتاب سريع الحساب اى سريعا فيه او ان يجئ الحساب سريع اهزم الاحزاب اهزمهم وزلزلهم
اى اجعل امرهم مضطربا متقلقلا غير ثابت فاستجاب الله تعالى دعاءه عليهم فارسل عليهم ريحا
وجنودا لم يروها فهزمهم وبه قال حدثنا معاذ بن فضالة بفتح الفاء والضاد المعجمة المخففة
البصرى قال حدثنا هشام الدستوائى ولابى ذر هشام بن ابى عبد الله عن يحيى بن ابى كثير
عن ابى سلمة بن عبد الرحمن عن ابى هريرة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم كان
اذا قال سمع الله لمن حمده فى الركعة الآخرة من صلاة العشاء قنت قبل ان يسجد يقول
اللهم انج بقطع الهمزة عياش بن ابى ربيعة اخا ابى جهل لامه اللهم انج الوليد بن الوليد بن المغيرة
اخا خالد بن الوليد اللهم انج سلمة ابن هشام اخا ابى جهل اللهم انج المستضعفين من المؤمنين
عام بعد خاص اللهم اشدد وطاتك عقوبتك على كفار قريش اولاد مضر القبيلة المشهورة التى منها
جميع بطون قريش وغيرهم اللهم اجعلها اى وطاتك سنين مجدبة ولابى ذر عن المستملى عليهم سنين
كسنى يوسف المذكورة فى سورته والحديث سبق فى النساء وغيرها وبه قال حدثنا الحسن بن
الربيع البجلى الكوفى قال حدثنا ابو الاحوص بالحاء والصاد المهملتين سلام بتشديد اللام ابن سليم
عن عاصم هو ابن سليمان الاحول عن انس رضى الله عنه انه قال بعث النبى صلى الله عليه وسلم
سرية يقال لهم القراء لانهم كانوا اكثر دراسة للقرآن من غيرهم وكانوا سبعين الى اهل نجد
ليدعوهم الى الاسلام فلما نزلوا بئر معونة قصدهم عامر بن الطفيل فى جماعة فقتلوهم وهو معنى قوله
فاصيبوا بضم الهمزة مبنيا للمفعول فما رايت النبى صلى الله عليه وسلم وجد بفتح الواو والجيم
حزن على شئ ما وجد ما حزن عليهم فقنت شهرا فى صلاة الفجر ويقول ان عصية بضم العين
وفتح الصاد تصغير العصا قبيلة معروفة عصوا الله ولابى ذر عن الكشميهنى عصت الله ورسوله
والحديث سبق فى الوتر والمغازى وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندى قال حدثنا هشام
هو ابن يوسف الصنعانى قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب
عن عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضى الله عنها انها قالت كان ولابى ذر عن الكشميهنى كانت
اليهود يسلمون على النبى صلى الله عليه وسلم يقولون ولابى ذر تقول السام يعنون الموت عليك
ففطنت عائشة رضى الله عنها الى قولهم فقالت عليكم السام واللعنة وفى رواية باب كيف الرد
ففهمتها فقلت عليكم السام واللعنة فقال النبى صلى الله عليه وسلم مهلا بفتح الميم واسكان
الهاء اى رفقا يا عائشة ان الله يحب الرفق فى الامر كله فقالت يا نبى الله اولم بفتح الواو تسمع ما يقولون
قال اولم تسمعى ارد ولابى ذر انى ارد ذلك عليهم فاقول وعليكم بواو العطف واسقاط لفظ السام
وسقطت الواو لابى ذر وسبق الحديث فى السلام وبه قال حدثنا محمد بن المثنى ابو موسى العنزى الحافظ
قال حدثنا الانصارى هو محمد بن عبد الله قاضى البصرة شيخ البخارى روى عنه بالواسطة
قال حدثنا هشام بن حسان الازدى مولاهم الحافظ قال حدثنا محمد بن سيرين ابو بكر
احد الاعلام قال حدثنا عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة السلمانى ابن عمرو وقيل عبيدة
بن قيس الكوفى احد الائمة اسلم فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم قال حدثنا على بن ابى
طالب رضى الله عنه قال كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم يوم الخندق وهى غزوة الاحزاب
فقال ملأ الله قبورهم امواتا وبيوتهم احياء نارا كما شغلونا عن صلاة الوسطى
ولابى ذر عن الحموى والمستملى عن الصلاة الوسطى حتى غابت الشمس وهى صلاة العصر وفى مسلم
من رواية ابى اسامة ومن رواية المعتمر بن سليمان ومن رواية يحيى بن سعيد ثلاثتهم عن
هشام شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر واخرج ايضا من حديث حذيفة مرفوعا
شغلونا عن صلاة العصر وهذا ظاهر فان قوله وهى صلاة العصر من نفس الحديث
وهو رد على قوله فى الكواكب انه هنا مدرج فى الخبر من قول بعض الرواة على ما لا يخفى وهشام
بن حسان وان تكلم فيه من قبل حفظه فقد صرح غير واحد بانه ثبت فى محمد بن سيرين
حتى قال سعيد ابن ابى عروبة ما كان احد احفظ عن ابن سيرين من هشام بن حسان وقال
يحيى القطان هشام بن حسان ثقة فى محمد بن سيرين والحديث سبق فى غزوة الخندق
باب الدعاء للمشركين زاد فى الجهاد بالهدى ليتألفهم وبه قال

حدثنا علي هو ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن
ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قدم الطفيل بن عمرو بضم الطاء
المهملة وفتح الفاء وسكون التحتية بعدها لام وعين عمرو مفتوحة الدوسي على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله ان دوسا بفتح الدال المهملة وسكون الواو بعدها سين مهملة
وهي قبيلة ابي هريرة قد عصت اي عصت الله وابت امتنعت عن الاسلام فادع الله عليها فظن
الناس انه صلى الله عليه وسلم يدعو عليهم فقال اللهم اهد دوسا للاسلام وائت بهم
مسلمين وكان الطفيل قدم مكة واسلم وقال يا رسول الله اني امرؤ مطاع في قومي واني
راجع اليهم فداعيهم الى الاسلام فلما قدم على اهله دعا اباه وصاحبته الى الاسلام فاجاباه ثم دعا
دوسا فابطؤا عليه فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انه قد غلبني
على دوس الزنا فادع الله عليهم فقال اللهم اهد دوسا ثم قال ارجع الى قومك فادعهم الى الله
وارفق بهم قال فرجعت اليهم فلم ازل بارض دوس ادعوهم الى الله ثم قدمت على رسول الله صلى الله
عليه وسلم بخيبر فنزلت المدينة بسبعين او ثمانين بيتا من دوس ثم لحقنا برسول الله
صلى الله عليه وسلم فاسهم لنا مع المسلمين وقد استشكل قوله باب الدعاء على المشركين
وباب الدعاء للمشركين واجيب بانه باعتبار حالين فالدعاء عليهم لتماديهم على كفرهم وايذا ئهم
للمسلمين والدعاء لهم بالهداية ليتألفهم للاسلام والحديث سبق في الجهاد باب قول
النبي صلى الله عليه وسلم عبودية وتعليما لامته اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وبه قال
حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني محمد بن بشار بندار قال حدثنا عبد الملك بن صباح بفتح المهملة و
تشديد الموحدة وبعد الالف حاء مهملة المسمعي قال ابو حاتم الرازي صالح وهي من الفاظ التوثيق
لكنها في الرتبة الاخيرة عنده فيكتب حديثه للاعتبار وحينئذ فليس عبد الملك هذا من شرط
الصحيح واجيب بان اتفاق الشيخين على التخريج له يدل على انه ارفع رتبة من ذلك لا سيما وقد تابعه
معاذ بن معاذ وهو من الاثبات وليس لعبد الملك في الصحيح الا هذا الموضع قاله في الفتح قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق السبيعي عن ابن ابي موسى ابي بردة عن ابيه ابي موسى
عبد الله بن قيس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يدعو بهذا الدعاء رب اغفر لي خطيئتي
ذنبي وجهلي ضد العلم واسرافي مجاوزتي الحد في امري كله وما انت اعلم به مني اللهم اغفر لي
خطاياي جمع خطيئة وعمدي ضد السهو وجهلي ضد العلم كما مر وهزلي ضد الجد وعطف العمد
على الخطأ من عطف الخاص على العام باعتبار ان الخطيئة اعم من التعمد او من عطف احد المتقابلين
على الاخر بان تحمل الخطيئة على ما وقع على سبيل الخطأ وفي مسلم اغفر لي هزلي وجدي قال في الفتح
وهو انسب وهو بالكسر ضد الهزل وكل ذلك عندي موجود او ممكن كالتذييل للسابق
اي انا متصف بهذه الاشياء فاغفرها لي قاله صلى الله عليه وسلم تواضعا وهضما لنفسه
او عد فوات الكمال وترك الاولى ذنوبا او اراد ما كان عن سهو او ما كان قبل النبوة اللهم اغفر لي
ما قدمت وما اخرت وهذا شامل للجميع ما سبق كقوله وما اسررت وما اعلنت انت المقدم
لمن تشاء من خلقك بتوفيقك الى رحمتك وانت المؤخر لمن تشاء عن ذلك وانت على كل شيء قدير
جملة مؤكدة لمعنى ما قبلها وعلى كل شيء متعلق بقدير وهو فعيل بمعنى فاعل مشتق من القدرة
وهي القوة والاستطاعة وصح يطلق الشيء على المعدوم والمستحيل خلاف والحديث اخرجه مسلم
في الدعوات وقال عبيد الله بن معاذ بضم العين مصغرا ومعاذ بضم الميم اخره معجمة العنبري
التميمي البصري شيخ المؤلف وحدثنا ابي معاذ وسقطت الواو لابي ذر قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن ابي اسحاق السبيعي عن ابي بردة بن ابي موسى عن ابيه ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم
زاد ابو ذر عن الكشميهني هنا نحوه اي نحو الحديث السابق وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد محمد بن المثنى العنزي الزمن قال حدثنا عبيد الله بضم العين ابن عبد المجيد بفتح الميم بعدها
جيم الحنفي البصري قال حدثنا اسرائيل بن يونس قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابو
اسحاق هو السبيعي جد اسرائيل عن ابي بكر بن ابي موسى واخيه ابي بردة بن ابي موسى
احسبه عن ابيهما ابي موسى الاشعري رضي الله عنه وسقط الاشعري لابي ذر عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه كان يدعو اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي واسرافي في امري وما انت
اعلم به مني اللهم اغفر لي هزلي وجدي بكسر الجيم وخطاي ولابي ذر عن الحموي والمستملي وخطائي
بغير همز وعمدي وكل ذلك المذكور عندي قاله على سبيل التواضع والشكر لربه لما انه علم انه قد غفر له

باب الدعاء في الساعة التي ترجى اجابة الدعاء فيها في يوم الجمعة وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا اسماعيل بن ابراهيم هو ابن علية قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا ايوب السختياني
عن محمد هو ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم
في الجمعة ولابي ذر في يوم الجمعة ساعة لا يوافقها مسلم او مسلمة وهو قائم يصلي يسأل خيرا
نزلت احوال متداخلة او مترادفة ولابي ذر عن الكشميهني يسأل الله خيرا الا اعطاه وقيد بالخير
ليخرج نحو الدعاء باثم او قطيعة رحم وقال اي اشار عليه الصلاة والسلام بيده الى انها ساعة
لطيفة قلنا يقللها اي الساعة يزهدها بضم التحتية وفتح الزاي وتشديد الهاء المكسورة تاكيد لمعناه
يقللها ايضا واختلف في تعيينها فقيل ساعة الصلاة وقيل اخر ساعة عند الغروب وسبق مزيد
لذلك في كتاب الجمعة والحاصل انه اختلف في ذلك على اكثر من اربعين قولا كليلة القدر
وفي حديث ابي سلمة عند احمد وصححه ابن خزيمة ان ابا هريرة رضي الله عنه سال عن ساعة الجمعة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني كنت اعلمها ثم انسيتها كما انسيت ليلة القدر قال
في الفتح في هذا الحديث اشارة الى ان كل رواية جاء فيها تعيين وقت الساعة المذكورة مرفوعا
وهم فالله اعلم والحكمة في اخفائها استمرار الطاعة في يومها والحديث سبق في الصلاة ونحوه
النسائي فيه باب قول النبي صلى الله عليه وسلم يستجاب لنا الدعاء في اليهود
لانا لا ندعو عليهم الا بالحق ولا يستجاب لهم فينا لانهم يدعون علينا بالظلم وبه قال حدثنا قتيبة بن
سعيد سقط لابي ذر ابن سعيد قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا ايوب
السختياني عن ابن ابي مليكة هو عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي مليكة عن عائشة رضي الله عنها ان
اليهود اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا السام بغير همز عليك قال صلى الله عليه وسلم
وعليكم بواو التشريك اي وعليكم الموت اذ كل احد يموت او هي للاستئناف اي عليكم ما تستحقونه
من الذم فقالت عائشة رضي الله عنها لهم السام عليكم ولعنكم الله وغضب عليكم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم مهلا يا عائشة عليك بالرفق فالزميه واياك والعنف وهو ضد الرفق
فاحذريه والعين مثلثة او الفحش بالشك ولابي ذر والفحش باسقاط الالف من او قالت
يا رسول الله اولم تسمع بفتح الواو ما قالوا قال عليه الصلاة والسلام اولم بفتح الواو
ايضا تسمعي ما قلت رددت عليهم قولهم فيستجاب لي فيهم ولا يستجاب لهم في بتشديد التحتية
والحديث سبق في الاستئذان وفي باب الدعاء على المشركين باب التامين وهو قول
امين عقب الدعاء ومعناها اللهم اسمع واستجب وقال ابن عباس وقتادة كذلك ويكون في
اسم فعل مبني على الفتح وقيل ليس باسم فعل بل هو من اسماء الله تعالى والتقدير يا امين وضعفه ابو البقاء
بوجهين احدهما انه لو كان كذلك لكان ينبغي ان يبنى على الضم لانه منادى مفرد معرفة والثاني
ان اسماء الله تعالى توقيفية ووجه الفارسي قول من جعله اسما من اسماء الله تعالى على معنى ان فيه
ضميرا يعود على الله تعالى لانه اسم فعل وهو توجيه حسن نقله صاحب المغرب وفي امين لغتان المد والقصر فمن الاول قوله

امين امين لا ارضى بواحدة	حتى ابلغها الفين امينا

وقال اخر

يا رب لا تسلبني حبها ابدا	ويرحم الله عبدا قال امينا

ومن الثاني قوله

تباعد عني فطحل اذ رايته	امين فزاد الله ما بيننا بعدا

وفطحل بفتح الفاء والحاء المهملة بينهما طاء مهملة ساكنة اسم جبل وقيل المحدود اسم اعجمي
لانه بزنة قابيل وهابيل وقال النووي في تهذيبه قال عطية العوفي امين كلمة عبرانية
او سريانية وليست عربية وقال جماعة ان امين المقصورة لم تجئ عن العرب والبيت الذي
ينشد مقصورا لا يصح على هذا الوجه وانما هو فامين زاد الله ما بيننا بعدا وهل يجوز
تشديد الميم المشهور انه خطأ نقله الجوهري لكنه روي عن الحسن البصري وجعفر الصادق
التشديد وهو قول الحسين بن الفضل من ام اذا قصد اي نحن قاصدون نحوك وعند ابي داود
من حديث ابي زهير النميري قال وقف النبي صلى الله عليه وسلم على رجل قد الح في الدعاء فقال
اوجب ان ختم فقيل باي شيء قال بامين فاتاه الرجل فقال يا فلان اختم بامين وابشر
فكان ابو زهير يقول امين مثل الطابع على الصحيفة فامين طابع الدعاء وخاتم الله على عباده
يدفع به الافات عنهم كما ان خاتم الكتاب يمنعه من ظهور ما فيه على غير من كتب اليه ومن الفساد
كذلك الختم في الدعاء يمنعه من الفساد الذي هو الخيبة كما في مسلم من حديث ابي هريرة مرفوعا اذا
دعا احدكم لا يقل اللهم اغفر لي ان شئت ولكن ليعزم وليعظم الرغبة اي في الاجابة وقال

عبد الرحمن بن زيد آمين كنز من كنوز الجنة وقال غيره آمين درجة في الجنة تجب لقائلها وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال الزهري محمد بن مسلم حدثناه
اي الحديث عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا
امّن القارئ الامام في الصلاة او اعم فامّنوا فان الملائكة تؤمن فمن وافق تأمينه تأمين
الملائكة في الصفة كالخشوع او في الوقت غفر له ما تقدم من ذنبه الذي بينه وبين الله تعالى
وفي حديث حبيب بن مسلمة الفهري عند الحاكم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لا يجتمع ملأ فيدعو بعضهم ويؤمن بعضهم الا اجابهم الله تعالى وحديث الباب سبق في الصلاة
باب فضل التهليل اعلم ان العرب اذا كثر استعمالهم لكلمتين ضموا بعض حروف
احداهما الى بعض حروف الاخرى مثل الحوقلة والبسملة فالتهليل مأخوذ من قول لا اله الا الله يقال
هيلل الرجل وهلل اذا قالها وهي الكلمة العليا التي يدور عليها رحى الاسلام والقاعدة التي بني عليها
اركان الدين وانظر الى العارفين وارباب القلوب كيف يستأثرونها على سائر الاذكار وما ذاك
الا لما رأوا فيها من الخواص التي لم يجدوها في غيرها وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي
عن مالك الامام الاعظم عن سمي بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد التحتية مولى ابي بكر بن
عبد الرحمن المخزومي عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله قيل التقدير لا اله لنا او في الوجود قال الشيخ تقي الدين بن دقيق
العيد وهذا انكره بعض المتكلمين على النحويين بان نفي الحقيقة مطلقة اعم من نفيها مقيدة فانها اذا
نفيت مقيدة كان دالا على سلب الماهية مع القيد واذا نفيت غير مقيدة كان نفيا للحقيقة
واذا انتفت الحقيقة انتفت مع كل قيد اما اذا نفيت مقيدة بقيد مخصوص لم يلزم نفيها مع قيد آخر انتهى
وقال ابو حيان لا اله مبني مع لا في موضع رفع على الابتداء وبني الاسم مع لا لتضمنه معنى من او للتركيب
الزجاج هو معرب منصوب بها وعلى البناء فالخبر مقدر قال ابو حيان واعترض صاحب المنتخب على النحويين
في تقديرهم الخبر في لا اله الا الله وذكر ما ذكره الشيخ تقي الدين قال واجاب ابو عبد الله محمد بن
ابي الفضل المرسي في ري الظمآن فقال هذا كلام من لا يعرف لسان العرب فان اله في موضع المبتدأ
على قول سيبويه وعند غيره اسم لا وعلى التقديرين فلا بد من خبر للمبتدأ او للا فما قاله
من الاستغناء عن الاضمار فاسد واما قوله اذا لم يضمر كان نفيا للالهية فليس بشيء لان نفي
الماهية هو نفي الوجود لان الماهية لا تتصور عندنا الا مع الوجود فلا فرق بين لا ماهية ولا وجود
وهذا مذهب اهل السنة خلافا للمعتزلة فانهم يثبتون الماهية عرية عن الوجود وهو فاسد
وقولهم في كلمة الشهادة الا الله هو في موضع رفع بدل من لا اله ولا يكون خبرا للا لان لا لا تعمل في المعارف
ولو قلنا ان الخبر للمبتدأ وليس للا فلا يصح ايضا لما يلزم عليه من تنكير المبتدأ وتعريف الخبر
قال صاحب المجيد السفاقسي فقد اجاز الشلوبين في تعليق له على المفصل ان الخبر للمبتدأ يكون معرفة
وسوغ الابتداء بالنكرة النفي ثم اكد الحصر المستفاد من قوله لا اله الا الله بقوله وحده لا شريك له
مع ما فيه من تكثير حسنات الذكر فقوله وحده حال مؤكدة وتؤول بمنفرد لان الحال
لا تكون معرفة ولا شريك له حال ثانية مؤكدة لمعنى الاولى ولا نافية وشريك مبني مع لا
على الفتح وخبرها متعلق له له الملك وله الحمد بضم الميم وهو على كل شيء قدير جملة حالية ايضا
ومن منع تعدد الحال جعل لا شريك له حالا من ضمير وحده المؤول بمنفرد وكذلك له
الملك حال من ضمير المجرور في له وما بعد ذلك معطوفات في يوم مائة مرة كانت له عدل
بفتح العين اي مثل ثواب اعتاق عشر رقاب بسكون الشين وكتبت بالتأنيث وللكشميهني
كما في الفتح واليونينية وكتب له بالقول المذكور مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت
له حرزا بكسر الحاء اي حفظا من الشيطان يومه ذلك نصب يوم على الظرفية حتى يمسي
ولم يأت احد بافضل مما جاء وفي رواية عبد الله بن يوسف في باب صفة ابليس مما جاء به
الا رجل عمل اكثر منه الاستثناء منقطع اي لكن رجل عمل اكثر مما عمل فانه يزيد عليه او ان
الاستثناء متصل بتأويل وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا عبد الملك بن
عمرو بفتح العين ابو عامر العقدي قال حدثنا عمر بن ابي زائدة بضم العين واسم ابي زائدة
خالد او ميسرة وهو اخو زكريا بن ابي زائدة الهمداني عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي
التابعي الصغير عن عمرو بن ميمون بفتح العين الاودي التابعي الكبير المخضرم انه قال من قال عشرا
اي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير كان كمن اعتق رقبة

من

من ولد اسماعيل وعند مسلم كان كمن اعتق اربعة انفس من ولد اسماعيل صفة رقبة اي حصل له
من الثواب ما لو اشترى ولدا من اولاد اسماعيل عليه الصلاة والسلام واعتقه وانما خصه لانه اشرف
الناس قال عمر بن ابي زائدة بالسند السابق وعمر بضم العين وسقط لابي ذر ابن ابي زائدة حدثنا
ابو اسحاق وحدثنا عبد الله بن ابي السفر بفتح المهملة والفاء واسمه سعيد بن محمد الثوري الهمداني الكوفي
عن الشعبي عامر بن شراحيل عن ربيع بن خثيم بضم الخاء وفتح المثلثة بعدها تحتية ساكنة ثم ميم و
لابي ذر عن الربيع بن خثيم مثله اي مثل رواية ابي اسحاق فقلت للربيع بن خثيم ممن سمعته
فقال من عمرو بن ميمون الاودي فاتيت عمرو بن ميمون فقلت ممن سمعته فقال من ابن ابي ليلى
عبد الرحمن فاتيت ابن ابي ليلى فقلت له ممن سمعته فقال من ابي ايوب خالد الانصاري الخزرجي
يحدثه عن النبي صلى الله عليه وسلم وحاصله ان عمر بن ابي زائدة اسنده عن شيخين
احدهما ابو اسحاق عن عمرو بن ميمون موقوف والثاني عن عبد الله بن ابي السفر عن الشعبي
عن الربيع بن خثيم عن عمرو بن ميمون عن ابن ابي ليلى عن ابي ايوب مرفوع وقال ابراهيم ابن
يوسف عن ابيه يوسف بن اسحاق عن جده ابي اسحاق عمرو السبيعي انه قال حدثني بالافراد
عمرو بن ميمون الاودي عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابي ايوب الانصاري قوله عن النبي صلى الله
عليه وسلم سقط عن النبي الخ لابي ذر وافادت هذه الرواية التصريح بتحديث عمرو لابي اسحاق
وافادت ايضا زيادة ذكر عبد الرحمن بن ابي ليلى وابي ايوب في السند وقال موسى بن اسماعيل
المنقري التبوذكي شيخ المؤلف مما وصله ابو بكر بن ابي خيثمة في تاريخه حدثنا وهيب
بضم الواو مصغرا ابن خالد عن داود بن ابي هند دينار القشيري البصري عن عامر الشعبي عن عبد
الرحمن بن ابي ليلى عن ابي ايوب خالد الانصاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
ولفظ رواية ابي خيثمة كان له من الاجر مثل من اعتق اربعة انفس من ولد اسماعيل وقال
اسماعيل بن ابي خالد الاحمسي البجلي عن الشعبي عامر عن الربيع ابن خثيم قوله اي انه موقوف قال
في الفتح واقتصار البخاري على هذا القدر يوهم انه خالف داود في وصله وليس كذلك وانما اراد انه
جاء في هذه الطريق عن الربيع من قوله ثم لما سئل عنه وصله قال وقد وقع لنا ذلك وانما
في زيادات الزهد لابن المبارك رواية الحسين بن حسن المروزي قال الحسين حدثنا المعتمر بن سليمان
سمعت اسماعيل بن ابي خالد يحدث عن عامر الشعبي سمعت الربيع بن خثيم يقول من قال لا اله الا
الله فذكره بلفظه فهو عدل اربع رقاب فقلت عمن ترويه فقال عن عمرو بن ميمون فلقيت عمرا
فقلت عمن ترويه فقال عن عبد الرحمن بن ابي ليلى فلقيت عبد الرحمن فقلت عمن ترويه فقال
عن ابي ايوب عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال آدم بن ابي اياس شيخ المؤلف وعند الاكثر
حدثنا آدم بدل قوله وقال آدم حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا عبد الملك بن ميسرة
الهلالي الكوفي الزراد سمعت هلال بن يساف بفتح التحتية والمهملة مخففة وبعد الالف فاء
الاشجعي عن الربيع بن خثيم وعمرو بن ميمون كلاهما عن ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه قوله
اي من قوله موقوف عليه وعند النسائي من رواية محمد بن جعفر عن شعبة بسنده السابق
هنا عن ابن مسعود قال لان اقول لا اله الا الله وحده لا شريك له الحديث وفيه احب الي من ان
اعتق اربع رقاب وزاد من طريق منصور بن المعتمر عن هلال بن يساف عن الربيع وحده عن
عبد الله بن مسعود بيده الخير وقال في آخره كان له عدل اربع رقاب من ولد اسماعيل وقال الاعمش
سليمان بن مهران مما وصله النسائي من طريق وكيع عنه وحصين بضم الحاء وفتح الصاد
المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي الكوفي مما وصله محمد بن الفضيل في كتاب الدعاء له كلاهما عن هلال
هو ابن يساف عن الربيع بن خثيم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قوله اي من قوله ولفظ الاول
عند النسائي عن عبد الله بن مسعود قال من قال لا اله الا الله وفيه كان له عدل اربع رقاب من ولد
اسماعيل ولفظ ابن الفضيل قال عبد الله من قال اول النهار لا اله الا الله وفيه كن له كعدل اربع
رقاب محررين من ولد اسماعيل وقد وقع قوله قال عمر بن ابي زائدة وحدثنا عبد الله بن ابي
السفر عقب رواية ابي اسحاق عند غير ابي ذر في جميع الروايات عن الفربري وكذا في رواية
ابراهيم بن ابي معقل النسفي عن البخاري وهو الصواب واما في رواية ابي ذر فتأخرت بعد رواية
الاعمش وحصين فصار ذلك مشكلا لا يظهر منه وجه الصواب كما قاله في الفتح ورواه اي الحديث
المذكور ابو محمد الحضرمي بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة ولا يعرف اسمه وكان خادما لابي ايوب
وقال المزي اسمه افلح مولى ابي ايوب وقال الدارقطني لا يعرف الا في هذا الحديث وليس له في الصحيح غيره

وقد وصله احمد والطبراني من طريق سعيد بن ابي اياس الجريري عن ابي الورد ثمامة بن حزن القشيري عن محمد الحضرمي عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال فيه كان كمن اعتق رقبة من ولد اسماعيل وهذا اعني كان كمن الخ ثابت في رواية ابي ذر كما في الفرع واصله ولفظ رواية الامام احمد والطبراني قال ابو ايوب لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة نزل علي فقال يا ابا ايوب الا اعلمك قلت بلى يا رسول الله قال ما من عبد يقول اذا اصبح لا اله الا الله فذكره الا كتب الله له بها عشر حسنات ومحا عنه بها عشر سيئات والا كن له عند الله عدل عشر رقاب محررين والا كان في جنة من الشيطان حتى يمسي ولا قالها حين يمسي الا كان كذلك قال فقلت لابي محمد انت سمعتها من ابي ايوب قال الله لسمعته من ابي ايوب ورواه الامام احمد ايضا من طريق عبد الله بن يعيش عن ابي ايوب رفعه من قال اذا اصبح لا اله الا الله فذكره بلفظ عشر مرات كن له كعدل اربع رقاب وكتب له بهن عشر حسنات ومحي عنه بهن عشر سيئات ورفع له بهن عشر درجات وكن له حرزا من الشيطان حتى يمسي واذا قالها بعد المغرب فمثل ذلك وسنده حسن قال الحافظ ابن حجر واختلف هذه الروايات في عدد الرقاب مع اتحاد المخرج يقتضي الترجيح بينها فالاكثر على ذكر اربعة ويجمع بينه وبين حديث ابي هريرة بذكر عشرة كقوله مائة فيكون مقابل كل عشر مرات رقبة من قبل المضاعفة فيكون لكل مرة بالمضاعفة رقبة وهي مع ذلك لمطلق الرقاب ومع وصف كون الرقبة من ولد اسماعيل يكون مقابل العشرة من غيرهم اربعة منهم لانهم اشرف من غيرهم من العرب فضلا عن العجم واما ذكر رقبة بالافراد في حديث ابي ايوب فشاذ والمحفوظ اربعة كما مر قال ابو عبد الله البخاري والصحيح قول عمرو بفتح العين قال الحافظ ابو ذر الهروي صوابه عمر بضم العين وهو ابن ابي زائدة وفي اليونينية عقب قول ابي ذر قلت وعلى الصواب ذكره ابو عبد الله البخاري في الاصل اي لما قال قال عمر بن ابي زائدة وحدثنا عبد الله بن ابي السفر كما تراه في محله المذكور لا عمرو بفتح العين قال في فتح الباري وعند ابي زيد المروزي في روايته الصحيح قول عبد الملك بن عمرو وقال الدارقطني الحديث حديث ابن ابي السفر عن الشعبي وهو الذي ضبط الاسناد ومراد البخاري ترجيح رواية عمر بن ابي زائدة عن ابي اسحاق على رواية غيره عنه وقوله قال ابو عبد الله الخ ثابت لابي ذر عن المستملي وهو في الفرع كاصله على هامشه مخرجا له في الفرع بعد قوله وقال ابراهيم بن يوسف عن ابيه الخ قبل قوله وقال موسى حدثنا وهيب ولم يخرج له في اليونينية

باب فضل التسبيح يعني قول سبحان الله وهو اسم مصدر وهو التسبيح وقيل بل سبحان مصدر لانه سمع له فعل ثلاثي وهو من الاسماء اللازمة للاضافة وقد يفرد واذا افرد منع الصرف للتعريف وزيادة الالف والنون كقوله

اقول لما جاءني فخره ... سبحان من علقمة الفاخر

وجاء منونا كقوله سبحانه ثم سبحانا يعود له ... وقبلنا سبح الجودي والجمد

فقيل صرف ضرورة وقيل هو بمنزلة قبل وبعد ان نوي تعريفه بقي على حاله وان نكر اعرب منصرفا وهذا البيت يساعد على كونه مصدرا لا اسم مصدر لوروده منصرفا ولقائل القول الاول ان يجيب عنه بان هذا نكرة لا معرفة وهو من الاسماء اللازمة النصب على المصدرية فلا ينصرف والناصب له فعل مقدر لا يجوز اظهاره وعن الكسائي انه منادى تقديره يا سبحانك ومنعه جمهور النحويين وهو مضاف الى المفعول اي سبحت الله ويجوز ان يكون مضافا الى الفاعل اي نزه الله نفسه والاول هو المشهور ومعناه تنزيه الله عما لا يليق به من كل نقص وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الامام عن سمي مولى ابي بكر بن عبد الرحمن المخزومي عن ابي صالح ذكوان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحان الله وبحمده الواو للحال اي سبحان الله متلبسا بحمدي له من اجل توفيقه لي للتسبيح في يوم مائة مرة متفرقة بعضها اول النهار وبعضها اخره او متوالية وهو افضل خصوصا في اوله حطت عنه خطاياه التي بينه وبين الله وان كانت مثل زبد البحر وهذا وامثاله نحو ما طلعت عليه الشمس كنايات عبر بها عن الكثرة وقد يشعر هذا بان التسبيح افضل من التهليل من حيث ان عدد زبد البحر اضعاف اضعاف المائة المذكورة في مقابلة التهليل واجيب بان ما جعل في مقابلة التهليل من عتق الرقاب يزيد على فضل التسبيح وتكفير الخطايا اذ ورد ان من اعتق رقبة اعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار فحصل بهذا العتق تكفير جميع الخطايا عموما

بعد ما ذكره خصوصا مع زيادة مائة درجة ويؤيده حديث افضل الذكر التهليل وانه افضل ما قاله هو والنبيون من قبله ولان التهليل صريح في التوحيد والتسبيح متضمن له ومنطوق سبحان الله تنزيه ومفهومه توحيد ومنطوق لا اله الا الله توحيد ومفهومه تنزيه فيكون افضل من التسبيح لان التوحيد اصل والتنزيه ينشا عنه والحديث اخرجه الترمذي في الدعوات والنسائي في اليوم والليلة وابن ماجه في ثواب التسبيح وبه قال حدثنا زهير بن حرب ابو خيثمة النسائي بالنون والمهملة الحافظ نزيل بغداد قال حدثنا ابن فضيل تصغير فضل محمد الضبي عن عمارة بضم المهملة وتخفيف الميم ابن القعقاع عن ابي زرعة هرم بن عمرو بن جرير البجلي الكوفي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كلمتان خفيفتان اي كلامان من اطلاق الكلمة على الكلام والخفة مستعارة من السهولة على اللسان ثقيلتان حقيقة في الميزان لان الاعمال تجسم او الموزون صحائفها لحديث البطاقة المشهور حبيبتان اي محبوبتان الى الرحمن اي يحب قائلهما فيجزل له من مكارمه ما يليق بفضله وخص لفظ الرحمن اشارة الى بيان سعة رحمته حيث يجازي على العمل القليل بالثواب الجزيل سبحان الله العظيم سبحان الله وبحمده كذا هنا بتقديم سبحان الله العظيم على سبحان الله وبحمده وكرر التسبيح طلب التاكيد واعتناء بشانه ومباحث هذا الحديث من الاعراب والبديع والمعاني وغير ذلك من اللطائف والاسرار الشريفة تاتي ان شاء الله تعالى بعون الله وتوفيقه في اخر الكتاب والحديث اخرجه ايضا في الايمان والنذور واخر الكتاب ومسلم في الدعوات والترمذي فيه ايضا والنسائي في اليوم والليلة وابن ماجه في ثواب التسبيح

باب فضل ذكر الله عز وجل باللسان بالاذكار المرغب فيها شرعا والاكثار منها كالباقيات الصالحات والحوقلة والحسبلة والبسملة والاستغفار وقراءة القرآن بل هي افضل والحديث ومدارسة العلم ومناظرة العلماء وهل يشترط استحضار الذاكر لمعنى الذكر ام لا المنقول على انه يوجر على الذكر باللسان والا لم يستحضر معناه نعم يشترط ان لا يقصد به غير معناه والاكمل ان يتفق الذكر بالقلب واللسان والاكمل منه استحضار معنى الذكر وما اشتمل عليه من تعظيم المذكور ونفي النقائص عنه تعالى وقسم بعض العارفين الذكر الى اقسام سبعة ذكر العينين بالبكاء والاذنين بالاصغاء واللسان بالثناء واليدين بالعطاء والبدن بالوفاء والقلب بالخوف والرجاء والروح بالتسليم والرضاء ذكره في الفتح وبه قال حدثني ولابي ذر حدثنا بالافراد محمد بن العلاء ابو كريب الهمداني الحافظ قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد بن عبد الله بضم الموحدة وفتح الراء عن جده ابي بردة بضم الموحدة وسكون الراء عامر عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر زاد ابو ذر ربه بعد هذه ربه مثل الحي والميت بفتح الميم والمثلثة في مثل في الموضعين شبه الذاكر بالحي الذي تزين ظاهره بنور الحياة واشراقها فيه وبالتصرف التام فيما يريده وباطنه بنور العلم والفهم والادراك كذلك الذاكر مزين ظاهره بنور العلم والطاعة وباطنه بنور العلم والمعرفة فقلبه مستقر في حظيرة القدس وسره في مخدع الوصل وغير الذاكر عاطل ظاهره وباطل باطنه قاله في شرح المشكاة والحديث رواه مسلم عن ابي كريب وهو محمد بن العلاء شيخ البخاري فيه بسنده المذكور بلفظ مثل البيت الذي يذكر الله فيه والبيت الذي لا يذكر الله فيه مثل الحي والميت وكذا اخرجه الاسماعيلي وابن حبان في صحيحه عن ابي يعلى عن ابي كريب فنقل البخاري رواه بالمعنى فان الذي يوصف بالحياة والموت حقيقة هو الساكن لا السكن فهو من باب ذكر المحل وارادة الحال وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد سقط ابن سعيد لابي ذر قال حدثنا جرير بفتح الجيم ابن عبد الحميد عن الاعمش سليمان عن ابي صالح ذكوان عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله ملائكة زاد الاسماعيلي وابن حبان ومسلم فضلا بسكون الضاد وضم الفاء جمع فاضل كنزل ونازل وقيل بفتح الفاء وسكون الضاد اي زيادة على الحفظة وغيرهم من المرتبين مع الخلق لا وظيفة لهم الا حلق الذكر وقيل في ضبطها غير ذلك وهذه اللفظة ليست في صحيح البخاري هنا في جميع الروايات ولمسلم سيارة فضلا يطوفون في الطرق يلتمسون اهل الذكر ولمسلم من رواية سهيل يتتبعون مجالس الذكر فاذا وجدوا قوما يذكرون الله عز وجل تنادوا هلموا اي تعالوا الى حاجتكم قال فيحفونهم بفتح التحتية وضم الحاء المهملة

يطوفون ويدورون حولهم باجنحتهم الى السماء الدنيا قال المظهري الباء للتعدية يعني يديرون اجنحتهم حول الذاكرين وقال الطيبي الظاهر انها للاستعانة كما في قولك كتبت بالقلم لان حفهم الذي ينتهي الى السماء انما يستقيم بواسطة الاجنحة ولابي ذر عن الكشميهني الى سماء الدنيا قال فيسألهم ربهم عز وجل وهو اعلم منهم اي اعلم من الملائكة بحال الذاكرين ولابي ذر عن الكشميهني اعلم بهم اي بالذاكرين والجملة حالية قال في شرح المشكاة والاحسن ان تكون معترضة او تتميما صيانة عن التوهم وفائدة السؤال مع العلم بالمسؤول التعريض بالملائكة وبقولهم في بني آدم اتجعل فيها من يفسد فيها الى آخره ما يقول عبادي قالوا يقولون ولابي ذر قال تقول اي الملائكة يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك يقولون سبحان الله والله اكبر والحمد لله ويمجدونك بالجيم وزاد في رواية سهيل ويهللونك وفي حديث البزار عن انس يعظمون آلاءك ويتلون كتابك ويصلون على نبيك قال فيقول عز وجل هل رأوني قال فيقولون لا والله ما رأوك قال فيقول تعالى كيف ولغير ابي ذر وكيف لو رأوني قال يقولون لو رأوك كانوا اشد لك عبادة واشد لك تمجيدا وزاد ابو ذر عن الكشميهني وتحميدا واكثر لك تسبيحا وزاد الاسماعيلي واشد لك ذكرا قال يقولون فما يسألوني ولابي ذر فيقول فما يسألوني بزيادة الفاء والنون قال يسألونك الجنة قال يقول تعالى وهل رأوها قال يقولون لا والله يا رب ما رأوها قال يقول ولابي ذر فيقول فكيف لو انهم رأوها قال يقولون لو انهم رأوها كانوا اشد عليها حرصا واشد لها طلبا واعظم فيها رغبة قال تعالى فمم يتعوذون قال يقولون من النار قال يقول تعالى وهل رأوها قال يقولون لا والله ما ولابي ذر والله يا رب ما رأوها قال يقول تعالى فكيف لو رأوها قال يقولون لو رأوها كانوا اشد منها فرارا واشد لها مخافة وهذا كله فيه تقريع الملائكة وتنبيه على ان تسبيح بني آدم و تقديسهم اعلى واشرف من تقديسهم لحصول هذا في عالم الغيب مع وجود الموانع والصوارف وحصول ذلك للملائكة في عالم الشهادة من غير صارف قال فيقول تعالى فاشهدكم اني قد غفرت لهم زاد في رواية سهيل واعطيتهم ما سألوا قال يقول ملك من الملائكة فيهم فلان ليس منهم انما جاء لحاجة وفي رواية سهيل قال يقولون رب فيهم فلان عبد خطاء انما مر فجلس معهم وزاد فقال وله قد غفرت قال في شرح المشكاة قوله انما مر مشكل لان انما توجب حصر ما بعدها في آخر الكلام كما يقول انما جئت زيدا وانما زيد يجيء ولم يصرح هنا غير كلمة واحدة وكذلك قوله وله قد غفرت يقتضي تقديم الظرف على عامله اختصاص الغفران بالمار دون غيره وليس كذلك واجاب بان في التركيب الاول تقديما وتاخيرا اي انما فلان مر اي ما فعل فلان الا المرور والجلوس عقبه يعني ما ذكر الله تعالى ثم قال فان قلت لم يجعل الضمير في مر بارزا ليكون الحصر فيه واجاب بانه لو اريد هذا لوجب الابراز ولئن سلم لادى الى خلاف المقصود وان المرور منحصر في فلان لا يتعدى الى غيره وهو خلف وفي التركيب الثاني الواو للعطف وهو يقتضي معطوفا عليه اي قد غفرت لهم وله ثم اتبع غفرت تاكيدا وتقريرا قال تعالى هم الجلساء لا يشقى بهم جليسهم وسقط لفظ بهم لابي ذر يعني ان مجالستهم مؤثرة في الجليس ولمسلم هم القوم لا يشقى بهم جليسهم وتعريف الخبر يدل على الكمال اي هم القوم الكاملون فيما هم فيه من السعادة فيكون قوله لا يشقى بهم جليسهم استئنافا لبيان الموجب وفي هذه العبارة مبالغة في نفي الشقاء عن جليس الذاكرين فلو قيل يسعد بهم جليسهم لكان ذلك في غاية الفضل لكن التصريح بنفي الشقاء ابلغ في حصول المقصود رواه اي الحديث المذكور شعبة ابن الحجاج عن الاعمش سليمان بن مهران بسنده المذكور ولم يرفعه اي الاعمش الى النبي صلى الله عليه وسلم هكذا ووصله احمد ورواه سهيل بضم السين وفتح الهاء عن ابيه ابي صالح السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ووصله مسلم واحمد باب فضل قول لا حول ولا قوة الا بالله واعرابه ونحوه مما تكرر فيه لا النافية للجنس في اسمها الوجوه الخمسة المقررة في كتب العربية فتح الاول والثاني وهو الاصل لانه بنية ثلاثة اوجه الفتح بناء والنصب والرفع لاعرابا فالفتح على انه ركب مع لا كالاولى والرفع على اهمال لا الثانية او اعمالها عمل ليس والنصب عطفا على محل اسم الاولى واهمال الثانية ورفع الاول فيمتنع النصب في الثاني ويجوز فيه الفتح بناء باعمالها لا الثانية والرفع باهمالها او اعمالها عمل ليس فهذه خمسة فتح الاول والثاني معا ورفعهما معا وفتح الاول ورفع الثاني وعكسه وفتح الاول ونصب الثاني وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا سليمان بن طرخان التيمي البصري

عن

عن ابي عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه انه قال اخذ النبي صلى الله عليه وسلم عقبة في عقبة او قال في ثنية اي عقبة والشك من الراوي في اي اللفظين قال وسقط لفظ في لابي ذر قال ابو موسى فلما علا عليها على العقبة او الثنية رجل نادى فرفع صوته لا اله الا الله والله اكبر قال ابو موسى ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته قال فانكم لا تدعون اصم ولا غائبا فيه اعرابه الوجوه الخمسة في لا حول ولا قوة وزاد في اخرى فانكم تدعون سميعا بصيرا وهو معكم والذي تدعونه اقرب الى احدكم من عنق راحلته ثم قال يا ابا موسى او قال يا عبد الله هو اسم ابي موسى الا بالتخفيف ادلك على كلمة من كنز الجنة اي كالكنز في كونها ذخيرة نفيسة يتوقع الانتفاع منها قال ابو موسى قلت بلى يا رسول الله قال لا حول ولا قوة الا بالله والحديث سبق في باب الدعاء اذا علا عقبة ويأتي ان شاء الله تعالى بقوة الله ومعونته في كتاب القدر هذا باب بالتنوين لله عز وجل مائة اسم غير واحد بالتذكير ولابي ذر واحدة بالتأنيث باعتبار معنى التسمية

وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان ابن عيينة قال حفظناه اي الحديث عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان وفي رواية في مسند عن سفيان حدثنا ابو الزناد عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه حال كونه رواية اي عن النبي صلى الله عليه وسلم وعند الحميدي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا لمسلم عن عمرو الناقد عن سفيان وللمؤلف في التوحيد من رواية شعيب عن ابي الزناد بسنده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لله عز وجل تسعة وتسعون اسما بالنصب على التمييز وتسعة مبتدأ قدم خبره مائة رفع على البدل الا واحدا بالتذكير ولابي ذر الا واحدة بالتأنيث قال ابن بطال ولا يجوز في العربية ووجهها ابن مالك باعتبار معنى التسمية او الصفة او الكلمة والحكمة في الاتيان بهذه الجملة بعد السابقة ان يتقرر ذلك في نفس السامع جمعا بين جهتي الاجمال والتفصيل ودفعا للتصحيف خطأ لاشتباه تسعة وتسعين بسبعة وسبعين وقال في فتوح الغيب قوله مائة الا واحدا تاكيد وفذلكة لئلا يزاد على ما ورد كقوله تعالى تلك عشرة كاملة لا يحفظها لا يقرؤها احد عن ظهر قلبه والحفظ يستلزم التكرار اي تكرار مجموعها وفي الشروط من احصاها اي ضبطها او علمها او قام بحقها وعمل بمقتضاها بان يعتبر معانيها فيطالب نفسه بما تضمنته من صفات الربوبية واحكام العبودية فيتخلق بها الا دخل الجنة ذكر الجزاء بلفظ الماضي تحقيقا لوقوعه وتنبيها على انه وان لم يقع فهو في حكم الواقع لانه كائن لا محالة وهو تعالى وتر بفتح الواو وكسرها اي فرد ومعناه في حق الله تعالى انه الواحد الذي لا نظير له في ذاته يحب الوتر من كل شيء او كل وتر شرعه واثاب عليه وقال التوربشتي اي يثيب على العمل الذي اتى به وترا ويقبله من عامله لما فيه من التنبيه على معاني الفردانية قلبا ولسانا وايمانا واخلاصا ثم انه ادعى الى معاني التوحيد وهذا الحديث اخرجه مسلم في الدعوات ايضا وكذا الترمذي لكن من حديث ابن عمرو سردها ثم قال هذا حديث غريب حدثنا به غير واحد عن صفوان ولا نعرفه الا من حديث صفوان وهو ثقة وقد روي من غير وجه عن ابي هريرة ولا نعلم في كثير من الروايات ذكر الاسماء الا في هذه الطريق وقد روي باسناد اخر عن ابي هريرة فيه ذكر الاسماء وليس له اسناد صحيح انتهى ولم ينفرد به صفوان فاخرجه البيهقي من طريق موسى بن ايوب النصيبي وهو ثقة عن الوليد ايضا وسرد الترمذي للاسماء معروف محفوظ وقد اخرج الحديث الطبراني عن ابي زرعة الدمشقي عن صفوان بن صالح فخالف في عدة اسماء فقال القائم الدائم بدل القابض الباسط والشديد بدل الرشيد والاعلى المحيط مالك يوم الدين بدل الودود المجيد الحكيم وعند ابن حبان عن الحسن بن سفيان عن صفوان الرافع بدل المانع وعند ابن خزيمة في رواية صفوان ايضا الحاكم بدل الحكم والقريب بدل الرقيب والمولى بدل الوالي والاحد بدل المغني وعند البيهقي وابن منده من طريق موسى بن ايوب عن الوليد المغيث بالمعجمة والمثلثة بدل المقيت بالقاف والمثناة ووقع بين رواية زهير عن موسى بن عقبة عن الاعرج عن ابي هريرة عند ابي الشيخ وابن ماجه وابن ابي عاصم والحاكم وبين رواية صفوان عن الوليد مخالفة في ثلاثة وعشرين اسما فليس في رواية زهير الفتاح القهار الحكم العدل الحسيب الجليل المحصي المقتدر المقدم المؤخر البر المنتقم المغني النافع الصبور البديع الغفار الحفيظ الكبير الواسع الاحد مالك الملك ذو الجلال والاكرام وذكر بدلها الرب الفرد الكافي القاهر المبين بالموحدة الصادق الجميل البادي بالدال القديم البار بتشديد الراء الوفي البرهان الشديد الواقي بالقاف القدير الحافظ العادل المعطي العالم الاحد الابد الوتر ذو القوة ولم يقع في شيء من طرق الحديث سرد الاسماء الا في رواية الوليد بن مسلم

عند الترمذي وفي رواية زهير بن محمد عن موسى بن عقبة عند ابن ماجه والطريقان يرجعان الى رواية الاعرج وفيها اختلاف شديد في سرد الاسماء والزيادة والنقص ووقع سرد الاسماء ايضا في طريق ثالثة عند الحاكم في مستدركه وجعفر الفريابي في الذكر من طريق عبد العزيز بن الحصين عن ايوب عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة واختلف العلماء في سرد الاسماء هل هو مرفوع او مدرج في الخبر من بعض الرواة فذهب الى الاخير جماعة مستدلين بخلو اكثر الروايات عنه مع الاختلاف والاضطراب قال البيهقي ويحتمل ان يكون التعيين وقع من بعض الرواة في الطريقين معا ولذا وقع الاختلاف الشديد بينهما ولذا ترك الشيخان تخريج التعيين وقال الترمذي بعد ان اخرجه من طريق الوليد هذا حديث غريب حدثنا به غير واحد عن صفوان ولا نعرفه الا من حديث صفوان وهو ثقة وقد روي من غير وجه عن ابي هريرة ولا نعلم في كثير من الروايات ذكر الاسماء الا في هذه الطريق وقد روي باسناد آخر عن ابي هريرة فيه ذكر الاسماء وليس له اسناد صحيح وقال الداودي لم يثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم عين الاسماء المذكورة وليس المراد من الحديث حصر الاسماء في التسعة والتسعين ففي حديث ابن مسعود عند احمد وصححه ابن حبان اسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في علم الغيب عندك قال القرطبي ويدل على عدم الحصر ان اكثرها صفات وصفات الله لا تتناهى وهل الاقتصار على العدد المذكور معقول او تعبد لا يعقل معناه وقيل ان اسماءه تعالى مائة استأثر الله تعالى بواحد منها وهو الاسم الاعظم فلم يطلع عليه احدا فكأنه قيل مائة لكن واحد منها عند الله وجزم السهيلي بانها مائة على عدد درج الجنة والذي يكمل المائة الله واستدل بهذا الحديث على ان الاسم عين المسمى او غيره وهي مسألة مشهورة سبق القول فيها اول هذا المجموع ويأتي ان شاء الله تعالى مزيد لذلك في محله بعون الله واختلف هل الاسماء الحسنى توقيفية بمعنى انه لا يجوز لاحد ان يشتق من الافعال الثابتة لله اسما الا اذا ورد نص به في الكتاب والسنة فقال الامام فخر الدين المشهور عن اصحابنا انها توقيفية وقال القاضي ابو بكر والغزالي الاسماء توقيفية دون الصفات قال وهذا هو المختار وقال الشيخ ابو القاسم القشيري في كتاب مفاتيح الحجج ومصابيح النهج اسماء الله تعالى تؤخذ توقيفا ويراعى فيها الكتاب والسنة والاجماع فكل اسم ورد في هذه الاصول وجب اطلاقه في وصفه تعالى وما لم يرد فيها لا يجوز اطلاقه في وصفه وان صح معناه وقال الزجاج لا ينبغي لاحد ان يدعوه بما لم يصف به نفسه فيقول يا رحيم لا يا رفيق ويقول يا قوي لا يا جليد وقال الامام قال اصحابنا ليس كل ما صح معناه جاز اطلاقه عليه سبحانه وتعالى فانه الخالق لكل شيء ولا يجوز ان يقال يا خالق الذباب والقردة وورد وعلم آدم الاسماء كلها وعلمك ما لم تكن تعلم ولا يجوز يا معلم قال ولا يجوز عندي يا محب وقد ورد يحبهم ويحبونه فان قلت ما ورد في شرح السنة عن ابي رمثة قال انه رأى الذي بظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دعني اعالجه فاني طبيب فقال انت رفيق والله هو الطبيب هل هو اذن منه صلى الله عليه وسلم في تسمية الله تعالى بالطبيب فالجواب لا لوقوعه مقابلا لقوله فاني طبيب مشاكلة وطباقا للجواب على السؤال كقوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك وهل يجوز تفضيل بعض اسماء الله تعالى على بعض فمنع من ذلك ابو جعفر الطبري وابو الحسن الاشعري والقاضي ابو بكر الباقلاني لما يؤدي ذلك الى اعتقاد نقصان المفضول عن الافضل وحملوا ما ورد من ذلك على ان المراد بالاعظم العظيم وان اسماء الله تعالى عظيمة وقال ابو جعفر الاعظمية الواردة المراد بها مزيد ثواب الداعي بها وقيل الاعظم كل اسم دعا العبد ربه به مستغرقا بحيث لا يكون في فكره حالتئذ غير الله فانه يستجاب له وقيل الاسم الاعظم ما استأثر الله به واثبته آخرون معينا واختلفوا فيه فقيل هو لفظة هو نقله الفخر الرازي عن بعض اهل الكشف وقيل الله وقيل الله الرحمن الرحيم وقيل الرحمن الرحيم الحي القيوم وقيل الحي القيوم وقيل الحنان المنان بديع السموات والارض ذو الجلال والاكرام رآه رجل مكتوبا في الكواكب في السماء وقيل ذو الجلال والاكرام وقيل الله لا اله الا هو الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وقيل رب رب وقيل دعوة ذي النون لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وقيل هو الله الله الله الذي لا اله الا هو رب العرش العظيم نقله الفخر الرازي عن زين العابدين انه سأل الله ان يعلمه الاسم الاعظم فعلمه في النوم وقيل هو مخفي في الاسماء الحسنى وقيل وهو الرابع عشر كلمة التوحيد نقله القاضي عياض انتهى ملخصا من الفتح وبالله التوفيق

باب

باب الموعظة ساعة بعد ساعة خوف السآمة وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثني بالافراد شقيق ابو وائل بن سلمة قال كنا ننتظر عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه اذ جاء يزيد بن معاوية العبسي الكوفي التابعي وليس له في الصحيحين ذكر الا في هذا الموضع فقلنا له الا بالتخفيف تجلس يا يزيد قال لا ولكن ادخل منزل ابن مسعود فاخرج اليكم صاحبكم عبد الله بن مسعود والا اي وان لم اخرجه جئت انا فجلست معكم وفي مسلم من طريق ابي معاوية عن الاعمش عن شقيق فقلنا اعلمه بمكاننا فدخل عليه فخرج عبد الله بن مسعود وهو آخذ بيده بيد يزيد فقام علينا فقال جوابا للقوم وددنا انك لو ذكرتنا كل يوم وكانت في العلم اما بالتخفيف اني اخبر بفتح الهمزة والموحدة بمكانكم ولكنه يمنعني من الخروج اليكم الموعظة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتخولنا بالخاء المعجمة يتعهدنا بالموعظة في الايام يعني يذكرنا اياما ويتركنا اياما كراهية السآمة علينا اي ان تقع منا السآمة رفقا منه صلى الله عليه وسلم بنا وحسنا في التوصل الى تعليمنا لنأخذ عنه بنشاط فان التعلم بالتدريج ادعى الى الثبات وضمن السآمة معنى المشقة فعداه بعلى والله الموفق هذا آخر كتاب الدعاء فرغ منه مؤلفه احمد القسطلاني بعد صلاة العشاء في ليلة المسفر صباحها عن يوم الاربعاء ثاني عشري جمادى الآخرة سنة اربع عشرة وتسعمائة اعانه الله على اتمامه ونفع به والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

كتاب الرقاق

بكسر الراء وبالقافين بينهما الف جمع رقيق وهو الذي فيه رقة وهي الرحمة ضد الغلظة قال في الكواكب اي كتاب الكلمات المرققة للقلوب ويقال لكثير الحياء رق وجهه اي استحيى وقال الراغب متى كانت الرقة في جسم فضدها الصفاقة كثوب صفيق وثوب رقيق ومتى كانت في نفس فضدها القسوة كرقيق القلب وقاسيه وعبر جماعة منهم النسائي في سننه الكبرى بقولهم كتاب الرقائق وكذا في نسخة معتمدة من رواية النسفي عن البخاري والمعنى واحد وسميت احاديث الباب بذلك لان فيها من الوعظ والتنبيه ما يجعل القلب رقيقا ويحدث فيه الرقة الصحة والفراغ ولا عيش الا عيش الآخرة كذا لابي ذر عن الحموي وسقط عنده عن الكشميهني والمستملي الصحة والفراغ ولابي الوقت كما في الوقت باب لا عيش الا عيش الآخرة وكريمة عن الكشميهني ما جاء في الرقاق وان لا عيش الا عيش الآخرة وزاد في الفرع كاصله باب ما جاء في الرقاق قال لا عيش الا عيش الآخرة وفيهما ايضا باب لا عيش الا عيش الآخرة بسم الله الرحمن الرحيم وفي الفتح كابي ذر بتقديم البسملة على الكتاب وبه قال حدثنا المكي بن ابراهيم التميمي البلخي كذا للاكثر بالالف في اوله وهو اسم بلفظ النسب وهو من الطبقة العليا من شيوخ البخاري قال اخبرنا عبد الله بن سعيد بكسر العين هو ابن سعيد ابن ابي هند الفزاري مولى سمرة بن جندب عن ابيه سعيد بن ابي هند عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم نعمتان تثنية نعمة وهي الحالة الحسنة وقال الامام فخر الدين المنفعة المفعولة على جهة الاحسان الى الغير وزاد الدارمي من نعم الله مغبون فيهما اي في النعمتين كثير من الناس رفع بالابتداء وخبره مغبون مقدما والجملة خبر نعمتان وهما الصحة في البدن والفراغ من الشواغل بالمعاش المانع له عن العبادة والغبن بفتح المعجمة وسكون الموحدة النقص في البيع وبتحريكها في الرأي اي ضعف الرأي قال في الكواكب فكأنه قال هذان الامران اذا لم يستعملا فيما ينبغي فقد غبن صاحبهما فيهما اي باعهما ببخس لا تحمد عاقبته وليس له رأي في ذلك البتة فقد يكون الانسان صحيحا ولا يكون متفرغا للعبادة لاشتغاله بالمعاش وبالعكس فاذا اجتمع الصحة والفراغ وقصر في نيل الفضائل فذلك الغبن كل الغبن لان الدنيا سوق الارباح ومزرعة الآخرة وفيها التجارة التي يظهر ربحها في الآخرة فمن استعمل فراغه وصحته في طاعة مولاه فهو المغبوط ومن استعملهما في معصية الله فهو المغبون لان الفراغ يعقبه الشغل والصحة يعقبها السقم ولو لم يكن الا الهرم والحديث اخرجه الترمذي في الزهد والنسائي في الرقائق وابن ماجه في الرقائق قال عباس بالموحدة المشددة آخره مهملة ابن عبد العظيم العنبري البصري الحافظ احد شيوخ البخاري حدثنا صفوان بن عيسى الزهري عن عبد الله بن سعيد بن ابي هند ولابي ذر هو ابن ابي هند عن ابيه سعيد السابق انه قال سمعت ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله اي مثل الحديث السابق ورواه ابن ماجه عن العباس العنبري وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة المفتوحتين بندار قال حدثنا غندر ولابي ذر محمد بن جعفر هو غندر

قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن معاوية بن قرة بن اياس المزني عن انس رضي الله عنه عن النبي ولابي ذر عن المستملي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عند حفر الخندق متمثلا بقول ابن رواحة اللهم لا عيش الا عيش الاخرة فاصلح الانصار والمهاجرة بكسر الجيم وسكون الهاء كهاء الاخرة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا احمد بن المقدام بكسر الميم وسكون القاف وبعد الدال المهملة الف ثم ميم العجلي قال حدثنا الفضيل بضم الفاء وفتح الضاد مصغرا ابن سليمان النميري بضم النون وفتح الميم بعدها تحتية ساكنة مصغرا قال حدثنا ابو حازم بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار قال حدثنا سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخندق ولغير ابي الوقت في الخندق وهو يحفر بكسر الفاء فيه ونحن ننقل التراب زاد في مناقب الانصار على اكتادنا وفسر ثم بما بين الكاهل الى الظهر وبصر صلى الله عليه وسلم من المرور ولابي ذر عن الحموي والمستملي وبصر بنا فقال اللهم لا عيش الا عيش الاخرة فاغفر للانصار والمهاجرة الرواية الاولى فاصلح الانصار وهذه فاغفر وفي اخرى فاكرم ومطابقته للترجمة ظاهرة وفيه اشارة الى تحقير عيش الدنيا لما يعرض له من التكدير والتنغيص وسرعة الزوال والحديث سبق في مناقب الانصار تابعه سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله وهذا ثابت في رواية ابي ذر ساقط من غيرها ويحتاج كما قال صاحب التلويح فيما نقله عنه في عمدة القاري الى نظر طويل قال وغيره انه ليس بموجود في نسخ البخاري قال فينبغي اسقاطه انتهى

باب مثل الدنيا في الاخرة الجار والمجرور متعلق بمحذوف تقديره مثل الدنيا بالنسبة الى الاخرة وكلمة في بمعنى الى كقوله تعالى فردوا ايديهم في افواههم والخبر محذوف تقديره كمثل لا شيء وفي حديث المستورد المروي في مسلم مرفوعا ما الدنيا في الاخرة الا مثل ما يجعل احدكم اصبعه في اليم فلينظر بم يرجع قال الطيبي مثل الدنيا في جنب الاخرة وهو على سبيل التقريب والا فاين المناسبة بين المتناهي وغير المتناهي وقوله انما الحياة الدنيا لعب كلعب الصبيان ولهو كلهو الفتيان وزينة كزينة النسوان وتفاخر بينكم كتفاخر الاقران وتكاثر كتكاثر الدهقان في الاموال والاولاد اي مباهاة بهما والتكاثر ادعاء الاستكثار كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا بعد خضرته ثم يكون حطاما متفتتا شبه حال الدنيا وسرعة تقضيها مع قلة جدواها بنبات انبته الغيث فاستوى وقوي واعجب به الكفار الجاحدون لنعمة الله فيما رزقهم من الغيث والنبات فبعث عليه العاهة فهاج واصفر وصار حطاما عقوبة لهم على جحودهم كما فعل باصحاب الجنة وصاحب الجنتين وقيل الكفار الزراع وقال العماد بن كثير اي يعجب الزراع نبات ذلك الزرع الذي نبت بالغيث وكما يعجب الزراع ذلك كذلك تعجب الحياة الدنيا الكفار فانهم احرص شيء عليها واميل الناس اليها ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما اي يهيج ذلك الزرع فتراه مصفرا بعد ما كان اخضر نضرا ثم يصير يبسا متحطما هكذا الحياة الدنيا تكون اولا شابة ثم تكتهل ثم تكون عجوزا شوهاء والانسان كذلك يكون في اول عمره وعنفوان شبابه غضا طريا لين الاعطاف بهي المنظر ثم انه يشرع في الكهولة فتتغير طباعه ويفقد بعض قواه ثم يكبر فيصير شيخا كبيرا ضعيف القوى قليل الحركة يعجز عن الشيء اليسير ولما كان هذا المثل دالا على زوال الدنيا وانقضائها والاخرة كائنة لا محالة حذر من امرها ورغب فيما فيها من الخيرات فقال وفي الاخرة عذاب شديد للكفار ومغفرة من الله ورضوان للمؤمنين وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور لمن ركن اليها واعتمد عليها قال ذو النون المصري يا معشر المريدين لا تطلبوا الدنيا وان طلبتموها فلا تحبوها فان الزاد منها والمقيل في غيرها وسقط من قوله وزينة الى اخره في رواية ابي ذر وقال عقب قوله ولهو الى قوله متاع الغرور وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال حدثنا عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه ابي حازم سلمة بن دينار عن سهل بفتح السين ابن سعد الساعدي رضي الله عنه انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها ولغدوة بلام التاكيد في سبيل الله شك من الجهاد وغيره او روحة للتنويع لا الشك خير من الدنيا وما فيها

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل سقط لابي ذر او عابر سبيل وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن ابو المنذر الطفاوي بضم الطاء المهملة بعدها فاء فالف فواو فتحتية نسبة الى بني طفاوة او موضع بالبصرة عن سليمان الاعمش سقط سليمان لابي ذر انه قال حدثني بالافراد مجاهد هو ابن جبر المفسر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما سقط عبد الله لابي ذر انه قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم

منكبي

منكبي بكسر الكاف والموحدة وتخفيف التحتية مجمع العضد والكتف قال في الفتح وضبط في بعض الاصول منكبي بلفظ التثنية فقال كن في الدنيا كانك غريب قدم بلدا لا مسكن له فيها يؤويه ولا سكن يسليه خال عن الاهل والعيال والعلائق التي هي سبب الاشتغال عن الخالق ولما شبه الناسك السالك بالغريب الذي ليس له مسكن ترقى واضرب عنه بقوله او عابر سبيل لان الغريب قد يسكن في بلاد الغربة ويقيم فيها بخلاف عابر السبيل القاصد لبلد شاسع وبينه وبينها اودية مردية ومفاوز مهلكة وهو بمرصد من قطاع الطريق فهل له ان يقيم لحظة او يسكن لمحة ومن ثم عقبه بقوله وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول اذا امسيت فلا تنتظر الصباح واذا اصبحت فلا تنتظر المساء اي سر دائما ولا تفتر عن السير ساعة فانك ان قصرت في السير انقطعت عن المقصود وهلكت في تلك الاودية هذا معنى المشبه به واما المشبه فهو قوله وخذ من صحتك لمرضك وفي رواية ليث بن ابي سليم عن مجاهد عند احمد والترمذي لسقمك اي سر سيرك القصد في حال صحتك بل لا تقنع به وزد عليه بقدر قوتك ما دامت فيك قوة بحيث يكون ما بك من تلك الزيادة قائما مقام ما لعله يفوت حال المرض والضعف واشتغل في الصحة بالطاعة بحيث لو حصل تقصير في المرض لا ينجبر بذلك وفي قوله ومن حياتك لموتك اشارة الى اخذ نصيب الموت وما يحصل فيه من الفتور من السقم يعني لا تقعد في المرض عن السير كل القعود بل ما امكنك منه فاجتهد فيه حتى تنتهي الى لقاء الله وما عنده من الفلاح والنجاح والا خبت وخسرت وزاد ليث فانك لا تدري يا عبد الله ما اسمك غدا اي هل يقال لك شقي ام سعيد او هل يقال لك حي او ميت وفي حديث ابن عباس عند الحاكم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل وهو يعظه اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك فالعاقل اذا امسى لا ينتظر الصباح واذا اصبح لا ينتظر المساء بل يظن ان اجله يدركه قبل ذلك فيعمل ما يلقى نفعه بعد موته ويبادر ايام صحته بالعمل الصالح فان المرض قد يطرا فيمنع من العمل فيخشى على من فرط في ذلك ان يصل الى المعاد بغير زاد فمن لم ينتهز الفرصة يندم وما احسن قول من قال

اذا هبت رياحك فاغتنمها ... فان لكل خافقة سكون
ولا تغفل عن الاحسان فيها ... فما تدري السكون متى يكون
اذا ظفرت يداك فلا تقصر ... فان الدهر عادته يخون

والحديث اخرجه الترمذي هذا باب بالتنوين في الامل وطوله بفتح الهمزة والميم وهو الرجاء فيما تحبه النفس من طول عمر وزيادة غنى يقال امل خيره يامله املا وكذلك التامل ومعناه قريب من التمني وقيل الفرق بينهما ان الامل ما تقدم سببه والتمني بخلافه وقيل الامل ارادة الشخص تحصيل شيء يمكن حصوله فاذا فاته تمناه والرجاء تعلق القلب بمحبوب يحصل في المستقبل والفرق بين الرجاء والتمني ان التمني يورث صاحبه الكسل ولا يسلك طريق الجهد والجد وبعكسه صاحب الرجاء فالرجاء محمود والتمني معلول كالامل الا العلماء فلولا طول املهم ما صنفوا والفوا وفي الامل سر لطيف لانه لولا الامل ما تهنى احد بعيش ولا طابت نفسه ان يشرع في عمل من اعمال الدنيا وانما المذموم منه الاسترسال فيه وعدم الاستعداد لامر الاخرة وقول الله تعالى ولابي ذر وقوله تعالى فمن زحزح بعد عن النار وادخل الجنة فقد فاز ظفر بالخير وقيل فقد حصل له الفوز المطلق وقيل الفوز نيل المحبوب والبعد عن المكروه وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور المتاع ما يتمتع به وينتفع والغرور يجوز ان يكون مصدرا من قولك غررت فلانا غرورا شبه الدنيا بالمتاع الذي يدلس به على المستام ويغر حتى يشتريه ثم يتبين له فساده ورداءته والشيطان هو المدلس الغرور وقرا عبد الله بفتح الغين وفسر بالشيطان ويجوز ان يكون فعولا بمعنى مفعول اي متاع المغرور اي المخدوع واصل الغرر الخدع قال سعيد بن جبير هذا في حق من اثر الدنيا على الاخرة واما من طلب متاع الدنيا للاخرة فانه نعم المتاع وعن الحسن كخضرة النبات ولعب البنات لا حاصل لها ينبغي للانسان ان ياخذ من هذا المتاع بطاعة الله تعالى ما استطاع بمزحزحه اي بمباعده بكسر العين يعني ان معنى قوله فمن زحزح بوعد واصل الزحزحة الازالة ومن ازيل عن شيء فقد بوعد منه وهذا ثابت هنا لابي ذر عن المستملي والكشميهني وسقط لابي ذر من قوله وما الحياة الدنيا الى اخر قوله الغرور وقوله تعالى ذرهم امر اهانة اي اقطع طمعك من ارعوائهم ودع عنك النهي عما هم عليه بالتذكرة والنصيحة وخلهم ياكلوا ويتمتعوا بدنياهم فهي خلاقهم ولا خلاق لهم في الاخرة ويلههم الامل يشغلهم الامل عن الاخذ بحظهم من الايمان والطاعة فسوف يعلمون اذا وردوا القيامة وذاقوا وبال صنيعهم وفيه تنبيه على ان ايثار التلذذ والتنعم

ومايؤدي اليه طول الامل ليس من اخلاق المؤمنين وهذا تهديد ووعيد وقال بعض العلماء ذرهم تهديد وسوف يعلمون تهديد اخر فمتى يهنأ العيش بين تهديدين والاية نسختها اية القتال وسقط لابي ذر ويلههم الى اخره وقال بعد قوله و يتمتعوا الاية وقال علي رضي الله عنه من قوله موقوفا ولابي ذر علي بن ابي طالب ارتحلت الدنيا حال كونها مدبرة وارتحلت الاخرة حال كونها مقبلة ولكل واحد منهما من الاخرة والدنيا ولابي ذر عن المستملي منهما بنون فكونوا من ابناء الاخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان اليوم عمل قال في الكواكب فان قلت اليوم ليس عملا بل فيه العمل ولا يمكن تقدير في والا وجب نصب عمل واجاب بانه جعله نفس العمل مبالغة كقولهم ابو حنيفة فقه ونهاره صائم ولا حساب فيه وغدا حساب بالرفع ولا عمل فيه اي فانه على ان اسم ان ضمير شان حذف وهو عندهم قليل او هو على حذف مضاف امام من الاول واما من الثاني اي فان حال اليوم عمل ولا حساب او فان اليوم يوم عمل ولا حساب وهذا رواه ابن المبارك في الزهد من طريق عن اسماعيل بن ابي خالد وزبيد الايامي عن رجل من بني عامر وسمي في رواية لابن ابي شيبة مهاجر العامري وكذا في الحلية لابي نعيم من طريق ابي مريم عن زبيد عن مهاجر بن عمر قال قال علي ان اخوف ما اخاف عليكم اتباع الهوى وطول الامل فاما اتباع الهوى فيصد عن الحق واما طول الامل فينسي الاخرة الا وان الدنيا ارتحلت مدبرة الحديث وقال بعض الحكماء مما اخذه من قول علي هذا الدنيا مدبرة والاخرة مقبلة فعجب لمن يقبل على المدبرة ويدبر عن المقبلة وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي الحافظ قال اخبرنا يحيى بن سعيد القطان وسقط لغير ابي ذر ابن سعيد عن سفيان انه قال حدثني بالافراد ابي سعيد بن مسروق الثوري عن منذر بضم الميم وسكون النون وكسر الذال المعجمة بعدها راء ابن يعلى الثوري الكوفي عن ربيع بن خثيم بضم المعجمة وفتح المثلثة وربيع بفتح الراء وكسر الموحدة الثوري عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال خط النبي صلى الله عليه وسلم خطا مربعا مستوي الزوايا وخط خطا في الوسط خارجا منه اي من الخط المربع وخط خطوطا بضم الخاء منحجا عليها في الفرع واصله وتكسر وبضم الخاء الاولى وتفتح وهي عند ابي الوقت في نسخة اي خطوطا صغارا الى جانب هذا الخط الذي في الوسط من جانبه الذي في الوسط وصورته التي تنزل سياق لفظ الحديث عليها هكذا

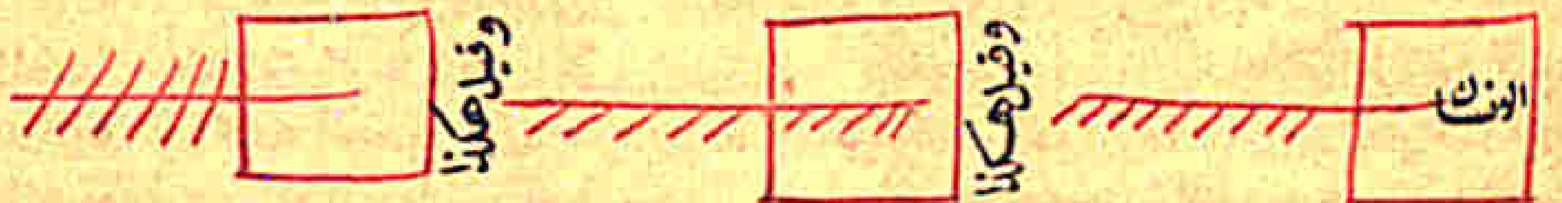

وقال صلى الله عليه وسلم ولابي ذر فقال بالفاء بدل الواو هذا الانسان مبتدأ وخبر اي هذا الخط هو الانسان على سبيل التمثيل وهذا اجله محيط به اشارة الى المربع او قال صلى الله عليه وسلم قد احاط به بالشك من الراوي وهذا الخط المستطيل المنفرد الذي هو خارج من وسط الخط المربع امله وهذه الخطط بضم الخاء وانطاء الاولى ولابي ذر عن الحموي والمستملي الخطوط الصغار اي الشطبات التي في الخط الخارج من وسط المربع من اسفله او من اسفله واعلاه الاعراض بالعين المهملة والضاد المعجمة اي الافات العارضة له كمرض وفقد مال او غيرهما والمراد بالخطوط المثال لا عدد مخصوص معين فان اخطاه اي فان تجاوز عنه هذا العرض وسلم منه ولابي ذر اخطا بحذف الضمير عن الحموي والمستملي هذه بالتانيث نهشه بالشين المعجمة اصابه واخذه هذا وان اخطاه هذا العرض نهشه اخذه هذا العرض الاخر وهو الموت فمن لم يمت بالسبب مات بالاجل والحاصل ان الانسان يتعاطى الامل ويختلجه الاجل دون الامل وسقط لابي الوقت الهاء من اخطاه في الموضعين وعبر بالنهش وهو لدغ ذوات السم مبالغة في الاخذ والحديث اخرجه الترمذي في الزهد والنسائي في الرقاق وابن ماجه في الزهد وبه قال حدثنا مسلم الفراهيدي بالفاء المفتوحة ابن ابراهيم الحافظ البصري قال حدثنا همام هو ابن يحيى عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة زيد بن سهل الانصاري عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال خط النبي صلى الله عليه وسلم خطوطا فقال هذا الامل الذي يؤمله الانسان وهذا اجله والخط الاخر الانسان والخطوط الاخر الافات التي تعرض له فبينما بالميم هو كذلك طالب لامله البعيد اذ جاءه الخط الاوسط الاقرب وهو الاجل المحيط به اذ لا شك ان الخط المحيط هو اقرب من الخط الخارج عنه وعند البيهقي في الزهد من وجه اخر عن اسحاق خط خطوطا وخط خطا ناحية ثم قال هل تدرون ما هذا مثل ابن ادم ومثل التمني وذلك الخط الامل بينما يؤمل اذ جاءه الموت وعند الترمذي من رواية حماد بن سلمة عن عبيد الله بن ابي بكر بن انس عن انس بلفظ هذا ابن ادم

وهذا

وهذا اجله ووضع يده عند قفاه ثم بسطها فقال وثم امله وثم اجله اي ان اجله اقرب اليه من امله والحديث اخرجه النسائي في الرقاق باب بالتنوين يذكر فيه من بلغ من العمر ستين سنة فقد اعذر الله عز وجل اليه في العمر واعذر بالعين المهملة والذال المعجمة والهمزة فيه للازالة اي ازال الله عذره فلم يبق له اعتذار كان يقول لو مد لي في الاجل لفعلت ما امرت به يقال اعذر اليه اذا بلغه اقصى الغاية في العذر ومكنه منه واذا لم يكن له عذر في ترك الطاعة مع تمكنه منها بالعمر الذي حصل له فلا ينبغي له حينئذ الا الاستغفار والطاعة والاقبال على الاخرة بالكلية ونسبة الاعذار الى الله مجازية والمعنى ان الله تعالى لم يترك للعبد سببا في الاعتذار يتمسك به لقوله عز وجل اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر توبيخ من الله اي فيقول الله تعالى لهم ذلك توبيخا قال الزجاج اي اولم نعمركم العمر الذي يتذكر فيه من تذكر وقال ابو البركات النسفي يجوز ان تكون ما نكرة موصوفة اي تعميرا يتذكر فيه من تذكر وقال ابن الحاجب ما لا يستقيم ان تكون نافية من حيث اللفظ ومن حيث المعنى اما اللفظ فلانها يجب قطعها عن نعمركم لانه لا يجوز ان يكون النفي من معموله وايضا فان الضمير في فيه يرجع الى غير مذكور واما المعنى فلان قوله اولم نعمركم انما سيق لاثبات التعمير وتوبيخهم على تركهم التذكر فيه فاذا جعل نفيا كان فيه اخبار عن نفي تذكر متذكر فيه فظاهره على ذلك نفي التعمير لانه اذا كان زمانا لا يتذكر فيه متذكر لزم ان لا يكون تعمير وهو خلاف قوله اولم نعمركم انتهى وقوله اولم نعمركم متناول لكل عمر تمكن فيه المكلف من اصلاح شانه وان قصر الا ان التوبيخ في المتطاول اعظم واختلف في مقدار العمر المراد هنا فعن علي بن الحسين زين العابدين سبع عشرة سنة وعن وهب بن منبه اربعون سنة وقال مسروق اذا بلغ احدكم اربعين سنة فلياخذ حذره من الله عز وجل وعن ابن عباس ستون سنة وهو الصحيح كما سياتي في حديث ابي هريرة اول احاديث هذا الباب وعن ابن عباس مما رواه ابن مردويه سبعون سنة فالانسان لا يزال في ازدياد الى كمال الستين ثم يشرع بعد ذلك في النقص والهرم

اذا بلغ الفتى ستين عاما … فقد ذهب المسرة والفتاء

ولما كان هذا هو العمر الذي يعذر الله الى عباده به ويزيح عنهم العلل كان هذا هو الغالب على اعمار هذه الامة فعند ابي يعلى من طريق ابراهيم بن الفضل عن سعيد عن ابي هريرة معترك المنايا ما بين ستين وسبعين لكن ابراهيم بن الفضل ضعيف وفي حديث ابي هريرة مرفوع اعمار امتي ما بين الستين الى السبعين واقلهم من يجوز ذلك رواه الترمذي في كتاب الزهد وجاءكم النذير زاد ابو ذر يعني الشيب وهو مروي عن ابن عباس وغيره وقال السدي وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم المراد به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصحيح عن قتادة فيكون احتج عليهم بالعمر والرسل وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع عبد السلام بن مطهر بضم الميم وفتح الطاء المهملة والهاء المشددة المفتوحة ابن حسام ابو ظفر الازدي البصري قال حدثنا عمر بن علي بضم العين وفتح الميم ابن عطاء بن مقدم المقدمي البصري عن معن بن محمد بفتح الميم وسكون العين المهملة الغفاري بكسر الغين المعجمة نسبة الى غفار وعمر بن علي مدلس وقد رواه عن معن بالعنعنة لكن اخرج الحديث احمد بن عبد الرزاق عن معمر عن رجل من بني غفار عن سعيد فصرح فيه بالسماع والمبهم هو معن بن محمد الغفاري عن سعيد بن ابي سعيد ذكوان المقبري بضم الموحدة نسبة الى مقبرة بالمدينة كان يسكن عندها وسقط المقبري لابي ذر عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كذا لابي ذر ولغيره فقال بفاء قبل القاف اعذر الله الى امرئ اخر اجله اي اطال حياته حتى بلغه ستين سنة اي لم يبق فيه موضعا للاعتذار حيث امهله الى طول هذه المدة ولم يعتذر يقال اعذر الرجل اذا بلغ اقصى الغاية في العذر وقال التوربشتي ومنه قولهم اعذر من انذر اي اتى بالعذر واظهره وهو مجاز عن القول فان العذر لا يتوجه على الله وانما يتوجه له على العبيد وحقيقة المعنى فيه ان الله لم يترك له شيئا في الاعتذار يتمسك به قال ابن بطال انما كانت الستون حدا لهذا لانها قريبة من معترك المنايا وهي سن الانابة والخشوع وترقب المنية فهذا اعذار بعد اعذار لطفا من الله تعالى بعباده حتى نقلهم من حالة الجهل الى حالة العلم ثم اعذر اليهم فلم يعاقبهم الا بعد الحجج الواضحة وان كانوا فطروا على حب الدنيا وطول الامل لكنهم امروا بمجاهدة النفس في ذلك ليمتثلوا ما امروا به من الطاعة وينزجروا عما نهوا عنه من المعصية وقال بعض الحكماء الاسنان اربعة سن الطفولية ثم الشباب ثم الكهولة ثم الشيخوخة وهي اخر الاسنان وغالب ما يكون بين الستين الى السبعين فحينئذ يظهر ضعف القوة بالنقص والانحطاط فينبغي له الاقبال على الاخرة بالكلية لاستحالة

ان يرجع الى الحالة الاولى من النشاط والقوة قلت ورايت لابي الفرج بن الجوزي الحافظ جزءا لطيفا سماه
تنبيه النائم بمواسم العمر ذكر فيه انها خمسة الاول من وقت الولادة الى زمن البلوغ والثاني الى نهاية
شبابه خمس وثلاثين والثالث الى تمام الخمسين وهو الكهولة قال وقد يقال له كهل لما قبل ذلك
والرابع الى تمام السبعين وذلك زمن الشيخوخة والخامس الى اخر العمر قال وقد يتقدم ما ذكرنا
من السنين ويتاخر تابعه اي تابع معن بن محمد ابو حازم سلمة بن دينار مما رواه النسائي عن
يعقوب بن عبد الرحمن عن ابي حازم و تابع معناه ايضا ابن عجلان محمد فيما رواه الطبراني
في الاوسط عن عبد الرزاق عن معمر عن منصور بن المعتمر عن محمد بن عجلان كلاهما عن المقبري
ابي سعيد ذكوان عن ابي هريرة بلفظ من اتت عليه ستون سنة فقد اعذر الله اليه في العمر
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا ابو صفوان عبد الله بن سعيد
الاموي نزل مكة قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه
قال اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب ان ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال قلب المرء الكبير اي الشيخ شابا قويا في اثنتين اي خصلتين
في حب الدنيا المال و محبة طول الامل اي العمر كما فسر في الحديث اللاحق والمراد الى قوة استحكام
حبه للمال او هو من باب المشاكلة والمطابقة وقال في المصابيح فيه ايهام الطباق بين الكبير
والشاب والاستعارة في الشباب والتوسيع في قوله في اثنتين الى اخره اذ هو عبارة
عن ان ياتي في عجز الكلام بمثنى مفسر بمعطوف و معطوف عليه

انا ابو القاسم جادت لنا يده لم يحمد الاجودان البحر والمطر

والحديث اخرجه مسلم في الزكاة والنسائي في الرقائق قال الليث ولابي ذر قال ليث بن
سعد الامام مما وصله الاسماعيلي من طريق ابي صالح كاتب الليث عنه حدثني بالافراد يونس
بن يزيد الايلي و قال ابن وهب عبد الله مما وصله مسلم عن حرملة عنه عن يونس ايضا
عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد سعيد هو ابن المسيب وابو سلمة بن عبد الرحمن
بن عوف ولفظ الاول كلفظ حديث الباب الا انه قال المال بدل الدنيا ولفظ الاخر قلب الشيخ
شاب على حب اثنتين طول الحياة وحب المال واخرجه البيهقي من وجه اخر عن ابي هريرة
وزاد في اوله ان ابن ادم يضعف جسمه و ينحل لحمه من الكبر وقلبه شاب و به قال
حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي قال حدثنا هشام الدستوائي قال حدثنا قتادة بن دعامة
عن انس بن مالك رضي الله عنه وسقط ابن مالك لغير ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يكبر ابن ادم بفتح الموحدة اي يطعن في السن ويكبر بفتح الموحدة ايضا في الفرع فيهما كاصله وتضم
اي ويعظم فعبر عن الكثرة وهي كثرة عدد السنين بالعظم معه اثنان حب المال وطول العمر
وفي رواية ابي عوانة عن قتادة عند مسلم يهرم ابن ادم وتشب معه اثنان الحرص على المال
والحرص على العمر قال القرطبي فيه كراهة الحرص على طول العمر وكثرة المال وان ذلك ليس بمحمود
وقال غيره الحكمة في التخصيص بهذين الامرين ان احب الاشياء الى ابن ادم نفسه فهو راغب في بقائها
فاحب لذلك طول العمر واحب المال لانه اعظم في دوام الصحة التي ينشا عنها غالب طول العمر
فكلما احس بقرب نفاد ذلك اشتد حبه له ورغبته له في دوامه والكرى عند انبلاج يطيب

والمرء ما عاش ممدود له امل لا ينتهي العمر حتى ينتهي الاثر

رواه اي الحديث شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن انس وصله مسلم من رواية محمد بن
جعفر عن شعبة بلفظ سمعت قتادة عن انس بنحوه واخرجه احمد عن محمد بن جعفر بلفظ يهرم
ابن ادم وتشب معه اثنتان واراد المؤلف بايراد هذا التعليق دفع توهم الانقطاع فيه لكون
قتادة مدلسا وقد عنعنه لكن شعبة لا يحدث عن المدلسين الا بما علم انه داخل في سماعهم
فيستوي في ذلك التصريح والعنعنة بخلاف غيره باب العمل الذي يبتغى به وجه الله
بضم التحتية وفتح الغين المعجمة اي يطلب به ذات الله عز وجل لا الرياء والسمعة فيه سعد بسكون العين
اي في الباب حديث سعد بن ابي وقاص السابق في الجنائز في باب رثاء النبي صلى الله عليه وسلم
سعد بن خولة وفيه فقلت يا رسول الله اخلف بعد اصحابي قال انك لن تخلف فتعمل عملا تبتغي
به وجه الله الا ازددت به درجة و به قال حدثنا معاذ بن اسد المروزي قال اخبرنا عبد الله
بن المبارك المروزي قال اخبرنا معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد محمود بن الربيع الانصاري وزعم محمود انه اي قال محمود انه

عقل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعين المهملة والقاف المفتوحتين وقال وعقل مجة مجها بفتح الميم
والجيم المشددة فيهما من دلو كانت في دارهم وسقط لابي ذر وقال وانما قال عقل لانه كان صغيرا حين
دخل دارهم وشرب ماء ومج من ذلك الماء مجة على وجهه قال سمعت عتبان بن مالك الانصاري بكسر عين
عتبان وسكون المثناة الفوقية ثم احد بني سالم بالنصب عطف على الانصاري قال غدا بالغين المعجمة
علي بتشديد التحتية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعد دخوله المنزل وصلاته فيه والسؤال
انت تخرج حتى يطعم وسؤاله عليه الصلاة والسلام عن مالك بن الدخشم وكلام من وقع في حقه والمراجعة
في ذلك لن يوافي اي لن ياتي عبد يوم القيامة حال كونه يقول لا اله الا الله يبتغي به بالقول ولابي ذر
عن الكشميهني بها بكلمة لا اله الا الله وجه الله عز وجل اي ذاته المقدسة الا حرم الله عليه النار
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن القاري المدني نزيل
الاسكندرية عن عمرو بن ابي عمرو بفتح العين وسكون الميم فيهما مولى المطلب عن سعيد المقبري
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى ما لعبدي
المؤمن عندي جزاء اي ثواب اذا قبضت صفيه اي روح صفيه وهو بفتح الصاد وكسر الفاء وتشديد
التحتية الحبيب المصافي كالولد والاخ وكل من احبه الانسان من اهل الدنيا ثم احتسبه اي
صبر راجيا الثواب من الله الا الجنة متعلق بقوله ما لعبدي المؤمن والحديث من افراده باب
ما يحذر بضم التحتية وسكون المهملة ولابي ذر يحذر بفتح المهملة وتشديد الذال المعجمة من زهرة
الدنيا بسكون الهاء وفتحها بهجتها ونضارتها وحسنها و من التنافس اي الرغبة فيها
وبه قال حدثنا اسماعيل بن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد اسماعيل بن ابراهيم بن عقبة
بضم العين وسكون القاف عن عمه موسى بن عقبة انه قال قال ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
حدثني بالافراد عروة بن الزبير ابن العوام ان المسور بن مخرمة بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة
اخبره ان عمرو بن عوف بالفاء الانصاري وهو حليف بفتح الحاء المهملة وكسر اللام لبني عامر بن
لؤي كان عمرو بن عوف شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبره ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعث ابا عبيدة بن الجراح زاد ابو ذر عن الكشميهني الى البحرين البلد المعهود
ياتي بجزيتها اي بجزية اهلها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو صالح اهل البحرين
وامر عليهم بتشديد الميم العلاء بن الحضرمي عبد الله بن مالك بن ربيعة وكان من اهل حضرموت سنة
تسع من الهجرة فقدم ابو عبيدة بن الجراح سنة عشر بمال من البحرين وكان مائة الف وثمانين
الف درهم وقيل ثمانين الف فسمعت الانصار بقدومه فوافته بناء بين بينها واو فالف ولابي ذر
عن المستملي والكشميهني فوافت بحذف الضمير وهما من الموافاة ولابي ذر عن الحموي فوافقت بالقاف
بين الفوقية والفاء صلاة الصبح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انصرف عليه الصلاة
والسلام تعرضوا له فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم
لابي ذر حين راهم وقال اظنكم سمعتم بقدوم ابي عبيدة وانه جاء بشيء من الدراهم قالوا اجل
نعم يا رسول الله قال فابشروا بقطع الهمزة وكسر المعجمة واملوا بقطع الهمزة وكسر الميم المشددة
ما يسركم فوالله ما الفقر اخشى عليكم بنصب الفقر بتقدير ما اخشى الفقر وحذف لان اخشى
عليكم مفسرله ويجوز الرفع بتقدير ضمير اي ما الفقر اخشاه عليكم قال في الفتح والاول هو الراجح
وقال في التنقيح والرفع ضعيف لانه يحتاج الى ضمير يعود عليه وانما يجوز ذلك في الشعر انتهى
وتعقبه في المصابيح فقال ضعف ذلك مذهب كوفي قال في التسهيل ولا يختص بالشعر خلافا
للكوفيين وقال في شرح المشكاة فائدة تقديم المفعول هنا الاهتمام بشان الفقر لان الوالد
المشفق اذا حضره الموت كان اهتمامه بحال ولده في المال فاعلم صلى الله عليه وسلم اصحابه
انه وان كان لهم في الشفقة عليهم كالاب لكن حاله في امر المال يخالف حال الوالد وانه لا يخشى
عليهم الفقر كما يخشاه الوالد ولكن يخشى عليهم من الغنى الذي هو مطلوب الوالد لولده كما قال
ولكن اخشى عليكم ان تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها
بحذف احدى التاءين فيهما اي فترغبوا فيها اي فترغبوا فيها كما رغبوا فيها وتهلككم عن الاخرة
كما اهلكتهم عنها فان قلت تقديم المفعول هنا يؤذن بان الكلام في المفعول لا في الفعل كقولك
ما زيدا ضربت فلا يصح ان يعقب النفي باثبات ضده فتقول ولكن اكرمته لان المقام يأباه
اذ الكلام في المفعول هل هو زيد او عمرو مثلا لا في الفعل هل هو اكرام او اهانة والحديث قد وقع
في الاستدراك باثبات هذا الفعل المنفي فقال ولكن اخشى عليكم ان تبسط عليكم الدنيا كما بسطت

علي من كان قبلكم الخ فكيف تتأتى هذا فالجواب ان المنظور اليه في الاستدراك هو المنافسة في الدنيا عند بسطها
عليهم فكأنه قال ما الفقر اخشى عليكم ولكن المنافسة في الدنيا فلم يقع الاستدراك الا في المعمول كقولك
ما زيدا ضربت ولكن عمروا ثم الفعل المثبت ثانيا ليس ضد الفعل المنفي اولا بحسب الوضع وانما اختلفا بالمتعلق
فذكره لا يضر لانه في الحقيقة استدراك بالنسبة الى المعمول لا الى الفعل قاله في المصابيح والحديث فيه
ثلاثة من التابعين على نسق موسى وابن شهاب وعروة وصحابيان المسور وعمرو وكلهم مدنيون
وسبق في الجزية وللموادعة مع اهل الذمة وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد سقط لابي ذر ابن سعيد
قال حدثنا الليث ولابي ذر ليث بن سعد عن يزيد بن ابي حبيب سويد الازدي عالم اهل مصر عن ابي الخير
مرثد بن عبد الله عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه ان رسول الله ولابي ذر ان النبي صلى الله عليه و
سلم خرج يوما فصلى على اهل وقعة احد الذين استشهدوا بها صلاته على الميت اي دعا لهم بدعاء صلاة
الميت بعد ثماني سنين ثم انصرف الى المنبر كالمودع للاحياء والاموات فقال اني فرطكم ولابي ذر
فرط لكم بفتح الفاء والراء على الروايتين سابقكم الى الحوض اهيئه لكم لان الفارط هو الذي
يتقدم الوارد ليصلح له الحياض والدلاء والارشية وغيرها من امور الاستقاء وانا شهيد عليكم
باعمالكم واني والله لانظر الى حوضي الان نظرا حقيقيا بطريق الكشف واني قد اعطيت مفاتيح بالتحتية
بعد الفوقية ولابي ذر مفاتح خزائن الارض او مفاتيح الارض يريد ما فتح على امته من الملك
والخزائن بعده والشك من الراوي واني والله ما اخاف عليكم ان تشركوا بالله بعدي ولكني اخاف
عليكم ان تنافسوا فيها في الدنيا ولابي ذر عن الكشميهني ولكن اخاف بحذف التحتية من لكني والحديث
سبق في الجنائز في باب الصلاة على الشهيد وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني
بالافراد مالك الامام عن زيد بن اسلم الفقيه العمري عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد ولابي ذر زيادة
الخدري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اكثر ما اخاف عليكم ما يخرج
الله عز وجل بضم الياء ومن الاخراج لكم من بركات الارض قيل يا رسول الله وما بركات الارض قال
زهرة الدنيا بفتح الزاي وسكون الهاء وزاد هلال وزينتها وهو عطف تفسيري والزهرة مأخوذة
من زهرة الشجرة وهو نورها بفتح النون والمراد ما فيها من انواع المتاع والعين والنبات والزرع
وغيرها مما يفتتن الناس بحسنه مع قلة بقائه فقال له رجل لم اعرف اسمه هل يأتي الخير بالشر
اي هل تصير النعمة عقوبة لان زهرة الدنيا نعمة من الله فهل تعود هذه النعمة نقمة والاستفهام للاسترشاد
فصمت النبي صلى الله عليه وسلم حتى ظننا ولابي ذر عن الحموي والمستملي حتى ظننت انه ينزل عليه الوحي
ثم جعل يمسح عن جبينه العرق من ثقل الوحي فقال عليه الصلاة والسلام اين السائل قال انا
يا رسول الله قال ابو سعيد الخدري لقد حمدناه اي حمدنا الرجل حين طلع ذلك اي ظهر ولابي ذر عن
الكشميهني اطلع لذلك وفي رواية هلال وكانه حمده وظاهره انهم لاموه اولا حيث رأوا سكوت
النبي صلى الله عليه وسلم فظنوا انه اغضبه ثم حمدوه لما رأوا مسألته سببا لاستفادة ما قاله
النبي صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم لا يأتي الخير الا بالخير وانما يعرض له الشر بعارض
البخل به عمن يستحقه والاسراف في انفاقه فيما لم يشرع ان هذا المال خضرة بفتح الخاء وكسر الضاد
المعجمتين اي الحياة بالمال او المعيشة به خضرة في المنظر حلوة في الذوق والمراد التشبيه اي المال كالبقلة
الخضرة الحلوة او انث باعتبار ما تشتمل عليه المال من زهرة الدنيا او المراد بالمال هنا الدنيا لانه من
زينتها كما قال تعالى المال والبنون زينة الحيوة الدنيا وان كل ما انبت الربيع اي الجدول وهو النهر الصغير
واسناد الانبات اليه مجاز اذ المنبت حقيقة هو الله تعالى تقتل حبطا بفتح الحاء المهملة والموحدة
والطاء المهملة المنونة انتفاخ البطن من كثرة الاكل يقال حبطت الدابة تحبط حبطا اذا اصابت مرعى
طيبا فامعنت في الاكل حتى تنتفخ فتموت او يلم بضم التحتية وكسر اللام وتشديد الميم يقرب من الهلاك
والمعنى يقتل او يقارب القتل الا بتشديد اللام آكلة الخضرة من بهيمة الانعام وشبهها لانها التي
الف المخاطبون احوالها في سومها ورعيها وما يعرض لها من البشم وغيره وآكلة بمد الهمزة وكسر
الكاف والخضرة بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين ضرب من الكلاء تحبه الماشية وتستلذه
فتستكثر منه قاله في المصابيح ان الاستثناء منقطع اي لكن آكلة الخضرة لا يقتلها اكل الخضرة ولم يلم بقتلها
وانما قلنا انه منقطع لفوات شرط الاتصال ضرورة كون الوارد غير مشمول على تقدير عدم الثنيا
وذلك لان من فيه تبعيضية فكأنه يقول ان شيئا مما انبت يقتل حبطا او يلم وهذا لا يشمل
ما كون آكلة الخضرة ظاهرا لانه نكرة في سياق الاثبات نعم في هذا اللفظ الثابت في الطريق
المذكورة هنا وهو قوله وان كل ما انبت الربيع يقتل حبطا او يلم يتأتى جعل الاستثناء متصلا

لدخول

لدخول المستثنى في عموم المستثنى منه وليس المستثنى حقيقة هو الآكلة نفسها والا كان منقطعا وانما المستثنى
محذوف تقديره فما كان آكلة الخضرة فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه انتهى ولابي ذر عن الكشميهني
الخضر بغير هاء وله عن الحموي والمستملي الخضرة بضم الخاء وسكون الضاد وفي بعض النسخ الا بتخفيف اللام
وفتح الهمزة على انها استفتاحية كانه قال الا انظروا آكلة الخضرة واعتبروا بشأنها اكلت ولابي ذر عن الكشميهني تأكل
حتى اذا امتدت خاصرتاها بالتثنية اي جنباها اي امتلأت شبعا وعظم جنباها ولابي ذر عن الكشميهني
خاصرتها بالافراد استقبلت الشمس فتحتى فيسهل خروج ما ثقل عليها مما اكلته فاجترت بالجيم الساكنة
والتاء الفوقية المفتوحة والراء المشددة استرجعت ما ادخلته في كرشها من العلف فمضغته ثانيا
ليزداد نعومة وسهولة لاخراجه وثلطت بالمثلثة واللام والطاء المهملة المفتوحات وضبطه السفاقسي
اللام بالكسر القت ما في بطنها من السرقين رقيقا وبالت فارتاحت بما القته من السرقين والبول
وسلمت من الهلاك ثم عادت فاكلت وهذا بخلاف ما لم تتمكن من ذلك فان الانتفاخ يقتلها سريعا
وان هذا المال في الرغبة والميل اليه وحرص النفوس عليه كالفاكهة خضرة في المنظر حلوة في الذوق فمن اخذه
بحقه ووضعه في حقه بان اخرج منه حقه الواجب شرعا كالزكاة فنعم المعونة هو لصاحبه على اكتساب
الثواب ان عمل فيه بالحق ومن اخذه ولابي ذر عن الحموي وان اخذه بغير حقه بان جمعه من الحرام
او من غير احتياج اليه كان كالذي والذي في اليونينية حذف الكاف من قوله كالذي يأكل ولا يشبع اي كذي الجوع
الكاذب بسبب سقم الاخذ ويسمى جوع الكلب كلما ازداد اكلا ازداد جوعا وكان مآله الى الهلاك قال ابن
المنير في هذا الحديث وجوه من التشبيهات بديعة تشبيه المال ونموه بالنبات وظهوره وتشبيه المنهمك
في الاكتساب والاسباب بالبهائم المنهمكة في الاعشاب وتشبيه الاستكثار منه والادخار له بالشره في الاكل
والامتلاء منه وتشبيه المال مع عظمته في النفوس حتى ادى الى المبالغة في البخل به بما تطرحه البهيمة من
السلح ففيه اشارة بديعة الى استقذاره شرعا وتشبيه التقاعد عن جمعه وضمه بالشاة اذا استراحت
وحطت جانبها مستقبلة الشمس فانها من احسن حالاتها سكونا وسكينة وفيه اشارة الى ادراكها
لمصالحها وتشبيه موت الجامع المانع بموت البهيمة الغافلة عن دفع ما يضرها وتشبيه المال بالصاحب الذي لا يؤمن
ان ينقلب عدوا فان المال من شأنه ان يحرز ويشد وثاقه حبا له وذلك يقتضي منعه من مستحقه فيكون
سببا لعقاب مقتنيه وتشبيه آخذه بغير حق بالذي يأكل ولا يشبع فهي ثمانية والحديث سبق في باب
الصدقة على اليتامى من كتاب الزكاة وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المثقلة
المعروف ببندار قال حدثنا غندر ولابي ذر محمد بن جعفر بدل قوله غندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج
قال سمعت ابا جمرة بالجيم المفتوحة والميم الساكنة نصر بن عمران الضبعي قال حدثني بالافراد زهدم بن
مضرب بفتح الزاي وسكون الهاء بعدها دال مهملة فميم ومضرب بضم الميم وفتح الضاد المعجمة وكسر الراء المشددة
بعدها موحدة قال سمعت عمران بن حصين رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خيركم قرني
المراد الصحابة ثم الذين يلونهم يقربون منهم وهم التابعون زاد الكشميهني والمستملي ثم الذين يلونهم وهم اتباع
التابعين وهذه الثالثة ساقطة للحموي قال عمران بن الحصين رضي الله عنه بالسند المذكور فما ادري قال النبي
صلى الله عليه وسلم بعد قوله خيركم قرني مرتين او ثلاثا ثم يكون بعدهم قوم يشهدون ولا يستشهدون
اي يتحملون الشهادة من غير تحمل او يؤدونها من غير ان يطلب ذلك منهم ويخونون ولا يؤتمنون لخيانتهم
الظاهرة وينذرون بفتح اوله وضم المعجمة وكسرها ولا يفون بنذرهم ولابي ذر عن الحموي والمستملي
ولا يوفون بضم التحتية وبعدها واو اوله ساكنة ويظهر فيهم السمن بسبب توسعهم في المآكل و
المشارب وعند الترمذي من طريق هلال بن يساف عن عمران بن حصين ثم يجيء قوم يتسمنون
ويحبون السمن والحديث سبق في الشهادات ومناقب الصحابة وبه قال حدثنا عبدان هو لقب
عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي عن ابي حمزة بالحاء المهملة وبعد الميم زاي محمد بن ميمون
السكري عن الاعمش سليمان بن مهران الكوفي عن ابراهيم النخعي عن عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة
ابن قيس السلماني بفتح السين وسكون اللام عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال خير الناس اهل قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم بالنون
ولابي ذر عن الحموي والمستملي ثم الذي باسقاطها واتفقوا في هذه على اسقاط الثالثة في الرواية
السابقة للكشميهني والمستملي ثم يجيء من بعدهم قوم تسبق شهادتهم ايمانهم وايمانهم شهادتهم
بالافراد فيهما وفتح همزة ايمانهم والمعنى ان ذلك يقع في حالين فيحلفون تارة قبل ان يشهدوا ويشهدون
تارة قبل ان يحلفوا او حرصا على ترويج شهادتهم وقال ابن الجوزي المراد انهم لا يتورعون ويستهينون
بامر الشهادة واليمين ولابي ذر شهاداتهم بالجمع والحديث سبق في الشهادات ايضا وبه قال

حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يحيى بن موسى بن عبد ربه المعروف بخت قال حدثنا وكيع
بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح قال حدثنا اسماعيل بن ابي خالد الكوفي الحافظ عن قيس هو ابن
ابي حازم البجلي انه قال سمعت خبابا بالخاء المعجمة المفتوحة والموحدة المشددة ابن الارت وقد كوى
يومئذ سبعا في بطنه من مرض كان به وقال لولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا ان ندعو
بالموت لدعوت بالموت على نفسي ان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم مضوا اي ماتوا ولم تنقصهم الدنيا بشيء
من اجورهم فلم يستعجلوها فيها بل صارت مدخرة لهم في الآخرة وانا اصبنا من الدنيا ما لا نجد له
موضعا نصرفه فيه الا التراب اي البنيان وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني محمد بن المثنى
ابو موسى العنزي الحافظ قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن اسماعيل بن ابي خالد انه
قال حدثني بالافراد قيس هو ابن ابي حازم قال اتيت خبابا اي ابن الارت وهو يبني حائطا له
فقال ان اصحابنا رضي الله عنهم الذين مضوا درجوا بالوفاة لم تنقصهم الدنيا شيئا قال في الكواكب اي
لم تدخل الدنيا فيهم نقصانا بوجه من الوجوه اي لم يشتغلوا بجمع المال بحيث يلزم في كمالهم نقص وانا اصبنا
من بعدهم شيئا لا نجد له موضعا نصرفه فيه الا التراب ولابي ذر عن الكشميهني الا في التراب اي البنيان
بقرينة البناء وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي عن سفيان ابن عيينة عن الاعمش سليمان
عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن خباب رضي الله عنه انه قال هاجرنا مع رسول الله ولابي ذر مع النبي
صلى الله عليه وسلم وزاد ابو ذر قصه بفتح القاف والصاد المهملة وبعدها ضاد اي قص الراوي
الحديث المذكور بتمامه في اول الهجرة الى المدينة بلفظ فوقع اجرنا على الله فمنا من مضى لم يأخذ من اجره
شيئا منهم مصعب بن عمير الحديث ويأتي ان شاء الله تعالى قريبا في باب فضل الفقر بعون الله
تعالى باب قول الله تعالى يا ايها الناس ان وعد الله بالبعث والجزاء حق كائن فلا تغرنكم
الحياة الدنيا فلا تخدعنكم الدنيا ولا يذهلنكم التمتع والتلذذ بزهرتها ومنافعها عن العمل للآخرة
وطلب ما عند الله ولا يغرنكم بالله الغرور وهو الشيطان لان ذلك ديدنه فانه يمنيكم الاماني
الكاذبة ويقول ان الله غني عن عبادتك وعن تعذيبك ان الشيطان لكم عدو ظاهر العداوة
وفعل بابيكم آدم ما فعل وانتم تعاملونه معاملة من لا علم له باحواله فاتخذوه عدوا في عقائدكم
وافعالكم ولا يوجدن منكم الا ما يدل على معاداته ومناصبته في سركم وجهركم فهذا هو العدو المبين
فنسأل الله القوي العزيز ان يجعلنا اعداء الشيطان وان يرزقنا اتباع كتابه والاقتفاء برسوله
صلى الله عليه وسلم انه على ما يشاء قدير ثم لخص سر امره وخطأ من اتبعه بان غرضه الذي
يؤمه في دعوة شيعته هو ان يوردهم مورد الهلاك بقوله انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير
والسعير جمعه سعر بضمتين وسقط لابي ذر فلا تغرنكم الى آخر قوله السعير وقال بعد قوله حق
الآية الى قوله السعير قال مجاهد مما وصله الفريابي في تفسيره عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
الغرور بفتح الغين الشيطان قال الراغب غررت فلانا اصبت غرته ونلت منه ما اريده والغرة
غفلة في يقظة والغرار غفلة مع غفوة واصل ذلك من الغر وهو الاثر الظاهر من الشيء ومنه
غرة الفرس وغرار السيف حده وغر الثوب اثر كسره وقيل اطوه على غره وغره كذا
غرورا قال تعالى يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الذي فالغرور كل ما يغر الانسان
من مال وجاه وشهوة وشيطان وقد فسر بالشيطان اذ هو اخبث الغارين وقرئ بضم الغين
وهو مصدر وعن بعضهم الغرور بالضم الاباطيل وثبت قوله قال مجاهد الخ للكشميهني
وسقط لغيره وبه قال حدثنا سعد بن حفص بسكون العين الطلحي مولاهم الكوفي المعروف
بالضخم قال حدثنا شيبان بالشين المعجمة ابن عبد الرحمن ابو معاوية النحوي عن يحيى بن ابي كثير
عن محمد بن ابراهيم بن الحارث القرشي قال اخبرني بالافراد معاذ بن عبد الرحمن بن عثمان التيمي
ان ابن ابان ولابي ذر ان حمران بن ابان بضم الحاء المهملة وسكون الميم مولى عثمان بن عفان
اشتراه في زمن ابي بكر الصديق اخبره اي اخبر معاذ بن عبد الرحمن قال اتيت عثمان ولابي ذر
عثمان بن عفان رضي الله عنه بطهور بفتح الطاء بماء يتطهر به وهو جالس على المقاعد
موضع بالمدينة فتوضأ فاحسن الوضوء ثم قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم توضأ بلفظ
الماضي ولابي ذر يتوضأ وهو في هذا المجلس فاحسن الوضوء ثم قال من توضأ وضوءا مثل هذا الوضوء
وسبق في الطهارة بلفظ من توضأ نحو وضوئي هذا ونحو ان قدرت بمعنى قريب فتكون نحو على التوسع
في المكان اي قارب فعلي فعله بمعنى انه من قاربته فقد قاربك وان قدرت بمعنى مثل كان فيه تجوز
ايضا لانه لا يقدر احد على مثل وضوء النبي صلى الله عليه وسلم من كل وجه لا في نيته ولا في خروجه

ولا في علمه بكمال طهارته واستيعاب غسل اعضائه والنحو لغة القصد والمثل تقول هذا نحو زيد اي مثل زيد ومحى
قدرته بمعنى مثل كان نعتا لمصدر محذوف اي توضأ وضوءا مثل وضوئي واختار سيبويه ان يكون حالا لان
حذف الموصوف دون الصفة لا يجوز الا في مواضع معدودة وتقدير الحال هنا من محذوف اي توضأ الوضوء مثل
وضوئي فان قدرت نحو بمعنى قريب كانت ظرفا ويكون قربا مجازيا وفي ورود الرواية هنا بلفظ مثل رد
على نافيها ثم اتى المسجد فركع ركعتين ولمسلم من طريق نافع بن جبير عن حمران ثم مشى الى الصلاة المكتوبة
فصلاها مع الناس او في المسجد وفي رواية هشام بن عروة عن ابيه عن حمران عنده ايضا فيصلي صلاة
وفي اخرى له عنه فيصلي الصلاة المكتوبة ثم جلس غفر له ما تقدم من ذنبه وفي مسلم رواية هشام
الا غفر له ما بينها وبين الصلاة التي تليها اي التي سبقتها واصرح منه رواية ابي صخر عن حمران عند مسلم ايضا
فيصلي هذه الصلوات الخمس الا كانت كفارة لما بينهن قال عثمان وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تغتروا
لا تحملوا الغفران على عمومه في جميع الذنوب فتسترسلوا في الذنوب اتكالا على غفرانها بالصلاة فان الصلاة
التي تكفر الذنوب هي المقبولة ولا اطلاع لاحد عليه وان المكفر بالصلاة الصغائر فلا تغتروا فتعملوا الكبائر
بناء على تكفير الذنوب بالصلاة فانه خاص بالصغائر والمطابقة في قوله لا تغتروا واخرج الحديث
مسلم في الطهارة والنسائي في الصلاة باب ذهاب الصالحين بالموت ويقال
الذهاب بكسر المعجمة المطر قال في المحكم والذهبة المطرة الضعيفة وقيل الجود والجمع ذهاب بالكسر
قال ذو الرمة يصف روضة

حواء قرحاء اشراطية وكفت فيها الذهاب وحفتها البراعيم

والبراعيم رمال فيها دارات تنبت البقل وقوله ويقال الذهاب المطر ثابت لابي ذر عن الحموي فقط
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يحيى بن حماد الشيباني البصري قال حدثنا ابو عوانة
الوضاح اليشكري عن بيان بفتح الموحدة والتحتية المخففة ابن بشر بالموحدة المكسورة والمعجمة الساكنة
الاحمسي عن قيس بن ابي حازم بالمهملة وبعد الالف زاي عن مرداس بكسر الميم وسكون الراء وبعد
الدال المهملة الف فسين مهملة ابن مالك الاسلمي ممن بايع تحت الشجرة انه قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم يذهب الصالحون عند الاسماعيلي يقبض الصالحون اي تقبض ارواحهم الاول فالاول ويبقى حفالة
بضم الحاء المهملة وفتح الفاء مخففة كحفالة الشعير او التمر الرديء من كل الاصناف قط من قشورهما
او ما يسقط من الشعير عند الغربلة ويبقى من التمر بعد الاكل واو للشك او للتنويع لا يباليهم الله بتحتية ساكنة
بعد اللام بالة بتخفيف اللام اي لا يرفع الله لهم قدرا ولا يقيم لهم وزنا وبالة مصدر بالية فحذفت لامه فعل
لكراهية ياء قبلها كسرة فيما كثر استعماله وذلك لكثرة استعمالهم هذه اللفظة في كل ما لا يحتفل به لكن قال
في المصابيح لا يحسن التعليل بمجرد هذا ولو اضيف اليه ما قاله بعض المتأخرين من ان المعنى على حذف لام الكلمة
فيه لشذوذ فاعلة في المصادر فحولوه بالحذف المذكور عن بنية الشذوذ لكان حسنا قال ابو عبد الله البخاري
يقال حفالة بالفاء وحثالة بالمثلثة بمعنى يعني بمعنى واحد وهذا ساقط في رواية ابي ذر واستنبط من الحديث
جواز خلو الارض من عالم حتى لا يبقى الا اهل الجهل صرفا وسبق الحديث في المغازي باب
ما يتقى بضم التحتية وفتح الفوقية المشددة والقاف من فتنة المال وقول الله ولابي ذر وقوله تعالى
انما اموالكم واولادكم فتنة بلاء ومحنة يوقعون في الاثم والعقوبة ولا بلاء اعظم منهما وبه قال
حدثني بالافراد يحيى بن يوسف الزمي بكسر الزاي والميم المشددة الخراساني نزيل بغداد ويقال له
ابن ابي كريمة فقيل هي كنية ابيه وقيل هو جده واسم كنيته قال اخبرنا ابو بكر هو ابن
عياش بالشين المعجمة عن ابي حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم عن ابي صالح
ذكوان الزيات عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم
تعس بفتح الفوقية وكسر العين المهملة وبعدها سين مهملة ايضا وتفتح العين هلك عبد الدينار
وهو طالبه وخادمه والحريص على جمعه وقال في شرح المشكاة قيل خص العبد بالذكر ليؤذن بانغماسه
في محبة الدنيا وشهواتها كالاسير الذي لا يجد خلاصا وتعس عبد الدرهم وعبد القطيفة الدثار
الذي له خمل وعبد الخميصة بالخاء المعجمة والصاد المهملة المفتوحتين الكساء الاسود المربع ان اعطي بضم الهمزة
وكسر الطاء رضي وان لم يعط لم يرض قال تعالى فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون
وفيه ايذان بشدة الحرص على ذلك وجعله عبدا لها لشغفه وحرصه فمن كان عبد هواه لم يصدق في
حقه اياك نعبد ولا يكون من اتصف بذلك صديقا والظاهر ان الجملة نفسية لمعنى عبودية الدينار
والدرهم فلا محل لها من الاعراب والحديث سبق في الجهاد في باب الحراسة في الغزو واخرجه ابن ماجه
وبه قال حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل البصري عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز

عن عطاء هو ابن ابي رباح انه قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول لو كان لابن آدم واديان من مال تثنية وادي وهو معروف وربما اكتفوا بالكسرة عن الياء كما قال
فرزدق فمو الواد بالشاهق والجمع الاودية على غير قياس كانه جمع ودي مثل سري واسرية للنهر وفي حديث
ابن الزبير المذكور هنا لو ان ابن آدم اعطي واديا من ذهب لا بتغى بالغين المعجمة لطلب ثالث وفي حديث ابن الزبير
احب اليه ثانيا ولا يملا جوف ابن آدم الا التراب كناية عن الموت لاستلزامه الامتلاء كانه قال
لا يشبع من الدنيا حتى يموت ويتوب الله على من تاب من المعصية ورجع عنها اي يوفقه للتوبة او يرجع
عليه بقبوله والمراد من الحديث ذم الحرص على الدنيا والشره على الازدياد واخرجه مسلم في الزكاة وبه قال
حدثني بالافراد محمد هو ابن سلام وفي اليونينية محمد بن المثنى الحق ابن المثنى بين محمد وبين قوله اخبرنا
بكشط به دفيعة قال اخبرنا مخلد بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح اللام ابن يزيد من الزيادة
الحراني قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك قال سمعت عطاء هو ابن ابي رباح يقول سمعت ابن
عباس رضي الله عنهما يقول سمعت رسول الله ولابي ذر نبي الله صلى الله عليه وسلم يقول لو ان
لابن آدم مثل واد بكسر الميم وسكون المثلثة بعدها لام ولابي ذر عن الكشميهني ملء بحذف المثلثة
وزيادة همزة بعد اللام الساكنة قال في الصحاح هو اسم ما يأخذه الاناء اذا امتلأ مالا وفي حديث
زيد بن ارقم عند احمد من ذهب وفضة لاحب ان له اليه مثله ولا يملا عين ابن آدم الا التراب
قال الطيبي وقع قوله ولا يملا الخ موقع التذييل والتقرير للكلام السابق كانه قيل ولا يشبع من
خلق من تراب الا التراب ويتوب الله على من تاب اي يقبل توبة الحريص كما يقبلها من غيرها قال ابن عباس
رضي الله عنهما فلا ادري من القرآن المنسوخ تلاوته هو اي الحديث المذكور ام لا ومبحث ذلك يأتي
في هذا الباب ان شاء الله تعالى قال عطاء بالسند السابق وسمعت ابن الزبير عبد الله يقول ذلك
الحديث باللفظ المذكور بغير زيادة ابن عباس فلا ادري من القرآن هو ام لا وقال في الكواكب
ويحتمل ان يراد به قوله لا ادري ايضا على المنبر بمكة المشرفة وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين
قال حدثنا عبد الرحمن بن سليمان بن الغسيل بفتح المعجمة وكسر المهملة اي مغسول الملائكة حين استشهد
وهو جنب وهو حنظلة بن ابي عامر الاوسي وهو جد سليمان المذكور لانه ابن عبد الله بن حنظلة
ولعبد الله صحبة وعبد الرحمن من صغار التابعين عن عباس ابن سهل بن سعد بسكون الهاء والعين
وعباس بالموحدة المشددة آخره مهملة انه قال سمعت ابن الزبير عبد الله على المنبر بمكة ولابي ذر
على منبر مكة في خطبته يقول يا ايها الناس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول لو ان ابن آدم اعطي
بضم الهمزة مبنيا للمفعول واديا ملأ بفتح الميم وسكون اللام بعدها همزة منونا ولابي ذر ملآن
من ذهب احب اليه ثانيا ولو اعطي ثانيا احب اليه ثالثا ولا يسد جوف وفي رواية ابي عاصم عن ابن
جريج السابقة في هذا الباب ولا يملا جوف ابن آدم الا التراب قال النووي معناه انه لا يزال حريصا
على الدنيا حتى يموت ويمتلي جوفه من تراب قبره وهذا الحديث خرج على حكم غالب بني آدم في الحرص
على الدنيا ويؤيده قوله ويتوب الله على من تاب وهو متعلق بما قبله ومعناه ان الله يقبل التوبة
من الحرص المذموم وغيره من المذمومات وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثنا
ابراهيم بن سعد بسكون العين المهملة ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله
ولابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو ان لابن آدم واديا من ذهب احب ولابي ذر عن الحموي
والمستملي لاحب ان يكون له واديان اي من ذهب ولن يملا ولابي ذر عن الكشميهني ولا يملا فاه
اي فمه الا التراب عبر في الاولى والثالثة بالجوف وفي الثانية بالعين وفي الاخيرة بفاه وعند
الاسماعيلي من رواية حجاج ابن محمد عن ابن جريج بالنفس وعند احمد من حديث ابي واقد بالبطن
قال في الكواكب ليس المراد الحقيقة في عضو بعينه بقرينة عدم الانحصار في التراب اذ غيره يملاه
ايضا بل هو كناية عن الموت لانه مستلزم للامتلاء فكانه قال لا يشبع من الدنيا حتى يموت فالغرض
من العبارات كلها واحد وليس فيها الا التفنن في الكلام انتهى قال في الفتح وهذا يحسن فيما اذا اختلفت
مخارج الحديث واما اذا اتحدت فهو من تصرف الرواة ثم نسبة الامتلاء للجوف واضحة والبطن بمعناه
واما النفس فعبر بها عن الذات واطلق الذات واراد البطن من باب اطلاق الكل وارادة البعض ويحتمل
ان يكون المراد بالنفس العين واما النسبة الى الفم فلكونه طريق الوصول الى الجوف واما العين فلانها
الاصل في الطلب لانه يرى ما يعجبه فيطلبه ليحوزه اليه وخص البطن في اكثر الروايات لان اكثر ما يطلب
المال لتحصيل المستلذات واكثرها تكرار للاكل والشرب ويتوب الله على من تاب قال في شرح المشكاة

يمكن

يمكن ان يقال معناه ان بني آدم مجبولون على حب المال والسعي في طلبه وان لا يشبع منه الا من عصمه الله تعالى
ووفقه لازالة هذه الجبلة عن نفسه وقليل ما هم فوضع ويتوب الله على من تاب موضعه اشعارا بان هذه
الجبلة المذكورة فيه مذمومة جارية مجرى الذنب وان ازالتها ممكنة ولكن بتوفيق الله تعالى وتسديده ونحوه
قوله تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون اضاف الشح الى النفس دلالة على انه غريزة فيها
وبين ازالته بقوله يوق ورتب عليه قوله فاولئك هم المفلحون وههنا نكتة دقيقة فان في ذكر
بني آدم تلويحا الى انه مخلوق من التراب ومن طبعه القبض واليبس فيمكن ازالته بان يمطر الله سبحانه
وتعالى عليه السحاب من غمام توفيقه فيثمر حينئذ الخلال الزكية والخصال المرضية والبلد الطيب
يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا فمن لم يتداركه التوفيق وتركه وحرصه
لم يزدد الا حرصا وتهالكا على جمع المال قال وموقع قوله ويتوب الله على من تاب موقع الرجوع
يعني ان ذلك لعسير صعب ولكن يسير على من يسره الله عليه فحقيق ان لا يكون هذا من كلام البشر
بل هو من كلام خالق القوى والقدر انتهى وفي الحديث ذم الحرص والشره ولذا آثر اكثر السلف
التقلل من الدنيا والقناعة والرضى باليسير قال البخاري بالسند السابق اليه وقال لنا ابو الوليد
هشام بن عبد الملك الطيالسي وهذا ظاهره الوصل وليس للتعليق وان قيل انه للاجازة
او للمناولة او للمذاكرة لان ذلك في حكم الموصول نعم الذي يظهر بالاستقراء من صنيع المؤلف
لانه لا يأتي بهذه الصيغة الا اذا كان المتن ليس على شرطه في اصل موضوع كتابه كان يكون ظاهره الوقف
او في السند من ليس على شرطه في الاحتجاج قاله في الفتح حدثنا حماد بن سلمة بفتحتين عن ثابت البناني
عن انس عن ابي بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد التحتية ابن كعب الانصاري رضي الله عنه انه قال كنا
نرى بفتح النون اي نعتقد ولابي ذر نرى بضمها اي نظن هذا الحديث لو كان لابن آدم واديان من مال
لتمنى واديا ثالثا كما عند الاسماعيلي من القرآن حتى نزلت الهاكم التكاثر السورة التي هي بمعنى الحديث
فيما تضمنه من ذم الحرص على الاستكثار من جمع المال والتقريع بالموت الذي يقطع ذلك ولا بد لكل احد
منه فلما نزلت هذه السورة وتضمنت معنى ذلك مع الزيادة عليه علموا ان الحديث من كلامه صلى الله
عليه وسلم وانه ليس قرآنا وقيل انه كان قرآنا فلما نزلت الهاكم التكاثر نسخت تلاوته دون حكمه
ومعناه باب قول النبي صلى الله عليه وسلم هذا المال خضرة حلوة انثها للمبالغة
او باعتبار انواع المال او صفة لمحذوف كالبقلة وقال الله ولابي ذر وقوله تعالى زين للناس حب
الشهوات المزين هو الله تعالى عند الجمهور للابتلاء لقوله تعالى انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم
ايهم احسن عملا وعن الحسن الشيطان وقد يجمع بين القولين بان نسبة ذلك الى الله تعالى لانه هو
الفاعل حقيقة هو الذي اوجد الدنيا وما فيها وجعل القلوب مائلة اليها والى ذلك اشار بالتزيين
ليدخل فيه حديث النفس ووسوسة الشيطان فنسبة ذلك اليه تعالى باعتبار الخلق والتقدير
والى الشيطان باعتبار ما اقدره الله تعالى عليه من التسلط على الادمي بالوسوسة الناشئ عنها
حديث النفس وقرأ مجاهد زين للناس مبنيا للفاعل حب مفعول به والفاعل ضمير الله تعالى
لتقدم ذكره الشريف في قوله والله يؤيد بنصره من يشاء او ضمير الشيطان اضمر وان لم يجر له ذكر لانه
اصل ذلك فذكر هذه الاشياء مؤذن بذكره واضاف المصدر لمفعوله في حب الشهوات
وهي جمع شهوة بسكون العين فحركت في الجمع ولا يجوز التسكين الا في ضرورة كقوله

وحملت زفرات الضحى فاطقتها　　وما لي بزفرات العشي يدان

بتسكين الفاء والشهوة مصدر يراد به اسم المفعول اي المشتهيات فهو من باب رجل عدل حين جعلت نفس
المصدر مبالغة والشهوة ميل النفس الى الشيء فجعل الاعيان التي ذكرها شهوات مبالغة في كونها مشتهاة
كانه اراد تخسيسها بتسميتها شهوات اذ الشهوة مسترذلة عند الحكماء مذموم من اتبعها شاهد على نفسه
بالبهيمية فكان المقصود من ذكر هذا اللفظ التنفير عنها ولفظ الناس عام دخله حرف التعريف
فيفيد الاستغراق فظاهر اللفظ يقتضي ان هذا المعنى حاصل لجميع الناس والعقل ايضا يدل عليه
لان كل ما كان لذيذا ونافعا فهو محبوب ومطلوب لذاته والمنافع قسمان جسماني وروحاني
فالجسماني حاصل لكل احد في اول الامر فلا جرم كان الغالب على الخلق هو الميل الشديد الى اللذات
الجسمانية من النساء والاماء داخلة فيهن والبنين جمع ابن وقد يقع في غير هذا الموضع على
الذكور والاناث وهنا اريد الذكور لانهم المشتهون في الطباع والمعدون في الدفاع وقدم
النساء لان الالتذاذ بهن اكثر والاستئناس بهن اتم والفتنة بهن اشد والله تعالى
في ايجاد حب الزوجة والولد في قلب الانسان حكمة بالغة لولا هذا الحب لما حصل التوالد والتناسل

والقناطير جمع قنطار وهو المال الكثير او سبعون الف دينار او سبعة الاف دينار او مائة وعشرون
رطلا او مائة رطل او الف ومائتا اوقية المقنطرة مفعللة من القنطار وهو للتأكيد كقولهم
الوف مؤلفة ودراهم مدرهمة وقال قتادة الكثيرة بعضها فوق بعض وقال وقيل المدفونة
من الذهب والفضة وانما كانا محبوبين لانهما ثمن الاشياء فمالكهما كالمالك لجميع الاشياء
والخيل المسومة المعلمة او المرعية من اسام الدابة وسومها والانعام جمع نعم وهي الابل والبقر
والغنم والحرث مصدر واقع موقع المفعول به فلذلك وحد ولم يجمع كما جمعت اخواته ذلك
المذكور متاع الحيوة الدنيا يتمتع به في الدنيا وقد تضمنت هذه الاية الكريمة انواعا من الفصاحة
والبلاغة منها الاتيان بها مجملة ومنها جعله لها نفس الشهوات مبالغة في التنفير عنها كما مر
ومنها البداءة بالاهم فذكر اولا النساء لانهن اكثر امتزاجا واكثر تعلقا بالانسان وهن حبائل
الشيطان وقيل فيهن فتنتان وفي البنين فتنة واحدة لانهن يقطعن الارحام والصلات بين
الاهل غالبا وهن سبب في جمع المال من حرام وحلال غالبا والاولاد يجمع لاجلهم المال
فلذلك ثني بهم ولانهم فروع منهن وثمرات نشأت عنهن وفي كلام المرء مفتون
بولده وقدمت على الاموال لانها احب الى المرء من ماله واما تقديم المال على الولد في بعض المواضع فانما ذلك
في سياق امتنان وانعام او نصرة ومعاونة لان الرجال تشتمل بالاموال ثم ذكر تمام اللذة
وهو المركوب البهي من بين سائر الحيوانات ثم اتى بما يحصل به جمال حين يريحون وحين يسرحون
كما تشهد به الاية الاخرى ثم ذكر ما به قوامهم وحياة بنيتهم وهو الزرع والثمار ومنها
الاتيان بلفظ يشعر بشدة حب هذه الاشياء بقوله زين والزينة محبوبة في الطباع ومنها
التجنيس في القناطير المقنطرة ومنها الجمع بين ما يشبه المطابقة في قوله الذهب والفضة
لانهما صارا متقابلين في غالب العرف وغير ذلك وسقط لابي ذر قوله والقناطير الخ قال
ولابي ذر وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه في الاية المذكورة اللهم انا لا نستطيع الا ان نفرح
بما زينته باثبات الضمير ولابي ذر بما زينت لنا في اية زين للناس حب الشهوات ثم لما راى
ان فتنة المال مسلطة على من فتحه الله عليه لتزيين الله تعالى له دعا الله تعالى بقوله اللهم
اني اسألك ان انفقه في حقه لان من اخذ المال من حقه ووضعه في حقه فقد سلم من فتنته
وهذا الاثر وصله الدارقطني في غرائب مالك من طريق اسماعيل بن ابي اويس عن مالك
عن يحيى بن سعيد هو الانصاري ان عمر بن الخطاب اتي بمال من المشرق يقال له نفل كسرى
فامر به فصب وغطي ثم دعا الناس فاجتمعوا ثم امر به فكشف عنه فاذا حلي كثير وجوهر
ومتاع فبكى عمر رضي الله عنه وحمد الله عز وجل فقالوا له ما يبكيك يا امير المؤمنين هذه
غنائم غنمها الله لنا ونزعها من اهلها فقال ما فتح الله من هذا على قوم الا سفكوا دماءهم
واستحلوا حرمهم قال فحدثني زيد بن اسلم انه بقي من ذلك المال مناطق وخواتم فرفع
فقال له عبد الله بن ارقم حتى متى تحبسه لا تقسمه قال بلى اذا رأيتني فارغا فآذني به
فلما رآه فارغا بسط شيئا في حش نخلة ثم جاءه به في مكتل فصبه فكأنه استكثره
ثم قال اللهم انت قلت زين للناس حب الشهوات فتلا الاية حتى فرغ منها ثم قال لا نستطيع
الا ان نحب ما زينت لنا فقني شره وارزقني ان انفقه في حقه فما قام حتى ما بقي منه شيء
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال سمعت الزهري
محمد بن مسلم يقول اخبرني بالافراد عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب كلاهما عن حكيم بن حزام
بكسر الحاء المهملة وفتح الزاي الاسدي انه قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم فاعطاني
ثم سألته فاعطاني ثم سألته فاعطاني بتكرير لفظ الاعطاء ثلاث ثم قال صلى الله عليه
وسلم هذا المال قال ابن المديني وربما قال سفيان بن عيينة قال حكيم قال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حكيم بالرفع من غير تنوين منادى مفرد قال في الفتح
وظاهر السياق ان حكيما قاله لسفيان وليس كذلك لانه لم يدركه فان بين وفاة حكيم و
مولد سفيان نحو الخمسين سنة وانما المراد ان سفيان رواه مرة بلفظ ثم قال
اي النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا المال ومرة بلفظ قال لي يا حكيم ان هذا المال
في الرغبة والميل اليه كالفاكهة خضرة في المنظر حلوة في الذوق فمن اخذه بطيب نفس
من غير حرص عليه او بسخاوة نفس المعطي بورك له فيه ومن اخذه باشراف نفس بالشين
المعجمة بان تعرض له بنحو بسط اليد لم يبارك له فيه وكان كالذي به الجوع الكاذب

يأكل ولا يشبع كلما ازداد اكلا ازداد جوعا واليد العليا بضم العين مقصورا المنفقة او المتعففة خير من
اليد السفلى الاخذة والحديث سبق في الوصايا والخمس باب ما قدم الانسان المكلف
في حال صحته وحرصه من ماله في وجوه الخيرات وانواع القربات فهو ذخيرة له عند الله من تركه بعد موته
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع عمر بن حفص قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع ابي
حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثني بالافراد ابراهيم بن يزيد بن
شريك التيمي تيم الرباب يكنى ابا اسماء الكوفي العابد الثقة الا انه يرسل ويدلس عن الحارث بن سويد
التيمي الكوفي انه قال قال عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم ايكم مال
وارثه احب اليه من ماله قال في الفتح يعني ان الذي يخلفه الانسان من المال وان كان هو في الحال
منسوبا اليه فانه باعتبار انتقاله الى وارثه يكون منسوبا للوارث فنسبته للمالك في حياته
حقيقية ونسبته للوارث في حياة المورث مجازية ومن بعد موته حقيقية قالوا يا رسول الله
ما منا احد الا ماله احب اليه من مال وارثه قال عليه الصلاة والسلام فان ماله الذي يضاف اليه
في الحياة ما قدم بان انفقه في وجوه الخيرات ومال بالرفع في اليونينية وغيرها وارثه ما اخر
بعد موته ولم ينفقه في وجوهه وفيه الحث على تقديم ما يمكن تقديمه من المال في وجوه المبرات
وانواع القربات لينتفع به في الاخرة هذا باب بالتنوين المكثرون من المال
هم المقلون في الثواب ولابي ذر عن الكشميهني هم الاقلون وقوله تعالى من كان يريد الحياة الدنيا
وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون نوصل اليهم اجور اعمالهم وافية كاملة من غير
بخس في الدنيا وهو ما يرزقون فيها من الصحة والرزق وهم الكفار او المنافقون اولئك الذين
ليس لهم في الاخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وحبط في الاخرة ما صنعوا او صنيعهم اي لم يكن لهم
ثواب لانهم لم يريدوا به الاخرة وانما ارادوا به الدنيا وقد وفى لهم ما ارادوا وباطل ما كانوا يعملون
اي كان عملهم في نفسه باطلا لانه لم يعمل لغرض صحيح والعمل الباطل لا ثواب له وسقط لابي ذر قوله
نوف اليهم الخ وقال بعدها الايتين وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء البلخي وسقط
ابن سعيد لابي ذر قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن عبد العزيز بن رفيع بضم الراء وفتح الفاء
بعدها تحتية ساكنة فعين مهملة الاسدي المكي ثم الكوفي من صغار التابعين عن زيد بن وهب
ابي سليمان الهمداني عن ابي ذر جندب ابن جنادة الغفاري رضي الله عنه انه قال خرجت ليلة من الليالي
فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي وحده وليس سقط لابي ذر الواو من وليس معه انسان
هو توكيد لقوله وحده قال فظننت انه يكره ان يمشي معه احد قال ابو ذر فجعلت امشي في ظل
القمر اي في المكان الذي ليس للقمر فيه ضوء ليخفى شخصه وانما مشى خلفه لاحتمال ان يطرأ
انه صلى الله عليه وسلم حاجة فيكون قريبا منه فالتفت صلى الله عليه وسلم فرآني
فقال من هذا كأنه رأى شخصه ولم يتميزه قلت ولابي ذر فقلت انا ابو ذر جعلني الله فداءك
بكسر الفاء ممدودا قال يا ابا ذر تعاله بهاء السكت ولابي ذر عن الحموي والمستملي تعال باسقاطها
قال فمشيت معه صلى الله عليه وسلم ساعة فقال ان المكثرين من المال هم المقلون
من الاجر يوم القيامة الا من اعطاه الله خيرا مالا فنفح بالفاء المخففة بعدها حاء مهملة فيه
اي اعطى يمينه وشماله وبين يديه ووراءه وعمل فيه في المال خيرا قال ابو ذر فمشيت معه
صلى الله عليه وسلم ساعة فقال لي اجلس ههنا قال ابو ذر فاجلسني صلى الله عليه وسلم
في قاع ارض سهلة مطمئنة انفرجت عنها الجبال حوله حجارة فقال لي اجلس ههنا حتى
ارجع اليك قال ابو ذر فانطلق عليه الصلاة والسلام في الحرة بالحاء المهملة المفتوحة والراء
المشددة ارض ذات حجارة سود حتى لا اراه بفتح الهمزة فلبث بكسر الموحدة عني فاطال
اللبث بفتح اللام وضمها ثم اني سمعته عليه الصلاة والسلام وهو مقبل بكسر الموحدة والواو
للحال كما في قوله وهو يقول وان سرق وان زنى قال ابو ذر فلما جاء صلى الله عليه وسلم
لم اصبر حتى قلت يا نبي الله جعلني الله فداءك بالهمز من تكلم بضم الفوقية وكسر اللام المشددة وفتحها
وكذا الميم اي من تكلم معك في جانب الحرة ما سمعت احدا يرجع ولابي ذر عن الكشميهني يرد
اليك شيئا قال صلى الله عليه وسلم ذلك باللام ولابي ذر ذاك باسقاطها اي الذي سمعته
جبريل عليه السلام عرض اي ظهر لي في جانب الحرة قال لي بشر امتك انه من مات منهم لا يشرك
بالله عز وجل شيئا دخل الجنة جواب الشرط قلت ولابي ذر فقلت يا جبريل وان سرق وان زنى
دخل الجنة قال جبريل نعم اي كان مصيره الى الجنة وان ناله عقوبة قال عليه الصلاة والسلام

قلت يا جبرائيل وسقط لابي ذر قال قلت وان زنى وان سرق قال جبريل نعم قلت يا جبريل وان سرق
وان زنى قال نعم كذا لابي ذر بتكرير وان سرق وان زنى مرتين وللمستملي ثلاث وزاد بعد الثالثة
وان شرب الخمر والحديث سبق بزيادة ونقصان في الاستقراض والاستئذان واخرجه مسلم في الزكاة
والترمذي في الايمان والنسائي في اليوم والليلة قال النضر بن شميل اخبرنا شعبة بن الحجاج قال
وحدثنا وسقطت الواو لابي ذر حبيب بن ابي ثابت والاعمش سليمان وعبد العزيز بن رفيع قالوا
حدثنا زيد بن وهب بهذا الحديث فصرح الثلاثة بالتحديث عن زيد بن وهب فامن تدليس
الاولين على انه لو روي من رواية شعبة بغير تصريح لامن فيه من التدليس لانه لو كان لا يحدث
عن شيوخه الا بما لا تدليس فيه ولابي ذر عن زيد بن وهب وقوله بهذا اي الحديث المذكور واعترضه
الاسماعيلي بانه ليس في حديث شعبة قصة المكثرين والمقلين وانما فيه قصة من مات لا يشرك
بالله شيئا واجيب بانه وافق على طريقة اهل الحديث لان مراده اصل الحديث فان الحديث المذكور
في الاصل مشتمل على ثلاثة اشياء ما يسرني ان لي احدا ذهبا وحديث المكثرين والمقلين ومن مات
لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة فيجوز اطلاق الحديث على كل واحد من الثلاثة اذا افرد فقوله
البخاري بهذا اي باصل الحديث لا بخصوص اللفظ المسوق وتعقبه العيني بان الاطلاق في موضع التقييد
غير جائز وقوله بهذا اي باصل الحديث غير سديد لان الاشارة بلفظ هذا تكون للحاضر والحاضر هو اللفظ
المسوق قال ابو عبد الله البخاري رحمه الله تعالى حديث ابي صالح ذكوان الزيات عن ابي الدرداء عويمر بن
مالك مرسل لا يصح انما اردنا ذكره للمعرفة بحاله والصحيح حديث ابي ذر قال صاحب التلويح
فيه نظر فان النسائي اخرجه بسند صحيح على شرط مسلم قيل لابي عبد الله البخاري حديث
عطاء بن يسار اي المروي عند النسائي من رواية محمد بن ابي حرملة عن عطاء بن يسار عن ابي الدرداء
بلفظ انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقص على المنبر يقول ولمن خاف مقام ربه جنتان
فقلت وان زنى وان سرق يا رسول الله فقال وان زنى وان سرق فاعدت فاعاد فقال
في الثالثة قال نعم وان رغم انف ابي الدرداء قال ابو عبد الله البخاري هو مرسل ايضا لا يصح و
الصحيح حديث ابي ذر لانه من المسانيد وقال اي البخاري اضربوا على حديث ابي الدرداء لانه من
المراسيل قال الحافظ ابن حجر فقد وقع التصريح بسماع عطاء بن يسار له من ابي الدرداء في رواية
ابن ابي حاتم في تفسيره والطبراني في معجمه والبيهقي في شعبه قال البيهقي حديث ابي الدرداء
هذا غير حديث ابي ذر وان كان فيه بعض معناه هذا الحديث المروي عن ابي الدرداء
اذا مات قال لا اله الا الله عند الموت مات الميت من باب المجاز باعتبار ما يؤول فان الميت
لا يموت بل الحي هو الذي يموت وقد سقط قوله قال ابو عبد الله حديث ابي صالح الى اخر قوله
اذا مات قال لا اله الا الله عند الموت لابي ذر كالكشميهني وذكره الحافظ ابن حجر عقب الحديث الاول
من الباب اللاحق قال وثبت ذلك في نسخة الصغاني باب قول النبي صلى الله
عليه وسلم ما احب ان لي مثل احد ولابي ذر ان لي احدا ذهبا وفي فتح الباري باب قول النبي
صلى الله عليه وسلم ما يسرني ان عندي مثل احد هذا ذهبا وقال لم ار لفظ هذا في رواية
الاكثر لكنه ثابت في لفظ الخبر الاول وبه قال حدثنا الحسن بن الربيع البوراني بضم الموحدة
وسكون الواو وفتح الراء وبعد الالف نون البجلي ابو علي الكوفي قال حدثنا ابو الاحوص
سلام بتشديد اللام ابن سليم عن الاعمش سليمان عن زيد بن وهب الجهني انه قال قال
ابو ذر جندب بن جنادة الغفاري رضي الله عنه كنت امشي مع النبي صلى الله عليه وسلم في حرة
المدينة فاستقبلنا بفتح اللام احد الجبل المعروف فقال صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر قلت
ولابي ذر فقلت لبيك يا رسول الله قال ما يسرني ان عندي مثل احد هذا ذهبا تمضي علي
بالتشديد ليلة ثالثة وعندي منه دينار الواو للحال الا شيء استثناء من دينار ولابي ذر
شيء بالرفع ارصده بفتح الهمزة وضم الصاد او بضم الهمزة وكسر الصاد اعده او احفظه
لدين بفتح الدال المهملة صاحبه غير حاضر فياخذه اذا حضر او لوفاء دين مؤجل اذا حل وفيه
وللحموي والمستملي لديني الا ان اقول به استثناء بعد استثناء فيفيد الاثبات فيؤخذ منه
ان نفي محبة المال مقيدة بعدم الانفاق فيلزم محبة وجوده مع الانفاق فما دام الانفاق
مستمرا لا يكره وجود المال واذا انتفى الانفاق ثبتت كراهية وجود المال ولا يلزم كراهة حصول
شيء آخر ولو كان قدر احد او اكثر مع استمرار الانفاق قاله في الفتح وقوله اقول به اي اصرفه
وانفقه في عباد الله عز وجل هكذا وهكذا وهكذا بالتكرار ثلاث صفة لمصدر محذوف

اي اشار

اي اشارة مثل هذه الاشارة عن يمينه وعن شماله ومن خلفه اقتصر هذه الثلاثة وحمل على المبالغة
لان العطية لمن بين يديه هي الاصل وفي الجزء الثالث من البشرانيات من رواية احمد بن ملاعب عن عمر بن حفص
بن غياث عن ابيه الا ان اقول به هكذا وهكذا وهكذا وهكذا واراها بيده فكرر لفظ هكذا اربعا فعم الجهات
الاربع ثم مشى فقال ولابي ذر ثم قال ان الاكثرين مالا هم الاقلون ثوابا يوم القيامة الا من قال صرف المال
في مصرفه هكذا وهكذا عن يمينه وعن شماله ومن خلفه وقيل المراد بالاخير الوصية وقيل ليس قيدا
فيه بل قد يقصد الصحيح الاخفاء فيدفع لمن وراءه مالا يعطي به من هو امامه وقليل ما هم ما زائدة
مؤكدة للقلة او موصوفة ولفظ قليل هو الخبر وهم مبتدأ او قدم الخبر للمبالغة في الاختصاص ثم قال
صلى الله عليه وسلم لي الزم مكانك لا تبرح تاكيد حتى آتيك غاية للزوم المكان المذكور ثم انطلق
في سواد الليل حتى توارى غاب شخصه الشريف عني فسمعت صوتا قد ارتفع فتخوفت ان يكون قد عرض
ولابي ذر ان يكون احد عرض للنبي صلى الله عليه وسلم بسوء فاردت ان آتيه فذكرت قوله لي
لا تبرح حتى آتيك فلم ابرح من مكاني حتى اتاني قلت يا رسول الله لقد سمعت صوتا تخوفت
عليك فذكرت له ذلك فقال صلى الله عليه وسلم وهل سمعته قلت نعم يا رسول الله
قال ذاك الذي سمعته فيما اظن هو جبريل اتاني فقال لي من مات من امتك لا يشرك بالله
عز وجل شيئا دخل الجنة هو جواب الشرط قلت يا جبريل وان زنى وان سرق يدخل الجنة قال
وان زنى وان سرق يدخلها اي اذا تاب عند الموت كما حمله المؤلف فيما مضى في اللباس وحمله غيره على ان
المراد بدخول الجنة اعم من ان يكون ابتداء او بعد المجازاة على المعصية للجمع بين الادلة وفيه رد على من
زعم من الخوارج والمعتزلة ان صاحب الكبيرة اذا مات من غير توبة يخلد في النار ولم يتكرر هنا قوله
وان زنى وان سرق كما تكرر في الرواية السابقة في الباب قبل هذا واقتصر على هاتين الكبيرتين
لانهما كالمثالين فيما يتعلق بحق الله وحق العباد وانكر في الرواية السابقة في الباب قبل هذا
بقوله وان شرب الخمر الى فحشه لانه يؤدي الى الخلل في العقل الذي شرف به الانسان على البهائم
وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني احمد بن شبيب بفتح الشين المعجمة وكسر الموحدة
بعدها تحتية ساكنة فموحدة ثانية الحبطي بفتح الحاء المهملة والموحدة وكسر الطاء المهملة
نسبة الى الحبطات من تميم البصري الثقة الصدوق قال حدثنا ابي شبيب بن سعيد عن يونس
بن يزيد الايلي وقال الليث بن سعد الامام فيما وصله الذهلي في الزهريات حدثني بالافراد يونس
المذكور ومراد المؤلف بسياق هذا التعليق ان يقوي رواية احمد بن شبيب فقد ضعفه ابن عبد البر
تبعا لابي الفتح الازدي لكن الازدي غير مرضي فلا يتبع في ذلك وشبيب وثقه ابن المديني عن ابن
شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبيد الله بالتصغير ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود انه قال
قال ابو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان لي مثل احد الجبل
ذهبا وجواب لو قوله لسرني باللام قبل السين ان لا تمر علي ولابي ذر ان لا تمر بي ثلاث ليال
وعندي منه شيء الا شيئا بالنصب ولابي ذر الا شيء بالرفع فالنصب لان المستثنى منه مطلق عام
والمستثنى مقيد خاص والرفع لان المستثنى منه في سياق النفي ووقع تفسير الشيء في رواية بالدينار
ارصده بفتح الهمزة وضم الصاد المهملة او بضم ثم كسر اي اعده لدين بفتح الدال وفيه الحث
على الانفاق في وجوه الخيرات وانه صلى الله عليه وسلم كان في اعلى درجات الزهد في الدنيا
بحيث انه لا يحب ان يبقى في يده شيء من الدنيا الا لانفاقه فيمن يستحقه واما الارصاد لمن له
حق واما التعذر من يقبل ذلك منه لتقييده في رواية همام عن ابي هريرة الا تيه ان شاء الله
تعالى في كتاب التمني بقوله اجد من يقبله والحديث مضى في الاستقراض هذا باب
بالتنوين يذكر فيه الغنى غنى النفس بكسر الغين المعجمة مقصودا سواء كان المتصف به قليل المال
او كثيره وقول الله تعالى ولابي ذر وقال الله تعالى ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين
ما بمعنى الذي وخبران نسارع لهم في الخيرات والعائد من خبر ان الى اسمها محذوف تقديره
نسارع لهم به والمعنى ان هذا الامداد ليس الا استدراجا لهم في المعاصي وهم يحسبونه مسارعة
لهم في الخيرات ومعاجلة بالثواب جزاء على حسن صنيعهم وهذه الاية حجة على المعتزلة
في مسالة الاصلح لانهم يقولون ان الله تعالى لا يفعل باحد من الخلق الا ما هو اصلح له في الدين
وقد اخبر ان ذلك ليس بخير لهم في الدين ولا اصلح وقوله بل لا يشعرون استدراك لقوله
ايحسبون اي بل هم اشباه البهائم لا شعور لهم حتى يتاملوا في ذلك انه استدراج الى قوله تعالى
من دون ذلك هم لها عاملون وهذه راس الاية التاسعة من ابتداء الاية المبتدأ بها هنا

والآيات التي بين الاولى والثانية وبين الاخيرة والتي قبلها معترضة في وصف المؤمنين وقوله مشفقون
اي خائفون وقوله والذين هم بآيات ربهم اي بكتبه كلها يؤمنون ولا يفرقون وقوله والذين يؤتون
ما آتوا اي يعطون ما اعطوا من الزكاة والصدقات وقلوبهم وجلة خائفة ان لا تقبل منهم لتقصيرهم
وخبر ان الذين اولئك يسارعون في الخيرات اي يرغبون في الطاعات فيبادرونها والكتاب
اللوح المحفوظ او صحيفة الاعمال وقوله ولهم اعمال من دون ذلك هم لها عاملون اي ما يستقبلون
من الاعمال كما قال ابن عيينة سفيان في تفسيره لم يعملوها لا بد من ان يعملوها قبل موتهم لا محالة
لتحق عليهم كلمة العذاب وفي حديث ابن مسعود فوالذي لا اله غيره ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة حتى
ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وبه قال
حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي قال حدثنا ابو بكر هو ابن عياش
بالتحتية المشددة آخره شين معجمة راوي قراءة عاصم احد القراء السبعة قال حدثنا
ابو حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي عن ابي صالح ذكوان
الزيات عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس الغنى عن كثرة
العرض بفتح العين والراء وبالضاد المعجمة ما ينتفع به من متاع الدنيا سوى النقدين وقال ابو عبيد الامتعة
وهي ما سوى الحيوان والعقار وما لا يدخله كيل ولا وزن وقال في المشارق مما نقله عنه في التنقيح قال
ابن فارس في المقاييس وذكر هذا الحديث انما سمعناه بسكون الراء وهو كل ما كان من المال غير نقد
وجمعه عروض واما العرض بفتح الراء فما يصيبه الانسان من حظه في الدنيا قال الله تعالى
تريدون عرض الدنيا وان يأتهم عرض مثله يأخذوه انتهى اي ليس الغنى الحقيقي المعتبر كثرة المال لان كثيرا
ممن وسع عليه المال لا يقنع بما اوتي فهو يجتهد في الازدياد ولا يبالي من اين يأتيه فكأنه فقير
من شدة حرصه ولكن بتشديد النون ولابي ذر بتخفيفها الغنى الحقيقي المعتبر الممدوح غنى النفس
بما اوتيت وقنعها به ورضاها وعدم حرصها على الازدياد والالحاح في الطلب لانها اذا استغنت كفت
عن المطامع فعزت وعظمت وحصل لها من الحظوة والنزاهة والشرف والمدح اكثر من الغنى
الذي يناله من يكون فقير النفس بحرصه فانه يورطه في رذائل الامور وخسائس الافعال
لدناءة همته وبخله ويكثر ذامه من الناس ويصغر قدره عندهم فيكون احقر من كل حقير
واذل من كل ذليل وهو مع ذلك كأنه فقير من المال لكونه لم يستغن بما اعطي فكأنه ليس بغني
ولو لم يكن في ذلك الا عدم رضاه بما قضاه الله لكفاه فان قلت ما وجه مناسبة الآيات للحديث
قال في الفتح لان خيرية المال ليست لذاته بل بحسب ما يتعلق به وان كان يسمى خيرا في الجملة وكذلك
صاحب المال الكثير ليس غنيا لذاته بل بحسب تصرفه فيه فان كان في نفسه غنيا لم يتوقف في صرفه
في الواجبات والمستحبات من وجوه البر والقربات وان كان في نفسه فقيرا امسكه وامتنع من بذله
فيما امر به خشية من نفاده فهو في الحقيقة فقير صورة ومعنى وان كان المال تحت يده لكونه
لا ينتفع به لا في الدنيا ولا في الآخرة بل ربما كان وبالا عليه والحديث اخرجه الترمذي في الزهد
باب فضل الفقر سقط لفظ باب لابي ذر ففضل مرفوع على ما لا يخفى وبه قال
حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه ابي حازم سلمة بن
دينار عن سهل بن سعد بسكون الهاء والعين الساعدي رضي الله عنه انه قال مر رجل لم يسم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه الصلاة والسلام لرجل عنده جالس هو ابو ذر
الغفاري كما رواه ابن حبان في صحيحه من طريقه وفي باب الاكفاء في الدين من كتاب النكاح ما
تقولون في هذا وهو خطاب لجماعة فيجمع بان الخطاب وقع لجماعة منهم ابو ذر ووجه اليه
ما رأيك في هذا الرجل المار فقال المسؤول هذا رجل من اشراف الناس هذا والله حري بفتح الحاء
المهملة وكسر الراء وتشديد التحتية جدير او حقيق وزنا ومعنى ان خطب امرأة ان ينكح بضم اوله
وفتح الكاف اي تجاب خطبته وان شفع في احد ان يشفع بضم اوله وتشديد الفاء المفتوحة تقبل
شفاعته قال سهل فسكت رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم وزاد ابراهيم بن
حمزة في روايته في النكاح وان قال ان يسمع ثم مر رجل قيل هو جعيل بن سراقة كما في مسند الروياني
ولابي ذر عن الكشميهني رجل آخر فقال له اي للرجل المسؤول اولا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما رأيك في هذا الرجل المار فقال يا رسول الله هذا رجل من فقراء المسلمين هذا حري جدير
ان خطب امرأة ان لا ينكح وان شفع في احد ان لا يشفع فيه وان قال ان لا يسمع لقوله لفقره
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الرجل الفقير خير من ملء الارض من مثل هذا

الرجل الغني زاد احمد وابن حبان عند الله يوم القيامة وقوله ملء بكسر الميم وسكون اللام بعدها همزة ومثل
بكسر ثم سكون وثبت من في قوله من مثل هذا في رواية ابي ذر عن الكشميهني والحديث سبق في النكاح وبه قال
حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير ونسب الى احد اجداده حميد قال حدثنا سفيان بن عيينة قال
حدثنا الاعمش سليمان قال سمعت ابا وائل شقيق بن سلمة قال عدنا خبابا بفتح المعجمة والموحدة المشددة
وبعد الالف موحدة اخرى ابن الارت من مرض فقال هاجرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة بامره
او باذنه والمراد بالمعية الاشتراك في حكم الهجرة اذ لم يكن معه صلى الله عليه وسلم الا ابو بكر وعامر بن فهيرة
نريد وجه الله اي ما عنده تعالى من الثواب لا الدنيا فوقع اجرنا اي اثابتنا وجزاؤنا على الله تعالى
فضلا منه سبحانه فمنا من الذين هاجروا من مضى مات لم يأخذ من اجره من الغنائم لكونه مات قبل الفتوح
شيئا منهم مصعب بن عمير قتل يوم احد شهيدا قتله عبد الله بن قمئة وترك نمرة فلم نجد ما نكفنه
به سواها فاذا غطينا بها رأسه بدت ظهرت رجلاه واذا غطينا بها رجله بالافراد والذي في اليونينية
رجليه بالتثنية بدا رأسه لقصرها فامرنا النبي صلى الله عليه وسلم ان نغطي رأسه بطرفها ونجعل على رجليه
بالتثنية وزاد ابو ذر شيئا من الاذخر بكسر الهمزة وسكون الذال وكسر الخاء المعجمتين النبت الحجازي المعروف
ومنا من اهل الهجرة من عاش الى ان فتح عليهم الفتوح وهم اقسام منهم من اعرض عنه وواسى به المحاويج اولا
فاولا وهم قليل ومنهم ابو ذر ومنهم من تبسط في بعض المباح فيما يتعلق بكثرة النساء والسراري والخدم
والملابس ونحو ذلك ولم يستكثر وهم كثير ومنهم ابن عمر ومنهم من زاد فاستكثر بالتجارة وغيرها
مع القيام بالحقوق الواجبة والمندوبة وهم كثير ايضا منهم عبد الرحمن بن عوف والى هذين القسمين
الاخيرين اشار خباب بقوله ومنا اي من المهاجرين من اينعت بفتح الهمزة وسكون التحتية وفتح
النون والعين المهملة انتهت وادركت له ثمرته فهو يهدبها بفتح التحتية وسكون الهاء وكسر الدال
المهملة وتضم ويقطفها وفي الحديث فضيلة مصعب بن عمير وانه لم ينقص له من ثوابه في الآخرة
شيء وقد كان مصعب بمكة في ثروة ونعمة فلما هاجر صار في قلة وهذا الحديث سبق في الجنائز
وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا سلم بن زرير بفتح السين
وسكون اللام وزرير بفتح الزاي وكسر الراء الاولى بعدها تحتية ساكنة فراء ثانية بوزن عظيم
العطاردي البصري قال حدثنا ابو رجاء بفتح الراء والجيم المخففة وبالهمزة عمران بن تيم العطاردي
عن عمران بن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اطلعت في الجنة بتشديد الطاء اي اشرفت ليلة الاسراء فرأيت اكثر اهلها الفقراء واطلعت
في النار اشرفت عليها فرأيت اكثر اهلها النساء لما يغلب عليهن من الهوى والميل الى عاجل زينة
الدنيا والاعراض عن الآخرة لنقص عقلهن والحديث فيه التحريض على ترك التوسع من الدنيا كما ان فيه
تحريض النساء على المحافظة على امر الدين لئلا يدخلن النار والحديث قد سبق في باب كفران العشير
في اول الكتاب وفي بدء الخلق ويأتي ان شاء الله تعالى في باب صفة الجنة والنار من كتاب الرقاق
هذا بعون الله وتوفيقه تابعه اي تابع ابا رجاء ايوب السختياني فيما وصله النسائي وعوف
بالفاء الاعرابي فيما وصله البخاري في النكاح وقال صخر هو ابن جويرية فيما وصله النسائي
وحماد بن نجيح بفتح النون وكسر الجيم وبعد التحتية الساكنة حاء مهملة الاسكاف البصري فيما وصله
النسائي ايضا عن ابي رجاء عمران بن تيم عن ابن عباس رضي الله عنهما وبه قال حدثنا ابو معمر
بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة آخره راء هو عبد الله بن محمد بن عمرو بن الحجاج قال
حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا سعيد بن ابي عروبة بفتح العين المهملة عن قتادة
بن دعامة عن انس رضي الله عنه انه قال لم يأكل النبي صلى الله عليه وسلم على خوان حتى مات
بكسر الخاء المعجمة هو ما يؤكل عليه الطعام وهو من دأب المترفين وصنيع الجبابرة المتعظمين
لئلا يفتقروا الى التطأطؤ عند الاكل وما اكل خبزا مرققا ملينا محسنا كخبز الحوارى
حتى مات زهدا في الدنيا وتركا للتنعم والحديث اخرجه الترمذي في الزهد والنسائي في الوليمة
وابن ماجه في الاطعمة وبه قال حدثنا عبد الله بن ابي شيبة هو ابن محمد بن ابي شيبة واسمه
ابراهيم قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لقد توفي النبي صلى الله عليه وسلم وما في رفي بفتح الراء
وتشديد الفاء مكسورة خشب يرفع عن الارض في البيت يوضع فيه ما يراد حفظه قاله
عياض وقال في الصحاح شبه الطاق في الحائط من شيء يأكله ذو كبد شامل لكل حيوان الا شطر
شعير بعض شعير او نصف وسق منه في رف لي فاكلت منه حتى طال علي بتشديد التحتية فكلته بكسر الكاف

ففي قال الكرماني فان قلت سبق في البيع كيلوا طعامكم يبارك لكم فيه وتعقيب لفظ فني بعد كلته هنا
مشعر بان الكيل سبب عدم البركة واجاب بان البركة عند البيع وعدمها عند النفقة او للراد ان يكيله
بشرط ان يبقي الباقي مجهولا وقال غيره لان الكيل عند المبايعة مطلوب من اجل تعلق حق المتبايعين
فلهذا القصد يندب واما الكيل عند الانفاق فقد يبعث عليه الشح فلذلك كره وقال القرطبي سبب
رفع النماء والله اعلم الالتفات بعين الحرص مع معاينة ادرار نعم الله ومواهب كراماته وكثرة بركاته
والغفلة عن الشكر عليها والثقة بالذي وهبها والميل الى الاسباب المعتادة عند مشاهدة خرق العادة
وفي الحديث فضل الفقر من المال واختلف في التفضيل بين الغني والفقير وكثر النزاع في ذلك
وقال الداودي السؤال ايهما افضل لا يستقيم لاحتمال ان يكون لاحدهما من العمل الصالح ما ليس
للاخر فيكون افضل عند الله وكذا قال ابن تيمية لكن قال اذا استويا في التقوى فهما في الفضل
سواء وقال ابن دقيق العيد ان حديث اهل الدثور يدل على تفضيل الغني على الفقير لما تضمنه من زيادة
الثواب بالقرب المالية الا ان فسر الافضل بمعنى الاشرف بالنسبة الى صفات النفس فالذي يحصل
للنفس من التطهير للاخلاق والرياضة لسوء الطباع بسبب الفقر اشرف فيترجح الفقر
ولهذا المعنى ذهب جمهور الصوفية الى ترجيح الفقير الصابر لان مدار الطريق على تهذيب النفس
ورياضتها وذلك مع الفقر اكثر منه في الغنى وقال بعضهم اختلف هل التقلل من المال افضل
ليتفرغ قلبه من الشواغل وينال لذة المناجاة ولا ينهمك في الاكتساب ليستريح من طول الحساب
او التشاغل باكتساب المال افضل ليستكثر به من التقرب بالبر والصلة والصدقة لما في ذلك
من النفع المتعدي قال واذا كان الامر كذلك فالافضل ما اختاره النبي صلى الله عليه وسلم وجمهور
اصحابه من التقلل في الدنيا والبعد عن زهرتها وقال احمد بن نصر الداودي الفقر والغنى محنتان
من الله يختبر بهما عباده في الشكر والصبر كما قال تعالى انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم
ايهم احسن عملا باب بالتنوين كيف كان عيش النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه في حياته وتخليهم من التبسط في الدنيا وشهواتها وملاذها وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر بالجمع ابو نعيم الفضل بن دكين بنحو بالتنوين من نصف هذا الحديث
قال في التنقيح هذا الموضع من عقد الكتاب فانه لم يذكر من حدثه بالنصف الاخر ويمكن
ان يقال اعتمد على السند الاخر الذي تقدم له في كتاب الاستئذان انتهى ويأتي ما في ذلك
اخر الكلام على الحديث قال حدثنا عمر بن ذر بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء ابن زرارة
الهمداني بسكون الميم المرهبي الكوفي قال حدثنا مجاهد هو ابن جبر بفتح الجيم وسكون
الموحدة ابو الحجاج المخزومي مولاهم المكي الامام في التفسير والعلم ان ابا هريرة رضي الله عنه
كان يقول الله بحذف حرف الجر ومد الهمزة وجر الهاء في الفرع كاصله مصححا عليها
قال في الفتح كذا للاكثر بالحذف وفي روايتنا بالخفض وعن ابي ذر بالنصب وفي الفرع
كان الهمزة بمنزلة واو القسم انتهى وجوز بعضهم النصب بل قال السفاقسي انه رواه
به وقال ابن جني اذا حذف حرف القسم نصب الاسم بعده بتقدير الفعل ومن العرب
من يجر اسم الله وحده مع حذف حرف الجر فيقول الله لاقومن وذلك لكثرة ما يستعملونه
وفي بعض الاصول والله باسقاط الاداة والرفع وفي رواية روح ابن عبادة عن عمر بن ذر عند
احمد والله الذي لا اله الا هو ان كنت لاعتمد بكبدي على الارض اي لالصق بطني بالارض
من الجوع اوكناية عن سقوطه على الارض مغشيا كما صرح به في الاطعمة فلقيت عمر فاستقرأته
اية فمشيت غير بعيد فخررت على وجهي من الجهد والجوع وان كنت لاشد الحجر على بطني
من الجوع لتقليل حرارة الجوع ببرد الحجر او المساعدة على الاعتدال والانتصاب لان البطن
اذا خوى لم يمكن معه الانتصاب فكان اهل الحجاز يأخذون صفائح رقاقا في طول الكف
او اكبر من الحجارة فيربطها الواحد على بطنه وتشد بعصابة فتعتدل القامة بعض الاعتدال
ولقد قعدت يوما على طريقهم اي النبي صلى الله عليه وسلم وبعض اصحابه الذي يخرجون منه
من منازلهم الى المسجد فمر ابو بكر رضي الله عنه فسألته عن اية من كتاب الله عز وجل
ما سألته الا ليشبعني بالشين المعجمة والموحدة من الاشباع ولابي ذر عن الكشميهني الا
ليستتبعني بسين مهملة ساكنة ففوقية مفتوحة فاخرى ساكنة فموحدة مكسورة فعين
مهملة مفتوحة فنون مكسورة اي يطلب مني ان اتبعه ليطعمني فمر بي ولم يفعل اي الاشباع
او الاستتباع ثم مر بي عمر رضي الله عنه فسألته عن اية من كتاب الله عز وجل ما سألته عنها

الا ليشبعني بالشين المعجمة والموحدة من الاشباع ولابي ذر عن الكشميهني الا ليستتبعني بسين مهملة ساكنة
ففوقية مفتوحة فاخرى ساكنة فموحدة مكسورة فعين مهملة مفتوحة فنون مكسورة اي يطلب
مني ان اتبعه ليطعمني فمر بي ولم يفعل اي الاشباع او الاستتباع ثم مر بي عمر رضي الله عنه فسألته
عن اية من كتاب الله عز وجل ما سألته عنها الا ليشبعني من الاشباع او ليستتبعني من الاستتباع كما مر
عن الكشميهني فمر فلم بالفاء ولابي ذر ولم يفعل ثم مر بي ابو القاسم صلى الله عليه وسلم فتبسم
حين راني وعرف ما في نفسي من الجوع والاحتياج الى ما يسد الرمق وما في وجهي من التغير وكانه عرف
من تغير وجهه ما في نفسه واستدل ابو هريرة بتبسمه صلى الله عليه وسلم على انه عرف ما به
لان التبسم يكون للتعجب ولايناس من يتبسم اليه وحال ابي هريرة لم تكن معجبة فترجح الحمل
على الايناس قاله في الفتح ثم قال صلى الله عليه وسلم اباهر باسقاط اداة النداء وكسر الهاء
وتشديد الراء برد المؤنث الى المذكر والمصغر الى المكبر ولابي ذر يا اباهر قلت لبيك يا رسول الله
قال الحق بفتح الحاء اي اتبع ومضى عليه الصلاة والسلام فتبعته ولابي ذر فاتبعته فدخل زاد علي
ابن مسهر عند الاسماعيلي وابن حبان في صحيحه الى اهله فاستأذن بهمزة وصل وفتح النون
بلفظ الماضي في الفرع وغيره وقال في الفتح فاستأذن بهمزة بعد الفاء والنون مضمومة
فعل المتكلم وعبر عنه بذلك مبالغة في التحقق وقال العيني على صيغة المتكلم من المضارع ولابن مسهر
فاستأذنت فاذن لي فدخل كذا الرواية بتكرار دخل قال في الكواكب الثاني تكرار للاول او دخل
الاول بمعنى اراد الدخول فالاستئذان يكون لنفسه صلى الله عليه وسلم وقال في الفتح اما تكرار
لوجود الفصل او التفات ولعلي بن مسهر فدخلت قال في الفتح وهي واضحة فوجد صلى الله عليه وسلم
في منزله لبنا في قدح فقال من اين هذا اللبن قالوا اهداه لك فلان او فلانة بالشك ولم يقف
ابن حجر على اسم من اهداه ولابي ذر عن الكشميهني اهدته بالتأنيث ثم قال عليه الصلاة والسلام اباهر
باسقاط اداة النداء قلت لبيك يا رسول الله ولابي ذر رسول الله باسقاط يا قال الحق اي انطلق الى اهل
الصفة فادعهم لي قال اي ابو هريرة واهل الصفة اضياف الاسلام لا يأوون الى ولابي ذر عن الحموي
والمستملي على اهل ولا مال ولا على احد تعميم بعد تخصيص شمل الاقارب وغيرهم وعند ابن سعد
من مرسل يزيد بن عبد الله بن قسيط كان اهل الصفة ناسا فقراء لا منازل لهم فكانوا ينامون
في المسجد لا مأوى لهم غيره اذا اتته صلى الله عليه وسلم صدقة بعث بها اليهم يخصهم بها ولم يتناول
منها شيئا واذا اتته هدية ارسل اليهم ليحضروا عنده واصاب منها واشركهم فيها لانه صلى الله عليه وسلم
كان يقبل الهدية ولا يقبل الصدقة قال ابو هريرة فساءني ذلك اي قوله ادعهم لي فقلت في نفسي
هذا قليل وما هذا اللبن اي وما قدر هذا اللبن في اهل الصفة والواو عاطفة على محذوف تقديره هذا قليل
او نحوه ولعلي بن مسهر واين يقع هذا اللبن من اهل الصفة وانا ورسول الله كنت احق انا ان اصيب
من هذا اللبن شربة اتقوى بها زاد روح يومي وليلتي وسقط لابي ذر لفظ انا فاذا جاء اي من امرني
بطلبه ولابي ذر عن الكشميهني جاؤا امرني عليه الصلاة والسلام فكنت انا اعطيهم فكنت عطف
على جزاء فاذا جاء وهو بمعنى الاستقبال داخل تحت الجواب والتقدير عند نفسه قاله في الكواكب
وانما كان ابو هريرة يفعل ذلك لانه كان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم وما عسى ان يبلغني
من هذا اللبن اي يصل الي بعد ان يكتفوا منه وقال في الكواكب وما عسى اي قائلا في نفسي
وما عسى والظاهر ان كلمة عسى مقحمة ولم يكن من طاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم
بد فاتيتهم فدعوتهم فاقبلوا فاستأذنوا في الدخول فاذن لهم صلى الله عليه وسلم واخذوا مجالسهم
من البيت اي وجلس كل واحد منهم في المجلس الذي يليق به قاله في الفتح ولم اقف على عددهم اذ ذاك
قال عليه الصلاة والسلام يا اباهر بكسر الهاء وتشديد الراء قلت لبيك يا رسول الله قال
خذ اي هذا القدح فاعطهم بهمزة قطع القدح الذي فيه اللبن فاخذت القدح فجعلت اعطيه
الرجل بضم همزة اعطيه فيشرب حتى يروى بفتح الواو ثم يرد علي القدح فيشرب حتى يروى
ثم يرد علي القدح بتكرار فيشرب ثلاث وسقط قوله حتى يروى ثم يرد علي القدح هذه
في رواية ابي ذر وقال في الكواكب فان قلت الرجل الثاني معرفة معادة فتكون هي الاول
بعينه على القاعدة النحوية لكن المراد غيره فاجاب ان ذلك حيث لا قرينة ولفظ حتى
انتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد روي القوم كلهم قرينة المغايرة لانه يدل
على انه اعطاهم واحدا بعد واحد الى ان كان اخرهم النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ القدح
وقد بقيت فيه فضلة فوضعه على يده الكريمة فنظر الي بتشديد التحتية فتبسم اشارة الى انه

لم يبته شئ مما كان يظن فواته من اللبن فقال اباهر بحذف اداة النداء ولابى ذر عن الحموى يا اباهر قلت
لبيك يا رسول الله قال بقيت انا وانت قلت صدقت يا رسول الله قال اقعد فاشرب فقعدت فشربت
فقال اشرب فشربت فما زال يقول اشرب حتى قلت لا والذى بعثك بالحق ما اجد له مسلكا قال
فادنى فاعطيته القدح فحمد الله عز وجل على البركة وظهور المعجزة فى اللبن المذكور حيث روى القوم
كلهم وافضلوا وسمى الله وشرب الفضلة وفى رواية روح فشرب من الفضلة وفيه كما قال
فى الفتح اشعار بانه بقى بعد شربه شئ فان كانت محفوظة فلعله اعدها لمن بقى بالبيت من اهله صلى الله
عليه وسلم وفى الحديث فوائد كثيرة لا تخفى على المتامل والله الموفق تنبيه قوله فى السند حدثنا
ابو نعيم بنحو من نصف هذا الحديث استشكل من حيث انه يستلزم ان يكون النصف بلا اسناد
غير موصول اذ النصف المذكور مبهم لا يدرى اهو الاول والثانى واحتاج كون القدر المسموع له
منه هو المذكور فى كتاب الاستئذان فى باب اذا دعى الرجل فجاء هل يستاذن بلفظ حدثنا ابو نعيم
حدثنا عمر بن ذر وحدثنا محمد بن مقاتل اخبرنا عبد الله اخبرنا عمر بن ذر اخبرنا مجاهد عن ابى هريرة
رضى الله عنه قال دخلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد لبنا فى قدح فقال ابا هريرة
الحق اهل الصفة فادعهم الى قال فاتيتهم فدعوتهم فاقبلوا فاستاذنوا فاذن لهم فدخلوا عورض
بانه ليس تلك الحديث ولا ربعه فضلا عن نصفه وقول الحافظ زين الدين العراقى فى نكته على
ابن الصلاح ان القدر المذكور فى الاستئذان بعض الحديث المذكور فى الرقاق هو القول المتجه
قال ويكون البخارى حدث به عن ابى نعيم بطريق الوجادة او الاجازة او حمله عن شيخ اخر
غير ابى نعيم انتهى وقال الحافظ ابن حجر او سمع بقية الحديث من شيخ سمعه من ابى نعيم انتهى
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن اسماعيل بن ابى خالد
انه قال حدثنا قيس هو ابن ابى حازم قال سمعت سعدا بسكون العين ابن ابى وقاص رضى الله عنه
يقول انى لاول العرب رمى بسهم فى سبيل الله عز وجل واللام فى لاول للتاكيد ورايتنا بضم التاء الفوقية
اى ورايت انفسنا نغزو فى سبيل الله عز وجل وما لنا طعام الا ورق الحبلة بضم الحاء المهملة وسكون
الموحدة مضبحا عليها فى الفرع وتضم ايضا عن السلم او ثمر عاقة العضاه وهو بكسر العين المهملة
وتخفيف الضاد المعجمة اخره هاء شجر الشوك كالطلح والعوسج وهذا السمر بفتح السين المهملة
وضم الميم شجره وفى مسلم من حديث عتبة بن غزوان لقد رايتنى سابع سبعة مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما لنا طعام الا ورق الشجر حتى قرحت اشداقنا وان احدنا ليضع الذى
يخرج منه عند التغوط مثل البعر كما تضع الشاة زاد الترمذى من طريق بيان عن قيس البعير
ماله خلط بكسر الخاء المعجمة وسكون اللام بعدها طاء مهملة لا يختلط بعضه ببعض لجفافه
ويبسه بسبب قشف العيش ثم اصبحت بنو اسد تعزرنى بضم الفوقية وفتح العين المهملة
وكسر الزاى المشددة بعدها راء فنون فتحتية تقومنى بالتعليم على احكام الاسلام خبت
من الخيبة وهى الحسران اذا بالتنوين وضل اى ضلع سعيى فيما مضى حيث تعلمنى بنو اسد احكام
الدين مع سابقتى فى الاسلام وقدم صحبتى وبنو اسد اى ابن خزيمة ابن مدركة بن الياس بن مضر
وكان بنو اسد ممن ارتد بعد النبى صلى الله عليه وسلم وتبعوا طليحة بن خويلد الاسدى لما ادعى
النبوة ثم قاتلهم خالد بن الوليد فى عهد ابى بكر وكسرهم ورجع بقيتهم الى الاسلام وتاب طليحة
وحسن اسلامه وسكن معظمهم الكوفة ثم كانوا ممن شكا سعد بن ابى وقاص وهو امير الكوفة
الى عمر حتى عزله والحديث سبق فى فضل سعد وفى الاطعمة واخرجه مسلم فى اخر الكتاب وبه قال
حدثنى ولابى ذر بالجمع عثمان بن ابى شيبة قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن
المعتمر عن ابراهيم النخعى عن الاسود بن يزيد النخعى عن عائشة رضى الله عنها انها قالت ما شبع ال محمد
وفى رواية الاعمش عن منصور ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم بكسر الموحدة من شبع
منذ قدم المدينة من طعام بر من اضافة البيانية ثلاث ليال باياما تباعا بكسر الفوقية
بعدها موحدة متتابعة متوالية حتى قبض بضم القاف اى توفى صلى الله عليه وسلم ولمسلم
من رواية عبد الرحمن بن عابس عن ابيه عن عائشة ما شبع ال محمد صلى الله عليه وسلم
من خبز الشعير يومين متتابعين حتى قبض وانما كان يفعل ذلك صلى الله عليه وسلم للايثار
او لكراهة الشبع وكان يفعل ذلك مع امكان حصول التوسع له فقد عرض عليه ربه عز وجل
ان يجعل له بطحاء مكة ذهبا فاختار الجوع يوما والشبع يوما للتضرع والشكر والحديث سبق
فى الاطعمة وبه قال حدثنى بالافراد اسحاق ابن ابراهيم بن عبد الرحمن البغوى يقال له لؤلؤ قال

حدثنى

حدثنا اسحاق بن يوسف بن يعقوب هو الازرق بتقديم الزاى على الراء عن مسعر بن كدام بكسر الميم وسكون
السين وفتح العين المهملتين بعدها راء كدام بكسر الكاف بعدها دال مهملة مخففة العامرى عن هلال
هو ابن حميد ولابى ذر زيادة الوزان الكوفى عن عروة ابن الزبير عن عائشة رضى الله عنها انها قالت ما اكل
ال محمد وعند احمد بن منيع عن اسحاق الازرق بالسند المذكور ما شبع محمد صلى الله عليه وسلم اكلتين بفتح الهمزة
فى يوم الا احداهما تمر ولابى ذر تمرا بالنصب قال فى المصابيح اما على تقديرا لا كانت احداهما تمرا والاجل
احداهما تمرا والحديث اخرجه مسلم وبه قال حدثنى بالافراد ولابى ذر حدثنا احمد بن رجاء بفتح الراء
والجيم والمد هو احمد بن عبد الله بن ايوب ابن رجاء الهروى ولابى ذر احمد بن ابى رجاء قال حدثنا النضر
هو ابن شميل بالشين المعجمة المضمومة مصغرا عن هشام قال اخبرنى بالافراد ابى عروة بن الزبير عن عائشة
رضى الله عنها انها قالت كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادم بفتح الهمزة والدال المهملة
جلد مدبوغ وحشوه من ليف بالواو وسقط لابى ذر لفظ من فالثانى رفع وبه قال حدثنا هدبة
بن يحيى العوذى الحافظ قال حدثنا قتادة بن دعامة قال كنا ناتى انس بن مالك رضى الله عنه
وخبازه لم يعرف اسمه قائم عنده وقال انس كلوا فما اعلم النبى صلى الله عليه وسلم راى رغيفا
مرققا قال فى النهاية مرققا هو الارغفة الواسعة الرقيقة حتى لحق بالله عز وجل ولا راى شاة سميطا بعينه
قط بافراد بعينه والسميط ما نزع صوفه ثم شوى لونه من ماكل المترفين والحديث سبق فى الاطعمة وبه
قال حدثنا ولابى ذر بالافراد محمد بن المثنى بن عبيد ابو موسى العنزى الزمن البصرى قال حدثنا يحيى
بن سعيد القطان قال حدثنا هشام قال اخبرنى بالافراد ابى عروة عن عائشة رضى الله عنها
انها قالت كان ياتى علينا الشهر ما نوقد فيه نارا انما ولابى ذر وانما هو اى طعامنا التمر والماء
الا ان نؤتى بضم نون الجماعة مبنيا للمفعول باللحيم بضم اللام مصغرا اشارة الى قلته وللكشميهنى
باللحم مكبرا والحديث من افراده وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسى قال حدثنى بالافراد
ابن ابى حازم عبد العزيز عن ابيه ابى حازم سلمة بن دينار عن يزيد بن رومان بضم الراء الاسدى
مولى ال الزبير بن العوام عن عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضى الله عنها انها قالت لعروة بن الزبير
وامه اسماء بنت ابى بكر اخت عائشة يا ابن اختى بحذف اداة النداء اى يا ابن اختى كما سبق ان
كنا لننظر الى الهلال ثلاثة اهلة فى شهرين والمراد بالهلال الثالث هلال الشهر الثالث وهو يرى
عند انقضاء الشهرين وبرؤيته يدخل اول الشهر الثالث وعند ابن سعد فى رواية سعيد عن ابى هريرة
كان يمر برسول الله صلى الله عليه وسلم هلال ثم هلال ثم هلال وما اوقدت بضم الهمزة
وكسر القاف فى ابيات رسول الله صلى الله عليه وسلم نار قال ابن الزبير فقلت لعائشة
ما كان يعيشكم بضم التحتية وكسر العين المهملة مضارع اعاشه كذا اقام عليشه قال ابن ابى داود وسالة
ابوه ما الذى اعاشك فاجابه اعاشنى بعدك واد مبقل اكل من حوذانه وانسل اى ما كان طعامكم
قالت الاسودان التمر والماء نعتتهما نعتا واحدا تغليبا واذا اقترن الشيئان سميا باسم اشهرهما
الا انه قد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم جيران من الانصار لم اعرف اسماءهم
كان لهم منائح جمع منيحة بنون وحاء مهملة وهى الناقة وكانوا يمنحون يعطون رسول الله
صلى الله عليه وسلم من ابياتهم فيسقيناه اى اللبن الذى يعطونه والحديث سبق فى الهبة
وهو ساقط هنا من رواية ابى ذر وبه قال حدثنا ولابى ذر حدثنى بالافراد عبد الله بن محمد المسندى
قال حدثنا محمد بن فضيل بضم الفاء وفتح المعجمة مصغرا عن ابيه فضيل بن غزوان الضبى الكوفى
عن عمارة بضم العين المهملة وتخفيف الميم وبعد الالف راء ابن القعقاع عن ابى زرعة هرم
بفتح الهاء ابن عمرو بن جرير عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله ولابى ذر النبى
صلى الله عليه وسلم اللهم ارزق ال محمد قوتا ولمسلم والترمذى والنسائى اللهم اجعل
رزق ال محمد قوتا قال فى الفتح وهو المعتمد فان اللفظ الاول صالح لان يكون دعاء بطلب القوت
فى ذلك اليوم وان يكون طلب لهم القوت دائما بخلاف اللفظ الثانى فانه يعين الاحتمال الثانى
وهو الدال على الكفاف وفيه كما قاله فى الكواكب فضل الكفاف واخذ البلغة من الدنيا والزهد
فيما فوق ذلك رغبة فى توفير نعيم الاخرة والحديث اخرجه مسلم فى الزكاة والترمذى فى الزهد
والنسائى فى الرقائق باب استحباب القصد بفتح القاف وسكون الصاد
المهملة وهو سلوك الطريق المعتدلة والمداومة على العمل الصالح وان قل وبه قال حدثنا عبدان
هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزى قال اخبرنا ولابى ذر بالافراد ابى عثمان عن شعبة
بن الحجاج عن اشعث بالمعجمة والمثلثة بينهما مهملة مفتوحة قال سمعت ابى ابا الشعثاء سليم بن

الاسود المحاربي قال سمعت مسروقا هو ابن الاجدع قال سألت عائشة رضي الله عنها اي العمل كان احب الى النبي صلى الله عليه وسلم قالت الدائم الذي يستمر عليه عامله قال مسروق قلت لها فاي حين ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاي حين كان يقوم صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل قالت كان يقوم من النوم اذا سمع الصارخ وهو الديك وهو يصرخ نصف الليل غالبا وقال ابن بطال عند ثلث الليل وسبق الحديث في باب من نام عند السحر من كتاب التهجد وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك الامام عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان احب العمل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يدوم عليه صاحبه هو تفسير الحديث الذي سبق وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس واسمه عبد الرحمن قال حدثنا ابن ابي ذئب محمد بن عبد الرحمن عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن ينجي بفتح النون وكسر الجيم المشددة لن يخلص احدا منكم عمله فاعل قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله بالغين المعجمة وبعد الميم دال مهملة اي ان يسترني الله برحمة منه والاستثناء منقطع ويحتمل ان يكون متصلا من قبيل قوله تعالى لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى وقال الرافعي في اماليه لما كان اجر النبي صلى الله عليه وسلم في الطاعة اعظم وعمله في العبادة اقوم قيل له ولا انت اي لا ينجيك عملك مع عظم قدرك فقال لا الا برحمة الله سددوا بالسين المهملة المفتوحة وكسر الدال المهملة الاولى اقصدوا السداد اي الصواب ولمسلم من رواية بسر بن سعيد عن ابي هريرة ولكن سددوا ومعنى الاستدراك انه قد يفهم من النفي المذكور نفي فائدة العمل فكانه قيل بل له فائدة وهو ان العمل علامة على وجود الرحمة التي تدخل الجنة فاعملوا واقصدوا بعملكم الصواب وهو اتباع السنة من الاخلاص وغيره ليقبل عملكم فتنزل عليكم الرحمة وقاربوا لا تفرطوا فتجهدوا انفسكم في العبادة لئلا يفضي بكم ذلك الى الملال فتتركوا العمل واغدوا بالغين المعجمة الساكنة والدال المهملة سيروا من اول النهار وروحوا سيروا من اول النصف الثاني من النهار وشيء بالرفع في الفرع كاصله مصححا عليه وقال في الفتح وشيئا بالنصب بفعل محذوف اي افعلوا شيئا من الدلجة بضم الدال المهملة وسكون اللام وبفتحها بعدها جيم سير الليل يقال سار دلجة من الليل اي ساعة والقصد القصد بالنصب على الاغراء اي الزموا الطريق الوسط المعتدل تبلغوا المنزل الذي هو مقصدكم والقصد الثاني تاكيد وقد شبه المتعبدين بالمسافرين لان العابد كالمسافر الى محل اقامته وهو الجنة وكانه قال لا تستوعبوا الاوقات كلها بالسير بل اغتنموا اوقات نشاطكم وهو اول النهار وآخره وبعض الليل وارحموا انفسكم فيما بينهما لئلا ينقطع بكم والحديث من افراده وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثنا سليمان بن بلال عن موسى بن عقبة بسكون القاف الاسدي المدني عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سددوا بمهملات وقاربوا لا تبلغوا النهاية بل تقربوا منها واعلموا ان ولابي ذر عن الكشميهني انه لن يدخل بضم اوله من الادخال احدكم بالنصب مفعول قوله عمله الجنة نصب على الظرفية وان احب الاعمال ادومها الى الله عز وجل وان قل اي ان كثر وان قل والمراد بالدوام المواظبة العرفية وهو الاتيان بذلك في كل شهر او كل يوم بقدر ما يطلق عليه اسم المداومة عرفا لا شمول الازمنة اذ هو غير مقدور والحديث اخرجه مسلم في التوبة والنسائي في الرقائق وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن عرعرة بن البرند قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سعد بن ابراهيم بسكون العين ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري قاضي المدينة عن عمه ابي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة رضي الله عنها انها قالت سئل النبي صلى الله عليه وسلم بضم السين مبنيا للمفعول ولم اعرف اسم السائل اي الاعمال احب الى الله قال ادومها وان قل فان قلت المسئول عنه احب الاعمال وظاهره السؤال عن ذات العمل والجواب ورد بادوم وهو صفة العمل فلم يتطابقا اجيب باحتمال ان يكون هذا السؤال وقع بعد قوله في الحديث السابق في الصلاة والحج وفي بر الوالدين حيث اجاب بالصلاة ثم بالبر الى آخره ثم ختم ذلك بان المداومة على عمل من اعمال البر ولو كان مفضولا احب الى الله من عمل يكون اعظم اجرا لكن ليس فيه مداومة قاله في الفتح وقال عليه الصلاة والسلام بالسند السابق اكلفوا بهمزة وصل وفتح اللام في الفرع وتضم من الاعمال كالصلاة والصيام وغيرهما من العبادات ولابي ذر عن المستملي من العمل ما تطيقون ما مصدرية اي قدر طاقتكم او موصولة اي الذي تطيقونه اي ابلغوا بالعمل غايته التي تطيقونها مع الدوام من غير عجز في المستقبل ولا ريب

ان المديم

ان المديم للعمل ملازم للخدمة فيكثر تردداه الى باب الطاعة في كل وقت فيجازى بالبر لكثرة تردده فليس هو كمن لازم الخدمة مدة ثم انقطع وايضا فان العامل اذا ترك العمل صار كالمعرض بعد الوصل فيتعرض للذم والجفاء وبه قال حدثني بالافراد عثمان بن ابي شيبة قال حدثنا جرير بفتح الجيم ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن خاله علقمة بن قيس انه قال سألت ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها قلت ولابي ذر فقلت يا ام المؤمنين كيف كان عمل النبي صلى الله عليه وسلم هل كان يخص شيئا من الايام بعبادة مخصوصة لا يفعل مثلها في غيره قالت لا وهذا لا يعارضه قولها ان اكثر صيامه كان في شعبان لانه كان يوعك كثيرا ويكثر السفر فيفطر بعض الايام التي كان يصومها ولا يتمكن من قضاء ذلك الا في شعبان فصيامه فيه بحسب الصورة اكثر من صيامه في غيره كان عمله عليه الصلاة والسلام ديمة بكسر الدال المهملة وسكون التحتية اي دائما والديمة في الاصل المطر المستمر مع سكون بلا رعد ولا برق ثم استعمل في غيره واصلها الواو لانها من الدوام فانقلبت لسكونها وانكسار ما قبلها ياء وقال في المصابيح كان عمله ديمة فلا جرم ان سحائب نفعه على الخلق مستمرة بالانصباب بالرحمة عليهم مخصبة لارض قلوبهم بربيع محبته جزاه الله احسن ما جزى نبيا عن امته وقد شبهت عمله في دوامه مع الاقتصاد بديمة المطر وايكم يستطيع في العبادة ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يستطيع من الهيئة والكيفية من الخشوع والخضوع والاخبات والاخلاص والحديث سبق في الصوم وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا محمد بن الزبرقان بكسر الزاي والراء بينهما موحدة ساكنة وبعد القاف الف نون الاهوازي ابو همام وثقه الدارقطني وابن المديني وليس له في البخاري سوى هذا الحديث الواحد وقد توبع فيه قال حدثنا موسى بن عقبة المدني عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سددوا اي اقصدوا السداد وهو الصواب وقاربوا اي اقصدوا الامور التي لا غلو فيها ولا تقصير وابشروا بالثواب على العمل وان قل وهمزة ابشروا قطع فانه لا يدخل بضم التحتية وكسر المعجمة احدا الجنة عمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله بمغفرة منه ورحمة قال الرافعي فيه ان العامل لا ينبغي ان يتكل على عمله في طلب النجاة ونيل الدرجات لانه انما عمل بتوفيق الله وانما ترك المعصية بعصمة الله فكل ذلك بفضله ورحمته واستشكل قوله لن يدخل احدا الجنة عمله مع قوله تعالى وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون واجيب بان اصل الدخول انما هو برحمة الله واقتسام المنازل فيها بالاعمال فان درجات الجنة متفاوتة بحسب تفاوت الاعمال فان قلت قوله تعالى سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون مصرح بان دخول الجنة ايضا بالاعمال اجيب بانه لفظ مجمل بينه الحديث والتقدير ادخلوا منازل الجنة وقصورها بما كنتم تعملون فليس المراد بذلك اصل الدخول وفي كتابي المواهب اللدنية بالمنح المحمدية مزيد لذلك والله الموفق والمعين قال علي بن عبد الله المديني اظنه عن ابي النضر بالنون المفتوحة والضاد المعجمة الساكنة سالم بن ابي امية المدني التيمي عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة رضي الله عنها وكان ابن المديني جوز ان يكون موسى بن عقبة لم يسمع هذا الحديث من ابي سلمة وان بينهما فيه واسطة وهو ابو النضر بخلاف الطريق الاولى فانها بلا واسطة لكن ظهر من وجه آخر ان لا واسطة ويدل له قوله وقال عفان بن مسلم الصفار اي فيما رواه عنه المؤلف مذاكرة حدثنا وهيب بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد عن موسى بن عقبة انه قال سمعت ابا سلمة ابن عبد الرحمن فصرح وهيب عن موسى بالسماع بقوله سمعت ابا سلمة وهذا هو النكتة في ايراد هذه الرواية المعلقة وهي موصولة عند احمد في مسنده قال حدثنا عفان بسنده عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سددوا وابشروا بالجنة قال ابن حزم معنى الامر بالسداد انه عليه الصلاة والسلام اشار بذلك الى انه بعث ميسرا مسهلا فامر امته بان يقتصدوا في الامور لان ذلك يقتضي الاستدامة عادة وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه عند ابن حبان انه صلى الله عليه وسلم مر على رهط من اصحابه وهم يضحكون فقال لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا فاتاه جبريل فقال ان ربك يقول لك لا تقنط عبادي فرجع اليهم فقال سددوا وقاربوا فهذا يحتمل ان يكون سببا لقوله سددوا الى آخره وقال مجاهد هو ابن جبر سدادا بفتح السين المهملة القول العدل كذا عند الفريابي والطبراني من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى قولا سديدا وعند الطبراني عن قتادة سديدا عدلا يعني في منطقه وفي عمله وعند ابن ابي حاتم عن الحسن في قوله سديدا قال صدقا وهذا ساقط هنا لابي ذر نعم ثبت في رواية الحموي والكشميهني عقب قوله قال اظنه عن ابي النضر عن ابي سلمة عن عائشة بلفظ قال مجاهد قولا سديدا وسدادا صدقا وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي المدني احد الاعلام قال حدثنا محمد بن فليح

بضم الفاء اخره مهملة مصغرا قال حدثني بالافراد ابي فليح بن سليمان عن هلال بن علي وهو هلال بن ابي ميمونة
عن انس بن مالك رضي الله عنه قال اى هلال سمعته اى انسا يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلى لنا اماما يوما الصلوة اى صلاة الظهر ثم رقي المنبر بفتح الراء وكسر القاف اى صعد وزنا ومعنى
فاشار بيده قبل قبلة المسجد بكسر القاف وفتح الموحدة اى جهتها فقال قد رأيت بضم الهمزة
الآن منذ صليت لكم الصلاة الجنة والنار ممثلتين اى مصورتين في قبل هذا الجدار بضم القاف
والموحدة اى قدامه ولابي ذر عن الكشميهني هذا الحائط اى جدار المسجد او حائطه فلم ار يوما
كاليوم اى كهذا اليوم في الخير والشر فلم ار يوما كاليوم في الخير والشر وكرر فلم ار كاليوم مرتين
للتأكيد وفي الحديث تنبيه المصلي على ان تمثيل الجنة والنار بين عينيه ليكونا شاغلين له
عن الوقوف والحادثة عن تذكر الشيطان ومن مثلهما بين يديه بعثه ذلك على المواظبة على
الطاعة والكف عن المعصية وبهذا تحصل المطابقة بين الحديث والترجمة والحديث سبق
في باب رفع البصر الى الامام من كتاب الصلاة واحاديث هذا الباب اكثرها مكررة وفي بعضها
زيادة على بعض والله الموفق

باب استحباب الرجاء مع الخوف فلا يقتصر
على احدهما دون الاخر فربما نقض الرجاء الى المكر والخوف الى القنوط وكل منهما مذموم وقد روينا
عن ابي علي الروذباري انه قال الخوف والرجاء كجناحي الطائر اذا استويا استوى الطير وتم طيرانه
واذا نقص احدهما وقع فيه النقص واذا ذهبا صار الطائر في حد الموت انتهى فمتى استقام العبد
في احواله استقام في سلوكه في طاعاته باعتدال رجائه وخوفه ومتى قصر في طاعاته ضعف
رجاؤه ودنا منه الاختلال ومتى قل خوفه وحذره من مفسدات الاعمال تعرض للهلاك ومتى
عدم الرجاء والخوف تمكن منه عدوه وهواه وبعد عن حزب من حفظه ربه وتولاه
وبذلك علم وجه الشبه بينهما وبين جناحي الطائر وقال بعضهم المؤمن يتردد بين الخوف والرجاء
لخفاء السابقة وذلك لانه ينظر تارة الى عيوب نفسه فيخاف وتارة ينظر الى كرم الله فيرجو
وقيل يجب ان يزيد خوف العالم على رجائه لان خوفه يزجره عن المناهي ويحمله على الاوامر ويجب
ان يعتدل خوف العارف ورجاؤه لان عينه ممتدة الى السابقة ورجاء المحب يجب ان يزيد على خوفه
لانه على بساط الجاه والرجاء بالمد وهو تعلق القلب بمحبوب من جلب نفع او دفع ضرر سيحصل
في المستقبل وذلك بان يغلب على القلب الظن بحصوله في المستقبل والفرق بينه وبين التمني
وهو طلب ما لا مطمع في وقوعه كليت الشباب يعود ان التمني يصاحبه الكسل ولا يسلك صاحبه
طريق الجهد والجد في الطاعات وبعكسه صاحب الرجاء فانه يسلك طريق ذلك فالتمني معلول
والرجاء محمود ومن علامته حسن الطاعة قال حجة الاسلام الراجي من بث بذر الايمان وسقاه بماء
الطاعات ونقى القلب من شوك المهلكات وانتظر من فضل الله ان ينجيه من الآفات فاما
المنهمك في الشهوات منتظرا المغفرة فاسم المغرور به اليق وعليه اصدق واما الخوف فهو فزع
القلب من مكروه يناله او محبوب يفوته وسببه تفكر العبد في المخلوقات كتفكره في تقصيره
واهماله وقلة مراقبته لما يرد عليه وكتفكره فيما ذكره الله عز وجل في كتابه من اهلاك من
خالفه وما اعده له في الاخرة وقال القشيري الخوف معنى متعلقه في المستقبل لان العبد انما يخاف
ان يحل به مكروه او يفوته محبوب ولا يكون هذا الا لشيء يحصل في المستقبل وقال سفيان
بن عيينة ما في القرآن آية اشد علي من قوله تعالى لستم على شيء حتى تقيموا التورية والانجيل
وما انزل اليكم من ربكم يعني القرآن وذلك لما فيها من التكليف من العمل باحكامها ووجه المناسبة
للترجمة ان الآية تدل على ان من لم يعمل بما تضمنه الكتاب الذي انزل عليه لم تحصل له النجاة ولا ينفعه
رجاؤه من غير عمل ما امر به وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد سقط ابن سعيد لابي ذر قال
حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن القارسي المدني نزيل الاسكندرية عن عمرو بن ابي عمرو بفتح العين
فيهما مولى المطلب التابعي الصغير عن سعيد بن ابي سعيد بكسر العين فيهما المقبري عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل خلق الرحمة
التي يرحم بها عباده يوم خلقها مائة رحمة اى مائة نوع او مائة جزء فامسك عنده تعالى بها
تسعا وتسعين رحمة وارسل في خلقه كلهم رحمة واحدة والرحمة في الاصل بمعنى الرقة
الطبيعية والميل الجبلي وهذا من صفات الآدميين فهو من الباري تعالى مؤول والمتكلمون في تأويل
ما لا تسوغ نسبته الى الله تعالى على حقيقته اللغوية وجهان الحمل على الارادة فيكون من صفات
الذات والاخر الحمل على فعل الاكرام فيكون من صفات الافعال كالرحمة فمنهم من يحملها على ارادة الخير

ومنهم من يحملها على فعل الخير ثم بعد ذلك يتعين احداهما ويتبين في بعض السياقات لمانع يمنع من الاخر
فها هنا يتعين تأويل الرحمة بفعل الخير لتكون صفة فعل فتكون حادثة عند الاشعري فيتسلط
الخلق عليها ولا يصح هنا تأويلها بالارادة لانها اذ ذاك من صفات الذات فتكون قديمة فيمتنع تعلق
الخلق بها ويتعين تأويلها بالارادة في قوله تعالى لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم لانك لو حملتها على الفعل
لكانت العصمة بعينها فيكون استثناء الشيء من نفسه وكانك قلت لا عاصم الا العاصم فتكون الرحمة
الارادة والعصمة على بابها بمعنى المنع من المكروهات كانه قال لا يمنع من المحذور الا من اراد السلامة
فلو يعلم الكافر بكل الذي عند الله من الرحمة الواسعة لم ييأس لم يقنط من الجنة بل يحصل له الرجاء فيها
لانه يغطي عليه ما يعلمه من العذاب العظيم وعبر بالمضارع في قوله يعلم دون الماضي اشارة الى انه لم يقع له
علم ذلك ولا يقع لانه اذا امتنع في المستقبل كان ممتنعا فيما مضى وقال الكرماني لو هنا لانتفاء الثاني
وقال فلو بالفاء اشارة الى ترتيب ما بعدها على ما قبلها واستشكل التركيب في قوله بكل الذي
لان كل اذا اضيف الى الموصول كانت اذ ذاك لعموم الاجزاء لا لعموم الافراد والمراد من سياق الحديث
تعميم الافراد واجيب بانه وقع في بعض طرقه ان الرحمة قسمت مائة جزء فالتعميم حينئذ لعموم
الاجزاء في الاصل او نزلت الاجزاء منزلة الافراد مبالغة ولو يعلم المؤمن بكل الذي عند الله
عز وجل من العذاب لم يأمن من النار ومطابقة الحديث للترجمة من جهة انه اشتمل على الوعد والوعيد
المقتضيين الرجاء والخوف

باب الصبر على محارم الله عز وجل والصبر على المواظبة
على فعل الواجبات والصبر حبس النفس على المكروه وعقد اللسان عن الشكوى والمكابدة في تحمله
وانتظار الفرج وقال ذو النون الصبر التباعد عن المخالفات والسكون عند تجرع غصص البلية
واظهار الغنى مع حلول الفقر بساحات المعيشة وقال ابن عطاء الله الصبر الوقوف مع البلاء بحسن
الادب انما ولابي ذر وقول الله عز وجل انما يوفى الصابرون على تجرع الغصص واحتمال البلايا
في طاعة الله وازدياد الخير اجرهم بغير حساب قال ابن عباس رضي الله عنهما لا يهتدي اليه حساب
الحساب ولا يعرف وهو حال من الاجر اى موفرا وذكر في القرآن في خمسة وتسعين موضعا وقال
عمر بن الخطاب وجدنا خير عيشنا بالصبر ولابي ذر عن الكشميهني الصبر باسقاط الخافض
والنصب وهذا وصله احمد في كتاب الزهد بسند صحيح عن مجاهد عن عمر وبه قال حدثنا ابو
اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
انه قال اخبرني بالافراد عطاء بن يزيد الليثي سقط الليثي لغير ابي ذر ان ابا سعيد سعد بن مالك
زاد ابو ذر الخدري اخبره ان اناسا بهمزة مضمومة ولابي ذر ناسا باسقاطها من الانصار قال
في الفتح لم اقف على اسمائهم وقد سبق في الزكاة من طريق مالك عن ابن شهاب الاشارة الى ان منهم
ابا سعيد سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يسأله وللحموي والمستملي فلم يسأل
احد منهم الا اعطاه حتى نفد ما عنده بفتح النون وكسر الفاء بعدها دال مهملة فرغ فقال
صلى الله عليه وسلم لهم حين نفد كل شيء انفق بفتحات بيديه بالتثنية ولابي ذر بيده بالافراد
ما يكن عندي من خير اى مال لا ادخره عنكم بتشديد الدال على الادغام اى اجعله ذخيرة لغيركم معرضا
عنكم ولابي ذر ما يكون بالواو فما موصولة وعلى الاولى شرطية وانه من يستعفف بتشديد
الفاء يكف عن الحرام والسؤال يعفه الله بتشديد الفاء يرزقه الله العفة بان يعطيه ما يستغني
به عن السؤال ويخلق في قلبه الغنى ولابي ذر عن الكشميهني مما في الفرع يستعف بسكون العين
بعدها فاء خفيفة من الاستعفاف وفي الفتح وتبعه العيني عن الكشميهني يستعفف بزيادة فاء
اخرى وكذا هو في اليونينية ومن يتصبر يتكلف الصبر يصبره الله بالجزم فيهما يرزقه الله
الصبر ومن يستغن اى يظهر الغنى او يستغن بالله عمن سواه يغنه الله اى يرزقه الغنى عن
الناس ولن تعطوا بضم الفوقية وسكون العين وفتح الطاء المهملتين عطاء خيرا واوسع من
الصبر لانه جامع لمكارم الاخلاق على ما لا يخفى والحديث سبق في الزكاة واخرجه مسلم والنسائي
وبه قال حدثنا خلاد بن يحيى بن صفوان السلمي الكوفي سكن مكة قال حدثنا مسعر
بكسر الميم وسكون المهملة ابن كدام الكوفي قال حدثنا زياد بن علاقة بكسر العين المهملة وتخفيف
اللام وبالقاف قال سمعت المغيرة بن شعبة رضي الله عنه يقول كان النبي صلى الله عليه و
سلم يصلي حتى ترم بكسر الراء وتخفيف الميم من ورم يرم مثل ورث يرث وهو على خلاف
القياس وفي نسخة تورم بفتح الراء واثبات الواو ومثل وجل يوجل او تنتفخ قدماه
بالشك من الراوي وهما بمعنى فيقال له قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر وفي حديث

انها قالت لم تصنع هذا وقد غفر الله لك فظهر ان القائل عائشة فيقول افلا اي اترك قيامي وتهجدي
لما غفر لي فلا اكون عبدا شكورا من ابنية المبالغة ومطابقة الحديث للترجمة من حيث انه صلى الله
عليه وسلم صبر على الطاعة حتى تورمت قدماه والصبر يكون على ثلاثة اقسام صبر عن المعصية
فلا يرتكبها وصبر على الطاعة حتى يؤديها وصبر على البلية فلا يشكو ربه فيها وعن علي رضي الله عنه
من اجلال الله ومعرفة حقه ان لا تشكو وجعك ولا تذكر مصيبتك لغيره وقيل ذهبت
عين الاحنف منذ اربعين سنة ما ذكرها وقال شقيق البلخي من شكا ما نزل به
لغير الله لم يجد لطاعة الله في قلبه حلاوة ابدا وما احسن قول ابن عطاء

ساصبر كي ترضى واتلف حسرة وحسبي ان ترضى ويتلفني صبري

والحديث سبق في كتاب التهجد هذا باب بالتنوين في قوله تعالى ومن يتوكل
على الله بكل امره اليه عن طمع غيره وتدبير نفسه فهو حسبه كافيه في الدارين جميع ما اهمه
قال ولابي ذر وقال الربيع بن خثيم بضم الخاء المعجمة وفتح المثلثة وسكون التحتية التابعي
الكبير فيما وصله الطبراني وابن ابي حاتم في قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا
الاية قال من كل ما ضاق على الناس وقال العيني اراد من يتوكل على الله فهو حسبه من كل
ما ضاق على الناس وبه قال حدثني بالافراد اسحاق هو كما قال الحافظ ابن حجر ابن منصور قال
وغلط من قال انه ابن ابراهيم قال حدثنا روح بن عبادة بفتح الراء في الاول وضم العين
وتخفيف الموحدة في الثاني القيسي الحافظ البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال
سمعت حصين بن عبد الرحمن بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين السلمي الكوفي قال كنت قاعدا عند
سعيد بن جبير فقال عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يدخل الجنة من امتي سبعون الفا بغير حساب زاد في الطب ثم دخل ولم يبين لهم فافاض القوم
وقالوا نحن الذين امنا بالله واتبعنا رسوله فنحن هم او اولادنا الذين ولدوا في الاسلام فانا
ولدنا في الجاهلية فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فخرج فقال هم الذين لا يسترقون بسكون الراء
اي لا يسترقون مطلقا او لا يسترقون برقى الجاهلية ولا يتطيرون ولا يتشاءمون بالطيور
ونحوها كما كانت عادتهم قبل الاسلام وعلى ربهم يتوكلون يفوضون اليه والتوكل هو الاعتماد على الله
تعالى وقطع النظر عن الاسباب مع تهيئتها ولهذا قال صلى الله عليه وسلم اعقل وتوكل
ويقال هو كلة الامر كله الى مالكه والتعويل على وكالته يعني عملا بقوله تعالى فاتخذه وكيلا
وهو فرض على المكلف قال الله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وقضيته هذا ان التوكل من لوازم
الايمان فينتفي بانتفائه اذ الايمان هو التوحيد ومن اعتمد على غير الله لم يوحده بالحقيقة
وان وحده باللسان وليس المراد من التوكل ترك السبب والاعتماد على ما ياتي من المخلوقين
لان ذلك قد يجر الى ضد ما يراد من التوكل وقد كان الصحابة يتجرون ويعملون في نخيلهم
وهم القدوة وبهم الاسوة والحديث سبق في الطب مطولا وفي احاديث الانبياء مختصرا
باب ما يكره من قيل وقال بفتحهما في الفرع كاصله وبه قال حدثنا
وللكشميهني وقال علي بن مسلم الطوسي ثم البغدادي قال حدثنا هشيم بضم الهاء وفتح
المعجمة ابن بشير الواسطي قال اخبرنا غير واحد منهم مغيرة بن مقسم بكسر الميم وسكون القاف
وفتح المهملة الضبي وفلان هو مجالد بن سعيد كما في صحيح ابن خزيمة ورجل ثالث ايضا
داود بن ابي هند كما في صحيح ابن حبان او زكريا بن ابي زائدة واسماعيل بن ابي خالد
كما في الطبراني من طريق الحسن ابن علي بن راشد الواسطي عن هشيم عن مغيرة عن زكريا
بن ابي زائدة ومجالد واسماعيل بن ابي خالد كلهم عن الشعبي عامر بن شراحيل عن وراد بفتح
الواو والراء المشددة وبعد الالف دال مهملة كاتب المغيرة بن شعبة ومولاه ان معاوية
بن ابي سفيان رضي الله عنهما كتب الى المغيرة بن شعبة رضي الله عنه ان اكتب الي بحديث سمعته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فكتب اليه المغيرة اي امر المغيرة ورادا فقال له
اكتب كما عند ابن حبان اني بكسر الهمزة كما في اليونينية سمعته صلى الله عليه وسلم يقول
عند انصرافه من الصلاة المكتوبة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو على كل شيء قدير ثلاث مرات سقط ثلاث مرات لابي ذر قال وكان صلى الله عليه
وسلم ينهى عن قيل وقال بفتحهما فعلان ماضيان الاول مجهول والاصل قال قول بفتحتين تحركت
الواو وانفتح ما قبلها فقلبت الفا والاصل قيل قول بضم القاف وكسر الواو نقلت حركة الواو

الى

الى القاف بعد سلب حركتها ثم قلبت ياء لسكونها وانكسار ما قبلها وهو حكاية اقاويل الناس قال
فلان كذا وفلان كذا وقيل كذا وكذا ولابي ذر قيل وقال بالتنوين فيهما اسمان بقياه قال قولا وقيلا
وقالا اي نهى عن الاكثار مما لا فائدة فيه من الكلام وقال ابن دقيق العيد الاشهر فيه فتح اللام فيهما
على سبيل الحكاية وهو الذي يقتضيه المعنى لان القيل والقال الا كانا اسمين كانا بمعنى واحد كالقول فلا يكون
في عطف احدهما على الاخر كبير فائدة بخلاف ما اذا كانا فعلين وقال في المصابيح وعلى انهما اسمان
فالفتح للحكاية بل ولا يسوغ ادعاء فعليتهما في هذا التركيب البتة عند المحققين وكيف وحرف الجر
الذي هو من خصائص الاسماء قد دخل عليهما وانما يجوز فعليتهما في متن هذا ابن مالك ولم يتابعه عليه
احد من الحذاق ونهى عن كثرة السؤال عن المسائل التي لا حاجة اليها واضاعة المال في غير محله وحقه ومنع
اي منع ما شرع اعطاؤه وهات اي طلب ما منع اخذه شرعا وعقوق الامهات ووأد البنات بالهمزة الساكنة
دفنهن بالحياة والحديث سبق في الصلاة والاعتصام والقدر والدعوات وعن هشيم الواسطي المذكور
بالسند السابق انه قال اخبرنا عبد الملك بن عمير بضم العين الكوفي قال سمعت ورادا كاتب المغيرة
يحدث هذا الحديث السابق عن المغيرة بن شعبة عن النبي صلى الله عليه وسلم وظاهره انه كلفظ
الحديث وكذا هو عند الاسماعيلي باب حفظ اللسان عن النطق بما لا يسوغ مشروعية
شرعا قال ابن مسعود رضي الله عنه ما شيء احوج الى الطول سجن من اللسان وقال بعضهم اللسان
حية مسكنها الفم وقول النبي صلى الله عليه وسلم من كان وسقط لغير ابي ذر وقول النبي صلى الله عليه
وسلم وقال ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت بكسر الميم في اليونينية وتضم
ليسكت وهذا قد وصله في هذا الباب وقوله ولابي ذر وقول الله تعالى ما يلفظ ابن آدم من قول
ما يتكلم به وما يرمي به من فيه الا لديه رقيب حافظ عتيد حاضر يكتبه لا يترك كلمة ولا حركة
وهل يكتب كل شيء ظاهر الاية العموم وقال به الحسن وقتادة وانما يكتب ما فيه ثواب او عقاب
وبه قال ابن عباس نعم روى علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في الاية قال يكتب كل ما يتكلم به من خير
او شر حتى انه ليكتب قوله اكلت شربت ذهبت جئت رأيت حتى اذا كان يوم الخميس عرض قوله وعمله
فاقر منه ما كان من خير او شر والقى سائره وذلك قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب
وقال الحسن البصري وتلا هذه الاية عن اليمين وعن الشمال قعيد يا ابن آدم بسطت لك صحيفة ووكل بك
ملكان كريمان احدهما عن يمينك والاخر عن شمالك فاما الذي عن يمينك فيحفظ حسناتك
واما الذي عن يسارك فيحفظ سيئاتك فاملل ما شئت اقلل او اكثر حتى اذا مت طويت صحيفتك
وجعلت في عنقك معك في قبرك حتى تخرج يوم القيامة فعند ذلك تقول وكل انسان الزمناه
طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم
عليك حسيبا ثم تقول عدل والله من جعلك حسيب نفسك وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد محمد بن ابي بكر المقدمي بفتح الدال المهملة المشددة نسبة الى احد اجداده قال حدثنا عمر بن علي
بضم العين وفتح الميم وهو عم محمد الراوي عنه وعمر مدلس لكنه صرح بالسماع حيث قال انه
سمع ابا حازم بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار عن سهل بن سعد بسكون الهاء والعين فيهما الساعدي
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من يضمن لي بالجزم يضمن ما بين لحييه
بفتح اللام وسكون الحاء المهملة والتثنية العظمان في جانبي الفم النابت عليهما الاسنان علوا وسفلا
والمراد اللسان وما ينطق به وما بين رجليه وهو الفرج اضمن له الجنة بالجزم على جواب الشرط
والمراد بالضمان لازمه وهو اداء الحق اي من ادى الحق الذي على لسانه من النطق بما يجب عليه
او الصمت عما لا يعنيه وادى الحق الذي على فرجه من وضعه في الحلال وكفه عن الحرام جازيته بالجنة
وقال الطيبي اصل الكلام من يحفظ ما بين لحييه من اللسان والفم ما لا يعنيه من الكلام والطعام
يدخل الجنة واراد ان يؤكد الوعيد تاكيدا بليغا فابرزه في صورة التمثيل ليشير بانه واجب الاداء
فشبه صورة حفظ المؤمن نفسه بما وجب عليه من امر النبي صلى الله عليه وسلم ونهيه وشبه
ما يترتب عليه من الفوز بالجنة وانه واجب على الله تعالى بحسب الوعد اداؤه وان رسول الله
صلى الله عليه وسلم هو الواسطة والشفيع بينه وبين الله تعالى بصورة شخص له حق واجب
الاداء على اخر فيقوم به ضامن يتكفل له باداء حقه وادخل المشبه في جنس صورة المشبه به
وجعله فردا من افراده ثم ترك المشبه به وجعل القرينة الدالة عليه ما يستعمل فيه من
ونحوه في التمثيل ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة انتهى وخص اللسان
والفرج لانهما اعظم البلاء على الانسان في الدنيا فمن وقي شرهما وقي اعظم الشر والحديث اخرجه

ايضا في المحاربين والترمذي في الزهد وقال حسن غريب وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع عبد العزيز
ابن عبد الله العامري الاويسي الفقيه قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين الزهري العوفي
ابو اسحاق المدني عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل
خيرا او ليصمت بضم الميم ليسكت عن الشر ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره
وفي مسلم فليحسن الى جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه اي يزد في اكرامه
على ما كان يفعل في عياله وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال
حدثنا ليث هو ابن سعد الامام قال حدثنا سعيد المقبري عن ابي شريح بضم الشين المعجمة
وفتح الراء وبعد التحتية الساكنة حاء مهملة خويلد الخزاعي بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي وبعد الالف
عين مهملة مكسورة العدوي رضي الله عنه قال سمع اذناي ووعاه قلبي النبي صلى الله عليه
وسلم يقول الضيافة ثلاثة ايام جائزته بالرفع في الفرع كاصله قال في المصابيح على انه مبتدأ
حذف خبره اي منها جائزته ويكون هذا على راي من يرى ان الجائزة داخلة في الضيافة لا خارجة
عنها وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله والاول قال العيني كالكرماني المعنى اعطوا جائزته فان الرواية بالنصب
وان جاءت بالرفع فالمعنى متوجه عليكم جائزته قيل يا رسول الله ما جائزته قال صلى الله عليه وسلم
يوم اي زمان جائزته يوم وليلة ولا بد من تقدير هذا المضاف اذ لا يجوز ان يكون الزمان
خبرا عن الجثة وهذا يدل على ان الجائزة بعد الضيافة وهو ان يقرى ثلاثة ايام ثم يعطى
ما يجوز به مسافة ثلاثة ايام وقوله جائزته الخ جملة مستأنفة مبينة للاولى اي بره والطافه
يوم وليلة وفي اليومين الاخيرين يكون كالقوم يقدم له ما حضر وسبق ما في ذلك قال
صلى الله عليه وسلم ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم
الآخر فليقل خيرا او ليسكت عن الشر وما يجر اليه والحديث سبق في الادب وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر بالجمع ابراهيم بن حمزة بالحاء المهملة والزاي الاسدي قال حدثني بالافراد ولابي ذر
بالجمع ايضا ابن ابي حازم عبد العزيز بن سلمة بن دينار قال الحافظ وقع عند ابي نعيم في المستخرج
من طريق اسماعيل القاضي عن ابراهيم بن حمزة شيخ البخاري فيه ان عبد العزيز بن ابي حازم وعبد
العزيز بن محمد الدراوردي حدثاه عن يزيد فيحتمل ان يكون ابراهيم لما حدث به البخاري ذكر عبد العزيز
الدراوردي وعلى الاول لا اشكال وعلى الثاني يتوقف الجواز على ان اللفظ للاثنين سواء وان المذكور
ليس هو لفظ المحذوف وان المعنى عليهما متحد تفريعا على جواز الرواية بالمعنى ويؤيد الاول ان البخاري
اخرج بهذا الاسناد بعينه الى محمد بن ابراهيم حديثا جمع فيه بين ابن ابي حازم والدراوردي
وهو في باب فضل الصلاة انتهى من الفتح عن يزيد من الزيادة ابن عبد الله المعروف بابن الهاد
عن محمد بن ابراهيم التيمي عن عيسى بن طلحة بن عبيد الله التيمي وثبت ابن عبيد الله في رواية ابي ذر
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان العبد ليتكلم ولابي ذر
تكلم باسقاط اللام بالكلمة اي بالكلام فهو من اطلاق الكلمة على الكلام ما يتبين لا يتدبر ما
ولا يتفكر في قبحها وما يترتب عليها ولابي ذر عن الكشميهني ما يتقي بدل ما يتبين ولفظ فيها ثابت
للحموي والكشميهني يزل بفتح التحتية وكسر الزاي بعدها لام مشددة بها بتلك الكلمة في النار ابعد
ما بين المشرق قال في الكواكب لفظ بين يقتضي دخوله على المتعدد والمشرق متعدد لان مشرق
الصيف غير مشرق الشتاء وبينهما بعد كثير او اكتفى باحد المتقابلين عن الآخر مثل سرابيل تقيكم
الحر وزاد مسلم والاسماعيلي من رواية بكر بن نصر عن يزيد بن الهاد والمغرب ورجال الاسناد
مدنيون وفيه ثلاثة من التابعين في نسق واحد واخرجه مسلم والترمذي في الزهد وقال
حسن غريب والنسائي في الرقائق وفي رواية ابي ذر تأخير هذا الحديث عن لاحقه وسقط
الاول وهو حديث عيسى بن طلحة من رواية النسفي وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن منير
بضم الميم وكسر النون وبعد التحتية الساكنة راء المروزي انه سمع ابا النضر بالضاد المعجمة هاشم بن
ابي القاسم التميمي الخراساني قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله يعني ابن دينار سقط لابي ذر ابن
دينار عن ابيه عبد الله عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ان العبد ليتكلم بالكلمة بالكلام المفهم المفيد من رضوان الله ما يرضى الله لا يلقي
بضم التحتية وكسر القاف لها للكلمة بالا اي قلبا يرفع الله له بها درجات كان يحصل بها دفع مظلمة عن مسلم
او تفريج كربه ولابي ذر عن الكشميهني يرفعه الله بها درجات وان العبد ليتكلم بالكلمة عندي

ذي سلطان

عند ذي سلطان جائر يريد بها هلاك مسلم والمراد انه يتكلم بكلمة خنا او يرمي مسلما بكبيرة او بمجون
او استخفاف بشريعة وان كان غير معتقد او غير ذلك من سخط الله اي مما لا يرضى الله تعالى به ومن سخط الله
حال من الكلمة او صفة لها لان اللام جنسية فهي باعتبار المعنى واعتبار اللفظ والجملة الفعلية اما حال
من ضمير العبد المستكن في ليتكلم او صفة لها بالاعتبار المذكور بن قاله في المصابيح لا يلقي لها بالا
اي يتكلم بها على غفلة من غير تثبت ولا تأمل يهوي بفتح التحتية وسكون الهاء وكسر الواو بها في جهنم
قال ابن عبد البر هي كلمة السوء عند السلطان الجائر وقال ابن عبد السلام هي الكلمة التي لا يعرف حسنها
من قبحها فيحرم على الانسان ان يتكلم بما لا يعرف حسنه من قبحه باب فضل البكاء
من خشية الله عز وجل وبه قال حدثني ولابي ذر بالافراد محمد بن بشار بالشين المعجمة المشددة بندار
قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله بضم العين ابن عمر العمري قال حدثني بالافراد
خبيب بن عبد الرحمن بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة الاولى الخزرجي عن حفص بن عاصم اي ابن
عمر بن الخطاب عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سبعة يظلهم الله
عز وجل اي في ظله يوم لا ظل الا ظله والمراد ظل العرش كما في حديث سلمان عند سعيد بن منصور
منهم رجل ذكر الله زاد في الزكاة خاليا وهو يحتمل ان يكون المعنى خاليا من الناس او من الالتفات
الى غير الله تعالى وان كان في ملاء ففاضت اي سالت عيناه زاد الجوزقي من خشية الله
واسند الفيض الى العين مع ان الفائض هو الدمع لا العين مبالغة لانه يدل على ان العين صارت دمعا
فياضا واقتصر من الحديث ههنا على موضع الحاجة منه وقد سبق في الزكاة وغيرها تاما وقد ورد
في البكاء احاديث منها حديث ابي ريحانة مرفوعا حرمت النار على عين بكت من خشية الله
رواه احمد وصححه الحاكم ورواه النسائي ايضا باب فضل الخوف من الله
عز وجل وسبق تعريفه قريبا وبه قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة هو عثمان بن محمد بن ابي شيبة واسم ابي شيبة
ابراهيم العبسي الكوفي قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد الرازي عن منصور هو ابن المعتمر عن ربعي
بكسر الراء وسكون الموحدة وكسر العين المهملة وتشديد التحتية ابن حراش بكسر الحاء المهملة وتخفيف
الراء وبعد الالف شين معجمة عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال كان رجل ممن كان قبلكم من بني اسرائيل يسيء الظن بعمله في صحيح ابن حبان من طريق ربعي
بن حراش انه كان نباشا للقبور يسرق اكفان الموتى وعند ابي عوانة من حديث حذيفة عن ابي بكر
الصديق انه اخر اهل الجنة دخولا فيكون اخر من يخرج من النار وفي المصابيح انه كان يقول
اجرني من النار مقتصرا على ذلك فقال لاهله وفي الآتية لبنيه اذا انا مت فخذوني فذروني
بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء ثلاثي مضاعف من التذرية وبضمها من الذر وهو التفريق
في البحر في يوم صائف حار بحاء مهملة فالف فراء مشددة ففعلوا به ذلك فجمعه الله
عز وجل ثم قال تعالى له ما حملك على الذي صنعت قال ما حملني عليه الا مخافتك فغفر له
والحديث سبق في ذكر بني اسرائيل وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال
حدثنا معتمر بضم الميم وسكون العين المهملة بعدها فوقية مفتوحة فميم مكسورة فراء قال
سمعت ابي سليمان التيمي يقول حدثنا قتادة بن دعامة عن عقبة بن عبد الغافر الازدي
العوذي ابي نهار البصري عن ابي سعيد سعد بن مالك ولابي ذر زيادة الخدري رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر رجلا لم يسم فيمن كان سلف اي من بني اسرائيل
او قال في زمن من كان قبلكم بالشك من الراوي عن قتادة اتاه الله مالا وولدا بمد اتاه
يعني اعطاه الله وزاد ابو ذر عن الكشميهني مالا وقال في الفتح ولا معنى لاعادة مالا بعد ذكرها
قال فلما حضر بضم الحاء المهملة اي حضره اوان الموت قال لبنيه اي اب كنت لكم بنصب اي
خبر كان تقدم وجوبا للاستفهام وسقط لفظ لكم لغير ابي ذر قالوا كنت خير اب ويجوز الرفع
اي انت خير اب قال فانه لم يبتئر بفتح التحتية وسكون الموحدة بعدها فوقية مفتوحة فهمزة
مكسورة فراء عند الله خيرا فسرها قتادة بن دعامة اي لم يدخر عند الله خيرا وان يقدم
على الله بفتح التحتية وسكون القاف وفتح الدال المهملة مجزوم على الشرطية يعذبه بالجزم ايضا
جزاؤه فانظروا فاذا مت فاحرقوني بهمزة قطع حتى اذا صرت فحما فاسحقوني
بالحاء المهملة والقاف او قال فاسهكوني بالهاء والكاف بدلها بالشك قيل والسحق الدق ناعما
والسهك دونه ثم ولابي ذر عن الكشميهني حتى اذا كان ريح عاصف فاذروني بقطع الهمزة
المفتوحة في الفرع كاصله من الاذراء اي طيروني فيها فاخذ مواثيقهم عهودهم على

ان يفعلوا به ذلك اي الذي قال لهم وذري اي قال لمن اوصاه قل وربي لا فعلن ذلك وهو قسم
من المخبر بذلك عنهم ليصح خبره وفي مسلم ففعلوا به ذلك وربي فتعين انه قسم من المخبر ففعلوا به ما قال لهم
فقال الله تعالى له كن فاذا رجل قائم مبتدا وخبر وجاز وقوع المبتدا نكرة محضة بعد اذا المفاجاة لانها من القرائن
التي تتحصل بها الفائدة كقولك انطلقت فاذا سبع في الطريق قاله ابن مالك ثم قال الله تعالى له
اي عبدي ما حملك على ما فعلت من امرك بنيك باحراقك وتذريتك قال حملني عليه مخافتك او فرق
بفتح الراء خوف منك شك الراوي اي اللفظين قال فما تلافاه بالفاء اي تداركه ان رحمه الله سقطت
الجلالة لابي ذر واستشكل اعرابه اذ مفهومه عكس المقصود واجيب بان ما موصولة اي الذي تلافاه
هو الرحمة او نافية واداة الاستفهام محذوفة لقيام القرينة كما هو راي السهيلي اي فما تداركه الا
بان رحمه قال سليمان التيمي او قتادة فحدثت ابا عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي فقال سمعت
سلمان الفارسي اي يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل هذا الحديث غير انه زاد فاذروني
في البحر بهمزة قطع مفتوحة ولابي ذر فاذروني بهمزة وصل يقال ذرت الريح التراب
وغيره ذروا واذرته وذرته اطارته واذهبته وقال في المشارق يقال ذريت الشيء
وذروته ذريا واذريت ايضا رباعي وذريت بالتشديد اذا بددته وفرقته وقيل اذا طرحته
مقابل الريح كذلك او كما حدث شك الراوي يريد انه بمعنى حديث ابي سعيد او بلفظه كله
وقال معاذ هو ابن معاذ التيمي فيما وصله مسلم حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة
انه قال سمعت عقبة بن عبد الغافر قال سمعت ابا سعيد زاد ابو ذر الخدري عن النبي صلى الله
عليه وسلم والحديث سبق في بني اسرائيل ويأتي ان شاء الله تعالى بعون الله تعالى في التوحيد
واخرجه مسلم في التوبة

باب وجوب الانتهاء عن المعاصي

وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن العلاء بفتح العين ابو كريب الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة
عن بريد بن عبد الله بن ابي بردة اسمه عامر او الحارث عن جده ابي بردة عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله
عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلي بفتح الميم والمثلثة والمثل الصفة العجيبة الشان يورده البليغ
على سبيل التشبيه لارادة التقريب ومثل ما بعثني الله عز وجل اي به اليكم فالعائد محذوف كمثل رجل اتى قوما بالتنكير
للشيوع فقال لهم اني رايت الجيش المعهود بعيني بتشديد التحتية بالتثنية ولابي ذر عن الكشميهني بعيني بالافراد
كذا في الفرع واصله وقال الحافظ ابن حجر وبعيني بالتثنية للكشميهني واني انا النذير العريان بضم العين المهملة
وسكون الراء بعدها تحتية من التعري قيل الاصل فيه ان رجلا لقي جيشا فسلبوه واسروه فانفلت الى قومه فقال
اني رايت الجيش وسلبوني فراوه عريانا فتحققوا صدقه لانهم كانوا يعرفونه ولا يتهمونه في النصيحة ولا جرت
عادته بالتعري فقطعوا بصدقه لهذه القرائن فضرب النبي صلى الله عليه وسلم لنفسه ولما جاء به مثلا بذلك
لما ابداه من الخوارق والمعجزات الدالة على القطع بصدقه تقريبا لافهام المخاطبين بما يالفونه ويعرفونه
وقيل المراد المنذر الذي يتجرد عن ثوبه واخذ يرفعه ويديره حول راسه اعلاما لقومه بالغارة وكان
من عادتهم ان الرجل اذا راى الغارة فجاتهم واراد انذار قومه يتعرى من ثيابه ويشير بها ليعلم ان قد فجاهم
امر ثم صار مثلا لكل ما يخاف مفاجاته فالنجاء النجاء بالمد والهمز فيهما في الفرع وبالقصر فيهما وبمد
الاولى وقصر الثانية تخفيفا ولابي ذر فالنجاة بهاء التانيث بعد الالف وبالنصب في الكل على الاغراء
اي اطلبوا النجاء او النجاة بان تسرعوا الهرب فانكم لا تطيقون مقاومة ذلك الجيش فاطاعته طائفة
ولابي ذر فاطاعه بالتذكير لان المراد بعض القوم فادلجوا بهمزة قطع وسكون الدال المهملة وبعد
اللام المفتوحة جيم مضمومة ساروا اول الليل او كله على مهلهم بفتحتين بالسكينة والتاني وفي الفرع
كاصله بسكون الهاء وهو الامهال لكن قال في الفتح انه ليس مرادا هنا فنجوا من العدو ولابي ذر
فادلجوا بالوصل وتشديد المهملة ساروا اخر الليل لكن قال في الفتح انه لا يناسب هذا المقام
وكذبته طائفة فصبحهم الجيش اتاهم صباحا فاجتاحهم بجيم ساكنة بعدها فوقية فالف فحاء
مهملة استاصلهم اي اهلكهم وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في الاعتصام ومسلم في فضائل
النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن
ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج انه حدثه
حدثنا ابا الزناد انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول انما مثلي ومثل الناس المراد بضرب المثل زيادة الكشف والتبيين ولضرب الامثال
في ابراز خفيات المعاني ورفع الاستار عن الحقائق تاثير ظاهر واستعير المثل للحال
او الصفة او القصة اذا كان لها شان وفيها غرابة كانه قيل حال الناس العجيبة الشان في دعاي

اياهم الى الاسلام المنقذ لهم من النار ومثل ما زينت لهم انفسهم من التمادي على الباطل كمثل رجل كحال رجل استوقد
اوقد نارا المثل في التلاوة بفتح الميم والمثلثة وقوله النار سطوعها وهي جوهر لطيف مضيء حار محرق
واشتقاقها من نار ينور اذا نفر لان فيها حركة واضطرابا فلما اضاءت ما حوله الاضاءة فرط الانارة
ومصداقه قوله تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا واضاءت متعدية فما موصولة مفعول به
اي اضاءت النار ما حول المستوقد ويجوز ان تكون غير متعدية فيسند الفعل الى ما على تاويل اضاءت الاماكن
التي حول المستوقد او يسند الى ضمير النار فعلى هذا ينتصب ما حوله على الظرفية اي اضاءت النار في الاماكنة
التي حول المستوقد وانما اضاء اشراق النار في حولها لا هي نفسها لكن يجعل اشراق ضوء النار بمنزلة اشراق
النار في نفسها لان ضوء النار لما كان محيطا بالمستوقد مشرقا فيما حوله غاية الاشراق اسند الفعل الى النار
نفسها اسنادا للفعل الى الاصل كقولهم بني الامير المدينة قاله في فتوح الغيب وجوب فلما قوله
جعل الفراش بفتح الفاء والراء المخففة وبعد الالف معجمة دواب مثل البعوض في الاصل واحدتها
فراشة وهي التي تطير وتتهافت في السراج بسبب ضعف ابصارها فهي بسبب ذلك تطلب
ضوء النهار فاذا رات السراج بالليل ظنت انها في بيت مظلم وان السراج كوة في البيت المظلم الى الموضع
المضيء ولا تزال تطلب الضوء وترمي بنفسها الى الكوة فاذا جاوزتها ورات الظلام ظنت انها لم تصب
الكوة ولم تقصدها على السداد فتعود اليها حتى تحترق وهذه الدواب جمع دابة التي تقع في النار
كالبرغش والبعوض والجندب ونحوها يقعن فيها فجعل الرجل ولابي ذر عن الكشميهني وجعل بالواو بدل الفاء
ينزعهن بنون قبل الزاي وفي رواية يزعهن باسقاط النون من وزعه يزعه وزعا فهو وازع اذا كفه
ومنعه ويغلبنه بسكون الغين المعجمة وللموحدة فيقتحمن فيها فيدخلن في النار فانا اخذ بحجزكم بضم الحاء
المهملة وبحجزكم بضم الحاء المهملة وفتح الجيم بعدها زاي جمع حجزة وهي معقد الازار قيل صوابه بحجزهم
بالهاء لان السابق انما مثلي ومثل الناس واجيب بانه التفات من الغيبة الى الخطاب اعتناء بشان الحاضرين
في وقوع الموعظة من قلوبهم اتم موقع ومثل ذلك من محاسن الكلام فكيف يدعي ان الصواب
خلافه وفيه التفات من الغيبة في قوله ومثل الناس الى الخطاب في قوله وانا اخذ بحجزكم عن المعاصي
التي هي سبب للولوج في النار فهو من وضع المسبب موضع السبب وهم التفات من الخطاب في قوله بحجزكم
الى الغيبة ولابي ذر عن الكشميهني وانتم تقتحمون يدخلون فيها قال في شرح المشكاة تحقيق التشبيه الواقع
في هذا الحديث يتوقف على معرفة معنى قوله ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون وذلك
ان حدود الله هي محارمه ونواهيه كما في الصحيح الا ان حمى الله محارمه وراس المحارم حب الدنيا
وزينتها واستيفاء لذاتها وشهواتها فشبه صلى الله عليه وسلم اظهار تلك الحدود من الكتاب
والسنة باستنقاذ الرجال من النار وشبه فشو ذلك في مشارق الارض ومغاربها باضاءة تلك النار
ما حول المستوقد وشبه الناس وعدم مبالاتهم بذلك البيان وتعديهم حدود الله وحرصهم على استيفاء
تلك اللذات والشهوات ومنعه اياهم عن ذلك باخذ حجزهم بالفراش التي تقتحم في النار وتغلبن المستوقد
على دفعهن عن الاقتحام كما ان المستوقد كان غرضه من فعله انتفاع الخلق به من الاستضاءة والاستدفاء
وغير ذلك والفراش لجهلها جعلته سببا لهلاكها فكذلك القصد بتلك البيانات اهتداء الامة
واجتنابها ما هو سبب هلاكهم وهم مع ذلك لجهلهم جعلوها مقتضية لترديهم وفي قوله اخذ
بحجزكم استعارة مثل حالة منعه الامة عن الهلاك بحالة رجل اخذ بحجزة صاحبه الذي
كان يهوي في مهواة مهلكة انتهى وهذا الحديث سبق في باب قول الله تعالى ووهبنا لداود سليمان
مختصرا وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا زكريا بن ابي زائدة عن عامر الشعبي
انه قال سمعت عبد الله بن عمرو بفتح العين ابن العاص رضي الله عنه يقول قال النبي صلى الله عليه
وسلم المسلم الكامل من سلم المسلمون والمسلمات من لسانه ويده الا في حد او تعزير او تاديب
مع انضمام باقي الصفات التي هي اركان الاسلام وعبر باللسان دون القول ليدخل فيه من اخرج
لسانه استهزاء بصاحبه وخص اليد لان سلطنة الافعال انما تظهر بها والمهاجر اي المهاجر حقيقة
من هجر ترك ما نهى الله عنه على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا من جوامع كلمه
عليه الصلاة والسلام وفيه تطييب قلب من لم يهاجر الى المدينة لفوات ذلك بفتح مكة
او قاله تنبيها للمهاجرين ان لا يتكلوا على مجرد الهجرة ويقصروا في العمل والحديث سبق في الايمان

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا

وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي قال حدثنا الليث بن سعد الامام
عن عقيل بضم العين المهملة وفتح القاف ابن خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري

عن سعيد بن المسيب بفتح اليا التحتية المشددة ان ابا هريرة رضي الله عنه كان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم من عقاب الله للعصاة وشدة مناقشته العباد وكشف السرائر وجواب لو قوله لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا فكل من كان بربه اعرف كان من ربه اخوف ومن علامة شدة الخوف دوام انزعاج القلب لتوقع ما يستوجبه من العقوبة لما يأتيه من الجرم ونحول البدن والخشية والبكاء وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قاضي مكة قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن موسى بن انس الانصاري قاضي البصرة عن ابيه انس اي ابن مالك رضي الله عنه انه قال قال النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا قال الشيخ ابو حامد هذا الحديث من الاسرار التي اودعها الله قلب الامين الصادق محمد صلى الله عليه وسلم ولا يجوز افشاء سرها فان صدور الاحرار قبور الاسرار بل كان يذكر لهم ذلك حتى يبكوا ولا يضحكوا فان البكاء ثمرة حياة القلب الحي بذكر الله واستشعار عظمته وهيبته وجلاله والضحك نتيجة القلب الغافل عن ذلك انتهى وفي الحديث كما قال في الكواكب من البديع مقابلة الضحك بالبكاء والقلة بالكثرة ومطابقة كل منها بالاخر هذا

باب بالتنوين حجبت النار بالشهوات فمن هتك الحجاب بارتكاب الشهوات المحرمة كالزنا وغيره مما منع الشرع منه كان ذلك سببا لوقوعه في النار اعاذنا الله من ذلك ومن سائر المهالك عنه وكرمه وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام ابن انس ابن مالك الاصبحي ابو عبد الله المدني عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حجبت النار بالشهوات المستلذة مما منع الشرع من تعاطيه بالاصالة كالخمر والزنا والملاهي واما لكون فعله يستلزم ترك شيء من الواجبات ويلتحق بذلك الشبهات والاكثار مما ابيح خشية ان يوقع في المحرم والمعنى لا يوصل الى النار الا بتعاطي الشهوات اذ هي محجوبة بها فمن هتك الحجاب وصل الى المحجوب ومثل ذلك ابن العربي هذا التعاطي للشهوات الاعمى عن التقوى الذي قد اخذت الشهوات بسمعه وبصره فهو يراها ولا يرى النار التي هي فيها لاستيلاء الجهالة والغفلة على قلبه بالطائر الذي يرى الحبة في داخل الفخ وهي محجوبة به ولا يرى الفخ لغلبة شهوة الحبة على قلبه وتعلق باله بها وحجبت الجنة بالمكاره مما امر المكلف به كمجاهدة نفسه في العبادات والصبر على مشاقها والمحافظة عليها وكظم الغيظ والعفو والاحسان الى المسيء والصبر على المصيبة والتسليم لامر الله فيها واجتناب المنهيات واطلق عليها مكاره لمشقتها على العامل وصعوبتها عليه ولمسلم حفت بالحاء المهملة المضمومة والفاء المفتوحة المشددة في الموضعين من الحفاف وهو ما يحيط بالشيء حتى لا يتوصل اليه الا بتخطيه فالجنة لا يتوصل اليها الا بقطع مفاوز المكاره والنار لا ينجى منها الا بترك الشهوات وهذا الحديث من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم وبديع بلاغته في ذم الشهوات وان مالت اليها النفوس والحض على الطاعات وان كرهتها النفوس وشقت عليها والحديث من افراده وليس هو في الموطأ هذا

باب بالتنوين الجنة اقرب الى احدكم من شراك نعله وهو السير الذي يدخل فيه اصبع الرجل ويطلق ايضا على كل سير وقي به القدم من الارض والنار مثل ذلك وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا موسى بن مسعود النهدي بفتح النون ابو حذيفة البصري قال حدثنا سفيان الثوري عن منصور هو ابن المعتمر والاعمش سليمان كلاهما عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الجنة اقرب الى احدكم اذا اطاع ربه من شراك نعله والنار اذا عصاه مثل ذلك فلا يزهدن في قليل من الخير فلعله يكون سببا لرحمة الله به ولو في قليل من الشر ان يجتنبه فربما يكون فيه سخط الله تعالى اسأل الله تعالى العافية والحديث من افراده وبه قال حدثني بالافراد محمد بن المثنى بن عبيد العنزي بفتح النون بعدها زاي البصري المعروف بالزمن قال حدثنا غندر محمد بن جعفر البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد الملك بن عمير بضم العين مصغرا عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اصدق بيت قاله الشاعر لبيد بن ربيعة العامري ثم الكلابي ثم الجعفري يكنى ابا عقيل ذكره البخاري وابن ابي خيثمة وغيرهما في الصحابة سكن الكوفة ومات بها في خلافة عثمان وعاش مائة وخمسين سنة وقيل اكثر الا كل شيء ما خلا الله اي ما عداه تعالى وعدا صفاته الذاتية والفعلية باطل اي هالك وكل شيء سوى الله جائز عليه الفناء وان خلق فيه البقاء بعد ذلك كالجنة والنار واطلق البيت

واراد به البعض فان الذي ذكره هنا نصفه وهو المصراع الاول والمراد هو ومصراعه الاخر وهو وكل نعيم لا محالة زائل وفي رواية شريك عند مسلم اشعر كلمة تكلمت بها العرب ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان كل شيء ما خلا الله في الدنيا الذي لا يؤول الى طاعة الله ولا يقرب منه اذا كان باطلا يكون الاشتغال به مبعدا من الجنة مع كونها اقرب اليه من شراك نعله والاشتغال بالامور التي هي داخلة في امر الله تعالى يكون مبعدا من النار مع كونها اقرب اليه من شراك نعله قاله في عمدة القاري وقال انه من الفيض الالهي الذي وقع في خاطره وقال في فتح الباري مناسبة الحديث الثالث للترجمة خفية وكأن الترجمة لما تضمنت ما في الحديث الاول من التحريض على الطاعة ولو قلت والزجر عن المعصية ولو قلت تضمنت ان من خالف ذلك انما يخالفه لرغبة في امر من امور الدنيا وكل ما في الدنيا باطل كما صرح به الحديث الثالث فلا ينبغي للعاقل ان يؤثر الفاني على الباقي والحديث سبق في ايام الجاهلية هذا

باب بالتنوين يذكر فيه لينظر اي الشخص الى من هو اسفل منه من الناس في الدنيا ولا ينظر الى من هو فوقه فيها ليشكر الله على ما انعم به عليه وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام الاصبحي عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا نظر احدكم الى من فضل عليه بضم الفاء وكسر الضاد المعجمة المشددة في المال والخلق بفتح الخاء المعجمة اي الصورة ويحتمل ان يدخل فيه الاولاد والاتباع وكل ما يتعلق بزينة الحياة الدنيا قال في الفتح ورأيته في نسخة معتمدة من الغرائب للدارقطني والخلق بضم المعجمة واللام فلينظر الى من هو اسفل منه فيهما واسفل بفتح اللام مفضلا عليه في القرع ويجوز الرفع وزاد مسلم من طريق ابي صالح عن ابي هريرة فهو اجدر ان لا تزدروا نعمة الله عليكم وفي حديث عبد الله ابن الشخير رفعه اقلوا الدخول على الاغنياء فانه احرى ان لا تزدروا نعمة الله عليكم رواه الحاكم والازدراء الاحتقار والانتقاص وقد ربما ان الشخص اذا نظر الى من هو فوقه لم يأمن ان يؤثر ذلك فيه حسدا ودواؤه ان ينظر الى من هو اسفل منه ليكون ذلك داعيا الى الشكر وقال ابن بطال لا يكون احد على حالة سيئة من الدنيا الا يجد من اهلها من هو اسوأ حالا منه فاذا تأمل ذلك علم ان نعمة الله وصلت اليه دون كثير ممن فضل عليه بذلك من غير امر اوجبه فيعظم اغتباطه بذلك نعم ينظر الى من هو فوقه في الدين فيقتدي به فيه وفي نسخة عمرو بن ابي شعيب عن ابيه عن جده رفعه خصلتان من كانتا فيه كتبه الله شاكرا صابرا من نظر في دنياه الى من هو دونه فحمد الله على ما فضله به عليه ومن نظر في دينه الى من هو فوقه فاقتدى به

باب من هم بحسنة او بسيئة وبه قال حدثنا ابو معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة عبد الله بن عمرو بن الحجاج المنقري بكسر الميم وفتح القاف بينهما نون ساكنة قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا جعد بفتح الجيم وسكون العين بعدها دال مهملتين ولابي ذر جعد بن دينار ابو عثمان الرازي التابعي الصغير قال حدثنا ابو رجاء عمران بن تيم العطاردي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن ربه عز وجل مما تلقاه بلا واسطة او بواسطة الملك وهو الراجح انه قال قال ان الله عز وجل كتب الحسنات والسيئات اي قدرهما في علمه على وفق الواقع او امر الحفظة ان تكتب ذلك ثم بين اي فصل ذلك الذي اجمله في قوله كتب الحسنات والسيئات بقوله فمن هم بحسنة زاد خريم بن فاتك في حديثه المرفوع المروي في سنن احمد وصححه ابن حبان يعلم الله انه قد اشعر بها قلبه وحرص عليها فلم يعملها بفتح الميم كتبها الله قدرها او امر الملائكة الحفظة بكتابتها له اي للذي هم عنده تعالى حسنة كاملة لا نقص فيها فلا يتوهم نقصها لكونها نشأت عن الهم المجرد ولا يقال ان التعبير بكاملة يدل على انها تضاعف الى العشر لان ذلك هو الكمال لانه يلزم منه مساواة من نوى الخير بمن فعله والتضعيف مختص بالعامل قال تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها والمجيء بها هو العمل بها والعندية هنا للشرف ويحتمل ان يكتبها تعالى بمجرد الهم وان لم يعزم عليها زيادة في الفضل وقيل انما تكتب الحسنة بمجرد الارادة لان ارادة الخير سبب الى العمل وارادة الخير خير لان ارادة الخير من عمل القلب وقوله فلم يعملها ظاهره حصول الحسنة بمجرد الترك لمانع او لا ويتجه ان يتفاوت عظم الحسنة بحسب المانع فان كان خارجيا وقصد الذي هم مستمر فهي عظيمة القدر وان كان الترك من قبل الذي هم فهي دون ذلك فان قصد الاعراض عنها جملة فالظاهر ان لا يكتب له حسنة اصلا لا سيما ان عمل بخلافها كان هم ان يتصدق بدرهم مثلا فصرفه بعينه في معصية فان قلت كيف اطلع الملك على قلب الذي يهم به العبد اجيب بان الله تعالى يطلعه على ذلك او يخلق له علما يدرك به ذلك ويؤيده الاول حديث

ابي عمران الجوني عند ابن ابي الدنيا قال ينادي الملك اكتب لفلان كذا وكذا فيقول يا رب انه لم يعمله فيقول انه نواه وقيل بل يجد الملك للهم بالحسنة رائحة طيبة وبالسيئة رائحة خبيثة فان هو هم بها بالحسنة وسقط لفظ هو لابي ذر فعملها بكسر الميم ولابي ذر وعملها بالواو بدل الفاء كتبها الله قدرها او امر الحفظة بكتابتها له للذي عملها عنده تعالى اعتناء بصاحبها وتشريفا له عشر حسنات قال تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وهذا اقل ما وعد به من الاضعاف الى سبعمائة ضعف بكسر الضاد مثل الى اضعاف كثيرة بحسب الزيادة في الاخلاص وصدق العزم وحضور القلب وتعدي النفع قال في الكشاف ومضاعفة الحسنات فضل ومكافأة السيئات عدل ونقل صاحب فتوح الغيب عن الزجاج انه قال المعنى غامض لان المجازاة من الله تعالى على الحسنة بدخول الجنة شيء لا يبلغ وصف مقداره فاذا قال عشر امثالها او سبعمائة او اضعافا كثيرة فمعناه ان جزاء الله تعالى على التضعيف للمثل الواحد الذي هو النهاية في التقدير وفي النفوس قال الطيبي فعلى هذا لا يتصور في الحسنات الا الفضل ومن هم بسيئة فلم يعملها بفتح الميم خوفا من الله تعالى كما في حديث ابي هريرة من طريق الاعرج الآتي ان شاء الله تعالى في التوحيد كتبها الله عز وجل قدرها او امر الحفظة بكتابتها له للذي هم به عنده حسنة كاملة غير ناقصة ولا مضاعفة الى العشر وحديث ابن عباس هذا مطلق قيد بحديث ابي هريرة او ثقال الحسنة من ترك بغير استحضار الخوف دون حسنة الاخرى ويحتمل كتابة الحسنة على الترك ان يكون التارك قد قدر على الفعل ثم تركه لان الانسان لا يسمى تاركا الا مع القدرة فان حال بينه وبين حرصه على الفعل مانع فلا وذهب القاضي الباقلاني وغيره الى ان من عزم على المعصية بقلبه ووطن عليها نفسه يأثم وحمل الاحاديث الواردة في العفو عمن هم بسيئة ولم يعملها على الخاطر الذي يمر بالقلب ولا يستقر قال الماوردي وخالفه كثير من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين ونقل ذلك عن نص الشافعي ويدل له حديث ابي هريرة عند مسلم بلفظ فانا اغفرها له ما لم يعملها فان الظاهر ان المراد بالعمل هنا عمل الجارحة بالمعصية المهموم بها وتعقبه القاضي عياض بان عامة السلف على ما قاله ابن الباقلاني لاتفاقهم على المؤاخذة باعمال القلوب لكنهم قالوا ان العزم على السيئة يكتب سيئة مجردة لا السيئة التي هم ان يعملها كمن امر بتحصيل معصية ثم لا يفعلها بعد حصولها فانه يأثم بالامر المذكور لا بالمعصية وقد تظاهرت نصوص الشريعة بالمؤاخذة على عزم القلب المستقر كقوله تعالى ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم والحاصل ان كثيرا من العلماء على المؤاخذة بالعزم المصمم وافترق هؤلاء فمنهم من قال يعاقب عليه في الدنيا بنحو الهم والغم ومنهم من قال يوم القيامة لكن بالعتاب لا بالعقاب واستثنى قوم ممن قال بعدم المؤاخذة على الهم بالمعصية ما وقع بحرم مكة ولو لم يصمم لقوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم لان الحرم يجب اعتقاد تعظيمه فمن هم بالمعصية فيه خالف الواجب بانتهاك حرمته للحرم بالمعصية يستلزم انتهاك حرمة الله على ما لا يخفى فصارت المعصية في الحرم اشد من المعصية في غيره ومن هم بالمعصية قاصدا الاستخفاف بالحرم عصى ومن هم بمعصية الله قاصدا الاستخفاف بالله كفر وانما المعفو عنه الهم بالمعصية مع الذهول عن قصد الاستخفاف انتهى ملخصا من الفتح فان هو هم بها اي بالسيئة وثبت لفظ هو لابي ذر عن الحموي والمستملي فعملها بكسر الميم كتبها الله له للذي عملها سيئة واحدة من غير تضعيف ولمسلم من حديث ابي ذر فجزاؤه بمثلها او اغفر له وله في اخر حديث ابن عباس او يمحوها اي يمحها بالفضل او بالتوبة او بالاستغفار او بعمل الحسنة التي تكفر السيئة واستثنى بعضهم وقوع المعصية في حرم مكة لتعظيمه والجمهور على التعميم في الازمنة والامكنة لكن قد تتفاوت بالعظم وفي الحديث بيان سعة فضل الله على هذه الامة اذ لولا ذلك كاد ان لا يدخل احد الجنة لان عمل العباد للسيئات اكثر من عملهم الحسنات والحديث اخرجه مسلم في الايمان والنسائي في النعوت والرقائق

باب ما يتقى بضم اوله وفتح ثالثه اي ما يجتنب من محقرات الذنوب بفتح القاف المشددة وهي التي يحتقرها فاعلها وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا مهدي بفتح الميم وسكون الهاء وكسر الدال المهملة بعدها تحتية مشددة ابن ميمون الازدي عن غيلان بفتح الغين المعجمة وسكون الياء بوزن عجلان قال في المقدمة هو ابن جرير وقال في الفتح هو ابن جامع والسند كله بصريون انتهى وما في المقدمة هو الصواب فان ابن جامع وهو المحاربي كوفي قاضيها يروي عن قتادة وسماك وابن جرير وهو الازدي المعولي بصري يروي عن انس رضي الله عنه انه قال انكم لتعملون بلام التأكيد اعمالا هي ادق بفتح الهمزة والدال المهملة وتشديد القاف افعل تفضيل من الدقة بكسر الدال اي احقر واهون في اعينكم من الشعر

بفتح المعجمة والمهملة ان كنا لنعد ان مخففة من الثقيلة وحذف الضمير من لنعد واللام وهو رواية ابي ذر عن الحموي والمستملي قال ابن مالك جاز استعمال ان المخففة بدون اللام الفارقة بينها وبين النافية عند الامن من الالتباس وللكشميهني لنعدها اي الاعمال ولغيره كما قال في الفتح انا كنا لنعدها على عهد النبي اي زمنه وايامه ولابي ذر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الموبقات بموحدة وقاف وللكشميهني من الموبقات قال ابو عبد الله البخاري يعني بذلك اي بالموبقات المهلكات بكسر اللام وسقط لفظ ذلك لابي ذر قاله الكرماني ومعنى الحديث راجع الى قوله تعالى وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم وعن ابي ايوب الانصاري ان الرجل ليعمل الحسنة فيثق بها وينسى المحقرات فيلقى الله وقد احاطت به وان الرجل ليعمل السيئة فلا يزال منها مشفقا حتى يلقى الله آمنا اخرجه اسد بن موسى في الزهد هذا

باب بالتنوين الاعمال بالخواتيم جمع خاتمة اي الاعمال التي يختم بها عمل الانسان عند موته وما يخاف منها بضم التحتية وفتح المعجمة وبه قال حدثنا علي بن عياش بالتحتية والمعجمة الالهاني بفتح الهمزة وسكون اللام وبعد الالف هاء فنون الحمصي بكسر المهملتين بينهما ميم ساكنة وسقط قوله الالهاني وما بعده لغير ابي ذر قال حدثنا ابو غسان بفتح المعجمة والمهملة المشددة محمد بن مطرف قال حدثني بالافراد ابو حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه انه قال نظر النبي صلى الله عليه وسلم وهو في غزوة خيبر الى رجل اسمه قزمان بقاف مضمومة فزاي ساكنة فميم فالف فنون يقاتل المشركين من يهود خيبر وكان من اعظم المسلمين غناء عنهم بفتح الغين المعجمة وبعد النون الف فهمزة كفاية واغنى فلان عن فلان ناب عنه وجرى مجراه فقال صلى الله عليه وسلم من احب ان ينظر الى رجل من اهل النار فلينظر الى هذا الرجل فتبعه رجل اسمه اكثم بن ابي الجون فلم يزل على ذلك من قتال المشركين حتى جرح بضم الجيم مبنيا للمفعول جرحا شديدا وجد المه فاستعجل الموت فقال بذبابة سيفه طرفه فوضعه بين ثدييه فتحامل اتكاء عليه حتى خرج السيف من بين كتفيه فقتل نفسه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد ليعمل فيما يرى يظن الناس عمل اهل الجنة وانه لمن اهل النار ويعمل فيما يرى الناس عمل اهل النار وهو من اهل الجنة فيه ان ظاهر الاعمال من السيئات والحسنات امارات وليست موجبات فان مصير الامور في العاقبة الى ما سبق به القضاء وجرى به القدر في البداية وانما الاعمال بخواتيمها هو تذييل للكلام السابق مشتمل على معناه لمزيد التقرير كقولهم فلان ينطق بالحق والحق ابلج وفيه ان العمل السابق لا عبرة به وانما المعتبر العمل الذي ختم به وفيه حث على مواظبة الطاعات ومراقبة الاوقات وعلى حفظها عن معاصي الله خوفا ان يكون ذلك اخر عمره وفيه زجر عن العجب والفرح بالاعمال فرب متكل هو مغرور فان العبد لا يدري ماذا يصيبه في العاقبة والحديث سبق في الجهاد في باب لا يقال فلان شهيد ويأتي ان شاء الله تعالى في كتاب القدر بعون الله وتوفيقه هذا

باب بالتنوين العزلة اي الانفراد راحة من خلاط السوء بضم الخاء المعجمة وتشديد اللام جمع خليط وهو جمع مستغرب والسوء بفتح السين وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال حدثنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثني بالافراد عطاء بن يزيد الليثي ان ابا سعيد سعد بن مالك الخدري حدثه قال قيل يا رسول الله وقال محمد بن يوسف الفريابي حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو الحافظ الفقيه الزاهد قال حدثنا الزهري محمد بن مسلم عن عطاء بن يزيد الليثي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه جاء ولابي ذر قال جاء اعرابي لم اقف على اسمه ولا يقال انه ابو ذر اذ لا يحسن ان يقال انه اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اي الناس خير قال صلى الله عليه وسلم خيرهم رجل جاهد في سبيل الله بنفسه وماله ورجل في شعب من الشعاب بكسر الشين المعجمة فيهما طريق في الجبل يعبد ربه فيه ويدع الناس يتركهم من شره زاد مسلم من وجه اخر ويقيم الصلاة ويؤتي الزكوة حتى يأتيه اليقين تابعه اي تابع شعيبا الزبيدي بضم الزاي وفتح الموحدة محمد بن الوليد الشامي فيما رواه مسلم وسليمان بن كثير العبدي فيما رواه ابو داود والنعمان بن راشد الجزري فيما وصله احمد عن الزهري محمد بن مسلم وقال معمر هو ابن راشد عن الزهري عن عطاء هو ابن يزيد او عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود والشك عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا اخرجه احمد عن عبد الرزاق وقال لشك احمد واخرجه مسلم عن عبد بن حميد عن عبد الرزاق عن معمر عن عطاء بغير شك وقال يونس بن يزيد الايلي فيما وصله الذهلي في الزهريات وابن مسافر عبد الرحمن بن خالد بن

مسافر فيما وصله الذهلي في الزهريات ويحيى بن سعيد الانصاري فيما وصله الذهلي ايضا عن ابن شهاب الزهري عن عطاء اي ابن يزيد عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال الكرماني لعله ابو سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا الماجشون بكسر الجيم وضم الشين المعجمة ورفع النون عبد العزيز بن عبد الله عن عبد الرحمن بن ابي صعصعة هو عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي صعصعة عن ابيه عبد الله بن ابي صعصعة عن ابي سعيد ولابي الوقت زيادة الخدري انه سمعه يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يأتي على الناس زمان خير مال الرجل المسلم الغنم فيه حذف تقديره يكون فيه خير الخ وسقط لفظ الرجل لابي ذر يتبع بسكون الفوقية بها بالغنم شعف الجبال بفتح الشين المعجمة والعين المهملة بعدها فاء رؤس الجبال ومواقع القطر بطون الاودية ادخلها اماكن الرعي يفر بدينه بسبب دينه من الفتن وفي قوله يأتي على الناس زمان الخ اشارة الى ان خيرية العزلة تكون في اخر الزمان اما زمنه صلى الله عليه وسلم فكان الجهاد فيه مطلوبا واما بعده فيختلف باختلاف الاحوال كما يأتي ذكره ان شاء الله تعالى بعون الله في كتاب الفتن وقد قال ابو القاسم القشيري رحمه الله الخلوة صفة اهل الصفوة والعزلة من امارات الوصلة ولا بد للمريد في ابتداء حاله من العزلة عن ابناء جنسه ثم في نهايته من الخلوة لتحققه بانسه ومن حق العبد اذا اثر العزلة ان يعتقد باعتزاله عن الخلق سلامة الناس من شره انتهى وفي العزلة فوائد التفرغ للعبادة وانقطاع طمع الناس عنه وعتبهم عليه والخلاص من مشاهدة المنكر والحمق وتحصيل بالمخالطة غالبا الغيبة والرياء والمخاصمة وسرقة الطبع الرذائل قال الجنيد مكابدة العزلة ايسر من مداراة الخلطة انتهى وانما كان ذلك لان مكابدة العزلة استغناء بالنفس خاصة وتركها عما تشتهيه بخلاف مداراة المخالطة بالناس مع اختلاف اخلاقهم وشهواتهم واغراضهم وما يبدو منهم من الاذى وما يحتاج اليه من الحلم والصفح ثم قد تجب المخالطة لتحصيل علم او عمل

باب رفع الامانة من الناس حتى يكون الامين كالمعدوم او معدوما

وبه قال حدثنا محمد بن سنان بكسر المهملة وتخفيف النون العوقي قال حدثنا فليح بن سليمان العدوي مولاهم المدني قال حدثنا هلال بن علي ويقال له هلال بن ابي ميمونة وهلال بن ابي هلال وقد يظن ثلاثة وهو واحد وهو من صغار التابعين عن عطاء بن يسار مولى ميمونة بنت الحارث عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ضيعت الامانة فانتظر الساعة بضم الضاد المعجمة وكسر التحتية المشددة وهو جواب عن سؤال الاعرابي حيث قال متى الساعة كما في الحديث المذكور في اول كتاب العلم قال الاعرابي كيف اضاعتها يا رسول الله قال عليه الصلاة والسلام اذا اسند بضم الهمزة وسكون المهملة وكسر النون اي فوض الامر المتعلق بالدين كالخلافة والامارة والقضاء وغيرها الى غير اهله قال في الكواكب اتى بالى بدل اللام ليدل على تضمين معنى الاسناد كذلك فانتظر الساعة والحديث سبق في اول العلم وبه قال حدثنا محمد بن كثير العبدي البصري قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا سفيان الثوري قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران عن زيد بن وهب الجهني هاجر ففاتته رؤية النبي صلى الله عليه وسلم بايام انه قال حدثنا حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين في ذكر نزول الامانة وفي ذكر رفعها رأيت احدهما وانا انتظر الاخر حدثنا ان الامانة التي هي ضد الخيانة او هي التكاليف نزلت في جذر قلوب الرجال بفتح قلوبهم من القران ثم علموا من السنة اي ان الامانة لهم بحسب الفطرة ثم بطريق الكسب من الشريعة والظاهر ان المراد من الامانة التكليف الذي كلف الله تعالى به عباده والعهد الذي اخذه عليهم وقال صاحب التحرير المراد بها الامانة المذكورة في قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها قال في فتوح الغيب شبه حالة الانسان وهي ما كلفه من الطاعة بحالة مفروضة لو عرضت على السموات والارض والجبال لابت حملها واشفقت منها لعظمها وثقل محملها وحملها الانسان على ضعفه ورخاوة قوته انه ظلوم على نفسه جاهل باحوالها حين قبل ما لم يطق حمله هذه الاجرام العظام فقوله حملها على حقيقته والمراد بالامانة التكليف وروى محيي السنة عرض الله الامانة على اعيان السموات والارض والجبال فقال لهن اتحملن هذه الامانة بما فيها قلن وما فيها قال ان احسنتن جوزيتن وان عصيتن عوقبتن قلن لا يا رب لا نريد ثوابا ولا عقابا خشية وتعظيما لدين الله وان كان هذا العرض تخييرا لا الزاما او ثبتت هذه الاجرام حال انقيادها وانها لم تمتنع عن مشيئة الله وارادته ايجادا وتكوينا وتسوية

بهيئات مختلفة جماد مأمور مطيع لا تتوقف عن الامتثال اذا توجه اليه امر امره المطاع كالانبياء وافراد المؤمنين وعلى هذا فمعنى فابين ان يحملنها انها بعد ما انقادت واطاعت تجنبت عليها وادت ما التزمت من الامانة وخرجت عن عهدتها سوى الانسان فانه ما وفى بذلك وخان انه كان ظلوما جهولا وقال الزجاج اعلمنا الله تعالى انه ائتمن بني ادم على ما افترضه عليهم من طاعته وائتمن السموات والارض والجبال على طاعته والخضوع له فاما هذه الاجرام فاطعن الله ولم تحمل الامانة اي ادتها وكل من خان الامانة فقد احتملها وحدثنا صلى الله عليه وسلم عن رفعها اي الامانة قال ينام الرجل النومة فتقبض الامانة بضم الفوقية وفتح الموحدة من قلبه فيظل اثرها بالرفع مثل اثر الوكت بفتح الواو وبعد الكاف الساكنة فوقية النقطة في الشيء من غير لونه او هو السواد اليسير او اللون المحدث المخالف للون الذي كان قبله ثم ينام النومة فتقبض الامانة فيبقى اثرها مثل المجل بفتح الميم وسكون الجيم بعدها لام النفاخات التي تخرج في الايدي عند كثرة العمل بنحو الفأس كجمر دحرجته على رجلك فنفط بكسر الفاء فتراه منتبرا بضم الميم وسكون النون وفتح الفوقية وكسر الموحدة مفتعلا اي مرتفعا وقال ابو عبيد منتبرا منتفطا وليس فيه شيء والمعنى ان الامانة تزول عن القلوب شيئا فشيئا واذا زال اول جزء منها زال نورها وخلفته ظلمة كالوكت وهو اعتراض لون مخالف للون الذي قبله فاذا زال شيء اخر صار كالمجل وهو اثر محكم لا يكاد يزول الا بعد مدة وهذه الظلمة فوق التي قبلها وشبه زوال ذلك النور بعد وقوعه في القلب وخروجه بعد استقراره فيه واعتقاب الظلمة اياه بجمر يدحرجه على رجله حتى يؤثر فيها ثم يزول الجمر ويبقى النفط قاله صاحب التحرير وذكر النفط اعتبارا بالعضو وثم في قوله ثم ينام النومة للتراخي في الرتبة وهي نقيضة ثم في قوله ثم علموا من القران ثم علموا من السنة فيصبح الناس يتبايعون فلا يكاد احد ولابي ذر عن الحموي والمستملي احدهم يؤدي الامانة فيقال ان في بني فلان رجلا امينا ويقال للرجل ما اعقله وما اظرفه وما اجلده وما في قلبه مثقال حبة خردل من ايمان ذكر الايمان لان الامانة لازمة الايمان وليس المراد هنا ان الامانة هي الايمان قال حذيفة ولقد اتى علي زمان وما ولابي ذر ولا ابالي ايكم بايعت اي مبايعة البيع والشراء لئن كان مسلما رده علي الاسلام بتشديد ياء علي وسقط علي لغير ابي ذر ولابي ذر عن المستملي بالاسلام وان كان نصرانيا رده علي ساعيه واليه الذي اقيم عليه بالامانة فينصفني منه ويستخرج حقي منه او المراد الذي يتولى قبض الجزية يعني انه كان يعامل من شاء غير باحث عن حاله وثوقا بامانته فانه ان كان مسلما فدينه يمنعه من الخيانة ويحمله على اداء الامانة فاما اليوم فذهبت الامانة فلست ابايع اليوم باحد الا فلانا وفلانا اي افرادا من الناس قد قل وذهب النصراني على سبيل التمثيل والا فاليهودي ايضا كذلك كما صرح بهما في مسلم والحديث اخرجه بسنده ومتنه في كتاب الفتن واخرجه مسلم في الايمان وكذا ابن ماجه قال الفربري محمد بن يوسف قال ابو جعفر محمد بن حاتم وراق المؤلف اي الذي يكتب له كتبه حدثت ابا عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري وخفي ما حدثته به لعدم احتياجه له اذ ذاك فقال البخاري سمعت ابا احمد بن عاصم البلخي يقول سمعت ابا عبيد بضم العين هو القاسم بن سلام يقول قال الاصمعي عبد الملك بن قريب وابو عمرو بفتح العين ابن العلاء القارئ وغيرهما هو سفيان الثوري كما عند الاسماعيلي جذر قلوب الرجال الجذر الاصل من كل شيء كذا فسروه لكنهم اختلفوا فعند ابي عمرو بكسر الجيم وعند الاصمعي بفتحها والوكت اثر الشيء اليسير منه والمجل اثر العمل في الكف اذا غلظ وهذا كلام ابي عبيد ايضا وهذا ثابت في رواية ابي ذر عن المستملي وحده وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد سالم بن عبد الله ان اباه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما الناس في احكام الدين سواء لا فضل فيها لشريف على مشروف ولا لرفيع على وضيع كالابل المائة التي لا تكاد تجد فيها راحلة وهي التي ترحل للركوب والراحلة فاعلة بمعنى مفعولة والهاء فيها للمبالغة اي كلها حمولة تصلح للحمل ولا تصلح للرحل والركوب عليها والمعنى ان الناس كثير والمرضي منهم قليل او المعنى ان الزاهد في الدنيا الكامل فيه الراغب في الاخرة قليل كقلة الراحلة في الابل والعرب تقول للمائة من الابل ابل فيقولون لفلان ابل اي مائة بعير وابلان اي مائتان ولما كان لفظ مجرد الابل ليس مشهورا الا في المائة ذكر المائة للتوضيح وقوله كالابل المائة فيه كما قال ابن مالك النعت بالعدد وحكى سيبويه عن بعض العرب اخذوا من بني فلان ابلا مائة ومناسبة الحديث للترجمة من حيث ان الناس كثيرون والمرضي منهم قليل كالراحلة في المائة من الابل والمرضي هو من صنع

الفرائض وقد فسر ابن عباس الامانة بالفرائض والحديث بهذا السند من افراده ورواه مسلم من طريق
معمر عن الزهري بلفظ تجدون الناس كابل مائة لا تجدون فيها راحلة

باب ذم الرياء

وهو بكسر الراء وبعد التحتية المخففة الف فهمزة اظهار العبودية للناس ليحمدوه والمرائي العابد
والمرائي له هو الناس والمرائى به هو الخصال الحميدة والرياء هو قصد اظهار ذلك والسمعة بضم السين
المهملة وسكون الميم وهو التنويه بالعمل ليسمعه الناس فمتعلق الرياء البصر والسمعة السمع وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري انه قال
حدثني بالافراد سلمة بن كهيل بضم الكاف وفتح الهاء ابن يحيى الحضرمي من علماء الكوفة قال البخاري
وحدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري عن سلمة ابن كهيل انه
قال سمعت جندبا بضم الجيم وسكون النون وضم المهملة وفتحها ابن عبد الله البجلي يقول قال النبي
صلى الله عليه وسلم قال سلمة بن كهيل ولم اسمع احدا من الصحابة يقول قال النبي صلى الله عليه و
سلم غيره غير جندب او مراده كما قال الكرماني ولم يبق من الصحابة حينئذ غيره في ذلك المكان
لكن تعقبه في الفتح بانه كان بالكوفة حينئذ ابو جحيفة السوائي وعبد الله بن ابي اوفى وقد روى
سلمة عن كل منهما فتعين ان يكون مراده انه لم يسمع منهما ولو من احدهما ولو من غيرهما ممن كان
موجودا من الصحابة بغير الكوفة بعد ان سمع من جندب الحديث المذكور عن النبي صلى الله عليه
وسلم شيئا فدنوت قربت منه فسمعته يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم من سمع سمع الله
به بفتح المهملة والميم المشددة فيهما قال الحافظ المنذري ان من اظهر عمله للناس رياء اظهر الله نيته
الفاسدة في عمله يوم القيامة وفضحه على رؤس الاشهاد وقال في المصابيح هو على المجازاة من جنس
العمل اي من شهر عمله سمعه الله ثوابه ولم يعطه اياه وقيل من اسمع الناس عمله سمعهم الله اياه
وكان ذلك حظه من الثواب وقال غيره اي من قصد بعمله الجاه والمنزلة عند الناس ولم يرد به
وجه الله فان الله يجعله حديثا عند الناس الذين اراد نيل المنزلة عندهم ولا ثواب له في الاخرة
وكذلك من يرائي يرائي الله به بضم التحتية وكسر الهمزة بعدها تحتية للاشباع فيهما فلا ينقلب
من ريائه الا بفضيحته واظهار ما كان يبطنه من سوء الطوية نعوذ بالله من ذلك ولابن المبارك
في الزهد من حديث ابن مسعود من سمع سمع الله به ومن راءى راءى الله به ومن تطاول تعاظما خفضه الله
ومن تواضع تخشعا رفعه الله وفي حديث جابر عند الطبراني من طريق محمد بن جحادة عن سلمة بن كهيل
في اخر هذا الحديث ومن كان ذا لسانين في الدنيا جعل الله له لسانين من نار يوم القيامة وليعلم ان الرياء
يكون بالبدن كاطراقه رأسه ليرى انه متخشع والهيئة كابقاء اثر السجود والثياب كلبسه خشنها
وقصيرها جدا والقول كالوعظ وحفظ علوم الجدل وتحريك شفتيه بحضور الناس وكل واحد منهما
قد يرائي به باعتبار الدين وباعتبار الدنيا وحكم الرياء بغير العبادات حكم طلب المال والجاه وحكم
الرياء بالعبادة ابطالها وان اجتمع قصد الرياء وقصد العبادة دنيوي كاضافته الى الحرام او شبهه
هو مذموم وان كان لغرض اخروي كان يفرح باظهار الله جميله وستره قبيحه او لرجاء الاقتداء به
فممدوح وعليه يحمل ما يحكى به الاكابر من الطاعات وليس من الرياء ستر المعصية بل ممدوح وان عرضه
الرياء في اثناء العبادة ثم زال قبل فراغه لم يضر ومتى علم من نفسه القوة اظهر القربة وقد كان احمد ولو خفت
عجبا مستغفرا منه والحديث اخرجه مسلم في اخر الكتاب وابن ماجه في الزهد والله الموفق

باب فضل من جاهد نفسه في طاعة الله عز وجل

وبه قال حدثنا هدبة بن خالد
بضم الهاء وسكون المهملة بعدها موحدة ابن الاسود القيسي البصري ويقال له هداب بفتح اوله وتشديد
ثانيه قال حدثنا همام هو ابن يحيى بن دينار العوذي بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر المعجمة
البصري قال حدثنا قتادة ابن دعامة قال حدثنا انس بن مالك عن معاذ بن جبل رضي الله عنه
انه قال بينما بالميم ولابي ذر بينا باسقاطها انا رديف النبي صلى الله عليه وسلم راكب خلفه
ليس بيني وبينه الا اخرة الرحل بمد الهمزة وكسر الخاء المعجمة والرحل بالحاء المهملة الساكنة العود
الذي يستند اليه الراكب من خلفه وذكره للمبالغة في شدة قربه ليكون اوقع في نفس سامعه
انه ضبطه وفي رواية عمرو بن ميمون عن معاذ كنت ردف النبي صلى الله عليه وسلم على حمار
يقال له عفير فيحتمل ان يكون المراد باخرة الرحل موضع اخرة الرحل للتصريح بانه كان على حمار
فقال لي يا معاذ قلت لبيك يا رسول الله لبيك بالتثنية اي اجابة بعد اجابة وهو نصب على المصدر
وسعديك اي ساعدت طاعتك مساعدة بعد مساعدة واسعادا بعد اسعاد منصوب ايضا
كلبيك ولابي ذر رسول الله بحذف اداة النداء ثم سار عليه الصلاة والسلام ساعة ثم قال يا معاذ

قلت لبيك رسول الله وسعديك بحذف حرف النداء كالتي قبله ثم سار ساعة ثم قال يا معاذ بن جبل قلت
لبيك يا رسول الله وسعديك بتكرار ندائه ثلاثا للتاكيد قال صلى الله عليه وسلم لي هل تدري
ما حق الله عز وجل اي ما يستحقه تعالى على عباده مما حتمه عليهم قلت الله ورسوله اعلم قال
صلوات الله عليه وسلامه حق الله عز وجل على عباده ان يعبدوه بان يطيعوه ويجتنبوا معاصيه
ولا يشركوا به شيئا عطف على السابق لانه تمام التوحيد والجملة حالية اي يعبدونه في حال عدم
الاشراك به ثم سار عليه الصلاة والسلام ساعة ثم قال يا معاذ ابن جبل قلت لبيك رسول الله
وسعديك بحذف حرف النداء ايضا قال هل تدري ما حق العباد على الله تعالى الذي وعدهم به من
الثواب والجزاء المحقق الثابت وقوعه اذ لا خلف لوعده اذا فعلوه اي المذكور من العبادة وعدم الشرك
قلت الله ورسوله اعلم قال حق العباد على الله ان لا يعذبهم وفي رواية ابن حبان من طريق عمرو بن ميمون
ان يغفر لهم ولا يعذبهم وفي رواية ابي عثمان يدخلهم الجنة اي لا يعذبهم اذا اجتنبوا الكبائر والمناهي
واتوا بالمامورات والحديث هنا رواه همام عن انس عن معاذ فهو من مسند معاذ وخالفه هشام
الدستوائي عن قتادة فقال عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم فيكون من مسند انس قال في الفتح
والمعتمد الاول وهو من الاحاديث التي اخرجها البخاري في ثلاثة مواضع عن شيخ واحد بسند واحد
وهي قليلة جدا في كتابه واضاف اليه في الاستئذان موسى بن اسماعيل وقد تتبع بعضهم ما اخرجه في موضع
واحد فبلغ عدتها زيادة على العشرين وفي بعضها تصرف في المتن بالاختصار منه ومطابقة الحديث
للترجمة من جهة ان فيه مجاهدة النفس بالتوحيد وجهاد المرء نفسه هو الجهاد الاكبر قال تعالى
واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى اي علم ان له مقاما يوم القيامة
لحساب ربه ونهى نفسه الامارة بالسوء عن الهوى المردي اي زجرها عن اتباع الشهوات فالمجاهدة
تزيل الاخلاق الذميمة وتحصل الاخلاق الحميدة قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
اي مناهجنا الحميدة واصل المجاهدة وملاكها فطم النفس عن المالوفات وحملها على خلاف هواها
في عموم الاوقات قال ابو علي الدقاق من زين ظاهره بالمجاهدة حسن الله سرائره بالمشاهدة
والحديث سبق في الجهاد

باب فضل التواضع

بضم المعجمة وهو من الضعة بكسر اوله
وهي الهوان والمراد به اظهار التنزل عن المرتبة لمن يراد تعظيمه وقال الجنيد هو خفض الجناح ولين الجانب
وفي حديث ابي سعيد رفعه من تواضع لله رفعه الله حتى يجعله في اعلى عليين اخرجه ابن ماجه
وصححه ابن حبان وفي حديث ابي هريرة عند مسلم والترمذي مرفوعا وما تواضع احد لله الا رفعه
وفي حديث عياض بن حمار رفعه ان الله تعالى اوحى الي ان تواضعوا حتى لا يفخر احد على احد اخرجه
مسلم وابو داود وبه قال حدثنا مالك بن اسماعيل بن زياد النهدي الكوفي قال حدثنا زهير
بضم الزاي وفتح الهاء ابن معاوية قال حدثنا حميد الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال كان
للنبي صلى الله عليه وسلم ناقة قال البخاري وحدثني بالافراد محمد هو ابن سلام كما جزم به الكلاباذي
قال اخبرنا الفزاري بفتح الفاء والزاي المخففة وبعد الالف راء مكسورة مروان ابن معاوية
وابو خالد الاحمر سليمان بن حيان بالمهملة والتحتية المشددة الازدي كلاهما عن حميد الطويل
عن انس رضي الله عنه انه قال كانت ناقة لرسول الله صلى الله عليه وسلم تسمى العضباء
بفتح المهملة وسكون المعجمة بعدها موحدة ممدود وصف للمشقوقة الاذن لكن ناقته صلى الله
عليه وسلم لم تكن مشقوقة الاذن لكنه صار لقبا لها وكانت لا تسبق بضم الفوقية وفتح
الموحدة فجاء اعرابي على قعود له بفتح القاف بكر له من الابل امكن ظهره من الركوب فسبقها
فاشتد ذلك على المسلمين وقالوا سبقت العضباء بضم السين والعضباء رفع فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان حقا على الله بتشديد النون ان لا يرفع شيئا ولابي ذر ان لا يرفع
مبنيا للمفعول شيء من الدنيا الا وضعه وفي بعض طرق الحديث عند النسائي حق على الله ان لا يرفع شيء
نفسه في الدنيا الا وضعه وبه تحصل المطابقة بين الحديث والترجمة اذ فيه الحض على التواضع وذم الترفع
وحديث الباب سبق في باب ناقة النبي صلى الله عليه وسلم من كتاب الجهاد وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر بالجمع محمد بن عثمان بن كرامة بفتح الكاف وتخفيف الراء العجلي بكسر العين المهملة
وسكون الجيم الكوفي وسقط ابن كرامة لابي ذر قال حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم وسكون
الخاء المعجمة القطواني الكوفي قال حدثنا سليمان بن بلال ابي ايوب التيمي قال حدثني بالافراد شريك
بن عبد الله بن ابي نمر بفتح النون وكسر الميم القرشي عن عطاء هو ابن يسار عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل قال من عادى لي وليا فقد بمعنى

مفعول وهو من يتولى الله سبحانه وتعالى امره قال الله تعالى وهو يتولى الصالحين ولا يكله الى نفسه لحظة بل يتولى الحق رعايته او هو فعيل مبالغة من الفاعل وهو الذى يتولى عبادة الله وطاعته فعبادته تجرى على التوالى من غير ان يتخللها عصيان وكلا الوصفين واجب حتى يكون الولى وليا يجب قيامه بحقوق الله على الاستقصاء والاستيفاء ودوام حفظ الله اياه فى السراء والضراء ومن شرط الولى ان يكون محفوظا كما ان من شرط النبى ان يكون معصوما فكل من كان للشرع عليه اعتراض فهو مغرور مخادع قاله القشيرى والمراد بكون الولى محفوظا ان يحفظه الله تعالى من تماديه فى الزلل والخطاء ان وقع فيهما بان يلهمه التوبة فيتوب منهما والا فهما لا يقدحان فى ولايته وقوله لى هو فى الاصل صفة لقوله وليا لكنه لما تقدم صار حالا وفى رواية احمد من آذى لى وليا فقد اذنته بمد الهمزة وفتح المعجمة وسكون النون اى اعلمته بالحرب اى اعمل به ما يعمله العدو المحارب من الايذاء ونحوه فالمراد لازمه وفيه تهديد شديد لان من حاربه اهلكه قال الفاكهانى وهو من المجاز البليغ لان من كره من احب الله خالف الله ومن خالف الله عانده ومن عانده اهلكه واذا ثبت هذا فى جانب المعاداة ثبت ضده فى جانب الموالاة فمن والى اولياء الله اكرمه الله ولابى ذر عن الكشميهنى بحرب باسقاط الالف واللام وما تقرب الى عبدى ولابى ذر عن الكشميهنى عبد بحذف التحتية بشئ احب الى بفتح احب صفه لقوله بشئ فهو مفتوح فى موضع جر وبالرفع بتقدير هو احب الى مما افترضت عليه سواء كان عينا او كفاية وظاهر قوله افترضته الاختصاص بما ابتدأ الله فرضيته وهل يدخل ما اوجبه المكلف على نفسه وما يزال بلفظ المضارع ولابى ذر عن الحموى والمستملى وما زال عبدى يتقرب الى بالنوافل مع الفرائض كالصلاة والصيام حتى احبه فاذا احببته كنت ولابى ذر حتى احببته فكنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها بضم الطاء فى اليونينية وبكسرها فى غيرها ورجله التى يمشى بها وزاد عبد الواحد بن ميمون عن عروة عن عائشة عند احمد والبيهقى فى الزهد وفؤاده الذى يعقل به ولسانه يتكلم به وفى حديث انس ومن احببته كنت له سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا وهو مجاز وكناية عن نصرة العبد وتأييده واعانته حتى كأنه سبحانه ينزل نفسه من عبده منزلة الآلات التى يستعين بها ولذا وقع فى رواية فبى يسمع وبى يبصر وبى يبطش وبى يمشى قاله الموفق او ان سمعه بمعنى مسموعه لان المصدر قد جاء بمعنى المفعول مثل فلان املى بمعنى مأمولى والمعنى انه لا يسمع الا ذكرى ولا يلتذ الا بتلاوة كتابى ولا يأنس الا بمناجاتى ولا ينظر الا فى عجائب ملكوتى ولا يمد يده الا فيما فيه رضاى ورجله كذلك قاله الفاكهانى وقال الاتحادية انه على حقيقته وان الحق عين العبد محتجين بمجئ جبريل فى صورة دحية وللشيخ قطب الدين القسطلانى كتاب بديع فى الرد على اصحاب هذه المقالة اثابه الله وعن ابى عثمان الجيزى احد ائمة الصوفية مما اسنده عنه البيهقى فى الزهد قال معنى الحديث كنت اسرع الى قضاء حوائجه من سمعه فى الاستماع وعينه فى النظر ويده فى اللمس ورجله فى المشى وان سألنى زاد عبد الواحد عبدى لاعطينه ما سأل ولئن استعاذنى بالنون بعد الذال المعجمة فى الفرع كاصله وبالموحدة فى غيرهما لاعيذنه اى مما يخاف وفى حديث ابى امامة عند الطبرانى والبيهقى فى الزهد واذا استنصرنى نصرته وفى حديث حذيفة عند الطبرانى ويكون من اوليائى واصفيائى ويكون جارى مع النبيين والصديقين والشهداء فى الجنة وما ترددت عن شئ انا فاعله ترددى عن نفس المؤمن اى ما رددت رسلى فى شئ انا فاعله كترديدى اياهم فى نفس المؤمن كما فى قصة موسى عليه السلام وما كان من لطمه عين ملك الموت وتردده اليه مرة بعد اخرى واضاف تعالى ذلك لنفسه لان ترددهم عن امره يكره الموت لما فيه من الالم العظيم وانا اكره مساءته بفتح الميم والمهملة بعدها همزة فوقية وقال الجنيد الكراهة هنا لما يلقى المؤمن من الموت وصعوبته وليس المعنى انى اكره له الموت لان الموت يورده الى رحمة الله تعالى ومغفرته وقال غيره لما كانت مفارقة الروح للجسد لا تحصل الا بالم عظيم جدا والله تعالى يكره اذى المؤمن اطلق على ذلك الكراهة ويحتمل ان تكون المساءة بالنسبة الى طول الحياة لانها تؤدى الى ارذل العمر وتنكيس الخلق والرد الى اسفل سافلين وفى ذلك دلالة على شرف الاولياء ورفعة منزلتهم حتى لو تأتى انه تعالى لا يذيقهم الموت الذى حتمه على عباده لفعل ولهذا المعنى ورد لفظ التردد كما ان العبد اذا كان له امر لا بد له ان يفعله بحبيبه لكنه يؤلمه فان نظر الى الالم انكف عن الفعل وان نظر الى انه لا بد له منه يفعله لمنفعته اقدم عليه

جبر

فيعبر عن هذه الحالة فى قلبه بالتردد فخاطب الله الخلق بذلك على حسب ما يعرفون ودلهم به على شرف الولى عنده ورفعة درجته وهذا الحديث فى سنده خالد بن مخلد القطوانى قال الذهبى فى الميزان قال ابو داود صدوق وقال احمد له مناكير وقال ابو حاتم يكتب حديثه ولا يحتج به وقال ابن سعد منكر الحديث مفرط التشيع وذكره ابن عدى ثم ساق له عشرة احاديث استنكرها ومما انفرد به ما رواه البخارى فى صحيحه عن ابن كرامة عنه وذكر حديث الباب من عادى لى وليا الخ ثم قال فهذا حديث غريب جدا لولا هيبة الجامع الصحيح لعددته فى منكرات خالد وذلك لغرابة لفظه ولانه مما ينفرد به شريك وليس بالحافظ ولم يرو هذا المتن الا بهذا الاسناد ولا خرجه من عدا البخارى ولا اظنه فى مسند احمد انتهى وتعقبه الحافظ ابن حجر فقال انه ليس فى مسند احمد جزما واطلاق انه لم يرو الا بهذا الاسناد مردود وبان شريكا شيخ شيخ خالد فيه مقال ايضا لكن للحديث طرق يدل مجموعها على ان له اصلا منها عن عائشة اخرجه احمد فى الزهد وابن ابى الدنيا وابو نعيم فى الحلية والبيهقى فى الزهد من طريق عبد الواحد بن ميمون عن عروة عنها وذكر ابن حبان وابن عدى انه تفرد به وقد قال البخارى انه منكر الحديث لكن اخرجه الطبرانى من طريق يعقوب بن مجاهد عن عروة وقال لم يروه عن عروة الا يعقوب وعبد الواحد ومنها عن ابى امامة اخرجه الطبرانى والبيهقى فى الزهد بسند ضعيف ومنها عن على عند الاسماعيلى فى مسند على وعن ابن عباس اخرجه الطبرانى وسنده ضعيف وعن انس اخرجه ابو يعلى والبزار والطبرانى وفى سنده ضعف وعن حذيفة اخرجه الطبرانى مختصرا وسنده حسن غريب وعن معاذ بن جبل اخرجه ابن ماجه وابو نعيم فى الحلية مختصرا وسنده ضعيف ايضا وعن وهب بن منبه مقطوعا اخرجه احمد فى الزهد وابو نعيم فى الحلية انتهى ومناسبة الحديث للترجمة تستفاد من لازم قوله من عادى لى وليا لانه يقتضى الزجر عن معاداة الاولياء المستلزم لموالاتهم وموالاة جميع الاولياء لا تتأتى الا بغاية التواضع اذ منهم الاشعث الاغبر الذى لا يؤبه له وان التقرب بالنوافل لا يكون الا بغاية التواضع لله والتذلل له تعالى

باب قول النبى صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة بالنصب كهاتين اى كما بين هاتين الاصبعين السبابة والوسطى وقوله قوله وما امر الساعة اى وما امر قيام الساعة فى سرعته وسهولته الا كلمح البصر الا كرجع الطرف من اعلى الحدقة الى اسفلها او هو اقرب اوامرها اقرب منه بان يكون فى زمان نصف تلك الحركة بل فى الآن الذى تبتدئ فيه فانه تعالى يحيى الخلائق دفعة وما يوجد دفعة كان فى آن واو للتخيير بمعنى بل قاله البيضاوى كالزمخشرى وتعقبه ابو حيان بان الاضطراب على قسمين وكلاهما لا يصح هنا اما احدهما بان يكون ابطالا للاسناد السابق وانه ليس هو المراد فهذا يستحيل هنا لانه يؤول الى اسناد غير مطابق والثانى ان يكون انتقالا من شئ الى شئ من غير ابطال لذلك الشئ السابق وهذا مستحيل هنا ايضا للتنافى الذى بين الاخبار بكونه مثل لمح البصر فى السرعة والاخبار بالاقربية فلا يمكن صدقهما معا انتهى وقيل المعنى ان قيام الساعة وان تراخى هو عند الله كالشئ الذى تقولون فيه هو كلمح البصر او هو اقرب مبالغة فى استقرابه ان الله على كل شئ قدير وسقط لابى ذر قوله او هو اقرب الى آخره وقال بعد قوله الا كلمح البصر الآية

وبه قال حدثنا سعيد بن ابى مريم هو سعيد بن محمد بن الحكم بن ابى مريم قال حدثنا ابو غسان بفتح الغين المعجمة والمهملة محمد بن مطرف قال حدثنا ابو حازم بالحاء والزاى سلمة بن دينار عن سهل هو ابن سعد الساعدى الانصارى انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت بضم الموحدة انا والساعة بالرفع فى الفرع كاصله قال القاضى عياض عطف على الضمير المجهول فى بعثت وقال ابو البقاء العكبرى فى اعراب المسند بالنصب والواو بمعنى مع قال ولو قرئ بالرفع لفسد المعنى لانه لا يقال بعثت الساعة ولا هو فى موضع المرفوع لانها لم توجد بعد واجيب بانها نزلت منزلة الموجود مبالغة فى تحقق مجيئها واجاز غيره الوجهين بل جزم القاضى عياض بان الرفع احسن لما مر والمعنى بعثت ويوم القيامة هكذا ولابى ذر عن الكشميهنى كهاتين ويشير صلى الله عليه وسلم باصبعيه السبابة والوسطى فيمدهما ليميزهما عن سائر الاصابع ولابى ذر فيمدها باسقاط الموحدة وفى رواية سفيان عن ابى حازم فى اللعان وقرن بين اصبعيه السبابة والوسطى وفى رواية ابى ضمرة عن ابى حازم عند ابن جرير وضم بين اصبعيه الوسطى والتى تلى الابهام وقال ما مثلى ومثل الساعة الا كفرسى رهان وعند احمد والطبرانى بسند حسن فى حديث بريدة بعثت انا والساعة ان كادت لتسبقنى وبه قال

حدثني بالافراد عبدالله بن محمد المسندى وزاد غير ابى ذر هو الجعفى بضم الجيم وسكون العين المهملة قال حدثنا وهب بن جرير بفتح الجيم ابن حازم الازدى الحافظ قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة وابى التياح بفتح الفوقية والتحتية المشددتين وبعد الالف حاء مهملة يزيد من الزيادة الضبعى بالضاد المعجمة المفتوحة وضم الموحدة بعدها مهملة مكسورة كلاهما عن انس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال بعثت والساعة اى معها ولابى ذر انا والساعة كهاتين وفى مسلم من طريق خالد بن الحارث عن شعبة هكذا وقرن شعبة المسبحة والوسطى ولمسلم ايضا من طريق غندر عن شعبة عن قتادة قال شعبة وسمعت قتادة يقول فى قصصه كفضل احداهما على الاخرى فلا ادرى اذكره عن انس او قاله قتادة اى من قبل نفسه قال القاضى البيضاوى معنى الحديث ان نسبة تقدم بعثته صلى الله عليه وسلم على قيام الساعة كنسبة فضل احدى الاصبعين على الاخرى وقال التوربشتى ويحتمل وجها اخر وهو ان يكون المراد منه ارتباط دعوته بالساعة لا تفترق احداهما عن الاخرى كما ان السبابة لا تفترق عن الوسطى وقال الطيبى قوله كفضل احداهما بدل من قوله كهاتين وموضح له وهو يؤيد الوجه الاول والرفع على العطف والمعنى بعثنا انا والساعة بعثا متفاضلا مثل تفضل احداهما على الاخرى ومعنى النصب لا يستقيم على هذا انتهى وهذا الحديث اخرجه مسلم فى الفتن وبه قال حدثنى بالافراد ولابى ذر حدثنا يحيى بن يوسف ابو زكريا الزمى قال اخبرنا ولابى ذر حدثنا ابو بكر هو ابن عياش بالتحتية المشددة اخره شين معجمة عن ابى حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم عن ابى صالح ذكوان الزيات عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال بعثت انا والساعة بالرفع فى اليونينية كهاتين يعنى اصبعين وعند الطبرى عن هناد بن السرى عن ابى بكر بن عياش واشار بالسبابة والوسطى بدل قوله يعنى اصبعين تابعه اى تابع ابا بكر اسرائيل بن يونس بن ابى اسحاق السبيعى عن ابى حصين يعنى سنده ومتنه وقد وصله الاسماعيلى قال الكرمانى قيل هو اشارة الى قرب المجاورة وقيل الى تقارب ما بينهما طولا وفضل الوسطى على السبابة لانها اطول منها بشئ يسير فالوجه الاول بالنظر الى العرض والثانى بالنظر الى الطول وقيل ليس بينه وبين الساعة نبى غيره مع التقريب لحينها انتهى والذى يتجه القول بانه اشارة الى قرب ما بينهما ولو كان المراد قرب المجاورة لقامت الساعة لاتصال احدى الاصبعين بالاخرى وقال السفاقسى قيل قوله كهاتين السبابة والوسطى اى فى الطول وقال فى المفهم على رواية نصب والساعة يكون التشبيه وقع بالانضمام وعلى الرفع بالتفاوت وفى تذكرة القرطبى المعنى تقريب امر الساعة ولا منافاة بينه وبين قوله فى الحديث الاخر ما المسئول عنها باعلم من السائل فان المراد بحديث الباب انه ليس بينه وبينها نبى كما ليس بين السبابة والوسطى اصبع اخرى ولا يلزم منه علم وقتها بعينه نعم سياقه يفيد قربها وان كسبة ما بقى من الدنيا الى ما مضى والجملتها سبعة الاف سنة كما قال ابن جرير فى مقدمة تاريخه عن ابن عباس من طريق يحيى بن يعقوب عن حماد بن ابى سليمان عن سعيد بن جبير عنه الدنيا جمعة من جمع الاخرة سبعة الاف سنة بالموحدة بعدها عين مهملة وقد مضى ستة الاف ومائة سنة ويحيى هو القاص الانصارى قال البخارى منكر الحديث وشيخه هو فقيه الكوفة وفيه مقال وفى حديث ابى داود والله لا يعجز هذه الامة من نصف يوم ورواته ثقات لكن رجح البخارى وقفه وعند ابى داود ايضا مرفوعا لارجو ان يعجز امتى عند ربها ان يوخرهم نصف يوم وفسره بخمسمائة سنة فيوخذ من ذلك ان الذى بقى نصف سبع وهو قريب مما بين السبابة والوسطى فى الطول لكن الحديث وان كان رواته موثقين الا ان فيه انقطاعا وقد ظهر عدم صحة ذلك على ما لا يخفى لوقوع خلافه ومجاوزة هذه المقدار ولو كان ذلك ثابتا لم يقع خلافه وقال ابن العربى قيل الوسطى تزيد على السبابة نصف سبعها وكذلك الباقى من الدنيا من البعثة الى قيام الساعة وهذا بعيد ولا يعلم مقدار الدنيا فكيف يتحصل لنا سبع امد مجهول وفى الصحيح من حديث ابن عمر مرفوعا اجلكم فى اجل من كان قبلكم من صلاة العصر الى مغرب الشمس وعند احمد بسند حسن من طريق مجاهد عن ابن عمر كنا عند النبى صلى الله عليه وسلم والشمس على قعيقعان مرتفعة بعد العصر فقال ما اعماركم فى اعمار من مضى الا كما بقى من هذا النهار فيما مضى منه قال

وفى الفتح

فى الفتح وحديث ابن عمر صحيح متفق عليه فالصواب الاعتماد عليه وله محملان احدهما ان المراد بالتشبيه التقريب ولا يراد حقيقة المقدار فيه والثانى ان يحمل على ظاهره فيكون فيه دلالة على ان مدة هذه الامة قدر خمس النهار تقريبا وقال صاحب الكشفان الذى دلت عليه الاثار ان مدة هذه الامة تزيد على الف سنة ولا تبلغ الزيادة عليها خمسمائة سنة وذلك انه ورد من طرق ان مدة الدنيا سبعة الاف سنة وان النبى صلى الله عليه وسلم بعث فى اخر الالف السادسة وورد ان الدجال يخرج على راس مائة وينزل عيسى عليه السلام فيقتله ثم يمكث فى الارض اربعين سنة وان الناس يمكثون بعد طلوع الشمس من مغربها مائة وعشرين سنة وان بين النفختين اربعين سنة فهذه المائتا سنة لابد منها والباقى الان من الالف مائة سنة وسنتان والى الان لم تطلع الشمس من مغربها ولا خرج الدجال الذى خروجه قبل طلوع الشمس بمدة سنين ولا ظهر المهدى الذى ظهوره قبل الدجال بسبع سنين ولا وقعت الاشراط التى قبل ظهور المهدى ولا يمكن خروج الدجال عن قرب لانه انما يخرج عند راس مائة وقبله مقدمات تكون فى سنين كثيرة فاقل ما يكون الان خروجه على راسها لا لف ان لم يتاخر الى مائة بعدها وان اتفق خروجه على راسها لا لف مكثت الدنيا بعده اكثر من نحو مائتى سنة المائتين المشار اليها والباقى ما بين خروج الدجال وطلوع الشمس من مغربها ولا ندرى كم هو وان تاخر الدجال عن راس الالف الى المائة اخرى كانت المدة اكثر ولا يمكن ان يكون المدة الفا وخمسمائة اصلا واستدل باحاديث ضعيفة على عادته قال انه امتحن عليها فى ان مدة الدنيا سبعة الاف سنة وان النبى صلى الله عليه وسلم بعث فى اخر الالف السادسة منها حديث الضحاك بن زمل الجهنى قال رايت رؤيا فقصصتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وفيه فاذا انا بك يا رسول الله على منبر فيه سبع درجات وانت فى اعلاها درجة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما المنبر الذى رايت فيه سبع درجات وانا فى اعلاها درجة فالدنيا سبعة الاف وانا فى اخرها الفا رواه البيهقى فى دلائله فقوله وانا فى اخرها الفا اى معظم المدة فى الالف السابعة ليطابق ان بعثته صلى الله عليه وسلم فى اواخر الالف السادسة ولو كان بعث اول الالف السابعة كانت الاشراط الكبرة كالدجال وجدت قبل اليوم باكثر من مائة سنة لتقوم الساعة عند تمام الالف ولم يوجد شئ من ذلك فدل على ان الباقى من الالف السابعة اكثر من ثلثمائة انتهى قلت قال الحافظ ابن حجر سند هذا الحديث ضعيف جدا واخرجه ابن السكن فى الصحابة وقال اسناده مجهول وليس ابن زمل معروف فى الصحابة وابن قتيبة فى غريب الحديث واورده ابن الجوزى فى الموضوعات وقال ابن الاثير الفاظه مصنوعة وقد اخرج معمر فى الجامع عن ابن ابى نجيح عن مجاهد قال معمر وبلغنى عن عكرمة فى قوله تعالى فى يوم كان مقداره خمسين الف سنة قال الدنيا من اولها الى اخرها يوم كان مقداره خمسين الف سنة لا يدرى كم مضى ولا كم بقى الا الله تعالى تنبيه واما ما اشتهر على الالسنة من ان النبى صلى الله عليه وسلم لا يمكث فى قبره الف سنة فباطل لا اصل له كما صرح به الشيخ عبد العزيز الديرينى فى الدرر الملتقطة فى المسائل المختلطة لكنه قال انه مما نقل عن علماء اهل الكتاب كعبد الله بن سلام وكعب الاحبار انتهى ولا يصح ذلك بل كل ما ورد فيه تحديد اما ان يكون لا اصل له او لا يثبت وقال الحافظ عماد الدين ابن كثير فى البداية بعد ان ذكر حديث الا ان مثل اجالكم فى اجال الامم قبلكم كما بين صلاة العصر الى مغرب الشمس هذا يدل على ان ما بقى بالنسبة الى ما مضى كالشئ اليسير لكن لا يعلم مقدار ما مضى الا الله عز وجل ولم يجئ فيه تحديد يصح سنده عن المعصوم حتى يصار اليه ويعلم نسبة ما بقى بالنسبة اليه ولكنه قليل جدا بالنسبة الى الماضى وتعيين وقت الساعة لم يات به حديث صحيح بل الايات والاحاديث دالة على ان علم ذلك مما استاثر الله به دون احد من خلقه وقد قال تعالى قل انما علمها عند ربى لا يجليها لوقتها الا هو وقال صلى الله عليه وسلم ما المسئول عنها باعلم من السائل فالخوض فى ذلك لا يجدى نفعا ولا يا تى بطائل والله الموفق هذا باب بالتنوين بلا ترجمة فهو كالفصل من الباب السابق ولابى ذر عن الكشميهنى باب طلوع الشمس من مغربها وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابى حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان المدنى عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها قال فى الكواكب فان قلت اهل الهيئة بينوا ان الفلكيات بسيطة لا تختلف مقتضياتها ولا يتطرق اليها خلاف ما هى عليه قلت قواعدهم منقوضة ومقدماتهم ممنوعة ولئن سلمنا صحتها فلا امتناع فى انطباق منطقة البروج على معدل النهار بحيث يصير المشرق مغربا والمغرب مشرقا انتهى فاذا طلعت فراها الناس امنوا اجمعون فذلك بالام ولابى ذر عن الكشميهنى فذاك حين لا ينفع نفسا ايمانها كما للمختصر

اذا صار الامر عيانا والايمان برهانا لم تكن امنت من قبل صفة نفسا او كسبت في ايمانها خيرا عطف على امنت والمعنى لا ينفع الايمان حينئذ نفسا غير مقدمة ايمانها ومقدمة ايمانها غير كاسبة في ايمانها خيرا وسقط لابي ذر قوله لم تكن امنت الى اخره وقال بعد قوله ايمانها الاية وفي صحيح مسلم من طريق ابي حازم عن ابي هريرة مرفوعا ثلاث اذا خرجن لم ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل طلوع الشمس من مغربها والدجال والدابة قال في الفتح والذي يترجح من مجموع الاخبار ان خروج الدجال اول الايات العظام المؤذنة بتغيير الاحوال العامة في معظم الارض وينتهي ذلك بموت عيسى عليه السلام وان طلوع الشمس من مغربها هو اول الايات العظام المؤذنة بتغيير احوال العالم العلوي وينتهي ذلك بقيام الساعة وفي مسلم من طريق ابي زرعة عن عبد الله بن عمرو بن العاص رفعه اول الايات طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس ضحى فايتهما خرجت قبل الاخرى فالاخرى منها قريب وقال الحاكم ابو عبد الله الذي يظهر ان طلوع الشمس يسبق خروج الدابة ثم تخرج الدابة في ذلك اليوم او الذي يقرب منه قال الحافظ ابن حجر والحكمة في ذلك ان عند طلوع الشمس من مغربها يغلق باب التوبة فتخرج الدابة تميز المؤمن من الكافر تكميلا للمقصود من اغلاق باب التوبة واول الايات المؤذنة بقيام الساعة النار تحشر الناس كما سبق في حديث انس في بدء الخلق في مسائل عبد الله بن سلام وفي حديث عائشة المروي عند عبد بن حميد والطبراني بسند صحيح من طريق عامر الشعبي عنها اذا خرجت اول الايات طرحت الاقلام وطويت الصحف وخلصت الحفظة وشهدت الاجسام على الاعمال وهذا وان كان موقوفا فحكمه الرفع ولتقومن الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما بينهما بياء تحتية بعد الموحدة في الفرع وباسقاطها في اليونينية وهو الظاهر والواو في وقد للحال فلا يتبايعانه ولا يطويانه ولتقومن الساعة وقد انصرف الرجل بلبن لقحته بكسر اللام وسكون القاف بعدها حاء مهملة ذات الدر من النوق فلا يطعمه ولتقومن الساعة وهو يليط حوضه بفتح المثناة التحتية في الفرع كاصله مصححا عليه وفي الفتح بضمها يقال لاط حوضه اذا مدره اي جمع حجارة فصيرها كالحوض ثم سد ما بينها من الفرج بالمدر ونحوه لينحبس الماء فلا يسقي فيه ولتقومن الساعة وقد رفع اكلته ولابي ذر وقد رفع احدكم اكلته بضم الهمزة لقمته الى فيه فلا يطعمها بفتح اوله وثالثه والمراد ان قيام الساعة يكون بغتة وهذا الحديث مختصر من حديث ياتي ان شاء الله تعالى اواخر كتاب الفتن بعون الله و قوته هذا

باب بالتنوين يذكر فيه قوله صلى الله عليه وسلم من احب لقاء الله احب الله لقاءه

وبه قال حدثنا حجاج بفتح الحاء المهملة والجيم المشددة وبعد الالف جيم اخرى ابن المنهال قال حدثنا همام بفتح الهاء والميم المشددة ابن يحيى قال حدثنا قتادة بن دعامة عن انس هو ابن مالك الصحابي رضي الله عنه عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه قال الخطابي محبة اللقاء ايثار العبد الاخرة على الدنيا ولا يحب طول القيام فيها لكن يستعد للارتحال عنها واللقاء على وجوه منها الرؤية ومنها البعث كقوله تعالى قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله اي بالبعث ومنها الموت كقوله من كان يرجوا لقاء الله فان اجل الله لات انتهى وقال ابن الاثير المراد بلقاء المصير الى الدار الاخرة وطلب ما عند الله وليس الغرض به الموت لان كلا يكرهه فمن ترك الدنيا وابغضها احب لقاء الله ومن آثرها وركن اليها كره لقاء الله ومحبة الله لقاء عبده ارادة الخير له وانعامه عليه وقال في الكواكب فان قلت الشرط ليس سببا للجزاء بل الامر بالعكس قلت مثله يؤول بالاخبار اي من احب لقاء الله اخبره الله بان الله احب لقاءه وكذلك الكراهة وقال في الفتح وفي قوله احب الله لقاءه العدول عن الضمير الى الظاهر تفخيما وتعظيما ودفعا لتوهم عود الضمير على الموصول لئلا يتحد في الصورة المبتدا والخبر ففيه اصلاح اللفظ لتصحيح المعنى وايضا فعود الضمير على المضاف اليه قليل وقال ابن الصائغ في شرح المشارق يحتمل ان يكون لقاء الله مضافا للمفعول فاقامه مقام الفاعل ولقاءه اما مضاف للمفعول او للفاعل الضمير او الموصوف لان الجواب اذا كان شرطا فالاولى ان يكون فيه ضمير نعم هو موجود هنا ولكن تقديرا قالت عائشة او بعض ازواجه صلى الله عليه وسلم ورضي عنهن بالشك وجزم سعد بن هشام في روايته عن عائشة بانها هي التي قالت ذلك ولم تردد انا لنكره الموت ظاهره ان المراد بلقاء الله في الحديث الموت وليس كذلك لان لقاء الله غير الموت يدل عليه قوله في الرواية الاخرى والموت دون لقاء الله لكن لما كان الموت وسيلة الى لقاء الله عبر عنه بلقاء الله لانه لا يصل اليه الا بالموت قال الحسان بن الاسود الموت جسر يوصل الحبيب الى حبيبه قال عليه الصلاة والسلام ليس ذلك بفتح الكاف وكسر

الكاف

الكاف ولابي ذر ذلك ولكن المؤمن بتشديد نون لكن ولابي ذر ولكن المؤمن بالتخفيف ورفع المؤمن اذا حضره الموت بشر برضوان الله عز وجل وكرامته بضم الموحدة وكسر الشين المعجمة المشددة فليس شيء احب اليه مما امامه بفتح الهمزة اي مما يستقبله بعد الموت فاحب لقاء الله عز وجل واحب الله لقاءه وفي حديث حميد عن انس المروي عند احمد والنسائي والبزار ولكن المؤمن اذا حضر جاءه البشير من الله وليس شيء احب اليه من ان يكون قد لقي الله فاحب الله لقاءه وفي رواية عبد الرحمن بن ابي ليلى حدثني فلان بن فلان انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وفيه ولكنه اذا حضر فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم فاذا بشر بذلك احب لقاء الله والله للقائه احب ورواه احمد بسند قوي وابهام الصحابي لا يضر وان الكافر اذا حضر بشر بضم اولها وكسر ثانيها بعذاب الله وعقوبته فليس شيء اكره اليه مما امامه مما يستقبل كره بكسر الراء ولابي ذر فكره لقاء الله عز وجل وكره الله لقاءه وفي حديث عائشة عند عبد بن حميد مرفوعا اذا اراد الله بعبد خيرا قيض الله له قبل موته بعام ملكا يسدده ويوفقه حتى يقال مات بخير ما كان فاذا حضر ورأى ثوابه اشتاقت نفسه فذلك حين احب لقاء الله واحب الله لقاءه واذا اراد الله بعبد شرا قيض الله له قبل موته بعام شيطانا فاضله وفتنه حتى يقال مات بشر ما كان عليه فاذا حضر ورأى ما اعد الله له من العذاب جزعت نفسه فذلك حين كره لقاء الله وكره الله لقاءه وحديث الباب اخرجه مسلم في الدعوات والترمذي في الزهد والجنائز والنسائي فيها اختصره اي الحديث ابو داود سليمان الطيالسي مما اخرجه الترمذي موصولا عن محمود بن غيلان عنه وعمرو بفتح العين ابن مرزوق مما اخرجه الطبراني في الكبير موصولا عن ابي مسلم الكجي ويوسف بن يعقوب القاضي كلاهما عن عمرو عن شعبة بن الحجاج حيث اقتصر على اصل الحديث ولم يقل فقالت عائشة الخ وقال سعيد بكسر العين ابن ابي عروبة مما وصله مسلم عن قتادة بن دعامة عن زرارة بضم الزاي وتكرير الراء بينهما الف اخره هاء تانيث ابن ابي اوفى العامري عن سعد بسكون العين ابن هشام الانصاري ابن عم انس بن مالك عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثني بالافراد محمد بن العلاء ابو كريب الهمداني الحافظ قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد بضم الموحدة وفتح الراء ابن عبد الله بن ابي بردة عن جده ابي بردة بضم الموحدة وسكون الراء الحارث او عامر عن جده ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من احب لقاء الله عز وجل احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه فيه ان محبة لقاء الله لا تدخل في النهي عن تمني الموت لانها ممكنة مع عدم تمنيه لان النهي محمول على حالة الحياة المستمرة اما عند الاحتضار والمعاينة فلا تدخل تحت النهي بل هي مستحبة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يحيى بن بكير الحافظ ابو زكريا المخزومي مولاهم المصري نسبه لجده لشهرته به واسم ابيه عبد الله قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير بن العوام في جملة رجال من اهل العلم اخر رووا ذلك ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنها وسقط قوله زوج النبي الى اخره لابي ذر انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو صحيح انه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير بضم اوله مبنيا للمفعول كيقبض اي يخير بين الحياة والموت فلما نزل به الموت ورأسه على فخذي بكسر الخاء والذال المعجمتين وجواب لما قوله غشي بضم الغين المعجمة عليه ساعة ثم افاق فاشخص بفتح الهمزة والخاء المعجمة اي رفع بصره الى السقف ثم قال اللهم اختار واريد الرفيق الاعلى اي مرافقة الملائكة او الانبياء والصديقين والشهداء والصالحين قالت عائشة قلت اذا يعني حينئذ لا يختارنا بالنصب اي حين اختار مرافقة اهل السماء لا ينبغي ان يختار مرافقتنا من اهل الارض و بالرفع وعرفت انه اي الامر الذي حصل له هو الحديث الذي كان يحدثنا به وهو صحيح انه لم يقبض نبي قط حتى يخير قالت عائشة فكانت تلك الكلمة التي هي قوله اللهم الرفيق الاعلى اخر كلمة تكلم بها النبي صلى الله عليه وسلم قوله بالرفع في اليونينية وبالنصب في غيرها على الاختصاص اي اعني قوله اللهم الرفيق الاعلى ومطابقة الحديث للترجمة من جهة اختيار النبي صلى الله عليه وسلم للقاء الله بعد ان خير بين الموت والحياة فاختار الموت فينبغي الاستنان به في ذلك والحديث سبق في الدعوات

باب سكرات الموت جمع سكرة وهي شدته الذاهبة بالعقل

وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن عبيد بن ميمون التبان المدني قال

حدثنا عيسى بن يونس بن ابي اسحاق احد الاعلام عن عمر بن سعيد بضم العين في الاول وكسرها في الثانية
ابن ابي حسين المكي انه قال اخبرني بالافراد ابن ابي مليكة هو عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي مليكة واسمه
زهير ان ابا عمرو بفتح العين ذكوان بفتح الذال المعجمة مولى عائشة اخبره ان عائشة رضي الله عنها
كانت تقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بين يديه في مرض موته ركوة بفتح الراء اناء صغير
من جلد يتخذ للشرب او علبة بضم العين المهملة وسكون اللام بعدها موحدة قدح من خشب ضخم يحلب
فيه قاله ابن فارس في المجمل فيها ماء يشك بلفظ المضارع ولابي ذر شك بلفظ الماضي عمر بن سعيد
المذكور هل قال ركوة او علبة فجعل صلى الله عليه وسلم يدخل يديه في الماء فيمسح بهما بالتثنية
فيهما وللحموي والمستملي بيده فيمسح بها وجهه ويقول لا اله الا الله ان للموت سكرات نصب بالكسرة
اي شدائد وكان ذلك تكميلا لفضائله ودفعة لدرجاته ثم نصب عليه الصلاة والسلام يده بالافراد
فجعل يقول في الرفيق اي ادخلني في جملة الرفيق الاعلى اي اخترت الموت حتى قبض ومالت يده وقد وصف الله
تعالى شدة الموت في اربع ايات وجاءت سكرة الموت بالحق ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت
واذا بلغت الحلقوم وكلا اذا بلغت التراقي وفي حديث جابر بن عبد الله عند ابن ابي شيبة في سننه
مرفوعا ان طائفة من بني اسرائيل اتوا مقبرة من مقابرهم فقالوا لو صلينا ركعتين وسألنا الله تعالى
يخرج لنا بعض الاموات يخبرنا عن الموت قال ففعلوا فبينما هم كذلك اذ اطلع لهم رجل رأسه من قبره
اسود اللون خلاسي بين عينيه من اثر السجود فقال يا هؤلاء ما اردتم الي لقد مت منذ مائة سنة
فما سكنت عني مرارة الموت الى الان وفي الحلية عن مكحول عن واثلة مرفوعا والذي نفسي بيده لمعاينة
ملك الموت اشد من الف ضربة بالسيف الحديث فالموت هو الخطب الافظع والامر الاشنع والكأس
التي طعمها اكره وابشع وحديث الباب مختصر من حديث مر في المغازي وزاد ابو ذر والوقت عن المستملي
قال ابو عبد الله اي البخاري العلبة متخذة من الخشب والركوة من الادم وقال اللغوي ابو هلال
الحسن بن عبد الله بن سهل في كتابه التلخيص مما وجدته في التذكرة والعلبة قدح الاعراب مثل العس
تتخذ من جنب جلد البعير والجمع علاب وقيل اسفله جلد واعلاه خشب مدور وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا صدقة بن الفضل المروزي قال اخبرنا عبدة بفتح المهملة وسكون
الموحدة ابن سليمان عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
كان رجال من الاعراب لم اعرف اسماءهم جفاة بالجيم والنصب في اليونينية خبر كان ولابي ذر حفاة
بالحاء المهملة والرفع لعدم اعتنائهم بالملابس وقال في الفتح بالجيم للاكثر لان سكان البوادي
يغلب عليهم خشونة العيش فتجفو اخلاقهم غالبا يأتون النبي صلى الله عليه وسلم فيسألونه
متى الساعة تقوم فكان عليه الصلاة والسلام ينظر الى اصغرهم احدثهم سنا كما في مسلم
بمعناه وفي مسلم ايضا من حديث انس وعنده غلام من الانصار يقال له محمد وفي اخرى له وعنده
غلام من ازد شنوءة وفي اخرى له غلام للمغيرة بن شعبة وكان من اقراني قال في الفتح ولا تغاير
في ذلك وطريق الجمع انه كان من ازد شنوءة وكان حليفا للانصار وكان يخدم المغيرة وقوله
وان كان من اقراني في رواية له من اترابي يريد في السن وكان سن انس حينئذ نحو سبع عشرة
سنة فيقول عليه الصلاة والسلام ان يعش هذا الاحدث سنا لا يدركه الهرم بجزم يدركه
جواب الشرط حتى تقوم عليكم ساعتكم قال هشام هو ابن عروة راوي الحديث بالسند السابق اليه
يعني بقوله ساعتكم موتهم لان ساعة كل انسان موته فهي الساعة الصغرى لا الكبرى التي هي بعث الناس
للمحاسبة ولا الوسطى التي هي موت اهل القرن الواحد وقال الداوودي مما نقله في الفتح هذا الجواب
من معاريض الكلام لانه لو قال لهم لا ادري ابتداء مع ما هم فيه من الجفاء وقبل تمكن الايمان في
قلوبهم لارتابوا فعدل الى اعلامهم بالوقت الذي ينقرضون فيه ولو كان الايمان تمكن في قلوبهم
لافصح لهم بالمراد وقال في الكواكب هذا الجواب من باب اسلوب الحكيم اي دعوا السؤال عن وقت
القيامة الكبرى فانه لا يعلمها الا الله واسألوا عن الوقت الذي يقع فيه انقراض عصركم فهو اولى
لكم لان معرفتكم به تبعثكم على ملازمة العمل الصالح قبل فوته لان احدكم لا يدري من الذي يسبق الاخر
والحديث من افراده ومطابقته للترجمة غير ظاهرة نعم قيل يحتمل ان تكون من قوله موتهم
لان كل موت فيه سكرة وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك
امام الائمة عن محمد بن عمرو بن حلحلة بفتح العين وحلحلة بحاءين مهملتين مفتوحتين ولامين اولا لها
ساكنة عن معبد بن كعب بن مالك بفتح ميم معبد وسكون عينه بعدها موحدة الانصاري عن ابي
قتادة الحارث بن ربعي بكسر الراء وسكون الموحدة بعدها عين مهملة مكسورة الانصاري انه كان يحدث

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر عليه بجنازة بضم ميم مر وتشديد رائها فقال مستريح
ومستراح منه قال في النهاية يقال اراح الرجل واستراح اذا رجعت اليه نفسه بعد الاعياء انتهى
والواو في قوله ومستراح بمعنى او وهي تنويعية اي لا يخلو ابن ادم عن هذين المعنيين فلا يختص بصاحب الجنازة
قالوا يا رسول الله ما المستريح والمستراح منه وفي رواية الدارقطني اعادة ما قال صلى الله عليه وسلم
العبد المؤمن التقي خاصة او كل مؤمن يستريح من نصب الدنيا تعبها ومشقتها واذاها ذاهبا الى رحمة
الله عز وجل قال مسروق ما غبطت شيئا لشيء كمؤمن في لحده امن من عذاب الله واستراح من الدنيا
وعطف الاذى من عطف العام على الخاص والعبد الفاجر الكافر والعاصي يستريح منه العباد
لما يأتي به من المنكر لانهم ان انكروا عليه اذاهم وان تركوه اثموا او لما يقع لهم من ظلمه والبلاد
بما يأتي به من المعاصي فانه يحصل به الجدب فيقتضي هلاك الحرث والنسل او لما يقع له
من غصبها ومنعها من حقها والشجر لقلعه اياها غصبا او غصب ثمرها وفي شرح المشكاة
واما استراحة البلاد والاشجار فان الله تعالى بفقده يرسل السماء عليكم مدرارا
ويحيي به الارض والشجر والدواب بعدما حبس بشؤم ذنوبه الامطار لكن اسناد الراحة
اليها مجاز اذ الراحة انما هي لمالكها والدواب لاستعماله لها فوق طاقتها وتقصيره في علفها
وسقيها والحديث اخرجه مسلم والنسائي في الجنائز وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عبد ربه بن سعيد الانصاري عن محمد بن عمرو بن حلحلة انه
قال حدثني بالافراد ابن كعب هو معبد بن كعب بن مالك عن ابي قتادة الحارث بن ربعي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال لما مر عليه بجنازة مستريح ومستراح منه المؤمن يستريح اي من
نصب الدنيا كما مر وقد اورده مختصرا لم يذكر السؤال والجواب فان قلت ما وجه مناسبة هذا الحديث
وسابقه للترجمة اجيب بان الميت لا يعدو احد القسمين اما مستريح او مستراح منه وكل منهما يجوز
ان يشدد عليه عند الموت وان يخفف والاول هو الذي يحصل له سكرات الموت ولا يتعلق ذلك
بتقواه ولا بفجوره بل ان كان متقيا ازداد ثوابا والا فيكفر عنه بقدر ذلك ثم يستريح من اذى
الدنيا الذي هو خاتمة تنبيه وقع هنا في رواية ابي ذر عن شيوخه الثلاثة الحموي والمستملي
والكشميهني يحيى وهو ابن سعيد عن عبد ربه بن سعيد وفي مسلم عن يحيى بن عبد الله بن سعيد
بن ابي هند قال الغساني عبد ربه بن سعيد وهم والصواب المحفوظ عبد الله وكذا رواه ابن
السكن عن الفربري فقال في روايته عبد الله بن سعيد هو ابن ابي هند والحديث محفوظ له لا لعبد
ربه قاله في الفتح وقال ان التصريح بابن ابي هند لم يقع في شيء من نسخ البخاري والله الموفق وبه قال
حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عبد الله بن ابي بكر
عمرو بن حزم بفتح عين عمرو وحاء حزم المهملة وسكون الزاي انه سمع انس بن مالك رضي الله عنه
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع الميت بسكون الفوقية وفتح الموحدة
ولابي ذر يتبع بتشديد الفوقية وكسر الموحدة وله عن الكشميهني المؤمن وعن المستملي المرء بدل
قوله الميت وهذه هي المشهورة ثلاثة فيرجع اثنان منها ويبقى معه واحد يتبعه اهله حقيقة
وماله كرقيقه وعمله غالبا فرب ميت لا يتبعه اهل ولا مال فيرجع اهله وماله اذا انقضى امر الحزن
عليه سواء اقاموا بعد الدفن ام لا ويبقى عمله فيدخل معه القبر وفي حديث البراء بن عازب عند احمد
ويأتيه رجل حسن الوجه حسن الثياب حسن الريح فيقول ابشر بالذي يسرك فيقول من انت
فيقول انا عملك الصالح وقال في حق الكافر ويأتيه رجل قبيح الوجه فيقول انا عملك الخبيث الحديث
قيل ومطابقة الحديث للترجمة في قوله يتبع الميت لان كل ميت يقاسي سكرة الموت كما سبق والحديث
اخرجه مسلم والترمذي في الزهد والنسائي في الرقائق والجنائز وبه قال حدثنا ابو النعمان
محمد بن الفضل السدوسي يقال له عارم قال حدثنا حماد بن زيد عن ايوب السختياني عن نافع
مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات
احدكم عرض عليه بضم العين وكسر الراء مقعده ولابي ذر عن الحموي والمستملي مقعده من باب القلب
نحو عرضت الناقة على الحوض والاولى هي الاصل وهذا العرض يقع على الروح حقيقة وعلى ما يتصل به
من البدن الاتصال الذي يمكن به ادراك التنعيم والتعذيب غدوة بضم الغين المعجمة اول النهار وعشيا
اخره بالنسبة الى اهل الدنيا ولابي ذر وعشية اما النار واما الجنة بكسر الهمزة فيهما فيقال له هذا
مقعدك حتى تبعث زاد الكشميهني اليه وحينئذ فيزداد المؤمن من غبطة وسرورا والكافر حسرة
وثبورا اسأل الله العفو والعافية والحديث من افراده وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني

علي بن الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة الجوهري البغدادي قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن الاعمش سليمان
بن مهران الكوفي عن مجاهد هو ابن جبر عن عائشة رضي الله عنها انها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا
الاموات فانهم قد افضوا اي وصلوا الى جزاء ما قدموا من اعمالهم من الخير والشر ومناسبة الحديث هنا لكونه في امر
الاموات الذين ذاقوا سكرات الموت ومضى في اخر الجنائز في باب ما ينهى عن سب الاموات باب
نفخ الصور بضم الصاد المهملة وسكون الواو وليس هو جمع صورة كما زعم بعضهم اي ينفخ في الصور الموتى
والتنزيل يدل عليه قال تعالى ثم نفخ فيه اخرى ولم يقل فيها فعلم انه ليس جمع صورة قال مجاهد هو ابن
جبر المفسر فيما وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عنه الصور من قوله تعالى ونفخ في الصور هو كهيئة
البوق الذي يزمر به وقال مجاهد ايضا زجرة اي من قوله فانما هي زجرة واحدة اي صيحة وهي عبارة
عن نفخ الصور النفخة الثانية كما عبر بها عن النفخة الاولى في قوله تعالى ما ينظرون الا صيحة واحدة
تاخذهم الاية وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله الطبري وابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة
الناقور من قوله تعالى فاذا نقر في الناقور هو الصور اي ينفخ فيه والناقور فاعول من النقر بمعنى
التصويت واصله القرع الذي هو سبب الصوت وقال ابن عباس ايضا مما وصله ابن ابي حاتم والطبري
في قوله تعالى في سورة النازعات يوم ترجف الراجفة هي النفخة الاولى لموت الخلق والرادفة هي النفخة الثانية
للصعق والبعث وقال في شرح المشكاة الراجفة الواقعة التي ترجف عندها الارض والجبال وهي النفخة الاولى
وصفت بما يحدث بحدوثها والرادفة الواقعة التي تردف الاولى وهي النفخة الثانية واختار ابن العربي
انها ثلاث نفخة الفزع لقوله تعالى ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله
الاية ونفخة الصعق والبعث لقوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله
ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون واستدل لابن العربي بما في حديث الصور الطويل من قوله ثم ينفخ
في الصور ثلاث نفخات نفخة الفزع فيفزع اهل السماء والارض بحيث تذهل كل مرضعة عما ارضعت
ثم نفخة الصعق ثم نفخة القيام لرب العالمين اخرجه الطبري لكن سنده ضعيف ومضطرب وصحح القرطبي
انهما نفختان فقط فالاوليان عائدتان الى واحدة فزعوا الى ان صعقوا وفي مسلم عن عبد الله بن عمرو ثم ينفخ
في الصور فلا يسمعه احد الا اصغى ليتا ورفع ليتا ثم يرسل الله مطرا كانه الطل تنبت منه اجساد الناس
ثم ينفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون ففيه التصريح بانهما نفختان فقط وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد العزيز بن عبد الله العامري الاويسي الفقيه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن
سعد بسكون العين الزهري العوفي ابو اسحاق المدني عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن ابي سلمة
بن عبد الرحمن بن عوف وعبد الرحمن بن هرمز الاعرج انهما حدثاه ان ابا هريرة رضي الله عنه قال
استب رجلان رجل من المسلمين ورجل من اليهود فقال المسلم والذي اصطفى محمدا على العالمين الملائكة
والانس والجن فقال اليهودي والذي اصطفى موسى على العالمين قال ابو هريرة فغضب المسلم عند ذلك
القول المستلزم لتفضيل موسى على نبينا صلى الله عليه وسلم فلطم وجه اليهودي فذهب اليهودي الى رسول
الله ولابي ذر الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بما كان من امره وامر المسلم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تخيروني اي لا تفضلوني على موسى قاله تواضعا او ردعا لمن يخير بين الانبياء
من قبل نفسه فان ذلك يؤدي الى العصبية المفضية الى الافراط والتفريط فيطرون الفاضل فوق حقه
ويبخسون المفضول اكثر علامتي والثواب بفضل الله لا بالعمل فان الناس يصعقون بفتح العين يغشى عليهم
يوم القيامة من نفخة البعث فاكون اول ولكشميهني في اول من يفيق من الصعق فاذا موسى عليه الصلاة و
السلام باطش بكسر الطاء بجانب العرش فلا ادري اكان موسى فيمن صعق بكسر العين فافاق قبلي بالتحتية
بعد اللام ولابي ذر عن الحموي والمستملي قبل لعله قال ذلك قبل ان يعلم انه اول من تنشق عنه الارض
او كان ممن استثنى الله عز وجل الانبياء او موسى او الشهداء او الموتى كلهم لانهم لا احساس لهم فلا يصعقون
او جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت او الاربعة وحملة العرش والملائكة كلهم قال ابن حزم
في الملل لانهم ارواح فيها فلا يموتون اصلا او الولدان الذين في الجنة والحور العين او خزان الجنة والنار
وما فيها من الحيات والعقارب وقال البيهقي استضعف اهل النظر اكثر هذه الاقوال
لان الاستثناء وقع من سكان السموات والارض وهؤلاء ليسوا من سكانهما لان العرش فوق السموات
فحملته ليسوا من سكانها وجبريل وميكائيل من الصافين حول العرش ولان الجنة فوق السموات والجنة
والنار عالمان بانفرادهما خلقتا للبقاء والحديث سبق في باب ما يذكر في الاشخاص وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد
عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي

صلى الله عليه وسلم يصعق الناس حين يصعقون فاكون اول من قام فاذا موسى آخذ بالعرش فما ادري
اكان فيمن صعق وتمامه اولا كما اورده الاسماعيلي ولا يلزم من فضل موسى من هذه الجهة افضليته مطلقا
رواه اي اصل الحديث المذكور ابو سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم كما سبق موصولا في كتاب
الاشخاص هذا باب بالتنوين يقبض الله عز وجل الارض زاد ابو ذر يوم القيامة
رواه اي قوله يقبض الله الارض نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم مما وصله
في التوحيد وهو ثابت هنا في رواية المستملي كما في الفرع كاصله وقال في الفتح هذا التعليق سقط هنا
في رواية بعض شيوخ ابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك
المروزي قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم انه قال حدثني بالافراد
سعيد بن المسيب بن حزن الامام ابو محمد المخزومي احد الاعلام وسيد التابعين عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقبض الله الارض يوم القيامة اي يضم بعضها
الى بعض ويبيدها ويطوي السماء اي يذهبها ويفنيها بيمينه بقدرته قال البيضاوي عبر بذلك
عن افناء الله تعالى هذه المقلة والمظلة ورفعهما من البين واخراجهما من ان يكونا ماوى ومنزلا لبني آدم بقدرته
الباهرة التي تهون عليها الافعال العظام التي تتضاءل دونها القوى والقدر وتتحير فيها الافهام والفكر
على طريقة التمثيل والتخييل ثم يقول جل وعلا انا الملك بكسر اللام اي ذو الملك على الاطلاق اين ملوك
الارض قال العيني انما وصف بالملك فوصف الملك في حقه مجاز والله تعالى مالك الملك فالملك مملوك
المالك فاذا لا ملك ولا مالك الا هو وكل ملك في الدنيا ملكه عارية منه تعالى مستعاد مردود اليه واليه
الاشارة بقوله في الحشر لمن الملك اليوم لله الواحد القهار ومن ثم سمى نفسه مالك يوم الدين لان العارية
من الملك والملك عادت وردت الى مالكها ومعيرها وقوله تعالى اين ملوك الارض هو عند انقطاع
زمن الدنيا وبعده يكون البعث والحديث اخرجه المؤلف ايضا في التوحيد ومسلم في التوبة والنسائي في
البعث والتفسير وابن ماجه في السنة وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير
بضم الموحدة وفتح الكاف المخزومي مولاهم المصري قال حدثنا الليث ابن سعد ابو الحارث
الامام مولى بني فهم وهو من نظراء مالك قيل كان مغله في العام ثمانين الف دينار فما وجبت عليه زكاة
عن خالد هو ابن يزيد من الزيادة الجمحي بضم الجيم وفتح الميم وكسر الحاء المهملة عن سعيد بن ابي هلال
الليثي مولاهم ابي العلاء المدني عن زيد بن اسلم الفقيه العمري عن عطاء بن يسار بالتحتية والمهملة
المخففة الهلالي القاص مولى ميمونة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم تكون الارض اي ارض الدنيا يوم القيمة خبزة واحدة بضم الخاء المعجمة وسكون الموحدة
وفتح الزاي بعدها هاء تانيث وهي الطلمة بضم الطاء المهملة وسكون اللام التي توضع في الملة
بفتح الميم واللام المشددة الحفرة بعد ايقاد النار فيها قال النووي ومعنى الحديث ان الله تعالى يجعل الارض
كالطلمة والرغيف العظيم انتهى وحمله بعضهم على ضرب المثل فشبهها بذلك في الاستدارة والبياض
والاولى حمله على الحقيقة مهما امكن وقدرة الله صالحة لذلك بل اعتقاد كونه حقيقة ابلغ وقد اخرج
الطبري عن سعيد بن جبير قال تكون الارض خبزة بيضاء ياكل المؤمن من تحت قدميه ومن طريق
ابي معشر عن محمد بن كعب او محمد بن قيس ونحوه للبيهقي بسند ضعيف عن عكرمة تبدل الارض مثل الخبزة
ياكل منها اهل الاسلام حتى يفرغوا من الحساب ويستفاد منه ان المؤمنين لا يعاقبون بالجوع في طول
زمان الموقف بل يقلب الله بقدرته طبع الارض حتى ياكلوا منها من تحت اقدامهم ما شاء الله من غير
علاج ولا كلفة والى هذا القول ذهب ابن برجان في كتاب الارشاد له كما نقله عنه القرطبي في تذكرته
يتكفاها بفتح التحتية ثم الفوقية والكاف والفاء المشددة بعدها همزة اي يقلبها ويميلها
الجبار تعالى بيده بقدرته من ها هنا الى ها هنا كما يكفا بفتح التحتية وسكون الكاف يقلب
احدكم خبزته من يد الى يد بعد ان يجعلها في الملة بعد ايقاد النار فيها حتى تستوي في السفر بفتح
المهملة والفاء نزلا بضم النون والزاي واسكانها مصدر في موضع الحال لاهل الجنة ياكلونها في
الموقف قبل دخولها او بعده فاتى رجل من اليهود لم اعرف اسمه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولابي ذر عن الكشميهني فاتاه رجل من اليهود فقال بارك الرحمن عليك يا ابا القاسم الا بالتخفيف
اخبرك بضم الهمزة وكسر الموحدة بنزل اهل الجنة يوم القيامة فقال صلى الله عليه وسلم
بلى اخبرني قال اليهودي تكون الارض خبزة واحدة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فنظر النبي
صلى الله عليه وسلم ثم ضحك حتى بدت نواجذه اذ اعجبه اخبار اليهودي عن كتابهم
بنظير ما اخبر به صلى الله عليه وسلم من جهة الوحي وقد كان يعجبه موافقة اهل الكتاب

فيما لم ينزل فيه فكيف بموافقتهم فيما انزل عليه والنواجذ بالنون والجيم والذال المعجمة جمع ناجذ وهو اخر الاضراس
وقد يطلق عليها كلها وعلى الانياب ثم قال اليهودي فلكتكيهي فقال الا اخبرك يا ابا القاسم وللمسلم اخبركم
بادامهم بكسر الهمزة الذي يأدمون به الخبز قال ادامهم بالام بفتح الموحدة من غير همز لام بتخفيف الميم و
التنوين مرفوعة ونون بلفظ حرف الهجاء التالي للميم منونة مرفوعة قالوا اي الصحابة وما تفسير هذا قال
اليهودي بالام نون وثور اي حوت كما حكى النووي اتفاق العلماء عليه قال واما بالام ففي معناه اقوال
والصحيح منها ما اختاره المحققون انها لفظة عبرانية معناها الثور كما فسرها اليهودي ولو كانت عربية
لعرفها الصحابة ولم يحتاجوا الى سؤاله عنها يأكل من زائدة كبدهما القطعة المنفردة المتعلقة بكبدهما وهي
اطيبه سبعون الفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب خصوا باطيب النزل او لم يرد الحصر بل اراد العدد
الكثير قاله القاضي عياض والحديث اخرجه مسلم في التوبة وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم الحكم بن محمد
الحافظ ابو محمد الجمحي مولاهم قال اخبرنا محمد بن جعفر اي ابن ابي كثير المدني قال حدثني بالافراد ابو حازم سلمة
بن دينار قال سمعت سهل بن سعد بسكون الهاء والعين فيهما الساعدي رضي الله عنه قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الناس بضم التحتية من يحشر مبنيا للمفعول اي يحشر الله الناس
يوم القيامة على ارض بيضاء عفراء بفتح العين المهملة وسكون الفاء بعدها راء فهمزة ليس بياضها بالناصع
او تضرب الى الحمرة قليلا او فاطمة البياض او شديدته والاول هو المعتمد كقرصة خبز نقي سالم دقيقه من الغش
والنخال قال سهل هو ابن سعد المذكور بالسند السابق او غيره بالشك قال في الفتح ولم اقف على اسم الغير
ليس فيها اي في الارض المذكورة معلم بفتح الميم واللام بينهما عين مهملة ساكنة علامة لاحد يستدل بها
على الطريق وقال عياض ليس فيها علامة سكنى ولا اثر ولا شيء من العلامات التي يهتدى بها في الطرقات
كالجبل والصخرة البارزة وفيه تعريض بان ارض الدنيا ذهبت وانقطعت العلاقة منها واخرج عبد الرزاق
وعبد بن حميد والطبري في تفسيرهم والبيهقي في الشعب من طريق عمرو بن ميمون عن عبد الله بن مسعود
في قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض الاية قال تبدل الارض ارضا كانها فضة لم يسفك فيها دم حرام ولم يعمل
عليها خطيئة ورجاله رجال الصحيح وهو موقوف نعم اخرجه البيهقي من طريق اخر مرفوعا لكنه قال الموقوف
اصح وعند الطبري من طريق سنان ابن سعد عن انس مرفوعا يبدل الله الارض بارض من فضة لم يعمل عليها
الخطايا وعن علي موقوف نحوه ومن طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد ارض كانها فضة والسموات كذلك وعند
عبد من طريق الحكم بن ابان عن عكرمة قال بلغنا ان هذه الارض يعني ارض الدنيا تطوى والى جنبها اخرى
يحشر الناس منها اليها والحكمة في ذلك كما في بهجة النفوس ان ذلك اليوم يوم عدل وظهور حق فاقتضت
الحكمة ان يكون المحل الذي يقع فيه ذلك طاهرا عن عمل المعصية والظلم وليكون تجليه سبحانه على عباده
المؤمنين على ارض تليق بعظمته ولان الحكم فيه انما يكون لله وحده فناسب ان يكون المحل خالصا له
وحده انتهى والحديث اخرجه مسلم في التوبة هذا باب بالتنوين يذكر فيه بيان
كيف الحشر وهو الجمع وبه قال حدثنا معلى بضم الميم وفتح العين المهملة واللام المشددة ابن اسد البصري
قال حدثنا وهيب بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد عن ابن طاوس عبد الله عن ابيه طاوس بن كيسان
اليماني عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يحشر الناس قبيل الساعة الى الشام
على ثلاث طرائق اي فرق فرقة راغبين راهبين بغير واو في الفرع كاصله في راهبين وقال في الفتح
وراهبين بالواو وفي مسلم بغير واو وهذه الفرقة هي التي اغتنمت الفرصة وسارت على فسحة من الظهر
ويسرة من الزاد راغبة فيما تستقبله راهبة فيما تستدبره والفرقة الثانية تقاعدت حتى قل الظهر
وضاق عن ان يسعهم لركوبهم فاشتركوا فركب منهم اثنان على بعير وثلاثة على بعير واربعة على بعير
وعشرة يعتقبون على بعير باثبات الواو في الاربعة في فرع اليونينية كهي وقال الحافظ ابن حجر بالواو
في الاوله فقط وفي رواية مسلم والاسماعيلي بالواو في الجميع ولم يذكر الخمسة والستة الى العشرة
اكتفاء بما ذكر ويحشر بالتحتية ولابي ذر بالفوقية بقيتهم النار لعجزهم عن تحصيل ما يركبونه
وهي الفرقة الثالثة والمراد بالنار هنا نار الدنيا لا نار الاخرة وقيل المراد نار الفتنة وليس المراد نار
الاخرة قال الطيبي لقوله وتحشر بقيتهم النار فان النار هي الحاشرة ولو اريد ذلك المعنى لقال
الى النار ولقوله تقيل من القيلولة اي تستريح معهم حيث قالوا وتبيت من البيتوتة معهم حيث
باتوا وتصبح معهم حيث اصبحوا وتمسي معهم حيث امسوا فانها جملة مستأنفة بيان للكلام السابق
فان الضمير في تقيل راجع الى النار الحاشرة وهو من الاستعارة فيدل على انها ليست النار الحقيقية
بل نار الفتنة كما قال كلما اوقدوا نارا للحرب اطفأها الله انتهى ولا يمتنع اطلاق النار على الحقيقة
وهي التي تخرج من عدن وعلى المجازية وهي الفتنة اذ لا تنافي بينهما وفي حديث حذيفة بن اسيد

بفتح

بفتح الهمزة عند مسلم المذكور فيه الايات الكائنة قبل يوم الساعة كطلوع الشمس من مغربها وفيه واخر ذلك
نار تخرج من قعر عدن ترحل الناس وفي رواية له تطرد الناس الى حشرهم وفي حديث معاوية بن حيدة
جد بهز بن حكيم رفعه انكم تحشرون ونحا بيده نحو الشام رجالا وركبانا وتجرون على وجوهكم رواه
الترمذي والنسائي بسند قوي وعند احمد بسند لا بأس به حديث ستكون هجرة بعد هجرة وينحاز
الناس الى مهاجر ابراهيم ولا يبقى في الارض الا شرارها تلفظهم ارضوهم وتحشرهم النار مع القردة والخنازير
تبيت معهم اذا باتوا وتقيل معهم اذا قالوا وفي حديث ابي ذر عند احمد والنسائي والبيهقي حدثني الصادق
المصدوق ان الناس يحشرون يوم القيامة على ثلاثة افواج فوج طاعمين كاسين راكبين وفوج يمشون
وفوج تسحبهم الملائكة على وجوههم الحديث وفيه انهم سألوا عن السبب في مشي المذكورين
فقال يلقي الله الافة على الظهر حتى لا يبقى ذات ظهر حتى ان الرجل ليعطي الحديقة المعجبة بالشارف ذات
القتب اي يشتري الناقة المسنة لاجل ركوبها تحمله على القتب بالبستان الكريم لهوان العقار الذي عزم
على الرحيل عنه وعزة الظهر الذي يوصله الى مقصوده وهذا لائق باحوال الدنيا لكن استشكل قوله فيه
يوم القيامة واجيب بانه مؤول على ان المراد بذلك ان يوم القيامة يعقب ذلك فيكون من مجاز المجاورة
ويتعين ذلك لما وقع فيه ان الظهر يقل لما يلقى عليه من الافة وان الرجل يشتري الشارف الواحد بالحديقة
المعجبة فان ذلك ظاهر جدا في انه من احوال الدنيا لا بعد البعث ومن اين للذين يبعثون بعد الموت
حفاة عراة حدائق يدفعونها في الشوارف ومال الحليمي وغيره الى ان هذا الحشر يكون عند الخروج من القبور
وجزم به الغزالي وذهب اليه التوربشتي في شرح المصابيح له واشبع الكلام في تقريره بما يطول ذكره
والحديث اخرجه مسلم في باب يحشر الناس على طرائق وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني
عبد الله بن محمد ابو جعفر الحافظ الجعفي المسندي قال حدثنا يونس بن محمد البغدادي المؤدب الحافظ قال
حدثنا شيبان بالشين المعجمة والموحدة المفتوحتين بينهما تحتية ساكنة وبعد الالف نون ابن عبد
الرحمن النحوي المؤدب التميمي مولاهم عن قتادة بن دعامة انه قال حدثنا انس بن مالك رضي الله عنه
ان رجلا قال الحافظ ابن حجر لم اعرف اسمه قال يا نبي الله كيف يحشر الكافر ماشيا يوم القيامة
على وجهه وهذا السؤال مسبوق بمثل قوله يحشر الناس يوم القيامة على وجوههم وسقط لابي ذر
لفظ كيف فيصير استفهاما حذفت اداته وعند الحاكم من وجه اخر عن انس كيف يحشر اهل النار
على وجوههم وحكمة المعاقبة على عدم سجوده لله تعالى في الدنيا فيسحب على وجهه او تمشي عليه اظهارا
لهوانه في ذلك المحشر العظيم جزاء وفاقا قال صلى الله عليه وسلم اليس الذي امشاه على الرجلين
في الدنيا قادرا على ان يمشيه بضم التحتية وسكون الميم حقيقة على وجهه يوم القيامة وفي مسند
احمد من حديث ابي هريرة اما انهم يتقون بوجوههم كل حدب وشوك وقوله قادرا نصب
في الفرع مصحح عليه وهو خبر ليس ولعربه الطيبي بالرفع خبر الذي واسم ليس ضمير الشان
قال قتادة بن دعامة بالسند السابق بلى وعزة ربنا قادر على ذلك والحديث سبق في التفسير واخرجه
مسلم في التوبة والنسائي في التفسير وبه قال حدثنا علي هو ابن المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة
قال عمرو بفتح العين ابن دينار سمعت سعيد بن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة يقول سمعت ابن عباس
رضي الله عنهما يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول انكم ملاقو الله عز وجل في الموقف بعد البعث
حال كونكم حفاة بضم المهملة وتخفيف الفاء بلا خف ولا نعل عراة بضم العين المهملة وهذا ظاهره
يعارض حديث ابي سعيد المروي عند ابي داود وصححه ابن حبان انه لما حضره الموت دعا بثياب
جدد فلبسها وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الميت يبعث في ثيابه التي يموت
فيها لكن جمع بينهما بانهم يخرجون من القبور باثوابهم التي دفنوا فيها ثم تتناثر عنهم عند ابتداء الحشر
فيحشرون عراة وحمله بعضهم على العمل كقوله تعالى ولباس التقوى مشاة بضم الميم بعدها معجمة
غير راكبين غرلا بضم المعجمة وسكون الراء جمع اغرل وهو الاقلف والغرلة القلفة وهو ما يقطع من
فرج الذكر قال سفيان بن عيينة بالاسناد السابق هذا الحديث مما نعده بنون مفتوحة وضم العين
ولابن عساكر يعد بتحتية مضمومة وفتح العين ان ابن عباس رضي الله عنهما سمعه من النبي صلى الله
عليه وسلم وقد ضبطه غندر فقال انه عشرة احاديث وعن ابي داود صاحب السنن ويحيى بن
معين ويحيى القطان تسعة وقال الحافظ ابن حجر انها تزيد على الاربعين ما بين صحيح وحسن
خارجا عن الضعيف وزائد ايضا على ما هو في حكم السماع كحكايته حضور شيء فعل بحضرة النبي
صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء البلخي وسقط ابن سعيد لابي ذر
قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو اي ابن دينار عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم حال كونه يخطب على المنبر يقول انكم ملاقوا الله اصله
ملاقون فسقطت النون لاضافته للاسم الشريف حفاة عراة غرلا وسقطت في رواية قتيبة هذه
وثبت عنه في مسلم لكنه لم يقل على المنبر وبه قال حدثني بالافراد ولابن عساكر حدثنا محمد بن بشار
بالموحدة المفتوحة بعدها معجمة مشددة الملقب ببندار العبدي قال حدثنا غندر بضم الغين المعجمة
وسكون النون وفتح الدال المهملة بعدها راء محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن المغيرة بن النعمان
النخعي ولابن عساكر يعني ابن النعمان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قام فينا
النبي صلى الله عليه وسلم يخطب فقال في خطبته انكم محشورون بميم مفتوحة اسم مفعول
من حشر ولابن عساكر ولابي ذر عن الحموي والمستملي تحشرون بفوقية مضمومة مبنيا للمفعول من المضارع
حفاة عراة زاد ابو ذر غرلا ولم يقل هنا ايضا مشاة قال ابن عبد البر يحشر الآدمي عاريا ولكل من الاعضاء
ما كان له يوم ولد فمن قطع منه شيء يرد اليه حتى الاقلف كما بدأنا اول خلق نعيده الآية بان نجمع اجزاءه
المتبددة او نعيد ما خلقناه مبتداء اعادة مثل بدئنا اياه في كونهما ايجادا عن العدم والمقصود بيان
صحة الاعادة بالقياس على الابتداء لشمول الامكان الذاتي المصحح للمقدورية وتناول القدرة القديمة لهما على
السواء فان قلت سياق الآية في اثبات الحشر والنشر لان المعنى يوجدكم من العدم كما مر فكيف يستشهد بها
للمعنى المذكور اجاب الطيبي بان سياق الآية دل على اثبات الحشر واشارتها على المعنى المراد من الحديث فهو من باب
الادماج وان اول الخلائق يكسى يوم القيامة ابراهيم لانه اول من عري في ذات الله حين ارادوا القاءه
في النار وقيل لانه اول من استن التستر بالسراويل وقيل لانه لم يكن في الارض اخوف لله منه فعجلت له
كسوته امانا له ليطمئن قلبه واختار هذا الاخير الحليمي وقد اخرج ابن منده من حديث معاوية
بن حيدة رفعه اول من يكسى ابراهيم يقول الله اكسوا خليلي ليعلم الناس فضله عليهم وقول ابي العباس
القرطبي يجوز ان يراد بالخلائق ما عدا نبينا صلى الله عليه وسلم فلم يدخل في عموم خطاب نفسه
تعقبه في التذكرة بحديث علي عند ابن المبارك في الزهد اول من يكسى يوم القيامة خليل الله قبطيتين
ثم يكسى محمد صلى الله عليه وسلم حلة حبرة عن يمين العرش انتهى ولا يلزم من تخصيص ابراهيم عليه
السلام بأول من يكسى ان يكون افضل من نبينا على ما لا يخفى وكم لنبينا من فضائل مختصة به لم يسبق اليها
ولم يشارك فيها واذا بدئ الخليل بالكسوة وثني بنبينا صلى الله عليه وسلم اتي نبينا بحلة لا تقوم لها
البشر لينجبر التأخير بنفاسة الكسوة فيكون كأنه كسي مع الخليل قاله الحليمي وانه سيجاء
برجال من امتي فيؤخذ بهم ذات الشمال اي جهة جهنم فاقول يا رب هؤلاء اصيحابي بضم الهمزة مصغر
خبر مبتداء محذوف اي هؤلاء كما مر ولابي ذر وابن عساكر اصحابي اي امتي امة الدعوة فيقول الله
عز وجل انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول كما قال العبد الصالح عيسى بن مريم وكنت عليهم شهيدا
ما دمت فيهم الى قوله الحكيم قال فيقال انهم لم وللكشميهني لن يزالوا مرتدين على اعقابهم زاد في ترجمة
مريم من احاديث الانبياء قال الفربري ذكر عن ابي عبد الله البخاري عن قبيصة قال هم الذين ارتدوا
على عهد ابي بكر فقاتلهم ابو بكر يعني حتى قتلوا وماتوا على الكفر وقد وصله الاسماعيلي ويحتمل ان
يكونوا منافقين وقال البيضاوي ليس قوله مرتدين نصا في كونهم ارتدوا عن الاسلام بل يحتمل ذلك
ويحتمل ان يراد انهم عصاة مرتدون عن الاستقامة يبدلون الاعمال الصالحة بالسيئة وبه قال
حدثنا قيس بن حفص الدارمي البصري قال حدثنا خالد بن الحارث الهجيمي البصري قال حدثنا حاتم بن
ابي صغيرة بفتح الصاد المهملة وكسر الغين المعجمة مسلم القشيري يكنى ابا يونس عن عبد الله بن ابي مليكة هو عبد الله
بن عبيد الله بن ابي مليكة بضم الميم وفتح اللام واسمه زهير المكي قال حدثني بالافراد القاسم بن محمد بن
ابي بكر الصديق التيمي ان عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحشرون
حفاة عراة غرلا جمع اغرل وهو الاقلف وزنا ومعنى وهو من بقيت غرلته وهي الجلدة التي تقطع
من الذكر قال ابو هلال العسكري لا تلتقي اللام مع الراء في كلمة الا في اربع ارل اسم جبل وورل
اسم حيوان وحرل ضرب من الحجارة والغرلة وزاد غيره هرل ولد الزوجة وبرل الديك الذي يستدير
بعنقه قالت عائشة رضي الله عنها فقلت يا رسول الله الرجال والنساء مبتداء خبره ينظر بعضهم الى
سوءة بعض وفيه معنى الاستفهام ولذا اجابها فقال الامر اشد من ان يهمهم ذاك بضم اوله وكسر الهاء
وضم تحتية يهمهم وكسر الهاء من الرباعي وجوز السفاقسي الفتح ثم الضم من همه الشيء اذا اذابه قاله
في الفتح والاول اولى وعند الترمذي والحاكم من طريق عثمان بن عبد الرحمن القرظي قرأت عائشة
ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة فقالت واسوأتاه الرجال والنساء يحشرون جميعا
ينظر بعضهم الى سوءة بعض فقال لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه وزاد لا ينظر الرجال الى النساء ولا النساء

الى الرجال

الى الرجال والحديث اخرجه مسلم في صفة الحشر والنسائي في الجنائز والتفسير وابن ماجه في الزهد وبه قال
حدثني بالافراد محمد بن بشار بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن عمرو بن ميمون بفتح العين الاودي عن عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه انه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم زاد مسلم عن محمد بن المثنى نحوا من اربعين رجلا في قبة
من ادم كما عند الاسماعيلي وغيره فقال عليه الصلاة والسلام اترضون بهمزة الاستفهام ان تكونوا
ربع اهل الجنة قلنا نعم قال ترضون بغير همزة الاستفهام ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر اترضون
ان تكونوا ثلث اهل الجنة قلنا نعم قال اترضون ان تكونوا شطر اهل الجنة اي نصف اهلها قلنا نعم
وسقط قوله قال اترضون ان تكونوا شطر الى اخره لابي ذر وابن عساكر والاصيلي قال السفاقسي
ذكره بلفظ الاستفهام لارادة تقرير البشارة بذلك وذكره بالتدريج ليكون اعظم لسرورهم
وعند احمد وابن ابي حاتم من حديث ابي هريرة قال لما نزلت ثلة من الاولين وقليل من الاخرين
شق ذلك على الصحابة فنزلت ثلة من الاولين وثلة من الاخرين فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اني لارجو ان تكونوا ربع اهل الجنة بل ثلث اهل الجنة بل انتم نصف اهل الجنة وتقاسمونهم في النصف الثاني
قال صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده اني لارجو ان تكونوا نصف اهل الجنة وذلك ان الجنة
لا يدخلها الا نفس مسلمة وما انتم في اهل الشرك الا كالشعرة البيضاء بالهمز في جلد الثور الاسود او كالشعرة
السوداء في جلد الثور الاحمر وفي رواية احمد الجرجاني عن الفربري الابيض بدل الاحمر والحديث اخرجه
المؤلف ايضا في النذور ومسلم في الايمان والترمذي في صفة الجنة وابن ماجه في الزهد وبه قال
حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد اخي عبد الحميد ابو بكر عن سليمان بن بلال عن ثور
بالمثلثة المفتوحة ابن زيد الديلي عن ابي الغيث بفتح الغين المعجمة وسكون التحتية بعدها مثلثة
سالم مولى عبد الله بن مطيع عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي ولابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اول من يدعى بضم اوله وفتح ثالثه اي يطلب يوم القيامة آدم عليه السلام فتراءى ذريته
كذا في الفرع كاصله مكتوبة بالفين بعد الراء مصححا عليه قال في الفتح وهو بمثناة واحدة ومدة
ثم همزة مفتوحة ممالة واصله فتتراءى فحذفت احدى التاءين وتراءى الشخصان تقابلا بحيث
صار كل منهما يتمكن من رؤية الاخر وللاسماعيلي من طريق الدراوردي عن ثور فتتراءى له
ذريته على الاصل فيقال لهم هذا ابوكم آدم فيقول آدم لبيك رب وسعديك فيقول الله تعالى له
اخرج بفتح الهمزة وكسر الراء فعل امر بعث جهنم من ذريتك اي الذين استحقوا ان يبعثوا اليها من دة
جملة الناس وميزهم وابعثهم الى النار وخص آدم بذلك لانه والد الجميع ولكونه كان قد عرف اهل السعادة
من اهل الشقاء كما في حديث المعراج انه عن يمينه اسودة وعن شماله اسودة الحديث وظاهر هذا
كما قال في الفتح ان خطاب آدم بذلك اول شيء يقع يوم القيامة فيقول آدم يا رب كم اخرج بضم الهمزة
وكسر الراء منهم فيقول الله عز وجل اخرج بفتح الهمزة وكسر الراء من كل مائة من الناس تسعة و
تسعين نفسا فقالوا اي الصحابة يا رسول الله اذا اخذ منا بضم الهمزة وكسر المعجمة من كل مائة تسعة
وتسعون فماذا يبقى منا قال صلى الله عليه وسلم ان امتي في الامم كالشعرة البيضاء في الثور الاسود
قال السفاقسي اطلق الشعرة وليس المراد حقيقة الواحدة لانه لا يكون ثور ليس في جلده غير شعرة
واحدة من غير لونه ومطابقة الحديث للترجمة يحتمل ان يكون من جهة ان ذلك نفسه انما يكون بعد الحشر يوم القيامة
ورواته كلهم مدنيون وهو من افراده

باب قوله عز وجل ان ولابي ذر باب بالتنوين زلزلة الساعة اي تحريكها للاشياء على الاسناد المجازي او تحريك الاشياء فيها فاضيفت اليها اضافة
معنوية بتقدير في او من اضافة المصدر الى الفاعل والمحذوف المفعول وهو الارض يدل عليه اذا زلزلت
الارض زلزالها وقيل هي زلزلة تكون قبيل طلوع الشمس من مغربها واضافها الى الساعة لانها من
اشراطها شيء عظيم هائل ومفهومه جواز اطلاق الشيء على المعدوم لان الزلزلة لم تقع بعد ومن منع
ايقاعه على المعدوم قال جعل الزلزلة شيئا لتيقن وقوعها وصيرورتها الى الوجود ازفت الازفة دنت
الساعة الموصوفة بالدنو في نحو قوله اقتربت الساعة قال الزجاج يعني الساعة التي تقوم فيها القيامة
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر وابن عساكر حدثنا يوسف بن موسى بن راشد القطان
الكوفي المتوفى ببغداد سنة اثنتين وخمسين ومائتين قال حدثنا جرير بفتح الجيم ابن عبد الحميد
عن الاعمش سليمان عن ابي صالح ذكوان الزيات عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل وسقط لابي ذر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيكون الحديث غير مرفوع وبه جزم ابو نعيم في مستخرجه قال في الفتح وفي رواية

باثبات قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا في مسلم عن عثمان بن ابي شيبة عن جرير بسند
البخاري فيه يا آدم فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك في الاقتصار على الخير نوع تعطف ورعاية
للادب والا فالشر ايضا بتقديره كالخير قال يقول اخرج بعث النار منهم من الناس قال ادم سمعت
يارب واطعت وما بعث النار فالواو عاطفة على محذوف اي وما مقدار مبعوث النار قال الله تعالى
من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين فالمتاخر من الالف واحد ولا معارضة بينه وبين الرواية
الاولى من كل مائة تسعة وتسعين لان مفهوم العدد لا اعتبار له فالتخصيص بعدد لا يدل على نفي
الزائد او المقصود من العددين هو تقليل عدد المؤمنين وتكثير عدد الكافرين قاله صاحب الكواكب
وتعقبه صاحب الفتح فقال مقتضى كلامه الاول تقديم حديث ابي هريرة على حديث ابي سعيد فانه
يشتمل على زيادة فان حديث ابي سعيد يدل على ان نصيب اهل الجنة من كل الف واحد وحديث
ابي هريرة يدل على انه عشرة فالحكم للزائد ومقتضى كلامه الاخير ان لا ينظر الى العدد اصلا بل القدر
المشترك منهما ما ذكره من تقليل العدد ثم اجاب بحمل حديث ابي سعيد ومن وافقه على ذرية آدم فيكون
من كل الف واحدا وحمل حديث ابي هريرة ومن وافقه على من عدا ياجوج وماجوج فيكون من كل الف
عشرة ويقرب ذلك ان ياجوج وماجوج ذكروا في حديث ابي سعيد دون حديث ابي هريرة
ويحتمل ان يكون الاول يتعلق بالخلق اجمعين والثاني بخصوص هذه الامة ويقربه قوله في حديث
ابي هريرة اذا اخذ منا واحد ومرة من هذه الامة فقط فيكون من كل الف ويحتمل ان تقع القسمة
مرتين مرة من جميع الامة لكن قيل في حديث ابن عباس انما انتم جزء من الف جزء ويحتمل
ان يكون المراد ببعث النار الكفار ومن يدخلها من العصاة فيكون من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعون
كافرا ومن كل مائة تسعة وتسعون عاصيا انتهى فذاك بدون لام حين اي الوقت الذي من شدة هوله
يشيب فيه الصغير وتضع كل ذات حمل حملها جنينها وترى الناس سكرى بفتح السين وسكون الكاف
كانهم سكرى وما هم بسكرى على الحقيقة ولكن عذاب الله شديد ولابن عساكر سكارى بضم السين
وفتح الكاف فيهما وبها قراء غير حمزة والكسائي في الحج وهذا وقع على سبيل الفرض والتمثيل
والتقدير ان الحال ينتهي الى انه لو كانت النساء حينئذ حوامل لوضعت او يحمل على الحقيقة فان كل احد
يبعث على ما مات عليه فتبعث الحامل حاملا والطفل طفلا فاذا وقعت زلزلة الساعة وقيل ذلك
لآدم ورآهم من الوجل ما تسقط معه الحامل ويشيب له الطفل فاشتد ذلك عليهم على الصحابة
فقالوا يارسول الله اينا ذلك الرجل الذي يبقى من الالف قال صلى الله عليه وسلم ابشروا قال الطيبي
يحتمل ان يكون الاستفهام على حقيقته فكان حق الجواب ان ذلك الواحد فلان او من يتصف
بالصفة الفلانية ويحتمل ان يكون استعظاما لذلك الامر واستشعارا للخوف منه فلذلك وقع الجواب
بقوله ابشروا فان من ياجوج وماجوج الف بالرفع مصححا عليه في الفرع كاصله بتقدير فانه بتخفيف
الهاء وهي ضمير الشأن والجملة الاسمية بعده خبر ان ولابي ذر الفا بالنصب اسم ان ومنكم رجل وظاهر قوله
فان من ياجوج وماجوج الف بزيادة واحد عما ذكر من تفصيل الالف فيحتمل كما في الفتح ان يكون من جبر
الكسر والمراد ان ياجوج وماجوج تسعمائة وتسعة وتسعين او الفا الا واحدا واما قوله ومنكم رجل
فتقديره والمخرج منكم رجل او ومنكم رجل مخرج وقال القرطبي قوله من ياجوج وماجوج الف
اي منهم ومن من كان على الشرك مثلهم وقوله ومنكم رجل يعني من اصحابه ومن كان مؤمنا مثلهم و
حاصله كما في الفتح ان الاشارة بقوله منكم الى المسلمين من جميع الامم وقد اشار الى ذلك في حديث
ابن مسعود بقوله ان الجنة لا يدخلها الا نفس مسلمة قال في الفتح ووقع في بعض الشروح ان لبعض
الرواة فان منكم رجلا ومن ياجوج وماجوج الفا بالنصب فيهما قلت وكذا هو في المصابيح
كالتنقيح وقال الزركشي انه مفعول ياجوج المذكور في اول الحديث اي فانه يخرج منكم كذا قال
البدر الدماميني ومراده انه مفعول لفعل يدل عليه اخرج المذكور اولا اذ لا يتصور ان يكون مفعولا
بنفس ذلك الفعل ففي عبارته تساهل ظاهر ثم اعرابه على هذا الوجه يقتضي حذف الضمير المنصوب
بان وهو عندهم قليل وابن الحاجب صرح بضعفه مع انه لا داعي الى ارتكابه وانما الاعراب الظاهر
فيه ان يكون رجلا اسم ان ومنكم خبرها متعلق بيخرج اي فان رجلا يخرج منكم ومن ياجوج وماجوج
معطوف على منكم والفا معطوف على رجلا ثم قال فان قلت انما تقدر متعلق الظرف والجار والمجرور
الخبر منهما مثلا كونا مطلقا كالحصول والوجود كما قدره النحاة فكيف قدرته كونا خاصا وهل
الا عدول عن طريقتهم فما السبب فيه واجاب بان تمثيل النحاة بالكون والحصول انما كان لان غرضهم
لم يتعلق بعامل بعينه وانما تعلق بالعامل من حيث هو عامل والا فلو كان المقام يقتضي تقدير خاص

لقدناه الا ترى انه لو قيل زيد على الفرس لقدرت راكب وهو امتن من تقدير حاصل ولا يتردد في جواز
مثله من له ممارسة بفن العربية قال ويروى الف بالرفع ومنكم رجل بالنصب وهي رواية
الاصيلي ووجهها ان يكون الف رفعا على اسم ان باعتبار المحل وهو هنا جائز بالاجماع لانه بعد مضي
الخبر ويحتمل ان يكون مبتداء وخبره الجار والمجرور المتقدم عليه والجملة معطوفة على الجملة المتقدمة المصدرة
بان انتهى ثم قال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ولابي ذر في يده اني لاطمع ان تكونوا ثلث اهل
الجنة وسبق في حديث ابن مسعود اترضون ان تكونوا ربع اهل الجنة وحملوه على تعدد القصة قال
ابو سعيد فحمدنا الله تعالى على ذلك وكبرنا وفيه دلالة على انهم استبشروا بما بشرهم به فحمدوا الله على نعمته
العظمى وكبروه استعظاما لنعمته بعد استعظامهم لنقمته ثم قال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده
ولغير ابي ذر في يده اني لاطمع ان تكونوا شطر اهل الجنة نصف اهلها ان مثلكم بفتح الميم والمثلثة
في الامم كمثل الشعرة البيضاء في جلد الثور الاسود او الرقمة بفتح الراء وسكون القاف ولابي ذر او
كالرقمة وهي قطعة بيضاء او شيء مستدير لا شعر فيه يكون في ذراع الحمار والحديث سبق في باب قصة
ياجوج وماجوج باب قول الله تعالى الا يظن اولئك انهم مبعوثون فيسألون
عما فعلوا في الدنيا فان من ظن ذلك لم يتجاسر على قبائح الافعال ليوم عظيم يوم القيمة وعظمه لعظم
ما يكون فيه يوم يقوم الناس لرب العالمين لفصل القضاء بين يدي ربهم ويتجلى سبحانه وتعالى بجلاله
وهيبته وتغلب سطوات قهره على الجبابرين روي ان ابن عمر قراء سورة التطفيف حتى بلغ هذه
الاية فبكى بكاء شديدا ولم يقرا ما بعدها ويوم نصب بمبعوثون وقال ابن عباس رضي الله عنهما
وسقطت الواو لابي ذر في تفسير قوله تعالى وتقطعت بهم الاسباب قال اي الوصلات بضم الواو
والصاد المهملة وفتحها وسكونها التي كانت بينهم من الاتباع في الدنيا اخرجه موصولا عبد بن حميد وابن
ابي حاتم بسند ضعيف عنه بلفظ المودة ثم اخرجه بلفظ التواصل والمواصلة عبد وابن ابي حاتم
ايضا لكن من طريق عبيد المكتب عن مجاهد قال تواصلهم في الدنيا ولعبد من طريق سفيان عن قتادة
قال الاسباب المواصلة التي كانت بينهم في الدنيا يتواصلون بها ويتحابون فصارت عداوة يوم القيمة
واصل السبب الحبل لان كل ما يتوصل به الى الشيء يسمى سببا وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابان
بفتح الهمزة وتخفيف الموحدة الوراق قال حدثنا عيسى بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي
الكوفي احد الاعلام في الحفظ والعبادة قال حدثنا ابن عون هو عبد الله بن عون بن ارطبان البصري
عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في قوله تعالى
يوم يقوم الناس لرب العالمين قال يقوم احدهم في رشحه بفتح الراء وسكون الشين المعجمة بعدها حاء
مهملة في عرقه نفسه من شدة الخوف الى انصاف اذنيه قال في الكواكب هو كقوله تعالى فقد صغت قلوبكما
وحكى الفرق بانه لما كان لكل شخص اذنان فهو من باب اضافة الجمع الى مثله بناء على ان اقل الجمع اثنان
انتهى وشبه برشح الاناء لكونه يخرج من البدن شيئا فشيئا والحديث اخرجه مسلم في صفة النار
والترمذي في الزهد والتفسير والنسائي وابن ماجه في الزهد وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد سليمان بن بلال عن ثور بن زيد بالمثلثة الديلي
عن ابي الغيث سالم مولى عبد الله بن مطيع عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يعرق الناس بفتح الراء يوم القيمة بسبب تراكم الاهوال ودنو الشمس من رؤسهم والازدحام
حتى يذهب عرقهم يجري سائحا في وجه الارض ثم يغوص فيها سبعين ذراعا اي بالذراع المتعارف
او الذراع الملكي ولاسماعيلي من طريق ابن وهب عن سليمان بن بلال سبعين باعا ويلجمهم بضم التحتية
وسكون اللام وكسر الجيم من الجام الماء اي فاه حتى يبلغ آذانهم وظاهره استواء الناس
في وصول العرق الى الآذان وهو مشكل بالنظر الى العادة فانه قد علم ان الجماعة اذا وقفوا في ماء على
ارض مستوية تفاوتوا في ذلك بالنظر الى الطول والقصر وقصر بعضهم واجيب بان الاشارة بمن يصل
الى اذنيه الى غاية ما يصل الماء ولا ينفي ان يصل الى دون ذلك ففي حديث عقبة بن عامر مرفوعا
فمنهم من يبلغ عرقه عقبه ومنهم من يبلغ نصف ساقه ومنهم من يبلغ ركبتيه ومنهم من يبلغ فخذيه
ومنهم من يبلغ خاصرته ومنهم من يبلغ فاه ومنهم من يغطيه عرقه وضرب بيده فوق رأسه
رواه الحاكم وظاهر قوله الناس التعميم لكن في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال
تشتد كرب الناس ذلك اليوم حتى يلجم الكافر العرق قيل له فاين المؤمنون قال على كراسي من ذهب
وتظلل عليهم الغمام وقال الشيخ عبد الله بن ابي جمرة هو مخصوص وان كان ظاهره التعميم بالبعض
وهم الاكثر ويستثنى الانبياء والشهداء ومن شاء الله فاشدهم في العرق الكفار ثم اصحاب الكبائر

ثم من بعدهم والمسلمون منهم قليل بالنسبة الى الكفار وعن سلمان مما اخرجه ابن ابي شيبة في مصنفه
واللفظ له بسند جيد وابن المبارك في الزهد قال تعطى الشمس يوم القيمة حر عشر سنين ثم تدنو من
جماجم الناس حتى تكون قاب قوسين فيعرقون حتى يرشح العرق في الارض قامة ثم يرتفع حتى يغرغر
الرجل زاد ابن المبارك في روايته ولا يضرحرها يومئذ مؤمنا ولا مؤمنة والمراد كما قال القرطبي من يكون كامل
الايمان لما ورد انهم يتفاوتون في ذلك بحسب اعمالهم وفي رواية صححها ابن حبان ان الرجل ليلجمه العرق يوم
القيمة حتى يقول يا رب ارحني ولو الى النار وحديث الباب اخرجه مسلم في صفة النار اعاذنا الله منها
ومن كل مكروه وكرمه باب كيفية القصاص بكسر القاف يوم القيمة وهي يوم القيمة
حاقة لان فيها الثواب وحواق الامور الحقة والحاقة بفتح الحاء المهملة وتشديد القاف في الكل واحد في المعنى
قاله الفراء في معاني القرآن وقال غيره الحاقة التي تحق وقوعها او التي تحق فيها الامور اي تعرف حقيقتها او
تقع حواق الامور من الحساب والجزاء على الاعمال والمجازي والقارعة من اسماء يوم القيمة ايضا لانها تقرع
القلوب باهوالها وكذا من اسمائها الغاشية لانها تغشى الناس بشدائدها والصاخة ماخوذة من قولهم صخ
فلان فلانا اذا اصمه وسميت بذلك لان صيحة القيامة مسمعة لامور الاخرة ومصمة عن امور الدنيا
والتغابن غبن يكون للموحدة اهل الجنة اهل النار لنزول السعداء منازل الاشقياء لو كانوا سعداء
وبالعكس مستعار من تغابن التجار ومن اسمائها ايضا يوم الحسرة ويوم التلاق الى غير ذلك مما جمعه
الغزالي والقرطبي فبلغ نحو الثمانين اسما وبه قال حدثنا عمر بن حفص بضم العين قال
حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان قال حدثني بالافراد شقيق هو ابن سلمة
قال سمعت عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم اول ما يقضى بين
الناس بضم التحتية يوم القيمة بالدماء التي جرت بينهم في الدنيا ولابي ذر عن الكشميهني وابن عساكر
في نسخة في الدماء بلفظ في بدل الموحدة وفيه تعظيم امر الدماء فان البداءة تكون بالاهم فالاهم
وهي حقيقة بذلك فان الذنوب تعظم بحسب عظم المفسدة الواقعة بها او بحسب فوات المصلحة المتعلقة
بعدمها وهدم البنية الانسانية من اعظم المفاسد قال بعض المحققين ولا ينبغي ان يكون بعد الكفر
بالله تعالى اعظم منه ثم يحتمل من حيث اللفظ ان تكون الاولية مخصوصة بما يقع فيه الحكم بين الناس
وان تكون عامة في اولية ما يقضى فيه مطلقا ومما يقوي الاول حديث ابي هريرة المروي في السنن
الاربعة مرفوعا ان اول ما يحاسب العبد عليه يوم القيمة صلاته الحديث وقد جمع النسائي
في روايته في حديث ابن مسعود بين الخبرين ولفظه اول ما يحاسب العبد عليه صلاته واول
ما يقضى بين الناس في الدماء ورجال حديث الباب كلهم كوفيون واخرجه المؤلف ايضا في الديات
ومسلم في الحدود والترمذي في الديات والنسائي في المحاربة وابن ماجه في الديات وبه قال
حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن سعيد المقبري بضم الموحدة عن ابي
هريرة عبد الرحمن بن صخر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كانت عنده
مظلمة بفتح اللام وكسرها والكسر هو الذي في اليونينية وهو الاشهر وهو اسم لما اخذه المرء بغير حق
لاخيه المسلم ولابي ذر عن الكشميهني من اخيه فليتحلله منها اي ليسأله اي يجعله في حل وليطلب منه
براءة ذمته قبل يوم القيمة فانه اي الشان ليس ثم بفتح المثلثة اي ليس هناك يعني يوم القيامة
دينار ولا درهم من قبل ان يؤخذ من اصل ثواب حسناته ما يوازي العقوبة عن السيئة فيزاد على ثواب المظلوم
وما زاد ما تفضل الله به من مضاعفة الحسنة الى العشرة الى ما شاء الله فانه يبقى لصاحبه فان لم يكن له
للظالم حسنات اخذ بضم الهمزة وكسر المعجمة من عقوبة سيئات اخيه فطرحت عليه وفي حديث ابن مسعود
عند ابي نعيم يؤخذ بيد العبد فينصب على رؤس الناس وينادى عليه هذا فلان بن فلان فمن كان له
حق فليأت فيأتون فيقول الرب آت هؤلاء حقوقهم فيقول يا رب فنيت الدنيا فمن اين اوتيهم فيقول
للملائكة خذوا من اعماله الصالحة واعطوا كل انسان بقدر طلبته فان كان ناجيا وفضل من حسناته
مثقال حبة من خردل ضاعفها الله تعالى حتى يدخله بها الجنة وحديث الباب اخرجه الترمذي وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر وابن عساكر حدثنا الصلت بن محمد بفتح الصاد المهملة وسكون اللام بعدها
فوقية ابن محمد بن عبد الرحمن الخاركي بالخاء المعجمة والراء والكاف قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي
وفتح الراء مصغرا ابو معاوية البصري وقرأ يزيد هذه الاية ونزعنا ما في صدورهم من غل من حقد
كان في القلب اي ان كان لاحدهم في الدنيا غل على اخر نزع الله ذلك من قلوبهم وطيب نفوسهم اي طهر
قلوبهم من ان يتحاسدوا على الدرجات في الجنة ونزع منها كل غل والقى فيها التواد والتحابب وذكر هذه
الاية بين رجال الاسناد ليبين ان متن الحديث كالتفسير لها قال يزيد بن زريع حدثنا سعيد

ابن ابي

ابن ابي عروبة عن قتادة بن دعامة عن ابي المتوكل علي بن داود الناجي بالنون وبعد الالف جيم مكسورة
نسبة الى بني ناجية بن سامة بن لؤي قبيلة ان ابا سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند الاسماعيلي من طريق محمد بن المنهال عن يزيد بن زريع بهذا السند
الى ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الاية ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر
متقابلين قال يخلص المؤمنون من النار بفتح التحتية وضم اللام من يخلص اي ينجون من السقوط فيها بعد
ما يجوزون الصراط فيحبسون على قنطرة بين الجنة والنار قيل انها صراط اخر وقيل انها من تتمة الصراط
وانها طرفه الذي يلي الجنة قال القرطبي وهؤلاء المؤمنون هم الذين علم الله ان القصاص لا يستنفد حسناتهم
وقال في الفتح ولعل اصحاب الاعراف منهم على القول الراجح قال وخرج من هذا صنفان من دخل الجنة بغير حساب
ومن اوبقه عمله من الموحدين واما الناجون فقد يكون عليهم تبعات فيخلصون ولهم حسنات
توازنها او تزيد عليها فيقص لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا بضم التحتية وفتح القاف
من نقيص مبنيا للمفعول ولابي ذر عن الكشميهني فيقتص بضم التحتية وسكون القاف وزيادة فوقية
مفتوحة بعدها كذا في الفرع بضم التحتية وقال الحافظ ابن حجر وتبعه العيني بفتحها فتكون اللام
على هذه الرواية زائدة والفاعل محذوف وهو الله تعالى او من اقامه في ذلك وفي رواية شيبان
عن قتادة السابقة في المظالم فيقتص بعضهم من بعض حتى اذا هذبوا بضم الهاء وكسر الذال المعجمة المشددة
بعدها موحدة من التهذيب ونقوا بضم النون والقاف المشددة من التنقية واصله نقيوا استثقلت
الضمة على الياء فنقلت الى سابقها بعد حذف حركتها وقال الجوهري التهذيب كالتنقية ورجل مهذب
اي مطهر الاخلاق فعلى هذا قوله ونقوا تفسير لقوله هذبوا وادخل واو العطف بين المفسر والمفسر
والمراد التخليص من التبعات فاذا خلصوا منها اذن لهم بضم الهمزة وكسر المعجمة في دخول الجنة وليس في
قلوب بعضهم على بعض غل اي حقد كما من في قلوبهم بل القى الله فيها التواد والتحابب فوالله الذي نفس محمد
بيده لاحدهم بفتح اللام للتأكيد واحد مبتداء خبره قوله اهدى بمنزله في الجنة منه بمنزله
الذي كان في الدنيا قال في شرح المشكاة فيما قرأته فيه هدى لا يتعدى بالباء بل باللام والى فالوجه ان يضمن
معنى اللصوق اي الصق بمنزله هاديا اليه قال وفي معناه قوله تعالى يهديهم ربهم بايمانهم تجري
من تحتهم الانهار اي يهديهم في الاخرة بنور ايمانهم الى طريق الجنة فجعل تجري من تحتهم الانهار بيانا له
وتفسيرا لان التمسك بسبب السعادة كالوصول اليها واما ما اخرجه عبد الله بن المبارك في الزهد وصححه
الحاكم عن عبد الله بن سلام ان الملائكة تدلهم على طريق الجنة يمينا وشمالا فهو محمول على من لم يحبس
بالقنطرة او على الجميع والمراد ان الملائكة تقول لهم ذلك قبل دخول الجنة فمن دخل كانت معرفته بمنزله فيها
كمعرفته بمنزله في الدنيا لان منازلهم تعرض عليهم غدوا وعشيا وحديث الباب مر في المظالم هذا
باب بالتنوين يذكر فيه من نوقش الحساب عذب وبه قال حدثنا عبيد الله بن
موسى بضم العين ابن باذام الكوفي عن عثمان بن الاسود بن موسى المكي عن ابن ابي مليكة عبد الله عن عائشة
رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من مبتداء نوقش بضم اوله وكسر القاف وصلته الحساب
نصب بنزع الخافض عذب بضم اوله وكسر المعجمة خبر المبتداء اي من استقصى في محاسبته وحوقق عذب
في النار جزاء على سيئاته والاصل المناقشة من نقش الشوكة اذا استخرجها من جسمه وقد نقشها وانتقشها
قالت عائشة قلت يا رسول الله اليس يقول الله تعالى فسوف يحاسب حسابا يسيرا اي سهلا هينا
بان يجازى على الحسنات ويتجاوز عن السيئات قال صلى الله عليه وسلم ذلك بكسر الكاف وتفتح
اي الحساب المذكور في الاية العرض اي عرض اعمال المؤمن عليه حتى يعرف منة الله عليه في سترها عليه
في الدنيا وفي عفوه عنها في الاخرة والحديث مر في العلم في باب من سمع شيئا فراجعه وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم ابن بحر ابو حفص الباهلي
قال حدثنا يحيى هو القطان ولابي ذر يحيى بن سعيد عن عثمان بن الاسود المكي مولى بني جمح
وهو السابق قريبا انه قال سمعت ابن ابي مليكة عبد الله قال سمعت عائشة رضي الله عنها قالت
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم مثله وتقدم في تفسير سورة الانشقاق بهذا السند ولم يذكر
متنه نعم ذكره الاسماعيلي من رواية ابي بكر بن خلاد عن يحيى بن سعيد فقال مثل حديث عبيد الله
ابن موسى سواء وتابعه سقطت الواو لابي ذر اي تابع عثمان بن الاسود ابن جريج عبد الملك
بن عبد العزيز ومحمد بن سليم بضم السين المهملة وفتح اللام ابو عثمان المكي فيما وصله عنهما
ابو عوانة في صحيحه وتابعه ايضا ايوب السختياني فيما وصله المؤلف في التفسير لكنه لم يسق
لفظه نعم اخرجه ابو عوانة في صحيحه عن اسماعيل القاضي عن سليمان شيخ البخاري فيه بلفظ

من حوسب عذب قالت عائشة فقلت يا رسول الله أليس قول الله فأما من أوتي كتابه بيمينه فسوف
يحاسب حسابا يسيرا قال ذلك العرض ولكنه من نوقش الحساب عذب و تابعه أيضا صالح بن رستم
بضم الراء والفوقية بينهما سين مهملة ساكنة آخره ميم أبو عامر الخزاز بمعجمات فيما وصله إسحاق بن
راهويه في مسنده عن النضر بن شميل عنه الأربعة عن ابن أبي مليكة عن عائشة رضي الله عنها عن النبي
صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثني بالإفراد إسحاق بن منصور الكوسج المروزي قال
حدثنا روح بن عبادة بن العلاء بن حسان القيسي أبو محمد البصري قال حدثنا حاتم بن أبي صغيرة
بالحاء المهملة بعدها ألف ففوقية وصغيرة بفتح الصاد المهملة وكسر الغين المعجمة وبعد التحتية الساكنة
راء فهاء تأنيث أبو يونس البصري واسم أبي صغيرة مسلم وهو جده لأمه وقيل زوج أمه قال
حدثنا عبد الله ابن أبي مليكة هو عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة بن عبد الله بن جدعان
يقال اسم أبي مليكة زهير التيمي المدني أدرك ثلاثين من الصحابة قال حدثني بالإفراد القاسم بن
محمد أي ابن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال حدثتني عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ليس أحد يحاسب يوم القيمة إلا هلك قالت عائشة فقلت يا رسول الله
أليس قد قال الله تعالى في كتابه العزيز فأما من أوتي كتابه بيمينه أي كتاب عمله فسوف يحاسب
حسابا يسيرا أي سهلا من غير تعسير أي لا يحقق عليه جميع دقائق أعماله فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم إنما ذلك ولأبي ذر ذلك بإسقاط اللام وكسر الكاف فيهما المذكور في الآية العرض وليس
أحد يناقش الحساب أي في الحساب يوم القيمة إلا عذب قال القاضي عياض عذب له معنيان أحدهما
أن نفس مناقشة الحساب وعرض الذنوب والتوقيف على قبيح ما سلف والتوبيخ تعذيب والثاني
أنه يفضي إلى استحقاق العذاب إذ لا حسنة للعبد إلا من عند الله لإقداره عليها وتفضله عليه بها وهدايته
لها انتهى وتعقب الأول بأن قوله من نوقش الحساب عذب لا يدل على أن المناقشة أو الحساب نفسهما
عذاب بل المعهود خلافه فإن الجزاء لا بد وأن يكون مسببا عن الشرط وأجيب بأن التألم الحاصل للنفس
بمطالبة الحساب غير الحساب ومسبب عنه فجاز أن يكون بذلك الاعتبار جزاء وقال بعضهم لفظ الحديث
عام في تعذيب كل من حوسب ولفظ الآية دال على أن بعضهم لا يعذب وأجيب بأن المراد بالحساب في الآية
العرض وهو إبراز الأعمال وإظهارها فيعترف صاحبها بذنوبه ثم يتجاوز عنه وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني بالإفراد أبي هشام الدستوائي عن قتادة بن دعامة
عن أنس رضي الله عنه عن النبي ولأبي ذر حدثنا أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم زاد أبو ذر
كان يقول ولفظ رواية هشام هذه أخرجه مسلم والإسماعيلي من طريق يقال للكافر وأما في مثل الآتية
قال البخاري ح وحدثني بالإفراد محمد بن معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة آخره راء القيسي
البصري البحراني بالموحدة والحاء المهملة قال حدثنا روح بن عبادة بضم العين وتخفيف الموحدة قال
حدثنا سعيد بكسر العين ابن أبي عروبة واللفظ لسعيد عن قتادة بن دعامة أنه قال حدثنا أنس بن
مالك رضي الله عنه أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول يجاء بضم التحتية بالكافر يوم القيمة
فيقال له أي فيقول الله له أرأيت لو كان لك ملء الأرض ذهبا أكنت بهمزة الاستفهام تفتدي به
بالفاء من النار فيقول نعم يا رب فيقال له زاد مسلم كذبت قد كنت سئلت بضم السين ما هو أيسر من
ذلك وهو التوحيد كما سيأتي بعد باب إن شاء الله تعالى والحديث سبق في باب قول الله تعالى
وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة من كتاب الأنبياء وبه قال حدثنا عمر بن حفص
قال حدثنا أبي حفص بن غياث قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا الأعمش سليمان قال
حدثني بالإفراد خيثمة بالخاء المعجمة والمثلثة المفتوحتين بينهما ياء ساكنة ابن عبد الرحمن الجعفي
عن عدي بن حاتم بالحاء المهملة الطائي رضي الله عنه أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما منكم
من أحد إلا وسيكلمه الله عز وجل والواو عطف على محذوف تقديره إلا سيخاطبه وسيكلمه ولأبي ذر
إلا سيكلمه الله يوم القيمة ليس بين الله وبينه ولأبي ذر ليس بينه وبينه ترجمان بضم الفوقانية
وفتحها وضم الجيم يفسر الكلام بآخر وسبق في الزكاة ثم ليقفن أحدكم بين يدي الله ليس بينه
وبينه حجاب ولا ترجمان يترجم له ثم ليقولن له ألم أوتك مالا فيقولن بلى ثم ينظر فلا يرى
شيئا قدامه بضم القاف وتشديد الدال أي أمامه ثم ينظر بين يديه ولمسلم فينظر أيمن منه
فلا يرى إلا ما قدم وينظر أشأم منه فلا يرى إلا ما قدم قال ابن هبيرة نظر اليمين والشمال
هنا كالمثل لأن الإنسان من شأنه إذا دهمه أمر أن يلتفت يمينا وشمالا يطلب الغوث وقال
صاحب الفتح أو يكون سبب الالتفات أنه يترجى أن يجد طريقا يذهب فيها للنجاة من النار فتستقبله النار

لأنها تكون في ممره فلا يمكنه أن يحيد عنها إذ لا بد له من المرور على الصراط فمن استطاع منكم أن يتقي النار
ولو بشق تمرة أي فليفعل قال المظهري يعني إذا عرفتم ذلك فاحذروا من النار فلا تظلموا أحدا ولو بمقدار
شق تمرة وقال الطيبي ويحتمل أن يراد إذا عرفتم أنه لا ينفعكم في ذلك اليوم شيء من الأعمال غير الصالحة
وأن أمامكم النار فاجعلوا الصدقة جنة بينكم وبينها ولو بشق تمرة والحديث مر في الزكاة قال الأعمش
سليمان بالسند السابق إليه حدثني بالإفراد عمرو بفتح العين ابن مرة عن خيثمة بن عبد الرحمن
عن عدي بن حاتم رضي الله عنه وسقط لأبي ذر ابن حاتم أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا
النار ثم أعرض عن النار لما ذكرها كأنه ينظر إليها وأشاح بهمزة مفتوحة فشين معجمة وبعد الألف حاء
مهملة قال الخليل أشاح بوجهه عن الشيء نحاه عنه وقال الفراء المشيح الحذر والجاد في الأمر والمقبل
في خطابه قال الحافظ ابن حجر فيصح أخذ هذه المعاني كلها أي حذر النار كأنه ينظر إليها أو جد على
الوصية باتقائها أو أقبل على أصحابه في خطابه بعد أن أعرض عن النار ثم قال اتقوا النار ثم أعرض وأشاح
قال صلى الله عليه وسلم ذلك وفعله ثلاثا ووقع هنا تكرير ثم ثلاثا حتى ظننا أنه عليه السلام ينظر
إليها أي إلى النار ثم قال اتقوا النار ولو بشق تمرة من كسب طيب فمن لم يجد ما يتصدق به فبكلمة طيبة
كالدلالة على هدى والصلح بين اثنين وفصل بين متنازعين وحل مشكل وكشف غامض وتسكين غضب
قاله ابن هبيرة فيما نقله في الفتح وفي الحديث فوائد لا تخفى والله الموفق هذا باب
بالتنوين يدخل الجنة من هذه الأمة المحمدية سبعون ألفا بغير حساب وبه قال حدثنا عمران بن ميسرة
ضد الميمنة المنقري قال حدثنا ابن فضيل بضم الفاء وفتح الضاد المعجمة محمد واسم جده غزوان
الضبي الكوفي قال حدثنا حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن الواسطي السلمي الكوفي
أبو الهذيل وحدثني بالواو والإفراد ولأبي ذر قال أبو عبد الله أي البخاري وحدثني أسيد بن زيد
بفتح الهمزة وكسر السين المهملة أبو محمد الجمال بالجيم مولى علي بن صالح القرشي الكوفي وهو من أفراد البخاري
ضعيف وليس له في البخاري إلا هذا الموضع وقد قرنه بعمران بن ميسرة قال حدثنا هشيم بضم الهاء
وفتح الشين المعجمة ابن بشير الواسطي عن حصين بضم الحاء وهو ابن عبد الرحمن أنه قال كنت عند سعيد بن
جبير الوالبي فقال حدثني بالإفراد ابن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم عرضت
بضم العين مبنيا للمفعول علي الأمم بالرفع وتشديد ياء علي أي ليلة الإسراء كما عند الترمذي والنسائي
من رواية عبثر بن القاسم بموحدة فمثلثة بوزن جعفر في روايته عن حصين بن عبد الرحمن وهو يدل
على تعدد الإسراء وأنه وقع بالمدينة غير الذي وقع بمكة فأخذ النبي بحاء وذال معجمتين مفتوحتين
بلفظ الفعل الماضي والنبي رفع فاعل ولأبي ذر عن الحموي والمستملي فأجد بجيم مكسورة فدال مهملة بلفظ
المضارع النبي نصب مفعول يمر معه الأمة أي العدد الكثير والنبي يمر معه النفر اسم جمع يقع على جماعة
الرجال خاصة ما بين الثلاثة إلى العشرة ولغير الكشميهني والنبي معه النفر والنبي يمر معه العشرة بفتح
الشين ولأبي ذر عن المستملي العشيرة بكسر الشين وزيادة تحتية ساكنة القبيلة والنبي يمر معه الخمسة
والنبي يمر وحده وسقط لأبي ذر لفظ يمر فنظرت فإذا سواد كثير شخص يرى من بعيد ووصفه بالكثرة
إشارة إلى أن المراد الجنس لا الواحد وزاد في رواية حصين ابن نمير السابقة في الطب سد الأفق
وهو ناحية السماء قلت يا جبريل هؤلاء أمتي قال لا في رواية حصين ابن نمير فرجوت أن تكون أمتي
فقال هذا موسى في قومه ولكن انظر إلى الأفق فنظرت فإذا سواد كثير زاد في رواية سعيد بن
منصور فقيل لي انظر إلى الأفق الآخر فنظرت فإذا سواد عظيم فقيل لي انظر إلى الأفق الآخر مثله وفي رواية
أحمد فرأيت أمتي قد ملأ السهل والجبل فأعجبني كثرتهم قال جبريل هؤلاء أمتك زاد في رواية
أحمد فقيل أرضيت يا محمد قلت نعم يا رب وهؤلاء سبعون ألفا قدامهم ولسعيد بن منصور معهم
بدل قدامهم لا حساب عليهم ولا عذاب والمراد بالمعية المعية المعنوية فإن السبعين ألفا المذكورين
من جملة أمته لم يكونوا في الذين عرضوا إذ ذاك فأريد الزيادة في تكثير أمته بإضافة السبعين ألفا
إليهم قلت ولم بكسر اللام وفتح الميم وتسكن سألته عن السبب قال جبريل كانوا لا يكتوون
ولا يسترقون بغير القرآن كعزائم أهل الجاهلية ولا يتطيرون ولا يتشاءمون بالطيور وعلى ربهم
يتوكلون وقيل إن استعمال الرقى والكي قادح في التوكل إذ البرء فيهما متوهم بخلاف غيرهما من أنواع
الطب فإنه محقق كالأكل والشرب فلا يقدح وأجيب بأن أكثر أنواع الطب موهوم والرقى بأسماء
الله مقتضى للتوكل عليه والالتجاء إليه والرغبة فيما لديه ولو قدح هذا في التوكل قدح فيه الدعاء
إذ لا فرق وفي حديث أحمد وصححه ابن خزيمة وحبان عن رفاعة الجهني مرفوعا وعد ربي
أن يدخل من أمتي الجنة سبعين ألفا بغير حساب وإني لأرجو أن لا يدخلوها حتى تبوأوا أنتم ومن صلح

من ازواجكم وذرياتكم مساكن في الجنة اذ مزية السبعين بالدخول بغير حساب لا يستلزم انهم افضل من غيرهم
بل فيمن يحاسب في الجملة من يكون افضل منهم وهل المراد بالعدد المذكور التكثير او حقيقته وفي حديث
ابي هريرة عند احمد والبيهقي في البعث قال وسالت ربي عز وجل فوعدني ان يدخل الجنة من امتي
زمرة هم سبعون الفا وزاد فاستزدت ربي فزادني مع كل الف الفا وسنده جيد وفي الترمذي
وحسنه عن ابي امامة رفعه وعدني ربي ان يدخل الجنة من امتي سبعين الفا مع كل الف سبعين
الفا لا حساب عليهم ولا عذاب وثلاث حثيات من حثيات ربي وفي حديث ابي بكر الصديق
عند احمد وابي يعلى اعطاني مع كل واحد من السبعين الفا سبعين الفا لكن في سنده راو ضعيف
الحفظ واخر لم يسم وعند الكلاباذي في معاني الاخبار بسند واه عن عائشة رضي الله عنها ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اتيا اتاني من ربي فبشرني ان الله يدخل من امتي سبعين
الفا بغير حساب ولا عذاب ثم اتاني فبشرني ان الله يدخل من امتي مكان كل واحد من السبعين الفا
سبعين الفا بغير حساب ولا عذاب ثم اتاني فبشرني ان الله يدخل من امتي مكان كل واحد من السبعين
المضاعفة سبعين الفا بغير حساب ولا عذاب فقلت يا رب لا تبلغ هذا امتي قال اكملهم لك
من الاعراب من لا يصوم ولا يصلي قال الكلاباذي المراد بالامة اولا امة الاجابة وبقوله اخرا
امتي امة الاتباع فان امته صلى الله عليه وسلم على ثلاثة اقسام احدها اخص من الاخر امة
الاتباع ثم امة الاجابة ثم امة الدعوة فالاولى اهل العمل الصالح والثانية مطلق المسلمين والثالثة
من عداهم ممن بعث اليهم فقام اليه صلى الله عليه وسلم عكاشة بن محصن بضم العين المهملة و
فتح الكاف مشددة وتخفف ومحصن بكسر الميم وسكون الحاء وفتح الصاد المهملتين اخره نون
ابن حرثان بضم الحاء المهملة وسكون الراء بعدها مثلثة من بني اسد بن خزيمة وكان عكاشة
من السابقين فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم قال صلى الله عليه وسلم اللهم اجعله
منهم ثم قام اليه رجل اخر هو سعد بن عبادة كما عند الخطيب في المبهمات واستبعد هذا من جهة
جلالة سعد بن عبادة قال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم قال صلى الله عليه وسلم سبقك
بها بالصفات التي هي التوكل وسابقه عكاشة او اراد بذلك حسم المادة اذ لو اجاب الثاني لقام ثالث
ورابع وهلم جرا وليس كل احد يصلح لذلك او انه اجاب عكاشة بوحي ولم يوح اليه في غيره
او ان الساعة التي سال فيها عكاشة ساعة اجابة ثم انقضت وهذا اولى من قوله انه كان منافقا
لان الاصل في الصحابة عدم النفاق وايضا فان مثل هذا السؤال اقل ان يصدر الا عن قصد صحيح و
في حديث جابر عند الحاكم والبيهقي في الشعب رفعه من زادت حسناته على سيئاته فذلك الذي
يدخل الجنة بغير حساب ومن استوت حسناته وسيئاته فذلك الذي يحاسب حسابا يسيرا
ومن اوبق نفسه هو الذي يشفع فيه بعد ان يعذب وبه قال حدثنا معاذ بن اسد المروزي قال
اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم
بن شهاب انه قال حدثني بالافراد سعيد بن المسيب ابو محمد المخزومي احد الاعلام وسيد التابعين
ان ابا هريرة رضي الله عنه حدثه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يدخل من
ولابي ذر يدخل الجنة من امتي زمرة هم سبعون الفا تضيء وجوههم اضاءة القمر ليلة البدر
ليلة اربعة عشر وقال ابو هريرة رضي الله عنه وسقطت الواو وقال لابي ذر بالسند المذكور
فقام عكاشة بن محصن الاسدي يرفع نمرة عليه كساء فيه خطوط بيض وسود كانها اخذت
من جلد النمر فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم قال ولابي ذر فقال اللهم اجعله منهم
ثم قام رجل من الانصار فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال صلى الله عليه وسلم
سبقك عكاشة اي بها وفي التقييد بقوله من امتي اخراج غير هذه الامة المحمدية من العدد
المذكور وليس فيه نفي دخول احد من غير هذه الامة على الصفة المذكورة من التشبيه بالقمر ومن الاولية
وغير ذلك كالانبياء والشهداء والصديقين والصالحين والحديث اخرجه مسلم في الايمان
وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم هو سعيد بن الحكم بن محمد بن ابي مريم ابو محمد الجمحي مولاهم البصري
قال حدثنا ابو غسان بفتح الغين المعجمة والسين المهملة المشددة وبعد الالف نون محمد بن مطرف
الليثي المدني امام سكن عسقلان قال حدثني بالافراد ابو حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد
الساعدي رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليدخلن الجنة من امتي سبعون
الفا او قال سبعمائة الف شك ابو حازم في احدهما قال حال كونهم متماسكين اخذ بعضهم بعضا
على هيئة الوقار فلا يسابق بعضهم بعضا او معترضين صفا واحدا بعضهم بجنب بعض حتى يدخل

اولهم

اولهم واخرهم الجنة غاية للتماسك والاخذ بالايدي ووجوههم بواو الحال مصححا عليها بالفرع كاصله
على ضوء القمر ولابي ذر عن الكشميهني على صورة القمر ليلة البدر عند تمامه والحديث مر في ذكر الجنة
من بدء الخلق وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابي
ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان انه قال حدثنا نافع
مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا دخل ولابي ذر قال
يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار ثم يقوم مؤذن بينهم لم اقف على اسمه يقول يا اهل النار
لا موت ويا اهل الجنة لا موت بالبناء على الفتح فيهما خلود بالرفع والتنوين مصدر او جمع خالد
اي انتم او هذا الحال خلود اي مستمر او انتم خالدون في الجنة والحديث اخرجه مسلم في صفة النار
وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد
عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم يقال لاهل الجنة خلود ولابي ذر عن الكشميهني يا اهل الجنة خلود لا موت
ولاهل النار يا اهل النار خلود لا موت زاد الاسماعيلي فيه

باب صفة الجنة والنار

هي دار النعيم في الدار الاخرة والجنة البستان والعرب تسمي النخيل جنة قال زهير كان عيني في غربي
مقتلة من النواضح تسقي جنة سحقا فهي من الاجتنان وهو الستر لتكاثف اشجارها وتظليلها
بالتفاف اغصانها وسميت بالجنة وهي المرة الواحدة من مصدر جنه جنا اذا ستره ولجنة لشدة
التفافها واظلالها وقال ابو سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه مما سبق موصولا في باب
يقبض الله الارض يوم القيامة قال النبي صلى الله عليه وسلم اول طعام ياكله اهل الجنة زيادة
كبد حوت ولابي ذر كبد الحوت وزيادة الكبد هي قطعة من اللحم متعلقة بالكبد وهي الذ الاطعمة
واهناها عدن في قوله جنات عدن اي خلد بضم الخاء المعجمة وسكون اللام وهو دوام البقاء يقال
عدنت بارض اي اقمت بها ومنه المعدن الذي يستخرج منه الجواهر كالذهب والفضة والنحاس والحديد
في معدن صدق بكسر دال معدن اي في منبت صدق بكسر الموحدة ولابي ذر في مقعد بالقاف والعين
بدل معدن والصواب الاول قال في الفتح وكان سبب الوهم انه لما راى ان الكلام في صفة الجنة وان
من اوصافها مقعد صدق كما في اخر سورة القمر ظنه هنا كذلك وقد ذكره ابو عبيد بلفظ معدن
صدق نعم قوله مقعد صدق معناه مكان القعود وهو يرجع الى معنى المعدن وبه قال حدثنا عثمان
بن الهيثم بفتح الهاء والمثلثة بينهما تحتية ساكنة ابن الجهم ابو عمرو العبدي البصري المؤذن بجامعها
قال حدثنا عوف بالفاء وفتح العين ابن ابي جميلة الاعرابي عن ابي رجاء بالجيم عمران العطاردي
عن عمران ابن الحصين رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اطلعت بتشديد الطاء
في الجنة ليلة الاسراء او في المنام فرايت اكثر اهلها الفقراء قال الطيبي ضمن اطلعت معنى تاملت
ورايت بمعنى علمت ولذا عداه الى مفعولين ولو كان الاطلاع بمعناه الحقيقي لكفاه مفعول واحد
واطلعت في النار في صلاة الكسوف فهو غير وقت رؤية الجنة قال في الفتح ووهم من وحدهما
قال وقال الداودي ان ذلك ليلة الاسراء وحين خسفت الشمس كذا قال فرايت اكثر اهلها النساء
لما يغلب عليهن من الهوى والميل الى عاجل زينة الدنيا والاعراض عن الاخرة لنقص عقلهن وسرعة
انخداعهن والحديث رواته كلهم بصريون وسبق في صفة الجنة من بدء الخلق وفي النكاح وبه
قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا اسماعيل بن ابراهيم ابن علية الامام قال
اخبرنا سليمان بن طرخان ابو المعتمر التيمي عن ابي عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي عن اسامة بن زيد بن حارثة
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قمت على باب الجنة فكان عامة من دخلها المساكين
وفي الحديث السابق الفقراء وكل منهما يطلق على الاخر وضبط في اليونينية المساكين بفتح النون
وهو سهو على ما لا يخفى واصحاب الجد بفتح الجيم وتشديد الدال الغنى محبوسون ممنوعون من دخول
الجنة مع الفقراء لاجل الحساب وكان ذلك عند القنطرة التي يتقاصون فيها بعد الجواز على الصراط
غير ان اصحاب النار فقد امر بهم الى النار وغير بمعنى لكن والمراد الكفار اي سيقوا الكفار الى النار
ويقف المؤمنون في العرصات للحساب والفقراء هم السابقون الى الجنة لفقرهم وقمت على باب النار
فاذا عامة من دخلها النساء وهذا الحديث والذي قبله مسطوران بهامش الفرع لا رقم عليهما
وقال في الفتح انهما سقطا من كثير من النسخ ومن مستخرجي الاسماعيلي وابي نعيم ولا ذكرهما المزي
في الاطراف طريق عثمان ولا طريق مسدد في كتاب الرقاق وهما ثابتان في رواية ابي ذر عن
شيوخه الثلاثة وبه قال حدثنا معاذ بن اسد المروزي كاتب ابن المبارك قال اخبرنا عبد الله

بن المبارك قال اخبرنا عمر بن محمد بن زيد بضم العين عن ابيه محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب
انه حدثه عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صار اهل الجنة الى الجنة
واهل النار الى النار جيء بالموت الذي هو عرض من الاعراض مجسما كما في تفسير سورة مريم في هيئة كبش
املح قال التوربشتي لتشاهدوه باعينهم فضلا ان يدركوه ببصائرهم والمعاني اذا ارتفعت عن مدارك
الاوهام واستعلت عن معارج النفوس لكبر شانها صيغت لها قوالب من عالم الحس حتى تتصور في القلوب
وتستقر في النفوس ثم ان المعاني في الدار الاخرة تنكشف للناظرين انكشاف الصور في هذه الدار الفانية
فلذا جيء بالموت في هيئة كبش حتى يجعل بين الجنة والنار وفي الترمذي من حديث ابي هريرة فيوقف
على السور الذي بين الجنة والنار ثم يذبح لم يذكر الذابح فقيل فيما نقله القرطبي عن بعض الصوفية انه
يحيى بن زكريا بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم اشارة الى دوام الحياة وعن بعض التصانيف قال
في الفتح وهو في تفسير اسماعيل بن ابي زياد الشامي احد الضعفاء في اخر حديث الصور الطويل انه جبريل
عليه السلام قال في المصابيح على تقدير كونه يحيى ففي اختصاصه من بين الانبياء عليهم الصلاة والسلام
بذلك لطيفة وهي مناسبة اسمه لاعدام الموت وليس فيهم من اسمه يحيى غيره فالمناسبة فيه ظاهرة
وعلى تقدير كونه جبريل فالمناسبة لاختصاصه بذلك لائحة ايضا من حيث هو معروف بالروح الامين
وليس في الملائكة من يطلق عليه ذلك غيره فجعل امينا على هذه القضية المهمة وتولى الذبح فكان
في ذبح الروح للموت المضاد لها مناسبة حسنة يمكن رعايتها والاشارة بها الى بقاء كل روح من غير
طرو للموت عليها البشارة للمؤمنين وحسرة على الكافرين ثم ينادي مناد لم اعرف اسمه يا اهل الجنة لا موت
وللكشميهني ويا اهل النار لا موت بالبناء على الفتح فيهما فيزداد اهل الجنة فرحا الى فرحهم ويزداد
اهل النار حزنا الى حزنهم بضم الحاء المهملة وسكون الزاي فيهما ولابي ذر حزنا الى حزنهم بفتح الحاء
والزاي فيهما والحديث اخرجه مسلم في صفة اهل الجنة والنار وبه قال حدثنا معاذ بن اسد المروزي
قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا مالك بن انس الاصبحي امام دار الهجرة وسقط
ابن انس لابي ذر عن زيد بن اسلم العدوي مولى عمر ابن عبد الله ولابي اسامة المدني عن عطاء بن يسار
الهلالي مولى ميمونة عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله يقول ولابي ذر ان الله تبارك وتعالى يقول لاهل الجنة يا اهل الجنة يقولون
ولابي ذر عن الكشميهني فيقولون لبيك ربنا وسعديك فيقول جل وعلا هل رضيتم فيقولون
وما لنا لا نرضى وقد اعطيتنا ما لم تعط احدا من خلقك فيقول سبحانه وتعالى انا اعطيكم افضل من ذلك
قالوا يا رب واي شيء افضل من ذلك فيقول جل وعلا احل بضم الهمزة وكسر المهملة وتشديد اللام اي
انزل عليكم رضواني فلا اسخط عليكم بعده ابدا وفي حديث جابر عند البزار قال رضواني اكبر قال
في الفتح وفيه تلميح بقوله تعالى ورضوان من الله اكبر لان رضاه سبب كل فوز وسعادة وكل من علم ان
سيده راض عنه كان اقر لعينه واطيب لقلبه من كل نعيم لما في ذلك من التعظيم والتكريم انتهى وهذا معنى
ما قاله في الكشاف وقال الطيبي اكبر اصناف الكرامة رؤية الله تعالى وتنكير رضوان في التنزيل لارادة التقليل
ليدل على ان شيئا يسيرا من الرضوان خير من الجنان وما فيها قال صاحب المفتاح والانسان ان يحمله
التعظيم واكبر على مجرد الزيادة مبالغة لوصفه بقوله من الله اي ورضوان عظيم يليق ان ينسب الى من
اسمه الله معطي الجزيل ومن عطاياه الرؤية وهي اكبر اصناف الكرامة فحينئذ يناسب معنى الحديث الاية
حين اضافه الى نفسه وابرزه في صورة الاستعارة وجعل الرضوان كالجائزة للوفود النازلين
على الملك الاعظم والحديث اخرجه البخاري ايضا في التوحيد ومسلم والترمذي في صفة الجنة والنسائي
في النعوت وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد الجعفي البخاري نزيله انه معلى المؤلف ويعرف
بالمسندي قال حدثنا معاوية بن عمرو بفتح العين ابن المهلب الازدي يعرف بابن الكرماني المعني
بفتح الميم وسكون العين المهملة البغدادي قال اخبرنا ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الفزاري عن حميد
بضم الحاء المهملة ابن ابي حميد الطويل البصري اختلف في اسم ابيه على نحو عشرة اقوال ثقة مدلس
توفي وهو قائم يصلي انه قال سمعت انسا رضي الله عنه يقول اصيب بضم الهمزة حارثة بحاء
مهملة ومثلثة ابن سراقة بن الحارث الانصاري يوم وقعة بدر وهو غلام فجاءت امه الربيع
بالتشديد بنت النضر عمة انس الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله قد عرفت
منزلة حارثة مني فان يك في الجنة اصبر واحتسب بالجزم فيهما وان تكن الاخرى بالفوقية
وثبوت النون اي وان لم يكن في الجنة ترى ما اصنع من الحزن الشديد وترى باشباع الراء وبعدها
تحتية في اليونينية ولابي ذر عن الكشميهني تر بغير تحتية مع القصر مجزوم فقال صلى الله عليه وسلم لها

ويحك

ويحك بفتح الواو وسكون التحتية بعدها حاء مهملة كلمة ترحم واشفاق اوهبلت بهمزة الاستفهام وواو
العطف على مقدر وفتح الهاء وكسر الموحدة وسكون اللام اي افقدت عقلك بما اصابك من الثكل بابنك
حتى جعلت الجنة اوجنة واحدة هي بهمزة وواو العطف على مقدر ايضا انها جنان كثيرة في الجنة وانه
اي حارثة لفي ولابي ذر عن الكشميهني في جنة الفردوس وهي اعلاها درجة والفردوس البستان الذي
فيه الكروم والاشجار والجمع فراديس والحديث سبق بسنده ومتنه في باب فضل من شهد بدرا من
المغازي وبه قال حدثنا معاذ بن اسد المروزي قال اخبرنا الفضل بن موسى السيناني بكسر المهملة
وسكون التحتية وبنونين بينهما الف ابو عبد الله المروزي قال اخبرنا الفضيل بضم الفاء وفتح المعجمة
هو ابن غزوان كما نسبه ابن السكن في روايته وليس هو الفضيل بن عياض وان وقع في رواية ابي الحسن
القابسي عن ابي زيد المروزي لانه لا رواية لابن عياض عن ابي حازم راوي هذا الحديث ولا ادركه كما قاله
ابو علي الجياني عن ابي حازم سلمان الاشجعي الكوفي مولى عزة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ما بين منكبي الكافر بفتح الميم وسكون النون وكسر الكاف وفتح الموحدة
تثنية منكب مجتمع العضد والكتف مسيرة ثلاثة ايام للراكب المسرع ليعظم عذابه ويضاعف الله
وفي مسند الحسن بن سفيان من طريق يوسف بن عيسى عن الفضل بن موسى بسنده المذكور هنا خمسة
ايام وعند احمد من حديث ابن عمر مرفوعا يعظم اهل النار في النار حتى ان بين شحمة اذن احدهم الى عاتقه
مسيرة سبعمائة عام وفي الزهد لابن المبارك بسند صحيح عن ابي هريرة ضرس الكافر يوم القيامة اعظم
من احد يعظمون لتمتلئ منهم ولتذوقوا العذاب وحكمه الرفع لانه لا مجال للراي فيه والاخبار في ذلك
كثيرة لا تطيل بسردها وحديث الباب اخرجه مسلم في صفة النار اعاذنا الله منها بوجهه الكريم
ومطابقته لما ترجم به البخاري هنا للجزء الثاني من كون منكبي الكافر هذا المقدار في النار اذ هو نوع
وصف من اوصافها باعتبار ذكر المحل وارادة الحال قال المؤلف بالسند السابق اليه وقال
اسحاق بن ابراهيم بن راهويه اخبرنا المغيرة بن سلمة المخزومي البصري قال حدثنا وهيب
بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد بن عجلان الباهلي مولاهم ابو بكر البصري عن ابي حازم هو سلمة بن
دينار الاعرج المدني القاص مولى الاسود بن سفيان واما ابو حازم في الحديث السابق فهو سلمان
الاشجعي وهما مدنيان تابعيان ثقتان لكن سلمة اصغر من سلمان عن سهل بن سعد الساعدي
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان في الجنة لشجرة بلام التاكيد وفي الترمذي
من حديث اسماء بنت ابي يزيد انها سدرة المنتهى يسير الراكب في ظلها في ذراها وناحيتها مائة عام
لا يقطعها اي لا ينتهي ما يميل من اغصانها قال ابو حازم سلمة بن دينار بالسند المذكور فحدثت به
بالحديث المذكور النعمان بن ابي عياش بالتحتية والمعجمة الزرقي التابعي المدني فقال حدثني ولابي ذر
اخبرني بالخاء المعجمة وبالافراد فيهما ابو سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان في الجنة لشجرة يسير الراكب الجواد بفتح الجيم والواو المخففة لانه يجود
بالركض يقال جاد الفرس اذا صار فائقا والجمع جياد واجواد وقيل الجياد الطويلة الاعناق
من الجيد ولابي ذر الجواد بالرفع صفة لراكب المضمر بضم الميم وفتح الضاد المعجمة والميم المشددة
الذي يعلف حتى يسمن ثم يرد الى القوت وذلك في اربعين ليلة ولابي ذر او المضمر بزيادة او
السريع في جريه مائة عام ما يقطعها والجواد وما بعده نصب في الفرع كاصله فالاول
منصوب باسم الفاعل والمضمر اسم مفعول منصوب صفة للجواد وكذا السريع وقال في الفتح الجواد
وما بعده في روايتنا بالرفع صفة للراكب وضبط في صحيح مسلم بنصب الثلاثة على المفعولية وقال
في المصابيح وعند الاصيلي برفعها وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا عبد العزيز
عن ابيه ابي حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ليدخلن الجنة من امتي سبعون زاد ابو ذر الفا او قال
سبعمائة الف لا يدري ابو حازم سلمة بن دينار ايهما بالرفع ولابي ذر بالنصب اي سبعون
الفا او سبعمائة الف قال سهل بن سعد متماسكون اخذ بعضهم بعضا معترضين صفا واحدا
لا يدخل اولهم حتى يدخل اخرهم وتقدير معترضين صفا واحدا منهم لما استشكل من قوله
لا يدخل اولهم حتى يدخل اخرهم لاستلزامه الدور لان دخول الاول موقوف على دخول الاخر وبا
لعكس نعم هو على تقدير معترضين الخ دور معية لكنه لا محذور فيه كما قاله في الكواكب
وفيه اشارة الى سعة الباب الذي يدخلون منه وجوههم على صورة القمر المراد بالصورة الصفة
اي انهم في اشراق وجوههم على صفة القمر ليلة البدر عند تمامه وهي ليلة اربعة عشر ولابي ذر عن

عن الكشميهني على ضوء القمر والحديث سبق في الباب السابق قبل هذا وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال
حدثنا عبد العزيز عن ابيه ابي حازم سلمة بن دينار عن سهل هو ابن سعد الساعدي عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ان اهل الجنة ليتراءون بفتح اللام والتحتية والفوقية والهمزة لينظرون الغرف في الجنة
بضم الغين المعجمة وفتح الراء جمع غرفة بضم ثم سكون كما تتراءون انتم في الدنيا الكوكب زاد الاسماعيلي الدري
في السماء قال عبد العزيز قال ابي ابو حازم فحدثت النعمان ولابي ذر فحدثت به النعمان بن ابي عياش
بالتحتية والمعجمة الزرقي فقال اشهد والله لسمعت ابا سعيد الخدري رضي الله عنه يحدث ولابي ذر عن
الكشميهني يحدثه اي الحديث المذكور ويزيد فيه كما تراءون بفوقية واحدة مفتوحة والهمزة
الكوكب الغارب بتقديم الراء على الموحدة ولابي ذر عن الكشميهني الغابر بتقديم الراء من الغبور يقال
غبر الشيء غبورا بقي قال الازهري الغابر من الاضداد يطلق على الماضي والباقي والمعروف الكثير انه بمعنى
الباقي ومن معنى الباقي قوله في الحديث انه اعتكف العشر الغوابر من رمضان اي البواقي وقال في المطالع
الغابر البعيد او الذاهب الماضي كما في الرواية الاخرى الغارب والمعنى هنا كما تراءون الكوكب الباقي
في الافق وهو طرف السماء الشرقي والغربي بعد انتشار ضوء الفجر فانما ينتشر في ذلك الوقت الكوكب المضيء
وضبطه بعضهم الغائر بتحتية مهموزة بين الالف والراء من الغور يريد انحطاطه في الجانب الغربي
وروي العازب بالعين المهملة والزاي ومعناه البعيد في الافق وكلها راجعة الى معنى واحد وفائدة تقييد
الكوكب بالدري ثم بالغابر في الافق كما في شرح المشكاة الايذان بانه من باب التمثيل منتزع من عدة امور
متوهمة في المشبه شبه رؤية الرائي في الجنة صاحب الغرفة برؤية الرائي الكوكب المستضيء الباقي في جانب
الغرب والشرق في الاستضاءة مع البعد والرفعة فلو قال الغائر بالهمز لم يصح لان الاشراق يفوت عند
الغور اللهم الا ان يؤول بالمستشرف على الغور كما في قوله تعالى فاذا بلغن اجلهن اي شارفن بلوغ الاجل
لكن لا يصح هذا المعنى في الجانب الشرقي نعم يصح اذا اعتبرته على طريقة علفتها تبنا وماء باردا اي طالعا
في الافق من المشرق وغائرا في المغرب قال وذكر الشرق والغرب ولم يقل في السماء اي في كبدها لبيان الرفعة
وشدة البعد وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالشين المعجمة المشددة المعروف ببندار قال
حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي عمران عبد الملك ابن حبيب الجوني
بفتح الجيم وسكون الواو وبعدها نون مكسورة انه قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه سقط
لابي ذر ابن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله تعالى لاهون اهل النار عذابا
يوم القيامة بكسر لام لاهون وقيل ان اهون اهل النار هذا هو ابو طالب لو ان لك ما في الارض من شيء
اكنت بهمزة الاستفهام الاستخباري وفتح التاء ولابي ذر بضمها تفتدي به بالفاء من العذاب فيقول
نعم فيقول الله تعالى اردت منك اهون اي اسهل من هذا وانت في صلب آدم حين اخذت الميثاق
ان لا تشرك بي شيئا فابيت فامتنعت حين ابرزتك الى الدنيا الا ان تشرك بي الاستثناء مفرغ
وانما حذف المستثنى منه مع انه كلام موجب لان في الاباء معنى الامتناع فيكون نفيا معنى اي ما اخترت
الا الشرك وظاهر قوله اردت منك يوافق مذهب المعتزلة لان المعنى اردت منك التوحيد فخالفت مرادي
واتيت بالشرك واجيب بان الارادة هنا بمعنى الامر اي امرتك فلم تفعل لانه سبحانه وتعالى
لم يكن في ملكه الا ما يريد وقال الطيبي والاظهر ان تحمل الارادة هنا على اخذ الميثاق في قوله واذ اخذ ربك
من بني آدم لقرينة وانت في صلب آدم وتحمل الاباء على نقض العهد والحديث سبق في باب قول الله تعالى
واذ قال ربك للملائكة من خلق آدم وفي باب من نوقش الحساب وبه قال حدثنا ابو النعمان
محمد بن الفضل السدوسي الحافظ عارم قال حدثنا حماد هو ابن زيد درهم الامام ابو اسماعيل الازدي
عن عمرو بفتح العين ابن دينار عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه وعن ابيه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال يخرج من النار بالشفاعة بحذف الفاعل قال في الفتح وثبت في رواية
ابي ذر عن السرخسي يخرج قوم ولمسلم عن ابي الربيع الزهراني عن حماد بن زيد يخرج الله قوما من
النار بالشفاعة كانهم الثعارير بمثلثة مفتوحة فعين مهملة وبعد الالف راءان بينهما تحتية ساكنة
جمع ثعرور بضم اوله كعصفور صغار القثاء شبهوا بها لان القثاء تنمي سريعا وقيل هو رؤوس
الطراثيث تكون بيضاء شبهوا ببياضها واحدها طرثوث وهو نبت يؤكل قال حماد قلت لعمرو
ما ولابي ذر عن الكشميهني وما الثعارير قال عمرو الضغابيس بالضاد والغين المعجمتين المفتوحتين
وبعد الالف موحدة مكسورة فتحتية ساكنة فسين مهملة وهي صغار القثاء واحدها ضغبوس
وقيل هو نبت في اصول الثمام يشبه الهليون يسلق بالخل والزيت ويؤكل وقال ابو عبيد
ونقله الشعارير بالشين المعجمة بدل المثلثة قال في الفتح وكان هذا هو السبب في قول الراوي

وكان عمرو قد سقط فمه اي سقطت اسنانه فنطق بها مثلثة وهي شين معجمة قال الكرماني ولذا لقب
بالاثرم وفتح الراء اذ الاثرم انكسار الاسنان انتهى وهذا التشبيه لصفتهم بعد ان ينبتوا واما في اول
خروجهم من النار فانهم يكونون كالفحم كما ياتي ان شاء الله بعد وقال حماد ايضا فقلت لعمرو بن دينار ابا محمد
بحذف اداة النداء ولابي ذر عن الكشميهني يا ابا محمد سمعت بهمزة الاستفهام المقدرة اي اسمعت جابر بن
عبد الله رضي الله عنهما يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يخرج بالشفاعة من النار قوم
قال نعم سمعته يقول ذلك وفيه ابطال مذهب المعتزلة القائلين بنفي الشفاعة للعصاة متمسكين
بقوله تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعين واجيب بانها في الكفار وقد تواردت الاحاديث في اثباتها
والحديث اخرجه مسلم في الايمان وبه قال حدثنا هدبة بن خالد بضم الهاء وسكون الدال المهملة
بعدها موحدة مفتوحة فهاء تانيث القيسي البصري الحافظ هداب قال حدثنا همام بفتح الهاء و
تشديد الميم بعدها الف فميم ابن يحيى العوذي الحافظ عن قتادة بن دعامة انه قال حدثنا انس بن
مالك رضي الله عنه ولابي ذر عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يخرج قوم من النار
بعد ما مسهم منها سفع بفتح السين المهملة وسكون الفاء بعدها عين مهملة سواد فيه زرقة
او صفرة يقال سفعته النار اذا لفحته فغيرت لون بشرته والسوافع لوافح السموم فيدخلون
الجنة فيسميهم اهل الجنة الجهنميين بالتحتيتين بعد الميم ولابي ذر بتحتية واحدة وفي حديث
جابر عند ابن حبان والبيهقي فيكتب في رقابهم عتقاء الله من النار فيسمون فيها الجهنميين وقول بعض
الشراح ان هذه التسمية ليست تنقيصا لهم بل للاستذكار لنعمة الله ليزدادوا بذلك شكرا يعارضه
ما في مسلم من حديث ابي سعيد فيدعون الله فيذهب عنهم هذا الاسم وحديث الباب اخرجه ايضا المؤلف
في التوحيد وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل ابو سلمة التبوذكي الحافظ قال حدثنا وهيب
بضم الواو مصغرا ابن خالد الباهلي مولاهم الكرابيسي الحافظ قال حدثنا عمرو بن يحيى بفتح العين
عن ابيه يحيى بن عمارة بضم العين المهملة وتخفيف الميم المازني عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
ان النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل اهل الجنة الجنة اي فيها وعبر بالمضارع
العاري عن سين الاستقبال المتمحض للحال لتحقق وقوع الادخال ويدخل اهل النار النار ثم بعد دخولهم
فيها يقول الله تبارك وتعالى لملائكته من كان في قلبه زيادة على اصل التوحيد مثقال حبة اي مقدار
حبة حاصلة من خردل حاصل من ايمان بالتنكير ليفيد التقليل والقلة هنا باعتبار انتفاء الزيادة على ما
يكفي لا لان الايمان بعض ما يجب الايمان به كاف لانه علم من عرف الشرع ان المراد الحقيقة المعهودة و
الايمان ليس بجسم فيحصره الوزن والمراد انه يجعل عمل العبد وهو عرض في جسم على مقدار العمل
عنده تعالى ثم يوزن او تمثل الاعمال جواهر فاخرجوه من النار فيخرجون منها حال كونهم قد
امتحشوا بضم الفوقية وكسر المهملة وضم المعجمة احترقوا وعادوا حمما بضم الحاء المهملة وفتح الميم
فحما فيلقون بضم التحتية وسكون اللام وفتح القاف في نهر الحياة بالفوقية بعد الالف ونهر الحياة
هو الذي من غمس فيه حيي فينبتون بضم الموحدة ثانيا كما تنبت الحبة بكسر الحاء المهملة وتشديد
الموحدة بزر العشب او البقلة الحمقاء لانها تنبت سريعا في حميل السيل بفتح الحاء المهملة وكسر الميم
وسكون التحتية آخره لام فعيل بمعنى مفعول وهو ما جاء به من طين او غثاء وغيره فاذا كانت
فيه حبة واستقرت على شط مجرى السيل فانها تنبت في يوم وليلة فشبه بها سرعة عود ابدانهم
واجسامهم اليهم بعد احراق النار لها او قال حمية بفتح الحاء المهملة وكسر الميم وتشديد التحتية
كذا في الفرع اي معظم جري السيل واشتداده وقال الكرماني الحمأة بالفتح وسكون الميم وبكسرها و
بالهمز الطين الاسود المنتن والشك من الراوي وقال النبي صلى الله عليه وسلم الم تروا
خطاب لكل من يتاتى منه الرؤية انها تنبت ولابي ذر عن الحموي والمستملي تخرج حال كونها صفراء
تسر الناظرين وحال كونها ملتوية اي منعطفة وهذا مما يزيد الرياحين حسنا باهتزازه وتميله
والمعنى فمن كان في قلبه مثقال حبة من ايمان يخرج من ذلك الماء نضرا متبخترا كخروج هذه
من جانب السيل صفراء متميلة وقال النووي لسرعة نباته يكون ضعيفا ولضعفه يكون
اصفر ملتويا ثم بعد ذلك تشتد قوته والحديث مضى في باب تفاضل اهل الايمان من كتاب الايمان
وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة ابن عثمان العبدي مولاهم الحافظ
بندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر الهذلي مولاهم البصري الحافظ قال حدثنا شعبة بن الحجاج
الحافظ ابو بسطام العتكي قال سمعت ابا اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي قال سمعت النعمان
بن بشير الانصاري رضي الله عنه يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان اهون اهل النار

عذابا يوم القيمة رجل هو ابو طالب كما في مسلم وسبق على اخمص قدميه بالتثنية جمرتان يغلي منهما دماغه
من حرارتهما كما يغلي المرجل بكسر الميم وسكون الراء وفتح الجيم بعدها لام القدر من النحاس ومن اي صنف
كان والقمقم بقافين مضمومتين وميمين من انية العطار واناء ضيق يسخن فيه الماء من نحاس وغيره
فارسي معرب ولابي ذر والاصيلي بالقمقم بالموحدة بدل واو العطف وصوب القاضي عياض كونه بالواو
لا بالموحدة وقال غيره يحتمل ان تكون الباء بمعنى مع وعند الاسماعيلي كما يغلي المرجل او القمقم بالشك وقال
السهيلي من باب النظر في حكمة الله تعالى ومشاكلة الجزاء للعمل ان ابا طالب كان مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم بجملته متحزبا له الا انه كان مثبتا لقدميه على ملة عبد المطلب حتى قال عند الموت انه على
ملة عبد المطلب فسلط الله تعالى العذاب على قدميه خاصة لتثبيته اياهما على ملة آبائه وسند هذا الاثر
اعلى من سند السابق لكن في الثاني عنعنة ابي اسحاق السبيعي وفي الاول زاد تصريحه بالسماع فانجبر ما فاته
من العلو الحسي بالعلو المعنوي وبه قال حدثنا سليمان بن حرب ابو ايوب الواشحي البصري قاضي مكة قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بفتح العين ابن مرة بضم الميم وتشديد الراء ابن عبد الله بن طارق
الجملي بفتح الجيم والميم الكوفي الاعمى عن خيثمة بخاء معجمة مفتوحة فتحتية ساكنة فمثلثة مفتوحة
فتاء تانيث ابن عبد الرحمن الجعفي عن عدي بن حاتم الطائي الجواد ابن الجواد الصحابي الشهير رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر النار فاشاح بالفاء والهمزة والشين المعجمة بعدها الف فحاء مهملة
بوجهه صرفه او حذر منها كانه ينظر اليها فتعوذ منها ثم ذكر النار فاشاح بوجهه فتعوذ منها
ثم قال اتقوا النار بالتصدق ولو بشق تمرة بكسر الشين المعجمة فمن لم يجد صدقة فبكلمة طيبة
وسبق الحديث في باب من نوقش الحساب عذب وبه قال حدثنا ابراهيم بن حمزة بالحاء المهملة
والزاي ابو اسحاق الزبيري بالزاي المدني قال حدثنا ابن ابي حازم هو عبد العزيز بن ابي حازم سلمة
ابن دينار والدراوردي بفتح الدال والراء وبعد الالف واو مفتوحة فراء ساكنة فدال مهملة ساكنة
فتحتية مشددة عبد العزيز بن محمد ودراورد قرية من قرى خراسان عن يزيد بن عبد الله بن الهاد
عن عبد الله بن خباب بفتح الخاء المعجمة وتشديد الموحدة الاولى بعدها الف الانصاري عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر ولابي ذر يقول وذكر عنده عمه ابو طالب
عبد مناف شقيق عبد الله ابي النبي صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم لعله تنفعه شفاعتي
يوم القيمة فيجعل بالرفع والنصب في ضحضاح من النار يبلغ كعبيه بالتثنية والضحضاح بضادين معجمتين
مفتوحتين وحاءين مهملتين اولاهما ساكنة ما رق من الماء على وجه الارض الى نحو الكعبين فاستعير
للنار يغلي منه من الضحضاح ولابي ذر عن الكشميهني منها اي من النار ام دماغه اصله وما به قوامه
او جلدة رقيقة تحيط بالدماغ واستشكل قوله عليه الصلاة والسلام شفاعتي مع قوله تعالى
فما تنفعهم شفاعة الشافعين واجيب بان منفعة الاية بالاخراج من النار وفي الحديث بالتخفيف
او يخص عموم الاية بالحديث او ان ابا طالب لما بالغ في اكرام النبي صلى الله عليه وسلم والذب عنه
جوزي بالتخفيف واطلق على ذلك شفاعته او ان جزاء الكافر من العذاب يقع على كفره وعلى معاصيه
فيجوز ان يضع الله عن بعض الكفار بعض جزاء معاصيه تطييبا لقلب الشافع لا ثوابا للكافر لان حسناته
صارت بموته على الكفر هباء منثورا لكنهم قد يتفاوتون فمن كانت له حسنات من عتق او مواساة
مسلم ليس كمن ليس له ذلك فيحتمل ان يجازى بالتخفيف بمقدار ما عمل لكنه معارض بقوله تعالى
ولا يخفف عنهم من عذابها والحديث سبق في باب قصة ابي طالب وبه قال حدثنا مسدد هو ابن
مسرهد قال حدثنا ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع الله الناس يوم القيمة ولابي ذر عن المستملي
جمع الله بلفظ الماضي والاول هو المعتمد وفي حديث ابي هريرة يجمع الله الناس الاولين والاخرين
في صعيد واحد يسمعهم الداعي وينفذهم البصر وتدنو الشمس من رؤسهم فيشتد عليهم حرها
فيقولون من الضجر والجزع مما هم فيه لو استشفعنا على بالعين ضمن استشفع معنى الاستعانة
يعني لو استعنا على ربنا لان الاستشفاع طلب الشفاعة وهي انضمام الادنى الى الاعلى ليستعين به على
مرومه وفي رواية هشام الدستوائي السابقة في سورة البقرة الى ربنا حتى يريحنا بالحاء المهملة
من الراحة اي يخلصنا من مكاننا وما فيه من الاهوال ولو هي المتضمنة للتمني والطلب فلا تحتاج الى جواب
او جوابها محذوف فياتون آدم عليه السلام وقدموه لانه الاول فيقولون له بعثنا له على ان يشفع لهم
انت الذي خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه زاد همام في روايته الاتية ان شاء الله تعالى
في كتاب التوحيد واسكنك جنته وعلمك اسماء كل شيء ووضع شيء موضع اشياء اي المسميات

كقوله

كقوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها اي اسماء المسميات وامر الملائكة ولابي ذر عن الحموي والمستملي وامر ملائكته
فسجدوا لك سجود خضوع لا سجود عبادة فاشفع لنا عند ربك حتى يريحنا من مكاننا هذا فيقول
آدم لست هناكم بضم الهاء وتخفيف النون اي لست في المكان والمنزل الذي تحسبونني يريد به مقام
الشفاعة ويذكر خطيئته التي اصابها وهي اكله من الشجرة التي نهاه عنها قاله تواضعا واعتذارا عن التقاعد
عن الاجابة واعلاما بانها لم تكن له ويقول لهم ائتوا نوحا عليه السلام وسقط ويقول لابي ذر اول
رسول بعثه الله اي بعد آدم وشيث وادريس والثلاثة كانوا انبياء ولم يكونوا رسلا نعم كان آدم
مرسلا وانزل على شيث الصحف وهو من عدمه الارسال او رسالة آدم لبنيه وهم موحدون
ليعلمهم شريعته ورسالة نوح للكفار ليدعوهم الى التوحيد فياتون فيقول لهم لست هناكم ويذكر
خطيئته وهي سؤاله ربه ما ليس له به علم وهو قوله رب ان ابني من اهلي ائتوا ابراهيم الذي اتخذه الله
خليلا فياتونه فيقول لهم لست هناكم ويذكر خطيئته زاد مسلم التي اصاب فيستحيي من ربه وفي رواية
همام اني كنت كذبت ثلاث كذبات وزاد سفيان قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم وقوله لامرأته
اخبريه اني اخوك وهذه الثلاثة من المعاريض الا انها لما كانت صورتها صورة الكذب اشفق منها
ائتوا موسى الذي كلمه الله ولابي ذر عن الحموي والمستملي كلم الله فياتونه فيقول لهم لست هناكم وسقط
لابي ذر قوله فيقول لست هناكم فيذكر خطيئته وهي انه قتل نفسا لم يؤمر بقتلها ائتوا عيسى فياتونه
فيقول لهم لست هناكم ولم يذكر ذنبا لكن وقع في رواية ابي نضرة عن ابي سعيد اني عبدت من دون الله
رواه مسلم ائتوا محمدا صلى الله عليه وسلم وفي كشف علوم الاخرة للغزالي ان بين اتيان اهل الموقف
آدم واتيانهم نوحا الف سنة وكذا بين كل نبي ونبي قاله في الفتح ولم اقف لذلك على اصل ولقد
اكثر في هذا الكتاب من ايراد احاديث لا اصول لها فلا يغتر بشيء منها انتهى وتعقبه العيني بان جلالة قدر
الغزالي تنافي ما ذكره وعدم وقوفه على اصل لذلك لا يستلزم نفي وقوف غيره لذلك على اصل فانه
لم يحط علما بكل ما ورد حتى يدعي هذه الدعوى انتهى واجاب في انتقاض الاعتراض بان جلالة الغزالي
لا تنافي انه يحسن الظن ببعض الكتب فينقل منها ويكون ذلك المنقول غير ثابت كما وقع له ذلك
في الاحياء في نقله من قوت القلوب كما نبه على ذلك غير واحد من الحفاظ وقد اعترف هو بان بضاعته
في الحديث مزجاة قال ابن حجر ولم ادع اني احطت علما وانما نفيت اطلاعي واطلاقي في الثاني محمول
على تقييده في الاول والحكم لا يثبت بالاحتمال فلو كان هذا المعترض يعني العيني اطلع على شيء من ذلك
يخالف قولي لابرزه وتبجح به انتهى وقد الهم الله تعالى الناس سؤال آدم ومن بعده في الابتداء ولم
يلهموا سؤاله نبينا صلى الله عليه وسلم مع ان فيهم من سمع هذا الحديث منه صلى الله عليه وسلم
وتحقق اختصاصه بذلك اظهارا لفضيلة نبينا صلى الله عليه وسلم ورفعة منزلته وكمال قربه
وتفضيله على جميع المخلوقين فقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ما وقع عن سهو وتاويل
او ما كان الاولى تركه او انه مغفور له غير مؤاخذ لو وقع منه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فياتوني زاد في رواية سعيد بن ابي هلال المذكورة في التوحيد فاقول انا لها انا لها فاستاذن
على ربي زاد همام في داره فيؤذن لي اي في دخول الدار وهي الجنة واضيفت اليه تعالى اضافة تشريف
فاذا رايته تعالى وقعت له حال كوني ساجدا وفي رواية ابي بكر عند ابي عوانة فاتي تحت العرش
فاقع ساجدا لربي فيدعني في السجود ما شاء الله زاد مسلم ان يدعني وسقطت الجلالة الشريفة
لابي ذر وفي حديث عبادة بن الصامت عند الطبراني فاذا رايته خررت له ساجدا شكرا له
ثم يقال ارفع ولابي ذر ثم يقال لي ارفع راسك وفي رواية النضر بن انس عند احمد فاوحى الله
الى جبريل ان اذهب الى محمد فقل له ارفع راسك سل تعطه بغير واو ولابي ذر قل يسمع بغير واو
ايضا نعم الذي في اليونينية وقل باثباتها واشفع تشفع اي تقبل شفاعتك فارفع راسي
فاحمد ربي بتحميد يعلمني وفي رواية ثابت عند احمد بمحامد لم يحمده بها احد قبلي ولا يحمده
احد بعدي ثم اشفع في الاراحة من كرب الموقف ثم في الاخراج من النار بعد التحول من الموقف والمرور
على الصراط وسقوط من يسقط حينئذ في النار فيحد لي بفتح التحتية وضم الحاء المهملة اي يبين لي
كل طور من اطوار الشفاعة حدا اقف عنده فلا اتعداه مثل ان يقول شفعتك فيمن اخل بالجماعة
ثم فيمن اخل بالصلاة ثم فيمن شرب الخمر ثم فيمن زنى وعلى هذا الاسلوب قاله في شرح المشكاة
عن التوربشتي قال في الفتح والذي يدل عليه سياق الاخبار ان المراد به تفصيل مراتب المخرجين
في الاعمال الصالحة كما وقع عند احمد عن يحيى القطان عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة في هذا الحديث
بعينه ثم اخرجهم من النار وادخلهم الجنة ثم اعود فاقع ساجدا مثله اي مثل الاول في المرة

الثالثة والرابعة بالشك من الراوي حتى اقول يا رب ما بقي ولابي ذر عن الحموي والمستملي ما يبقى في النار الا من حبسه
فيها القرآن وكان بالواو ولابي ذر فكان قتادة بن دعامة يقول عند هذا القول وهو من حبسه القرآن
اي وجب عليه الخلود بنحو قول الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به والحديث سبق في اول سورة البقرة
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن الحسن بن ذكوان
ابي سلمة البصري صدوق يخطئ ورمي بالقدر لكنه ليس له في البخاري سوى هذا الحديث من روايه
يحيى القطان عنه مع تعنته في الرجال ومع ذلك فهو متابعة قال حدثنا ابو رجاء عمران العطاردي قال
حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني عمران بن حصين رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
يخرج قوم من النار بشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم فيدخلون الجنة يسمون بفتح الميم المشددة
الجهنميين في حديث ابي سعيد فيخرجون كاللؤلؤ في رقابهم الخواتم فيقول اهل الجنة هؤلاء
عتقاء الرحمن ادخلهم الجنة بغير عمل وحديث الباب اخرجه الترمذي في صفة النار وابو داود في السنة
وابن ماجه في الزهد وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا اسماعيل بن جعفر اي ابن ابي
كثير الانصاري الزرقي ابو اسحاق القاري عن حميد الطويل البصري مولى طلحة الطلحات عن انس
رضي الله عنه ان ام حارثة الربيع بالتصغير بنت النضر عمة انس بن مالك وحارثة هو ابن سراقة بن
الحارث بن عدي الانصاري اتت رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم وقد هلك حارثة يوم
يوم وقال ابن منده يوم احد والاول هو المشهور المعتمد اصابه غرب سهم بفتح الغين المعجمة وسكون الراء
مضافا لسهم ولابي ذر عن الكشميهني سهم غرب بتقديم سهم مع التنوين على الصفة اي لا يدرى من رماه
فقالت يا رسول الله قد علمت موقع حارثة ولابي ذر عن الكشميهني موضع حارثة من قلبي فان كان
في الجنة لم ابك عليه والا سوف ترى ما اصنع فقال صلى الله عليه وسلم لها هبلت في اليونينية بكسر الحاد
ولابي ذر بضمها وفتحها وكسر الموحدة وسكون اللام فقدت عقلك استفهام حذفت منه الاداة
اجنة واحدة هي انها جنان كثيرة وانه في ولابي ذر عن الحموي والمستملي لفي الفردوس الاعلى
وقال صلى الله عليه وسلم غدوة بفتح الغين في سبيل الله او روحة بفتح الراء خير من الدنيا وما فيها
ولقاب قوس احدكم بلام مفتوحة للتاكيد والقاف بعدها الف فموحدة اي قدر قوس احدكم او موضع
قدم من الجنة ولابي ذر عن الكشميهني قدمه بالاضافة وله عن الحموي والمستملي قده بكسر القاف وفتحها
وتشديد الدال المهملة اي مقدار سوطه لانه يقد اي يقطع طولا خير من الدنيا وما فيها من متاعها ولو ان
امراة من نساء اهل الجنة اطلعت بهمزة الوصل وتشديد الطاء المهملة الى الارض لاضاءت ما بينهما
بين السماء والارض ولملأت ما بينهما ريحا طيبة ولنصيفها بفتح اللام للتاكيد والنون وكسر الصاد المهملة
بعدها تحتية ساكنة ثم فاء قال قتيبة راويه يعني الخمار بكسر الخاء المعجمة وتخفيف الميم ما تغطي به راسها
خير من الدنيا وما فيها من متاعها وقيل النصيف المعجر وهو بكسر الميم وسكون العين المهملة وفتح الجيم
وهو ما تلويه المراة على راسها وقال الازهري هو كالعصابة تلفه على استدارة راسها وعند ابن ابي الدنيا
من حديث ابن عباس ولو اخرجت نصيفها لكانت الشمس عند حسنها مثل الفتيلة من الشمس لا ضوء لها
ولو اطلعت وجهها لاضاء حسنها ما بين السماء والارض ولو اخرجت كفها لافتتن الخلائق بحسنها
فان قلت ما وجه الربط بين قوله غدوة في سبيل الله او روحة وبين قوله ولقاب قوس احدكم الخ
اجيب بان المراد ان ثواب غدوة في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها لان ثوابها جنة نصيف امراة منها
خير من الدنيا وما فيها وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة
قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل احد الجنة الا اري بضم الهمزة وكسر الراء
مقعده بالنصب مفعول اري من النار لو اساء اي لو عمل في الدنيا عملا سيئا بان كفر ليزداد شكرا
واستشكل بان الجنة ليست دار شكر بل دار جزاء واجيب بان الشكر ليس على سبيل التكليف
بل على سبيل التلذذ او المراد ليزداد فرحا ورضى فعبر عنه بلازمه لان الراضي بالشيء يشكر من فعل له
ذلك ولا يدخل النار احد ولابي ذر عن الكشميهني احد النار الا اري مقعده من الجنة لو احسن اي لو عمل
عملا حسنا وهو الاسلام ليكون عليه حسرة زيادة على تعذيبه قال في الفتح ووقع عند ابن ماجه
بسند صحيح من طريق اخرى عن ابي هريرة ان ذلك يقع عند المسألة في القبر وفيه فيفرج له
فرجة قبل النار فينظر اليها فيقال له انظر الى ما وقاك الله وفي حديث ابي سعيد عند الامام احمد
يفتح له باب الى النار فيقول هذا منزلك لو كفرت بربك فاما اذا امنت فهذا منزلك فيفتح له باب
الى الجنة فيريد ان ينهض اليه فيقول له اسكن ويفسح له في قبره ومطابقة حديث الباب لما ترجم له

من حيث

من حيث كون المقعدين فيهما نوع صفة لهما وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد سقط لابي ذر ابن سعيد قال
حدثنا اسماعيل بن جعفر الزرقي الانصاري ابو اسحاق القاري عن عمرو بفتح العين ابن ابي عمرو بفتح العين
ايضا مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب عن سعيد بن ابي سعيد بكسر العين فيهما واسم ابي سعيد كيسان
المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قلت يا رسول الله من اسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة
قال في فتح الباري لعل ابا هريرة سأل عن ذلك عند قوله صلى الله عليه وسلم واريد ان اختبئ دعوتي
شفاعة لامتي في الاخرة فقال صلى الله عليه وسلم والله لقد ظننت يا ابا هريرة ان لا يسألني
ان هي المخففة من الثقيلة عن هذا الحديث احد اول منك برفع اول صفة لاحد وهو خبر مبتدأ محذوف
اي هو اول وبفتحها لابي ذر على الظرفية وقال العيني على الحال لما رأيت الذي رأيته من حرصك على الحديث
من بيانية او لرؤيتي بعض حرصك فمن تبعيضية اسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا اله الا الله
خالصا من الشرك من قبل نفسه بكسر القاف وفتح الموحدة اي من جهة نفسه مختارا طائعا واسعد
هنا اما على بابها من التفضيل او هي بمعنى الفعيل يعني سعيد الناس وعلى الاول فالمعنى اسعد ممن لم يكن
في هذه المرتبة من الاخلاص المؤكد البالغ غايته لقوله من قلبه اذ الاخلاص معدنه القلب ففائدته التاكيد
لان اسناد الفعل الى الجارحة ابلغ في التاكيد تقول اذا اردت التاكيد ابصرته عيني وسمعته اذني والمراد
بالشفاعة هنا بعض انواعها وهي التي يقول فيها صلى الله عليه وسلم امتي امتي فيقال له اخرج من في قلبه
وزن كذا من ايمان فاسعد الناس بهذه الشفاعة من يكون ايمانه اكمل ممن دونه واما الشفاعة العظمى
في الاراحة من كرب الموقف فاسعد الناس بها من سبق الى الجنة وهم الذين يدخلونها بغير حساب
ثم الذين يدخلونها بغير عذاب بعد الحساب واستحقاق العذاب ثم يصيبهم لفح من النار ولا يسقطون فيها
فيها والشفاعات كما قاله عياض خمس الاولى العظمى وهي لاراحة الناس من هول الموقف وهي مختصة بنبينا
صلى الله عليه وسلم قال النووي قيل وهي المقام المحمود وقال الطبراني قال اكثر اهل التاويل
المقام المحمود الشفاعة وحديث ابي هريرة في قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال سئل
عنه النبي صلى الله عليه وسلم فقال هي الشفاعة الثانية في ادخال قوم الجنة بغير حساب وهذه
وردت ايضا في نبينا صلى الله عليه وسلم واستدل لها بقوله تعالى في جواب قوله صلى الله عليه وسلم
امتي امتي ادخل الجنة من امتك من لا حساب عليه او الدليل عليها سؤاله صلى الله عليه وسلم الزيادة على
السبعين الفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب فاجيب الثالثة في ادخال قوم حوسبوا فاستحقوا العذاب
ان لا يعذبوا الرابعة فيمن دخل النار من المذنبين فقد جاءت الاحاديث باخراجهم من النار بشفاعته
صلى الله عليه وسلم وغيره الخامسة في زيادة الدرجات في الجنة لاهلها واشار النووي
في روضته الى ان هذه من خصائصه وزاد عياض سادسة وهي التخفيف عن ابي طالب كما سبق وزاد غيره
سابعة وهي الشفاعة لاهل المدينة لحديث الترمذي عن ابي هريرة رفعه من استطاع ان يموت بالمدينة
فليفعل فاني اشفع لمن مات بها قال في الفتح وهذه غير واردة لان متعلقها لا يخرج عن واحدة
من الخمس الاوله وفي العروة الوثقى للقزويني شفاعته لجماعة من الصلحاء في التجاوز عن تقصيرهم
ولعلها تندرج في الخامسة وزاد القرطبي انه اول شافع في دخول امته الجنة قبل الناس وزاد صاحب الفتح
الشفاعة فيمن استوت حسناته وسيئاته ان يدخل الجنة لحديث ابن عباس عند الطبراني قال السابق
يدخل الجنة بغير حساب والمقتصد برحمة الله والظالم لنفسه واصحاب الاعراف يدخلونها بشفاعة
النبي صلى الله عليه وسلم واصحاب الاعراف قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم على الارجح وشفاعته
فيمن قال لا اله الا الله ولم يعمل خيرا قط قال فالوارد على الخمسة اربعة وما عداها لا يرد كما لا ترد الشفاعة
في التخفيف عن صاحبي القبرين وغير ذلك لكونه من جملة احوال الدنيا انتهى ملخصا وحديث الباب
سبق في باب الحرص على الحديث في كتاب العلم وبه قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة هو عثمان بن محمد بن ابي
شيبة واسم ابي شيبة ابراهيم بن عثمان العبسي الكوفي اخو ابي بكر وابو القاسم قال حدثنا جرير بفتح الجيم
ابن عبد الحميد الرازي عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة
ابن عمرو السلماني عن عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اني
لاعلم بلام التاكيد اخر اهل النار خروجا منها من النار نفسها او من مروره على الصراط المنصوب عليها
واخر اهل الجنة دخولا رجل يخرج من النار كبوا بفتح الكاف وسكون الموحدة لكنه مضبب عليها
في الفرع وفي الهامش حبوا بالحاء المهملة وعليها علامة ابي ذر اي زحفا وزنا ومعنى وفي رواية انس
عن ابن مسعود عند مسلم اخر من يدخل الجنة رجل فهو يمشي مرة ويكبو مرة وتسفعه النار مرة
فاذا جاوزها التفت اليها فقال تبارك الذي نجاني منك فيقول الله عز وجل له اذهب فادخل الجنة فيأتيها

فيخيل اليه انها ملأى بفتح الميم والهمزة بينهما لام ساكنة فيرجع فيقول يا رب وجدتها ملأى فيقول الله تعالى له اذهب فادخل الجنة فان لك مثل الدنيا وعشرة امثالها وان لك مثل عشرة امثال الدنيا فيقول الرجل اتسخر مني بفتح الفوقية والمعجمة استفهام محذوف الاداة ولابي ذر عن الكشميهني بي بالموحدة والتحتية بدل مني او قال اتضحك مني بالشك وانت الملك بكسر اللام ولمسلم من رواية انس عن ابن مسعود اتستهزئ بي وانت رب العالمين وهذا وارد منه على سبيل الفرح غير ضابط لما ناله من السرور ببلوغ ما لم يخطر بباله فلم يضبط لسانه دهشة وفرحا وجرى على عادته في الدنيا من مخاطبة المخلوق ونحوه في حديث التوبة قول الرجل عند وجدان زاده مع راحلته من شدة الفرح انت عبدي وانا ربك قال عبد الله بن مسعود فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك اي تعجبا وسرورا مما رأى من كمال رحمة الله ولطفه بعبده المذنب وكمال رضاه عنه حتى بدت ظهرت نواجذه بنون فواو مفتوحتين وبعد الالف جيم مكسورة فذال معجمة فهاء جمع ناجذة قال ابن الاثير النواجذ من الاسنان الضواحك وهي التي تبدو عند الضحك قال الراوي نقلا عن الصحابة او عن غيرهم وكان يقال ذلك ولابي ذر وكان يقول ذلك بغير لام ادنى اقل اهل الجنة منزلة ذكر الكرماني ان هذه المقالة ليست من تتمة كلامه صلى الله عليه وسلم بل هي كلام الراوي نقلا عن الصحابة او غيرهم وقال في الفتح قائل وكان يقال الراوي كما قال الكرماني واما المقالة فهي من قوله صلى الله عليه وسلم كما في اول حديث ابي سعيد عند مسلم بلفظ ادنى اهل الجنة منزلة رجل صرف الله وجهه عن النار وساق الحديث الى اخره واعترضه العيني بانه لا يلزم من كونها في اخر حديث ابن مسعود ان تكون من كلامه صلى الله عليه وسلم واجاب في الانتقاض فقال ان اراد الاستلزام العقلي فليس مرادا هنا بل يكفي الظن القوي الناشئ عن الاستدلال لان هذا الامر ليس مرجعه العقل والصحابي اذا لم يكن ينظر في كتب اهل الكتاب ولا ينقل عنهم كابن مسعود انحصر انه نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم سواء كان ذلك بواسطة ام لا فبطل الاعتراض انتهى ورواته كلهم كوفيون والحديث اخرجه المؤلف ايضا في التوحيد ومسلم والترمذي في صفة جهنم وابن ماجه في الزهد وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري عن عبد الملك بن عمير بضم العين وفتح الميم الكوفي اللخمي حليف بني عدي ويقال له الفرسي بفتح الفاء والراء ثم سين مهملة نسبة الى فرس له سابق عن عبد الله بن الحارث بن نوفل بفتح النون وسكون الواو بعدها فاء فلام ابن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي ابي محمد المدني امير البصرة يلقب ببة بتشديد الموحدة الثانية رؤية ولابيه ولجده صحبة عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه انه قال قال للنبي صلى الله عليه وسلم هل نفعت ابا طالب بشيء لم يذكر الجواب اختصارا وساقه في كتاب الادب عن موسى بن اسماعيل عن ابي عوانة بهذا السند بلفظ فانه كان يحوطك ويغضب لك قال نعم هو في ضحضاح من النار ولولا انا لكان في الدرك الاسفل من النار وسبق مبحثه والله الموفق وبه المستعان هذا باب بالتنوين الصراط جسر جهنم بفتح الجيم وتكسر اي منصوب عليها لعبور المسلمين عليه الى الجنة قال ابو سعيد فيما رواه مسلم بلغني ان الصراط احد من السيف وادق من الشعرة وقال سعيد بن ابي هلال عند ابن منده بلغني فذكره ووصله البيهقي عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم مجزوما به لكن في سنده لين وفي مرسل عبيد بن عمير عند ابن المبارك ان الصراط مثل السيف وبجنبتيه كلاليب انه ليؤخذ بالكلوب الواحد اكثر من ربيعة ومضر وعند ابن عساكر عن الفضيل بن عياض قال بلغنا ان الصراط مسيرة خمسة عشر الف سنة خمسة آلاف صعود وخمسة آلاف هبوط وخمسة آلاف مستوى ادق من الشعرة واحد من السيف على متن جهنم لا يجوز عليه الا ضامر مهزول من خشية الله وهذا معضل لا يثبت وعند ابن المبارك وابن ابي الدنيا عن سعيد بن ابي هلال بلغنا ان الصراط ادق من الشعرة على بعض الناس ولبعض الناس مثل الوادي الواسع وهو مرسل او معضل فتأمل نفسك اذا مررت على الصراط ووقع بصرك على جهنم من تحته ثم قرع سمعك شهيق النار وزفيرها وسوادها وسعيرها وكيف بك اذا وضعت احدى رجليك عليه فاحسست بحدته واضطررت الى ان ترفع القدم الثاني والخلائق بين يديك يزلون ويعثرون والزبانية تلتقطهم بالخطاطيف والكلاليب وانت تنظر الى ذلك فياله من منظر ما افظعه ومرتقى ما اصعبه ومجاز ما اضيقه نسأل الله السلامة والاعانة والعافية رأى يحيى بن ايوب رجلا نائما وهو اسود الرأس واللحية شاب فاستيقظ وهو ابيض شعر الرأس واللحية فاخبره انه رأى في منامه كأن الناس قد حشروا واذا بنهر من نار وجسر يمر عليه الناس فدعي فدخل الجسر فاذا هو كحد السيف يمور به يمينا وشمالا فشاب من ذلك وبه قال

حدثنا

حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد سعيد بكسر العين ابن المسيب وعطاء بن يزيد الليثي ان ابا هريرة اخبرهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البخاري وحدثني بالافراد محمود هو ابن غيلان المروزي الحافظ قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد واللفظ لروايته عن الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال اناس وفي التوحيد قلنا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة فقال صلى الله عليه وسلم هل تضارون بضم الفوقية وفتح الضاد المعجمة وبعد الالف راء مشددة بصيغة المفاعلة من الضر واصله تضاررون فاسكنت الراء الاولى وادغمت في الثانية اي هل تضرون احدا او يضركم بمنازعة او مجادلة او مضايقة في رؤية الشمس ليس دونها سحاب يحجبها قالوا لا يا رسول الله قال هل تضارون بالراء المشددة ايضا في رؤية القمر ليلة البدر عند تمام نوره ليس دونه سحاب يحجبه قالوا لا يا رسول الله قال فانكم ترونه اذا تجلى لكم يوم القيامة كذلك بحيث لا يحجب بعضكم بعضا ولا يضره ولا يجادله ولا يزاحمه كما يفعل عند رؤية الاهلة بل كالحال عند رؤية الشمس والقمر ليلة البدر وقد روي ولا تضامون بالضاد المعجمة وتشديد الميم من الضم وهو الازدحام ايضا اي لا تزدحمون عند رؤيته تعالى كما تزدحمون عند رؤية الاهلة وروي بتخفيف الميم من الضيم الذي هو الذل اي لا يذل بعضكم بعضا بالمزاحمة والمنافسة والمنازعة وفي البخاري لا تضامون او تضاهون بالهاء على الشك كما في فضل صلاة الفجر ومعنى الذي بالهاء لا يشتبه عليكم ولا ترتابون فيه فيعارض بعضكم بعضا وفي باب فضل السجود من هل تمارون بضم الفوقية وتخفيف الراء اي تجادلون في ذلك او يدخلكم فيه شك من المرية وهي الشك وروي بفتح اوله وبفتح الراء على حذف احدى التاءين وفي رواية البيهقي تتمارون باثباتهما والكاف في قوله كذلك ليست لتشبيه المرئي وانما هي لتشبيه الرؤية بالرؤية في الوضوح وهي فعل الرائي ومعناه انها رؤية يزاح عنها الشك وقال الصعلوكي فيما سمعه منه البيهقي في تضامون المضموم الاول المشدد الميم يريد لا تجتمعون لرؤيته في جهة ولا ينضم بعضكم الى بعض فانه تعالى لا يرى في جهة ومعناه على فتح اوله لا تتضامون في رؤيته بالاجتماع في جهة وهو بغير تشديد من الضيم معناه لا تظلمون فيه برؤية بعضكم دون بعض وانكم ترونه في جهاتكم كلها وهو متعال عن الجهة والتشبيه برؤية القمر ليقين الرؤية دون تشبيه المرئي سبحانه وتعالى وخص الشمس والقمر بالذكر مع ان رؤية السماء بغير سحاب اكبر اية واعظم خلقا من مجرد الشمس والقمر لما خصا به من عظم النور والضياء بحيث صار التشبيه بهما فيمن يوصف بالجمال والكمال سائغا شائعا في الاستعمال يجمع الله عز وجل الناس الاولين والاخرين في صعيد واحد بحيث لا يخفى منهم احد حتى لو دعاهم داع لسمعوه ولو نظر اليهم ناظر لادركهم وزاد في رواية العلاء بن عبد الرحمن عند الترمذي فيطلع عليهم رب العالمين اي يطلع عليهم بالاطلاع عليهم حينئذ فيقول جل وعلا من كان يعبد شيئا فليتبعه بسكون اللام وتشديد الفوقية وكسر الموحدة ولابي ذر فليتبعه بسكون الفوقية وفتح الموحدة فيتبع بسكون الفوقية وفتح الموحدة ايضا من كان يعبد الشمس الشمس ويتبع من كان يعبد القمر القمر ويتبع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت جمع طاغوت بالمثناة الفوقية وهو الشيطان والصنم وصوب الطبري انه كل طاغ طغى على الله فعبد من دونه ومفعول يتبع محذوف في الثالثة وابتلاهم لمن يعبدونه حينئذ باستمرارهم على الاعتقاد فيهم او بان يساقوا الى النار فهل وتبقى هذه الامة المحمدية او اعم فيها غبروا و منافقوها فياتيهم الله عز وجل اتيانا لا نكيفه خارجا عن الحركة والانتقال اذ ذلك من نعوت الحدوث المتعالي عنه ربنا علوا كبيرا وطريقة السلف المشهورة في هذا ونحوه اسلم والله تعالى بحقيقة المراد بذلك اعلم وقيل معناه هنا انه يشهدهم رؤيته اذ العادة ان كل من غاب عن غيره لا يمكنه رؤيته الا بالمجيء اليه فعبر عن الرؤية بالاتيان مجازا اي يتجلى لهم تعالى حتى يروه في غير الصورة التي يعرفون لاجل من معهم من المنافقين الذين لا يستحقون الرؤية وهم عن ربهم محجوبون او ان ذلك ابتلاء والدنيا وان كانت دار ابتلاء فقد يتحقق فيها الجزاء في بعض الاحوال كما قال تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم فكذا الاخرة وان كانت دار جزاء فقد يقع فيها الابتلاء بدليل ان القبر وهو اول منازل الاخرة يجري فيها الابتلاء بالسؤال وغيره واثار التكاليف لا تنقطع الا بعد الاستقرار في الجنة او النار والتحقيق ان التكليف خاص بالدنيا وما يقع في القبر والموقف اثار ذلك فيقول الله لهم انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك لانه اتاهم بصورة الامر باتباع الباطل فلذا يقولون هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فاذا اتانا ربنا عرفناه بما سبق لنا من معرفته عز وجل لانه لا يأمر بالباطل وانه منزه عن صفات هذه الصورة اذ سماتها سمات المحدثات ورجح

القاضي عياض ان في قوله فياتيهم الله محذوفا تقديره فياتيهم بعض ملئكة الله قال ولعل هذا الملك جاءهم
في صورة انكروها لما فيها من سمة الحدوث الظاهرة لانه مخلوق وقال القرطبي هذا مقام الامتحان
يمتحن الله به عباده ليميز الحق من المبطل وذلك انه لما بقي المنافقون والمراؤن مختلطين بالمؤمنين والمخلصين
زاعمين انهم منهم وانهم عملوا مثل عملهم وعرفوا الله مثل معرفتهم ظانين ان ذلك يجوز في ذلك الوقت
كما جاز في الدنيا امتحنهم الله بان اتاهم بصورة هائلة قال للجميع انا ربكم فاجابه المؤمنون بانكار ذلك
حتى ان بعضهم ليكاد ان ينقلب اي يزيغ فيوافق المنافقين وقال في المفهم وهذا لمن لا يكون له رسوخ العلماء
ولو علمهم الذين اعتقدوا الحق وحوموا عليه من غير بصيرة ولذا كان اعتقادهم قابلا للانقلاب ولعل
قولهم نعوذ بالله منك فقال الخطابي يحتمل ان يكون صدر من المنافقين وتعقب بانه لا يصح ولا يستقيم
فياتيهم الله فيتجلى للمسلمين بعد تمييز المنافقين في الصورة التي يعرفون اي في صفته التي هو عليها من الجلال
والكمال والتعالي عن صفات الحدوث بعدان عرفهم بنفسه الشريفة ورفع الموانع عن ابصارهم فيقول
لهم انا ربكم فيقولون انت ربنا فيتبعونه بتشديد الفوقية ولم يضبط الفوقية في اليونينية بتشديد
ولا غيره اي امر الله او ملئكته الذين وكلوا بذلك ويضرب بضم اوله وفتح ثالثه جسر جهنم بفتح الجيم
وكسرها وهو الصراط قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكون اول من يجيز زاد شعيب في روايته
الماضية في فضل السجود بجوز بامته وقال النووي اكون انا وامتي اول من يجوز على الصراط ويقطعه
وانا كان صلى الله عليه وسلم هو وامته اول من يجوز على الصراط لزم تاخير غيرهم عنهم حتى يجوزوا
ودعاء الرسل عليهم السلام يومئذ اللهم سلم سلم بكسر لام سلم مرتين وبه اي بالصراط كلاليب معلقة مامورة
باخذ من امرت به قال ابن العربي وهذه الكلاليب هي الشهوات المشار اليها في حديث حفت النار
بالشهوات فالشهوات موضوعة على جوانبها فمن اقتحم الشهوة سقط في النار لانها خطاطيفها انتهى
والكلاليب المذكورة مثل شوك السعدان بفتح السين وسكون العين وفتح الدال المهملات وبعد
الالف نون جمع سعدانة نبات ذو شوك اما بالتخفيف رايتم شوك السعدان قالوا بلى رايناها
ولابي ذر قالوا نعم يا رسول الله قال فانها مثل شوك السعدان غير انها اي الشوكة لا يعلم ولابي ذر
عن الكشميهني انه بكسر الشين لا يعرف قدر عظمها الا الله بكسر العين وفتح المعجمة وقال السفاقسي
ضبطناه بضم العين وسكون الظاء والاول اشبه لانه مصدر لا يعلم قدر كبرها الا الله فتخطف الناس
باعمالهم بسبب اعمالهم القبيحة وتخطف بفتح الطاء وكسرها وتشبيه الكلاليب بشوك السعدان
خاص بسرعة اختطافها وكثرة الانتشاب فيها مع التحرز والتصون تمثيلا لهم بما عرفوه في الدنيا
والفوه بالمباشرة ثم استثنى اشارة الى ان التشبيه لم يقع في مقدارها قال الزين بن المنير منهم الموبق
بضم الميم وسكون الواو وفتح الموحدة بعدها قاف الهالك بعلمه وهو الكافر ومنهم المخردل
بفتح الخاء المعجمة والدال المهملة بينهما راء ساكنة وهو المؤمن العاصي قال في الفتح ووقع في رواية الاصيلي
هنا المجردل بالجيم والجردلة الاشراف على السقوط ووهاها القاضي عياض ورجح ابن قرقول رواية
الخاء المعجمة قال الهروي المعنى ان كلاليب النار تقطعه فيهوي في النار ومن الخردل اي تجعل اعضاءه
كالخردل او المخردل المصروع ورجحه السفاقسي وقال هو انسب بسياق الخبر ثم ينجو من ذلك وعن ابي
سعيد مما رواه ابن ماجه مرفوعا يوضع الصراط بين ظهراني جهنم على حسك كحسك السعدان ثم يستجيز
الناس فناج مسلم ومخدوش به ثم ناج ومحتبس به ومنكوس فيها وفي حديث ابي سعيد فناج
مسلم ومخدوش مكدوس في جهنم حتى يمر آخرهم فيسحب سحبا والمكدوس بالمهملة في مسلم وروي
بالمعجمة ومعناه السوق الشديد ويؤخذ منه كما في بهجة النفوس ان المارين على الصراط ثلاثة اصناف
ناج بلا خدش وهالك من اول وهلة ومتوسط بينهما يصاب ثم ينجو وكل قسم منها ينقسم اقساما
كما يعرف من قوله بقدر اعمالهم وفيه ما ذكره في بهجة النفوس ان الصراط مع دقته وحدته يسع جميع المخلوقين
منذ آدم الى قيام الساعة حتى اذا فرغ الله عز وجل من القضاء بين عباده اي حل نفاذه بهم
واراد ان يخرج بضم اوله وكسر ثالثه من النار من اراد ان يخرج ولابي ذر عن الحموي والمستملي
ان يخرجه ممن كان يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويدخله الجنة بشفاعة
نبينا صلى الله عليه وسلم كما في حديث عمران بن الحصين السابق او ابراهيم كما في حديث
حذيفة عند البيهقي وابي عوانة وابن حبان او آدم كما في حديث عبد الله بن سلام عند الحاكم
او المؤمنين كما في حديث ابي سعيد في التوحيد ويجمع بانهم كلهم شفعوا وفي حديث ابي بكرة
عند ابن ابي عاصم والبيهقي مرفوعا يحمل الناس على الصراط ثم ينجي الله من يشاء برحمته ثم يؤذن
في الشفاعة للملئكة والنبيين والشهداء والصالحين فيشفعون ويخرجون امر الله تعالى

الملائكة

الملائكة ان يخرجوهم من النار فيعرفونهم بعلامة آثار السجود بجمع اثار وحرم الله على النار ان تاكل
من ابن آدم اثر السجود بتوحيد اثر وهذا جواب عن سؤال مقدر كانه قيل كيف تعرف الملائكة اثر السجود
مع قول ابي سعيد عند مسلم فاماتهم الله حتى اذا كانوا فحما اذن بالشفاعة واذا صاروا فحما كيف يتميز
محل السجود من غيره حتى يعرف اثره وحاصل الجواب تخصيص اعضاء السجود من عموم الاعضاء التي دل عليها
خبر ابي سعيد وان الله منع النار ان تحرق اثر السجود وهل المراد اعضاء السجود السبعة الجبهة واليدان
والركبتان والقدمان او الجبهة خاصة قال النووي المختار الاول واستنبط صاحب بهجة النفوس
منه ان كل من كان مسلما ولكنه لا يصلي لا يخرج اذ لا علامة له لكنه يحمل ان يخرج في القبضة
لعموم قوله لم يعمل خيرا قط كما في حديث ابي سعيد في التوحيد وفي حديث معبد عن الحسن البصري
عن انس في التوحيد فاقول يا رب ائذن لي فيمن قال لا اله الا الله قال ليس ذلك لك ولكن وعزتي
وجلالي وكبريائي وعظمتي وجبروتي لاخرجن من قال لا اله الا الله قال البيضاوي اي انا افعل ذلك
تعظيما لاسمي واجلالا لتوحيدي وهو مخصص لعموم حديث اسعد الناس بشفاعتي من قال لا اله
الا الله وحمله في الفتح على ان المراد ليس لك مباشرة الاخراج لا اصل الشفاعة وتكون هذه الشفاعة عنه
الاخيرة وقعت في اخراج المذكورين فاجيب الى اصل الاخراج ومنع من مباشرته فنسبت الى شفاعته
فيخرجونهم من النار حال كونهم قد امتحشوا بضم الفوقية وكسر المهملة وضم المعجمة في الفرع قال في المطالع
وهي لاكثرهم وعند ابي ذر والاصيلي امتحشوا بفتحهما يقال محشته النار وامتحش هو قال
يعقوب ابن السكيت لا يقال محشته انما هو امحشته والصحيح انهما لغتان والرباعي اكثر وامتحش غضبا
اي احترق قال الداودي معناه انقبضوا واسودوا انتهى وقال في النهاية والمحش احتراق الجلد وظهور
العظم فيصب بضم التحتية وفتح الصاد المهملة عليهم ماء يقال له ماء الحياة بناء التانيث في اخره
ضد الموت فينبتون نبات الحبة بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة من بزور الصحراء في حميل
السيل بفتح الحاء المهملة وكسر الميم اي ما يحمله وذلك ان الغثاء الذي يجيء به السيل تكون فيه الحبة
فيقع في جانب الوادي فتصبح من يومها نابتة شبه بها لانها اسرع في النبات من غيرها وفي السيل اسرع
لما يجتمع فيه من الطين الرخو الحادث مع الماء ويبقى رجل مقبل ولابي ذر عن الكشميهني ويبقى رجل منهم
مقبل بوجهه على النار وهو اخر اهل النار دخولا الجنة وفي حديث حذيفة في اخبار بني اسرائيل
انه كان نباشا وانه قال لاهله احرقوني وفي غرائب مالك للدارقطني من طريق عبد الملك بن الحكم
وهو واه عن مالك عن نافع عن ابن عمر مرفوعا ان اخر من يدخل الجنة رجل من جهينة يقال له جهينة
فيقول اهل الجنة عند جهينة الخبر اليقين وحكى السهيلي انه جاء ان اسمه هناد وجوز غيره
ان يكون احد الاسمين لاحد المذكورين والاخر للاخر وفي نوادر الاصول للترمذي الحكيم من حديث
ابي هريرة بسند واه ان اطول اهل النار فيها مكثا من يمكث سبعة آلاف سنة فيقول يا رب
قد قشبني بفتح القاف والمعجمة والموحدة وكسر النون مخففا اي اذاني واهلكني ريحها اي النار
واحرقني ذكاؤها بفتح الذال المعجمة وبالهمز والمد قال في الفتح كذا للاصيلي وكريمة ولابي ذر
ذكاها بالقصر وهو الاشهر في اللغة اي لهبها واشتعالها وشدة وهجها فاصرف وجهي عن النار
استشكل بانه ممن مر على الصراط طالبا للجنة فوجهه الى الجنة واجيب بانه سال ان يديم
عليه صرف وجهه عنها فلا يزال يدعو الله تعالى ان يصرف وجهه عن النار فيقول تعالى له
لعلك ان اعطيتك ذلك ان تسالني غيره استفهام تقرير لان ذلك من عادة بني آدم والترجي
راجع الى المخاطب لا الى الرب تعالى فيقول لا وعزتك لا اسالك غيره فيصرف الله تعالى
وجهه عن النار قال في الفتح فيصرف بضم اوله على البناء للمجهول وفي رواية شعيب فيصرف
الله وجهه عن النار قلت والاول هو الذي في الفرع ثم يقول بعد ذلك يا رب قربني الى باب
الجنة فيقول الله تعالى اليس قد زعمت وفي رواية شعيب السابقة في فضل السجود اليس قد
اعطيت العهد والميثاق ان لا تسالني غيره اي غير صرف وجهك عن النار ويلك ابن آدم
ولابي ذر عن الحموي والمستملي يا ابن آدم ما اغدرك بالغين المعجمة والدال المهملة فعل تعجب من
الغدر ونقض العهد وترك الوفاء فلا يزال يدعو الله تعالى فيقول تعالى له لعلي ان اعطيتك
بتحتية ثم فوقية ولابي ذر عن الحموي والمستملي ان اعطك بضم الهمزة ذلك الذي طلبته
تسالني غيره فيقول لا وعزتك لا اسالك غيره فيعطي الله عز وجل من عهود ومواثيق
ولابي ذر عن الحموي والكشميهني وميثاق بالافراد ان لا يسأله غيره فيقربه الى باب الجنة
فاذا راى ما فيها في رواية شعيب فاذا بلغ بابها وراى زهرتها وما فيها من النضرة ورؤيته لها

يحتمل ان تكون بمعنى العلم بسطوع ريحها الطيب وانوارها المضيئة كما كان يحصل له اذى لفح النار وهو من خارجها او لان جدارها شفاف فيرى ظاهرها من باطنها كما روى في غرفها سكت ما شاء الله عز وجل ان يسكت ثم يقول ولابي ذر عن الحموي والمستملي ثم قال رب ادخلني الجنة ثم يقول الله تعالى له اوليس بواو بعد الهمزة ولابي ذر اولست بالمثناة الفوقية بعد السين قد زعمت ان لا تسالني غيره ويلك يا ابن آدم ما اغدرك فيقول يا رب لا تجعلني اشقى خلقك ممن دخل الجنة فهو لفظ عام اريد به الخاص ومراده انه يصير اذا استمر خارجا عن الجنة اشقاهم وكونه اشقاهم ظاهر لو استمر خارج الجنة وهم من داخلها فلا يزال يدعو حتى يضحك الله عز وجل منه وهو مجاز عن لازمه وهو الرضى فاذا ضحك رضي منه اذن بفتح الهمزة له بالدخول فيها فاذا دخل فيها قيل تمن ولابي ذر قيل له تمن من كذا اي من الجنس الفلاني وقال المظهري من فيه للبيان يعني تمن من كل جنس ما تشتهي منه قال الطيبي ونحوه يغفر لكم من ذنوبكم ويحتمل ان تكون من زائدة في الاثبات على مذهب الاخفش فيتمنى ثم يقال له تمن من كذا فيتمنى حتى تنقطع به الاماني وفي رواية ابي سعيد عند احمد فيسأل ويتمنى مقدار ثلاثة ايام من ايام الدنيا وفي رواية التوحيد حتى ان الله ليذكره كذا من كذا فيقول اي الله هذا وللكشميهني فيقول له هذا لك ومثله معه قال ابو هريرة بالسند السابق وذلك الرجل المذكور آخر اهل الجنة دخولا الجنة قال عطاء بن يزيد الراوي وابو سعيد الخدري سقط لابي ذر الخدري جالس مع ابي هريرة وهو يحدث بهذا الحديث لا يغير عليه شيئا من حديثه ولا يرده عليه حتى انتهى الى قوله هذا لك ومثله معه قال ابو سعيد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا لك وعشرة امثاله قال ابو هريرة حفظت مثله معه اي هذا لك ومثله معه وجمع القاضي عياض بينهما باحتمال ان يكون ابو هريرة سمع اولا قوله ومثله معه فحدث به ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم حدث بالزيادة فسمعه ابو سعيد والله اعلم والحديث اخرجه ايضا في التوحيد ومسلم في الايمان والنسائي في الصلاة والتفسير هذا

باب بالتنوين في الحوض الذي لنبينا صلى الله عليه وسلم في الآخرة قال في الصحاح الحوض واحد الاحواض والحياض وحضت احوض اتخذت حوضا واستحوض الماء اجتمع والمحوض بالتشديد شيء كالحوض يجعل للنخلة تشرب منه وقال ابن قرقول والحوض حيث تستقر المياه اي تجتمع لتشرب منها الابل واختلف في حوضه صلى الله عليه وسلم هل هو قبل الصراط او بعده قال ابو الحسن القابسي الصحيح ان الحوض قبل قال القرطبي في تذكرته والمعنى يقتضيه فان الناس يخرجون عطاشا من قبورهم واستدل بما في البخاري من حديث ابي هريرة مرفوعا بينا انا قائم على الحوض اذا زمرة حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال هلم فقلت اين قال الى النار الحديث ويأتي ان شاء الله تعالى في هذا الباب قال القرطبي فهذا الحديث يدل على ان الحوض يكون في الموقف قبل الصراط لان الصراط انما هو جسر على جهنم ممدود يجاز عليه فمن جازه سلم من النار انتهى وقال آخرون انه بعد الصراط وصنيع البخاري في ايراده لاحاديث الحوض بعد احاديث الشفاعة بعد نصب الصراط مشعر بذلك وفي حديث انس عند الترمذي ما يدل له ولفظه سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يشفع لي فقال انا فاعل فقلت اين اطلبك قال اطلبني اول ما تطلبني على الصراط قلت فان لم القك قال انا عند الميزان قلت فان لم القك قال انا عند الحوض ويؤيده ظاهر قوله صلى الله عليه وسلم في حديث الحوض من شرب منه لا يظمأ ابدا لانه يدل على ان الشرب منه يكون بعد الحساب والنجاة من النار لان ظاهر حال من لا يظمأ ان لا يعذب بالنار واما حديث ابي هريرة السابق المستدل به على القبلية فاجيب عنه باحتمال انهم يقربون من الحوض بحيث يرونه ويرون فيدفعون في النار قبل ان يخلصوا من بقية الصراط فليتأمل واما قول صاحب التذكرة والصحيح ان له صلى الله عليه وسلم حوضين احدهما في الموقف قبل الصراط والآخر داخل الجنة وكلاهما يسمى كوثرا فمتعقب بان الكوثر نهر داخل الجنة وماؤه يصب في الحوض ويطلق على الحوض كوثر لكونه يمد منه وفي حديث ابي ذر عند مسلم ان الحوض يشخب فيه ميزابان من الجنة وقد سبق ان الصراط جسر جهنم وانه بين الجنة والموقف فلو كان الحوض دونه لحالت النار بينه وبين الماء الذي يصب من الكوثر في الحوض والله اعلم وفي الترمذي عن سمرة رفعه ان لكل نبي حوضا واشار الى انه اختلف في وصله وارساله وان المرسل اصح والمرسل اخرجه ابن ابي الدنيا بسند صحيح عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي حوضا وهو قائم على حوضه بيده عصا يدعو من عرف من امته الا وانهم يتباهون ايهم اكثر تبعا واني لارجو ان اكون اكثرهم تبعا واخرجه الطبراني

من

من وجه آخر عن سمرة موصولا مرفوعا مثله وفي سنده لين وعند ابن ابي الدنيا عن ابي سعيد رفعه وكل نبي يدعو امته ولكل نبي حوض الحديث وفي اسناده لين فالمختص به نبينا صلى الله عليه وسلم الكوثر الذي يصب من مائه في حوضه ولم ينقل نظيره لغيره ولذا امتن الله تعالى عليه به في التنزيل وقول الله تعالى انا اعطيناك الكوثر وهو فوعل من الكثرة وهو المفرط الكثرة واختلف في تفسيره فقيل نهر في الجنة وهو المشهور المستفيض عند السلف والخلف وقيل اولاده لان السورة نزلت ردا على من عابه بعدم الاولاد وقيل الخير الكثير وقيل غير ذلك مما ذكرته في كتاب المواهب اللدنية بالمنح المحمدية وقال انا اعطيناك بلفظ الماضي ولم يقل سنعطيك ليدل على ان هذا الاعطاء حصل في الزمن الماضي ولم يقل اعطيناك مكتفيا بنون العظمة بل قال انا اعطيناك ليشعر بتوليته تعالى الاعطاء على وجه الاختصاص به دون غيره وفي ذلك من الفخامة البهية ما فيه وقد تواتر حديث الكوثر من طرق تفيد القطع عند كثير من ائمة الحديث وكذلك احاديث الحوض وقال عبد الله بن زيد المازني مما وصله البخاري في حديث طويل لغزوة حنين قال النبي صلى الله عليه وسلم اصبروا اي على ما ترون بعدي من الاثرة حتى تلقوني على الحوض وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يحيى بن حماد الشيباني البصري قال حدثنا ابو عوانة الوضاح عن سليمان ابن مهران الاعمش عن شقيق بالشين المعجمة المفتوحة والقافين بينهما تحتية ساكنة ابي وائل ابن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انا فرطكم بفتح الفاء والراء بعدها طاء مهملة على الحوض سابقكم اليه لاصلحه واهيئه لكم فهنيئا لوارديه جعلنا الله منهم بوجهه الكريم من غير عذاب انه كريم وهاب قال وحدثني بالافراد ولابي ذر باسقاط الواو عمرو بن علي ابو حفص الباهلي الصيرفي الفلاس البصري قال حدثنا محمد بن جعفر غندر الهذلي مولاهم البصري الحافظ قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن المغيرة بن مقسم الضبي انه قال سمعت ابا وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انا فرطكم على الحوض فيه بشارة عظيمة لهذه الامة المحمدية زادها الله شرفا وليرفعن بفتح اللام وضم التحتية وسكون الراء وفتح الفاء والمهملة وتشديد النون ليظهرن لي رجال منكم حتى اراهم ولابي ذر وليرفعن معي رجال منكم ثم ليختلجن دوني بفتح اللام وضم التحتية وسكون المعجمة وفتح الفوقية واللام وضم الجيم مبنيا للمفعول مسندا الى ضمير الجماعة مؤكدا بالنون الثقيلة اي يجتذبون ويقتطعون عني فاقول يا رب اصحابي اي من امتي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك من الردة عن الاسلام او المعاصي تابعه اي الاعمش عاصم هو ابن ابي النجود الكوفي احد القراء السبعة عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود وهذا وصله الحارث ابن ابي اسامة في مسنده من طريق سفيان الثوري عن عاصم وقال حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن الواسطي عن ابي وائل شقيق عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم فخالف حصين الاعمش وعاصما وهذا وصله مسلم من طريق حصين وبه قال حدثنا مسدد بالميم والمهملات ثانيها مشدد ابن مسرهد ابن مسربل البصري الحافظ ابو الحسن قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله بضم العين ابن عمر العمري انه قال حدثني بالافراد نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال امامكم بفتح الهمزة قدامكم حوضي ولابي ذر عن المستملي والكشميهني حوض بزيادة ياء الاضافة كما بين جرباء بفتح الجيم والموحدة بينهما راء ساكنة آخره همزة ممدود في الفرع وقال ابو عبيد البكري وعياض بالقصر قال اليونيني وكذا رأيته في اصل صحيح مقروء من رواية الحافظ ابي ذر ومن رواية الاصيلي انتهى وصوبه النووي في شرح مسلم وقال ان المد خطأ وهو في البخاري بالمد وقال الرشاطي الجرباء على لفظ تأنيث الاجرب قرية بالشام واذرح بفتح الهمزة وسكون الذال المعجمة وضم الراء بعدها حاء مهملة قال ابن الاثير في نهايته هنا يعني جرباء واذرح قريتان بالشام بينهما مسيرة ثلاث ليال وهذا الذي قاله ابن الاثير تعقبه الصلاح العلائي فقال هذا غلط بل بينهما غلوة سهم وهما معروفتان بين القدس والكرك ولا يصح التقدير بالثلاث لمخالفتها الروايات الآتية لا سيما وقد نقل الحافظ الضياء المقدسي في جزئه في الحوض ان في سياق لفظها غلطا لاختصار وقع في سياق الحديث من بعض الرواة ثم ساقه من حديث ابي هريرة واخرجه من فوائد عبد الكريم الديرعاقولي بسند حسن الى ابي هريرة مرفوعا في ذكر الحوض فقال فيه عرضه مثل ما بينكم وبين جرباء واذرح قال الضياء فظهر بهذا انه وقع في حديث ابن عمر

حذف تقديره كما بين مقامي وبين جرباء واذرح فسقط مقامي وبين وقال العلائي ثبت المقدر المحذوف
عند الدارقطني وغيره بلفظ ما بين المدينة وجرباء واذرح انتهى وقد اختلف الروايات في ذلك ففي حديث
ابن عمرو بفتح العين حوضي مسيرة شهر في هذا الباب وحديث انس فيه كما بين ايلة وصنعاء من اليمن
وحديث حارثة بن وهب فيه ايضا كما بين المدينة وصنعاء وفي حديث ابي هريرة ابعد من ايلة الى عدن
وهي تسامت صنعاء وكلها متقاربة لانها كلها نحو شهر او تزيد او تنقص وفي حديث عقبة بن عامر
عند احمد كما بين ايلة الى الجحفة وفي حديث جابر كما بين صنعاء الى المدينة وكلها متقاربة ترجع الى نحو
نصف شهر او تزيد على ذلك قليلا او تنقص واقل ما ورد في ذلك عند مسلم من جرباء واذرح بالشام بينهما
مسيرة ثلاثة ايام فقيل في الجمع ان هذه الاقوال صادرة على وجه بانه صلى الله عليه وسلم
خاطب اهل كل جهة بما يعرفون من المواضع وهو تمثيل وتقريب لكل احد ممن خاطبه بما يعرفه من تلك
الجهات وبانه ليس في ذكر المسافة القليلة ما يدفع الكثيرة فالاكثر ثابت بالحديث الصحيح فلا معارضة
فاخبر اولا بالمسافة اليسيرة ثم اعلمه الله بالطويلة فاخبر بما تفضل الله به عليه باتساعه شيئا بعد شيء
فالاعتماد على طولها واما قول بعضهم الاختلاف انما هو بالنظر الى الطول والعرض فمردود بحديث ابن عمرو
وزواياه سواء وحديث النواس وغيره طوله وعرضه سواء ومنهم من حمله على السير المسرع والمبطئ
لكن في حمله على اقلها وهو الثلاث نظر اذ هو عسر جدا لا سيما مع ما سبق والله الموفق وهذا الحديث
اخرجه مسلم في الفضائل وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع عمرو بن محمد بفتح العين الناقد
بالنون والقاف وهو شيخ مسلم بن حجاج قال اخبرنا وفي اليونينية حدثنا هشيم بضم الهاء
وفتح المعجمة ابن بشير بفتح الموحدة وكسر المعجمة بوزن عظيم ابن القاسم بن دينار السلمي ابو معاوية
بن خازم بالمعجمتين الواسطي حافظ بغداد قال اخبرنا ابو بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن
ابي وحشية واسمه اياس وعطاء بن السائب الكوفي من صغار التابعين صدوق لكنه اختلط
اخر عمره وهشيم سمع منه بعد اختلاطه ولذا اخرج له المؤلف هنا مقرونا بابي بشر عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال الكوثر الخير الكثير الذي اعطاه الله اياه من النبوة والقرآن
والخلق الحسن العظيم وكثرة الاتباع والعلم والشفاعة والمقام المحمود وغيرها مما انعم الله تعالى به
عليه قال ابو بشر جعفر بن ابي وحشية قلت ولابي ذر فقلت لسعيد هو ابن جبير ان اناسا بهمزة
مضمومة ولابي ذر ناسا بحذفها وسبق في التفسير من ذكر الناس ابو اسحاق وقتادة يزعمون انه
اي الكوثر نهر في الجنة فقال سعيد النهر الذي في الجنة من الخير الذي اعطاه الله اياه وهذا كما سبق
تاويل من سعيد جمع فيه بين حديثي عائشة وابن عباس فلا تنافي بينهما لان النهر فرد من افراد الخير
الكثير والحديث مر في تفسير سورة الكوثر وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم هو سعيد بن
محمد بن الحكم بن ابي مريم الجمحي قال حدثنا نافع بن عمر بن عبد الله الجمحي المكي الحافظ عن ابن ابي مليكة
هو عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة بالتصغير ابن عبد الله بن جدعان ويقال اسم ابي مليكة زهير
التيمي المدني ادرك ثلاثين من الصحابة انه قال قال عبد الله بن عمرو بفتح العين ابن العاصي رضي الله عنهما
قال النبي صلى الله عليه وسلم حوضي مسيرة شهر زاد مسلم من هذا الوجه وزواياه سواء اي لا يزيد
طوله على عرضه وفيه رد على من جمع بين اختلاف الاحاديث في تقدير مسافة الحوض باختلاف العرض
والطول كما سبق قريبا ماؤه ابيض من اللبن فيه حجة للكوفيين على اجازة افعل التفضيل من اللون
وقال البصريون لا يصاغ منه ولو من غير الثلاثي فقيل لان الالوان الاصل في افعالها الزيادة على ثلاثة ثة
وقيل لانه خلق ثابت في العادة وانما يتعجب مما يقبل الزيادة والنقصان فجرت لذلك مجرى الاجسام
الثابتة على حال واحد قالوا وانما يتوصل الى التفضيل فيه وفيما زاد على الثلاثي بافعل مصوغا
من فعل دال على مطلق الرجحان والزيادة نحو اكبر وازيد وارجح واشد قال الجوهري تقول هذا
اشد بياضا من كذا ولا تقل ابيض منه واهل الكوفة يقولونه ويحتجون بقول الراجز

جارية في درعها الفضفاض ... ابيض من اخت بني اباض

قال المبرد ليس البيت الشاذ بحجة على الاصل المجمع عليه واما قول الاخر طرفة

اذا الرجال شتوا واشتد اكلهم ... فانت ابيضهم سربال طباخ

فيحتمل ان لا يكون بمعنى افعل الذي تصحبه من للمفاضلة وانما هو بمنزلة قولك هو احسنهم وجها
واكرمهم ابا تريد حسنهم وجها وكريمهم ابا فكانه قال فانت مبيضهم سربالا فلما اضافه
انتصب ما بعده على التمييز وجعل ابن مالك قوله ابيض من المحكوم بشذوذه وقال النووي
هي لغة وان كانت قليلة الاستعمال والحديث يدل على صحتها وفي مسلم من رواية ابي ذر وابن مسعود

عند احمد

عند احمد بلفظ اشد بياضا من اللبن وريحه اطيب ريحا من المسك وزاد مسلم من حديث ابي ذر وثوبان
واحلى من العسل وزاد احمد من حديث ابن مسعود وابرد من الثلج وكيزانه كنجوم السماء اي في الاشراق
والكثرة ولاحمد من رواية الحسن عن انس اكثر من عدد نجوم السماء من شرب بفتح الشين وكسر الراء
منها من الكيزان ولابي ذر عن الكشميهني من يشرب بلفظ المضارع والجزم على ان من شرطية ويجوز الرفع
على انها موصولة ولابي ذر منه اي من الحوض فلا يظما ابدا وعند ابن ابي الدنيا عن النواس بن سمعان
اول من يرد عليه من يسقي كل عطشان وحديث الباب اخرجه مسلم في الحوض ايضا وبه قال حدثنا سعيد
بن عفير هو سعيد بن كثير بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء بعدها تحتية ساكنة فراء المصري
قال حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله المصري عن يونس بن يزيد الايلي انه قال قال ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري حدثني بالافراد انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان قدر حوضي كما بين ايلة بهمزة مفتوحة فتحتية ساكنة فلام مفتوحة بعدها هاء تانيث
مدينة كانت عامرة بطرف بحر القلزم من طرف الشام وهي الان خراب يمر بها الحاج من مصر فتكون
من شمالهم ويمر بها الحاج من غزة وغيرها فتكون امامهم واليها تنسب العقبة المشهورة عند اهل مصر
وصنعاء من اليمن بفتح الصاد والعين المهملتين بينهما نون ساكنة ممدود والتقييد باليمن يخرج
صنعاء الشام وان فيه اي الحوض من الاباريق كعدد نجوم السماء فيه ان الزهري سمع انسا وهو يرد
على من اعل الحديث بانه لم يسمع منه وقد ذكر ابن ابي عاصم اسماء من رواه عن ابن شهاب عن انس
بلا واسطة فزادوا على عشرة قاله في الفتح والحديث اخرجه مسلم في فضل النبي صلى الله عليه
وسلم وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد الميم
الاولى ابن يحيى الازدي عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال البخاري وحدثنا ولابي ذر باسقاط الواو هدبة بن خالد بضم الهاء وسكون الدال المهملة وفتح الموحدة
القيسي البصري الحافظ المسند هداب قال حدثنا همام قال حدثنا قتادة قال حدثنا ولابي ذر بالافراد
انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بينما بالميم انا اسير في الجنة
ليلة الاسراء كما في سورة الكوثر بلفظ عن انس قال لما عرج بالنبي صلى الله عليه وسلم الى السماء
اذا انا بنهر حافتاه بالحاء المهملة وتخفيف الفاء جانباه قباب الدر المجوف بكسر القاف وتخفيف
الموحدة جمع قبة قلت ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذي اعطاك ربك فاذا طينه بالنون
بعد التحتية او طيبه بالموحدة مسك اذفر بالمعجمة الساكنة شك هدبة شيخ البخاري هل هو بالنون
او الموحدة ولم يشك ابو الوليد انه بالنون وهو المعتمد وفي البعث للبيهقي من طريق عبد الله بن مسلم
عن انس بلفظ ترابه مسك وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي الازدي مولاهم البصري
قال حدثنا وهيب بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد بن عجلان ابو بكر البصري قال حدثنا عبد العزيز
بن صهيب البصري عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليردن باللام
المفتوحة للتاكيد وتثقيل النون علي بتشديد الياء ناس من اصحابي من امتي الحوض حتى اذا عرفتهم
اختلجوا بسكون الخاء المعجمة وضم الفوقية وكسر اللام وضم الجيم جذبوا دوني بالقرب مني
فاقول اصحابي بالتكبير ولابي ذر عن الحموي والمستملي اصيحابي بالتصغير فيقول وله عن الكشميهني
اصحابي بالتكبير فيقال لا تدري ما احدثوا بعدك من المعاصي التي هي سبب الحرمان من الشرب من
الحوض والحديث اخرجه مسلم في المناقب وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم هو سعيد بن الحكم بن
محمد بن ابي مريم ابو محمد الجمحي قال حدثنا محمد بن مطرف بضم الميم وفتح الطاء المهملة وكسر الراء
المشددة بعدها فاء ابو غسان الليثي المدني قال حدثني بالافراد ابو حازم سلمة بن دينار
عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اني ولابي ذر عن
الكشميهني انا فرطكم بفتحتين على الحوض الفرط الذي يقدم الواردين ليصلح لهم الحياض من مر علي
بتشديد الياء اي من مر به فمكن من شربه فشرب او من مكن من المرور به شرب منه ولابي ذر
يشرب بلفظ المضارع وزاد ابن ابي عاصم ومن صرف عنه لم يرد ابدا ومن شرب بكسر الراء منه
لم يظما لم يعطش ابدا ليردن علي اقوام اعرفهم ويعرفوني ولابي ذر ويعرفونني بنونين ثم يحال
بضم التحتية بعدها حاء مهملة مبنيا للمجهول بيني وبينهم قال ابو حازم سلمة بالسند السابق
فسمعني النعمان بن ابي عياش بالتحتية والمعجمة اخره الزرقي وانا احدث بهذا الحديث
فقال هكذا سمعت من سهل استفهام حذفت منه الاداة قال ابو حازم فقلت له نعم فقال
النعمان اشهد على ابي سعيد الخدري رضي الله عنه وسقط لابي ذر الخدري لسمعته بفتح

اللام للتأكيد وهو يزيد فيها في هذه المقالة قوله فاقول انهم اي الذين يجالد بيني وبينهم مني
من امتي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك من المعصية الموجبة لبعدهم عنك فاقول سحقا سحقا
بضم السين وسكون الحاء المهملتين وبالقاف والنصب فيهما على المصدر اي بعدا بعدا وكررها مرتين
تأكيدا لمن غير بعدي اي دينه لانه لا يقول في العصاة بغير الكفر سحقا سحقا بل يشفع لهم ويهتم بامرهم
كما لا يخفى وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم عنه من رواية علي بن ابي طلحة عنه سحقا اي بعدا
يقال سحيق اي بعيد هو كلام ابي عبيدة في تفسير قوله تعالى او تهوي به الريح في مكان سحيق
سحقه واسحقه ابعده وهذا ثابت في رواية الكشميهني وهو من كلام ابي عبيدة ايضا قال المؤلف
وقال احمد شبيب بن سعيد بفتح الشين المعجمة وكسر الموحدة وسكون التحتية بعدها موحدة ثانية
الحبطي بفتح الحاء المهملة والموحدة وكسر الطاء المهملة نسبة الى الحبطات من تميم مما وصله ابو عوانة
عن ابي زرعة الرازي وابي الحسن الميموني قالا حدثنا احمد بن شبيب قال حدثنا ابي شبيب عن
يونس بن يزيد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سعيد بن المسيب سيد التابعين
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه كان يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يرد علي
بتشديد الياء يوم القيمة رهط من الرجال ما دون العشرة او الى الاربعين من اصحابي فيجلون
بضم التحتية وسكون الجيم وفتح اللام وسكون الواو اي يصرفون كذا لابي ذر عن المستملي وفي رواية
الكشميهني فيحلؤون بفتح الحاء المهملة وتشديد اللام بعدها همزة مضمومة فواو اي يطردون
عن الحوض وحكى السفاقسي عن بعضهم ضبطه بغير همز قال وهو في الاصل مهموز فكأنه
سهله فاقول يا رب اصحابي بالتكبير فيقول الله تعالى ولابي ذر عن الكشميهني فيقال انك لا علم
لك بما احدثوا بعدك انهم ارتدوا على ادبارهم القهقرى بفتح القافين بينهما هاء ساكنة والراء
مفتوحة مصدر في موضع نصب على المصدرية من غير لفظه كقولك قعدت جلوسا ورجعت القهقرى
وهو الرجوع الى خلف فكأنك رجعت الرجوع الذي يعرف بهذا الاسم وبه قال حدثنا احمد بن صالح
ابو جعفر المصري المعروف بابن الطبري كان ابوه من اهل طبرستان قال حدثنا ابن وهب عبد الله
قال اخبرني بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري عن ابن المسيب سعيد انه كان
يحدث عن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل عن ابي هريرة كما في الطريق الاولى وحاصله
ان ابن وهب وشبيب بن سعيد اتفقا في روايتهما عن يونس عن ابن شهاب عن ابن المسيب ثم اختلفا
فقال شبيب عن ابي هريرة وقال ابن وهب عن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهذا لا ينافي لان
ابا هريرة منهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يرد علي بتشديد الياء الحوض رجال من اصحابي
فيحلؤون بالحاء المهملة واللام المشددة والهمزة المضمومة بعدها واو يطردون ولابي ذر فيجلون
بالجيم والواو الساكنتين بينهما لام مفتوحة يصرفون عنه فاقول يا رب اصحابي فيقول الله تعالى
انك ولابي ذر عن الكشميهني انه لا علم لك بما احدثوا بعدك انهم ارتدوا على ادبارهم القهقرى
قال ابن الاثير في نهايته القهقرى المشي الى خلف من غير ان يعيد وجهه الى الجهة مشيه قيل انه
من باب القهر وقوله انهم كانوا يمشون بعدك القهقرى قال الازهري معناه الارتداد عما كانوا
عليه وقد قهقر وتقهقر والقهقرى مصدر وقال شعيب هو ابن ابي حمزة الحمصي مما وصله
الذهلي في الزهريات عن الزهري محمد بن مسلم بسنده كان ابو هريرة رضي الله عنه يحدث عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال فيجلون بسكون الجيم وفتح اللام وسكون الواو من جلاء الوطن
وقال في الفتح وقيل بالخاء المعجمة المفتوحة بعدها لام ثقيلة وواو ساكنة قال وهو تصحيف
والزهري لم يسمع من ابي هريرة بل كان ابن ست او سبع عند وفاة ابي هريرة وقال الذهبي
كان الزهري يروي عن ابي هريرة مرسلا وقال الحافظ ابن حجر قوله وقال شعيب عن الزهري
يعني بسنده وقال عقيل بضم العين ابن خالد الايلي يعني عن الزهري بسنده فيحلؤون بفتح الحاء
المهملة واللام المشددة والهمز وقال الزبيدي بضم الزاي وفتح الموحدة وكسر الدال المهملة محمد بن
الوليد بن عامر ابو الهذيل الشامي الحمصي فيما وصله الدارقطني في الافراد من رواية عبد الله بن سالم
عنه عن الزهري محمد بن مسلم عن محمد بن علي اي ابن الحسين بن علي بن ابي طالب القرشي الهاشمي
المدني ابي جعفر الباقر عن عبيد الله بضم العين ابن ابي رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم
وكاتب علي بن ابي طالب واسم ابيه اسلم وفي الفرع كاصله مضبب على ابي من قوله ابي رافع
وهي ثابتة في غيره من الاصول التي وقفت عليها وكتب الرجال وذكر الجياني ان في رواية القابسي
والاصيلي عن المغيرة عبد الله بفتح العين وسكون الموحدة وهو خطأ عن ابي هريرة رضي الله عنه

عن النبي

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في الكواكب الزهري روى في هذا الحديث عن ابي هريرة بواسطتين
وفي السابق بدون واسطة فالظاهر ان روايته عنه في السابق على سبيل التعليق انتهى وقد مر ما فيه
والحاصل من رواية عقيل وشعيب المخالفة في بعض الالفاظ وخالف الجميع الزبيدي في السند قال
في الفتح فيحمل على انه كان عند الزهري بسندين فانه حافظ وصاحب حديث ودلت رواية الزبيدي على ان
شبيب بن سعيد حفظ فيه ابا هريرة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي
بالحاء المهملة والزاي الاسدي احد الاعلام وثبت لابي ذر الحزامي قال حدثنا محمد بن فليح بضم الفاء اخره
حاء مهملة قال حدثنا ابي فليح بن سليمان العدوي مولاهم المدني قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
هلال ولابي ذر هلال بن علي وهو هلال بن ابي ميمونة وهو هلال بن اسامة نسبة لجده عن عطاء بن
يسار بالتحتية والمهملة المخففة الهلالي ابي محمد المدني مولى ميمونة عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بينا بغير ميم انا قائم بالقاف اي على الحوض فاذا بالفاء
ولابي ذر عن الحموي والمستملي نائم بالنون اذا باسقاط الفاء وفي رواية الكشميهني بالقاف في قائم
اوجه ويحتمل ان توجه رواية النون انه رأى في المنام ما سيقع في الاخرة اي بينا انا نائم اذا زمرة
بضم الزاي وسكون الميم اي جماعة حتى اذا عرفتهم خرج رجل اي ملك موكل بذلك لم يسم من بيني
وبينهم فقال لهم هلم اي تعالوا قال النبي صلى الله عليه وسلم فقلت اين تذهب بهم قال
الملك اذهب بهم الى النار والله بالخفض بواو القسم قال النبي صلى الله عليه وسلم قلت له وما شأنهم
حتى تذهب بهم الى النار قال الملك انهم ارتدوا بعدك على ادبارهم القهقرى مقصور هو الرجوع الى
خلف وفي العيني الرجوع على الدبر وحكى ابو عبيد عن ابي عمرو بن العلاء القهقرى الاحضار كذا رواه
ابن دريد في المصنف وفي رواية غير ابن دريد القهقرى قال ابو علي وهو الصواب وقيل انه من باب
القهر ثم اذا زمرة جماعة حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال لهم هلم تعالوا قلت
له اين تذهب بهم قال الى النار والله قلت له ما شأنهم قال انهم ارتدوا بعدك على ادبارهم
القهقرى هو رجوع مخصوص كما مر وقيل هو العدو الشديد فلا اراه بضم الهمزة فلا اظن انه
يخلص بالخاء المعجمة وضم اللام منهم بالميم والنون من هؤلاء الذين دنوا من الحوض وكادوا يردونه
فصدوا عنه من النار ولابي ذر فيهم بالفاء والتحتية الا مثل بضم اللام همل النعم بفتح الهاء والميم
من الابل واحدها هامل او الابل بلا راع ولا يقال ذلك في الغنم يعني ان الناجي منهم قليل
في قلة النعم الضالة وهذا يشعر بانهم صنفان كفار وعصاة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي قال حدثنا انس بن عياض الليثي ابو ضمرة المدني عن عبيد الله
بضم العين ابن عمر العمري عن خبيب بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة ولابي ذر زيادة ابن عبد الرحمن
عن حفص بن عاصم اي ابن عمر بن الخطاب عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة اي تقتطع منها او تنقل اليها فتكون
من رياضها ومنبري الذي في الدنيا يوضع بعينه يوم القيمة على حوضي او ان المراد ان له عليه الصلاة
والسلام في القيمة منبرا على حوضه يدعو الناس عليه الى الحوض والحديث سبق في اخر الصوم وفي الحج
واخرجه مسلم في الحج وبه قال حدثنا عبدان لقب عبد الله بن عثمان قال اخبرني بالافراد ابي
عثمان بن جبلة بن ابي رواد عن شعبة بن الحجاج عن عبد الملك بن عمير الكوفي انه قال
سمعت جندبا بضم الجيم والدال ابن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول انا فرطكم على الحوض قال في المطالع الفرط الذي يتقدم الواردين فيهيئ لهم ما يحتاجون
اليه وهو في هذه الاحاديث الثواب والشفاعة واني يتقدم امته يشفع لهم والحديث سبق
قريبا واخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا عمرو بن خالد بفتح
العين الجزري بالجيم والزاي والراء الحراني سكن مصر قال حدثنا الليث ابن سعد الامام
عن يزيد بن ابي حبيب ابي رجاء المصري عن ابي الخير مرثد بفتح الميم والمثلثة بينهما راء ساكنة
اخره دال مهملة عن عقبة بن عامر بن عبس ابي الاسود الجهني رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم خرج يوما الى البقيع فصلى على اهل احد الذين استشهدوا في وقعته صلاته على الميت
اي دعا لهم بدعاء صلاة الميت لا الصلاة على الميت المعهودة ثم انصرف فصعد على المنبر كالمودع
للاحياء والاموات فقال اني فرط لكم ولابي ذر عن الحموي والمستملي فرطكم سابقكم وفيه اشارة
الى قرب وفاته وتقدمه على اصحابه وانا شهيد عليكم اشهد عليكم باعمالكم تعرض علي اعمالكم
واني والله لانظر الى حوضي الان نظرا حقيقيا كشف لي عنه وقال السفاقسي النكتة في ذكره

عقب التحذير اى فى قوله وانا شهيد عليكم الاشارة الى تحذيرهم من فعل ما يقتضى ابعادهم عن الحوض وانى اعطيت مفاتيح خزائن الارض او مفاتيح الارض بالشك من الراوى والمراد ما يفتح على امته من الملك والكنوز من بعده وانى والله ما اخاف عليكم ان تشركوا بعدى اى ما اخاف على جميعكم الاشراك بل على مجموعكم لان ذلك قد وقع من بعض ولكنى اخاف عليكم ان تنافسوا فيها فى الخزائن المذكورة او فى الدنيا كما فى مسلم والتنافس الرغبة فى الشئ واصله تتنافسوا فسقطت احدى التاءين والحديث سبق فى الجنائز وبه قال حدثنا على بن عبد الله المدينى قال حدثنا حرمى بن عمارة بفتح المهملة والراء وكسر الميم وعمارة بضم العين المهملة وتخفيف الميم وبعد الالف راء ابو روح البصرى قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن معبد بن خالد بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة الجدلى بفتح الجيم والدال المهملة الكوفى انه سمع حارثة بن وهب بالحاء المهملة والمثلثة الخزاعى الصحابى نزيل مكة وهو اخو عبيد الله بضم العين ابن عمر بن الخطاب لامه رضى الله عنهم يقول سمعت النبى صلى الله عليه وسلم وذكر الحوض فقال قدره كما بين المدينة طيبة وصنعاء سبق تقييده بصنعاء اليمن فيحمل هذا المطلق على المقيد وزاد ابن ابى عدى هو محمد بن ابراهيم بن ابى عدى البصرى مما وصله مسلم والاسماعيلى من طريقه عن شعبة بن الحجاج عن معبد بن خالد عن حارثة بن وهب رضى الله عنه انه سمع النبى صلى الله عليه وسلم قوله ولابى ذر قال حوضه ما بين صنعاء والمدينة فقال له المستورد بوزن المستفعل بكسر الراء ابن شداد بن عمرو القرشى الفهرى الصحابى ابن الصحابى رضى الله عنهما الم تسمعه صلى الله عليه وسلم قال الاوانى قال الكرمانى فيه تكون كذا وكذا قال حارثة لا قال المستورد ترى بضم الفوقية وفتح الراء فيه الآنية مثل الكواكب كثرة وضياء يعنى انا سمعته قال ذلك وهذا مرفوع وان لم يصرح به اذ سياقه يدل على رفعه وفى حديث احمد من رواية الحسن عن انس اكثر من عدد نجوم السماء ولمسلم عن ابن عمر فيه اباريق كنجوم السماء وبه قال حدثنا سعيد بن ابى مريم هو سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن ابى مريم الجمحى بالولاء ابو محمد المصرى عن نافع بن عمر بن عبد الله الجمحى المكى انه قال حدثنى بالافراد ابن ابى مليكة عبد الله عن اسماء بنت ابى بكر رضى الله عنهما انها قالت قال النبى صلى الله عليه وسلم انى على الحوض يوم القيمة حتى انظر بالرفع ولابى ذر بالنصب اى حتى ان انظر من يرد على بتشديد الياء منكم وسيؤخذ ناس من دونى بالقرب منى فاقول يا رب منى ومن امتى فيقال له هل شعرت هل علمت ما عملوا بعدك والله ما برحوا ما زالوا يرجعون على اعقابهم يرتدون فكان ابن ابى مليكة يقول اللهم انا نعوذ بك ان نرجع على اعقابنا او نفتن عن ديننا وقوله فكان ابن ابى مليكة الى آخره موصول بالسند وفيه اشارة الى ان الرجوع على العقب كناية عن مخالفة الامر الذى تكون الفتنة بسببه فاستعاذ منهما جميعا وقال ابو عبيدة مفسرا لقوله تعالى اعقابكم ولغير ابى ذر اعقابهم بالهاء تنكصون اى ترجعون على العقب بكسر القاف قال فى التذكرة قال علماؤنا كل من ارتد عن دين او احدث فيه ما لا يرضاه الله ولم يأذن فيه فهو من المطرودين عن الحوض المبعدين عنه واشدهم طردا من خالف جماعة المسلمين كالخوارج على اختلاف فرقها والروافض على تباين ضلالها والمعتزلة على اصناف اهوائها هؤلاء كلهم مبدلون وكذلك الظلمة المسرفون فى الجور والظلم وطمس الحق وقتل اهله واذلالهم والمعلنون بالكبائر المستخفون بالمعاصى وفى حديث كعب بن عجرة عند الترمذى قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم اعيذك بالله يا كعب بن عجرة من امراء يكونون ٥
من بعدى فمن غشيهم فى ابوابهم فصدقهم فى كذبهم واعانهم على ظلمهم فليس منى ولست منه ولا يرد على الحوض ومن غشى ابوابهم ولم يصدقهم على كذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو منى وانا منه وسيرد على الحوض الحديث اللهم لا تمكر بنا عند الخاتمة بكرمك واجعلنا من الفائزين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون واسقنا من حوض نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بارحم الراحمين يا رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب القدر زاد ابو ذر عن المستملى فقال باب بالتنوين فى القدر وهو بفتح القاف والدال المهملة وقد تسكن قال الراغب فيما رأيته فى فتوح الغيب القدر هو التقدير والقضاء هو التفصيل والقطع فالقضاء اخص من القدر لانه الفصل بين التقدير فالقدر كالاساس والقضاء هو التفصيل والقطع وذكر بعضهم ان القدر بمنزلة المعد للكيل والقضاء بمنزلة الكيل ولهذا لما قال ابو عبيدة لعمر رضى الله عنه لما اراد الفرار من الطاعون بالشام اتفر من القضاء قال افر من قضاء الله الى قدر الله تنبيها على ان القدر ما لم يكن قضاء فمرجو ان يدفعه الله فاذا

قضى

قضى فلا مدفع له ويشهد لذلك قوله تعالى وكان امرا مقضيا وكان على ربك حتما مقضيا تنبيها على انه صار بحيث لا يمكن تلافيه ويذكر ان عبد الله بن طاهر دعا الحسين بن الفضل فقال اشكل على قوله تعالى كل يوم هو فى شأن وقال النبى صلى الله عليه وسلم جف القلم بما انت لاقيه وقال اهل السنة ان الله تعالى قدر الاشياء اى علم مقاديرها واحوالها وازمانها قبل ايجادها ثم اوجد منها ما سبق فى علمه فلا محدث فى العالم العلوى والسفلى الا وهو صادر عن علمه تعالى وقدرته وارادته دون خلقه وان الخلق ليس لهم فيها الا نوع اكتساب ومحاولة ونسبة واضافة وان ذلك كله انما حصل لهم بتيسير الله وبقدرته والهامه لا اله الا هو ولا خالق غيره كما نص عليه القرآن والسنة وقال ابن السمعانى سبيل معرفة هذا الباب التوقيف من الكتاب والسنة دون محض القياس والعقل فمن عدل عن التوقيف فيه ضل وتاه فى بحار الحيرة ولم يبلغ شفاء ولا ما يطمئن به القلب لان القدر سر من اسرار الله تعالى اختص العليم الخبير به وضرب دونه الاستار وحجبه عن عقول الخلق ومعارفهم لما علمه من الحكمة فلم يعلمه نبى مرسل ولا ملك مقرب قيل ان القدر ينكشف لهم اذا دخلوا الجنة ولا ينكشف قبل دخولها وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسى قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال انبأنى بالافراد من الانباء سليمان الاعمش الكوفى قال سمعت زيد بن وهب الجهنى ابا سليمان الكوفى مخضرم عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه انه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المخبر بالقول الحق المصدوق الذى صدقه الله وعده والجملة كما فى شرح المشكاة الاولى ان تكون اعتراضية لا حالية ليعم الاحوال كلها وان يكون من عادته وذابه ذلك فما احسن موقعه هنا قال ان احدكم فى اليونينية مضبوطة ان بفتح الهمزة وقبلها قال مخرجة مصحح عليها فالله اعلم هل الضبط قبل تخريج قال ام بعده كذا رأيته فى الفرع كاصله وقال ابو البقاء لا يجوز الا الفتح لانه مفعول حدثنا فلو كسر لكان منقطعا عن قوله حدثنا وجزم النووى فى شرح مسلم بانه بالكسر على الحكاية ووجه ابو البقاء ان الكسر على خلاف الظاهر ولا يجوز العدول عنه الا لمانع ولو جاز من غير ان يثبت به النقل لجاز فى مثل قوله تعالى ايعدكم انكم اذا متم وقد اتفق القراء على انها بالفتح لكن تعقبه الخوى بان الرواية جاءت بالفتح والكسر فلا معنى للرد قال ولو لم تجئ به الرواية لما امتنع جوازا على طريق الرواية بالمعنى واجاب عن الآية بان الوعد مضمون الجملة وليس بخصوص لفظها فلذلك اتفقوا على الفتح واما هنا فالتحديث يجوز ان يكون بلفظه وبمعناه انتهى من فتح البارى وهذا مبنى على حذف قال وعلى تقدير حذفها فالرواية فهى مقدرة اذ لا يتم المعنى بدونها ولابى ذر عن الكشميهنى ان خلق احدكم اى ما يخلق منه احدكم يجمع بضم اوله وسكون الجيم وفتح الميم اى يحرز فى بطن امه قال فى النهاية ويجوز ان يريد بالجمع مكث النطفة فى الرحم اى تمكث النطفة فى الرحم اربعين يوما تتخمر فيها حتى تتهيأ للخلق وقال القرطبى ابو العباس المراد ان المنى يقع فى الرحم حين انزعاجه بالقوة الشهوانية الدافعة مبثوثا متفرقا فيجمعه فى محل الولادة من الرحم وفى رواية آدم فى التوحيد ان خلق احدكم يجمع فى بطن امه اربعين يوما او اربعين ليلة بالشك وزاد ابو عوانة من رواية وهب بن جرير عن شعبة نطفة بين قوله احدكم وبين قوله اربعين فبين ان الذى يجمع هو النطفة والنطفة المنى فاذا لاقى منى الرجل منى المرأة بالجماع واراد الله تعالى ان يخلق من ذلك جنينا هيأ اسباب ذلك لان فى رحم المرأة قوتين قوة انبساط عند منى الرجل حتى ينتشر فى جسدها وقوة انقباض بحيث لا يسيل من فرجها مع كونه منكوسا ومع كون المنى ثقيلا بطبعه وفى منى الرجل قوة الفعل وفى منى المرأة قوة الانفعال فعند الامتزاج يصير منى الرجل كالانفحة للبن واخرج ابن ابى حاتم فى تفسيره من رواية الاعمش عن خيثمة بن عبد الرحمن عن ابن مسعود ان النطفة اذا وقعت فى الرحم فاراد الله ان يخلق منها بشرا طارت فى بشر المرأة تحت كل ظفر وشعر ثم تمكث اربعين يوما ثم تنزل دما فى الرحم قال فى شرح المشكاة والصحابة اعلم الناس بتفسير ما سمعوه واحقهم بتأويله واولاهم بالصدق واكثرهم احتياطا فليس لمن بعدهم ان يرد عليهم انتهى وفيه ان ابتداء جمعه من ابتداء الاربعين وعند ابى عوانة ثنتان واربعون وعند الفريابى من طريق محمد بن مسلم الطائفى عن عمرو بن الحارث خمسة واربعين ليلة ثم يكون علقة دما غليظا جامدا تتحول من النطفة البيضاء الى العلقة الحمراء وسمى بذلك للرطوبة التى فيه وتعلقه بما مر به مثل ذلك الزمان وهو الاربعون ثم يكون يصير مضغة بضم الميم وسكون المعجمة قطعة لحم قدر ما يمضغ مثل ذلك الزمان وهو اربعون ثم فى الطور الرابع حين تتكامل بنيانه وتتشكل اعضاؤه يبعث الله ملكا موكلا بالرحم وعند الفريابى

من رواية ابي الزبير اي ملك الارحام ولابي ذر عن الكشميهني يبعث بضم اوله مبنيا للمفعول اليه ملك
لتصويره وتخليقه وكتابة ما يتعلق به فينفخ فيه الروح كما امر بذلك وفي حديث علي عند ابن ابي حاتم اذا تمت
النطفة اربعة اشهر بعث الله اليها ملكا فينفخ فيها الروح واسناد النفخ الى الملك مجازي عقلي لان ذلك من افعال
الله كالخلق فيؤمر باربع بالتذكير ولابي ذر عن الحموي والمستملي باربعة والمعدود اذا ابهم جاز تذكيره
وتانيثه اي يؤمر بكتابة اربعة اشياء من احوال الجنين برزقه اي غذائه حلالا او حراما قليلا او كثيرا
وكل ما ساقه الله تعالى اليه فينتفع به كالعلم ونحوه واجله طويل او قصير وشقي باعتبار ما يختم له او سعيد
كذلك وكل من اللفظين مرفوع معطوف عليه بالرفع كاصله خبر مبتدأ محذوف ويجوز الجر ونقل العيني
الرفع فقال ليس كذلك لانه معطوف على المجرور السابق وقال في شرح المشكاة كان من حق الظاهر
ان يقول تكتب سعادته وشقاوته فعدل عن ذلك لان الكلام مسوق اليهما والتفصيل وارد عليهما
فوالله ان احدكم او الرجل بالشك من الراوي يعمل بعمل اهل النار من المعاصي والباء في بعمل زائدة
للتاكيد اي يعمل عمل اهل النار او ضمن معنى يعمل معنى يتلبس اي يتلبس بعمل اهل النار حتى ما يكون
نصب بحتى وما نافية غير مانعة لها من العمل وجوز بعضهم كون حتى ابتدائية فيكون رفع وهو الذي
في اليونينية بينه وبينها غير باع او ذراع برفع غير فيسبق عليه ما تضمنه الكتاب بفاء التعقيب
المقتضية لعدم المهلة وضمن يسبق معنى يغلب وعليه في موضع نصب على الحال اي يسبق المكتوب
واقعا عليه فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها والمعنى انه يتعارض عمله في اقتضاء الشقاوة والمكتوب
في اقتضاء السعادة فيتحقق مقتضى المكتوب فعبر عن ذلك بالسبق لان السابق يحصل مراده دون
المسبوق وان الرجل ولم يعد ان احدكم او الرجل على الشك كما سبق ليعمل بلام التاكيد بعمل اهل الجنة
من الطاعات حتى ما يكون بينه وبينها اي الجنة غير ذراع برفع غير او ذراعين ولابي ذر او باع بدل
ذراعين والباع قدر مد اليدين فيسبق عليه الكتاب اي مكتوب الله وهو القضاء الازلي فيعمل بعمل
اهل النار فيدخلها ولابوي ذر والوقت وقال آدم بن ابي اياس مما وصله في التوحيد الا ذراع فلم يشك
ولابي ذر عن المستملي والحموي الا باع بدل ذراع والتعبير بالذراع تمثيل بقرب حاله من الموت فحال بينه
وبين المقصود بمقدار ذراع او باع من المسافة وضابط ذلك الحسي الغرغرة التي جعلت علامة لعدم
قبول التوبة وقد ذكر في هذا الحديث اهل الخير صرفا الى الموت لا الذين خلطوا وماتوا على الاسلام
فلم يقصد تعميم احوال المكلفين بل اورده لبيان ان الاعتبار بالخاتمة ختم الله اعمالنا بالصالحات
بمنه وكرمه وفي مسلم من حديث ابي هريرة وان الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل اهل النار ثم يختم له
بعمل اهل الجنة وعند احمد من وجه آخر عن ابي هريرة سبعين سنة وعنده ايضا عن عائشة مرفوعا
ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة وهو مكتوب بالكتاب من اهل النار فاذا كان قبل موته تحول فعمل
عمل اهل النار فمات فدخلها الحديث وفيه ان في تقدير الاعمال ما هو سابق ولاحق فالسابق
ما في علم الله تعالى واللاحق ما يقدر على الجنين في بطن امه كما في هذا الحديث وهذا هو الذي يقبل
النسخ وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الامام ابو ايوب الواشحي البصري قاضي مكة قال
حدثنا حماد هو ابن زيد عن عبيد الله بضم العين ابن ابي بكر بن انس عن جده انس بن مالك
رضي الله عنه سقط لابي ذر ابن انس وابن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال وكل الله
عز وجل بتشديد الكاف بالرحم ملكا وفي الحديث السابق ثم يبعث الله ملكا فيقول عند نزول النطفة
في الرحم التماسا لاتمام الخلقة اي بسكون الياء اي يا رب هذه نطفة اي رب هذه علقة اي رب
هذه مضغة ويجوز النصب فيها على اضمار فعل اي خلقت او صار والمراد انه يقول كل كلمة من ذلك
في الوقت الذي يصير فيه كذلك فبين قوله اي رب نطفة وقوله علقة اربعون يوما كقوله يا رب
مضغة لا في وقت واحد اذ لا تكون النطفة علقة مضغة في ساعة واحدة وحديث ابن مسعود السابق
يدل على ان الجنين يتقلب في مائة وعشرين يوما في ثلاثة اطوار كل طور منها في اربعين ثم بعد تكملتها
ينفخ فيه الروح وقد ذكر الله تعالى هذه الاطوار الثلاثة من غير تقييد بمدة في سورة الحج
وزاد في سورة المؤمنين بعد المضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما الاية
ويؤخذ منها ومن حديث الباب ان تصير المضغة عظاما بعد نفخ الروح فاذا اراد الله عز وجل
ان يقضي خلقها اي يأذن فيها او يتمها قال اي ولابوي ذر والوقت يا رب ذكر ولابي ذر اذكر ام انثى
وفي حديث حذيفة بن اسيد عند مسلم اذا مر بالنطفة ثلاث واربعون وفي نسخة ثنتان
واربعون ليلة بعث الله اليها ملكا فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها ثم قال
اذكر ام انثى فيقضي ربك ما يشاء ويكتب الملك وعند الفريابي عن حذيفة بن اسيد اذا وقعت

النطفة

النطفة في الرحم ثم استقرت اربعين ليلة فيجيء ملك الرحم فيدخل فيصور له عظمه ولحمه وشعره وبشره وسمعه
وبصره ثم يقول اي رب اذكر او انثى الحديث وهذا كما قال عياض ليس على ظاهره لان التصوير انما يقع في آخر الاربعين
الثالثة فالمعنى في قوله فصورها كتب الله ذلك ثم يفعله بعد ذلك بدليل قوله بعد ذلك اذكر ام انثى اشقي ام سعيد
فما الرزق فما الاجل فيكتب بصيغة المبني للمفعول اي فيكتب الملك كذلك المذكور من الشقاء والسعادة والرزق
والاجل على جبهته او راسه مثلا وهو في بطن امه وفي الحديث ان خلق السمع والبصر يقع والجنين
في بطن امه وهو محمول جزما على الاعضاء ثم على القوة الباصرة والسامعة لانها مودعة فيها واما الادراك
فالذي يترجح انه يتوقف على زوال الحجاب المانع وقال المظهري ان الله تعالى يحول الانسان في بطن امه
حالة بعد حالة مع انه تعالى قادر على ان يخلقه في لمحة وذلك ان في التحويل فوائد وعبرا منها انه لو خلقه
دفعة لشق على الام لانها لم تكن معتادة لذلك فجعل اولا نطفة لتعتاد بها مدة ثم علقة مدة وهلم
جرا الى الولادة ومنها اظهار قدرة الله تعالى ونعمته ليعبدوه ويشكروا له حيث قلبهم من تلك
الاطوار الى كونهم انسانا حسن الصورة متحليا بالعقل والشهامة متزينا بالفهم والفطانة ومنها
ارشاد الناس وتنبيههم على كمال قدرته على الحشر والنشر لان من قدر على خلق الانسان من ماء مهين
ثم من علقة ومضغة مهيأة لنفخ الروح فيه يقدر على صيرورته ترابا ونفخ الروح فيه وحشره
في المحشر للحساب والجزاء هذا باب بالتنوين في فرع اليونينية كهي قال الحافظ
ابن حجر خبر مبتدأ محذوف اي هذا باب وتعقبه العيني فقال هذا قول من لم يمس شيئا من الاعراب
والتنوين يكون في المعرب ولفظ باب هنا مفردة فكيف ينون والتقدير هذا باب يذكر فيه
جف القلم على علم الله عز وجل واجاب في انتقاض الاعتراض بان الكرماني قد جوز في كل ما لم مضافا
التنوين والجزم على قصد السكون لانه للتعداد وقد كتب المصنفون من الفقهاء والعلماء حتى النحاة
وغيرهم في تصانيفهم ذكر باب بغير اضافة وكذا ذكر فصل وفرع وتنبيه ونحو ذلك وكله يحتاج
الى تقدير وقول الشارح باب هو بالتنوين لا يستلزم نفي التقدير وقد سلم العيني هذا القدر فقال
في باب المحاربين قوله باب بالتنوين لا يكون الا بالتقدير لان المعرب هو جزء المركب والمفرد وحده
لا ينون انتهى وجفاف القلم كناية عن الفراغ من الكتابة فهو كما قال الطيبي من اطلاق اللازم على الملزوم
لان الفراغ من الكتابة يستلزم جفاف القلم عن مداده مخاطبة لنا بما نعهد وقوله على علمه اي حكمه
لان معلومه لا بد ان يقع فعلمه بمعلومه يستلزم الحكم بوقوعه وفي حديث عبد الله بن عمرو عند احمد وصححه
ابن حبان من طريق عبد الله بن الديلمي عنه مرفوعا ان الله عز وجل خلق خلقه في ظلمة ثم القى عليهم من
نوره يومئذ انتهى ومن اخطأه ضل فلذلك اقول جف القلم على علم الله والقائل اقول هو عبد الله
بن عمرو كما عند احمد وابن حبان من طريق اخرى عن ابن الديلمي وذكر ان عبد الله بن طاهر امير خراسان
للمامون سال الحسين بن الفضل عن قوله تعالى كل يوم هو في شان وقوله جف القلم فقال هي
شؤون يبديها لا شؤون يبتديها فقام اليه وقبل راسه وقوله تعالى واضله الله على علم حال من الجلالة
اي كائنا على علم منه او حال من المفعول اي اضله وهو عالم وهذا اشنع له فعلى الاول المعنى اضله الله تعالى
على علمه في الازل وهو حكمه عند ظهوره وعلى الثاني اضله بعد ان اعلمه وبين له فلم يقبل وقال ابو هريرة
رضي الله عنه مما وصله المؤلف في اوائل النكاح قال لي النبي صلى الله عليه وسلم جف القلم بما انت لاق
وعند الطبراني من حديث ابن عباس واعلم ان القلم قد جف بما هو كائن وفي حديث الحسن بن علي
عند الفريابي رفع الكتاب وجف القلم قال ولابي ذر وقال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله تعالى
لها سابقون من قوله تعالى اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون مما وصله ابن ابي حاتم
من طريق علي بن ابي طلحة عنه اي سبقت لهم السعادة اي يرغبون في الطاعات فيبادرونها بما سبق لهم
من السعادة بتقدير الله قال الكرماني فان قلت تفسير ابن عباس يدل على ان السعادة سابقة والاية
على ان السعادة مسبوقة واجاب بان معنى الاية انهم سبقوا لاجل السعادة لا انهم سبقوا السعادة
وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا يزيد من الزيادة الرشك
بكسر الراء وسكون المعجمة والكاف رفع صفة ليزيد لقب به قيل لكبر لحيته وهو بالفارسية ويقال
انه بلغ من طول لحيته الى ان دخلت فيها عقرب ومكثت ثلاثة ايام لا يدري بها ورجح في الفتح قول ابي حاتم
الرازي انه كان غيورا فقيل له ارشك بالفارسية فمضى عليه الرشك وقال الكرماني هو بالفارسية
القمل الصغير الملتصق باصول شعر اللحية قال سمعت مطرف بن عبد الله بكسر الراء المشددة ابن الشخير
بكسر الشين والخاء المشددة المعجمتين يحدث عن عمران بن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين
قال قال رجل هو عمران بن حصين كما بينه مسدد في مسنده يا رسول الله ايعرف بفتح الهمزة وضم التحتية

وفتح الراء اهل الجنة من اهل النار اى ايميز ويفرق بينهما بحسب قضاء الله وقدره قال صلى الله عليه وسلم
نعم قال عمران يا رسول الله فلم يعمل العاملون اى اذا سبق القلم بذلك فلا يحتاج العامل الى العمل لانه سيصير
الى ما قدر له قال صلى الله عليه وسلم كل يعمل لما الذى خلق له بضم الخاء وكسر اللام ولما بالواو المفتوحة
في الفتح او لما ييسر له بضم اوله وكسر السين المهملة المشددة ولابى ذر عن الحموى والمستملى بيسر له بتحتيتين
وفتح السين فعلى المكلف ان يداب فى الاعمال الصالحة فان عمله امارة الى ما يؤول اليه امره غالبا وربك
يفعل ما يشاء فالعبد ملكه يتصرف فيه بما يشاء لا يسئل عما يفعل لا اله الا هو عليه توكلت
وبوجهه الكريم استجير من عذابه الاليم واسأله جنات النعيم انه الجواد الرحيم وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه وسلم افضل الصلاة وازكى التسليم وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا فى التوحيد
ومسلم فى القدر وابو داود فى السنة والنسائى فى التفسير هذا باب بالتنوين
الله اعلم بما كانوا اى اولاد المشركين عاملين وبه قال حدثنا محمد بن بشار بندار العبدى قال
حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابى بشر بكسر الباء الموحدة وسكون المعجمة
جعفر بن ابى وحشية اياس اليشكرى الواسطى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما انه
قال سئل النبى صلى الله عليه وسلم بضم السين وكسر الهمزة عن اولاد المشركين اى ايدخلون الجنة
فقال الله اعلم بما كانوا عاملين فيه اشعار بالتوقف اى انه علم انهم لا يعملون ما يقتضى تعذيبهم
ضرورة انهم غير مكلفين وقيل قال ذلك قبل ان يعلم انهم من اهل الجنة وفى حديث عائشة
عند ابى داود واحمد انها قالت قلت يا رسول الله ذرارى المسلمين الحديث وعند عبد الرزاق
بسند فيه ضعف عن عائشة ايضا سألت خديجة النبى صلى الله عليه وسلم عن اولاد المشركين
ففيه التصريح بالسائل والحديث سبق فى الجنائز وبه قال حدثنا يحيى بن بكير نسبه لجده واسم
ابيه عبد الله المخزومى مولاهم المصرى قال حدثنا الليث ابن سعد الامام عن يونس بن يزيد الايلى
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى انه قال واخبرنى بالافراد والعطف على محذوف كانه حدث قبل الث
بشىء ثم قال واخبرنى عطاء بن يزيد الليثى انه سمع ابا هريرة رضى الله عنه يقول سئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن ذرارى المشركين بفتح الذال المعجمة والراء وبعد الالف راء اخرى مكسورة
وتشديد التحتية وتخفف اى اولادهم الذين لم يبلغوا الحلم فقال صلى الله عليه وسلم الله اعلم بما
كانوا عاملين اى ان الله يعلم ما لا يكون ان لو كان كيف يكون فاحرى ان يعلم ما يكون وما قدره
وقضاه فى كونه وهذا يقوى مذهب اهل السنة ان القدر هو علم الله وغيبه الذى استأثر به
فلم يطلع عليه احدا من خلقه وبه قال حدثنى بالافراد ولابى ذر حدثنا اسحاق ولابى ذر اسحاق
بن ابراهيم قال فى فتح البارى هو ابن راهويه واعترضه العينى فقال جوز الكلاباذى ان يكون ابن ابراهيم
بن نصر السعدى واسحاق بن ابراهيم الحنظلى واسحاق بن ابراهيم الكوسج فالجزم بانه ابن راهويه
من اين واجاب فى انتقاض الاعتراض بانه من القرينة الظاهرة فى قوله اخبرنا فانه لا يقول حدثنا كما ان
اسحاق ابن منصور الكوسج يقول حدثنا ولا يقول اخبرنا وهذا يعرف بالاستقراء قال اخبرنا عبد الرزاق
بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام بفتح الميم المشددة ابن منبه عن ابى هريرة
رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود الا يولد على الفطرة الاسلامية
فيه القابلية لدين الحق فلو ترك وطبعه لما اختار دينا غيره وما من مولود مبتدأ ويولد خبره
لان من الاستغراقية فى سياق النفى تفيد العموم كقولك ما احد خير منك والتقدير هنا ما من مولود
يولد على امر من الامور الا على الفطرة فابواه يهودانه يجعلانه يهوديا اذا كانا من اليهود وينصرانه
يجعلانه نصرانيا اذا كانا من النصارى والفاء فى فابواه للتعقيب او للسبب اى اذا تقرر ذلك
فمن تغير كان بسبب ابويه كما حال من الضمير المنصوب فى يهودانه مثلا اى يهودان المولود بعد ان
خلق على الفطرة كما تنتجون البهيمة سليمة بضم الفوقية الاولى وكسر الثانية بينهما نون ساكنة وضم
الجيم من الانتاج يقال انتجت الناقة اذا اعنتها على النتاج وقال فى المغرب نتج الناقة ينتجها نتجا
اذا ولى نتاجها حتى وضعت فهو ناتج وهو للبهائم كالقابلة للنساء او كما صفة مصدر محذوف
اى يغيرانه تغييرا مثل تغييرهم البهيمة السليمة فيهودانه وينصرانه تنازعا فى كما على التقدير بين
هل تجدون فيها فى البهيمة من جدعاء بفتح الجيم وسكون الدال المهملة والمد مقطوعة الاطراف
او احدها فى موضع الحال على التقديرين اى بهيمة سليمة مقولا فى حقها هذا القول وفيه نوع من
التاكيد يعنى ان كل من نظر اليها قال هذا القول لسلامتها حتى تكونوا انتم تجدعونها
بفتح الفوقية والدال المهملة بينهما جيم ساكنة اى تقطعون اطرافها او شيئا منها وشبه

بالمحسوس

بالمحسوس المشاهد ليفيد ان ظهوره بلغ فى الكشف والبيان مبلغ هذا المحسوس المشاهد ومحصله ان العالم
اما عالم الغيب او عالم الشهادة فاذا نزل الحديث على عالم الغيب اشكل معناه واذا صرف الى عالم الشهادة سهل
تعاطيه فانا نظر الناظر الى المولود نفسه من غير اعتبار عالم الغيب وانه ولد على الفطرة من الاستعداد
للمعرفة وقبول الحق والتأبى عن الباطل والتمييز بين الخطأ والصواب حكم بانه لو ترك على ما هو عليه
ولم يعتوره من الخارج ما يصده استمر على ما هو عليه من الفطرة السليمة وانظر قتل الخضر الغلام ان كان
باعتبار النظر الى عالم الغيب وانكار موسى عليه كان باعتبار عالم الشهادة وظاهر الشرع فلما اعتذر
الخضر بالعلم الخفى الغائب امسك موسى عليه السلام عن الانكار فلا عبرة بالايمان الفطرى فى احكام الدنيا
وانما يعتبر الايمان الشرعى المكتسب بالارادة والفعل انتهى ملخصا من شرح المشكاة قالوا يا رسول الله
افرايت اى اخبرنا من اطلاق السبب على المسبب لان مشاهدة الاشياء طريق الى الاخبار عنها والهمزة فيه
مقررة اى قد رايت ذلك فاخبرنا من يموت وهو صغير لم يبلغ الحلم ايدخل الجنة قال صلى الله عليه وسلم
الله اعلم بما كانوا عاملين قال البيضاوى فيه اشارة الى ان الثواب والعقاب لا لاجل الاعمال والا لزم
ان يكون ذرارى المسلمين والكافرين لا من اهل الجنة ولا من اهل النار بل الموجب لهما اللطف الربانى
والخذلان الالهى المقدر لهما فى الازل فالاولى فيهما التوقف وعدم الجزم بشىء فان اعمالهم موكولة الى علم الله فيما
يعود الى امر الآخرة من الثواب والعقاب وقال النووى اجمع من يعتد به من علماء المسلمين ان من مات
من اطفال المسلمين فهو من اهل الجنة لانه ليس مكلفا وتوقف فيهم بعض من لا يعتد به لحديث عائشة
فى مسلم انه صلى الله عليه وسلم دعى لجنازة صبى من الانصار فقلت طوبى لهذا عصفور من عصافير
الجنة لم يعمل السوء ولم يدركه فقال او غير ذلك يا عائشة ان الله خلق للجنة اهلا خلقهم لها وهم فى
اصلاب آبائهم وخلق للنار اهلا خلقهم لها وهم فى اصلاب آبائهم واجابوا عن هذا بانه لعله صلى الله
عليه وسلم نهاها عن المسارعة الى القطع من غير ان يكون عندها دليل قاطع او انه صلى الله عليه وسلم
قال هذا قبل ان يعلم ان اطفال المسلمين فى الجنة وان اطفال المشركين ففيهم ثلاثة مذاهب فالاكثرون
على انهم فى النار وتوقفت طائفة والثالث وهو الصحيح انهم من اهل الجنة والحديث سبق فى الجنائز
وفيه او يمجسانه واخرجه مسلم فى القدر والله الموفق هذا باب بالتنوين فى اليونينية
اى فى قوله تعالى وكان امر الله الذى يريد ان يكونه قدرا مقدورا قضاء مقضيا وحكما مبتوتا لا محيد
عنه فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسى قال اخبرنا مالك
الامام عن ابى الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابى هريرة رضى الله عنه انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسأل المرأة فى باب الشروط التى لا تحل فى النكاح
من كتاب النكاح لا يحل لامرأة تسأل طلاق اختها من نسب او رضاع او دين او فى البشرية فيعم لكن
عند ابن حبان عن ابى هريرة لا تسأل المرأة طلاق اختها فان المسلمة اخت المسلمة لتستفرغ صحفتها
تجعلها فارغة لتفوز بحظها ولتنكح باسكان اللام والجزم اى ولتنكح هذه المرأة من خطبها وقال
الطيبى ولتنكح عطف على لتستفرغ وكلاهما علة للنهى اى لا تسأل طلاق اختها لتستفرغ صحفتها وتنكح
زوجها نهى المرأة ان تسأل الرجل طلاق زوجته لينكحها ويصير لها من نفقته ومعاشرته ما كان
للمطلقة فعبر عن ذلك باستفراغ الصحفة مجازا ولتنكح الزوج المذكور من غير ان تشترط طلاق التى
قبلها فانما لها للتى تسأل طلاق اختها ما قدر لها اى لن يعدو ذلك ما قسم لها ولن تستزيد به شيئا
وقال ابو عمر بن عبد البر هذا الحديث من احسن احاديث القدر عند اهل العلم لما دل عليه من ان الزوج
لو اجابها وطلق من تظن انها تزاحمها فى رزقها فانه لا يحصل لها من ذلك الا ما كتب الله لها سواء
اجابها او لم يجبها والحديث سبق فى النكاح وبه قال حدثنا مالك بن اسماعيل ابو غسان النهدى
الحافظ قال حدثنا اسرائيل بن يونس بن ابى اسحاق عن عاصم هو ابن سليمان الاحول عن ابى عثمان
عبد الرحمن النهدى عن اسامة بن زيد بن حارثة رضى الله عنه انه قال كنت عند النبى صلى الله
عليه وسلم اذ جاءه رسول احدى بناته هى زينب كما عند ابن ابى شيبة ولم يسم الرسول
وعنده سعد هو ابن عبادة وابى بن كعب ومعاذ هو ابن جبل ان ابنها على بن ابى العاص بن الربيع
يجود بنفسه اى فى سياق الموت واستشكل كونه على بن ابى العاص مع قوله فى آخر الحديث
كما فى الجنائز فرفع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبى بان المذكور عاش الى ان ناهز الحلم
فلا يقال فيه صبى عرفا فيحتمل ان يكون عبد الله بن عثمان بن عفان من رقية بنت النبى صلى الله
عليه وسلم فعند البلاذرى فى الانساب انه لما توفى وضعه النبى صلى الله عليه وسلم فى حجره
وقال انما يرحم الله من عباده الرحماء او هو محسن لما عند البزار من حديث ابى هريرة لما ثقل ابن لفاطمة

فبعثت الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر نحو حديث الباب وقيل غير ذلك مما سبق في الجنائز فبعث صلى الله عليه وسلم اليها يقرئها السلام ويقول لله ما اخذ ولله ما اعطى اي الذي اراد ان يأخذه هو الذي كان اعطاه فان اخذه اخذ ما هو له او ما مصدرية اي لله الاخذ والاعطاء كل باجل فلتصبر ولتحتسب بجوزان يكون امر الغائب المؤنث او الحاضر على قراءة من قرأ فبذلك فلتفرحوا بالمثناة الفوقية على الخطاب وهي قراءة رويس قال الزمخشري وهي الاصل والقياس وقال ابو حيان انها لغة قليلة يعني ان القياس ان يؤمر المخاطب بصيغة افعل وبهذا الاصل قرأ ابي فافرحوا موافقة لمصحفه وهذه قاعدة كلية وهي ان الامر باللام يكثر في الغائب والمخاطب المبني للمفعول مثال الاول ليقم زيد وكالآية الكريمة ومثال الثاني لتعن بحاجتي وان كان مبنيا للفاعل كقراءة رويس هذه بل الكثير في هذا النوع الامر بصيغة افعل نحو قم يا زيد وقوموا وكذلك يضعف الامر باللام للمتكلم وحده او ومعه غيره نحو لاقم تأمر نفسك بالقيام ومثال الثاني لنقم اي نحن وكذلك النهي والمراد بالاحتساب ان يجعل الولد في حسابه لله فتقول انا لله وانا اليه راجعون وهو معنى قوله السابق لله ما اخذ ولله ما اعطى وبه قال حدثنا حبان بن موسى بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال حدثنا وفي اليونينية اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد عبد الله بن محيريز بضم الميم وفتح الحاء المهملة وسكون التحتية بعدها راء فتحتية اخرى فزاي الجمحي بضم الجيم وفتح الميم وكسر الحاء المهملة بعدها تحتية مشددة ان بفتح الهمزة ابا سعيد الخدري رضي الله عنه اخبره انه بينما بالميم ولابي ذر عن الكشميهني بينا هو جالس عند النبي صلى الله عليه وسلم جاء رجل من الانصار هو ابو صرمة بن قيس او هو ابو سعيد كما عند المصنف في المغازي او مجدي بن عمرو الضمري كما عند ابن منده في المعرفة فقال يا رسول الله انا نصيب في المغازي سبيا اي جوار مسبيات ونحب المال كيف ترى في العزل وهو ان يجامع فاذا قارب الانزال نزع وانزل خارج الفرج وهو مكروه عندنا لانه طريق الى قطع النسل ولذا ورد العزل الوأد الخفي نعم قال اصحابنا لا يحرم في مملوكته ولا زوجته الامة سواء رضيتا ام لا لان عليه ضررا في مملوكته بان يصيرها ام ولد لا يجوز بيعها وفي زوجته الرقيقة بصيرورة ولده رقيقا تبعا لامه اما زوجته الحرة فان اذنت فيه لم يحرم والا فوجهان اصحهما لا يحرم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوانكم بفتح الواو وكسر الهمزة بعدها تفعلون ولابي ذر لتفعلون ذلك العزل لا عليكم ان لا تفعلوا ولابي ذر ان تفعلوا اي لا بأس عليكم ان تفعلوا ولا مزيدة فيجوز العزل او غير زائدة فهي نهي عنه فقال لما سألوه وقوله عليكم ان لا تفعلوا كلام مستأنف مؤكد له فانه ليست نسمة بفتح النون والمهملة والميم نفس كتب الله عز وجل اي قدر ان تخرج من العدم الى الوجود الا هي كائنة وبه قال حدثنا موسى بن مسعود ابو حذيفة النهدي قال حدثنا سفيان الثوري عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه انه قال لقد خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم خطبة ما ترك فيها في الخطبة شيئا هو كائن من الامور المقدرة الى قيام الساعة الا ذكره علمه من علمه وجهله من جهله ولمسلم من رواية جرير عن الاعمش حفظه من حفظه ونسيه من نسيه ان كنت هي المخففة من الثقيلة لارى الشيء قد نسيت بفتح همزة لارى وحذف المفعول من نسيت ولابي ذر عن الكشميهني نسيته ثم اذكره فاعرف ولابي ذر فاعرفه ما وفي نسخة كما يعرف الرجل اي الرجل فحذف المفعول وفي رواية باثباته اذا غاب عنه فرآه فعرفه وعند الاسماعيلي من رواية محمد بن يوسف عن سفيان كما يعرف الرجل وجه الرجل غاب عنه ثم رآه فعرفه اي الذي كان غاب عنه فنسي صورته ثم اذا رآه عرفه والحديث اخرجه مسلم في الفتن وابو داود وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة العتكي المروزي عن ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري عن الاعمش سليمان عن سعد بن عبيدة بضم العين وسكونها فالاول السلمي الكوفي عن ابي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب التابعي الكبير السلمي بضم السين وفتح اللام عن علي رضي الله عنه انه قال كنا جلوسا مع النبي صلى الله عليه وسلم وفي الجنائز في موعظة المحدث عند القبر من طريق منصور عن سعد بن عبيدة كنا في جنازة في بقيع الغرقد فاتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعد وقعدنا حوله ومعه عود ينكت بفتح التحتية وسكون النون وبعد الكاف المضمومة مثناة فوقية اي يضرب به في الارض كما هي عادة من يتفكر في شيء يهمه وقال بالواو وسقطت لابي ذر وفي الجنائز ثم قال ما منكم من احد وزاد في رواية منصور ما من نفس منفوسة الا وقد كتب مقعده موضع قعوده من الجنة او من النار فاو للتنويع او بمعنى الواو ويؤيده رواية منصور الا كتب مكانها

من الجنة

من الجنة والنار وفي رواية سفيان الا وقد كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار وفي حديث ابن عمر عند المؤلف الدلالة على ان لكل احد مقعدين فقال رجل من القوم في مسلم انه سراقة بن مالك بن جعشم الا بالتخفيف نتكل اي نعتمد زاد منصور على كتابنا وندع العمل يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم لا تتركوا العمل بل اعملوا امتثالا لامر المولى وعبودية له ولقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فكل ميسر بفتح السين المهملة المشددة زاد في رواية شعبة عن الاعمش السابقة في سورة الليل لما خلق له ثم قرأ صلى الله عليه وسلم فاما من اعطى واتقى الآية قال الخطابي رحمه الله ان قول الصحابة هذا مطالبة بامر يوجب تعطيل العبودية فلم يرخص له صلى الله عليه وسلم لان اخبار الرسول صلى الله عليه وسلم عن سابق الكتاب اخبار عن غيب علم الله تعالى فيهم وهو حجة عليهم فراموا ان يتخذوه حجة لانفسهم في ترك العمل فاعلمهم صلى الله عليه وسلم ان ها هنا امرين محكمين لا يبطل احدهما بالآخر باطن وهو الحكمة الموجبة في حكم الربوبية وظاهر وهو السمة اللازمة في حق العبودية وهي امارة ومخيلة غير مفيدة حقيقة العلم ويشبه ان يكون والله اعلم انما عوملوا بهذه المعاملة وتعبدوا بهذا التعبد ليتعلق خوفهم ورجاؤهم بالباطن وذلك من صفة الايمان وبين صلى الله عليه وسلم ان كلا ميسر لما خلق له وان عمله في العاجل دليل مصيره في الآجل وهذه الامور في حكم الظاهر ومن وراء ذلك حكم الله تعالى وهو الحكيم الخبير لا يسئل عما يفعل واطلب نظيره من الرزق المقسوم مع الامر بالكسب ومن الاجل المضروب مع المعالجة بالطب للامراض والحديث سبق في باب موعظة المحدث عند القبر من الجنائز ولما كان ظاهر هذا الحديث يقتضي اعتبار العمل الظاهر اردفه بما يدل على ان الاعتبار بالخاتمة فقال هذا

باب بالتنوين يذكر فيه العمل بالخواتيم جمع خاتمة

وبه قال حدثنا حبان بن موسى بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر اي فتح معظمها لانه لم يحضر وقعتها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل اي عن رجل منافق ممن معه يدعي الاسلام اسمه قزمان بضم القاف وسكون الزاي الظفري بفتح المعجمة والفاء هذا من اهل النار لنفاقه او لانه سيرتد ويقتل نفسه مستحلا لذلك فلما حضر القتال لم يضبط اللام في اليونينية نعم ضبطها في المغازي بالرفع مصححا عليها وهو على الفاعلية ويجوز النصب على المفعولية اي فلما حضر الرجل القتال قاتل الرجل من اشد القتال ولفظه من ساق في المغازي وكثرت بالواو وضم المثلثة ولابي ذر عن المستملي فكثرت به الجراح بكسر الجيم فاثبتته فاثخنته وجعلته ساكنا غير متحرك فجاء رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارأيت الذي ولابي ذر ارأيت الرجل الذي تحدثت بفتح الفوقية فالدال بعدها مثلثة ساكنة ففوقية ولابي ذر عن الكشميهني تحدثت بضم الفوقية وكسر الدال واسقاط الفوقية بعد المثلثة انه من اهل النار قد قاتل في سبيل الله عز وجل من اشد القتال فكثرت به الجراح فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم انه من اهل النار فكاد اي قارب بعض المسلمين يرتاب يشك فيما قاله صلى الله عليه وسلم فبينما بالميم هو على ذلك اذ وجد الرجل قزمان المذكور الم الجراح فاهوى بيده الى كنانته فانتزع منها سهما نشابة فانتحر نحر بها نفسه فاشتد اسرع رجال من المسلمين المشي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله صدق الله حديثك قد انتحر فلان الذي قلت انه من اهل النار فقتل نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بلال قم فاذن بتشديد المعجمة المكسورة اي اعلم الناس انه لا يدخل الجنة الا مؤمن وان الله ليؤيد بلام التأكيد هذا الدين بالرجل الفاجر ال للجنس فيعم كل فاجر او المراد الرجل الذي قتل نفسه فهو قزمان والحديث سبق في الجهاد وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم هو سعيد بن الحكم بن محمد بن ابي مريم ابو محمد الجمحي مولاهم قال حدثنا ابو غسان بفتح الغين المعجمة والسين المهملة المشددة وبعد الالف نون محمد بن مطرف الليثي قال حدثني بالافراد ابو حازم سلمة بن دينار عن سهل ولابي ذر زيادة ابن سعد الانصاري رضي الله عنه ان رجلا اسمه قزمان من اعظم المسلمين غناء بفتح الغين المعجمة والنون والمد نفقا اغنى عنه اي اجزأ وناب عن المسلمين في غزوة غزاها مع النبي صلى الله عليه وسلم هي غزوة خيبر فنظر النبي صلى الله عليه وسلم اليه فقال من احب ان ينظر الى الرجل ولابي ذر الى رجل من اهل النار فلينظر الى هذا الرجل اي قزمان فاتبعه رجل من القوم اسمه اكثم بن ابي الجون الخزاعي وهو اي الرجل على تلك الحال من اشد الناس على المشركين قتالا حتى خرج فاستعجل الموت فجعل ذبابة

سيفه طرفه بين ثدييه بالتثنية حتى خرج السيف من بين كتفيه واستشكل قوله هنا فحمل ذبابة سيفه
مع قوله في السابق انه نحر نفسه بالسهم وقيل بالتعدد وانهما قصتان متغايرتان في موطنين لرجلين
وانها قصة واحدة ونحر نفسه بهما معا فاقبل الرجل اكثم بن ابي الجون الى النبي صلى الله عليه وسلم
مسرعا فقال اشهد انك رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم وما ذاك قال قلت بفتح التاء لفلان
اي عن فلان من احب ان ينظر الى رجل من اهل النار فلينظر اليه وكان من اعظمنا غناء عن المسلمين فعرفت
انه لا يموت على ذلك فلما خرج استعجل الموت فقتل نفسه فقال النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك
ان العبد ليعمل عمل اهل النار وانه من اهل الجنة ويعمل عمل اهل الجنة وانه من اهل النار وانما الاعمال
بالخواتيم اي اعتبار الاعمال بالخواتيم والحديث مر في الجهاد باب القاء النذر العبد
الى القدر بنصب العبد على انه مفعول بالمصدر المضاف الى الفاعل ولابي ذر عن الحموي والمستملي
القاء العبد النذر بالرفع على انه فاعل بالمصدر المضاف الى المفعول وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل
بن دكين قال حدثنا سفيان بن عيينة عن منصور هو ابن المعتمر عن عبد الله بن مرة الهمداني
الخارفي بمعجمة وراء مكسورة وفاء الكوفي عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال نهى النبي صلى الله عليه
وسلم نهي تنزيه لا تحريم عن النذر اي عن عقد النذر او التزام النذر قال ولابي الوقت وقال
انه لا يرد شيئا اي من القدر ولمسلم لا تنذروا فان النذر لا يغني من القدر شيئا والمعنى لا تنذروا
على انكم تصرفون به ما قدر عليكم او تدركون به شيئا لم يقدره الله لكم انما وللكشميهني وانما يستخرج
به بالنذر من البخيل لانه لا يتصدق الا بعوض يستوفيه اولا والنذر قد يوافق القدر فيخرج من
البخيل ما لولاه لم يكن يريد ان يخرجه وفي قوله يستخرج دلالة على وجوب الوفاء به واستشكل كونه
نهى عن النذر مع وجوب الوفاء به عند الحصول واجيب بان المنهي عنه النذر الذي يعتقد انه
يغني عن القدر بنفسه كما زعموا وكم من جماعة يعتقدون ذلك لما شاهدوا من غالب الاحوال حصول
المطالب بالنذر واما اذا نذر واعتقد ان الله تعالى هو الضار والنافع والنذر كالوسائل والذرائع
فالوفاء به طاعة وهو غير منهي عنه والحديث اخرجه ايضا في الايمان والنذور ومسلم وابو داود
والنسائي في النذور وابن ماجه في الكفارات وبه قال حدثنا بشر بن محمد بكسر الموحدة
وسكون المعجمة السختياني ابو محمد المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال
اخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام بن منبه بكسر الموحدة المشددة عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يأت ابن آدم النذر بشيء لم يكن قد قدرته صفة لقوله
بشيء ويأت بغير تحتية بعد الفوقية في الفرع على الوصل كقوله تعالى سندع الزبانية بغير واو
وفي غيره باثباتها على الاصل وهو من اتى بمعنى جاء يتعدى لواحد بخلاف اتى ولكن بالتخفيف
يلقيه من الالقاء القدر اي الى النذر ولا مطابقة بين هذا وبين الترجمة كما لا يخفى فالظاهر كما قاله
في الكواكب ان الترجمة مقلوبة اذ القدر هو الذي يلقي بالحقيقة الى النذر كما في الحديث فكان الاولى
ان يقول يلقيه القدر بالقاف الى النذر بالنون ليطابق الحديث واجاب بانهما صادقان
اذ الذي يلقي بالحقيقة هو القدر وهو الموصل وبالظاهر هو النذر نعم في رواية الكشميهني
في متن الحديث مما ذكره في الفتح يلقيه النذر بالنون والذال المعجمة وبها تحصل المطابقة ونسبة
الالقاء الى النذر مجازية وسوغ ذلك كونه سببا الى الالقاء فنسب الالقاء اليه وقد قدرته
له استخرج بلفظ المتكلم من المضارع به من البخيل الباء في به باء الالة قاله ابن فرحون في اعراب
العمدة والحديث من افراده باب بغير تنوين في الفرع كاصله للاضافة الى قوله
لا حول ولا قوة الا بالله وقال في الفتح بالتنوين وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
محمد بن مقاتل ابو الحسن الكسائي نزيل بغداد ثم مكة قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال
اخبرنا خالد الحذاء بالحاء المهملة والذال المعجمة عن ابي عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي
بفتح النون وسكون الهاء عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه
قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة هي غزوة خيبر كما سبق في المغازي
فجعلنا لا نصعد شرفا بفتح الشين المعجمة والراء والفاء موضعا عاليا ولا نعلو شرفا ولا نهبط
في واد الا رفعنا اصواتنا بالتكبير قال ابو موسى فدنا اي قرب منا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا ايها الناس اربعوا على انفسكم بهمزة وصل وفتح الموحدة وضم العين المهملة
ارفقوا بانفسكم واخفضوا اصواتكم فانكم لا تدعون اصم ولا غائبا قال الكرماني وتبعه العيني
اصما ولعله باعتبار التناسب واطلق على التكبير دعاء لانه بمعنى النداء اذ الذاكر يريد اسماع

من ذكره والشهادة له انما تدعون سميعا بصيرا ثم قال صلى الله عليه وسلم لابي موسى يا عبد الله بن قيس
الا بالتخفيف اعلمك كلمة من باب اطلاق الكلمة على الكلام هي من كنوز الجنة اي من ذخائر الجنة وقال
النووي اي ان قولها يحصل ثوابا نفيسا يدخر لصاحبه في الجنة لا حول ولا قوة الا بالله اي لا تحول للعبد
عن معصية الله الا بعصمة الله ولا قوة له على طاعة الله الا بتوفيق الله فهي كما قال النووي كلمة استسلام
وتفويض يشير الى ان العبد لا يملك لنفسه شيئا وانه لا قدرة له على دفع ضر ولا قوة له على جلب خير الا
بقدرة الله تعالى وارادته والحديث اخرجه في اخر كتاب الدعوات هذا باب بالتنوين
يذكر فيه قوله صلى الله عليه وسلم المعصوم من عصم الله باسقاط ضمير المفعول عاصم في قوله تعالى
لا عاصم اليوم اي مانع كذا فسره عكرمة فيما اخرجه الطبري من طريق الحكم بن ابان عنه قال مجاهد
هو ابن جبر سدا بالف بعد الدال المنونة اي من غير تشديد في الفرع كاصله وقال في الفتح بالتشديد والالف
اي عن الحق يترددون في الضلالة وهذا وصله ابن ابي حاتم من طريق ورقاء عن ابن ابي نجيح عنه
في قوله تعالى وجعلنا من بين ايديهم سدا قال عن الحق ووصله عبد بن حميد من طريق شبل عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى وجعلنا من بين ايديهم سدا قال عن الحق وقد يترددون ورايته
في بعض النسخ سدى بتحتية بعد الدال مخففا وعليها شرح الكرماني قال في الفتح فزعم الكرماني
انه وقع هنا ايحسب الانسان ان يترك سدى اي مهملا مترددا في الضلالة ولم ار في شيء من نسخ البخاري
الا اللفظ الذي اوردته ولم ار في شيء من التفاسير التي تساق بالاسانيد لمجاهد في قوله ايحسب الانسان
ان يترك سدى كلاما ولم ار قوله في الضلالة في شيء من المنقول بالسند عن مجاهد انتهى وتعقبه العيني
فقال هذا الكلام ينقض اخره اوله لانه قال اولا ورايته في بعض نسخ البخاري سدى بتخفيف الدال
ثم قال ولم ار في شيء من نسخ البخاري الا الذي اوردته ومع هذا فانه لم يطلع على جميع النسخ اذ لم يطلع
الا على النسخ التي في مدينته واما النسخ التي في كرمان وبلخ وخراسان فلا واجاب في انتقاض الاعتراض
بان الذي نفى روايته قول الكرماني في قوله وقال ايحسب الانسان ان يترك سدى اي مهملا مترددا في الضلالة
واما الذي ذكر انه راه في بعض النسخ فهو مجرد لفظ سدى بالتخفيف وبالتحتية اخره فاين التناقض
دساها من قوله تعالى وقد خاب من دساها قال مجاهد فيما رواه الفريابي عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عنه
اغواها قال

وانت الذي دسست عمرا فاصبحت ... حلائله منه ارامل ضيعا

واصله دسسها من التدسيس فكثرت الامثال فابدل من ثالثها حرف علة والتدسية الاخفاء يعني
اخفى الفجور وقال ابن الاعرابي وقد خاب من دسيها اي دس نفسه في جملة الصالحين وليس منهم
وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال
اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم انه قال حدثني بالافراد ابو سلمة بن عبد
الرحمن بن عوف عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ما استخلف بضم الفوقية وسكون المعجمة وكسر اللام خليفة الا له بطانتان بطانة بكسر بطانة
فيهما اسم جنس يشمل الواحد والجماعة وبطانة الرجل خاصته الذين يباطنهم في الامور ولا يظهر
غيرهم عليها مشتقة من البطن والباطن دون الظاهر وهذا كما استعار والشعار والدثار
في ذلك ويقال بطن فلان بفلان بطونا وبطانة قال

اولئك خلصائي نعم وبطانتي ... وهم عيبتي من دون كل قريب

فبطانة تأمره بالخير وتحضه عليه وبطانة تأمره بالشر وتحضه عليه بضم الحاء المهملة والضاد
المعجمة والمعصوم من عصم الله باسقاط ضمير المفعول اي من عصمه الله بان حماه من الوقوع في الهلاك او ما يجر
اليه والحديث اخرجه المؤلف ايضا في الاحكام والنسائي في البيعة والسير هذا باب
بالتنوين يذكر فيه قوله تعالى وحرام ولابي الوقت وذر وابن عساكر وحرم بكسر الحاء وسكون
الراء وهي قراءة ابي بكر وحمزة والكسائي وهما لغتان كالحل والحلال وزنا وضده معنى اي
وممتنع على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون قال في الكشاف استعير الحرام للممتنع وجوده ومنه
قوله تعالى ان الله حرمهما على الكافرين اي منعهما منهم وابى ان يكونا لهم ومعنى اهلكناها عزمنا على
اهلاكها او قدرنا اهلاكها ومعنى الرجوع الرجوع من الكفر الى الاسلام والانابة ومجاز الاية ان قوما
عزم الله على اهلاكهم غير متصور ان يرجعوا او ينيبوا الى ان تقوم القيامة فحينئذ يرجعون انتهى
والظاهر كما قاله بعضهم ان المعنى وحرام على قرية اهلكناها عدم رجوعهم الينا في القيامة فتكون الاية
واردة في تقرير امر البعث والتفخيم لشانه وهذا يتعين المصير اليه لاوجه احدها انه ليس فيه مخالفة

لاصول بخلاف غيره مما يدعى فيه زيادة لا او كونه في طائفة مخصوصة وكونه حرام ممتنع او بمعنى واجب كما قيل في قوله
وان حراما لا ارى الدهر باكيا   على شجوه الا بكيت على عمرو
الثاني ان سياق الاية قبلها او بعدها وارد في امر البعث وهو قوله كل الينا راجعون وقوله حتى اذا فتحت
الثالث ان حملها على الرجوع الى الدنيا لا كبير فائدة فيه فانه معلوم عند المخاطبين من الموافقين
والمخالفين وحملها على الرجوع الى القيامة اكثر فائدة فان الكفار ينكرونه فاكد ونفى تهديدا لهم
وزجرا وقوله تعالى في سورة هود انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن اقناط من ايمانهم
وانه غير متوقع وقوله تعالى ولا يلدوا الا فاجرا كفارا الا من اذا بلغ فجر وكفر وانما قال ذلك
لان الله اخبره بقوله انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن ودخول ذلك في ابواب القدر ظاهر فانه
يقتضي سبق علم بما يقع من العبد وقال منصور بن النعمان اليشكري بفتح التحتية وسكون الشين
المعجمة وضم الكاف البصري وفي حاشية الفرع كاصله صوابه منصور بن المعتمر قال وفي حاشية اصل
ابي ذر صوابه منصور بن النعمان وكذا في اصل الاصيلي وابن عساكر وقال الحافظ ابن حجر
وقد زعم بعض المتاخرين ان الصواب منصور بن المعتمر والعلم عند الله عن عكرمة عن ابن عباس
رضي الله عنهما وحرم بكسر الحاء وسكون الراء بالحبشية اي وجب اخرجه عبد بن حميد من طريق
عطاء عن عكرمة عنه وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر والوقت بالجمع محمود بن غيلان
بفتح الغين المعجمة وسكون التحتية ابو احمد المروزي الحافظ قال حدثنا عبد الرزاق ابن همام قال
اخبرنا معمر هو ابن راشد عن ابن طاووس عبد الله عن ابيه طاووس عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال ما رايت شيئا اشبه باللمم بفتح اللام والميم الاولى واصله ما قل وصغر
ومنه اللمم وهو المس من الجنون والم بالمكان قل لبثه فيه والم بالطعام قل اكله منه وقال
ابو العباس اصل اللمم ان يلم بالشيء من غير ان يركبه يقال الم بكذا اذا قاربه ولم يخالطه وقال جرير
بنفسي من تجنيه عزيز   علي ومن زيارته لمام
وقال اخر
متى تاتنا تلمم بنا في ديارنا   تجد حطبا جزلا ونارا تاججا
واللمم صغار الذنوب اي ما رايت شيئا اشبه بصغار الذنوب مما قال ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله عز وجل كتب على ابن ادم حظه نصيبه من الزنا بالقصر ومن بيانية
ادرك اصاب ذلك المكتوب عليه لا محالة بفتح الميم والحاء المهملة لا بد له منه لان ما كتبه الله لا بد
ان يقع وكتب يحتمل ان يراد به اثبت اي اثبت فيه الشهوة والميل الى النساء وخلق فيه العينين
والاذن والقلب وهي التي تجد لذة الزنا ويحتمل ان يراد به قدر اي قدر في الازل اي يجري على ابن ادم
الزنا فاذا قدر في الازل ادركه ذلك لا محالة فزنا العين النظر الى ما لا يحل للناظر وزنا اللسان المنطق
بميم مفتوحة فنون ساكنة فطاء مهملة مكسورة ولابي ذر عن الكشميهني النطق بلا ميم وضم النون
وسكون الطاء وقال ابن مسعود العينان تزنيان بالنظر والشفتان تزنيان وزناهما التقبيل
واليدان تزنيان وزناهما اللمس والرجلان تزنيان وزناهما المشي والنفس تمنى فعل مضارع
اصله تتمنى حذفت منه احدى التاءين وتشتهي والفرج يصدق ذلك النظر والتمني بان يقع
في الزنا بالوطء ويكذبه بان يمتنع من ذلك خوفا من ربه تعالى ولابي ذر او يكذبه وسمي
ما ذكر من نظر العين وغيره زنا لانها مقدمات له مؤذنة بوقوعه ونسب التصديق والتكذيب
للفرج لانه منشؤه ومكانه وقال في شرح المشكاة شبه صورة حال الانسان من ارسال
الطرف الذي هو رائد القلب الى النظر الى المحارم واصغائه بالاذن الى السماع ثم انبعاث القلب الى
الاشتهاء والتمني ثم استدعائه منه قضاء ما يشتهي ويتمنى باستعمال الرجلين في المشي واليدين
في البطش والفرج في تحقيق مشتهاه فاذا مضى الانسان على ما استدعاه القلب حقق متمناه فاذا
امتنع من ذلك خيبه فيه بحال رجل يخبره صاحبه بما يزينه له ويغويه عليه فهو اما يصدقه
ويمضي على ما اراده منه او يكذبه ثم استعمل في حال المشبه ما كان مستعملا في جانب المشبه به
من التصديق والتكذيب ليكون قرينة للتمثيل او الاسناد في قوله والفرج يصدق ذلك ويكذبه مجاز
لان الحقيقي هو ان يسند للانسان فاسند الى الفرج لانه مصدر الفعل والسبب القوي وقال شبابة
بفتح الشين المعجمة والموحدتين بينهما الف مع التخفيف ابن سوار بفتح المهملة والواو المشددة
حدثنا ورقاء بفتح الواو والقاف بينهما راء ساكنة اخره همزة ممدود ابن عمر ابو بشر الحافظ
عن ابن طاووس عبد الله عن ابيه طاووس عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال في الفتح كان طاووسا سمع من ابن عباس عن ابي هريرة او سمعه من ابي هريرة بعد ان سمعه

من ابن

من ابن عباس قال ولم اقف على رواية شبابة هذه موصولة ومطابقة الحديث للترجمة من جهة ان الزنا
ودواعيه مكتوبة مقدرة على العبد غير خارجة عن سابق القدر باب قوله تعالى
وما جعلنا الرؤيا التي اريناك ليلة المعراج الا فتنة للناس اي اختبارا وامتحانا ولذا ارتد من استعظم
ذلك وبه تعلق من قال كان الاسراء في المنام ومن قال كان في اليقظة فسر الرؤيا بالرؤية وانما سماها
رؤيا على قول المكذبين حيث قالوا لعلها رؤيا رايتها استبعادا منهم لها ويمكن ان يكون هاهنا من
باب المشاكلة او هي انه سيدخل مكة والفتنة الصد بالحديبية او راه مصارع القوم بوقعة بدر
في منامه فكان يقول حين ورد ماء بدر والله لكاني انظر الى مصارع القوم وهو يومي الى الارض
ويقول هذا مصرع فلان وبه قال حدثنا الحميدي بضم الحاء المهملة وفتح الميم عبد الله بن الزبير
قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عمرو بفتح العين ابن دينار عن عكرمة مولى ابن عباس
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في تفسير قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة
للناس قال هي رؤيا عين اريها رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم الهمزة وكسر الراء
من الاراءة ليلة اسري به اي في طريقه الى بيت المقدس هذا من البخاري كما في اليونينية وغيرها
كما عند سعيد بن منصور قال ابن عباس والشجرة الملعونة في القران قال هي شجرة الزقوم
فان قلت ليس في القران ذكر لعن شجرة الزقوم اجيب بان المعنى والشجرة الملعون اكلوها
وهم الكفرة لانه قال فانهم لاكلون منها فمالئون منها البطون فوصفت بلعن اهلها على المجاز
ولان العرب تقول لكل طعام مكروه وضار ملعون ولان اللعن هو الابعاد من الرحمة وهي في اصل
الجحيم في ابعد مكان من الرحمة ومطابقة الحديث للترجمة خفية لكن قال السفاقسي وجه دخول
هذا الحديث في كتاب القدر الاشارة الى ان الله قدر على المشركين التكذيب لرؤيا نبيه الصادق
فكان ذلك زيادة في طغيانهم حيث قالوا كيف يسير الى بيت المقدس في ليلة واحدة ثم يرجع فيها
وكذلك جعل الشجرة الملعونة زيادة حيث قالوا كيف يكون في النار شجرة والنار تحرق الشجر
والجواب عن شبهتهم ان الله خلق الشجرة المذكورة من جوهر لا تاكله النار كخزنتها وحياتها وعقاربها ٧٥
واحوال الاخرة لا تقاس باحوال الدنيا والحديث مر في تفسير سورة الاسراء واخرجه الترمذي
والنسائي في التفسير هذا باب بالتنوين يذكر فيه تحاج بفتح الفوقية
والمهملة وتشديد الجيم واصله تحاجج بجيمين ادغمت اولاهما في الاخرى ادم وموسى
عليهما الصلاة والسلام عند الله عز وجل والعندية للاختصاص والتشريف لا عندية مكان
كما لا يخفى وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حفظناه
اي الحديث من عمرو بفتح العين ابن دينار وعند الحميدي في مسنده عن سفيان حدثنا عمرو بن دينار
عن طاووس هو ابن كيسان الامام ابو عبد الرحمن انه قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال احتج ادم وموسى صلى الله عليهما وسلم اي تحاجا وتناظرا وفي
رواية همام عند مسلم تحاج كما في الترجمة وهي اوضح فقال له اي لادم موسى يا ادم انت ابونا
خيبتنا اي اوقعتنا في الخيبة وهي الحرمان واخرجتنا اي كنت سببا لاخراجنا من الجنة دار النعيم والخلود
الى دار البؤس والفناء والجملة مبينة للسابقة ومفسرة لما اجمل قال له لموسى ادم يا موسى
اصطفاك الله بكلامه اي جعلك خالصا صافيا عن شائبة ما لا يليق بك وقوله بكلامه فيه تلميح
الى قوله وكلم الله موسى تكليما وقوله تلك الرسل فضلنا الاية وخط لك الواح التوراة بيده بقدرته
اتلومني على امر قدره الله علي بتشديد الياء وحذف ضمير المفعول ولابي ذر عن الكشميهني قدره الله
علي قبل ان يخلقني باربعين سنة اي ما بين قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة الى نفخ الروح فيه
او هي مدة لبثه طينا الى ان نفخت فيه الروح وفي مسلم ان بين تصويره طينا ونفخ الروح فيه كان اربعين
سنة او المراد اظهاره للملائكة وفي رواية ابي صالح السمان عند الترمذي وابن خزيمة من طريق الاعمش
فتلومني على شيء كتبه الله علي قبل خلقي وفي حديث ابي سعيد عند البزار اتلومني على امر قدره الله
تعالى علي قبل ان يخلق السموات والارض وجمع بحمل المقيد بالاربعين على ما يتعلق بالكتابة والاخر
على ما يتعلق بالعلم فحج ادم بالرفع على الفاعلية موسى نصب مفعوله فحج ادم موسى قالها ثلاثا وللغرض
به هنا اثنتان اي غلبه بالحجة بان الزمه ان ما صدر عنه لم يكن هو مستقلا به متمكنا من تركه
بل كان قدرا من الله تعالى لا بد من امضائه والجملة مقررة لما سبق وتاكيد له وتثبيت للانفس
على توطين هذا الاعتقاد اي ان الله اثبته في ام الكتاب قبل كوني وحكم بانه كائن لا محالة فكيف
تغفل عن العلم السابق وتذكر الكسب الذي هو السبب وتنسى الاصل الذي هو القدر وانت من

المصطفين الاخيار الذين يشاهدون سر الله تعالى من وراء الاستار وهذه المحاجة لم تكن في عالم الاسباب الذي لا يجوز فيه قطع النظر عن الوسائط والاكتساب وانما كانت في العالم العلوي عند ملتقى الارواح واللوم انما يتوجه على المكلف ما دام في دار التكليف اما بعدها فامره الى الله تعالى لا سيما وقد وقع ذلك بعد ان تاب الله عليه فلهذا عدل الى الاحتجاج بالقدر السابق فالتائب لا يلام على ما تيب عليه منه ولا سيما اذا انتقل عن دار التكليف واختلف في وقت هذه المحاجة فقيل يحتمل انه في زمان موسى فاحيى الله له آدم معجزة له فكلمه او كشف له عن قبره فتحدثا او اراه الله روحه كما ارى النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج ارواح الانبياء او اراه الله له في المنام ورؤيا الانبياء وحي او كان ذلك بعد وفاة موسى فالتقيا في البرزخ اول ما مات موسى فالتقت ارواحهما في السماء وبذلك جزم ابن عبد البر والقابسي او ان ذلك لم يقع بعد وانما يقع في الآخرة والتعبير عنه في الحديث بلفظ الماضي لتحقق وقوعه والحديث اخرجه مسلم في القدر ايضا وابو داود في السنة والنسائي في التفسير وابن ماجه في السنة ايضا قال سفيان بن عيينة ولابي الوقت وقال سفيان بواو العطف على قوله حفظناه من عمرو فهو موصول حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله اي مثل الحديث السابق هذا

باب بالتنوين لا مانع لما اعطى الله وبه قال حدثنا محمد بن سنان بكسر السين المهملة وتخفيف النون العوقي قال حدثنا فليح بضم الفاء عبد الملك بن سليمان قال حدثنا عبدة بفتح العين المهملة وسكون الموحدة ابن ابي لبابة بضم اللام وتخفيف الموحدة الاسدي الكوفي سكن دمشق عن وراد بفتح الواو والراء المشددة مولى المغيرة بن شعبة وكاتبه انه قال كتب معاوية بن ابي سفيان الى المغيرة بن شعبة اكتب الي بتشديد الياء ما ولابي ذر بما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خلف الصلاة المكتوبة لا اله الا الله وحده لا شريك له ذكره بعد استفادة الحصر من الذي قبله وهو لا اله الا الله تاكيد مع ما فيه من تكثير حسنات الذكر اللهم لا مانع لما اعطيت اي لما اردت اعطاءه والا فبعد الاعطاء من كل احد لا مانع له اذ الواقع لا يرتفع ولا معطي لما منعت ما موصول وجملة اعطيت صلته والعائد محذوف اي لما اعطيته وقال في العدة ولا مانع اسم نكرة مبني مع لا وخبر لا الاستقرار المتعلق به المجرور او الخبر محذوف وجوبا على لغة بني تميم ووافقهم كثير من الحجازيين فيتعلق حرف الجر بمانع قيل فيجب نصبه وتنوينه لانه مطول والرواية على بنائه من غير تنوين فيتحمل له بان تعلق بخبر لا مانع محذوف اي لا مانع لنا لما اعطيت فيتعلق بالكون المقدر لا بمانع كما قيل في قوله تعالى لا غالب لكم اليوم ويحتمل ان يكون اصله لا مانعا بالتنوين ثم حذفت التنوين بعد ان ابدل منه الف ثم حذفت الالف فصار على صورة المبني ويجوز ان يكون لما اعطيت في محل صفة لمانع والخبر محذوف ويحتمل ان تقدر لا مانع لما اعطيت يمنع فيتعلق بيمنع ويكون يمنع خبرا على احدى اللغتين واختار الزمخشري في قوله تعالى لا تثريب عليكم اليوم ان اليوم معمول بتثريب ورد عليه ابو حيان لاجل الفصل بين المصدر ومعموله بعليكم وهو اما خبر او صفة واياما كان فلا يجوز وكان يلزم تنوين تثريب ولا ينفع ذا الجد منك الجد بفتح الجيم فيهما على المشهور ومنك يتعلق بينفع اي لا ينفع صاحب الحظ من نزول عذابك حظه وانما ينفعه عمله الصالح وقال في الكواكب ومن هي البدلية اي المحظوظ لا ينفعه بذلك اي بدل طاعتك والحديث سبق في الصلاة والدعوات وقال ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز فيما وصله الامام احمد ومسلم اخبرني بالافراد عبدة بن ابي لبابة ان ورادا مولى المغيرة اخبره بهذا الحديث قال عبدة ثم وفدت بالفاء من الوفود بعد الى معاوية لما كان بالشام فسمعته يامر الناس بذلك القول وهو لا اله الا الله الى اخره ومراد المؤلف من سياق هذا التعليق التصريح بان ورادا اخبر به عبدة لانه رواه في الرواية السابقة بالعنعنة

باب من تعوذ بالله من درك الشقاء وسوء القضاء وقوله تعالى قل اعوذ برب الفلق اي الصبح او الخلق او هو واد في جهنم او جب فيها من شر ما خلق الشيطان خاصة لان الله تعالى لم يخلق خلقا اشر منه وقيل جهنم وما خلق فيها وقيل عام اي من شر كل ذي شر خلقه الله وما موصولة والعائد محذوف او مصدرية ويكون الخلق بمعنى المخلوق وقرأ بعض المعتزلة الذين يرون ان الله لم يخلق الشر من شر بالتنوين ما خلق على النفي وهي قراءة مردودة مبنية على مذهب باطل وهذه السورة دالة على ان الله تعالى خلق كل شيء ففيها الرد على من زعم ان العبد يخلق فعل نفسه لانه لو كان السوء المامور بالاستعاذة منه مخلوقا لفاعله لما كان للاستعاذة بالله منه معنى لانه لا يصح التعوذ الا بمن قدر على ازالة ما استعيذ به منه وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا سفيان بن عيينة عن سمي

بضم

بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد التحتية مولى ابي بكر المخزومي عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تعوذوا بالله من جهد البلاء بفتح الجيم وسكون الهاء الحالة التي يختار عليها الموت او قلة المال وكثرة العيال ودرك الشقاء بفتح الدال المهملة والراء اللحاق والشقاء بفتح الشين المعجمة والقاف ممدود الشدة والعسر وسوء القضاء اي المقضي وشماتة الاعداء وهو فرح العدو ببلية تنزل بمن يعاديه والحديث سبق في باب التعوذ من جهد البلاء من كتاب الدعوات هذا

باب بالتنوين في قوله تعالى يحول بين المرء وقلبه قال الواحدي حكاية عن ابن عباس والضحاك يحول بين المرء الكافر وطاعته ويحول بين المطيع ومعصيته فالسعيد من اسعده الله والشقي من اضله الله والقلوب بيد الله يقلبها كيف يشاء وقال السدي يحول بين الانسان وقلبه فلا يستطيع ان يؤمن ولا ان يكفر الا باذنه وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا موسى بن عقبة بضم العين وسكون القاف عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال كثيرا نصب صفة لمصدر محذوف اي يحلف حلفا كثيرا ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يحلف اي يريد ان يحلف من الفاظ الحلف لا افعل او لا اترك وحق مقلب القلوب وهو الله عز وجل قال في الفتح وكان البخاري اشار الى تفسير الحيولة التي في الآية بالتقلب الذي في الحديث اشار الى ذلك الراغب وقال المراد انه يلقي في قلب الانسان ما يصرفه عن مراده لحكمة تقتضي ذلك وحقيقة القلوب لا تتقلب فالمراد تقلب اغراضها واحوالها من الارادة وغيرها وقال ابن بطال الآية نص في ان الله تعالى خلق الكفر والايمان وانه يحول بين قلب الكافر وبين الايمان الذي امره به فلا يكسبه ان لم يقدره عليه بل اقدره على ضده وهو الكفر وكذا في المؤمن بعكسه فتضمنت الآية انه خالق جميع افعال العبد خيرها وشرها وهو معنى قوله مقلب القلوب لان معناه تقليب قلب العبد عن ايثار الايمان الى ايثار الكفر وعكسه وكل فعل الله عدل فمن اضله وخذله لانه لم يمنعهم حقا وجب لهم عليه انتهى والحديث اخرجه ايضا في التوحيد والايمان والنذور والترمذي في الايمان والنسائي وابن ماجه في الكفارات وبه قال حدثنا علي بن حفص المروزي وبشر بن محمد بكسر الموحدة وسكون المعجمة السختياني المروزي قالا اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن سالم هو ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لابن صياد صاف خبأت لك خبيئا بفتح المعجمة وكسر الموحدة بعدها تحتية ساكنة ولابي ذر خبأ بسكون الموحدة من غير تحتية قال ابن صياد هو الدخ بضم الدال المهملة والخاء المعجمة المشددة اراد ان يقول الدخان فلم يستطع ان يقوله ذلك تاما على عادة الكهان من اختطاف بعض الكلمات من اوليائهم من الجن قال النبي صلى الله عليه وسلم له خطاب زجر واهانة اخسأ بالخاء المعجمة والهمزة الساكنة بينهما سين مهملة مفتوحة اي اسكت صاغرا مطرودا فلن تعدو قدرك بالعين المهملة قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله ائذن لي فاضرب عنقه قال صلى الله عليه وسلم دعه اتركه ان يكن هو الدجال فلا تطيقه لانه ان كان سبق في علم الله تعالى انه يخرج ويفعل ما يفعل فان الله تعالى لا يقدرك على قتل من سبق في علمه انه سيحيى الى ان يفعل ما يفعل اذ لو اقدرك على ذلك لكان فيه انقلاب علمه والله تعالى منزه عن ذلك قاله ابن بطال وفي الجنائز فلن تسلط عليه بالجزم على لغة من يجزم بلن وان لم يكن هو فلا خير لك في قتله ويكون هو بالضمير المنفصل في الموضعين ولابي ذر عن الحموي والمستملي يكنه بالضمير المتصل واختار الاول ابن مالك في التسهيل والثاني في الخلاصة ففي الاول لفظ هو تاكيد للضمير المستتر وكان تامة وقول الزركشي في التنقيح ان يكنه استدل به ابن مالك على اتصال الضمير اذا وقع خبرا لكان لكن في رواية ان يكن هو فلا دليل فيه تعقبه في المصابيح فقال هذا من اعجب ما يسمع كيف تكون الرواية الثانية مقتضية لعدم الدليل في الرواية الاولى والفرض ان الضمير المنفصل المرفوع في الثانية تاكيد للضمير المستكن في يكن وهو اسم كان وخبرها محذوف اي ان يكن هو الدجال والضمير المتصل في الرواية الاخرى خبر كان فهذا وجه الاستدلال في محل النزاع وهو هل الاولى في خبر كان اذا وقع ضميرا ان يكون متصلا او منفصلا فهذا الحديث شاهد لاختيار الاتصال واما ان يكن هو فليست من محل النزاع في شيء اذ ليس الضمير فيها خبرا لكان قطعا والحديث سبق في باب اذا اسلم الصبي فمات هل يصلى عليه من كتاب الجنائز هذا

باب بالتنوين يذكر فيه قوله تعالى قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا اي قضى لنا من خير او شر كما قدر في الازل وكتب في اللوح المحفوظ ولنا مفيدة معنى الاختصاص كانه قيل

لن يصيبنا الا ما اختصنا الله باثباته وايجابه وقال الراغب عبر بقوله لنا ولم يعبر بقوله علينا تنبيها على ان الذى
يصيبنا نعده نعمة لا نقمة قال مجاهد فى تفسير قوله تعالى ما انتم عليه بفاتنين اى ما انتم بمضلين الا من كتب الله
عليه فى السابقة انه يصلى الجحيم اى يدخل النار وهذا وصله عبد بن حميد بمعناه وقال مجاهد ايضا
فى تفسير قوله تعالى والذى قدر فهدى اى قدر الشقاء والسعادة وهدى الانعام لمراتعها وهذا وصله
الفريابى عن ورقاء عن ابن ابى نجيح عن مجاهد وقيل قدر اقواتهم وارزاقهم وهداهم لمعاشهم ان كانوا
اناسا ولمراعيهم ان كانوا وحشا وعن ابن عباس والسدى ومقاتل والكلبى فى قوله فهدى قال عرف
خلقه كيف يأتى الذكر الانثى كما قال فى طه اعطى كل شئ خلقه ثم هدى اى الذكر للانثى وقال عطاء جعل لكل
دابة ما يصلحها وهداها له وقيل قدر فهدى قدر لكل حيوان ما يصلحه فهداه اليه وعرفه وجه الانتفاع
به فقد ان الافعى اذا اتت عليها الف سنة عميت وقد الهمها الله تعالى ان مسح العينين بورق الرازيانج
الغض يرد اليها بصرها فربما كانت فى برية بينها وبين الريف مسيرة ايام فتطوى تلك المسافة
على طولها وعماها حتى تهجم فى بعض البساتين على الرازيانج لا تخطئها فتحك به عينيها فترجع باصرة
باذن الله تعالى وهدايات الانسان الى مصالحه من اغذيته وادويته وامور دنياه ودينه والهامات
البهائم والطيور وهوام الارض باب واسع فسبحان ربى الاعلى وبحمده وبه قال حدثنى بالافراد
ولابى ذر حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن راهويه الحنظلى بفتح الحاء المهملة والظاء المعجمة بينهما نون ساكنة
نسبة الى حنظلة بن مالك قال اخبرنا النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن شميل بضم الشين
المعجمة قال حدثنا داود بن ابى الفرات بضم الفاء وتخفيف الراء وبعد الالف فوقية المروزى
ثم البصرى واسم ابى الفرات عمرو عن عبد الله بن بريدة بضم الموحدة وفتح الراء الاسلمى قاضى مرو
عن يحيى بن يعمر بفتح التحتية والميم والعين المهملة ساكنة قاضى مرو ايضا ان عائشة رضى الله عنها
اخبرته انها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون وهو بثر مؤلمة جدا تخرج فى الاباط
والمراق غالبا مع اسوداد حواليه وخفقان فى القلب فقال صلى الله عليه وسلم كان اى الطاعون
عذابا يبعثه الله عز وجل على من يشاء من عباده فجعله الله رحمة للمؤمنين اى سبب الرحمة لهم
لتضمنه مثل اجر الشهادة ما من عبد يكون فى بلد بفتح اللام وفى نسخة باليونينية بلدة بسكونها
وهاء تأنيث اخره يكون فيه فى البلد او فيها ويمكث فيه ادنيها لا ولابى ذر عن الكشميهنى فلا
يخرج من البلد او البلدة حال كونه صابرا على ما يصيبه محتسبا لاجره عند الله يعلم انه لا يصيبه
الا ما كتب الله له وقدره فى الازل الا كان له مثل اجر شهيد وان لم يصبه طعن وهذا هو المراد من
الحديث هنا وقد سبق فى كتاب الطب هذا باب بالتنوين نذكر فيه قوله تعالى
وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله اللام فى لنهتدى لتوكيد النفى وان وما فى حيزها فى محل رفع بالابتداء
والخبر محذوف وجواب لولا مدلول عليه بقوله وما كنا تقديره لولا هدايته لنا موجودة لشقينا
او ما كنا مهتدين وقد دلت على ان المهتدى من هداه الله وان من لم يهده الله لم يهتد ومذهب المعتزلة
ان كل ما فعله الله فى حق الانبياء والاولياء من انواع الهداية والارشاد فقد فعله فى حق جميع الكفار
والفساق وانما حصل الامتياز بين المؤمن والكافر والمحق والمبطل بسعى نفسه واختيار نفسه
فكان يجب عليه ان يحمد نفسه لانه هو الذى حصل لنفسه الايمان وهو الذى اوصل نفسه
الى درجات الجنة وخلصها من دركات النيران فلما لم يحمد نفسه البتة انما حمد الله تعالى فقط علمنا
ان الهادى ليس الا الله تعالى وقوله تعالى لو ان الله هدانى اعطانى الهداية لكنت من المتقين من الذين
يتقون الشرك قال الشيخ ابو منصور رحمه الله تعالى وهذا الكافر اعرف بالهداية من المعتزلة وكذا
اولئك الكفرة الذين قالوا لاتباعهم لو هدانا الله لهديناكم يقولون لو وفقنا الله للهداية واعطانا
الهدى لدعوناكم اليه ولكن علم منا اختيار الضلالة والغواية فخذلنا ولم يوفقنا والمعتزلة يقولون
بل هداهم واعطاهم التوفيق لكنهم لم يهتدوا والحاصل ان عند الله لطفا من اعطى ذلك اهتدى وهو التوفيق
والعصمة ومنهم يعطه ضل وغوى وكان استيجابه العذاب وتضييعه الحق بعد ما تمكن من تحصيله لذلك
والحاصل من مذهب اهل السنة ان الله تعالى اقدر العباد على اكتساب ما اراد منهم من ايمان وكفر وان ذلك
ليس بخلق للعباد كما زعمت القدرية وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسى قال
اخبرنا جرير بفتح الجيم هو ابن حازم بالحاء المهملة والزاى عن ابى اسحاق
عمرو بن عبد الله السبيعى عن البراء بن عازب رضى الله عنهما انه قال رأيت النبى صلى الله عليه وسلم
يوم الخندق ينقل معنا التراب من حفر الخندق وهو يقول رجزا من كلام عبد الله بن رواحة والله
لولا الله ما اهتدينا وهذا موضع الترجمة ولا صمنا ولا صلينا فانزلن سكينة علينا وثبت الاقدام ان لاقينا

العدو والمشركون قد بغوا علينا اى ظلموا اذا ارادوا فتنة ابينا بالموحدة اى الفرار والحديث اخرجه فى الجهاد

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الايمان بفتح الهمزة جمع يمين واليمين خلاف اليسار واطلقت على الحلف لانهم
كانوا اذا تحالفوا اخذ كل بيمين صاحبه وقيل لحفظها المحلوف عليه كحفظ اليمين وتسمى الية وحلفا وفى الشرع
تحقيق الامر المحتمل او توكيده بذكر اسم من اسماء الله تعالى او صفة من صفاته هذا ان قصد اليمين الموجبة
للكفارة والا فيزاد او ما اقيم مقامه ليدخل نحو الحلف بالطلاق او العتق وهو ما فيه حث او منع او
تصديق وخرج بالتحقيق لغو اليمين بان سبق لسانه الى ما لم يقصده به او الى لفظها كقوله فى حال غضبه
او صلة كلام لا والله تارة وبلى والله اخرى وبالمحتمل غيره كقوله والله لاموتن او لا اصعد الى السماء
فليس بيمين لامتناع الحنث فيه لانه تحقيق والله لا صعدن السماء فانه يمين تلزم به الكفارة حالا و
كتاب النذور جمع نذر وهو مصدر نذر بفتح الذال المعجمة ينذر بضمها وكسرها والنذر فى اللغة الوعد
بخير او شر وشرعا التزام قربة غير لازمة باصل الشرع وزاد بعضهم مقصودة وقيل ايجاب ما ليس
بواجب لحدوث امر وهو من قال ان يلزم نفسه بشئ تبرعا من عبادة او صدقة او نحوهما واما قوله
صلى الله عليه وسلم من نذر ان يعصى الله فلا يعصه فانما سماه نذرا باعتبار الصورة كما قاله
فى الخمر وبانها مع بطلان البيع ولذا قال فى الحديث الاخر لا نذر فى معصية قول الله تعالى بالرفع وفى نسخة
باب قول الله تعالى لا يؤاخذكم الله باللغو فى ايمانكم مصدر لغا يلغو لغوا والباء فيه متعلقة بيؤاخذكم
ومعناها السببية واللغو الساقط الذى لا يعتد به من كلام وغيره ولغو اليمين الساقط الذى لا يعتد به
فى الايمان قال امامنا الشافعى وغيره هو قول الرجل فى عرض حديثه لا والله وبلى والله من غير قصد لها
وقيل هو ان يحلف على شئ يرى انه صادق ثم يظهر انه خلاف ذلك وبه قال ابو حنيفة والمعنى
لا يعاقبكم بلغو اليمين الذى يحلفه احدكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان اى بتعقيدكم الايمان
وهو توثيقها والمعنى ولكن يؤاخذكم بما عقدتم اذا حنثتم فحذف وقت المؤاخذة لانه كان معلوما
عندهم او بنكث ما عقدتم فحذف المضاف فكفارته اى فكفارة الحنث الدال عليه سياق الكلام
وان لم يجر له ذكر او فكفارة نكثه فتكون ما موصولة اسمية وهو على حذف مضاف كما قدره
الزمخشرى والكفارة الفعلة التى من شأنها ان تستر الخطيئة اطعام عشرة مساكين اطعام مصدر
مضاف لمفعوله وهو ان يملك كل واحد منهم مدا من حب من غالب قوت بلده من اوسط ما تطعمون
اهليكم او كسوتهم عطف على اطعام والمراد ما يسمى كسوة مما يعتاد لبسه كمرقعة ومنديل ولو ملبوسا
لم تذهب قوته ولو لم يصلح للمدفوع اليه كقميص صغير وعمامته وازاره وسراويله لكبير وحرير
لرجل لا نحو خف مما لا يسمى كسوة كدرع من حديد ونحوه او تحرير رقبة عطف على اطعام وهو
مصدر مضاف لمفعوله اى او اعتاق رقبة مؤمنة بلا عيب يخل بالعمل والكسب والتخيير فمن لم يجد
احدى الثلاث او كان غير رشيد فصيام ثلاثة ايام ولو متفرقة ذلك المذكور كفارة ايمانكم اذا
حلفتم وحنثتم واحفظوا ايمانكم فبروا فيها ولا تحنثوا اذا لم يكن الحنث خيرا او فلا تحلفوا اصلا
كذلك مثل ذلك البيان يبين الله لكم اياته اعلام شريعته واحكامه لعلكم تشكرون نعمته فيما يعلمكم
ويسهل عليكم المخرج منه وسقط لابى ذر قوله ولكن يؤاخذكم الخ وقال الاية الى قوله لعلكم تشكرون
وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل بكسر الفوقية ابو الحسن المروزى المجاور قال اخبرنا عبد الله
بن المبارك المروزى قال اخبرنا هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة
رضى الله عنها ان ابا بكر الصديق رضى الله عنه لم يكن يحنث اى لم يكن من شأنه ان يحنث فى يمين قط
سبق فى تفسير المائدة حديث ابن حبان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حلف على يمين
لم يحنث فرفعه الى النبى صلى الله عليه وسلم وذكره الترمذى فى العلل المفرد وقال سألت محمدا يعنى
البخارى عنه فقال هذا خطأ والصحيح كان ابو بكر وكذلك رواه سفيان ووكيع عن هشام
بن عروة حتى انزل الله عز وجل فى كتابه العزيز كفارة اليمين اى آيتها وهى قوله تعالى فكفارته
اطعام عشرة مساكين الى اخرها وقال لا احلف على يمين اى محلوف يمين فسماه يمينا مجازا
للملابسة بينهما والمراد ما شأنه ان يكون محلوفا عليه والا فهو قبل اليمين ليس محلوفا عليه
فيكون من مجاز الاستعارة وفى مسلم لا احلف على امر فرأيت غيرها خيرا منها الرؤية هنا علمية
وغيرها مفعولها الاول وخيرا الثانى ومنها متعلق بخيرا واعاد الضمير مؤنثا مع كون المحلوف مذكرا
باعتبار المذكور لفظا وهو اليمين والمعنى لا احلف على امر فيظهر لى بالعلم او بغلبة الظن ان غير المحلوف عليه
خير منه الا اتيت الذى هو خير وكفرت عن يمينى عن حكمها وما يترتب عليها من الاثم قيل هذا

قاله الصديق رضي الله عنه لما حلف لا ينفع مسطح بن اثاثة بنافعة بعد ما قال في عائشة ما قال وانزل الله براءتها وطابت نفوس المؤمنين وتاب الله على من كان خاض في حديث الافك وانزل الله تعالى ولا يأتل اولوا الفضل منكم والسعة الآية اي لا يحلف اولوا الفضل منكم ان لا يصلوا قرابتهم المساكين المهاجرين فرجع الصديق الى مسطح ما كان يصله به من النفقة والحديث من افراده وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل عارم السدوسي قال حدثنا جرير بن حازم الازدي قال حدثنا الحسن البصري قال حدثنا عبد الرحمن بن سمرة بفتح السين المهملة والراء بينهما ميم مضمومة ابن حبيب وقيل كان اسمه عبد كلال فغيره النبي صلى الله عليه وسلم قال البخاري له صحبة وكان اسلامه يوم الفتح وشهد غزوة تبوك وافتتح سجستان وغيرها في خلافة عثمان ثم نزل البصرة وليس له في البخاري الا هذا الحديث رضي الله عنه انه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم يا عبد الرحمن بن سمرة لا تسأل الامارة بكسر الهمزة مصدر امر ولا ناهية وتسأل مجزوم بالنهي والامارة مفعول به والفاعل مستتر يعود على عبد الرحمن وكسرة اللام لالتقاء الساكنين اي لا تسأل الولاية فانك ان اوتيتها الفاء للعطف عن مسألة وجواب الشرط قوله وكلت اليها بضم الواو وكسر الكاف وسكون اللام يقال وكله الى نفسه وكلا ووكولا وهذا الامر موكول الى ومنه قول النابغة

كليني لهم يا اميمة ناصب وليل اقاسيه بطيء الكواكب

اي ان الامارة امر شاق لا يخرج من عهدتها الا افراد من الرجال فلا تسألها عن تشرف نفس فانك ان سألتها تركت معها فلا يعينك الله عليها وحينئذ فلا يكون فيه كفاية لها ومن كان هذا شأنه لا يولى وان اوتيتها من ولابي ذر عن الكشميهني وان اعطيتها عن غير مسألة اعنت عليها وعن يحتمل ان يكون بمعنى الباء اي بمسألة اي بسبب مسألة قال امرؤ القيس

تصد وتبدي عن اسيل وتتقي بناظرة من وحش وجرة مطفل

اي باسيل واذا حلفت على محلوف يمين فرأيت غيرها خيرا منها فكفر عن يمينك وات الذي هو خير ظاهره تقديم التكفير على اتيان المحلوف عليه والرواية السابقة تأخيره ومذهب امامنا الشافعي ومالك والجمهور جواز التقديم على الحنث لكن يستحب كونه بعده واستثنى الشافعي التكفير بالصوم لانه عبادة بدنية فلا تقدم قبل وقتها كصوم رمضان واستثنى بعض اصحابه حنث المعصية كان حلف لا يزني لما في التقديم من الاعانة على المعصية والجمهور على الاجزاء لان اليمين لا يحرم ولا يحلل ومنع ابو حنيفة واصحابه واشهب من المالكية التقديم لنا قوله فكفر عن يمينك وات الذي هو خير فان قيل الواو لا تدل على الترتيب اجيب برواية ابي داود والنسائي فكفر عن يمينك ثم ائت الذي هو خير فان قلت ما مناسبة هذه الجملة للسابقة اجيب بان الممتنع من الامارة قد يؤدي به الحال الى الحلف على عدم القبول مع كون المصلحة في ولايته والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاحكام وفي الكفارات ومسلم في الايمان وابو داود في الخراج والترمذي في الايمان واخرج النسائي قصة الامارة في القضاء والسير وقصة اليمين في الايمان وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد عارم بن الفضل قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم الازدي الازرق احد الاعلام عن غيلان بن جرير بفتح الغين المعجمة وسكون التحتية وفتح جيم جرير الازدي البصري من صغار التابعين عن ابي بردة بضم الموحدة اسمه الحارث او عامر عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري انه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم في رهط رجال دون العشرة من الاشعريين جمع اشعري نسبة الى الاشعر بن ادد بن يشجب وقيل له الاشعر لان امه ولدته اشعر استحمله اي اطلب منه ما يحملنا من الابل ويحمل اثقالنا لاجل غزوة تبوك فقال صلى الله عليه وسلم والله لا احملكم وما عندي ما احملكم عليه قال ابو موسى ثم لبثنا ما شاء الله ان نلبث ثم اتي بضم الهمزة اي النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث ذود بفتح الذال المعجمة وسكون الواو بعدها دال مهملة ما بين الثلاث الى العشرة وقال ابو عبيد هي من الاناث فلذا قال بثلاث ذود ولم يقل بثلاثة ذود غر الذرى بضم الغين المعجمة وتشديد الراء جمع اغر وهو الابيض الحسن والذرى بضم الذال المعجمة وفتح الراء جمع ذروة بالكسر والضم وذروة كل شيء اعلاه والمراد هنا الاسنمة فحملنا بفتح الفاء والحاء والميم واللام عليها فلما انطلقنا قلنا او قال بعضنا والله لا يبارك لنا فيها اتينا النبي صلى الله عليه وسلم نستحمله فحلف ان لا يحملنا ثم حملنا بفتح اللام فارجعوا بنا الى النبي صلى الله عليه وسلم فنذكره بضم النون وكسر الكاف مشددة يمينه فاتيناه فذكرنا له فقال ما انا حملتكم بل الله عز وجل حملكم اي انما اعطيتكم من مال الله او بامر الله لاني كان يعطي بالوحي واني والله ان شاء الله لا احلف على يمين فارى غيرها خيرا منها الا كفرت عن يميني واتيت الذي

هو خير منها او اتيت الذي هو خير وكفرت عن يميني اي لا احلف على موجب يمين لان اليمين توجبه والموجب هو الذي انعقد عليه الحلف وخبران جملة لا احلف وجواب القسم محذوف سد مسده خبر ان ويحتمل ان يكون لا احلف جواب القسم وخبر ان القسم وجوابه وان شاء الله جملة معترضة لا محل لها وقدم استثناء المشيئة وكان موضعه عقب جواب القسم وذلك ان جواب القسم جاء بلا وعقبه الاستثناء بالا فلو تأخر استثناء المشيئة حتى يجيء الكلام والله لا احلف على يمين فارى غيرها خيرا منها الا اتيت الذي هو خير ان شاء الله لاحتمل ان يرجع الى قوله اتيت او الى قوله هو خير فلما قدمه انتفى هذا التخيل وايضا ففي تقديمه اهتمام به لانه استثناء مأمور به شرعا وينبغي ان يبادر بالمأمور به والتعليق بالمشيئة هنا الظاهر انه للتبرك والا فحقيقته ترفع القسم لتأكيد الحكم وتقريره وهل يحكم على اليمين المقيدة بتعليق المشيئة اذا قصد بها التعليق انها منعقدة او لم تنعقد اصلا فيه خلاف لاصحابنا وقوله او اتيت اما شك من الراوي في تقديم اتيت على كفرت والعكس واما تنويع من الشارع صلى الله عليه وسلم اشارة الى جواز تقديم الكفارة على الحنث وتأخيرها والحديث اخرجه البخاري ايضا في كفارات الايمان وسبق مطولا في كتاب الخمس واخرجه مسلم في الايمان وكذا ابو داود والنسائي واخرجه ابن ماجه في الكفارات وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحاق بن ابراهيم هو ابن راهويه كما جزم به ابو نعيم في مستخرجه او هو ابن نصر قال اخبرنا عبد الرزاق بن همام بن نافع احد الاعلام قال اخبرنا معمر بفتح الميمين ابن راشد عن همام بن منبه الصنعاني انه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة رضي الله عنه ولابي ذر به ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نحن الآخرون المتأخرون وجودا في الدنيا السابقون الامم يوم القيامة حسابا ودخولا في الجنة فقال بالفاء ولابي ذر عن الكشميهني وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لان بفتح اللام وهي لتأكيد القسم يلج بفتح التحتية واللام والجيم المشددة من اللجاج وهو الاصرار على الشيء مطلقا اي لان يتمادى احدكم بيمينه الذي حلفه في امر بسبب اهله وهم يتضررون بعدم حنثه ولم يكن معصية آثم له بفتح الهمزة الممدودة والمثلثة اشد اثما للحالف المتمادي عند الله من ان يحنث ويعطي كفارته التي افترض الله عز وجل عليه فينبغي له ان يحنث ويفعل ذلك ويكفر فان تورع عن ارتكاب الحنث خشية الاثم اخطأ بادامة الضرر على اهله لان الاثم في اللجاج اكثر منه في الحنث على زعمه او توهمه وقال ابن المنير وهذا من جوامع الكلم وبدائعه ووجهه انه انما تحرج من الحنث والحلف بعد الوعد المؤكد باليمين وكان القياس يقتضي ان يقال للجاج احدكم اثم له من الحنث ولكن النبي صلى الله عليه وسلم عدل عن ذلك الى ما هو لازم الحنث وهو الكفارة لان المقابلة بينها وبين اللجاج افحم للخصم وادل على سوء نظر المتنطع الذي اعتقد انه تحرج من الاثم وانما تحرج من الطاعة والصدقة والاحسان وكلها تجتمع في الكفارة ولهذا عظم شأنها بقوله التي افترض الله عليه واذا صح ان الكفارة خير له ومن لوازمها الحنث صح ان الحنث خير له لان يلج احدكم بيمينه في اهله اي لان يصمم احدكم في قطيعة اهله ورحمه بسبب يمينه التي حلفها على ترك برهم اثم له عند الله من كذا انتهى وفي الحديث ان الحنث في اليمين افضل من التمادي اذا كان في الحنث مصلحة ويختلف باختلاف حكم المحلوف عليه فان حلف على ارتكاب معصية كترك واجب عيني وفعل حرام عصى بحلفه ولزمه حنث وكفارة اذا لم يكن له طريق سواه والا فلا كان حلف لا ينفق على زوجته فان له طريقا بان يعطيها من صداقها او يقرضها ثم يبرئها لان الغرض حاصل مع بقاء التعظيم وان حلف على ترك مباح او فعله كدخول دار واكل طعام ولبس ثوب سن ترك حنثه لما فيه من تعظيم اسم الله نعم ان تعلق بتركه او فعله غرض ديني كان حلف ان لا يمس طيبا ولا يلبس ناعما فقيل يمين مكروهة وقيل يمين طاعة اتباعا للسلف في خشونة العيش وقيل يختلف باختلاف احوال الناس وقصودهم وفراغهم قال الرافعي والنووي وهو الاصوب وان حلف على ترك مندوب كسنة ظهر او فعل مكروه كالالتفات في الصلاة سن حنثه وعليه الكفارة او على فعل مندوب او ترك مكروه كره حنثه وعليه بالحنث كفارة ومناسبة الحديث لما ترجم له في قوله لان يلج الى آخره وقوله نحن الآخرون السابقون يوم القيامة طرف من حديث سبق من غير هذا الوجه عن ابي هريرة في اول كتاب الجمعة وقد ذكر البخاري هذا القدر في بعض الاحاديث التي اخرجها من صحيفة همام من رواية معمر عنه وهو اول حديث في النسخة وكان همام يعطف عليه بقية الاحاديث بقوله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحاق يعني ابن ابراهيم وسقط لابي ذر يعني ابن ابراهيم وقال في الفتح جزم ابو علي الغساني بانه ابن منصور وصنيع ابي نعيم في مستخرجه يقتضي انه اسحاق بن ابراهيم المذكور قبله وقال العيني واما النسخة التي فيها يعني ابن ابراهيم فما ازالت الابهام لان في مشايخ البخاري اسحاق بن ابراهيم بن نصر

واسحاق بن ابراهيم بن عبد الرحمن واسحاق بن ابراهيم الصواف واسحاق بن ابراهيم المعروف بابن راهويه فالصواب انه ابن منصور قال حدثنا يحيى بن صالح الوحاظي بتخفيف الحاء المهملة وبعد الالف ظاء مشالة معجمة وقد حدث عنه البخاري بلا واسطة في كتاب الصلاة وبواسطة في كتاب الحج وغيره قال حدثنا معاوية بن سلام بتشديد اللام الحبشي الاسود عن يحيى ابن ابي كثير بالمثلثة عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استلج بسين مهملة ساكنة ففوقية ثم لام مفتوحتين ثم جيم مشددة استفعل من اللجاج اي من استدام في اهله بيمين حلفه في امر يتعلق بهم يتضررهم به فهو اي استدامته على اليمين مع تضرر اهله اعظم اثما من حنثه ليبر بكسر اللام وفتح التحتية بعدها موحدة فراء مشددة واللام للامر بلفظ الغائب من البر اي ليترك اللجاج ويفعل المحلوف عليه ويبر يعني بالبر الكفارة عن اليمين الذي حلفه ويفعل المحلوف عليه لان الاصرار بالاهل اعظم اثما من حنث اليمين وذكر الاهل في الحديثين خرج مخرج الغالب والا فالحكم يتناول غير الاهل اذا وجدت العلة ولابي ذر عن الحموي والمستملي ليس بفتح اللام وسكون التحتية بعدها سين مهملة تغني الكفارة بضم الفوقية وسكون الغين المعجمة بعدها نون مكسورة والكفارة رفع اي ان الكفارة لا تغني عن ذلك وهو خلاف المراد فالاولى ارجح وقيل في توجيه هذه الاخيرة ان المفضل عليه محذوف والمعنى ان الاستلجاج اعظم اثما من الحنث والجملة استئنافية والمراد ان ذلك الاثم لا تغني عنه كفارة وقال ابن حزم لا جائز ان يحمل على اليمين الغموس لان الحالف بها لا يسمى مستلجا في اهله بل صورته ان يحلف ان يحسن الى اهله ولا يضرهم ثم يريد ان يحنث ويلج في ذلك فيضرهم ولا يحنث اليمين ويكفر عن يمينه فهذا مستلج بيمينه في اهله آثم ومعنى قوله لا تغني الكفارة ان الكفارة لا تحط عنه اثم اساءته الى اهله ولو كانت واجبة عليه وانما هي متعلقة باليمين التي حلفها قال ابن الجوزي قوله ليس تغني الكفارة كانه اشار به الى ان اثمه في قصده ان لا يبر ولا يفعل الخير فلو كفر لم ترفع الكفارة سبق ذلك القصد

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم في يمينه وايم الله من الفاظ القسم كقولك لعمر الله وعهد الله وهو مرفوع بالابتداء وخبره محذوف اي قسمي او يميني او لازم لي وفيها لغات كثيرة وتفتح همزتها وتكسر وهمزتها همزة وصل وقد تقطع ونحاة الكوفة يقولون انها جمع يمين وغيرهم يقولون هي اسم موضوع للقسم وقال المالكية والحنفية انها يمين وقال الشافعية ان نوى اليمين انعقد وان نوى غير اليمين لم ينعقد يمينا وان اطلق فوجهان اصحهما لا ينعقد وعن احمد روايتان اصحهما الانعقاد وحكى الغزالي في معناها وجهين احدهما انه كقوله بالله والثاني وهو الراجح انه كقوله احلف بالله وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء البلخي عن اسماعيل بن جعفر وفي نسخة باليونينية حدثنا اسماعيل ابن جعفر المدني عن عبد الله بن دينار المدني عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا وهو البعث الذي امر بتجهيزه عند موته صلى الله عليه وسلم وانفذه ابو بكر رضي الله عنه بعده وامر عليهم بتشديد الميم جعل عليهم اميرا اسامة بن زيد فطعن بعض الناس في امرته بكسر الهمزة وسكون الميم ولابي ذر عن الكشميهني في امارته وكان اشدهم في ذلك كلاما عياش بن ابي ربيعة المخزومي فقال يستعمل هذا الغلام على المهاجرين وكان فيهم ابو بكر وعمر فسمع عمر ذلك فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان كنتم تطعنون في امرته بضم العين وفتحها في الفرع كاصله قيل وهو الفتح فقد كنتم تطعنون في امرة ابيه زيد بن حارثة من قبل في غزوة موتة وايم الله اي احلف بالله ان كان زيد لخليقا بفتح اللام والخاء المعجمة وبالقاف لجديرا للامارة بكسر الهمزة وان كان لمن احب الناس الي بتشديد الياء وان هذا اسامة ابنه لمن احب الناس الي بعده والحديث سبق في مناقب زيد هذا

باب بالتنوين كيف كانت يمين النبي صلى الله عليه وسلم التي كان يواظب على القسم بها او يكثر وقال سعد بسكون العين ابن ابي وقاص مما وصله المؤلف في مناقب عمر رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم ايها يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده اي قدرته وتصريفه ما لقيك الشيطان سالكا فجا قط الا سلك فجا غير فجك وقال ابو قتادة الحارث بن ربعي الانصاري مما سبق موصولا في باب من لم يخمس الاسلاب من كتاب الخمس قال ابو بكر رضي الله عنه عند النبي صلى الله عليه وسلم عام حنين لاها الله بالوصل اي لا والله اذا بالتنوين جواب وجزاء اي لا والله اذا صدق لا يكون كذا وتمامه لا يعمد يعني النبي صلى الله عليه وسلم الى اسد من اسد الله يقاتل عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فيعطيك سلبه فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق فاعطه الحديث وسبق في الباب المذكور قال البخاري يقال والله بالواو

وبالله بالموحدة وتالله بالفوقية يريد انها حروف قسم فالاولان يدخلان على كل ما يقسم به والثالث لا يدخل الا على الجلالة الشريفة نعم سمع شاذا ترب الكعبة وتالرحمن ونقل الماوردي ان اصل حروف القسم الواو ثم الموحدة ثم المثناة ونقل ابن الصباغ عن اهل اللغة ان الموحدة هي الاصل وان الواو بدل منها وان المثناة بدل من الواو وقواه ابن الرفعة بان الباء تعمل في الضمير بخلاف الواو ولو قال الله مثلا بتثليث اخره او تسكينه لافعلن كذا فكناية ان نوى بها اليمين فيمين والا فلا واللحن لا يمنع الانعقاد ولو قال اقسمت او اقسم او حلفت او احلف بالله لافعلن كذا فيمين لانه عرف الشرع قال تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم الا ان نوى خبرا ماضيا في صيغة الماضي او مستقبلا في المضارع فلا يكون يمينا لاحتمال ما نواه وبه قال حدثنا محمد بن يوسف بن واقد الفريابي عن سفيان الثوري عن موسى بن عقبة بضم العين وسكون القاف عن سالم عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال كانت يمين النبي صلى الله عليه وسلم التي يحلف بها لا ومقلب القلوب بالاعراض والاحوال قال الراغب تقليب الله القلوب والابصار صرفها عن رأي الى رأي والتقليب الصرف وسمي قلب الانسان لكثرة تقلبه ويعبر بالقلب عن المعاني التي يختص بها من الروح والعلم والشجاعة وقال القاضي ابو بكر بن العربي القلب جزء من البدن خلقه الله وجعله للانسان محل العلم والكلام وغير ذلك من الصفات الباطنة وجعل ظاهر البدن محل التصرفات الفعلية والقولية ووكل به ملكا يأمره بالخير وشيطانا يأمره بالشر فالعقل بنوره يهديه والهوى بظلمته يغويه والقضاء والقدر مسيطر على الكل والقلب يتقلب بين الخواطر الحسنة والسيئة والمحفوظ من حفظه الله تعالى وقد تمسك بهذا الحديث من اوجب الكفارة على من حلف بصفة من صفات الله تعالى فحنث ولا نزاع في اصل ذلك وانما اختلف في اي صفة تنعقد بها اليمين والتحقيق انها مختصة بالصفة التي لا يشاركه فيها غيره كمقلب القلوب والحديث سبق في باب يحول بين المرء وقلبه وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل ابو سلمة التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن عبد الملك بن عمير الكوفي عن جابر بن سمرة بفتح المهملة وضم الميم رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا هلك اي مات قيصر وهو هرقل ملك الروم فلا قيصر بعده يملك مثل ما ملك واذا هلك اي مات كسرى انوشروان بن هرمز ملك الفرس فلا كسرى بعده والذي نفسي بيده اي بقدرته يصرفها كيف يشاء او الذي اعبده وهذا موضع الترجمة لتنفقن كنوزهما في سبيل الله عز وجل وفيه علم من اعلام النبوة اذ وقع كما اخبر صلى الله عليه وسلم والحديث سبق في الجهاد وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب ان ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده في العراق واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده في الشام وهذا قاله صلى الله عليه وسلم تطييبا لقلوب اصحابه من قريش وتبشيرا لهم بان ملكهما سيزول عن الاقليمين المذكورين لانهم كانوا ياتونهما للتجارة فلما اسلموا خافوا انقطاع سفرهم اليهما فاما كسرى فقد مزق الله ملكه بدعائه صلى الله عليه وسلم لما مزق كتابه ولم يبق له بقية وزال ملكه من جميع الارض واما قيصر فانه لما ورد عليه كتاب النبي صلى الله عليه وسلم اكرمه ووضعه في المسك فدعا له صلى الله عليه وسلم ان يثبت الله ملكه فثبت ملكه في الروم وانقطع عن الشام والذي نفس محمد بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله عز وجل بفتح القاف تنفقن اي مالهما المدفون او الذي جمع وادخر وقد وقع ذلك كما اخبر الصادق صلى الله عليه وسلم قال اهل التاريخ كان في القصر الابيض لكسرى ثلاثة الاف الف الف ثلاث مرات غير ان رستم لما خرج منها حمل معه نصف ما كان في بيوت الاموال وترك النصف فنقله المسلمون فاصاب الفارس اثني عشر الفا والحديث سبق في علامات النبوة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد هو ابن سلام قال اخبرنا عبدة بفتح المهملة وسكون الموحدة وبعد المهملة هاء تانيث ابن سليمان عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يا امة محمد والله لو تعلمون ما اعلم من امور الاخرة وشدة اهوالها وما اعد في النار لمن دخلها وما في الجنة من الثواب لبكيتم بكاء كثيرا ولضحكتم ضحكا قليلا جواب القسم الساد مسد جواب لو لبكيتم الخ وفيه كما في الفتح دلالة على اختصاصه صلى الله عليه وسلم بمعارف بصرية وقلبية وقد يطلع الله تعالى غيره عليها من المخلصين من امته لكن بطريق الاجمال واما تفاصيلها فمما اختص به صلى الله عليه وسلم فجمع الله له بين علم اليقين وعين اليقين مع الخشية القلبية واستحضار العظمة الالهية على وجه لم يكن لغيره زاده الله تعالى شرفا فان نكتة الخطاب اما ان يكون للمؤمنين خاصة او عامة فان كان الاول فليس ثمة ما يوجب تقليل الضحك وتكثير البكاء لان المؤمن وان دخل النار فعاقبته الجنة لا محالة

تخلدا فيها فمدة ما يوجب البكاء بالنسبة الى ما يوجب الضحك والسرور نسبة شيء يسير الى شيء لا يتناهى
وذلك يوجب العكس وان كان الثاني فليس للكافر ما يوجب الضحك اصلا اجيب بان الخطاب للمؤمنين
وخرج في مقام ترجيح الخوف على الرجاء اضافة على الخاتمة والحديث سبق في الرقاق وبه قال
حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي قال حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله قال اخبرني بالافراد
حيوة بفتح الحاء المهملة والواو بينهما تحتية ساكنة آخره هاء تأنيث ابن شريح قال حدثني بالافراد
ابو عقيل بفتح العين وكسر القاف زهرة بن معبد بفتح الزاي وسكون الهاء بعدها راء مفتوحة
ومعبد بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة انه سمع جده عبد الله بن هشام رضي الله
عنه القرشي التيمي له ولابيه صحبة قال البغوي سكن المدينة قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال له عمر يا رسول الله والله لانت احب الي
بتشديد الياء واللام لتأكيد القسم المقدر من كل شيء الا من نفسي ذكر حبه لنفسه بحسب الطبع
فقال النبي صلى الله عليه وسلم له لا يكمل ايمانك والذي نفسي بيده حتى اكون احب اليك من
نفسك فقال له صلى الله عليه وسلم عمر رضي الله عنه لما علم ان النبي صلى الله عليه وسلم
هو السبب في نجاة نفسه من المهلكات فانه الآن والله يا رسول الله لانت احب الي من نفسي
فاخبر بما اقتضاه الاختيار بسبب توسط الاسباب فقال النبي صلى الله عليه وسلم له الآن
عرفت فنطقت بما يجب عليك يا عمر وهذا الحديث ذكره في مناقب عمر بعين هذا السند لكنه اقتصر
منه على قوله وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب فقط وهو مما انفرد البخاري باخراجه وبه قال
حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك هو الامام الاعظم عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بضم العين وسكون الفوقية
وفتح الموحدة ابن مسعود عن ابي هريرة رضي الله عنه وزيد بن خالد الجهني المدني من مشاهير
الصحابة رضي الله عنه انهما اخبراه ان رجلين لم يسميا اختصما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال احدهما اقض بيننا بكتاب الله نقضا وقال الآخر وهو افقههما جملة معترضة لا محل لها
من الاعراب وانما كان افقه لحسن ادبه باستئذانه اولا او افقه في هذه القصة لوصفها على وجهها
او كان اكثر فقها في ذاته اجل بفتح الهمزة والجيم وسكون اللام مخففة اي نعم يا رسول الله فاقض
بيننا بكتاب الله عز وجل وائذن لي ان اتكلم قال له صلى الله عليه وسلم تكلم بما في نفسك
قال ان ابني كان عسيفا بالعين المهملة والسين المكسورة المهملتين وبعد التحتية الساكنة فاء فعيل بمعنى مفعول
على هذا وعلى بمعنى اللام اي اجيرا لهذا او بمعنى عند اي اجيرا عند هذا او اجيرا على خدمة هذا فحذف
المضاف قال مالك الامام رحمه الله والعسيف الاجير فزنى بامرأته فاخبروني اي العلماء ان على ابني
الرجم فافتديت منه بمائة شاة وجارية فمن للبدلية زاد ابو ذر عن الكشميهني لي ثم اني سألت
اهل العلم كان يفتي في الزمن النبوي الخلفاء الاربعة وابي ومعاذ وزيد بن ثابت الانصاري
فيما ذكره العذري بلاغا فاخبروني ان ما على ابني ما موصول بمعنى الذي والصلة على ابني اي الذي استقر
على ابني جلد مائة وتغريب عام اي ولاء لمسافة القصر لان المقصود ايحاشه بالبعد عن الاهل والوطن
وانما الرجم على امرأته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما بتخفيف الميم وهي ساقطة
للكشميهني والذي اي وحق الذي نفسي بيده فالذي مع صلته وعائده مقسم به وجواب القسم لاقضين
بينكما بكتاب الله اي بما تضمنه كتاب الله او بحكم الله وهو اولى لان الحكم فيه التغريب والتغريب ليس
مذكورا في القرآن اما غنمك وجاريتك فرد عليك اي فمردود فاطلق المصدر على المفعول نحو ثوب
نسج اليمن اي منسوج اليمن وجلد ابنه بالنصب على المفعولية وفي نسخة وجلد بضم الجيم مبنيا
للمفعول ابنه رفع نائب عن الفاعل مائة وغربه عاما وامر بضم الهمزة انيس بضم الهمزة وفتح
النون والرفع نائب عن الفاعل عن ابن الضحاك الاسلمي صفة ولابي ذر وامر بفتح الهمزة انيسا
نصب على المفعولية الاسلمي ان يأتي امرأة الآخر فيعلمها بان هذا الرجل قذفها بابنه فلها عليه
حد القذف فتطالبه به او تعفو فان اعترفت بالزنا رجمها لانها محصنة وللكشميهني فارجمها
فذهب اليها انيس فسألها فاعترفت به فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فرجمها اي فامر
برجمها فرجمت وفيه ان مطلق الاعتراف يوجب الحد وهو مذهب مالك والشافعي لقوله
صلى الله عليه وسلم لانيس فان اعترفت فارجمها فعلق الرجم على مجرد الاعتراف وانما كرره
على ماعز كما في حديثه لانه شك في عقله ولهذا قال له ابك جنون وقال الحنفية لا يجب الا
بالاعتراف في اربعة مجالس وقال احمد اربع في مجلس او مجالس والغرض من حديث الباب قوله

صلى

صلى الله عليه وسلم اما والذي نفسي بيده لاقضين ولابي ان شاء الله تعالى في الحدود وقد ذكره
المؤلف في مواضع كثيرة مختصرا في الصلح والاحكام والوكالة والشروط والشهادات وغيرها وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع عبد الله بن محمد الجعفي المسندي قال حدثنا وهب بفتح الواو وسكون
الهاء ابن جرير بن حازم الازدي الحافظ قال حدثنا شعبة بن الحجاج الحافظ ابو بسطام العتكي
امير المؤمنين في الحديث عن محمد بن ابي يعقوب هو محمد بن عبد الله بن ابي يعقوب الضبي ونسبه لجده
عن عبد الرحمن بن ابي بكرة بفتح الموحدة وسكون الكاف وبعد الراء تاء تأنيث الثقفي عن ابيه
ابي بكرة نفيع بن الحارث بضم النون وفتح الفاء وسكون التحتية بعدها عين مهملة ابن كلدة بفتحتين
اسلم بالطائف ثم نزل البصرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال أرأيتم اي اخبروني ان كان
اسلم بن افصى وغفار بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفاء ومزينة بضم الميم وفتح الزاي وجهينة بضم
الجيم وفتح الهاء وبعد التحتية الساكنة نون الاربعة قبائل مشهورة خيرا من تميم وعامر بن صعصعة
وفي اوائل المبعث من بني تميم وبني عامر وغطفان بفتح الغين المعجمة والطاء المهملة والفاء واسد
وخبر ان قوله خابوا بالخاء المعجمة والموحدة من الخيبة وخسروا والضمير كما قال في الكواكب راجع الى
الاربعة الاقرب وهم تميم الخ قالوا نعم خابوا وخسروا وفي اوائل المبعث ان القائل هو الاقرع بن حابس
فقال والذي نفسي بيده انهم اي اسلم وغفار ومزينة وجهينة خير منهم اي من تميم ومن بعدهم والمراد
خيرية المجموع على المجموع وان جاز ان يكون في المفضولين فرد افضل من فرد الافضلين والحديث سبق
في المبعث وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير عن ابي حميد بضم الحاء المهملة قيل اسمه عبد الرحمن
وقيل المنذر الساعدي رضي الله عنه انه اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل عاملا هو عبد الله
بن اللتبية بضم اللام وسكون الفوقية وكسر الموحدة وتشديد التحتية على الصدقة فجاءه صلى الله عليه
وسلم العامل ابن اللتبية حين فرغ من عمله فحاسبه صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذا
لكم وهذا اهدي لي فقال صلى الله عليه وسلم له افلا قعدت في بيت ابيك وامك فنظرت أيهدى
بهمزة الاستفهام وضم التحتية وفتح الدال المهملة لك ام لا ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
عشية بعد الصلاة فتشهد واثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فما بال العامل نستعمله فيأتينا
فيقول هذا من عملكم وهذا اهدي لي افلا قعد في بيت ابيه وامه فنظر هل يهدى له ام لا فوالذي
نفس محمد بيده وهذا موضع الترجمة لا يغل بضم الغين المعجمة وتشديد اللام لا يخون احدكم منها من
الصدقة شيئا الا جاء به يوم القيامة حال كونه يحمله على عنقه ان كان الذي غله بعيرا جاء به
حال كونه له رغاء بضم الراء وفتح الغين المعجمة ممدودا صفة لبعيرا اي صوت وان كانت المغلولة
بقرة جاء بها يوم القيامة يحملها على عنقه لها خوار بضم الخاء المعجمة وتخفيف الواو صوت وان كانت
شاة جاء بها يوم القيامة يحملها على عنقه تيعر بفتح الفوقية وسكون التحتية وفتح العين المهملة بعدها
راء تصوت فقد بلغت ما امرت به قال ابو حميد الساعدي رضي الله عنه ثم رفع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يده بالافراد حتى انا لننظر الى عفرة ابطيه بضم العين المهملة وسكون الفاء وبالراء بياضهما
المشوب بالسمرة قال ابو حميد الساعدي رضي الله عنه بالسند المذكور وقد سمع ذلك الحديث معي زيد
بن ثابت ابو سعيد الانصاري كاتب الوحي من النبي صلى الله عليه وسلم فسلوه بفتح السين من غير
همز والحديث سبق في باب من لم يقبل الهدية لعلة من كتاب الهبة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا ابراهيم بن موسى الفراء ابو اسحاق الرازي المعروف بالصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف
الصنعاني عن معمر هو ابن راشد عن همام هو ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال
ابو القاسم صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده لو تعلمون ما اعلم من اهوال يوم القيامة
لبكيتم بفتح الكاف كثيرا ولضحكتم قليلا وكل من كان لله اعرف كان اخوف وسبق متن الحديث
عن عائشة رضي الله عنها في هذا الباب وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن
غياث النخعي الكوفي قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران الكوفي عن المعرور بفتح الميم وسكون
العين المهملة وراءين مهملتين بينهما واو ساكنة ابن سويد الاسدي عن ابي ذر جندب بن جنادة
الانصاري رضي الله عنه انه قال انتهيت اليه صلى الله عليه وسلم وهو يقول في ظل الكعبة
كذا في اليونينية وفي نسخة وهو في ظل الكعبة يقول هم الاخسرون ورب الكعبة هم الاخسرون
ورب الكعبة مرتين وهذا موضع الترجمة قال ابو ذر قلت ما شأني ما حالي أيرى بضم التحتية وفي
بتشديد الياء شيء يظن في نفسي شيء يوجب الاخسرية وللاصيلي ولابي ذر عن الحموي والمستملي ايرى

بالتحتية المفتوحة يعني النبي صلى الله عليه وسلم في بتشديد الياء شيئا ما شأني ما حالي فجلست اليه صلى الله
عليه وسلم وهو يقول فما استطعت ان اسكت وتغشاني بفتح الغين والشين المشددة المعجمتين ما
شاء الله فقلت من هم بابي انت وامي مفديك يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم الاكثرون اموالا
الا من قال هكذا وهكذا وهكذا ثلاث مرات اي الا من انفق ماله اماما ويمينا وشمالا على المستحقين
فعبر عن الفعل بالقول والحديث اخرجه البخاري مقطعا في الزكاة بلفظ انتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال والذي نفسي بيده او والذي لا اله غيره او كما حلف من رجل يكون له ابل او بقر او غنم لا يؤدي
حقها الا اتي بها يوم القيامة الحديث واخرجه مسلم في الزكاة والترمذي وقال حسن صحيح وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد
عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سليمان بن داود عليهما السلام لاطوفن والله لاطوفن
الليلة على تسعين امرأة اي لاجامعهن وتسعين بفوقية قبل السين وفي رواية في كتاب الانبياء
سبعين بموحدة بعد السين وفي مسلم ستون ويروى مائة ولا منافاة لانه مفهوم عدد
كلهن تاتي بفارس يجاهد في سبيل الله عز وجل وفي رواية اخرى فتحمل كل واحدة وتلد
غلاما فارسا يقاتل في سبيل الله وحينئذ فيكون في هذه الرواية حذف او لا حذف فيها
ويكون قوله فتاتي مسببا عن الطواف لانه مسبب عن الحمل والحمل عن الوطء وسبب السبب
وان كان بواسطة وجزم بذلك لغلبة رجائه لقصد الاجر فقال له صاحبه قرينه او الملك
ان شاء الله ولابي ذر قل ان شاء الله فلم يقل ان شاء الله نسيانا فطاف عليهن جامعهن جميعا
فلم تحمل منهن الا امرأة واحدة جاءت بشق رجل بكسر الشين نصف ولد وعبر بالرجل بالنظر
الى ما يؤول اليه قيل انه الجسد الذي ذكره الله انه القي على كرسيه وايم الذي نفس محمد بيده
فيه جواز اضافة ايم الى غير لفظة الجلالة ولكنه نادر لو قال ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله
عز وجل حال كونهم فرسانا اجمعون تاكيد لضمير الجمع في قوله جاهدوا وقد انسى الله تعالى سليمان
عليه السلام الاستثناء ليمضي قدره السابق والحديث سبق في الجهاد في باب من طلب الولد للجهاد
وباب قول الله ووهبنا لداود سليمان في كتاب الانبياء وبه قال حدثنا محمد قال الغساني
هو ابن سلام قال حدثنا ابو الاحوص بالحاء الساكنة والصاد المهملتين بينهما واو مفتوحة سلام
بالتشديد ابن سليم عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله عنه انه
قال اهدي بضم الهمزة الى النبي صلى الله عليه وسلم سرقة بفتح السين المهملة والراء والقاف
وبالرفع مفعول ناب عن فاعله قطعة من حرير ابيض جيد وفي المناقب من طريق شعبة عن ابي اسحاق
اهديت للنبي صلى الله عليه وسلم حلة حرير وفي حديث انس في الهبة اهداها له اكيدر دومة
فجعل الناس يتداولونها بينهم ويعجبون من حسنها ولينها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لهم اتعجبون منها قالوا نعم يا رسول الله قال والذي نفسي بيده لمناديل سعد بسكون العين
ابن معاذ ابن النعمان الاشهلي سيد الاوس رضي الله عنه في الجنة خير منها من سرقة الحرير وللكشميهني
من هذا ولعله صلى الله عليه وسلم قال ذلك استمالة لقلب سعد او ان المتعجبين من الانصار
فقال لهم منديل سيدكم خير منه وفيه منقبة له لا تخفى وقد سبق الحديث في الهبة والمناقب واللباس
لم يقل شعبة بن الحجاج فيما رواه في المناقب وكذا اسرائيل فيما رواه في اللباس كلاهما عن ابي اسحاق
عمرو السبيعي والذي نفسي بيده فانفرد ابو الاحوص في روايته عن ابي اسحاق السبيعي بها وبه قال
حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف اسم جده واسم ابيه عبد الله المخزومي
مولاهم المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري
محمد بن مسلم انه قال حدثني بالافراد عروة بن الزبير ان عائشة رضي الله عنها قالت ان هندا بنت
عتبة بن ربيعة بضم عين عتبة وسكون الفوقية القرشية ام معاوية بن ابي سفيان
اسلمت يوم الفتح رضي الله عنها قالت يا رسول الله ما كان مما على ظهر الارض اهل اخباء بفتح الهمزة
وسكون الخاء المعجمة وتخفيف الموحدة ممدودا او خباء بكسر الخاء بالشك هل هو بصيغة الجمع
او الافراد والخباء احد بيوت العرب من وبر او صوف لا من شعر ويكون على عمودين او ثلاثة احب
نصب خبر كان الي بتشديد الياء من ان يذلوا بفتح التحتية وكسر الذال المعجمة وسقط لفظ من في نسخة
وعليها ضرب في اليونينية من اهل اخبائك بفتح الهمزة او خبائك باسقاطها شك يحيى بن بكير
شيخ البخاري ثم ما اصبح اليوم اهل اخباء او خباء احب الي ان ولابي ذر عن الكشميهني من ان

يعزوا

يعزوا بفتح التحتية وكسر العين من اهل اخبائك بالخاء المعجمة والموحدة كالسابق وفي اليونينية هنا لخبائك
بالمهملة والتحتية او خبائك بالشك كذلك وان في الموضعين مصدرية اي من ذلهم ومن عزهم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وايضا ستزيدين من ذلك والذي نفس محمد بيده لان الايمان اذا تمكن
في القلب زاد الحب لرسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه او وانا ايضا بالنسبة اليك مثل ذلك
والاول اوجه قالت يا رسول الله ان ابا سفيان بن حرب تعني زوجها رجل مسيك بكسر الميم والسين
المهملة المشددة وبفتح الميم وتخفيف السين وهو الصحيح عند اهل العربية والاول اشهر عند المحدثين
اي بخيل يمسك ما في يده لا يخرجه لاحد قال القرطبي وبخله انما هو بالنسبة الى امرأته وولده لا مطلقا
لان الانسان قد يفعل هذا مع اهل بيته لانه يرى غيرهم احوج واولى والا فابو سفيان لم يكن معروفا
بالبخل فلا دلالة في هذا الحديث على بخله مطلقا فهل علي بتشديد الياء حرج اثم ان اطعم بضم الهمزة
وكسر العين من الذي له قال صلى الله عليه وسلم لا حرج عليك الا بالتشديد ان تطعميهم من ماله
بالمعروف اي القدر الذي عرف بالعادة انه كفايته وتفسير المعروف في كل موضع بحسبه ولابي ذر
لا بالمعروف فتكون الباء متعلقة بالانفاق لا بالنفي والحديث مر في باب نفقة المرأة اذا غاب عنها
زوجها من كتاب النفقات وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع احمد بن عثمان الاودي الكوفي
قال حدثنا شريح بن مسلمة بضم الشين المعجمة وفتح الراء بعدها تحتية ساكنة فمهملة ومسلمة
بفتح الميمين الكوفي قال حدثنا ابراهيم عن ابيه يوسف بن اسحاق عن جده ابي اسحاق عمرو بن
عبد الله السبيعي انه قال سمعت عمرو بن ميمون بفتح العين الاودي المخضرم قال حدثني بالافراد عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه قال بينما بالميم رسول الله صلى الله عليه وسلم مضيف بضم الميم وكسر الضاد
المعجمة بعدها تحتية ساكنة ففاء اي مسند ظهره الى قبة من ادم جلد يمان اصله يمني فقدم
احدى الياءين على النون وقلبت الفا فصار مثل قاض ولابي ذر يماني على الاصل اذ قال لاصحابه اترضون
ان تكونوا ربع اهل الجنة قالوا بلى فيه ان بلى يجاب بها في الاستفهام كما في مسلم انت الذي لقيتني
بمكة فقال له المجيب بلى ولكن هذا عندهم قليل فلا يقاس عليه قال افلم ترضوا ولابي ذر افلا ترضون
ان تكونوا ثلث اهل الجنة قالوا بلى قال عليه الصلاة والسلام فوالذي نفس محمد بيده ولابي ذر
عن الكشميهني في يده في تصريفه اني لارجو ان تكونوا نصف اهل الجنة ذكر ذلك بالتدريج ليكون
اعظم لسرورهم والحديث سبق في باب كيف الحشر من الرقاق وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة
القعنبي عن مالك الامام الاعظم عن عبد الرحمن عن ابيه عبد الله بن ابي صعصعة عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه ان رجلا هو ابو سعيد نفسه سمع رجلا هو قتادة بن النعمان يقرأ قل هو الله احد
يرددها فلما اصبح ابو سعيد جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك الذي سمعه من قتادة
له وكان الرجل بالهمز وتشديد النون يتقالها بتشديد اللام يعتقد انها قليلة في العمل فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انها لتعدل ثلث القرآن لانه قصص
واخبار وصفات لله تعالى وسورة الاخلاص متمحضة لله تعالى وصفاته فهي ثلثه فقارئها له ثواب
قراءة ثلث القرآن وقراءة الثلث لها عشرة امثالها والثواب بقدر التعب والفضل لله وظاهر
الاحاديث ان من قرأها حصل له ثواب مثل من قرأ ثلث القرآن وفي باب فضل قل هو الله
احد بعد التفسير الاشارة لذلك وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحاق هو ابن راهويه
قال اخبرنا حبان بفتح الحاء المهملة والموحدة المشددة ابن هلال الباهلي قال حدثنا همام
هو ابن يحيى العوذي قال حدثنا قتادة ابن دعامة قال حدثنا انس بن مالك رضي الله عنه
انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اتموا الركوع والسجود فوالذي نفسي بيده اني لاراكم
بفتح الهمزة من بعدي اي من وراء ظهري اذا ما ركعتم واذا ما سجدتم اي اذا ركعتم واذا سجدتم
فما زائدة فيهما والرؤية هنا رؤية ادراك وهي لا تتوقف على وجود آلتها التي هي العين ولا شعاع
ولا مقابلة وهذا بالنسبة الى القديم العالي اما المخلوق فتتوقف صفة الرؤية في حقه على الحاسة
والمقابلة والشعاع ومن ثم كان خرق عادة في حقه صلى الله عليه وسلم وخالق البصر في العين
قادر على خلقه في غيرها وفي المواهب اللدنية ما جمعته ما يكفي ويشفي والحديث سبق في الصلاة
وبه قال حدثنا اسحاق ابن راهويه قال حدثنا وهب بن جرير الازدي الحافظ قال حدثنا شعبة
بن الحجاج عن هشام بن زيد عن جده انس بن مالك رضي الله عنه ان امرأة من الانصار
قال في الفتح لم اقف على اسمها اتت النبي صلى الله عليه وسلم حال كونها معها اولاد لها لم يعرف ابن حجر
اسماءهم ولابي ذر عن الكشميهني اولادها فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده

انكم لاحب الناس الي بتشديد الياء قالها ثلاث مرار قال في الكواكب الخطاب في قوله انكم لجنس المراة واولادها
يعني الانصار وهو عام مخصوص بدلائل اخر فلا يلزم منه ان يكون الانصار افضل من المهاجرين عموما
ومن العمرين خصوصا والحديث سبق في فضل الانصار هذا باب بالتنوين قوله
صلى الله عليه وسلم لا تحلفوا بآبائكم وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك
الامام ابن انس الاصبحي عن نافع ابي عبد الله الفقيه عن مولاه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ادرك عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو يسير في ركب راكبي الابل
عشرة فصاعدا حال كونه يحلف بابيه الخطاب فقال صلى الله عليه وسلم الا بالتخفيف ان الله
عز وجل ينهاكم ان تحلفوا بآبائكم وفي مصنف ابن ابي شيبة من طريق عكرمة قال قال عمر رضي الله
عنه حدثت قوما حديثا فقلت لا وابي فقال رجل من خلفي لا تحلفوا بآبائكم فالتفت فاذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو ان احدكم حلف بالمسيح هلك والمسيح خير من آبائكم
قال الحافظ ابن حجر وهذا مرسل يتقوى بشواهد واما قوله صلى الله عليه وسلم افلح وابيه
ان صدق فقال ابن عبد البر ان هذه اللفظة منكرة غير محفوظة تردها الآثار الصحاح وقيل انها
مصحفة من قوله والله وهو محتمل ولكن مثل هذا لا يثبت بالاحتمال لا سيما وقد ثبت مثل ذلك
من لفظ ابي بكر الصديق في قصة السارق الذي سرق حلي ابنته فقال وابيك ما ليلك بليل سارق
اخرجه في الموطا وغيره وفي مسلم مرفوعا ان رجلا سأله اي الصدقة افضل فقال وابيك
لانبئنك او لاحدثنك واحسن الاجوبة ما قاله البيهقي وارتضاه النووي وغيره ان هذا اللفظ
كان يجري على السنتهم من غير ان تقصد به القسم والنهي انما ورد في حق من قصد حقيقة الحلف
او ان في الكلام حذفا اي افلح ورب ابيه قاله البيهقي ايضا من كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت
بضم الميم ومن شرطية في موضع رفع بالابتداء وكان واسمها وخبرها في محل الخبر والمعنى من كان
مريدا الحلف فليحلف بالله لا بغيره من الآباء وغيرهم وحكمته ان الحلف بالشيء يقتضي تعظيمه
والعظمة في الحقيقة انما هي لله تعالى وحده وظاهره تخصيص الحلف بالله خاصة لكن اتفقوا
على انه ينعقد بما اختص الله تعالى به ولو مشتقا ولو من غير اسمائه الحسنى كوالله ورب العالمين
والحي الذي لا يموت ومن نفسي بيده الا ان يريد به غير اليمين فيقبل منه كما في الروضة كاصلها او بما
هو فيه تعالى عند الاطلاق اغلب كالرحيم والخالق والرازق والرب ما لم يرد بها غيره تعالى
لانها تستعمل في غيره مقيدة كرحيم القلب وخالق الافك ورازق الجيش ورب الابل او بما هو فيه تعالى
وفي غيره سواء كالموجود والعالم والحي ان اراده تعالى بها بخلاف ما اذا اراد بها غيره او اطلق لانها
لما اطلقت عليهما سواء اشبهت الكنايات وبصفته الذاتية كعظمته وعزته وكبريائه وكلامه
ومشيئته وعلمه وقدرته وحقه الا ان يريد بالحق العبادات او بعلمه وبقدرته المعلوم والمقدور
وظاهر قوله فليحلف بالله الاذن في الحلف لكن قال الشافعية يكره لقوله تعالى ولا تجعلوا الله
عرضة لايمانكم الا في طاعة من فعل واجب او مندوب وترك حرام او مكروه فطاعة وفي دعوى
عند حاكم وفي حاجة كتوكيد كلام كقوله صلى الله عليه وسلم فوالله لا يمل الله حتى تملوا او تعظيم
امر كقوله والله لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا فلا يكره فيهما وبه قال حدثنا
سعيد بن عفير هو سعيد بن كثير بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء مولى الانصار المصري قال
حدثنا ابن وهب عبد الله المصري عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال قال
سالم هو ابن عبد الله بن عمر قال ابن عمر سمعت عمر رضي الله عنه يقول قال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله ينهاكم ان تحلفوا بآبائكم جملة ينهاكم في محل خبر ان وان مصدرية في محل نصب
او جر بتقدير حرف الجر اي ينهاكم عن ان تحلفوا الاول للخليل والكسائي والثاني لسيبويه وحكم
غير الآباء من سائر الخلق كحكم الآباء في النهي وفي حديث ابن عمر عند الترمذي وقال حسن وصححه
الحاكم انه سمع رجلا يقول لا والكعبة فقال لا تحلف بغير الله فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من حلف بغير الله فقد كفر او اشرك والتعبير بذلك للمبالغة في الزجر والتغليظ وهل
النهي للتحريم او التنزيه المشهور عند المالكية الكراهة وعند الحنابلة التحريم وجمهور الشافعية
انه للتنزيه وقال امام الحرمين المذهب القطع بالكراهة وقال غيره بالتفصيل فان اعتقد فيه
من التعظيم ما يعتقده في الله حرم الحلف به وكفر بذلك الاعتقاد واما اذا حلف بغير الله لاعتقاده
تعظيم المحلوف به على ما يليق به من التعظيم فلا يكفر بذلك ولا تنعقد يمينه قال عمر رضي الله عنه
فوالله ما حلفت بها اي بابي منذ سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ومنذ ظرف مضاف الى الجملة

بتقدير

بتقدير زمن اي ما حلفت بها منذ زمن سماعي للنهي عنها حال كوني ذاكرا اي عامدا ولا آثرا بهمزة ممدودة
فمثلثة مكسورة اي حاكيا عن غيري اي ما حلفت بها ولا حكيت ذلك عن غيري واستشكل هذا التفسير
لتصدير الكلام بحلفت والحاكي عن غيره لا يسمى حالفا واجيب باحتمال ان يكون العامل فيه محذوفا
اي ولا ذكرتها آثرا عن غيري او يكون ضمن حلفت معنى تكلمت ومعناه يرجع الى معنى التفاخر بالآباء
والاكرام لهم فكأنه قال ما حلفت بآبائي ذاكرا لمآثرهم قال مجاهد فيما وصله الفريابي في تفسيره
عن ورقاء عن ابن ابي نجيح في تفسير قوله تعالى او اثارة من علم وفي نسخة او اثرة باسقاط الالف
بعد المثلثة وفتحها مثل القرع كالعجلة قرئ بضم الهمزة وسكون المثلثة وبفتحها اي يأثر علما بضم المثلثة
واختلف في معنى هذه اللفظة ومحصل ما ذكر في ذلك ثلاثة اقوال احدها البقية والاصل اثرت الشيء اثره اثارة
كانها بقية تستخرج فتثار الثاني من الاثر وهو الرواية الثالث من الاثر وهي العلامة تابعه اي تابع يونس
عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد مما رواه ابو نعيم في مستخرجه على مسلم والزبيدي محمد بن الوليد
مما وصله النسائي واسحاق بن يحيى الكلبي الحمصي مما هو في نسخته المروية من طريق ابي بكر احمد بن
ابراهيم بن شاذان البغدادي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب وقال ابن عيينة سفيان مما وصله
الحميدي في مسنده ومعمر هو ابن راشد مما وصله ابو داود كلاهما عن الزهري عن سالم عن ابن عمر
انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم عمر وفي هذا الحديث الزجر عن الحلف بغير الله وانما خص
في حديث ابن عمر بالآباء لوروده على سببه المذكور او خص لكونه كان غالبا عليهم لقوله في الرواية الاخرى
وكانت قريش تحلف بآبائها ويدل على التعميم قوله من كان حالفا فلا يحلف الا بالله فلو حلف بغيره تعالى
سواء كان المحلوف به يستحق التعظيم كالانبياء والملائكة والعلماء والصلحاء والملوك والآباء والكعبة
او كان لا يستحق التعظيم كالآحاد او يستحق التحقير والاذلال كالشياطين والاصنام لم تنعقد يمينه
قال الطبري من حلف بالكعبة او آدم او جبريل ونحو ذلك لم تنعقد يمينه ولزمه الاستغفار
لاقدامه على ما نهي عنه ولا كفارة في ذلك نعم استثنى بعض الحنابلة من ذلك الحلف بنبينا محمد صلى الله
عليه وسلم فقال تنعقد به اليمين وتجب الكفارة بالحنث به لانه صلى الله عليه وسلم احد
ركني الشهادة الذي لا تتم الا به ولله تعالى ان يقسم بما شاء من خلقه كالليل والنهار تنبيها للمخلوقين
ويعرفهم قدرته لعظم شأنها عندهم ولدلالتها على خالقها واما المخلوق فلا يقسم الا بالخالق قال

ويقبح من سواك الشيء عندي — وتفعله فيحسن منك ذاك

وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل ابو سلمة التبوذكي قال حدثنا عبد العزيز بن مسلم القسملي
قال حدثنا عبد الله بن دينار قال سمعت عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول ولابي ذر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحلفوا بآبائكم قال المهلب كانت العرب في الجاهلية تحلف بآبائهم
وآلهتهم فاراد الله تعالى ان ينسخ من قلوبهم والسنتهم ذكر كل شيء سواه ويبقي ذكره تعالى
لانه الحق المعبود وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي
عن ايوب السختياني عن ابي قلابة بكسر القاف وفتح الموحدة عبد الله بن زيد الجرمي والقاسم بن
عاصم التميمي البصري كلاهما عن زهدم بفتح الزاي وسكون الهاء بعدها دال مهملة مفتوحة ثم ميم بوزن
جعفر ابن مضرب الجرمي بفتح الجيم وسكون الراء ابي مسلم البصري انه قال كان بين هذا الحي
من جرم بفتح الجيم وسكون الراء قبيلة من قضاعة وبين الاشعريين ود بضم الواو وتشديد المهملة
محبة واخاء بكسر الهمزة وتخفيف المعجمة والمد فكنا عند ابي موسى الاشعري رضي الله عنه
فقرب اليه طعام فيه لحم دجاج لتأكل منه وعنده رجل من بني تيم الله احمر اللون كأنه من الموالي
وتيم بفتح الفوقية وسكون التحتية حي من بني بكر وثبت لفظ بني لابي ذر عن الحموي والمستملي فدعاه
ابو موسى الى الطعام فقال اني رأيته يعني جنس الدجاج يأكل شيئا قذرا فقذرته بكسر الذال
المعجمة اي كرهت اكله فحلفت ان لا آكله وفي الترمذي عن قتادة عن زهدم قال دخلت على ابي موسى
وهو يأكل دجاجا فقال ادن فكل فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكله ففيه
ان الرجل المبهم هو زهدم نفسه فقال له ابو موسى قم فلاحدثنك بنون التاكيد اي فوالله
لاحدثنك عن ذاك ولابي ذر عن ذلك باللام اني اتيت رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه
وسلم في نفر جماعة من الرجال ما بين الثلاثة الى العشرة من الاشعريين نستحمله نطلب منه ابلا
تحملنا واثقالنا فقال صلى الله عليه وسلم والله لا احملكم وما عندي ما احملكم زاد ابو ذر عليه
فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم همزة فاتي بنهب ابل باضافة نهب اليه اي من غنيمة
فسأل صلى الله عليه وسلم عنا فقال اين النفر الاشعريون فامر لنا بخمس ذود

بفتح المعجمة وسكون الواو وبعدها مهملة مجرور بالاضافة من الابل ما بين الثلاث الى العشر غر الذرى
بضم الذال المعجمة وفتح الراء والغر بالغين المعجمة المضمومة وتشديد الراء بيض الاسنمة فلما انطلقنا من عنده
بها قلنا ما صنعنا اغفلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحملنا وللكشميهني ان لا يحملنا وما عنده
ما يحملنا ثم حملنا بفتحات تغفلنا بسكون اللام رسول الله صلى الله عليه وسلم يمينه اى طلبنا
غفلته فى يمينه الذى حلف لا يحملنا والله لا نفلح ابدا فرجعنا اليه صلى الله عليه وسلم فقلنا له
يا رسول الله وسقط لابى ذر لفظ له انا اتيناك لتحملنا فحلفت ان لا تحملنا وما عندك ما تحملنا
فقال انى لست انا حملتكم ولكن الله حملكم والله لا احلف على يمين على محلوف يمين فارى
غيرها خيرا منها الا اتيت الذى هو خير من الذى حلفت عليه وتحللتها بالكفارة قال فى المصابيح
الظاهر انه صلى الله عليه وسلم لم يحلف على عدم حملانهم مطلقا لان مكارم اخلاقه
ورأفته ورحمته بالمؤمنين تأبى ذلك والذى يظهر ان قوله وما عندى ما احملكم جملة حالية
من فاعل الفعل المنفى بلا او مفعوله اى لا احملكم فى حالة عدم وجدانى لشئ احملكم عليه اى انه لا يتكلف
حملهم بقرض او غيره لما رآه من المصلحة المقتضية لذلك فحملهم على حاجاته من مال الله لا يكون مقتضيا
لحنثه فيكون قوله انى والله لا احلف على يمين فارى غيرها الى اخره تأسيس قاعدة فى الايمان لا انه
ذكر ذلك لبيان انه حنث فى يمينه وانه يكفرها انتهى وفيه بحث يأتى ان شاء الله تعالى
فى باب اليمين فيما لا يملك ومطابقة الحديث للترجمة قال الكرمانى من حيث انه صلى الله عليه وسلم
حلف فى هذه القصة مرتين اولا عند الغضب ومرة عند الرضى ولم يحلف الا بالله فدل على ان
الحلف انما هو بالله على الحالتين وستكون لنا عودة ان شاء الله تعالى بعون الله الى بقية مباحث
هذا الحديث فى كفارات الايمان وغيرها هذا باب بالتنوين يذكر فيه
لا يحلف بضم اوله وفتح ثالثه باللات بتشديد اللام والعزى بضم العين المهملة وتشديد الزاى
المفتوحة ولا يحلف بالطواغيت بالمثناة الفوقية جمع طاغوت صنم وقيل شيطان واصله
طغيوت قدمت الياء على الغين فصار طيغوت ثم قلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها والالف
واللام فى اللات زائدة لازمة فاما قوله الى لانها حذفت للاضافة وهل هى والعزى علمان بالوضع او
صفتان غلبتا خلاف ويترتب على ذلك جواز حذف ال وعدمه فان قلنا انهما ليسا وصفين
فى الاصل فلا تحذف منهما ال وان قلنا انهما صفتان وان ال للمح الصفة جاز وبالتقديرين
فال زائدة واختلف فى تاء اللات فقيل اصل واصله من لات يليت فالفها عن ياء وقيل زائدة
وهى من لوى يلوى لانهم كانوا يلوون اعناقهم اليها او يلتوون اى يعتكفون عليها واصلها لاوية
فحذفت لامها فالفها على هذا من واو وهو اسم صنم كان لثقيف بالطائف وقيل بنخلة والعزى
فعلى من العز وهى تأنيث الاعز كالفضلى والافضل وهو اسم صنم وقيل شجرة كانت تعبد فبعث
صلى الله عليه وسلم اليها خالد بن الوليد فقطعها فجعل يضربها بالفاس ويقول يا عز كفرانك
لا سبحانك انى رأيت الله قد اهانك وبه قال حدثنى بالافراد ولابى ذر حدثنا عبد الله بن محمد
المسندى قال حدثنا هشام بن يوسف ابو عبد الرحمن قاضى صنعاء قال اخبرنا معمر هو ابن
راشد عن الزهرى محمد بن مسلم عن حميد بن عبد الرحمن عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى
صلى الله عليه وسلم انه قال من حلف بغير الله فقال فى حلفه بكسر اللام باللات والعزى
بموحدة فى الاولى وواو فى الثانية ولابى ذر لا واو بدل الموحدة اى فى الاولى كيمين المشركين
فليقل لا اله الا الله قال فى الشرح لان الحلف انما هو بالله فاذا حلف باللات والعزى فقد ساوى
الكفار فى ذلك فامر ان يتدارك ذلك بكلمة التوحيد كذا فى بعض الشروح ومقتضاه انه يكفر بذلك
وهو كذلك ان كان حلفه به لكونه معبودا به لكونه معبودا ويكون الامر للوجوب وان كان لغير ذلك
كما يقوله الرجل وحياتك لا فعلن كذا فامره صلى الله عليه وسلم انما يكون لتشبهه بمن يعبدها
وهل يكفر بذلك فيباح دمه وتبين امرأته ويبطل حجه فيه كلام انتهى ومن قال لصاحبه
تعالى بفتح اللام اقامرك بالجزم جواب الامر فليتصدق ندبا بشئ تكفيرا للخطيئة التى قالها
ودعا اليها لانه وافق الكفار فى لعبهم ويتأكد ذلك فى حق من لعب بطريق الاولى والحديث سبق
فى تفسير سورة النجم بلفظ الاسناد والمتن وسبق ايضا فى الادب والاستئذان باب
من حلف على الشئ يفعله او لا يفعله حلف على ذلك وان لم يحلف بضم التحتية وفتح اللام
المشددة مبنيا للمجهول وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث بن سعد الامام
عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر عبد الله رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اصطنع

اى امران يصنع له خاتما من ذهب وكان يلبسه فيجعل ولابى ذر فيجعل فصه بفتح الفاء افصح و
بالصاد المهملة فى باطن كفه فصنع الناس زاد ابو ذر عن الكشميهنى خواتيم اى من ذهب ثم انه
صلى الله عليه وسلم جلس على المنبر فنزعه جملة جلس فى موضع خبر ان وجملة نزعه معطوفة
على التى قبلها فقال عطف او فى موضع الحال اى جلس وقد قال فيكون قوله قبل جلوسه او مع جلوسه
ومعمول القول انى كنت البس هذا الخاتم واجعل فصه من داخل اى من داخل كفى فرمى صلى الله عليه
وسلم به بالخاتم ولم يستعمله ثم قال والله لا البسه ابدا لانه حرم يومئذ فنبذ الناس فطرحوا
خواتيمهم واراد صلى الله عليه وسلم بحلفه تأكيد الكراهة فى نفوس اصحابه وغيرهم ممن بعدهم
وقال المهلب انما كان صلى الله عليه وسلم يحلف فى تضاعيف كلامه وكثير من فتواه متبرعا بذلك
لنسخ ما كانت عليه الجاهلية فى الحلف بآبائهم والهتهم ليعرفهم ان لا محلوف به سوى الله تعالى وليتدربوا
على ذلك حتى ينسوا ما كانوا عليه من الحلف بغيره تعالى وقال ابن المنير مقصود الترجمة ان يخرج
مثل هذا من قوله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم يعنى على احد التأويلات فيها لئلا يتخيل ان الحالف
قبل ان يستحلف يرتكب النهى فاشار الى ان النهى يختص بما ليس فيه قصد صحيح كتأكيد الحكم كالذى
ورد فى حديث الباب فى منع لبس خاتم الذهب انتهى واطلق بعض الشافعية كراهية الحلف من غير
استحلاف فيما لم يكن طاعة ينبغى ان يقال فيما لم يكن مصلحة بدل قوله طاعة كما لا يخفى والحديث
سبق فى كتاب اللباس باب من حلف بملة بكسر الميم وتشديد اللام دين وشريعة
سوى الاسلام ولفظ ابى ذر سوى ملة الاسلام كاليهودية والنصرانية والمجوسية والصابئة واهل
الاوثان والدهرية والمعطلة وعبدة الشياطين والملائكة هل يكفر الحالف بذلك ام لا وقال
النبى صلى الله عليه وسلم فى الحديث السابق قبل من حلف باللات والعزى فليقل لا اله الا الله
ولم ينسبه صلى الله عليه وسلم الى الكفر لانه اقتصر على الامر بقول لا اله الا الله ولو كان ذلك
يقتضى الكفر لامره بتمام الشهادتين وبه قال حدثنا معلى بن اسد بضم الميم وفتح العين المهملة و
اللام المشددة العمى ابو الهيثم الحافظ اخو بهز قال حدثنا وهيب بضم الواو مصغرا ابن خالد البصرى
عن ايوب السختيانى عن ابى قلابة بكسر القاف وتخفيف اللام وبالموحدة عبد الله بن زيد
الجرمى عن ثابت بن الضحاك الانصارى وهو ممن بايع تحت الشجرة رضى الله عنه انه قال قال النبى
صلى الله عليه وسلم من حلف بغير ملة الاسلام كان يقول ان فعلت كذا فانا يهودى او نصرانى
او برئ من الاسلام او من النبى صلى الله عليه وسلم ولمسلم من حلف على يمين بملة غير الاسلام
وعلى بمعنى الباء او التقدير من حلف على شئ بيمين فحذف المجرور وعدى الفعل بعلى بعد حذف الباء
وفى كتاب الجنائز من البخارى من طريق خالد الحذاء عن ابى قلابة من حلف بملة غير الاسلام كاذبا
متعمدا وجواب الشرط قوله فهو كما قال وهو مبتدأ وكما قال فى موضع الخبر اى فهو كائن كما قال وظاهره
انه يكفر بذلك ويحتمل ان يكون المراد التهديد والمبالغة فى الوعيد لا الحكم كانه قال فهو مستحق
مثل عذاب من اعتقد ما قال والتحقيق انه لا تنعقد يمينه ولا يكفر ان قصد تبعيد نفسه عن
الفعل او اطلق كما اقتضاه كلام النووى فى الاذكار وليقل لا اله الا الله ويستغفر ولا كفارة عليه
وهل يحرم ذلك عليه او يكره تنزيها المشهور الثانى وان قصد الرضى بذلك ان فعله فهو كافر فى الحال
وقوله كاذبا متعمدا يستفاد منه ان الحالف المتعمد ان كان مطمئن القلب بالايمان وهو كاذب
فى تعظيم ما لا يعتقد تعظيمه لم يكفر وان قاله معتقدا لليمين بتلك الملة لكونها حقا كفر وان قاله لمجرد
التعظيم لها باعتبار ما كان قبل النسخ فلا يكفر ومن قتل نفسه بشئ ولمسلم من حديده عذب به
بذلك الذى قتل نفسه به فى نار جهنم قال الشيخ تقى الدين وهو من باب مجانسة العقوبات الاخروية
للجنايات الدنيوية وفيه ان جنايته على نفسه كجنايته على غيره فى الاثم لان نفسه ليست له
ملكا مطلقا بل هى لله فلا يتصرف فيها الا فيما اذن فيه ولعن المؤمن بان يدعو عليه باللعن كقتله
فى التحريم او العقاب وابدى الشيخ تقى الدين فى ذلك سؤالا وهو ان يقال اما ان يكون كقتله فى
احكام الدنيا او فى احكام الاخرة لا سبيل الى الاول لان قتله يوجب القصاص ولعنه لا يوجب ذلك
واما احكام الاخرة فاما ان يراد التساوى فى الاثم او فى العقاب وكلاهما مشكل لان الاثم يتفاوت
بتفاوت مفسدة الفعل وليس اذهاب الروح فى المفسدة كمفسدة الاذى باللعن وكذلك العقاب
يتفاوت بحسب تفاوت الجرائم وقال المازرى فيما نقله عنه القاضى عياض الظاهر من الحديث
تشبيهه فى الاثم وهو تشبيه واقع لان اللعنة قطع عن الرحمة والموت قطع عن التصرف قال القاضى عياض
وقيل لعنه تقتضى قصد اخراجه من المسلمين ومنعهم منافعه وتكثير عددهم به كما لو قتله وقيل لعنه

يقتضي قطع منافعه الاخروية عنه وبعده باجابة لعنه وهو كمن قتل في الدنيا وقطعت عنه منافعه
فيها وقيل معناه استواؤهما في التحريم قال في المصابيح هذا يحتاج الى تخليص ونظر فاما ما حكاه
عن المازري من ان الظاهر من الحديث تشبيهه في الاثم وكذلك ما حكاه من ان معناه استواؤهما
في التحريم فهذا يحتمل امرين احدهما ان يقع التشبيه والاستواء في اصل التحريم والاثم والثاني
ان يقع في مقدار الاثم فاما الاول فلا ينبغي ان يحمل عليه لان كل معصية قلت او عظمت فهي مشابهة
ومساوية للقتل في اصل التحريم ولا يبقى في الحديث كبير فائدة مع ان المفهوم منه تعظيم امر اللعنة
بتشبيهها بالقتل واما الثاني فقد بين ما فيه من الاشكال وهو التفاوت في المفسدة بين ازهاق
الروح وبين الاذى باللعنة واما ما حكاه المازري من ان اللعنة قطع الرحمة والموت قطع التصرف
فالكلام عليه من وجهين احدهما ان نقول اللعنة قد تطلق على نفس الابعاد الذي هو فعل الله وعلى
هذا يقع فيه التشبيه والثاني ان تطلق اللعنة على فعل اللاعن وهو طلبه لذلك الابعاد فقوله
لعنه الله مثلا ليس بقطع عن الرحمة بنفسه ما لم تتصل به اجابته فيكون حينئذ سببا الى قطع
التصرف ويكون نظيره التسبب الى القتل غير انهما يفترقان في ان التسبب الى القتل بمباشرة
مقدمات تفضي الى الموت بمطرد العادة فلو كانت مباشرة اللعنة مفضية الى الابعاد الذي هو اللعن دائما
لاستوى اللعن مع مباشرة مقدمات القتل او زاد عليها وبهذا يتبين لك الايراد على ما حكاه القاضي
من ان لعنه له يقتضي قصد اخراجه عن جماعة المسلمين كما لو قتله فان قصد اخراجه لا يستلزم اخراجه
كما تستلزم مقدمات القتل وكذلك ايضا ما حكاه من ان لعنه يقتضي قطع منافعه الاخروية عنه انما
يحصل ذلك باجابة الدعوة وقد لا يجاب في كثير من الاوقات فلا يحصل انقطاعه عن منافعه
كما يحصل بقتله ولا استواء القصد الى القطع بطلب الاجابة مع مباشرة مقدمات القتل المفضية
اليه في مطرد العادة والذي يمكن ان يقرر به ظاهر الحديث في استوائهما في الاثم انا نقول لا نسلم ان
مفسدة اللعنة مجرد اذاه بل فيها مع ذلك تعريضه لاجابة الدعوة فيه بموافقة ساعة لا يسأل الله
فيها شيئا الا اعطاه كما دل عليه الحديث من قوله عليه الصلاة والسلام لا تدعوا على انفسكم ولا تدعوا
على اموالكم ولا تدعوا على اولادكم لا توافقوا ساعة الحديث واذا كان عرضه باللعنة لذلك ووقعت
الاجابة وابعاده من رحمة الله كان ذلك اعظم من قتله لان القتل تفويت الحياة الفانية قطعا والابعاد
من رحمة الله اعظم ضررا بما لا يحصى وقد يكون اعظم الضررين على سبيل الاحتمال مساويا او مقاربا
لاخفهما على سبيل التحقيق ومقادير المصالح والمفاسد واعدادها امر لا سبيل للبشر الى الاطلاع على
حقائقه انتهى وزاد في الادب من البخاري من طريق علي بن المبارك عن يحيى بن ابي كثير عن ابي قلابة
وليس على ابن آدم نذر فيما لا يملك ولعن المسلم ومن حلف على يمين صبر وهو فيها فاجر يقتطع بها مال
امرئ مسلم لقي الله يوم القيامة وهو عليه غضبان ومن ادعى دعوى كاذبة ليتكثر بها لم يزده الله
الا قلة **ومن رمى مؤمنا بكفر فهو كقتله** هذا **باب** بالتنوين يذكر فيه
لا يقول الشخص في كلامه **ما شاء الله وشئت** بفتح التاء في الفرع كاصله وفي غيرهما بضمها
على صيغة المتكلم من الماضي وانما منع من ذلك لان فيه تشريكا في مشيئة الله تعالى وهي منفردة
بالله تعالى سبحانه بالحقيقة واذا نسبت لغيره فبطريق المجاز وفي حديث النسائي وابن ماجه
من رواية يزيد بن الاصم عن ابن عباس رفعه اذا حلف احدكم فلا يقل ما شاء الله وشئت ولكن
يقول ما شاء الله ثم شئت قال الخطابي ارشدهم صلى الله عليه وسلم الى الادب في تقديم مشيئة
الله على مشيئة من سواه واختارها ثم التي هي للنسق والتراخي بخلاف الواو التي هي للاشتراك
وهل يقول الشخص **انا بالله ثم بك** نعم يجوز لان ثم اقتضت سبقية مشيئة الله على مشيئة غيره
وقال عمرو بن عاصم بفتح العين وسكون الميم مما وصله في ذكر بني اسرائيل فقال حدثنا
احمد بن اسحاق حدثنا عمرو بن عاصم قال **حدثنا همام** هو ابن يحيى العوذي قال **حدثنا اسحاق
بن عبد الله بن ابي طلحة** اسمه زيد الانصاري وهو ابن اخي انس لامه قال **حدثنا عبد الرحمن
بن ابي عمرة** بفتح العين المهملة وسكون الميم واسمه عمرو الانصاري قاضي اهل المدينة **ان ابا
هريرة** رضي الله عنه **حدثه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان ثلاثة في بني اسرائيل**
ابرص واقرع واعمى لم يسموا **اراد الله** عز وجل **ان يبتليهم** اي يختبرهم **فبعث ملكا فاتى الابرص**
الذي ابيض جسده بعد مسح الملك فذهب عنه البرص واعطي لونا حسنا وجلدا وابلا او بقرا
فقال له اني رجل مسكين تقطعت بي الحبال بحاء مهملة مكسورة ثم موحدة مخففة جمع حبل
اي الاسباب التي يقطعها في طلب الرزق ولابي ذر عن الكشميهني الجبال بالجيم وهو تصحيف

فقد بلغ فلا كفاية **لي الا بالله** الذي اعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال **ثم بك فذكر الحديث** السابق
بتمامه وقال المهلب انما اراد البخاري ان قوله ما شاء الله ثم شئت جائز استدلالا بقوله انا بالله ثم بك
واخرج عبد الرزاق عن ابراهيم النخعي انه كان لا يرى بأسا ان يقول ما شاء الله ثم شئت وكان
يقول اعوذ بالله وبك ويجيز اعوذ بالله ثم بك هذا **باب** قول الله تعالى واقسموا
بالله جهد ايمانهم اي حلفوا بالله فقوله بالله فهو جهد اليمين لانهم بذلوا فيها مجهودهم وجهد يمينه
مستعار من جهد نفسه اذا بلغ اقصى وسعها وذلك اذا بالغ في اليمين وبلغ غاية شدتها ووكادتها
وعن ابن عباس رضي الله عنهما من قال بالله فقد جهد يمينه واصل اقسم جهد اليمين اقسم يجهد
اليمين جهدا فحذف الفعل وقدم المصدر فوضع موضعه مضافا الى المفعول كقوله فضرب الرقاب
وحكم هذا المنصوب حكم الحال كانه قال جاهدين ايمانهم **وقال ابن عباس** مما وصله المؤلف مطولا
في كتاب التعبير بلفظ ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني رأيت الليلة في المنام ظلة تنطف
من السمن والعسل الحديث وفيه تعبير ابي بكر لها وقوله للنبي صلى الله عليه وسلم فاخبرني يا رسول الله
اصبت ام اخطأت فقال اصبت بعضا واخطأت بعضا **قال ابو بكر** رضي الله عنه **فوالله يا رسول الله
لتحدثني بالذي اخطأت في تعبير الرؤيا** لم يشدد في اليونينية نون لتحدثني **قال** صلى الله عليه وسلم
لا تقسم وقوله هنا في الرؤيا من كلام البخاري اشارة الى انما اختصره من الحديث والغرض منه قوله
لا تقسم اشارة الى الرد على من قال ان من قال اقسمت انعقد يمينا وقد امر صلى الله عليه وسلم بابرار المقسم
فلو كانت اقسمت يمينا لابر ابا بكر حين قالها وقال في الكواكب انما يندب ابرار المقسم عند عدم المانع
فكان له صلى الله عليه وسلم مانع منه وقيل كان في بيانه مفاسد كما يأتي ان شاء الله تعالى
في التعبير بمعونة الله تعالى وقال الشافعية لو قال اقسمت او اقسم او حلفت او احلف بالله لافعلن
كذا فهو يمين لانه عرف الشرع قال تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم الا ان نوى خبرا ماضيا في صيغة الماضي
او مستقبلا في المضارع فلا يكون يمينا لاحتمال ما نواه واما قوله لغيره اقسم عليك بالله
او اسألك بالله لتفعلن كذا فيمين ان اراد يمين نفسه فيسن للمخاطب ابراره فيها بخلاف ما
اذا لم يردها ويحمل على الشفاعة في فعله وبه قال **حدثنا قبيصة** بفتح القاف وكسر الموحدة
وبعد التحتية الساكنة صاد مهملة ابن عقبة العامري السوائي قال **حدثنا سفيان** الثوري
عن اشعث بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح العين المهملة بعدها مثلثة ابن ابي الشعثاء
سليم بن الاسود الكوفي **عن معاوية بن سويد** بضم السين المهملة وفتح الواو **ابن مقرن** بضم الميم
وفتح القاف وكسر الراء مشددة بعدها نون الكوفي وسقط ابن مقرن لابي ذر **عن البراء** بن عازب
رضي الله عنه **عن النبي صلى الله عليه وسلم ح** قال البخاري **وحدثني** بالافراد **محمد بن بشار** الملقب
بندار قال **حدثنا غندر** محمد بن جعفر قال **حدثنا شعبة** بن الحجاج **عن اشعث عن معاوية بن
سويد بن مقرن عن البراء** رضي الله عنه انه **قال امرنا النبي صلى الله عليه وسلم بابرار المقسم**
بكسر السين وضم الميم في الفرع اسم فاعل اي بفعل ما اراده الحالف ليصير بذلك بارا وقيل السين
مفتوحة اي الاقسام والمصدر قد يأتي للمفعول مثل ادخلته مدخلا بمعنى الادخال وهذا طرف من حديث اورده
البخاري في اللباس والاستئذان والجنائز والمظالم والطب والنذور والنكاح والاشربة وبه قال
حدثنا حفص بن عمر الحوضي قال **حدثنا شعبة** بن الحجاج قال **اخبرنا** ولابي ذر اخبرني بالافراد
عاصم الاحول بن سليمان ابو عبد الرحمن البصري الحافظ قال **سمعت ابا عثمان** عبد الرحمن النهدي
يحدث عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما **ان ابنة** اسمها زينب ولابي ذر عن الكشميهني ان بنتا
**لرسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلت اليه ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة بن
زيد** وسقط لابي ذر ابن زيد وكان الاصل ان يقول وانا معه لكنه من باب التجريد **وسعد** بسكون العين
ابن عبادة الخزرجي **وابي** بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد التحتية ابن كعب الانصاري
وفي نسخة للحافظ ابي ذر وابي بفتح الهمزة وكسر الموحدة مضافا الى ياء المتكلم او ابي بضم الهمزة
وفتح الموحدة على الشك والصواب الثاني من غير شك **ان ابني** هو علي بن ابي العاص بن الربيع او عبد
الله بن عثمان بن عفان من رقية بنته صلى الله عليه وسلم او هو محسن بن فاطمة الزهراء
او هي امامة بنت زينب لابي العاص بن الربيع وصحح ذلك في الفتح **قد احتضر** بضم الفوقية
اي حضره الموت وسقط لفظ قد لابي ذر **فاشهدنا** بهمزة وصل وفتح الهاء **فارسل** صلى الله
عليه وسلم **يقرأ** بفتح الياء عليها **السلام ويقول ان لله ما اخذ** اي الذي اراد ان يأخذه **وما اعطى
وكل شيء عنده مسمى** اي باجل مسمى اي مؤجل مقدر **فلتصبر ولتحتسب** اي تنوي بصبرها

اي تنوي بصبرها طلب الثواب من ربها ليحتسب لها ذلك من عملها الصالح فارسلت اليه تقسم عليه ليأتينها فقام صلى الله عليه وسلم وقمنا معه فلما قعد رفع اليه الصبي او الصبية فاقعده صلى الله عليه وسلم في حجره ونفس الصبي او الصبية تقعقع بحذف احدى التاءين اي تضطرب وتتحرك ففاضت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبكاء فقال سعد اي ابن عبادة ما هذا البكاء يا رسول الله رضي الله عنه وهو استفهام عن الحكمة لا انكار قال صلى الله عليه وسلم هذا البكاء ولابي ذر هذه الدمعة رحمة يضعها الله في قلوب من يشاء من عباده وانما يرحم الله عز وجل من عباده الرحماء نصب على ان ما كافة والحديث سبق في الجنائز وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك امام دار الهجرة عن ابن شهاب الزهري عن ابن المسيب سعيد عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يموت لاحد من المسلمين ثلاثة من الولد زاد في الجنائز من حديث انس لم يبلغوا الحنث تمسه النار الا تحلة القسم بفتح الفوقية وكسر الحاء المهملة وتشديد اللام المفتوحة اي تحليلها قال في الكواكب والمراد بالقسم ما هو مقدر في قوله تعالى وان منكم الا واردها اي والله ما منكم والمستثنى منه تمسه لانه في حكم البدل من لا يموت فكانه قال لا تمس النار من مات له ثلاثة الا بقدر الورود والحديث مر في الجنائز وبه قال حدثنا محمد بن المثنى العنزي قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن معبد بن خالد بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة الجدلي القيسي الكوفي القاص انه قال سمعت حارثة بن وهب بالحاء المهملة والمثلثة الخزاعي رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الا بالتخفيف ادلكم على اهل الجنة هم كل ضعيف فقير متضعف بكسر العين اي متواضع وبالفتح ضبطها الدمياطي وقال النووي انه رواية الاكثرين اي يستضعفه الناس ويحتقرونه لضعف حاله في الدنيا ولم يضبطه في اليونينية ولا في الفرع وكتب فوقه كذا وفي علوم الحديث للحاكم عن ابن خزيمة انه سئل عن المراد بالضعيف هنا فقال الذي يبرئ نفسه من الحول والقوة في اليوم عشرين مرة الى خمسين مرة لو اقسم على الله لابره اي لو حلف على شيء ان يقع طمعا في كرم الله بابراره لابره واوقعه لاجله واهل النار هم كل جواظ بفتح الجيم والواو المشددة وبعد الالف ظاء معجمة الكثير اللحم الغليظ الرقبة المختال في مشيته عتل بضم العين المهملة والفوقية وتشديد اللام فظ غليظ او شديد الخصومة او الجموع المنوع مستكبر عن الحق والحديث سبق في تفسير سورة ن من التفسير هذا

باب بالتنوين يذكر فيه اذا قال الشخص اشهد بالله او شهدت بالله لافعلن كذا او لا افعل كذا هل يكون يمينا نعم هو يمين عند الحنفية والحنابلة ولو لم يقل بالله لقوله تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله ثم قال تعالى اتخذوا ايمانهم جنة فدل على انهم استعملوا ذلك في اليمين وعند الشافعية اذا لم يرد بالمضارع الوعد بالحلف وبالماضي الاخبار عن حلف ماض فان اراد ذلك لم يكن يمينا فان لم يذكر الله تعالى بعض اسمائه او صفته فليس بيمين لفقد المحلوف به واجيب عن آية المنافقين بانها ليست صريحة لاحتمال ان يكونوا حلفوا مع ذلك وبه قال حدثنا سعد بن حفص بسكون العين ابو محمد الطلحي الكوفي قال حدثنا شيبان بفتح المعجمة ابن عبد الرحمن النحوي عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة السلماني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم بضم السين وكسر الهمزة ولم يعين السائل اي الناس خير قال اهل قرني الذين انا فيهم ثم اهل القرون الذين يلونهم ثم اهل القرن الذين يلونهم مرتين ثم يجيء قوم تسبق شهادة احدهم برفع شهادة على الفاعلية يمينه نصب على المفعولية وتسبق يمينه رفع شهادته نصب قال القاضي البيضاوي اي يحرصون على الشهادات مشغوفين بترويجها يحلفون على ما يشهدون به فتارة يحلفون قبل ان يأتوا بالشهادة وتارة يعكسون ويحتمل ان يكون مثلا في سرعة الشهادة واليمين وحرص الرجل عليهما والتسرع فيهما حتى لا يدري بايهما يبتدئ وكانهما يتسابقان لقلة مبالاته بالدين وقال الطحاوي اي يكثرون الايمان في كل شيء حتى يصير لهم عادة فيحلف احدهم حيث لا يراد منه اليمين ومن قبل ان يستحلف وقال بعضهم اي يحلف على تصديق شهادته وقال النووي واحتج به المالكية في رد شهادة من حلف معها والجمهور على انها لا ترد والحديث مضى في الشهادات والرقاق قال ابراهيم النخعي بالسند السابق وكان اصحابنا اي مشايخنا ينهونا ولابي ذر ينهوننا بنونين بعد الواو ونحن غلمان وفي الفضائل ونحن صغار ان نحلف بالشهادة والعهد اي عن ان يقول احدنا اشهد بالله او علي عهد الله ما كان كذا حتى لا يكون لهم ذلك عادة فيحلفون في كل ما يصلح وما لا يصلح

باب عهد الله عز وجل

اي قود

اي قول الشخص علي عهد الله لافعلن كذا وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة ابن عثمان ابو بكر العبدي مولاهم الحافظ بندار قال حدثنا ابن ابي عدي محمد واسم ابي عدي ابراهيم البصري عن شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش ومنصور هو ابن المعتمر كلاهما عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من حلف على يمين على محلوف يمين ويحتمل ان تكون على بمعنى الباء كقوله تعالى حقيق على بتشديد الياء كاذبة صفة ليمين ليقتطع ليأخذ بها مال رجل مسلم او ذمي او معاهد ونحوه او امرأة او قال اخيه في الاسلام او البشرية والشك من الراوي بغير حق بل بمجرد يمينه المحكوم بها في ظاهر الشرع وجواب من قوله لقي الله عز وجل وهو عليه غضبان لا ينصرف للصفة وزيادة الالف والنون وهو اسم فاعل من غضب يقال رجل غضبان وامرأة غضبى وغضابى والغضب من المخلوقين هو شيء يداخل قلوبهم ويكون محمودا كالغضب لله ومذموما وهو ما يكون لغير الله واطلاقه على الله يحتمل ان يراد به آثاره ولوازمه كالعذاب فيكون من صفات الافعال او هو على ارادة الانتقام فيكون من صفات الذات فانزل الله عز وجل تصديقه ان الذين يشترون بعهد الله المصدر مضاف الى الفاعل اي بما عهد الله اليهم او للمفعول اي ان الذين يستبدلون بما عاهدوا عليه من الايمان قال سليمان بن مهران الاعمش في حديثه فمر الاشعث بن قيس الكندي وعبد الله يحدثهم فقال ما يحدثكم عبد الله بن مسعود قالوا له كان يحدثنا بكذا وكذا فقال الاشعث نزلت في بتشديد الياء هذه الآية وفي صاحب لي في بئر كانت بيننا وفي حديث الاشعث بن قيس قال كان بيني وبين رجل خصومة في بئر فاختصمنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي مسلم في ارض باليمن ولا يمتنع ان تكون الخاصمة في المجموع فمرة ذكرت الارض لان البئر داخلة فيها ومرة ذكرت البئر لان البئر هي المقصودة لسقي الارض ومطابقة الحديث للترجمة في قوله بعهد الله فمن حلف بالعهد فحنث لزمته كفارة عند مالك والكوفيين واحمد وقال الشافعي لا يكون يمينا الا ان نواه قاله ابن المنذر والحديث سبق في كتاب الشرب في باب الخصومة في البئر

باب الحلف بعزة الله عز وجل وصفاته كالخالق والسميع والبصير والعليم وكلماته ولابي ذر وكلامه كالقرآن او بما انزل الله وفيه عطف العام على الخاص والخاص على العام لان الصفات اعم من العزة والكلام والايمان تنقسم الى صريح وكناية ومتردد بينهما وهو الصفات وهل تلتحق الكناية بالصريح فلا تحتاج الى قصد ام لا والراجح ان صفات الذات منها ما يلتحق بالصريح فلا تنفع معها التورية اذا تعلق به حق آدمي وصفات الفعل تلتحق بالكناية فعزة الله من صفات الذات وكذا جلاله وعظمته وقال ابن عباس مما وصله المؤلف في التوحيد كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اعوذ بعزتك استدل به على الحلف بعزة الله لانه وان كان بلفظ الدعاء لكنه لا يستعاذ الا بالله او بصفة من صفاته كذا قال في الفتح وقال ابن المنير في حاشيته اعوذ بعزتك دعاء وليس بقسم ولكنه لما كان المقرر انه لا يستعاذ الا بالقديم ثبت بهذا ان العزة من الصفات القديمة لا من صفات الفعل فتنعقد اليمين بها وقال ابو هريرة مما سبق في صفات الحشر من كتاب الرقاق عن النبي صلى الله عليه وسلم يبقى رجل بين الجنة والنار فيقول يا رب اصرف وجهي عن النار لا وعزتك لا اسألك غيرها ذكره صلى الله عليه وسلم مقررا له فيكون حجة في الحلف به وقال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل لك ذلك وعشرة امثاله وقال ايوب النبي صلى الله عليه وسلم وعزتك لا غنى لي عن بركتك بكسر المعجمة وفتح النون مقصورا اي لا استغناء او لابد ولابي ذر عن الحموي والمستملي لا غناء بفتح الغين المعجمة والمد والاول اولى لان معنى الممدود الكفاية يقال ما عند فلان غناء اي لا يغتني به وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس قال حدثنا شيبان بفتح الشين المعجمة والموحدة بينهما تحتية ساكنة ابن عبد الرحمن النحوي قال حدثنا قتادة بن دعامة عن انس بن مالك رضي الله عنه وسقط ابن مالك لابي ذر انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال جهنم تقول بلسان القال مستفهمة هل من مزيد في اي لا اسع غير ما امتلأت به او من محل زيادة فالاول حتى يضع رب العزة جل وعلا فيها قدمه هو من المتشابه وقيل فيه هم الذين قدمهم الله لها من شرار خلقه فهم قدم الله للنار كما ان المسلمين قدمه للجنة والقدم كل ما قدمت من خير او شر وتقدمت لفلان فيه قدم اي تقدم من خير او شر وقيل وضع القدم على الشيء مثل للردع والقمع فكانه قال يأتيها امر الله فيكفها من طلب المزيد وقيل اراد به تسكين فورتها كما يقال للامر تريد ابطاله وضعته تحت قدمي فتقول جهنم اذا وضع فيها قدمه

قط قط بسكون الطاء فيهما وكسرها مع التخفيف فيهما والتكرار للتأكيد اي حسب قد اكتفيت وعزتك ويزوى بضم التحتية وسكون الزاي وفتح الواو يجمع ويقبض بعضها الى بعض رواه اي الحديث شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة قال الحافظ ابو الفضل بن حجر العسقلاني واصله رواته في تفسير سورة ق فاشار بذلك الى ان الرواية الموصولة عن انس بالعنعنة لكن شعبة ما كان يأخذ عن شيوخه الذين ذكر عنهم التدليس الا ما صرحوا فيه بالتحديث والحديث اخرجه مسلم في صفة النار والترمذي في التفسير والنسائي في النعوت

باب قول الرجل لعمر الله لا فعلن كذا لعمرك مبتداء محذوف الخبر وجوبا ومثله لايمن الله ولا فعلن جواب القسم وتقديره لعمرك قسمي او يميني والعمر والعمر بالفتح والضم هو البقاء الا انهم التزموا الفتح في القسم قال الزجاج لانه اخف عليهم وهم يكثرون القسم بلعمري ولعمرك وله احكام منها انه متى اقترن بلام الابتداء لزم فيه الرفع بالابتداء وحذف خبره لسد جواب القسم مسده ومنها انه يصير صريحا في القسم اي يتعين فيه بخلاف غيره نحو عهد الله وميثاق قه
ومنها انه يلزم فتح عينه فان لم يقترن به لام الابتداء جاز نصبه بفعل مقدر نحو عمر الله لا فعلن ويجوز حينئذ في الجلالة الشريفة وجهان النصب والرفع فالنصب على انه مصدر مضاف لفاعله وفي ذلك معنيان احدهما ان الاصل اسألك بتعميرك الله اي بوصفك الله تعالى بالبقاء ثم حذف زوائد المصدر والثاني ان المعنى عبادتك الله والعمر العبادة واما الرفع فعلى انه مضاف لمفعوله قال الفارسي معناه عمرك الله تعميرا وجاز ايضا ضم عينه وينشد بالوجهين قوله

ايها المنكح الثريا سهيلا عمرك الله كيف يلتقيان

ويجوز دخول باء الجر نحو بعمرك لا فعلن قال

رقى بعمركم لا تهجرينا ومنينا المنى ثم امطلينا

وهو من الاسماء اللازمة للاضافة فلا يقطع عنها وزعم بعضهم انه لا يضاف الى الله تعالى وقد سمعت قال الشاعر

اذا رضيت علي بنو قشير لعمر الله اعجبني رضاها

ومنع بعضهم اضافته الى ياء المتكلم لانه حلف بحياة المقسم وقد ورد ذلك قال النابغة

لعمري وما عمري علي بهين لقد نطقت بطلا علي الاقارع

وقد اختلف هل تنعقد بها اليمين فعن المالكية والحنفية تنعقد لان بقاء الله من صفات ذاته وعن مالك لا يعجبني اليمين بذلك وقال الشافعي لا يكون يمينا الا بالنية لانه يطلق على العلم وعلى الحق وقد يراد بالعلم المعلوم وبالحق ما اوجبه الله وعن احمد في الراجح كالشافعي واجيب عن الاولى بان لله ان يقسم من خلقه بما يشاء وليس ذلك لهم لثبوت النهي عن الحلف بغير الله قال ابن عباس رضي الله عنهما مما وصله ابن ابي حاتم لعمرك اي لعيشك والحياة والعيش واحد وبه قال حدثنا الاويسي بضم الهمزة وفتح الواو وسكون التحتية وكسر السين المهملة بعدها تحتية مشددة عبد العزيز المدني قال حدثنا ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري ح لتحويل السند قال البخاري وحدثنا حجاج بن منهال الانماطي قال حدثنا عبد الله بن عمر النميري بضم النون وفتح الميم مصغرا قال حدثنا يونس بن يزيد الايلي قال سمعت الزهري قال سمعت عروة بن الزبير بن العوام وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص الليثي وعبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود الاربعة يحدثون عن حديث عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها اهل الافك بكسر الهمزة ما قالوا فبرأها الله تعالى بما انزله في سورة النور وكل من الاربعة عروة ومن بعده حدثني بالافراد طائفة قطعة من الحديث زاد ابو ذر عن الكشميهني وفيه اي في الحديث المروي طويلا في المغازي فقام النبي صلى الله عليه وسلم فاستعذر طلب من يعذره من عبد الله بن ابي بضم الهمزة وفتح الموحدة ابن سلول اي من ينصف منه فقام اسيد بن حضير بالتصغير فيهما فقال لسعد بن عبادة سيد الخزرج لعمر الله لنقتلنه بالنون المفتوحة وسكون القاف ولام التاكيد والنون المشددة والحديث سبق في المغازي والتفسير والغرض منه قول اسيد لعمر الله لنقتلنه

هذا باب بالتنوين في قوله تعالى في سورة البقرة لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ما يجري على اللسان من غير قصد الحلف نحو لا والله وبلى والله ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم يعاقبكم بما اقترفته قلوبكم من اثم القصد الى الكذب في اليمين وهو ان يحلف على ما يعلم انه خلاف ما يقوله وهو اليمين الغموس وتمسك الشافعي رحمه الله بهذا النفي على وجوب

الكفارة في اليمين الغموس لان كسب القلب العزم والقصد فذكر المؤاخذة بكسب القلب وقال في اية المائدة ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان وعقد اليمين محتمل لان يكون المراد منه عقد القلب به ولان يكون المراد به العقد الذي يضاد الحل فلما ذكر هنا قوله بما كسبت قلوبكم علمنا ان المراد من ذلك العقد هو عقد القلب به وايضا ذكر المؤاخذة هنا ولم يبين تلك المؤاخذة ما هي وبينها في اية المائدة بقوله ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان فكفارته فبين ان المؤاخذة هي الكفارة فكل مؤاخذة من هاتين الايتين مجملة من وجه مبينة من وجه اخر فصارت كل واحدة منهما مفسرة للاخرى من وجه وحصل من كل واحدة منهما ان كل يمين ذكرت على سبيل الجد وربط القلب بها فالكفارة فيها ويمين الغموس كذلك فكانت الكفارة واجبة فيها والله غفور حليم حيث لم يؤاخذكم باللغو في ايمانكم وسقط لابي ذر من قوله ولكن الخ وقال الاية وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع محمد بن المثنى العنزي الحافظ قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن هشام انه قال اخبرني بالافراد ابي عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت في قوله تعالى لا يؤاخذكم الله باللغو زاد ابو ذر في ايمانكم قال قالت انزلت في قوله لا والله وبلى والله وبه تمسك الشافعي ايضا لكونها شهدت التنزيل فهي اعلم من غيرها بالمراد وقد جزمت بانها نزلت في قوله لا والله وبلى والله وقد صرح برفعه عن عائشة في حديثها المروي في سنن ابي داود من طريق ابراهيم الصائغ عن عطاء عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لغو اليمين هو كلام الرجل في بيته كلا والله وبلى والله واشار ابو داود الى انه اختلف على عطاء وعلى ابراهيم في رفعه ووقفه

هذا باب بالتنوين يذكر فيه اذا حنث بكسر النون وبالمثلثة الحالف حال كونه ناسيا في الايمان هل تجب عليه الكفارة او لا وقول الله تعالى وليس عليكم جناح فيما اخطأتم به اي لا اثم عليكم فيما فعلتموه من ذلك مخطئين جاهلين قبل ورود النهي وسقطت الواو لابي ذر وقال تعالى لا تؤاخذني بما نسيت بالذي نسيته او بنسياني اذ لا مؤاخذة على الناسي وبه قال حدثنا خلاد بن يحيى السلمي بضم السين قال حدثنا مسعر بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملتين ابن كدام بكسر الكاف وتخفيف المهملة قال حدثنا قتادة بن دعامة قال حدثنا زرارة بن اوفى بضم الزاي وتخفيف الراء واوفى بالفاء وفتح الهمزة العامري قاضي البصرة عن ابي هريرة رضي الله عنه يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم وسبق في العتق من رواية سفيان عن مسعر بلفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم بدل قوله هنا يرفعه قال ان الله عز وجل تجاوز لامتي عما وسوست او قال حدثت به انفسها بالنصب للاكثر وبالرفع لبعضهم اي بغير اختيارها كقوله تعالى ونعلم ما توسوس به نفسه ما لم تعمل به بالذي وسوست او حدثت او تكلم بفتح الميم بلفظ الماضي وقال الكرماني وتبعه العيني بالجزم قال والمراد ان الوجود الذهني لا اثر له وانما الاعتبار بالوجود القولي في القوليات والعملي في العمليات فان قلت ليس في الحديث ذكر النسيان الذي ترجم به اجيب بان مراد البخاري الحاق ما يترتب على النسيان بالتجاوز لانه من متعلقات عمل القلب وظاهر الحديث ان المراد بالعمل عمل الجوارح لان المفهوم من لفظ ما لم تعمل يشعر بان كل شيء في الصدر لا يؤاخذ به سواء توطن او لم يتوطن وفي الحديث اشارة الى عظم قدر الامة المحمدية لاجل نبيها لقوله تجاوز لامتي واختصاصها بذلك والحديث سبق في الطلاق والعتاق وبه قال حدثنا عثمان بن الهيثم بفتح الهاء والمثلثة المؤذن البصري او حدثنا محمد هو ابن يحيى الذهلي عنه عن عثمان بن الهيثم وكل من عثمان بن الهيثم ومحمد الذهلي شيخ البخاري وكذا وقع مثل هذا في باب الذريرة اواخر كتاب اللباس عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز انه قال سمعت ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري يقول حدثني بالافراد عيسى بن طلحة بن عبيد الله بضم العين التيمي ان عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما حدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم بينا بالميم هو يخطب يوم النحر بمنى على ناقته اذ قام اليه رجل لم يسم فقال كنت احسب يا رسول الله كذا وكذا قبل كذا وكذا اي حلقت قبل ان انحر نحرت قبل ان ارمي كما في مسلم من رواية يحيى بن سعيد الاموي عن ابن جريج ثم قام اخر فقال يا رسول الله كنت احسب كذا وكذا لهؤلاء لاجل هؤلاء الثلاث للحلق والنحر والرمي فقال النبي صلى الله عليه وسلم افعل ولا حرج لكل من الرجلين لا اثم ولا فدية في التقديم والتأخير لهن لاجل هؤلاء الثلاث كلهن يومئذ فما سئل صلى الله عليه وسلم يومئذ عن شيء من الرمي والنحر والحلق قدم ولا اخر الا قال افعل افعل كذا بالتكرار مرتين لابي ذر عن الحموي

وسقطت الواو لغيره اي افعل ذلك التقديم والتأخير ولا حرج عليك مطلقا والحديث سبق في العلم بلفظ ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف في حجة الوداع بمنى للناس يسألونه فجاءه رجل فقال لم اشعر
فحلقت قبل ان اذبح فقال اذبح ولا حرج فجاء اخر فقال لم اشعر فنحرت قبل ان ارمي قال ارم ولا حرج
وكذا هو في باب الفتيا على الدابة عند الجمرة من كتاب الحج وبه قال حدثنا احمد بن يونس
هو احمد بن عبد الله بن يونس الحافظ ابو عبد الله اليربوعي الكوفي قال حدثنا ابو بكر ولابي ذر ابو بكر
ابن عياش بالمثناة التحتية والشين المعجمة ابن سالم الاسدي الكوفي المقرئ الحناط بالحاء المهملة
والنون المشددة مشهور بكنيته والاصح انها اسمه ثقة عابد الا انه لما كبر ساء حفظه وكتابه
صحيح عن عبد العزيز بن رفيع بضم الراء وفتح الفاء بعدها تحتية ساكنة فعين مهملة ابي عبد الله
الاسدي المكي سكن الكوفة عن عطاء هو ابن ابي رباح عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال
رجل لم يسم للنبي صلى الله عليه وسلم زرت اي طفت طواف الزيارة قبل ان ارمي الجمرة قال
عليه الصلاة والسلام لا حرج لا اثم عليك قال اخر لم يسم حلقت شعر راسي قبل ان اذبح هديي
قال لا حرج عليك قال اخر ثالث لم يسم ذبحت هديي قبل ان ارمي الجمرة قال لا حرج عليك
والحديث سبق بالحج وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحاق بن منصور ابو يعقوب
الكوسج المروزي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا عبيد الله بضم العين
ابن عمر العمري عن سعيد بن ابي سعيد كيسان المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا
اسمه خلاد بن رافع دخل المسجد يصلي ولابي ذر عن الكشميهني فصلى بالفاء بدل التحتية ورسول
الله صلى الله عليه وسلم في ناحية المسجد فجاء الرجل فسلم عليه صلى الله عليه وسلم
فقال له بعد ما رد عليه السلام ارجع فصل فانك لم تصل نفي للحقيقة الشرعية ولا شك
في انتفائها بانتفاء ركن او شرط منها وفي رواية اعد صلاتك فرجع الرجل فصلى ثم سلم عليه
صلى الله عليه وسلم فقال له وعليك السلام ارجع فصل فانك لم تصل فرجع فصلى ثم قال
الرجل في الثالثة فاعلمني بقطع الهمزة ولابي ذر عن الكشميهني في الثانية او الثالثة فاعلمني اي
يا رسول الله قال عليه الصلاة والسلام اذا قمت الى الصلاة فاسبغ الوضوء بهمزة قطع مفتوحة
ثم استقبل القبلة فكبر تكبيرة الاحرام واقرأ بما تيسر معك من القرآن ما موصولة
ومعك متعلق بتيسر او حال من القرآن ومن تبعيضية ويبعد ان تتعلق من القرآن باقرأ لانه لا يجب عليه
ولا يستحب له ان يقرأ جميع ما تيسر له من القرآن ولاحمد وابن حبان ثم اقرأ بام القرآن ثم اقرأ بما شئت
ثم اركع حتى الى ان تطمئن اي تسكن حال كونك راكعا ثم ارفع راسك حتى تعتدل حال كونك قائما ثم اسجد
حتى تطمئن حال كونك ساجدا ثم ارفع حتى تستوي وتطمئن حال كونك جالسا ثم اسجد حتى تطمئن
حال كونك ساجدا ثم ارفع حتى تستوي حال كونك قائما ثم افعل ذلك المذكور من التكبير وما بعده
في صلاتك كلها فرضا ونفلا على اختلاف اوقاتها واسمائها وكذا الصلاة بحق لانها اركان متعددة
والحديث سبق في باب وجوب القراءة للامام والمأموم وليس فيه مطابقة لما ترجم له هنا نعم في باب
وجوب القراءة والذي بعثك بالحق ما احسن غيره فبذا تحصل المطابقة واورده المصنف هذه
الرواية هنا العارية عن هذه الزيادة تشحيذا للاذهان رحمه الله تعالى ما ادق نظره وبه قال
حدثنا فروة بن ابي المغراء بالفاء المفتوحة والراء الساكنة والمغراء بفتح الميم وسكون الغين
المعجمة والراء ممدودا الكندي الكوفي قال حدثنا علي بن مسهر بضم الميم وسكون المهملة وكسر الهاء
القرشي الكوفي عن هشام بن عروة بن الزبير عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت هزم
بضم الهاء وكسر الزاي المشركون يوم وقعة احد هزيمة تعرف فيهم فصرخ ابليس في المسلمين
اي عباد الله احذروا اخراكم الذين من ورائكم فاقتلوهم اراد ان يقتل المسلمون بعضهم بعضا ولابي ذر
اخراكم فرجعت اولاهم لقتال اخراهم ظانين انهم من المشركين فاجتلدت بالجيم فاقتتلت هي واخراهم
فنظر حذيفة بن اليمان فاذا هو بابيه اليمان يقتله المسلمون يظنونه من المشركين فقال
حذيفة لهم هذا ابي لا تقتلوه قالت عائشة فوالله ما انحجزوا بالنون الساكنة والحاء المهملة
والجيم المفتوحتين والزاي المضمومة كذا في اليونينية وفي غيرها ما احتجزوا بفوقية بين الحاء والجيم
من غير نون اي ما انفصلوا عنه حتى قتلوه وعند ابن اسحاق واما اليمان فاختلفت اسياف المسلمين
فقتلوه ولا يعرفونه فقال حذيفة قتلتم ابي قالوا والله ما عرفناه فقال حذيفة معتذرا عنهم
غفر الله لكم قال عروة بن الزبير فوالله ما زالت في حذيفة منها من قتلة ابيه بقية حتى لقي الله
عز وجل اي بقية من حزن وتحسر من قتل ابيه كذا قرره الكرماني ولابي ذر عن الحموي والمستملي

بقية

بقية خير بالاضافة الى خير ساقطة من الرواية الاخرى اي استمر الخير فيه من الدعاء والاستغفار
لقاتل ابيه واعترض في الفتح على الكرماني في تفسيره بقية بالحزن والتحسر فقال انه وهم سبقه
غيره اليه وان الصواب ان المراد انه حصل له خير بقوله للمسلمين الذين قتلوا اباه خطأ غفر الله لكم
فاستمر ذلك الخير فيه الى ان مات وتعقبه العيني فقال ان نسبة الكرماني الى الوهم وهم لان الكرماني
انما فسره على رواية الكشميهني والاقرب فيها ما فسره لانه تحسر على قتل ابيه على يد المسلمين
غاية التحسر واجاب في انتقاض الاعتراض بانه لم ينكر انه تحسر وانما انكر تفسير خير بالتحسر قيل
مطابقة الحديث للترجمة من حيث ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ينكر على الذين قتلوا اليمان
لجهلهم فجعل الجهل هنا كالنسيان فمن ثم ناسب دخول الحديث هنا مع ان فيه اليمين وهو
قول حذيفة فوالله والحديث سبق في باب ذكر حذيفة في اخر المناقب وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا يوسف بن موسى بن راشد القطان الكوفي قال حدثنا ابو اسامة
حماد بن اسامة قال حدثني بالافراد عوف بفتح العين المهملة وسكون الواو بعدها فاء الاعرابي
عن خلاس بكسر الخاء المعجمة وتخفيف اللام وبعد الالف سين مهملة ابن عمرو الهجري ومحمد هو ابن
سيرين كلاهما عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من اكل
حال كونه ناسيا وهو اي والحال انه صائم فليتم صومه الفاء جواب الشرط واللام لام الامر وهي
بعد الواو والفاء ساكنة ويتم من اتم مضارع الاخر مفتوح ويجوز كسره على التقاء الساكنين
وتسميته صوما والاصل للحقيقة الشرعية دليل على عدم القضاء فانما اطعمه الله عز وجل وسقاه
فليس له مدخل بوجه في المعتمد وفيه دلالة على عدم تكليف الناسي ومر الحديث في باب
الصائم اذا اكل او شرب من كتاب الصوم وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس بكسر الهمزة وتخفيف
التحتية عبد الرحمن العسقلاني الخراساني الاصل قال حدثنا ابن ابي ذئب محمد بن عبد الرحمن
ابن الحارث بن ابي ذئب عن الزهري محمد بن مسلم عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن
عبد الله ابن بحينة بضم الموحدة وفتح الحاء المهملة وسكون التحتية بعدها نون فهاء تأنيث
اسم امه واسم ابيه مالك بن القشب بكسر القاف وسكون الشين المعجمة بعدها موحدة
الازدي حليف بني المطلب رضي الله عنه انه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
الظهر فقام في الركعتين الاوليين قبل ان يجلس معطوف على صلى وفي في قوله في الركعتين بمعنى
من كقوله ثلاثين شهرا في ثلاثة احوال ويحتمل ان تكون على بابها اي قام في جلوس الركعتين
قبل ان يتمهما والاوليين بضم الهمزة وسكون الواو وتحتيتين فمضى صلى الله عليه وسلم
في صلاته فلما قضى صلاته اي قارب ذلك والا فالتسليمة الاولى من نفس الصلاة عند الجمهور
وكذا الثانية على المرجح عندنا وقرينة المجاز قوله انتظر الناس تسليمه فكبر وسجد بالواو
ولابي ذر فسجد بالفاء للسهو قبل ان يسلم ثم رفع راسه من السجود ثم كبر وسجد ثانيا
ثم رفع راسه من السجود وسلم ومطابقة الحديث من حيث ان فيه ترك القعدة الاولى ناسيا
والحديث مر في سجود السهو من اواخر كتاب الصلاة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع اسحاق
بن ابراهيم بن راهويه انه سمع عبد العزيز بن عبد الصمد العمي بفتح العين المهملة وتشديد الميم
المكسورة وسقط لفظ انه اختصارا على عادتهم قال حدثنا منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم
النخعي عن علقمة بن قيس عن ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم
صلى بهم صلاة الظهر فزاد او نقص منها قال منصور هو ابن المعتمر المذكور لا ادري ابراهيم النخعي
وهم بفتح الواو وكسر الهاء اي غلط وسها في الزيادة والنقصان ام علقمة بن قيس فهم وجزم
في رواية جرير عن منصور المذكورة في ابواب القبلة بان ابراهيم هو الذي تردد ولفظه قال
قال ابراهيم لا ادري زاد او نقص قال قيل له لما سلم يا رسول الله اقصرت الصلاة ام نسيت
بهمزة الاستفهام الاخباري قال صلى الله عليه وسلم وما ذاك قالوا صليت كذا وكذا كناية
عما وقع اما زائدا على المعهود او ناقصا عنه قال ابن مسعود فسجد بهم سجدتين لما تذكر انه نسي
ثم قال عليه الصلاة والسلام هاتان السجدتان لمن لا يدري زاد في صلاته ام نقص فيتحرى
باثبات الياء خطأ ولابي ذر فيتحر الصواب باسقاطها اي يجتهد في تحقيق الحق بان يأخذ بالاقل
فيتم بضم الميم مشددة ولابي ذر مفتوحة ولابي الوقت ثم يتم ما بقي عليه ثم يسجد سجدتين
للسهو ندبا قيل والمطابقة بين الحديث والترجمة من قوله انسيت ولا يخفى ما فيه وقيل ذكره هنا
للحديث استطرادا بعد الحديث السابق وقال في الكواكب بعد قوله وهم اي في الزيادة والنقصان

لفظ اقصرت صريح فانه نقص ولكنه وهم من الراوي والصواب ما تقدم في الصلاة بلفظ احدث في الصلاة
شيء قال وما ذاك قالوا صليت كذا الخ وقال في باب سجود السهو عن ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم
انصرف من اثنتين فقال له ذو اليدين اقصرت الصلاة ام نسيت قال ويحتمل ان يجاب بان المراد
من القصر لازمه وهو التغيير فكانه قال اغيرت الصلاة عن وضعها والحديث سبق في باب التوجه
نحو القبلة وفي باب سجود السهو وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان
بن عيينة قال حدثنا عمرو بن دينار بفتح العين قال حدثني بالافراد سعيد بن جبير قال قلت
لابن عباس رضي الله عنهما فقال حدثنا ابي بن كعب حذف مقول سعيد بن جبير وهو ثابت في
تفسير سورة الكهف وغيرها بلفظ قلت لابن عباس ان نوفا البكالي يزعم ان موسى صاحب
الخضر ليس هو موسى صاحب بني اسرائيل فقال ابن عباس كذب عدو الله حدثني ابي بن كعب
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كذا لابي ذر عن الحموي والمستملي وله عن الكشميهني
يقول لا تؤاخذني فيه حذف ايضا كثير يطول ذكره وتقديره يقول في تفسير قوله تعالى
لا تؤاخذني بما نسيت اي من وصيتك ولا ترهقني من امري عسرا لا تضايقني بهذا القدر
فتعسر مصاحبتك قال ولابي ذر فقال اي النبي صلى الله عليه وسلم كانت الاولى من موسى
نسيانا اي عند انكار خرق السفينة كان ناسيا لما شرط عليه الخضر في قوله فلا تسألني عن شيء
حتى احدث لك منه ذكرا وانما واخذه بالنسيان مع عدم المؤاخذة به شرعا عملا بعموم شرطه
فلما اعتذر بالنسيان علم انه خارج بحكم الشرع من عموم الشرط وبهذا التقرير يتجه ايراد
هذا الحديث في هذه الترجمة قاله في فتح الباري قال ابو عبد الله البخاري بالسند السابق اليه
وسقط ذلك لابي ذر كتب الي بتشديد الياء محمد بن بشار بالشين المعجمة المشددة المعروف
ببندار ولابي ذر كتب الي من محمد بن بشار فزاد لفظة من وقد اورده بصيغة المكاتبة ولعله لم
يسمع منه هذا الحديث فرواه عنه بالمكاتبة وقد اخرج اصل الحديث من عدة طرق اخرى
موصولة كما تقدم في العيدين وغيره ولم يقع له صيغة المكاتبة في صحيحه الجامع عن احد من
مشايخه الا في هذا الموضع نعم اخرج بصيغة المكاتبة كثيرا من رواية التابعي عن الصحابي
ومن رواية غير التابعي عن التابعي ونحو ذلك وقد ذكرت حكم المكاتبة ومبحثها في الفصل الثالث
من مقدمة هذا الشرح وقد اخرج الحديث ابو نعيم من رواية الحسين بن محمد قال حدثنا محمد بن
بشار بندار قال حدثنا معاذ بن معاذ التميمي العنبري الحافظ قاضي البصرة قال حدثنا ابن عون
بفتح العين المهملة وسكون الواو محمد عن الشعبي عامر بن شراحيل انه قال قال البراء بن عازب
رضي الله عنهما وكان عندهم ضيف لهم باثبات الواو قبل كان وعند الاسماعيلي باسقاطها
فامر اهله ان يذبحوا قبل ان يرجع ولابي ذر عن الحموي والمستملي قبل ان يرجعهم بفتح الياء اي قبل ان
يرجع اليهم وظاهره ان ذلك وقع للبراء لكن المشهور ان ذلك لخاله ابي بردة بن دينار كما في الاضاحي
من طريق زبيد عن الشعبي عن البراء قال في الكواكب ابو بردة هو خاله وكانا اهل بيت واحد
فتارة نسب الى نفسه واخرى الى خاله ليأكل ضيفهم فذبحوا قبل الصلاة اي قبل صلاة العيد
فذكروا ذلك الذبح قبل الصلاة للنبي صلى الله عليه وسلم فامره ان يعيد الذبح فقال
يا رسول الله عندي عناق بفتح العين المهملة وتخفيف النون انثى من اولاد المعز جذع بفتح الجيم و
المعجمة طعنت في السنة الثانية صفة لعناق عناق لبن بالاضافة بدل من عناق الاول هي خير من
شاتي لحم بالتثنية زاد في رواية فرخص له في ذلك وفي رواية الاسماعيلي قال البراء يا رسول الله
وهذا صريح في ان القصة وقعت للبراء قال ابن حجر فلولا اتحاد المخرج لامكن التعدد لكن
القصة متحدة والسند متحد من رواية الشعبي عن البراء والاختلاف من الرواة عن الشعبي
فكانه وقع في هذه الرواية اختصار وحذف ويحتمل ان يكون البراء شارك خاله في سؤال النبي
صلى الله عليه وسلم عن القصة فنسبت كلها اليه تجوزا وكان ابن عون محمد الراوي
يقف في هذا المكان عن حديث الشعبي عامر ويحدث عن محمد بن سيرين بمثل هذا الحديث
ويقف في هذا المكان اي يترك تكملته ويقول ولابي ذر فيقول لا ادري ابلغت الرخصة وهي قوله
صلى الله عليه وسلم ضح بالعناق التي عندك غيره ام لا اي غير البراء رواه ايوب السختياني
عن ابن سيرين محمد عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا وصله المؤلف في
اوائل الاضاحي ومطابقة الحديث للترجمة لم افهمها والله الموفق وبه قال حدثنا سليمان بن حرب
الواشحي البصري قاضي مكة قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الاسود بن قيس العبدي الكوفي انه

قال

قال سمعت جندبا بضم الجيم وفتح الدال المهملة وبالباء الموحدة ابن عبد الله البجلي رضي الله عنه انه قال
شهدت النبي صلى الله عليه وسلم صلى يوم عيد اي عيد الاضحى ثم خطب ثم قال من ذبح اي قبل الصلاة
فليبدل مكانها بضم التحتية وفتح الموحدة وتشديد الدال كذا في اليونينية وفي نسخة فليبدل بسكون
الموحدة وتخفيف الدال اي فليذبح غيرها ومن لم يكن ذبح قبل الصلاة فليذبح بعدها بسم الله
وهذا ثابت في رواية ابي ذر ومناسبة الحديث والذي قبله للترجمة قال الكرماني وتبعه العيني
وابن حجر الاشارة الى التسوية بين الجاهل بالحكم والناسي في ذبح الذبح فليتامل باب
حكم اليمين الغموس بفتح الغين المعجمة وضم الميم وبعد الواو الساكنة سين مهملة فعول بمعنى فاعل لانها تغمس
صاحبها في الاثم ثم في النار وقول الله تعالى في سورة النحل ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم دخلا مفعول
ثان لتتخذوا والدخل الفساد والدغل وقال الواحدي الغش والخيانة وقيل ما ادخل في الشيء على فساد فتزل
قدم اي فتزل اقدامكم عن محجة الاسلام بعد ثبوتها وتذوقوا السوء في الدنيا بما صددتم بصدودكم وبصدكم
عن سبيل الله وخروجكم عن الدين ولكم عذاب عظيم في الاخرة قال في الكشاف وحدت القدم ونكرت
لاستعظام ان تزل قدم واحدة عن طريق الحق بعد ان تثبت عليه فكيف باقدام كثيرة قال
ابو حيان الجمع تارة يلحظ فيه المجموع من حيث هو مجموع وتارة يلحظ فيه اعتبار كل فرد فرد فاذا
لوحظ فيه المجموع كان الاسناد معتبرا فيه الجمعية واذا لوحظ فيه كل فرد فرد كان الاسناد
مطابقا للفظ الجمع كثيرا فيجمع ما اسند اليه ومطابقا لكل فرد فرد فيفرد كقوله تعالى واعتدت لهن
متكأ وانت افرد متكأ لما كان لوحظ في قوله لهن معنى لكل واحدة ولو جاء مرادا به الجمعية او على الكثير
في الوجه الثاني لجمع المتكآت وعلى هذا المعنى يحمل قول الشاعر

فاني رايت الضامرين متاعهم ... يموت ويفنى فارضخي من وعائيا

اي رايت كل ضامر ولذلك افرد الضمير في يموت ويفنى ولما كان المعنى لا يتخذ كل واحد واحد منكم جاء
فتزل قدم مراعاة لهذا المعنى ثم قال وتذوقوا السوء مراعاة للمجموع او للفظ الجمع على الوجه الكثير اذ قلنا
ان الاسناد لكل فرد فرد فتكون الاية قد تعرضت للنهي عن اتخاذ الايمان دخلا باعتبار المجموع وباعتبار
كل فرد فرد ودل على ذلك بافراد قدم وبجمع الضمير في تذوقوا وتعقبه تلميذه شهاب الدين السمين
فقال بهذا التقرير الذي ذكره يفوت المعنى الجزل الذي اقتضاه الزمخشري من تنكير قدم وافرادها
واما البيت المذكور فان النحويين خرجوه على ان المعنى يموت من ثم ومن ذكر فافرد الضمير لذلك
لما ذكر انتهى ولم يذكر في غير رواية ابي ذر الاية كلها بل الى قوله بعد ثبوتها كذا في الفرع واصله
وقال في الفتح وساق في رواية كريمة الى عظيم دخلا قال قتادة اي مكرا وخيانة اخرجه عبد الرزاق
ومناسبة الاية لليمين الغموس ورود الوعيد على من حلف كاذبا متعمدا وبه قال حدثنا محمد بن
مقاتل ابو الحسن المروزي المجاور بمكة قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا النضر بالضاد المعجمة الساكنة
ابن شميل بضم الشين المعجمة قال اخبرنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا فراس بكسر الفاء وتخفيف
الراء وبعد الالف سين مهملة ابن يحيى المكتب قال سمعت الشعبي عامرا يحدث عن عبد الله بن عمرو
بفتح العين ابن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الكبائر جمع كبيرة وهي ما توعد
عليها الاشراك بالله باتخاذ اله غيره وعقوق الوالدين بعصيان امرهما وترك خدمتهما
وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق واليمين الغموس بان يحلف على الماضي متعمدا للكذب
كان يقول والله ما فعلت كذا او فعلت كذا نفيا واثباتا وهو يعلم انه ما فعله او فعله او الغموس
ان يحلف كاذبا ليذهب بمال احد وياتي ان شاء الله تعالى عد الكبائر ومباحثها في كتاب الحدود
بعون الله تعالى والحديث اخرجه ايضا في الديات واستتابة المرتدين والترمذي في التفسير و
النسائي فيه وفي القصاص والمحاربة باب قول الله تعالى في سورة ال عمران
ان الذين يشترون يستبدلون بعهد الله بما عاهدوا عليه من الايمان بالرسول وايمانهم
وبما حلفوا به من قولهم لنؤمنن به ولننصرنه ثمنا قليلا متاع الدنيا اولئك لا خلاق لهم
لا نصيب لهم في الاخرة ونعيمها وهذا مشروط بالاجماع بعدم التوبة فان تاب سقط الوعيد
ولا يكلمهم الله كلاما يسرهم ولا ينظر اليهم يوم القيامة نظر رحمة ولا ينيلهم خيرا وليس المراد
منه النظر بتقليب الحدقة الى المرئي تعالى الله عن ذلك ولا يزكيهم ولا يطهرهم من دنس الذنوب
بالمغفرة او لا يثني عليهم كما يثني على اوليائه كثناء المزكي للشاهد والتزكية من الله قد تكون على السنة
الملائكة كما قال تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى
الدار وقد تكون بغير واسطة اما في الدنيا كما قال تعالى التائبون العابدون واما في الاخرة

كما قال تعالى سلام قولا من رب رحيم ثم لما بين تعالى حرمانهم مما ذكر من الثواب بين كونهم في العقاب فقال ولهم عذاب أليم مؤلم كذا في رواية كريمة سياق الآية إلى آخرها وقال في رواية أبي ذر إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم الآية واستفيد من الآية أن العهد غير اليمين لعطف العهد عليه وقوله ولأبي ذر وقول الله تعالى جل ذكره ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم فعلة بمعنى المفعولة كالقبضة والغرفة أي لا تجعلوه معترضا للحلف من قولهم فلان عرضة لكذا أي معترض قال كعب

من كل نضاخة الذفرى إذا عرقت ... عرضتها طامس الأعلام مجهول

وقال حسان هم الأنصار عرضتها اللقاء وهما بمعنى معترض لكذا أو اسم لما تعرضه على الشيء فيكون من عرض العود على الإناء فيعترض دونه ويصير حاجزا ومانعا والمعنى على هذا النهي أن يحلفوا بالله على أنهم لا يبرون ولا يتقون ويقولون لا نقدر نفعل ذلك لأجل حلفنا أو من العرضة وهي القوة والشدة يقال جمل عرضة للسفر أي قوي عليه وقال الزبير هذي لأيام الحروب وهذه للهوى وهذي عرضة لارتحالنا أي قوة وعدة أي لا تجعلوا اليمين بالله قوة لأنفسكم في الامتناع من البر وقوله أن تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس عطف بيان لأيمانكم أي للأمور المحلوف عليها التي هي البر والتقوى والإصلاح بين الناس واللام تتعلق بالفعل أي ولا تجعلوا الله لأيمانكم برزخا ويجوز أن تكون اللام تعليلية ويتعلق أن تبروا بالفعل أو بالعرضة أي ولا تجعلوا الله لأجل أيمانكم عرضة لأن تبروا وفي ذلك نهي عن الجراءة على الله بكثرة الحلف به وذلك لأنه من أكثر ذكر شيء في معنى من المعاني فقد جعله عرضة له يقول الرجل قد جعلتني عرضة للوم قال الشاعر ولا تجعلني عرضة للوائم وقد ذم الله من أكثر الحلف بقوله ولا تطع كل حلاف مهين وقال تعالى واحفظوا أيمانكم وكانت العرب يمدحون بالإقلال من الحلف والحكمة في الأمر بتقليل الأيمان أن من حلف في كل قليل وكثير بالله انطلق لسانه بذلك ولا يبقى لليمين في قلبه وقع فلا يؤمن من إقدامه على الأيمان الكاذبة فيختل ما هو الغرض الأصلي من اليمين وأيضا كلما كان الإنسان أكثر تعظيما لله تعالى كان أكمل في العبودية ومن كمال التعظيم أن يكون ذكر الله تعالى أجل وأعظم وأعلى عنده من أن يستشهد به في غرض من الأغراض الدنيوية والله سميع لأيمانكم عليم بنياتكم وسقط لأبي ذر من قوله أن تبروا إلى آخر الآية وقوله جل ذكره ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا عرضا من الدنيا يسيرا إنما عند الله من ثواب الآخرة هو خير لكم إن كنتم تعلمون وقوله تعالى وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم هي البيعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم على الإسلام إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها بعد توثيقها باسم الله وقد جعلتم الله عليكم كفيلا شاهدا ورقيبا وفي رواية لأبي ذر ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا إلى قوله ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا قال في الفتح وسقط ذلك للجميع ووقع فيه تقديم وتأخير والصواب قوله ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا إلى قوله ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا ووقع في رواية النسفي بعد قوله عرضة لأيمانكم ما نصه وقوله ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا الآية وقوله وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم الآية وبه قال حدثنا موسى بن إسماعيل أبو سلمة التبوذكي قال حدثنا أبو عوانة الوضاح اليشكري عن الأعمش سليمان الكوفي عن أبي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين صبر بإضافة يمين لصبر مصححا عليها في الفرع كأصله لما بينهما من الملابسة والأكثر على تنوين يمين مصبورة فيكون على التجوز بوصف اليمين بذلك لأن اليمين الصبر هي التي يلزم الحاكم الخصم بها والمصبور في الحقيقة الحالف لا اليمين والمراد أن الحالف هو الذي صبر نفسه وحبسها على هذا الأمر العظيم الذي لا يصبر أحد عليه فالحالف هو الصابر واليمين مصبورة أي مصبور عليها وزاد المؤلف في الأشخاص من رواية أبي حمزة وبه وفي الشرب من رواية أبي حمزة كلاهما عن الأعمش هو فيها فاجر لكن رواية أبي معاوية هو عليها فاجر وكان فيها حذفا تقديره هو في الإقدام عليها كاذب حال كونه يقتطع بها بسبب اليمين مال امرئ مسلم أو ذمي ونحوه وفي صحيح مسلم حق امرئ مسلم بيمينه لقي الله وهو عليه غضبان جواب من وغضبان لا ينصرف لزيادة الألف والنون أي فيعامله معاملة المغضوب عليه فيعذبه فأنزل الله عز وجل تصديق ذلك إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا إلى آخر الآية ليس في رواية أبي ذر إلى آخر الآية وفي مسلم والترمذي عن أبي وائل عن عبد الله من طريق جامع بن أبي راشد وعبد الملك بن أعين مرفوعا من حلف على مال امرئ مسلم بغير حقه الحديث ثم قرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وظاهره أن الآية نزلت قبل وسبق في تفسير

سورة

سورة آل عمران أنها نزلت فيمن أقام سلعته بعد العصر فحلف كاذبا فيحتمل أنها نزلت في الأمرين معا فدخل الأشعث بن قيس المكان الذي كانوا فيه فقال ما حدثكم أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود فقالوا ولأبي ذر فقالوا كذا وكذا قال الأشعث في بتشديد التحتية أنزلت هذه الآية كانت ولأبي ذر والحموي والمستملي كان لي بئر في أرض ابن عم لي اسمه معدان وقيل جرير بن الأسود الكندي ولقبه الجفشيش بفتح الجيم وسكون الفاء وبالشينين المعجمتين بينهما تحتية ساكنة وفي رواية أبي معاوية كان بيني وبين رجل من اليهود أرض فجحدني ولا تضاد بين قوله ابن عم لي وقوله من اليهود لأن جماعة من أهل اليمن كانوا تهودوا وقد ذكر أنه أسلم فيقال إنما وصفه الأشعث بذلك باعتبار ما كان عليه أولا فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أي فادعيت عليه فقال لي صلى الله عليه وسلم بينتك أو يمينه بالرفع فيهما إما فاعل بفعل مقدر أي تحضر بينتك تشهد لك أو تحقق يمينه فيمينه خبر مبتدأ محذوف أو لك بينة فيكون مبتدأ والخبر في الجار والمجرور ويحتمل أن يكون بينتك خبر مبتدأ محذوف أي الواجب بينتك أو يمينه إن لم يكن لك بينة قال الأشعث فقلت إذا يحلف عليها على البئر يا رسول الله وإذا حرف جواب ينصب الفعل المضارع بشروط ثلاثة أن يكون أولا فلا يعتمد ما بعدها على ما قبلها كما تقول في جواب من قال أزورك إذا أكرمك بالنصب فإن اعتمد ما بعدها على ما قبلها رفعت نحو قولك أنا إذا أكرمك الثاني أن يكون مستقبلا فلو كان حالا وجب الرفع نحو قولك لمن قال جاء الحاج إذا أفرح تريد الحالة التي أنت فيها الثالث أن لا يفصل بينها وبين الفعل بفاصل ما عدا القسم والنداء ولا فإن دخل عليها حرف عطف جاز في الفعل الرفع والنصب أكثر نحو قوله تعالى وإذا لا يلبثون خلافك إلا قليلا والفعل هنا في الحديث إن أريد به الحال فهو مرفوع وإن أريد به الاستقبال فهو منصوب وكلاهما في الفرع كأصله والرفع رواية غير أبي ذر وفي رواية أبي معاوية إذا يحلف ويذهب بمالي وفي رواية أبي معاوية قال ألك بينة فقلت لا فقال لليهودي احلف وفي رواية أبي حمزة فقال لي شهودك قلت ما لي شهود قال فيمينه وفي رواية أبي وائل من طريق وائل بن علقمة فانطلق ليحلف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين صبر بالإضافة أو بالتنوين كما مر وهو أي والحال أنه فيها فاجر أي كاذب وقيد به ليخرج الجاهل والناسي والمكره يقتطع بها أي بسبب يمينه مال امرئ مسلم ويقتطع يفتعل من القطع كأنه قطعه عن صاحبه أو أخذ قطعة من ماله بالحلف المذكور لقي الله تعالى يوم القيامة وهو عليه غضبان وفي الحديث سماع الحاكم الدعوى فيما لم يره إذا وصف وحدد وعرفه المتداعيان لكن لم يقع في الحديث تصريح بوصف ولا تحديد فاستدل به القرطبي على أن الوصف والتحديد ليسا بلازمين لذاتهما بل يكتفي في صحة الدعوى تمييز المدعى به تمييزا ينضبط به قال في الفتح ولا يلزم من ترك ذكر التحديد والوصف في الحديث أن لا يكون ذلك وقع ولا يستدل بسكوت الراوي عنه بأنه لم يقع بل يطالب من جعل ذلك شرطا بدليله فإذا ثبت حمل على أنه ذكر في الحديث ولم ينقله الراوي وسبق كثير من فوائد هذا الحديث في الشرب والأشخاص ويأتي في الأحكام إن شاء الله تعالى

باب حكم اليمين فيما لا يملك الحالف واليمين في المعصية واليمين في حالة الغضب

وسقط لأبي ذر لفظة في وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا محمد بن العلاء بفتح العين المهملة والمد ابن كريب أبو كريب الهمداني الكوفي قال حدثنا أبو أسامة حماد بن أسامة عن بريد بضم الموحدة وفتح الراء ابن عبد الله عن جده أبي بردة بضم الموحدة وسكون الراء عامر أو الحارث عن أبيه أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه أنه قال أرسلني أصحابي الأشعريون إلى النبي صلى الله عليه وسلم عند إرادة غزوة تبوك أسأله الحملان بضم الحاء المهملة وسكون الميم أي أن يحملنا على إبل فقال والله لا أحملكم على شيء زاد في باب الكفارة وما عندي ما أحملكم وكذا هو في باب لا تحلفوا بآبائكم كما سبق ووافقته عليه الصلاة والسلام وهو غضبان وفي غزوة تبوك وهو غضبان ولا أشعر ورجعت حزينا من منع النبي صلى الله عليه وسلم ومن مخافة أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم وجد في نفسه علي فرجعت إلى أصحابي فأخبرتهم الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم فلم ألبث إلا سويعة إذ سمعت بلالا ينادي أي عبد الله بن قيس فأجبته فقال أجب رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك فلما أتيته صلى الله عليه وسلم قال انطلق إلى أصحابك فقل لهم إن الله عز وجل أو إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يحملكم وفي غزوة تبوك فلما أتيته قال خذ هذين القرينين وهذين القرينين لستة أبعرة ابتاعهن حينئذ من سعد فانطلق بهن إلى أصحابك فقل إن الله أو إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يحملكم على هؤلاء الأبعرة الحديث بتمامه في المغازي بالسند المذكور هنا وقد فهم ابن بطال رحمه الله تعالى عن البخاري أنه نحا بهذه الترجمة لجهة

تعليق الطلاق قبل ملك العصمة او الحرية قبل ملك الرقبة ونحو ذلك كان حلف على ان لا يهب او لا يتصدق او لا يعتق وهو في هذه الحالة لا يملك شيئا من ذلك ثم حصل له فوهب او تصدق او اعتق فعند جماعة الفقهاء تلزمه الكفارة كما في تحفة الاشعريين ولو حلف ان لا يهب او لا يتصدق ما دام معدما وجعل العدم علة لامتناعه من ذلك ثم حصل له مال بعد ذلك لم تلزمه كفارة ان وهب او تصدق لانه انما اوقع يمينه على حالة العدم لا على حالة الوجود ولو حلف ان يعتق ما لا يملكه ان ملكه في المستقبل فقال مالك ان عين احدا او قبيلة او جنسا لزمه العتق وان قال كل مملوك املكه ابدا حر لم يلزمه عتق وكذلك في الطلاق ان عين قبيلة او بلدة او صفة ما لزمه الحنث وان لم يعين لم يلزمه وقال ابو حنيفة واصحابه يلزمه الطلاق والعتق عم او خصص وقال الشافعي لا يلزمه لا ما خص ولا ما عم وياتي مزيد بحث لهذا الحديث ان شاء الله تعالى في اخر هذا الباب بعون الله تعالى وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بن ابراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف عن صالح اي ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري ح لتحويل السند قال البخاري بالسند السابق اول هذا المجموع اليه وحدثنا الحجاج بن منهال قال حدثنا عبد الله ابن عمر النميري بضم النون وفتح الميم قال حدثنا يونس بن يزيد الايلي بفتح الهمزة وسكون التحتية وكسر اللام نسبة الى مدينة ايلة على ساحل بحر القلزم قال سمعت الزهري محمد بن مسلم بن شهاب قال سمعت عروة بن الزبير بن العوام وسعيد بن المسيب المخزومي وعلقمة بن وقاص الليثي وعبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بضم العين وسكون الفوقية ابن مسعود الفقيه الاعمى عن حديث عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها اهل الافك ما قالوا فبرأها الله عز وجل مما قالوا بما انزله في التنزيل كل من الاربعة حدثني بالافراد طائفة من الحديث قطعة منه فانزل الله عز وجل ان الذين جاؤا بالافك والافك ابلغ ما يكون من الكذب والافتراء والمراد ما افك به على عائشة رضي الله عنها والعصبة الجماعة من العشرة الى الاربعين واعصوصبوا اجتمعوا وقوله منكم اي من المسلمين العشر الايات كلها في براءتي فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه وكان ينفق على مسطح لقرابته منه وكان ابن خالته والله لا انفق على مسطح شيئا ابدا سقط ابدا لغير ابي ذر بعد الذي قال لعائشة عن عائشة من الافك فانزل الله عز وجل ولا ياتل ولا يحلف من ائتلى اذا حلف افتعال من الالية اولو الفضل منكم في الدين والسعة في الدنيا ان يؤتوا اي لا يؤتوا اولي القربى الاية كذا رايته في الفرع القربى وفي هامشه ما نصه في اليونينية مكتوب القربة وليس عليها تمريض ولا ضبطة ومضبوطة بفتح التاء المنقلبة عن الهاء فالله اعلم انه سهو فليحرر انتهى قلت وكذا رايته في اليونينية وهذا يخالف التلاوة وفي كثير من الاصول القربى كالتنزيل وهو الصواب قال ابو بكر رضي الله عنه بلى والله اني لاحب ان يغفر الله لي فرجع الى مسطح النفقة التي كان ينفقها عليه وقال والله لا انزعها عنه ابدا وهذا موضع الترجمة لان الصديق رضي الله عنه كان حالفا على ترك طاعة فنهي عن الاستمرار على ما حلف عليه فيكون النهي عن الحلف على فعل المعصية اولى والظاهر من حاله عند الحلف ان يكون قد غضب على مسطح من اجل خوضه في الافك وبه قال حدثنا ابو معمر بفتح الميمين وسكون العين بينهما عبد الله بن عمرو المقعد التميمي المنقري مولاهم البصري قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد التنوري قال حدثنا ايوب السختياني عن القاسم بن عاصم التميمي ويقال الكليبي بنون بعد التحتية عن زهدم بفتح الزاي وسكون الهاء وفتح الدال المهملة ابن مضرب الجرمي انه قال كنا عند ابي موسى الاشعري رضي الله عنه فقال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من الاشعريين فوافقته بالقاف بعد الفاء وهو غضبان فاستحملناه طلبنا منه ان يحملنا واثقالنا على ابل لغزو تبوك فحلف صلى الله عليه وسلم ان لا يحملنا ثم قال اي بعد ان اتي بنهب ابل من غنيمة وامر لهم بخمس ذود وانطلقوا فقالوا تغفلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يمينه ورجعوا اليه وذكروا له ذلك وقال اني لست انا احملكم ولكن الله حملكم والله ان شاء الله لا احلف على يمين اي على محلوف يمين فارى غيرها خيرا منها الا اتيت الذي هو خير من الذي حلفت عليه وتحللتها بالكفارة وقوله وهو غضبان مطابق لبعض الترجمة ووافق انه حلف على شيء ليس عنده وقال ابن المنير لم يذكر البخاري في الباب ما يناسب ترجمة اليمين على المعصية الا ان يريد يمين ابي بكر على قطيعة مسطح وليست بقطيعة بل هي عقوبة له على ما ارتكبه من المعصية بالقذف ولكن يمكن ان يكون حلف على خلاف الاولى فاذا نهي عن ذلك حتى حنث نفسه وفعل ما حلف على تركه فمن حلف على المعصية يكون اولى قال ولهذا يقضي بحنث من حلف على معصية من قبل ان يفعلها فالحديث مطابق للترجمة

قال

قال ابن بطال لانه صلى الله عليه وسلم حلف حين لم يملك ظهرا يحملهم عليه فلما طرأ الملك حملهم قال ابن المنير وفهم ابن بطال عن البخاري انه نحا بهذه تعليق الطلاق قبل ملك العصمة او الحرية قبل ملك الرقبة والظاهر من قصد البخاري غير هذا وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم حلف على ان لا يحملهم فلما حملهم وراجعوه في يمينه قال ما انا حملتكم ولكن الله حملكم فبين ان يمينه انما انعقدت فيما يملكه فلو حملهم على ما يملكه لحنث وكفر ولكنه حملهم على ما لا يملكه ملكا خاصا وهو مال الله وبهذا لا يكون عليه الصلاة والسلام قد حنث في يمينه واما قوله صلى الله عليه وسلم عقب ذلك لا احلف على يمين فارى غيرها خيرا منها فتاسيس قاعدة مبتداة كانه يقول ولو كنت حلفت ثم رايت ترك ما حلفت عليه خيرا منه لاحنثت نفسي وكفرت عن يميني قال وهم انما سالوه ظنا انه يملك حملانا فحلف لا يحملهم على شيء يملكه لكونه كان حينئذ لا يملك شيئا من ذلك قال ولا خلاف ان من حلف على شيء وليس في ملكه انه لا يفعل فعلا معلقا بذلك الشيء مثل قوله والله لئن ركبت هذا البعير لاخلي كذا لبعير لا يملكه فلو ملكه وركبه حنث وليس هذا من تعليق اليمين على الملك ولو قال والله لا وهبتك هذا الطعام وهو لغيره فملكه فوهبه له فانه يحنث ولا يجري فيه الخلاف الذي جرى في تعليق الطلاق على الملك وان كان ظاهر ترجمة البخاري ان من حلف على ما لا يملك مطلقا نوى او لم ينو ثم ملكه لم يلزمه اليمين انتهى قال في فتح الباري وليس ما قاله ابن بطال ببعيد بل هو ظاهر اي مما قاله ابن المنير وذلك ان الصحابة الذين سالوا الحملان فهموا انه حلف وانه فعل خلاف ما حلف انه لا يفعله فلذلك لما امرهم بالحملان بعد قالوا تغفلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يمينه وظنوا انه نسي حلفه الماضي فاجابهم بانه لم ينس ولكن الذي فعله خير مما حلف عليه وانه اذا حلف فراى خيرا من يمينه فعل الذي حلف ان لا يفعله وكفر عن يمينه والله الموفق هذا

باب بالتنوين يذكر فيه اذا قال شخص والله لا اتكلم اليوم مثلا فصلى فرضا او نفلا او قرا القران او سبح او كبر او حمد او هلل قال لا اله الا الله فهو على نيته فان قصد الكلام العرفي لا يحنث وان قصد التعميم حنث وان لم ينو فالجمهور على عدم الحنث قال في الروضة حلف لا يتكلم حنث بترديد الشعر على نفسه لان الشعر كلام ولا يحنث بالتسبيح والتهليل والدعاء على الصحيح لان اسم الكلام عند الاطلاق ينصرف الى كلام الادميين في محاوراتهم وقيل يحنث لانه يباح للجنب فهو كسائر الكلام ولا يحنث بقراءة القران وقال القفال في شرح التلخيص لو قرا التوراة الموجودة اليوم لم يحنث لانا نشك في ان الذي قراه مبدل ام لا انتهى وعن الحنفية يحنث وقال ابن المنير معنى قول البخاري فهو على نيته اي العرفية قال ويحتمل ان يكون مراده انه لا يحنث بذلك الا ان نوى ادخاله في نيته فيؤخذ منه حكم الاطلاق قال ومن فروع المسالة لو حلف لا كلمت زيدا او لا سلمت عليه فصلى خلفه فسلم الامام فسلم الماموم التسليمة التي يخرج بها من الصلاة فلا يحنث بها جزما بخلاف التسليمة التي يرد بها على الامام فلا يحنث ايضا لانها ليست مما نوى به الناس عرفا وفيه الخلاف انتهى وقال النووي ولو صلى الحالف خلف المحلوف عليه فسبح لسهوه او فتح عليه القراءة لم يحنث ولو قرا اية فهم المحلوف عليه منها مقصوده فان قصد القراءة لم يحنث والا فيحنث وقال النبي صلى الله عليه وسلم افضل الكلام اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر اخرجه النسائي موصولا من حديث ابي هريرة وغرض البخاري من سياق هذا التعليق بيان ان الاذكار ونحوها كلام فيحنث به وقال ابو سفيان صخر بن حرب مما سبق موصولا في حديث هرقل في اوائل الصحيح كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى هرقل تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم لفظ كلمة من باب اطلاق البعض على الكل وقال مجاهد فيما وصله عبد بن حميد من طريق منصور بن المعتمر عنه موقوفا كلمة التقوى لا اله الا الله فسماها كلمة مع اشتمالها على كلمات وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب عن ابيه المسيب بن حزن بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي المخزومي انه قال لما حضرت ابا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له قل لا اله الا الله كلمة بالنصب من موضع لا اله الا الله ويجوز الرفع بتقدير هو احاج بضم الهمزة وفتح الحاء المهملة وبعد الالف جيم مشددة اصله احاجج اي اظهر لك بها الحجة عند الله يوم القيامة فيه ايضا اطلاق الكلمة على الكلام والحديث سبق في قصة ابي طالب في اخر فضائل الصحابة وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي البغلاني قال حدثنا محمد بن فضيل بضم الفاء وفتح الضاد المعجمة ابن غزوان بفتح المعجمة وسكون الزاي الضبي مولاهم ابو عبد الرحمن الكوفي قال حدثنا عمارة بن القعقاع بضم العين المهملة وتخفيف الميم والقعقاع بقافين

مفتوحتين وعينين مهملتين اولاهما ساكنة ابن شبرمة بضم الشين المعجمة والراء بينهما موحدة ساكنة
الضبي بالمعجمة والموحدة المشددة الكوفي عن ابي زرعة هرم البجلي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمتان خفيفتان على اللسان لين حروفهما ثقيلتان
في الميزان حقيقة اذ الاعمال عند اهل السنة تجسم حينئذ وفيه تحريض وترغيب بان سائر التكاليف
صعبة شاقة على النفس ثقيلة وهذه خفيفة سهلة عليها مع انها تثقل في الميزان ثقل غيرها من
التكاليف فلا تتركوها حبيبتان الى الرحمن محبوبتان اي يحب قائلهما فيجزل له من الثواب
ما يليق بكرمه سبحان الله وبحمده اي انزه الله تنزيها عما لا يليق به سبحانه وتعالى متلبسا
بحمدي له من اجل توفيقه لي للتسبيح سبحان الله العظيم ذكر اولا لفظ الجلالة الذي هو اسم للذات
المقدسة الجامعة لجميع الصفات العليا والاسماء الحسنى ثم وصفه بالعظيم الذي هو شامل لسلب
ما لا يليق به واثبات ما يليق به اذ العظمة المطلقة الكاملة مستلزمة لعدم الشريك والتجسم ونحوه
وللعلم بكل المعلومات والقدرة على كل المقدورات الى غير ذلك والا لم يكن عظيما مطلقا وكرر التسبيح
للاشعار بتنزيهه على الاطلاق وتأتي بقية مباحث ذلك ان شاء الله تعالى في اخر الكتاب بعون الله
ومنه وكرمه وسبق الحديث في كتاب الدعوات وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل ابو سلمة المنقري
البصري التبوذكي قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا الاعمش سليمان عن شقيق
بفتح الشين وكسر القاف ابي وائل بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمة وقلت انا اخرى قال صلى الله عليه وسلم من مات
يجعل لله ندا بكسر النون وتشديد الدال المهملة مثلا ونظيرا وشريكا ادخل النار بضم الهمزة
وكسر الخاء المعجمة اي وخلد فيها وقلت انا كلمة اخرى من مات لا يجعل لله ندا ادخل الجنة وان دخل
النار لذنب فدخوله الجنة محقق لا بد منه وانما قال ابن مسعود ذلك لانه اذا انتفى الشرك
انتفى دخول النار بسببه والحديث سبق في الجنائز وفيه كالسابق اطلاق الكلمة على الكلام
باب حكم من حلف ان لا يدخل على اهله زوجته او امته شهرا وهو في اول جزء منه
وكان الشهر تسعا وعشرين ثم دخل فانه لا يحنث اتفاقا فان كان حلفه في اثناء الشهر ونقص
هل يجب تلفيق الشهر ثلاثين او يكتفى بتسع وعشرين الجمهور على الاول وبه قال حدثنا عبد العزيز
بن عبد الله بن يحيى بن عمرو بن اويس قال حدثنا سليمان بن بلال المدني عن حميد الطويل
البصري مولى طلحة الطلحات عن انس رضي الله عنه انه قال آلى بمد الهمزة المفتوحة وفتح اللام
مخففة رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسائه اي حلف لا يدخل عليهن شهرا وكانت انفكت
رجله الكريمة فاقام في مشربة بفتح الميم وسكون الشين المعجمة وضم الراء بعدها موحدة مفتوحة
غرفة تسعا وعشرين ليلة بايامها ثم نزل عليه الصلاة والسلام من المشربة وفي حديث ام سلمة
في الصوم فلما مضى تسعة وعشرون يوما غدا وهو بالمعجمة اي ذهب اول النهار فقالوا وفي مسلم
فقالت عائشة يا رسول الله آليت اي حلفت ان لا تدخل علينا شهرا فقال ان الشهر يكون تسعا
وعشرين يوما والحديث سبق في الصوم والايلاء هذا باب بالتنوين يذكر فيه
اذا حلف شخص ان لا يشرب نبيذا بالذال المعجمة متخذا من تمر او زبيب او نحوهما بان وضع عليه
ماء وترك حتى خرجت حلاوته اسكر ام لا فشرب طلاء بكسر الطاء المهملة وتخفيف اللام والمد
ولابي ذر عن الكشميهني الطلاء بالتعريف ما طبخ من عصير العنب زاد الحنفية وذهب ثلثه
فان ذهب نصفه فهو المنصف وان طبخ ادنى طبخ فهو الباذق او شرب سكرا بفتح المهملة
والكاف خمرا معتصرا من العنب هكذا رواه الاثبات ومنهم من يرويه بضم السين وسكون
الكاف يريد حالة السكر فيجعلون التحريم للسكر لا لنفس المسكر فيبيحون قليله الذي لا يسكر
والمشهور الاول او شرب عصيرا ما عصر من العنب لم يحنث في قول بعض الناس اي ابي حنيفة واصحابه به
وليست بالفوقية بعد السين ولابي ذر عن الحموي والمستملي وليس هذه المذكورات الطلاء والسكر
والعصير بانبذة عنده عند ابي حنيفة واصحابه لان النبيذ في الحقيقة ما نبذ في الماء ونقع فيه
ومنه سمي المنبوذ منبوذا لانه نبذ اي طرح واعترضه العيني بانه يحتاج الى دليل ظاهر ان
هذا نقل عن ابي حنيفة ولئن سلمنا ذلك فمعناه ان كل واحد من الثلاثة يسمى باسم خاص
كما مر وان كان يطلق عليها اسم النبيذ في الاصل وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع علي
هو ابن عبد الله المديني انه سمع عبد العزيز بن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي يقول اخبرني بالافراد
ابي ابو حازم سلمة بن دينار الاعرج عن سهل بن سعد بسكون الهاء والعين فيهما الساعدي الانصاري

ان ابا اسيد بضم الهمزة وفتح السين مالك بن ربيعة الساعدي البدري صاحب النبي صلى الله عليه وسلم
قال انه اعرس بهمزة مفتوحة وسكون المهملة وبعد الراء سين مهملة ايضا اي لما اتخذ عرسا ولابي ذر
عن الكشميهني عرس بتشديد الراء من غير همز فدعا النبي صلى الله عليه وسلم اي واصحابه لعرسه وكانت
العروس اي الزوجة خادمهم بغير مثناة فوقية يطلق على الذكر والانثى والمرأة من هي ام اسيد بنت وهب
بن سلامة فقال سهل الساعدي للقوم الذين حدثهم هل تدرون ما سقته صلى الله عليه وسلم
ولابي ذر عن الكشميهني ماذا سقته قال انقعت له تمرا في تور بفتح المثناة الفوقية اناء من صفر
او حجر من الليل حتى اصبح عليه فسقته صلى الله عليه وسلم اياه اي نقيع التمر وفيه الرد
على بعض الناس لانه يقتضي تسمية ما قرب عهده بالانتباذ نبيذا واذا حل شربه فالنقيع في حكم النبيذ الذي
لم يبلغ السكر والعصير من العنب الذي بلغ حد السكر في معنى نبيذ التمر الذي بلغ حد السكر والحاصل
ان كل شئ يسمى في العرف نبيذا يحنث به الا ان ينوي شيئا بعينه فيختص به والطلاء يطلق على المطبوخ
من عصير العنب وهذا قد ينعقد فيكون دبسا وربا فلا يسمى نبيذا اصلا وقد يستمر مائعا
ويسكر كثيره فيسمى في العرف نبيذا وكذلك السكر يطلق على العصير قبل ان يتخمر والحديث سبق في
باب الانتباذ من الاشربة وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك
المروزي قال اخبرنا اسماعيل بن ابي خالد سعد او هرمز البجلي عن الشعبي عامر عن عكرمة مولى ابن
عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما عن سودة بنت زمعة بن قيس زوج النبي صلى الله عليه وسلم
انها قالت ماتت لنا شاة فدبغنا مسكها بفتح الميم وسكون السين المهملة جلدها ثم ما زلنا ننبذ
ننقع فيه التمر حتى صارت ولابي ذر صار شنا بفتح الشين المعجمة وتشديد النون قربة خلقة ولا يكونوا
ينبذون الا فيما يحل شربه ومع ذلك كان يطلق عليه اسم النبيذ والحديث من افراده هذا
باب بالتنوين يذكر فيه اذا حلف شخص ان لا يأتدم فاكل تمرا بخبز هل يكون
مؤتدما فيحنث ام لا وباب ما يكون منه الادم بضم الهمزة وسكون المهملة ولغير ابي الوقت من الادم
وبه قال حدثنا محمد بن يوسف ابو احمد البخاري البيكندي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عبد الرحمن
بن عابس بموحدة مكسورة وسين مهملة عن ابيه عابس بن ربيعة النخعي عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من خبز بر مأدوم مأكول بالادم ثلاثة ايام متوالية
حتى لحق بالله اي توفي صلى الله عليه وسلم قال في الكواكب فان قلت كيف دل الحديث على الترجمة
واجاب بانه لما كان التمر غالب الاوقات موجودا في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا شباعا منه
علم انه ليس اكل الخبز به ائتداما او ذكر هذا الحديث في هذا الباب بادنى ملابسة وهو لفظ المأدوم
ولم يذكر غيره لانه لم يجد حديثا على شرطه يدل على الترجمة او يكون من جملة تصرفات النقلة على الوجه
الذي ذكروه فهي ثلاثة ونقضه في الفتح بان الثالث بعيد جدا والاول مباين لمراد البخاري
والثاني هو المراد لكن بان ينضم اليه ما ذكره ابن المنير وهو انه قال مقصود البخاري الرد على من
زعم انه لا يقال ائتدم الا اذا اكل بما اصطبغ اي بالصاد والطاء المهملتين والموحدة والغين المعجمة
اي ائتدم به قال ومناسبته لحديث عائشة ان المعلوم انها ارادت نفي الادام مطلقا بقرينة ما هو
والحديث لا يدل اصلا على دعوى الزاعم بهذا لان لفظ مأدوم اعم من ان يكون الادام فيه مما يصطبغ به
او لا يصطبغ به والحديث مر في الاطعمة باتم من هذا وقال ابن كثير محمد ابو عبد الله العبدي البصري
شيخ المؤلف اخبرنا سفيان الثوري قال حدثنا عبد الرحمن عن ابيه عابس انه قال لعائشة رضي الله
عنها بهذا واشار المؤلف بهذا الحديث الى ان عابسا لقي عائشة وسألها لدفع ما يتوهم في العنعنة
في الطريق التي قبلها من الانقطاع وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك الامام عن اسحاق بن عبد الله
بن ابي طلحة انه سمع عمه انس بن مالك رضي الله عنه انه قال قال ابو طلحة زيد بن سهل الانصاري
لام سليم زوجته ام انس لقد سمعت صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعيفا اعرف فيه
الجوع وفي مسلم فوجدته قد عصب بطنه بعصابة فسألت بعض اصحابه فقالوا من الجوع فهل
عندك من شئ فقالت نعم فاخرجت اقراصا من شعير ثم اخذت خمارا بكسر الخاء المعجمة اي نصيفا
لها فلفت الخبز ببعضه ببعض الخمار ثم ارسلتني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهبت بالخبز
فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ومعه الناس فقمت عليهم فقال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلك ابو طلحة بهمزة الاستفهام الاستخباري فقلت نعم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن معه قوموا فانطلقوا ولابي الوقت قال اي انس فانطلقوا
وانطلقت بين ايديهم حتى جئت ابا طلحة فاخبرته بمجيئهم فقال ابو طلحة لامي يا ام سليم قد جاء

رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس ولابى ذر عن الكشميهنى والناس وليس عندنا من الطعام
ما نطعمهم اى قدر ما يكفيهم فقالت ام سليم الله ورسوله اعلم بقدر الطعام فهو اعلم بالمصلحة ولو لم يعلم
بالمصلحة ما فعل ذلك فانطلق ابو طلحة حتى لقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابو طلحة معه حتى دخلا على ام سليم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لها هلمى بفتح الهاء وضم اللام وكسر الميم مشددة هات يا ام سليم ما عندك فاتت بذلك الخبز
الذى كانت ادسته مع الشى قال النبى فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك الخبز ففت
بفتح الفاء الاولى وضم الثانية وتشديد الفوقية وعصرت ام سليم عكة لها من جلد فيها سمن
فادمته بمد الهمزة المفتوحة جعلته اداما للمفتوت بان خلطت ما حصل من السمن بالخبز المفتوت
ثم قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله ان يقول وعند احمد فقال بسم الله اللهم
اعظم فيه البركة ثم قال لابى طلحة ائذن لعشرة اى من الصحابة بالدخول لان الاناء الذى فيه الطعام لا يتحلق
عليه اكثر من عشرة الا بضرر وضرب فاذن لهم فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ائذن لعشرة
فاذن لهم فاكل القوم ولابى ذر فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ائذن لعشرة فاكل القوم
كلهم وشبعوا والقوم سبعون او ثمانون رجلا بالشك من الراوى وعند مسلم من رواية سعد
بن سعيد ثم اخذ ما بقى فجمعه ثم دعا فيه بالبركة فعاد كما كان ولا يخفى ان المراد من الحديث
هنا قوله فامر بالخبز ففت وعصرت ام سليم عكة لها فادمته وفى حديث ابى داود والترمذى
بسند حسن عن يوسف بن عبد الله بن سلام رأيت النبى صلى الله عليه وسلم اخذ كسرة من خبز
شعير فوضع عليها تمرة وقال هذه ادام هذه قال ابن المنير قصد ام سليم هذه ظاهرة المناسبة
لان السمن اليسير الذى فضل فى قعر العكة لا تصطبغ به الاقراص التى فتتها وانما غايته ان يصير فى الخبز
من طعم السمن فاشبه ما انا حالف التمر عند الاكل ويؤخذ منه ان كل شئ يسمى عند الاطلاق
اداما فان الحالف ان لا يأتدم يحنث اذا اكله مع الخبز وهذا قول الجمهور والحديث علم من اعلام النبوة
وفيه منقبة لام سليم وسبق فى علامات النبوة باب النية فى الايمان
بفتح الهمزة لا بالكسر وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا البلخى قال حدثنا عبد الوهاب
بن عبد المجيد الثقفى قال سمعت يحيى بن سعيد الانصارى يقول اخبرنى بالتوحيد محمد بن ابراهيم
التيمى انه سمع علقمة بن وقاص الليثى يقول سمعت عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال بالنية بالافراد وافردها لان المصدر المفرد
يقوم مقام الجمع وانما يجمع لاختلاف الانواع واصلها نوية فقلبت الواو ياء ثم ادغمت فى الياء
بعدها وجملة انما فى محل مفعول بالقول وجملة سمعت مثلها ليقول وسمع من الافعال الصوتية
ان تعلق بالاصوات تعدى الى مفعول واحد وان تعلق بالذوات تعدى الى اثنين الثانى جملة مصدرة
بفعل من المضارع من الافعال الصوتية هذا اختيار الفارسى ومن وافقه واختار ابن مالك
ومن وافقه ان تكون الجملة الفعلية فى محل حال ان كان المتقدم معرفة كما وقع هنا او صفة ان كان
المتقدم نكرة قالوا ولا يجوز سمعت زيدا يضرب اخاك وان تعدى الى الذات لعدم المسموع نعم قد يجوز
بتقدير سمعت صوت ضرب زيد وقد مبحث بشئ من هذا المبحث اول الكتاب وذكرته هنا لبعد العهد به
والالف واللام فى الاعمال للعهد اى العبادات المفتقرة الى النية فيخرج من ذلك نحو ازالة النجاسة
والتروكات كلها والاعمال مبتدأ بتقدير مضاف اى انما صحة الاعمال والخبر الاستقرار الذى يتعلق
به حرف الجر والباء فى بالنية للتسبب اى انما الاعمال ثابت ثوابها بسبب النيات ويحتمل ان يكون
للالصاق لان كل عمل تلتصق به نيته وانما لامرئ رجل او امرأة ما نوى وفى رواية لكل امرئ وما
موصولة عمل الذى نوى صلة لا محل لها والعائد ضمير مفعول محذوف تقديره وما نواه وانما حذف
لانه ضمير منصوب متصل بالفعل ليس فى الصلة ضمير غيره ويجوز ان تكون ما موصوفة فيكون
التقدير وانما لامرئ جزاء شئ نواه فتجعل الصلة صفة والعائد على حاله ويجوز ان تكون مصدرية
حرفا على المختار فلا تحتاج الى عائد على الصحيح والتقدير لكل امرئ جزاء نيته والفاعل المقدر
فى نوى ضمير مرفوع متصل مستتر تقديره لكل امرئ الذى نواه هو فمن كانت هجرته الى الله ورسوله
ولابى ذر والى رسوله من شرطية موضعها رفع بالابتداء وبنيت لتضمنها معنى حرف الشرط وخبرها
فى فعلها وقيل فى جوابها وقيل حيث كان الضمير العائد وقيل فى فعلها وجوابها معا وكانت ناقصة اسمها
هجرته اى من تبين ارسالى فى الوجود ان هجرته لله والى لانتهاء الغاية اى الى رضا الله ورسوله فهجرته
الى الله ورسوله ولابى ذر والى رسوله الفاء سببية وهى جواب الشرط وجواب الشرط اذا كان جملة اسمية

فلابد

فلا بد من الفاء او اذا كقوله تعالى وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون وقاعدة الشرط
وجوابه اختلافهما فيكون الجزاء غير الشرط نحو من اطاع اثيب ومن عصى عوقب ووقع هنا جملة الشرط
هى جملة الجزاء بعينها فهى بمثابة قولك من اكل اكل ومن شرب شرب وذلك غير مفيد لانه من تحصيل الحاصل
واجيب بانه وان اتحدا فى اللفظ لم يتحدا فى المعنى والتقدير فمن كانت هجرته الى الله ورسوله قصدا فهجرته
الى الله ورسوله ثوابا واجرا قال ابن مالك من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم فى حديث حذيفة
ولو مت مت على غير الفطرة وفى الثانى لانفسكم ما سمح ولم يكن فى الكلام فائدة ومن كانت هجرته
الى دنيا يصيبها او امرأة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه فهجرته جواب الشرط ولم يقل فهجرته الى الدنيا كما قال
فى الشرط والجزاء الاول اشارة الى تحقير الدنيا قال فى الفتح ومناسبة ذكر الحديث هنا ان اليمين من جملة
الاعمال فيستدل به على تخصيص الالفاظ بالنية زمانا ومكانا وان لم يكن فى اللفظ ما يقتضى ذلك فمن حلف
ان لا يدخل دار زيد فى شهر او سنة مثلا او حلف ان لا يكلم زيدا مثلا واراد فى منزله دون غيره فلا يحنث
اذا دخل بعد شهر او سنة فى الاولى ولا اذا كلمه فى دار اخرى فى الثانية ولو احلفه الحاكم على حق ادعى عليه به
انعقدت يمينه على ما نواه الحاكم ولا تنفعه التورية اتفاقا فان حلف بغير استحلاف حاكم نفعته التورية
لكنه ان ابطل بها حق غيره اثم وان لم يحنث ولو حلف بالطلاق نفعته التورية وان حلفه الحاكم لان الحاكم
ليس له ان يحلفه بذلك قاله النووى والحديث سبق فى مواضع ولما فرغ من ذكر الايمان شرع يذكر ابواب النذور
فقال هذا باب بالتنوين يذكر فيه اذا اهدى شخص ماله اى تصدق به على وجه النذر
والتوبة بالمثناة الفوقية والموحدة المفتوحتين بينهما واو ساكنة وللكشميهنى والقربة بالقاف المضمومة
والراء الساكنة بدل الفوقية والواو والجواب محذوف تقديره هل ينفذ ذلك اذا نجزه او علقه والنذر
بالذال المعجمة هو لغة الوعد بشرط او التزام ما ليس بلازم او الوعد بخير او شر وشرعا التزام قربة
لم تتعين واركانه صيغة ومنذور وناذر وشرطه فى الناذر اسلام واختيار ونفوذ تصرف فيما ينذره
فيصح من السكران لا من الكافر لعدم اهليته القربة ولا من مكره ولا من لا ينفذ تصرفه وفى الصيغة لفظ يشعر
بالالتزام كلله على كذا او على كذا كعتق وصوم وصلاة فلا يصح الا بالنية كسائر العقود وفى المنذور كونه
قربة لم تتعين نفلا كانت او فرض كفاية لم يتعين كعتق وعيادة فلو نذر غير القربة من واجب عينى كصلاة
الظهر مثلا او معصية كشرب خمر او مكروه كصوم الدهر لمن خاف به الضرر او فوت حق او مباح كقيام وقعود
سواء نذر فعله او تركه لم يصح نذره ولم يلزمه بمخالفته كفارة والنذر ضربان نذر لجاج وهو التمادى
فى الخصومة ويسمى نذر اللجاج والغضب بان يمنع نفسه او غيرها فى شئ او يحث عليه او يحقق
خبرا غضبا بالتزام قربة كان كلمته وان لم اكلمه او ان لم يكن الامر كما قلته فعلى كذا وفيه عند وجود
الصفة ما التزمه او كفارة يمين ونذر تبرر بان يلتزم قربة بلا تعليق كعلى كذا وكقوله من شفى من مرضه
لله على كذا لما انعم الله على من شفائى من مرضى او يتعلق بحدوث نعمة او ذهاب نقمة كان شفى الله مريضى
فعلى كذا فيلزمه ذلك حالا ان لم يعلقه او عند وجود الصفة ان علقه وبه قال حدثنا احمد بن صالح
المصرى المعروف بابن الطبرى كان ابوه من طبرستان قال حدثنا ابن وهب عبد الله المصرى قال
اخبرنى بالافراد يونس بن يزيد الايلى عن ابن شهاب الزهرى انه قال اخبرنى بالافراد عبد الرحمن بن
عبد الله بن كعب بن مالك الانصارى ابو الخطاب المدنى ولابى ذر كما فى اليونينية اخبرنى عبد الرحمن
بن عبد الله عن عبد الله بن كعب ابن مالك وكان عبد الله قائد كعب ابيه من بين بنيه حين
عمى وكان بنوه اربعة عبد الله وعبد الرحمن ومحمد وعبيد الله قال سمعت ابى كعب بن مالك
فى حديثه الطويل فى قصة تخلفه عن غزوة تبوك المسوق هنا مختصرا وعلى الثلاثة الذين
خلفوا فقال فى اخر حديثه ان من شكر توبتى ان انخلع اى ان اعرى من مالى
كما يعرى الانسان اذا خلع ثوبه صدقة الى الله ورسوله الى بمعنى اللام اى صدقة خالصة
لله ورسوله او تتعلق بصفة مقدرة اى صدقة واصلة الى الله اى الى ثوابه وجزائه والى رسوله
اى الى رضاه وحكمه وتصرفه فقال النبى صلى الله عليه وسلم امسك بكسر المهملة عليك
بعض مالك فهو خير لك فى سنن ابى داود من توبتى لله ان اخرج من مالى كله الى الله والى رسوله
صدقة قال لا قلت فنصفه قال نعم والضمير عائد على المصدر المستفاد من امسك اى امساكك
بعض مالك خير لك من ان تتضرر بالفقر والفاء فى فهو جواب شرط مقدر اى ان تمسك فهو
خير لك واستشكل ايراد هذا الحديث فى النذور لان كعبا لم يصرح بلفظ النذر ولا بمعناه
والانخلاع الذى ذكره ليس بظاهر فى صدور النذر منه وانما الظاهر انه اراد ان يؤكد امر توبته
بالتصدق بجميع ماله شكرا لله تعالى على ما انعم به عليه واجيب بان المناسبة للترجمة ان معنى الترجمة

ان من اهدى او تصدق بجميع ماله اذا تاب من ذنب او اذا نذر هل ينفذ ذلك اذا نجزه او علقه وقصة كعب هذه منطبقة على التنجيز لكنه لم يصدر منه تنجيز وانما استشار فاشير عليه بامساك البعض واختلف في هذه المسألة فقيل يلزمه الثلث اذا نذر التصدق بجميع ماله وقيل يلزمه جميع ماله وقيل ان علقه بصفة فالقياس اخراجه كله قاله ابو حنيفة وقيل ان كان نذر تبرر كان شفى الله مريضي لزمه كله وان كان لجاجا وغضبا فهو بالخيار بين ان يفي بذلك كله او يكفر كفارة يمين وهو قول الشافعي هذا

باب بالتنوين اذا حرم شخص طعامه ولابي ذر طعاما كان يقول طعام كذا حرام علي او نذرت لله او والله علي ان لا آكل كذا او لا اشرب كذا وهو من نذر اللجاج و الراجح عدم الانعقاد الا ان قرنه بحلف فيلزمه كفارة يمين وقوله تعالى يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك من شرب العسل او مارية القبطية تبتغي مرضات ازواجك والله غفور رحيم قال في فتوح الغيب تبتغي اما تفسير لتحرم او حال او استئناف والفرق انه على التفسير ابتغاء مرضاتهن عين التحريم ويكون هو المنكر وانما ذكر التحريم للابهام تفخيما وتهويلا فان ابتغاء مرضاتهن من اعظم الشؤون وعلى الحال الانكار وارد على المجموع دفعة واحدة ويكون هذا التقييد مثل التقييد في قوله لا تاكلوا الربا اضعافا مضاعفة وعلى الاستئناف لا يكون الا نعي الاول كونه سؤالا عن كيفية التحريم كانه لما قيل له لم تحرم ما احل الله لك قال كيف احرم فاجيب تبتغي مرضاة ازواجك وفيه تكرير الانكار والتفسير اولى اعني التفسير هو التفسير لما جمع من التفخيم والتعظيم ولذلك اردفه بقوله والله غفور رحيم جبرانا له فان قلت تحريم ما احل الله غير ممكن فكيف قال لم تحرم ما احل الله لك اجيب بان المراد بهذا التحريم هو الامتناع من الانتفاع لا اعتقاد كونه حراما بعدما احله الله قد فرض الله لكم اي بين الله لكم تحلة ايمانكم بالكفارة او شرع لكم الاستثناء في ايمانكم وذلك ان يقول ان شاء الله عقبها حتى لا يحنث وسقط لابي ذر من قوله والله غفور رحيم الى اخره وقوله تعالى لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ما طاب ولذ من الحلال اي لا تمنعوا انفسكم كمنع التحريم او لا تقولوا حرمناها على انفسنا مبالغة منكم في العزم على تركها تزهدا منكم وتقشفا وبه قال حدثنا الحسن بن محمد اي ابن الصباح الزعفراني قال حدثنا الحجاج بن محمد المصيصي عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز انه قال زعم عطاء هو ابن ابي رباح انه سمع عبيد بن عمير بالتصغير فيهما الليثي يقول سمعت عائشة رضي الله عنها تزعم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يمكث عند ام المؤمنين زينب بنت جحش ويشرب عندها عسلا فتواصيت انا وحفصة ام المؤمنين بنت عمر ان ايتنا ولابي ذر ان بتخفيف النون ايتنا بالرفع دخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم له فلتقل اني اجد منك ريح مغافير بفتح الميم والغين المعجمة وبعد الالف فاء مكسورة فتحتية ساكنة فراء صمغ له رائحة كريهة ينضحه شجر يسمى العرفط اكلت مغافير استفهام محذوف الاداة فدخل على احداهما قال ابن حجر لم اقف على تعيينها ويحتمل ان تكون حفصة فقالت ذلك له اي اني اجد منك ريح مغافير اكلت مغافير فقال عليه الصلاة والسلام لا ما اكلت مغافير وكان يكره الرائحة الخبيثة بل شربت عسلا عند زينب بنت جحش ولن اعود له فنزلت يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك ان تتوبا الى الله خطاب لعائشة وحفصة على طريق الالتفات ليكون ابلغ في معاتبتهما وجواب الشرط محذوف والتقدير ان تتوبا الى الله فهو الواجب واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حفصة حديثا سقط قوله حديثا من اليونينية وثبت في غيرها لقوله عليه الصلاة والسلام بل شربت عسلا اي الحديث المسر كان ذلك القول قال البخاري بالسند وقال لي ابراهيم بن موسى ابو اسحاق الرازي الصغير وسبق في التفسير بلفظ حدثنا ابراهيم بن موسى عن هشام اي ابن يوسف عن ابن جريج بالسند المذكور الى قوله ولن اعود له الشرب فزاد قوله وقد حلفت على عدم شرب العسل فلا تخبري بذلك احدا وسبق الحديث في الطلاق بعين هذا الاسناد والمتن

باب حكم الوفاء بالنذر اي فعله وقوله تعالى يوفون بالنذر اي بما اوجبوا على انفسهم مبالغة في وصفهم بالتوفر على اداء الواجبات لان من وفى بما اوجبه هو على نفسه لوجه الله كان بما اوجبه الله عليه اوفى ويؤخذ منه ان الوفاء بالنذر قربة للثناء على فاعله لكنه مخصوص بنذر التبرر وبه قال حدثنا يحيى بن صالح الوحاظي بضم الواو وفتح الحاء المهملة المخففة وبعد الالف ظاء معجمة مكسورة قال حدثنا فليح بن سليمان بضم الفاء وفتح اللام اخره حاء مهملة قال حدثنا سعيد بن الحارث الانصاري قاضي المدينة انه سمع ابن عمر رضي الله عنهما يقول اولم ينهوا عن النذر بضم التحتية وفتح الهاء وفيه حذف

ذكره الحاكم في المستدرك من طريق المعافى بن سليمان والاسماعيلي من طريق ابي عامر العقدي ومن طريق ابي داود واللفظ له قالوا حدثنا فليح عن سعيد بن الحارث قال كنت عند ابن عمر فاتاه مسعود بن عمرو احد بني كعب بن عمرو فقال يا ابا عبد الرحمن ان ابني كان مع عمر بن عبيد الله بن معمر بارض فارس فوقع فيها وباء وطاعون شديد فجعلت على نفسي لئن الله سلم ابني ليمشين الى بيت الله تعالى فقدم علينا وهو مريض ثم مات فما تقول فقال ابن عمر اولم تنهوا عن النذر ثم قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان النذر لا يقدم شيئا من قدر الله ومشيئته ولا يؤخر بحذف ضمير النصب اي لا يؤخره وانما يستخرج بالنذر من البخيل اي لا يأتي بهذه القربة تطوعا ابتداء بل مقابلة لشفاء المريض ونحوه ذكره النووي وغيره والحديث من افراده وبه قال حدثنا خلاد بن يحيى بن صفوان الكوفي سكن مكة قال حدثنا سفيان الثوري عن منصور هو ابن المعتمر انه قال اخبرنا عبد الله بن مرة بضم الميم وتشديد الراء الخارقي بالخاء المعجمة والراء والقاف الهمداني بسكون الميم الكوفي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن النذر اي عن عقد النذر وقال انه لا يرد شيئا تعليل للنهي وصرح في هذا الحديث بالنهي بخلاف السابق وهل النهي للتحريم على الاصل او لا فمنهم من تأوله على الكراهة لانه لو كان المراد به التحريم لبطل حكمه وسقط لزوم الوفاء به لانه بالنهي للتحريم يصير معصية فلا يلزم وايضا فلو كان كذلك ما امر الله ان يوفى به ولا حمد فاعله لكنه ورد النهي عنه تعظيما لشانه لئلا يتهاون به فيفرط في الوفاء به وحمله القرطبي على التحريم في حق من يخاف عليه ان يعتقد ان النذر يوجب ذلك الغرض او ان الله تعالى يفعله لذلك قال والاول يقارب الكفر والثاني خطأ صراح واما من لا يعتقد ذلك فهو محمول على التنزيه فيكون مكروها وهو ما نص عليه الشافعي لكن قال القاضي حسين والمتولي والغزالي والرافعي انه قربة لقوله تعالى وما انفقتم من نفقة او نذرتم من نذر الاية ولانه وسيلة الى القربة فيكون قربة قال في الفتح وذهب اكثر الشافعية ونقله ابو علي السنجي عن نص الشافعي الى انه مكروه لثبوت النهي عنه وكذا نقل عن المالكية وجزم به عنهم ابن دقيق العيد واشار ابن العربي الى الخلاف عنهم والجزم عن الشافعية بالكراهة قال واحتجوا بانه ليس طاعة محضة لانه لم يقصد به خالص القربة وانما قصد ان ينفع نفسه او يدفع عنها ضررا بما التزم وجزم الحنابلة بالكراهة وعندهم رواية في انها كراهة تحريم وتوقف بعضهم في صحتها انتهى والذي رأيته في شرح مختصر الشيخ خليل للشيخ بهرام المالكي ان النذر المطلق وهو الذي يوجبه الانسان على نفسه ابتداء شكرا لله تعالى مندوب قال ابن رشد وهو مذهب مالك واما المكرر وهو ما اذا نذر صوم كل خميس او كل اثنين او نحو ذلك فمكروه قال في المدونة مخافة التفريط في الوفاء به واختلف في النذر المعلق على شرط كقوله ان شفى الله مريضي او نجاني من كذا او رزقني كذا فعلي المشي الى مكة او صدقة كذا او نحو ذلك هل هو مكروه واليه ذهب الباجي وابن شاس وغيرهما او لا واليه ذهب صاحب البيان انتهى وفرق بعضهم بين نذر اللجاج والغضب فحمل النهي الوارد عليه وبين نذر التبرر اذ هو كما مر وسيلة الى الطاعة واذا كانت وسيلة الطاعة طاعة فيشكل القول بالكراهة على ما لا يخفى ويحتمل ان يكون سبب ذلك ان الناذر لما لم ينذر القربة الا بشرط ان يفعل له ما يريد صار كالمعاوضة التي تقدح في نية المتقرب ويشير الى هذا التأويل قوله انه لا يرد شيئا ولكنه يستخرج به اي بالنذر من البخيل ما لم يكن يريد ان يخرجه والحديث مضى في القدر وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يأتي ابن آدم النذر بشيء نصب ابن على المفعولية والنذر بالرفع على الفاعلية لم يكن قدرته بضم القاف مبنيا للمفعول والجملة صفة لقوله بشيء وفي نسخة بغير الفرع وعليها شرح في فتح الباري وهي في اليونينية لابي ذر لم اكن قدرته قال وهذا من الاحاديث القدسية لكن سقط منه التصريح بنسبته الى الله تعالى ولكن يلقيه النذر الى القدر قد قدر له بضم القاف وكسر المهملة المشددة مبنيا للمفعول ولابي ذر قدرته له فيستخرج الله به بالنذر من البخيل فيه التفات على رواية لم اكن قدرته اذ كان نسق الكلام ان يقال فاستخرج به ليوافق قوله قدرته فيؤتيني بكسر المثناة الفوقية ولابي ذر فيؤتيني وله عن الحموي والمستملي يؤتيني بحذف الفاء

وله ايضا عن الكشميهنى يوفى بحذف الياء للجزم بدل من قوله يكن المجزوم بلم اى يعطى عليه اى على ذلك
الامر الذى بسببه نذر كالشفاء مالم يكن يوفى يعطى عليه من قبل اى من قبل النذر باب
اثم من لا يفى بالنذر قال فى الفتح وسقط لفظ باب لابى ذر اثم وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
عن يحيى القطان ولابى ذر عن يحيى بن سعيد عن شعبة بن الحجاج انه قال حدثنى بالافراد
ابو جمرة بالجيم والراء المفتوحتين بينهما ميم ساكنة نصر بن عمران قال حدثنا زهدم بن مضرب ب
بفتح الزاى وسكون الهاء وفتح الدال المهملة بعدها ميم ومضرب بضم الميم وفتح الضاد المعجمة
وكسر الراء المشددة بعدها موحدة قال سمعت عمران بن حصين الخزاعى اسلم مع ابى هريرة
وكانت الملائكة تسلم عليه رضى الله عنه يحدث عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال خيركم
اهل قرنى الذين انا فيهم وهم الصحابة ثم الذين يلونهم وهم التابعون ثم الذين يلونهم وهم اتباع
التابعين قال عمران بن حصين رضى الله عنه لا ادرى ذكر عليه الصلاة والسلام ثنتين او ثلاثا
ولابى ذر اثنتين او ثلاثة بعد قرنه ثم يجيء قوم ينذرون بفتح اوله وكسر المعجمة وضمها ولا يفون
بفتح التحتية بالنذر ولابى ذر عن الكشميهنى يوفون بضم اوله وواو قبل الفاء ويخونون ولا يؤتمنون
لانهم يخونون خيانة ظاهرة بحيث لا يأتمنهم احد بعد ذلك ويشهدون ولا يستشهدون
اى يتحملون الشهادة بدون التحميل او يؤدونها بدون الطلب ويظهر فيهم السمن بكسر المهملة وفتح الميم
يتكثرون بما ليس فيهم من الشرف او يجمعون الاموال او يغفلون عن امر الدين او هو على حقيقته
فى معناه لكن اذا كان مكتسبا لا خلقيا والحديث سبق فى الشهادات وفضائل الصحابة والرقاق
باب حكم النذر فى الطاعة وقوله تعالى وما انفقتم من نفقة فى سبيل الله او فى سبيل
الشيطان او نذرتم من نذر فى طاعة الله او فى معصية فان الله يعلمه لا يخفى عليه وهو مجازيكم
عليه والجملة جواب الشرط ان كانت ما شرطية او زائدة فى الخبر ان كانت موصولة ووحد الضمير
فى قوله يعلمه والسابق شيئان النفقة والنذر لان العطف باو وهى لاحد الشيئين تقول زيد
او عمرو اكرمته ولا يجوز اكرمتهما بل يجوز ان تراعى الاول نحو زيد او هند منطلق او الثانى نحو زيد
او هند منطلقة والاية من هذا ولا يجوز ان تقول منطلقان وما للظالمين الذين يمنعون الصدقات
او ينفقون اموالهم فى المعاصى او ينذرون فى المعاصى او لا يفون بالنذور من انصار من ينصرهم من الله
ويمنعهم من عقابه وسقط لابى ذر قوله فان الله يعلمه الى اخر الاية وبه قال حدثنا ابو نعيم
الفضل بن دكين قال حدثنا مالك امام دار الهجرة عن طلحة ابن عبد الملك الايلى بفتح الهمزة
وسكون التحتية عن القاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق رضى الله عنهم عن عائشة رضى الله عنها
عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من نذر ان يطيع الله عز وجل كان يصلى الظهر مثلا فى
اول وقته او يصوم نفلا كيوم الخميس ونحوه من المستحب من العبادات البدنية والمالية
فليطعه بالجزم جواب الشرط والامر للوجوب ومقتضاه ان المستحب ينقلب بالنذر واجبا
ويتقيد بما قيده به الناذر ومن نذر ان يعصيه ولابى ذر ان يعصى الله كشرب الخمر فلا يعصه
والمعنى من نذر طاعة الله وجب عليه الوفاء بنذره ومن نذر ان يعصيه حرم عليه الوفاء
بنذره لان النذر مفهومه الشرعى ايجاب المباح وهو انما يتحقق فى الطاعة واما المعاصى
فليس فيها شيء مباح حتى يجب بالنذر فلا يتحقق فيها النذر والحديث اخرجه ابو داود
فى النذر وكذا الترمذى والنسائى واخرجه ابن ماجه فى الكفارات هنا باب
بالتنوين يذكر فيه اذا نذر شخص او حلف ان لا يكلم انسانا فى الجاهلية قبل الاسلام ثم اسلم
الناذر هل يجب عليه الوفاء او لا وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن المروزى قال
اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزى قال اخبرنا عبيد الله ابن عمر بضم العين فيهما العمرى
عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر ان اباه عمر رضى الله عنهما قال يا رسول الله انى نذرت فى
الجاهلية اى الحال التى كنت عليها قبل الاسلام من الجهل بالله ورسوله وشرائع الدين وغير ذلك
ان اعتكف اى الاعتكاف ليلة لا يعارضه رواية يوما لان اليوم يطلق على مطلق الزمان ليلا
كان او نهارا او ان النذر كان ليوم وليلة ولكن يكتفى بذكر احدهما عن ذكر الاخر فرواية يوم
اى بليلته ورواية ليلة اى مع يومها فعلى الاول يكون حجة على من شرط الصوم فى الاعتكاف
لان الليل ليس محلا للصوم فى المسجد الحرام حول الكعبة ولم يكن اذ ذاك جدار يحوط عليها
قال صلى الله عليه وسلم له اوف بنذرك بفتح الهمزة وهذا تمسك به من قال
بصحة نذر الكافر ومن منع وهو الصحيح حمل الحديث على انه صلى الله عليه وسلم لم يأمره بالاعتكاف

الاتنبيها

الا تنبيها بما نذر لا عين ما نذر وتسميته بالنذر من مجاز التشبيه او من مجاز الحذف والحديث سبق
فى اخر الاعتكاف وسبق فى غزوة حنين تعيين زمن سؤال عمر ولفظه لما قفلنا من حنين سأل
عمر النبى صلى الله عليه وسلم عن نذر كان نذره فى الجاهلية اعتكاف وفى فرض الخمس قال عمر فلم اعتكف حتى كان
بعد حنين باب حكم من مات وعليه نذر هل يقضى عنه ام لا وامر ابن عمر رضى الله عنهما
امراءة جعلت امها على نفسها صلاة بقباء بالصرف فقال لها صلى عنها وقال ابن عباس رضى الله عنهما
نحوه اى نحو قول ابن عمر وما وصله مالك عن عبد الله بن ابى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن عمته انها حدثته
عن جدته انها كانت جعلت على نفسها شيئا الى مسجد قباء فماتت ولم تقضه فافتى عبد الله بن س
عباس ابنتها ان تمشى عنها واخرجه ابن ابى شيبة بسند صحيح عن سعيد بن جبير قال مرة عن ابن عباس
قال اذا مات وعليه نذر قضى عنه وليه ومن طريق عون بن عبد الله بن عتبة ان امراءة نذرت
ان تعتكف عشرة ايام فماتت ولم تعتكف فقال ابن عباس اعتكف عن امك لكن فى الموطأ
قال مالك انه بلغه ان ابن عمر كان يقول لا يصلى احد عن احد ولا يصوم احد عن احد واخرج
النسائى نحوه عن ابن عباس وجمع بان الاثبات فى حق من مات والنفى فى حق الحى وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابى حمزة عن الزهرى محمد بن مسلم انه
قال اخبرنى بالافراد عبيد الله بضم العين ابن عبد الله ولابى ذر زيادة ابن عتبة ان عبد الله بن عباس
رضى الله عنهما اخبره ان سعد بن عبادة الانصارى رضى الله عنه استفتى النبى صلى الله عليه وسلم
فى نذر كان على امه عمرة فتوفيت قبل ان تقضيه والنذر المذكور قيل كان صياما وقيل كان عتقا
وقيل صدقة وقيل نذرا مطلقا او كان معينا عند سعد فافتاه صلى الله عليه وسلم ان يقضيه
عنها قال الزهرى فكانت سنة بعد اى صار قضاء الوارث ما على المورث طريقة شرعية
وهو اعم من ان يكون وجوبا او ندبا كذا قاله فى الفتح تبعا للكواكب قال العينى معنى التركيب
ليس كذلك وانما معناه فكانت فتوى النبى صلى الله عليه وسلم سنة يعمل بها بعد افتائه
صلى الله عليه وسلم بذلك والضمير فى كانت يرجع الى الفتوى بدليل قوله فافتاه وهو من قبيل
قوله اعدلوا هو اقرب للتقوى اى فان العدل يدل عليه قوله اعدلوا والجمهور على ان من مات
وعليه نذر مالى انه يجب قضاؤه من رأس ماله وان لم يوص الا ان وقع النذر فى مرض الموت
فيكون من الثلث ويحتمل ان يكون سعد قضى نذر امه من تركتها ان كان ماليا او تبرع به والحديث
ياتى فى الحيل ايضا ان شاء الله تعالى وبه قال حدثنا آدم بن ابى اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن ابى بشر بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة جعفر بن ابى وحشية اياس اليشكرى انه قال
سمعت سعيد بن جبير يحدث عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال اتى رجل هو عقبة بن عامر الجهنى
رضى الله عنه النبى صلى الله عليه وسلم فقال له يا رسول الله ان اختى لم تسم نذرت ولابى ذر عن
الحموى والمستملى قد نذرت ان تحج وانها ماتت ولم تف بنذرها فقال النبى صلى الله عليه
وسلم لو كان عليها دين لمخلوق اكنت قاضيه عنها قال نعم قال فاقض الله حقه فهو احق بالقضاء
من الخلق وسبق فى باب الحج عن الميت بلفظ ان امراءة قالت ان امى نذرت الخ ولا منافاة لاحتمال
وقوع الامرين معا كما قاله الكرمانى وسبق ذلك فى الباب المذكور باب حكم النذر
فيما لا يملك الناذر وحكم النذر فى معصية ولابى ذر عن المستملى ولا فى معصية وبه قال
حدثنا ابو عاصم النبيل الضحاك بن مخلد البصرى عن مالك الامام عن طلحة بن عبد الملك الايلى
عن القاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق رضى الله عنهم عن عائشة رضى الله عنها انها قالت قال النبى
صلى الله عليه وسلم من نذر ان يطيع الله عز وجل فليطعه ومن نذر ان يعصيه فلا يعصه
فيه دليل على ان من نذر طاعة يلزمه الوفاء به ولا يلزمه الكفارة فلو نذر صوم العيد لا يجب
عليه شيء ولو نذر نحر ولده فباطل واليه ذهب مالك والشافعى فاما اذا نذر مطلقا كان قال
على نذر ولم يسم شيئا فعليه كفارة اليمين وكذا ان نذر شيئا لم يطقه ومطابقة الحديث
للترجمة فى الجزء الثانى لا فى الاول وقيل يؤخذ وسبق الحديث قريبا وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن حميد الطويل البصرى عن ثابت
البنانى ولابى ذر حدثنى بالافراد ثابت عن انس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم
انه قال الشيخ قيل هو ابو اسرائيل كما نقله مغلطاى عن الخطيب ان الله لغنى عن تعذيب هذا
نفسه ورآه يمشى بين ابنيه لم يسميا قال ما بال هذا قالوا نذر ان يمشى فامره ان يركب
لعجزه عن المشى وقال الفزارى بفتح الفاء والزاى المخففة وبعد الالف راء مكسورة

مروان بن معاوية مما وصله في الحج عن حميد الطويل انه قال حدثني بالافراد ثابت البناني عن انس رضي الله عنه واشار بهذا الى ان حميدا صرح بالتحديث كما في رواية ابي ذر في الطريق الاولى وبه قال حدثنا ابو عاصم النبيل عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن سليمان بن ابي مسلم الاحول المكي عن طاووس هو ابن كيسان الامام ابو عبد الرحمن اليماني من ابناء الفرس عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يطوف بالكعبة وآخر يقوده بزمام او غيره او غير زمام فقطعه والشك من الراوي وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف ان ابن جريج عبد الملك اخبرهم قال اخبرني بالافراد سليمان الاحول ان طاووسا اخبره عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم مر وهو اي والحال انه يطوف بالكعبة بانسان حال كونه يقود انسانا بخزامة في انفه بكسر الخاء المعجمة وفتح الزاي المخففة حلقة من شعر او وبر تجعل في الحاجز الذي بين منخري البعير تشد بها الزمام ليسهل انقياده اذا كان صعبا ولم يسم واحد من الانسانين المذكورين ويحتمل ان يكونا بشرا وابنه طلقا كما في الطبراني كما سبق في باب الكلام في الطواف من الحج فقطعها اي الخزامة النبي صلى الله عليه وسلم بيده ثم امره اي القائد ان يقوده بيده فان قلت ما المطابقة بين هذا الحديث والترجمة اجيب بان في رواية النسائي من وجه اخر عن ابن جريج التصريح بانه نذر ذلك والحديث سبق في الحج وذكره هنا من وجهين الاول بعلو والثاني بنزول كما ترى وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل ابو سلمة المنقري قال حدثنا وهيب بضم الواو مصغرا ابن خالد قال حدثنا ايوب السختياني عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال بينا بغير ميم النبي صلى الله عليه وسلم يخطب اي يوم الجمعة كما عند الخطيب في المبهمات وجواب بينا قوله اذا هو برجل قائم زاد ابو داود في الشمس فسال صلى الله عليه وسلم عنه اي عن اسمه او عن حاله فقالوا هو ابو اسرائيل قيل اسمه قشير بقاف وشين معجمة مصغرا وقيل يسير بتحتية ثم مهملة مصغرا ايضا وقيل قيصر بقاف وصاد مهملة باسم ملك الروم وقيل بالسين المهملة مصغرا ايضا وقيل بغير راء في آخره وزاد الخطيب في مبهماته فقال انه رجل من قريش وقال ابن الاثير في الصحابة كفيره انه انصاري قال في الفتح والاول اولى ويؤيد كونه قرشيا ولا يشاركه احد من الصحابة في كنيته نذر ان يقوم ولا يقعد ولا يستظل من الشمس ولا يتكلم ويصوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم مروه اي مروا ابا اسرائيل ولابي داود مروه فليتكلم وليستظل من الشمس وليقعد وليتم صومه لانه قربة بخلاف البواقي والظاهر انه صلى الله عليه وسلم علم منه ان الصوم لا يشق عليه والحديث اخرجه ابو داود في الايمان وابن ماجه في الكفارات قال عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي حدثنا ايوب السختياني عن عكرمة عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا لم يذكر ابن عباس قال في الفتح تمسك بهذا من يرى ان الثقات اذا اختلفوا في الوصل والارسال يرجح قول من وصل لما معه من زيادة العلم الا ان وهيبا وعبد الوهاب ثقتان وقد وصله وهيب وارسله عبد الوهاب وصححه البخاري مع ذلك والذي عرفناه بالاستقراء من صنيع البخاري انه لا يعمل في هذه الصورة بقاعدة مطردة بل يدور مع الترجيح الا ان استووا فيقدم الوصل والواقع هنا ان من وصله اكثر من ارسله قال الاسماعيلي وصله مع وهيب عاصم بن هلال والحسن بن ابي جعفر وارسله مع عبد الوهاب خالد الواسطي قال الحافظ ابن حجر رحمه الله وخالد متقن وفي عاصم والحسن مقال فيستوي الطرفان فيرجح الوصل وقد جاء الحديث المذكور من وجه اخر فازداد قوة اخرجه عبد الرزاق عن ابن طاووس عن ابيه عن ابي اسرائيل

باب ـــــ حكم من نذر ان يصوم اياما معينة فوافق النحر او الفطر هل يجوز له الصيام او البدل او الكفارة وبه قال حدثنا محمد بن ابي بكر بن علي بن عطاء بن مقدم المقدمي بضم الميم وفتح القاف والدال المهملة المشددة الثقفي مولاهم البصري قال حدثنا فضيل بن سليمان النميري بالنون مصغرا ابو سليمان البصري قال حدثنا موسى بن عقبة مولى آل الزبير قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد حكيم بن ابي حرة بضم الحاء المهملة وفتح الراء المشددة الاسلمي المدني وابو حرة لا يعرف اسمه وليس له في البخاري الا هذا الحديث اورده متابعة لزيادة بن جبير في الطريق التي بعد انه سمع عبد الله بن عمر رضي الله عنهما حال كونه سئل بضم السين وكسر الهمزة مبنيا للمفعول لم يسم السائل فيحتمل ان يكون رجلا او ان يكون امراة عن رجل نذر ان لا ياتي عليه يوم الا صام فوافق يوم

اضحى

اضحى بفتح الهمزة او فطر يحتمل الشك او التنويع فقال ابن عمر رضي الله عنهما لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة قدوة لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم يوم الاضحى ولا يوم الفطر ولا يرى صلى الله عليه وسلم صيامهما وقال في الكواكب قوله لا نرى بلفظ المتكلم فيكون من جملة مقول عبد الله اي المخبر به عنه صلى الله عليه وسلم وفي بعضها يرى بلفظ الغائب وفاعله عبد الله وقائله حكيم قال الحافظ ابن حجر وقع في رواية يوسف بن يعقوب القاضي بلفظ لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم يوم الاضحى ولا يوم الفطر ولا يامر بصيامهما فتعين الاحتمال الاول يعني انه من مقول ابن عمر انتهى وقد اجمعوا على انه لا يجوز صوم يوم عيد الفطر ولا عيد النحر لا تطوعا ولا نذرا ولو نذر لم ينعقد نذره عند الجمهور وعند الحنابلة روايتان في وجوب القضاء وقال ابو حنيفة لو اقدم فصام وقع ذلك عن نذره وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي احد الاعلام قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي وفتح الراء آخره عين مهملة مصغرا البصري عن يونس بن عبيد احد ائمة البصرة عن زياد بن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة ابن حية بالتحتية المشددة ابن مسعود بن معتب البصري انه قال كنت مع ابن عمر رضي الله عنهما فساله رجل لم يسم فقال نذرت ان اصوم كل يوم ثلثاء او اربعاء ما عشت بكسر الموحدة في اربعاء والمد مع الهمزة لا ينصرف كسابقه لان الثاء التانيث فيها كحمراء ويجمع على ثلثاوات ويوم بغير تنوين لاضافته لما بعده فوافقت هذا اليوم يوم النحر فقال ابن عمر امر الله عز وجل بوفاء النذر حيث قال تعالى وليوفوا نذورهم ونهينا بضم النون وكسر الهاء ان نصوم هذا اليوم يوم النحر وفي باب صوم يوم النحر من كتاب الصيام ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن صوم هذا اليوم فاعاد عليه اي فاعاد الرجل السؤال على ابن عمر فقال مثله اي مثل القول الاول لا يزيد عليه ورعا منه حيث توقف في الجزم باحد الجوابين لتعارض الدليلين عنده لكن سياق الكلام يقتضي ترجيحه المنع وبقية مبحث ذلك سبقت في الصيام من الباب المذكور هذا

باب ـــــ بالتنوين هل يدخل في الايمان والنذور الارض والغنم والزروع بلفظ الجمع ولابي ذر والزرع والامتعة وقال ابن عمر قال عمر رضي الله عنه فيما وصله المؤلف في الوصايا للنبي صلى الله عليه وسلم اصبت ارضا وكان بها نخل وعند احمد من رواية ايوب ان عمر اصاب من يهود بني حارثة ارضا يقال لها ثمغ بفتح المثلثة وسكون الميم بعدها غين معجمة ارض تلقاء المدينة لم اصب مالا قط انفس اجود منه والنفيس الجيد المغتبط به وسمي نفيسا لانه ياخذ النفس وفيه اطلاق المال على الارض فيطلق على كل متمول كما هو المعروف من كلام العرب قال تعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم فلم يخص شيئا دون شيء وقال بعضهم هو العين كالذهب والفضة وقيل غير ذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر بعد ان قال له فكيف تامرني به كما في الوصايا ان شئت حبست بالتخفيف وفي اليونينية بالتشديد اي وقفت اصلها وتصدقت بها اي بثمرها وقال ابو طلحة زيد بن سهل الانصاري رضي الله عنه مما وصله ايضا في الوصايا للنبي صلى الله عليه وسلم احب اموالي الي بتشديد الياء بيرحاء بفتح الموحدة وسكون التحتية وضم الراء وفتحها بالصرف ولابي ذر بعدمه وفيها لغات اخرى كثيرة سبقت في الزكاة وهذا الاسم لحائط له فالحائط للتبيين كهي في نحو هيت لك والحائط البستان مستقبلة المسجد اي باعتبار البقعة وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك امام الائمة عن ثور بن زيد بالمثلثة الديلي بكسر الدال المهملة وسكون التحتية عن ابي الغيث سالم مولى ابن مطيع بضم الميم وكسر الطاء المهملة بعدها تحتية ساكنة فعين مهملة عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر لم يحضر ابو هريرة غزوة خيبر الا بعد الفتح فلم نغنم ذهبا ولا فضة الا الاموال والثياب والمتاع كذا في الفرع واصله وغيرهما مما وقفت عليه من الاصول المعتمدة والثياب باثبات الواو كالذي بعده وقال في الفتح لا الاموال المتاع والثياب كذا للاكثر اي بحذف الواو من المتاع قال ولابن القاسم والقعنبي والمتاع بالعطف قال وقال بعضهم في تنزيل ذلك على لغة دوس اي انها تطلق المال على غير العين كالعروض والثياب نظر لانه استثنى الاموال من الذهب والفضة فدل على انه منها الا ان يكون منقطعا فيكون الا بمعنى لكن كذا قال الحافظ ابن حجر والذي يظهر ان الاستثناء من الغنيمة التي في قوله فلم نغنم فنفى ان يكونوا اغتنموا واثبت انهم غنموا المال فدل على ان المال عنده غير العين وهو المطلوب فاهدى رجل من بني الضبيب بضاد مضمومة

معجمة وباء بن موحدتين اولاهما مفتوحة بينهما تحتية ساكنة يقال له رفاعة بن زيد بكسر الراء وتخفيف
الفاء ابن وهب الجذامي ثم الضبيبي ممن وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم لرسول الله
صلى الله عليه وسلم غلاما يقال له مدعم بكسر الميم وسكون الدال وفتح العين المهملتين
وكان اسود فوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح واو فوجه وقال العيني كالكرماني
بالبناء للمجهول وفي غزوة خيبر من المغازي ثم انصرفنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وادى
القرى بضم القاف وفتح الراء مقصورا موضع بقرب المدينة حتى اذا كان بوادى القرى
بينما بميم بلا فاء مدعم يحط رحلا لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذ سهم عائر بالعين المهملة
وبعد الالف همزة فراء لا يدرى راميه فاصابه فقتله فقال الناس هنيئا له الجنة
وفي المغازي هنيئا له الشهادة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا والذي نفسي بيده
ان الشملة بفتح الشين المعجمة وسكون الميم الكساء التي اخذها يوم خيبر من المغانم لم تصبها
المقاسم وانما غلها لتشتعل بنفسها عليه نارا تعذيبا له لغلوله او انها سبب لعذابه في النار
فلما سمع ذلك الناس جاء رجل لم اعرف اسمه بشراك او شراكين بكسر الشين فيهما سير او سيرين
يكونان على ظهر القدم عند لبس النعل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال عليه الصلاة والسلام
شراك من نار او شراكان من نار والحديث مر في المغازي

بسم الله الرحمن الرحيم

باب كفارات الايمان سقط لابي ذر لفظ باب وثبت للكشميهني
والحموي كتاب الخ ولابي ذر عن المستملي كتاب الكفارات جمع كفارة من الكفر وهو الستر لانها
تستر الذنب ومنه الكافر لانه يستر الحق ويسمى الليل كافرا لانه يستر الاشياء عن العيون
وقول الله تعالى فكفارته اي فكفارة معقود الايمان اطعام عشرة مساكين باعطاء كل مسكين
مدا من جنس الفطرة او مسمى كسوة مما يعتاد لبسه كمقنعة ومنديل او اعتاق رقبة مؤمنة
فان عجز عن كل من الثلاثة لزمه صوم ثلاثة ايام ولو مفرقة وما امر النبي صلى الله عليه
وسلم به كعب بن عجرة كما في الحديث اللاحق حين نزلت ففدية من صيام اي اذا حلق راسه
وهو محرم فعليه صيام ثلاثة ايام او صدقة على ستة مساكين نصف صاع من بر
او نسك شاة فصاعدا وجمع نسيكة ويذكر عن ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله سفيان
الثوري في تفسيره عن ليث بن ابي سليم عن مجاهد عن ابن عباس وعطاء هو ابن ابي رباح
مما وصله الطبري ايضا من طريق ابن جريج وعكرمة مولى ابن عباس مما وصله الطبري ايضا من طريق
داود بن ابي هند عنه ما كان في القرآن او او بفتح الهمزة وسكون الواو فيها نحو قوله تعالى
ففدية من صيام او صدقة او نسك فصاحبه بالخيار وقد خير النبي صلى الله عليه
وسلم كعبا في الفدية على ما ياتي ان شاء الله تعالى الآن وبه قال حدثنا احمد بن يونس
هو احمد بن عبد الله بن يونس ابو يعلى الكوفي قال حدثنا ابو شهاب عبد ربه بن نافع
الاصغر الحناط بالمهملة والنون الاسدي ويقال له الحذاء البصري عن ابن عون بفتح العين
المهملة وسكون الواو عبد الله واسم جده ارطبان الانصاري عن مجاهد اي ابن جبر
عن عبد الرحمن بن ابي ليلى بفتح اللامين الانصاري المدني ثم الكوفي عن كعب بن عجرة
بضم العين المهملة وسكون الجيم وفتح الراء رضي الله عنه انه قال اتيته يعني النبي صلى الله
عليه وسلم فقال ادن اي اقرب فدنوت فقال ايؤذيك ولابي ذر اتؤذيك بالفوقية
بدل التحتية هوامك بتشديد الميم المسكنين جمع هامة بالتشديد تطلق على كل ما يدب
من الحيوان كالقمل وشبهه وكان القمل يتناثر على وجهه قلت ولابي ذر فقلت نعم قال
احلق راسك وعليك فدية مرفوع مبتدأ خبره محذوف اي عليك فدية او خبر مبتدأ
محذوف اي فالواجب عليك فدية من صيام او صدقة او نسك قال ابو شهاب بالسند اليه
واخبرني بالافراد ابن عون عبد الله عن ايوب السختياني انه قال الصيام ثلاثة ايام
والنسك شاة والمساكين ستة اي اطعام ستة مساكين قال ابن بطال وانما ذكر البخاري
حديث كعب هنا من اجل التخيير فانها وردت في كفارة اليمين كما وردت في كفارة الاذى
وقال ابن المنير يحتمل ان يكون البخاري ادخل حديث كعب هنا موافقة لمن قال ان الاطعام
نصف صاع في الكفارة كالفدية فيه على حمل المطلق على المقيد لان النبي صلى الله عليه
وسلم نص في الفدية على انها نصف صاع ولم يثبت عنه نص في قدر طعام الكفارة وهذا

من

من انصاف البخاري لانه كثيرا ما يخالف الكوفيين الا ان يظهر له الحق معهم انتهى ومطابقة الحديث للترجمة من
حيث ان فيه التخيير كما في كفارة الايمان والحديث سبق في الحج باب قوله تعالى
قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم ما تحللونها به وهو الكفارة والله مولاكم سيدكم ومتولي اموركم
وقيل مولاكم اولى بكم من انفسكم فكانت نصيحته انفع لكم من نصائحكم لانفسكم وهو العليم بما
يصلحكم فيشرعه لكم الحكيم فيما احل وحرم متى تجب الكفارة على الغني والفقير ولابي ذر باب
متى تجب الكفارة على الغني والفقير وقول الله تعالى قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم الى قوله العليم الحكيم
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري محمد بن مسلم
قال سفيان بن عيينة سمعته من فيه اي من فم الزهري اي ليس معنعنا موهما للتدليس
عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال جاء رجل
قيل هو سلمة بن صخر البياضي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال هلكت اي فعلت ما هو سبب
لهلاكي قال صلى الله عليه وسلم له ما ولابي ذر وما شأنك قال وقعت على امرأتي في رمضان
اي وطئتها كما في حديث آخر قال صلى الله عليه وسلم له تستطيع تعتق بضم الفوقية ولابي ذر
عن الكشميهني ان تعتق رقبة قال لا استطيع قال عليه الصلاة والسلام فهل تستطيع ان تصوم
شهرين متتابعين قال لا استطيع قال صلى الله عليه وسلم فهل تستطيع ان تطعم ستين مسكينا
قال لا قال صلى الله عليه وسلم اجلس فجلس فاتي النبي صلى الله عليه وسلم بعرق بفتح العين
المهملة والراء فيه تمر والعرق المكتل الضخم بكسر الميم وسكون الكاف وفتح الفوقية يسع خمسة
عشر صاعا قال صلى الله عليه وسلم له خذ هذا العرق بتمره فتصدق به بالتمر قال اتصدق به
على احوج افقر منا ولابي ذر مني فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت ظهرت نواجذه
بالذال المعجمة اخر الاسنان او هي الاضراس تعجبا من حاله ثم قال صلى الله عليه وسلم له اطعمه
عيالك وفي الحديث ان كفارة الوقاع مرتبة اعتاق ثم صوم ثم اطعام ويجب بنيتها بان ينوي
الاعتاق وكذا باقيها عن الكفارة لتتميز عن غيرها كنذر فلا يكفي الاعتاق الواجب عليه مترددا وان
لم يكن عليه غيرها ومراد البخاري كما قاله ابن المنير التنبيه على ان الكفارة انما تجب بالحنث كما ان
كفارة المواقع في نهار رمضان انما كانت باقتحام الذنب واشار الى ان الفقير لا يسقط عنه ايجاب
الكفارة لان النبي صلى الله عليه وسلم علم فقره واعطاه مع ذلك ما يكفر به كما لو اعطى
الفقير ما يقضي به دينه قال ولعله كما نبه على احتجاج الكوفيين بالفدية نبه هنا على ما احتج به من
خالفهم من الحاقها بكفارة المواقع وانها مد لكل مسكين انتهى ومذهب الشافعي ان له تقديم الكفارة
بلا صوم على احد سببيها لانه حق مالي تعلق بسببين فجاز تقديمها على احدهما كالزكاة فتقديم
على الحنث ولو كان حراما كالحنث بترك واجب او فعل حرام وعلى عود في ظهار كان ظاهر من رجعية
ثم كفر ثم راجعها وكان طلق رجعيا عقب ظهاره ثم كفر ثم راجع اما الصوم فلا يتقدم لانه عبادة
بدنية فلا تتقدم على وقت وجوبها بغير حاجة كصوم رمضان والحديث سبق في الصوم

باب من اعان المعسر في الكفارة الواجبة عليه وبه قال حدثنا محمد بن محبوب
البصري قال حدثنا عبد الواحد بن زياد العبدي قال حدثنا معمر هو ابن راشد عن الزهري
محمد بن مسلم عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال جاء رجل
اسمه كما سبق سلمة بن صخر او هو سلمان بن صخر او هما واحد كما سبق ذلك في الصيام الى
رسول الله ولابي ذر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال هلكت وفي بعض الطرق
واهلكت فقال صلى الله عليه وسلم وما ذاك الذي اهلكك قال وقعت باهلي
جامعت امرأتي في نهار رمضان قال عليه الصلاة والسلام تجد رقبة تعتقها استفهام محذوف
الاداة والمراد الوجود الشرعي فيدخل فيه القدرة بالشراء قال لا اجد قال فهل ولابي ذر فهل
تستطيع ان تصوم شهرين متتابعين قال لا وعند البزار من رواية ابن اسحاق وهل لقيت
ما لقيت الا من الصوم قال فهل تستطيع ان تطعم ستين مسكينا قال لا وهل هذه الخصال
على الترتيب او التخيير قال البيضاوي رتب الثاني بالفاء على فقد الاول ثم الثالث بالفاء
على فقد الثاني فدل على عدم التخيير مع كونها في معرض البيان وجواب السؤال فتنزل منزلة الشرط
وقال مالك بالتخيير قال فجاء رجل من الانصار لم اقف على اسمه بعرق والعرق بفتح العين المهملة
والراء اخره قاف المكتل بكسر الميم وفتح الفوقية بينهما كاف ساكنة فيه تمر فقال
عليه الصلاة والسلام له اذهب بهذا التمر فتصدق به قال ولابي ذر عن الكشميهني فقال

على ولابى ذر على اى اتصدق به على احد احوج منا يا رسول الله والذى بعثك بالحق ما بين لابتيها اهل بيت احوج منا ولابتيها بغير همز تثنية لابة يريد الحرتين ارضا ذات حجارة سود والمدينة بينهما وزاد فى الرواية السابقة قريبا فضحك النبى صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال اذهب فاطعمه اهلك بقطع همزة فاطعمه اى اطعم ما فى المكتل من التمر من تلزمك نفقته او زوجك او مطلق اقاربك ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة فكما جاز اعانة المعسر بالكفارة عن وقاعه فى نهار رمضان كذلك يجوز اعانة المعسر بالكفارة عن يمينه اذا حنث فيه وقد قيل ان هذا الحديث استنبط منه لبعضهم الف مسئلة او اكثر هذا باب بالتنوين يعطى الشخص الذى وجب عليه الكفارة فى الكفارة اذا كانت عن يمين عشرة مساكين كما فى القران قريبا كان المسكين او بعيدا فالتذكير فى قريبا وبعيدا باعتبار لفظ مسكين ولذا قال كان دون كانت ولو كانوا اولون فقيل يستوى فيه التذكير والتانيث كما فى قوله ان رحمة الله قريب من المحسنين وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبى قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهرى محمد بن مسلم عن حميد بالتصغير ابن عبد الرحمن عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال جاء رجل من بنى بياضة اسمه سلمة بن صخر او اعرابى الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هلكت وفى رواية عائشة فى الصوم انه احترق واطلق ذلك لاعتقا ده ان مرتكب الاثم يعذب بالنار فهو مجاز عن العصيان قال صلى الله عليه وسلم وما شانك قال وقعت على امراتى فى جامعتها فى نهار رمضان قال ولابى ذر فقال هل تجد ما تعتق بضم الفوقية رقبة قال لا قال فهل تستطيع ان تصوم شهرين متتابعين قال لا سقط قوله قال فهل الى اخره قال فهل تستطيع ان تطعم ستين مسكينا قال لا اجد قال ابو هريرة فاتى النبى صلى الله عليه وسلم بعرق فيه تمر فقال خذ هذا التمر فتصدق به على ستين مسكينا فقال اعلى اى اتصدق به على احد افقر منا ما بين لابتيها حرتى المدينة افقر منا ثم قال صلى الله عليه وسلم خذه اى التمر فاطعمه اهلك قال ابن المنير ليس فى الحديث الا قوله اطعمه اهلك لكن اذا جاز اعطاء الاقرباء فالبعداء اجوز وقاس كفارة اليمين على كفارة الجماع فى الصيام فى اجازة الصرف الى الاقرباء انتهى وهو على راى من حمل قوله اطعمه اهلك على انه فى الكفارة واما من حمله على انه اعطاء التمر المذكور فى الحديث لينفقه على اهله وتستمر الكفارة فى ذمته الى ان يحصل له اليسار فلا يتجه الالحاق وكذا على قول من يقول بالاسقاط عن المعسر مطلقا قاله فى الفتح وفى رواية ابن اسحاق خذها وكلها وانفقها على عيالك اى لا عن الكفارة بل هى تمليك مطلق بالنسبة اليه والى عياله وكان ذلك من مال الصدقة واما حديث على فكله انت وعيالك فقد كفر الله عنك فضعيف لا يحتج به وقد ورد الامر بالقضاء كما فى حديث عند البيهقى باب بيان صاع المدينة الذى يجب الاخراج به فى الاخراجات لان التشريع وقع اولا على ذلك و بيان مد النبى صلى الله عليه وسلم وبركته اى المد او كل منهما او المراد بركته صلى الله عليه وسلم فى دعائه حيث دعا اللهم بارك لهم فى مكيالهم ومدهم وصاعهم وما توارث اهل المدينة من ذلك قرنا بعد قرن وبه قال حدثنا عثمان بن ابى شيبة هو عثمان بن محمد بن ابى شيبة واسمه ابراهيم بن عثمان العبسى الكوفى قال حدثنا القاسم بن مالك المزنى بضم الميم وفتح الزاى وكسر النون قال حدثنا الجعيد ابن عبد الرحمن بضم الجيم وفتح العين المهملة بعدها تحتية سا كنة فدال مهملة الكندى عن السائب بن يزيد الكندى ويقال الليثى ويقال الازدى المدنى انه قال كان الصاع على عهد النبى صلى الله عليه وسلم مدا وثلثا بمدكم اليوم فزيد فيه فى الصاع فى زمن عمر بن عبد العزيز قال ابن بطال فيما نقله فى الفتح هذا يدل على ان مدهم حين حدث به السائب كان اربعة ارطال فاذا زيد عليه ثلثه وهو رطل وثلث قام منه خمسة ارطال وثلث وهو الصاع بدليل ان مده صلى الله عليه وسلم رطل وثلث وصاعه اربعة امداد ثم قال واما مقدار ما زيد فيه فى زمن عمر بن عبد العزيز فلا نعلمه وانما الحديث يدل على ان مدهم ثلاثة امداد بمده انتهى قال الحافظ ابن حجر ومن لازم ما قال ان يكون صاعهم ستة عشر رطلا لكنه لعله لم يعلم مقدار الرطل عندهم اذ ذاك انتهى والمد كما مر رطل وثلث بالبغدادى وهو مائة وثمانية وعشرون درهما واربعة اسباع درهم وحينئذ فيكون الصاع ستمائة درهم وخمسة وثمانين وخمسة اسباع درهم كما صححه النووى وعند ابى حنيفة ان الصاع ثمانية ارطال لنا ما نقل الخلف عن السلف بالمدينة وهم اعرف بمثل ذلك كما قال مالك مستدلا به على ابى يوسف فى مناظرته له بحضرة الرشيد فرجع ابو يوسف

فى ذلك اليه والحديث ياتى ان شاء الله تعالى فى الاعتصام واخرجه النسائى فى الزكاة وبه قال حدثنا منذر بن الوليد الجارودى بالجيم قال حدثنا ابو قتيبة وهو سلم بفتح السين المهملة وسكون اللام الشعيرى بفتح المعجمة وكسر المهملة البصرى اصله من خراسان قال حدثنا مالك امام الائمة ابن انس الاصبحى عن نافع مولى ابن عمر انه قال كان ابن عمر رضى الله عنه يعطى زكاة رمضان اى صدقة الفطر منه بمد النبى صلى الله عليه وسلم وهو رطل وثلث بالبغدادى وهو مائة وثمانية وعشرون درهما واربعة اسباع درهم كما مر المد الاول بالجر صفة لازمة لمد النبى صلى الله عليه وسلم واراد نافع بذلك انه كان لا يعطى بالمد الذى احدثه هشام وهو اكبر من مد النبى صلى الله عليه وسلم بثلثى مد اذ مد هشام رطلان والصاع منه ثمانية ارطال وفى كفارة اليمين بمد النبى صلى الله عليه وسلم لم يكن للنبى صلى الله عليه وسلم الا مد واحد قال ابو قتيبة سلم المذكور بالسند السابق قال لنا مالك الامام مدنا المدنى وان كان دون مد هشام فى القدر فانه اعظم من مدكم فى البركة الحاصلة فيه بدعاء النبى صلى الله عليه وسلم ولا نرى الفضل الا فى مد النبى صلى الله عليه وسلم وان كان مد هشام افضل بحسب الوزن قال ابو قتيبة سلم ايضا وقال لى مالك الامام لو جاءكم امير فضرب مدا اصغر من مد النبى صلى الله عليه وسلم باى شىء كنتم تعطون الفطرة والكفارة قال ابو قتيبة قلت له كنا نعطى ذلك بمد النبى صلى الله عليه وسلم قال مالك افلا ترى ان الامر انما يعود الى مد النبى صلى الله عليه وسلم لانه اذا تعارضت الامداد الثلاثة الاول والحادث وهو الهشامى وهو زائد عليه والثالث المفروض وقوعه وان لم يقع وهو دون الاول كان الرجوع الى الاول اولى لانه الذى تحققت شرعيته لنقل اهل المدينة له قرنا بعد قرن وجيلا بعد جيل وقد رجع ابو يوسف بمثل هذا الى قول مالك كما مر والحديث من افراده وهو غريب ما رواه عن مالك الا ابو قتيبة ولا عنه الا المنذر وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسى الحافظ قال اخبرنا مالك الامام عن اسحاق بن عبد الله بن ابى طلحة عن انس بن مالك رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لهم اى اهل المدينة فى مكيالهم وصاعهم ومدهم البركة بمعنى النماء والزيادة قال الامام ابو زكريا النووى الظاهر ان المراد البركة فى نفس الكيل بالمدينة بحيث يكفى المد فيها من لا يكفيه فى غيرها قلت وقد رايت من ذلك فى سنة خمس وتسعين وثمانمائة العجب العجاب فالله تعالى بوجهه الكريم يردنى اليها ردا جميلا ويجعل وفاتى بها على الكتاب والسنة فى عافية بلا محنة ويعتق رقبتى من النار بمنه وكرمه هذا باب قول الله تعالى فى اية كفارة اليمين من سورة المائدة او تحرير رقبة قال الحنفية مؤمنة او كافرة لاطلاق النص الا فى كفارة القتل فان الله تعالى قيد الرقبة فيها بالايمان وشرط الشافعى رحمه الله الايمان لجميع الكفارات مثل كفارة القتل والظهار والجماع فى نهار رمضان حملا للمطلق على المقيد كما ان الله تعالى قيد الشهادة بالعدالة فى موضع فقال واشهدوا ذوى عدل منكم واطلق فى موضع فقال واستشهدوا شهيدين من رجالكم ثم العدالة شرط فى جميعها حملا للمطلق على المقيد كذلك هذا واى الرقاب ازكى فيه ايماء الى حديث ابى ذر السابق فى اوائل العتق قلت فاى الرقاب افضل قال اعلاها ثمنا وانفسها عند اهلها وكان المؤلف اشار بذلك الى موافقة الحنفية لان افعل التفضيل يقتضى الاشتراك فى اصل الحكم وقال ابن المنير لم يترجم على عتق الرقبة فى الكفا رة لانه لم يجد نصا فى اشتراط الايمان فى كفارة الايمان فاورد الترجمة محتملة وذكر ان الفضل والمزية لعتق المؤمنة فنبه على مجال النظر فلقائل ان يقول اذا تفاوت العتق وكان افضله عتق المؤمنة ووجب علينا عتق الرقبة فى اليمين كان الاخذ بالافضل احوط للذمة والا كان المكفر بغير المؤمن على شك فى براءة الذمة قال وهذا اوضح من الاستشهاد بحمل المطلق على المقيد فى كفارة القتل لظهور الفرق بالتغليظ هنالك وبه قال حدثنا محمد بن عبد الرحيم صاعقة قال حدثنا داود بن رشيد بضم الراء وفتح الشين المعجمة البغدادى قال حدثنا الوليد بن مسلم القرشى الاموى الدمشقى عن ابى غسان بفتح الغين المعجمة والسين المهملة المشددة محمد بن مطرف بضم الميم وفتح الطاء المهملة وكسر الراء المشددة عن زيد بن اسلم ابى اسامة العدوى مولى عمر بن الخطاب عن على بن حسين بضم الحاء ابن على بن ابى طالب المعروف بزين العابدين عن سعيد بن ابى مرجانة بفتح الميم وسكون الراء وفتح الجيم وبعد الالف نون اسم امه

واسم ابيه عبد الله العامري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اعتق رقبة مسلمة وفي العتق ايما رجل اعتق امرءا مسلما اعتق الله بكل عضو منه عضوا من النار سقط منه الثانية هنا وفي مسلم عضوا منه من النار حتى فرجه بفرجه حتى هنا عاطفة بمنزلة الواو والواو لها تفارقها من ثلاثة اوجه احدها ان المعطوف بحتى له ثلاثة شروط ان يكون ظاهرا لا مضمرا وان يكون اما بعضا من جمع قبلها كقدم الحاج حتى المشاة او جزءا من كل نحو اكلت السمكة حتى رأسها او كجزء نحو اعجبتني الجارية حتى حديثها ويمتنع حتى ولدها والذي يضبط ذلك انها تدخل حيث يصح دخول الاستثناء وتمتنع حيث يمتنع ولذا يمتنع ضربت الرجلين حتى افضلهما وانما جاز حتى نعله القاها لان الصحيفة والزاد في معنى الشيء ما يثقله وان يكون غاية لما قبلها اما في زيادة او نقص فالاول نحو مات الناس حتى الانبياء والثاني نحو زارك الناس حتى الحجامون قاله في المغني والشروط الثلاثة موجودة في هذا الحديث فقوله رقبة ظاهر منصوب وقوله فرجه جزء مما قبله وهو غاية لما قبلها وخص الفرج بالذكر لانه محل اكبر الكبائر بعد الشرك والحديث سبق في اوائل العتق

باب حكم عتق المدبر وام الولد والمكاتب في الكفارة وحكم عتق ولد الزنا وقال طاوس هو ابن كيسان يجزئ المدبر وام الولد وهذا وصله ابن ابي شيبة من طريقه بلفظ يجزئ عتق المدبر في الكفارة وام الولد في الظهار انتهى وقال مالك لا يجزئ في الكفارة مدبر ولا ام ولد ولا معلق عتقه لانه ثبت لهم عقد حرية لا سبيل الى رفعه والواجب في الكفارة تحرير رقبة وهو قول الكوفيين وقال الشافعي يجزئ عتق المدبر وعند البيهقي بسند صحيح عن الزهري اخبرني ابو حسن مولى عبد الله ابن الحارث وكان من اهل العلم والصلاح انه سمع امرأة تقول لعبد الله بن نوفل تستفتيه في غلام لها ابن زنية تعتقه في رقبة كانت عليها فقال لا اراه يجزئك سمعت عمر يقول لان احمل على نعلين في سبيل الله احب الي من ان اعتق ابن زنية لكن في الموطأ عن ابي هريرة انه افتى بعتق ولد الزنا وعن ابن عمر انه اعتق ابن زنا وقال الجمهور يجزئ عتقه وكرهه علي وابن عباس وابن عمرو بن العاص اخرجه ابن ابي شيبة عنهم باسانيد لينة وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي عارم قال اخبرنا حماد بن زيد اي ابن درهم عن عمرو بفتح العين ابن دينار عن جابر اي ابن عبد الله الانصاري ان رجلا من الانصار هو ابو مذكور دبر مملوكا له اسمه يعقوب اي علق عتقه بموته ولم يكن له مال غيره فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال من يشتريه مني فاشتراه نعيم بن النحام بضم النون وفتح العين المهملة والنحام بفتح النون والحاء المهملة المشددة بثمانمائة درهم قال عمرو بن دينار وكان بيعه صلى الله عليه وسلم له بحكم الولاية على الرعية والنظر في مصالحهم فسمعت جابر بن عبد الله الانصاري يقول كان المدبر عبدا قبطيا بكسر القاف وسكون الموحدة نسبة الى قبط مصر مات عام اول بفتح اللام على البناء وهو من اضافة الموصوف لصفته وله نظائر والبصريون يقدرونه عام الزمن الاول او نحوه ووجه المطابقة قال الكرماني لانه اذا جاز بيع المدبر جاز اعتاقه وقاس الباقي عليه والحديث اخرجه ايضا في الاكراه وسبق في البيع والعتق واخرجه مسلم في الايمان والنذور

هذا باب بالتنوين اذا اعتق عبدا بينه وبين اخر اي في الكفارة وهذا الباب وترجمته ثبتا في رواية ابي ذر عن المستملي وحده من غير ذكر آية ولا حديث ويحتمل انه لم يجد حديثا في الباب على شرطه او غير ذلك وحكم الباب انه اذا اعتق عبدا بينه وبين اخر عن الكفارة فان كان موسرا اجزأه وضمن لشريكه حصته بخلاف ما اذا كان معسرا وهو قول ابي يوسف ومحمد والشافعي وقال ابو حنيفة لا يجزئه مطلقا ومباحث المسألة في كتب الفقه فلتراجع

هذا باب بالتنوين يذكر فيه اذا اعتق شخص في الكفارة رقيقا لمن يكون ولاؤه بفتح الواو والمد وهو في الشرع عصوبة سببها زوال الملك عن الرقيق بالحرية وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الحكم بن عتيبة بضم العين مصغرا عن ابراهيم النخعي عن الاسود بن يزيد خال ابراهيم النخعي عن عائشة رضي الله عنها انها ارادت ان تشتري بريرة بفتح الموحدة فاشترطوا اي اهلها عليها على عائشة الولاء اي ان يكون الولاء لهم فذكرت عائشة اعتق يستفاد من التعبير بانما ثبات الحكم للمذكور ونفيه عما عداه فمن اعتق من به رق ولو بكتابة او تدبير او سراية فولاؤه له ولعصبته بنفسه لقوله هنا انما الولاء لمن اعتق وقيس عليه غيره ويترتب منهم بفوائده من الارث وولاية التزويج الاقرب فالاقرب كما في النسب وفي صحيح ابن حبان وصححه الحاكم الولاء لحمة كلحمة النسب ويدخل في قوله انما الولاء لمن اعتق ما لو اعتق العبد المشترك

فانه

فانه ان كان موسرا صح وضمن لشريكه حصته ولا فرق بين ان يعتقه مجانا او عن الكفارة وعن ابي حنيفة لا يجزئه عتق المشترك عن الكفارة والحديث سبق في الطلاق وغيره ويأتي ان شاء الله تعالى في الفرائض واخرجه النسائي في الزكاة والبيوع والطلاق

باب بيان احكام الاستثناء في الايمان والمراد به هنا التعليق على المشيئة كان يقول والله لافعلن كذا ان شاء الله او لا افعل كذا ان شاء الله او الا ان يشاء الله وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء البلخي قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن غيلان بن جرير بفتح الغين المعجمة وسكون التحتية الازدي عن ابي بردة ابن ابي موسى عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال اتيت رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم في رهط قال ابو عبيد ما دون العشرة من الاشعريين استحمله اي اطلب منه ما يحملنا واثقالنا في غزوة تبوك فقال والله ولابي ذر عن الكشميهني لا والله لا احملكم ما ولابي ذر وما عندي ما احملكم عليه ثم لبثنا بكسر الموحدة مكثنا ما شاء الله عز وجل فاتي بضم الهمزة وكسر الفوقية صلى الله عليه وسلم بابل ولابي ذر عن الحموي والمستملي بشائل بشين معجمة وبعد الالف همزة فلام قطيع من الابل فامر لنا صلى الله عليه وسلم بثلاثة ذود بالاضافة وفتح الذال المعجمة وسكون الواو وبعدها دال مهملة من الثلاث الى العشر من النوق وسبق في المغازي بلفظ خمس ذود وجمع باحتمال انه امر لهم اولا بثلاث ذود ثم زادهم اثنين ولابي ذر بثلاث ذود وهو الصواب لان الذود مؤنث والتذكير باعتبار لفظ ذود فلما انطلقنا بها قال بعضنا لبعض لا يبارك الله لنا اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم نستحمله فحلف لا يحملنا ولابي ذر عن الحموي والمستملي ان لا يحملنا فحملنا بفتحات زاد فيما سبق تغفلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يمينه والله لا نفلح ابدا فقال ابو موسى فاتينا النبي صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له سقط لابي ذر لفظ له فقال صلى الله عليه وسلم ما انا حملتكم بل الله حملكم اي شرع لكم ما حصل به الحمل بعد اليمين وهو الكفارة او اتاني ما حملتكم عليه ولولا ذلك لم يكن عندي ما حملكم عليه قاله المازري اني والله ان شاء الله وجواب القسم قوله لا احلف على يمين وان شاء الله معترض والقسم خبر ان وقوله على يمين اي محلوف يمين فارى بفتح الهمزة غيرها خيرا منها الا كفرت عن يميني واتيت الذي هو خير زاد الحموي والمستملي بعد قوله هو خير وكفرت فكرر لفظ التكفير واثباته في الاول قد يفيد جواز تقديم الكفارة على الحنث ومطابقة الحديث للترجمة في قوله اني والله ان شاء الله لكن قال ابو موسى المديني في كتابه الثمين في استثناء اليمين فيما نقله في فتح الباري لم يقع قوله ان شاء الله في اكثر الطرق لحديث ابي موسى قال الحافظ ابن حجر وسقط لفظ والله من نسخة ابن المنير فاعترض بانه ليس في حديث ابي موسى يمين وليس كما ظن بل هي ثابتة في الاصول وانما اراد البخاري بايراده بيان صيغة الاستثناء بالمشيئة قال واشار ابو موسى المديني في الكتاب المذكور الى انه صلى الله عليه وسلم قالها للتبرك لا للاستثناء وهو خلاف الظاهر واشترط في الاستثناء ان يتصل بالمستثنى منه عرفا فلا يضر سكتة تنفس وعي وتذكر وانقطاع صوت بخلاف الفصل بسكوت طويل وكلام اجنبي ولو يسيرا ونقل ابن المنذر الاتفاق على اشتراط التلفظ بالاستثناء وانه لا يكفي القصد اليه بغير لفظ وعن الحسن وطاوس ان له ان يستثني ما دام في المجلس وعن الامام احمد نحوه وقال ما دام في ذلك الامر وعن اسحاق مثله وقال الا ان يقع سكوت وعن سعيد بن جبير الى اربعة اشهر وعنه سنة وعن ابن عباس شهر وعنه ابدا قال ابو البركات النسفي في مختصر الكشاف له وهذا محمول على تدارك التبرك بالاستثناء فاما الاستثناء المغير حكما فلا يصح الا متصلا ويحكى انه بلغ المنصور ان ابا حنيفة رحمه الله خالف ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في الاستثناء المنفصل فاستحضره لينكر عليه فقال ابو حنيفة هذا يرجع عليك انك تأخذ البيعة بالايمان افترضى ان يخرجوا من عندك فيستثنوا فيخرجوا عليك فاستحسن كلامه وامر باخراج الطاعن فيه انتهى وقال ابن جرير معنى قول ابن عباس انه يستثني ولو بعد سنة اذا نسي ان يقول في حلفه او كلامه ان شاء الله وذكر ولو بعد سنة فالسنة له ان يقول ذلك ليكون اتيا بسنة الاستثناء حتى ولو كان بعد الحنث وليس مراده ان ذلك رافعا لحنث اليمين ومسقطا للكفارة قال ابن كثير وهذا الذي قاله ابن جرير رحمه الله هو الصحيح وهو الاليق بحمل كلام ابن عباس عليه والله اعلم وقال ابو عبيد وهذا لا يؤخذ على ظاهره لانه يلزم منه انه لا يحنث احد في يمينه وان لا تتصور الكفارة التي اوجبها الله تعالى على الحالف ولكن وجه الخبر سقوط الاثم عن الحالف لتركه الاستثناء لانه مأمور به في قوله تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله فقال ابن عباس اذا نسي ان يقول ان شاء الله يستدركه ولم يرد ان الحالف اذا قال ذلك بعد ان انقضى كلامه ان ما عقده باليمين ينحل وحاصله حل الاستثناء المنفوك

عنه على لفظ ان شاء الله فقط وجواز ان شاء الله على التبرك وهما يدل على اشتراط اتصال الاستثناء بالكلام
قوله في حديث الباب فليكفر عن يمينه فانه لو كان الاستثناء يفيد بعد قطع الكلام لقال
فليستثن لانه اسهل من التكفير والحديث سبق في النذور وبه قال حدثنا ابو النعمان
محمد بن الفضل عارم قال حدثنا حماد هو ابن زيد بالسند السابق وقال فيه الا كفرت عن يميني
ولابي ذر عن الحموي والمستملي عن يميني واتيت الذي هو خير بتقديم كفرت او اتيت الذي
هو خير وكفرت بتأخيرها فزيادة الترديد في هذه الطريق في تقديم الكفارة وتأخيرها
وكذا اخرجه ابو داود عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد بالترديد فيه ايضا وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن هشام بن حجير بضم الحاء
المهملة وفتح الجيم وسكون التحتية بعدها راء المكي عن طاوس هو ابن كيسان الامام ابو عبد
الرحمن اليماني انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه قال قال سليمان بن داود عليهما السلام
والله لاطوفن الليلة جواب القسم والنون للتأكيد وفي بعض طرق الحديث التصريح بالقسم
والليلة نصب على الظرفية على تسعين امرأة يقال طاف به بمعنى الم به وقاربه يعني لاجامعن
كل بالتنوين مستبدا اي منهن تلد فيه حذف تقديره فتعلق فتحمل فتلد غلاما يشاء فيتعلم
الفروسية ويقاتل في سبيل الله عز وجل فقال له صاحبه الملك او قرينه او صاحبه
من البشر او وزيره من الانس او من الجن قال سفيان بن عيينة يعني الملك قل ان شاء الله
فنسي بفتح النون مخففا السابق القدر ان يقول ان شاء الله فطاف بهن اي جامعهن فلم تأت
امرأة منهن بولد الا واحدة بشق غلام بكسر الشين المعجمة وفي رواية البخاري الا واحدا ساقط
احد شقيه فقال ابو هريرة رضي الله عنه بالاسناد السابق يرويه اي عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال لو قال سليمان ان شاء الله لم يحنث قيل هذا خاص بسليمان وانه لو قالها لحصل
مقصوده وليس المراد ان كل من قالها وقع له ما اراد فقد قال موسى عليه السلام في قصة
الخضر ستجدني ان شاء الله صابرا ولم يصبر وكان قوله ان شاء الله دركا في حاجته بفتح الدال
المهملة والراء اي لحاقا وهو تأكيد لقوله لم يحنث ولابي ذر له في حاجته وقال ابو هريرة
مرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو استثنى بدل قوله في الرواية الاولى ان شاء الله
فاللفظ مختلف والمعنى واحد وجواب لو محذوف اي لو استثنى لم يحنث قال سفيان بن عيينة
بالسند المذكور وحدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز مثل حديث
ابي هريرة الذي ساقه من طريق طاوس عن ابي هريرة ففيه ان لسفيان فيه سندين الى ابي هريرة
هشام عن طاوس وابو الزناد عن الاعرج والحديث سبق في الجهاد وغيره لكن بغير هذا
السند

باب جواز الكفارة قبل الحنث وبعده

وبه قال حدثنا علي بن حجر
بحاء مهملة مضمومة فجيم ساكنة فراء السعدي قال حدثنا اسماعيل بن ابراهيم المعروف بابن
علية عن ايوب السختياني عن القاسم بن عاصم التميمي عن زهدم بفتح الزاي وسكون الهاء
وفتح الدال المهملة بعدها ميم الجرمي بفتح الجيم وسكون الراء انه قال كنا عند ابي موسى
عبد الله ابن قيس الاشعري رضي الله عنه وكان بيننا وبين هذا الحي من جرم بفتح الجيم وسكون
الراء والحي بالفتح ولغير ابي ذر بالكسر اخاء بكسر الهمزة في اوله وفتح الخاء المعجمة والمد
اي صداقة ومعروف اي احسان ولابي ذر عن الكشميهني وكان بيننا وبينهم هذا الحي فزاد الضمير
وتتمة على ما يعود عليه وقال في الكواكب فان قلت الظاهر ان يقال بينه يعني ابا موسى
اي لان زهدما من جرم فلو كان من الاشعريين لاستقام الكلام قال وقد تقدم على الصواب
في باب لا تحلفوا بآبائكم حيث قال كان بين هذا الحي وبين الاشعريين ود واخاء واجاب باحتمال
انه جعل نفسه من اتباع ابي موسى كواحد من الاشاعرة فاراد بقوله بيننا ابا موسى واتباعه
وكانه مولى اي لم يكن من العرب الخلص قال زهدم فقدم طعام بين يدي ابي موسى
ولابي ذر عن الحموي والمستملي طعامه اي طعام ابي موسى قال وقدم في طعامه لحم دجاج
قال وفي القوم رجل من بني تيم الله قبيلة معروفة من قضاعة احمر كانه مولى قال الحافظ
ابن حجر في المقدمة لم اعرف اسمه وقد قيل انه زهدم الراوي قال فلم يدن اي فلم يقرب من الطعام
فقال له ابو موسى الاشعري ادن اقرب فاني قد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل
منه اي من جنس الدجاج قال الرجل اني رأيته يأكل شيئا قذرا قذرته بكسر الذال المعجمة اي كرهته
فحلفت ان لا اطعمه ابدا فقال ابو موسى للرجل ادن اقرب اخبرك بضم الهمزة والجزم جواب

الامر عن ذلك اي عن الطريق في حل اليمين اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط من الاشعريين
نستحمله اطلب منه ما يحملنا واثقالنا لغزوة العسرة وهو يقسم نعما من نعم الصدقة بفتح النون
والعين المهملة فيهما قال ايوب السختياني بالسند السابق احسبه اي احسب القاسم التميمي قال وهو اي النبي
صلى الله عليه وسلم غضبان قال والله لا احملكم وما عندي ما احملكم زاد الكشميهني عليه قال ابو موسى
فانطلقنا فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بنهب ابل باضافة نهب لما بعده من غنيمة وفي رواية
ابي بردة انه صلى الله عليه وسلم ابتاع الابل التي حملهم عليها من سعد فيجمع باحتمال ان تكون الغنيمة
لما حصلت حصل لسعد منها ذلك فاشتراه منه صلى الله عليه وسلم وحملهم عليه فقيل اين
هؤلاء الاشعريون اين هؤلاء الاشعريون بالتكرار مرتين في رواية ابي ذر وفي رواية ابي بردة
فلم البث الا سويعة اذ سمعت بلالا ينادي ابن عبد الله بن قيس فاجبته فقال اجب رسول الله
صلى الله عليه وسلم يدعوك فاتينا فاعطانا عليه الصلاة والسلام خمس ذود بالاضافة
وفي المغازي بستة ابعرة وذكر القليل لا ينفي الكثير غر الذرى بضم الذال المعجمة وفتح الراء اي
الاسنمة قال فاندفعنا اي سرنا مسرعين فقلت لاصحابي اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
نستحمله فحلف ان لا يحملنا ثم ارسل الينا فحملنا بفتحات نسي رسول الله صلى الله عليه وسلم
يمينه والله لئن تغفلنا بسكون اللام رسول الله صلى الله عليه وسلم يمينه اي اخذنا منه
ما اعطانا في حال غفلته عن يمينه من غير ان نذكره بها لا نفلح ابدا ارجعوا بنا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلنذكره بسكون اللام والجزم يمينه فرجعنا اليه فقلنا يا رسول الله
اتيناك نستحملك فحلفت ان لا تحملنا ثم حملتنا فظننا او فعرفنا بالشك من الراوي انك نسيت
يمينك ولابي ذر يعني من رواية مطر عن زهدم فكرهنا ان ننسيكها فقال والله اني ما نسيتها
واخرجه مسلم عن الشيخ الذي اخرجه عنه ابو يعلى ولم يسق منه الا قوله قال والله ما نسيتها
قال انطلقوا فانما حملكم الله عز وجل فيه ازالة المنة عنهم واضافة النعمة لمالكها الاصلي ولم يرد
انه لا صنع له اصلا في حملهم لانه لو اراد ذلك ما قال اني والله ان شاء الله لا احلف على يمين
اي على محلوف يمين كما مر فاطلق عليه لفظ يمين للملابسة والمراد ما شأنه ان يكون محلوفا
عليه فهو من مجاز الاستعارة ويجوز ان يكون فيه تضمين ففي النسائي اذا حلفت بيمين
ورجح الاول بقوله فارى غيرها خيرا منها لان الضمير في غيرها لا يصح عوده على اليمين واجيب بانه
يعود على معناها المجازي للملابسة ايضا وقال في الفتح الحلف هو اليمين فقوله احلف اي اعقد شيئا
بالعزم والنية وقوله على يمين تأكيد لعقده واعلام بانها ليست لغوا قال في شرح المشكاة ويؤيده
رواية النسائي ما على الارض يمين احلف عليها الحديث قال فقوله احلف عليها صفة مؤكدة لليمين
قال والمعنى لا احلف يمينا جزما لا لغوا فيها ثم يظهر لي امر آخر يكون فعله خيرا من المضي في اليمين
المذكور الا اتيت الذي هو خير وتحللتها اي كفرتها واختلف هل كفر صلى الله عليه وسلم عن يمينه
المذكورة كما اختلف هل كفر في قصة حلفه على شرب العسل او على غشيان مارية فعن
الحسن البصري انه لم يكفر اصلا لانه مغفور له وانما نزلت كفارة اليمين تعليما للامة وتعقب
بحديث الترمذي عن عمر في قصة حلفه على العسل او مارية فعاتبه الله وجعل له كفارة يمين
وهذا ظاهر في انه كفر وان كان ليس نصا في رد ما ادعاه الحسن ودعوى ان ذلك كله تشريع
بعيدة وفي تفسير القرطبي عن زيد بن اسلم انه صلى الله عليه وسلم كفر بعتق رقبة
وعن مقاتل انه صلى الله عليه وسلم اعتق رقبة في تحريم مارية وقد اختلف لفظ الحديث
فقدم لفظ الكفارة مرة واخرها اخرى لكن بحرف الواو الذي لا يوجب ترتيبا نعم ورد
في بعض الطرق بلفظ ثم التي تقتضي الترتيب عند ابي داود والنسائي في حديث الباب ولفظ
ابي داود من طريق سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن الحسن فكفر عن يمينك ثم ائت الذي
هو خير وفي حديث عائشة عند الحاكم بلفظ ثم وفي حديث ام سلمة عند الطبراني نحوه
ولفظه فليكفر عن يمينه ثم ليفعل الذي هو خير واذا علم هذا فليعلم ان للكفارة ثلاث حالات
احداها قبل الحلف فلا تجزي اتفاقا ثانيها بعد الحلف والحنث فتجزي اتفاقا ثالثها بعد الحلف
وقبل الحنث فاختلف فيها فقال مالك وسائر فقهاء الامصار الا ابا حنيفة تجزي قبله
لكن استثنى الشافعي الصيام فقال لا يجزي الا بعد الحنث لان الصيام من حقوق الابدان
ولا يجوز تقديمها قبل وقتها كالصلاة بخلاف العتق والكسوة والاطعام فانها من حقوق الاموال
فيجوز تقديمها كالزكاة واحتج للحنفية بانها لما لم تجب صارت كالتطوع والتطوع لا يجزي عن الواجب

وبقوله تعالى ذلك كفارة ايمانكم اذا حلفتم فان المراد اذا حلفتم فحنثتم واجاب المخالفون بان التقدير فاذا اردتم الحنث والخلاف كما قال القاضي عياض مبني على ان الكفارة لحل اليمين او لتكفير ما ثمه بالحنث فعند الجمهور انها رخصة شرعها الله لحل ما عقد من اليمين فلذلك تجزى قبل وبعد نعم استحب مالك والشافعي تأخيرها والحديث مر في مواضع كثيرة كالخمس والمغازي والذبائح ويأتي ان شاء الله تعالى بعون الله في التوحيد تابعه اى تابع ابراهيم بن اسماعيل المعروف بابن علية حماد بن زيد فيما وصله المؤلف في فرض الخمس عن ايوب السختياني عن ابي قلابة عبد الله بن زيد الجرمي والقاسم بن عاصم الكليبي بضم الكاف وفتح اللام قال في الفتح وهذه المتابعة وقعت في الرواية عن القاسم فقط ولكن زاد حماد ذكر ابي قلابة مضموما الى القاسم قال وانما ذكره لئلا يدرك حمادا فالحديث من المعلقات وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد عن ايوب السختياني عن ابي قلابة الجرمي والقاسم التميمي عن زهدم بهذا الحديث السابق حدثنا ابو معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا ايوب السختياني عن القاسم التميمي عن زهدم بهذا الحديث ايضا وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر بالافراد محمد بن عبد الله هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب الذهلي النيسابوري الحافظ المشهور قال حدثنا عثمان بن عمر بن فارس بضم عين عمر البصري قال اخبرنا ابن عون عبد الله عن الحسن البصري عن عبد الرحمن بن سمرة بضم المهملة وضم الميم القرشي سكن البصرة ومات بالكوفة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسأل الامارة بكسر الهمزة الامرة فانك ان اعطيتها بضم الهمزة عن غير مسألة اعنت عليها وان اعطيتها عن مسألة وكلت اليها بضم الواو وكسر الكاف مخففة وضم همزة اعطيتها واعنت اى وكلت الى نفسك وعجزت واذا حلفت على يمين محلوف يمين فرأيت غيرها خيرا منها فأت الذي هو خير وكفر عن يمينك والحديث سبق في اول كتاب الايمان والنذور تابعه اى تابع عثمان بن عمر فيما وصله ابو عوانة والحاكم والبيهقي اشهل بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح الهاء وبعدها لام الجمحي ولاهم ابو عمرو وقيل ابو حاتم مصري ولابي ذر اشهل بن حاتم عن ابن عون عبد الله وتابعه اى تابع عبد الله بن عون يونس بن عبيد بن دينار العبدي البصري مما وصله المؤلف في كتاب الاحكام في باب من سأل الامارة وكل اليها وسماك ابن عطية بكسر السين المهملة وتخفيف الميم وبعد الالف كاف ابن عطية المربدي من اهل البصرة مما وصله مسلم وسماك بن حرب ابو المغيرة الكوفي مما وصله عبد الله ابن الامام احمد في زياداته والطبراني في الكبير وحميد بضم الحاء ابن ابي حميد الطويل مما وصله مسلم وقتادة بن دعامة مما وصله مسلم ومنصور هو ابن المعتمر مما وصله مسلم ايضا وهشام هو ابن حسان القردوسي مما وصله ابو نعيم في مستخرج مسلم والربيع هو ابن مسلم الجمحي البصري كما جزم به الدمياطي وقال ابن حجر الحافظ والذي يغلب على ظني انه صبيح ثم ذكر عدة احاديث من طرق تدل له ووقع في نسخة من رواية ابي ذر وهو مكتوب في فرع اليونينية وحميد عن قتادة وهو خطأ والصواب وحميد وقتادة بالواو كما سبق

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الفرائض

اى مسائل قسمة المواريث جمع فريضة بمعنى مفروضة اى مقدرة لما فيها من السهام المقدرة فغلبت على غيرها والفرض لغة التقدير وشرعا هنا نصيب مقدر شرعا للوارث ثم قيل للعلم بمسائل الميراث علم الفرائض والعالم به فرضي وفي الحديث افرضكم زيد اى اعلمكم بهذا النوع وعلم الفرائض كما نقل عن اصحابنا الشافعية ينقسم الى ثلاثة علوم علم الفتوى وعلم النسب وعلم الحساب والانصباء المقدرة في كتاب الله تعالى ستة النصف ونصفه ونصف نصفه والثلثان ونصفه ونصف نصفه وقول الله تعالى يوصيكم الله يعهد اليكم ويأمركم في اولادكم في شأن ميراثهم وهذا اجمال تفصيله للذكر مثل حظ الانثيين اى للذكر منهم اى من اولادكم فحذف الراجع اليه لانه مفهوم كقوله السمن منوان بدرهم وبدأ بذكر ميراث الاولاد لان تعلق الانسان بولده اشد التعلقات وبدأ بحظ الذكر ولم يقل للانثيين مثل حظ الذكر او للانثى نصف حظ الذكر لفضله كما ضوعف حظه لذلك ولانهم كانوا يورثون الذكور دون الاناث وهو السبب لورود الآية فقيل كفى الذكور ان ضوعف لهم نصيب الاناث فلا يتمادى في حظهم حتى يحرمن مع ادلائهن من القرابة بمثل ما يدلون به والمراد به حالة

الاجتماع

الاجتماع اى اذا اجتمع الذكر والانثيان كان له سهمان كما ان لهما سهمين واما في حال الانفراد فالابن يأخذ المال كله والبنتان يأخذان الثلثين والدليل عليه انه اتبعه حكم الانفراد بقوله فان كن نساء اى فان كانت الاولاد نساء خلصا يعني بنات ليس معهن ابن فوق اثنتين خبر ثان لكان او صفة لنساء اى نساء زائدات على ثنتين فلهن ثلثا ما ترك اى الميت وان كانت واحدة فلها النصف اى وان كانت المولودة منفردة وفي الآية دلالة على ان المال كله للذكر اذا لم يكن معه انثى لانه جعل للذكر مثل حظ الانثيين وقد جعل للانثى النصف اذا كانت منفردة فعلم ان للذكر في حال الانفراد ضعف النصف وهو الكل والضمير في قوله ولابويه للميت والمراد الاب والام الا انه غلب الذكر لكل واحد منهما السدس بدل من ابويه بتكرير العامل وفائدة هذا البدل انه لو قيل ولابويه السدس لكان ظاهره اشتراكهما فيه ولو قيل ولابويه السدسان لاوهم قسمة السدسين عليهما على السوية وعلى خلافها ولو قيل لكل واحد من ابويه السدس لذهبت فائدة التأكيد وهو التفصيل بعد الاجمال والسدس مبتدأ خبره لابويه والبدل متوسط بينهما للبيان مما ترك ان كان له ولد ذكر او انثى فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فلامه الثلث مما ترك والمعنى وورثه ابواه فحسب لانه اذا ورثه ابواه مع احد الزوجين كان للام ثلث ما بقي بعد اخراج نصيب الزوج لا ثلث ما ترك لان الاب اقوى من الام في الارث بدليل ان له ضعف حظها اذا خلصا فلو ضرب لها الثلث كاملا لادى الى حط نصيبه عن نصيبها فان امرأة لو تركت زوجا وابوين فصار للزوج النصف وللام الثلث والباقي للاب حازت الام سهمين والاب سهما واحدا فينقلب الحكم الى ان يكون للانثى مثل حظ الذكرين فان كان له اى للميت اخوة فلامه السدس اخوة اعم من ان يكونوا ذكورا او اناثا او بعضهم ذكورا وبعضهم اناثا فهو من باب التغليب والجمهور على ان الاخوة وان كانوا بلفظ الجمع يقعون على الاثنين فيحجب الاخوان ايضا الام من الثلث الى السدس خلافا لابن عباس ولا يحجب الاخ الواحد من بعد وصية متعلق بما سبق من قسمة المواريث كلها لا بما يليه وحده كأنه قيل قسمة هذه الانصباء من بعد وصية يوصي بها او دين واستشكل بان الدين مقدم على الوصية في الشرع وقدمت الوصية على الدين في التلاوة واجيب بان او لا تدل على الترتيب فتقدير من بعد وصية يوصي بها او دين من بعد احد هذين الشيئين الوصية او الدين ولما كانت الوصية تشبه الميراث لانها صلة بلا عوض فكان اخراجها مما يشق على الورثة وكان اداؤها مظنة للتفريط بخلاف الدين قدمت على الدين ليسارعوا الى اخراجها مع الدين اباؤكم مبتدأ او ابناؤكم عطف عليه والخبر لا تدرون وقوله ايهم مبتدأ خبره اقرب لكم والجملة نصب بتدرون نفعا تمييز والمعنى فرض الله الفرائض على ما هو عنده حكمة ولو وكل ذلك اليكم لم تعلموا ايهم لكم انفع فوضعتم انتم الاموال على غير حكمة والتفاوت في السهام بتفاوت المنافع وانتم لا تدرون تفاوتها فتولى الله ذلك فضلا منه ولم يكلها الى اجتهادكم لعجزكم عن معرفة المقادير والجملة اعتراض مؤكدة لا موضع لها من الاعراب فريضة نصب نصب المصدر المؤكد اى فرض ذلك فرضا من الله ان الله كان عليما بالاشياء قبل خلقها حكيما في كل ما فرض وقسم من المواريث وغيرها ولكم نصف ما ترك ازواجكم اى زوجاتكم ان لم يكن لهن ولد ابن او بنت فان كان لهن ولد منكم او من غيركم فلكم الربع مما تركن من بعد وصية يوصين بها او دين ولهن الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون بها او دين والواحدة والجماعة سواء في الربع والثمن جعل ميراث الزوج ضعف ميراث الزوجة لدلالة قوله للذكر مثل حظ الانثيين وان كان رجل يعني الميت يورث اى يورث منه صفة لرجل كلالة خبر كان اى وان كان رجل موروث منه كلالة او يورث خبر كان وكلالة حال من الضمير في يورث والكلالة تطلق على من لم يخلف ولدا ولا والدا وعلى من ليس بولد ولا والد من المخلفين وهو في الاصل مصدر بمعنى الكلال وهو ذهاب القوة من الاعياء فكانه يصير الميراث للوارث من بعد اعيائه او امرأة عطف على رجل وله اخ او اخت اى لام فلكل واحد منهما السدس فان كانوا اكثر من ذلك من واحد فهم شركاء في الثلث لانهم يستحقون بقرابة الام وهي لا ترث اكثر من الثلث ولهذا لا يفضل الذكر منهم على الانثى من بعد وصية يوصى بها او دين وكررت الوصية لاختلاف الموضعين فالاول الوالدان والاولاد والثاني الزوجة والثالث الزوج والرابع الكلالة غير مضار حال اى يوصي بها

وهو غير مضار لورثته وذلك بان يوصي زيادة على الثلث او لوارث وصية من الله مصدر مؤكد اي يوصيكم بذلك وصية والله عليم بمن جار او عدل في وصيته حليم على الجائر لا يعاجله بالعقوبة وسقط في رواية ابي ذر من قوله للذكر الخ وقال بعد قوله في اولادكم الى قوله وصية من الله والله عليم حليم وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء البلخي قال حدثنا سفيان ابن عيينة عن محمد بن المنكدر الهدير التيمي المدني الحافظ قال انه سمع ولابي ذر عن الحموي والمستملي قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما يقول مرضت فعادني رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه وهما ماشيان الواو فيه للحال فاتاني صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن الكشميهني فاتاني اي النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وقد اغمي علي بتشديد الياء فتوضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فصب علي بتشديد الياء وضوءه بفتح الواو اي ماء وضوءه فافقت من اغمائي فقلت يا رسول الله كيف اصنع في مالي كيف اقضي بفتح الهمزة وكسر الضاد المعجمة في مالي فلم يجبني بشيء حتى نزلت اية المواريث بالجمع ولابي ذر الميراث بالافراد وهي يوصيكم الله في اولادكم الى الاخر وزاد مسلم عن عمرو الناقد عن سفيان بن عيينة في اخر الحديث يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة وهذه الزيادة مدرجة في الحديث وحديث الباب سبق في الطب

باب تعليم الفرائض وقال عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه تعلموا اي العلم فيدخل فيه علم الفرائض قبل الظانين يعني الذين يتكلمون بالظن ويحتمل ان يكون مراد عقبة بقوله تعلموا علم الفرائض المخصوص لشدة الاهتمام به وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا تعلموا الفرائض وعلموها الناس فاني امرؤ مقبوض وان العلم سيقبض حتى يختلف الاثنان في الفريضة فلا يجدان من يفصل بينهما اخرجه احمد والترمذي والنسائي وصححه الحاكم وعند الترمذي من حديث ابي هريرة تعلموا الفرائض فانها نصف العلم وانه اول ما ينزع من امتي قيل لان للانسان حالتين حالة حياة وحالة موت والفرائض تتعلق باحكام الموت وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري البصري ويقال له التبوذكي قال حدثنا وهيب بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد البصري قال حدثنا ابن طاوس عبد الله عن ابيه طاوس اليماني عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والظن اي احذروا الظن المنهي عنه الذي لا يستند الى اصل او الظن السوء بالمسلمين لا ما يتعلق بالاحكام فان الظن اكذب الحديث واستشكل بان الكذب لا يقبل الزيادة والنقصان فكيف عبر بافعل التفضيل واجيب بان معناه الظن اكثر كذبا من سائر الاحاديث فان قلت الظن ليس بحديث اجيب بانه حديث نفساني والمعنى الحديث الذي منشاؤه الظن اكثر كذبا من غيره ولا تحسسوا بالحاء المهملة ولا تجسسوا بالجيم ما تطلبه لغيرك والاول ما تطلبه لنفسك او بالجيم البحث عن بواطن الامور واكثر ما يقال في الشر او بالجيم في الخير وبالحاء في الشر او معناهما واحد وهو تطلب الاخبار ولا تباغضوا ولا تدابروا بحذف احدى التاءين فيهما اي لا تقاطعوا ولا تهاجروا وكونوا عباد الله اخوانا ومطابقة هذا الحديث لاثر عقبة ظاهرة والحديث سبق في باب لا يخطب على خطبة اخيه من كتاب النكاح

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا نورث اي معاشر الانبياء ما تركنا صدقة ما موصولة وتركنا صلته وصدقة بالرفع خبرها او تقدير فيه هو اي الذي تركناه هو صدقة وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا هشام هو ابن يوسف اليماني قاضيها قال اخبرنا معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان فاطمة الزهراء البتول والعباس بن عبد المطلب عليهما السلام اتيا ابا بكر الصديق رضي الله عنه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم يلتمسان يطلبان منه ميراثهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما حينئذ يطلبان منه ارضيهما من فدك بفتح الفاء والدال المهملة بالصرف وعدمه بلد بينها وبين المدينة ثلاث مراحل وسهمهما ولابي ذر عن الكشميهني وسهمه بالافراد من خيبر بعدم الصرف مما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهما ابو بكر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نورث بضم النون وفتح الراء مخففة وعند النسائي من حديث الزبير انا معاشر الانبياء لا نورث ما تركنا صدقة بالرفع خبر ما الموصول كما مر وجوز بعضهم النصب وفيه بحث سبق في الخمس فليحظ به فليراجع

وفي العلل للدارقطني من رواية ام هانئ عن فاطمة عليها السلام عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه الانبياء لا يورثون والحكمة في ان لا يورثوا ان الله بعثهم مبلغين رسالته وامرهم ان لا ياخذوا على ذلك اجرا قال تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا وقال نوح وهود وغيرهما نحو ذلك فكانت الحكمة ان لا يورثوا لئلا يظن انهم جمعوا المال لوارثهم واما قوله تعالى وورث سليمان داود فحملوه على العلم والحكمة وكذا قول زكريا فهب لي من لدنك وليا يرثني انما ياكل ال محمد عليه الصلاة والسلام من بعض هذا المال بقدر حاجتهم وما بقي منه للمصالح وليس المراد انهم لا ياكلون الا منه ومن للتبعيض قال ابو بكر والله لا ادع لا اترك امرا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنعه فيه في المال الا صنعته قال فهجرته فاطمة رضي الله عنها اي هجرت ابا بكر رضي الله عنه فلم تكلمه حتى ماتت قريبا من ذلك بنحو ستة اشهر وليس المراد الهجران المحرم من ترك السلام ونحوه بل المراد انها انقبضت عن لقائه قاله في الكواكب والحديث سبق في الخمس وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابان بفتح الهمزة والموحدة المخففة وبعد الالف نون ابو اسحاق الوراق الازدي قال اخبرنا ابن المبارك عبد الله المروزي عن يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا هو صدقة قال ابن المنير في الحاشية يستفاد منه ان من قال داري مثلا صدقة لا تورث انها تكون حبسا ولا يحتاج الى التصريح بالوقف والحبس قال في الفتح وهو حسن لكن هل يكون ذلك صريحا او كناية يحتاج الى نية وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة مصغرا ونسبه لجده واسم ابيه عبد الله قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد مالك بن اوس بن الحدثان بفتح الحاء والدال المهملة والمثلثة قال ابن شهاب وكان محمد بن جبير بن مطعم ذكر لي ذكرا من حديثه اي من حديث مالك بن اوس ذلك الاتي ذكره فانطلقت حتى دخلت عليه اي على مالك بن اوس حتى اسمع منه بلا واسطة فسالته عن ذلك الحديث فقال انطلقت حتى ادخل على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاتاه حاجبه يرفا بفتح الياء التحتية وسكون الراء وفتح الفاء وبعدها تحتية خطا ولابي ذر بالالف بدل التحتية بغير همز في الفرع كاصله وقال العيني كالكرماني بالهمز وغيره وقال الحافظ ابن حجر وبالهمز رويناه من طريق ابي ذر فقال له هل لك رغبة في دخول عثمان بن عفان عليك وعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام وسعد بسكون العين ابن ابي وقاص وزاد النسائي على الاربعة طلحة بن عبيد الله قال نعم فاذن لهم فدخلوا فسلموا وجلسوا ثم قال يرفا لعمر رضي الله عنه هل لك رغبة في علي اي ابن ابي طالب وعباس اي ابن عبد المطلب قال نعم فاذن لهما فدخلا فسلما فجلسا قال عباس لعمر يا امير المؤمنين اقض بيني وبين هذا اي علي زاد في الخمس وهما يختصمان فيما افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم من بني النضير فقال الرهط عثمان واصحابه يا امير المؤمنين اقض بينهما وارح احدهما من الاخر قال عمر انشدكم بفتح الهمزة وضم الشين المعجمة اي اسالكم بالله الذي باذنه تقوم السماء فوق رؤوسكم بلا عمد والارض على الماء تحت اقدامكم هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة بالرفع خبر الموصول يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه الزكية وكذا غيره لقوله في الحديث الاخر انا معاشر الانبياء لا نورث فليس ذلك من الخصائص وقيل ان قول عمر يريد نفسه اشار به الى ان النون في قوله لا نورث للمتكلم خاصة لا للجميع وحكى ابن عبد البر ان للعلماء في ذلك قولين وان الاكثر على ان الانبياء لا يورثون واخرج الطبري من طريق اسماعيل بن ابي خالد عن ابي صالح في قوله تعالى حكاية عن زكريا واني خفت الموالي من ورائي قال العصبة وفي قوله فهب لي من لدنك وليا يرثني قال يرث مالي ويرث من ال يعقوب النبوة ومن طريق قتادة عن الحسن نحوه لكن لم يذكر المال ومن طريق مبارك بن فضالة عن الحسن رفعه مرسلا رحم الله اخي زكريا ما كان عليه من يرث ماله فيكون ذلك مما خصه الله به ويؤيده قول عمر يريد نفسه اي يريد اختصاصه بذلك فقال الرهط عثمان واصحابه قد قال عليه الصلاة والسلام ذلك فاقبل عمر رضي الله عنه على علي وعباس رضي الله عنهما فقال هل تعلمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك اي لا نورث ما تركنا صدقة قالا قد قال صلى الله عليه وسلم ذلك قال عمر فاني احدثكم عن هذا الامر ان الله تعالى قد كان خص رسوله ولابي ذر قد خص لرسوله صلى الله عليه وسلم في هذا الفيء اي الغنيمة بشيء لم يعطه احدا غيره حيث خصصه كله به او حيث حلل له الغنيمة ولم تحل لغيره

من الانبياء فقال عز وجل ما افاء الله على رسوله الى قوله قدير فكانت بنو النضير وخيبر وفدك
خالصة ولابي ذر عن الحموي خاصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا حق لاحد فيها غيره والله
ولابي ذر ووالله ما احتازها بحاء مهملة وزاي مفتوحة من الحيازة ما جمعها دونكم ولا استأثر
ما تفرد بها عليكم لقد اعطاكموه اي الفيء ولابي ذر عن الكشميهني اعطاكموها اي اموال الفيء
وبثها بالموحدة والمثلثة المفتوحتين فرقها فيكم حتى بقي منها هذا المال الذي تطلبان حصتكما
منه فكان النبي صلى الله عليه وسلم ينفق على اهله من هذا المال نفقة سنته ثم يأخذ
ما بقي فيجعله مجعل بفتح الميم والعين بينهما جيم ساكنة اي يصرفه مصرف مال الله اي مما هو
في جهة مصالح المسلمين فعمل بذلك بلام ولابي ذر فعمل بذاك بغير لام رسول الله صلى الله عليه
وسلم حياته انشدكم بالله بحرف الجر هل تعلمون ذلك قالوا اي عثمان واصحابه
نعم نعلمه ثم قال عمر لعلي وعباس رضي الله عنهم انشدكما بالله هل تعلمان ذلك قالا نعم
قال عمر فتوفى الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر رضي الله عنه انا ولي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبضها اي الخالصة فعمل فيها بما عمل به رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيها ثم توفى الله عز وجل ابا بكر فقلت انا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسقط لابي ذر ولي الثانية فقبضتها سنتين اعمل فيها بغير موحدة عمل فيها رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه ثم جئتماني وكلمتكما واحدة متفقة لا نزاع بينكما
وامركما جميع جئتني يا عباس تسألني نصيبك من ابن اخيك صلى الله عليه وسلم واتاني هذا
علي يسألني نصيب امرأته فاطمة رضي الله عنها من ابيها صلوات الله وسلامه عليه فقلت لكما
ان شئتما دفعتها اليكما بذلك اي بان تعملا فيها كما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر
فتلتمسان بحذف اداة الاستفهام اي افتطلبان مني قضاء غير ذلك فوالله الذي ولابي ذر
عن الكشميهني فوالذي باذنه تقوم السماء والارض لا اقضي فيها قضاء غير ذلك حتى تقوم
الساعة فان عجزتما عنها فادفعاها الي بتشديد الياء فانا اكفيكماها بفتح الهمزة فان قلت
اذا كان علي وعباس اخذاها على الشرط المذكور فكيف يطلبان بعد ذلك منه اجيب بانهما
اعتقدا ان عموم قوله لا نورث مخصوص ببعض ما يخلفه واما مخاصمتهما فلم تكن في الميراث
بل طلبا ان تقسم بينهما ليستقل كل منهما بالتصرف فيما يصير اليه فمنعهما عمر لان القسمة انما
تقع في الاملاك وربما تطاول الزمان فيظن انه ملكهما قاله الكرماني وسبق مزيد لذلك
في فرض الخمس وبه قال حدثنا اسماعيل ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام
عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقتسم بتحتية ثم فوقية مفتوحتين بينهما قاف
ساكنة ولابي ذر عن الكشميهني لا يقسم باسقاط الفوقية ورثتي دينارا ولا غيره والميم يقسم
على الروايتين رفع خبر اي ليس يقسم ورواه بعضهم بالجزم كأنه نهاهم ان خلف شيئا لا يقسم
بعده فلا تعارض بين هذا وبين ما تقدم في الوصايا من حديث عمرو بن الحارث الخزاعي ما ترك
رسول الله صلى الله عليه وسلم دينارا ولا درهما ويحتمل ان يكون الخبر بمعنى النهي فيتحد معنى
الروايتين ويستفاد من رواية الرفع انه اخبر انه لا يخلف شيئا مما جرت العادة بقسمته كالذهب
والفضة وان الذي يخلفه من غيرهما لا يقسم ايضا بطريق الارث بل تقسم منافعه لمن ذكر
وقوله ورثتي اي بالقوة اي لو كنت ممن يورث او المراد لا يقسم مال تركه لجهة الارث
فاتى بلفظ ورثتي ليكون الحكم معللا بما به الاشتقاق وهو الارث فالمنفي اقتسامهم بالارث
عنه قاله الشيخ تقي الدين السبكي ما تركت بعد نفقة نسائي قال السبكي ويدخل فيه كسوتهن تم
وسائر اللوازم اي كالمساكن ومؤنة عاملي على الصدقة او الخليفة بعدي والناظر في الصدقات
او حافر قبره صلى الله عليه وسلم فهو اي المتروك بعد ما ذكر صدقة والصدقة لا تحل
لآله فان قلت ما وجه تخصيص النساء بالنفقة والمؤنة بالعامل وهل بينهما فرق
اجاب الشيخ تقي الدين السبكي كما في الفتح بان المؤنة في اللغة القيام بالكفاية والانفاق
بذل القوت قال وهذا يقتضي ان النفقة دون المؤنة والسر في التخصيص المذكور الاشارة
الى ان ازواجه صلى الله عليه وسلم لما اخترن الله ورسوله والدار الآخرة كان لا بد لهن
من القوت فاقتصر على ما يدل عليه والعامل لما كان في صورة الاجير فيحتاج الى ما يكفيه اقتصر
على ما يدل عليه انتهى ملخصا والحديث سبق في الوصايا والخمس وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة

القعنبي

القعنبي عن مالك امام الائمة عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله
عنها ان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم حين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم اردن ان
يبعثن عثمان بن عفان الى ابي بكر رضي الله عنه يسألنه ميراثهن اي من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت عائشة اليس قال ولابي ذر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نورث ما تركنا
صدقة بالرفع كما مر وقيل ان الحكمة في كونه لا يورث حسم المادة في تمني الوارث موت المورث
من اجل المال وقيل لكون النبي كالاب لامته فيكون ميراثه للجميع وهو معنى الصدقة العامة
وهذا الحديث اخرجه مسلم في المغازي وابو داود في الخراج والنسائي في الفرائض باب
قول النبي صلى الله عليه وسلم من ترك مالا فلاهله وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله
بن عثمان بن جبلة المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا يونس
بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال حدثني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن
بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انا اولى
بالمؤمنين من انفسهم اي احق بهم في كل شيء من امور الدين والدنيا وحكمه انفذ عليهم من حكمها
فمن مات منهم وعليه دين الواو للحال ولم يترك له وفاء اي ما يفي بدينه فعلينا قضاؤه وهل هذا
من خصائصه صلى الله عليه وسلم او يجب على ولاة الامر بعده الراجح الاستمرار لكن وجوب الوفاء
انما هو من مال المصالح قال ابن بطال فان لم يعط الامام عنه من بيت المال لم يحبس عن دخول الجنة
لانه يستحق القدر الذي عليه في بيت المال الا ان كان دينه اكثر من القدر الذي في بيت المال
مثلا ومن ترك مالا فلورثته وهذا بالاجماع ولابي ذر عن الكشميهني فهو لورثته والحديث
اخرجه مسلم ايضا في الفرائض باب ميراث الولد ذكرا كان او انثى ولدا او ولد ولد
وان سفل من ابيه وامه وقال زيد بن ثابت الانصاري المدني رضي الله عنه مما وصله سعيد بن
منصور اذا ترك رجل او امرأة بنتا فلها اي للبنت النصف مما ترك او تركت وان كانتا اثنتين او اكثر فلهن
الثلثان فاكثر او البنتين الثلثان وان كان معهن اي البنات او البنتين اخ ذكر من ابيهن فلا فريضة لاحد
منهم و بدئ بضم الموحدة وكسر الدال المهملة بعدها همزة بمن شركهم بفتح المعجمة وكسر الراء مخففة
اي بمن شرك البنات والذكر فغلب التذكير على التأنيث ممن له فرض مسمى كالاب فيعطى ولابي ذر
فيعطى فريضته فما بقي بعد فرضه او بعد مثلا فللذكر اي يقسم بين الابن والبنات للذكر مثل حظ
الانثيين وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي الحافظ قال حدثنا وهيب بضم الواو
وفتح الهاء ابن خالد قال حدثنا ابن طاوس عبد الله عن ابيه طاوس اليماني عن ابن عباس
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الحقوا بفتح الهمزة وكسر الحاء المهملة
الفرائض جمع فريضة فعيلة بمعنى مفعولة وهي الانصباء المقدرة في كتاب الله وهي النصف
ونصفه ونصف نصفه والثلثان ونصفهما ونصف نصفهما كما مر باهلها المستحقين لها
بنص القرآن اي اوجبوا الفرائض لاهلها واحكموا بها لهم وجاءت العبارة في اعلى درجات الفصاحة
واسنى غايات البلاغة مع استعمال المجاز فيها لان المعنى نيطوها بهم والصقوها بمستحقيها فما
شرطية في موضع رفع على الابتداء والخبر قوله بقي فهو لاولى بفتح الهمزة واللام بينهما واو ساكنة
والفاء جواب الشرط ولابي ذر عن الكشميهني فلاولى رجل ذكر اقرب في النسب الى المورث
دون الابعد والوصف بالذكورة مع ان الرجل لا يكون الا ذكرا للتوكيد وتعقب بان العرب
انما تؤكد حيث يفيد فائدة اما تعيين المعنى في النفس واما رفع توهم المجاز وليس موجودا
هنا وقيل هذا التوكيد لمتعلق الحكم وهو الذكورة لان الرجل قد يراد به معنى النجدة والقوة
في الامر فقد حكى سيبويه مررت برجل رجل ابوه فلذا احتاج الكلام لزيادة التوكيد
بذكر حتى لا يظن ان المراد به خصوص البالغ والمراد به الاحتراز عن الخنثى وتعقب بانه
لا يخرج عن كونه ذكرا او انثى او للتنبيه على ان الرجولية ليست هي المعتبرة بل مطلق الذكورة
حتى يدخل الصغير قاله في اساس البلاغة او للتنبيه على سبب الاستحقاق بالعصوبة والترجيح
في الارث بكون الذكر له مثل حظ الانثيين لان الرجال تلحقهم مؤن كثيرة بالقتال
والقيام بالضيفان والعيال ونحو ذلك او للتنبيه على نفي توهم اشتراك الانثى ولا يخفى
بعده او انه خرج مخرج الغالب ولا يخفى فساده لان الرجل ذكر لا ان الغالب فيه الذكورة
والحديث اخرجه مسلم في الفرائض ايضا وكذا ابو داود والترمذي والنسائي باب
ميراث البنات وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال

حدثنا الزهري محمد بن مسلم قال اخبرني بالافراد عامر بن سعد بن ابي وقاص بسكون عين سعد عن ابيه سعد رضي الله عنه انه قال مرضت بمكة مرضا فاشفيت بهمزة قطع مفتوحة وسكون المعجمة بعدها فاء اي فاشرفت منه على الموت فاتاني النبي صلى الله عليه وسلم في عام حجة الوداع او عام الفتح حال كونه يعودني مضارع عاد المريض اذا زاره فقلت له يا رسول الله ان لي مالا كثيرا بالمثلثة وليس يرثني الا ابنتي ام الحكم الكبرى والحصر هنا حصر خاص فقد كان له ورثة بالتعصيب من بني عمه فالتقدير ولا يرثني بالفرض الا ابنتي فان كان له زوجة فالتقدير ولا يرثني من الاولاد الا ابنتي افأتصدق بثلثي مالي الهمزة للاستفهام والفعل معها مستفهم عنه والفاء عاطفة وكان حقها ان تتقدم فعارضها الاستفهام وله صدر الكلام ومبحثه سبق في اوائل هذا الشرح في او بحرى هم وبثلثي يتعلق باتصدق قال صلى الله عليه وسلم لا حرف جواب وهي بمعناها تسد مسد الجملة اي لا تتصدق بكل الثلثين قال سعد قلت يا رسول الله فالشطر بالرفع لابي ذر على الابتداء والخبر محذوف اي فالشطر اتصدق به وبالجر لغيره كما في الفرع كاصله عطفا على قوله بثلثي وقال ابن فرحون كما في قوله خير في جواب كيف اصبحت وفي الحديث صلاة الرجل في الجماعة وفي رواية جماعة تضعف على صلاته في بيته خمس وعشرون ضعفا اي بخمس وعشرين وفيه ايضا ان لي جارين الي من اهدي فقال اقربهما منك بابا اي الى اقربهما وضبطه الزمخشري في الفائق بالنصب بفعل مضمر اي اوجب الشطر وقال السهيلي في اماليه الخفض اظهر من النصب لان النصب باضمار فعل والخفض مردود على قوله بثلثي وقال في العدة ولو روي بالنصب صح بتقدير افاتصدق بالشطر ثم حذف حرف الجر والمراد بالشطر النصف قال صلى الله عليه وسلم لا قلت الثلث بالرفع او الجر كما مر ويجوز النصب لكن المرجح الرواية قال صلى الله عليه وسلم الثلث كبير بالموحدة اجره انك بكسر الهمزة على الاستئناف والجملة معللة لها كما في قوله تعالى ان النفس لامارة بالسوء ويجوز الفتح بتقدير حرف الجر اي لانك ان تركت ولدك اغنياء خير من ان تذركم عالة بتقدير اللام فقراء يتكففون الناس يسألونهم باكفهم وهمزة ان تركت مكسورة على الشرطية وجزاء الشرط قوله خير اي فهو خير فيكون قد حذف المبتدأ مقرونا بالفاء وابقي الخبر وانك لن تنفق نفقة بمعنى منفقا اسم مفعول كالخلق بمعنى المخلوق وزاد في رواية تبتغي بها وجه الله اي ثوابه الا اجرت عليها بضم الهمزة وكسر الجيم فعل ماض مبني لما لم يسم فاعله حتى اللقمة ترفعها الى في امرأتك تؤجر عليها فقلت يا رسول الله اخلف بحذف همزة الاستفهام اي ءابقى بمكة متخلفا على هجرتي قاله اشفاقا من موته بمكة بعد ان هاجر منها وتركها لله فخاف ان يقدح ذلك في هجرته او في ثوابها او خاف من مجرد تخلفه عن اصحابه بسبب مرضه فقال صلى الله عليه وسلم لن تخلف بعدي فتعمل عملا تريد به وجه الله عز وجل الا ازددت به رفعة ودرجة فتعمل منصوب عطفا على تخلف ويجوز ان يكون منصوبا باضمار ان في جواب النفي لان الفاء فيها معنى السببية فالتقدير انك ان تخلف يكن ذلك التخلف سببا لفعل خير وهو زيادة الرفعة والدرجة ويحسن ذلك مع تقدير الشرط ويجوز ان يكون في الكلام شرط مقدر لانه لما سأل فقال اخلف فيبطل هجرتي قال له صلى الله عليه وسلم انك ان تخلف بسبب المرض علما من اعلام النبوة ثم حذف ان تخلف وعطف عليه فتعمل عملا تريد به وجه الله الا ازددت به رفعة ودرجة ويدل على هذا الحذف قوله ولعل ولابي ذر ولعلك ان تخلف بعدي بان يطول عمرك حتى حرف غاية ونصب اي الى ان ينتفع بك اقوام بفتح التحتية وكسر الفاء ويضر بك اخرون بضم التحتية وفتح الضاد المعجمة وقوله ولعل وان كانت هنا بمعنى عسى لكن وقع ذلك يقينا علم من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم فان سعدا رضي الله عنه عاش بعد ذلك نيفا واربعين سنة حتى فتح العراق وغيره وانتفع به اقوام في دينهم ودنياهم وتضرر به الكفار في دينهم ودنياهم فانهم قتلوا وسبيت نساؤهم واولادهم وغنمت اموالهم قال الزهري فيما رواه ابو داود الطيالسي عن ابراهيم بن سعد عنه لكن ولابي ذر ولكن البائس الشديد الفقر والحاجة سعد بن خولة والبائس مبتدأ وسعد بدل منه او عطف بيان وابن خولة صفة لسعد وخبر المبتدأ محذوف اي اتوجع له او غفر الله له ثم فسر الراوي ما حذفه النبي صلى الله عليه وسلم فقال يرثي له رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح التحتية وسكون الراء وكسر المثلثة من يرثي له ان مات بمكة بفتح الهمزة وان مصدرية ليرثي على ان المحل مجرور بلام التعليل اي لاجل

موته بالارض التي هاجر منها هو مفعول له قال سفيان وسعد بن خولة رجل من بني عامر ابن لؤي هاجر الى الحبشة الهجرة الثانية بدري توفي بمكة في حجة الوداع في الاصح والحديث سبق في الجنائز وبه قال حدثنا بالجمع لابي ذر ولغيره بالافراد محمود ولابي ذر محمود بن غيلان المروزي قال حدثنا ابو النضر بالضاد المعجمة هاشم التميمي الملقب بقيصر قال حدثنا ابو معاوية شيبان بالشين المعجمة ابن عبد الرحمن النحوي المؤدب التميمي مولاهم البصري عن اشعث بالشين المعجمة والعين المهملة والمثلثة ابن ابي الشعثاء عن الاسود بن يزيد بن قيس النخعي انه قال اتانا معاذ بن جبل رضي الله عنه باليمن معلما بكسر اللام واميرا فسألناه عن رجل توفي وترك ابنته واخته فاعطى الابنة النصف والاخت النصف وهذا اجماع من العلماء ونص القرآن والحديث اخرجه ابو داود في الفرائض

باب بيان ميراث ابن الابن اذا لم يكن ابن للميت وقال سقطت الواو لابي ذر زيد هو ابن ثابت الانصاري مما وصله سعيد بن منصور ولد الابناء بمنزلة الولد للصلب اذا لم يكن دونهم اي بينهم وبين الميت ولد للصلب ذكر كذا في رواية ابي ذر عن الكشميهني واحترز به عن الانثى ذكرهم اي ذكر ولد الابناء كذكرهم كذكر الابناء وانثاهم اي وانثى ولد الابناء كانثاهم كانثى الابناء يرثون اولاد الابناء كما يرثون الابناء ويحجبون من دونهم في الطبقة كما يحجبون الاولاد من دونهم ولا يرث ولد الابن مع الابن تأكيد لسابقه فان حجب ولد الابن مع الابن مفهوم من قوله اذا لم يكن دونهم الخ وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم ابو عمرو الفراهيدي قال حدثنا وهيب بضم الواو ابن خالد بن عجلان البصري قال حدثنا ابن طاووس عبد الله عن ابيه طاووس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحقوا الفرائض باهلها اي اعطوها لهم فاعطوا كل ذي فرض فرضه المسمى له في الكتاب والسنة فما بقي بعد الفرائض فهو لاولى رجل ذكر اولى من الولي بسكون اللام وهو القرب اي فما بقي فهو لاقرب اقارب الميت اذا كان ذلك الاقرب رجلا ذكرا وسبق ما فيه قريبا وقيل الوصف بالذكورة اشعار بان المعتبر في العصوبة الذكورية لا الرجولية بمعنى البلوغ على ما كان عليه اهل الجاهلية وعن بعض العلماء ان ذكر صفة اولى لا صفة رجل والاولى بمعنى القريب الاقرب فكانه قال هو لقريب الميت ذكر من جهة رجل وصلب لا من جهة رحم وبطن فالاولى من حيث المعنى مضاف الى الميت ومن حيث اللفظ مضاف الى رجل وقد اشير بذكر الرجل الى جهة الاولوية كما يقال هو اخوك اخو الرخاء لا اخو الشدة والمقصود نفي الميراث عن الاولى الذي هو من جهة الام كالخال فافاد بوصف الاولى بذكر نفي الميراث عن النساء بالعصوبة من الاوليين للميت من جهة الصلب ذكره في المصابيح وهو ملخص من كلام السهيلي وتعقب بما يطول ذكره والحديث سبق ذكره قريبا والله الموفق والمعين قال العيني وفائدة اعادته هنا الاشارة الى ان ولد الابناء بمنزلة الولد وانه روى هذا الحديث عن شيخين موسى بن اسماعيل عن وهيب والاخر مسلم بن ابراهيم عن وهيب ايضا

باب بيان ميراث ابنة ابن ولابي ذر ابنة الابن مع وجود ابنة ولابي ذر عن الكشميهني بنت وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا ابو قيس عبد الرحمن بن ثروان بفتح المثلثة وسكون الراء بعدها واو فالف فنون قال سمعت هزيل بن شرحبيل بضم الهاء وفتح الزاي وسكون التحتية بعدها لام وشرحبيل بضم الشين المعجمة وفتح الراء بعدها حاء مهملة ساكنة فموحدة مكسورة فتحتية ساكنة فلام الاودي الكوفي المخضرم قال ولابي ذر يقول سئل بضم السين ابو موسى الاشعري رضي الله عنه عن ابنة ولابي ذر عن بنت وابنة ابن واخت فقال مجيبا للابنة ولابي ذر للبنت النصف وللاخت النصف وائت ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه فسله وقال ذلك استثباتا فسيتابعني على ذلك قاله ظنا منه لانه اجتهد في ذلك فسئل ابن مسعود واخبر بقول ابي موسى بضم سين سئل وضم همزة اخبر مبنيين للمفعول فقال مجيبا لقد ضللت اذا ان قلت بحرمان بنت الابن وما انا من المهتدين وما انا من الهدى في شيء اقضي بفتح الهمزة وكسر المعجمة فيها بما قضى النبي صلى الله عليه وسلم للابنة النصف ولابنة الابن والذي في اليونينية ولابنة ابن السدس تكملة الثلثين وما بقي وهو الثلث فللاخت قال هزيل فاتينا ابا موسى الاشعري فاخبرناه بقول ابن مسعود فقال لا تسألوني ما دام هذا الحبر فيكم بفتح الحاء المهملة وسكون الموحدة ورجح الجوهري كسر الحاء وبه جزم الفراء وقال انه يسمى باسم الحبر الذي يكتب به وقال ابو عبيد الهروي هو العالم بتحبير الكلام وتحبير الكلام تحسينه وهو بالفتح في رواية جميع

الجدتين وانكر الكسر ابو الهيثم ولا خلاف بين الفقهاء فيما رواه ابن مسعود وفي جواب ابي موسى هذا اشعار بانه رجع عما قاله والحديث اخرجه ابو داود في الفرائض وكذا الترمذي والنسائي وابن ماجه

باب ـــــ بيان حكم ميراث الجد من قبل الاب مع الاخوة والاب الاشقاء ومن الاب

وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه مما وصله الدارمي بسند على شرط مسلم عن ابي سعيد الخدري وابن عباس رضي الله عنهما مما اخرجه محمد ابن نصر المروزي في كتاب الفرائض من طريق عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس والدارمي بسند صحيح عن طاوس عنه وابن الزبير عبد الله مما سبق موصولا في المناقب الجد اب اي حكمه حكمه عند عدمه فكما ان الاب يرث بالفرض مع وجود فرع ذكر وارث وفرضه السدس ويرث بالتعصيب مع فقد فرع وارث ويرث بالفرض والتعصيب معا مع فرع انثى وارث فله السدس فرضا والباقي بعد فرضها يأخذه بالتعصيب كذلك الجد للاب الا في مسائل وهي ان بني العلات والاعيان يسقطون بالاب ولا يسقطون بالجد الا عند ابي حنيفة والام مع احد الزوجين والاب تأخذ ثلث ما بقي ومع الجد ثلث الجميع لانه لا يساويها في الدرجة بخلاف الاب الا عند ابي يوسف فان عنده الجد كالاب وام الاب وان علت تسقط بالاب ولا تسقط بالجد لانها لم تدل به بخلافها في الاب وان تساويا فان كلا منهما يسقط ام نفسه والمعتق اذا ترك ابا المعتق وابنه فسدس الولاء للاب والباقي للابن عند ابي يوسف وعندهما كله للابن ولو ترك ابن المعتق وجده فالولاء كله للابن وقرأ ابن عباس رضي الله عنهما مستدلا لقوله الجد اب قوله تعالى يا بني آدم فاطلق آدم ابا وهو جدنا الاعلى فاطلاقه على الاب الادنى وقوله تعالى واتبعت ملة آبائي ابراهيم واسحاق ويعقوب فاطلق عليهم آباء وهم اجداد ولم يذكر بفتح التحتية بالبناء للفاعل وقال في الفتح للمجهول قلت وهو الذي في اليونينية ان احدا خالف ابا بكر رضي الله عنه فيما قاله ان الجد حكمه حكم الاب في زمانه واصحاب النبي صلى الله عليه وسلم متوافرون فيهم كثرة وهو اجماع سكوتي فيكون حجة ونقل ايضا ذلك عن جماعة من الصحابة والتابعين وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله سعيد بن منصور من طريق عطاء عنه يرثني ابن ابني دون اخوتي ولا ارث انا ابن ابني اي فلم لا يرث الجد فهو رد على من حجب الجد بالاخوة او المعنى فلم لا يرث الجد وحده دون الاخوة كما في العكس فهو رد على من قال بالشركة بينهما وقال ابن عبد البر اي لما كان ابن الابن كالابن عند عدم الابن كان ابو الاب عند عدم الاب كالاب ويذكر بضم اوله للمجهول بصيغة التمريض عن عمر بن الخطاب وعلي هو ابن ابي طالب وابن مسعود عبد الله وزيد اي ابن ثابت رضي الله عنهم اقاويل بالرفع مفعول ناب عن الفاعل مختلفة فكان عمر يقاسم الجد مع الاخ والاخوين فاذا زادوا اعطاه الثلث وكان يعطيه مع الولد السدس رواه الدارمي واخرج البيهقي بسند صحيح ان عمر قضى ان الجد يقاسم الاخوة للاب والاخوة للام ما كانت المقاسمة خيرا له من الثلث فان كثرت الاخوة اعطي الجد الثلث وفي فوائد ابي جعفر الرازي بسند صحيح الى ابن عون عن محمد بن سيرين سألت عبيدة بن عمرو عن الجد فقال قد حفظت عن عمر في الجد مائة قضية مختلفة لكن استبعد بعضهم هذا عن عمر وتأوله البزار صاحب المسند قوله قضية مختلفة على اختلاف حال من يرث مع الجد كان يكون اخ واحد او اكثر او اخت واحدة او اكثر ويرد هذا التأويل ما اخرجه يزيد بن هارون في كتاب الفرائض عن عبيدة بن عمرو قال اني لاحفظ عن عمر في الجد مائة قضية كلها ينقض بعضها بعضا واما علي فاخرج ابن ابي شيبة ومحمد بن نصر بسند صحيح عن الشعبي كتب ابن عباس الى علي يسأله عن ستة اخوة وجد فكتب اليه ان اجعله كاحدهم وامح كتابي وعند ابن ابي شيبة عن علي انه اتي في جد وستة اخوة فاعطى الجد السدس واما عبد الله بن مسعود فاخرج الدارمي بسند صحيح الى ابي اسحاق السبيعي قال دخلت على شريح وعنده عامر يعني الشعبي في فريضة امرأة منا تسمى العالية تركت زوجها وامها واخاها لابيها وجدها فذكر قصة وفيها ان ابن مسعود جعل للزوج ثلاثة اسهم النصف وللام ثلث ما بقي وهو السدس من رأس المال وللاخ سهما وللجد سهما وفي كتاب الفرائض لسفيان الثوري كان عمر وابن مسعود يكرهان ان يفضلا اما على جد واما زيد فروى عبد الرزاق من طريق ابراهيم قال كان زيد بن ثابت يشرك الجد مع الاخوة الى الثلث فاذا بلغ الثلث اعطاه اياه وللاخوة ما بقي ويقاسم الاخ للاب ثم يرد على اخيه ويقاسم بالاخوة من الاب مع الاخوة الاشقاء ولا يورث الاخوة للاب شيئا ولا يعطي اخا لام مع الجد شيئا قال ابن عبد البر تفرد زيد من بين الصحابة في معادلته الجد بالاخوة للاب مع الاخوة الاشقاء

وخالفه كثير من الفقهاء القائلين بقوله في الفرائض في ذلك لان الاخوة من الاب لا يرثون مع الاشقاء فلا معنى لادخالهم معهم لانه حيف على الجد في المقاسمة قال وقد سأل ابن عباس زيدا على ذلك فقال انما اقول في ذلك برأيي كما تقول انت برأيك انتهى وهو محجوب بالاب لادلائه به ويرث مع الابن وابن الابن وان سفل السدس فرضا ومع البنتين او بنتي الابن وان سفل فصاعدا السدس فرضا وما بقي بالتعصيب ولا ترث معه الاخوة والاخوات لام فان كانوا لام واب او لاب وليس معهم صاحب فرض فله الاحظ من مقاسمتهم واخذ جميع الثلث فالقسمة لانه كالاخ في ادلائه بالاب والثلث لانه اذا اجتمع مع الام اخذ ضعفها فله الثلثان ولها الثلث والاخوة لا ينقصونها عن السدس فوجب ان لا ينقصوا الجد عن ضعفه وهو الثلث ويعد الاخوة والاخوات لاب وام عليه الاخوة والاخوات لاب في الحساب ولا يرث معهم الا ان تمحض اولاد الابوين اناثا فما زاد على فرضهن لاولاد الاب فلو كان مع الجد شقيقة واخ واخت لاب فتعد الشقيقة الاخ والاخت على الجد فتستوي له المقاسمة وثلث الباقي فله سهمان من ستة وتأخذ الشقيقة النصف ثلاثة يبقى واحد على ثلاثة لا يصح ولا يوافق تضرب ثلاثة في ستة فتصح من ثمانية عشر فان كان معهم صاحب فرض فللجد الاحظ من المقاسمة وثلث الباقي وسدس التركة وقد لا يبقى بعد الفرض شيء كبنتين وام وزوج فيفرض للجد سدس ويزاد في العول فتعول هذه المسألة الى خمسة عشر وقد يبقى سدس كبنتين وام فيفوز الجد به لانه لا ينقص عنه اجماعا اذا ورث وتسقط الاخوة والاخوات في هذه الاحوال الثلاث لاستغراق ذوي الفروض التركة وقد اجمعوا على ان الجد لا يرث مع وجود الاب ولا ينقص عن السدس الا في الاكدرية وهي زوج وام واخت لغير ام وجد فللزوج النصف وللام الثلث وللجد السدس وللاخت النصف فتعول المسألة من ستة الى تسعة ثم يقسم للجد والاخت نصيباهما وهما اربعة اثلاثا له الثلثان ولها الثلث فيضرب مخرجه في تسعة فتصح المسألة من سبعة وعشرين فللزوج تسعة وللام ستة وللاخت اربعة وللجد ثمانية وانما فرض للاخت مع الجد ولم يعصبها فيما بقي لنقصه بتعصيبها فيه عن السدس فرضه واقتسام فرضهما كما تقدم بالتعصيب ولو كان بدل الاخت اخ سقط او اختان فللام السدس ولهما السدس الباقي وسميت الاكدرية لانها كدرت على زيد مذهبه لمخالفتها القواعد وقيل لان سائلها اسمه اكدر وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا وهيب بضم الواو ابن خالد عن ابن طاوس عبد الله عن ابيه عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الحقوا بكسر الحاء المهملة الفرائض باهلها فما بقي فلاولى رجل ذكر قال الطيبي اوقع للموصوف على الصفة مع العصبة كانه قيل فما بقي فهو لاقرب عصبة والعصبة يسمى بها الواحد والجمع والمذكر والمؤنث كما قاله المطرزي وغيره وسموا عصبة لانهم يعصبونه ويتعصب بهم اي يحيطون به ويشتد بهم والعصبة الاقارب من جهة الاب من لا مقدر له من الورثة ويدخل فيه من يرث بالفرض والتعصيب كالاب والجد من جهة التعصيب فيرث التركة او ما فضل عن الفرض ان كان معه ذو فرض وجملة عصبات النسب الابن والاب ومن يدلي بهم ويتقدم منهم الابناء ثم بنوهم وان سفلوا ثم الاب ثم الجد والاخوة للابوين او للاب وهم في درجتهم وقال البغوي في الحديث دليل على ان بعض الورثة يحجب البعض والحجب نوعان حجب نقصان وحجب حرمان ووجه دخوله في هذا الباب انه دل على ان الذي يبقى بعد الفرض يصرف لاقرب الناس الى الميت فكان الجد اقرب فيقدم وقال الكرماني فان قلت حق الترجمة ان يقال ميراث الجد مع الاخوة اذ لا دخل لقوله مع الاب فيها قلت غرضه بيان مسألة اخرى وهي ان الجد لا يرث مع الاب وهو محجوب به كما يدل عليه قوله فلاولى رجل والاب اسبق واقرب وبه قال حدثنا ابو معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة عبد الله بن عمرو بن ابي الحجاج المنقري المقعد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا ايوب السختياني عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اما الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه لو كنت متخذا من هذه الامة خليلا ارجع اليه في الحاجات واعتمد عليه في المهمات لاتخذته يعني ابا بكر الصديق رضي الله عنه وانما الذي الجأ اليه واعتمد في كل الامور عليه هو الله تعالى ولكن اخوة الاسلام افضل فان قلت كيف تكون اخوة الاسلام افضل والخلة تستلزمها وتزيد عليها اجيب بان المراد ان مودة الاسلام مع النبي صلى الله عليه وسلم افضل من مودته مع غيره والذي في اليونينية خلة الاسلام افضل او قال خير شك من الراوي فانه يعني ابا بكر

انزله اي انزل الجد ابا في استحقاق الميراث او قال قضاه ابا بالشك من الراوي اي حكم بانه كالاب والحديث
سبق في باب الخوخة والممر في المسجد وفي المناقب لكن ليس بلفظ اما الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا قوله فانه انزله ابا نعم في المناقب من طريق ايوب عن عبد الله بن ابي مليكة قال كتب اهل الكوفة
الى ابن الزبير في الجد فقال اما الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا من هذه الامة
خليلا لاتخذته انزله ابا يعني ابا بكر باب ميراث الزوج مع الولد وغيره من الوارثين
وبه قال حدثنا محمد بن يوسف بن واقد ابو عبد الله الفريابي من اهل خراسان سكن قيسارية من ارض
الشام عن ورقاء بن عمر بن كليب اليشكري عن ابن ابي نجيح عبد الله واسم ابي نجيح يسار المكي
عن عطاء هو ابن ابي رباح عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان المال المخلف عن الميت للولد
ميراثا وكانت الوصية في اول الاسلام واجبة للوالدين على ما يراه الموصي فنسخ الله عز وجل
من ذلك باية الفرائض ما احب اي ما اراد فجعل للذكر مثل حظ الانثيين لفضله واختصاصه بلزوم
ما لا يلزم الانثى من الجهاد وغيره وجعل للابوين مع وجود الولد لكل واحد منهما السدس وجعل
للمراة مع وجود الولد الثمن وعند عدمه الربع وللزوج عند عدم الولد الشطر وهو النصف
وعند وجوده الربع قال ابن المنير استشهد البخاري بحديث ابن عباس هذا مع ان الدليل
من الاية واضح اشارة منه الى تقرير سبب نزول الاية وانها على ظاهرها غير مؤولة ولا منسوخة
انتهى وولد الابن وان نزل كالولد في قوله تعالى ولكم نصف ما ترك ازواجكم ان لم يكن لهن ولد اجماعا
او لفظ الولد يشمله بناء على اعمال اللفظ في حقيقته ومجازه ولو كان للزوجة فرع غير وارث
كرقيق او وارث بعموم القرابة لا بخصوصها كفرع بنت فللزوج النصف ايضا واتفق على ان الزوج
لا يحجب حجب حرمان بل حجب نقصان باب حكم ميراث المراة اي الزوجة
والزوج مع الولد وغيره من الوارثين وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث
بن سعد الامام ذو المكارم والاخلاق الحميدة عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن ابن المسيب
سعيد عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنين امراة
من بني لحيان بجيم مفتوحة ونونين بينهما تحتية ساكنة بوزن عظيم حمل المراة ما دام في بطنها
سمي بذلك لاستتاره فان خرج حيا فهو ولد او ميتا فهو سقط وقد يطلق عليه جنين ولحيان
بكسر اللام وفتحها وسكون المهملة بعدها تحتية واسم المراة قيل مليكة بنت عويمر او عويم
بالراء ضربتها امراة يقال لها ام عفيفة بنت مروح بحجر او بعمود فسطاط لما ضربة او اكثر سقط
جنينها حال كونه ميتا بغرة بضم الغين المعجمة وتشديد الراء عبد او امة او للتنويع لا للشك
ثم ان المراة التي قضى صلى الله عليه وسلم عليها ولابي ذر عن الكشميهني لها بالغرة توفيت
وفي رواية بالديات من طريق يونس عن ابن شهاب عن ابن المسيب وابي سلمة عن ابي هريرة
اقتتلت امراتان من هذيل فرمت احداهما الاخرى بحجر فقتلتها وما في بطنها فاختصموا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بان ميراثها لبنيها بتحتية
ساكنة بعد النون المكسورة وزوجها لا لعصبتها الذين عقلوا عنها فللزوج الربع ولبنيها ما بقي وقضى
صلى الله عليه وسلم ان العقل اي الدية وهي الغرة على عصبتها لان الاجهاض كان منها خطا
او شبه عمد ومباحث هذا الحديث تاتي ان شاء الله تعالى في كتاب الديات بعون الله تعالى
والحديث اخرجه مسلم والترمذي وابو داود والنسائي باب ميراث الاخوات
للابوين او للاب مع البنات عصبة كالاخوة حتى لو خلف بنتا واختا فللبنت النصف وللاخت
الباقي ولو خلف بنتين فصاعدا واختا او اخوات فللبنات الثلثان والباقي للاخت او الاخوات
ولو كان معهن زوج فللبنتين الثلثان وللزوج الربع والباقي للاخت او الاخوات وقوله عصبة
بالرفع خبر مبتدا محذوف اي هن عصبة ويجوز النصب على الحال ونصب في الفرع كما صححه
على قوله عصبة وبه قال حدثنا بشر بن خالد بكسر الموحدة وسكون المعجمة العسكري
قال حدثنا محمد بن جعفر غندر عن شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش عن
ابراهيم النخعي عن الاسود بن يزيد خال ابراهيم الراوي عنه انه قال قضى فينا معاذ بن جبل
وهو في اليمن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عليه الصلاة والسلام ارسله
اليهم اميرا ومعلما النصف للابنة والنصف الباقي للاخت قال شعبة ثم قال سليمان
بن مهران الاعمش بالسند السابق قضى فينا اي معاذ ولم يذكر قوله السابق على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم والحاصل ان سليمان الاعمش رواه باثبات قوله على عهد رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم فيكون له حكم الرفع على الراجح في المسالة كما مر في الفصل الثالث من مقدمة هذا الشرح
ويحتمل ذلك فيكون موقوفا وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع عمرو بن عباس بفتح العين
وعباس بالموحدة البصري قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا سفيان الثوري عن ابي قيس
عبد الرحمن بن غزوان عن هزيل بضم الهاء وفتح الزاي ابن شرحبيل انه قال قال عبد الله يعني ابن مسعود
في ابنة وابنة ابن واخت لاقضين فيها بقضاء النبي صلى الله عليه وسلم او قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم للابنة النصف ولابنة الابن السدس وما بقي فللاخت بالتعصيب وثبت
لابي ذر او قال قال النبي صلى الله عليه وسلم والحديث سبق قريبا باب ميراث
الاخوات والاخوة الاناث والذكور وبه قال حدثنا عبد الله بن عثمان بن جبلة الملقب بعبدان
المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن محمد بن المنكدر
انه قال سمعت جابرا الانصاري رضي الله عنه قال دخل علي بتشديد الياء النبي صلى الله عليه وسلم
يعودني وانا مريض فدعا بوضوء بفتح الواو بماء يتوضا به فتوضا ثم نضح بالنون والضاد المعجمة
والحاء المهملة رش علي بتشديد الياء من وضوئه الماء الذي توضا به فافقت فقلت يا رسول الله
انما لي اخوات فنزلت اية الفرائض ومطابقة الحديث للترجمة في قوله انما لي اخوات فانه يقتضي انه لم يكن له
ولد واستنبط منه المؤلف الاخوة بطريق الاولى وقدم الاخوات في الذكر للتصريح بهن في الحديث
واما الاخوة والاخوات من الابوين اذا انفردوا فكولد الصلب للذكر جميع المال وكذا للجماعة وللاخت
المفردة النصف وللاختين فصاعدا الثلثان فان اجتمع الاخوة والاخوات فللذكر مثل حظ الانثيين بنص
القران واما الاخوة والاخوات للاب عند انفرادهم فكالاخوة والاخوات للابوين الا في المشتركة وهي زوج
وام واخوان لام واخوان لابوين المسالة من ستة للزوج النصف ثلاثة وللام السدس سهم واحد
وللاخوين من الام الثلث سهمان يشاركهما فيه الاخوان للابوين واما الاخوة والاخوات للام فللواحد
منهم السدس سواء كان ذكرا او انثى وللاثنين فاكثر الثلث بينهم بالتسوية سواء كان ذكورا او اناثا
ولا يفضل الذكر منهم على الانثى والحديث سبق في اول الفرائض هذا باب بالتنوين يذكر
فيه قوله تعالى يستفتونك اي يستخبرونك في الكلالة والاستفتاء طلب الفتوى يقال استفتيت الرجل
في المسالة فافتاني افتاء وفتيا وهما اسمان وضعا موضع الافتاء ويقال افتيت فلانا في رؤيا راها
قال تعالى يوسف ايها الصديق افتنا في سبع بقرات ومعنى الافتاء اظهار المشكل قل الله يفتيكم في الكلالة
متعلق بيفتيكم على اعمال الثاني وهو اختيار البصريين ولو اعمل الاول لاضمر في الثاني وله نظائر في القران
كقوله تعالى هاؤم اقرؤا كتابيه والكلالة الميت الذي لا ولد له ولا والد وهو قول جمهور اللغويين وقال
به علي وابن مسعود او الذي لا والد له وهو قول عمر او الذي لا ولد له فقط وهو قول بعضهم او من لا يرثه
اب ولا ام وعلى هذه الاقوال فالكلالة اسم للميت وقيل الكلالة اسم للورثة ما عدا الابوين والولد
قاله قطرب واختاره ابو بكر رضي الله عنه وسموا بذلك لان الميت بذهاب طرفيه تكلله الورثة
اي احاطوا به من جميع جهاته وفي المراسيل لابي داود عن ابي اسحاق عن ابي سلمة بن عبد الرحمن جاء رجل
فقال يا رسول الله ما الكلالة قال من لم يترك ولدا ولا والدا فورثته كلالة وفي مدارك التنزيل كان
جابر بن عبد الله مريضا فعاده رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني كلالة فكيف اصنع في مالي
فنزلت ان امرؤ هلك ليس له ولد رفع على الصفة اي ان هلك امرؤ غير ذي ولد والمراد بالولد الابن
وهو مشترك يقع على الذكر والانثى لان الابن يسقط الاخت ولا تسقطها البنت وله اخت لاب
وام او لاب فلها نصف ما ترك اي الميت والفاء جوابان وهو يرثها جملة لا محل لها من الاعراب
لاستئنافها وهي دالة على جواب الشرط وليست جوابا خلافا للكوفيين وابي زيد والضميران
في قوله وهو يرثها عائدان على لفظ امرؤ واخت دون معناهما فهو من باب قوله

وكل اناس قاربوا قيد فحلهم ... ونحن خلعنا قيده فهو سارب

والهالك لا يرث فالمعنى وامرؤ اخر غير الهالك يرث اختا له اخرى ان لم يكن لها ولد اي ابن
اي ان الاخ يستغرق ميراث الاخت ان لم يكن للاخت ابن فان كان لها ابن فلا شيء للاخ وان
كان ولدها انثى فللاخ ما فضل عن فرض البنات وهذا في الاخ للابوين او للاب فاما الاخ من الام فانه
لا يستغرق الميراث ويسقط بالولد فان كانتا اي الاختان يدل عليه قوله وله اخت اي فان كانت
الاختان اثنتين اي فصاعدا فلهما او فلهن الثلثان مما ترك اي الميت وان كانوا اخوة اي وان كان من يرث
بالاخوة والمراد بالاخوة الاخوة والاخوات تغليبا لحكم الذكورة رجالا ونساء ذكورا واناثا
فللذكر منهم مثل حظ الانثيين حذف منهم لدلالة المعنى عليه يبين الله لكم اي الحق فمفعوله بيان

محذوف ان تضلوا مفعول من اجله على حذف مضاف تقديره يبين الله لكم امر الكلالة كراهة ان تضلوا فيها اى فى حكمها هذا تفسير المبرد وقال الكسائى والفراء وغيرهما من الكوفيين ان لا محذوفة بعد ان والتقدير لئلا تضلوا قالوا وحذف لا شائع ذائع كقوله

رأينا ما رأى البصراء منها ... فآلينا عليها ان تباعا

اى ان لا تباعا والله بكل شئ عليم يعلم الاشياء بكنهها قبل كونها وبعده وسقط لابى ذر من قوله ان امرؤ الى الآخر وقال بعد قوله فى الكلالة الآية وبه قال حدثنا عبيد الله بضم العين ابن موسى بن باذام الكوفى عن اسرائيل بن يونس عن جده ابى اسحاق عمرو السبيعى عن البراء بن عازب رضى الله عنه انه قال آخر آية نزلت عليه صلى الله عليه وسلم خاتمة سورة النساء يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما آخر آية نزلت آية الربا وآخر سورة نزلت اذا جاء نصر الله والفتح وروى بعد ما نزلت سورة عاش رسول الله صلى الله عليه وسلم عاما ونزلت بعدها براءة وهى آخر سورة نزلت كاملة فعاش رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدها ستة اشهر ثم نزل فى طريق حجة الوداع يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة فسميت آية الصيف لانها نزلت فى الصيف ثم نزل وهو واقف بعرفات اليوم اكملت لكم دينكم فعاش بعدها احدا وثمانين يوما ثم نزلت آية الربا ثم نزلت واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله فعاش بعدها احدا وعشرين يوما وحديث الباب سبق فى المغازى

باب حكم امرأة توفيت عن ابنى عم احدهما اخ للام والآخر زوج

وذلك ان يتزوج رجل امرأة فاتت منه بابن ثم تزوج اخرى فاتت منه بابن آخر ثم فارق الثانية فتزوجها اخوه فاتت منه ببنت فهى اخت الثانى لامه وابنة عمه فتزوجت هذه البنت الابن الاول وهو ابن عمها ثم ماتت عن ابنى عمها احدهما اخوها لامها والآخر زوجها وقال على هو ابن ابى طالب مما وصله سعيد بن منصور للزوج النصف وللاخ من الام السدس وما بقى وهو الثلث بينهما نصفان بالسوية بالعصوبة فيكون للاول الثلثان بالفرض والتعصيب وللآخر الثلث بالفرض والتعصيب وقد وافق عليا زيد بن ثابت والجمهور وقال عمر وابن مسعود جميع المال يعنى الذى يبقى بعد نصيب الزوج للذى جمع القرابتين فله السدس بالفرض والباقى بالتعصيب وقال فى الروضة ولو تركت ثلاثة بنى اعمام احدهم زوج والثانى اخ لام فعلى المذهب للزوج النصف وللاخ للام السدس والباقى بينهم بالسوية وان رجحنا الاخ للام فللزوج النصف والباقى للاخ وبه قال حدثنا محمود هو ابن غيلان قال اخبرنا عبيد الله بضم العين ابن موسى وهو ايضا شيخ البخارى عن اسرائيل ابن يونس بن ابى اسحاق السبيعى عن ابى حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم عن ابى صالح ذكوان السمان عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اولى بالمؤمنين من انفسهم اى اتولى امورهم بعد وفاتهم فمن مات منهم وترك مالا الفاء فى فمن تفسيرية مفصلة لما اجمل من قوله انا اولى بالمؤمنين فماله لموالى العصبة الاضافة للبيان نحو شجر الاراك اى الموالى الذين هم عصبة ومن ترك كلا بفتح الكاف وتشديد اللام ثقلا كالدين والعيال او ضياعا بفتح الضاد المعجمة مصدر بمعنى الضائع كالطفل الذى لا شئ له فانا وليه اقوم بمصالحه فلادعى له بلفظ امر الغائب المجهول واللام مكسورة وقد تسكن مع الفاء والواو وغالبا فيهما واثبات الالف بعد العين جائز والاصل عدم الاشباع للجزم والمعنى فادعونى له اقوم بكله وضياعه قال فى الفتح والمراد بموالى العصبة بنو العم فسوى بينهم ولم يفضل احدا على احد وهو حجة للجمهور فى التسوية بين بنى العم الكل العيال كذا فى رواية المستملى كما فى الفرع واصله وزاد فى الفتح والكشميهنى قال واصله الثقل ثم استعمل فى كل امر يصعب والعيال فرد من افراده وبه قال حدثنا امية بن بسطام بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد التحتية وبسطام بكسر الموحدة وتفتح وسكون المهملة البصرى قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاى وفتح الراء آخره عين مهملة عن روح بفتح الراء آخره مهملة ابن القاسم العنبرى عن عبد الله بن طاوس عن ابيه عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال الحقوا الفرائض باهلها فما تركت الفرائض فلاولى بفتح الهمزة فلاقرب رجل ذكر ووصف الرجل بالذكر تنبيها على سبب استحقاقه وهو الذكورة التى هى سبب العصوبة وسبب الترجيح فى الارث ولذا جعل للذكر مثل حظ الانثيين وحكمته ان الرجال يلحقهم مؤن كثيرة كالقيام بالعيال والضيفان وارفاد القاصدين ومواساة السائلين وتحمل الغرامات الى غير ذلك والحديث مر قريبا والله الموفق

باب حكم ذوى الارحام

وهم كل قريب ليس بذى سهم ولا عصبة

واختلف هل يرثون ام لا وبالاول قال الكوفيون واحمد محتجين بقوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض وذووا الارحام هم اصناف جد وجدة ساقطان كابى ام وام ابى ام وان علوا واولاد بنات لصلب او لابن من ذكور واناث وبنات اخوة لابوين او لاب او لام واولاد اخوات كذلك وبنو اخوة لام وعم لام اى اخو الاب لامه وبنات اعمام لابوين او لاب او لام وعمات واخوال وخالات ومدلون بهم اى بما عدا الاول اذ لم يبق فى الاول من يدلى به فمن انفرد منهم على القول بتوريثهم اذا لم يوجد احد من ذوى الفروض الذين يرد عليهم حاز جميع المال ذكرا كان او انثى وفى كيفية توريثهم مذهبان احدهما وهو الاصح مذهب اهل التنزيل وهو ان ينزل كل منهم منزلة من يدلى به والثانى مذهب اهل القرابة وهو تقديم الاقرب منهم الى الميت ففى بنت بنت وبنت بنت ابن المال على الاول بينهما ارباعا وعلى الثانى لبنت البنت لقربها الى الميت وبه قال حدثنى بالافراد ولابى ذر بالجمع اسحاق بن ابراهيم بن راهويه قال قلت لابى اسامة حماد بن اسامة حدثكم ادريس بن يزيد من الزيادة ابن عبد الرحمن الاودى قال حدثنا طلحة بن مصرف بكسر الراء بعدها فاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال فى قوله تعالى ولكل اى ولكل احد او ولكل مال جعلنا موالى وراثا يلونه ويحرزونه فالمضاف اليه محذوف وحذف البخارى تاليه وهو قوله مما ترك الوالدان والاقربون والذين عقدت ايمانكم المعاقدة المحالفة والايمان جمع يمين من اليد والقسم وذلك انهم كانوا عند المحالفة ياخذ بعضهم يد بعض على الوفاء والتمسك بالعهد والمراد عقد الموالاة وهى مشروعة والوراثة بها ثابتة عند عامة الصحابة رضى الله عنهم قال اى ابن عباس كان المهاجرون حين قدموا المدينة يرث الانصارى المهاجرى برفع الانصارى على الفاعلية ونصب المهاجرى على المفعولية وفى سورة النساء بالعكس والمراد بيان الوراثة بينهما فى الجملة قاله فى الكواكب وقال فى الفتح والاولى ان تقرأ الانصارى بالنصب مفعول مقدم فتتحد الروايتان دون ذوى رحمه اى قرابته للاخوة التى آخى النبى صلى الله عليه وسلم بينهم فلما نزلت ولكل جعلنا موالى قال ابن عباس نسختها والذين عاقدت ايمانكم كذا فى جميع الاصول نسختها والذين عاقدت ايمانكم والصواب كما قاله ابن بطال ان المنسوخة والذين عاقدت ايمانكم والناسخة ولكل جعلنا موالى وكذا وقع فى الكفالة والتفسير من رواية الصلت بن محمد عن ابى اسامة فلما نزلت ولكل جعلنا موالى نسخت وقال ابن المنير فى الحاشية الضمير فى قوله نسختها عائد على المواخاة لا على الآية والضمير فى نسختها وهو الفاعل المستتر يعود على قوله ولكل جعلنا موالى وقوله والذين عاقدت ايمانكم بدل من الضمير واصل الكلام لما نزلت ولكل جعلنا موالى نسخت والذين عقدت ايمانكم وقال الكرمانى فاعل نسختها آية والذين عاقدت منصوب باضمار اعنى انتهى والمراد بايراد الحديث هنا ان قوله تعالى ولكل جعلنا نسخ حكم الميراث الذى دل عليه والذين عاقدت ايمانكم وقال ابن الجوزى مراد الحديث المذكور ان النبى صلى الله عليه وسلم كان آخى بين المهاجرين والانصار فكانوا يتوارثون بتلك الاخوة ويرونها داخلة فى قوله تعالى والذين عاقدت ايمانكم فلما نزل قوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض فى كتاب الله نسخ الميراث بين المتعاقدين وبقى النصرة والرفادة وجواز الوصية لهم والحديث اخرجه النسائى وابو داود جميعا فى الفرائض

باب ميراث الملاعنة

بفتح العين فى الفتح كاصله وقال الحافظ ابن حجر بفتح العين المهملة ويجوز كسرها وقال العينى بكسرها وهى التى وقع اللعان بينها وبين زوجها قال وقول بعضهم يعنى الحافظ ابن حجر بالفتح ويجوز الكسر الامر بالعكس انتهى والمراد بيان ما ترثه من ولدها الذى لاعنت عليه وبه قال حدثنى بالافراد ولابى ذر حدثنا يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاى والعين المهملة الحجازى قال حدثنا مالك الامام عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضى الله عنهما ان رجلا اسمه عويمر لاعن امرأته خولة بنت قيس فى زمن النبى بغير الف بعد اللام فى زمن ولابى ذر فى زمان النبى صلى الله عليه وسلم وانتفى من ولدها ففرق النبى صلى الله عليه وسلم بينهما بين المتلاعنين والحق الولد بالمرأة فترثه امه واخوته منها فان فضل شئ فهو لبيت المال وهذا قول زيد بن ثابت وجمهور العلماء واكثر فقهاء الامصار قال الامام مالك وعلى ذلك ادركت اهل العلم وعند ابى داود من مرسل مكحول ومن رواية عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال جعل النبى صلى الله عليه وسلم ميراث ابن الملاعنة لامه ولورثتها من بعدها وعند اصحاب السنن الاربعة وحسنه الترمذى وصححه الحاكم عن واثلة رفعه تحوز المرأة ثلاثة مواريث عتيقها ولقيطها وولدها الذى لاعنت عليه

و فيه عمر بن روبة بضم الراء وسكون الواو بعدها موحدة مختلف فيه و وثقه احد وله شاهد
من حديث ابن عمر عند ابن المنذر و في الطب من حديث سهل بن سعد ثم جرت السنة في ميراثها
انها ترثه ويرث منها ما فرض الله له وحديث الباب سبق في مواضع كالتفسير والملاعنة هذا
باب بالتنوين يذكر فيه الولد للفراش بكسر الفاء اي لصاحب الفراش حرة كانت
اي المستفرشة او امة وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف ابو محمد الدمشقي ثم التنيسي الكلاعي
الحافظ قال اخبرنا مالك الامام الاعظم عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان عتبة بضم العين وسكون الفوقية وفتح الموحدة
ابن ابي وقاص عهد الى اخيه سعد اختلف في صحبته وجزم السفاقسي والدمياطي انه مات
كافرا وقوله عهد بفتح العين وكسر الهاء اي اوصاه ان ابن وليدة زمعة بفتح الواو وكسر اللام
اي جارية زمعة بفتح الزاي وسكون الميم وقد تفتح ابن قيس ولم تسم الوليدة نعم ذكر
مصعب الزبيري وابن اخيه الزبير في نسب قريش انها كانت امة يمانية واما ولدها فعبد الرحمن
مني اي ابني فاقبضه اليك بكسر الموحدة فلما كان عام الفتح بنصب عام بتقدير في وبالرفع اسم كان
اخذه سعد فقال هذا ابن اخي عتبة عهد الي فيه بتشديد الياء من الي فقام عبد بن زمعة
فقال هو اخي وابن وليدة ابي اي جارية ابي زمعة ولد على فراشه من امته المذكورة وقد كانت
عادة الجاهلية الحاق النسب بالزنا وكانوا يستأجرون الاماء للزنا فمن اعترفت الام انه له الحق به
ولم يقع الحاق ابن وليدة زمعة في الجاهلية وقيل كانت موالي الولائد يخرجونهن للزنا ويضربون
عليهن الضرائب وكانت وليدة زمعة كذلك قال في الفتح والذي يظهر من سياق القصة انها كانت امة
مستفرشة لزمعة فزني بها عتبة وكانت عادة الجاهلية في مثل ذلك ان السيد ان استلحقه لحقه
وان نفاه انتفى عنه وان ادعاه غيره كان مرد ذلك الى السيد او القافة فنظر بها حمل كان يظن
انه من عتبة فاختصم فيه فتساوقا اي تماشيا وتلازما بحيث ان كلا منهما كان كالذي
يسوق الآخر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال سعد يا رسول الله هذا ابن اخي قد كان
اخي عتبة عهد الي فيه انه ابنه فقال عبد بن زمعة هو اخي وابن وليدة ابي ولد على فراشه
سقط قوله فقال سعد الخ لابي ذر فقال النبي صلى الله عليه وسلم هو اي الولد لك يا عبد
بالضم ويفتح ابن زمعة بنصب ابن اي هو اخوك اما بالاستلحاق واما بالقضاء بعلمه صلى الله
عليه وسلم لان زمعة كان صهره او هو لك ملكا لانه ابن وليدة ابيه من غيره لان زمعة لم يقر به
ولا شهدت به القافة عليه والاصول تدفع قوله ابنه فلم يبق الا انه عبد تبعا لامه قاله ابن جرير
وقال الطحاوي معناه هو بيدك تدفع به غيرك حتى يأتي صاحبه لا انه ملك لك بدليل امر سودة
بالاحتجاب وتؤيد الاول رواية البخاري في المغازي هو لك هو اخوك يا عبد لكن في مسند احمد و
سنن النسائي ليس لك باخ لكن اعله البيهقي وقال المنذري انها زيادة غير ثابتة وقال البيهقي
معنى قوله ليس لك باخ اي شبها فلا يخالف قوله لعبد هو اخوك وقال في الفتح او معنى قوله ليس لك
باخ بالنسبة للميراث من زمعة لان زمعة مات كافرا وخلف عبد بن زمعة والولد المذكور وسو دة
فلا حق لسودة في ارثه بل حازه عبد قبل الاستلحاق فاذا استلحق الابن المذكور شاركه في الارث
دون سودة فلذا قال لعبد هو اخوك وقال لسودة ليس لك باخ الولد للفراش اي لصاحب الفراش
فهو على حذف مضاف اي زوجا كان او مولى حرة كانت او امة وللعاهر والزاني الحجر
اي لاحق له في النسب كقولهم له التراب عبر به عن الخيبة اي لا شيء له وقيل معناه وللزاني الرجم
بالحجر واستبعد بان ذلك ليس لجميع الزناة بل المحصن بخلاف حمله على الخيبة فانه على عمومه
وايضا الحديث انما هو في نفي الولد عنه لا في رجمه ثم قال صلوات الله وسلامه عليه لسودة بنت
زمعة ام المؤمنين رضي الله عنها احتجبي منه اي من عبد الرحمن استحبابا للاحتياط لما راى
بكسر اللام وتخفيف الميم اي لاجل ما راى من شبهه البين بعتبة فما راها عبد الرحمن حتى لقي الله
عز وجل وفي الحديث ان الاستلحاق لا يختص بالاب بل للاخ ان يستلحق وهو قول الشافعية
وجماعة بشرط ان يكون الاخ حائزا او يوافقه باقي الورثة وامكان كونه من المذكور وان يكون
يوافق على ذلك ان كان بالغا عاقلا وان لا يكون معروف الاب والحديث سبق في البيوع والوصايا
والمغازي ويجيء في الاحكام ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته وكرمه وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن شعبة بن الحجاج عن محمد
بن زياد القرشي الجمحي مولاهم انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول عن النبي صلى الله عليه وسلم

انه

انه قال الولد لصاحب الفراش كذا في هذه الرواية وللحديث سبب غير قصة ابن زمعة فقد
اخرجه ابو داود وغيره من رواية حسين المعلم عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قام
رجل فقال لما فتحت مكة ان فلانا ابني فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا دعوة في الاسلام ذهب
امر الجاهلية الولد للفراش وللعاهر الاثلب قيل ما الاثلب قال الحجر وقد دل حديث ابن زمعة على ان الامة
تصير فراشا بالوطء فاذا اعترف السيد بوطء امته او ثبت ذلك بطريق شرعي ثم اتت بولد لمدة
الامكان بعد الوطء لحقه من غير استلحاق كما في الزوجة لكن الزوجة تصير فراشا بمجرد العقد
فلا يشترط في الاستلحاق الا الامكان لانها تراد للوطء فجعل العقد عليها كالوطء بخلاف الامة فانها
تراد لمنافع اخرى فاشترط في حقها الوطء هذا قول الجمهور وعن الحنفية لا تصير الامة فراشا
الا اذا ولدت من السيد ولدا ولحق به فما ولدت بعد ذلك لحقه الا ان ينفيه وعن الحنابلة من
اعترف بالوطء فاتت منه لمدة الامكان لحقه وان ولدت منه اولا فاستلحقه لم يلحقه ما بعده
الا باقرار مستانف على الراجح عندهم ونقل عن الشافعي رحمه الله تعالى انه قال ان لقوله الولد
للفراش معنيين احدهما ما لم ينفه فاذا نفاه بما شرع له كاللعان انتفى عنه والثاني اذا تنازع رب الفراش
والعاهر فالولد لرب الفراش قال في فتح الباري الثاني ينطبق على خصوص الواقعة والاول اعم قال
وحديث الولد للفراش قال ابن عبد البر من اصح ما يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم فقد جاء
عن بضعة وعشرين نفسا من الصحابة والله الموفق هذا باب بالتنوين يذكر فيه
الولاء لمن اعتق و باب ذكر فيه ميراث اللقيط وهو صغير او مجنون منبوذ لا كافل له وقال عمر
بن الخطاب رضي الله عنه اللقيط حر لان غالب الناس احرار الا ان تقام بينة برقه متعرضة
لسبب الملك كارث وشراء فلا يكفي مطلق الملك لانا لا نامن ان يعتمد الشاهد ظاهر اليد وفارق
غيره كثوب ودار بان امر الرق خطر فاحتيط فيه وولاؤه لبيت المال عند مالك والشافعي
واحمد لحديث انما الولاء لمن اعتق اذ مقتضاه ان من لم يعتق لا ولاء له اذ العتق يقتضي سبق ملك
واللقيط من دار الاسلام لا يملكه الملتقط وعن علي اللقيط يوالي من شاء وبه قال الحنفية فان
عقل الذي والاه عنه جنايته لم يكن له ان ينتقل عنه ويرثه واثر عمر هذا سبق معلقا بتمامه
في اوائل الشهادات وبه قال حدثنا حفص بن عمر ابو عمر الحوضي قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن الحكم بفتحتين ابن عتيبة بضم العين وفتح الفوقية مصغرا عن ابراهيم النخعي عن الاسود بن
يزيد والثلاثة تابعيون كوفيون عن عائشة رضي الله عنها انها قالت اشتريت بريرة بفتح الموحدة
وكسر الراء الاولى فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشتريها فان الولاء لمن اعتق فلا ولاية
للملتقط كما مر واما قول عمر رضي الله عنه لابي جميلة في الذي التقطه اذهب فهو حر وعلينا نفقته
ولك ولاؤه فمراده انت الذي تتولى تربيته والقيام بامره فهي ولاية الاسلام لا ولاية العتق
واهدي بضم الهمزة لها اي لبريرة شاة سقط قوله شاة لابي ذر فقال صلى الله عليه وسلم
هو اي اللحم المشار له لها صدقة ولنا هدية قال الحكم بن عتيبة بالسند السابق وكان زوجها مغيث
حرا قال البخاري وقول الحكم مرسل ليس بمسند الى عائشة رواية للخبر وقال الاسماعيلي
هو مدرج وقال ابن عباس رضي الله عنهما مما سبق موصولا في الطلاق في باب خيار الامة تحت
العبد رايته عبدا وهو اصح من السابق لانه حضر ذلك فيرجح على قول من لم يحضره ولم يولد الحكم
الا بعد ذلك بدهر طويل وبه قال حدثنا اسماعيل بن عبد الله بن اويس ابن اخت امام الائمة
مالك قال حدثني بالافراد مالك الاصبحي امام دار الهجرة عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال انما الولاء لمن اعتق الولاء مبتدأ خبره لمن اعتق اي كائن او مستقر
لمن اعتق ومن موصولة واعتق في محل الصلة والعائد ضمير الفاعل باب ميراث السائبة
بسين مهملة بعدها الف فهمزة فموحدة بوزن فاعلة العبد الذي يقول له سيده لا ولاء لاحد عليك
او انت سائبة يريد بذلك عتقه وان لا ولاء لاحد عليه وقد يقول له اعتقتك سائبة او انت
حر سائبة ففي الصيغتين الاوليين يفتقر في عتقه الى نية وفي الاخيرتين يعتق والجمهور
على كراهته وبه قال حدثنا قبيصة بن عقبة السوائي قال حدثنا سفيان الثوري
عن ابي قيس عبد الرحمن بن ثروان بالمثلثة المفتوحة والراء الساكنة وبعد الواو الف فنون
الاودي عن هزيل بضم الهاء وفتح الزاي ابن شرحبيل عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
زاد الاسماعيلي بسنده الى هزيل قال جاء رجل الى عبد الله فقال اني اعتقت عبدا لي سائبة
فمات فترك مالا ولم يدع وارثا فقال عبد الله قال ان اهل الاسلام لا يسيبون وان اهل الجاهلية

كانوا يسيبون وزاد الاسماعيلي ايضا وانت ولي نعمته فلك ميراثه فان تأثمت او تحرجت في شيء فنحن نقبله ونجعله في بيت المال ولهذا الحكم في السائبة قال الشافعي وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن الاسود بن يزيد ان عائشة رضي الله عنها اشترت بريرة لتعتقها بضم الفوقية الاولى واشترط اهلها ولاءها ان يكون لهم فقالت يا رسول الله اني اشتريت بريرة لاعتقها وان اهلها يشترطون ولاءها فقال صلى الله عليه وسلم اعتقيها بعد ان تشتريها فانما الولاء لمن اعتق سواء كان سائبة او لا او قال عليه الصلاة والسلام لمن اعطى الثمن بالشك من الراوي قال فاشتريتها فاعتقتها قال وخيرت بضم الخاء المعجمة لما عتقت ولابي ذر عن الحموي والمستملي نفسها اي خيرت لما عتقت بين فسخ نكاحها وامضاء النكاح واختيار الزوج فاختارت نفسها وقالت لو اعطيت بضم الهمزة وكسر الطاء المهملة اي لو اعطاني مغيث كذا وكذا من المال ما كنت معه اي ما كنت اصحبه ولا اقمت عنده قال الاسود بن يزيد وكان زوجها حرا قال البخاري قول الاسود هذا منقطع اي لم يصله بذكر عائشة فيه وفي جواز اطلاق المنقطع في موضع المرسل خلاف فالمشهور في الاستعمال من تخصيص المنقطع بما سقط منه من اثناء السند واحدا لا في صورة سقط الصحابي بين التابعي والنبي صلى الله عليه وسلم فان ذلك يسمى المرسل وقول ابن عباس رضي الله عنهما رأيته عبدا اصح اذ كان حضر القصة وشاهدها بخلاف الاسود فانه لم يدخل المدينة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وحديث الباب سبق في مواضع كثيرة والله الموفق والمعين

باب اثم من تبرأ من مواليه

وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء البلخي قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم التيمي عن ابيه يزيد بن شريك ابن طارق التيمي انه قال قال علي رضي الله عنه ما عندنا كتاب نقرؤه وفي باب حرم المدينة من آخر كتاب الحج ما عندنا شيء الا كتاب الله عز وجل غير هذه الصحيفة قال في الكواكب غير حال او استثناء آخر وحرف العطف مقدر كما قال الشافعي رحمة الله عليه التحيات المباركات الصلوات تقديره والصلوات قال يزيد بن شريك فاخرجها اي الصحيفة فاذا فيها اشياء جمع شيء لا ينصرف قال الكسائي لكثرة استعمالها عن الجراحات بكسر الجيم اي من احكام الجراحات واسنان الابل بفتح همزة اسنان اي ابل الديات او الزكاة او اعم قال ولابي ذر وقال وفيها المدينة طيبة حرم بفتحتين محرمة ما بين عير بفتح العين المهملة وسكون التحتية بعدها راء جبل بالمدينة الى ثور بفتح المثلثة قيل انه اسم جبل بها ايضا وان كان المشهور انه بمكة وقيل الصحيح ان بدله احدا اي ما بين عير الى احد ولابي ذر الى كذا بدل قوله الى ثور فمن احدث فيها حدثا مخالفا لما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم او آوى بمد الهمزة محدثا بضم الميم وكسر الدال المهملة اي من نصر جانيا وآواه واجاره من خصمه او حال بينه وبين ان يقتص منه فعليه لعنة الله اي البعد من الجنة التي هي دار الرحمة في اول امره لا مطلقا ولعنة الملائكة والناس اجمعين لا يقبل بضم التحتية وفتح الموحدة منه يوم القيامة صرف فرض ولا عدل نفل او بالعكس او غير ذلك مما سبق في الحج ومن والى بفتح اللام اتخذ قوما موالي بغير اذن مواليه ليس الاذن لتقييد الحكم بعدم الاذن والقصر عليه وانما ورد الكلام بذلك على انه الغالب فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل بضم التحتية منه يوم القيامة صرف ولا عدل ولابي ذر لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا وذمة المسلمين واحدة اي امان المسلم للكافر صحيح والمسلمون كنفس واحدة فيه يسعى بها ادناهم كالعبد والمرأة فاذا امن احدهم حربيا لا يجوز لاحد ان ينقض ذمته فمن اخفر بخاء معجمة ساكنة وفتح الفاء مسلما اي نقض عهده فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه يوم القيامة صرف ولا عدل وصحح ابن حبان من حديث عائشة مرفوعا من تولى الى غير مواليه فليتبوأ مقعده من النار قال ابن بطال فيما ذكره عنه في فتح الباري وفي الحديث انه لا يجوز للمعتق ان يكتب فلان بن فلان بل يقول فلان مولى فلان ويجوز له ان ينتسب الى نسبه كالقرشي وقال غيره الاولى ان يفصح بذلك ايضا كان يقول القرشي بالولاء او مولاهم قال وفيه ان من علم ذلك وفعله سقطت شهادته لما يترتب عليه من الوعيد ويجب عليه التوبة والاستغفار وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن بيع الولاء وعن هبته لانه حق ارث للعتق من العتيق وذلك لانه غير مقدور التسليم قاله في الكواكب

هذا باب بالتنوين اذا اسلم على يديه وللفربري والاكثر رجل وللكشميهني الرجل بالتعريف والتنكير اولى والمعنى اذا اسلم رجل على يدي رجل وكان الحسن البصري

لا يرى له للذي اسلم على يديه ولاية بكسر الواو ولابي ذر بفتحها لغتان ولابي ذر عن الكشميهني ولاء بفتح الواو والهمزة بدل الياء وبالمد وهذا الاثر وصله سفيان الثوري في جامعه واخرجه ابو بكر بن ابي شيبة عن وكيع عن سفيان ورواه الدارمي عن ابي نعيم عن سفيان واخرج ابن ابي شيبة ايضا من طريق يونس عن الحسن لا يرثه الا ان شاء اوصى له بماله وقال النبي صلى الله عليه وسلم الولاء لمن اعتق فخرج به من اسلم على يديه رجل لما في الرواية الاخرى انما الولاء لمن اعتق كما لا يخفى وسبق موصولا قريبا ويذكر بضم اوله وفتح ثالثه عن تميم هو ابن اوس بن خارجة بن سواد اللخمي الداري نسبة الى بني الدار بن لخم وكان من اهل الشام اسلم سنة تسع من الهجرة وكان من افاضل الصحابة وله مناقب وفي العزم افرادها بالتاليف اعانني الله على ذلك على احسن المسالك رفعه بالحركات ولابي ذر رفعه بسكون الفاء وضم العين اي رفع تميم الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد وصله البخاري في تاريخه وابو داود وابن ابي عاصم والطبراني والباغندي في مسند عمر بن عبد العزيز تأليفه كلهم من طريق عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز قال سمعت عبد الله بن موهب يحدث عن عمر بن عبد العزيز عن قبيصة ابن ذؤيب عن تميم الداري انه قال قلت يا رسول الله ما السنة في رجل يسلم على يدي رجل من المسلمين قال هو اولى الناس بمحياه ومماته قال البخاري رحمه الله واختلفوا في صحة هذا الخبر قال بعضهم عن ابن موهب سمع تميما ولا يصح لقول النبي صلى الله عليه وسلم الولاء لمن اعتق وقال الشافعي هذا الحديث ليس بثابت انما يرويه عبد العزيز بن عمر عن ابن موهب وابن موهب ليس بالمعروف ولا نعلمه لقي تميما ومثل هذا لا يثبت وقال الترمذي اسناده ليس بمتصل قال وادخل بعضهم بين ابن موهب وبين تميم قبيصة رواه يحيى بن حمزة وقيل انه تفرد فيه بذكر قبيصة ورواه ابو اسحاق السبيعي بدون ذكر تميم اخرجه النسائي وقال ابن المنذر الحديث مضطرب هل هو عن ابن موهب عن تميم او بينهما قبيصة وقال بعض الرواة فيه عن عبد الله بن موهب وبعضهم ابن موهب وعبد العزيز راويه ليس بالحافظ قال في الفتح هو من رجال البخاري كما في الاشربة لكنه ليس بالمكثر واما ابن موهب فلم يدرك تميما واشار النسائي الى ان الرواية التي وقع التصريح فيها بسماعه من تميم خطأ ولكنه وثقه بعضهم نعم صحح هذا الحديث ابو زرعة الدمشقي وقال انه حديث حسن صحيح المخرج ومتصل وجزم البخاري في التاريخ بانه لا يصلح لمعارضة حديث انما الولاء لمن اعتق ويؤخذ منه انه لو صح لما قاوم هذا الحديث وعلى التنزل فيتردد في الجمع هل يخص عموم الحديث المتفق على صحته بهذا فيستثنى منه من اسلم او تؤول الاولوية في قوله اولى الناس بمعنى النصر والمعاونة وما اشبه ذلك لا بالميراث ويبقى الحديث المتفق على صحته على عمومه جنح الجمهور الى الثاني وبه جزم ابن القصار وقال ابو حنيفة واصحابه انه يستحق ان عقل عنه وان لم يعقل عنه فله ان يتحول عنه لغيره قاله في فتح الباري وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي عن مالك هو ابن انس الاصبحي امام الائمة عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما ان عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها وسقط ام المؤمنين لابي ذر ارادت ان تشتري جارية هي بريرة تعتقها اي لان تعتقها وهو بضم الفوقية فقال اهلها نبيعكها على ان ولاءها لنا فذكرت لرسول الله اي ذكرت عائشة قولهم نبيعكها على ان ولاءها لنا ولابي ذر فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا يمنعك ذلك بكسر الكاف ولابي ذر عن الكشميهني لا يمنعنك بالنون الثقيلة بعد العين فانما الولاء لمن اعتق اللام للاختصاص كما قاله الكرماني يعني ان الولاء مختص بمن اعتق وبذل المال في اعتاقه قاله العيني ويجوز ان تكون للاستحقاق كهي في قوله تعالى ويل للمطففين واستحقاق المعتق الولاء لا ينافي استحقاق غيره ويجوز ان تكون للصيرورة وصيرورة الولاء للمعتق لا تنافي صيرورته لغيره وبه قال حدثنا محمد غير منسوب قال الحافظ ابن حجر وقع في رواية ابي علي بن شبويه عن الفربري محمد بن سلام وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني محمد بن يوسف يعني البيكندي قال اخبرنا جرير هو ابن عبد الحميد عن منصور اي ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن الاسود بن يزيد خال ابراهيم عن عائشة رضي الله عنها انها قالت اشتريت بريرة فاشترط اهلها ولاءها ان يكون لهم فذكرت ذلك الاشتراط للنبي وتاء ذكرت ساكنة ففيه التفات اي ذكرت عائشة ذلك النبي ولابي ذر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اعتقيها فان الولاء لمن اعطى الورق بفتح الواو وكسر الراء الفضة قالت عائشة فاعتقتها قالت عائشة ايضا فدعاها اي فدعا بريرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فخيرها من زوجها بين المقام معه او المفارقة فقالت

لو اعطاك كذا وكذا من المال مابت عنده فاختارت بالفاء ولابى ذر واختارت نفسها وزاد ابوذر فى روايته
قال وكان زوجها حرا وقد سبق قبل باب من وجه اخر ان القائل هو الاسود راويه عن عائشة
وفى الباب الذى قبله انه الحكم باب ما يرث النساء من الولاء وبه قال حدثنا
حفص بن عمر الحوضى قال حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى العوذى الحافظ
عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما انه قال ارادت عائشة رضى الله عنها ان تشترى بريرة
فاشترط اهلها ان يكون ولاؤها لهم فقالت للنبى صلى الله عليه وسلم انهم يشترطون الولاء
لهم فقال النبى صلى الله عليه وسلم لها اشتريها فانما الولاء لمن اعتق فيه دلالة على ان النساء
اذا اعتقن يستحققن الولاء وبه قال حدثنا ابن سلام بتخفيف اللام على الاشهر واسمه محمد
قال اخبرنا وكيع بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح احد الاعلام عن سفيان الثورى
عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعى عن الاسود بن يزيد عن عائشة رضى الله عنها انها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الولاء لمن اعطى الورق الفضة ثمنا وولى النعمة
بكسر اللام المخففة بالاعتاق بعد اعطاء الثمن لان ولاية النعمة التى يستحق بها الميراث لا تكون
الا بالعتق والحديث كما قاله ابن بطال يقتضى ان الولاء لكل معتق ذكرا كان او انثى وهو مجمع
عليه وليس بين الفقهاء خلف انه ليس للنساء من الولاء الا ما اعتقن او جره اليهن
من اعتق بولادة او عتق واشار بقوله لمن اعطى الورق الى ان المراد بقوله لمن اعتق ان يكون
من عتق فى ملكه حين العتق لا لمن باشر العتق فقط وقوله وولى النعمة هو لفظ وكيع عن
سفيان الثورى عن منصور تفرد بها الثورى كما نبه عليه فى الفتح والله الموفق والمعين هذا
باب بالتنوين نذكر فيه مولى القوم اى عتيقهم من انفسهم فى النسبة
اليهم والميراث منه وابن الاخت منهم لانه ينسب الى بعضهم وهى امه فيرثهم توريث ذوى الارحام
على القول به وثبت قوله منهم لابى ذر عن الكشميهنى وبه قال حدثنا آدم بن ابى اياس قال
حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا معاوية ابن قرة بضم القاف وفتح الراء المشددة ابن
اياس بن هلال المدنى البصرى وقتادة بن دعامة السدوسى كلاهما عن انس بن مالك رضى الله عنه
عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال مولى القوم من انفسهم او كما قال وبه قال حدثنا ابو الوليد
هشام بن عبد الملك قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن انس رضى الله عنه
عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ابن اخت القوم منهم او قال من انفسهم فى المعاونة
والانتصار والبر والشفقة ونحو ذلك لا فى الميراث وتمسك به من قال بان ذوى الارحام
يرثون كما ترث العصبات وهو قول الحنفية وغيرهم والشك من الراوى واورد الحديث هنا
مختصرا وتاما فى مناقب قريش فى باب ابن اخت القوم منهم باب حكم ميراث
الاسير فى يد العدو سواء عرف خبره ام لا قال اى البخارى وكان شريح بضم الشين المعجمة وفتح الراء
اخره حاء مهملة ابن الحارث القاضى الكندى الكوفى يورث الاسير بفتح الواو وكسر الراء
المشددة فى ايدى العدو ويقول هو احوج اليه اى الى ميراثه وهذا وصله ابن ابى شيبة
والدارمى وقال عمر بن عبد العزيز مما وصله عبد الرزاق لاسحاق بن راشد فيما كتب اليه اجز بهمزة
مفتوحة فجيم مكسورة فزاى مجزوم بالامر وصية الاسير بنصب وصية على المفعولية
وعتاقه بفتح العين وبعد القاف هاء ولابى ذر وعتاقته بفوقية بعد القاف وما صنع
فى ماله مالم يتغير عن دينه دين الاسلام الى غيره طائعا فانما هو ماله يصنع فيه ما يشاء
بلفظ المضارع ولابى ذر عن الكشميهنى ماشاء بلفظ الماضى وبه قال حدثنا ابو الوليد
هشام بن عبد الملك الطيالسى قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عدى هو ابن ثابت
الانصارى عن ابى حازم بالحاء المهملة والزاى سلمان الاشجعى عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى
صلى الله عليه وسلم انه قال من ترك مالا بعد وفاته فلورثته ومن ترك كلا بفتح الكاف
واللام المشددة عيالا فالينا وهذا الحديث يؤيد قول الجمهور ان الاسير اذا وجب له ميراث
يوقف له لانه اذا كان مسلما دخل تحت عموم قوله صلى الله عليه وسلم من ترك مالا فلورثته
وعن سعيد بن المسيب انه لم يورث الاسير فى ايدى العدو والحديث مر فى الاستقراض هذا
باب بالتنوين نذكر فيه قوله صلى الله عليه وسلم لا يرث المسلم
الكافر ولا الكافر المسلم واذا اسلم الكافر قبل ان يقسم الميراث المخلف عن ابيه او اخيه
فلا ميراث له لان الاعتبار بوقت الموت لا بوقت القسمة عند الجمهور وبه قال حدثنا ابو عاصم

الراء

الضحاك

الضحاك بن مخلد النبيل عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى
عن على بن حسين المشهور بزين العابدين عن عمرو بضم العين ابن عثمان بن عفان القرشى العدوى
ولابى ذر عن عمرو بفتح العين بدل عمر بضمها وكلاهما ولد لعثمان واتفق الرواة عن الزهرى
ان عمرو بن عثمان بفتح العين وسكون الميم الا ان مالكا وحده قال عمر بضم اوله وفتح الميم
عن اسامة بن زيد رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لا يرث المسلم الكافر وذهب
معاذ بن جبل ومعاوية وسعيد بن المسيب ومسروق الى انه يرث منه لقوله صلى الله عليه وسلم
الاسلام يعلو ولا يعلى عليه وحجة الجمهور هذا الحديث الصحيح واجابوا عن حديث الاسلام يعلو بان معناه
فضل الاسلام وليس فيه تعرض للارث فلا يترك النص الصريح لذلك ولا يرث الكافر المسلم اجماعا
ولا يرث مرتد كيهودى تنصر احدا اذ ليس بينه وبين احد موالاة فى الدين لانه ترك دينا يقر عليه ولا يقر
على دينه الذى انتقل اليه ولا يرث لذلك كزنديق وهو من لا يتدين بدين فلا يرث ولا يورث لذلك
واما المسلم من المرتد فقال مالك والشافعى لا يرث المسلم المرتد وقال ابو حنيفة والثورى يرثه
لكن قال ابو حنيفة ما اكتسبه فى ردته لبيت المال وما اكتسبه فى الاسلام فهو لورثته المسلمين
واما الكافران فيتوارثان وان اختلف ملتهما كيهودى ونصرانى او مجوسى او وثنى لان الملل
فى البطلان كالملة الواحدة ومن به رق ولو مدبرا او مكاتبا فلا يرث ولا يورث لنقصه ولانه
لو ورث لملك واللازم باطل الا مبعضا فيورث ما ملكه بحريته لتمام ملكه عليه ولا شئ لسيده
منه لاستيفاء حقه مما اكتسبه بالرقية ولا يرث قاتل من مقتوله وان لم يضمن بقتله لحديث ليس
للقاتل شئ اى من الميراث رواه الترمذى بسند صحيح ولان الارث للموالاة والقاتل قطعها ومن فقد
وقف ماله حتى تقوم بينة بموته او يحكم بموته قاض بعد مضى مدة ومن ولادته لا يعيش فوقها ظنا
فيعطى ماله من يرثه حينئذ والحديث سبق فى المغازى والله اعلم باب ميراث العبد
النصرانى ومكاتب النصرانى ولابى ذر والمكاتب واثم من انتفى من ولده ولابى ذر باب من انتفى
من ولده ومذهب العلماء ان العبد النصرانى اذا مات فماله لسيده بالرق لان ملك العبد غير صحيح فيستحقه
السيد لا بطريق الميراث واما المكاتب فان مات قبل اداء كتابته وكان فى ماله وفاء لما فى كتابته
اخذ ذلك فى كتابته فما فضل فلبيت المال واما اثم من انتفى من ولده ففى حديث ابى هريرة مرفوعا
عند ابى داود والنسائى وصححه ابن حبان والحاكم ايما رجل جحد ولده وهو ينظر اليه احتجب الله عنه
وفى سنده عبد الله بن يوسف حجازى ما روى عنه سوى يزيد بن الهاد ولم يذكر المؤلف
حديثا هنا ولعله اراد ان يلحق فيه ما هو على شرطه فاخترمته المنية قبل باب
حكم من ادعى اخا او ابن اخ وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخى قال حدثنا الليث ابن سعد
الامام عن ابن شهاب الزهرى عن عروة بن الزبير ان عائشة رضى الله عنها انها قالت اختصم
سعد بن ابى وقاص مالك بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة الزهرى شهد المشاهد كلها وهو
احد العشرة وعبد بن زمعة بن قيس بن عبد شمس القرشى العامرى اخو سودة بنت زمعة
ام المؤمنين رضى الله عنها فى غلام اسمه عبد الرحمن فقال سعد هذا الغلام عبد الرحمن يا رسول الله
ابن اخى عتبة بن ابى وقاص ذكره ابن منده فى الصحابة مستدلا بقول اخيه سعد هنا عهد الى
انه ابنه انظر الى شبهه وليس فى ذلك ما يدل على اسلامه وقد اشتد انكار ابى نعيم على ابن منده
فى ذلك وقال انه الذى كسر رباعية النبى صلى الله عليه وسلم وما علمت له اسلاما انتهى وبالجملة
فليس فى شئ من الاخبار ما يدل على اسلامه بل فيها ما يصرح بموته على الكفر والله اعلم وقال عبد بن
زمعة هذا اخى يا رسول الله ولد على فراش ابى زمعة من وليدته اى امته فنظر رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى شبهه فرأى شبها بينا بعتبة فقال صلى الله عليه وسلم هو اى الغلام
لك يا عبد ولابى ذر يا عبد بن زمعة فالحقه عليه الصلاة والسلام به لما استلحقه لان اقراره
قائم مقام الاب الميت فى حياته فيثبت نسبه وقال مالك وابو حنيفة لا يثبت الولد للفراش
وللعاهر الحجر اى الخيبة واحتجبى منه يا سودة بنت زمعة تورعا واحتياطا قال فلم تر سودة
الغلام قط ولابى ذر عن الكشميهنى بعد اى بعد قوله صلى الله عليه وسلم احتجبى منه وثبت
فى هامش فرع اليونينية وقال انه منقول منها هذا الباب فى نسخة ابى ذر قبل باب ميراث العبد
النصرانى ويليه اعنى باب ميراث العبد النصرانى باب اثم من انتفى من ولده ورقم على باب من ادعى
اخا او ابن اخ علامة المستملى والكشميهنى انتهى باب من ادعى اى انتسب الى غير ابيه
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا خالد هو ابن عبد الله الطحان الواسطى قال

حدثنا خالد هو ابن مهران الحذاء عن ابي عثمان عبد الرحمن النهدي عن سعد بسكون العين ابن ابي وقاص رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ادعى الى غير ابيه وهو اي والحال انه يعلم انه غير ابيه فالجنة عليه حرام ان استحل ذلك او هو محمول على الزجر والتغليظ للتنفير عنه واستشكل بان جماعة من خيار الامة انتسبوا الى غير آبائهم كالمقداد بن الاسود اذ هو ابن عمرو واجيب بان الجاهلية كانوا لا يستنكرون ان يتبنى الرجل غير ابيه الذي خرج من صلبه فينسب اليه ولم يزل ذلك في اول الاسلام حتى نزل وما جعل ادعياءكم ابناءكم ونزل ادعوهم لآبائهم فغلب على بعضهم النسب الذي كان يدعى به قبل الاسلام فصار انما يذكر للتعريف بالاشهر من غير ان يكون من المدعو تحول عن نسبه الحقيقي فلا يقتضيه الوعيد اذ الوعيد المذكور انما تعلق بمن انتسب الى غير ابيه على علم منه بانه ليس اباه قال ابو عثمان النهدي فذكرته اي الحديث لابي بكرة نفيع فقال وانا سمعته اذناي بفتح الياء وسكون الفوقية ووعاه قلبي من رسول الله صلى الله عليه وسلم والحديث تقدم في غزوة حنين وبه قال حدثنا اصبغ بالصاد المهملة والغين المعجمة بينهما موحدة مفتوحة ابن الفرج بالفاء والجيم الفقيه قال ابن معين كان اعلم خلق الله برأي مالك قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد عمرو بفتح العين ابن الحارث المصري عن جعفر بن ربيعة الكندي عن عراك بكسر العين المهملة وتخفيف الراء وبعد الالف كاف ابن مالك الغفاري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا ترغبوا عن آبائكم فمن رغب عن ابيه وانتسب لغيره فهو كفر ولابي ذر عن الكشميهني فقد كفر اي كفر النعمة فليس المراد الكفر الذي يستحق عليه الخلود في النار بل كفر حق ابيه اي ستر حقه او المراد التغليظ والتشنيع عليه اعظاما لذلك والا فكل حق شرعي اذا ستره فستره كفر ولم يعبر في كل ستر على حق بهذا اللفظ وانما عبر به في المواضع التي يقصد فيها الذم البليغ وتعظيم الحق المستور والحديث سبق في مناقب قريش هذا

باب بالتنوين يذكر فيه اذا ادعت المرأة ابنا بتشديد الدال المهملة من ادعت وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن عبد الرحمن ابن هرمز الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كانت امرأتان لم يسميا معهما ابناهما لم يسميا ايضا جاء الذئب فذهب بابن احداهما فقالت لصاحبتها انما ذهب الذئب بابنك وقالت ولابي ذر فقالت الاخرى انما ذهب بابنك فتحاكما اي المرأتان وذكر باعتبار الشخصين ولابي ذر ذر
عن الحموي والمستملي فتحاكمتا الى داود عليه السلام فقضى به بالولد الباقي للكبرى للمرأة الكبرى منهما لكونه كان في يدها وعجزت عن اقامة البينة فخرجتا على سليمان بن داود عليهما السلام فاخبرتاه بالقصة فقال ائتوني بالسكين بكسر السين وسميت سكينا لانها تسكن حركة الحيوان اشقه اي الولد بينهما نصفين وفي سنن النسائي الكبرى فقالت الكبرى نعم اقطعوه فقالت الصغرى منهما له لا تفعل ذلك يرحمك الله هو ابنها اي ابن الكبرى فقضى به للصغرى لجزعها الدال على عظيم شفقتها ولم يعمل باقرارها بانه لصاحبتها واستشكل نقض سليمان حكم ابيه داود واجيب بانهما حكما بالوحي وحكم سليمان كان ناسخا او كان بالاجتهاد وجاز النقض لدليل اقوى ونقض الاول بان سليمان حينئذ لم يكن يوحى اليه اذ كان عمره حينئذ احدى عشرة سنة قال ابو هريرة رضي الله عنه بالسند السابق والله ان سمعت بكسر الهمزة اي ما سمعت بالسكين قط الا يومئذ وما كنا نقول الا المدية بضم الميم وتكسر وتفتح وقيل لها مدية لانها تقطع مدى حياة الحيوان والحديث سبق في ترجمة سليمان من احاديث الانبياء

باب حكم القائف بالقاف واخره فاء وهو الذي يعرف الشبه ويميز الاثر وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء قال حدثنا الليث بن سعد امام المصريين عن ابن شهاب محمد الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل علي بتشديد الياء البيت حال كونه مسرورا حال كونه تبرق تضيء وتستنير من السرور اسارير وجهه وهي الخطوط التي في الجبهة واحدها سر وسرر وجمعها اسرار واسرة وجمع الجمع اسارير فقال صلى الله عليه وسلم الم تري حرف جزم ومعه همزة التقرير وتري مجزوم به بحذف النون والرؤية علمية وسدت ان في قوله ان مجززا مسد مفعوليها ولذا فتحت ان ومجززا بضم الميم وفتح الجيم وكسر الزاي

الاولى مشددة وتفتح اسم ان وسمي مجززا لانه كان يجز ناصية الاسير في زمن الجاهلية ويطلقه وهو ابن الاعور بن جعدة المدلجي نظر آنفا خبران وآنفا بالمد ويقصر ظرف زمان اي الساعة الى زيد بن حارثة واسامة بن زيد فقال ان هذه الاقدام بعضها من ولابي ذر عن الحموي والمستملي لمن بعض اي لكائنة من بعض او مخلوقة من بعض كقوله تعالى بعضكم من بعض اي مخلوقون من بعض وسبب سروره عليه الصلاة والسلام ان الجاهلية كانت تقدح في نسب اسامة لكونه اسود شديد السواد لكون امه كانت سوداء وزيد ابيض من القطن فلما قال مجزز ما قال مع اختلاف اللون سر صلى الله عليه وسلم بذلك لكونه كافا لهم عن الطعن فيه لاعتقادهم ذلك والحديث اخرجه مسلم في النكاح وابو داود في الطلاق والترمذي في الولاء والنسائي في الطلاق وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اي يوما البيت وهو من اضافة المسمى الى اسمه او ذات مقحم وهو مسرور فقال يا ولابي ذر اي عائشة الم تري ان مجززا المدلجي بضم الميم وسكون الدال المهملة وكسر اللام والجيم بعدها تحتية نسبة الى مدلج بن مرة بن عبد مناف بن كنانة وكانت القيافة فيهم وفي بني اسد والعرب تعترف لهم بذلك وليس ذلك خاصا بهم على الصحيح فروي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان قائفا وقد كان قريشيا لا مدلجيا ولا اسديا دخل علي بتشديد الياء وسقط لغير ابي ذر علي فرأى اسامة زاد ابو ذر ابن زيد وزيدا اي ابن حارثة وعليهما قطيفة اي كساء قد غطيا رؤوسهما بها وبدت اقدامهما اي ظهرت فقال ان هذه الاقدام بعضها كائنة او مخلوقة من بعض وفي الحديث العمل بالقافة لتقريره صلى الله عليه وسلم وهو مذهب مالك والشافعي واحمد وقال الحنفية الحكم بها باطل لانها حدس وذلك لا يجوز في الشريعة وليس في حديث الباب حجة في اثبات الحكم بها لان اسامة كان قد ثبت نسبه قبل ذلك فلم يحتج الشارع في اثبات ذلك الى قول احد وانما تعجب من اصابة مجزز ووجه ادخال هذا الحديث في كتاب الفرائض الرد على من زعم ان القائف لا يعتبر بقوله فان من اعتبر قوله فعمل به لزم منه حصول التوارث بين الملحق والملحق به

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الحدود جمع حد وهو الحاجز بين الشيئين يمنع اختلاط احدهما بالآخر وحد الزنا والخمر سمي به لانه كان مانعا لمتعاطيه عن معاودة مثله مانعا لغيره ان يسلك مسلكه وفي رواية ابي ذر تأخير البسملة عن لفظ كتاب وما يحذر من الحدود اي كتاب بيان احكام الحدود وبيان ما يحذر من الحدود ولابي ذر عن المستملي باب ما يحذر من الحدود وتعلق الحدود ويراد بها نفس المعاصي ولم يذكر البخاري هنا حديثا هذا

باب بالتنوين لا يشرب الخمر بضم التحتية وفتح الراء مبنيا للمفعول والخمر رفع نائب الفاعل وللمستملي فيما ذكره في الفتح وهو في اليونينية لابي ذر باب الزنا وشرب الخمر اي التحذير من تعاطيهما وسقط لابي ذر لا يشرب الخمر وقال ابن عباس رضي الله عنهما مما وصله ابن ابي شيبة في كتاب الايمان ينزع منه بضم اوله وفتح الزاي والضمير في منه للزاني نور الايمان في الزنا ورواه ابو جعفر الطبري من طريق مجاهد عن ابن عباس سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من زنى نزع الله منه نور الايمان من قلبه فان شاء ان يرده اليه رده وفي حديث ابي هريرة مرفوعا عند ابي داود اذا زنى الرجل خرج منه الايمان فكان عليه كالظلة فاذا اقلع رجع اليه الايمان ويحتمل ان يكون الذي ينزع منه الحياء المعبر عنه بالنور والحياء من الايمان وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف المخزومي مولاهم المصري وبكير اسم جده واسم ابيه عبد الله قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن اذا استحله مع علمه بتحريمه او يسلب الايمان حال تلبسه بالكبيرة فاذا فارقها عاد اليه او هو من باب التغليظ للتنفير عنه او معناه نفي الكمال والا فالمعصية لا تخرج المسلم عن الايمان خلافا للمعتزلة المكفرين بالذنب القائلين بتخليد العاصي في النار ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن اذا استحله كما مر ولا يسرق حين يسرق ولابي ذر ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا ينتهب نهبة بضم النون مالا منهوبا جهرا قهرا ظلما لغيره يرفع الناس اليه الى الناهب فيها ابصارهم لا يقدرون على دفعه

ولو تضرعوا اليه وهو مؤمن او هو كناية عن عدم التستر بذلك فيكون صفة لازمة للنهب بخلاف السرقة والاختلاس فانه يكون في خفية والانتهاب اشد لما فيه من مزيد الجراءة وعدم المبالاة ولم يذكر الفاعل في الشرب وما بعده ففيه كما قال ابن مالك حذف الفاعل لدلالة الكلام عليه والتقدير ولا يشرب الشارب الخمر الخ ولا يرجع الضمير الى الزاني لئلا يختص به بل هو عام في كل من شرب وكذا في الباقي وقد ذكر الفاعل في لا يسرق في رواية ابي ذر كما مر والحديث اخرجه مسلم في الاشربة وابن ماجه في الفتن وعن ابن شهاب الزهري بالسند السابق عن سعيد بن المسيب وابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف كلاهما عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله اي بمثل حديث ابي بكر عن ابي هريرة رضي الله عنه هذا الا النهبة فليست فيه

باب ما جاء في ضرب شارب الخمر

وبه قال حدثنا حفص بن عمر بن الحارث بن سخبرة الازدي الحوضي قال حدثنا هشام الدستوائي عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم ح للتحويل قال البخاري بالسند اليه وحدثنا آدم ولابي ذر ابن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا قتادة عن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم ضرب اي امر بالضرب في الخمر بالجريد والنعال الباء في بالجريد للآلة والجريد سعف النخل وسمي به لانه جرد عن الخوص وجلد اي امر بالجلد فيه ابو بكر الصديق رضي الله عنه في خلافته اربعين جلدة وهذا لفظ طريق هشام عن قتادة واما لفظ طريق شعبة فاخرجه البيهقي في الخلافيات من طريق جعفر بن محمد القلانسي عن آدم شيخ البخاري فيه بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي برجل شرب الخمر فضربه بجريدتين نحوا من اربعين ثم صنع ابو بكر مثل ذلك فلما كان عمر استشار الناس فقال له عبد الرحمن بن عوف اخف الحدود ثمانون ففعله عمر واخرجه مسلم والنسائي ايضا من طريق محمد بن جعفر عن شعبة مثل رواية آدم الا انه قال وفعله ابو بكر فلما كان عمر اي في خلافته استشار الناس فقال عبد الرحمن بن عوف اخف الحدود ثمانون وامر به عمر ولم يقل عن النبي صلى الله عليه وسلم اربعين نعم في رواية مسلم انه صلى الله عليه وسلم كان يضرب في الخمر بالنعال والجريد اربعين وقوله في الرواية السابقة نحوا من اربعين قيل لا بد من تأويله بانه انما عبر بنحو لعدم التساوي في الضرب والآلة والا فالحدود انما تكون محدودة وكون الراوي حاكيا ذلك عن واقعة لا يلزم منه ان يكون تقريبا بل تحديدا وان كان الراوي لم يحرر التحديد فيه فغايته ان يكون اربعين فوجب القول بانها الحد لا سيما وانضم اليه رواية مسلم السابقة ونحوها مما فيه الجزم بالاربعين ونحو تأتي بمعنى مثل وفي مسلم ايضا من طريق معاذ بن هشام عن ابيه ثم جلد ابو بكر اربعين فلما كان عمر ودنا الناس من الريف والقرى قال ما ترون في جلد الخمر فقال عبد الرحمن بن عوف ارى ان تجعلها كاخف الحدود قال فجلد عمر ثمانين والريف بكسر الراء كل ارض فيها زرع ونخل او ما قارب المياه من ارض العرب وغيرها او ما فيه زرع وخصب او هو الخصب والسعة في المآكل والمشرب وعند النسائي من طريق هارون بن يزيد عن شعبة فضربه بالنعال نحوا من اربعين ثم اتي به ابو بكر فصنع به مثل ذلك ورواه همام عن قتادة بلفظ فامر قريبا من عشرين رجلا فجلده كل رجل جلدتين بالجريد اخرجه احمد والبيهقي قال في الفتح وبهذا يجمع بين ما اختلف فيه على شعبة وان جملة الضربات كانت نحو اربعين بجريدتين فتكون الجملة ثمانين وفي مسلم من طريق حضين بحاء مهملة وضاد معجمة مصغرا ابن المنذر ان عثمان امر عليا بجلد الوليد بن عقبة في الخمر فقال لعبد الله بن جعفر اجلده فجلده فلما بلغ اربعين قال امسك جلد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعين وجلد ابو بكر اربعين وجلد عمر ثمانين وكل سنة وهذا احب الي ففيه الجزم بانه صلى الله عليه وسلم جلد اربعين وسائر الاخبار ليس فيه عدد الا بعض الروايات عن انس ففيه نحو الاربعين والجمع بينهما ان عليا اطلق الاربعين فهو حجة على من ذكرها بلفظ التقريب ومذهب الشافعي ان حد الحر اربعون جلدة لما سبق وحد غيره ولو مبعضا عشرون على النصف من الحر كنظائره متوالية في كل من الاربعين والعشرين بحيث يحصل بها زجر وتنكيل فلا تفرق على الايام والساعات لعدم الايلام وللامام زيادة على الحد ان رآه فيبلغ الحر ثمانين وغيره اربعين كما فعله عمر رضي الله عنه ورواه علي رضي الله عنه قال لانه اذا شرب سكر واذا سكر هذى واذا هذى افترى وحد الافتراء ثمانون رواه الدارقطني فجعل بسبب السبب سببا واجرى على الاول ما اجرى على الآخر والزيادة على الحد

تعازير

تعازير لا حد والا لما جاز تركها واعترض بان وضع التعزير للنقص عن الحد فكيف يساويه واجيب بان ذلك تعازير لون ذلك لجنايات تولدت من الشارب قاله الرافعي وليس شافيا فان الجناية لم تتحقق حتى يعزر والجنايات التي تتولد من الخمر لا تنحصر فلتجز الزيادة على الثمانين وقد منعوها قال وفي قصة تبليغ الصحابة الضرب ثمانين الفاظ مشعرة بان الكل حد وعليه فحد الشارب مخصوص من بين سائر الحدود بان يتحتم بعضه ويتعلق بعضه باجتهاد الامام ومذهب الحنفية والمالكية ان الثمانين حد وكذا عند الحنابلة على الصحيح عندهم وقد اختلف النقل عن الصحابة في التحديد والتقدير في الحد والذي تحصل من ذلك ستة احدها ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يجعل في ذلك حدا معلوما بل كان يقتصر على ضرب الشارب على ما يليق به الثاني انه اربعون بغير زيادة الثالث مثله لكن للامام ان يبلغ به ثمانين وهل الزيادة من تمام الحد او تعزير قولان الرابع انه ثمانون بغير زيادة عليها الخامس كذلك وتجوز الزيادة تعزيرا السادس ان شرب فجلد ثلاث مرات فعاد في الرابعة وجب قتله وقيل ان شرب اربعا فعاد في الخامسة وجب قتله وهو قول شاذ والحديث اخرجه مسلم في الحدود وكذا الترمذي وابن ماجه

باب من امر بضرب الحد في البيت

وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي عن ايوب السختياني عن ابن ابي مليكة هو عبد الله بن عبيد الله واسم ابي مليكة زهير بن عبد الله ابن جدعان عن عقبة بن الحارث بن عامر بن نوفل ابي سروعة القرشي المكي وهو من افراد البخاري انه قال جيء بالنعيمان بالتصغير او بابن النعيمان بالشك من الراوي وجيء بالبناء للمجهول وسبق في الوكالة ان الذي جاء به هو عقبة بن الحارث رضي الله عنه كما رواه الاسماعيلي ولفظه جئت بالنعمان شاربا نصب على الحال اي شاربا مسكرا اي متصفا بالسكر لانه حين جيء به لم يكن شاربا حقيقة بل كان سكران فامر النبي صلى الله عليه وسلم من كان بالبيت وفي نسخة من كان في البيت ان يضربوه قال عقبة فضربوه فكنت انا فيمن ضربه بالنعال بكسر النون وفي الحديث جواز ضرب الحد في البيوت سرا خلافا لمن منعه محتجا بظاهر ما روي عن عمر في قصة ولده عبد الرحمن ابي شحمة لما شرب بمصر فحده عمرو بن العاص في البيت ان عمر انكر عليه واحضر ولده ابا شحمة وضربه الحد جهرا كما رواه ابن سعد واخرجه عبد الرزاق بسند صحيح عن ابن عمر مطولا والجمهور على الاكتفاء وحملوا صنيع عمر على المبالغة في تأديب ولده لا ان اقامة الحد لا تصح الا جهرا والحديث سبق في الوكالة

باب الضرب بالجريد والنعال في شرب الخمر

وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قاضي مكة قال حدثنا وهيب بن خالد بضم الواو ابن عجلان الباهلي مولاهم ابو بكر البصري عن ايوب السختياني عن عبد الله بن ابي مليكة بضم الميم وفتح اللام وهو جده عن عقبة بن الحارث رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بنعيمان بضم النون او بابن النعيمان بضم النون ايضا بالشك هل الذي اتي به نعيمان او ابنه ولابي ذر عن الحموي والمستملي بالنعيمان او بابن النعيمان بزيادة الف ولام فيهما وهو سكران بعدم الصرف فشق ذلك عليه زاده الله شرفا لديه وعند النسائي فشق على النبي صلى الله عليه وسلم مشقة شديدة وامر من في البيت ان يضربوه الحد فضربوه بالجريد والنعال قال عقبة وكنت بالواو ولابي ذر فكنت فيمن ضربه وفيه ان الحد يحصل بالضرب بالجريد والنعال وكذا بالعصا المعتدلة واطراف الثياب بعد فتلها حتى تشتد ان القصد الايلام وكذا بالسوط وتمسك به من قال يجوز اقامة الحد على السكران في حال سكره والجمهور على خلافه واولوا الحديث بان المراد ذكر سبب الضرب لان ذلك الوصف استمر به في حال ضربه لان المقصود بالضرب في الحد الايلام ليحصل الردع به وسبق في الباب الذي قبل هذا الذي في كتاب الوكالة ان في رواية للاسماعيلي جئت بالنعيمان من غير شك وكذا عند الزبير بن بكار وابن منده بغير شك ايضا وهو النعيمان بن عمرو بن رفاعة بن الحارث بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار الانصاري شهد العقبة وبدرا والمشاهد كلها وكان كثير المزاح يضحك النبي صلى الله عليه وسلم من مزاحه وهو صاحب سويبط بن حرملة فقال يوما له لاغيظنك فجاء الى اناس جلبوا ظهرا فقال ابتاعوا مني غلاما عربيا فارها وهو ذو لسان ولعله يقول انا حر فان كنتم تاركيه لذلك فدعوه لا تفسدوا علي غلامي فقالوا بل نبتاعه منك بعشر قلائص فاقبل بها يسوقها واقبل بالقوم حتى عقلوه ثم قال دونكم هذا هو فجاء القوم فقالوا قد اشتريناك فقال سويبط هو كاذب انا رجل حر فقالوا قد اخبرنا خبرك فطرحوا الحبل في رقبته وذهبوا به وجاء ابو بكر فاخبر فذهب هو واصحاب له فردوا القلائص واخذوه فلما عاد واخبر النبي صلى الله عليه وسلم واخبروه الخبر ضحك النبي

صلى الله عليه وسلم واصحابه حوله وروي انه جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل المسجد
واناخ ناقته بفنائه فقال بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لنعيمان لو نحرتها فاكلناها فانا قد قرمنا
الى اللحم ويغرم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمنها قال فنحرها نعيمان ثم خرج الاعرابي فصاح به
واعقراه يا محمد فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال من فعل هذا قالوا نعيمان فاتبعه يسأل عنه
فوجدوه في دار ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب مستخفيا فاشار اليه رجل ورفع صوته يقول
ما رايته يا رسول الله واشار باصبعه حيث هو فاخرجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له
ما حملك على هذا قال الذين دلوك علي يا رسول الله هم الذين امروا فجعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم يمسح وجهه ويضحك وغرم ثمنها وكان يشرب الخمر فلما كثر ذلك منه قال له رجل من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم لعنك الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تفعل فانه يحب الله ورسوله
وبه قال حدثنا مسلم هو ابن ابراهيم الفراهيدي البصري قال حدثنا هشام الدستوائي قال
حدثنا قتادة بن دعامة السدوسي عن انس رضي الله عنه انه قال جلد النبي صلى الله عليه وسلم
في الخمر بالجريد والنعال وجلد ابو بكر رضي الله عنه اربعين ولا منافاة بين قوله ضرب وجلد لان
المراد من قوله جلد ضرب فاصاب جلده وليس المراد ضربه بالجلد وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال
حدثنا ابو ضمرة انس اي ابن عياض عن يزيد بن الهاد هو يزيد من الزيادة ابن عبد الله بن اسامة
بن عبد الله بن شداد بن الهاد نسبه الى جده الاعلى عن محمد بن ابراهيم بن الحارث بن خالد التيمي
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال اتي بضم الهمزة النبي
صلى الله عليه وسلم برجل يحتمل ان يكون هو النعيمان او عبد الله الذي كان يلقب حمارا والثاني
اقرب قد شرب خمرا قال صلى الله عليه وسلم اضربوه لم يذكر عددا فقيل لانه لم يكن محدودا
بعدد مخصوص حينئذ قال ابو هريرة رضي الله عنه فمنا الضارب بيده والضارب بنعله والضارب
بثوبه اي بعد فتله للايلام فلما انصرف من الضرب قال بعض القوم قيل انه عمر رضي الله عنه اخزاك الله
قال صلى الله عليه وسلم لا تقولوا هكذا اي لا تدعوا عليه بالخزي وهو الذل والهوان لا تعينوا عليه
الشيطان لان الشيطان يريد بتزيينه له المعصية ان يحصل له الخزي فاذا دعوا عليه بالخزي فكانهم
قد حصلوا مقصود الشيطان وقال البيضاوي لا تدعوا عليه بهذا الدعاء فان الله اذا اخزاه استحوذ عليه
الشيطان او لانه اذا سمع منكم انهمك في المعاصي وحمله اللجاج والغضب على الاصرار فيصير الدعاء وصلة
ومعونة في اغوائه وتسويله والحديث اخرجه ابو داود في الحدود وبه قال حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب
الحجبي بفتح المهملة والجيم ثم موحدة البصري قال حدثنا خالد بن الحارث بن عبيد بن سليم الهجيمي البصري
قال حدثنا سفيان الثوري قال حدثنا ابو حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن
عاصم الاسدي الكوفي قال سمعت عمير بن سعيد بضم العين وفتح الميم في الاول وكسر العين في الثاني
النخعي قال سمعت علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال ما كنت لاقيم اللام لتأكيد النفي حدا على احد
فيموت فاجد في نفسي اي فاحزن عليه والفعلان بالنصب كذا في الفرع ونص عليه في الفتح وقال
الكرماني فيموت بالنصب فاجد بالرفع وقوله فيموت مسبب عن اقيم وفاجد مسبب عن السبب و
المسبب معا والا استثناء في قوله الا صاحب الخمر منقطع فهو نصب نفسه الا عند تميم لكن
اجد من حد صاحب الخمر اذا مات شيئا ويجوز ان يقدر ما اجد من موت احد يقام عليه الحد
شيئا الا من موت صاحب الخمر فيكون متصلا قاله في شرح المشكاة وصاحب الخمر اي شارب الخمر
فانه لو مات وديته بتخفيف الدال المهملة اعطيت ديته لمن يستحقها وعند النسائي وابن ماجه
من رواية الشعبي عن عمير بن سعيد قال سمعت عليا يقول من اقمنا عليه حدا فمات فلا دية له الا من
ضربناه في الخمر وقال في المصابيح فان قلت لا شك ان الاستثناء المقدم متصل وحكمه نقيض الحكم
الثابت للمستثنى منه ضرورة ان الاستثناء من النفي اثبات وبالعكس وحكم المستثنى منه عدم
الوجدان في النفس والثابت للمستثنى كونه يودى وليس نقيضا للاول واجاب بانه يلزم من
القيام بديته ثبوت الوجدان في النفس من اجل ذلك يديه على تقدير موته فهو حينئذ جار على
القاعدة والمعنى فانه لو مات وجدت في نفسي منه فوديته فحذف السبب واقام المسبب مقامه
وذلك اشارة الى قوله ما كنت لاقيم الخ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسنه اي لم يقدر
فيه حدا مضبوطا وقد اتفقوا على ان من وجب عليه حد فجلده الامام او جلاده الحد الشرعي فمات
فلا دية فيه ولا كفارة على الامام ولا على جلاده ولا في بيت المال الا في حد الخمر فعن علي ما تقدم
وقال الشافعي ان ضرب بغير السوط فلا ضمان وان ضرب بالسوط ضمن قيل الدية وقيل قدر تفاوت

ما بين الجلد بالسوط وبغيره والدية في ذلك على عاقلة الامام وكذلك لو مات فيما زاد على الاربعين وقال
الطيبي ويحتمل ان يراد بقوله لم يسنه الحد الذي يؤدي الى التعزير كما في حديث انس ومشاورة عمر عليا
رضي الله عنهما قال وتلخيص المعنى انه انما خاف من سنة سنها عمر وقواها برأي علي لا ما سنه رسول الله
صلى الله عليه وسلم والحديث اخرجه مسلم في الحدود وكذا ابو داود وابن ماجه وبه قال
حدثنا مكي بن ابراهيم البلخي عن الجعيد بضم الجيم وفتح العين المهملة ابن عبد الرحمن التابعي الصغير
عن يزيد بن خصيفة بضم الخاء المعجمة وفتح الصاد المهملة بعدها تحتية ساكنة ثم فاء الكوفي وهو
يزيد بن عبد الله بن خصيفة عن السائب بالهمزة بعد الالف ابن يزيد من الزيادة الكندي رضي الله عنه
انه قال كنا نؤتى بضم النون وفتح الفوقية بالشارب الخمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد كان السائب صغيرا جدا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه كان ابن ست سنين
فيبعد ان يشارك من كان يجالس النبي صلى الله عليه وسلم فيما ذكر من ضرب الشارب فمراده
بقوله كنا اي الصحابة رضي الله عنهم ويحتمل ان يحضر مع ابيه او غيره فيشاركهم في ذلك فيكون
الاسناد على حقيقته وامرة ابي بكر بكسر الهمزة وسكون الميم اي خلافته رضي الله عنه وصدرا
من خلافة عمر رضي الله عنه اي اوائل خلافته فنقوم اليه بايدينا ونعالنا وارديتنا فنضربه بها
حتى كان اخر امرة عمر بنصب اخر لابي ذر وبالرفع لغيره فجلد اربعين حتى اذا عتوا بفتح العين
المهملة والفوقية تجبروا وانهمكوا في الطغيان وبالغوا في الفساد في شرب الخمر وفسقوا اي خرجوا
عن الطاعة جلد ثمانين سوطا زاد عبد الرزاق وقال هذا ادنى الحدود واستشكل قوله حتى كان اخر
امرة عمر الخ هذا بما في سنن ابي داود والنسائي من حديث عبد الرحمن بن ازهر في قصة الشارب الذي
ضربه النبي صلى الله عليه وسلم بحنين وفيه فلما كان عمر كتب اليه خالد بن الوليد ان الناس قد انهمكوا
في الشرب وتحاقروا العقوبة قال وعنده المهاجرون والانصار فسألهم واجمعوا على ان يضرب
ثمانين فانه يدل على ان امر عمر بجلد ثمانين كان في وسط امارته لان خالدا مات في وسط خلافة عمر
وظاهر قوله حتى كان اخر امرة عمر فجلد اربعين ان التحديد بها انما وقع في اخر خلافة عمر وليس كذلك لما
في قصة خالد المذكورة واجيب بان المراد بالغاية المذكورة استمرار الاربعين باب
ما يكره من لعن شارب الخمر بسكون العين والكراهة للتنزيه عند قصد محض السب وللتحريم عند قصد
معناه الاصلي وهو الابعاد من رحمة الله وانه اي الشارب ليس بخارج بمعصيته بشربه من الملة الاسلامية
فالنفي في حديث لا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن السابق نفي للكمال وبه قال حدثنا يحيى بن بكير
بضم الموحدة ويحيى هو ابن عبد الله بن بكير المصري المخزومي قال حدثني بالافراد الليث بن سعد الامام
قال حدثني بالافراد ايضا خالد بن يزيد الجمحي عن سعيد بن ابي هلال بكسر العين الليثي المدني عن زيد بن
اسلم عن ابيه اسلم الحبشي مولى عمر بن الخطاب عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رجلا كان على عهد
النبي صلى الله عليه وسلم اي زمنه كان اسمه عبد الله وكان يلقب حمارا باسم الحيوان المعروف
وكان يضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم التحتية وسكون الضاد المعجمة وكسر المهملة بان
يفعل او يقول في حضرته المقدسة ما يضحك منه وعند ابي يعلى من طريق هشام بن سعد عن زيد
بن اسلم بسند الباب ان رجلا كان يلقب حمارا وكان يهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم
العكة من السمن والعسل فاذا جاء صاحبه يتقاضاه جاء به الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
اعط هذا متاعه فما يزيد النبي صلى الله عليه وسلم على ان يتبسم ويأمر به فيعطى وفي حديث
عبد الله بن عمرو بن حزم وكان لا يدخل المدينة طرفة الا اشترى منها ثم جاء فقال يا رسول الله
هذا اهديته لك فاذا جاء صاحبه يطلب ثمنه فقال اعط هذا الثمن فيقول الم تهده لي فيقول
ليس عندي فيضحك ويأمر لصاحبه بثمنه قال وقد وقع نحو هذا النعيمان فيما ذكره الزبير بن
بكار في كتاب الفكاهة والمزاح وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد جلده في الشراب اي بسبب شربه
الشراب المسكر فاتي بضم الهمزة به يوما وقد شرب المسكر وكان في غزوة خيبر كما قاله الواقدي
فامر صلى الله عليه وسلم به فجلد وللواقدي فامر به فخفق بالنعال وحينئذ فيكون معنى فجلد
اي ضرب ضربا اصاب جلده فقال ولابي ذر قال رجل من القوم وعند الواقدي فقال عمر رضي الله عنه
اللهم العنه ما اكثر ما يؤتى به بضم التحتية وفتح الفوقية وما مصدرية اي ما اكثر اتيانه وللواقدي
ما اكثر ما يضرب وفي رواية معمر ما اكثر ما يشرب وما اكثر ما يجلد فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لا تلعنوه فوالله ما علمت اي الذي علمت انه بفتح الهمزة ان واسمها الضمير وخبرها يحب الله ورسوله
وان مع اسمها وخبرها سد مسد مفعولي علمت لكونه مشتملا على المنسوب والمنسوب اليه

والضمير في انه يعود الى الموصول والموصول مع صلته خبر مبتداء محذوف تقديره هو الذى علمت والجملة
جواب القسم قاله المظهرى قال الطيبى وفيه تعسف وقال صاحب المطالع ما موصولة وانه بكسر الهمزة
مبتداء وقيل بفتحها وهو مفعول علمت قال الطيبى فعلى هذا علمت بمعنى عرفت وانه خبر الموصول
قال وحمل ما نافية اظهر لاقتضاء القسم ان يتلقى بحرف النفى وبان وباللام بخلاف الموصوف
ولان الجملة القسمية جئ بها مؤكدة لمعنى النهى مقررة للانكار ولابى ذر عن الكشميهنى الا انه
بزيادة الا وفتح همزة انه ولابى ذر انه بكسر الهمزة ورواية الكشميهنى مؤيدة لقول الطيبى
ان جعلت ما نافية لخ كما قال بعد ذلك ويؤيده انه وقع فى شرح السنة فوالله ما علمت الا انه
وفى رواية الواقدى فانه يحب الله ورسوله ولا اشكال فيها لانها جاءت تعليلا لقوله لا تفعل
وفى الحديث الرد على من زعم ان مرتكب الكبيرة كافر لثبوت النهى عن لعنه وانه لا تنافى بين
ارتكاب النهى وثبوت محبة الله ورسوله فى قلب المرتكب لانه صلى الله عليه وسلم اخبر ان
المذكور يحب الله ورسوله مع ما صدر منه وكراهة لعن شارب الخمر وقيل المنع فى حق من اقيم
عليه الحد لان الحد كفر عنه الذنب وقيل المنع مطلقا فى حق ذى الزلة والجواز مطلقا فى حق
المجاهرين وصوب ابن المنير ان المنع مطلقا فى حق المعين والجواز فى حق غير المعين لانه فى حق غير
المعين زجر عن تعاطى ذلك الفعل واحتج الامام البلقينى على جواز لعن المعين بالحديث الوارد فى
المرأة اذا دعاها زوجها الى فراشه فابت لعنتها الملائكة حتى تصبح وتعقبه بعضهم بان اللاعن
لها الملائكة فيتوقف الاستدلال به على جواز التأسى بهم ولئن سلمنا فليس فى الحديث تسميتها
واجيب بان الملك معصوم والتأسى بالمعصوم مشروع والحديث من افراده وبه قال
حدثنا على بن عبد الله بن جعفر المدينى قال حدثنا انس بن عياض ابو ضمرة قال حدثنا ابن الهاد
هو عبد الله بن شداد بن الهاد عن محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمى عن ابى سلمة بن عبد الرحمن بن
عوف عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال اتى بضم الهمزة النبى صلى الله عليه وسلم بسكران
تقدم انه النعيمان او ابن النعيمان بالتصغير فيهما وبالشك فامر بضربه ولابى ذر عن المستملى
فقام ليضربه قال فى الفتح وهو تصحيف فمنا من يضربه بيده ومنا من يضربه بنعله ومنا من
يضربه بثوبه فلما انصرف قال رجل قيل انه عمر بن الخطاب رضى الله عنه ماله اخزاه الله اى اذله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكونوا عون الشيطان على اخيكم المسلم لان الله اذا اخزاه
استحوذ عليه الشيطان وقيل غير ذلك مما سبق قريبا فى باب الضرب بالجريد والنعال وفى الحديث
كما قال القرطبى ان السكر بمجرده موجب للحد لان الفاء للتعليل كقوله سها فسجد ولم يفصل
هل سكر من ماء عنب او غيره ولا هل شرب قليلا او كثيرا ففيه حجة للجمهور على الكوفيين
فى التفرقة باب السارق حين يسرق بكسر الراء وبه قال حدثنى بالافراد
ولابى ذر حدثنا عمرو بن على بفتح العين اى ابن بحر الصيرفى قال حدثنا عبد الله بن داود بن عامر
الكوفى قال حدثنا فضيل بن غزوان بضم الفاء وفتح المعجمة مصغرا وغزوان بفتح الغين المعجمة وسكون
الزاى الكوفى عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال
لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن ايمانا كاملا او يحمل على المستحل مع العلم بالحرمة فى الشرع ولا يسرق
حين يسرق فى يسرق ضمير مستتر مرفوع راجع الى السارق الدال عليه قوله يسرق بالالتزام لان يسرق
يستلزم سارقا وحسن ذلك تقدم نظيره وهو لا يزنى الزانى وليس يرجع الى الزانى لفساد المعنى ولابى ذر
ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن وسبق فى كتاب المظالم عن الفربرى انه قال وجدت
بخط ابى جعفر يعنى وراق البخارى قال ابو عبد الله البخارى تفسيره ان ينزع منه يريد نور الايمان
انتهى والايمان هو التصديق بالجنان والاقرار باللسان ونوره الاعمال الصالحة واجتناب المناهى
فاذا زنى او شرب الخمر او سرق ذهب نوره وبقى فى الظلمة فان تاب رجع اليه والحديث
مر فى المظالم والحدود وغيرهما باب حكم لعن السارق اذا لم يسم اى لم يعين
وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث قال حدثنى بالافراد ابى حفص النخعى الكوفى قال
حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال سمعت ابا صالح ذكوان الزيات عن ابى هريرة رضى الله عنه
عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده فيه جواز
لعن غير المعين من العصاة لانه لعن الجنس مطلقا ويحتمل ان يكون خبرا ليرتدع من سمعه عن السرقة
ويحتمل ان لا يراد به حقيقة اللعن بل التنفير فقط وقال فى شرح المشكاة لعل المراد باللعن هنا الاها نة
والخذلان كانه قيل لما استعمل اعز شئ عنده فى احقر شئ خذله الله حتى قطع ويسرق الحبل

بالحاء

بالحاء المهملة المفتوحة والموحدة الساكنة فتقطع يده قال الاعمش بالسند السابق كانوا اى الراوون لهذا
الحديث يرون بفتح التحتية من الرأى ولابى ذر بضمها من الظن انه بيض الحديد ولابى ذر عن الكشميهنى
بيضة الحديد اى التى تكون على رأس المقاتل والحبل كانوا يرون بفتح اوله وضمه كما مر انه اى الحبل المذكور
منها اى من الحبال ما يسوى بفتح التحتية والواو بينهما سين مهملة ساكنة ولابى ذر ما يساوى بضم
ففتح فالف فكسر دراهم قال فى الكواكب اى ثلاثة كانه نظر الى ان اقل الجمع ثلاثة وتعقب الاعمش
ابن قتيبة فقال قوله فى هذا الحديث ان البيضة بيضة الحديد التى تجعل فى الرأس فى الحرب وان الحبل من حبال
السفن تأويل لا يجوز عند من يعرف صحيح كلام العرب لان كل واحد من هذين يبلغ دنانير كثيرة
وهذا ليس موضع تكثير لما يسرقه السارق ولا من عادة العرب والعجم ان يقولوا قبح الله فلانا عرض
نفسه للضرب فى عقد جوهر وتعرض للعقوبة بالغلول فى جراب مسك وانما العادة فى مثل هذا
ان يقال لعنه الله تعرض لقطع اليد فى حبل رث او فى كبة شعر او رداء خلق وكل ما كان نحو ذلك
كان ابلغ انتهى وتبعه الخطابى وعبارته تأويل الاعمش هذا غير مطابق للحديث ومخرج الكلام
وانما وجه الحديث وتأويله ذم السرقة وتهجين امرها وتحذير سوء عاقبتها فيما قل وكثر
من المال يقول ان سرقة الشئ اليسير الذى لا قيمة له كالبيضة المذرة والحبل الخلق الذى لا قيمة له
اذا تعاطاها فاستمرت له العادة لم ينشب ان يؤديه ذلك الى سرقة ما فوقها حتى يبلغ قدر ما
تقطع فيه اليد فتقطع يده يقول فليحذر هذا الفعل وليتوقه قبل ان تملكه العادة ويتمرن
عليها ليسلم من سوء عاقبته انتهى لكن اخرج ابن ابى شيبة عن حاتم بن اسماعيل عن جعفر بن محمد
عن ابيه عن على انه قطع يد سارق فى بيضة حديد ثمنها ربع دينار قال فى الفتح رجاله ثقات
مع انقطاعه ولعل هذا مستند التأويل الذى اشار اليه الاعمش وقال الكرمانى غرض الاعمش
انه لا قطع فى الشئ القليل بل النصاب كربع دينار والحديث اخرجه مسلم فى الحدود والنسائى
فى القطع وابن ماجه فى الحدود هذا باب بالتنوين يذكر فيه الحدود كفارة
ب وبه قال حدثنا محمد بن يوسف غير منسوب وجزم ابو نعيم فى المستخرج انه الفريابى
او هو البيكندى قال حدثنا ولابى ذر اخبرنا ابن عيينة سفيان عن الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب
عن ابى ادريس عائذ الله بالذال المعجمة الخولانى بالخاء المعجمة عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه انه
قال كنا عند النبى صلى الله عليه وسلم فى مجلس فقال بايعونى بكسر التحتية اى عاقدونى على
التوحيد ان لا تشركوا بالله شيئا وعلى ان لا تسرقوا حذف المفعول ليدل على العموم ولا تزنوا
وقرأ هذه الآية كلها وهى قوله تعالى فى سورة الممتحنة يا ايها النبى اذا جاءك المؤمنات يبايعنك
الآية فمن وفى منكم بتخفيف الفاء فاجره على الله فضلا ومن اصاب من ذلك شيئا غير الشرك
فعوقب به اى بسببه فهو اى العقاب كفارته فلا يعاقب عليه فى الآخرة زاد الترمذى من حديث
على وصححه فالله اكرم من ان يثنى العقوبة على عبده فى الآخرة واستشكل بحديث ابى هريرة
عند البزار وصححه الحاكم انه صلى الله عليه وسلم قال لا ادرى الحدود كفارة لاهلها ام لا و
اجيب بان حديث الباب اصح اسنادا وبان الحاكم لا يخفى تساهله فى التصحيح وسبق فى كتاب الايمان
مزيد بحث لذلك فليراجع ومن اصاب من ذلك شيئا فستره الله عليه ان شاء غفر له بفضله وان
شاء عذبه بعدله والحديث سبق فى الايمان كما مر هذا باب بالتنوين
ظهر المؤمن حمى اى محمى محفوظ عن الايذاء الا فى حد وجب عليه او حق لآدمى وبه قال حدثنى
بالافراد ولابى ذر حدثنا محمد بن عبد الله قال الحاكم هو الذهلى فيكون نسبه لجده واسم ابيه
يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس او هو محمد بن عبد الله ابن ابى الثلج بالمثلثة والجيم قال
حدثنا عاصم بن على الواسطى قال حدثنا عاصم بن محمد عن اخيه واقد بن محمد بالقاف انه قال سمعت ابى
محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب قال عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع بمنى فى خطبته التى خطبها يوم النحر الا بالتخفيف للتنبيه
اى شهر تعلمونه اعظم حرمة برفع اى قالوا الا بالتخفيف شهرنا هذا الحجة قال صلى الله عليه وسلم
الا اى بلد تعلمونه اعظم حرمة قالوا الا بلدنا هذا البلد الحرام قال الا اى يوم تعلمونه اعظم حرمة
قالوا الا يومنا هذا يوم النحر قال فى الكواكب فان قلت صح ان افضل الايام يوم عرفة واجاب بان
المراد باليوم وقت اداء المناسك وهما فى حكم شئ واحد قال صلى الله عليه وسلم فان الله تبارك
وتعالى سقط لابى ذر ما بعد الجلالة الشريفة قد حرم دماءكم ولابى ذر قد حرم عليكم دماءكم
واموالكم واعراضكم بفتح الهمزة الا بحقها كحرمة يومكم هذا فى بلدكم هذا فى شهركم هذا الا بالتخفيف

هل بلغت قال ذلك ثلاثا كل ذلك يجيبونه اى الصحابة الا نعم بلغت قال صلى الله عليه وسلم ويحكم بالحاء المهملة كلمة رحمة او قال ويلكم كلمة عذاب لا ترجعن بضم العين وبالنون الثقيلة خطاب للجماعة ولمسلم لا ترجعوا بعدى بعد موقفى هذا او بعد وفاتى كفارا اى لا يكفر بعضكم بعضا فتستحلوا القتال او لا تكن افعالكم افعال الكفار يضرب بعضكم رقاب بعض برفع يضرب جملة مستانفة مبينة لقوله لا ترجعوا بعدى كفارا والحديث سبق فى الحج فى باب الخطبة ايام منى والله اعلم

باب وجوب اقامة الحدود و وجوب الانتقام لحرمات الله

وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو ابن عبد الله بن بكير المصرى قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى عن عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله عنها انها قالت ما خير النبى صلى الله عليه وسلم بضم الخاء المعجمة وتشديد التحتية المكسورة بين امرين من امور الدنيا الا اختار ايسرهما ما لم يكن اثم ولغير الكشميهنى ما لم يأثم قال الكرمانى فان قلت كيف يخير النبى صلى الله عليه وسلم فى امرين احدهما اثم واجاب بان التخيير ان كان من الكفار فظاهر وان كان من الله والمسلمين فمعناه ما لم يؤد الى اثم كالتخيير فى المجاهدة فى العبادة والاقتصاد فيها فان المجاهدة بحيث تجر الى الهلاك لا تجوز انتهى ونحوه اجاب به ابن بطال والاقرب كما قال فى الفتح ان فاعل التخيير الادمى وهو ظاهر وامثلته كثيرة ولا سيما اذا صدر من كافر فاذا كان الاثم كان ابعدهما اى ابعد الامرين منه صلى الله عليه وسلم والله ما انتقم صلى الله عليه وسلم لنفسه فى شىء يؤتى اليه قط بضم التحتية وفتح الفوقية حتى تنتهك بضم الفوقية الاولى وفتح الثانية بينهما نون ساكنة حرمات الله بارتكاب معاصيه فينتقم لله بالرفع اى فهو ينتقم ولابى ذر فينتقم بالنصب عطفا على تنتهك والحديث سبق فى باب صفة النبى صلى الله عليه وسلم

باب وجوب اقامة الحدود على الشريف والوضيع

وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسى قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى عن عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله عنها ان اسامة بن زيد كلم النبى صلى الله عليه وسلم للشفاعة فى امرأة اسمها فاطمة المخزومية وكانت سرقت حليا فقالوا من يكلم فيها النبى صلى الله عليه وسلم حتى لا تقطع يدها فلم يجسر احد ان يكلمه فى ذلك فكلمه اسامة بن زيد فقال صلى الله عليه وسلم انما هلك من كان قبلكم انهم اى لانهم كانوا يقيمون الحد على الوضيع ويتركون الشريف فلا يقيمون عليه الحد ولابى ذر عن الكشميهنى ويتركون على الشريف اى يتركون اقامة الحد على الشريف والذى نفسى بيده لو فعلت فاطمة رضى الله عنها بنت النبى صلى الله عليه وسلم ذلك ولابى ذر عن الحموى والمستملى لو ان فاطمة فعلت ذلك لقطعت يدها والحديث سبق فى بنى اسرائيل والمناقب واخرجه اصحاب السنن الاربعة ومسلم

باب كراهية الشفاعة فى الحد اذا رفع الى السلطان

وبه قال حدثنا سعيد بن سليمان بفتح السين فى الاول وضمها فى الثانى البزار بزاى بين الموحدة مشددة البغدادى قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى عن عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله عنها ان قريشا اى من ادرك ذلك منهم بمكة عام الفتح والنبى صلى الله عليه وسلم مقيم بمكة مما فى مسلم وقريشا بالتنوين مصروفا على ارادة الحى ولو اريد القبيلة منع اهمتهم المرأة فاطمة بنت الاسود بن عبد الاسد بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وهى بنت اخى ابى سلمة بن عبد الاسد الصحابى الجليل الذى كان زوج ام سلمة ام المؤمنين قتل ابوها كافرا يوم بدر قتله حمزة ووهم من زعم ان له صحبة المخزومية نسبة الى مخزوم بن يقظة بفتح التحتية والقاف بعدها ظاء معجمة مشالة بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب ومخزوم اخو كلاب بن مرة الذى ينتسب اليه بنو عبد مناف التى سرقت وفى ابن ماجه انها سرقت قطيفة من بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند ابن سعد من مرسل حبيب بن ابى ثابت انها سرقت حليا وجمع بينهما بان الحلى كان فى القطيفة وفى مسلم انها كانت تستعير المتاع وتجحده لكن القطع بالسرقة لا بجحد العارية خلافا للامام احمد والجمهور على ان جحد المتاع ذكر للتعريف جمعا للروايات او رواية الجحد شاذة لانها تفرد بها معمر مخالفا لغيره من الاثبات ولذا لم يذكرها البخارى وانما انفرد بها مسلم ومعنى اهمتهم اى صيرتهم ذوى هم خوفا من لحوق العار وافتضاحهم بها بين القبائل وظنوا امكان الشفاعة فى مثل ذلك فلما جاء اهلها الى من يشفع لهم فيها عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا من يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم اى يشفع اليه ان لا تقطع اما عفوا واما بفداء ومن يجترئ بالجيم والهمز اى من يتجاسر عليه بطريق الادلال الا اسامة ولابى ذر الا اسامة بن زيد واسامة بالرفع على الفاعلية

فيحتاج

فيحتاج الى ضمير من جملة يجترئ يعود على من لان من مبتدأ والخبر الجملة فلا بد من ضمير يعود على المبتدأ وهو الضمير المجرور والتقدير واى شخص يجترئ كما يجترئ اسامة عليه والمعنى لا يجترئ عليه منا احد لمهابته ولما لا تأخذه فى دين الله رأفة وما يجترئ عليه الا اسامة وعليه يتعلق بيجترئ ونظير هذا التركيب هنا قوله تعالى ومن يغفر الذنوب الا الله قال ابو البقاء من مبتدأ ويغفر خبره والا الله فاعل يغفر او بدل من المضمر فيه وهو الوجه لانك اذا جعلت الله فاعلا احتجت الى تقدير ضمير اى ومن يغفر الذنوب غير الله لكن قال فى الدر جعله الجلالة فاعلا يقرب من الغلط فان الاستفهام هنا لا يراد به حقيقته انما يراد به النفى والوجه ان الجلالة بدل من الضمير ويصح ان يكون اسامة مرفوعا على انه بدل من فاعل يجترئ وهو وجه الاعراب كما قاله ابو البقاء ويجوز النصب على الاستثناء ووقع فى حديث مسعود بن الاسود فجئنا الى النبى صلى الله عليه وسلم فقلنا نحن نفديها باربعين اوقية فقال تطهر خير لها فلما سمعنا لين النبى صلى الله عليه وسلم اتينا اسامة وفى رواية يونس السابقة فى الفتح ففزع قومها الى اسامة وفى رواية ايوب بن موسى فى الشهادات فلم يجترئ احد ان يكلمه الا اسامة حب رسول الله صلى الله عليه وسلم بكسر الحاء المهملة اى محبوبه ويجرى عليه اعراب اسامة ان كان مرفوعا فنعته مرفوع وان كان منصوبا فنعته منصوب ويجوز البدل فكلم اسامة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم له اتشفع بهمزة الاستفهام وفيها معنى الانكار والجملة معمولة للقول وفى رواية يونس فكلمه فتلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتشفع فى ترك حد من حدود الله ثم قام صلى الله عليه وسلم فخطب فقال يا ايها الناس انما ضل من قبلكم وفى رواية ابى الوليد هلك وفى رواية سفيان عند النسائى انما هلك بنو اسرائيل ولابى ذر عن الكشميهنى من كان قبلكم انهم كانوا اذا سرق الشريف تركوه فلا يحدونه واذا سرق الضعيف فيهم اقاموا عليه الحد قال ابن دقيق العيد الظاهر ان هذا الحصر ليس عاما فان بنى اسرائيل كانت فيهم امور كثيرة تقتضى الاهلاك فيحمل ذلك على حصر مخصوص وهو الاهلاك بسبب المحاباة فى الحدود فلا ينحصر فى حد السرقة وايم الله مرفوع بالابتداء وخبره محذوف اى قسمى او يمينى او لازم لى لو ان فاطمة رضى الله عنها بنت محمد صلى الله عليه وسلم سرقت لقطع محمد يدها وعند ابن ماجه عن محمد بن رمح شيخه فى هذا الحديث سمعت الليث يقول عقب هذا الحديث قد اعاذها الله من ان تسرق وكل مسلم ينبغى له ان يقول مثل هذا فينبغى ان لا يذكر هذا الحديث فى الاستدلال ونحوه الا بهذه الزيادة ووقع للشافعى رحمة الله عليه انه لما ذكر هذا الحديث قال فذكر عضوا شريفا من امرأة شريفة فاستحسنوا ذلك منه لما فيه من الادب البالغ وفى قوله لقطعت يدها التجريد وانما خص صلى الله عليه وسلم فاطمة بالذكر لانها اعز اهله عنده فاراد المبالغة فى تثبيت اقامة الحد على كل مكلف وترك المحاباة فى ذلك ولان اسم السارقة وافق اسمها رضى الله عنها فناسب ان يضرب المثل بها وزاد فى رواية يونس السابقة فى غزوة الفتح ثم امر بتلك المرأة التى سرقت فقطعت يدها وفى حديث ابن عمر عند النسائى قم يا بلال فخذ بيدها فاقطعها وزاد ابو داود فى تعليقه عن محمد بن عبد الرحمن فشهد عليها وزاد يونس ايضا قالت عائشة فحسنت توبتها بعد وتزوجت وفى الحديث منع الشفاعة فى الحدود وهو مقيد فى الترجمة بما اذا رفع الى السلطان وفى مرسل حبيب بن ابى ثابت انه صلى الله عليه وسلم قال لاسامة لما شفع لا تشفع فى حد فان الحدود اذا انتهت فليس لها مترك وعند الدارقطنى من حديث الزبير مرفوعا اشفعوا ما لم يصل الى الوالى فاذا وصل اليه فعفا فلا عفا الله عنه قال ابن عبد البر لا اعلم خلافا ان الشفاعة فى ذوى الذنوب حسنة جميلة ما لم تبلغ السلطان وان على السلطان اذا بلغته ان يقيمها

باب قول الله تعالى والسارق والسارقة ارتفعا بالابتداء والخبر محذوف تقديره فيما يتلى عليكم السارق والسارقة او الخبر فاقطعوا ايديهما اى يديهما والمراد اليمينان بدليل قراءة عبد الله والسارقون والسارقات فاقطعوا ايمانهم رواه الترمذى ودخول الفاء لتضمنهما معنى الشرط لان المعنى والذى سرق والتى سرقت فاقطعوا ايديهما والاسم الموصول تضمن معنى الشرط وبدأ بالرجل لان السرقة من الجراءة وهى فى الرجال اكثر وقدمت الزانية على الزانى لان داعية الزنا فى الاناث اكثر ولان الانثى سبب فى وقوع الزنا اذ لا يتأتى غالبا الا بطواعيتها واتى بصيغة الجمع ثم التثنية اشارة الى ان المراد جنس السارق فلوحظ فيه المعنى فجمع والتثنية بالنظر الى الجنسين المتلفظ بهما وقال القرطبى ابو عبد الله اول من حكم بقطع السارق فى الجاهلية الوليد بن المغيرة وامر الله تعالى بقطعه فى الاسلام فكان اول سارق قطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الاسلام من

لغة

الرجال

ع

لا الله

الخيار بن عدى بن نوفل بن عبد مناف ومن النساء مرة بنت سفيان بن عبد الاسد من بنى مخزوم وقطع
ابو بكر يد الفتى الذى سرق العقد وقطع عمر يد ابن سمرة اخى عبد الرحمن بن سمرة والسرقة بفتح السين
وكسر الراء ويجوز اسكانها مع فتح السين وكسرها والاصل فى القطع بها قبل الاجماع الاية السابقة واركان
السرقة الموجبة للقطع سرقة وسارق ومسروق فاما السرقة فهى اخذ مال خفية ليس للآخذ اخذه
من حرز مثله فلا يقطع مختلس ومنتهب وجاحد لنحو وديعة وعند الترمذى مما صححه ليس على المختلس
والمنتهب والخائن قطع واما السارق فشرطه ان يكون ملتزما للاحكام عالما بالتحريم مختارا بغير اذن
واصالة فلا يقطع حربى ولو معاهدا ولا صبى ومجنون ومكره ومأذون له واصل وجاهل بالتحريم قرب
عهده بالاسلام او بعد عن العلماء ويقطع مسلم وذمى بمال مسلم وذمى واما المسروق فاختلف
فى كم يقطع فعند الشافعية فى ربع دينار خالص او قيمته وعند المالكية يقطع بسرقة طفل من حرز
مثله بان يكون فى دار اهله او بربع دينار ذهبا فصاعدا او ثلاثة دراهم فضة فاكثر فان نقص فلا قطع
وعند الحنفية عشرة دراهم واما قيمته عشرة دراهم مضروبة وقال الحنابلة يقطع بجحد عارية وسرقة
ملح وتراب واحجار ولبن وكلاء وسرجين طاهر وثلج وصيد لا بسرقة ماء وسرجين نجس ويقطع
طرار وهو الذى يبط الجيب وغيره ويأخذ منه او بعد سقوطه نصابا وبسرقة مجنون ونائم واعجمى
لا يميز ولو كان كبيرا وقطع على رضى الله عنه من الكف وفى الفتح ان فى نسخة من البخارى وقطع على الكف
باسقاط حرف الجر وعند الدارقطنى موصولا ان عليا قطع من المفصل وذكر الشافعى رحمه الله فى
كتاب الاختلاف ان عليا كان يقطع من يد السارق الخنصر والبنصر والوسطى خاصة ويقول استحيى
من الله ان اتركه بلا عمل وعند الدارقطنى عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبى صلى الله عليه
وسلم امر بقطع السارق الذى سرق رداء صفوان من المفصل اى مفصل الكوع قال ابن الرفعة
وادعى الماوردى انه فعل مجمع عليه والمعنى فيه ان البطش بالكف وما زاد من الذراع تابع ولذا يجب
فى الكف دية اليد وفيما زاد حكومة وقال قتادة فيما وصله الامام احمد فى تاريخه كما قاله مغلطاى
فى شرحه فى امراة سرقت فقطعت شمالها ليس الا ذلك فلا يقطع بعد ذلك يمينها والجمهور على ان
اول شئ يقطع من السارق اليد اليمنى لقراءة ابن مسعود شاذة فاقطعوا ايمانهما والقراءة الشاذة
كخبر الواحد فى الاحتجاج بها فالقول باجزاء الشمال مطلقا شاذ كما هو ظاهر ما نقل هنا عن قتادة
وفى الموطا ان كان عمدا وجب القصاص على القاطع ووجب قطع اليمنى وان كان خطاء وجبت الدية
وتجزئ عن السارق وكذا قال ابو حنيفة وعن الشافعية لو قال مستحق يمين الجانى الحر العاقل
اخرجها فاخرج يسارا سواء كان عالما بها وبعدم اجزائها ام لا وقصد اباحتها فقطعها المستحق فمهدرة
سواء علم القاطع انها اليسار ام لا او قصد جعلها عنها ظانا اجزاءها او اخرجها دهشا وظنها
اليمين او ظن القاطع الاجزاء فديتها لليسار لانه لم يبذلها مجانا فلا قود لها لتسليط مخرجها بجعلها
عوضا فى الاولى وللدهشة القريبة فى مثل ذلك فى الثانية بقسميها ويبقى قود اليمين فى المسائل
الثلاث لانه لم يستوفه ولا عفا عنه لكنه يؤخر حتى تندمل يساره الا فى ظن القاطع الاجزاء عنها
فلا قود لها بل يجب لها دية وهذا كله فى القصاص فلو كان اخراج اليسار وقطعها فى حد السرقة
اجزات عن اليمين اذا فعل المقطوع ذلك لدهشته او لظن اجزائها عن اليمين فلو قصد باخراجها
اباحتها لم يقع حدا كذا استدركه القاضى حسين على الاصحاب وحمل اطلاقهم عليه وتبعه عليه
فى الوجيز والحاوى واطلاق الاصحاب يقتضى وقوعه حدا مطلقا لان القصد منه التنكيل وقد حصل
بخلاف القصاص فان مبناه على المماثلة وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبى قال
حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابن شهاب
الزهرى عن عمرة بنت عبد الرحمن الانصارية عن عائشة رضى الله عنها انها قالت قال النبى
صلى الله عليه وسلم تقطع اليد السارق فى سرقة ربع دينار ذهبا فصاعدا نصب على الحال
المؤكدة والحديث اخرجه مسلم وابو داود والترمذى وابن ماجه فى الحدود والنسائى فى القطع
تابعه ولابى ذر وتابعه اى تابع ابراهيم بن سعد عن عبد الرحمن بن خالد الفهمى المصرى مما وصله الذهلى
فى الزهريات وابن اخى الزهرى محمد بن عبد الله بن مسلم مما وصله ابو عوانة فى صحيحه من طريق يعقوب ب
بن ابراهيم بن سعد عن ابن اخى ابن شهاب عن عمه ومعمر بفتح الميمين ابن راشد مما وصله الامام
احمد عن عبد الرزاق عنه الثلاثة عن الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب وبه قال حدثنا اسماعيل
بن ابى اويس واسم ابى اويس عبد الله بن عبد الله الاصبحى ابن اخت الامام مالك بن انس وصهره
على ابنته عن ابن وهب عبد الله المصرى عن يونس بن يزيد الايلى عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى

عن عروة

عن عروة بن الزبير بن العوام وعمرة بنت عبد الرحمن كلاهما عن عائشة رضى الله عنها عن النبى
صلى الله عليه وسلم انه قال تقطع يد السارق فى ربع دينار وهذا مما يحتج به للشافعية فى التحديد
بربع الدينار وبه قال حدثنا عمران ابن ميسرة ضد الميمنة البصرى يقال له صاحب الاديم قال
حدثنا عبد الوارث بن سعيد البصرى قال حدثنا الحسين بن ذكوان المعلم البصرى عن يحيى
ولابى ذر عن يحيى بن ابى كثير بالمثلثة عن محمد بن عبد الرحمن الانصارى عن عمرة بنت عبد الرحمن
انها حدثته ان عائشة رضى الله عنها حدثتهم عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال يقطع بالتحتية
ولابى ذر تقطع اليد بالفوقية وبزيادة اليد فى ربع دينار كذا رواه مختصرا واخرجه ابو داود عن احمد
بن صالح عن ابن وهب بلفظ القطع فى ربع دينار فصاعدا والنسائى من طريق عبد الله بن المبارك عن يونس
بلفظ يد السارق فى ربع دينار فصاعدا واخرجه الطحاوى من رواية جماعة عن عمرة موقوفا على عائشة
قال ابن عيينة ورواية يحيى مشعرة بالرفع ورواية الزهرى صريحة فيه وهو احفظهم وكان البخارى
اراد الاستظهار لرواية الزهرى عن عمرة بموافقة محمد بن عبد الرحمن الانصارى عنها لما وقع فى رواية
ابن عيينة عن الزهرى من الاختلاف فى لفظ المتن هل هو من قوله صلى الله عليه وسلم او من فعله
وفى رواية يحيى بن يحيى وجماعة عن ابن عيينة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقطع السارق
فى ربع دينار فصاعدا ورواه الشافعى والحميدى وجماعة عن ابن عيينة بلفظ قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم تقطع اليد الحديث قاله فى الفتح وبه قال حدثنا عثمان بن ابى شيبة هو عثمان
بن محمد بن ابى شيبة واسمه ابراهيم العبسى الكوفى اخو ابى بكر بن ابى شيبة قال حدثنا عبدة بفتح
العين وسكون الموحدة ابن سليمان عن هشام ولابى ذر زيادة ابن عروة عن ابيه عروة بن الزبير
انه قال اخبرتنى بتاء التانيث والافراد عائشة رضى الله عنها ان يد السارق لم تقطع على عهد النبى
صلى الله عليه وسلم الا فى ثمن مجن بكسر الميم وفتح الجيم وتشديد النون مفعل من الاجتنان
وهو الاستتار والاختفاء مما يحاذره المستتر وكسرت ميمه لانه آلة فى ذلك قال عمر بن ابى ربيعة

فكان مجنى دون من كنت اتقى … ثلاث شخوص كاعبان ومعصر

وفيه شاهد على حذف الهاء من ثلاثة لانه عدد شخوص فحمله على المعنى لانه اراد بالشخوص المراة فانث
العدد لذلك ووصف انه استتر بثلاث نسوة عن اعين الرقباء واستظهر فى محل التخلص منهم بهن
والكاعب التى نهد ثديها والمعصر الداخلة فى عصر شبابها حجفة بحاء مهملة فجيم ففاء مفتوحات
عطف بيان للمجن وهى الدرقة وتكون من خشب او من عظم وتغلف بالجلد او ترس بضم الفوقية
وسكون الراء بعدها مهملة هو كالحجفة الا انه يطابق فيه بين جلدين والشك من الراوى
والغالب ان ثمنه لا ينقص عن ربع دينار والحديث اخرجه مسلم فى الحدود وبه قال
حدثنا عثمان هو ابن ابى شيبة قال حدثنا حميد بن عبد الرحمن ابن حميد الرؤاسى قال
حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله عنها مثله اى مثل الحديث السابق عن عثمان
وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزى قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزى قال اخبرنا
هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضى الله عنها انها قالت لم تكن تقطع يد السارق
فى ادنى اى فى اقل من سرقة حجفة او ترس بالشك كل واحد منهما من الحجفة والترس ذو ثمن
رفع خبر المبتدا الذى هو كل واحد والتنوين فى ثمن للتنكير اى ثمن يرغب فيه احترازا عن الشئ التافه
وليس المراد ترسا بعينه ولا حجفة بعينها وانما المراد الجنس والقطع كان يقع فى كل شئ يبلغ قدر ثمن
المجن سواء كان ثمن المجن كثيرا او قليلا والاعتماد انما هو على الاقل فيكون نصابا فلا تقطع فيما
دونه رواه اى الحديث المذكور وكيع هو ابن الجراح الكوفى فيما رواه ابن ابى شيبة وابن ادريس
عبد الله الاودى الكوفى فيما وصله الدارقطنى والبيهقى كلاهما عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير
مرسلا ولفظ الاول عن هشام بن عروة عن ابيه قال كان السارق فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم
يقطع فى ثمن المجن وكان المجن يومئذ له ثمن ولم يكن يقطع فى الشئ التافه واما الثانى فمثل سياق ابى اسامة
الاتى بعد وبه قال حدثنى بالافراد ولابى ذر حدثنا يوسف بن موسى بن راشد القطان الكوفى
سكن بغداد قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال هشام بن عروة اخبرنا اى قال اخبرنا
هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضى الله عنها انها قالت لم تقطع يد سارق على عهد النبى
صلى الله عليه وسلم فى ادنى اقل من ثمن المجن ترس بيان او حجفة بتقديم الحاء المهملة على الجيم
والفتح فيهما وثانيهما وكان كل واحد منهما ذا ثمن بنصب ذا فيما وقفت عليه من الاصول المعتمدة
وهى مصلحة فى الفرع على كشط وقال فى فتح البارى انه كذا ثبت فى الاصول قال وافاد الكرمانى

انه وقع في بعض النسخ وكان كل واحد منهما ذو ثمن بالرفع وخرجه على تقدير ضمير الشان في كان انتهى قلت
وظن العيني ان قول الحافظ ابن حجر ذلك في رواية عبدة عن هشام فقال متعقبا له بما نصه وقال بعضهم
وكان كل واحد منهما ذا ثمن فزاد لفظ وكان ونصب ذا ثم قال كذا ثبت في الجمهور ثم قال وافاد الكرماني
الخ ثم قال قلت هذا التصرف منهما ما لهما اما قوله هذا القائل كذا ثبت في الاصول غير مسلم بل الذي
ثبت في الاصول هو العبارة التي ذكرتها يعني لفظ رواية عبدة لانها على القاعدة السالمة عن الزيادة
فيه المؤدية الى تقدير شيء قال واما كلام الكرماني بانه وقع في بعض النسخ فغير مسلم ايضا لان
مثل هذا الذي يحتاج فيه الى تاويل غالبا من النساخ الجهلة انتهى وهذا ذهول لان الحافظ ابن حجر
انما قال ذلك في رواية ابي اسامة لا في رواية عبدة ولفظه ورواية ابي اسامة عن هشام جامعة بين
الروايتين المذكورتين اولا وقوله فيها وكان كل واحد منهما ذا ثمن الخ وقد ذكر العيني رحمه الله
رواية اسامة بلفظها على عادته وفيها وكان كل واحد منهما ذا ثمن بالنصب كما مر ثم قال بعد تعريف
الرواة وبقية الشرح وقد مرت عن قريب والحديث رواه مسلم وقوله رواه وكيع وابن
ادريس موخر عن طريق ابي اسامة عند غير ابي ذر وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال
حدثني بالافراد مالك بن انس الاصبحي امام الائمة عن نافع مولى عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قطع امر بقطع يد سارق بحذف المفعول في سرقة مجن
حذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه وفي معناها السببية ثمنه مبتداء خبره ثلاثة دراهم
اي فضة وادخل التاء في ثلاثة لانه عدد مذكر وقال ابن حجر رحمه الله اورد هذا الحديث
من حديث مالك قال ابن حزم لم يروه عن ابن عمر غير نافع وقال ابن عبد البر هو اصح حديث روى
في ذلك تابعه محمد بن اسحاق عن نافع في قوله ثمنه وروايته موصولة عند الاسماعيلي من طريق عبد الله
بن المبارك عن مالك ومحمد بن اسحاق وعبيد الله بن عمر ثلاثتهم عن نافع عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قطع في مجن ثمنه ثلاثة دراهم وقال الليث بن سعد الامام مما وصله مسلم عن قتيبة
ومحمد بن رمح عنه حدثني بالافراد نافع كالجماعة لكنه قال قيمته بدل قولهم ثمنه وقيمة الشيء
ما تنتهي اليه الرغبة في شراء الشيء وهذه المتابعة وقول الليث الخ ثابتان لابي ذر ههنا وبه قال
حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا جويرية بضم الجيم وفتح الواو مصغرا ابن اسماء
الضبعي عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قطع النبي صلى الله عليه وسلم اي امر بقطع يد
سارق في سرقة مجن قيمته ثلاثة دراهم وقد روي ان بلالا هو الذي باشر قطع يد فاطمة المخزومية
فيحتمل انه كان موكلا بذلك ويحتمل غيره ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم باشر القطع بنفسه
والحديث من افراده وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
عن عبيد الله بضم العين ابن عمر بن حفص بن عمر بن الخطاب انه قال حدثني بالافراد نافع عن
مولاه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال قطع النبي صلى الله عليه وسلم امر بقطع يد سارق
في سرقة مجن ثمنه ثلاثة دراهم وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع ابراهيم بن المنذر
الحزامي قال حدثنا ابو ضمرة بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم انس بن عياض قال حدثنا موسى
ابن عقبة بضم العين وسكون القاف عن نافع ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قطع النبي
صلى الله عليه وسلم يد سارق في سرقة مجن ثمنه ثلاثة دراهم والثمن في الاصل ما يقابل به
الشيء في عقد البيع وكذا ضبط في الفقه مشهور وليس المراد به حقيقته بل ما ذكر في الرواية الاخرى
وهو القيمة واطلق عليها ثمنا مجازا او لتساويهما في ذلك الوقت او في ظن الراوي او باعتبار الغلبة
والدراهم جمع درهم بكسر الدال وفيه ثلاث لغات افصحها فتح الهاء والثانية كسرها والثالثة
درهام بزيادة الف بعد الهاء قال الشاعر

لو ان عندك مائتي درهام ... لجاز في آفاقها خاتامي

واختلف في القدر الذي يقطع به السارق على مذاهب فقيل في كل قليل وكثير تافه وغير تافه
ونقل عن ابن بنت الشافعي وقيل في كل قليل وكثير الا في التافه فلا وقيل لا يجب الا في اربعين درهما
او اربعة دنانير وقيل في درهمين وقيل فيما زاد على درهمين ولم يبلغ الثلاثة وقيل في ثلاثة دراهم
ويقوم ما عداها بها وهو رواية عن احمد وحكاه الخطابي عن مالك وقيل مثله الا انه ان كان المسروق
ذهبا فنصابه ربع دينار وان كان غيرهما فان بلغت قيمته ثلاثة دراهم قطع به والا لم يقطع ولو
كان نصف دينار وهو قول مالك المعروف عند اصحابه وهو رواية عن احمد وقيل مثله الا ان كان
المسروق غيرهما قطع به اذا بلغت قيمته احدهما وهو المشهور عن احمد وقيل مثله لكن لا يكتفي باحدهما

اذا كانا غالبين فلو كان احدهما غالبا فالمعول عليه وهو قول بعض المالكية وقيل ربع دينار او ما بلغ قيمته
من فضة او عرض وهو مذهب الشافعية وقيل اربعة دراهم نقله القاضي عياض عن بعض الصحابة وقيل
ثلث دينار وقيل خمسة دراهم وقيل عشرة دراهم او ما بلغ قيمتها من ذهب او عرض وهو قول الحنفية
وقيل دينار او ما بلغ قيمته من فضة او عرض وقيل ربع دينار فصاعدا من الذهب ويقطع في القليل
والكثير من الفضة والعروض واحتج له بان التحديد في الذهب ثبت صريحا في حديث عائشة ولم يثبت
التحديد صريحا في غيره فبقي عموم الآية على حاله فيقطع فيما قل او كثر الا في التافه وهو موافق للشافعي
الا في قياس احد النقدين على الآخر وايده الشافعي بان الصرف يومئذ كان موافقا لذلك واستدل
بان الدية على اهل الذهب الف دينار وعلى اهل الفضة اثنا عشر الف درهم تابعه محمد بن اسحاق
وقال الليث حدثني نافع قيمته سبق هذا عقب حديث اسماعيل عن مالك عن نافع وانه ثابت
عقبه لابي ذر وهو ساقط له ههنا ثابت لغيره وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال
حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران الكوفي قال سمعت ابا صالح
ذكوان الزيات قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله السارق
فيه جواز لعن غير المعين من العصاة لانه لعن الجنس مطلقا والمراد منه الاهانة والخذلان
كانه لما استعمل اعز شيء عنده في احقر شيء خذله الله حتى قطع يسرق البيضة من الحديد التي
تبلغ قيمتها ربع دينار فصاعدا فتقطع يده ويسرق الحبل الذي تبلغ قيمته ربع دينار فصاعدا
فتقطع يده ففيه اشارة الى ترجيح تاويل الاعمش السابق في باب لعن السارق اذا لم يسم

باب توبة السارق اذا تاب وبه قال حدثنا اسماعيل بن عبد الله الاويسي

قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابن وهب عبد الله عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب
الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قطع يد امراة اي امر
بقطع يدها واسمها فاطمة المخزومية كما مر قالت عائشة رضي الله عنها بالسند المذكور وكانت
رضي الله عنها تاتي بعد ذلك الي فارفع حاجتها الى النبي صلى الله عليه وسلم فتابت من السرقة
وحسنت توبتها ووصف التوبة بالحسن يقتضي رفع الفسوق عنه وقبول شهادته والحديث سبق
في الشهادات مطولا وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي المسندي قال حدثنا هشام بن يوسف
الصنعاني قاضيها قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن ابي
ادريس عائذ الله بن عبد الله عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه انه قال بايعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في رهط قال ابو عبيد ما دون العشرة وقيل الى ثلاثة فقال صلى الله عليه
وسلم ابايعكم على ان لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا حذف المفعول ليعم ولا تقتلوا اولادكم يريد
وأد البنات ولابي ذر ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا اولادكم ولا تاتوا ببهتان يكذب يبهت
سامعه اي يدهشه لفظاعته كالرمي بالزنا تفترونه بين ايديكم وارجلكم اي من قبل انفسكم
فكنى باليد والرجل عن الذات لان معظم الافعال بهما ولا تعصوني ولابي ذر ولا تعصوا في معروف
وهو ما عرف من الشارع حسنه نهيا وامرا فمن وفى بالتخفيف ويشدد اي ثبت على العهد منكم فاجره
على الله فهو وعد بالجنة ومن اصاب منكم ايها المؤمنون من ذلك شيئا غير الشرك فاخذ به
اي فعوقب به في الدنيا بان اقيم عليه الحد فهو اي العقاب كفارة له فلا يعاقب عليه في الآخرة
وطهور يطهره الله به من دنس المعصية واذا وصف بالتطهير مع التوبة عاد الى ما كان عليه
قبل فتقبل شهادته ومن ستره الله فذلك مفوض الى الله ان شاء عذبه بعدله وان شاء
غفر له بفضله قال ابو عبد الله البخاري رحمه الله تعالى اذا تاب السارق بعدما قطع ولابي ذر
عن الكشميهني وقطعت يده قبلت شهادته وكل محدود كذلك اذا تاب قبلت شهادته
ولابي ذر عن الكشميهني وكذلك كل المحدود اذا تاب اصحابها قبلت شهادتهم وقول
البخاري هذا ثابت في رواية الكشميهني ساقط في رواية غيره والله الموفق والمعين

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب المحاربين بكسر الراء من اهل الكفر والردة زاد النسفي في روايته ومن
يجب عليه الحد في الزنا وقول الله تعالى بثبوت الواو والجر لابي ذر ولغيره قول الله تعالى
بالحذف والرفع على الاستئناف انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله يحاربون الله اي يحاربون
اولياءه كذا قرره الجمهور وقال الزمخشري يحاربون رسول الله ومحاربة المسلمين في حكم محاربته

رق

اى المراد الاخبار بانهم يحاربون رسول الله وانما ذكر اسم الله تعالى تعظيما وتفخيما لمن يحارب ويسعون
فى الارض فسادا مصدر واقع موقع الحال اى يسعون فى الارض مفسدين او مفعول من اجله اى يحاربون
ويسعون لاجل الفساد وخبر جزاء قوله ان يقتلوا وما عطف عليه اى قصاصا من غير صلب ان افردوا
القتل او يصلبوا مع القتل ان جمعوا بين القتل واخذ المال وهل يقتل ويصلب او يصلب حيا وينزل
ويطعن حتى يموت خلاف او تقطع ايديهم وارجلهم ان اخذوا المال ولم يقتلوا من خلاف حال من الايدى
والارجل اى مختلفة فتقطع ايديهم اليمنى وارجلهم اليسرى او ينفوا من الارض ينفوا من بلد الى اخر
وفسر ابو حنيفة رحمة الله عليه النفى بالحبس واو للتنويع او للتخيير فالامام مخير بين هذه العقوبات
فى قطع الطريق وسقط لابى ذر من قوله ويسعون الخ وقال بعد قوله ورسوله الاية والجمهور على ان هذه
الاية نزلت فيمن خرج من المسلمين يسعى فى الارض بالفساد ويقطع الطريق وهو قول مالك والشافعى
والكوفيين وقال الضحاك نزلت فى قوم من اهل الكتاب كان بينهم وبين النبى صلى الله عليه وسلم
عهد فنقضوا العهد وقطعوا السبيل وافسدوا وقال الكلبى نزلت فى قوم هلال بن عويمر وذلك
ان النبى صلى الله عليه وسلم وادع هلال بن عويمر وهو ابو بردة الاسلمى على ان لا يعينه ولا يعين
عليه ومن مر بهلال بن عويمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو امن لا يهاج فمر قوم
من بنى كنانة يريدون الاسلام بناس من اسلم من قوم هلال بن عويمر ولم يكن هلال شاهدا فشدوا
اليهم فقتلوهم واخذوا اموالهم فنزل جبريل بالقضية ولهذا ذهب البخارى الى ان الاية نزلت
فى اهل الكفر والردة وبه قال حدثنا على بن عبد الله المدينى قال حدثنا الوليد بن
مسلم الاموى قال حدثنا الاوزاعى عبد الرحمن قال حدثنى بالافراد يحيى بن ابى كثير بالمثلثة
قال حدثنى بالافراد ايضا ابو قلابة عبد الله بن زيد الجرمى بفتح الجيم وسكون الراء عن انس
رضى الله عنه انه قال قدم على النبى صلى الله عليه وسلم نفر من الثلاثة الى العشرة من الرجال
من عكل بضم العين المهملة وسكون الكاف قبيلة معروفة فاسلموا فاجتووا المدينة بالجيم الساكنة
وفتح الفوقية والواو الاولى وضم الثانية اى اصابهم الجوى وهو داء الجوف اذا تطاول
او كرهوا الاقامة بها لسقم اصابهم فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياتوا ابل الصدقة
فيشربوا من ابوالها والبانها للتداوى ففعلوا الشرب المذكور فصحوا من ذلك الداء فارتدوا عن
الاسلام وقتلوا رعاتها اى رعاة الابل وسبق فى الوضوء وقتلوا راعى النبى صلى الله عليه وسلم
وانه يسار النوبى واستاقوا بحذف المفعول ولابى ذر واستاقوا الابل فبعث صلى الله عليه وسلم
فى آثارهم بمد الهمزة اى وراءهم الطلب عشرين اميرهم كرز فادركوهم فاخذوا فاتى بهم
النبى صلى الله عليه وسلم اسارى فقطع ايديهم وارجلهم من خلاف وسمل بفتح المهملة والميم
واللام فقأ اعينهم اى امر صلى الله عليه وسلم بذلك لا انه باشر ذلك بنفسه الزكية ثم لم
يحسمهم بسكون الحاء وكسر السين المهملتين اى لم يكو مواضع القطع لينقطع الدم بل تركهم
حتى ماتوا وزاد عبد الرزاق فى اخر هذا الحديث قال فبلغنا ان هذه الاية نزلت فيهم انما جزاء
الذين يحاربون الله ورسوله الاية واخرج الطبرى من طريق ابن عبادة عن سعيد بن ابى عروبة
عن قتادة عن انس فى اخر قصة العرنيين قال فذكر لنا ان هذه الاية نزلت فيهم انما جزاء الذين
يحاربون الله ورسوله وعند الاسماعيلى من طريق مروان بن معاوية عن معاوية بن ابى العباس
عن ايوب عن ابى قلابة عن انس عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله تعالى انما جزاء الذين
يحاربون الله ورسوله قال هم من عكل وفى الصحيحين انهم كانوا من عكل وعرينة والحديث سبق
فى باب ابوال الابل فى كتاب الوضوء هذا باب بالتنوين لم يحسم النبى صلى الله عليه
وسلم لم يكو موضع القطع من المحاربين من اهل الردة حتى هلكوا لانه اراد اهلاكهم فاما من قطع
فى سرقة مثلا فانه يجب حسمه لانه لا يؤمن معه التلف غالبا بنزف الدم قاله ابن بطال وبه قال
حدثنا محمد بن الصلت بفتح الصاد المهملة وسكون اللام بعدها فوقية ابو يعلى التوزى
بفتح الفوقية بفتح الفوقية وتشديد الواو وبعدها زاى قال حدثنا الوليد بن مسلم قال
حدثنى ولابى ذر اخبرنى بالافراد فيهما الاوزاعى عبد الرحمن عن يحيى بن ابى كثير عن ابى قلابة
عبد الله الجرمى عن انس رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قطع اى امر بقطع ايدى
العرنيين وارجلهم لما قتلوا راعى النبى صلى الله عليه وسلم واستاقوا الابل ولم يحسمهم لم يكو
مواضع القطع حتى ماتوا والعرنيون منسوبون الى عرينة قبيلة وسبق فى الباب الذى قبل هذا الباب
انهم من عكل وفى المغازى ان ناسا من عكل وعرينة وانما لم يحسمهم لانهم كانوا كفارا والله اعلم هذا

باب

باب بالتنوين يذكر فيه لم يسق بضم التحتية وفتح القاف مبنيا للمفعول المرتدون
رفع نائب عن الفاعل المحاربون اى لم يسق النبى صلى الله عليه وسلم المرتدين من المحاربين حتى ماتوا
وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكى عن وهيب بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد عن ايوب
السختيانى عن ابى قلابة عبد الله الجرمى عن انس رضى الله عنه انه قال قدم رهط رجال
دون العشرة من عكل القبيلة المشهورة على النبى صلى الله عليه وسلم سنة ست من الهجرة كانوا
فى الصفة وهى السقيفة التى كانت فى المسجد النبوى ياوى اليها الغرباء وفقراء المهاجرين فاجتووا
المدينة استوخموها فقال قائل منهم وفى نسخة فقالوا يا رسول الله ابغنا بهمزة قطع مفتوحة
وسكون الموحدة وكسر الغين المعجمة اطلب لنا رسلا بكسر الراء وسكون السين المهملة لبنا فقال
ولابى ذر قال ما اجد لكم الا ان تلحقوا بابل رسول الله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية
لابى ذر قال فى الفتح فيه تجريد وسياق الكلام يقتضى ان يقول بابلى ولكنه كقول كبير القوم يقول
لكم الامير مثلا ومنه قول الخليفة يقول لكم امير المؤمنين وتعقبه العينى بانه التفات لا تجريد
فاتوها اى اتى العكليون الابل فشربوا من البانها وابوالها حتى صحوا من الداء وسمنوا بعد الهزال
وقتلوا ولابى ذر عن الكشميهنى فقتلوا الراعى يسار النوبى واستاقوا الذود بفتح الذال المعجمة
وسكون الواو وبعدها دال مهملة ما بين الثلاثة الى العشرة من الابل فاتى النبى صلى الله عليه وسلم
الصريخ بالصاد المهملة اخره خاء معجمة والرفع على الفاعلية اى مستغيث فبعث الطلب بفتحتين
جمع الطالب فى آثارهم فما ترجل بالراء والجيم فما ارتفع النهار حتى اتى بهم الى النبى صلى الله عليه وسلم
فامر بمسامير فاحميت بالنار فكحلهم بها وقطع ايديهم وارجلهم وما حسمهم بالحاء والسين
المهملتين ما كوى مواضع القطع من ايديهم وارجلهم لانهم كانوا كفارا ثم القوا فى الحرة بفتح الحاء
المهملة والراء المشددة ارض ذات حجارة سود يستسقون يطلبون الماء ليشربوه فما سقوا
حتى ماتوا بضم السين المهملة والقاف لانهم كفار او لكفرهم نعمة السقى التى انعشتهم من المرض الذى
كان بهم قال ابو قلابة عبد الله الجرمى بالسند السابق سرقوا الابل وقتلوا الراعى وحاربوا الله
ورسوله صلى الله عليه وسلم باب سمر النبى صلى الله عليه وسلم بفتح
السين المهملة وسكون الميم مصدر مضاف لفاعله وهو النبى صلى الله عليه وسلم وقوله اعين
المحاربين نصب على المفعولية ولابى ذر باب بالتنوين اى هذا باب يذكر فيه سمر النبى صلى الله
عليه وسلم بفتح السين والميم بلفظ الماضى والنبى فاعله وتاليه مفعوله وبه قال حدثنا قتيبة
بن سعيد بكسر العين ابن جميل ابن طريف ابو رجاء الثقفى مولاهم قال حدثنا حماد هو ابن زيد
عن ايوب السختيانى عن ابى قلابة عبد الله الجرمى عن انس بن مالك رضى الله عنه ان رهطا بفتح الراء
وسكون الهاء دون العشرة من عكل بضم العين المهملة وسكون الكاف قبيلة مشهورة او قال
عرينة بضم العين المهملة وفتح الراء وسكون التحتية وفتح النون قبيلة ايضا ولابى ذر او قال
من عرينة ولا اعلمه الا قال من عكل قدموا المدينة سنة ست فاستوخموها فامر لهم النبى
صلى الله عليه وسلم بلقاح بكسر اللام بعدها قاف وبعد الالف حاء مهملة جمع لقحة وهى الناقة
الحلوب وكانت خمس عشرة لقحة وامرهم ان يخرجوا اليها فيشربوا من ابوالها والبانها ليتداووا
بذلك من داء بطونهم فشربوا من ابوالها والبانها حتى اذا برؤا بكسر الراء وتفتح من ذلك الداء
قتلوا الراعى يسار النوبى واستاقوا النعم بفتح النون والعين واحد الانعام اى الابل فبلغ النبى
ولابى ذر فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه وسلم غدوة بضم الغين المعجمة وسكون الدال المهملة
فبعث الطلب اى سرية اميرها كرز بن جابر لطلبهم فى اثرهم بكسر الهمزة وسكون المثلثة
فما ارتفع النهار حتى جيء بهم ولابى ذر عن الكشميهنى حتى اتى بهم اليه صلى الله عليه وسلم
فامر بهم فقطع ايديهم وارجلهم بفتح القاف والطاء وايديهم نصب على المفعولية وارجلهم عطف
عليه ولابى ذر عن الكشميهنى فقطع بضم القاف وكسر الطاء ايديهم مفعول نائب عن فاعله
وتاليه عطف عليه وسمر بفتحتين وتخفيف الميم اعينهم نصب مفعول ولابى ذر وسمر
بضم السين وكسر الميم مشددة اعينهم رفع نائب الفاعل قال القاضى عياض سمر العين
بالتخفيف كحلها بالمسامير المحمى وبالتشديد فى بعض النسخ والاول اوجه فالقوا بضم الهمزة
بعد الفاء بالحرة الارض المعروفة خارج المدينة حال كونهم يستسقون فلا يسقون
وقال فى الكواكب وكانت قصتهم قبل نزول الحدود والنهى عن المثلة وقيل ليس منسوخا
وانما فعل صلى الله عليه وسلم ما فعل قصاصا وقيل النهى عن المثلة نهى تنزيه قال ابو قلابة هو

لاء

العكليون او العرنيون قوم سرقوا وقتلوا وكفروا بعد ايمانهم وحاربوا الله ورسوله باب
فضل من ترك الفواحش جمع فاحشة وهي كل ما اشتد قبحه من الذنوب فعلا او قولا ويطلق في الغالب
على الزنا قال الله تعالى ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وبه قال حدثنا محمد بن سلام بالتخفيف ولابي ذر بالتشديد
كذا نسبه في الفرع كاصله وقال في الفتح حدثنا محمد غير منسوب فقال ابو علي الغساني وقع في رواية الاصيلي
محمد بن مقاتل وفي رواية القابسي محمد بن سلام والاول هو الصواب لان محمد بن مقاتل معروف بالرواية عن عبد الله
ابن المبارك قال الحافظ ابن حجر ولا يلزم من ذلك ان لا يكون هذا الحديث الخاص عن ابن سلام والذي اشار
اليه الجياني قاعدة في تفسير من ابهم واستمر ابهامه فيكون كثرة اخذه وملازمته قرينة في تعيينه اما اذا ورد التنصيص عليه
فلا وقد صرح ايضا محمد بن سلام ابو ذر في روايته عن شيوخه الثلاثة وكذا هو في معظم النسخ من رواية كريمة
وابي الوقت قال اخبرنا عبد الله بن المبارك عن عبيد الله بن عمر بضم العين فيهما ابن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب
عن خبيب بن عبد الرحمن بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة الاولى الانصاري المدني عن حفص بن عاصم اي ابن عمر بن الخطاب
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سبعة اي من الاشخاص ليدخل النساء فيما يمكن
ان يدخلن فيه شرعا والتقييد بالسبعة لا مفهوم له فقد روي غيرها والذي تحصل من ذلك ثنتان وتسعون
سبقت الاشارة اليها في الزكوة وقوله سبعة مبتدأ خبره يظلهم الله يوم القيمة في ظله اي ظل
عرشه يوم لا ظل الا ظله ظل العرش احدها امام عادل بصيغة الشيء في محمد وعادل اسم فاعل من عدل يعدل
فهو عادل وثانيها شاب نشأ في عبادة الله زاد الجوزقي من رواية حماد بن زيد حتى توفي على ذلك لان
عبادته اشق عليه من غيره لغلبة شهوته وثالثها رجل ذكر الله في خلا بفتح المعجمة فلام فالف فهمزة
عمدا في موضع وحده اذ لا يكون ثم شائبة رياء وفي نسخة خاليا اي من الناس او من الالتفات الى غير
المذكور وان كان في ملأ ففاضت بفاء فالف فضاد معجمة اي سالت عيناه من خشية الله كما زاده الجوزقي
في روايته او من الشوق اليه تعالى واسناد الفيض الى العين مع ان الفايض هو الدمع لا العين مبالغة
لانه يدل على ان العين صارت دمعا فياضا ورابعها رجل قلبه معلق في المسجد بالافراد ولابي ذر في المساجد
اي من شدة حبه لها وان كان خارجا عنها وهو كناية عن انتظاره اوقات الصلوة وخامسها رجلان
تحابا في الله اي بسببه لا لغرض دنيوي ولم يقل في هذه الرواية اجتمعا عليه وتفرقا عليه وسادسها
رجل دعته طلبته امرأة ذات منصب بفتح الميم وسكون النون وكسر الصاد المهملة صاحبة نسب شريف
وجمال الى نفسها الى الزنا قال ولابي ذر فقال اني اخاف الله وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى وسابعها
رجل تصدق بصدقة تطوعا واخفاها ولابي ذر تصدق فاخفى حتى لا تعلم شماله ما صنعت وفي الزكوة وغيرها
تنفق يمينه كان يتصدق على الضعيف في صورة المشتري منه فيدفع له مثلا درهما فيما يساوي نصف درهم فهي
في الصورة مبايعة وفي الحقيقة صدقة والحديث سبق في الصدقة والزكوة والرقاق وبه قال حدثنا
محمد بن ابي بكر المقدمي قال حدثنا عمر بن علي بضم عين الاول عم محمد الراوي عنه وهو مدلس لكنه صرح بالتحديث
قال البخاري وحدثني بالافراد خليفة ابن خياط واللفظ له قال حدثنا عمر بن علي بضم عين عمر قال حدثنا
ابو حازم سلمة بن دينار الاعرج عن سهل بن سعد بسكون الهاء والعين فيهما الساعدي رضي الله عنه انه قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم من توكل لي ما بين رجليه فرجه وما بين لحييه بفتح اللام وسكون
الحاء المهملة منبت اللحية والاسنان وثنى باعتبار ان له اعلى واسفل اي لسانه اذا كثر بلا الا نساذ
من الفرج واللسان تكفلت تكفلت له بالجنة ولابي ذر عن الحموي والمستملي الجنة باسقاط
حرف الجر اي ضمنت له الجنة ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان من حفظ لسانه وفرجه
يكون له فضل من ترك الفواحش اخرجه الترمذي وقال حسن صحيح غريب باب اثم الزناة
بضم الزاي جمع زان كقضاة جمع قاض قول الله بالرفع على الاستئناف ولابي ذر وقول الله تعالى بالجر
عطفا على المجرور السابق في سورة الفرقان ولا يزنون واولها والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا
يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون قال القاضي ناصر الدين نفى عنهم امهات المعاصي بعد ما اثبت لهم
اصول الطاعات اظهارا لكمال ايمانهم واشعارا بان الاجر المذكور موعودا للجامع بين ذلك وتعريضا للكفرة
باضداده وقول الله تعالى في سورة الاسرا ولا تقربوا الزنا بالقصر على الاكثر والمد لغة وهو نهي عن دواعي
الزنا كالمس والقبلة ونحوهما ولو اريد النهي عن نفس الزنا لقال ولا تزنوا انه كان فاحشة معصية
مجاوزة حد الشرع والعقل وساء سبيلا وبئس طريقة وسقط لابي ذر وساء سبيلا وبه قال
اخبرنا ولابي ذر حدثنا داود بن شبيب بفتح المعجمة وكسر الموحدة الاولى ابو سليمان الباهلي
البصري قال حدثنا همام هو ابن يحيى البصري عن قتادة بن دعامة انه قال اخبرنا انس هو ابن مالك رضي الله
عنه قال لاحدثنكم حديثا لا يحدثكموه احد بعدي لانه كان اخر الصحابة موتا بالبصرة سمعته من النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم يقول لا تقوم الساعة واما بكسر الهمزة وتشديد الميم قال صلى الله عليه وسلم من اشراط
الساعة اي من علاماتها ان يرفع العلم بموت العلماء ويظهر الجهل بفتح التحتية ويشرب الخمر بضم التحتية
مبنيا للمفعول اي يكثر شربه ويظهر الزنا اي يفشوا ويقل الرجال لكثرة القتل فيهم بسبب الفتن ويكثر النساء حتى
يكون لخمسين بلا مين اولاهما مكسورة ولابي ذر لخمسين امرأة القيم الواحد هل المراد بالخمسين الحقيقة او المجاز عن الكثرة
سبق الالمام بذلك في كتاب العلم ويحتمل ان يكون المراد بالقيم من يقوم عليهن سواء كن موطوآت ام لا او ان يكون
ذلك في الزمان الذي لا يبقى فيه من يقول الله الله فيتزوج الواحد بغير عدد جهلا بالحكم الشرعي ومطابقة الحديث
للترجمة في قوله ويظهر الزنا لان معناه انه يشتهر بحيث لا يتكاتم به لكثرة من يتعاطاه والحديث من افراده وبه قال
حدثنا محمد بن المثنى بن عبيد العنزي بالنون المفتوحة والزاي البصري المعروف بالزمن قال اخبرنا اسحاق بن يوسف
الواسطي الازرق قال اخبرنا الفضيل بضم الفاء وفتح الضاد المعجمة ابن غزوان بفتح الغين المعجمة وسكون
الزاي عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يزني العبد حين يزني وهو مؤمن فيه نفي الايمان في حالة ارتكاب الزنا ومقتضاه انه يعود اليه الايمان
بعد فراغه وهذا هو الظاهر او انه يعود اليه اذا اقلع الاقلاع الكلي فلو فرغ مصرا على تلك المعصية فهو كالمرتكب
فيتجه ان نفي الايمان عنه مستمر ويؤيده قول ابن عباس الاتي في هذا الباب ان شاء الله تعالى ولا يسرق السارق
حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الشارب حين يشرب المسكر وهو مؤمن ولا يقتل القاتل مؤمنا بغير حق
وهو مؤمن قال عكرمة بالسند السابق قلت لابن عباس رضي الله عنهما كيف ينزع بضم التحتية وفتح الزاي
منه الايمان عند ارتكابه الزنا والسرقة وشرب الخمر وقتل النفس قال هكذا وشبك بين اصابعه ثم اخرجها
وفي حديث ابي داود والحاكم بسند صحيح من طريق سعيد المقبري انه سمع ابا هريرة رفعه اذا زنى الرجل
خرج منه الايمان فكان عليه كالظلة فاذا اقلع رجع اليه الايمان وعند الحاكم من طريق ابن حجيرة انه سمع ابا هريرة
رفعه من زنى وشرب الخمر نزع الله منه الايمان كما يخلع الانسان قميصه عن رأسه فان تاب المرتكب من ذلك
عاد اليه الايمان هكذا وشبك بين اصابعه واخرج الطبري من طريق نافع بن جبير بن مطعم عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن فاذا زايل رجع اليه الايمان ليس اذا تاب منه ولكن اذا تاخر عن العمل
به ويؤيده ان المصر وان كان اثمه مستمرا لكن ليس اثمه كمن باشر الفعل كالسرقة مثلا وقال الطيبي يحتمل ان يكون
الذي نقص من الايمان المذكور الحياء وهو المعبر عنه في الحديث الاخر بالنور وقد سبق حديث الحياء من الايمان
فيكون التقدير لا يزني حين يزني الخ وهو يستحيي من الله لانه لو استحيى منه وهو يعرف انه شاهد حاله لم يرتكب
ذلك والى ذلك تصح اشارة ابن عباس بتشبيك اصابعه ثم اخراجها منها ثم اعادتها اليها وبه قال حدثنا ادم
بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الاعمش سليمان بن مهران الكوفي عن ذكوان بالذال المعجمة ابي صالح
السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن
كامل او محمول على المستحل مع العلم بالتحريم او هو خبر بمعنى النهي او انه شابه الكافر في عمله وموقع التشبيه انه مثله
في جواز قتاله في تلك الحالة ليكف عن المعصية ولو الى قتله ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب
اي الخمر حين يشربها وهو مؤمن والتوبة معروضة على فاعلها بعد اي بعد ذلك وقد تضمن الحديث التحري
من ثلاثة امور هي اعظم اصول المفاسد واضدادها من اصول المصالح وهي استباحة الفروج المحرمة
وما يؤدي الى اختلال العقل وخص الخمر بالذكر في الرواية الاخرى لكونها اغلب الوجوه في ذلك والسرقة لكونها
اعلى الوجوه التي يؤخذ بها مال الغير بغير حق وبه قال حدثنا عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم الفلاس قال
حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا سفيان الثوري قال حدثني بالافراد منصور هو ابن المعتمر
وسليمان بن مهران الاعمش كلاهما عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن ابي ميسرة عمرو بن شرحبيل عن عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه انه قال قلت يا رسول الله اي الذنب اعظم عند الله وعن احمد اي الذنب اكبر قال
صلى الله عليه وسلم ان تجعل لله ندا بكسر النون وتشديد الدال المهملة مثلا وشريكا وهو خلقك الواو
للحال قال المظهري اكبر الذنوب ان تدعو الله شريكا مع علمك بانه لم يخلقك احد غير الله قلت يا رسول الله
ثم اي بالتنوين عن المضاف اليه واصله ثم اي شيء من الذنوب اكبر بعد الكفر قال صلى الله عليه وسلم
ان تقتل ولدك من اجل ان يطعم معك بفتح التحتية والعين ولغير الكشميهني ان تقتل ولدك اجل باسقاط حرف
الجر ونصب اجل على نزع الخافض ولا خلاف ان اكبر الذنوب بفعله بعد الكفر قتل النفس المسلمة بغير حق
لا سيما قتل الولد خصوصا قتله خوف الاطعام فانه ذنب اخر ايضا لانه بفعله لا يرى الرزق من الله تعالى
قلت ثم اي اعظم عند الله قال ان تزاني حليلة جارك بضم الفوقية وبعد الزاي الف وللمستملي والكشميهني
ان تزني حليلة جارك والحليلة بحاء مهملة زوجة جارك التي يحل له وطؤها او التي تحل معه في فراشه فالزنا
ذنب كبير خصوصا من سكن جوارك والتجأ بامانتك وثبت بينك وبينه حق الجوار وفي الحديث ان جبريل

يوصينى بالجار حتى ظننت انه سيورثه فالزنا بزوجة الجار يكون زنا وابطال الحق الجوار والخيانة معه فيكون
اقبح واذا كان الذنب اقبح يكون الاثم اعظم والحديث سبق فى التفسير ويأتى ان شاء الله تعالى فى التوحيد
قال يحيى بن سعيد القطان وحدثنا سفيان الثورى قال حدثنى بالافراد واصل هو ابن حيان بالتحتية المشددة
المعروف بالاحدب عن ابى وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله ابن مسعود انه قال قلت يا رسول الله فذكر
مثله اى مثل الحديث السابق قال عمرو بفتح العين ابن على الفلاس فذكرته اى الحديث المذكور لعبد الرحمن
بن مهدى وكان اى والحال ان عبد الرحمن كان حدثنا بهذا الحديث عن سفيان الثورى عن الاعمش سليمان
وعن منصور اى ابن المعتمر وعن واصل الاحدب الثلاثة عن ابى وائل شقيق بن سلمة عن ابى ميسرة عمرو بن
شرحبيل قال عبد الرحمن ابن مهدى دعه دعه مرتين اى اترك هذا الاسناد الذى ليس فيه ذكر ابى ميسرة
بين ابى وائل وبين عبد الله ابن مسعود قال فى الفتح والحاصل ان الثورى حدث بهذا الحديث عن ثلاثة انفس
حدثوه به عن ابى وائل فاما الاعمش ومنصور فادخلا بين ابى وائل وبين ابن مسعود ابا ميسرة واما واصل فحذفه
فضبطه يحيى القطان عن سفيان هكذا مفصلا واما عبد الرحمن فحدث به اولا بغير تفصيل فحمل رواية واصل
على رواية منصور والاعمش فجمع الثلاثة وادخل ابا ميسرة فى السند فلما ذكر له عمرو بن على ان يحيى فصله كانه
تردد فيه فاقتصر على التحديث به عن سفيان عن منصور والاعمش حسب وترك طريق واصل وهذا معنى
قوله دعه دعه اى اتركه والضمير للطريق التى اختلفا فيها وهى رواية واصل وقد زاد الهيثم بن خلف فى روايته
فيما اخرجه الاسماعيلى عنه عن عمرو بن على بعد قوله دعه فلم يذكر فيه واصلا بعد ذلك فعرف ان معنى قوله
دعه اى اترك السند الذى ليس فيه ذكر ابى ميسرة وقال فى الكواكب حاصله ان ابا وائل وان كان قد روى كثيرا
عن عبد الله فان هذا الحديث لم يروه عنه قال وليس المراد بذلك الطعن عليه لكن ظهر له ترجيح الرواية باسقاط
الواسطة لموافقة الاكثرين والذى يتجه اليه فى فتح البارى انه انما تركه لاجل التردد فيه كما فى كلامه يقول ذكره والله
الموفق والمعين باب رجم المحصن اذا زنى والمحصن بفتح الصاد من الاحصان وهو من الثلاثة التى جئن نوادر يقال
احصن فهو محصن واسهب فهو مسهب والفج فهو ملفج وبكسر الصاد على القياس فمعنى المفتوح احصن نفسه
بالتزوج عن عمل الفاحشة والمحض. والتزوج والمراد به من جامع فى نكاح صحيح وقال الحسن البصرى ولابى ذر
والمستملى كما فى الفرع كاصله وقال فى الفتح عن الكشميهنى وحده وقال منصور بدل الحسن ويذكره من زنا
باخته حده حد الزانى ولابى ذر عن الكشميهنى حد الزنا اى كحد الزنا وهو الجلد وعن ابن ابى شيبة عن حفص بن
غياث قال سالت عمر اما كان الحسن يقول فيمن تزوج ذات محرم وهو يعلم قال عليه الحد وبه قال حدثنا آدم
بن ابى اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا سلمة بن كهيل بضم الكاف وفتح الهاء الحضرمى ابو يحيى الكوفى
قال سمعت الشعبى عامر بن شراحيل يحدث عن على رضى الله عنه حين رجم المراة شراحة الهمدانية بضم
الشين المعجمة وتخفيف الراء بعدها حاء مهملة والهمدانية بفتح الهاء وسكون الميم بعدها الدال المهملة يوم الجمعة
فى رواية على بن الجعد ان عليا اتى بامراة زنت فضربها يوم الخميس ورجمها يوم الجمعة وكذا عند النسائى من طريق
بهز بن اسد عن شعبة وقال قد رجمتها بسنة رسول الله ولابى ذر لسنة رسول الله بلام بدل الموحدة صلى الله
عليه وسلم زاد على بن الجعد عن شعبة عن سلمة عند الاسماعيلى وجلدتها بكتاب الله وتمسك به من قال ان الزانى
المحصن يجلد ثم يرجم واليه ذهب احمد فى رواية عنه وقال الجمهور لا يجمع بينهما وهو رواية عن احمد قال المرداوى
فى تنقيح المقنع ولا يجلد قبل رجم وقد ثبت فى قصة ماعز ان النبى صلى الله عليه وسلم رجمه ولم يذكر الجلد قال علماؤنا
الشافعية رحمه الله فدلت السنة على ان الجلد ثابت على البكر وساقط عن الثيب وقيل ان الجمع بين الجلد والرجم
خاص بالشيخ والشيخة لحديث الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة والحديث اخرجه النسائى فى الرجم
وبه قال حدثنى بالافراد ولابى ذر حدثنا اسحاق هو ابن شاهين الواسطى قال حدثنا خالد هو ابن عبد الله الطحان
عن الشيبانى بفتح الشين المعجمة سليمان ابى اسحاق بن ابى سليمان فيروز انه قال سالت عبد الله بن ابى اوفى اسمه
علقمة الاسلمى رضى الله عنه هل رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قلت قبل نزول سورة النور
يريد قوله تعالى الزانية والزانى فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ام بعد ولابى ذر عن الكشميهنى ام بعدها قال ابن ابى
اوفى لا ادرى رجم قبل نزولها ام بعده وقد قام الدليل على ان الرجم وقع بعد نزول سورة النور لان نزولها كان
فى قصة الافك سنة اربع او خمس او ست والرجم كان بعد ذلك لان ابا هريرة حضره وانما اسلم سنة سبع
وابن عباس انما جاء مع امه الى المدينة سنة تسع وفائدة هذا السؤال ان الرجم ان كان وقع قبلها فيحتمل ان يدعى
نسخه بالتنصيص فيها على ان حد الزانى الجلد وان كان بعدها فيستدل به على نسخ الجلد فى حق المحصن لكن عورض
بانه من نسخ الكتاب بالسنة وفيه خلاف واجيب بان الممنوع نسخ الكتاب بالسنة اذا جاءت من طريق الاحاد
واما السنة المشهورة فلا وايضا فلا نسخ وانما هو مخصص بغير المحصن والحديث اخرجه مسلم فى الحدود
وبه قال حدثنا ولابى ذر اخبرنا محمد بن مقاتل المروزى قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزى قال اخبرنا

يونس بن يزيد الايلى عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى انه قال حدثنى ولابى ذر اخبرنى بالافراد فيهما
ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن جابر بن عبد الله الانصارى رضى الله عنهما ان رجلا من اسلم اسمه ماعز بن
مالك الاسلمى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثه انه ولابى ذر عن الكشميهنى ان قد زنى فشهد اى
اقر على نفسه بالزنا اربع شهادات فامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجم وكان قد احصن بالبناء
للمفعول فيهما ولابى ذر احصن بفتح الهمزة والصاد والحديث اخرجه مسلم وابو داود والترمذى فى الحدود
والنسائى فى الجنائز هذا باب بالتنوين يذكر فيه لا يرجم الرجل المجنون ولا المراة المجنونة اذا زنيا فى حالة الجنون
اجماعا فلو طرأ الجنون بعده فالجمهور انه لا يؤخر الى الافاقة لانه يراد به التلف فلا معنى للتاخير بخلاف
الجلد فانه يراد به الايلام فيؤخر وقال على هو ابن ابى طالب لعمر بن الخطاب رضى الله عنهما وقد اتى
بمجنونة وهى حبلى فاراد ان يرجمها اما علمت ان القلم رفع عن المجنون حتى يفيق من جنونه وعن الصبى حتى
يدرك الحلم وعن النائم حتى يستيقظ من نومه وصله البغوى فى الجعديات موقوفا وهو مرفوع حكما وهو
عند ابى داود والنسائى وابن حبان مرفوعا عن ابن عباس مر على بن ابى طالب بمجنونة بنى فلان قد زنت
فامر عمر برجمها فردها على وقال لعمر اما تذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رفع القلم عن ثلاثة عن
المجنون المغلوب على عقله وعن الصبى حتى يحتلم وعن النائم حتى يستيقظ قال صدقت فخلى عنها هذه رواية جرير
بن حازم عن الاعمش عن ابى ظبيان عن ابن عباس عند ابى داود وسندها متصل لكن اعله النسائى بان جرير بن حازم
حدث بمصر باحاديث غلط فيها لكن له شاهد من حديث ابى ادريس الخولانى اخبرنى غير واحد من الصحابة منهم شداد
بن اوس وثوبان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رفع القلم فى الحد عن الصغير حتى يكبر وعن النائم حتى يستيقظ
وعن المجنون حتى يفيق وعن المعتوه الهالك اخرجه الطبرانى وقد اخذ العلماء بمقتضى ذلك لكن ذكر ابن حبان
ان المراد برفع القلم ترك كتابة الشر عنهم دون الخير قال الحافظ زين الدين العراقى هو ظاهر فى الصبى دون المجنون
والنائم لانهما فى حيز من ليس قابلا لصحة العبادة منه لزوال الشعور فالذى ارتفع عن الصبى قلم المؤاخذة
لا قلم الثواب لقوله صلى الله عليه وسلم للمراة لما سألته الحداج قال نعم ولك اجر وبه قال حدثنا يحيى بن بكير
نسبه لجده واسم ابيه عبد الله قال حدثنا الليث ابن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد الايلى عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهرى عن ابى سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف وسعيد بن المسيب بن حزن الامام ابى محمد المخزومى احد الاعلام
وسيد التابعين عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال اتى رجل هو ماعز بن مالك رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
فى المسجد حال من رسول الله صلى الله عليه وسلم والجملة التالية معطوفة على اتى فناداه فقال يا رسول الله انى زنيت
فاعرض عنه عليه الصلاة والسلام حتى ردد عليه اربع مرات بدالين ولابى ذر عن الكشميهنى حتى ردد بتشديد
الدال الثانية فلما شهد اقر على نفسه اربع شهادات ولابى ذر اربع مرات وجواب لما قوله دعاه النبى صلى الله عليه
وسلم فقال له ابك جنون بهمزة الاستفهام وجنون مبتدأ والجار متعلق بالخبر والمسوغ للابتداء بالنكرة تقدم
الخبر فى الظرف وهمزة الاستفهام قال لا ليس بى جنون قال صلى الله عليه وسلم فهل احصنت
تزوجت قال نعم احصنت فقال النبى صلى الله عليه وسلم اذهبوا به الباء للتعدية او للحال اى اذهبوا
مصاحبين له فارجموه وقد تمسك بهذا الحنفية والحنابلة فى اشتراط الاقرار اربع مرات وانه لا يكتفى بما دون ذلك
قياسا على الشهود واجيب عن المالكية والشافعية فى عدم اشتراط ذلك بما فى حديث العسيف من قوله
صلى الله عليه وسلم واغد يا انيس الى امراة هذا فان اعترفت فارجمها ولم يقل فان اعترفت اربع مرات وبحديث
رجم الغامدية بالغين المعجمة والميم المكسورة بعدها دال مهملة اذ لم ينقل انه تكرر اقرارها واما التكرار هنا
فانما كان للاستثبات والتحقيق والاحتياط فى درء الحد بالشبه كقوله ابك جنون فانه من التثبت لتحقق حاله
ايضا فان الانسان غالبا لا يصر على اقرار ما يقتضى هلاكه من غير سؤال مع ان له طريقا الى سقوط الاثم
بالتوبة وفى حديث ابى سعيد عند مسلم ثم سال قومه فقالوا ما نعلم به باسا الا انه اصاب شيئا يرى انه
لا يخرجه منه الا ان يقام فيه الحد وهذا مبالغة فى تحقيق حاله وفى صيانة دم المسلم فيبنى الامر عليه لا على
مجرد اقراره بعدم الجنون فانه لو كان مجنونا لم يفد قوله انه ليس به جنون لان اقرار المجنون غير معتبر فهذه هى
الحكمة فى سؤاله عنه قومه وقال القرطبى ان ذلك قاله لما ظهر عليه من الحال التى يشبه حال المجنون وذلك
انه دخل منتفش الشعر ليس عليه رداء يقول زنيت فطهرنى كما فى صحيح مسلم من حديث جابر بن سمرة واسم المراة
التى زنى بها فاطمة فتاة هزال وقيل منيرة وفى طبقات ابن سعد مهيرة قال ابن شهاب محمد بن مسلم بالسند السابق
فاخبرنى بالافراد من سمع جابر بن عبد الله قال فى الفتح صرح يونس ومعمر فى روايتهما بانه ابو سلمة بن عبد الرحمن
فكان الحديث كان عند ابى سلمة عن ابى هريرة كما عند سعيد بن المسيب وعنده زيادة عليه عن جابر قال فكنت فيمن
رجمه فرجمناه بالمصلى مكان صلاة العيد والجنائز وخبر كان فى المجرور ومن بمعنى الذى وصلتها جملة رجمه والمعنى
فى جماعة من رجمه واعاد الضمير على لفظ من ولو اعاده على معناها لقال فيمن رجموه وفى الكلام تقديم وتاخير

اى فرجمناه بالمصلى فكنت فيمن رجمه او يقتدفكنت فيمن اراد حضور رجمه فرجمناه فلما اذلقته الحجارة بالذال المعجمة
والقاف اصابته بحدها وبلغت منه الجهد حتى قلق وجوابها قوله هرب فادركناه بالحرة بالحاء المهملة المفتوحة
والراء المشددة موضع ذى حجارة سود ظاهر المدينة فرجمناه زاد معمر فى روايته الاتية ان شاء الله تعالى قريبا
حتى مات قال فى مقدمة الفتح والذى رجمه لما هرب فقتله عبد الله بن انيس وحكى الحاكم عن ابن جريج انه عمر
وكان ابو بكر الصديق رأس الذين رجموه ذكره ابن سعد وفى حديث نعيم بن هزال هلا تركتموه لعله يتوب فيتوب الله
عليه اخرجه ابو داود وصححه الحاكم والترمذى وهو حجة للشافعى ومن وافقه ان الهارب من الرجم اذا كان بالاقرار
يسقط عن نفسه الرجم وعند المالكية لا يترك اذا هرب بل يتبع ويرجم لان النبى صلى الله عليه وسلم لم يلزمهم
ديته مع انهم قتلوه بعد هربه واجيب بانه لم يصرح بالرجوع وقد ثبت عليه الحد وعند ابى داود من حديث بريدة
قال كنا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم نتحدث ان ماعزا والغامدية لو رجعا لم يطلبهما وحديث الباب
اخرجه مسلم فى الحدود والنسائى فى الرجم هذا باب بالتنوين يذكر فيه للعاهر اى للزانى الحجر وبه قال
حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسى قال حدثنا الليث ابن سعد الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم
عن عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله عنها انها قالت اختصم سعد بسكون العين ابن ابى وقاص وابن زمعة
عبد فى ابن وليدة زمعة وكان عتبة عهد الى اخيه سعد ان ابن وليدة زمعة منى فاقبضه اليك فلما كان عام
الفتح اخذه سعد فقال ابن اخى عهد الى فيه فتساوقا الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال سعد يا رسول الله ان
اخى كان عهد الى فيه فقال عبد بن زمعة اخى وابن وليدة ابى ولد على فراشه فقال النبى صلى الله عليه وسلم هو لك
يا عبد بن زمعة بضم عبد ونصب ابن الولد للفراش اى لصاحب الفراش واحتجبى منه من ابن وليدة زمعة واسمه
عبد الرحمن يا سودة استحبابا للاحتياط وسودة هى بنت زمعة ام المؤمنين رضى الله عنها قال البخارى بالسند اليه
زاد لنا قتيبة بن سعيد وسقط لفظ لنا لابى ذر وقال فى البيوع حدثنا قتيبة عن الليث بن سعد وللعاهر الحجر
وبه قال حدثنا ادم بن ابى اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا محمد بن زياد قال سمعت ابا هريرة رضى الله
عنه يقول قال النبى صلى الله عليه وسلم الولد للفراش حرة كانت او امة وللعاهر الحجر سبق فى الفرائض
وغيرها ان المراد بقوله الحجر الخيبة اى لا حق له فى النسب وقيل معناه وللزانى الرجم بالحجر وان استبعد بان
ذلك ليس لجميع الزناة بل للمحصن لكن فى ترجمة البخارى هنا ايماء الى ترجيح القول بانه الرجم بالحجر فيكون المراد منه
ان الرجم مشروع للزانى المحصن والله اعلم والحديث سبق فى مواضع باب الرجم فى البلاط ولابى ذر عن الكشميهنى
وفى الفتح وتبعه فى العمدة عن المستملى بالبلاط بالموحدة بدل فى والباء ظرفية ايضا موضع معروف عند باب
المسجد النبوى وكان مفروشا بالبلاط وليس المراد الالة التى رجم بها وبه قال حدثنا محمد بن عثمان ولابى ذر
زيادة ابن كرامة العجلى الكوفى وهو من افراده قال حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم واللام المخففة بينهما خاء معجمة
ساكنة القطوانى الكوفى احد مشايخ البخارى روى عنه هنا بالواسطة عن سليمان بن بلال انه قال حدثنى
بالافراد عبد الله بن دينار المدنى عن ابن عمر رضى الله عنهما انه قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم
الهمزة مبنيا للمفعول بيهودى لم يسم ويهودية بسرة كما ذكره ابن العربى فى احكام القران قد احدثا جميعا اى
فعلا امرا فاحشا وهو الزنا فقال صلى الله عليه وسلم لهم اى لليهود ما تجدون فى التوراة كتابكم قالوا ان احبارنا
بالحاء المهملة والموحدة اى علماءنا احدثوا ابتكروا تحميم الوجه اى تسويده بالفحم والتجبية بالفوقية المفتوحة
والجيم الساكنة والموحدة المكسورة وهو الاركاب معكوسا وقيل ان يحمل الزانيان على حمار مخالفين وجوههما
وقال فى الفتح المعتمد ما قاله ابو عبيدة التجبية ان يضع اليدين على الركبتين وهو قائم فيصير كالراكع وقال الفارابى
جبى بفتح الجيم وتشديد الموحدة قام قيام الراكع وهو عريان قال عبد الله بن سلام بتخفيف اللام ادعهم يا رسول الله
بالتوراة فاتى بها بضم الهمزة فوضع احدهم هو عبد الله بن صوريا يده على اية الرجم المكتوبة فى التوراة وجعل يقرأ
ما قبلها وما بعدها فقال له ابن سلام ارفع يدك عنها فرفعها فاذا اية الرجم تحت يده فامر بهما رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يرجما فرجما بعد اخراجهما الى محل الرجم وانما فعل ذلك اقامة للحجة عليهم واظهارا لما
كتموه وبدلوه لا ليعرف الحكم ولا لتقليدهم قال ابن عمر رضى الله عنهما بالسند السابق فرجما عند البلاط بين
السوق والمسجد النبوى وفائدة ذكر البلاط الاشارة الى جواز الرجم من غير حفيرة لان المواضع المبلطة لم تحفر
غالبا وان الرجم يجوز فى الابنية ولا يختص بالمصلى ونحوه مما هو خارج المدينة فرايت اليهودى اجنا عليها بفتح الهمزة
والنون بينهما جيم ساكنة اخره همزة اى اكب ولابى ذر احنى بالحاء المهملة مقصورا ومعناهما واحد يعنى اكب
عليها يقيها الحجارة والحديث اخرجه مسلم باب الرجم بالمصلى اى عند مصلى العيد والجنائز وهى من جهة بقيع الغرقد
وبه قال حدثنى بالافراد ولابى ذر حدثنا محمود وللنسفى محمود بن غيلان وهو المروزى قال حدثنا عبد الرزاق
بن همام ابن نافع الحميرى مولاهم ابو بكر الصنعانى قال اخبرنا معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد
عن الزهرى محمد بن مسلم عن ابى سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن جابر هو ابن عبد الله الانصارى رضى الله

عنهما

عنهما ان رجلا من اسلم اسمه ماعز بن مالك جاء النبى صلى الله عليه وسلم فاعترف بالزنا فاعرض عنه النبى
صلى الله عليه وسلم حتى شهد اقر على نفسه به اربع مرات فقال له النبى صلى الله عليه وسلم ابك جنون
قال لا قال احصنت بعد الهمزة اى تزوجت ودخلت بها واصبتها قال نعم فامر به صلى الله عليه وسلم فرجم
بالمصلى اى عندها فلما اذلقته بالذال المعجمة والقاف اوجعته الحجارة اى حجارة الرمى قال للعهد فر بالفاء
المفتوحة والراء المشددة اى هرب فادرك بضم الهمزة بالحرة فرجم حتى مات فقال له النبى صلى الله عليه وسلم
خيرا اى ذكره بخير وفى حديث بريدة عند مسلم فكان الناس فيه فريقين قائل يقول هلك لقد احاطت به خطيئته
وقائل يقول ما توبة افضل من توبة ماعز وفيه لقد تاب توبة لو قسمت امة لوسعتهم وفى حديث ابى هريرة عند
النسائى لقد رايته بين انهار الجنة ينغمس قال يعنى يتنعم وفى حديث ابى ذر عند احمد قد غفر له وادخله الجنة
وصلى صلى الله عليه وسلم عليه خالف محمود بن غيلان عن عبد الرزاق محمد بن يحيى الذهلى وجماعة عن عبد الرزاق
فقالوا فى اخره لم يصل عليه وقال البخارى لم يقل يونس بن يزيد الايلى فيما وصله المؤلف فى باب رجم المحصن
وابن جريج فيما وصله مسلم فى روايتهما عن الزهرى محمد بن مسلم فصلى عليه وزاد فى رواية المستملى وحده عن الفربرى
سئل ابو عبد الله البخارى هل قوله فصلى عليه يصح ام لا قال رواه معمر اى ابن راشد قيل للبخارى ايضا هل رواه غير معمر
قال لا قال الحافظ ابن حجر واعترض على البخارى فى جزمه بان معمرا روى هذه الزيادة مع ان المنفرد بها انما هو محمود بن
غيلان عن عبد الرزاق وقد خالفه العدد الكثير من الحفاظ فصرحوا بانه لم يصل عليه لكن ظهر لى ان البخارى قويت
عنده رواية محمود بالشواهد فقد اخرج عبد الرزاق ايضا وهو فى السنن لابى قرة من وجه اخر عن ابى امامة بن سهل بن
حنيف فى قصة ماعز قال فقيل يا رسول الله اتصلى عليه قال فلما كان من الغد قال صلوا على صاحبكم فصلى عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس قال الحافظ ابن حجر فهذا الخبر يجمع الاختلاف فتحمل رواية النفى على انه لم يصل
عليه حين رجم ورواية الاثبات على انه صلى فى اليوم الثانى وقد اختلف فى هذه المسألة فالمعروف عن مالك انه يكره
للامام واهل الفضل الصلاة على المرجوم ردعا لاهل المعاصى وهو قول احمد وعن الشافعى لا يكره وهو قول الجمهور
وحديث الباب اخرجه مسلم فى الحدود واخرجه ابو داود والترمذى والنسائى باب من اصاب ذنبا دون الحد اى ارتكب ذنبا
لا حد له شرعا كالقبلة والغمزة فاخبر الامام به فلا عقوبة عليه بعد التوبة اذا جاء الى الامام حال كونه مستفتيا
بسكون الفاء طالبا جواب ذلك ولابى ذر عن الكشميهنى مستعتبا بالعين المهملة الساكنة بدل الفاء وبعد الفوقية
موحدة بدل التحتية من الاستعتاب وهو طلب الرضى وازالة العتب وقال فى العمدة وللكشميهنى مستغيثا بالغين
المعجمة المكسورة والمثلثة بعد التحتية من الاستغاثة وهى طلب الغوث وزاد فى الفتح عن الكشميهنى مستعينا بالعين
المهملة والنون قبل الالف وفى نسخة مما فى الفرع كاصله مستقيلا بالقاف بدل الفوقية وبعدها تحتية فلام الف
اى طالبا للاقالة وغرض البخارى ان الصغيرة بالتوبة يسقط عنها التعزير قال عطاء هو ابن رباح لم يعاقبه
النبى صلى الله عليه وسلم اى لم يعاقب الذى اخبره انه وقع فى معصية بل امهله حتى صلى معه ثم اخبره ان الصلاة
كفرت ذنبه وقال ابن جريج عبد الملك ولم يعاقب النبى صلى الله عليه وسلم الذى جامع اهله فى نهار رمضان
بل اعطاه ما يكفر به ولم يعاقب عمر بن الخطاب رضى الله عنه صاحب الظبى قبيصة بن جابر اذ اصطاد ظبيا وهو
محرم وانما امره بالجزاء ولم يعاقبه عليه وهذا وصله سعيد بن منصور بسند صحيح عن قبيصة وفيه اى وفى معنى
الحكم المذكور فى الترجمة عن ابى عثمان عبد الرحمن بن مل النهدى عن ابن مسعود عبد الله رضى الله عنه عن النبى صلى الله
عليه وسلم ولابى ذر عن ابى مسعود قال الحافظ ابن حجر وهو غلط والصواب ابن مسعود وزاد ابو ذر عن الكشميهنى
بعد قوله وسلم مثله وهى زيادة لا حاجة اليها لانه يصير ظاهره ان النبى صلى الله عليه وسلم لم يعاقب صاحب
الظبى وهذا وصله المؤلف فى باب الصلاة كفارة فى اوائل كتاب المواقيت من رواية سليمان التيمى عن ابى عثمان
عن ابن مسعود بلفظ ان رجلا اصاب من امرأة قبلة فاتى النبى صلى الله عليه وسلم فاخبره فانزل الله تعالى
اقم الصلاة طرفى النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات فقال يا رسول الله الى هذا قال لجميع
امتى كلهم وبه قال حدثنا قتيبة ابن سعيد قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهرى عن حميد بن عبد الرحمن ابن عوف الزهرى عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رجلا اسمه سلمة بن صخر فيما رواه
ابن ابى شيبة وابن الجارود وبه جزم عبد الغنى وتعقب بان سلمة هو المظاهر فى رمضان وانما اتى اهله فى الليل راى
خلخالها فى القمر قال الحافظ ابن حجر والسبب فى ظنهم انه المحترق ان ظهاره من امرأته كان فى شهر رمضان وجامع
ليلا كما هو صريح فى حديثه واما المحترق ففى رواية ابى هريرة انه اعرابى وانه جامع نهارا فتغايرا نعم اشتركا فى قدر
الكفارة وفى الاتيان بالتمر وفى الاعطاء وفى قول كل منهما على افقر منا وقع بامرأته فى نهار رمضان فاستفتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال له هل تجد رقبة تعتقها قال لا اجدها قال هل تستطيع صيام
شهرين قال لا استطيع قال فاطعم ستين مسكينا وقال الليث بن سعد الامام فيما وصله المؤلف فى التاريخ
الصغير والطبرانى فى الاوسط عن عمرو بن الحارث بفتح العين ابن يعقوب ابى ايوب الانصارى مولاهم المصرى

نحا الاعلام عن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر التيمي ابي محمد الفقيه ابن الفقيه عن محمد بن جعفر بن الزبير
بن العوام عن عباد بن عبد الله بن الزبير هو ابن عم محمد بن جعفر عن عائشة رضي الله عنها انها قالت ان رجلا هو سلمة
بن صخر بن صخر اتى النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد بطيبة في رمضان قال ولابي ذر فقال احترقت اطلق على نفسه انه
احترق لاعتقاده ان مرتكب الاثم يعذب بالنار فهو مجاز عن العصيان او انه يحترق يوم القيامة فجعل المتوقع كالواقع
وعبر عنه بالماضي قال صلى الله عليه وسلم له مم ذاك بغير لام قال وقعت بامرأتي وطئتها في نهار رمضان
قال صلى الله عليه وسلم له تصدق فيه اختصار اذ الكفارة مرتبة فان التصدق بعد الاعتاق والصيام قال ما عندي
شيء اتصدق به فجلس الرجل فاتاه صلى الله عليه وسلم انسان لم اعرف اسمه يسوق حمارا ومعه طعام قال
ولابي ذر عن الحموي والمستملي فقال عبد الرحمن بن القاسم ما ادري ما هو اي الطعام وفي رواية ابي هريرة التصريح
بانه تمر في مكتل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اين المحترق اثبت له وصف الاحتراق اشارة الى انه لو اصر على ذلك
لاستحق ذلك فقال ها انا ذا يا رسول الله قال خذ هذا الطعام فتصدق به كفارة قال على احوج مني استفهام محذوف
الاداة ما لاهلي طعام قال صلى الله عليه وسلم فكلوه سقطت الهاء من فكلوه لابي ذر قال ابو عبد الله المؤلف الحديث
الاول المروي عن ابي عثمان النهدي ابين قوله اطعم اهلك وسقط قوله قال ابو عبد الله الخ لابي ذر هذا باب بالتنوين
يذكر فيه اذا اقر شخص بالحد عند الامام ولم يبين كان قال اني اصبت ما يوجب الحد فاقمه علي هل للامام ان يستر
عليه املا وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد القدوس بن محمد اي ابن عبد الكبير بن شعيب بن الحبحاب
بالحاءين المهملتين والموحدتين البصري العطار من افراد المؤلف ليس له في البخاري غير هذا الحديث قال حدثني بالافراد
عمرو بن عاصم بفتح العين وسكون الميم الكلابي بكسر الكاف وبالموحدة الحافظ قال حدثنا همام بن يحيى العوذي الحافظ
قال حدثنا اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن عمه انس بن مالك رضي الله عنه انه قال كنت عند النبي صلى الله عليه
وسلم فجاءه رجل هو ابو اليسر بن عمرو واسمه كعب قاله في المقدمة فقال يا رسول الله اني اصبت فعلا يوجب حدا فاقمه
علي قال انس ولم يسأله النبي صلى الله عليه وسلم عنه اي لم يستفسره لانه قد يدخل في التجسس المنهي عنه او ايثارا
للستر قال انس وحضرت الصلاة فصلى الرجل مع النبي صلى الله عليه وسلم فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة
قام اليه الرجل فقال يا رسول الله اني اصبت حدا فاقم في كتاب الله اي ما حكم به تعالى في كتابه من الحد قال اليس قد صليت
معنا قال نعم قال فان الله قد غفر لك ذنبك او قال حدك اي ما يوجب حدك والشك من الراوي ويحتمل ان يكون صلى الله
عليه وسلم اطلع بالوحي على ان الله قد غفر له لكونها واقعة عين والا لكان يستفسره عن الحد ويقيمه عليه قاله الخطابي
وجزم النووي وجماعة ان الذنب الذي فعله كان من الصغائر بدليل قوله انه كفرته الصلاة من الذنوب الصغائر لا الكبائر
هذا باب بالتنوين يذكر فيه هل يقول الامام للمقر بالزنا لعلك لمست المرأة او غمزت بعينك او بيدك وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا بالجمع عبد الله بن محمد الجعفي المسندي قال حدثنا وهب بن جرير بفتح الجيم قال حدثنا ابي جرير
بن حازم بن زيد البصري قال سمعت يعلى بن حكيم الثقفي مولاهم البصري عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال لما اتى ماعز بن مالك الاسلمي النبي صلى الله عليه وسلم فقال انه زنى فاعرض فاعاد عليه مرارا فسأل
قومه أمجنون هو قالوا ليس به بأس اخرجه احمد وابو داود عن خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس بسند على شرط البخاري
قال صلى الله عليه وسلم له لعلك قبلت المرأة فالمفعول محذوف للعلم به او غمزت بعينك او بيدك وعند الاسمعيلي
بلفظ لعلك قبلت او لمست او نظرت اليها فاطلق على كل ذلك زنا لكنه لا حد في ذلك قال لا يا رسول الله قال
صلى الله عليه وسلم انكتها بهمزة استفهام فنون مكسورة فكاف ساكنة ففوقية فهاء فالف من النيك لا يكني
بفتح التحتية وسكون الكاف وكسر النون من الكناية اي انه ذكر هذا اللفظ صريحا ولم يكن عنه بلفظ آخر كالجماع لان
الحدود لا تثبت بالكنايات وفي حديث نعيم بن هزال عند ابي داود هل ضاجعتها قال نعم قال فهل باشرتها قال نعم
قال هل جامعتها قال نعم قال ابن عباس فعند ذلك لاقراره بصريح الزنا امر صلى الله عليه وسلم برجمه وفيه
جواز تلقين المقر في الحدود والتصريح بما يستحي من التلفظ به للحاجة الملجئة لذلك باب سؤال الامام
الاعظم او نائبه المقر بالزنا هل احصنت اي تزوجت ووطئت وبه قال حدثنا سعيد بن عفير بضم العين
المهملة وفتح الفاء وبعد التحتية الساكنة راء جد سعيد واسم ابيه كثير ابو عثمان الانصاري المصري الحافظ
قال حدثني بالافراد الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد ايضا عبد الرحمن بن خالد امير مصر عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري عن ابن المسيب سعيد وابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه قال اتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من الناس ليس من اكابرهم ولا من المشهورين فيهم وهو اي والحال انه صلى الله
عليه وسلم في المسجد فناداه يا رسول الله اني زنيت يريد نفسه ذكره ليبين انه لم يكن مستفتيا من جهة الغير بل مسندا ذلك
لنفسه فاعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم فتنحى بالحاء المهملة اي انتقل الرجل لشق وجهه بكسر الشين المعجمة
لجانب الذي اعرض قبله بكسر القاف وفتح الموحدة مقابلا له فقال يا رسول الله اني زنيت فاعرض صلى الله عليه
وسلم عنه فجاء لشق وجه النبي صلى الله عليه وسلم الذي اعرض عنه فلما شهد على نفسه اربع شهادات انه زنى

وجواب لما قوله دعاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبك جنون الهمزة للاستفهام وجنون مبتدأ
والجار متعلق بالخبر والمسوغ للابتداء بالنكرة تقدم الخبر في الظرف وهمزة الاستفهام قال لا ليس بي
جنون يا رسول الله فقال احصنت استفهام حذفت منه الاداة قال نعم احصنت يا رسول الله قال صلى الله
عليه وسلم اذهبوا فارجموه ولابي ذر اذهبوا به والباء باء التعدية ويحتمل الحال اي اذهبوا مصاحبين له فارجموه
قال ابن شهاب الزهري بالسند السابق اخبرني بالافراد من سمع جابرا هو ابو سلمة بن عبد الرحمن قال وفي
نسخة يقول فكنت فيمن رجمه سبق ان سمع ان تعلقت بالذوات كما هنا تعدت الى مفعولين الثاني فعل مضارع
من الافعال الصوتية وقيل هو في محل حال ان كان الاول معرفة او في محل صفة ان كان نكرة وخبر كان في المجرور
ومن بمعنى الذي وصلتها جملة رجمه والمعنى في جماعة من رجمه واعاد على لفظ من ولو اعاد على معناها لقال فيمن
رجموه فرجمناه بالمصلى اي عند مصلى الجنائز بالبقيع وفي الكلام تقديم وتأخير اي فرجمناه بالمصلى فكنت فيمن رجمه
او كنت فيمن اراد حضور رجمه فرجمناه فلما اذلقته بالذال المعجمة الساكنة والقاف اقلقته او وجعته وقال النووي
اي اصابته بحدها الحجارة جمز بفتح الجيم والميم والزاي وثب مسرعا وليس بالشديد العدو بل كالقفز وفي حديث
ابي سعيد فاشتد واشتددنا خلفه حتى ادركناه بالحرة خارج المدينة فرجمناه زاد في الرواية السابقة في باب الرجم
بالمصلى حتى مات وعند الترمذي من طريق محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة في قصة ماعز فلما وجد مس
الحجارة فر يشتد حتى مر برجل معه لحي جمل فضربه به وضربه الناس حتى مات وعند ابي داود والنسائي من رواية
يزيد بن نعيم بن هزال عن ابيه في هذه القصة وجد مس الحجارة فخرج يشتد فلقيه عبد الله بن انيس وقد عجز اصحابه
فنزع له بوظيف بعير فرماه به فقتله قال في الفتح وظاهر هذا يخالف رواية ابي هريرة انهم ضربوه معه ويجمع بان
قوله فقتله اي كان سببا في قتله وفي هذا الحديث منقبة عظيمة لماعز لانه استمر على طلب اقامة الحد عليه
مع توبته ليتم تطهيره ولم يرجع عن اقراره مع ان الطبع البشري يقتضي ان لا يستمر على الاقرار بما يقتضي ازهاق
نفسه فجاهد نفسه على ذلك وقوي عليها وفيه التثبت في ازهاق نفس المسلم والمبالغة في صيانته لما وقع
في هذه القصة من ترديده والايماء اليه بالرجوع والاشارة الى قبول دعواه ان ادعى خطأ في معنى الزنا ومباشرة
دون الفرج مثلا وان اقرار المجنون لاغ باب بيان حكم الاعتراف بالزنا وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا سفيان بن عيينة قال حفظناه اي الحديث من في الزهري محمد بن مسلم بن شهاب اي من فمه وعند الحميدي
عن سفيان حدثنا الزهري قال اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود انه سمع ابا هريرة
وزيد بن خالد الجهني رضي الله عنهما قالا كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد فقام رجل اي من الاعراب
كما في الشروط ولم يقف الحافظ ابن حجر على اسمه ولا على اسم خصمه فقال يا رسول الله انشدك الله بفتح الهمزة وسكون
النون وضم الشين المعجمة والدال المهملة اي اسألك الله اي بالله ومعنى السؤال هنا القسم كانه قال اقسمت عليك
بالله او معناه ذكرتك بتشديد الكاف وحينئذ فالجلالة لتقدير حرف الجر فيه ولذا قال الفارسي اجروه مجرى ذكرتك
واذا قلنا معناه سأل كان متعديا لمفعولين ليس ثانيهما المجرور بالباء لفظا او تقديرا كما توهمه كثير بل مفعوله
الثاني ما يأتي بعده فاذا قلت انشدك الله ان تكرمني فالمصدر المؤول من ان تكرمني هو مفعوله الثاني وقس على
ذلك وان قلنا معناه ذكرتك الله فالمراد به الاقسام عليه فهذان مفعولاه وحينئذ فما بعده على تقدير حرف الجر
فاذا قيل نشدتك ان تكرمني كان معناه ذكرتك الله في اكرامي ثم ان العرب تأتي بعد هذا التركيب بالامر اي بصورة
لفظه يجاب ثم يأتون بعده بفعل ولا يستثنى فيقولون انشدك الله الا فعلت كذا وذلك لان المعنى على النفي والحصر
فحسن الاستثناء واما وقوع الفعل بعد الا فعلى تأويله بالمصدر وان لم يكن فيه حرف مصدري لضرورة افتقار
المعنى الى ذلك وهو من المواضع التي يقع فيها الفعل موقع الاسم كما قاله صاحب المفصل قال وقد اوقع الفعل الذي
موقع الاسم المستثنى في قولهم انشدك الله الا فعلت وتعقبه البرماوي بان تقييده بالفعل المتعدي لا معنى له
قال ابو حيان فهو كلام يعنون به النفي المحصور فيه المفعول قال وقد صرح بما المصدرية مع الفعل بعد الا يعني كما وقع
في هذا الحديث بعد انشدك الا ما قضيت بيننا بكتاب الله اي لا اسألك بالله الا القضاء بيننا بكتاب الله ثم
قال في العدة وفي المسألة مذهبان آخران حكاهما ابو حيان احدهما ان الا جواب القسم لانها في الكلام على معنى الحصر
فدخلت هنا لذلك المعنى كانك قلت نشدتك بالله لا تفعل شيئا الا كذا فحذف الجواب وترك ما يدل عليه والثاني
قاله في البسيط ان الا ليس جوابا للقسم لكن على ان الاصل نشدتك الله لتفعلن كذا ثم اوقعوا موقع المضارع الملفوظ
ولم يدخلوا لام التوكيد لانها لا تدخل على الماضي فجعلوا بدلها الا وحملوها عليها فتلخص ان الاستثناء في هذا
التركيب مفرغ وقوله بكتاب الله اي بما تضمنه كتاب الله او ان المراد به حكم الله المكتوب على المكلفين من الحدود
والاحكام اذ الرجم ليس في القرآن ويحتمل ان يراد به القرآن وكان ذلك قبل ان تنسخ آية الرجم لفظا وانما سأله الا
ان يحكم بينهما بحكم الله وهما يعلمان انه لا يحكم الا بحكم الله ليفصل بينهما بالحكم الصرف لا بالتصالح والترغيب
فيما هو الارفق بهما اذ للحاكم ان يفعل ولكن برضى الخصمين فقام خصمه وكان افقه منه يحتمل كما قال الحافظ الزين العراقي

ان يكون الراوى كان عارفا بهما قبل ان يتحاكما فوصف الثانى بانه افقه من الاول مطلقا او فى هذه القضية الخاصة
او استدل بحسن ادبه فى استئذانه او لا وترك رفع صوته ان كان الاول رفعه والخصم فى الاول مصدر خصمه
يخصمه اذا نازعه وغالبه ثم اطلق على المخاصم وصار اسما له فلذا يطلق على الواحد والاثنين والاكثر بلفظ واحد
مذكرا كان المخاصم او مؤنثا لانه بمعنى ذو وكذا على البصريين فى رجل عدل ونحوه قال تعالى وهل اتاك نبؤ الخصم اذ
تسوروا المحراب وربما ثنى وجمع للتنبيه على فائدة تراد فى الكلام نحو لا تخف خصمان ونحو ذلك فقال يا رسول الله
اقض بيننا بكتاب الله وائذن لى اى فى ان اتكلم وفى رواية ابن ابى شيبة عن سفيان حتى اقول قال صلى الله عليه وسلم
قل قال ان ابنى كان عسيفا بفتح العين وكسر السين المهملتين وبالفاء اجيرا على هذا اى عنده او على بمعنى اللام كقوله
تعالى وان اسأتم فلها قال الكرمانى وتبعه العينى والبرماوى وهذا القول اخ من جملة كلام الرجل اى الاول لا الخصم
ولعله تمسك بقوله فى الصلح فقال الاعرابى ان ابنى بعد قوله فى اول الحديث جاء اعرابى وتعقبه فى فتح البارى كما سبق
فى الصلح بان هذه الزيادة شاذة والمحفوظ ما فى سائر الطرق كما فى رواية سفيان هنا فالاختلاف فيه على ابن ابى ذئب
فزنى بامراته لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمها ولا اسم الابن فافتديت منه بمائة شاة وخادم بمائة شاة يتعلق بافتديت
ومنه اى من الرجم والشاة تذكر وتؤنث واصلها شاهة لان تصغيرها شويهة وشوية والجمع شياه بالهاء تقول ثلاث
شياه الى العشرة فاذا جاوزت قالتا فاذا كثرت قلت هذه شاء كثيرة بالهمز ومن للبدلية كقوله تعالى ارضيتم بالحيوة
الدنيا من الاخرة اى بدل الاخرة ثم سالت رجالا من اهل العلم قال فى الفتح لم اقف على اسمائهم ولا على عددهم فاخبروا
ان على ابنى جلد مائة باضافة جلد لاحقه كقوله وتغريب عام وعلى امراته الرجم لاحصانها فقال النبى صلى الله عليه
وسلم والذى نفسى بيده فالذى مع صلته وعائده مقسم به ونفسى مبتدأ وبيده فى محل الخبر وبه متعلق حرف الجر
وجواب القسم قوله لاقضين بينكما بكتاب الله جل ذكره بتشديد النون للتاكيد ولابى ذر بينكم بالجمع المائة شاة والخادم رد
عليك وفى الصلح الوليدة ولاتنافى بينهما لان الخادم يطلق على الذكر والانثى وقوله رد من اطلاق المصدر على المفعول
اى مردود نحو نسج اليمن اى منسوجه ولذلك كان بلفظ واحد للواحد والمتعدد وقوله المائة شاة هو على مذهب الكوفيين
والمعنى انه يجب رد ذلك اليك وفيه دليل على ان المأخوذ بالعقود الفاسدة كما فى هذا الصلح الفاسد لا يملك بل يجب
رده على صاحبه قال فى العدة وهو بجود مما استدل به البخارى من حديث بلال اوه عين الربا لا تفعل فان ذلك الحديث
ليس فيه امر بالرد انما فيه النهى عن مثل هذا وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام وهذا يتضمن ان ابنه كان بكرا وانه
اعترف بالزنا فان اقرار الاب عليه لا يقبل ويكون اضمر اعترافه اى ان كان ابنك اعترف بالزنا فعليه جلد مائة وتغريب
عام والسابق اوجه لانه فى مقام الحكم وقرينة اعترافه حضوره مع ابيه كما فى الرواية الاخرى ان ابنى هذا وسكوته
على ما نسبه اليه وفى رواية عمرو بن شعيب كان ابنى اجير الامراة هذا وابنى لم يحصن فصرح بكونه بكرا وفيه
للبكر الزانى وبه تمسك الشافعية خلافا لابى حنيفة فلا يقول به لان ايجابه زيادة على النص والزيادة على النص
بخبر الواحد نسخ فلا يجوز واغد يا انيس بضم الهمزة وفتح النون اخره سين مهملة مصغر ابن الضحاك الاسلمى
على الاصح على امراة هذا فان اعترفت بالزنا فارجمها فغدا عليها فاعترفت فرجمها والمراد بالغدو الذهاب كما
يطلق الرواح على ذلك وليس المراد حقيقة الغدو وهو التبكير فى اول النهار كما لا يراد بالرواح التوجه نصف النهار
ويدل له رواية مالك ويونس وصالح بن كيسان وامر انيسا الاسلمى ان ياتى امراة الاخر وانما بعثه لاعلام المراة بان
هذا الرجل قذفها بابنه فلها عليه حد القذف فطالبه به او تعفوا لا لان تعترف بالزنا فلا يجب عليه حد القذف بل عليها
حد الزنا وهو الرجم لانها كانت محصنة فذهب اليها انيس فاعترفت به فامر صلى الله عليه وسلم برجمها فرجمت
قال النووى كذا اوله العلماء من اصحابنا وغيرهم ولا بد منه لان ظاهره انه بعث لطلب اقامة حد الزنا وهو غير مراد لان
حد الزنا لا يتجسس له بل يستحب تلقين المقر به الرجوع فيتعين التاويل المذكور وفى الحديث انه يستحب للقاضى ان يصبر
على قول احد الخصمين احكم بيننا بالحق ونحوه اذا تعدى عليه خصمه ونظير ذلك قوله تعالى حكاية عن قول الخصمين الذين
دخلوا على داود فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط ويحتمل ان يكون ذلك على حد قوله تعالى قل رب احكم بالحق فى ان المراد التعريض
بان خصمه على الباطل وان الحكم بالحق سيظهر باطله قال على بن المدينى قلت لسفيان بن عيينة لم يقل اى الرجل الذى
قال ان ابنى كان عسيفا فى كلامه فاخبرونى ان على ابنى الرجم فقال سفيان اشك فيها اى فى سماعها والمستملى الشك
فيها من الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب فربما قلتها وربما سكت عنها والحديث مضى فى الوكالة والشروط والنذور
وغيرها واخرجه بقية الستة وبه قال حدثنا على بن عبد الله المدينى قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهرى محمد بن
مسلم عن عبيد الله مصغر ابن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه
لقد خشيت بفتح الخاء وكسر الشين المعجمتين خفت ان يطول بالناس زمان حتى يقول قائل لا نجد الرجم فى كتاب الله
فيضلوا بفتح التحتية وكسر الضاد المعجمة من الضلال بترك فريضة انزلها الله تعالى فى كتابه العزيز فى قوله والشيخ والشيخة
اذا زنيا فارجموهما البتة كما روى من طرق عدة متعاضدة انها كانت متلوة فنسخت تلاوتها وبقى حكمها معمولا به الا بالتخفيف
وان الرجم حق على من زنى وقد احصن بفتح الهمزة والصاد والواو فى وقد للحال اذا قامت البينة بزناه او كان الحمل بالميم الساكنة

ثابتا ولابى ذر الحبل بالموحدة المفتوحة بدل الميم او الاعتراف من الزانى انه زنى قال سفيان ابن عيينة بالسند
السابق كذا حفظت جملة معترضة بين قوله او الاعتراف وقوله الا بالتخفيف وقد رجم رسول الله صلى الله
عليه وسلم ورجمنا بعده وهذا من قول عمر رضى الله عنه ومطابقة الحديث لما ترجم به فى قوله وان الرجم حق الخ
باب الرجم للحبلى من الزنا اذا احصنت ولابى ذر فى الزنا اذا احصنت بان تزوجت واتفقوا على انها لا ترجم الا بعد ان تضع وبه قال
حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسى قال حدثنى بالافراد ابراهيم ابن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن
بن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة
بن مسعود عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال كنت اقرئ اى اعلم رجالا من المهاجرين القران منهم عبد الرحمن
بن عوف ولم يعرف الحافظ ابن حجر اسم احد منهم غيره فبينما بالميم انا فى منزله بمنى بالتنوين وكسر الميم وهو عند عمر بن الخطاب
رضى الله عنه فى اخر حجة حجها عمر رضى الله عنه سنة ثلاث وعشرين وجواب بينما قوله اذ رجع الى بتشديد الياء عبد الرحمن
بن عوف فقال لو رايت رجلا قال فى الفتح لم اقف على اسمه اتى امير المؤمنين اليوم لرايت عجبا فالجواب محذوف
او كلمة لو للتمنى فلا تحتاج الى الجواب فقال يا امير المؤمنين هل لك فى فلان لم يسم يقول لو قد مات عمر لقد بايعت فلانا
قال فى المقدمة فى مسند البزار والجعديات باسناد ضعيف ان المراد بالذى يبايع له طلحة بن عبد الله ولم يسم القائل
ولا الناقل قال ثم وجدته فى الانساب للبلاذرى باسناد قوى من رواية هشام بن يوسف عن معمر عن الزهرى
بالاسناد المذكور فى الاصل ولفظه قال عمر بلغنى ان الزبير قال لو قد مات عمر لبايعنا عليا الحديث وهذا اصح
وقال فى الشرح قوله لقد بايعت فلانا هو طلحة بن عبيد الله اخرجه البزار من طريق ابى معشر عن زيد بن
اسلم عن ابيه وعن عمر مولى غفرة بضم الغين المعجمة وسكون الفاء قالا قدم على ابى بكر مال فذكر قصة طويلة
فى قسم الفئ ثم قال حتى اذا كان من اخر السنة التى حج فيها عمر قال بعض الناس لو قد مات امير المؤمنين اقمنا فلانا
يعنون طلحة بن عبيد الله ونقل ابن بطال عن المهلب ان الذى عنوا انهم يبايعونه رجل من الانصار ولم يذكر
مستنده وابدى الكرمانى سؤالا هنا فقال فان قلت لو حرف لازم ان يدخل على الفعل وههنا دخل على الحرف واجاب
بان قد هاهنا فى تقدير الفعل اذ معناه لو تحقق موته او قد سقم فوالله ما كانت بيعة ابى بكر الا فلتة بفتح الفاء
وسكون اللام بعدها فوقية ثم تاء تانيث اى فجاءة اى من غير تدبر فتمت اى المبايعة بذلك فغضب عمر رضى الله
عنه زاد ابن اسحاق عند ابن ابى شيبة غضبا ما رايته غضب مثله منذ كان ثم قال انى ان شاء الله لقائم العشية
فى الناس فمحذرهم بالميم فى اليونينية وفى غيرها بالنون هؤلاء الذين يريدون ان يغصبوهم امورهم بفتح التحتية
وسكون الغين المعجمة وكسر الصاد المهملة منصوب بحذف النون وفى رواية مالك يغتصبوهم بزيادة
تاء الافتعال ويروى ان يغصبونهم بالنون بعد الواو وهى لغة كقوله تعالى او يعفو الذى بيده عقدة النكاح
بالرفع وهو تشبيه بهم ان بما المصدرية فلا ينصبون بها اى الذين يقصدون امورا ليست من وظيفتهم
ولا مرتبتهم فيريدون ان يباشروها بالظلم والغصب ولابى ذر عن الكشميهنى ان يغضبوهم بالعين المهملة
والضاد المعجمة وفتح اوله قال عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه فقلت يا امير المؤمنين لا تفعل ذلك فيه
جواز الاعتراض على الامام فى الراى اذ اخشى من ذلك الفتنة واختلاف الكلمة فان الموسم يجمع رعاع الناس
براء مفتوحة وعينين مهملتين بينهما الف الجهلة الاراذل والشباب منهم وغوغاءهم بغينين معجمتين مفتوحتين
بينهما واو ساكنة ممدودا الكثير المختلط من الناس وقال فى الفتح اصله صغار الجراد حين يبدا فى الطيران
ويطلق على السفلة المسرعين الى الشر فانهم هم الذين يغلبون على قربك بضم القاف وسكون الراء بعدها
موحدة اى المكان الذى يقرب منك قال فى الفتح ووقع فى رواية الكشميهنى وابن زيد المروزى على قرنك بكسر
القاف وبعد الراء نون بدل الموحدة قال وهو خطا انتهى وعزاها فى المصابيح للاصيلى وقال ان الاول هو الظاهر
انتهى والذى فى حاشية فرع اليونينية كاصلها معزوا لابى ذر عن الكشميهنى قومك بالميم بدل النون وفى رواية
ابن وهب عن مالك على مجلسك حين تقوم فى الناس بخطبة لغلبتهم ولا يتركون المكان القريب اليك لاولى
النهى من الناس وانا اخشى ان تقوم فتقول مقالة يطيرها بضم التحتية وفتح الطاء المهملة بعدها تحتية مكسورة
مشددة * من طار الشئ اذا اطلقه ولابى ذر عن الحموى يطيرها بفتح التحتية وكسر الطاء وسكون التحتية عنك كل
مطير وفى نسخة كل مطير بفتح الميم وكسر الطاء اى يحملونها على غير وجهها وان لا يعوها لا يعرفوا المراد منها وان
لا يضعوها على مواضعها وقال فى الكواكب وفى بعض الروايات وان لا يضعونها باثبات النون قال وترك النصب
جائز مع النواصب لكنه خلاف الافصح وفيه انه لا يوضع دقيق العلم الا عند اهل الفهم له والمعرفة بمواضعه
دون العوام فامهل بقطع الهمزة وكسر الهاء حتى تقدم المدينة فانها دار الهجرة والسنة فتخلص بضم اللام
بعدها صاد مهملة مضمومة والذى فى الفرع واصله فتخلص بالنصب مصححا عليه اى تصل باهل الفقه واشراف
الناس فتقول بالنصب وصحح عليه فى الفرع كاصله ما قلت حال كونك متمكنا بكسر الكاف منه فيعى اهل العلم
مقالتك ويضعونها على مواضعها فقال عمر رضى الله عنه اما بتخفيف الميم والالف بعدها حرف استفتاح

* قوله من طار الناسب الضبط بالمطير اى يقول من طير بالتضعيف فان طار لا يتعدى بالهمزة بل يتعدى بالتضعيف تامل

ولابي ذر عن الكشميهني ام والله بحذف الالف ان شاء الله لاقومن بذلك اول مقام اقومه ولابي ذر عن الحموي وللمستملي اقوم بالمدينة بحذف الضمير قال ابن عباس رضي الله عنهما فقدمنا المدينة من مكة في عقب ذي الحجة بفتح العين وكسر القاف عند الاصيلي وعند غيره بضم فسكون والاول اولى لان الثاني يقال لما بعد التكملة والاول لما قرب منها يقال جاء عقب الشهر بالوجهين اذا جاء وقد بقيت منه وجاء عقبه بضم العين اذا جاء بعد تمامه والواقع الاول لان قدوم عمر رضي الله عنه كان ان ينسلخ ذو الحجة في يوم الاربعاء فلما كان يوم الجمعة برفع يوم او بالنصب على الظرفية عجلنا الرواح بنون الجمع وللاصيلي ولابي ذر والوقت عجلت بتاء المتكلم وللكشميهني بالرواح وزاد سفيان فيما رواه البزار وجاءت الجمعة وذكرت ما حدثني عبد الرحمن بن عوف فهجرت الى المسجد حين زاغت الشمس زالت عند اشتداد الحر حتى اجد سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بضم النون وفتح الفاء احد العشرة جالسا الى ركن المنبر وقوله حتى اجد بالنصب مصلحة على كشط في الفرع وكذا رايت النصب في اليونينية وقال في الكواكب بالرفع قال ابن هشام لا يرتفع الفعل بعد حتى الا اذا كان حالا ثم ان كانت حاليته بالنسبة الى زمن التكلم فالرفع واجب كقولك سرت حتى ادخلها اذا قلت ذلك وانت في حالة الدخول وان كانت حاليته ليست حقيقية بل كانت محكية جاز نصبه اذا لم تقدر الحكاية نحو وزلزلوا حتى يقول الرسول وقراءة نافع بالرفع بتقدير حتى حالتهم حينئذ ان الرسول والذين امنوا معه يقولون كذا وكذا فجلست حوله وفي رواية الاسماعيلي حذوه وفي رواية معمر فجلست الى جنبه تمس ركبتي ركبته فلم انشب بفتح الهمزة والشين المعجمة بينهما نون ساكنة اخره موحدة اي امكث ان خرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه بفتح همزة ان اي خرج من مكانه الى جهة المنبر فلما رايته مقبلا قلت لسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ليستعد ويحضر فهمه ليقولن العشية مقالة منذ استخلف وفي رواية مالك لم يقلها احد قط قبله فانكر علي بتشديد الياء استبعادا لذلك منه لان الفرائض والسنن قد تقررت وزاد سفيان فغضب سعيد وقال ما عسيت ان يقول ما لم يقل قبله وكان القياس كما نبه عليه الكرماني وتبعه البرماوي ان يقول ما عسى ان يقول فكانه في معنى رجوت وتوقعت فجلس عمر رضي الله عنه فلما سكت المؤذنون بالفوقية بعد الكاف من السكوت ضد النطق وضبطها الصغاني سكب بالموحدة بدل الفوقية اي اذنوا فاستعير السكب للافاضة في الكلام كما يقال افرغ في اذني كلاما اي القى وصب قام فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فاني قائل لكم مقالة قد قدر لي بضم القاف مبنيا للمفعول ان اقولها لا ادري لعلها بين يدي اجلي بقرب وفاتي وهذا من موافقات عمر رضي الله عنه التي جرت على لسانه فوقعت كما قال وفي رواية ابي معشر عند البزار انه قال في خطبته هذه فرايت رؤيا وما ذاك الا عند اقتراب اجلي رايت ديكا نقرني وفي مرسل سعيد بن المسيب مما في الموطأ ان عمر لما صدر من الحج دعا الله ان يقبضه اليه غير مضيع ولا مفرط وقال في اخر القصة فما انسلخ ذو الحجة حتى قتل عمر رضي الله عنه فمن عقلها بفتح العين المهملة والقاف ووعاها حفظها فليحدث بها حيث انتهت به راحلته فيه الحض لاهل العلم والضبط على التبليغ والنشر في الاسفار ومن خشي ان لا يعقلها بكسر الشين والقاف فلا احل بضم الهمزة وكسر الحاء المهملة لاحد كان الاصل ان يقول لا احل له ليرجع الضمير الى الموصول لكن لما كان القصد الربط قام عموم احد مقام الضمير ان يكذب علي بتشديد الياء ان الله عز وجل بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق وانزل عليه الكتاب العزيز الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه قال ذلك توطئة لما سيقوله رفعا للريبة ودفعا للتهمة فكان مما ولابي ذر عن الكشميهني فيما بالفاء بدل الميم انزل الله في الكتاب اية الرجم وهي الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة واية بالنصب والرفع في اليونينية وقال الطيبي بالرفع اسم كان وخبرها من التبعيضية في قوله مما ففيه تقديم الخبر على الاسم وهو كثير فقراناها وعقلناها ووعيناها ثم نسخ لفظها وبقي حكمها فلذا رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم اي امر برجم المحصنين ورجمنا بعده فاخشى فاخاف ان بكسر الهمزة طال بالناس زمان ان يقول بفتح الهمزة قائل منهم والله ما نجد اية الرجم في كتاب الله فيضلوا بفتح التحتية بترك فريضة انزلها الله تعالى في كتابه في الاية المذكورة المنسوخة والرجم في كتاب الله حق في قوله تعالى او يجعل الله لهن سبيلا بين النبي صلى الله عليه وسلم ان المراد به رجم الثيب وجلد البكر ففي مسند احمد من حديث عبادة بن الصامت قال انزل الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فلما سري عنه قال خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا الثيب بالثيب والبكر بالبكر الثيب جلد مائة ورجم بالحجارة والبكر جلد مائة ثم نفي سنة ورواه مسلم واصحاب السنن من طرق بلفظ خذوا عني خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام والثيب بالثيب جلد مائة والرجم قال في شرح المشكاة التكرير في قوله خذوا عني يدل على ظهور امر قد خفي شانه وابهم فان قوله قد جعل الله لهن سبيلا مبهم في التنزيل ولم يعلم ما تلك السبيل اي الحد الثابت في حق المحصن وغيره وقوله البكر بالبكر بيان للمبهم وتفصيل للمجمل مصداقا لقوله تعالى وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم وقد ذهب الامام احمد الى القول بمقتضى هذا الحديث وهو الجمع بين الجلد والرجم في حق الثيب وذهب الجمهور الى ان الثيب الزاني انما يرجم

قوله بالوجهين لعل الصواب حذفه كما هو مقتضى فرقه بين الضبطين [illegible] بالوجهين بكسر القاف [illegible] في المصباح [illegible] عقب [illegible] بسكونها التخفيف [illegible] عقبه اي [illegible] اذا جاء وقد بقيت [illegible] بضمتين والاسكان للتخفيف [illegible] العاقبة وعاقبة كل شيء اخره فانظره مع قول الشارح وجاء عقبه بضم العين اذا جاء [illegible] فتامل

فقط

فقط من غير جلد لانه صلى الله عليه وسلم رجم ماعزا والغامدية واليهوديين ولم يجلدهم فدل على ان الجلد ليس بمحتم بل هو منسوخ فعلم ان الرجم في كتاب الله حق على من زنى اذا احصن بضم الهمزة اي تزوج وكان بالغا عاقلا من الرجال والنساء اذا قامت البينة بالزنا بشرطها المقرر في الفروع او كان الحبل بفتح الحاء المهملة والموحدة اي وجدت المراة الخلية من زوج او سيد حبلى ولم تذكر شبهة ولا اكراها او كان الاعتراف اي الاقرار بالزنا والاستمرار عليه ثم انا كنا نقرا فيما نقرا من كتاب الله عز وجل مما نسخت تلاوته وبقي حكمه ان لا ترغبوا عن ابائكم فتنتسبوا الى غيرهم فانه كفر بكم ان ترغبوا عن ابائكم ان استحللتموه او هو للتغليظ او ان كفرا بكم ان ترغبوا عن ابائكم بالشك فيما كان من القران الا بالتخفيف حرف استفتاح كلام غير السابق ثم وفي رواية مالك الا وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تطروني بضم الفوقية وسكون المهملة لا تبالغوا في مدحي بالباطل كما اطري بضم الهمزة عيسى ابن مريم وفي رواية سفيان كما اطرت النصارى عيسى في جعله الها مع الله او ابن الله وقولوا عبد الله ورسوله وفي رواية مالك فانما انا عبد الله فقولوا عبد الله ورسوله ووجه ايراد عمر ذلك هنا انه خاف على من لا قوة له في الفهم ان يظن بشخص استحقاقه الخلافة فيقوم في ذلك مع ان المذكور لا يستحق فيطري به ما ليس فيه فيدخل في النهي او ان الذي وقع منه في مدح ابي بكر ليس من الاطراء المنهي عنه ولذا قال ليس فيكم مثل ابي بكر ثم انه بلغني ان قائلا منكم يقول والله لو مات ولابي ذر لو قد مات عمر بايعت فلانا فلا يغترن بتشديد الراء والنون امرؤ ان يقول انما كانت بيعة ابي بكر فلتة اي فجاءة من غير مشورة مع جميع من كان ينبغي ان يشاورا او ان ابا بكر ومن معه تفلتوا في ذهابهم الى الانصار فبايعوا ابا بكر بحضرتهم وقال ابن حبان انما كانت فلتة لان ابتداءها كان من غير ملاء كثير وتمت الا بالتخفيف وانها كانت كذلك اي فلتة ولكن الله بتشديد النون او تخفيفها وقى بتخفيف القاف اي دفع شرها وليس منكم ولابي ذر فيكم من تقطع الاعناق اي اعناق الابل من كثرة السير اليه مثل ابي بكر في الفضل والتقدم لانه سبق كل سابق فلا يطمع احد ان يقع له مثل ما وقع لابي بكر رضي الله عنه من المبايعة له اولا في الملاء اليسير ثم اجتماع الناس اليه وعدم اختلافهم عليه لما تحققوا من استحقاقه لما اجتمع فيه من الصفات المحمودة من قوته في الله ولين جانبه للمسلمين وحسن خلقه وورعه التام فلم يحتاجوا في امره الى نظر ولا الى مشاورة اخرى وليس غيره في ذلك مثله من بايع رجلا عن ولابي ذر عن الكشميهني كما في الفرع واصله من غير مشورة من المسلمين بفتح الميم وضم الشين المعجمة وسكون الواو وبسكون الشين وفتح الواو فلا يبايع هو ولا الذي بايعه بالموحدة وفتح الياء قبل العين فيهما كذا في الفرع واصله وفي فتح الباري فلا يبايع بالموحدة وجاء بالمثناة الفوقية وهو اولى لقوله هو ولا الذي تابعه اي من الاتباع تغرة ان يقتلا اي المبايع والمبايع وقوله تغرة بمثناة فوقية مفتوحة وغين معجمة مكسورة وراء مشددة بعدها هاء تانيث مصدر غررته اذا القيته في الغرر قال في المصابيح والذي يظهر لي في اعرابه ان يكون تغرة حالا على المبالغة او على حذف مضاف اي ذا تغرة اي مخافة ان يقتلا فحذف المضاف الذي هو مخافة واقيم المضاف اليه مقامه وهو تغرة والمعنى ان من فعل ذلك فقد غرر بنفسه وبصاحبه وعرضهما للقتل وانه بكسر الهمزة قد كان من خبرنا بموحدة مفتوحة حين توفى الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان الانصار خالفونا بفتح الهمزة خبر كان وفي رواية ابي ذر عن المستملي من خيرنا بالتحتية الساكنة بدل الموحدة يعني ان ابا بكر رضي الله عنه الا ان الانصار بكسر الهمزة على انه ابتداء كلام اخر وفي الفرع كاصله الا ان الانصار بكسر الهمزة وتشديد اللام وقال العيني انها بالتخفيف لافتتاح الكلام ينبه المخاطب على ما يأتي وانها على رواية غير المستملي معترضة بين خبر كان واسمها وسقطت لفظة الا لابي ذر كما في الفرع واصله واجتمعوا باسرهم بجمعهم في سقيفة بني ساعدة بفتح السين وكسر العين وفتح الدال المهملات اي صفتهم وكانوا يجتمعون عندها لفصل القضايا وتدبير الامور وخالف عنا علي والزبير ومن معهما فلم يجتمعوا معنا عندها حينئذ واجتمع المهاجرون الى ابي بكر انطلق بنا الى اخواننا هؤلاء من الانصار وفي رواية جويرية عن مالك فبينا نحن في منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا برجل ينادي من وراء الجدار اخرج الي يا ابن الخطاب فقلت اليك عني اني مشغول قال اخرج الي انه قد حدث امر ان الانصار اجتمعوا فادركهم قبل ان يحدثوا امرا يكون بينكم فيه حرب فقلت لابي بكر انطلق فانطلقنا نريدهم زاد جويرية فلقينا ابا عبيدة ابن الجراح فاخذ ابو بكر بيده يمشي بيني وبينه فلما دنونا قريبا منهم لقينا بكسر القاف وفتح الياء منهم رجلان صالحان عويم بن ساعدة ومعن بن عدي الانصاريان كما سماهما المصنف في غزوة بدر وكذا رواه البزار في مسند عمر قال في المقدمة وفيه رد على من زعم ان عويم بن ساعدة مات في حياته صلى الله عليه وسلم فذكرا ما تمالى ولابي ذر ما تمالا بالهمزة اي اتفق عليه القوم من انهم يبايعون لسعد بن عبادة فقالا اين تريدون يا معشر المهاجرين فقلنا نريد اخواننا هؤلاء من الانصار فقالا لا عليكم ان لا تقربوهم لا بعد ان زائدة اقضوا امركم وفي رواية سفيان امهلوا حتى تقضوا امركم فقلت والله لناتينهم فانطلقنا حتى اتيناهم في سقيفة بني ساعدة فاذا رجل مزمل بتشديد الميم الثانية مفتوحة اي متلفف بثوبه بين ظهرانيهم بفتح الظاء المعجمة والنون في وسطهم فقلت من هذا قالوا

هذا سعد بن عبادة فقلت ماله قالوا يوعك بضم التحتية وفتح العين المهملة اى يحصل له الوعك وهو حمى بنافض ولذا زمل فى ثوب فلما جلسنا قليلا تشهد خطيبهم قال فى المقدمة قيل هو ثابت بن قيس بن شماس وهو الظاهر لانه خطيب الانصار فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فنحن انصار الله لدينه وكتيبة الاسلام بمثناة فوقية وموحدة وفتح الكاف بوزن عظيمة الجيش المجتمع وانتم معشر المهاجرين ولابى ذر عن الحموى والمستملى معاشر المهاجرين رهط من ثلاثة الى عشرة اى فانتم قليل بالنسبة الى الانصار وقد دفت بفتح الدال المهملة والفاء المشددة سارت دافة بزيادة الف بين الدال والفاء رفقة قليلة من مكة الينا من الفقر من قومكم ايها المهاجرون فاذا هم يريدون ان يختزلونا بفتح التحتية وسكون الخاء المعجمة وفتح الفوقية وكسر الزاى بعدها لام يقطعون من اصلنا وان يحضنونا من الامر اى من الامارة ويستأثروا بها علينا ويحضنونا بالحاء المهملة الساكنة وضم الضاد المعجمة وتكسر ولابى ذر عن المستملى اى يخرجونا قاله ابو عبيدة كذا فى الفرع واصله اى يخرجونا مع قوله قاله ابو عبيدة يقال حضنه واحتضنه عن الامر اخرجه فى ناحية عنه واستبد به او حبسه عنه وفى رواية ابى على بن السكن مما فى فتح البارى يختصونا بمثناة فوقية قبل الصاد المهملة المشددة قال وللكشميهنى يحصونا باسقاط الفوقية وهى بمعنى الاقتطاع والاستئصال قال عمر رضى الله عنه فلما سكت خطيب الانصار اردت ان اتكلم وكنت زورت بفتح الزاى والواو المشددة بعدها راء ساكنة هيأت وحسنت ولابى ذر قد زورت مقالة اعجبتنى اريد ولابى ذر عن الكشميهنى اردت ان اقدمها بين يدى ابى بكر قال الزهرى فيما رايته فى اللامع اراد عمر بالمقالة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمت وكنت ادارى بضم الهمزة وكسر الراء بعدها تحتية وللحموى ادارئ بالهمزة ادافع منه بعض ما يعتريه من الحد بالحاء المفتوحة والدال المشددة المهملتين اى الحدة كالغضب ونحوه فلما اردت ان اتكلم قال ابو بكر رضى الله عنه على رسلك بكسر الراء وسكون السين المهملة اى استعمل الرفق والتؤدة فكرهت ان اغضبه بضم الهمزة وسكون الغين وكسر الضاد المعجمتين وبالموحدة ولابى ذر عن الكشميهنى ان اعصيه بفتح الهمزة وبالعين والصاد المهملتين ثم التحتية فتكلم ابو بكر رضى الله عنه فكان هو احلم منى احلم بالحاء المهملة الساكنة واللام المفتوحة من الحلم وهو الطمانينة عند الغضب واوقر بالقاف من الوقار التأنى فى الامور والرزانة عند التوجه الى المطالب والله ما ترك من كلمة اعجبتنى فى تزويرى الا قال فى بديهته مثلها او افضل زاد الكشميهنى منها حتى سكت فقال ما ذكرتم فيكم من خير فانتم له اهل زاد ابن اسحاق فى روايته عن الزهرى انا والله يا معشر الانصار ما ننكر فضلكم ولا بلاءكم فى الاسلام ولا حقكم الواجب علينا ولن يعرف بضم اوله مبنيا للمفعول هذا الامر اى الخلافة الا لهذا الحى من قريش هم اى قريش ولابى ذر عن الكشميهنى هو اى الحى اوسط العرب اعدلها وافضلها نسبا ودارا وقد رضيت لكم احد هذين الرجلين فبايعوا بكسر المثناة التحتية ايهما شئتم فان قلت كيف جاز لابى بكر ان يقول ذلك وقد جعله صلى الله عليه وسلم اماما فى الصلاة وهى عمدة الاسلام اجيب بانه قاله تواضعا وادبا وعلما منه ان كلا منهما لا يرى نفسه اهلا لذلك مع وجوده وانه لا يكون للمسلمين الا امام واحد قال عمر فاخذ ابو بكر بيدى وبيد ابى عبيدة بن الجراح وهو اى ابو بكر جالس بيننا فلم اكره مما قال اى ابو بكر غيرها كان والله ان اقدم بضم الهمزة وفتح الدال المشددة فتضرب عنقى لا يقربنى بضم اوله وفتح القاف ذلك الضرب لعنقى من اثم اى ضربا لا اعصى الله به احب الى بتشديد الياء من ان اتأمر على قوم فيهم ابو بكر رضى الله عنه اللهم الا ان تسول بكسر الواو المشددة اى تزين الى بالهمزة وتشديد الياء ولابى ذر لى نفسى عند الموت شيئا لا اجده الان فقال قائل الانصار حباب بن المنذر بضم الحاء المهملة وتخفيف الموحدة الاولى البدرى ولابى ذر عن الكشميهنى من الانصار انا جذيلها المحكك بضم الجيم وفتح الذال المعجمة مصغر الجذل بفتح الجيم وكسرها وسكون المعجمة وهو اصل الشجر ويراد به هنا الجذع الذى تربط اليه الابل الجرباء وتنضم اليه لتحتك والتصغير للتعظيم والمحكك بضم الميم وفتح الحاء وفتح الكاف الاولى مشددة اسم مفعول ووصفه بذلك لانه صار املس لكثرة ذلك يعنى انا ممن يستشفى به كما تستشفى الابل الجرباء بهذا الاحتكاك وعذيقها بالذال المعجمة والقاف مصغر عذق بفتح العين وسكون المعجمة النخلة وبالكسر العرجون المرجب بضم الميم وفتح الراء والجيم المشددة بعدها موحدة اسم مفعول من قولك رجبت النخلة ترجيبا اذا دعمتها ببناء او غيره خشية عليها لكرامتها وطولها وكثرة حملها ان تقع او ينكسر شىء من اغصانها او يسقط شىء من حملها وقيل هو ضم اعذاقها الى سعفها وشدها بالخوص لئلا تنفضها الريح او هو وضع الشوك حولها لئلا تصل اليها الايدى المتفرقة منا معشر الانصار امير ومنكم امير يا معشر قريش فكثر اللغط بفتح اللام والغين المعجمة الصوت والجلبة وارتفعت الاصوات حتى فرقت بكسر الراء خفت من الاختلاف فقلت ابسط يدك يا ابا بكر ابايعك فبسط يده واخرج النسائى من طريق عاصم عن زر بن حبيش بسند حسن ان عمر قال يا معشر الانصار الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر ابا بكر ان يؤم بالناس فايكم تطيب نفسه ان يتقدم ابا بكر فقالوا نعوذ بالله ان نتقدم ابا بكر وعند الترمذى وحسنه ابن حبان فى صحيحه من حديث ابى سعيد قال قال ابو بكر الست احق الناس بهذا الامر الست اول من اسلم الست صاحب كذا واخرج الذهلى فى الزهريات

بسند

بسند صحيح عن ابن عباس عن عمر قال قلت يا معشر الانصار ان اولى الناس بنبى الله ثانى اثنين اذ هما فى الغار ثم اخذت بيده فبايعته وبايعه المهاجرون ثم بايعته الانصار بفوقية ساكنة بعد العين ونزونا بنون وزاى مفتوحتين وثبنا على سعد بن عبادة فقال قائل منهم لم يسم قتلتم سعد بن عبادة اى صيرتموه بالخذلان وسلب القوة كالمقتول قال عمر فقلت قتل الله سعد بن عبادة اخبار عما قدره الله تعالى من منعه الخلافة او دعاء عليه لكونه لم ينصر الحق واستجيب له فقيل انه تخلف عن البيعة وخرج الى الشام فوجد ميتا فى مغتسله وقد اخضر جسده ولم يشعروا بموته حتى سمعوا قائلا يقول ولا يرونه قد قتلنا سيد الخزرج سعد بن عباده ورميناه بسهمين فلم نخطئ فؤاده قال عمر رضى الله عنه وانا بكسر الهمزة وتشديد النون والله ما وجدنا فيما حضرنا بسكون الراء قال الكرمانى وتبعه البرماوى والعينى اى من دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم من امر اقوى من مبايعة ابى بكر رضى الله عنه لان اهمال امر المبايعة كان يؤدى الى الفساد الكلى واما دفنه صلى الله عليه وسلم فكان العباس وعلى وطائفة مباشرين لذلك وقال فى الفتح فيما حضرنا بصيغة الفعل الماضى ومن امر فى موضع المفعول اى حضرنا فى تلك الحالة امورا فوجدنا اقوى من مبايعة ابى بكر والامور التى حضرت حينئذ الاشتغال بالمشاورة واستيعاب من يكون اهلا لذلك قال وجعل بعض الشراح فيها الاشتغال بتجهيزه صلى الله عليه وسلم مشكل بدفنه وهو محتمل لكن ليس فى سياق القصة اشعار به بل تعليل عمر يرشد الى الحصر فيما يتعلق بالاستخلاف وهو قوله خشينا اى خفنا ان فارقنا القوم ولم تكن بيعة ان يبايعوا رجلا منهم بعدنا فاما بايعناهم بالموحدة اوله وللكشميهنى تابعناهم بالمثناة الفوقية والموحدة قبل العين على ما لا نرضى واما نخالفهم فيكون فساد ولابى ذر والاصيلى فسادا بالنصب خبر كان فمن بايع رجلا على غير مشورة بضم المعجمة من المسلمين فلا يتابع بضم التحتية وفتح الفوقية وبعد الالف موحدة والجزم على النهى وفى اليونينية بالرفع هو ولا الذى بايعه بالموحدة وبعد الالف تحتية تغرة بفتح الفوقية وكسر المعجمة وتشديد الراء مفتوحة بعدها هاء تانيث منونة مخافة ان يقتلا فلا يطمعن احد ان يبايع وتتم له المبايعة كما وقع لابى بكر الصديق رضى الله عنه ومطابقة الحديث لما ترجم به فى قوله اذا احصن من الرجال والنساء اذا قامت البينة هنا باب بالتنوين يذكر فيه البكران بكسر الموحدة من الرجال والنساء وهما من لم يجامع فى نكاح صحيح اذا زنيا يجلدان خبر المبتدا الذى هو البكران وينفيان الزانية والزانى مرفوعان على الابتداء والخبر محذوف اى فيما فرض عليكم الزانية والزانى اى جلدهما او الخبر فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ودخلت الفاء فى فاجلدوا لتضمنهما معنى الشرط اذ اللام بمعنى الذى وتقديره التى زنت والذى زنى فاجلدوهما والخطاب للائمة لان اقامة الحد من الدين وهو على الكل وقدم الزانية لان الزنا فى الاغلب يكون بتعريضها للرجل وعرض نفسها عليه والجلد حكم يخص من ليس بمحصن لما دل على ان حد المحصن هو الرجم وزاد الشافعى عليه تغريب الحر سنة لحديث وليس فى الاية ما يدفعه لينسخ احد ولا تأخذكم بهما رافة رحمة فى دين الله فى طاعته واقامة حدوده فتعطلوه او تسامحوا فيه ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر يوم البعث فان الايمان يقتضى الجد فى طاعة الله والاجتهاد فى اقامة احكامه وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين ثلاث او اربعة عدد شهود الزنا زيادة فى التنكيل فان التفضيح قد ينكل اكثر مما ينكل التعذيب الزانى لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك اى المناسب لكل منهما ما ذكر لان المشاكلة علة الالفة وحرم ذلك اى نكاح الزوانى على المؤمنين الاخيار نزل ذلك فى ضعفة المهاجرين لما هموا ان يتزوجوا بغايا يكرين انفسهن لينفقن عليهم من اكسابهن على عادة الجاهلية فقيل التحريم خاص بهم وقيل عام ونسخ بقوله وانكحوا الايامى منكم وسقط لابى ذر من قوله ان كنتم تؤمنون الخ وقال بعد قوله فى دين الله الاية قال ابن عيينة سفيان فى تفسير قوله رافة اقامة الحدود ولابى ذر فى اقامة الحد وبه قال حدثنا مالك بن اسماعيل بن زياد بن درهم ابو غسان الكوفى قال حدثنا عبد العزيز بن سلمة قال اخبرنا ولابى ذر حدثنا ابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن زيد بن خالد الجهنى رضى الله عنه انه قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يأمر فيمن زنى رجل او امرأة ولم يحصن بضم اوله وفتح الصاد جلد مائة بنصب جلد على نزع الخافض وتغريب عام ولاء الى مسافة القصر لان المقصود ايحاشه بالبعد عن الاهل والوطن فاكثره راه الامام لان عمر غرب الى الشام وعثمان الى مصر وعليا الى البصرة ولا يكفى تغريبه الى ما دون مسافة القصر اذ لا يتم الايحاش المذكور به لان الاخبار تتواصل اليه حينئذ وحكى ابن نصر فى كتاب الاجماع الاتفاق على نفى الزانى الا عند الكوفيين وعليه الجمهور وادعى الطحاوى انه منسوخ واختلف القائلون بالتغريب فقال الشافعى بالتعميم للرجل والمرأة وفى قول له لا ينفى الرقيق وخص مالك النفى بالرجل وقيده بالحر وعن احمد روايتان واحتج من شرط الحرية بان فى نفى العبد عقوبة لمالكه لمنعه منفعته مدة نفيه وتصرف الشرع يقتضى ان لا يعاقب غير الجانى وهذا الحديث سبق فى الشهادات فى باب شهادة القاذف واختصر عبد العزيز من السند ذكر ابى هريرة ومن المتن سياق قصة العسيف واقتصر منها على ما ذكره ويحتمل ان يكون ابن شهاب اختصره لما حدث به عبد العزيز قاله فى الفتح قال ابن شهاب محمد بن مسلم بالسند السابق واخبرنى بالافراد عروة بن الزبير بن العوام ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه غرب وهذا منقطع لان عروة لم يسمع من عمر لكنه ثبت عن عمر من وجه اخر اخرجه النسائى والترمذى وصححه ابن خزيمة والحاكم من رواية عبيد الله بن عمر رضى الله عنهما

ان النبي صلى الله عليه وسلم ضرب وغرب وان ابابكر ضرب وغرب وان عمر ضرب وغرب ثم لم تزل بفتح الفوقية
والزاى تلك السنة بضم السين المهملة زاد عبد الرزاق فى روايته عن مالك حتى غرب مروان ثم ترك الناس
ذلك وبه قال حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن
شهاب محمد بن مسلم عن سعيد بن المسيب بن حزن المخزومى سيد التابعين عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قضى فيمن زنى ولم يحصن بفتح الصاد مبنيا للمفعول بنفى عام باقامة الحد عليه اى متلبسا
بهاجامعا بينهما فالباء بمعنى مع وفى رواية النسائى ان ينفى عاما مع اقامة الحد عليه وكذا اخرجه الاسماعيلى من طريق
حجاج بن محمد عن الليث والمراد باقامة الحد ماذكر فى رواية عبد العزيز جلد المائة واطلق عليها الحد لكونها بنص القران وقد
تمسك بهذه الرواية من ذهب الى ان النفى تعزير وانه ليس جزءا من الحد واجيب بان الحديث يفسر بعضه بعضا وقد وقع
الصريح فى قصة العسيف من لفظ النبى صلى الله عليه وسلم ان عليه جلدة مائة وتغريب عام وهو ظاهر فى كون
الكل حده ولم يختلف على رواته فى لفظه فهو ارجح من حكاية الصحابى مع الاختلاف وهذا الحديث اخرجه النسائى
فى الرجم باب نفى اهل المعاصى والمخنثين بفتح النون المعجمة والنون وبه قال حدثنا مسلم بن ابرهيم الفراهيدى
قال حدثنا هشام الدستوائى قال حدثنا يحيى بن ابى كثير عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضى الله
عنهما انه قال لعن النبى صلى الله عليه وسلم المخنثين من الرجال وهم المتشبهون فى كلامهم بالنساء تكسرا وتعطفا
لا من يؤتى ولعن المترجلات من النساء اللاتى يتشبهن بالرجال تكلفا وقال صلى الله عليه وسلم اخرجوهم من بيوتكم
واخرج صلى الله عليه وسلم فلانا هو انجشة العبد الحادى وعند ابى داود من طريق ابى هاشم عن ابى هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اتى بمخنث قد خضب يديه ورجليه فقال ما بال هذا قيل يتشبه بالنساء فامر به فنفى الى النقيع
يعنى بالنون واخرج عمر رضى الله عنه فلانا هو مانع بفوقية بعد الالف وقيل انه بالنون وسقط لغير ابى ذر لفظ
عمر وحينئذ فالعامل فى الاول والثانى النبى صلى الله عليه وسلم قال الكرمانى هما يعنى اللذين اخرجهما صلى الله
عليه وسلم مانع وهيت بكسر الهاء وسكون التحتية بعدها فوقية وفى كتاب المغربين لابى الحسن المدائنى من طريق
الوليد بن سعيد قال سمع عمر قوما يقولون ابوذويب احسن اهل المدينة فدعا به فقال انت لعمرى فاخرج من
المدينة فقال ان كنت مخرجى فالى البصرة حيث اخرجت ابن عمى نصر بن حجاج وساق قصة جعدة السلمى وانه
كان يخرج مع النساء الى البقيع ويتحدث اليهن حتى كتب بعض الغزاة الى عمر يشكوا ذلك فاخرجه واذا ثبت النفى فى حق
من لم يقع منه كبيرة فوقوعه فيمن اتى بكبيرة اولى وعن مسلمة بن محارب عن اسماعيل بن مسلم ان امية بن يزيد الاسدى
ومولى مزينة كانا يحتكران الطعام بالمدينة فاخرجهما عمر رضى الله عنه والحديث سبق فى اللباس واخرجه ابو داود
فى الادب واخرجه الترمذى والنسائى ايضا باب من امر غير الامام الاوجه كما نبه عليه فى الكواكب ان يقول
من امره الامام باقامة الحد على مستحقه حال كون الغير او المقام عليه الحد غائبا عنه عن الامام وقول الكرمانى
ان فى قول البخارى من امر غير الامام تجوزا قال البرماوى لا تجوز فيه اذ عادة البخارى التعميم فى المعنى فيقول باب
من فعل كذا فيكون الفاعل لذلك معينا اشارة الى ان الحكم عام فقوله من امر والامام وقوله غير الامام اى غيره
فاقام الظاهر مقام المضمر لانه لم يكن قد صرح به ولكن التركيب غير واضح وبه قال حدثنا عاصم بن على الواسطى
قال حدثنا ابن ابى ذئب محمد بن عبد الرحمن عن الزهرى محمد بن مسلم عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة
بن مسعود عن ابى هريرة وزيد بن خالد الجهنى رضى الله عنهما ان رجلا من الاعراب لم يسم جاء الى النبى صلى الله
عليه وسلم وهو جالس فى المسجد فقال يا رسول الله اقض بيننا بكتاب الله اى بحكم الله الذى قضى به على
المكلفين فقام خصمه لم يسم فقال صدق اقض له يا رسول الله بكتاب الله ان ابنى كان عسيفا اجيرا على هذا
اى له فعلى بمعنى اللام وهذا من قول الخصم لا من قول الاعرابى خلافا لما قرره الكرمانى وتبعه العينى والبرماوى
كما نبه عليه فى الفتح وسبق قريبا فى باب الاعتراف بالزنا فزنى بامراته فاخبرونى ان على ابنى الرجم فافتديت اى منه
بمائة من الغنم ووليدة وفى باب الاعتراف بالزنا وخادم ثم سالت اهل العلم فزعموا وفى الباب المذكور فاخبرونى
ان ما على ابنى جلد مائة وتغريب عام لانه كان بكرا واقر بالزنى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله الذى
نفسى بيده لاقضين بينكما بكتاب الله اما الغنم والوليدة فرد فمردود عليك وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام واما
انت يا انيس بضم الهمزة وفتح النون مصغرا فاغد على امراة هذا فاذهب اليها فان اعترفت بالزنا فارجمها فغدا
فذهب انيس اليها فاعترفت بالزنا فرجمها لانها كانت محصنة ولم يكن بعثه اليها لطلب اقامة حد الزنا لان حد الزنا
لا يتجسس له بل يستحب تلقين المقر الرجوع عنه وانما بعثه ليعلمها بان الرجل قذفها بابنه فلها عليه حد القذف
فتطالبه به او تعفو عنه والله اعلم والحديث اخرجه فى مواضع كثيرة كالاحكام والوكالة والشروط واخرجه بقية
اصحاب الكتب الستة باب قول الله تعالى ومن لم يستطع منكم طولا غنى واعتلاء واصله الفضل والزيادة وهو مفعول
يستطع ان ينكح المحصنات المؤمنات فى موضع نصب بطولا او بفعل يقدر صفة له اى ومن لم يستطع منكم
ان يعتلى نكاح المحصنات او من لم يستطع غنى يبلغ به نكاح المحصنات يعنى الحرائر لقوله فمن ما ملكت ايمانكم من

من فتياتكم المؤمنات اماكم المؤمنات وفى ظاهره حجة للشافعى حيث حرم نكاح الامة على من ملك صداق حرة
ومنع نكاح الامة الكتابية مطلقا وجوزه ابوحنيفة واول التقييد فى النص للاستحباب واستدل بان الايمان
ليس بشرط فى الحرائر اتفاقا مع التقييد به والله اعلم بايمانكم فاكتفوا بظاهر الايمان فانه العالم بالسرائر وبتفاضل
ما بينكم فى الايمان فرب امة تفضل الحرة فيه فمن حقكم ان تعتبروا فضل الايمان لا فضل النسب والمراد تانيسهم
بنكاح الاماء ومنعهم عن الاستنكاف عنه ويؤيده بعضكم من بعض اى انتم وارقاؤكم متناسبون نسبكم من
ادم ودينكم الاسلام فانكحوهن باذن اهلهن اى اربابهن واعتبار اذنهن مطلقا لا اشعار له على ان لهن ان يباشرن
العقد بانفسهن حتى يحتج به الحنفية فالسيد هو ولى امته لا تزوج الا باذنه وكذلك هو ولى عبده ليس له ان يتزوج
بغير اذنه كما فى الحديث ايما عبد تزوج بغير اذن مواليه فهو عاهر اى زان وفى الحديث ايضا لا تزوج المراة نفسها فان
الزانية هى التى تزوج نفسها واتوهن اجورهن بالمعروف واذوا اليهن مهورهن بغير مطل وضرار وملاك مهورهن
مواليهن فكان اداؤها اليهن اداء الى الموالى لانهن وما فى ايديهن مال الموالى اذ التقدير فاتوا مواليهن فحذف المضاف
محصنات عفائف حال من المفعول فى واتوهن غير مسافحات زوان علانية ولا متخذات اخدان زوان سرا والاخدان
الاخلاء فى السر فاذا احصن بالتزويج فان اتين بفاحشة زنا فعليهن نصف ما على المحصنات الحرائر من العذاب
من الحد وهو يدل على ان حد العبد نصف حد الحر وانه لا يرجم لان الرجم لا ينتصف ذلك اى نكاح الاماء لمن خشى
العنت منكم لمن خاف الاثم الذى يؤدى اليه غلبة الشهوة وان تصبروا اى وصبركم عن نكاح الاماء متعففين
خير لكم والله غفور لمن يصبر رحيم بان رخص له وسقط لابى ذر من قوله المؤمنات الى اخره وقال بعد المحصنات
الاية وسقط ايضا للاصيلى من قوله والله اعلم الخ وقال بعد قوله من فتياتكم المؤمنات الى قوله وان تصبروا خير لكم
والله غفور رحيم وزاد ابو ذر عن المستملى غير مسافحات زوانى ولا متخذات اخدان اخلاء وسبق ولم يذكر فى هذا الباب
حديثا كما صرح به الاسماعيلى بل اقتصر على الاية اكتفاء بها عن الحديث المرفوع نعم ادخل ابن بطال فيه حديث ابى هريرة
التالى لهذا الباب من هذا باب بالتنوين يذكر فيه اذا زنت الامة ملحكما وسقط الباب والترجمة للاصيلى
وعليه شرح ابن بطال كما مر وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسى الدمشقى الاصل قال اخبرنا مالك الامام
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله ولابى ذر زيادة ابن عتبة عن ابى هريرة
وزيد بن خالد الجهنى رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الامة اذا زنت تحد ام لا ولم
تحصن بفتح الصاد فى محل الحال من فاعل زنت وصحبته الواو على المختار عندهم وقد جاءت بغير واو فى قوله تعالى
فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء وسئل مبنى لما لم يسم فاعله وسال يتعدى بعن وتقييد حدها
بالاحصان ليس بقيد وانما هو حكاية حال والمراد بالاحصان هنا ما هى عليه من عفة وحرية لا الاحصان
بالتزويج لان حدها الجلد سواء تزوجت ام لا قال صلى الله عليه وسلم اذا ولابى الوقت ان زنت فاجلدوها ثم
ان زنت فاجلدوها ثم ان زنت فاجلدوها انما اعاد الزنا فى الجواب غير مقيد بالاحصان للتنبيه على انه لا اثر له وان
الموجب فى الامة مطلق الزنا والخطاب فى فاجلدوها لملاك الامة فيدل على ان السيد يقيم على عبده وامته الحد
ويسمع البينة عليهما وبه قال مالك والشافعى واحمد والجمهور من الصحابة والتابعين ومن بعدهم خلافا لابى حنيفة
فى اخرين واستثنى مالك القطع فى السرقة لان فى القطع مثلة فلا يؤمن السيد ان يريد ان يمثل بعبده فيخشى ان
يتصل الامر بمن يعتقد انه يعتق بذلك فيمنع من مباشرته القطع سد للذريعة ثم بيعوها ولاتى بثم لان الترتيب
مطلوب لمن يريد التمسك بامته الزانية واما من يريد بيعها من اول مرة فله ذلك ولو فى قوله ولو بضفير شرطية بمعنى
ان اى وان كان بضفير فيتعلق بضفير بخبر كان المقدرة وحذف كان بعد لو هذه كثير ويجوز ان يكون التقدير ولو تبيعونها
بضفير فيتعلق حرف الجر بالفعل والضفير بالضاد المعجمة والفاء فعيل بمعنى مفعول وهو الحبل المضفور وعبر بالحبل
للمبالغة فى التنفير عنها وعن مثلها لما فى ذلك من الفساد والامر ببيعها للندب عند الشافعية والجمهور
ولا يضر عطفه على الامر بالحد مع كونه للوجوب لان دلالة الاقتران ليست بحجة عند غير المزنى وابى يوسف وزعم
ابن الرفعة انه للوجوب ولكن نسخ قال ابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى بالسند السابق لا ادرى بعد الثالثة وفى
رواية ابعد بهمزة التسوية واصلها الاستفهام لكن لما كان المستفهم يستوى عنده الوجود والعدم وكذا المستفهم
سميت بذلك اى لا ادرى هل يجلدها ثم يبيعها ولو بضفير بعد الزنية الثالثة والرابعة وفى الحديث ان الزنا عيب
يرد به الرقيق للامر بالحط من قيمة المرقوق اذا وجد منه الزنا كما جزم به النووى وتوقف فيه ابن دقيق العيد لجواز
ان يكون المقصود الامر بالبيع ولو انحطت القيمة فيكون ذلك متعلقا بامر وجودى لا اخبارا عن حكم شرعى اذ ليس
فى الحديث تصريح بالامر بالحط من القيمة انتهى والحديث سبق فى البيع فى باب بيع العبد الزانى هذا باب بالتنوين
يذكر فيه لا يثرب على الامة بضم التحتية وفتح المثلثة وكسر الراء المشددة بعدها موحدة كذا لابى ذر بكسرها ولغيره
بفتحها اى لا يعنفها ولا يوبخها اذا زنت ولا تنفى بضم الفوقية وسكون النون وفتح الفاء صيانة لحق مالكها وبه
قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسى قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن سعيد المقبرى عن ابيه كيسان مولى

بحديث عن ابي هريرة رضي الله عنه انه اى كيث سمعه اى سمع اباهريرة يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا
زنت الامة فتبين اى تحقق زناها وثبت فليجلدها اى سيدها الحد الواجب المعروف من صريح الاية فعليهن نصف
ما على المحصنات من العذاب ولا يثرب اى لا يعيرها قال البيضاوى كان تأنيب الزناة قبل مشروعية الحد التثريب
وحده فامرهم بالحد ونهاهم عن الاقتصار على التثريب وقيل المراد به عن النهى عن التثريب بعد الجلد فانه كفارة لما ارتكبته
فلا يجمع عليها العقوبة بالحد والتعيير ثم ان زنت اى الثانية فليجلدها ولا يثرب ثم ان زنت الثالثة فليبعها ندبا ولو بحبل
من شعر قيده بالشعر لانه كان الاكثر في حبالهم واستنبط من قوله فليبعها عدم النفى لان المقصود من النفى الابعاد عن الوطن
الذى وقعت فيه المعصية وهو حاصل بالبيع تابعه اى تابع الليث اسماعيل بن امية عن سعيد المقبرى عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في المتن فقط لا في السند لانه نقص منه قوله عن ابيه ورواية اسماعيل وصلها النسائى
من طريق بشر بن المفضل عن اسماعيل بن امية ولفظه مثل لفظ الليث الا انه قال ان عادت فزنت فليبعها والباقى سواء
وحديث الباب سبق في البيوع والله اعلم باب بيان احكام اهل الذمة اليهود والنصارى وبيان احصانهم اذا
زنوا ورفعوا الى الامام بانفسهم او جاء بهم غيرهم للدعوى عليهم وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقرى البصرى
ويقال له التبوذكى قال حدثنا عبد الواحد ابن زياد قال حدثنا الشيبانى بفتح الشين المعجمة وسكون التحتية بعدها موحدة
فالف فنون فتحتية سليمان ابن ابي سليمان فيروز الكوفى قال سألت عبد الله بن ابي اوفى واسمه علقمة بن خالد الاسلمى
عن الرجم اى عن حكم رجم من ثبت انه زنى وهو محصن فقال رجم النبي صلى الله عليه وسلم فقلت اقبل نزول اية سورة
النور الزانية والزانى ام رجم بعده بعد النزول ولابى ذر عن الحموى والمستملى بعد بضم الدال من غير ضمير قال لا ادرى
فيه دلالة على ان الصحابى الجليل قد يخفى عليه بعض الامور الواضحة وان الجواب بلا ادرى من العالم لا عيب عليه
فيه بل يدل على تحريه وتثبته تابعه اى تابع عبد الواحد على بن مسهر بضم الميم وسكون المهملة وكسر الهاء بعدها راء
ابو الحسن القرشى الكوفى فيما وصله ابن ابي شيبة وخالد بن عبد الله الطحان فيما وصله المؤلف في باب رجم المحصن
والمحاربى بضم الميم بعدها حاء مهملة وبعد الالف راء مكسورة فموحدة عبد الرحمن بن محمد الكوفى وعبيدة بفتح العين
وكسر الموحدة وسكون التحتية ابن حميد بضم الحاء المهملة وفتح الميم الضبى الكوفى فيما وصله الاسماعيلى الاربعة
عن الشيبانى سليمان في روايته عن عبد الله بن ابي اوفى وقال بعضهم هو عبيدة بن حميد احد المذكورين المائدة بدل
سورة النور والمائدة رفع في رواية ابي ذر ولغيره بالجر بتقدير سورة المائدة والاول القائل سورة النور اصح
وبه قال حدثنا اسماعيل بن عبد الله ابن ابي اويس بن عبد الله ابو عبد الله الاصبحى ابن اخت مالك وصهره على
ابنته قال حدثنى بالافراد مالك الامام الاعظم عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه
قال ان اليهود من خيبر وذكر ابن العربى عن الطبرى والثعلبى عن المفسرين منهم كعب بن الاشرف وكعب بن اسعد
وسعيد بن عمرو بن مالك بن الصيف وكنانة بن ابي الحقيق وشاس بن قيس ويوسف بن عازوراء جاؤا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم في السنة الرابعة في ذى القعدة فذكروا له ان رجلا لم يسم وفي تاريخ ان اسمه اسد الفعو
منهم وامرأة تسمى بسرة بضم الموحدة وسكون المهملة زنيا وقوله منهم يتعلق بمحذوف صفة لرجل وصفة
المرأة محذوفة لدلالة ما تقدم عليه فالتقدير وامرأة منهم ويجوز ان يتعلق منهم بحال من ضمير الرجل والمرأة
في زنيا والتقدير ان رجلا وامرأة زنيا منهم اى في حال كونهما من اليهود وعند ابي داود من طريق الزهرى
سمعت رجلا من مزينة ممن تبع العلم وكان عند سعيد بن المسيب يحدث عن ابي هريرة قال زنى رجل من اليهود
بامرأة فقال بعضهم لبعض اذهبوا بنا الى هذا النبى فانه بعث بالتخفيف فان افتانا بفتيا دون الرجم قبلناها واحتججنا
بها عند الله وقلنا فتيا نبى من انبيائك قالوا فاتوا النبى صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد في اصحابه فقالوا
يا ابا القاسم ما ترى في رجل وامرأة منهم زنيا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تجدون في التوراة
ما مبتدأ من اسماء الاستفهام وتجدون جملة في محل الخبر والمبتدأ والخبر معمول للقول وتقدير الاستفهام
اى شئ تجدونه في التوراة فيتعلق حرف الجر بمفعول ثان لتجدون في شأن الرجم انما سألهم الزاما لهم بما يعتقدونه
في كتابهم الموافق لحكم الاسلام اقامة للحجة عليهم واظهار لما كتموه وبدلوه من حكم التوراة فارادوا تعطيل نصها
ففضحهم الله وذلك اما بوحى من الله اليه انه موجود في التوراة لم يغير واما باخبار من اسلم منهم كعبد الله بن سلام
كما يأتى فقالوا نفضحهم ويجلدون بفتح النون والمعجمة بينهما فاء ساكنة اى نجد ان نفضحهم ويجلدوا فيكون نفضحهم
معمولا على الحكاية لنجد المقدر اى ادعوا ان ذلك في التوراة على زعمهم وهم كاذبون ويحتمل ان يكون ذلك مما فسروا به
التوراة ويكون مقطوعا عن الجواب اى الحكم عندنا ان نفضحهم ويجلدوا فيكون خبر مبتدأ محذوف بتقدير ان وانما
اتى باحد الفعلين مبنيا للفاعل والاخر مبنيا للمفعول اشارة الى ان الفضيحة موكولة اليهم والى اجتهادهم اى
تكشف مساويهم وفي رواية ايوب عن نافع في التوحيد قالوا نسخم وجوههما ونخزيهما وفي رواية عبيد الله بن عمر
قالوا نسود وجوههما ونحممهما ونخالف بين وجوههما ويطاف بهما قال عبد الله بن سلام بتخفيف اللام
كذبتم ان فيها الرجم فاتوا بالتوراة فاتوا بالتوراة فنشروها اى فتحوا التوراة وبسطوا فوضع احدهم هو عبد الله

بن صوريا

بن صوريا يده على اية الرجم منها فقرأ ما قبلها وما بعدها فقال له عبد الله بن سلام ارفع يدك فرفع يده فاذا
فيها اية الرجم وقد وقع بيان ما في التوراة من اية الرجم في رواية ابي هريرة ولفظه المحصن والمحصنة اذا زنيا فقامت
عليهما البينة رجما وان كانت المرأة حبلى تربص بها حتى تضع ما في بطنها وعند ابي داود من حديث جابر انا نجد في التوراة
اذا شهد اربعة انهم رأوا ذكره في فرجها مثل الميل في المكحلة رجما زاد البزار من هذا الوجه فان وجدوا الرجل مع المرأة
في بيت او في ثوب او على بطنها فهى ريبة وفيها عقوبة قالوا صدق يا محمد فيها اية الرجم وفي رواية البزار قال يعنى النبي
صلى الله عليه وسلم فما منعكم ان ترجموهما قالوا ذهب سلطاننا فكرهنا القتل وفي حديث البراء نجد الرجم ولكنه
كثر في اشرافنا فكنا اذا اخذنا الشريف تركناه واذا اخذنا الضعيف اقمنا عليه الحد فقلنا تعالوا نجتمع على شئ نقيمه على الشريف
والوضيع فجعلنا التحميم والجلد مكان الرجم فامر بهما بالزانيين رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجما قال ابن عمر
فرأيت الرجل يجنى بفتح التحتية وسكون الجاء المهملة وكسر النون بعدها تحتية والرواية بصرية فيكون يجنى في موضع
الحال وقوله على المرأة يتعلق به اى يعطف عليها يقيها الحجارة يحتمل ان يكون الجملة بدلا من يجنى او حالا اخرى وال
في الحجارة للعهد اى حجارة الرمى ولابى ذر عن المستملى والكشميهنى يجنا بالجيم بدل الحاء المهملة وفتح النون بعدها
همزة قال ابن دقيق العيد انه الراجح في الرواية اى اكب عليها وغرض المؤلف ان الاسلام ليس شرطا في الاحصان
والا لم يرجم اليهوديين واليه ذهب الشافعى واحمد وقال المالكية ومعظم الحنفية شرط الاحصان الاسلام واجابوا عن حديث
الباب بانه صلى الله عليه وسلم انما رجمهما بحكم التوراة وليس هو من حكم الاسلام في شئ وانما هو من باب تنفيذ
الحكم عليهم بما في كتابهم فان التوراة الرجم على المحصن وغير المحصن واجيب بانه كيف يحكم عليهم بما لم يكن في شرعه مع قوله
تعالى وان احكم بينهم بما انزل الله وفي قولهم وان في التوراة الرجم على من لم يحصن نظر لما تقدم من رواية المحصن والمحصنة
الى اخره ويؤيده ان الرجم جاء ناسخا للجلد كما تقدم تقريره ولم يقل احد ان الرجم شرع ثم نسخ بالجلد واذا كان اصل الرجم باقيا
منذ شرع فما حكم عليهما بالرجم بمجرد حكم التوراة بل بشرعه الذى استمر حكم التوراة عليه والحديث سبق في باب علامات
النبوة ‌ه هذا باب بالتنوين يذكر فيه اذا رمى الرجل امرأته او امرأة غيره بالزنا عند الحاكم وعند الناس كان يقول
امرأتى او امرأة فلان زنت هل على الحاكم ان يبعث اليها اى الى المرأة المرمية بالزنا فيسألها عما رميت به من الزنا
وجواب الاستفهام محذوف لم يذكره اكتفاء بما في الحديث تقديره فيه خلاف والجمهور على ان ذلك بحسب ما يراه
الحاكم وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسى قال اخبرنا مالك امام الائمة عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهرى عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله ابن عتبة بن مسعود عن ابي هريرة وزيد بن خالد الجهنى رضي الله
عنهما انهما اخبراه ان رجلين لم يسميا اختصما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احدهما يا رسول الله اقض
بيننا بكتاب الله بحكم الله الذى قضى به على المكلفين وقال الاخر وهو افقههما اجل بفتح الهمزة والجيم وتخفيف اللام
اى نعم يا رسول الله فاقض بيننا بكتاب الله وائذن لى ولابى ذر وائذن لى باسقاط الياء التى بعد الهمزة ان اتكلم
استدل به على كونه افقه من الاخر قال صلى الله عليه وسلم له تكلم قال ان ابنى كان عسيفا على هذا قال مالك
والعسيف الاجير فزنى بامرأته فاخبرونى ان على ابنى الرجم فافتديت منه بمائة شاة وبجارية لى ولابى ذر عن الكشميهنى
وجارية لى باسقاط الموحدة وفي رواية عمرو بن شعيب فسألت من لا يعلم فاخبرنى ان على ابنك الرجم فافتديت
منه ثم انى سألت اهل العلم فاخبرونى ان ما على ابنى جلد مائة وتغريب عام وانما الرجم على امرأته فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اما بالتخفيف والله الذى نفسى بيده لاقضين بينكما بكتاب الله اما غنمك المائة وجاريتك
فرد عليك فردود عليك وجلد ابنه مائة اى امر من يجلده فجلده وغربه من موطن الجناية عاما وامر انيسا الاسلمى
ان يأتى امرأة الاخر ليعلمها ان الرجل قذفها بابنه فلها عليه حد القذف فتطالبه او تعفو عنه فان اعترفت انه
زنى بها فارجمها اى بعد اعلامى او فوض اليه الامر فاذا اعترفت بحضرة من يثبت ذلك بقولهم يحكم وقد دل
قوله فامر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجمت انه صلى الله عليه وسلم هو الذى حكم فيها بعد ان اعلمه
انيس باعترافها قاله عياض ولابى ذر رجمها فاتاها انيس فاعلمها وكان لقوله فان اعترفت مقابل يعنى فان انكرت
فاعلمها ان لها مطالبته بحد القذف فحذف لوجود الاحتمال فلو انكرت وطلبت لاجيبت فاعترفت بالزنا فرجمها
بعد ان اعلم النبي صلى الله عليه وسلم باعترافها مبالغة في الاستثبات مع انه كان علق له رجمها على اعترافها وفي الحديث
ان الصحابة كانوا يفتون في عهده صلى الله عليه وسلم وفي بلده وذكر محمد بن سعد في طبقاته ان منهم ابابكر وعمر وعثمان
وعليا وعبد الرحمن بن عوف وابى بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وفيه ان الحد لا يقبل الفداء وهو مجمع عليه
في الزنا والسرقة والحرابة وشرب المسكر واختلف في القذف والصحيح انه كغيره وانما يجرى الفداء في البدن كالقصاص
في النفس والاطراف ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة فيمن قذف امرأة اما من قذف امرأته فمأخوذ من كون
زوج المرأة كان حاضرا ولم ينكر ذلك كذا في الفتح قال وقد صحح النووى وجوب ارسال الامام الى المرأة ليسألها
عما رميت به واحتج ببعث انيس الى المرأة وتعقب بانه فعل وقع في واقعة حال لا دلالة فيه على الوجوب لاحتمال
ان يكون سبب البعث ما وقع بين زوجها وبين والد العسيف من الخصام والمصالحة على الحد والاشتهار

القصة حتى صرح والد العسيف بما صرح به ولم ينكر عليه زوجها فالارسال الى هنه يختص بمن كان على مثلها
من التهمة القوية بالفجور والله اعلم باب من ادب اهله كزوجته وارقائه او ادب غيره اى غير اهله دون
اذن السلطان له فى ذلك وقال ابو سعيد سعيد بن مالك بسكون العين الخدرى فيما سبق موصولا فى باب
يرد المصلى من مر بين يديه من كتاب الصلاة عن النبى صلى الله عليه وسلم اذا صلى فاراد احد ان يمر بين يديه
فليدفعه فان ابى امتنع الا ان يمر فليقاتله وفعله اى دفع المار بين يديه حالة صلاته ابو سعيد الخدرى رضى الله
عنه وفعله مذكور فى الباب المذكور بلفظ رايت اباسعيد يصلى فاراد شاب ان يجتاز بين يديه فدفعه ابو سعيد
فى صدره من غير استئذان حاكم ولذا لم ينكر عليه مروان بل استفهمه عن السبب فلما ذكره له اقره عليه وبه
قال حدثنا اسماعيل بن ابى اويس قال حدثنى بالافراد مالك الامام عن عبد الرحمن ابن القاسم عن ابيه القاسم
بن محمد بن ابى بكر الصديق عن عائشة رضى الله عنها انها قالت جاء ابو بكر رضى الله عنه فى تفسير سورة المائدة
بهذا السند انها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض اسفاره حتى اذا كنا بالبيداء او بذات
الجيش انقطع عقد لى فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه واقام الناس معه وليسوا على ماء
وليس معهم ماء فاتى الناس الى ابى بكر الصديق فقالوا الا ترى ما صنعت عائشة اقامت برسول الله صلى الله
عليه وسلم وبالناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء فجاء ابو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع
راسه على فخذى بالذال المعجمة قد نام فقال حبست رسول الله صلى الله عليه وسلم وحبست الناس
وليسوا على ماء وليس معهم ماء فعاتبنى ابو بكر وجعل يطعن بضم العين بيده فى خاصرتى ولا يمنعنى
من التحرك ولابى ذر عن الكشميهنى من التحول بالواو واللام بدل الراء والكاف الا مكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم على فخذى فانزل الله تعالى اية التيمم فى سورة المائدة ۞ وهذا الحديث سبق فى التفسير
وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان الكوفى نزيل مصر قال حدثنى بالافراد ابن وهب عبد الله المصرى قال
اخبرنى بالافراد عمرو بفتح العين ابن الحارث المصرى ان عبد الرحمن ابن القاسم حدثه عن ابيه القاسم
بن ابى بكر الصديق عن عائشة رضى الله عنها انها قالت اقبل ابو بكر رضى الله عنه اى لما فقدت قلادتها
واقاموا على غير ماء فلكزنى لكزة شديدة بالزاى فيهما اى ضربنى ضربة شديدة وقال حبست الناس فى
قلادة بكسر القاف فبى الموت اى فالموت متلبس بى لمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذى اخاف
انتباهه من نومه وقد اوجعنى لكن ابى بكر اياى وقوله نحوه اى نحو الحديث السابق وزاد ابو ذر عن المستملى
لكز ووكز بالواو بدل اللام واحد فى المعنى وهو من كلام ابى عبيدة قال اللكز الضرب بالجمع على الصدر
وقال ابو زيد فى جميع الجسد والجمع بضم الجيم وسكون الميم الضرب بجميع الاصابع المضمومة يقال ضربه بجمع
كفه باب حكم من راى مع امراته رجلا فقتله وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكى قال حدثنا
ابو عوانة الوضاح اليشكرى قال حدثنا عبد الملك بن عمير عن وراد بفتح الواو والراء المشددة وبعد الالف
دال مهملة وللمستملى زيادة كاتب المغيرة عن المغيرة بن شعبة انه قال قال سعد بن عبادة الانصارى
رضى الله عنه لو رايت رجلا مع امراتى اى غير محرم لها لضربته بالسيف غير مصفح بضم الميم وسكون الصاد
المهملة وفتح الفاء بعدها حاء مهملة غير ضارب بعرضه بل بحده للقتل والاهلاك فبلغ ذلك الذى قاله سعد
النبى ولابى ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتعجبون من غيرة سعد بفتح الغين المعجمة قال فى الصحاح
مصدر قولك غار الرجل على اهله يغار غيرا وغيرة وغارا ورجل غيور وغيران وجمع غيران غيارى وغيارى
ورجل مغيار وقوم مغايير وامراة غيور ونسوة غير وامراة غيرى ونسوة غيارى وقال الكرمانى الغيرة
المنع اى تمنع من التعلق باجنبى بنظر او غيره وقال فى النهاية الغيرة الحمية والانفة يقال رجل غيور وامراة
غيور بلا تاء مبالغة كشكور لان فعولا يستوى فيه الذكر والانثى لانا اغير منه بلام التاكيد والله اغير
منى وغيرة الله تعالى منعه عن المعاصى وقد اختلف فى حكم من رأى مع امراته رجلا فقتله فقال الجمهور
عليه القود وقال الامام احمد ان اقام بينة انه وجده مع امراته فدمه هدر وقال امامنا الشافعى يسعه فيما
بينه وبين الله قتل الرجل ان كان ثيبا وعلم انه نال منها ما يوجب الغسل ولكن لا يسقط عنه القود فى ظاهر الحكم
وقال الداودى الحديث دال على وجوب القود فيمن قتل رجلا وجده مع امراته لان الله عز وجل وان كان اغير من عباده
فانه اوجب الشهود فى الحدود فلا يجوز لاحد ان يتعدى حدود الله ولا يسقط الدم بدعوى وقال ابن حبيب
ان كان المقتول محصنا فالذى ينجى قاتله من القتل ان يقيم اربعة شهداء انه فعل بامراته وان كان غير محصن فعلى
قاتله القود وان اتى باربعة شهداء والحديث سبق فى اواخر النكاح فى باب الغيرة باب ما جاء فى التعريض بالعين
المهملة اخره ضاد معجمة وهو ضد التصريح وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابى اويس قال حدثنى بالافراد
مالك امام دار الهجرة عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى عن سعيد بن المسيب عن ابى هريرة رضى الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه اعرابى اسمه ضمضم بن قتادة رواه عبد الغنى بن سعيد فى المبهمات

وابن فتحون من طريقه وابو موسى فى الذيل وعند ابى داود من رواية ابن وهب ان اعرابيا من فزاره وكذا عند
بقية اصحاب الكتب فقال يا رسول الله ان امراتى لم اقف على اسمها ولدت غلاما لم اقف على اسمه ايضا
اسود صفة الغلام وهو لا ينصرف للوزن والصفة اى وانا ابيض فكيف يكون ابنى فعرض بان امه
اتت به من الزنا فقال النبى صلى الله عليه وسلم له هل لك من ابل قال الرجل نعم قال صلى الله عليه
ما الوانها ما مبتدأ من اسماء الاستفهام والوانها الخبر قال الرجل الوانها حمر جمع احمر وافعل فعلاء لا
يجمع الا على فعل قال صلى الله عليه وسلم فيها ولابى ذر هل فيها جمل اورق لا ينصرف كاسود فى لونه
بياض الى سواد من الورقة وهو اللون الرمادى ومنه قيل للحمامة ورقاء ولابى ذر عن الحموى من اورق
بزيادة من فى اسم كان الذى هو اورق وزيدت هنا لتقدم الاستفهام الذى هو بمعنى النفى وصح ذلك
فيها كما صح فى قوله تعالى اولم يروا ان الله الذى خلق السموات والارض ولم يعى بخلقهن بقادر قالوا
الباء زائدة فى خبر ان لتقدم معنى النفى على الجملة قال الرجل نعم فيها اورق قال صلى الله عليه وسلم فانى
بفتح الهمزة والنون المشددة اى من اين كان ذلك اللون الاورق وابوها ليسا بهذا اللون قال الرجل
اراه بضم الهمزة اى اظنه عرق بكسر العين المهملة وسكون الراء بعدها قاف اى اصل من النسب ومنه
فلان معرق فى النسب والحسب وفى المثل العرق نزاع والعرق الاصل ماخوذ من عرق الشجر نزعه
بفتح النون والزاى والعين جذبه اليه وقلبه واخرجه من لون ابويه والمعنى ان ورقها انما جاء لانه كان فى اصولها
البعيدة ما كان فى هذا اللون قال عليه الصلوة والسلام فلعل ابنك هذا نزعه عرق قال الخطابى وانما
سأله عن الوان الابل لان الحيوانات تجرى طباع بعضها على مشاكلة بعض فى اللون والخلقة وقد يندر منها
شئ لعارض فكذلك الادمى يختلف بحسب نوادر الطباع ونوازع العروق انتهى وفائدة الحديث المنع
عن نفى الولد بمجرد الامارات الضعيفة بل لا بد من تحقق وظهور دليل قوى كان لا يكون وطئها او اتت بولد
قبل ستة اشهر من مبدأ وطئها واستدل به الشافعى على ان التعريض بالقذف لا يعطى حكم التصريح فتبعه البخارى
حيث اورد هذا الحديث فليس التعريض قذفا والا لما كان تعريضا وقال المالكية التعريض من غير الاب اذا فهم
الرمى بالزنا او اللواط او نفى النسب كالتصريح فى ترتب الحد كقوله لمن يخاصمه اما انا فلست بزان ولست بلائط
او ابى معروف وهو ثمانون جلدة والحديث سبق فى الطلاق ۞ هذا باب بالتنوين كم التعزير والادب تنقسم
كم الى استفهامية بمعنى اى عدد قليلا كان او كثيرا والى خبرية بمعنى عدد كثير والمراد هنا الاول والتعزير مصدر
عزر قال فى الصحاح التعزير التاديب ومنه سمى الضرب دون الحد تعزيرا وقال فى المدارك واصل العزر المنع ومنه
التعزير لانه منع عن معاودة القبيح انتهى ومنه عزره القاضى اى ادبه لئلا يعود الى القبيح ويكون بالقول والفعل
بحسب ما يليق به واما الادب فبمعنى التاديب وهو اعم من التعزير لان التعزير يكون بسبب المعصية بخلاف
الادب ومنه تاديب الوالد وتاديب المعلم ۞ وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسى قال حدثنا الليث بن
سعد الامام قال حدثنى بالافراد يزيد بن ابى حبيب ابو رجاء المصرى واسم ابى حبيب سويد عن بكير بن عبد الله
بضم الموحدة وفتح الكاف ابن الاشج عن سليمان بن يسار ضد اليمين عن عبد الرحمن بن جابر بن عبد الله الانصارى
عن ابى بردة بضم الموحدة وسكون الراء هانى بن نيار بكسر النون وتخفيف التحتية الاوسى رضى الله عنه انه قال
كان النبى صلى الله عليه وسلم يقول لا يجلد بضم التحتية وسكون الجيم وفتح جملة معمولة للقول خبر بمعنى الامر والفعل
مبنى لما لم يسم فاعله والمفعول محذوف يدل عليه السياق اى لا يجلد احد فوق عشر جلدات بفتحات مصححا عليه
فى الفرع كاصله الا فى حد من حدود الله عز وجل والجرور متعلق بيجلد فيكون الاستثناء مفرغا لان ما قبل الا عمل
فيما بعدها ومن حدود الله متعلق بصفة حد والتقدير الا فى موجب حد من حدود الله تعالى قال فى الفتح ظاهره ان المراد
بالحد ما ورد فيه من الشارع عدد من الجلد او الضرب مخصوص وعقوبة مخصوصة والمتفق عليه من ذلك اصل
الزنا والسرقة وشرب المسكر والحرابة والقذف بالزنا والقتل والقصاص فى النفس والاطراف والقتل فى الارتداد
واختلف فى تسمية الاخيرين حدا واختلف فى مدلول هذا الحديث فاخذ بظاهره الامام احمد فى المشهور عنه
وبعض الشافعية وقال مالك والشافعى وصاحبا ابى حنيفة تجوز الزيادة على العشرة ثم اختلفوا فقال الشافعى لا يبلغ
ادنى الحدود وهل الاعتبار بحد الحر او العبد قولان وقال الاخرون هو الى راى الامام بالغا ما بلغ واجابوا عن ظاهر الحديث
بوجوه منها الطعن فيه فان ابن المنذر ذكر فى اسناده مقالا وقال الاصيلى اضطرب اسناده فوجب تركه وتعقب
بان عبد الرحمن ثقة وقد صرح بسماعه فى الرواية الاتية وابهام الصحابى لا يضر وقد اتفق الشيخان على تصحيحه وهما
العمدة فى التصحيح ومنها ان عمل الصحابة بخلافه يقتضى نسخه فقد كتب عمر الى ابى موسى الاشعرى ان لا تبلغ
بنكال اكثر من عشرين سوطا وعن عثمان ثلاثين وضرب عمر اكثر من الحد او من مائة واقره الصحابة واجيب
بانه لا يلزم فى مثل ذلك النسخ ومنها حمله على واقعة عين بذنب معين او رجل معين قاله الماوردى وفيه نظر
والحديث اخرجه مسلم فى الحدود وكذا ابو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه وبه قال حدثنا عمرو بن على

بفتح العين وسكون الميم الباهلي البصري الصيرفي قال حدثنا فضيل بن سليمان بضم الفاء وفتح المعجمة وسليمان
بضم السين وفتح اللام النميري البصري قال حدثنا مسلم بن ابي مريم السلمي قال حدثني بالافراد عبد الرحمن
بن جابر الانصاري عمن سمع النبي صلى الله عليه وسلم ابهم الصحابي وقد سماه حفص بن ميسرة وهو اوثق من فضيل
بن سليمان فيما اخرجه الاسماعيلي فقال عن مسلم بن ابي مريم عن عبد الرحمن بن جابر عن ابيه وقال الاسماعيلي ورواه
اسحاق بن راهويه عن عبد الرزاق عن ابن جريج عن مسلم بن مريم عن عبد الرحمن بن جابر عن رجل من الانصار قال
الحافظ ابن حجر رحمه الله وهذا لا يعين احد التفسيرين فان كلا من جابر وابي بردة انصاري قال الاسماعيلي لم يدخل
الليث عن يزيد بين عبد الرحمن وابي بردة احدا وقد وافقه سعيد بن ابي ايوب عن يزيد كذلك وحاصل الاختلاف
هل هو صحابي مبهم او مسمى الراجح الثاني ثم الراجح انه ابو بردة بن نيار وهل بين عبد الرحمن وابي بردة واسطة وهو
ابو جابر اولا الراجح الثاني ايضا انه قال لا عقوبة فوق عشر ضربات بسكون الشين وضربات بفتح الراء الا في حد
من حدود الله عز وجل ؞ فائدة ؞ قال بعض المالكية في مؤدب الاطفال لا يزيد على ثلاث قال ابن دقيق العيد وهذا
تحديد يبعد اقامة الدليل المبين عليه ولعله اخذه من ان الثلاث اعتبرت في مواضع وفي ذلك ضعف وقد يؤخذ هذا من
حديث اول نزول الوحي فان فيه ان جبريل عليه السلام قال اقرأ فقال صلى الله عليه وسلم ما انا بقارئ فغطه ثلاث
مرات فاخذ منه ان تنبيه المعلم للمتعلم لا يكون باكثر من ثلاث ؞ وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان الكوفي نزيل مصر قال
حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله قال اخبرني بالافراد عمرو بفتح العين ابن الحارث المصري ان بكيرا بضم الموحدة
ابن عبد الله بن الاشج حدثه قال بينما بالميم انا جالس عند سليمان بن يسار ضد اليمين اذ جاء عبد الرحمن بن جابر ان
اباه جابر بن عبد الله الانصاري حدثه انه سمع ابا بردة الانصاري رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول لا تجلدوا بلفظ الجمع ولابي الوقت لا يجلد مبنيا للمفعول احد فوق عشر اسواط فوق ظرف وهو نعت لمصدر
محذوف اى جلدا فوق وعشرة مضاف اليه واسواط جمع سوط اى فوق ضربات سوط كما تقول ضربته عشرة
اسواط اى ضربات بسوط فاقيمت الالة مقام الضرب في ذلك ومعنى الحديث بطرقه الثلاثة واحد لكن
الفاظه مختلفة ففي الاول عشر جلدات وفي الثاني عشر ضربات وفي الثالث عشر اسواط الا في حد من حدود الله
عز وجل ؞ وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف المخزومي مولاهم
المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن
مسلم الزهري انه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله
عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم نهي تحريم او تنزيه او ليس نهيا بل ارشاد راجع الى مصلحة دنيوية
عن الوصال في الصوم فرضا او نفلا وهو صوم يومين فصاعدا من غير اكل وشرب بينهما فانه وصل الصوم
بالصوم ولو قلنا انه بالليل يصير مفطرا حكما فقال له صلى الله عليه وسلم رجال من المسلمين ولابي ذر عن الكشميهني
رجل بالافراد ولم يسم فانك يا رسول الله تواصل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايكم مثلي بكسر الميم
وسكون المثلثة اني ابيت يطعمني ربي ويسقين كذا بغير ياء بعد النون في الفرع كالمصحف العثماني في سورة
الشعراء وحمله بعضهم على حقيقته اى يجعل فيه قوة الطاعم والشارب او هو على ظاهره بان يطعم من طعام الجنة ويسقى
من شرابها والصحيح الاول اذ لو كان حقيقة لم يكن مواصلا فلما ابوا ان ينتهوا عن الوصال ظنا منهم ان النهي
للتنزيه واصل صلى الله عليه وسلم بهم يوما ثم يوما اى يومين ليبين لهم الحكمة في ذلك ثم رأوا الهلال فقال صلى الله
عليه وسلم لو تأخر الشهر لزدتكم في الوصال الى ان تعجزوا عنه كالتنكيل لهم بضم الميم وفتح النون وكسر الكاف مشددة
اى المعاقب لهم ولابي ذر لهم باللام بدل الموحدة حين ابوا ان ينتهوا عن الوصال وهذا موضع الترجمة
وفيه كما قال المهلب ان التعزير موكول الى راى الامام لقوله لو تأخر الشهر لزدتكم فدل ان للامام ان يزيد على التعزير
ما يراه لكن الحديث ورد في عدد من الضرب متعلق بشيء محسوس وهذا يتعلق بشيء متروك وهو الامساك
عن المفطرات والالم فيه يرجع الى التجويع والتعطيش وتأثيرهما في الاشخاص متفاوت جدا والظاهر ان الذين واصل
بهم كان لهم اقتدار على ذلك في الجملة فاشار الى ان ذلك لو تمادى حتى ينتهي الى عجزهم عنه لكان هو المؤثر في زجرهم فيستفاد
منه ان المراد من التعزير ما يحصل به الردع قاله في الفتح قال في عمدة القاري والحديث بهذا الوجه من افراده تابعه
اى تابع عقيلا شعيب هو ابن ابي حمزة فيما رواه المؤلف في باب التنكيل من كتاب الصيام ويحيى بن سعيد الانصاري
فيما وصله الذهلي في الزهريات ويونس بن يزيد فيما وصله مسلم الثلاثة في روايتهم عن الزهري محمد بن مسلم
وقال عبد الرحمن بن خالد الفهمي امير مصر لهشام بن عبد الملك ابن مروان عن ابن شهاب محمد بن مسلم
عن سعيد بكسر العين ابن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في الفهم
عبد الرحمن هذه في كتاب الاحكام ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته ؞ وبه قال حدثني بالافراد عياش
ابن الوليد بفتح العين المهملة والتحتية المشددة وبعد الالف شين معجمة الرقام البصري قال حدثنا عبد الاعلى
بن عبد الاعلى السامي قال حدثنا معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم

عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انهم كانوا يضربون بضم اوله وفتح ثالثه على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اشتروا طعاما جزافا بكسر الجيم وفتحها وضمها وفتح الزاي والكسر هو الذي في اليونينية
فقط اى من غير كيل ولا وزن والنصب بتقدير شراء مجازفة او على الحال ان يبيعوه اى ان لا يبيعوه او ان مصدرية
اى يضربون لبيعهم اياه في مكانهم حتى يؤووه حتى للغاية وان مقدرة بعدها اى الى ان يؤووه اياه الى
رحالهم اى منازلهم والمراد به النهي عن بيع المبيع حتى يقبضه وفيه جواز تأديب من خالف الامر الشرعي
بتعاطي العقود الفاسدة ومشروعية اقامة المحتسب في الاسواق قاله في فتح الباري والحديث سبق
في البيوع ؞ وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان بن جبلة العتكي المروزي الحافظ ابو عبد الرحمن وعبدان
لقبه قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا يونس بن يزيد عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني
بالافراد عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت ما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عاقب
احدا لنفسه في شيء يؤتى اليه بضم التحتية وفتح الفوقية بل يعفو عنه كعفوه عن الذي جبذ برداءه حتى اثر في كتفه
الشريف حتى ينتهك بضم اوله وسكون النون وفتح الفوقية والهاء اى يرتكب شيء من حرمات الله عز وجل
فينتقم لله لا لنفسه ممن ارتكب تلك الحرمة وينتقم نصب عطف على المنصوب السابق والحديث مطابقته للترجمة
من حيث انه صلى الله عليه وسلم كان ينتقم اذا انتهكت حرمة من حرم الله اما بالضرب او بغيره فهو داخل في باب
التعزير والتأديب وسبق في صفته صلى الله عليه وسلم واخرجه مسلم في الفضائل ؞ باب من اظهر الفاحشة
بان يتعاطى ما يتلذذ عليها عادة ومن اظهر اللطخ بفتح اللام وسكون الطاء المهملة بعدها خاء معجمة قال
الجوهري لطخه بكذا فالتطخ به اى لوثه به فتلوث ولطخ فلان بشر اى رمي به ومن اظهر التهمة بضم الفوقية و
فتح الهاء في الفرع وبسكونها بغير بينة ولا اقرار ما حكمه ؞ وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني وثبت ابن عبد الله
لابي ذر قال حدثنا سفيان بن عيينة قال الزهري محمد بن مسلم عن سهل بن سعد بسكون الهاء في الاول والعين
في الثاني الساعدي رضي الله عنه انه قال شهدت المتلاعنين بفتح النون الاولى عويمر العجلاني وزوجته خولة
وانا ابن خمس عشرة زاد ابو ذر سنة فذكر التمييز والواو في وانا للحال فرق صلى الله عليه وسلم بينهما فقال زوجها
كذبت عليها يا رسول الله ان امسكتها فطلقها ثلاثا قبل ان يأمره النبي صلى الله عليه وسلم بطلاقها قال سفيان
فحفظت ذاك بغير لام المذكور بعد من الزهري محمد بن مسلم بن شهاب ان جاءت به بالولد كذا وكذا اى اسود اعين
ذا اليتين فهو صادق عليها وان جاءت به كذا وكذا احمر قصيرا كانه وحرة بفتح الواو والحاء المهملة والراء دويبة
كسام ابرص او دويبة حمراء تلصق بالارض كالوزغة تقع في الطعام فتفسده فيقال طعام وحر فهو كاذب فيه
الكناية والاكتفاء قال سفيان وسمعت الزهري يقول جاءت به اى بالولد الذي يكره بضم اوله وفتح ثالثه
وهو شبهه بمن رميت به ؞ والحديث سبق في الطلاق ؞ وبه قال حدثنا علي ابن عبد الله المديني قال حدثنا
سفيان بن عيينة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن القاسم ابن محمد اى ابن ابي بكر الصديق انه قال ذكر
ابن عباس رضي الله عنهما المتلاعنين بلفظ التثنية فقال عبد الله بن شداد بالمعجمة والمهملتين الاولى مشددة
بينهما الف الليثي هي التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت راجما امرأة عن ولابي ذر عن الحموي
والمستملي من بالميم المكسورة بدل العين غير بينة لرجمتها قال ابن عباس لا تلك امرأة اعلنت بالفجور والحديث
مر في اللعان ؞ وبه قال حدثنا عبد الله ابن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الفهمي امام المصريين
قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد يحيى بن سعيد الانصاري عن عبد الرحمن بن القاسم عن القاسم بن محمد اى
ابن ابي بكر الصديق كذا باثبات قوله عن القاسم بن محمد في رواية ابي ذر وقال الحافظ ابن حجر ووقع لبعضهم باسقاط
القاسم بن محمد من السند وهو غلط وقد اسقطه العيني عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ذكر التلاعن
بضم الذال المعجمة مبنيا للمفعول ولابي ذر عن الحموي والمستملي المتلاعنان عند النبي صلى الله عليه وسلم
فقال عاصم بن عدي بفتح العين المهملة وتشديد التحتية العجلاني ثم البلوي في ذلك ثم انصرف فاتاه اى اتى
عاصما رجل من قومه هو عويمر يشكو انه وجد مع اهله امرأته رجلا كذا لابي ذر باثبات المفعول ولغيره بحذفه
فقال عاصم ما ابتليت بضم الفوقية الاولى مبنيا للمفعول من الابتلاء بهذا الا لقولي فذهب به عاصم بالرجل
الذي شكا له الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بالذي وجد عليه امرأته وكان ذلك الرجل مصفرا لونه
قليل اللحم سبط الشعر بفتح السين المهملة وسكون الموحدة وكسرها وصحح عليه في الفرع كاصله نقيض الجعد
وكان الذي ادعى عليه انه وجده عند اهله آدم بمد الهمزة اسمر شديد السمرة خدلا بفتح الخاء المعجمة وسكون
الدال المهملة وللاصيلي خدلا بكسرها مع تخفيف اللام فيهما ممتلئ الساق غليظه كثير اللحم فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اللهم بين فوضعت ولدا شبيها بالرجل الذي ذكر زوجها انه وجده عندها فلاعن النبي
صلى الله عليه وسلم بينهما فقال رجل هو عبد الله بن شداد لابن عباس في المجلس مستفهما هي المرأة
التي قال النبي ولابوي ذر والوقت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو رجمت احدا بغير بينة رجمت

فلانة فقد ظهر فيها الريبة فى منطقها وهيئتها ومن يدخل عليها ۞ باب حكم رمى المحصنات اى قذف الحرائر
العفيفات وقول الله عز وجل والذين يرمون المحصنات يقذفون بالزنا الحرائر العفيفات المسلمات المكلفات
والقذف يكون بالزنا وبغيره والمراد هنا قذفهن بالزنا بان يقولوا يا زانية لذكر المحصنات عقب الزوانى ولاشتراط
اربعة شهداء بقوله ثم لم يأتوا باربعة شهداء على زناهن برؤيتهم فاجلدوهم اى كل واحد منهم ثمانين جلدة
ان كان القاذف حرا ونصب ثمانين نصب المصادر وجلدة على التمييز ولا تقبلوا لهم شهادة فى شئ ابدا ما لم يتب
وعند ابى حنيفة الى اخر عمره واولئك هم الفاسقون لاتيانهم كبيرة الا الذين تابوا عن القذف من بعد ذلك
واصلحوا اعمالهم فان الله غفور لهم قذفهم رحيم بهم بالهامهم التوبة فيها ينتهى فسقهم وتقبل شهادتهم
وسقط لابى ذر من قوله ثمانين جلدة الى اخره وقال بعد قوله فاجلدوهم الاية ان الذين يرمون بالزنا المحصنات
العفائف الغافلات السليمات الصدور النقيات القلوب اللاتى ليس فيهن دهاء ولا مكر لانهن لم يجربن
الامور المؤمنات بما يجب الايمان به لعنوا فى الدنيا والاخرة ولهم عذاب عظيم جعل القذفة ملعونين فى الدارين
وتوعدهم بالعذاب الاليم العظيم فى الاخرة ان لم يتوبوا وقيل مخصوص بمن قذف ازواجه صلى الله عليه وسلم
وسقط لابى ذر من قوله لعنوا الى اخر الاية وقال بعد المؤمنات الاية وقول الله تعالى والذين يرمون ازواجهم بالزنا
ثم لم يأتوا الاية قال الحافظ ابو ذر الهروى كذا وقع فى البخارى ثم لم والتلاوة ولم يكن وهذا ثابت فى رواية ابى ذر
وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسى قال حدثنا ولابى ذر حدثنى بالافراد سليمان بن بلال عن ثور بن
زيد بالمثلثة المدنى عن ابى الغيث بالمعجمة والمثلثة سالم مولى ابن مطيع عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى
صلى الله عليه وسلم انه قال اجتنبوا السبع الموبقات بضم الميم وسكون الواو وكسر الموحدة بعدها قاف
فالف ففوقية المهلكات وسميت بذلك لانها سبب لاهلاك مرتكبها قاله المهلب والمراد بها الكبائر قالوا
يا رسول الله وما هن الموبقات قال صلى الله عليه وسلم هن الشرك بالله بان تتخذ معه الها غيره والسحر
بكسر السين وسكون الحاء المهملتين وهو امر خارق للعادة صادر عن نفس شريرة والذى عليه الجمهور ان له
حقيقة تؤثر بحيث تغير المزاج وقتل النفس التى حرم الله قتلها الا بالحق كالقصاص والقتل على الردة والرجم
واكل الربا وهو فى اللغة الزيادة واكل مال اليتيم بغير حق والتولى يوم الزحف اى الاعراض والفرار يوم
القتال فى الجهاد وقذف المحصنات بفتح الصاد جمع محصنة مفعوله اى التى احصنها الله من الزنا وبكسرها اسم
فاعلة اى التى حفظت فرجها من الزنا المؤمنات خرج الكافرات الغافلات بالغين المعجمة والفاء كناية عن البريئات لان البرئ
غافل عما بهت به من الزنا والتنصيص على عدد لا ينفى غيره اذ ورد فى احاديث اخر كاليمين الفاجرة وعقوق الوالدين و
الالحاد فى الحرم والتعرب بعد الهجرة وشرب الخمر وقول الزور والغلول والامن من مكر الله والقنوط من رحمة الله
والياس من روح الله والسرقة وترك التنزه من البول وشتم ابى بكر وعمر والنميمة ونكث العهد والصفقة وفراق
الجماعة والخلف فى حد الكبيرة فقيل كل ما اوجب الحد من المعاصى وقيل ما توعد عليه بنص الكتاب او السنة وقال
الشيخ عز الدين بن عبد السلام لم اقف على ضابط للكبيرة يعنى يسلم من الاعتراض والاولى ضبطها بما يشعر
بتهاون مرتكبها اشعار اصغر الكبائر المنصوص عليها قال وضبطها بعضهم بكل ذنب قرن به وعيد او لعن وقال
ابن الصلاح لها امارات منها ايجاب الحد ومنها الايعاد عليها بالعذاب بالنار ونحوها فى الكتاب والسنة ومنها وصف
فاعلها بالفسق ومنها اللعن وقال ابو العباس القرطبى كل ذنب اطلق عليه بنص كتاب او سنة او اجماع انه كبيرة
او عظيم او اخبر فيه بشدة العقاب او علق عليه الحد او شدد النكير عليه فهو كبير وقال ابن عبد السلام ايضا اذا
اردت معرفة الفرق بين الصغائر والكبائر فاعرض مفسدة الذنب على مفاسد الكبائر المنصوص عليها فان نقصت
من اقل مفاسد الكبائر فهى من الصغائر وان ساوت ادنى مفاسد الكبائر فهى من الكبائر فحكم القاضى بغير الحق كبيرة
فان شاهد الزور متسبب متوسل فاذا جعل السبب كبيرة فالمباشرة اكبر من تلك الكبيرة فلو شهد اثنان بالزور
على قتل موجب للقصاص فسلمه الحاكم الى الولى فقتله وكلهم عالمون بانهم باطلون فشهادة الزور كبيرة والحكم بها
اكبر منها ومباشرة القتل اكبر من الحكم ۞ وحديث الباب سبق فى الوصايا والطب ۞ باب حكم قذف العبيد الارقاء
والاضافة فيه الى المفعول وطوى ذكر الفاعل والى الفاعل ۞ وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا
يحيى بن سعيد القطان عن فضيل بن غزوان بضم الفاء وفتح المعجمة فى الاول وبفتح المعجمة وسكون الزاى وبعد
الواو المفتوحة الف فنون فى الثانى الضبى مولاهم عن ابن ابى نعم بضم النون وسكون العين المهملة عبد الرحمن
البجلى الزاهد عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال سمعت ابا القاسم صلى الله عليه وسلم يقول من قذف مملوكه
وعند الاسماعيلى من قذف عبده بشئ وهو اى والحال انه برئ مما قال سيده عنه جلد السيد يوم القيامة
يوم الجزاء عند زوال ملك السيد المجازى وانفراد البارى تعالى بالملك الحقيقى والتكافؤ فى الحدود ولا مفاضلة
حينئذ الا بالتقوى الا ان يكون المملوك كما قال السيد عنه فلا يجلد وعند النسائى من حديث ابن عمر من قذف
مملوكه كان لله فى ظهره حد يوم القيامة ان شاء اخذه وان شاء عفا عنه وظاهره انه لا حد على السيد فى الدنيا

اذلووجب

اذ لو وجب عليه لذكره ۞ وهذا الحديث اخرجه مسلم فى الايمان والنذور وابو داود فى الادب والترمذى فى البر
والنسائى فى الرجم ۞ هذا باب بالتنوين هل يأمر الامام رجلا فيضرب الحد رجلا وجب عليه الحد حال
كونه غائبا عنه عن الامام بان يقول له اذهب الى فلان الغائب فاقم عليه الحد وقد فعله عمر بن الخطاب
رضى الله عنه اخرجه سعيد بن منصور بسند صحيح عنه ولابى ذر عن الحموى والمستملى وفعله عمر باسقاط
قد وقال فى الفتح ثبت هذا الاثر فى رواية الكشميهنى ۞ وبه قال حدثنا محمد بن يوسف بن واقد الفريابى
قال حدثنا ابن عيينة سفيان عن الزهرى محمد بن مسلم عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود
عن ابى هريرة وزيد بن خالد الجهنى رضى الله عنهما انهما قالا جاء رجل من الاعراب لم يسم الى النبى صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله انشدك الله فعل ومفعول ونصب الجلالة باسقاط الخافض اى اقسم
عليك بالله الا قضيت بيننا بكتاب الله الجملة من قضيت فى محل الحال وشرط الفعل الواقع حالا بعد الا
ان يكون مقترنا بقد او يتقدمه الا فعل منفى كقوله تعالى وما تأتيهم من اية من ايات ربهم الا كانوا عنها معرضين
ولم يأت هنا شرط الحال قال ابن مالك التقدير ما اسألك الا فعلك فهى فى معنى كلام اخر قال ابن
الاثير المعنى اسألك واقسم عليك ان ترفع نشيدك اى صوتك بان تلبى دعوتى وتجيبنى وقال ابن مالك
فى شواهد التوضيح التقدير ما انشدتك الا الفعل وبتقدير ابن مالك هنا وفى التسهيل يحصل شرط الحال
بعد الا وقوله بكتاب الله اى بحكم الله فقام خصمه لم يسم وكان افقه منه جملة معترضة لا محل لها
من الاعراب فقال صدق يا رسول الله اقض بيننا بكتاب الله وائذن لى يا رسول الله ان اقول فقال النبى
صلى الله عليه وسلم قل ما فى نفسك وما عندك فقال ان ابنى كان عسيفا بالعين والسين المهملتين
وبالفاء اجيرا فى خدمة اهل هذا فزنى بامرأته معطوف على كان عسيفا فافتديت منه بمائة شاة وخادم
وانى سألت رجالا من اهل العلم فاخبرونى ان على ابنى جلد مائة وتغريب عام وان على امرأة هذا الرجم فقال
النبى صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده اى وحق الذى نفسى بيده فالذى مع صلته وعائده مقسم به
ونفسى مبتدأ وبيده فى محل الخبر وبه يتعلق حرف الجر وجواب القسم قوله لاقضين بينكما بكتاب الله اى
بما تضمنه كتاب الله او بحكم الله وهو اولى لان الحكم فيه التغريب والتغريب ليس مذكورا فى القران المائة
شاة والخادم رد اى مردود عليك وعلى ابنك جلد مائة جلد مبتدأ والخبر فى المجرور وتغريب عام مصدر
غرب وهو مضاف الى ظرفه لان التقدير ان يجلد مائة وان يغرب عاما وليس هو ظرفا على ظاهره مقدر
بفى لانه ليس المراد التغريب فيه حتى يقع فى جزء منه بل المراد ان يخرج فيلبث عاما فيقدر يغرب بيغيب
اى يغيب عاما ويا انيس هو رجل من اسلم اغد على امرأة هذا اذهب اليها متأمرا عليها وحاكما عليها ولغد
مضمن معنى اذهب لانهم يستعملون الرواح والغدو بمعنى الذهاب يقولون رحت الى فلان وغدوت الى
فلان فيعدونهما بالى بمعنى الذهاب يحتمل ان يكون اتى بعلى لفائدة الاستعلاء فسلها بفتح السين وسكون
اللام بلا همز هل تعفو عن الرجل فيما ذكر عنها من القذف اولا فان اعترفت بالزنا فارجمها فذهب انيس اليها
فاعترفت بالزنا فرجمها بعد ان رجع النبى صلى الله عليه وسلم او بما له من ان تأمر عليها والحكم من قبله صلى الله
عليه وسلم وانما خص انيسا لانه اسلمى والمرأة اسلمية والحديث سبق ۞ بسم الله الرحمن الرحيم ۞

كتاب الديات بتخفيف التحتية جمع دية وهى المال الواجب بالجناية على الحر فى نفس او فيما دونها
وهاؤها عوض عن فاء الكلمة وهى ماخوذة من الودى وهو دفع الدية يقال وديت القتيل اديه وديا وقول الله
تعالى بالرفع قال فى الفتح سقطت الواو لابى ذر والنسفى انتهى قلت والذى فى الفرع كاصله علامة ابى
ذر على الواو من غير علامة السقوط وفى مثلها يشير الى ثبوتها عند من رقم علامته ومن يقتل مؤمنا متعمدا
حال من ضمير القاتل اى قاصدا قتله لايمانه وهو كفر او قتله مستحلا لقتله وهو كفر ايضا فجزاؤه جهنم ان جازاه
والخلود المذكور بعد المراد به طول المقام ۞ وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء البلخى قال حدثنا جرير
بفتح الجيم ابن عبد الحميد الضبى القاضى عن الاعمش سليمان بن مهران الكوفى عن ابى وائل شقيق بن سلمة
عن عمرو بن شرحبيل بفتح العين وسكون الميم فى الاول وضم المعجمة وفتح الراء وسكون المهملة وكسر الموحدة
اخره لام الهمدانى الكوفى انه قال قال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال رجل يا رسول الله هو عبد الله
بن مسعود كما فى باب اثم الزناة بلفظ عن عبد الله قال قلت يا رسول الله اى الذنب اكبر عند الله قال صلى الله
عليه وسلم ان تدعو لله ندا بكسر النون وتشديد المهملة مثلا وشريكا هو اى والحال انه خلقك
قال ابن مسعود ثم اى قال الزركشى بالتنوين والتشديد على راى ابن الخشاب قال فى المصابيح بل وعلى
قول كل ذى فطرة سليمة وقد سبق الرد على من اوجب الوقف عليه بالسكون ولم يجز تنوينه بما فيه مقنع
فى كتاب الصلاة اى اى شئ اكبر من الذنوب بعد الكفر قال صلى الله عليه وسلم ثم ان تقتل ولدك ان
ولابى ذر عن الكشميهنى خشية ان يطعم معك لانك لا ترى الرزق من الله وقول الكرمانى لا مفهوم له

لان القتل مطلقا اعظم تعقبه فى الفتح بانه لا يمتنع ان يكون الذنب اعظم من غيره وبعض افراده اعظم من بعض قال ابن مسعود يا رسول الله ثم اى كذا فى اليونينية وسبق توجيهه قال صلى الله عليه وسلم ثم ان تزانى بحليلة بالموحدة ولابى ذر والاصيلى وابن عساكر حليلة جارك بالحاء المهملة اى زوجة جارك فانزل الله عز وجل تصديقها اى تصديق المسألة او الاحكام او الواقعة وتصديقها مفعول له والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التى حرم الله قتلها الا بالحق متعلق بالقتل المحذوف او بلا يقتلون ولا يزنون ومن يفعل ذلك اى ما ذكر من الثلاثة يلق اثاما اى عقوبة وسقط لابن عساكر من قوله ولا يزنون وقال بعد الا بالحق الاية ولابى ذر ولا يزنون الاية وثبت يلق اثاما للاصيلى وتغير من ذكر بعد قوله ومن يفعل ذلك الاية وبه قال حدثنا على غير منسوب وهو ابن الجعد الجوهرى الحافظ وليس هو ابن المدينى لانه لم يدرك اسحاق بن سعيد قال حدثنا اسحاق بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص عن ابيه عن ابن عمر رضى الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يزال ولابى ذر عن الحموى والمستملى لا يزال المؤمن فى فسحة بضم الفاء وسكون السين وفتح الحاء المهملتين اى سعة من دينه بكسر الدال المهملة وسكون التحتية بعدها نون من الدين ما لم يصب دما حراما بان يقتل نفسا بغير حق فانه يضيق عليه دينه لما اوعد الله على القتل عمدا بغير حق بما توعد به الكافر وفى معجم الطبرانى الكبير من حديث ابن مسعود بسند رجاله ثقات الا ان فيه انقطاعا مثل حديث ابن عمر موقوفا وزاد فى اخره فاذا اصاب دما حراما نزع منه الحياء ولابى ذر عن الكشميهنى لن يزال المؤمن فى فسحة من ذنبه بذال معجمة مفتوحة فنون ساكنة بعدها موحدة اى يصير فى ضيق بسبب ذنبه لاستبعاد العفو عنه لاستمراره فى الضيق المذكور والفسحة فى الذنب قبوله للغفران بالتوبة فاذا وقع القتل ارتفع القبول قاله ابن العربى قال فى الفتح وحاصله انه فسره على رأى ابن عمر فى عدم قبول توبة القاتل انتهى والحديث من افراده وبه قال حدثنى بالافراد ولابى ذر حدثنا احمد بن يعقوب المسعودى الكوفى قال حدثنا ولابى ذر اخبرنا اسحاق ولابى ذر والاصيلى وابن عساكر اسحاق بن سعيد قال سمعت ابى سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص يحدث عن عبد الله بن عمر رضى الله عنه موقوفا قال ان من ورطات الامور بفتح الواو وسكون الراء من ورطات مصححا عليه فى الفرع كاصله وقال ابن مالك صوابه تحريكها مثل تمرة وتمرات وركعة وركعات وهى جمع ورطة بسكون الراء وهى التى لا مخرج بفتح الميم والراء بينهما معجمة نحو جيم لمن اوقع نفسه فيها بل يهلك فلا ينجو سفك الدم نصب بان اى اراقة الدم الحرام بغير حله اى بغير حق من الحقوق المحلة للسفك وقوله بغير حله بعد قوله الحرام للتاكيد والمراد بالسفك القتل باى صفة كانت لكن لما كان الاصل اراقة الدم عبر به وفى الترمذى وقال حسن عن عبد الله بن عمرو لزوال الدنيا كلها اهون عند الله من قتل رجل مسلم ❊ وبه قال حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين ابن باذام العبسى الكوفى عن الاعمش سليمان بن مهران الكوفى عن ابى وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه انه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم اول بالرفع مبتدأ ما يقضى بضم اوله وفتح الضاد المعجمة مبنيا للمفعول فى محل الصفة وما نكرة موصوفة والعائد الضمير فى يقضى اى اول قضاء يقضى بين الناس اى يوم القيمة كما فى مسلم فى الدماء قال ابن فرحون فى الدماء فى محل رفع خبر عن اول فيتعلق حرف الجر بالاستقرار المقدر فيكون التقدير اول قضاء يقضى كائن او مستقر فى الدماء قال ولا يصح ان يكون يوم فى محل الخبر لان التقدير يصير اول قضاء يقضى كائن يوم القيامة لعدم الفائدة فيه ولا منافاة بين قوله هنا اول ما يقضى فى الدماء وبين قوله فى حديث النسائى عن ابى هريرة مرفوعا اول ما يحاسب به العبد الصلاة لان حديث الباب فيما بينه وبين غيره من العباد والاخر فيما بينه وبين ربه تعالى ❊ وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة بن ابى رواد العتكى المروزى الحافظ قال حدثنا ولابى ذر اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزى قال حدثنا ولابى ذر اخبرنا يونس بن يزيد الايلى عن الزهرى محمد بن مسلم انه قال حدثنا بالجمع ولابى ذر حدثنى عطاء بن يزيد الليثى ان عبيد الله بضم العين ابن عدى بفتح العين وكسر الدال المهملتين اخره تحتية مشددة ابن الخيار بكسر المعجمة وتخفيف التحتية النوفلى حدثه ان المقداد بن عمرو بفتح العين الكندى المعروف بابن الاسود حليف بنى زهرة بضم الزاى وسكون الهاء حدثه وكان المقداد رضى الله عنه شهد بدرا مع النبى صلى الله عليه وسلم انه قال يا رسول الله ان حرف شرط لقيت كافرا ولابى ذر والاصيلى انى بصيغة الاخبار عن الماضى فيكون سؤاله عن شئ وقع قالوا والذى فى نفس الامر بخلافه وانما سأل عن حكم ذلك اذا وقع ويؤيده رواية غزوة بدر بلفظ ارأيت ان لقيت رجلا من الكفار فاقتتلنا فضرب يدى بالسيف فقطعها ثم لاذ بمعجمة اى التجا بشجرة مثلا ولابى ذر عن الكشميهنى ثم لاذ منى بشجرة اى منع نفسه منى بها وقال اسلمت لله اى دخلت فى الاسلام اقتله بعد ان قالها اى كلمة اسلمت لله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتله بالجزم بعد ان قالها قال يا رسول الله فانه طرح اى قطع بالسيف احدى يدى بتشديد

الياء ثم قال ذلك القول وهو اسلمت لله بعد ما قطعها اقتله بهمزة الاستفهام كالسابق قال عليه الصلوة والسلام لا تقتله فان قتلته فانه بمنزلتك قبل ان تقتله قال الكرمانى فيما نقله عنه فى الفتح القتل ليس سببا لكون كل منهما بمنزلة الاخر لكنه مؤول عند النحاة بالاخبار اى هو سبب لاخبارى لك بذلك وعند البيانيين المراد لازمه كقوله يباح دمك ان عصيت والمعنى انه باسلامه معصوم الدم فلا تقطع يده بيدك التى قطعها فى حال كفره وانت بمنزلته قبل ان يقول كلمته التى قال ها اسلمت لله والمعنى كما قال الخطابى ان الكافر مباح الدم بحكم الدين قبل ان يسلم فاذا اسلم صار مصون الدم كالمسلم فان قتله المسلم بعد ذلك صار دمه مباحا بحق القصاص كالكافر بحق الدين وليس المراد الحاقه به فى الكفر كما تقول الخوارج من تكفير المسلم بالكبيرة وحاصله اتحاد المنزلتين مع اختلاف الماخذ فالاول انه مثلك فى صون الدم والثانى انك مثله فى الهدر وقيل معناه انه مغفور له بشهادة التوحيد كما انك مغفور لك بشهود بدر وفى مسلم من رواية معمر عن الزهرى فى هذا الحديث انه قال لا اله الا الله وحديث الباب اخرجه مسلم فى الايمان وابو داود فى الجهاد والنسائى فى السير وقال حبيب بن ابى عمرة بفتح العين وسكون الميم القصاب الكوفى لا يعرف اسم ابيه عن سعيد بكسر العين ابن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم للمقداد المعروف بابن الاسود اذا كان رجل مؤمن ولابى ذر عن الكشميهنى ممن يخفى ايمانه مع قوم كفار فاظهر ايمانه فقتلته قال فى الكواكب فان قلت كيف يقطع يده وهو ممن يكتم ايمانه واجاب بانه فعل ذلك دفعا للصائل قال والسؤال كانه على سبيل الفرض والتمثيل لا سيما وفى بعضها ان لقيت بحرف الشرط فكذلك كنت انت تخفى ايمانك بمكة قبل ولابى ذر عن الحموى والمستملى من قبل ❊ وهذا التعليق وصله البزار والطبرانى فى الكبير باب قول الله تعالى سقط ما بعد الباب لابى ذر ومن احياها قال ابن عباس رضى الله عنهما فيما وصله ابن ابى حاتم من حرم قتلها الا بحق من قصاص فكانما احيا الناس جميعا لسلامتهم منه ولغير الاصيلى وابى ذر عن المستملى حيى الناس منه جميعا والمراد من هذه الاية قوله من قتل نفسا بغير نفس او فساد فى الارض فكانما قتل الناس جميعا كما يدل عليه ما فى اول حديث الباب من قوله الا كان على ابن ادم الاول كفل منها وفيها تغليظ امر القتل والمبالغة فى الزجر عنه من جهة ان قتل الواحد وقتل الجميع سواء فى استجاب غضب الله وعقابه وقال الحسن المعنى ان قاتل النفس الواحد يصير الى النار كما لو قتل الناس جميعا وقال فى المدارك ومن احياها ومن استنقذها من بعض اسباب الهلكة من قتل وغرق او حرق او هدم او غير ذلك وجعل قتل الواحد كقتل الجميع وكذلك الاحياء ترغيبا وترهيبا لان المتعرض لقتل النفس اذا تصور ان قتلها كقتل الناس جميعا عظم ذلك عليه فثبطه وكذا الذى اراد احياءها اذا تصور ان حكمه حكم احيا جميع الناس رغب فى ذلك ❊ وبه قال حدثنا قبيصة بفتح القاف وكسر الموحدة وفتح الصاد المهملة ابن عقبة ابو عامر السوائى قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الاعمش سليمان بن مهران عن عبد الله بن مرة بضم الميم وفتح الراء مشددة الخارفى بالخاء المعجمة والراء والفاء المكسورتين الكوفى ❊ عن مسروق هو ابن الاجدع الهمدانى احد الاعلام عن عبد الله ابن مسعود رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقتل نفس اى ظلما كما فى رواية حفص ابن غياث الا كان على ابن ادم الاول قابيل كفل بكسر الكاف وسكون الفاء نصيب منها زاد فى الاعتصام وربما قال سفيان من دمها وزاد فى اخره لانه اول من سن القتل والحديث سبق فى خلق ادم واخرجه مسلم فى الحدود وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسى قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال واقد بن عبد الله بالقاف نسبه ابو الوليد شيخ المؤلف لجده فقول ابى ذر وقع هنا واقد بن عبد الله والصواب واقد بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر هو كذلك لكن لما وقع وجه وهو نسبته لجده ووقع للمصنف فى الادب من رواية خالد بن الحارث عن شعبة فقال عن واقد بن محمد اخبرنى بالافراد عن ابيه محمد بن زيد وهذا من تقديم الاسم على الصيغة والتقدير حدثنا شعبة اخبرنى واقد بن عبد الله عن ابيه محمد انه سمع عبد الله بن عمر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال فى حجة الوداع عند جمرة العقبة واجتماع الناس للرمى وغيره لا ترجعوا بعدى لا تصيروا بعد موقفى وموتى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض مستحلين لذلك او لا تكن افعالكم شبيهة بافعال الكفار فى ضرب رقاب المسلمين والمراد الزجر عن الفعل وليس ظاهره مرادا وقوله يضرب بالرفع على الاستئناف بيانا لقوله لا ترجعوا او حالا من ضمير لا ترجعوا او صفة ويجوز جزمه بتقدير شرط اى فان ترجعوا يضرب والحديث سبق فى العلم ويأتى ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته فى كتاب الفتن ❊ وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة ابن عثمان ابو بكر العبدى مولاهم الحافظ بندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن على بن مدرك بضم الميم وسكون المهملة وكسر الراء النخعى الكوفى انه قال سمعت ابا زرعة هرما بفتح الهاء وكسر الراء ابن عمرو بن جرير عن جده جرير بفتح الجيم ابن عبد الله اسلم فى رمضان سنة عشر رضى الله عنه انه قال قال لى النبى صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع استنصت الناس اى اطلب منهم الانصات ليسمعوا الخطبة

ثم قال صلى الله عليه وسلم بعد ان انصتوا لا ترجعوا بعدي كفارا اي كالكفار يضرب بعضكم رقاب بعض
فيه استعمال رجع كصار معنى وعملا قال ابن مالك رحمه الله وهو مما خفي على اكثر النحويين رواه اي قوله في
الحديث لا ترجعوا بعدي كفارا ابو بكرة نفيع الثقفي الصحابي رضي الله عنه فيما سبق مطولا في الحج وابن عباس
رضي الله عنهما فيما سبق ايضا في الحج كلاهما عن النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا محمد بن بشار المعروف ببندار قال حدثنا محمد بن جعفر المعروف بغندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن فراس بفاء مكسورة فراء بعدها الف فسين مهملة ابن يحيى الخارفي بالخاء المعجمة وبعد الالف راء ففاء
عن الشعبي بفتح الشين المعجمة وسكون العين المهملة بعدها موحدة مكسورة عامر عن عبد الله بن عمرو بفتح
العين ابن العاص رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ولابي ذر عن رسول الله وللاصيلي
قال النبي صلى الله عليه وسلم الكبائر وهي كل ما توعد عليه بعقاب الاشراك بالله اي اتخاذ اله غيره تعالى وعقوق
الوالدين بعصيان امرهما وترك خدمتهما او قال اليمين الغموس بفتح الغين المعجمة وهو الحلف على ماض متعمدا
للكذب او ان يحلف كاذبا ليذهب بمال غيره وسمي غموسا لانه يغمس صاحبه في الاثم او النار او الكفارة
شك شعبة بن الحجاج وفي الايمان والنذور واليمين الغموس بالواو من غير شك وقال معاذ بضم الميم نحوه ذال
معجمة ابن معاذ ايضا العنبري حدثنا شعبة بن الحجاج فيما وصله الاسماعيلي قال الكبائر هي الاشراك بالله
واليمين الغموس وعقوق الوالدين او قال وقتل النفس بدل عقوق الوالدين شك شعبة ايضا وجوز الكرماني
ان يكون هذا التعليق من مقول ابن بشار فيكون موصولا ☆ وبه قال حدثنا اسحاق بن منصور الكوسج ابو
يعقوب المروزي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الصمد بن عبد الوارث العنبري البصري قال حدثنا
عبيد الله بضم العين ابن ابي بكر اي ابن انس انه سمع جده انسا ولابي ذر انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال الكبائر قال البخاري بالسند اليه وحدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني عمرو بفتح العين
زاد ابو ذر وهو ابن مرزوق قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا شعبة بن الحجاج عن ابن ابي بكر هو عبيد الله عن جده
انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اكبر الكبائر الاشراك بالله وقتل
النفس بغير حق وعقوق الوالدين وقول الزور او قال وشهادة الزور بالشك من الراوي وفي الحديث دلالة
على انقسام الكبائر في عظمها الى كبير واكبر ويؤخذ منه ثبوت الصغائر لان الكبيرة بالنسبة اليها اكبر منها
ولا يلزم من كون هذه المذكورات اكبر الكبائر استواء رتبتها في نفسها فالاشراك اكبر الذنوب ولا يقال كيف
عد الكبائر اربعا او خمسا وهي اكثر لانه صلى الله عليه وسلم لم يتعرض للحصر بل ذكر صلى الله عليه وسلم
في كل مجلس ما اوحي اليه او سنح له باقتضاء حال السائل وتفاوت الاوقات والحديث سبق في الشهادات
والادب واخرجه مسلم في الايمان والترمذي في البيوع والتفسير والنسائي في القضاء والتفسير والقصاص
وبه قال حدثنا عمرو بن زرارة بفتح العين وسكون الميم وزرارة بضم الزاي وفتح الراءين بينهما الف مخففا ابن
واقد الكلابي النيسابوري قال حدثنا ولابي ذر والاصيلي اخبرنا هشيم بضم الهاء وفتح الشين المعجمة ابن بشير
بضم الموحدة وفتح المعجمة الواسطي قال حدثنا ولابي ذر والاصيلي اخبرنا حصين بضم الحاء وفتح الصاد
المهملتين ابن عبد الرحمن الواسطي التابعي الصغير قال حدثنا ابو ظبيان بفتح الظاء المعجمة وسكون
الموحدة وتخفيف التحتية حصين ايضا ابن جندب المذحجي بضم الميم وسكون الذال المعجمة وكسر الحاء المهملة
بعدها جيم التابعي الكبير قال سمعت اسامة بن زيد بن حارثة بالمثلثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
رضي الله عنهما يحدث قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحرقة بضم الحاء المهملة وفتح الراء
والقاف قبيلة من جهينة في رمضان سنة سبع او ثمان قال فصبحنا القوم اتيناهم صباحا بغتة قبل ان
يشعروا بنا فقاتلناهم فهزمناهم قال اسامة ولحقت انا ورجل من الانصار قال الحافظ ابن حجر لم اقف
على اسمه رجلا منهم اسمه مرداس بن عمرو الفدكي او مرداس بن نهيك الفزاري قال اسامة فلما غشيناه
بفتح الغين وكسر الشين المعجمتين لحقناه قال لا اله الا الله قال اسامة فكف عنه الانصاري فطعنته
ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر وطعنته بالواو بدل الفاء برمحي حتى قتلته قال فلما قدمنا المدينة بلغ
ذلك اي قتلي له بعد قوله لا اله الا الله النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي صلى الله عليه وسلم
يا اسامة اقتلته بعد ما ولابي ذر عن الكشميهني بعد ان قال لا اله الا الله قال اسامة قلت يا رسول الله
انما كان متعوذا بكسر الواو المشددة بعدها معجمة اي لم يكن قاصدا للايمان بل كان غرضه التعوذ من القتل
قال اقتلته بعد ان ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر بعد ما قال لا اله الا الله وفي مسلم من حديث جندب
بن عبد الله انه صلى الله عليه وسلم قال له كيف تصنع بلا اله الا الله اذا جاءت يوم القيامة قال اسامة
فما زال صلى الله عليه وسلم يكررها اي يكرر مقالته اقتلته بعد ان قال لا اله الا الله علي بتشديد الياء
حتى تمنيت اني لم اكن اسلمت قبل ذلك اليوم لا من من جريرة هذه الفعلة ولم يتمن ان لا يكون مسلما قبل ذلك

وانما

وانما تمنى ان يكون اسلامه ذلك اليوم لان الاسلام يجب ما قبله ☆ وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي
قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد الليث بن سعد الامام قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني يزيد بن ابي
حبيب المصري عن ابي الخير مرثد بن عبد الله عن الصنابحي بضم الصاد المهملة بعدها نون فالف فموحدة فحاء
مهملة مكسورتين عبد الرحمن بن عسيلة بمهملتين مصغرا عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه انه
قال اني من النقباء الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة بمنى وكانوا اثني عشر نقيبا بايعناه
على التوحيد ان لا نشرك بالله شيئا ولا نزني ولا نسرق اي شيئا ففيه حذف المفعول ليدل على العموم ولا نقتل
النفس التي حرم الله الا بالحق ولا ننتهب بفوقية قبل الهاء المكسورة من الانتهاب ولابي ذر عن الكشميهني
ولا ننهب باسقاط الفوقية وفتح الهاء من النهب كذا في الفرع واليونينية ولا نتهب بنون مفتوحة
فوحدة ساكنة فهاء مفتوحة ففوقية ولا نعصي بالعين والصاد المهملتين اي في المعروف كما في الاية
بالجنة متعلق بقوله بايعناه اي بايعناه بالجنة ولابي ذر عن الكشميهني ولا نقضي بالقاف والضاد المعجمة
بدل المهملتين بالجنة يتعلق بقوله ولا نقضي بالقاف اي ولا نحكم بالجنة من قبلنا ولابي ذر عن الحموي
والمستملي فالجنة بالفاء بدل الموحدة والرفع اي فلنا الجنة ان تركنا ما ذكر من الاشراك وما بعده ان غشينا
بفتح الغين وكسر الشين المعجمة كذا في الفرع وفي اليونينية وغيرها وعليه شرح الكرماني وتبعه العيني ان فعلنا
ذلك اي ترك الاشراك وما بعده فان غشينا بزيادة الفاء اي فعلنا من ذلك المانع على تركه شيئا كان
قضاء ذلك اي حكمه الى الله ان شاء عاقب وان شاء عفا عنه قال في الفتح وظاهر الحديث ان هذه البيعة
على هذه الكيفية كانت ليلة العقبة وليس كذلك وانما كانت ليلة العقبة على المنشط والمكره في العسر
واليسر الى اخره واما البيعة المذكورة هنا فهي التي تسمى بيعة النساء وكانت بعد ذلك بمدة فان اية النساء التي
فيها البيعة المذكورة نزلت بعد عمرة الحديبية في زمن الهدنة وقبل فتح مكة فكان البيعة التي وقعت للرجال على
وفقها كانت عام الفتح انتهى وقد وقع الالمام بشيء من هذا في كتاب الايمان من هذا الشرح فليراجع وبه قال
حدثنا موسى بن اسماعيل ابو سلمة التبوذكي قال حدثنا جويرية بضم الجيم وفتح الواو مخففا ابن اسماء عن نافع
مولاه عن عبد الله رضي الله عنه ولابي ذر زيادة ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من حمل علينا السلاح اي قاتلنا فليس منا ان استباح ذلك او اطلق ذلك اللفظ مع احتمال ارادة
انه ليس على الملة للمبالغة في الزجر والتخويف وقوله علينا يخرج به ما اذا حمله للحراسة لانه يحمله لهم لا عليهم
رواه اي الحديث المذكور ابو موسى عبد الله بن قيس عن النبي صلى الله عليه وسلم كما سياتي ان
شاء الله تعالى موصولا في كتاب الفتن بعون الله وقوته وبه قال حدثنا عبد الرحمن المبارك العيشي
البصري قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم الازدي الازرق قال حدثنا ايوب بن ابي تميمة السختياني
الامام ويونس بن عبيد بضم العين احد ائمة البصرة كلاهما عن الحسن البصري عن الاحنف بالحاء
المهملة بعدها نون ففاء ابن قيس السعدي البصري واسمه الضحاك والاحنف لقبه انه قال ذهبت
لانصر هذا الرجل امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه في وقعة الجمل وكان الاحنف تخلف عنه
فلقيني ابو بكرة نفيع بن الحارث فقال لي اين تريد قلت له انصر هذا الرجل عليا رضي الله عنه قال ارجع
فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا التقى المسلمان بسيفيهما بالتثنية فضرب كل واحد
منهما الاخر ولابي ذر عن الحموي والمستملي بسيفهما بالافراد فالقاتل بالفاء جواب اذا ولابي ذر القاتل
باسقاطها نحو من يفعل الحسنات الله يشكرها والمقتول في النار اذا كان قتالهما بلا تاويل بل على عداوة
دنيوية او طلب ملك مثلا فاما من قاتل اهل البغي او دفع الصائل فقتل فلا اما اذا كانا صحابيين فامرهما
عن اجتهاد لاصلاح الدين وحمل ابو بكرة الحديث على عمومه حسما للمادة قال ابو بكرة قلت يا رسول الله هذا
القاتل فما بال المقتول قال صلى الله عليه وسلم انه اي المقتول كان حريصا على قتل صاحبه فيه ان من
عزم على المعصية ياثم ولو لم يفعلها كما استدل الباقلاني واتباعه واجيب بان هذا شرع في الفعل ☆
والاختلاف انما هو فيمن عزم ولم يفعل شيئا وهذا الحديث سبق في كتاب الايمان باب قول الله تعالى
يا ايها الذين امنوا كتب اي فرض عليكم القصاص في القتلى جمع قتيل والمعنى فرض عليكم اعتبار المماثلة
والمساواة بين القتلى الحر بالحر مبتدا وخبر اي الحر ماخوذ او مقتول بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى
فمن عفي له من جهة اخيه شيء من العفو لان عفا لازم وفائدته الاشعار بان بعض العفو كالعفو
التام في اسقاط القصاص والاخ ولي المقتول وذكره بلفظ الاخوة بعثا له على العطف لما بينهما من
الجنسية والاسلام فاتباع اي فليكن اتباع او فالامر اتباع بالمعروف اي يطالب العافي القاتل بالدية
مطالبة جميلة واداء وليؤد القاتل بدل الدم اليه الى العافي باحسان بان لا يمطله ولا يبخسه ذلك الحكم
المذكور من العفو واخذ الدية تخفيف من ربكم ورحمة فانه كان في التوراة القتل لا غير وفي الانجيل العفو

لاغير وابيح لنا القصاص والعفو واخذ المال بطريق الصلح توسعة وتيسيراً فمن اعتدى بعد ذلك التخفيف فتجاوز ما شرع له من قتل غير القاتل او القتل بعد اخذ الدية او العفو فله عذاب اليم في الاخرة وسقط لابي ذر من قوله الحر بالحر الى اخرها وقال بعد قوله في القتلى الاية وسقط للاصيلي من قوله الحر بالحر وقال الى قوله اليم وقال ابن عساكر في روايته الى عذاب اليم وزاد الاصيلي في الترجمة واذا لم يزل يسئل القاتل بضم التحتية من يسئل حتى اقر والاقرار في الحدود ولم يذكر المؤلف حديثا في هذا الباب باب سؤال الامام القاتل اي المتهم به ولم تقم عليه به بينة حتى يقر فيقيم عليه الحد والاقرار في الحدود قال في الفتح كذلك للاكثر ووقع للنسفي وكريمة ولابي نعيم في المستدرك بحذف الباب وبعد قوله عذاب اليم واذا لم يزل يسئل القاتل حتى اقر والاقرار في الحدود قال والصنيع الاول اشبه ۞ وبه قال حدثنا حجاج بن منهال بكسر الميم وسكون النون الانماطي البصري قال حدثنا همام هو ابن يحيى الحافظ عن قتادة بن دعامة ابي الخطاب السدوسي الاعمى الحافظ المفسر عن انس بن مالك رضي الله عنه ان يهوديا لم يسم رض بفتح الراء والضاد المعجمة المشددة رضخ ودق راس جارية امة او حرة لم تبلغ وفي بعض طرق الحديث انها كانت من الانصار بين حجرين فقيل لها اي قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم من فعل بك هذا الرض افعله فلان او فلان ومن استفهامية محلها رفع بالابتداء وخبرها في فعلها والعائد الضمير في فعل وهذا مفعول به ولا يظهر اعراب في المبتدا لانه من اسماء الاستفهام التي بنيت لتضمنها معنى حرف الاستفهام وكذا لا يظهر اعراب في المفعول لانه من اسماء الاشارة وبك يتعلق بفعل وفلان مصروف قال ابن الحاجب فلان وفلانة كناية عن اسماء الاناسي وهي اعلام والدليل على علميتها منع صرف فلانة وليس فيه الا التانيث والتانيث لا يمنع الا مع العلمية ولانه يمتنع من دخول الالف واللام عليه انتهى قال ابن فرحون وفلانة كما قال ممتنع وفلان منصرف وان كان فيه العلمية لتخلف السبب الثاني والالف والنون فيه ليستا زائدتين بل هو موضوع هكذا وقال في المجيد وفل كناية عن نكرة الانسان نحو يا رجل وهو مختص بالنداء وفلة بمعنى يا امراة ولام فل ياء او واو وليس مرخما من فلان خلافا للفراء ووهم ابن عصفور وابن مالك وصاحب البسيط في قولهم فل كناية عن العلم لفلان وفي كتاب سيبويه انه كناية عن النكرة بالنقل عن العرب انتهى ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر فلانا وفلان بحذف همزة ولابي ذر عن الكشميهني افلان بهمزة الاستفهام ام فلان بالميم بدل الواو حتى اي تكرر ذلك حتى سمي لها اليهودي بضم السين وكسر الميم مشددة فاليهودي رفع نائب عن الفاعل ولابي ذر بفتح السين والميم مبنيا للفاعل فاليهودي نصب على المفعولية زاد في الاشخاص والوصايا فاومات براسها فاتي به بضم الهمزة وكسر الفوقية اي باليهودي النبي صلى الله عليه وسلم فلم يزل به حتى اقر زاد ابو ذر عن الكشميهني به اي بالفعل فرض بضم الراء اي دق راسه بالحجارة وفي الاشخاص فرضخ راسه بين حجرين والحديث مضى في الاشخاص والوصايا

هذا باب بالتنوين يذكر فيه اذا قتل شخص شخصا بحجر او بعصا هل يقتل بما قتل به او بالسيف وبه قال حدثنا محمد قال الكلاباذي هو محمد بن عبد الله بن نمير وقال ابو علي بن السكن هو محمد بن سلام قال اخبرنا عبد الله بن ادريس بن يزيد الاودي ابو محمد احد الاعلام عن شعبة بن الحجاج الحافظ ابي بسطام العتكي امير المؤمنين في الحديث عن هشام بن زيد بن انس عن جده انس بن مالك رضي الله عنه انه قال خرجت جارية امة او حرة لم تبلغ كالغلام في الذكر الذي لم يبلغ عليها اوضاح بفتح الهمزة وسكون الواو وفتح الضاد المعجمة وبعد الالف حاء مهملة جمع وضح قال ابو عبيد حلي الفضة بالمدينة قال انس فرماها يهودي لم يسم بحجر قال انس فجيء بها الى النبي صلى الله عليه وسلم وبها رمق بفتح الراء والميم بعدها قاف اي بقية من الحياة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلان قتلك فرفعت اي المراة راسها اشارت بها ان لا فاعاد صلى الله عليه وسلم عليها قال فلان قتلك فرفعت راسها ان لا فقال صلى الله عليه وسلم لها في الثالثة فلان قتلك فخفضت راسها اي نعم فلان قتلني فدعا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فساله فاعترف فقتله بين الحجرين بالالف واللام ويحتمل الجنسية والعهد وهو حجة للجمهور ان القاتل يقتل بما قتل به ويؤيده قوله تعالى وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به وقوله تعالى فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وخالف الكوفيون محتجين بحديث البزار لا قود الا بالسيف وضعف وقد ذكر البزار الاختلاف فيه مع ضعف اسناده وقال ابن عدي طرقه كلها ضعيفة وعلى تقدير ثبوته فانه على خلاف قاعدتهم في ان السنة لا تنسخ الكتاب ولا تخصصه ۞ والحديث اخرجه مسلم في الحدود وابو داود في الديات وكذا النسائي وابن ماجه

باب قول الله تعالى ان النفس بالنفس الى اخر الاية وكتبنا عليهم فيها اي وفرضنا على اليهود في التوراة ان النفس ماخوذة بالنفس مقتولة بها اذا قتلتها بغير حق والعين مفقوءة بالعين والانف مجدوع بالانف والاذن مقطوعة بالاذن والسن مقلوعة بالسن والجروح قصاص اي ذات قصاص فمن تصدق من اصحاب الحق به بالقصاص وعفا عنه فهو كفارة له فالمتصدق به كفارة للمتصدق باحسانه ومن لم يحكم بما انزل الله من القصاص وغيره فاولئك هم الظالمون بالامتناع عن ذلك وهذه الاية الكريمة وان وردت

في اليهود

في اليهود فان حكمها مستمر في شريعة الاسلام لما ذهب اليه اكثر الاصوليين والفقهاء الى ان شرع من قبلنا شرع لنا اذا حكي مقررا ولم ينسخ وقد احتج الائمة كلهم على ان الرجل يقتل بالمراة بعموم هذه الاية واحتج ابو حنيفة ايضا بعمومها على قتل المسلم بالكافر الذمي وعلى قتل الحر بالعبد وخالفه الجمهور فيهما لحديث الصحيحين لا يقتل مسلم بكافر وقد حكى الامام الشافعي الاجماع على خلاف قول الحنفية في ذلك قال ابن كثير ولكن لا يلزم من ذلك بطلان قولهم الا بدليل مخصص للاية وسقط لابي ذر والانف الى اخرها وقال بعد بالعين الاية وقال ابن عساكر الى اخره وسقط للاصيلي من قوله والعين وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران عن عبد الله بن مرة الخارفي عن مسروق هو ابن الاجدع عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امرئ مسلم يشهد ان لا اله الا الله ان هي المخففة من الثقيلة بدليل انه عطف عليها الجملة الثانية ولان الشهادة بمعنى العلم لان شرطها ان يتقدمها علم او ظن فالتقدير اشهد انه لا اله الا الله فحذف اسمها وبقيت الجملة في محل الخبر واني رسول الله صفة ثانية ذكرت لبيان ان المراد بالمسلم هو الاتي بالشهادتين وقال في شرح المشكاة الظاهر ان يشهد حال جيء به مقيدا للموصوف مع صفته اشعارا بان الشهادة هي العمدة في حقن الدم الا باحدى خصال ثلاث وحرف الجر متعلق بحال والتقدير الا متلبسا بفعل احدى ثلاث فيكون الاستثناء مفرغا لعمل ما قبل الا فيما بعدها ثم ان المستثنى منه يحتمل ان يكون الاستثناء من امرئ فيكون التقدير لا يحل دم امرئ مسلم الا دمه متلبسا باحدى الثلاث ويحتمل ان يكون الاستثناء من امرئ فيكون التقدير لا يحل دم امرئ مسلم الا امرا متلبسا باحدى ثلاث خصال فمتلبسا حال من امرئ وجاز لانه وصف النفس بالنفس بالجر والرفع يحل قتلها قصاصا بالنفس التي قتلها عدوانا وظلما وهو مخصوص بولي الدم لا يحل قتله لاحد سواه فلو قتله غيره لزمه القصاص والباء في بالنفس للمقابلة والثيب اي المحصن المكلف الحر ويطلق الثيب على الرجل والمراة بشرط التزوج والدخول الزاني يحل قتله بالرجم فلو قتله مسلم غير الامام فالاظهر عند الشافعية لا قصاص على قاتله لاباحة دمه والزاني بالياء على الاصل ويروى بحذفها اكتفاء بالكسرة كقوله تعالى الكبير المتعال والمارق الخارج من الدين وللاصيلي ولابي ذر عن الكشميهني والمفارق لدينه التارك له التارك للجماعة من المسلمين ولابي ذر وابن عساكر للجماعة بلام الجر وفي شرح المشكاة والتارك للجماعة صفة مؤكدة للمارق اي الذي ترك جماعة المسلمين وخرج من جملتهم وانفرد عن زمرتهم واستدل بهذا الحديث على ان تارك الصلاة لا يقتل بتركها لكونه ليس من الامور الثلاثة وقد اختلف فيه فالجمهور على انه يقتل حدا لا كفرا بعد الاستتابة فان تاب والا قتل وقال احمد وبعض المالكية وابن خزيمة من الشافعية انه يكفر بذلك ولو لم يجحد وجوبها وقال الحنفية لا يكفر ولا يقتل لحديث عبادة عند اصحاب السنن وصححه ابن حبان مرفوعا خمس صلوات كتبهن الله على العباد الحديث وفيه ومن لم يات بهن فليس له عند الله عهد ان شاء عذبه وان شاء ادخله الجنة والكافر لا يدخل الجنة وتمسك امامنا احمد بظواهر احاديث وردت في تكفيره وحملها من خالفه على المستحل جمعا بين الاخبار واستثنى بعضهم مع الثلاثة قتل الصائل فانه يجوز قتله للدفع والحديث اخرجه مسلم وابو داود في الحدود والترمذي في الديات والنسائي في المحاربة

باب من اقاد اي اقتص بالحجر وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة بندار قال حدثنا محمد بن جعفر غندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن هشام بن زيد عن جده انس رضي الله عنه ان يهوديا لم يسم قتل جارية على اوضاح بضاد معجمة وحاء مهملة حلي من فضة لها فقتلها بحجر فجيء بها الى النبي صلى الله عليه وسلم وبها رمق بعض الحياة فقال صلى الله عليه وسلم اقتلك بهمزة الاستفهام اي فلان واسقطه للعلم به نعم ثبت في اليونينية فاشارت براسها ان لا بنون بدل الياء وكلاهما حرف تفسير سابقه والمراد انها اشارت اشارة مفهمة يستفاد منها لو نطقت لقالت لا ثم قال صلى الله عليه وسلم لها الثانية ولابي ذر وابن عساكر في الثانية اي اقتلك فلان فاشارت براسها ان لا ثم سالها صلى الله عليه وسلم الثالثة فاشارت براسها اشارة مفهمة ان نعم ولابي ذر عن الحموي والمستملي اي نعم بالتحتية بدل النون وكلاهما كامر تفسير لما قبله والباء في براسها في الثلاثة باء الالة فقتله فامر بقتله بعد اعترافه النبي صلى الله عليه وسلم فقتل بحجرين وفي الباب السابق بين الحجرين

هذا باب بالتنوين يذكر فيه من قتل بضم الاول وكسر الثاني له قتيل قال في الكواكب فان قلت ما معنى يقتل له قتيل لان قتل القتيل محال واجيب بان المراد بالقتيل من قتل لا بقتل سابق قال ومثله يذكر في علم الكلام على سبيل المغلطة قالوا لا يمكن ايجاد موجود لان الموجد اما يوجده في حال وجوده فهو تحصيل الحاصل واما حال العدم فهو جمع بين النقيضين فيجاب باختيار الشق الاول اذ ليس ايجادا للموجود بوجود سابق ليكون تحصيل الحاصل بل ايجاده بهذا الوجود وكذا حديث من قتل قتيلا فله سلبه فهو اي ولي القتيل بخير النظرين اما الدية واما القصاص وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا شيبان بفتح الشين المعجمة وبعد التحتية الساكنة موحدة فالف فنون ابن عبد الرحمن النحوي البصري نزيل الكوفة عن يحيى بن ابي كثير الطائي واسم ابي كثير صالح عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه ان خزاعة بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي المخففة وبعد الالف عين مهملة القبيلة المشهورة قتلوا رجلا وكانت خزاعة قد غلبوا على مكة وحكموا فيها ثم اخرجوا

منها فصار وا فى ظاهرها ورواية شيبان فى باب كتابة العلم من كتاب العلم قال المؤلف محولا للسند وقال
عبد الله بن رجا ضد الخوف ابن المثنى شيخ المؤلف ووصله البيهقى من طريق هشام بن على السيرافى عنه قال
حدثنا حرب بفتح المهملة وسكون الراء بعدها موحدة ابن شداد ولفظ الحديث له عن يحيى بن ابى كثير قال
حدثنا ابو سلمة بن عبد الرحمن قال حدثنا ابو هريرة رضى الله عنه انه اى الشان عام فتح مكة قتلت خزاعة
رجلا لم يسم من بنى ليث بالمثلثة القبيلة المشهورة المنسوبة الى ليث ابن بكر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة
بن الياس بن مضر بقتيل لهم فى الجاهلية اسمه احمر واسم الخزاعى الذى قتل خراش بالخاء والشين المعجمتين بينهما
راء فالف ابن امية وذكر ابن هشام ان المقتول من بنى ليث اسمه جندب بن الاكوع قال فى الفتح ورايت فى الجزء الثالث
من فوائد ابى على بن خزيمة ان اسم الخزاعى القاتل هلال بن امية فان ثبت فلعل هلالا لقب خراش وفى مغازى
ابن اسحاق حدثنى سعيد بن ابى سندر الاسلمى عن رجل من قومه قال كان معنا رجل يقال له احمر وكان شجاعا
وكان اذا نام غط فاذا طرقهم شىء صاحوا به فيثور مثل الاسد فغزاهم قوم من هذيل فى الجاهلية فقال لهم
ابن الاثوع بالثاء المثلثة والعين المهملة لا تعجلوا حتى انظر فان كان احمر فيهم فلا سبيل اليهم فاستمع اليهم
فاذا غطيط احمر فمشى اليه حتى وضع السيف فى صدره فقتله واغاروا على الحى فلما كان عام الفتح وكان الغد من
يوم الفتح اتى ابن الاثوع الهذلى حتى دخل مكة وهو على شركه فراته خزاعة فعرفوه فاقبل خراش بن امية فقال افرجوا
عن الرجل فطعنه بالسيف فى بطنه فوقع قتيلا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال وفى رواية
شيبان فى العلم فاخبر بذلك النبى صلى الله عليه وسلم فركب راحلته فخطب فقال ان الله حبس عن مكة القتل
بالقاف والمثناة الفوقية وفى رواية الفيل بالفاء والتحتية الحيوان المعروف المشهور فى قصة ابرهة وهى انه لما غلب على اليمن وكان نصرانيا بنى كنيسة والزم
الناس بالحج اليها فاستغفل بعض العرب الحجبة وتغوط فيها وهرب فغضب ابرهة وعزم على تخريب الكعبة
فتجهز فى جيش كثيف واستصحب معه فيلا عظيما فلما قرب من مكة قدم الفيل فبرك وكانوا كلما اقدموه على الكعبة
تاخر وارسل الله عليهم طيرا مع كل واحد ثلاثة احجار حجران فى رجليه وحجر فى منقاره فالقوها عليهم فلم يبق احد
منهم الا اصيب واخذته الحكة فكان لا يحك احد منهم جلده الا تساقط لحمه وسلط عليهم على اهل مكة رسوله
والمؤمنين رضى الله عنهم الا بالتخفيف ان الله قد حبس عنها وانها لم تحل بفتح فكسر لاحد قبلى الجار يتعلق
بتحل وقيل يتعلق بخبر كان تقديره اى لا تحل لاحد كان كائنا قبلى ولا تحل لاحد من بعدى برفع تحل وزيادة من قبل
بعدى والذى فى اليونينية ولا تحل لاحد بعدى باسقاط من الا بالتخفيف وفتح الهمزة وانما ولابى ذر عن
الحموى والمستملى وانها بالهاء بدل الميم احلت لى ان اقاتل فيها ساعة من نهار ما بين طلوع الشمس وصلاة العصر
الا بالتخفيف وانها ساعتى هذه حرام قوله وانها ساعتى ان واسمها وساعتى الخبر وهذه يحتمل ان تكون بدلا
من ساعتى او عطف بيان ويحتمل ان يكون الكلام تم عند قوله ساعتى ثم ابتدا فقال هذه اى مكة حرام ويكون
قد حذف صفة ساعتى اى انها ساعتى التى اناقيها وعلى الاول يكون قوله حرام خبر مبتدا محذوف اى هى حرام لا
يختلى بضم التحتية وسكون المعجمة وفتح الفوقية واللام لا يجز شوكها الا المؤذى ولا يعضد بالضاد المعجمة مبنيا
للمفعول لا يقطع شجرها ولا يلتقط بفتح التحتية مبنيا للفاعل ساقطها نصب مفعول اى ما سقط فيها بغفلة
مالكه الا منشد فليس لواجدها سوى التعريف فلا يملكها عند الشافعية ولابى ذر عن الحموى والمستملى ولا
تلتقط بضم الفوقية مبنيا للمفعول ساقطتها رفع نائب عن الفاعل الا لمنشد بزيادة لام قبل الميم والاستثناء
مفرغ لانه متعلق بتلتقط ساقطتها فالتقط بمعنى تباح اى لا تباح لقطتها ولا تجوز الا للمنشد فهو ملوح
منه معنى فعل اخر ومن قتل له قتيل اى ومن قتل له قريب كان حيا فصار قتيلا بذلك القتل وقال فى العمدة قتيل
فعيل بمعنى مفعول سمى بما ال اليه حاله وهو فى الاصل صفة لمحذوف اى نوع قتيل ويحتمل ان يضمن قتل معنى
وجد له قتيل قال ولا يصح هذا التقدير فى قوله عليه السلام من قتل قتيلا فله سلبه والاول من قبيل تسمية
العصير خمرا وجواب من الشرطية قوله فهو اى المقتول له بخير النظرين اما يودى بضم التحتية وسكون الواو
وفتح الدال المهملة اى يعطى القاتل او اولياؤه لاولياء المقتول الدية واما يقاد بضم اوله والرفع اى يقتل قال
المهلب وغيره يستفاد منه ان الولى اذا سئل فى العفو على مال ان شاء قبل ذلك وان شاء اقتص وعلى الولى
اتباع الاولى فى ذلك وليس فيه ما يدل على اكراه القاتل على بذل الدية ولابى ذر اما ان يودى بزيادة ان كقوله
واما ان يقاد فقام رجل من اهل اليمن يقال له ابو شاه بالشين المعجمة بعدها الف فهاء وهو فى محل صفة
ثانية وتركيبه تركيب اضافى كابى هريرة فقال اكتب لى يا رسول الله الخطبة التى سمعتها منك فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اكتبوا الخطبة لابى شاه قال ابن دقيق العيد كان قد وقع الاختلاف فى الصدر الاول
فى كتابة غير القران وورد فيه نهى ثم استقر الامر بين الناس على الكتابة لتقييد العلم بها وهذا الحديث يدل
على ذلك لاذنه عليه الصلاة والسلام لابى شاه ثم قام رجل من قريش هو العباس بن عبد المطلب رضى الله
عنه فقال يا رسول الله الا الاذخر بكسر الهمزة وبالمعجمتين الحشيش المعروف ذا العرف الطيب فانما بالميم

بعد النون

بعد النون نجعله فى بيوتنا للسقف فوق الخشب وقبورنا لنسد به فرج اللحد المتخللة بين اللبنات والاستثناء
من محذوف يدل عليه ما قبله تقديره حرم ما ذكر من الشجر والخلاء الا الاذخر فيكون الاستثناء متصلا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بما اوحى اليه الا الاذخر وتابعه اى تابع حرب بن شداد عبيد الله بضم العين ابن موسى
بن باذام الكوفى شيخ المؤلف فى روايته عن شيبان بن عبد الرحمن عن يحيى عن ابى سلمة فى الفيل بالفاء وهذه المتابعة
وصلها مسلم قال ولابى ذر وقال بعضهم هو الامام محمد بن يحيى الذهلى النيسابورى عن ابى نعيم الفضل بن دكين
القتل بالقاف والفوقية وقال عبيد الله بضم العين ابن موسى ابن باذام فى روايته عن شيبان بالسند
المذكور اما ان يقاد بضم التحتية اهل القتيل اى يؤخذ لهم بثارهم وهذا وصله مسلم بلفظ اما ان يعطى
الدية واما ان يقاد اهل القتيل وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بفتح
العين ابن دينار عن مجاهد هو ابن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال كانت فى بنى اسرائيل قصاص قال
فى الفتح انث كانت باعتبار معنى القصاص وهو المماثلة والمساواة وقال العينى باعتبار معنى المقاصة
ولم تكن فيهم الدية وكانت فى شريعة عيسى عليه السلام الدية فقط ولم يكن فيها قصاص فان ثبت ذلك
امتازت شريعة الاسلام بانها جمعت الامرين فكانت وسطى لا افراط ولا تفريط فقال الله تعالى فى كتابه
لهذه الامة كتب عليكم القصاص فى القتلى الى هذه الاية فمن عفى له من اخيه شىء قال ابن عباس رضى الله عنهما
مفسرا لقوله تعالى فمن عفى فالعفو ان يقبل ولى المقتول الدية فى العمد ويترك الدم قال ابن عباس ايضا
فاتباع بالمعروف هو ان يطلب ولى المقتول الدية من القاتل بمعروف ولابى ذر ان يطلب بضم التحتية وفتح اللام
مبنيا للمفعول ويؤدى القاتل الدية باحسان وذكر الطبرى عن الشعبى ان هذه الاية نزلت فى حيين من العرب
كان لاحدهما طول على الاخر فى الشرف فكانوا يتزوجون من نسائهم بغير مهر واذا قتل منهم عبد قتلوا به حرا واذا قتلت امرأة
قتلوا بها رجلا تنبيه قال فى الفتح قوله فقال الله لهذه الامة كتب عليكم القصاص فى القتلى الى هذه الاية
فمن عفى له من اخيه شىء كذا وقع فى رواية قتيبة ووقع هنا عند ابى ذر والاكثر ووقع هنا فى رواية النسفى
والقابسى الى قوله فمن عفى له من اخيه شىء ووقع فى رواية ابن ابى عمر فى مسنده ومن طريقه ابو نعيم فى المستخرج
الى قوله فى هذه الاية وبهذا يظهر المراد والا فالاول يوهم ان قوله فمن عفى له هو غاية الى الاية المبدوء بها وليس كذلك
انتهى باب حكم من طلب دم امرئ بغير حق وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن
ابى حمزة عن عبد الله بن ابى حسين هو عبد الله بن عبد الرحمن بن ابى حسين بضم الحاء المهملة النوفلى نسبة الى
جده قال حدثنا نافع بن جبير بضم الجيم مصغرا ابن مطعم القرشى عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبى
صلى الله عليه وسلم قال ابغض الناس الى الله ابغض افعل التفضيل بمعنى المفعول من البغض وهو شاذ ومثله
اعدم من العدم اذا افتقر وانما يقال افعل من كذا للمفاضلة فى الفعل الثلاثى وقال فى الصحاح وقولهم ما ابغضه لى
شاذ لا يقاس عليه والبغض من الله ارادة ايصال المكروه والمراد بالناس المسلمون ثلاثة امرؤ ملحد بضم الميم
وسكون اللام وكسر الحاء بعدها دال مهملتين مائل عن القصد فى الحرم المكى قال سفيان الثورى فى تفسير
عن السدى عن مرة عن عبد الله يعنى ابن مسعود ما من رجل يهم بسيئة فتكتب عليه ولو ان رجلا بعدن ابين
هم ان يقتل رجلا بهذا البيت لاذاقه الله من عذاب اليم وفى تفسير ابن ابى حاتم حدثنا احمد بن سنان حدثنا يزيد
بن هارون اخبرنا شعبة عن السدى انه سمع مرة يحدث عن عبد الله يعنى ابن مسعود فى قوله تعالى
ومن يرد فيه بالحاد بظلم قال لو ان رجلا اراد فيه بالحاد بظلم وهو بعدن ابين لاذاقه الله من العذاب الاليم
قال شعبة هو رفعه لنا وانا لا ارفعه لكم قال يزيد هو قد رفعه ورواه احمد عن يزيد بن هارون به قال
الحافظ ابن كثير هذا الاسناد صحيح على شرط البخارى ووقفه اشبه من رفعه ولهذا صمم شعبة على
وقفه من كلام ابن مسعود وكذا رواه اسباط وسفيان الثورى عن السدى عن مرة عن ابن مسعود انتهى
واستشكل فان ظاهره ان فعل الصغيرة فى الحرم المكى اشد من فعل الكبيرة فى غيره واجيب بان الالحاد
فى العرف مستعمل فى الخارج عن الدين فاذا وصف به من ارتكب معصية كان فى ذلك اشارة الى عظمها
وقد يؤخذ ذلك من سياق قوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم فان الاتيان بالجملة
الاسمية يفيد ثبوت الالحاد ودوامه والتنوين للتعظيم فيكون اشارة الى عظم الذنب وقال ابن كثير اى
يهم فيه بامر فظيع من المعاصى الكبار وقوله بظلم اى عامدا قاصدا انه ظلم ليس بمتاول وقال ابن عباس
فيما رواه عنه على بن ابى طلحة بظلم بشرك وقال مجاهد ان يعبد غير الله وهذا من خصوصيات الحرم فانه
يعاقب الناوى فيه الشر اذا كان عازما عليه ولو لم يوقعه وثانى الثلاثة الذين هم ابغض الناس الى الله
مبتغ بضم الميم وسكون الموحدة وبعد الفوقية غين معجمة طالب فى الاسلام سنة الجاهلية اسم جنس
يعم جميع ما كان عليه اهل الجاهلية من الطيرة والكهانة والنوح واخذ الجار بجاره وان يكون لصاحب الحق عند
شخص فيطلبه من غيره ومطلب دم امرئ بغير حق بضم الميم وتشديد الطاء وكسر اللام بعدها موحدة

مفتعل من الطلب اى متطلب فابدلت التاء طاء وادغمت فى الطاء اى المتكلف للطلب المبالغ فيه ليهريق
دمه بضم التحتية وفتح الهاء وتسكن ويخرج بقوله بغير الحق من طلب بحق كالقصاص مثلا وقال الكرمانى
فان قلت الاهراق هو المحظور المستحق لمثل هذا الوعيد لا مجرد الطلب واجاب بان المراد الطلب المترتب
عليه المطلوب او ذكر الطلب ليلزم فى الاهراق بالطريق الاولى ففيه مبالغة ؛ والحديث من افراده ؛
باب العفو من ولى المقتول عن القاتل فى القتل الخطاء بان لم يقصد كان زلق فوقع عليه بعد الموت
يتعلق بالعفو اى بعد موت المقتول وليس المراد عفو المقتول اذ هو محال كما لا يخفى وبه قال حدثنا
فروة بفتح الفاء وسكون الراء ولابى ذر وابن عساكر فروة بن ابى المغراء بفتح الميم وسكون الغين بعدها
راء ممدود الكندى الكوفى قال حدثنا على بن مسهر بضم الميم وسكون السين المهملة وبعد الهاء المكسورة
راء ابو الحسن الكوفى الحافظ عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضى الله عنها انها قالت هزم
المشركون يوم وقعة احد بضم الهاء وكسر الزاى وسقط لابى ذر والاصيلى وابن عساكر من قوله عن ابيه الخ
ولفظ على بن مسهر سبق فى باب من حنث ناسيا من كتاب الايمان والنذور وحول المصنف السند فقال
وحدثنى بالافراد محمد بن حرب الواسطى النشائى بالنون المكسورة والشين المعجمة بعدها مدة كان يبيع النشا
قال حدثنا ابو مروان يحيى بن ابى زكريا وزاد ابن عساكر وابو ذر عن المستملى يعنى الواسطى واللفظ له لا لعلى بن مسهر
عن هشام عن ابيه عروة عن عايشة رضى الله عنها انها قالت صرخ ابليس بفتح الصاد المهملة والراء
المخففة بعدها معجمة يوم وقعة احد فى الناس الذين يقاتلون يا عباد الله احذروا اخراكم اى اقتلوا اخراكم بضم الهمزة
وسكون الخاء المعجمة فرجعت اولاهم على اخراهم بضم الهمزة فيهما حتى قتلوا اليمان بفتح التحتية والميم المخففة
وبعد الالف نون مكسورة مصحح عليها فى الفرع وفى غيره بفتحها مصححا عليها ايضا اى المسلمون اليمان والد حذيفة
فقال حذيفة هذا ابى ابى مرتين لا تقتلوه فلم يسمعوا منه فقتلوه خطاء ظانين انه من المشركين فقال حذيفة
غفر الله لكم قال فى الكواكب فدعا لهم وتصدق بديته على المسلمين قال وقد كان انهزم منهم اى من المشركين
قوم حتى لحقوا بالطائف البلد المشهور والحديث سبق فى صفة ابليس من كتاب بدء الخلق باب قول الله
تعالى فى سورة النساء وما كان لمؤمن وما صح له ولا استقام وليس من شانه ان يقتل مؤمنا ابتدا
بغير حق الا خطا صفة مصدر محذوف اى قتلا خطا او على الحال اى لا يقتله فى شئ من الاحوال الا حال الخطا
او مفعول له اى لا يقتله لعلة الا للخطا ومن قتل مؤمنا قتلا خطا فتحرير رقبة مبتدا والخبر محذوف اى فعليه
تحرير رقبة اى عتقها والرقبة النسمة مؤمنة محكوم باسلامها قيل لما اخرج نفسا مؤمنة من جملة الاحياء
لزمه ان يدخل نفسا مثلها فى جملة الاحرار لان اطلاقها من قيد الرق كاحيائها من قبل ان الرقيق ملحق بالاموات
اذ الرق اثر من اثار الكفر والكفر موت حكما او من كان ميتا فاحييناه وانما وجب عليه ذلك لما ارتكبه من الذنب
العظيم وان كان خطا ودية مسلمة الى اهله مؤداة الى ورثته عوضا عما فاتهم من قريبهم يقتسمونها كما يقتسمون
الميراث لا فرق بينها وبين سائر التركات فيقضى منها الدين وتنفذ الوصية الى اخره وانما تجب على عاقلة القاتل لا
فى ماله الا ان يصدقوا اى يتصدقوا عليه بالدية اى يعفوا عنه فلا تجب فان كان المقتول خطا من قوم عدو لكم
اعداء لكم اى كفرة محاربين والعدو يطلق على الجمع وهو اى المقتول مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة فعلى قاتله الكفارة
دون الدية لاهله اذ لا وراثة بينه وبينهم لانهم محاربون وان كان اى المقتول من قوم بينكم وبينهم
ميثاق عهد ذمة او هدنة فدية مسلمة الى اهله وتحرير رقبة مؤمنة كالمسلم ولعله فيما اذا كان المقتول معاهدا
او كان له وارث مسلم فمن لم يجد رقبة بان لم يملكها ولا ما يتوصل به اليها فصيام شهرين فعليه صيام شهرين
متتابعين لا افطار بينهما بل يسرد صومهما الى اخرهما فان افطر من غير عذر من مرض وحيض ونفاس استانف
توبة من الله اى قبولا من الله ورحمة منه من تاب الله عليه اذا قبل توبته يعنى شرع ذلك توبة منه او فليتب توبة
فهو نصب على المصدر وكان الله عليما بما امر حكيما فيما قدر وسقط لابى ذر وابن عساكر من قوله ومن قتل
مؤمنا خطا الى حكيما وقالا بعد قوله الا خطا الاية وهذه الاية اصل فى الديات فذكر فيها ديتين وثلاث
كفارات ذكر الدية والكفارة بقتل المؤمن فى دار الاسلام والكفارة دون الدية فى قتل المؤمن فى دار الحرب فى صف
المشركين اذا حضر معهم الصف فقتله مسلم وذكر الدية والكفارة فى قتل الذمى فى دار الاسلام ولم يذكر المؤلف
فى هذا الباب حديثا عند الاكثر هذا باب بالتنوين يذكر فيه اذا اقر شخص بالقتل مرة واحدة قتل به اى بذلك
الاقرار وسقط لفظ باب للنسفى وقال بعد قوله خطا الاية واذا اقر الى اخره ثم ذكر الحديث كغيره وحينئذ فيحتاج
الى المناسبة بين الاية والحديث ولم تظهر اصلا فالصواب كما فى الفتح اثبات الباب كما فى رواية غير النسفى
وبه قال حدثنى بالافراد ولابى ذر حدثنا اسحاق غير منسوب قال ابو على الجيانى يشبه ان يكون ابن منصور قال
اخبرنا ولابى ذر حدثنا حبان وقال الحافظ ابن حجر ولا يبعد ان يكون اسحاق هذا ابن راهويه فانه كثير الرواية عن
حبان اى بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة ابن هلال الباهلى قال حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى

ابن يحيى

ابن يحيى بن دينار البصرى قال حدثنا قتادة بن دعامة ولابى ذر عن قتادة انه قال حدثنا انس بن مالك رضى الله عنه
ان يهوديا رض راس جارية دق راسها بين حجرين فقيل مبنى لما لم يسم فاعله والقائم مقام الفاعل ضمير المصدر اى قيل
قول فقال النبى صلى الله عليه وسلم لها من فعل بك هذا استفهام ليعرف المتهم من غيره فيطالب فان اعترف
اقيم عليه الحكم افلان افلان فعل بك ذلك حتى سمى اليهودى بضم السين مبنيا للمفعول واليهودى رفع نائب
الفاعل فاومات بالهمز بعد الميم براسها ان نعم فجئ باليهودى فسئل فاعترف بذلك فاعترف معطوف على محذوف
فامر به النبى صلى الله عليه وسلم فرض راسه بالحجارة بضم الراء من فرض مبنيا للمفعول والحجارة بالجمع وقد قال
همام بحجرين بالتثنية ومطابقة الحديث للترجمة ماخوذة من اطلاق قوله فجئ باليهودى فاعترف فانه لم يذكر فيه عددا
والاصل عدمه ؛ والحديث سبق فى الاشخاص والوصايا والديات وفى باب من اقاد بالحجر واخرجه بقية الجماعة والله
الموفق ؛ باب قتل الرجل بالمراة وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاى وفتح
الراء اخره مهملة مصغرا قال حدثنا سعيد بكسر العين ابن ابى عروبة عن قتادة بن دعامة عن انس بن مالك
رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قتل يهوديا بجارية بسببها قتلها على اوضاح لها بفتح الهمزة وسكون
الواو بعدها ضاد معجمة فالف فحاء مهملة حلى من الدراهم الصحاح قاله الجوهرى وسمى به لانه من الفضة وهى
بيضاء والوضح البياض وصرح فى رواية بالحلى بدل الاوضاح ؛ ومطابقة الحديث للترجمة واضحة وفيه
دليل على ان القتل بالحجر والمثقل الذى يحصل به القتل غالبا يوجب القصاص وهو قول اكثر اهل العلم كمالك
والشافعى ولم ير بعضهم القصاص اذا كان القتل بالمثقل وهو قول اصحاب ابى حنيفة باب القصاص
بين الرجال والنساء فى الجراحات وقال اهل العلم اى جمهورهم يقتل الرجل بالمراة ويذكر بضم اوله عن عمر
بن الخطاب رضى الله عنه تقاد المراة من الرجل بضم الفوقية بعدها قاف اى يقتص منها اذا قتلت الرجل
فى كل قتل عمد يبلغ نفسه نفس الرجل فما دونها دون النفس من الجراح فى كل عضو من اعضائها عند
قطعها من اعضائه وهذا وصله سعيد بن منصور من طريق النخعى قال كان فيما جاء به عروة البارقى
الى شريح من عند عمر قال جرح الرجال والنساء سواء وسنده صحيح لكن لم يصح سماع النخعى من شريح فلذا
ذكر المؤلف اثر عمر بصيغة التمريض وبه اى بما رواه عمر رضى الله عنه قال عمر بن عبد العزيز وابراهيم النخعى
اخرج ابن ابى شيبة من طريق الثورى عن جعفر بن برقان عن عمر بن عبد العزيز وعن مغيرة عن ابراهيم النخعى
قال القصاص بين الرجل والمراة فى العمد سواء وابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن اصحابه كعبد الرحمن بن
هرمز الاعرج والقاسم بن محمد وعروة ابن الزبير اخرج البيهقى من طريق عبد الرحمن بن ابى الزناد عن ابيه قال
كل من ادركت من فقهائنا وذكر السبعة فى مشيخة سواهم اهل فقه وفضل ودين انهم كانوا يقولون المراة
تقاد بالرجل عينا بعين واذنا باذن وكل شئ من الجوارح على ذلك وان قتلها قتل بها وجرحت بالجيم المفتوحة
اخت الربيع بضم الراء وفتح الموحدة وتشديد التحتية المكسورة بعدها عين مهملة بنت النضر بنون مفتوحة
فمعجمة ساكنة انسانا فقال النبى صلى الله عليه وسلم القصاص بالرفع فى الفرع وفى غيره بالنصب على
الاغراء وللنسفى كتاب الله القصاص وهذا طرف من حديث اخرجه مسلم من طريق حماد بن سلمة عن ثابت
عن انس ان اخت الربيع ام حارثة جرحت انسانا قال ابو ذر كذا وقع هنا والصواب الربيع بنت النضر عمة
انس وقيل الصواب وجرحت الربيع بحذف لفظ اخت وهو موافق لما فى البقرة من وجه اخر عن انس ان الربيع
بنت النضر عمته كسرت ثنية جارية وقد جزم ابن حزم بانهما قضيتان صحيحتان وقعتا لامراة واحدة احداهما
انها جرحت انسانا فقضى عليها بالضمان والاخرى انها كسرت ثنية جارية فقضى عليها بالقصاص وبه قال
حدثنا عمرو بن على بفتح العين وسكون الميم ولابى ذر زيادة ابن بحر الباهلى الصيرفى البصرى قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان قال حدثنا سفيان الثورى قال حدثنا موسى بن ابى عائشة الهمدانى الكوفى عن عبيد الله بضم العين
ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عائشة رضى الله عنها انها قالت لددنا النبى صلى الله عليه وسلم بفتح اللام
والدال المهملة بعدها اخرى ساكنة ثم نون من اللدود اى جعلنا فى احد شقى فمه بغير اختياره دواء فى مرضه الذى
توفى فيه فقال صلى الله عليه وسلم لا تلدونى بضم اللام فقلنا امتناعه كراهية المريض للدواء فرفع كراهية
خبر مبتدا محذوف ولابى ذر كراهية بالنصب مفعولا له اى نهانا لكراهته الدواء اى لم ينهنا نهى تحريم
بل كرهه كراهية المريض للدواء ولابى ذر عن الحموى والمستملى الدواء بالالف واللام بدل لام الجر فلما افاق صلى الله
عليه وسلم قال لا يبقى احد منكم الا لد قصاصا لفعلهم وعقوبة لهم لتركهم امتثال نهيه عن ذلك وفيه اشارة
الى مشروعية القصاص من المراة بما جنته على الرجل لان الذين لدوه كانوا رجالا ونساء وقد ورد التصريح فى بعض
طرقه بانهم لدوا ميمونة وهى صائمة من اجل عموم الامر غير العباس بنصب غير ولابى ذر بالرفع فلا تلدوه
فانه لم يشهدكم لم يحضركم حالة اللدود . وفى الحديث اخذ الجماعة بالواحد وسبق فى باب مرض النبى صلى الله
عليه وسلم ووفاته باب من اخذ حقه من جهة تحريه او اقتص منه فى نفس او طرف دون السلطان

وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان
ان الاعرج عبد الرحمن بن هرمز حدثه انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول انه سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول نحن الاخرون في الدنيا السابقون وزاد ابو ذر يوم القيامة وباسناده اى الحديث السابق
الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو اطلع بتشديد الطاء في بيتك احد ولم تأذن له ان يطلع فيه حذفته بالخاء
والذال المعجمتين المفتوحتين فاء رميته بحصاة اى بان جعلها بين ابهامه وسبابته ففقأت عينه فقلعتها
او اطفأت ضوءها ولابي ذر حذفته بالخاء المهملة بدل المعجمة قال القرطبي الرواية بالمهملة خطأ لان في نفس
الخبر انه الرمى بالحصاة وهو بالمعجمة جزما ما كان عليك من جناح بضم الجيم من اثم ولا مؤاخذة وفي رواية
صححها ابن حبان والبيهقي فلا قود ولا دية وهذا مذهب الشافعية وعبارة النووي ومن نظر الى حرمه في داره
من كوة او ثقب فرماه بخفيف كحصاة فاعماه او اصاب قرب عينه فجرحه فمات فهدر بشرط عدم محرم وزوجة
للناظر انتهى والمعنى فيه المنع من النظر وان كانت حرمه مستورة او منعطفة لعموم الاخبار ولانه لا يدرى
متى تستتر وتتكشف فيحسم باب النظر وخرج بالدار المسجد والشارع ونحوهما وبالثقب الباب والكوة الواسعة
والشباك الواسع العيون وبقرب عينه ما لو اصاب موضعا بعيدا عنها فلا يهدر في الجميع وقال المالكية الحديث
خرج مخرج التغليظ وقوله في الحديث ولم تأذن له احترز عمن اطلع باذن وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن حميد الطويل ان رجلا هو الحكم بن ابي العاص اطلع بتشديد الطاء
في بيت النبي صلى الله عليه وسلم فسدد بالسين المهملة وتشديد الدال المهملة الاولى كذا لابي ذر والاصيلي
اى صوب اليه النبي صلى الله عليه وسلم مشقصا بكسر الميم وسكون الشين المعجمة بعدها قاف مفتوحة
فصاد مهملة منصوب على المفعولية النصل العريض ولابي ذر عن الحموي والباقين فشدد بالشين المعجمة
قال عياض وهو وهم قال يحيى فقلت لحميد من حدثك بهذا الحديث قال حدثني به انس بن مالك رضي الله
وهذا الحديث صورته في الاول مرسل لان حميدا لم يدرك القصة وقوله فقلت من حدثك بهذا قال انس يدل على
انه مسند موصول هذا باب بالتنوين يذكر فيه اذا مات شخص في الزحام او قتل ولابن بطال زيادة به اى
بالزحام وبه قال حدثني بالافراد وللاصيلي حدثنا ولابي ذر اخبرنا اسحاق بن منصور الكوسج الحافظ قال اخبرنا
ولابي ذر حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال هشام اخبرنا هو من تقديم اسم الراوي على الصيغة وهو جائز
اى قال ابو اسامة اخبرنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لما كان
يوم وقعة احد هزم المشركون بضم الهاء وكسر الزاي مبنيا للمفعول فصاح ابليس في المسلمين اى عباد الله قاتلوا
اخراكم فرجعت اولاهم لاجل قتال اخراهم ظانين انهم من المشركين فاجتلدت بالجيم الساكنة فالفوقية فاللام فالدال
المهملة المفتوحات ففوقية فاقتتلت هي واخراهم فنظر حذيفة بن اليمان فاذا هو بابيه اليمان يقتله المسلمون يظنونه
من المشركين فقال اى عباد الله هذا ابي هذا ابي لا تقتلوه قالت عائشة فوالله ما احتجزوا بالحاء المهملة الساكنة
ثم الفوقية والجيم المفتوحتين والزاي اى ما انفصلوا او ما انفكوا عنه او ما تركوه حتى قتلوه فقال حذيفة معتذرا
عنهم لكونهم قتلوه ظانين انه من المشركين غفر الله لكم قال عروة بالسند المذكور فما زالت في حذيفة منه
اى من ذلك الفعل وهو العفو او من قتلهم لابيه بقية اى من حزن على ابيه ولابي ذر والاصيلي بقية خير
اى من دعاء واستغفار لقاتل ابيه حتى لحق بالله عز وجل وعند السراج في تاريخه من طريق عكرمة ان والد حذيفة
قتل يوم احد قتله بعض المسلمين وهو يظن انه من المشركين فوداه رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجاله
ثقات مع ارساله وفي المسألة مذاهب فقيل تجب ديته في بيت المال لانه مات بفعل قوم من المسلمين فوجبت ديته
في بيت مال المسلمين وقيل تجب على جميع من حضر لانه مات بفعلهم فلا يتعداهم الى غيرهم وقال الشافعي
يقال لوليه ادع على من شئت واحلف فان حلفت استحقيت الدية وان نكلت حلف المدعى عليه على النفي وسقطت
المطالبة وتوجيهه ان الدم لا يجب الا بالطلب وقال مالك دمه هدر لانه اذا لم يعلم قاتله بعينه استحال ان
يؤخذ به احد هذا باب بالتنوين يذكر فيه اذا قتل شخص نفسه خطأ فلا دية له قال الاسماعيلي ولا اذا قتلها
عمدا اى فلا مفهوم لقوله خطأ قال في الفتح والذي يظهر ان البخاري انما قيد بالخطأ لانه محل الخلاف
وبه قال حدثنا المكي بن ابراهيم الحنظلي البلخي الحافظ قال حدثنا يزيد بن ابي عبيد بضم العين مولى سلمة بن
الاكوع عن مولاه سلمة بن الاكوع ابي مسلم واسم الاكوع سنان بن عبد الله رضي الله عنه انه قال خرجنا مع
النبي صلى الله عليه وسلم الى خيبر قرية كانت لليهود على نحو اربع مراحل من المدينة فقال رجل منهم هو اسيد بن
حضير اسمعنا بكسر الميم يا عامر هو ابن سنان عم سلمة بن الاكوع من هنيهاتك بضم الهاء وفتح النون وسكون
التحتية بعدها هاء فالف ففوقية فكاف اى اراجيزك ولابن عساكر وابي ذر عن الكشميهني من هنياتك بتحتية
مشددة بدل الهاء الثانية تصغير هنات واحده هناة وتقلب الياء هاء كما في الرواية الاولى فحدا عامر
بهم اى ساقهم منشدا للاراجيز يقول اللهم لولا انت ما اهتدينا الى اخر الابيات فقال النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم من السائق قالوا هو عامر فقال صلى الله عليه وسلم رحمه الله قالوا يا رسول الله هلا امتعتنا به
بهمزة مفتوحة وسكون الميم بحياة عامر قبل اسراع الموت له لانه صلى الله عليه وسلم ما قال مثل ذلك لاحد
ولا استغفر لانسان قط يخصه بالاستغفار عند القتال الا استشهد وفي غزوة خيبر قال رجل من
القوم وجبت يا نبي الله لولا امتعتنا به ووقع في مسلم ان هذا الرجل هو عمر بن الخطاب فاصيب عامر صبيحة
ليلته تلك وذلك ان سيفه كان قصيرا فتناول به يهوديا ليضربه فرجع ذبابه فاصاب ركبته ولم يذكر في هذه
الطريق كيفية قتله على عادته رحمه الله في ذكر الترجمة بالحكم ويكون قد ورد ما يدل على ذلك صريحا في مكان
اخر حرصا على عدم التكرار بغير فائدة وليبعث الطالب على تتبع طرق الحديث والاستكثار منها ليتمكن من
الاستنباط فقال القوم ومنهم اسيد بن حضير كما عند المؤلف في الادب حبط عمله بكسر الموحدة اى بطل
لانه قتل نفسه فلما رجعت وهم يتحدثون ان عامرا حبط عمله قال سلمة فجئت الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقلت يا نبي الله ولابي ذر يا رسول الله فداك بفتح الفاء ابي وامي زعموا ان عامرا حبط عمله فقال صلى الله
عليه وسلم كذب من قالها اى كلمة حبط عمله ان له لاجرين اجر الجهد في الطاعة واجر الجهاد في سبيل الله و
اللام في لاجرين للتاكيد اثنين تاكيد لاجرين انه لجاهد مرتكب للمشقة في الخير مجاهد في سبيل الله عز وجل
واي قتل بفتح القاف وسكون الفوقية يزيده عليه اى يزيد الاجر على اجره ولابي ذر عن الكشميهني واي قتيل
بكسر الفوقية وزيادة تحتية ساكنة يزيد عليه باسقاط الهاء من يزيده وللاصيلي واي قتيل يزيده وهذا
الحديث حجة للجمهور ان من قتل نفسه لا يجب فيه شيء اذ لم ينقل انه صلى الله عليه وسلم اوجب في هذه
القصة شيئا وقال الكرماني والظاهر ان قوله اى في الترجمة فلا دية له لا وجه له وموضعه اللائق به الترجمة
السابقة اى اذا مات في الزحام فلا دية له على المزاحمين لظهور ان قاتل نفسه لا دية له ولعله من تصرفات
النقلة عن نسخة الاصل وهذا الحديث هو التاسع عشر من ثلاثيات البخاري وسبق في المغازي والادب والمظالم
والذبائح والدعوات واخرجه مسلم وابن ماجه هذا باب بالتنوين يذكر فيه اذا عض رجل رجلا فوقعت
ثناياه ثنايا العاض وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا قتادة بن دعامة
قال سمعت زرارة بن اوفى العامري عن عمران بن حصين رضي الله عنه ان رجلا اسمه يعلى بن امية عض يد رجل
هو اجير يعلى العاض كما عند النسائي مصرحا به من رواية يعلى نفسه ولم يسم الاجير فنزع المعضوض يده من فيه
من فم العاض وللاصيلي وابن عساكر وابي ذر عن الحموي والمستملي من فيه بالتحتية بدل الميم وهو الاكثر في اللغة وان
كانت الاولى فاشية كثيرة فوقعت ثنيتاه بالفوقية بعد التحتية بالتثنية وللاصيلي وابي ذر ثناياه بلفظ الجمع على رأى
من يجيز في الاثنين صيغة الجمع وليس للانسان الا ثنيتان فاختصموا بلفظ الجمع لان لكل مخاصم جماعة
يخاصمون معه او لان ضمير الجمع يقع على المثنى كقوله تعالى اذ دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لا تخف
خصمان الى النبي صلى الله عليه وسلم يتعلق باختصموا وتعدى بالى وان كان اختصم لا يتعدى بالى
لانه ملوح فيه معنى تحاكموا فقال صلى الله عليه وسلم يعض احدكم اخاه بحذف همزة الاستفهام والاصل
ايعض على طريق الانكار وحذفت كما حذفت من قوله تعالى وتلك نعمة تمنها على التقدير وتلك نعمة والمعنى
ايعض احدكم يد اخيه كما يعض الفحل الذكر من الابل والكاف نعت لمصدر محذوف اى ايعض احدكم اخاه عضا
مثل ما يعض الفحل لا دية لك لا نافية ودية مبني مع لا وهو في محل نصب اسمها رفع بالابتداء والخبر في المجرور او محذوف
على مذهب الاكثرين فيكون لك في محل صفة والتقدير لا دية كائنة لك موجودة وفي رواية ابن عساكر
في نسخة وابي ذر عن الحموي والمستملي له بالهاء بدل كاف لك قال النووي ولو عضت يده فخلصها بالاسهل
من فك لحييه وضرب شقيه فان عجز فسلها فندرت اسنانه اى سقطت فهدر اى لان العض لا يجوز بحال
والحديث اخرجه مسلم في الديات والنسائي في القصاص وابن ماجه في الديات ايضا وبه قال حدثنا ابو عاصم
الضحاك النبيل عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز المكي عن عطاء هو ابن ابي رباح المكي عن صفوان بن يعلى
عن ابيه يعلى ابن منية بضم الميم وسكون النون وفتح التحتية اسم امه واسم ابيه امية بضم الهمزة وفتح الميم
وتشديد التحتية التميمي الحنظلي رضي الله عنه انه قال خرجت في غزوة بسكون الزاي بعدها واو اى غزوة
تبوك ولابي ذر عن الكشميهني في غزاة بفتح الزاي بعدها الف بدل الواو فعض رجل اى رجلا اخر فانتزع اى
يده فاندر ثنيته فابطلها النبي صلى الله عليه وسلم اى حكم ان لا ضمان على المعضوض بشرط ان لا
يمكنه تخليص يده بغير ذلك من ضرب وفك لحيه ليرسلها ومهما امكن التخلص بدون ذلك فعدل عنه
الى الاثقل لم يهدر هذا باب بالتنوين يذكر فيه السن تقلع بالسن وفي نسخة باضافة الباب لتاليه
وبه قال حدثنا الانصاري محمد بن عبد الله بن المثنى البصري قال حدثنا حميد الطويل عن انس رضي الله
عنه ان ابنة النضر بالنون المفتوحة والضاد المعجمة الساكنة واسمها الربيع بضم الراء وفتح الموحدة و
من الانصار وتشديد التحتية المكسورة وهو عمة انس لطمت جارية وفي رواية الفزاري السابقة في سورة

المائلة جارية من الانصار وفي رواية معتمر عند ابي داود امرأة بدل جارية وفيه ان المراد بالجارية المرأة
الشابة لا الامة الرقيقة فكسرت ثنيتها فعرضوا عليهم الارش فابوا فطلبوا العفو فابوا فاتوا اي اتى
اهلها النبي صلى الله عليه وسلم يطلبون القصاص فامر بالقصاص وهو محمول على ان الكسر كان
منضبطا وامكن القصاص بان يبرد بمنشار بقول اهل الخبرة وهذا بخلاف غير السن من العظام لعدم
الوثوق بالمماثلة فيها قال الشافعي ولان دون العظم حائل من جلد ولحم وعصب تتعذر معه المماثلة وهذا
مذهب الشافعية والحنفية وقال المالكية بالقود في العظام الا ما كان مخوفا او كان كالمأمومة والمنقلة
والهاشمة ففيها الدية ❊ وهذا الحديث العشرون من الثلاثيات باب دية الاصابع هل هي مستوية او مختلفة
وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن عكرمة مولى ابن عباس
عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال هذه وهذه سواء في الدية يعني الخنصر
بكسر المعجمة وفتح المهملة والابهام وفي رواية النسائي بحذف يعني وعند الاسماعيلي من طريق عاصم بن
علي عن شعبة الاصابع والاسنان سواء الثنية والضرس سواء ولابي داود والترمذي اصابع اليدين
والرجلين سواء ولابن ماجه من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رفعه الاصابع سواء كلهن فيه
عشر عشر من الابل اي فلا فضل لبعض الاصابع على بعض واصابع اليد والرجل سواء كما عليه ائمة الفتوى
وفي حديث عمرو بن حزم عند النسائي وفي كل اصبع من اصابع اليد والرجل عشر من الابل قال الخطابي
وهذا اصل في كل جناية لا تنضبط كيتها فاذا فات ضبطها من جهة المعنى اعتبرت من حيث الاسم فتساوى
ديتها وان اختلف كما لها ومنفعتها ومبلغ فعلها فان للابهام من القوة ما ليس للخنصر ومع ذلك فديتهما
سواء ولو اختلف المساحة وكذلك الاسنان نفع بعضها اقوى من بعض وديتها سواء نظرا للاسم فقط
والحديث اخرجه ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه في الديات وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة
والمعجمة بندار قال حدثنا ابن ابي عدي محمد واسم ابي عدي ابراهيم عن شعبة بن الحجاج عن قتادة عن عكرمة
عن ابن عباس انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم نحوه فعند ابن ماجه والاسماعيلي من رواية ابن ابي
عدي المذكورة بلفظ الاصابع سواء وكذا اخرجاه من رواية ابن ابي عدي ايضا لكن مقرونا به غندر والقطان
بلفظ الرواية الاولى لكن بتقديم الابهام على الخنصر ❊ وهذا الحديث الذي ساقه المؤلف نزل به درجة
لاجل وقوع التصريح فيه بسماع ابن عباس من النبي صلى الله عليه وسلم واخرجه ابن ماجه هذا باب
بالتنوين يذكر فيه اذا اصاب قوم من رجل هل يعاقب بفتح القاف مبنيا للمفعول وفي رواية يعاقبون بلفظ
الجمع وفي اخرى يعاقبوا بحذف النون لغة ضعيفة اي هل يكافأ الذين اصابوه ويجازون على فعلهم كما وقع
في الحدود او يقتص بالبناء للمفعول وفي اليونينية للفاعل فيهما منهم كلهم اذا قتلوه او جرحوه او يتعين
واحد ليقتص منه ويؤخذ من الباقين الدية والاول مذهب جمهور العلماء وروي عن عبد الله بن الزبير
ومعاذ فلو قتله عشرة فله ان يقتل واحدا منهم ويأخذ من التسعة تسعة اعشار الدية وقال مطرف بضم
الميم وفتح المهملة وكسر الراء مشددة بعدها فاء ابن طريف فيما رواه امامنا الشافعي رحمه الله عن سفيان
بن عيينة عن مطرف عن الشعبي عامر في رجلين لم يسميا شهدا على رجل لم يسم ايضا انه سرق فقطعه
اي فقطع يده علي رضي الله عنه لثبوت سرقته عنده بشهادتهما ثم جاءا اي الشاهدان باخر برجل اخر
الى علي رضي الله عنه وقالا ولابي ذر فقالا بالفاء بدل الواو هذا الذي سرق وقد اخطأنا على الاول فابطل
علي رضي الله عنه شهادتهما على الاخر كما في رواية الشافعي وفيه رد على من حمل الابطال في قوله فابطل ❊
شهادتهما على ابطال شهادتيهما معا الاولى لاقرارهما فيها بالخطأ والثانية لكونهما صارا متهمين فاللفظ
وان كان محتملا لكن رواية الشافعي عينت احد الاحتمالين واخذا بضم الهمزة وكسر المعجمة بلفظ التثنية
بدية يد الرجل الاول ولفظ رواية الشافعي وغرمهما دية الاول وقال لو علمت انكما تعمدتما في شهادتكما
الكذب لقطعتكما اي لقطعت ايديكما قال البخاري وقال لي ابن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة محمد المعروف
ببندار حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله بضم العين ابن عمر العمري عن نافع مولى ابن عمر
عن ابن عمر رضي الله عنهما ان غلاما اسمه اصيل كما رواه البيهقي قتل بضم القاف مبنيا للمفعول
غيلة بكسر الغين المعجمة وسكون التحتية بعدها لام مفتوحة فهاء تأنيث اي سرا وغفلة وخديعة
قال في المقدمة والقاتل اربعة المرأة ام الصبي وصديقها وجاريتها ورجل ساعدهم ولم يسموا فقال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه لو اشترك فيها اي في هذه الفعلة او التأنيث على ارادة النفس ولابي ذر
عن الكشميهني فيه اي في قتله اهل صنعاء لقتلتهم صنعاء بالمد بلد باليمن معروف قال في الفتح وهذا الاثر
موصول الى عمر باصح اسناد وقد اخرجه ابن ابي شيبة عن عبد الله بن نمير عن يحيى القطان من وجه اخر عن نافع
بلفظ ان عمر قتل خمسة او ستة برجل قتلوه غيلة وقال لو تمالأ عليه اهل صنعاء لقتلتهم جميعا وقال مغيرة بن حكيم

الصنعاني عن ابيه حكيم ان اربعة بكسر الهمزة وتشديد النون قتلوا صبيا فقال عمر مثله مثل قوله لو اشترك فيه
اهل صنعاء لقتلتهم وهذا مختصر من اثر وصله ابن وهب ومن طريقه قاسم بن اصبغ والطحاوي والبيهقي قال ابن وهب
حدثني جرير بن حازم ان المغيرة بن حكيم الصنعاني حدثه عن ابيه ان امرأة بصنعاء غاب عنها زوجها وترك في حجرها
ابنا له من غيرها غلاما يقال له اصيل فاتخذت المرأة بعد زوجها خليلا فقالت له ان هذا الغلام يفضحنا فاقتله فابى
فامتنعت منه فطاوعها فاجتمع على قتل الغلام الرجل ورجل اخر والمرأة وخادمها فقتلوه ثم قطعوه اعضاء وجعلوه
في عيبة بفتح العين وسكون التحتية بعدها موحدة وعاء من ادم وطرحوه في ركية بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد
التحتية بئر لم تطو في ناحية القرية ليس فيها ماء فاخذ خليلها فاعترف ثم اعترف الباقون فكتب يعلى وهو يومئذ
امير بشأنهم الى عمر فكتب عمر بقتلهم جميعا وقال والله لو ان اهل صنعاء اشتركوا في قتله لقتلتهم اجمعين واقاد
بالقاف ابو بكر الصديق رضي الله عنه فيما وصله ابن ابي شيبة وابن الزبير عبد الله فيما وصله ابن ابي شيبة ❊
ومسدد جميعا وعلي هو ابن ابي طالب مما وصله ابن ابي شيبة وسويد بن مقرن بضم الميم وفتح القاف وكسر الراء
مشددة بعدها نون المزني مما وصله ابن ابي شيبة من لطمة واقاد عمر بن الخطاب رضي الله عنه من ضربة بالدرة
بكسر الدال المهملة وتشديد الراء اله يضرب بها واقاد علي ابن ابي طالب رضي الله عنه من ثلاثة اسواط
اخرجه ابن ابي شيبة وسعيد بن منصور من طريق فضيل ابن عمرو عن عبد الله بن معقل بكسر القاف
قال كنت عند علي فجاءه رجل فساره فقال يا قنبر بفتح القاف والموحدة بينهما نون ساكنة اخره راء اخرج
فاجلد هذا فجاء الجلود فقال انه زاد على ثلاثة اسواط فقال صدق فقال خذ السوط فاجلده ثلاثة اسواط
ثم قال يا قنبر اذا جلدت فلا تعد الحدود واقتص شريح بضم الشين المعجمة وفتح الراء بعدها تحتية ساكنة
فمهملة ابن الحارث القاضي من سوط وخموش بضم الخاء المعجمة والميم وبعد الواو معجمة الخدوش زنة
ومعنى وهذا وصله سعيد بن منصور في السوط وابن ابي شيبة في الخموش ❊ وبه قال حدثنا مسدد هو
ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري انه قال حدثنا موسى بن ابي عائشة
الهمداني عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود انه قال قالت عائشة رضي الله عنها
لددنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدالين مهملتين جعلنا له دواء في احد جانبي فمه بغير اختياره في مرضه
الذي توفي فيه وجعل يشير الينا لا تلدوني قال فقلنا نهيه هذا ليس للايجاب بل كرهه كراهية ولابي ذر كراهية
بالرفع اي بل هو كراهية المريض بالدواء بالموحدة فلما افاق صلى الله عليه وسلم قال الم انهكم ولابي ذر
عن الكشميهني انهكن بنون جمع الاناث بدل ميم جمع الذكور ان تلدوني بضم اللام قال قلنا كراهية للدواء
بالنصب وبالرفع منونا وللكشميهني كراهية المريض للدواء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبقى
منكم احد من الرجال والنساء الا لد بضم اللام وتشديد المهملة وانا انظر الا العباس رضي الله عنه
فانه لم يشهدكم قيل هذا الحديث لا يناسب الترجمة لانه غير ظاهر في القصاص لاحتمال ان يكون عقوبتهم
حيث خالفوا امره عليه الصلاة والسلام وقال شارح التراجم اما القصاص من اللطمة والدرة
والاسواط فليس من الترجمة لانه من شخص واحد وقد يجاب عنه بانه اذا كان القود يؤخذ من هذه
المحقرات فكيف لا يقاد من الجمع من الامور العظام كالقتل والقطع واشباه ذلك والحديث سبق قريبا
في باب القصاص بين الرجال والنساء باب القسامة بفتح القاف مأخوذة من القسم وهو اليمين وقال
الازهري القسامة اسم للاولياء الذين يحلفون على استحقاق دم المقتول وقيل مأخوذة من القسمة
لقسمة الايمان على الورثة واليمين فيها من جانب المدعي لان الظاهر معه بسبب اللوث المقتضي لظن
صدقه وفي غير ذلك الظاهر مع المدعى عليه فلذا خرج هذا عن الاصل وقال الاشعث بن قيس بالمثلثة
الكندي مما وصله في الشهادات وغيرها قال النبي صلى الله عليه وسلم شاهداك او يمينه برفع شاهداك
خبر مبتدأ محذوف اي المثبت لدعواك شاهداك او يمينه عطف عليه وقال ابن ابي مليكة هو عبد الله بن
عبيد الله بن ابي مليكة بضم الميم واسمه زهير مما وصله حماد بن سلمة في مصنفه ومن طريقه ابن المنذر ❊
لم يقد بضم التحتية وكسر القاف من اقاد اي لم يقتص بها بالقسامة معاوية بن ابي سفيان وتوقف ابن
بطال في ثبوته فقال قد صح عن معاوية انه اقاد بها ذكر ذلك عنه ابو الزناد في احتجاجه على اهل العراق قال
في الفتح هو في صحيفة عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه ومن طريقه اخرجه البيهقي عن خارجة بن زيد بن ثابت
قال قتل رجل من الانصار رجلا من بني العجلان ولم يكن في ذلك بينة ولا لطخ فاجمع رأي الناس على ان تحلف
ولاة المقتول ثم يسلم اليهم فيقتلوه فركبت الى معاوية في ذلك فكتب الى سعيد بن العاص ان كان ما ذكره
حقا فافعل ما ذكروه فدفعت الكتاب الى سعيد فاحلفنا خمسين يمينا ثم اسلمه الينا انتهى فنسب الى معاوية
انه اقاد بها لكونه اذن في ذلك ويحتمل ان يكون معاوية كان يرى القود بها ثم رجع عن ذلك او بالعكس وكتب
عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى الى عدي بن ارطاة بفتح الهمزة والطاء المهملة بينهما راء ساكنة وبعد الالف

هاء تانيث غير منصرف الفزارى وكان ابن عبد العزيز امره جعله اميرا على البصرة سنة تسع وتسعين
فى امر قتيل وجد بضم الواو وكسر الجيم عند بيت من بيوت السمانين الذين يبيعون السمن ان وجد ❊
اصحابه اى اصحاب القتيل بينة يحكم بها والا اى وان لم يجد اصحابه بينة فلا تظلم الناس بالحكم فى ذلك بغير
بينة فان هذا لا يقضى بضم التحتية وفتح الضاد المعجمة اى لا يحكم فيه الى يوم القيامة قال فى الفتح وقد
اختلف على عمر بن عبد العزيز فى القود بالقسامة كما اختلف على معاوية فذكر ابن بطال ان فى مصنف
حماد بن سلمة عن ابن ابى مليكة ان عمر بن عبد العزيز اقاد بالقسامة فى امرته على المدينة فيجمع بانه كان يرى ذلك
لما كان اميرا على المدينة ثم رجع لما ولى الخلافة وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سعيد بن عبيد
ابو الهذيل الطائى الكوفى عن بشير بن يسار بضم الموحدة وفتح المعجمة ويسار بالتحتية وتخفيف المهملة المدنى انه
زعم ان رجلا اى قال ان رجلا من الانصار يقال له سهل بن ابى حثمة بفتح الحاء المهملة وسكون المثلثة وهو كما قال المزى
سهل بن عبد الله بن ابى حثمة واسم ابى حثمة عامر بن ساعدة الانصارى وعند مسلم من طريق ابن نمير عن سعيد بن
بشير عن سهل بن ابى حثمة الانصارى انه اخبره ان نفرا من قومه اسم جمع يقع على جماعة الرجال خاصة من الثلاثة
الى العشرة لا واحد له من لفظه والمراد بهم هنا محيصة بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية المكسورة
بعدها صاد مهملة واخوه حويصة بضم الحاء المهملة وفتح الواو وتشديد التحتية المكسورة بعدها صاد مهملة
ولدا مسعود وعبد الله وعبد الرحمن ولدا سهل انطلقوا الى خيبر وفى رواية ابن اسحاق عند ابن ابى عاصم فخرج عبد الله
بن سهل فى اصحابه يمتارون تمرا زاد سليمان بن بلال عند مسلم فى زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى يومئذ
صلح واهلها يهود الحديث والمراد ان ذلك وقع بعد فتحها فتفرقوا فيها ووجدوا بالواو ولابى ذر عن الحموى ❊
والمستملى فوجدوا احدهم قتيلا هو عبد الله بن سهل وفى رواية بشر بن المفضل السابقة فى الجزية فاتى محيصة الى
عبد الله بن سهل وهو يتشحط فى دمه قتيلا فدفنه وقالوا اى النفر للذى اى لاهل خيبر الذين وجد بضم الواو وكسر
الجيم فيهم عبد الله بن سهل قتيلا قتلتم ولابى ذر عن الحموى قتلتم صاحبنا وقوله للذى بحذف النون فهو كقوله تعالى
وخضتم كالذى خاضوا قالوا اى اهل خيبر ما قتلنا صاحبكم ولا علمنا قاتلا له فانطلقوا اى عبد الرحمن بن سهل
وحويصة ومحيصة ابنا مسعود الى النبى ولابى ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انطلقنا
الى خيبر فوجدنا احدنا فيها قتيلا وفى الاحكام واقبل اى محيصة هو واخوه حويصة وهو اكبر منه وعبد الرحمن
بن سهل فذهب ليتكلم وهو الذى كان بخيبر وفى رواية يحيى بن سعيد فبدأ عبد الرحمن يتكلم وكان اصغر القوم
وزاد حماد بن زيد عن يحيى عند مسلم فى امر اخيه فقال صلى الله عليه وسلم الكبر الكبر بضم الكاف وسكون
الموحدة والنصب فيهما على الاغراء وفى رواية الليث عند مسلم فسكت وتكلم صاحباه وتكرير الكبر للتاكيد اى
ليبدأ الاكبر بالكلام او قدموا الاكبر ارشادا الى الادب فى تقديم الاسن وحقيقة الدعوى انما هى لعبد الرحمن
اخى القتيل لا حق فيها لابنى عمه وانما امر صلى الله عليه وسلم ان يتكلم الاكبر وهو حويصة لانه لم يكن المراد بكلامه
حقيقة الدعوى بل سماع صورة القصة وعند الدعوى يدعى المستحق والمعنى ليكن الكبير وكيلا له فقال صلى الله
عليه وسلم لهم اى للثلاثة تاتون بفتح النون من غير تحتية ولابى ذر عن المستملى تاتونى بالبينة على من قتله قالوا ما لنا
بينة وعند النسائى من طريق عبيد الله بن الاخنس عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان ابن محيصة الاصغر
اصبح قتيلا على ابواب خيبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقم شاهدين على قتله ادفعه اليك برمته قال
يا رسول الله انى اصيب شاهدين وانما اصبح قتيلا على ابوابهم وقول بعضهم ان ذكر البينة وهم لانه صلى الله عليه
وسلم قد علم ان خيبر حينئذ لم يكن بها احد من المسلمين اجيب عنه بانه وان سلم انه لم يكن مع اليهود فيها من المسلمين
احد لكن فى القصة ان جماعة من المسلمين خرجوا يمتارون تمرا فيجوز ان تكون طائفة اخرى خرجوا لمثل ذلك فان قلت
كيف عرضت اليمين على الثلاثة والوارث هو عبد الرحمن خاصة واليمين عليه اجيب بانه انما اطلق الجواب لانه غير ملتبس
ان المراد به الوارث فلما سمع كلام الجميع فى صورة القتل وكيفيته كذلك اجابهم الجميع قال صلى الله عليه وسلم فيحلفون
اى اليهود انهم ما قتلوه وفى رواية ابن عيينة عن يحيى تبريكم يهود بخمسين يحلفون اى يخلصونكم من الايمان بان
يحلفوهم فاذا حلفوا انتهت الخصومة فلم يجب عليهم شئ وخلصتم انتم من الايمان وفيه البداءة بالمدعى عليهم
قالوا يا رسول الله لا نرضى بايمان اليهود وفى رواية يحيى تحلفون وتستحقون قاتلكم او صاحبكم بايمان خمسين منكم
فيحتمل انه صلى الله عليه وسلم طلب البينة اولا فلم يكن لهم بينة فعرض عليهم الايمان فامتنعوا فعرض عليهم تحليف
المدعى عليهم فابوا وقد سقط من رواية حديث الباب تبدئة المدعين باليمين واشتملت رواية يحيى بن سعيد على زيادة
من ثقة حافظ فوجب قبولها وهى تقضى على من لم يعرفها والى البداءة بالمدعين ذهب الشافعى واحمد فان ابوا ردت
على المدعى عليهم وقال بعكسه اهل الكوفة وكثير من البصرة فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبطل دمه ❊
بضم اوله وكسر الطاء من ابطل اى كره ان يهدر دمه فوداه بلا همز مع التخفيف مائة وللكشميهنى بمائة من ابل
الصدقة وفى رواية يحيى بن سعيد من عنده فيحتمل ان يكون اشتراها من ابل الصدقة بمال دفعه من عنده

اوالمراد

اوالمراد بقوله من عنده اى من بيت المال المرصد للمصالح واطلق عليه صدقة باعتبار الانتفاع به مجانا لما
فى ذلك من قطع المنازعة واصلاح ذات البين قال ابو العباس القرطبى ورواية من قال من عنده اصح من رواية
من قال من ابل الصدقة وقد قيل انها غلط والاولى ان لا يغلط الراوى ما امكن فيحتمل انه صلى الله عليه وسلم
تسلف ذلك من ابل الصدقة ليدفعه من مال الفئ وفى الحديث مشروعية القسامة وبه اخذ كافة الائمة والسلف
من الصحابة والتابعين وعلماء الامة كمالك والشافعى فى احد قوليه واحمد وعن طائفة التوقف فى ذلك فلم يروا
القسامة ولا اثبتوا لها فى الشرع حكما واليه نحا البخارى قال العينى ذكر الحديث مطابقا لما قبله فى عدم القود
فى القسامة وان الحكم فيها مقصور على البينة واليمين كما فى حديث الاشعث والحديث سبق فى الصلح والجزية
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء البلخى قال حدثنا ابو بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة اسمعيل بن ابراهيم
المشهور بابن علية اسم امه الاسدى بفتح السين المهملة نسبة الى بنى اسد بن خزيمة قال حدثنا الحجاج بن ابى
عثمان ميسرة او سالم البصرى المعروف بالصواف قال حدثنى بالافراد ابو رجاء سلمان من موالى ابى قلابة
بكسر القاف وتخفيف اللام عبد الله بن زيد الجرمى بفتح الجيم وسكون الراء قال حدثنى بالافراد ابو قلابة ❊
عبد الله ان عمر بن عبد العزيز رحمه الله فى زمن خلافته ابرز اظهر سريره الذى جرت عادة الخلفاء بالاختصاص
بالجلوس عليه الى ظاهر داره يوما للناس ثم اذن لهم فى الدخول عليه ظاهر داره فدخلوا عليه فقال لهم
ما تقولون فى القسامة قال قائل منهم كذا فى الفرع كاصله وفى غيرهما قالوا نقول القسامة القود بها حق
اى واجب وقد اقادت بها الخلفاء كمعاوية بن ابى سفيان وعبد الله بن الزبير وعبد الملك بن مروان قال
ابو قلابة قال لى ما تقول يا ابا قلابة فيها ونصبنى للناس اى ابرزنى لمناظرتهم او لكونه كان خلف السرير
فامره ان يظهر فقلت يا امير المؤمنين عندك رؤس الاجناد بفتح الهمزة وسكون الجيم بعدها نون ولابن ماجه
وصححه ابن خزيمة فى غسل الاعقاب قال ابو صالح فقلت لابى عبد الله من حدثك قال امراء الاجناد خالد بن
الوليد ويزيد بن ابى سفيان وشرحبيل بن حسنة وعمرو بن العاص والجند فى الاصل الانصار والاعوان
ثم اشتهر فى المقاتلة وكان عمر قسم الشام بعد موت ابى عبيدة ومعاذ على اربعة امراء مع كل امير جند
واشراف العرب اى رؤساهم ارايت اى اخبرنى لو ان خمسين منهم شهدوا على رجل محصن بفتح الصاد
وكان بدمشق انه قد زنا لم ولابى ذر عن الحموى والمستملى ولم يروه اكنت ترجمه قال لا قلت ارايت لو ان خمسين
منهم شهدوا على رجل بحمص انه سرق اكنت تقطعه ولم يروه قال لا قلت فوالله ما قتل رسول الله صلى الله
عليه وسلم احدا قط الا فى احدى ثلاث خصال رجل بالرفع مصححا عليه فى الفرع كاصله قتل بفتحات متلبسا
بجريرة نفسه بفتح الجيم اى بما يجره الى نفسه من الذنب ومن الجناية اى فقتل ظلما فقتل قصاصا بضم القاف
وكسر الفوقية بالبناء للمفعول او رجل زنى بعد احصان وكذا امرأة او رجل حارب الله ورسوله وارتد عن
الاسلام فقال القوم اوليس قد حدث انس بن مالك وعند مسلم من طريق ابن عون فقال عنبسة بن
سعيد قد حدثنا انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قطع فى السرق بفتح السين والراء جمع سارق
او مصدر وسمر بالتخفيف كحل الاعين بالمسامير المحماة ولابى ذر والاصيلى بالتشديد قال القاضى عياض
والتخفيف اوجه ثم نبذهم بالذال طرحهم فى الشمس قال ابو قلابة فقلت انا احدثكم حديث انس حدثنى
بالافراد انس ان نفرا من عكل بضم العين المهملة وسكون الكاف ثمانية نصب بدلا من نفرا قدموا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعوه على الاسلام فاستوخموا الارض ارض المدينة فلم توافقهم
وكرهوها لسقم اجسامهم فسقمت اجسامهم بكسر القاف وفتح السين قبلها فشكوا ذلك السقم وعدم
موافقة ارض المدينة لهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما شكوا قال لهم افلا تخرجون مع راعينا
يسار النوبى فى ابله التى يرعاها لنا فتصيبون من البانها وابوالها قالوا بلى فخرجوا فشربوا من البانها وابوالها
فصحوا بتشديد الحاء فقتلوا راعى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسارا واطردوا بهمزة مفتوحة وسكون
الطاء وفى الملك بتشديد الطاء اى ساقوا النعم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل فى
اثارهم شبابا من الانصار قريبا من عشرين وكان اميرهم كرز بن جابر فى السنة السادسة فادركوا بضم
الهمزة فجئ بهم فامر صلى الله عليه وسلم بهم فقطعت ايديهم وارجلهم بتشديد الطاء فى الفرع وسمر ❊
بالتخفيف ولابى ذر بالتشديد كحل اعينهم وفى مسلم فاقتص منهم بمثل ما فعلوا وقال الشافعى انه منسوخ
وتقرير ذلك انه صلى الله عليه وسلم لما فعل ذلك بالعرنيين كان يحكم الله وحيا او باجتهاد مصيب
فنزلت اية المحاربة انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الاية ناسخة لذلك ثم نبذهم طرحهم فى الشمس
حتى ماتوا قال ابو قلابة قلت واى شئ اشد مما صنع هؤلاء ارتدوا عن الاسلام وقتلوا الراعى يسارا
وسرقوا النعم فقال عنبسة بن سعيد بفتح العين المهملة وسكون النون وبعد الموحدة سين مهملة
الاموى اخو عمرو بن سعيد الاشدق والله ان سمعت كاليوم قط بكسر الهمزة وتخفيف النون بمعنى

ما النافية والمفعول محذوف اى ما سمعت قبل اليوم مثل ما سمعت منك اليوم قال ابو قلابة حدثني
يا عنبسة قال لا ارد عليك ولكن جئت بالحديث على وجهه والله لا يزال هذا الجند اى اهل الشام بخير
ما عاش هذا الشيخ ابو قلابة بين اظهرهم قال ابو قلابة قلت وقد كان فى هذا قال فى الكواكب اى مثله ؞
سنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى انهم لم يحلف المدعى للدم بل حلف المدعى عليه اولا دخل
عليه صلى الله عليه وسلم نفر من الانصار يحتمل انهم عبد الله بن سهل ومحيصة ونحوه فتحدثوا عنده فخرج
رجل منهم الى خيبر بين ايديهم هو عبد الله بن سهل فقتل بها فخرجوا بعده الى خيبر فاذا هم بصاحبهم عبد الله بن
سهل يتشحط بفتح التحتية والفوقية والشين المعجمة والحاء المشددة المهملة بعدها طاء مهملة اى يضطرب
فى الدم ولابى ذر عن الكشميهنى فى دمه فرجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله صاحبنا
عبد الله بن سهل الذى كان يتحدث والذى فى اليونينية تحدث معنا عندك خرج بين ايدينا الى خيبر فاذا نحن به
عندها يتشحط فى الدم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيته او من مسجده اليهم فقال لهم بمن تظنون
او ترون بفتح الفوقية او بضمها وهو بمعنى تظنون والشك من الراوى ولابى ذر ومن ترون قتله قالوا نرى
بفتح النون او بضمها اى نظن ان اليهود قتلته بتاء التانيث قال العينى كذا فى رواية المستملى وفى رواية غيره
قتله بلا نون بلفظ الماضى قال وقوله فى فتح البارى وفى رواية المستملى قتلته بصيغة المسند الى الجميع المستفاد
من لفظ اليهود لان المراد قتلوه غلط فاحش لانه مفرد مؤنث ولا يصح ان نقول قتلته بالنون بعد اللام
لانه صيغة جمع المؤنث فارسل صلى الله عليه وسلم الى اليهود فدعاهم فقال لهم مستفهما انتم بمد الهمزة
قتلتم هذا قالوا لا فقال عليه الصلوة والسلام للمدعين اترضون نفل بفتح النون والفاء مصححا عليها فى الفرع
كاصله وقال فى الفتح بسكونها وقال الكرمانى بالفتح والسكون الحلف كاصله النفى وسمى اليمين فى القسامة
نفلا لان القصاص ينفى بها اى اترضون بحلف خمسين رجلا من اليهود انهم ما قتلوه فقالوا انهم ما
يبالون ان يقتلونا اجمعين ثم ينتفلون بفتح التحتية وسكون النون وفتح الفوقية وكسر الفاء وفى نسخة
ينفلون بضم التحتية ولابى ذر والاصيلى ينفلون بضم التحتية وفتح النون وتشديد الفاء مكسورة اى يحلفون
قال صلى الله عليه وسلم للمدعين افتستحقون الدية بهمزة الاستفهام بايمان خمسين منكم بالاضافة
قالوا ما كنا لنحلف بالنصب اى لان نحلف فوداه النبى صلى الله عليه وسلم من عنده وفى رواية سعيد
بن عبيد فوداه مائة من ابل الصدقة وسبق انه جمع بينهما باحتمال ان يكون اشتراها من ابل الصدقة
بمال دفعه من عنده • وفى الحديث ان اليمين توجه اولا على المدعى عليه لا على المدعى كما فى قصة النفر الانصاريين
واستدل باطلاق قوله خمسين منكم على ان من يحلف فى القسامة لا يشترط ان يكون رجلا ولا بالغا وبه
قال احمد وقال مالك لا تدخل النسا فى القسامة وقال امامنا الشافعى لا يحلف فى القسامة الا الوارث
البالغ لانها يمين فى دعوى حكمية فكانت كسائر الايمان ولا فرق فى ذلك بين الرجال والنسا وقد نبه
ابن المنير فى الحاشية على النكتة فى كون البخارى لم يورد فى هذا الباب الطريق الدالة على تحليف المدعى وهى
مما خالف فيه القسامة بقية الحقوق وقال مذهب البخارى تضعيف القسامة فلهذا صدر الباب
بالاحاديث الدالة على ان اليمين فى جانب المدعى عليه واورد طريق سعيد بن عبيد وهو جار على القواعد
والزام المدعى عليه البينة ليس من خصوص القسامة فى شىء ثم ذكر حديث القسامة الدال على خروجها عن
القواعد بطريق العرض فى كتاب الموادعة والجزية فرارا من ان يذكرها هنا فيغلط المستدل بها على اعتقاد البخارى
قال الحافظ ابن حجر بعد ان نقل ذلك والذى يظهر لى ان البخارى لا يضعف القسامة من حيث هى بل يوافق الشافعى
فى انه لا قود فيها ويخالفه فى ان الذى يحلف فيها هو المدعى بل يرى ان الروايات اختلفت فى ذلك فى قصة الانصار
ويهود خيبر فيرد المختلف الى المتفق عليه من ان اليمين على المدعى عليه فمن ثم اورد رواية سعيد بن عبيد فى باب القسامة
وطريق يحيى بن سعيد فى باب اخر وليس فى شىء من ذلك تضعيف اصل القسامة وقال القرطبى الاصل فى الدعاوى
ان اليمين على المدعى عليه وحكم القسامة اصل بنفسه لتعذر اقامة البينة على القتل فيها غالبا فان القاصد للقتل
يقصد الخلوة ويترصد الغفلة وتأيدت بذلك الروايات الصحيحة المتفق عليها وبقى ما عدا القسامة على الاصل ثم
ليس ذلك خروجا عن الاصل بالكلية بل لان المدعى عليه انما كان القول قوله لقوة جانبه بشهادة الاصل له بالبراءة
مما ادعى عليه وهو موجود نفسه او بعضه فهو هدر وقال المالكية بالقصاص وانه لا يجوز قصد العين
ولا غيرها واعتلوا بان المعصية لا تدفع بالمعصية واجاب الجمهور بان الماذون فيه اذا ثبت الاذن لا يسمى معصية
وان كان الفعل لو تجرد عن هذا السبب يعد معصية وقد اتفق على جواز دفع الصائل ولو اتى على نفس المدفوع وهو
بغير السبب المذكور معصية فهذا يلتحق به مع ثبوت النص فيه واجابوا عن الحديث بانه ورد على سبيل التغليظ
والارهاب وهل يشترط الانذار قبل الرمى الاصح عند الشافعية لا وفى حكم المتطلع من خلل الباب الناظر من كوة
من الدار وكذا من وقف فى الشارع فنظر الى حريم غيره ولو رماه بحجر ثقيل او سهم مثلا تعلق به القصاص وفى وجه

لاضمان

لا ضمان مطلقا ولو لم يندفع الا بذلك جاز والحديث سبق فى كتاب بدء السلام باب العاقلة ؞
بكسر القاف جمع عاقل وعاقلة الرجل قراباته من قبل الاب وهم عصبته وسموا عاقلة لعقلهم الابل بفناء دار
المستحق ويقال لتحملهم عن الجانى العقل اى الدية ويقال لمنعهم عنه والعقل المنع ومنه سمى العقل عقلا لمنعه
من الفواحش وتحمل العاقلة الدية ثابت بالسنة واجمع عليه اهل العلم وهو مخالف لظاهر قوله تعالى
ولا تزر وازرة وزر اخرى لكنه خص من عمومها ذلك لما فيه من المصلحة لان القاتل لو اخذ بالدية لاوشك
ان يأتى على جميع ماله لان تتابع الخطاء منه لا يؤمن ولو ترك بغير تغريم لاهدر دم المقتول وبه قال حدثنا
صدقة ابن الفضل المروزى الحافظ قال اخبرنا ابن عيينة سفيان الهلالى مولاهم الكوفى احد الاعلام
قال حدثنا مطرف بضم الميم وفتح الطاء المهملة وكسر الراء المشددة بعدها فاء ابن طريف الكوفى قال
سمعت الشعبى عامر بن شراحيل قال سمعت ابا جحيفة بضم الجيم وفتح الحاء المهملة وبعد التحتية الساكنة
فاء فهاء تأنيث وهب بن عبد الله السوائى قال سالت عليا هو ابن ابى طالب رضى الله عنه هل عندكم
اهل البيت النبوى او الميم للتعظيم شىء ما ولابى ذر مما ليس فى القران وقال اى سفيان مرة ما ليس عند الناس
خصكم به النبى صلى الله عليه وسلم فقال على رضى الله عنه والله الذى فلق الحب ولابى ذر فلق الحبة اى شقها
وبرأ النسمة خلق الانسان ما عندنا شىء الا ما فى القران الا فهما يعطى بضم التحتية وفتح الطاء رجل فى كتابه
تعالى والاستثناء منقطع اى لكن الفهم عندنا هو الذى اعطيه الرجل فى القران والفهم بسكون الهاء
ما يفهم من فحوى كلامه تعالى ويستدركه من باطن معانيه التى هى غير الظاهر من نصه وفى رواية الحميدى
الا ان يعطى الله عبدا فهما فى كتابه وما فى الصحيفة وفى كتاب العلم وما فى هذه الصحيفة وقد سبق فيه انها
كانت معلقة فى قبضة سيفه وعند النسائى فاخرج كتابا من قراب سيفه قال ابو جحيفة قلت لعلى
رضى الله عنه وما فى الصحيفة قال على رضى الله عنه فيها العقل اى الدية ومقاديرها واصنافها واسنانها
وفكاك الاسير بفتح الفاء وتكسر ما يحصل به خلاصه وان لا يقتل مسلم بكافر وبه قال مالك والشافعى
واحمد فى اخرين وقال ابو حنيفة وصاحباه رحمهم الله يقتل المسلم بالكافر وحملوا قوله لا يقتل مسلم بكافر
على غير ذى عهد انتهى وظاهر قوله تعالى النفس بالنفس وان كان عاما فى قتل المسلم بالكافر لكنه خص
بالسنة والحديث سبق فى باب كتابة العلم من كتاب العلم باب جنين المرأة بفتح الجيم بوزن عظيم حمل
المرأة ما دام فى بطنها سمى بذلك لاستتاره وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسى الحافظ قال اخبرنا
مالك الامام وقال البخارى ايضا وحدثنا اسماعيل بن ابى اويس قال حدثنا مالك الامام عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهرى عن ابى سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابى هريرة رضى الله عنه ان امرأتين من هذيل
رمت احداهما الاخرى فى مسند احمد الرامية هى ام عفيف بنت مسروح والاخرى مليكة بنت عويمر
وفى رواية البيهقى وابى نعيم فى المعرفة عن ابن عباس ان المرأة الاخرى ام غطيف وهاتان المرأتان كانتا
ضرتين وكانتا عند حمل بن النابغة الهذلى كما عند الطبرانى من طريق عمران بن عويمر قال كانت اختى مليكة
وامرأة منا يقال لها ام عفيف بنت مسروح تحت حمل بن النابغة فضربت ام عفيف مليكة وحمل بفتح
الحاء المهملة والميم وفى رواية الباب التالى لهذا فرمت احداهما الاخرى بحجر وزاد عبد الرحمن فاصاب بطنها وهى
حامل فطرحت جنينها ميتا فاختصموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بغرة عبد او امة بالجر بدلا من الغرة وروى باضافة غرة لتاليه قال عياض والتنوين اوجه لانه بيان للغرة
ما هى وعلى الاضافة تكون من اضافة الشىء الى نفسه ولا يجوز الا بتاويل واو للتنويع على الراجح والغرة بضم
الغين المعجمة وتشديد الراء مفتوحة مع التنوين لتاء وهى فى الاصل بياض فى الوجه واستعمل هنا
فى العبد والامة ولو كانا اسودين واشترط الشافعية كونهما مميزين بلا عيب لان الغرة الخيار وغير المميز والمعيب
ليسا من الخيار وان لا يكونا هرمين وان تبلغ قيمتهما عشر دية الام والحديث مر فى كتاب الطب وبه قال حدثنا
موسى بن اسماعيل المنقرى ويقال له التبوذكى قال حدثنا وهيب بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد قال
حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن المغيرة ابن شعبة عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه استشارهم
اى الصحابة ولمسلم استشار الناس اى طلب ما عندهم من العلم فى ذلك وهل سمع احد منهم من رسول الله
صلى الله عليه وسلم فى ذلك شيئا كما صرح بذلك فى بعض الطرق انه استشار بعض اصحابه وفسر
بانه عبد الرحمن بن عوف فيكون من اطلاق الناس عليه كقوله تعالى ان الناس قد جمعوا لكم فانه اريد به
نعيم بن مسعود الاشجعى او اربعة كما نص عليه الشافعى فى الرسالة او انه استشار الناس عموما ؞
واستشار عبد الرحمن خصوصا فى املاص المرأة بكسر الهمزة وسكون الميم اخره صاد مهملة مصدر
املص يأتى متعديا كاملصت الشىء اى ازلقته فسقط ويأتى قاصرا كاملص الشىء اذا زلق وسقط
يقال املصت المرأة ولدها وازلقته بمعنى وضعته قبل اوانه فالمصدر هنا مضاف الى فاعله والمفعول به

محذوف يعني اي فيما يجب على الجاني في اجهاض المرأة الجنين او بالجنين على تقديري التعدي واللزوم
ونسب الفعل اليها الان بالجناية عليها كانها الفاعلة لذلك فقال المغيرة بن شعبة وفيه تجريد
اذ الاصل ان يقول فقلت كما هو في رواية المصنف في الاعتصام من طريق ابي معاوية قضى اي حكم النبي صلى الله
عليه وسلم ويحتمل ان يكون المراد الاخبار عن حكم الله والافتاء به بالغرة في الجنين عبد او امة بالجر فيهما
على البدلية بدل كل من كل والغرة بضم الغين المعجمة وتشديد الراء قال الجوهري في صحاحه عبر النبي صلى الله
عليه وسلم عن الجسم كله بالغرة قال ابو عمرو بن العلاء المراد الابيض لا الاسود ولولا انه صلى الله عليه
وسلم اراد بالغرة معنى زائدا على شخص العبد والامة لما ذكرها قال النووي وهو خلاف ما اتفق عليه
الفقهاء من اجزاء الغرة السوداء او البيضاء قال اهل اللغة الغرة عند العرب انفس الشيء واطلقت
هنا على الانسان لان الله تعالى خلقه في احسن تقويم فهو من انفس المخلوقات قال تعالى ولقد كرمنا
بني ادم قال ائت من وعند الاسماعيلي من طريق سفيان بن عيينة فقال عمر من يشهد معك وفي رواية
وكيع عند مسلم فقال ائتني بمن يشهد معك فشهد محمد بن مسلمة الخزرجي البدري رضي الله عنه انه شهد
اي حضر النبي صلى الله عليه وسلم قضى به ولفظ الشهادة في قوله فشهد المراد به الرؤية وقد شرط الفقهاء
في وجوب الغرة انفصال الجنين ميتا بسبب الجناية فان انفصل حيا فان مات عقب انفصاله او دام المه
ومات فدية لانا تيقنا حياته وقد مات بالجناية وان بقي زمنا ولا الم به ثم مات فلا ضمان فيه لانا لم نحقق
موته بالجناية والحديث اخرجه ابو داود في الديات ايضا وبه قال حدثنا عبيد الله بضم العين ابن موسى
ابو محمد العبسي الحافظ احد الاعلام على تشيعه وبدعته عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير ان عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه نشد الناس بفتح الشين المعجمة استحلف الصحابة من سمع النبي صلى الله عليه وسلم
قضى في السقط بتثليث السين والضم رواية ابي ذر وقال بالواو ولابي ذر فقال المغيرة بن شعبة انا سمعته
صلى الله عليه وسلم قضى فيه في السقط بغرة بالتنوين عبد او امة بالجر فيهما بدلا من كل او نكرة من نكرة
قال ائت من يشهد معك على هذا الذي ذكرته وائت بهمزة ساكنة فعل امر من الاتيان وحذف الموحدة
من عن في الفرع ولابي ذر عن الحموي والمستملي انت بهمزة الاستفهام ثم نون ساكنة ثم مثناة فوقية استفهاما
على ارادة الاستنشاق الخطاب اي انت تشهد ثم استفهمه ثانيا فقال من يشهد معك على هذا فقال محمد بن مسلمة
انا اشهد على النبي صلى الله عليه وسلم بمثل ما شهد هذا اي المغيرة قال في الفتح وهذا الحديث في حكم الثلاثيات
لان هشاما تابعي وقوله عن ابيه ان عمر صورته صورة الارسال لان عروة لم يسمع عمر لكن تبين من الرواية
واللاحقة ان عروة حمله عن المغيرة وان لم يصرح به في هذه الرواية وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع
محمد بن عبد الله هو محمد بن يحيى بن عبد الله الذهلي قال حدثنا محمد بن سابق الفارسي البغدادي روى عنه
البخاري بغير واسطة في باب الوصايا فقط قال حدثنا زائدة بن قدامة بضم القاف قال حدثنا هشام بن
عروة عن ابيه انه سمع المغيرة بن شعبة يحدث عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه استشارهم اي الصحابة
في املاص المرأة مثله اي مثل رواية وهيب المذكورة في هذا الباب قال ابن دقيق العيد واستشارة عمر في ذلك
اصل في سؤال الامام عن الحكم اذا كان لا يعلمه وكان عنده شك واراد الاستثبات وفيه ان الوقائع الخاصة
قد تخفى على الاكابر ويعلمها من هو دونهم باب بيان حكم جنين المرأة وبيان ان العقل اي دية المرأة
المقتولة على الوالد اي والد القاتلة وعلى عصبة الوالد على الولد اذ لم يكن من عصبتها لان العقل على العصبة
دون ذوي الارحام ولذا لا يعقل الاخوة من الام وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال
حدثنا الليث بن سعد الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سعيد بن المسيب بن حزن الامام
ابي محمد المخزومي احد الاعلام وسيد التابعين عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قضى في جنين امرأة من بني لحيان بكسر اللام وفتحها بطن من هذيل والمرأة قيل اسمها مليكة
بنت عويمر ضربتها امرأة يقال لها ام عفيف بنت مسروح بحجر فسقط جنينها ميتا بغرة بالتنوين عبد
او امة بالجر على البدل كما مر في الباب السابق ثم ان المرأة التي قضى عليها صلى الله عليه وسلم بالغرة
توفيت فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ميراثها لبنيها بتحتية ساكنة بعد النون المكسورة وزوجها
فله الربع ولبنيها ما بقي فهذا شخص يورث ولا يرث ولا يعرف له نظير الا من بعضه حر وبعضه رقيق فانه لا
يرث عندنا ولكن يورث على الاصح وقضى عليه الصلاة والسلام ان العقل اي الدية على عصبتها اي عصبة
المرأة المتوفاة حتف انفها التي قضى عليها بالغرة لان الاجهاض كان منها خطأ او شبه عمد واتفقوا على ان دية
الجنين هي الغرة سواء كان الجنين ذكرا او انثى وسواء كان كامل الخلقة او ناقصها اذا تصور فيهما خلق ادمي
وانما كان كذلك لان الجنين قد يخفى فيكثر فيه النزاع فان كان ذكرا وجب مائة بعير وان كان انثى فخمسون وليس في الحديث
هنا ايجاب العقل على الوالد فلا مطابقة وأجيب بانه ورد في بعض طرق القصة بلفظ الوالد كما جرت عادة المؤلف

بمثل ذلك

بمثل ذلك ليحض الطالب على البحث على جميع الطرق والحديث سبق في الفرائض وبه قال حدثنا احمد
بن صالح ابو جعفر المصري يعرف بابن الطبراني كان ابوه من طبرستان قال حدثنا ابن وهب عبد الله
المصري قال حدثنا ولابي ذر اخبرني بالتوحيد يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
عن ابن المسيب سعيد وابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه قال اقتتلت
امرأتان من هذيل التاء في اقتتلت لتأنيث الفاعل ولو قال اقتتل امرأتان جاز فرمت احداهما الاخرى بحجر
فقتلتها ولابي ذر فقتلتها بفاء العطف وما في بطنها عطف على ضمير المفعول وما موصول وصلتها في المجرور
بالاستقرار يتعلق حرف الجر او الواو في وما بمعنى مع اي قتلتها مع ما في بطنها وهو الجنين فتكون الصلة
والموصول في محل نصب فاختصموا اي اهل المقتولة مع القاتلة واهلها الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقضى ان دية جنينها غرة رفع خبر ان بالتنوين عبد رفع بدل من غرة او وليدة عطف عليه اي امة وان
في قوله ان دية في محل نصب او جر على الخلاف في الاسم بعد حذف حرف الجر واو للتنويع لا للشك وقضى
عليه الصلاة والسلام دية المرأة ولابي ذر ان دية للمرأة على عاقلتها اي على عاقلة وهي عصبتها
باب من استعان عبدا او صبيا بالنون في استعان وللنسفي والاسماعيلي استعار بالراء بدل النون
فهلك في الاستعمال وجبت دية الحر وقيمة العبد فان استعان حرا بالغا متطوعا او بالاجارة واصابه
شيء فلا ضمان عليه عند الجميع ان كان ذلك العمل لا غرر فيه ويذكر مبني للمفعول ان ام سليم والدة انس
ولابي ذر ان ام سلمة هند زوج النبي صلى الله عليه وسلم بعثت الى معلم الكتاب بكسر اللام المشددة
وللنسفي الى معلم كتاب بضم الكاف وتشديد الفوقية فيهما قال الجوهري الكتاب الكتبة ابعث الي بتشديد
الياء غلمانا لم يبلغوا الحلم ينفشون صوفا بضم الفاء والشين المعجمة ولا تبعث الي حرا بتشديد الياء ايضا قال
في الكواكب لعل غرضها من منع بعث الحر التزام الجبر وايصال العوض لانه على تقدير هلاكه في ذلك العمل
لا تضمنه بخلاف العبد فان الضمان عليها لو هلك به وفي الفتح وانما خصت ام سلمة العبيد لان العرف جرى
برضى السادة باستخدام عبيدهم في الامر اليسير الذي لا مشقة فيه بخلاف الاحرار وهذا الاثر وصله الثوري
في جامعه وعبد الرزاق في مصنفه عنه عن محمد بن المنكدر عن ام سلمة قال في الفتح وكانه منقطع بين ابن المنكدر
وام سلمة ولذلك لم يجزم به البخاري فذكره بصيغة التمريض وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عمرو
بن زرارة بفتح العين في الاول وضم الزاي بعدها راء ان بينهما الف اخره هاء تأنيث في الثاني النيسابوري
قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا اسماعيل بن ابراهيم هو ابن علية عن عبد العزيز بن صهيب عن انس رضي الله عنه
انه قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة من مكة مهاجرا وليس له خادم يخدمه اخذ ابو طلحة
زيد بن سهل الانصاري زوج ام سليم والدة انس بيدي فانطلق بي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله ان انسا غلام كيس اي عاقل فليخدمك بسكون اللام والجزم على الطلب قال انس فخدمته صلى الله
عليه وسلم في الحضر والسفر فوالله ما قال لي لشيء صنعته لم صنعت هذا هكذا ولا لشيء لم اصنعه لم لم تصنع
هذا هكذا اي لم يعترض عليه لا في فعل ولا ترك ففيه حسن خلقه صلى الله عليه وسلم انه لعلى خلق عظيم
واعلم ان ترك اعتراضه صلى الله عليه وسلم على انس رضي الله عنه انما هو فيما يتعلق بالخدمة والاداب لا
فيما يتعلق بالتكاليف الشرعية فانه لا يجوز ترك الاعتراض فيها ومطابقة ذلك للترجمة من جهة ان الخدمة
مستلزمة للاستعانة او لعتمد على ما في سائر الروايات انه صلى الله عليه وسلم قال له التمس لي غلاما يخدمني
وقد كان انس في كفالة امه فاحضرته الى النبي صلى الله عليه وسلم وكان زوجها معها فنسب الاحضار
اليها تارة واليه اخرى وهذا صدر من ام سليم اول قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة وكانت لابي طلحة
في احضاره انسا قصة اخرى وذلك عند ارادته صلى الله عليه وسلم الخروج الى خيبر كما سبق في المغازي
هذا باب بالتنوين يذكر فيه المعدن جبار والبئر جبار بضم الجيم وتخفيف الموحدة وبه قال حدثنا عبد الله
بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثنا ولابي ذر بالافراد ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري عن سعيد بن المسيب المخزومي وابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العجماء جرحها جبار بضم جيم جرحها في الفرع وقال في الفتح
بفتحها لا غير كما نقله في النهاية عن الازهري والعجماء بفتح العين المهملة وسكون الجيم ممدود البهيمة سميت
عجماء لانها لا تتكلم وجبار هدر والجملة مبتداء وخبر اي جرح العجماء هدر لا شيء فيه وسقط في رواية
لفظ جرحها وحينئذ فالمراد ان البهيمة اذا اتلفت شيئا ولم يكن معها قائد ولا سائق وكان نهارا فلا ضمان
فان كان معها احد ولو مستأجرا او مستعيرا او غاصبا ضمن ما اتلفته نفسا وما لا ليلا او نهارا سواء كان
سائقها ام راكبها ام قائدها لانها في يده وعليه تعهدها وحفظها نعم لو اركبها اجنبي بغير اذن الولي صبيا
او مجنونا لا يضبطها مثلهما او نخسها انسان بغير اذن من صحبها او غلبته فاستقبلها انسان فردتها

فاتلفت شيئا في انصرافها فالضمان على الاجنبي والناخس والراد وقال الحنفية لا ضمان مطلقا سواء فيه الجرح
وغيره والليل والنهار معها احد اولا الا ان يحملها الذي معها على الاتلاف ويقصده فيضمن لتعديه والبئر
بكسر الموحدة بعدها ياء ساكنة مهموزة وتسهل وهي مؤنثة وتذكر على معنى القليب والجمع ابؤر وآبار بالمد
والتخفيف وبهمزتين بينهما موحدة ساكنة اذا احفرها انسان في ملكه او في موات فوقع فيها انسان او غيره
فتلف فهو جبار لا ضمان فيه وكذا لو استأجر انسانا ليحفرها فانهارت عليه نعم لو حفرها في طريق المسلمين
او في ملك غيره بلا اذن منه فتلف بها انسان فانه يجب ضمانه على عاقلة الحافر والكفارة في ماله وان تلف بها غير
ادمي وجب ضمانه في مال الحافر ويلتحق بالبئر كل حفرة على التفصيل المذكور والمعدن بفتح الميم وسكون العين
وكسر الدال المهملتين المكان من الارض يخرج منه شيء من الجواهر والاجساد كالذهب والفضة والحديد
والنحاس والرصاص والكبريت وغيرها من عدن بالمكان اذا اقام به يعدن بالكسر عدونا سمي به لعدون
ما ابنته الله فيه كما قال الازهري اذا انهار على من حفر فيه فهلك فدمه جبار لا ضمان فيه كالبئر وفي الركاز
بكسر الراء اخره زاي بمعنى مركوز ككتاب بمعنى مكتوب وهو دفين الجاهلية مما تجب فيه الزكاة من ذهب او فضة
اذا بلغ النصاب الخمس والقول بان الركاز دفين الجاهلية هو قول مالك والشافعي واحمد وهو حجة على ابي
حنيفة وغيره من العراقيين حيث قالوا الركاز هو المعدن وجعلوهما لفظين مترادفين وقد عطف صلى الله
عليه وسلم احدهما على الاخر وذكر لهذا حكما غير حكم الاول والعطف يقتضي التغاير وقال الازهري يطلق
على الامرين قال وقيل ان الركاز قطع الفضة تخرج من المعدن وقيل من الذهب ايضا وهذا الحديث اخرجه مسلم
واصحاب السنن الاربعة هذا باب بالتنوين يذكر فيه العجماء جبار وقال ابن سيرين محمد مما وصله سعيد بن
منصور كانوا اي علماء الصحابة او التابعين لا يضمنون بتشديد الميم من النفحة بفتح النون وسكون الفاء بعدها
حاء مهملة من الضربة الصادرة من الدابة برجلها ويضمنون بتشديد الميم ايضا من رد العنان بكسر العين
المهملة وتخفيف النون وهو ما يوضع في فم الدابة ليصرفها الراكب لاختياره يعني ان الدابة اذا كانت مركوبة
فلفت الراكب عنانها فاصابت برجلها شيئا ضمنه الراكب وقال حماد هو ابن ابي سليمان مسلم الاشعري
فيما وصله ابن ابي شيبة لا تضمن النفحة بالحاء المهملة رفع نائب عن الفاعل الا ان ينخس مثلث الخاء المعجمة
انسان الدابة بعود ونحوه فيضمن وقال شريح بضم الشين المعجمة وفتح الراء اخره حاء مهملة ابن الحارث
الكندي القاضي المشهور مما وصله ابن ابي شيبة ايضا لا تضمن بضم الفوقية او التحتية مبنيا للمفعول
ما عاقبت اي الدابة وقال في الكواكب بلفظ الغيبة لا يضمن ما كان على سبيل المكافاة منها ان يضربها اي بان
يضربها فهو مجرور بمقدر او وهو ان يضربها فمرفوع خبر مبتدأ محذوف واسناد الضمان الى الدابة من باب
المجاز او المراد ضاربها وهذا كالتفسير للمعاقبة فتضرب برجلها بنصب فتضرب عطفا على المنصوب السابق
ولفظ ابن ابي شيبة لا يضمن السائق والراكب ولا تضمن الدابة اذا عاقبت قلت وما عاقبت قال اذا ضربها
رجل فاصابته وقال الحكم بن عتيبة بضم العين وفتح الفوقية احد فقهاء الكوفة وحماد هو ابن ابي سليمان
احد فقهاء الكوفة اذا ساق المكاري بكسر الراء في الفرع كاصله حمارا عليه امراة فتخر بكسر الخاء المعجمة اي
تسقط لا شيء عليه لا ضمان على المكاري وقال الشعبي عامر بن شراحيل الكوفي فيما وصله ابن ابي شيبة اذا
ساق دابة فاتعبها من الاتعاب فهو ضامن لما اصابت اي الدابة وان كان خلفها وراءها مترسلا بضم الميم
وتشديد السين المهملة منصوب خبر كان متمهلا في السير لا يسوقها ولا يتعبها لم يضمن شيئا مما اصابته
وبه قال حدثنا مسلم هو ابن ابراهيم الازدي القصاب قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن محمد بن زياد الجمحي
البصري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال العجماء قال الجوهري سميت عجماء لانها
لا تتكلم وكل ما لا يتكلم اصلا فهو اعجم مستعجم والاعجم الذي لا يفصح ولا يبين كلامه وان كان من العرب
ويقال العجم وان افصح اذا كان في لسانه عجمة وقال ابن دقيق العيد العجماء الحيوان البهيم وقال الترمذي فسر
بعض اهل العلم قالوا العجماء الدابة المنفلتة من صاحبها فما اصابت في انفلاتها فلا غرم على صاحبها وقال ابو داود
العجماء التي تكون منفلتة ولا يكون معها احد ويكون بالنهار ولا يكون بالليل وعند ابن ماجه في اخر حديث عبادة بن
الصامت والعجماء البهيمة من الانعام عقلها اي ديتها جبار لا دية فيما اهلكته وفي رواية الاسود بن العلاء
عند مسلم العجماء جرحها جبار والبئر حيث جاز حفرها وسقط فيها احد او انهدمت على من استؤجر فهلك
جبار هدر ايضا والمعدن اذا انهار على حافره فقتله جبار هدر ايضا لا قود فيه ولا دية وفي الركاز دفين
الجاهلية الخمس زكاة اذا بلغ النصاب باب اثم من قتل ذميا يهوديا او نصرانيا بغير جرم بضم الجيم وسكون
الراء بعدها ميم اي بغير حق وبه قال حدثنا قيس بن حفص ابو محمد الدارمي البصري من افراد المؤلف قال
حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا الحسن بفتح الحاء ابن عمرو بفتح العين الفقيمي بضم الفاء وفتح القاف
التميمي وهو اخو فضيل بن عمرو وتوفي في خلافة ابي جعفر وقال خليفة توفي في سنة اثنتين واربعين ومائة بالكوفة

قاله

قاله ابن طاهر وقال الحافظ ابو محمد عبد الغني المقدسي قال ابن معين ثقة حجة وقال يحيى بن زيد القطان
وقد سئل عنه وعن الحسن بن عبيد الله فقال هو اثبتهما قال حدثنا مجاهد هو ابن جبر عن عبد الله بن عمرو
بفتح العين رضي الله عنهما قال في الفتح كذا في جميع الطرق بالعنعنة ووقع في رواية مروان بن معاوية عن الحسن
بن عمرو عن مجاهد عن جنادة بن ابي امية عن عبد الله بن عمرو فزاد فيه رجلا بين مجاهد وعبد الله اخرجه النسائي
وابن ابي عاصم من طريقه وجزم ابو بكر البرديجي في كتابه في بيان المرسل ان مجاهدا لم يسمع من عبد الله بن عمرو
نعم ثبت ان مجاهدا ليس مدلسا وانه سمع من عبد الله بن عمرو فرجحت رواية عبد الواحد لانه توبع وانفرد
مروان بالزيادة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قتل نفسا معاهدا بفتح الهاء له عهد مع المسلمين
بعقد جزية او هدنة من سلطان او امان من مسلم وفي حديث ابي هريرة عند الترمذي من قتل نفسا معاهدا
له ذمة الله وذمة رسوله لم يرح بفتح التحتية والراء وتكسر لم يشم رائحة الجنة وعموم هذا النفي مخصوص زمانه
لما للادلة الدالة على ان من مات مسلما وكان من اهل الكبائر غير مخلد في النار ومآله الى الجنة وان ريحها
يوجد ولابي ذر عن الحموي والمستملي ليوجد بزيادة اللام من مسيرة اربعين عاما وعند الاسماعيلي سبعين
عاما وفي الاوسط للطبراني من طريق محمد بن سيرين عن ابي هريرة من مسيرة مائة عام وفي الطبراني عن
ابي بكرة خمسمائة عام وفي الفردوس من حديث جابر من مسيرة الف عام قال في الفتح والذي يظهر لي
في الجمع ان الاربعين اقل زمن يدرك به ريح الجنة في الموقف والسبعين فوق ذلك او ذكرت للمبالغة والخمسمائة
والالف اكثر من ذلك ويختلف ذلك باختلاف الاشخاص والاعمال فمن ادركه من المسافة البعدى افضل ممن
ادركه من المسافة القربى وبين ذلك والحاصل ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص بتفاوت منازلهم ودرجاتهم
وقال ابن العربي ريح الجنة لا يدرك بطبيعة ولا عادة وانما يدرك بما خلق الله من ادراكه فتارة يدركه من شاء الله
من مسيرة سبعين وتارة من مسيرة خمسمائة والحديث سبق في الجزية والله الموفق هذا باب بالتنوين يذكر
فيه لا يقتل المسلم بالكافر بضم التحتية وفتح الفوقية وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس
الكوفي قال حدثنا زهير هو ابن معاوية الكوفي قال حدثنا مطرف بكسر الراء المشددة ابن طريف بوزن كريم
الكوفي ان عامرا هو ابن شراحيل الشعبي حدثهم عن ابي جحيفة بضم الجيم وفتح الحاء المهملة وبعد التحتية الساكنة
فاء وهب بن عبد الله السوائي انه قال قلت لعلي رضي الله عنه وسقط من قوله حدثنا احمد بن يونس
الى قوله قلت لعلي لابي ذر كما في الفرع كاصله قال في الفتح والصواب ما عند الجمهور يعني من السقوط فقال
وطريق احمد بن يونس تقدمت في الجزية قال المؤلف بالسند اليه وحدثنا بواو العطف على السابق ولابي ذر
سقوطها كالجمهور صدقة بن الفضل ابو الفضل المروزي قال اخبرنا ابن عيينة سفيان قال حدثنا مطرف
هو ابن طريف قال سمعت الشعبي عامرا يحدث كذا في اليونينية يحدث قال سمعت ابا جحيفة وهب
بن عبد الله قال سالت عليا هو ابن ابي طالب رضي الله عنه هل عندكم شيء مما ليس في القران وقال
ابن عيينة سفيان مرة ما ليس عند الناس بدل قوله مما ليس في القران فقال علي رضي الله عنه و
الله الذي فلق الحبة اي شقها وبرا النسمة خلق الانسان ما عندنا شيء الا ما في القران الا فهما يعطى
بضم التحتية مبنيا للمفعول رجل في كتابه جل وعلا وما في الصحيفة اي التي كانت معلقة في قبضة
سيفه قال ابو جحيفة قلت له وما في الصحيفة سقط لابي ذر من قوله وقال ابن عيينة الى هنا قال
العقل اي الدية وفكاك الاسير ما يخلص به من الاسر وان لا يقتل مسلم بكافر وقال الحنفية يقتل المسلم
بالذمي اذا قتله بغير حق ولا يقتل بالمستامن وعن الشعبي والنخعي يقتل باليهودي والنصراني دون المجوسي
لحديث ابي داود من طريق الحسن عن قيس بن عبادة عن علي لا يقتل مؤمن بكافر اي ولا ذو عهده اي ولا يقتل
ذو عهد في عهده بكافر قالوا وهو من عطف الخاص على العام فيقتضي تخصيصه لان الكافر الذي لا يقتل به
ذو العهد هو الحربي دون المساوي له والاعلى فلا يبقى من يقتل بالمعاهد الا الحربي فيجب ان يكون الكافر الذي
لا يقتل به المسلم هو الحربي لتسويته بين المعطوف والمعطوف عليه وقال الطحاوي لو كانت فيه دلالة على
نفي قتل المسلم بالذمي لكان وجه الكلام ان يقول ولا ذي عهد في عهده والا لكان لحنا والنبي صلى الله عليه
وسلم لا يلحن فلما لم يكن كذلك علمنا ان ذا العهد هو المعني بالقصاص وصار التقدير لا يقتل مؤمن ولا ذمي
ولا ذو عهد في عهده بكافر وتعقب بان الاصل عدم التقدير والكلام مستقيم بغيره اذا جعلنا الجملة مستانفة
ويؤيده اقتصار الحديث الصحيح على الجملة الاولى نعم في فتح الباري قال وقد ابدى الشافعي له مناسبة
فقال يشبه ان يكون لما اعلمهم ان لا قود بينهم وبين الكفار اعلمهم ان دماء الجاهلية محرمة عليهم بغير
حق فقال لا يقتل مسلم بكافر ولا يقتل ذو عهد في عهده ومعنى الحديث لا يقتل مسلم بكافر قصاصا ولا يقتل
من له عهد ما دام عهده باقيا انتهى والحديث سبق في العاقلة هذا باب بالتنوين يذكر فيه اذا لطم المسلم
يهوديا عند الغضب لم يجب عليه شيء رواه اي لطم المسلم اليهودي ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله

عليه وسلم فيما سبق موصولا فى قصة موسى فى احاديث الانبياء عليهم الصلوت والسلام وبه
قال حدثنا ابونعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثورى عن عمرو بن يحيى عن ابيه يحيى بن عمارة
بن ابى الحسن المازنى الانصارى عن ابى سعيد بكسر العين سعد بسكونها ابن مالك الخدرى رضى الله
عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لا تخيروا بين الانبيا تخيرا يوجب نقصا او يؤدى الى الخصومة
والحديث سبق فى مواضع ✤ وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندى قال حدثنا سفيان بن عيينة
عن عمرو بن يحيى المازنى عن ابيه يحيى عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه انه قال جاء رجل من اليهود الى النبى
ولابى ذر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد لطم وجهه بضم اللام وكسر الطاء مبنيا للمفعول ووجهه
نائب فقال يا محمد ان رجلا من اصحابك من الانصار لم يسم لطم ولابى ذر عن الحموى قد لطم وجهى قال صلى الله
عليه وسلم ولابى ذر فقال ادعوه اى ادعوا الانصارى فدعوه قال صلى الله عليه وسلم له لم لطمت ولابى ذر
عن الحموى والمستملى الطمت وجهه قال يا رسول الله انى مررت باليهود فسمعته اى اليهودى يقول فى قسمه
والذى اصطفى موسى على البشر قال الانصارى قلت وعلى محمد ولابى ذر فقلت اعلى محمد صلى الله عليه وسلم ✤
وسقطت التصلية لابى ذر قال الانصارى فاخذتنى غضبة فلطمته قال صلى الله عليه وسلم لا تخيرونى من
بين الانبياء قاله تواضعا او قبل ان يعلم انه سيد البشر او غير ذلك مما سبق فان الناس يصعقون يوم القيمة
يغشى عليهم من الفزع فاكون اول من يفيق من الغشى فاذا انا بموسى اخذ بقائمة من قوائم العرش فلا ادرى
افاق قبلى ام جزى بجيم مضمومة فزاى مكسورة ولابى ذر عن الحموى والمستملى جوزى بواو ساكنة بينهما ✤
بصعقة الطور التى صعقها لما سأل رؤية الله وقوله فلا ادرى افاق قبلى لعله قاله قبل ان يعلم انه اول من
تنشق عنه الارض بسم الله الرحمن الرحيم ✤ كتاب استتابة المرتدين والمعاندين بالنون بعد الالف
اى الجائرين عن القصد الباغين الذين يرغون الحق مع العلم به وقتالهم واثم من اشرك بالله وعقوبته فى الدنيا
والاخرة وسقط لفظ كتاب فى رواية المستملى قاله فى الفتح وفى الفرع كاصله ثبوته فيها وفى رواية النسفى
كتاب المرتدين بسم الله الرحمن الرحيم ثم قال باب استتابة المرتدين الى اخره قوله والاخرة وفى رواية غير القابسى
بعد قوله وقتالهم باب اثم من اشرك الى اخره قال الله تعالى ولابى ذر عز وجل ان الشرك لظلم عظيم لانه تسوية
بين من لا نعمة الا وهى منه وبين من لا نعمة منه اصلا وقال الله تعالى لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن
من الخاسرين وسقطت واو ولئن لغير ابى ذر وانما قال لئن اشركت على التوحيد والموحى اليهم جماعة فى
قوله تعالى ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لان معناه اوحى اليك لئن اشركت ليحبطن عملك والى
الذين من قبلك مثله واللام الاولى موطئة للقسم المحذوف والثانية لام الجواب وهذا الجواب ساد مسد
الجوابين اعنى جوابى القسم والشرط وانما صح هذا الكلام مع علمه تعالى بان رسله لا يشركون لان الخطاب للنبى
صلى الله عليه وسلم والمراد به غيره او لانه على سبيل الفرض والمحالات يصح فرضها وبه قال حدثنا قتيبة بن
سعيد بكسر العين قال اخبرنا جرير بفتح الجيم ابن عبد الحميد الرازى الكوفى الاصل عن الاعمش سليمان بن مهران
عن ابراهيم النخعى عن علقمة ابن قيس عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه انه قال لما نزلت هذه الاية الذين
امنوا ولم يلبسوا ولم يخلطوا ايمانهم بظلم شق ذلك على اصحاب النبى ولابى ذر رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقالوا اينا لم يلبس ايمانه بظلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليس بذاك ولابى ذر عن الكشميهنى
بذلك بزيادة لام قبل الكاف اى ليس بالظلم مطلقا بل المراد الشرك الا بالتخفيف تسمعون الى قول لقمان
المذكور فى سورته ان الشرك اى بالله لظلم عظيم والمراد بالذين امنوا اعم من المؤمن الخالص وغيره واحتج له
فى فتوح الغيب كما قرأته فيه بان اسم الاشارة الواقع خبرا للموصول مع صلته يشير الى ان ما بعده ثابت لما قبله
لاكتسابه ما ذكر من الصفة ولا ارتياب ان الامن المنكور قبل هو الامن الحاصل للموحدين فى قوله تعالى احق
بالامن لان المعرف اذا اعيد كان الثانى عين الاول فيجب ان يكون الظلم عين الشرك ليسلم النظم فاذا ليس الكلام
فى المعصية والفسق واما معنى اللبس فهو كما قال القاضى لبس الايمان بالظلم ان يصدق بوجود الله ويخلط
بعبادته غيره ويؤيده قوله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون ✤ والحديث سبق فى الايمان وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا بشر بن المفضل بضم الميم والضاد المعجمة المشددة قال حدثنا الجريرى
بضم الجيم وفتح الراء نسبة الى جرير بن عباد بضم العين وتخفيف الموحدة واسمه سعيد بن اياس البصرى قال
المؤلف وحدثنى بالافراد قيس بن حفص ابو محمد الدارمى مولاهم البصرى قال حدثنا اسمعيل بن ابراهيم
المعروف بابن علية قال اخبرنا سعيد الجريرى قال حدثنا عبد الرحمن بن ابى بكرة عن ابيه ابى بكرة نفيع
بن الحارث الثقفى رضى الله عنه انه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم اكبر الكبائر جمع كبيرة واصله وصف
مؤنث اى الفعلة الكبيرة او نحو ذلك وكبرها باعتبار شدة مفسدتها وعظم اثمها ويؤخذ منه انقسام الذنوب
الى كبائر وصغائر ورد على من يجعل المعاصى كلها كبائر وبه قال ابن عباس وابو اسحاق الاسفراينى والقاضى

بحث كتاب استتابة

ابو بكر

ابو بكر القشيرى ونقله ابن فورك عن الاشاعرة واختاره الشيخ تقى الدين السبكى وكانهم اخذوا الكبيرة
باعتبار الوضع اللغوى ونظروا فى ذلك الى عظمة جلال من عصى بها وخولف امره ونهيه لكن جمهور
السلف والخلف وهو مروى عن ابن عباس ايضا الاشراك بالله بالرفع خبر مبتدأ محذوف اى هى الاشراك
بالله والجار والمجرور يتعلق بالمصدر والاشراك ان تجعل لله شريكا وهو مطلق الكفر على اى نوع كان وهو
المراد هنا وعقوق الوالدين عطف على سابقه مصدر عق يقال عق والده يعقه عقوقا فهو عاق اذا اذاه
وعصاه وخرج عليه وهو ضد البر به واصله من العق الذى هو الشق والقطع وشهادة الزور وشهادة الزور
قال ذلك ثلاثا او قال قول الزور بالشك من الراوى فما زال عليه الصلوة والسلام يكررها اى يكرر
وشهادة الزور فالضمير للخصلة حتى قلنا اى الى ان قلنا ليته صلى الله عليه وسلم سكت جملة فى محل خبر ليت
والجملة معمولة للقول وليت حرف تمن يتعلق بالمستحيل غالبا وبالممكن قليلا وانما قالوا ذلك تعظيما لما حصل
لمرتكب هذا الذنب من غضب الله ورسوله ولما حصل للسامعين من الرعب والخوف من هذا المجلس والحديث
سبق فى الادب وغيره وبه قال حدثنى بالافراد ولابى ذر بالجمع محمد بن الحسين بضم الحاء ابن ابراهيم المعروف
اشكاب اخو على وهو من اقران البخارى لكنه سمع قبله قليلا ومات بعده قال اخبرنا عبيد الله بضم العين
ابن موسى العبسى الكوفى وهو احد مشايخ المؤلف روى عنه فى الايمان بلا واسطة وسقط ابن موسى لغير
ابى ذر قال اخبرنا شيبان بالمعجمة ابن عبد الرحمن النحوى عن فراس بكسر الفاء وتخفيف الراء وبعد الالف
سين مهملة ابن يحيى عن الشعبى عامر بن شراحيل عن عبد الله بن عمرو بفتح العين ابن العاص رضى الله
عنهما انه قال جاء اعرابى قال الحافظ ابو الفضل العسقلانى لم اقف على اسمه الى النبى صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ما الكبائر اى من الذنوب قال صلى الله عليه وسلم الاشراك بالله اى الكفر به تعالى
قال الاعرابى ثم ماذا يا رسول الله قال ثم عقوق الوالدين بايذائهما قال الاعرابى ثم ماذا يا رسول زاد
ابو ذر فى روايته عن الحموى والمستملى قال ثم عقوق الوالدين قال ثم ماذا قال اليمين الغموس بفتح الغين المعجمة
اخره سين مهملة التى تغمس صاحبها فى الاثم قلت اما من مقول عبد الله بن عمرو او راوعنه وما اليمين
الغموس قال صلى الله عليه وسلم الذى يقتطع بها مال امرئ مسلم اى يأخذ بها قطعة من ماله
لنفسه هو فيها كاذب وقد سبق ان من الكبائر القتل والزنا فذكر صلى الله عليه وسلم فى كل مكان ما يقتضو
المقام وما يناسب حال المكلفين الحاضرين لذلك فربما كان فيهم من يجترئ على العقوق او شهادة الزور ✤
فزجره بذلك وبه قال حدثنا خلاد بن يحيى بن صفوان ابو محمد السلمى الكوفى نزيل مكة قال حدثنا سفيان
الثورى عن منصور هو ابن المعتمر والاعمش سليمان بن مهران الكوفى كلاهما عن ابى وائل شقيق بن
سلمة عن ابن مسعود عبد الله رضى الله عنه انه قال قال رجل لم اعرف اسمه يا رسول الله انؤاخذ بهمزة
الاستفهام وفتح الخاء المعجمة مبنيا للمفعول انعاقب بما عملنا فى الجاهلية قال صلى الله عليه وسلم
من احسن فى الاسلام بالاستمرار عليه وترك المعاصى لم يؤاخذ بما عمل فى الجاهلية قال الله تعالى قل للذين
كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف اى من الكفر والمعاصى وبه استدل ابو حنيفة على ان المرتد اذا اسلم
لم يلزمه قضاء العبادات المتروكة ومن اساء فى الاسلام بان ارتد عن الاسلام ومات كافرا اخذ بالاول
الذى عمله فى الجاهلية والاخر بكسر الخاء الذى عمله من الكفر فكانه لم يسلم فيعاقب على جميع ما اسلفه ولذا
اورد المؤلف هذا الحديث بعد حديث اكبر الكبائر الشرك واوردهما فى ابواب المرتدين ونقل ابن بطال
عن جماعة من العلماء ان الاساءة هنا لا تكون الا الكفر للاجماع على ان المسلم لا يؤاخذ بما عمل فى الجاهلية فان
اساء فى الاسلام غاية الاساءة وركب اشد المعاصى وهو مستمر على الاسلام فانه انما يؤاخذ بما جناه من
المعصية فى الاسلام والحديث سبق فى الايمان ✤ باب حكم الرجل المرتد وحكم المرأة المرتدة هل هما سواء
وقال ابن عمر عبد الله رضى الله عنهما فيما اخرجه ابن ابى شيبة والزهرى محمد بن مسلم فيما اخرجه عبد الرزاق
وابراهيم النخعى فيما اخرجه عبد الرزاق ايضا تقتل المرأة المرتدة ان لم تتب وعن ابن عباس فيما رواه
ابو حنيفة عن عاصم عن ابى رزين عنه لا تقتل النساء اذا هن ارتددن اخرجه ابن ابى شيبة والدارقطنى
وخالفه جماعة من الحفاظ فى لفظ المتن واخرج الدارقطنى من طرق عن ابن المنكدر عن جابر ان امرأة ارتدت
فامر النبى صلى الله عليه وسلم بقتلها قال فى الفتح وهو يعكر على ما نقله ابن الطلاع فى الاحكام انه لم ينقل
عنه صلى الله عليه وسلم انه قتل مرتدة واستتابتهم كذا ذكره بعد الاثار المذكورة وقدم ذلك فى رواية
ابى ذر على ذكر الاثار وللقابسى واستتابتهما بالتثنية وهو اوجه ووجه الجمع قال فى فتح البارى على ارادة
الجنس وتعقبه العينى فقال ليس بشئ بل هو على قول من يرى اطلاق الجمع على التثنية وقال الله تعالى
فى سورة ال عمران كيف يهدى الله قوما كفروا بعد ايمانهم استبعاد لان يهديهم الله فان الحائد عن الحق
بعدما وضح له منهمك فى الضلال بعيد عن الرشاد وقيل نفى وانكار له وذلك يقتضى ان لا تقبل توبة المرتد

باب حكم المرتد

والآية نزلت في رهط اسلموا ثم رجعوا عن الاسلام ولحقوا بمكة وعن ابن عباس رضي الله عنهما كان
رجل من الانصار اسلم ثم ارتد ثم ندم فارسل الى قومه فقالوا يا رسول الله هل له من توبة فنزلت كيف
يهدي الله قوما الى قوله الا الذين تابوا فاسلم رواه النسائي وصححه ابن حبان والواو في قوله تعالى وشهدوا
ان الرسول حق للحال وقد مضمرة اي كفروا وقد شهدوا ان الرسول اي محمد لحق او للعطف على ما في ايمانهم
من معنى الفعل لان معناه بعد ان امنوا وجاءهم البينات اي الشواهد كالقران وسائر المعجزات والله
لا يهدي القوم الظالمين ما داموا مختارين الكفر او لا يهديهم طريق الجنة اذا ماتوا على الكفر اولئك مبتدا
جزاؤهم مبتدا ثان خبره ان عليهم لعنة الله وهما خبر اولئك او جزاؤهم بدل اشتمال من اولئك والملائكة
والناس اجمعين خالدين حال من الهاء والميم في عليهم فيها في اللعنة او العقوبة او النار وان لم يجر ذكرهما
لدلالة الكلام عليهما وهو يدل بمنطوقه على جواز لعنهم وبمفهومه ينفي جواز لعن غيرهم ولعل الفرق
انهم مطبوعون على الكفر ممنوعون من الهدى مايوسون من الرحمة بخلاف غيرهم والمراد بالناس
المؤمنون او العموم فان الكافر ايضا يلعن منكر الحق والمرتد عنه ولكن لا يعرف الحق بعينه قاله القاضي
لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون الا الذين تابوا من بعد ذلك الارتداد واصلحوا ما افسدوا او دخلوا
في الصلاح فان الله غفور لكفرهم رحيم بهم ان الذين كفروا بعيسى والانجيل بعد ايمانهم بموسى والتوراة
ثم ازدادوا كفرا بمحمد والقران او كفروا بمحمد بعدما كانوا به مؤمنين قبل مبعثه ثم ازدادوا كفرا باصرارهم
على ذلك وطعنهم فيه في كل وقت او نزلت في الذين ارتدوا ولحقوا بمكة وازديادهم الكفر ان قالوا نقيم بمكة نتربص
بمحمد ريب المنون لن تقبل توبتهم ايمانهم لانهم لا يتوبون او لا يتوبون الا اذا اشرفوا على الهلاك فكنى عن عدم توبتهم
بعدم قبولها واولئك هم الضالون الثابتون على الضلال وسقط لابي ذر من قوله وجاءهم البينات الى اخر
قوله الضالون وقال بعد بقوله حق الى قوله غفور رحيم وقال جل وعلا يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقا من الذين
اوتوا الكتاب التوراة يردوكم بعد ايمانكم بمحمد صلى الله عليه وسلم كافرين وفيها اشارة الى التحذير عن مصادقة
اهل الكتاب اذ لا يؤمنون ان يفتنوا من صادقهم عن دينه وقال تعالى ان الذين امنوا بموسى ثم كفروا
حين عبدوا العجل ثم امنوا بموسى بعد عوده ثم كفروا بعيسى ثم ازدادوا كفرا بكفرهم بمحمد صلى الله
عليه وسلم لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا الى النجاة او الى الجنة او هم المنافقون امنوا في الظاهر وكفروا
في السر مرة بعد اخرى وازدياد الكفر منهم ثباتهم عليه الى الموت وسقط من قوله ثم امنوا الى اخر الاية
وقال بعد ثم كفروا الى سبيلا وقال تعالى من يرتد بتشديد الدال بالادغام تخفيفا ولابي ذر من يرتدد ؞
بالاظهار على الاصل وامتنع الادغام للجزم وهي قراءة نافع وابن عامر منكم عن دينه من يرجع منكم
عن دين الاسلام الى ما كان عليه من الكفر فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه قيل هم اهل اليمن وقيل
هم اهل الفرس وقيل الذين جاهدوا يوم القادسية والراجع من الجزاء الى الاسم المتضمن لمعنى الشرط
محذوف اي فسوف ياتي الله بقوم مكانهم ومحبة الله تعالى للعباد ارادة الهدى والتوفيق لهم
في الدنيا وحسن الثواب في الاخرة ومحبة العباد له ارادة طاعته والتحرز من معاصيه اذلة على
المؤمنين عاطفين عليهم متذللين لهم جمع ذليل واستعماله مع على اما لتضمين معنى العطف والحنو
والتنبيه على انهم مع علو طبقتهم وفضلهم على المؤمنين خافضون لهم اعزة على الكافرين اشداء عليهم
فهم على المؤمنين كالولد لوالده والعبد لسيده ومع الكافرين كالسبع على فريسته وسقط لابي ذر من قوله
اذلة الى اخر الاية ولكن ولابي ذر وقال اي الله جل وعلا ولكن من شرح بالكفر صدرا طاب به نفسا واعتقده
فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم اذ لا اعظم من جرمه ذلك اي الوعيد وهو لحوق الغضب والعذاب
العظيم بانهم استحبوا اثروا الحيوة الدنيا على الاخرة اي بسبب ايثارهم الدنيا على الاخرة وان الله لا يهدي
القوم الكافرين ما داموا مختارين للكفر اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم فلا يتدبرون
ولا يصغون الى المواعظ ولا يبصرون طريق الرشاد واولئك هم الغافلون الكاملون في الغفلة لان الغفلة
عن تدبر العواقب هي غاية الغفلة ومنتهاها لا جرم يقول حقا انهم في الاخرة هم الخاسرون اذ ضيعوا
اعمارهم وصرفوها فيما افضى بهم الى العذاب المخلد الى قوله ان ربك من بعدها من بعد الافعال المذكورة قبل
وهي الهجرة والجهاد والصبر لغفور لهم ما كان منهم من التكلم بكلمة الكفر تقية رحيم لا يعذبهم على ما قالوا في
حالة الاكراه وسقط لابي ذر فعليهم غضب الى اخر لغفور رحيم ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن
دينكم الى الكفر وحتى معناها التعليل نحو فلان يعبد الله حتى يدخل الجنة اي يقاتلونكم كي يردوكم وقوله ان استطاعوا
استبعاد لاستطاعتهم ومن يرتدد منكم عن دينه ومن يرجع عن دينه الى دينهم فيمت وهو كافر اي فيمت على الردة
فاولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والاخرة لما يفوتهم بالردة مما للمسلمين في الدنيا من ثمرات الاسلام وفي الاخرة
من الثواب وحسن المآب واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون كسائر الكفرة واحتج امامنا الشافعي بالتقييد

في الردة بالموت عليها ان الردة لا تحبط العمل الا بالموت عليها وقال الحنفية قد علق الحبط بنفس الردة بقوله
ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله والاصل عندنا ان المطلق لا يحمل على المقيد وعند الشافعي يحمل عليه
وسقط لابي ذر من قوله ومن يرتدد وقال بعد قوله والاخرة الى قوله واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل قال حدثنا حماد بن زيد عن ايوب السختياني عن عكرمة مولى ابن عباس
انه قال اتي بضم الهمزة وكسر الفوقية علي هو ابن ابي طالب رضي الله عنه بزنادقة بفتح الزاي جمع زنديق
بكسرها وهو المبطن للكفر المظهر للاسلام كما قاله النووي والرافعي في كتاب الردة وباب صفة الائمة والفرائض
او من لا ينتحل دينا كما قالاه في اللعان وصوبه في المهمات وقيل انهم طائفة من الروافض تدعى السبائية
ادعوا ان عليا رضي الله عنه اله وكان رئيسهم عبد الله بن سبا بفتح السين المهملة وتخفيف الموحدة وكان اصله
يهوديا فاحرقهم وعند الاسماعيلي من حديث عكرمة ان عليا اتي بقوم قد ارتدوا عن الاسلام او قال بزنادقة
ومعهم كتب لهم فامر بنار فانضجت ورماهم فيها فبلغ ذلك الاحراق ابن عباس وكان اذ ذاك اميرا على البصرة
من قبل علي رضي الله عنهم فقال لو كنت انا لم احرقهم لنهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القتل بالنار بقوله
لا تعذبوا بعذاب الله وسقط لا تعذبوا بعذاب الله لغير ابي ذر وفي حديث ابن مسعود عند ابي داود في قصة
اخرى انه لا يعذب بالنار الا رب النار وقول ابن عباس هذا يحتمل ان يكون مما سمعه من النبي صلى الله عليه
وسلم او من بعض الصحابة ولقتلتهم لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه ومن عام
يخص منه من بدل دينه في الباطن ولم يثبت ذلك عليه في الظاهر فانه تجري عليه احكام الظاهر ويستثنى
منه من بدل دينه في الظاهر لكن مع الاكراه واستدل به على قتل المرتدة كالمرتد وخصه الحنفية بالذكر للنهي
عن قتل النساء وبان من الشرطية لا تعم المؤنث واجيب بان ابن عباس راوي الحديث وقد قال بقتل المرتدة
وقتل ابو بكر في خلافته امراة ارتدت والصحابة متوافرون فلم ينكر ذلك عليه احد وفي حديث معاذ لما بعثه النبي
صلى الله عليه وسلم قال وايما رجل ارتد عن الاسلام فادعه فان عاد والا فاضرب عنقه وايما امراة ارتدت
عن الاسلام فادعها فان عادت والا فاضرب عنقها قال في الفتح وسنده حسن وهو نص في موضع
النزاع فيجب المصير اليه واستدل به على قتل الزنديق من غير استتابة واجيب بان في بعض طرق الحديث ان عليا
استتابهم وقد قال الشافعي رحمه الله يستتاب الزنديق كما يستتاب المرتد واحتج من قال بالاول بان توبة الزنديق
لا تعرف والحديث سبق في الجهاد وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
عن قرة بن خالد بضم القاف وتشديد الراء السدوسي انه قال حدثني بالافراد حميد بن هلال بضم الحاء المهملة وفتح
الميم العدوي ابو نصر البصري الثقة العالم قال حدثنا ابو بردة بضم الموحدة وسكون الراء عامر او الحارث عن ابي موسى
عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال اقبلت الى النبي صلى الله عليه وسلم ومعي رجلان من الاشعريين
وفي مسلم رجلان من بني عمي احدهما عن يميني والاخر عن يساري ورسول الله صلى الله عليه وسلم يستاك
فكلاهما اي كلا الرجلين سال بحذف المسؤول ولمسلم امرنا على بعض ما ولاك الله فقال صلى الله عليه وسلم
يا ابا موسى او قال يا عبد الله بن قيس بالشك من الراوي بايهما خاطبه وعند ابي داود عن احمد بن حنبل ومسدد
كلاهما عن يحيى القطان بسنده فيه فقال ما تقول يا ابا موسى فذكر ما لم يذكره من القول في رواية الباب قال
ابو موسى قلت والذي بعثك بالحق ما اطلعاني على ما في انفسهما اي داعية الاستعمال وما شعرت انهما
يطلبان العمل فكاني انظر الى سواكه صلى الله عليه وسلم تحت شفته قلصت بفتح القاف واللام المخففة والصاد
المهملة انزوت وارتفعت فقال عليه الصلاة والسلام لن او لا نستعمل على عملنا من اراده والشك من
الراوي وعند الامام احمد قال ان اخونكم عندنا من يطلبه ولكن اذهب انت يا ابا موسى او قال يا عبد الله بن قيس
الى اليمن اي عاملا عليها ثم اتبعه بهمزة ففوقية ساكنة ثم موحدة مفتوحة معاذ بن جبل بالنصب على المفعولية
اي بعثه بعده وظاهره انه الحقه به بعد ان توجه وفي نسخة ثم اتبعه بهمزة وصل وتشديد الفوقية معاذ بن
جبل بالرفع على الفاعلية فلما قدم معاذ عليه على ابي موسى القى له وسادة كما هي عادتهم انهم اذا ارادوا
اكرام رجل وضعوا الوسادة تحته مبالغة في الاكرام قال انزل فاجلس على الوسادة واذا رجل عنده قال
في الفتح لم اقف على اسمه موثق بضم الميم وسكون الواو وفتح المثلثة مربوط بقيد قال معاذ لابي موسى ما هذا
الرجل الموثق قال كان يهوديا فاسلم ثم تهود وعند الطبراني عن معاذ وابي موسى ان النبي صلى الله عليه وسلم
امرهما ان يعلما الناس فزار معاذ ابا موسى فاذا عنده رجل موثق بالحديد فقال يا اخي ابعثت تعذب الناس
انما بعثنا نعلمهم دينهم ونامرهم بما ينفعهم فقال انه اسلم ثم كفر فقال والذي بعث محمدا بالحق لا ابرح حتى احرقه
بالنار قال ابو موسى لمعاذ اجلس قال لا اجلس حتى يقتل هذا قضاء الله وقضاء رسوله صلى الله عليه وسلم
اي حكمهما ان من رجع عن دينه وجب قتله قال معاذ ذلك ثلاث مرات وعند ابي داود انهما كررا القول ابو موسى
يقول اجلس ومعاذ يقول لا اجلس قال في الفتح فعلى هذا فقوله ثلاث مرات من كلام الراوي لا تتمة كلام معاذ

فامر به ابوموسى فقتل واخرج ابوداود من طريق طلحة بن يحيى ويزيد بن عبد الله كلاهما عن ابى بردة عن ابى موسى قال فقدم على معاذ فذكر الحديث وفيه فقال لا انزل عن دابتى حتى يقتل فقتل قال احدهما وكان قد استتيب قبل ذلك ثم تذاكرا معاذ وابوموسى قيام الليل وفى رواية سعيد بن ابى بردة فقال كيف تقرأ القران اى فى صلاة الليل فقال احدهما وهو معاذ اما انا بتشديد الميم فاقوم اصلى متهجدا وانام وارجو الاجر فى نومتى اى لترويح نفسه بالنوم ليكون انشط له عند القيام ما اى الذى ارجوا من الاجر فى قومتى بفتح القاف وسكون الواو اى فى قيامى بالليل وفى الحديث كراهة سؤال الامارة والحرص عليها ومنع الحريص منها لان فيه تهمة لا يوكل اليها ولا يعان عليها فيفضى الى تضييع الحقوق لعجزه وفيه اكرام الضيف وغير ذلك مما يظهر بالتامل والحديث سبق مختصرا ومطولا فى الاجارة ويجئ ان شاء الله تعالى فى الاحكام بعون الله وقوته

باب قتل من ابى قبول الفرائض اى امتنع من التزام الاحكام الواجبة والعمل بها وما مصدرية نسبوا بضم النون وكسر السين ونسبتهم الى الردة وقال الكرمانى وتبعه البرماوى ما نافية وقال العينى الاظهر انها موصولة والتقدير وقتل الذين نسبوا الى الردة وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف المخزومى مولاهم المصرى قال حدثنا الليث ابن سعد الامام عن عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد بن عقيل بفتح العين الايلى عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى انه قال اخبرنى بالافراد عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان ابا هريرة رضى الله عنه قال لما توفى النبى ولابى ذر نبى الله صلى الله عليه وسلم واستخلف بضم الفوقية مبنيا للمفعول ابوبكر الصديق رضى الله عنه وكفر من كفر من العرب وفى حديث انس عند ابن خزيمة لما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتد عامة العرب قال فى شرح المشكاة يريد غطفان وفزارة وبنى سليم وبنى يربوع وبعض بنى تميم وغيرهم منعوا الزكاة فاراد ابوبكر ان يقاتلهم قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه يا ابا بكر كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله ولابى ذر النبى صلى الله عليه وسلم امرت بضم الهمزة وكسر الميم ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وفى رواية العلاء بن عبد الرحمن عند مسلم حتى يشهدوا ان لا اله الا الله ويؤمنوا بى وبما جئت به فمن قال لا اله الا الله ولابى ذر فقد عصم منى ماله ونفسه فلا يجوز هدر دمه واستباحة ماله بسبب من الاسباب الا بحقه الا بحق الاسلام من قتل نفس محرمة او ترك صلاة او منع زكاة بتاويل باطل وحسابه على الله فيترك مقاتلته ولا يفتش باطنه هل هو مخلص ام لا فان ذلك الى الله وحسابه عليه قال ابوبكر والله لاقاتلن من فرق بتشديد الراء وتخفف بين الصلاة والزكاة بان اقر بالصلاة وانكر الزكاة جاحدا او مانعا مع الاعتراف وانما اطلق فى اول الحديث الكفر ليشمل الصنفين وانما قاتلهم الصديق ولم يعذرهم بالجهل لانهم نصبوا القتال فجهز اليهم من دعاهم الى الرجوع فلما اصروا قاتلهم وقال المازرى ظاهر السياق ان عمر كان موافقا على قتال من جحد الصلاة فالزمه الصديق بمثله فى الزكاة لورودهما فى الكتاب والحديث موردا واحدا ثم استدل ابوبكر رضى الله عنه لمنع التفرقة التى ذكرها بقوله فان الزكاة حق المال كما ان الصلاة حق النفس فمن صلى عصم نفسه ومن زكى عصم ماله قال الطيبى هذا الرد يدل على ان عمر رضى الله عنه حمل الحق فى قوله عصم منى ماله ونفسه الا بحقه على غير الزكاة والا لم يستقم استشهاده بالحديث على منع المقاتلة ولا رد ابى بكر رضى الله عنه بقوله فان الزكاة حق المال والله لو منعونى عناقا بفتح العين الانثى من ولد المعز وفى رواية ذكرها ابوعبيد لو منعونى جديا اذوط وهو الصغير الفك والذقن وهو يؤيد ان الرواية عناقا فرواية عقالا المروية فى مسلم وهم كما قال بعضهم قيل وانما ذكر العناق مبالغة فى التقليل لا العناق نفسها لكن قال النووى انها كانت صغارا فماتت امهاتها فى بعض الحول فتزكى بحول امهاتها ولو لم يبق من الامهات شئ على الصحيح ويتصور فيما اذا مات معظم الكبار وحدث صغار فحال الحول فى الكبار على بقيتها وعلى الصغار كانوا يؤدونها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعها قال عمر رضى الله عنه فوالله ما هو الا ان رايت ان قد شرح الله صدر ابى بكر للقتال فعرفت من صحة احتجاجه انه الحق لا انه قلده فى ذلك لان المجتهد لا يقلد مجتهدا والمستثنى منه فى قوله ما هو الا ان رايت غير مذكور اى ليس الامر شيئا الا علمى بان ابا بكر محق وهو قوله وما هى الا حياتنا الدنيا هى ضمير مبهم يفسره ما بعده والحديث سبق فى الزكاة هذا باب بالتنوين يذكر فيه اذا عرض الذمى اليهودى والنصرانى وغيره اى غير الذمى كالمعاهد ومن يظهر اسلامه وعرض بتشديد الراء اى كنى ولم يصرح بسب النبى صلى الله عليه وسلم اى بتنقيصه ولم يصرح بذلك وهو تاكيد اذ التعريض خلاف التصريح نحو قوله السام عليك ولابى ذر عن الحموى والمستملى عليكم بالجمع واعترض بان هذا اللفظ ليس فيه تعريض بالسب فلا مطابقة بينه وبين الترجمة واجيب بانه اطلق التعريض على ما يخالف التصريح ولم يرد التعريض المصطلح وهو ان يستعمل اللفظ فى حقيقته يلوح به الى معنى اخر يقصده

وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن الكسائى نزيل بغداد ثم مكة قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزى قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن هشام بن زيد بن انس ولغير ابى ذر زيادة ابن مالك قال سمعت جدى انس بن مالك رضى الله عنه يقول مر يهودى برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال السام بالف بعد المهملة من غير همز اى الموت عليك بالافراد اتفاقا من رواية انس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم له و عليك بالافراد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدرون ما يقول ولابى ذر ماذا يقول قال السام عليك قالوا يا رسول الله الا بالتخفيف نقتله قال لا تقتلوه اذا سلم عليكم اهل الكتاب فقولوا لهم وعليكم اى ما تستحقونه من اللعن والعذاب قيل وانما لم يقتله لانه لم يحمل ذلك على السب بل على الدعاء بالموت الذى لا بد منه ومن ثم قال فى الرد عليه وعليك اى الموت نازل على وعليك فلا معنى للدعاء به وليس ذلك بصريح فى السب والحديث اخرجه النسائى فى اليوم والليلة وبه قال حدثنا ابو نعيم بضم النون الفضل بن دكين عن ابن عيينة سفيان عن الزهرى محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله عنها انها قالت استاذن رهط دون العشرة من الرجال لا واحد له من لفظه من اليهود على النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا السام عليك بالافراد ولابى ذر عن الحموى والمستملى عليكم فقلت بل عليكم السام واللعنة والسام الموت كما مر والفه منقلبة عن ياء فان كان عربيا فهو من سام يسوم اذا مضى لان الموت مضى فقال النبى صلى الله عليه وسلم يا عائشة ان الله رفيق يحب الرفق فى الامر كله قالت عائشة رضى الله عنها قلت يا رسول الله اولم تسمع ما قالوا بواو العطف المسبوقة بهمزة الاستفهام قال صلى الله عليه وسلم قد قلت لهم وعليكم باثبات الواو وكذا فى اكثر الروايات والمعنى قالوا عليك الموت فقال صلى الله عليه وسلم وعليكم ايضا اى نحن وانتم فيه سواء كلنا نموت او الواو هنا للاستئناف لا للعطف والتشريك اى وعليكم ما تستحقونه من الذم واختار بعضهم حذف الواو لئلا يقتضى التشريك وصوب النووى جواز الحذف والاثبات كما صرحت به الروايات قال واثباتها اجود لان السام الموت وهو علينا وعليهم فلا ضرر فيه والحديث سبق فى باب الرفق فى الامر كله واخرجه مسلم والترمذى فى الاستئذان والنسائى فى التفسير وفى اليوم والليلة ❊ وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان بن عيينة ومالك بن انس امام دار الهجرة قالا حدثنا عبد الله بن دينار العدوى مولاهم ابو عبد الرحمن المدنى مولى ابن عمر انه قال سمعت ابن عمر رضى الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اليهود اذا سلموا على احدكم انما يقولون سام عليك ولابى ذر عن الحموى والمستملى عليكم بالجمع فقل عليك بالافراد للكشميهنى ولغيره عليكم بالجمع قال فى الكواكب فان قلت المقام يقتضى ان يقال فليقل امر غائب قلت احدكم فيه معنى الخطاب لكل احد وسام فى هذا الطريق نكرة وعليكم بدون الواو فقل عليك بلفظ المفرد فى الخطاب والجواب انتهى وقد اختلف هل عدم قتله صلى الله عليه وسلم لمن صدر منه ذلك لعدم التصريح او لمصلحة التاليف وعن بعض المالكية انه انما لم يقتل اليهود فى هذه القصة لانهم لم تقم عليهم البينة بذلك ولا اقروا به فلم يقض فيهم بعلمه وقيل انهم لما لم يظهروه ولووه بالسنتهم ترك قتلهم وقيل لانه لم يحمل ذلك على السب بل على الدعاء بالموت كما مر والحديث اخرجه النسائى فى اليوم والليلة هذا باب بالتنوين بلا ترجمة فهو كالفصل لسابقه وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابى حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنى بالافراد شقيق ابو وائل بن سلمة قال قال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه كانى انظر الى النبى صلى الله عليه وسلم يحكى نبيا من الانبياء قيل هو نوح عليه السلام ضربه قومه الذين ارسل اليهم فادموه اى جرحوه بحيث جرى الدم فهو يمسح الدم عن وجهه وفى رواية عبد الله بن نمير عن الاعمش عند مسلم فى هذا الحديث عن جبينه ويقول رب اغفر لقومى اضافهم اليه شفقة ورحمة بهم ثم اعتذر عنهم بجهلهم فقال فانهم لا يعلمون وعند ابن عساكر فى تاريخه من رواية يعقوب بن عبد الله الاشعرى عن الاعمش عن مجاهد عن عبيد بن عمير قال ان كان نوح ليضربه قومه حتى يغمى عليه ثم يفيق فيقول اهد قومى فانهم لا يعلمون وقال القرطبى ان النبى صلى الله عليه وسلم هو الحاكى والمحكى عنه وكانه اوحى اليه بذلك قبل قضية يوم احد ولم يعين له ذلك فلما وقع تعين انه المعنى بذلك وسبق فى غزوة احد وقوع ذلك لنبينا صلى الله عليه وسلم وعند الامام من رواية عاصم عن ابى وائل عن ابن مسعود انه صلى الله عليه وسلم قال نحو ذلك يوم حنين لما ازدحموا عليه عند قسمة الغنائم واشار المؤلف بايراده حديث الباب الى ترجيح القول بان ترك قتل اليهودى كان لمصلحة التاليف لانه اذا لم يؤاخذ الذى ضربه حتى جرحه بالدعاء عليه ليهلك بل صبر على اذاه وزاد فدعا له فلان يصبر على الاذى بالقول اولى ويؤخذ منه ترك القتل بالتعريض بطريق الاولى ❊ والحديث تقدم فى ذكر بنى اسرائيل من احاديث الانبياء بهذا السند واخرجه مسلم فى المغازى

وابن ماجه في الفتن باب قتل الخوارج الذين خرجوا عن الدين وعلى علي بن ابي طالب رضي الله عنه وذلك انهم انكروا عليه التحكيم الذي كان بينه وبين معاوية رضي الله عنه وكانوا ثمانية الاف وقيل اكثر من عشرة الاف وفارقوه فارسل اليهم ان يحضروا فامتنعوا حتى يشهد على نفسه بالكفر لرضاه بالتحكيم واجمعوا على ان من لا يعتقد معتقدهم يكفر ويباح دمه وماله واهله وانتقلوا الى الفعل فكانوا يقتلون من مر بهم من المسلمين فقتلوا عبد الله بن الارت وبقروا بطن سريته فخرج علي رضي الله عنه عليهم فقتلهم بالنهروان فلم ينج منهم الا دون العشرة ولم يقتل ممن معه الا دون العشرة ثم انضم اليهم من مال الى رايهم ولما ولي عبد الله بن الزبير الخلافة ظهروا بالعراق مع نافع بن الازرق وباليمامة مع نجدة بن عامر فزاد نجدة على مذهبهم ان من لم يخرج لمحاربة المسلمين فهو كافر وتوسعوا حتى ابطلوا رجم المحصن وقطعوا يد السارق من الابط واوجبوا الصلاة على الحائض في حال الحيض ومنهم من انكر الصلوات الخمس وقال الواجب صلاة بالغداة وصلاة بالعشي ومنهم من جوز نكاح بنت الابن والاخت ومنهم من انكر سورة يوسف من القران قال ابن العربي الخوارج صنفان احدهما يزعم ان عثمان وعليا واصحاب الجمل وصفين وكل من رضي بالتحكيم كفار والصنف الاخر يزعم ان كل من اتى كبيرة فهو كافر مخلد في النار ابدا و باب قتل الملحدين بضم الميم وسكون اللام بعدها حاء فدال مهملتان العادلين عن الحق المائلين الى الباطل بعد اقامة الحجة عليهم باظهار بطلان دلائلهم وقول الله تعالى بجر قول عطفا على المجرور السابق وبالرفع على الاستئناف وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون اي ما امر الله باتقائه واجتنابه مما نهى عنه وبين انه محظور لا يواخذ به عباده الذين هداهم للاسلام ولا يخذلهم الا اذا اقدموا عليه بعد بيان حظره وعلمهم بانه واجب الاجتناب واما قبل العلم والبيان فلا قال في الكشاف وفي هذه الاية شديدة ما ينبغي ان يغفل عنها وهي ان المهدي للاسلام اذا اقدم على بعض محظورات الله داخل في حكم الاضلال قال في فتوح الغيب قوله وفي هذه شديدة اي خصلة او بلية او قارعة او داهية حذف الموصوف لشدة الامر وفظاعته يعني في الاية تهديد عظيم للعلماء الذين يقدمون على المناكير على سبيل الادماج وتسميتهم ضلالا من باب التغليظ وكان ابن عمر رضي الله عنهما يراهم اي الخوارج شرار خلق الله المسلمين وقال انهم انطلقوا الى ايات نزلت في الكفار فجعلوها اي اولوها على المؤمنين ووصله الطبري في تهذيب الاثار في مسند علي وعند مسلم من حديث ابي ذر مرفوعا في وصف الخوارج هم شرار الخلق والخليقة وعند البزار بسند حسن عن عائشة رضي الله عنها قالت ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الخوارج فقال هم شرار امتي يقتلهم خيار امتي وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث بكسر الغين المعجمة وتخفيف التحتية وبعد الالف مثلثة قال حدثنا ابي حفص قال حدثنا الاعمش سليمان قال حدثنا خيثمة بفتح الخاء المعجمة وسكون التحتية بعدها مثلثة ابن عبد الرحمن بن ابي سبرة بفتح السين المهملة وسكون الموحدة الجعفي لابيه وجده صحبة قال حدثنا سويد بن غفلة بفتح الغين المعجمة والفاء واللام الجعفي من كبار التابعين ومن المخضرمين عاش مائة وثلاثين سنة وقيل ان له صحبة قال قال علي اي ابن ابي طالب رضي الله عنه اذا حدثتكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا فوالله لان اخر بفتح الهمزة وكسر الخاء المعجمة وتشديد الراء اسقط من السماء اي الى الارض كما هو في رواية ابي معاوية والثوري عند احمد احب الي من ان اكذب عليه صلى الله عليه وسلم واذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فان الحرب خدعة بتثليث الخاء المعجمة يجوز فيه التورية والكناية والتعريض بخلاف التحديث عنه صلى الله عليه وسلم فاوضح ان عنده في هذه القصة نصا صريحا خوف ان يظن به ان ذلك من باب التعريض والتورية واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيخرج قوم في اخر الزمان قال السفاقسي اي زمان الصحابة وعورض بان اخر زمانهم كان على راس المائة وهم قد خرجوا قبل باكثر من ستين سنة او المراد اخر زمان خلافة النبوة فحديث السنن عن سفينة مرفوعا الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم تصير ملكا وقصة الخوارج وقتلهم بالنهروان في اواخر سنة ثلاث وثلاثين بعده صلى الله عليه وسلم بدون الثلاثين بنحو سنتين قاله الحافظ ابن حجر وقال العيني ان قلنا بتعدد خروجهم فلا يحتاج لما ذكر وفي رواية النسائي من حديث ابي برزة يخرج في اخر الزمان قوم حداث الاسنان بضم الحاء وتشديد الدال المهملتين وبعد الالف مثلثة اي شبان صغار السن ولابي ذر عن الكشميهني احداث الاسنان سفهاء الاحلام جمع حلم بكسر الحاء المهملة العقل اي عقولهم رديئة يقولون من خير قول البرية بتشديد التحتية الناس قيل المراد من قول خير البرية اي النبي صلى الله عليه وسلم او القران فهو من باب المقلوب وقال في الكواكب اي خير اقوال الناس او خير من قول البرية يعني القران قال في العمدة فعلى هذا ليس بمقلوب والمراد القول الحسن في الظاهر والباطن على خلاف ذلك وفي حديث مسلم عن علي يقولون الحق لا يجاوز ولابي ذر عن الكشميهني لا يجوز ايمانهم حناجرهم

بفتح الدال

بفتح الحاء المهملة جمع حنجرة الحلقوم والبلعوم اي يؤمنون بالنطق لا بالقلب وعند مسلم من رواية عبيد الله بن رافع عن علي يقولون الحق بالسنتهم لا يجاوز هذا منهم واشار الى حلقه يمرقون يخرجون من الدين وعند النسائي من الاسلام وكذا عند المؤلف في باب من رايا بالقران من طريق سفيان الثوري عن الاعمش كما يمرق يخرج السهم من الرمية بفتح الراء وكسر الميم وتشديد التحتية الشيء الذي يرمى به يعني ان دخولهم في الاسلام ثم خروجهم منه ولم يتمسكوا منه بشيء كالسهم الذي دخل في الرمية ثم يخرج منها ولم يعلق به شيء منها فاينما لقيتموهم فاقتلوهم فان في قتلهم اجرا لمن قتلهم يوم القيامة ظرف للاجر لا للقتل والحديث سبق في علامات النبوة وفضائل القران وبه قال حدثنا محمد بن المثنى العنزي بفتح النون وبالزاي المعروف بالزمن قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال سمعت يحيى بن سعيد الانصاري قال اخبرني بالافراد محمد بن ابراهيم التيمي عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وعطاء بن يسار بالسين المهملة المخففة انهما اتيا ابا سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه فسالاه عن الحرورية بفتح المهملة وضم الراء الاولى نسبة الى حروراء قرية بالكوفة نسبة على غير قياس خرج منها نجدة بفتح النون وسكون الجيم بعدها دال مهملة واصحابه على علي رضي الله عنه وخالفوه في مقالات علمية وعصوه وحاربوه اسمعت النبي صلى الله عليه وسلم بهمزة الاستفهام الاستخباري اي يذكرهم كما في مسلم ففيه حذف المفعول المسموع قال ابو سعيد لا ادري ما الحرورية سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يخرج في هذه الامة المحمدية ولم يقل منها فيه ضبط للرواية وتحرير لمواقع الالفاظ واشعار بانهم ليسوا من هذه الامة فظاهره انه يرى اكفارهم لكن في مسلم من حديث ابي ذر سيكون بعدي من امتي قوم وعنده من طريق زيد بن وهب عن علي يخرج قوم من امتي قال في الفتح فيجمع بينه وبين حديث ابي سعيد بان المراد في حديث ابي سعيد بالامة امة الاجابة وفي غيره امة الدعوة قوم تحقرون بفتح الفوقية وكسر القاف اي تستقلون صلاتكم مع صلاتهم وعند الطبراني عن عاصم انه وصف اصحاب نجدة الحروري بانهم يصومون النهار ويقومون الليل وعند مسلم من حديث علي ليست قراءتكم الى قراءتهم شيئا ولا صلاتكم الى صلاتهم شيئا يقرؤون القران لا يجاوز حلوقهم او حناجرهم فلا تفقهه قلوبهم ولا ينتفعون بما يتلونه منه او لا تصعد تلاوتهم في جملة الكلم الطيب الى الله تعالى يمرقون من الدين المحمدي مروق السهم من الرمية اي الصيد الذي يصاب بالسهم فيدخل فيه ويخرج منه فلا يعلق من جسد الصيد شيء به لسرعة خروجه فينظر الرامي الى سهمه الى نصله بدل من سهمه وهو حديدة السهم الى رصافه بكسر الراء بعدها صاد مهملة فالف ففاء فهاء العصب الذي يكون فوق مدخل النصل اي ينظر اليه جملة وتفصيلا وعند الطبري من رواية ابي ضمرة عن يحيى بن سعيد ينظر الى سهمه فلا يرى شيئا ثم ينظر الى نصله ثم الى رصافه فيتمارى بفتح التحتية والراء كذا في الفرع يشك في الفوقة بضم الفاء وفتح القاف بينهما واو ساكنة موضع الوتر من السهم ولابي ذر فيتمارى بضم التحتية هل علق بكسر اللام بها من الدم شيء فكذلك قراءتهم لا يحصل لهم منها شيء من الثواب لا اولا ولا اخرا ولا وسطا لانهم تاولوا القران على غير الحق لكن قال ابن بطال ذهب جمهور العلماء الى ان الخوارج غير خارجين من جملة المسلمين لقوله فيتمارى في الفوقة لان التماري من الشك واذا وقع الشك في ذلك لم يقطع عليهم بالخروج من الاسلام لان من ثبت له عقد الاسلام بيقين لم يخرج منه الا بيقين وتعقب بان في بعض طرق الحديث المذكور لم يعلق منه شيء وفي بعضها سبق الفرث والدم وجمع بينهما بانه تردد هل في الفوقة شيء او لا ثم تحقق انه لم يعلق بالسهم ولا بشيء منه من المرمي شيء والحديث سبق في علامات النبوة والادب وفضائل القران وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفي الكوفي نزيل مصر قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابن وهب عبد الله المصري قال حدثني بالافراد ايضا ولابي ذر حدثنا عمر بضم العين ابن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر ابن الخطاب وذكر ابو علي الجياني عن الاصيلي قال قرا علينا ابو زيد في عرضه ببغداد عمرو بن محمد بفتح العين وهو وهم والصواب ضمها كما مر ان اباه حدثه عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما و الحال انه ذكر الحرورية فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم يمرقون من الاسلام مروق السهم من الرمية فقوله وذكر الحرورية جملة حالية تفيد انه حدث بالحديث عند ذكر الحرورية وساق هذا الحديث بعد حديث ابي سعيد اشارة الى ان توقف ابي سعيد المذكور محمول على انه لم ينص في الحديث المرفوع على تسميتهم بخصوص هذا الاسم لا ان الحديث لم يرد فيهم قاله في الفتح وفي الحديث انه لا يجوز قتال الخوارج وقتلهم الا بعد اقامة الحجة عليهم بدعائهم الى الرجوع الى الحق والاعذار اليهم والى ذلك اشار البخاري في الترجمة بالاية المذكورة فيها واستدل به لمن قال بتكفير الخوارج وهو مقتضى صنيع البخاري في الترجمة حيث قرنهم بالملحدين وافرد عنهم المتاولين بترجمة واستدل القاضي ابو بكر بن العربي لتكفيرهم بقوله في الحديث يمرقون من الاسلام وبقوله اولئك هم شرار الخلق وقال الشيخ تقي الدين السبكي

في فتاويه احتج من كفر الخوارج وغلاة الروافض بتكفيرهم اعلام الصحابة لتضمنه تكذيب النبي صلى الله عليه
وسلم في شهادته لهم بالجنة قال وهو عندي احتجاج صحيح وذهب اكثر اهل الاصول من اهل السنة الى ان الخوارج فساق
وان حكم الاسلام يجري عليهم لتلفظهم بالشهادتين ومواظبتهم على اركان الاسلام وانما فسقوا بتكفيرهم
المسلمين مستندين الى تاويل فاسد وجرهم ذلك الى استباحة دماء مخالفيهم واموالهم والشهادة عليهم بالكفر
والشرك وقال القاضي عياض كادت هذه المسألة ان تكون اشد اشكالا عند المتكلمين من غيرها حتى سال
الفقيه عبد الحق الامام ابا المعالي عنها فاعتذر بان ادخال كافر في الملة واخراج مسلم منها عظيم في الدين قال
وقد توقف قبله القاضي ابو بكر الباقلاني وقال لم يصرح القوم بالكفر وانما قالوا اقوالا تؤدي الى الكفر وقال
الغزالي في كتاب التفرقة بين الايمان والزندقة الذي ينبغي الاحتراز عن التكفير ما وجد اليه سبيل فان
استباحة دماء المسلمين المصلين المقرين بالتوحيد خطأ والخطأ في ترك الف كافر في الحياة اهون من الخطأ
في سفك دم مسلم واحد باب من ترك قتال الخوارج للتألف ولاجل ان لا ينفر الناس عنه بفتح التحتية وسكون
النون وكسر الفاء والضمير في عنه للتارك وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي الجعفي قال حدثنا هشام
هو ابن يوسف الصنعاني قال اخبرنا معمر بفتح الميمين بينهما عين ساكنة ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم
عن ابي سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه انه قال بينا بغير
ميم النبي صلى الله عليه وسلم يقسم ذهبا بعثه علي بن ابي طالب من اليمن سنة تسع وخص به اربعة انفس
الاقرع بن حابس الحنظلي وعيينة بن حصن الفزاري وعلقمة بن علاثة العامري وزيد الخير الطائي اذ جاء
عبد الله ابن ذي الخويصرة بضم الخاء المعجمة وبالصاد المهملة مصغرا التميمي وهو حرقوص بن زهير اصل
الخوارج قال في الكواكب كذا في جل النسخ بل في كلها عبد الله بن ذي الخويصرة بزيادة ابن والمشهور في كتب اسماء
الرجال ذو الخويصرة فقط انتهى وسبق في علامات النبوة فاتى ذو الخويصرة رجل من تميم لكن في رواية عبد الرزاق
عن معمر اذ جاءه ابن ذي الخويصرة وكذا عند الاسماعيلي من رواية عبد الرزاق ومحمد بن ثور وابي سفيان الحميري
وعبد الله بن معاذ اربعتهم عن معمر فقال اعدل يا رسول الله بهمزة وصل وجزم اللام على الطلب اي اعدل
في القسمة فقال صلى الله عليه وسلم له ويلك ولابي ذر عن الحموي ويحك بالحاء المهملة بدل اللام من
ولابي ذر ومن يعدل اذا لم اعدل قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله دعني اضرب عنقه ولابي ذر
ائذن لي فاضرب بهمزة قطع منصوب بفاء الجواب قال صلى الله عليه وسلم لعمر دعه اي اتركه فان
له اصحابا يحقر بكسر القاف يستقل احدكم صلاته مع صلاته وصيامه مع صيامه بلفظ الافراد فيهما
وظاهره ان ترك الامر بقتله بسبب اصحابه الموصوفين بالصفة المذكورة وهو لا يقتضي ترك قتله مع ما
ظهر منه من مواجهته صلى الله عليه وسلم بما واجهه به فيحتمل ان يكون لمصلحة التألف يمرقون من الدين
كما يمرق السهم من الرمية الصيد المرمي والمروق سرعة نفوذ السهم من الرمية حتى يخرج من الطرف
الاخر ولشدة سرعة خروجه لقوة ساعد الرامي لا يتعلق بالسهم من جسد الصيد شيء ينظر بضم اوله وفتح
ثالثه مبنيا للمفعول في قذذه بضم القاف وفتح الذال المعجمة الاولى في ريش السهم ليعرف هل اصاب
او اخطأ فلا يوجد فيه شيء من اثر الصيد المرمي ثم ينظر في ولابي ذر عن الكشميهني الى نصله حديدة السهم
فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر في ولابي ذر عن الكشميهني الى رصافه بكسر الراء بعدها صاد مهملة فلا يوجد
فيه شيء وسقط لفظ ينظر لابي ذر ثم ينظر في نضيه بفتح النون وكسر الضاد المعجمة والتحتية المشددة
بعدها هاء عود السهم من غير ملاحظة ان يكون له نصل وريش فلا يوجد فيه شيء من دم الصيد
او غيره فيظن انه لم يصبه والغرض انه اصابه قد سبق الفرث بفتح الفاء وسكون الراء بعدها مثلثة
السرجين ما دام في الكرش والدم اي جاوزهما ولم يعلق فيه منهما شيء بل خرجا بعده شبه خروجهم
من الدين وكونهم لم يتعلقوا بشيء منه بخروج ذلك السهم وفي مسندي الحميدي وابن ابي عمر من طريق
ابي بكر مولى الانصار عن علي ان ناسا يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرمية ثم لا يعودون فيه ابدا
اياتهم علامتهم رجل احدى يديه بالتثنية او قال ثدييه بالتثنية ايضا والشك هل هي تثنية يد بالتحتية او ثدي
بالمثلثة ولابي ذر عن المستملي ثدييه اي من غير شك قال في الفتح بالمثلثة فيهما فالشك عنده هل هو الثدي
بالافراد او التثنية قال ووقع في رواية الاوزاعي احدى يديه تثنية يد ولم يشك وهو المعتمد ففي رواية شعيب
ويونس احدى عضديه مثل ثدي المرأة بالمثلثة والافراد او قال مثل البضعة بفتح الموحدة وسكون الضاد
المعجمة اي القطعة من اللحم تدردر بفتح الفوقية والدالين المهملتين بينهما راء ساكنة اخره راء اخرى واصله
تتدردر فخففت احدى التاءين اي تحرك وتجيء وتذهب ولمسلم من رواية زيد بن وهب عن علي رواية ذلك ان
فيهم رجلا له عضد ليس له ذراع على رأس عضده مثل حلمة الثدي عليه شعرات بيض وعند الطبري من
طريق طارق بن زياد عن علي في يده شعرات سود يخرجون على حين فرقة من الناس بكسر الحاء المهملة وبعد

التحتية

التحتية الساكنة نون وضم فاء فرقة اي زمان افتراق الناس ولابي ذر عن المستملي على خير فرقة بالخاء المعجمة
وبعد التحتية راء وفرقة بكسر الفاء قال في الفتح الباري والاول المعتمد وهو الذي في مسلم وغيره وان كان
الاخر صحيحا اي افضل طائفة قال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه بالسند السابق اشهد اني سمعت هذا
الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم واشهد ان عليا رضي الله عنه قتلهم بالنهروان وانا معه وفي رواية
افلح بن عبد الله عند ابي يعلى وحضرت مع علي يوم قتلهم بالنهروان وعند الامام احمد والطبراني والحاكم من طريق
عبد الله بن شداد انه دخل على عائشة مرجعه من العراق ليالي قتل علي فقالت له عائشة رضي الله عنها تحدثني
عن امر هؤلاء القوم الذين قتلهم علي قال ان عليا لما كاتب معاوية وحكم الحكمين خرج عليه ثمانية الاف من قراء
الناس فنزلوا بارض يقال لها حروراء من جانب الكوفة وعتبوا عليه فقالوا انسلخت من قميص البسكه الله ومن
اسم سماك الله به ثم حكمت الرجال في دين الله ولا حكم الا لله فبلغ ذلك عليا رضي الله عنه فجمع الناس فدعا
بمصحف عظيم فجعل يضربه بيده ويقول ايها المصحف حدث الناس فقالوا ماذا انسان انما هو مداد وورق
ونحن نتكلم بما روينا منه فقال كتاب الله بيني وبين هؤلاء يقول الله في امرأة رجل وان خفتم شقاق بينهما الاية
وامة محمد صلى الله عليه وسلم اعظم من امرأة رجل ونقموا علي ان كاتبت معاوية وقد كاتب رسول الله صلى الله
عليه وسلم سهيل بن عمرو ولقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ثم بعث اليهم ابن عباس فناظرهم فرجع
منهم اربعة الاف فيهم عبد الله بن الكواء فبعث علي الى الاخرين ان يرجعوا فابوا فارسل اليهم كونوا حيث شئتم
وبيننا وبينكم ان لا تسفكوا دما حراما ولا تقطعوا سبيلا ولا تظلموا احدا فان فعلتم نبذنا اليكم الحرب قال عبد الله
قال عبد الله بن شداد فوالله ما قتلهم حتى قطعوا السبيل وسفكوا الدم الحرام الحديث جيء بالرجل النعت قال
صلى الله عليه وسلم فيه احدى يديه مثل ثدي المرأة على النعت الذي نعته النبي صلى الله عليه وسلم اي على الوصف
الذي وصفه وفي رواية افلح فالتمسه علي فلم يجده ثم وجده بعد ذلك تحت جدار على هذا النعت وعند الطبري
من طريق زيد بن وهب فقال علي اطلبوا ذا الثدية فطلبوه فلم يجدوه فقال ما كذبت وما كذبت فطلبوه فوجدوه
في وهدة من الارض عليه ناس من القتلى فاذا رجل على يده مثل سبلات السنور فكبر علي والناس قال ابو سعيد
نزلت فيه في الرجل المذكور ولابي ذر عن الحموي فيهم في الحرورية ومنهم من يلمزك في الصدقات اي يعيبك
في قسم الصدقات حيث قال هذه قسمة ما اريد بها وجه الله قال الحافظ ابن كثير قال قتادة وذكر لنا ان رجلا
من اهل البادية حديث عهد باعرابية اتى نبي الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم ذهبا وفضة فقال يا محمد
والله لئن كان الله امرك ان تعدل ما عدلت فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم ويلك فمن ذا يعدل عليك بعدي
ثم قال نبي الله صلى الله عليه وسلم احذروا هذا واشباهه فان في امتي اشباه هذا يقرؤن القران لا
يجاوز تراقيهم فاذا خرجوا فاقتلوهم ثم اذا خرجوا فاقتلوهم ثم اذا خرجوا فاقتلوهم وبه قال حدثنا موسى
بن اسماعيل ابو سلمة المنقري البصري ويقال له التبوذكي قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا
الشيباني بفتح الشين المعجمة سليمان قال حدثنا يسير بن عمرو بضم التحتية وفتح السين المهملة وسكون
التحتية بعدها راء ابن عمر وبفتح العين وابن جابر الكوفي وقيل اصله اسير فسهلت الهمزة وله رؤية قال قلت
لسهل بن حنيف بفتح السين المهملة وسكون الهاء وحنيف بضم الحاء المهملة وفتح النون اخره فاء الانصاري
البدري هل سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في الخوارج شيئا قال سمعته يقول واهوى بيده ملاها
قبل العراق بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهته وعند مسلم من طريق علي بن مسهر عن الشيباني نحو المشرق
يخرج منه قوم يقرؤن القران لا يجاوز تراقيهم بالفوقية والقاف جمع ترقوة قال في القاموس العظم ما بين
ثغرة النحر والعاتق يعني ان قراءتهم لا يرفعها الله ولا يقبلها لعلمه تعالى بلاعتقادهم يمرقون من الاسلام مروق
السهم اي كمروق السهم من الرمية والحديث اخرجه مسلم في الزكاة والنسائي في فضائل القران باب قول
النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان دعوتهما واحدة ولابي ذر دعواهما بالف بعد
الواو بدل الفوقية وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا ابو الزناد
عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان جماعتان جماعة علي وجماعة معاوية دعواهما واحدة اي كل
واحد منهما يدعي انه على الحق وصاحبه على الباطل بحسب اجتهادهما والحديث بهذا السند من افراده باب
ما جاء من الاخبار في حق المتاولين قال ابو عبد الله البخاري وسقط قال ابو عبد الله لابي ذر وقال الليث
بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي ابو الحارث المصري الامام المشهور مما وصله الاسماعيلي عن كاتب الليث عنه
قال حدثني بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة بن
الزبير بن العوام ان المسور بن مخرمة بن نوفل الزهري ابا عبد الرحمن له صحبة وعبد الرحمن بن عبد القاري
بتشديد التحتية من غير همزة والقارة هم ولد الهون بن خزيمة اخي اسد بن خزيمة ولد على عهده صلى الله عليه وسلم

ليس له منه سماع ولا رؤية اخبراه انهما سمعا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول سمعت هشام بن حكيم
بفتح الحاء المهملة ابن حزام الاسدى يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمعت
لقراءته فاذا هو يقرأها ولابي ذر يقرؤها بالواو وصورة الهمزة بدلا الالف على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله
صلى الله عليه وسلم كذلك فكدت اساوره بضم الهمزة بعدها سين مهملة اى اواثبه واحمل عليه وهو في الصلاة
فانتظرته حتى سلم منها ثم ولابي ذر فلما سلم لببته بردائه بتشديد الموحدة الاولى مفتوحة وسكون الثانية جمعته
عند صدره وبالتخفيف ايضا او بردائى شك من الراوى فقلت من اقرأك هذه السورة قال اقرأنيها رسول الله
صلى الله عليه وسلم قلت ولابي ذر فقلت له كذبت فوالله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأنى هذه السورة
التى سمعتك تقرأها ولابي ذر تقرؤها بالواو بدلا الهمزة وفيه اطلاق التكذيب على غلبة الظن فان عمر انما فعل
ذلك عن اجتهاد منه لظنه ان هشاما خالف الصواب قال عمر فانطلقت به اقوده اجره بردائه الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله انى سمعت هذا هشاما يقرأ بسورة الفرقان بباء الجر في بسورة
على حروف لم تقرئنيها وانت اقرأتنى سورة الفرقان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسله يا عمر بهمزة
قطع اى اطلقه ثم قال عليه الصلاة والسلام اقرأ يا هشام فقرأ عليه القراءة التى سمعته يقرأها قال
ولابي ذر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا انزلت ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ يا عمر
فقرأت فقال هكذا انزلت ثم قال صلى الله عليه وسلم تطييبا لقلب عمر لئلا ينكر تصويب الشيئين المختلفين
ان هذا القرآن انزل على سبعة احرف اى لغات فاقرؤا ما تيسر منه اى من المنزل ومطابقة الحديث للترجمة
من حيث انه صلى الله عليه وسلم لم يؤاخذ عمر بتكذيبه هشاما ولا بكونه لببه بردائه واراد الايقاع به بل
صدق هشاما فيما نقله وعذر عمر في انكاره وسبق في باب كلام الخصوم بعضهم في بعض في كتاب الاشخاص
وبه قال حدثنا ولابي ذر وحدثنا اسحاق بن ابراهيم المشهور بابن راهويه قال اخبرنا وكيع بفتح الواو وكسر الكاف
ابن الجراح ح لتحويل السند حدثنا ولابي ذر وحدثنا يحيى بن موسى المعروف بخت قال حدثنا وكيع عن الاعمش
سليمان بن مهران عن ابراهيم النخعى عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه
قال لما نزلت هذه الآية التى في سورة الانعام الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم اى لم يخلطوه بظلم شق ذلك
على اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وقالوا اينا لم يظلم نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس كما
تظنون انه الظلم مطلقا انما هو كما قال لقمان لابنه يا بنى لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم لانه تسوية بين
من لا نعمة الا وهى منه وبين من لا نعمة منه اصلا ووجه المطابقة بين الحديث والترجمة من حيث انه :
صلى الله عليه وسلم لم يؤاخذ الصحابة بحملهم الظلم في الآية على عمومه حتى يتناول كل معصية بل عذرهم لانه ظاهر
في التأويل ثم بين لهم المراد بما رفع الاشكال والحديث سبق في اول كتاب استتابة المرتدين وبه قال حدثنا عبدان
هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزى قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزى قال اخبرنا معمر بفتح الميمين
بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد الازدى مولاهم ابو عروة البصرى عن الزهرى محمد بن مسلم انه قال
اخبرنى بالافراد محمود بن الربيع بفتح الراء وكسر الموحدة الخزرجى الصحابى الصغير وجل روايته عن الصحابة قال
سمعت ولابي ذر عن الكشميهنى سمع عتبان بن مالك بكسر العين وسكون الفوقية ابن عجلان الانصارى
الصحابى يقول غدا على بتشديد التحتية رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه حذف ذكره في باب المساجد في
البيوت من طريق عقيل عن الزهرى بلفظ انه اى عتبان اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
قد انكرت بصرى وانا اصلى لقومى فاذا كانت الامطار سال الوادى الذى بينى وبينهم لم استطع ان آتى مسجدهم
فاصلى بهم ووددت يا رسول الله انك تأتينى فتصلى في بيتى فاتخذه مصلى قال فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم سافعل ان شاء الله قال عتبان فغدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر حين ارتفع
النهار فاستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذنت له فلم يجلس حين دخل البيت ثم قال اين تحب
ان اصلى من بيتك قال فاشرت له الى ناحية من البيت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبر فقمنا
فصففنا فصلى ركعتين ثم سلم قال وحبسناه على خزيرة صنعناها له قال فثاب في البيت رجال من اهل الدار ذوو
عدد فاجتمعوا فقال رجل منهم لم يسم اين مالك بن الدخشن بضم الدال المهملة وسكون الخاء وضم الشين
المعجمتين آخره نون فقال رجل منا قيل هو عتبان بن مالك الراوى ذلك باللام ولابي ذر باسقاطها اى
ابن الدخشن منافق لا يحب الله ورسوله فقال النبى صلى الله عليه وسلم الا بتخفيف اللام بعد الهمزة
المفتوحة تقولوه تظنوه يقول لا اله الا الله يبتغى بذلك وجه الله والقول بمعنى الظن كثير انشد سيبويه

:: اما الرحيل فدون بعد غد :: فمتى تقول الدار تجمعنا ::

يعنى فمتى تظن الدار تجمعنا والبيت لعمر بن ابى ربيعة المخزومى وقيل مقتضى القياس تقولونه بالنون واجيب
بانه جائز تخفيفا قالوا حذف نون الجمع بلا ناصب وجازم لغة فصيحة او هو خطاب لواحد والواو حدثت من اشباع الضمة

ولابي ذر

ولابي ذر عن الكشميهنى الا تقولونه باثبات الهمزة قبل لا ونون الجمع ولابي ذر ايضا عن الكشميهنى والمستملى لا
بلفظ النهى تقولوه بحذف النون قال في الفتح الذى رايته لا تقولوه بغير الف اوله وهو موجه وتفسير القول
بالظن فيه نظر والذى يظهر انه بمعنى الرؤية او السماع انتهى ونقل في التوضيح عن ابن بطال ان القول بمعنى
الظن كثير بشرط كونه في المخاطب وكونه مستقبلا ثم انشد البيت المذكور مضافا الى سيبويه وللاصيلى مما
في الفرع كاصله الا باثبات الهمزة وتشديد اللام تقولوه بحذف النون قال الرجل المفسر بعتبان فيما قيل بلى
قال صلى الله عليه وسلم فانه لا يوافى بكسر الفاء وفي اليونينية بفتحها عبد يوم القيامة به اى بالتوحيد
الا حرم الله عليه النار اذا ادى الفرائض واجتنب المناهى او المراد تحريم التخليد جمعا بين الادلة والحديث سبق
في الباب المذكور ومطابقته هنا للترجمة من حيث انه صلى الله عليه وسلم لم يؤاخذ القائلين في حق ابن الدخشن
بما قالوا بل بين لهم ان اجراء احكام الاسلام على الظاهر دون الباطن وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل
التبوذكى قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكرى عن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن
السلمى ابى الهذيل الكوفى عن فلان في رواية ابى ذر والاصيلى هو سعيد بن عبيدة وكذا وقع في رواية هشيم
في الجهاد وعبد الله بن ادريس في الاستئذان وهو سلمى كوفى يكنى ابا حمزة وكان زوج بنت ابى عبد الرحمن
السلمى شيخه في هذا الحديث انه قال تنازع ابو عبد الرحمن عبد الله بن ربيعة بفتح الموحدة وتشديد التحتية السلمى
الكوفى المقرى المشهور بكنيته ولابيه صحبة وحبان بن عطية السلمى بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة و
عند ابى ذر بفتحها وهو وهم قال في التقريب لا اعرف له رواية وانما له ذكر في البخارى وهو من الطبقة الثانية
فقال ابو عبد الرحمن لحبان لقد علمت الذى ولابي ذر عن الحموى والمستملى علمت من الذى وله عن الكشميهنى ما
جرأ بفتح الجيم والراء المشددة والهمزة اقدم صاحبك على اراقة الدماء اى دماء المسلمين يعنى عليا رضي الله
عنه قال حبان ماهو الذى جرأه لا ابالك قال في الكواكب جوز واهذا التركيب تشبيها بالمضاف والا فالقياس
لا اب لك وهو مما يستعمل دعامة للكلام ولا يراد به الدعاء عليه حقيقة انتهى وهى كلمة تقال عند الحث على الشئ
والاصل فيه ان الانسان اذا وقع في شدة عاونه ابوه فاذا قيل لا ابالك فمعناه ليس لك اب جد في الامر جد
من ليس له معاون ثم اطلق في الاستعمال في مواضع استبعاد ما يصدر من المخاطب من قول او فعل
قال ابو عبد الرحمن شئ جرأه سمعته يقوله صفة لشئ والضمير المنصوب فيه يرجع الى شئ ولابي ذر
عن الكشميهنى والمستملى يقول بحذف ضمير النصب قال حبان ماهو اى ذلك الشئ قال ابو عبد الرحمن
قال على بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم والزبير ابن العوام وابا مرثد بفتح الميم والمثلثة بينهما راء
ساكنة كناز بفتح الكاف والنون المشددة وبعد الالف زاى الغنوى بالغين المعجمة والنون المفتوحتين
وقوله والزبير نصب عطفا على نون الوقاية لان محلها النصب وفي مثل هذا العطف خلاف بين البصريين
والكوفيين ومثله قراءة حمزة والارحام بالخفض عطفا على الضمير المجرور في به من غير اعادة الجار وهو مذهب
كوفى لا يجيزه البصريون وقد ذكرت بحثه في كتابى الكبير في القراءات الاربعة عشر : وسبق في غزوة الفتح من طريق
عبيد الله بن ابى رافع عن على ذكر المقداد بدل ابى مرثد فيحتمل ان الثلاثة كانوا مع على وفي باب الجاسوس انا
والزبير والمقداد بالميم قال في الكواكب ذكر القليل لا ينفى الكثير وكلنا فارس اى راكب فرسا قال انطلقوا
حتى تأتوا روضة حاج بحاء مهملة وبعد الالف جيم موضع قريب من مكة او بقرب المدينة نحو اثنى عشر ميلا
قال ابو سلمة موسى بن اسماعيل شيخ المؤلف فيه هكذا قال ابو عوانة الوضاح حاج بالحاء المهملة والجيم قال
ابو ذر كذا الرواية هنا والصواب خاخ بخاءين معجمتين قال النووى قال العلماء هو غلط من ابى عوانة وكانه
اشتبه عليه بمكان آخر يقال له ذات حاج بالحاء المهملة والجيم وهو موضع بين المدينة والشام يسلكه الحاج
والاصح خاخ بمعجمتين فان فيها امرأة اسمها سارة كما عند ابن اسحاق او كنود كما عند الواقدى معها صحيفة
من حاطب بن ابى بلتعة بالحاء والطاء المهملتين بينهما الف آخره موحدة وبلتعة بفتح الموحدة وسكون اللام
وفتح الفوقية والعين المهملتين الى المشركين بمكة فائتونى بها بالصحيفة فانطلقنا على افراسنا حتى ادركناها
حيث قال لنا رسول الله ولابي ذر النبى صلى الله عليه وسلم حال كونها تسير على بعير لها وكان ولابي ذر
وقد كان اى حاطب كتب الى اهل مكة صفوان ابن امية وسهيل بن عمرو وعكرمة بن ابى جهل يخبرهم ::
بمسير رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم ولفظ الكتاب ذكرته في الجهاد وعند الواقدى فاتاها حاطب
فكتب معها كتابا الى اهل مكة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد ان يغزو فخذوا حذركم فقلنا لها اين الكتاب
الذى معك قالت ما معى كتاب فانخنا بها بعيرها فابتغينا اى طلبنا في رحلها فما وجدنا شيئا فقال صاحبى وفي نسخة
صاحباى الزبير وابو مرثد ما نرى معها كتابا قال على فقلت لهما لقد علمنا ولابي ذر عن الكشميهنى لقد علمتما
ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حلف على رضي الله عنه والذى يحلف به فقال والله لتخرجن
الكتاب بضم الفوقية وكسر الراء والجيم او لاجردنك من ثيابك حتى تصيرى عريانة فاهوت مالت بيدها الى حجزتها

بضم الحاء المهملة وسكون الجيم بعدها زاي معقد ازارها وهي محتجزة بكساء شدته على وسطها ازار في حديث
انس عند ابن مردويه فقالت ادفعه اليكما على ان لا تردانى الى النبي صلى الله عليه وسلم واختلف في اسلامها
والاكثر على انها على دين قومها وقد عدت فيمن اهدر النبي صلى الله عليه وسلم دمهم يوم الفتح لانها كانت تغنى
بهجائه وهجاء اصحابه فاخرجت الصحيفة فأتوا بها بالصحيفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرئت عليه
فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله قد خان الله ورسوله والمؤمنين دعني فاضرب بالنصب عنقه وفي غزوة
الفتح دعني اضرب عنق هذا المنافق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حاطب ما حملك على ما صنعت قال
يا رسول الله مالي ولابي ذر عن المستملي مابي بالموحدة بدل اللام وهي اوجه ان لا بفتح الهمزة اكون مؤمنا بالله و
رسوله ولابي ذر وبرسوله وفي رواية ابن عباس والله انى لناصح لله ورسوله ولكني اردت ان يكون لي عند قوم
مشركى مكة يد منة يدفع بها بضم التحتية وفي نسخة يدفع الله بها عن اهلي ومالي وليس من اصحابك احد الا له
هنالك اي بمكة ولابي ذر عن الكشميهني هناك باسقاط اللام من قومه من يدفع الله به عن اهله وماله قال
صلى الله عليه وسلم صدق حاطب ويحتمل ان يكون عرف صدقه بما ذكره او بوحي لا ولابي ذر ولا
تقولوا له الا خيرا قال على فعاد عمر الى قوله الاول في حاطب فقال يا رسول الله قد خان الله ورسوله
والمؤمنين دعني ولابي ذر عن الكشميهني فدعني فلاضرب عنقه بكسر اللام والنصب قال في الكواكب
وهو في تاويل مصدر محذوف وهو خبر مبتدأ محذوف اي اتركني لاضرب عنقه فتركك لي من اجل الضرب
ويجوز سكون الباء والفاء زائدة على رأي الاخفش واللام للامر ويجوز فتحها على لغة سليم وتسكينها مع
الفاء على لغة قريش وامر المتكلم نفسه باللام فصيح قليل الاستعمال ذكره ابن مالك في قوموا فلاصل لكم ويأتي
ان شاء الله لاضرب واستشكل قول عمر ثانيا دعني اضرب عنقه بعد قول النبي صلى الله عليه وسلم صدق ولا
تقولوا له الا خيرا واجيب بان عمر ظن ان صدقه في عذره لا يدفع عنه ما وجب عليه من القتل قال صلى الله
عليه وسلم او ليس من اهل بدر استفهام تقريري وزاد الحارث عند ابي يعلى فقال عمر بلى ولكنه نكث وظاهر
اعداءك عليك فقال عليه الصلوة والسلام وما يدريك يا عمر لعل الله اطلع عليهم على اهل بدر فقال
اعملوا ما شئتم في المستقبل فقد وجبت لكم الجنة وفي غزوة الفتح فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم اي
ان ذنوبهم تقع مغفورة حتى لو تركوا فرضا مثلا لم يؤاخذوا بذلك ويؤيده حديث سهل بن الحنظلية في قصة
الذي حرس ليلة حنين فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل نزلت الليلة قال لا الا لقضاء حاجة قال لا
عليك ان لا تعمل بعدها والمتفق عليه ان اهل بدر مغفور لهم فيما يتعلق بالاخرة اما الحدود في الدنيا فلا
فلقد جلد مسطحا في قصة الافك فاغرورقت عيناه بالغين المعجمة الساكنة والراءين بينهما واو ساكنة
ثم قاف فعوعلت من الغرق اي امتلأت عينا عمر من الدموع حتى كانها غرقت فقال عمر رضي الله عنه الله و
رسوله اعلم قال ابو عبد الله البخاري خاخ بالمعجمتين اصح ولكن كذا قال ابو عوانة الوضاح حاج بالحاء
المهملة ثم الجيم وحاج بالمهملة والجيم تصحيف وهو موضع بين مكة والمدينة وهشيم بفتح الهاء وبعد
التحتية الساكنة مثلثة كذا في الفرع ولعله سبق قلم والذي في اليونينية ووقفت عليه من الاصول المعتمدة
وهشيم بضم الهاء وفتح الشين المعجمة مصغر ابن بشير الواسطي في روايته عن ابي حصين مما وصله في الجهاد
يقول خاخ بالمعجمتين وقوله قال ابو عبد الله ثابت في رواية المستملي بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الاكراه
بكسر الهمزة وسكون الكاف وهو الزام الغير بما لا يريده وقول الله تعالى في سورة النحل وقول بالجر عطفا على سابقه
وسقطت الواو لغير ابي ذر مع الرفع على الاستئناف الا من اكره استثناء ممن كفر بلسانه في قوله من كفر بالله
من بعد ايمانه ووافق المشركين بلفظه مكرها لما ناله من الضرب والاذى وقلبه مطمئن ساكن بالايمان
بالله ورسوله وقال ابن جرير عن عبد الكريم الجزري عن ابي عبيدة محمد بن عمار بن ياسر قال اخذ المشركون عمار
بن ياسر فعذبوه حتى قاربهم في بعض ما ارادوا فشكا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله
عليه وسلم كيف تجد قلبك قال مطمئنا بالايمان قال النبي صلى الله عليه وسلم ان عادوا فعد ورواه البيهقي
بابسط من هذا وفيه انه سب النبي صلى الله عليه وسلم وذكر الهتهم بخير وانه قال يا رسول الله ما تركت
حتى سببتك وذكرت الهتهم بخير قال كيف تجد قلبك قال مطمئنا بالايمان قال ان عادوا فعد وفي ذلك انزل الله
الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ومن ثم اتفق على انه يجوز ان يوالي المكره على الكفر ابقاء لمهجته والافضل
والاولى ان يثبت المسلم على دينه ولو افضى الى قتله وعند ابن عساكر في ترجمة عبد الله بن حذافة السهمي احد
الصحابة رضي الله عنهم انه اسرته الروم فجاؤا به الى ملكهم فقال له تنصر وانا اشركك في ملكي وازوجك ابنتي
فقال له لو اعطيتني جميع ما تملك وجميع ما تملكه العرب على ان ارجع عن دين محمد صلى الله عليه وسلم طرفة
عين ما فعلت فقال اذا اقتلك قال انت وذاك قال فامر به فصلب وامر الرماة فرموه قريبا من يديه ورجليه
وهو يعرض عليه دين النصرانية فيابى ثم امر به فانزل ثم امر بقدر وفي رواية ببقرة من نحاس فاحميت وجاء

باسير من المسلمين فالقاه وهو ينظر فاذا هو عظام يلوح وعرض عليه فابى فامر به ان يلقى فيها فرفع في
البكرة ليلقى فيها فبكى فطمع فيه ودعاه فقال انى انما بكيت لان نفسي انما هي نفس واحدة تلقى في هذا القدر
الساعة في الله فاحببت ان يكون لي بعدد كل شعرة في جسدي نفس تعذب هذا العذاب في الله وروى
انه قبل رأسه واطلقه واطلق معه جميع اسارى المسلمين عنده فلما رجع قال عمر بن الخطاب رضي الله
عنه حق على كل مسلم ان يقبل رأس عبد الله بن حذافة وانا ابدأ فقام فقبل رأسه ولكن من شرح بالكفر
صدرا اي طاب نفسا واعتقده فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم في الدار الاخرة لانهم
ارتدوا عن الاسلام للدنيا وقال جل وعلا في سورة ال عمران الا ان تتقوا منهم تقاة قال البخاري اخذا
من كلام ابي عبيدة وهي تقية اي الا ان تخافوا من جهة الكافرين امرا تخافون اي الا ان يكون للكافر عليك
سلطان فتخافه على نفسك ومالك فحينئذ يجوز لك اظهار الموالاة وابطان المعاداة وقال تعالى في سورة
النساء ان الذين توفيهم الملائكة ملك الموت واعوانه وتوفيهم ماض او مضارع اصله تتوفيهم حذفت
ثانية تائيه ظالمي انفسهم حال من ضمير المفعول في توفيهم اي في حال ظلمهم انفسهم بالكفر وترك الهجرة قالوا
اي الملائكة توبيخا لهم فيم كنتم في اي شيء كنتم من امر دينكم قالوا كنا مستضعفين عاجزين عن الهجرة في الارض
ارض مكة او عاجزين عن اظهار الدين واعلاء كلمته الى قوله واجعل لنا من لدنك نصيرا كذا في رواية كريمة
والاصيلي والقابسي ولا يخفى ما فيه من التغيير لان قوله واجعل لنا من لدنك نصيرا من اية اخرى متقدمة
على الاية المذكورة والصواب ما وقع في رواية ابي ذر الى قوله عفوا غفورا اي لعباده قبل ان يخلقهم وقال تعالى
والمستضعفين مجرور بالعطف على في سبيل الله اي في سبيل الله وفي خلاص المستضعفين او منصوب
على الاختصاص اي واختص من سبيل الله خلاص المستضعفين لان سبيل الله عام في كل خير وخلاص
المستضعفين من المسلمين من ايدي الكفار من اعظم الخير واخصه والمستضعفون هم الذين اسلموا بمكة
وصدهم المشركون عن الهجرة فبقوا بين ايديهم مستضعفين يلقون منهم الاذى الشديد من الرجال والنسا
والولدان بيان للمستضعفين وانما ذكر الولدان مبالغة في الحث وتنبيها على تناهي ظلم المشركين بحيث
بلغ اذاهم الصبيان ارغاما لآبائهم وامهاتهم وعن ابن عباس كنت انا وامي من المستضعفين من النسا
والولدان الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها الظالم وصف للقرية الا انه مسند
الى اهلها فاعطى اعراب القرية لانه صفتها واجعل لنا من لدنك وليا يتولى امرنا ويستنقذنا من اعدائنا
واجعل لنا من لدنك نصيرا ينصرنا عليهم فاستجاب الله دعاءهم بان يسر لبعضهم الخروج الى المدينة وجعل
لمن بقي منهم وليا وناصرا ففتح مكة على نبيه صلى الله عليه وسلم فتولاهم ونصرهم ثم استعمل عليهم عتاب
ابن اسيد فحماهم ونصرهم حتى صاروا اعز اهلها فعذر الله المستضعفين الذين لا يمتنعون من ترك ما امر الله
به الا ان غلبوا والمكره بفتح الراء لا يكون الا مستضعفا بفتح العين غير ممتنع من فعل ما امر به بضم الهمزة
قال الكرماني غرضه ان المستضعف لا يقدر على الامتناع من الترك اي تارك لامر الله وهو معذور فكذلك
المكره لا يقدر على الامتناع من الفعل فهو فاعل لامر المكره فهو معذور اي كلاهما عاجزان وقال الحسن
البصري فيما وصله ابن ابي شيبة عن وكيع عن هشام عنه التقية ثابتة الى يوم القيامة لا تختص بعهده
صلى الله عليه وسلم وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي شيبة فيمن يكرهه اللصوص
بضم التحتية وكسر الراء على طلاق امرأته فيطلقها ليس بشيء فلا يقع طلاقه وبه بعدم الطلاق في ذلك
قال ابن عمر رضي الله عنهما وابن الزبير عبد الله وقد اخرجهما الحميدي في جامعه والبيهقي من طريقه و
الشعبي عامر بن شراحيل فيما وصله عبد الرزاق بسند صحيح عنه والحسن البصري فيما وصله سعيد بن منصور
وقال النبي صلى الله عليه وسلم فيما وصله في الايمان بفتح الهمزة الاعمال بدون انما بالنية بالافراد فالمكره
لا نية له على ما اكره عليه بل نيته عدم الفعل وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة قال حدثنا الليث
بن سعد الامام عن خالد بن يزيد من الزيادة الجمحي الاسكندراني عن سعيد بن ابي هلال الليثي المدني
عن هلال بن اسامة بضم الهمزة هو هلال بن علي بن اسامة العامري المدني ان ابا سلمة بن عبد الرحمن
بن عوف اخبره عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو في قنوت الصلوة
وفي تفسير سورة النساء انما صلوة العشاء وفي كتاب الصلاة انه صلى الله عليه وسلم كان حين يرفع
رأسه وفي الادب لما رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه من الركوع قال اللهم انج عياش بن
ابي ربيعة اخا ابي جهل لامه وهمزة انج همزة قطع مفتوحة وسلمة بن هشام اخا ابي جهل والوليد بن الوليد
ابن عم ابي جهل اللهم انج المستضعفين من المؤمنين من ذكر العام بعد الخاص ثم ذكر من حال بينهم وبين
الهجرة فقال اللهم اشدد وطأتك بفتح الواو وسكون الطاء المهملة عقوبتك على كفار مضر اي قريش
وابعث عليهم سنين مجدبة كسني يوسف عليه السلام والمطابقة بين الحديث والترجمة من حيث انهم

كانوا مكرهين على الاقامة مع المشركين لان المستضعف لا يكون الا مكرها كامر ومفهومه ان الاكراه •
على الكفر لو كان كفر لما دعا لهم وسماهم مؤمنين والحديث سبق في مواضع كسورة النساء وكتاب الادب •
باب من اختار الضرب والقتل والهوان على الكفر وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله ابن حوشب بفتح الحاء المهملة
والشين المعجمة بينهما واو ساكنة آخره موحدة الطائفي بالفاء نزيل الكوفة قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد
الثقفي قال حدثنا ايوب السختياني عن ابي قلابة عبد الله بن زيد الجرمي عن انس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثلاث اي خصال ثلاث صفة لمحذوف او ثلاث خصال مبتدأ وسوغ الابتداء به اضافته
الى الخصال والجملة بعده خبر وهي من كن فيه وجد اصاب حلاوة الايمان باستلذاذه الطاعات ولا يجد ذلك الا ان
يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما وان مصدرية خبر لمبتدأ محذوف اي اول الثلاثة كون الله ورسوله في محبته
اياهما اكثر محبة من محبة سواهما من نفس وولد ووالد واهل ومال وكل شيء وان يحب المرء لا يحبه الا لله وان يكره
ان يعود في الكفر زاد في كتاب الايمان بالكسر بعد اذ انقذه الله منه كما يكره ان يقذف في النار وهذا هو المراد من الترجمة
من كونه سوى بين الكراهة الكفر وبين كراهة دخول النار والقتل والضرب والهوان اسهل عند المؤمن من دخول النار
فيكون اسهل من الكفر ان اختار الاخذ بالشدة قاله ابن بطال والحديث سبق في الايمان وبه قال حدثنا سعيد بن
سليمان الواسطي الملقب بسعدويه قال حدثنا عباد بفتح العين والموحدة المشددة ابن العوام بتشديد الواو •
الواسطي عن اسماعيل بن ابي خالد انه قال سمعت قيسا هو ابن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي يقول سمعت
سعيد بن زيد بكسر العين ابن عمرو بن نفيل العدوي احد العشرة المبشرة بالجنة وهو ابن عم عمر بن الخطاب وزوج
اخته رضي الله عنه يقول لقد رأيتني بضم الفوقية اي رأيت نفسي وان عمر بن الخطاب رضي الله عنه موثقي بضم
الميم وسكون الواو وكسر المثلثة والقاف بحبل او قد على الاسلام كالاسير تضييقا واهانة لكوني اسلمت وفي باب
اسلام عمر عن محمد بن المثنى عن يحيى بن سعيد القطان عن اسماعيل بن ابي خالد لو رأيتني موثقي عمر على الاسلام انا
واخته وما اسلم وفي باب اسلام سعيد بن زيد عن قتيبة عن الثوري عن اسماعيل قبل ان يسلم عمر ولو انقض بالنون
الساكنة والقاف والضاد المعجمة المشددة المفتوحتين انهدم ولابي ذر عن الكشميهني انفض بالفاء بدل القاف
اي تفرق احد الجبل المعروف بالمدينة الشريفة على ساكنها افضل الصلوة والسلام وجعل وفلق بها على الاسلام
والسنة في عافية بلا محنة مما فعلتم بعثمان بن عفان يوم الدار من القتل كان محقوقا بفتح الميم وسكون الحاء
المهملة وقافين بينهما واو ساكنة اي واجبا ان ينقض ان ينهدم ولابي ذر عن الكشميهني ان ينفض بالفاء ان يتفرق
اي لو تحركت القبائل لطلب ثار عثمان لفعلوا واجبا والحديث ظاهر فيما ترجم له لان سعيدا وزوجته اخت
عمر اختارا الهوان على الكفر وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن اسماعيل
بن ابي خالد انه قال حدثنا قيس هو ابن ابي حازم عن خباب بن الارت بفتح الخاء المعجمة والموحدة المشددة وبعد الالف
موحدة ثانية والارت بفتح الهمزة والراء بعدها فوقية مشددة ابن جندلة مولى خزاعة انه قال شكونا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو اي والحال انه متوسد بردة له كساء اسود مربع في ظل الكعبة فقلنا له يا رسول الله
الا بالتخفيف للتحريض تستنصر لنا تطلب لنا من الله النصر على الكفار وسقط لنا لابي ذر الا تدعو لنا فقال
صلى الله عليه وسلم قد كان من قبلكم من الانبياء واممهم يؤخذ الرجل منهم فيحفر له في الارض حفرة فيجعل فيها
فيجاء بضم التحتية وفتح الجيم ممدودا بالميشار بكسر الميم وسكون التحتية بعدها شين معجمة وفي نسخة بالنون بدل التحتية
وهي الالة التي ينشر بها الاخشاب فيوضع على رأسه فيجعل بضم التحتية وفتح العين نصفين ويمشط بضم التحتية
وفتح الشين المعجمة بامشاط الحديد ما دون لحمه اي تحته او عنده وعظمه فما يصده ذلك النشر والمشط عن دينه
والله ليتمن بفتح التحتية وكسر الفوقية وفتح الميم والنون مشددتين واللام للتوكيد اي ليكملن هذا الامر *
بالرفع اي الاسلام حتى يسير الراكب من صنعاء قاعدة اليمن ومدينته العظمى الى حضرموت بفتح الحاء المهملة
وسكون الضاد المعجمة وفتح الراء والميم وسكون الواو بلد باليمن ايضا بينها وبين صنعاء مسافة بعيدة قيل اكثر
من اربعة ايام لا يخاف الا الله والذئب على غنمه بنصب الذئب عطفا على الجلالة الشريفة ولكنكم تستعجلون •
ووجه دخول هذا الحديث في الترجمة من جهة ان طلب خباب الدعاء من النبي صلى الله عليه وسلم على الكفار دال
على انهم كانوا قد اعتدوا عليهم بالاذى ظلما وعدوانا قال ابن بطال مما لخصه الحافظ ابن حجر في فتحه انما لم يجب النبي
صلى الله عليه وسلم سؤال خباب ومن معه بالدعاء على الكفار مع قوله تعالى ادعوني استجب لكم وقوله فلولا
اذ جاءهم بأسنا تضرعوا لانه علم انه قد سبق القدر بما جرى عليهم من البلوى ليؤجروا عليها كما جرت به عادة الله في
اتباع الانبياء فصبروا على الشدة في ذات الله ثم كانت لهم العاقبة بالنصر وجزيل الاجر قال فاما غير الانبياء فواجب
عليهم الدعاء عند كل نازلة لانهم لم يطلعوا على ما اطلع الله عليه النبي صلى الله عليه وسلم انتهى وتعقبه في الفتح
بانه ليس في الحديث تصريح بانه عليه السلام لم يدع لهم بل يحتمل انه دعا وانما قال قد كان من قبلكم يؤخذ الى آخره
تسلية لهم واشارة الى الصبر حتى تنقضي المدة المقدورة والى ذلك الاشارة بقوله في آخر الحديث ولكنكم تستعجلون

انتهى

انتهى وتعقبه العيني فقال قوله وليس في الحديث تصريح بانه لم يدع لهم بل يحتمل انه قد دعا هذا احتمال بعيد
لانه لو كان دعا لهم لما قال قد كان من قبلكم الى آخره وقوله تسلية لهم الى آخره لا يدل على انه دعا لهم بل يدل
على انهم لا يستعجلون في اجابة الدعاء في الدنيا على ان الظاهر منه ترك الاستعجال في هذا الوقت ولو كان
يجابون فيما بعد • والحديث مضى في علامات النبوة وفي مبعث النبي صلى الله عليه وسلم هذا باب بالتنوين
في بيان بيع المكره بضم الميم وفتح الراء وهو الذي يحمل على بيع الشيء شاء او ابى ونحوه اي المضطر في الحق
المالي وغيره اي الجلاء او المراد بالحق الدين وبغيره ما عداه مما يكون بيعه لازما او المراد بقوله وغيره الدين فيكون
من الخاص بعد العام وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
الليث بن سعد الامام عن سعيد المقبري بضم الموحدة عن ابيه كيسان عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
بينما بالميم نحن في المسجد اذ خرج علينا ولابي الوقت الينا رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم فقال
انطلقوا الى يهود غير منصرف فخرجنا معه حتى جئنا بيت المدراس بكسر الميم وسكون الدال المهملة آخره سين
مهملة موضع قراءتهم التوراة واضافة البيت اليه من اضافة العام الى الخاص قاله في الكواكب وقال في الفتح
المدراس كبير اليهود ونسب البيت اليه لانه الذي كان صاحب دراسة كتبهم اي قراءتها قال والصواب انه
على حذف الموصوف والمراد الرجل وفي كتاب الجزية حتى جئنا بيت المدارس بتأخير الراء عن الالف بصيغة
المفاعلة وهو من يدرس الكتاب ويعلمه غيره فقام النبي صلى الله عليه وسلم فناداهم ولابي ذر عن الكشميهني
فنادى يا معشر يهود اسلموا بكسر اللام تسلموا بفتحها فقالوا له صلى الله عليه وسلم قد بلغت يا ابا القاسم
فقال صلى الله عليه وسلم ذلك التبليغ واعترافكم به اريد ثم قالها الثانية يا معشر يهود اسلموا تسلموا فقالوا
قد بلغت يا ابا القاسم ثم قال الثالثة ولابي ذر في الثالثة فقال اعلموا ان الارض ولابي ذر عن الكشميهني انما الارض
لله ورسوله يحكم فيها بما اراه الله لكونه المبلغ عنه تعالى القائم بتنفيذ اوامره واني اريد ان اجليكم بضم الهمزة
وفي اليونينية بفتحها وسكون الجيم وكسر اللام اي اخرجكم من الارض فمن وجد منكم بماله شيئا فليبعه ضمن
وجد معنى بخل فعداه بالباء او وجد من الوجدان والباء سببية اي فمن وجد منكم بماله شيئا من المحبة او هي
للمقابلة قال الخطابي استدل به البخاري على جواز بيع المكره وهو بيع المضطر اشبه وانما المكره على البيع هو الذي
يحمل على البيع اراد او لم يرد واليهود لو لم يبيعوا ارضهم لم يلزموا بذلك وانما شحوا على اموالهم فاختاروا بيعها
فصاروا كانهم اضطروا الى بيعها كمن رهقه دين فاضطر الى بيع ماله فيكون جائزا ولو اكره عليه لم يجز انتهى
قال في الفتح ان البخاري لم يقتصر في الترجمة على المكره وانما قال بيع المكره ونحوه في الحق فدخل في ترجمته المضطر
وكانه اشار الى الرد على من لم يصحح بيع المضطر وقوله ولو اكره عليه لم يجز مردود لانه اكراه بحق والا فان الجلاء
شيئا فاعلموا ان الارض وللكشميهني انما الارض لله ورسوله والحديث سبق في الجزية واخرجه مسلم في
المغازي وابو داود في الخراج والنسائي في السير هذا باب بالتنوين يذكر فيه لا يجوز نكاح المكره بفتح الراء
وقوله تعالى ولا تكرهوا فتياتكم اماءكم على البغاء على الزنا ان اردن تحصنا تعففا عن الزنا وانما قيده بهذا
الشرط لان الاكراه لا يكون الا مع ارادة التحصن فامر المطيعة بالبغاء لا يسمى مكرها ولا امره اكراها ولانها
نزلت فوقع النهي عن تلك الصفة وفيه توبيخ للموالي اي اذا رغبن في التحصن فانتم احق بذلك لتبتغوا عرض
الحيوة الدنيا اي لتبتغوا باكراههن على الزنا اجورهن واموالهن ومن يكرههن فان الله من بعد اكراههن
غفور رحيم لهن واثمهن على من اكرههن وفي مسند البزار عن الزهري قال كانت جارية لعبد الله بن ابي
يقال لها معاذة يكرهها على الزنا فلما جاء الاسلام نزلت ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء الى قوله فان الله من بعد
اكراههن غفور رحيم وعند النسائي عن جابر انه كان يقال لها مسيكة وكان يكرهها على الفجور وكانت لا
بأس بها فتأبى فانزل الله هذه الاية ولا تكرهوا الاية الى آخرها وسقط لابي ذر من قوله ان اردن الى آخر الاية
وقال بعد البغاء الى قوله غفور رحيم واستشكل ذكر هذه الاية هنا واجيب بانه اذا نهى عن الاكراه فيما لا يحل
فالنهي عن الاكراه فيما يحل بالطريق الاولى وبه قال حدثنا يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاي والعين المهملة
الحجازي قال حدثنا مالك الامام عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق عن عبد
الرحمن ومجمع بضم الميم الاولى وكسر الثانية المشددة بينهما جيم مفتوحة آخره عين مهملة ابني يزيد بن جارية
بالجيم والراء بعدها تحتية الانصاري عن خنساء بفتح الخاء المعجمة وسكون النون وبعد السين المهملة الف
فهمزة بنت خذام بكسر الخاء وفتح الذال المخففة المعجمتين ابن وديعة الانصارية الاوسية ان اباها خذاما
زوجها وهي ثيب قد ازيلت بكارتها بنكاح رجل من بني عوف كما في رواية محمد بن اسحاق عن حجاج بن السائب
عن ابيه عن جدته خنساء فكرهت ذلك النكاح فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت له ذلك فرد
عليه الصلاة والسلام نكاحها فيه انه لا بد من اذن الثيب في صحة النكاح وان نكاح المكره لا يجوز وقال
الكوفيون لو اكره على نكاح امرأة بعشرة آلاف درهم وصداق مثلها الف جاز النكاح ولزمه الف وبطل الزائد

قال سحنون فكما ابطلوا الزائد على الالف بالاكراه فكذلك يلزمهما ابطال النكاح بالاكراه وفي امره عليه
الصلاة والسلام باستئمار النساء في ابضاعهن دليل عليهم قال وقد اجمع اصحابنا على ابطال نكاح المكره
والمكرهة فلو كان راضيا بالنكاح واكره على المهر يصح العقد اتفاقا ويلزم المسمى بالدخول والحديث سبق
في باب اذا زوج ابنته وهي كارهة من كتاب النكاح وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال حدثنا سفيان
الثوري ويحتمل ان يكون محمد بن يوسف البيكندي وشيخه سفيان بن عيينة عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
عن ابن ابي مليكة عبد الله المكي عن ابي عمرو بفتح العين هو ذكوان مولى عائشة عن عائشة رضي الله عنها انها
قالت قلت يا رسول الله يستأمر النساء في ابضاعهن بضم التحتية مبنيا للمفعول وفي بعض النسخ بالفوقية و
ابضاعهن بفتح الهمزة قال الكرماني جمع بضع تعقبه فقال ليس كذلك وليس بجمع بل هو بكسر الهمزة من ابضعت
المراة ابضاعا اذا زوجتها انتهى وقال الجوهري البضع بالضم النكاح عن ابن السكيت قال يقال ملك بضع فلانة
والمباضعة المجامعة يعني يستشار النساء في عقد نكاحهن قال صلى الله عليه وسلم نعم يستأمر النساء
في ابضاعهن وظاهره انه ليس للولي تزويج الثيب من غير استئذانها ومراجعتها والاطلاع على انها راضية
بصريح الاذن قالت عائشة قلت يا رسول الله فان البكر تستأمر مبني للمفعول اي تستشار فهي تتزوج
فتستحي بكسر الحاء ولابي ذر فتستحيي بسكون الحاء وزيادة ياء اخرى لغتان بمعنى فتسكت قال صلى الله
عليه وسلم سكاتها اذنها للاب وغيره ما لم تكن قرينة ظاهرة في المنع كصياح وضرب خد وسبق الحديث
في النكاح هذا باب بالتنوين يذكر فيه اذا اكره بضم الهمزة الرجل حتى وهب عبدا او باعه لم يجز تصح الهبة
والبيع وقال ولابي ذر وبه قال بعض الناس قيل الحنفية فان نذر المشتري بكسر الراء من المكره فيه في الذي
اشتراه نذرا فهو اي البيع مع الاكراه جائز اي ماض عليه ويصح البيع وكذا الهبة بزعمه اي عنده وكذلك
ان دبره اي دبر العبد الذي اشتراه من المكره على بيعه فينعقد التدبير قال في الكواكب غرض البخاري ان الحنفية
تناقضوا فان بيع الاكراه ان كان ناقلا للملك الى المشتري فانه يصح منه جميع التصرفات ولا يختص بالنذر
والتدبير وان قالوا ليس بناقل فلا يصح النذر والتدبير ايضا وحاصله انهم صححوا التدبير والنذر بدون الملك
وفيه تحكم وتخصيص بغير مخصص وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل قال حدثنا حماد بن زيد الازدي
الجهضمي ابو اسماعيل البصري عن عمرو بن دينار بفتح العين عن جابر الانصاري رضي الله عنه ان رجلا
من الانصار يقال له ابو مذكور دبر مملوكا له اسمه يعقوب علق عتقه بموته ولم يكن له مال غيره فبلغ ذلك
رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم فقال من يشتريه اي يعقوب المدبر مني فاشتراه منه
نعيم بن النحام بضم نون الاول وفتح عينه المهملة وبعد التحتية الساكنة ميم وفتح نون الثاني وحائه المهملة وبعد
الالف ميم بثمانمائة درهم قال عمرو بن دينار فسمعت جابرا رضي الله عنه يقول كان يعقوب عبدا قبطيا
من قبط مصر مات عام اول بالفتح على البناء وهو من اضافة الموصوف لصفته وهو جائز عند الكوفيين
ممنوع عند البصريين فيؤولونه على حذف مضاف اي عام الزمن الاول ووجه ادخال الحديث في الترجمة من جهة
ان الذي دبره لما لم يكن له مال غيره وكان تدبيره سفها من فعله رده صلى الله عليه وسلم وان كان ملكه للعبد
صحيحا فمن لم يصح له ملكه اذا دبره اولى ان يرد فعله والحديث سبق في العتق هذا باب بالتنوين من الاكراه
كره وكره بفتح الكاف في الاول وضمها في الثاني ولابي ذر بضم الكاف في الاول وفتحها في الثاني ونصب الهاء
فيهما والمعنى واحد او الفتح للاجبار والضم للمشقة وسقط هذا للنسفي وبه قال حدثنا حسين بن منصور
بضم الحاء المهملة النيسابوري قال حدثنا اسباط بن محمد القرشي مولاهم الكوفي قال حدثنا الشيباني بفتح
الشين المعجمة سليمان بن فيروز هو سليمان بن ابي سليمان ابو اسحاق الكوفي عن عكرمة مولى ابن عباس
عن ابن عباس قال ولابي ذر وقال الشيباني وحدثني بالافراد عطاء ابو الحسن السوائي بضم السين المهملة
وتخفيف الواو وبعد الالف همزة الكوفي ولا اظنه الا ذكره عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى يا ايها
الذين امنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها الاية قال كانوا اي اهل الجاهلية او اهل المدينة او في الجاهلية و
اول الاسلام اذا مات الرجل كان اولياؤه احق بامراته ان شاء بعضهم تزوجها ان كانت جميلة بصداقها
الاول وان شاؤا زوجوها لمن ارادوا واخذوا صداقها وان شاؤا لم يزوجوها بل يحبسونها حتى تموت فيرثوها
او تفتدي نفسها فهم اي اولياء الرجل احق بها من اهلها وفي اليونينية مصلح على كشط وان شاؤا زوجها
وان شاؤا لم يزوجها بالافراد في زوجها في الموضعين فنزلت هذه الاية بذلك ولابي ذر في ذلك وقال المهلب
فيما نقله العيني رحمه الله فائدة هذا الباب التعريف بان كل من امسك امراته لاجل الارث منها طمعا ان تموت
لا يحل له ذلك بنص القران والحديث سبق في تفسير سورة النساء هذا باب بالتنوين اذا استكرهت
المراة على الزنا فلا حد عليها لانها مكرهة واستكرهت بضم الفوقية وسكون الكاف وكسر الراء في قوله ولابي ذر
لقوله تعالى ومن يكرههن اي الفتيات فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم لهن ولعل الاكراه كان دونما

اعتبرته الشريعة وهو الذي يخاف منه التلف فكانت اثمة ومناسبة الاية للترجمة من حيث ان في الاية دلالة
على ان لا اثم على المكرهة على الزنا فيلزم ان لا يجب عليها الحد وبه قال وقال الليث بن سعد الامام فيما وصله
البغوي عن العلاء بن موسى عن الليث قال حدثني بالافراد نافع مولى ابن عمر ان صفية ابنة ولابي ذر بنت
ابي عبيد بضم العين وفتح الموحدة الثقفية ابنة عبد الله بن عمر اخبرته ان عبدا من رقيق الامارة بكسر الهمزة
من مال الخليفة عمر رضي الله عنه وقع على وليدة جارية من الخمس الذي يتصرف فيه الامام اي الخمس بها
فاستكرهها حتى اقتضها بالقاف والضاد المعجمة المشددة ازال بكارتها والقضة بكسر القاف عذرة البكر
فجلده عمر رضي الله عنه الحد ونفاه غربه من ارض الجناية نصف سنة لان حده نصف حد الحر وفيه
ان عمر كان يرى ان الرقيق ينفى كالحر ولم يجلد الوليدة من اجل انه استكرهها قال الحافظ ابن حجر ولم اقف على اسم
واحد منهما وعند ابن شيبة مرفوعا بسند ضعيف عن وائل بن حجر قال استكرهت امراة في الزنا فدرأ رسول الله
صلى الله عليه وسلم عنها الحد قال ولابي ذر وقال الزهري محمد بن مسلم في الامة البكر يفترعها بالفاء والعين
المهملة يقتضها الحر يقيم يقوم ذلك الافتراع الحكم بفتحتين اي الحاكم من الامة العذراء بقدر قيمتها اي من
المفترع دية الافتراع بنسبة قيمتها وهو ارش النقص اي التفاوت بين كونها بكرا وثيبا ولابوي ذر والوقت
والاصيلي وابن عساكر بقدر ثمنها ويجلد وليس في الامة الثيب بالمثلثة في قضاء الائمة غرم بضم الغين المعجمة
وسكون الراء غرامة ولكن عليه الحد وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة
قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هاجر ابراهيم خليل الله صلى الله عليه وسلم من العراق الى الشام
او من بيت المقدس الى مصر بسارة زوجته ام اسحاق عليهما السلام دخل بها قرية تسمى حران بفتح الحاء المهملة
وتشديد الراء وبعد الالف نون بين دجلة والفرات وقيل الاردن وقيل مصر فيها ملك بكسر اللام من الملوك
او جبار من الجبابرة بالشك من الراوي فارسل الملك اليه الى الخليل عليه الصلوة والسلام ان ارسل
بهمزة قطع بعد سكون نون ان الي بتشديد الياء بها بسارة فارسل بها الخليل اليه بعد اكرامها له على
ارسالها اليه فقام اليها ليصيبها فقامت توضأ اصله تتوضأ فحذفت احدى التاءين وتصلي فقالت اللهم
ان كنت امنت بك وبرسولك ابراهيم اي ان كنت مقبولة الايمان عندك فلا تسلط علي هذا الكافر
الجبار فغط بفتح الفاء وضم الغين المعجمة وتشديد الطاء المهملة اي خنق وصرع حتى ركض حرك
برجله ومناسبة هذه القصة غير ظاهرة وليس فيها الا سقوط الملامة عن سارة في خلوة الجبار بها
لانها مكرهة لكن ليس الباب معقودا لذلك وانما هو معقود لاستكراه المراة على الزنا قاله ابن المنير وقال ابن
بطال وتبعه في الكواكب وجه دخوله هنا مع ان سارة عليها السلام كانت معصومة من كل سوء انه لا ملامة
عليها في الخلوة مكرهة فكذا المستكرهة على الزنا لا حد عليها والحديث سبق في اخر البيع واحاديث الانبياء صلوات الله
وسلامه عليهم باب يمين الرجل لصاحبه انه اخوه اذا خاف عليه القتل بان يقتله ان لم يحلف اليمين التي
اكرهه الظالم عليها او نحوه كقطع اليد لا حنث عليه كما قاله ابن بطال عن مالك والجمهور ولفظه ذهب مالك
والجمهور الى ان من اكره على يمين ان لم يحلفها قتل اخوه المسلم لا حنث عليه وقال الكوفيون يحنث لانه كان له ان يوري
فلما ترك التورية صار قاصدا لليمين فيحنث واجاب الجمهور بانه اذا اكره على اليمين فنيته مخالفة لقوله والاعمال بالنيات
وكذا كل مكره بفتح الراء يخاف فانه اي المسلم يذب بفتح التحتية وضم الذال المعجمة يدفع عنه الظالم ويقاتل دونه
اي عنه ولا يخذله بالذال المعجمة المضمومة لا يترك نصرته فان قاتل دون المظلوم اي عنه غير قاصد قتل الظالم
بل الدفع عن المظلوم فقط فاتى على الظالم فلا قود عليه ولا قصاص هو تاكيد لانهما بمعنى والقصاص
اعم من النفس ودونها والقود في النفس غالبا وان قيل له لتشربن الخمر واكرهه على ذلك او لتاكلن الميتة واكرهه
على اكلها او لتبيعن عبدك واكرهه على بيعه او تقر بدين لفلان على نفسك ليس عليك او تهب هبة بغير
طيب نفس منك او تحل بفتح الفوقية وضم الحاء المهملة فعل مضارع عقدة بضم العين وسكون القاف اخره تاء
تانيث تفسخها كالطلاق والعتاق وفي بعض النسخ وكل عقدة بالكاف بدل الحاء مبتدأ مضاف لعقدة
وخبره محذوف اي كذلك او لتقتلن بنون قبل القاف اباك او اخاك في الاسلام اعم من القريب وزاد ابو ذر
عن الكشميهني وما اشبه ذلك وسعه بكسر السين المهملة جاز له جميع ذلك ليخلص اباه او اخاه المسلم لقول
النبي صلى الله عليه وسلم السابق ذكره في باب المظالم المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه وقال بعض الناس
قيل هم الحنفية لو قيل له اي لو قال ظالم لرجل لتشربن الخمر او لتاكلن الميتة او لتقتلن ابنك او اباك او ذا رحم
محرم بفتح الميم وسكون الحاء المهملة او بضم الميم والتشديد لم يسعه لم يجز له ان يفعل ما امره به لان هذا ليس
بمضطر في ذلك لان الاكراه انما يكون فيما يتوجه الى الانسان في خاصة نفسه لا في غيره وليس له ان يعصي الله
حتى يدفع عن غيره بل الله سائل الظالم ولا يؤاخذ المامور لانه لم يقدر على الدفع الا بارتكاب ما لا يحل له ارتكابه

فليصبر على قتل ابنه فانه لا اثم عليه فان فعل يأثم وقال الجمهور لا يأثم ثم ناقض بعض الناس قوله هذا فقال ان قيل له اى ان قال ظالم لرجل لتقتلن بنون بعد اللام الاولى اباك او ابنك او لتبيعن هذا العبد او تقر ولابى ذر او لتقرن بدين او تهب هبة يلزمه فى القياس لما سبق انه يصبر على قتل ابيه وعلى هذا ينبغى ان يلزمه كل ما عقد على نفسه من عقد ثم ناقض هذا المعنى بقوله ولكنا نستحسن ونقول البيع والهبة وكل عقدة بضم العين فى ذلك باطل فاستحسن بطلان البيع ونحوه بعد ان قال يلزمه فى القياس ولا يجوز له القياس فيها واجاب العينى بان المناقضة ممنوعة لان المجتهد يجوز له ان يخالف قياس قوله بالاستحسان والاستحسان حجة عند الحنفية قال البخارى رحمه الله تعالى فرقوا اى الحنفية بين كل ذى رحم محرم وغيره من الاجنبى بغير كتاب ولا سنة فلو قال ظالم لرجل لتقتلن هذا الرجل الاجنبى او لتبيعن او تقر او تهب ففعل ذلك لينجيه من القتل لزمه جميع ما عقد على نفسه من ذلك ولو قيل له ذلك فى المحارم لم يلزمه ما عقده فى استحسانه والحاصل ان اصل ابى حنيفة اللزوم فى الجميع قياسا لكنه يستثنى من له منه رحم استحسانا ورأى البخارى ان لا فرق بين القريب والاجنبى فى ذلك لحديث المسلم اخو المسلم فان المراد اخوة الاسلام لا النسب ثم استشهد لذلك بقوله وقال النبى صلى الله عليه وسلم فيما سبق موصولا فى احاديث الانبياء عليهم السلام قال ابراهيم صلى الله عليه وسلم لامرأته لما طلبها الجبار ولابى ذر عن الكشميهنى لسارة هذه اختى قال البخارى وذلك فى الله اى فى دين الله لا اخوة النسب اذ نكاح الاخت كان حراما فى ملة ابراهيم وهذه الاخوة توجب حماية اخيه المسلم والدفع عنه فلا يلزمه ما عقد من البيع ونحوه ووسعه الشرب والاكل ولا اثم عليه فى ذلك كما لو قيل له لتفعلن هذه الاشياء او لنقتلنك وسعه فى نفسه اتيانها ولا يلزمه حكمها واجاب العينى بان الاستحسان غير خارج عن الكتاب والسنة اما الكتاب فقوله تعالى فيتبعون احسنه واما السنة فقوله صلى الله عليه وسلم ما رآه المؤمنون حسنا فهو حسن عند الله وقال النخعى بفتح النون والخاء المعجمة ابراهيم فيما وصله محمد بن الحسن فى كتاب الآثار عن ابى حنيفة عن حماد عنه اذا كان المستحلف ظالما فنية الحالف وان كان مظلوما فنية المستحلف قال فى الكواكب فان قلت كيف يكون المستحلف مظلوما قلت المدعى المحق اذا لم يكن له بينة ويستحلفه المدعى عليه فهو مظلوم وعند المالكية النية نية المظلوم ابدا وعند الكوفيين نية الحالف ابدا وعند الشافعية نية القاضى وهى راجعة الى نية المستحلف فان كان فى غير القاضى فنية الحالف ❊ وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد الايلى عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى ان سالما اخبره ان اباه عبد الله بن عمر رضى الله عنهما اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المسلم اخو المسلم لا يظلمه بفتح اوله ولا يسلمه بضم اوله اى لا يخذله ومن كان فى قضاء حاجة اخيه المسلم كان الله فى قضاء حاجته ❊ والحديث سبق فى كتاب المظالم بهذا الاسناد ❊ وبه قال حدثنا محمد بن عبد الرحيم البزاز بمعجمتين الاولى مشددة بعد الموحدة المعروف بصاعقة قال حدثنا سعيد بن سليمان الواسطى وهو ايضا من شيوخ المؤلف قال حدثنا هشيم بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير بضم الموحدة وفتح المعجمة الواسطى قال اخبرنا عبيد الله بضم العين ابن ابى بكر بن انس عن جده انس رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انصر اخاك المسلم ظالما او مظلوما فقال رجل لم اعرف اسمه يا رسول الله انصره بهمزة قطع مفتوحة ورفع الراء اذا كان مظلوما أفرأيت الفاء عاطفة على مقدر بعد الهمزة واطلق الرؤية واراد الاخبار والاستفهام واراد الامر اى اخبرنى اذا كان ظالما كيف انصره قال صلى الله عليه وسلم تحجزه بالحاء المهملة الساكنة بعدها جيم فزاى ولابى ذر عن الكشميهنى تحجره بالراء بدل الزاى او قال تمنعه من الظلم فان ذلك المنع نصره والشك من الراوى والحديث سبق فى المظالم ❊ بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الحيل جمع حيلة وهى ما يتوصل به الى المراد بطريق خفى هذا باب بالتنوين فى ترك الحيل وسقط لابى ذر فى وعلى ثبوتها فباب مضاف لتاليه وان لكل امرئ ما نوى فى الايمان بفتح الهمزة وغيرها ولابى ذر عن الكشميهنى وغيره بالتذكير على ارادة اليمين المستفاد من صيغة الجمع وقوله وغيرها تفقه من البخارى لا من الحديث وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل قال حدثنا حماد بن زيد الازدى الجهضمى عن يحيى بن سعيد الانصارى وسقط لابى ذر ابن سعيد عن محمد بن ابراهيم التيمى عن علقمة بن وقاص بتشديد القاف الليثى المدنى انه قال سمعت عمر بن الخطاب رضى الله عنه يخطب على المنبر قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول يا ايها الناس انما الاعمال بالنية بالافراد والجملة مقول القول وانما من ادوات الحصر قال السكاكى فى اعجاز القرآن ان الواقع بعد انما اذا كان مبتدأ وخبرا فالمحصور الثانى فاذا قلنا انما المال لزيد فالمال لزيد لا لغيره واذا قلنا انما لزيد المال فالمحصور المال تقديره لا لغيره والاعمال مبتدأ بتقدير مضاف اى انما صحة الاعمال والخبر الاستقرار الذى تعلق به حرف الجر والباء فى بالنية للسببية اى انما الاعمال ثابت ثوابها بسبب النية وافردها لان المصدر المفرد يقوم مقام الجمع وانما يجمع لاختلاف الانواع وانما لامرئ ما نوى وفى التعليق السابق كرواية اول الكتاب لكل امرئ ما نوى فمن نوى بعقد البيع الربا وقع فى الربا ولا يخلصه من الاثم صورة البيع ومن نوى بعقد النكاح التحليل كان محللا ودخل

فى الوعيد

فى الوعيد على ذلك باللعن ولا يخلصه من ذلك صورة النكاح وكل شئ قصد به تحريم ما احل الله او تحليل ما حرم الله كان اثما واستدل به من قال بابطال الحيل ومن قال باعمالها لان مرجع كل من الفريقين الى نية العامل فان كان فى ذلك خلاص مظلوم مثلا فهو مطلوب وان كان فيه فوات حق فهو مذموم وقد نص امامنا الشافعى على كراهة تعاطى الحيل فى تفويت الحقوق فقال بعض اصحابه هى كراهة تنزيه وقال كثير من محققيهم كالغزالى هى كراهة تحريم وقد نقل صاحب الكافى من الحنفية عن محمد بن الحسن قال ليس من اخلاق المؤمنين الفرار من احكام الله بالحيل الموصلة الى ابطال الحق فمن كانت هجرته من مكة الى المدينة الى الله اى الى طاعة الله ورسوله وجواب الشرط قوله فهجرته الى الله ورسوله ظاهره اتحاد الشرط والجزاء فهو كقوله من اكل اكل ومن شرب شرب وذلك غير مفيد واجاب عنه ابن دقيق العيد بان التقدير فمن كانت هجرته الى الله ورسوله قصدا ونية فهجرته الى الله ورسوله ثوابا واجرا قال ابن مالك هو كقوله لو مت مت على غير الفطرة قال ابن فرحون واعراب قصدا ونية يصح ان يكون خبر كان اى ذات قصد وذات نية وتتعلق الى بالمصدر ويصح ان يكون الى الله الخبر وقصدا مصدر فى محل الحال واما قوله ثوابا واجرا فلا يصح فيهما الا الحال من الضمير فى الخبر انتهى وسبق مزيد لذلك اول هذا الشرح ومن هاجر الى دنيا بضم الدال وحكى ابن قتيبة كسرها ولا تنون على المشهور لانها فعلى من الدنو والف التأنيث تمنع من الصرف وحكى تنوينها قال ابن جنى وهى لغة نادرة والدنيا ما على الارض مع الجو والهواء او كل مخلوق من الجواهر والاعراض الموجودة قبل الدار الآخرة والمراد بها فى الحديث المال ونحوه يصيبها جملة من فعل وفاعل ومفعول فى موضع جر صفة لدنيا ومتى تقدمت النكرة على الظرف والمجرورات والجمل كانت صفات وان تقدمت المعرفة كانت احوالا او امرأة يتزوجها وجواب الشرط قوله فهجرته الى ما هاجر اليه ووجه مطابقة الحديث للترجمة التى هى ترك الحيل ان مهاجر ام قيس جعل الهجرة حيلة فى تزوج ام قيس والحديث سبق مرارا ❊ هذا باب بالتنوين يذكر فيه بيان دخول الحيلة فى الصلاة وبه قال حدثنى بالافراد ولابى ذر حدثنا اسحاق بن نصر هو اسحاق بن ابراهيم بن نصر ابو ابراهيم السعدى المروزى ❊ وقيل البخارى وكان ينزل بمدينة بخارى بباب بنى سعد ونسبه لجده وسقط لغير ابى ذر ابن نصر قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعانى عن معمر بفتح الميمين بينهما مهملة ساكنة ابن راشد عن همام بفتح الهاء والميم المشددة ابن منبه عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لا يقبل الله صلاة احدكم اذا احدث حتى يتوضأ اى اذا احدث احدكم لا تقبل صلاته الى ان يتوضأ ولا يجوز تقديرها بالا المشددة لان الكلام يصير لا يقبل الله صلاة احدكم الا ان يتوضأ ومفهومه انه لو صلى قبل الوضوء ثم توضأ قبلت فيفسد المعنى بتقديرها ووجه تعلق الحديث بالترجمة قيل لانه قصد الرد على الحنفية حيث صححوا صلاة من احدث فى الجلسة الاخيرة وقالوا ان التحلل يحصل بكل ما يضاد الصلاة فهم متحيلون فى صحة الصلاة مع وجود الحدث ووجه الرد انه محدث فى صلاته فلا تصح لان التحلل منها ركن فيها لحديث وتحليلها التسليم كما ان التحريم بالتكبير ركن فيها لكن انفصل الحنفية عن ذلك بان السلام واجب لا ركن فان سبقه الحدث بعد التشهد توضأ وسلم وان تعمده فالعمد قاطع واذا وجد القطع انتهت الصلاة لكون السلام ليس ركنا وقال ابن بطال فيه رد على ابى حنيفة فى قوله ان المحدث فى صلاته يتوضأ ويبنى ووافقه ابن ابى ليلى وقال مالك والشافعى يستأنف الصلاة واحتجا بهذا الحديث وتعقبه فى المصابيح فقال وفى الاحتجاج نظر وذلك لان الغاية تقتضى ثبوت القبول بعدها ولا شك ان ما تقدم قبلها من المحدث صلاة وقعت بوجه مشروع وقبولها مشروط بدوام الطهارة الى حين اكمالها او بتجديد الطهارة عند وقوع الحدث فى اثنائها واتمامها فيقبل حينئذ ما تقدم من الصلاة قبل الحدث وما وقع بعدها مما يكملها والحديث منطبق على هذا وليس فيه ما يدفعه فكيف يكون ردا على ابى حنيفة فتأمله ❊ هذا باب بالتنوين يذكر فيه بيان ترك الحيل فى اسقاط الزكوة وان لا يفرق بضم اوله وفتح ثالثه المشدد بين مجتمع بكسر الميم الثانية ولا يجمع بين متفرق خشية الصدقة وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله الانصارى قال حدثنا ولابى ذر حدثنى بالافراد ابى عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن انس بن مالك رضى الله عنه قال حدثنا ولابى ذر حدثنى ثمامة بن عبد الله بن انس بضم المثلثة وتخفيف الميم ان انسا رضى الله عنه حدثه ان ابا بكر الصديق رضى الله عنه كتب له فريضة الصدقة التى فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يجمع بضم اوله وفتح ثالثه عطف على فريضة اى لا يجمع المالك المصدق بين متفرق بتقديم الفوقية على الفاء فلو كان لكل شريك اربعون شاة فالواجب عليهما شاتان فاذا جمع تحيل بتنقيص الزكاة اذ يصير على كل واحد نصف شاة ولا يفرق بضم التحتية وفتح الراء مشددة بين مجتمع بكسر الميم الثانية خشية المالك كثرة الصدقة بنصب خشية مفعولا لاجله وقوله ولا يفرق اى لو كان بين الشريكين اربعون شاة لكل واحد عشرون فيفرق حتى لا يجب على واحد منهما زكاة ومطابقته

للترجمة ظاهرة وسبق في الزكاة وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء الثقفي مولاهم قال حدثنا اسماعيل
بن جعفر الانصاري المدني عن ابي سهيل بضم السين المهملة مصغرا نافع عن ابيه مالك بن ابي عامر عن
طلحة بن عبيد الله بضم العين احد العشرة المبشرة بالجنة رضي الله عنه ان اعرابيا اسمه ضمام بن ثعلبة او
غيره جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثائر شعر الرأس اي متفرقه من عدم الرفاهية فقال يا رسول الله
اخبرني ماذا فرض الله علي بتشديد الياء من الصلاة في اليوم والليلة فقال صلى الله عليه وسلم الصلوات
الخمس الا ان تطوع شيئا وفي الايمان قال هل علي غيرها قال لا الا ان تطوع فقال الاعرابي يا رسول الله اخبرني
بما فرض الله علي من الصيام قال صلى الله عليه وسلم شهر رمضان الا ان تطوع شيئا وفي الايمان قال هل
علي غيره قال لا الا ان تطوع قال اخبرني بما فرض الله علي من الزكاة قال فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم
شرائع الاسلام ولابي ذر بشرائع الاسلام بزيادة موحدة قبل المعجمة واجبات الزكاة وغيرها قال الاعرابي
والذي اكرمك اي بالرسالة العامة لا اتطوع شيئا ولا انقص مما فرض الله علي شيئا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم افلح اي فاز الاعرابي ان صدق او دخل الجنة ان صدق ولابي ذر عن الكشميهني او ادخل
الجنة بزيادة همزة مضمومة وكسر الخاء المعجمة والشك من الراوي واستشكل اذ مفهومه انه ان تطوع
لا يفلح واجيب بان شرط اعتبار مفهوم المخالفة عدم مفهوم الموافقة ثابت لان من تطوع يفلح بالطريق
الاولى ووجه ادخال هذا الحديث هنا ان المؤلف رحمه الله فهم من قوله صلى الله عليه وسلم افلح ان
صدق ان من رام ان ينقص شيئا من فرائض الله بحيلة يحتالها لا يفلح ولا يقوم له بذلك عند الله
عذر وما اجازه الفقهاء من تصرف صاحب المال في ماله قرب حلول الحول لم يريدوا بذلك الفرار
من الزكاة ومن نوى ذلك فالاثم عنه غير ساقط قاله في المصابيح • والحديث سبق في الايمان وقال
بعض الناس وهم الحنفية كما قيل فيما مر في عشرين ومائة بعير حقتان بكسر المهملة وتشديد القاف
تثنية حقة وهي التي لها ثلاث سنين فان اهلكها اي العشرين ومائة متعمدا بان ذبحها او وهبها او
احتال فيها قبل الحول بيوم فرارا من الزكاة فلا شيء عليه لان ذلك لا يلزمه الا بتمام الحول ولا يتوجه اليه معنى
قوله خشية الصدقة الا حينئذ وهذا يقتضي على اصطلاح المؤلف بارادة الحنفية اختصاصهم بذلك
لكن الشافعي وغيره يقولون بذلك ايضا واجيب بان الشافعي وغيره وان قالوا لا زكاة عليه لا يقولون
لا شيء عليه لانهم يلومونه على هذه النية لكن قال البرماوي انما يلام اذا كان حراما ولكن هو مكروه
وقال مالك من فوت من ماله شيئا ينوي به الفرار من الزكاة قبل الحول بشهر او نحوه لزمته الزكاة عند
الحول لقوله صلى الله عليه وسلم خشية الصدقة • وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اسحاق
هو ابن راهويه كما جزم به ابو نعيم في المستخرج قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري
مولاهم ابو بكر الصنعاني قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا معمر هو ابن راشد الازدي مولاهم ابو عروة البصري
عن همام هو ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون
كنز احدكم وهو المال الذي يخبأ من غير ان تؤدى زكاته يوم القيمة شجاعا بضم الشين المعجمة بعدها جيم
ذكر الحيات او الذي يقوم على ذنبه ويواثب الرجل والفارس وربما بلغ الفارس اقرع لا شعر على راسه لكثرة
سمه وطول عمره يفر منه صاحبه فيطلبه ولابي ذر ويطلبه بالواو بدل الفاء ويقول انا كنزك قال صلى الله
عليه وسلم والله لن يزال ولابي ذر عن الكشميهني لا يزال يطلبه حتى يبسط صاحب المال يده فيلقمها
بضم التحتية وفتح الميم فاه اي يلقم صاحب المال يده فم الشجاع وفي رواية ابي صالح عن ابي هريرة في الزكاة فيأخذ
بلهزمتيه اي يأخذ الشجاع بيد صاحب المال بشدقيه وهما اللهزمتان وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالسند السابق اذا ما رب النعم بفتح النون والمهملة وما زائدة اي اذا مالك الابل لم يعطحقها اي زكاتها
تسلط عليه يوم القيامة تخبط بفتح الفوقية وسكون المعجمة وكسر الموحدة بعدها طاء مهملة ولابي ذر فتخبط
وجهه باخفافها جمع خف وهو للابل كالظلف للشاة ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان فيه منع الزكاة
باي وجه كان من الوجوه المذكورة قاله العيني وقال في الفتح وفي رواية ابي صالح من اتاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل
له يوم القيامة شجاعا اقرع فذكر نحو حديث الباب قال وبه تظهر مناسبة ذكره في هذا الباب وقال
بعض الناس يريد الامام ابا حنيفة في رجل له ابل فخاف ان تجب عليه الصدقة فباعها بابل مثلها او بغنم
او ببقر او بدراهم فرارا من الصدقة الواجبة قبل الحول بيوم احتيالا فلا باس ولابي ذر فلا شيء عليه وهو اي
والحال انه يقول ان زكى ابله قبل ان يحول الحول بيوم او بسنة ولابي ذر او بستة بكسر السين بعدها فوقية
مشددة بدل النون جازت ولابي ذر عن الكشميهني اجزأت عنه التزكية قبل الحول فاذا كان التقديم على الحول
مجزئا فليكن التصرف فيها قبل الحول غير مسقط واجيب بان ابا حنيفة لم يتناقض في ذلك لانه لا يوجب
الزكاة الا بتمام الحول ويجعل من قدمها كمن قدم دينا مؤجلا قبل ان يحل وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو

ابو رجاء البغلاني بفتح الموحدة وسكون المعجمة قال حدثنا ليث هو ابن سعد الامام المشهور عن ابن
شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال استفتى سعد بن عبادة الانصاري رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم في نذر
صيام او عتق او صدقة او غيرها كان على امه عمرة توفيت قبل ان تقضيه فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اقضه عنها قال المهلب فيما نقله عنه في الفتح فيه حجة على ان الزكاة لا تسقط بالحيلة ولا بالموت لان النذر لما
الزم الولي بقضاء النذر عن امه كان قضاء الزكاة التي فرضها الله تعالى اشد وقال بعض الناس اي الامام
ابو حنيفة رحمه الله اذا بلغت الابل عشرين ففيها اربع شياه فان وهبها قبل الحول او باعها فرارا واحتيالا
ولابي ذر او احتيالا لاسقاط الزكاة فلا شيء عليه لانه زال عن ملكه قبل الحول وكذلك ان اتلفها فمات
فلا شيء في ماله لان المال انما تجب فيه الزكاة ما دام واجبا في الذمة وهذا الذي مات لم يبق في ذمته منه
شيء يجب على ورثته وفاؤه باب ترك الحيلة في النكاح ولغير ابي ذر بتنوين باب واسقاط تاليه ٭ وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله بضم العين العمري انه قال
حدثني بالافراد نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه وعن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم نهى نهي تحريم عن الشغار بكسر الشين وفتح الغين المعجمتين قال عبيد الله قلت لنافع مستفهما منه
ما الشغار قال ينكح الرجل ابنة الرجل وينكحه الاخر ابنته بغير صداق وينكح اخت الرجل وينكحه الاخر اخته بغير
صداق بل بضع كل واحدة منهما صداق الاخرى واختلف في اصل الشغار في اللغة فقيل من شغر الكلب اذا
رفع رجله ليبول كان العاقد يقول لا ترفع رجل ابنتي حتى ارفع رجل ابنتك وقيل ماخوذ من شغر البلد اذا خلا
كانه سمي بذلك لشغوره من الصداق وقال ابن الاثير كان يقول الرجل شاغرني اي زوجني ابنتك او اختك
او من تلي امرها حتى ازوجك ابنتي او اختي ولا يكون بينهما مهر وقيل الشغر البعد ومنه بلد شاغر اذا بعد عن الناصر
والسلطان وكان هذا العقد بعد عن طريق الحق ٭ والحديث سبق في النكاح وقال بعض الناس اي الامام
ابو حنيفة رحمه الله تعالى ان احتال حتى تزوج على الشغار فهو اي العقد جائز والشرط باطل فيجب
لكل واحدة منهما مهر مثلها وقال ابن بطال قال ابو حنيفة نكاح الشغار منعقد ويصح بصداق المثل وكل
نكاح فساده من اجل صداقه لا يفسخ عنده ويصح بمهر المثل وقال الائمة الثلاثة النكاح باطل لظاهر الحديث
وقال ابو حنيفة في المتعة وهي ان يتزوجها بشرط ان يتمتع بها اياما ثم يخلي سبيلها النكاح فاسد والشرط
باطل وهذا مبني على قاعدة السادة الحنفية وهي ان ما لم يشرع باصله ووصفه باطل وما شرع باصله
دون وصفه فاسد فالنكاح مشروع باصله وجعل البضع صداقا وصف فيه فيفسد الصداق ويصح
النكاح بخلاف المتعة فانها لما ثبت انها منسوخة صارت غير مشروعة باصلها وقال بعضهم اي بعض
الحنفية المتعة والشغار كل منهما جائز والشرط باطل في كل منهما قال الحافظ ابن حجر كانه يشير الى
ما نقل عن زفر انه اجاز الموقت والغى الشرط لانه فاسد والنكاح لا يبطل بالشروط الفاسدة وتعقبه
العيني بان مذهب زفر ليس كذلك بل عنده ان صورته ان يتزوج امراة الى مدة معلومة فالنكاح
صحيح واشتراط المدة باطل قال وعند ابي حنيفة وصاحبيه النكاح باطل ٭ وبه قال حدثنا مسدد
بالسين وبعدها دال ان اولاهما مشددة مهملات ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
عن عبيد الله بن عمر بضم العين فيهما العمري انه قال حدثنا الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن الحسن وعبد الله
ابني محمد بن علي عن ابيهما محمد ابن الحنفية ان اباه عليا هو ابن ابي طالب رضي الله عنه انه قيل له ان ابن عباس
رضي الله عنهما لا يرى بمتعة النساء باسا اي يصححها فقال علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
نهى عنها نهي تحريم يوم خيبر بالخاء المعجمة اخره راء وعن اكل لحوم الحمر الانسية بكسر الهمزة وسكون النون
ومطابقة الحديث للترجمة غير ظاهرة لان بطلان المتعة مجمع عليه والحديث سبق في النكاح وقال بعض
الناس ابو حنيفة رحمه الله ان احتال حتى تمتع اي عقد نكاح متعة فالنكاح فاسد والفساد عنده
لا يوجب البطلان لاحتمال اصلاحه بالغاء الشرط منه فيحتال في تصحيحه بذلك كما قال في بيع الربا لو حذف
منه الزيادة صح البيع وقال بعضهم قيل هو زفر النكاح جائز والشرط باطل وسبق قريبا باب بيان ما يكره
من الاحتيال في البيوع وباب بيان قوله لا يمنع فضل الماء الزائد على قدر الحاجة ليمنع به فضل الكلأ بفتح
الكاف واللام بعدها همزة بوزن الجبل وهو العشب رطبا ويابسا ويمنع مبني للمفعول فيهما وبه قال
حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد مالك الامام الاعظم عن ابي الزناد
عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا يمنع بالبناء للمفعول فضل الماء ليمنع بالبناء للمفعول ايضا به فضل الكلأ
بوزن الجبل واللام في ليمنع لام العاقبة والمعنى ان من شق ماء بفلاة وكان حول ذلك الماء كلأ وليس

حوله ماء غيره ولا يوصل الى رعيه الا اذا كانت المواشى ترد ذلك الماء فنهى صاحب الماء ان يمنع فضله لانه اذا منعه منع رعى ذلك الكلأ والكلأ لا يمنع لما فى منعه من الاضرار بالناس ويلتحق به الرعاء اذا احتاجوا الى الشرب لانهم اذا منعوا من الشرب امتنعوا من الرعى هناك وقال المهلب المراد رجل كان له بئر وحولها كلأ مباح فاراد الاختصاص به فيمنع فضل ماء بئره ان يرد نعم غيره للشرب وهو لا حاجة به الى الماء الذى يمنعه وانما حاجته الى الكلأ وهو لا يقدر على منعه لكونه غير مملوك له فيمنع الماء ليتوفر له الكلأ لان النعم لا تستغنى عن الماء بل اذا رعت الكلأ عطشت ويكون ماء غير البئر بعيدا عنها فيرغب صاحبها عن ذلك الكلأ فيتوفر لصاحب البئر بهذه الحيلة انتهى ولم يذكر المؤلف فى الباب حديثا فيه البيع المترجم به فيحتمل ان يكون مما ترجم له ولم يجد فيه حديثا على شرطه فبيض له وعطف عليه ولا يمنع فضل الماء وذكر الحديث المتعلق به • والحديث سبق فى كتاب الشرب باب ما يكره للتحريم من التناجش بضم الجيم بعدها شين معجمة • وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد بكسر العين ابن جميل بفتح الجيم ابن طريف الثقفى عن مالك الامام الاعظم عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن النجش نهى تحريم وهو ان يزيد فى الثمن بلا رغبة بل ليغر غيره ومطابقته للترجمة ظاهرة ووجه دخوله فى كتاب الحيل من حيث ان فيه نوعا من الحيلة لاضرار الغير والحديث سبق فى كتاب البيوع باب ما ينهى من الخداع بكسر الخاء المعجمة وتفتح ولابى ذر عن الكشميهنى عن الخدائع بالعين المهملة بدل الميم فى البيوع ولابى ذر فى البيع وقال ايوب السختيانى فيما وصله وكيع فى مصنفه عن سفيان بن عيينة عن ايوب يخادعون الله كما ولابى ذر كانما يخادعون آدميا لو اتوا الامر عيانا بكسر العين اى لو اعلنوا باخذ الزائد على الثمن معاينة بلا تدليس كان اهون على لانه ما جعل الدين آلة الخداع وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابى اويس قال حدثنا ولابى ذر حدثنى بالافراد مالك الامام عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ان رجلا اسمه حبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة ابن منقذ بالقاف المكسورة والمعجمة بعدها الصحابى ابن الصحابى وقيل هو منقذ بن عمرو وصححه النووى فى مبهماته ذكر للنبى صلى الله عليه وسلم انه يخدع فى البيوع بضم التحتية وسكون الخاء المعجمة فقال له النبى صلى الله عليه وسلم اذا بايعت فقل لا خلابة بكسر الخاء المعجمة وتخفيف اللام لا خديعة فى الدين لان الدين النصيحة • والحديث سبق فى البيوع •

باب ما ينهى عن الاحتيال للولى فى اليتيمة المرغوبة التى يرغب فى نكاحها وان لا يكمل بكسر الميم مشددة صداقها ولابى ذر لها صداقها وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال حدثنا ولابى ذر اخبرنا شعيب هو ابن ابى حمزة عن الزهرى محمد بن مسلم قال كان عروة بن الزبير يحدث انه سأل عائشة رضى الله عنها عن معنى قوله تعالى وان خفتم ان لا تقسطوا فى نكاح اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء اى من سواهن وسقط لابى ذر من النساء قالت عائشة رضى الله عنها هى اليتيمة التى مات ابوها تكون فى حجر وليها القائم بامورها فيرغب فى مالها وجمالها فيريد ان يتزوجها بادنى باقل من سنة نسائها من مهر مثل اقاربها فنهوا بضم النون عن نكاحهن الا ان يقسطوا لهن بضم التحتية وسكون القاف اى يعدلوا فى اكمال الصداق على عادتهن فى ذلك ثم استفتى الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد بالبناء على الضم اى بعد ذلك كما فى احدى الروايات فانزل الله تعالى ويستفتونك بالواو ولابى ذر يستفتونك باسقاطها فى النساء فذكر الحديث وفى باب الاكفاء من كتاب النكاح بلفظ الى ترغبون ان تنكحوهن قالت فانزل الله لهن ان اليتيمة اذا كانت ذات جمال ومال رغبوا فى نكاحها ونسبها فى اكمال الصداق واذا كانت مرغوبة عنها فى قلة المال والجمال تركوها واخذوا غيرها من النساء قالت فكما يتركونها حين يرغبون عنها فليس لهم ان ينكحوها اذا رغبوا فيها الا ان يقسطوا لها ويعطوها حقها الاوفى من الصداق وقال ابن بطال فيه انه لا يجوز للولى ان يتزوج يتيمة باقل من صداقها ولا ان يعطيها من العروض فى صداقها ما لا يفى بقيمة صداق مثلها ومطابقة الحديث للترجمة واضحة هذا باب بالتنوين يذكر فيه اذا غصب رجل جارية لغيره فادعى عليه انه غصبها فزعم انها ماتت فقضى عليه بضم القاف وكسر المعجمة اى فقضى الحاكم عليه بقيمة الجارية الميتة فى زعمه ثم وجدها صاحبها الذى غصبت منه حية فهى له ويرد القيمة التى حكم له بها على الغاصب ولا تكون القيمة ثمنا لها لانه انما اخذها لزعمه هلاكها فاذا تبين بطلانه رجع الحكم الى الاصل وقال بعض الناس اى الامام الاعظم ابو حنيفة رحمه الله الجارية المذكورة للغاصب لاخذه اى لاخذ مالكها القيمة عنها من الغاصب قال البخارى وفى هذا احتيال لمن اشتهى جارية رجل لا يبيعها فغصبها منه واعتل احتج بانها ماتت حتى ياخذ ربها مالكها قيمتها فيطيب بفتح التحتية بعد الفاء وكسر الطاء المهملة وسكون التحتية او بضم ففتح وفتح بتشديد فيحل للغاصب بذلك جارية غيره وكذا فى ماكول او غيره ادعى فساده او حيوان ماكول ذبحه ثم استدل البخارى لبطلان ذلك بقوله قال النبى صلى الله

عليه

عليه وسلم فيما وصله مطولا فى اواخر الحج اموالكم عليكم حرام قال فى الكواكب فان قلت مقابلة الجمع بالجمع تفيد التوزيع فيلزم ان يكون مال كل شخص حراما عليه ثم اجاب بانه كقولهم بنو تميم قتلوا انفسهم اى قتل بعضهم بعضا فهو مجاز للقرينة الصارفة عن ظاهرها كما علم من القواعد الشرعية واجاب العينى بان معنى اموالكم عليكم حرام اذا لم يوجد التراضى وههنا قد وجد باخذ الغاصب القيمة و قال صلى الله عليه وسلم فيما وصله فى هذا الباب و لكل غادر بالغين المعجمة والدال المهملة لواء يوم القيمة واجاب العينى ايضا بانه لا يقال للغاصب فى اللغة غادر لان الغدر ترك الوفاء والغصب اخذ الشىء قهرا وعدوانا وقول الغاصب ماتت كذب واخذ المالك القيمة رضى • وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثورى عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لكل غادر لواء يوم القيامة اى علم يعرف به ولا ريب ان الاعتلال الصادر من الغاصب ان الجارية ماتت غدر وخيانة فى حق اخيه المسلم وقال ابن بطال خالف ابو حنيفة الجمهور فى ذلك واحتج هو بانه لا يجمع الشىء وبدله فى مال شخص واحد واحتج الجمهور بانه لا يحل مال المسلم الا عن طيب نفسه ولان القيمة انما وجبت بناء على صدق دعوى الغاصب ان الجارية ماتت فلما تبين انها لم تمت فهى باقية على ملك المغصوب منه لانه لم يجر بينهما عقد صحيح فوجب ان ترد الى صاحبها قال وفرقوا بين الثمن والقيمة بان الثمن فى مقابلة الشىء القائم والقيمة فى الشىء المستهلك وكذا فى البيع الفاسد والفرق بين الغصب والبيع الفاسد ان البائع رضى باخذ الثمن عوضا عن سلعته واذن للمشترى بالتصرف فيها فاصلاح هذا البيع ان ياخذ قيمة السلعة ان فات والغاصب لم يأذن له المالك فلا يحل ان يتملكه الغاصب الا ان رضى المغصوب منه بقيمته والحديث من افراده هذا باب بالتنوين من غير ترجمة فهو كالفصل من السابق وسقط لفظ باب للنسفى والاسماعيلى وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة ابو عبد الله العبدى البصرى اخو سليمان بن كثير عن سفيان الثورى عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن زينب ابنة ولابى ذر بنت ام سلمة واسم ابى زينب ابو سلمة بن عبد الاسد عن امها ام سلمة هند بنت ابى امية رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال انما انا بشر يطلق على الواحد كما هنا وعلى الجمع كقوله تعالى نذيرا للبشر وليست انما هنا للحصر التام بل لحصر بعض الصفات فى الموصوف فهو حصر فى البشرية بالنسبة الى الاطلاع على البواطن ويسمى هذا عند اهل البيان قصر قلب لانه اتى به ردا على من يزعم ان من كان رسولا يعلم الغيب ولا يخفى عليه المظلوم فاعلم صلى الله عليه وسلم انه كالبشر فى بعض الصفات الخلقية وان زاد عليهم بما اكرمه الله به من الكرامات من الوحى والاطلاع على المغيبات فى اماكن وانه يجوز عليه فى الاحكام ما يجوز عليهم وانه انما يحكم بينهم بالظواهر فيحكم بالبينة واليمين وغيرهما مع جواز كون الباطن على خلاف ذلك ولو شاء الله لاطلعه على باطن امر الخصمين فحكم بيقين من غير احتياج الى حجة من المحكوم له من بينة او يمين لكن لما كانت امته مامورين باتباعه والاقتداء باقواله وافعاله جعل له من الحكم فى اقضيته ما يكون حكما لهم فى اقضيتهم لان الحكم بالظاهر اطيب للقلوب واسكن للنفوس وقال صلى الله عليه وسلم ذلك توطئة لما ياتى بعد لانه معلوم انه صلى الله عليه وسلم بشر وانكم تختصمون زاد ابو ذر عن الكشميهنى الى فلا اعلم بواطن اموركم كما هو مقتضى الحالة البشرية وانما احكم بالظاهر ولعل بعضكم ان يكون الحن بحجته بالحاء المهملة افعل تفضيل من لحن بكسر الحاء اذا فطن بحجته اى السن وافصح وابين كلاما واقدر على الحجة من بعض وهو كاذب واقضى عطف على المنصوب السابق بالواو ولابى ذر فاقضى له بسبب بلاغته على نحو ما اى الذى اسمع ولابى ذر عن الحموى والمستملى مما اسمع فمن قضيت له من حق اخيه وفى رواية بحق اخيه المسلم ولا مفهوم له لانه خرج مخرج الغالب والا فالذمى والمعاهد كذلك وسقط لفظ حق لابى ذر فيصير فمن قضيت له من اخيه شيئا بظاهر يخالف الباطن فهو حرام فلا ياخذ باسقاط الضمير المنصوب اى فلا ياخذ ما قضيت له ولابى ذر عن الكشميهنى فلا ياخذه فانما اقطع له قطعة بكسر القاف طائفة من النار ان اخذها مع علمه بانها حرام عليه وهذا من المبالغة فى التشبيه جعل ما يتناوله المحكوم له بحكمه صلى الله عليه وسلم وهو فى الباطن باطل قطعة من النار وقال فى العمدة اطلق عليه ذلك لانه سبب فى حصول النار له فهو من مجاز التشبيه كقوله تعالى ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون فى بطونهم نارا وحاصله انه اخذ ما يؤول به الى قطعة من النار فوضع المسبب وهو قطعة من النار موضع السبب وهو ما حكم له به وفى الحديث ان حكم الحاكم لا يحل ما حرم الله ورسوله ولا يحرمه فلو شهد شاهدا زور لانسان بمال فحكم به لم يحل للمحكوم له ذلك المال ولو شهدا عليه بقتل لم يحل للولى قتله مع علمه بكذبهما وان شهدا على انه طلق امرأته لم يحل لمن علم كذبهما ان يتزوجها فان قيل هذا الحديث ظاهره انه يقع منه صلى الله عليه وسلم حكم فى الظاهر يخالف الباطن وقد اتفق الاصوليون على انه صلى الله عليه وسلم لا يقر على الخطأ فى الاحكام فالجواب انه لا تعارض

بين الحديث وقاعدة الاصول لان مراد الاصوليين ماحكم فيه باجتهاده هل يجوز ان يقع فيه خطأ فيه خلاف والاكثرون على انه لا يخطئ في اجتهاده بخلاف غيره واما الذي في الحديث فليس من الاجتهاد في شيء لانه حكم بالبينة ونحوها فلو وقع منه ما يخالف الباطن لا يسمى الحكم خطأ بل الحكم صحيح على ما استقر به التكليف وهو وجوب العمل بشاهدين مثلا فان كانا شاهدي زور او نحو ذلك فالتقصير منهما واما الحكم فلا حيلة له فيه ولا عيب عليه بسببه بخلاف ما اذا اخطأ في الاجتهاد• والحديث سبق في المظالم والشهادات ويأتي ان شاء الله تعالى بعونه وقوته في الاحكام• هذا **باب** بالتنوين يذكر فيه حكم شهادة الزور **في النكاح** وبه قال **حدثنا مسلم بن ابراهيم** ابو عمرو الفراهيدي الازدي مولاهم البصري قال **حدثنا هشام** هو ابن ابي عبد الله سنبر بسين مهملة مفتوحة فنون ساكنة فموحدة مفتوحة بوزن جعفر الدستوائي قال **حدثنا يحيى بن ابي كثير** بالمثلثة الطائي مولاهم ابو نصر اليماني **عن ابي سلمة** بن عبد الرحمن بن عوف **عن ابي هريرة** رضي الله عنه **عن النبي صلى الله عليه وسلم** انه **قال لا تنكح البكر** بضم الفوقية مبنيا للمفعول اي لا تزوج **حتى تستأذن** بالبناء للمفعول ايضا اي يوجد منها الاذن **ولا الثيب** بالمثلثة التي زالت بكارتها **حتى تستأمر** بضم اوله يطلب امرها وفرق بينهما لان الامر لا يكون الا باللفظ والاذن باللفظ وغيره **فقيل يا رسول الله كيف اذنها** اي اذن البكر **قال** صلى الله عليه وسلم **اذا سكتت** بفوقيتين لان الغالب من حالها ان لا تظهر ارادة النكاح حياء والحديث سبق في النكاح **وقال بعض الناس** هو الامام ابو حنيفة رحمه الله **ان** ولابي ذر عن الحموي والمستملي اذا **لم تستأذن البكر** بضم الفوقية مبنيا للمفعول **ولم تزوج** اصله تتزوج فحذف احدى التاءين تخفيفا **فاحتال رجل فاقام شاهدي زور** باضافة شاهدي لاحقه ولابي ذر شاهدين زورا اي شهدا زورا **انه تزوجها برضاها فاثبت القاضي نكاحها** بشهادتهما ولابي ذر عن الكشميهني نكاحه **والزوج** اي والحال ان الزوج **يعلم ان الشهادة باطلة فلا بأس ان يطأها** ولا يأثم بذلك **وهو تزويج صحيح** لان مذهبه رحمه الله ان حكم القاضي ينفذ ظاهرا وباطنا وبه قال **حدثنا علي بن عبد الله** المديني وسقط لابي ذر ابن عبد الله قال **حدثنا سفيان** بن عيينة قال **حدثنا يحيى بن سعيد** بكسر العين الانصاري **عن القاسم** بن محمد بن ابي بكر الصديق **ان امرأة** لم تسم **من ولد جعفر** قال الحافظ ابن حجر يغلب على الظن انه ابن ابي طالب قال وتجاسر الكرماني فقال المراد جعفر الصادق بن محمد الباقر وكان القاسم بن محمد جد جعفر الصادق لامه انتهى ❁ وعند الاسماعيلي من رواية ابن ابي عمر عن سفيان ان امرأة من آل ابي جعفر **تخوفت ان يزوجها وليها وهي** اي والحال انها **كارهة فارسلت الى شيخين من الانصار عبد الرحمن ومجمع** بضم الميم الاولى وكسر الثانية مشددة بينهما جيم مفتوحة آخره عين مهملة **ابني جارية** بالجيم والراء والتحتية وهو جدهما وصحفه بعضهم بالحاء المهملة والمثلثة واسم ابيهما كما سبق في النكاح يزيد وزاد في رواية ابن ابي عمر تخبرهما انه ليس لاحد من امري شيء **قالا** لها **فلا تخشين** بفتح الشين المعجمة على انه خطاب للمرأة المتخوفة ومن معها وفي رواية ابن ابي عمر فارسلا اليها ان لا تخافي قال في الفتح فدل على انهما خاطبا من كانت ارسلته اليهما او من ارسلا وعلى الحالين فكان من ارسل في ذلك جماعة نسوة وظن السفاقسي انه خطاب للمرأة وحدها فقال الصواب فلا تخشين بكسر الياء وتشديد النون قال ولو كان بلا تأكيد لحذفت النون انتهى **فان خنساء** بفتح الخاء المعجمة وسكون النون وبالسين المهملة بعدها همزة ممدودا الانصارية **بنت خذام** بكسر الخاء وفتح الذال المخففة المعجمتين وبعد الالف ميم الانصارية الاوسية **انكحها ابوها** خذام بن وديعة من رجل لم يسم لكن قال الواقدي انه من بني مزينة **وهي** اي والحال انها **كارهة** ذلك زاد في النكاح فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند عبد الرزاق انها قالت يا رسول الله ان ابي انكحني وان عم ولدي احب الي **فرد النبي صلى الله عليه وسلم ذلك** النكاح **قال سفيان** بن عيينة بالسند السابق **واما عبد الرحمن** بن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق **فسمعته يقول عن ابيه** القاسم **ان خنساء** فلم يذكر عبد الرحمن بن يزيد ولا اخاه فارسله وبه قال **حدثنا ابو نعيم** الفضل بن دكين قال **حدثنا شيبان** بفتح الشين المعجمة ابن عبد الرحمن النحوي **عن يحيى** بن ابي كثير **عن ابي سلمة** بن عبد الرحمن بن عوف **عن ابي هريرة** رضي الله عنه انه **قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنكح** بالبناء للمفعول **الايم حتى تستأمر** اي يطلب امرها والايم بفتح الهمزة وتشديد التحتية المكسورة بعدها ميم من لا زوج لها بكرا او ثيبا لكن المراد هنا الثيب بقرينة المقابلة للبكر في قوله **ولا تنكح البكر** بالبناء للمفعول **حتى تستأذن** بالبناء للمفعول ايضا **قالوا** يا رسول الله **كيف اذنها** اي اذن البكر **قال** صلى الله عليه وسلم اذنها **ان تسكت** غالبا وانما وقع السؤال عن الاذن مع ان حقيقته معلومة لان البكر لما كانت تستحي ان تفصح باظهار رغبتها في النكاح احتيج الى كيفية اذنها **وقال بعض الناس** هو الامام ابو حنيفة **ان احتال انسان بشاهدي زور على تزويج امرأة ثيب بامرها فاثبت القاضي**

نكاحها

نكاحها اياه والزوج يعلم انه لم يتزوجها قط فانه يسعه اي يجوز له **هذا النكاح ولا بأس بالمقام له معها** بضم ميم المقام لان حكم الحاكم ينفذ ظاهرا وباطنا عنده كما مر وقد نقل المهلب اتفاق العلماء على وجوب استئذان الثيب لقوله تعالى فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن اذا تراضوا فدل على ان النكاح يتوقف على الرضى من الزوجين وامر النبي صلى الله عليه وسلم باستئذان الثيب ورد نكاح من زوجت كارهة فقول الامام ابي حنيفة خارج عن هذا كله ذكره في الفتح وبه قال **حدثنا ابو عاصم** الضحاك بن مخلد **عن ابن جريج** عبد الملك بن عبد العزيز **عن ابن ابي مليكة** هو عبد الله بن عبيد بن ابي مليكة بضم الميم واسمه زهير **عن ذكوان** مولى عائشة **عن عائشة رضي الله عنها** انها **قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البكر تستأذن** قالت عائشة **قلت** يا رسول الله **ان البكر تستحي** ان تفصح بذلك **قال** صلى الله عليه وسلم **اذنها صماتها** بضم الصاد المهملة سكوتها والحديث سبق في النكاح **وقال بعض الناس** هو ابو حنيفة الامام **ان هوي** بفتح الهاء وكسر الواو احب **رجل** ولابي ذر عن الحموي والمستملي انسان **جارية** فتية من النساء **يتيمة** ولابي ذر عن الكشميهني ثيبا بدل يتيمة **او بكرا فابت** ان تتزوجه **فاحتال فجاء بشاهدي زور على انه تزوجها فادركت** اي بلغت الحلم **فرضيت اليتيمة** بذلك **فقبل القاضي شهادة الزور** ولابي ذر عن الحموي والمستملي بشهادة الزور **والزوج يعلم ببطلان ذلك** بسله الجر ولابي ذر بطلان ذلك **حل له الوطء** مع علمه بكذب الشاهدين في ذلك وظاهره انها بعد الشهادة بلغت الحلم ورضيت ويحتمل انه يريد انه جاء بشاهدين على انها ادركت ورضيت فتزوجها فيكون داخلا تحت الشهادة وقال في الفتح ان الاستئذان ليس بشرط في صحة النكاح ولو كان واجبا وحينئذ فالقاضي انشأ لهذا الزوج عقدا مستأنفا فيصح• وهذا قول ابي حنيفة واحتج باثر عن علي في نحو هذا قال فيه شاهداك زوجاك وخالفه صاحباه **باب ما يكره من احتيال المرأة مع الزوج والضرائر** جمع ضرة بفتح الضاد المعجمة والراء المشددة **وما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك** وبه قال **حدثنا عبيد بن اسمعيل** القرشي الهباري بفتح الهاء والموحدة المشددة وبعد الالف راء مكسورة فتحتية قال **حدثنا ابو اسامة** حماد بن اسامة **عن هشام عن ابيه** عروة بن الزبير **عن عائشة** رضي الله عنها انها **قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الحلواء** بالهمز والمد ويقصر فيكتب بالياء بدل الالف وعند الثعالبي في فقه اللغة انها المجيع بفتح الميم وكسر الجيم بوزن عظيم وهو تمر يعجن بلبن **ويحب العسل** افرده لشرفه لما فيه من الخواص فهو كقوله تعالى وملائكته ورسله وجبريل **وكان اذا صلى العصر اجاز على نسائه** بفتح الهمزة والجيم وبعد الالف زاي اي يقطع المسافة التي بين كل واحدة والتي تليها يقال اجاز الوادي اذا قطعه وسبق في الطلاق من رواية علي بن مسهر اذا صلى العصر دخل على نسائه **فيدنو منهن فدخل على حفصة** ام المؤمنين بنت عمر رضي الله عنهما **فاحتبس عندها اكثر مما كان يحتبس** اي اقام اكثر مما كان يقيم قالت عائشة **فسألت عن سبب ذلك** الاحتباس **فقال** ولابوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر فقيل **لي اهدت امرأة** ولابي ذر عن الكشميهني لها امرأة **من قومها** لم اقف على اسمها **عكة عسل فسقت رسول الله صلى الله عليه وسلم منه شربة** وسبق ان شربة العسل كانت عند زينب بنت جحش وهنا انها عند حفصة وعند ابن مردويه عن ابن عباس انها كانت عند سودة فيحمل على التعدد قالت عائشة **فقلت اما** بالتخفيف والالف ولابي ذر اما بحذفها **والله لنحتالن له** اي لاجله واللامات في لنحتالن بالفتح **فذكرت ذلك لسودة** بنت زمعة **قلت** ولابي ذر وقلت لها **اذا دخل عليك** النبي صلى الله عليه وسلم **فانه سيدنو** سيقرب **منك فقولي له يا رسول الله اكلت مغافير** بالغين المعجمة والفاء قال ابن قتيبة صمغ حلو له رائحة كريهة **فانه سيقول لك لا فقولي له ما هذه الريح** زاد في الطلاق التي اجد منك **وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشتد عليه ان يوجد منه الريح** الغير طيب **فانه سيقول** لك **سقتني حفصة شربة عسل فقولي له جرست** بفتح الجيم والراء والسين المهملة اي رعت **نحله العرفط** بضم العين المهملة والفاء بينهما راء ساكنة آخره طاء مهملة الشجر الذي صمغه المغافير **وسأقول** انا له **ذلك وقوليه انت يا صفية** بنت حيي **فلما دخل** رسول الله صلى الله عليه وسلم **على سودة** بنت زمعة قالت عائشة **قلت** ولابي ذر قالت اي عائشة **تقول سودة** لي **والذي لا اله الا هو لقد كدت** قاربت **ان اباديه** من المبادرة وللاصيلي ولابي ذر عن الحموي والكشميهني ان اباديه بالموحدة من المباداة بالهمز ولابن عساكر ولابي الوقت ولابي ذر عن المستملي اناديه بالنون بدل الموحدة **بالذي قلت لي وانه** صلى الله عليه وسلم **لعلى الباب فرقا** بفتح الراء خوفا **منك فلما دنا** قرب **رسول الله صلى الله عليه وسلم** مني **قلت له يا رسول الله اكلت مغافير قال لا** ما اكلت مغافير **قلت فما هذه الريح** زاد في الطلاق التي اجد منك **قال سقتني حفصة شربة عسل قلت** ولابي ذر عن الحموي قالت اي سودة **جرست** رعت **نحله العرفط** قالت عائشة **فلما دخل علي قلت له مثل ذلك** القول الذي قلت

لسودة ان تقول له ودخل على صفية بنت حيى فقالت له مثل ذلك فلما دخل على حفصة قالت له يا رسول الله
الا بالتخفيف اسقيك منه بفتح الهمزة اى من العسل قال لا حاجة لى به قالت عائشة رضى الله عنها تقول
سودة سبحان الله لقد حرمناه بتخفيف الراء اى منعناه صلى الله عليه وسلم من العسل قالت عائشة
قلت لها اسكتى لئلا يفشو ذلك فيظهر ما دبرته لحفصة فان قلت كيف جاز على ازواجه رضى الله عنهن
الاحتيال اجيب بانه من مقتضيات الطبيعة للنساء فى الغيرة وقد عفى عنهن والحديث سبق فى الاطعمة
والاشربة والطب والطلاق باب ما يكره من الاحتيال فى الفرار من الطاعون بوزن فاعول وهو وخز
اعدائنا من الجن كما فى الحديث وهذا لا يعارضه قول ابن سينا سببه دم ردى يستحيل الى جوهر سمى يفسد
العضو ويؤدى الى القلب كيفية رديئة فيحدث القئ والغثيان والغشى لانه يجوز ان يكون ذلك يحدث عن الطعنة
الباطنة فيحدث منها المادة السمية ويهيج الدم بسببها • وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبى عن مالك
الامام الاعظم عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى عن عبد الله بن عامر بن ربيعة العنزى حليف بنى عدى
ابى محمد المدنى ولد على عهد النبى صلى الله عليه وسلم ولابيه صحبة مشهورة ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه
خرج الى الشام فى ربيع الثانى سنة ثمانى عشرة يتفقد احوال الرعية فلما جاء بسرغ بموحدة فمهملة مفتوحة و
سكون الراء بعدها غين معجمة غير منصرف ومنصرف قرية بطرف الشام مما يلى الشام ولابى ذر سرغ باسقاط
الموحدة بلغه ان الوباء بفتح الواو والموحدة والهمزة ممدودا وهو المرض العام والمراد هنا الطاعون
المعروف بطاعون عمواس وقع بالشام فعزم على الرجوع بعد ان اجتهد ووافقه بعض الصحابة ممن
معه على ذلك فاخبره عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا
سمعتم بارض ولابى ذر به اى بالطاعون بارض فلا تقدموا بفتح اوله وثالثه ولابى ذر فلا تقدموا بضم
الاول وكسر الثالث عليه لانه اقدام على خطر واذا وقع الطاعون بارض وانتم بها فلا تخرجوا منها فرارا
منه لانه فرار من القدر فالاول تاديب وتعليم والآخر تفويض وتسليم فرجع عمر من سرغ • وعن ابن شهاب
الزهرى بالسند السابق عن سالم بن عبد الله ان جده عمر بن الخطاب رضى الله عنه انما انصرف من سرغ من
حديث عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه وفيه تقديم خبر الواحد على القياس لان الصحابة اتفقوا على الرجوع
اعتمادا على خبر عبد الرحمن وحده بعد ان ركبوا المشقة فى المسير من المدينة الى الشام ورجعوا ولم يدخلوا
الشام ويروى ان انصراف عمر انما كان من ابى عبيدة بن الجراح لانه استقبله قال لا جئت باصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم تدخلهم ارضا فيها الطاعون فقال عمر يا ابا عبيدة اشككت فقال ابو عبيدة كانى
يعقوب اذ قال لبنيه لا تدخلوا من باب واحد فقال عمر والله لادخلنها فقال ابو عبيدة لا تدخلها فرده •
وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال حدثنا ولابى ذر اخبرنا شعيب هو ابن ابى حمزة عن الزهرى
محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثنا ولابى ذر اخبرنى بالخاء المعجمة والافراد عامر بن سعد بن ابى وقاص انه
سمع اسامة بن زيد بضم الهمزة ابن حارثة يحدث سعدا هو ابن ابى وقاص والد عامر ان رسول الله •
صلى الله عليه وسلم ذكر الوجع اى الطاعون فقال رجز بالزاى عذاب او قال عذاب بالشك من الراوى
عذب به بعض الامم لما كثر طغيانهم ثم بقى منه بقية فيذهب المرة ويأتى الاخرى فمن سمع بارض ولابى ذر
عن الكشميهنى به اى بالطاعون بارض فلا يقدمن بفتح اوله وثالثه او بضم اوله وكسر ثالثه عليه ومن كان
بارض وقع بها فلا يخرج فرارا منه من الطاعون قال المهلب والتحيل فى الفرار من الطاعون بان يخرج فى تجارة
او لزيارة مثلا وهو ينوى بذلك الفرار من الطاعون • والحديث سبق فى ذكر بنى اسرائيل هذا باب بالتنوين
يذكر فيه ما يكره من الاحتيال فى الرجوع عن الهبة والاحتيال فى اسقاط الشفعة وقال بعض الناس
الامام ابو حنيفة ان وهب شخص هبة الف درهم او اكثر حتى مكث بفتح الكاف وضمها بعدها مثلثة الشئ
الموهوب عنده عند الموهوب له سنين واحتال الواهب فى ذلك بان تواطأ مع الموهوب له ان لا يتصرف
قاله فى الفتح ثم رجع الواهب فيها اى فى الهبة فلا زكاة على واحد منهما فخالف هذا القائل الرسول اى ظاهر
حديث الرسول صلى الله عليه وسلم فى الهبة المتضمن للنهى عن العود فيها واسقط الزكاة بعد ان حال عليها
الحول عند الموهوب له ووجوب زكاتها عليه عند الجمهور واما الرجوع فلا يكون الا فى الهبة للولد واحتج البخارى
رحمه الله بقوله حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثورى عن ايوب السختيانى
عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم العائد
فى هبته كالكلب يعود فى قيئه زاد مسلم من رواية ابى جعفر محمد بن على الباقر عنه فياكله ليس لنا مثل
السوء بفتح السين اى لا ينبغى لنا معشر المؤمنين ان نتصف بصفة ذميمة يشابهنا فيها اخس الحيوانات
فى اخس احواله وظاهر هذا المثل كما قاله النووى تحريم الرجوع فى الهبة بعد القبض وهو محمول على هبة الاجنبى
لا ما وهبه لولده وقال العينى لم يقل ابو حنيفة هذه المسألة على هذه الصورة بل قال ان للواهب ان يرجع فى هبته

اذا كان

اذا كان الموهوب له اجنبيا وقد سلمها اليه لانه قبل التسليم يجوز مطلقا واستدل لجواز الرجوع بحديث
ابن عباس عند الطبرانى مرفوعا من وهب هبة فهو احق بهبته ما لم يثب منها وحديث ابن عمر مرفوعا
عند الحاكم وقال صحيح على شرطهما قال ولم ينكر ابو حنيفة حديث العائد فى هبته كالكلب يعود فى قيئه بل
عمل بالحديثين معا فعمل بالاول فى جواز الرجوع وبالثانى فى كراهة الرجوع واستقباحه لا فى حرمته
وفعل الكلب يوصف بالقبح لا بالحرمة • والحديث سبق فى الهبة • وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المعروف
بالمسندى قال حدثنا هشام بن يوسف الصنعانى قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهرى محمد بن
مسلم عن ابى سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن جابر بن عبد الله الانصارى رضى الله عنهما انه قال انما
جعل النبى صلى الله عليه وسلم الشفعة بضم الشين المعجمة وسكون الفاء وحكى ضمها وهى لغة الضم
وشرعا حق تملك قهرى يثبت للشريك القديم على الحادث فيما ملك بعوض فى كل ما لم يقسم من العقار
وما موصولة بمعنى الذى والصلة جملة لم يقسم والعائد المفعول الذى لم يسم فاعله وهو هنا محذوف اى
فيما لم يقسم من العقار كائن فاذا وقعت الحدود جمع حد وهو هنا ما تتميز به الاملاك بعد القسمة وصرفت
الطرق بضم الصاد وكسر الراء مشددة ومخففة اى بينت مصارفها وشوارعها وجواب فاذا قوله فلا
شفعة لانه صار مقسوما وخرج عن الشركة فصار فى حكم الجوار والمعنى فى الشفعة دفع ضرر مؤنة القسمة
واستحداث المرافق كالمصعد والتنور والبالوعة فى الحصة الصائرة اليه وظاهره ان لا شفعة للجار لانه نفى
الشفعة فى كل مقسوم والحديث سبق فى البيوع وقال بعض الناس هو ابو حنيفة رحمه الله تعالى تشرع
الشفعة للجوار بكسر الجيم المجاورة ثم عمد بفتحات اى عمد ابو حنيفة الى ما شدده بالشين المعجمة ولابى ذر
عن الكشميهنى الى ما سدده بالسين المهملة اى من اثبات الشفعة للجار كالشريك فابطله وقال ان اشترى
دارا اى اراد شراءها كاملة فخاف ان يأخذها الجار بالشفعة فاشترى منها سهما واحدا شائعا من مائة
سهم فيصير شريكا لمالكها ثم اشترى الباقى وكان بالواو وسقطت لابى ذر للجار الشفعة فى السهم الاول
فيصير احق بالشفعة من الجار لان الشريك فى المشاع احق من الجار ولا شفعة له اى للجار فى باقى الدار
وله اى للذى اشترى الدار وخاف ان يأخذها الجار ان يحتال فى ذلك فناقض كلامه لانه احتج فى شفعة
الجار بحديث الجار احق بصقبه ثم تحيل فى اسقاطها بما يقتضى ان يكون غير الجار احق بالشفعة من الجار
وليس فيه شئ من خلاف السنة لكن المشهور عند الحنفية ان الحيلة المذكورة لابى يوسف واما محمد بن الحسن
فقال يكره ذلك اشد الكراهة لما فيه من الضرر لا سيما ان كان بين المشترى والشفيع عداوة ويتضرر
بمشاركته • وبه قال حدثنا على بن عبد الله المدينى قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ابراهيم بن ميسرة
بفتح الميم والسين المهملة وسكون التحتية بينهما انه قال سمعت عمرو بن الشريد بفتح العين والشريد بفتح
المعجمة وكسر الراء بعدها تحتية ساكنة فدال مهملة الثقفى قال جاء المسور بن مخرمة بن نوفل القرشى رضى الله
عنهما فوضع يده على منكبى بفتح الميم وكسر الكاف فانطلقت معه الى سعد بسكون العين ابن ابى وقاص
مالك وهو خال المسور بن مخرمة فقال ابو رافع اسلم القبطى مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم للمسور
بن مخرمة الا تامر هذا يعنى سعد بن ابى وقاص ان يشترى منى بيتى الذى بالافراد ولابى ذر عن الكشميهنى
بيتى بتشديد التحتية بعد فتح الفوقية اللذين بفتح الذال المعجمة وبعد التحتية نون على التثنية فى دارى ولابى ذر
فى داره فقال سعد لا ازيده فى الثمن على اربعمائة اما مقطعة واما منجمة اى مؤجلة على نقدات متفرقة
والنجم الوقت المعين والشك من الراوى قال ابو رافع اعطيت بضم الهمزة خمسمائة مفعول ثان لاعطيت
نقدا فمنعته اى البيع ولولا انى سمعت النبى ولابى ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الجار احق
بصقبه بفتح الصاد المهملة والقاف وكسر الموحدة بقربه او بقريبه بان يتعهده ويتصدق عليه مثلا قيل هو
دليل لشفعة الجوار واجيب بانه لم يقل احق بشفعته وهو متروك الظاهر لانه يستلزم ان يكون الجار احق
من الشريك وهو خلاف مذهب الحنفية ما بعتكه ولابى ذر عن المستملى ما بعتك باسقاط الضمير او
قال ما اعطيتكه قال على بن المدينى قلت لسفيان بن عيينة ان معمرا فيما رواه عبد الله بن المبارك عن
معمر بن ابراهيم بن ميسرة عن عمرو بن الشريد عن ابيه اخرجه النسائى لم يقل هكذا قال فى الكواكب اى ان الجار
احق بصقبه بل قال الشفعة وتعقبه الحافظ ابن حجر فقال هذا الذى قاله لا اصل له وما ادرى مستنده فيه
ولفظ رواية معمر الجار احق بصقبه كرواية ابى رافع سواء فالمراد بالمخالفة على ما رواه معمر ابدال الصحابى بصحابى
آخر وهو المعتمد قال سفيان لكنه اى ابراهيم بن ميسرة قال ولابى ذر عن الحموى والمستملى قاله لى هكذا وحكى
الترمذى عن البخارى ان الطريقين صحيحان وانما صححهما لان الثورى وغيره تابعوا سفيان بن عيينة على هذا
الاسناد قال المهلب مناسبة ذكر حديث ابى رافع ان كل ما جعله النبى صلى الله عليه وسلم حقا للشخص لا يجوز
لاحد ابطاله بحيلة ولا غيرها وقال بعض الناس هو النعمان ايضا رحمه الله اذا اراد ان يبيع ولابى ذر عن الكشميهنى

ان يقطع الشفعة ورجحها القاضي عياض وقال الكرماني يجوز ان يكون المراد بقوله ان بيع الشفعة لازم البيع وهو الازالة عن الملك فله ان يحتال حتى يبطل الشفعة فيهب البائع للمشتري الدار ويحدها بالحاء والدال المهملتين اي يصف حدودها التي تميزها ويدفعها اي الدار اليه الى المشتري ويعوضه المشتري الف درهم مثلا فلا يكون للشفيع فيها شفعة وانما سقطت الشفعة في هذه الصورة لان الهبة ليست معاوضة محضة فاشبهت الارث • وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال حدثنا سفيان الثوري عن ابراهيم بن ميسرة الطائفي نزيل مكة عن عمرو بن الشريد الثقفي عن ابي رافع اسلم مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سعدا هو ابن ابي وقاص ساومه بيتا باربعمائة مثقال فقال لولا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الجار احق بصقبه بالصاد المهملة لما بفتح اللام وتخفيف الميم ولابي ذر بسقبه بالسين بدل الصاد ما باسقاط اللام اعطيتك بحذف ضمير المفعول ولابي ذر عن الكشميهني اعطيتكه وقال بعض الناس الامام ابو حنيفة رحمه الله ان اشترى نصيب دار فاراد ان يبطل الشفعة وهب ما اشتراه لابنه الصغير ولا يكون عليه يمين في تحقيق الهبة ولا في جريان شروطها وقيد بالصغير لان الهبة لو كانت للكبير وجب عليه اليمين فيتحيل في اسقاطها بجعلها للصغير ولو وهب لاجنبي فللشفيع ان يحلف الاجنبي ان الهبة حقيقة وانها جرت بشروطها والصغير لا يحلف

باب كراهية احتيال العامل للكي يتوهى في ماله وغيره ليهدى له بضم التحتية مبنيا للمفعول * وبه قال حدثنا عبيد بن اسماعيل ابو محمد القرشي الهباري الكوفي من ولد هبار بن الاسود واسمه عبد الله وعبيد لقب غلب عليه قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن ابي حميد بضم الحاء عبد الرحمن او المنذر الساعدي الانصاري رضي الله عنه انه قال استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا على صدقات بني سليم بضم السين وفتح اللام يدعى الرجل ابن اللتبية بضم اللام وفتح الفوقية وسكونها وكسر الموحدة وتشديد التحتية عبد الله واللتبية اسم امه قال ابن حجر لم اقف على تسميتها فلما جاء وفي الاحكام فلما قدم حاسبه النبي صلى الله عليه وسلم اي امر من حاسبه قال هذا مالكم وهذا هدية اهديت لي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم له فهلا ولابي ذر عن المستملي فهل باسقاط الالف وتخفيف اللام جلست في بيت ابيك وامك حتى تاتيك هديتك ان كنت صادقا ثم خطبنا صلى الله عليه وسلم فحمد الله عز وجل واثنى عليه بما هو اهله ثم قال اما بعد فاني استعمل الرجل منكم على العمل مما ولاني الله فياتي فيقول هذا مالكم وهذا هدية اهديت لي افلا جلس في بيت ابيه وامه حتى تاتيه هديته والله لا ياخذ احد منكم شيئا من الصدقة بغير حقه الا لقي الله يحمله يوم القيامة فلاعرفن احدا بنون التاكيد الثقيلة وبعد اللام همزة اي والله لاعرفن وفي نسخة فلا اعرفن بالف بعد اللام ثم همزة فلا ناهية للمتكلم صورة وفي المعنى نهي لقوله احدا منكم لقي الله حال كونه يحمل بعيرا على عنقه حال كونه له رغاء بضم الراء وفتح الغين المعجمة وبالهمزة ممدودا صفة لبعير اي صوت او يحمل بقرة على عنقه لها خوار بضم الخاء المعجمة وفتح الواو المخففة بعدها الف فراء صوت ايضا او يحمل على عنقه شاة تيعر بفتح الفوقية وسكون التحتية وفتح العين المهملة بعدها راء تصوت ثم رفع صلى الله عليه وسلم يديه بالتثنية والذي في اليونينية يده بالافراد حتى رؤي براء مضمومة فهمزة مكسورة فتحية ولابي ذر ريء بكسر الراء بعدها تحتية ساكنة فهمزة بياض ابطه بالافراد وفي نسخة ابطيه بالتثنية حال كونه يقول اللهم هل بلغت ما امرتني به بصر عيني وسمع اذني بفتح الموحدة وسكون الصاد المهملة وفتح الراء وسمع بفتح السين المهملة وسكون الميم وفتح العين كذا في الفرع كاصله وضبطه اكثرهم كذلك فيما قاله القاضي عياض قال سيبويه العرب تقول سمع اذني زيدا ورأى عيني تقول ذلك بضم اخرهما قال القاضي عياض واما الذي في كتاب الحيل فوجهه النصب على المصدر لانه لم يذكر المفعول بعده وقال في الفتح وبصر بفتح الموحدة وضم الصاد وسمع بفتح السين وكسر الميم اي بلفظ الماضي فيهما اي ابصرت عيناي رسول الله صلى الله عليه وسلم ناطقا ورافعا يديه وسمعت كلامه فيكون من قول ابي حميد وعلى القول بانهما مصدران مضافان فمفعول بلغت ويكون من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن عند ابي عوانة من رواية ابن جريج عن هشام بصر عينا ابي حميد وسمع اذناه وحينئذ يتعين ان يكون بضم الصاد وكسر الميم وفي رواية مسلم من طريق ابي الزناد عن عروة قلت لابي حميد اسمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من فيه الى اذني ونحوه له عيني واذني بالافراد فيهما وفي مسلم من طريق ابي اسامة بصر وسمع بالسكون فيهما والتثنية في اذني وعيني وعنده من رواية ابن نمير بصر عيناي وسمع اذناي قال المهلب حيلة العامل ليهدى له تقع بان يسامح بعض من عليه الحق فلذلك قال هلا جلس في بيت ابيه وامه لينظر هل يهدى له وقال في فتح الباري ومطابقة الحديث للترجمة من جهة تملكه ما اهدى انما كان لعلة كونه عاملا فاعتقد ان الذي اهدي له يستبد به دون اصحاب الحقوق التي عمل فيها فبين له صلى الله عليه وسلم ان الحقوق التي عمل لاجلها هي السبب في الاهداء له وانه لو اقام في منزله لم يهد له

شيء فلا ينبغي له ان يستحلها بمجرد كونها وصلت اليه على طريق الهدية فان ذلك انما يكون حيث يتمحض الحق له والحديث سبق في الهبة والنذور والزكاة • وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري عن ابراهيم بن ميسرة الطائفي عن عمرو بن الشريد الثقفي عن ابي رافع اسمه اسلم انه قال قال النبي ولابي ذر قال لنا النبي صلى الله عليه وسلم الجار احق بصقبه ولابي ذر بسقبه بالسين بدل الصاد اي احق بقريبه بان يتعهده ويتصدق عليه مثلا وسبق ما فيه قريبا وقال بعض الناس الامام ابو حنيفة النعمان ان اشترى اي ان اراد ان يشتري دارا بعشرين الف درهم مثلا فلا بأس ان يحتال على اسقاط الشفعة حتى يشتري الدار بعشرين الف درهم وينقده بفتح التحتية اي ينقد البائع تسعة الاف درهم وتسعمائة درهم وتسعة وتسعين وينقده دينارا بما اي بما يقابله ما بقي من العشرين الالف ولابي ذر الف باسقاط لام الف يعني مصارفة عنها فان طلب الشفيع اخذها بسكون الخاء بالشفعة اخذها بعشرين الف درهم وهي الثمن الذي وقع عليه العقد والا بان لم يرض ان ياخذها بالعشرين الفا فلا سبيل له على الدار لسقوط الشفعة لامتناعه من بذل الثمن الذي وقع عليه العقد فان استحقت الدار بضم الفوقية وكسر الحاء المهملة اي ظهرت مستحقة لغير البائع رجع المشتري على البائع بما دفع اليه وهو تسعة الاف درهم وتسعمائة وتسعة وتسعون درهما ودينار لكونه القدر الذي تسلمه منه ولا يرجع عليه بما وقع عليه العقد لان البيع اي المبيع حين استحق بضم التاء مبنيا للمفعول للغير انتقض بالضاد المعجمة الصرف الذي وقع بين البائع والمشتري في الدينار ولابي ذر في الدار فان وجد بفتح الواو بهذه الدار المذكورة عيبا ولم تستحق بالبناء للمجهول اي والحال انها لم تخرج مستحقة فانه يردها عليه بعشرين الف درهم ولابي ذر بعشرين الفا وهذا تناقض ظاهر لان الامة مجمعة وابو حنيفة معهم على ان البائع لا يرد في الاستحقاق والرد بالعيب الا ما قبض فكذلك الشفيع لا يشفع الا بما نقد المشتري وما قبضه من البائع لا بما عقد واشار الى ذلك قال البخاري فاجاز اي ابو حنيفة رحمه الله هذا الخداع بين المسلمين والخداع بكسر الخاء المعجمة اي الحيلة في ايقاع الشريك في الغبن الشديد ان اخذ بالشفعة او ابطال حقه بسبب الزيادة في الثمن باعتبار العقد لو تركها وقال البخاري قال النبي صلى الله عليه وسلم وسقط واو وقال الاولى لابي ذر لا داء ولابي ذر بيع المسلم لا داء لا مرض ولا خبثة بكسر الخاء المعجمة وتضم وسكون الموحدة بعدها مثلثة بان يكون المبيع غير طيب كان يكون من قوم لم يحل سبيهم لعهد تقدم لهم قاله ابو عبيدة قال السفاقسي وهذا في عهدة الرقيق قال في الفتح وانما خصه بذلك لان الخبر انما ورد فيه ولا غائلة بالغين المعجمة مهموزا ممدودا اي لا سرقة ولا اباق • وهذا الحديث سبق في اوائل البيوع في باب اذا بين البيعان ونصحا بلفظ ويذكر عن العداء ابن خالد قال كتب لي النبي صلى الله عليه وسلم هذا ما اشترى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم من العداء بن خالد بيع المسلم المسلم لا داء ولا خبثة ولا غائلة قال في الفتح وسنده حسن وله طرق الى العداء ورواه الترمذي والنسائي وابن ماجه موصولا لكن فيه ان المشتري العداء من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبق ما في ذلك في الباب المذكور * وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري انه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن ميسرة ضد الميمنة الطائفي عن عمرو بن الشريد بفتح العين والشين المعجمة اخره دال مهملة ان ابا رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمه اسلم ساوم سعد بن مالك ابا وقاص بن وهيب بن عبد مناف احد العشرة واول من رمى بسهم في سبيل الله بيتا في داره باربعمائة مثقال وقال ابو رافع بعد قوله اعطيت خمسمائة نقدا فمنعته لولا اني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الجار احق بصقبه بالصاد ولابي ذر بالسين ما اعطيتك البيت قال في الفتح الباري قوله حدثنا ابو نعيم حدثنا سفيان الى اخره كذا وقع للاكثر هذا الحديث وما بعده متصلا بباب احتيال العامل واظنه وقع هنا تقديم وتاخير فان الحديث وما بعده يتعلقان بباب الهبة والشفعة فلما جعل الترجمة مشتركة جمع بين مسائلها ومن ثم قال الكرماني انه من تصرف النقلة وقد وقع عند ابن بطال هنا باب بلا ترجمة ثم ذكر الحديث وما بعده ثم ذكر باب احتيال وعلى هذا فلا اشكال لانه حينئذ كالفصل من الباب ويحتمل ان يكون في الاصل بعد قصة ابن اللتبية باب بلا ترجمة فسقطت الترجمة فقط او بيض لها في الاصل •

بسم الله الرحمن الرحيم ثبتت البسملة هنا للجميع

باب التعبير اي تفسير الرؤيا وهو العبور من ظاهرها الى باطنها قاله الراغب وقال في المدارك حقيقة عبرت الرؤيا ذكرت عاقبتها واخر امرها كما تقول عبرت النهر اذا قطعته حتى تبلغ اخر عرضه وهو عبره ونحوه اولت الرؤيا اذا ذكرت مآلها وهو مرجعها وقال البيضاوي عبارة الرؤيا الانتقال من الصور الخيالية الى المعاني النفسانية التي هي مثالها من العبور وهو المجاوزة انتهى وعبرت الرؤيا بالتخفيف هو الذي اعتمده الاثبات وانكروا التشديد لكن قال الزمخشري عثرت على بيت انشده المبرد في كتاب الكامل لبعض الاعراب

رأيت رؤيا ثم عبرتها • وكنت للاحلام عبارا •

وقال غيره يقال عبرت الرؤيا بالتخفيف اذا فسرتها وعبرتها بالتشديد للمبالغة في ذلك ولابي ذر كتاب التعبير واول ما بدئ به رسول الله ولابي ذر عن المستملي باب

بالتنوين اول مابدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي اليه الرؤيا الصالحة اى الحسنة او الصادقة والمراد بها صحتها والرؤيا كالرؤية غير انها مختصة بما يكون فى النوم ففرق بينهما بتاء التانيث كالقربة والقربى وقال الراغب بالهاء ادراك المرئي بحاسة البصر ويطلق على مايدرك بالتخيل نحو ارى ان زيدا سافر وعلى التفكر النظري نحو انى ارى مالا ترون وعلى الراى وهو اعتقاد احد النقيضين من غلبة الظن وقال ابن الاثير الرؤيا والحلم عبارة عما يراه النائم فى النوم من الاشياء لكن غلبت الرؤيا على مايراه من الخير والشئ الحسن وغلب الحلم على مايراه من الشر والقبيح ومنه قوله تعالى اضغاث احلام وتضم لام الحلم وتسكن وفى الحديث الرؤيا من الله والحلم من الشيطان قال التوربشتي الحلم عند العرب مستعمل استعمال الرؤيا • والتفريق بينهما انما كان من الاصطلاحات الشرعية التي لم يضعها حليم ولم يهتد اليها حكيم بل سنها صاحب الشرع للفصل بين الحق والباطل كانه كره ان يسمى ماكان من الله وماكان من الشيطان باسم واحد فجعل الرؤيا عبارة عما كان من الله والحلم عما كان من الشيطان لان الكلمة لم تستعمل الا فيما يخيل للحالم فى منامه من قضاء الشهوة مما لا حقيقة له قال صاحب فتوح الغيب ولعل التوربشتي اراد بقوله ولم يهتد اليها حكيم ماعرفها الفلاسفة على ما نقله القاضي البيضاوي فى تفسيره الرؤيا انطباع الصورة المنحدرة من افق المتخيلة الى الحس المشترك والصادقة منها انما تكون باتصال النفس بالملكوت لما بينهما من التناسب عند فراغها من تدبير البدن ادنى فراغ ❁ فتتصور بما فيها مما يليق بها من المعاني الحاصلة هناك ثم ان المتخيلة تحاكيه بصورة تناسبه فترسلها الى الحس المشترك فتصير مشاهدة ثم ان كانت شديدة المناسبة لذلك المعنى بحيث لا يكون التفاوت الا بادنى شئ استغنت الرؤيا عن التعبير والا احتاجت اليه انتهى وقال من ينتمي الى الطب ان جميع الرؤيا تنسب الى الاخلاط فيقول من غلب عليه البلغم رأى انه يسبح فى الماء ونحو ذلك لمناسبة الماء طبيعة البلغم ومن غلبت عليه الصفراء رأى النيران والصعود فى الجو وهكذا الى اخره • وبه قال حدثنا يحيى بن بكير نسبه لجده واسم ابيه عبد الله المخزومي المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم • قال المؤلف وحدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال حدثنا ولابى ذر اخبرنا معمر هو ابن راشد ولفظ الحديث له لا لعقيل قال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب فاخبرني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام والفاء فى فاخبرني للعطف على مقدر اى انه روى له حديثا وهو عند البيهقي فى دلائله من وجه اخر عن الزهري عن محمد بن النعمان بن بشير مرسلا فذكر قصة بدء الوحي مختصرة ونزول اقرأ باسم ربك الى قوله خلق الانسان من علق قال محمد بن النعمان فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك قال الزهري فسمعت عروة بن الزبير يقول قالت عائشة فذكر الحديث مطولا ثم عقبه بهذا الحديث عن عائشة رضى الله عنها انها قالت اول مابدئ بضم الموحدة وكسر المهملة بعدها همزة به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة التي ليس فيها ضغث او التي لا تحتاج الى تعبير وفى التعبير القادري الرؤيا الصادقة مايقع بعينه او مايعبر فى المنام او يخبر به من لا يكذب وفى باب كيف بدء الوحي الصالحة بدل الصادقة وهما بمعنى واحد بالنسبة الى امور الاخرة فى حق الانبياء واما بالنسبة الى امور الدنيا فالصالحة فى الاصل اخص فرؤيا الانبياء كلها صادقة وقد تكون صالحة وهى الاكثر وغير صالحة بالنسبة للدنيا كما وقع فى الرؤيا يوم احد وقال فى النوم بعد الرؤيا المخصوصة به لزيادة الايضاح او لدفع وهم من يتوهم ان الرؤيا تطلق على رؤية العين فهى صفة موضحة فكان صلى الله عليه وسلم لا يرى رؤيا الا جاءت ولابى ذر عن الحموي والمستملي الا جاءته مثل فلق الصبح قال القاضي البيضاوي شبه ماجاءه فى اليقظة ووجده فى الخارج طبقا لما راه فى المنام بالصبح فى انارته ووضوحه والفلق الصبح لكنه لما كان مستعملا فى هذا المعنى وفى غيره اضيف اليه للتخصيص والبيان اضافة العام الى الخاص وقال فى شرح المشكاة للفلق شان عظيم ولذا جاء وصفا لله تعالى فى قوله فالق الاصباح وامر بالاستعاذة برب الفلق لانه ينبئ عن انشقاق ظلمة عالم الشهادة وطلوع تباشير الصبح بظهور سلطان الشمس واشراقها الافاق كما ان الرؤيا الصالحة مبشرة تنبئ عن وفور انوار عالم الغيب واثارة مطالع الهدايات بسبب الرؤيا التي هى جزء يسير من اجزاء النبوة فكان صلى الله عليه وسلم ياتى حراء بكسر الحاء المهملة وتخفيف الراء ممدود مذكر منصرف على الصحيح وقيل مؤنث غير منصرف فيتحنث بالحاء المهملة اخره مثلثة فى غار فيه وهو اى التحنث التعبد بالخلوة ومشاهدة الكعبة منه والتفكر او عما كان يلقى اليه من المعرفة الليالي ذوات العدد مع ايامهن والوصف بذوات العدد يفيد التقليل كدراهم معدودة وقال الكرماني يحتمل الكثرة اذ الكثرة تحتاج الى العدد وهو المناسب للمقام وانما كان يخلو عليه الصلوة والسلام بحراء دون غيره لان جده عبد المطلب اول من كان يخلو فيه من قريش وكانوا يعظمونه لجلالته وكبر سنه فتبعه على ذلك فكان يخلو صلى الله عليه وسلم بمكان جده وكان الزمن الذي يخلو فيه شهر رمضان فان قريشا كانت تفعله

كما كانت

كما كانت تصوم يوم عاشوراء ويتزود لذلك التعبد ثم يرجع اذا نفد ذلك الزاد الى خديجة رضى الله عنها فتزوده ولابى ذر عن الكشميهني فتزود بحذف الضمير لمثلها لمثل الليالي حتى فجئه الحق بفتح الفاء وكسر الجيم بعدها همزة اى جاءه الوحي بغتة وكانه لم يكن متوقعا للوحي قاله النووي وتعقبه البلقيني بان فى اطلاق هذا النفي نظرا فعند ابن اسحاق عن عبيد بن عمير انه وقع فى المنام نظير ماوقع له فى اليقظة من الغط والامر بالقراءة وغير ذلك قال فى الفتح وفى كون ذلك يستلزم وقوعه فى اليقظة حتى يتوقعه نظر فالاولى ترك الجزم باحد الامرين وهو صلى الله عليه وسلم فى غار حراء فجاءه الملك جبريل عليه السلام والفاء فى فجاءه تفسيرية او تعقيبية او سببية وحتى لانتهاء الغاية اى انتهى توجهه لغار حراء بمجئ جبريل فيه فى الغار فقال اقرأ وهل سلم قبل قوله اقرأ ام لا الظاهر لا لان المقصود اذ ذاك تفخيم الامر وتهويله او ابتداء السلام متعلق بالبشر لا الملائكة ووقوعه منهم على ابراهيم لانهم كانوا فى صورة البشر فلا يرد هنا ولا سلامهم على اهل الجنة لان امور الاخرة مغايرة لامور الدنيا غالبا نعم فى رواية الطيالسي ان جبريل سلم اولا لكن لم يرد انه سلم عند الامر بالقراءة قاله فى الفتح فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما انا بقارئ ولغير ابى ذر فقلت ما انا بقارئ اى ما احسن ان اقرأ فاخذني جبريل فغطني ضمني وعصرني حتى بلغ مني الجهد بفتح الجيم ونصب الدال مفعول حذف فاعله اى بلغ الغط مني الجهد وبضم الجيم ورفع الدال اى بلغ مني الجهد مبلغه فاعل بلغ ثم ارسلني اطلقني فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ فغطني ولابى ذر عن الكشميهني فاخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني قال فى شرح المشكاة قوله ما انا بقارئ اى حكمي كسائر الناس من ان حصول القراءة انما هو بالتعلم وعدمه بعدمه فلذلك اخذه وغطه مرارا ليخرجه عن حكم سائر الناس ويستفرغ منه البشرية ويفرغ فيه من صفات الملكية فقال له حينئذ لما علم المعنى اقرأ باسم ربك الذى خلق كل شئ وموضع باسم ربك النصب على الحال اى اقرأ مفتتحا باسم ربك قل باسم الله ثم اقرأ حتى بلغ مالم يعلم • ولابى ذر حتى بلغ علم الانسان مالم يعلم وفيه كما قال الطيبي اشارة الى رد ماتصوره صلى الله عليه وسلم من ان القراءة انما تتيسر بطريق التعليم فقط بل انها كما تحصل بواسطة المعلم قد تحصل بتعليم الله بلا واسطة فقوله علم بالقلم اشارة الى العلم التعليمي وقوله علم الانسان مالم يعلم اشارة الى العلم اللدني ومصداقه قوله تعالى ان هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى فرجع بها بالايات المذكورة حال كونه ترجف تضطرب بوادره جمع بادرة وهى اللحمة بين العنق والمنكب وقال ابن برى ما بين المنكب والعنق يعني انها لا تختص بعضو واحد وانما رجفت بوادره لما فجئه من الامر المخالف للعادة لان النبوة لا تزيل طباع البشرية كلها حتى دخل على خديجة فقال زملوني زملوني مرتين اى غطوني بالثياب ولفوني بها فزملوه بفتح الميم حتى ذهب عنه الروع بفتح الراء الفزع فقال يا خديجة مالي واخبرها ولابى ذر عن الكشميهني واخبر الخبر وقال قد خشيت على نفسي ان لا اقوى على مقاومة هذا الامر ولا اقدر على حمل اعباء الوحي فتزهق نفسي ولابى ذر عن الحموي والمستملي على بتشديد الياء فقالت له خديجة كلا نفي وابعاد اى لا خوف عليك ابشر بخيرا وبانك رسول الله حقا فوالله لا يخزيك الله ابدا بضم المثناة وسكون الخاء المعجمة من الخزي ولابى ذر عن الكشميهني لا يحزنك بالحاء المهملة والنون بدل المعجمة والياء من الحزن انك لتصل الرحم اى القرابة وتصدق الحديث وتحمل الكل بفتح الكاف وتشديد اللام الثقل ويدخل فيه الانفاق على الضعيف واليتيم والعيال وغير ذلك وتقري الضيف بفتح الفوقية من غير همز اى تهيئ له طعامه ونزله وتعين على نوائب الحق حوادثه ارادت انك لست ممن يصيبه مكروه لما جمع الله فيك من مكارم الاخلاق ومحاسن الشمائل • وفيه دلالة على ان مكارم الاخلاق وخصال الخير سبب للسلامة من مصارع السوء وفيه مدح الانسان فى وجهه فى بعض الاحوال لمصلحة تطرأ وفيه تأنيس من حصلت له مخافة من امر وفى دلائل النبوة للبيهقي من طريق ابى ميسرة مرسلا انه صلى الله عليه وسلم قص على خديجة مارأى فى المنام فقالت له ابشر فان الله لا يصنع بك الا خيرا ثم اخبرها بما وقع له من شق البطن واعادته فقالت له ابشر ان هذا والله خير ثم استعلن له جبريل فذكر القصة فقال لها ارايتك الذي رايت فى المنام فانه جبريل استعلن لى بان ربي ارسله الى واخبرها بما جاء به فقالت ابشر فوالله لا يفعل الله بك الا خيرا فاقبل الذي جاءك من الله فانه حق وابشر فانك رسول الله ثم انطلقت به خديجة حتى اتت به مصاحبة له ورقة بن نوفل ابن اسد بن عبد العزى بن قصي وهو اى ورقة ابن عم خديجة وهو اخو ابيها ولابن عساكر فيما ذكره فى الفتح اخي ابيها بالجر فى اخي صفة للعم ووجه الرفع انه خبر مبتدأ محذوف وفائدته رفع المجاز فى اطلاق العم فيه وكان ورقة امرأ تنصر دخل فى دين النصرانية فى الجاهلية قبل البعثة المحمدية وكان يكتب الكتاب العربي وفى باب بدء الوحي العبراني فيكتب بالعربية من الانجيل ما شاء الله ان يكتب اى الذى شاء الله كتابته وكان شيخا كبيرا قد عمي فقالت له لورقة خديجة اى ابن عم

اسمع من ابن اخيك محمد صلى الله عليه وسلم فقال له صلى الله عليه وسلم ورقة ابن اخى بنصب ابن منادى
مضاف ماذا ترى فاخبره النبى صلى الله عليه وسلم ما راى وفى بدء الوحى خبر ما راى فقال له ورقة هذا
الناموس جبريل صاحب السر الخير قال الهروى سمى به لان الله خصصه بالوحى الذى انزل بضم الهمزة على موسى
بن عمران صلى الله عليه وسلم ولم يقل عيسى مع كونه نصرانيا لان نزول جبريل عليه متفق عليه عند اهل
الكتابين بخلاف عيسى صلى الله عليه وسلم ياليتنى فيها فى ايام النبوة ومدتها جذعا يعنى شابا قويا والجذع
فى الاصل للدواب فهو هنا استعارة وهو بالجيم والمعجمة المفتوحتين وبالنصب بكان مقدرة عند الكوفيين
او على الحال من الضمير فى فيها وخبر ليت قوله فيها اى ليتنى كائن فيها حال الشبيبة والقوة لانصرك وابالغ
فى نصرتك اكون وفى بدء الوحى ليتنى اكون حيا حين يخرجك قومك من مكة فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم او مخرجى هم بتشديد الياء المفتوحة وقال ذلك استبعادا للاخراج وتعجبا منه فيؤخذ منه كما قال
السهيلى ان مفارقة الوطن على النفس شديدة لاظهاره عليه الصلوة والسلام الانزعاج لذلك بخلاف ما سمعه
من ورقة من ايذائهم وتكذيبهم له فقال ورقة له نعم مخرجوك لم يات رجل قط بما ولابى ذر عن الكشميهنى بمثل ما
جئت به من الوحى الا عودى لان الاخراج عن المالوف سبب لذلك وان يدركنى يومك بجزم يدركنى بان الشرطية
ورفع يومك فاعل يدركنى اى يوم انتشار نبوتك انصرك بالجزم جواب الشرط نصرا بالنصب على المصدرية
مؤزرا من الازر وهو القوة ثم لم ينشب بالشين المعجمة لم يلبث ورقة ان توفى بدل اشتمال من ورقة اى لم تلبث
وفاته وفتر الوحى احتبس ثلاث سنين او سنتين ونصفا فترة حتى حزن النبى صلى الله عليه وسلم بكسر زاى
حزن فيما بلغنا معترض بين الفعل ومصدره وهو حزنا والقائل هو محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى من بلاغاته
وليس موصولا ويحتمل ان يكون بلغه بالاسناد المذكور والمعنى ان فى جملة ما وصل الينا من خبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فى هذه القصة وهو عند ابن مردويه فى التفسير باسقاط قوله فيما بلغنا ولفظه فترة حزن
النبى صلى الله عليه وسلم منها حزنا غدا بغين معجمة فى الفرع من الذهاب غدوة وفى نسخة عدا بالعين المهملة
من العدو وهو الذهاب بسرعة منه من الحزن مرارا كى يتردى يسقط من رؤس شواهق الجبال العالية فكلما
اوفى بذروة جبل بكسر الذال المعجمة وتفتح وتضم اعلاه لكى يلقى منه من الجبل نفسه المقدسة اشفاقا ان تكون
الفترة لامر او سبب منه فتكون عقوبة من ربه ففعل ذلك بنفسه ولم يرد بعد شرع بالنهى عن ذلك فيعترض
به او حزن على ما فاته من الامر الذى بشره به ورقة ولم يكن خوطب عن الله انك رسول الله ومبعوث الى
عباده وعند ابن سعد من حديث ابن عباس بنحو هذا البلاغ الذى ذكره الزهرى وقوله مكث اياما بعد
مجىء الوحى لا يرى جبريل فحزن حزنا شديدا حتى كان يغدو الى ثبير مرة والى حراء اخرى يريد ان يلقى نفسه تبدى
ظهر له جبريل فقال يا محمد انك رسول الله حقا وفى حديث ابن سعد المذكور فبينا هو عامد لبعض تلك الجبال
اذا سمع صوتا فوقف فزعا ثم رفع راسه فاذا جبريل على كرسى بين السماء والارض متربعا يقول يا محمد انت رسول الله
حقا وانا جبريل فيسكن لذلك جاشه بالجيم ثم الهمزة الساكنة ثم الشين المعجمة اضطراب قلبه وتقر بكسر القاف
فى الفرع وفى غيره بفتحها نفسه فيرجع فاذا طالت عليه فترة الوحى عند الشأن ذلك فاذا اوفى بذروة جبل لكى
يلقى منه نفسه تبدى ولابى ذر عن الحموى والمستملى بدا اى ظهر له جبريل فقال له مثل ذلك يا محمد انك
رسول الله حقا • تنبيه • قال فى فتح البارى قوله هنا فترة حتى حزن النبى صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا هذا
وما بعده من زيادة معمر على رواية عقيل ويونس وصنيع المؤلف يوهم انه داخل فى رواية عقيل وقد جرى على
ذلك الحموى فى جمعه فساق الحديث الى قوله وفتر الوحى ثم قال انتهى حديث عقيل المفرد عن ابن شهاب الى حيث
ذكرنا وزاد عند البخارى فى حديثه المقترن بمعمر عن الزهرى فقال وفتر الوحى فترة حتى حزن فساقه الى اخره قال الحافظ
ابن حجر والذى عندى ان هذه الزيادة خاصة برواية معمر فقد اخرج طريق عقيل ابو نعيم فى مستخرجه من طريق
ابى زرعة الرازى عن يحيى بن بكير شيخ البخارى فيه فى اول الكتاب بدونه واخرجه مقرونا هنا برواية معمر وبين
ان اللفظ لمعمر وكذلك صرح الاسماعيلى ان الزيادة فى رواية معمر واخرجه احمد ومسلم والاسماعيلى وغيرهم
وابو نعيم ايضا من طريق جمع من اصحاب الليث عن الليث بدونها انتهى وقال عياض ان قول معمر فى فترة الوحى فحزن
النبى صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا حزنا غدا منه مرارا كى يتردى من رؤس شواهق الجبال لا يقدح فى هذا
الاصل اى ما قرره من عدم طريان الشك عليه صلى الله عليه وسلم لقول معمر عنه فيما بلغنا ولم يسنده
ولا ذكر رواته ولا من حدث به ولا ان النبى صلى الله عليه وسلم قاله ولا يعرف مثل هذا الا من جهته صلى الله
عليه وسلم مع انه قد يحمل على انه كان اول الامر او انه فعل ذلك لما اخرجه من تكذيب من بلغه كما قال تعالى فلعلك
باخع نفسك على اثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا انتهى وحاصله انه ذكر انه غير قادح من وجهين احدهما
فيما يتعلق بالمتن من جهة قوله فيما بلغنا حيث لم يسنده وانه لا يعلم ذلك الا من جهة المنقول عنه والثانى انه
اول الامر او انه فعل ذلك لما اخرجه من تكذيب قومه وفيه بحث اذ عدم اسناده لا يوجب قدحا فى الصحة بل الغالب

على الظن

على الظن انه بلغه من الثقات لانه ثقة لاسيما ولم ينفرد معمر بذلك كما سبق وروينا ايضا من طريق
الدولابى مما فى سيرة ابن سيد الناس عن يونس بن عبد الاعلى عن ابن وهب عن يونس بن يزيد عن الزهرى
عن عروة عن عائشة الحديث وفيه ثم لم ينشب ورقة ان توفى وفتر الوحى حتى حزن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيما بلغنا حزنا الى اخره فاعتضدت كل رواية بالاخرى وكل من الزهرى ومعمر ثقة وعلى تقدير
الصحة لا يكون قادحا كما ذكره عياض لكن لا بالنسبة الى انه فى اول الامر لاستقرار الحال فيه مدة بل بالنسبة
الى ما اخرجه من التكذيب اذ لا شئ فيه قطعا بدليل قوله تعالى فلعلك باخع نفسك على اثارهم اى قاتل
نفسك اسفا وكان التعبير بقوله حصل له ذلك لما اخرجه احسن من قوله فعل لان الحزن حالة تحصل للانسان
يجدها من نفسه بسبب لا انه من افعاله الاختيارية • وحديث الباب اخرجه المؤلف فى باب بدء الوحى
قال ولابى ذر وقال ابن عباس رضى الله عنهما فيما وصله الطبرى من طريق على بن طلحة عن ابن عباس فى تفسير
قوله تعالى فالق الاصباح الاصباح ضوء الشمس بالنهار وضوء القمر بالليل واعترض على المؤلف بان ابن عباس
فسر الاصباح لا لفظ فالق الذى هو المراد هنا لان المؤلف ذكره عقب هذا الحديث لما وقع فيه فكان لا يرى
رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح والاصباح مصدر سمى به الصبح اى شاق عمود الصبح عن سواد الليل او فالق
نور النهار نعم قال مجاهد كما سبق فى تفسير قل اعوذ برب الفلق الفلق الصبح واخرج الطبرى عنه ايضا فى قوله
فالق الاصباح قال اضاءة الصبح وعلى هذا فالمراد بفلق الصبح اضاءته فالله سبحانه وتعالى يفلق ظلام الليل
عن غرة الصباح فيضئ الوجود ويستنير الافق ويضمحل الظلام ويذهب الليل وقول ابن عباس هذا ثابت
فى رواية ابى ذر عن المستملى والكشميهنى وكذا النسفى ولابى زيد المروزى عن الفربرى باب رؤيا الصالحين •
والاضافة للفاعل وفى نسخة الصالحة وعليها يحتمل ان يكون الرؤيا بالتعريف وقوله بالجر عطفا على السابق ولابى ذر
وقول الله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا اى صدقه فى رؤياه ولم يكذبه تعالى الله عن الكذب وعن كل قبيح
علوا كبيرا وقال فى فتوح الغيب هذا صدق بالفعل وهو التحقيق اى حقق رؤيته وحذف الجار واوصل الفعل
كقوله صدقوا ما عاهدوا الله عليه بالحق متلبسا به فان ما راه كائن لا محالة فى وقته المقدر له وهو العام
القابل ويجوز ان يكون بالحق صفة مصدر محذوف اى صدقا متلبسا بالحق وهو القصد الى التمييز بين المؤمن
المخلص وبين من فى قلبه مرض وان يكون قسما اما بالحق الذى هو نقيض الباطل او بالحق الذى هو من اسماء الله
وجوابه لتدخلن المسجد الحرام وعلى الاول هو جواب قسم محذوف ان شاء الله حكاية من الله تعالى قول رسوله
لاصحابه وقصه عليهم او تعليم لعباده ان يقولوا فى عداتهم مثل ذلك متادبين بادب الله ومقتدين بسنته
امنين حال والشرط معترض محلقين حال من الضمير فى امنين رؤسكم اى جميع شعورها ومقصرين بعض
شعورها لا تخافون حال مؤكدة فعلم ما لم تعلموا من الحكمة فى تاخير فتح مكة الى العام القابل فجعل من دون ذلك
من دون فتح مكة فتحا قريبا وهو فتح خيبر لتستروح اليه قلوب المؤمنين الى ان يتيسر الفتح الموعود وتحققت
الرؤيا فى العام القابل وقد روى انه صلى الله عليه وسلم ارى وهو بالحديبية انه دخل مكة هو واصحابه محلقين
فلما نحر الهدى بالحديبية قال اصحابه اين رؤياك فنزلت رواه الفريابى وعبد بن حميد والطبرى من طريق ابن ابى
نجيح وسقط لابى ذر فى روايته محلقين الى اخرها وقال بعد قوله امنين الى قوله فتحا قريبا • وبه قال حدثنا عبد الله
بن مسلمة ابن قعنب القعنبى عن مالك الامام الاعظم عن اسحاق بن عبد الله بن ابى طلحة الانصارى المدنى
عن انس بن مالك رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الرؤيا الحسنة اى الصالحة من الرجل
الصالح وكذا المراة الصالحة غالبا جزء من ستة واربعين جزأ من النبوة مجازا لا حقيقة لان النبوة انقطعت
بموته صلى الله عليه وسلم وجزء النبوة لا يكون نبوة كما ان جزء الصلاة لا يكون صلاة نعم ان وقعت من النبى
صلى الله عليه وسلم فهى جزء من اجزاء النبوة حقيقة وقيل ان وقعت من غيره عليه السلام فهى جزء من علم
النبوة لان النبوة وان انقطعت فعلمها باق وقول مالك رحمه الله لما سئل ايعبر الرؤيا كل احد فقال ابالنبوة
تلعب ثم قال الرؤيا جزء من النبوة فلا يلعب بالنبوة اجيب عنه بانه لم يرد انها نبوة باقية وانما اراد انها لما
اشبهت النبوة من جهة الاطلاع على بعض الغيب لا ينبغى ان يتكلم فيها بغير علم واما وجه كونها ستة واربعين
جزءا فابدى بعضهم له مناسبة وذلك ان الله اوحى الى نبيه صلى الله عليه وسلم فى المنام ستة اشهر
ثم اوحى اليه بعد ذلك فى اليقظة بقية مدة حياته ونسبتها الى الوحى فى المنام جزء من ستة واربعين
جزأ من النبوة وتعقبه الخطابى بانه قاله على سبيل الظن اذ انه لم يثبت فى ذلك خبر ولا اثر ولئن سلمنا ان
هذه المدة محسوبة من اجزاء النبوة لكنه يلحق بها سائر الاوقات التى كان يوحى اليه فيها مناما فى طول المدة
كما ثبت كالرؤيا فى احد ودخول مكة وحينئذ فتلفق من ذلك مدة اخرى تزاد فى الحساب فتبطل القسمة التى
ذكرها واجيب بان المراد وحى المنام المتتابع كما وقع فى غضون وحى اليقظة فهو يسير بالنسبة الى وحى اليقظة
فهو مغمور فى جانب وحى اليقظة فلم يعتبر به انتهى واما حصر العدد فى ستة والاربعين فقال المازرى

اجزاء • لانه عاش بعد النبوة ثلاثا وعشرين سنة على الصحيح فالستة الاشهر نصف سنة فهى جزء من ستة واربعين

هو مما اطلع الله عليه نبيه صلى الله عليه وسلم وقال ابن العربي اجزاء النبوة لا يعلم حقيقتها الا نبي او ملك وانما القدر الذي اراد صلى الله عليه وسلم ان يبينه ان الرؤيا جزء من اجزاء النبوة في الجملة لان فيها اطلاعا على الغيب من وجه ما واما تفصيل النسبة فيختص بمعرفة درجة النبوة وقال المازري ايضا لا يلزم العالم ان يعرف كل شيء جملة وتفصيلا فقد جعل الله حدا يقف عنده فيه ما يعلم المراد به جملة وتفصيلا ومنه ما يعلمه جملة لا تفصيلا وهذا من هذا القبيل وفي مسلم من حديث ابي هريرة جزء من خمسة واربعين وله ايضا عن ابن عمر جزء من سبعين جزءا وللطبراني عنه جزء من ستة وسبعين وسنده ضعيف وعند ابن عبد البر من طريق عبد العزيز بن المختار عن ثابت عن انس مرفوعا جزء من ستة وعشرين وعند الطبري في تهذيب الآثار عن ابن عباس جزء من خمسين وللترمذي من طريق ابي رزين العقيلي جزء من اربعين وللطبري من حديث عبادة جزء من اربعة واربعين والمشهور ستة واربعين قال في الفتح ويمكن الجواب عن اختلاف الاعداد انه بحسب الوقت الذي حدث فيه صلى الله عليه وسلم بذلك كان يكون لما اكمل ثلاث عشرة سنة بعد مجيء الوحي اليه حدث بان الرؤيا جزء من ستة وعشرين ان ثبت الخبر بذلك وذلك وقت الهجرة ولما اكمل عشرين حدث باربعين ولما اكمل اثنين وعشرين حدث باربعة واربعين ثم بعدها بخمسة واربعين ثم حدث بستة واربعين في اخر حياته واما ما عدا ذلك من الروايات بعد الاربعين فضعيف ورواية الخمسين يحتمل ان تكون لجبر الكسر ورواية السبعين للمبالغة وما عدا ذلك لم يثبت انتهى وقل ما يصيب مؤول في حصر هذه الاجزاء ولئن وقع له الاصابة في بعضها لما تشهد له الاحاديث المستخرج منها لم يسلم له ذلك في بقيتها والتقييد بالصالح جرى على الغالب فقد يرى الصالح الاضغاث ولكنه نادر لقلة تمكن الشيطان منه بخلاف العكس وحينئذ فالناس على ثلاثة اقسام الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم ورؤياهم كلها صدق وقد يكون فيها ما يحتاج الى تعبير ومن عداهم يكون في رؤياه الصدق والاضغاث وهم على ثلاثة مستورون فالغالب استواء الحال في حقهم وفسقة والغالب على رؤياهم الاضغاث ويقل فيها الصدق وكفار ويندر في رؤياهم الصدق جدا قاله المهلب فيما ذكره في الفتح فان قلت لم عبر بلفظ النبوة دون لفظ الرسالة اجيب بان السر فيه ان الرسالة تزيد على النبوة بالتبليغ بخلاف النبوة المجردة فانها اطلاع على بعض المغيبات وكذلك الرؤيا والحديث اخرجه النسائي وابن ماجه في التعبير. هذا باب بالتنوين يذكر فيه الرؤيا من الله تعالى وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي الكوفي قال حدثنا زهير ابن معاوية ابو خيثمة الكوفي قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني يحيى هو ابن سعيد ولابي ذر وهو ابن سعيد اي الانصاري قال سمعت ابا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال سمعت ابا قتادة الحارث بن ربعي الانصاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الرؤيا يراها الشخص في النوم مما يسره من الله ولابي ذر عن الحموي والمستملي الصادقة وله عن الكشميهني الصالحة والحلم من الشيطان بضم الحاء المهملة وسكون اللام وقال السفاقسي بضمها وهو ما يراه النائم من الامر الفظيع المهول قال ابن نفيس في شامله قد تحدث الاحلام لامر في المأكول وذلك بان يكون كثير التبخير او التدخين فاذا تصعد ذلك الى الدماغ وصادف انفتاح البطن الاوسط منه وهو من شانه ان يكون منفتحا حال النوم حرك ذلك البخار او الدخان ارواح الدماغ وغيرها عن اوضاعها فيعرض عن ذلك ان تختلط الصور التي في مقدم الدماغ بعضها ببعض وينفصل بعضها من بعض فيحدث من ذلك صور ليست على وفق الصور الواردة من الحواس والقوة التي تدرك تلك الصور حينئذ ويلزم من ذلك ان يحكم على تلك الصور بمعان تناسبها فتكون تلك المعاني لا محالة مخالفة للمعاني المعهودة فلذلك تكون الاحلام حينئذ مشوشة فاسدة وقد تحدث الاحلام لامر مهم يتفكر فيه في اليقظة فيستمر عمل القوة المفكرة في ذلك فيكون اكثر ما يرى متعلقا به وهذا مثل الصنائع والتفكر في العلوم وكثيرا ما يكون الفكر صحيحا لان القوة تكون حينئذ قد قويت بما عرض لها من الراحة ولاجل توفر الارواح حينئذ على القوى الباطنة فلذلك كثيرا ما يتخيل حينئذ مسائل مشكلة وشبه معطلة وكثيرا ما تستنتج الفكرة حينئذ مسائل لم تخطر اولا بالبال وذلك لتعلقها بالفكرة المتقدمة في اليقظة وهذه الوجوه من الاحلام لا اعتبار لها في التعبير واكثر من تصدق احلامه من يتجنب الكذب فلا يكون تخيله عادة بوضع الصور والمعاني الكاذبة ولذلك الشعراء يندر جدا صدق احلامهم لان الشاعر من عادته التخيل لما ليس واقعا واكثر فكره انما هو في وضع الصور والمعاني الكاذبة انتهى واضافة الحلم الى الشيطان لكونه على هواه ومراده او لانه الذي يتخيل فيه ولا حقيقة له في نفس الامر او لانه يحضره لا انه يفعله اذ كل مخلوق لله تعالى واما اضافة الرؤيا وهي اسم للمرئي المحبوب الى الله تعالى فاضافة تشريف وظاهره ان المضاف الى الله لا يقال له حلم والمضاف الى الشيطان لا يقال له رؤيا وهو تصرف شرعي والا فالكل يسمى رؤيا وفي حديث آخر الرؤيا ثلاث فاطلق على كل رؤيا وحديث الباب سبق في الطب واخرجه مسلم والترمذي وابو داود والنسائي وابن ماجه وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد ابن الهاد بغير تحتية بعد المهملة وهو يزيد بن عبد الله بن اسامة بن عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي عن عبد الله بن خباب بخاء معجمة مفتوحة وموحدتين الاولى مشددة بينهما الف الانصاري عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه

انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا رأى احدكم في منامه رؤيا يحبها فانما هي من الله فليحمد الله عليها وليحدث بها وفي مسلم حديث فان رأى رؤيا حسنة فليبشر ولا يخبر الا من يحب وفي الترمذي من حديث ابي رزين ولا يقصها الا على واد وفي اخرى ولا يحدث بها الا لبيبا او حبيبا وفي اخرى لا تقص الرؤيا الا على عالم او ناصح قيل لان العالم يؤولها على الخير مهما امكنه والناصح يرشد الى ما ينفع واللبيب العارف بتأويلها والحبيب ان عرف خيرا قاله وان جهل او شك سكت ولابي ذر عن الحموي والمستملي وليتحدث بزيادة فوقية بعد التحتية وفتح الدال المهملة واذا رأى غير ذلك مما يكره فانما هي من الشيطان لانه الذي يخيل فيها او انها تناسب صفته من الكذب والتهويل وغير ذلك بخلاف الرؤيا الصادقة فاضيفت الى الله اضافة تشريف وان كان الجميع بخلق الله وتقديره كما ان الجميع عباد الله وان كانوا عصاة قال الله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان ويا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم فليستعذ بالله عز وجل من شرها اي من شر الرؤيا ولا يذكرها لاحد وفي مستخرج ابي نعيم حديث واذا رأى احدكم شيئا يكرهه فلينفث ثلاث مرات ويتعوذ بالله من شرها وفي باب الحلم من الشيطان عند المؤلف فليبصق عن يساره ولمسلم عن يساره حين يهب من نومه ثلاث مرات وعند المؤلف في باب اذا رأى ما يكره فليتعوذ بالله من شرها ومن شر الشيطان وليتفل ثلاثا ولا يحدث بها احدا فانها لا تضره ومحصله ان الرؤيا الصالحة ادابها ثلاثة حمد الله عليها وان يستبشر بها وان يتحدث بها لكن لمن يحب دون من يكره وان اداب الحلم اربعة التعوذ بالله من شرها ومن شر الشيطان وان يتفل حين يستيقظ من نومه ولا يذكرها لاحد اصلا وفي حديث ابي هريرة عند المؤلف في باب القيد في المنام وليقم فليصل لكن لم يصرح البخاري بوصله وصرح به مسلم وعند النسائي وليتحول عن جنبه الذي كان عليه والحكمة في التفل كما قال بعضهم طرد الشيطان الذي حضر الرؤيا المكروهة او اشارة الى استقذاره والصلاة جامعة لما ذكر على ما لا يخفى وعند سعيد بن منصور وابن ابي شيبة وعبد الرزاق باسانيد صحيحة عن ابراهيم النخعي قال اذا رأى احدكم في منامه ما يكره فليقل اذا استيقظ اعوذ بما عاذت به ملائكة الله ورسله من شر رؤياي هذه ان يصيبني منها ما اكره في ديني ودنياي وفي النسائي من رواية عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال كان خالد بن الوليد يفزع في منامه فقال يا رسول الله اني اروع في المنام فقال اذا اضطجعت فقل بسم الله اعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون وحديث الباب اخرجه الترمذي والنسائي في الرؤيا واليوم والليلة. هذا باب بالتنوين يذكر فيه الرؤيا الصالحة جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة وبه قال حدثنا عبد الله بن يحيى بن ابي كثير اليماني واثنى عليه مسدد خيرا حال تحديثه وقال لقيته باليمامة بالتخفيف بين مكة والمدينة عن ابيه يحيى انه قال حدثنا ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي قتادة الحارث بن ربعي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان فاذا حلم بفتح الحاء المهملة واللام بوزن ضرب فليتعوذ بالله منه من الشيطان وليبصق طردا للشيطان وتحقيرا واستقذارا له عن شماله لانه محل الاقذار والمكروهات فانها اي الرؤيا المكروهة لا تضره لان الله تعالى جعل ما ذكر من التعوذ وغيره سببا للسلامة من المكروه المترتب على الرؤيا كما جعل الصدقة وقاية للمال وسببا لدفع البلاء قاله النووي رحمه الله تعالى وقد ورد النفث والتفل والبصق فقيل النفث والتفل بمعنى ولا يكونان الا بريق وقال ابو عبيد يشترط في التفل ريق يسير ولا يكون في النفث وقيل عكسه وقيل الذي يجمع الثلاثة الحمل على التفل فانه نفخ معه ريق لطيف فبالنظر الى النفخ قيل له نفث وبالنظر الى الريق قيل له بصاق وبالسند السابق عن ابيه اي عن ابي عبد الله وهو يحيى بن ابي كثير واسم ابي كثير صالح بن المتوكل قال حدثنا عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه ابي قتادة الحارث عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله اي مثل الحديث السابق واعترض الزركشي في تنقيحه على البخاري حيث قال وادخاله حديث ابي قتادة في باب الرؤيا الصالحة جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة لا وجه له اخذه من قول الاسماعيلي ليس هذا الحديث من هذا الباب في شيء واجاب عنه في المصابيح بان له وجها ظاهرا وهو التنبيه على ان هذا الكلام وان كان عاما فهو مخصوص بالرؤيا الصالحة كما دلت عليه احاديث الباب قال واذا كان مخصوصا بالرؤيا الصالحة اتجه ادخاله في بابها اتجاها ظاهرا انتهى وهو مثل قول الحافظ ابن حجر وجه دخوله في هذه الترجمة اشارة الى ان الرؤيا الصالحة انما كانت جزءا من اجزاء النبوة لكونها من الله تعالى بخلاف التي من الشيطان فانها ليست من اجزاء النبوة. وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة المعروف ببندار قال حدثنا غندر هو محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة السدوسي عن انس بن مالك رضي الله عنه عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رؤيا المؤمن جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة قد سبق ما في ذلك قريبا قال الغزالي لا يظن ان تقدير النبي صلى الله عليه وسلم يجري على لسانه كيف ما اتفق بل لا ينطق الا بحقيقة الحق فقوله رؤيا المؤمن جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة تقدير تحقيق لكن ليس في قوة غيره ان يعرف

علة تلك النسبة الا التخمين لان النبوة عبارة عما يختص به النبي ويفارق به غيره وهو مختص بانواع من الخواص كل واحد منها يمكن انقسامه الى اقسام بحيث يمكننا ان نقسمها الى ستة واربعين جزءا بحيث تقع الرؤيا الصحيحة جزءا من جملتها لكنه لا يرجع الا الى الظن والتخمين لا انه الذى اراده النبي صلى الله عليه وسلم حقيقة تنبيه قال في فتح البارى خالف قتادة غيره فلم يذكروا عبادة بن الصامت في السند والحديث اخرجه مسلم في التعبير والترمذى والنسائى في الرؤيا، وبه قال حدثنا يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاى القرشى المكى المؤذن قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى ابو اسحاق المدنى نزيل بغداد ثقة حجة تكلم فيه بلا قادح عن الزهرى محمد بن مسلم عن سعيد بن المسيب عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رؤيا المؤمن جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة هو نظير قوله صلى الله عليه وسلم السمت الحسن والتؤدة والاقتصاد جزء من اربعة وعشرين جزءا من النبوة اى من اخلاق اهل النبوة واما الحصر في الستة والاربعين فالاولى ان يجتنب القول فيه ويتلقى بالتسليم لعجزنا عن حقيقة معرفته على ما هو عليه رواه اى الحديث السابق ولابى ذر ورواه ثابت البنانى فيما وصله المؤلف عن معلى بن اسد في باب من رأى النبي صلى الله عليه وسلم وحميد الطويل فيما وصله الامام احمد عن محمد بن ابى عدى عنه واسحاق بن عبد الله بن ابى طلحة فيما سبق قريبا وشعيب هو ابن الحبحاب فيما وصله ابن منده اربعتهم عن انس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم اى بغير واسطة لم يقل عن انس عن عبادة بن الصامت كما في السابق، وبه قال حدثنى بالافراد ولابى ذر حدثنا ابراهيم بن حمزة بالحاء المهملة والزاى ابو اسحاق القرشى قال حدثنى ابن ابى حازم بالمهملة والزاى ايضا بينهما الف عبد العزيز واسم ابى حازم سلمة بن دينار والدراوردى عبد العزيز بن محمد بن عبيد وهو نسبة الى دراورد قرية من قرى خراسان عن يزيد بن عبد الله بن خباب بالخاء المعجمة والموحدة المشددة الاولى ما بينهما الف المعروف بابن الهاد عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرؤيا الصالحة وفى رواية الصادقة وهى المطابقة للواقع جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة وقوله الصالحة تقييد لما اطلق في الروايتين السابقتين وكذا وقع التقييد في باب رؤيا الصالحين بالرجل الصالح فرؤيا الصالح هى التى تنسب الى اجزاء النبوة ومعنى صلاحها انتظامها واستقامتها فرؤيا الفاسق لا تعد من اجزاء النبوة واما رؤيا الكافر فلا تعد اصلا ولو صدقت رؤياهم احيانا فذاك كما يصدق الكذوب وليس كل من حدث عن غيب يكون خبره من اجزاء النبوة كالكاهن والمنجم وقد وقعت الرؤيا الصادقة من بعض الكفار كما في رؤيا صاحبى السجن مع يوسف عليه السلام ورؤيا ملكهما باب المبشرات بكسر المعجمة المشددة جمع مبشرة وقول الحافظ ابن حجر وهى البشرى تعقبه صاحب عمدة القارى فقال ليس كذلك لان البشرى اسم بمعنى البشارة والمبشرة اسم فاعل للمؤنث من التبشير وهى ادخال السرور والفرح على المبشر بفتح المعجمة وعند الامام احمد من حديث ابى الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفى الاخرة قال الرؤيا الصالحة يراها المسلم او ترى له وعنده ايضا من حديث عبادة بن الصامت انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارايت قول الله تعالى لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفى الاخرة فقال لقد سألتنى عن شئ ما سألنى عنه احد من امتى او احد قبلك قال تلك الرؤيا الصالحة يراها الصالح او ترى له وكذا رواه ابو داود الطيالسى عن عمران القطان عن يحيى بن ابى كثير به وعنده ايضا من حديث ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لهم البشرى في الحيوة الدنيا قال الرؤيا الصالحة يبشرها المؤمن هى من تسعة واربعين جزءا من النبوة فمن رأى ذلك فليخبر بها ومن رأى سوأ فانما هو من الشيطان ليحزنه فلينفث عن يساره ثلاثا وليسكت ولا يخبر بها وعند ابن جرير من حديث ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفى الاخرة قال هى في الدنيا الرؤيا الصالحة يراها العبد او ترى له وفى الاخرة الجنة وعنده ايضا عن ابى هريرة موقوفا الرؤيا الحسنة هى البشرى يراها المسلم او ترى له، وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابى حمزة عن الزهرى محمد بن مسلم انه قال حدثنى بالافراد سعيد بن المسيب ان ابا هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لم يبق من النبوة بلفظ الماضى والمراد الاستقبال وفى حديث عائشة عند احمد لم يبق بعدى الا المبشرات قال في الفتح وحينئذ فيكون المقام مقتضيا للنفى بغير لم مما يدل على النفى في المستقبل كما ورد لن يبقى من بعدى من النبوة الا المبشرات يعنى ان الوحى منقطع بموته فلا يبقى بعده ما يعلم به ما سيكون غير الرؤيا الصالحة انتهى وقيل هو على ظاهره لانه قال ذلك في زمانه واللام في النبوة للعهد والمراد نبوته اى لم يبق بعد النبوة المختصة بى الا المبشرات وحديث ابن عباس عند مسلم قال ذلك في مرض موته وفى حديث انس عند ابى يعلى مرفوعا ان الرسالة والنبوة قد انقطعت ولا نبى ولا رسول بعدى ولكن بقيت المبشرات قالوا يا رسول الله وما المبشرات قال صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة اى يراها الشخص او ترى له والتعبير بالمبشرات خرج مخرج الغالب والا فمن الرؤيا ما تكون منذرة وهى صادقة يريها الله تعالى للعبد المؤمن لطفا به فيستعد لما يقع قبل وقوعه، والحديث من افراده

باب رؤيا يوسف وللنسفى يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم خليل الرحمن وقوله تعالى اذ قال يوسف بدل اشتمال من احسن القصص ان جعل مفعولا او منصوب باضمار اذكر ويوسف عبرى ولو كان عربيا لصرف لخلوه عن سبب اخر سوى التعريف لابيه يعقوب يا ابت انى رايت من الرؤيا لا من الرؤية لان ما ذكره معلوم انه منام احد عشر كوكبا روى ابن جرير عن جابر قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل من اليهود يقال له بستانة اليهودى فقال له يا محمد اخبرنى عن الكواكب التى راها يوسف ساجدة له ما اسماؤها قال فسكت النبي صلى الله عليه وسلم فلم يجبه بشئ فنزل جبريل عليه السلام فاخبره باسمائها قال فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه فقال نعم حرثان والطارق والذيال وذو الكتفين وذو القابس و وثاب وعمودان والفليق والمصبح والضروح وذو الفرع فقال اليهودى اى والله انها لاسماؤها ورواه البيهقى في الدلائل وابو يعلى الموصلى والبزار في مسنديهما والشمس والقمر هما ابواه او ابوه وخالته والكواكب اخوته قيل الواو بمعنى مع اى رايت الكواكب مع الشمس والقمر واجريت مجرى العقلاء في رايتهم لى ساجدين لانه وصفها بما هو المختص بالعقلاء وهو السجود وكررت الرؤية لان الاولى تتعلق بالذات والثانية بالحال او الثانية كلام مستانف على تقدير سؤال وقع جوابا له كان اباه قال له كيف رايتها فقال رايتهم لى ساجدين متواضعين وكان سنه اثنتى عشرة سنة يومئذ قال يا بنى صغره للشفقة او لصغر سنه لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا جواب النهى اى ان قصصتها عليهم كادوك فهم يعقوب عليه السلام من رؤياه ان الله يصطفيه لرسالته وينعم عليه بشرف الدارين فخاف عليه حسد اخوته وبغيهم ان الشيطان للانسان عدو مبين ظاهر العداوة فيحملهم على الحسد والكيد وكذلك اى وكما اجتباك بمثل هذه الرؤيا الدالة على شرفك وعزك يجتبيك ربك يصطفيك للنبوة والملك ويعلمك كلام مبتدأ غير داخل في حكم التشبيه كانه قيل وهو يعلمك من تأويل الاحاديث من تعبير الرؤيا ويتم نعمته عليك بارسالك والايحاء اليك وعلى آل يعقوب كما اتمها على ابويك من قبل اراد الجد واب الجد ابراهيم واسحاق عطف بيان لابويك ان ربك عليم يعلم من يستحق الاجتباء حكيم يضع الاشياء في مواضعها وسقط لابى ذر من قوله ان الشيطان الى اخره وقال بعد ساجدين الى قوله عليم حكيم وقوله تعالى يا ابت هذا اى سجودهم تأويل رؤياى من قبل التى كان قصها على ابيه انى رايت احد عشر كوكبا وكان هذا سائغا في شرائعهم اذا سلموا على كبير يسجدون له ولم يزل هذا جائزا من لدن آدم الى شريعة عيسى عليه السلام فحرم هذا في هذه الملة المحمدية قد جعلها الرؤيا ربى حقا صادقة واخرج الحاكم و الطبرى والبيهقى في شعبه بسند صحيح عن سلمان الفارسى قال كان بين رؤيا يوسف وعبارتها اربعون عاما وذكر البيهقى له شاهدا عن عبد الله بن شداد وزاد واليها ينتهى امد الرؤيا وعند الطبرى عن الحسن البصرى قال كانت مدة المفارقة بين يعقوب ويوسف ثمانين سنة وفى لفظ ثلاثا وثمانين سنة وقد احسن بى اذ اخرجنى من السجن ولم يقل من الجب لقوله لا تثريب عليكم اليوم وجاء بكم من البدو من البادية لانهم كانوا اصحاب مواش ينتقلون في المياه والمناقع من بعد ان نزغ الشيطان بينى وبين اخوتى افسد بيننا واغوى ان ربى لطيف لما يشاء انه هو العليم بمصالح عباده الحكيم في افعاله واقواله وقضائه وقدره وما يختاره ويريده رب قد آتيتنى من الملك ملك مصر وعلمتنى من تأويل الاحاديث تعبير الرؤيا فاطر السموات والارض انت وليى في الدنيا والاخرة توفنى مسلما طلب ذلك لقول يعقوب لولده ولا تموتن الا وانتم مسلمون وانما دعا به ليقتدى به قومه من بعده والحقنى بالصالحين من آبائى او على العموم قال ابو عبد الله البخارى رحمه الله وثبت قوله قال ابو عبد الله لابى ذر فاطر والبديع والمبتدع بفوقية بعد الموحدة ولابى ذر المبدع باسقاط الفوقية والبارئ بالراء والهمزة ولابى ذر عن الحموى والمستملى والبادى بالدال المهملة بدل الراء والخالق السبعة معناها واحد ومراده تفسيرا لفاطر من قوله فاطر السموات والارض ومراده ان الاسماء المذكورة ترجع الى معنى واحد وهو ايجاد الشئ بعد ان لم يكن وقوله من البدو بفتح الموحدة وسكون المهملة بعدها همزة كذا في الفرع كاصله وفى بعض النسخ بغير همز وهو اوجه لانه يريد تفسير قوله وجاء بكم من البدو بادئه بالهمز ايضا في الفرع وفى غيره بتركه اى جاء بكم من البادية او مراده ان فاطر معناه البادئ من البدء اى الابتداء اى بادئ الخلق بمعنى فاطره وسقط من قوله قال ابو عبد الله الى اخره للنسفى باب بيان رؤيا ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام وسقط لغير ابى ذر لفظ باب وقوله تعالى رفع وسقطت الواو في الفرع، وثبتت في اصله فلما بلغ معه السعى بلغ ان يسعى مع ابيه في اشغاله وحوائجه ومعه لا تتعلق ببلغ لاقتضائه بلوغهما معا حد السعى ولا بالسعى لان صلة المصدر لا تتقدم عليه فبقى ان يكون بيانا كانه قال لما قال فلما بلغ معه السعى اى الحد الذى يقدر فيه على السعى قيل مع من قال مع ابيه وكان اذ ذاك ابن ثلاث عشرة سنة والمعنى في اختصاص الاب انه ارفق الناس به واعطفهم عليه وغيره ربما عنف به في الاستسعاء فلا يحتمله لانه لم يستحكم قوته قال يا بنى انى ارى اى رايت في المنام انى اذبحك ورؤيا الانبياء في المنام وحى

رواه ابن ابي حاتم عن ابن عباس مرفوعا اي كالوحي في اليقظة فلهذا قال اني ارى في المنام اني اذبحك
فانظر ماذا ترى من الرأي على وجه المشاورة لا من رؤية العين وانما شاوره ليأنس بالذبح وينقاد للامر به •
قال يا ابت افعل ما تؤمر به ستجدني ان شاء الله من الصابرين على الذبح او على قضاء الله به فلما اسلما خضعا
وانقادا لامر الله سبحانه وتعالى واسلم الذبيح نفسه وابراهيم ابنه وتله للجبين صرعه عليه ليذبحه من قفاه ولا
يشاهد وجهه عند ذبحه ليكون اهون عليه ووضع السكين على قفاه فانقلب السكين ولم يعمل شيئا بمانع من
القدرة الالهية وناديناه ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا اي حققت ما امرناك به في المنام من تسليم الولد للذبح
وجواب لما محذوف تقديره كان ما كان مما ينطق به الحال ولا يحيط به الوصف من استبشارهما وحمدهما الله
وشكرهما على ما انعم به عليهما من دفع البلاء العظيم بعد حلوله انا كذلك اي كما جزيناك نجزي المحسنين لانفسهم
بامتثال الامر بافراج الشدة عنهم قال مجاهد فيما وصله الفريابي في تفسيره في قوله تعالى فلما اسلما اي سلما
ما امر به سلم الابن نفسه للذبح والاب ابنه وتله اي وضع وجهه بالارض لانه قال له يا ابت لا تذبحني
وانت تنظر في وجهي لئلا ترحمني ولم يذكر البخاري رحمه الله هنا حديثا كالترجمة التي قبل بل اكتفى فيهما
بما اورده من الايات القرانية ولعله لم يتفق له حديث فيهما على شرطه باب التواطؤ اي توافق جماعة
على الرؤيا الواحدة وان اختلفت عباراتهم • وبه قال حدثنا يحيى بن بكير نسبه لجده وابوه عبد الله قال
حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن
سالم بن عبد الله عن ابن عمر والد سالم رضي الله عنه وعن ابيه ان اناسا بضم الهمزة ولابي ذر عن الكشميهني
ان ناسا باسقاط الهمزة اروا في المنام ليلة القدر بضم الهمزة واصله اريوا فاستثقلت الضمة على الياء
وقبلها كسرة فحذفت الضمة وتبعتها الياء ثم ضمت الراء لاجل الواو وهو مبني لما لم يسم فاعله ومفعول نائب
عن الفاعل الضمير وهو الواو والرؤيا هنا اختلف فيها فقال ابن هشام مصدر رأى الحلمية عند ابن مالك
والحريري قال وعندي لا تختص بها لقوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس قال ابن عباس
هي رؤيا عين فدل على انه مصدر الحلمية والبصرية وقد الحقوا رأى الحلمية برأى العلمية في التعدي لاثنين انتهى
وقد جعلها ابو البقاء وجماعة بصرية فعلى هذا تتعدى لمفعول واحد وتنقل بالهمزة الى الثاني فيكون
الثاني هنا ليلة القدر وقد انتقل عن اصله من الظرفية الى المفعولية لانهم لم يروا فيها انما رأوا انفسها
يعني القاها الله تعالى في قلوبهم في ليالي السبع الاواخر من شهر رمضان جمع اخرة وان اناسا اخرين •
اروها في العشر الاواخر منه فقال النبي صلى الله عليه وسلم التمسوها اطلبوا ليلة القدر في ليالي السبع
الاواخر صفة للسبع كالسابق والسبع داخلة في العشر فلما رأى قوما انها في العشر واخرون انها في السبع
كانوا كانهم توافقوا على السبع فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالتماسها في السبع لتوافق الفريقين عليها
تجري البخاري على عادته في ايثار الاخفى على الاجلى فلم يذكر قوله ارى رؤياكم قد تواطأت في السبع الاواخر السابق
في اواخر الصيام باب رؤيا اهل السجون جمع سجن بالكسر وهو المحبس و رؤيا اهل الفساد واهل الشرك
ولابي ذر مما ذكره في الفتح والشراب بضم المعجمة وتشديد الراء جمع شارب بدل قوله والشرك والمراد شربة
الخمر وعطفه على اهل الفساد من عطف الخاص على العام لقوله تعالى ودخل معه اي مع يوسف عليه
السلام السجن فتيان عبدان للملك الوليد بن ريان ملك مصر الاكبر احدهما خباز والاخر شرابيه للاتهام
بانهما يريدان يسماه قال احدهما هو الشرابي واسمه بنو وقيل هو بليس اني اراني في المنام اعصر خمرا عنبا
تسمية له بما يؤول اليه وقرأها ابن مسعود اني اراني اعصر عنبا وقال الاخر وهو الخباز مجلث بالخاء المعجمة
وبعد اللام مثلثة وقيل راشان اني اراني في المنام احمل فوق رأسي خبزا تاكل الطير منه تنهش منه نبئنا اخبرنا
بتأويله بتفسيره وتعبيره وما يؤول اليه انا نراك من المحسنين الذين يحسنون عبارة الرؤيا وتأويله ان
الانبياء يخبرون عما سيكون والرؤيا تدل على ما سيكون قال لا يأتيكما طعام ترزقانه في نومكما الا نبأتكما بتأويله
في اليقظة قبل ان يأتيكما ولا يأتيكما في اليقظة طعام ترزقانه من منازلكما ترزقانه تطعمانه وتاكلانه الا
اخبرتكما بقدره ولونه والوقت الذي يصل اليكما قبل ان يصل واي طعام اكلتم ومتى اكلتم وهذا مثل معجزة
عيسى حيث قال وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون في بيوتكم ذلكما التأويل والاخبار بالمغيبات مما علمني ربي
بالالهام والوحي ولم اقله عن تكهن وتنجم اني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالاخرة هم كافرون
يحتمل ان يكون كلاما مبتدأ وان يكون تعليلا لما سبقه اي علمني ذلك لاني تركت ملة اولئك الكفار واتبعت ملة
ابائي ابراهيم واسحاق ويعقوب وهي الملة الحنيفية وذكر الاباء ليعلمها انه من بيت النبوة لتقوى رغبتهما في
الاستماع اليه والمراد الترك ابتداء لا انه كان فيه ثم تركه يقول هجرت طريق الكفر والشرك وسلكت طريق
ابائي المرسلين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وهكذا يكون حال من سلك طريق الهدى واتبع طريق المرسلين
واعرض عن الضالين فانه يهدي قلبه ويعلمه ما لم يكن يعلم ويجعله اماما يهتدى به في الخير وداعيا الى سبيل الرشاد

ما كان لنا ما صح لنا معاشر الانبياء ان نشرك بالله من شيء اي شيء كان صنما او غيره ذلك اي التوحيد •
من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون فضل الله تعالى فيشركون به ولا ينتبهون ثم دعاهما
الى الاسلام واقبل عليهما وكان بين ايديهما اصنام يعبدونها من دون الله فقال الزاما للحجة يا صاحبي السجن
يا ساكنيه او يا صاحبي فيه واضافهما اليه على الاتساع ءارباب متفرقون شتى متعددة متساوية وقال الفضيل
بن عياض رحمه الله لبعض الاتباع يا عبد الله ولابي ذر وقال الفضيل عند قوله يا صاحبي السجن ءارباب
متفرقون خير ام الله الواحد القهار الذي ذل كل شيء لعز جلاله وعظيم سلطانه ولا يغالب ولا يشارك في
الربوبية ما تعبدون خطاب لهما ولمن كان على دينهما من اهل مصر من دونه تعالى الا اسماء لا حقيقة
لها سميتموها انتم واباؤكم الهة ثم طفقتم تعبدونها فكانكم لا تعبدون الا الاسماء لا مسمياتها ما انزل الله
بها بتسميتها من سلطان حجة ان الحكم في امر العبادة والدين الا لله امر على لسان انبيائه ان لا تعبدوا الا
اياه بيان لقوله ان الحكم ذلك الذي ادعوكم اليه من التوحيد واخلاص العمل هو الدين القيم الحق المستقيم الذي
امر الله به وانزل به الحجة والبرهان ولكن اكثر الناس لا يعلمون فلذا كان اكثرهم مشركين ثم عبر الرؤيا
فقال يا صاحبي السجن اما احدكما يعني الشرابي فيسقي ربه سيده خمرا كما كان يسقيه قبل واما الاخر يعني
الخباز فيصلب فتاكل الطير من رأسه فقالا كذبنا فقال يوسف قضي الامر الذي فيه تستفتيان فهو واقع
لا محالة فان الرؤيا على رجل طائر ما لم تعبر فاذا عبرت وقعت وفي مسند ابي يعلى الموصلي عن انس مرفوعا الرؤيا
لاول عابر وقال للذي ظن انه ناج منهما الظان يوسف عليه السلام ان كان تأويله عن اجتهاد وان كان
عن وحي فالظان الشرابي او الظن بمعنى اليقين وما تقدم في قوله قضي الامر يقتضي اليقين اذكرني عند ربك
اذكر قصتي عند سيدك وهو الملك لعله يخلصني من هذه الورطة وقال ابو حيان رحمه الله انما قال يوسف للساقي
ذلك ليتوصل الى هدايته وايمانه بالله كما توصل الى ايضاح الحق للساقي ورفيقه فانساه الشيطان اي انسى
الشرابي ذكر ربه ان يذكر يوسف للملك وقيل فانسى يوسف ذكر الله حتى ابتغى الفرج من غيره واستعان
بمخلوق وعند ابن جرير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم يقل يعني يوسف التي
قال ما لبث في السجن طول ما لبث حيث يبتغي الفرج من عند غير الله وهذا الحديث ضعيف جدا فان في
اسناده سفيان بن وكيع وهو ضعيف وابراهيم بن يزيد الجوزي وهو اضعف من سفيان فالصواب ان الضمير
في قوله فانساه الشيطان عائد على الناجي كما قاله مجاهد وغير واحد فلبث يوسف عليه السلام في السجن
بضع سنين ما بين الثلاث الى التسع قال وهب مكث يوسف سبعا وقال الضحاك عن ابن عباس ثنتي عشرة
سنة وقيل اربع عشرة سنة وقال الملك ملك مصر الريان بن الوليد اني ارى في المنام سبع بقرات سمان
خرجن من نهر يابس ياكلهن سبع اي سبع بقرات عجاف مهازيل وارى سبع سنبلات خضر قد انعقد
حبها وسبعا اخر يابسات قد ادركت فالتوت اليابسات على الخضر حتى غلبن عليها فاستعبرها فلم يجد
في قومه من يحسن عبارتها قيل كان ابتداء بلاء يوسف عليه السلام في الرؤيا ثم كان سبب نجاته ايضا الرؤيا
فلما دنا فرجه رأى الملك هذه الرؤيا التي هالته فجمع اعيان العلماء والحكماء من قومه وقص عليهم رؤياه فقال
يا ايها الملأ افتوني في رؤياي عبروها ان كنتم للرؤيا تعبرون ان كنتم عالمين بعبارة الرؤيا واللام في للرؤيا
للبيان قالوا اضغاث احلام اي هذه اضغاث احلام وهي تخاليطها وما نحن بتأويل الاحلام بعالمين
يعنون بالاحلام المنامات الباطلة اي ليس عندنا تأويل انما التأويل للمنامات الصحيحة او اعترفوا بقصور علمهم
وانهم ليسوا في تأويل الاحلام بنحارير وقال الذي نجا من القتل منهما وهو الشرابي وادكر بعد امة للملك الذي
جمعهم انا انبئكم اخبركم بتأويله بمن عنده علم تعبير هذا المنام فارسلون فابعثون اليه لاسأله عنها فارسلوه الى يوسف
في السجن فاتاه فقال يوسف ايها الصديق البالغ في الصدق افتنا في رؤيا سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف
وسبع سنبلات خضر واخر يابسات لعلي ارجع الى الناس الى الملك ومن عنده لعلهم يعلمون تأويلها او فضلك
او مكانك من العلم فيطلبوك ويخلصوك من محنتك فذكر يوسف تعبيرها من غير تعنيف لذلك الفتى في نسيانه
ما وصاه به ومن غير شرط للخروج قبل ذلك بل قال تزرعون سبع سنين دأبا بسكون الهمزة وحفص وحده بفتحها
لغتان في مصدر دأب يدأب اي دام على الشيء ولازمه وهو هنا نصب على المصدر بمعنى دائبين فما حصدتم فذروه
في سنبله اذ ذاك ابقى له ومانع له من اكل السوس الا قليلا مما تاكلون في تلك السنين فعبر البقرات السمان بالسنين
المخصبة والسنابل الخضر بالزرع ثم امرهم بما هو الصواب نصيحة لهم ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد ياكلن ما قدمتم
لهن هو من الاسناد المجازي جعل اكل اهلهن مسندا اليهن الا قليلا مما تحصنون تحرزون ثم يأتي من بعد ذلك اي
من بعد اربع عشرة سنة عام فيه يغاث الناس من الغيث اي يمطرون او من الغوث وهو الفرج فهو في الاول
من الثلاثي وفي الثاني من الرباعي تقول غاثنا الله من الغيث واغاثنا من الغوث وفيه يعصرون فاول البقرات
السمان والسنبلات الخضر بسنين مخاصيب والعجاف واليابسات بسنين مجدبة ثم بشرهم بعد الفراغ من تأويل

الرؤيا بان العام الثامن يجئ مباركا كثير الخير غزير النعم وذلك من جهة الوحي فرجع الساقي واخبر الملك بتعبير رؤياه وقال الملك بعد ان رجع اليه الساقي واخبره بتعبير رؤياه ائتوني به فلما جاءه الرسول ليخرجه من السجن امتنع من الخروج ليتحقق الملك ورعيته براءته ونزاهته مما نسب اليه من جهة امرأة العزيز وان سجنه لم يكن عن امر يقتضيه بل كان ظلما وعدوانا قال ارجع الى ربك اي سيدك يريد الملك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن الآية وسقط لابي ذر من قوله قال احدهما الى آخره وقال بعد قوله فتيان الى قوله ارجع الى ربك واذكر بالذال المهملة افتعل من ذكر ولابي ذر عن الحموي والمستملي ذكرت بسكون الراء فادغم التاء في الذال فحولت دالا مهملة • ثقيلة امة اي قرن بالجر لابي ذر ولغيره بالرفع وقيل حين وعن سعيد بن جبير بعد سنتين ويقرأ امه بفتح الهمزة والميم وكسر الهاء منونة اي بعد نسيان ونسبت هذه القراءة لابن عباس وهي شاذة وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم يعصرون اي الاعناب والدهن تحصنون اي تحرسون وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد بن اسماء الضبعي قال حدثنا جويرية بن اسماء وهو عم السابق عن مالك الامام عن الزهري محمد بن مسلم ان سعيد بن المسيب وابا عبيد بضم العين مصغرا سعد بن عبيد مولى عبد الرحمن بن الازهر بن عوف اخبراه عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لبثت في السجن ما لبث يوسف اي مدة لبثه ثم اتاني الداعي من الملك يدعوني اليه لاجبته مسرعا وفي هذا من التنويه بشرف يوسف وعلو قدره وصبره ما لا يخفى صلوات الله وسلامه عليه وعند عبد الرزاق عن عكرمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد عجبت من يوسف وصبره وكرمه والله يغفر له حين سئل عن البقرات العجاف والسمان ولو كنت مكانه ما اجبتهم حتى اشترط ان يخرجوني ولقد عجبت من يوسف وصبره وكرمه والله يغفر له حين اتاه الرسول ولو كنت مكانه لبادرتهم الباب ولكنه اراد ان يكون له العذر وهذا حديث مرسل فان قلت ان نبينا صلى الله عليه وسلم انما ذكر هذا الكلام على جهة المدح ليوسف عليه السلام فما باله هو يذهب بنفسه عن حالة قد مدح بها غيره اجيب بانه صلى الله عليه وسلم انما اخذ لنفسه الشريفة وجها آخر من الرأي له وجه ايضا من الجودة اي لو كنت انا لبادرت بالخروج ثم حاولت بيان عذري بعد ذلك وذلك ان هذه القصص والنوازل انما هي معرضة ليقتدي الناس بها الى يوم القيامة فاراد صلى الله عليه وسلم حمل الناس على الاحزم من الامور وذلك ان التعمق في مثل هذه النازلة التارك فرصة الخروج من ذلك السجن ربما نتج له من ذلك البقاء في سجنه وان كان يوسف عليه السلام امن من ذلك بعلمه من الله فغيره من الناس لا يأمن من ذلك فالحالة التي ذهب اليها نبينا صلى الله عليه وسلم حالة حزم ومدح وما فعله يوسف عليه السلام صبر عظيم وقال بعضهم خشي يوسف عليه السلام ان يخرج من السجن فينال من الملك مرتبة ويسكت عن امر ذنبه صفحا فيراه الناس بتلك المنزلة ويقولون هذا الذي راود امرأة مولاه فاراد ان يبين براءته ويحقق منزلته من العفة والحديث سبق في التفسير واحاديث الانبياء ومطابقة الترجمة للآيات ظاهرة وكذا الحديث

باب من رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام

وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك عن يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من رآني في المنام فسيراني في اليقظة بفتح القاف يوم القيامة رؤية خاصة في القرب منه او من رآني في المنام ولم يكن هاجر يوفقه الله للهجرة اليّ والتشرف بلقائي ويكون الله تعالى جعل رؤيته في المنام علما على رؤياه في اليقظة قال في المصابيح وعلى القول الاول ففيه بشارة لرائيه بانه يموت على الاسلام وكفى بها بشارة وذلك لانه لا يراه في القيامة تلك الرؤية الخاصة باعتبار القرب منه الا من تحققت منه الوفاة على الاسلام حقق الله لنا ولاحبابنا وللمسلمين ذلك بمنه وكرمه آمين ولا يتمثل الشيطان بي هو كالتتميم للمعنى والتعليل للحكم اي لا يحصل للرائي من الشيطان مثال صورتي ولا يتشبه بي فكما منع الله الشيطان ان يتصور بصورته الكريمة في اليقظة كذلك منعه في المنام لئلا يشتبه الحق بالباطل قال ابو عبد الله البخاري رحمه الله تعالى فيما وصله اسماعيل بن اسحاق القاضي من طريق حماد بن زيد عن ايوب قال ابن سيرين محمد لا تعتبر رؤيته صلى الله عليه وسلم الا اذا رآه الرائي في صورته التي جاء وصفه بها في حياته ومقتضاه انه اذا رآه على خلافها كانت رؤيا تأويل لا حقيقة والصحيح انها حقيقة سواء كان على صفته المعروفة او غيرها قال ابن العربي رؤيته صلى الله عليه وسلم بصفته المعلومة ادراك على الحقيقة ورؤيته على غيرها ادراك للمثال فان الصواب ان الانبياء لا تغيرهم الارض ويكون ادراك الذات الكريمة حقيقة وادراك الصفات ادراك المثال قال وشذ بعض الصالحين فزعم انها تقع بعيني الرأس حقيقة في اليقظة انتهى وقد ذكرت مباحث ذلك في كتابي المواهب اللدنية بالمنح المحمدية وقد نقل عن جماعة من الصوفية انهم رأوه صلى الله عليه وسلم في المنام ثم رأوه بعد ذلك في اليقظة وسألوه عن اشياء كانوا منها متخوفين فارشدهم الى طريق تفريجها فجاء الامر كذلك وفيه بحث ذكرته في المواهب ومن فوائد رؤيته صلى الله عليه وسلم •

تسكين

تسكين تشوق الرائي لكونه صادقا في محبته ليعمل على مشاهدته وسقط قوله قال ابو عبد الله الى آخره لابي ذر وبه قال حدثنا معلى بن اسد العمي بفتح المهملة وتشديد الميم ابو الهيثم البصري قال حدثنا عبد العزيز بن مختار الدباغ البصري مولى حفصة بنت سيرين قال حدثنا ثابت البناني بضم الموحدة عن انس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رآني في المنام فقد رآني قال الكرماني فان قلت الشرط والجزاء متحدان فما معناه واجاب بانه في معنى الاخبار اي من رآني فاخبره بان رؤيته حق ليست من اضغاث الاحلام وقال في شرح المشكاة اي من رآني فقد رأى حقيقتي على كمالها لا شبهة ولا ارتياب فيما رأى فان الشيطان لا يتمثل بي فان قيل كيف يكون ذلك وهو في المدينة والرائي في المشرق او المغرب اجيب بان الرؤية امر يخلقه الله تعالى ولا يشترط فيها عقلا مواجهة ولا مقابلة ولا مقارنة ولا خروج شعاع ولا غيره ولذا جاز ان يرى اعمى الصين بقعة اندلس فان قلت كثيرا يرى على خلاف صورته المعروفة ويراه شخصان في حالة واحدة في مكانين والجسم الواحد لا يكون الا في مكان واحد اجيب بانه يعتبر في صفاته لا في ذاته فتكون ذاته عليه الصلوة والسلام مرئية وصفاته متخيلة غير مرئية فالادراك لا يشترط فيه تحديق الابصار ولا قرب المسافة فلا يكون المرئي مدفونا في الارض ولا ظاهرا عليها وانما يشترط كونه موجودا ولو رآه يأمر بقتل من يحرم قتله كان هذا من صفاته المتخيلة لا المرئية ورؤيا المؤمن جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة لانها من الله تعالى بخلاف التي من الشيطان فانها ليست من اجزاء النبوة وفيه مباحث سبقت قريبا وسقطت الواو من قوله ورؤيا لابي ذر وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة وهو جد يحيى واسم ابيه عبد الله قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عبيد الله بضم العين ابن ابي جعفر الاموي القرشي انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي قتادة الحارث رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان واضافة الرؤيا الصالحة الى الله اضافة تشريف واضافة الحلم الى الشيطان لانها صفته من الكذب والتهويل وان كان الخلق لله تعالى وتقديره فمن رأى في منامه شيئا يكرهه فلينفث بكسر الفاء بعدها مثلثة اي فلينفخ نفخا لطيفا من غير ريق عن شماله طرد الشيطان واظهارا لاحتقاره ثلاثا للتأكيد وخص الشمال لانها محل الاقذار وليتعوذ بالله من الشيطان فانها لا تضره لان الله تعالى جعل ذلك سببا لسلامته وان الشيطان لا يتزايا بي بالزاي المعجمة لا يتصدى لان يصير مرئيا بصورتي ولابي ذر لا يتراءى بالراء المهملة والحديث سبق في الطب والتعبير • وبه قال حدثنا خالد بن خلي بفتح الخاء المعجمة وكسر اللام المخففة وتشديد التحتية ابو القاسم الحمصي قاضيها من افراد البخاري قال حدثنا محمد بن حرب ابو عبد الله النيسابوري قال حدثني بالافراد الزبيدي بضم الزاي محمد بن الوليد بن عامر الشامي الحمصي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال قال ابو سلمة بن عبد الرحمن قال ابو قتادة الحارث بن ربعي رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من رآني في منامه فقد رأى الحق اي فقد رأى رؤية الحق لا الباطل تابعه اي تابع الزبيدي في روايته عن الزهري يونس بن يزيد وابن اخي الزهري محمد بن عبد الله بن مسلم ووصلها مسلم بن الحجاج في صحيحه من طريقهما وساقه على لفظ رواية يونس واحال برواية ابن اخي الزهري عليه وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد ابن الهاد يزيد بن عبد الله بن اسامة عن عبد الله بن خباب بفتح الخاء المعجمة وتشديد الموحدة وبعد الالف موحدة اخرى عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول من رآني فقد رأى الحق سواء رآه على صفته المعروفة او غيرها لكن يكون في الاولى مما لا يحتاج الى تعبير والثانية مما يحتاج الى التعبير فان الشيطان لا يتكونني اي لا يتكون كوني فحذف المضاف ووصل المضاف اليه بالفعل بمعنى ان الله تعالى وان امكنه من التصور في اي صورة اراد فانه لم يمكنه من التصور في صورة النبي صلى الله عليه وسلم • والحديث من افراده •

باب رؤيا الشخص في الليل هل تساوي رؤيا بالنهار ويتفاوتان

رواه اي حديث رؤيا الليل سمرة بن جندب الصحابي المشهور الآتي حديثه في آخر كتاب التعبير ان شاء الله تعالى وبه قال حدثنا احمد بن المقدام بكسر الميم وسكون القاف بعدها مهملة فالف فميم العجلي قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن الطفاوي بضم الطاء المهملة وتخفيف الفاء وبعد الالف واو مكسورة نسبة الى بني طفاوة او الى الطفاوة موضع قال حدثنا ايوب السختياني عن محمد هو ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اعطيت بضم الهمزة مفاتيح الكلم • بنصب مفاتيح مفعول ثان لاعطيت قال الكرماني وتبعه البرماوي اي لفظ قليل يفيد معاني كثيرة وهذا غاية البلاغة وشبه ذلك القليل بمفاتيح الخزائن التي هي آلة للوصول الى مخزونات متكاثرة وعند الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان وعبد الله بن ياسين كلاهما عن احمد بن المقدام اعطيت جوامع الكلم * والحاصل انه صلى الله عليه وسلم كان يتكلم بالقول الموجز القليل اللفظ الكثير المعاني وقيل المراد بجوامع الكلم

القرآن ومن امثلة جوامعه قوله تعالى ولكم فى القصاص حيوة يا اولى الالباب لعلكم تتقون وقوله تعالى •
ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فاولئك هم الفائزون ومن ذلك من الاحاديث النبوية حديث عائشة
كل عمل ليس عليه امرنا فهو رد وحديث كل شرط ليس فى كتاب الله فهو باطل متفق عليهما ونصرت بالرعب •
بضم النون والرعب بضم الراء وسكون العين المهملة اى الفزع يقذف فى قلوب اعداى وزاد فى التيمم مسيرة
شهر اى ينهزمون من عسكر الاسلام بمجرد الصيت ويفرقون منهم وبينما بالميم انا نائم البارحة اسم لليلة
الماضية وان كان قبل الزوال اذ اتيت بمفاتيح خزائن الارض خزائن كسرى وقيصر او معادن الارض التى
منها الذهب والفضة حتى وضعت فى يدى حقيقة او مجازا فيكون كناية عن وعد الله بما ذكر انه يعطيه امته
وكذا كان فتح لامته ممالك كثيرة فقسموا اموالها واستباحوا خزائن ملوكها قال ابو هريرة رضى الله عنه بالسند
السابق فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم اى توفى وانتم تنتقلونها بالقاف المكسورة من انتقل من مكان
الى مكان هذه رواية ابى ذر عن المستملى وله عن الحموى تنتثلونها بالمثلثة بدل القاف تخرجونها كما استخرجتم خزائن
كسرى ونفائس قيصر وفى بعض الروايات تنتفلونها بالفاء بدل القاف اى تغتنمونها والحديث من افراده وبه قال
حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبى عن مالك الامام الاعظم عن نافع عن مولاه عبد الله بن عمر رضى الله •
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ارانى الليلة عند الكعبة بضم همزة ارانى والليلة نصب على الظرفية
فرأيت رجلا آدم بمد الهمزة اسمر كاحسن ما انت راء من ادم الرجال بضم الهمزة وسكون الدال المهملة من
سمرهم له لمة بكسر اللام وتشديد الميم شعر يجاوز شحمة اذنه كاحسن ما انت راء من اللمم بكسر اللام ايضا
قد رجلها بفتح الراء والجيم المشددة واللام سرحها حال كونها تقطر ماء من الماء الذى سرح به شعره حال
كونه متكئا على رجلين او قال على عواتق رجلين بالشك من الراوى واضيف عواتق وهو جمع للمثنى على حد
فقد صغت قلوبكما لعدم الالباس والعاتق ما بين المنكب والعنق يطوف بالبيت الحرام فسألت من هذا
فقيل لى هو المسيح ابن مريم عليه السلام اذا ولابى ذر واذا ولغير ابى ذر ثم اذا انا برجل جعد بفتح الجيم وسكون
العين غير سبط او قصير قطط شديد جعودة الشعر اعور العين اليمنى كانها اى عينه عنبة طافية بالمثناة
التحتية بارزة ومن همزها فمن طفئت كما يطفأ السراج اى ذهب نورها فسألت من هذا فقيل لى هذا المسيح
الدجال فان قلت الدجال لا يدخل مكة والحديث انه كان عند الكعبة اجيب بان المنع من دخوله مكة انما هو عند
خروجه واظهار شوكته • والحديث مر فى احاديث الانبياء وغيرها وبه قال حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير
قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن يونس بن يزيد الايلى عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى عن عبيد الله
بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان ابن عباس عبد الله رضى الله عنهما قال كان يحدث ان رجلا
قال ابن حجر لم اقف على اسمه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد مسلم منصرفه من احد وحينئذ فهو مرسل
لان ابن عباس كان صغيرا مع ابويه بمكة لان مولده قبل الهجرة بثلاث سنين على الصحيح واحد كانت فى شوال
فى الثالثة فقال يا رسول الله انى اريت بهمزة مضمومة ثم راء مكسورة وللاصيلى رايت براء ثم همزة مفتوحة
الليلة فى المنام وساق الحديث الاتى ان شاء الله تعالى فى باب من لم ير الرؤيا لاول عابر اذا لم يصب بعد خمسة
وثلاثين بابا عن يحيى بن بكير بهذا السند بتمامه ولفظه ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
انى رايت الليلة فى المنام ظلة تنطف السمن والعسل فارى الناس يتكففون منها فالمستكثر والمستقل
الحديث الخ وتابعه اى تابع الزهرى محمد بن مسلم فى روايته عن عبيد الله بن عبد الله سليمان بن كثير فيما
وصله مسلم وسقطت واو وتابعه لابن عساكر وتابعه ايضا ابن اخى الزهرى محمد بن عبد الله بن مسلم فيما
وصله الذهلى فى الزهريات وسفيان بن حسين الواسطى فيما وصله الامام احمد عن الزهرى محمد بن مسلم
عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة ان ابن عباس او ابا هريرة رضى الله عنهم عن النبى صلى الله
عليه وسلم بالشك فقال ابن عباس او ابا هريرة ولابن عساكر ووصله مسلم وابا هريرة يعنى ان كليهما رواه
عن النبى صلى الله عليه وسلم من غير شك وسقط قوله عن النبى صلى الله عليه وسلم لابن عساكر
وقال شعيب اى ابن ابى حمزة الحمصى واسحاق بن يحيى الكلبى الحمصى عن الزهرى محمد بن مسلم كان ابو هريرة
رضى الله عنه يحدث عن النبى صلى الله عليه وسلم وهذا وصله الذهلى فى الزهريات وكان معمر هو ابن
راشد لا يسنده اى الحديث المذكور حتى كان بعد يسنده وصله اسحاق بن راهويه فى مسنده عن عبد
الرزاق عن معمر عن الزهرى كرواية يونس لكن قال عن ابن عباس كان ابو هريرة يحدث قال اسحاق قال
عبد الرزاق كان معمر يحدثه فيقول كان ابن عباس يعنى ولا يذكر عبيد الله بن عبد الله فى السند حتى جاءه
زمعة بكتاب فيه عن الزهرى عن ابن عباس فكان لا يشك فيه بعد قال فى الفتح والمحفوظ قول من قال
عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة باب حكم الرؤيا الواقعة بالنهار ولابى ذر كما ليس فى اليونينية
باب رؤيا النهار وقال ابن عون بفتح العين المهملة وسكون الواو هو عبد الله فيما وصله على بن ابى طالب

القيروانى فى كتاب التعبير له من طريق مسعدة بن اليسع عن عبد الله بن عون عن ابن سيرين محمد رؤيا النهار
مثل رؤيا الليل وثبت قوله رؤيا الثانية فى رواية ابى ذر عن الحموى وقال اهل التعبيرات رؤيا النهار بالعكس
لان الارواح لا تجول اصلا والشمس فى اعلى الفلك وذلك ان قوتها تمنع من اظهار امر الارواح وتصرفها
فيما تصرف فيه وقيل ان رؤيا النهار اقوى من رؤيا الليل واتم فى الحال لان النور سابق لكل ظلمة والنور يسرح
فى الضياء ما لا يسرح فى سائر الظل والارواح تتعارف فى الضوء ما لا تتعارف فى غيره واما الوقت التى
تكون الرؤيا فيه اصح والتى تكون فيه فاسدة فقالوا تكون صحيحة فى ايام الربيع فى نيسان وذلك وقت دخول
الشمس الحمل وهو ابتداء الزمان الذى خلق فيه آدم عليه السلام والوقت الذى سلك فيه الروح وهو
وقت تكون الرؤيا فيه كالاخذ باليد وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسى قال اخبرنا مالك الامام
عن اسحاق بن عبد الله بن ابى طلحة الانصارى انه سمع انس بن مالك رضى الله عنه يقول كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يدخل على ام حرام بالحاء والراء المهملتين المفتوحتين بنت ملحان بكسر الميم وسكون
اللام بعدها حاء مهملة وكانت خالته صلى الله عليه وسلم من الرضاع وكانت تحت عبادة بن الصامت
اى زوجته فدخل عليها النبى صلى الله عليه وسلم يوما فاطعمته وجعلت تفلى راسه بفتح الفوقية وسكون
الفاء وكسر اللام تفتش شعر راسه لتستخرج هوامه فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم عندها ثم استيقظ
وهو اى والحال انه يضحك فرحا وسرورا قالت ام حرام فقلت له ما يضحكك يا رسول الله قال ناس
من امتى عرضوا على بضم العين المهملة وكسر الراء مخففة حال كونهم غزاة فى سبيل الله يركبون ثبج هذا
البحر بمثلثة وموحدة مفتوحتين آخره جيم وسطه او هوله ملوكا على الاسرة قال ابن عبد البر فى الجنة
وقال النووى اى يركبون مراكب الملوك فى الدنيا لسعة حالهم واستقامة امرهم ونصب ملوكا بنزع •
الخافض او قال مثل الملوك على الاسرة شك اسحاق بن عبد الله بن ابى طلحة قالت ام حرام فقلت
يا رسول الله ادع الله ان يجعلنى منهم فدعا لها رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ثم وضع راسه
فنام ثم استيقظ وهو يضحك فقلت ما يضحكك يا رسول الله قال ناس ولابى ذر عن المستملى اناس من
امتى عرضوا على غزاة فى سبيل الله كما قال فى الاولى من العرض ولكن قال يركبون فى البر قالت فقلت يا رسول الله
ادع الله ان يجعلنى منهم قال انت من الاولين بكسر اللام الذين يركبون ثبج البحر فركبت البحر فى زمان غزو •
معاوية بن ابى سفيان رضى الله عنهما فى خلافة عثمان مع زوجها فى اول غزوة كانت الى الروم فصرعت عن
دابتها حين خرجت من البحر فهلكت فى الطريق لما رجعوا من غزوهم من غير مباشرة للقتال • والحديث سبق
فى الجهاد والاستئذان واخرجه مسلم فى الجهاد باب رؤيا النساء قال على بن ابى طالب القيروانى فى كتاب التعبير
له لا فرق فى حكم العبارة بين النساء والرجال واذا رات المرأة ما ليست له اهلا فهو لزوجها وبه قال حدثنا
سعيد بن عفير بضم العين وفتح الفاء قال حدثنى بالافراد الليث بن سعد الامام قال حدثنى بالافراد عقيل
بضم العين ابن خالد ولابن عساكر عن عقيل عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى انه قال اخبرنى بالافراد
خارجة بن زيد بن ثابت احد الفقهاء السبعة ان امه ام العلاء بنت الحارث بن ثابت بن حارثة بن ثعلبة
امرأة من الانصار بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرته اى اخبرت خارجة انهم اقتسموا اى اقتسم
الانصار المهاجرين قرعة اى بالقرعة فى نزولهم عليهم وسكناهم فى منازلهم حين قدموا المدينة من مكة
مهاجرين قالت ام العلاء فطار لنا وقع فى سهمنا عثمان بن مظعون بفتح الميم وسكون الظاء المعجمة بعدها
عين مهملة فواو ساكنة فنون الجمحى القرشى وانزلناه بالواو فى ابياتنا فاقام عندنا مدة فوجع بكسر الجيم وجعه
بفتحها اى مرض مرضه الذى توفى فيه فلما توفى سنة ثلاث من الهجرة فى شعبان غسل وفى الجنائز وغسل
بالواو وكفن فى اثوابه دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه قالت فقلت رحمة الله عليك يا ابا السائب
بالسين المهملة وهى كنية ابن مظعون فشهادتى عليك اى لك مبتدأ وعليك صلته والجملة الخبرية خبره
وهى قوله لقد اكرمك الله اى شهادتى عليك قولى لقد اكرمك الله ومثل هذا التركيب عرفا مستعمل ويراد
به معنى القسم كانها قالت اقسم بالله لقد اكرمك الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريك
بكسر الكاف اى من اين علمت ان الله اكرمه فقلت بابى انت مفدى او افديك به يا رسول الله فمن يكرمه الله
اذ لم يكن من المكرمين مع ايمانه وطاعته الخالصة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما هو بتشديد الميم
اى عثمان فوالله لقد جاءه اليقين وهو الموت وقسيم اما هو قوله والله انى لارجو له خيرا والله ما ادرى وانا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا يفعل بى ولا بكم وهذا قاله قبل نزول آية الفتح ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك وما تاخر وقال فى الكواكب فان قيل معلوم انه صلى الله عليه وسلم مغفور له ما تقدم من ذنبه
وما تاخر وله من المقامات المحمودة ما ليس لغيره قلت هو نفى الدراية التفصيلية والمعلوم هو الاجمالى
فقالت ام العلاء والله لا ازكى بعده احدا ابدا وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب •

هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بهذا اي الحديث المذكور وقال صلى الله عليه وسلم ما ادري ما يفعل به
اي بابن مظعون قالت ام العلاء واحزنني ذلك فنمت فرأيت لعثمان بن مظعون عينا تجري فاخبرت رسول
الله صلى الله عليه وسلم بما رأيت فقال ذلك بكسر الكاف خطاب لمؤنث ويجوز الفتح ولابي ذر عن المستملي
والكشميهني ذاك عمله باسقاط لام ذلك اي يجري له لانه كان له بقية من عمله يجري له ثوابها فقد كان له
ولد صالح يدعو له شهد بدرا وهو السائب ويحتمل ان يكون عثمان كان مرابطا في سبيل الله فيكون ممن يجري له
عمله لحديث فضالة بن عبيد مرفوعا كل ميت يختم على عمله الا المرابط في سبيل الله فانه ينمى له عمله الى يوم القيمة
هذا باب بالتنوين يذكر فيه الحلم من الشيطان بضم الحاء واللام وتسكن فاذا حلم بفتح الحاء واللام الشخص
وللحموي والمستملي واذا حلم بالواو بدل الفاء فليبصق عن يساره بالصاد المهملة وليستعذ بالله عز وجل
وبه قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا قتادة الانصاري رضي الله عنه وكان من اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم المشهورين وفرسانه المعتبرين وقاله تعظيما له وافتخارا وتعليما لجاهل به قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول الرؤيا المحبوبة ترى في المنام من الله عز وجل والحلم وهو المكروه يرى فيه من
الشيطان لكونه على طبعه وكل من الله عز وجل فاذا حلم بفتح الحاء واللام احدكم الحلم يكرهه فليبصق عن يساره
بالصاد وفي رواية فلينفث وهو شبيه بالنفخ واقل من التفل لان التفل يكون معه ريق وفي اخرى فليتفل
وهذه حالات متفاوتة فينبغي ان يفعل الجميع لتحقق الموعود به من عدم الضرر ان شاء الله تعالى وليستعذ
بالله منه من الشيطان فلن يضره ❊ باب اللبن اذا رؤي في المنام بماذا يعبر ❊ وبه قال حدثنا عبدان
هو لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي
عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد حمزة بن عبد الله بالحاء المهملة والزاي ان اباه ابن عمر
رضي الله عنهم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا بغير ميم انا نائم اتيت بضم الهمزة
بقدح لبن فشربت منه حتى اني لارى الري بفتح همزة لارى واللام للتاكيد وكسر راء الري وتشديد
التحتية يخرج من اظفاري في موضع نصب مفعول ثان لارى ان قدرت الرؤية بمعنى العلم او حال ان قدر
بمعنى الابصار فان قلت الري لا يرى اجيب بانه نزل منزلة المرئي فهو استعارة وفي رواية الاصيلي وابن
عساكر وابي الوقت وذر في اظفاري ثم اعطيت فضلي الذي فضل من لبن القدح الذي شربت منه يعني
عمر بن الخطاب كان بعض رواته شك وفي رواية صالح بن كيسان فاعطيت فضلي عمر بن الخطاب بالجزم من غير
شك قالوا اي من حوله من الصحابة فما اولته اي عبرته يا رسول الله قال اولته العلم لاشتراك اللبن والعلم
في كثرة النفع بهما وكونهما سببي الصلاح ذاك في الاشباح والاخر في الارواح وقال القاضي ابو بكر بن العربي
الذي خلص اللبن من بين فرث ودم قادر ان يخلق المعرفة من بين شك وجهل وفي رواية ابي بكر بن سالم
انه صلى الله عليه وسلم قال لهم اولوها قالوا يا نبي الله هذا علم اعطاكه الله فملأك منه ففضلت فضلة ❊
فاعطيتها عمر قال اصبتم قال في الفتح ويجمع بان هذا وقع اولا ثم احتمل عندهم ان يكون عنده في تأويلها زيادة
على ذلك فقالوا اما اولته الى اخره لكن خص الدينوري اللبن المذكور هنا بلبن الابل وانه لشاربه مال حلال
وعلم قال ولبن البقر خصب السنة ومال حلال وفطرة ايضا ولبن الشاة مال وسرور وصحة جسم والبان
الوحوش شك في الدين والبان السباع غير محمودة الا ان لبن اللبوة مال مع عداوة لذي امر وقال ابو سهل
المسيحي لبن الاسد يدل على الظفر بالعدو ولبن الكلب يدل على الخوف ولبن السنانير والثعالب يدل
❊ على المرض ولبن النمر يدل على اظهار العداوة والحديث ❊
❊ مضى في العلم • هذا • باب ❊
اذا جرى اللبن

هذا باب بالتنوين يذكر اذا رأى الشخص في منامه انه جرى اللبن في اطرافه واظافيره ولابن عساكر واظافره • وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابي ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال حدثني بالافراد حمزة بن عبد الله بن عمر انه سمع اباه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا بغير ميم انا نائم وجواب بينا قوله اتيت بقدح لبن فشربت منه حتى اني بكسر همزة اني لوقوعها بعد حتى الابتدائية لارى الري يخرج وفي نسخة يجري من اطرافي وفي كتاب العلم في اظفاري فيحتمل ان تكون في بمعنى على ويكون المعنى يظهر على اظفاري والظفر اما منشأ الخروج او ظرفه فاعطيت فضلي عمر بن الخطاب فقال من حوله صلى الله عليه وسلم من الصحابة فما اولت ذلك يا رسول الله قال اولته العلم وعند سعيد بن منصور من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري ثم ناول فضله عمر قال ما اولته قال الحافظ ابن حجر فظاهره ان السائل عمر وفي اعطائه صلى الله عليه وسلم فضله عمر الاشارة الى ما حصل له من العلم بالله بحيث كان لا يأخذه في الله لومة لائم باب رؤية القميص بفتح القاف وكسر الميم ولابي ذر عن الكشميهني القمص بضمهما في المنام وتعبيره وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثني بالافراد ابي ابراهيم ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح اي ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال حدثني بالافراد ابو امامة اسعد بن سهل بسكون الهاء بعد فتح ابن حنيف الانصاري ادرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه انه سمع ابا سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما بالميم انا نائم رايت الناس من الرؤيا الحلمية على الاظهر او من البصرية فتطلب مفعولا واحدا وهو الناس وحينئذ فقوله يعرضون بضم اوله وفتح ثالثه جملة حالية او علمية من الرأي فتطلب مفعولين وهما الناس ويعرضون علي اي يظهرون لي وعليهم قمص بضم القاف والميم جمع قميص منها ما يبلغ الثدي بضم المثلثة وكسر المهملة وتشديد التحتية والمراد قصير جدا بحيث لا يصل من الحلق الى نحو السرة بل فوقها ولغير ابي ذر الثدي بفتح المثلثة وسكون المهملة ومنها ما يبلغ دون ذلك فلم يصل الى الثدي لقلته او المراد دونه من جهة السفل فيكون اطول وفي رواية الحكيم الترمذي من طريق اخرى عن ابن المبارك عن يونس عن الزهري في هذا الحديث فمنهم من كان قميصه الى سرته ومنهم من كان قميصه الى ركبته ومنهم من كان قميصه الى انصاف ساقيه ومر علي عمر بن الخطاب وعليه قميص يجره لطوله قالوا اي الصحابة ما اولت ذلك يا رسول الله ولابي ذر عن الحموي والكشميهني ما اولته يا رسول الله قال اولته الدين لان القميص يستر العورة في الدنيا والدين يسترها في الاخرة ويحجبها عن كل مكروه وفيه فضيلة عمر رضي الله عنه ولا يلزم تفضيله على ابي بكر ولعل السر في السكوت عن ذكره الاكتفاء بما علم من فضيلته او ذكر وذهل الراوي عنه وليس في الحديث التصريح بانحصار ذلك في عمر رضي الله عنه فالمراد التنبيه على انه ممن حصل له الفضل البالغ في الدين • والحديث سبق في الايمان • باب جر القميص في المنام • وبه قال حدثنا سعيد بن عفير بضم العين وفتح الفاء قال حدثني بالافراد الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد ايضا عقيل بضم العين المهملة وفتح القاف ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد ابو امامة اسعد ابن سهل اي ابن حنيف عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا بغير ميم انا نائم وجواب بينا قوله رايت الناس عرضوا علي بضم العين وكسر الراء وتشديد التحتية من علي وعليهم قمص جمع قميص فمنها ما يبلغ الثدي بفتح المثلثة وسكون الدال المهملة ولابي ذر الثدي بضم ثم كسر ومنها ما يبلغ دون ذلك وعرض علي بتشديد الياء عمر بن الخطاب وعليه قميص يجره بسكون الجيم بعدها فوقية مفتوحة ولابن عساكر يجره بضم الجيم واسقاط الفوقية قالوا فما اولته

يا رسول الله قال الدين وفي نوادر الاصول للترمذي الحكيم ان السائل عن ذلك هو ابو بكر الصديق رضي الله عنه واتفق على ان القميص يعبر بالدين وان طوله يدل على بقاء آثار صاحبه من بعده وهذا من امثلة ما يحمد في المنام ويذم في اليقظة شرعا اذ جر القميص ورد الوعيد على تطويله باب رؤية الخضر في المنام بضم الخاء وفتح الضاد المعجمتين وفي فتح الباري بضم الخاء وسكون الضاد جمع اخضر قال وهو اللون المعروف في الثياب وغيرها قال ووقع في رواية النسفي الخضرة بسكون الضاد وبعد الراء هاء تأنيث وكذا في رواية ابي احمد الجرجاني والروضة الخضراء في المنام ايضا وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي بضم الجيم وسكون العين المهملة وكسر الفاء المعروف بالمسندي قال حدثنا حرمي بن عمارة بفتح الحاء والراء المهملتين وكسر الميم وعمارة بضم العين وتخفيف الميم قال حدثنا قرة بن خالد السدوسي عن محمد ابن سيرين انه قال قال قيس بن عباد بضم العين وتخفيف الموحدة آخره دال مهملة البصري التابعي الكبير وليس بصحابي كنت في حلقة بسكون اللام فيها سعد بن مالك هو سعد بن ابي وقاص وابن عمر عبد الله رضي الله عنهم فمر عبد الله بن سلام بتخفيف اللام الاسرائيلي فقالوا في ابن سلام هذا رجل من اهل الجنة لقوله صلى الله عليه وسلم الآتي ان شاء الله تعالى آخر الحديث يموت عبد الله وهو آخذ بالعروة الوثقى قال قيس فقلت له لعبد الله بن سلام انهم قالوا كذا وكذا قال ابن سلام متعجبا من قولهم سبحان الله ما كان ينبغي لهم ان يقولوا ما ليس لهم به علم وفي رواية خرشة عند مسلم فقال الله اعلم باهل الجنة وانكر عليهم الجزم ولم ينكر اصل الاخبار عليه بانه من اهل الجنة وهذا شأن المراقبين الخائفين المتواضعين انما رايت في المنام كانما عمود وضع في وسط روضة خضراء وسبق في المناقب رايت كاني في روضة ذكر من سعتها وخضرتها فنصب بضم النون وكسر الصاد المهملة بعدها موحدة العمود فيها في الروضة وفي رواية ابن عون العمود كان في وسط الروضة وفي رواية المستملي والكشميهني قبضت بقاف وموحدة مفتوحتين فضاد معجمة ساكنة فتاء متكلم وفي رأسها اي رأس العمود عروة بضم العين وسكون الراء المهملتين والعمود مذكر انثه باعتبار الدعامة وفي رواية ابن عون وفي اعلى العمود عروة وفي روايته في المناقب وسطها عمود من حديد اسفله في الارض واعلاه في السماء في اعلاه عروة وفي اسفلها منصف بكسر الميم وسكون النون وفتح الصاد المهملة قال ابن سيرين والمنصف الوصيف في مسلم فجاءني منصف قال ابن عون والمنصف الخادم قال ابن سلام فقيل لي ارقه فرقيت في العمود بكسر القاف على الافصح ولابي ذر فرقيته بزيادة ضمير المفعول حتى اخذت بالعروة وفي رواية خرشة عند مسلم فقال لي اصعد فوق هذا قال قلت كيف اصعد فاخذ بيدي فزجل بي وهو بزاي وجيم اي دفعني فاذا انا متعلق بالحلقة ثم ضربت العمود فخر وبقيت متعلقا بالحلقة حتى اصبحت فقصصتها اي الرؤيا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يموت عبد الله اي ابن سلام وهو آخذ بالعروة الوثقى تأنيث الاوثق الاشد الوثيق من الحبل الوثيق المحكم وهو تمثيل للمعلوم بالنظر والاستدلال بالمشاهد المحسوس حتى يتصوره السامع كانه ينظر اليه بعينه فيحكم اعتقاده والمعنى فقد عقد لنفسه من الدين عقدا وثيقا لا تحله شبهة وزاد في رواية ابن عون فقال تلك الروضة روضة الاسلام وذلك العمود عمود الاسلام وتلك العروة العروة الوثقى لا تزال متمسكا بالاسلام حتى تموت وعند مسلم من حديث خرشة بن الحر قال قدمت المدينة فجلست الى اشيخة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فجاء شيخ يتوكأ على عصا له فقال القوم من سره ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فلينظر الى هذا فقام خلف سارية فصلى ركعتين فقمت اليه فقلت له قال بعض القوم كذا وكذا فقال الجنة لله يدخلها من يشاء واني رايت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيا رايت كان رجلا اتاني فقال انطلق فذهبت معه فسلك بي منهجا عظيما فعرضت لي طريق عن يساري فاردت ان اسلكها فقال انك لست من اهلها ثم عرضت لي طريق عن يميني فسلكتها حتى انتهيت الى جبل زلق فاخذ بيدي فزجل بي فاذا انا على ذروته فلم اتقار ولم اتماسك فاذا عمود حديد في ذروته حلقة من ذهب فاخذ بيدي فزجل بي حتى اخذت بالعروة فقال استمسك فقلت نعم فضرب العمود برجله فاستمسكت بالعروة فقصصتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رايت خيرا اما المنهج العظيم فالمحشر واما الطريق التي عرضت عن يسارك فطريق اهل النار ولست من اهلها واما الطريق التي عرضت عن يمينك فطريق اهل الجنة واما الجبل الزلق فمنزل الشهداء واما العروة التي استمسكت بها فعروة الاسلام فاستمسك بها حتى تموت قال فانا ارجو ان اكون من اهل الجنة قال فاذا هو عبد الله بن سلام وهكذا رواه النسائي وابن ماجه ومسلم في صحيحه باب كشف المرأة اي كشف الرجل المرأة في المنام وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني عبيد بن اسماعيل بضم العين الهباري القرشي الكوفي وكان اسمه عبد الله قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم اريتك بضم الهمزة في المنام مرتين زاد مسلم اوثلاثا بالشك فقيل من هشام واقتصر
البخاري على المحقق وهو المرتان اذا رجل اي جبريل في صورة رجل يحملك في سرقة بفتح السين والراء المهملتين
والقاف قطعة من حرير وذكر الحرير تاكيد للسرقة والا فهي لا تكون الا من حرير قال في الصحاح السرق
شقق الحرير الواحدة منها سرقة وثبت من قوله من حرير لابي ذر عن الكشميهني فيقول الرجل المفسر بجبريل
هذه امرأتك زاد ابن حبان في الدنيا والاخرة فاكشفها فاذا هي انت لا غيرك فالمراد انه راها في المنام كما راها
في اليقظة فاقول ان يكن هذا الذي رأيته من عند الله يمضه بضم اوله وكسر ثالثه من الامضاء قال في شرح
المشكاة وهذا الشرط مما يقوله المحقق لثبوت الامر المستدل بصحته تقريرا لوقوع الجزاء وتحققه ونحوه قول
السلطان لمن هو تحت قهره ان كنت سلطانا انتقمت منك اي السلطنة مقتضية للانتقام • وسبق الحديث
في النكاح باب رؤية ثياب الحرير في المنام وسقط لابن عساكر لفظ ثياب • وبه قال حدثنا محمد زاد
ابو ذر عن الحموي والكشميهني هو ابو كريب محمد بن العلاء ولابي ذر عن المستملي محمد بن سلام وقال الكلاباذي
هو محمد بن سلام او محمد بن المثنى قال اخبرنا بالجمع ولابن عساكر اخبرني ابو معاوية محمد بن خازم بالخاء والزاي
المعجمتين قال اخبرنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت قال رسول الله •
صلى الله عليه وسلم اريتك بضم الهمزة وكسر الراء بعدها مبنيا للمفعول قبل ان اتزوجك في المنام
مرتين رايت الملك جبريل عليه السلام يحملك في سرقة من حرير فقلت له لجبريل اكشف اي السرقة فكشف
فاذا هي ولابن عساكر وابي ذر عن الحموي والكشميهني فاذا هو انت وفي الرواية السابقة فاكشفها وفي النكاح
فقال لي هذه امرأتك فكشفت عن وجهك ففيهما ان الكاشف هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث
هذا الباب ان الكاشف الملك واجيب بان نسبة الكشف اليه صلى الله عليه وسلم لكونه الامر والذي
باشر الكشف هو الملك فقلت ان يكن بنون بعد الكاف هذا من عند الله يمضه ينفذه ويتمه ثم اريتك
بتقديم الهمزة المضمومة على الراء المكسورة المرة الثانية يحملك الملك في سرقة من حرير فقلت للملك اكشف
فكشف فاذا هي ولابن عساكر وحده فاذا هو اي فاذا الشخص الذي في السرقة انت فقلت ان يك بغير نون
بعد الكاف هذا من عند الله يمضه واعاد صورة المنام بيانا لقوله اريتك مرتين وفي رواية حماد بن سلمة
اتيت بجارية في سرقة من حرير بعد وفاة خديجة ففيه ان هذه الرؤيا كانت بعد المبعث واستشكل قوله
فان يكن من عند الله يمضه اذ ظاهره الشك ورؤيا الانبياء وحي واجيب بانه لم يشك ولكنه اتى بصورة
الشك وهو نوع من انواع البديع عند اهل البلاغة يسمى مزج الشك باليقين او قال قبل ان يعلم ان رؤيا
الانبياء وحي او المراد ان تكون الرؤيا على وجهها في ظاهرها لم تحتج الى تعبير وتفسير فيمضها الله وينجزها
فالشك عائد على انها رؤيا على ظاهرها لا تحتاج الى تعبير وخروج عن ظاهرها او المراد ان كانت هذه الزوجة
في الدنيا يمضها الله فالشك انها زوجة في الدنيا ام في الجنة قاله عياض فليتأمل مع ما عند ابن حبان في رواية
هذه امرأتك في الدنيا والاخرة باب رؤية المفاتيح في اليد في المنام وبه قال حدثنا سعيد بن عفير هو سعيد
بن كثير بن عفير بن مسلم وقيل ابن عفير بن يزيد بن الاسود الانصاري مولاهم البصري قال حدثنا الليث
بن سعد الامام قال حدثني بالافراد عقيل بضم العين عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد
سعيد بن المسيب بفتح التحتية ان ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول بعثت بجوامع الكلم ونصرت بالرعب بسكون العين وضمها اي الخوف يقع في قلب من اقصده من
اعدائي وهو في مسيرة شهر مني نصرا من الله لي بذلك وبينا بغير ميم انا نائم اتيت بضم الهمزة من غير
واو مبنيا للمفعول مفاتيح خزائن الارض قال الخطابي يريد بخزائن الارض ما فتح الله على امته من الغنائم
وخزائن كسرى وقيصر وغيرهما فوضعت بضم الواو وكسر الضاد المعجمة وفتح المهملة بعدها اي المفاتيح
في يدي حقيقة او مجازا باعتبار الاستيلاء عليها قال محمد ولابي ذر قال ابو عبد الله بدل قوله قال محمد
وفي فتح الباري عزو رواية محمد لكريمة والاخرى لابي ذر قيل المراد البخاري لان اسمه محمد وكنيته ابو عبد الله
قال الحافظ ابن حجر والذي يظهر لي ان الصواب رواية كريمة فان الكلام ثبت عند الزهري واسمه محمد بن
مسلم وقد ساقه المؤلف هنا من طريقه فيبعد ان ياخذ كلامه فينسبه لنفسه وكان بعضهم لما قال قال
محمد ظن انه البخاري فاراد تعظيمه فكناه فاخطأ لان محمدا هو الزهري وكنيته ابو بكر لا ابو عبد الله انتهى
وبلغني ان جوامع الكلم التي بعث بها صلى الله عليه وسلم تفسيرها ان الله تعالى يجمع له الامور الكثيرة
التي كانت تكتب في الكتب قبله في الامر الواحد والامرين او نحو ذلك وحاصله صلى الله عليه وسلم
كان يتكلم بالقول الموجز القليل اللفظ الكثير المعاني وجزم غير الزهري بان المراد بجوامع الكلم القران اذ هو
الغاية القصوى في ايجاز اللفظ واتساع المعاني • وعلى تفنن واصفيه بحسنه يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف
ومطابقة الحديث للترجمة في قوله اتيت مفاتيح خزائن الارض وقد قال اهل التعبير من رأى ان بيده مفاتيح

فانه

فانه يصيب سلطانا ومن رأى انه فتح بابا بمفتاح فانه يظفر بحاجته بمعونة من له بأس • والحديث من افراده
باب التعليق بالعروة الوثقى والحلقة في المنام وبه قال حدثنا ولغير ابي ذر بالافراد عبد الله بن محمد المسندي
قال حدثنا ازهر بفتح الهمزة وسكون الزاي وفتح الهاء بعدها راء ابن سعد السمان البصري عن ابن عون
عبد الله ح للتحويل من سند الى اخر قال المؤلف بالسند اليه وحدثني بالافراد خليفة ابن خياط بالخاء
المعجمة المفتوحة والتحتية المشددة البصري العصفري صاحب كتاب الطبقات والتاريخ يقال له
شباب قال حدثنا معاذ هو ابن معاوية العنبري قال حدثنا ابن عون عبد الله عن محمد هو ابن سيرين
انه قال حدثنا قيس بن عباد بضم العين وتخفيف الموحدة التابعي وسبق ذكره في مناقب عبد الله بن
سلام بهذا الحديث وحديث اخر في تفسير سورة الحج وفي غزوة بدر وليس له في البخاري سوى هذين
الحديثين عن عبد الله بن سلام بالتخفيف انه قال رايت في المنام كاني في روضة وسط الروضة وللاصيلي
وابي ذر عن الكشميهني ووسط الروضة عمود في اعلى العمود عروة فقيل لي ارقه بها السكت اصعد قلت
لا استطيع رقيه فاتاني وصيف خادم فرفع وفي نسخة يرفع ثيابي فرقيت بكسر القاف فاستمسكت بالعروة
فانتبهت وانا مستمسك بها اي حال استمساكي بالعروة والا كيف يستمسك بعد الانتباه ويحتمل الحقيقة •
فالقدرة صالحة فقصصتها على النبي صلى الله عليه وسلم فقال تلك الروضة روضة الاسلام وذلك العمود
عمود الاسلام وتلك العروة العروة الوثقى المذكورة في قوله تعالى فقد استمسك بالعروة الوثقى لا تزال
مستمسكا بالاسلام حتى تموت ولابي ذر عن الكشميهني بها بدل قوله بالاسلام وقد قال المعبرون الحلقة
والعروة المجهولة يدلان لمن تمسك بهما على قوته في دينه واخلاصه فيه باب رؤية عمود الفسطاط
بضم الفاء وتكسر وسكون المهملة بعدها طاآن مهملتان بينهما الف وقد تبدل الطاء الاخيرة سينا
مهملة وقد تبدل الطاء تاء مثناة فوقية فيهما وفي احداهما وقد تدغم التاء الاولى في السين المهملة وبالسين
المهملة في اخره لغات تبلغ على هذا اثنتي عشرة وهو كما قال الجواليقي فارسي معرب وهو الخيمة العظيمة و
العمود بفتح اوله تحت وسادته في المنام وعند النسفي عند بدل تحت ولم يذكر هنا حديثا ولعله اشار بهذه
الترجمة الى ما اخرجه يعقوب بن سفيان والطبراني والحاكم وصححه من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا انا نائم رايت عمود الكتاب احتمل من تحت راسي فاتبعته
بصري فاذا هو قد عمد به الى الشام الا وان الايمان حين تقع الفتن بالشام وزاد يعقوب والطبراني من حديث
ابي امامة بعد قوله بصري فاذا هو نور ساطع حتى ظننت انه قد هوى به فعمد به الى الشام واني اولت ان الفتن
اذا وقعت ان الايمان بالشام وسنده ضعيف وعند ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا انا نائم
رايت عمود الكتاب احتمل من تحت راسي فاتبعته بصري فاذا هو قد عمد به الى الشام الا وان الايمان حين تقع الفتن
بالشام وزاد يعقوب والطبراني من حديث ابي امامة بعد قوله بصري فاذا هو نور ساطع حتى ظننت انه
قد هوى به فعمد به الى الشام واني اولت ان الفتن اذا وقعت ان الايمان بالشام وسنده ضعيف وعند
ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا انا نائم رايت عمود الكتاب احتمل من تحت راسي فظننت
انه مذهوب به فاتبعته بصري فعمد به الى الشام رواه احمد ويعقوب والطبراني بسند صحيح وهذا الحديث
كما قال في الفتح اقرب الى شرط البخاري لانه اخرج لرواته الا ان فيه اختلافا على يحيى بن حمزة في شيخه هل هو
ثور بن يزيد او زيد بن واقد وهو غير قادح لان كلا منهما ثقة من شرطه فلعله كتب الترجمة وبيض للحديث
فاخترمته المنية وعن عبد الله ابن حوالة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايت ليلة اسري بي
عمودا ابيض كانه لواء تحمله الملائكة فقلت ما تحملون قالوا عمود الكتاب امرنا ان نضعه بالشام قال وبينا
انا نائم رايت عمود الكتاب اختلس من تحت وسادتي فظننت ان الله تخلى عن اهل الارض فاتبعته بصري
فاذا هو نور ساطع حتى وضع بالشام • وللحديث طرق اخرى يقوي بعضها بعضا وعمود الكتاب عمود الدين
وقال المعبرون من رأى في منامه عمودا فانه يعبر بالدين واما الفسطاط فمن رأى انه ضرب عليه فسطاط
فانه ينال سلطانا بقدره او يخاصم ملكا فيظفر باب رؤية الاستبرق وهو غليظ الديباج في المنام ورؤية
دخول الجنة في المنام ايضا وبه قال حدثنا معلى ابن اسد بفتح اللام المشددة العمي البصري اخو بهز بن اسد
قال حدثنا وهيب بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد البصري عن ايوب السختياني عن نافع مولى ابن عمر
عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال رايت في المنام كان في يدي سرقة بفتحات من حرير وفي الترمذي
من طريق اسماعيل ابن علية عن ايوب كانما في يدي قطعة استبرق فكان البخاري اشار الى روايته
في الترجمة لا اهوي بفتح الهمزة وقال العيني كابن حجر بضم الهمزة من الاهواء وثلاثيه هوى اي سقط
وقال الاصمعي اهويت بالشيء اذا رميت به بها بالسرقة الى مكان في الجنة الا طارت بي اليه فكانما لي
مثل جناح الطير للطائر فقصصتها على حفصة بنت عمر بن الخطاب ام المؤمنين فقصتها حفصة

على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها صلى الله عليه وسلم ان اخاك رجل صالح او قال ان عبد الله • اخاك رجل صالح كذا بالشك من الراوى قال فى الفتح وزاد الكشميهنى فى روايته عن الفربرى لو كان يصلى من الليل وفى مسلم من رواية عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال نعم الفتى او قال نعم الرجل ابن عمر لو كان يصلى من الليل قال ابن عمر وكنت اذا نمت لم اقم حتى اصبح • وحديث الباب سبق فى صلاة الليل باب رؤية القيد فى المنام اذا رأى شخص انه تقيد به فيه مايكون تعبيره • وبه قال حدثنا عبد الله بن صباح بفتح الصاد المهملة والموحدة المشددة وبعد الالف مهملة العطار البصرى قال حدثنا معتمر هو ابن سليمان قال سمعت عوفا بفتح العين المهملة وبعد الواو الساكنة فاء ابن ابى جميل بفتح الجيم الاعرابى العبدى البصرى انه قال حدثنا محمد بن سيرين انه سمع اباهريرة رضى الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقترب الزمان بان يعتدل ليله ونهاره وقت اعتدال الطبائع الاربع غالبا وانفتاق الازهار وادراك الثمار لم تكد تكذب رؤيا المؤمن لكن التقييد بالمؤمن يعكس على تاويل الاقتراب بالاعتدال اذ لايختص به المؤمن وايضا الاقتراب يقتضى التفاوت والاعتدال يقتضى عدمه فكيف يفسر الاول بالثانى وصوب ابن بطال ان المراد باقتراب الزمان انتهاء دولته اذا دنا قيام الساعة لما فى الترمذى من طريق معمر عن ايوب فى هذا الحديث فى اخر الزمان لم تكذب رؤيا المؤمن واصدقهم رؤيا اصدقهم حديثا قال فعلى هذا فالمعنى اذا اقتربت الساعة وقبض اكثر اهل العلم ودرست معالم الديانة بالهرج والفتنة فكان الناس على مثل الفترة محتاجين الى مذكر ومجدد لما درس من الدين كما كانت الامم تذكر بالانبياء فلما كان نبينا خاتم الانبيا ومابعده من الزمان يشبه زمن الفترة عوضوا عن النبوة بالرؤيا الصالحة الصادقة التى هى جزء من اجزاء النبوة الاتية بالتبشير والنذارة وقيل المراد بالاقتراب نقص الساعات والايام والليالى باسرع مرورها وذلك قرب قيام الساعة ففى مسلم يتقارب الزمان حتى تكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كالساعة والساعة كاحتراق السعفة قيل يريد ان ذلك يكون من خروج المهدى عند بسط العدل وكثرة الامن وبسط الخير والرزق فان ذلك الزمان يستقصر لاستلذاذه فتتقارب اطرافه واشار عليه الصلوة والسلام بقوله لم تكد تكذب رؤيا المؤمن الى غلبة الصدق على الرؤيا لكن الراجح نفى الكذب عنها اصلا لان حرف النفى الداخل على كاد ينفى قرب حصوله والنافى لقرب حصول الشى ادل على نفيه نفسه ويدل عليه قوله تعالى اذا اخرج يده لم يكد يراها قاله فى شرح المشكاة ولابى ذر عن الكشميهنى لم تكد رؤيا المؤمن تكذب بالتقديم والتاخير ورؤيا المؤمن بواو العطف على المرفوع السابق فهو مرفوع ايضا جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة اى من علم النبوة وماكان من النبوة فانه لايكذب وهذا ثابت لابوى ذر والوقت • والاصيلى وابن عساكر وظاهر ايراده هنا انه مرفوع لكن قال فى الفتح ان فى بغية النقاد لابن المواق ان عبد الحق اغفل التنبيه على ان هذه الزيادة مدرجة فانه لاشك فى ادراجها فعلى هذا تكون من قول ابن سيرين لامرفوعة قال محمد اى ابن سيرين وانا اقول هذه اى الامة ايضا رؤياها صادقة كلها صالحها و فاجرها فيكون من صدق رؤياهم قال ابن سيرين بالسند السابق وكان يقال القائل هو ابو هريرة الرؤيا ثلاث واخرجه الترمذى والنسائى من طريق سعيد بن ابى عروبة عن قتادة عن ابن سيرين عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا ثلاث حديث النفس وهو ماكان فى اليقظة لمن يكون فى امر او عشق صورة فيرى مايتعلق به فى اليقظة من ذلك الامر او معشوقه فى منامه وهذه لا اعتبار لها فى التعبير كاللاحقة وهى المذكور فى قوله وتخويف الشيطان وهو الحلم المكروه بان يريه مايحزنه وله مكايد يحزن بها بنى ادم انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين امنوا ومن لعب الشيطان به الاحتلام الموجب للغسل وبشرى من الله يأتيه بها ملك الرؤيا من نسخة ام الكتاب فمن راى شيئا يكرهه فى منامه فلا يقصه على احد بضم الصاد المهملة المشددة وليقم فليصل وفى باب الحلم من الشيطان فليبصق عن يساره وليستعذ بالله منه فلن يضره قال القرطبى والصلاة تجمع البصق عند المضمضة والتعوذ قبل القراءة وعند ابن ماجه بسند حسن عن خباب بن مالك مرفوعا الرؤيا يلابسها اهاويل من الشيطان ليحزن ابن ادم ومنها مايهتم به الرجل فى يقظته فيراه فى منامه ومنها جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة قال ابن سيرين وكان ابو هريرة رضى الله عنه يكره الغل فى النوم ولغير ابى ذر يكره بضم اوله مبنيا للمفعول الغل بالرفع مفعول ناب عن فاعله والغل بضم المعجمة الحديدة تجعل فى العنق وهو من صفات اهل النار قال تعالى اذ الاغلال فى اعناقهم وكان يعجبهم القيد بلفظ الجمع وبالافراد فى قوله يكره الغل قال فى شرح المشكاة قوله قال وكان يكره الغل يحتمل ان يكون مقولا للراوى ابن سيرين فيكون اسم كان ضمير ابن سيرين وان يكون مقولا لابن سيرين فاسمه ضمير الرسول صلى الله عليه وسلم او ابى هريرة وقوله وكان يعجبهم ضمير المعبرين وكذا قوله ويقال ولابى ذر

عن الحموى

عن الحموى وقال القيد يراه الشخص فى رجله ثبات فى الدين من اقوال المعبرين ولفظ بعضهم القيد ثبات فى الامر الذى يراه الرائى بحسب من يرى ذلك له وروى قتادة بن دعامة مما وصله مسلم والنسائى من رواية هشام الدستوائى عن ابيه عن قتاده ويونس بن عبيد احد ائمة البصرة فيما وصله البزار فى مسنده وهشام هو ابن حسان الازدى فيما وصله الامام احمد وابو هلال محمد بن سليم بضم السين الرواسى اربعتهم اصل الحديث عن ابن سيرين عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم وادرجه ولابى ذر عن الحموى والمستملى وادرج اى جعل بعضهم كله اى كل المذكور من قوله الرؤيا ثلاث الى فى الدين فى الحديث مرفوعا قال البخارى وحديث عوف الاعرابى ابين اى اظهر حيث فصل المرفوع من الموقوف ولاسيما تصريحه بقول ابن سيرين وانا اقول هذه فانه دال على الاختصاص بخلاف ماقال فيه وكان يقال فان فيها الاحتمال بخلاف اول الحديث فانه صرح برفعه وقال يونس بن عبيد لا احسبه اى لا احسب الذى ادرجه بعضهم الا عن النبى صلى الله عليه وسلم فى القيد يعنى انه شك فى رفعه قال القرطبى هذا الحديث وان اختلف فى رفعه ووقفه فان معناه صحيح لان القيد فى الرجل تثبت للمقيد فى مكانه فاذا راه من هو على حالة كان ذلك ثبوتا على تلك الحالة واما كراهة الغل فان محله الاعناق نكالا او عقوبة وقهرا واذلالا وقد يسحب على وجهه ويجر على قفاه فهو مذموم شرعا و عادة فرؤيته فى العنق دليل على وقوع حالة سيئة للرائى تلازمه ولا تنفك عنه وقد يكون ذلك فى دينه كواجبات فرط فيها او معاص ارتكبها وحقوق لازمة له لم يوفها اهلها مع قدرته وقد يكون فى دنياه لشدة تعتريه او تلازمه قال ابو عبد الله البخارى رحمه الله ردا على من قال كابى على القالى وصاحب المحكم الغل يجعل فى العنق او اليد ويد مغلولة جعلت فى العنق لا تكون الاغلال الا فى الاعناق وهذا فيه نظر فليتامل وقول البخارى هذا ثابت فى رواية ابى ذر عن الكشميهنى باب رؤية العين الجارية فى المنام • وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان المروزى قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزى قال اخبرنا معمر هو ابن راشد الازدى مولاهم عن الزهرى محمد بن مسلم عن خارجة بن زيد بن ثابت الانصارى المدنى الفقيه عن ام العلاء بفتح العين المهملة والهمز بنت الحارث بن ثابت بن خارجة واسمها كنيتها قال الزهرى وهى امرأة من نسائهم اى من نساء الانصار بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم انها قالت طار لنا اى وقع فى سهمنا عثمان ابن مظعون بالظاء المعجمة الساكنة فى السكنى حين اقترعت الانصار ولابى ذر عن الحموى والمستملى حين قرعت الانصار باسقاط الفوقية بعد القاف على سكنى المهاجرين لما قدموا من مكة الى المدينة فاشتكى اى مرض عثمان بعد ان اقام مدة فمرضناه بتشديد الراء فقمنا بامره فى مرضه حتى توفى فغسلناه ثم جعلناه فى اثوابه اى كفناه فيها فدخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت رحمة الله عليك يا ابا السائب وهى كنية ابن مظعون فشهادتى عليك اى لك لقد اكرمك الله اى اقسم لقد اكرمك الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومايدريك بكسر الكاف اى من اين علمت ذلك فى باب رؤيا النساء ان الله اكرمه قلت لا ادرى والله قال صلى الله عليه وسلم اما بتشديد الميم هو اى عثمان فقد جاءه اليقين اى الموت انى لارجو له الخير من الله والله ما ادرى وانا رسول الله مايفعل بى ولابى ذر عن الحموى والمستملى به بالهاء بدل التحتية اى بعثمان ولا بكم قالت ام العلاء رضى الله عنها فوالله لا ازكى احدا بعده قالت ورأيت ولابى ذر وابن عساكر واريت بتقديم الهمزة مضمومة على الراء المكسورة لعثمان بن مظعون فى النوم عينا تجرى فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك الذى رايته له عليه الصلوة والسلام فقال ذاك بالكسر عمله اى كان عمله فى حياته كصدقة جارية يجرى له ثوابها بعد موته وكان عثمان من الاغنياء فلايبعد ان يكون له صدقة استمرت بعد موته وقد كان له ولد صالح ايضا وهو السائب والحديث سبق فى باب رؤيا النساء وغيره باب رؤية نزع الماء استخراجه من البئر للاستقاء حتى يروى الناس بفتح الواو ورفع الناس على الفاعلية رواه اى نزع الماء من البئر ابو هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم كما ياتى ان شاء الله تعالى فى الباب التالى لهذا موصولا • وبه قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن كثير الدورقى قال حدثنا شعيب بن حرب بالحاء المهملة والراء الساكنة المداينى ابو صالح قال حدثنا صخر بن جويرية بالصاد المهملة المفتوحة بعدها معجمة ساكنة وجويرية بضم الجيم مصغرا قال حدثنا نافع مولى ابن عمر ان ابن عمر رضى الله عنهما حدثه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا بغير ميم انا على بئر انزع استخرج منها الماء بالة كالدلو اذ جاءنى ابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضى الله عنهما فاخذ ابو بكر الدلو فنزع اى استخرج من البئر ذنوبا او ذنوبين بفتح الذال المعجمة الدلو الممتلى ماء والشك من الراوى وفى نزعه ضعف بفتح الضاد المعجمة وتضم لغتان فغفر الله له وليس فى قوله ضعف حط من قدره الرفيع وانما هو اشارة الى قصر مدة خلافته ولابى ذر يغفر الله له ثم اخذها اى الدلو عمر بن

الخطاب من يد ابي بكر في قوله من يد ابي بكر اشارة الى ان عمر ولي الخلافة من ابي بكر بعهد منه بخلاف ابي بكر فلم تكن خلافته بعهد صريح منه صلى الله عليه وسلم ولهذا لم يقل من يدي نعم وقعت عدة اشارات الى ذلك فيها ما يقرب من الصريح وقوله فاستحالت اي تحولت الدلو في يده في يد عمر رضي الله عنه غربا بفتح الغين وسكون الراء بعدها موحدة دلوا عظيمة متخذة من جلود البقر فلم ار عبقريا بفتح العين المهملة وسكون الموحدة وفتح القاف بعدها راء مكسورة فتحية مشددة كاملا حاذقا في عمله من الناس يفري بفتح اوله وسكون الفاء بعدها راء مكسورة فريه بفتح الفاء وتشديد التحتية اي يعمل عملا جيدا صالحا عجيبا حتى ضرب الناس بعطن بفتحتين اي روّيت ابلهم حتى بركت واقامت في مكانها والمعنى ان الناس انبسطوا في ولاية عمر وفتحوا البلاد حتى قسموا المسك بالصاع والحديث سبق في فضائل ابي بكر وعمر رضي الله عنهما باب رؤية نزع الذنوب والذنوبين من البئر في المنام بضعف اي مع ضعف وسقط لابي ذر من البئر وبه قال حدثنا احمد بن يونس اليربوعي الكوفي واسم ابيه عبد الله ونسبه المؤلف لجده قال حدثنا زهير بضم الزاي وفتح الهاء ابن معاوية الجعفي قال حدثنا موسى بن عقبة بضم العين وسكون القاف وثبت ابن عقبة لابي ذر عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم في ما يتعلق بخلافتي ابي بكر وعمر رضي الله عنهما قال رايت الناس في النوم اجتمعوا على بئر فقام ابو بكر فنزع من ماء البئر ذنوبا او ذنوبين بالشك من الراوي وفي نزعه ضعف والله يغفر له ليس فيه نقص له ولا اشارة الى انه وقع منه ذنب وانما هي كلمة كانوا يقولونها يدعمون بها الكلام ونعم الدعامة ثم قام ابن الخطاب عمر رضي الله عنه فاخذها من ابي بكر فاستحالت غربا اي انقلبت من الصغر الى الكبر فما رايت من الناس ولابي ذر عن الكشميهني في الناس يفري فريه بسكون الراء وتخفيف التحتية ولابي ذر من يفري فريه بكسر الراء وتشديد التحتية حتى ضرب الناس بعطن موضع بروك الابل بعد الشرب قال ابن الانباري معناه حتى رووا واروَوا ابلهم وابركوها وضربوا لها عطنا وقال القاضي عياض ظاهر هذا الحديث ان المراد خلافة عمر وقيل بل هو لخلافتهما معا لان ابا بكر جمع شمل المسلمين اولا بدفع اهل الردة وابتدا الفتوح في زمانه ثم عهد الى عمر فكثر في خلافته الفتوح واتسع امر الاسلام واستوت قواعده وبه قال حدثنا سعيد بن عفير بضم العين وفتح الفاء قال حدثني بالافراد الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد ايضا عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد سعيد بكسر العين ابن المسيب ان ابا هريرة رضي الله عنه اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا بغير ميم انا نائم رايتني على قليب بفتح القاف وكسر اللام وبعد التحتية الساكنة موحدة بئر لم تطو وعليها دلو فنزعت بسكون العين المهملة منها من البئر ما شاء الله ثم اخذها ابن ابي قحافة ابو بكر واسم ابي قحافة عثمان فنزع منها من البئر ذنوبا او ذنوبين دلوا او دلوين والشك من الراوي وفي نزعه ضعف والله يغفر له ثم استحالت تحولت الدلو غربا دلوا عظيما كما في المجمل والصحاح فاخذها عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلم ار عبقريا حاذقا من الناس ينزع نزع عمر بن الخطاب حتى ضرب الناس بعطن قال بعضهم العطن ما حول الحوض والبئر من مبارك الابل للشرب عللا بعد نهل ومعنى ضربت بعطن بركت وقال ابن الاعرابي اصل العطن الموضع الذي تبرك فيه الابل قرب الماء اذا شربت لتعاد اليه ان ارادت ذلك ٥ قال النووي قالوا هذا المنام مثال لما جرى للخليفتين من ظهور اثارهما الصالحة وانتفاع الناس بهما وكل ذلك ماخوذ من النبي صلى الله عليه وسلم لانه صاحب الامر فقام به اكمل القيام وقرر قواعد الدين ثم خلفه ابو بكر فقاتل اهل الردة وقطع دابرهم ثم خلفه عمر فطالت مدة خلافته عشر سنين واتسع الاسلام في زمنه فشبه امر المسلمين بقليب فيه الماء الذي فيه حياتهم وصلاحهم واميرهم بالمستقي لهم منها وسعته هي قيامه بمصالحهم فكان عبقريا لم ير سيد يعمل عمله وفيه ان من راى انه يستخرج ماء من بئر فانه يلي ولاية جليلة وتكون مدة ولايته بقدر ما استقى قال ابن الدقاق في تعبيره ومن راى انه وقف على بئر واستقى منها ماء طيبا صافيا فان كان من اهل العلم حصل له بقدر ما استقى وان كان فقيرا استغنى وان كان عزبا تزوج وان كانت متزوجة حاملا اتت بولد خصوصا اذا استقى بدلو والا حصل له سبب يستغني به وان كان طالب حاجة قضيت حاجته باب الاستراحة في المنام وبه قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن راهويه او هو اسحاق بن نصر المروزي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني عن معمر هو ابن راشد عن همام هو ابن منبه انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا بغير ميم انا نائم رايت اني على حوض من الاحواض ولابي ذر عن المستملي والكشميهني على حوضي بياء المتكلم اسقي الناس وفي الرواية السابقة على بئر وهنا كان على حوض فقيل في الجمع بينهما ان الحوض هو الذي يجعل بجانب البئر لتشرب منه

الابل فلا منافاة وكانه يملأ من البئر فيسكب في الحوض والناس يتنا ولون الماء لانفسهم ولبهائمهم فاتاني ابو بكر الصديق فاخذ الدلو من يدي ليريحني من كد الدنيا وتعبها فنزع ذنوبين بالتثنية من غير شك وفي نزعه ضعف والله يغفر له فاتى ابن الخطاب فاخذ منه الدلو فلم يزل ينزع يستخرج الماء من البئر بالدلو حتى تولى الناس اي اعرضوا والحوض اي والحال ان الحوض يتفجر يتدفق منه الماء ويسيل وقد اوّلوا الذنوبين بالسنتين اللتين وليهما الصديق واشهر بعدهما وانقضت ايامه في قتال اهل الردة ولم يتفرغ لافتتاح الامصار وجباية الاموال فذلك ضعف نزعه وفي قوله ليريحني اشارة الى ان الدنيا للصالحين دار نصب وتعب وان في الموت لاهل الصلاح والدين راحة منها وشبه امر المسلمين بالبئر لما فيها من الماء الذي به حياة العباد وصلاح البلاد وشبه الوالي عليهم والقائم بامورهم بالنازع الذي يستقي واول بعضهم الحوض بانه معدن العلم وهو القران الذي يغترف الناس منه حتى يرووا ودون ان ينقص باب رؤية القصر في المنام وبه قال حدثنا سعيد بن عفير هو سعيد بن كثير بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء الانصاري مولاهم البصري قال حدثني بالافراد الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب ان ابا هريرة رضي الله عنه قال بينا بغير ميم نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا بغير ميم ايضا انا نائم رايتني بضم الفوقية اي رايت نفسي في الجنة فاذا امراة اسمها ام سليم وكانت اذ ذاك في قيد الحياة تتوضا الى جانب قصر قال في المصابيح عن الخطابي انه محمول على الوضوء الشرعي فنسب الراوي الى الوهم قال لانه لا عمل في الجنة وانما هي امراة شوهاء لكن الكاتب اسقط بعض حروفها فصار تتوضا واجاب البدر الدماميني فقال قلت وهذا تحكم في الرواية بالراي ونسبة الصحيح منها الى الغلط بمجرد خيال مبني على امر غير لازم وذلك انه بناه على الوضوء المكلف به في دار الدنيا ومن اين له ذلك ولم لا يجوز ان يكون من الوضوء اللغوي المراد به الوضاءة ويكون توضؤها سببا لازدياد حسنها واشراق نورها وليس المراد ازالة درن ولا شيء من الاقذار فان هذا مما نزهت الجنة عنه انتهى وفيه انها من اهل الجنة ويوافقه قول جمهور البصريين ان من راى انه يدخل الجنة فانه يدخلها قال صلى الله عليه وسلم قلت للملائكة لمن هذا القصر قالوا لعمر بن الخطاب رضي الله عنه وسقط لابي ذر ابن الخطاب زاد في المشكاة فاردت ان ادخله فذكرت غيرته بفتح الغين فوليت مدبرا ولابي ذر عن الحموي فوليت منها مدبرا قال المهلب فيه الحكم لكل رجل بما يعلم من خلقه الا ترى انه عليه الصلوة والسلام لم يدخل القصر مع علمه بان عمر لا يغار عليه لانه ابو المؤمنين وكل ما ناله بنوه من الخير فبسببه وتعقب مغلطا قوله ابو المؤمنين مع ان الله تعالى يقول ما كان محمد ابا احد من رجالكم وقال عليه الصلوة والسلام انما انا لكم بمنزلة الوالد ولم يقل انا لكم اب ولم يات في ذلك حديث صحيح ولا غيره مما يصلح للدلالة انتهى واجيب بان معنى الاية اي لم يكن اب رجل منكم حقيقة حتى يثبت بينه وبينكم ما يثبت بين الاب وولده من حرمة المصاهرة وغيرها ولكن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا امته فيما يرجع الى وجوب التوقير والتعظيم له عليهم ووجوب الشفقة والنصيحة لهم عليه لا في سائر الاحكام الثابتة بين الاباء والابناء انتهى من الكشاف ولا يثبت له عليه الا الابوة المجازية وقال في الروضة قال بعض اصحابنا لا يجوز ان يقال هو ابو المؤمنين لهذه الاية قال ونص الشافعي على انه يجوز ان يقال ابو المؤمنين اي في الحرمة انتهى وقال البغوي من اصحابنا كان النبي صلى الله عليه وسلم ابا الرجال والنساء جميعا قال ابو هريرة رضي الله عنه بالسند السابق فبكى عمر بن الخطاب لما سمع ذلك سرورا او تشوقا اليه ثم قال اعليك بهمزة الاستفهام وسقطت لابي ذر عن الكشميهني افيك بابي انت وامي يا رسول الله اغار قيل هذا من القلب والاصل اعليها اغار منك قال في الكواكب لفظ عليك ليس متعلقا باغار بل التقدير مستعليا عليك اغار منها قال فدعوى القلب المذكورة ممنوعة اذ لا يجوز ارتكاب القلب مع وضوح المعنى بدونه ويحتمل ان يكون اطلق على واراد من كما قيل ان حروف الجر تتناوب انتهى وقد جاء على بمعنى من كقوله تعالى اذا اكتالوا على الناس يستوفون وفي وضوء المراة المذكورة الى جانب قصر عمر اشارة الى انها تدرك خلافته وكان كذلك وبه قال حدثنا عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم ابن بحر بن كنيز ابو حفص الباهلي الصيرفي البصري قال حدثنا معتمر بن سليمان بن طرخان البصري قال حدثنا عبيد الله بضم العين ابن عمر بن حفص بن عاصم ابن عمر بن الخطاب عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة في المنام فاذا انا بقصر من ذهب فقلت لجبريل ومن معه لمن هذا القصر فقالوا لرجل من قريش وفي الرواية السابقة قالوا لعمر بن الخطاب فما منعني ان ادخله يا ابن الخطاب الا ما اعلم من غيرتك قال صاحب الكواكب علم النبي صلى الله عليه وسلم

انه عمر بن الخطاب بالوحى او بالقران قال عمر وعليك اغار يارسول الله بواو العطف وهمزة الاستفهام
مقدرة قال المعبرون القصر فى المنام عمل صالح لاهل الدين ولغيرهم حبس وضيق وقد يعبر دخول
القصر بالتزوج باب رؤية الوضوء فى المنام وبه قال حدثنى بالافراد يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله
بن بكير القرشى المخزومى مولاهم المصرى قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين
وفتح القاف ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى انه قال اخبرنى بالافراد سعيد بن المسيب
بفتح التحتية المشددة وكسرها لقوله سيب الله من سيبنى ان ابا هريرة رضى الله عنه قال بينما بالميم نحن
جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا بغير ميم انا نائم رايتنى اى رايت نفسى فى الجنة
فاذا امرأة هى ام سليم وكان هذا فى حال حياتها تتوضأ الى جانب قصر فقلت للملائكة لمن هذا القصر
فقالوا لعمر فاردت ان ادخله فذكرت غيرته بضمير الغائب وفى النكاح وهو فى المجلس فوليت مدبرا
فبكى عمر سرورا بما منحه الله او تشوقا اليه وقال عليك باسقاط الاستفهام بابى انت وامى يارسول الله
اغار جملة معترضة اى انت مفدى بابى وامى وسقط لفظ انت لابى ذر ومطابقة الحديث للترجمة
فى قوله فاذا امرأة تتوضأ وقد قيل انما ذكر الوضوء اشارة الى ان الوضوء يوصل الى الجنة والى ذلك النعيم
المقيم وقال اهل التعبير الوضوء فى المنام وسيلة او عمل فان اتمه فى النوم حصل مراده فى اليقظة وان تعذر
لعزة الماء مثلا او توضأ بماء لا يجوز فلا والوضوء للخائف امان ويدل على حصول الثواب وتكفير الخطايا
باب الطواف اى من رأى انه يطوف بالكعبة فى المنام وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب هو ابن ابى حمزة عن الزهرى محمد بن مسلم انه قال اخبرنى بالافراد سالم بن عبد الله بن
عمر ان اباه عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا بغير ميم انا نائم
رايتنى اى رايت نفسى اطوف بالكعبة فاذا رجل آدم اسمر سبط الشعر بسكون الموحدة وكسرها
اى مسترسله غير جعد يمشى متمايلا بين رجلين ينطف بضم الطاء المهملة وكسرها يقطر رأسه ماء
بالنصب على التمييز فقلت من هذا قالوا ابن مريم عيسى عليه السلام فذهبت التفت فاذا رجل احمر اللون
جسيم جعد الرأس اعور العين اليمنى كان عينه عنبة طافية بارزة عن نظائرها قلت من هذا قالوا
هذا الرجل الدجال اقرب الناس به شبها ابن قطن بفتح القاف والطاء آخره نون عبد العزى واسم جده
عمرو وابن قطن رجل من بنى المصطلق بسكون الصاد وفتح الطاء المهملتين وبعد اللام المكسورة قاف
ابن سعد من خزاعة بالخاء والزاى المعجمتين وفى باب واذكر فى الكتاب مريم من احاديث الانبياء قال
الزهرى رجل من خزاعة هلك فى الجاهلية قيل فى الحديث ان الدجال يدخل مكة دون المدينة لان الملائكة
الذين على انقابها يمنعونه من دخولها ورده بعضهم بان الحديث لا دلالة فيه على ذلك والنفى الوارد بانه
لا يدخلها محمول على الزمن الاتى وقت ظهور شوكته لا السابق ومطابقة الحديث فى قوله رايتنى اطوف
قال المعبرون الطواف بالبيت ينصرف على وجوه فمن رأى انه يطوف به فانه يحج وعلى التزوج وعلى امر
مطلوب من الامام لان الكعبة امام الخلق كلهم وقد يكون تطهيرا من الذنوب لقوله تعالى وطهر
بيتى للطائفين وقد يكون لمن يريد التسرى او التزوج بامرأة حسناء دليلا على تمام ارادته وهذا الحديث
سبق فى احاديث الانبياء هذا باب بالتنوين اذا رأى الشخص انه اعطى فضله من اللبن غيره فى النوم
وبه قال حدثنا يحيى بن بكير المخزومى مولاهم ونسبه لجده واسم ابيه عبد الله قال حدثنا الليث بن
سعد الامام عن عقيل بضم اوله ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى انه قال اخبرنى بالافراد
حمزة بن عبد الله بن عمر بن الخطاب المدنى شقيق سالم ان اباه عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا بغير ميم انا نائم اتيت بضم الهمزة بقدح لبن بالاضافة
اى بقدح فيه لبن فشربت منه حتى انى بكسر الهمزة لارى الرى يجرى زاد فى الرواية السابقة قريبا
من اطرافى وفى العلم وفى المغازى وارى بفتح الهمزة والرى بكسر الراء وتشديد التحتية اى ما يتروى به
وهو اللبن او هو اطلاق على سبيل الاستعارة واسناد الجرى اليه قرينة وقيل الرى اسم من اسماء اللبن
قاله فى الكواكب ثم اعطيت فضله اى فضل اللبن عمر بن الخطاب وسقط لابن عساكر لفظ فضله
قالوا فما اولته يارسول الله قال اولته العلم قال المهلب رؤية اللبن فى النوم تدل على السنة والفطرة
والعلم والقران لانه اول شىء يناله المولود من طعام الدنيا وهو الذى يفتق امعاءه وبه تقوم حياته كما تقوم
بالعلم حياة القلوب فهو يشاكل العلم من هذا الوجه وقد يدل على الحياة لانها كانت به فى الصغر وانما اوله
الشارع فى عمر بالعلم والله اعلم لعلمه صحة فطرته ودينه والعلم زيادة فى الفطرة انتهى وقال ابن الدقاق
اللبن يدل على الحمل وظهور الاسرار والعلم والتوحيد وعلى الدواء للادواء واللبن الرائب هم والمخيض اشد
غلبة منه ولبن ما لا يؤكل لحمه مال حرام وديون وامراض ومخاوف على قدر جوهر الحيوان وسبق مزيد لذلك

فى باب اللبن

فى باب اللبن باب رؤية الامن وذهاب الروع بفتح الراء الخوف فى المنام وبه قال حدثنى بالافراد
ولابى ذر بالجمع عبيد الله بن سعيد بضم العين فى الاول وكسرها فى الثانى ابو قدامة اليشكرى قال
حدثنا عفان بن مسلم الصفار البصرى قال حدثنا صخر بن جويرية بضم الجيم مصغرا ابو نافع مولى بنى
تميم او بنى هلال قال حدثنا نافع ان مولاه ابن عمر عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال ان رجالا يسمو
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يرون الرؤيا على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيقصونها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم من التعبير
ما شاء الله وانا غلام حديث السن اى صغيره ولابى ذر عن الكشميهنى حديث سن وبيتى المسجد اوى اليه
قبل ان انكح اى اتزوج فقلت فى نفسى لو كان فيك خير ولابى ذر خيرا لرأيت مثل ما يرى هؤلاء فلما اضطجعت
ليلة ولابى ذر عن الحموى والمستملى ذات ليلة وفى الفتح عزو هذه للكشميهنى قلت اللهم ان كنت تعلم فى بتشديد
التحتية خيرا فارنى فى منامى رؤيا فبينما بغير ميم انا كذلك اذ جاءنى ملكان قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمها
ويحتمل ان يكونا جبراه انهما ملكان فى يد كل واحد منهما مقمعة بكسر الميم الاولى وسكون القاف واحدة
المقامع وهى سياط من حديد رؤسها معوجة يقبلا بى بضم التحتية وسكون القاف وكسر الموحدة و
بعد اللام الف موحدة فتحتية من الاقبال ضد الادبار ولابى ذر وابن عساكر يقبلان بى الى جهنم وانا بينهما
ادعو الله اللهم اعوذ بك من جهنم ثم ارانى بضم الهمزة لقينى ملك فى يده مقمعة
من حديد فقال لى لن تراع نصب بلن وللاصيلى وابى ذر عن الحموى والمستملى لم ترع جزم بلم بالميم اى لم
تفزع وليس المراد انه لم يقع له فزع بل لما كان الذى فزع منه لم يستمر فكانه لم يفزع وعلى الاول فالمراد انك
لا تروع عليك بعد ذلك نعم الرجل انت لو تكثر ولابى ذر عن الكشميهنى لو كنت تكثر الصلاة فانطلقوا بى
حتى وقفوا بى على شفير جهنم فاذا هى مطوية كطى البئر ولابى ذر حتى وقفوا وجهنم مطوية فاسقط بى
على شفير وقوله فاذا هى وزاد وقبل جهنم له ولابى ذر عن الكشميهنى لها بضمير المؤنث قرون كقرون البئر
وهى جوانبها التى تبنى من حجر توضع عليها الخشبة التى فيها البكرة والعادة لكل بئر قرنان بين كل قرنين ملك
بيده مقمعة من حديد وارى بفتح الهمزة فيها فى جهنم رجالا معلقين بفتح اللام المشددة بالسلاسل
رؤسهم اسفلهم اى منكسين عرفت فيها رجالا من قريش قال فى الفتح لم اقف فى شىء من الطرق
على تسمية احد منهم فانصرفوا اى الملائكة بى عن ذات اليمين اى عن جهة اليمين فقصصتها بعد ان
استيقظت من منامى على حفصة بنت عمر ام المؤمنين رضى الله عنهما فقصتها حفصة على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عبد الله اى ابن عمر رجل صالح زاد
ابو ذر عن الكشميهنى لو كان يصلى من الليل فقال ولابن عساكر قال نافع مولى ابن عمر لم ولابى ذر فلم
يزل بعد ذلك عبد الله بن عمر يكثر الصلاة قال ابن بطال فى هذا الحديث ان بعض الرؤيا لا يحتاج
الى تفسير وان ما فسر فى النوم فهو تفسيره فى اليقظة لان النبى صلى الله عليه وسلم لم يزد فى تفسيرها على
الملك نعم الرجل انت لو كنت تكثر الصلاة وفيه ان اصل التعبير من قبل الانبياء ولذا تمنى ابن عمر ان يرى
رؤيا فيعبرها له النبى صلى الله عليه وسلم ليكون ذلك عنده اصلا واصل التعبير توقيف من قبل الانبياء
عليهم السلام لكن الوارد عنهم فى ذلك وان كان اصلا فلا يعم جميع المرئى فلا بد للحاذق فى هذا الفن ان
يستدل بحسن نظره فيرد ما لم ينص عليه الى حكم التمثيل ويحكم له بحكم التشبيه الصحيح فيجعل اصلا يلحق به
غيره كما يفعل الفقيه فى فروع الفقه انتهى وقال ابو سهل عيسى بن يحيى المسيحى الفيلسوف العابر
اعلم ان لكل علم اصولا لا تتغير واقيسة مطردة لا تضطرب الا تعبير الرؤيا فانه يختلف باختلاف احوال
الناس وهيآتهم وصناعاتهم ومراتبهم ومقاصدهم ومللهم واديانهم ونحلهم ومذاهبهم وعاداتهم
وربما يؤخذ تعبير الرؤيا من الامثال والاشباه والعكوس والاضداد وكل صاحب صناعة وعلم فانه
يستغنى بآلات صناعته وادوات علمه عن آلات صناعة واسباب علم آخر الا صاحب التعبير فانه
ينبغى له ان يكون مطلعا على جميع العلوم عارفا بالاديان والملل والمواسم والعادات المستمرة فيما بين
الناس عارفا بالامثال والنوادر ويأخذ باشتقاق الالفاظ وان يكون فطنا ذكيا حسن الاستنباط خبيرا
بعلم الفراسة وكيفية الاستدلال من الهيئات الخلقية على الصفات الخلقية حافظا للامور التى
تختلف باختلاف تعبير الرؤيا فمن امثلته بحسب الالفاظ المشتقة ان رجلا رأى فى منامه انه يأكل
السفرجل فقال له المعبر يتفق لك سفرة عظيمة لان اول جزئى السفرجل هو السفر ورأى رجل ان رجلا
اعطاه غصنا من اغصان السوسن فقال له المعبر يصيبك من هذا المعطى سوء تبقى فى ورطته
سنة لان السوسن اول جزء منه سو والسو يدل على الشر والجزء الثانى سن والسنة اسم للعام الذى
هو اثنا عشر شهرا لكن قال المسيحى ان هذا التعبير الذى بحسب الاشتقاق للالفاظ العربية انما

يفسر به العرب ومن فى بلادهم دون غيرهم لان للسفرجل والسوسن اسامى اخر لا تدل على هذا
التعبير فالسفرجل والسوسن لا يدلان على السفر والسوء فى حق من لا يكون من العرب ولا يتوطن
ديار العرب ولكن يجعل اشتقاق الالفاظ وكيفية الاستعمال منها على التعبير قانونا ودستورا
مستعملا فى سائر اللغات ويشتق فى سائر اللغات من الالفاظ والاسماء المستعملة فيها ما يوافق
معنى الاشتقاق من تلك اللغة دون غيرها كما اذا راى فارسى فى نومه انه يأكل السفرجل فيدل على
صلاح شانه وانتظام احواله ولا يدل على السفر فى حقه لان اسم السفرجل فى لغة الفرس انما هو
به وهذا بعينه اسم الخيرية انتهى باب الاخذ على اليمين فى النوم وبه قال حدثنى بالافراد ولابى ذر
بالجمع عبد الله بن محمد المسندى قال حدثنا هشام بن يوسف الصنعانى قال اخبرنا معمر بفتح الميمين
بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد الازدى مولاهم البصرى نزيل اليمن عن الزهرى محمد بن مسلم بن
عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث القرشى ابو بكر الفقيه الحافظ المتفق على جلالته
واتقانه عن سالم عن ابن عمر ابيه رضى الله عنهما انه قال كنت غلاما شابا عزبا بفتح العين المهملة والزاى
والموحدة من لا زوجة له فى عهد النبى ولابى ذر فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت ابيت
فى المسجد فيه انه لا كراهة فى النوم فى المسجد وكان بواو العطف ولابى ذر فكان من راى مناما قصه
على النبى صلى الله عليه وسلم فقلت اللهم ان كان لى عندك خير فارنى مناما يعبره لى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بضم التحتية وفتح العين وتشديد الموحدة المكسورة يقال عبر الرؤيا يعبرها وعبرها بالتخفيف
ويثقل والتخفيف اكثر فنمت فرايت فى منامى ملكين اتيانى بالنون فانطلقا بى بالموحدة فلقيهما
ملك اخر فقال لى لن تراع نصب بلن اى لا روع عليك ولا ضرر وللاصيلى وابن عساكر وابى ذر
عن الحموى والمستملى لم ترع جزم بلم اى لم تفزع انك رجل صالح والصالح القائم بحقوق الله تعالى
وحقوق العباد فانطلقا بى بالموحدة الى النار فاذا هى مطوية كطى البئر بالحجارة والاجر فاذا فيها
اى فى النار ناس قد عرفت بعضهم فاخذا بى بالموحدة الملكان ذات اليمين طريق اهل الجنة فلما
اصبحت ذكرت ذلك الذى رايته فى المنام لحفصة بنت عمر بن الخطاب رضى الله عنهما فزعمت
حفصة انها اى قالت انها قصتها اى رؤياى على النبى صلى الله عليه وسلم فقال ان عبد الله
رجل صالح لو كان يكثر الصلاة من الليل قيل فيه الوعيد على ترك السنن وجواز وقوع العذاب
على ذلك قاله ابن بطال لكن قال فى الفتح انه مشروط بالمواظبة على الترك رغبة عنها فالوعيد و
التعذيب انما يقع على المحرم وهو الترك بقيد الاعراض قال الزهرى محمد بن مسلم بالسند السابق
وكان بالواو ولابى ذر فكان عبد الله بن عمر بعد ذلك اى بعد قوله صلى الله عليه وسلم ان عبد الله
رجل صالح الى اخره يكثر الصلاة من الليل والحديث سبق قريبا فى الباب الذى قبل هذا باب رؤية
القدح يعطاه الرجل فى النوم وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفى ابو رجاء البغلانى بفتح الموحدة
وسكون المعجمة قال حدثنا الليث بن سعد الامام ولابى ذر ليث عن عقيل بضم العين ابن خالد
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى عن حمزة بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله
عنهما انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا بغير ميم انا نائم اتيت بضم الهمزة
بقدح لبن بالاضافة اى بقدح فيه لبن فشربت منه ثم اعطيت فضلى الذى من اللبن عمر بن الخطاب
رضى الله عنه قالوا فما اولته يا رسول الله قال اولته العلم لاشتراكهما فى كثرة النفع فاللبن غذاء
الاطفال وسبب صلاحهم وقوة الابدان بعد ذلك وكذلك العلم سبب لصلاح الدنيا والاخرة
وسبق الحديث مرارا هذا باب بالتنوين يذكر فيه اذا طار الشى الذى ليس من شانه ان يطير
من الرائى فى المنام يعبر بحسب ما يليق به وبه قال حدثنى بالافراد ولابى ذر حدثنا سعيد بن محمد ابو
عبد الله الجرمى بفتح الجيم وسكون الراء الكوفى وثبت ابو عبد الله الجرمى لابى ذر قال حدثنا يعقوب
بن ابراهيم قال حدثنا ابى ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان
عن ابن عبيدة بضم العين اسمه عبد الله ابن نشيط بفتح النون وكسر المعجمة وبعد التحتية الساكنة
طاء مهملة وللكشميهنى عن ابى عبيدة بلفظ الكنية قال فى الفتح والصواب ابن قال قال عبيد الله بضم
العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود سألت عبد الله بن عباس رضى الله عنهما عن رؤيا رسول الله
صلى الله عليه وسلم التى ذكر ولابى ذر ذكر مبنيا للمفعول فقال ابن عباس ذكر لى بضم اوله مبنيا للمفعول
وعدم ذكر الصحابى غير قادح للاتفاق على عدالة الصحابة كلهم وفى ... وقد ظن ان المبهم هنا ابو هريرة
ولفظه قال ابن عباس فاخبرنى ابو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا بغير ميم انا نائم
وجواب بينا قوله رايت ولابى ذر اريت بتقديم الهمزة على الراء وضمها انه وضع بضم الواو فى يدى

بالتثنية

بالتثنية سواران من ذهب ولابى ذر اسوران بهمزة مكسورة قبل السين ففظعتهما بفاء العطف
ثم فاء اخرى مضمومة وتفتح وكسر الظاء المعجمة المشالة استعظمت امرهما وكرهتهما لكون الذهب
من حلية النساء ومما حرم على الرجال وقال بعضهم من راى عليه سوارين من ذهب اصابه ضيق
فى ذات يده فان كانا من فضة فهو خير من الذهب وليس يصلح للرجال فى المنام من الحلى الا التاج والقلادة
والعقد والخاتم فاذن لى بضم الهمزة وكسر المعجمة ان انفخ السوارين فنفختهما فطارا فاولتهما كذابين
يخرجان اى تظهر شوكتهما ومحاربتهما قال عبيد الله بن عبد الله المذكور فى السند احدهما العنسى
بفتح العين وكسر السين المهملتين بينهما نون ساكنة واسمه الاسود الصنعانى وكان يقال له ذو الحمار لانه
علم حمارا اذا قال له اسجد يخفض راسه وهو الذى قتله فيروز الديلمى باليمن والاخر مسيلمة الكذاب بن
حبيب الحنفى اليمامى وكان صاحب نيرنجات وفى قوله فنفختهما فطارا اشارة الى حقارة امرهما لان
شان الذى ينفخ فيذهب بالنفخ ان يكون فى غاية الحقارة وتعقبه ابن العربى القاضى ابو بكر بان امرهما
كان فى غاية الشدة واجاب فى الفتح بان الاشارة انما هى للحقارة المعنوية لا الحسية وفى طيرانهما اشارة
الى اضمحلال امرهما ومناسبة هذا التاويل لهذه الرؤيا ان اليدين بمنزلة البلدين والسوارين بمنزلة
الكذابين وكونهما من ذهب اشارة الى ما زخرفا والزخرف من اسماء الذهب وقد قال المعبرون من راى
انه يطير الى جهة السماء بغير تعريج فانه ضرر فان غاب فى السماء ولم يرجع مات فان رجع افاق من مرضه
فان طار عرضا سافر ونال رفعة بقدر طيرانه • والحديث سبق فى قصة العنسى فى اواخر المغازى
هذا باب بالتنوين يذكر فيه اذا راى شخص فى منامه بقرا تنحر وبه قال حدثنى بالافراد ولابى ذر
حدثنا محمد بن العلاء ابو كريب الهمدانى الكوفى قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد بضم
الموحدة مصغرا ابن عبد الله عن جده ابى بردة الحارث او عامر عن ابيه ابى موسى عبد الله بن قيس
الاشعرى قال البخارى او الراوى عن ابى موسى اراه بضم الهمزة اظنه عن النبى صلى الله عليه وسلم
وقد رواه مسلم وغيره عن ابى كريب محمد بن العلاء بالسند المذكور بدون قوله اراه بل جزموا برفعه
الى النبى صلى الله عليه وسلم انه قال رايت فى المنام انى اهاجر بضم الهمزة من مكة الى ارض بها
نخل فذهب وهلى بفتح الواو والهاء او سكون الهاء وهمى الى انها اليمامة بفتح التحتية وتخفيف الميم بلاد
الجو بين مكة واليمن سميت بجارية زرقاء كانت تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة ايام فقيل ابصر من زرقاء
اليمامة او هجر بفتح الهاء والجيم غير مصروف قاعدة ارض البحرين او بلد باليمن ولابى ذر والاصيلى وابن عساكر
الهجر بزيادة ال فاذا هى المدينة الشريفة التى اسمها فى الجاهلية يثرب بالمثلثة ورايت فيها فى الرؤيا
بقرا بفتح القاف زاد احمد من حديث جابر تنحر وبهذه الزيادة تتم المطابقة بين الحديث والترجمة
وبتم تاويل الرؤيا والله خير مبتدا وخبر اى ثواب الله للمقتولين خير لهم من مقامهم فى الدنيا او صنع
الله خير لهم قيل والاولى ان يقال انه من جملة الرؤيا وانها كلمة سمعها عند رؤياه البقر فاذا هم اى البقر
المؤمنون الذين قتلوا يوم غزوة احد بضم الهمزة والحاء المهملة واذا الخير ما اى الذى جاء الله به
من الخير وثواب الصدق الذى اتانا الله بمد همزة اتانا اى اعطانا الله بعد يوم غزوة بدر من تثبيت
قلوب المؤمنين لان الناس جمعوا لهم فزادهم ايمانا وتفرق العدو منهم هيبة او المراد بالخير الغنيمة وبعد
اى بعد الخير فالثواب والخير حصلا فى يوم بدر قاله الكرمانى قال فى الفتح وفى هذا السياق اشعار بان
قوله فى الخير والله خير من جملة الرؤيا والذى يظهر ان لفظه لم يتحرر ايراده وان رواية ابن اسحاق هى المحررة
وانه راى بقرا وراى خيرا فاول البقر على من قتل من الصحابة يوم احد واول الخير على ما حصل لهم من ثواب
الصدق فى القتال والصبر على الجهاد يوم بدر وما بعده الى فتح مكة والبعدية على هذا لا تختص بما بين
بدر واحد نبه عليه ابن بطال ويحتمل ان يريد ببعد بدر الموعد لا الواقعة المشهورة السابقة على احد
فان بدر الموعد كانت بعد احد ولم يقع فيها قتال وكان المشركون لما رجعوا من احد قالوا موعدكم العام
المقبل بدر فخرج النبى صلى الله عليه وسلم ومن انتدب معه الى بدر ولم يحضر المشركون فسميت بدر
الموعد فاشار بالصدق الى انهم صدقوا الوعد ولم يخلفوه فاثابهم الله على ذلك بما فتح عليهم بعد
ذلك من قريظة وخيبر وما بعدهما انتهى وقوله بعد يوم بدر بنصب دال بعد وجر ميم يوم بالاضافة
كذا فى الفرع وغيره وقال الكرمانى وفى بعضها بعد بالضم اى بعد احد ويوم نصب على الظرفية
وعزا هذه فى المصابيح لرواية الجمهور وقال المهلب وهذه الرؤيا فيها نوعان من التاويل فيها الرؤيا
على حسب ما رؤيت وهو قوله اهاجر الى ارض بها نخل وكذا هاجر فجرى على ما راى وفيها ضرب المثل
لانه راى بقرا تنحر فكانت البقر اصحابه فعبر عليه الصلوة والسلام عن حالة الحرب بالبقر من اجل
ما لها من السلاح لشبه القرنين بالرمحين لان طبع البقر المناطحة والدفع عن انفسها بقرونها كما يفعله

رجال الحرب وشبه عليه السلام النحر بالقتل انتهى وقال ابن ابي طالب العابر اذا دخلت البقر
للمدينة سمانا فهي سنين رخاء وان كانت عجافا كانت شدادا باب رؤية النحر في المنام • وبه
قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحاق بن ابراهيم الحنظلي المعروف بابن راهويه قال حدثنا •
ولابي ذر اخبرنا عبد الرزاق ابن همام بن نافع الحميري مولاهم ابو بكر الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن
راشد عن همام بن منبه بتشديد الميم والموحدة المكسورة انه قال هذا ما حدثنا به ابو هريرة رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال نحن الاخرون زمانا في الدنيا السابقون اهل
الكتاب وغيرهم منزلة وكرامة يوم القيامة وقد كرر البخاري ايراد هذا القدر في بعض الاحاديث التي
اخرجها من صحيفة همام من روايه معمر عنه وهو اول حديث في النسخة وبقية احاديثها معطوفة
عليه وكان اسحاق اذا اراد التحديث بشيء منها بدا بطرف من الحديث الاول وعطف عليه ما يريد كما فعل
هنا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا بغير ميم انا نائم اذ اتيت بخزائن الارض فوضع بضم الواو
مبنيا لما لم يسم فاعله في يدي سواران بالتثنية رفع بالالف مفعول ناب عن فاعله ولابي ذر فوضع
بفتح الواو مبنيا للفاعل اي وضع الاتي بخزائن الارض في يدي سوارين نصب بالياء على المفعولية
من ذهب صفة للسوارين فكبرا علي بضم الموحدة وشد التحتية من علي اي ثقلا علي واهماني اي
اقلقاني واحزناني لان الذهب حرام على الرجال ومن حلية النساء فاوحي الي على لسان الملك او وحي
الهام ان انفخهما بهمزة وصل فنفختهما فطارا اشارة الى حقارة الكذابين وانهما يمحقان بادنى
ما يصيبهما من باس الله حتى يصير كالشيء الذي نفخ فيه فيطير في الهواء وسقط لابي ذر لفظ فطارا
فاولتهما الكذابين اللذين انا بينهما صاحب صنعاء عبهلة بن كعب العنسي وصاحب اليمامة مسيلمة
الكذاب واسمه يمامة ومسيلمة لقب له وانما اول السوارين بذلك لوضعهما في غير موضعهما لان
الذهب ليس من حلية الرجال وكذلك الكذاب يضع الخبر في غير موضعه وظاهر قوله اللذين انا بينهما
انهما كانا حين قص الرؤيا موجودين قال في الفتح وهو كذلك لكن وقع في رواية ابن عباس يخرجان بعدي
والجمع بينهما ان المراد بخروجهما بعده ظهور شوكتهما ومحاربتهما ودعواهما النبوة نقله النووي
عن العلماء وفيه نظر لان ذلك كله ظهر من الاسود بصنعاء في حياته صلى الله عليه وسلم فادعى
النبوة وعظمت شوكته وحارب المسلمين وقتل منهم والامره الى ان قتل في زمنه صلى الله عليه
وسلم واما مسيلمة فادعى النبوة في حياته صلى الله عليه وسلم الا انه لم تعظم شوكته الا في عهد ابي
بكر رضي الله عنه فاما ان يحمل ذلك على التغليب واما ان يكون المراد بقوله صلى الله عليه وسلم
بعدي اي بعد نبوتي وتعقبه العيني فقال في نظره نظر لان كلام ابن عباس يصدق على خروج
مسيلمة بعده صلى الله عليه وسلم واما كلامه في حق الاسود فمن حيث ان اتباعه ومن لاذ به
تبعوا مسيلمة وقووا شوكته فاطلق عليه الخروج من بعد النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الاعتبار
انتهى فليتامل ومطابقة الحديث في قوله فنفختهما والنفخ عند اهل التعبير يعبر بالكلام وقد اهلك
الله الكذابين المذكورين بكلامه صلى الله عليه وسلم وامره بقتلهما • والحديث سبق قريبا ❊
هذا باب بالتنوين يذكر فيه اذا راى الشخص في منامه انه اخرج الشيء من كورة بضم الكاف و
سكون الواو وبعدها راء مفتوحة فهاء تانيث اي ناحية ولابي ذر كما في الفتح من كوة بحذف الراء
وتشديد الواو قال الجوهري الكوة بالفتح نقب البيت وقد تضم قال في الفتح وبالراء هو المعتمد فاسكنه
اي ذلك الشيء الذي اخرجه موضعا اخر وبه قال حدثنا اسماعيل بن عبد الله بن ابي اويس قال حدثني
بالافراد اخي عبد الحميد عن سليمان بن بلال التيمي مولاهم المدني عن موسى بن عقبة بن ابي عياش
بتحتية ومعجمة الاسدي الامام في المغازي عن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن ابيه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت في المنام كان امراة سوداء ثائرة شعر الراس منتفشته
من ثار الشيء اذا انتشر وعند احمد من رواية ابن ابي الزناد عن موسى بن عقبة ثائرة الشعر والمراد
شعر الراس وزاد تفلة بفتح المثناة الفوقية وكسر الفاء بعدها لام اي كريهة الرائحة خرجت من المدينة
النبوية حتى قامت بمهيعة بفتح الميم وسكون الهاء وفتح التحتية والعين المهملة بعدها هاء تانيث
وفسرها بقوله وهي الجحفة بضم الجيم وسكون الحاء المهملة بعدها فاء مفتوحة ميقات اهل مصر
قال في الفتح واظن قوله وهي الجحفة مدرجا من قول موسى بن عقبة فاولت ذلك انه وباء المدينة
نقل اليها اي نقل من المدينة الى الجحفة لعداوة اهلها واذاهم للناس وكانوا يهودا وهذه الرؤيا كما
قاله المهلب من قسم الرؤيا المعبرة وهي مما ضرب به المثل ووجه التمثيل انه شق من اسم السوداء السوء
والداء فتاول خروجها بما جمع اسمها وتاول ثوران شعر راسها ان الذي يسوء ويثير الشر يخرج من

من المدينة واسكنت بالجحفة بزيادة همزة مضمومة قبل خاء اخرجت بالبناء لما لم يسم فاعله وهو
الموافق للترجمة وظاهر الترجمة ان فاعل الاخراج النبي صلى الله عليه وسلم وكانه نسبه اليه لانه دعا
به حيث قال اللهم حبب الينا المدينة وانقل حماها الى الجحفة والحديث اخرجه الترمذي والنسائي
وابن ماجه باب المراة السوداء يراها الشخص في المنام وبه قال حدثنا ابو بكر المقدمي البصري ولابي ذر
وابن عساكر حدثنا محمد بن ابي بكر بدل قوله ابو بكر وهو محمد بن ابي بكر بن علي بن عطاء بن مقدم المقدمي
بالتشديد الثقفي مولاهم البصري قال حدثنا فضيل بن سليمان النميري بالنون المضمومة وفتح الميم
ابو سليمان البصري قال حدثنا موسى بن عقبة قال حدثني بالافراد سالم بن عبد الله عن ابيه
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما في رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة قال رايت وسقط
لفظ قال في الخط والحديث عند الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان عن المقدمي شيخ المؤلف فيه
بلفظ في رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة قال رسول الله رايت امراة سوداء
ثائرة الراس بالمثلثة منتفشا شعر راسها خرجت من المدينة حتى نزلت بمهيعة ولابن عساكر
مهيعة باسقاط الموحدة فتاولتها ولابي ذر عن الكشميهني فاولتها باسقاط الفوقية بعد الفاء
ان وباء المدينة نقل منها الى مهيعة وهي الجحفة بتقديم الجيم على المهملة باب رؤية المراة الثائرة
شعر الراس يراها الشخص في المنام وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابراهيم بن المنذر
بن عبد الله بن المنذر بن المغيرة الحزامي بالزاي قال حدثني بالافراد ابو بكر بن ابي اويس هو عبد الحميد
بن عبد الله بن ابي اويس الاصبحي قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع سليمان بن بلال عن موسى
بن عقبة الاسدي عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال رايت في المنام امراة سوداء ثائرة الراس خرجت من المدينة حتى قامت بمهيعة وزاد
ابو ذر وهي الجحفة فاولت ذلك ان وباء المدينة ينقل الى مهيعة وهي الجحفة ولابي ذر نقل الى الجحفة
ولابن عساكر نقل اليها وثوران الراس كما قاله بعضهم مؤول بالحمى لانها تثير البدن بالاقشعرار
وبارتفاع الراس هذا باب بالتنوين يذكر فيه اذا راى الشخص انه هز سيفا في المنام بماذا
يعبر • وبه قال حدثنا محمد بن العلاء ابو كريب قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد بن عبد الله
بضم الموحدة مصغرا ابن ابي بردة بضم الموحدة وسكون الراء عن جده ابي بردة عن ابي موسى عبد الله
ابن قيس الاشعري رضي الله عنه اراه بضم الهمزة اظنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
رايت في رؤيا ولابي ذر رؤياي بزيادة تحتية بعد الالف اني هززت سيفا هو ذو الفقار بفتح الفا
والزاي الاولى وسكون الثانية بعدها فوقية فانقطع صدره فاذا هو اي تاويله ما اصيب من المؤمنين
بالقتل يوم غزوة احد ثم هززته مرة اخرى فعاد احسن ما كان فاذا هو اي تاويله ما جاء الله به
من الفتح لمكة واجتماع المؤمنين واصلاح حالهم قال المهلب هذه الرؤيا من ضرب المثل •
ولما كان صلى الله عليه وسلم يصول باصحابه عبر عن السيف بهم وعن هزه بامره لهم بالحرب
وعن القطع فيه بالقتل فيهم وفي الهزة الاخرى لما عاد الى حالته من الاستواء عبر عنه باجتماعهم
والفتح عليهم وقد قال المعبرون من تقلد سيفا فانه ينال سلطان ولاية او وديعة يعطاها او
زوجة ينكحها ان كان عزبا او ولدا ان كانت زوجته حاملا وان جرد سيفا واراد قتل شخص فهو لسانه
يجرده في خصومة والحديث سبق في علامات النبوة باتم من هذا • باب اثم من كذب في
حلمه بضم الحاء واللام وضبطه في الفتح وغيره بسكون اللام • وبه قال حدثنا علي بن عبد الله بن
المديني قال حدثنا سفيان ابن عيينة عن ايوب السختياني عن عكرمة مولى ابن عباس عن
ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من تحلم بتشديد اللام من باب
التفعل بحلم بضم اللام وسكونها لم يره صفة لقوله بحلم وجزاء الشرط قوله كلف بضم الكاف
وتشديد اللام المكسورة وزاد الترمذي من حديث علي يوم القيامة ان يعقد بين شعيرتين تثنية
شعيرة ولن يقدر ان يفعل وذلك لان ايصال احداهما بالاخرى غير ممكن عادة وهو كناية عن
استمرار التعذيب ولا دلالة فيه على جواز التكليف بما لا يطاق لانه ليس في دار التكليف وعند
احمد من رواية عباد بن عباد عن ايوب عذب حتى يعقد بين شعيرتين وليس عاقدا وعنه في رواية
همام عن قتادة من تحلم كاذبا دفع اليه شعيرة وعذب حتى يعقد بين طرفيها وليس بعاقد • وفي
اختصاص الشعير بذلك دون غيره لما في المنام من الشعور بما دل عليه فحصلت المناسبة بينهما
من جهة الاشتقاق وانما اشتد الوعيد في ذلك مع ان الكذب في اليقظة قد يكون اشد مفسدة منه
اذ قد تكون شهادته في قتل او حد لان الكذب في المنام كذب على الله انه اراه ما لم يره والكذب على الله

اشد من الكذب على المخلوقين قال الله تعالى ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الاية
وانما كان كذبا على الله لحديث الرؤيا جزء من النبوة وما كان من اجزاء النبوة فهو من قبل الله قاله الطبري
فيما نقله عنه في الفتح ومن استمع الى حديث قوم وهم له لمن استمع كارهون لا يريدون استماعه او يفرون
منه بالشك من الراوي وعند احمد من رواية عباد بن عباد وهم يفرون ولم يشك صب بضم المهملة
وتشديد الموحدة في اذنه الآنك بفتح الهمزة الممدودة وضم النون بعدها كاف الرصاص المذاب يوم
القيامة جزاء من جنس عمله ومن صور صورة حيوانية عذب وكلف ان ينفخ فيها الروح وليس بنافخ اى
فليس بقادر على النفخ فتعذيبه يستمر لانه نازع الخالق في قدرته قال سفيان بن عيينة وصله اى الحديث
المذكور لنا ايوب السختياني المذكور وقال قتيبة ابن سعيد حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن
قتادة بن دعامة عن عكرمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قوله اى قول ابي هريرة من كذب في رؤياه
وهذا وصله في نسخة قتيبة عن ابي عوانة رواية النسائي عنه من طريق علي بن محمد الفارسي عن محمد بن
عبد الله بن زكريا بن حيويه عن النسائي بلفظه عن ابي هريرة قال من كذب في رؤياه كلف ان يعقد بين
طرفي شعيرة ومن استمع لحديث ومن صور الحديث ووصله ايضا ابو نعيم في المستخرج من طريق
خلف بن هشام عن ابي عوانة بهذا السند كذلك موقوفا وقال شعبة ابن الحجاج فيما وصله *
الاسماعيلي من طريق عبيد الله بن معاذ العنبري عن ابيه عن شعبة عن ابي هاشم بالف بعد الهاء يحيى
بن دينار ولابي ذر عن الحموي والمستملي عن ابي هشام بالف بعد الشين قال في الفتح وهو غلط الرماني
بضم الراء وفتح الميم المشددة وبعد الالف نون كان ينزل قصر الرمان بواسط سمعت عكرمة يقول
قال ابو هريرة رضي الله عنه قوله من صور ومن تحلم زاد ابو ذر صورة اى كاذبا كلف ان يعقد شعيرة
ومن استمع اى الحديث قوم الى اخره وبه قال حدثنا اسحاق هو ابن شاهين بن الحارث الواسطي
ابو بشر قال حدثنا خالد هو ابن عبد الله الطحان عن خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال من استمع ومن تحلم ومن صور نحوه اى نحو الحديث السابق وقد اخرجه الاسماعيلي
من طريق وهب بن منبه عن خالد بن عبد الله فذكره بهذا السند الى ابن عباس عن النبي صلى الله
عليه وسلم فرفعه ولفظه من استمع الى حديث قوم وهم له كارهون صب في اذنه الآنك ومن تحلم
كلف ان يعقد شعيرة يعذب بها وليس بفاعل ومن صور صورة عذب حتى يعقد بين شعيرتين وليس
عاقدا تابعه اى تابع خالد الحذاء هشام هو ابن حسان القردوسي بضم القاف والمهملة بينهما راء ساكنة
وبعد الواو سين مهملة عن عكرمة عن ابن عباس قوله اى من قوله موقوفا عليه وهذه المتابعة *
الموقوفة لم يرها الحافظ ابن حجر كما قاله في المقدمة والمطابقة في قوله ومن تحلم لكنه قال في الترجمة
من كذب في حلمه اشارة لما ورد في بعض طرقه عند الترمذي عن علي رفعه من كذب في حلمه كلف يوم
القيامة عقد • والحديث اخرجه ابو داود في الادب • وبه قال حدثنا علي بن مسلم الطوسي نزيل بغدا
قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار مولى ابن
عمر صدوق يخطئ ولم يخرج له البخاري شيئا الا وله فيه متابع او شاهد عن ابيه عبد الله بن دينار
العدوي مولاهم المدني الثقة عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من ولابي ذر وابن عساكر ان من افرى الفرى بفاء ساكنة بعد همزة مفتوحة في الاولى وكسرها في
الثانية مع القصر جمع فرية الكذبة العظيمة التي يتعجب منها اى اعظم الكذب ان يري الشخص بضم التحتية
وكسر الراء عينيه بالتثنية منصوب بالياء مفعول يري ما لم تر ولابن عساكر ما لم تره اى ينسب الى
عينيه انهما رأيا ويخبر عنهما بذلك والحديث من افراده هذا باب بالتنوين اذا رأى الشخص في منامه
ما يكره فلا يخبر بها بالرؤية احدا ولا يذكرها لاحد وبه قال حدثنا سعيد بن الربيع الهروي نسبة
لبيع الثياب الهروية البصري قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن عبد ربه بن سعيد الانصاري
انه قال سمعت ابا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف يقول لقد كنت ارى الرؤيا ولابن عساكر ارى
بعيني الرؤيا فتمرضني بضم الفوقية وسكون الميم وكسر الراء وضم الضاد المعجمة حتى سمعت ابا قتادة
الحارث وقيل النعمان وقيل عمرو الانصاري يقول وانا كنت لارى باللام ولابي ذر عن الحموي والكشميهني
ارى الرؤيا في منامي فتمرضني حتى سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الرؤيا الحسنة من الله فاذا
رأى احدكم في منامه ما يحب فلا يحدث به الا من يحب لان الحبيب ان عرف خيرا قاله وان جهل او شك
سكت بخلاف غيره فانه يعبرها له بغير ما يحب بغضا وحسدا فربما وقع ما فسر به اذ الرؤيا لاول عابر
وفي الترمذي لا يحدث بها الا لبيبا او حبيبا واذا رأى فيه ما يكره فليتعوذ بالله من شرها اى الرؤيا
ومن شر الشيطان لانه الذي يخيل فيها وليتفل بضم الفاء ولغير ابي ذر بكسرها اى عن يساره ثلاثا

اى ثلاث

اى ثلاث مرات استقذارا للشيطان واحتقارا له كما يفعل الانسان عند الشيء القذر يراه
او يذكره ولا شيء اقذر من الشيطان فامره بالتفل عند ذكره وكونه ثلاثا مبالغة في اخسائه
ولا يحدث بها احدا فانها اى الرؤيا المكروهة لن تضره لان ما ذكر من التعوذ وغيره سبب
للسلامة من ذلك وبه قال حدثنا ابراهيم بن حمزة بالحاء المهملة والزاي ابن عمر بن حمزة بن
مصعب بن الزبير بن العوام ابو اسحاق القرشي الاسدي الزبيري المدني قال حدثني بالافراد
ابن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار والدراوردي عبد العزيز ابن محمد عن يزيد
من الزيادة ولابي ذر عن المستملي زيادة ابن عبد الله بن اسامة بن الهاد الليثي بالمثلثة عن عبد الله
بن خباب بفتح المعجمة وتشديد الموحدة الاولى عن ابي سعيد الخدري بالدال المهملة رضي الله
عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا رأى احدكم الرؤيا يحبها فانها من الله *
فليحمد الله عليها على الرؤيا ولابي ذر عن الحموي والمستملي عليه اى على المرئي وليحدث بها اى من يحبه
واذا رأى غير ذلك مما يكره بفتح التحتية وسكون الكاف فانما هي من الشيطان اى من طبعه وعلى
وفق رضاه فليستعذ اى بالله من شرها ولا يذكرها لاحد فانها لن تضره نصب بلن ولابي ذر عن
الحموي والمستملي لا تضره قال الداودي يريد ما كان من الشيطان واما ما كان من خير او شر فهو واقع
لا محالة كرؤيا النبي صلى الله عليه وسلم البقر والسيف قال وقوله ولا يذكرها لاحد يدل على انها ان
ذكرت فربما ضرت فان قلت قدم ان الرؤيا قد تكون منذرة ومنبهة للمرء على استعداد البلاء قبل وقوعه
رفقا من الله بعباده لئلا يقع على غرة فاذا وقع على مقدمة وتوطين كان اقوى للنفس وابعد لها من اذى
البغتة فما وجه كتمانها اجيب بانه اذا اخبر بالرؤيا المكروهة يسوء حاله لانه لم يأمن ان تفسر له بالمكروه
فيستعجل الهم ويتعذب بها ويترقب وقوع المكروه فيسوء حاله ويغلب عليه اليأس من الخلاص من
شرها ويجعل ذلك نصب عينيه وقد كان صلى الله عليه وسلم داواه من هذا البلاء الذي عجله لنفسه
بما امره به من كتمانها والتعوذ بالله من شرها واذا لم تفسر له بالمكروه بقي بين الطمع والرجاء فلا يجزع
لانها من قبل الشيطان او لان لها تاويلا اخر محبوبا فاراد صلى الله عليه وسلم ان لا تتعذب امته *
بانتظارهم خروجها بالمكروه فلو اخبر بذلك كله دهره دائما من الاهتمام بما لا يؤذيه اكثره وهذه حكمة
بالغة فجزاه الله عنا ما هو اهله والحديث سبق في باب الرؤيا من الله باب من لم ير الرؤيا لاول عابر اذا
لم يصب في العبارة اذ المدار على اصابة الصواب فحديث الرؤيا لاول عابر المروي عن انس مرفوعا معناه
اذا كان العابر الاول عالما فعبر واصاب وجه التعبير والا فهي لمن اصاب بعده لكن يعارضه حديث
ابي رزين ان الرؤيا اذا عبرت وقعت الا ان يدعي تخصيص عبرت بان يكون عابرها عالما مصيبا ويعكر
عليه قوله في الرؤيا المكروهة ولا يحدث بها احدا فقيل في حكمة النهي انه ربما فسرها تفسيرا مكروها
على ظاهرها مع احتمال ان تكون محبوبة في الباطن فتقع على ما فسر واجيب باحتمال ان تكون تتعلق بالرائي
فله اذا قصها على احد ففسرها له على المكروه انه يبادر غيره ممن يصيب فيسأله فان قصر الرائي فلم
يسأل الثاني وقعت على ما فسر الاول وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي
مولاهم المصري بالميم ونسب لجده قال حدثنا الليث بن سعد المصري عن يونس بن يزيد الايلي
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبيد الله بالتصغير ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان ابن عباس
رضي الله عنهما كان يحدث ان رجلا قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمه اتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفي مسلم من طريق سليمان بن كثير عن الزهري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مما
يقول لاصحابه من رأى منكم رؤيا فليقصها اعبرها فجاء رجل وعنده ايضا من رواية سفيان بن عيينة
جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم منصرفه من احد فقال يا رسول الله اني رأيت الليلة في المنام
ظلة بضم الظاء المعجمة وتشديد اللام سحابة لانها تظل ما تحتها وزاد الدارمي من طريق سليمان
بن كثير وابن ماجه من طريق سفيان بن عيينة بين السماء والارض تنطف بسكون النون وضم
الطاء المهملة وكسرها تقطر السمن والعسل فارى الناس يتكففون اى يأخذون باكفهم منها
فالمستكثر اى فمنهم المستكثر في الاخذ ومنهم المستقل فيه اى فمنهم الاخذ كثيرا والاخذ قليلا واذا سبب
اى حبل واصل من الارض الى السماء فاراك يا رسول الله اخذت به فعلوت وفي رواية سليمان بن
كثير المذكورة فاعلاك الله ثم اخذ به ولابن عساكر ثم اخذه رجل اخر فعلا به ثم اخذ به ولابن عساكر
ايضا ثم اخذه رجل اخر فعلا به ثم اخذ به ولابن عساكر ايضا ثم اخذه رجل اخر فانقطع ثم وصل بضم
الواو وكسر الصاد فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه يا رسول الله بابي انت مفدى والله لتدعني
بفتح اللام للتأكيد والدال والعين وكسر النون المشددة لتتركني فاعبرها بضم الموحدة وفتح الراء وزاد سليمان

في روايته وكان من اعبر الناس للرؤيا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله
عليه وسلم له اعبر ولابي ذر اعبرها بالضمير المنصوب قال ابو بكر اما الظلة فالاسلام لان الظلة نعمة
من نعم الله على اهل الجنة وكذلك كانت على بني اسرائيل وكذلك كان صلى الله عليه وسلم تظله
الغمامة قبل نبوته وكذلك الاسلام يقي الاذى وينعم به المؤمن في الدنيا والاخرة واما الذي ينطف
من العسل والسمن فالقران حلاوته تنطف قال تعالى في العسل شفاء للناس وفي القران شفاء لما في
الصدور ولاريب ان تلاوة القران تحلو في الاسماع كحلاوة العسل في المذاق بل احلا فالمستكثر من القران
والمستقل منه واما السبب الواصل من السماء الى الارض فالحق الذي انت عليه تأخذ به فيعليك الله
اي يرفعك به ثم يأخذ به رجل من بعدك فيعلو به فسر بالصديق رضي الله عنه لانه يقوم بالحق بعده صلى الله
عليه وسلم في امته ثم يأخذ رجل ولابي ذر يأخذ به رجل اخر هو عمر ابن الخطاب فيعلو به ثم يأخذ ولابي ذر
عن الكشميهني ثم يأخذ به رجل اخر هو عثمان بن عفان رضي الله عنه فينقطع به ثم يوصل بالتخفيف والذي
في اليونينية ثم يوصل له فيعلو به يعني ان عثمان كاد ينقطع عن اللحاق بصاحبيه بسبب ما وقع له من تلك
القضايا التي انكروها فعبر عنها بانقطاع الحبل ثم وقعت له الشهادة فاتصل فالتحق بهم فاخبرني بكسر
الموحدة وسكون الراء يا رسول الله بابي انت مفدى اصبت في هذا التعبير ام اخطأت قال النبي صلى الله
عليه وسلم له اصبت بعضا واخطأت بعضا قيل خطأه في التعبير لكونه عبر بحضوره صلى الله عليه و
سلم اذ كان صلى الله عليه وسلم احق بتعبيرها وقيل اخطأ بمبادرته تعبيرها قبل ان يأمره به وتعقب بانه
عليه الصلوة والسلام اذن له في ذلك وقال اعبرها واجيب بانه لم يأذن له ابتداء بل بادره بالسؤال ان يأذن
له في تعبيرها فاذن له وقال اخطأت في مبادرتك للسؤال ان تتولى تعبيرها لكن في اطلاق الخطأ على ذلك
نظر فالظاهر انه اراد الخطأ في التعبير لا لكونه التمس التعبير وقال ابن هبيرة انما اخطأ لكونه اقسم ليعبرنها
بحضرته صلى الله عليه وسلم ولو كان اخطأ في التعبير لم يقره عليه وقيل اخطأ لكونه عبر السمن والعسل
بالقران فقط وهما شيئان وكان من حقه ان يعبرهما بالقران والسنة لانها بيان للكتاب المنزل عليه
وبهما تتم الاحكام كتمام اللذة بهما وقيل وجه الخطأ ان الصواب في التعبير ان الرسول صلى الله عليه وسلم
هو الظلة والسمن والعسل القران والسنة وقيل يحتمل ان يكون السمن والعسل العلم والعمل وقيل الفهم
والحفظ وتعقب ذلك في المصابيح فقال لا يكاد ينقضي العجب من هؤلاء الذين تعرضوا الى تبيين الخطأ
في هذه الواقعة مع سكوت النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك وامتناعه منه بعد سؤال ابي بكر له في ذلك
حيث قال فوالله يا رسول الله لتحدثني بالذي اخطأت فيه وثبت قوله يا رسول الله لابي ذر وابن عساكر
قال صلى الله عليه وسلم لا تقسم فكيف لا يسع هؤلاء من السكوت ما وسع النبي صلى الله عليه وسلم
وماذا يترتب على ذلك من الفائدة فالسكوت عن ذلك هو المتعين انتهى وحكى ابن العربي ان بعضهم سئل
عن بيان الوجه الذي اخطأ فيه ابو بكر فقال من الذي يعرفه ولئن كان تقدم ابي بكر بين يدي النبي صلى الله
عليه وسلم للتعبير خطأ فالتقدم بين يدي ابي بكر لتعيين خطائه اعظم واعظم فالذي يقتضيه الدين الكف
عن ذلك واجاب في الكواكب بانهم انما قدموا على تبيين ذلك مع انه صلى الله عليه وسلم لم يبينه لان هذه
الاحتمالات لا جزم فيها او لانه كان يلزم في بيانه مفاسد للناس واليوم زال ذلك• ارشاد• قال الحافظ
ابن حجر اثابه الله جميع ما ذكر من لفظ خطأ ونحوه انما احكيه عن قائليه ولست راضيا باطلاقه في حق
الصديق رضي الله عنه انتهى وقوله عليه الصلوة والسلام لا تقسم بعد اقسام ابي بكر رضي الله عنه
اي لا تكرر يمينك قال النووي قيل انما لم يبر النبي صلى الله عليه وسلم قسم ابي بكر لان ابرار القسم مخصوص
بما اذا لم يكن هناك مفسدة ولا مشقة ظاهرة قال ولعل المفسدة في ذلك ما علمه من انقطاع السبب
بعثمان وهو قتله وتلك الحروب والفتن المرتبة فكره ذكرها خوف شيوعها والحديث اخرجه مسلم في التعبير
وابو داود في الايمان والنذور والنسائي وابن ماجه في الرؤيا باب جواز تعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح
قبل طلوع الشمس او استحبابه لحفظ صاحبها لها لقرب عهده بها ومعرفته ما يستبشر به من الخير او
يحذر من الشر وحضور ذهن العابر وقلة شغله بالتفكر في معاشه قاله المهلب وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا مؤمل بن هشام ابو هشام بالف بعد الشين فيهما وعند ابي ذر ابو هاشم وقال صوابه
ابو هشام اي بالف بعد الشين بموافقة كنيته لاسم ابيه ومؤمل بفتح الميم الثانية بوزن محمد اليشكري
البصري ختن اسماعيل ابن علية روى عنه البخاري هنا وفي الزكاة والحج والتهجد وبدء الخلق وتفسير
براءة قال حدثنا اسماعيل بن ابراهيم المشهور بابن علية انه قال حدثنا عوف الاعرابي قال حدثنا
ابو رجاء عمران العطاردي قال حدثنا سمرة بن جندب بضم الدال وفتحها رضي الله عنه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم مما يكثر ولابي ذر عن الكشميهني يعني مما يكثر ان يقول لاصحابه هل رأى احد منكم من رؤيا

قال

قال في شرح المشكاة مما قرأته فيه مما خبر كان وما موصولة ويكثر صلته والضمير الراجع الى ما فاعل يقول
وان يقول فاعل يكثر وهل رأى احد منكم هو المقول اي رسول الله صلى الله عليه وسلم كاثنا من النفر
الذين كثر منهم هذا القول فوضع ما موضع من تفخيما وتعظيما لجانبه كقوله تعالى والسماء وما بناها• ونحو
وسبحان ما سخركن لنا وتحريره كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن يجيد تعبير الرؤيا وكان له مشاركة
في ذلك منهم لان الاكثار من هذا القول لا يصدر الا ممن تدرب فيه ووثق باصابته كقولك كان زيد من العلماء
بالنحو ومنه قول صاحبي السجن ليوسف عليه السلام نبئنا بتأويله انا نراك من المحسنين اي المجيدين
في عبارة الرؤيا وعلما ذلك مما رأياه منه اذ يقص عليه بعض اهل السجن هذا من حيث البيان واما من طريق
النحو فيحتمل ان يكون قوله هل رأى احد منكم من رؤيا مبتدأ والخبر مقدما عليه على تأويل هذا القول مما يكثر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقوله ولكن اين الثريا من الثرى انتهى فاشار بقوله ولكن اين الثريا
قال في الفتح الى ترجيح الوجه السابق والمتبادر هو الثاني وهو الذي اتفق عليه اكثر الشارحين قال سمرة
بن جندب فيقص عليه صلى الله عليه وسلم من شاء الله ان يقص بفتح الياء وضم القاف فيهما كذا•
في رواية النسفي من بالنون ولغيره ما وهي للمقصوص ومن للقاص وانه قال لنا لفظ لنا ثابت
في بعض الاصول المعتمدة ساقط من اليونينية ذات غداة لفظ الذات مقحم او هو من اضافة المسمى الى
اسمه انه اتاني الليلة اتيان بمد الهمزة وكسر الفوقية وفي حديث علي عند ابن ابي حاتم ملكان وفي الجنائز
من رواية جرير انهما جبريل وميكائيل وانهما ابتعثاني بموحدة ساكنة وفوقية فعين مهملة فمثلثة و
بعد الالف نون ارسلاني ولابي ذر عن الكشميهني انبعثاني بنون فموحدة وبعد الالف موحدة وانهما قالا
لي انطلق بكسر اللام مرة واحدة واني انطلقت معهما معطوف على قوله وانهما قالا لي اي حصل منهما
القول ومني الانطلاق وزاد جرير بن حازم في روايته الى الارض المقدسة وفي حديث علي فانطلقا بي
الى السماء وانا اتينا على رجل مضطجع وفي رواية جرير مستلق على قفاه قال الطيبي وذكر عليه الصلوة
والسلام ان المؤكدة اربع مرات تحقيقا لما رآه وتقريرا لقوله الرؤيا الصالحة جزء من ستة واربعين
جزءا من النبوة واذا رجل اخر قائم عليه بصخرة واذا هو يهوي بفتح الياء وكسر الواو بينهما هاء ساكنة
ولابي ذر يهوي بضم اوله من الرباعي بالصخرة لرأسه فيثلغ بفتح التحتية وسكون المثلثة وبعد اللام
المفتوحة غين معجمة اي فيشدخ رأسه والشدخ كسر الشيء الاجوف فيتهدهد بتحتية ففوقية
فهاء مفتوحات فدالين مهملتين الاولى منهما ساكنة بينهما هاء مفتوحة ولابي ذر عن المستملي
فيتهدا بزيادة همزة اخره وفي الفرع كاصله علامة ابن عساكر فوق الهمزة لكنه ضبب على العلامة
المذكورة وللكشميهني فيتدادا بدالين بينهما الف واخره الف اخرى من غير همز ولاهاء وله مما في الفتح
يتدأدأ بهمزتين الاولى ساكنة والهمزة تبدل من الهاء كثيرا ولابي ذر عن الحموي فيتدهده بدالين بينهما
هاء ساكنة واخره هاء اخرى فيتدحرج الحجر ويندفع من علو الى سفل ههنا اي الى جهة الضارب•
فيتبع بالتخفيف الرجل القائم الحجر فيأخذه ليصنع به كما صنع اولا فلا يرجع اليه الى الذي ثلغ رأسه حتى
يصح رأسه كما كان ثم يعود الرجل عليه على المضطجع فيفعل به مثل ما فعل المرة الاولى ولابي ذر مرة الاولى
قال صلى الله عليه وسلم قلت لهما اي الملكين سبحان الله ما هذان الرجلان قال عليه السلام قالا
اي الملكان لي انطلق انطلق بالتكرار مرتين لابي ذر في الفرع كاصله وفي الاول بغير تكرار وقال في الفتح بالتكرار
في المواضع كلها وسقط في بعضها التكرار لبعضهم قال عليه السلام فانطلقنا فاتينا على رجل مستلق
لقفاه واذا رجل اخر قائم عليه بكلوب من حديد بفتح الكاف وتضم وضم اللام المشددة له شعب يعلق بها
اللحم واذا هو اي الرجل القائم يأتي احد شقي وجهه اي وجه المستلقي لقفاه فيشرشر بمعجمتين وراءين
قال صاحب العين فيشرشر اي فيقطع شدقه بكسر المعجمة والافراد جانب فمه الى قفاه ويقطع منخره
بفتح الميم وكسر الخاء المعجمة الى قفاه وعينه الى قفاه بافراد العين كالمنخر قال وربما قال ابو رجاء العطاردي
فيشق بدل فيشرشر قال ثم يتحول الى الجانب الاخر فيفعل به مثل ما فعل بالجانب الاول فما يفرغ من شق
ذلك الجانب حتى يصح ذلك الجانب كما كان ثم يعود الرجل عليه فيفعل به مثل ما فعل المرة الاولى قال
قلت لهما سبحان الله ما هذان الرجلان اي ما شأنهما قال قالا لي انطلق انطلق بالتكرار مرتين لابي ذر
وكذا في نسخة لابن عساكر فانطلقنا فاتينا على مثل التنور بفتح الفوقية وتشديد النون المضمومة الذي
يخبز فيه وفي رواية جرير في الجنائز فانطلقت فاتيت الى ثقب مثل التنور اعلاه ضيق واسفله واسع
يتوقد تحته نار قال الداودي ولعل ذلك التنور على جهنم قال فاحسب بالفاء ولابي ذر واحسب انه كان
يقول فاذا فيه لغط بالمعجمة ثم المهملة جلبة وصيحة لا يفهم معناها واصوات قال فاطلعنا فيه في الثقب
فاذا فيه رجال ونساء عراة واذا هم يأتيهم لهب بفتح الهاء وهو لسان النار او شدة اشتعالها من اسفل

منهم فاذا اتاهم ذلك اللهب ضوضوا بضادين معجمتين مفتوحتين بينهما واو ساكنة واخره واو
اخرى ساكنة ايضا بلا همز بلفظ الماضى صاحوا قال قلت لهما ولابى ذر لهم ما هؤلاء الرجال
والنساء العراة قال قالا لى انطلق انطلق مرتين قال فانطلقنا فاتينا على نهر حسبت انه كان يقول
احمر مثل الدم واذا فى النهر رجل سابح يسبح عائم يعوم واذا على شط النهر رجل قد جمع عنده حجارة كثيرة
واذا ذلك السابح يسبح ما يسبح بصيغة المضارع فيهما وفى الفتح بفتحتين وتخفيف الموحدة فى الثانى
ثم ياتى ذلك الرجل الذى قد جمع عنده الحجارة فيفغر بتحتيه مفتوحة ففاء ساكنة فغين معجمة مفتوحة
فيفتح له فاه فيلقمه حجرا بضم التحتية فينطلق يسبح فى النهر ثم يرجع اليه كلما ولابى ذر عن الحموى
والمستملى كما رجع اليه فغر فتح له فاه فالقمه حجرا قال قلت لهما ما شان هذان الرجلان قال قالا لى
انطلق انطلق بالتكرار مرتين قال فانطلقنا فاتينا على رجل كريه المراة بفتح الميم وسكون الراء وهمزة ممدودة
ثم هاء تانيث اى كريه المنظر كاكره بفتح الهاء وكسرها ما انت راء رجلا مراة بفتح الميم واذا عنده نار
يحشها بحاء مهملة وشين معجمة مشددة مضمومتين يحركها ويوقدها ولابى ذر وابن عساكر نار له
يحشها ويسعى حولها قال قلت لهما ما هذا الرجل قال قالا لى انطلق انطلق بالتكرار مرتين فانطلقنا
فاتينا على روضة معتمة بضم الميم وسكون العين المهملة بعدها فوقية فميم مشددة مفتوحتين اخره
هاء تانيث طويلة النبات وقيل غطاها الخصب والكلأ كالعمامة على الراس وضبطها بعضهم بكسر
الفوقية وتخفيف الميم قال السفاقسى ولا يظهر له وجه واجاب فى المصابيح فقال يلوح لى فيه وجه مقبول
وذلك ان خضرة الزرع اذا اشتدت وصفت بما يقتضى السواد كقوله تعالى والذى اخرج المرعى فجعله
غثاء احوى وقد ذهب الزجاج الى ان احوى حال من المرعى اخر عن الجملة المعطوفة وان المراد وصفه بالسواد
لاجل خضرته فكذلك تقول وصفت الروضة لشدة خضرتها بالسواد فقيل معتمة من قولك اعتم الليل
اذا اظلم فتامله انتهى وبه قال الحافظ ابن حجر ولفظه الذى يظهر لى انه من العتمة وهى شدة الظلام فوصفها
بشدة الخضرة كقوله مدهامتان فيها فى الروضة من كل نور الربيع بفتح النون اى زهره ولابى ذر عن
الحموى والمستملى من كل لون الربيع واذا بين ظهرى الروضة بفتح الراء وكسر التحتية تثنية ظهر اى وسطها
رجل طويل لا اكاد ارى راسه طولا فى السماء بنصب طولا على التمييز واذا حول الرجل من اكثر ولدان
رايتهم قط قال فى شرح المشكاة اصل التركيب واذا حول الرجل ولدان ما رايت ولدانا قط اكثر منهم
ولما كان هذا التركيب متضمنا معنى النفى جاز زيادة من وقط التى تختص بالماضى المنفى قال قلت لهما
ما هذا الرجل الطويل ما هؤلاء الولدان قال الطيبى ومن حق الظاهر ان يقول من هذا فكانه صلى الله
عليه وسلم لما راى حاله من الطول المفرط خفى عليه انه من اى جنس هو ابشر ام ملك ام غير ذلك
وسقط لابى ذر ما هذا قال قالا لى انطلق انطلق مرتين قال فانطلقنا فانتهينا الى روضة عظيمة
لم ار روضة قط اعظم منها ولا احسن وعند الامام احمد والنسائى الى دوحة بدل روضة وهى
الشجرة الكبيرة قال قالا لى ارق فيها اى فى الشجرة قال فارتقينا فيها وفى رواية الامام احمد والنسائى
فصعدا بى فى الشجرة فانتهينا الى مدينة مبنية بلبن ذهب بكسر الموحدة وفتح اللام من لبن ذهب
ولبن فضة جمع لبنة واصلها ما يبنى به من طين فاتينا باب المدينة فاستفتحنا ها ففتح لنا بضم الفاء
مبنيا للمفعول فدخلناها فتلقانا فيها رجال شطر نصف من خلقهم بفتح الخاء وسكون اللام بعدها
قاف هيأتهم كاحسن خبر قوله شطر والكاف زائدة ما انت راء بهمزة منونة ولابى ذر رائى
بتحتية ساكنة بعد الهمزة والجملة صفة رجال وشطر كاقبح ما انت راء ولابى ذر رائى ويحتمل ان يكون
بعضهم موصوفين بان خلقتهم حسنة وبعضهم قبيحة وان يكون كل واحد منهم بعضه حسن وبعضه
قبيح قال قالا اى الملكان لهم اذهبوا فقعوا فى ذلك النهر لتغسل تلك الصفة القبيحة بهذا الماء الخالص
قال واذا نهر معترض يجرى عرضا كان ماءه المحض بالحاء المهملة والضاد المعجمة اللبن الخالص فى البياض
فذهبوا فوقعوا فيه فى النهر ثم رجعوا الينا حال كونهم قد ذهب ذلك السوء عنهم وهو القبح فصاروا
فى احسن صورته قال عليه الصلوة والسلام قالا لى هذه المدينة جنة عدن اى اقامة وهذاك منزلك
قال صلوات الله وسلامه عليه فسما بفتح المهملة والميم مخففة اى نظر بصرى صعدا بضم
المهملتين وتنوين الدال المهملة ارتفع كثيرا فاذا قصر مثل الربابة بفتح الراء والموحدتين بينهما الف السحابة
البيضاء قال قالا لى هذاك منزلك قال قلت لهما بارك الله فيكما ذرانى بفتح المعجمة والراء المخففة اتركانى
فادخله جواب الامر منصوب بتقدير ان او مجزوم على الجواب قالا اما الان فلا وانت داخله فى الاخرى
وفى رواية جرير فى الجنائز قالا انه بقى لك عمر لم تستكمله فلو استكملت اتيت منزلك وقد قيل انه صلى الله
عليه وسلم رفع بعد موته الى الجنة وعورض بقوله صلى الله عليه وسلم انا اول من تنشق عنه الارض

فانه يشعر بانه فى قبره الشريف واجيب باحتمال ان لروحه الشريفة انتقالات من مكان الى اخر وتصرفات
فى الكون كيف شاء الله قال قلت لهما فانى قد رايت منذ الليلة عجبا سقط قد لابى ذر فما هذا الذى
رايت قال قالا لى اما بفتح الهمزة والميم المخففة انا بكسر الهمزة وتشديد النون سنخبرك عنه اما
بالتشديد الرجل الاول الذى اتيت عليه يثلغ راسه بالحجر فانه الرجل ياخذ بالقران فيرفضه بضم الفاء
الثانية وكسرها يتركه وينام عن الصلاة المكتوبة جعلت العقوبة فى راسه لنومه عن الصلاة والنوم
موضعه الراس واما الذى اتيت عليه يشرشر بفتح الشينين شدقه بكسر الشين الى قفاه ومنخره الى قفاه
وعينه الى قفاه فانه الرجل يغدو بالغين المعجمة يخرج من بيته مبكرا فيكذب الكذبة بفتح الكاف وسكون
الذال المعجمة تبلغ الافاق زاد فى الجنائز فيصنع به الى يوم القيامة وانما استحق التعذيب لما ينشا عن تلك
الكذبة من المفاسد وهو فيها غير مكره وقال ابن العربى شرشرة شدق الكاذب انزال العقوبة بمحل المعصية
وقال ابن هبيرة لما كان الكاذب يساعد انفه وعينه لسانه على الكذب بترويج باطله وقعت المشاركة بينهم
فى العقوبة واما الرجال والنساء العراة الذين فى مثل بناء التنور فانهم الزناة والزوانى ومناسبة
العراة لان عادتهم التستر بالخلوة فعوقبوا بالهتك ولما كانت جنايتهم من اعضائهم السفلى ناسب
ان يكون عذابهم من تحتهم واما الرجل الذى اتيت عليه يسبح فى النهر ويلقم الحجر بضم التحتية وفتح
القاف والحجر نصب مفعول ثان ولابى ذر وابن عساكر الحجارة بالجمع فانه اكل الربا بمد همزة اكل وكسر
كافها وفى القامه الحجر اشارة الى انه لا يغنى عنه شيئا كما ان المرابى يتخيل ان ماله يزداد والله يمحقه واما
الرجل الكريه المراة بفتح الميم وسكون الراء وبالمد الذى عند النار ولابى ذر عن الكشميهنى عنده النار
بزيادة الضمير والرفع يحشها ويسعى حولها فانه مالك خازن جهنم وانما كان كريه المنظر لان فيه زيادة
فى عذاب اهل النار واما الرجل الطويل الذى فى الروضة فانه ابراهيم صلى الله عليه وسلم واما الولدان
الذين حوله فكل مولود مات على الفطرة الاسلامية قال سمرة فقال بعض المسلمين قال فى الفتح لم اقف
على اسمه يا رسول الله واولاد المشركين الذين ماتوا على الفطرة داخلون فى زمرة هؤلاء الولدان •
سقطت الواو الاولى من قوله واولاد لابن عساكر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مجيبا واولاد
المشركين منهم وظاهره الحكم لهم بالجنة ولا يعارضه قوله انهم مع ابائهم لان ذلك فى الدنيا واما
القوم الذين كانوا شطر منهم حسنا ولابى ذر شطرا منهم حسن بنصب الاول ورفع الثانى وللاصيلى
وابن عساكر برفع شطر وحسن وشطر منهم قبيحا ولابى ذر وابن عساكر بنصب الاول ورفع الثانى
وفى نسخة ابى ذر والصواب شطر وشطر بالرفع كذا رايته فى حاشية الفرع منسوبا لليونينية ثم رايته
فيها كذلك وللنسفى والاسماعيلى بالرفع فى الجميع على ان كان تامة والجملة حالية فانهم قوم خلطوا بتخفيف
اللام عملا صالحا واخر سيئا تجاوز الله عنهم خاتمة ومن اداب المعبر ما اخرجه عبد الرزاق عن معمر
انه كتب الى ابى موسى اذا راى احدكم رؤيا فقصها على اخيه فليقل خيرا لنا وشرا لاعدائنا ورجاله ثقات
لكن سنده منقطع وعند الطبرانى والبيهقى فى الدلائل من حديث ابن زمل الجهنى وهو بكسر الزاى
وسكون الميم بعدها لام قال كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا صلى الصبح قال هل راى احد منكم شيئا
قال ابن زمل فقلت انا يا رسول الله قال خيرا تلقاه وشرا تتوقاه وخير لنا وشر على اعدائنا والحمد لله
رب العالمين اقصص رؤياك الحديث وسنده ضعيف جدا وينبغى ان يكون العابر دينا حافظا تقيا
ذا علم وصيانة كاتما لاسرار الناس فى رؤياهم وان يستغرق السؤال من السائل باجمعه وان يرد الجواب
على قدر السؤال للشريف والوضيع ولا يعبر عند طلوع الشمس ولا عند غروبها ولا عند الزوال
ولا فى الليل ومن ادب الرائى ان يكون صادق اللهجة وان ينام على وضوء على جنبه الايمن وان يقرا عنده
والشمس والليل والتين وسورتى الاخلاص والمعوذتين ويقول اللهم انى اعوذ بك من سيئ الاحلام
واستجير بك من تلاعب الشيطان فى اليقظة والمنام اللهم انى اسالك رؤيا صالحة صادقة نافعة
حافظة غير منسية اللهم ارنى فى منامى ما احب ومن ادابه ان لا يقصها على امراة ولا على عدو ولا على
جاهل وهذا اخر كتاب التعبير فرغ منه يوم الاثنين العشرين من شعبان سنة ٩١٥

كتاب الفتن

بكسر الفاء وفتح الفوقية جمع فتنة وهى المحنة والعذاب والشدة وكل مكروه وائل اليه كالكفر والاثم
والفضيحة والفجور والمصيبة وغيرها من المكروهات فان كانت من الله فهى على وجه الحكمة وان كانت
من الانسان بغير امر الله فهى مذمومة فقد ذم الله الانسان بايقاع الفتنة كقوله تعالى والفتنة اشد
من القتل وان الذين فتنوا
المؤمنين الاية •

بسم الله الرحمن الرحيم قال في الفتح كذا في رواية الاصيلي وكريمة تاخير البسملة ولغيرهما تقديمها
والذي في الفرع كاصله رقم عليه علامة ابي ذر بعد التصحيح وعلامة التقديم والتاخير عليهما
لابن عساكر ما جاء ولابي ذر باب ما جاء في بيان قول الله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم
خاصة اي اتقوا ذنبا يعمكم اثره كاقرار المنكر بين اظهركم والمداهنة في الامر بالمعروف وافتراق الكلمة
وظهور البدع والتكاسل في الجهاد على ان قوله لا تصيبن اما جواب الامر على معنى ان اصابتكم لا تصيب
الظالمين منكم وفيه ان جواب الشرط متردد فلا تليق به النون المؤكدة لكنه لما تضمن معنى النهي ساغ
فيه كقوله تعالى ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم واما صفة لفتنة ولا للنفي وفيه شذوذ لان النون
لا تدخل النفي في غير القسم وللنهي على ارادة القول كقوله حتى اذا جن الظلام واختلط • جاؤا بمذق
هل رأيت الذئب قط • واما جواب قسم محذوف كقراءة من قرا لتصيبن وان اختلفا في المعنى ويحتمل
ان يكون نهيا بعد الامر باتقاء الذنب عن التعرض للظلم فان وباله يصيب الظالم خاصة ويعود عليه
ومن في منكم على الوجه الاول للتبعيض وعلى الاخيرين للتبيين وفائدة التنبيه على ان الظلم منكم اقبح
من غيركم قاله في اسرار التنزيل وروى احمد والبزار من طريق مطرف بن عبد الله بن الشخير قال قلنا
للزبير يعني في قصة الجمل يا ابا عبد الله ما جاء بكم ضيعتم الخليفة الذي قتل يعني عثمان بالمدينة ثم جئتم
تطلبون بدمه يعني بالبصرة فقال الزبير انا قرانا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم واتقوا فتنة
لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة لم نكن نحسب انا اهلها حتى وقعت منا حيث وقعت وعند احمد
بسند حسن من حديث عدي بن عميرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله لا
يعذب العامة بعمل الخاصة حتى يروا المنكر بين ظهرانيهم وهم قادرون على ان ينكروه فلا ينكروه
فاذا فعلوا ذلك عذب الله الخاصة والعامة وبيان ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يحذر بتشديد
المعجمة من الفتن في احاديث الباب وغيره المتضمنة للوعيد على التبديل والاحداث لان الفتن غالبا
انما تنشأ عن ذلك وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا بشر بن السري بكسر الموحدة وسكون
المعجمة والسري بفتح السين المهملة وكسر الراء وتشديد التحتية البصري سكن مكة وكان يلقب بالافوه
قال حدثنا نافع بن عمر بن عبد الله القرشي المكي عن ابن ابي مليكة عبد الله واسم ابي مليكة زهير انه
قال قالت اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انا على
حوضي يوم القيامة انتظر من يرد علي بتشديد الياء اي من يحضر لي ليشرب فيؤخذ بناس من دوني
اي بالقرب مني فاقول امتي وفي باب الحوض من الرقاق فاقول يا رب مني ومن امتي فيقول اي فيقول الله
ولابي ذر وابن عساكر فقال لا تدري يا محمد مشوا على القهقرى بفتح القافين بينهما هاء ساكنة مقصور
الرجوع الى خلف اي رجعوا الرجوع المعروف بالقهقرى اي ارتدوا عما كانوا عليه قال ابن ابي مليكة عبد الله
بالسند السابق اللهم انا نعوذ بك ان نرجع اي نرتد على اعقابنا او نفتن زاد في باب الحوض عن ديننا وبه
قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف ابو سلمة التبوذكي بفتح
المثناة وضم الموحدة وسكون الواو وفتح المعجمة مشهور بكنيته واسمه قال حدثنا ابو عوانة الوضاح
اليشكري عن مغيرة بن مقسم بكسر الميم الضبي الكوفي عن ابي وائل شقيق بن سلمة قال قال عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم انا فرطكم بفتح الفاء والراء وبالطاء المهملة
اي انا اتقدمكم على الحوض لاهيئه لكم ليرفعن اي ليظهرن ولابي ذر فليرفعن الي بتشديد الياء رجال
منكم لاراهم حتى اذا اهويت ملت لاناولهم اختلجوا بسكون الخاء المعجمة وضم الفوقية وكسر اللام
وضم الجيم اجتذبوا واقتطعوا دوني فاقول اي رب اصحابي اي امتي فيقول الله تعالى انك لا تدري ما احدثوا
من الارتداد عن الاسلام او من المعاصي الكبيرة البدنية او الاعتقادية بعدك وبه قال حدثنا يحيى
بن بكير المخزومي ونسبه لجده واسم ابيه عبد الله قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن القاري بتشديد
التحتية عن ابي حازم سلمة بن دينار انه قال سمعت سهل بن سعد بسكون العين الساعدي الانصاري
رضي الله عنه يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول انا فرطكم على الحوض بفتح الفاء والراء
اي اتقدمكم فعل بمعنى فاعل وفي الدعاء للطفل الميت اللهم اجعله لنا فرطا اي اجرا يتقدمنا حتى
نرد عليه من ورد ولابي ذر فمن ورده شرب منه بلفظ الماضي ولابي ذر عن الكشميهني يشرب بلفظ المضارع
ومن شرب منه لم يظمأ اي لم يعطش بعده ابدا وسقط لفظ بعده لابي ذر ليرد ولابي ذر ليردن
علي بتشديد التحتية اقوام اعرفهم ويعرفوني ولابي ذر ويعرفونني بنونين ثم يحال بيني وبينهم قال
ابو حازم سلمة بالسند السابق فسمعني النعمان بن ابي عياش بالتحتية والشين المعجمة الزرقي وانا
احدثهم هذا الحديث فقال هكذا سمعت سهلا الساعدي وتا سمعت مفتوحة وهو استفهام

حذفت

حذفت اداته قال ابو حازم فقلت نعم سمعته قال النعمان وانا اشهد على ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه لسمعته يزيد فيه قال انهم اي الذين يحال بينه وبينهم مني من امتي فيقال انك لا تدري ما احدثوا
كذا لابي ذر عن الكشميهني ولغيره ما بدلوا بعدك فاقول سحقا سحقا بعدا بعدا لمن بدل دينه بعدي
اي بعده الله وليس فيه دلالة على انه لا يشفع لهم بعد لان الله تعالى قد يلقي لهم ذلك في قلبه وقتا
ليعاقبهم بما شاء الى وقت يشاء ثم يعطف قلبه عليهم فيشفع لهم ففي الحديث شفاعتي لاهل
الكبائر من امتي اي ما عدا الشرك • والحديث اخرجه مسلم في فضل النبي صلى الله عليه وسلم باب
قول النبي صلى الله عليه وسلم للانصار سترون بعدي امورا تنكرونها وقال عبد الله بن زيد اي
ابن عاصم العاصمي مما وصله المؤلف في كتاب المغازي في غزوة حنين قال النبي صلى الله عليه وسلم للانصار
اصبروا على ما تلقون بعدي من الاثرة حتى تلقوني على الحوض وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان ثبت القطان لابي ذر قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال
حدثنا زيد بن وهب ابو سليمان الهمداني الجهني الكوفي مخضرم ثقة جليل لم يصب من قال في حديثه
خلل قال سمعت عبد الله بن مسعود بن غافل الهذلي رضي الله عنه قال قال لنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم انكم سترون من امرائكم بعدي اثرة بفتح الهمزة والمثلثة والراء او بضم الهمزة وسكون المثلثة
استئثارا واختصاصا بحظوظ دنيوية يأثرون بها غيركم وامورا تنكرونها من امور الدين وسقطت الواو
الاولى من وامورا لابن عساكر وحينئذ فقوله امورا بدل من اثرة قالوا فما تامرنا يا رسول الله ان نفعل
اذا وقع ذلك قال ادوا اليهم اي الى الامراء حقهم الذي لهم المطالبة به وفي رواية الثوري عن
الاعمش في علامات النبوة تؤدون الحقوق التي عليكم اي بذل المال الواجب في الزكاة والنفس
والخروج الى الجهاد عند التعيين ونحوه وسلوا الله حقكم وفي رواية الثوري وتسألون الله الذي
لكم اي بان يلهمهم انصافكم او يبدلكم خيرا منهم وقال الداودي سلوا الله ان ياخذ لكم حقكم ويقيض
لكم من يؤديه اليكم وقيل تسألون الله سرا لانهم ان سألوه جهرا ادى الى الفتنة وظاهر هذا الحديث
العموم في المخاطبين كما قاله في الفتح قال ونقل السفاقسي عن الداودي انه خاص بالانصار وكانه
اخذه من حديث عبد الله بن زيد الذي قبله ولا يلزم من مخاطبة الانصار بذلك ان يختص بهم فقد
ورد ما يدل على التعميم وفي حديث عمر في مسنده للاسماعيلي من طريق ابي مسلم الخولاني عن ابي عبيدة
بن الجراح عن عمر رفعه قال اتاني جبريل فقال ان امتك مفتتنة من بعدك فقلت من اين قال من قبل امرائهم
وقرائهم يمنع الامراء الناس الحقوق فيطلبون حقوقهم فيفتنون ويتبع القراء اهواء الامراء فيفتنون
قلت فكيف يسلم من يسلم منهم قال بالكف والصبر ان اعطوا الذي لهم اخذوه وان منعوه تركوه
وحديث الباب سبق في علامات النبوة • وبه قال حدثنا مسدد ابو الحسن الاسدي البصري
ابن مسرهد بن مسربل بن مغربل بن سعيد ولابن عساكر حدثنا عبد الوارث عن عبد الوارث عن
الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة ابي عثمان الصيرفي عن ابي رجاء عمران العطاردي عن ابن عباس
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من كره من اميره شيئا من امر الدين فليصبر
على ذلك المكروه ولا يخرج عن طاعة السلطان فانه من خرج من السلطان اي من طاعته شبرا
اي قدر شبر كناية عن معصية السلطان ولو بادنى شيء مات ميتة جاهلية بكسر الميم كالجلسة
بيان لهيئة الموت وحالته التي يكون عليها اي كما يموت اهل الجاهلية من الضلالة والفرقة وليس
لهم امام يطاع وليس المراد انه يموت كافرا بل عاصيا وفي الحديث ان السلطان لا ينعزل بالفسق
اذ في عزله سبب للفتنة واراقة الدماء وتفريق ذات البين فالمفسدة في عزله اكثر منها في بقائه *
والحديث اخرجه البخاري في الاحكام ايضا ومسلم في المغازي وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن
الفضل السدوسي البصري قال حدثنا حماد بن زيد بفتح الحاء المهملة والميم المشددة ابن درهم الازدي
الجهضمي عن الجعد ابي عثمان بن دينار اليشكري بتحتية مفتوحة فشين معجمة ساكنة فكاف مضمومة
الصيرفي البصري انه قال حدثني بالافراد ابو رجاء بن ملحان بكسر الميم وسكون اللام بعدها حاء مهملة
العطاردي قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من رأى
من اميره شيئا يكرهه فليصبر عليه فانه اي الشان من فارق الجماعة اي جماعة الاسلام وخرج
عن طاعة الامام شبرا اي ولو بادنى شيء فمات الا مات ميتة جاهلية اي فمات على هيئة كان يموت
عليها اهل الجاهلية لانهم كانوا لا يرجعون الى طاعة امير ولا يتبعون هدي امام بل كانوا مستنكفين
عن ذلك مستبدين بالامور ومن استفهامية والاستفهام انكاري فحكمه حكم النفي فكانه يقول
ما فارق احد الجماعة شبرا الا مات ميتة جاهلية او حلف ما النافية فهي مقدرة او الا زائدة

اوعاطفة على رأى الكوفيين وفى هذه الاحاديث حجة فى ترك الخروج على ائمة الجور ولزوم السمع والطاعة
لهم وقد اجمع الفقهاء على ان الامام المتغلب تلزم طاعته ما اقام الجماعات والجهاد الا اذا وقع منه كفر
صريح فلا تجوز طاعته فى ذلك بل تجب مجاهدته لمن قدر وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابى اويس
قال حدثنى بالافراد ابن وهب عبد الله المصرى عن عمرو بفتح العين ابن الحارث عن بكير بضم الموحدة
مصغرا ابن عبد الله بن الاشج عن بسر بن سعيد بكسر العين وبسر بضم الموحدة وسكون السين
المهملة مولى الحضرمى عن جنادة بن ابى امية بضم الجيم وتخفيف النون السدوسى واسم ابى امية كثير
انه قال دخلنا على عبادة بن الصامت وهو اى والحال انه مريض فقلنا له اصلحك الله فى جسمك لتعافى
من مرضك اوأعم حدث بحديث ينفعك الله به سمعته من النبى صلى الله عليه وسلم قال دعانا النبى
صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة فبايعنا بفتح العين صلى الله عليه وسلم وروى فبايعنا باسكانها
اى فبايعنا نحن النبى صلى الله عليه وسلم ولابى ذر والاصيلى فبايعناه باثبات ضمير المفعول فقال
صلى الله عليه وسلم فيما اخذ علينا اى فيما اشترط علينا ان بايعنا بفتح الهمزة والعين مفسرة على
السمع والطاعة له فى منشطنا ومكرهنا بفتح الميم فيهما وبالمعجمة بعد النون الساكنة فى الاول وسكون
الكاف فى الثانى مصدران ميميان اى فى حالة نشاطنا والحالة التى تكون فيها عاجزين عن العمل بما نؤمر
به وعسرنا ويسرنا واثرة علينا بفتحات او بضم الهمزة وسكون المثلثة اى ايثار الامراء بحظوظهم
واختصاصهم اياها بانفسهم وان لا ننازع الامر اى الملك اهله قال فى شرح المشكاة هو كالبيان
لسابقه لان معنى عدم المنازعة هو الصبر على الاثرة وزاد احمد من طريق عمير بن هانئ عن عبادة
وان رايت ان لك اى وان اعتقدت ان لك فى الامر حقا فلا تعمل بذلك الرأى بل اسمع واطع الى ان
يصل اليك بغير خروج عن الطاعة وعند ابن حبان واحمد من طريق ابى النضر عن جنادة وان اكلوا مالك
وضربوا ظهرك الا ان تروا فان قلت كان المناسب ان يقال الا ان نرى بنون المتكلم اجيب بان التقدير
بايعنا قائلا الا ان تروا كفرا بواحا بفتح الموحدة والواو والحاء المهملة ظاهرا بالجهر ويصرح به
عندكم من الله فيه برهان نص من قرآن او خبر صحيح لا يحتمل التأويل فلا يجوز الخروج على الامام ما دام
فعله يحتمل التأويل • والحديث اخرجه مسلم فى المغازى وبه قال حدثنا محمد بن عرعرة القرشى البصرى
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن انس بن مالك رضى الله عنه عن اسيد بن
حضير بضم الهمزة وضم الحاء المهملة وفتح الضاد المعجمة مصغرين ابن سماك بن عتيك ابى عبيد
الانصارى الاشهلى ان رجلا هو اسيد الراوى اتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ※
استعملت فلانا هو عمرو بن العاصى ولم تستعملنى قال عليه الصلوة والسلام مجيبا السؤال انكم سترون
بفتح الفوقية بعدى اثرة بضم الهمزة وسكون المثلثة اى استئثار الحظ الدنيوى فاصبروا اذا وقع
لكم ذلك حتى تلقونى واتما اجاب بقوله انكم سترون شارة الى ان استعمال فلان المذكور ليس لمصلحة
خاصة به بل لك ولجميع المسلمين والحديث سبق فى فضائل الانصار • باب قول النبى صلى الله عليه
وسلم هلاك امتى على يدى بالتثنية اغيلمة بضم الهمزة وفتح الغين المعجمة وسكون التحتية وكسر
اللام وفتح الميم بعدها هاء تأنيث صبيان او الضعفاء العقول والتدبير والدين ولو كانوا بالغين
زاد فى بعض النسخ عن ابى ذر من قريش سفهاء وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكى قال
حدثنا عمرو بن يحيى بفتح العين ابن سعيد بن عمرو بن سعيد بكسر عين سعيد فيهما وفتح عين عمرو
وسقط لابن عساكر ابن عمرو بن سعيد قال اخبرنى بالافراد جدى سعيد بن عمرو بن سعيد بن
العاص الاموى المدنى ثم الدمشقى ثم الكوفى قال كنت جالسا مع ابى هريرة رضى الله عنه •
فى مسجد النبى صلى الله عليه وسلم بالمدينة زمن معاوية رضى الله عنه ومعنا مروان بن الحكم
بن ابى العاص بن امية الذى ولى الخلافة بعد ذلك قال ابو هريرة سمعت الصادق فى نفسه المصدوق
عند الله صلى الله عليه وسلم يقول هلكة امتى على يدى بفتح الدال تثنية يد ولابى ذر عن الحموى ※
والكشميهنى ايدى بزيادة همزة بصيغة الجمع غلمة بكسر المعجمة وسكون اللام من قريش وعند
احمد والنسائى من رواية سماك عن ابى ظالم عن ابى هريرة ان فساد امتى على يدى غلمة سفهاء
من قريش وبزيادة سفهاء تقع المطابقة بين الحديث والترجمة وعند ابن ابى شيبة من وجه آخر
عن ابى هريرة رفعه اعوذ بالله من امارة الصبيان قال ان اطعتموهم هلكتم اى فى دينكم وان عصيتموهم
اهلكوكم اى فى دنياكم بازهاق النفس او باذهاب المال او بهما وعند ابن ابى شيبة ان ابا هريرة كان
يمشى فى السوق يقول اللهم لا تدركنى سنة ستين ولا امارة الصبيان قالوا وما امارة الصبيان
وقد استجاب الله دعاء ابى هريرة فمات قبلها بسنة قال فى الفتح وفى هذا اشارة الى ان اول الاغيلمة

كان

كان فى سنة ستين وهو كذلك فان يزيد بن معاوية استخلف فيها وبقى الى سنة اربع وستين فمات
ثم ولى ولده معاوية ومات بعد اشهر فقال مروان بن الحكم المذكور لعنة الله عليهم غلمة بالنصب
على الاختصاص فقال ابو هريرة رضى الله عنه لو شئت ان اقول بنى فلان وبنى فلان لفعلت و
كان ابا هريرة كان يعرف اسماءهم وكان ذلك من الجراب الذى لم يبثه فلم يبين اسامى امراء الجور
واحوالهم نعم كان يكنى عن بعضه ولا يصرح به خوفا على نفسه وقد وردت احاديث فى لعن الحكم والد
مروان وما ولد اخرجها الطبرانى وغيره غالبها فيه مقال وبعضها جيد قال عمرو بن يحيى فكنت اخرج
مع جدى سعيد بن عمرو الى بنى مروان بن الحكم حين ملكوا ولو الخلافة بالشام وغيرها ولابى ذر
حين ملكوا بضم الميم وكسر اللام مشددة فاذا راهم غلمانا احداثا جمع حدث اى شبابا واولهم
يزيد ولابن عساكر غلمان احداث قال لنا عسى هؤلاء ان يكونوا منهم فقال اولاده واتباعه ممن
يسمع منه ذلك قلنا له انت اعلم وانما تردد عمرو فى انهم المراد بحديث ابى هريرة من جهة كون
ابى هريرة لم يفصح باسمائهم • تنبيه • قال التفتازانى وقد اختلفوا فى جواز لعن يزيد بن معاوية فقال
فى الخلاصة وغيرها انه لا ينبغى اللعن عليه ولا على الحجاج لان النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن لعن
المصلين ومن كان من اهل القبلة واما ما نقل عنه صلى الله عليه وسلم من اللعن لبعض اهل القبلة
فلما انه يعلم من احوال الناس ما لا يعلمه غيره وبعضهم اطلق اللعن عليه لما انه كفر حين امر بقتل الحسين
رضى الله عنه واتفقوا على جواز اللعن على من قتله او امر به او اجازه ورضى به والحق ان رضى يزيد
بقتل الحسين رضى الله عنه واهانته اهل البيت النبوى مما تواتر معناه وان كانت تفاصيله احادا
فنحن لا نتوقف فى شانه بل فى ايمانه لعنة الله عليه وعلى انصاره واعوانه انتهى • والحديث سبق فى علامات
النبوة واخرجه مسلم باب قول النبى صلى الله عليه وسلم ويل للعرب من شر قد اقترب وبه قال
حدثنا مالك بن اسماعيل بن زياد بن درهم ابو غسان النهدى الكوفى قال حدثنا ابن عيينة سفيان
انه سمع الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب عن عروة بن الزبير عن زينب بنت ام سلمة عن ام حبيبة
رملة بنت ابى سفيان ام المؤمنين عن زينب ابنة جحش ام المؤمنين رضى الله عنهن ولابى ذر
بنت جحش انها قالت استيقظ النبى صلى الله عليه وسلم من النوم حال كونه محمرا وجهه وفى
اخر الفتن من طريق ابن شهاب عن عروة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها يوما فزعا
فيحتمل انه دخل عليها بعد ان استيقظ من نومه فزعا وكانت حمرة وجهه من ذلك الفزع وعند ابى
عوانة من طريق سليمان بن كثير عن الزهرى فزعا محمرا وجهه اى حال كونه يقول لا اله الا الله ويل
كلمة تقال لمن وقع فى هلكة للعرب من شر قد اقترب اراد به الاختلاف الذى ظهر بين المسلمين
من وقعة عثمان رضى الله عنه وما وقع بين على ومعاوية رضى الله عنهما وخص العرب بالذكر
لانهم اول من دخل فى الاسلام وللانذار بان الفتن اذا وقعت كان الهلاك اليهم اسرع فتح اليوم
بضم الفاء مبنيا للمفعول ونصب اليوم على الظرفية من ردم ياجوج وماجوج من سدهما الذى بناه
ذو القرنين بيننا وبينهم مثل هذه بالرفع مفعول ناب عن فاعله وعقد سفيان بن عيينة تسعين
بان جعل طرف اصبعه السبابة اليمنى فى اصلها وضمها ضما محكما بحيث انطوت عقدتاها حتى
صارت كالحية المطوية او عقد مائة بان عقد التسعين لكن بالخنصر اليسرى وعلى هذا فالتسعون
والمائة متقاربان ولذا وقع فيهما الشك قيل وفى اخر الفتن قالت زينب فقلت يا رسول الله
انهلك بكسر اللام وفينا الصالحون قال صلى الله عليه وسلم نعم اذا كثر الخبث بفتح المعجمة والموحدة
بعدها مثلثة اى الزنا او اولاد الزنا او الفسوق والفجور وفى الفتح ترجح الاخير قال لانه قابله بالصلاح
وفى الحديث ثلاث صحابيات زينب بنت ام سلمة ربيبة النبى صلى الله عليه وسلم وام حبيبة رملة
زوجة النبى صلى الله عليه وسلم وام المؤمنين زينب بنت جحش واخرجه ابو نعيم فى مستخرجه من
طريق الحميدى فقال فى روايته عن حبيبة بنت ام حبيبة عن امها ام حبيبة وقال الحميدى قال سفيان
احفظ فى هذا الحديث وقال الحميدى قال سفيان حفظت عن الزهرى اربع نسوة قد راين النبى
صلى الله عليه وسلم ثنتين من ازواجه ام حبيبة وزينب بنت جحش وثنتين ربيبتاه زينب بنت
ام سلمة وحبيبة بنت ام حبيبة ابوها عبد الله بن جحش فزاد حبيبة كالنسائى وابن ماجه وحديث
الباب سبق فى احاديث الانبياء وعلامات النبوة واخرجه بقية الائمة الا ابا داود • وبه قال
حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا ابن عيينة سفيان عن الزهرى محمد بن مسلم بن
شهاب عن عروة بن الزبير وسقط عن عروة لغير ابن عساكر قال المؤلف وحدثنى بالافراد محمود هو
ابن غيلان قال اخبرنا عبد الرزاق بن همام بن نافع الحافظ ابو بكر الصنعانى احد الاعلام قال اخبرنا معمر

هوابن راشد الازدى مولاهم عن الزهرى عن عروة عن اسامة بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن حبه رضى الله عنهما انه قال اشرف النبى صلى الله عليه وسلم اى اطلع من علو على اطم بضمتين حصن وقصر من اطام المدينة بمد الهمزة والطاء مهملة فيهما فقال عليه الصلوة والسلام هل ترون ما ارى قالوا لا يا رسول الله قال فانى لارى الفتن اى ببصرى اى بان كشف لى فابصرت ذلك عيانا اى حال كونها تقع خلال بكسر الخاء المعجمة اوساط بيوتكم او تقع مفعول ثان كوقع القطر بسكون قاف كوقع ولابن عساكر ولابى ذر عن المستملى المطر بالميم بدل القاف وهما بمعنى وفيه اشارة الى قتل عثمان رضى الله عنه بالمدينة وانتشار الفتن فى غيرها فما وقع من القتال بصفين والجمل كان بسبب قتل عثمان والقتال بالنهروان كان بسبب التحكيم بصفين فكل قتال وقع فى ذلك العصر انما تولد عن شئ من ذلك او عن شئ تولد عنه • والحديث سبق فى الحج والمظالم وعلامات النبوة واخرجه مسلم فى الفتن عن ابى بكر بن ابى شيبة

باب ظهور الفتن

وبه قال حدثنا عياش ابن الوليد بتشديد التحتية اخره معجمة الرقام البصرى قال اخبرنا عبد الاعلى بن عبد الاعلى السامى • بالسين المهملة البصرى قال حدثنا معمر بفتح الميمين ابن راشد عن الزهرى محمد بن مسلم عن سعيد بكسر العين ابن المسيب عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال يتقارب الزمان بان يعتدل الليل والنهار او يدنو قيام الساعة او تقصر الايام والليالى او يتقارب فى الشر والفساد حتى لا يبقى من يقول الله الله او المراد بتقاربه تسارع الدول فى الانقضاء والقرون الى الانقراض فيتقارب زمانهم وتتدانى ايامهم او تتقارب احواله فى اهله فى قلة الدين حتى لا يكون فيهم من يأمر بالمعروف وينهى عن منكر لغلبة الفسق وظهور اهله او المراد قصر الاعمار بالنسبة الى كل طبقة فالطبقة الاخيرة اقصر اعمارا من الطبقة الاخيرة التى قبلها وفى حديث انس عند الترمذى مرفوعا لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان فتكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم ويكون اليوم كالساعة وتكون الساعة كاحتراق السعفة وما تضمنه هذا الحديث قد وجد فى هذا الزمان فانا نجد من سرعة الايام ما لم نكن نجده فى العصر الذى قبله والحق ان المراد نزع البركة من كل شئ حتى من الزمان وهذا من علامات قرب الساعة وقال النووى المراد بقصره عدم البركة فيه وان اليوم مثلا يصير الانتفاع به بقدر الانتفاع بالساعة الواحدة ولابى ذر عن الحموى والمستملى تقارب الزمن باسقاط الالف بعد الميم وهى لغة فيه شاذة لان فعلا بالفتح لا يجمع على افعل الا حرفا يسيرة زمن وازمن وجبل واجبل وعصب واعصب وينقص العمل بتحتية مفتوحة فنون ساكنة فقاف مضمومة فصاد مهملة والعمل بالعين والميم بعدها لام ولابى ذر عن الكشميهنى مما هو فى فرع اليونينية كاصلها ويقبض العلم بضم التحتية بعدها قاف ساكنة فموحدة فضاد معجمة والعلم بتقديم اللام على الميم وقال فى فتح البارى قوله وينقص العلم يعنى بالنون والصاد المهملة كذا للاكثر وفى رواية المستملى والسرخسى العمل يعنى بدل العلم قال ومثله فى رواية شعيب عن الزهرى عن حميد عن عبد الرحمن عن ابى هريرة عند مسلم انتهى وقد قيل ان نقصان العمل الحسى ينشأ عن نقص الدين ضرورة واما المعنوى فبسبب ما يدخل من الخلل بسبب سوء المطعم وقلة المساعد على العمل والنفس ميالة الى الراحة وتحن الى جنسها ولكثرة شياطين الانس الذين هم اضر من شياطين الجن ويلقى الشح بتثليث الشين وهو البخل فى قلوب الناس على اختلاف احوالهم حتى يبخل العالم بعلمه فيترك التعليم والفتوى ويبخل الصانع بصناعته حتى يترك تعليم غيره ويبخل الغنى بماله حتى يهلك الفقير وليس المراد اصل الشح لانه لم يزل موجودا فالمراد غلبته وكثرته وليس بينه وبين قوله فى كتاب الانبياء ويفيض المال حتى لا يقبله احد تعارض اذ كل منهما فى زمان غير زمان الاخر وقوله ويلقى بضم فسكون ففتح وقال الحميدى لم يضبط الرواة هذا الحرف ويحتمل ان يكون بتشديد القاف بمعنى يتلقى ويتعلم ويتواصى به ويدعى اليه من قوله تعالى ولا يلقاها الا الصابرون اى لا يعلمها وينبه عليها ولو قيل يلقى بتخفيف القاف لكان ابعد لانه لو القى لترك ولم يكن موجودا انتهى قال فى المصابيح وهذا غير لازم اذ يمكن ان المراد يلقى الشح فى القلوب اى يطرح فيها فيكون حينئذ موجودا لا معدوما وتظهر الفتن اى كثرتها وهذا موضع الترجمة ويكثر الهرج بفتح الهاء وسكون الراء بعدها جيم قالوا يا رسول الله ايم بفتح الهمزة وتشديد التحتية وفتح الميم مخففة اى اى شئ هو اى الهرج والاكثر على حذف الالف بعد ميمها تخفيفا ولابى ذر ايما بضم التحتية وبعد الميم الف وضبطه بعضهم بتخفيف التحتية اى بحذف الياء الثانية كما قالوا ايش فى موضع اى شئ وفى رواية عنبسة بن خالد عن يونس عند ابى داود قيل يا رسول الله ايش هو قال هو القتل القتل بالتكرار مرتين وقال شعيب هو ابن ابى حمزة مما وصله المؤلف فى

الادب ويونس ابن يزيد مما وصله مسلم فى صحيحه بلفظ ويقبض العلم وقدم وتظهر الفتن على ويلقى الشح وقالوا وما الهرج قال القتل ولم يكرر لفظ القتل والليث بن سعد الامام فيما وصله الطبرانى فى الاوسط وابن اخى الزهرى محمد بن عبد الله ابن مسلم مما وصله فى الاوسط ايضا اربعتهم عن الزهرى محمد بن مسلم عن حميد بضم الحاء وفتح الميم ابن عبد الرحمن بن عوف عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم يعنى ان هؤلاء الاربعة خالفوا معمرا فى قوله فى الحديث السابق عن الزهرى عن سعيد فجعلوا شيخ الزهرى حميدا لا سعيدا وصنيع المؤلف رحمه الله يقتضى ان الطريقين صحيحان فانه وصل طريق معمر هنا ووصل طريق شعيب فى الادب كامر ولعله راى ان ذلك غير قادح لان الزهرى صاحب حديث فيكون الحديث عنده عن شيخين ولا يلزم من ذلك اطراده فى كل من اختلف عليه فى شيخه الا ان يكون مثل الزهرى فى كثرة حديثه وشيوخه قال ابن بطال وجميع ما تضمنه هذا الحديث من الاشراط قد رأيناها عيانا فقد نقص العلم وظهر الجهل والقى الشح فى القلوب وعمت الفتن وكثر القتل قال فى الفتح الذى يظهر ان الذى شاهده كان منه الكثير مع وجود مقابله* والمراد من الحديث استحكام ذلك حتى لا يبقى مما يقابله الا النادر والواقع ان الصفات المذكورة وجدت مباديها من عهد الصحابة ثم صارت تكثر فى بعض الاماكن دون بعض وكلما مضت طبقة ظهر النقص الكثير فى التى تليها ويشير اليه قوله فى حديث الباب التالى لا يأتى زمان الا والذى بعده شر منه وحديث الباب اخرجه مسلم فى القدر وابن ماجه فى الفتن • وبه قال حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين ابو محمد العبسى الحافظ احد الاعلام وفى نسخة معتمدة كما فى الفتح حدثنا مسدد حدثنا عبيد الله بن موسى و سقط فى غيرها وقال عياض ثبت للقابسى عن ابى ذر المروزى وسقط مسدد للباقين وهو الصواب قال الحافظ ابن حجر وعليه اقتصر اصحاب الاطراف انتهى وفى هامش الفرع مما عزاه للاصيلى فى نسخة ابى ذر حدثنا مسدد صح قال فى الحاشية سقط ذكر مسدد فى نسخة واسقاطه صواب وهو فى نسخة عند الاصيلى انتهى قلت وكذا رأيته فى اليونينية وعبيد الله يروى عن الاعمش سليمان بن مهران عن شقيق بفتح المعجمة ابى وائل بن سلمة انه قال كنت مع عبد الله هو ابن مسعود وابى موسى عبد الله بن قيس الاشعرى رضى الله عنهما فقالا قال النبى صلى الله عليه وسلم ان بين يدى الساعة لاياما ينزل فيها الجهل ويرفع فيها العلم بموت العلماء فكلما مات عالم نقص العلم بالنسبة الى فقد حامله وينشأ عن ذلك الجهل بما كان ذلك العالم ينفرد به عن بقية العلماء ويكثر فيها الهرج والهرج هو القتل وبه قال حدثنا عمر بن حفص بضم العين قال حدثنا ابى حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان قال* حدثنا شقيق ابو وائل قال جلس عبد الله بن مسعود وابو موسى الاشعرى فتحدثا فقال ابو موسى قال النبى صلى الله عليه وسلم ان بين يدى الساعة اى قبلها على قرب منها اياما والتنوين للتقليل • وللحموى والمستملى لاياما بزيادة اللام يرفع فيها العلم بموت العلماء وينزل فيها الجهل بظهور الحوادث المقتضية لترك الاشتغال بالعلم ويكثر فيها الهرج والهرج القتل يحتمل ان يكون مرفوعا وهو الظاهر وان يكون من تفسير الراوى وظاهره ان القائل هو ابو موسى وحده بخلاف الرواية السابقة فانها صريحة فى ان ابا موسى وابن مسعود قالاه • وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا جرير بفتح الجيم ابن عبد الحميد عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابى وائل سقيق بن سلمة انه قال انى جالس مع عبد الله ابن مسعود وابى موسى الاشعرى رضى الله عنهما فقال ابو موسى سمعت النبى صلى الله عليه وسلم مثله اى مثل الحديث السابق والهرج بلسان الحبشة ولابى ذر وابن عساكر بلسان الحبش القتل قال القاضى عياض هذا وهم من بعض الرواة فانها عربية صحيحة انتهى ويأتى ما فيه فى الحديث الاتى قريبا ان شاء الله تعالى واصل الهرج فى اللغة العربية الاختلاط يقال هرج الناس اختلطوا واختلفوا وقوله والهرج الى اخره ادراج من ابى موسى كما صرح به فى الحديث التالى وبه قال حدثنا محمد ولابى ذر زيادة ابن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة وهو الملقب ببندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن واصل هو ابن حيان بالحاء المهملة المفتوحة والتحتية المفتوحة المشددة الكوفى عن ابى وائل سقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال ابو وائل واحسبه اى احسب عبد الله بن مسعود رفعه رفع الحديث الى النبى صلى الله عليه وسلم • قال بين يدى الساعة ايام الهرج باضافة ايام لتاليها يزول العلم بزوال اهله ولابى ذر والاصيلى وابن عساكر يزول فيها اى فى ايام الهرج العلم ويظهر فيها الجهل لذهاب العلم والاشتغال بالفتن عن العلم قال ابو موسى الاشعرى والهرج القتل بلسان الحبشة قال فى الفتح لخطأ من قال ان الهرج القتل بلسان العربية وهم من بعض الرواة ووجه الخطاء انها لا تستعمل فى اللغة العربية بمعنى القتل

لايمنع كونها لغة الحبشة وقال ابوعوانة الوضاح بن عبد الله اليشكرى عن عاصم هو ابن ابى النجود احد القراء السبعة المشهورين عن ابى وائل شقيق عن الاشعرى ابى موسى رضى الله عنه انه قال لعبد الله بن مسعود رضى الله عنه تعلم الايام التى ذكر النبى صلى الله عليه وسلم ايام الهرج نحوه اى نحو الحديث المذكور بين يدى الساعة ايام الهرج قال ولابى ذر وقال ابن مسعود عبد الله بالسند السابق سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم احياء وعند مسلم من حديث ابن مسعود ايضا مرفوعا لاتقوم الساعة الا على شرار الناس وروى ايضا من حديث ابى هريرة رفعه ان الله يبعث ريحا من اليمن الين من الحرير فلا تدع احدا فى قلبه مثقال ذرة من ايمان الاقبضته وله ايضا لاتقوم الساعة على احد يقول لا اله الا الله فان قلت قوله صلى الله عليه وسلم لاتزال طائفة من امتى على الحق حتى تقوم الساعة ظاهره انها تقوم على قوم صالحين اجيب بحمل الغاية فيه على وقت هبوب الريح الطيبة التى تقبض روح كل مؤمن ومسلم فلا يبقى الا الشرار فتهجم الساعة عليهم بغتة • باب بالتنوين يذكر فيه لاياتى زمان الا الذى بعده شر منه وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابى قال حدثنا سفيان الثورى عن الزبير بضم الزاى ابن عدى • بفتح العين وكسر الدال المهملتين الكوفى الهمدانى بسكون الميم من صغار التابعين ليس له فى البخارى الا هذا الحديث انه قال اتينا انس بن مالك رضى الله عنه فشكونا ولابى ذر عن الكشميهنى فشكوا اليه ما نلقى وللاصيلى ما يلقوا ولابى ذر وابن عساكر ما يلقون من الحجاج بن يوسف الثقفى الامير المشهور من ظلمه وتعديه وفى قوله فشكونا اليه ما يلقون التفات فقال انس اصبروا عليه فانه لاياتى عليكم زمان الا الذى بعده شر منه حتى تلقوا ربكم اى حتى تموتوا وعند الطبرانى بسند صحيح عن ابن مسعود قال امس خير من اليوم واليوم خير من غد وكذلك حتى تقوم الساعة ولابى ذر وابن عساكر اشر منه بوزن افعل على الاصل لانه افعل تفضيل لكن مجيئه كذلك قليل وعند الاسماعيلى من رواية محمد بن القاسم الاسدى عن الثورى ومالك بن مغول ومسعر وابى سنان الشيبانى اربعتهم عن الزبير بن عدى • بلفظ لاياتى على الناس زمان الا شر من الزمان الذى كان قبله سمعته من نبيكم صلى الله عليه وسلم واستشكل هذا الاطلاق بان بعض الازمنة قد يكون فيه الشر اقل من سابقه ولو لم يكن الا زمن عمر بن عبد العزيز وهو بعد زمن الحجاج بيسير واجاب الحسن البصرى بانه لابد للناس من تنفيس فحمله على الاكثر الاغلب واجاب غيره بان المراد بالتفضيل تفضيل مجموع العصر فان عصر الحجاج كان فيه كثير من الصحابة فى الاحياء وفى زمن عمر بن عبد العزيز انقرضوا والزمان الذى فيه الصحابة خير من الزمان الذى بعده لقوله صلى الله عليه وسلم المروى فى الصحيحين خير القرون قرنى • وحديث الباب اخرجه الترمذى فى الفتن • وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم ابن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابى حمزة عن الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب ح لتحويل السند قال البخارى وحدثنا اسماعيل بن ابى اويس قال حدثنى بالافراد اخى ابو بكر عبد الحميد عن سليمان ولابى ذر زيادة ابن بلال عن محمد بن ابى عتيق هو محمد بن عبد الله بن ابى عتيق محمد بن عبد الرحمن بن ابى بكر التيمى المدنى نسبه لجده عن ابن شهاب الزهرى عن هند بنت الحارث الفراسية بكسر الفاء وبالسين المهملة نسبة الى بنى فراس بطن من كنانة وهم اخوة قريش قيل ان لهند هذه صحبة ان ام سلمة زوج النبى صلى الله عليه وسلم قالت استيقظ انتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم من نومه وليست السين فى استيقظ للطلب ليلة نصب على الظرفية حال كونه فزعا بفتح الفاء وكسر الزاى اى خائفا حال كونه يقول سبحان الله ماذا انزل الله من الخزائن خزائن فارس والروم مما فتح على الصحابة وقوله سبحان الله ماذا استفهام متضمن معنى التعجب ولابن عساكر اسقاط ليلة واسم الجلالة الشريفة من قوله انزل الله ولابى ذر عن الكشميهنى انزل بضم الهمزة وكسر الزاى الليلة من الخزائن جمع خزانة وهو ما يحفظ فيه الشئ وماذا انزل من الفتن بضم الهمزة من يوقظ اى من ينتدب فيوقظ صواحب الحجرات بضم الحاء المهملة وفتح الجيم والذى فى اليونينية بضم الجيم ايضا يريد صلى الله عليه وسلم ازواجه رضى الله عنهن لكى يصلين ويستعذن مما اراه الله من الفتن النازلة كى يوافقن الوقت المرجو فيه الاجابة وخصهن لانهن الحاضرات حينئذ رب كاسية فى الدنيا بالثياب لوجود الغنى عارية فى الاخرة من الثواب لعدم العمل فى الدنيا او كاسية بالثياب الشفافة التى لا تستر العورة عارية فى الاخرة جزاء على ذلك او كاسية من نعم الله عارية من الشكر الذى تظهر ثمرته فى الاخرة بالثواب او كاسية من خلعة التزوج بالرجل الصالح عارية فى الاخرة من العمل لا ينفعها صلاح زوجها وهذا وان ورد فى امهات المؤمنين فالعبرة بعموم اللفظ وفيه اشارة الى تقديم لما يفتح عليه من خزائن الدنيا للاخرة يوم يحشر الناس فيه عراة فلا يكسى الا الاول فالاول فى الطاعة

والصدقة

والصدقة والانفاق فى سبيل الله والحديث سبق فى باب العلم والعظة بالليل من كتاب العلم باب قول النبى صلى الله عليه وسلم من حمل علينا السلاح وهو ما اعد للحرب من آلة الحديد فليس منا وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف ابو محمد الدمشقى ثم التنيسى الكلاعى الحافظ قال اخبرنا مالك هو ابن انس الاصبحى الامام عن نافع الفقيه مولى ابن عمر من ائمة التابعين واعلامهم عن مولاه عبد الله بن عمر رضى الله عنهما وسقط لابن عساكر لفظ عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حمل علينا السلاح مستحلا لذلك فليس منا بل هو كافر بما فعله من استحلال ما هو مقطوع بتحريمه ويحتمل ان يكون غير مستحل فيكون المراد بقوله فليس منا اى ليس على طريقتنا كقوله عليه الصلوة والسلام ليس منا من شق الجيوب وما اشبهه وهذا الحديث اخرجه مسلم فى الايمان والنسائى فى المحاربة • وبه قال حدثنا محمد بن العلاء ابو كريب الهمدانى الكوفى مشهور بكنيته ابى كريب قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد بضم الموحدة وفتح الراء ابن عبد الله عن جده ابى بردة بضم الموحدة وسكون الراء عامر او الحارث عن ابيه ابى موسى عبد الله بن قيس الاشعرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من حمل علينا السلاح لقتالنا معشر المسلمين بغير حق ولمسلم من حديث سلمة بن الاكوع من سل علينا السيف وعند البزار من حديث ابى بكرة ومن حديث سمرة ومن حديث عمرو بن عوف من شهر علينا السلاح وفى سند كل منها لين لكنها يعضد بعضها بعضا وفى حديث ابى هريرة عند احمد من رمانا بالنبل بالنون والموحدة فليس منا لما فى ذلك من تخويف المسلمين وادخال الرعب عليهم وكانه كنى بالحمل عن المقاتلة او القتل للملازمة الغالبة ومن حق المسلم على المسلم ان ينصره ويقاتل دونه لا ان يرعبه بحمل السلاح عليه لارادة قتاله او قتله والفقهاء مجمعون على ان الخوارج من جملة المؤمنين وان الايمان لا يزيله الا الشرك بالله وبرسله نعم الوعيد المذكور فى هذا الحديث لا يتناول من قاتل البغاة من اهل الحق فيحمل على البغاة ومن بدا بالقتال ظالما والاولى عند كثير من السلف اطلاق لفظ الخبر من غير تعرض لتاويله ليكون ابلغ فى الزجر كما حكاه فى الفتح وغيره وهذا الحديث اعنى حديث محمد بن العلاء عند ابن عساكر فى نسخة وليس فى الاصل وقد اخرجه مسلم فى الايمان والترمذى وابن ماجه فى الحدود وبه قال حدثنا محمد غير منسوب وجزم الحاكم فيما ذكره الجيانى بانه محمد بن يحيى الذهلى وقال الحافظ ابن حجر يحتمل ان يكون هو ابن رافع فان مسلما اخرج هذا الحديث عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق وتعقبه العينى فقال هذا الاحتمال بعيد فان اخراج مسلم عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق لا يستلزم اخراج البخارى كذلك قال اخبرنا عبد الرزاق ابو بكر بن همام بن رافع الصنعانى احد الاعلام عن معمر بفتح الميمين ابن راشد عن همام بفتح الهاء وتشديد الميم بعدها ابن منبه انه قال سمعت ابا هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لا يشير احدكم على اخيه بالسلاح باثبات التحتية بعد المعجمة من قوله لا يشير نفى بمعنى النهى ولبعضهم باسقاطها بلفظ النهى قال فى الفتح وكلاهما جاء فانه الذى يشير لايدرى لعل الشيطان ينزع فى يده بفتح التحتية وكسر الزاى بينهما نون ساكنة اخره عين مهملة اى يقلعه من يده فيصيب به الاخر او يشد يده فيصيبه ولابى ذر عن الكشميهنى ينزغ بفتح الزاى بعدها غين معجمة اى يحمل بعضهم على بعض بالفساد فيقع فى معصية تفضى به الى ان يقع فى حفرة من النار يوم القيامة وفيه النهى عما يفضى الى المحذور وان لم يكن المحذور محققا سواء كان ذلك فى جد او هزل وهذا الحديث اخرجه مسلم فى الادب وبه قال حدثنا على بن عبد الله بن المدينى قال حدثنا سفيان بن عيينة قال قلت لعمرو هو ابن دينار يا ابا محمد سمعت بفتح التاء جابر بن عبد الله الانصارى رضى الله عنهما يقول مر رجل لم اعرف اسمه بسهام فى المسجد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم امسك بهمزة قطع مفتوحة وكسر السين بنصالها جمع نصل وهو حديد السهم ويجمع ايضا على نصول قال عمرو بن دينار جوابا لسؤال سفيان بن عيينة نعم سمعته يقول ذلك وسقط قوله نعم فى باب ياخذ بنصول النبل اذا مر فى المسجد من كتاب الصلوة و قول ابن بطال حديث جابر لا يظهر فيه الاسناد لان سفيان لم يقل ان عمرا قال له نعم فبان بقوله نعم فى الرواية الاخرى اسناد الحديث قال فى الفتح هذا مبنى على المذهب المرجوح فى اشتراط قول الشيخ نعم اذا قال له القارئ مثلا احدثك فلان والمذهب الراجح الذى عليه اكثر المحققين ان ذلك لا يشترط بل يكتفى بسكوت الشيخ اذا كان متيقظا وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسى قال حدثنا حماد بن زيد ابن درهم الامام ابو اسماعيل الازدى الازرق احد الاعلام عن عمرو بن دينار ابى محمد الجمحى مولاهم المكى عن جابر رضى الله عنه ان رجلا مر فى المسجد النبوى باسهم جمع سهم فى القلة وفيه دلالة على ان قوله فى الاول بسهام انها سهام قليلة قد ابدا اى اظهر نصولها وللاصيلى

ولابي ذر عن الكشميهني بدا نصولها فامر صلى الله عليه وسلم ان يأخذ بنصولها اى يقبض عليها بكفه كما في الرواية اللاحقة وفي نسخة فأمر بضم الهمزة لا يخدش مسلما بفتح التحتية وسكون الخاء المعجمة من خدش يخدش اى لا يقشر جلد مسلم والخدش اول الجراح وهذا تعليل للامر بالامساك على النصال وبه قال حدثنا محمد بن العلاء ابو كريب الهمداني قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد بضم الموحدة ابن عبد الله عن جده ابي بردة عن ابيه ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا مر احدكم في مسجدنا او في سوقنا ومعه نبل بفتح النون وسكون الموحدة السهام العربية لا واحد لها من لفظها واو للتنويع لا للشك والواو في قوله ومعه للحال فليمسك على نصالها علاه بعلى للمبالغة والا فالاصل فليمسك بنصالها او قال صلى الله عليه وسلم فليقبض بكفه عليها وليس المراد خصوص ذلك بل يحرص على ان لا يصيب مسلما بوجه من الوجوه كما دل عليه التعليل بقوله ان يصيب بفتح الهمزة اى كراهية ان يصيب والمسلم لئلا يصيب بها احدا من المسلمين منها شيء ولابي ذر والاصيلي بشيء بزيادة حرف الجر باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا شقيق ابو وائل بن سلمة قال قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم سباب المسلم بكسر السين وتخفيف الموحدة مصدر مضاف للمفعول يقال سب يسب سبا وسبابا قال ابراهيم الحربي السباب اشد من السب وهو ان يقول في الرجل ما فيه وما ليس فيه يريد بذلك عيبه وقال غيره السباب هنا مثل القتال فيقتضي المفاعلة ولاحمد عن غندر عن شعبة سباب المؤمن فسوق وهو في اللغة الخروج وفي الشرع الخروج عن طاعة الله ورسوله وهو في الشرع اشد العصيان قال تعالى وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان ففيه تعظيم حق المسلم والحكم على من سبه بغير حق بالفسق وقتاله مقاتلته كفر ظاهره غير مراد فلا متمسك به للخوارج لانه لما كان القتال اشد من السباب لانه مفض الى ازهاق الروح عبر عنه بلفظ اشد من لفظ الفسق وهو الكفر ولم يرد حقيقة الكفر التي هي الخروج عن الملة بل اطلق عليه الكفر مبالغة في التحذير معتمدا على ما تقرر من القواعد او المعنى اذا كان مستحلا او ان قتال المؤمن من شأن الكافر او المراد الكفر اللغوي الذي هو التغطية لان حق المسلم على المسلم ان يعينه وينصره ويكف عنه اذاه فلما قاتله كان كانه غطى هذا الحق • والحديث سبق في الايمان • وبه قال حدثنا حجاج بن منهال بكسر الميم الانماطي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرني بالافراد واقد بالقاف ولابي ذر واقد بن محمد اى العمري عن ابيه محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول في حجة الوداع عند جمرة العقبة لا ترجعوا بصيغة النهي اى لا تصيروا ولابي ذر عما في الفتح لا ترجعون بعدي كفارا بصيغة الخبر يضرب بعضكم رقاب بعض برفع يضرب في الفرع كاصله قيل وهو الذي رواه المتقدمون والمتأخرون وفيه وجوه ان يكون جملة صفة لكفارا اى لا ترجعوا بعدي كفارا متصفين بهذه الصفة القبيحة يعني ضرب بعضكم رقاب بعض وان يكون حالا من ضمير لا ترجعوا اى لا ترجعوا بعدي كفارا حال ضرب بعضكم رقاب بعض وان يكون جملة استئنافية كانه قيل كيف يكون الرجوع كفارا فقال يضرب بعضكم رقاب بعض فعلى الاول يجوز ان يكون معناه لا ترجعوا عن الدين بعدي فتصيروا مرتدين مقاتلين يضرب بعضكم رقاب بعض بغير حق على وجه التحقيق وان يكون لا ترجعوا كالكفار المقاتل بعضهم بعضا على وجه التشبيه بحذف اداته وعلى الثاني يجوز ان يكون معناه لا تكفروا حال ضرب بعضكم رقاب بعض لامر يعرض بينكم باستحلال القتل بغير حق وان يكون لا ترجعوا حال المقاتلة لذلك كالكفار في الانهماك في تهييج الشر واثارة الفتن بغير اشفاق منكم بعضكم على بعض في ضرب الرقاب وعلى الثالث يجوز ان يكون معناه لا يضرب بعضكم رقاب بعض بغير حق فانه فعل الكفار وان يكون لا يضرب بعضكم رقاب بعض كفعل الكفار على ما مر وروي بالجزم بدلا من لا ترجعوا او جزاء لشرط مقدر على مذهب الكسائي اى فان ترجعوا يضرب بعضكم والحديث سبق في اوائل الديات وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى ابن سعيد القطان قال حدثنا قرة بن خالد بضم القاف وفتح الراء المشددة السدوسي قال حدثنا ابن سيرين محمد عن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه ابي بكرة نفيع بضم النون وفتح الفاء ابن الحارث الثقفي وسقط لابن عساكر عن ابي بكرة وعن رجل آخر هو حميد بن عبد الرحمن كما في كتاب الحج في باب الخطبة ايام منى قال الكرماني هو ابن عوف وقال الحافظ ابن حجر هو الحميري وكلاهما سمع من ابي بكرة

وسمع منه

وسمع منه محمد بن سيرين هو اى حميد افضل في نفسي من عبد الرحمن بن ابي بكرة لانه دخل في الولايات وكان حميد زاهدا عن ابي بكرة نفيع رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس يوم النحر بمنى فقال الا تدرون بتخفيف اللام اى يوم هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال حتى ظننا وفي باب الخطبة ايام منى من كتاب الحج فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه فقال اليس بيوم النحر بالموحدة قبل التحتية في يوم قلنا بلى يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم ولابي ذر فقال اى بلد هذا بالتذكير اليست بالبلدة ولابي ذر عن الحموي زيادة الحرام بتأنيث البلدة وتذكير الحرام الذي هو وصفها وذلك ان لفظ الحرام اضمحل منه معنى الوصفية وصار اسما والبلدة اسم خاص بمكة وهي المراد بقوله انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة الذي حرمها وخصها من بين سائر البلاد باضافة اسمه اليها لانها احب بلاده اليه واكرمها عليه واشار اليها اشارة تعظيم لها دالا على انها موطن بيته ومهبط وحيه قلنا بلى يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم فان دماءكم واموالكم واعراضكم جمع عرض بكسر العين وهو موضع المدح والذم من الانسان سواء كان في نفسه او في سلفه وابشاركم بفتح الهمزة وسكون الموحدة بعدها معجمة ظاهر جلد الانسان والمعنى فان انتهاك دمائكم واموالكم واعراضكم وابشاركم عليكم حرام اذا كان بغير حق كحرمة يومكم هذا يوم النحر في شهركم هذا ذي الحجة في بلدكم هذا مكة وشبه الدماء والاموال والاعراض والابشار في الحرمة باليوم وبالشهر والبلد لاشتهار الحرمة فيها عندهم والا فالتشبيه انما يكون دون المشبه به ولهذا قدم السؤال عنها مع شهرتها لان تحريمها اثبت في نفوسهم اذ هي عادة سلفهم وتحريم الشرع طارئ وحينئذ فانما شبه الشيء بما هو اعلى منه باعتبار ما هو مقرر عندهم وهذا وان كان سبق في موضعين العلم والحج فذكره هنا لبعد العهد به وقال في اللامع كالكواكب لم يذكر في هذه الرواية اى شهر مع انه قال بعد وفي شهركم هذا كانه لتقرر ذلك عندهم وحرمة البلد وان كانت متقررة ايضا لكن الخطبة كانت بمنى وربما قصد به دفع وهم من يتوهم انها خارجة عن الحرم او من يتوهم ان البلد لم يبق حراما لقتاله صلى الله عليه وسلم فيها يوم الفتح واختصره الراوي اعتمادا على سائر الروايات مع انه لا يلزم ذكره في صحة التشبيه انتهى وسقط لابن عساكر لفظ هذا من قوله يومكم هذا ثم قال صلى الله عليه وسلم الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام يا قوم هل بلغت ما امرني به الله تعالى قلنا نعم بلغت قال اللهم اشهد فليبلغ الشاهد اى الحاضر هذا المجلس الغائب عنه وهو نصب مفعول سابقه فانه رب مبلغ بفتح اللام المشددة بلغه كلامي بواسطة يبلغه غيره بكسرها كذا في الفرع بفتح ثم كسر وعليه جرى في الفتح وقال في الكواكب بكسرها وصوبه العيني متعقبا لابن حجر قلت وكذا هو في اليونينية بكسر اللام فيهما والضمير الراجع الى الحديث مفعول اول له من بفتح الميم ولابي ذر عن الكشميهني لمن هو اوعى احفظ له ممن بلغه مفعول ثان فقال محمد بن سيرين فكان كذلك اى وقع التبليغ كثيرا من الحافظ الى الاحفظ والذي يتعلق به رب محذوف تقديره يوجد او يكون قال صلى الله عليه وسلم بالسند السابق من رواية محمد بن سيرين عن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابي بكرة لا ترجعوا لا تصيروا بعدي بعد موقفي او بعد موتي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض برفع يضرب ومر ما فيه قريبا قال عبد الرحمن بن ابي بكرة فلما كان يوم حرق بضم الحاء المهملة ابن الحضرمي بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة وفتح الراء عبد الله بن عمرو وقول الدمياطي ان الصواب احرق بالهمزة المضمومة تعقبه في الفتح بان اهل اللغة جزموا بانهما لغتان احرقه وحرقه والتشديد للتكثير وتعقبه العيني فقال هذا كلام من لا يذوق من معاني التراكيب شيئا وتصويب الدمياطي باب الافعال لكون المقصود حصول الاحراق وليس المراد المبالغة فيه حتى يذكر باب التفعيل حين حرقه جارية بن قدامة بالجيم والتحتية وقدامة بضم القاف ابن مالك بن زهير بن الحصين التميمي السعدي وكان السبب في ذلك ان معاوية كان وجه ابن الحضرمي الى البصرة يستنفرهم على قتال علي رضي الله عنه فوجه علي جارية بن قدامة فحصره فتحصن منه ابن الحضرمي في دار فحرقها جارية عليه ذكره العسكري وقال الطبري في حوادث سنة ثمان وثلاثين من طريق ابي الحسن المدائني وكذا اخرجه عنه ابن ابي شيبة في اخبار البصرة ان عبد الله بن عباس خرج من البصرة وكان عاملها لعلي واستخلف زياد بن سمية على البصرة فارسل معاوية عبد الله بن عمرو ابن الحضرمي ليأخذ له البصرة فنزل في بني تميم وانضمت اليه العثمانية فكتب زياد الى علي يستنجده فارسل اليه اعين بن ضبيعة المجاشعي فقتل غيلة فبعث علي بعده جارية بن قدامة فحصر ابن الحضرمي في الدار التي نزل فيها ثم احرق الدار عليه وعلى من معه وكانوا سبعين رجلا او اربعين وجواب فلما قوله قال جارية لجيشه اشرفوا بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وكسر الراء بعدها فاء على ابي بكرة نفيع فانظروا هل هو على الاستسلام والانقياد ام لا فقالوا

له هذا ابو بكرة يراك وما صنعت بابن الحضرمي وربما انكر عليك بكلام او بسلاح قال عبد الرحمن بن ابي بكرة بالسند السابق فحدثتني امي هالة بنت غليظ العجلية كما ذكره خليفة بن خياط وقال ابن سعد اسمها هولة عن ابي بكرة نفيع انه قال لما سمع قولهم ربما انكر عليك بسلاح او كلام وكان في علية له لو دخلوا علي داري ما بهشت بفتح الموحدة والهاء وسكون الشين المعجمة بعدها فوقية وللحموي والمستملي ما بهشت بكسر الهاء لغتان اي ما دافعتهم بقصبة كانه قال ما مددت يدي الى قصبة ولا اتناولها لا دافع بها عني لاني لا ارى قتال المسلمين فكيف اقاتلهم بسلاح • والحديث من افراده وبه قال حدثنا احمد بن اشكاب بكسر الهمزة وسكون الشين المعجمة وبعد الالف موحدة مصروف الصفار الكوفي قال حدثنا محمد بن فضيل بضم الفاء وفتح الضاد المعجمة عن ابيه فضيل بن غزوان بفتح الغين وسكون الزاي المعجمتين عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا ترتدوا وفي الحج من وجه اخر عن فضيل لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض من جزم يضرب اوله على الكفر الحقيقي الذي فيه ضرب الاعناق ويحتاج الى التاويل بالمستحل مثلا ومن رفعها فكانه اراد الحال او الاستئناف فلا يكون متعلقا بما قبله ويحتمل كما قال في الفتح ان يكون متعلقا به وجوابه ما تقدم • والحديث تقدم من وجه اخر باتم من هذا في الحج وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الازدي الواشحي البصري قاضي مكة قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن علي بن مدرك بضم الميم وكسر الراء بينهما مهملة ساكنة النخعي الكوفي انه قال سمعت ابا زرعة هرما بفتح الهاء ابن عمرو بن جرير عن جده جرير بفتح الجيم ابن عبد الله البجلي رضي الله عنه انه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع عند جمرة العقبة واجتماع الناس للرمي وغيره استنصت الناس ثم قال صلى الله عليه وسلم بعد ان انصتوا لا ترجعوا ولابن عساكر ولابي ذر عن الكشميهني لا ترجعن بنون ثقيلة بعد العين المضمومة بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض اي لا تكن اعمالكم شبيهة اعمال الكفار في ضرب رقاب المسلمين ومر ما قيل غير ذلك وقال المظهري يعني اذا فارقت الدنيا فاثبتوا بعدي على ما انتم عليه من الايمان والتقوى ولا تظلموا احدا ولا تحاربوا المسلمين والحديث سبق في العلم هذا باب بالتنوين يذكر فيه تكون فتنة القاعد فيها خير من القائم وبه قال حدثنا محمد بن عبيد الله بضم العين ابن محمد بن زيد مولى عثمان بن عفان الاموي ابو ثابت القرشي المدني الفقيه قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين عن ابيه سعد بن ابراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف عن عمه ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ابراهيم بن سعد وحدثني بالافراد صالح بن كيسان بفتح الكاف عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سعيد بن المسيب سقط لابن عساكر لفظ سعيد عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستكون فتن بكسر الفاء وفتح الفوقية بصيغة الجمع ولابي ذر عن المستملي فتنة بالافراد القاعد فيها اي القاعد في زمن الفتن والفتنة عنها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي والمراد من يكون مباشرا لها في الاحوال كلها يعني ان بعضهم في ذلك اشد من بعض فاعلاهم الساعي فيها بحيث يكون سببا لاثارتها ثم من يكون قائما باسبابها وهو الماشي ثم من يكون مباشرا لها وهو القائم ثم من يكون مع النظارة ولا يقاتل وهو القاعد كذا قرره الداودي من تشرف بفتح الفوقية والمعجمة والراء المشددة بعدها فاء اي تطلع لها بان يتصدى ويتعرض لها ولا يعرض عنها تستشرفه بالجزم تهلكه بان يشرف منها على الهلاك يقال استشرف المريض اذا اشفى على الموت فمن وجد فيها ولابي ذر عن الكشميهني منها ملجأ بفتح الميم والجيم بينهما لام ساكنة اخره همز موضعا يلتجئ اليه من شرها او معاذا بفتح الميم وبالذال المعجمة وضبطه السفاقسي بضم الميم وهو بمعنى الملجاء فليعذ به اي ليعتزل فيه ليسلم من الفتنة • وهذا الحديث اورده المصنف هنا من رواية سعد بن ابراهيم عن ابيه عن ابي سلمة ومن رواية ابن شهاب عن ابي سلمة ولم يذكر لفظ رواية سعد بن ابراهيم عن ابي سلمة وذكرها مسلم من طريق ابي داود الطيالسي عن ابراهيم بن سعد وفي اوله تكون فتنة النائم فيها خير من اليقظان واليقظان فيها خير من القاعد وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم والقائم خير من الماشي في الرواية الاولى والقائم فيها والماشي فيها خير من الساعي وزاد الاسماعيلي من طريق الحسن بن اسماعيل الكلبي عن ابراهيم بن سعد في اوله النائم فيها خير من اليقظان واليقظان فيها خير من القاعد • والحسن بن اسماعيل وثقه النسائي وهو من شيوخه وعند احمد وابي داود من حديث

ابن مسعود

ابن مسعود النائم فيها خير من المضطجع وهو المراد باليقظان في الرواية السابقة وفيه والماشي فيها خير من الراكب والمراد بالافضلية في هذه الخيرية من يكون اقل شرا ممن فوقه على التفصيل السابق من تشرف لها تستشرفه قال التوربشتي اي من تطلع لها دعته الى الوقوع فيها والتشرف التطلع واستعير هنا للاصابة بشرها او اريد به انها تدعوه الى زيادة النظر اليها وقيل انه من استشرفت الشيء اي علوته يريد من انتصب لها صرعته وقيل هو من المخاطرة والاشفاء على الهلاك اي من خاطر بنفسه فيها اهلكته قال الطيبي ولعل الوجه الثالث اولى لما يظهر من معنى اللام في لها وعليه كلام الفائق وهو قوله اي من غالبها غلبته فمن وجد ملجأ او معاذا فليعذ به بفتح الميمين ومعناهما واحد كما مر • وفيه التحذير من الفتن وان شرها يكون بحسب الدخول فيها والمراد بالفتن جميعها او المراد ما ينشأ عن الاختلاف في طلب الملك حيث لا يعلم المحق من المبطل وعلى الاول فقالت طائفة بلزوم البيوت وقال اخرون بالتحول عن بلد الفتنة • اصلا ثم اختلفوا فمنهم من قال اذا هجم عليه في شيء من ذلك يكف يده ولو قتل ومنهم من قال يدافع عن نفسه وماله واهله وهو معذور ان قتل او قتل هذا باب بالتنوين يذكر فيه اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار وبه قال حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب ابو محمد الحجبي بفتح الحاء المهملة والجيم والموحدة المكسورة البصري قال حدثنا حماد بفتح الحاء المهملة والميم المشددة ابن زيد بن درهم الامام ابو اسماعيل الازدي الازرق عن رجل لم يسمه حماد قال الحافظ ابن حجر هو عمرو بن عبيد شيخ المعتزلة وكان سيء الضبط هكذا جزم المزي في التهذيب بانه المبهم في هذا المواضع وجوز غير مغلطاي ان يكون هو هشام بن حسان القردوسي وفيه بعد انتهى عن الحسن البصري انه قال خرجت بسلاحي ليالي الفتنة التي وقعت بين علي وعائشة وهي وقعة الجمل ووقعة صفين فاستقبلني ابو بكرة نفيع بن الحارث الثقفي سقط هنا الاحنف ابن قيس بين الحسن وابي بكرة كما ياتي قريبا ان شاء الله تعالى فقال لي اين تريد زاد مسلم يا احنف قلت له اريد نصرة ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني عليا رضي الله عنه قال ابو بكرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولمسلم فقال لي يا احنف ارجع فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا تواجه المسلمان بسيفيهما بفتح الفاء بعدها تحتية ساكنة اي ضرب كل منهما وجه الاخر اي ذاته فكلاهما القاتل والمقتول من اهل النار اي يستحقانها وقد يعفو الله عنهما او ذلك محمول على من استحل ذلك ولابي ذر عن الكشميهني في النار قيل فهذا القاتل يستحق النار فما بال المقتول فما ذنبه حتى يدخلها والقائل ذلك هو ابو بكرة قال صلى الله عليه وسلم انه اراد ولابي الوقت قد اراد قتل صاحبه وفي الايمان انه كان حريصا على قتل صاحبه اي جازما بذلك مصمما عليه وبه استدل من قال بالمؤاخذة بالعزم وان لم يقع الفعل واجاب من لم يقل بذلك ان في هذا فعلا وهو المواجهة بالسلاح ووقوع القتال ولا يلزم من كون القاتل والمقتول في النار ان يكونا في مرتبة واحدة فالقاتل يعذب على القتال فقط فلم يقع التعذيب على العزم المجرد • وبالسند السابق هنا قال حماد بن زيد فذكرت هذا الحديث لايوب السختياني ويونس بن عبيد بضم العين ابن دينار القيسي البصري وانا اريد ان يحدثاني به فقالا انما روى هذا الحديث الحسن البصري عن الاحنف بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وفتح النون بعدها فاء ابن قيس السعدي التميمي البصري واسمه الضحاك والاحنف لقبه وشهر به عن ابي بكرة نفيع يعني ان عمرو بن عبيد الرجل الذي لم يسم في السند السابق اخطأ حيث اسقط الاحنف بين الحسن وابي بكرة نعم وافقه قتادة كما عند النسائي من وجهين عنه عن الحسن عن ابي بكرة الا انه اقتصر على الحديث دون القصة قاله في الفتح فكان الحسن كان يرسله عن ابي بكرة فاذا ذكر القصة اسنده • وسقط قوله الحديث من قوله هذا الحديث لابن عساكر • وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد اي ابن زيد بن درهم بهذا الحديث المذكور على الموافقة لرواية حماد بن زيد عن ايوب ويونس بن عبيد وقال مؤمل بالهمز وفتح الميم الثانية المشددة قال العيني كالكرماني هو ابن هشام اي اليشكري بتحتية ومعجمة ابو هشام البصري وقال الحافظ ابن حجر في المقدمة والشرح هو ابن اسماعيل ابو عبد الرحمن البصري نزيل مكة ادركه البخاري ولم يلقه لانه مات سنة ست ومائتين وذلك قبل ان يرحل البخاري ولم يخرج عنه الا تعليقا وهو صدوق كثير الخطأ قاله ابو حاتم الرازي قال وقد وصل هذه الطريق الاسماعيلي من طريق ابي موسى محمد بن المثنى قال حدثنا مؤمل بن اسماعيل قال حدثنا حماد بن زيد السابق قال حدثنا ايوب السختياني ويونس بن عبيد وهشام هو ابن حسان الازدي مولاهم الحافظ ومعلى بن زياد بضم الميم وفتح العين المهملة واللام المشددة القرشي عن الحسن البصري عن الاحنف بن قيس عن ابي بكرة نفيع عن النبي صلى الله عليه وسلم واخرجه الامام احمد عن مؤمل عن حماد عن الاربعة فكان البخاري اشار لهذه الطريق قاله في الفتح ورواه اي الحديث المذكور معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد الازدي مولاهم عن ايوب

السختياني فيما وصله مسلم والنسائي والاسماعيلي بلفظ عن ايوب عن الحسن عن الاحنف بن قيس
عن ابي بكرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث دون القصة ورواه بكار بن عبد
العزيز عن ابيه عبد العزيز ابن عبد الله بن ابي بكرة وليس له ولا لابنه بكار في البخاري الا هذا
الحديث عن ابي بكرة نفيع ووصله الطبراني بلفظ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ فتنة
كائنة القاتل والمقتول في النار ان المقتول قد اراد قتل القاتل وقال غندر محمد بن جعفر حدثنا شعبة بن
الحجاج عن منصور هو ابن المعتمر عن ربعي ابن حراش بكسر الحاء المهملة اخره شين معجمة والراء المخففة
الاعور الغطفاني التابعي المشهور وسقط ابن حراش لابن عساكر عن ابي بكرة نفيع عن النبي صلى الله
عليه وسلم ووصله الامام احمد مرفوعا بلفظ اذا التقى المسلمان حمل احدهما على صاحبه السلاح فهما
على حرف جهنم فاذا قتله وقعا فيها جميعا ولم يرفعه سفيان الثوري عن منصور اي ابن المعتمر بالسند
المذكور الى النبي صلى الله عليه وسلم ووصله النسائي بلفظ قال اذا حمل الرجلان المسلمان السلاح
احدهما على الاخر فهما على حرف جهنم فاذا قتل احدهما الاخر فهما في النار ولا يلزم من ذلك استمرار
البقاء في النار * وهذا الوعيد المذكور محمول على من قاتل بغير تاويل سائغ بل لمجرد طلب الملك وعند البزار
في حديث القاتل والمقتول في النار زيادة وهي اذا قتلتم على الدنيا فالقاتل والمقتول في النار هذا باب
بالتنوين يذكر فيه كيف الامر اذا لم تكن توجد جماعة مجتمعون على خليفة • وبه قال حدثنا محمد بن المثنى ابو
موسى العنزي قال حدثنا الوليد بن مسلم الحافظ ابو العباس عالم اهل الشام قال حدثنا ابن جابر عبد
الرحمن بن يزيد قال حدثني بالافراد بسر بن عبيد الله بضم الموحدة وسكون السين المهملة وضم العين
الحضرمي بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة انه سمع ابا ادريس عائذ الله الخولاني بفتح الخاء المعجمة
وسكون الواو انه سمع حذيفة بن اليمان يقول كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير
وكنت اسأله عن الشر قال في شرح المشكاة اي الفتنة ووهن عرى الاسلام واستيلاء الضلال وفشو
البدعة مخافة اي لاجل مخافة ان يدركني وكلمة ان مصدرية فقلت يا رسول الله انا كنا في جاهلية وشر من كفر
وقتل ونهب واتيان فواحش فجاءنا الله بهذا الخير ببعثك وتشييد مباني الاسلام وهدم قواعد الكفر والضلال
فهل بعد هذا الخير الذي نحن فيه من شر قال صلى الله عليه وسلم نعم قال حذيفة قلت وهل بعد ذلك الشر
من خير قال صلى الله عليه وسلم نعم وفيه دخن بفتح المهملة والمعجمة بعدها نون مصدر دخنت النار تدخن
اذا القي عليها حطب رطب فانه يكثر دخانها وتفسد اي فساد واختلاف وفيه اشارة الى كدر الحال وان الخير
الذي يكون بعد الشر ليس خالصا بل فيه كدر قال حذيفة قلت يا رسول الله وما دخنه قال قوم يهدون
بفتح اوله بغير هدى بتحتية واحدة منونة ولابي ذر عن الحموي والمستملي هديي بزيادة ياء الاضافة بعد الاخرى
اي بغير سنتي وطريقتي تعرف منهم الخير فتقبل والشر وتنكر وهو من المقابلة المعنوية قال القاضي عياض المراد
بالشر الاول الفتن التي وقعت بعد عثمان وبالخير الذي بعده ما وقع في خلافة عمر بن عبد العزيز وبالذين تعرف
منهم وتنكر الامراء بعده فكان فيهم من يتمسك بالسنة والعدل وفيهم من يدعو الى البدعة ويعمل بالجور
ويحتمل ان يراد بالشر زمان قتل عثمان وبالخير بعده زمان خلافة علي رضي الله عنه والدخن الخوارج ونحوهم
والشر بعده زمان الذين يلعنونه على المنابر وقيل تنكر خبر بمعنى الامر اي انكروا عليهم صدور المنكر عنهم
قال حذيفة قلت يا رسول الله فهل بعد ذلك الخير من شر قال نعم دعاة على ابواب جهنم بضم الدال من
دعاة اي جماعة يدعون الناس الى الضلالة ويصدونهم عن الهدى بانواع من التلبيس واطلق عليهم
ذلك باعتبار ما يؤول اليه حالهم كما يقال لمن امر بفعل محرم وقف على شفير جهنم من اجابهم اليها قذفوه
بالذال المعجمة فيها في النار قال حذيفة قلت يا رسول الله صفهم لنا قال هم من جلدتنا بكسر الجيم وسكون
اللام من انفسنا وعشيرتنا ويتكلمون بالسنتنا اي من العرب وقيل من بني ادام وقيل انهم في الظاهر على
ملتنا وفي الباطن مخالفون قلت يا رسول الله فما تامرني ان ادركني ذلك قال عليه الصلاة والسلام
تلزم جماعة المسلمين وامامهم بكسر الهمزة اميرهم اي وان جار وعند مسلم من طريق ابي الاسود عن
حذيفة تسمع وتطيع وان ضرب ظهرك واخذ مالك وعند الطبراني من رواية خالد بن سبيع فان
رايت خليفة فالزمه وان ضرب ظهرك قلت فان لم يكن لهم جماعة ولا امام قال صلوات الله وسلامه
عليه فاعتزل تلك الفرق كلها ولو ان تعض باصل شجرة بفتح الفوقية والعين المهملة والضاد المعجمة
المشددة قال التوربشتي اي تمسك بما يصبرك وتتقوى به عزيمتك على اعتزالهم ولو بما لا يكاد يصح ان
يكون متمسكا وقال الطيبي هذا شرط تعقب به الكلام تتميما ومبالغة اي اعتزل الناس اعتزالا لا
غاية بعده ولو قنعت فيه بعض الشجرة افعل فانه خير لك حتى يدركك الموت وانت على ذلك العض وهو
كناية عن شدة المشقة كقولهم فلان يعض على الحجارة من شدة الالم او المراد اللزوم كقوله في الحديث الاخر

عضوا

عضوا عليها بالنواجذ والمراد كما قال الطبري من الخبر لزوم الجماعة الذين في طاعة من اجتمعوا على
تاميره فمن نكث بيعته خرج عن الجماعة فان لم يكن ثم امام وافترق الناس فرقا فليعتزل الجميع
ان استطاع خشية الوقوع في الشر وهل الامر للندب او الايجاب الذي لا يجوز لاحد من المكلفين
خلافه لحديث ابن ماجه عن انس مرفوعا ان بني اسرائيل افترقت على احدى وسبعين فرقة وان
امتي ستفترق على ثنتين وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وهي الجماعة والجماعة التي امر
الشارع بلزومها جماعة ائمة العلماء لان الله تعالى جعلهم حجة على خلقه واليهم تفزع العامة في امر
دينها وهم المعنيون بقوله ان الله تعالى لن يجمع امتي على ضلالة وقال اخرون هم جماعة الصحابة الذين
قاموا بالدين وقوموا عماده وثبتوا اوتاده وقال اخرون هم جماعة اهل الاسلام ما كانوا مجتمعين
على امر وجب على اهل الملل اتباعه فاذا كان فيهم مخالف منهم فليسوا مجتمعين والحديث سبق في علامات
النبوة واخرجه مسلم في الفتن وكذا ابن ماجه باب من كره ان يكثر بتشديد المثلثة سواد اي
اشخاص اهل الفتن او اشخاص اهل الظلم وبه قال حدثنا عبد الله بن يزيد المقرئ التجيبي قال
حدثنا حيوة بفتح الحاء المهملة والواو بينهما تحتية ساكنة ابن شريح وغيره قالا حدثنا ابو
الاسود محمد بن عبد الرحمن الاسدي يتيم عروة واما المبهم في قوله وغيره فقال في الفتح كانه يريد
ابن لهيعة فانه رواه عن ابي الاسود وقال الليث بن سعد الامام عن ابي الاسود قال اي ابو الاسود
قطع بضم القاف وكسر الطاء المهملة اي افرد على اهل المدينة بعث بفتح الموحدة وسكون العين
المهملة جيش منهم ومن غيرهم للغزو وليقاتلوا اهل الشام في خلافة عبد الله بن الزبير على مكة *
فاكتتبت فيه في البعث واكتتبت بضم الفوقية مبنيا للمفعول فلقيت عكرمة مولى ابن عباس
فاخبرته اني اكتتبت في ذلك البعث فنهاني عن ذلك اشد النهي ثم قال اخبرني ابن عباس رضي الله
عنهما ان اناسا بالهمزة من المسلمين منهم عمرو بن امية بن خلف والحارث بن زمعة وغيرهما مما ذكره
في تفسير سورة النساء كانوا مع المشركين يكثرون سواد المشركين على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فياتي السهم فيرمى بضم التحتية وفتح الميم به قيل هو من المقلوب اي فيرمى بالسهم فياتي ويحتمل ان تكون
الفاء الثانية زائدة كما في سورة النساء فياتي السهم يرمى به فيصيب احدهم فيقتله او يضربه فيقتله
وقوله او يضربه عطف على فياتي لا على فيصيب والمعنى يقتل اما بالسهم واما بضرب السيف
ظلما بسبب تكثيره سواد الكفار وانما كانوا يخرجون مع المشركين لا لقصد قتال المسلمين بل لايهام
كثرتهم في عيون المسلمين فلذا حصلت لهم المؤاخذة فراى عكرمة ان من خرج في جيش يقاتلون
المسلمين ياثم وان لم يقاتل ولا نوى ذلك فانزل الله تعالى ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم بخروجهم
مع المشركين وتكثير سوادهم حتى قتلوا معهم • وهذا الحديث كما قاله مغلطاي المصري فيما نقله
في الكواكب مرفوع لان تفسير الصحابي اذا كان مسندا الى نزول اية فهو مرفوع اصطلاحا وعند
ابي يعلى من حديث ابن مسعود مرفوعا من كثر سواد قوم فهو منهم ومن رضي عمل قوم
كان شريك من عمل به فمن جالس اهل الفسق مثلا كارها لهم ولعملهم ولم يستطع مفارقتهم
خوفا على نفسه او لعذر منعه فيرجى له النجاة من اثم ذلك بذلك والحديث مر في التفسير واخرجه
النسائي في التفسير ايضا هذا باب بالتنوين يذكر فيه اذا بقي المسلم في حثالة من الناس بضم الحاء
المهملة بعدها مثلثة خفيفة فالف فلام فهاء تانيث الذين لا خير فيهم وجواب اذا محذوف اي
ماذا يصنع • وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي قال اخبرنا ولابن عساكر حدثنا سفيان
الثوري قال حدثنا الاعمش سليمان الكوفي عن زيد بن وهب بفتح الواو وسكون الهاء الجهني
قال حدثنا حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين في
ذكر الامانة ورفعها رايت احدهما وانا انتظر الاخر حدثنا صلى الله عليه وسلم ان الامانة المذكورة
في قوله تعالى انا عرضنا الامانة وهي عين الايمان او كل ما يخفى ولا يعلمه الا الله من المكلف او المراد
بها التكليف الذي كلف الله تعالى به عباده او العهد الذي اخذه عليهم نزلت في جذر قلوب الرجال
بفتح الجيم وكسرها لغتان وسكون الذال المعجمة بعدها راء في اصل قلوبهم ثم علموا من القران بفتح
العين وكسر اللام مخففة بعد نزولها في اصل قلوبهم ثم علموا من السنة كذا باعادة ثم يعني ان الامانة لهم
بحسب الفطرة ثم بطريق الكسب من الشريعة وفيه اشارة الى انهم كانوا يتعلمون القران قبل ان يتعلموا
السنة وحدثنا صلوات الله وسلامه عليه عن رفعها عن ذهابها اصلا حتى لا يبقى من يوصف بالامانة
وهذا هو الحديث الثاني الذي ذكر حذيفة انه ينتظره قال ينام الرجل النومة فتقبض الامانة من قلبه
بضم الفوقية وسكون القاف وفتح الموحدة فيظل اثرها بالظاء المعجمة مثل اثر الوكت بفتح الواو وسكون

الكاف بعدها مثناة فوقية سواد فى اللون يقال وكت البسر اذا بدت فيه نقطة الارطاب ثم ينام النومة
فتقبض اى الامانة من قلبه فيبقى فيها وسقط قوله فيها لابن عساكر اثرها مثل اثر المجل بفتح الميم و
سكون الجيم وقد تفتح بعدها لام غلظ الجلد من اثر العمل كجمر بالجيم المفتوحة والميم الساكنة دحرجته على
رجلك فنفط بكسر الفاء بعد النون المفتوحة فتراه منتبرا بضم الميم وسكون النون وفتح الفوقية وكسر
الموحدة منتفخا وليس فيه شئ وقال فنفط بالتذكير ولم يقل فنفطت باعتبار العضو ويصبح الناس
يتبايعون السلع ونحوها بان يشتريها احدهم من الاخر فلا يكاد احد يؤدى الامانة لان من كان موصوفا
بالامانة سلبها حتى صار خائنا فيقال ان فى بنى فلان رجلا امينا ويقال للرجل ما اعقله بالعين المهملة
والقاف وما اظرفه بالظاء المعجمة وما اجلده بالجيم وما فى قلبه مثقال حبة خردل من ايمان وانما ذكر
الايمان لان الامانة لازمة له لا ان الامانة هى الايمان قال حذيفة رضى الله عنه ولقد اتى على بتشديد
الياء زمان كنت اعلم فيه ان الامانة موجودة فى الناس ولا ابالى ايكم بايعت اى بعت او اشتريت
غير مبال بحاله لئن بفتح اللام وكسر الهمزة كان مسلما رده على الاسلام بتشديد التحتية من على ولابى ذر
عن الكشميهنى اسلامه فلا يخوننى بل يحمله اسلامه على اداء الامانة فانا واثق بامانته وان كان نصرانيا او يهوديا
رده على ساعيه الذى اقيم عليه فهو يقوم بولايته ويستخرج منه حقى واما اليوم فقد ذهبت الامانة
وظهرت الخيانة فلست اثق باحد فى بيع ولا شراء فما كنت ابايع الا فلانا وفلانا اى افرادا من الناس قلائل
ممن اثق بهم فكان يثق بالمسلم لذاته وبالكافر لوجود ساعيه وهو الحاكم الذى يحكم عليه وكانوا لا يستعملون
فى كل عمل قل او جل الا المسلم فكان واثقا بانصافه وتخليصه حقه من الكافر ان خانه بخلاف الوقت الاخير
وفيه اشارة الى ان حال الامانة اخذ فى النقص من ذلك الزمان وكانت وفاة حذيفة اول سنة ست وثلاثين
بعد قتل عثمان بقليل فادرك بعض الزمن الذى وقع فيه التغير • وهذا الحديث سبق بعينه سندا ومتنا
فى باب رفع الامانة من كتاب الرقاق باب التعرب بفتح العين المهملة وضم الراء المشددة بعدها موحدة
الاقامة بالبادية والتكلف فى صيرورته اعرابيا ولابى ذر التغرب بالغين المعجمة فى الفتنة ولكريمة
التعزب بالعين المهملة والزاى ومعناه يعزب عن الجماعات والجهات ويسكن البادية قال صاحب المطالع
وجدته بخطى فى البخارى بالزاى وتخشى ان يكون وهما وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء البلخى
قال حدثنا حاتم بالحاء المهملة وبعد الالف فوقية مكسورة ابن اسماعيل الكوفى عن يزيد من الزيادة
ابن ابى عبيد بضم العين مصغرا مولى سلمة بن الاكوع عن سلمة بن الاكوع الاسلمى انه دخل على الحجاج ابن
يوسف الثقفى لما ولى امرة الحجاز بعد قتل ابن الزبير سنة اربع وسبعين فقال له يا ابن الاكوع ارتددت
على عقبيك تعربت بالعين المهملة والزاء اى تكلفت فى صيرورتك اعرابيا وقوله على عقبيك بلفظ
التثنية مجاز عن الارتداد يريد انك رجعت فى الهجرة التى فعلتها لوجه الله تعالى بخروجك من المدينة
فتستحق القتل وكان من رجع بعد الهجرة الى موضعه بغير عذر يجعلونه كالمرتد واخرج النسائى
من حديث ابن مسعود مرفوعا لعن الله آكل الربا وموكله الحديث وفيه والمرتد بعد هجرته اعرابيا قال
بعضهم وكان ذلك من جفاء الحجاج حيث خاطب هذا الصحابى الجليل رضى الله عنه بهذا الخطاب القبيح
من قبل ان يستكشف عن عذره وقيل اراد قتله فبين الجهة التى يريد ان يجعله مستحقا القتل بها قال ابن الاكوع
مجيبا للحجاج لا لم اسكن البادية رجوعا عن هجرتى ولكن بتشديد النون رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذن لى فى الاقامة فى البدو وعند الاسماعيلى من طريق حماد بن مسعدة عن يزيد بن ابى عبيد عن سلمة
انه استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى البداوة فاذن له وعن يزيد بن ابى عبيد مولى سلمة •
بالسند السابق انه قال لما قتل عثمان بن عفان رضى الله عنه خرج سلمة بن الاكوع رضى الله عنه من المدينة
الى الربذة بفتح الراء والموحدة والمعجمة موضع بالبادية بين مكة والمدينة وتزوج هناك امراة وولدت له
اولادا فلم يزل بها بالربذة وللكشميهنى هناك بها حتى اقبل قبل ان يموت بليال فنزل المدينة وسقطت الفاء
من فنزل فى رواية المستملى والسرخسى وفى رواية حتى قبل ان يموت باسقاط اقبل وهو الذى فى اليونينية
وفيه حذف كان بعد حتى وقبل قوله قبل وهى مقدرة وهو استعمال صحيح وفيه ان سلمة لم يمت بالبادية
بل بالمدينة ويستفاد منه كما فى الفتح انه سكن سلمة بالبادية نحو الاربعين سنة لان قتل عثمان رضى الله
عنه كان فى ذى الحجة سنة خمس وثلاثين وموت سلمة سنة اربع وسبعين على الصحيح • والحديث اخرجه
مسلم فى المغازى والنسائى فى البيعة وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسى الكلاعى الحافظ قال •
اخبرنا مالك هو ابن انس الاصبحى امام الائمة عن عبد الرحمن عبد الله بن ابى صعصعة عمرو بن زيد بن
عوف الانصارى ثم المازنى عن ابيه عبد الله بن ابى الحارث بن ابى صعصعة وسقط ابن ابى الحارث
هنا من الرواية عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك

بكسر الشين المعجمة وفتحها قال الجوهرى لغة رديئة اى يقرب ان يكون خير مال المسلم غنم نكرة موصوفة مرفوعة
على الاشهر فى الرواية اسم يكون مؤخرا وخير مال المسلم خبرها مقدما وفائدة تقديم الخبر الاهتمام اذ المطلوب
حينئذ الاعتزال وليس الكلام فى الغنم فلذا اخرها يتبع بها بسكون الفوقية اى يتبع بالغنم شعف الجبال
بفتح الشين المعجمة والعين المهملة والفاء رؤسها للرعى والماء ومواقع نزول القطر بالقاف المفتوحة
المطر فى الاودية والصحارى اى العشب والكلاء حال كونه يفر بدينه اى بسبب دينه من الفتن وفيه
فضيلة العزلة لمن خاف على دينه فان لم يكن فالجمهور على ان الاختلاط اولى لاكتساب الفضائل الدينية
والجمعة والجماعات وغيرها كاعانة واغاثة وعيادة وقال قوم العزلة افضل لتحقق السلامة بشرط معرفة
ما يتعين واختار النووى الخلطة لمن لا يغلب على ظنه الوقوع فى المعصية فان اشكل الامر فالعزلة و
قيل يختلف باختلاف الاشخاص والاحوال والحديث اخرجه مسلم فى المغازى والنسائى فى البيعة
باب التعوذ من الفتن وبه قال حدثنا معاذ بن فضالة بفتح الفاء والمعجمة ابو زيد البصرى قال
حدثنا هشام الدستوائى عن قتادة بن دعامة عن انس رضى الله عنه انه قال سألوا النبى صلى الله عليه
وسلم حتى احفوه بالمسألة بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وفتح الفاء وسكون الواو اى الحوا عليه
فى السؤال وبالغوا فصعد بكسر العين النبى صلى الله عليه وسلم ذات يوم المنبر ولابى ذر على المنبر
فقال لا تسألونى اى اليوم كما فى الرواية الاخرى فى كتاب الدعاء عن شئ من الغيب الا بينت به لكم قال انس
فجعلت انظر الى الصحابة يمينا وشمالا فاذا كل رجل حاضر منهم راسه ولابى ذر عن الكشميهنى لاف راسه
بالف بعد اللام وتشديد الفاء ونصب راسه فى ثوبه يبكى فانشأ رجل بدأ بالكلام كان اذا لاحى بفتح الحاء
المهملة جادل وخاصم احدا يدعى بضم التحتية وسكون الدال وفتح العين المهملتين ينسب الى غير ابيه
فقال يا نبى الله من ابى فقال عليه الصلوة والسلام ابوك حذافة بضم الحاء المهملة وفتح الذال المعجمة
وبعد الالف فاء فهاء تأنيث اى ابن قيس واسم الرجل قيل قيس ابن حذافة وقيل خارجة وقيل عبد الله قال
فى الفتح وهو المعروف قلت وصرح به البخارى فى باب ما يكره من كثرة السؤال من كتاب الاعتصام ثم انشأ
عمر بن الخطاب رضى الله عنه لما راى ما بوجه النبى صلى الله عليه وسلم من الغضب فقال شفقة على
المسلمين رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا اى رضينا بما عندنا من
عندنا من كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واكتفينا به عن السؤال نعوذ بالله من سوء الفتن
بضم السين المهملة بعدها واو ساكنة فهمزة ولابى ذر عن الكشميهنى من شر الفتن فقال النبى صلى الله
عليه وسلم ما رايت فى الخير والشر كاليوم يوما مثل هذا اليوم قط انه بكسر الهمزة صورت لى الجنة والنار
حتى رايتهما رؤيا عين دون الحائط اى بينى وبين الحائط وهو حائط محرابه صلى الله عليه وسلم وسقط
قوله لى فى رواية غير الكشميهنى قال قتادة بن دعامة بالسند السابق يذكر بضم اوله وفتح الكاف هذا الحديث
رفع ولابى ذر عن الكشميهنى فكان قتادة يذكر هذا الحديث بفتح الياء من يذكر وضم الكاف والحديث نصب
على المفعولية عند هذه الآية يا ايها الذين آمنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم الآية اى لا تسألوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اشياء ان تظهر لكم تغمكم وان تسألوا عنها فى زمن الوحى تظهر لكم
وهما كمقدمتين ينتجان ما يمنع السؤال وهو انه مما يغمهم والعاقل لا يفعل ما يغمه وقال عباس بالموحدة
والمهملة ابن الوليد بن نصر الباهلى النرسى بالنون المفتوحة والراء الساكنة والسين المهملة المكسورة
مما وصله ابو نعيم فى مستخرجه حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد هو ابن ابى عروة قال حدثنا
قتادة بن دعامة ان انسا رضى الله عنه حدثهم ان نبى الله صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث السابق
وقال انس كل رجل كان هناك حال كونه لافا بالفاء راسه فى ثوبه يبكى خوفا من عقوبة الله لكثرة
سؤالهم له صلى الله عليه وسلم وتعنتهم عليه ففيه زيادة قوله لافا راسه فدل على ان زيادتها
فى الاول وهم من الكشميهنى قاله فى الفتح وقال كل رجل منهم عائذا بالله اى حال كونه مستعيذا بالله •
من سوء الفتن بالسين المهملة والواو ثم الهمزة ولابن عساكر من شر الفتن بالشين المعجمة
والراء او قال اعوذ بالله من سوء الفتن بضم السين وسكون الواو ولابى ذر من سوءى الفتن
بفتح المهملة وبعد الواو الساكنة همزة مفتوحة ممدودة قال فى فتح البارى بين انه فى رواية •
سعيد بالشك فى سوء وسوءى قال المؤلف وقال لى خليفة بن خياط فى المذاكرة حدثنا يزيد
بن زريع قال حدثنا سعيد هو ابن ابى عروبة ومعتمر عن ابيه سليمان بن طرخان عن قتادة ابن
دعامة ان انسا حدثهم عن النبى صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث وقال عائذا بالله من شر الفتن
بالشين المعجمة والراء المشددة واستعاذته صلى الله عليه وسلم من الفتن تعليم لامته وفيه
منقبة لعمر بن الخطاب رضى الله عنه • باب قول النبى صلى الله عليه وسلم الفتنة من قبل المشرق

بكسر القاف وفتح الموحدة اى من جهة المشرق • وبه قال حدثنا ولغير ابى ذر حدثنى بالافراد عبد الله بن محمد المسندى قال حدثنا هشام ابن يوسف الصنعانى عن معمر بفتح الميمين هو ابن راشد عن الزهرى محمد بن مسلم عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قام الى جنب المنبر وفى الترمذى من طريق عبد الرزاق عن معمر ان النبى صلى الله عليه وسلم قام على المنبر فقال الفتنة ههنا الفتنة ههنا بالتكرار مرتين من حيث يطلع قرن الشيطان بضم اللام من يطلع ولمسلم من طريق فضيل بن غزوان عن سالم بلفظ ان الفتنة تجئ من ههنا واومأ بيده نحو المشرق من حيث يطلع قرنا الشيطان بالتثنية وقيل ان له قرنين على الحقيقة وقيل ان قرنيه ناحيتا رأسه او هو مثل اى حينئذ يتحرك الشيطان ويتسلط او قرنه اهل حزبه او قال قرن الشمس اى اعلاها وقيل ان الشيطان يقرن رأسه بالشمس عند طلوعها لتقع سجدة عبدتها له والحديث اخرجه الترمذى فى الفتن

وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء البلخى قال حدثنا ليث هو ابن سعد الامام عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضى الله عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اى والحال انه مستقبل المشرق بالنصب ولابى ذر المشرق بالجر يقول الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام ان الفتنة ههنا مرة واحدة من غير تكرار من حيث يطلع قرن الشيطان من غير شك بخلاف الاولى وانما اشار عليه الصلوة والسلام الى المشرق لان اهله يومئذ اهل كفر فاخبر ان الفتنة تكون من تلك الناحية وكذا وقع فكان وقعة الجمل ووقعة صفين ثم ظهور الخوارج فى ارض نجد والعراق وما وراءها من المشرق وكان اصل ذلك كله وسببه قتل عثمان بن عفان رضى الله عنه • وهذا علم من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم • وبه قال حدثنا على بن عبد الله المدينى قال حدثنا ازهر بن سعد بفتح الهمزة والهاء بينهما زاء ساكنة اخره راء وسعد بسكون العين السمان عن ابن عون بفتح المهملة وسكون الواو بعدها نون عبد الله واسم جده ارطبان البصرى عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما انه قال ذكر النبى صلى الله عليه وسلم بفتح الذال المعجمة والكاف اللهم بارك لنا فى شامنا بهمزة ساكنة اللهم بارك لنا فى يمننا قالوا وفى ولابى ذر قالوا يا رسول الله وفى نجدنا بفتح النون وسكون الجيم قال الخطابى نجد من جهة المشرق ومن كان بالمدينة كان نجده بادية العراق ونواحيها وهى مشرق اهل المدينة واصل النجد ما ارتفع من الارض وبهذا يعلم ضعف ما قاله الداودى ان نجدا من ناحية العراق فانه يوهم ان نجدا موضع مخصوص وليس كذلك بل كل شئ ارتفع بالنسبة الى ما يليه يسمى المرتفع نجدا والمنخفض غورا قال اللهم بارك لنا فى شامنا اللهم بارك لنا فى يمننا بتكرير اللهم اربعا قالوا يا رسول الله وفى نجدنا قال ابن عمر فاظنه صلى الله عليه وسلم قال فى الثالثة هناك الزلازل والفتن وبها يطلع الشيطان ولابى ذر عن الكشميهنى يطلع قرن الشيطان ابدأ من المشرق ومن ناحيتها يخرج يأجوج ومأجوج والدجال وبها الداء العضال وهو الهلاك فى الدين وانما ترك الدعاء لاهل المشرق ليضعفوا عن الشر الذى هو موضوع فى جهتهم لاستيلاء الشيطان بالفتن • والحديث سبق فى الاستسقاء واخرجه الترمذى فى المناقب وقال حسن صحيح غريب

وبه قال حدثنا اسحاق الواسطى ولابن عساكر اسحاق بن شاهين الواسطى قال حدثنا خالد كذا للاربعة فى اليونينية وهو ابن عبد الله الطحان وفى نسخة خلف قال العينى وما اظن صحته عن بيان بفتح الموحدة والتحتية المخففة وبعد الالف نون ابن بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة الاحمسى عن وبرة بن عبد الرحمن بفتح الواو والموحدة والراء الحارثى عن سعيد بن جبير انه قال خرج علينا عبد الله بن عمر وسقط عبد الله لابن عساكر فرجونا ان يحدثنا حديثا حسنا يشتمل على ذكر الرحمة والرخصة قال فبادرنا بفتح الراء فعل ومفعول اليه رجل اسمه حكيم فقال يا ابا عبد الرحمن هى كنية ابن عمر حدثنا بكسر الدال وسكون المثلثة عن القتال فى الفتنة والله تعالى يقول وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ساقها للاحتجاج على مشروعية القتال فى الفتنة وردا على من ترك ذلك كابن عمر فانه كان يرى ترك القتال فى الفتنة ولو ظهر ان احدى الطائفتين محقة والاخرى مبطلة فقال اى ابن عمر هل تدرى ما الفتنة ثكلتك بفتح المثلثة وكسر الكاف اى عدمتك امك فظاهره الدعاء وقد يرد للزجر كما هنا انما كان محمد صلى الله عليه وسلم يقاتل المشركين يعنى ان الضمير فى قوله وقاتلوهم للكفار فامر المؤمنين بقتال الكفار حتى لا يبقى احد يفتن عن دين الاسلام ويرتد الى الكفر وكان الدخول فى دينهم فتنة سبق فى سورة الانفال من رواية زهير بن معاوية عن بيان فكان الرجل يفتن عن دينه اما يقتلونه واما يعذبونه حتى كثر الاسلام فلم تكن فتنة اى فلم تبق فتنة من احد من الكفار لاحد من المؤمنين وليس كقتالكم ولابى ذر وابن عساكر بقتالكم على الملك بضم الميم وسكون اللام اى فى طلب الملك كما وقع بين مروان ثم ابنه عبد الملك وبين ابن الزبير وما اشبه ذلك وانما كان قتالا على الدين * والحديث سبق فى التفسير

باب الفتنة

باب الفتنة التى تموج كموج البحر وقال ابن عيينة سفيان مما وصله البخارى فى تاريخه الصغير عن عبد الله بن محمد المسندى حدثنا سفيان بن عيينة عن خلف بن حوشب بفتح المهملة والمعجمة بينهما واو ساكنة اخره موحدة بوزن جعفر ادرك خلف بعض الصحابة ولم نعلم له رواية عن احد منهم وهو من اهل الكوفة ووثقه العجلى وليس له فى البخارى الا هذا الموضع كانوا اى السلف يستحبون ان يتمثلوا بهذه الابيات عند نزول الفتن قال امرؤ القيس بن عابس الكندى كان فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم كذا فى رواية ابى ذر قال امرؤ القيس والمحفوظ ان الابيات المذكورة لعمرو بن معدى كرب بفتح عين عمرو وجزم به ابو العباس المبرد فى الكامل والسهيلى فى روضه والابيات هى الحرب اول ما تكون الحرب مؤنثة قال الخليل تصغيرها حريب بلا هاء قال المازنى لانه فى الاصل مصدر وقال المبرد قد يذكر الحرب فتية بفتح الفاء وكسر الفوقية وفتح التحتية مشددة قال فى المصابيح ويروى فتية بضم الفاء مصغرا اى شابة ويجوز فيه اربعة اوجه الاول رفع اول ونصب فتية وهو الذى فى الفرع مثل زيد اخطب ما يكون يوم الجمعة فالحرب مبتدأ اول وقوله اول ما تكون مبتدأ ثان وفتية حال سادة مسد الخبر والجملة المركبة من المبتدأ الثانى وخبره خبر عن المبتدأ الاول والمعنى الحرب اول اكوانها اذا كانت فتية الثانى نصب اول ورفع فتية عكس الاول ووجهه ظاهر وهو ان يكون الحرب مبتدأ خبره فتية واول ما يكون ظرف عامله الخبر وتكون ناقصة اى الحرب فى اول احوالها فتية الثالث رفع اول وفتية على ان الحرب مبتدأ واول بدل منه وفتية خبر وما مصدرية وتكون تامة او اول مبتدأ ثان وفتية خبره وانث الخبر مع ان المبتدأ الذى هو اول مذكر لانه مضاف الى الاكوان الرابع نصبهما جميعا على ان اول ظرف وهو خبر المبتدأ الذى هو الحرب وتكون ناقصة وفتية منصوب على الحال من الضمير المستكن فى الظرف المستقر اى الحرب موجودة فى اول اكوانها على هذه الحالة والخبر عنها قوله تسعى اى الحرب فى حال ما هى فتية اى فى وقت وقوعها تغر من لم يجربها حتى يدخل فيها فتهلكه بزينتها لكل جهول بكسر الزاى وسكون التحتية بعدها نون ففوقية ورواه سيبويه بموحدتين فزاى مشددة مفتوحة ففوقية والبزة اللباس الجيد حتى اذا اشتعلت بالشين المعجمة والعين المهملة اى هاجت واذا شرطية وجوابها ولت او محذوف كما فى المصابيح ويجوز ان تكون ظرفية وشب بفتح المعجمة والموحدة المشددة ضرامها بكسر الضاد المعجمة بعدها راء فالف فميم اتقد وارتفع اشتعالها ولت حال كونها عجوزا غير ذات حليل بالحاء المهملة اى لا يرغب احد فى تزوجها ويروى بالخاء المعجمة شمطاء بالنصب نعت لعجوزا والشمط بفتح الشين المعجمة اختلاط الشعر الابيض بالشعر الاسود ينكر بضم التحتية وفتح الكاف لونها ولابى ذر تنكر بالفوقية بدل التحتية اى تبدلت بحسنها قبحا وتغيرت حال كونها مكروهة للشم والتقبيل لانها فى هذه الحالة مظنة للبخر فوصفها به مبالغة فى التنفير منها والمراد انهم يتمثلون بهذه الابيات ليستحضروا ما شاهدوه وسمعوه من حال الفتنة فانهم يتذكرون بانشادها ذلك فيصدهم عن الدخول فيها حتى لا يغتروا بظاهر امرها اولا •

وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث قال حدثنا ابى حفص قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا شقيق ابو وائل بن سلمة قال سمعت حذيفة بن اليمان يقول بينا بغير ميم نحن جلوس عند عمر بن الخطاب رضى الله عنه اذ قال ايكم يحفظ قول النبى صلى الله عليه وسلم فى الفتنة قال حذيفة قلت هى فتنة الرجل وفى علامات النبوة من طريق شعبة عن الاعمش قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة الرجل فى اهله بالميل يأتى بسببهن بما لا يحل له و فتنته فى ماله بان يأخذه من غير حله ويصرفه فى غير حله وفى ولده تفرط محبته له والشغل به عن كثير من الخيرات وفى جاره بالحسد والمفاخرة وكلها تكفرها الصلوة والصدقة والامر بالمعروف والنهى عن المنكر اى تكفر الصغائر فقط لحديث الصلاة الى الصلاة كفارة لما بينهما ما اجتنبت الكبائر ويحتمل ان يكون كل واحد من الصلاة وما بعدها مكفرا للمذكورات كلها لا لكل واحد منها وان يكون من باب اللف والنشر بان الصلاة مثلا كفارة للفتنة فى الاهل وهكذا الى اخره وخص الرجل بالذكر لانه فى الغالب صاحب الحكم فى داره واهله والا فالنساء شقائق الرجال فى الحكم قال عمر رضى الله عنه لحذيفة ليس عن هذا الذى ذكرت اسألك ولكن التى اسألك عنها الفتنة التى تموج كموج البحر تضطرب كاضطرابه عند هيجانه كناية عن شدة المخاصمة وما ينشأ عن ذلك من المشاتمة والمقاتلة وفيه دليل على جواز اطلاق اللفظ العام وارادة الخاص اذ تبين ان عمر لم يسأل الا عن فتنة مخصوصة وفى رواية ربعى بن حراش عن حذيفة عند الطبرانى فقال حذيفة سمعته يقول يأتى بعدى فتن كموج البحر يدفع بعضها بعضا ويؤخذ منها كما فى الفتح جهة التشبيه بالموج وانه ليس المراد منه الكثرة فقط فقال حذيفة لعمر رضى الله عنهما ليس عليك منها بأس

٩٩ م

يا امير المؤمنين ان بينك وبينها بابا مغلقا بضم الميم وسكون المعجمة وفتح اللام بالنصب صفة لبابا اى لا يخرج شئ منها فى حياتك قال ابن المنير آثر حذيفة الحرص على حفظ السر فلم يصرح لعمر رضى الله عنه بما سال عنه وانما كنى عنه كناية وكانه كان ماذونا له فى مثل ذلك وقال ابن بطال وانما عدل حذيفة حين سأله عمر عن الاخبار بالفتنة الكبرى الى الاخبار بالفتنة الخاصة لئلا يغمه ويشغل باله ومن ثم قال له ان بينك وبينها بابا مغلقا ولم يقل له انت الباب وهو يعلم انه الباب فعرض له بما افهمه ولم يصرح وذلك من حسن ادبه قال عمر رضى الله عنه مستفهما لحذيفة ايكسر الباب ام يفتح قال حذيفة بل ولابى ذر عن الكشميهنى لا بل يكسر قال عمر اذا بالتنوين اى اذ انكسر لا يغلق نصب بان ابدا وفى الصيام ذاك اجدر ان لا يغلق الى يوم القيمة ويحتمل ان يكون كنى عن الموت بالفتح وعن القتل بالكسر قال حذيفة قلت اجل بالجيم واللام المخففة نعم قال شقيق قلنا لحذيفة اكان عمر يعلم الباب قال حذيفة نعم كان يعلمه كما اعلم ولابى ذر عن الحموى والمستملى يعلم ان دون غد ليلة اى اعلمه علما ضروريا مثل هذا وذلك انى حدثته حديثا ليس بالاغاليط جمع اغلوطة بالغين المعجمة والطاء المهملة ما يغالط به اى حدثته حديثا صدقا محققا من حديثه صلى الله عليه وسلم لا عن اجتهاد ولا عن رأى قال شقيق فهبنا فخفنا ان نسأله اى نسأل حذيفة من الباب اى من هو الباب فامرنا بسكون الراء مسروقا هو ابن الاجدع ان يسأله فسأله فقال اى مسروق لحذيفة من الباب قال عمر رضى الله عنه والحديث سبق فى باب المواقيت من الصلاة وفى الزكوة والصوم وعلامات النبوة •

وبه قال حدثنا سعيد بن ابى مريم هو سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن ابى مريم الجمحى بالولاء قال اخبرنا محمد بن جعفر واسم جده ابى كثير المدنى عن شريك بن عبد الله بن ابى نمر المدنى عن سعيد بن المسيب بن حزن الامام ابى محمد المخزومى عن ابى موسى الاشعرى رضى الله عنه انه قال خرج النبى صلى الله عليه وسلم الى ولابى ذر يوما الى حائط من حوائط المدينة لحاجته هو بستان اريس بهمزة مفتوحة فراء مكسورة فتحتية ساكنة فسين مهملة يجوز فيه الصرف وعدمه وهو قريب من قباء وفى بئره سقط خاتم النبى صلى الله عليه وسلم من اصبع عثمان رضى الله عنه وخرجت فى اثره فلما دخل الحائط اى البستان المذكور جلست على بابه وقلت لاكونن اليوم بواب النبى صلى الله عليه وسلم ولم يامرنى بان اكون بوابا لكن سبق فى مناقب عثمان انه صلى الله عليه وسلم امره بذلك فيحتمل انه لما حدث نفسه بذلك صادف امره صلى الله عليه وسلم بذلك فذهب النبى صلى الله عليه وسلم وقضى حاجته وجلس على ولابى ذر عن الحموى والمستملى فى قف البئر بضم القاف وتشديد الفاء حافتها او الدكة التى حولها فكشف عن ساقيه ودلاهما فى البئر فجاء ابو بكر رضى الله عنه حال كونه يستاذن عليه زاده الله شرفا لديه ليدخل فقلت له اثبت وقف كما انت حتى استاذن لك النبى صلى الله عليه وسلم فوقف فجئت الى النبى صلى الله عليه وسلم فقلت يا نبى الله ابو بكر يستاذن فى الدخول عليك فقال ائذن له وبشره بالجنة زاد فى المناقب فاقبلت حتى قلت لابى بكر ادخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبشرك بالجنة فدخل فجاء ولابى ذر عن الكشميهنى فجلس عن يمين النبى صلى الله عليه وسلم فكشف عن ساقيه ودلاهما فى البئر موافقة له عليه الصلوة والسلام وليكون ابلغ فى بقائه عليه السلام على حالته وراحته بخلاف ما اذا لم يفعل ذلك فربما استحيى منه فرفع رجليه فجاء عمر رضى الله عنه اى يستاذن ايضا فقلت كما انت حتى استاذن لك فاستاذنت له فقال النبى صلى الله عليه وسلم ائذن له وبشره بالجنة فجاء عمر رضى الله عنه وجلس عن يسار النبى صلى الله عليه وسلم فكشف عن ساقيه فدلاهما فى البئر فامتلأ بالفاء ولابى ذر عن الكشميهنى وامتلأ القف به صلى الله عليه وسلم وصاحبيه فلم يكن فيه مجلس ثم جاء عثمان رضى الله عنه فقلت كما انت حتى استاذن لك فاستاذنت فقال النبى صلى الله عليه وسلم ائذن له وبشره بالجنة معها بلاء يصيبه وهو قتله فى الدار قال ابن بطال وانما خص عثمان بذكر البلاء مع ان عمر ايضا قتل لان عمر لم يمتحن بمثل ما امتحن عثمان من تسليط القوم الذين ارادوا منه ان ينخلع من الامامة بسبب ما نسبوه اليه من الجور مع تنصله من ذلك واعتذاره من كل ما نسبوه اليه ثم هجمهم عليه داره وهتكهم ستر اهله فكان ذلك زيادة على قتله وفى رواية احمد باسناد صحيح من طريق كليب بن وائل عن ابن عمر قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة فمر رجل فقال يقتل فيها هذا يومئذ ظلما قال فنظرت فاذا هو عثمان رضى الله عنه فدخل فلم يجد معهم مجلسا فتحول حتى جاء مقابلهم على شفة البئر بفتح الشين المعجمة والفاء المخففة فكشف عن ساقيه ثم دلاهما فى البئر قال ابو موسى فجعلت اتمنى اخا لى هو ابو بردة عامر او ابو رهم وادعو الله ان ياتى قال ابن المسيب سعيد فتاولت ولابى ذر عن الكشميهنى فاولت فتفرست ذلك اى اجتماع الصاحبين معه صلى الله عليه وسلم وانفراد عثمان

قبورهم

قبورهم اجتمعت ههنا وانفرد عثمان عنهم فى البقيع والمراد بالاجتماع مطلقة لا خصوص كون احدهما عن يمينه والاخر عن شماله كما كانوا على البئر وفيه ان التمثيل لا يستلزم التسوية نعم اخرج ابو نعيم عن عائشة فى صفة القبور الثلاثة ابو بكر عن يمينه وعمر عن يساره ففيه التصريح بتمام التشبيه لكن سنده ضعيف وعارضه ما هو اوضح منه وعند ابى داود والحاكم من طريق القاسم بن محمد قال قلت لعائشة يا امتاه اكشفى عن قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه فكشفت له الحديث وفيه فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا ابو بكر راسه بين كتفيه وعمر راسه عند رجلى النبى صلى الله عليه وسلم • وحديث الباب سبق فى فضل ابى بكر واخرجه مسلم فى الفضائل • وبه قال حدثنى بالافراد بشر بن خالد بكسر الموحدة وسكون المعجمة اليشكرى قال اخبرنا محمد بن جعفر الهذلى مولاهم البصرى الحافظ غندر عن زوج امه شعبة بن الحجاج الحافظ عن سليمان بن مهران الاعمش انه قال سمعت ابا وائل شقيق بن سلمة قال قيل لاسامة بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم رضى الله عنه الا بالتخفيف تكلم هذا اى عثمان بن عفان رضى الله عنه فيما انكر الناس عليه من تولية اقاربه وغير ذلك مما اشتهر وقال المهلب فى شان اخيه لامه الوليد بن عقبة وما ظهر عليه من شرب الخمر قال اسامة قد كلمته فى ذلك سرا ما دون ان افتح بابا من ابواب الانكار عليه اكون اول من فتحه بصيغة المضارع ولابى ذر عن الكشميهنى فتحه بكلمته على سبيل المصلحة والادب اذ الاعلان بالانكار على الائمة ربما ادى الى افتراق الكلمة كما وقع ذلك من تفرق الكلمة بمواجهة عثمان بالنكير فالتلطف والنصيحة سرا اجدر بالقبول وقول المهلب ان المراد الوليد بن عقبة تبعه فيه العينى بل صرح بانه فى مسلم ولفظه وقد بينه فى رواية مسلم قيل له الا تدخل على عثمان وتكلمه فى شان الوليد بن عقبة وما ظهر منه من شرب الخمر انتهى وقد رايت الحديث فى باب الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ومخالفته وليس فيه ما قاله العينى وقال الحافظ ابن حجر متعقبا المهلب جزمه بان المراد الوليد بن عقبة ما عرف مستنده فيه وسياق مسلم من طريق جرير عن الاعمش يدفعه ولفظه عن ابى وائل كنا عند اسامة بن زيد فقال له رجل ما يمنعك ان تدخل على عثمان فتكلمه فيما يصنع قال وساق الحديث بمثله انتهى قلت وقوله بمثله اى بمثل الحديث الذى ساقه اول الباب من طريق ابى معاوية عن الاعمش بلفظ قيل له الا تدخل على عثمان فتكلمه فقال اترون انى لا اكلمه الا ما اسمعكم والله لقد كلمته فيما بينى وبينه ما دون ان افتح امرا الحديث ثم عرفهم اسامة بانه لا يداهن احدا ولو كان اميرا بل ينصحه فى السر جهده فقال ولا انا بالذى اقول لرجل بعد ان يكون اميرا على رجلين انت خير من الناس ولابى ذر عن الكشميهنى ايت بهمزة مكسورة فتحتية ساكنة فعل امر من الاتيان خيرا نصب على المفعولية بعدما اى بعد الذى سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يجاء بضم الياء برجل فيطرح فى النار فيطحن فيها كطحن الحمار برحاه بفتح الياء من فيطحن قال فى الفتح وفى رواية الكشميهنى كما يطحن كذا رايته فى نسخة معتمدة بضم اوله على البناء للمجهول وفتحها اوجه ففى رواية سفيان وابى معاوية فتندلق اقتابه فيدور كما يدور الحمار والاقتاب الامعاء واندلاقها خروجها بسرعة انتهى والذى رايته فى فرع اليونينية كاصله عند ابى ذر عن الكشميهنى كما يطحن بفتح الياء مبنيا للفاعل الحمار برحاه فيطيف به اهل النار يجتمعون حوله فيقولون له اى فلان ما شانك الست كنت تامر بالمعروف وتنهى عن المنكر فيقول لهم انى كنت امر بالمعروف ولا افعله وانهى عن المنكر وافعله وقول المهلب ان السبب فى تحديث اسامة بذلك ليتبرأ مما ظنوا به من سكوته عن عثمان فى اخيه الوليد بن عقبة تعقبه فى الفتح بانه ليس واضحا بل الذى يظهر ان اسامة كان يخشى على من ولى ولاية ولو صغرت انه لا بد له من ان يامر الرعية بالمعروف وينهاهم عن المنكر ثم لا يامن ان يقع منه تقصير فكان اسامة يرى انه لا يتامر على احد والى ذلك اشار بقوله لا اقول للامير انه خير الناس اى بل غايته ان ينجو كفافا • والحديث سبق فى صفة النار واخرجه مسلم فى باب الامر بالمعروف كما سبق باب بالتنوين بغير ترجمة وبه قال حدثنا عثمان بن الهيثم مؤذن البصرة قال حدثنا عوف بفتح العين وبعد الواو الساكنة فاء الاعرابى عن الحسن البصرى عن ابى بكرة نفيع رضى الله عنه انه قال لقد نفعنى الله عز وجل بكلمة ايام وقعة الجمل بالجيم التى كانت بين على وعائشة بالبصرة وكانت عائشة رضى الله عنها على جمل فنسبت الوقعة اليه لما بتشديد الميم بلغ النبى صلى الله عليه وسلم ان فارسا بالصرف فى جميع النسخ نسخ الحافظ ابى محمد الاصيلى وابى ذر الهروى والاصل المسموع على ابى الوقت وفى اصل ابى القاسم الدمشقى غير مصروف وقال ابن مالك كذا وقع مصروفا والصواب عدم صرفه وقال فى الكواكب يطلق على الفرس وعلى بلادهم فعلى الاول يجب الصرف الا ان يقال المراد القبيلة وعلى الثانى يجوز الامران كسائر البلاد ملكوا ابنة كسرى شيرويه

بن ابرويز بن هرمز وقال الكرماني كسرى بفتح الكاف وكسرها ابن قباد بضم القاف وتخفيف الموحدة
واسم ابنته بوران بضم الموحدة وسكون الواو وبعدها راء فالف فنون وكانت مدة ولايتها سنة
وستة اشهر قال لن يفلح قوم ولوا امرهم امرأة واحتج به من منع قضاء المرأة وهو قول الجمهور وقال
ابو حنيفة تقضي فيما يجوز فيه شهادتهن وزاد الاسماعيلي من طريق النضر بن شميل عن عوف في اخره
قال ابو بكرة فعرفت ان اصحاب الجمل لن يفلحوا • والحديث سبق في المغازي • وبه قال حدثنا عبد الله
بن محمد المسندي قال حدثنا يحيى بن ادم بن سليمان الكوفي قال حدثنا ابو بكر بن عياش بالتحتية المشددة
والشين المعجمة راوي عاصم المقرئ قال حدثنا ابو حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان
بن عاصم الاسدي قال حدثنا ابو مريم عبد الله بن زياد الاسدي بفتح الهمزة والمهملة قال لما سار
طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وعائشة ام المؤمنين رضي الله عنهم الى البصرة وكانت عائشة
بمكة فبلغها قتل عثمان رضي الله عنه فحضت الناس على القيام بطلب دم عثمان وكان الناس قد بايعوا
عليا بالخلافة وممن بايعه طلحة والزبير واستأذنا عليا في العمرة فخرجا الى مكة فلقيا عائشة فاتفقا
معها على طلب دم عثمان حتى يقتلوا قتلته فسارت عائشة على جمل اسمه عسكر اشتراه لها يعلى
بن امية من رجل من عرينة بمائتي دينار في ثلاثة الاف رجل من مكة والمدينة ومعها طلحة والزبير
فلما نزلت ببعض مياه بني عامر نبحت عليها الكلاب فقالت اي ماء هذا قالوا الحوأب بفتح الحاء المهملة
وسكون الواو وبعدها همزة مفتوحة فموحدة فقالت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لنا ذات يوم
كيف باحداكن تنبح عليها كلاب الحوأب وعند البزار من حديث ابن عباس انه صلى الله عليه
وسلم قال لنسائه ايتكن صاحبة الجمل الادبب بهمزة مفتوحة ودال مهملة ساكنة فموحدتين تخرج
حتى تنبحها كلاب الحوأب يقتل عن يمينها وعن شمالها قتلى كثيرة وتنجو بعدما كادت وخرج علي
رضي الله عنه من المدينة لما بلغه ذلك خوف الفتنة في اخر شهر ربيع الاول سنة ست وثلاثين
في تسعمائة راكب ولما قدم البصرة قال له قيس بن عباد وعبد الله بن الكواء اخبرنا عن مسيرك فذكر
كلاما طويلا ثم ذكر طلحة والزبير فقال بايعاني بالمدينة وخالفاني بالبصرة وكان قد بعث علي رضي الله
عنه عمار بن ياسر وحسن بن علي اي ابن فاطمة يستنفران الناس فقدما علينا الكوفة فدخلا المسجد
فصعدا المنبر فكان الحسن بن علي فوق المنبر في اعلاه لانه ابن الخليفة وابن بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولانه كان الامير على من ارسلهم علي وان كان في عمار ما يقتضي رجحانه فضلا عن مساواته
او فعله عمار تواضعا معه واكراما لجده عليه الصلوة والسلام وقام عمار على المنبر اسفل من الحسن
فاجتمعنا اليه قال ابو مريم فسمعت عمارا يقول ان عائشة قد سارت الى البصرة والله انها لزوجة
نبيكم صلى الله عليه وسلم في الدنيا والاخرة ولكن الله تبارك وتعالى ابتلاكم بها ليعلم اياه تعالى
تطيعون ام هي تطيعون رضي الله عنها وقيل الضمير في اياه لعلي والمناسب ان يقول او اياها
لا هي وقال في المصابيح فيه نظر من حيث ان ام فيه متصلة فقضية المعادلة بين المتعاطفين بها ان
يقال ام اياها انتهى واجاب الكرماني بان الضمائر يقوم بعضها مقام بعض قال في الفتح وهو على
بعض الاراء وعند الاسماعيلي من وجه اخر عن ابي بكر بن عياش صعد عمار المنبر فحض الناس في
الخروج الى قتال عائشة وفي رواية ابن ابي ليلى في القصة المذكورة فقال الحسن ان عليا يقول اني اذكر الله
رجلا رعى لله حقا الا نفر فان كنت مظلوما اعانني وان كنت ظالما اخذلني والله ان طلحة والزبير
لاول من بايعني ثم نكثا ولم استاثر بمال ولا بدلت حكما قال فخرج اليه اثنا عشر الف رجل وعند ابن
ابي شيبة من طريق شمر بن عطية عن عبد الله بن زياد قال قال عمار ان امنا سارت مسيرها هذا
وانها والله زوج محمد صلى الله عليه وسلم في الدنيا والاخرة ولكن الله تعالى ابتلانا بها ليعلم اياه نطيع
او اياها ومراد عمار بذلك ان الصواب في تلك القصة كان مع علي وان عائشة مع ذلك لم تخرج بذلك
عن الاسلام ولا ان تكون زوجة النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة وكان ذلك يعد من انصاف عمار
وشدة ورعه وتحريه قول الحق وقال ابن هبيرة في هذا الحديث ان عمارا كان صادق اللهجة وكان لا تستخفه
الخصومة الى تنقيص خصمه فانه شهد لعائشة بالفضل التام مع ما بينهما من الحرب وقوله ليعلم بفتح
الياء مبنيا للفاعل في الفرع قال في الكواكب والمراد به العلم الوقوعي او تعلق العلم او اطلاقه على سبيل
المجاز عن التمييز لان التمييز لازم للعلم والا فالله تعالى عالم ازلا وابدا ما كان وما يكون باب بالتنوين بلا ترجمة
وسقط في رواية ابي ذر وهو المناسب ان الحديث اللاحق طرف من سابقه وان كان في الباب زيادة ما ففيه
تقوية له لان ابا مريم مما انفرد به عنه ابو حصين • وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا
ابن ابي غنية بفتح الغين المعجمة وكسر النون وتشديد التحتية عبد الملك بن حميد الكوفي اصله من اصبهان

وليس له

وليس له في الجامع الا هذا ولابي ذر عن ابن ابي غنية عن الحكم بفتح المهملة والكاف ابن عتيبة بضم
العين وفتح الفوقية مصغرا عن ابي وائل شقيق بن سلمة انه قال قام عمار هو ابن ياسر على منبر
الكوفة فذكر عائشة رضي الله عنها وذكر مسيرها ومن معها الى البصرة وقال انها زوجة
نبيكم صلى الله عليه وسلم في الدنيا والاخرة ولكنها مما ابتليتم مبني للمفعول امتحنتم بها • وبه
قال حدثنا بدل بن المحبر بفتح الموحدة والدال بعدها لام مخففا والمحبر بضم الميم وفتح الحاء المهملة
والموحدة المشددة بعدها راء اليربوعي قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرني بالافراد عمرو بفتح
العين ابن مرة قال سمعت ابا وائل شقيق بن سلمة يقول دخل ابو موسى عبد الله بن قيس الاشعري
وابو مسعود عقبة بن عامر البدري الانصاري على عمار هو ابن ياسر رضي الله عنه حيث بالمثلثة
وللكشميهني حين بعثه علي رضي الله عنه الى اهل الكوفة يستنفرهم يطلب منهم الخروج الى البصرة لعلي
على عائشة رضي الله عنها فقالا اي ابو موسى وابو مسعود لعمار ما رايناك اتيت امرا اكره عندنا من
اسراعك في هذا الامر منذ اسلمت فقال عمار ما رايت منكما منذ اسلمتما امرا اكره عندي
من ابطائكما عن هذا الامر قال ابن بطال فيما دار بينهم دلالة على ان كلا من الطائفتين كان مجتهدا
ويرى ان الصواب معه وكساهما اي ابو مسعود كما صرح به في الرواية اللاحقة لهذه حلة حلة
والحلة اسم لثوبين ثم راحوا الى المسجد وعند الاسماعيلي ثم خرجوا الى الصلاة يوم الجمعة وانما كسا
عمارا تلك الحلة ليشهد بها الجمعة لانه كان في ثياب السفر وهيئة الحرب فكره ان يشهد الجمعة في تلك
الثياب وكره ان يكسوه بحضرة ابي موسى ولا يكسو ابا موسى فكساه ايضا قاله ابن بطال • وبه قال
حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة ابن ابي رواد العتكي المروزي الحافظ عن ابي حمزة
بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون اليشكري محدث مرو عن الاعمش سليمان بن مهران عن شقيق بن
سلمة انه قال كنت جالسا مع ابي مسعود عقبة ابن عامر وابي موسى الاشعري وعمار هو
ابن ياسر رضي الله عنهم فقال ابو مسعود لعمار ما من اصحابك احد الا لو شئت لقلت فيه غيرك
وما رايت منك شيئا منذ صحبت النبي صلى الله عليه وسلم اعيب عندي بفتح الهمزة وسكون العين
المهملة وبعد التحتية المفتوحة موحدة افعل تفضيل من العيب وفيه رد على القائل ان افعل التفضيل
من الالوان والعيوب لا يستعمل من لفظه من استسراعك في هذا الامر وانما قال ذلك لانه رأى
رأي ابي موسى في الكف عن القتال تمسكا بالاحاديث الواردة فيه وما في حمل السلاح على المسلم من
الوعيد قال عمار يا ابا مسعود وما رايت منك ولا من صاحبك هذا شيئا منذ صحبتما النبي صلى الله
عليه وسلم اعيب عندي من ابطائكما في هذا الامر لما في الابطاء من مخالفة الامام وترك امتثال
فقاتلوا التي تبغي فكان عمار على رأي علي في قتال الباغين والناكثين والتمسك بقوله تعالى فقاتلوا
التي تبغي وحمل الوعيد الوارد في القتال على من كان متعديا على صاحبه فكل جعل الابطاء والاسراع
عيبا بالنسبة لما يعتقده فقال ابو مسعود وكان موسرا يا غلام هات بكسر الفوقية حلتين فاعطى
احداهما ابا موسى والاخرى عمارا بين في هذه ان فاعل كسا في الرواية السابقة هو ابو مسعود كما مر
وقال لهما روحا فيه بالتذكير مصححا عليه في الفرع الى صلاة الجمعة وذكر عمر بن شبة بسنده ان
وقعة الجمل كانت في النصف من جمادى الاخرة سنة ست وثلاثين وذكر ايضا من رواية المدائني
عن العلاء ابي محمد عن ابيه قال جاء رجل الى علي وهو بالزاوية فقال علام تقاتل هؤلاء قال على الحق قال
فانهم يقولون انهم على الحق قال اقاتلهم على الخروج عن الجماعة ونكث البيعة وعند الطبراني ان اول
ما وقعت الحرب ان صبيان العسكرين تسابوا ثم تراموا ثم تبعهم العبيد ثم السفهاء فنشبت الحرب
وكانوا خندقوا على البصرة فقتل قوم وجرح اخرون وغلب اصحاب علي ونادى مناديه لا تتبعوا
مدبرا ولا تجهزوا على جريح ولا تدخلوا دار احد ثم جمع الناس وبايعهم واستعمل ابن عباس على البصرة
ورجع الى الكوفة وعند ابن ابي شيبة بسند جيد عن عبد الرحمن بن ابزى قال انتهى عبد الله بن بديل بن
ورقاء الخزاعي الى عائشة يوم الجمل وهي في الهودج فقال يا ام المؤمنين اتعلمين اني اتيتك عندما قتل عثمان
فقلت ما تامريني فقلت الزم عليا فسكتت فقال اعقروا الجمل فعقروه فنزلت انا واخوها محمد فاحتملنا هو
دجها فوضعناه بين يدي علي فامر بها فادخلت بيتا وعند ابن ابي شيبة والطبري من طريق عمر بن
جاوان عن الاحنف فكان اول قتيل طلحة ورجع الزبير فقتل وقال الزهري ما شوهدت وقعة مثلها
فني فيها الكماة من فرسان مضر فهرب الزبير فقتل بوادي السباع وجاء طلحة سهم غرب فحملوه الى
البصرة ومات وحكى سيف كان قتلى الجمل عشرة الاف نصفهم من اصحاب علي ونصفهم من اصحاب
عائشة وقيل قتل من اصحاب عائشة ثمانية الاف وقيل ثلاثة عشر الفا ومن اصحاب علي الف •

وقيل من اهل البصرة عشرة الاف ومن اهل الكوفة خمسة الاف هذا باب بالتنوين اذا انزل الله
بقوم عذابا لم يذكر جواب اذا اكتفاء بما في الحديث • وبه قال حدثنا عبد الله بن عثمان الملقب
عبدان قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا يونس ابن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم
بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد حمزة بن عبد الله بن عمر بالحاء المهملة والزاي انه سمع اباه ابن عمر
رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انزل الله بقوم عذابا اي عقوبة لهم
على سيئ اعمالهم اصاب العذاب من كان فيهم ممن ليس هو على منهاجهم ومن صيغ العموم فالمعنى
ان العذاب يصيب حتى الصالحين منهم وعند الاسماعيلي من طريق ابي النعمان عن ابن المبارك اصاب
به من بين اظهرهم ثم بعثوا بضم الموحدة على حسب اعمالهم ان كانت صالحة فعقباهم صالحة والا
فسيئة فذلك العذاب طهرة للصالح ونقمة على الفاسق وعن عائشة مرفوعا ان الله تعالى
اذا انزل سطوته باهل نقمته وفيهم الصالحون قبضوا معهم ثم بعثوا على نياتهم واعمالهم صححه ابن
حبان واخرجه البيهقي في شعبه فلا يلزم من الاشتراك في الموت الاشتراك في الثواب والعقاب
بل يجازى كل احد بعمله على حسب نيته وهذا من الحكم العدل لان اعمالهم الصالحة انما يجازون بها
في الاخرة واما في الدنيا فمهما اصابهم من بلاء كان تكفيرا لما قدموه من عمل سيئ كترك الامر بالمعروف
وفي السنن الاربعة من حديث ابي بكر الصديق رضي الله عنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان الناس اذا راوا المنكر فلم يغيروه اوشك ان يعمهم الله بعقاب وكذا رواه ابن حبان وصححه فكان
العذاب المرسل في الدنيا على الذين ظلموا يتناول من كان معهم ولم ينكر عليهم فكان ذلك جزاء لهم
على مداهنتهم ثم يوم القيامة يبعث كل منهم فيجازى بعمله فاما من امر ونهى فلا يرسل الله عليهم العذاب
بل يدفع الله بهم العذاب ويؤيده قوله تعالى وما كنا مهلكي القرى الا واهلها ظالمون ويدل على التعميم لمن
لم ينه عن المنكر وان كان لا يتعاطاه قوله فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا مثلهم
ويستفاد منه مشروعية الهروب من الظلمة لان الاقامة معهم من القاء النفس الى التهلكة قاله في
بهجة النفوس قال وفي الحديث تحذير عظيم لمن سكت عن النهي فكيف بمن داهن فكيف بمن رضي فكيف
بمن اعان نسأل الله العافية والسلامة وعند ابن ابي الدنيا في كتاب الامر بالمعروف عن ابراهيم بن عمرو
الصنعاني قال اوحى الله الى يوشع بن نون اني مهلك من قومك اربعين الفا من خيارهم وستين الفا
من شرارهم قال يا رب هؤلاء الاشرار فما بال الاخيار فقال انهم لم يغضبوا لغضبي وكانوا يواكلوهم ويشا
ربوهم وقال مالك بن دينار اوحى الله تعالى الى ملك من الملائكة ان اقلب مدينة كذا وكذا على اهلها
قال يا رب ان فيهم عبدك فلانا ولم يعصك طرفة عين فقال اقلبها عليه وعليهم فان وجهه لم يتمعر
في ساعة قط ورواه الطبراني وغيره من حديث جابر مرفوعا والمحفوظ كما قال البيهقي ما ذكروا على انه
قد تقوم كثرة رؤية المنكرات مقام ارتكابها في سلب القلوب نور التمييز والانكار لان المنكرات اذا كثر
على القلب ورودها وتكرر في العين شهودها ذهبت عظمتها من القلوب شيئا فشيئا الى ان يراها الانسان
فلا يخطر بباله انها منكرات ولا يمر بفكره انها معاص لما احدث تكرارها من تالف القلوب بها وفي
القوت لابي طالب المكي عن بعضهم انه مر يوما في السوق فراى بدعة فبال الدم من شدة انكاره
لها بقلبه وتغير مزاجه لرؤيتها فلما كان اليوم الثاني مر فراها فبال دما صافيا فلما كان اليوم الثالث
مر فراها فبال بوله المعتاد لان حدة الانكار التي اثرت في بدنه ذلك الاثر ذهبت فعاد المزاج الى حاله
الاول وصارت البدعة كانها مالوفة عنده معروفة وهذا امر مستقر لا يمكن جحوده والله تعالى اعلم
وحديث الباب اخرجه مسلم • باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للحسن ابن علي رضي الله عنهما
ان ابني هذا لسيد بلام التاكيد ولابي ذر عن الكشميهني سيد باسقاطها ولعل الله ان يصلح به بين
فئتين من المسلمين • وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان ابن عيينة قال حدثنا
اسرائيل بن موسى ابو موسى البصري نزيل الهند وهو ممن وافقت كنيته اسم ابيه قال سفيان
ولقيته بالكوفة والجملة حالية جاء ولابي ذر وجاء الى ابن شبرمة بضم المعجمة والراء بينهما موحدة
ساكنة عبد الله قاضي الكوفة في خلافة ابي جعفر المنصور فقال له ادخلني على عيسى بن موسى ابن
محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ابن اخي المنصور وكان اميرا على الكوفة اذ ذاك فاعظه بفتح الهمزة
وكسر العين المهملة ونصب الظاء المعجمة المشالة من الوعظ فكان بالهمزة وتشديد النون كان ابن
شبرمة خاف عليه على اسرائيل من بطش عيسى لان اسرائيل كان يصدع بالحق فربما لا يتلطف في الوعظ
بعيسى فيبطش به لما عنده من حدة الشباب وعزة الملك فلم يفعل قال اسرائيل حدثنا الحسن البصري
قال لما سار الحسن ابن علي رضي الله عنهما الى معاوية بن ابي سفيان بالكتائب بفتح الكاف والمثناة الفوقية

وبالهمزة

وبالهمزة المكسورة بعدها موحدة جمع كتيبة بوزن عظيمة فعيلة بمعنى مفعولة وهي طائفة من الجيش
تجمع وسميت بذلك لان امير الجيش اذا راتبهم وجعل كل طائفة على حدة كتبهم في ديوانه وكان ذلك بعد قتل
علي رضي الله عنه واستخلاف الحسن وعند الطبري بسند صحيح عن يونس بن يزيد عن الزهري ان عليا جعل
على مقدمة اهل العراق قيس بن سعد بن عبادة وكانوا اربعين الفا بايعوه على الموت فلما قتل علي بايعوا الحسن
ابنه بالخلافة وكان لا يحب القتال ولكن كان يريد ان يشترط على معاوية لنفسه فعرف ان قيس بن سعد
لا يطاوعه على الصلح فنزعه وعند الطبراني بعث الحسن قيس بن سعد على مقدمته في اثني عشر الفا يعني من
الاربعين فسار قيس الى جهة الشام وكان معاوية لما بلغه قتل علي خرج عسكره من الشام وخرج الحسن
حتى نزل المدائن قال عمرو بن العاص لمعاوية اري كتيبة لا تولي بتشديد اللام المكسورة لا تدبر حتى تدبر اخراها
التي تقابلها وهي التي تخصموهم او الكتيبة الاخيرة التي لانفسهم ومن ورائهم اي لا ينهزمون اذ عند
الانهزام يرجع الاخرا ولا قاله في الكواكب وقال في المصابيح تدبر فعل مضارع مبني للفاعل من الادبار
اي حتى يجعل اخراها من تقدمها دبرا لها اي تخلفها وتقوم مقامها وفي الصلح اني لارى كتائب لا تولي
حتى تقتل اقرانها قال معاوية لعمرو من لذراري المسلمين بالذال المعجمة وتشديد التحتية اي من يكفلهم
ان قتل اباؤهم فقال انا اكفلهم قال في الفتح ظاهر قوله انا بوهم ان المجيب عمرو بن العاص ولم ار في طرق
الحديث ما يدل على ذلك فان كانت محفوظة فلعلها كانت فقال اني بتشديد النون المفتوحة قالها
عمرو على سبيل الاستبعاد فقال عبد الله بن عامر واسم جده كريز العبشمي وعبد الرحمن بن سمرة وكلا
هما من قريش من بني عبد شمس نلقاه بالقاف اي نجتمع بمعاوية فنقول له الصلح اي نحن نطلب الصلح
وفي كتاب الصلح ان معاوية هو الذي ارسلهما الى الحسن يطلب منه الصلح فيحتمل انهما عرضا
انفسهما فوافقهما قال الحسن البصري بالسند السابق ولقد سمعت ابا بكرة نفيعا رضي الله عنه
قال بينا بغير ميم النبي صلى الله عليه وسلم يخطب جاء الحسن بن علي رضي الله عنهما زاد البيهقي
في دلائله من رواية علي بن زيد عن الحسن فصعد المنبر فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ابني هذا سيد
فاطلق الابن على ابن البنت ولعل الله ان يصلح به بين فئتين من المسلمين طائفة الحسن وطائفة
معاوية رضي الله عنهما واستعمل لعل استعمال عسى لاشتراكهما في الرجاء والاشهر في خبر لعل بغير
ان كقوله تعالى لعل الله يحدث وفيه ان السيادة انما يستحقها من ينتفع به الناس لكونه علق السيادة
بالاصلاح وفيه علم من اعلام نبينا صلى الله عليه وسلم فقد ترك الحسن الملك ورعا ورغبة فيما عند الله
ولم يكن ذلك لعلة ولا لقلة ولا لذلة بل صالح معاوية رعاية للدين وتسكينا للفتنة وحقن دماء
المسلمين وروى ان اصحاب الحسن قالوا له يا عار المؤمنين فقال رضي الله عنه العار خير من النار وفي
الحديث ايضا دلالة على رافة معاوية بالرعية وشفقته على المسلمين وقوة نظره في تدبير الملك ونظره
في العواقب • وحديث الحسن سبق في الصلح باتم من هذا • وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني
قال حدثنا سفيان بن عيينة قال قال عمرو بفتح العين ابن دينار اخبرني بالافراد محمد بن علي اي ابن
الحسين بن علي ابو جعفر الباقر ان حرملة بفتح الحاء المهملة وسكون الراء مولى اسامة بن زيد وهو مولى
زيد بن ثابت ومنهم من فرق بينهما اخبره قال عمرو هو ابن دينار وقد رايت حرملة المذكور اي وكان
يمكنني الاخذ عنه لكن لم اسمع منه هذا قال اي حرملة ارسلني اسامة بن زيد من المدينة الى علي رضي الله
عنه بالكوفة يساله شيئا من المال وقال اسامة انه اي عليا رضي الله عنه سيسالك الان فيقول ما
خلف صاحبك اسامة عن مساعدتي في وقعة الجمل وصفين علم ان عليا كان ينكر على من تخلف عنه
لا سيما اسامة الذي هو من اهل البيت فقل له اي لعلي وفي الفرع مصلحا على كشط مصححا عليه فقلت
له والذي في اليونينية مصلح على كشط فقل له يقول لك اسامة لو كنت بتا الخطاب في شدق الاسد
بكسر الشين المعجمة وقد تفتح وسكون الدال المهملة بعدها قاف اي جانب فمه من داخل لاحببت
ان اكون معك فيه كناية عن الموافقة في حالة الموت لان الذي يفترسه الاسد بحيث يجعله في شدقه
في عداد من هلك ومع ذلك فقال لو وصلت الى هذا المقام لاحببت ان اكون معك فيه مواسيا لك
بنفسي ولكن هذا اي قتال المسلمين امر لم اره لانه لما قتل مرداسا ولامه النبي صلى الله عليه وسلم على
ذلك الى على نفسه ان لا يقاتل مسلما ابدا قال حرملة فذهبت الى علي فبلغته ذلك وعند الاسماعيلي
من رواية ابن ابي عمر عن سفيان فجئت بها اي بالمقالة فاخبرته فلم يعطني شيئا وفي هامش اليونينية
صوابه فلم يعني شيئا قال السفاقسي انما لم يعطه لانه لعله ساله شيئا من مال الله لتخلفه عن القتال
معه قال حرملة فذهبت الى حسن وحسين وابن جعفر هو عبد الله بن جعفر بن ابي طالب
فاوقروا بفتح الهمزة وسكون الواو وفتح القاف بعدها راء اي حملوا لي راحلتي ما اطاقت حمله لانهم

لما علموا ان عليا لم يعطه شيئا وانهم كانوا يرونه واحدا منهم لانه صلى الله عليه وسلم كان يجلسه
على فخذه ويجلس الحسن على الفخذ الاخرى ويقول اللهم انى احبهما عوضوه من اموالهم من ثياب
ونحوها قدر ما تحمله راحلته التى هو راكبها والحديث من افراده • هذا باب بالتنوين يذكر فيه اذا
قال احد عند قوم شيئا ثم خرج فقال بخلافه وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحى قال حدثنا
حماد بن زيد اى ابن درهم الازدى الجهضمى عن ايوب السختيانى عن نافع مولى ابن عمر انه قال لما خلع اهل
المدينة يزيد بن معاوية وكان ابن عمر لما مات معاوية كتب الى يزيد ببيعته وكان فى خلعه ما ذكره الطبرى
ان يزيد بن معاوية كان امر على المدينة ابن عمه عمار ابن محمد بن ابى سفيان فاوفد الى يزيد جماعة من اهل المدينة
منهم عبد الله بن غسيل الملائكة وعبد الله بن ابى عمرو المخزومى فى اخرين فاكرمهم واجازهم فرجعوا فاظهروا
عيبه ونسبوه الى شرب الخمر وغير ذلك ثم وثبوا على عمار فاخرجوه وخلعوا يزيد فلما وقع ذلك جمع ابن عمر
حشمه بالمهملة ثم المعجمة المفتوحتين جماعته الملازمين لخدمته خشية ان ينكثوا مع اهل المدينة
حين نكثوا بيعة يزيد وولده فقال لهم انى سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول ينصب بضم التحتية
وسكون النون وفتح الصاد المهملة بعدها موحدة لكل غادر بالغين المعجمة والدال المهملة من الغدر
لواء بالرفع مفعول ناب عن فاعله اى راية يشهر بها على رؤس الاشهاد يوم القيامة بقدر غدرته
وانا قد بايعنا هذا الرجل يزيد بن معاوية على بيع الله ورسوله اى على شرط ما امرا به من بيعة
الامام وذلك ان من بايع اميرا فقد اعطاه الطاعة واخذ منه العطية فكان كمن باع سلعة واخذ ثمنها
وانى لا اعلم عذرا بضم العين المهملة وسكون الدال المعجمة فى الفرع مصلحا وفى اليونينية وغيرها غدرا
بفتح الغين المعجمة وسكون الدال المهملة اعظم من ان يبايع بفتح التحتية قبل العين رجل على بيع الله
ورسوله ثم ينصب له القتال وفى رواية صخر بن جويرية عن نافع عند احمد وان من اعظم الغدر
بعد الاشراك بالله ان يبايع الرجل رجلا على بيع الله ثم ينكث بيعته وانى لا اعلم احدا منكم خلعه اى خلع
يزيد ولا بايع احدا ولابى ذر عن الحموى والمستملى ولا تابع بالفوقية والموحدة بدل الموحدة والتحتية
فى هذا الامر الا كانت الفيصل بالفاء المفتوحة بعدها تحتية ساكنة وصاد مهملة مفتوحة فلام
القاطعة بينى وبينه وفيه وجوب طاعة الامام الذى انعقدت له البيعة والمنع من الخروج عليه
ولو جار وانه لا ينخلع بالفسق ولما بلغ يزيد ان اهل المدينة خلعوه جهز لهم جيشا مع مسلم بن عقبة
المرى وامره ان يدعوهم ثلاثا فان رجعوا والا فقاتلهم وانه اذا ظهر يبيح المدينة للجيش ثلاثا ثم يكف
عنهم فتوجه اليهم فوصل فى ذى الحجة سنة ثلاث وستين فحاربوه وكانوا قد اتخذوا خندقا وانهزم
اهل المدينة وقتل حنظلة واباح مسلم بن عقبة المدينة ثلاثا فقتل جماعة من بقايا المهاجرين والانصار
وخيار التابعين وهم الف وسبعمائة وقتل من اخلاط الناس عشرة الاف سوى النساء والصبيان
وقتل بها جماعة من حملة القران وقتل جماعة صبرا منهم معقل بن سنان ومحمد بن ابى الجهم بن حذيفة
وجالت الخيل فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايع الباقين كرها على انهم خول ليزيد واخرج
يعقوب بن سفيان فى تاريخه بسند صحيح عن ابن عباس قال جاء تاويل هذه الاية على راس ستين سنة
ولو دخلت عليهم من اقطارها ثم سئلوا الفتنة لاتوها يعنى ادخال بنى حارثة اهل الشام على اهل المدينة فى
وقعة الحرة قال يعقوب وكانت وقعة الحرة فى ذى القعدة سنة ثلاث وستين وذكر ان المدينة خلت
من اهلها وبقيت ثمارها للعوافى من الطير والسباع كما قال عليه الصلوة والسلام ثم تراجع الناس اليها
ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان فى القول فى الغيبة بخلاف الحضور نوع غدر • وحديث الباب
سبق فى الجزية واخرجه مسلم فى المغازى • وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن
يونس اليربوعى قال حدثنا ابو شهاب عبد ربه بن نافع الحناط بالمهملة والنون عن عوف بفتح العين
المهملة اخره فاء الاعرابى عن ابى المنهال بكسر الميم وسكون النون سيار ابن سلامة انه قال لما بتشديد
الميم كان ابن زياد هو عبيد الله بن زياد بكسر الزاى وفتح التحتية المخففة ابن ابى سفيان الاموى ومروان
بن الحكم بن ابى العاص ابن عم عثمان بالشام وقد كان ابن زياد اميرا بالبصرة ليزيد بن معاوية فلما بلغه
وفاته رضى اهل البصرة بزياد ان يستمر اميرا عليهم حتى يجتمع الناس على خليفة فمكث قليلا ثم
خرج من البصرة وتوجه الى الشام وثب مروان بها على الخلافة ووثب ابن الزبير عبد الله على الخلافة
ايضا بمكة وسقطت الواو الاولى من ووثب لابى ذر واثباتها اوجه والا فيصير ظاهره ان وثوب ابن
الزبير وقع بعد قيام ابن زياد ومروان بالشام وليس كذلك وانما وقع فى الكلام حذف بينه ما عند
الاسماعيلى من طريق يزيد بن زريع عن عوف قال حدثنا ابو المنهال قال لما كان زمن اخراج ابن زياد يعنى
من البصرة وثب مروان بالشام ووثب ابن الزبير بمكة ووثب عليها ايضا القراء وهم الخوارج •

بالبصرة وجواب قوله لما من قوله لما كان زياد قوله وثب على رواية حذف الواو واما على رواية
اثباتها فقول ابى المنهال فانطلقت مع ابى سلامة الرياحى الى ابى برزة بفتح الموحدة والزاى بينهما
راء ساكنة نضلة بالنون المفتوحة والضاد المعجمة الساكنة الاسلمى الصحابى حتى دخلنا عليه
فى داره وهو اى والحال انه جالس فى ظلة علية بضم العين وكسرها وتشديد اللام مكسورة والتحتية
غرفة له من قصب زاد الاسماعيلى من طريق يزيد بن زريع فى يوم حار شديد الحر فجلسنا اليه فانشأ
ابى يستطعمه الحديث ولابى ذر عن الكشميهنى بالحديث اى يستفتح الحديث ويطلب منه التحديث
فقال يا ابا برزة الا ترى ما وقع فيه الناس ولابى ذر الناس فيه فاول شئ سمعته تكلم به انى
بفتح الهمزة وفى اليونينية بكسرها احتسبت بفتح السين المهملة اخره فوقية بعد الموحدة
الساكنة ولابى ذر عن الكشميهنى احتسب بكسر السين واسقاط الفوقية اى انى اطلب عند الله
انى ولابى ذر عن الكشميهنى اذ اصبحت ساخطا على احياء قريش اى على قبائلهم انكم يا معشر العرب
كنتم على الحال الذى علمتم من الذلة والقلة والضلالة وان الله انقذكم بالقاف والذال المعجمة من ذلك
بالاسلام وبمحمد صلى الله عليه وسلم حتى بلغ بكم ما ترون من العزة والكثرة والهداية وهذه الدنيا
التى افسدت بينكم ان ذاك الذى بالشام يعنى مروان بن الحكم والله ان بكسر الهمزة وسكون النون
يقاتل الا على الدنيا وان بتشديد النون هؤلاء الذين بين اظهركم وفى رواية يزيد بن زريع ان الذين
حولكم يزعمون انهم قراؤكم والله ان يقاتلون الا على الدنيا وان ذاك الذى بمكة يعنى عبد الله بن الزبير
والله ان يقاتل الا على الدنيا وقوله وان هؤلاء الى اخره ثابت فى رواية ابى ذر ساقط لغيره • ومطابقة
الحديث للترجمة من جهة ان الذين عابهم ابو برزة كانوا يظهرون انهم يقاتلون لاجل القيام بامر الدين
ونصر الحق وكانوا فى الباطن انما يقاتلون لاجل الدنيا • وبه قال حدثنا ادم بن ابى اياس ابو الحسن العسقلانى
الخراسانى الاصل قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن واصل الاحدب بن حيان الاسدى الكوفى عن ابى
وائل شقيق بن سلمة عن حذيفة بن اليمان واسم اليمان حسيل بضم الحاء وفتح السين المهملتين اخره
لام العبسى بالموحدة رضى الله عنه انه قال ان المنافقين اليوم شر منهم على عهد النبى صلى الله
عليه وسلم كانوا يومئذ يسرون الكفر فلا يتعدى شرهم الى غيرهم واليوم يجهرون به فيخرجون على الائمة
ويوقعون الشر بين الفرق فيتعدى شرهم لغيرهم وعند البزار من طريق عاصم عن ابى وائل قلت لحذيفة
النفاق اليوم شر ام على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فضرب بيده على جبهته وقال اوه
هو اليوم ظاهر انهم كانوا يستخفون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث • ومطابقة
الحديث للترجمة من حيث ان جهرهم بالنفاق وشهر السلاح على الناس هو القول بخلاف ما بذلوه من الطاعة
حين بايعوا اولا من خرجوا عليه اخرا قاله ابن بطال • والحديث اخرجه النسائى فى التفسير • وبه
قال حدثنا خلاد بفتح المعجمة وتشديد اللام ابن يحيى بن صفوان ابو محمد السلمى الكوفى قال حدثنا
مسعر بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملتين ابن كدام الكوفى عن حبيب بن ابى ثابت بالحاء
المهملة المفتوحة واسم ابى ثابت قيس بن دينار الكوفى عن ابى الشعثاء بفتح الشين المعجمة وسكون
العين المهملة بعدها مثلثة فهمزة ممدودا سليم بضم السين ابن اسود المحاربى عن حذيفة بن اليمان
رضى الله عنه انه قال انما كان النفاق موجودا على عهد النبى صلى الله عليه وسلم فاما اليوم بالنصب
فانما هو الكفر بعد الايمان وفى رواية فانما هو الكفر او الايمان وحكى الحميدى فى جمعه انهما روايتان
قال السفاقسى كان المنافقون على عهده صلى الله عليه وسلم امنوا بالسنتهم ولم تؤمن قلوبهم واما من
جاء بعدهم فانه ولد فى الاسلام وعلى فطرته فمن كفر منهم فهو مرتد انتهى ومراد حذيفة نفى اتفاق الحكم
لا نفى الوقوع اذ وقوعه ممكن فى كل عصر وانما يختلف الحكم لان النبى صلى الله عليه وسلم كان يتالفهم
فيقبل ما اظهروه من الاسلام بخلاف الحكم بعده وقيل ان المراد ان التخلف عن بيعة الامام جاهلية
ولا جاهلية فى الاسلام ومطابقة الحديث للترجمة من جهة ان المنافق فى هذه الازمان قال
بكلمة الاسلام بعد ان ولد فيه ثم اظهر الكفر فصار مرتدا فدخل فى الترجمة من جهة قولية المختلفين
هذا باب بالتنوين يذكر فيه لا تقوم الساعة حتى يغبط اهل القبور بضم التحتية وسكون الغين
المعجمة وفتح الموحدة والطاء المهملة والغبطة تمنى حال المغبوط مع بقائها له • وبه قال حدثنا
اسماعيل بن ابى اويس قال حدثنى بالافراد مالك هو ابن انس بن مالك الاصبحى ابو عبد الله المدنى
امام دار الهجرة رحمه الله تعالى عن ابى الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز
الكوفى عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقوم الساعة حتى
يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتنى مكانه اى كنت ميتا وذلك عند ظهور الفتن وخوف ذهاب الدين

لغلبة الباطل واهله وظهور المعاصي اولما يقع بعضهم من المصيبة في نفسه او اهله او دنياه
وان لم يكن في ذلك شيء يتعلق بدينه وعند مسلم من طريق ابي حازم عن ابي هريرة لا تذهب الدنيا
حتى يمر الرجل على القبر فيتمرغ عليه ويقول ياليتني مكان صاحب هذا القبر وليس به الدين الا البلاء
الحديث وعن ابن مسعود قال سياتي عليكم زمان لو وجد احدكم الموت يباع لاشتراه وعليه قول
الشاعر • وهذا العيش ما لا خير فيه • الا موت يباع فاشتريه • وسبب ذلك انه يقع البلاء
والشدة حتى يكون الموت الذي هو اعظم المصائب اهون على المرء فيتمنى اهون المصيبتين في اعتقاده
وذكر الرجل في الحديث للغالب والا فالمرأة يمكن ان تتمنى الموت لذلك ايضا نسأل الله العافية والحديث
اخرجه مسلم في الفتن باب تغير الزمان عن حاله الاول حتى يعبدوا الاوثان باسقاط النون لغير
جازم لغة وفي الفرع حتى يعبد بالتحتية المفتوحة وضم الموحدة ونصب الدال واسقاط الواو وليست
هذه في اليونينية ولابي ذر تعبد بضم الفوقية وفتح الموحدة مبنيا للمفعول الاوثان رفع جمع وثن وهو
معروف • وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن
مسلم انه قال قال سعيد بن المسيب اخبرني بالافراد ابو هريرة رضي الله عنه ان رسول الله •
صلى الله عليه وسلم قال ولابي ذر ان وقت ان ابا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لا تقوم الساعة حتى تضطرب تتحرك اليات بفتح الهمزة واللام والتحتية جمع الية
وهي العجيزة نساء دوس بفتح المهملة وسكون الواو بعدها سين مهملة قبيلة ابي هريرة المشهور على ذي
الخلصة قال ابن دحية بضم الخاء المعجمة واللام في قول اهل اللغة والسير وبفتحهما قيدناه في تصحيح
وكذا قال ابن هشام وقيده ابو الوليد الوقشي بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام اي لا تقوم الساعة
حتى تتحرك اعجاز نساء دوس من الطواف حول ذي الخلصة اي يكفرن ويرجعن الى عبادة الاصنام
وعند الحاكم عن ابن عمر لا تقوم الساعة حتى تدافع مناكب نساء بني عامر على ذي الخلصة وذو الخلصة
هي او فيها طاغية دوس بالطاء المهملة والغين المعجمة اي ان ذا الخلصة هي طاغية دوس اي صنمها
لكن سبق في اواخر المغازي ان ذا الخلصة موضع ببلاد دوس فيه صنم اسمه الخلصة وحينئذ فليس
ذو الخلصة الطاغية نفسها وحينئذ فيقدر هنا فيها بعد قوله وذو الخلصة اي فيها طاغية دوس فهما
اثنان او واحد التي كانوا يعبدون من دون الله في الجاهلية قال ابن بطال وهذا الحديث وما اشبهه
ليس المراد به ان الدين ينقطع كله في جميع الارض حتى لا يبقى منه شيء لانه ثبت ان الاسلام يبقى
الى قيام الساعة الا انه يضعف ويعود غريبا كما بدأ والحديث من افراده وبه قال حدثنا عبد العزيز بن
عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد سليمان بن بلال عن ثور بفتح المثلثة وسكون الواو وبعدها
راء ابن زيد الديلي عن ابي الغيث بالغين المعجمة والمثلثة اخره سالم مولى عبد الله بن مطيع عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل
من قحطان يسوق الناس بعصاه ولابي ذر عن الحموي والمستملي بعصا وقحطان بفتح القاف والطاء
المهملة بينهما حاء مهملة ساكنة قال في التذكرة ولعل هذا الرجل القحطاني هو الرجل الذي يقال
له الجهجاه المذكور في الحديث الاخر عند مسلم واصل الجهجهة الصياح بالسبع يقال جهجهت •
بالسبع اي زجرته بالصياح وهذه الصفة توافق ذكر العصا وتعقبه في الفتح بان اطلاق كونه من قحطان
ظاهره انه من الاحرار وتقييده بان الجهجاه من الموالي يرد ذلك وقوله يسوق الناس بعصاه كناية عن
انقيادهم اليه ولم يرد نفس العصا وانما ضرب بها مثلا لطاعتهم له واستيلائه عليهم الا ان في ذكرها دليلا
على خشونته عليهم وعسفه بهم وقد قيل انه يسوقهم بعصاه كما تساق الابل والماشية وذلك لشدة
عنفه وعداوته وسبق في باب ذكر قحطان من مناقب قريش ما رواه نعيم ابن حماد في الفتن من طريق
ارطاة بن المنذر احد التابعين من اهل الشام ان القحطاني يخرج بعد المهدي ويسير على سيرة المهدي
واخرج ايضا من طريق عبد الرحمن بن قيس بن جابر الصدفي عن ابيه عن جده مرفوعا يكون بعد المهدي
القحطاني والذي بعثني بالحق ما هو دونه قال الحافظ ابن حجر وهذا الثاني مع كونه مرفوعا ضعيف
الاسناد والاول مع كونه موقوفا اصلح اسنادا منه فان ثبت ذلك فهو في زمن عيسى ابن مريم لان
عيسى اذا نزل يجد المهدي امام المسلمين وفي رواية ارطاة بن المنذر ان القحطاني يعيش في الملك عشرين
سنة واستشكل ذلك بانه كيف يكون في زمن عيسى يسوق الناس بعصاه والامر انما هو لعيسى
واجيب بجواز ان يقيمه عيسى نائبا عنه في امور مهمة عامة ومطابقة الحديث للترجمة من حيث
ان سوق القحطاني الناس انما هو في تغير الزمان وتبدل احوال الاسلام لان هذا الرجل ليس من قريش
الذين فيهم الخلافة فهو من فتن الزمان وتبدل الاحكام والحديث سبق في مناقب قريش واخرجه

مسلم

مسلم في الفتن باب خروج النار من ارض الحجاز وقال انس رضي الله عنه قال النبي صلى الله
عليه وسلم اول اشراط الساعة بفتح الهمزة علامات قيامها وانتهاء الدنيا وانقضائها نار تحشر
الناس من المشرق الى المغرب وهذا سبق موصولا في اسلام عبد الله بن سلام من طريق حميد
في اواخر باب الهجرة • وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب بضم الشين المعجمة
ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال قال سعيد بن المسيب المخزومي احد الاعلام الاثبات
الفقهاء الكبار اخبرني بالافراد ابو هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من ارض الحجاز اي تتفجر من ارض الحجاز تضيء اعناق الابل ببصرى
بضم الموحدة وفتح الراء مقصورا او نصب اعناق مفعول تضيء على انه متعد والفاعل النار اي تجعل
على اعناق الابل ضوءا وبصرى مدينة معروفة بالشام وهي مدينة حوران بينها وبين دمشق نحو ثلاث
مراحل وفي كامل ابن عدي من طريق بن سعيد التنوخي عن ابن شهاب عن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن
ابيه عن عمر بن الخطاب رفعه لا تقوم الساعة حتى يسيل واد من اودية الحجاز بالنار تضيء له اعناق
الابل ببصرى قال في الفتح وعمر ذكره ابن حبان في الثقات ولينه ابن عدي والدارقطني وهذا ينطبق
على النار المذكورة التي ظهرت بالمدينة في المائة السابعة وتقدمتها كما قال القطب القسطلاني رحمه الله
في كتابه جمل الايجاز في الاعجاز بنار الحجاز زلزلة اضطرب الناقلون في تحقيق اليوم الذي ابتدأت فيه
فالاكثرون ان ابتداءها كان يوم الاحد مستهل جمادى الاخرة من سنة اربع وخمسين وستمائة وقيل
ابتدأت ثالث الشهر وجمع بان القائل بالاول قال كانت خفيفة الى ليلة الثلاثاء بيومها ثم ظهرت
ظهورا اشترك فيه الخاص والعام واشتدت حركتها وعظمت رجفتها وارتجت الارض بمن عليها
وعجت الاصوات لبارئها تتوسل ان ينظر اليها ودامت حركة بعد حركة حتى ايقن اهل المدينة بالهلكة
وزلزلوا زلزالا شديدا فلما كان يوم الجمعة في نصف النهار ثار في الجو دخان متراكم امره متفاقم ثم شاع
شعاع النار وعلا حتى غشي الابصار وقال القرطبي في تذكرته كان بدوها زلزلة عظيمة ليلة الاربعاء
ثالث جمادى الاخرة سنة اربع وخمسين وستمائة الى ضحى النهار يوم الجمعة فسكنت بقريظة عند
قاع التنعيم بطرف الحرة ترى في صورة البلد العظيم عليها سور محيط بها عليها شراريف كشراريف
الحصون وابراج ومآذن ويرى رجال يقودونها لا تمر على جبل الا دكته واذابته ويخرج من مجموع ذلك
نهر احمر ونهر ازرق له دوي كدوي الرعد يأخذ الصخور والجبال بين يديه وينتهي الى محط الركب العراقي
فاجتمع من ذلك ردم صار كالجبل العظيم وانتهت النار الى قرب المدينة وكان يأتي المدينة ببركة النبي
صلى الله عليه وسلم نسيم بارد ويشاهد من هذه النار غليان كغليان البحر وانتهت الى قرية من
قرى اليمن فاحرقتها وقال لي بعض اصحابنا لقد رايتها صاعدة في الهواء من نحو خمسة ايام من المدينة
وسمعت انها رئيت من مكة ومن جبال بصرى وقال ابو شامة وردت كتب من المدينة في بعضها انه
ظهر نار بالمدينة انفجرت من الارض وسال منها واد من نار حتى حاذى جبل احد وفي اخر سال منها واد
مقداره اربعة فراسخ وعرضه اربعة اميال يجري على وجه الارض يخرج منه مهاد وجبال صغار
وقال في جمل الايجاز وحكى لي جمع ممن حضر ان النفوس سكرت من حلول الوجل وفنيت من ارتقاب
نزول الاجل وعج المجاورون في الجوار بالاستغفار وعزموا على الاقلاع عن الاصرار والتوبة عما اجترحوا
من الاوزار وفزعوا الى الصدقة بالاموال فصرفت عنهم النار ذات اليمين وذات الشمال وظهر حسن
بركة نبينا صلى الله عليه وسلم في امته ويمن طلعته في رفقته بعد فرقته فقد ظهر ان النار المذكورة
في حديث الباب هي النار التي ظهرت بنواحي المدينة كما فهمه القرطبي وغيره وبقي النظر هل هي من داخل
كالنفس او من خارج كصاعقة نزلت والظاهر الاول ولعل النفس حصل من الارض لما تزلزلت
وتزايلت عن مركزها وقد وجدا واما الثالث وهو اضاءة اعناق الابل ببصرى فقد جاءه من اخبر به فاذا
ثبت هذا فقد صحت الامارات وتمت العلامات وان لم يثبت فيحمل اضاءة اعناق الابل ببصرى على وجه
المبالغة وذلك في لغة العرب سائغ وفي باب التشبيه في البلاغة بالغ وللعرب في التصرف في المجاز
ما يقضي لها بالسبق في الاعجاز وعلى هذا يكون القصد بذلك التعظيم لشانها والتفخيم لمكانها
والتحذير من فورانها وغليانها وقد وجد ذلك على وفق ما اخبر وقد جاء من اخبر انه ابصرها من تيماء
وبصرى على مثل ما هي من المدينة في البعد فتعين انها المراد وارتفع الشك والعناد واما النار التي
تحشر الناس فنار اخرى • وحديث الباب من افراده وبه قال حدثنا عبد الله بن سعيد الكندي بكسر
الكاف وسكون النون ابو سعيد الاشج معروف بكنيته وصفته قال حدثنا عقبة بن خالد الكوفي
الحافظ قال حدثنا عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري عن خبيب بن عبد الرحمن

بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة وبعد التحتية الساكنة موحدة اخرى ابن خبيب بن يساف الانصارى
عن جده حفص بن عاصم اى ابن عمر بن الخطاب والضمير لعبيد الله بن عمر لا لشيخه عن ابى هريرة رضى الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك بكسر المعجمة يقرب الفرات النهر المشهور وتاؤه
مجرورة على المشهور ان يحسر بفتح التحتية وسكون الحاء وكسر السين المهملتين اخره راء يكشف عن كنز من
ذهب فمن حضره فلا يأخذ منه شيئا بجزم فلا يأخذ على النهى وانما نهى عن الاخذ منه لما ينشأ عن الاخذ
من الفتنة والقتال عليه وفى مسلم يحسر الفرات عن جبل من ذهب فيقبل عليه الناس فيقتل من المائة
تسعة وتسعون ويقول كل رجل منهم لعلى اكون انا الذى انجو والاصل ان يقول انا الذى افوز به فعدل الى
قوله انجو لانه اذا نجا من القتل تفرد بالمال وملكه ٭ والحديث اخرجه مسلم فى الفتن وابو داود فى
الملاحم والترمذى فى صفة الجنة قال عقبة بن خالد اليشكرى بالسند المذكور وحدثنا عبيد الله بضم
العين العمرى المذكور قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابى هريرة
رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم مثله مثل الحديث السابق الا انه قال يحسر الفرات عن جبل
من ذهب بدل قوله عن كنز واشار به ايضا الى ان لعبيد الله العمرى فيه اسنادين باب بالتنوين بلا
ترجمة فهو كالفصل من سابقه وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن شعبة بن الحجاج انه قال حدثنا معبد بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة
ابن خالد القاص قال سمعت حارثة بن وهب بالحاء المهملة والمثلثة الخزاعى رضى الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تصدقوا فسيأتى على الناس زمان يمشى بصدقته ٭
ولكشميهنى يمشى الرجل بصدقته فلا يجد من يقبلها زاد فى باب الصدقة قبل الرد من الزكاة يقول الرجل
لو جئت بها بالامس لقبلتها فاما اليوم فلا حاجة لى بها وهذا انما يكون فى الوقت الذى يستغنى الناس
فيه عن المال لاشتغالهم بانفسهم عند الفتنة وهذا فى زمن الدجال او يكون ذلك لفرط الامن
والعدل البالغ بحيث يستغنى كل احد بما عنده عما عند غيره وهذا يكون فى زمن المهدى وعيسى اما عند
خروج النار التى تسوقهم الى المحشر فلا يلتفت احد الى شئ بل يقصد نجاة نفسه ومن استطاع من اهله
وولده ويحتمل ان يكون يمشى بصدقته الى اخره وقع فى خلافة عمر بن عبد العزيز فلا يكون من اشراط
الساعة وفى تاريخ يعقوب بن سفيان من طريق يحيى بن اسيد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب بسند
جيد قال لا والله ما مات عمر بن عبد العزيز حتى جعل الرجل يأتينا بالمال العظيم فيقول اجعلوا هذا
حيث ترون فى الفقراء فما يبرح حتى يرجع بماله فيتذكر من يضعه فيهم فلا يجده فيرجع به قد اغنى
عمر بن عبد العزيز الناس وسبب ذلك بسط عمر بن عبد العزيز العدل وايصال الحقوق كلها الى
اهلها حتى استغنوا قال ولابى ذر وقال مسدد المذكور حارثة بن وهب اخو عبيد الله بضم العين
ابن عمر لامه رضى الله عنه هى ام كلثوم بنت جرول بن مالك بن المسيب بن ربيعة بن اصرم الخزاعية ذكرها
ابن سعد قال وكان الاسلام فرق بينها وبين عمر قاله اى قول مسدد هذا ابو عبد الله البخارى نفسه
وهذا اى قوله قاله ابو عبد الله ثابت فى رواية ابى ذر عن المستملى ٭ وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع
قال اخبرنا شعيب هو ابن ابى حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن عبد الرحمن ابن هرمز
الاعرج عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى
تقتتل فئتان عظيمتان تقدم ان المراد بهما على ومن معه ومعاوية ومن معه تكون بينهما مقتلة عظيمة
ذكر ابن ابى خيثمة ان الذى قتل من الفريقين سبعون الفا وقيل اكثر دعوتهما واحدة كل واحدة منهما
تدعوا الى الاسلام وتتأول كل فرقة انها محقة ويؤخذ منه الرد على الخوارج ومن معهم فى تكفيرهم كلا
من الطائفتين وفى رواية دعواهما واحدة اى دينهما واحد فالكل مسلمون بدعوة الاسلام عند الحرب
وهى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان سبب تقاتل الطائفتين
ما اخرجه يعقوب بن سفيان بسند جيد عن الزهرى قال لما بلغ معاوية غلبة على على اهل الجمل دعا الى
الطلب بدم عثمان رضى الله عنه فاجابه اهل الشام فسار اليه على رضى الله عنه فالتقيا بصفين وذكر
يحيى بن سليمان الجعفى احد شيوخ البخارى فى كتاب صفين من تأليفه بسند جيد عن ابى مسلم الخولانى
انه قال لمعاوية انت تنازع عليا فى الخلافة او انت مثله قال لا وانى لاعلم انه افضل منى واحق بالامر ولكن
الستم تعلمون ان عثمان رضى الله عنه قتل مظلوما وانا ابن عمه ووليه اطلب بدمه فأتوا عليا فقولوا له
يدفع لنا قتلة عثمان فاتوه فكلموه فقال يدخل فى البيعة ويحاكمهم الى فامتنع معاوية رضى الله عنه فسار
على والجيوش من العراق حتى نزلوا صفين وسار معاوية حتى نزل هناك وذلك فى ذى الحجة سنة ست
وثلاثين فتراسلوا فلم يتم لهم امر فوقع القتال الى ان قتل من الفريقين من قتل وعند ابى سعد انهم اقتتلوا

فى غرة صفر

فى غرة صفر فلما كاد اهل الشام ان يغلبوا رفعوا المصاحف بمشورة عمرو بن العاص ودعوا الى ما
فيها فآل الامر الى الحكمين فجرى ما جرى من اختلافهما واستبداد معاوية بملك الشام واشتغال على
بالخوارج ولا تقوم الساعة حتى يبعث يظهر دجالون بفتح الدال المهملة والجيم المشددة جمع دجال
يقال دجل فلان الحق بباطله اى غطاه ومنه اخذ الدجال ودجله سحره وقيل سمى الدجال دجالا لتمويهه
على الناس وتلبيسه يقال دجل اذا موه ولبس والدجال يطلق فى اللغة على اوجه كثيرة منها الكذاب
كما قال هنا دجالون كذابون ولا يجمع ما كان على فعال جمع تكسير عند جماهير النحاة لئلا يذهب بناء
المبالغة منه فلا يقال الا دجالون كما قال عليه الصلوة والسلام وان كان قد جاء مكسرا فهو شاذ كما قال
مالك بن انس رحمه الله فى محمد بن اسحاق انما هو دجال من الدجاجلة قال عبد الله بن ادريس الاودى وما
علمت ان دجالا يجمع على دجاجلة حتى سمعتها من مالك بن انس رضى الله عنه وهؤلاء الكذابون عددهم
قريب من ثلاثين وفى حديث حذيفة رضى الله عنه عند ابى نعيم وقال حديث غريب تفرد به معاوية
بن هشام يكون فى امتى دجالون كذابون سبعة وعشرون منهم اربع نسوة واخرجه احمد بسند جيد
وفى حديث ثوبان عند ابى داود والترمذى وصححه ابن حبان وانه سيكون فى امتى كذابون ثلاثون
كلهم يزعم انه رسول الله زاد ثوبان وانا خاتم النبيين لا نبى بعدى ولاحمد وابى يعلى عن ابن عمر وثلاثون
كذابون او اكثر وعنه عند الطبرانى لا تقوم الساعة حتى يخرج سبعون كذابا وسندهما ضعيف
وعلى تقدير الثبوت فيحمل على المبالغة فى الكثرة لا التحديد واما رواية الثلاثين بالنسبة لرواية سبع
وعشرين فعلى طريق جبر الكسر وقد ظهر ما فى هذا الحديث فلو عد من ادعى النبوة من زمنه صلى الله
عليه وسلم ممن اشتهر بذلك واتبعه جماعة على ضلاله لوجد هذا العدد ومن طالع كتب الاخبار
والتواريخ وجد ذلك والفرق بين هؤلاء وبين الدجال الاكبر انهم يدعون النبوة وذاك يدعى الالهية
مع اشتراك الكل فى التمويه وادعاء الباطل العظيم ولا تقوم الساعة حتى يقبض العلم بقبض العلماء
وقد وقع ذلك فلم يبق الا رسمه وتكثر الزلازل وقد كثر ذلك فى البلاد الشمالية والشرقية والغربية حتى
قيل انها استمرت فى بلدة من بلاد الروم التى للمسلمين ثلاثة عشر شهرا وفى حديث سلمة بن نفيل عند
احمد وبين يدى الساعة سنوات الزلازل ويتقارب الزمان عند زمان المهدى لوقوع الامن فى الارض
فيستلذ العيش عند ذلك لانبساط عدله فتستقصر مدته لانهم يستقصرون مدة ايام الرخاء وان
طالت ويستطيلون ايام الشدة وان قصرت او المراد يتقارب اهل الزمان فى الجهل فيكونون كلهم جهلاء
او المراد الحقيقة بان يعتدل الليل والنهار دائما بان تنطبق منطقة البروج على معدل النهار وتظهر
الفتن اى تكثر وتشتهر فلا تكتم ويكثر الهرج بفتح الهاء وسكون الراء بعدها جيم وهو القتل فى رواية
ابن ابى شيبة قالوا يا رسول الله وما الهرج قال القتل وهو صريح فى ان تفسير الهرج مرفوع ولا يعارضه
كونه جاء موقوفا فى غير هذه الرواية ولا كونه بلسان الحبشة وحتى يكثر فيكم المال فيفيض بالنصب عطفا
على سابقه اى يكثر حتى يسيل حتى يهم بضم التحتية وكسر الهاء وتشديد الميم يحزن رب المال مالكه من الذى
يقبل صدقته فرب مفعول يهم والموصول مع صلته فاعله وحتى يعرضه قال الطيبى معطوف على
مقدر المعنى حتى يهم طلب من يقبل الصدقة صاحب المال فى طلبه حتى يجده وحتى يعرضه فيقول
ولابى ذر عن الحموى والمستملى يعرضه عليه فيقول الذى يعرضه عليه لا ارب اى لا حاجة لى به قال
القرطبى فى تذكرته هذا مما لم يقع بل يكون فيما يأتى وقال فى الفتح التقييد بقوله فيكم يشعر بانه فى زمن
الصحابة فهو اشارة الى ما فتح لهم من الفتوح واقتسامهم اموال الفرس والروم وقوله فيفيض الى اخره
اشارة الى ما وقع فى زمن عمر بن عبد العزيز ان الرجل كان لا يجد من يقبل صدقته كما مر وقوله حتى يعرضه
الى اخره اشارة الى ما سيقع زمن عيسى فيكون فيه اشارة الى ثلاثة احوال ٭ الاولى كثرة المال فقط فى زمن
الصحابة الثانية فيضه بحيث يكثر فيحصل استغناء كل احد عن اخذ مال غيره ووقع ذلك فى زمن عمر بن
عبد العزيز الثالثة كثرته وحصول الاستغناء عنه حتى يهم صاحب المال لكونه لا يجد من يقبل صدقته
ويزداد بانه يعرضه على غيره ولو كان يستحق الصدقة فيأبى اخذه وهذا فى زمن عيسى عليه السلام
ويحتمل ان يكون هذا الاخير عند خروج النار واشتغال الناس بالحشر وحتى يتطاول الناس فى البنيان
بان يريد كل ممن يبنى ان يكون ارتفاعه اعلى من ارتفاع الاخر او المراد المباهاة به فى الزينة والزخرفة او اعم
من ذلك وقد وجد الكثير من ذلك وهو فى ازدياد وحتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتنى مكانه لما يرى
من عظيم البلاء ورياسة الجهلاء وخمول العلماء واستيلاء الباطل فى الاحكام وعموم الظلم واستحلال
الحرام والتحكم بغير حق فى الاموال والاعراض والابدان كما فى هذه الازمان فقد علا الباطل على الحق وتغلب
العبيد على الاحرار من سادات الخلق فباعوا الاحكام ورضى بذلك منهم الحكام فلا حول ولا قوة الا بالله

العلي العظيم ولا ملجأ ولا منجا من الله الا اليه ولا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا
طلعت ورآها الناس آمنوا اجمعون فذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او
كسبت في ايمانها خيرا وفي هذه الآية بحوث حسنة تتعلق بعلم العربية وعليها تنبني مسائل من اصول
الدين وذلك ان المعتزلي يقول مجرد الايمان الصحيح لا يكفي بل لا بد من انضمام عمل يقترن به ويصدقه
واستدل بظاهر هذه الآية كما قال في الكشاف لم تكن آمنت من قبل صفة لقوله نفسا وقوله او كسبت
في ايمانها خيرا عطف على آمنت والمعنى ان اشراط الساعة اذا جاءت وهي آيات ملجئة مضطرة ذهب
اوان التكليف عندها فلم ينفع الايمان حينئذ نفسا غير مقدمة ايمانها قبل ظهور الآيات او مقدمة
ايمانها غير كاسبة خيرا في ايمانها فلم يفرق كما ترى بين النفس الكافرة اذا آمنت في غير وقت الايمان وبين
النفس التي آمنت في وقته ولم تكسب خيرا ليعلم ان قوله الذين آمنوا وعملوا الصالحات جمع بين قرينتين لا
ينبغي ان تنفك احداهما عن الاخرى حتى يفوز صاحبها ويسعد والا فالشقوة والهلاك انتهى وقد اجيب
عن هذا الظاهر بان المعنى بالآية الكريمة انه اذا اتى بعض الآيات لا ينفع نفسا كافرة ايمانها الذي او
قعته اذ ذاك ولا ينفع نفسا سبق ايمانها وما كسبت فيه خيرا فقد علق نفي الايمان باحد وصفين
اما نفي سبق الايمان فقط واما سبقه مع نفي كسب الخير ومفهومه انه ينفع الايمان السابق وحده
او السابق ومعه الخير ومفهوم الصفة قوي فيستدل بالآية لمذهب اهل السنة فقد قلبوا دليلهم
عليهم وقال ابن المنير ناصر الدين هو يروم الاستدلال على ان الكافر والعاصي في الخلود سواء حيث
سوى في الآية بينهما في عدم الانتفاع بما يستدركانه بعد ظهور الآيات ولا يتم ذلك فان هذا الكلام
في البلاغة يلقب باللف واصله يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن مؤمنة قبل
ايمانها بعد ولا نفسا لم تكسب خيرا قبل ما تكسبه من الخير بعد فلف الكلامين فجعلهما كلاما واحدا
ايجازا وبلاغة ويظهر بذلك انها لا تخالف مذهب الحق فلا ينفع بعد ظهور الآيات اكتساب الخير وان
نفع الايمان المتقدم من الخلود فهي بالرد على مذهبه اولى من ان تدل له وعند ابن مردويه عن عبد الله
بن ابي اوفى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليأتين على الناس ليلة تعدل ثلاث
ليال من لياليكم هذه فاذا كان ذلك يعرفها المتنفلون يقوم احدهم فيقرأ حزبه ثم ينام ثم يقوم فيقرأ
حزبه ثم ينام ثم يقوم فبينما هم كذلك هاج الناس بعضهم في بعض فقالوا ما هذا فيفزعون الى المساجد
فاذا هم بالشمس قد طلعت من مغربها فيضج الناس ضجة واحدة حتى اذا صارت في وسط السماء رجعت
وطلعت من مطلعها قال وحينئذ لا ينفع نفسا ايمانها قال ابن كثير هذا حديث غريب من هذا الوجه
وليس هو في شيء من الكتب الستة ولتقومن الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما بينهما بغير تحتية بعد
الموحلة في ثوبهما ليتبايعاه فلا يتبايعانه ولا يطويانه وعند الحاكم من حديث عقبة بن عامر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تطلع عليكم قبل الساعة سحابة سوداء من قبل المغرب مثل الترس
فما تزال ترفع حتى تملأ السماء ثم ينادي مناد يا ايها الناس ثلاثا يقول في الثالثة اتى امر الله قال والذي
نفسي بيده ان الرجلين لينشران الثوب بينهما فما يطويانه الحديث ولتقومن الساعة وقد انصرف
الرجل بلبن لقحته بكسر اللام وسكون القاف بعدها حاء مهملة واللقحة اللبون من النوق فلا يطعمه
فلا يشربه ولتقومن الساعة وهو يليط بضم التحتية وكسر اللام بعدها تحتية ساكنة فطاء مهملة
اي يصلح بالطين حوضه فيسد شقوقه ليملأه ويسقي منه دوابه فلا يسقي فيه اي تقوم القيامة
قبل ان يستقي فيه ولتقومن الساعة وقد رفع اكلته بضم الهمزة لقمته الى فيه اي فمه فلا يطعمها اي
تقوم الساعة قبل ان يضع لقمته في فيه او قبل ان يمضغها او يبتلعها وعند البيهقي عن ابي هريرة
رفعه تقوم الساعة على رجل اكلته في فيه يلوكها فلا يسيغها ولا يلفظها • وهذا كله اشارة الى ان
القيامة تقوم بغتة واسرعها رفع اللقمة الى الفم • والحديث من افراده • باب ذكر الدجال بتشديد
الجيم فعال من ابنية المبالغة اي يكثر منه الكذب والتلبيس وهو الذي يظهر في آخر الزمان يدعي الالهية
ابتلى الله به عباده واقدره على اشياء من مخلوقاته كاحياء الميت الذي يقتله وامطار السماء وانبات
الارض بامره ثم يعجزه الله بعد ذلك فلا يقدر على شيء ثم يقتله عيسى عليه السلام وفتنته عظيمة
جدا تدهش العقول وتحير الالباب • وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان قال حدثنا اسماعيل بن ابي خالد قال حدثني بالافراد قيس هو ابن ابي حازم قال قال لي المغيرة بن شعبة
رضي الله عنه ما سأل احد النبي صلى الله عليه وسلم عن الدجال ما سألته ولابي ذر اكثر ما سألته وانه
صلى الله عليه وسلم قال لي ما يضرك منه اي من الدجال قلت يا رسول الله الخشية منه لانهم و
لابي ذر عن الحموي انهم يقولون ان معه جبل خبز بضم الخاء المعجمة وسكون الموحدة بعدها زاي اي معه

من الخبز

من الخبز قدر الجبل وعند مسلم من رواية هشيم جبال خبز ولحم ونهر ماء بفتح النون والهاء وتسكن
قال صلى الله عليه وسلم هو اهون على الله من ان يجعل شيئا من ذلك آية على صدقه لا سيما وقد جعل الله
فيه آية ظاهرة في كذبه وكفره يقرؤها من قرأ ومن لم يقرأ زيادة على شواهد كذبه من حدثه ونقصه بالعور
وليس المراد ظاهره وانه لا يجعل على يديه شيئا من ذلك بل هو على التأويل المذكور • والحديث اخرجه مسلم
وابن ماجه في الفتن وبه قال حدثنا سعد بن حفص بسكون العين الطلحي مولاهم ابو محمد الكوفي وزيادة
التحتية بعد العين تحريف قال حدثنا شيبان بالشين المعجمة المفتوحة بعدها تحتية ساكنة فموحدة
فالف فنون ابن عبد الرحمن النحوي المؤدب التميمي مولاهم البصري ابو معاوية عن يحيى بن ابي كثير
عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن عمه انس بن مالك رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم يجيء الدجال من ارض بالمشرق يقال لها خراسان حتى ينزل في ناحية المدينة ولابن ماجه نزل
عند الطريق الاحمر عند منقطع السبخة ثم ترجف المدينة ثلاث رجفات بفتح الجيم فيخرج اليه كل كافر و
منافق قيل والمراد بالكافر غلاة الروافض لانهم كفرة والحديث من افراده وبه قال حدثنا عبد العزيز بن
عبد الله الاويسي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين عن ابيه سعد عن جده ابراهيم بن عبد الرحمن
بن عوف الزهري عن ابي بكرة نفيع رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يدخل المدينة رعب
المسيح الدجال المسيح بالحاء المهملة لا بالمعجمة وقال صاحب القاموس انه اجتمع له من الاقوال في سبب تسمية
المسيح خمسون قولا ولها اي المدينة يومئذ سبعة ابواب على كل باب ملكان زاد الحاكم من رواية
الزهري عن طلحة ابن عبيد الله بن عوف عن عياض بن مسافع عن ابي بكرة يذبان عنه رعب المسيح وهذا
الحديث ثابت هنا في رواية ابي الوقت ولابي ذر عن المستملي وحده ساقط لغيرهما • وبه قال حدثنا موسى بن
اسماعيل التبوذكي الحافظ قال حدثنا وهيب بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد قال حدثنا ايوب السختياني
عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال البخاري اراه بضم الهمزة اظنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
وسقط قوله اراه الى آخره للمستملي ولابي ذر المروزي ولابي احمد الجرجاني فيصير موقوفا لكنه في الاصل مرفوع
كما في مسلم قال ان الدجال اعور عين اليمنى من اضافة الموصوف الى الصفة على رأي الكوفيين او مؤول
على الحذف اي اعور عين الجهة اليمنى كانها عنبة طافية بلا همزة ناتئة ولم يذكر الموصوف بذلك ومثله
عند الاسماعيلي لكنه قال في آخره يعني الدجال وهذا الحديث ساقط هنا من رواية الحموي • وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا محمد بن بشر بالموحدة المكسورة والمعجمة الساكنة العبدي
قال حدثنا مسعر بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملتين آخره راء ابن كدام الكوفي قال حدثنا
سعد بن ابراهيم بسكون العين عن ابيه ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي بكرة
نفيع رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال لها يومئذ
سبعة ابواب على كل باب ولابي ذر عن الكشميهني لكل باب ملكان يحرسونها منه وهذا الحديث ثبت
للمستملي وحده وقال ابن اسحاق محمد صاحب المغازي مما وصله الطبراني في الاوسط من رواية محمد بن
سلمة الحراني عنه عن صالح بن ابراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه قال قدمت البصرة فقال لي ابو بكرة
نفيع سمعت النبي صلى الله عليه وسلم بهذا اي اصل الحديث السابق وتمامه كما في الطبراني
بعد قوله فلقيت ابا بكرة فقال اشهد اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل قرية
يدخلها فزع الدجال الا المدينة يأتيها ليدخلها فيجد على بابها ملكا مصلتا بالسيف فيرده عنها قال
الطبراني لم يروه عن ابي صالح الا ابن اسحاق واراد المؤلف بذكر هذا هنا ثبوت لقاء ابراهيم بن عبد
الرحمن بن عوف لابي بكرة لان ابراهيم مدني وقد تستنكر روايته عن ابي بكرة لانه نزل البصرة من عهد
عمر الى ان مات وهذا التعليق ثابت في رواية المستملي والكشميهني • وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله
الاويسي قال حدثنا ابراهيم بن سعد عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
عن سالم بن عبد الله ان اباه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قام رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الناس فاثنى على الله بما هو اهله ثم ذكر الدجال فقال اني لانذركموه بضم الهمزة وكسر
المعجمة وما من نبي الا وقد انذره قومه تحذيرا لهم من فتنته وفي حديث ابي عبيدة بن الجراح عند
ابي داود وحسنه الترمذي لم يكن نبي بعد نوح الا وقد انذر قومه الدجال وعند احمد من وجه آخر
عن ابن عمر لقد انذره نوح امته والنبيون من بعده وانما انذر نوح وغيره امته به وان كان انما يخرج
بعد وقائع وان عيسى يقتله لانهم انذروا به انذارا غير معين بوقت خروجه فحذروا قومهم فتنته
ويدل له قول نبينا صلى الله عليه وسلم في بعض طرق الحديث ان يخرج وانا فيكم فانا حجيجه فقد
حملوه على انه كان قبل ان يعلم وقت خروجه وعلاماته فكان صلى الله عليه وسلم يجوز ان يكون خروجه

في حياته صلى الله عليه وسلم ثم اعلمه الله بعد ذلك فاخبر به امته وخص نوحا بالذكر لانه مقدم
المشاهير من الانبياء كما خص بالتقديم في قوله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا ولكني
وللكشميهني ولكن سأقول لكم فيه قولا لم يقله نبي لقومه والسر في تخصيصه عليه الصلوة والسلام
بذلك لان الدجال انما يخرج في امته دون غيرها من الامم انه اعور وان الله ليس باعور يحتمل ان
احدا من الانبياء غير نبينا صلى الله عليه وسلم لم يخبر بانه اعور او اخبر ولم يقدر له ان يخبر به كرامة
لنبينا صلى الله عليه وسلم حتى يكون هو الذي يبين بهذا الوصف دحوض حجته الداحضة
ويبصر بامره جهال العوام فضلا عن ذوي الالباب والافهام وبه قال حدثنا يحيى ابن بكير هو
يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم المصري ونسبه لجده قال حدثنا الليث بن سعد الامام
الفقيه الفهمي ابو الحارث المصري عن عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد بن عقيل بفتح العين
الايلي بفتح الهمزة وسكون التحتية وكسر اللام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سالم عن ابيه
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا بغير ميم انا نائم اطوف
زاد في التعبير رايتني اطوف بالكعبة فاذا رجل ادم بمد الهمزة اسمر سبط الشعر بفتح المهملة
وسكون الموحدة وتكسر مسترسله غير جعد ينطف بضم الطاء المهملة في الفرع وفي الفتح بكسرها
يقطر او قال يهراق بفتح الهاء بعد ضم التحتية والشك من الراوي راسه ماء وفي رواية مالك
لممة قد رجلها فهي تقطر ماء واللمة بكسر اللام شعر الراس وكانه يقطر من الذي سرحه به او ان
المراد الاستعارة وكنى بذلك عن مزيد النظافة والنضارة قلت من هذا قالوا ابن مريم عيسى
عليهما السلام ثم ذهبت التفت فاذا رجل جسيم احمر اللون جعد شعر الراس بفتح الجيم وسكون
العين المهملة اعور العين كان عينه عنبة طافية بارزة وهي غير الممسوحة وهي بغير همز على الراجح
وبعضهم بالهمز اي ذهب ضوءها قال القاضي عياض رويناه عن الاكثر بغير همز وهو الذي
صححه الجمهور وجزم به الاخفش ومعناه انها ناتئة نتوء حبة العنب من بين اخواتها وضبطه بعضهم
بالهمزة وانكره بعضهم ولا وجه لانكاره فقد جاء في اخراته ممسوح العين مطموسة وليست
جحراء ولا ناتئة رواه ابو داود وهذه صفة حبة العنب اذا سال ماؤها وقال في الفتح والصواب انه
بغير همز لانه قيده في رواية الباب بانها اليمنى وصرح في حديث ابن مغفل وسمرة بان اليسرى ممسوحة
والطافية البارزة قال والعجب ممن يجوز الهمز وعدمه مع تضاد المعنى في حديث واحد فلو كان
ذلك في حديثين لسهل الامر وزاد في رواية حنظلة اليمنى وكذا في رواية شعيب عند المؤلف في التعبير
وفي مسلم عن حذيفة اعور عين اليسرى ومقتضاه ان كلا من عينيه عوراء وفي حديث حذيفة ايضا
مطموس العين عليها ظفرة غليظة وفي حديث سعيد عند احمد والطبراني اعور عينه اليسرى
بعينه اليمنى ظفرة غليظة والظفرة تغشي العين اذا لم تقطع عميت العين وفي حديث عبد الله بن مغفل
عند الطبراني ممسوح العين وفي حديث ابي سعيد عند احمد وعينه اليمنى عوراء جاحظة كانها نخاعة
في اصل حائط مجصص وعينه اليسرى كانها كوكب دري فوصف عينيه معا والمراد بوصفها بالكوكب
شدة اتقادها وعند احمد والطبراني من حديث ابي بن كعب احدى عينيه كانها زجاجة خضراء وهو يوافق
وصفها بالكوكب وظاهر هذه الروايات التضاد لكن وصف اليمنى بالعور ارجح لاتفاق الشيخين عليه من
حديث ابن عمر ويحتمل ان يكون كل من عينيه عوراء فاحداهما بما اصابها من الظفرة الغليظة المذهبة للادراك
والاخرى من اصل الخلقة فيكون الدجال اعمى او قريبا منه لكن وصف احداهما بالكوكب الدري يرد هذا
الاحتمال فالاقرب ان التي ذهب ضوءها هي المطموسة الممسوحة والاخرى معيبة بارزة مع
بقاء ضوء فلا تنافي لان كثيرا ممن يحدث له السوء يبقى معه الادراك فيكون الدجال من هذا القبيل
وعند الطبراني من حديث عبد الله بن مغفل انه ادم فيجمع بينه وبين وصفه هنا بانه احمر بان ادمته
صافية ولا ينافي ان يوصف مع ذلك بالحمرة لان كثيرا من الادم قد تحمر وجنته قالوا هذا الدجال قال في
الفتح لم اقف على اسم القائل معينا اقرب الناس به شبها بفتح المعجمة والموحدة ابن قطن بفتح القاف
والطاء المهملة بعدها نون اسمه عبد العزى بن قطن بن عمرو بن جندب بن سعيد ابن عائذ بن مالك
بن المصطلق واسم امه هالة بنت خويلد قاله الدمياطي والمحفوظ انه هلك في الجاهلية كما قاله الزهري
رجل من خزاعة والحديث سبق في التعبير • وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى بن عمرو بن
اويس الاويسي المدني قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين القرشي عن صالح هو ابن كيسان
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير ان عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يستعيذ بالله تعالى في صلاته من فتنة الدجال تعليما لامته اذ لا فتنة اعظم من فتنته

والحديث سبق في الصلاة وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان بن جبلة العتكي مولاهم
المروزي قال اخبرني بالافراد ابي عثمان عن شعبة بن الحجاج عن عبد الملك بن عمير الكوفي عن ربعي بكسر
الراء وسكون الموحدة ابن حراش بكسر الحاء المهملة اخره شين معجمة عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في شان الدجال ان معه ماء ونارا فناره الذي يراها الرائي نارا
ماء بارد في نفس الامر وماؤه الذي يراه ماء نار في نفس الامر فذلك راجع الى اختلاف المرئي بالنسبة
الى الرائي فيحتمل ان يكون الدجال ساحرا فيخيل الشيء بصورة عكسه قال في الكواكب فان قلت النار كيف تكون
ماء وهما حقيقتان مختلفتان واجاب بان المعنى ما صورته نعمة ورحمة فهو في الحقيقة لمن مال اليه نقمة
وبالعكس وفي رواية ابي مالك الاشجعي عن ربعي عند مسلم فاما ادركن احد فليات النهر الذي يراه نارا
وليغمض ثم ليطاطئ راسه فيشرب منه فانه ماء بارد وفي رواية شعيب بن صفوان عن عبد الملك عن
ربعي عن عقبة بن عمرو وابي مسعود الانصاري عند مسلم فمن ادرك ذلك منكم فليقع في الذي يراه نارا
فانه ماء عذب طيب وفي مسلم ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه وانه يجيء معه مثل الجنة والنار
فالتي يقول انها جنة هي النار وهذا من فتنته التي امتحن الله بها عباده فيحق الحق ويبطل الباطل ثم
يفضحه ويظهر للناس عجزه قال ابن مسعود عبد الله انا سمعته من رسول الله صلى الله عليه
وسلم كذا في الفرع ابن بالنون بعد الموحدة مصلحة على كشط والذي في اليونينية وغيرها ابو مسعود
بواو بدل النون وهو عقبة بن عمرو البدري الانصاري وهذا هو الصواب فقد رواه مسلم عن ربعي
عن عقبة بن عمرو وابي مسعود الانصاري قال انطلقت معه الى حذيفة فقال له عقبة حدثني ما سمعت
من رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدجال الحديث وفي اخره قال عقبة وانا قد سمعته من رسول الله
صلى الله عليه وسلم تصديقا لحذيفة وعنده ايضا عن ربعي قال اجتمع حذيفة وابو مسعود فقال حذيفة
لانا بما مع الدجال اعلم منه الحديث ثم قال في اخره قال ابو مسعود هكذا سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول • وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله
عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما بعث نبي بضم الموحدة مبني للمفعول الا انذر امته الاعور
الكذاب الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام حرف تنبيه انه اعور وان ربكم ليس باعور انما اقتصر على وصف
الدجال بالعور مع ان ادلة الحدوث كثيرة ظاهرة لان العور اثر محسوس يدركه كل احد فدعواه الربوبية مع
نقص خلقته علم كذبه لان الاله يتعالى عن النقص وان بين عينيه مكتوب كافر برفع مكتوب فاسم ان محذوف
وهو ضمير نصب اما ضمير الشان او عائد على الدجال وبين عينيه مكتوب جملة هي الخبر وكافر خبر مبتدا محذوف
اي بين عينيه شيء مكتوب وذلك الشيء هو كلمة كافر ولابي ذر والاصيلي مكتوبا بالنصب قال في المصابيح
فالظاهر جعله اسم ان وكافر على ما سبق ولا يحتاج مع هذا الى ان يرتكب حذف اسم ان مع كونه ضميرا فانه
ضعيف وقليل انتهى وقوله في الفتح واما حال قال العيني ليس صحيحا بل قوله كافر اعمل فيه مكتوبا وزاد ابو
امامة عند ابن ماجه يقراه كل مؤمن كاتب وغير كاتب وهذا اخبار بالحقيقة لان الادراك في البصر
يخلقه الله للعبد كيف شاء ومتى شاء فهذا يراه المؤمن بعين بصره ولو كان لا يعرف الكتابة ولا يراه
الكافر ولو كان يعرف الكتابة فيه اي في الباب ابو هريرة وابن عباس اي يدخل فيه حديثهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم فاما حديث ابي هريرة فسبق في ترجمة نوح في احاديث الانبياء واما حديث ابن عباس
ففي صفة موسى وقد وصف صلى الله عليه وسلم الدجال وصفا لم يبق معه لذي لب اشكال وتلك
الاوصاف كلها ذميمة تبين لكل ذي حاسة سليمة كذبه فيما يدعيه وان الا ان به حق وهو مذهب اهل السنة
خلافا لمن انكر ذلك من الخوارج وبعض المعتزلة ووافقنا على اثباته بعض الجهمية وغيرهم لكن زعموا ان ما
عنده مخاريق وحيل لانها لو كانت امورا صحيحة لكان ذلك الباسا للكاذب بالصادق وحينئذ لا يكون
فرق بين النبي والمتنبي وهذا هذيان لا يلتفت اليه ولا يعرج عليه فان هذا انما كان يلزم لو ان الدجال
يدعي النبوة وليس كذلك فانه انما يدعي الالهية ولهذا قال عليه الصلوة والسلام ان الله ليس باعور تنبيها
للعقول على حدثه ونقصه واما الفرق بين النبي والمتنبي فلانه يلزم منه انقلاب دليل الصدق دليل الكذب
وهو محال وقوله ان الذي ياتي به الدجال حيل ومخاريق فقول معدول عن الحقائق لان ما اخبر به النبي
صلى الله عليه وسلم من تلك الامور حقائق والعقل لا يحيل شيئا منها فوجب ابقاؤها على حقائقها
انتهى ملخصا من التذكرة • هذا باب بالتنوين يذكر فيه لا يدخل الدجال المدينة النبوية • وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال
اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان ابا سعيد سعد بن مالك
الخدري رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم يوما حديثا طويلا •

عن الدجال فكان فيما يحدثنا به انه قال يأتي الدجال الى ظاهر المدينة وهو محرم عليه ان يدخل نقاب
المدينة بكسر النون جمع نقب بفتحها وسكون القاف مثل جبل وجبال وكلب وكلاب طريق بين
الجبلين او بقعة بعينها فينزل بالفاء ولابي ذر عن الحموي والمستملي ينزل بعض السباخ بكسر السين
المهملة وتخفيف الموحدة وبعد الالف خاء معجمة جمع سبخة ارض لا تنبت شيئا لملوحتها خارج
المدينة من غير جهة الحرة وهي التي تلي المدينة من قبل الشام فيخرج اليه من المدينة يومئذ رجل
هو خير الناس او من خير الناس قيل هو الخضر فيقول اشهد انك الدجال الذي حدثنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم حديثه وفي رواية عطية عن ابي سعيد عند ابي يعلى والبزار فيقول انت الدجال
الكذاب الذي انذرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وزاد فيقول له الدجال لتطيعني فيما امرتك به او
لاشقك شقتين فينادي يا ايها الناس هذا المسيح الكذاب فيقول الدجال اى لاوليائه كما في رواية عطية
ارايتم ان قتلت هذا الرجل اى الذي خرج اليه ثم احييته هل تشكون في الامر اى الذي يدعيه من الالهية
فيقولون اى اولياؤه من اتباعه لا فيقتله ثم يحييه وفي حديث عطية فيأمر به فتمد رجلاه ثم يأمر بحديدة
فتوضع على عجب ذنبه ثم يشقه شقتين ثم قال الدجال لاوليائه ارايتم ان احييت لكم هذا الستم
تعلمون اني ربكم فيقولون نعم فاخذ عصاه فضرب احدى سقتيه فاستوى قائما فلما راى ذلك اولياؤه
صدقوه وايقنوا بذلك انه ربهم وعطية ضعيف وفي حديث عبد الله بن معتمر بسند ضعيف جدا
ثم يدعوا برجل فيما يرون فيأمر به فيقتل ثم تقطع اعضاؤه كل عضو على حدة فيفرق بينها حتى يراه الناس
ثم يجمعها ثم يضرب بعصاه فاذا هو قائم فيقول انا الذي اميت واحيي قال وذلك كله سحر سحر
اعين الناس ليس يعمل من ذلك شيئا وفي رواية ابي الوداك عن ابي سعيد عند مسلم فيأمر به الدجال
فيشج فيقول خذوه وشجوه فيوسع ظهره وبطنه ضربا قال فيقول اما تؤمن بي قال فيقول انت المسيح
الكذاب قال فيؤمر به فيوشر بالميشار من مفرقه حتى يفرق بين رجليه قال ثم يمشي الدجال بين القطعتين
ثم يقول له قم فيستوي قائما ثم يقول له اتؤمن بي فيقول الرجل والله ما كنت فيك اشد بصيرة مني
اليوم لان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبر من ذلك من جملة علاماته وفي رواية ابي الوداك ما
ازددت فيك الا بصيرة ثم يقول يا ايها الناس انه لا يفعل بعدي باحد من الناس وفي رواية عطية
فيقول له الرجل انا الان اشد بصيرة فيك مني ثم ينادي يا ايها الناس هذا المسيح الكذاب من اطاعه
فهو في النار ومن عصاه فهو في الجنة فيريد الدجال ان يقتله فلا يسلط عليه وفي رواية ابي الوداك
فياخذه الدجال ليذبحه فيجعل ما بين رقبته وترقوته نحاس فلا يستطيع اليه سبيلا وفي صحيح مسلم عقب
رواية عبد الله بن عبد الله ابن عتبة قال ابو اسحاق يقال ان هذا الرجل هو الخضر وابو اسحاق هو ابراهيم
بن محمد بن سفيان الزاهد راوي صحيح مسلم عنه لا السبيعي كما ظنه القرطبي قال في الفتح ولعل مستنده
في ذلك ما في جامع معمر بعد ذكر هذا الحديث قال معمر بلغني ان الذي يقتله الدجال هو الخضر وكذا
اخرجه ابن حبان من طريق عبد الرزاق عن معمر قال كانوا يرون انه الخضر وقال ابن العربي سمعت
من يقول ان الذي يقتله الدجال هو الخضر وهذه دعوى لا برهان لها قال الحافظ ابن حجر قد يتمسك من
قاله بما اخرجه ابن حبان في صحيحه من حديث ابي عبيدة بن الجراح رفعه في ذكر الدجال لعله يدركه
بعض من راني او سمع كلامي الحديث ويعكر عليه قوله في رواية لمسلم شاب ممتلئ شبابا ويمكن ان يجاب
بان من جملة خصائص الخضر ان لا يزال شابا ويحتاج الى دليل انتهى وقول الخطابي وقد يسال عن هذا
فقال كيف يجوز ان يجري الله عز وجل اياته على ايدي اعدائه واحياء الموتى اية عظيمة فكيف يمكن
منها الدجال وهو كذاب مفتر على الله والجواب انه جائز على جهة المحنة لعباده اذا كان معه ما يدل
على انه مبطل غير محق في دعواه وهو انه اعور مكتوب على جبهته كافر يراه كل مسلم فدعواه داحضة
تعقبه في المصابيح فقال هذا السؤال ساقط وجوابه كذلك اما السؤال فلان الدجال لم يدع النبوة
ولا حام حول حماها حتى تكون تلك الاية دليلا على صدقه وانما ادعى الالوهية واثباتها لمن هو متسم
بسمات الحدث وهو من جملة المخلوقين لا يمكن ولو اقام ما لا يحصر من الايات اذ حدوثه قاطع ببطلان
الوهيته فاتغنيه الايات والخوارق واما الجواب فلانه جعل المبطل لدعواه كونه اعور مكتوبا بين
عينيه كافر ونحن نقول ببطلان دعواه مطلقا سواء كان هذا معه ام لم يكن لما قررناه انتهى والحديث
سبق في اخر باب لا يدخل الدجال المدينة وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب ابو عبد الرحمن القعنبي الحارثي
المدني سكن البصرة عن امام دار الهجرة والائمة مالك الاصبحي عن نعيم بن عبد الله بضم النون
وفتح العين المهملة المجمر بضم الميم وسكون الجيم بعدها ميم ثانية مكسورة فراء صفة نعيم لا لابيه وكان
عبد الله يجمر المسجد النبوي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم •

على انقاب المدينة طيبة بهمزة مفتوحة وسكون النون طرقها والانقاب جمع قلة والنقاب جمع
كثرة ملائكة يحرسونها لا يدخلها الطاعون ولا الدجال المسيح وقد عد عدم دخول الطاعون
من خصائصها وهو من لازم دعائه صلى الله عليه وسلم لها بالصحة والحديث سبق في الطب
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يحيى بن موسى بن عبد ربه المشهور بخت بالخاء المعجمة
والفوقية قال حدثنا يزيد بن هارون بن زاذان السلمي مولاهم ابو خالد الواسطي قال اخبرنا
شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال المدينة طابة يأتيها الدجال ليدخلها فيجد الملائكة اى على انقابها يحرسونها فلا يقربها
الدجال ولا الطاعون ان شاء الله عز وجل وهذا الاستثناء قيل للتبرك فيشملهما وقيل للتعليق وانه
يختص بالطاعون وانه يجوز دخول الطاعون المدينة • وسبق في الطب مبحث ذلك والله الموفق
باب ذكر يأجوج ومأجوج بغير همز وبه قرأ السبعة الا عاصما فبهمزة ساكنة اسمان
مشتقان من اجيج النار اى ضوئها ووزنهما يفعول ومفعول منعا من الصرف للتأنيث والعلمية
اسما قبيلتين وعلى تركه فاعجميان منعا من الصرف للعجمة والعلمية ووزنهما فاعول كطالوت
وجالوت او عربيان مشتقان خففا بالابدال وهما من نسل ادم عليه السلام كما في الصحيح والقول
بانهم خلقوا من مني ادم المختلط بالتراب وليسوا من حواء غريب جدا لا دليل عليه ولا يعتمد عليه
كثير مما يحكيه بعض اهل الكتاب لما عندهم من الاحاديث المفتعلة كما قاله ابن كثير وروى ابن مردويه
والحاكم من حديث حذيفة مرفوعا يأجوج ومأجوج قبيلتان من ولد يافث بن نوح لا يموت احدهم
حتى يرى الف رجل من صلبه كلهم قد حمل السلاح لا يمرون على شيء اذ خرجوا الا اكلوه ويأكلون
من مات منهم وفي التيجان لابن هشام ان امة منهم امنوا بالله فتركهم ذو القرنين لما بنى السد بارمينية
فسموا الترك لذلك وعند ابن ابي حاتم من طريق عبد الله بن عمرو قال الجن والانس عشرة اجزاء
فتسعة اجزاء يأجوج ومأجوج وجزء سائر الناس وعن كعب قال هم ثلاثة اصناف جنس اجسادهم
كالارز وهو شجر كبار جدا وصنف اربعة اذرع في اربعة اذرع وصنف يفترشون اذانهم ويلتحفون
الاخرى وعند الحاكم عن ابن عباس يأجوج ومأجوج شبرا شبرا وشبرين شبرين واطولهم ثلاثة اشبار
قال الحافظ ابن كثير روى ابن ابي حاتم احاديث غريبة في اشكالهم وصفاتهم وطولهم وقصر
بعضهم وانا نهم لا تصح اسانيدها • وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم ح لتحويل السند قال البخاري وحدثنا اسماعيل بن ابي
اويس قال حدثني بالافراد اخي عبد الحميد عن سليمان ابن بلال عن محمد بن ابي عتيق هو محمد بن عبد
بن ابي عتيق محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر عن ابن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير ان زينب ابنة
ولابي ذر بنت ابي سلمة حدثته عن ام حبيبة بنت ابي سفيان رملة صخر بن حرب زوج النبي صلى الله
عليه وسلم عن زينب ابنة ولابي ذر بنت جحش الاسدية ام المؤمنين رضي الله عنها ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم دخل عليها يوما بعد ان استيقظ من نومه فزعا بكسر الزاي خائفا حال كونه يقول
لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب خص العرب بالذكر للانذار بان الفتن اذا وقعت كان الاهلاك
اليهم اسرع واشار به الى ما وقع بعده من قتل عثمان ثم توالت الفتن حتى صارت العرب بين الامم كا
القصعة بين الاكلة فتح اليوم بضم الفاء من ردم يأجوج ومأجوج اى الذي بناه ذو القرنين بزبر الحديد
وهي القطعة منه كاللبنة ويقال ان كل لبنة زنة قنطار بالدمشقي او تزيد عليه وقوله مثل هذه بالرفع •
وحلق باصبعيه الابهام والتي تليها وسبق اوائل كتاب الفتن وعقد سفيان تسعين او مائة وسبق
ما فيه ثم وعند الترمذي وحسنه وابن حبان وصححه عن ابي هريرة رفعه في السد يحفرونه كل يوم حتى
اذا كادوا يخرقونه قال الذي عليهم ارجعوا فستخرقونه غدا فيعيده الله كاشد ما كان حتى اذا بلغ مدتهم
واراد الله ان يبعثهم على الناس قال الذي عليهم ارجعوا فستخرقونه غدا ان شاء الله واستثنى قال فيرجعون
فيجدونه كهيئته حين تركوه فيخرقونه فيخرجون على الناس قالت زينب ابنة ولابي ذر بنت جحش رضي الله
عنها فقلت يا رسول الله افنهلك بكسر اللام وفينا الصالحون قال صلى الله عليه وسلم نعم اذا كثر •
الخبث بفتح الخاء والموحدة والذي في اليونينية بضم فسكون وهو الفسق او الزنا وهذا الحديث رجال
اسناده مدنيون وهو انزل من الذي قبله بدرجتين ويقال انه اطول سند في البخاري فانه تساعي وفيه
ثلاث صحابيات لا اربعة • وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا وهيب بضم الواو
ابن خالد قال حدثنا ابن طاووس عبد الله عن ابيه طاووس عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال يفتح الردم بالرفع نائب الفاعل ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وعقد

وهيب هو ابن خالد المذكور تسعين بان جعل ظرف ظفر الابهام بين عقدتي السبابة من باطنها و
طرف السبابة عليها مثل لناقد الدينار عند النقد وفي حديث النواس بن سمعان عند الامام احمد
بعد ذكر الدجال وقتله على يد عيسى عند باب لد الشرقي قال فبينما هم كذلك اذ اوحى الله تعالى الى عيسى
عليه السلام اني قد اخرجت عبادا من عبادي لا يدان لك بقتالهم فحوز عبادي الى الطور فيبعث الله
ياجوج وماجوج وهم كما قال الله تعالى من كل حدب ينسلون فيفزع عيسى واصحابه الى الله عز وجل فيرسل
عليهم نغفا في رقابهم فيصبحون موتى كموت نفس واحدة فيهبط عيسى واصحابه فلا يجدون في الارض
بيتا الا قد ملأه زهمهم ونتنهم فيفزع عيسى واصحابه الى الله فيرسل الله عليهم طيرا كاعناق البخت
فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله ثم يرسل الله مطرا لا يكن منه مدر ولا وبر فيغسل الارض حتى
يتركها كالزلفة ثم يقال للارض انبتي ثمرتك وردي بركتك قال فيومئذ ياكل النفر من الرمانة
ويستظلون بقحفها ويبارك الله في الرسل حتى ان اللقحة من الابل لتكفي الفئام من الناس واللقحة من
البقر تكفي الفخذ والشاة من الغنم تكفي اهل البيت قال فبينما هم كذلك اذ بعث الله ريحا طيبة تحت
اباطهم فتقبض روح كل مسلم ويبقى شرار الناس يتهارجون تهارج الحمر وعليهم تقوم الساعة انفرد
باخراجه مسلم دون البخاري وقال الترمذي حسن صحيح وعند مسلم فيمر اوائلهم على بحيرة طبرية فيشربون
ما فيها ويمر اخرهم فيقولون لقد كان بهذه مرة ماء وعند احمد عن ابن مسعود مرفوعا لا ياتون على شيء الا
اهلكوه ولا على ماء الا شربوه ورواه ابن ماجه وفي مسلم فيقولون لقد قتلنا من في الارض هلم فلنقتل
من في السماء فيرمون نشابهم الى السماء فيردها الله عليهم مخضوبة دما وعند ابن جرير وابن ابي حاتم
عن كعب ويفر الناس منهم فلا يقوم لهم شيء ثم يرمون بسهامهم الى السماء فترجع مخضبة بالدماء
فيقولون غلبنا اهل الارض واهل السماء الحديث وفي تذكرة القرطبي وروي انهم ياكلون جميع حشرات
الارض من الحيات والعقارب وكل ذي روح مما خلق في الارض وفي خبر اخر لا يمرون بفيل ولا خنزير الا
اكلوه وياكلون من مات منهم مقدمتهم بالشام وساقتهم بخراسان يشربون انهار المشرق وبحيرة طبرية
فيمنعهم الله من مكة والمدينة وبيت المقدس • هذا اخر كتاب الفتن والله اعلم •

بسم الله الرحمن الرحيم • كتاب الاحكام •

بفتح الهمزة جمع حكم وهو عند الاصوليين خطاب الله وهو كلامه النفسي الازلي المسمى في الازل
خطابا المتعلق بافعال المكلفين وهم البالغون العاقلون من حيث انهم مكلفون وخرج بفعل المكلفين
خطاب الله المتعلق بذاته وصفاته وذوات المكلفين والجمادات كمدلول الله لا اله الا هو خالق
كل شيء ولقد خلقناكم ويوم نسير الجبال ولا يتعلق الخطاب الا بفعل كل بالغ عاقل لامتناع تكليف الغافل
والملجأ والمكره واذا تقرر ان الحكم خطاب الله فلا حكم الا لله خلافا للمعتزلة القائلين بتحكيم العقل وقول الله
تعالى ولابي ذر قول الله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم الولاة والامراء او العلماء
الذين يعلمون الناس دينهم لان امرهم ينفذ على الامراء وهذا قول الحسن والضحاك ومجاهد ورواه
محيي السنة عن ابن عباس ودليله ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه
منهم وقيل فان تنازعتم اي انتم واولو الامر منكم في شيء من امور الدين وهذا يؤيد ان المراد باولي
الامر امراء المسلمين اذ ليس للمقلد ان ينازع المجتهد في حكمه بخلاف المرؤوس الا ان يقال الخطاب
لاولي الامر على طريقة الالتفات اي تنازعتم في شيء فردوا العلماء الى الكتاب والسنة ولم يقل واطيعوا
اولي الامر ليؤذن بانه لا استقلال لهم في الطاعة استقلال الرسول ودلت الاية على ان طاعة الامراء
واجبة اذا وافقوا الحق فاذا خالفوه فلا طاعة لهم لقوله عليه الصلوة والسلام لا طاعة لمخلوق في معصية
الخالق وسقط الباب لغير ابي ذر فالتالي رفع • وبه قال حدثنا عبدان عبد الله بن عثمان قال اخبرنا
عبد الله ابن المبارك عن يونس بن يزيد عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن
عبد الرحمن ابن عوف انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
اطاعني فقد اطاع الله لاني لا امر الا بما امر الله به فمن فعل ما امره به فانما اطاع من امرني ان امره •
ومن عصاني فيما امرته به او نهيته فقد عصى الله ومن اطاع اميري فقد اطاعني ومن عصى اميري
فقد عصاني قال الخطابي كانت قريش ومن يليهم من العرب لا يدينون لغير رؤساء قبائلهم فلما كان
الاسلام وولي عليهم الامراء انكرته نفوسهم وامتنع بعضهم من الطاعة فاعلمهم صلى الله عليه
وسلم بان طاعتهم مربوطة بطاعته ليطيعوا من امره عليه الصلوة والسلام عليهم ولا يستعصوا
عليه لئلا تتفرق الكلمة والحديث سبق في المغازي • وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال
حدثني بالافراد مالك الامام عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال الا بالتخفيف كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته قال محيي السنة
الراعي الحافظ المؤتمن على ما يليه فامره صلى الله عليه وسلم بالنصيحة فيما يلزمه وحذره الخيانة فيه
باخباره انه مسؤول عنه فالامام الاعظم الذي على الناس راع يحفظهم ويحيط من ورائهم
ويقيم فيهم الحدود والاحكام وهو مسؤول عن رعيته والرجل راع على اهل بيته يقوم عليهم بالحق في
النفقة وحسن العشرة وهو مسؤول عن رعيته والمراة راعية على اهل بيت زوجها بحسن التدبير
في امر بيته والتعهد لخدمته واضيافه وولده بحسن تربيته وتعهده وهي مسؤولة عنهم اي عن
بيت زوجها وولده وغلب العقلاء فيه على غيرهم وعبد الرجل راع على مال سيده بحفظه والقيام بشغله
وهو مسؤول عنه الا بالتخفيف فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته فجعل صلى الله عليه وسلم
كل ناظر في حق غيره راعيا له فاذا تقدم لرعاية غيره من ياكله فهو في الهلاك قال وراعي الشاة يحمي
الذئب عنها فكيف اذا الذئاب لها رعاء • وقال في شرح المشكاة قوله الا فكلكم راع تشبيه
مضمر الاداة اي كلكم مثل الراعي وقوله وكلكم مسؤول عن رعيته حال عمل فيه معنى التشبيه
وهذا مطرد في التفصيل ووجه التشبيه حفظ الشيء وحسن التعهد لما استحفظ وهو القدر
المشترك في التفصيل وفيه ان الراعي ليس مطلوبا لذاته وانما اقيم لحفظ ما استرعاه المالك
فعلى السلطان حفظ الرعية فيما يتعين عليه من حفظ شرائعهم والذب عنها لا ادخال داخلة فيها
او تحريف لمعانيها او اهمال حدودهم او تضييع حقوقهم وترك حماية من جار عليهم ومجاهدة عدوهم
فلا يتصرف في الرعية الا باذن الله ورسوله ولا يطلب اجره الا من الله وهذا تمثيل لا يرى في الباب
الطف منه ولا اجمع ولا ابلغ منه ولذلك اجمل ولا ثم فصل ثم اتى بحرف التنبيه وبالفذلكة كا
لخاتمة فالفاء في قوله الا فكلكم راع جواب شرط محذوف والفذلكة هي التي ياتي بها المحاسب بعد
التفصيل ويقول فذلك كذا وكذا ضبطا للحساب وتوقيا عن الزيادة والنقصان فيما فصله انتهى •
وقال بعضهم يدخل في هذا العموم المنفرد الذي لا زوجة له ولا خادم فانه يصدق عليه انه راع على
جوارحه حتى يعمل المامورات ويجتنب المنهيات فعلا ونطقا واعتقادا فجوارحه وقواه وحواسه
رعيته ولا يلزم من الاتصاف بكونه راعيا ان لا يكون مرعيا باعتبار اخر والحديث سبق في باب
الجمعة في القرى والمدن من كتاب الجمعة • هذا باب بالتنوين يذكر فيه الامراء كائنون من قريش
ولابي ذر عن الكشميهني الامر اي امر قريش قال في الفتح والاول هو المعروف وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال كان محمد بن
جبير بن مطعم بضم الميم وكسر العين بينهما طاء مهملة ساكنة القرشي يحدث انه بلغ معاوية بن
ابي سفيان وهو عنده اي والحال ان محمد بن جبير عند معاوية ولابي ذر عن الحموي والمستملي وهم عنده
بالميم بدل الواو في وفد من قريش اي محمد بن جبير ومن كان معه من الوفد الذين ارسلهم اهل المدينة
الى معاوية ليبايعوه وذلك حين بويع له بالخلافة لما سلم له الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما
قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسم الذي بلغه ولا على اسماء الوفد ان عبد الله بن عمرو بفتح العين ابن
العاص وهو في موضع رفع فاعل بلغ وقوله يحدث انه اي الشان سيكون ملك من قحطان فغضب
معاوية من ذلك فقام خطيبا فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فانه بلغني ان رجالا منكم يحدثون
ولابي ذر عن الكشميهني يتحدثون بزيادة فوقية بعد التحتية المفتوحة احاديث جمع حديث على غير قياس
قال الفراء نرى ان واحد الاحاديث احدوثة ثم جعلوه جمعا للحديث ليست في كتاب الله ولا تؤثر
بضم اوله مبنيا للمفعول ولا تنقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد بكتاب الله القران وهو
كذلك فليس فيه تنصيص على ان شخصا بعينه او بوصفه يتولى الملك في هذه الامة المحمدية ولم يصرح بذكر
عمرو بل قال بلغني ان رجالا منكم على الابهام ومراده عبد الله بن عمرو ومن وقع منه التحديث بذلك مراعاة
لخاطر عمرو واولئك الذين يتحدثون بامور الغيب من غير استناد الى الكتاب والسنة جهالكم بضم الجيم
وتشديد الهاء جمع جاهل فاياكم والاماني بتشديد التحتية وتخفف احذروا الاماني التي تضل اهلها
بضم الفوقية وكسر الضاد المعجمة واهلها نصب على المفعولية صفة للاماني فاني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان هذا الامر اي الخلافة في قريش لا يعاديهم احد الا كبه الله على وجهه
اي القاه ولابي ذر في النار على وجهه اي القاه فيها وهو من الغرائب اذ اكب لازم وكب متعد عكس
المشهور والمعنى لا ينازعهم في امر الخلافة احد الا كان مقهورا في الدنيا معذبا في الاخرة •
ما اقاموا الدين ما مصدرية والوقت مقدر وهو متعلق بقوله كبه الله اي مدة اقامتهم امور الدين
فاذا لم يقيموه خرج الامر عنهم هذا مفهومه وذكر محمد بن اسحاق في كتابه الكبير قصة سقيفة بني ساعدة

وبيعة ابى بكر وفيها فقال ابو بكر وان هذا الامر فى قريش ما اطاعوا الله واستقاموا على امره ومن
ثم لما استخف الخلفاء بامر الدين تلاشت احوالهم بحيث لم يبق لهم من الخلافة الا الاسم فلا حول ولا
قوة الا بالله وقول السفاقسى اجمعوا ان الخليفة اذا دعا الى كفر او بدعة يقام عليه تعقب بان المامون
والمعتصم والواثق كل منهم دعا الى بدعة القول بخلق القران وعاقبوا العلماء بسبب ذلك بالضرب
والقتل والحبس وغير ذلك ولم يقل احد بوجوب الخروج عليهم بسبب ذلك • تنبيه سبق فى باب تغير
الزمان حتى تعبد الاوثان حديث ابى هريرة مرفوعا لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق
الناس بعصاه وفيه اشارة الى ان ملك القحطانى يقع فى اخر الزمان عند قبض اهل الايمان فان كان
حديث عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعا موافقا لحديث ابى هريرة فلا معنى لانكاره اصلا وان كان
لم يرفعه وكان فيه قدر زائد يشعر بان القحطانى يكون فى اوائل الاسلام فهو معذور فى انكاره وقد
يكون معناه ان قحطانيا يخرج فى ناحية من النواحى فلا يعارض حديث معاوية قاله فى فتح البارى
تابعه اى تابع شعيبا نعيم هو ابن حماد عن ابن المبارك عبد الله عن معمر بفتح الميمين بينهما عين
مهملة ساكنة ابن راشد عن الزهرى محمد بن مسلم عن محمد بن جبير وهذه المتابعة وصلها
الطبرانى فى معجمه الكبير والاوسط مثل رواية شعيب الا انه قال بعد قوله فغضب فقال سمعت
ولم يذكر ما قبل سمعت وقال فى روايته كب على وجهه بضم الكاف وانما ذكرها البخارى رحمه الله
تقوية لصحة رواية الزهرى عن محمد بن جبير حيث قال كان محمد بن جبير فقد قال صالح جزرة الحافظ
لم يقل احد فى روايته عن الزهرى عن محمد بن جبير الا ما وقع فى رواية نعيم بن حماد عن عبد الله بن المبارك
قال صالح ولا اصل له من حديث ابن المبارك وكانت عادة الزهرى اذا لم يسمع الحديث يقول كان فلان
يحدث وتعقبه البيهقى بما اخرجه من طريق يعقوب بن سفيان عن حجاج بن ابى منيع الرصافى عن جده
عن الزهرى عن محمد بن جبير بن مطعم واخرجه الحسن ابن رشيق فى فوائده من طريق عبد الله بن وهب
عن ابن لهيعة عن عقيل عن الزهرى عن محمد بن جبير قاله فى الفتح وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو
احمد بن عبد الله بن يونس اليربوعى الكوفى قال حدثنا عاصم ابن محمد قال سمعت ابى محمد بن زيد بن عبد الله
بن عمر بن الخطاب يقول قال جدى ابن عمر رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال
هذا الامر اى الخلافة فى قريش يلونها ما بقى منهم اثنان قال النووى فى الحديث ان الخلافة مختصة
بقريش لا يجوز عقدها لغيرهم وعلى هذا انعقد الاجماع فى زمن الصحابة ومن بعدهم ومن خالف فى ذلك
من اهل البدع فهو محجوج باجماع الصحابة قال ابن المنير وجه الدلالة من الحديث ليس من جهة تخصيص
قريش بالذكر فانه يكون مفهوم اللقب لا حجة فيه عند المحققين وانما الحجة وقوع المبتداء معرفا باللام
الجنسية لان المبتداء بالحقيقة ههنا هو الامر الواقع صفة لهذا وهذا لا يوصف الا بالجنس فمقتضاه
حصر جنس الامر فى قريش فيصير كانه قال لا امر الا فى قريش وهو كقوله الشفعة فيما لم يقسم والحديث
وان كان بلفظ الخبر فهو بمعنى الامر كانه قال ائتموا بقريش خاصة وقوله ما بقى منهم اثنان ليس المراد
به حقيقة العدد وانما المراد به انتفاء ان يكون الامر فى غير قريش وهذا الحكم مستمر الى يوم القيامة ما بقى
من الناس اثنان وقد ظهر ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن زمنه الى الان لم تزل الخلافة
فى قريش من غير مزاحمة لهم على ذلك ومن تغلب على الملك بطريق الشوكة لا ينكر ان الخلافة فى قريش وانما
يدعى ان بذلك بطريق النيابة عنهم انتهى ويحتمل ان يكون بقاء الامر فى قريش فى بعض الاقطار دون
بعض فان فى البلاد اليمنية طائفة من ذرية الحسن ابن على لم تزل مملكة معهم من اواخر المائة الثالثة
وامراء مكة من ذرية الحسن بن على والينبع والمدينة من ذرية الحسين بن على وان كانوا من صميم قريش لكنهم
تحت حكم غيرهم من ملوك مصر وقال الحافظ ابن حجر ولا شك فى كون الخليفة بمصر قرشيا من ذرية
العباس ولو فقد قرشى فكنانى ثم رجل من بنى اسماعيل ثم عجمى على ما فى التهذيب او جرهمى على ما فى
التتمة ثم رجل من بنى اسحاق وان يكون شجاعا ليغزو بنفسه ويعالج الجيوش ويقوى على فتح البلاد ويحمى
البيضة وان يكون اهلا للقضاء بان يكون مسلما مكلفا حرا عدلا ذكرا مجتهدا ذا راى وسمع وبصر
ونطق وتنعقد الامامة ببيعة اهل العقد والحل من العلماء ووجوه الناس المتيسر اجتماعهم •
وباستخلاف الامام من يعينه فى حياته ويشترط القبول فى حياته ليكون خليفة بعد موته وباستيلاء
متغلب على الامامة ولو غير اهل لها كصبى وامراة بان قهر الناس بشوكته وجنده وذلك لينتظم
شمل المسلمين • والحديث سبق فى المناقب واخرجه مسلم فى المغازى • باب اجر من قضى بالحكمة
وسقط لفظ اجر لابى ذر المروزى اى من قضى بحكم الله تعالى فلو قضى بغير حكم الله تعالى فسق لقوله
تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون الخارجون عن طاعة الله وقال ابو منصور

رحمه الله

رحمه الله يجوز ان يحمل على الجحود فى الثلاثة يعنى قوله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون
فاولئك هم الظالمون فاولئك هم الفاسقون فيكون ظالما كافرا فاسقا لان الفاسق المطلق والظالم
المطلق هو الكافر وقيل التعريف فيه للعهد قال ابن بطال مفهوم الاية ان من حكم بما انزل الله استحق
جزيل الاجر • وبه قال حدثنا شهاب بن عباد بفتح العين المهملة وتشديد الموحدة الرؤاسى القيسى
العبدى الكوفى قال حدثنا ابراهيم بن حميد بضم الحاء ابن عبد الرحمن الرؤاسى القيسى الكوفى عن اسماعيل
بن ابى خالد عن قيس هو ابن ابى حازم عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا حسد لا غبطة الا فى اثنتين اى خصلتين رجل بالرفع على الاستئناف
اتاه اى اعطاه الله مالا فسلطه على هلكته بفتحات اهلاكه اى انفاقه فى الحق رجل اخر اتاه الله
حكمة بكسر الحاء وسكون الكاف علما يمنعه عن الجهل ويزجره عن القبح فهو يقضى بها بالحكمة بين الناس
ويعلمها لهم وفيه الترغيب فى التصدق بالمال وتعليم العلم وقيل ان فيه تخصيصا لاباحة نوع من
الحسد وان كانت جملته محظورة وانما رخص فيهما لما يتضمن مصلحة الدين قال ابو تمام • وما حاسد
فى المكرمات بحاسد وقيل معناه لا يحسن الحسد فى موضع الا فى هذين الموضعين وقال الطيبى اثبت
الحسد فى الحديث لارادة المبالغة فى تحصيل النعمتين الخطيرتين يعنى ولو حصلتا بهذا الطريق المذموم
فينبغى ان يتحرى ويجتهد فى تحصيلهما فكيف بالطريق المحمودة وكيف لا وكل واحدة من الخصلتين
بلغت غاية لا امد فوقها واذا اجتمعا فى امرئ بلغ من العلياء كل مكان قال ابن المنير ليس المراد بالنفى
حقيقة والا لزم الخلف لان الناس حسدوا فى غير هاتين الخصلتين وغبطوا من فيه سواهما فليس
هو خبرا والمراد به الحكم ومعناه حصر المرتبة العليا من الغبطة فى هاتين الخصلتين فكانه قال هما اكد
القربات التى يغبط بها وفيه الترغيب فى ولاية القضاء لمن جمع شروطه وقوى على اعمال الحق ووجد له
اعوانا لما فيه من الامر بالمعروف ونصر المظلوم واداء الحق لمستحقه وكف يد الظالم والاصلاح بين الناس
وذلك كله من القربات وهو من مرتبته صلى الله عليه وسلم وعند ابن المنذر عن ابن ابى اوفى مرفوعا
الله مع القاضى ما لم يجر فاذا جار تخلى عنه ولزمه • وحديث الباب سبق فى العلم والزكاة • باب
وجوب السمع والطاعة للامام الاعظم ونائبه ما لم تكن تلك الطاعة معصية اذ لا طاعة لمخلوق
فى معصية الخالق وبه قال حدثنا مسدد بضم الميم وفتح المهملة بعدها مهملتان ابن مسرهد ابن
مسربل الاسدى البصرى الحافظ ابو الحسن قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان وسقط ابن سعيد
لغير ابى ذر عن شعبة بن الحجاج عن ابى التياح بالفوقية ثم التحتية المشددة وبعد الالف حاء مهملة
يزيد بن حميد الضبعى البصرى عن انس بن مالك رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اسمعوا واطيعوا وان استعمل بضم الفوقية وكسر الميم مبنيا للمفعول عليكم عبد حبشى برفع
عبد نائب الفاعل وحبشى صفته قيل معناه وان استعمله الامام الاعظم على القوم لا ان العبد الحبشى
هو الامام الاعظم فان الائمة من قريش والمراد به الامام الاعظم على سبيل الفرض والتقدير وهو
مبالغة فى الامر بطاعته والنهى عن شقاقه ومخالفته وعند مسلم من حديث ام الحصين اسمعوا
واطيعوا ولو استعمل عليكم عبد يقودكم بكتاب الله ولابى ذر عن الحموى والمستملى وان استعمل اى
الامام عليكم عبدا حبشيا بالنصب على المفعولية والحبشة جيل معروف من السودان وسبق
فى الصلاة انه صلى الله عليه وسلم قال لابى ذر اسمع واطع ولو لحبشى كان راسه زبيبة بزاى مفتوحة
وموحدتين بينهما تحتية ساكنة واحدة الزبيب الماكول المعروف الكائن عن العنب اذا جف وشبه راس
الحبشى بالزبيبة لتجمعها وسواد شعرها ورؤس الحبشة توصف بالصغر وذلك يقتضى الحقارة وبشاعة
الصورة وعدم الاعتبار بها فهو على سبيل المبالغة فى الحض على طاعتهم مع حقارتهم وقد اجمع على ان
الامامة لا تكون فى العبيد ويحتمل ان يكون سماه عبدا باعتبار ما كان قبل العتق نعم لو تغلب عبد حقيقة
بطريق الشوكة وجبت طاعته اخمادا للفتنة ما لم يامر بمعصية وسبق الحديث فى الصلوة • وبه قال
حدثنا سليمان بن حرب الواشحى قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن الجعد بفتح الجيم وسكون العين
بعدها دال مهملتين ابى عثمان بن دينار اليشكرى بالتحتية المفتوحة بعدها شين معجمة ساكنة
وكاف مضمومة الصيرفى عن ابى رجاء عمران العطاردى عن ابن عباس رضى الله عنهما حال كونه
يرويه اى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال قال النبى صلى الله عليه وسلم من راى من اميره شيئا
فكرهه ولابى ذر عن الكشميهنى يكرهه فليصبر على جوره وظلمه والامر بالصبر يستلزم وجوب السمع
والطاعة فتحصل المطابقة فانه ليس احد يفارق الجماعة شبرا اى قدر شبر فيموت بالرفع فى الفرع
كاصله ويجوز النصب نحو ما تاتينا فتحدثنا اى فيموت على ذلك من مفارقته الجماعة الا مات ميتة جاهلية

بكسر الميم كالقتلة بكسر القاف اى الحالة التى يكون عليها الانسان من الموت والقتل اى كالميتة
الجاهلية حيث لا يرجعون الى طاعة امير ولا يتبعون هدى امام بل كانوا مستنكفين عن ذلك مستبدين
فى الامور لا يجتمعون فى شئ ولا يتفقون على رأى وليس المراد انه يكون كافرا بذلك والحديث سبق فى اواخر
الفتن • وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله
بضم العين ابن عمر العمرى قال حدثنى بالافراد نافع مولى ابن عمر عن عبد الله ابن عمر رضى الله عنه
وعن ابيه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال السمع والطاعة ثابتة او واجبة للامام او نائبه على المرء
المسلم فيما احب وكره ولابى ذر او كره ما لم يؤمر اى المرء المسلم من قبل الوالى عليه بمعصية فاذا امر بضم
الهمزة بمعصية فلا سمع ولا طاعة حينئذ تجب بل يحرم ذلك على القادر وهذا تقييد لما اطلق فى
الحديثين السابقين من الامر بالسمع والطاعة ولو لحبشى ومن الصبر على ما يقع من الامير مما يكره
والوعيد على مفارقة الجماعة • والحديث سبق فى الجهاد واخرجه مسلم فى المغازى وابو داود فى
الجهاد • وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث قال حدثنا ابى حفص قال حدثنا الاعمش سليمان
بن مهران قال حدثنا سعد بن عبيدة بسكون العين فى الاول وضمها وفتح الموحدة فى الثانى ابو حمزة
بالزاى ختن ابى عبد الرحمن عن ابى عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمى لابيه صحبة عن على رضى الله
عنه هو ابن ابى طالب انه قال بعث النبى صلى الله عليه وسلم سرية قطعة من الجيش نحو ثلثمائة
او اربعمائة بسبب ناس تراءاهم اهل جدة سنة تسع وامر عليهم رجلا من الانصار اسمه عبد الله
بن حذافة السهمى المهاجرى وفيه مجاز او يكون بالمعنى الاعم من كونه ممن نصر النبى صلى الله عليه
وسلم فى الجملة او كان انصاريا بالمحالفة وفى ابن ماجه ومسند الامام احمد تعيين عبد الله بن حذافة
وان ابا سعيد كان من جملة المامورين وامرهم عليه السلام ان يطيعوه فغضب عليهم ولمسلم فاغضبوه
فى شئ وقال لهم اليس قد امر النبى صلى الله عليه وسلم ان تطيعونى قالوا بلى قال عزمت ولابى ذر
قد عزمت عليكم لما بتخفيف الميم جمعتم حطبا واوقدتم نارا ثم دخلتم فيها فجمعوا حطبا فاوقدوا زاد
الكشميهنى نارا فقال ادخلوها وقيل انما امرهم بدخولها ليختبر حالهم فى الطاعة او فعل ذلك اشارة الى
ان مخالفته توجب دخول النار واذا شق عليكم دخول النار فكيف تصبرون على النار الكبرى ولو رأى
منهم الجد فى ولوجها لمنعهم فلما هموا بالدخول فيها فقام بالافراد ولابى ذر عن الكشميهنى فقاموا ينظر
بعضهم الى بعض زاد فى المغازى وجعل بعضهم يمسك بعضا فقال بعضهم انما تبعنا النبى صلى الله
عليه وسلم فرارا من النار بكسر الفاء افندخلها بهمزة الاستفهام فبينما بالميم هم كذلك اذ خمدت
النار بفتح المعجمة والميم وتكسر انطفا لهيبها وسكن غضبه فذكر ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فقال
لو دخلوها اى لو دخلوا النار التى اوقدوها ظانين انهم بسبب طاعتهم اميرهم لا تضرهم ما خرجوا منها ابدا
اى لماتوا فيها ولم يخرجوا منها مدة الدنيا ويحتمل ان يكون الضمير فى منها النار الآخرة والتابيد محمول
على طول الاقامة لا على البقاء الممتد دائما من غير انقطاع لانهم لم يكفروا بذلك فيجب عليهم التخليد
انما تجب الطاعة فى المعروف لا فى المعصية والحديث مر فى المغازى باب بالتنوين يذكر فيه
من لم يسال الامارة اعانه الله زاد ابو ذر عليها • وبه قال حدثنا حجاج بن منهال بكسر الميم وسكون
النون الانماطى البصرى قال حدثنا جرير بن حازم بالحاء المهملة والزاى الازدى عن الحسن البصرى
عن عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس اسلم يوم الفتح رضى الله عنه قال قال النبى ولابى ذر
قال لى النبى صلى الله عليه وسلم يا عبد الرحمن لا تسال الامارة بكسر الهمزة فانك ان اعطيتها
عن مسالة عن سؤال وعن يحتمل ان تكون بمعنى الباء اى بسبب مسالة او بمعنى بعد اى بعد
مسالة كقوله تعالى لتركبن طبقا عن طبق اى بعد طبق وقول العجاج ومنهل وردته عن منهل اى
بعد منهل وجواب الشرط قوله وكلت اليها بضم الواو وكسر الكاف مخففة وسكون اللام
صرفت اليها ولم تعن عليها من اجل حرصك وان اعطيتها بضم الهمزة عن غير مسالة وجواب
الشرط قوله اعنت عليها وعن انس رفعه من طلب القضاء واستعان عليه بالشفعاء وكل
الى نفسه ومن اكره عليه انزل الله عليه ملكا يسدده اخرجه ابن المنذر والترمذى وابو داود
وابن ماجه وفى معنى الاكراه عليه ان يدعى اليه فلا يرى نفسه اهلا لذلك هيبة له وخوفا من الوقوع
فى المحذور فانه يعان عليه اذا دخل فيه ويسدد قاله المهلب واذا حلفت على محلوف يمين فرايت
فعلت او ظننت غيرها خيرا منها فكفر يمينك بالنصب على المفعولية ولابى ذر عن يمينك وائت
الذى هو خير واتفق على ان الكفارة انما تجب بعد الحنث ولا تتقدم على اليمين واختلف فى توسطها
بين اليمين والحنث فقال بالجواز اربعة عشر من الصحابة وبه قال مالك والشافعى واستثنى الشافعى

التكفير

التكفير بالصوم لانه عبادة بدنية فلا تتقدم قبل وقتها ومناسبة الجملة لسابقتها ان الممتنع من الامارة
قد يؤدى به الحال الى الحلف على عدم القبول مع كون المصلحة فى ولايته • والحديث سبق فى الايمان
باب بالتنوين يذكر فيه من سال الامارة وكل اليها ولم يعن عليها ووكل بالتخفيف • وبه قال حدثنا
ابو معمر عبد الله بن عمرو المقعد البصرى • ❊ • قال حدثنا عبد الوارث ابن سعيد التنورى
البصرى ابو عبيدة الحافظ قال حدثنا يونس بن يزيد الايلى عن الحسن البصرى قال حدثنى بالافراد
عبد الرحمن بن سمرة رضى الله عنه قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الرحمن بن سمرة
لا تسال الامارة اى الولاية ولابى ذر عن الكشميهنى لا تتمنين الامارة فان اعطيتها عن مسالة ❊
وكلت اليها وان اعطيتها عن غير مسالة اعنت عليها واذا حلفت على يمين اى حلفت على محلوف
يمين فسماه يمينا مجازا للملابسة بينهما والمراد ما شانه ان يكون محلوفا عليه والا فهو قبل اليمين
ليس محلوفا عليه فيكون من مجاز الاستعارة ويحتمل ان يكون على معنى الباء ويؤيده رواية النسائى
اذا حلفت بيمين لكن قوله فرايت غيرها خيرا منها فائت الذى هو خير وكفر عن يمينك يدل على الاول
لان الضمير لا يصح عوده على اليمين بمعناها الحقيقى ولذا نحى فى الكشاف الاول فقال فى قوله تعالى
ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم اى حاجزا لما حلفتم عليه وسمى المحلوف يمينا لتلبسه باليمين
كما قال النبى صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن سمرة اذا حلفت على يمين فرايت غيرها خيرا منها فائت
الذى هو خير اى على شئ مما يحلف عليه باب ما يكره من الحرص على طلب الامارة وبه قال حدثنا
احمد بن يونس نسبه لجده واسم ابيه عبد الله قال حدثنا ابن ابى ذئب محمد بن عبد الرحمن المدنى •
عن سعيد المقبرى بضم الموحدة عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه
قال انكم ستحرصون بكسر الراء وفتحها على الامارة الامامة العظمى او الولاية بطريق النيابة وستكون
ندامة لمن لم يعمل فيها بما ينبغى يوم القيامة وفى حديث عوف بن مالك عند البزار والطبرانى بسند
صحيح اولها ملامة وثانيها ندامة وثالثها عذاب يوم القيامة الا من عدل وعن ابى هريرة فى اوسط
الطبرانى الامارة اولها ندامة واخرها غرامة واخرها عذاب يوم القيامة فنعم المرضعة الولاية
فانها تدر عليه المنافع واللذات العاجلة وبئست الفاطمة عند انفصاله عنها بموت او غيره •
فانها تقطع عنه تلك اللذائذ والمنافع وتبقى عليه الحسرة والتبعة والحقت التاء فى بئست دون نعم
والحكم فيهما اذا كان فاعلهما مؤنثا جواز الالحاق وتركه فوقع التفنن فى هذا الحديث بحسب ذلك •
وقال فى المصابيح شبه على سبيل الاستعارة ما يحصل من نفع الولاية حال ملابستها بالرضاع وشبه
بالفطام انقطاع ذلك عنه عند الانفصال عنها اما بموت او بغيره فالاستعارة فى المرضعة والفاطمة
تبعية فان قلت هل من لطيفة تلمح فى ترك التاء من فعل المدح واثباتها مع فعل الذم اجيب بان
ارضاعها هو احب حالتيها الى النفس وفطامها اشق الحالتين على النفس والتانيث اخفض حالتى
الفعل وتركه اشرف حالتيه اذ هى حالة التذكير وهو اشرف من التانيث فآثر استعمال اشرف
حالة الفعل مع الحالة المحبوبة التى هى اشرف حالتى الولاية واستعمل الحالة الاخرى وهى التانيث
مع الحالة الشاقة على النفس وهى حالة الفطام عن الولاية لمكان المناسبة فى الحالين فهذا امر قد
يتخيل فى هذا المقام فتامله انتهى وقال فى شرح المشكاة انما لم يلحق التاء بنعم لان المرضعة مستعارة
للامارة وهى وان كانت مؤنثة الا ان تانيثها غير حقيقى والحقها ببئس نظرا الى كون الامارة حينئذ
داهية وفيه ان ما يناله الامير من البأساء والضراء ابلغ واشد مما يناله من النعماء والسراء وانما
اتى بالتاء فى المرضع والفاطم دلالة على تصوير تينك الحالتين المتجددتين فى الارضاع والافطام فعلى العاقل
ان لا يلم بلذة تتبعها حسرات • وفى حديث ابى هريرة عند الترمذى وقال حديث غريب ان النبى صلى الله
عليه وسلم قال من ولى القضاء او جعل قاضيا بين الناس فقد ذبح بغير سكين والذبح اذا كان بغير
سكين فيه زيادة تعذيب للمذبوح بخلاف الذبح بالسكين ففيه ارحة له بتعجيل ازهاق الروح وقيل
ان الذبح لما كان فى العرف بالسكين عدل صلى الله عليه وسلم الى غيره ليعلم ان المراد ما يخاف عليه
من هلاك دينه دون بدنه قال التوربشتى وشتان ما بين الذبحين فان الذبح بالسكين عناء ساعة
والاخر عناء عمره او المراد انه ينبغى ان يميت جميع دواعيه الخبيثة وشهواته الرديئة فهو مذبوح بغير
سكين وعلى هذا فالقضاء مرغوب فيه وعلى ما قبله فالمراد التحذير منه قال المظهرى خطر القضا
كثير وضرره عظيم لانه قل ما عدل القاضى بين الخصمين لان النفس مائلة الى من تحبه او من له
منصب يتوقع جاهه او يخاف سلطنته وربما يميل الى قبول الرشوة وهذا الداء العضال وما
احسن قول ابن الفضل فى هذا المعنى ❊ ولما ان توليت القضايا • وفاض الجور من كفيك فيضا •

نبحت بغير سكين وانا لنزجوا الذبح بالسكين ايضا • والحديث اخرجه النسائى فى البيعة والسير والقضاء • قال البخارى بالسند السابق اول هذا التعليق اليه وقال محمد بن بشار بالموحدة و الشين المعجمة المشددة وهو المعروف ببندار حدثنا عبد الله بن حمران بضم الحاء المهملة وسكون الميم بعدها راء فالف الاموى مولاهم البصرى قال حدثنا عبد الحميد بن جعفر بن عبد الله ابن الحكم بن رافع الانصارى المدنى وسقط ابن جعفر لغير ابى ذر عن سعيد المقبرى عن عمر بن الحكم بضم عين الاول وبفتح المهملة والكاف فى الثانى ابن ثوبان المدنى عن ابى هريرة رضى الله عنه قوله اى موقوفا عليه وقد دخل عمر بن الحكم بين سعيد المقبرى وابى هريرة بخلاف الطريق السابقة • وبه قال حدثنا محمد بن العلاء ابن كريب الهمدانى الحافظ ابو كريب مشهور بكنيته قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد بضم الموحدة عامر او الحارث عن جده ابى بردة عن ابيه ابى موسى عبد الله بن قيس الاشعرى رضى الله عنه انه قال دخلت على النبى صلى الله عليه وسلم انا ورجلان من قومى لم يسميا نعم فى معجم الطبرانى الاوسط ان احدهما ابن عمه فقال احد الرجلين امرنا بفتح الهمزة وكسر الميم المشددة اى ولنا يا رسول الله موضعا وقال الاخر مثله فقال صلى الله عليه وسلم انا لا نولى هذا الامر من ساله ولا من حرص عليه بفتح المهملة والراء والحرص على الولاية هو السبب فى اقتتال الناس عليها حتى سفكت الدماء واستبيحت الاموال والفروج وعظم الفساد فى الارض قاله المهلب باب ذكر من استرعى بضم الفوقية وكسر العين اى من استرعاه الله رعية فلم ينصح لها وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا ابو الاشهب بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح الهاء بعدها موحدة جعفر بن حيان السعدى العطاردى البصرى وهو مشهور بكنيته عن الحسن البصرى ان عبيد الله بضم العين ابن زياد بكسر الزاى بعدها تحتية امير البصرة فى زمن معاوية وولده عاد معقل بن يسار معقل بكسر القاف ويسار بالتحتية والسين المهملة المخففة المزنى الصحابى فى مرضه الذى مات فيه وكان وفاته فى خلافة معاوية فقال له معقل انى محدثك حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد استرعاه ا استحفظه الله ولابى ذر والاصيلى يسترعيه الله رعيه فلم يحطها بفتح التحتية وضم الحاء وسكون الطاء المهملتين اى فلم يحفظها ولم يتعهد امرها بنصيحة بفتح النون وبعد الصاد المهملة المكسورة تحتية ساكنة وتنوين اخره ولابى ذر عن المستملى بالنصيحة بزيادة ال كذا فى الفرع كاصله وفى الفتح بنصحه بضم النون وهاء الضمير وقال كذا للاكثر وللمستملى بالنصيحة الا لم يجد رائحة الجنة اذا كان مستحلا لذلك او لا يجدها مع الفائزين الاولين لانه ليس عاما فى جميع الازمان او خرج مخرج التغليظ وزاد الطبرانى وعرفها يوجد يوم القيامة من مسيرة سبعين عاما وسقط لابى ذر والاصيلى لفظ الا من قوله الا لم يجد قال فى الكواكب فيصير مفهوم الحديث انه يجدها عكس المقصود واجاب بان الا مقدرة اى الا لم يجد والخبر محذوف اى ما من عبد كذا الا حرم الله عليه الجنة ولم يجد اخ الجنة استئناف كالمفسر له او ما ليست للنفى وجاز زيادة من للتاكيد فى الاثبات عند بعض النحاة وقد ثبتت الا فى بعض النسخ انتهى • وفى اليونينية سقوطها لابى ذر والاصيلى قال فى الفتح لم يقع الجمع بين اللفظين المتوعد بهما فى طريق واحدة فقوله لم يجد رائحة الجنة وقع فى رواية ابى الاشهب وقوله حرم الله عليه الجنة وقع فى رواية هشام اى التالية لهذه فكانه اراد ان الاصل فى الحديث الجمع بين اللفظين فحفظ بعض ما لم يحفظ بعض وهو محتمل لكن الظاهر انه لفظ واحد تصرف فيه بعض الرواة وفى الكبير للطبرانى من وجه اخر عن الحسن قال قام علينا عبيد الله بن زياد اميرا امره علينا معاوية غلاما سفيها يسفك الدماء سفكا شديدا وفينا عبد الله بن مغفل المزنى فدخل عليه ذات يوم فقال له انته عما اراك تصنع فقال له وما انت وذاك قال ثم خرج الى المسجد فقلنا له ما كنت تصنع بكلام هذا السفيه على رؤس الناس فقال انه كان عندى علم فاحببت ان لا اموت حتى اقول به على رؤس الناس ثم قام فما لبث ان مرض مرضه الذى توفى فيه فاتاه عبيد الله بن زياد يعوده فذكر نحو حديث الباب قال الحافظ ابن حجر فيحتمل ان تكون القصة وقعت للصحابيين • وحديث الباب اخرجه مسلم فى الايمان وبه قال حدثنا اسحاق بن منصور الكوسج ابو يعقوب المروزى قال اخبرنا حسين بضم الحاء المهملة ابن على الجعفى قال قال زائدة بن قدامة ذكره اى الحديث الاتى عن هشام اى ابن حسان عن الحسن البصرى انه قال اتينا معقل بن يسار نعوده اى فى مرضه الذى مات فيه فدخل عبيد الله بن زياد ولابى ذر عن الكشميهنى فدخل علينا عبيد الله فقال له معقل احدثك بضم الهمزة ورفع المثلثة حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما من وال وفى رواية ابى المليح عند مسلم ما من امير يلى رعية من المسلمين • فيموت الفاء فيه وفى فلم يحطها فى الحديث السابق كاللام فى قوله فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا

قال

قاله الطيبى قال فى المدارك اى ليصير الامر اليه ذلك لا انهم اخذوه لهذا كقولهم للموت ما تلد الوالدة وهى لم تلده لان يموت ولدها ولكن المصير الى ذلك كذا قاله الزجاج وعن هذا قال المفسرون ان هذه لام العاقبة والصيرورة وقال فى الكشاف هى لام كى التى معناها التعليل كقولك جئتك لتكرمنى ولكن معنى التعليل فيها وارد على طريق المجاز لان ذلك لما كان نتيجة التقاطهم له شبه بالداعى الذى يفعل الفاعل الفعل لاجله وهو الاكرام الذى ينتجه المجىء وقوله وهو غاش لهم الا حرم الله عليه الجنة بفتح الغين المعجمة وبعد الالف شين معجمة حال مقيد للفعل مقصود بالذكر يعنى ان الله تعالى انما ولاه واسترعاه على عباده ليديم النصيحة لهم لا ليغشهم فيموت عليه فلما قلب القضية استحق ان لا يجد رائحة الجنة وقال القاضى عياض المعنى من قلده الله شيئا من امر المسلمين واسترعاه عليهم ونصبه لمصلحتهم فى دينهم او دنياهم فاذا خان فيما اؤتمن عليه فلم ينصح فقد غشهم حرم الله عليه الجنة انتهى وهذا وعيد شديد على ائمة الجور فمن ضيع من استرعاه توجه عليه الطلب بمظالم العباد يوم القيامة وكيف يقدر على التحلل نعم يجوز ان يتفضل الله تعالى عليه فيرضى عنه اخصامه فهو الجواد الكريم الرؤف الرحيم • هذا باب بالتنوين يذكر فيه من شاق على الناس بان ادخل عليهم المشقة شق الله عليه جزاء وفاقا لاعمالهم وبه قال حدثنا اسحاق ابن شاهين ابو بشر الواسطى قال حدثنا خالد هو ابن عبد الله الطحان عن الجريرى بضم الجيم وفتح الراء نسبة الى جرير بن عباد واسمه سعيد بن اياس عن طريف بالطاء المهملة اخره فاء بوزن عظيم ابى تميمة بالفوقية بوزن عظيمة ابن مجاهد بضم الميم وتخفيف الجيم الجهيمى بضم الجيم مصغرا نسبة الى بنى الجهيم بطن من تميم وكان مولاهم انه قال شهدت صفوان بن محرز بن زياد التابعى البصرى وجندبا بضم الجيم والدال المهملة بينهما نون ساكنة ابن عبد الله البجلى الصحابى المشهور • واصحابه اى اصحاب صفوان وهو اى صفوان بن محرز يوصيهم بسكون الواو وعند الكرمانى الضمير راجع الى جندب وكذا هو فى الاطراف للمزى ولفظه شهدت صفوان واصحابه وجندبا يوصيهم فقالوا اى صفوان واصحابه لجندب هل سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا قال نعم سمعته صلى الله عليه وسلم يقول من سمع سمع الله به يوم القيامة بفتح السين والميم المشددة اى من عمل للسمعة يظهر الله للناس سريرته ويملأ اسماعهم بما ينطوى عليه وقيل سمع الله به اى يفضحه يوم القيامة وقيل معناه من سمع بعيوب الناس واذاعها اظهر الله عيوبه وقيل اسمعه المكروه وقيل اراه الله ثواب ذلك من غير ان يعطيه اياه ليكون حسرة عليه وقيل من اراد ان يعلمه الناس اسمعه الله الناس وكان ذلك حظه قال عليه الصلوة والسلام ومن يشاقق ولابى ذر عن الكشميهنى باسقاط احدى القافين اى يضر الناس ويحملهم على ما يشق من الامر او يقول فيهم امرا قبيحا او يكشف عن عيوبهم ومساويهم يشقق الله عليه يعذبه يوم القيامة ويشاقق ويشقق بلفظ المضارع وفك القاف فيهما فقالوا له اوصنا فقال جندب ان اول ما ينتن بضم التحتية وسكون النون وكسر الفوقية قال فى الصحاح نتن الشىء وانتن بمعنى فهو منتن ومنتن بكسر الميم اتباعا لكسرة التاء والنتن الرائحة الكريهة من الانسان بعد موته بطنه فمن استطاع ان لا ياكل الا طيبا اى حلالا فليفعل ومن استطاع ان لا يحال بضم التحتية وفتح الحاء المهملة مبنيا للمفعول وللاصيلى وابى ذر عن الكشميهنى ان لا يحول بينه وبين الجنة ملء كفه كذا للكشميهنى ملء بغير حرف الجر ورفع ملء على انه فاعل بفعل محذوف دل عليه المتقدم اى يحول بينه وبين الجنة ملء كفه ولابى ذر عن الحموى والمستملى بملء كفه من دم بغير ضمير ومن بيانية اهراقه بفتح الهمزة وسكون الهاء صبه بغير حقه فليفعل وهذا الحديث وان كان ظاهره انه موقوف فهو فى حكم المرفوع لانه لا يقال بالرأى نعم وقع مرفوعا عند الطبرانى من طريق الاعمش عن ابى تميمة بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحولن بين احدكم وبين الجنة فذكر نحو رواية الجريرى قال الفربرى قلت لابى عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى من يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم جندب قال نعم جندب وفى الفرع كاصله سقوط قوله قلت الى اخره لابى ذر وقال فى الفتح وقد خلت رواية النسفى من ذلك باب جواز القضاء والفتيا حال كونهما فى الطريق وعن اشهب لا باس بالقضاء اذا كان سائرا اذا لم يشغله عن الفهم وقال السفاقسى لا يجوز فيما يكون غامضا وقضى يحيى بن يعمر بفتح التحتية والميم بينهما عين مهملة ساكنة التابعى المشهور قاضى مرو فى الطريق كما وصله ابن سعد فى طبقاته وقضى الشعبى بفتح المعجمة وسكون المهملة وبالموحدة المكسورة عامر بن شرحبيل على باب داره وصله ايضا ابن سعد وبه قال حدثنا عثمان بن ابى شيبة اخو ابى بكر قال حدثنا جرير بفتح الجيم ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر عن سالم بن ابى الجعد رافع الاشجعى مولاهم الكوفى انه قال حدثنا انس بن مالك رضى الله عنه

قال بينما بالميم انا والنبي صلى الله عليه وسلم خارجان من المسجد فلقينا رجل بكسر القاف وفتح التحتية عند سدة المسجد بضم السين وفتح الدال المشددة المهملتين المظلة على بابه لوقاية المطر والشمس او الباب اوعتبته او الساحة امام بابه والرجل قال ابن حجر لم اعرف اسمه لكن في الدارقطني انه ذو الخويصرة اليماني فقال يا رسول الله متى الساعة تقوم قال النبي صلى الله عليه وسلم ما اعددت لها ما هيأت لها من عمل فكأن الرجل استكان افتعل من السكون فتكون الفه خارجة عن القياس وقيل انه استفعل من الكون اي انتقل من كون الى كون كما قالوا استحال اذا انتقل من حال الى حال وقوة المعنى تؤيد الاول اذ الاستكانة هي الخضوع والانقياد وهو يناسب السكون والخروج عن القياس يضعفه والقياس يؤيد الثاني وقوة المعنى تضعفه اذ ليس بينهما اعني المشتق والمشتق منه مناسبة ظاهرة فيحتاج اثباتها الى تكلف وقيل هو مشتق من لكين وهو لحم باطن الفرج اذ هو في اذل المواضع اي صار مثله في الذل • وقيل كان يكين بمعنى خضع وذل والوجه بناء على هذا هو الثاني اذ لا يلزم الخروج عن القياس ولا عدم المناسبة ولو كانت هذه اللفظة مشهورة لكان احسن الوجوه قاله في المصابيح ولابي ذر عن الكشميهني قد استكان ثم قال يا رسول الله ما اعددت بالهمزة كالسابقة ولابي ذر عن الكشميهني ما عددت بغير همزة قال في الفتح وهو بالتشديد مثل جمع مالا وعدده انتهى وقال المفسرون جمع مالا وعدده اي اعده لنوائب الدهر مثل كرم واكرم وقيل احصى عدده قاله السدي وقرأ الحسن والكلبي بتخفيف الدال اي جمع مالا وعدد ذلك المال والمعنى هنا ما هيأت لها كبير صيام بالباء الموحدة ولبعضهم بالمثلثة ولا صلاة ولا صدقة ولكني بكسر النون المشددة ولابي ذر عن الحموي والمستملي ولكن بسكون النون مخففة احب الله ورسوله فقال صلى الله عليه وسلم له انت في الجنة مع من احببت فلحقه بحسن نيته من غير زيادة عمل باصحاب الاعمال الصالحة وقال ابن بطال فيه جواز سكوت العالم عن جواب السائل والمستفتي اذا كانت المسألة لا تعرف او كانت مما لا حاجة بالناس اليها او كانت مما يخشى منها الفتنة او سوء التأويل ومطابقة الحديث للترجمة في قوله عند السدة قال المهلب الفتيا في الطريق وعلى الدابة ونحو ذلك من التواضع فان كانت للضعيف فمحمودة وان كانت لشخص من اهل الدنيا او ممن يخشى فمكروهة لكن اذا خشي من التأني ضررا وجب ليأمن شره • والحديث سبق في الادب في باب علامات حب الله باب ما ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن له بواب راتب ليمنع الناس من الدخول عليه • وبه قال حدثنا اسحاق ولابي ذر والاصيلي اسحاق بن منصور اي ابن بهرام الكوسج ابو يعقوب المروزي قال اخبرنا ولابي ذر والاصيلي حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا ثابت البناني بضم الموحدة وفتح النون عن انس بن مالك رضي الله عنه ولابي ذر قال سمعت انس بن مالك يقول لامرأة من اهله تعرفين فلانة لم يقف الحافظ على اسم المرأتين قالت نعم اعرفها قال فان النبي صلى الله عليه مر بها وهي اي والحال انها تبكي عند قبر فقال لها اتقي الله توطئة لقوله واصبري بكسر الموحدة اي لا تجزعي وخافي غضب الله واصبري حتى تثابي فاجابت فقالت له اليك اي تنح وابعد عني فانك خلو بكسر المعجمة وسكون اللام خال من مصيبتي وعند ابي يعلى من حديث ابي هريرة انها قالت يا عبد الله اني انا الحرى الثكلى ولو كنت مصابا عذرتني قال انس فجاوزها صلى الله عليه وسلم ومضى فمر بها رجل هو الفضل بن العباس فقال لها ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم • قالت له ما عرفته قال انه لرسول الله صلى الله عليه وسلم زاد مسلم في رواية له فاخذها مثل الموت اي من شدة الكرب الذي اصابها لما عرفت انه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انس فجاءت اي المرأة الى بابه عليه الصلاة والسلام فلم تجد عليه بوابا اي راتبا تواضعا منه صلى الله عليه وسلم فلا يعارض هذا حديث ابي موسى انه كان بوابا له عليه الصلاة والسلام لما جلس على القف وحديث عمر لما استأذن الاسود في قصة حلفه ان لا يدخل على نسائه شهرا لانه صلى الله عليه وسلم كان في خلوة نفسه يتخذ البواب واختلف في مشروعية الحجاب للحاكم فقال امامنا الشافعي لا ينبغي اتخاذه له وقال آخرون بالجواز وقال آخرون يستحب لترتيب الخصوم ومنع المستطيل ودفع الشرير ويكره دوام الاحتجاب وقد يحرم ففي ابي داود والترمذي بسند جيد عن ابي مريم الاسدي مرفوعا من ولاه الله من امر الناس شيئا فاحتجب عن حاجتهم احتجب الله عن حاجته يوم القيامة وقال في شرح المشكاة فائدة قوله فلم تجد عنده بوابا انها لما قيل لها انه لرسول الله صلى الله عليه وسلم استشعرت خوفا وهيبة في نفسها فتصورت انه مثل الملوك له حاجب وبواب يمنع الناس من الوصول اليه فوجدت الامر بخلاف ما تصورته فقالت يا رسول الله والله ما عرفتك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لها انما الصبر عند اول صدمة ولابي ذر عن الكشميهني عند اول الصدمة بالتعريف والمعنى انما وقع الثبات اول شيء يهجم على القلب من مقتضيات الجزع فهو الصبر

الكامل

الكامل الذي يترتب عليه الاجر فالمرء لا يؤجر على المصيبة لانها ليست من صنعه وانما يؤجر على حسن تثبته وجميل صبره وسبق الحديث في الجنائز في باب زيارة القبور باب ذكر الحاكم يحكم بالقتل على من وجب عليه القتل دون الامام الذي فوقه اي الذي ولاه من غير احتياج الى استئذانه في خصوص ذلك وباب مضاف لتاليه في الفرع وقال العيني ليس مضافا وان قوله الحاكم رفع بالابتداء وقوله يحكم بالقتل خبره وقال في الكواكب وتبعه البرماوي قوله دون هو اما بمعنى عند واما بمعنى غير لكن الحديث الثاني يدل على انه بمعنى غير ليس الا والاول يحتملهما • وبه قال حدثنا محمد بن خالد هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس الذهلي بضم المعجمة وسكون الهاء وكسر اللام وسقط الذهلي لابي ذر قال حدثنا الانصاري محمد بتقديم النسبة على الاسم وهي رواية ابي زيد المروزي كما في الفتح وللاكثر حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني ابي عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن انس عن عم ابيه ثمامة بضم المثلثة وتخفيف الميم الاولى والثانية بينهما الف عن انس رضي الله عنه ان قيس بن سعد قال في الفتح وزاد في رواية المروزي ابن عبادة اي الانصاري الخزرجي لا قيس بن سعد بن معاذ ولابي ذر عن انس بن مالك قال ان قيس بن سعد كان يكون بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة صاحب الشرط من الامير بضم المعجمة وفتح الراء بعدها طاء مهملة وزاد الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان عن محمد بن مرزوق عن الانصاري مما ادرجه الانصاري من كلامه كما بينه الترمذي لما ينفذه من اموره والشرطة اعوان الامير الذين يتصرفون في الجند بامره والمراد بصاحب الشرطة كبيرهم فقيل سموا بذلك لانهم رذالة الجند او لانهم الاشداء الاقوياء من الجند قال الازهري شرطة كل شيء خياره ومنه الشرطة لانهم نخبة الجند وقيل هم اول طائفة تتقدم الجيش وتشهد الوقعة وقيل مأخوذ من الشريط وهو الحبل المبرم لما فيهم من الشدة وفي الحديث تشبيه ما مضى بما حدث بعده لان صاحب الشرطة لم يكن موجودا في العهد النبوي عند احد من العمال وانما حدث في دولة بني امية فاراد انس تقريب حال قيس بن سعد عند السامعين فشبهه بما يعهدونه وفائدة تكرار لفظ الكون في قوله كان يكون بيان الدوام والاستمرار كما قاله في الكواكب وقوله في الفتح انه وقع في الترمذي وغيره من طرق عن الانصاري كان قيس بن سعد من النبي صلى الله عليه وسلم قال فظهر ان ذلك كان من تصرف الرواة تعقبه العيني بان رواية الترمذي وغيره لا تستلزم نفي رواية كان يكون فان كلا لا يروي الا ما ضبطه فعدم النسبة الى تصرف الرواة اولى من كونهم تصرفوا في ذلك من انفسهم ومفهوم التكرار وزيادة الاسماعيلي ان ذلك كان لقيس على سبيل الوظيفة الراتبة لكن يعكر عليه ما ذكره الاسماعيلي بلفظ قال الانصاري ولا اعلمه الا عن انس انه لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم كان قيس بن سعد في مقدمته بمنزلة صاحب الشرطة من الامير فكلم سعد النبي صلى الله عليه وسلم في قيس ان يصرفه من الموضع الذي وضعه فيه مخافة ان يقدم على شيء فصرفه عن ذلك ثم اخرجه الاسماعيلي من وجه اخر عن الانصاري بدون تلك الزيادة التي في آخره قال ولم يشك في كونه عن انس فكان الانصاري كان يتردد في وصلها قال الحافظ ابن حجر وعلى تقدير ثبوت هذه الزيادة فلم يقع ذلك لقيس بن سعد الا في تلك المرة ولم يستمر مع ذلك فيها • وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى زاد ابو ذر هو القطان عن قرة ولابي ذر زيادة ابن خالد اي السدوسي انه قال حدثني بالافراد حميد بن هلال العدوي البصري قال حدثنا ابو بردة بضم الموحدة عامر او الحارث عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه ارسله الى اليمن قاضيا واتبعه بمعاذ بهمزة قطع وسكون الفوقية ومعاذ هو ابن جبل وهذا قطعة من حديث سبق في باب حكم المرتد والمرتدة من استتابة المرتدين بهذا السند واوله عن ابي موسى قال اقبلت الى النبي صلى الله عليه وسلم ومعي رجلان من الاشعريين احدهما عن يميني والاخر عن يساري ورسول الله صلى الله عليه وسلم يستاك فكلاهما سأل فقال يا ابا موسى او يا عبد الله بن قيس قال قلت والذي بعثك بالحق ما اطلعاني على ما في انفسهما وما شعرت انهما يطلبان العمل فكاني انظر الى سواكه تحت شفته قلصت فقال لن او لا نستعمل على عملنا من اراده ولكن اذهب انت يا ابا موسى او يا عبد الله بن قيس الى اليمن ثم اتبعه معاذ بن جبل ثم ذكر قصة اليهودي الذي اسلم ثم ارتد وعليها اقتصر هنا في الحديث التالي لهذا وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن الصباح بفتح المهملة والموحدة المشددة وبعد الالف مهملة العطاردي البصري قال • حدثنا محبوب بن الحسن القرشي البصري قيل اسمه محمد ومحبوب لقبه قال حدثنا خالد الحذاء عن حميد بن هلال العدوي عن ابي بردة عامر عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان رجلا

لم اعرف اسمه اسلم ثم تهود فاتاه معاذ بن جبل وهو عند ابي موسى فقال معاذ لابي موسى ما لهذا الرجل
الموثق قال اسلم ثم تهود وفي رواية الباب المذكور في استتابة المرتدين ثم اتبعه معاذ بن جبل فلما
قدم عليه القى له وسادة قال انزل واذا رجل عنده موثق قال ما هذا قال كان يهوديا فاسلم ثم تهود فقال
اجلس قال لا اجلس حتى يقتل هذا قضاء الله وقضاء رسوله صلى الله عليه وسلم زاد في الاستتابة
فامر به فقتل وبذلك يتم مراد الترجمة ويحصل الرد على من زعم ان الحدود لا يقيمها عمال البلاد الا باذن
الامام الذي ولاهم • هذا باب بالتنوين يذكر فيه هل يقضي الحاكم ولابي ذر عن الحموي والمستملي القاضي
اي بين الناس او يفتي وهو غضبان • وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال
حدثنا عبد الملك بن عمير بضم العين وفتح الميم الكوفي قال سمعت عبد الرحمن بن ابي بكرة نفيع الثقفي
قال كتب ابي ابو بكرة الى ابنه بالنون وهو عبيد الله بالتصغير وكان عبيد الله قاضيا بسجستان بكسر
المهملة والجيم على الصحيح غير منصرف للعلمية والعجمة وفيه الزيادة والتانيث احدى مدن العجم وهي خلف
كرمان مسيرة مائة فرسخ منها اربعون مفازة ليس بها ماء وهي الى ناحية الهند بان لا تقضي بين اثنين
وفي عمدة الاحكام كتب ابي وكتبت له الى ابنه عبيد الله وهو موافق لرواية مسلم الا انه زاد لفظة ابنه
والضمير في ابنه عائد الى ابي بكرة وصرح في بعض الروايات فقال وكتبت له الى ابنه عبيد الله بن ابي بكرة
والحاصل ان ابا بكرة له ابن يسمى عبيد الله وهو المكتوب اليه وابن اخر يسمى عبد الرحمن راوي الحديث الذي
كتب الى اخيه عبيد الله به وهذا التركيب يحتمل ان يكون ابو بكرة كتب بنفسه الى ابنه عبيد الله وكتب عبد
الرحمن لاخيه عبيد الله بمثل ما كتب ابو بكرة ولكن عبد الرحمن انما كتب لاجل ابيهما اي لاجل امره وطواعيته
ونحو ذلك ففيه تنازع بين كتب وبين كتبت في المفعول وهو ان لا تحكم بين اثنين وفي الجار والمجرور وهو
الى ابنه ويكون قد اعمل احدهما واضمر في الاخر ولكنه حذف لكونه فضلة وتعقبه في الفتح بانه لا يتعين
ذلك بل الذي يظهر ان قوله كتب ابي اي امر بالكتابة وقوله وكتبت له اي باشرت الكتابة التي امر بها و
الاصل عدم التعدد وتعقبه العيني فقال الاصل عدم التعدد وعدم ارتكاب المجاز والعدول عن ظاهر
الكلام لا لعلة وما المانع من التعدد انتهى او يكون المراد كتب ابي الي ان اكتب لابنه ولكن حذف المفعول
وهو المجرور بالى ثم قال وكتبت له الى ابنه بذلك اي لاجل امره لي بان اكتب وعلى هذا فلا تنازع في
المجرور بل في المفعول الذي هو المصدر المنسبك من ان لا تحكم الى اخره واعمل احدهما وحذف الاخر لانه
غير عمدة على ما سبق او يكون المراد ان كلا من ابي بكرة وعبد الرحمن كتب الى عبيد الله وكتابة ثانيهما
اليه تاكيد لكتابة الاول وكتابة عبد الرحمن انما كانت لاجل ابي بكرة على معنى انه كتب ذلك عن ابيه
لا من قبل نفسه او يكون ابو بكرة امر بالكتابة فنسب اليه انه كتب تجوزا بالسبب عن المسبب وفيه
نظر لرواية النسائي قال عبد الرحمن بن ابي بكرة كتب الي ابو بكرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول الخ وفي رواية مسلم ان لا تحكم بين اثنين وانت غضبان جملة في موضع الحال وغضبان
لا ينصرف والغضب غليان دم القلب لطلب الانتقام وعند الترمذي عن ابي سعيد مرفوعا الا
وان الغضب جمرة في قلب ابن ادم اما ترون الى حمرة عينيه وانتفاخ اوداجه فاني سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول الفاء في فاني سببية لا يقضين بتشديد النون تاكيد للنهي حكم بفتحتين اي حاكم بين
اثنين وهو غضبان لان الغضب قد يتجاوز بالحاكم الى غير الحق وعداه الفقهاء بهذا المعنى الى كل ما
يحصل به التغير للفكر كجوع وشبع مفرطين ومرض مؤلم وخوف مزعج وفرح شديد وغلبة نعاس
وهم مضجر ومدافعة حدث وحر مزعج وبرد منكي وسائر ما يتعلق به القلب تعلقا يشغله عن استيفا
النظر وعن ابي سعيد عند البيهقي بسند ضعيف مرفوعا لا يقضي القاضي الا وهو شبعان ريان
واقتصر على ذكر الغضب لاستيلائه على النفس وصعوبة مقاومته بخلاف غيره نعم ان غضب لله
ففي الكراهة وجهان قال البلقيني المعتمد عدم الكراهة واستبعده غيره لمخالفته لظواهر الاحاديث
والمعنى الذي لاجله نهي عن الحكم حال الغضب ولو خالف وحكم وهو غضبان صح ان صادف الحق مع
الكراهة وعن بعض الحنابلة لا ينفذ الحكم في حال الغضب لثبوت النهي عنه والنهي يقتضي الفساد
وفصل بعضهم بين ان يكون الغضب طرا عليه بعد ان استبان له الحكم فلا يؤثر والا فهو محل الخلاف
والحديث اخرجه مسلم في الاحكام وابو داود في القضاء والترمذي في الاحكام والنسائي في القضايا
وابن ماجه في الاحكام • وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي المجاور قال اخبرنا عبد الله بن المبارك
قال اخبرنا اسماعيل بن ابي خالد الكوفي الحافظ عن قيس بن ابي حازم ابي عبد الله البجلي التابعي الكبير
فاتته الصحبة بليال عن ابي مسعود عقبة بن عمرو بفتح العين وسكون الميم الانصاري الخزرجي رضي الله
عنه قال جاء رجل لم يسم او هو سليم بن الحارث الى رسول الله ولابي ذر الى النبي صلى الله عليه وسلم

فقال يا رسول الله اني والله لاتاخر عن صلاة الغداة الصبح فلا اصليها مع الامام من اجل فلان
هو معاذ بن جبل او ابي بن كعب كما في مسند ابي يعلى مما يطيل بنا فيها في صلاة الغداة ومن ابتدائية
متعلقة بتاخر قال ابو مسعود فما رايت النبي صلى الله عليه وسلم قط اشد غضبا في موعظة
منه يومئذ وفيه وعيد شديد على من يسعى في تخلف الغير عن الجماعة ثم قال صلى الله عليه وسلم
يا ايها الناس ولابي ذر عن الحموي والمستملي ايها الناس باسقاط اداة النداء ان منكم منفرين فايكم
ما صلى بالناس فليوجز بسكون اللام وبالجيم المكسورة بعدها زاي وما صلة مؤكدة لمعنى الابهام
في اي وصلى فعل شرط وفليوجز جوابه كقوله تعالى اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى فان فيهم الكبير
والضعيف وذا الحاجة والحديث سبق في العلم في باب الغضب في الموعظة وفي كتاب الصلاة
في باب تخفيف الامام في القيام • وبه قال حدثنا محمد بن ابي يعقوب اسحاق الكرماني بفتح
الكاف عند المحدثين واهلها يكسرونها قال حدثنا حسان بن ابراهيم بفتح الحاء والمهملة المشددة
الكرماني العنزي قاضي كرمان قال حدثنا يونس بن يزيد الايلي قال محمد ولابي ذر حدثنا محمد هو
الزهري قال اخبرني بالافراد سالم ان اباه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما اخبره انه طلق امراته امنة
بمد الهمزة وكسر الميم بنت غفار بالغين المعجمة المكسورة والفاء وهي حائض الواو للحال من امراته
او من ضمير الفاعل فذكر عمر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فتغيظ اي غضب فيه اي في الفعل
المذكور وهو الطلاق وتغيظ مطاوع غيظه فتغيظ ولابي ذر عن الكشميهني عليه اي على ابن عمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يحتمل ان يكون ثم هنا بمعنى الواو لان قوله مقارن تغيظه
ويحتمل ان تكون على بابها وان قوله بعد زوال الغيظ واللام في قوله ليراجعها لام الامر والفعل مجزوم
وكذا قوله ثم يمسكها ويجوز في المعطوف الرفع على الاستئناف اي ثم هو يمسكها والامر للندب
في قول امامنا الشافعي وابي حنيفة واحمد وفقهاء المحدثين وللوجوب عند مالك واصحابه والصارف
له عن الوجوب قوله تعالى فامسكوهن بمعروف او فارقوهن بمعروف وغيره من الايات •
المقتضية للتخيير بين الامساك بالرجعة او الفراق بتركها ولمسلم ثم ليدعها حتى تطهر ثم تحيض
حيضة اخرى فتطهر منها فان بدا له بعد طهرها من الحيض الثاني ان يطلقها فليطلقها قبل ان
يجامعها قال البيضاوي وفي الحديث فوائد حرمة الطلاق في الحيض لتغيظه صلى الله عليه وسلم
فيه وهو لا يتغيظ الا في حرام والتنبيه على ان علة التحريم تطويل العدة عليها وان العدة بالاطهار
لا بالحيض • والحديث سبق في الطلاق باب من راى من الفقهاء للقاضي ان يحكم بعلمه في امر
الناس دون حقوق الله كالحدود اذا لم يخف القاضي الظنون والتهمة بفتح الهاء اي يحكم بشرطين
عدم التهمة ووجود الشهرة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لهند حين قضى لها على زوجها ابي
سفيان بن حرب خذي من ماله ما يكفيك وولدك بالمعروف وذلك اذا كان امر مشهور ولابوي
ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر اذا كان امرا مشهورا بالنصب خبر كان اي اذا كان مشهورا كقصة
هند في زوجيتها لابي سفيان ووجوب النفقة عليه وقال المالكية لا يحكم بعلمه في امر من الامور الا
في التعديل والتجريح لان القاضي يشاركه غيره فيهما فلا تهمة وانه لو لم يحكم بعلمه في العدالة فتقر الى معدلين
اخرين وهكذا فيتسلسل • وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة
عن الزهري محمد بن مسلم قال حدثني بالافراد ولابي ذر قال اخبرني بالافراد ايضا عروة بن الزبير •
ان عائشة رضي الله عنها قالت جاءت هند بالصرف وعدمه لسكون وسطه بنت عتبة بن
ربيعة بن عبد شمس ابن عبد مناف القرشية العبشمية والدة معاوية وسقط لابي ذر ابن ربيعة
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله والله ما كان على ظهر الارض اهل خباء
بكسر الخاء المعجمة والمد احب الي بتشديد الياء ان يذلوا بفتح التحتية وكسر المعجمة من اهل خبائك
ارادت بيته صلى الله عليه وسلم فكنت عنه باهل الخباء اجلالا له او ارادت اهل بيته او صحابته فهو
من المجاز والاستعارة وما اصبح اليوم على ظهر الارض اهل خباء احب الي ان يعزوا بفتح التحتية وكسر
العين المهملة وتشديد الزاي من اهل خبائك ثم قالت يا رسول الله ان ابا سفيان صخر بن حرب زوجي
رجل مسيك بكسر الميم والسين المهملة المشددة بصيغة المبالغة من مسك اليد يعني بخيل جدا
ويجوز فتح الميم وكسر السين مخففة بوزن امير وهو اصح عند اهل العربية والاول هو الاشهر
في رواية المحدثين ورجل خبر ان ولو قالت ان ابا سفيان مسيك صح وحصلت الفائدة الا ان ذكر
الموصوف مع صفته يكون لتعظيمه نحو رايت رجلا صالحا او لتحقيره نحو رايت رجلا فاسقا
ولما كان البخل مذموما قالت رجل وفي رواية شحيح بدل مسيك وهو اشد البخل وقيل الشح الحرص

على ما ليس عنده والبخل بما عنده وقال رجل لابن عمر اني شحيح فقال له ان كان شحك لا يحملك على ان
تاخذ ما ليس لك فليس بشحك باس وعن ابن مسعود الشح منع الزكاة وقال القرطبي المراد انه شحيح
بالنسبة الى امراته وولده لا مطلقا لان الانسان قد يفعل هذا مع اهل بيته لانه يرى ان غيرهم احوج
واولى والا فابو سفيان لم يكن معروفا بالبخل فلا يستدل بهذا الحديث على انه بخيل مطلقا فهل علي
بتشديد الياء من حرج اثم ان اطعم الذي ولابي ذر عن المستملي من الذي له عيالنا وهمزة اطعم
مضمومة قال صلى الله عليه وسلم لها لا حرج لا اثم عليك ان تطعميهم من معروف اي الاطعام
الذي هو المعروف بان لا يكون فيه اسراف ونحوه وفي هذا ان للقاضي ان يقضي بعلمه لان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يعلم انها زوجة ابي سفيان ولم يكلفها البينة لان علمه اقوى من الشهادة
لتيقن ما علمه والشهادة قد تكون كذبا وياتي ان شاء الله تعالى عند المؤلف في باب الشهادة
تكون عند الحاكم في ولايته القضاء عن اخرين من اهل العراق انه يقضي بعلمه لانه مؤتمن وانما يراد
من الشهادة واستدل المانعون من القضاء بالعلم بقوله في حديث ام سلمة انما اقضي له بما اسمع ولم يقل
بما اعلم وقال للحضرمي شاهداك او يمينه ليس لك الا ذلك ويخشى من قضاء السوء ان يحكم لمن هم
بما شاء ويحيل على علمه وتعقب ابن المنير البخاري بانه لا دلالة في الحديث للترجمة لانه خرج مخرج
الفتيا قال وكلام المفتي يتنزل على تقدير صحة انهاء المستفتي فكانه قال ان ثبت انه يمنعك حقك
جاز لك اخذه واجاب بعضهم بان الاغلب من احوال النبي صلى الله عليه وسلم الحكم والالزام
فيجب تنزيل لفظه عليه وبانه لو كانت فتيا لقال مثلا لك ان تاخذي فلما اتى بصيغة الامر بقوله
خذي كما في الرواية الاخرى دل على الحكم • وياتي مزيد لذلك ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته في باب
القضاء على الغائب وفي باب الشهادة تكون عند الحاكم في ولاية القضاء • تنبيه لو شهدت البينة
مثلا بخلاف ما يعلمه علما حسيا بمشاهدة او سماع يقينا او ظنا راجحا لم يجز له ان يحكم بما قامت به البينة
ونقل بعضهم فيه الاتفاق وان وقع الاختلاف في القضاء بالعلم • والحديث سبق في النفقات باب
لحكم الشهادة على الخط المختوم انه خط فلان وقال المختوم لانه اقرب الى عدم تزوير الخط وفي رواية ابي ذر
عن الكشميهني المحكوم بالحاء المهملة بدل المعجمة والكاف بدل الفوقية اي المحكوم به وما يجوز من ذلك
اي من الشهادة على الخط وما يضيق عليهم وللاصيلي زيادة فيه فلا يجوز لهم الشهادة به ولابي ذر
عليه اي الشاهد فالقول بذلك ليس على التعميم اثباتا ونفيا بل لا يمنع مطلقا لما فيه من تضييع الحقوق
ولا يعمل به مطلقا اذ لا يؤمن فيه التزوير وحكم كتاب الحاكم الى عماله بضم العين وتشديد الميم وفي الفرع
كاصله الى عامله بلفظ الافراد و كتاب القاضي الى القاضي وقال بعض الناس ابو حنيفة واصحابه
كتاب الحاكم جائز الا في الحدود ثم ناقض بعض الناس حيث قال ان كان القتل خطاء فهو اي كتاب الحاكم
جائز لان هذا اي قتل الخطأ في نفس الامر مال بزعمه بضم الزاي وفتحها وانما كان عنده مالا لعدم
القصاص فيه فيلحق بسائر الاموال في هذا الحكم ثم ذكر المؤلف وجه المناقضة فقال وانما صار قتل
الخطاء مالا بعد ان ثبت ولابي ذر ان يثبت القتل عند الحاكم فالخطأ والعمد في اول الامر حكمهما واحد
لا تفاوت في كونهما حدا وقد كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى عامله في الحدود بالحاء والدالين
المهملات والعامل المذكور هو يعلى بن امية عامله على اليمن كتب اليه في قصة رجل زنى بامراة
مضيفه ان كان عالما بالتحريم فحده وللاصيلي وابي ذر عن المستملي والكشميهني في الجارود بالجيم بعدها
الف فراء فواو فدال مهملة ابن المعلى ابي المنذر العبدي وله قصة مع قدامة ابن مظعون عامل عمر
على البحرين ذكرها عبد الرزاق بسند صحيح من طريق عبد الله بن عامر بن ربيعة قال استعمل عمر قدامة
بن مظعون فقدم الجارود بسبب عبد القيس على عمر فقال ان قدامة شرب فسكر فكتب عمر الى قدامة
في ذلك فذكر القصة بطولها في قدوم قدامة وشهادة الجارود وابي هريرة عليه وفي احتجاج قدامة باية
المائدة وفي رد عمر عليه وجلده الحد وكتب عمر بن عبد العزيز رحمه الله الى عامله زريق بن حكيم
في شان سن كسرت بضم الكاف وكسر السين وهذا وصله ابو بكر الخلال في كتاب القصاص و
الديات من طريق عبد الله بن المبارك عن حكيم بن زريق بن حكيم عن ابيه بلفظ كتب الى عمر بن عبد
العزيز كتابا اجاز فيه شهادة رجل على سن كسرت وقال ابراهيم النخعي مما وصله ابن ابي شيبة عن
عيسى بن يونس عن عبيدة عنه كتاب القاضي الى القاضي جائز اذا عرف القاضي المكتوب اليه
الكتاب والخاتم الذي يختم به عليه بحيث لا يلتبسان بغيرهما وكان الشعبي عامر بن شراحيل مما وصله
ابن ابي شيبة من طريق عيسى بن ابي عزة يجيز الكتاب المختوم بما فيه من القاضي ويروى عن ابن عمر رضي الله
عنهما نحوه اي نحو ما روي عن الشعبي قال في فتح الباري ولم يقع لي هذا الاثر عن ابن عمر الى الآن

وقال معاوية بن عبد الكريم الثقفي المعروف بالضال بضاد معجمة ولام مشددة سمي به لانه ضل
في طريق مكة شهدت اي حضرت عبد الملك ابن يعلى قاضي البصرة الليثي التابعي ولاه عليها يزيد بن
هبيرة لما ولي امارتها من قبل يزيد بن عبد الملك ابن مروان كما ذكره عمر بن شبة في اخبار البصرة وشهدت
اياس بن معاوية بكسر الهمزة وتخفيف التحتية المزني وكان ولي قضاء البصرة في خلافة عمر بن عبد العزيز
من قبل عدي بن ارطاة عامل عمر بن عبد العزيز عليها والحسن البصري وكان قد ولي القضاء بالبصرة مدة
قليلة ولاه عدي بن ارطاة عاملها وثمامة بن عبد الله ابن انس اي ابن مالك وكان قاضي البصرة في
اوائل خلافة هشام بن عبد الملك ولاه خالد القسري وبلال ابن ابي بردة بضم الموحدة عامر او الحارث
بن ابي موسى الاشعري ولاه خالد القسري قضاء البصرة وعبد الله بن بريدة بضم الموحدة الاسلمي
التابعي المشهور ولي قضاء مرو وعامر بن عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة بعدها تحتية مصحح عليه
في الفرع واصله وزاد في فتح الباري عبدة بفتح العين وسكون الموحدة وفتحها وقال ذكره ابن ماكولا
بالوجهين وعامر هو ابو اياس البجلي الكوفي وعباد بن منصور بفتح العين والموحدة المشددة الناجي
بالنون والجيم يكنى ابا سلمة الثمانية حال كونهم يجيزون كتب القضاة بغير محضر من الشهود بضم الشين
ولابي ذر من المشهود بزيادة ميم وسكون الشين فان قال الذي جيء عليه بالكتاب بكسر الجيم وسكون
التحتية بعدها همزة انه اي الكتاب زور قيل له اذهب فالتمس المخرج من ذلك بفتح الميم والراء بينهما
معجمة ساكنة اي اطلب الخروج من عهدة ذلك اما بالقدح في البينة بما يقبل فتبطل الشهادة واما
بما يدل على البراءة من المشهود به وقال المالكية اذا جاء كتاب من قاض الى قاض اخر مع شاهدين فانه
يعتمد على ما شهد به الشاهدان ولو خالفا ما في الكتاب وقيد ذلك في الجواهر بما اذا طابقت شهادتهما
الدعوى قال ولو شهدا بما فيه وهو مفتوح جاز وندب ختمه ولم يفد وحده فلا بد من شهود بان هذا
الكتاب كتاب فلان القاضي وزاد اشهب ويشهدون انه اشهدهم بما فيه انتهى واحتج من لم يشترط •
الاشهاد بانه صلى الله عليه وسلم كتب الى الملوك ولم ينقل انه اشهد احدا على كتابه واجيب بانه لما
حصل في الناس الفساد احتيط للدماء والاموال قال البخاري واول من سال على كتاب القاضي
البينة ابن ابي ليلى محمد بن عبد الرحمن قاضي الكوفة واول ما وليها في زمن يوسف بن عمر الثقفي في خلافة
الوليد بن يزيد وهو صدوق لكنه اتفق على ضعف حديثه لسوء حفظه وسوار بن عبد الله بفتح
السين المهملة والواو المشددة وبعد الالف راء العنبري قاضي البصرة من قبل المنصور قال
البخاري بالسند اليه وقال لنا ابو نعيم الفضل بن دكين مذاكرة حدثنا عبيد الله بضم العين ابن
محرز بضم الميم وسكون المهملة وكسر الراء بعدها زاي الكوفي قال جئت بكتاب من موسى ابن انس
اي ابن مالك التابعي قاضي البصرة وكنت اقمت عنده البينة ان لي عند فلان كذا وكذا وهو
اي فلان بالكوفة وجئت به بالواو وللاصيلي وابي ذر فجئت به اي بالكتاب القاسم بن عبد الرحمن
ابن ابي عبد الله بن مسعود المسعودي التابعي قاضي الكوفة زمن عمر بن عبد العزيز فاجازه بجيم
وزاي امضاه وعمل به وكره الحسن البصري وابو قلابة الجرمي بفتح الجيم وسكون الراء وكسر الميم
ان يشهد بفتح اوله الشاهد على وصية حتى يعلم ما فيها لانه لا يدري لعل فيها جورا اي باطلا وقال
الداودي من المالكية وهذا هو الصواب وتعقبه ابن التين بانها اذا كان فيها جور لم يمنع التحمل
لان الحاكم قادر على رده اذا اوجب حكم الشرع رده وما عداه يعمل به فليس خشية الجور فيها مانعا
من التحمل وانما المانع الجهل بما يشهد به ومذهب مالك رحمه الله جواز الشهادة على الوصية وان
لم يعلم الشاهد ما فيها وكذا الكتاب المطوي ويقول الشاهد ان للحاكم نشهد على اقراره بما في الكتاب لانه
صلى الله عليه وسلم كتب الى عماله من غير ان يقراها على من حملها وهي مشتملة على الاحكام والسنن
واثر الحسن وصله الدارمي بلفظ لا تشهد على وصية حتى تقرا عليك ولا تشهد على من لا تعرف واثر ابي
قلابة وصله ابن ابي شيبة ويعقوب بن سفيان بلفظ قال ابو قلابة في الرجل يقول اشهدوا على ما في هذه
الصحيفة قال لا حتى نعلم ما فيها زاد يعقوب وقال لعل فيها جورا وفي هذه الزيادة بيان السبب في المنع
المذكور وقد كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى اهل خيبر في قصة حويصة ومحيصة اما بكسر الهمزة
وتشديد الميم ان تدوا بالفوقية والتحتية صاحبكم عبد الله بن سهل اي تعطوا ديته واضافه اليهم
لكونه وجد قتيلا بين اليهود بخيبر والاضافة تكون بادنى ملابسة وهذا ان كان تدوا بتاء الخطاب
وان كان بالتحتية فظاهر واما ان تؤذنوا بحرب اي تعلموا به وهذا طرف من حديث سبق في باب
القسامة من الديات وقال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب فيما وصله ابو بكر بن ابي شيبة في شهادة
ولابي ذر في الشهادة على المراة من وراء الستر بكسر السين المهملة ان عرفتها فاشهد عليها والا اي

وان لم تعرفها فلا تشهد ومقتضاه انه لا يشترط ان يراها حالة الاشهاد بل تكفى معرفته لها باى طريق كان وقال الشافعية لا تصح شهادة على متنقبة اعتمادا على صوتها فان الاصوات تتشابه فان عرفها بعينها او باسم ونسب وامسكها حتى شهد عليها جاز التحمل عليها متنقبة وادى بما علم من ذلك فيشهد فى العلم بعينها عند حضورها وفى العلم بالاسم والنسب عند غيبتها لا بتعريف عدل او عدلين انها فلانة بنت فلان اى فلا يجوز التحمل عليها بذلك وهذا ما عليه الاكثر والعمل بخلافه وهو العمل عليها بذلك وقال المالكية لا يشهد على متنقبة حتى يكشف وجهها ليعينها عند الاداء ويميزها عن غيرها وان لم يخبره عنها رجل يثق به او امراة جاز له ان يشهد وكذا لفيف النساء اذا شهدن عنده انها فلانة اذا وقع عنده العلم بشهادتهن وجوز مالك شهادة الاعمى فى الاقوال كان يقر بشئ لان الصحابة رووا عن امهات المؤمنين من وراء الحجاب وميزوهن باصواتهن وقال الشافعية ولا تقبل شهادة اعمى بقول كعقد وفسخ واقرار لجواز اشتباه الاصوات وقد يحكى الانسان صوت غيره فيشتبه به الا ان يقر شخص فى اذنه بنحو طلاق او عتق او مال لرجل معروف الاسم والنسب فيمسكه حتى يشهد عليه عند قاض ويكون عماه بعد تحمله والمشهود له والمشهود عليه معروفى الاسم والنسب فيقبل لحصول العلم بانه المشهود عليه • وبه قال حدثنى بالافراد ولابى ذر بالجمع محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال سمعت قتادة بن دعامة عن انس بن مالك رضى الله عنه قال لما اراد النبى صلى الله عليه وسلم ان يكتب الى اهل الروم فى سنة ست قالوا انهم اى قال الصحابة له صلى الله عليه وسلم ان الروم لا يقرؤن كتابا الا مختوما ولم اعرف القائل بعينه فاتخذ النبى صلى الله عليه وسلم خاتما بفتح التاء وكسرها من فضة كانى انظر الى وبيصه بفتح الواو وكسر الموحدة وبعد التحتية الساكنة صاد مهملة اى لمعانه وبريقه ونقشه محمد رسول الله ويستفاد منه ان الكتاب اذا لم يكن مختوما فالحجة بما فيه قائمة لكونه صلى الله عليه وسلم اراد ان يكتب اليهم وانما اتخذ الخاتم لقولهم انهم لا يقبلون الكتاب الا اذا كان مختوما فدل على ان كتاب القاضى حجة مختوما كان او غير مختوم وفى الباب العمل بالشهادة على الخط وقد اجازها مالك وخالفه ابن وهب فيه وقال الطحاوى خالف مالكا جميع الفقهاء فى ذلك لان الخط قد يشبه الخط وقال محمد بن عبد الله ابن عبد الحكم لا يقضى فى دهرنا بالشهادة على الخط لان الناس قد احدثوا ضروبا من الفجور وقد قال مالك تحدث للناس اقضية على نحو ما احدثوا من الفجور وقد كان الناس فيما مضى يجيزون الشهادة على خاتم القاضى ثم راى مالك ان ذلك لا يجوز باب بالتنوين يذكر فيه متى يستوجب الرجل القضاء اى متى يستحق ان يكون قاضيا وقال فى الكواكب اى متى يكون اهلا للقضاء انتهى وقد اشترط الشافعية كونه اهلا للشهادات بان يكون مسلما مكلفا حرا ذكرا عدلا سميعا بصيرا ناطقا كافيا لامر القضاء فلا يولاه كافر وصبى ومجنون ومن به رق وانثى وخنثى وفاسق ومن لم يسمع واعمى واخرس وان فهمت اشارته ومغفل ومختل النظر بكبر او مرض لنقصهم وان يكون مجتهدا وهو العارف باحكام القران والسنة وبالقياس وانواعها فمن انواع القران والسنة العام والخاص والمجمل والمبين والمطلق والمقيد والنص والظاهر والناسخ والمنسوخ ومن انواع السنة المتواتر والاحاد والمتصل وغيره ومن انواع القياس الاولى والمساوى والادون كقياس الضرب للوالدين على التافيف لهما وقياس احراق مال اليتيم على اكله فى التحريم فيهما وقياس التفاح على البر فى الربا بجامع الطعم وحال الرواة قوة وضعفا فيقدم عند التعارض الخاص على العام والمقيد على المطلق والنص على الظاهر والمحكم على المتشابه والناسخ والمتصل والقوى على مقابلها ولسان العرب لغة ونحوا وصرفا واقوال العلماء اجماعا واختلافا فلا يخالفهم فى اجتهاده فان فقد الشرط المذكور بان لم يوجد رجل متصف به فولى سلطان ذو شوكة مسلما غير اهل كفاسق ومقلد وصبى وامراة نفذ قضاؤه للضرورة لئلا تتعطل مصالح الناس والقضاء بالمد مصدر قضى يقضى لان لام الفعل ياء اذ اصله قضى بفتح الياء فقلبت الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ومصدره فعل بالتحريك كطلب طلبا فتحركت الياء فيه ايضا وانفتح ما قبلها فقلبت الفا فاجتمع الفان فابدلت الثانية همزة فصار قضاء ممدودا وجمع القضاء اقضية كغطاء واغطية وهو فى الاصل احكام الشئ وامضاؤه والفراغ منه ويكون ايضا بمعنى الامر قال تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبمعنى العلم تقول قضيت لك بكذا اعلمتك به والاتمام قال تعالى فاذا قضيتم الصلاة والفعل فاقض ما انت قاض والارادة قال تعالى فاذا قضى امرا والموت قال تعالى ليقض علينا ربك والكتابة قال تعالى وكان امرا مقضيا اى مكتوبا فى اللوح المحفوظ والفصل قال تعالى وقضى بينهم والخلق قال تعالى فقضيهن سبع سموات فى يومين وقال الحسن البصرى اخذ الله على الحكام بضم الحاء المهملة وتشديد الكاف

جمع حاكم

جمع حاكم ان لا يتبعوا الهوى اى هوى النفس فى قضائهم ولا يخشوا الناس كخشية سلطان ظالم او خيفة اذية احد ولا يشتروا باياتى ولابى ذر باياته ثمنا قليلا وهو الرشوة وابتغاء الجاه ورضى الناس ثم قرا الحسن يا داود انا جعلناك خليفة فى الارض تدبر امر الناس فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى ما تهوى النفس فيضلك الهوى عن سبيل الله اى عن الدلائل الدالة على توحيد الله ان الذين يضلون عن سبيل الله عن الايمان بالله لهم عذاب شديد بما نسوا بسبب نسيانهم يوم الحساب المترتب عليه تركهم الايمان ولو ايقنوا بيوم الحساب لامنوا فى الدنيا قال ابن كثير هذه وصية من الله عز وجل لولاة الامور ان يحكموا بين الناس بالحق المنزل من عنده تبارك وتعالى ولا يعدلوا عنه فيضلوا عن سبيله وقد توعد سبحانه من ضل عن سبيله وتناسى يوم الحساب بالوعيد الاكيد والعذاب الشديد وقرا الحسن ايضا انا انزلنا التورية فيها هدى يهدى الى الحق ونور يكشف ما استبهم من الاحكام يحكم بها النبيون الذين اسلموا انقادوا لحكم الله وهو صفة اجريت للنبيين على سبيل المدح للذين هادوا تابوا من الكفر والربانيون والاحبار الزهاد والعلماء معطوفان على النبيون بما استحفظوا اى استودعوا من كتاب الله من للتبيين والضمير فى استحفظوا للانبياء والربانيين والاحبار والاستحفاظ من الله اى كلفهم الله حفظه وكانوا عليه شهداء رقباء لئلا يبدل فلا تخشوا الناس واخشونى نهى للحكام ان يخشوا غير الله فى حكوماتهم ويداهنوا فيها خشية ظالم او كبير ولا تشتروا باياتى ولا تستبدلوا باحكامى التى انزلتها ثمنا قليلا ومن لم يحكم بما انزل الله مستهينا به فاولئك هم الكافرون قال ابن عباس من لم يحكم جاحدا فهو كافر وان لم يكن جاحدا فهو فاسق ظالم بما استحفظوا اى استودعوا من كتاب الله وهذا ثابت فى رواية المستملى وسقط لابى ذر قوله يحكم بها النبيون الى اخره وقرا الحسن ايضا وداود وسليمان اى واذكرهما اذ يحكمان فى الحرث الزرع او الكرم اذ نفشت فيه غنم القوم اى رعته ليلا بلا راع بان انفلتت فاكلته وافسدته وكنا لحكمهم ارادهما والمتحاكمين اليهما او استعمل ضمير الجمع لاثنين شاهدين اى بعلمنا ومرانا وكان داود عليه السلام قد حكم بالغنم لاهل الحرث وكانت قيمة الغنم على قدر النقصان فى الحرث فقال سليمان عليه السلام وهو ابن احدى عشرة سنة غير هذا ارفق بالفريقين فعزم عليه ليحكم . فقال ارى ان تدفع الغنم الى اهل الحرث ينتفعون بالبانها واولادها واصوافها والحرث الى رب الغنم حتى يصلح الحرث ويعود كهيئته يوم افسد ثم يترادان فقال القضاء ما قضيت وامضى الحكم بذلك ففهمناها اى الحكومة سليمان وكلا منهما اتينا حكما نبوة وعلما معرفة بموجب الحكم قال الحسن فحمد الله تعالى سليمان لموافقته الارجح ولم يلم داود بفتح التحتية وضم اللام من اللوم لموافقته الراجح وقال العينى وفى نسخة ولم يذم بالذال المعجمة من الذم وتعقب بان قول الحسن هذا لا يليق بمقام داود فقد جمعهما الله تعالى فى الحكم والعلم وميز سليمان بالفهم وهو علم خاص زاد على العام والاصح ان داود اصاب الحكم وسليمان ارشد الى الصلح قال الحسن ولولا ما ذكر الله من امر هذين النبيين لرايت بفتح الراء والهمزة جواب لو واللام فيه للتاكيد ولابى ذر عن الكشميهنى لروئيت بضم الراء وكسر الهمزة مشددة بعدها تحتية ساكنة مبنيا للمفعول وسقط لابى ذر امر ان القضاة اى قضاة زمنه هلكوا لما تضمنه قوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون الشامل للعامد والمخطئ فانه تعالى اثنى على هذا سليمان بعلمه وعذر هذا داود باجتهاده وفيه جواز الاجتهاد للانبياء واذا قلنا بجواز الاجتهاد لهم فهل يجوز عليهم الخطاء فيه واتفق الفريقان على انه لو اخطا فى اجتهاده لم يقر على الخطاء وقال مزاحم بن زفر بضم الميم وفتح الزاى المخففة وبعد الالف حاء مهملة وزفر بضم الزاى وفتح الفاء الكوفى قال لنا عمر بن عبد العزيز بن مروان الاموى امير المؤمنين المعدود من الخلفاء الراشدين خمس من الخصال اذا اخطا القاضى منهن خصلة ولابى ذر عن الحموى والمستملى خطة بخاء معجمة مضمومة وطاء مهملة مفتوحة مشددة كانت فيه وصمة بفتح الواو وسكون الصاد المهملة بوزن تمرة اى عيب ان يكون فهما بكسر الهاء وللمستملى فقيها والاولى اولى حليما يغضى على ما يؤذيه ولا يبادر بانتقامه عفيفا يكف عن الحرام صليبا بفتح المهملة وكسر اللام مخففة وبعد التحتية الساكنة موحدة بوزن عظيم من الصلابة اى قويا شديدا وقافا عند الحق لا يميل الى الهوى ويستخلص الحق من المبطل ولا يحابيه ولا ينافى هذا قوله حليما لان ذاك فى حق نفسه وهذا فى حق غيره عالما بالحكم الشرعى ويدخل فيه قوله فقيها ففهما اولى من فقيها كامر سؤولا على وزن فعول اى كثيرا لسؤال عن العلم وهذا وصله سعيد بن منصور فى سننه وابن سعد فى طبقاته وقوله سؤولا من تتمة الخامس لان كمال العلم لا يحصل الا بالسؤال لانه قد يظهر له ما هو اقوى مما عنده باب رزق الحكام جمع حاكم

من اضافة المصدر الى المفعول ورزق العاملين عليها على الحكومات او العاملين على الصدقات وصوب
بقرينة ذكر الرزق والعاملين والرزق ما يرتبه الامام من بيت المال لمن يقوم بمصالح المسلمين وقال في المغرب
الفرق بين الرزق والعطاء ان الرزق ما يخرج للجندي من بيت المال في السنة مرة او مرتين والعطاء ما يخرج له
كل شهر وكان شريح بضم الشين المعجمة اخره حاء مهملة ابن الحارث بن قيس النخعي الكوفي القاضي الكوفة
عن عمر بن الخطاب وهو من المخضرمين بل قيل انه له صحبة روى ابن السكن انه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم
فقلت يا رسول الله ان لي اهل بيت ذوي عدد باليمن قال جئ بهم قال فجاء بهم والنبي صلى الله عليه وسلم
قد قبض وعنه انه قال وليت القضاء لعمر وعثمان وعلي فمن بعدهم الى ان استعفيت من الحجاج وكان له يوم
استعفى مائة وعشرون سنة وعاش بعد ذلك سنة وقال ابن معين كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
ولم يسمع منه يأخذ على القضاء اجرا بفتح الهمزة وسكون الجيم وهذا وصله عبد الرزاق وسعيد بن
منصور والجواز اخذ القاضي الاجرة على الحكم ذهب الجمهور من اهل العلم من الصحابة وغيرهم لانه يشغله
الحكم عن القيام بمصالحه وكرهه طائفة كراهة تنزيه منهم مسروق ورخص فيه الشافعي واكثر اهل العلم
وقال صاحب الهداية من الحنفية واذا كان القاضي فقيرا فالافضل بل الواجب اخذ كفايته وان كان غنيا
فالافضل الامتناع عن اخذ الرزق من بيت المال رفقا ببيت المال وقيل الاخذ هو الاصح صيانة للقضاء
عن الهوان ونظرا لمن يأتي بعده من المحتاجين ويأخذ بقدر الكفاية له ولعياله وعن الامام احمد لا يعجبني وان
كان فبقدر عمله مثل ولي اليتيم وقالت عائشة رضي الله عنها يأكل الوصي من اليتيم بقدر عمالته بضم العين
وتخفيف الميم اجرة عمله بالمعروف بقدر حاجته وصله ابن ابي شيبة عنها في قوله تعالى ومن كان فقيرا فليأكل
بالمعروف قالت انزل ذلك في مال اليتيم يقوم عليه بما يصلحه ان كان محتاجا يأكل منه واكل ابو بكر الصديق
رضي الله عنه لما استخلف بعد ان قال كما اخرجه ابو بكر بن ابي شيبة قد علم قومي ان حرفتي لم تكن تعجز عن مؤنة
اهلي وقد شغلت بامر المسلمين واسنده البخاري في البيوع وبقيته فيأكل آل ابي بكر من هذا المال وكذا اكل
عمر بن الخطاب رضي الله عنه هو واهله مما وليا وقال فيما رواه ابن ابي شيبة وابن سعد اني انزلت نفسي
من مال الله منزلة قيم اليتيم ان استغنيت عنه تركت وان افتقرت اليه اكلت بالمعروف وسنده صحيح
وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب بضم الشين المعجمة وفتح العين مصغر ابن
ابي حمزة الحافظ ابو بشر الحمصي مولى بني امية عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد السائب
بن يزيد من الزيادة ابن سعيد بن ثمامة الكندي او الازدي الصحابي ابن الصحابي ابن اخت نمر بفتح النون
وكسر الميم بعدها راء ان حويطب بضم الحاء المهملة وفتح الواو وبعد التحتية الساكنة طاء مهملة
مكسورة فموحدة ابن عبد العزى بضم العين المهملة وفتح الزاي المشددة الصنم المشهور العامري
من مسلمة الفتح المتوفى بالمدينة سنة اربع وخمسين من الهجرة وله من العمر مائة وعشرون سنة
اخبره ان عبد الله بن عبد شمس او اسم ابيه عمرو ابن السعدي واسمه وقدان وقيل له السعدي لانه
استرضع في بني سعد اخبره انه قدم على عمر في خلافته فقال له عمر الم احدث بضم الهمزة وفتح الحاء والدال
المشددة المهملتين اخره مثلثة انك تلي من اعمال الناس اعمالا بفتح الهمزة ولايات كامرة وقضاء فاذا
اعطيت العمالة بضم العين اجرة العمل وبفتحها نفس العمل كرهتها فقلت له بلى وفي الجزء الثالث
من فوائد ابي بكر النيسابوري من طريق عطاء الخراساني عن عبد الله بن السعدي قال قدمت على عمر فارسل
الي بالف دينار فرددتها وقلت انا عنها غني فقال عمر لي ما ولابي ذر فما تريد الى ذلك اي ما غاية قصدك
بهذا الرد قلت ولابي الوقت فقلت ان لي افراسا واعبدا بالموحدة المضمومة جمع عبد ولابي ذر عن الكشميهني
واعتدا بالفوقية بدل الموحدة جمع عتيد مالا مدخرا وانا بخير واريد ان تكون عمالتي صدقة على المسلمين تفسير
لقوله فما تريد قال لي عمر لا تفعل ذلك الرد فاني كنت اردت بالضم الذي اردت بالفتح من الرد وكان
وفي اليونينية فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطيني العطاء من المال الذي يقسمه في المصالح فاقول
يا رسول الله اعطه بقطع الهمزة المفتوحة افقر اليه مني حتى اعطاني مرة مالا فقلت اعطه افقر اليه
مني وضبب في اليونينية على قوله حتى اعطاني مرة مالا الى اخره فقال النبي ولابي ذر له النبي صلى الله عليه
وسلم خذه فتموله وتصدق به امر ارشاد على الصحيح وهو يدل على ان المتصدق به انما يكون بعد القبض لانه
اذا ملك المال وتصدق به طيبة به نفسه كان افضل من التصدق به قبل قبضه لان الذي يحصل بيده
هو احرص مما لم يدخل في يده فما جاءك من هذا المال وانت غير مشرف بضم الميم وسكون المعجمة بعدها راء
مكسورة ففاء غير طامع ولا ناظر اليه ولا سائل ولا طالب له فخذه ولا ترده والا فلا تتبعه نفسك
بضم الفوقية الاولى وسكون الثانية وكسر الموحدة وسكون العين اي ان لم يجئ اليك فلا تطلبه بل اتركه
الا لضرورة والاصح تحريم الطلب على القادر على الكسب وقيل يباح بشرط ان لا يذل نفسه ولا يلح في

في الطلب ولا يؤذي المسؤول فان فقد شرط من هذه الثلاثة حرم اتفاقا • وهذا الحديث فيه اربعة
من الصحابة واخرجه مسلم والنسائي وابو داود في الزكاة • وعن الزهري • محمد بن مسلم بن شهاب بالسند
السابق انه قال حدثني بالافراد سالم بن عبد الله ان اباه عبد الله بن عمر قال سمعت عمر رضي الله عنه
زاد ابو ذر ابن الخطاب يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطيني العطا فاقول اعطه بقطع الهمزة
افقر اليه مني حتى اعطاني مرة مالا فقلت له يا رسول الله اعطه من اي الذي هو افقر اليه مني قال
في الكواكب فصل بين افعل وبين كلمة من لان الفاصل ليس اجنبيا بل هو الصق به من الصلة لانه
محتاج اليه بحسب جوهر اللفظ والصلة محتاج اليها بحسب الصيغة فقال النبي صلى الله عليه وسلم
خذه فتموله وتصدق به على مستحقه قال ابن بطال اشار صلى الله عليه وسلم على عمر بالافضل لانه وان
كان ماجورا بايثاره لعطائه على نفسه من هو افقر اليه فان اخذه للعطاء ومباشرته الصدقة بنفسه
اعظم لاجره وهذا يدل على عظم فضل الصدقة بعد التمول لما في النفوس من الشح على المال فما جاءك
من هذا المال وانت غير مشرف ناظر اليه ولا سائل له فخذه وما لا فلا تتبعه نفسك وزاد سالم في رواية
مسلم فمن اجل ذلك كان ابن عمر لا يسأل احدا شيئا ولا يرد شيئا اعطيه قال في الفتح وهذا بعمومه ظاهر
في انه كان لا يرد ما فيه شبهة وقد ثبت انه كان يقبل هدايا المختار بن ابي عبيد الثقفي وكان المختار غلب على
الكوفة وطرد عمال عبد الله بن الزبير واقام اميرا عليها مدة في غير طاعة خليفة وتصرف فيما يحصل
منها من المال على ما يراه ومع ذلك فكان ابن عمر يقبل هداياه وكان مستنده ان له حقا في بيت المال فلا
يضره على كيفية يصل اليه او كان يرى ان التبعة على الاخذ الاول وان للمعطي المذكور مالا اخر في الجملة و
حقا في المال المذكور فلما لم يتميز واعطاه له عن طيب نفس دخل في عموم قوله ما اتاك من هذا المال من غير
سؤال ولا استشراف فخذه فرأى انه لا يستثنى من ذلك الا ما كان حراما محضا انتهى • باب من قضى
في المسجد ولاعن حكم بايقاع التلاعن بين الزوجين في المسجد والظرف يتعلق بالقضاء والتلاعن
فهو من باب تنازع الفعلين ويتعلق بقضى لدخول لاعن فيه فانه من عطف الخاص على العام ولاعن
اي وقضى بالتلاعن بين الزوجين عمر في المسجد عند منبر النبي صلى الله عليه وسلم مبالغة في التغليظ
وقضى شريح القاضي فيما وصله ابن ابي شيبة وكذا قضى الشعبي عامر بن شراحيل فيما وصله سعيد
بن عبد الرحمن المخزومي في جامع سفيان ويحيى بن يعمر بفتح التحتية والميم فيما وصله ابن ابي شيبة الثلاثة
في المسجد وكان قضاء الشعبي جلد يهودي وقضى مروان بن الحكم على زيد بن ثابت باليمين عند المنبر ولابي ذر
عن الكشميهني على المنبر • وهذا طرف من اثر سبق في الشهادات وكان الحسن البصري وزرارة بضم الزاي
بعدها راءان بينهما الف ابن اوفى بفتح الهمزة والفاء بينهما واو ساكنة العامري قاضي البصرة فيما
اخرجه ابن ابي شيبة من طريق المثنى بن سعيد قال رايتهما يقضيان في الرحبة الساحة والمكان يكون
خارجا من المسجد ولفظ ابن ابي شيبة يقضيان في المسجد والراجح ان للرحبة حكم المسجد فيصح فيها الاعتكاف
وهي في الفرع بسكون الحاء وفي غيره بفتحها فالتي بسكونها مدينة مشهورة قال في الفتح والذي يظهر من
مجموع هذه الاثار ان المراد بالرحبة هنا الرحبة المنسوبة للمسجد • وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني
قال حدثنا سفيان ابن عيينة قال الزهري محمد بن مسلم عن سهل بن سعد بسكون الهاء والعين فيهما الساعدي
الانصاري رضي الله عنه انه قال شهدت حضرت المتلاعنين بفتح النون عويمرا وخولة بنت قيس وانا ابن
خمس عشرة فرق بينهما بضم الفاء وكسر الراء مشددة ولابي ذر عن الكشميهني خمس عشرة سنة وفرق
بينهما والحديث اخرجه في اللعان مطولا • وبه قال حدثنا يحيى بن جعفر بن اعين البيكندي او هو يحيى بن موسى
بن عبد ربه المشهور بخت قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز ابو
الوليد وابو خالد القرشي مولاهم المكي الفقيه احد الاعلام قال اخبرني بالافراد ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري عن سهل اي ابن سعد اخي بني ساعدة اي واحد منهم وساعدة ينسب الى ساعدة بن كعب بن الخزرج
ان رجلا من الانصار اسمه عويمر جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارايت رجلا الهمزة
للاستفهام ورايت العلمية بمعنى اخبرني ولذلك يجوز في الهمزة من رايت التسهيل قال رايت ان جاءت به
املودا • مرجلا ويلبس البرود • قال في المجيد ونص سيبويه والاخفش والفرا والفارسي وابن كيسان وغيرهم
على ان ارأيت وارايتك بمعنى اخبرني وهو تفسير معنوي قالوا فتقول العرب ارايت زيدا ما صنع فيلزم المفعول
الاول النصب ولا يرفع على تعليق ارأيت لانها بمعنى اخبرني والخبر لا تعلق والجملة الاستفهامية في موضع
المفعول الثاني بخلافها اذا كانت بمعنى علمت فيجوز تعليقها اي اخبرني عن رجل وجد مع امرأته رجلا ايقتله
فتلاعنا في المسجد وانا شاهد فيه جواز اللعان في المسجد وان كان الاولى صيانة المسجد وقد استحب القضا
في المسجد طائفة وقال مالك هو الامر القديم لانه يصل الى القاضي فيه المرأة والضعيف واذا كان في منزله

لم يصل اليه الناس لامكان الاحتجاب وكرهت ذلك طائفة وقال امامنا الشافعي احب الي ان يقضي في غير المسجد والحديث سبق مطولا • باب من حكم في المسجد من غير ان يكره ذلك حتى اذا اتى على حد من الحدود امر ان يخرج من استحق الحد من المسجد الى خارجه فيقام عليه الحد ثم خوف تأذى من بالمسجد وتعظيما للمسجد وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه فيما وصله ابن ابي شيبة وعبد الرزاق بسند على شرط الشيخين اخرجاه اي الذي وجب عليه الحد من المسجد زاد ابو ذر وضربه اي امر بضربه ويذكر بضم اوله وفتح ثالثه بصيغة التمريض عن علي هو ابن ابي طالب نحوه اي نحو ما ذكر عن عمر وصله ابن ابي شيبة بسند فيه مقال عن معقل بالعين والقاف بلفظ ان رجلا جاء الى علي فساره فقال يا قنبر اخرجه من المسجد فاقم عليه الحد وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف المصري قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وسعيد بن المسيب بن حزن الامام ابي محمد المخزومي سيد التابعين عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال اتى رجل اسمه ماعز رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد حال من رسول الله وجملة فناداه عطف على اتى وفاعل فنادى ضمير الرجل وضمير المفعول يعود على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني زنيت مقول للقول واسم المزني بها فاطمة وقيل منيرة وقيل مهيرة فاعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم كراهية سماع ذلك وستر الله اذ لم يحضر من يشهد عليه فلما شهد اي اقر على نفسه اربعا قال صلى الله عليه وسلم له ابك جنون بهمزة الاستفهام وجنون مبتدأ والمجرور متعلق بالخبر والمسوغ للابتداء بالنكرة تقدم الخبر في الظرف وهمزة الاستفهام قال لا ليس بي جنون قال صلوات الله وسلامه عليه اذهبوا به من المسجد فارجموه لانه كان محصنا وفي رواية اخرى في الحدود قال فهل احصنت قال نعم والباء في به للتعدية او للحال اي اذهبوا مصاحبين له وانما امر باخراجه من المسجد لان الرجم فيه يحتاج الى قدر زائد من حفر وغيره مما لا يناسب المسجد فلا يلزم من تركه فيه ترك اقامة غيره من الحدود فليتأمل مع الترجمة وقد ذهب الى المنع من اقامة الحدود في المسجد الكوفيون والشافعي واحمد وعند ابن ماجه من حديث واثلة جنبوا مساجدكم اقامة حدودكم الحديث وربما يخرج من المحدود دم فيتلوث المسجد وقال مالك لا بأس بالضرب بالسياط اليسيرة فاذا كثرت الحدود فخارج المسجد قال ابن شهاب محمد بن مسلم بالسند المذكور فاخبرني بالافراد من سمع جابر بن عبد الله الانصاري والذي اخبر ابن شهاب ابو سلمة بن عبد الرحمن كما وقع التنبيه عليه في الحدود انه قال كنت فيمن رجمه بالمصلى مكان صلاة العيد والجنائز رواه اي الحديث يونس بن يزيد ومعمر هو ابن راشد فيما وصله عنهما المؤلف في الحدود وابن جريج عبد الملك مما وصله ايضا فيه الثلاثة عن الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم في الرجم فخالفوا عقيلا في الصحابي فانه جعل اصل الحديث من رواية ابي سلمة عن ابي هريرة وهؤلاء جعلوه من رواية جابر باب موعظة الامام للخصوم عند الدعوى • وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب ابو عبد الرحمن الحارثي القعنبي عن مالك الامام الاعظم عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن زينب ابنة ولابي ذر بنت ابي سلمة عن ام سلمة هند ام المؤمنين رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما انا بالنسبة الى الاطلاع على بواطن الخصوم بشر لا بالنسبة الى كل شيء فان له صلى الله عليه وسلم اوصافا اخر والحصر مجازي لانه حصر خاص اي باعتبار علم البواطن ومعلوم انه صلى الله عليه وسلم بشر وانما قال ذلك توطئة لقوله وانكم تختصمون الي بتشديد الياء فلا اعلم بواطن اموركم كما هو مقتضى اصل الخلقة البشرية ولعل بعضكم ان يكون الحن بالحاء المهملة ابلغ في الاتيان بحجته من بعض وهو كاذب فاقضي اي له بسبب كونه الحن بحجته نحو ما اسمع منه ولابي ذر عن الحموي على نحو ما اسمع فمن قضيت له بحق اخيه اي المسلم وكذا الذمي ومن في قوله فمن قضيت شرطية ولابي ذر عن الحموي والمستملي من حق اخيه شيئا فلا يأخذه فانما اقطع له قطعة من النار اي فانما اقضي له بشيء حرام يؤول به الى النار كما قال تعالى انما يأكلون في بطونهم نارا وفيه انه عليه الصلاة والسلام لا يعلم بواطن الامور الا ان يطلعه الله على ذلك وانه يحكم بالظاهر ولم يطلعه الله تعالى على حقيقة الامر في ذلك حتى لا يحتاج الى بينة ويمين تعليما لتقتدي به امته فانه لو حكم في القضايا بيقينه الحاصل من الغيب لما امكن الحكم لامته من بعده ولما كان الحكم بعده مما لا بد منه اجرى احكامه على الظاهر وامر امته بالاقتداء به فاذا حكم بما يخالف الباطن لا يجوز للمقضي له اخذ ما قضي له به وفيه دلالة على صحة مذهب مالك والشافعي واحمد وجماهير علماء الامصار ان حكم الحاكم انما ينفذ ظاهرا لا باطنا وانه لا يحل حراما ولا يحرم حلالا خلافا لابي حنيفة حيث قال ان حكمه ينفذ ظاهرا وباطنا في العقود والفسوخ ويكون لنا عودة الى مبحث ذلك ان شاء الله تعالى في باب من قضي له بحق اخيه فلا يأخذه بعون الله سبحانه •

ومطابقة

ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة فينبغي للحاكم ان يعظ الخصمين ويحذرهما من الظلم وطلب الباطل اقتداء به صلى الله عليه وسلم قال في الفتح وفي الحديث ان التعمق في البلاغة بحيث يحصل اقتدار صاحبها على تزيين الباطل في صورة الحق وعكسه مذموم ولو كان ذلك في التوصل الى الحق لم يذم وانما يذم من ذلك ما يتوصل به الى الباطل في صورة الحق فالبلاغة اذا لا تذم لذاتها وانما تذم بحسب المتعلق الذي قد يمدح بسببه وهي في حد ذاتها ممدوحة وهذا كما يذم صاحبها اذا طرأ عليه بسببها الاعجاب وتحقير غيره ممن لم يصل الى درجته ولا سيما ان كان الغير من اهل الصلاح فان البلاغة انما تذم من هذه الحيثية بحسب ما ينشأ عنها من الامور الخارجية عنها ولا فرق في ذلك بين البلاغة وغيرها بل كل فطنة يوصل الى المطلوب محمودة في حد ذاتها وقد تذم او تمدح بحسب متعلقها • واختلف في تعريف البلاغة فقيل ان يبلغ بعبارة لسانه كنه ما في قلبه وقيل ايصال المعنى الى الغير باحسن لفظ او هي الايجاز مع الافهام والتصرف من غير اضمار او هي قليل لا يبهم وكثير لا يسأم او هي اجمال اللفظ واتساع المعنى وقيل هي النطق في موضعه والسكوت في موضعه وهذا كله عن المتقدمين وعرف اهل المعاني والبيان البلاغة بانها مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع الفصاحة وهي خلوه من التعقيد • باب حكم الشهادة التي تكون عند الحاكم في زمان ولايته القضاء ولابي ذر في ولاية القضاء او قبل ذلك اي قبل ولايته القضاء للخصم متعلق بالشهادة اي للخصم الذي هو احد الخصمين فهل يقضي له على خصمه لعلمه بذلك او يشهد له عند قاض اخر وقال شريح القاضي وسأله انسان الشهادة على شيء كان اشهده عليه ثم جاء فخاصم اليه فقال له شريح ولابي ذر فقال ائت الامير حتى اشهد لك عليه عنده ولم يحكم فيها بعلمه • وهذا وصله سفيان الثوري في جامعه عن عبد الله بن شبرمة عن الشعبي عنه ولم يسم الامير وقال عكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله الثوري ايضا وابن ابي شيبة عن عبد الكريم الجزري عن عكرمة قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه وكان عند عمر شهادة في اية الرجم وهي الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما نكالا من الله • انها من القران فلم يلحقها في المصحف بشهادته وحده لو رأيت رجلا بفتح التاء على حد زنا او سرقة وانت امير اكنت تقيمه عليه قال لا حتى يشهد معي غيري فقال عمر لعبد الرحمن شهادتك شهادة رجل واحد من المسلمين قال صدقت قال عمر رضي الله عنه مفصحا بالعلة لكونه لم يلحق اية الرجم بالمصحف بمجرد علمه وحده لولا ان يقول الناس زاد عمر في كتاب الله لكتبت اية الرجم بيدي في المصحف فاشار الى ان ذلك من قطع الذرائع لئلا يجد حكام السوء سبيلا الى ان يدعوا العلم لمن احبوا له الحكم بشيء وقوله قال عمر هو طرف من حديث اخرجه مالك في موطئه وعكرمة لم يدرك عبد الرحمن بن عوف فضلا عن عمر فهو منقطع واقر ماعز عند النبي صلى الله عليه وسلم بالزنا اربعا اي اقر اربع مرات فامر برجمه باقراره ولم يذكر بضم التحتية وفتح الكاف ان النبي صلى الله عليه وسلم اشهد على ماعز من حضره وقد سبق موصولا في غير ما موضع واشار به الى الرد على من قال لا يقضى باقرار الخصم حتى يدعو شاهدين يحضران اقراره وقال حماد هو ابن ابي سليمان فقيه الكوفة اذا اقر بالزنا مرة واحدة عند الحاكم رجم بغير بينة ولا اقرار اربعا وقال الحكم بفتحتين ابن عتيبة فقيه الكوفة ايضا لا يرجم حتى يقر اربعا وصل القولين ابن ابي شيبة من طريق شعبة • وبه قال حدثنا قتيبة ابن سعيد قال حدثنا الليث امام اهل مصر ولابي ذر الليث بن سعد عن يحيى بن سعيد الانصاري عن عمر بضم العين ابن كثير بالمثلثة مولى ابي ايوب الانصاري عن ابي محمد نافع مولى ابي قتادة ان ابا قتادة الحارث الانصاري الخزرجي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين بضم الحاء المهملة ونونين اولاهما مفتوحة بينهما تحتية ساكنة من له بينة على قتيل قتله فله سلبه بفتح السين المهملة واللام بعدها موحدة ما معه من المال من الثياب والاسلحة وغيرهما قال ابو قتادة فقمت لالتمس لاطلب بينة على قتيل قتلته ولابي ذر على قتيل بتحتية ساكنة بعد اللام فلم ار احدا يشهد لي على قتله فجلست ثم بدا لي فذكرت امره الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل من جلسائه لم يسم او هو اسود بن خزاعي الاسلمي كما عند الواقدي سلاح هذا القتيل الذي يذكر ابو قتادة عندي وفي الخمس من الجهاد فقال الرجل صدق يا رسول الله وسلبه عندي قال صلى الله عليه وسلم للرجل فارضه منه بقطع الهمزة وكسر الهاء ولابي ذر عن الكشميهني مني فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه كلا كلمة ردع لا يعطه بضم التحتية وكسر الطاء المهملة وفتحها ابو قتادة اصيبغ من قريش بضم الهمزة وفتح الصاد المهملة وبعد التحتية الساكنة موحدة مكسورة فغين معجمة منصوب مفعول ثان ليعطه نوع من الطير ونبات ضعيف كالثمام ولابي ذر اضيبع بالضاد المعجمة والعين المهملة المنصوبة للتنوين في اليونينية تصغير الضبع ويدع اسدا من اسد الله بضم الهمزة وسكون السين المهملة وكانه لما عظم ابا قتادة بانه اسد من اسد الله صغر ذاك القرشي وشبهه بالاضيبع لضعف افتراسه بالنسبة الى الاسد يقاتل عن الله ورسوله في موضع نصب صفة اسد قال

ابو قتادة فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل الذى عنده السلب ولابى ذر عن الحموى والمستملى
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وللاصيلى وابى ذر عن الكشميهنى فحكم رسول الله صلى الله عليه
وسلم اى ان السلب لى فاداه الى بتشديد الياء فاخذته فبعته من حاطب بن ابى بلتعه بسبع اواق فاشتريت
منه خرافا بكسر الخاء المعجمة وفتح الراء مخففة وبعد الالف فاء بستانا فكان هو اول مال تاثلته بمثلثة
مشددة اتخذته اصل المال واقتنته وانما حكم صلى الله عليه وسلم بذلك مع طلبه اولا البينة لان الخصم اعترف
مع ان المال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطيه من يشاء • والحديث سبق فى البيوع والخمس قال المؤلف
قال عبد الله بن صالح كاتب الليث بن سعد وللكشميهنى قال لى عبد الله عن الليث بن سعد الامام فقام
النبى صلى الله عليه وسلم فاداه اى السلب الى بتشديد الياء وفيه تنبيه على ان رواية قتيبة لو كانت فقام
لم يكن لذكر رواية عبد الله بن صالح معنى قال بعضهم وليس فى اقرار ماعز عنده صلى الله عليه وسلم ولا
حكمه بالرجم دون ان يشهد من حضره ولا فى اعطائه السلب لابى قتادة حجة للقضاء بالعلم لان ماعزا انما
اقر بحضرة الصحابة اذ من المعلوم انه صلى الله عليه وسلم لا يقعد وحده فلم يحتج صلى الله عليه وسلم
ان يشهدهم على اقراره لسماعهم منه ذلك وكذلك قصة ابى قتادة وقال اهل الحجاز مالك ومن تبعه فى ذلك
الحاكم لا يقضى بعلمه شهد بذلك فى وقت ولايته او قبلها لوجود التهمة ولو فتح هذا الباب لوجد قاضى
السوء سبيلا الى قتل عدوه وتفسيقه والتفريق بينه وبين من يحبه ومن ثم قال الشافعى لولا قضاة
السوء لقلت ان الحاكم ان يحكم بعلمه ولو اقر خصم عنده عند الحاكم لآخر بحق فى مجلس القضاء فانه لا يقضى
عليه بفتح التحتية وكسر الضاد المعجمة فى قول بعضهم حتى يدعو الحاكم بشاهدين يحضرهما اقراره اى اقرار
الخصم وهذا قول ابن القاسم واشهب وقال بعض اهل العراق ابو حنيفة ومن تبعه ما سمع القاضى
اوراه فى مجلس القضاء قضى به وما كان فى غيره غير مجلس القضاء لم يقض فيه الا بشاهدين يحضرهما
اقراره ووافقهم مطرف وابن الماجشون واصبغ وسحنون من المالكية وقال آخرون منهم من اهل العراق
ابو يوسف ومن تبعه بل يقضى به بدون شاهدين لانه مؤتمن بفتح الميم الثانية وانما ولابى ذر عن الكشميهنى
وانه يراد من الشهادة معرفة الحق فعلمه اكثر من الشهادة اكثر بالمثلثة وقال بعضهم اى بعض اهل العراق يقضى
القاضى بعلمه فى الاموال ولا يقضى بعلمه فى غيرها فلو راى رجلا يزنى مثلا لم يقض بعلمه حتى تكون بينة
تشهد بذلك عنده وهو منقول عن ابى حنيفة وابى يوسف وقال القاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق رضى الله
عنهم لانه اذا اطلق يكون المراد لكن رايت فى هامش فرع اليونينية واصلها انه ابن عبد الرحمن بن عبد الله
بن مسعود فيما قاله ابو ذر الحافظ وقال فى الفتح كنت ظننته ابن محمد بن ابى بكر لانه اذا اطلق فى الفروع
الفقهية انصرف الذهن اليه لكن رايت فى رواية عن ابى ذر انه ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود فان كان
كذلك فقد خالف اصحابه الكوفيين ووافق اهل المدينة فى هذا الحكم وتعقبه العينى فقال الكلام فى صحة
رواية ابى ذر على ان هذه المسألة فقهية وحيثما اطلق فالمراد به ابن محمد بن بكر ولئن سلمنا صحة رواية
ابى ذر فاطباق الفقهاء على انه اذا اطلق يراد به ابن محمد بن ابى بكر ارجح من كلام غيرهم كذا قال فليتامل
ومقول قول القاسم لا ينبغى للحاكم ان يمضى بضم التحتية وسكون الميم ولابى ذر عن الحموى والمستملى ان
يقضى بفتح التحتية وبالقاف بدل الميم قضاء بعلمه دون علم غيره مع ان علمه اكثر بالمثلثة من شهادة غيره
ولكن بتشديد النون فيه اى فى القضاء بعلمه دون بينة تعرضا للتهمة نفسه عند المسلمين وايقاعا لهم فى الظنون
الفاسدة به وايقاعا نصب عطفا على تعرضا ولابى الوقت ولكن بالتخفيف فيه تعرض بالرفع مبتدأ خبره
قوله فيه مقدما وايقاع عطف على تعرض ونصب على انه مفعول معه والعامل فيه متعلق الظرف
وقد كره النبى صلى الله عليه وسلم الظن فقال فى الحديث اللاحق انما هذه صفية وبه قال حدثنا
عبد العزيز بن عبد الله الاويسى وسقط الاويسى لغير ابى ذر قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وسقط ابن سعد لغير ابى ذر عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى
عن على بن حسين بضم الحاء ابن على بن ابى طالب الملقب بزين العابدين التابعى ان النبى صلى الله عليه
وسلم اتته صفية بنت حيى رضى الله عنها وهو معتكف فى المسجد تزوره فلما رجعت انطلق معها عليه
الصلوة والسلام فمر به رجلان من الانصار لم يسميا فدعاهما صلى الله عليه وسلم فقال لهما انما
هى صفية قالا سبحان الله تعجبا قال عليه السلام ان الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم يوسوس
خفت ان يوقع فى قلوبكما شيئا من الظن الفاسد فتأثمان فقلته دفعا لذلك وعن الشافعى انه قال
اشفق عليهما من الكفر لو ظنا به ظن التهمة وهذا الحديث مرسل لان عليا تابعى ولذا عقبه المؤلف
بقوله رواه شعيب بضم الشين ابن ابى حمزة مما رواه المؤلف فى الاعتكاف والادب وابن مسافر هو
عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمى مولى الليث بن سعد مما وصله فى الصوم وفرض الخمس ❁

وابن ابى عتيق هو محمد بن عتيق الله ابن محمد بن عبد الرحمن بن ابى بكر الصديق مما وصله فى الاعتكاف
واسحق بن يحيى الحمصى فيما وصله الذهلى فى الزهريات اربعتهم عن الزهرى محمد بن مسلم عن على يعنى ابن
حسين وسقط لابى ذر يعنى ابن حسين عن صفية عن النبى صلى الله عليه وسلم ورواه عن الزهرى
ايضا معمر فاختلف عليه فى وصله وارساله فسبق موصولا فى صفة ابليس ومرسلا فى الخمس ❁
فان قلت ما وجه الاستدلال بحديث صفية على منع الحكم بالعلم اجيب من كونه صلى الله عليه وسلم
كره ان يقع فى قلب الانصاريين من وسوسة الشيطان شئ فمراعاة نفى التهمة عنه مع عصمته تقتضى
مراعاة نفى التهمة عمن هو دونه باب امر الوالى اذا وجه اميرين الى موضع ان يتطاوعا ولا يتعاصيا بعين
وصاد مهملتين وتحتية قال فى الفتح ولبعضهم بمعجمتين وموحدة • وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة
والمعجمة المشددة بندار العبدى قال حدثنا العقدى بفتح العين والقاف عبد الملك بن عمرو بن قيس
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سعيد بن ابى بردة بكسر العين فى الاول وضم الموحدة وسكون الراء قال
سمعت ابى ابا بردة عامر بن عبد الله بن ابى موسى الاشعرى التابعى قال بعث النبى صلى الله عليه وسلم
ابى ابا موسى الاشعرى ومعاذ بن جبل رضى الله عنهما قاضيين الى اليمن قبل حجة الوداع زاد فى بعث ابى
موسى ومعاذ اواخر المغازى وبعث كل واحد منهما على مخلاف قال واليمن مخلافان فقال صلى الله عليه
وسلم لهما يسرا اخذا بما فيه اليسر ولا تعسرا والاخذ باليسر عن ترك العسر وبشرا بما فيه تطييب النفوس
ولا تنفرا وهذا من باب المقابلة المعنوية اذ الحقيقة ان يقال بشرا ولا تنذرا وانسا ولا تنفرا فجمع بينهما
ليعم البشارة والنذارة والتأنيس والتنفير فهو من باب المقابلة المعنوية قاله فى شرح المشكاة وسبق
فى المغازى مزيد لذلك وتطاوعا يعنى كونا متفقين فى الحكم ولا تختلفا فان اختلافكما يؤدى الى اختلاف
اتباعكما وحينئذ تقع العداوة والمحاربة بينهم وفيه علم الحرج والتضيق فى امور الملة الحنيفية السمحة
كما قال تعالى وما جعل عليكم فى الدين من حرج فقال له اى للنبى صلى الله عليه وسلم ابو موسى رضى الله عنه
يا رسول الله انه يصنع بارضنا باليمن البتع بكسر الموحدة وسكون الفوقية بعدها عين مهملة نبيذ العسل
فقال صلى الله عليه وسلم كل مسكر حرام والحديث مرسل لان ابا بردة تابعى كما مر والحديث سبق
فى اواخر المغازى ولكونه مرسلا عقبه المؤلف بقوله وقال النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة
ابن شميل المازنى وابو داود سليمان بن داود الطيالسى ويزيد بن هارون الواسطى ووكيع بكسر الكاف
ابن الجراح الاربعة عن شعبة بن الحجاج عن سعيد ولابى ذر زيادة ابن ابى بردة عن ابيه عن جده جد ابى
سعيد ابى موسى الاشعرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم ورواية الاولين والاخير
فى اواخر المغازى ورواية يزيد وصلها ابو عوانة فى صحيحه • باب اجابة الحاكم الدعوة بفتح الدال اى
الوليمة وهى الطعام الذى يعمل فى العرس وقد اجاب عثمان بن عفان رضى الله عنه عبدا لم يسم
للمغيرة بن شعبة دعاه وهو صائم وقال اردت ان اجيب الداعى وادعو بالبركة كذا وصله ابو محمد بن صاعد
فى زوائد البر والصلة لابن المبارك بسند صحيح وسقط ابن عفان لغير ابى ذر • وبه قال حدثنا مسدد هو ابن
مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثورى انه قال حدثنى بالافراد منصور هو
ابن المعتمر عن ابى وائل شقيق بن سلمة عن ابى موسى الاشعرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه و
سلم انه قال فكوا العانى وهو الاسير فى ايدى الكفار واجيبوا الداعى الى الطعام وظاهره العموم فى العرس
وغيره وفى ابى داود من حديث ابن عمر اذا دعا احدكم اخاه فليجب عرسا كان او غيره وبه قال بعض الشافعية
وهل الاجابة لوليمة العرس سنة او واجبة الصحيح عند الشافعية انها سنة وقيل واجبة فان قلنا بالوجوب
فهل هو عين او كفاية لكن قال العلماء لا يجيب الحاكم دعوة شخص بعينه دون غيره من الرعية لما فيه من كسر
قلب من لم يجبه الا ان كان له عذر فى ترك الاجابة كرؤية منكر لا يقدر على ازالته فلو كثرت بحيث يشغله
ذلك عن الحكم الذى تعين عليه ساغ له ان لا يجيب ونقل ابن بطال عن مالك انه لا ينبغى للقاضى ان
يجيب الدعوة الا فى الوليمة خاصة وكره مالك لاهل الفضل ان يجيبوا كل من دعاهم باب حكم هدايا العمال
بضم العين وتشديد الميم • وبه قال حدثنا على بن عبد الله المدينى قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهرى محمد بن
مسلم انه سمع عروة بن الزبير يقول اخبرنا ابو حميد بضم الحاء المهملة وفتح الميم عبد الرحمن او المنذر الساعدى
رضى الله عنه انه قال استعمل النبى صلى الله عليه وسلم رجلا من بنى اسد وللاصيلى من الاسد بالالف واللام
وفتح السين فيهما فى الفرع والذى فى الاصل السكون فيهما وقال فى الفتح قوله رجلا من اسد بفتح الهمزة وسكون
السين المهملة كذا وقع هنا وهو يوهم انه بفتح السين نسبة الى بنى اسد بن خزيمة القبيلة المشهورة او الى بنى اسد بن
عبد العزى بطن من قريش وليس كذلك قال وانما قلت يوهم لان الازد ملازمة الالف واللام فى الاستعمال
اسما وانتسابا بخلاف بنى اسد فبغير الف ولام فى الاسم وللاصيلى هنا بزيادة الالف واللام ولا اشكال فيها

مع سكون السين وفي الهبة استعمل رجلا من الازد اي بالزاي وذكر ان اصحاب الانساب ذكروا ان في الازد بطنا
يقال لهم بنو الاسد بالتحريك ينسبون الى اسد بن شريك بالمعجمة مصغرا ابن مالك بن عمرو بن فهم وبنو فهم
بطن شهير من الازد فيحتمل ان يكون ابن الاتبية كان منهم فيصح ان يقال فيه الازدي بسكون الزاي والاسدي
بسكون السين وفتحها من بني اسد بفتح السين ومن بني الازد او الاسد بالسكون فيها لا غير انتهى والرجل يقال
له ابن الاتبية بضم الهمزة وفتح الفوقية وسكونها وكسر الموحدة وتشديد التحتية قيل هو اسم امه واسمه
عبد الله فيما ذكره ابن سعد وغيره على صدقة اي صدقات بني سليم كما سبق في الزكاة وقال العسكري انه بعث
على صدقات بني ذبيان فلعله كان على القبيلتين فلما قدم اي جاء الى المدينة من عمله حاسبه النبي صلى الله عليه وسلم
قال هذا لكم وهذا اهدي لي بضم الهمزة فقام النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر قال سفيان بن عيينة ايضا
فصعد بكسر العين بدل قوله الاول فقام المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ما بال العامل نبعثه على العمل فياتي
يقول ولابي ذر عن الحموي والمستملي فيقول هذا لك بلفظ الافراد وهذا لي فهلا جلس في بيت ابيه وامه
وفي الهبة او بيت امه فينظر برفع الراء ولابي ذر بنصبها ايهدى له بفتح الهمزة وضم التحتية وفتح الدال
ام لا والذي نفسي بيده لا ياتي بشيء من مال الصدقة يحوزه لنفسه وفي الهبة لا ياخذ احد منه شيئا
الا جاء به يوم القيامة حال كونه يحمله على رقبته ان كان بعيرا له رغاء بضم الراء وفتح الغين المعجمة
ممدود له صوت او كان المأخوذ بقرة لها خوار بجيم مضمومة فهمزة وفي رواية بالخاء المعجمة بعدها
واو صوت او كان شاة تيعر بمثناة فوقية مفتوحة فتحتية ساكنة فعين مهملة مفتوحة تصوت شديدا
ثم رفع صلى الله عليه وسلم يديه حتى رأينا عفرتي ابطيه بضم العين المهملة وسكون الفاء وفتح الراء
وابطيه بكسر الموحدة وفتح الطاء المهملة بالتثنية فيهما بياض ليس بالناصع مشوب بالسمرة يقول الا بفتح الهمزة
وتخفيف اللام هل بلغت بتشديد اللام اي قد بلغت حكم الله اليكم او هل للاستفهام التقريري ❊
للتاكيد ليبلغ الشاهد الغائب قال الا هل بلغت ثلاثا قال سفيان بن عيينة بالسند السابق قصه
اي الحديث علينا الزهري محمد بن مسلم وزاد هشام عن ابيه عروة بن الزبير وهو من مقول سفيان ايضا
عن ابي حميد الساعدي انه قال سمع اذناي بالتثنية وابصرته عيني بالافراد اي علمه علما يقينا لا اشك فيه
وسلوا بفتح المهملة وضم اللام وبسكون المهملة بعدها همزة زيد بن ثابت فانه سمعه ولابي ذر سمع معي
بفتح السين وكسر الميم على الروايتين قال سفيان ايضا ولم يقل الزهري محمد بن مسلم سمع اذني قال المؤلف
خوار بالخاء المعجمة المضمومة صوت والجؤار بضم الجيم وهمزة مفتوحة اخره راء من تجأرون كصوت
البقرة وفي رواية البقر بحذف التاء قال تعالى بالعذاب اذا هم يجأرون اي يرفعون اصواتهم كما يجأر الثور ❊
والحاصل انه بالجيم للبقر والناس وبالخاء للبقر وغيرها من الحيوان وهذا ثابت في رواية الكشميهني دون غيره ❊
وفي الحديث ان ما يهدى للعمال وخدمة السلطان بسبب السلطنة يكون لبيت المال الا ان اباح له الامام
قبول الهدية لنفسه كما في قصة معاذ السابق التنبيه عليها في الهبة باب استقضاء الموالي اي توليتهم القضا
واستعمالهم على البلاد ❊ وبه قال حدثنا عثمان بن صالح السهمي المصري قال حدثنا عبد الله بن وهب
المصري قال اخبرني بالافراد ابن جريج عبد الملك ان نافعا مولى ابن عمر اخبره ان مولاه ابن عمر عبد الله
رضي الله عنهما اخبره قال كان سالم هو ابن عبيد او ابن معقل مولى ابي حذيفة ابن عتبة بن ربيعة القرشي
قال البخاري في تاريخه يعرف به ومولاته امرأة من الانصار يؤم المهاجرين الاولين الذين سبقوا بالهجرة
الى المدينة واصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في مسجد قباء بالصرف فيهم ابو بكر الصديق وعمر بن
الخطاب وابو سلمة بن عبد الاسد المخزومي زوج ام سلمة ام المؤمنين قبل النبي صلى الله عليه وسلم
وزيد اي ابن حارثة قاله في الفتح وقال في الكواكب هو زيد بن الخطاب العدوي من المهاجرين الاولين
قال في عمدة القاري والظاهر انه الصواب وعامر بن ربيعة العنزي بفتح المهملة والنون بعدها زاي
مولى عمر رضي الله عنهم وكان زيد اكثرهم قرانا وفي البخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن عبد الله
ابن عمرو بن العاصي رفعه خذوا القران من اربعة من ابن مسعود وسالم مولى ابي حذيفة وابي بن كعب
ومعاذ بن جبل ومن طريق ابن المبارك في كتاب الجهاد له عن حنظلة بن ابي سفيان عن ابن سابط عن عائشة
رضي الله عنها احتبست عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما حبسك قال سمعت قارئا يقرأ فذكرت
من حسن قراءته فاخذ رداءه وخرج فاذا هو سالم مولى ابي حذيفة فقال الحمد لله الذي جعل في امتي مثلك
واخرجه احمد والحاكم في مستدركه فكان سبب تقديمه في امامة الصلاة مع كونه من الموالي على من ذكر القراءة
ومن كان رضى في امر الدين فهو رضى في امور الدنيا فيجوز ان يولى القضاء والامرة على الحرب وجباية
الخراج لا الامامة العظمى اذ شرطها كون الامام قرشيا والحديث من افراده وسبق ما فيه في باب
امامة الموالي من الصلاة ولم يقل هناك فيهم ابو بكر الى اخره فاستشكل لتصريحه هناك بان ذلك كان

قبل مقدمه صلى الله عليه وسلم المدينة وكان ابو بكر رفيقه عليه السلام فكيف ذكره فيهم واجاب البيهقي
باحتمال ان يكون سالم استمر على الصلاة بعد ان تحول النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة ونزل بدار
ابي ايوب قبل بناء مسجده بها فيحتمل ان يقال كان ابو بكر يصلي خلفه اذا جاء الى قباء قال في الفتح ولا يخفى ما فيه
باب العرفاء للناس بضم العين وفتح الراء بعدها فاء جمع عريف الذي يتولى امر سياستهم وحفظ
امورهم وسمي به لانه يتعرف امورهم حتى يعرف بها من فوقه عند الحاجة لذلك ❊ وبه قال حدثنا
اسماعيل بن ابي اويس بضم الهمزة وفتح الواو قال حدثني بالافراد اسماعيل بن ابراهيم بن عقبة بن ابي
عياش عن عمه موسى بن عقبة انه قال قال ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري حدثني عروة بن الزبير بن العوام
ان مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة اخبراه كلاهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين اذن لهم
المسلمون اي حين اذن المسلمون له صلى الله عليه وسلم ومن معه او من اقامه في عتق سبي هوازن وكانوا جاؤه
مسلمين وسألوه ان يرد اليهم اموالهم وسبيهم فقال لاصحابه اني قد رايت ان ارد اليهم سبيهم فمن احب منكم
ان يكون على حظه حتى نعطيه اياه من اول ما يفيء الله علينا فليفعل فقال الناس قد طيبنا ذلك فقال اني لا
ادري من اذن منكم في ذلك ولابي ذر عن الكشميهني فيكم ممن لم ياذن فارجعوا حتى يرفع الينا عرفاؤكم امركم
فرجع الناس فكلمهم عرفاؤهم فرجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اي العرفاء فاخبروه ان الناس
قد طيبوا ذلك واذنوا له صلى الله عليه وسلم ان يعتق السبي وطيبوا بتشديد التحتية اي حملوا انفسهم على
ترك السبايا حتى طابت بذلك وفيه كما قاله ابن بطال مشروعية اقامة العرفاء لان الامام لا يمكنه ان يباشر
جميع الامور بنفسه فيحتاج الى اقامة من يعاونه ليكفيه ما يقيمه فيه والحديث سبق في المغازي باب ما
يكره من ثناء احد من الناس على السلطان بحضرته واذا خرج ذلك المثني من عنده قال غير ذلك من
الهجو والمساوي ❊ وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا عاصم بن محمد بن زيد بن عبد الله
بن عمر عن ابيه محمد بن زيد انه قال قال اناس منهم عروة بن الزبير كما في جزء ابي مسعود بن الفرات وابو
اسحاق الشيباني وابو الشعثاء كما عند الطبراني في الاوسط لابن عمر انا ندخل على سلطاننا بالافراد هو
الحجاج بن يوسف كما في الغيلانيات وللطيالسي عن عاصم على سلاطيننا بالجمع فنقول لهم من الثناء عليهم
خلاف ما ولابي ذر بخلاف ما نتكلم به فيهم من الذم اذا خرجنا من عندهم وعند ابن ابي شيبة من طريق ابي
الشعثاء قال دخل قوم على ابن عمر فوقعوا في يزيد بن معاوية فقال اتقولون هذا في وجوههم قالوا بل نمدحهم
ونثني عليهم وفي رواية عروة بن الزبير عند الحارث بن ابي اسامة والبيهقي قال اتيت ابن عمر فقلت
انا نجلس الى ائمتنا هؤلاء فيتكلمون بشيء نعلم ان الحق غيره فنصدقهم قال كنا نعدها بضم العين اي الخصلة
ولابي ذر عن الكشميهني نعد هذا اي الفعل نفاقا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه ابطان امر واظهار
اخر ولا يراد به انه كفر ولا يعارضه قوله عليه الصلاة والسلام للذي استأذن عليه بئس اخو العشيرة ثم
تلقاه بوجه طلق وترحيب اذ لم يقل له خلاف ما قاله عنه بل ابقاه على القول الاول عند السامع قصدا
للاعلام بحاله ثم تفضل عليه بحسن اللقاء للاستئلاف ❊ وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث
بن سعد الامام عن يزيد بن ابي حبيب بفتح الحاء المهملة المصري من صغار التابعين عن عراك بكسر العين
المهملة وتخفيف الراء ابن مالك الغفاري المدني عن ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان شر الناس ذو الوجهين الذي ياتي هؤلاء القوم بوجه وهؤلاء القوم بوجه
وفي الترمذي من طريق ابي معاوية ان من شر الناس ولمسلم من رواية ابن شهاب عن سعيد بن المسيب
عن ابي هريرة تجدون من شر الناس ذا الوجهين فرواية ان شر الناس محمولة على التي فيها من شر الناس
ووصفه بكونه شر الناس او من شر الناس مبالغة في ذلك قال القرطبي انما كان ذو الوجهين شر الناس
لان حاله حال المنافق اذ هو يتملق بالباطل وبالكذب مدخل للفساد بين الناس وقال النووي هو الذي
ياتي كل طائفة بما يرضيها فيظهر لها انه منها ومخالف لضدها وصنيعه نفاق محض وكذب وخداع و
تحيل على الاطلاع على اسرار الطائفتين وهي مداهنة محرمة قال فاما من يقصد بذلك الاصلاح بين
الطائفتين فهو محمود انتهى وقوله ذو الوجهين ليس المراد به الحقيقة بل هو مجاز عن الجهتين مثل المدحة
والمذمة قال تعالى واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن
اي اذا التقى هؤلاء المنافقون المؤمنين اظهروا لهم الايمان والموالاة والمصافاة غرورا منهم للمؤمنين
ونفاقا وتقية واذا انصرفوا الى شياطينهم سادتهم وكبرائهم ورؤسائهم من احبار اليهود ورؤس المشركين
والمنافقين قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن ساخرون بالقوم ❊ والحديث اخرجه مسلم باب القضاء
على الغائب في حقوق الادميين دون حقوق الله اتفاقا ❊ وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي
البصري قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا سفيان بن عيينة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة

رضي الله عنها ان هند بغير صرف للتانيث والعلمية ولابي ذر بالصرف لسكون الوسط بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس قالت للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ان ابا سفيان صخر بن حرب زوجها رجل شحيح بخيل مع حرص وهو اعم من البخل لان البخل يختص بمنع المال والشح بكل شيء واحتاج بفتح الهمزة ان اخذ من ماله ما يكفيني وولدي قال صلى الله عليه وسلم لها خذي من ماله ما يكفيك وولدك بالمعروف من غير اسراف في الاطعام وقد استدل جمع من العلماء من اصحاب الشافعي وغيرهم بهذا الحديث على القضاء على الغائب قال النووي ولا يصح هذا الاستدلال لان هذه القصة كانت بمكة وابو سفيان حاضر وشرط القضاء على الغائب ان يكون غائبا عن البلد او مستترا لا يقدر عليه او متعذرا ولم يكن هذا الشرط في ابي سفيان موجودا فلا يكون قضاء على الغائب بل هو افتاء وفي طبقات ابن سعد بسند رجاله رجال الصحيح من مرسل الشعبي ان هندا لما بايعت وجاء قوله ولا يسرقن قالت قد كنت اصبت من مال ابي سفيان فقال ابو سفيان فما اصبت من مالي فهو حلال لك ففيه ان ابا سفيان كان حاضرا معها في المجلس لكن قال في الفتح ويمكن تعدد القصة وان هذا وقع لما بايعت ثم جاءت مرة اخرى فسألت عن الحكم وتكون فهمت من الاول احلال ابي سفيان لها ما مضى فسألت عما يستقبل لكن يعكر عليه ما في المعرفة لابن منده قالت هند لابي سفيان اني اريد ان ابايع الحديث وفيه فلما فرغت قالت يا رسول الله ان ابا سفيان رجل بخيل الى ان قال اي النبي صلى الله عليه وسلم ما تقول يا ابا سفيان قال اما يابسا فلا واما رطبا فاحله قال في الفتح والظاهر ان المؤلف لم يرد ان قصة هند كانت قضاء على ابي سفيان وهو غائب بل استدل بها على صحة القضاء على الغائب ولو لم يكن ذلك قضاء على الغائب بشرطه بل لما كان ابو سفيان غير حاضر معها في المجلس واذن لها ان تأخذ من ماله بغير اذنه قدر كفايتها كان في ذلك نوع قضاء على الغائب فيحتاج من منعه ان يجيب عن هذا والتعبير بقوله خذي يرجح انه كان قضاء لا افتاء لكن تفويض تقدير الاستحقاق اليها في قوله ما يكفيك يرجح انه كان فتوى ولو كان قضاء لم يفوضه الى المدعي وقد اجاز مالك والشافعي وجماعة الحكم على الغائب وقال ابو حنيفة لا يقضى عليه مطلقا • والحديث سبق قريبا باب من قضي له بضم القاف وكسر المعجمة بحق اخيه اي خصمه مسلما كان او ذميا او معاهدا او مرتدا فالاخوة باعتبار البشرية فلا يأخذه فان قضاء الحاكم لا يحل حراما ولا يحرم حلالا وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله العامري الاويسي الفقيه قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح اي ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام ان زينب ابنة ولابي ذر بنت ابي سلمة اخبرته ان ام سلمة هند زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرتها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سمع خصومة بباب حجرته منزل ام سلمة وعند ابي داود من طريق عبد الله بن رافع عن ام سلمة اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان يختصمان في مواريث و اشياء قد درست وعند عبد الرزاق في مصنفه انها كانت في ارض هلك اهلها وذهب من يعلمها ولم يسم المختصمين فخرج اليهم صلى الله عليه وسلم فقال انما انا بشر اي انسان وسمي به لظهور بشرته دون ما عداه من الحيوان اي انما انا بشر مشارك لكم في البشرية بالنسبة لعلم الغيب الذي لم يطلعني الله عليه وقال ذلك توطئة لقوله وانه يأتيني الخصم فلا علم لي بباطن امره فلعل بالفاء ولابي ذر عن الحموي والمستملي ولعل بعضكم ان يكون ابلغ افصح في كلامه واقدر على اظهار حجته من بعض فاحسب بكسر السين وتفتح انه صادق وهو في الباطن كاذب فاقضي فاحكم له بذلك الذي ادعاه لظني صدقه فمن قضيت له بحق مسلم ذكر المسلم ليكون اهون على المحكوم له لان وعيد غيره معلوم عند كل احد فذكر المسلم تنبيها على انه في حقه اشد فانما هي اي الحكومة او الحالة قطعة من النار تمثيل يفهم منه شدة التعذيب على من يتعاطاه فهو من مجاز التشبيه فليأخذها او ليتركها امر تهديد لا تخيير فهو كقوله فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر كذا قرره النووي وغيره وتعقب بانه ان اريد به ان كلا من الصيغتين للتهديد فممنوع فان قوله او ليتركها للوجوب في كلام طويل سبق في كتاب المظالم فليراجع فحكم الحاكم ينفذ ظاهرا لا باطنا فلو قضى بشيء رتب على اصل كاذب بان كان باطن الامر فيما بخلاف ظاهره نفذ ظاهرا لا باطنا فلو حكم بشهادة زور بظاهري العدالة لم يحصل بحكمه الحل باطنا سواء المال والنكاح وغيرهما اما المرتب على اصل صادق فينفذ القضاء فيه باطنا ايضا قطعا ان كان في محل اتفاق المجتهدين وعلى الاصح عند البغوي وغيره ان كان في محل اختلافهم وان كان الحكم لمن لا يعتقده لتتفق الكلمة ويتم الانتفاع فلو قضى حنفي لشافعي بشفعة الجوار او بالارث بالرحم حل له الاخذ به وليس للقاضي منعه من الاخذ بذلك ولا من الدعوى به اذا اراده اعتبارا بعقيدة الحاكم ولان ذلك مجتهد فيه والاجتهاد الى القاضي لا الى غيره ولهذا جاز للشافعي ان يشهد بذلك عند من يرى جوازه وان كان خلاف اعتقاده ولو حكم القاضي بشيء واقام المحكوم عليه بينة تنافي دعوى المحكوم له سمعت وبطل الحكم والحديث حجة على الحنفية حيث ذهبوا الى انه ينفذ ظاهرا وباطنا في العقود والفسوخ حتى لو قضى بنكاح امراة بشاهدي زور

حل وطؤها

حل وطؤها واجاب بعض شراح المشارق منهم عن الحديث بان قوله في الرواية الاخرى فاقضي له بنحو ما اسمع منه ظاهره يدل على ان ذلك فيما كان بسماع الخصم من غير ان يكون هناك بينة او يمين وليس الكلام فيه وانما الكلام في القضاء بشهادة الزور وبان قوله صلى الله عليه وسلم فمن قضيت له بحق مسلم الى آخره شرطية وهي لا تقتضي صدق المقدم فيكون من باب فرض المحال نظرا الى عدم جواز اقراره على الخطأ ويجوز ذلك اذا تعلق به غرض كما في قوله تعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين والغرض فيما نحن فيه التهديد والتفريع على اللسن والاقدام على تلحين الحجج في اخذ اموال الناس وبان الاحتجاج به يستلزم انه صلى الله عليه وسلم يقر على الخطأ لانه لا يكون ما قضى به قطعة من النار الا اذا استمر الخطأ والا فمتى فرض انه يطلع عليه فانه يجب ان يبطل ذلك الحكم ويرد الحق لمستحقه وظاهر الحديث يخالف ذلك فاما ان يسقط الاحتجاج به ويؤول على ما تقدم واما ان يستلزم التقرير على الخطأ وهو باطل انتهى واجيب عن الاول بانه خلاف الظاهر وكذا الثاني واما الثالث فان الخطأ الذي لا يقر عليه هو الحكم الذي صدر عن اجتهاده فيما لم يوح اليه فيه وليس النزاع فيه وانما النزاع في الحكم الصادر منه بناء على شهادة زور او يمين فاجرة فلا يسمى خطأ للاتفاق على وجوب العمل بالشهادة وبالايمان والا لكان الكثير من الاحكام يسمى خطأ وليس كذلك وفي الحديث امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم فحكم باسلام من تلفظ بالشهادتين ولو كان في نفس الامر يعتقد خلاف ذلك وحديث اني لم اومر بالتنقيب على قلوب الناس وحينئذ فالحجة من الحديث ظاهرة في شمول الخبر الاموال والعقود والفسوخ ومن ثم قال الشافعي انه لا فرق في دعوى حل الزوجة لمن اقام بتزويجها شاهدي زور وهو يعلم بكذبهما وبين من ادعى على حر انه ملكه واقام بذلك شاهدي زور وهو يعلم حريته فاذا حكم له حاكم بانه ملكه لم يحل له ان يسترقه بالاجماع وقال القرطبي شنعوا على القائل بذلك قديما وحديثا لمخالفته الحديث الصحيح ولان فيه صيانة المال وابتذال الفروج وهي احق ان يحتاط لها وتصان انتهى والحديث سبق في المظالم والشهادات والاحكام وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك هو ابن انس الامام الاعظم عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عروة ابن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت كان عتبة بن ابي وقاص بضم العين وسكون المثناة الفوقية بعدها موحدة ووقاص بتشديد القاف آخره مهملة وعتبة هو الذي كسر ثنية النبي صلى الله عليه وسلم في وقعة احد ومات كافرا عهد اي اوصى الى اخيه سعد بن ابي وقاص احد العشرة ان ابن وليدة زمعة بن قيس بفتح الزاي وسكون الميم وتفتح بعدها عين مهملة مفتوحة اي جاريته ولم تسم واسم ولدها عبد الرحمن بن زمعة مني فاقبضه اليك بهمزة وصل وكسر الموحدة قالت عائشة فلما كان عام الفتح اخذه سعد فقال هو ابن اخي عتبة قد كان عهد الي فيه ان استلحقه به فقام اليه الى سعد عبد بن زمعة فقال هو اخي وابن وليدة ابي اي وابن جاريته ولد على فراشه فتساوقا من التساوق وهو مجيء واحد بعد واحد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سعد يا رسول الله هذا ابن اخي عتبة كان عهد الي فيه ان استلحقه به وقال عبد بن زمعة هو اخي وابن وليدة ابي ولد على فراشه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو اي الولد لك اي لاخوك يا عبد بن زمعة بضم عبد اسم علم منادى وابن زمعة نعت واجب النصب لانه مضاف وعبد يجوز فتحه لانه منعوت بابن مضاف الى علم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الولد للفراش اي لصاحب الفراش زوجا كان او سيدا حرة كانت او امة لكن الحنفية يخصونه بالحرة ويقولون ان ولد الامة المستفرشة لا يلحق سيدها ما لم يقر به وللعاهر اي الزاني الحجر اي الخيبة ولا حق له في الولد او الرجم بالحجارة وضعف بانه لا يرجم بالحجر الا اذا كان محصنا ثم قال صلى الله عليه وسلم لسودة بنت زمعة ام المؤمنين رضي الله عنها احتجبي منه اي من ابن زمعة المتنازع فيه ندبا للاحتياط وقد ثبت نسبه واخوته لها في ظاهر الشرع لما بالتخفيف رأى عليه السلام من شبهه بعتبة فما رآها عبد الرحمن حتى لقي الله تعالى *

ومناسبة الحديث لسابقه ان الحكم بحسب الظاهر حيث حكم صلى الله عليه وسلم بالولد لعبد بن زمعة والحقه بزمعة ثم لما رأى شبهه بعتبة امر سودة ان تحتجب منه احتياطا فاشار البخاري الى انه صلى الله عليه وسلم حكم في ابن وليدة زمعة بالظاهر ولو كان في نفس الامر ليس من زمعة ولا يسمى ذلك خطأ في الاجتهاد ولا هو من موارد الاختلاف • والحديث سبق في البيوع والمحاربين والفرائض باب الحكم في البئر ونحوها كالحوض والدار • وبه قال حدثنا اسحاق بن نصر هو اسحاق بن ابراهيم بن نصر بالصاد المهملة المروزي وقيل البخاري قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني قال اخبرنا سفيان الثوري عن منصور هو ابن المعتمر والاعمش سليمان بن مهران كلاهما عن ابي وائل شقيق بن سلمة انه قال قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يحلف احد على موجب يمين صبر بغير تنوين يمين على الاضافة لتاليها كذا في الفرع كاصله مصححا عليه لما بينهما من الملابسة السابقة وبتنوين فصبر صفة له على النسب اي ذات صبر ويمين الصبر هي التي يلزم الحاكم الخصم بها وحلفه يقتطع مالا في موضع صفة ثانية ليمين وفي رواية اخرى

يقتطع بها مال امرئ مسلم وهو فيها فاجر كاذب والجملة فى موضع الحال من فاعل يحلف او من ضمير يقتطع
او صفة ليمين لان فيها ضميرين احدهما الحالف والاخر لليمين فبذلك صلحت ان تكون حالا لكل واحد منهما
لقى الله عز وجل يوم القيامة وهو عليه غضبان بدون صرف للصفة وزيادة الالف والنون والشرط
هنا موجود وهو انتفاء فعلانة ووجود فعلى وذلك فى صفات المخلوقين وغضبه تعالى يراد به ما اراده من العقوبة
اعوذ بوجه الله تعالى من عقابه وغضبه فانزل الله تعالى ذلك فى الايمان تصديقه ان الذين يشترون بعهد الله
وايمانهم ثمنا قليلا الاية وسقط لغير ابى ذر قوله وايمانهم الى اخره فجاء الاشعث بن قيس الكندى وعبد الله
بن مسعود يحدثهم زاد فى الايمان فقال ما يحدثكم عبد الله قالوا له اى كان يحدثنا بكذا وكذا فقال الاشعث فىّ
بتشديد الياء نزلت هذه الاية وفى رجل اسمه الجفشيش بالجيم والحاء والخاء وبالشينين المعجمتين بينهما التحتية
ساكنة الحضرمى او الكندى وقيل اسمه جرير خاصمته فى بئر كانت بيننا فجحدنى فقال النبى صلى الله عليه وسلم لى
الك بينة قلت لا يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم فليحلف بالجزم ولابى ذر عن الكشميهنى فيحلف باسقاط اللام
والرفع قلت يا رسول الله اذا يحلف اذا حرف جواب وهى تنصب الفعل المضارع بشرط ان تكون اولا فلا يعتمد
ما بعدها على ما قبلها ولذا رفعت نحو قولك انا اذا اكرمك وان يكون مستقبلا فلو كان حالا وجب الرفع نحو
قولك لمن قال جاء الحاج اذا افرح تريد الحالة التى انت فيها وان لا يفصل بينها وبين الفعل بفاصل ما عدا القسم
والنداء ولا فان دخل عليها حرف عطف جاز فى الفعل وجهان الرفع والنصب اكثر نحو قوله تعالى واذا لا يلبثون
خلافك الا قليلا والفعل هنا فى الحديث ان اريد به الحال فهو مرفوع وان اريد به الاستقبال فهو منصوب
والوجهان فى الفرع مصحح عليهما وزاد فى رواية اخرى ولا يبالى ان الذين يشترون بعهد الله الاية وفى الحديث
كما قال ابن بطال ان حكم الحاكم فى الظاهر لا يحل الحرام ولا يبيح المحظور لانه صلى الله عليه وسلم حذر امته
عقوبة من اقتطع من حق اخيه شيئا بيمين فاجرة والاية المذكورة من اشد وعيد جاء فى القران والحديث
سبق فى الشرب باب القضاء باضافة باب للاحقه فى كثير المال وقليله ولابى ذر باب بالتنوين القضاء
فى كثير المال وقليله سواء باثبات الخبر المحذوف فى غير روايته وقال ابن عيينة سفيان عن ابن شبرمة
بضم المعجمة والراء بينهما موحدة ساكنة عبد الله قاضى الكوفة القضاء فى قليل المال وكثيره سواء قال العينى
وهذا ذكره سفيان فى جامعه عن ابن شبرمة وقال الحافظ ابن حجر ولم يقع لى هذا الاثر موصولا
وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابى حمزة عن الزهرى محمد بن مسلم انه قال
اخبرنى بالافراد عروة بن الزبير بن العوام ان زينب بنت ابى سلمة اخبرته عن امها ام سلمة هند رضى الله
عنها انها قالت سمع النبى صلى الله عليه وسلم جلبة خصام بفتح الجيم واللام والموحدة اختلاط الاصوات
ولمسلم جلبة خصم عند بابه منزل ام سلمة فخرج عليهم ولابى ذر عن الكشميهنى اليهم فقال لهم انما انا بشر البشر
يطلق على الجماعة والواحد والمعنى انه منهم وان زاد عليهم بالمنزلة الرفيعة وهو رد على من زعم ان من كان
رسولا فانه يعلم كل غيب حتى لا يخفى عليه المظلوم من الظالم وانه يأتينى الخصم وفى ترك الحيل من رواية سفيان
الثورى وانكم تختصمون الى فلعل بعضا منكم ان يكون ابلغ اى اقدر على الحجة من بعض اقضى له بذلك ولابى
داود على نحو ما اسمع منه واحسب انه صادق فمن قضيت له بحق مسلم وكذا فى فانما هى اى الحكومة قطعة
من النار وللطحاوى والدارقطنى فانما اقطع له بها قطعة من النار اسطاما يأتى بها فى عنقه يوم القيامة
والاسطام بكسر الهمزة وسكون السين وفتح الطاء المهملتين القطعة فكانها للتاكيد ولابى ذر عن الحموى
والمستملى من نار فليأخذها او ليدعها امر تهديد ومطابقته للترجمة فى قوله فمن قضيت له اذ هو يتناول
القليل والكثير والحديث مر قريبا باب حكم بيع الامام على الناس من السفيه والغائب لتوفية دينه
او الممتنع منه اموالهم وضياعهم عقارهم وغير ذلك وهو من عطف الخاص على العام وقد باع النبى
صلى الله عليه وسلم مدبرا بتشديد الموحدة المفتوحة من نعيم بن النحام بفتح النون والحاء المهملة
المشددة وهو نعيم بن عبد الله بن اسيد بن عبيد بن عوف بن عويج بن عدى بن كعب القرشى العدوى
المعروف بالنحام قيل له ذلك لان النبى صلى الله عليه وسلم قال له دخلت الجنة فسمعت نحمة من نعيم
والنحمة السعلة او النحنحة الممدود اخرها وسقط قوله مدبرا للحموى والمستملى قال العينى ولفظ الابن
زائد وقال ابو عمر ابن عبد البر نعيم بن عبد الله النحام القرشى العدوى وبه قال حدثنا ابن نمير
هو محمد بن عبد الله بن نمير بضم النون مصغرا قال حدثنا محمد بن بشر بكسر الموحدة وسكون الشين
المعجمة العبدى الكوفى الحافظ قال حدثنا اسمعيل بن ابى خالد الكوفى الحافظ قال حدثنا سلمة
بن كهيل بضم الكاف وفتح الهاء ابو يحيى الحضرمى من علماء الكوفة عن عطاء هو ابن ابى رباح عن جابر
بن عبد الله رضى الله عنهما وسقط ابن عبد الله لغير ابى ذر انه قال بلغ النبى صلى الله عليه وسلم
ان رجلا من اصحابه هو ابو مذكور اعتق غلاما اسمه يعقوب كما فى مسلم عن ولابوى ذر والوقت له

عن

عن دبر بضم الدال والموحدة اى علق عتقه بعد موته ولابى ذر عن الكشميهنى عن دين بفتح الدال وسكون
التحتية بعدها نون وهى تصحيف والمشهور الاولى لم يكن له مال غيره فباعه النبى صلى الله عليه وسلم
من نعيم النحام بثمانمائة درهم ثم ارسل عليه السلام بثمنه اليه الى الذى علق عتقه وانما باعه عليه لانه
لم يكن له مال غيره فلما رآه انفق جميع ماله وانه تعرض بذلك للتهلكة نقض عليه فعله ولو كان لم ينفق
لم ينفق جميع ماله لم ينقض فعله فكانه كان فى حكم السفيه فلذا باع عليه ماله والحديث سبق فى البيوع
واخرجه ابو داود والنسائى فى العتق وابن ماجه باب من لم يكترث بالمثناة الفوقية ثم المثلثة بينهما راء مكسورة
من لم يبال ولم يلتفت بطعن من ولابى الوقت لطعن من لا يعلم بفتح التحتية فى الامراء حديثا يعبأ به فلو
طعن بعلم لاعتد به وان كان بامر محتمل رجع الى رأى الامام وسقط قوله حديثا لابوى الوقت وذر وا
الاصيلى وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل ابو سلمة التبوذكى الحافظ قال حدثنا عبد العزيز بن مسلم
القسملى البصرى قال حدثنا عبد الله بن دينار المدنى مولى ابن عمر قال سمعت ابن عمر رضى الله عنهما
يقول ولابى ذر قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا اى جيشا الى ابنى لغزو الروم مكان قتل زيد
بن حارثة وكان فى ذلك البعث رؤس المهاجرين والانصار منهم العمران وامر عليهم اسامة بن زيد اى
ابن حارثة وكان ذلك فى بدء مرضه صلى الله عليه وسلم الذى توفى فيه فطعن بضم الطاء المهملة فى
امارته بكسر الهمزة وقالوا يستعمل صلى الله عليه وسلم هذا الغلام على المهاجرين والانصار وقال
صلى الله عليه وسلم ا بلغه ذلك ولابى ذر فقال بالفاء بدل الواو ان تطعنوا بضم العين فى الفرع وزاد
فى اليونينية فتحها قال الزركشى رجح بعضهم هنا ضم العين فى امارته اى فى امارة اسامة فقد كنتم تطعنون
فى امارة ابيه زيد من قبله واستشكل بان النحاة قالوا الشرط سبب الجزاء متقدم عليه وههنا ليس كذلك
واجاب فى الكواكب بان مثله يؤول بالاخبار عندهم اى ان طعنتم فيه فاخبركم بانكم طعنتم من قبل فى ابيه
ويلازمه عند البيانيين اى ان طعنتم فيه تأثمتم بذلك لانه لم يكن حقا وايم الله بهمزة وصل ان كان زيد
لخليقا بالخاء المعجمة والقاف جديرا او مستحقا للامرة بكسر الهمزة وسكون الميم ولابى ذر عن الكشميهنى
للامارة بفتح الميم والف بعدها فلم يكن لطعنكم مستند فكذا لا اعتبار بطعنكم فى امارة ولده وان كان
زيد لمن احب الناس الى بتشديد التحتية وان ابنه اسامة هذا لمن احب الناس الى بعده واستشكل كون
عمر بن الخطاب عزل سعدا حين قذفه اهل الكوفة بما هو منه برئ ولم يعزل صلى الله عليه وسلم اسامة
واباه بل بين فضلهما واجيب بان عمر لم يعلم من مغيب سعد ما علمه صلى الله عليه وسلم من زيد واسامة فكان
سبب عزله قيام الاحتمال او رأى عمر ان عزل سعد اسهل من فتنة يثيرها من قام عليه من اهل الكوفة والحديث
سبق فى باب بعث النبى صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد اواخر المغازى باب الالد بفتح الهمزة واللام
وتشديد الدال المهملة الخصم بفتح المعجمة وكسر المهملة وفسره المؤلف بقوله وهو الدائم فى الخصومة
او المراد الشديد الخصومة فان الخصم من صيغ المبالغة فيحتمل الشدة والكثرة وقال تعالى وهو الد
الخصام اى شديد الجدال والعداوة للمسلمين والخصام المخاصمة والاضافة بمعنى فى لان افعل يضاف
الى ما هو بعضه تقول زيد افضل القوم ولا يكون الشخص بعض الحدث فتقديره الد فى الخصومة او الخصام
جمع خصم كصعب وصعاب والتقدير وهو الد الخصوم خصومة لدا عوجا بضم اللام وتشديد الدال
عوجا بضم العين وسكون الواو وبعدها جيم ولابى ذر عن الكشميهنى الد بهمزة قبل اللام المفتوحة اعوج
بهمزة مفتوحة وسكون العين يريد تفسير قوله تعالى فى سورة مريم وتنذر به قوما لدا قال ابن كثير الحافظ
اى عوجا عن الحق مائلون الى الباطل وقال ابن ابى نجيح عن مجاهد لا يستقيمون وقال الضحاك الالد الخصم
وقال القرطبى الالد الكذاب وقال الحسن صما قال فى الفتح وكانه تفسير باللازم لان من اعوج عن الحق كانه
لم يسمع وعن ابن عباس فجارا وقيل جدلاء بالباطل وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا
يحيى بن سعيد القطان عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز انه قال سمعت ابن ابى مليكة عبد الله
يحدث عن عائشة رضى الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابغض الرجال الكفار
الى الله الكافر الالد الخصم بفتح المعجمة وكسر المهملة المعاند وابغض الرجال المخاصمين اعم من ان يكون
كافرا او مسلما فان كان الاول فافعل التفضيل على حقيقته فى العموم وان كان مسلما فسبب البغض كثرة
المخاصمة لانها تفضى غالبا الى ما يذم صاحبه والحديث سبق فى المظالم والتفسير هذا باب بالتنوين
اذا قضى الحاكم بجور اى بظلم او خلاف اهل العلم فهو اى قضاؤه رد اى مردود وبه قال حدثنا محمود
هو ابن غيلان بالغين المعجمة المفتوحة ابو احمد المروزى الحافظ قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال
اخبرنا معمر بفتح الميمين ابن خالد عن الزهرى محمد بن مسلم عن سالم عن ابن عمر رضى الله عنهما انه قال
بعث النبى صلى الله عليه وسلم خالدا وسقط لابى ذر قوله عن الزهرى الى اخره لتحويل السند فقال

البخاري وحدثني بالافراد نعيم بن حماد بضم النون وفتح العين الرفاء بالراء والفاء المشددة المروزي الاعور ولابي ذر وحدثني ابو عبد الله نعيم بن حماد ولغير ابي ذر قال ابو عبد الله البخاري حدثني نعيم قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا معمر اي ابن خالد عن الزهري عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد رضي الله عنه الى بني جذيمة بفتح الجيم وكسر الذال المعجمة وفتح الميم قبيلة من عبد قيس داعيا لهم الى الاسلام لا مقاتلا فدعاهم الى الاسلام فلم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا فقالوا صبأنا صبأنا بهمزة ساكنة فيهما اي خرجنا من الشرك الى دين الاسلام فلم يكتف خالد الا بالتصريح بذكر الاسلام وفهم عنهم انهم عدلوا عن التصريح انفة منهم ولم ينقادوا فجعل خالد يقتل منهم ويأسر بكسر السين ودفع الى كل رجل منا اسيره فامر كل رجل منا ان يقتل اسيره قال ابن عمر فقلت والله لا اقتل اسيري ولا يقتل رجل من اصحابي من المهاجرين والانصار اسيره فقدمنا فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد بن الوليد من قتله الذين قالوا صبأنا قبل ان يستفسرهم عن مرادهم بذلك قال عليه الصلاة والسلام اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد مرتين وانما لم يعاقبه لانه كان مجتهدا واتفقوا على ان القاضي اذا قضى بجور او بخلاف ما عليه اهل العلم فحكمه مردود فان كان على وجه الاجتهاد واخطأ كما صنع خالد فالاثم ساقط والضمان لازم فان كان الحكم في قتل فالدية في بيت المال عند ابي حنيفة واحمد وعلى عاقلته عند الشافعي وابي يوسف ومحمد والحديث سبق في المغازي باب الامام يأتي قوما فيصلح ولابي ذر عن الكشميهني ليصلح باللام بدل الفاء اي لاجل الاصلاح بينهم وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل قال حدثنا حماد هو ابن زيد قال حدثنا ابو حازم بالحاء المهملة والزاي سلمة المديني بالتحتية بعد الدال ولابي ذر المدني باسقاطها وفتح الدال عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه انه قال كان قتال بالتنوين بين بني عمرو بفتح العين ابن عوف بالفاء قبيلة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فصلى الظهر ثم اتاهم يصلح بينهم فلما حضرت صلاة العصر فاذن بلال سقط لفظ بلال لابي ذر واستشكل الاتيان بالفاء في قوله فاذن لانه ليس موضعها سواء كانت لما شرطية او ظرفية واجيب بان الجزاء محذوف وهو جاء المؤذن دخلت للعطف عليه وعند ابي داود عن عمرو بن عوف عن حماد انه صلى الله عليه وسلم قال لبلال ان حضرت صلاة العصر ولم آتك فمر ابا بكر فليصل بالناس فلما حضرت العصر اذن بلال واقام الصلاة وامر ابا بكر رضي الله عنه ان يصلي بالناس كامره النبي صلى الله عليه وسلم فتقدم ابو بكر وصلى بهم وجاء النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر في الصلاة فشق الناس حتى قام خلف ابي بكر فتقدم في الصف الذي يليه وليس هو من المنهي عنه لان الامام مستثنى من ذلك لا سيما الشارع اذ ليس لاحد التقدم عليه ولانه ليس حركة من حركاته الا ولنا فيها مصلحة وسنة نقتدي بها قال سهل وصفح القوم بفتح الصاد المهملة والفاء المشددة بعدها حاء مهملة اي صفقوا تنبيها لابي بكر على حضوره صلى الله عليه وسلم وكان ابو بكر اذا دخل في الصلاة لم يلتفت حتى يفرغ منها فلما رأى التصفيح لا يمسك عليه بضم التحتية وسكون الميم مبنيا للمفعول التفت رضي الله عنه فرأى النبي صلى الله عليه وسلم خلفه فاراد ان يتأخر فاومأ اليه النبي صلى الله عليه وسلم زاد ابو ذر بيده اي اشار اليه ان امضه امر بالمضي والهاء للسكت اي امض في صلاتك واومأ بيده هكذا اي اشار اليه بالمكث في مكانه ولبث ابو بكر في مكانه هنية بضم الهاء وفتح النون والتحتية المشددة زمانا يسيرا حال كونه يحمد الله ولابي ذر عن الكشميهني فحمد الله على قول النبي صلى الله عليه وسلم ثم مشى القهقرى رجع الى خلف فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم ذلك الذي فعله ابو بكر تقدم الى موضع الامامة فصلى النبي صلى الله عليه وسلم بالناس فلما قضى صلاته قال يا ابا بكر ما منعك اذ بسكون الذال اومأت اشرت اليك ان تمكث في مكانك ان لا تكون مضيت في صلاتك فيه قال ابو بكر رضي الله عنه لم يكن لابن ابي قحافة ان يؤم النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقل لم يكن لي او لابي بكر هضما لنفسه وتواضعا وابو قحافة كنية والد ابي بكر رضي الله عنهما وقال صلى الله عليه وسلم للقوم اذا نابكم اي اصابكم ولابي ذر والوقت والاصيلي رابكم اي سنح لكم امر فليسبح الرجال اي يقولوا سبحان الله وليصفح النساء اي يصفقن بان يضربن بايديهن على ظهر الاخرى • وفي الحديث جواز مباشرة الحاكم الصلح بين الخصوم وجواز ذهاب الحاكم الى موضع الخصوم للفصل بينهم اذا اضطر الامر لذلك • والحديث سبق في الصلاة في باب من دخل ليؤم الناس باب بالتنوين يستحب للكاتب للحكم ان يكون امينا في كتابته بعيدا من الطمع مقتصرا على اجرة المثل • عاقلا غير مغفل لئلا يخدع وبه قال حدثنا محمد بن عبيد الله بضم العين ابن محمد بن زيد ابو ثابت مولى عثمان بن عفان القرشي المدني الفقيه قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم

بن عبد

بن عبد الرحمن بن عوف عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبيد بن السباق بضم العين في الاول وفتح المهملة والموحدة المشددة وبعد الالف قاف الثقفي عن زيد بن ثابت الانصاري الخزرجي كاتب الوحي رضي الله عنه انه قال بعث الي بتشديد الياء ابو بكر الصديق رضي الله عنه لمقتل ولابي ذر عن الحموي مقتل باسقاط اللام والنصب اهل اليمامة من اليمن وبها قتل مسيلمة ومن القراء سبعون او سبعمائة وعنده عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال لي ابو بكر ان عمر اتاني فقال ان القتل قد استحر بالسين المهملة الساكنة بعدها فوقية فحاء مهملة فراء مشددة اشتد وكثر يوم اليمامة بقراء القران وسقط للكشميهني قد من قوله قد استحر واني اخشى ان يستحر يشتد القتل بقراء القران في المواطن كلها فيذهب قران كثير واني ارى ان تأمر بجمع القران قال ابو بكر لزيد قلت لعمر كيف افعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي عمر هو اي جمعه والله خير واستشكل التعبير بخير الذي هو افعل التفضيل لانه يلزم من فعلهم هذا ان يكون خيرا من تركه في زمن النبوي واجيب بانه خير بالنسبة لزمانهم والترك كان خيرا في الزمن النبوي لعدم تمام النزول واحتمال النسخ اذ لو جمع بين الدفتين وسارت به الركبان الى البلدان ثم نسخ لادى ذلك الى اختلاف عظيم قال ابو بكر فلم يزل عمر يراجعني في ذلك حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر عمر ورأيت في ذلك الذي رأى عمر قال زيد قال لي ابو بكر رضي الله عنه وانك يا زيد وللكشميهني انك رجل باسقاط الواو واشار بقوله شاب الى حدة نظره وقوة ضبطه عاقل لا نتهمك قد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر له اربع صفات مقتضية لخصوصيته بذلك كونه شابا فيكون انشط لذلك وكونه عاقلا فيكون اوعى له وكونه لا يتهم فتركن النفس اليه وكونه كان كاتب الوحي فيكون اكثر ممارسة له وقول ابن بطال عن المهلب انه يدل على ان العقل اصل الخصال المحمودة لانه لم يوصف زيد باكثر من العقل وجعله سببا لائتمانه ورفع التهمة عنه تعقبه في الفتح بان ابا بكر ذكر عقب الوصف المذكور قد كنت تكتب الوحي فمن ثم اكتفى بوصف بالعقل لانه لو لم تثبت امانته وكفايته وعقله لما استكتبه النبي صلى الله عليه وسلم الوحي وانما وصفه بالعقل وعدم الاتهام دون ما عداهما اشارة الى استمرار ذلك له والا فمجرد قوله لا نتهمك مع قوله لا يكفي في ثبوت الامانة والكفاية فكم من بارع في العقل والمعرفة وجدت منه خيانة فتتبع القران فاجمعه بالفاء ولابي ذر واجمعه قال زيد فوالله لو كلفني ابو بكر نقل جبل من الجبال ما كان نقله باثقل علي بتشديد الياء مما كلفني به ابو بكر من جمع القران قلت اي للعمرين كيف تفعلان شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر رضي الله عنه هو والله خير فلم يزل يحث بالمثلثة بعد المهملة المضمومة ولابي ذر يحب مراجعتي بالموحدة بدل المثلثة وضم اوله حتى شرح الله صدري للذي شرح الله له صدر ابي بكر وعمر ورأيت في ذلك الذي رأيا فتتبعت القران حال كوني اجمعه من العسب بضم العين والسين المهملتين آخره موحدة جريد النخل العريض المكشوط عنه الخوص المكتوب فيه والرقاع بالراء المكسورة والقاف وبعد الالف عين مهملة جمع رقعة من جلد او ورق وفي رواية اخرى وقطع الاديم والخاف باللام المشددة المكسورة والمعجمة وبعد الالف فاء الحجارة الرقيقة او الخزف كما في هذا الباب وصدور الرجال الذين حفظوه وجمعوه في صدورهم في حياته صلى الله عليه وسلم كاملا كابي بن كعب ومعاذ بن جبل فوجدت آخر سورة التوبة لقد جاءكم رسول من انفسكم الى آخرها مع خزيمة بن ثابت بن الفاكه بالفاء والكاف المكسورة الانصاري الاوسي الذي جعل النبي صلى الله عليه وسلم شهادته شهادة رجلين او ابي خزيمة ابن اوس بن يزيد وهو مشهور بكنيته الانصاري البخاري بالشك وعند احمد والترمذي من رواية عبد الرحمن ابن مهدي عن ابراهيم بن سعد مع خزيمة بن ثابت وفي رواية شعيب في آخر سورة التوبة مع خزيمة الانصاري وفي مسند الشاميين من طريق ابي اليمان عند الطبراني خزيمة بن ثابت الانصاري لكن قول من قال مع ابي خزيمة اصح وقد اختلف فيه على الزهري فمن قائل مع ابي خزيمة ومن قائل مع خزيمة ومن شاك فيه يقول خزيمة او ابي خزيمة والارجح ان الذي وجد معه آخر سورة التوبة ابو خزيمة بالكنية والذي معه آية الاحزاب خزيمة وعند ابي داود في كتاب المصاحف من طريق ابن اسحاق حدثني يحيى بن عباد عن ابيه عباد ابن عبد الله بن الزبير قال اتى الحارث بن خزمة الى عمر بهاتين الآيتين لقد جاءكم رسول من انفسكم الى آخر السورة فقال اشهد اني سمعتهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم ووعيتهما فقال عمر وانا اشهد لقد سمعتهما وخزمة قال في الاصابة بفتح المعجمة والزاي ابن عدي بن ابي غنم بن سالم الخزرجي الانصاري فالحقتها في سورتها وكانت الصحف التي كتبوا فيها القران ولابي ذر عن الكشميهني فكانت بالفاء بدل الواو عند ابي بكر رضي الله عنه حياته حتى توفاه الله عز وجل ثم عند عمر حياته حتى توفاه الله ثم عند حفصة بنت عمر رضي الله عنهما قال محمد بن عبيد الله بضم العين ابن محمد بن زيد مولى عثمان بن عفان شيخ البخاري المذكور اول هذا الباب اللخاف المذكور في الحديث يعني به الخزف بالخاء والزاي المعجمتين ثم فاء وفي الحديث اتخاذ الحاكم الكاتب وان يكون الكاتب عاقلا فطنا مقبول الشهادة ❁

ومراجعة الكاتب للحاكم في الرأي ومشاركته له فيه • والحديث سبق في براءة وغيرها باب كتاب الحاكم الى عماله
بضم العين وتشديد الميم جمع عامل وهو من يوليه على بلد يجمع خراجها او زكاتها ونحو ذلك وكتاب القاضي الى امنائه
بضم الهمزة جمع امين وهو من يوليه في ضبط اموال الناس كالجباة • وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
الدمشقي ثم التنيسي الكلاعي الحافظ قال اخبرنا مالك هو ابن انس الامام عن ابي ليلى بفتح اللامين بينهما تحتية
ساكنة ح للتحويل قال المؤلف حدثنا ولابي ذر والاصيلي وحدثنا بواو العطف اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني
بالافراد مالك الامام عن ابي ليلى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سهل بسكون الهاء بعد فتح السين الانصاري
المدني ويقال اسمه عبد الله عن سهل بن ابي حثمة بفتح الحاء المهملة وسكون المثلثة ابن ساعدة بن عامر الانصاري
الخزرجي المدني صحابي صغير انه اخبره هو ورجال من كبراء قومه اي عظمائهم ان عبد الله بن سهل اي ابن زيد
بن كعب الحارثي ومحيصة بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية المكسورة وفتح الصاد المهملة ابن
مسعود بن كعب الحارثي خرجا الى خيبر من جهد فقر شديد اصابهم ليمتارا تمرا فاخبر بضم الهمزة وكسر الموحدة
محيصة ان عبد الله بن سهل قتل وطرح بضم اولهما في فقير بفتح الفاء وكسر القاف اي حفيرة قال
في الصحاح والفقير حفير يحفر حول الفسيلة اذا غرست تقول منه فقرت للودية تفقيرا او قال طرح في
عين بالشك من الراوي وعند محمد بن اسحاق فوجد في عين قد كسرت عنقه وطرح فيها فاتى محيصة يهود
فقال لهم انتم والله قتلتموه قاله لقرائن قامت عنده او نقل اليه بخبر يوجب العلم قالوا مقابلة لليمين باليمين
ما قتلناه والله ثم اقبل محيصة حتى قدم على قومه فذكر لهم ذلك واقبل ولابي ذر فاقبل بالفاء بدل الواو محيصة
هو واخوه حويصة بضم الحاء المهملة وفتح الواو وتشديد التحتية مكسورة بعدها صاد مهملة على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو اي حويصة اكبر منه اي من اخيه محيصة وعبد الرحمن بن سهل اخو المقتول فذهب
اي محيصة ليتكلم وهو الذي كان بخيبر فقال لمحيصة ولغير ابي ذر فقال النبي صلى الله عليه وسلم لمحيصة وفي
رواية اخرى فذهب عبد الرحمن يتكلم فيجوز ان يكون كل من عبد الرحمن ومحيصة اراد ان يتكلم فقال عليه الصلاة
والسلام كبر كبر اي قدم الاكبر يريد السن فتكلم حويصة الذي هو اسن ثم تكلم محيصة اخوه وفي القسامة
فقالوا يا رسول الله انطلقنا الى خيبر فوجدنا احدنا قتيلا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ان يدوا صاحبكم
بفتح التحتية وتخفيف الدال المهملة اي اما ان يعطي اليهود دية صاحبكم واما ان يؤذنوا بحرب فكتب رسول
الله صلى الله عليه وسلم اليهم به اي الى اهل خيبر بالخبر الذي نقل اليه فكتب بضم الكاف في الفرع
كاصله وفي غيرهما بفتحها قال في الكواكب اي كتب الحي المسمى باليهود قال وفيه تكلف وقال في الفتح اي الكاتب
عنهم لان الذي يباشر الكتابة واحد قال العيني وفيه تكلف وتلاصيق ولابي ذر عن الكشميهني فكتبوا اي اليهود
ما قتلناه وهذه الرواية اوجه وعلى رواية كتب بالضم يكون ما قتلناه في موضع رفع وزاد في رواية ولا علمنا
قاتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحويصة ومحيصة وعبد الرحمن اخي المقتول اتحلفون بهمزة
الاستفهام وتستحقون دم صاحبكم اي بدل دم صاحبكم فحذف المضاف او صاحبكم معناه غريمكم
فلا يحتاج الى تقدير والجملة فيها معنى التعليل لان المعنى اتحلفون لتستحقوا او قد جاءت الواو بمعنى التعليل
في قوله تعالى او يوبقهن بما كسبوا ويعف عن كثير المعنى ليعفوا واستشكل عرض اليمين على
الثلاثة وانما هي لاخي المقتول خاصة واجاب في الكواكب بانه كان معلوما عندهم الاختصاص به
وانما اطلق الخطاب لهم لانه كان لا يعمل شيئا الا بمشورتهما اذ هو كالولد لهما قالوا
ولابي ذر فقالوا لا نحلف قال صلى الله عليه وسلم لهم افتحلف لكم يهود انهم ما قتلوه قالوا يا رسول الله
ليسوا بمسلمين وفي الاحكام قالوا لا نرضى بايمان اليهود وفي رواية ابي قلابة ما يبالون ان يقتلونا اجمعين
ثم يحلفون فوداه بتخفيف الدال المهملة من غير همز فاعطى ديته رسول الله صلى الله عليه وسلم من
عنده مائة ناقة حتى ادخلت النوق الدار قال سهل اي ابن ابي حثمة فركضتني منها ناقة وفي رواية محمد بن
اسحاق فوالله ما انسى ناقة بكرة منها حمراء ضربتني وانا احوزها وفي القسامة فوداه مائة من ابل الصدقة
ولا تنافي بينهما لاحتمال ان يكون اشتراها من ابل الصدقة والمال الذي اشترى به من عنده او من مال بيت المال
المرصد للمصالح لما في ذلك من مصلحة قطع النزاع واصلاح ذات البين وجبر لخاطرهم والا فاستحقاقهم لم
يثبت وقد حكى القاضي عياض عن بعضهم تجويز صرف الزكاة في المصالح العامة وتاول الحديث عليه •
واستشكل وجه المطابقة بين الحديث والترجمة لانه ليس في الحديث انه صلى الله عليه وسلم كتب الى نائبه
ولا امينه وانما كتب الى الخصوم انفسهم واجاب ابن المنير بانه يؤخذ من مشروعية مكاتبة الخصوم جواز مكاتبة
النواب في حق غيرهم بطريق الاولى والحديث سبق في القسامة هذا باب بالتنوين يذكر فيه هل يجوز للحاكم ان
يبعث رجلا حال كونه وحده للنظر اي لاجل النظر ولابي ذر عن المستملي والكشميهني ينظر في الامور المتعلقة
بالمسلمين وجواب الاستفهام في الحديث • وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس قال حدثنا ابن ابي ذئب

محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن ابي ذئب واسمه هشام قال حدثنا الزهري محمد بن مسلم عن عبيد الله
بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود احد الفقهاء السبعة عن ابي هريرة عبد الرحمن بن صخر
وزيد بن خالد الجهني رضي الله عنهما انهما قالا جاء اعرابي واحد الاعراب وهم سكان البوادي فقال
يا رسول الله اقض بيننا بكتاب الله اي بما تضمنه او بحكم الله المكتوب على المكلفين فقام خصمه هو
في الاصل مصدر خصمه يخصمه اذا نازعه وغالبه ثم اطلق على المخاصم وصار اسما له فلذا يطلق على المفرد
والمذكر وفروعهما ولم يسم الخصم وزاد في رواية وكان افقه منه فقال صدق يا رسول الله وفي رواية نعم
فاقض بيننا بكتاب الله قال البيضاوي انما تواردا على سؤال الحكم بكتاب الله مع انهما يعلمان انه لا يحكم الا
بحكم الله ليفصل بينهما بالحق الصرف لا بالمصالحة والاخذ بالارفق لان للحاكم ان يفعل ذلك برضى
الخصمين فقال الاعرابي ان ابني كان عسيفا فعيل بمعنى مفعول كاسير بمعنى ماسور وقيل بمعنى فاعل كعليم
بمعنى عالم اي اجيرا على خدمة هذا او على بمعنى عند اي عنده او بمعنى اللام اي اجيرا لهذا فزنى بامرأته •
معطوف على كان عسيفا ولم تسم المرأة فقالوا لي على ابنك الرجم بالرفع ولابي ذر عن الحموي والمستملي ان على
ابنك الرجم بزيادة ان ونصب الرجم اسمها ففديت ابني منه من الرجم بمائة من الغنم ووليدة فعيلة بمعنى
مفعولة امة ثم سألت اهل العلم فقالوا لي انما على ابنك جلد مائة وتغريب عام فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لاقضين بينكما بكتاب الله اي بحكم الله وهو اولى من التفسير بما تضمنه القرآن لان الحكم فيه التغريب والتغريب
ليس مذكورا فيه نعم يحتمل ان يكون اراد ما كان متلوا فيه ونسخت تلاوته وبقي حكمه وهو الشيخ والشيخة
اذا زنيا فارجموهما البتة نكالا من الله لكن يبقى التغريب اما الوليدة والغنم فرد اي مردودة عليك فاطلق المصدر
على المفعول كقوله تعالى هذا خلق الله اي مخلوقه وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام مصدر غرب مضاف
الى ظرفه لان التقدير ان يجلد مائة وان يغرب عاما وليس هو ظرفا على ظاهره مقدرا بفي لانه ليس المراد التغريب
فيه حتى يقع في جزء منه بل المراد ان يخرج فيلبث عاما فيقدر يغرب بيغيب اي يغيب عاما وهذا يتضمن ان
ابنه كان غير محصن واعترف بالزنا فان اقرار الاب عليه غير مقبول نعم ان كان من باب الفتوى فيكون معناه
ان كان ابنك زنى وهو بكر فحده ذلك واما انت يا انيس بضم الهمزة وفتح النون مصغرا لرجل من اسلم
وهو ابن الضحاك فاغد بالغين المعجمة على امرأة هذا اي ائتها غدوة او امش اليها فارجمها اذا اعترفت
فغدا عليها انيس فاعترفت فرجمها وفي رواية الليث فاعترفت فامر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرجمت وظاهره كما في الفتح ان ابن ابي ذئب اختصره فقال فغدا عليها انيس فرجمها او فرجمها انيس لانه كان
حاكما في ذلك وعلى رواية الليث يكون رسولا ليسمع اقرارها وتنفيذ الحكم منه عليه الصلاة والسلام
واستشكل من حيث كونه اكتفى في ذلك بشاهد واحد واجيب بانه ليس في الحديث بانفراده بالشهادة فيحتمل ان
غيره شهد عليها واستدل به على وجوب الاعذار والاكتفاء فيه بشاهد واحد واجاب القاضي عياض باحتمال
ان يكون ذلك ثبت عند النبي صلى الله عليه وسلم بشهادة هذين الرجلين قال في الفتح والذي تقبل شهادته
من الثلاثة والد العسيف فقط واما العسيف والزوج فلا قال وغفل بعض من تبع القاضي عياضا
فقال لا بد من هذا الحمل والا لزم الاكتفاء بشهادة واحد في الاقرار بالزنا ولا قائل به ويمكن الانفصال عن هذا
بان انيسا بعث حاكما فاستوفى شروط الحكم ثم استأذن في رجمها فاذن له في رجمها وكيف يتصور من الصورة
المذكورة اقامة الشهادة عليها من غير تقدم دعوى عليها ولا على وكيلها مع حضورها في البلد غير متوارية
الا ان يقال انها شهادة حسبة فيجاب بانه لم يقع هناك صيغة الشهادة المشروطة في ذلك وقال المهلب
فيه حجة لمالك في جواز انفاذ الحاكم رجلا واحدا في الاعذار وفي ان يتخذ واحدا يثق به يكشف له عن حال
الشهود في السر كما يجوز له قبول الفرد فيما طريقه الخبر لا الشهادة والحكمة في ايراد البخاري الترجمة بصيغة
الاستفهام كما نبه عليه في الفتح الباري الاشارة الى خلاف محمد بن الحسن مما نقله ابن بطال عنه حيث
قال لا يجوز للقاضي ان يقول اقر عندي فلان بكذا لشيء يقضي به عليه من قتل او مال او عتق او طلاق
حتى يشهد معه على ذلك غيره وادعى ان مثل هذا الحكم الذي في حديث الباب خاص بالنبي صلى الله عليه
وسلم قال وينبغي ان يكون في مجلس القاضي ابدا عدلان يسمعان من يقر ويشهدان على ذلك فينفذ الحكم
بشهادتهما • والحديث سبق في الصلح والايمان والنذور والمحاربين والوكالة باب ترجمة الحكام بصيغة
الجمع ولابي ذر عن الكشميهني الحاكم والترجمة تفسير الكلام بلسان غير لسانه يقال ترجم كلامه اذا فسره بلسان
آخر وهل يجوز ترجمان واحد بفتح الفوقية وضمها قال ابو حنيفة واحمد يكفي واختاره البخاري وآخرون
وقال الشافعي واحمد في رواية عنه اذا لم يعرف الحاكم لسان الخصم لا يقبل فيه الا عدلان كالشهادة وقال اشهب
وابن نافع عن مالك يترجم له ثقة مسلم مأمون واثنان احب الي وقال خارجة بن زيد بن ثابت فيما وصله
البخاري في تاريخه عن ابيه زيد بن ثابت رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم امره ان يتعلم اليهود

اى كتابتهم يعنى خطهم ولابى ذر عن الكشميهنى كتاب اليهودية بياء النسبة حتى كتبت للنبى صلى الله عليه
وسلم كتبه اليهم واقراته كتبهم اى التى يكتبونها اذا كتبوا اليه وقد وصله مطولا فى الذبائح بلفظ قال اتى
بى النبى صلى الله عليه وسلم مقدمه المدينة فاعجب بى فقيل له هذا غلام من بنى النجار قد قرا مما انزل الله عليك
بضع عشرة سورة فاستقرانى فقرأت ق فقال لى تعلم كتاب اليهود فانى لا آمن يهود على كتابى فتعلمته فى نصف
شهر حتى كتبت له الى يهود واقرأ له اذا كتبوا اليه وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه والحال انه عنده على
اى ابن ابى طالب وعبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان رضى الله عنهم ماذا تقول هذه المرأة وكانت حاضرة
عندهم قال عبد الرحمن بن حاطب بالحاء والطاء المهملتين بينهما الف آخره موحدة ابن ابى بلتعة مترجما
عنها للعمر عن قولها انها حملت من زنا من عبد اسمه برغوس بالراء والغين المعجمة والسين المهملة لانها
كانت نوبية بضم النون وكسر الموحدة وتشديد التحتية اعجمية من جملة عتقاء حاطب فقلت يا امير المؤمنين
تخبرك بصاحبها الذى صنع بها وصله عبد الرزاق وسعيد ابن منصور نحوه ولابى ذر بصاحبها الذى
صنع بها وقال ابو جمرة بالجيم المفتوحة وسكون الميم نصر بن عمران الضبعى البصرى كنت اترجم بين ابن عباس
رضى الله عنهما وبين الناس زاد النسائى فيما وصله عنه فاتته امرأة فسألته عن نبيذ الجر فنهى عنه والحديث
وسبق فى كتاب العلم عند المؤلف وقال بعض الناس محمد بن الحسن وكذا الشافعى لا بد للحاكم من مترجمين
بكسر الميم بصيغة الجمع قال ابن قرقول لانه لا بد له عمن يتكلم بغير لسانه وذلك يتكرر فتكرر المترجمون وروى
بفتح الميم بصيغة التثنية وهو المعتمد كما فى الفتح وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابى حمزة عن الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرنى بالافراد عبيد الله بضم العين ابن عبد الله
بن عتبة بن مسعود ان عبد الله بن عباس رضى الله عنهما اخبره ان ابا سفيان بن حرب اخبره ان هرقل قيصر
ملك الروم ارسل اليه حال كونه فى اى مع ركب من قريش ثلاثين رجلا ثم قال هرقل لترجمانه قل لهم
انى سائل هذا اى عن النبى صلى الله عليه وسلم فان كذبنى بالتخفيف اى نقل الى الكذب فكذبوه بالتشديد
فذكر الحديث فقال هرقل للترجمان قل له اى لابى سفيان ان كان ما تقول من اوصافه الشريفة حقا فسيملك
بضم اللام فى اليونينية مع كشط تحت اللام موضع قدمى هاتين ارض بيت المقدس او ارض ملكه واستشكل
دخول هذا الحديث هنا من جهة ان فعل هرقل الكافر لا يحتج به واجيب بانه يؤخذ من صحة استدلاله فيما
يتعلق بالنبوة والرسالة انه كان مطلعا على شرائع الانبياء فتحمل تصرفاته على وفق الشريعة التى كان متمسكا بها
وايضا تقرير ابن عباس وهو من الائمة الذين يقتدى بهم على ذلك ومن ثم احتج باكتفائه بترجمة ابى جمرة له •
فالامران راجعان لابن عباس احدهما من تصرفه والاخر من تقريره فاذا انضم الى ذلك نقل عمر ومن معه من
الصحابة ولم ينقل عن غيره خلافه قويت الحجة واختلف هل يكفى ترجمان واحد قال محمد بن الحسن لا بد من رجلين
او رجل وامرأتين وقال الشافعى هو كالبينة وعن مالك روايتان ونقل الكرابيسى عن مالك والشافعى
الاكتفاء بترجمان واحد فيرجع الخلاف الى انها اخبار او شهادة قاله فى فتح البارى باب محاسبة الامام عماله
بضم العين جمع عامل ولابى ذر مع عماله • وبه قال حدثنا محمد هو ابن سلام قال اخبرنا عبدة ابن سليمان قال
حدثنا هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن ابى حميد بضم الحاء المهملة وفتح الميم الساعدى رضى الله
عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم استعمل ابن الاتبية بضم الهمزة بعدها مثناة فوقية مفتوحة فموحدة
مكسورة فتحتية مشددة وفى رواية اللتبية باللام المضمومة بدل الهمزة وفتح المثناة الفوقية قال القاضى
عياض وضبطه الاصيلى بخطه فى باب هدايا العمال بضم اللام وسكون المثناة وكذا قيده ابن السكن
وقال انه الصواب واسمه عبد الله واللتبية امه على صدقات بنى سليم بضم السين وفتح اللام فلما
جاء الى رسول الله ولابى ذر الى النبى صلى الله عليه وسلم وحاسبه على ما قبض وصرف قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذا الذى لكم وهذه وللكشميهنى وهذا هدية اهديت لى فقال رسول الله
ولابى ذر النبى صلى الله عليه وسلم له فهلا ولابى ذر عن الحموى والمستملى الا بفتح الهمزة وتشديد اللام وهما
بمعنى جلست فى بيت ابيك وبيت امك حتى تأتيك هديتك ان كنت صادقا فى دعواك ثم قام رسول الله
صلى الله عليه وسلم فخطب الناس وحمد الله ولابى ذر فحمد الله بالفاء بدل الواو واثنى عليه ثم قال
اما بعد اى بعد ما ذكر من حمد الله والثناء عليه فانى استعمل رجالا منكم على امور مما ولانى الله فياتى احدهم
ولابى ذر احدكم فيقول هذا لكم وهذه هدية اهديت لى فهلا ولابى ذر عن الحموى والمستملى الا جلس فى بيت
ابيه وبيت امه حتى تأتيه هديته ان كان صادقا فوالله لا يأخذ احدكم منها من الصدقة التى قبضها شيئا
قال هشام اى ابن عروة بغير حقه الا جاء الله يحمله اى الذى اخذه يوم القيامة ولم يقع قوله قال هشام عند
مسلم فى رواية ابن نمير عن هشام بدون قوله بغير حقه قال فى الفتح وهو مشعر بادراجها الا بفتح الهمزة وتخفيف
اللام فلاعرفن اللام جواب القسم ولابى ذر عن المستملى فلا اعرفن بالف بعد فلا بلفظ النفى ما جاء الله رجل

فيحتمل

يحتمل ان تكون ما موصولة بمعنى من اطلقت على صفة من يعقل وهو الجائى ورجل فاعل مقدر اى جاءه •
رجل ويحتمل ان تكون مصدرية اى فلا عرفن مجئ رجل الى الله ببعير له رغاء بضم الراء وتخفيف المعجمة ممدود
صوت او ببقرة لها خوار بضم الخاء المعجمة وتخفيف الواو وصوت او شاة تيعر بفتح الفوقية وسكون التحتية
وفتح العين المهملة بعدها راء تصوت ثم رفع صلى الله عليه وسلم يديه بالتثنية حتى رأيت بياض ابطيه
وفى باب هدايا العمال حتى رأينا عفرتى ابطيه والعفرة بضم المهملة وسكون الفاء بياض ليس بالناصع قائلا
الا بالتخفيف هل بلغت حكم الله اليكم واعادها فى الباب المذكور ثلاثا وفيه مشروعية محاسبة العمال ومنعهم
من قبول الهدية ممن لهم عليه حكم وسبق الحديث فى باب هدايا العمال وغيره باب بطانة الامام واهل
مشورته بفتح الميم وضم الشين المعجمة وفتح الراء اسم من شاورت فلانا كذا والمعنى عرضت عليه امرى حتى
يدلنى على الصواب منه وهو من عطف الخاص على العام قال البخارى مما نقله عن ابى عبيد البطانة بكسر الموحدة
فى قوله تعالى لا تتخذوا بطانة من دونكم الدخلاء بضم الدال المهملة وفتح الخاء المعجمة ممدود جمع دخيل
وهو الذى يدخل على الرئيس فى مكان خلوته ويفضى اليه سره ويصدقه فيما يخبره به مما يخفى عليه من امور
رعيته ويعمل بمقتضاه وقال الزمخشرى فى قوله تعالى لا تتخذوا بطانة من دونكم الآية بطانة الرجل ووليجته
خصيصه الذى يفضى اليه بحوائجه ثقة به شبه ببطانة الثوب كما يقال فلان شعارى • وبه قال حدثنا
اصبغ بالمهملة والموحدة المفتوحة ثم المعجمة ابن الفرج المصرى قال اخبرنا ولابى ذر حدثنا ابن وهب
عبد الله المصرى قال اخبرنى بالافراد يونس بن يزيد الايلى عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى عن ابى سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف عن ابى سعيد سعد بن مالك الخدرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه
قال ما بعث الله من نبى ولا استخلف بعده من خليفة الا كانت له بطانتان والبطانة مصدر وضع موضع
الاسم يسمى به الواحد والاثنان والجمع والمذكر والمؤنث بطانة تأمره بالمعروف وفى رواية سليمان بن بلال
بالخير بدل قوله بالمعروف وتحضه عليه بحاء مهملة مضمومة وضاد معجمة مشددة ترغبه فيه وتحثه عليه
وبطانة تأمره بالشر وتحضه عليه وهذا متصور فى بعض الخلفاء لا فى الانبياء فلا يلزم من وجود من يشير عليهم
بالشر قبولهم منه للعصمة كما قال فالمعصوم بالفاء من عصم الله تعالى اى من عصمه الله من نزغات الشيطان
فلا يقبل بطانة الشر ابدا وهذا هو منصب النبوة الذى لا يجوز عليهم غيره وقد يكون لغيرهم بتوفيقه تعالى
وفى الولاة من لا يقبل الا من بطانة الشر وهو الكثير فى زماننا هذا فلا حول ولا قوة الا بالله والمراد بالبطانتين
الوزيران وفى حديث عائشة مرفوعا من ولى منكم عملا فاراد الله به خيرا جعل له وزيرا صالحا ان نسى ذكره وان
ذكر اعانه ويحتمل ان يكون المراد بالبطانتين الملك والشيطان ويحتمل كما قال الكرمانى ان يراد بالبطانتين النفس
الامارة بالسوء والنفس المطمئنة المحرضة على الخير والمعصوم من اعطاه الله نفسا مطمئنة او لكل منهما
قوة ملكية وقوة حيوانية انتهى وقيل المراد بالبطانتين فى حق النبى صلى الله عليه وسلم الملك والشيطان
واليه الاشارة بقوله عليه الصلاة والسلام ولكن الله اعاننى عليه فاسلم انتهى فيجب على الوالى ان لا يبادر
بما يلقى اليه من ذلك حتى يعرضه على كتاب الله وسنة نبيه فما وافقهما اتبعه وما خالفهما تركه وينبغى ان يسأل
الله تعالى العصمة من بطانة الشر واهله ويحرص على بطانة الخير واهله قال سفيان الثورى ليكن اهل مشورتك
اهل التقوى والامانة • والحديث سبق فى القدر واخرجه النسائى فى البيعة والسير وقال سليمان بن
بلال فيما وصله الاسماعيلى عن يحيى بن سعيد الانصارى انه قال اخبرنى بالافراد ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهرى بهذا الحديث السابق وعن ابن ابى عتيق هو محمد بن عبد الرحمن بن ابى بكر الصديق وموسى بن عقبة
فيما وصله عنهما البيهقى كليهما عن ابن شهاب الزهرى محمد بن مسلم مثله اى مثل الحديث السابق قال فى الكواكب
روى سليمان عن الثلاثة لكن الفرق بينهما ان المروى فى الطريق الاولى هو المذكور بعينه وفى الثانية هو مثله
انتهى وتعقبه فى الفتح فقال لا يظهر بينهما فرق والظاهر ان سر الافراد ان سليمان ساق لفظ يحيى ثم عطف
عليه رواية الآخرين واحال بلفظهما عليه فاورده البخارى على وفقه وتعقبه العينى فقال كيف ينفى الفرق
ومثل الشئ غير عينه وقال شعيب هو ابن ابى حمزة فيما وصله الذهلى فى الزهريات عن الزهرى محمد بن
مسلم حدثنى بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن عن ابى سعيد الخدرى قوله نصب بنزع الخافض اى من
قوله لم يرفعه الى النبى صلى الله عليه وسلم وقال الاوزاعى عبد الرحمن بن عمرو فيما وصله الامام احمد ومعاوية
بن سلام بتشديد اللام الدمشقى فيما وصله النسائى حدثنى بالافراد ولابى ذر بالجمع الزهرى قال حدثنى
بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم فجعلاه من حديث
ابى هريرة وهو عند شعيب عن ابى سعيد وجعلاه مرفوعا وهو عنده موقوفا وقال ابن ابى حسين بضم الحاء
هو عبد الله بن عبد الرحمن بن ابى حسين النوفلى المكى وسعيد بن زياد بكسر العين وكسر زاى زياد وتخفيف
التحتية الانصارى المدنى التابعى الصغير عن ابى سلمة بن عبد الرحمن عن ابى سعيد الخدرى قوله اى من قوله

لامرفوعا وقال عبد الله بفتح العين فى الفرع وصوابه بضمها ابن ابى جعفر يسار المصرى من صغار
التابعين مما وصله النسائى حدثنى بالافراد صفوان بن سليم بضم السين مولى آل عوف عن ابى سلمة
بن عبد الرحمن عن ابى ايوب خالد بن زيد الانصارى انه قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم فالحديث
بحسب الصورة الواقعة مرفوع من رواية ثلاثة من الصحابة ابى سعيد وابى هريرة وابى ايوب لكنه على
طريقة المحدثين حديث واحد اختلف على التابعى فى صحابيه فجزم صفوان بانه عن ابى ايوب واختلف على
الزهرى فيه هل هو ابو سعيد او ابو هريرة واما الاختلاف فى وقفه ورفعه فلا يقدح لان مثله لا يقال
من قبل الراى فسبيله الرفع وتقديم البخارى لرواية ابى سعيد الخدرى الموصوله المرفوعة يؤذن بترجيحها
عنده لا سيما مع موافقة ابن ابى حسين وسعيد بن زياد له قال عن الزهرى عن ابى سلمة عن ابى سعيد
واذا لم يبق الا الزهرى وصفوان فالزهرى احفظ من صفوان بدرجات قاله فى الفتح • هذا باب بالتنوين
يذكر فيه كيف يبايع الامام الناس بالنصب على المفعولية والامام فاعل ولابى ذر بنصب الامام
مفعول مقدم ورفع الناس على الفاعلية والمراد بالكيفية هنا الصيغ القولية لا الفعلية كما ستراه ان شاء الله
تعالى فى الاحاديث المسوقة فى الباب • وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابى اويس قال حدثنى بالافراد مالك
امام الائمة ودار الهجرة ابن انس الاصبحى عن يحيى بن سعيد الانصارى انه قال اخبرنى بالافراد عبادة بن
الوليد بضم العين وتخفيف الموحدة قال اخبرنى بالافراد ايضا ابى الوليد عن ابيه عبادة بن الصامت رضى الله
عنه انه قال بايعنا بفتح التحتية وسكون العين عاهدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة بمنى على
السمع والطاعة له فى المنشط بفتح الميم والشين المعجمة بينهما نون ساكنة اخره طاء مهملة مصدر ميمى من
النشاط والمكره بفتح الميم والراء بينهما كاف ساكنة مصدر ميمى ايضا اى فى حال نشاطنا وحال عجزنا عن العمل
بما نؤمر به وقال السفاقسى الظاهر ان المراد فى وقت الكسل والمشقة فى الخروج ليطابق قوله فى المنشط ويؤيده
ما عند احمد من رواية اسماعيل بن عبيد بن رفاعة عن عبادة فى النشاط والكسل وقال فى شرح المشكاة اى عاهدنا
بالتزام السمع والطاعة فى حالتى الشدة والرخاء وتارتى الضراء والسراء وانما عبر عنه بصيغة المفاعلة للمبالغة
والايذان بانه التزم لهم ايضا بالاجر والثواب والشفاعة يوم الحساب على القيام بما التزموا وان لا ننازع الامر
اى امر الملك والولاية اهله فلا نقاتلهم وان نقوم او نقول بالحق حيث ما كنا والشك هل هى بالميم او اللام
من الراوى ولا نخاف فى نصرة دين الله لومة لائم من الناس واللومة المرة من اللوم قال فى الكشاف وفيها
وفى التنكير مبالغتان كانه قال لا نخاف شيئا قط من لوم احد من اللوام ولومة مصدر مضاف لفاعله فى المعنى
وفيه وجوب السمع والطاعة للحاكم سواء حكم بما يوافق الطبع او يخالفه وعدى بايعنا بعلى لتضمنه معنى عاهد
والامر بالمعروف والنهى عن المنكر فى كل زمان ومكان الكبار والصغار ولا نداهن فيه احدا ولا نخافه ولا نلتفت
الى الائمة ونحوهم قاله النووى والحديث اخرجه مسلم فى المغازى • وبه قال حدثنا عمرو بن على بفتح العين
وسكون الميم الصيرفى البصرى قال حدثنا خالد بن الحارث الهجيمى قال حدثنا حميد الطويل عن انس رضى الله
عنه انه قال خرج النبى صلى الله عليه وسلم فى غداة باردة والمهاجرون والانصار يحفرون الخندق بكسر الفاء
وكان ذلك فى غزوته سنة خمس فقال صلى الله عليه وسلم متمثلا بقول ابن رواحة اللهم ان الخير خير الاخره
فاغفر للانصار والمهاجره فاجابوا النبى صلى الله عليه وسلم ولابى ذر فاجابوه نحن الذين بايعوا محمدا صفة للذين
لا صفة نحن وهذا موضع الترجمة على الجهاد ما بقينا ابدا بالتنوين فى محمدا وابدا فى اليونينية والحديث سبق
باتم من هذا فى غزوة الخندق • وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسى ابو محمد الكلاعى الدمشقى الاصل
قال اخبرنا مالك الامام ابن انس المدنى عن عبد الله بن دينار العدوى مولاهم ابى عبد الرحمن المدنى مولى
ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما انه قال كنا اذا بايعنا بسكون العين رسول الله صلى الله عليه
وسلم على السمع للاوامر والنواهى والطاعة للحاكم يقول لنا اى لمبايع منا فيما استطعت وهذا من شفقته
ورحمته بنا جزاه الله عنا افضل ما جازى نبيا عن امته وللكشميهنى فيما استطعتم بالجمع • وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثورى قال حدثنى عبد الله بن دينار مولى
ابن عمر قال شهدت ابن عمر رضى الله عنهما حيث اجتمع الناس على عبد الملك بن مروان بن الحكم الاموى
يبايعونه بالخلافه وكانت الكلمة قبل ذلك متفرقة اذ كان فى الارض قبل اثنان يدعى لكل منهما بالخلافة
وهما عبد الملك بن مروان وعبد الله بن الزبير وكان ابن الزبير امتنع من مبايعة يزيد بن معاوية فلما مات ادعى
ابن الزبير الخلافة فبايعه الناس بها بالحجاز وبايع اهل الافاق معاوية بن يزيد بن معاوية فلم يعش الا نحو اربعين
يوما ومات فبايع الناس ابن الزبير الا بنى امية ومن يهوى هواهم فبايعوا مروان بن الحكم ثم مات بعد ستة
اشهر وعهد الى ابنه عبد الملك بن مروان فقام مقامه وجهز الحجاج لقتال ابن الزبير فحاصره الى ان قتل رضى الله
عنه فلما انتظم الملك لعبد الملك وبايعه ابن عمر قال حين كتب له المبايعة انى اقر بضم الهمزة وكسر القاف

بالسمع

بالسمع والطاعة لعبد الله عبد الملك امير المؤمنين على سنة الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ما
استطعت اى قدر استطاعتى وان بنى بفتح الموحدة وكسر النون وتشديد التحتية عبد الله وابو بكر وابو عبيدة
وبلال وعمر امهم صفية بنت ابى عبيد بن مسعود الثقفى وعبد الرحمن امه ام علقمة بنت نافس بن وهب
وسالم وعبيد الله وحمزة امهم ام ولد وزيد امه ام ولد قد اقروا بمثل ذلك الذى اقررت به من السمع والطاعة
زاد الاسماعيلى والسلام والحديث من افراده والحديث من افراده حدثنا يعقوب ابن ابراهيم بن كثير بن
افلح العبدى مولاهم ابو يوسف الدورقى قال حدثنا هشيم بضم الهاء وفتح الشين المعجمة ابن بشير بفتح
الموحدة وكسر المعجمة ابو زن عظيم ابو معاوية بن خازم بمعجمتين الواسطى قال اخبرنا سيار بفتح المهملة و
التحتية المشددة ابن وردان ابو الحكم العنزى عن الشعبى عامر بن شراحيل عن جرير بن عبد الله بفتح الجيم البجلى
رضى الله عنه انه قال بايعت النبى صلى الله عليه وسلم على السمع لولى الامر فى امره ونهيه والطاعة له
فلقننى اى ذاد على سبيل التلقين ان اقول فيما استطعت شفقة منه ورأفة وعلى النصح لكل مسلم وذمى
بامره بالاسلام وتعلقاته • وبه قال حدثنا عمرو بن على ابو حفص الفلاس الصيرفى احد الاعلام قال حدثنا
يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثورى انه قال حدثنى بالافراد عبد الله بن دينار العدوى مولاهم
قال لما بايع الناس عبد الملك بن مروان كتب اليه عبد الله بن عمر رضى الله عنهما من ابن عمر الى عبد الله عبد
الملك امير المؤمنين انى اقر بالسمع والطاعة لعبد الله عبد الملك امير المؤمنين على سنة الله وسنة رسوله
فيما استطعت وان بنى قد اقروا لك بذلك وهذا اخبار عن اقرارهم لا اقرار عنهم وعند الاسماعيلى من وجه
اخر عن سفيان بلفظ رايت ابن عمر يكتب وكان اذا كتب يكتب بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فانى اقر بالسمع
والطاعة لعبد الله عبد الملك وقال فى اخره ايضا والسلام والحديث من افراده • وبه قال حدثنا عبد الله
بن مسلمة بن قعنب القعنبى قال حدثنا حاتم هو ابن اسماعيل الكوفى سكن المدينة عن يزيد من الزيادة وهو
ابن ابى عبيد كما فى رواية ابى ذر مولى سلمة بن الاكوع انه قال قلت لسلمة بن الاكوع رضى الله عنه على اى شئ بايعتم
النبى صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية بالتخفيف تحت الشجرة قال بايعناه على الموت اى نقاتل بين يديه ونصبر ولا
نفر وان قتلنا • وسبق الحديث باتم من هذا فى باب البيعة على الحرب ان لا يفروا من كتاب الجهاد • وبه قال حدثنا
عبد الله بن محمد بن اسماء الضبعى قال حدثنا جويرية بن اسماء عم السابق عن مالك الامام عن الزهرى محمد
بن مسلم ان حميد بن عبد الرحمن بن عوف اخبره ان المسور بن مخرمة ابن اخت عبد الرحمن بن عوف رضى الله
عنه اخبره ان الرهط وهو ما دون العشرة وقيل الى ثلاثة الذين ولاهم عمر ابن الخطاب رضى الله عنه اى عينهم
للتشاور فيمن يعقد له الخلافة فيهم وهم كما سبق فى باب قصة البيعة من المناقب على وعثمان والزبير وطلحة وسعد
وعبد الرحمن اجتمعوا فتشاوروا فيمن يولونه الخلافة قال ولابى ذر فقال لهم عبد الرحمن بن عوف لست بالذى انافسكم
بضم الهمزة وفتح النون وبعد الالف فاء مكسورة فسين مهملة انازعكم على هذا الامر اى الخلافة اذ ليس
لى فيها رغبة ولابى ذر عن الحموى والمستملى عن والاولى اوجه ولكنكم ان شئتم اخترت لكم منكم اى ممن سماهم عمر دونه
فجعلوا ذلك الى عبد الرحمن فلما ولوا عبد الرحمن امرهم فى الاختيار منهم فمال الناس على عبد الرحمن حتى ما ارى احدا
من الناس يتبع بسكون الفوقية وفتح الموحدة اولئك الرهط ولا يطأ عقبه بفتح العين وكسر القاف اى ولا يمشون
خلفه وهو كناية عن الاعراض ومال الناس على عبد الرحمن كرر هذه لبيان سبب الميل وهو قوله يشاورونه
فى امر الخلافة تلك الليالى زاد الزبيدى فى روايته عن الدارقطنى فى غرائب مالك عن الزهرى لا يخلوا به رجل
ذو رأى فيعدل بعثمان احدا وكرر قوله حتى اذا كانت الليلة وللكشميهنى تلك الليلة التى اصبحنا منها فبايعنا بسكون
العين عثمان بن عفان بالخلافة قال المسور بن مخرمة طرقنى عبد الرحمن ابن عوف بعد هجع من الليل بفتح الهاء و
سكون الجيم بعدها عين مهملة قال فى المصابيح اى بعد طائفة منه هذا الذى يفهم من كلام القاضى واقتصر عليه
الزركشى وقال الحافظ مغلطاى يريد بالهجوع النوم بالليل خاصة ذكره ابو عبيد قال العلامة البدر الدمامينى
وهذا يستدعى ان يكون قوله من الليل صفة كاشفة بخلاف الاول فانها فيه مخصصة وهو اولى انتهى قال
فى الفتح وقد اخرجه البخارى فى التاريخ الصغير من طريق يونس عن الزهرى بلفظ بعد هجيع بوزن عظيم
فضرب الباب حتى استيقظت من النوم فقال اراك نائما فوالله ما اكتحلت ما دخل النوم جفن عينى
كما يدخله الكحل هذه الليلة ولابى ذر عن الحموى والكشميهنى هذه الثلاث بكبير نوم فى رواية سعد بن
عامر عند الدارقطنى فى غرائب مالك والله ما حملت فيها غمضا منذ ثلاث ولابى ذر بكثير نوم بالمثلثة
بدل الموحدة انطلق فادع الزبير بن العوام وسعدا اى ابن ابى وقاص فدعوتهما له فشاورهما بالشين
المعجمة من المشاورة ولابى ذر عن المستملى فسارهما بالسين المهملة وتشديد الراء ثم دعانى فقال ادع لى عليا
فدعوته له فناجاه حتى ابهار الليل بتسكين الموحدة وتشديد الراء انتصف وفى رواية سعد بن عامر
المذكورة فجعل يناجيه حتى ترتفع اصواتهما احيانا فلا يخفى على شئ مما يقولان ويخفيان احيانا ثم قام على

هو ابن ابي طالب من عنده وهو اي على على طمع ان يوليه وقد كان عبد الرحمن يخشى من على شيئا من المخالفة
الموجبة للفتنة وقال ابن هبيرة اظنه اشار الى الدعابة التي كانت في على او نحوها ولا يجوز ان يحمل على ان عبد الرحمن
خاف من على على نفسه ثم قال ادع لى عثمان فدعوته فجاء فناجاه حتى فرق بينهما المؤذن بالصبح فلما صلى للناس
الصبح ولابي ذر صلى الناس الصبح واجتمع اولئك الرهط الذين عينهم عمر للمشورة عند المنبر في المسجد النبوي
فارسل عبد الرحمن الى من كان حاضرا من المهاجرين والانصار وارسل الى امراء الاجناد معاوية امير الشام و
عمير بن سعد امير حمص والمغيرة بن شعبة امير الكوفة وابي موسى الاشعري امير البصرة وعمرو بن العاص
امير مصر لجمع اهل الحل والعقد وكانوا وافوا تلك الحجة قدموا مكة فحجوا مع عمر ورافقوا الى المدينة فلما اجتمعوا
تشهد عبد الرحمن وفي رواية عبد الرحمن بن طهمان فجلس عبد الرحمن على المنبر ثم قال اما بعد يا على اني نظرت
في امر الناس فلم ارهم يعدلون بعثمان اي لا يجعلون له مساويا بل يرجحونه على غيره فلا تجعلن على نفسك من
الاختيار لعثمان سبيلا ملامة اذا لم يوافق الجماعة فقال عبد الرحمن مخاطبا لعثمان ابايعك على سنة الله
ورسوله ولابي ذر عن الكشميهني وسنة رسوله والخليفتين ابي بكر وعمر من بعده فقال عثمان نعم فبايعه
عبد الرحمن وبايعه الناس المهاجرون ولابي ذر والمهاجرون بواو العطف وهو من عطف الخاص على العام
والانصار وامراء الاجناد المذكورون والمسلمون وفي الحديث ان الجماعة الموثوق بديانتهم اذا عقدوا
عقد الخلافة لشخص بعد المشاورة والاجتهاد لم يكن لغيرهم ان يحل ذلك العقد اذ لو كان العقد لا يصح
الا باجتماع الجميع لكان لا معنى لتخصيص هؤلاء الستة فلما لم يعترض منهم معترض بل رضوا دل ذلك على
صحته وفيه ان على من اسند اليه ذلك ان يبذل وسعه في الاختيار ويهجر اهله وليله اهتماما بما هو فيه حتى يكمله
باب من بايع مرتين في حالة واحدة للتاكيد وبه قال حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل عن يزيد بن ابي عبيد
بضم العين مولى سلمة عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه انه قال بايعنا بسكون العين النبي صلى الله عليه وسلم
بيعة الرضوان تحت الشجرة التي بالحديبية فقال عليه الصلاة والسلام لي يا سلمة الا بالتخفيف تبايع قلت
يا رسول الله قد بايعت في الزمن الاول بفتح الهمزة وتشديد الواو قال عليه الصلاة والسلام وفي الثاني
اي في الزمن الثاني تابع ايضا ولابي ذر عن الكشميهني في الاولى اي في الساعة او الطائفة قال وفي الثانية
واراد كما قال الداودي ان يؤكد بيعة سلمة لعلمه بشجاعته وعنائه في الاسلام وشهرته بالثبات فلذلك امره بتكرير
المبايعة لتكون له في ذلك فضيلة ۞ وتقدم في باب البيعة في الحرب من كتاب الجهاد من رواية المكي بن ابراهيم عن يزيد
بن ابي عبيد عن سلمة الحديث باتم من هذا السياق وفيه بايعت النبي صلى الله عليه وسلم ثم عدلت الى ظل شجرة
فلما خف الناس قال يا ابن الاكوع الا تبايع وقال في اخره فقلت له يا ابا مسلم على اي شيء كنتم تبايعون يومئذ
قال على الموت وهذا الحديث هو الحادي والعشرون من الثلاثيات ۞ باب بيعة الاعراب على الاسلام
والجهاد ۞ وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الامام عن محمد بن المنكدر بن عبد الله
المدني الحافظ عن جابر بن عبد الله السلمي بفتحتين الانصاري رضي الله عنهما ان اعرابيا لم يسم وعند
الزمخشري في ربيع الابرار قيس بن ابي حازم قال الحافظ ابن حجر في المقدمة وفيه نظر قال في الشرح
لانه تابعي كبير مشهور صرحوا بانه هاجر فوجد النبي صلى الله عليه وسلم قد مات فان كان محفوظا
فلعله اخر وافق اسمه واسم ابيه وفي الذيل لابي موسى في الصحابة قيس بن ابي حازم المنقري ويحتمل ان يكون هو
هذا بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام فاصابه وعك بفتح الواو وسكون العين حمى او
المها او تعبها فقال يا رسول الله اقلني بيعتي فابى فامتنع النبي صلى الله عليه وسلم ان يقيله لانه لا يعين على
معصية وظاهره طلب الاقالة من نفس الاسلام ويحتمل ان يكون من شيء من عوارضه كالهجرة وكانت اذ
ذاك واجبة فمن خرج من المدينة كراهية فيها او رغبة عنها كما فعل هذا الاعرابي فهو مذموم ثم جاءه صلى الله
عليه وسلم الاعرابي المرة الثانية فقال اقلني بيعتي فابى وفي رواية الثوري عن ابن المنكدر انه اعاد ذلك ثلاثا فخرج الاعرابي
من المدينة راجعا الى البدو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة كالكير بكسر الكاف بعدها تحتية ساكنة
فراء ما ينفخ الحداد فيه تنفي بفتح الفوقية وسكون النون وكسر الفاء خبثها بفتح المعجمة والموحدة والمثلثة رديها
الذي لا خير فيه وينصع بفتح التحتية وسكون النون وفتح الصاد بعدها عين مهملتين ويظهر طيبها بكسر
الطاء المهملة وسكون التحتية مرفوع فاعل ينصع ولابي ذر عن الكشميهني وتنصع بالفوقية بدل التحتية طيبها
بكسر الطاء وتسكين التحتية منصوب على المفعولية ۞ والحديث ياتي في الاعتصام ان شاء الله تعالى بعون الله
واخرجه مسلم في المناسك والترمذي في المناقب والنسائي في البيعة والسير باب حكم بيعة الصغير وبه
قال حدثنا على بن عبد الله بن المديني قال حدثنا عبد الله بن يزيد ابو عبد الرحمن مولى آل عمر بن الخطاب قال حدثنا
سعيد بكسر العين هو ابن ابي ايوب مقلاص الخزاعي البصري قال حدثني بالافراد ابو عقيل بفتح العين وكسر
القاف زهرة بن معبد بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة عن جده عبد الله بن هشام الصحابي وكان قد ادرك

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم وذهبت به امه زينب ابنة ولابي ذر بنت حميد بضم الحاء المهملة وفتح الميم ابن زهير
بن الحارث بن اسد بن عبد العزى بن قصي الى رسول الله صلى الله عليه فقالت يا رسول الله بايعه بكسر
التحتية وسكون العين فقال النبي صلى الله عليه وسلم هو صغير اي لا تلزمه البيعة فمسح صلى الله عليه وسلم
راسه اي راس زهرة ودعا له فعاش ببركة دعائه صلى الله عليه وسلم له زمانا كثيرا بعد الزمن النبوي
وكان عبد الله بن هشام يضحي بالشاة الواحدة عن جميع اهله قال في الفتح وهذا الاثر الموقوف صحيح بالسند
المذكور الى عبد الله وانما ذكره البخاري مع ان من عادته انه يحذف الموقوفات غالبا لان المتن يسير
والحديث طرف من حديث سبق في كتاب الشركة باب من بايع ثم استقال البيعة اي طلب الاقالة
منها وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن محمد بن المنكدر الحافظ
عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما ان اعرابيا بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم
على الاسلام فاصاب الاعرابي وعك بسكون العين حمى بالمدينة فاتى الاعرابي الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله اقلني بيعتي لم يرد الارتداد عن الاسلام اذ لو اراده لقتله وحمله بعضهم على
على الاقامة بالمدينة فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقيله لانه لا يحل للمهاجر ان يرجع الى وطنه
ثم جاءه ثانيا فقال يا رسول الله اقلني بيعتي فابى عليه الصلاة والسلام ان يقيله ثم جاءه بهاء الضمير
في هذه الثالثة فقال اقلني بيعتي فابى عليه الصلاة والسلام ان يقيله فخرج الاعرابي من المدينة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انما المدينة بزيادة انما الساقطة في الرواية السابقة قريبا في باب بيعة الاعراب كالكير
تنفي خبثها رديئها وينصع بالتحتية طيبها بكسر الطاء وسكون التحتية ولابي ذر وتنصع بالفوقية فاليها
نصب كما سبق والمعنى اذا نفت الخبث تميز الطيب واستقر فيها وروى تنصع بضم الفوقية من انصع اذا ۞
اظهر ما في نفسه وتاليه مفعوله قاله العيني وقال في الفتح وطيبها بالجيم بالتشديد وضبطه القزاز بكسر
اوله والتخفيف ثم استشكله فقال لم ار للنصوع في الطيب ذكرا وانما الكلام يتضوع بالضاد المعجمة وزيادة
الواو الثقيلة قال ويروى ينضخ بمعجمتين واغرب الزمخشري في الفائق فضبطه بموحدة وضاد معجمة وقال
هو من ابضعه بضاعة اذا دفعها اليه بمعنى ان المدينة تعطي طيبها لمن سكنها وتعقبه الصغاني بانه خالف
جميع الرواة في ذلك وقال ابن الاثير المشهور بالنون والصاد المهملة ۞ والحديث سبق قريبا باب من
بايع رجلا اي اماما لا يبايعه الا للدنيا ولا يقصد طاعة الله في مبايعته ۞ وبه قال حدثنا عبدان هو
لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي عن ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري عن
الاعمش سليمان بن مهران عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة من الناس لا يكلمهم الله يوم القيامة كلاما يسرهم ولكن بنحو قوله
اخسؤا فيها او لا يكلمهم بشيء اصلا والظاهر انه كناية عن غضبه عليهم ولا يزكيهم ولا يثني عليهم
ولهم عذاب اليم على ما فعلوه احدهم رجل كان على فضل ماء زائد عن حاجته بالطريق وفي رواية ابي معاوية
بالفلاة وهي المراد بالطريق هنا يمنع منه اي من الزائد ابن السبيل اي المسافر وفي باب اثم من منع ابن السبيل
من الماء من طريق عبد الواحد بن زياد رجل كان له فضل ماء بالطريق فمنعه من ابن السبيل والمقصود
واحد وان تغاير المفهومان لتلازمهما لانه اذا منعه من الماء فقد منع الماء منه قال الحافظ ابن حجر رحمه الله
وقال ابن بطال فيه دلالة على ان صاحب البئر اولى من ابن السبيل عند الحاجة فاذا اخذ حاجته لم يجز له منع
ابن السبيل والثاني رجل بايع اماما اي عاقده لا يبايعه لا يعاقده الا لدنياه ولابي ذر للدنيا بغير ضمير ولابي ذر
وللاصيلي للدنيا بلا ميم ان اعطاه منها ما يريد وفى بتخفيف الفاء له ما عاقده عليه والا اي وان لم
يعطه ما يريد لم يف له فوفاؤه بالبيعة لنفسه لا لله وانما استحق هذا الوعيد الشديد لكونه غش امام
المسلمين ومن لازم غش الرعية لما فيه من التسبب الى اثارة الفتنة ولا سيما ان كان ممن يتبع على ذلك ۞
وقال الخطابي الاصل في مبايعة الامام ان يبايع على ان يعمل بالحق ويقيم الحدود ويامر بالمعروف وينهى عن
المنكر فمن جعل مبايعته لما يعطاه دون ملاحظة المقصود في الاصل فقد خسر خسرانا مبينا ودخل في الوعيد
المذكور وحاق به ان لم يتجاوز الله عنه والثالث رجل بايع بكسر التحتية بعد الالف ولابي ذر عن الكشميهني
بايع رجلا بلفظ الماضي بسلعة بعد العصر فحلف بالله لقد اعطي بضم الهمزة وكسر الطاء بها اي
بسبب السلعة او في مقابلتها وفي اليونينية الرفع والكسر ثم الفتح فيهما وفي هامشها ما نصه في نسختي ۞
الحافظين ابي ذر وابي محمد الاصيلي من اول الاحاديث التي تكررت في حلف المشتري لقد اعطي بضم الهمزة
وكسر الطاء وضم مضارعه كذلك وجدته مضبوطا حيث تكرر كذا وكذا ثمنا عنها فصدقه المشتري
فاخذها منه بما حلف عليه كاذبا اعتمادا على قوله والحال انه لم يعط الحالف بها ذلك القدر المحلوف عليه و
خص بعد العصر بالذكر لشرفه بسبب اجتماع ملائكة الليل والنهار فيه وهو وقت ختام الاعمال والامور

بخواتيمها وعند مسلم وشيخ زان وملك كذاب وعائل مستكبر وعنده ايضا من حديث ابى ذر المنان ❊
الذى لا يعطى شيئا الا منة والمسبل ازاره وفى الشرب من البخارى ويأتى ان شاء الله تعالى بعون الله
فى التوحيد ورجل حلف على يمين كاذبة بعد العصر ليقتطع بها مال رجل مسلم فتحصل تسع خصال ويحتمل ان تبلغ
عشرا لما فى حديث ابى ذر المذكور والمنفق سلعته بالحلف الفاجر لانه مغاير للذى حلف لقد اعطى بها كذا وكذا
لان هذا خاص بمن يكذب فى اخبار المشترى والذى قبله اعم منه فيكون خصلة اخرى قاله فى الفتح والحديث سبق
فى الشرب باب بيعة النساء رواه اى ذكر بيعة النساء ابن عباس رضى الله عنهما فيما سبق فى العيدين عن النبى
صلى الله عليه وسلم يا ايها النبى اذا جاءك المؤمنات يبايعنك الاية ثم قال حين فرغ منها انتن على ذلك • وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابى حمزة الحافظ عن الزهرى محمد بن مسلم وقال الليث بن سعد
الامام فيما وصله الذهلى فى الزهريات كما فى المقدمة حدثنى بالافراد يونس بن يزيد الايلى عن ابن شهاب الزهرى •
اخبرنى بالافراد ابو ادريس عائذ الله بن عبد الله الخولانى بفتح الخاء المعجمة وبعد اللام الف نون الدمشقى قاضيها
انه سمع عبادة بن الصامت رضى الله عنه يقول قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وسقط لفظ لنا لابى ذر
ونحن فى مجلس ولابى ذر فى المجلس تبايعونى تعاقدونى على التوحيد ان لا تشركوا بالله شيئا اى على ترك الاشراك
وهو عام لانه نكرة فى سياق النهى كالنفى ولا تسرقوا بحذف المفعول ليدل على العموم ولا تزنوا ولا تقتلوا اولادكم
نهى عما كانوا يفعلونه من وادهم بناتهم خشية الفاقة وهو اشنع القتل لانه قتل وقطيعة رحم ولا تأتوا
ببهتان بكذب يبهت سامعه اى يدهشه لفظاعته كالرمى بالزنا تفترونه تختلقونه بين ايديكم وارجلكم
خصهما بالافتراء لان معظم الافعال يقع بهما اذ كانت هى العوامل والحوامل للمباشرة والسعى وقد يعاقب
الرجل بجناية قولية فيقال هذا بما كسبت يداك وقال فى الكواكب المراد الايدى وذكر الارجل تاكيدا وقيل
المراد بما بين الايدى والارجل القلب لانه الذى يترجم اللسان عنه فلذلك نسب اليه الافتراء كان المعنى
لا ترموا احدا بكذب تزورونه فى انفسكم ثم تبهتون صاحبكم بالسنتكم ولا تعصوا فى معروف عرف من
الشارع حسنه نهيا وامرا فمن وفى بالتخفيف ويشدد منكم بان ثبت على العهد فاجره على الله فضلا ومن
اصاب من ذلك شيئا فعوقب به فى الدنيا فهو كفارة له ومن اصاب من ذلك شيئا غير الشرك فستره الله
عليه فى الدنيا فامره الى الله ان شاء عاقبه بعدله وان شاء عفا عنه بفضله فبايعناه على ذلك قال ابن المنير
فيما نقله عنه فى فتح البارى ادخل البخارى حديث عبادة بن الصامت فى ترجمة بيعة النساء لانها وردت فى
القران فى حق النساء فعرفت بهن ثم استعملت فى الرجال انتهى ووقع فى بعض طرقه عن عبادة قال اخذ علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم كما اخذ على النساء ان لا نشرك بالله شيئا ولا نسرق ولا نزنى الحديث ❊
وحديث الباب سبق فى الايمان اوائل الكتاب • وبه قال حدثنا محمود هو ابن غيلان ابو احمد العدوى
مولاهم المروزى قال حدثنا عبد الرزاق هو ابن همام الحافظ ابو بكر الصنعانى قال اخبرنا معمر هو ابن راشد
الازدى مولاهم عالم اليمن عن الزهرى محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله عنها انها قالت
كان النبى صلى الله عليه وسلم يبايع النساء بالكلام من غير مصافحة باليد كما جرت العادة بمصافحة الرجال
عند المبايعة بهذه الاية وهى قوله تعالى لا يشركن بالله شيئا قالت عائشة وما مست يد رسول الله
صلى الله عليه وسلم يد امراة زاد فى رواية اخرى قط الا امراة يملكها بنكاح او ملك يمين وروى النسائى
والطبرى من طريق محمد بن المنكدر ان اميمة بنت رقيقة بقافين مصغرا اخبرته انها دخلت فى نسوة تبايع
فقلن يا رسول الله ابسط يدك نصافحك فقال انى لا اصافح النساء ولكن ساخذ عليكن فاخذ علينا حتى بلغ
ولا يعصينك فى معروف فقال فيما اطقتن واستطعتن فقلنا الله ورسوله ارحم بنا من انفسنا قال فى
الفتح وقد جاءت اخبار اخرى انهن كن ياخذن بيده عند المبايعة من فوق ثوب اخرجه يحيى بن سلام فى تفسيره
عن الشعبى • وحديث الباب اخرجه الترمذى • وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد بن مسربل الاسدى
البصرى الحافظ ابو الحسن قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد التميمى مولاهم البصرى التنورى عن ايوب بن
ابى تميمة السختيانى عن حفصة بنت سيرين ام الهذيل البصرية الفقيهة عن ام عطية نسيبة بنون مضمومة
وسين مهملة وبعد التحتية الساكنة موحدة مصغرا بنت الحارث الانصارية انها قالت بايعنا بسكون العين
النبى صلى الله عليه وسلم فقرا علينا بتشديد الياء ولابى ذر عن الكشميهنى علينا بلفظ الجمع قوله تعالى فى سورة
الممتحنة ان لا يشركن بالله شيئا ونهانا عن النياحة على الميت فقبضت امراة لم تسم وهى ام عطية ابهمت
نفسها منا من المبايعات يدها عن المبايعة فيه اشعار بانهن كن يبايعن بايديهن لكن لا يلزم من مد اليد المصافحة
فيحتمل ان يكون بحائل من ثوب ونحوه كما مر او المراد بقبض اليد التاخر عن القبول فقالت يا رسول الله فلانة
لم تسم اسعدتنى اى قامت معى فى نياحة على ميت لى تراسلنى وانا اريد ان اجزيها بفتح الهمزة وسكون الجيم
بعدها زاى اى اكافئها على اسعادها فلم يقل صلى الله عليه وسلم لها شيئا بل سكت فذهبت ثم رجعت قيل انما سكت

عليه الصلاة والسلام لانه عرف انه ليس من جنس النياحة المحرمة او ما التفت الى كلامها حيث بين
حكم النياحة لهن او كان تجوزها من خصائصها وعند النسائى فى رواية ايوب فاذهب فاسعدها ثم
جئتك فابايعك قال اذهبى فاسعديها قالت فذهبت فساعدتها ثم جئت فبايعته قال النووى وهذا
محمول على الترخيص لام عطية خاصة وللشارع ان يخص من العموم ما شاء انتهى واورد عليه غير ام عطية كما
سبق فى تفسير سورة الممتحنة فلا خصوصية لام عطية واستدل به بعض المالكية على ان النياحة ليست
حراما وانما المحرم ما كان معه شئ من افعال الجاهلية من نحو شق جيب وخمش وجه وفى المسألة اقوال منها
انه كان قبل التحريم ومنها ان قوله فى الرواية الاخرى الا ال فلان فليس فيه نص على انها تساعدهم بالنياحة
فيمكن ان تساعدهم بنحو البكاء الذى لا نياحة معه والاقرب الاجوبة انها كانت مباحة ثم كرهت كراهة تنزيه
ثم كراهة تحريم قالت ام عطية فما وفت امراة بتخفيف الفاء بترك النوح ممن بايع معى الا ام سليم بنت ملحان
والدة انس وام العلاء امراة من الانصار المبايعات قاله ابن عبد البر ونسبها غيره فقال بنت الحارث بن ثابت
بن خارجة بن ثعلبة وابنة ابى سبرة بفتح السين المهملة وسكون الموحدة امراة معاذ اى ابن جبل وابنة ابى
سبرة وامراة معاذ بواو العطف وفى باب ما ينهى من النوح والبكاء فى كتاب الجنائز فما وفت منا امراة غير خمس
نسوة ام سليم وام العلاء وابنة ابى سبرة امراة معاذ وامراتين او ابنة ابى سبرة وامراة معاذ وامراة اخرى
والشك من الراوى هل ابنة ابى سبرة هى امراة معاذ او هى غيرها قال فى الفتح والذى يظهر ان الرواية بواو
العطف اصح لان امراة معاذ هى ام عمرو بنت خلاد بن عمرو السلمية ذكرها ابن سعد فعلى هذا فابنة ابى سبرة
غيرها وفى الدلائل لابى موسى من طريق حفصة عن ام عطية وام معاذ بنت ابى سبرة وفى رواية ابن عون
عن ابن سيرين عن ام عطية فما وفت غير ام سليم وام كلثوم وامراة معاذ بن ابى سبرة كذا فيه والصواب ما
فى الصحيح امراة معاذ وبنت ابى سبرة ولعل بنت ابى سبرة يقال لها ام كلثوم وان كانت الرواية التى فيها ام
معاذ محفوظة فلعلها ام معاذ بن جبل وهى هند بنت سهل الجهنية ذكرها ابن سعد ايضا وعرف بمجموع هذا
النسوة الخمس المذكورات فى الجنائز وهن ام سليم وام العلاء وام كلثوم وام عمرو وهند ان كانت الرواية
محفوظة والا فالخامسة ام عطية كما فى الطبرانى من طريق عاصم عن حفصة عن ام عطية فما وفت غيرى
وغير ام سليم لكن اخرج اسحاق بن راهويه فى مسنده من طريق هشام بن حسان عن حفصة عن ام عطية
قالت كان فيما اخذ علينا ان لا ننوح الحديث وفى اخره وكانت لا تعد نفسها لانها لما كان يوم الحرة لم تزل النسا
بها حتى قامت معهن فكانت لا تعد نفسها لذلك ففيه رد للسابق ويجمع بانها تركت عد نفسها من يوم الحرة
باب من نكث بيعة بالمثلثة اى نقضها ولابى ذر عن الكشميهنى بيعته بزيادة الضمير وقوله تعالى ان الذين
يبايعونك انما يبايعون الله قال فى الكشاف لما قال انما يبايعون الله اكده توكيدا على طريق التخييل فقال يد الله
فوق ايديهم يريد ان يد رسول الله صلى الله عليه وسلم التى تعلو ايدى المبايعين هى يد الله والله سبحانه و
تعالى منزه عن الجوارح وعن صفات الاجسام وانما المعنى تقرير ان عقد الميثاق مع الرسول كعقده مع الله
من غير تفاوت بينهما كقوله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله انتهى وفى اختصاص الفوقية تتميم
معنى الظهور وقال ابو البقاء انما يبايعون خبر ان ويد الله مبتدأ وما بعده الخبر والجملة خبر اخر لان او حال
من ضمير الفاعل فى يبايعون او مستانف فمن نكث نقض العهد ولم يف بالبيعة فانما ينكث على نفسه
فلا يعود ضرر نكثه الا عليه ومن اوفى بما عاهد عليه الله يقال وفيت بالعهد واوفيت به اى وفى ببيعته
فسيؤتيه اجرا عظيما اى الجنة وسقط لابى ذر من قوله يد الله الى اخرها • وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل
بن دكين قال حدثنا سفيان بن عيينة عن محمد بن المنكدر انه قال سمعت جابرا هو ابن عبد الله الانصارى
السلمى بفتح السين واللام له ولابيه صحبة رضى الله عنهما انه قال جاء اعرابى لم يسم وقيل قيس بن ابى
حازم ورد بما سبق فى باب بيعة الاعراب قريبا الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله بايعنى على
الاسلام فبايعه عليه الصلاة والسلام على الاسلام ثم جاء الغد ولابى ذر عن الكشميهنى من الغد محموما
فقال اقلنى بيعتى على الاقامة بالمدينة ولم يرد الارتداد عن الاسلام اذ لو اراده لقتله كما مر قريبا فابى فامتنع
صلى الله عليه وسلم ان يقيله لان الخروج من المدينة كراهة لها حرام فلما ولى الاعرابى قال النبى صلى الله
عليه وسلم المدينة كالكير الذى ينفخه الحداد مبنيا من الطين او الكير الزق والكور ما بنى من الطين تنفى
خبثها بفتح الخاء المعجمة والموحدة وهو ما تبرزه النار من الجواهر المعدنية فيخلصها مما تميزه عنها من ذلك وانث
ضمير الخبث لانه نزل المدينة منزلة الكير فاعاد الضمير اليها وينصع بفتح التحتية طيبها بكسر الطاء والرفع ولابى ذر
وتنصع بالفوقية فطيبها منصوب قال فى شرح المشكاة ويروى بفتح الطاء وكسر الياء المشددة وهى الرواية
الصحيحة وهى اقوى معنى لانه ذكر فى مقابلة الخبث واية مناسبة بين الكير والطيب وقد شبه صلى الله عليه وسلم
المدينة وما يصيب ساكنيها من الجهد والبلاء بالكير وما يوقد عليه فى النار فيميز به الخبيث من الطيب فيذهب

الخبيث ويبقى الطيب ازكى ما كان واخلص وكذلك المدينة تنفي شرارها بالحمى والوصب والجوع وتطهر خيارها
وتزكيهم ● ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وعند الطبراني بسند جيد عن ابن عمر مرفوعا من اعطى بيعة
ثم نكثها لقي الله وليست معه يمينه وعند احمد من حديث ابي هريرة رفعه الصلاة كفارة الا من ثلاث الشرك
بالله ونكث الصفقة الحديث وفيه تفسير نكث الصفقة ان تعطي رجلا بيعتك ثم تقاتله باب الاستخلاف
اي تعيين الخليفة عند موته خليفة بعده او يعين جماعة ليتخيروا منهم واحدا ● وبه قال حدثنا يحيى بن يحيى
بن ابي بكر ابو زكريا الحنظلي قال اخبرنا سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد الانصاري انه قال سمعت القاسم بن محمد
اي ابن ابي بكر الصديق قال قالت عائشة رضي الله عنها في اول ما بدأ برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه
الذي توفي فيه متفجعة من وجع رأسها وارأساه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لها ذاك بكسر الكاف
اي موتك كما يدل عليه السياق لو كان وانا حي الواو للحال فاستغفر لك وادعو لك بكسر الكاف فيهما فقالت
عائشة مجيبة له عليه الصلاة والسلام واثكلياه بضم المثلثة وسكون الكاف وكسر اللام مصححا عليها
في الفرع كاصله ولابي ذر عن الكشميهني واثكلاه باسقاط الياء بعد اللام والله اني لاظنك تحب موتي فهمت
ذلك من قوله لها لو كان وانا حي ولو كان ذلك لظللت بكسر اللام بعد المعجمة وسكون بعدها اي لدنوت وقربت
آخر يومك حال كونك معرسا بكسر الراء مشددة بانيا ببعض ازواجك فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل انا
وارأساه اضرابا عن كلامها اي اشتغلي بوجع رأسي اذ لا بأس بك فانت تعيشين بعدي عرف ذلك بالوحي
ثم قال عليه الصلاة والسلام لقد هممت او قال اردت بالشك من الراوي ان ارسل الى ابي بكر الصديق وابنه
فاعهد بفتح الهمزة وبالنصب عطفا على ارسل اي اوصي بالخلافة لابي بكر كراهية ان يقول القائلون الخلافة
لنا او لفلان او يتمنى المتمنون ان تكون الخلافة لهم فاعينه قطعا للنزاع والاطماع وقد اراد الله ان لا يعهد
ليؤجر المسلمون على الاجتهاد ثم قلت يأبى الله الا ان تكون الخلافة لابي بكر ويدفع المؤمنون خلافة غيره او
يدفع الله خلافة غيره ويأبى المؤمنون الا خلافته فالشك من الراوي والتقديم والتأخير وفي رواية لمسلم ادعي لي
ابا بكر اكتب كتابا فاني اخاف ان يتمنى متمن ويأبى الله والمؤمنون الا ابا بكر وفي رواية للبزار معاذ الله ان يختلف
الناس على ابي بكر ففيه اشارة الى ان المراد الخلافة وهو الذي فهمه البخاري من حديث الباب وترجم به ● والحديث
سبق في الطب ● وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال اخبرنا سفيان الثوري عن هشام بن عروة
عن ابيه عروة بن الزبير عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما انه قال قيل لعمر لما اصيب الا بالتخفيف
تستخلف خليفة بعدك على الناس قال ان استخلف فقد استخلف من هو خير مني ابو بكر اي حيث استخلفه
وان اترك اي الاستخلاف فقد ترك التصريح بالتعيين فيه من هو خير مني رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاخذ عمر رضي الله عنه وسطا من الامرين فلم يترك التعيين بمرة ولا فعله منصوصا فيه على الشخص
المستخلف وجعل الامر في ذلك شورى بين من قطع لهم بالجنة وابقى النظر للمسلمين في تعيين من اتفق
عليه رأي الجماعة الذين جعلت الشورى فيهم فاثنوا اي الحاضرون من الصحابة عليه على عمر خيرا فقال
عمر راغب في حسن رأيه فيه وراهب باثبات الواو وسقطت من اليونينية اي راهب من اظهار
ما يضمره من كراهيته او المعنى راغب فيما عندي وراهب مني او المراد الناس راغب في الخلافة وراهب
منها فان وليت الراغب فيها خشيت ان لا يعان عليها وان وليت الراهب منها خشيت ان لا يقوم بها
وقال عياض هما وصفان لعمر اي راغب فيما عند الله وراهب من عقابه فلا اعول على ثنائكم وذلك يشغلني
عن العناية بالاستخلاف عليكم وددت اني نجوت منها اي من الخلافة كفافا بفتح الكاف وتخفيف الفاء لا لي
خيرها ولا علي شرها لا اتحملها اي الخلافة حيا وميتا ولابي ذر ولا ميتا فلا اعين لها شخصا بعينه فاتحملها
في حال الحياة والممات ● وفي الحديث جواز عقد الخلافة من الامام المتولي لغيره بعده وان امره في ذلك جائز على
المسلمين لاطباق الصحابة ومن بعدهم معهم على العمل بما عهده ابو بكر لعمر وكذا لم يختلفوا في قبول عهد عمر الى الستة
وهو شبيه بايصاء الرجل على ولده ليكون نظره فيما يصلح اتم من غيره فكذلك الامام وقال النووي وغيره اجمعوا
على انعقاد الخلافة بالاستخلاف وعلى انعقادها باهل الحل والعقد لانسان حيث لا يكون هناك استخلاف غيره
وعلى جواز جعل الخليفة الامر شورى بين عدد مخصوص وغيره ● وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى بن يزيد الفراء
الصغير ابو اسحاق الرازي قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن معمر هو ابن راشد عن الزهري
محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد انس بن مالك رضي الله عنه انه سمع خطبة عمر الآخرة نصب صفة خطبة
حين جلس على المنبر وكانت كالاعتذار عن قوله في الخطبة الاولى الصادرة منه يوم مات النبي صلى الله عليه وسلم
ان محمدا لم يمت وانه سيرجع وكانت خطبته الآخرة بعد عقد البيعة لابي بكر في سقيفة بني ساعدة وذلك الغد
نصب على الظرفية اي اتيانه بالخطبة في الغد من يوم بالتنوين توفي النبي صلى الله عليه وسلم فتشهد عمر وابو بكر
اي والحال ان ابا بكر صامت لا يتكلم قال عمر كنت ارجو ان يعيش رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يدبرنا ●

بفتح

بفتح التحتية وضم الموحدة بينهما دال مهملة ساكنة يريد عمر بذلك ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم آخرهم
موتا وفي رواية عقيل عن ابن شهاب عند الاسماعيلي حتى يدبر امرنا بتشديد الموحدة ثم قال عمر فان يك محمد
صلى الله عليه وسلم قد مات فان الله تعالى قد جعل ولابي ذر فان الله جعل بين اظهركم نورا اي قرآنا تهتدون
به هدى الله محمدا صلى الله عليه وسلم اي به كذا في غير ما فرع من فروع اليونينية وفي بعض الاصول وعليه
شرح العيني كابن حجر رحمهما الله تعالى تهتدون به بما هدى الله محمدا صلى الله عليه وسلم وفي كتاب الاعتصام
وهذا الكتاب الذي هدى الله به رسولكم فخذوا به تهتدوا لما هدى الله به رسوله صلى الله عليه وسلم وان
ابا بكر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم الصحبة لشرفها ولما شاركه فيها غيره عطف عليها
ما انفرد به وهو كونه ثاني اثنين اذ هما في الغار وهي اعظم فضيلة استحق بها الخلافة كما قاله السفاقسي
قال ومن ثم قال عمر فانه بالفاء في اليونينية وفي غيرها وانه اولى المسلمين باموركم فقوموا ايها الحاضرون
فبايعوه بكسر التحتية وكان طائفة منهم قد بايعوه بفتح التحتية قبل ذلك في سقيفة بني ساعدة بن كعب
بن الخزرج والسقيفة الساباط مكان اجتماعهم للحكومات وفيه اشارة الى ان السبب في هذه المبايعة مبايعة من
لم يحضر في السقيفة وكانت بيعة العامة على المنبر في اليوم المذكور صبيحة اليوم الذي بويع فيه في السقيفة
قال الزهري محمد بن مسلم بالسند السابق عن انس بن مالك سمعت عمر يقول لابي بكر رضي الله عنهم يومئذ
اصعد المنبر بفتح العين فلم يزل به حتى صعد المنبر بكسر العين وللكشميهني حتى اصعده بزيادة همزة مفتوحة و
سكون الصاد فبايعه الناس مبايعة عامة وهي اشهر من البيعة الاولى ● ومناسبة الحديث للترجمة في قوله
وانه اولى المسلمين باموركم ● وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي المدني الاعرج قال حدثنا ابراهيم
بن سعد بسكون العين عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن
ابيه جبير بن مطعم بن عدي النوفلي رضي الله عنه انه قال اتت النبي صلى الله عليه وسلم امرأة لم تسم فكلمته في شيء
يعطيها فامرها ان ترجع اليه قالت ولابوي ذر والوقت فقالت يا رسول الله أرأيت اي اخبرني ان جئت ولم
اجدك قال جبير بن مطعم كانها تريد الموت تعني ان جئت فوجدتك قد مت ماذا اعمل قال صلى الله عليه وسلم
لها ان لم تجديني فأتي ابا بكر وفيه الاشارة الى ان ابا بكر هو الخليفة بعده عليه الصلاة والسلام وفي معجم
الاسماعيلي من حديث سهل بن ابي حثمة قال بايع النبي صلى الله عليه وسلم اعرابيا فسأله ان اتى عليه اجله من يقضيه
فقال ابو بكر ثم سأله من يقضيه بعده قال عمر الحديث واخرجه الطبراني في الاوسط من هذا الوجه مختصرا ●
وحديث الباب سبق في فضل ابي بكر رضي الله عنه ● وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى
بن سعيد القطان عن سفيان الثوري انه قال حدثني بالافراد قيس بن مسلم الجدلي بضم الجيم ابو عمرو
الكوفي العابد عن طارق بن شهاب البجلي الاحمسي ابي عبد الله الكوفي قال ابو داود رأى النبي صلى الله عليه وسلم
ولم يسمع منه عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال لوفد بزاخة بضم الموحدة بعدها زاي مخففة فالف
فخاء معجمة مفتوحة فهاء تأنيث وهم من طيء واسد وغطفان قبائل كثيرة وكان هؤلاء القبائل ارتدوا بعد النبي
صلى الله عليه وسلم واتبعوا طليحة بن خويلد الاسدي وكان ادعى النبوة بعد النبي صلى الله عليه وسلم فقاتلهم
خالد بن الوليد بعد فراغه من مسيلمة فلما غلب عليهم تابوا وبعثوا وفدهم الى ابي بكر يعتذرون فاحب ابو بكر ان لا
يقضي فيهم الا بعد المشاورة في امرهم فقال لهم تتبعون بسكون الفوقية الثانية اذناب الابل في الصحارى
حتى يري الله خليفة نبيه صلى الله عليه وسلم والمهاجرين امرا يعذرونكم به وهذا مختصر ساقه الحميدي في الجمع
بين الصحيحين بلفظ جاء وفد بزاخة من اسد وغطفان الى ابي بكر يسألونه الصلح فخيرهم بين الحرب المجلية والسلم
المخزية فقالوا هذه المجلية قد عرفناها فما المخزية قال تنزع منكم الحلقة والكراع ونغنم ما اصبنا منكم وتردون علينا
ما اصبتم منا وتدون لنا قتلانا ويكون قتلاكم في النار وتتركون اقواما يتبعون اذناب الابل حتى يري الله خليفة رسوله
والمهاجرين امرا يعذرونكم به فعرض ابو بكر ما قال على القوم فقام عمر فقال قد رأيت رأيا وسنشير عليك اما ما ذكرت
من ان ينزع منهم الكراع والحلقة فنعم ما رأيت واما تدون قتلانا ويكون قتلاكم في النار فان قتلانا قاتلت على امر الله واجورها
على الله ليست لها ديات قال فتتابع الناس على قول عمر والمجلية بالجيم وضم الميم من الجلاء اي الخروج من جميع المال
والمخزية بالخاء المعجمة والزاي من الخزي اي القرار على الذل والصغار وفائدة نزع ذلك منهم ان لا يبقى لهم شوكة ليأمن
الناس من جهتهم وقوله يتبعون اذناب الابل اي في رعايتها لانهم اذا نزعت منهم آلة الحرب رجعوا اعرابا في
البوادي لا عيش لهم الا ما يعود عليهم من منافع ابلهم ● وهذا الحديث من افراد البخاري ● هذا باب بالتنوين
بغير ترجمة وهو ثابت في رواية المستملي ساقط ● وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع محمد بن المثنى ابو موسى
العنزي البصري قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد الملك بن عمير انه قال سمعت
جابر بن سمرة بفتح المهملة وضم الميم رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يكون اثنا عشر
اميرا وعند مسلم من رواية سفيان بن عيينة عن عبد الملك بن عمير لا يزال امر الناس ماضيا ما وليهم اثنا عشر

رجلا فقال عليه الصلاة والسلام كلمة لم اسمعها فقال ابي سمرة انه قال كلهم من قريش وفي رواية
سفيان فسألت ابي ماذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كلهم من قريش وعند ابي داود من
طريق الشعبي عن جابر بن سمرة لايزال هذا الدين عزيزا الى اثني عشر خليفة قال فكبر الناس وضجوا فلعل
هذا هو سبب خفاء الكلمة المذكورة على جابر وفيه ذكر الصفة التي تختص بولايتهم وهي كون الاسلام عزيزا
وعند ابي داود ايضا من طريق اسماعيل بن ابي خالد عن ابيه عن جابر بن سمرة لايزال هذا الدين قائما حتى يكون
عليكم اثنا عشر خليفة كلهم تجتمع عليه الامة فيحتمل ان يكون المراد ان تكون الاثنا عشر في مدة عزة الخلافة
وقوة الاسلام واستقامة اموره والاجتماع على من يقوم بالخلافة كما في رواية ابي داود كلهم تجتمع عليه الامة
وهذا قد وجد فيمن اجتمع عليه الناس الى ان اضطرب امر بني امية ووقعت بينهم الفتنة زمن الوليد بن يزيد
فاتصلت بينهم الى ان قامت الدولة العباسية فاستأصلوا امرهم وتغيرت الاحوال عما كانت عليه تغيرا بينا
وهذا العدد موجود صحيح اذا اعتبر وقيل يكونون في زمن واحد كلهم يدعي الامارة تفترق الناس عليهم وقد
وقع في المائة الخامسة في الاندلس وحدها ستة انفس كلهم تسمى بالخلافة ومعهم صاحب مصر والعباسي
ببغداد الى من كان يدعي الخلافة في اقطار الارض من العلوية والخوارج ويحتمل ان تكون الاثنا عشر خليفة بعد
الزمن النبوي فان جميع من ولي الخلافة من الصديق الى عمر بن عبد العزيز اربعة عشر نفسا منهم اثنان
لم تصح ولايتهما ولم تطل مدتهما وهما معاوية بن يزيد ومروان بن الحكم والباقون اثنا عشر نفسا على الولاء
كما اخبر صلى الله عليه وسلم وكانت وفاة عمر بن عبد العزيز سنة احدى ومائة وتغيرت الاحوال بعده
وانقضى القرن الاول الذي هو خير القرون ولا يقدح في ذلك قوله في الحديث الآخر يجتمع عليهم الناس
لانه يحمل على الاكثر الاغلب لان هذه الصفة لم تفقد منهم الا في الحسن بن علي وعبد الله بن الزبير مع
صحة ولايتهما والحكم بان من خالفهما لم يثبت استحقاقه الا بعد تسليم الحسن وقتل ابن الزبير وكانت الامور
في غالب ازمنة هؤلاء الاثني عشر منتظمة وان وجد في بعض مدتهم خلاف ذلك فهو بالنسبة الى
الاستقامة نادر والله اعلم انتهى ملخصا من فتح الباري باب اخراج الخصوم اي اهل المخاصمات
واهل الريب بكسر الراء وفتح التحتية التهم من البيوت بعد المعرفة اي الشهر بذلك لتأذي الجيران بهم
وتجاهرهم بالمعاصي وقد اخرج عمر ابن الخطاب رضي الله عنه اخت ابي بكر ام فروة بنت ابي قحافة
حين ناحت على اخيها ابي بكر رضي الله عنه كما مات وصله اسحاق بن راهويه في مسنده من طريق سعيد بن
المسيب قال لما مات ابو بكر بكي عليه قال عمر لهشام بن الوليد قم فاخرج النساء الحديث وفيه فجعل يخرجهن امرأة
امرأة حتى خرجت ام فروة • وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام
الاعظم عن ابي الزناد عبد الله ابن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال والله الذي نفسي بيده اي بتقديره لقد هممت اي عزمت ان امر بحطب يحتطب
ولابي الوقت فيحتطب اي يكسر ليسهل اشتعال النار به ثم امر بالصلاة فيؤذن لها بفتح الذال المعجمة المشددة
ثم امر رجلا فيؤم الناس ثم اخالف الى رجال اي اتيهم من خلفهم وقال الجوهري خالف الى فلان اتاه اذا غاب
عنه والمعنى اخالف الفعل الذي اظهر مني وهو اقامة الصلاة فاتركه واسير اليهم فاحرق عليهم بيوتهم
بتشديد راء فاحرق والمراد به التكثير يقال حرقه اذا بالغ في تحريقه وفيه اشعار بان العقوبة ليست قاصرة على
المال بل المراد تحريق المقصودين والبيوت تبع للقاطنين بها والذي نفسي بيده لو يعلم احدكم ولابي ذر احدهم بالهاء
بدل الكاف وفيه اعادة اليمين للتأكيد انه يجد عرقا سمينا بفتح العين المهملة وسكون الراء بعدها قاف عظما بلا لحم
او مرماتين حسنتين لشهد العشاء بكسر الميم الاولى تثنية مرماة ما بين ظلفي الشاة من اللحم اي لو علم انه لو
حضر صلاة العشاء وجد نفعا دنيويا وان كان خسيسا حقيرا لحضرها لقصور همته ولا يحضرها لما لها من الثواب
قال محمد بن يوسف الفربري قال يونس قال العيني لم اقف عليه وبيض له في فتح الباري في النسخة التي عندي
منه قال محمد بن سليمان ابو احمد الفارسي راوي التاريخ الكبير عن البخاري قال ابو عبد الله البخاري مرماة
ما بين ظلف الشاة من اللحم مثل منساة وميضاة الميم مخفوضة في كل من المنساة والميضاة وقد نزل الفربري
في هذا التفسير درجتين فانه دخل بينه وبين شيخه البخاري رجلين احدهما عن الآخر وثبت هذا التفسير
في رواية ابي ذر عن المستملي وحده وسقط لغيره • وفي الحديث ان من طلب بحق فاختفى او تمنع في بيته مطلا
اخرج منه بكل طريق يتوصل اليه بها كما اراد النبي صلى الله عليه وسلم اخراج المتخلفين عن الصلاة بالقاء النار
عليهم في بيوتهم • والحديث سبق في الجماعة والاشخاص • هذا باب بالتنوين يذكر فيه هل يجوز للامام
ان يمنع المجرمين واهل المعصية من الكلام معه والزيارة له ونحوه اي ونحو ذلك وعطف واهل المعصية
على السابق من عطف العام على الخاص • وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يحيى بن بكير •
هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام المصري عن عقيل

بضم العين

بضم العين هو ابن خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب
بن مالك ولابي ذر عن عبد الله بن كعب بن مالك وكان عبد الله قائد كعب من بنيه بفتح الموحدة وكسر
النون بعدها تحتية ساكنة حين عمي وفي رواية معقل عن ابن شهاب عند مسلم وكان قائد كعب حين
اصيب بصره وكان اعلم قومه واوعاهم لاحاديث اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال سمعت
ابي كعب بن مالك قال لما تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك بغير صرف للاكثر
زاد احمد من رواية معمر وهي اخر غزوة غزاها فذكر حديثه بطوله السابق في اواخر المغازي الى ان قال ونهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا ايها الثلاثة المخلفين وهم كعب وهلال بن امية ومرارة
بن الربيع فلبثنا على ذلك خمسين ليلة واذن بالمد اعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بتوبة الله علينا ايها الثلاثة
ومطابقة الحديث للجزء الاخير من الترجمة واضحة وفيه جواز الهجر اكثر من ثلاث واما النهي عنه فوق ثلاث
فمحمول على من لم يكن هجرانه شرعيا • وسبق الحديث مطولا ومختصرا مرات والله الموفق والمعين • وهذا اخر كتاب
الاحكام فرغت منه مستهل سنة ست عشرة وتسعمائة احسن الله فيها وفيما بعدها عاقبتنا وكفانا جميع المهمات
وافاض علينا من فواضل فضله العميم وهدانا الى الصراط المستقيم واعانني على اكمال هذا الشرح كتابة وتحريرا
ونفع به وجعله خالصا لوجهه الكريم استودعه تعالى ذلك وجميع ما انعم به علي واسأله ان يطيل عمري في
طاعته ويلبسني اثواب عافيته ويجعل وفاتي في طيبة الطيبة مع الرضى والاسلام والحمد لله وصلى الله على سيدنا
محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما ابدا • بسم الله الرحمن الرحيم * كتاب التمني *
تفعل من الامنية والجمع اماني والتمني طلب ما لا طمع فيه او ما فيه عسر فالاول نحو قول الطاعن في السن
ليت الشباب يعود يوما فان عود الشباب لا طمع فيه لاستحالته عادة والثاني نحو قول منقطع الرجاء من
مال يحج به ليت لي مالا فاحج منه فان حصول المال ممكن ولكن فيه عسر ويمتنع ليت غدا يجيء فان غدا واجب
المجيء والحاصل ان التمني يكون في الممتنع والممكن ولا يكون في الواجب واما الترجي فيكون في الشيء المحبوب
نحو لعل الحبيب قادم والاشفاق في الشيء المكروه نحو فلعلك باخع نفسك اي قاتل نفسك والمعنى اشفق
على نفسك ان تقتلها حسرة على ما فاتك من اسلام قومك قاله في الكشاف فتوقع المحبوب يسمى ترجيا
وتوقع المكروه يسمى اشفاقا ولا يكون التوقع الا في الممكن واما قول فرعون لعلي ابلغ الاسباب اسباب
السموات فجهل منه او افك قاله في المغني والاشفاق لغة الخوف يقال اشفقت عليه بمعنى خفت
عليه واشفقت منه بمعنى خفت منه وحذرته • باب ما جاء في التمني ومن تمنى الشهادة باثبات
البسملة وما بعدها لابي ذر عن المستملي وكذا هو عند ابن بطال لكن بلا بسملة واثبتها السفاقسي لكن بحذف
لفظ باب وللنسفي بعد البسملة ما جاء في التمني وللقابسي بحذف الواو والبسملة وكتاب • وبه قال
حدثنا سعيد بن عفير هو سعيد بن كثير بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء الحافظ ابو عثمان
الانصاري المصري قال حدثني بالافراد الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد ايضا عبد الرحمن
بن خالد الفهمي امير مصر عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
وسعيد بن المسيب بن حزن الامام ابي محمد المخزومي سيد التابعين ان ابا هريرة رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفسي بيده في تصريف قدرته لولا ان رجالا
يكرهون ان يتخلفوا بعدي عن الغزو معي لعجزهم عن الة السفر من مركوب وغيره ولا اجد ما احملهم
عليه ما تخلفت عن سرية تغزو في سبيل الله لوددت بفتح اللام والواو وكسر الدال المهملة الاولى
وسكون الثانية واللام للقسم وفي الجهاد والذي نفسي بيده لوددت اني اقتل في سبيل الله ثم احيى بضم
الهمزة فيهما كالاحق ثم اقتل ثم احيى ثم اقتل ثم احيى ثم اقتل بتكرير ثم ست مرات وختمه باقتل لان
الغرض الشهادة فجعلها اخرا والود كما قال الراغب محبة الشيء وتمني حصوله وتمني الفضل والخير لا
يستلزم الوقوع فقد قال صلى الله عليه وسلم وددت اذ موسى عليه السلام صبر فكانما اراد للمبالغة في بيان
فضل الجهاد وتحريض المسلمين وبه يجاب عن استشكال صدور هذا التمني منه صلى الله عليه وسلم
مع انه يعلم انه لا يقتل واجاب السفاقسي عنه باحتمال ان يكون قبل نزول آية والله يعصمك من الناس
وتعقب بان نزولها كان في اوائل قدومه المدينة والحديث صرح ابو هريرة بانه سمعه من النبي
صلى الله عليه وسلم وانما قدم ابو هريرة في اوائل سنة سبع من الهجرة وحكى ابن الملقن ان بعضهم
زعم ان قوله لوددت مدرج من كلام ابي هريرة قال وهو بعيد وفيه جواز تمني ما يمتنع في العادة • ومطابقة
الحديث للترجمة مستفادة من التمني في قوله لوددت • والحديث سبق في الجهاد في باب تمني الشهادة
وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي الكلاعي الحافظ قال اخبرنا مالك الامام عن ابي الزناد
عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال والذى نفسى بيده وددت بغير لام انى لاقاتل بلام التاكيد من باب المفاعلة ولابى ذر عن الكشميهنى
اقاتل فى سبيل الله باسقاط اللام فاقتل ثم احيى ثم اقتل ثم احيى ثم اقتل بتكرار ثم اربع مرات وزاد غير ابى ذر ثم
احيى بتكرارها ثلاثا كذا فى الفرع وفى غيره باسقاط الاخيرة فكان ابوهريرة رضى الله عنه يقولهن اى
كلمات اقتل ثلاثا اشهد بالله انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك وفائدته التاكيد وظاهره انه من كلام الراوى
عن ابى هريرة اى اشهد بالله ان اباهريرة كان يقول اى كلمات اقتل ثلاث مرات باب تمنى الخير وقول النبى صلى الله
عليه وسلم مما سبق موصولا فى الرقاق بلفظه لو كان لى احد ذهبا وجواب لو قوله فى الحديث الاتى ان شاء الله
تعالى فى هذا الباب لاجبت الى اخره وبه قال حدثنا بالجمع ولابى ذر حدثنى اسحاق بن نصر نسبة الى جده واسم
ابيه ابرهيم البخارى قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الحافظ ابوبكر الصنعانى عن معمر ابى عروة ابن راشد
الازدى مولاهم عن همام هو ابن منبه الصنعانى انه سمع اباهريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه
وسلم انه قال لو كان عندى احد لجبل المعروف ذهبا وفى رواية الاعرج عن ابى هريرة عند احمد فى اوله والذى
نفسى بيده وجواب لو قوله لاحببت ان لا ياتى ثلاث ولابى ذر عن الكشميهنى على ثلاث وعندى منه دينار ليس
شئ ارصده بفتح الهمزة وضم الصاد المهملة وفى نسخة لحافظ ابى ذر وهو فى نسخة مقروءة على الاصل ارصده
بضم الهمزة وكسر الصاد فى دين بفتح الدال المهملة على بتشديد الياء اجد من يقبله والضمير للدينار
او للدين والجملة حالية قال الزركشى وفى الكلام تقديم وتاخير يختل به الكلام واصله وعندى منه دينار
اجد من يقبله ليس شئ ارصده فى دين ففصل بين الموصوف وهو دينار وصفته وهو قوله اجد بالمستثنى
قال البدر الدماميني لا اختلال ان شاء الله تعالى ولا تقديم ولا تاخير والكلام مستقيم بحمد الله وذلك بان يجعل
قوله ليس شيئا ارصده لدين على صفة لدينار وان كان نكرة لكونه تخصص بالصفة وحاصل المعنى انه
لا يحب على تقدير ملكه لاحد ذهبا ان يبقى عنده ثلاث ليال من ذلك المال دينار موصوف بكونه ليس مرصدا
لوفاء دين عليه فى حال انه قابلا لايجده وهذا معنى كما تراه لا اختلال فيه وليس فى الكلام على التقدير الذى
قلناه تقديم ولا تاخير فتامله وذكر الصغانى ان الصواب ليس شيئا بالنصب وقال فى تلامع انه فى رواية
الاصيلى بالنصب ولغيره بالرفع ووجه الدلالة على التمنى من الحديث مع ان لو انما هى لامتناع الشئ
لامتناع غيره لا للتمنى ان لو هنا شرطية بمعنى انه وجهه كون غير الواقع واقعا هو نوع من التمنى فغايته انه هذا
تمنى على هذا التقدير قال السكاكى الجملة الجزائية جملة خبرية مقيدة بالشرط فعلى هذا فهو تمن بالشرط قاله
فى الكواكب • والحديث سبق فى الرقاق • باب قول النبى صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع لو استقبلت
من امرى ما استدبرت وجواب لو فى الحديث اللاحق • وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن
بكير بضم الموحدة وفتح الكاف ابو زكريا المصرى قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن
خالد الايلى عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى انه قال حدثنى بالافراد عروة ابن الزبير ان عائشة رضى الله
عنها ولابى ذر عن عروة عن عائشة انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو استقبلت من امرى
ما استدبرت وما موصول والعائد محذوف اى الذى استدبرته والمعنى لو علمت فى اول الحال ما علمت
اخرا من جواز العمرة فى اشهر الحج وجواب لو قوله ما سقت معى الهدى اى ما قرنت وما افردت •
ولحللت اى لتمتعت مع الناس حين حلوا لان صاحب الهدى لا يمكن له الاحلال حتى يبلغ الهدى محله
وقال ذلك صلوات الله وسلامه عليه تطييبا لقلوبهم لانه يشق عليهم ان يحلوا ورسول الله صلى الله
عليه وسلم محرم • ومباحث ذلك مرت فى الحج وبه قال حدثنا الحسن بن عمر بضم العين ابن شقيق
الجرمى بفتح الجيم البصرى نزيل الرى قال حدثنا يزيد من الزيادة ابن زريع البصرى عن حبيب بفتح الحاء المهملة
وكسر الموحدة الاولى ابن ابى قريبة ابى محمد المعلم البصرى عن عطاء اى ابن ابى رباح عن جابر بن عبد الله الانصارى
رضى الله عنهما انه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع فلبينا بالحج مفردا وقدمنا مكة لاربع
خلون من ذى الحجة فامرنا النبى صلى الله عليه وسلم ان نطوف بالبيت بضم الطاء وسكون الواو وبالصفا والمروة
وان نجعلها اى الحجة عمرة وهو معنى فسخ الحج الى العمرة ولنحل بسكون اللام وفتح النون وكسر الحاء المهملة من العمرة
ولابى ذر ونحل الا من كان معه هدى استثناء من قوله فامرنا وسقط لغير الحموى لفظ كان قال جابر ولم يكن مع
احد منا هدى غير النبى صلى الله عليه وسلم وطلحة بنصب غير على الاستثناء لغير ابى ذر وجرها صفة لاحد لابى ذر
وطلحة هو ابن عبيد الله احد العشرة وجاء على هو ابن ابى طالب رضى الله عنه من اليمن معه الهدى • فقال له
النبى صلى الله عليه وسلم بما اهللت فقال اهللت بما اهل به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا اى المامورون
ان يجعلوها عمرة ننطلق ولابى ذر عن الكشميهنى انطلق الى منى بالتنوين وذكر احدنا يقطر منيا لقربهم من الجماع
وحالة الحج تنافى الترفه وتناسب الشعث فكيف يكون ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه ذلك
انى لو استقبلت من امرى ما استدبرت اى لو كنت الان مستقبلا زمن الامر الذى استدبرته ما اهديت

ماسقت

ما سقت الهدى ولولا ان معى الهدى لحللت اذ وجوده مانع من فسخ الحج الى العمرة والتحلل منها قال جابر
ولقيه عليه الصلاة والسلام سراقة بن مالك بن جعشم الكنانى بالتنوين وهو يرمى جمرة العقبة فقال
يا رسول الله النا هذه خاصة قال صلى الله عليه وسلم لا بل لابد بالتنوين ولابى ذر عن الكشميهنى للابد
بزيادة لام اوله قال جابر وكانت عائشة رضى الله عنها قدمت مكة ولابى ذر عن الكشميهنى معه مكة
وهى حائض فامرها النبى صلى الله عليه وسلم ان تنسك بفتح الفوقية وضم السين بينهما نون ساكنة
المناسك كلها اى تاتى بافعال الحج كلها غير انها لا تطوف بالبيت ولا بين الصفا والمروة ولا تصلى حتى
تطهر فلما نزلوا البطحاء وهو المحصب وطهرت وطافت قالت عائشة يا رسول الله انطلقون بحجة وعمرة
وانطلق بحجة ولابى ذر عن الكشميهنى بحج مفرد من غير عمرة قال ثم امر عليه الصلاة والسلام اخاها عبد
الرحمن بن ابى بكر الصديق رضى الله عنه ان ينطلق معها الى التنعيم لتعتمر منه فاعتمرت عمرة فى ذى الحجة
بعد ايام الحج وسبق الحديث فى باب تقضى الحائض المناسك كلها الا الطواف بالبيت من كتاب الحج باب قول
النبى والتمنى فى اليونينية قوله صلى الله عليه وسلم ليت كذا وكذا وبه قال حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم
وسكون المعجمة البجلى الكوفى القطوانى بفتح القاف والطاء المهملة قال حدثنا سليمان بن بلال ابو محمد مولى
الصديق قال حدثنى بالافراد يحيى بن سعيد الانصارى قال سمعت عبد الله بن عامر بن ربيعة العنزى المدنى
حليف بنى عدى ابا محمد ولد على عهد النبى صلى الله عليه وسلم ولابيه صحبة مشهورة رضى الله عنه قال
قالت عائشة رضى الله عنها ارق بفتح الهمزة وكسر الراء سهر النبى صلى الله عليه وسلم ذات ليلة
ذات مقحمة فقال ليت رجلا صالحا من اصحابى يحرسنى الليلة اذ سمعنا صوت السلاح قال صلى الله
عليه وسلم من هذا قيل ولابى الوقت وابى ذر عن الكشميهنى ثم قال سعد بسكون العين ابن ابى وقاص
يا رسول الله جئت احرسك فنام النبى صلى الله عليه وسلم حتى سمعنا غطيطه بفتح الغين المعجمة و
كسر الطاء المهملة الاولى صوت النائم ونفخه وفى باب الحراسة فى الغزو من الجهاد من طريق على بن
مسهر عن يحيى بن سعيد كان النبى صلى الله عليه وسلم سهر فلما قدم المدينة قال ليت رجلا الى اخره
وعند مسلم من طريق الليث عن يحيى بن سعيد سهر رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمه المدينة
ليلة فقال ليت رجلا وظاهره ان السهر والقول معا كانا بعد قدومه المدينة بخلاف رواية البخارى
فى باب الحراسة المذكورة فان ظاهرها ان السهر كان قبل القدوم والقول بعده وهو محمول على التقديم
والتاخير كما قدمته فى الباب المذكور وليس المراد بقدومه المدينة اول ما قدم اليها فى الهجرة لان عائشة
اذ ذاك لم تكن عنده ولا سعد • ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان ليت حرف تمن يتعلق بالمستحيل
غالبا وبالممكن قليلا ومنه حديث الباب فان كلا من الحراسة والمبيت بالمكان الذى تمناه قد وجد •
والحديث سبق فى الجهاد فى باب الحراسة قال ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى وقالت عائشة رضى الله
عنها قال بلال عند مرضه اول قدومهم فى الهجرة الا بالتخفيف ليت شعرى هل ابيتن ليلة بواد وحولى
اذخر بكسر الهمزة وسكون الذال والخاء المعجمتين نبت طيب الرائحة وجليل بالجيم الثمامة وهو نبت
قصير لا يطول قالت عائشة فاخبرت النبى صلى الله عليه وسلم بقوله وسبق موصولا بتمامه فى
مقدم النبى صلى الله عليه وسلم من كتاب الهجرة وموضع الدلالة منه قولها فاخبرت النبى صلى الله عليه
وسلم باب تمنى القران والعلم وبه قال حدثنا عثمان بن ابى شيبة ابو الحسن العبسى مولاهم الكوفى الحافظ
قال حدثنا جرير بفتح الجيم ابن عبد الحميد عن الاعمش سليمان بن بلال عن ابى صالح ذكوان السمان عن
ابى هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحاسد بفوقية قبل الحاء
المهملة والف بعدها وضم السين المهملة وفى كتاب العلم لا حسد والحسد تمنى زوال النعمة عن المنعم عليه
والمراد به هنا الغبطة واطلق الحسد عليها مجازا وهو ان يتمنى ان يكون له مثل ما لغيره من غير ان يزول عنه اى
لا غبطة الا فى اثنتين بتاء التانيث اى لا حسد محمودا فى شئ الا فى خصلتين وفى الاعتصام اثنين بغير تاء
اى فى شيئين رجل بالرفع بتقدير احدى الاثنتين خصلة رجل فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه
اتاه الله اعطاه الله القران فهو يتلوه اناء الليل والنهار ساعاتهما ولابى ذر عن الحموى والمستملى من اناء
الليل والنهار يقول سامعه لو اوتيت اعطيت مثل ما اوتى اعطى هذا من تلاوة القران اناء الليل والنهار
لفعلت كما يفعل نقرات كما يقرأ والثانى رجل اتاه الله مالا ينفقه فى حقه فيقول الذى يراه ينفقه لو
اوتيت اعطيت مثل ما اوتى اعطى هذا من المال لفعلت كما يفعل لانفقته كما انفق • والحديث يأتى فى
التوحيد • وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد بهذا الحديث السابق وفيه
اشارة الى ان له فيه شيخين عثمان بن ابى شيبة وقتيبة بن سعيد كلاهما عن جرير وسقط ذلك فى رواية
ابى ذر باب ما يكره من التمنى وهو الذى يكون فيه اثم كالذى يكون داعيا الى الحسد والبغضاء ولا تتمنوا

ما فضل الله به بعضكم على بعض لان ذلك التفضيل قسمة من الله تعالى صادرة عن حكمة وتدبير وعلم باحوال العباد وعلى ما ينبغي لكل من بسط له في الرزق او قبض فعلى كل واحد ان يرضى بما قسم له ولا يحسد اخاه على حظه فالحسد كما مر ان يتمنى ان يكون ذلك الشيء له ويزول عن صاحبه والغبطة ان يتمنى مثل ما لغيره والاول منهي عنه لما فيه من الاعتراض على الله تعالى في فعله وفي حكمته وربما اعتقد في نفسه انه احق بتلك النعم من ذلك الانسان وهذا اعتراض على الله تعالى في حكمته فيما يلقيه في الكفر وفساد الدين واما الثاني وهو الغبطة فجوزه قوم ومنعه اخرون قالوا لانه ربما كانت تلك النعمة مفسدة في دينه ومضرة عليه في الدنيا ولذا قالوا لا يقول اللهم اعطني دارا مثل دار فلان وزوجة مثل زوجة فلان بل ينبغي ان يقول اللهم اعطني ما يكون صلاحا في ديني ودنياي ومعادي ومعاشي واذا تأمل الانسان لم يجد دعاء احسن مما ذكره الله تعالى في القران • تعليما لعباده وهو قوله تعالى ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار ولما قال الرجال نرجو ان يكون اجرنا على الضعف من اجر النساء كالميراث وقالت النساء يكون وزرنا على نصف وزر الرجال كالميراث نزل للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن وليس ذلك على حسب الميراث واسألوا الله من فضله فان خزائنه لا تنفد ولا تتمنوا ما للناس من الفضل ان الله كان بكل شيء عليما فالتفضيل عن علم بمواضع الاستحقاق وسقط قوله للرجال نصيب الى اخر قوله من فضله لابي ذر وقال الى قوله ان الله كان بكل شيء عليما وبه قال حدثنا الحسن بن الربيع بفتح الخاء والراء فيهما ابن سليمان البجلي البوراني الكوفي قال حدثنا ابو الاحوص سلام بتشديد اللام ابن سليم الكوفي عن عاصم هو ابن سليمان المعروف بالاحول عن النضر بالنون المفتوحة والمعجمة الساكنة ابن انس انه قال قال انس رضي الله عنه لولا اني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تمنوا بفوقيتين ولابي ذر عن الحموي والمستملي قال لا تتمنوا الموت لتمنيت الموت بلفظ الماضي وحذف احدى التاءين وانما نهى عن تمني الموت لما فيه من المفسدة وهي طلب ازالة نعمة الحياة وما يترتب عليها من الفوائد ولان الله تعالى قدر الاجال فتمني الموت غير راض بقضاء الله وقدره ولا مسلم لقضائه نعم ان خاف على دينه والوقوع في الفتنة فيجوز بلا كراهة والحديث اخرجه مسلم في الدعوات • وبه قال حدثنا محمد هو ابن سلام بالتشديد والتخفيف قال حدثنا عبدة بفتح العين وسكون الموحدة ابن سليمان عن ابن ابي خالد اسمعيل واسم ابي خالد سعد البجلي عن قيس هو ابن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي انه قال اتينا خباب بن الارت بالمثناة الفوقية المشددة وخباب بالمعجمة المفتوحة والموحدتين الاولى منهما مشددة بينهما الف التميمي حليف بني زهرة البدري حال كوننا نعوده وقد اكتوى في بطنه سبعا اي سبع كيات فقال لولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا ان ندعو بالموت لدعوت به على نفسي وقال ذلك لانه ابتلي في جسده بلاء شديد والحديث سبق في الطب في باب تمني المريض الموت • وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي الجعفي قال حدثنا هشام بن يوسف وفتح الموحدة اسمه سعد بن عبيد مولى عبد الرحمن بن ازهر وسقط اسمه وابن ازهر لابي ذر ان رسول الله ولابي ذر عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يتمنى قال التوربشتي الياء المثناة التحتية في قوله لا يتمنى مثبتة في رسم الخط في كتب الحديث فلعله نهي ورد على صيغة الخبر والمراد منه لا يتمن فاجرى مجرى الصحيح ويحتمل ان بعض الرواة اثبتها في الخط فروي على ذلك وقال البيضاوي هو نهي اخرج في صورة النفي للتأكيد ولابي ذر عن الكشميهني لا يتمنين احدكم الموت زاد في رواية انس السابقة في الطب من ضر اصابه اما محسنا فلعله يزداد خيرا واما مسيئا فلعله يستعتب • بنصب محسنا ومسيئا قال الزركشي تبعا لابن مالك حيث قال في توضيحه تقديره اما يكون محسنا واما يكون مسيئا فحذف يكون مع اسمها مرتين وابقى الخبر واكثر ما يكون ذلك بعد ان ولو كقوله انطق بحق وان مستخرجا احنا • فان ذا الحق غلاب وان غلبا • وكقوله علمتك منانا فلست بامل • نداك ولو غرثان ظمآن عاريا • وفي لعل في هذين الموضعين شاهد على مجيء لعل للرجاء المجرد من التعليل واكثر مجيئها في الرجاء اذا كان معه تعليل نحو واتقوا الله لعلكم تفلحون لعلي ارجع الى الناس لعلهم يعلمون ومعنى يستعتب يطلب العتبى اي الرضا عنه وتعقبه في المصابيح فقال اشتمل كلامه على امرين ضعيفين قابلين للنزاع اما الاول فجزمه بان كلا من قوله محسنا ومسيئا خبر ليكون محذوفة مع احتمال ان يكونا حالين من فاعل يتمنى وهو احدكم وعطف احد الحالين على الاخر واتى بعد كل حال بما ينبه على علة النهي عن تمني الموت والاصل لا يتمنى احدكم الموت اما محسنا واما مسيئا اي سواء كان على حالة الاحسان او الاساءة اما ان كان محسنا فلا يتمنى الموت لعله يزداد احسانا على احسانه فيضاعف اجره وثوابه واما ان كان مسيئا فلا يتمنى ايضا اذ لعله يندم على اساءته ويطلب الرضا عنه فيكون ذلك سببا لمحو سيئاته التي اقترفها واما الثاني فادعاؤه ان اكثر مجيء لعل للترجي المصحوب بالتعليل وهذا ممنوع وهذه كتب النحاة الاكابر طافحة بالاعراض عن ذكر هذا القيد ولو سلم فليس في الحديث شاهد على مجيئها للترجي المجرد

لامكان

لامكان اعتبار التعليل معه وقد فهمت صحة اعتباره مما قررناه فتأمله انتهى وقد سبق في باب تمني المريض الموت من الطب مزيد على ما هنا فليراجع • وفي الحديث التصريح بكراهة تمني الموت لضر نزل به من فاقة او محنة بعدو ونحوه من مشاق الدنيا واما اذا خاف ضررا او فتنة فلا كراهة فيه وفي مناسبة الاحاديث الثلاثة للاية المسوقة قبلها غموض الا ان كان اراد ان المكروه من التمني هو جنس ما دلت عليه الاية وما دل عليه الحديث وحاصل ما في الاية الزجر عن الحسد وحاصل ما في الحديث الحث على الصبر لان تمني الموت غالبا ينشأ عن وقوع امر يختار الذي يقع به الموت على الحياة فاذا نهي عن تمني كان كانه امر بالصبر على ما نزل به ويجمع الاية والحديث الحث على الرضا بالقضاء والتسليم لامر الله تعالى قاله في فتح الباري باب قول الرجل ولابي ذر عن الحموي والمستملي النبي صلى الله عليه وسلم لولا الله ما اهتدينا وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله قال اخبرني بالافراد ابي عثمان بن جبلة بن ابي رواد البصري عن شعبة بن الحجاج انه قال حدثنا ابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ينقل معنا التراب ونحن نحفر الخندق يوم الاحزاب ولقد رأيته صلوات الله وسلامه عليه حال كونه وارى بالف وفتح الراء من غير همز اي غطى التراب بياض بطنه حال كونه يقول يرتجز بكلام ابن رواحة عبد الله او هو من كلام عامر بن الاكوع وسبق ذلك ولابي ذر عن الكشميهني وان التراب لوارى بياض ابطيه بكسر الهمزة وسكون الموحدة وفتح الطاء المهملة تثنية ابط والجملة حالية لولا انت ما اهتدينا قال ابن بطال لولا عند العرب يمتنع بها الشيء لوجود غيره تقول لولا زيد ما صرت اليك اي كان مصيري اليك من اجل زيد وكذلك لولا الله ما اهتدينا اي كانت هدايتنا من فضل الله ولا تصدقنا ولا صلينا فانزلن بنون التأكيد الخفيفة سكينة وقارا وطمأنينة علينا ان الاولى بضم الهمزة فلام مفتوحة الذين وربما قال صلى الله عليه وسلم ان الملا قد بغوا علينا اذا ارادوا فتنة ابينا مرتين من الاباء اي امتنعنا يرفع بها صوته • والحديث ومباحثه مر في غزوة الخندق باب كراهية التمني لقاء العدو بنصب لقاء على المفعولية ولابي ذر تمني باسقاط الالف واللام لقاء بالجر على الاضافة وللاصيلي وابن عساكر التمني للقاء العدو بزيادة لام قبل التي بعدها القاف ورواه اي كراهية تمني لقاء العدو الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وسبق واخرجه في الجهاد • وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا معاوية بن عمرو بفتح العين ابن المهلب الازدي البغدادي اصله من الكوفة قال حدثنا ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الفزاري بفتح الفاء والزاي عن موسى بن عقبة الامام في المغازي عن سالم بالتنوين ابي النضر بالنون المفتوحة والمعجمة الساكنة مولى عمر بن عبيد الله بضم العين فيهما القرشي وكان ابو النضر كاتبا له اي لمولاه عمر انه قال كتب اليه اي لعمر بن عبيد الله عبد الله بن ابي اوفى علقمة الصحابي رضي الله عنه كتابا فقرأته فاذا فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تتمنوا بفتح النون المشددة لقاء العدو وسلوا الله العافية من المكاره والبليات في الدنيا والاخرة فان قلت لا ريب ان تمني الشهادة محبوب فكيف ينهى عن تمني لقاء العدو وهو يفضي الى المحبوب اجيب بان حصول الشهادة اخص من اللقاء لامكان تحصيل الشهادة مع نصرة الاسلام ودوام عزه واللقاء قد يفضي الى عكس ذلك فنهي عن تمنيه ولا ينافي ذلك تمني الشهادة باب ما يجوز من اللو بالف ولامين وواو ساكنة مخففة في الفرع واصله وروي بتشديدها واستشكل بان لو حرف واهل العربية لا يجيزون دخول الالف واللام على الحرف قاله القاضي عياض واجيب بان لو هنا مسمى بها فهي اسم زيد فيه واو اخرى ثم ادغمت الاولى في الثانية على القاعدة المقررة في بابها فلا بدع اذا في دخول علامات الاسماء عليها اذ لم تدخل وهي حرف انما دخلت وهي اسم وقال صاحب النهاية الاصل لو ساكنة الواو وهي حرف من حروف المعاني يمتنع بها الشيء لامتناع غيره غالبا فلما سمي بها زيد فيها فلما ارادوا اعرابها اتى فيها بالتعريف ليكون علامة لذلك ومن ثم شدد الواو وقد سمع بالتشديد منونا قال الامام على لو ولو كنت عالما • باذناب لو لم تفتني اوائله • ليت شعري واين مني ليت • ان ليتا وان لوا عناء • وقال الشيخ تقي الدين السبكي رحمه الله لو انما يدخلها الالف واللام اذ بقيت على الحرفية اما اذا سمي بها فهي من جملة الحروف التي سمعت التسمية بها من حروف الهجاء ومن حروف المعاني ومن شواهده قوله وقدما اهلكت لو كثيرا وقبل اليوم عالجها قدار فاضاف اليها واوا اخرى وادغمها وجعلها فاعلا قال ومقصود البخاري رحمه الله بالترجمة واحاديثها ان النطق بلو لا يكره على الاطلاق وانما يكره في شيء مخصوص يؤخذ ذلك من قوله من اللو فاشار الى التبعيض ولورودها في الاحاديث الصحيحة وقيل ان البخاري اشار بقوله ما يجوز من اللو الى ان اللو في الاصل لا يجوز الا ما استثني وعند النسائي وابن ماجه من طريق محمد بن عجلان عن الاعرج عن ابي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤمن القوي خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك ولا تعجز فان غلبك امر فقل قدر الله وما شاء فعل واياك واللو فان اللو تفتح عمل الشيطان هذا لفظ ابن ماجه ولفظ النسائي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والباقي سواء الا انه قال وما شاء

وقال الاخرون

واياك واخرجه النسائى والطبرى والطحاوى من طريق عبد الله بن ادريس عن ربيعة بن عثمان فقال عن محمد
بن يحيى بن حبان عن الاعرج ولفظ النسائى وفى كل خير وفيه احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز
واذا اصابك شئ فلا تقل لو انى فعلت كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل قال فى الفتح هذه الطريق اصح
طرق هذا الحديث وقوله فان لو تفتح عمل الشيطان اى تلقى فى القلب معارضة القدر فيوسوس به الشيطان
ولا معارضة بين ما ورد من الاحاديث الدالة على الجواز والدالة على النهى لان النهى مخصوص بالجزم بالفعل
الذى لم يقع فالمعنى لا تقل لشئ لم يقع لو انى فعلت كذا لوقع قاضيا بتحتم ذلك غير مضمر فى نفسك شرط مشيئة الله
وما ورد من قول لو محمول على ما اذا كان قائله موقنا بالشرط المذكور وهو انه لا يقع شئ الا بمشيئة الله وارادته
قاله الطبرى • وقال غيره الظاهر ان النهى عن اطلاق ذلك فيما لا فائدة فيه اما من قاله تأسفا على ما فاته
من طاعة الله فلا بأس به وقوله تعالى لو ان لى بكم قوة اى لو قويت بنفسى على دفعكم وجواب لو محذوف •
تقديره لدفعتكم وحذفه كما قال ابن بطال لانه يحضض بالنفى ضروب المنع وانما اراد لوط عليه السلام العدة من
الرجال والا فهو يعلم ان له من الله ركنا شديدا ولكنه جرى على الحكم على الظاهر ولو تدل على امتناع الشئ لامتناع
غيره تقول لو جاءنى زيد لاكرمتك معناه انى امتنعت من اكرامك لامتناع مجئ زيد وتكون بمعنى الشرطية
نحو ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولو اعجبتكم اى وان اعجبتكم وللتقليل نحو التمس ولو خاتما من حديد وللعرض
نحو لو تنزل عندنا فتصيب خيرا وللحض نحو لو فعلت كذا بمعنى افعل وبمعنى التمنى نحو فلو ان لنا كرة اى فليت
لنا كرة ولهذا نصب فنكون فى جوابها كما نصب فافوز فى جواب ليت واختلف هل هى الامتناعية اشربت
معنى التمنى والمصدرية او قسم برأسه رجح الاخير ابن مالك • وبه قال حدثنا على بن عبد الله المدينى قال
حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن القاسم ابن محمد اى ابن ابى بكر
الصديق رضى الله عنه انه قال ذكر ابن عباس رضى الله عنهما المتلاعنين بفتح النون الاولى على التثنية
وقصتهما فقال عبد الله بن شداد بالمعجمة المفتوحة والمهملتين الاولى مشددة بينهما الف ابن الهاد
الكوفى أهى بهمزة الاستفهام ولابى ذر هى المرأة التى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت
راجما امرأة محصنة زنت من غير ولابى ذر عن المستملى عن وله عن الكشميهنى بغير بينة وجواب لو محذوف
اى لرجمتها قال لا تلك امرأة اعلنت بالسوء فى الاسلام لكنها لم يثبت عليها ذلك ببينة ولا اعتراف
ولم يسمها والحديث سبق فى اللعان ومطابقته للترجمة فى قوله لو كنت راجما • وبه قال حدثنا على هو ابن
عبد الله المدينى قال حدثنا سفيان بن عيينة قال عمرو بفتح العين ابن دينار حدثنا عطاء هو ابن ابى رباح
قال اى عطاء اعتم النبى صلى الله عليه وسلم بالعشاء ابطأ عن صلاة العشاء حتى دخلت ظلمة الليل
فخرج عمر رضى الله عنه فقال الصلاة يا رسول الله بنصب الصلاة على الاغراء بفعل محذوف اى
احضر الصلاة يا رسول الله رقد النساء والصبيان الذين بالمسجد واسقط العلامة من الفعل
مثل قال نسوة وقالت نسوة ويتقوى الاسقاط هنا بعطف الصبيان على النساء فخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم ورأسه اى شعر رأسه يقطر ماء لانه كان اغتسل قبل ان يخرج والجملة مبتدأ وخبر
فى موضع الحال من النبى صلى الله عليه وسلم وكذا الجملة التالية فى موضع الحال ايضا اى خرج حال كونه
يقول لولا ان اشق على امتى او قال على الناس شك من الراوى وقال سفيان بن عيينة بالسند السابق
ايضا على امتى لامرتهم بالصلاة هذه الساعة اى لولا مخافة ان اشق عليهم لامرتهم امر ايجاب ان يصلوها
فى هذا الوقت • وهذا الحديث مرسل لان عطاء تابعى وقال ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز بالسند
المذكور الى سفيان بن عيينة عن ابن جريج عن عطاء اى ابن ابى رباح عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال
اخر النبى صلى الله عليه وسلم هذه الصلاة اى صلاة العشاء ليلة فجاء عمر فقال يا رسول الله رقد النساء
والولدان جمع وليد وهو الصبى فخرج عليه الصلاة والسلام وهو يمسح الماء اى ماء الغسل عن شقه بكسر
الشين المعجمة والقاف المشددة حال كونه يقول انه للوقت بفتح اللام الاولى وسكون الثانية اى لوقت صلاة
العشاء لولا ان اشق على امتى وهذا موصول وقال عمرو هو ابن دينار حدثنا عطاء ليس فيه اى فى سنده
ابن عباس اما بفتح الهمزة وتشديد الميم عمرو اى ابن دينار فقال فى روايته رأسه يقطر اى ماء وقال ابن
جريج عبد الملك فى روايته يمسح الماء عن شقه بكسر المعجمة وقال عمرو المذكور لولا ان اشق على امتى وقال
ابن جريج انه للوقت بفتح اللام الاولى وسكون الثانية لولا ان اشق على امتى اى لحكمت بان هذه الساعة
وقت صلاة العشاء وقال ابراهيم بن المنذر ابو اسحاق الحزامى شيخ المؤلف قال حدثنا معن بفتح الميم وسكون
العين المهملة بعدها نون ابن عيسى القزاز بالقاف والزاى المشددة اولاهما قال حدثنى بالافراد محمد بن مسلم
الطائفى عن عمرو هو ابن دينار عن عطاء هو ابن ابى رباح عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم وهذا
موصول بذكر ابن عباس فيه وهو مخالف لتصريح سفيان بن عيينة عن عمرو بان حديثه عن عطاء ليس فيه

ابن عباس قيل فهو من اوهام الطائفى وهو موصوف بسوء الحفظ وتعقب بانه اذا كان كذلك فكيف رضى
البخارى باخراجه فيه موصولا وهذا وصله الاسماعيلى ولولا حرف امتناع ويلزم بعدها المبتدأ وحرف
تحضيض ويلزم بعدها الفعل المضارع نحو لولا تستغفرون الله وللتوبيخ فتختص بالماضى نحو لولا جاؤا
عليه باربعة شهداء ومنه ولولا اذ سمعتموه قلتم الا ان الفعل اخر وذكر الهروى فيها الاستفهام نحو قوله
تعالى لولا اخرتنى الى اجل قريب وانها تكون نافية بمنزلة لم وجعل منه قوله تعالى فلولا كانت قرية آمنت
فنفعها ايمانها الا قوم يونس اذ اثبت هذا فلولا هنا الامتناعية ويجب حذف خبر المبتدأ الواقع بعدها قال
ابن مالك وعلى هذا اطلاق اكثر النحويين الا الرمانى وابن الشجرى قال وقد يسر لى فى هذه المسألة زيادة وهى ان
المبتدأ المذكور بعد لولا على ثلاثة اضرب مخبر عنه بكون غير مقيد ومخبر عنه بكون مقيد لا يدرك معناه عند
حذفه ومخبر عنه بكون مقيد يدرك معناه عند حذفه فالاول نحو لولا زيد لزارنا عمرو فمثل هذا يلزم حذف
خبره لان المعنى لولا زيد على كل حال من احواله اولى بالذكر من غيرها فلزم الحذف لذلك ولما فى الجملة من الاستطالة
المحوجة الى الاختصار الثانى وهو المخبر عنه بكون مقيد ولا يدرى معناه الا بذكره نحو لولا زيد غائب لم ازرك
فخبر هذا النوع واجب الثبوت لانه يجهل عند حذفه ومنه قول النبى صلى الله عليه وسلم لولا قومك حديثو
عهد بكفر او حديث عهدهم بكفر فلو اقتصر فى مثل هذا على المبتدأ لظن ان المراد لولا قومك على كل حال من
احوالهم لنقضت الكعبة وهو خلاف المقصود لان من احوالهم بعد عهدهم بالكفر فيما يستقبل وتلك
الحال لا تمنع من نقض الكعبة وبنائها على الوجه المذكور ومن هذا النوع قول عبد الرحمن بن الحارث لابى
هريرة انى ذاكر لك امرا ولولا مروان اقسم على لم اذكره لك الثالث وهو المخبر عنه بكون مقيد يدرك معناه
عند حذفه كقوله لولا اخو زيد ينصره لغلب ولولا صاحب عمرو يعينه لعجز فهذه الامثلة وامثالها
يجوز فيها اثبات الخبر وحذفه انتهى وحينئذ فيكون قوله هنا لولا ان اشق على امتى لامرتهم من القسم الاول
ويحتاج الى تقدير اى لولا مخافة ان اشق لامرتهم امر ايجاب والا لانعكس معناها اذ الممتنع المشقة و
الموجود الامر واللام جواب لولا • واستشكل مطابقة الحديث للترجمة اذ هى للو الذى هو لامتناع الشئ
لامتناع غيره والحديث فيه لولا الذى هو لامتناع الشئ لوجود غيره اللازم بعدها المبتدأ ولا يخفى
ما بينهما من البون البعيد واجيب بان مآل لولا الى لو اذ معناه لو لم تكن المشقة لامرتهم • وبه قال
حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن جعفر بن ربيعة •
الكندى عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج انه قال سمعت ابا هريرة رضى الله عنه يقول ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لولا ان اشق على امتى لامرتهم بالسواك امر ايجاب وتحتم والا فالمندوب
مأمور على المرجح والمقتضى لهذا التأويل حينئذ ان السواك مندوب اليه ومن يرى ان المندوب غير
مأمور به لا يحتاج الى هذا التأويل لان الامر هو الايجاب عنده وزاد فى رواية اخرى عند كل صلاة
والسر فى ذلك ان يخرج القرآن من فيه وفوه طيب لانه اذا قام يصلى قام الملك خلفه يسمع قراءته فلا
يزال عجبه بالقرآن يدنيه حتى يضع فاه على فيه فما يخرج من فيه شئ من القرآن الا صار فى جوف ذلك
الملك كما رواه البزار مرفوعا من حديث على باسناد حسن والملائكة تتأذى من الرائحة الكريهة تابعه
سليمان بن المغيرة القيسى البصرى فيما وصله من طريق ابى النضر عنه عن ثابت البنانى عن انس عن النبى صلى الله عليه
وسلم وفى الفرع كاصله علامة سقوط هذه المتابعة فى رواية انس وقال فى الفتح انها ثابتة هنا فى نسخة الصغانى
قال وهو خطأ والصواب ما وقع عند غيره ذكرها عقب حديث انس المذكور عقبه والحديث من افراده وبه قال
حدثنا عياش بن الوليد بالتحتية المشددة والشين المعجمة الرقام البصرى قال حدثنا عبد الاعلى بن عبد الاعلى
السامى البصرى قال حدثنا حميد الطويل عن ثابت البنانى عن انس رضى الله عنه انه قال واصل النبى صلى الله
عليه وسلم لم يأكل ولم يشرب وقت الافطار آخر الشهر اى فى شهر رمضان وواصل معه اناس بضم الهمزة اى
ناس والتنوين للتبعيض من الناس فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه وسلم فقال لو مد بى الشهر بضم الميم وتشديد
الدال المهملة مبنيا للمفعول وبى جار ومجرور ولابى ذر مدنى بفتح الميم والدال المشددة بعدها نون وقاية وجواب
لو لواصلت بهم وصالا يدع المتعمقون تعمقهم بضم العين من يدع وفتحها فى الاخرين من قولهم تعمق
فى كلامه اى تنطع فان قلت الجملة الواقعة بعد النكرة هنا صفة لها ولا رابط فكيف وجهه اجيب بانه
محذوف للقرينة الحالية اى وصالا يترك لاجله المتنطعون تنطعهم انى لست مثلكم انى اظل اصير حال
كونى يطعمنى ربى ويسقينى طعاما وشرابا من الجنة لا يقال انه اذا كان يطعم ويسقى فليس مواصلا لان المحضر
من الجنة لا يجرى عليه احوال المكلفين او هو مجاز عن لازم الطعام والشراب وهو القوة فكأنه قال يعطينى
قوة الاكل والشارب • والحديث سبق فى الصوم تابعه اى تابع حميدا سليمان بن المغيرة عن ثابت
عن انس عن النبى صلى الله عليه وسلم وصله مسلم كما ذكرته قريبا قال فى الفتح ووقع لنا بعلو فى مسند

عبد بن حميد قال ووقع هذا التعليق في رواية كريمة سابقا على حديث حميد عن انس فصار كأنه طريق اخرى معلقة لحديث لولا ان اشق وهو غلط فاحش والصواب ثبوته هنا كما وقع في رواية الباقين انتهى ولم يذكره في الفرع كاصله هنا بل عقب حديث لولا ان اشق لكنه رقم عليه علامة السقوط لابي ذر كما نبهت عليه فيما سبق • وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب وقال الليث ابن سعد الامام فيما وصله الدارقطني من طريق ابي صالح عنه حدثني بالافراد عبد الرحمن بن خالد الفهمي امير مصر عن ابن شهاب الزهري ان سعيد بن المسيب اخبره ان ابا هريرة رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوصال نهي تحريم او تنزيه قالوا يا رسول الله فانك تواصل قال عليه الصلاة والسلام ايكم مثلي اني ابيت يطعمني ربي ويسقين فلما ابوا امتنعوا ان ينتهوا عن الوصال واصل بهم يوما ثم يوما ثم رأوا الهلال ظاهره ان قدر المواصلة بهم كان يومين فقال عليه الصلاة والسلام لو تاخر الشهر لزدتكم من الوصال الى ان تعجزوا عنه فتسألوا التخفيف عنكم بتركه قال لهم ذلك كالمنكل لهم بضم الميم وفتح النون وكسر الكاف مشددة بعدها لام اي المعاقب لهم واستدل به على جواز قول لو وحمل النهي الوارد فيه على ما يتعلق بالامور الشرعية كما مر قريبا في هذا الباب • والحديث سبق في الصوم ايضا وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا ابو الاحوص سلام بالتشديد ابن سليم الحافظ قال حدثنا اشعث بن ابي الشعثاء سليم المحاربي عن الاسود بن يزيد النخعي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الجدر بفتح الجيم وسكون الدال المهملة وهو الحجر بكسر الحاء المهملة وسكون الجيم ويقال له الحطيم امن البيت هو قال صلى الله عليه وسلم نعم هو من البيت قالت عائشة قلت يا رسول الله فما لهم ولابي ذر عن الكشميهني فما لهم لم يدخلوه بضم اوله وكسر الخاء المعجمة من الادخال والضمير المنصوب للجدر في البيت قال عليه الصلاة والسلام ان قومك قريشا قصرت بفتح القاف وضم الصاد والذي في اليونينية بفتح الصاد المشددة بهم النفقة عن عمارته من الحجر وغيره قلت يا رسول الله فما شان بابه مرتفعا قال عليه الصلاة والسلام فعل ذلك اي الارتفاع قومك بكسر الكاف فيهما اي قريش ليدخلوا بضم الياء وكسر الخاء المعجمة من شاؤا ويمنعوا من شاؤا ولولا ولابي ذر ولولا ان قومك حديث بالتنوين عهدهم بالجاهلية ولابي ذر عن الكشميهني حديث عهد بالاضافة فاخاف ان تنكر قلوبهم ان ادخل الجدر بفتح الجيم وسكون الدال المهملة ولابي ذر عن المستملي الجدار في البيت وان الصق بابه في الارض وجواب لولا محذوف تقديره لفعلت والحديث سبق في الحج وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار قال البغوي في شرح السنة فيما نقله عنه في شرح المشكاة ليس المراد منه الانتقال عن النسب الولادي لانه حرام مع ان نسبه افضل الانساب واكرمها وانما اراد النسب البلادي ومعناه لولا الهجرة من الدين ونسبتها دينية لا يسعني تركها لانها عبادة مامور بها لانتسبت الى داركم قيل اراد صلى الله عليه وسلم بهذا الكلام اكرام الانصار والتعريض بان لا فضيلة اعلى من النصرة بعد الهجرة وبيان انهم بلغوا من الكرامة مبلغا لولا انه صلى الله عليه وسلم من المهاجرين السابقين الذين خرجوا من ديارهم وقطعوا عن اقاربهم واحبابهم وحرموا اوطانهم واموالهم ولو سلك الناس واديا وسلكت الانصار واديا او شعبا بكسر الشين طريقا في الجبل لسلكت وادي الانصار او شعب الانصار قيل اراد حسن موافقته اياهم وترجيحهم في ذلك على غيرهم لما شاهد منهم من حسن الوفاء بالعهد والجوار وما اراد بذلك وجوب متابعته اياهم فان متابعته حق على كل مؤمن لانه صلى الله عليه وسلم هو المتبوع المطاع لا التابع المطيع وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا وهيب بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد البصري عن عمرو بن يحيى بفتح العين المازني الانصاري عن عباد بن تميم بفتح العين والموحدة المشددة ابن زيد عن عمه عبد الله بن زيد المدني الانصاري المازني رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لولا الهجرة التي لا يجوز تبديلها لكنت امرأ من الانصار ولو سلك الناس واديا او شعبا ولابي ذر عن الحموي والكشميهني وشعبا بحذف الالف وفتح الواو لسلكت وادي الانصار وشعبها تابعه اي تابع عباد بن تميم ابو التياح بفتح الفوقية والتحتية المشددة وبعد الالف حاء مهملة يزيد بن حميد الضبعي بضم الضاد المعجمة وفتح الموحدة بعدها عين مهملة مكسورة البصري عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في الشعب اي من قوله ولو سلك الناس واديا او شعبا الى اخره والحديث سبق في المناقب

بسم الله الرحمن الرحيم

• باب ما جاء في اجازة خبر الواحد الصدوق اي العمل بقوله في دخول وقت الاذان والاعلام بجهة القبلة لاجل الصلاة وطلوع الفجر او غروب الشمس في الصوم والفرائض من عطف

العام على الخاص والاحكام جمع حكم وهو خطاب الله تعالى المتعلق بافعال المكلفين من حيث انهم مكلفون وهو من عطف العام على عام اخص منه لان الفرائض فرد من الاحكام والمراد بالواحد هنا حقيقة الوحدة وعند الاصوليين ما لم يتواتر والتقييد بالصدق لا بد منه فلا يحتج بالكذوب اتفاقا اما من لم يعرف حاله فثالثها يجوز ان اعتضد قال في الفتح وسقطت البسملة لابي ذر والقابسي والجرجاني وثبتت هنا قبل الباب في رواية كريمة والاصيلي ويحتمل ان يكون هذا من جملة ابواب الاعتصام فانه من جملة متعلقاته فلعل بعض من بيض الكتاب قدمه عليه ووقع في بعض النسخ كتاب خبر الواحد وليس بعده باب والذي عند الجميع بلفظ باب فيكون من جملة كتاب الاحكام وهو واضح نعم في نسخة الصغاني كتاب اخبار الاحاد ثم قال باب ما جاء الى اخره وقول الله تعالى بالجر عطفا على السابق وسقطت الواو لغير ابي ذر فقوله رفع فلولا فهلا نفر من كل فرقة منهم طائفة اي من كل جماعة كثيرة جماعة قليلة منهم يكفونهم النفير ليتفقهوا في الدين ليتكلفوا الفقاهة فيه ويتجشموا المشاق في تحصيلها ولينذروا قومهم وليجعلوا مرمى همتهم الى التفقه انذار قومهم وارشادهم اذا رجعوا اليهم دون الاغراض الخسيسة من التصدر والترؤس والتشبه بالظلمة في المراكب والملابس لعلهم يحذرون ما يجب اجتنابه واستدل به على ان اخبار الاحاد يلزم بها العمل لان عموم كل فرقة يقتضي ان ينفر من كل ثلاثة تفردوا بقرية طائفة الى التفقه لتنذر فرقتها كي يتذكروا ويحذروا فلو لم تعتبر الاخبار ما لم تتواتر لم يفد ذلك وسقط لغير كريمة قوله ليتفقهوا الى اخره وقال بعد قوله طائفة الاية قال البخاري ويسمى الرجل الواحد طائفة لقوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فلو اقتتل رجلان ولابي ذر عن الكشميهني الرجلان دخلا في معنى الاية لاطلاق الطائفة على الواحد وبهذا احتج امامنا الشافعي وقبله ابن مجاهد وعن ابن عباس وغيره ان لفظ الطائفة يتناول الواحد فما فوقه ولا يختص بعدد معين وعن ابن عباس ايضا من اربعة الى اربعين وعن عطاء اثنان فصاعدا وقوله تعالى ان جاءكم فاسق بنبأ بخبر وتنكير الفاسق والنبأ للتعميم كانه قال اي فاسق جاءكم باي نبأ فتبينوا فتوقفوا فيه وتطلبوا بيان الامر وانكشاف الحقيقة ولا تعتمدوا قول الفاسق لان من لا يتحامى جنس الفسوق لا يتحامى الكذب الذي هو نوع منه وفي الاية دليل على قبول خبر الواحد العدل لانا لو توقفنا في خبره لسوينا بينه وبين الفاسق ولخلا التخصيص به عن الفائدة وقال ابن كثير ومن ههنا امتنع طوائف من العلماء من قبول مجهول الحال لاحتمال فسقه في نفس الامر وقبله اخرون لانا انما امرنا بالتثبت عند خبر الفاسق وهذا ليس بمحقق الفسق لانه مجهول الحال وكيف بعث النبي صلى الله عليه وسلم امراءه جمع امير ولابي ذر عن الكشميهني امراء بحذف الضمير الى الجهات واحدا بعد واحد فلو لم يكن خبر الواحد مقبولا لما كان في ارساله معنى وانما ارسل اخر بعد الاول مع كون خبره مقبولا ليذكره عند السهو كما قال فان سها احد منهم اي من الامراء المبعوثين رد بضم الراء مبنيا للمفعول الى السنة اي الطريقة المحمدية الشاملة للواجب والمندوب وغيرهما • وبه قال حدثنا محمد بن المثنى العنزي الحافظ قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا ايوب السختياني عن ابي قلابة بكسر القاف عبد الله ابن زيد الجرمي انه قال حدثنا مالك بن الحويرث بضم الحاء المهملة اخره مثلثة مصغر حجازي سكن البصرة ومات بها رضي الله عنه وثبت قوله ابن الحويرث في رواية ابي ذر انه قال اتينا النبي صلى الله عليه وسلم وافدين عليه ونحن شببة بمعجمة وموحدتين مفتوحات جمع شاب وهو من كان دون الكهولة متقاربون اي في السن او في القراءة كما في مسلم او في العلم كما في ابي داود فاقمنا عنده عشرين ليلة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم رفيقا بفاء وقاف من الرفق وفي مسلم رقيقا بقافين وكذا هو عند بعض رواة البخاري وهو من الرقة فلما ظن انا قد اشتهينا اهلنا بفتح اللام ازواجنا او اعم ولابي ذر عن الكشميهني اهلينا بكسر اللام وزيادة تحتية ساكنة بعدها او قال قد اشتقنا سألنا بفتح اللام صلى الله عليه وسلم عمن تركنا بعدنا فاخبرناه بذلك قال ارجعوا الى اهليكم بفتح الهمزة وسكون الهاء وكان ذلك بعد الفتح وقد انقطعت الهجرة والمقام بالمدينة راجع الى اختيار الوافد اليها فاقيموا فيهم وعلموهم شرائع الاسلام ومروهم بالاتيان بالواجبات والاجتناب عن المحرمات قال ابو قلابة وذكر مالك بن الحويرث اشياء احفظها ولا احفظها ليس بشك بل تنويع ومن جملة الاشياء التي حفظها ابو قلابة عن مالك قوله عليه الصلاة والسلام وصلوا كما رأيتموني اصلي فاذا حضرت الصلاة اي دخل وقتها فليؤذن لكم احدكم وليؤمكم في الصلاة اكبركم في الفضل وفي السن عند التساوي في الفضيلة ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فليؤذن لكم احدكم لان اذان الواحد يؤذن بدخول الوقت والعمل به • والحديث سبق بعين هذا المتن والاسناد في باب الاذان للمسافر من كتاب الصلاة • وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد عن يحيى بن سعيد القطان عن التيمي سليمان بن طرخان عن ابي عثمان عبد الرحمن النهدي بفتح النون وسكون الهاء عن ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه انه قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم لا يمنعن احدكم اذان بلال من اكل سحوره بفتح السين فانه يؤذن او قال
ينادي بليل اي فيه ليرجع بفتح المثناة التحتية وسكون الراء وكسر الجيم المخففة من رجع ثلاثيا اى
ليرد قائمكم بالرفع وفي اليونينية قائمكم بالفتح مصلحا على كشط مصححا عليها وليرجع بفتح وكله وقوله
في التنقيح وحكى فيه ثعلب ارجعت رباعيا فعلى هذا يضم اوله تعقبه في التوضيح فقال ان اراد •
مطلقا حتى يدخل فيه هذا الحديث فيفتقر الى ثبوت رواية فيه بالضم والا فليس في نسخ البخاري
الا الفتح على ما افهمه كلام الشارحين وان اراد غير ذلك فليس مما نحن بصدده انتهى وفي الفرع كاصله
عن ابي ذر وليرجع بضم حرف المضارعة وفتح الراء وتشديد الجيم مكسورة ومفتوحة في اليونينية قائمكم
بالنصب على المفعولية والمراد به القائم في التهجد يعني لينام تلك اللحظة ليصبح نشيطا او ليتسحر ان
اراد الصوم وينبه يوقظ نائمكم ليستعد للصلاة وليس الفجر ان يقول يظهر هكذا مستطيلا
غير منتشر وهو الفجر الكاذب وجمع يحيى بن سعيد القطان كفيه حتى يقول يظهر هكذا ومد يحيى
القطان المذكور اصبعيه السبابتين اى حتى يصير مستطيلا منتشرا في الافق ممدودا من الطرفين
اليمين والشمال وهو الفجر الصادق وفيه اطلاق القول على الفعل والحديث سبق في باب الاذان قبل
الفجر من ابواب الاذان ومطابقته للترجمة في قوله لا يمنعن احدكم اذان بلال من سحوره فانه مخبر ان الوقت
الذي اذن فيه من الليل حتى يجوز التسحر فيه وهو خبر واحد صدوق • وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل
التبوذكي قال حدثنا عبد العزيز بن مسلم القسملي البصري قال حدثنا عبد الله بن دينار المدني مولى ابن
عمر قال سمعت عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان بلالا
ينادي اى يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى ينادي ابن ام مكتوم عبد الله وقيل عمرو بن قيس القرشي العامري
الاعمى واسم ام مكتوم عاتكة بنت عبد الله • ومطابقته للترجمة في قوله ان بلالا ينادي بليل كما تقرر في السابق
والحديث سبق ايضا في الاذان • وبه قال حدثنا حفص بن عمر بن غياث قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الحكم
بفتحتين ابن عتيبة بضم العين وفتح الفوقية مصغرا عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه انه قال صلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم الظهر خمسا اى خمس ركعات فقيل له لما سلم يا رسول الله
ازيد في الصلاة ركعة قال عليه الصلاة والسلام وما ذاك اى وما سؤالكم عن الزيادة في الصلاة قالوا صليت
خمسا فسجد صلى الله عليه وسلم سجدتين للسهو بعد ما سلم لتعذر السجود قبله لعدم علمه بالسهو وعبر هنا بقوله
قالوا صليت بلفظ الجمع وفي باب اذا صلى خمسا من طريق ابي الوليد هشام عن شعبة قال صليت خمسا بلفظ
الافراد وبهذا تحصل المطابقة بين الحديث والترجمة هنا اذ الحديثان حيث واحد عن صحابي واحد في حادثة
واحدة وقد صدقه النبي صلى الله عليه وسلم وعمل باخباره لكونه صدوقا عنده ولم يقف الحافظ ابن حجر على تسمية
من واجهه صلى الله عليه وسلم بذلك وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام
الاعظم ابن انس الاصبحي عن ايوب السختياني عن محمد اى ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم انصرف من اثنتين ركعتين اى من احدى صلاتي العشي كما في رواية الاخرى فقال له ذو اليدين
الخرباق وكان في يديه طول اقصرت الصلاة بهمزة الاستفهام الاستخباري وفتح القاف وضم الصاد المهملة •
يا رسول الله ام نسيت فقال صلى الله عليه وسلم للناس اصدق ذو اليدين فيما قاله والهمزة للاستفهام فقال
الناس نعم صدق فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم اى احرم ثم جلس ثم قام فصلى ركعتين اخريين بتحتيتين
بعد الراء فنون ثم سلم ثم كبر ثم سجد وكان سجوده مثل سجوده الذي للصلاة او اطول منه شك من الراوي ثم
رفع ثم كبر فسجد سجودا مثل سجوده للصلاة فهو نعت لمصدر محذوف او هو حال اى سجد السجود في حال كونه مثل
سجوده فهو حال من المصدر بعد اضماره ثم رفع من سجوده ثم سلم من غير ان يتشهد ومطابقته ظاهرة لانه عمل
بخبر ذي اليدين وهو واحد وانما قال اصدق ذو اليدين لاستثبات خبره لكونه انفرد دون من صلى معه لاحتمال
خطائه في ذلك ولا يلزم منه رد خبره مطلقا وهذا على قول من يرى رجوع الامام في السهو الى اخبار من يفيد خبره
العلم عنده وهو رأي البخاري ولذلك اورده بين الخبرين هنا بخلاف من يحمل الامر على انه تذكر فلا يتجه ايراده في هذا المحل
قاله في الفتح وسبق في السهو في باب من لم يتشهد في سجدتي السهو • وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني
بالافراد مالك الامام عن عبد الله بن دينار المدني عن مولاه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال بينا بغير
ميم الناس بقباء بالهمز والمد منصرف على انه مذكر ويجوز المنع من الصرف بتأويل البقعة ويجوز فيه القصر
وبين ظرف والناس مبتدأ وبقباء متعلق بالخبر اى مستقرون بقباء في صلاة الصبح ولابي ذر عن الحموي و
المستملي الفجر اذ جاءهم آت هو عباد بن بشر واذ هنا للمفاجأة كاذا وآت اسم فاعل من اتى يأتي صفة لموصوف
محذوف اى رجل فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه الليلة قرآن يريد قوله تعالى
قد نرى تقلب وجهك في السماء الآيات وقد امر بضم الهمزة فيهما عليه الصلاة والسلام •

ان يستقبل

ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها بكسر الموحدة فيهما على الامر في الثاني وتفتح فيه على الخبر وضمير
الفاعل على كسرها لاهل قباء وعلى فتحها عليهم او على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم المصلين معه وكانت
وجوههم الى الشام فاستداروا الى الكعبة بان تحول الامام من مكانه في مقدم المسجد الى مؤخره ثم
تحولت الرجال حتى صاروا خلفه وتحولت النساء حتى صرن خلف الرجال ولم تتوال خطاهم عند التحويل
بل وقعت مفرقة • والحديث سبق في الصلاة ومطابقته في قوله اذ اتاهم آت لان الصحابة قد عملوا بخبره
واستداروا الى الكعبة • وبه قال حدثنا يحيى بن موسى البلخي قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح عن اسرائيل
بن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله عنه انه قال لما
قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة في الهجرة من مكة صلى نحو اى جهة بيت المقدس ستة
عشر او سبعة عشر شهرا من الهجرة وكان صلى الله عليه وسلم يحب ان يوجه بضم التحتية وفتح الجيم مشددة
مبنيا للمفعول اى يؤمر بالتوجه الى الكعبة فانزل الله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء اى تردد وجهك
وتصرف نظرك في جهة السماء وكان صلى الله عليه وسلم يتوقع من ربه ان يحوله الى الكعبة موافقة لابراهيم
ومخالفة لليهود لانها ادعى للعرب الى الايمان لانها مفخرتهم ومطافهم ومزارهم فلنولينك فلنعطينك *
ولنمكننك من استقبالها او فلنجعلنك تلي سمتها دون سمت بيت المقدس قبلة ترضاها تحبها وتميل اليها لاغراضك
الصحيحة التي اضمرتها ووافقت مشيئة الله وحكمته فوجه بضم الواو وكسر الجيم نحو الكعبة وصلى معه
رجل اسمه عباد بن بشر كما عند ابن بشكوال او عباد بن نهيك العصر ولا تنافي بين قوله هنا العصر وقوله في السابق
الصبح بقباء لان العصر ليوم التوجه بالمدينة والصبح لاهل قباء في اليوم الثاني ثم خرج فمر على قوم من الانصار
يصلون العصر نحو بيت المقدس فقال هو يشهد انه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم وهذا على طريق التجريد جرد
من نفسه شخصا او على طريق الالتفات ونقل الراوي كلامه بالمعنى وانه عليه الصلاة والسلام قد وجه
بضم الواو وكسر الجيم الى الكعبة فانحرفوا وهم ركوع في صلاة العصر نحو الكعبة والحديث سبق في باب التوجه نحو
القبلة من الصلاة ومطابقته ظاهرة وقال في مصابيح الجامع فان قلت ان كان مقصود البخاري ان يثبت قبول
خبر الواحد بهذا الخبر الذي هو خبر الواحد فان ذلك اثبات الشيء بنفسه واجاب بانه انما مقصوده التنبيه على
مثال من امثلة قبولهم خبر الواحد ليضم اليه امثال لا تحصى فثبت بذلك القطع بقبولهم لخبر الواحد قال ثم مما يتعلق
بالكلام على هذا الحديث وهو استقبال اهل قباء الى الكعبة عند مجيء الآتي لهم وهم في صلاة الصبح لانه عليه السلام
امر ان يستقبل الكعبة ان نسخ الكتاب والسنة المتواترة بخبر الواحد هل يجوز اولا الاكثرون على المنع لان المقطوع
لا يزال بالمظنون فنقل عن الظاهرية جواز ذلك واستدل للجواز بهذا الحديث ووجه الدليل انهم قد عملوا بخبر
الواحد ولم ينكر عليهم النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن دقيق العيد وفي هذا الاستدلال عندي مناقشة فان
المسألة مفروضة في نسخ الكتاب والسنة المتواتر بخبر الواحد ويمتنع في العادة في اهل قباء مع قربهم منه صلى الله
عليه وسلم واتيانهم اليه وتيسر مراجعتهم له ان يكون مستندهم في الصلاة الى بيت المقدس خبرا عنه صلى الله
عليه وسلم مع طول المدة ستة عشر شهرا من غير مشاهدة لفعله او مشافهة من قوله قال البدر الدماميني
ليس الكلام في صلاتهم الى بيت المقدس مع طول المدة وانما هو في الصلاة التي استداروا في اثنائها
الى الكعبة بمجرد اخبار الصحابي الواحد لهم بتحويل القبلة ولم ينكر عليهم ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
وهذا هو الذي استدلوا به فيما يظهر والشيخ اى ابن دقيق العيد لم يدفعه ثم اطال الكلام رحمه الله في ذلك
بما هو مسطور في شرح العمدة فليراجع • وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يحيى بن قزعة بفتح
القاف والزاي والعين المهملة المكي المؤذن قال حدثني بالافراد مالك الامام عن اسحاق بن عبد الله بن
ابي طلحة عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال كنت اسقي ابا طلحة زيد بن سهل الانصاري وابا عبيدة
بن الجراح عامر بن عبد الله ابن الجراح وابي بن كعب الانصاري شرابا من فضيخ بفاء مفتوحة فضاد معجمة
مكسورة فتحتية ساكنة فخاء معجمة وهو اى الفضيخ تمر مفضوخ اى مكسور يتخذ منه ذلك الشراب
فجاءهم آت فاعل وعلامة الرفع ضمة مقدرة ولم يقف الحافظ ابن حجر على اسم هذا الآتي فقال ان الخمر
قد حرمت فقال ابو طلحة لي يا انس قم الى هذه الجرار التي فيها شراب الفضيخ فاكسرها قال انس رضي الله
فقمت الى مهراس لنا بكسر الميم وسكون الهاء آخره سين مهملة فضربتها باسفله حتى انكسرت
وفي باب نزل تحريم الخمر فاهرقها فاهرقتها ومطابقته للترجمة ظاهرة وفي بعض طرق الحديث فوالله
ما سألوا عنها ولا راجعوها بعد خبر الرجل قال في الفتح وهو حجة قوية في قبول خبر الواحد لانهم اثبتوا به
نسخ الشيء الذي كان مباحا حتى اقدموا من اجله على تحريمه والعمل بمقتضى ذلك وبه قال حدثنا سليمان
بن حرب الامام ابو ايوب الواشحي البصري قاضي مكة قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن
عبد الله السبيعي عن صلة بكسر الصاد المهملة وفتح اللام مخففة ابن زفر العبسي عن حذيفة بن اليمان

رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لاهل نجران بفتح النون وسكون الجيم بلد باليمن وقد كانوا
سألوه ان يبعث معهم رجلا امينا لابعثن اليكم رجلا امينا حق امين فيه توكيد والاضافة نحو ان زيدا العالم
حق عالم وجد عالم اى عالم حقا وجدا يعنى عالم بالغ فى العلم جدا فاستشرف اى تطلع لها ورغب فيها حرصا
على الوصف بالامانة اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فبعث لهم اباعبيدة بن الجراح والوصف بالامانة
وان كان فى الكل لكنه صلى الله عليه وسلم خص بعضهم بوصف يغلب عليه كما فى وصف عثمان بالحياء ❊
والحديث سبق فى مناقب ابى عبيدة وفى المغازى • وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحى قال حدثنا شعبة
بن الحجاج عن خالد هو ابن مهران الحذاء البصرى عن ابى قلابة عبد الله بن زيد عن انس رضى الله عنه انه قال
قال النبى صلى الله عليه وسلم لكل امة امين وامين هذه الامة المحمدية ابو عبيدة بن الجراح والحديث
سبق فى مناقبه ايضا واورده هنا مناسبة لسابقه فيكون مناسبا للترجمة لان المناسب للمناسب
للشئ مناسب لذلك الشئ • وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحى قال حدثنا حماد بن زيد
بفتح الحاء وتشديد الميم وزيد من الزيادة ابن درهم الامام ابو اسماعيل الازدى الازرق عن يحيى بن سعيد
الانصارى عن عبيد بن حنين بضم العين والحاء المهملتين فيهما مصغرين مولى زيد بن الخطاب عن
ابن عباس عن عمر رضى الله عنهم انه قال وكان رجل من الانصار اسمه اوس بن خولى اذا غاب عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وشهدته اى حضرته اتيته بما يكون من رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله وافعاله
واحواله واذا غبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد هو ولابى ذر عن المستملى والكشميهنى وشهده
اى حضر مايكون عنده اتانى بما يكون من رسول الله صلى الله عليه وسلم والحديث سبق بتمامه فى تفسير سورة
التحريم وفى باب التناوب فى العلم من كتاب العلم ويستفاد منه ان عمر رضى الله عنه كان يقبل خبر الشخص
الواحد • وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة المعروف ببندار قال حدثنا غندر
محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن زبيد بضم الزاى وفتح الموحدة ابن الحارث اليامى عن سعد
بن عبيدة باسكان العين فى الاول وضمها فى الثانى ختن ابى عبد الرحمن السلمى عن ابى عبد الرحمن السلمى
عن على رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم بعث جيشا لاجل ناس تراءوا اهل جدة وامر عليهم رجلا اسمه
عبد الله بن حذافة السهمى المهاجرى زاد فى الاحكام من الانصار ويؤول بانه انصارى بالمحالفة او بالمعنى
الاعم من كونه ممن نصر النبى صلى الله عليه وسلم فى الجملة فاوقد بالافراد ولابى ذر فاوقدوا نارا وقال بالواو
ولابى الوقت فقال ادخلوها فارادوا ان يدخلوها وقال آخرون انما فررنا منها فذكروا ذلك للنبى صلى الله عليه
وسلم فقال للذين ارادوا ان يدخلوها لو دخلوها لم يزالوا فيها الى يوم القيامة اى لماتوا فيها ولم يخرجوا منها مدة
الدنيا وفى الاحكام لو دخلوها ما خرجوا منها ابدا ويحتمل ان يكون الضمير لنار الاخرة والتأبيد محمول على طول الاقامة
لا على البقاء وقال عليه الصلوة والسلام للآخرين الذين لم يريدوا دخولها لا طاعة فى معصية ولابى ذر عن الحموى
والمستملى فى المعصية انما تجب الطاعة فى المعروف قال السفاقسى لا مطابقة بين الحديث وما ترجم له لانهم لم
يطيعوه فى دخول النار واجاب فى الفتح بانهم كانوا مطيعين له فى غير ذلك وبه يتم الغرض • والحديث سبق
فى اوائل الاحكام فى باب السمع والطاعة للامام • وبه قال حدثنا زهير ابن حرب بضم الزاى مصغر ابو خيثمة
النسائى الحافظ نزيل بغداد قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابى ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن
بن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى ان عبيد الله بضم العين ابن عبد الله
بن عتبة اخبره ان ابا هريرة وزيد بن خالد الجهنى رضى الله عنهما اخبراه ان رجلين اختصما الى النبى صلى الله
عليه وسلم وبه قال المؤلف وحدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابى حمزة عن الزهرى
انه قال اخبرنى بالافراد عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان ابا هريرة رضى الله عنه قال بينما
بالميم نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى رواية ابن ابى ذئب عند البخارى وهو جالس فى المسجد اذ قام
رجل من الاعراب فقال يا رسول الله اقض لى بكتاب الله الذى حكم به على عباده او المراد ما تضمنه القرآن فقام
خصمه زاد فى رواية اخرى وكان افقه منه فقال صدق يا رسول الله اقض له بكتاب الله وفى رواية اخرى
فاقض له بزيادة الفاء وفيه جزاء شرط محذوف يعنى انفقت معه بما عرض على جنابك فاقض فوقع كلمة التصديق
موضع الشرط وائذن لى زاد ابن ابى شيبة عن سفيان حتى اقول فقال له النبى صلى الله عليه وسلم قل فقال اى
الثانى كما هو ظاهر السياق ان ابنى زاد فى باب الاعتراف بالزنا هذا وفيه ان الابن كان حاضرا فاشار اليه
ومعظم الروايات ليس فيها لفظ هذا كان عسيفا بفتح العين وكسر السين المهملة آخره فاء على هذا اشارة
لخصمه وهو زوج المرأة قال الزهرى او غيره والعسيف الاجير وسمى به لان المستأجر يعسفه فى العمل و
العسف الجور وقوله على هذا ضمن على معنى عند وكان الرجل استخدمه فيما تحتاج اليه امرأته من الامور
فكان ذلك سببا لما وقع له معها فزنى بامرأته لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمها ولا اسم الابن فاخبرونى ان

على

على ابنى الرجم فافتديت بالفاء منه اى من الرجم بمائة من الغنم ووليدة جارية وكانهم ظنوا ان ذلك حق له
يستحق ان يعفو عنه على مال يأخذه منه وهو ظن باطل ثم سألت اهل العلم فاخبرونى ان على امرأته الرجم
لانها محصنة وانما على ابنى جلد مائة وتغريب عام فيه جواز الافتاء فى زمانه صلى الله عليه وسلم وبلده فقال
صلوات الله وسلامه عليه والذى نفسى بيده لاقضين بينكما بكتاب الله وفى رواية عمرو بن شعيب عن ابن
شهاب عند النسائى لاقضين بينكما بالحق وذلك يرجح الاحتمال الاول فى قوله اقض لى بكتاب الله اما الوليدة
والغنم فردوها على صاحبها واما ابنك فعليه جلد مائة وتغريب عام لانه اعترف وكان بكرا واما انت يا انيس
لرجل من اسلم قال ابن السكن فى كتاب الصحابة لا ادرى من هو ولا وجدت له رواية ولا ذكرا الا فى هذا الحديث
وقال ابن عبد البر هو ابن الضحاك الاسلمى فاغد على امرأة هذا بالغين المعجمة الساكنة اى فاذهب اليها فان
اعترفت بالزنا فارجمها فغدا عليها فذهب اليها انيس فسألها فاعترفت فرجمها بعد استيفاء الشروط الشرعية
وعدى غدا بعلى لتضمنه الاستعلاء اى متأمرا عليها وحاكما عليها وقد عديت بعلى فى القرآن الكريم قال تعالى
ان اغدوا على حرثكم • وقال الشاعر وقد اغدو على ثبة كرام • نشاوى واجدين لما نشاء • ومباحث هذا الحديث سبقت
فى مواضع كالمحاربين فلتراجع من مظانها وفى الحديث ان المخدرة التى لا تعتاد البروز لا تكلف الحضور لمجلس
الحكم بل يجوز ان يرسل اليها من يحكم لها وعليها ومطابقته للترجمة قيل من تصديق احد المتخاصمين للآخر
وقبول خبره باب بعث النبى باضافة باب لتاليه واسكان العين وفى نسخة باب بالتنوين بعث النبى
صلى الله عليه وسلم بفتح عين بعث فعلا ماضيا والنبى رفع فاعل الزبير بن العوام حال كونه طليعة وحده
ليطلع يوم الاحزاب على احوال العدو • وبه قال حدثنا على بن عبد الله ولابى ذر ابن المدينى قال حدثنا سفيان
بن عيينة قال حدثنا ابن المنكدر محمد قال سمعت جابر بن عبد الله الانصارى رضى الله عنهما قال ندب النبى
صلى الله عليه وسلم الناس اى دعاهم وطلبهم يوم الخندق ان يأتوه باخبار العدو فانتدب الزبير اى اجاب فاسرع
ثم ندبهم عليه الصلوة والسلام فانتدب الزبير ثم ندبهم فانتدب الزبير بتكرار ثم مرتين وزاد فى رواية ابى ذر
ثلاثا اى كرر ندب الناس فانتدب الزبير ثلاث مرات فقال صلى الله عليه وسلم لكل نبى حوارى بفتح الحاء المهملة
وفتح الواو وكسر الراء وتشديد التحتية ناصر وحوارى الزبير ناصرى والمراد انه كان له اختصاص بالنصرة وزيادة
فيها على سائر اقرانه لاسيما فى ذلك اليوم والا فكل اصحابه كانوا انصاره عليه الصلوة والسلام قال
سفيان بن عيينة حفظته اى الحديث من ابن المنكدر محمد وقال له اى لابن المنكدر ايوب السختيانى يا
ابا بكر هى كنية محمد بن المنكدر حدثهم بكسر الدال عن جابر فان القوم يعجبهم ان تحدثهم عن جابر كلمة ان
مصدرية فقال ابن المنكدر فى ذلك المجلس سمعت جابرا فتابع بفوقية واحدة ولابى ذر عن الحموى والمستملى
فتتابع بفوقيتين بين احاديث ولابى ذر عن الكشميهنى بين اربعة احاديث سمعت جابرا قال على بن المدينى قلت
لسفيان ابن عيينة فان الثورى سفيان يقول يوم قريظة يعنى بدل قوله يوم الخندق فقال ابن عيينة كذا
حفظته منه من ابن المنكدر ولفظة منه ثابتة لابى الوقت كما انك جالس يوم الخندق قال سفيان بن
عيينة هو يوم واحد يعنى يوم الخندق ويوم قريظة وتبسم سفيان بن عيينة قال فى الفتح وهذا انما يصح على
اطلاق اليوم على الزمان الذى يقع فيه الكثير سواء قلت ايامه او كثرت كما يقال يوم الفتح ويراد به الايام التى
اقام فيها صلى الله عليه وسلم بمكة لما فتحها وكذا وقعة الخندق دامت اياما آخرها لما انصرفت الاحزاب ورجع
صلى الله عليه وسلم واصحابه الى منازلهم فجاءه جبريل بين الظهر والعصر فامره بالخروج الى بنى قريظة فخرجوا
ثم حاصرهم اياما حتى نزلوا على حكم سعد بن معاذ وقال الاسماعيلى انما طلب النبى صلى الله عليه وسلم يوم
الخندق خبر بنى قريظة ثم ذكر من طريق فليح بن سليمان عن محمد بن المنكدر عن جابر قال ندب رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم الخندق من يأتيه بخبر بنى قريظة فمن قال يوم قريظة اى الذى اراد انه يعلم فيه خبرهم لا اليوم الذى
غزاهم فيه وذلك مراد سفيان والله اعلم • والمطابقة فى قوله ندب النبى صلى الله عليه وسلم فانتدب
الزبير وسبق فى الجهاد فى باب هل يبعث الطليعة وحده باب قول الله تعالى لا تدخلوا بيوت النبى
الا ان يؤذن لكم اى يؤذن لكم فى موضع الحال اى لا تدخلوا الا ماذونا لكم او فى معنى الظرف تقديره
وقت ان يؤذن لكم فاذا اذن له واحد جاز له الدخول لعدم تعيين العدد فى النص فصار الواحد من
جملة ما يصدق عليه الاذن قال فى الفتح وهذا متفق على العمل به عند الجمهور حتى اكتفوا فيه بخبر
من لم تثبت عدالته لقيام القرينة فيه بالصدق • وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحى قال حدثنا
حماد ولابى ذر حماد بن زيد اى الازرق عن ايوب السختيانى عن ابى عثمان عبد الرحمن النهدى عن ابى
موسى عبد الله بن قيس الاشعرى رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم دخل حائطا يعنى بستان
اريس وامرنى بحفظ الباب ولا مغايرة بين قوله هنا وامرنى وقوله فى السابقة ولم يأمرنى بحفظه لان
النفى كان فى اول ما جاء ودخل صلى الله عليه وسلم الحائط وجلس ابو موسى بالباب وقال لاكونن بواب

بوّاب النبي صلى الله عليه وسلم فقوله ولم يأمرني بحفظه كان في تلك الحالة ثم لما جاء ابو بكر واستأذن له
وامره ان يأذن له امره حينئذ بحفظ الباب تقريرا له على ما فعله ورضي به تصريحا او تقريرا فيكون مجازا
جاء رجل يستأذن في الدخول عليه فذكرت له فقال عليه الصلوة والسلام ائذن له في الدخول وبشره با
لجنة فاذا ابو بكر ثم جاء عمر فقال ائذن له وبشره بالجنة ثم جاء عثمان فقال ائذن له وبشره بالجنة والحديث
سبق في مناقب ابي بكر ومناقب عمر طويلا وهذا مختصر منه وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله
العامري الاويسي الفقيه قال حدثنا سليمان بن بلال ابو محمد مولى الصديق عن يحيى بن سعيد الانصاري
عن عبيد بن حنين بالتصغير فيهما انه سمع ابن عباس عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنهم قال جئت اي بعد
ان اخبره صاحبه اوس بن خولي ان النبي صلى الله عليه وسلم اعتزل ازواجه فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في مشربة بفتح الميم وضم الراء بينهما معجمة ساكنة اي غرفة له وغلام لرسول الله صلى الله عليه وسلم اسود
اسمه رباح على رأس الدرجة قاعد فقلت له قل لرسول الله صلى الله عليه وسلم هذا عمر بن الخطاب يستأذن
في الدخول فدخل الغلام واستأذن فاذن لي صلى الله عليه وسلم فدخلت ففيه الاكتفاء بالواحد في الخبر
فهو حجة لقبول خبر الواحد والعمل به وسبق الحديث بطوله في تفسير سورة التحريم وهذا طرف منه و
بالله المستعان باب ما كان يبعث النبي صلى الله عليه وسلم من الامراء كعتاب بن اسيد على مكة وعثمان
بن ابي العاص على الطائف والرسل الى الملوك كحاطب بن ابي بلتعة الى المقوقس صاحب اسكندرية وشجاع
بن وهب الى الحارث بن ابي شمر الغساني ملك البلقاء واحدا بعد واحد وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما
وصله مطولا في بدء الوحي بعث النبي صلى الله عليه وسلم دحية بن خليفة بن فروة بن فضالة بن زيد بن امرئ
القيس الكلبي من كلب وبرة الخزرج بفتح الخاء المعجمة وسكون الزاء واخره جيم بكتابه الى عظيم بضم الموحدة
وفتح الراء بينهما صاد مهملة ساكنة الحارث بن ابي شمر ان يدفعه الى قيصر ملك الروم وهذا التعليق ثابت
في رواية الكشميهني دون غيره وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم المصري
قال حدثني بالافراد الليث بن سعد الامام المصري عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان عبد الله بن عباس
اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه الى كسرى برويز بن هرمز مع عبد الله بن حذافة السهمي
فامره اي امر عليه الصلوة والسلام عبد الله بن حذافة ان يدفعه اي الكتاب الى عظيم البحرين المنذر بن ساوى
يدفعه عظيم البحرين الى كسرى ملك الفرس فدفعه اليه فلما قرأه كسرى مزقه قال ابن شهاب الزهري
فحسبت ان ابن المسيب سعيدا قال فدعا عليهم على كسرى وجنوده رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يمزقوا كل ممزق اي يتفرقوا ويتقطعوا وقد استجاب الله دعاء نبيه عليه الصلوة والسلام فقد
انقرضوا بالكلية في خلافة عمر رضي الله عنه وقد قرأت في تنقيح الزركشي ما نصه عن ابن عباس ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه الى كسرى ثم قال كذا وقع الحديث في الامهات ولم يذكر فيه دحية
بعد قوله بعث والصواب اثباته وقد ذكره البخاري فيما رواه الكشميهني معلقا وقال ابن عباس بعث
النبي صلى الله عليه وسلم دحية بكتابه الى عظيم بصرى ان يدفعه الى قيصر وهو الصواب انتهى
ونقله عنه صاحب المصابيح ساكتا عليه قال في الفتح بعد ان ذكره فيه خبط وكانه توهم ان القصتين
واحدة وحمله على ذلك كونهما من رواية ابن عباس والحق ان المبعوث لعظيم بصرى هو دحية
والمبعوث لعظيم البحرين عبد الله ابن حذافة وان لم يسم في هذه الرواية فقد سمي في غيرها ولو لم يكن
في الدليل على المغايرة بينهما الا بعد ما بين بصرى والبحرين فان بينهما نحو شهر وبصرى كانت في مملكة
هرقل ملك الروم والبحرين كانت في مملكة كسرى ملك الفرس قال وانما نبهت على خشية ان يغتر به من
ليس له اطلاع على ذلك والله الموفق وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن يزيد بن ابي عبيد بضم العين مولى سلمة ابن الاكوع قال حدثنا سلمة بن الاكوع رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لرجل من اسلم اسمه هند بن اسماء بن حارثة اذن في قومك او قال في الناس يوم عاشوراء
بالهمز والمد ان من اكل في اول اليوم فليتم اي فليمسك عن المفطر بقية يومه حرمة لليوم ومن لم يكن اكل فليصم
زاد في كتاب الصوم فان اليوم يوم عاشوراء والحديث سبق في الصوم ثلاثيا وهو هنا رباعي ومطابقته لما ترجم
له في قوله قال لرجل من اسلم اذن في قومك فانه من جملة الرسل الذين ارسلهم وقد سرد محمد بن سعد كاتب الواقدي
في طبقاته امراء السرايا مستوعبا لهم فلا نطيل بذكرهم باب وصاة النبي صلى الله عليه وسلم بفتح الواو وقد
تكسر من غير همز اي وصية النبي صلى الله عليه وسلم وفود العرب ان يبلغوا بفتح الموحدة وكسر اللام المشددة اي
بان يبلغوا ما سمعوه من العلم من وراءهم في موضع نصب على المفعولية قاله مالك بن الحويرث بضم الحاء
المهملة مصغرا فيما سبق قريبا اوائل باب ما جاء في اجازة خبر الواحد وبه قال حدثنا علي بن الجعد بفتح الجيم وسكون

العين بعدها دال مهملتين الجوهري البغدادي قال اخبرنا شعبة بن الحجاج ح للتحويل قال البخاري وحدثني
بالافراد اسحاق بن راهويه قال في الفتح كما في رواية ابي ذر قال اخبرنا النضر بالنون المفتوحة والضاد المعجمة
الساكنة ابن شميل ابو الحسن المازني البصري النحوي شيخ مرو ومحدثها قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن ابي جمرة
بالجيم والراء نصر بن عمران الضبعي انه قال كان ابن عباس رضي الله عنهما يقعدني بضم اوله وكسر ثالثه
على سريره وفي مسند اسحاق بن راهويه انبأنا النضر بن شميل وعبد الله بن ادريس قالا حدثنا شعبة فذكره
وفيه فيجلسني معه على السرير فاترجم بينه وبين الناس فقال ان ولابي ذر والاصيلي في نسخة فقال لي ان وفد
عبد القيس بن افصى لما اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح قال لهم من الوفد وفي كتاب الايمان
بكسر الهمزة من القوم او من الوفد بالشك قالوا نحن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان قال مرحبا بالوفد والقوم
مرحبا مأخوذ من رحب رحبا بالضم اذا وسع منصوب بعامل مضمر لازم اضماره والمعنى اصبتم رحبا وسعة
ولابي ذر او القوم بزيادة همزة قبل الواو بالشك من الراوي غير خزايا ولا ندامى جمع نادم على لغة ذكرها القزاز و
غير حال من الوفد او القوم والعامل فيه الفعل المقدر قالوا يا رسول الله ان بيننا وبينك كفار مضر بفتح الميم
وفتح الضاد المعجمة مخفوض بالاضافة بالفتحة للعلمية والتأنيث وكانت مساكنهم بالبحرين وما والاها
من اطراف العراق فمرنا بامر زاد في الايمان فصل بالصاد المهملة والتنوين في الكلمتين على الوصفية ندخل
به الجنة اذا قبلنا برحمة الله ونخبر به من وراءنا من قومنا الذين خلفناهم في بلادنا فسألوا النبي صلى الله
عليه وسلم عن الاشربة اي عن ظروفها فنهاهم عن اربع وامرهم باربع امرهم بالايمان بالله اي وحده قال
هل تدرون ما الايمان بالله قالوا الله ورسوله اعلم قال عليه الصلوة والسلام هو شهادة ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكوة واظن فيه في الحديث صيام رمضان
وتؤتوا وفي الايمان وان تعطوا وهو معطوف على قوله باربع اي امرهم بالايمان وبان تعطوا من المغانم
بلفظ الجمع الخمس قال في شرح المشكاة قوله بامر فصل يحتمل ان يكون الامر واحد الاوامر وان يكون بمعنى
الشان وفصل يحتمل ان يكون بمعنى الفاصل وهو الذي يفصل بين الصحيح والفاسد والحق والباطل وان
يكون بمعنى المفصل اي بين مكشوف ظاهر ينفصل به المراد عن الاشتباه فاذا كان بمعنى الشان و
الفاصل وهو الظاهر يكون التنكير للتعظيم بشهادة قوله ندخل به الجنة كما قال صلى الله عليه وسلم سألتني
عن عظيم في جواب معاذ اخبرني بعمل يدخلني الجنة فالمناسب حينئذ ان يكون الفصل بمعنى المفصل المفصله
صلوات الله وسلامه عليه الايمان باركانه الخمسة كما فصل في حديث معاذ وان كان بمعنى واحد الاوامر
فيكون التنكير للتقليل فان المراد به اللفظ والباء للاستعانة والمأمور به محذوف اي مرنا بعمل بواسطة
افعل وتصريحه في هذا المقام ان يقال لهم امنوا او قولوا امنا هذا هو المعنى بقول الراوي امرهم بالايمان
بالله وعلى ان يراد بالامر الشان يكون المراد معنى اللفظ ومؤداه وعلى هذا الفصل بمعنى الفاصل اي مرنا بامر فاصل
جامع قاطع كما في قوله صلى الله عليه وسلم قل امنت بالله ثم استقم فالمأمور ههنا امر واحد وهو الايمان
والاركان الخمسة كالتفسير للايمان بدلالة قوله صلى الله عليه وسلم اتدرون ما الايمان بالله وحده ثم بينه
بما قال فان قيل على هذا في قول الراوي اشكالان احدهما ان المأمور واحد وقد قال اربع وثانيهما ان الاركان خمسة
وقد ذكر اربعا والجواب عن الاول انه جعل الايمان اربعا باعتبار اجزائه المفصلة وعن الثاني ان من عادة البلغاء
ان الكلام اذا كان منصوبا لغرض من الاغراض جعلوا سياقه له وتوجهه اليه كان ما سواه مرفوضا مطروحا
ومنه قوله تعالى فعززنا بثالث اي فعززناه ترك المنصوب واتى بالجار والمجرور لان الكلام لم يكن مسوقا له
فههنا لما لم يكن الغرض في الايراد ذكر الشهادتين لان القوم كانوا مؤمنين مقرين بكلمتي الشهادة بدليل قولهم
الله ورسوله اعلم وترحيب النبي صلى الله عليه وسلم بهم ولكن كانوا يظنون ان الايمان مقصور عليهما وانهما
كافيتان لهم وكان الامر في صدر الاسلام كذلك لم يجعله الراوي من الاوامر وقصد به انه صلى الله عليه وسلم
نبههم على موجب توهمهم بقوله اتدرون ما الايمان ولذلك خصص ذكر ان يعطوا من المغانم الخمس حيث اتى
بالفعل المضارع على الخطاب لان القوم كانوا اصحاب حروب وغزوات بدليل قولهم وبيننا وبينك كفار مضر
لانه هو الغرض من ايراد الكلام فصار امرا من الاوامر انتهى ونهاهم صلى الله عليه وسلم عن الانتباذ في الدباء
بضم الدال المهملة وتشديد الموحدة والمد القرع والانتباذ في الحنتم بالحاء المهملة المفتوحة الجرة الخضراء و
الانتباذ في المزفت ما طلي بالزفت والانتباذ في النقير بالنون المفتوحة والقاف المكسورة اصل خشبة تنقر
فينتبذ فيه وربما قال ابن عباس المقير بضم الميم وفتح القاف والتحتية المشددة ما طلي بالقار نبت يحرق اذا
يبس تطلى به السفن كما تطلى بالزفت وهذا منسوخ بحديث مسلم كنت نهيتكم عن الانتباذ الا في
الاسقية فانتبذوا في كل وعاء ولا تشربوا مسكرا وقد نبه الشيخ عز الدين بن عبد السلام في مجاز القرآن
وانهاكم عن شرب نبيذ الدباء والحنتم والمزفت والنقير فليتامل قال احفظوهن بهمزة وصل وابلغوهن

بهمزة مفتوحة وكسر اللام من وراءكم من قومكم وفيه دليل على ان ابلاغ الخبر وتعليم العلم واجب اذ
الامر للوجوب وهو يتناول كل فرد فرد فلولا ان الحجة تقوم بتبليغ الواحد ما حضهم عليه والحديث
سبق اوائل الكتاب فى الايمان باب خبر المراة الواحدة هل يعمل به ام لا • وبه قال حدثنا محمد بن الوليد
بن عبد الحميد البسرى القرشى البصرى من ولد بسر بن ارطاة قال حدثنا محمد بن جعفر غندر قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن توبة بفتح الفوقية والموحدة بينهما واو ساكنة ابن كيسان العنبرى بالنون
والموحدة والراء نسبة الى بنى العنبر بطن مشهور من بنى تميم انه قال قال لى الشعبى عامر بن شرحبيل
ارايت اى ابصرت حديث الحسن البصرى عن النبى صلى الله عليه وسلم وقاعدت ابن عمر رضى الله
عنهما اى جالسته قريبا من سنتين او سنة ونصف فلم اسمعه يحدث ولابوى الوقت وذر روى عن
النبى صلى الله عليه وسلم غير هذا قال فى الفتح والاستفهام فى قوله ارايت للانكار وكان الشعبى ينكر
على من يرسل الاحاديث عن النبى صلى الله عليه وسلم اشارة الى ان الحامل لفاعل ذلك طلب الاكثار
من التحديث عنه والا لكان يكتفى بما سمعه موصولا وقال فى الكواكب غرضه ان الحسن مع انه تابعى يكثر
الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم يعنى جرئ على الاقدام عليه وابن عمر مع انه صحابى مقلل فيه محتاط
محترز مهما امكن له وكان عمر رضى الله عنه يحض على قلة التحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم خشية
ان يحدث عنه بما لم يقل لانهم لم يكونوا يكتبون فاذا طال العهد لم يؤمن النسيان وقول الحافظ ابن حجر وقوله
وقاعدت ابن عمر الجملة حالية تعقبه العينى بانه ليس كذلك بل هو ابتداء كلام لبيان تقليل ابن عمر فى الحديث
والاشارة فى قوله غير هذا الى قوله قال كان ناس من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فيهم سعد بسكون
العين ابن ابى وقاص رضى الله عنه فذهبوا ياكلون من لحم وعند الاسماعيلى من طريق معاذ عن شعبة فاتوا بلحم
ضب وسبق فى الاطعمة عن ابن عباس عن خالد بن الوليد انه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت
ميمونة فاتى بضب محنوذ فاهوى اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فنادتهم امراة من بعض ازواج
النبى صلى الله عليه وسلم وهى ميمونة كما عند الطبرانى انه لحم ضب فامسكوا اى الصحابة عن الاكل فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا منه واطعموا بهمزة وصل فانه حلال او قال عليه الصلوة والسلام لا باس
به قال شعبة شك فيه توبة العنبرى ولكنه قال صلى الله عليه وسلم لكن الضب ليس من طعامى المالوف فلذا
اترك اكله لا لكونه حراما وفيه اظهار الكراهة لما يجده الانسان فى نفسه لقوله فى الحديث الاخر فاجدنى اعافه
وهذا اخر كتاب الاحكام وما بعده من التمنى واجازة خبر الواحد وفرغت منه بعون الله وتوفيقه فى يوم الاربعاء
خامس عشر شهر الله المحرم الحرام سنة ست عشر وتسعمائة والله اسال الاعانة على التكميل فهو حسبى ونعم الوكيل
بسم الله الرحمن الرحيم • كتاب الاعتصام هو افتعال من العصمة وهى المنعة والعاصم المانع والاعتصام
الاستمساك بالشئ فالمعنى هنا الاستمساك بالكتاب اى بالقران والسنة وهى ما جاء عن النبى صلى الله
عليه وسلم من اقواله وافعاله وتقريره وما هم بفعله والمراد امتثال قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا
والحبل فى الاصل هو السبب وكل ما وصلك الى شئ فهو حبل واصله فى الاجرام واستعماله فى المعانى من باب المجاز
ويجوز ان يكون حينئذ من باب الاستعارة ويجوز ان يكون من باب التمثيل ومن كلام الانصار رضى الله عنهم
بيننا وبين القوم حبالا ونحن قاطعوها يعنون العهود والحلف قال الاعشى واذا تجوزها حبال قبيلة اخذت
من الاخرى اليك حبالها • يعنى العهود قال فى اللباب وهذا المعنى غير طائل بل سمى العهد حبلا للتوصل به
الى الغرض قال ما زلت معتصما بحبل منكم والمراد بالحبل هنا القران لقوله عليه الصلوة والسلام فى الحديث
الطويل هو حبل الله المتين • وبه قال حدثنا الحميدى ولابوى الوقت وذر حدثنا عبد الله بن الزبير
الحميدى قال حدثنا سفيان بن عيينة عن مسعر بكسر الميم وسكون المهملة ابن كدام بكسر الكاف وفتح
المهملة المخففة وغيره يحتمل كما قال فى الفتح ان يكون سفيان الثورى فان الامام احمد اخرجه من روايته
عن قيس بن مسلم الجدلى بالجيم المفتوحة والدال المهملة الكوفى عن طارق بن شهاب الاحمسى راى النبى
صلى الله عليه وسلم لكنه لم يثبت له منه سماع انه قال قال رجل من اليهود هو كعب الاحبار قبل ان
يسلم كما عند الطبرانى فى الاوسط لعمر بن الخطاب رضى الله عنه يا امير المؤمنين لو ان علينا معشر
اليهود نزلت هذه الاية اليوم اكملت لكم دينكم يعنى الفرائض والسنن والحدود والجهاد والحرام و
الحلال فلم ينزل بعدها حلال ولا حرام ولا شئ من الفرائض وهذا ظاهر السياق وفيه نظر وقد ذهب
جماعة الى ان المراد بالاكمال ما يتعلق باصول الاركان لا ما يتفرع عنها واتممت عليكم نعمتى بفتح مكة
ودخولها امنين ظاهرين وهدم منار الجاهلية ومناسكهم ورضيت لكم الاسلام اخترتكم دينا
من بين الاديان ورضى يتعدى لواحد وهو الاسلام ودينا على هذا حال او هو يتضمن معنى جعل وصير
فيتعدى لاثنين الاسلام ودينا وعلى فى قوله واتممت عليكم يتعلق باتممت ولا يجوز تعلقه بنعمتى

وان كان

وان كان فعلها يتعدى بعلى نحو انعم الله عليه وانعمت عليه لان المصدر لا يتقدم عليه معموله
الا ان ينوب منابه لاتخذنا ذلك اليوم عيدا نعظمه فى كل سنة لعظم ما وقع فيه من كمال الدين
فقال عمر لكعب انى لاعلم اى يوم نزلت هذه الاية فيه نزلت يوم عرفة فى يوم جمعة قال ابن عباس
كان ذلك اليوم خمسة اعياد جمعة وعرفة وعيدا لليهود وعيدا للنصارى والمجوس ولم تجتمع اعياد
اهل الملل فى يوم قبله ولا بعده قال البخارى رحمه الله تعالى سمع سفيان بن عيينة حدث طارق
هذا من مسعر ولابى ذر سمع سفيان مسعرا ومسعر سمع قيسا وقيس سمع طارقا فصرح بالسماع
فيما عنعنه اولا اطلاعا منه على سماع كل من شيخه ووجه سياق الحديث هنا من حيث ان الاية تدل على ان
هذه الامة المحمدية معتصمة بالكتاب والسنة لان الله تعالى من عليهم باكمال الدين واتمام النعمة ورضى
لهم بدين الاسلام • والحديث سبق فى كتاب الايمان • وبه قال حدثنا يحيى بن بكير نسبه لجده واسم ابيه
عبد الله قال حدثنا الليث بن سعد المصرى الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب
محمد بن مسلم انه قال اخبرنى بالافراد انس بن مالك انه سمع عمر رضى الله عنه الغد من يوم توفى النبى
صلى الله عليه وسلم حين بايع المسلمون ابا بكر الصديق رضى الله عنه واستوى عمر على منبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم تشهد قبل ابى بكر بسكون الموحدة بعد القاف وفى الاحكام فى باب الاستخلاف وابو بكر
صامت لا يتكلم فقال اما بعد فاختار الله لرسوله صلى الله عليه وسلم الذى عنده من معالى درجات
الجنان وحصول حظائر الكرامات على الذى عندكم فى الدنيا وهذا الكتاب اى القران الذى هدى الله
به رسولكم فخذوا به تهتدوا وانما ولابى ذر عن الحموى والمستملى لما هدى الله بما بالموحدة بدل
اللام هدى الله به بالقران رسوله صلى الله عليه وسلم ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله وهذا الكتاب
الذى هدى الله به رسولكم كما لا يخفى على ذى لب والحديث سبق فى باب الاستخلاف من كتاب الاحكام
وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل ابو سلمة التبوذكى الحافظ قال حدثنا وهيب بضم الواو ابن خالد
البصرى عن خالد الحذاء عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال ضمنى
اليه النبى صلى الله عليه وسلم وقال اللهم علمه فهمه الكتاب اى القران ليعتصم به وسبق فى كتاب
العلم • وبه قال حدثنا عبد الله بن صباح بفتح الصاد المهملة والموحدة المشددة وبعد الالف حاء مهملة
العطار البصرى قال حدثنا معتمر بضم الميم الاولى وكسر الثانية ابن سليمان بن طرخان البصرى قال
سمعت عوفا بالفاء الاعرابى ان ابا المنهال بكسر الميم وسكون النون سيار بن سلامة حدثه انه سمع
ابا برزة بفتح الموحدة والزاى بينهما راء ساكنة نضلة بالنون المفتوحة والضاد المعجمة الساكنة الاسلمى
قال ان الله عز وجل يغنيكم بالغين المعجمة من الاغناء او نعشكم بنون فعين مهملة فشين معجمة مفتوحات
اى رفعكم او جبركم من الكسر او اقامكم من العثرة بالاسلام وبمحمد صلى الله عليه وسلم وسقط قوله او نعشكم
لابى ذر قال ابو عبد الله المصنف وقع هنا يغنيكم بالغين المعجمة الساكنة بعدها نون وانما هو نعشكم بالنون
فالعين المهملة فالشين المعجمة المفتوحات ينظر فى اصل كتاب الاعتصام قال فى الفتح فيه انه صنف
كتاب الاعتصام مفردا وكتب منه هنا ما يليق بشرطه فى هذا الكتاب كما صنع فى كتاب الادب المفرد فلما راى
هذه اللفظة مغايرة لما عنده انه الصواب احال على مراجعة ذلك الاصل وكانه كان فى هذه الحالة غائبا
عنه فامر بمراجعته وان يصلح منه وقد وقع له نحو هذا فى تفسير انقض ظهرك كما سبق فى تفسير سورة
وقوله قال ابو عبد الله الخ ثابت فى رواية ابى ذر عن المستملى ساقط لغيره وسقط لابن عساكر فى نسخة قوله
ينظر الخ والحديث سبق فى الفتن فى باب اذا قال عند قوم شيئا • وبه قال حدثنا اسماعيل بن عبد الله
ابن ابى اويس قال حدثنى بالافراد مالك الامام الاصبحى عن عبد الله بن دينار مولى ابن عمر ان عبد الله
ابن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما كتب الى عبد الملك بن مروان بعد قتل عبد الله بن الزبير يبايعه
على الخلافة واقر بذلك بالسمع ولابى ذر واقر لك بالسمع والطاعة على سنة الله وسنة رسوله
فيما استطعت ومن كان على سنة الله ورسوله فقد اعتصم بهما والحديث سبق باتم من هذا
فى باب كيف يبايع الامام من اواخر كتاب الاحكام باب قول النبى صلى الله عليه وسلم فى الحديث
الاتى ان شاء الله تعالى بعثت بجوامع الكلم وروى العسكرى فى الامثال من طريق سليمان بن عبد الله
النوفلى عن جعفر بن محمد عن ابيه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اوتيت جوامع الكلم واختصر لى الكلام
اختصارا وهو مرسل وفى سنده من لم اعرفه وللديلمى بلا سند عن ابن عباس مرفوعا مثله لكن بلفظ
اعطيت الحديث بدل الكلم وعند البيهقى فى الشعب نحوه فكل كلمة يسيرة جمعت معانى كثيرة فهى من
جوامع الكلم والاختصار هو الاقتصار على ما يدل على الغرض مع حذف او اضمار والعرب لا يحذفون ما لا
دلالة عليه ولا وصلة اليه لان حذف ما لا دلالة عليه مناف لغرض وضع الكلام من الافادة والافهام

وفائدة الحذف تقليل الكلام وتقريب معانيه الى الافهام والحذف انواع احدها حذف المضافات وله امثلة كثيرة
منها نسبة التحليل والتحريم والكراهة والايجاب والاستحباب الى الاعيان فهذا من مجاز الحذف اذ لا يتصور تعلق
الطلب بالاجرام وانما تطلب افعال تتعلق بها فتحريم الميتة تحريم لاكلها وتحريم الخمر تحريم لشربها وادلة الحذف انواع
منها ما يدل العقل على حذفه والمقصود الاعظم على تعيينه وله مثالان احدهما قوله حرمت عليكم الميتة الثاني
حرمت عليكم امهاتكم فان العقل يدل على الحذف اذ لا يصح تحريم الاجرام والمقصود الاظهر يرشد الى ان التقدير حرم
عليكم اكل الميتة حرم عليكم نكاح امهاتكم • ومباحث هذا طويلة جدا لا اطيل بايرادها وللشيخ عز الدين بن عبد
السلام مجاز القران لخصت منه ما تراه سقى الله بالرحمة ثراه • وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله العامري
الاويسي الفقيه قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابن شهاب محمد بن
مسلم الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت
بجوامع الكلم سبق في باب المفاتح في اليد من كتاب التعبير قال محمد وبلغني ان جوامع الكلم ان الله تعالى يجمع الامور
الكثيرة التي كانت تكتب في الكتب قبله في الامر الواحد والامرين اونحو ذلك وان في رواية ابي ذر قال ابو عبد الله بدل
قوله محمد فقيل المراد البخاري وصوب ورجح الحافظ ابن حجر انه محمد بن مسلم الزهري وان غير الزهري جزم بان المراد
بجوامع الكلم القران بقرينة قوله بعثت والقران هو الغاية القصوى في ايجاز اللفظ واتساع المعاني فقد بهرت
بلاغته العقول وظهرت فصاحته على كل مقول اعجز باعجازه فرسان البلاغة البارعه وفرق بجوامع كلمه
ذوي الالفاظ الناصعة والكلمات الجامعه وكانوا قد حاولوا الاتيان ببعض شيء منه فما اطاقوه وراموا ذلك فما
استطاعوه اذ راوه نظاما عجيبا خارجا عن اساليب كلامهم ووصفا بديعا مباينا لقوانين بلاغتهم ونظامهم
فايقنوا بالقصور عن معارضته واستشعروا العجز عن مقابلته ولما سمع المغيرة بن الوليد من النبي صلى الله
عليه وسلم ان الله يامر بالعدل والاحسان الاية قال والله ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اسفله لمغدق
وان اعلاه لمثمر وسمع اعرابي رجلا يقرأ فاصدع بما تؤمر فسجد وقال سجدت لفصاحته وقد ذكروا من امثلة جوامع
الكلم في القران قوله تعالى ولكم في القصاص حيوة يا اولي الالباب لعلكم تتقون وقوله ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت
واخذوا من مكان قريب وقوله ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وقوله وقيل يا ارض
ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي الاية قال القاضي عياض اذا تأملت هذه الايات واشباهها حققت ايجاز الفاظها
وكثرة معانيها وديباجة عبارتها وحسن تاليف حروفها وتلاؤم كلمها وان تحت كل لفظة منها جملا كثيرة وفصولا
جمة وعلوما زواخر ملئت الدواوين من بعض ما استفيد منها وكثرت المقالات في المستنبطات عنها وقد حكى الا
صمعي انه سمع كلام جارية فقال لها قاتلك الله ما افصحك فقالت او تعد هذا فصاحة بعد قول الله تعالى واوحينا
الى ام موسى ان ارضعيه فجمع في اية واحدة بين امرين ونهيين وخبرين وبشارتين ومن امثلة جوامع كلمه صلى الله
عليه وسلم الواردة في الاحاديث حديث كل عمل ليس عليه امرنا فهو رد وكل شرط ليس في كتاب الله فهو باطل
وليس الخبر كالمعاينة والبلاء موكل بالمنطق واي داء ادوأ من البخل وحبك الشيء يعمي ويصم الى غير ذلك
مما يعسر استقصاؤه ويدلك على انه صلى الله عليه وسلم قد حاز من الفصاحة وجوامع الكلم درجة لا يلحقها
غيره وحاز مرتبة لا يقدر فيها قدره وفي كتابي المواهب من ذلك ما يشفي ويكفي قال ابن كثير ولم يتحد نبي من
الانبياء بالفصاحة الا نبينا صلى الله عليه وسلم لان هذه الخصوصية لا تكون لغير الكتاب العزيز وهل
فصاحته عليه الصلوة والسلام في جوامع الكلم التي ليست من التلاوة ولكنها معدودة من السنة
تحدى بها ام لا وظاهر قوله اوتيت جوامع الكلم انه من التحدث بنعمة الله وخصائصه كقوله ونصرت
بالرعب بضم الراء اي الخوف يقذف في قلوب اعدائي زاد في التيمم مسيرة شهر وجعل الغاية مسيرة
الشهر لانه لم يكن بين بلده وبين احد من اعدائه اكثر منه وبينا بغير ميم انا نائم رايتني رايت نفسي اتيت
بغير واو وبعدها همزة وفي باب رؤيا الليل من التعبير باتيتها بمفاتيح خزائن الارض خزائن كسرى ومعادن
الذهب والفضة فوضعت في يدي بالافراد حقيقة او مجازا فيكون كناية عن وعد الله بما ذكر انه
يعطيه امته قال ابو هريرة بالسند السابق اليه فقد ذهب اي توفي رسول الله صلى الله عليه •
وسلم وانتم تلغثونها بفوقية مفتوحة فلام ساكنة فغين معجمة مفتوحة فمثلثة مضمومة وبعد الواو
الساكنة نون فهاء فالف من اللغيث بوزن عظيم طعام مخلوط بشعير كذا في المحكم عن ثعلب اي تاكلونها
كيف ما اتفق او قال ترغثونها بالراء بدل اللام من الرغث كناية عن سعة العيش واصله من رغث
الجدي امه اذا ارتضع منها وارغثته هي ارضعته قاله القزاز والشك من الراوي اي وانتم ترضعونها او
قال كلمة تشبهها اي تشبه احدى الكلمتين المذكورتين نحو ما سبق في التعبير تنتثلونها بالمثلثة وتاء الافتعال
اي تستخرجونها • والحديث من افراده وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثنا
الليث بن سعد الامام الفهمي المصري عن سعيد بكسر العين عن ابيه ابي سعيد كيسان المقبري

عن ابي

عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من الانبياء نبي الا اعطي من الايات ما اي
الذي مثله او من بهمزة مضمومة بعدها واو ساكنة فميم مكسورة فنون مفتوحة من الامن او قال امن بفتح
الهمزة والميم من الايمان عليه اي لاجله البشر وانما كان معظم المعجز الذي اوتيت بحذف الضمير المنصوب ولابي ذر
عن الحموي والكشميهني اوتيته اي من المعجزات وحيا اوحاه الله الي وهو القران لكونه اية باقية لا تعدم ما بقيت
الدنيا مع تكفل الله تعالى بحفظه فقال تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وسائر معجزات غيره من
الانبياء انقضت بانقضاء اوقاتها فلم يبق الا خبرها والقران العظيم الباهرة اياته الظاهرة معجزاته على ما كان عليه
من وقت نزوله الى هذا الزمن منذ ثمانمائة سنة وست عشرة سنة حجته قاهرة ومعارضته ممتنعة باهرة
ولذا رتب عليه قوله فارجو اني اكثرهم اكثر الانبياء تابعا يوم القيامة لان بدوام المعجزة يتجدد الايمان ويتظاهر
البرهان وتابعا نصب على التمييز • والحديث مر في فضائل القران • باب الاقتداء بسنن رسول الله صلى الله عليه
وسلم الشاملة لاقواله وافعاله وتقريره وقول الله تعالى واجعلنا للمتقين اماما افرده لجنس وحسنه كونه
راس فاصلة او واجعل كل واحد منا اماما كما قال تعالى يخرجكم طفلا او لاتحادهم واتفاق كلمتهم او لانه مصدر
في الاصل كصيام وقيام قال ائمة نقتدي بمن قبلنا ويقتدي بنا من بعدنا قاله مجاهد فيما اخرجه الفريابي والطبري
بسند صحيح اي اجعلنا ائمة لهم في الحلال والحرام يقتدون بنا فيه قيل وفي الاية ما يدل على ان الرياسة في الدين
تطلب ويرغب فيها وقال ابن عون بفتح العين المهملة وبعد الواو الساكنة عبد الله البصري التابعي الصغير فيما
وصله محمد بن نصر المروزي في كتاب السنة ثلاث احبهن لنفسي ولاخواني المؤمنين هذه السنة الطريقة
النبوية المحمدية والاشارة في قوله هذه نوعية لا شخصية ان يتعلموها ويسألوا عنها علماءها والقران ان يتفهموه
اي يتدبروه قال في الكواكب قال في القران يتفهموه وفي السنة يتعلموها لان الغالب على حال المسلم ان يتعلم
القران في اول امره فلا يحتاج الى الوصية بتعلمه فلذا وصى بفهم معناه وادراك منطوقه وفحواه وقال في الفتح
ويحتمل ان يكون السبب ان القران قد جمع بين دفتي المصحف ولم تكن السنة يومئذ جمعت فاراد بتعلمها جمعها
ليتمكن من تفهمها بخلاف القران فانه مجموع ويسألوا الناس عنه ويدعوا الناس بفتح الدال يتركوهم الا من
خير ولابي ذر عن الكشميهني ويدعوا الناس قال في الفتح بسكون الدال الى الخير • وبه قال حدثنا عمرو بن عباس
بفتح العين وسكون الميم وعباس بالموحدة الباهلي البصري قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا
سفيان الثوري عن واصل هو ابن حيان بتشديد التحتية عن ابي وائل شقيق بن سلمة انه قال جلست
الى شيبة بفتح الشين المعجمة وسكون التحتية بعدها موحدة ابن عثمان الحجبي في هذا المسجد عند باب
الكعبة الحرام او في الكعبة نفسها قال جلس الي بتشديد التحتية عمر بن الخطاب رضي الله عنه
في مجلسك هذا فقال هممت اي قصدت ولابي ذر عن الكشميهني لقد هممت ان لا ادع اي لا اترك
فيها اي في الكعبة صفراء ولا بيضاء ذهبا ولا فضة الا قسمتها بين المسلمين لمصالحهم قال
شيبة قلت لعمر رضي الله عنه ما انت بفاعل ذلك قال عمر لم قلت لم يفعله صاحباك النبي صلى الله
عليه وسلم ولا ابو بكر رضي الله عنه قال عمر هما المران يقتدى بهما بضم التحتية وفتح الدال المهملة ولابي ذر
نقتدي بنون مفتوحة بدل التحتية وكسر الدال وعند ابن ماجه بسند صحيح عن شقيق قال بعث معي رجل
بدراهم هدية الى البيت وشيبة جالس على كرسي فناولته اياها فقال الك هذه قلت لا ولو كانت لي لم اتك
قال اما لئن قلت ذاك قد جلس عمر بن الخطاب مجلسك الذي انت فيه فقال لا اخرج حتى اقسم مال الكعبة
بين فقراء المسلمين قلت ما انت بفاعل قال لافعلن قال ولم قلت لان النبي صلى الله عليه وسلم قد راى
مكانه وابو بكر وهما احوج منك الى المال فلم يحركاه فقام كما هو فخرج ففيه ان عمر رضي الله عنه لما اراد ان
يصرف ذلك في مصالح المسلمين وذكره شيبة بان النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر لم يتعرضا له لم يسعه
خلافهما ونزل تقرير النبي صلى الله عليه وسلم منزلة حكمه باستمرار ما ترك تغييره فوجب عليه الاقتداء
به لعموم قوله تعالى واتبعوه وعلم من هذا انه لا يجوز صرف ذلك في فقراء المسلمين بل يصرفه القيم في
الجهة المنذورة وربما تهدم البيت او خلق بعض الاته فيصرف ذلك فيه ولو صرف في مصالح المسلمين لكان
كانه قد اخرج عن وجهه الذي سبل فيه وللشيخ تقي الدين السبكي كتاب نزول السكينة على قناديل المدينة
ذكر فيه فوائد جمة افاض الله تعالى عليه سوابغ الرحمة • ومطابقة الحديث للترجمة في قوله هما المران
يقتدى بهما • وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال سالت الاعمش
سليمان بن مهران فقال عن زيد بن وهب الهمداني الجهني انه قال سمعت حذيفة بن اليمان رضي الله
عنه يقول حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الامانة وهي ضد الخيانة او الايمان وشرائعه •
نزلت من السماء في جذر قلوب الرجال بفتح الجيم وكسرها واسكان الذال المعجمة اصل قلوب المؤمنين حتى
صارت طبيعة فطروا عليها ونزل القران فقرؤا القران وعلموا من السنة الامانة وما يتعلق بها فاجتمع لهم

الطبع والشرع في حفظها وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى والحديث سبق مطولا في الرقاق والفتن
وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس العسقلاني قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرنا عمرو بن مرة بفتح العين في
الاول وضم الميم وتشديد الراء في الاخر الجملي بفتح الجيم والميم المخففة قال سمعت مرة بن شرحبيل ويقال له مرة
الطيب الهمداني بسكون الميم وفتح الدال المهملة وليس هو والد عمرو والراوي عنه يقول قال عبد الله ابن
مسعود رضي الله عنه ان احسن الحديث كتاب الله واحسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم بفتح الهاء
وسكون الدال المهملة فيهما السمت والطريقة والسيرة يقال هدى هدى زيد اذا سار سيرته وللاكثر عن
الكشميهني واحسن الهدى هدى محمد بضم الهاء وفتح الدال والقصر الارشاد واللام في الهدى للاستغراق
لان افعل التفضيل لا يضاف الا الى متعدد وهو داخل فيه ولانه لو لم يكن للاستغراق لم يفد المعنى المقصود
وهو تفضيل دينه وسنته على سائر الاديان والسنن وشر الامور محدثاتها بضم الميم وسكون الحاء وفتح
الدال المخففة المهملتين جمع محدثة والمراد بها البدع والضلالات من الافعال والاقوال والبدعة كل شئ
عمل على غير مثال سابق وفي الشرع احداث ما لم يكن في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كان له
يدل عليه الشرع فليس ببدعة قال امامنا الشافعي رحمه الله البدعة بدعتان محمودة ومذمومة فما وافق
السنة فهو محمود وما خالفها فهو مذموم اخرجه ابو نعيم بمعناه من طريق ابراهيم بن الجنيد عن الشافعي
وعند البيهقي في مناقب الشافعي انه قال المحدثات ضربان ما احدث مخالفا كتابا او سنة او اثرا او
اجماعا فهذه بدعة الضلالة وما احدث من الخير لا يخالف شيئا من ذلك فهذه محدثة غير مذمومة •
وان ما توعدون من البعث واحواله لآت لكائن لا محالة وما انتم بمعجزين بفائتين رد لقولهم من مات
فات وهذا من قول ابن مسعود ختم موعظته بشئ من القران يناسب الحال وظاهر سياق هذا الحديث
انه موقوف قال الحافظ ابن حجر لكن القدر الذي له حكم الرفع منه قوله واحسن الهدى هدى محمد صلى الله
عليه وسلم فان فيه اخبارا عن صفة من صفاته صلى الله عليه وسلم وهو احد اقسام المرفوع وقد جاء الحديث
عن ابن مسعود مصرحا فيه بالرفع من وجه اخر اخرجه اصحاب السنن لكنه ليس على شرط البخاري واخرجه
مسلم من حديث جابر مرفوعا ايضا بزيادة فيه وليس هو على شرط البخاري ايضا وقد سبق حديث الباب
في كتاب الادب • وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا الزهري محمد
بن مسلم بن شهاب عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابي هريرة وزيد بن خالد رضي الله
عنهما قال كذا في الفرع كاصله بالافراد اي قال كل منهما وفي غيره قالا كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقام
رجل فقال انشدك الله الا قضيت بيننا بكتاب الله الحديث في قصة العسيف الذي زنى بامرأة الذي استأجره
فقال صلى الله عليه وسلم لاقضين بينكما بكتاب الله القصة الى اخرها السابق ذلك في المحاربين وغيره واقتصر
منها هنا على قوله كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال لاقضين بينكما بكتاب الله القدر المذكور اشارة الى ان السنة يطلق
عليها كتاب الله لانها بوحيه وتقديره قال الله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى • وبه قال حدثنا محمد بن
سنان العوقي بفتح العين المهملة والواو بعدها قاف ابو بكر قال حدثنا هلال بن علي بن اسامة يقال له ابن ميمونة
وقد ينسب الى جده عن عطاء بن يسار بالتحتية والمهملة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال كل امتي اي الامة الاجابة يدخلون الجنة الا من ابى بفتح الهمزة والموحدة من عصى منهم فاستثناهم
تغليظا عليهم وزجرا عن المعاصي او المراد امة الدعوة والآبي هو الذي كفر بامتناعه عن قبول الدعوة قالوا
يا رسول الله ومن يابى قال من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد ابى قال في شرح المشكاة ومن ابى
معطوف على محذوف اي عرفنا الذين يدخلون الجنة والذي ابى لا نعرفه وكان من حق الجواب ان يقال من
عصاني فعدل الى ما ذكره تنبيها به على انهم ما عرفوا ذاك ولا هذا اذ التقدير من اطاعني وتمسك بالكتاب
والسنة دخل الجنة ومن اتبع هواه وزل عن الصواب وضل عن الطريق المستقيم دخل النار فوضع ابى
موضعه وضعا للسبب موضع المسبب قال ويعضد هذا التاويل ايراد محيي السنة هذا الحديث في باب
الاعتصام بالكتاب والسنة والتصريح بذكر الطاعة فان المطيع هو الذي يعتصم بالكتاب والسنة ويجتنب
الاهواء والبدع • والحديث من افراده • وبه قال حدثنا محمد بن عبادة بفتح العين المهملة وتخفيف الموحدة
الواسطي واسم جده البختري بفتح الموحدة وسكون المعجمة وفتح الفوقية وليس له في البخاري سوى هذا
الحديث وآخر سبق في الادب ومن عداه في الصحيحين فبضم العين قال اخبرنا يزيد بن هارون قال حدثنا
سليم بن حيان بفتح السين المهملة وكسر اللام بوزن عظيم وفي الفرع مكتوب على كشط سليمان وكذا في اليونينية
بزيادة الف ونون وضم النون وكذا هو في عدة نسخ وهو سليمان بن حيان ابو خالد الاحمر الكوفي والذي في
فتح الباري وعمدة القاري والكواكب سليم وحيان بفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية الهذلي البصري قال
محمد بن عبادة واثنى عليه يزيد بن هارون خيرا قال حدثنا سعيد بن ميناء بكسر الميم وسكون التحتية بعدها

نون فهمزة ممدودا ابو الوليد قال حدثنا او قال سمعت جابر ابن عبد الله الانصاري رضي الله
عنهما القائل حدثنا او سمعت سعيد بن ميناء والشاك سليم بن حيان شك في اي الصيغتين قالها
شيخه سعيد ويجوز في جابر الرفع على تقدير حدثنا والنصب على تقدير سمعت جابرا يقول جاءت
ملائكة الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو نائم ذكر منهم الترمذي في جامعه اثنين جبريل وميكائيل
فيحتمل ان يكون مع كل واحد منهما غيره او اقتصر فيه على من باشر الكلام ابتداء وجوابا وفي حديث
ابن مسعود عند الترمذي وحسنه وصححه ابن خزيمة انه صلى الله عليه وسلم توسد فخذه فرقد وكان
اذا نام نفخ قال فبينا انا قاعد اذا انا برجال عليهم ثياب بيض الله اعلم بما بهم من الجمال فجلست طائفة منهم
عند رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم وطائفة منهم رجليه فقال بعضهم انه نائم وقال بعضهم
ان العين نائمة والقلب يقظان قال الرامهرمزي هذا تمثيل يراد به حياة القلب وصحة خواطره وقال
وقال البيضاوي فيما حكاه في شرح المشكاة قول بعضهم انه نائم مناظرة جرت بينهم بيانا وتحقيقا لما
ان النفوس القدسية الكاملة لا يضعف ادراكها بضعف الحواس واستراحة الابدان فقالوا ان
لصاحبكم هذا يعنون النبي صلى الله عليه وسلم مثلا فاضربوا له مثلا فقال بعضهم انه نائم وقال
بعضهم ان العين نائمة والقلب يقظان فقالوا مثله عليه الصلوة والسلام كمثل رجل بنى دارا
وجعل فيها مأدبة بفتح الميم وسكون الهمزة وضم الدال وفتحها بعدها موحدة مفتوحة فهاء تأنيث
وقيل بالضم الوليمة وبالفتح ادب الله الذي ادب به عباده وحينئذ فيتعين الضم هنا وبعث داعيا
يدعو الناس اليها فمن اجاب الداعي دخل الدار واكل من المأدبة ومن لم يجب الداعي لم يدخل الدار ولم ياكل
من المأدبة وفي حديث ابن مسعود عند احمد بنى بنيانا حصينا ثم جعل مأدبة فدعا الناس الى طعامه وشرابه
فمن اجابه اكل من طعامه وشرب من شرابه ومن لم يجبه عاقبه فقالوا اولوها بكسر الواو المشددة اي فسروا
الحكاية او التمثيل له صلى الله عليه وسلم يفقهها من اول تاويلا اذا فسر الشئ بما يؤول اليه والتاويل في
اصطلاح العلماء تفسير اللفظ بما يحتمله احتمالا غير بين فقال بعضهم انه نائم وقال بعضهم ان العين نائمة
والقلب يقظان كرر فقال بعضهم انه نائم الخ ثلاث مرات فقالوا فالدار الممثل بها الجنة والداعي محمد صلى الله
عليه وسلم وفي حديث ابن مسعود عند احمد اما السيد فهو رب العالمين واما البنيان فهو الاسلام واما الطعام
فهو الجنة ومحمد الداعي فمن اتبعه كان في الجنة فمن اطاع محمدا صلى الله عليه وسلم فقد اطاع الله لانه رسول
صاحب المأدبة فمن اجابه ودخل في دعوته اكل من المأدبة ومن عصى محمدا صلى الله عليه وسلم فقد عصى الله
فان قلت التشبيه يقتضي ان يكون مثل الباني هو مثل النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال مثله كمثل رجل بنى دارا
لا مثل الداعي اجاب في شرح المشكاة فقال قوله مثل كمثل رجل مطلع للتشبيه وهو ينبئ عن ان هذا ليس من
التشبيهات المفرقة كقول امرئ القيس • كأن قلوب الطير رطبا ويابسا • لدى وكرها العناب والحشف
البالي • شبه القلوب الرطبة بالعناب واليابسة بالحشف على التفريق بل هو من التمثيل الذي ينتزع فيه
الوجه من امور متعددة متوهمة منضم بعضها مع بعض اذ لو اريد التفريق لقيل مثله كمثل داع بعثه رجل
ومن ثم قلت في التاويل الدار على الداعي وعلى المضيف ودعى في التاويل ادب حسن حيث لم يصرح المشبه
بالرجل لكنه لمح في قوله من اطاع الله الى ما يدل على ان للمشبه من هو قال الطيبي وتحريره ان الملائكة مثلوا
سبق رحمة الله تعالى على العالمين بارسال الرحمة المهداة الى الخلق كما قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
ثم اعداد الجنة للخلق ودعوته صلى الله عليه وسلم اياهم الى الجنة ونعيمها وبهجتها ثم ارشاده الخلق بسلوك
الطريق اليها واتباعهم اياه بالاعتصام بالكتاب والسنة المدليين الى العالم السفلي فكان الناس واقعون
في مهواة طبيعتهم ومشتغلون بشهواتها وان الله يريد بلطفه رفعهم فادلى حبلي القران والسنة اليهم
ليخلصهم من تلك الورطة فمن تمسك بهما نجا وحصل في الفردوس الاعلى والجناب الاقدس عند مليك
مقتدر ومن اخلد الى الارض هلك واضاع نفسه من رحمة الله تعالى كحال مضيف كريم بنى دارا و
جعل فيها من انواع الاطعمة المستلذة والاشربة المستعذبة ما لا يحصى ولا يوصف ثم بعث داعيا
الى الناس يدعوهم الى الضيافة اكراما لهم فمن تبع الداعي نال من تلك الكرامة ومن لم يتبع حرم
منها ثم انهم وضعوا مكان حلول سخط الله بهم ونزول العقاب السرمدي عليهم قولهم لم تدخل الدار
ولم تاكل من المأدبة لان فاتحة الكلام سبقت لبيان سبق الرحمة على الغضب فلم يطابق ان لو ختم بما يصرح
بالعقاب والغضب فجاؤا بما يدل على المراد على سبيل الكناية ومحمد صلى الله عليه وسلم فرق بتشديد الراء
فارق ولغير ابي ذر فرق بسكونها على المصدر وصف به للمبالغة اي الفارق بين الناس المؤمن والكافر
والصالح والطالح اذ به تميزت الاعمال والعمال وهذا كالتذييل للكلام السابق لانه مشتمل على معناه
ومؤكد له وفيه ايقاظ للسامعين من رقدة الغفلة وحث على الاعتصام بالكتاب والسنة والاعراض

عما يخالفهما تابعه اي تابع محمد بن عباد قتيبة بن سعيد عن ليث هو ابن سعد عن خالد ابي عبد الرحيم
بن يزيد المصري عن سعيد بن ابي هلال الليثي المدني عن جابر الانصاري رضي الله عنه انه قال خرج علينا
صلى الله عليه وسلم وصله الترمذي بلفظ خرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقال اني رايت في المنام
كان جبريل عند راسي وميكائيل عند رجلي يقول احدهما لصاحبه اضرب له مثلا فقال اسمع سمعت اذنك
واعقل عقل قلبك انما مثلك ومثل امتك كمثل ملك اتخذ دارا ثم بنى فيها بناء ثم جعل فيها مائدة ثم بعث رسولا
يدعو الناس الى طعامه فمنهم من اجاب الرسول ومنهم من تركه فالله هو الملك والدار الاسلام والبيت الجنة وانت
يا محمد رسول من اجابك دخل الاسلام ومن دخل الاسلام دخل الجنة اكل مما فيها قال الترمذي وهو حديث مرسل
لان سعيد بن ابي هلال لم يدرك جابرا قال في الفتح يريد انه منقطع بين سعيد وجابر وقد اعتضد هذا المنقطع
بحديث ربيعة الجرشي عند الطبراني بنحو سياقه وسنده جيد واورده المؤلف لرفع توهم من ظن ان طريق سعيد بن
ميناء موقوف • وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري عن الاعمش سليمان بن مهران
عن ابراهيم النخعي عن همام هو ابن الحارث عن حذيفة ابن اليمان رضي الله عنه انه قال يا معشر القراء بضم
القاف وتشديد الراء مهموز لجمع قارئ والمراد العلماء بالقران والسنة العباد استقيموا اسلكوا طريق الاستقامة
بان تمسكوا بامر الله فعلا وتركا فقد سبقتم بضم السين وكسر الموحدة مصححا عليه في الفرع كاصله مبنيا للمفعول
اي لازموا الكتاب والسنة فانكم مسبوقون سبقا بعيدا اي ظاهرا ووصفه بالبعد لانه غاية شاو للسابقين
ولابي ذر سبقتم بفتح السين والموحدة قال في الفتح وبه جزم ابن التين وهو المعتمد وزاد محمد بن يحيى الذهلي عن
ابي نعيم شيخ البخاري فيه فان استقمتم فقد سبقتم اخرجه ابو نعيم في مستخرجه وخاطب بذلك من ادرك
اوائل الاسلام فاذا تمسك بالكتاب والسنة سبق الى كل لان من جاء بعده ان عمل بعمله لم يصل الى ما وصل اليه
من سبقه الى الاسلام والا فهو ابعد منه حسا وحكما فان خالفتم الامر واخذتم يمينا وشمالا عن طريق الاستقامة
لقد ضللتم ضلالا بعيدا ومطابقة الحديث للترجمة في قوله استقيموا لان الاستقامة هي الاقتداء بسنن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد قال ابن عباس في قوله تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم
عن سبيله قال امر الله المؤمنين بالجماعة ونهاهم عن الاختلاف والفرقة وقال القرطبي ابو محمد الصراط الطريق
الذي هو دين الاسلام وقوله مستقيما نصب على الحال والمعنى مستويا قويما لا اعوجاج فيه وقد بينه على لسان
نبيه صلى الله عليه وسلم وتشعبت منه طرق فمن سلك الجادة نجا ومن خرج الى تلك الطرق افضت به الى النار •
وعن ابن مسعود قال خط رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا بيده ثم قال هذا سبيل الله مستقيما وخط عن
يمينه وشماله ثم قال هذه السبل ليس منها سبيل الا عليه شيطان يدعو اليه ثم قرا وان هذا صراطي مستقيما
الاية رواه الامام احمد • وبه قال حدثنا ابو كريب بضم الكاف اخره موحدة مصغرا محمد بن العلاء قال حدثنا
ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد بضم الموحدة وفتح الراء عبيد الله عن جده ابي بردة بضم الموحدة وسكون
الراء عامر او الحارث عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
انما مثلي ومثل ما بفتح الميم والمثلثة فيهما اي صفتي العجيبة الشان وصفة ما بعثني الله به اليكم من الامر العجيب
الشان كمثل رجل كصفة رجل اتى قوما بالتنكير للشيوع فقال لهم يا قوم اني رايت الجيش المعهود بعيني بلفظ
التثنية واني انا النذير العريان بالعين المهملة والراء الساكنة بعدها تحتية من التعري وهو مثل سائر يضرب
لشدة الامر ودنو المحذور وبراءة المحذر عن التهمة واصله ان الرجل اذا راى العدو قد هجم على قومه وكان يخشى
لحوقهم عند لحوقه تجرد عن ثوبه وجعله على راس خشبة وصاح لياخذوا حذرهم ويستعدوا قبل لحوقهم وقال ابن
السكيت هو رجل من خثعم حمل عليه يوم ذي الخلصة عوف بن عامر فقطع يده ويد امراته فالنجاء بالهمز والمد والرفع
مصححا عليه في الفرع وفي غيره بالنصب مفعول مطلق اي الاسراع والذي في اليونينية الهمز فقط
من غير حركة رفع ولا غيره وفي الرقاق في باب الانتهاء عن المعاصي فالنجاء النجاء مرتين فاطاعه طائفة
من قومه فادلجوا بهمزة مفتوحة فدال مهملة ساكنة وبالجيم ساروا اول الليل فانطلقوا على مهلهم
بتحريك الهاء بالفتحة بالسكينة والتاني فنجوا من العدو وكذبت طائفة منهم فاصبحوا مكانهم
فصبحهم الجيش فاهلكهم واجتاحهم بالجيم الساكنة والحاء المهملة استاصلهم فذلك مثل من
اطاعني فاتبع بالفاء ولابي ذر عن الحموي والمستملي واتبع ما جئت به ومثل من عصاني وكذب بما جئت به
من الحق قال الطيبي هذا التشبيه من التشبيهات المفرقة شبه ذاته صلى الله عليه وسلم بالرجل وما بعثه الله
به من انذار القوم بعذاب الله القريب بانذار الرجل قومه بالجيش المصبح وشبه من اطاعه من امته
ومن عصاه بمن كذب الرجل في انذاره وصدقه وفي قول الرجل انا النذير العريان انواع من التاكيد احدها قوله
بعيني لان الرؤية لا تكون الا بهما وثانيها اني انا وثالثها العريان فانه دل على بلوغ النهاية في قرب العدو
والحديث سبق في باب الانتهاء عن المعاصي من الرقاق • وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء البلخي

قال

قال حدثنا ليث هو ابن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم الزهري انه
قال اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف ابو بكر رضي الله عنه بعده وكفر من كفر من العرب
غطفان وفزاره وبنو يربوع وبعض بني تميم وغيرهم منعوا الزكاة فاراد ابو بكر ان يقاتلهم قال عمر رضي الله
عنه لابي بكر رضي الله عنه معترضا عليه كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
امرت بضم الهمزة اي امرني الله ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قال لا اله الا الله عصم مني
ماله ونفسه فلا يستباح ماله ولا يهدر دمه الا بحقه بحق الاسلام من قتل نفس محرمة او انكار وجوب
الزكاة او منعها بتاويل باطل وحسابه فيما يسره على الله فيثيب المؤمن ويعاقب غيره فلا نقاتله ولا نفتش باطنه
هل هو مخلص ام لا فان ذلك الى الله تعالى وحسابه عليه ولم ينظر عمر رضي الله عنه الى قوله الا بحقه ولا تامل
شرائطه فقال له ابو بكر رضي الله عنهما والله لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فقال احدهما واجب
دون الاخر او امتنع من اعطاء الزكاة متاولا فان الزكاة حق المال كما ان الصلاة حق البدن فكما لا تتناول
العصمة من لم يؤد حق الصلاة كذلك لا تتناول العصمة من لم يؤد حق الزكاة واذا لم تتناولهم العصمة
بقوا في عموم قوله امرت ان اقاتل الناس فوجب قتالهم حينئذ وهذا من لطيف النظر ان يقلب
المعترض على المستدل دليله فيكون احق به وكذلك فعل ابو بكر فسلم له عمر رضي الله عنهما والله لو
منعوني عقالا هو الحبل الذي يعقل به البعير قال ابو عبيد وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم
محمد بن مسلمة على الصدقة فكان ياخذ مع كل فريضة عقالا قال النووي وقد ذهب الى هذا اي الى ان المراد
بالعقال حقيقته وهو الحبل كثير من المحققين والمراد به قدر قيمته والراجح ان العقال لا يؤخذ في الزكاة
لوجوبه بعينه وانما يؤخذ تبعا للفريضة التي تعقل به او انه قال ذلك مبالغة على تقدير ان لو كانوا
يؤدونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل العقال يطلق على صدقة العام يعني صدقته حكاه •
الماوردي عن الكسائي وقيل انه الفريضة من الابل وقيل ما يؤخذ في الزكاة من انعام وثمار لانه عقل
عن مالكها لكن قال ابن التيمي في التحرير من فسر العقال بفريضة انعام تعسف ولابي ذر كذا وهي كناية عن
قوله عقالا وله عن الكشميهني كذا وكذا كانوا يؤدونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم
على منعه فقال عمر رضي الله عنه فوالله ما هو الا ان رايت الله قد شرح صدر ابي بكر للقتال فعرفت
انه الحق بما ظهر من الدليل الذي اقامه لا انه قلده في ذلك لان المجتهد لا يقلد مجتهدا ولا خلف في قوله
كذا فقيل هي وهم والى ذلك اشار المصنف بقوله قال ابن بكير يحيى بن عبد الله بن بكير المصري وعبد الله
بن صالح كاتب الليث عن الليث بن سعد الامام عناقا وهو اصح من رواية عقالا ووقع في رواية ذكرها ابو
عبيد لو منعوني جديا اذوط اي صغير الفك والذقن وهو يؤيد ان الرواية عناقا ومطابقة الحديث للترجمة
في قوله لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فان من فرق بينهما خرج عن الاقتداء بالسنة الشريفة والحديث
سبق في اول الزكاة • وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد
ابن وهب عبد الله عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم انه قال حدثني بالافراد عبيد الله
بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال قدم عيينة بن حصن
بن حذيفة بن بدر الفزاري من مسلمة الفتح وشهد حنينا فنزل على ابن اخيه الحر بن قيس بن حصن وكان
عيينة ممن وافق طليحة الاسدي لما ادعى النبوة فلما غلبهم المسلمون في قتال اهل الردة فر طليحة واسر عيينة
فاتي به الى ابي بكر فاستتابه فتاب وكان قدومه الى المدينة الى عمر بعد ان استقام امره وشهد الفتوح وفيه من
جفاء الاعراب شيء وكان الحر بن قيس من النفر الذين يدنيهم بضم التحتية وسكون الدال المهملة اي يقربهم
عمر وكان القراء اصحاب مجلس عمر ومشاورته الذين يشاورهم في الامور كهولا كانوا او شبانا
بضم الشين المعجمة وتشديد الموحدة وكان الحر متصفا بذلك فلذا كان عمر يقربه فقال عيينة لابن اخيه
الحر بن قيس يا ابن اخي هل لك وجه اي وجاهة ومنزلة عند هذا الامير عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فتستاذن لي عليه بنصب فتستاذن لي فتطلب منه الاذن في خلوة قال له الحر ساستاذن لك عليه
قال ابن عباس بالسند السابق فاستاذن الحر لعيينة فاذن له فلما دخل عيينة عليه قال يا ابن الخطاب
وهذا من جفائه حيث لم يقل يا امير المؤمنين ونحوه والله ما تعطينا الجزل بفتح الجيم وسكون الزاي بعدها
لام اي الكثير وما ولابي ذر عن الكشميهني ولا تحكم بيننا بالعدل فغضب عمر وكان شديدا في الله حتى هم
بان يقع به قصدا بليغا في ضربه فقال له الحر يا امير المؤمنين ان الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه
وسلم خذ العفو وأمر بالعرف بالمعروف والجميل من الافعال واعرض عن الجاهلين اي ولا تكافئ
السفهاء بمثل سفههم ولا تمارهم وان هذا عيينة من الجاهلين قال ابن عباس والحر بن قيس فوالله

ماجاوزها لم يتعد عمر حين تلاها عليه الحر اى العمل به وكان وقافا عند كتاب الله لايتجاوز حكمه ❊ والحديث
سبق فى تفسير سورة الاعراف ● وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبى عن مالك الامام عن هشام
ابن عروة بن الزبير عن زوجته فاطمة بنت المنذر عن جدتها اسماء ابنة ولابى ذر بنت ابى بكر رضى الله ❊
عنهما انها قالت اتيت عائشة حين خسفت الشمس بالخاء المعجمة ولابى ذر عن المستملى كسفت بالكاف الشمس
لغتان او يغلب فى القمر لفظ الخسوف بالخاء المعجمة وفى الشمس الكسوف بالكاف والناس قيام وهى اى عائشة ●
رضى الله عنها قائمة تصلى فقلت لها ما للناس ولابى ذر عن المستملى ما بال الناس اى ما شانهم فزعين فاشارت
بيدها نحو السماء تعنى انكسفت الشمس فقالت عائشة سبحان الله قالت اسماء فقلت لها آية لعذاب الناس
قالت عائشة براسها ان نعم ولابى ذر عن المستملى والحموى اى نعم بالتحتية بدل النون فلما انصرف رسول الله صلى الله
عليه وسلم من الصلاة حمد الله واثنى عليه من عطف العام على الخاص ثم قال ما من شئ لم اره الا وقد رايته رؤية
عين حال الكون فى مقامى هذا حتى الجنة والنار بالنصب عطفا على الضمير المنصوب فى قوله رايته ويجوز الرفع
على ان حتى ابتدائية والجنة مبتدا محذوف الخبر اى حتى الجنة مرئية والنار عطف عليه واوحى بضم الهمزة الى
بتشديد الياء انكم تفتنون فى القبور اى تمتحنون فيها قريبا من فتنة الدجال فاما المؤمن والمسلم قالت فاطمة
بنت المنذر لا ادرى اى ذلك قالت اسماء فيقول هو محمد جاءنا بالبينات بالمعجزات فاجبنا دعوته ولابى ذر
عن الحموى والمستملى فاجبناه بضمير المفعول وآمنا اى به فيقال له نم حال كونك صالحا منتفعا باعمالك علمنا
انك موقن واما المنافق والمرتاب وهو الشاك قالت فاطمة لا ادرى اى ذلك قالت اسماء فيقول لا ادرى
سمعت الناس يقولون شيئا فقلته والحديث سبق فى العلم والكسوف ومطابقته للترجمة فى قوله جاءنا
بالبينات فاجبنا لان الذى اجاب وامن هو الذى اقتدى بسنته صلى الله عليه وسلم ● وبه قال حدثنا اسمعيل
بن ابى اويس قال حدثنى بالافراد مالك الامام عن ابى الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن
بن هرمز عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال دعونى ما تركتكم اى اتركونى
مدة تركى اياكم بغير امر بشئ ولا نهى عن شئ اولا تكثروا من الاستفصال فانه قد يفضى الى مثل ما وقع
لبنى اسرائيل اذ امروا ان يذبحوا البقرة فشددوا فشدد الله عليهم كما قال انما هلك من كان قبلكم بسؤالهم واختلافهم
بالموحدة اى بسبب سؤالهم ولابى ذر عن الكشميهنى اهلك بزيادة الهمزة المفتوحة من الثلاثى المزيد ●
سؤالهم باسقاط الموحدة مرفوع فاعله واختلافهم عطف عليه وفى الفتح وفى رواية عن الكشميهنى اهلك
بضم اوله وكسر اللام على انبيائهم فاذا نهيتكم عن شئ فاجتنبوه واذا امرتكم بامر فاتوا منه ما استطعتم
وهذا كما قال النووى من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم ويدخل فيه كثير من الاحكام كالصلاة لمن عجز
عن ركن منها او شرط فياتى بالمقدور وسبب هذا الحديث ما ذكره مسلم من رواية محمد بن زياد عن ابى هريرة
رضى الله عنه خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا فقال
رجل اكل عام يا رسول الله فسكت حتى قالها ثلاثا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قلت نعم لوجبت
ولما استطعتم ثم قال ذرونى ما تركتكم الحديث واخرجه الدارقطنى مختصرا وزاد فيه فنزلت يا ايها الذين امنوا
لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم ومطابقة حديث الباب لما ترجم به تؤخذ من معنى الحديث لان الذى
يجتنب ما نهاه عنه صلى الله عليه وسلم ويأتمر بما امره به فهو ممن اقتدى بسنته باب ما يكره من كثرة
السؤال عن امور مغيبة ورد الشرع بالايمان بها مع ترك كيفيتها والسؤال عما لا يكون له شاهد فى عالم الحس
كالسؤال عن الساعة والروح ومدة هذه الامة الى غير ذلك مما لا يعرف الا بالنقل المحض وما يكره من تكلف
ما لا يعنيه وقوله تعالى بالجر عطفا على السابق لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم جواب الشرط والجملة
الشرطية فى محل جر صفة لاشياء واشياء قال الخليل وسيبويه وجمهور البصريين اصله شيئاء بهمزتين بينهما
الف وهى فعلاء من لفظ شئ وهمزتها الثانية للتانيث ولذا لم تنصرف كحمراء وهى مفردة لفظا جمع معنى ولما
استثقلت الهمزتان المجتمعتان قدمت الاولى التى هى لام فجعلت قبل الشين فصار وزنها لفعاء والجملة الثانية
لهذه الجملة المعطوفة عليها وهى وان تسألوا صفة لاشياء ايضا اى وان تسألوا عن هذه التكاليف الصعبة
فى زمان الوحى تبد لكم تلك التكاليف التى تغمكم وتشق عليكم وتؤمروا بحملها فتعرضوا انفسكم لغضب الله بالتفريط
فيها ● وبه قال حدثنا عبد الله بن يزيد المقرئ ابو عبد الله بالهمز الحافظ قال حدثنا سعيد بكسر العين ابن
ابى ايوب الخزاعى المصرى واسم ابى ايوب مقلاص بكسر الميم وسكون القاف آخره صاد مهملة قال حدثنى بالافراد
عقيل بضم العين ابن خالد الايلى عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى عن عامر بن سعد بن ابى وقاص عن ابيه
سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان اعظم المسلمين جرما بضم الجيم وسكون
الراء بعدها ميم اى اثما من سأل عن شئ لم يحرم زاد مسلم على الناس فحرم بضم الحاء وتشديد الراء المكسورة
زاد مسلم عليهم من اجل مسألته لا يقال ان فى هذا الحديث دلالة للقدرية القائلين ان الله تعالى يفعل شيئا

من اجل

من اجل شئ وهو مخالف لاهل السنة لان اهل السنة لا ينكرون امكان التعليل وانما ينكرون وجوبه فلا يمتنع
ان يكون المقدر الشئ الفلانى يتعلق به الحرمة ان سئل عنه وقد سبق القضاء بذلك لا ان السؤال علة للتحريم
انتهى والسؤال وان لم يكن فى نفسه جرما فضلا عن كونه اكبر الكبائر لكنه لما كان سببا لتحريم مباح صار اعظم
الجرائم لانه سبب فى التضييق على جميع المسلمين ويؤخذ منه ان من عمل شيئا اضر به غيره كان آثما ولا تنافى بين قوله
تعالى فاسألوا اهل الذكر وقوله لا تسألوا لان المأمور به ما تقرر حكمه والمنهى عنه ما لم يتعبد الله تعالى به عباده
والحديث اخرجه مسلم فى فضائل النبى صلى الله عليه وسلم وابو داود فى السنة ● وبه قال حدثنا اسحاق بن
منصور الكوسج الحافظ قال اخبرنا عفان بن مسلم الصفار كذا بلفظ اخبرنا بالخاء المعجمة فى الفرع وهو فى الفتح
بلفظ حدثنا بالحاء المهملة ويستدل به على ان اسحاق هذا هو ابن منصور لا اسحاق بن راهويه قال لقوله
حدثنا عفان واسحاق بن راهويه انما يقول اخبرنا ولان ابا نعيم اخرجه من طريق ابى خيثمة عن عفان ولو كان
فى مسند اسحاق لما عدل عنه قال حدثنا وهيب بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد قال حدثنا موسى بن عقبة
صاحب المغازى قال سمعت ابا النضر بالنون المفتوحة والمعجمة الساكنة سالم بن ابى امية يحدث عن بسر بن
سعيد بضم الموحدة وسكون المهملة وسعيد بكسر العين مولى الحضرمى عن زيد بن ثابت رضى الله عنه
ان النبى صلى الله عليه وسلم اتخذ حجرة بضم الحاء المهملة وسكون الجيم بعدها راء ولابى ذر عن الحموى والمستملى
حجزة بالزاى بدل الراء فى المسجد من حصير اى حوطها بها فيه لتستره من الناس وقت الصلاة فصلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيها ليالى من رمضان حتى اجتمع اليه ناس ففقدوا بفتح الفاء والقاف صوته ليلة فظنوا
انه قد نام فجعل بعضهم يتنحنح بنونين وحاءين مهملتين ليخرج اليهم صلوات الله وسلامه عليه فقال ما زال
بكم الذى رايت من صنيعكم بفتح الصاد المهملة وسكون التحتية بعد النون المكسورة ولابى ذر عن الكشميهنى من
صنعكم بضم الصاد وسكون النون من غير تحتية من شدة حرصكم فى اقامة صلاة التراويح جماعة حتى خشيت
ان لو واظبت على ذلك ان يكتب عليكم اى يفرض ولو كتب عليكم ما قمتم به فصلوا ايها الناس فى بيوتكم فان
افضل صلاة المرء فى بيته الا المكتوبة ولابى ذر عن الحموى والمستملى الا الصلاة المكتوبة اى المفروضة يستثنى
منه صلاة العيد ونحوها مما شرع جماعة وتحية المسجد لتعظيمه والحديث سبق فى صلاة الليل من كتاب
الصلاة ● وبه قال حدثنا يوسف بن موسى بن راشد القطان قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن
بريد بن ابى بردة بضم الموحدة وفتح الراء فى الاول وسكونها فى الثانى عن جده ابى بردة عامر او الحارث عن ابى موسى
الاشعرى رضى الله عنه انه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اشياء غير منصرف كرهها
لانه ربما كان فيها سبب لتحريم شئ على المسلمين فتلحقهم به المشقة قيل منها سؤال من قال اين ناقتى ومن
سأل عن وقت الساعة ومن سأل عن الحج ايجب كل عام فلما اكثروا عليه المسألة غضب لكونهم تعنتوا
فى المسألة وتكلفوا ما لا حاجة لهم به وقال لهم سلونى اى عما شئتم كما فى كتاب العلم فقام رجل اسمه عبد الله
بن حذافة فقال يا رسول الله من ابى قال ابوك حذافة بضم الحاء المهملة وفتح المعجمة وبعد الالف فاء
القرشى السهمى ثم قام آخر اسمه سعد بن سالم فقال يا رسول الله من ابى فقال ابوك سالم مولى شيبة
بن ربيعة وكان سبب ذلك طعن الناس فى نسب بعضهم فلما رأى عمر رضى الله عنه ما بوجه
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغضب اى من اثر الغضب قال انا نتوب الى الله عز وجل مما يوجب
غضبك يا رسول الله وزاد مسلم فما اتى على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم كان اشد منه
والحديث سبق فى باب الغضب فى الموعظة من كتاب العلم وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكى
قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكرى قال حدثنا عبد الملك ابن عمير الكوفى عن وراد بفتح الواو والراء
المشددة كاتب المغيرة بن شعبة ومولاه انه قال كتب معاوية ابن ابى سفيان الى المغيرة اكتب الى بتشديد
الياء ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب اليه المغيرة ان نبى الله صلى الله عليه وسلم كان يقول
فى دبر كل صلاة بضم الدال والموحدة اى عقب كل صلاة مكتوبة بعد الفراغ منها لا اله الا الله وحده لا شريك
له حال ثانية مؤكدة لمعنى الاولى ولا نافية وشريك مبنى مع لا على الفتح وجر لا متعلق له له الملك وله الحمد
وهو على كل شئ قدير اللهم لا مانع لما اعطيت اى للذى اعطيته ولا معطى لما منعت للذى منعته ولا
ينفع ذا الجد منك الجد بفتح الجيم فيهما اى لا ينفع صاحب الحظ من نزول عذابك حظه وانما ينفعه عمله الصالح
فالالف واللام فى الجد الثانى عوض عن الضمير وقد سوغ ذلك الزمخشرى واختاره كثير من البصريين والكوفيين
فى نحو قوله تعالى فان الجنة هى المأوى قال وراد بالسند السابق وكتب المغيرة ايضا اليه اى الى معاوية انه
صلى الله عليه وسلم كان ينهى عن قيل وقال ببنائهما على الفتح على سبيل الحكاية وبجرهما وتنوينهما معربين
لكن الذى يقتضيه المعنى كونهما على سبيل الحكاية لان القيل والقال اذا كانا بمعنى واحد كالقول فلم يكن
فى عطف احدهما على الاخر فائدة بخلاف ما اذا كانا فعلين فانه يكون النهى عن قيل فيما لا يصح ولا يعلم حقيقته

فيقول المرء في حديثه قيل كذا كما جاء في الحديث بئس مطية المرء زعموا وانما كان النهي عن ذلك لشغل الزمان في التحديث بما لا يصح ولا يجوز ويكون النهي عن قال فيما يشك في حقيقته واسناده الى غيره لانه يشغل الوقت بما لا فائدة فيه بل قد يكون كذبا فيأثم ويضر نفسه وغيره اما من تحقق الحديث وتحقق من يسنده اليه مما اباحه الشرع فلا حرج في ذلك وكان عليه الصلاة والسلام ينهى عن كثرة السؤال بفتح الكاف وكسرها لغة رديئة كما في الصحاح اي كثرة المسائل العلمية التي لا تدعو الحاجة اليها وفي حديث معاوية نهى عن الاغلوطات وهي شداد المسائل وصعابها وانما كره ذلك لما يتضمن كثير منه التكلف في الدين والتنطع من غير ضرورة او المسائل في المال وقد وردت احاديث في تعظيم مسألة الناس وعن اضاعة المال فيما لا يحل وكان ينهى عن عقوق الامهات جمع امهة قال [illegible] امهات من يعقل وامات من لا يعقل قال الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد وتخصيص العقوق بالامهات مع امتناعه في الاباء ايضا لاجل شدة حقوقهن ورجحان الامر ببرهن بالنسبة الى الاباء ● وهذا من باب تخصيص الشيء بالذكر لاظهار عظمه في المنع ان كان ممنوعا وشرفه ان كان مامورا به وقد يراعى في موضع اخر بالتنبيه بذكر الادنى على الاعلى فيخص الادنى بالذكر وذلك بحسب اختلاف المقصود وعن واد البنات بالهمزة الساكنة والدال المهملة اي دفنهن مع الحياة من فعل الجاهلية وانما خصت بالذكر فتوجه النهي اليه لا لان الحكم مخصوص بالبنات وعن قول منع بفتح الميم وسكون النون وتنوين العين مكسورة لما يسأل من الحقوق الواجبة عليه وعن قول هات بكسر الفوقية من غير تنوين يطلب من الناس من غير حاجة وفيه ترجيح ان يكون المراد من النهي عن كثرة السؤال سؤال غير المال دفعا للتكرار والحديث سبق في الصلاة وغيرها ● وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم ابو اسماعيل الازدي الازرق عن ثابت البناني عن انس رضي الله عنه انه قال كنا عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال نهينا بضم النون وكسر الهاء عن التكلف وهذا الحديث اخرجه ابو نعيم في المستخرج من طريق ابي مسلم الكجي عن سليمان بن حرب ولفظه عن انس كنا عند عمر وعليه قميص في ظهره اربع رقاع فقرأ وفاكهة وابا فقال هذه الفاكهة قد عرفناها فما الاب ثم قال مه نهينا عن التكلف واخرجه عبد بن حميد عن سليمان بن حرب وقال فيه بعد قوله فما الاب ثم قال يا ابن ام عمر ان هذا لهو التكلف وما عليك ان لا تدري ما الاب ● وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم قال البخاري وحدثني بالافراد محمود هو ابن غيلان قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري انه قال اخبرني بالافراد انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج حين زاغت الشمس اي زالت فصلى الظهر فلما سلم قام على المنبر لما بلغه ان قوما من المنافقين يسألون منه ويعجزونه عن بعض ما يسألونه فذكر الساعة وذكر ان بين يديها امورا عظاما ثم قال من احب ان يسأل عن شيء فليسأل اي فليسألني عنه فوالله لا تسألوني عن شيء الا اخبرتكم به ما دمت في مقامي هذا بفتح الميم قال انس فاكثر الناس ولابي ذر عن الكشميهني فاكثر الانصار البكاء خوفا مما سمعوه من اهوال يوم القيامة او من نزول العذاب العام المعهود في الامم السالفة عند ردهم على انبيائهم بسبب تغيظه عليه الصلاة والسلام من مقالة المنافقين السابقة انفا واكثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقول سلوني فقال انس فقام اليه صلى الله عليه وسلم رجل فقال اين مدخلي يا رسول الله قال النار بالرفع قال في الفتح ولم اقف على اسم هذا الرجل في شيء من الطرق وكأنهم ابهموه عمدا للستر عليه وفي الطبراني من حديث ابي فراس الاسلمي نحوه وزاد وسأله رجل اين انا قال في الجنة قال ولم اقف على اسم هذا الرجل الاخر فقام عبد الله بن حذافة فقال من ابي يا رسول الله قال ابوك حذافة قال ثم اكثر عليه الصلاة والسلام ان يقول سلوني سلوني بتكريرها مرتين للحموي والمستملي ولغيرهما مرة واحدة فبرك عمر رضي الله عنه على ركبتيه بلفظ التثنية فقال رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا وفي مرسل السدي عند الطبري في نحو هذه فقام اليه عمر فقبل رجله وقال رضينا بالله ربا الى اخره بمثل ما هنا وزاد بالقران اماما فاعف عنا عفا الله عنك فلم يزل به حتى رضي وفيه استعمال المزاوجة في الدعاء لانه صلى الله عليه وسلم معفو عنه قبل ذلك قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال عمر ذلك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اولى قال في الكواكب واولى يعني اولا ترضون يعني رضيتم اولا وتكتب بالياء في اكثر النسخ قلت وكذا هي في اليونينية والذي نفسي بيده لقد عرضت علي الجنة والنار انفا بمد الهمزة والنصب على الظرفية لتضمنه معنى الظرفية اي اول وقت يقرب مني وهو الان في عرض هذا الحائط بضم العين وسكون الراء اي جانبه وانا اصلي فلم ار فلم ابصر كاليوم صفة محذوف اي يوما مثل هذا اليوم في الخير الذي رايته في الجنة والشر الذي رايته في النار والحديث سبق في باب وقت الظهر من كتاب الصلاة وسياق لفظ الحديث هنا على لفظ معمر وفي باب وقت الظهر على لفظ شعيب وبه قال حدثنا محمد بن عبد الرحيم صاعقة قال اخبرنا روح بن عبادة بفتح الراء وسكون الواو وبعدها مهملة

وعبادة

وعبادة بضم العين وتخفيف الموحدة قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرني بالافراد موسى بن انس قاضي البصرة قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه وهو ابو موسى الراوي عنه قال قال رجل هو عبد الله بن حذافة او قيس بن حذافة او خارجة بن حذافة وكان يطعن فيه يا نبي الله من ابي قال صلوات الله وسلامه عليه ابوك فلان اي حذافة ونزلت يا ايها الذين امنوا لا تسألوا عن اشياء الاية وسبق الحديث في تفسير سورة المائدة ● وبه قال حدثنا شبابة بفتح الشين المعجمة والموحدة المخففة وبعد الالف موحدة اخرى ابن سوار بفتح السين المهملة والواو المشددة قال حدثنا ورقاء بفتح الواو وسكون الراء بعدها قاف مهموز ممدود ابن عمرو عن عبد الله بن عبد الرحمن ابي طوالة بضم الطاء المهملة وتخفيف الواو الانصاري قاضي المدينة انه قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يبرح بالموحدة والحاء المهملة لن يزال الناس يتساءلون ولابي ذر عن المستملي يساءلون بتشديد السين والتساؤل جريان السؤال بين اثنين فصاعدا ويجري بينهم السؤال في كل نوع حتى يقولوا ويجوز ان يكون بين العبد والشيطان او النفس حتى يبلغ الى ان يقال هذا الله خالق كل شيء اي هذا مسلم وهو ان الله تعالى خالق كل شيء وهو شيء وكل شيء مخلوق فمن خلق الله زاد في بدء الخلق فاذا بلغه فليستعذ بالله ولينته اي عن التفكر في هذا الخاطر وفي مسلم فليقل امنت بالله وفي اخرى له ورسله ولابي داود والنسائي فقولوا الله احد الله الصمد السورة ثم يتفل عن يساره ثم ليستعذ بالله والحكمة في قوله الصفات الثلاث انها منبهة على ان الله تعالى لا يجوز ان يكون مخلوقا اما احد فمعناه الذي لا ثاني له ولا مثل فلو فرض مخلوقا لم يكن احدا على الاطلاق ويأتي مزيد ذلك في كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته ● والحديث من افراد البخاري من هذا الوجه ● وبه قال حدثنا محمد بن عبيد بن ميمون التبان المدني قال حدثنا عيسى بن يونس بن ابي اسحاق احد الاعلام في الحفظ والعبادة عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابرهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه انه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في حرث بالحاء المهملة المفتوحة والراء الساكنة بعدها مثلثة زرع ولابي ذر عن الكشميهني في خرب بخاء معجمة مكسورة وراء مفتوحة بعدها موحدة بالمدينة وهو يتوكأ على عسيب بفتح العين وكسر السين المهملتين وبعد التحتية موحدة عصا من جريد النخل فمر صلى الله عليه وسلم بنفر من اليهود فقال بعضهم زاد في الاعتصام لبعض سلوه عن الروح الذي في الحيوان اي عن حقيقته وقال بعضهم لا تسألوه لا يسمعكم بضم اوله والجزم على النهي والرفع على الاستئناف ما تكرهون اي ان لم يفسره لانهم قالوا ان فسره فليس بنبي وان لم يفسره فهو نبي وقد كانوا يكرهون نبوته فقاموا اليه فقالوا يا ابا القاسم حدثنا بكسر الدال والجزم عن الروح فقام صلى الله عليه وسلم ساعة ينظر قال ابن مسعود فعرفت انه يوحى اليه فتأخرت عنه خوفا ان يتشوش بقربي حتى صعد الوحي بكسر العين المهملة ثم قال عليه الصلاة والسلام ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي مما استأثر بعلمه وعن ابي بريدة لقد مضى النبي صلى الله عليه وسلم وما يعلم الروح ولقد عجزت الاوائل عن ادراك ماهيته بعد انفاق الاعمار الطويلة على الخوض فيه والحكمة في ذلك تعجيز العقل عن ادراك مخلوق مجاور له ليدل على انه عن ادراك خالقه اعجز ولذا رد ما قيل في حده انه جسم رقيق هوائي في كل جزء من الحيوان وقوله ويسألونك باثبات الواو في الفرع كاصله وفي بعض النسخ بحذفها فقال بعضهم التلاوة باثباتها يعني ان هذا مما وقع في البخاري من الايات المتلوة على غير وجهها قال البدر الدماميني في مصابيحه ليس هذا من قبيل المغير لان الاية المقترنة بحرف عطف يجوز عند حكايتها ان تقرن بالعاطف وان تخلى منه نص على جواز الامرين الشيخ بهاء الدين السبكي في شرح مختصر ابن الحاجب مثال الاول ما جاء ولكم مثالا الا كما قال العبد الصالح فصبر جميل الى غير ذلك ومثال الثاني قوله عليه الصلاة والسلام حين سئل عن الحمر ما انزل علي فيها شيء الا هذه الاية الجامعة الفاذة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره قال وقد اشبعنا الكلام على ذلك في حاشية المغني فليرجع منها باب الاقتداء بافعال النبي صلى الله عليه وسلم ويجب لعموم قوله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه ولقوله فاتبعوني يحببكم الله فيجب اتباعه في فعله كما يجب في قوله حتى يقوم دليل على الندب والخصوصية ● وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري كما جزم به المزي عن عبد الله بن دينار المدني عن ابن عمر عبد الله رضي الله عنهما انه قال اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم خاتما من ذهب فاتخذ الناس خواتيم من ذهب على التوزيع اي كل واحد اتخذ خاتما فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني اتخذت خاتما من ذهب فنبذه اي فطرحه وقال اني لن البسه ابدا كراهة مشاركتهم له في خاتمه الذي اتخذه ليختم به كتبه الى الملوك لئلا تفوت مصلحة نقش اسمه بوقوع الاشتراك ويحصل الخلل او لكونه من ذهب وكان وقت تحريم لبس الذهب على الرجال فنبذ الناس خواتيمهم اي طرحوها اقتداء بفعله صلى الله عليه وسلم فعلا وتركا ولا دلالة

في ذلك على الوجوب بل على مطلق الاقتداء به والتأسي والحديث سبق في باب خواتيم الذهب من وجه آخر من كتاب اللباس • باب ما يكره من التعمق • بالعين المهملة المفتوحة والميم المضمومة المشددة بعدها قاف اى التشدد في الامر حتى يتجاوز الحد فيه والتنازع وهو التجادل في العلم عند الاختلاف فيه اذا لم يتضح الدليل وسقط لابى ذر في العلم والغلو بضم الغين المعجمة واللام وتشديد الواو والمبالغة والتشدد في الدين حتى يتجاوز الحد والغلو في البدع المذمومة لقوله ولابى ذر لقول الله تعالى يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم لا تجاوزوا الحد فغلت اليهود في حط المسيح عيسى ابن مريم عليهما السلام عن منزلته حتى قالوا انه ابن الزنا وغلت النصارى في رفعه عن مقداره حيث جعلوه ابن الله ولا تقولوا على الله الا الحق وهو تنزيهه عن الشريك والولد • وبه قال • حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا هشام هو ابن يوسف اليماني قاضيها قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن ابى سلمة بن عبد الرحمن عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تواصلوا في الصوم بان تصلوا يوما بيوم من غير اكل وشرب بينهما والنهى للتحريم او التنزيه قالوا يا رسول الله انك تواصل قال انى لست مثلكم انى ابيت يطعمنى ربى ويسقينى باثبات الياء ولابى ذر ويسقين بحذف الياء لا يقال ان قوله يطعمنى ويسقينى مناف للوصال لان المراد بالاطعام لازمه وهو التقوية او المراد من طعام الجنة وهو لا يفطر آكله فلم ينتهوا عن الوصال ظنا منهم ان النهى ليس للتحريم قال ابو هريرة فواصل بهم النبي صلى الله عليه وسلم يومين او ليلتين ثم رأوا الهلال فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو تأخر الهلال لزدتكم في المواصلة حتى تعجزوا عنها كالمنكل لهم بكسر الكاف المشددة من التنكيل اى كالمعذب لهم وللحموي كالمنكى بضم الميم وسكون النون وكسر الكاف من النكاية والانكاء وللمستملى كالمنكر اى عليهم فاللام في لهم بمعنى على • واستشكل وجه المطابقة بين الحديث والترجمة واجيب بان عادة المؤلف ايراد ما لا يظهر ظاهرا حيث تكون المطابقة في طريق من طرق الحديث لتشحيذ الاذهان ففى التمنى كما سبق واصل النبي صلى الله عليه وسلم آخر الشهر وواصل ناس فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو مد لى الشهر لواصلت وصالا يدع المتعمقون تعمقهم انى لست مثلكم وحديث الوصال واحد وان تعددت رواته من الصحابة وقد حصلت المطابقة على ما لا يخفى • وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث قال حدثنا ابى حفص قال حدثنا الاعمش سليمان قال حدثنى بالافراد ابراهيم بن يزيد التيمى العابد قال حدثنى بالافراد ابى يزيد بن شريك قال خطبنا على هو ابن ابى طالب رضى الله عنه على منبر من آجر بمد الهمزة وضم الجيم وتشديد الراء هو الطوب المشوى وعليه سيف فيه صحيفة معلقة فقال والله ما عندنا من كتاب يقرأ بضم الياء مبنيا للمفعول الا كتاب الله وما في هذه الصحيفة فنشرها اى فتحها فقرئت فاذا فيها اسنان الابل اى ابل الديات واختلافها في العمد والخطأ وشبه العمد واذا فيها المدينة حرم اى محرمة من عير بفتح العين المهملة بعدها تحتية ساكنة فراء جبل بالمدينة الى كذا في مسلم الى ثور وهو جبل معروف فمن احدث فيها حدثا من ابتدع بدعة او ظلما فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين والمراد باللعنة هنا البعد عن الجنة اول الامر لا يقبل الله منه صرفا فرضا ولا عدلا نافلة او بالعكس او بالتوبة والفدية او غير ذلك مما سبق في حرم المدينة من آخر كتاب الحج واذا فيه في المكتوب في الصحيفة ذمة المسلمين واحدة اى امانهم صحيح فاذا أمن الكافر واحد منهم حرم على غيره التعرض له وقال البيضاوى الذمة العهد سمى بها لانها يذم متعاطيها على اضاعتها يسعى بها اى يتولاها ادناهم من المرأة والعبد ونحوهما فمن اخفر مسلما بالخاء المعجمة والفاء نقض عهده فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا واذا فيها في الصحيفة من والى قوما اتخذهم اولياء بغير اذن مواليه ليس لتقييد الحكم بل هو ايراد الكلام على ما هو الغالب فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا ولاحمد وابى داود والنسائى من طريق سعيد بن ابى عروبة عن قتادة عن الحسن عن قيس بن عبادة قال انطلقت انا والاشتر الى على فقلنا هل عهد اليك رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا لم يعهده الى الناس عامة قال لا الا ما كان في كتابى هذا قال وكتابه في قراب سيفه فاذا فيه المؤمنون تتكافأ دماؤهم الحديث ولمسلم من طريق ابى الطفيل كنت عند على فأتاه رجل فقال له ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يسر اليك فغضب ثم قال ما كان يسر الى شيئا يكتمه عن الناس غير انه حدثنى بكلمات اربع وفى رواية له ما خصنا بشىء لم يعم به الناس كافة الا ما كان في قراب سيفى هذا فاخرج صحيفة مكتوبا فيها لعن الله من ذبح لغير الله ولعن الله من سرق منار الارض ولعن الله من لعن والده ولعن الله من آوى محدثا وفى كتاب العلم من طريق ابى جحيفة قلت لعلى هل عندكم كتاب قال لا الا كتاب الله او فهم اعطيه رجل مسلم او ما في هذه الصحيفة قال قلت وما في هذه الصحيفة قال العقل وفكاك الاسير ولا يقتل مسلم بكافر والجمع بين هذه الاخبار ان الصحيفة المذكورة كانت مشتملة على مجموع ما ذكر فنقل كل راو بعضها قال في الفتح وقال والغرض بايراد الحديث يعنى حديث الباب هنا من احدث حدثا فانه وان قيد في الخبر بالمدينة فالحكم عام

فيها وفي غيرها اذا كان من متعلقات الدين وقال الكرمانى في مناسبة حديث على للترجمة لعله استفاد من قول على رضى الله عنه تبكيت من تنطع في الكلام وجاء بغير ما في الكتاب والسنة قال العينى والذى قاله الكرمانى هو المناسب لالفاظ الترجمة والذى قاله بعضهم يعنى الحافظ ابن حجر بعيد من ذلك يعرف بالتأمل * وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابى حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا مسلم هو ابن صبيح بالصاد المهملة والموحدة وآخره مهملة مصغر وهو ابو الضحى عن مسروق هو ابن الاجدع الهمدانى انه قال قالت عائشة رضى الله عنها صنع النبي صلى الله عليه وسلم شيئا ترخص فيه يحتمل ان يكون كالافطار في بعض الايام في غير رمضان والتزوج وثبت قوله فيه لابى ذر وتنزه عنه قوم فسردوا الصوم واختاروا العزوبة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فحمد الله بكسر الميم زاد ابو ذر واثنى عليه ثم قال ما بال اقوام يتنزهون اى يتباعدون ويحترزون عن الشىء اصنعه اصنعه في موضع نصب على الحال من الشىء فوالله انى اعلمهم بالله اى بغضب الله وعقابه يعنى انا افعل شيئا من المباحات كالنوم والاكل في النهار والتزوج وقوم يحترزون عنه فان احترزوا عنه لخوف عذاب الله تعالى فانى اعلم بقدر عذاب الله تعالى منهم واشدهم له تعالى خشية فانا اولى ان احترز عنه وكان ينبغى لهم ان يجعلوا عدم تنزههم عن الرخص مسببا عن علمه صلوات الله وسلامه عليه فعكسوا فانكر عليهم قال الداودى التنزه عما رخص فيه الشارع من اعظم الذنوب لانه يرى نفسه اتقى لله من رسوله وهذا الحاد قال في فتح البارى لا شك في الحاد من اعتقد ذلك لكن في حديث انس جاء ثلاثة رهط الى ازواج النبي صلى الله عليه وسلم يسألون عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم فلما اخبروا بها كأنهم تقالوها فقالوا اين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر اى ان بيننا وبينه بونا بعيدا فانا على صدد التفريط وسوء العاقبة وهو معصوم مأمون العاقبة واعمالنا ناجية من العقاب واعماله مجلبة للثواب فرد صلى الله عليه وسلم ما اختاروا لانفسهم من الرهبانية بانه لما استأثرتم من الافراط في الرياضة لو كان احسن من العدل الذى انا عليه لكنت اولى بذلك ففيه ان العلة التى اعتل بها من اشير اليهم في الحديث انه غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وفى الحديث بيان حسن خلقه والحث على الاقتداء به عليه الصلاة والسلام والنهى عن التعمق وذم التنزه عن المباح شكا في اباحته وفيه ان العلم بالله يوجب اشتداد الخشية • وحديث الباب سبق في باب من لم يواجه بالعتاب من كتاب الادب • وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن المروزى المجاور بمكة قال اخبرنا ولابى ذر حدثنا وكيع بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح ابو سفيان الرؤاسى احد الاعلام عن نافع بن عمر الجمحى المكى الحافظ ولابى ذر اخبرنا نافع بن عمر عن ابن ابى مليكة بضم الميم وفتح اللام زهير الاحول المكى انه قال كاد اى قارب الخيران تثنية خير بفتح المعجمة وتشديد التحتية المكسورة اى الرجلان الكثيران الخير ان يهلكا بكسر اللام والنصب بحذف نون الرفع وفيه دخول ان على خبر كاد وهو قليل ولابى ذر ان يهلكان باثبات نون الرفع و[illegible] والخيران هما ابو بكر وعمر رضى الله عنهما لما بفتح اللام وتشديد الميم قدم على النبي صلى الله عليه وسلم وفد بنى تميم سنة تسع وسألوه ان يؤمر عليهم احدا اشار احدهما اى الخيرين وهو عمر بالاقرع اى بتأمير الاقرع بن حابس التميمى الحنظلى اخى بالياء ولابى ذر عن الكشميهنى اخو بنى مجاشع بالجيم والشين المعجمة ابن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وسقط لغير ابى ذر التميمى واشار الآخر وهو ابو بكر رضى الله عنه بغيره بتأمير غير الاقرع وهو القعقاع بن معبد بن زرارة التميمى فقال ابو بكر لعمر رضى الله عنهما انما اردت بتأمير الاقرع خلافى اى مخالفة قولى فقال عمر لابى بكر ما اردت بذلك خلافك فارتفعت اصواتهما عند النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك فنزلت يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم اذا نطقتم فوق صوت النبي الى قوله عظيم اى اذا نطق ونطقتم فعليكم ان لا تبلغوا باصواتكم وراء الحد الذى يبلغه بصوته وان تغضوا منها بحيث يكون كلامه غالبا لكلامكم وجهره باهرا لجهركم حتى تكون مزيته عليكم لائحة وسابقته لديكم واضحة وسقط لغير ابى ذر قوله فوق صوت النبي قال ولابى ذر وقال ابن ابى مليكة زهير بالسند السابق قال ابن الزبير عبد الله فكان عمر رضى الله عنه بعد اى بعد نزول هذه الآية ولم يذكر اى ابن الزبير ذلك عن ابيه عن جده لامه اسماء يعنى ابا بكر وفيه ان الجد للام يسمى ابا والجملة اعتراض بين قوله بعد وقوله اذا حدث النبي صلى الله عليه وسلم بحديث حدثه كأخى السرار بكسر السين المهملة كصاحب السرار اى لا يرفع صوته اذا حدثه بل يكلمه كلاما مثل المسارة وشبهها لخفض صوته قال الزمخشرى ولو اريد باخى السرار المسار كان وجها والكاف على هذا في محل نصب على الحال يعنى لان التقدير حدثه مثل الشخص المسار قال وعلى الاول صفة لمصدر محذوف يعنى لان التقدير حدثه حديثا مثل المسارة لم يسمعه بضم اوله اى لم يسمع عمر النبي صلى الله عليه وسلم حديثه حتى يستفهمه النبي صلى الله عليه وسلم قال الزمخشرى والضمير في لم يسمعه راجع للكاف اذا جعلت صفة للمصدر ولم يسمعه منصوب المحل بمنزلة الكاف على الوصفية واذا جعلت حالا كان الضمير لها ايضا الا ان تقدر مضاف كقولك يسمع صوته فحذف الصوت واقيم الضمير مقامه ولا يجوز ان يجعل لم يسمعه حالا من النبي صلى الله عليه وسلم لان المعنى

يصير ركيكا وقال في الفتح الباري والمقصود من الحديث قوله تعالى في اول السورة لا تقدموا بين يدي الله
ورسوله ومنه تظهر مطابقته لهذه الترجمة وقال العيني مطابقته للجزء الثاني وهو التنازع في العلم تؤخذ
من قوله فارتفعت اصواتهما وكان تنازعهما في تولية اثنين في الامارة كل منهما يريد تولية خلاف من يريده
الاخر والتنازع في العلم الاختلاف • والحديث سبق في سورة الحجرات ووقع التنبيه فيها ان سياق الحديث
صورته صورة الارسال لكن في اخره انه حمله عن عبد الله بن الزبير والله الموفق والمعين • وبه قال حدثنا
اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن هشام بن عروة عن ابيه عروة ابن الزبير عن عائشة
ام المؤمنين رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في مرضه الذي توفي فيه مروا ابا بكر
يصلي بالناس بالياء بعد اللام مرفوع على الاستئناف ويجري المعتل مجرى الصحيح قالت عائشة رضي الله عنها
قلت ان ابا بكر اذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء اذ ذلك عادته اذا قرأ القران لا سيما اذا قام مقام النبي
صلى الله عليه وسلم وفقده منه فمر عمر فليصل مجزوم بحذف حرف العلة جواب الامر ولابي ذر للناس فقال عليه
الصلوة والسلام مروا ابا بكر فليصل بالناس ولابي ذر للناس فقالت عائشة فقلت لحفصة بنت عمر قولي
له صلى الله عليه وسلم ان ابا بكر اذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء فمر عمر فليصل بالناس ولابي ذر للناس
ففعلت فقالت حفصة ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكن
لانتن صواحب يوسف الصديق عليه السلام تظهرن خلاف ما تبطن كهن مروا ابا بكر فليصل للناس فقالت
حفصة لعائشة رضي الله تعالى عنهما ما كنت لاصيب منك خيرا والحديث سبق في الصلاة ومطابقته للترجمة
لههنا من حيث ان المرادة والمراجعة داخلة في معنى التعمق لان التعمق هو المبالغة في الامر والتشديد فيه وبه قال
حدثنا ادم بن ابي اياس العسقلاني قال حدثنا ابن ابي ذئب ولابي ذر حدثنا محمد بن عبد الرحمن اي ابن المغيرة بن الحارث
بن ابي ذئب واسمه هشام بن سعيد قال حدثنا الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سهل بن سعد بسكون الهاء
والعين الساعدي رضي الله عنه انه قال جاء عويمر العجلاني بفتح العين وسكون الجيم وسقط العجلاني لغير
ابي ذر الى عاصم بن عدي فقال له يا عاصم ارايت رجلا اي اخبرني عن حكم رجل وجد مع امرأته رجلا اجنبيا منها
فيقتله اتقتلونه به قصاصا زاد في طريق آخر ام كيف يفعل اي اي شيء يفعل وام يحتمل ان تكون متصلة يعني
يعني اذا رأى الرجل هذا المنكر والامر الفظيع وثارت عليه الحمية ايقتله فتقتلونه ام يصبر على ذلك الشنار
والعار وان تكون منقطعة فسال اولا عن القتل مع القصاص ثم اضرب عنه الى سؤال اخر لان ام المنقطعة
متضمنة لبل والهمزة فبل تضرب الكلام السابق والهمزة تستأنف كلاما اخر والمعنى كيف يفعل ايصبر على
العار او يحدث الله له امرا اخر سل لي يا عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فسأله عاصم
فكره النبي صلى الله عليه وسلم المسائل المذكورة لما فيها من البشاعة وعاب على سائلها ولابي ذر عن الكشميهني
وعابها فرجع عاصم الى اهله وجاءه عويمر فاخبره ان النبي صلى الله عليه وسلم كره المسائل فقال عويمر والله
لاتين النبي صلى الله عليه وسلم واساله عن ذلك فجاء اليه صلى الله عليه وسلم وقد انزل الله تعالى القران
وهو قوله تعالى والذين يرمون ازواجهم الاية خلف عاصم بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام اي بعد رجوعه
فقال صلى الله عليه وسلم له قد انزل الله فيكم وفي اللعان قد انزل فيك وفي صاحبتك اي زوجته خولة قرآنا
فدعا بهما ولابي ذر فدعاهما فتقدما فتلاعنا ثم قال عويمر كذبت عليها يا رسول الله ان امسكتها ففارقها •
وفي اللعان فطلقها ولم يامره النبي صلى الله عليه وسلم بفراقها لان نفس اللعان يوجب المفارقة وهو
مذهب مالك والشافعي وقال ابو حنيفة لا تحصل الفرقة الا بقضاء القاضي بها بعد التلاعن فجرت
السنة في المتلاعنين بفتح النون الاولى بلفظ التثنية ان يفترقا فلا يجتمعان بعد الملاعنة ابدا قال سهل بن
سعد وقال النبي صلى الله عليه وسلم انظروها اي المرأة الملاعنة فان جاءت به بالولد النجيحي حاملا به
احمر اللون قصيرا مثل وحرة بفتح الواو والحاء المهملة والراء دويبة فوق العدسة وقيل حمراء تلزق بالارض
كالوزغة تقع في الطعام فتفسده فلا اراه بضم الهمزة فلا اظنه اي عويمر الا قد كذب عليها وان جاءت به
اسحم بفتح الهمزة وسكون السين وفتح الحاء المهملتين اسود اعين بفتح الهمزة والتحتية بينهما عين مهملة
ساكنة واسع العين ذا اليتين بتحتية ثم فوقية كبيرتين والاستعمال اليتين بحذف الفوقية فلا احسب الا انه
قد صدق اي عويمر عليها فجاءت به على الامر المكروه وهو كونه اسحم اعين لانه متضمن لثبوت زناها عادة وتضمير
في قوله فان جاءت به للولد او الحمل لدلالة السياق عليه كقوله تعالى ان ترك خيرا اي الميت • ومطابقة الحديث
للترجمة في قوله فكره النبي صلى الله عليه وسلم المسائل وعابها لانه لحش في السؤال فلذا كره ذلك والحديث سبق
في اللعان وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد
عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد مالك بن
اوس بفتح الهمزة وسكون الواو ابن الحدثان بفتح الحاء والدال المهملتين والمثلثة ابن عوف ابن ربيعة بن سعيد بن يربوع

بن والله.

بن والله بن دهمان بن نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن النصري بالنون المفتوحة والصاد المهملة الساكنة
كما في الكواكب وعليها علامة الاهمال في الفرع مصححا عليها وضبطها العيني بالضاد المعجمة وقال نسبة الى
النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر قال وفي همدان ايضا النضر بن ربيعة انتهى وهذا الذي
قاله لا اعرفه والمعروف انه بالمهملة نسبة لجده الاعلى نصر بن معاوية كما مر يقال ان لابيه اوس صحبة وكذا
قيل لولده مالك قال ابن شهاب وكان محمد بن جبير بن مطعم ذكر لي ذكرا بكسر المعجمة وسكون الكاف من ذلك
الحديث الاتي فدخلت على مالك اي ابن اوس فسألته عن ذلك الحديث فقال انطلقت حتى اي الى ان ادخل
على عمر رضي الله عنه عبر بالمضارع في موضع الماضي مبالغة لارادة استحضار صورة الحال فجلست عنده
فبينا انا جالس اتاه حاجبه يرفا بتحتية مفتوحة فراء ساكنة ثم فاء فالف وقد تهمز قال في الفتح وهي رواية
من طريق ابي عند وكان يرفا من موالي عمر ادرك الجاهلية ولا يعرف له صحبة فقال له هل لك رغبة في عثمان
بن عفان وعبد الرحمن بن عوف والزبير ابن العوام وسعد بسكون العين ابن ابي وقاص يستاذنون في الدخول
عليك قال عمر نعم فاذن لهم فدخلوا فسلموا وجلسوا زاد في فرض الخمس ثم جلس يرفا يسيرا فقال ولابي ذر
قال هل لك رغبة في دخول علي اي ابن ابي طالب وعباس عم النبي صلى الله عليه وسلم قال عمر نعم
فاذن لهما فلما دخلا قال العباس لعمر يا امير المؤمنين اقض بيني وبين الظالم استبا بلفظ التثنية اي
تخاشنا في الكلام وتكلما بغليظ القول كالمستبين وقال الداودي يعني ان كل واحد منهما يدعي انه هو
المظلوم في هذا الامر وليس المراد ان عليا سب العباس بغير ذلك لانه كابيه ولا ان العباس سب
عليا بغير ذلك لفضل علي رضي الله عنهما واراد بقوله الظالم عليا وليس مراده انه ظالم للناس وان
الظلم من شيمه واخلاقه معاذ الله وانما يريد الظالم لي في هذا الامر على ما ظهر له وفي الخمس وبين هذا
ولم يقل الظالم وفي رواية جويرية عند مسلم وبين هذا الكاذب الاثم الغادر الخائن قال في الفتح ولم ار
في شيء من الطرق انه صدر من علي في حق العباس شيء بخلاف ما يفهم من قوله في رواية عقيل هذه
وانما جاز للعباس مثل هذا القول لان عليا كان كالولد له وللوالد ما ليس لغيره فاراد ردعه عما يعتقد انه
مخطئ فيه او هي كلمة لا يراد بها حقيقتها وقد كان هذا بمحضر من الصحابة فلم ينكروه مع تشددهم في انكار
المنكر لانهم فهموا بقرينة الحال انه لا يريد به الحقيقة فقال الرهط عثمان واصحابه لعمر يا امير المؤمنين
اقض بينهما وارح احدهما من الاخر فقال عمر اتئدوا بهمزة وصل وتشديد الفوقية بعدها همزة مكسورة
فدال مهملة مضمومة تمهلوا واصبروا انشدكم بفتح الهمزة وضم الشين اسألكم رافعا نشيدي اي صوتي
بالله الذي باذنه تقوم السماء فوق رؤسكم بغير عمد والارض على الماء تحت اقدامكم ولابي ذر عن الكشميهني
انشدكم الله باسقاط حرف الجر هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث اي الانبياء ما
تركنا ما موصول مبتدأ والعائد محذوف اي الذي تركناه وخبر المبتدأ صدقة يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم
نفسه وغيره من الانبياء لقوله في رواية اخرى انا معاشر الانبياء نعم استشكل مع قوله تعالى في زكريا يرثني ويرث
من آل يعقوب وقوله وورث سليمان داود واجيب بان المراد ميراث النبوة والعلم قال الرهط قد قال صلى الله عليه
وسلم ذلك فاقبل عمر رضي الله عنه على علي وعباس فقال لهما انشدكما بالله هل تعلمان ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ذلك قالا نعم قال نعم فاني محدثكم عن هذا الامر ان الله وفي نسخة ان الله كان بتشديد النون
ونصب الجلالة الشريفة والتقديم والتاخير خص رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا المال اي الفيء بشيء لم يعطه
لاحد غيره وفي مسلم بخاصة لم يخصص بها غيره وعند ابي داود من طريق اسامة بن زيد عن ابن شهاب كانت لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ثلاث صفايا بنو النضير وخيبر وفدك فاما بنو النضير فكانت حبسا لنوائبه واما فدك
فكانت حبسا لابناء السبيل واما خيبر فجزأها بين المسلمين ثم قسم جزء النفقة اهله وما فضل منه جعله في
فقراء المهاجرين فان الله تعالى يقول ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر قال الله تعالى ما وفي التنزيل وما افاء
الله على رسوله منهم من بني النضير او من الكفرة فما اوجفتم اسرعتم يا مسلمين الاية فكانت هذه خالصة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا حق لغيره فيها ثم والله ما احتازها بحاء مهملة ساكنة ثم فوقية فالف فزاي
مفتوحة من الحيازة اي ما جمعها دونكم ولابي ذر عن الكشميهني ما اختارها بالخاء المعجمة والراء ولا استأثر بالفوقية
وبعد الهمزة الساكنة مثلثة فراء اي ما تفرد بها عليكم وقد اعطاكموها اي اموال الفيء وبثها بفتح الموحدة والمثلثة
المشددة اي فرقها فيكم حتى بقي منها هذا المال فكان بالواو وللكشميهني فكان بالفاء النبي صلى الله عليه وسلم
ينفق على اهله نفقة سنتهم من هذا المال ثم ياخذ ما بقي منه فيجعله مجعل مال الله في السلاح والكراع و
مصالح المسلمين فعمل بكسر الميم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك حياته انشدكم بالله هل تعلمون ذلك فقالوا
ولابي ذر قالوا نعم ثم قال عمر لعلي وعباس انشدكما الله باسقاط حرف الجر من الجلالة الشريفة ولابي ذر بالله
هل تعلمان ذلك قالا نعم ثم توفى الله نبيه صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر رضي الله عنه انا ولي رسول الله

صلى الله عليه وسلم بتشديد التحتية من ولي فقبضها بفتحات ابو بكر فعمل فيها بما عمل فيها رسول الله ❁ صلى الله عليه وسلم وانتما حينئذ واقبل على علي وعباس فقال تزعمان ان ابا بكر فيها كذا وفي رواية مسلم فجئتما تطلب انت ميراثك من ابن اخيك ويطلب هذا ميراث امرأته من ابيها فقال ابو بكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نورث ما تركنا صدقة فرأيتماه كاذبا آثما غادرا خائنا وكان الزهري كان يحدث به تارة فيصرح وتارة يكني وهو نظير ما سبق من قول العباس لعلي رضي الله عنهما والله يعلم انه ان ابا بكر فيها ❁ صادق بار بتشديد الراء راشد تابع للحق ثم توفى الله ابا بكر رضي الله عنه فقلت انا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم وولي ابي بكر رضي الله عنه فقبضتها سنتين بلفظ التثنية اعمل فيها بفتح الميم بما عمل بكسرها به رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر ثم جئتماني وكلمتكما على كلمة واحدة لا مخالفة بينكما وامركما جميع لا تفرق فيه ولا تنازع جئتني يا عباس تسألني نصيبك من ابن اخيك اي من ميراثه صلوات الله وسلامه عليه واتاني هذا يشير الى علي يسألني نصيب امرأته فاطمة من ميراث ابيها عليه الصلاة والسلام فقلت لكما ان شئتما دفعتها اليكما على ان عليكما عهد الله وميثاقه تعملان ولابي ذر لتعملان فيها بما عمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما عمل فيها ابو بكر وبما عملت فيها منذ بالنون وليتها بفتح الواو وكسر اللام مخففة اي لتتصرفان فيها وتنتفعان منها بقدر حقكما كما تصرف فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر لا على جهة التمليك اذ هي صدقة محرمة التمليك بعده صلى الله عليه وسلم والا فلا تكلماني فيها فقلتما ادفعها الينا بذلك فدفعتها اليكما بذلك انشدكم بالله هل دفعتها اليهما بذلك قال الرهط نعم فاقبل عمر ولابي ذر عن الكشميهني ثم اقبل على علي وعباس فقال انشدكما بالله بحرف الجر هل دفعتها اليكما زاد ابو ذر عن الكشميهني بذلك قالا نعم قال عمر افتلتمسان افتطلبان مني قضاء غير ذلك فوالذي باذنه تقوم السماء بغير عمد والارض على الماء لا اقضي فيها قضاء غير ذلك حتى تقوم الساعة فان عجزتما عنها فادفعاها الي فانا اكفيكماها ومطابقة الحديث للترجمة في قول الرهط عثمان واصحابه اقض بينهما وارح احدهما من الاخر فان الظن بهما انهما لم يتنازعا الا وكل منهما مستند في الحق بيده دون الاخر فافضى بهما ذلك الى المخاصمة ثم المجادلة التي لولا التنازع لكان اللائق خلاف ذلك قاله في الفتح وفي الحديث اتخاذ الحاجب واقامة الامام من ينظر على الوقف نيابة عنه والتشريك بين اثنين في ذلك وغير ذلك مما يدرك بالتأمل وسبق الحديث في باب فرض الخمس بطوله والله تعالى اعلم باب اثم من آوى بفتح الهمزة الممدودة والواو محدثا بضم الميم وكسر المهملة مبتدعا او ظالما رواه اي اثم من آوى محدثا علي اي ابن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في الفتح تقدم موصولا في الباب الذي قبله قال في عمدة القاري ليس في الباب الذي قبله ما يطابق الترجمة وانما الذي يطابقها ما تقدم في باب الجزية في باب اثم من عاهد ثم غدر قال فيه فمن احدث فيها حدثا او آوى محدثا فعليه لعنة الله وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل ابو سلمة التبوذكي قال حدثنا عبد الواحد بن زياد العبدي مولاهم البصري قال حدثنا عاصم هو ابن سليمان الاحول قال قلت لانس رضي الله عنه احرم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة بهمزة الاستفهام قال نعم ما بين كذا الى كذا ● وفي حديث علي السابق في باب فضل المدينة من الحج ما بين عاير الى كذا واتفقت روايات البخاري كلها على ابهام الثاني وفي مسلم الى ثور وسبق ما في ذلك من البحث في فضل المدينة لا يقطع شجرها زاد ابو داود ولا ينفر صيدها من احدث فيها حدثا مخالفا للشرع فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين والمراد باللعن العذاب الذي يستحقه لا كلعن الكافر وهذا التوعد وان كان عاما في المدينة وغيرها لكنه خص المدينة بالذكر ● لشرفها اذ هي مهبط الوحي ومنها انتشر الدين قال عاصم اي ابن سليمان بالسند السابق فاخبرني بالافراد موسى بن انس انه قال او آوى محدثا قال الدارقطني عن عاصم عن النضر بن انس لا عن موسى قال والوهم فيه من البخاري او شيخه قال عياض وقد اخرجه مسلم على الصواب قال في الفتح ان اراد انه قال عن النضر فليس كذلك فانه انما قال كما اخرجه عن حامد بن عمر عن عبد الواحد عن عاصم عن ابن انس فان كان عياض اراد ان الابهام صواب فلا يخفى ما فيه والذي سماه النضر هو مسدد عن عبد الواحد كذا اخرجه في مسنده وابو نعيم في المستخرج من طريقه وقد رواه عمرو بن ابي قيس عن عاصم فبين ان بعضه عنده عن انس نفسه وبعضه عن النضر بن انس عن ابيه اخرجه ابو عوانة في مستخرجه وابو الشيخ في كتاب الترغيب جميعا من طريقه عن عاصم عن انس قال ولم اسمع من انس او آوى محدثا فقلت للنضر اسمعت هذا يعني القدر الزائد من انس قال لكني سمعته منه اكثر من مائة مرة ● والحديث سبق في الحج في الباب المذكور وبالله المستعان على الاكمال باب ما يذكر من ذم الرأي اي الذي

على غير اصل من كتاب وسنة او اجماع وتكلف القياس الذي لا يكون على هذه الاصول فان كان الرأي على اصل منها فمحمود غير مذموم وكذا القياس ولا تقف بفتح الفوقية وسكون القاف اي لا تقل ما ليس لك به علم قاله ابن عباس فيما اخرجه الطبري وابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه واحتج المؤلف لما ذكره من ذم التكلف وسقط قوله لا تقل لابي ذر وقال العوفي عن ابن عباس لا تذم احدا بما ليس لك به علم وقال محمد ابن الحنفية يعني شهادة الزور وقال قتادة لا تقل رأيت ولم تر وسمعت ولم تسمع وعلمت ولم تعلم فان الله سائلك عن ذلك كله ولا يصح التشبث بها لابطال الاجتهاد لان ذا نوع من العلم فان [illegible] اقام الشارع غالب الظن مقام العلم وامر بالعمل به كما في الشهادات ● وبه قال حدثنا سعيد بن تليد بفتح الفوقية وكسر اللام بوزن عظيم هو سعيد بكسر العين ابن عيسى ابن تليد نسبه الى جده قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع ابن وهب عبد الله قال حدثني بالافراد عبد الرحمن بن شريح بضم المعجمة وفتح الراء بعدها تحتية ساكنة فمهملة الاسكندراني وغيره قال الحافظ ابو ذر الهروي هو عبد الله بن لهيعة وابهمه المصنف رحمه الله لضعفه عنده واعتمد على عبد الرحمن بن شريح عن ابي الاسود محمد بن عبد الرحمن عن عروة بن الزبير انه قال حج مارا علينا عبد الله بن عمرو بفتح العين وسكون الميم فسمعته يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله لا ينزع العلم من الناس بعد ان اعطاهموه انتزاعا نصب على المصدرية ولابي ذر عن الحموي اعطاكموه بالكاف بدل الهاء ولكن ينتزعه منهم او منكم بالكاف مع قبض العلماء بعلمهم فيه نوع قلب والتقدير ولكن ينتزعه بقبض العلماء مع علمهم او المراد بعلمهم بكتبهم بان يمحى العلم من الدفاتر ويبقى مع على المصاحبة فيبقى ناس جهال بفتح التحتية والقاف من فيبقى يستفتون بفتح الفوقية قبل الواو الساكنة اي تطلب منهم الفتوى فيفتون بضم التحتية والفوقية برأيهم فيضلون بضم التحتية ويضلون بفتحها قال عروة فحدثت عائشة ولابوي ذر والوقت به عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ثم ان عبد الله بن عمرو حج بعد اي بعد تلك السنة الحجة فقالت له عائشة يا ابن اختي اسماء بنت ابي بكر انطلق الى عبد الله بن عمرو فاستثبت لي منه الذي حدثني عنه بسكون المثلثة وفي مسلم قالت لي عائشة يا ابن اختي بلغني ان عبد الله بن عمرو مار بنا الى الحج فالقه فسائله فانه قد حمل عن النبي صلى الله عليه وسلم علما كثيرا قال عروة فجئته اي جئت عبد الله بن عمرو فسألته عن ذلك فحدثني به نحو ما حدثني في المرة الاولى فاتيت عائشة رضي الله عنها فاخبرتها بذلك فعجبت لكونه ما غير حرفا عنه فقالت والله لقد حفظ عبد الله بن عمرو وفي رواية سفيان بن عيينة عند الحميدي قال عروة ثم لبثت سنة ثم لقيت عبد الله بن عمرو في الطواف فسألته فاخبرني قال في الفتح فافاد ان لقاءه اياه في المرة الثانية كان بمكة وكان عروة كان حج في تلك السنة من المدينة وحج عبد الله من مصر فبلغ عائشة ويكون قولها قد قدم اي من مصر طالبا لمكة لا انه قدم المدينة اذ لو دخلها للقيه عروة بها ويحتمل ان تكون عائشة حجت تلك السنة وحج معها عروة فقدم عبد الله بعد فلقيه عروة بامر عائشة وعند احمد عن ابن مسعود قال هل تدرون ما ذهاب العلم ذهاب العلماء واستدل بالحديث على جواز خلو الزمان عن مجتهد وهو قول الجمهور خلافا لاكثر الحنابلة وبعض من غيرهم لانه صريح في رفع العلم بقبض العلماء وفي ترئيس اهل الجهل ومن لازمه الحكم بالجهل واذا انتفى العلم ومن يحكم به استلزم انتفاء الاجتهاد والمجتهد وعورض هذا بحديث لا تزال طائفة من امتي ● ظاهرين حتى يأتي امر الله واجيب بانه ظاهر في عدم الخلو لا في نفي الجواز وبان الدليل الاول اظهر للتصريح بقبض العلم تارة ورفعه اخرى بخلاف الثاني ● ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فيفتون برأيهم ● والحديث سبق في باب كيف يقبض العلم من كتاب العلم واخرجه مسلم في القدر والترمذي في العلم وابن ماجه في السنة وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان وعبدان لقبه قال اخبرنا ابو حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري قال سمعت الاعمش سليمان بن مهران قال سألت ابا وائل شقيق بن سلمة هل شهدت وقعة صفين التي كانت بين علي ومعاوية قال نعم حضرتها فسمعت سهل بن حنيف بضم الحاء وفتح النون يقول ح لتحويل السند الى اخر قال البخاري وحدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي الحافظ قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن الاعمش عن ابي وائل انه قال قال سهل بن حنيف رضي الله عنه يوم صفين وقد كانوا يتهمونه بالتقصير في القتال يومئذ يا ايها الناس اتهموا رأيكم في هذا القتال على دينكم فانما تقاتلون اخوانكم في الاسلام باجتهاد اجتهدتموه وقال في الفتح اي لا تعملوا في امر الدين بالرأي المجرد الذي لا يستند الى اصل من الدين وقال ابن بطال وهذا وان كان يدل على ذم الرأي لكنه مخصوص بما اذا كان معارضا للنص فكانه قال اتهموا الرأي اذا خالف السنة لقد رأيتني اي رأيت نفسي يوم ابي جندل بفتح الجيم والدال المهملة بينهما نون ساكنة اخره لام ابن سهيل بن عمرو واذ جاء يرسف في قيوده يوم الحديبية سنة ست عند كتب الصلح على وضع الحرب عشر سنين ومن اتى قريشا بغير اذن وليه رده عليهم ولو استطيع ان ارد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ رد ابا جندل

الى قريش لاجل الصلح لرددته وقاتلت قريشا قتالا لا مزيد عليه فكما توقفت يوم الحديبية من اجل انى لا
اخالف حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك اتوقف اليوم لاجل مصلحة المسلمين وقد جاء عن عمر
نحو قول سهل ولفظه اتقوا الرأى فى دينكم اخرجه البيهقى فى المدخل واخرجه هو والطبرانى مطولا
بلفظ اتهموا الرأى على الدين فلقد رأيتنى ارد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم برأيى اجتهادا فوالله
ما آلو عن الحق وذلك يوم ابى جندل حتى قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ترانى ارضى وتابى ● والحاصل
كما قال فى فتح البارى ان المصير الى الرأى انما يكون عند فقد النص والى هذا يومئ قول امامنا الشافعى فيما اخرجه
البيهقى بسند صحيح الى احمد بن حنبل سمعت الشافعى يقول القياس عند الضرورة ومع ذلك فليس القائل
برأيه على ثقة من انه وقع على المراد من الحكم فى نفس الامر وانما عليه بذل الوسع فى الاجتهاد ليؤجر ولو اخطأ وبالله
التوفيق ولابى ذر ولو استطيع ان ارد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه لرددته وما وضعنا سيوفنا على
عواتقنا فى الله الى امر يفظعنا بضم التحتية وسكون الفاء وكسر الظاء المعجمة يوقعنا فى امر فظيع اى شديد فى القبح
الا اسهلن اى السيوف متلبسة بنا بفتح الهمزة وسكون السين المهملة واللام بينهما هاء مفتوحة اخره نون
اى الا افضين بنا ولابى ذر عن الكشميهنى الا اسهلن بنا الى امر سهل نعرفه حالا ومالا فما دخلنا فيه غير هذا
الامر الذى نحن فيه فانه مشكل حيث عظمت المصيبة بقتل المسلمين وشدة المعارضة من حجج الفريقين
اذ حجة على واتباعه ما شرع من قتال اهل البغى حتى يرجعوا الى الحق وحجة معاوية واتباعه قتل عثمان ظلما ووجود
قتلته باعيانهم فى العسكر العراقى فعظمت الشبهة حتى اشتد القتال الى ان وقع التحكيم فكان ما كان
ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله اتهموا رأيكم على دينكم ونسبة اليوم الى ابى جندل لا الى الحديبية لان رده
الى المشركين كان شاقا على المسلمين وكان ذلك اعظم ما جرى عليهم من سائر الامور وارادوا القتال بسببه
وان لا يردوا ابا جندل ولا يرضوا بالصلح والحديث سبق فى كتاب الجزية قال الاعمش سليمان بالسند ●
السابق وقال ابو وائل شقيق بن سلمة شهدت اى حضرت وقعة صفين بكسر الصاد المهملة والفاء
المشددة بعدها تحتية ساكنة فنون لا ينصرف للعلمية والتانيث بقعة بين الشام والعراق بشاطئ
الفرات وبئست صفون بضم الفاء بعدها واو بدل الياء اى بئست المقاتلة التى وقعت فيها واعراب
الواقع هنا كاعراب الجمع فى نحو قوله تعالى كلا ان كتاب الابرار لفى عليين وما ادريك ما عليون والمشهور
اعرابه بالنون والتحتية ثابتة فى احواله الثلاثة تقول هذا صفين برفع النون ورأيت صفين و
بصفين بفتح النون فيهما قال فى الفتح ولابى ذر شهدت صفين وبئست صفين بالتحتية فيهما
ولغيره الثانى بالواو وفى رواية النسفى مثله لكن قال بئست الصفون بزيادة الالف واللام ●
بعضهم فتح الصاد والفاء مكسورة مشددة اتفاقا والله اعلم ● باب ما كان النبى صلى الله عليه
وسلم يسأل بضم اوله مبنيا للمفعول مما لم ينزل مبنى للمفعول ايضا عليه الوحى قرانا او غيره
فيقول لا ادرى كما جاء فى احاديث تاتى ان شاء الله تعالى لكنها ليست على شرط المؤلف او لم يجب
عن ذلك حتى ينزل بضم اوله وفتح ثالثه عليه الوحى بالرفع ببيان ذلك فيجيب حينئذ ولابى ذر عن
المستملى حتى ينزل الله عليه الوحى بالنصب على المفعولية ولم يقل برأى ولا قياس من عطف المرادف
وقيل الرأى التفكر اى لم يقل بمقتضى العقل ولا بالقياس وقيل الرأى اعم لشموله مثل الاستحسان
لقوله تعالى بما اراك الله اى فى قوله تعالى لتحكم بين الناس بما اراك الله اى بما علمك الله وقال
ابن مسعود عبد الله سئل النبى صلى الله عليه وسلم عن الروح فسكت حتى نزلت الاية ويسألونك
عن الروح وقوله الاية ثابت لابى ذر عن الكشميهنى وبه قال حدثنا على بن عبد الله المدينى قال حدثنا
سفيان بن عيينة قال سمعت ابن المنكدر محمد يقول سمعت جابر بن عبد الله الانصارى رضى الله عنهما
يقول مرضت فجاءنى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودنى وابو بكر فى بنى سلمة وهما ماشيان
فاتانى وقد اغمى اى غشى على والواو للحال فتوضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صب وضوءه
بفتح الواو اى ماء وضوئه على فافقت من الاغماء فقلت اى رسول الله كيف اقضى فى مالى كيف اصنع
فى مالى قال جابر فما اجابنى صلى الله عليه وسلم بشئ حتى نزلت اية الميراث وفى النساء فنزلت يوصيكم
الله فى اولادكم وسبق هناك ان الدمياطى قال انه وهم وان الذى فى جابر يستفتونك قل الله يفتيكم فى
الكلالة كما رواه مسلم وفيه زيادة بحث فاطلبه ثم وليس فى الحديث المعلق ولا الموصول دليل لقول
المصنف فى الترجمة لا ادرى وقال فى الكواكب فى قوله لا ادرى حزازة اذ ليس فى الحديث ما يدل عليه ولم
يثبت عنه صلى الله عليه وسلم ذلك قال فى فتح البارى وهو تساهل شديد منه فى الاقدام على نفى الثبوت
والظاهر انه اشار فى الترجمة الى ما ورد فى ذلك كما انه لم يثبت عنده منه شئ على شرطه وان كان يصلح للحجة
على عادته فى امثال ذلك ومن حديث ابن عمر عند ابن حبان جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال

اى البقاع

اى البقاع خير قال لا ادرى فاتاه جبريل فسأله فقال لا ادرى فقال سل ربك فانتفض جبريل
انتفاضة الحديث ● وفى حديث ابى هريرة رضى الله عنه عند الدارقطنى والحاكم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ما ادرى الحدود كفارة لاهلها ام لا وعن المهلب انما سكت النبى
صلى الله عليه وسلم فى اشياء معضلة ليس لها اصل فى الشريعة فلا بد فيها من الاطلاع على الوحى
والا فقد شرع صلى الله عليه وسلم لامته القياس واعلمهم كيفية الاستنباط فى مسائل لها اصول
ومعان ليريهم كيف يصنعون فيما لا نص فيه والقياس هو تشبيه ما لا حكم فيه بما فيه حكم فى المعنى وقد
شبه صلى الله عليه وسلم الحمر بالخيل فقال ما انزل الله على فيها شيئا غير هذه الاية الفاذة الجامعة فمن
يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقال للمرأة التى اخبرته ان اباها لم يحج ارايت
لو كان على ابيك دين اكنت قاضيته فالله احق بالقضاء فهذا هو عين القياس وتعقبه السفاقسى بان
البخارى لم يرد النفى المطلق وانما اراد انه صلى الله عليه وسلم ترك الكلام فى اشياء واجاب بالرأى فى اشياء
وقد بوب لكل ذلك بما ورد فيه واشار الى قوله بعد بابين باب من شبه اصلا معلوما باصل مبين ●
والحديث سبق فى تفسير سورة النساء والله اعلم باب تعليم النبى صلى الله عليه وسلم امته من الرجال
والنساء مما علمه الله ليس برأى ولا تمثيل اى ولا قياس وهو اثبات مثل حكم معلوم فى معلوم اخر لاشتراكهما
فى علة الحكم والرأى اعم ● وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكرى
عن عبد الرحمن بن الاصبهانى هو عبد الرحمن بن عبد الله الاصبهانى الاصل الكوفى عن ابى صالح ذكوان
الزيات عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه انه قال جاءت امرأة قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمها
ويحتمل ان تكون هى اسماء بنت يزيد بن السكن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله
ذهب الرجال بحديثك فاجعل لنا من نفسك اى من اختيارك لا باختيارنا يوما من الايام نأتيك فيه تعلمنا
مما علمك الله فقال صلى الله عليه وسلم لهن اجتمعن فى يوم كذا وكذا فى مكان كذا وكذا فاجتمعن
بفتح الميم فاتاهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلمهن مما علمه الله ثم قال لهن ما منكن امرأة تقدم
بين يديها من التقديم الى يوم القيامة من ولدها ثلاثة الا كان التقديم لها حجابا من النار فقالت امرأة
منهن هى ام سليم او ام ايمن او مبشر يا رسول الله ومن قدم اثنين ولابى ذر عن الكشميهنى او اثنين قال
ابو سعيد فاعادتها اى كلمة او اثنين مرتين ثم قال صلى الله عليه وسلم واثنين واثنين واثنين ثلاثا ومطابقة
الحديث للترجمة فى قوله الا كان لها حجابا من النار لان هذا امر توقيفى لا يعلم الا من قبل الله تعالى ليس فيه للرأى
ولا تمثيل قاله فى الكواكب وسبق الحديث فى العلم فى باب هل يجعل للنساء يوما على حدته فى العلم وفى الجنائز
ايضا ● باب قول النبى صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتى ظاهرين على الحق يقاتلون قال البخارى
وهم اهل العلم ولابى ذر وهم من اهل العلم وسقط له يقاتلون وروى البخارى عن على بن المدينى هم اصحاب
الحديث ذكره الترمذى ● وبه قال حدثنا عبيد الله بضم العين المهملة ابن موسى العبسى بالموحدة ثم
المهملة الكوفى عن اسماعيل بن ابى خالد التابعى عن قيس هو ابن ابى حازم عن المغيرة بن شعبة رضى الله
عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لا يزال بالتحتية اوله فى الفرع كاصله طائفة من امتى ظاهرين
معاونين او غالبين او عالين زاد فى حديث ثوبان عند مسلم على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتيهم امر الله
بقيام الساعة وهم ظاهرون غالبون على من خالفهم واستشكل بحديث مسلم عن عبد الله بن عمرو لا تقوم
الساعة الا على شرار الناس الحديث واجيب بان المراد من شرار الناس الذين تقوم عليهم الساعة قوم
يكونون بموضع مخصوص وبموضع اخر تكون طائفة يقاتلون على الحق وعند الطبرانى من حديث ابى امامة
قيل يا رسول الله واين هم قال ببيت المقدس والمراد بهم الذين يحصرهم الدجال اذ خرج فينزل عيسى اليهم
فيقتل الدجال ويحتمل ان يكون ذلك عند خروج الدجال او بعد موت عيسى عليه السلام بعد هبوب
الريح التى تهب بعده فلا يبقى احد فى قلبه مثقال ذرة من ايمان الا قبضته ويبقى شرار الناس فعليهم
تقوم الساعة وهنالك يتحقق خلو الارض عن مسلم فضلا عن هذه الطائفة الكريمة وهذا كما قال فى الفتح
اولى ما يتمسك به فى الجمع بين الحديثين المذكورين ● والحديث سبق فى علامات النبوة ويأتى ان شاء الله
تعالى فى التوحيد بعون الله ● وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابى اويس قال حدثنا ابن وهب عبد الله عن
يونس بن يزيد الايلى عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى انه قال اخبرنى بالافراد حميد بضم الحاء ●
المهملة وفتح الميم ابن عبد الرحمن بن عوف قال سمعت معاوية بن ابى سفيان رضى الله عنهما
حال كونه يخطب قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول من يرد الله به خيرا اى جميع الخيرات
لان النكرة تفيد العموم او خيرا عظيما فالتنوين للتعظيم يفقهه فى الدين والفقه فى الاصل الفهم
يقال فقه الرجل بالكسر يفقه فقها اذا فهم وعلم وفقه بالضم يفقه اذا صار فقيها عالما وجعله العرف

خاصا بعلم الشريعة وتخصيصا بعلم الفروع واغا اخص من علم الشريعة بالفقه لانه علم مستنبط
بالقوانين والادلة والاقيسة والنظر الدقيق بخلاف علم اللغة والنحو والصرف روى ان سلمان نزل
على نبطية بالعراق فقال لها هل ههنا مكان نظيف اصلي فيه فقالت طهر قلبك وصل حيث
شئت فقال فقهت اى فهمت ولو قال علمت لم يقع هذا الموقع وعن الدارمي عن عمران قال
قلت للحسن يوما في شيء قاله يا ابا سعيد ليس كذا يقول الفقهاء فقال ويحك هل رأيت
فقيها قط انما الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب في الاخرة البصير بامور دينه المداوم على عبادة ربه وانما
انا قاسم قال القاضي عياض اى انما اقسم بينكم فالقي الى كل واحد ما يليق به ويعطي الله كل واحد منكم من الفهم
والتفكر والعمل ما اراده وقال التوربشتي اعلم صلى الله عليه وسلم انه لم يفضل في قسمة ما اوحى اليه احدا من امته
على الاخر بل سوى في البلاغ وعدل في القسمة وانما التفاوت في الفهم وهو واقع من طريق العطاء ولقد كان
بعض الصحابة يسمع الحديث فلا يفهم منه الا الظاهر الجلي ويسمعه اخر منهم او من القرن الذي يليهم او
ممن اتى بعده فيستنبط منه كثيرا وقال الطيبي الواو في قوله وانما انا الحال من فاعل يفقهه او من مفعوله
واذا كان الثاني فالمعنى ان الله يعطي كلا ممن اراد ان يفقهه استعدادا لدرك المعاني على ما قدره ثم يلهمني
بالقاء ما هو اللائق باستعداد كل واحد وعليه كلام القاضي فاذا كان الاول فالمعنى انى القي ما يسنح لي واسوي
فيه ولا ارجح واحدا على واحد فالله تعالى يوفق كلا منهم على ما اراد وشاء من العطاء وعليه كلام التوربشتي
انتهى ولن يزال امر هذه الامة مستقيما على الدين الحق حتى تقوم الساعة او قال حتى يأتي امر الله تعالى بالشك
من الراوي ومطابقة الحديث للترجمة في قوله ولن يزال امر هذه الامة مستقيما لان من جملة الاستقامة
ان يكون فيهم التفقه والمتفقه ولا بد منه لترتبط الاخبار المذكورة بعضها ببعض وتحصل جهة جامعة
بينهما معنى والحديث سبق في العلم واخرجه مسلم في الزكاة والله سبحانه اعلم باب قول الله ولابي ذر
باب بالتنوين في قول الله تعالى او يلبسكم شيعا اى متفرقين وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني
قال حدثنا سفيان بن عيينة قال عمرو بفتح العين المهملة ابن دينار سمعت جابر بن عبد الله رضي الله
عنهما يقول لما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم قل هو القادر الكامل القدرة على ان يبعث عليكم
عذابا من فوقكم كالمطر النازل على قوم نوح والحجارة قال صلى الله عليه وسلم اعوذ بوجهك اى بذاتك
من عذابك او من تحت ارجلكم كالرجفة والخسفة ويجوز ان يكون الظرف متعلقا بمحذوف على انه صفة
لعذابا اى عذابا كائنا من هاتين الجهتين قال صلى الله عليه وسلم اعوذ بوجهك من عذابك فلما نزلت
او يلبسكم شيعا اى يخلطكم فرقا مختلفين على اهواء شتى كل فرقة متابعة لامام ومعنى خلطهم انشاء
القتال بينهم فيختلطون في ملاحم القتال وشيعا نصب على الحال وهي جمع شيعة كسدرة وسدر وقيل المعنى
يجعلكم فرقا ويثبت فيكم الاهواء المختلفة ويذيق بعضكم باس بعض يقتل بعضكم بعضا والبأس السيف
والاذاقة استعارة وهي فاشية كقوله تعالى ذوقوا مس سقر ذق انك انت العزيز فذوقوا العذاب وقال
اذقناهم كؤوس الموت صرفا وذاقوا من اسنتنا كؤوسا قال صلوات الله وسلامه عليه هاتان
الخصلتان اللبس والاذاقة اهون او قال ايسر لان الفتن بين المخلوقين وعذابهم اهون وايسر من عذاب الله
على الكفر والحديث سبق في تفسير سورة الانعام واخرجه الترمذي في التفسير باب من
شبه اصلا معلوما باصل مبين بفتح التحتية قد بين الله ولابي ذر عن الكشميهني بين رسول الله
حكمهما بلفظ التثنية ولابي الوقت حكمها قال في الفتح وفي رواية غير الكشميهني والجرجاني من
شبه اصلا معلوما باصل مبين وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم حكمهما باثبات الواو في قوله و
قد بين ليفهم السائل المراد وبه قال حدثنا اصبغ بن الفرج بالمهملة والموحدة والمعجمة في الاول
والجيم في الثاني ابو عبد الله المصري قال حدثني ولابي ذر والوقت اخبرني بالخاء والافراد في الروايتين
ابن وهب عبد الله المصري عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن ابي سلمة
بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه ان اعرابيا اسمه ضمضم بن قتادة كما في المبهمات
لعبد الغني بن سعيد وعند مسلم واصحاب السنن ان اعرابيا من فزارة بفتح الفاء وتخفيف الزاي
هو فزارة بن ذبيان بن بغيض اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان امرأتي ولدت
غلاما اسود اى وانا ابيض ولم اعرف اسم المرأة ولا الغلام واسود صفة لغلام وهو لا ينصرف للوزن و
الصفة واني انكرته اى استنكرته بقلبي ولم يرد انه انكره بلسانه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل
لك من ابل قال الاعرابي نعم قال عليه الصلاة والسلام فما الوانها ما استفهام اسم من اسماء الاستفهام والوانها
خبره قال الوانها حمر رفع خبر المبتدأ المقدر قال صلوات الله وسلامه عليه هل ولابي ذر عن الكشميهني فهل
فيها من اورق بفتح الهمزة والراء بينهما واو ساكنة اخره قاف قال الاصمعي الاورق من الابل الذي في لونه

بياض

بياض يميل الى سواد وهو اطيب الابل لحما وليس بمحمود عندهم في عمله وسيره وهو غير منصرف للوصف
ووزن الفعل والفاء في فهل عاطفة قال الاعرابي ان فيها لورقا بضم الواو وسكون الراء ان واسمها وخبرها
في المجرور واللام هي الداخلة في خبر ان واصلها لام الابتداء ولكنها اخرت لاجل ان لا يجتمع عاملة وان عاملة
وتسمى هذه اللام المزحلقة قال عليه الصلاة والسلام فانى ترى بفتح الفوقية اى تظنها اى تظن ذلك
جاءها الفاعل ضمير يعود على اللون والمفعول يعود على الابل وذلك مفعول ثان وانى استفهام بمعنى
كيف اى كيف اتاها اللون الذي ليس في ابويها قال الاعرابي يا رسول الله عرق نزعها بكسر العين وسكون
الراء بعدها قاف ونزعها بالزاي والمراد بالعرق هنا الاصل من النسب شبه بعرق الثمرة ومنه فلان
معرق في النسب والحسب ومعنى نزعه اشبهه واجتذب منه اليه واظهر لونه عليه واصل النزع الجذب
فكانه جذبه اليه وللكشميهني نزعه قال ابو هريرة ولم يرخص صلى الله عليه وسلم له اى للاعرابي في الانتفاء منه
اى في انتفاء اللعان ونفي الولد من نفسه ومطابقة الحديث للترجمة من كونه صلى الله عليه وسلم شبه
للاعرابي ما انكره من لون الغلام بما عرف من نتاج الابل فابان له بما يعرف ان الابل الحمر تنتج الاورق وهو الاغبر
فكذلك المرأة البيضاء تلد الاسود وسبق الحديث في اللعان وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن وحشية
عن سعيد بن جبير الوالبي مولى بني اسد احد الاعلام عن ابن عباس رضي الله عنهما ان امرأة زاد في باب
الحج والنذور عن الميت من كتاب الحج من جهينة وفي النسائي هي امرأة سنان بن سلمة الجهني ولاحمد سنان
بن عبد الله وهي اصح وفي الطبراني انها عمته كذا قاله في المقدمة وقال في الشرح انما في النسائي
لا يفسر به المبهم في حديث الباب لان في حديث الباب ان المرأة سألت بنفسها وفي النسائي ان
زوجها سأل ويحتمل ان تكون نسبة السؤال اليها مجازية جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت
يا رسول الله ان امي نذرت ان تحج فماتت قبل ان تحج افاحج عنها اى ايصح مني ان اكون نائبة عنها فاحج
فالفاء الداخلة عليها همزة الاستفهام الاستخباري عاطفة على المحذوف المقدر ولم تسم الام قال
صلى الله عليه وسلم نعم حجي عنها ارايت اى اخبريني لو كان على امك دين لمخلوق اكنت قاضيته عنها
قالت نعم قال فاقضوا ايها المسلمون الحق الذي له تعالى ودخلت المرأة في هذا الخطاب دخولا بالقصد
الاول وقد علم في الاصول ان النساء يدخلن في خطاب الرجال لا سيما عند القرينة المدخلة ولابي ذر
عن الكشميهني اقضوا الله فان الله تعالى احق بالوفاء من غيره ومطابقة الحديث في كونه صلى الله
عليه وسلم شبه للمرأة التي سألته عن قضاء دين الله بما تعرف من دين العباد غير انه قال فدين الله
احق وقول الفقهاء بتقديم حق الادمي لا ينافي الاحقية بالوفاء واللزوم لان تقديم حق العبد بسبب
احتياجه ثم ان عقد هذا الباب وما فيه يدل على صحة القياس والباب السابق يدل على الذم واجيب بان
القياس صحيح مشتمل على جميع شرائطه المقررة في علم الاصول وفاسد بخلاف ذلك فالمذموم هو الفاسد
والصحيح لا مذمة فيه بل هو مامور به وفي الباب دليل على وقوع القياس منه صلى الله عليه وسلم
وقد احتج المزني بهذين الحديثين على من انكر القياس وما اتفق عليه الجمهور هو الحجة فقد قاس الصحابة
فمن بعدهم من التابعين وفقهاء الامصار باب ما جاء في اجتهاد القضاة بصيغة الجمع ولابي ذر وابي
الوقت القضاء بفتح القاف والضاد والمد واضافة الاجتهاد اليه والمعنى الاجتهاد في الحكم وفيه حذف تقديره
اجتهاد متولي القضاء بما انزل الله تعالى والاجتهاد بذل الوسع للتوصل الى معرفة الحكم الشرعي لقوله
تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون يجوز ان تكون من شرطية وهو الظاهر وان تكون موصولة
والفاء في الخبر زائدة لشبهه بالشرط ومدح النبي صلى الله عليه وسلم صاحب الحكمة بفتح الدال والحاء والنبي
رفع على الفاعلية وصاحب نصب على المفعولية وبسكون الدال المجرور اعطفا على قوله ما جاء في اجتهاد ويكون
المصدر مضافا لفاعله حين يقضي بها بالحكمة ويعلمها للناس لا ولابي ذر عن الكشميهني ولا يتكلف من قبله
بكسر القاف وفتح الموحدة اى من جهته ولابي ذر عن الكشميهني قبله بتحتية ساكنة بدل الموحدة المفتوحة
اى من كلامه ومشاورة الخلفاء والقضاة بالجر عطفا على قوله في اجتهاد القضاة اى وفيما جاء في مشاورة
الخلفاء وسؤالهم اهل العلم وبه قال حدثنا شهاب بن عباد بفتح العين والموحدة المشددة العبدي الكوفي
قال حدثنا ابراهيم بن حميد بضم الحاء ابن عبد الرحمن الرؤاسي عن اسماعيل بن ابي خالد البجلي واسم ابي خالد
سعد عن قيس هو ابن ابي حازم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا حسد لا رخصة او لا غبطة الا في اثنتين خصلتين رجل بالرفع اتاه بمد الهمزة اعطاه الله
مالا فسلط بضم السين وكسر اللام وللكشميهني فسلطه بفتحهما وزيادة هاء بعد الطاء على هلكته بفتحات
على انفاقه في الحق واخر ولابي ذر واخر اتاه الله الحكمة بكسر الحاء المهملة وسكون الكاف والحكمة السنة او الفقه

والعلم بالدين او ماينفع من موعظة ونحوها او بالحكم بالحق او الفهم عن الله ورسوله ووردت ايضا بمعنى النبوة فهو يقضي بها بالحكمة ويعلمها الناس وفي قوله فسلطه على هلكته مبالغتان احداهما التسليط فانه يدل على الغلبة وقهر النفس المجبولة على الشح البالغ وثانيتهما قوله على هلكته فانه يدل على انه لايبقى من المال باقيا ولما اوهم القرينتان الاسراف والتبذير المقول فيهما الاخير في السرف كله بقوله في الحق كما قيل لا اسراف في الخير وكذا القرينة الاخرى اشتملت على مبالغات احداها الحكمة فانها تدل على علم دقيق مع اتقان في العمل وثانيتها يقضي اي يقضي بين الناس وهي من مرتبته صلى الله عليه وسلم وثالثتها ويعلمها وهي ايضا من مرتبة سيد المرسلين قاله في شرح المشكاة والحديث سبق في باب من قضى بالحكمة في اوائل الاحكام وكذا في العلم والزكاة • ومطابقته للترجمة الثانية ظاهرة • وبه قال حدثنا محمد هو ابن سلام كما جزم به ابن السكن ورجحه في الفتح قال اخبرنا ابو معاوية محمد بن خازم بالمعجمتين قال حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن المغيرة بن شعبة الثقفي شهد الحديبية رضي الله عنه انه قال سأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه الصحابة رضي الله عنهم عن املاص المرأة بكسر الهمزة وسكون اخره صاد مهملة وهي التي يضرب بضم اوله مبنيا للمفعول بطنها نائب الفاعل فتلقي بضم الفوقية وكسر القاف جنينا ميتا ماذا يجب على الجاني فيه فقال ايكم سمع من النبي صلى الله عليه وسلم فيه شيئا قال المغيرة فقلت انا سمعته فقال عمر رضي الله عنه ماهو الذي سمعته قلت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول فيه في الاملاص وهو الجنين غرة بضم الغين المعجمة وفتح الراء مشددة عبد او امة بالرفع والتنوين في الثلاثة والثاني بدل كل من كل ونكرة من نكرة وعبر صلى الله عليه وسلم عن الجسم كله بالغرة فقال عمر للمغيرة لاتبرح حتى تجيئني وللاصيلي حتى تجئ بالمخرج بفتح الميم والراء بينهما معجمة ولخره جيم فيما قلته وللاصيلي ولابي ذر عن الكشميهني مما قلت فخرجت من عنده فوجدت محمد بن مسلمة الخزرجي البدري فجئت به اليه فشهد معي انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول فيه غرة عبد او امة فان قيل خبر الواحد حجة يجب العمل به فلم الزمه بالشاهد اجيب بانه للتأكيد وليطمئن قلبه بذلك مع انه لم يخرج بانضمام اخر اليه عن كونه خبر الواحد • ومطابقة الحديث للشق الثاني من الترجمة ظاهرة وسبق في اخر الديات في باب جنين المرأة تابعه اي تابع هشام بن عروة في روايته عن ابيه ابن ابي الزناد عبد الرحمن عن ابيه عبد الله بن ذكوان عن عروة بن الزبير عن المغيرة بن شعبة فيما وصله المحاملي في الجزء الثالث عشر من فوائد الاصبهاني عنه وفي رواية ابي ذر عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة بدل عروة والمغيرة قال ابن حجر رحمه الله وهو غلط والصواب الاول باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لتتبعن بلام التأكيد وفتح الفوقية الاولى وتسكين الثانية وفتح الموحدة وضم العين وتشديد النون كذا في الفرع وضبطه في الفتح بفوقيتين مفتوحتين وكسر الموحدة قال كاصله تتبعون سنن من كان قبلكم بفتح السين والنون اي طريقتهم في كل مانهي عنه وسقط لغير الكشميهني كان • وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي الكوفي قال حدثنا ابن ابي ذئب محمد بن عبد الرحمن عن المقبري سعيد بن ابي سعيد كيسان عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لاتقوم الساعة حتى تاخذ امتي باخذ القرون قبلها بموحدة مكسورة بعدها الف مهموزة وخاء معجمة ساكنة اي بسيرتهم وفي رواية الاصيلي على ماحكاه ابن بطال فيما ذكره في الفتح على الموصولة اخذ بلفظ الماضي وهي رواية الاسماعيلي وفي رواية النسفي ماخذ القرون بميم مفتوحة وهمزة ساكنة والقرون جمع قرن بفتح القاف وسكون الراء الامة من الناس وفي رواية الاسماعيلي من طريق عبد الله بن نافع عن ابن ابي ذئب الامم والقرون شبرا بشبر وذراعا بذراع بالذال المعجمة وللكشميهني شبرا شبرا او ذراعا ذراعا فقيل يارسول الله هؤلاء الذين يتبعونهم كفارس والروم فقال صلى الله عليه وسلم ومن الناس المتبعون المعهودون المتقدمون الا اولئك الفرس والروم وهما جيلان مشهوران من الناس وعينهما لكونهما اذ ذاك اكبر ملوك الارض واكثرهم رعية واوسعهم بلادا وكلمة من في قوله ومن الناس بفتح الميم وكسر النون للساكنين للاستفهام الانكاري والحديث من افراده • وبه قال حدثنا محمد بن عبد العزيز الرملي قال حدثنا ابو عمر بضم العين حفص بن ميسرة الصنعاني من اليمن لا من صنعاء الشام عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار بالتحتية و المهملة مخففة عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لتتبعن سنن من بفتح السين اي طريق من كان قبلكم وسقط لفظ كان لابي ذر شبرا بشبر او ذراعا بالذراع بباء الجر في بذراع فقط وللكشميهني شبرا بشبر وذراعا بذراع كذا في الفرع كاصله وقال في الفتح قوله شبرا بشبر وذراعا بذراع وفي رواية الكشميهني شبرا شبرا وذراعا بذراع عكس الذي قبله حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم بضم الجيم وسكون الحاء المهملة والضب بالضاد المعجمة بعدها موحدة مشددة وهو الحيوان البري المعروف يشبه الورل وقيل انه يعيش سبعمائة سنة فصاعدا ويبول في كل اربعين يوما قطرة ولاتسقط له سن وخص جحره بالذكر لشدة ضيقه وهو كناية عن شدة الموافقة لهم في المعاصي

لاني الكفر

لا في الكفر اي انهم لاقتفائهم اثارهم واتباعهم طرائقهم لو دخلوا في مثل هذا الضيق لوافقوهم قلنا يارسول الله المتبعون الذين قبلنا هم اليهود بالرفع والنصب والنصارى قال صلى الله عليه وسلم فمن هم غير اولئك فمن استفهام انكاري كالسابق قال في الفتح ولم اقف على تعيين القائل ولا ينافي هذا ماسبق من انهم كفارس والروم لان الروم نصارى وفي الفرس كان يهود مع ان ذلك كالشبر والذراع والطريق ودخول الجحر على سبيل التمثيل ويحتمل ان يكون الجواب اختلف بحسب المقام فحيث قيل فارس والروم كان هناك قرينة تتعلق بالحكم بين الناس وسياسة الرعية وحيث قيل اليهود والنصارى كان هناك قرينة تتعلق بامور الديانات اصولها وفروعها • والحديث سبق في ذكر بني اسرائيل باب اثم من دعا الناس الى ضلالة اوسن سنة سيئة لحديث من دعا الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل اثام من تبعه لاينقص ذلك من اثامهم شيئا اخرجه مسلم وابو داود والترمذي من حديث ابي هريرة اوسن سنة سيئة لحديث ومن سن في الاسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من غير ان ينقص من اوزارهم شيئا رواه مسلم من حديث جرير بن عبد الله البجلي لقول الله تعالى ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم الاية في من وجهان احدهما انها مزيدة وهو قول الاخفش اي واوزار الذين على معنى ومثل اوزار لقوله كان عليه وزرها ووزر من عمل بها • والثاني انها غير مزيدة وهي للتبعيض اي وبعض اوزار الذين وقدر ابو البقاء مفعولا حذف وهذه صفته اي واوزارا من اوزار ولابد من حذف مثل ايضا ومنع الواحدي ان تكون للتبعيض قال لانه يستلزم تخفيف الاوزار عن الاتباع وهو غير جائز لقوله عليه الصلاة والسلام من غير ان ينقص من اوزارهم شيئا لكنها للجنس اي ليحملوا من جنس اوزار الاتباع قال ابو حيان والتي لبيان الجنس لاتتقدر هكذا انما تتقدر والاوزار التي هي اوزار الذين فهو من حيث المعنى كقول الاخفش وان اختلفا في التقدير وبغير علم حال من مفعول يضلون اي يضلون من لايعلم انهم ضلال قاله في الكشاف او من الفاعل ورجح هذا بانه هو المحدث عنه واول الكلام قوله واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيامة وقوله لهم اي لهؤلاء الكفار واساطير الاولين اي احاديث الاولين واباطيلهم واللام في ليحملوا للتعليل اي قالوا ذلك اضلالا للناس فحملوا اوزار ضلالهم كاملة وبعض اوزار او واوزار من ضل بضلالهم وهو وزر الاضلال لان المضل والضال شريكان وثبت قوله بغير علم لابي ذر وسقط له لفظ الاية • وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران عن عبد الله بن مرة بضم الميم وفتح الراء مشددة الخارفي عن مسروق هو ابن الاجدع عن عبد الله بن مسعود انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس من نفس من بني ادم تقتل ظلما بضم الفوقية الاولى وفتح الثانية بينهما قاف ساكنة الاكان على ابن ادم الاول قابيل حيث قتل اخاه هابيل كفل بكسر الكاف وسكون الفاء نصيب منها قال الحميدي وربما قال سفيان بن عيينة من دمها لانه اول من سن القتل اولا على وجه الارض من بني ادم وسقط لابي ذر اولا من وفي الحديث الحث على اجتناب البدع والمحدثات في الدين لان الذي يحدث البدعة ربما تهاون بها لخفة امرها في الاول ولا يشعر بما يترتب عليها من المفسدة وهو ان يلحقه اثم من عمل بها من بعده ان كان في احداثها • والحديث سبق في خلق ادم باب ماذكر النبي صلى الله عليه وسلم بفتح الذال المعجمة والكاف والنبي رفع فاعل وحض بحاء مهملة مفتوحة وضاد معجمة مشددة اي حرض على اتفاق اهل العلم قال في الكواكب في بعض الروايات وما حض عليه من اتفاق اهل العلم وهو من باب تنازع العاملين وهما ذكر وحض وما اجمع بهمزة قطع ولابي ذر عن الكشميهني وما اجتمع بهمزة وصل وزيادة فوقية بعد الجيم عليه الحرمان مكة والمدينة اي ما اجمع عليه اهلهما من الصحابة ولم يخالف صاحب من غيرهما والاجماع اتفاق المجتهدين من امة محمد صلى الله عليه وسلم على امر من الامور الدينية بشرط ان يكون بعد وفاته صلى الله عليه وسلم فخرج بالمجتهدين العوام وعلم اختصاصه بالمجتهدين والاختصاص بهم اتفاق فلا عبرة باتفاق غيرهم اتفاقا وعلم عدم انعقاده في حياته صلى الله عليه وسلم من قوله بعد وفاته ووجهه انه ان وافقهم فالحجة في قوله والا فلا اعتبار بقولهم دونه وعلم ان اجماع كل من اهل المدينة واهل البيت النبوي وهم فاطمة وعلي والحسن والحسين رضي الله عنهم والخلفاء الاربعة ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم والشيخين ابي بكر وعمر واهل الحرمين مكة والمدينة واهل المصرين الكوفة والبصرة غير حجة لانه اجتهاد بعض مجتهدي الامة لا كلهم خلافا لمالك في اجماع اهل المدينة وعبارة المؤلف تشعر بان اتفاق اهل الحرمين كليهما اجماع لكن قال في الفتح لعله اراد الترجيح به لا دعوى الاجماع وماكان بها بالمدينة من مشاهد النبي صلى الله عليه وسلم و مشاهد المهاجرين والانصار ومصلى النبي صلى الله عليه وسلم عطف على مشاهد والمنبر والقبر معطوفان عليه وفيه تفضيل المدينة بما ذكر لاسيما ومابين القبر والمنبر روضة من رياض الجنة ومنبره على حوضه ولابي ذر عن الحموي والمستملي

وماكان بهما بلفظ التثنية والافراد اولى لان ماذكره فى الباب كله متعلق بالمدينة وحدها وقال فى الفتح والتثنية اولى • وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابى اويس قال حدثنى بالافراد مالك هو ابن انس الامام عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بمهملة وراء السلمى بفتحتين الانصارى صحابى ابن صحابى غزا تسع عشرة غزوة رضى الله عنهما ان اعرابيا قيل اسمه قيس ابن ابى حازم ورد بانه تابعى كبير لاصحابى او هو قيس بن حازم المنقرى الصحابى بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام فاصاب الاعرابى وعك بفتح الواو وسكون العين حمى بالمدينة فجاء الاعرابى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسقط قوله الى فى رواية الكشميهنى فرسول نصب على ما لايخفى فقال يا رسول الله اقلنى بيعتى على الهجرة او من المقام بالمدينة فابى بالموحدة فامتنع رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقيله ثم جاءه مرة ثانية فقال يا رسول الله اقلنى بيعتى فابى ان يقيله ثم جاءه الثالثة فقال يا رسول الله اقلنى بيعتى فابى ان يقيله فخرج الاعرابى من المدينة الى البدو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما المدينة كالكير الذى ينفخ به النار اى الموضع المشتمل عليها تنفى خبثها بفتح الفوقية وسكون النون وكسر الفاء وخبثها بفتح المعجمة والموحدة والمثلثة ما يثيره من الوسخ وينصع بالتحتية وسكون النون بعدها صاد فعين مهملتان ويخلص طيبها بكسر الطاء والتخفيف والرفع فاعل ينصع ولابى ذر وتنصع بالفوقية طيبها بالنصب على المفعولية كذا فى الفرع كاصله طيبها بالتخفيف وكسر اوله فى الروايتين وبه ضبط القزاز لكنه استشكله فقال لم ار للنصوع فى الطيب ذكرا وانما الكلام يتضوع بالضاد المعجمة وزيادة الواو الثقيلة • ومر الحديث فى فضل المدينة فى اواخر الحج وفى الاحكام ومطابقته للترجمة هنا من جهة الفضيلة التى اشتمل على ذكرها كل منهما • وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكى قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا معمر بسكون العين بين فتحتين ابن راشد عن الزهرى محمد بن مسلم عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود انه قال حدثنى بالافراد ابن عباس رضى الله عنهما قال كنت اقرئ بضم الهمزة وسكون القاف من الاقراء عبد الرحمن بن عوف القران وقول الداودى معنى اقرئ رجالا اى اتعلم منهم من القران لان ابن عباس كان عند وفاة النبى صلى الله عليه وسلم انما حفظ المفصل من المهاجرين والانصار تعقب بانه خروج عن الظاهر بل عن النص لان قوله اقرئ معناه اعلم قال فى الفتح ويؤيده ان فى رواية ابن اسحاق عن عبد الله بن ابى بكر عن الزهرى كنت اختلف الى عبد الرحمن ابن عوف ونحن بمنى مع عمر بن الخطاب اعلم عبد الرحمن بن عوف القران اخرجه ابن ابى شيبة وقد كان ابن عباس ذكيا سريع الحفظ وكان كثير من الصحابة لاشتغالهم بالجهاد لم يستوعبوا القران حفظا وكان من اتفق له ذلك يستدركه بعد الوفاة النبوية فكانوا يعتمدون على نجباء الابناء فيقرئونهم تلقينا للحفظ فلما كان اخر حجة حجها عمر رضى الله عنه سنة ثلاث وعشرين فقال عبد الرحمن بن عوف بمنى بالتنوين وكسر الميم لو شهدت امير المؤمنين اتاه رجل لشهدت عجبا فجواب لو محذوف او كلمة لو للتمنى فلا تحتاج الى جواب ولم اعرف اسم الرجل وفى باب رجم الحبلى من الزنا من الحدود قال كنت اقرئ رجالا من المهاجرين منهم عبد الرحمن بن عوف فبينما انا فى منزله بمنى وهو عند عمر بن الخطاب فى اخر حجة حجها اذ رجع الى عبد الرحمن فقال لو رأيت رجلا اتى امير المؤمنين اليوم قال ولابى ذر فقال ان فلانا لم اقف على اسمه ايضا يقول لو مات امير المؤمنين عمر بايعنا فلانا يعنى طلحة بن عبيد الله او عليا فقال عمر لاقومن العشية فاحذر بالنصب ولابى ذر بالرفع وللكشميهنى فلاحذر هؤلاء الرهط الذين يريدون ان يغصبوهم بفتح التحتية وسكون المعجمة وكسر المهملة اى يقصدون امورا ليست من وظيفتهم ولا مرتبتهم فيريدون ان يباشروها بالظلم والغصب قال عبد الرحمن قلت يا امير المؤمنين لاتفعل ذلك فان الموسم يجمع رعاع الناس بفتح الراء والعين المهملة وبعد الالف اخرى جهلتهم واراذلهم يغلبون ولابى ذر عن الكشميهنى ويغلبون على مجلسك يكثرون فيه فاخاف ان لاينزلوها بضم التحتية وفتح النون وكسر الزاى مشددة وبسكون النون اى مقالتك على وجهها وللكشميهنى وجوهها فيطير بها بضم التحتية وكسر الطاء المهملة وسكون التحتية كل مطير بضم الميم مع التخفيف اى فينقلها كل ناقل بالسرعة من غير تأمل ولا ضبط ولابى الوقت فيطيرها بتشديد التحتية فامهل بهمزة قطع وكسر الهاء حتى تقدم المدينة دار الهجرة ودار السنة بالنصب على البدلية من المدينة فتخلص بضم اللام والنصب لابى ذر ولغيره بالرفع اى حتى تقدم المدينة فتصل باصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والانصار فيحفظوا بالفاء ولابى الوقت ويحفظوا بالواو مقالتك وينزلوها بالتخفيف والتشديد على وجهها فقال عمر رضى الله عنه والله لاقومن به فى اول مقام اقومه بالمدينة قال ابن عباس بالسند السابق فقدمنا المدينة فجاء عمر يوم الجمعة

حين زاغت الشمس فجلس على المنبر فلما سكت المؤذن قام فقال بعد ان اثنى على الله بما هو اهله ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق وانزل عليه الكتاب فكان فيما انزل فيه بفتح همزة انزل اية الرجم بنصب اية وهى قوله مما نسخ لفظه الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة ولابى ذر انزل بضم الهمزة وكسر الزاى اية الرجم بالرفع وسقطت التصلية بعد قوله ان الله بعث محمدا فى رواية ابى ذر • ومطابقة الحديث للترجمة من وصف المدينة بدار الهجرة والسنة ومأوى المهاجرين والانصار • والحديث اورده هنا باختصار وسبق فى باب رجم الحبلى من الزنا من الحدود مطولا • وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحى قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن ايوب السختيانى عن محمد هو ابن سيرين انه قال كنا عند ابى هريرة رضى الله عنه وعليه ثوبان ممشقان بضم الميم الاولى وفتح الثانية والمعجمة المشددة والقاف مصبوغان بالمشق بكسر الميم وفتحها وسكون الشين بالطين الاحمر من كتان والواو فى قوله وعليه للحال فتمخط اى استنثر فقال بخ بخ بموحدة مفتوحة وتضم فاء معجمة ساكنة فيهما مخففة وتشدد كلمة تقال عند المدح والرضاء بالشئ وقد تكون للمبالغة ابو هريرة يتمخط فى الكتان لقد رأيتنى اى لقد رأيت نفسى وانى لاخر اسقط فيما بين منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حجرة عائشة رضى الله عنها حال كونى مغشيا بفتح الميم وسكون الغين المعجمة اى مغمى على بتشديد الياء من الجوع وللحموى والمستملى عليه بالهاء فيجئ الجائى فيضع رجله على عنقى وللحموى والمستملى على عنقه ويرى بضم التحتية ويظن انى مجنون والحال مابى جنون مابى الا الجوع والغرض من الحديث هنا قوله وانى لاخر فيما بين المنبر والحجرة وقال ابن بطال عن المهلب وجه دخوله فى الترجمة الاشارة الى انه لما صبر على الشدة التى اشار اليها من اجل ملازمة النبى صلى الله عليه وسلم فى طلب العلم جوزى بما انفرد به من كثرة محفوظه ومنقوله من الاحكام وغيرها وذلك ببركة صبره على المدينة والحديث اخرجه الترمذى فى الزهد • وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدى البصرى قال اخبرنا سفيان الثورى عن عبد الرحمن بن عابس بالعين المهملة وبعد الالف موحدة مكسورة فمهملة ابن ربيعة النخعى انه قال سئل ابن عباس رضى الله عنهما بضم السين وكسر الهمزة اشهدت بهمزة الاستفهام اى احضرت العيد اى صلاته مع النبى صلى الله عليه وسلم قال نعم ولولا منزلتى منه ما شهدته من الصغر اى ما حضرت العيد وسبق فى باب العلم الذى بالمصلى من العيدين ولولا مكانى من الصغر ما شهدته وهو يدل على ان الضمير فى قوله منه يعود على غير المذكور وهو الصغر ومشى بعضهم على ظاهر ذلك السياق فقال ان الضمير يعود على النبى صلى الله عليه وسلم والمعنى لولا منزلتى من النبى صلى الله عليه وسلم ما شهدت معه العيد وهو متجه لكن السياق يخالفه وفيه لان الغالب ان الصغر فى مثل هذا يكون مانعا لا مقتضيا فلعل فيه تقديما وتاخيرا ويكون قوله من الصغر متعلقا بما بعده فيكون المعنى لولا منزلتى من النبى صلى الله عليه وسلم ما حضرت معه لاجل صغرى ويمكن حمله على ظاهره واراد بشهوده ما وقع من وعظه للنساء لان الصغر يقتضى ان يغتفر له الحضور معهن بخلاف الكبر فاتى عليه الصلاة والسلام العلم بفتحتين الذى عند دار كثير بن الصلت بالمثلثة والصلت بفتح الصاد المهملة وسكون اللام بعدها فوقية ابن معدى كرب الكندى فصلى عليه الصلاة والسلام العيد بالناس ثم خطب ولم يذكر اذانا ولا اقامة ولابى ذر فلم بالفاء بدل الواو ثم امر عليه الصلاة والسلام بالصدقة وفى العيدين ثم خطب ثم اتى النساء ومعه بلال فوعظهن وذكرهن وامرهن بالصدقة فجعل ولابى ذر عن الكشميهنى فجعلن النساء يشرن بضم التحتية وكسر المعجمة وسكون الراء وفى العيدين فرأيتهن يهوين بايديهن الى اذانهن وحلوقهن فامر عليه الصلاة والسلام بلالا ان يأتيهن ليأخذ منهن ما تصدقن به فاتاهن فجعلن يلقين فى ثوبه الفتخ والخواتيم ثم رجع بلال الى النبى صلى الله عليه وسلم ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله فاتى العلم الذى عند دار كثير وقال المهلب فيما ذكره عنه ابن بطال شاهد الترجمة قول ابن عباس ولولا مكانى من الصغر ما شهدته لان معناه ان صغير اهل المدينة وكبيرهم ونساءهم وخدمهم ضبطوا العلم معاينة منهم فى مواطن العمل من شارعها المبين عن الله تعالى وليس لغيرهم هذه المنزلة وتعقب بان قول ابن عباس من الصغر ما شهدته اشارة منه الى الصغر مظنة عدم الوصول الى المقام الذى شاهد فيه النبى صلى الله عليه وسلم حين سمع كلامه وسائر ما قصه لكن لما كان ابن عمه وخالته ام المؤمنين وصل بذلك الى المنزلة المذكورة ولولا ذلك لم يصل ويؤخذ منها نفى التعميم الذى ادعاه المهلب وعلى تقدير تسليمه فهو خاص بمن شاهد ذلك وهم الصحابة فلا يشاركهم فيه من بعدهم بمجرد كونه من اهل المدينة قاله فى فتح البارى • والحديث سبق فى الصلاة وفى العيدين • وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عبد الله بن دينار المدنى عن ابن

مولاه رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يأتى قباء بضم القاف ممدودا وقد يقصر و
يذكر على انه اسم موضع فيصرف ويؤنث على انه اسم بقعة فلا يصرف للتأنيث والعلمية اى يأتى
مسجد قبا حال كونه ماشيا مرة وراكبا اخرى وفى باب من اتى مسجد قباء من اواخر الصلوة يأتى مسجد
قباء كل سبت ماشيا وراكبا وللكشميهنى بالتقديم والتأخير قال المهلب المراد معاينة النبى صلى الله عليه
وسلم ماشيا وراكبا فى قصده مسجد قباء وهو مشهد من مشاهده صلى الله عليه وسلم وليس ذلك
بغير المدينة • والحديث مضى فى اواخر الصلاة فى ثلاثة ابواب متوالية اولها باب مسجد قباء •
وبه قال حدثنا عبيد بن اسماعيل الهبارى قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه
عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله عنها انها قالت لعبد الله بن الزبير بن العوام ابن اسماء اخت
عائشة ادفنى اذا مت مع صواحبى بالتخفيف امهات المؤمنين رضى الله عنهن بالبقيع ولا تدفنى
بفتح الفوقية وكسر الفاء وتشديد النون مع النبى صلى الله عليه وسلم فى البيت فى حجرتى التى دفن
فيها النبى صلى الله عليه وسلم وصاحباه فانى اكره ان ازكى بضم الهمزة وفتح الزاى والكاف المشددة كره
ان يثنى عليها بما ليس فيها بل بمجرد كونها مدفونة عنده صلى الله عليه وسلم وصاحبيه دون سائر امهات
المؤمنين فيظن انها خصت بذلك دونهن لمعنى فيها ليس فيهن وهذا منها غاية فى التواضع وعن
هشام بالسند السابق مما وصله الاسماعيلى من وجه اخر عن ابيه عروة ان عمر ابن الخطاب رضى الله
عنه ارسل الى عائشة رضى الله عنها قال الحافظ ابن حجر هذا صورته الارسال لان عروة لم يدرك زمن
ارسال عمر الى عائشة لكنه محمول على انه حمله عن عائشة فيكون موصولا ائذنى لى ان ادفن بضم الهمزة
وفتح الفاء مع صاحبى النبى صلى الله عليه وسلم وابى بكر فقالت اى بكسر الهمزة وسكون التحتية
والله حرف جواب بمعنى نعم ولا تقع الا مع القسم قال عروة بن الزبير وكان الرجل اذا ارسل اليها
من الصحابة يسألها ان يدفن معهم وجواب الشرط قوله قالت لا والله لا اوثرهم بالمثلثة باحد ابدا
اى لا اتبعهم بدفن احد وقال ابن قرقول هو من باب القلب اى لا اوثر بهم احدا ويحتمل ان يكون لا اثيرهم
باحد اى لا انبشهم لدفن احد والباء بمعنى اللام واستشكله السفاقسى بقولها فى قصة عمر لاوثرنه
على نفسى واجاب باحتمال ان يكون الذى اثرته به المكان الذى دفن فيه من وراء قبرها بقرب النبى صلى الله
عليه وسلم وذلك لا ينفى وجود مكان اخر فى الحجرة • والحديث من افراده • وبه قال حدثنا ايوب بن
سليمان ابو بلال قال حدثنا ابو بكر بن ابى اويس واسم ابى بكر عبد الحميد وابى اويس عبد الله الاصبحى
الاعشى عن سليمان ابن بلال ابى محمد مولى الصديق عن صالح بن كيسان بفتح الكاف المدنى انه قال
قال ابن شهاب محمد ابن مسلم الزهرى اخبرنى بالافراد انس بن مالك رضى الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يصلى العصر فيأتى العوالى بفتح العين والواو المخففة جمع عالية اى المرتفع
من قرى المدينة من جهة نجد والشمس مرتفعة اى والحال ان الشمس مرتفعة وزاد الليث بن
سعد الامام فيما وصله البيهقى عن يونس ابن يزيد الايلى وبعد العوالى بضم الموحدة وسكون العين
اربعة اميال او ثلاثة والاميال جمع ميل وهو ثلث الفرسخ وقيل هو مد البصر والشك من الراوى •
ومطابقة الحديث للترجمة قيل من قوله فيأتى العوالى لان اتيانه الى العوالى يدل على ان العوالى
من جملة مشاهده فى المدينة • وبه قال حدثنا عمرو بن زرارة بفتح العين فى الاول وضم الزاى
وتكرير الراء بينهما الف الكلابى النيسابورى قال حدثنا القاسم بن مالك ابو جعفر المزنى الكوفى
عن الجعيد بضم الجيم وفتح العين مصغرا وقد يستعمل مكبرا ابن عبد الرحمن بن اويس الكندى المدنى
انه قال سمعت السائب بن يزيد الكندى له ولابيه صحبة رضى الله عنهما يقول كان الصاع جمعه
اصوع بوزن افلس قال الجوهرى وان شئت ابدلت من الواو المضمومة همزة انتهى ويقال فيه ايضا
اصع على القلب اى بتحويل العين الى ما قبل الفاء مع قلب الواو همزة فيجتمع همزتان فتبدل الثانية الفا
لوقوعها ساكنة بعد همزة مفتوحة وكان على عهد النبى صلى الله عليه وسلم مدا وثلثا نصب خبر كان
وللاصيلى وابن عساكر مد وثلث بالرفع على طريق من يكتب المنصوب بغير الف وقال فى الكواكب او يكون
فى كان ضمير الشان فيرتفع على الخبر بمدكم اليوم وكان الصاع فى زمنه صلى الله عليه وسلم اربعة امداد
والمد رطل وثلث رطل عراقى وقد زيد فيه اى فى الصاع زمن عمر بن عبد العزيز حتى صار مدا وثلث مد
من الامداد العمرية سمع القاسم بن مالك الجعيد يشير الى ما سبق فى كفارة الايمان عن عثمان بن ابى شيبة
عن القاسم حدثنا الجعيد وفى رواية زياد بن ايوب عن القاسم بن مالك قال اخبرنا الجعيد اخرجه الاسماعيلى
وقوله سمع الى اخره ثابت لابوى ذر والوقت فقط • ومناسبة الحديث للترجمة كما فى الفتح ان الصاع مما
اجتمع عليه اهل الحرمين بعد العهد النبوى واستمر فلما زاد بنو امية فى الصاع لم يتركوا اعتبار الصاع

النبوى فيما ورد فيه التقدير بالصاع من زكاة الفطر وغيرها بل استمروا على اعتباره فى ذلك
وان استعملوا الصاع الزائد فى شئ غير ما وقع التقدير فيه بالصاع كما نبه عليه مالك ورجع اليه
ابو يوسف فى القصة المشهورة • والحديث سبق فى الكفارات واخرجه النسائى • وبه قال
حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبى عن مالك الامام عن اسحاق ابن عبد الله بن ابى طلحة عن انس
بن مالك رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك زد لهم فى مكيالهم
وبارك لهم فى صاعهم ومدهم يعنى صلى الله عليه وسلم اهل المدينة قال القاضى عياض ويحتمل
ان تكون هذه البركة دينية وهو ما يتعلق بهذه المقادير من حقوق الله تعالى فى الزكوات والكفارات
فيكون بمعنى البقاء لها لبقاء الحكم بها ببقاء الشريعة وثباتها وان تكون دنيوية من تكثير المال والقدر
بها حتى يكفى منها ما لا يكفى من غيرها او ترجع البركة الى التصرف بها فى التجارة وارباحها والى كثرة
ما يكال بها من غلاتها وثمارها او لاتساع عيش اهلها بعد ضيقه لما فتح الله عليهم ووسع
من فضله لهم بتمليك البلاد والخصب والريف بالشام والعراق وغيرهما حتى كثر الحمل الى المدينة وفى
هذا كله ظهور اجابة دعوته صلى الله عليه وسلم وقبولها انتهى ورجح النووى كونها فى نفس الكيل
بالمدينة بحيث يكفى المد فيها من لا يكفيه فى غيرها وقال الطيبى ولعل الظاهر هو قول القاضى او
لاتساع عيش اهلها الى اخره لانه صلى الله عليه وسلم قال وانا ادعوك للمدينة بمثل ما دعاك لمكة
ودعاء ابراهيم هو قوله فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون
يعنى وارزقهم من الثمرات بان تجلب اليهم من البلاد لعلهم يشكرون النعمة فى ان يرزقوا انواع
الثمرات فى واد ليس فيه نجم ولا شجر ولا ماء لاجرم ان الله عز وجل اجاب دعوته فجعله حرما امنا يجبى
اليه ثمرات كل شئ رزقا من لدنه ولعمرى ان دعاء حبيب الله صلى الله عليه وسلم استجيب لها وضاعف
خيرها بان جلب اليها فى زمن الخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم من مشارق الارض ومغاربها
من كنوز كسرى وقيصر وخاقان ما لا يحصى ولا يحصر وفى اخر الامر يأرز الدين اليها من قاصى الارض
وشاسع البلاد وينصر هذا التأويل قوله فى حديث ابى هريرة امرت بقرية تأكل القرى ومكة ايضا
من ما كولها انتهى • ومطابقة الحديث للترجمة كالذى قبله كما لا يخفى وسبق فى البيوع والكفارات
واخرجه مسلم والنسائى • وبه قال حدثنا ابراهيم ابن المنذر ابو اسحاق القرشى الحزامى المدنى قال
حدثنا ابو ضمرة انس بن عياض المدنى قال حدثنا موسى بن عقبة صاحب المغازى عن نافع مولى
ابن عمر عن ابن عمر رضى الله عنهما ان اليهود من خيبر وذكر الطبرى وغيره كما مر فى المحاربين ان منهم
كعب بن الاشرف وكعب بن اسعد وسعيد بن عمرو ومالك بن الصيف وكنانة بن ابى الحقيق وغيرهم
جاؤا الى النبى وسقط لفظ الى لابى ذر عن المستملى فالتالى منصوب صلى الله عليه وسلم برجل لم يسم
وامرأة اسمها بسرة بضم الموحدة وسكون المهملة زنيا وكانا محصنين فامر عليه الصلوة والسلام
بهما بالزانيين فرجما قريبا من حيث توضع الجنائز بضم الفوقية وفتح الضاد المعجمة بينهما واو ساكنة
ولابى ذر عن المستملى حيث موضع الجنائز بميم مفتوحة بدل الفوقية والجنائز جر بالاضافة عند المسجد
النبوى • ومطابقته للترجمة فى قوله حيث توضع الجنائز اذ هى من المشاهد الكريمة المصرح بها
فى قوله ومصلى النبى صلى الله عليه وسلم • وسبق الحديث باتم من هذا فى المحاربين فى باب احكام
اهل الذمة • وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابى اويس قال حدثنى بالافراد مالك امام دار الهجرة ابن
انس الاصبحى عن عمرو بفتح العين ابن ابى عمرو ميسرة مولى المطلب المدنى ابى عثمان عن انس ابن
مالك رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طلع اى بدا له احد الجبل المشهور عند
رجوعه من حنين سنة ست او سبع فقال هذا مشيرا الى احد جبل يحبنا حقيقة بان يخلق الله تعالى
فيه الادراك والمحبة ونحبه اذ جزاء المحبة المحبة وقيل انه محمول على المجاز اى يحبنا اهله ونحب اهله
وهم الانصار او المراد نحب احدا باهله لانه فى ارض من نحب والاولى كما فى شرح السنة اجراؤه
على ظاهره ولا ينكر وصف الجمادات بحب الانبياء والاولياء واهل الطاعة وهذا هو المختار الذى لا
محيد عنه على انه يحتمل انه اراد بالجبل ارض المدينة كلها وخص الجبل بالذكر لانه اول ما يبدو من اعلامها
لقوله اولا فى الحديث طلع له احد وقوله ثانيا اللهم ان ابراهيم خليلك حرم مكة بتحريمك لها على
لسانه وانى احرم ما بين لابتيها اى لابتى المدينة تثنية لابة وهى الحرة اذ المدينة بين حرتين والى معنى
الاول يلمح قول بلال • وهل يبدون لى شامة وطفيل • وليس المتمنى ظهور هذين الجبلين بل لانهما
من اعلام مكة • والحديث مر فى الجهاد فى باب فضل الخدمة فى الغزو وفى احاديث الانبياء واخر
غزوة احد تابعه اى تابع انس بن مالك سهل بفتح السين المهملة ابن سعد عن النبى صلى الله عليه

وسلم في قوله احد جبل يحبنا ونحبه لا في قوله اللهم ان ابراهيم الى اخره • وسبق هذا معلقا عن
سليمان بلفظ وقال سليمان عن سعد بن سعيد عن عمارة بن غزية عن عباس عن ابيه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال احد جبل يحبنا ونحبه وعباس هو ابن سهل بن سعد المذكور • وبه قال حدثنا ابن ابي مريم
هو سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي مريم البصري قال حدثنا ابو غسان بالغين المعجمة المفتوحة والسين
المهملة المشددة محمد بن مطرف قال حدثني بالافراد ابو حازم بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار الاعرج
عن سهل بفتح السين ابن سعد الساعدي رضي الله عنه انه كان بين جدار المسجد النبوي مما يلي القبلة
وبين المنبر ممر الشاة اي موضع مرورها وهو بالرفع على ان كان تامة او ممر اسم كان بتقدير نحو قدر والظرف
الخبر وفي باب قدركم ينبغي ان يكون بين المصلي والسترة اوائل كتاب الصلاة عن سهل قال كان بين مصلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبين الجدار ممر الشاة • وبه قال حدثنا عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم ابن بحر بن
كنيز بالنون والزاي ابو حفص الباهلي الفلاس الصيرفي البصري قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي بفتح
الميم وكسر الدال بينهما هاء ساكنة ابن حسان الحافظ ابو سعيد البصري اللؤلؤي قال حدثنا مالك
الامام الاعظم عن خبيب بن عبد الرحمن بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة الاولى الانصاري المدني عن
حفص بن عاصم اي ابن عمر بن الخطاب عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما بين بيتي اي قبري وهو في منزله ومنبري روضة من رياض الجنة مقتطعة منها كالحجر
الاسود او تنقل اليها كالجذع الذي حن اليه صلوات الله وسلامه عليه او هو مجاز بان يكون من اطلاق
المسبب على السبب لان ملازمة ذلك المكان للعبادة سبب في نيل الجنة وفيه نظر سبق في اخر الحج •
ومنبري على حوضي اي يوضع بعينه يوم القيامة عليه والقدرة صالحة لذلك • وسبق من هذا الحديث في
الحج ومطابقته هنا ظاهرة والمراد بحوضه نهر الكوثر الكائن داخل الجنة لا حوضه الذي خارجها المستمد
من الكوثر او ان له هناك منبرا على حوضه يدعو الناس عليه اليه • وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل
التبوذكي قال حدثنا جويرية بضم الجيم ابن اسماء البصري عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما انه قال سابق النبي صلى الله عليه وسلم بين الخيل فارسلت الخيل التي ضمرت بضم الضاد المعجمة
وتشديد الميم مكسورة وارسلت بضم الهمزة والتضمير هو ان تعلف الفرس حتى تسمن ثم ترد الى القوت
وذلك في اربعين يوما وقال الخطابي تضمير الخيل ان يظاهر عليها بالعلف مدة ثم تغشى بالجلال ولا تعلف
الا قوتا حتى تعرق فتذهب كثرة لحمها ولابي ذر عند الكشميهني فارسل بفتح الهمزة اي فارسل النبي صلى الله
عليه وسلم الخيل التي ضمرت منها من الخيول وامدها بفتح الهمزة والميم المخففة غايتها الى الحفياء بفتح
الحاء المهملة وسكون الفاء بعدها تحتية مهموز ممدود موضع بينه وبين المدينة خمسة اميال او ستة
وسقطت الى لابي ذر فالحفياء رفع الى ثنية الوداع بفتح الواو والتي لم تضمر امدها غايتها ثنية الوداع
الى مسجد بني زريق من الانصار وزيد في المسافة للمضمرة لقوتها وقصر منها لما لم يضمر لقصورها عن شأو
ذات التضمير ليكون عدلا بين النوعين وكله اعداد للقوة في اعزاز كلمة الله امتثالا لقوله تعالى واعدوا لهم
ما استطعتم وان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان فيمن سابق قال المهلب فيما نقله عنه ابن بطال في
حديث سهل في مقدار ما بين الجدار والمنبر سنة متبعة في موضع المنبر ليدخل اليه من ذلك الموضع
ومسافة ما بين الحفياء والثنية لمسابقة الخيل سنة متبعة وامد الخيل المضمرة عند السباق والحديث سبق
في الصلاة في باب هل يقال مسجد بني فلان وسقط لابي ذر من قوله وامدها الى اخره وثبت لغيره • وبه
قال حدثنا قتيبة بن سعيد عن ليث هو ابن سعد الامام عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر عبد الله بهذا
وهذا الطريق كما قال في فتح الباري يتعلق بالمسابقة فهو متابعة لرواية جويرية بن اسماء السابقة عن نافع
ح للتحويل قال المؤلف وحدثني بالواو والافراد ولابي ذر وحدثنا بسقوط الواو وبالجمع اسحاق هو ابن ابراهيم
المعروف بابن راهويه كما جزم به ابو نعيم والكلاباذي وغيرهما قال اخبرنا عيسى بن يونس بن ابي اسحاق عمرو
بن عبد الله الهمداني السبيعي وابن ادريس هو عبد الله بن ادريس بن يزيد الكوفي وابن ابي غنية بفتح الغين
المعجمة وكسر النون وتشديد التحتية المفتوحة هو يحيى بن عبد الملك بن حميد بن ابي غنية الكوفي الاصبهاني
الاصل ثلاثتهم عن ابي حيان بفتح الحاء المهملة والتحتية المشددة وبعد الالف نون يحيى بن سعيد بن حيان
التيمي تيم الرباب عن الشعبي عامر بن شراحيل عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال سمعت عمر بن الخطاب
على منبر النبي صلى الله عليه وسلم وسبق تمامه في الاشربة في باب ما جاء في ان الخمر ما خامر العقل فقال
انه قد نزل تحريم الخمر وهي من خمسة اشياء العنب والتمر والحنطة والشعير والعسل والخمر ما خامر العقل الحديث
ففي سياق المؤلف له هنا فيه اجحاف في الاختصار ولذا استشكل سياقه مع سابقه بعض الشراح فظن
ان سياق حديث قتيبة السابق لهذا الحديث الذي هو حديث ابن عمر عن عمر المختصر من حديث الاشربة

هذا

هذا قال في الفتح وهو غلط فاحش فان حديث عمر من افراد الشعبي عن ابن عمر عن عمر وسبب هذا
الغلط ما ذكرته من المبالغة في الاختصار فلو قال بعد قوله في حديث قتيبة بعد قوله عن ابن عمر بهذا
كما ذكرته لارتفع الاشكال كذا قرره في الفتح فليتأمل فان ظاهر التحويل يشعر بان السابق للاحق وان
لم يكن بلفظه على ما هي عادة المؤلف وغيره وقال العيني بعد ايراده لذلك اخرجه من طريقين احدهما
عن قتيبة والاخر عن اسحاق وقد سقط قوله حدثنا قتيبة الى قوله حدثني اسحاق لغير كريمة وثبت لها
وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن
شهاب انه قال اخبرني بالافراد السائب بن يزيد الصحابي رضي الله عنه انه سمع عثمان بن عفان رضي الله
عنه حال كونه خطيبا وفي رواية خطبنا بنون المتكلم مع غيره بلفظ الماضي وهو الذي في اليونينية اي
خطبنا عثمان على منبر النبي صلى الله عليه وسلم وهذا حديث اخرجه ابو عبيد في كتاب الاموال من وجه
اخر عن الزهري فزاد فيه يقول هذا شهر زكاتكم فمن كان عليه دين فليؤده • وبه قال حدثنا محمد بن بشار
بالموحدة والمعجمة المشددة ابو بكر العبدي مولاهم الحافظ بندار قال حدثنا عبد الاعلى بن عبد الاعلى
السامي بالسين المهملة البصري قال حدثنا هشام بن حسان القردوسي بضم القاف والدال
المهملة بينهما راء ساكنة وبسين مهملة مكسورة الازدي مولاهم الحافظ ان هشام بن عروة •
حدثه عن ابيه عروة بن الزبير ان عائشة رضي الله عنها قالت كان ولابي ذر قد كان يوضع لي ولرسول الله
صلى الله عليه وسلم هذا المركن بكسر الميم وفتح الكاف بينهما راء ساكنة بعدها نون الاجانة التي
يغسل فيها الثياب قاله الكرماني وغيره وقال الخليل شبه تور من ادم وقال غيره شبه حوض من
نحاس قال في الفتح وابعد من فسره بالاجانة بكسر الهمزة وتشديد الجيم ثم نون لانه فسر الغريب بمثله
والاجانة هي القصرية بكسر القاف قال العيني متعقبا قال ابن الاثير المركن الاجانة التي يغسل فيها الثياب
والميم زائدة وكذا فسره الاصمعي فنشرع فيه جميعا اي نتناول منه بغير اناء وسبق في باب غسل الرجل
مع امرأته من كتاب الغسل قالت كنت اغتسل انا والنبي صلى الله عليه وسلم من اناء واحد من قدح يقال له
الفرق قال ابن بطال فيما حكاه في الفتح فيه سنة متبعة لبيان مقدار ما يكفي الزوج والمرأة اذا اغتسلا
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا عباد بن عباد بفتح العين والموحدة المشددة فيهما
ابن حبيب ابن المهلب المهلبي ابو معاوية من علماء البصرة قال حدثنا عاصم الاحول بن سليمان ابو عبد
الرحمن البصري الحافظ عن انس رضي الله عنه انه قال حالف بالحاء المهملة وباللام المفتوحة بعدها
فاء اي عاقد النبي صلى الله عليه وسلم بين الانصار من الاوس والخزرج وقريش من المهاجرين على التناصر
والتعاضد في داري التي بالمدينة وهذا موضع الترجمة وهو اخر هذا الحديث والتالي حديث اخر وهو
قوله وقنت عليه الصلاة والسلام شهرا بعد الركوع يدعو على احياء بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة
من بني سليم بضم السين وفتح اللام لانهم غدروا بالقراء وقتلوهم وكانوا سبعين من اهل الصفة يتفقرون
العلم ويتعلمون القران وكانوا ردءا للمسلمين اذا نزلت بهم نازلة وكانوا حقا عمار المسجد وليوث الملاحم ولم
ينج منهم الا كعب بن زيد الانصاري من بني النجار فانه تخلص وبه رمق فعاش حتى استشهد يوم الخندق
وكان ذلك في السنة الرابعة وفي رواية بالمغازي قنت شهرا في صلاة الصبح يدعو على احياء من احياء العرب
على رعل وذكوان وعصية وبني لحيان وساق المؤلف هنا حديثين اختصرهما وسبق كل منهما باتم مما ذكره
هنا • وبه قال حدثني ولابي ذر بالجمع ابو كريب بضم الكاف محمد بن العلاء قال حدثنا ابو اسامة
بضم الهمزة حماد بن اسامة قال حدثنا بريد بضم الموحدة وفتح الراء ابن عبد الله بن ابي بردة بن ابي موسى
الاشعري عن ابي بردة بضم الموحدة عامر او الحارث انه قال قدمت المدينة طيبة فلقيني عبد الله بن
سلام بتخفيف اللام وعند عبد الرزاق من طريق سعيد بن ابي بردة عن ابيه قال ارسلني ابي الى عبد الله
بن سلام لاتعلم منه فسألني من انت فاخبرته فرحب بي فقال لي انطلق الى المنزل اي انطلق معي الى منزلي
فالبدل من المضاف اليه بالنصب فاسقيك في قدح شرب فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتصلي في مسجد صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم فانطلقت معه الى منزله فسقاني ولابي ذر فاسقاني
بهمزة مفتوحة بعد الفاء سويقا واطعمني تمرا وصليت في مسجده وفي المناقب فقال الا تجيء فاطعمك
سويقا وتمرا وتدخل في بيت بالتنكير للتعظيم يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه • وبه قال
حدثنا سعيد بن الربيع بكسر العين ابو زيد الهروي نسبة لبيع الثياب الهروية قال حدثنا علي بن المبارك
الهنائي عن يحيى بن ابي كثير بالمثلثة الامام ابي نصر اليمامي الطائي مولاهم احد الاعلام انه قال حدثني
بالافراد عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما ولابي ذر قال حدثني بالافراد ابن
عباس ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه حدثه قال حدثني بالافراد النبي صلى الله عليه وسلم انه

قال اتانى الليلة ات من ربى ملك وهو جبريل وهو بالعقيق واد بظاهر المدينة ان صل سنة الاحرام
فى هذا الوادى المبارك وقل عمرة فى حجة فيه انه كان قارنا وروى بالنصب بفعل مقدر نحو نويت واردت
عمرة وحجة • وسبق الحديث فى اوائل الحج وقال هرون بن اسماعيل ابو الحسن الخزاز بالمعجمات البصرى
مما وصله عبد بن حميد فى مسنده وعمر بن شبة فى اخبار المدينة كلاهما عنه حدثنا على هو ابن المبارك
فقال فى روايته عمرة فى حجة اى مدرجة فى حجة فخالف سعيد بن الربيع فى قوله عمرة وحجة بواو العطف
وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندى قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عبد الله بن دينار المدنى عن
ابن عمر رضى الله عنهما انه قال وقت النبى صلى الله عليه وسلم بتشديد القاف اى جعل حدا يحرم منه
ولا يتجاوز او من التوقيت على بابه يعنى انه علق الاحرام بالوقت الذى يكون الشخص فيه فى هذه الاماكن
فعين قرنا بفتح القاف وسكون الراء وهو على مرحلتين من مكة لاهل نجد بفتح النون وسكون الجيم بعدها
دال مهملة وهو ما ارتفع والمراد هنا ما ارتفع من تهامة الى ارض العراق وعين الجحفة بالجيم المضمومة
والحاء المهملة الساكنة بعدها فاء قرية على خمس او ست مراحل من مكة لاهل الشام زاد النسائى ومصر
وذا الحليفة بضم الحاء المهملة وبالفاء مصغر مكان بينه وبين مكة مائتا ميل غير ميلين وبين المدينة
ستة اميال لاهل المدينة النبوية قال فى المدينة للغلبة كالعقبة لعقبة ايلة والبيت للكعبة قال ابن عمر
سمعت هذا من النبى صلى الله عليه وسلم وبلغنى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ولاهل اليمن يلملم بفتح
اللامين والتحتية وسكون الميم الاولى جبل من جبال تهامة على مرحلتين من مكة والياء فيه بدل من همزة ولا
يقدح فيه قوله بلغنى اذ هو عمن لم يعرف لانه انما يروى عن صحابى وهم عدول وذكر العراق بضم الذال مبنيا
للمجهول فقال ابن عمر لم يكن عراق يومئذ اى لم يكن اهل العراق فى ذلك الوقت مسلمين حتى يوقت لهم
عليه الصلاة والسلام ميقاتا • وسبق الحديث فى اوائل الحج • وبه قال حدثنا عبد الرحمن ابن المبارك
العيشى بالتحتية والمعجمة الطفاوى البصرى قال حدثنا الفضيل بضم الفاء وفتح الضاد المعجمة ابن سليمان
النميرى قال حدثنا موسى بن عقبة مولى آل الزبير الامام فى المغازى قال حدثنى بالافراد سالم بن عبد الله
عن ابيه عبد الله بن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم انه ارى بضم الهمزة وكسر الراء
وهو فى معرسه بضم الميم وفتح العين المهملة والراء المشددة منزله الذى كان فيه آخر الليل بذى الحليفة
فى المنام فقيل بالفاء ولابى ذر عن الكشميهنى وقيل له عليه الصلاة والسلام انك ببطحاء مباركة والحديث
سبق فى اوائل الحج • ومطابقته للترجمة ظاهرة لمن تأملها والله الموفق والمعين ومراده من سياق احاديث
هذا الباب تقديم اهل المدينة فى العلم على غيرهم فى العصر النبوى ثم بعده قبل تفرق الصحابة فى الامصار
ولا سبيل الى التعميم كما لا يخفى والله تعالى يعين على الاتمام ويمن بالاخلاص والنفع استودعه تعالى ذلك
فانه لا يخيب ودائعه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم باب قول الله تعالى ليس لك من الامر شىء
اسم ليس شىء والخبر لك ومن الامر حال من شىء لانه صفة مقدمة او يتوب عليهم عطف على ليقطع طرفا
من الذين كفروا او يكبتهم وليس لك من الامر شىء اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه وبه قال
حدثنا احمد بن محمد السمسار المروزى قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزى قال اخبرنا معمر بفتح الميمين
بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد عن الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب عن سالم مولى ابن عمر عن ابن عمر بن
الخطاب رضى الله عنهما انه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول فى صلاة الفجر حال كونه رفع ولابى ذر ورفع
رأسه من الركوع قال قال فى الكواكب فان قلت اين مقول يقول واجاب بانه جعله كالفعل اللازم اى يفعل
القول ويحققه او هو محذوف انتهى واجاب فى الفتح باحتمال ان يكون بمعنى قائلا ولفظ قال المذكور زائد
ويؤيده انه وقع فى تفسير سورة آل عمران من رواية حبان بن موسى بلفظ انه سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم من الركوع فى الركعة الاخيرة من صلاة الفجر يقول اللهم وتعقبه العينى بانه احتمال لا يمنع السؤال لانه
وان كان حالا فلا بد له من مقول ودعواه زيادة قال غير صحيحة لانه واقع فى محله اللهم ربنا ولك الحمد باثبات
الواو فى الركعة الاخيرة ولابى ذر الآخرة باسقاط التحتية وقوله فى الكواكب وتبعه فى اللامع فان قلت ما وجه
التخصيص بالآخرة وله الحمد فى الدنيا ايضا قلت نعيم الآخرة اشرف فالحمد عليه هو الحمد حقيقة او المراد بالآخرة
العاقبة اى مآل كل الحمود اليك تعقبه فى الفتح بانه ظن ان قوله فى الآخرة متعلق بالحمد وانه بقية الذكر الذى
قاله صلى الله عليه وسلم فى الاعتدال وليس هو من كلامه صلى الله عليه وسلم بل هو من كلام ابن عمر رضى الله
عنهما قال ثم ينظر فى جمعه الحمد على حمود ثم قال اللهم العن فلانا وفلانا بالتكرار مرتين يريد صفوان بن امية و
سهيل بن عمرو والحارث بن هشام وقول الكرمانى فلانا وفلانا يعنى رعلا وذكوان وهم منه وانما المراد ناس باعيانهم
كما ذكر لا القبائل فانزل الله عز وجل ليس لك من الامر شىء او يتوب عليهم اى ان الله مالك امرهم فاما ان
يهلكهم او يهزمهم او يتوب عليهم ان اسلموا او يعذبهم ان اصروا على الكفر ليس لك من امرهم شىء انما انت عبد

مبعوث

مبعوث لانذارهم ومجاهدتهم وعن الفراء او بمعنى حتى وعن ابن عيسى الا ان كقولك لالزمنك او
تعطينى حقى اى ليس لك من امرهم شىء الا ان يتوب عليهم فتفرح بحالهم او يعذبهم فتتشفى فيهم و
قيل المراد ان يدعو عليهم فنهاه الله تعالى لعلمه ان فيهم من يؤمن فانهم ظالمون مستحقون للتعذيب
قال ابن بطال دخول هذه الترجمة فى كتاب الاعتصام من جهة دعائه صلى الله عليه وسلم على المذكورين
لكونهم لم يذعنوا للايمان ليعتصموا به من اللعنة والحديث سبق فى تفسير سورة آل عمران ومطابقته
لما ترجم له هنا واضحة باب قوله تعالى وسقط لابى ذر قوله تعالى وكان الانسان اكثر شىء جدلا جدلا
تمييز اى اكثر الاشياء التى يتأتى منها الجدل ان فصلتها واحدا بعد واحد خصومة ومماراة بالباطل يعنى
ان جدل الانسان اكثر من جدل كل شىء وقوله تعالى ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتى هى احسن بالخصلة
التى هى احسن وهى مقابلة الخشونة باللين والغضب بالكظم كما قال ادفع بالتى هى احسن الا الذين
ظلموا منهم فافرطوا فى الاعتداء والعناد ولم يقبلوا النصح ولم ينفع فيهم الرفق فاستعملوا معهم الغلظة
وقيل الا الذين آذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم او الذين اثبتوا الولد والشريك وقالوا يد الله مغلولة
او معناه ولا تجادلوا الداخلين فى الذمة المؤدين للجزية الا بالتى هى احسن الا الذين ظلموا فنبذوا الذمة
ومنعوا الجزية فجادلتهم بالسيف والآية تدل على جواز المناظرة مع الكفرة فى الدين وعلى جواز تعلم
علم الكلام الذى به تحقق المجادلة • وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب بضم
المعجمة وفتح المهملة ابن ابى حمزة الحافظ ابو بشر الحمصى مولى بنى امية عن الزهرى محمد بن مسلم ابى بكر
احد الاعلام ح مهملة للتحويل من سند الى آخر قال البخارى حدثنى بالافراد بغير واو ولابى ذر وحدثنى •
محمد بن سلام بالتخفيف البيكندى الحافظ قال اخبرنا عتاب بن بشير بفتح العين والفوقية المشددة
وبعد الالف موحدة وبشير بفتح الموحدة وكسر المعجمة الجزرى بالجيم والزاى ثم الراء المكسورة عن اسحاق
بن راشد الجزرى ايضا ولفظ الحديث له عن الزهرى انه قال اخبرنى بالافراد على بن حسين بضم الحاء
وفتح السين المهملتين ابن على بن ابى طالب ان اباه حسين بن على رضى الله عنهما اخبره ان اباه على بن ابى
طالب رضى الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقه وفاطمة عليها السلام بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم بنصب فاطمة عطفا على الضمير المنصوب فى طرقه اى اتاهما ليلا فقال لهم لعلى
وفاطمة ومن معهما يحضهم الا بالتخفيف وفتح الهمزة تصلون وفى رواية شعيب بن ابى حمزة فى التهجد
فقال لهما الا تصليان بالتثنية فقال على فقلت يا رسول الله انما انفسنا بيد الله استعارة لقدرته فاذا
شاء ان يبعثنا بعثنا بفتح المثلثة فيهما ان يوقظنا للصلاة ايقظنا فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
مدبرا حين قال له على ذلك ولم يرجع اليه شيئا اى لم يجبه بشىء وفيه التفات وفى رواية شعيب فانصرف
حين قلت ذلك ولم يرجع الى شيئا ثم سمعه وهو مدبر بضم الميم وسكون الدال المهملة وكسر الموحدة
مول ظهره ولابى ذر وهو منصرف حال كونه يضرب فخذه بكسر الخاء وفتح الذال المعجمتين تعجبا من سرعة
جوابه وهو اى والحال انه يقول وكان الانسان اكثر شىء جدلا ويؤخذ من الحديث ان عليا ترك فعل الاولى
وان كان ما احتج به متجها ومن ثم تلا النبى صلى الله عليه وسلم الآية ولم يلزمه مع ذلك بالقيام الى الصلاة
ولو كان امتثل وقام لكان اولى وفيه ان الانسان جبل على الدفاع عن نفسه بالقول والفعل ويحتمل ان يكون على
امتثل ذلك اذ ليس فى القصة تصريح بان عليا امتنع وانما اجاب بما ذكر اعتذارا عن ترك القيام لغلبة النوم
ولا يمتنع انه صلى عقب هذه المراجعة اذ ليس فى الحديث ما ينفيه وفيه مشروعية التذكير للغافل لان الغفلة
من طبع البشر قال ابو عبد الله المؤلف رحمه الله يقال ما اتاك ليلا فهو طارق لاحتياجه الى دق الباب و
سقط قال ابو عبد الله الخ لغير ابى ذر ويقال الطارق النجم والثاقب المضىء لثقبه الظلام بضوئه يقال
اثقب بكسر القاف وجزم الموحدة فعل امر نارك للموقد بكسر القاف الذى يوقد النار يشير الى قوله تعالى
والسماء والطارق الى آخره فاقسم بالسماء لعظم قدرها فى اعين الخلق لكونها معدن الرزق ومسكن الملائكة
وفيها الجنة وبالطارق والمراد جنس النجوم او جنس الشهب التى يرجم بها لعظم منفعتها ووصف بالطارق
لانه يبدو بالليل كما يقال للآتى ليلا طارق • وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث بن سعد ابو
الحارث الامام مولى بنى فهم عن سعيد بكسر العين المقبرى عن ابيه ابى سعيد كيسان عن ابى هريرة رضى الله
عنه انه قال بينا بغير ميم نحن فى المسجد خرج رسول الله ولابى ذر النبى صلى الله عليه وسلم فقال انطلقوا
الى يهود فخرجنا معه عليه الصلاة والسلام حتى جئنا بيت المدراس بكسر الميم وسكون الدال المهملة و
هو الذى يدرس فيه علماؤهم التوراة فقام النبى صلى الله عليه وسلم فناداهم فقال يا معشر يهود اسلموا
بكسر اللام تسلموا بفتحها الاول من الاسلام والثانى من السلامة فقالوا بلغت الرسالة ولابى ذر قد
بلغت يا ابا القاسم ولم يذعنوا للطاعة قال فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك اى اقراركم

بالتبليغ اريد بضم الهمزة وكسر الراء اى اقصد وسقط لابى ذر قوله لهم رسول الله الى اخر • التصلية اسلموا تسلموا فقالوا قد بلغت يا ابا القاسم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك اريد ثم قالها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المقالة المذكورة المرة الثالثة وكرر المبالغة فى التبليغ وجادلهم بالتى هى احسن فقال عليه الصلاة والسلام لهم اعلموا انما الارض لله ورسوله بفتح همزة انما ولابى ذر ولرسوله وانى اريد ان اجليكم بضم الهمزة وسكون الجيم وكسر اللام اطردكم من هذه الارض فمن وجد منكم بماله الباء للبدلية اى بدل ماله شيئا فليبعه جواب من اى من كان له شئ مما لا يمكن نقله فليبعه والا اى وان لا تفعلوا ما قلت لكم فاعلموا انما الارض لله ورسوله يورثها المسلمين ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وسبق فى الجزية من كتاب الجهاد باب قول الله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا خيارا وقيل الخيار وسط لان الاطراف يتسارع اليها الخلل • والاوساط محمية قال حبيب كانت هى الوسط المحمى فاكتنفت • بها الحوادث حتى اصبحت طرفا • او عدولا لان الوسط عدل بين الاطراف ليس الى بعضها اقرب من بعض اى جعلناكم امة وسطا بين الغلو والتقصير فانكم لم تغلوا غلو النصارى حيث وصفوا المسيح بالالوهية ولم تقصروا تقصير اليهود حيث وصفوا مريم بالزنا وعيسى بانه ولد الزنا وسقط لفظ قوله تعالى لابى ذر وما امر النبى صلى الله عليه وسلم امته بلزوم الجماعة وهم اهل العلم المجتهدون وبه قال حدثنا اسحاق بن منصور ابو يعقوب الكوسج المروزى قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا ولابى ذر قال اى قال ابو اسامة قال الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا ابو صالح ذكوان الزيات عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاء بنوح عليه السلام بضم التحتية وفتح الجيم وفى تفسير سورة البقرة يدعى نوح يوم القيامة فيقال له هل بلغت رسالتى الى قومك فيقول نعم يا رب بلغتها فتسأل امته بضم الفوقية من فتسأل هل بلغكم فيقولون ما جاءنا من نذير فيقول تبارك وتعالى له ولابوى الوقت وذر فيقال من شهودك الذين يشهدون لك انك بلغتهم فيقول نوح يشهد لى محمد وامته فيجاء بكم ولابوى الوقت وذر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجاء بكم فتشهدون انه بلغهم ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك جعلناكم امة وسطا قال فى تفسير وسطا اى عدلا لتكونوا شهداء على الناس ولابى ذر عدلا الى قوله لتكونوا شهداء على الناس واللام فى لتكونوا لام كى فتفيد العلية او هى لام الصيرورة والشهداء الذى هو جمع شهيد ليدل على المبالغة دون شاهدين وشهود جمعى شاهد وفى على قولان انها على بابها وهو الظاهر او بمعنى اللام بمعنى انكم تنقلون اليهم ما علمتموه من الوحى والدين كما نقله الرسول صلى الله عليه وسلم ويكون الرسول عليكم شهيدا عطف على لتكونوا اى يزكيكم ويعلم بعد التحكم والشهادة قد تكون بلا مشاهدة كالشهادة بالتسامع فى الاشياء المعروفة ولما كان الشهيد كالرقيب جئ بكلمة الاستعلاء واستدل بالاية على ان الاجماع حجة لان الله تعالى وصف هذه الامة بالعدالة • والعدل هو المستحق للشهادة وقبولها فاذا اجتمعوا على شئ وشهدوا به لزم قبوله • والحديث سبق فى تفسير سورة البقرة واحاديث الانبياء قال اسحاق بن منصور وعن جعفر بن عون بفتح العين وبعد الواو الساكنة نون المخزومى القرشى قال حدثنا ولابى ذر اخبرنا الاعمش سليمان عن ابى صالح ذكوان عن ابى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث وحاصله ان اسحاق بن منصور شيخ البخارى روى هذا • الحديث عن ابى اسامة بلفظ التحديث وعن جعفر بن عون بالعنعنة • هذا باب بالتنوين يذكر فيه اذا اجتهد العامل بتقديم الميم على اللام اى عامل الزكاة ونحوه ولابى ذر عن الكشميهنى العالم بتاخيرها اى المفتى او الحاكم فاخطأ خلاف شرع الرسول صلوات الله وسلامه عليه اى مخالفا لحكم سنته فى اخذ الزكاة او فى قضائه واو للتنويع من غير علم اى لم يتعمد المخالفة وانما خالف خطأ فحكمه مردود لا يعمل به لقول النبى صلى الله عليه وسلم من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد وصله مسلم وكذا سبق فى الصلح لكن بلفظ اخر واستشكل قوله فاخطأ خلاف الرسول لان ظاهره مناف للمراد لان من اخطأ خلاف الرسول لا يذم بخلاف من اخطأ وفاقه ولذا قال فى الكواكب وفى الترجمة نوع تحريف واجاب فى الفتح بان الكلام تم عند قوله فاخطأ وهو متعلق بقوله اجتهد وقوله خلاف الرسول اى فقال خلاف الرسول وحذف قال فى الكلام كثير فاى تحريف فى هذا قال ووقع فى حاشية نسخة الدمياطى بخطه الصواب فى الترجمة فاخطأ بخلاف الرسول قال فى الفتح وليس دعوى حذف الباء برافع للاشكال بل ان سلك طريق التغيير فلعل اللام متأخرة ويكون الاصل خالف بدل خلاف وتعقبه العينى بان تقديره بقوله فقال خلاف الرسول يكون عطفا على اخطأ • فيؤدى الى نفى المقصود الذى ذكرناه الان انتهى وسقط لغير ابى ذر عليه من قوله عليه امرنا • وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابى اويس عن اخيه ابى بكر واسمه عبد الحميد بتقديم المهملة على الميم عن سليمان بن بلال عن عبد المجيد بتقديم الميم على الجيم ابن سهيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى المدنى بضم سين سهيل وفتح

هاته

هاته كذا فى الفرع وغيره من النسخ المقابلة على اليونينية وفرعها وفى نسخة عن اخيه عن سليمان بن بلال عن عبد المجيد الى اخره قال فى الفتح وذكر ابو على الجيانى ان سليمان سقط من اصل الفربرى فيما ذكر ابو زيد قال والصواب اثباته فانه لا يتصل السند الا به وقد ثبت كذلك فى رواية ابراهيم بن معقل النسفى قال وكذا لم يكن فى كتاب ابن السكن ولا عند ابى احمد الجرجانى قال الحافظ ابن حجر وهو ثابت عندنا فى النسخة المعتمدة من رواية ابى ذر عن شيوخه الثلاثة عن الفربرى وكذا فى سائر النسخ التى اتصلت لنا عن الفربرى فكأنها سقطت من نسخة ابى ذر فظن سقوطها من اصل شيخه وقد جزم ابو نعيم فى مستخرجه بان البخارى اخرجه عن اسماعيل عن اخيه عن سليمان وهو يرويه عن ابى احمد الجرجانى عن الفربرى واما رواية ابن السكن فلم اقف عليها انتهى انه سمع سعيد بن المسيب يحدث ان ابا سعيد الخدرى وابا هريرة رضى الله عنهما حدثاه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث اخا بنى عدى اى واحدا منهم اسمه سواد بن غزية بفتح الغين المعجمة وكسر الزاى وتشديد التحتية الانصارى واستعمله على خيبر فقدم بتمر جنيب بفتح الجيم وكسر النون وبعد التحتية الساكنة موحدة نوع من التمر اجود تمورهم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اكل تمر خيبر كذا قال ولابى الوقت فقال لا والله يا رسول الله انا لنشترى الصاع من الجنيب بالصاعين من الجمع بفتح الجيم وسكون الميم تمر ردئ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفعلوا ذلك ولكن مثلا بمثل بسكون المثلثة فيهما او بيعوا هذا واشتروا بثمنه من هذا وفى مسلم هو الربا فردوه ثم بيعوا تمرنا واشتروا لنا هذا وكذلك الميزان يعنى كل ما يوزن فيباع وزنا بوزن من غير تفاضل فحكمه حكم المكيلات ومطابقة الحديث للترجمة من جهة ان الصحابى اجتهد فيما فعل فرده النبى صلى الله عليه وسلم ونهاه عما فعل وعذره لاجتهاده • والحديث سبق فى البيوع فى باب اذا اراد بيع التمر بتمر خير منه باب اجر الحاكم اذا اجتهد فى حكمه فاصاب او اخطأ فهو ماجور • وبه قال حدثنا عبد الله بن يزيد من الزيادة المقرى بالهمزة المكى وسقط المقرى والمكى لغير ابى ذر قال حدثنا حيوة بفتح الحاء المهملة وبعد التحتية الساكنة واو مفتوحة فهاء تانيث ابن شريح بضم المعجمة وفتح الراء وبعد التحتية الساكنة مهملة وثبت ابن شريح لابى ذر وسقط لغيره وابن شريح هذا هو التجيبى فقيه مصر وزاهدها ومحدثها له احوال وكرامات قال حدثنى بالافراد يزيد بن عبد الله بن الهاد هو يزيد بن عبد الله بن اسامة بن الهاد الليثى عن محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمى المدنى التابعى ولابيه صحبة عن بسر بن سعيد بكسر العين وبسر بضم الموحدة وسكون السين المهملة المدنى العابد مولى ابن الحضرمى عن ابى قيس مولى عمرو بن العاص قال فى الفتح قال البخارى لا يعرف اسمه وتبعه الحاكم ابو احمد وجزم ابن يونس فى تاريخ مصر بانه عبد الرحمن بن ثابت وهو اعرف بالمصريين من غيره ونقل عن محمد بن سحنون انه سمى اباه الحكم وخطأه فى ذلك وحكى الدمياطى ان اسمه سعد وعزاه لمسلم فى الكنى قال الحافظ ابن حجر وقد راجعت نسخا فى الكنى لمسلم فلم ار ذلك فيها وما لابى قيس فى البخارى الا هذا الحديث عن عمرو بن العاص رضى الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا حكم الحاكم فاجتهد اى اذا اراد الحاكم ان يحكم فعند ذلك يجتهد لان الحكم متاخر عن الاجتهاد فلا يجوز الحكم قبل الاجتهاد اتفاقا ويحتمل كما فى الفتح ان تكون الفاء فى قوله فاجتهد تفسيرية لا تعقيبية ثم اصاب بان وافق ما فى نفس الامر من حكم الله فله اجران اجر الاجتهاد واجر الاصابة واذا حكم فاجتهد اراد ان يحكم فاجتهد ثم اخطأ بان وقع ذلك بغير حكم الله فله اجر واحد وهو اجر الاجتهاد فقط قال يزيد بن عبد الله بن الهاد الراوى فحدثت بهذا الحديث ابا بكر بن عمرو بن حزم بفتح العين والحاء المهملتين ونسبه فى هذه الرواية لجده وهو ابو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم فقال هكذا حدثنى بالافراد ابو سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف عن ابى هريرة بمثل حديث عمرو بن العاص وقال عبد العزيز بن المطلب بن عبد الله بن حنطب المخزومى قاضى المدينة وليس له فى البخارى سوى هذا الموضع المعلق عن عبد الله بن ابى بكر اى ابن محمد بن عمرو بن حزم قاضى المدينة ايضا عن ابى سلمة بن عبد الرحمن عن النبى صلى الله عليه وسلم مثله فخالفا اباه فى روايته عن ابى سلمة وارسل الحديث الذى وصله لان ابا سلمة تابعى قال فى الفتح وقد وجدت ليزيد ابن الهاد فيه متابعا عند عبد الرزاق وابى عوانة من طريقه عن معمر عن يحيى بن سعيد هو الانصارى عن ابى بكر بن محمد عن ابى سلمة عن ابى هريرة فذكر الحديث مثله بغير قصة وفيه فله اجران اثنان وفى الحديث دليل على ان الحق عند الله واحد وكل واقعة لله تعالى فيها حكم فمن وجده اصاب ومن فقده اخطأ وفيه ان المجتهد يخطئ ويصيب والمسألة مقررة فى اصول الفقه فقال ابو الحسن الاشعرى والقاضى ابو بكر الباقلانى وابو يوسف ومحمد وابن سريج المسألة التى لا قاطع فيها من مسائل الفقه كل مجتهد فيها مصيب وقال الاشعرى والقاضى ابو بكر حكم الله فيها تابع لظن المجتهد فما ظنه فيها من الحكم فهو حكم الله فى حقه وحق مقلده وقال ابو يوسف ومحمد وابن سريج

فى اصح الروايات عنه مقالة تسمى بالاشبه وهى ان فى كل حادثة ما لو حكم الله لم يحكم الا به وقال فى المحصول
وهو حكم على الغيب ثم هؤلاء القائلون بالاشبه يعبرون عنه بان المجتهد مصيب فى اجتهاده مخطئ
فى الحكم اى اذا صادف خلاف ما لو حكم لم يحكم الا به وربما قالوا ليخطئ انتهاء لا ابتداء هذا آخر تفاريع
القول بان كل مجتهد مصيب وقال الجمهور وهو الصحيح المصيب واحد وقال ابن السمعانى فى القواطع
انه ظاهر مذهب الشافعى ومن حكى عنه غيره فقد اخطأ ولله تعالى فى كل واقعة حكم سابق على اجتهاد
المجتهدين وفكر الناظرين ثم اختلفوا أعليه دليل ام هو كدفين يصيبه من شاء الله تعالى ويخطئه من شاء
والصحيح ان عليه امارة واختلف القائلون بان عليه امارة فى ان المجتهد هل هو مكلف باصابة الحق اولا
لان الاصابة ليست فى وسعه والصحيح الاول لامكانها ثم اختلفوا فيما اذا اخطأ الحق هل يأثم والصحيح
لا يأثم بل له اجر لبذله وسعه فى طلبه وقال النبى صلى الله عليه وسلم اذا اجتهد الحاكم فاصاب فله
اجران واذا اخطأ فله اجر واحد وقيل يأثم لعدم اصابته المكلف بها واما المسألة التى يكون فيها قاطع
من نص او اجماع واختلف فيها لعدم الوقوف عليه فالمصيب فيها واحد بالاجماع وان دق مسلك ذلك
القاطع وقيل على الخلاف فيما لا قاطع فيها وهو غريب ثم اذا اخطأه نظر فان لم يقصر وبذل المجهود فى طلبه
ولكن تعذر عليه الوصول اليه فهل يأثم فيه مذهبان واصحهما المنع والثانى نعم ومتى قصر المجتهد فى اجتهاده
اثم وفاقا لتركه الواجب عليه من بذله وسعه فيه باب الحجة على من قال ان احكام النبى صلى الله عليه وسلم
كانت ظاهرة للناس لا تخفى الا على النادر وما كان يغيب بعضهم عطف على مقول القول وكلمة ما نافية
او عطف على الحجة فما موصول لكن قال فى الفتح ان ظاهر السياق يأبى كونها نافية اى بعض الصحابة عن
مشاهد النبى صلى الله عليه وسلم بفتح ميم مشاهد وامور الاسلام قالوا والترجمة معقودة لبيان
ان كثيرا من اكابر الصحابة كان يغيب عن بعض ما يقوله النبى صلى الله عليه وسلم او يفعله من الافعال
التكليفية فيستمر على ما كان اطلع عليه هو اما على المنسوخ لعدم اطلاعه على ناسخه واما على البراءة
الاصلية وقال ابن بطال اراد الرد على الرافضة والخوارج الذين يزعمون ان التواتر شرط فى قبول الخبر وقولهم
مردود بما صح ان الصحابة كان يأخذ بعضهم عن بعض ويرجع بعضهم الى ما رواه غيره وانعقد الاجماع على
القول بالعمل باخبار الآحاد • وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز انه قال حدثنى بالافراد عطاء هو ابن ابى رباح عن عبيد بن عمير
العين فيهما الليثى المكى انه قال استأذن ابو موسى عبد الله بن قيس الاشعرى على عمر بن الخطاب رضى الله
عنه اى ثلاثا فكأنه وجده مشغولا فرجع فقال عمر الم اسمع صوت عبد الله بن قيس يريد ابا موسى ائذنوا
له فى الدخول فدعى له بضم الدال وكسر العين فحضر عنده فقال له ما حملك على ما صنعت من الرجوع فقال
ابو موسى انا كنا نؤمر بضم النون وفتح الميم من قبل النبى صلى الله عليه وسلم بهذا اى بالرجوع اذا استأذنا ثلاثا
ولم يؤذن لنا قال عمر فأتنى على هذا ببينة على ما ذكرته او لافعلن بك فانطلق ابو موسى الى مجلس من الانصار
فسألهم عن ذلك فقالوا اى ابى والانصار لا يشهد الا اصاغرنا بالف بعد الصاد ولابى ذر عن الكشميهنى
لا يشهد لك الا اصغرنا فقام ابو سعيد الخدرى رضى الله عنه وكان اصغر القوم معه فقال لعمر قد كنا نؤمر
بهذا اى نرجع اذا استأذنا ولم يؤذن لنا فقال عمر خفى على بتشديد الياء هذا من امر النبى صلى الله عليه
وسلم الهانى شغلنى الصفق بالاسواق وهو ضرب اليد على اليد عند البيع وليس قول عمر ذلك رد الخبر
الواحد بل احتياطا والا فقد قبل عمر حديث عبد الرحمن بن عوف فى اخذ الجزية من المجوس وحديثه فى الطاعون
وحديث عمرو بن حزم فى التسوية بين الاصابع فى الدية ومطابقة الحديث للترجمة من جهة ان عمر
لما خفى عليه امر الاستئذان رجع الى قول ابى موسى فدل على انه يعمل بخبر الواحد وان بعض السنن كان
يخفى على بعض الصحابة وان الشاهد يبلغ الغائب ما شهده وان الغائب يقبله ممن حدثه به ويعتمده ويعمل
به لا يقال طلب عمر البينة يدل على انه لا يحتج بخبر الواحد لانه مع انضمام ابى سعيد اليه لا يصير متواترا كما
لا يخفى • والحديث سبق فى الاستئذان فى باب التسليم والاستئذان • وبه قال حدثنا على هو ابن عبد الله
المدينى قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنى بالافراد الزهرى محمد بن مسلم انه سمع من الاعرج
عبد الرحمن بن هرمز يقول اخبرنى بالافراد ابو هريرة رضى الله عنه قال انكم تزعمون ان ابا هريرة تقولون
ان ابا هريرة يكثر الحديث على رسول الله صلى الله عليه وسلم والله الموعد يوم القيامة يظهر انكم على
الحق فى الانكار او انى عليه فى الاكثار والجملة معترضة ولا بد فى التركيب من تأويل لان مفعلا للمكان او الزمان
او للمصدر ولا يصح هنا اطلاق شئ منها فلا بد من اضمار او يجوز يدل عليه المقام قاله البرماوى كالكرمانى
انى كنت امرأ مسكينا من مساكين الصفة الزم بفتح الهمزة والزاى واللام بينهما ساكنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم على ملء بطنى مقتنعا بالقوت فلم تكن لى غيبة عنه يعنى انه كان لا ينقطع عنه خشية

القوت

القوت وكان المهاجرون يشغلهم الصفق البيع بالاسواق ويشغلهم بفتح ياء المضارعة والغين
المعجمة من الثلاثى وعبر بالصفق عن التبايع لانهم كانوا اذا تبايعوا تصافقوا بالاكف امارة لانبرام البيع
فاذا تصافقت الاكف انتقلت الاملاك واستقرت كل يد منهما على ما صار لكل واحد منهما من ملك صاحبه
وكانت الانصار يشغلهم القيام على اموالهم فى الزراعة زاد فى رواية يونس عن ابن شهاب عند مسلم •
فاشهد اذا غابوا واحفظ اذا نسوا فشهدت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وقال من يبسط
بلفظ المضارع مجزوما ولابى ذر عن الكشميهنى من بسط بلفظ الماضى رداءه وفى المزارعة ثوبه حتى
اقضى مقالتى زاد فى المزارعة هذه ثم يقبضه بالرفع وفى اليونينية بالجزم وفى المزارعة ثم يجمعه فلن
ينس بغير تحتية بعد السين مصلحة فى الفرع على كشط قال السفاقسى انه وقع كذلك بالنون
وبالجزم فى الرواية وذكر ان القزاز نقل عن بعض العرب من يجزم بلن انتهى وفى غيره من النسخ المعتمدة فلن
ينسى باثباتها خطا وهو الذى فى اليونينية ولابى ذر عن الحموى والمستملى فلم بحرف الجزم بدل حرف النصب
ينس شيئا سمعه منى قال ابو هريرة فبسطت بردة كانت على بتشديد الياء فوالله الذى بعثه الى
الخلق بالحق ما نسيت شيئا سمعته منه بعد ان جمعتها الى صدرى • ومباحث الحديث سبقت غير مرة
ومطابقته للترجمة من جهة كون ابى هريرة اخبر عن النبى صلى الله عليه وسلم من اقواله وافعاله ما غاب
عنه كثير من الصحابة ولما بلغهم ما سمعه قبلوه وعملوا به فدل على قبول خبر الواحد والعمل به وفيه رد على
مشترطى التواتر وانه كان يعزب على المتقدم فى الصحبة الشريفة الواسع العلم ما يعلمه غيره مما سمعه
منه صلى الله عليه وسلم او اطلع عليه فمن ذلك حديث ابى بكر الصديق مع جلالة قدره حيث
لم يعلم النص فى الجدة حتى اخبره محمد بن مسلمة والمغيرة بالنص فيها وهو فى الموطأ وحديث عمر فى الاستئذان
المذكور فى هذا الباب الى غير ذلك مما فى تتبعه طول يخرج عن الاختصار • وفى حديث البراء بسند صحيح
ليس كلنا كان يسمع الحديث من النبى صلى الله عليه وسلم كانت لنا ضيعة واشغال ولكن كان الناس لا يكذبون
فيحدث الشاهد الغائب والله الموفق والمعين باب من رأى ترك النكير بفتح النون وكسر الكاف اى الانكار
من النبى صلى الله عليه وسلم لما يفعل بحضرته او يقال ويطلع عليه حجة لانه لا يقر احدا على باطل سواء
استبشر به مع ذلك ام لا لكن دلالته مع الاستبشار اقوى • وقد تمسك الشافعى فى القيافة واعتبارها
فى النسب بكلا الامرين الاستبشار وعدم الانكار فى قصة المدلجى وسواء كان المسكوت عنه ممن يغريه
الانكار اولا كافرا كان او منافقا والقول باستثناء من يزيده الانكار اغراء حكاه ابن السمعانى عن المعتزلة
بناء على انه لا يجب انكاره عليه للاغراء قال والاظهر انه يجب انكاره عليه ليزول توهم الاباحة والقول
باستثناء ما اذا كان الفاعل كافرا او منافقا قول امام الحرمين بناء على ان الكافر غير مكلف بالفروع ولان
المنافق كافر فى الباطن والقول بالاقتصار على الكافر ذهب اليه الماوردى وهو اظهر لانه اهل للانقياد
فى الجملة ومما يدل للجواز للفاعل فكذا لغيره لان حكمه على الواحد حكمه على الجماعة وذهب القاضى ابو بكر الباقلانى
الى اختصاصه بمن قرر ولا يتعدى الى غيره فان التقرير لا صيغة له تعم والصحيح انه يعم سائر المكلفين لانه
فى حكم الخطاب وخطاب الواحد خطاب للجميع لا من غير الرسول صلى الله عليه وسلم لعدم عصمته فسكوته
لا يدل على الجواز لانه قد لا يتبين له حينئذ وجه الصواب قال فى المصابيح وفيه نظر لانه اذا افتى واحد فى
مسألة تكليفية وعرف به اهل الاجماع وسكتوا عليه ولم ينكره احد ومضى قدر مهلة النظر فى تلك الحادثة
عادة وكان ذلك القول المسكوت عليه واقعا فى محل الاجتهاد فالصحيح انه حجة وهل هو اجماع او لا فيه خلاف
قالوا والخلاف لفظى وعلى الجملة فقد تصورنا فى بعض الصور ان ترك التنكير من غير النبى صلى الله عليه وسلم
حجة • وبه قال حدثنا حماد بن حميد بالتصغير قال فى الفتح هو خراسانى فيما ذكره ابو عبد الله ابن منده فى رجال
البخارى وقال محمد بن اسماعيل بن محمد بن خلفون حماد بن حميد العسقلانى روى عن عبيد الله بن معاذ روى
عنه البخارى فى الاعتصام قال ابو احمد بن عدى حماد بن حميد لا يعرف عن عبيد الله ابن معاذ وقال ابن ابى حاتم
حماد بن حميد العسقلانى روى عن ضمرة وبشر بن بكر بن سويد وروّاد سمع منه ابى ببيت المقدس فى رحلته
الثانية وروى عنه وسئل ابى عنه فقال شيخ قال محمد بن اسماعيل روى عنه البخارى فى الجامع فى باب من رأى ترك
النكير من النبى صلى الله عليه وسلم حجة قال محمد بن اسماعيل لم يخرج لحماد ذكر فى النسخة عن النسفى انما عنده
وقال عبيد الله بن معاذ وليس قبله حماد بن حميد انتهى وقال الحافظ ابن حجر وقد زعم ابو الوليد الباجى فى رجال
البخارى انه هو الذى روى عنه البخارى هنا وهو بعيد قال حدثنا عبيد الله بالتصغير ابن معاذ قال
حدثنا ابى معاذ بن حسان العنبرى البصرى قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن سعد بن ابراهيم بسكون
العين ابن عبد الرحمن بن عوف عن محمد بن المنكدر انه قال رأيت جابر بن عبد الله الانصارى رضى الله عنه
يحلف اى شاهدته حين حلف بالله ان ابن الصائد بالف بعد الصاد بوزن الظالم ولابى ذر ابن الصياد واسمه

صاف الدجال قال ابن المنكدر قلت له تحلف بالله قال جابر اني سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يحلف اي بالله على ذلك عند النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكره النبي صلى الله عليه وسلم استشكل هذا مع ما سبق في الجنائز من ان عمر رضي الله عنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم دعني اضرب عنقه فقال ان يكن هو فلن تسلط عليه اذ هو صريح في انه تردد في امره وحينئذ فلا يدل سكوته على انكاره عند حلف عمر على انه هو وقد تقرر ان شرط العمل بالتقرير ان لا يعارضه التصريح بخلافه فمن قال او فعل بحضرته صلى الله عليه وسلم شيئا فاقره دل ذلك على الجواز فلو قال صلى الله عليه وسلم او فعل خلاف ذلك دل على نسخ ذلك التقرير الا ان ثبت دليل الخصوصية وعند ابي داود بسند صحيح عن موسى بن عقبة عن نافع قال كان ابن عمر يقول والله ما اشك ان المسيح الدجال هو ابن صياد واجاب ابن بطال عن التردد بانه كان قبل ان يعلمه الله بانه هو الدجال فلما اعلمه لم ينكر على عمر حلفه وبان العرب قد تخرج الكلام مخرج الشك وان لم يكن في الخبر شك فيكون ذلك من تلطفه صلى الله عليه وسلم لعمر في صرفه عن قتله وقال ابن دقيق العيد في اوائل شرح الالمام اذا اخبر شخص بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم عن امر ليس فيه حكم شرعي فهل يكون سكوته صلى الله عليه وسلم دليلا على مطابقة ما في الواقع كما وقع لعمر في حلفه على ان ابن صياد هو الدجال كما فهمه جابر حتى صار يحلف عليه ويستند الى حلف عمر او لا يدل فيه نظر قال والاقرب عندي انه لا يدل لان ماخذ المسالة ومناطها هو العصمة من التقرير على باطل وذلك يتوقف على تحقق البطلان ولا يكفي فيه عدم تحقق الصحة الا ان يدعي مدع انه يكفي في وجوب البيان عدم تحقق الصحة فيحتاج الى دليل وهو عاجز عنه نعم التقرير يسوغ الحلف على ذلك على غلبة الظن لعدم توقف ذلك على العلم انتهى قال في الفتح ولا يلزم من عدم تحقق البطلان ان يكون السكوت مستوي الطرفين بل يجوز ان يكون المحلوف عليه من قسم خلاف الاولى وقال في المصابيح وقد يقال هذا محمول على انه لم ينكره انكار من نفى كونه الدجال بدليل انه ايضا لم يسكت على ذلك بل اشار الى انه متردد ففي الصحيحين انه قال لعمر ان يكن هو فلن تسلط عليه فتردد في امره فلما حلف عمر على ذلك صار حالفا على غلبة ظنه والبيان قد تقدم من النبي صلى الله عليه وسلم ثم هنا سكوت عن حلف على امر غيب لا على حكم شرعي ولعل مسالة السكوت والتقرير مختصة بالاحكام الشرعية لا الامور الغيبية انتهى وقال البيهقي ليس في حديث جابر اكثر من سكوت النبي صلى الله عليه وسلم على حلف عمر فيحتمل ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم كان متوقفا في امره ثم جاءه التثبت من الله بانه غيره على ما تقتضيه قصة تميم الداري وبه تمسك من جزم بان الدجال غير ابن صياد وتكون الصفة التي في ابن صياد وافقت ما في الدجال والحاصل انه وقع الشك في انه الدجال الذي يقتله عيسى ابن مريم عليهما السلام فلم يقع الشك في انه احد الدجالين الكذابين الذين انذر بهم النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ان بين يدي الساعة دجالين كذابين وقصة تميم الداري اخرجها مسلم من حديث فاطمة بنت قيس ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب فذكر ان تميما الداري ركب في سفينة مع ثلاثين رجلا من قومه فلعب بهم الموج شهرا ثم نزلوا في جزيرة فلقيتهم دابة كثيرة الشعر فقالت لهم انا الجساسة و دلتهم على رجل في الدير قال فانطلقنا سراعا فدخلنا الدير فاذا فيه اعظم انسان رايناه قط خلقا واشده وثاقا مجموعة يداه الى عنقه بالحديد فقلنا ويلك من انت فذكر الحديث وفيه انه سالهم عن نبي الاميين هل بعث وانه قال ان يطيعوه فهو خير لهم وانه سالهم عن بحيرة طبرية وانه قال لهم اني مخبركم عني انا المسيح واني اوشك ان يؤذن لي في الخروج فاخرج فاسير في الارض فلا ادع قرية الا هبطتها في اربعين ليلة غير مكة وطيبة وفيه كما قال البيهقي ان الدجال الاكبر الذي يخرج في اخر الزمان غير ابن صياد وعند مسلم من طريق داود بن ابي هند عن ابي نضرة عن ابي سعيد قال صحبني ابن صياد الى مكة فقال لي ما قد لقيت من الناس يزعمون اني الدجال الست سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه لا يولد له قلت بلى قال فانه قد ولد لي قال اولست سمعته يقول لا يدخل مكة ولا المدينة قلت بلى قال قد ولدت بالمدينة وها انا اريد مكة وقال الخطابي اختلف السلف في امر ابن صياد بعد كبره فروي عنه انه تاب عن ذلك القول ومات بالمدينة وانهم لما ارادوا الصلاة عليه كشفوا عن وجهه حتى راه الناس وقيل لهم اشهدوا لكن يعكر على هذا ما عند ابي داود بسند صحيح عن جابر قال فقدنا ابن صياد يوم الحرة وبسند حسن قيل انه مات وفي الحديث جواز الحلف بما يغلب على الظن • والحديث اخرجه مسلم في الفتن وابو داود في الملاحم

باب بيان الاحكام التي تعرف بالدلائل ولابي ذر عن الكشميهني بالدليل بالافراد والدليل ما يرشد الى المطلوب ويلزم من العلم به العلم بوجود المدلول والمراد بالادلة الكتاب والسنة والاجماع والقياس والاستدلال وقال امام الحرمين والغزالي ثلاثة فقط فاسقطا القياس و الاستدلال فالامام بناه على ان الادلة لا تتناول الا القطعي والغزالي خص الادلة بالمثمرة للاحكام فلهذا كانت ثلاثة وجعل القياس من طرف الاستثمار فانه دلالة من حيث معقول اللفظ كما ان العموم •

والخصوص

والخصوص دلالة من حيث صيغته وكيف معنى الدلالة بتثليث الدال وهي في عرف الشرع الارشاد الى ان حكم الشيء الخاص الذي لم يرد فيه نص داخل تحت حكم دليل اخر بطريق العموم وتفسيرها اي تبيينها وهو تعليم المامور كيفية ما امر به كتعليم عائشة رضي الله عنها للمراة السائلة التوضؤ بالفرصة وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم في اول احاديث هذا الباب امر الخيل وغيرها ثم سئل عن الحمر بضمتين فدلهم على قوله تعالى فمن بالفاء ولابي ذر من يعمل مثقال ذرة خيرا يره اذ فيه اشارة الى ان حكم الحمر و غيرها مندرج في العموم المستفاد منه وسئل النبي صلى الله عليه وسلم كما في ثالث احاديث هذا الباب عن الضب فقال لا اكله ولا احرمه واكل على مائدة النبي صلى الله عليه وسلم الضب فاستدل ابن عباس بانه ليس بحرام لانه صلى الله عليه وسلم لا يقر على باطل • وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن زيد بن اسلم الفقيه العدوي مولى عمر المدني عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل لثلاثة لرجل اجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر بكسر الواو وسكون الزاي اثم فاما الرجل الذي هي له اجر فرجل ربطها للجهاد في سبيل الله فاطال في الحبل الذي ربطها به حتى تسرح للرعي ولابي ذر عن الكشميهني فاطال لها في مرج بفتح الميم وبعد الراء الساكنة جيم موضع كلا او روضة بالشك من الراوي فما اصابت اي ما اكلت وشربت ومشت في طيلها بكسر الطاء المهملة وفتح التحتية في حبلها المربوطة به ذلك المرج ولابي ذر والاصيلي من المرج والروضة ولابي ذر او الروضة كان له اي لصاحبها حسنات يوم القيامة ولو انها قطعت طيلها حبلها المذكور فاستنت بفتح الفوقية والنون المشددة عدت بمرح ونشاط شرفا او شرفين بفتح الشين المعجمة والراء فيهما شوطا او شوطين كانت اثارها بمد الهمزة وبالمثلثة في الارض بحوافرها عند خطواتها وارواثها حسنات له يوم القيامة ولو انها مرت بنهر بفتح الهاء وتسكن فشربت منه بغير قصد صاحبها ولم يرد ان يسقي به اي يسقيه والباء زائدة وللاصيلي ان تسقى بضم الفوقية و فتح القاف كان ذلك اي ذلك الشرب وارادته حسنات له وهي لذلك الرجل اجر ورجل ربطها تغنيا بفتح الفوقية والمعجمة وكسر النون المشددة اي يستغني بها عن الناس والنصب على التعليل وتعففا • يتعفف بها عن الافتقار اليهم بما يعمل عليها ويكسبه على ظهرها ولم ينس حق الله في رقابها ولا ظهورها سقط لفظ لا لابي ذر واستدل به للحنفية في ايجاب الزكاة في الخيل وقال غيرهم اي يؤدي زكاة تجارتها وظهورها بان يركب عليها في سبيل الله فهي له ستر تقيه من الفاقة ورجل ربطها فخرا لاجل الفخر ورياء اي اظهارا للطاعة والباطن بخلافه فهي على ذلك وزر اي اثم وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحمر هل لها حكم الخيل ويحتمل ان يكون السائل صعصعة بن معاوية عم الفرزدق لحديث النسائي في التفسير وصححه الحاكم عنه بلفظ قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم فسمعته يقول من يعمل مثقال ذرة خيرا يره الى اخر السورة قال ما ابالي ان لا اسمع غيرها حسبي حسبي قال ما انزل الله علي فيها الا هذه الاية الفاذة بالفاء وبعد الالف ذال معجمة مشددة القليلة المثل المنفردة في معناها الجامعة لكل خير وشر فمن بالفاء ولابي ذر من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره قال ابن مسعود هذه احكم اية في القران واصدق واتفق العلماء على عموم هذه الاية القائلون بالعموم ومن لم يقل به وقال كعب الاحبار لقد انزل الله تعالى على محمد ايتين احصتا ما في التوراة والانجيل والزبور والصحف فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره • والحديث سبق في الجهاد وعلامات النبوة والتفسير • وبه قال حدثنا يحيى هو ابن جعفر البيكندي كما جزم به الكلاباذي والبيهقي او هو ابن موسى البلخي قال حدثنا ابن عيينة سفيان بن ابي عمران ميمون الهلالي ابو محمد الكوفي ثم المكي الحافظ الفقيه الحجة عن منصور ابن صفية اسم ابيه عبد الرحمن بن طلحة بن الحارث بن عبد الدار العبدري الحجبي المكي ثقة اخطأ ابن حزم في تضعيفه عن امه صفية بنت شيبة بن عثمان بن ابي طلحة العبدرية لها رؤية وحديث عن عائشة وغيرها من الصحابة وفي البخاري التصريح بسماعها من النبي صلى الله عليه وسلم وانكر الدارقطني ادراكها عن عائشة رضي الله عنها ان امراة اسمها بنت شكل بفتح المعجمة والكاف بعدها لام سالت النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤلف حدثنا ولابي ذر وحدثنا محمد هو ابن عقبة بضم العين وسكون القاف الشيباني الكوفي يكنى ابا عبد الله فيما جزم به الكلاباذي وهو من قدماء شيوخ البخاري ولفظ الحديث له وسقط لابي ذر هو فقط قال حدثنا الفضيل بضم الفاء وفتح الضاد المعجمة ابن سليمان بضم السين وفتح اللام النميري بضم النون وفتح الميم ابو سليمان البصري قال حدثنا منصور بن عبد الرحمن ابن شيبة قال الحافظ ابن حجر وقع هنا منصور بن عبد الرحمن ابن شيبة وشيبة انما هو جد منصور لامه لان امه صفية بنت شيبة بن عثمان بن طلحة الحجبي وعلى هذا فيكتب ابن شيبة بالالف وبالرفع كاعراب منصور لانه صفته لا اعراب عبد الرحمن فهو نسبة الى جد امه

والذى فى اليونينية بكسر النون فقط صفة لسابقه قال حدثنى بالافراد امى صفية بنت شيبة عن عائشة رضى الله عنها ان امراة هى اسماء كما مر قريبا سألت النبى ولابى الوقت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحيض كيف نغتسل منه بنون مفتوحة وكسر السين ولابى ذر يغتسل بتحتية مضمومة بدل النون وفتح السين وفى نسخة بالمثناة الفوقية المفتوحة قال تاخذين ولابى ذر عن الحموى والمستملى تاخذى بحذف النون والاول هو الصواب فرصة بتثليث الفاء وسكون الراء وبالصاد المهملة قطعة من قطن ممسكة مطيبة بالمسك فتوضئين بها ولابى ذر عن الحموى والمستملى فتوضى بها بحذف النون اى وضوا لغويا اى تنظفى بها قالت كيف اتوضأ بها يا رسول الله قال ولابى ذر فقال النبى صلى الله عليه وسلم توضئى ليس هنا بها قالت كيف اتوضأ بها يا رسول الله قال ولابى ذر فقال النبى صلى الله عليه وسلم توضئين • وللكشميهنى توضئى بها قالت عائشة رضى الله عنها فعرفت الذى يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله توضئى بها فجذبتها بالذال المعجمة الى بتشديد الياء فعلمتها ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله توضئى بها فانه وقع بيانه للسائلة بما فهمته عائشة رضى الله عنها واقرها صلى الله عليه وسلم على ذلك لان السائلة لم تكن تعرف ان تتبع الدم بالفرصة يسمى توضؤا فلما فهمت عائشة غرضه بينت للسائلة ما خفى عليها من ذلك فالمجمل يوقف على بيانه من القرائن وتختلف الافهام فى ادراكه • وسبق هذا الحديث فى الطهارة بلفظ سفيان بن عيينة وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكى قال حدثنا ابو عوانة الوضاح عن ابى بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابى وحشية عن سعيد بن جبير الوالبى مولاهم احد الاعلام عن ابن عباس رضى الله عنهما ان ام حفيد بضم الحاء المهملة وفتح الفاء وبعد التحتية الساكنة دال مهملة هزيلة بضم الهاء وفتح الزاى مصغر هزلة بنت الحارث بن حزن بفتح الحاء المهملة وسكون الزاى بعدها نون الهلالية اخت ميمونة ام المؤمنين وخالة ابن عباس اهدت الى النبى صلى الله عليه وسلم سمنا واقطا لبنا مجمدا واضبا بهمزة مفتوحة فضاد معجمة مضمومة جمع ضب وللكشميهنى وضبا بفتح الضاد بلفظ الافراد فدعا بهن اوبه النبى صلى الله عليه وسلم فاكلن او فاكل على مائدته فتركهن او تركه النبى صلى الله عليه وسلم كالمتقذر له بالقاف والذال المعجمة المشددة ولابى ذر عن الحموى والمستملى لهن ولو كن اى الاضب حراما ما اكلن ولابى ذر عن الكشميهنى ولو كان اى الضب حراما ما اكل على مائدته ولا امر باكلهن او باكله ومطابقته ظاهرة • وبه قال حدثنا احمد بن صالح ابو جعفر بن الطبرانى المصرى الحافظ قال حدثنا ابن وهب عبد الله المصرى قال اخبرنى بالافراد يونس بن يزيد الايلى عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى انه قال اخبرنى بالافراد عطاء بن ابى رباح بفتح الراء والموحدة المخففة عن جابر بن عبد الله الانصارى رضى الله عنهما انه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم من اكل ثوما بضم المثلثة او بصلا فليعتزلنا جواب الشرط اى فليعتزل الحضور عندنا والصلاة معنا او ليعتزل مسجدنا عام فى جميع المساجد ويؤيده الرواية الاخرى مساجدنا بلفظ الجمع فيكون لفظ الافراد للجنس اوهو خاص بمسجده صلى الله عليه وسلم لكونه مهبط الملك بالوحى وليقعد ولابى ذر عن الكشميهنى او ليقعد فى بيته فلا يحضر المساجد والجماعات وليصل فى بيته فان ذلك عذر له عن التخلف وانه بكسر الهمزة اتى بضم الهمزة عليه الصلاة والسلام ببدر بفتح الموحدة الثانية وسكون الدال المهملة بعدها راء قال ابن وهب عبد الله يعنى طبقا فيه بقول خضرات بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين وسمى الطبق بدرا لاستدارته كاستدارة القمر وللاصيلى خضرات بضم الخاء وفتح الضاد وهو مبتدأ وسوغه تقدم الخبر فى المجرور والجملة فى محل الصفة لبدر وهو مسوغ ثان والخضرات جمع خضرة العشب الناعم من بقول فوجد بفتحات اصاب لها ريحا كريهة كالبصل والثوم والفجل فسال عنها بفتح السين والفاء سببية اى بسبب ما وجد من الريح سال وفاعل سال ضمير النبى صلى الله عليه وسلم فاخبر بضم الهمزة وكسر الموحدة مبنيا للمجهول لكن مفعول الذى لم يسم فاعله ضمير النبى صلى الله عليه وسلم وهو هنا يتعدى الى الثالث بحرف الجر وهو قوله بما فيها من البقول وما موصول والعائد ضمير الاستقرار وضمير فيها يعود على الخضرات اى اخبر بما اختلط فيها وتكون فى مجازا فى الظرف فقال عليه الصلاة والسلام قربوها اى الى فلان ففيه حذف فقربوها الى بعض اصحابه كان معه صلى الله عليه وسلم وهذا منقول بالمعنى لان لفظه عليه الصلاة والسلام قربوها الى ابى ايوب فكان الراوى لم يحفظه فكنى عنه وعلى تقديران لا يكون عنه ففيه التفات لان الاصل ان يقول الى بعض اصحابى وقوله كان معه من كلام الراوى فلما راه كره اكلها بفتح الهمزة وفاعل راه يعود الى النبى صلى الله عليه وسلم وضمير المفعول على الذى قرب اليه وضمير كره يعود على الرجل وجملة كره فى محل الحال من مفعول راى لان الرؤية بصرية وجواب لما قوله قال اى النبى صلى الله عليه وسلم للرجل كل فانى اناجى من لا تناجى من الملائكة وقال وسقط الواو لابى ذر ابن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء وهو سعيد بن كثير بن عفير شيخ المؤلف

وعن ابن

عن ابن وهب عبد الله بقدر بكسر القاف وسكون الدال المهملة فيه خضرات بفتح الخاء وكسر الضاد وللاصيلى خضرات بضم ثم فتح بدل بدر ولم يذكر الليث بن سعد الامام فيما وصله الذهلى فى الزهريات وابو صفوان عبد الله بن سعيد الاموى فيما وصله فى الاطعمة فى روايتيهما عن يونس بن يزيد الايلى قصة القدر فلا ادرى هو من قول الزهرى محمد بن مسلم مدرجا او هو مروى فى الحديث وقد بالغ بعضهم فقال ان لفظة القدر بالقاف تصحيف وسبب ذلك استشكال القدر فانه يشعر بانه مطبوخ وقد ورد الاذن باكلها مطبوخة ويمكن الجواب بان ما فى القدر قديعات بالطبخ حتى تذهب رائحته الكريهة اصلا وقد لا ينتهى به الى ذلك فتحمل هذه الرواية الصحيحة على الحالة الثانية بل يجوز ان يكون قد جعل فى القدر على نية ان يطبخ ثم اتفق ان اتى به قبل الطبخ لكن امره بالتقريب لبعض اصحابه يبعد هذا الاحتمال ولكن مع هذه الاحتمالات لا يبقى اشكال يفضى الى جعله مصحفا او ضعيفا والحديث سبق فى الصلاة فى باب ما جاء فى اكل الثوم النىء • وبه قال حدثنى بالافراد عبيد الله بضم العين ابن سعد بن ابراهيم بن سعد بسكون العين فيهما ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى ابو الفضل البغدادى قاضى اصبهان قال حدثنا ابى سعد وعمى يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قالا اى قال كل منهما حدثنا ابى ابراهيم عن ابيه سعد قال اخبرنى بالافراد محمد بن جبير ان اباه جبير بن مطعم القرشى النوفلى اخبره ان امراة من الانصار لم تسم وسقط من اليونينية والملكية لفظ من الانصار اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمته فى شىء يعطيها فامرها بامر وفى مناقب ابى بكر فامرها ان ترجع اليه فقالت ارايت اى اخبرنى يا رسول الله ان لم اجدك قال عليه الصلاة والسلام ان لم تجدينى فاتى ابا بكر الصديق رضى الله عنه زاد الحميدى عبد الله بن الزبير على الحديث السابق ولابى ذر زاد لنا الحميدى عن ابراهيم بن سعد المذكور بالسند المذكور كانها تعنى بقولها ان لم اجدك الموت اى ان جئت فوجدتك قد مت ماذا افعل قال فى الكواكب ومناسبة هذا الحديث للترجمة انه يستدل به على خلافة ابى بكر لكن بطريق الاشارة لا التصريح والحديث سبق فى مناقب ابى بكر بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لابى ذر باب قول النبى صلى الله عليه وسلم لا تسالوا اهل الكتاب اليهود والنصارى عن شىء مما يتعلق بالشرائع لان شرعنا غير محتاج لشىء فاذا لم يوجد فيه نص ففى النظر والاستدلال غنى عن سؤالهم نعم لا يدخل فى النهى سؤالهم عن الاخبار المصدقة لشرعنا والاخبار عن الامم السالفة وكذا سؤال من امن منهم وقال ابو اليمان شيخ المؤلف الحكم بن نافع ولم يقل حدثنا ابو اليمان اما لكونه اخذه عنه مذاكرة او لكونه اثرا موقوفا نعم اخرجه الاسماعيلى عن عبد الله بن العباس الطيالسى عن البخارى قال حدثنا ابو اليمان ومن هذا الوجه اخرجه ابو نعيم قال فى الفتح فظهر انه مسموع له وترجح الاحتمال الثانى وكذا هو فى التاريخ الصغير للمؤلف قال حدثنا ابو اليمان قال اخبرنا شعيب هو ابن ابى حمزة عن الزهرى محمد بن مسلم انه قال اخبرنى بالافراد حميد بن عبد الرحمن بضم الحاء مصغرا ابن عوف انه سمع معاوية ابن ابى سفيان يحدث رهطا من قريش بالمدينة لما حج فى خلافته وقال ابن حجر لم اقف على تعيين الرهط وذكر كعب الاحبار بن ماتع بالفوقية بعدها عين مهملة ابن عمرو بن قيس من الذى رعين وقيل ذى الكلاع الحميرى وكان يهوديا عالما بكتبهم اسلم فى عهد عمر او ابى بكر او فى عهده صلى الله عليه وسلم وتاخرت هجرته والاول اشهر فقال اى معاوية ان كان كعب من اصدق هؤلاء المحدثين الذين يحدثون عن اهل الكتاب ممن هو نظير كعب ممن كان من اهل الكتاب واسلم وان كنا مع ذلك لنبلو بالنون لنختبر عليه الكذب الضمير المخفوض بعلى يعود على كعب الاحبار يعنى انه يخطئ فيما يقوله فى بعض الاحيان ولم يرد انه كان كذابا كذا ذكره ابن حبان فى كتاب الثقات وقيل ان الهاء فى عليه راجعة الى الكتاب من قوله ان كان من اصدق هؤلاء المحدثين الذين يحدثون عن اهل الكتاب وذلك لان كتبهم قد بدلت وحرفت وليس عائدا على كعب قال القاضى عياض وعندى انه يصح عوده على كعب او على حديثه وان لم يقصد الكذب او يتعمده كعب اذ لا يشترط فى الكذب عند اهل السنة التعمد بل هو الاخبار بالشىء على خلاف ما هو عليه وليس فى هذا تجريح لكعب بالكذب وقال ابن الجوزى يعنى ان الكذب فيما يخبر به عن اهل الكتاب لا منه فالاخبار التى يحكيها عن القوم يكون فى بعضها كذب فاما كعب الاحبار فهو من خيار الاحبار واخرج ابن سعد من طريق عبد الرحمن بن جبير بن نفير قال قال معاوية الا ان كعب الاحبار احد العلماء ان كان عنده لعلم كالثمار وان كنا فيه لمفرطين • وبه قال حدثنى بالافراد ولابى ذر بالجمع محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة ابن عثمان ابو بكر العبدى مولاهم الحافظ بندار قال حدثنا عثمان بن عمر بضم العين ابن فارس العبدى البصرى اصله من بخارى قال اخبرنا على بن المبارك الهنائى بضم الهاء وتخفيف النون ممدود عن يحيى بن ابى كثير بالمثلثة الطائى مولاهم عن ابى سلمة ابن

عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان اهل الكتاب اليهود يقرؤن التوراة بالعبرانية
بكسر العين المهملة وسكون الموحدة ويفسرونها بالعربية لاهل الاسلام فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم اذا كان ما يخبرونكم به محتملا لئلا يكون في نفس الامر صدقا
فتكذبوه او كذبا فتصدقوه فتقعوا في الحرج وقولوا ايها المؤمنون آمنا بالله وما انزل الينا القرآن
وما انزل اليكم الآية والحديث سبق في باب قوله قولوا آمنا من تفسير البقرة سندا ومتنا • وبه قال حدثنا
موسى بن اسماعيل ابو سلمة التبوذكي الحافظ قال حدثنا ابراهيم بن سعد بن ابراهيم الزهري قال اخبرنا ابن شهاب
محمد بن مسلم عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود وثبت قوله ابن عبد الله لابي ذر وسقط
لغيره ان ابن عباس رضي الله عنهما قال كيف تسألون اهل الكتاب من اليهود والنصارى والاستفهام
انكاري عن شيء من الشرائع وكتابكم القرآن الذي انزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم احدث اقرب
نزولا اليكم من عند الله فالحدوث بالنسبة الى المنزل اليهم وهو في نفسه قديم تقرؤنه محضا خالصا لم يشب
بضم اوله وفتح المعجمة لم يخلط فلا تتطرق اليه تحريف ولا تبديل بخلاف التورية والانجيل وقد حدثكم سبحانه
وتعالى في كتابه ان اهل الكتاب من اليهود وغيرهم بدلوا كتاب الله التورية وغيروه وكتبوا بايديهم الكتاب
وقالوا هو من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا الا بالتخفيف ينهاكم ما جاءكم من العلم بالكتاب والسنة
عن مسألتهم بفتح الميم وسكون السين ولابي ذر عن الكشميهني مساءلتهم بضم الميم وفتح السين بعدها
الف لا والله ما رأينا منهم رجلا يسألكم عن الذي انزل عليكم فانتم بالطريق الاولى ان لا تسألوهم والحديث
سبق في الشهادات باب كراهية الخلاف في الاحكام الشرعية او اعم من ذلك ولابي ذر الاختلاف
وهذا الباب عند ابي ذر بعد باب نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن التحريم وقبل هذا الباب المذكور باب
قول الله تعالى وامرهم شورى بينهم وقال في الفتح وسقطت هذه الترجمة لابن بطال فصار حديثها من
جملة باب النهي على التحريم • وبه قال حدثنا اسحاق هو ابن راهويه كما جزم به الكلاباذي قال اخبرنا
عبد الرحمن بن مهدي بفتح الميم وسكون الهاء وكسر الدال المهملة عن سلام بن ابي مطيع بتشديد اللام
الخزاعي عن ابي عمران عبد الملك بن حبيب الجوني بفتح الجيم وسكون الواو وبعدها نون مكسورة نسبة لاحد
اجداده الجون بن عوف عن جندب بن عبد الله البجلي رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اقرؤا القرآن ما ائتلفت ما اجتمعت قلوبكم عليه فاذا اختلفتم في فهم معانيه فقوموا عنه لئلا
يتمادى بكم الخلاف الى الشر وسبق الحديث في فضائل القرآن واخرجه مسلم في القدر والنسائي في فضائل
القرآن قال ابو عبد الله البخاري سمع عبد الرحمن بن مهدي سلاما اي ابن ابي مطيع واشار بهذا الى ما سبق
في آخر فضائل القرآن وهذا ثابت في رواية المستملي وبه قال حدثنا اسحاق بن راهويه قال اخبرنا عبد الصمد
ابن عبد الوارث قال حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى البصري قال حدثنا ابو عمران عبد
الملك الجوني عن جندب بن عبد الله سقط لابي ذر ابن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اقرؤا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم فاذا اختلفتم فقوموا عنه اي اقرؤا والزموا الائتلاف على ما دل عليه
وقاد اليه فاذا وقع الاختلاف بان عرض عارض شبهة يقتضي المنازعة الداعية الى الافتراق فاتركوا القراءة
وتمسكوا بالمحكم الموجب للالفة واعرضوا عن المتشابه المؤدي الى الفرقة قاله في الفتح فيما سبق مع غيره في آخر فضائل
القرآن واوردته هنا لبعد العهد به قال ابو عبد الله البخاري كذا ثبت في رواية ابي ذر وهو ساقط لغيره
وقال يزيد بن هارون بن زاذان ابو خالد الواسطي عن هارون بن موسى الازدي العتكي مولاهم البصري
النحوي الاعور قال حدثنا ابو عمران الجوني عن جندب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا
التعليق وصله الدارمي • وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى بن يزيد الفراء ابو اسحاق
الرازي الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف عن معمر بسكون العين ابن راشد عن الزهري محمد
بن مسلم عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
لما حضر النبي صلى الله عليه وسلم بضم الحاء المهملة وكسر الضاد المعجمة اي حضره الموت قال وفي البيت
رجال فيهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال عليه الصلاة والسلام هلم اي تعالوا اكتب لكم بالجزم جواب
الامر كتابا لن تضلوا بعده زاد ابو ذر عن الحموي ابدا قال عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم غلبه
الوجع والحال عندكم القرآن حسبنا كافينا كتاب الله فلا نكلفه عليه الصلاة والسلام ما يشق عليه في هذه
الحالة من املاء الكتاب واختلف اهل البيت واختصموا بسبب ذلك فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم رسول الله
صلى الله عليه وسلم كتابا لن تضلوا بعده ومنهم من يقول ما قال عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم غلبه الوجع وعندكم
القرآن حسبنا كتاب الله فلما اكثروا اللغط بالغين المعجمة الصوت بذلك والاختلاف عند النبي صلى الله
عليه وسلم قال لهم قوموا عني زاد في العلم ولا ينبغي عندي التنازع قال عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة

فكان

فكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول ان الرزية كل الرزية اي ان المصيبة كل المصيبة ما حال اي الذي
حجز بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم بيان لقوله
ما حال وقد كان عمر رضي الله عنه افقه من ابن عباس لاكتفائه بالقرآن وفي تركه عليه الصلاة والسلام
الانكار على عمر رضي الله عنه دليل على استصوابه • والحديث سبق في باب كتابة العلم من كتاب العلم و
في المغازي واخرجه مسلم في باب الوصايا والنسائي في العلم باب نهي بسكون الهاء واضافة باب النبي
صلى الله عليه وسلم الصادر منه محمول على التحريم وهو حقيقة فيه وفي نسخة باب بالتنوين نهى النبي
بفتح الهاء ورفع النبي على الفاعلية وفي الفرع كاصله عن التحريم بالنون بدل على والذي شرحه العيني كالحافظ
ابن حجر على باللام الا ما تعرف اباحته بدلالة السياق عليه او قرينة الحال او اقامة الدليل وكذلك امره
عليه الصلاة والسلام يحرم مخالفته لوجوب امتثاله ما لم يقم دليل على ارادة الندب او غيره نحو قوله
عليه الصلاة والسلام حين احلوا في حجة الوداع لما امرهم بفسخ الحج الى العمرة وتحللوا من العمرة اصيبوا
من النساء اي جامعوهن وقال جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه وسقطت الواو لابي ذر
ولم يعزم اي لم يوجب صلى الله عليه وسلم عليهم ان يجامعوهن ولكن احلهن لهم فالامر فيه للاباحة وهذا
وصله الاسماعيلي وقالت ام عطية نسيبة نهينا بضم النون اي نهانا النبي صلى الله عليه وسلم عن اتباع
الجنائز ولم يعزم علينا بضم التحتية وفتح الزاي اي ولم يوجب علينا صلى الله عليه وسلم وهذا سبق موصولا
في الجنائز وبه قال حدثنا المكي بن ابراهيم الحنظلي البلخي الحافظ عن ابن جريج عبد الملك قال عطاء هو ابن
ابي رباح قال جابر هو ابن عبد الله قال ابو عبد الله المؤلف وقال محمد بن بكر بفتح الموحدة وسكون الكاف
البرساني بضم الموحدة وسكون الراء وبالسين المهملة وبعد الالف نون مكسورة نسبة الى برسان
بطن من الازد وثبت البرساني لابي ذر وسقطت لغيره حدثنا ابن جريج عبد الملك ولابي ذر عن ابن جريج
انه قال اخبرني بالافراد عطاء هو ابن ابي رباح قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما
في اناس معه كان القياس ان يقول معي لكنه التفات قال اهللنا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الحج اصحاب بالنصب على الاختصاص خالصا ليس معه عمرة هو محمول على ما كانوا ابتدأوا به ثم اذن لهم
بادخال العمرة على الحج وفسخ الحج الى العمرة فصاروا على ثلاثة انحاء كما قالت عائشة رضي الله عنها منا من
اهل بالحج ومنا من اهل بعمرة ومنا من جمع قال عطاء بالسند السابق قال جابر فقدم النبي صلى الله عليه
وسلم مكة صبح رابعة مضت من ذي الحجة فلما قدمنا امرنا النبي صلى الله عليه وسلم بفتح راء امرنا ان نحل
بفتح النون وكسر الحاء المهملة اي بالاحلال وقال احلوا من احرامكم واصيبوا من النساء اي من الجماع
قال عطاء بالسند السابق قال جابر رضي الله عنه ولم يعزم عليهم لم يوجب عليهم جماعهن ولكن احلهن
لهم فبلغه صلى الله عليه وسلم انا نقول لما بالتشديد لم يكن بيننا وبين عرفة الا خمس من الليالي اولها
ليلة الاحد وآخرها ليلة الخميس لان توجههم من مكة كان عشية الاربعاء فباتوا ليلة الخميس بمنى ودخلوا
عرفة يوم الخميس امرنا ان نحل الى نسائنا فناتي عرفة تقطر مذاكيرنا جمع ذكر على غير قياس المذي بالذال
المعجمة الساكنة ولابي ذر عن المستملي المني قال عطاء بالسند السابق ويقول جابر بيده هكذا وحركها
اي امالها قال الكرماني هذه الاشارة لكيفية التقطير فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد حماد بن زيد
خطيبا فقال قد علمتم اني اتقاكم لله واصدقكم وابركم ولولا هديي لحللت كما تحلون بفتح الفوقية وكسر الحاء المهملة
فحلوا بكسر الحاء امر من حل فلو استقبلت من امري ما استدبرت اي لو علمت في اول الامر ما علمت آخرا
وهو جواز العمرة في اشهر الحج ما اهديت فحللنا وسمعنا واطعنا ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان
امره عليه الصلاة والسلام باصابة النساء لم يكن على الوجوب ولهذا قال لم يعزم عليهم ولكن احلهن لهم
وسبق الحديث بالحج • وبه قال حدثنا ابو معمر بفتح الميمين عبد الله بن عمرو المقعد البصري قال حدثنا
عبد الوارث بن سعيد عن الحسين بضم الحاء ابن ذكوان المعلم عن ابن بريدة بضم الموحدة وفتح الراء عبد الله
الاسلمي قاضي مرو انه قال حدثني بالافراد عبد الله بن مغفل بالغين المعجمة المفتوحة والفاء المفتوحة
المشددة المزني رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال صلوا قبل صلاة المغرب قال في الثالثة
لمن شاء كراهية اي لاجل كراهية ان يتخذها الناس سنة طريقة لازمة لا يجوز تركها وفيه اشارة الى ان
الامر حقيقة في الوجوب فلذلك اردفه بما يدل على التخيير بين الفعل والترك فكان ذلك صارفا للحمل على
الوجوب وهذا الباب بعد الباب التالي لهذا ويليه باب كراهية الخلاف والحديث سبق في الصلاة في
باب كم بين الاذان والاقامة • باب قول الله تعالى وامرهم شورى بينهم اي ذو شورى يعني لا ينفردون
برأي حتى يجتمعوا عليه وقوله تعالى وشاورهم في الامر استظهارا برأيهم وتطييبا لنفوسهم وتمهيدا
لسنة المشاورة للامة • وان المشاورة قبل العزم على الشيء وقبل التبين وهو وضوح المقصود لقوله

تعـ فاذا عزمت فاذا قطعت الرأى على شئ بعد الشورى فتوكل على الله فى امضاء امرك على
ماهو اصلح لك فاذا عزم الرسول صلى الله عليه وسلم بعد المشورة على شئ وشرع فيه لم يكن لبشر
التقدم على الله ورسوله للنهى عن ذلك فى قوله تعـ يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدى الله ورسوله و
شاور النبى صلى الله عليه وسلم اصحابه يوم احد فى المقام والخروج بضم الميم فرأوا له الخروج فلما لبس لامته
بغير همزة فى الفرع كاصله وفى غيرهما بهمزة ساكنة بعد اللام اى درعه وعزم على الخروج والقتال وندموا
قالوا له يا رسول الله اقم بفتح الهمزة وكسر القاف بالمدينة ولا تخرج منها اليهم فلم يمل اليهم فيما قالوه
بعد العزم لانه يناقض التوكل الذى امره الله به وقال لا ينبغى لنبى يلبس لامته فيضعها حتى يحكم الله بينه
وبين عدوه وهذا وصله الطبرانى بمعناه من حديث ابن عباس وشاور صلى الله عليه وسلم عليا اى ابن
ابى طالب واسامة بن زيد فيما رمى به اهل الافك ولابى ذر عن الكشميهنى رمى اهل الافك به عائشة رضى الله
عنها فسمع منهما ماقالاه ولم يعمل بجميعه فاما على فاومأ الى الفراق بقوله والنساء سواها كثير واما
اسامة فقال انه لا يعلم عنها الا الخير فلم يعمل عليه الصلاة والسلام بما اومأ اليه على من المفارقة وعمل بقوله
واسأل الجارية فسألها وعمل بقول اسامة فى عدم المفارقة ولكنه اذن لها فى التوجه الى بيت ابيها حتى نزل القرآن
جلد الرامين بصيغة الجمع وسمى فى رواية ابى داود منهم مسطح بن اثاثة وحسان بن ثابت وحمنة بنت جحش
ولم يقع فى شئ من طرق حديث الافك فى الصحيحين انه جلد الرامين نعم رواه احمد واصحاب السنن من حديث
عائشة ولم يلتفت الى تنازعهم اى الى تنازع على واسامة ومن وافقهما وفى الطبرانى عن ابن عمر فى قصة الافك
وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى على بن ابى طالب واسامة بن زيد وبريرة قال فى الفتح فكانه اشار
بصيغة الجمع فى قوله تنازعهم الى ضم بريرة الى على واسامة لكن استشكل بان ظاهر سياق الحديث الصحيح
انها لم تكن حاضرة واجيب بان المراد بالتنازع اختلاف قول المذكورين عند مسألتهم واستشارتهم وهو
اعم من ان يكونوا مجتمعين او متفرقين ولكن حكم بما امره الله وكانت الائمة من الصحابة والتابعين فمن بعدهم
بعد النبى صلى الله عليه وسلم يستشيرون الامناء من اهل العلم فى الامور المباحة ليأخذوا باسهلها اذا لم يكن
فيها نص بحكم معين وكانت على اصل الاباحة والتقييد بالامناء صفة موضحة لان غير المؤتمن لا يستشار
ولا يلتفت لقوله فاذا وضح الكتاب القرآن او السنة لم يتعدوه الى غيره اقتداء ولابى ذر عن الكشميهنى اقتدوا
بالنبى صلى الله عليه وسلم ورأى ابو بكر الصديق رضى الله عنه قتال من منع الزكاة فقال عمر رضى الله عنه كيف
تقاتل زاد ابو ذر الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت اى امرنى الله ان اقاتل الناس المشركين
عبدة الاوثان دون اهل الكتاب حتى اى الى ان يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوا لا اله الا الله مع محمد رسول الله •
عصموا اى حفظوا منى دماءهم واموالهم فلا تهدر دماؤهم ولا تستباح اموالهم بعد عصمتهم بالاسلام
بسبب من الاسباب الا بحقها من قتل نفس او حد او غرامة متلف زاد ابو ذر هنا وحسابهم اى بعد ذلك
على الله اى فى امر سرائرهم وانما قيل دون اهل الكتاب لانهم اذا اعطوا الجزية سقط عنهم القتال وثبتت لهم
العصمة فيكون ذلك تقييدا للمطلق فقال ابو بكر رضى الله عنه والله لاقاتلن من فرق بين ما جمع •
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تابعه بعد عمر رضى الله عنه على ذلك فلم يلتفت ابو بكر الى مشورة وللكشميهنى
الى مشورته اذ بسكون المعجمة كان عنده حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الذين فرقوا بين الصلاة والزكاة
والزكاة وارادوا تبديل الدين واحكامه بالجر عطفا على المجرور السابق وقال ولغير ابى ذر وقال النبى صلى الله عليه
وسلم فيما وصله المؤلف من حديث ابن عباس فى كتاب المحاربين من بدل دينه فاقتلوه وكان القراء اصحاب
مشورة عمر بفتح الميم وضم المعجمة وسكون الواو كهولا كانوا او شبانا هذا طرف من حديث وقع موصولا
فى التفسير وكان اى عمر وقافا بتشديد القاف اى كثير الوقوف عند كتاب الله عز وجل كذا وقع فى التفسير •
موصولا وبه قال حدثنا الاويسى ولابى ذر الاويسى عبد العزيز بن عبد الله قال حدثنا ابرهيم بن سعد
بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وثبت ابن سعد لابى ذر وسقط لغيره عن صالح هو ابن كيسان
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى انه قال حدثنى بالافراد عروة بن الزبير بن العوام وابن المسيب سعيد
وعلقمة ابن وقاص وعبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود اربعتهم عن عائشة رضى الله
عنها حين قال لها اهل الافك زاد ابو ذر ما قالوا قالت ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن ابى طالب
رضى الله عنه واسامة بن زيد رضى الله عنهما حين استلبث الوحى تأخر وابطأ يسألهما وهو يستشيرهما
فى فراق اهله يعنى عائشة ولم تقل فى فراقى لكراهتها التصريح باضافة الفراق اليها فاما اسامة فاشار على
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذى يعلم من براءة اهله مما نسبوه اليها فقال كما فى الشهادات اهلك يا
رسول الله ولا نعلم والله الا خيرا واما على رضى الله عنه فقال يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنساء
سواها كثير بصيغة التذكير للحمل على ارادة الجنس وانما قال ذلك لما رأى عند النبى صلى الله عليه وسلم

من الغم

من الغم والقلق لاجل ذلك وسل الجارية بريرة تصدقك بالجزم على الجزاء اى ان اردت تعجيل الراحة
فطلقها وان اردت خلاف ذلك فابحث عن حقيقة الامر فدعا صلى الله عليه وسلم بريرة فقال
لها هل رأيت من شئ يريبك بفتح اوله يعنى من جنس ما قيل فيها قالت ما رأيت امرا اكثر من انها
جارية حديثة السن تنام ولابى ذر عن الكشميهنى فتنام عن عجين اهلها لان الحديثة السن يغلب عليه
النوم ويكثر عليه فتأتى الداجن بالدال المهملة والجيم الشاة التى تألف البيوت فتأكله فقام النبى صلى الله
عليه وسلم على المنبر خطيبا فقال يا معشر المسلمين من يعذرنى بكسر الذال المعجمة من يقوم بعذرى
ان كافأته على قبيح فعله ولا يلومنى من رجل بلغنى اذاه فى اهلى والله ما علمت على ولابى ذر عن الكشميهنى فى
اهلى الا خيرا فذكر براءة عائشة رضى الله عنها • وهذا الحديث سبق باطول من هذا فى موضع فى الشهادات
والتفسير والايمان والنذور وغيرها وقال ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام هو ابن عروة قال
المؤلف حدثنى بالافراد ولابى ذر وحدثنى بالواو محمد بن حرب النشائى بالنون والشين المعجمة الخفيفة
قال حدثنا يحيى بن ابى زكريا الغسانى بغين معجمة مفتوحة وسين مهملة مشددة وبعد الالف نون
وفى اصل ابى ذر كما ذكره فى حاشية الفرع كاصله الغشانى بالعين المهملة والشين المعجمة وصحح عليه
وكتب نسخة الغسانى بالغين المعجمة والسين المهملة قال الحافظ ابن حجر والذى بالعين المهملة ثم المعجمة
تصحيف شنيع عن هشام هو ابن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله عنها ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس فحمد الله تعـ واثنى عليه بما هو اهله وقال ما تشيرون على
بتشديد الياء فى قوم يسبون اهلى ما علمت عليهم من سوء قط وعن عروة بن الزبير بالسند السابق انه
قال لما اخبرت عائشة بضم الهمزة مبنيا للمفعول وسكون الفوقية بالامر الذى قاله اهل الافك
قالت يا رسول الله اتأذن لى ان انطلق الى اهلى فاذن لها وارسل معها الغلام وقال رجل من الانصار
هو ابو ايوب خالد الانصارى كما عند ابن اسحاق واخرجه الحاكم من طريقه سبحانك ما يكون لنا ان نتكلم
بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم وسبح تعجبا ممن يقول ذلك فهو تنزيه لله تعـ من ان تكون حرمة
نبيه فاجرة وقوله وقال ابو اسامة هو تعليق وقوله وحدثنى محمد ابن حرب طريق موصول والله اعلم
هذا اخر كتاب الاعتصام نجز سادس عشر ربيع الاول سنة ٩١٦ ولما فرغ المؤلف من مسائل اصول
الفقه شرع فى مسائل اصول الكلام وما يتعلق به وبه ختم الكتاب وكان الاولى تقديم اصول الكلام
لانه الاصل والاساس والكل مبنى عليه لكنه من باب الترقى اراد ختم الكتاب بالاشرف فقال
بسم الله الرحمن الرحيم ثبتت البسملة لابى ذر وسقطت لغيره كتاب التوحيد هو مصدر
وحد يوحد ومعنى وحدت الله اعتقدته منفردا بذاته وصفاته لا نظير له ولا شبيه وقال الجنيد
التوحيد افراد القدم من الحدث وهو بمعنى الحدوث والحدوث يقال للحدوث الذاتى وهو كون الشئ
مسبوقا بغيره والزمانى وهو كونه مسبوقا بالعدم والاضافى وهو ما يكون وجوده اقل من وجود اخر
فيما مضى وهو تعـ منزه عنه بالمعانى الثلاثة وهو من الاعتبارات العقلية التى لا وجود لها فى الخارج
وفى رواية المستملى كما فى الفرع كتاب الرد على الجهمية بفتح الجيم وسكون الهاء وبعد الميم تحتية مشددة
وهم طوائف ينسبون الى جهم بن صفوان من اهل الكوفة والرد على غيرهم اى القدرية واما الخوارج
فسبق ما يتعلق بهم فى كتاب الفتن وكذا الرافضة فى كتاب الاحكام وهؤلاء الفرق الاربعة رؤس المبتدعة
وقال الحافظ ابن حجر وتبعه العينى بعد قوله كتاب التوحيد وزاد المستملى الرد على الجهمية باب ما جاء
فى دعاء النبى صلى الله عليه وسلم امته الى توحيد الله تبارك وتعالى وفى نسخة عز وجل وهو الشهادة بان
الله واحد ومعنى انه تعـ واحد كما قاله بعضهم نفى التقسيم لذاته ونفى التشبيه عن حقه وصفاته ونفى
الشريك معه فى افعاله ومصنوعاته فلا تشبه ذاته الذوات ولا صفته الصفات ولا فعل لغيره حتى يكون
شريكا له فى فعله او عديلا له وهذا هو الذى تضمنته سورة الاخلاص من كونه واحدا صمدا الى اخرها
فالحق سبحانه مخالف لمخلوقاته كلها مخالفة مطلقة • وبه قال حدثنا ابو عاصم الضحاك النبيل قال
حدثنا زكريا بن اسحاق المكى عن يحيى بن عبد الله ولابى ذر عن يحيى بن محمد بن عبد الله ابن صيفى
بالصاد المهملة مولى عمرو بن عثمان بن عفان المكى ونسبه فى الاولى لجده عن ابى معبد بفتح الميم والموحدة
بينهما عين مهملة ساكنة نافذ بالنون والفاء والمعجمة عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبى
صلى الله عليه وسلم بعث معاذا الى اليمن قال البخارى وحدثنى بالافراد عبد الله بن ابى الاسود
هو عبد الله ابن معاذ بن محمد بن ابى الاسود واسمه حميد البصرى قال حدثنا الفضل بن العلاء
بفتح العين ممدودا الكوفى قال حدثنا اسماعيل بن امية الاموى عن يحيى بن عبد الله ولابى ذر
وابى الوقت والاصيلى عن يحيى ابن محمد بن عبد الله بن صيفى انه سمع ابا معبد نافذا مولى ابن عباس

رضى الله عنهما يقول سمعت ابن عباس يقول ولابى ذر قال لما بعث النبى صلى الله عليه
وسلم معاذا نحو اليمن ولابى ذر معاذ بن جبل الى نحو اهل اليمن اى الى جهة اهل اليمن وهو من
اطلاق الكل وارادة البعض لان بعثه كان الى بعضهم لا الى جميعهم قال له انك تقدم بفتح
الدال على قوم من اهل الكتاب هم اليهود فليكن اول ما تدعوهم الى ان يوحدوا الله تعالى اى الى
توحيده وما مصدرية فاذا عرفوا ذلك اى التوحيد فاخبرهم ان الله فرض ولابى ذر قد فرض
عليهم خمس صلوات فى يومهم وليلتهم فاذا صلوا فاخبرهم ان الله افترض عليهم زكاة اموالهم
ولابى ذر عن الحموى والمستملى زكاة فى اموالهم تؤخذ من غنيهم بالافراد فترد على فقيرهم بالافراد
ايضا فاذا اقروا بذلك صدقوا به وامنوا فخذ منهم زكاة اموالهم وتوق اجتنب كرائم اموال الناس
خيار مواشيهم ان تاخذها فى الزكاة والكريمة الشاة الغزيرة اللبن • وفى الحديث دليل لمن قال اول
واجب المعرفة كامام الحرمين واستدل بانه لا يتاتى الاتيان بشئ من المامورات على قصد الامتثال
ولا الانكفاف عن شئ من المنهيات على قصد الانزجار الا بعد معرفة الامر الناهى واعترض عليه بان
المعرفة لا تتاتى الا بالنظر والاستدلال وهى مقدمة الواجب فتجب فيكون اول واجب النظر وقال
الزركشى اختلف فى التقليد فى ذلك على مذاهب احدها وهو قول الجمهور المنع للاجماع على وجوب
المعرفة وبقوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله فامر بالعلم بالوحدانية والتقليد لا يفيد العلم وقد ذم الله
تعالى التقليد فى الاصول وحث عليه فى الفروع فقال فى الاصول انا وجدنا اباءنا على امة وانا على
اثارهم مقتدون وحث على السؤال فى الفروع بقوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون والثانى
الجواز لاجماع السلف على قبول كلمتى الشهادة من الناطق بهما ولم يقل احد له هل نظرت او تبصرت بدليل
والثالث يجب التقليد وان النظر والبحث فيه حرام والقائل بهذا المذهب طائفتان طائفة ينفون
النظر ويقولون اذا كان المطلوب فى هذا العلم والنظر لا يفضى اليه فالاشتغال به حرام وطائفة
يعترفون بالنظر لكن يقولون ربما اوقع النظر فى هذا فى الشبه فيكون ذلك سبب الضلال لنهيهم عن
علم الكلام والاشتغال به ولا شك ان منعهم منه ليس هو لانه ممنوع مطلقا كيف وقد قطع اصحابه
بانه من فروض الكفايات وانما منعوا منه لمن لا يكون له قدم صدق فى مسالك التحقيق فيؤدى الى
الارتياب والشك نحو الكفر وذكر البيهقى فى شعب الايمان هذا قال وكيف يكون العلم الذى يتوصل به
الى معرفة الله وعلم صفاته ومعرفة رسله والفرق بين النبى الصادق والمتنبى مذموما او مرغوبا عنه
ولكنهم لاشفاقهم على الضعفة ان لا يبلغوا ما يريدون منه فيضلوا نهوا عن الاشتغال به ونقل
عن الاشعرى ان ايمان المقلد لا يصح وانه يقول بتكفير العوام وانكره الاستاذ ابو القاسم القشيرى وقال
هذا كذب وزور من تلبيسات الكرامية على العوام والظن بجميع عوام المسلمين انهم مصدقون بالله تعالى
وقال ابو منصور فى المقنع اجمع اصحابنا على ان العوام مؤمنون عارفون بالله تعالى وانهم حشو الجنة
للاخبار والاجماع فيه لكن منهم من قال لا بد من نظر عقلى فى العقائد وقد حصل لهم منه القدر الكافى
فان فطرهم جبلت على توحيد الصانع وقدمه وحدوث الموجودات وان عجزوا عن التعبير عنه على اصطلاح
المتكلمين فالعلم بالعبارة علم زائد لا يلزمهم وقد كان النبى صلى الله عليه وسلم يكتفى من الاعراب بالتصديق
مع العلم بقصورهم عن معرفة النظر بالادلة ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وسبق اول الزكاة
وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابى حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدى
والاشعث بن سليم بضم السين المهملة هو الاشعث بن ابى الشعثاء المحاربى انهما سمعا الاسود
بن هلال المحاربى الكوفى عن معاذ بن جبل رضى الله عنه انه قال قال النبى ولابى ذر رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا معاذ اتدرى ما حق الله على العباد قال قلت الله ورسوله اعلم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يعبدوه بان يطيعوه ويجتنبوا معاصيه ولا يشركوا به شيئا عطف على السابق
لانه تمام التوحيد والجملة حالية اى يعبدوه فى حال عدم الاشراك به ثم قال صلى الله عليه وسلم اتدرى
يا معاذ ما حقهم عليه ما حق العباد على الله وهو من باب المشاكلة كقوله تعالى ومكروا ومكر الله
او المراد الحق الثابت او الواجب الشرعى باخباره تعالى عنه او كالواجب فى تحقق وجوبه قال معاذ
الله ورسوله اعلم قال صلى الله عليه وسلم ان لا يعذبهم اذا اجتنبوا الكبائر والمناهى واتوا بالمامورات
والحديث سبق فى الرقاق وغيره واخرجه مسلم فى الايمان • وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابى اويس قال حدثنى
بالافراد مالك الامام ابن انس الاصبحى عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابى صعصعة عن
ابيه عبد الله عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه ان رجلا سمع رجلا قل هو الله احد يرددها يكررها

ويعيدها

ويعيدها واسم الرجل القارئ قتادة ابن النعمان رواه ابن وهب عن ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد
عن ابى الهيثم عن ابى سعيد فلما اصبح جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك ولابى ذر فذكر
ذلك له وكان بالواو والهمزة وتشديد النون ولابى ذر عن الكشميهنى فكان بالفاء الرجل الذى سمع
يتقالها بالقاف وتشديد اللام يعدها قليلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده
انها اى قل هو الله احد ولابى ذر فانها لتعدل ثلث القران لان القران على ثلاثة انحاء قصص واحكام
وصفات لله عز وجل وقل هو الله احد متمحضة للتوحيد والصفات فهى ثلثه وفيه دليل على شرف
علم التوحيد كيف لا والعلم يشرف بشرف المعلوم ومعلوم هذا العلم هو الله وصفاته وما يجوز عليه
وما لا يجوز عليه فما ظنك بشرف منزلته وجلالة محله زاد اسماعيل بن جعفر الانصارى عن مالك الامام
عن عبد الرحمن عن ابيه عبد الله بن عبد الرحمن بن ابى صعصعة عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه
انه قال اخبرنى بالافراد اخى لامى قتادة بن النعمان عن النبى صلى الله عليه وسلم وقد اسبق فى فضل
قل هو الله احد من فضائل القران • وبه قال حدثنا محمد كذا غير منسوب فى الفرع كاصله قال خلف
فى الاطراف احسبه محمد بن يحيى الذهلى قال حدثنا احمد بن صالح ابو جعفر ابن الطبرى الحافظ المصرى
قال حدثنا ابن وهب عبد الله المصرى قال حدثنا عمرو بفتح العين ابن الحارث المصرى عن ابن ابى هلال
سعيد ان ابا الرجال بكسر الراء وتخفيف الجيم محمد بن عبد الرحمن الانصارى مشهور بكنيته وكان له
عشرة اولاد رجال حدثه عن امه عمرة بفتح العين المهملة وسكون الميم بنت عبد الرحمن ابن سعد
بن زرارة الانصارية المدنية وكانت فى حجر عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم عن عائشة رضى الله
عنها ان النبى صلى الله عليه وسلم بعث رجلا على سرية اميرا عليها وهو متعلق ببعث ولا يصح ان يتعلق
بصفة لرجل لفساد المعنى ولا بحال لان رجلا نكرة ولم يقل فى سرية لان على تفيد معنى الاستعلاء والرجل
قيل هو كلثوم بن الهدم قال الحافظ ابن حجر وفيه نظر لانهم ذكروا انه مات فى اول الهجرة قبل نزول القتال
قال ورايت بخط الرشيد العطار كلثوم بن زهدم وعزاه لصفوة الصفوة لابن طاهر ويقال قتادة
بن النعمان وهو غلط وانتقال من الذى قبله الى هذا وكان يقرأ لاصحابه فى صلاته ولابى ذر فى صلاتهم
اى التى يصليها بهم فيختم قراءته بقل هو الله احد السورة الى اخرها وهذا يشعر بانه كان يقرأ
بغيرها معها فى ركعة واحدة فيكون دليلا على جواز الجمع بين السورتين غير الفاتحة فى ركعة او المراد
انه كان من عادته ان يقراها بعد الفاتحة فلما رجعوا من السرية ذكروا ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم
فقال سلوه لاى شئ يصنع ذلك فسالوه لم تختم بقل هو الله احد فقال الرجل لختمه بها لانها صفة الرحمن
لان فيها اسماءه وصفاته واسماؤه مشتقة من صفاته وانا احب ان اقرأ بها فلما اخبروا النبى
صلى الله عليه وسلم فقال النبى صلى الله عليه وسلم اخبروه ان الله تعالى يحبه لمحبته قراءتها ومحبة الله
تعالى لعباده ارادة الاثابة لهم • والحديث سبق فى باب الجمع بين السورتين فى الركعة من كتاب
الصلاة واخرجه مسلم فى الصلاة والنسائى فيه وفى اليوم والليلة باب قول الله تبارك وتعالى
قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اى سموا بهذا الاسم او بهذا قال البيضاوى المراد بالتسوية بين اللفظين
هو انهما يطلقان على ذات واحدة وان اختلف اعتبار اطلاقهما والتوحيد انما هو للذات الذى هو
المعبود هذا اذا كان ردا لقول المشركين اى حين سمعوه صلى الله عليه وسلم يقول يا الله يا رحمن فقالوا
انه ينهانا ان نعبد الهين وهو يدعو الها اخر وعلى ان يكون ردا لليهود اى حيث قالوا لما سمعوه ايضا
يقول يا الله يا رحمن انك لتقل ذكر الرحمن وقد اكثره الله تعالى فى التورية فالمعنى انهما سيان فى حسن
الاطلاق والافضاء الى المقصود وهو الجواب لقوله اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى واو للتخيير و
التنوين فى ايا عوض عن المضاف اليه وما صلة لتاكيد ما فى اى من الابهام والضمير فى قوله له للمسمى
لان التسمية له لا للاسم وكان اصل الكلام اياما تدعوا فهو حسن فوضع موضعه فله الاسماء الحسنى
للمبالغة والدلالة على ما هو الدليل عليه وكونها حسنى لدلالتها على صفات الجلال والاكرام انتهى
قال الطيبى انما كان جوابا لان اعتراض اليهود كان تعييرا للمسلمين على ترجيح احد الاسمين على الاخر
واعتراض المشركين كان تعييرا على الجمع بين اللفظين فقوله اياما تدعوا مطابق للرد على اليهود لان
المعنى اى الاسمين دعوتموه به فهو حسن وهو لا ينطبق على اعتراض المشركين والجواب هذا مسلم
اذا كان او للتخيير فلم يمنع ان يكون للاباحة كما فى قوله جالس الحسن او ابن سيرين فحينئذ يكون اجوبة و
تقريبه قل سموا ذاته المقدسة بالله او بالرحمن فهما سيان فى استصواب التسمية بهما فبايهما اسميته
فانت مصيب وان سميته بهما فانت اصوب لان له الاسماء الحسنى وقد امرنا ان ندعوه بها فى قوله تعالى
ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها فالجواب الشرط الاول قوله فانت مصيب ودل على الشرط الثانى وجوابه

قوله فله الاسماء الحسنى وحينئذ فالاية فن من فنون الايجاز الذى هو حلية التنزيل وقوله فله الاسماء
الحسنى هو من باب الاطناب فظهر بهذا ان الاباحة انسب من التخيير لان ابا جهل حظر الجمع بين الاسمين
فرد باباحة ان يجمع بين اسماء يعنى فكيف يمنع من الجمع بين الاسمين وقد ابيح الجمع بين الاسماء المتكاثرة
على ان الجواب بالتخيير فى الرد على اهل الكتاب غير مطابق لانهم اعترضوا بالترجيح واجيب بالتسوية
لان وتقضيها وكان الجواب العتيد ان يقال انما رجحنا الله على الرحمن فى الذكر لانه جامع لجميع صفات
الكمال بخلاف الرحمن ويساعد ما ذكرنا من ان الكلام مع المشركين قوله تعالى وقل الحمد لله الذى لم يتخذ
ولدا ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولى من الذل لانه مناسب ان يكون تسجيلا للرد على المشركين
وبه قال حدثنا محمد ولابى ذر محمد بن سلام بتخفيف اللام وتشديدها قال اخبرنا ولابى ذر حدثنا ابو معاوية
محمد بن خازم بالخاء المعجمة والزاى عن الاعمش سليمان بن مهران الكوفى عن زيد بن وهب الهمدانى الكوفى
وابى ظبيان بفتح الظاء المعجمة وسكون الموحدة حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن جندب الكوفى
كلاهما عن جرير بن عبد الله البجلى رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرحم الله
فى الاخرة من لا يرحم الناس من مؤمن وكافر ويرحم بفتح اوله فى الموضعين ومطابقته للترجمة ظاهرة
وسبق الحديث فى الادب واخرجه مسلم فى الفضائل وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل قال
حدثنا حماد بن زيد بفتح الحاء والميم المشددة ابن درهم الازرقى احد الاعلام عن عاصم الاحول بن سليمان
عن ابى عثمان عبد الرحمن بن مل النهدى بفتح النون وسكون الهاء عن اسامة بن زيد الحب ابن الحب
رضى الله عنه انه قال كنا عند النبى صلى الله عليه وسلم اذ جاءه رسول احدى بناته زينب يدعوه
اى الرسول ولابى ذر تدعوه بالفوقية بدل التحتية اى تدعوه زينب على لسان رسولها الى ابنها وهو
فى حالة الموت من معالجة الروح فقال النبى صلى الله عليه وسلم ارجع زاد ابو ذر اليها وسقط
له لفظ النبى والتصلية فاخبرها ان لله ما اخذ وله ما اعطى اى الذى اراد ان ياخذه هو الذى
اعطاه فان اخذه اخذ ما هو له ولفظ ما فيهما مصدرية اى ان لله الاخذ والاعطاء او موصولة والعائد
محذوف وكذا الصلة وكل شئ من الاخذ والاعطاء وغيرهما عنده فى علمه باجل مسمى مقدر فمرها
فلتصبر ولتحتسب اى تنوى بصبرها طلب الثواب منه تعالى ليحسب ذلك من عملها الصالح فاعادت
الرسول اليه صلى الله عليه وسلم انها اقسمت ولابى ذر عن الحموى والمستملى قد اقسمت اى عليه ليأتينها
فقام النبى صلى الله عليه وسلم وقام معه سعد ابن عبادة ومعاذ بن جبل زاد فى الجنائز وابى بن كعب وزيد
بن ثابت ورجال فدفع الصبى اليه بالفاء والدال المهملة المضمومة وللكشميهنى فرفع بالراء بدل الدال
وللحموى والمستملى ودفع بالواو بدل الفاء ونفسه تقعقع بحذف احدى التائين تخفيفا اى تضطرب و
تتحرك والقعقعة حكاية حركة لشئ يسمع له صوت كالسلاح كانها اى نفسه فى شن بفتح الشين المعجمة
وتشديد النون قربة خلقة يابسة ففاضت بالبكاء عيناه صلى الله عليه وسلم فقال له سعد اى ابن
عبادة المذكور يا رسول الله ما هذا البكاء وانت تنهى عنه وثبت ما هذا لابى ذر قال صلى الله عليه وسلم
هذه رحمة اى الدمعة التى تراها من حزن القلب بغير تعمد ولا استدعاء لا مؤاخذة فيها فهى اثر الرحمة
التى جعلها الله تعالى فى قلوب عباده وانما يرحم الله من عباده الرحماء وليس من باب الجزع وقلة الصبر
والرحماء جمع رحيم من صيغ المبالغة وهو احد الامثلة الخمسة فعول وفعال ومفعال وفعل وفعيل وزاد
بعضهم فيها فعيلا كسكير وجاء فعيل بمعنى مفعول قال المتلمس • فاما اذا عضت بك الحرب عضة •
فانك معطوف عليك رحيم • والرحمة لغة الرقة والانعطاف ومنه اشتقاق الرحم وهى البطن
لانعطافها على الجنين فعلى هذا يكون وصفه تعالى بالرحمة مجازا عن انعامه تعالى على عباده كالملك
اذا عطف على رعيته اصابهم خيره وتكون على هذا التقدير صفة فعل لا صفات ذات وقيل الرحمة
ارادة الخير لمن اراد الله به ذلك ووصفه بها على هذا القول حقيقة وهى حينئذ صفة ذات
وهذا القول هو الظاهر وقيل الرحمة رقة تقتضى الاحسان الى المرحوم وقد تستعمل تارة فى الرقة
المجردة وتارة فى الاحسان المجردة واذا وصف بها البارى تعالى فليس يراد بها الا الاحسان
المجردة دون الرقة وعلى هذا روى الرحمة من الله انعام وافضال ومن الادميين رقة وتعطف
واما ما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال الرحمن الرحيم اسمان رقيقان احدهما ارق
من الاخر فلا يثبت لانه من رواية الكلبى عن ابى صالح عنه والكلبى متروك الحديث ونقل البيهقى
عن الحسين بن الفضل البجلى انه نسب راوى حديث ابن عباس الى التصحيف وقال انما هو الرفيق
بالفاء اى فهما اسمان رفيقان احدهما ارفق من الاخر وقواه البيهقى بالحديث المروى فى مسلم
عن عائشة رضى الله عنها مرفوعا ان الله رفيق يحب الرفق ويعطى عليه ما لا يعطى على العنف

والخلف

واختلف هل الرحمن الرحيم بمعنى واحد فقيل بمعنى واحد كندمان ونديم فيكون الجمع بينهما تأكيدا
وقيل لكل واحد منهما فائدة غير فائدة الاخر وذلك بالنسبة الى تغاير تعلقهما اذ يقال رحمن الدنيا
ورحيم الاخرة لان رحمته فى الدنيا تعم المؤمن والكافر وفى الاخرة تخص المؤمن وقيل الرحمن ابلغ اذ
لا يطلق الا على الله سبحانه وعلى هذا فالقياس ان يترقى الى الابلغ فيقول رحيم رحمن قال صاحب التقريب
انما قدم اعلى الوصفين والقياس تقديم ادناهما كجواد فياض لان ذلك القياس فيما كان الثانى من جنس
الاول وفيه زيادة والرحمن يتناول جلائل النعم واصولها والرحيم دقائقها وفروعها فلم يكن فى الثانى زيادة
على الاول فكانه جنس اخر فيقال للمابثة ان الرحمن ابلغ من الرحيم فى تأدية معنى الرحمة المترقى من الرحيم
اليه لان معنى الترقى هو ان يذكر معنى ثم يردف بما هو ابلغ منه وقال صاحب الايجاز والانصاف
الرحمن ابلغ لانه كالعلم اذ كان لا يوصف به غير الله فكانه الموصوف وهو اقدم اذ الاصل فى نعم الله ان
تكون عظيمة فالبداية بما يدل على عظمها اولى وهذا احسن الاقوال يعنى ان هذا الاسلوب ليس من باب
الترقى بل هو من باب التتميم وهو تقييد الكلام بتابع يفيد مبالغة وذلك انه تعالى لما ذكر ما دل على جلائل
النعم وعظائمها اراد المبالغة والاستيعاب فتمم بما دل على دقائقها وروادفها ليدل به على انه مولى النعم
كلها ظواهرها وبواطنها جلائلها ودقائقها فلو قصد الترقى لفاتت المبالغة المذكورة ومن شرط
التتميم الاخذ بما هو اعلى فى الشئ ثم بما هو احط منه ليستوعب جميع ما يدخل تحت ذلك الشئ لانهم
لا يعدلون عن الاصل والقياس الا لتوخى نكتة وقيل انه من باب التكميل وهو ان يؤتى بكلام فى فن فيرى
انه ناقص فيه فيكمل باخر فانه تعالى لما قال الرحمن توهم ان جلائل النعم منه وان الدقائق لا يجوز ان تنسب
اليه لحقارتها فكمل بالرحيم ويؤيده ما فى حديث الترمذى عن انس مرفوعا ليسال احدكم ربه حاجته كلها
حتى يسأل شسع نعله اذا انقطع وزاد حتى يسأل الملح • وحديث الباب سبق فى الجنائز باب قول الله
تعالى انا الرزاق ولابوى الوقت وذر والاصيلى ان الله هو الرزاق اى الذى يرزق كل ما يفتقر الى الرزق
وفيه ايماء باستغنائه عنه وقرئ انى انا الرزاق وهو موافق للرواية الاولى ذو القوة المتين الشديد
القوة والمتين بالرفع صفة لذو وقرأ الاعمش بالجر صفة للقوة على تأويل الاقتدار • وبه قال
حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزى عن ابى حمزة بالحاء المهملة والزاى محمد بن ميمون
السكرى عن الاعمش سليمان بن مهران عن سعيد ابن جبير ولابى ذر هو ابن جبير عن ابى عبد الرحمن
بن حبيب بفتح الموحدة وتشديد التحتية السلمى الكوفى المقرى ولابيه صحبة عن ابى موسى الاشعرى رضى الله
عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم ما احد اصبر ولابى ذر بالرفع افعل تفضيل من الصبر وهو حبس
النفس على المكروه والله تعالى منزه عن ذلك فالمراد لازمه وهو ترك المعاجلة بالعقوبة على اذى
سمعه من الله يدعون بتشديد الدال له اى ينسبون اليه الولد واستشكل بان الله تعالى منزه عن الاذى
واجيب بان المراد اذى يلحق انبياءه اذ فى اثبات الولد ايذاء للنبى صلى الله عليه وسلم لانه تكذيب له وانكار
لمقالته ثم يعافيهم من العلل والبليات والمكروهات ويرزقهم ما ينتفعون به من الاقوات وغيرها
مقابلة للسيئات بالحسنات والرزاق خالق الارزاق والاسباب التى يتمتع بها والرزق هو المنتفع به
وكل ما ينتفع به فهو رزقه سواء كان مباحا او محظورا والرزق نوعان محسوس ومعقول ولذا
ولذا قال بعض المحققين الرزاق من رزق الاشباح فوائد لطفه والارواح عوائد كشفه وقال
القرطبى الرزق فى السنة المحدثين السماع يقال رزق يعنون به سماع الحديث قال وهو صحيح انتهى
وحظ العارف منه ان يتحقق معناه ليتيقن انه لا يستحقه الا الله فلا ينتظر الرزق ولا يتوقعه
الا منه فيكل امره اليه ولا يتوكل فيه الا عليه ويجعل يده خزانة ربه ولسانه وصلة بين الله و
بين الناس فى وصول الارزاق الروحانية والجسمانية اليهم بالارشاد والتعليم وصرف المال
ودعاء الخير وغير ذلك لينال حظا من هذه الصفة قال القشيرى ابو القاسم من عرف ان الله
هو الرزاق افرده بالقصد اليه وتقرب اليه بدوام التوكل عليه ارسل الشبلى الى غنى ابعث
الينا شيئا من دنياك فكتب اليه سل دنياك من مولاك فكتب اليه الشبلى الدنيا حقيرة وانت
حقير وانما اطلب الحقير من الحقير ولا اطلب من مولاى غير مولاى فسمت همته العلية ان
لا يطلب من الله تعالى الاشياء الخسيسة ومناسبة الاية للحديث اشتماله على صفتى الرزق
والقوة الدالة على القدرة اما الرزق فمن قوله ويرزقهم واما القوة فمن قوله اصبر فان اشارة
الى القدرة على الاحسان اليهم مع اساءتهم بخلاف طبع البشر فانه لا يقدر على الاحسان الى
المسئ الا من جهة تكليفه ذلك شرعا قاله ابن المنير وسبق الحديث فى الادب فى باب الصبر
على الاذى باب قول الله تعالى عالم الغيب خبر مبتدأ محذوف اى هو عالم الغيب فلا يظهر

فلا يطلع على غيبه احدا من خلقه الا من ارتضى من رسول اى الا رسولا قد ارتضاه لعلم بعض
الغيب ليكون اخباره عن الغيب معجزة له فانه يطلعه على غيبه ما شاء ومن رسول بيان لمن ارتضى
قال فى الكشاف وفى هذه الآية ابطال الكرامات لان الذين تضاف اليهم الكرامات وان كانوا اولياء
مرتضين فليسوا برسل وقد خص الله الرسل من بين المرتضين بالاطلاع على الغيب انتهى واجيب
بان قوله على غيبه لفظ مفرد ليس فيه صيغة العموم فيكفى ان يقال ان الله لا يظهر على غيب واحد
من غيوبه احدا الا الرسل فيحمل على وقت وقوع القيامة فكيف وقد ذكرها عقب قوله اقريب
ام بعيد ما توعدون وتعقب بانه ضعيف لان الرسل ايضا لم يظهروا على ذلك وقال البيضاوى
جوابه تخصيص الرسول بالملك والاولياء بما يكون من غير وسط وكرامات الاولياء على المغيبات انما تكون
تلقيا عن الملائكة كاطلاعنا على احوال الآخرة بتوسط الانبياء وقال الطيبى الاقرب تخصيص الاطلاع
بالضعف والخفاء فان اطلاع الله الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم على الغيب امكن واقوى
من اطلاعه الاولياء يدل عليه حرف الاستعلاء فى قوله على غيبه فضمن يظهر معنى يطلع اى فلا يظهر الله
على غيبه اظهارا تاما وكشفا جليا الا من ارتضى من رسول فان الله تعالى اذا اراد ان يطلع النبى على الغيب
يوحى اليه او يرسل اليه الملك واما كرامات الاولياء فهى من قبيل التلويحات واللمحات او من جنس اجابة
دعوة وصدق فراسة فانكشف الاولياء غير تام كالانبياء و باب قول الله تعالى ان الله عنده علم الساعة
اى وقت قيامها و قوله تعالى انزله بعلمه اى انزله وهو عالم بانك اهل بانزاله اليك وانك مبلغه
او انزله بما علم من مصالح العباد وفيه نفى قول المعتزلة فى انكار الصفات فانه اثبت لنفسه العلم
وقوله تعالى وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه هو فى موضع الحال اى الا معلومة له وقوله تعالى
اليه يرد علم الساعة اى علم قيامها يرد اليه اى يجب على المسؤول ان يقول الله اعلم بذلك قال يحيى بن زياد
الفراء المشهور فى كتاب معانى القرآن له الظاهر على كل شىء علما والباطن على كل شىء علما وقال غيره الظاهر
للعقل وجوده بآياته الباهرة فى ارضه وسمائه والباطن المحتجب كنه ذاته عن نظر العقل بحجب
كبريائه وقيل الظاهر بالقدرة والباطن عن الفكرة وقيل الظاهر بلا اقتراب والباطن بلا احتجاب
وقال الشيخ ابو حامد اعلم انه انما خفى مع ظهوره لشدة ظهوره وظهوره سبب بطونه ونوره هو
حجاب نوره وقيل الظاهر بنعمته والباطن برحمته وقيل الظاهر بما يفيض عليك من العطا والنعماء
والباطن بما يدفع عنك من البلاء وقيل الظاهر لقوم فلذلك وحدوه والباطن عن قوم فلذلك
جحدوه • وبه قال حدثنا خالد بن مخلد القطوانى الكوفى قال حدثنا سليمان بن بلال ابو محمد مولى
الصديق قال حدثنى بالافراد عبد الله بن دينار المدنى مولى ابن عمر عن ابن عمر رضى الله عنهما
عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال مفاتح الغيب خمس لا يعلمها الا الله اى انه تعالى يعلم ما غاب
عن العباد من الثواب والعقاب والآجال والاحوال جعل للغيب مفاتح على طريق الاستعارة لان
المفاتح يتوصل بها الى ما فى المخازن المستوثق منها بالاغلاق والاقفال ومن علم مفاتحها وكيفية فتحها
توصل اليها فاراد انه المتوصل الى المغيبات المحيط علمه بها لا يتوصل اليها غيره فيعلم اوقاتها وما فى
تعجيلها وتأخيرها من الحكم فيظهرها على ما اقتضته حكمته وتعلقت به مشيئته وفيه دليل على انه تعالى
يعلم الاشياء قبل وقوعها والحكمة فى كونها خمسا الاشارة الى حصر العوالم فيها فاشار الى ما
يزيد فى النفس وينقص بقوله لا يعلم ما تغيض الارحام الا الله اى ما تنقصه يقال غاض
الماء وغضته انا وما تزداد اى ما تحمله من الولد على اى حال هو من ذكورة وانوثة وعدد
فانها تشتمل على واحد واثنين وثلاثة واربعة او جسد الولد فانه يكون تاما ومخدجا او مدة
الولادة فانها تكون اقل من تسعة اشهر وازيد عليها الى اربع عندنا الشافعى والى سنتين عند
الحنفية والى خمس عند مالك وخص الرحم بالذكر لكون الاكثر يعرفونها بالعادة ومع ذلك نفى
ان يعرف احد حقيقتها نعم اذا امر بكونه ذكرا او انثى او شقيا او سعيدا علم به الملائكة الموكلون
بذلك ومن شاء الله من خلقه واشار الى انواع الزمان وما فيها من الحوادث بقوله ولا يعلم ما
فى غد من خير وشر وغيرهما الا الله وعبر بلفظ غد لان حقيقته اقرب الازمنة واذا كان مع قربه
لا يعلم حقيقة ما يقع فيه فما بعده اخرى واشار الى العالم العلوى بقوله ولا يعلم متى يأتى المطر ليلا
او نهارا احد الا الله نعم اذا امر به علمته الملائكة الموكلون به ومن شاء الله من خلقه واشار الى
العالم السفلى بقوله ولا تدرى نفس باى ارض تموت الا الله اى اين تموت وربما اقامت بارض وضربت
اوتادها وقالت لا ابرح منها فترمى بها مرامى القدر حتى تموت فى مكان لم يخطر ببالها كما روى ان ملك الموت
مر على سليمان بن داود عليهما السلام فجعل ينظر الى رجل من جلسائه يديم النظر اليه فقال الرجل من هذا

فقال

فقال ملك الموت فقال كانه يريدنى فمر الريح ان تحملنى وتلقينى بالهند ففعل فقال ملك الموت كان دوام
نظرى تعجبا منه اذ امرت ان اقبض روحه بالهند وهو عندك وفى الطبرانى الكبير عن اسامة بن زيد
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جعل الله منية عبد بارض الا جعل له فيها حاجة وانما جعل
العلم لله والدراية للعبد لان فى الدراية معنى الحيلة والمعنى انها اى النفس لا تعرف وان اعملت حيلتها ما
يختص بها ولا شىء اخص بالانسان من كسبه وعاقبته فاذا لم يكن له طريق الى معرفتهما كان من معرفة
ما عداهما ابعد واما المنجم الذى يخبر بوقت الغيب والموت فانه يقول بالقياس والنظر فى المطالع وما
بالدليل لا يكون غيبا على انه مجرد الظن والظن غير العلم والله تعالى اعلم واشار الى علوم الآخرة بقوله
ولا يعلم متى تقوم الساعة الا الله فلا يعلم ذلك نبى مرسل ولا ملك مقرب ومطابقة الحديث للترجمة
ظاهرة والحديث سبق فى اخر الاستسقاء وبه قال حدثنا محمد بن يوسف بن واقد الفريابى الضبى
مولاهم محدث قيسارية قال حدثنا سفيان الثورى عن اسماعيل بن ابى خالد البجلى عن الشعبى عامر
بن شراحيل احد الاعلام قال ادركت خمسمائة من الصحابة وما كتبت سوداء فى بيضاء ولا حدثت بحديث
الا حفظته عن مسروق اى ابن الاجدع عن عائشة رضى الله عنها انها قالت من حدثك ان محمدا صلى الله
عليه وسلم رأى ربه ليلة المعراج فقد كذب قالته رأيا باجتهادها لقوله وهو اى الله تعالى يقول
فى سورة الانعام لا تدركه الابصار واجاب المثبتون بان معنى الآية لا تحيط به الابصار او لا تدركه
الابصار وانما يدركه المبصرون او لا تدركه فى الدنيا لضعف تركيبها فى الدنيا فاذا كان فى الآخرة خلق
تعالى فيهم قوة يقدرون بها على الرؤية وفى كتابى المواهب من مباحث ذلك ما يكفى ومن حدثك انه
يعلم الغيب فقد كذب والضمير فى انه يعلم للنبى صلى الله عليه وسلم لعطفه على قوله من حدثك ان محمدا
وصرح به فيما اخرجه ابن خزيمة وابن حبان من طريق عبد ربه بن سعد عن داود عن ابى هند عن الشعبى
بلفظ اعظم الفرية على الله من قال ان محمدا رأى ربه وان محمدا كتم شيئا من الوحى وان محمدا يعلم ما
فى غد وهو تعالى يقول لا يعلم الغيب الا الله والآية قل لا يعلم من فى السموات والارض الغيب الا الله
وجاز مثل ذلك لانه ليس الغرض القراءة ولا نقلها وقول الداودى ما اظن قوله فى هذه الطريق من حدثك
ان محمدا يعلم الغيب محفوظا وما احد يدعى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلم من الغيب الا ما علمه الله
متعقب بان بعض من لم يرسخ فى الايمان كان يظن ذلك حتى كان يرى ان صحة النبوة تستلزم اطلاع النبى
على جميع المغيبات ففى مغازى ابن اسحاق ان ناقته صلى الله عليه وسلم ضلت فقال ابن الصليت بالصاد
المهملة اخره مثناة بوزن عظيم يزعم محمد انه نبى ويخبركم عن خبر السماء وهو لا يدرى اين ناقته فقال النبى صلى الله
عليه وسلم ان رجلا يقول كذا وكذا وانى والله لا اعلم الا ما علمنى الله وقد دلنى الله عليها وهى فى شعب كذا قد
حبستها شجرة فذهبوا فجاؤا بها فاعلم صلى الله عليه وسلم انه لا يعلم من الغيب الا ما علمه الله والغرض من الباب
اثبات صفة العلم وفيه رد على المعتزلة حيث قالوا انه عالم بلا علم قال العبرى وكتبهم شاهدة بتعليل عالمية
الله تعالى بالعلم كما يقول به اهل السنة لكن النزاع فى ان ذلك العلم المعلل به هل هو عين الذات كما يقول المعتزلة
او لا كما يقول اهل السنة ثم ان علمه تعالى شامل لكل معلوم جزئيات وكليات قال تعالى احاط بكل شىء علما •
اى علمه احاط بالمعلومات كلها وقال تعالى عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة الآية واطبق المسلمون
على انه تعالى يعلم دبيب النملة السوداء فى الصخرة الصماء فى الليلة الظلماء وان معلوماته لا تدخل تحت
العد والاحصاء وعلمه محيط بها جملة وتفصيلا وكيف لا وهو خالقها الا يعلم من خلق وضلت الفلاسفة
حيث زعموا انه يعلم الجزئيات على الوجه الكلى لا الجزئى • وحديث الباب سبق فى التفسير باب قول الله
تعالى السلام سقط لفظ باب لغير ابى ذر والسلام هو مصدر نعت به والمعنى ذو السلامة من النقائص
والبراءة من العيوب والفرق بينه وبين القدوس ان القدوس يدل على براءة الشىء من نقص تقتضيه
ذاته فان القدس طهارة الشىء فى نفسه والسلام يدل على نزاهته عن نقص يعتريه لعروض آفة او صدور
فعل وقيل معنى السلام مالك تسليم العباد من المخاوف والمهالك فيرجع الى القدرة فيكون من صفات
الذات وقيل ذو السلام على المؤمنين فى الجنان كما قال تعالى سلام قولا من رب رحيم فيكون مرجعه الى الكلام
القديم ووظيفة العارف ان يتخلق به بحيث يسلم قلبه عن الحقد والحسد وارادة الشر وتصلح
جوارحه عن ارتكاب المحظورات واقتراف الآثام المؤمن هو الذى امن اولياءه عذابه يقال آمنه
يؤمنه فهو مؤمن وقيل المصدق لرسله باظهار معجزاته عليهم ومصدق المؤمنين ما وعدهم
من الثواب ومصدق الكافرين ما اوعدهم من العقاب وقال مجاهد المؤمن الذى وحد
نفسه بقوله شهد الله انه لا اله الا هو • وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله
بن يونس الكوفى قال حدثنا زهير بضم الزاى مصغرا ابن معاوية الجعفى قال حدثنا مغيرة

بن المقسم بكسر الميم قال حدثنا شقيق بن سلمة ابو وائل الاسدى الكوفى المخضرم قال قال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه كنا نصلى خلف النبى صلى الله عليه وسلم فنقول فى التشهد السلام على الله اى من عباده كما فى الرواية الاخرى فقال لنا النبى صلى الله عليه وسلم لما فرغ من الصلاة ان الله هو السلام • فانكر التسليم على الله وبين ان ذلك عكس ما يجب ان يقال فان كل سلام ورحمة له ومنه فهو مالكها و معطيها وقال ابن الانبارى امرهم ان يصرفوه الى الخلق لحاجتهم الى السلامة وغناه سبحانه وتعالى عنها ولكن قولوا التحيات لله جمع تحية وهى تفعلة من الحياة بمعنى الاحياء والتبقية واللام فى لله للاختصاص او المراد كل ما تعظم به الملوك لله فاللام للاستحقاق والصلوات المعهودات فى الشرع واجبة والطيبات ما طاب من الكلام وحسن ان يثنى به على الله او ذكر الله مستحق لله السلام عليك مبتدا حذف خبره اى السلام عليك موجود ايها النبى ورحمة وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اعاد حرف الجر ليصح العطف على الضمير المجرور والصالحين نعت لعباد والصالح هو القائم بحقوق الله تعالى وحقوق العباد اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله معطوف على سابقه ورسول فعول بمعنى مرسل وفعول بمعنى مفعل قليل قال ابن عطية العرب تجرى رسول مجرى المصدر فتصف به الجمع والواحد والمؤنث ومنه قوله تعالى انا رسول ربك • والحديث سبق فى الصلاة باتم من هذا باب قول الله تعالى وسقط لغير ابى ذر لفظ باب ملك الناس الملك معناه ذو الملك وهو اذا كان عبارة عن التصرف فى الاشياء بالخلق والابداع والاماتة والاحياء كان من اسماء الافعال كالخالق وعن بعض المحققين ملك الحق هو الغنى مطلقا فى ذاته وفى صفاته عن كل ما سواه ويحتاج اليه كل ما سواه اما بواسطة او بغير واسطة فهو بتقديره متفرد وبتدبيره متوحد ليس لامره مرد ولا لحكمه رد اما العبد فانه محتاج فى الوجود الى الغير والاحتياج مما ينافى الملك فلا يمكن ان يكون له ملك مطلق والملك يختص عرفا بمن يسوس ذوى العقول ويدبر امورهم فلذلك تقول ملك الناس ولا يقال ملك الاشياء ووظيفة العارف من هذا الاسم ان يعلم انه هو المستغنى على الاطلاق عن كل شىء وما عداه مفتقر اليه فى وجوده وبقائه مسخر لحكمه وقضائه فيستغنى عن الناس راسا ولا يرجو ولا يخاف الا اياه ويتخلق به بالاستغناء عن الغير قال فى الكشاف فان قلت هلا اكتفى باظهار المضاف اليه مرة واحدة قلت لان عطف البيان للبيان فكان مظنة للاظهار فلهذا كرر لفظ الناس لان عطف البيان يحتاج الى مزيد الاظهار ولان التكرير يقتضى مزيد شرف الناس وانهم اشرف المخلوقات وقال الامام فخر الدين وانما بدا بذكر الرب وهو اسم لمن قام بتدبيره واصلاحه من اوائل نعمه الى ان رباه واعطاه العقل فحينئذ عرف بالدليل انه عبد مملوك وهو مالك فثنى بذكر الملك ولما علم ان العبادة لازمة له وعرف انه معبود مستحق لتلك العبادة عرفه بانه اله فلهذا ختم به فيه اى فى هذا الباب ابن عمر اى حديثه عن النبى صلى الله عليه وسلم مما وصله فى باب قول الله تعالى لما خلقت بيدى الاتى ان شاء الله تعالى بعد اثنى عشر بابا بلفظ ان الله يقبض يوم القيامة الارض وتكون السموات بيمينه ثم يقول انا الملك وبه قال حدثنا احمد بن صالح ابو جعفر الطبرى المصرى الحافظ قال حدثنا ابن وهب عبد الله المصرى قال اخبرنى بالافراد يونس بن يزيد الايلى عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى عن سعيد زاد ابو ذر هو ابن المسيب عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال يقبض الله الارض بان يجمعها حتى تصير شيئا واحدا او يبيدها يوم القيامة ويطوى السماء يفنيها بيمينه بقدرته ثم يقول جل جلاله انا الملك اى ذو الملك على الاطلاق فلا ملك لغيره فى الدارين اين ملوك الارض وفى الحديث اثبات اليمين صفة لله تعالى من صفات ذاته وليست جارحة خلافا للمجسمة وسبق فى باب يقبض الله الارض من الرقاق وقال شعيب هو ابن ابى حمزة فيما وصله الدارمى والزبيدى بضم الزاى وفتح الموحدة محمد بن الوليد مما وصله ابن خزيمة وابن مسافر عبد الرحمن بن عوف مما سبق موصولا فى تفسير سورة الزمر واسحاق ابن يحيى الكلبى فيما وصله الذهلى فى الزهريات اربعتهم عن الزهرى عن ابى سلمة وفيه انه اختلف على ابن شهاب الزهرى فى شيخه فقال يونس سعيد بن المسيب وقال الاخرون ابو سلمة وكل منهما يرويه عن ابى هريرة ونقل ابن خزيمة عن محمد بن يحيى الذهلى ان الطريقين محفوظان قال فى الفتح وصنيع البخارى يقتضى ذلك وان كان الذى تقتضيه القواعد ترجيح رواية شعيب لكثرة من تابعه لكن يونس كان من خواص الزهرى الملازمين له وزاد ابو ذر بعد قوله عن ابى سلمة مثله اى مثل الحديث السابق باب قول الله تعالى وهو العزيز الغالب من قولهم عز اذا غلب ومرجعه الى القدرة المتعالية عن المعارضة فمعناه مركب من وصف حقيقى ونعت تنزيهى وقيل القوى الشديد من قولهم عز يعز اذا قوى واشتد ومنه قوله تعالى فعززنا بثالث وقيل عديم المثل فيكون من اسماء التنزيه وقيل هو الذى تتعذر الاحاطة بوصفه ويعسر الوصول اليه وقيل العزيز من ضلت العقول فى بحار عظمته وحارت الالباب دون ادراك نعته وكلت

الالسن

الالسن عن استيفاء مدح جلاله ووصف جماله وحظ العارف منه ان يعز نفسه فلا يستهينها بالمطالع الدنيئة ولا يدنسها بالسؤال من الناس والافتقار اليهم الحكيم ذو العلم القديم المطابق للعلوم مطابقة لا يتطرق اليها خفاء ولا شبهة وانه اتقن الاشياء كلها فالحكمة صفة من صفات الذات يظهرها الفعل وتعبر عنها المحكمات وتشهد لها العقول بما شاهدته فى الموجودات كغيرها من صفات الحق فتامل ذلك فى مسالك افعاله ومجارى تدبيره وترتيب ملكه وملكوته وقيام الامر كله به وتطلب اثار ذلك فى خلقه فى السموات والارض وما فيهن وما بينهن من افلاك ونجوم وشمس وقمر وتدبير ذلك وتقديره بامر محكم مع دؤوب اختلاف الليل والنهار وتقلبهما وايلاج كل واحد منهما فى قرينه وتكويرهما بعضهما على بعض وما يحدثه عن ذلك من عجائب المبدعات والايات البينات باحكام متناسق وحكم مستمرة الوجود الى غير ذلك من سائر افعاله المتقنة وبدائعه المحكمة مما يكل دونه النظر ويحسر دونه البصر ويزيد على القول ويربو على الوصف ولا يدرك كنهه العقول ولا يحيط به سوى اللوح المحفوظ واول موضع وقع فيه وهو العزيز الحكيم فى سورة ابراهيم واما مطلق العزيز الحكيم فاول ما وقع فى البقرة فى دعاء ابراهيم لاهل مكة قال فى اللباب والعزيز هو الغالب الذى لا يغلب والحكيم هو العليم الذى لا يجهل شيئا وهما بهذين التفسيرين صفة للذات وان اريد بالعزيز افعال العزة وهو الامتناع من استيلاء الغير عليه واريد بالحكمة افعال الحكمة لم يكونا من صفات الذات بل من صفات الفعل والفرق بينهما ان صفات الذات ازلية وصفات الفعل ليست كذلك وقوله تعالى سبحان ربك رب العزة عما يصفون من الولد والصاحبة والشريك وثبت لابى ذر والاصيلى عما يصفون واضيف الرب الى العزة لاختصاصه بها كانه قيل ذو العزة كما تقول صاحب صدق لاختصاصه بالصدق ويجوز ان يراد انه ما من عزة لاحد الا وهو ربها ومالكها كقوله تعالى وتعز من تشاء وقوله تعالى ولله العزة ولرسوله اى ولله المنعة والقوة ولمن اعزه من رسوله والمؤمنين وعزة كل واحد بقدر علو مرتبته فعزة الرسول بما خصه الله به من الخصائص التى لا تحصى والبراهين التى لا تستقصى وعزة المؤمنين بما ورثوه من العلم النبوى وهم فى ذلك متفاوتون بقدر ميراثهم من ذلك العلم والهداية للخلق الى الحق والعزيز من لا تناله ايدى الشياطين ولا تبلغه رعونات الشهوات فتذلل هداك الله لعزته وتضاءل لعظمته وتضرع اليه فى خلواتك عساه يهب لك عز الانس بصحبه وشرفا لا ضعة تتخلله ثم تذلل لاوليائه واهل طاعته وتعزز على كل جبار عنيد ومن حلف بعزة الله وصفاته والعزة تحتمل كما قال ابن بطال ان تكون صفة ذات بمعنى القدرة والعظمة فيحنث وان تكون صفة فعل بمعنى القهر لمخلوقاته فلا يحنث نعم اذا اطلق الحالف انصرف الى صفة الذات وانعقدت اليمين والمستملى وسلطانه بدل قوله وصفاته وقال انس رضى الله عنه فى حديث موصول سبق فى تفسير سورة ق قال النبى صلى الله عليه وسلم تقول جهنم نطق كنطق الجوارح قط قط بفتح القاف وكسر الطاء او سكونها فيهما اى حسب وعزتك مجرور بواو القسم وقال ابو هريرة فى حديث سبق موصولا فى الرقاق عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال يبقى رجل اسمه جهينة بين الجنة والنار وهو اخر اهل النار دخولا الجنة فيقول رب ولابى ذر يا رب اصرف وجهى عن النار زاد فى اواخر الرقاق فيقول لعلك ان اعطيتك ان تسالنى غيره فيقول لا وعزتك لا اسالك غيرها اى غير هذه المسالة قال ابو سعيد الخدرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل لك ذلك وعشرة امثاله فيه ان ابا سعيد وافق ابا هريرة على رواية المذكور الا فى قوله عشرة امثاله فان فى حديث ابى هريرة كما فى الرقاق فيقول الله هذا لك ومثله معه وسبق بحثه والله الموفق وقال ايوب صلوات الله وسلامه عليه فيما سبق موصولا فى الغسل من كتاب الطهارة وغيره لما خر عليه جراد من ذهب فجعل ايوب يحثى فى ثوبه فناداه ربه يا ايوب الم اكن اغنيتك عما ترى قال بلى وعزتك لا غنى بى عن بركتك بكسر الغين المعجمة وفتح النون مقصورا ولابى ذر عن الحموى والمستملى لا غناء بالهمزة ممدودا الكفاية وفى اليونينية غناء بغير نقطة على العين مع المد وفى الفرع التنكزى عناء بزيادة عين تحتها علامة الاهمال وفى اخر غناء بالمعجمة فليحرر وبه قال حدثنا ابو معمر عبد الله بن عمرو المقعد المنقرى البصرى قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان التميمى مولاهم البصرى التنورى الحافظ قال حدثنا حسين المعلم بن ذكوان البصرى قال حدثنى بالافراد عبد الله بن بريدة بضم الموحدة ابن الحصيب الاسلمى ابو سهل المروزى قاضيها عن يحيى بن يعمر بفتح اوله وثالثه وسكون ثانيه البصرى نزيل مرو وقاضيها عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يقول اعوذ بعزتك الذى لا اله الا انت الذى لا يموت بلفظ الغائب وفى رواية اللهم انى اعوذ بعزتك لا اله الا انت ان تضلنى انت الحى الذى لا تموت والجن والانس يموتون وكلمة تضلنى الزائدة فى هذه الرواية متعلقة باعوذ اى من ان تضلنى وكلمة التوحيد معترضة لتاكيد العزة

واستغنى عن ذكر عائد الموصول لان نفس المخاطب هو المرجوع اليه وبه يحصل الارتباط وكذلك المتكلم
نحو انا الذى سمتنى امى حيدره ولا يقال ان مفهوم قوله والجن والانس يموتون لانه مفهوم لقب ولا اعتبار
به • والحديث اخرجه مسلم فى الدعاء والنسائى فى النعوت • وبه قال حدثنا ابن ابى الاسود هو عبد الله
بن محمد بن الاسود ابو بكر البصرى الحافظ قال حدثنا حرمى بفتح الحاء المهملة والراء وكسر الميم بعدها
ياء النسبة ابن عمارة بضم العين وتخفيف الميم ابن ابى حفصة نابت بنون وموحدة ثم مثناة العتكى مولاهم
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن انس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه
وسلم انه قال يلقى بضم اوله وفتح ثالثه بينهما لام ساكنة ولابى ذر لا يزال يلقى فى النار قال المؤلف
وقال لى خليفة بن خياط حدثنا يزيد بن زريع ابو معاوية البصرى قال حدثنا سعيد بكسر العين
ابن ابى عروبة عن قتاده عن انس رضى الله عنه وعن معتمر بضم الميم الاولى وكسر الثانية ابن سليمان
التيمى وهو معطوف على قوله حدثنا يزيد بن زريع فهو موصول اى وقال لى خليفة ايضا عن معتمر
وبهذا جزم اصحاب الاطراف انه قال سمعت ابى سليمان عن قتادة عن انس رضى الله عنه عن النبى
صلى الله عليه وسلم انه قال لا يزال يلقى فيها اى العصاة فى النار وهى تقول هل من مزيد مصدر
كالمحيد اى انها تقول بعد امتلائها هل من مزيد اى هل بقى فى موضع لم يمتلى يعنى قد امتلات او انها
تستزيد وفيها موضع للمزيد واسناد القول اليها حقيقة بان يخلق الله فيها القول ومجاز حتى يضع فيها
رب العالمين قدمه اى من قدمه لها من اهل العذاب او ثمة مخلوق اسمه القدم او المراد تذليلها كتذليل
من يوضع تحت الرجل والعرب تضع الامثال بالاعضاء ولا تريد اعيانها فينزوى بالنون والزاى فيجتمع
وينقبض بعضها الى بعض ثم تقول قد قد بفتح القاف وسكون الدال وتكسر فيهما اى حسبى حسبى
قد اكتفيت بعزتك وكرمك ولا تزال الجنة تفضل عن الداخلين فيها ولابى ذر عن المستملى بفضل بموحدة
بدل الفوقية وفتح الفاء وسكون الضاد حتى ينشئ الله لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة الذى بقى منها •
وقد ساق المؤلف هذا الحديث هنا من ثلاثة طرق عن قتادة وسبق لفظ شعبة فى تفسير سورة ق
وساقه هنا على لفظ خليفة ويستنبط منه مشروعية الحلف بكرم الله كما فى الحلف بعزة الله ومطابقة
الحديث ظاهرة باب قول الله تعالى وسقط باب لغير ابى ذر وهو الذى خلق السموات والارض بالحق
اى بكلمة الحق وهى قوله كن وقال ابن عادل فى لبابه قيل الباء بمعنى اللام اى اظهار الحق لانه جعل صنعه دليلا
على وحدانيته فهو نظير قوله تعالى ما خلقت هذا باطلا انتهى وهذا نقله السفاقسى عن الداودى وتعقب
بان النحاة ذكروا للباء اربعة عشر معنى ليس منها انها تاتى بمعنى اللام والحق فى الاسماء الحسنى معناه
كما قال ابو الحكم عبد السلام بن برجان الواجب الوجود بالبقاء الدائم والدوام المتوالى الجامع للخير والمجد
والمحامد كلها والثناء الحسن والاسماء الحسنى والصفات العلى قال ومعنى قولنا الواجب الوجود انه اضطر
جميع الموجودات الى معرفة وجوده والزمها ايجاده اياها قال تعالى وقد ذكر دلائله واستشهاد ببيناته ذلك
بان الله هو الحق وانه يحيى الموتى وانه على كل شئ قدير • فاوجب عن واجب وجوده انه يحيى الموتى وانه على
كل شئ قدير وان وجود كل ذى وجود عن وجوب وجوده ثم قال وان ما يدعون من دونه هو الباطل اى
لا وجود له اذ ليس له فى الوجود وجود البته فاستحال لذلك وجوده فالموجودات من حيث انها ممكنة
لا وجود لها فى حد ذاتها ولا ثبوت لها من قبل انفسها واياه عنى الشاعر بقوله • الا كل شئ ما خلا الله
باطل • وكل نعيم لا محالة زائل • فلما اظهر جملة المخلوقات التى خلقها بالحق وللحق قال خلق الله السموات
والارض بالحق فظهر الحق بعضه لبعض ودل عليه به فالله تعالى هو الحق المبين وجوده الحق وقوله
الحق وقدرته الحق وعلمه الحق وارادته الحق وصفاته العلى الحق واسماؤه كلها الحق واوجد فعله الحق
بكلمته الحق فالحق بوجوب وجوده وعموم حقيقته قد ملأ اركان الوجود كلها وشمل نواحى العلم
واطبق على اقطار التفكير فلم يكن للباطل من الوجود نصيب • وبه قال حدثنا قبيصة بفتح القاف
ابن عقبة السوائى قال حدثنا سفيان الثورى عن ابن جريج عبد الملك عن سليمان بن مسلم
الاحول عن طاوس الامام ابى عبد الرحمن بن كيسان وقيل اسمه ذكوان عن ابن عباس رضى الله
عنهما انه قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يدعو من الليل اى اذا تهجد من الليل اللهم لك الحمد
انت رب السموات والارض لك الحمد انت قيم السموات والارض ومن فيهن وفى رواية قيام
وفى اخرى قيوم وهى من ابنية المبالغة والقيم معناه القائم بامور الخلق ومدبرهم ومدبر العالم
فى جميع احواله والقيوم هو القائم بنفسه مطلقا لا بغيره ويقوم به كل موجود حتى لا يتصور
وجود الشئ ولا دوام وجوده الا به وقال التوربشتى معناه انت الذى تقوم بحفظهما وحفظ
من احاطتا به واشتملتا عليه وقال ومن تغليبا للعقلاء على غيرهم ولابى ذر وما فيهن لك الحمد انت

نور السموات والارض اى ذو نور السموات ونور الارض واضاف النور اليهما للدلالة على سعة اشراقه
وفشو اضاءته حتى تضئ له السموات والارض وجاز ان يراد اهل السموات والارض وانهم يستضيؤن به
قولك الحق اى مدلوله ثابت ووعدك الحق الثابت المتحقق وجوده فلا يدخله خلف ولا شك وعطف الوعد
على القول وهو قول فهو من عطف الخاص على العام ولقاؤك حق اى رؤيتك فى الدار الاخرة حيث لا مانع
والجنة حق والنار حق كل منهما موجود والساعة حق قيامها اللهم لك اسلمت انقدت لامرك ونهيك وبك
امنت صدقت بك وبما انزلت وعليك توكلت اى فوضت امورى كلها واليك انبت رجعت مقبلا بقلبى
عليك وبك اى بما اتيتنى من البراهين والحجج خاصمت من خاصمنى من الكفار واليك حاكمت كل من ابى قبول
ما ارسلتنى به فاغفر لى ما قدمت وما اخرت وسقط لفظ ما الثانية فى رواية ابى ذر واسررت واعلنت
بغير ما فيهما وقاله تواضعا او تعليما لنا انت الهى لا اله لى غيرك ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله انت رب
السموات والارض اى انت مالكهما وخالقهما • والحديث سبق فى صلاة الليل وفى الدعوات • وبه قال
حدثنا ثابت بن محمد العابد الكوفى قال حدثنا سفيان الثورى بهذا السند والمتن المذكورين وقال انت
الحق اى المتحقق وجوده وقولك الحق وهذا ياتى ان شاء الله تعالى فى قوله باب قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة
باب بالتنوين وكان الله سميعا بصيرا ولغير ابى ذر قول الله تعالى بالرفع وكان الله سميعا بصيرا وقد علم بالضرورة
من الدين وثبت فى الكتاب والسنة بحيث لا يمكن انكاره ولا تاويله ان البارى تعالى حى سميع بصير وانعقد اجماع
اهل الاديان بل جميع العقلاء على ذلك وقد يستدل على الحياة بانه عالم قادر وكل عالم قادر حى بالضرورة و
على السمع والبصر بان كل حى يصح كونه سميعا بصيرا وكل ما يصح للواجب من الكمالات يثبت بالعقل لبراءته
عن ان يكون له ذلك بالقوة والامكان وعلى الكل بانها صفات الكمال فخلو من يصح اتصافه بها نقص وهو على
الله تعالى محال قال تعالى وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه وقد الزم عليه السلام اباه الحجة بقوله لم تعبد ما
لا يسمع ولا يبصر فافاد ان عدمهما نقص لا يليق بالمعبود ولا يلزم من قدمهما قدم المسموعات والمبصرات
كما لا يلزم من قدم العلم قدم المعلومات لانها صفات قديمة يحدث لها تعلقات بالحوادث ولا يقال ان معنى سميع
وبصير عليم لانه يلزم منه كما قال ابن بطال التسوية بين الاعمى الذى يعلم ان السماء خضراء ولا يراها والاصم
الذى يعلم ان فى الناس اصواتا ولا يسمعها فقد صح ان كونه سميعا بصيرا يفيد قدرا زائدا على كونه عليما وكونه
سميعا بصيرا يتضمن انه يسمع بسمع ويبصر ببصر كما تضمن كونه عليما انه يعلم بعلم وقد اطلق تعالى على نفسه
الكريمة هذه الاسماء خطابا لمن هو من اهل اللغة والمفهوم فى اللغة من عليم ذات له علم بل يستحيل عندهم
عليم بلا علم كاستحالته بلا معلوم فلا يجوز صرفه عنه الا لقاطع عقلى يوجب نفيه وقد اجيب عن قول المعتزلى
بان السمع ينشأ عن وصول الهواء المسموع الى العصب المفروش فى اصل الصماخ والله منزه عن الجوارح
بان ذلك عادة اجراها الله تعالى فيمن يكون حيا فيخلقه الله عند وصول الهواء الى المحل المذكور والله تعالى
يسمع المسموعات بدون الوسائط وكذا يرى المرئيات بدون المقابلة وخروج الشعاع فذاته تعالى مع كونه
حيا موجودا لا تشبه الذوات فكذلك صفات ذاته لا تشبه الصفات فيسمع ويبصر بلا جارحة حدقة
واذن يرى منه خفاء الهواجس ويسمع منه صوت ارجل النمل على الصخرة الملساء وحظ العبد من هذين
الاسمين ان يتحقق انه بمسمع من الله ومرئى منه فلا يستهين باطلاعه عليه ونظره اليه ويراقب مجامع
احواله من مقاله وافعاله قيل اذا عصيت مولاك فاعص فى موضع لا يراك وقال الاعمش سليمان
بن مهران فيما وصله احمد والنسائى عن تميم اى ابن سلمة الكوفى عن عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله
عنها انها قالت الحمد لله الذى وسع سمعه الاصوات اى ادرك سمعه الاصوات وليس المراد من التوسع
ما يفهم من ظاهره لان الوصف بذلك يؤدى الى القول بالتجسيم فيجب صرفه عن ظاهره الى ما
يقتضى الدليل صحته فانزل الله تعالى على النبى صلى الله عليه وسلم قد سمع الله قول التى تجادلك فى
زوجها كذا اختصره وتمامه كما عند احمد بعد قوله الاصوات لقد جاءت المجادلة الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم تكلمه فى جانب البيت ما اسمع ما تقول فانزل الله الاية وعند ابن ماجه وابن ابى حاتم ان عائشة
قالت تبارك الذى اوعى سمعه كل شئ انى اسمع كلام خوله ويخفى على بعضه وهى تشتكى زوجها الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى تقول له يا رسول الله اكل شبابى ونثرت له بطنى حتى اذا كبرت
سنى وانقطع ولدى ظاهر منى اللهم انى اشكو اليك قالت فما برحت حتى نزل جبريل بهذه الاية • وبه قال
حدثنا سليمان بن حرب الواشحى قال حدثنا حماد بن زيد اى ابن درهم عن ايوب السختيانى عن ابى عثمان عبد
الرحمن بن مل النهدى عن ابى موسى عبد الله بن قيس الاشعرى انه قال كنا مع النبى صلى الله عليه
وسلم فى سفر قال الحافظ ابن حجر لم اقف على تعيينه فكنا اذا علونا شرفا كبرنا الله تعالى نقول الله اكبر نرفع
اصواتنا بذلك فقال النبى صلى الله عليه وسلم لنا اربعوا بوصل الهمزة وفتح الموحدة وقال السفاقسى

رويناه بكسرها على انفسكم اى رفقوا بها ولا تبالغوا فى رفع اصواتكم اولا تجهلوا فانكم لا تدعون
بسكون الدال اصم ولا غائبا ولم يقل ولا اعمى حتى يناسب اصم لان الاعمى غائب عن الاحساس
بالمبصر والغائب كالاعمى فى عدم رؤيته ذلك المبصر فنفى لازمه ليكون ابلغ واعم قاله فى
الكواكب تدعون وفى الدعوات لكن تدعون سميعا بصيرا قريبا وهذا كالتعليل لقوله لا تدعون
اصم قال ابو موسى ثم اتى صلى الله عليه وسلم على بالتشديد وانا اقول فى نفسى لا حول ولا قوة
الا بالله فقال لى يا عبد الله بن قيس قل لا حول ولا قوة الا بالله فانها كنز من كنوز الجنة اى كالكنز
فى نفاسته او قال الا ادلك به اى ببقية الخبر والشك من الراوى والحديث سبق فى باب الدعاء
اذا علا عقبة من كتاب الدعوات بهذا الاسناد والمتن • وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان بن يحيى بن
سعيد الجعفى ابو سعيد الكوفى نزيل مصر قال حدثنى بالافراد ولابى ذر بالجمع ابن وهب عبد الله
قال اخبرنى بالافراد عمرو بفتح العين ابن الحارث البصرى عن يزيد من الزيادة ابن ابى حبيب سويد
عن ابى الخير مرثد بن عبد الله بفتح الميم والمثلثة انه سمع عبد الله بن عمرو بفتح العين ابن العاصى ان ابا بكر
الصديق رضى الله عنه قال للنبى صلى الله عليه وسلم يا رسول الله علمنى دعاء ادعو به فى صلاتى قال
صلى الله عليه وسلم قل اللهم انى ظلمت نفسى ظلما كثيرا بالمثلثة على المشهور من الرواية ووقع هنا
للقابسى اى بملابستها ما يوجب عقوبتها ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لى من عندك مغفرة عظيمة
وفائدة قوله من عندك الدلالة على التعظيم ايضا لان عظمة المعطى يستلزم عظمة العطاء انك انت
الغفور الرحيم ومناسبة الحديث للترجمة كما اشار اليه ابن بطال ان دعاء ابى بكر بما علمه النبى صلى الله عليه
وسلم يقتضى ان الله تعالى يسمع لدعائه ويجازيه عليه وقال آخر حديث ابى بكر رضى الله عنه ليس مطابقا
للترجمة اذ ليس فيه ذكر صفتى السمع والبصر لكنه ذكر لازمهما من جهة ان فائدة الدعاء اجابة الداعى لمطلوبه
والدعاء فى الصلاة يطلب فيه الاسرار فلولا ان سمعه تعالى يتعلق بالسر كما يتعلق بالجهر لما حصلت فائدة
الدعاء وقال فى الكواكب لما كان بعض الذنوب مما يسمع وبعضها مما يبصر لم يقع مغفرة الا بعد الاسماع
والابصار حكاه فى فتح البارى والحديث سبق فى باب الدعاء قبل السلام من كتاب الصلاة وفى كتاب الدعوات •
وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسى قال اخبرنا ابن وهب عبد الله قال اخبرنى بالافراد يونس
بن يزيد الايلى عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى انه قال حدثنى بالافراد عروة بن الزبير ان عائشة رضى الله
عنها حدثته فقالت قال النبى صلى الله عليه وسلم ان جبريل عليه السلام نادانى لما رجعت من الطائف
ولم يقبل قومى ما دعوتهم اليه من التوحيد قال ان الله قد سمع قول قومك وما ردوا عليك اى جوابهم لك
وردهم عليك وعدم قبولهم الاسلام والحديث سبق باتم من هذا فى بدء الخلق باب قول الله تعالى قل هو
القادر بالذات والمقتدر على جميع الممكنات وما عداه فانما يقتدر باقداره على بعض الاشياء فى بعض الاحوال
فحقيق به ان لا يقال انه قادر الا مقيدا او على قصد التقييد قال الشيخ ابو القاسم القشيرى ومن عرف انه
على الكمال لم يخش سطوات عقوبته عند ارتكاب مخالفته وامل لطائف رحمته ونعمائه نعمته عند سؤاله
حاجته لا بوسيلة طاعته لكن بكرمه ومنته ولابى ذر باب قوله قل هو القادر وفى نسخة سقوط الباب
فالتالى رفع • وبه قال حدثنى ولابى ذر بالجمع ابراهيم بن المنذر الحزامى المدنى قال حدثنا معن بن عيسى
بفتح الميم وسكون العين المهملة المدنى القزاز الامام ابو يحيى قال حدثنى بالافراد عبد الرحمن بن ابى
الموالى واسمه زيد وقيل ابو الموالى جده مولى العلى قال سمعت محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير
بالتصغير التيمى المدنى الحافظ يحدث عبد الله بن الحسن بن الحسن بفتح الحاء فيهما ابن على بن ابى طالب وليس له
ذكر فى البخارى الا فى هذا الموضع يقول اخبرنى بالافراد جابر بن عبد الله السلمى بفتح السين واللام الانصارى
رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم اصحابه الاستخارة فى الامور كلها اى فى الجليلة
والمستحبات او فى وقت فعل الواجب الموسع كما يعلم ولابى ذر كما يعلمهم السورة من القران يقول صلوات الله
وسلامه عليه اذا هم احدكم بالامر فليركع ركعتين من غير الفريضة فى غير وقت الكراهة وقال الطيبى
قوله من غير الفريضة بعد قوله كما يعلمنا السورة من القران يدل على الاعتناء التام البالغ حده بالصلاة
والدعاء وانهما تلوان للفريضة والقران ثم ليقل بعد الصلاة او فى اثنائها فى السجود او بعد التشهد اللهم
انى استخيرك بعلمك استفعال من الخير ضد الشر اى اطلب منك الخير واستقدرك بقدرتك
اطلب منك ان تجعل لى عليه قدرة والباء فيهما للاستعانة اى اطلب خيرك مستعينا بعلمك
فانى لا اعلم فيم خيرى واطلب منك القدرة فانى لا حول لى ولا قوة الا بك او للاستعطاف اى
اللهم انى اطلب منك الخير بعلمك الشامل للخيرات واطلب منك القدرة بحق تقديرك المقدورات
ان تيسرها على فيكون كقوله تعالى قال رب بما انعمت على واسالك من فضلك وفى الدعوات

زيادة العظيم فانك تقدر ولا اقدر الا بك وتعلم ما فيه الخيرة لى ولا اعلم ذلك وانت علام الغيوب
اللهم فان كنت تعلم بالفاء فى فان كنت تعلم هذا الامر وفى الدعوات ان هذا الامر ثم تسميه
بالتحتية والفوقية بعينه اى بان يتعلق به او يستحضره بقلبه خيرا لى نصب مفعول ثان لتعلم فى
عاجل امرى وآجله قال الراوى او قال فى دينى ومعاشى حياتى او ما يعاش فيه وعاقبة امرى فاقدره
لى بضم الدال اى انجزه لى ويسره لى ثم بارك لى فيه اللهم ان ولابى ذر عن الكشميهنى وان كنت تعلم
انه شر لى فى دينى ومعاشى وعاقبة امرى او قال فى عاجل امرى وآجله فاصرفنى عنه حتى لا يبقى لى تعلق به
واقدر لى الخير حيث كان ثم رضنى به بتشديد الضاد المعجمة اى اجعلنى بذلك راضيا فلا اندم على طلبه ولا على
وقوعه والشك فى الموضعين من الراوى • وسبق الحديث فى باب ما جاء فى التطوع مثنى مثنى من كتاب
التهجد وفى كتاب الدعوات والله الموفق وبه المستعان • باب مقلب القلوب وقول الله تعالى • ولغير ابى ذر
باسقاط الباب فما بعده مرفوع وكذا قوله وقول الله تعالى ونقلب افئدتهم وابصارهم فاما مقلب فخبر مبتدأ
محذوف اى الله مقلب القلوب وما بعده معطوف عليه والمعنى انه تعالى مبدل الخواطر وناقض العزائم
فان قلوب العباد بيد قدرته يقلبها كيف يشاء والافئدة جمع فؤاد وهو القلب وقال الراغب الفؤاد كالقلب لكن
يقال له فؤاد اذا اعتبر فيه معنى التفؤد اى التوقد يقال فأدت اللحم شويته ومنه لحم فئيد اى مشوى وظاهر
هذا ان الفؤاد غير القلب ويقال فيه فواد بالواو بدلا عن الهمزة وقدم ذكر تقليب الافئدة على الابصار لان موضع
الدواعى والصوارف هو القلب فاذا حصلت الداعية فى القلب انصرف البصر اليه شاء ام ابى واذا حصلت الصوارف
فى القلب انصرف عنه وهو وان كان يبصره بحسب الظاهر الا انه لا يصير ذلك الابصار سببا للوقوف على الفؤاد
المطلوبة فلما كان المعدول هو القلب واما السمع والبصر فهما آلتان للقلب كانا لا محالة تابعين للقلب فلذا وقع
الابتداء بذكر تقليب القلوب ثم اتبعه بذكر البصر • وبه قال حدثنى ولابى ذر بالجمع سعيد بن سليمان الملقب
بسعدويه الواسطى نزيل بغداد عن ابن المبارك عبد الله عن موسى بن عقبة صاحب المغازى عن سالم
عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما انه قال اكثر ما كان النبى صلى الله عليه وسلم يحلف لا
ومقلب القلوب اى لا افعل او لا اقول وحق مقلب القلوب وفى نسبة مقلب القلوب الى الله تعالى اشعار
بانه يتولى قلوب عباده ولا يكلها الى احد من خلقه وفى دعائه صلى الله عليه وسلم يا مقلب القلوب ثبت قلبى
على دينك اشارة الى شمول ذلك للعباد حتى الانبياء ودفع توهم من يتوهم انهم يستثنون من ذلك قاله البيضاوى
وفى الحديث ان اعراض القلوب من ارادة وغيرها تقع بخلق الله وجواز تسمية الله بما ثبت فى الحديث وان لم يتواتر
وجواز اشتقاق الاسم له من الفعل الثابت والحديث مر فى القدر باب بالتنوين يذكر فيه ان لله مائة اسم
الا واحدا ولفظ الباب ثابت لابى ذر وفى روايته عن الحموى والمستملى الا واحدة بلفظ التانيث باعتبار
معنى التسمية قال ابن عباس رضى الله عنهما ذو الجلال اى العظمة وعند ابن كثير فى تفسيره وقال ابن
عباس ذو الجلال والاكرام ذو العظمة والكبرياء انتهى فهو تعالى ذو الجلال الذى لا جلال ولا كمال الا وهو له
مطلقا فان عم جلاله جميع الاكوان فلم تطق الاكوان رؤيته فى الدنيا هيبة الجلال فاذا كان فى اليوم الموعود فانه
تعالى يبرز لعباده المؤمنين فى الجمال والجلال والانس فينظرون اليه فتعود انوار النظر عليهم فيتجدد لهم قوة
يقدرون بها على النظر اليه لا حرمنا الله ذلك بمنه وفضله ولابى ذر عن الكشميهنى العظيم وقال ابن عباس
ايضا فيما وصله الطبرى البر معناه اللطيف وقال غيره البر المحسن فما من بر واحسان الا وهو موليه
قال القشيرى من كان الله تعالى بارا به عصم عن المخالفات نفسه وادام بفنون اللطائف انسه وطيب
فؤاده وحصل مراده وجعل التقوى زاده ومن آداب من عرف انه تعالى البر ان يكون بارا بكل احد لا سيما
بابويه • وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابى حمزة قال حدثنا ابو الزناد
عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا ولابى ذر الا واحدة بالتانيث وفائدة قوله مائة
الا واحدا التاكيد والفذلكة لئلا يزاد على ما ورد كقوله تلك عشرة كاملة ورفع التصحيف فان
تسعة تتصحف بسبعة وتسعين بسبعين بالموحدة فيهما وفى الاستثناء اشارة الى ان الوتر افضل
من الشفع ان الله وتر يحب الوتر فان قيل اذا قلنا بان الاسم عين المسمى على ما هو الصحيح لزم من
قوله ان لله تسعة وتسعين اسما الحكم بتعدد الاله والجواب من وجهين احدهما ان المراد
من الاسم هنا اللفظ والاختلاف فى ورود الاسم بهذا المعنى انما النزاع فى انه هل يطلق ويراد به
المسمى عينه ولا يلزم من تعدد الاسماء تعدد المسمى والثانى ان كل واحد من الالفاظ المطلقة
على الله تعالى يدل على ذاته باعتبار صفة حقيقية او غير حقيقية وذلك يستدعى التعدد
فى الاعتبارات والصفات دون الذات ولا استحالة فى ذلك وفيه كما قال الخطابى دليل على ان

اشهر اسمائه تعالى الله لاضافة هذه الاسماء اليه وقد روى انه الاسم الاعظم وقال ابن مالك وكون
الله اسم علم وليس بصفة قيل في كل اسم من اسمائه تعا سواه اسم من اسماء الله وهو من قول الطبري
على ما رواه النووي الى الله ينسب كل اسم له فيقال الكريم من اسماء الله ولا يقال من اسماء الكريم الله
من احصاها اى حفظها كما فسره به البخاري كما ياتي قريبا ان شاء الله تعا والاكثرون ويؤيده
ما سبق في الدعوات لا يحفظها احد الا دخل الجنة او المعنى ضبطها حصرا او تعدادا وعلما وايمانا
وذكر الجزاء بلفظ الماضي تحقيقا او بمعنى الاطاقة اى اطاق القيام بحقها والعمل بمقتضاها وذلك
بان يعتبر معانيها فيطالب نفسه بما تضمنه من صفات الربوبية واحكام العبودية فيتخلق بها وقال
الطيبي انما اكد الاعداد دفعا للتجوز واحتمال الزيادة والنقصان وقد ارشد الله تعا بقوله ولله الاسماء
الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه الى عظم الخطر في الاحصاء بان لا يتجاوز المسموع والعدد
المذكورة وان لا يلحد منها الى الباطل انتهى ثم ان مفهوم الاسم قد يكون نفس الذات والحقيقة وقد يكون
ماخوذا باعتبار الاجزاء وقد يكون ماخوذا باعتبار الصفات والافعال والسلوب والاضافات ولا خفا
في تكثر اسماء الله تعا بهذا الاعتبار وامتناع ما يكون باعتبار الجزء لتنزهه تعا عن التركيب فان قلت
اعتبار السلوب والاضافة يقتضي تكثر اسماء الله تعا جدا فما وجه التخصيص بالتسعة والتسعين على ما
نطق به الحديث على انه قد دل الدعاء المشهور عنه صلى الله عليه وسلم على ان لله تسعة اسما لم يعلمها احدا
من خلقه واستاثر بها في علم الغيب عنده وورد في الكتاب والسنة اسامي خارجة عن التسعة والتسعين
كالكافي والدائم والصادق وذي المعارج وذي الفضل والغالب الى غير ذلك اجيب بوجوه منها ان
التنصيص على العدد لا لنفي الزيادة بل لغرض اخر كزيادة الفضيلة مثلا ومنها ان قوله من احصاها دخل
الجنة في موضع الوصف كقوله للامير عشرة غلمان يكفونه مهماته بمعنى ان لهم زيادة قرب واشتغال
بالمهمات فان قلت اذ كان اسمه الاعظم خارجا عن هذه الجملة فكيف يخص ما سواه بهذا الشرف وان كان
داخلا فكيف يصح انه مما يختص بمعرفته نبي او ولي وانه سبب كرامات عظيمة لمن عرفه حتى ان آصف بن
برخيا انما جاء بعرش بلقيس لانه قد اوتي الاسم الاعظم اجيب باحتمال ان يكون خارجا وتكون زيادة
شرف تسعة وتسعين وجلالتها بالاضافة الى ما عداه وان يكون داخلا مبهما لا يعرفه بعينه الا نبي او
ولي ومنها ان الاسماء منحصرة في تسعة وتسعين والرواية المشتملة على تفصيلها غير مذكورة في الصحيح
ولا خالية عن الاضطراب والتغيير وقد ذكر كثير من المحدثين ان في اسنادها ضعفا قاله في شرح المقاصد
قال البخاري احصيناه اى حفظناه واشار به الى ان معنى احصاها حفظها لكن قال الاصيلي الاحصاء
للاسماء العمل بها لا عدها ولا حفظها لان ذلك قد يقع للكافر والمنافق كما في حديث الخوارج يقرؤون
القران لا يجاوز حناجرهم وقال في الكواكب اى حفظها وعرفها لان العارف بها لا يكون الا مؤمنا
والمؤمن يدخل الجنة لا محالة وهذا اعني قوله احصيناه حفظناه ثبت في رواية ابي ذر عن الحموي والحديث
سبق في الشروط متنا واسنادا باب السؤال باسماء الله تعا والاستعاذة بها ولفظ باب ثابت
في رواية ابي ذر وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي المدني قال حدثني بالافراد ولابي ذر
بالجمع مالك الامام ابن انس الاصبحي عن سعيد بن ابي سعيد كيسان المقبري بضم الموحدة نسبة
الى مقبرة المدينة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا جاء احدكم الى فراشه
لينام عليه فلينفضه بضم الفاء قبل ان يدخل فيه بصنفة ثوبه بباء الجر بعدها صاد مهملة مفتوحة فنون
مكسورة ففاء فهاء تانيث اى بطرف ثوبه او حاشيته او طرته وهو جانبه الذي لا هدب له ثلاث مرات
حذرا من وجود مؤذية كعقرب او حية وهو لا يشعر ويده مستورة بحاشية الثوب لئلا يحصل بها مكروه
ان كان ثم شيء وليقل باسمك ربي وضعت جنبي وبك ارفعه الباء للاستعانة اى بك استعين على وضع
جنبي ورفعه ان امسكت نفسي توفيتها فاغفر لها وان ارسلتها رددتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك
الصالحين ذكر المغفرة عند الامساك لان المغفرة تناسب الميت والحفظ عند الارسال لمناسبته له
والباء في بما تحفظ كهي في كتبت بالقلم وما موصولة مبهمة وبيانها ما دل عليه صلتها لانه تعالى
انما يحفظ عباده الصالحين من المعاصي وان لا يهنوا في طاعته بتوفيقه ولطفه تابعه اى تابع عبد العزيز
الاويسي في روايته عن مالك يحيى بن سعيد القطان فيما رواه النسائي وبشر بن المفضل بالضاد المعجمة
المشددة فيما رواه مسدد كلاهما عن عبد الله بضم العين ابن عمر العمري عن سعيد اى ابن ابي سعيد
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وزاد زهير بضم الزاي وفتح الهاء ابن معاوية فيما سبق في الدعوات
وابو ضمرة بالضاد المعجمة المفتوحة بعدها ميم ساكنة انس بن عياض فيما رواه مسلم واسماعيل بن
زكريا فيما رواه الحارث بن ابي اسامة في مسنده عن عبيد الله العمري عن سعيد عن ابيه ابي سعيد كيسان

المقبري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم والمراد بالزيادة لفظة عن ابيه ورواه اى الحديث
المذكور ابن عجلان بفتح العين المهملة وسكون الجيم محمد الفقيه المدني فيما رواه احمد عن سعيد اى ابن
ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم تابعه اى تابع محمد بن عجلان
محمد بن عبد الرحمن الطفاوي البصري والدراوردي عبد العزيز بن محمد فيما رواه محمد بن يحيى بن ابي عمر العدني
عنه واسامة بن حفص والمراد بهذه التعاليق بيان الاختلاف على سعيد المقبري هل روى الحديث عن
ابي هريرة بلا واسطة او بواسطة ابيه ومتابعة محمد بن عبد الرحمن هذه سقطت لابي ذر ومطابقة
الحديث للترجمة في قوله باسمك ربي وضعت جنبي وبك ارفعه قال ابن بطال مقصود البخاري بهذه الترجمة
تصحيح الدليل بان الاسم هو المسمى ولذلك صحت الاستعاذة به والاستعانة يظهر ذلك في قوله باسمك
ربي وضعت جنبي وبك ارفعه فاضاف الوضع الى الاسم والرفع الى الذات فدل على ان الاسم هو الذات وقد
استعان وضعا ورفعا لا باللفظ انتهى قال في شرح المقاصد المتاخرون اقتصروا على ما اختلفوا فيه من
مغايرة الاسم المسمى ثم قال والاسم هو اللفظ المفرد الموضوع للمعنى على ما يعم انواع الكلمة وقد يقيد بالاستقلال
والتجرد عن الزمان فيقابل الفعل والحرف على ما هو مصطلح النحاة والمسمى هو المعنى الذي وضع الاسم بازائه
والتسمية هي وضع الاسم للمعنى وقد يراد بها ذكر الشيء باسمه كما يقال سمى زيدا ولم يسم عمرا فلا خفاء في تغاير الامور
الثلاثة وانما الخفا فيما ذهب اليه بعض اصحابنا من ان الاسم نفس المسمى وفيما ذكره الشيخ الاشعري من
ان اسماء الله تعا ثلاثة اقسام ما هو نفس المسمى مثل الله الدال على الوجود اى الذات الكريمة وما هو غيره
كالخالق والرازق ونحو ذلك مما يدل على فعل وما لا يقال انه هو ولا غيره كالعالم والقادر وكل ما يدل على
الصفات القديمة واما التسمية فغير الاسم والمسمى وتوضيحه انهم يريدون بالتسمية اللفظ وبالاسم مدلوله
كما يريدون بالوصف قول الواصف وبالصفة مدلوله وكما يقولون ان القراءة حادثة والمقروء قديم
فالاصحاب اعتبروا المدلول المطابقي فاطلقوا القول بان الاسم نفس المسمى للقطع بان مدلول الخالق شيء
ما له الخلق لا نفس الخلق ومدلول العالم شيء ما له العلم لا نفس العلم والشيخ اخذ المدلول اعم واعتبر في اسماء
الصفات المعاني المقصودة فزعم ان مدلول الخالق الخلق وهو غير الذات ومدلول العالم العلم وهو لا عين ولا غير
وتمسكوا في ذلك بالعقل والنقل اما العقل فلانه لو كانت الاسماء غير الذات لكانت حادثة فلم يكن الباري
تعا في الازل الها وعالما وقادرا ونحو ذلك وهو محال بخلاف الخالقية فانه يلزم من قدمها قدم المخلوق فانا
اريد الخالق بالفعل كالقاطع في قولنا السيف قاطع عند الوقوع بخلاف قولنا السيف قاطع في الغمد
بمعنى ان من شانه ذلك فان الخالق حينئذ معناه الاقتدار على ذلك واما النقل فلقوله تعا سبح اسم ربك
والتسبيح انما يكون للذات دون اللفظ وقوله تعا ما تعبدون من دونه الا اسماء سميتموها وعبادتهم
انما هي للاصنام التي هي المسميات دون الاسامي واما التمسك بان الاسم لو كان غير المسمى لما كان قولنا
محمد رسول الله حكما بثبوت الرسالة له صلى الله عليه وسلم بل لغيره فشبهة واهية فان الاسم وان لم يكن
نفس المسمى لكنه دال عليه ووضع الكلام على ان تذكر الالفاظ وترجع الاحكام الى المدلولات كقولنا زيد
كاتب اى مدلول زيد متصف بمعنى الكتابة وقد ترجع بمعونة القرينة الى نفس اللفظ كما في قولنا زيد مكتوب
وثلاثي ومعرب ونحو ذلك ولجيب عن الاول بان الثابت في الازل معنى الالهية والعلم ولا يلزم من
انتفاء الاسم بمعنى اللفظ انتفاء ذلك المعنى وعن الثاني بان معنى تسبيح الاسم تقديسه وتنزيهه
عن ان يسمى به الغير او عن ان يفسر بما لا يليق به او عن ان يذكر على غير وجه التعظيم او هو كناية عن
تسبيح الذات كما في قولهم سلام على المجلس الشريف والجناب المنيف وفيه من التعظيم والاجلال ما لا
يخفى او لفظ الاسم مقحم كما في قول الشاعر ثم اسم السلام عليكما ومعنى عبادة الاسماء انهم يعبدون
الاصنام التي ليس فيها من الالهية الا مجرد الاسم كمن سمى نفسه بالسلطان وليس عنده الات
السلطنة واسبابها فيقال انه فرح من السلطنة بالاسم على ان في تقرير الاستدلال اعترافا بالمغايرة
حيث يقال التسبيح لذات الرب دون اسمه والعبادة لذوات الاصنام دون اساميها بل ربما يدعى ان
في الايتين دلالة على المغايرة حيث اضيف الاسم الى الرب عز وجل وجعل الاسماء بتسميتهم وفعلهم
مع القطع بان شخاص الاصنام ليست كذلك ثم عورض الوجهان بوجهين الاول ان الاسم
لفظ وهو عرض غير باق ولا قائم بنفسه متصف بانه متركب من الحروف وبانه اعجمي او عربي
ثلاثي او رباعي والمسمى معنى لا يتصف بذلك فربما يكون جسما قائما بنفسه متصفا بالالوان متمكنا
في المكان الى غير ذلك من الخواص فكيف يتحدان الثاني قوله تعا ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها
وقوله عليه الصلاة والسلام ان لله تسعة وتسعين اسما مع القطع بان المسمى واحد لا تعدد فيه
واجيب بان النزاع في نفس اللفظ بل مدلوله ونحن انما نعبر عن اللفظ بالتسمية وان كانت في اللغة

فعل الواضع او الذاكر ثم لا ننكر اطلاق الاسم على التسمية كما في الاية والحديث على ان الحق ان التسميات
ايضا كثيرة للقطع بان مفهوم العالم غير مفهوم القادر وكذا البواقي وانما الواحد هو الذات المتصف
بالمسميات فان قيل تمسك الفريقين بالايات والحديث مما لا يكاد يصح لان النزاع ليس في اسم بل في
افراد مدلوله من مثل السماء والارض والعالم والقادر والاسم والفعل وغير ذلك على ما يشهد به
كلامهم الا ترى انه لو اريد الاول لما كان للقول بتعدد اسماء الله تعالى وانقسامها الى ما هو عين او غير
او لا عين ولا غير معنى وبهذا يسقط ما ذكره الامام الرازي من ان لفظ الاسم مسمى بالاسم لا الفعل او
الحرف فههنا الاسم والمسمى واحد ولا يحتاج الى الجواب بان لفظ الاسم من حيث انه دال وموضوع ولفظ
هو من حيث انه مدلول وموضوع له بل فرد من افراد الموضوع له فتغاير قلنا نعم الا ان وجه تمسك الاولين
ان في مثل سبح اسم ربك اريد بلفظ الاسم الذي هو من جملة الاسماء مسماه الذي هو اسم من اسماء الله
تعالى ثم اريد به مسماه الذي هو الذات الا انه يرد اشكال الاضافة ووجه تمسك الاخرين انه في قوله تعالى
ولله الاسماء الحسنى اريد بلفظ الاسماء مثل لفظ الرحمن والرحيم والعليم والقدير وغير ذلك مما هو غير لفظ
الاسم ثم انها متعددة فتكون غير المسمى الذي هو ذات الواحد الحقيقي الذي لا تعدد فيه اصلا فان قيل قد ظهر
ان ليس الخلاف في لفظ الاسم وانه في اللغة موضوع للفظ الشيء او لمعناه بل في الاسماء التي من جملتها لفظ
الاسم ولا خلاف في انها اصوات وحروف مغايرة للمدلول لانها ومفهومها تماما وان اريد بالاسم المدلول فلا خفاء في ان
المدلول اسم الشيء ومفهومه نفس مسماه من غير احتياج الى استدلال بل هو لغو من الكلام بمنزلة قولنا ذات
الشيء ذاته فما وجه هذا الاختلاف المستمر بين كثير من العقلاء قلنا الاسم اذا وقع في الكلام قد يراد به معناه
كقولنا زيد كاتب وقد يراد نفس لفظه كقولنا زيد اسم معرب حتى ان كل كلمة فانه اسم موضوع بازاء لفظ
يعبر عنه كقولنا ضرب فعل ماض ومن حرف جر ثم اذا اريد المعنى فقد يراد نفس ماهية المسمى كقولنا الحيوان
جنس والانسان نوع وقد يراد بعض افرادها كقولنا جاءني انسان ورايت حيوانا وقد يراد جزؤها كالناطق
او عارض لها كالضاحك فلا يبعد ان يقع بهذا الاعتبار اختلاف واشتباه في ان اسم الشيء نفس مسماه
او غيره انتهى بحروفه وانما اطلت به لامر اقتضاه والله الموفق والمعين وحديث الباب سبق في الدعوات
وبه قال حدثنا مسلم هو ابن ابراهيم ابو عمرو الفراهيدي الازدي مولاهم البصري قال حدثنا شعبة بن
الحجاج عن عبد الملك بن عمير عن ربعي بكسر الراء والعين المهملة بينهما موحدة ساكنة ابن خراش بالخاء
المهملة المكسورة وبعد الراء الف فشين معجمة الغطفاني قيل انه تكلم بعد الموت عن حذيفة بن اليمان رضي الله
عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اوى بقصر الهمزة الى فراشه دخل فيه قال اللهم باسمك
بوصل الهمزة اي بذكر اسمك احيى ما حييت وعليه اموت او باسمك المميت اموت وباسمك المحيي احيى
لان معاني الاسماء الحسنى ثابتة له تعالى فكل ما ظهر في الوجود فهو صادر عن تلك المقتضيات واذا اصبح
قال الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا اطلق الموت على النوم لانه يزول معه العقل والحركة كالموت واليه
النشور الاحياء للبعث والمرجع في نيل الثواب مما نكتسبه في حياتنا هذه والحديث سبق في الدعوات
ايضا وبه قال حدثنا سعد بن حفص بسكون العين الطلحي الكوفي الضخم قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن
ابو معاوية عن منصور هو ابن المعتمر عن ربعي بن حراش الغطفاني عن خرشة بفتح المعجمتين والراء ابن الحر
بضم الحاء المهملة وتشديد الراء الفزاري الكوفي عن ابي ذر جندب بن جنادة رضي الله عنه انه قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا اخذ مضجعه بفتح الجيم من الليل قال باسمك بذكر اسمك نموت ونحيى فاذا
بالفاء ولابي ذر واذا استيقظ من نومه قال الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا رد انفسنا بعد ان قبضها
عن التصرف بالنوم اي الحمد لله شكرا لنيل نعمة التصرف في الطاعات بالانتباه من النوم الذي هو اخو الموت
وزوال المانع عن التقرب بالعبادات واليه تعالى النشور الاحياء بعد الموت والبعث يوم القيامة
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء الثقفي مولاهم البغلاني البلخي قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد
عن منصور هو ابن المعتمر عن سالم هو ابن ابي الجعد عن كريب مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان احدكم بالكاف ولابي ذر احدهم اذا اراد ان ياتي
اهله يجامع امراته او سريته فقال اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا وجواب لو الشرطية
محذوف اي لسلم من الشيطان يدل له قوله فانه ان يقدر بفتح الدال المشددة بينهما ولد في ذلك الاتيان
لم يضره شيطان باضلاله واغوائه ابدا بل يكون من جملة من لا سبيل للشيطان عليه وشيطان
في قوله لم يضره شيطان بدون ال وفي الكواكب فان قلت التقدير ازلي فما وجه ان يقدر واجاب بان المراد
به تعلقه وقال في الفتح اي ان كان قدر لان التقدير ازلي لكن عبر بصيغة المضارعة بالنسبة للتعلق والحديث
سبق في باب التسمية على كل حال وعند الوقاع من كتاب الوضوء وفي النكاح ايضا وبه قال حدثنا عبد الله

بن مسلمة بفتح الميم واللام القعنبي قال حدثنا فضيل بضم الفاء وفتح الضاد المعجمة ابن عياض التميمي
الزاهد الخراساني عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن همام بفتح الهاء وتشديد الميم بعدها
ميم اخرى ابن الحارث النخعي عن عدي بن حاتم الطائي ولد الجواد المشهور اسلم في سنة تسع او سنة عشر
وكان قبل ذلك نصرانيا قال خليفة عنه انه قال ما اقيمت الصلاة منذ اسلمت الا وانا على وضوء وقد اسن
قال خليفة بلغ مائة وعشرين سنة وقال ابو حاتم السجستاني بلغ مائة وثمانين رضي الله عنه انه قال سالت
النبي صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله ارسل كلابي المعلمة بفتح اللام المشددة التي تنزجر بالزجر وتسترسل
بالارسال ولا تاكل من الصيد وفي كتاب الصيد في باب ما جاء في الصيد من وجه آخر قال سالت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقلت انا قوم نتصيد بهذه الكلاب قال صلى الله عليه وسلم اذا ارسلت كلابك المعلمة وذكرت
اسم الله عز وجل بان قلت بسم الله فامسكن عليك فكل مما صادته واذا رميت بالمعراض بكسر الميم وسكون
العين المهملة اخره ضاد معجمة خشبة في راسها كالزج يلقيها على الصيد فخزق بالخاء المعجمة والزاي والقاف
اي جرح الصيد بحده فكل فانه حلال وان قتل بعرضه فهو وقيذ لا يحل لان عرضه لا يسلك الى داخله وسبق
الحديث في الصيد وبه قال حدثنا يوسف بن موسى بن راشد القطان الكوفي نزيل بغداد قال حدثنا ابو خالد
سليمان بن حيان الاحمر الكوفي قال سمعت هشام بن عروة يحدث عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله
عنها انها قالت قالوا يا رسول الله ان هنا ولابي ذر عن الكشميهني ههنا اقواما حديثا بالنصب منونا ولابي ذر
حديث بالرفع والتنوين عهدهم بشرك برفع عهدهم ياتونا ولابي ذر ياتوننا بنونين والاول على لغة من يحذف
نون الجمع بدون ناصب وجازم بلحمان بضم اللام جمع لحم لا ندري يذكرون اسم الله عليها عند الذبح ام لا قال
عليه الصلاة والسلام اذكروا انتم اسم الله عز وجل على الاكل وكلوا والحديث سبق في الذبائح تابعه
اي تابع ابا خالد الاحمر محمد بن عبد الرحمن الطفاوي فيما اخرجه المؤلف موصولا في البيوع والدراوردي عبد
العزيز بن محمد فيما وصله العدني عنه واسامة بن حفص فيما وصله المؤلف في باب ذبيحة الاعراب من الصيد
قال في الفتح ووقع قوله تابعه الى اخره هنا عقب حديث ابي هريرة المبدا بذكره في هذا الباب عند كريمة والاصيلي
وغيرهما والصواب ما وقع عند ابي ذر وغيره ان محل ذلك عقب حديث عائشة وهو سادس احاديث الباب
وبه قال حدثنا حفص بن عمر ابن الحارث بن سخبرة الازدي ابو عمر الحوضي قال حدثنا هشام هو ابن عبد الله
الدستوائي عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه انه قال ضحى النبي صلى الله عليه وسلم بكبشين
يتعلق بضحى حال كونه يسمي الله تعالى ويكبر فقال باسم الله والله اكبر والحديث اخرجه ابو داود وبه
قال حدثنا حفص بن عمر الحوضي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الاسود بن قيس العبدي ويقال
البجلي الكوفي عن جندب بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال وضمها ابن عبد الله البجلي رضي الله عنه انه
شهد النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر صلى صلاة العيد ثم خطب فقال في خطبته من ذبح اضحيته
قبل ان يصلي العيد فليذبح مكانها اي مكان التي ذبحها ذبيحة اخرى ومن لم يذبح فليذبح باسم الله بسنة الله
او تبركا باسم الله والحديث سبق في باب كلام الامام والناس في خطبة العيد من كتاب العيد وبه قال
حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا ورقاء بفتح الواو وسكون الراء بعدها قاف ممدودا ابن عمر الخوارزمي
عن عبد الله بن دينار العدوي مولاهم ابي عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تحلفوا بابائكم لان في الحلف تعظيم المحلوف به وحقيقة العظمة لا تكون الا لله
عز وجل ومن كان حالفا فليحلف بالله اي من كان مريد الحلف فليحلف بالله لا بغيره من الاباء وغيرهم وخص
الاباء لوروده على سبب وهو انهم كانوا في الجاهلية يحلفون بابائهم والهتهم وفي حديث الترمذي وصححه الحاكم
عن ابن عمر لا تحلف بغير الله فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حلف بغير الله فقد كفر
والمراد به الزجر والتغليظ وفيه مباحث سبقت مع الحديث في الايمان باب ما يذكر بضم اوله وفتح ثالثه
في الذات الالهية والنعوت اي الصفات القائمة بها واسامي الله عز وجل قال القاضي عياض ذات الشيء
نفسه وحقيقته وقد استعمل اهل الكلام الذات بالالف واللام وغلطهم النحاة وجوزه بعضهم لانها ترد بمعنى
النفس وحقيقة الشيء وجاء في الشعر ولكنه شاذ واستعمال البخاري لها على ما تقدم من ان المراد بها نفس الشيء
على طريقة المتكلمين في حق الله تعالى ففرق بين النعوت والذوات وقال ابن برهان اطلاق المتكلمين الذات في
حق الله من جهلهم لان ذات تانيث ذو وهو جلت عظمته لا يصح له الحاق تاء التانيث قال وقولهم الصفات
الذاتية جهل منهم ايضا لان النسب الى ذات ذوي واجيب بان الممتنع استعمالها بمعنى صاحبة اما اذا قطعت
عن هذا المعنى واستعملت بمعنى الاسمية فلا محذور كقوله تعالى انه عليم بذات الصدور اي بنفس الصدور
وقال خبيب بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة ابن عدي الانصاري وذلك في ذات الاله فذكر الذات متلبسا
باسمه تعالى او ذكر حقيقة الله تعالى بلفظ الذات قال في الفتح ظاهر لفظه ان مراده انه اضاف لفظ ذات الى

اسم الله تعالى وسمعه النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكره فكان جائزا وقد ترجم البيهقي في الاسماء والصفات ما جاء في الذات واورد حديث ابي هريرة المتفق عليه في ذكر ابراهيم عليه السلام الا ثلاث كذبات ثنتين في ذات الله وحديث لا تفكروا في ذات الله ومعنى ذلك من اجل او بمعنى حق فالظاهر ان المراد جواز اطلاق لفظ ذات لا بالمعنى الذي احدثه المتكلمون ولكنه غير مردود اذ عرف ان المراد به النفس لثبوت لفظ النفس في القرآن • وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد عمرو بن ابي سفيان بفتح العين ابن اسيد ابن جارية بفتح الهمزة وكسر السين وجارية بالجيم الثقفي بالمثلثة حليف بالحاء المهملة لبني زهرة بضم الزاي اي معاهدهم وكان من اصحاب ابي هريرة ان ابا هريرة رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم بعد احد رهط من عضل والقارة فقالوا يا رسول الله ان فينا اسلاما فابعث معنا نفرا من اصحابك يفقهوننا عشرة منهم خبيب الانصاري فلما كانوا بالهداة ذكروا لبني لحيان فنفروا لهم قريبا من مائتي رجل فلما راوهم لجاوا الى فدفد اي رابية فاحاط بهم القوم ورموهم بالنبل وقتلوا عاصما اميرهم في سبعة من العشرة ونزل اليهم ثلاثة منهم خبيب وابن دثنة وعبد الله بن طارق فاوثقوهم باوتار قسيهم وباعوا خبيبا وابن دثنة بمكة فاشترى خبيبا بنو الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف فلبث خبيب عندهم اسيرا قال ابن شهاب الزهري فاخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين ابن عياض بكسر العين آخره ضاد معجمة القاري من القارة ان ابنة الحارث زينب اخبرته انهم حين اجتمعوا اي لقتله استعار ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاستعار منها موسى يستحد بها يحلق بها شعر عانته لئلا يظهر عند قتله فلما خرجوا به من الحرم ليقتلوه في الحل قال خبيب الانصاري ولست ابالي ولابي الوقت والاصيلي ما ابالي حين اقتل مسلما على اي شق بكسر المعجمة كان لله مصرعي اي مطرحي على الارض وذلك في ذات الاله في طلب ثوابه وان يشاء يبارك على اوصال شلو بكسر المعجمة وسكون اللام اي اوصال جسد ممزع بضم الميم الاولى وفتح الثانية والزاي المشددة بعدها عين مهملة اي مقطع مفرق فقتله ابن الحارث عقبة بالتنعيم وصلبه ثم فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه خبرهم يوم اصيبوا والحديث سبق في الجهاد باتم من هذا في باب هل يستاسر الرجل باب قول الله تعالى ويحذركم الله نفسه مفعول ثان لتحذر لانه في الاصل متعد لواحد فازداد بالتضعيف آخر وقدر بعضهم حذف مضاف اي عقاب نفسه وصرح بعضهم بعدم الاحتياج اليه كذا نقله ابو البقاء قال في الدر وليس بشيء اذ لابد من تقدير هذا المضاف لصحة المعنى الا ترى ان غير ما نحن فيه نحو قولك حذرتك نفس زيد انه لابد من شيء يحذر منه كالعقاب والسطوة لان الذوات لا يتصور الحذر منها نفسها انما يتصور من افعالها وما يصدر عنها وقال ابو مسلم المعنى ويحذركم الله نفسه ان تعصوه فتستحقوا عقابه وعبر هنا بالنفس عن الذات جريا على عادة العرب كما قال الاعشى يوما باجود نائلا منه اذ نفس الجبان تجهمت سوالها وقال بعضهم الهاء في نفسه تعود على المصدر المفهوم من قوله لا تتخذوا اي ويحذركم الله نفس الاتخاذ والنفس عبارة عن وجود الشيء وذاته وقال ابو العباس المقرئ ورد لفظ النفس في القرآن بمعنى العلم بالشيء والشهادة كقوله تعالى ويحذركم الله نفسه يعني علمه فيكم وشهادته عليكم وبمعنى البدن قال تعالى كل نفس ذائقة الموت وبمعنى الهوى قال تعالى ان النفس لامارة بالسوء بمعنى الهوى وبمعنى الروح قال تعالى اخرجوا انفسكم اي ارواحكم انتهى والفائدة في ذكر النفس انه لو قال ويحذركم الله كان لا يفيد ان الذي اريد التحذير منه هو عقاب يصدر من الله تعالى او من غيره فلما ذكر النفس زال ذلك ومعلوم ان العقاب الصادر عنه يكون اعظم العقاب لكونه قادرا على ما لا نهاية له وقوله ولابي ذر وقول الله بل ذكره تعلم ما في نفسي ذاتي ولا اعلم ما في نفسك ذاتك فنفس الشيء ذاته وهويته والمعنى تعلم معلومي ولا اعلم معلومك وقال في الباب لا يجوز ان تكون تعلم عرفانية لان العرفان يستدعي سبق جهل او يقتصر به على معرفة الذات دون احوالها فالمفعول الثاني محذوف اي تعلم ما في نفسي كائنا وموجودا على حقيقته لا يخفى عليك منه شيء وقوله ولا اعلم وان كان يجوز ان تكون عرفانية الا انها لما صارت مقابلة لما قبلها كانت مثلها انتهى وقال البيهقي والنفس في كلام العرب على اوجه منها الحقيقة كما يقولون في نفس الامر وليس للامر نفس منفوسة ومنها الذات قال وقد قيل في قوله تعالى تعلم ما في نفسي انه معناه ما اكنه و اسره ولا اعلم ما تستره عني وقيل ذكر النفس هنا للمقابلة والمشاكلة وعورض بالآية التي في اول الباب اذ ليس فيها مقابلة • وبه قال حدثنا عمر بن حفص ابن غياث النخعي قال حدثنا ابي حفص بن غياث قاضي الكوفة قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران عن شقيق ابي وائل بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من احد اغير من الله عز وجل من اجل ذلك حرم الفواحش والمراد بالغيرة هنا والله اعلم لازمها وهو الغضب ولازم الغضب ارادة ايصال العقوبة وقيل غيرة الله كراهة اتيان الفواحش اي عدم رضاه

بما

بما الا التقدير وما احد احب بالنصب ولابي ذر بالرفع اليه المدح من الله عز وجل واحب بالنصب والمدح بالرفع فاعله وليس في الحديث ما يدل على مطابقته للترجمة صريحا نعم في رواية تفسير سورة الانعام زيادة ولذلك مدح نفسه وساقه هنا على الاختصار بدون هذه الزيادة تشحيذا للاذهان على عادته ولما لم يستحضر الكرماني هذه الزيادة عند شرحه ذلك قال لعله اقام استعمال احد مقام النفس لتلازمهما في صحة استعمال كل واحد منهما مقام الاخر والحديث سبق في تفسير الانعام وفي باب الغيرة من النكاح • وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان المروزي وعبدان لقبه عن ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري عن الاعمش سليمان عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما خلق الله عز وجل الخلق كتب امر القلم ان يكتب في كتابه هو يكتب على نفسه بيان لقوله كتب ولابي ذر وهو يكتب فالجملة حالية وهو وضع بفتح الواو وسكون الضاد المعجمة اي موضوع وفي رواية ابي ذر على ما حكاه عياض وضع بفتح الضاد فعل ماض مبني للفاعل وفي نسخة معتمدة وضع بكسر الضاد مع التنوين عنده اي علم ذلك عنده على العرش مكنونا عن سائر الخلق مرفوعا عن حيز الادراك والله تعالى منزه عن الحلول في المكان لان الحلول عرض يفنى وهو حادث والحادث لا يليق به تعالى وليس الكتب لئلا ينساه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا بل لاجل الملائكة الموكلين بالمكلفين وفي بدء الخلق فوق العرش وفيه تنبيه على تعظيم الامر وجلالة القدر فان اللوح المحفوظ تحت العرش والكتاب المشتمل على هذا الحكم فوق العرش ولعل السبب في ذلك والعلم عند الله تعالى ان ما تحت العرش عالم الاسباب والمسببات واللوح يشتمل على تفاصيل ذلك ذكره في شرح المشكاة والمكتوب هو قوله ان رحمتي تغلب غضبي والمراد بالغضب وهو لازمه وهو ايصال العذاب الى من يقع عليه الغضب لان السبق والغلبة باعتبار التعلق اي تعلق الرحمة سابق على تعلق الغضب لان الرحمة مقتضى ذاته المقدسة واما الغضب فانه متوقف على سابقة عمل من العبد الحادث • والحديث سبق في اوائل بدء الخلق واخرجه مسلم وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص ابن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان قال سمعت ابا صالح ذكوان عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى انا عند ظن عبدي بي ان ظن اني اعفو عنه واغفر له ذلك وان ظن اني اعاقبه واؤاخذه فكذلك وفيه اشارة الى ترجيح جانب الرجاء على الخوف وقيده بعض اهل التحقيق بالمحتضر واما قبل ذلك فاقوال ثالثها الاعتدال فينبغي للمرء ان يجتهد بقيام وظائف العبادة موقنا بان الله يقبله ويغفر له لانه وعده بذلك وهو لا يخلف الميعاد فان اعتقد او ظن خلاف ذلك فهو آيس من رحمة الله وهو من الكبائر ومن مات على ذلك وكل الى ظنه واما ظن المغفرة مع الاصرار على المعصية فذلك محض الجهل والغرة وانا معه بعلمي اذا ذكرني وهي معية خصوصية اي معه بالرحمة والتوفيق والهداية والرعاية والاعانة فهي غير المعية المعلومة من قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم فان معناها المعية بالعلم والاحاطة فان ذكرني بالتنزيه والتقديس سرا في نفسه ذكرته بالثواب والرحمة سرا في نفسي وان ذكرني في ملاء بفتح الميم واللام مهموزا في جماعة جهرا ذكرته بالثواب في ملا خير منهم وهم الملا الاعلى ولا يلزم منه تفضيل الملائكة على بني آدم لاحتمال ان يكون المراد بالملا الذين هم خير من ملا الذاكرين الانبياء والشهداء فلم ينحصر ذلك في الملائكة وايضا فالخيرية انما حصلت بالذاكر والملا معا فالجانب الذي فيه رب العزة خير من الجانب الذي ليس فيه بلا ارتياب فالخيرية حصلت بالنسبة للمجموع على المجموع وهذا قاله الحافظ ابن حجر مبتكرا لكن قال انه سبقه الى معناه الكمال ابن الزملكاني في الجزء الذي جمعه في الرفيق الاعلى وان تقرب الي بتشديد الراء بشبر ولابي ذر عن الكشميهني شبرا باسقاط الخافض والنصب اي مقدار شبر تقربت اليه ذراعا وان تقرب الي ذراعا بكسر الذال المعجمة اي بقدر ذراع تقربت اليه ولابي ذر عن الحموي منه باعا اي بقدر مد وهو طول ذراعي الانسان وعضديه وعرض صدره وان ولابي ذر عن الحموي والمستملي ومن اتاني يمشي اتيته هرولة اسراعا يعني من تقرب الي بطاعة قليلة جازيته بمثوبة كثيرة وكلما زاد في الطاعة زدت في ثوابه وان كان كيفية اتيانه بالطاعة على التاني فاتياني بالثواب له على السرعة والتقرب والهرولة مجاز على سبيل المشاكلة او الاستعارة او قصد ارادة لوازمها والا فهذه الاطلاقات واشباهها لا يجوز اطلاقها على الله تعالى الا على المجاز لاستحالتها عليه تعالى وفي الحديث جواز اطلاق النفس على الذات فاطلاقه في الكتاب والسنة اذن شرعي فيه او يقال هو بطريق المشاكلة لكن يعكر على هذا الثاني قوله تعالى ويحذركم الله نفسه • والحديث من افراده باب قول الله تعالى كل شيء هالك الا وجهه اي الا اياه فالوجه يعبر به عن الذات وانما جرى على عادة العرب في التعبير بالاشرف عن الجملة ومن جعل شيئا يطلق على الباري تعالى وهو الصحيح قال هذا استثناء متصل ومن لم يطلقه عليه جعله متصلا ايضا وجعل الوجه ما عمل لاجله او جعله منقطعا اي لكن هو لم يهالك ويجوز رفع وجهه على الصفة وفسر الهلاك بالعدم اي ان الله تعالى يعدم كل شيء وفسر ايضا باخراج الشيء عن كونه منتفعا به

اما بالامانة او بتفريق الاجزاء وان كانت باقية كما يقال هلك الثوب وقيل معنى كونه هالكا كونه
قابلا للهلاك في ذاته وقال مجاهد كل شئ هالك الا وجهه يعني علم العلماء اذا اريد به وجه الله
انتهى وثبت لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي قال حدثنا حماد بن زيد وسقط
ابن زيد لغير ابي ذر عن عمرو بفتح العين ابن دينار عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما
انه قال لما نزلت هذه الآية قل هو القادر اي الكامل القدرة على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم
اي كما امطر على قوم لوط وعلى اصحاب الفيل الحجارة قال النبي صلى الله عليه وسلم اعوذ بوجهك
اي بذاتك فقال او من تحت ارجلكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اعوذ بوجهك قال ولابي ذر فقال
او يلبسكم شيعا اي يخلطكم فرقا مختلفين على اهواء شتى فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا ايسر
لان الفتن بين المخلوقين اهون من عذاب الله وفي رواية ابن السكن مما ذكره في فتح الباري هذا ايسر
قال وسقط لفظ الاشارة من رواية الاصيلي قال الزركشي ورواية غيره هي الصحيحة وبها يستقل
الكلام قال في المصابيح وروايته ايضا صحيحة وقصارى ما فيها حذف المبتدأ الذي ثبت في الروايتين
وذلك جائز فكيف يحكم بعدم صحتها ولا شاهد يستند اليه هذا الحكم انتهى والمراد منه قوله اعوذ بوجهك قال
البيهقي تكرر ذكر الوجه في الكتاب والسنة الصحيحة وهو في بعضها صفة ذات كقوله الا رداء الكبرياء على وجهه
وفي بعضها من اجل كقوله انما نطعمكم لوجه الله وفي بعضها بمعنى الرضى كقوله تعالى يريدون وجهه الا ابتغاء
وجه ربه وليس المراد الجارحة جزما والحديث سبق في تفسير سورة الانعام وفي كتاب الاعتصام بالكتاب
والسنة في قوله باب قول الله تعالى او يلبسكم شيعا باب قول الله تعالى ولتصنع على عيني تغذى بضم الفوقية
وفتح الغين والذال المشددة المعجمتين من التغذية قاله قتادة وفي نسخة الصغاني بالدال المهملة ولا يتجه
اوله على حذف احدى التاءين فانه تفسير تصنع وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم يعني اجعله في بيت الملك ينعم
ويترف غذاؤه عندهم وقال ابو عمران الجوني قال تربى بعين الله وقال معمر بن المثنى ولتصنع على عيني بحيث ارى
وقيل لتربى بمرئي مني قال الواحدي قوله على عيني بمرئي مني صحيح ولكن لا يكون في هذا تخصيص لموسى عليه
السلام فان جميع الاشياء بمرئي منه تعالى والصحيح لتغذى على محبتي وارادتي قال وهذا قول قتادة واختيار
ابي عبيدة وابن الانباري قال في فتوح الغيب هذا الاختصاص للتشريف كاختصاص عيسى بكلمة الله
والكعبة بيت الله فان الكل موجود بكن وكل البيوت بيت الله على ان خلاصة الكلام وزبدته تفيد مزيد
الاعتناء بشانه وانه من المحظوظين بسوابق انعامه وقوله تغذى ثبت في رواية ابي ذر عن المستملي وسقط
لفظ باب لغير ابي ذر فاللاحق مرفوع استئنافا وقوله جل ذكره بالرفع والجر عطفا على سابقه تجري باعيننا
اي بمرئي منا او بحفظنا وباعيننا حال من الضمير في تجري اي محفوظة بنا ومن ذلك قوله تعالى واصنع الفلك
باعيننا اي نحن نراك ونحفظك وتجري باعيننا اي بالمكان المحوط بالكلاءة والحفظ والرعاية يقال فلان
بمرئي من الملك ومسمع اذا كان بحيث تحوطه عنايته وتكتنفه رعايته ونحو ذلك مما ورد به الشرع وامتنع
حمله على معانيه الحقيقية وعند الاشعري انها صفات زائدة وعند الجمهور وهو احد قولي الاشعري انها
مجازات فالمراد بالعين البصر وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي الحافظ قال حدثنا جويرية بن اسماء
عن نافع عن مولاه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال ذكر الدجال بضم المعجمة عند النبي صلى الله عليه
وسلم فقال ان الله لا يخفى عليكم ان الله عز وجل ليس باعور واشار صلى الله عليه وسلم بيده المقدسة الى
عينه فيه ايماء الى الرد على من يقول معنى رؤيته تعالى ووصفه بانه بصير العلم والقدرة فالمراد التمثيل والتقريب
للفهم لا اثبات الجارحة ولا دلالة فيه للمجسمة لان الجسم حادث وهو قديم فالمراد نفي النقص والعور عنه
وانه ليس كمن لا يرى ولا يبصر بل منتف عنه جميع النقائص والآفات وسئل الحافظ ابن حجر هل للقارئ هذا
الحديث ان يشير بيده عند قراءة هذا الحديث الى عينه كما صنع صلى الله عليه وسلم فاجاب بانه ان حضر عنده
من يوافقه على معتقده وكان يعتقد تنزيه الله تعالى عن صفة الحدوث واراد التاسي به محضا جاز والاولى
به الترك خشية ان يدخل على من يراه شبهة التشبيه تعالى الله عن ذلك وان المسيح الدجال بكسر الهمزة
اعور عين اليمنى من اضافة الموصوف الى صفته ولابي ذر اعور العين اليمنى كأن عينه عنبة طافية بالياء
اي ناتئة بارزة وهي غير الممسوحة وقد تهمز لكن انكره بعضهم وسبق ما فيه في الفتن في باب ذكر الدجال
وبه قال حدثنا حفص بن عمر بن الحارث بن سخبرة الحوضي قال حدثنا شعبة ابن الحجاج قال اخبرنا قتادة
بن دعامة قال سمعت انسا رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما بعث الله عز وجل
من نبي الا انذر قومه الاعور الكذاب انه اعور وان ربكم ولابي ذر عن الكشميهني وان الله ليس باعور
لتعاليه عن نقص واقتصر في وصف الدجال على العور لكون كل احد يدركه فدعواه الربوبية مع ذلك
كاذبة مكتوب بين عينيه كا زاد ابو امامة فيما رواه ابن ماجه يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب وسبق

الحديث

الحديث في الفتن باب قول الله هو الخالق البارئ المصور كذا لابي ذر ولغيره سقوط الباب وقال هو الله
الخالق كذا في الفرع وسقط لابي ذر لفظ هو وقال في فتح الباري باب قول الله تعالى هو الخالق كذا للاكثر
والتلاوة هو الله الخالق الى اخره وثبت كذلك في بعض النسخ من رواية كريمة والخالق هو المقدر والبارئ
المنشئ المخترع وقدم ذكر الخالق على البارئ لان الارادة مقدمة على تاثير القدرة وهو الاحداث على الوجه
المقدر ثم التصوير فالتصوير مرتب على الخلق والبراءة وتابع لهما لان ايجاد الذوات مقدم على ايجاد الصفات
والخالق من الخلق ويستعمل بمعنى الابداع وهو ايجاد الشئ من غير اصل كقوله تعالى خلق السموات و
الارض وبمعنى التكوين كقوله تعالى خلق الانسان من نطفة والخلاق مبالغة الخالق والخلق فعله والخليقة
جماعة المخلوقين وقد يعبر عن المخلوقات بالخلق تجوزا فمن علم انه الخالق فعليه ان يديم النظر في اتقان خلقه
لتلوح له دلائل حكمته في صنعه فيعلم انه خلقه من تراب ثم من نطفة وركب اعضاءه ورتب اجزاءه فقسم
تلك القطرة فجعل بعضها لحما وبعضها عظما وبعضها عروقا وبعضها اعصابا وبعضها شحما وبعضها لحما
وبعضها جلدا وبعضها شعرا ثم رتب كل عضو على ترتيب يخالف مجاوره ثم مد من تلك القطرة
معاني صفات المخلوق واسمائه واخلاقه من علم وقدرة وارادة وعقل وحلم وكرم ونحو هذا و
اضداد هذا فتبارك الله احسن الخالقين واما البارئ فقالوا معناه الخالق يقال برا الله الخلق
يبرأهم برءا وبروءا اي خلقهم والبرية الخلق بالهمزة وبغيره قالوا والبرية من البرء وهو التراب
وقد جاء هذا الاسم بين اسمي فعل وقد جاءت الروايات بتعداد الاسماء وذكر الاسمين بمعاني
العدد فلو كان مفهومهما واحدا لاستغنى بذكر احدهما عن الاخر فلا بد من فارق يفرق بينهما
وان تقاربت الاشياء فالايجاد والابداع اسم عام لما تنا وله معنى الايجاد ومعنى الايجاد اخراج
ذات المكون من العدم الى الوجود واسم الخلق يتناول جميع المواد الظاهرة للمصنوع الظاهر
وهذا حد خاص في الخلق واسم البرء ايجاد البواطن من باطن ما خلق منه ذوات المقادير وهي
الاجسام وجعل الذوات ذواتا في الكون محمولة في الاجسام محجوبة في الهيا كل واما المصور فهو
مبدع صور المخلوقات على وجوه تتميز بها عن غيرها من تقدير وتخطيط واختصاص بشكل ونحو هذا
فالله تعالى خالق كل شئ بمعنى انه مقدره او موجده من اصل ومن غير اصل وبارئه حسبما اقتضته حكمته
وسبقت به كلمته من غير تفاوت واختلال ومصوره بصورة يترتب عليها خواصه ويتم بها كماله وبه قال
حدثنا اسحاق هو ابن منصور او ابن راهويه قال حدثنا عثمان قال حدثنا وهيب بضم الواو ابن خالد قال
حدثنا موسى هو ابن عقبة وسقط لابي ذر هو ابن عقبة قال حدثني بالافراد محمد بن يحيى بن حبان بفتح الحاء
المهملة وتشديد الموحدة الانصاري المدني عن ابن محيريز بضم الميم وفتح الحاء المهملة وسكون التحتية
بعدها راء فتحتية ساكنة فزاي الجمحي القرشي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه في غزوة بني المصطلق
بكسر اللام انهم اصابوا سبايا جمع سبية بالهمز وهي المراة تسبى مثل خطيئة وخطايا اي جواري اخذوا من
الكفار اسرا فارادوا والحال انه طالت عليهم العزبة ان يستمتعوا بهن في الجماع ولا يحملن فسالوا النبي صلى الله عليه
وسلم عن العزل وهو نزع الذكر من الفرج وقت الانزال فقال عليه الصلاة والسلام ما عليكم ان لا تفعلوا
اي ليس عليكم ضرر في ترك العزل او ليس عدم العزل واجبا عليكم او لا زائدة كما قاله المبرد فان الله
عز وجل قد كتب اي امر من كتب من هو خالق الى يوم القيامة فلا فائدة في عزلكم فانه تعالى ان كان
قد خلقها سبقكم الماء فلا ينفعكم الحرص وقال مجاهد هو ابن جبر المفسر فيما وصله عن قزعة بالقاف
والزاي المفتوحتين سمعت ولابي ذر قال سالت ابا سعيد الخدري عن العزل فقال قال النبي
صلى الله عليه وسلم ليست نفس مخلوقة مقدرة الخلق الا الله عز وجل خالقها اي مبرزها من
العدم الى الوجود باب قول الله تعالى لما خلقت بيدي يريد قوله تعالى لابليس لما لم يسجد لادم ما
منعك ان تسجد لما خلقت بيدي امتثالا لامري اي خلقته بنفسي من غير توسط كاب وام والتثنية
لما في خلقه من مزيد القدرة واختلاف الفعل وقيل المراد باليد القدرة وتعقب بانه لو كانت اليد بمعنى
القدرة لم يكن بين ادم وابليس فرق لتشاركهما فيما خلق كل منهما به وهي قدرته وفي كلام المحققين من
علماء البيان ان قولنا اليد مجاز عن القدرة انما هو لنفي وهم التشبيه والتجسيم بسرعة والا فهي تمثيلات
وتصويرات للمعاني العقلية بابرازها في الصور الحسية ولا نعهد انه من اعتنى بشئ باشره بيديه
فيستفاد من ذلك ان العناية بخلق ادم اتم من العناية بخلق غيره وثبت لفظ لابي ذر وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا معاذ بن فضالة بفتح الفاء وتخفيف الضاد المعجمة ابو زيد البصري قال حدثنا
هشام الدستوائي عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
يجمع الله عز وجل المؤمنين من الامم الماضية والامة المحمدية ولابوي الوقت وذر يجمع المؤمنون بضم

المحتية مبنيا للمفعول والمؤمنون مفعول ناب عن فاعله يوم القيامة كذلك بالكاف في اوله للجميع قال
البرماوي والعيني كالكرماني اي مثل الجمع الذي نحن عليه وقال في فتح الباري واظن ان اوله هنا الكلمة
لام والاشارة الى يوم القيامة او لما يذكر بعد قال وقد وقع عند مسلم من رواية معاذ بن هشام عن ابيه يجمع
اليه المؤمنين يوم القيامة فيهتمون لذلك فيقولون لو استشفعنا الى ربنا احدا فيشفع لنا حتى يريحنا من مكاننا
هذا اي من الموقف لنحاسب ونخلص من حر الشمس والغم الذي لا طاقة لنا به فيأتون ادم فيقولون
يا ادم اما ترى الناس فيما هم فيه من الكرب خلقك الله بيده وهذا موضع الترجمة واسجد لك
ملائكته وعلمك اسماء كل شيء وضع شيء موضع اشياء اي المسميات لقوله تعالى وعلم ادم الاسماء
كلها اي اسماء المسميات ارادة للتقصي واحدا فواحدا حتى يستغرق المسميات كلها اشفع بفتح
الشين المعجمة وكسر الفاء مشددة مجزوم على الطلب قال في الكواكب من التشفيع وهو قبول الشفاعة
وهو لا يناسب المقام الا ان يقال هو تفعيل للتكثير والمبالغة ولابي الوقت ولابي ذر عن الكشميهني
اشفع لنا الى ربنا حتى يريحنا من مكاننا هذا فيقول لست هناك اي ليست لي هذه المرتبة بل لغيري
ويذكر لهم خطيئته التي اصابها وهي اكله من الشجرة ولكن ائتوا نوحا فانه اول رسول بعثه الله عز وجل
بالانذار الى اهل الارض الموجودين بعد هلاك الناس بالطوفان وليست اصل بعثته عامة فانه
من خصوصيات نبينا صلى الله عليه وسلم وكانت رسالة ادم لبنيه بمنزلة التربية والارشاد فيأتون
نوحا فيسألونه فيقول لهم لست هناكم بالميم بعد الكاف ولابي ذر عن المستملي والكشميهني هناك
باسقاطها ويذكر خطيئته التي اصابها وهي سؤاله النجاة ولده من الغرق ولكن ائتوا ابراهيم خليل
الرحمن فيأتون ابراهيم فيسألونه فيقول لست هناكم وللمستملي والكشميهني هناك ويذكر لهم
خطاياه التي اصابها وهي قوله اني سقيم وبل فعله كبيرهم وانها اختي ولكن ائتوا موسى عبدا اتاه الله
التوراة وكلمه تكليما فيأتون موسى فيسألونه فيقول لست هناكم ويذكر لهم خطيئته التي اصاب ولابي ذر
اصابها وهي قتله النفس بغير حق ولكن ائتوا عيسى عبد الله ورسوله نفي لقول النصارى ابن الله وكلمته
لانه وجد بامره تعالى من غير اب وروحه المنفوخة في مريم فيأتون عيسى فيسألونه فيقول لست هناكم ولكن
ائتوا محمدا صلى الله عليه وسلم وسقطت الصلاة لابي ذر عبدا غفر له بضم الغين وكسر الفاء ولابوي الوقت
وذر والاصيلي غفر الله له ما تقدم من ذنبه عن سهو وتاويل وما تاخر بالعصمة فيأتوني ولابي ذر فيأتونني
فانطلق فاستاذن على ربي اي في الشفاعة للاراحة من هول الموقف فيؤذن لي بالفاء ولابي ذر عن الكشميهني
ويؤذن لي عليه فاذا رايت ربي وقعت له ساجدا فيدعني ما شاء الله ان يدعني اي فيتركني ما شاء ان يتركني
ثم يقال لي ارفع محمد راسك وقل ولابي ذر قل باسقاط الواو يسمع بضم التحتية وسكون السين المهملة وفتح
الميم لك ولابي ذر عن الحموي والكشميهني تسمع بالفوقية بدل التحتية وسل بغير همز تعطه ولابي ذر عن المستملي
تعط بغير هاء واشفع تشفع بضم الفوقية وفتح الفاء مشددة تقبل شفاعتك فاحمد ربي تعالى بمحامد علمنيها
زاد ابو ذر ربي وفي تفسير سورة البقرة يعلمنيها بلفظ المضارع ثم اشفع فيحد لي تعالى حدا اي يعين لي قوما
مخصوصين فادخلهم الجنة ثم ارجع فاذا رايت ربي تعالى وقعت له ساجدا فيدعني ما شاء الله ان يدعني ثم يقال
ارفع محمد راسك وقل يسمع لقولك ولابي ذر عن الحموي والكشميهني تسمع بالفوقية وسل تعطه وللمستملي تعط
بدون هاء واشفع تشفع فاحمد ربي بمحامد علمنيها زاد ابو ذر ربي ثم اشفع فيهم فيشفعني تعالى ثم استاذنه
تعالى في الشفاعة لاخراج قوم من النار فيحد لي حدا فادخلهم الجنة ثم ارجع فاذا رايت ربي وقعت له ساجدا
فيدعني ما شاء الله ان يدعني ثم يقال ارفع محمد راسك قل يسمع لك ولابي ذر وقل بالواو وتسمع بالفوقية و
سل تعطه بالهاء واشفع تشفع فاحمد ربي بمحامد علمنيها ولابي ذر علمنيها ربي ثم اشفع فيحد لي حدا فادخلهم
الجنة ثم ارجع فاقول يا رب ما بقي في النار الا من حبسه القران فيها ممن اشرك ووجب عليه الخلود بنحو
قوله فيه خالدين فيها ابدا قال ولابي ذر فقال النبي صلى الله عليه وسلم يخرج من النار من قال لا اله الا
الله مع محمد رسول الله وكان في قلبه من الخير زيادة على اصل التوحيد ما يزن شعيرة ثم يخرج من قال لا اله
الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن برة حبة من الحنطة ثم يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه
ما يزن من الخير ذرة بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء واحدة الذر وهو النمل الصغار او الهباء الذي يظهر
في عين الشمس او غير ذلك وفي الحديث الرد على المعتزلة في نفيهم الشفاعة لاصحاب الكبائر وبيان فضيلة
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على جميع الانبياء واما ما نسب الى الانبياء من الخطايا فمن باب التواضع وان
حسنات الابرار سيئات المقربين والا فهم صلوات الله وسلامه عليهم معصومون مطلقا وسبق
الحديث في تفسير سورة البقرة • وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة
قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا ابو الزناد ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يد الله عز وجل ملأى بفتح الميم وسكون اللام بعدها
همزة لا يغيضها بفتح التحتية وكسر الغين المعجمة وسكون التحتية بعدها ضاد معجمة ولابي ذر
لا تغيضها بالفوقية بدل التحتية اي لا ينقصها نفقة والمراد من قوله ملأى لازمه وهو انه في
غاية الغنى وعنده من الرزق ما لا نهاية له هي سحاء الليل والنهار بفتح السين والحاء المشددة
المهملتين بالمد والرفع خبر مبتدا مضمر كامرة وبالنصب منونا على المصدر اي تسح سحا والليل والنهار
نصب على الظرفية والمعنى انها دائمة الصب والهطل بالعطاء واليد هنا كناية عن محل عطائه
ووصفها بالامتلاء لكثرة منافعها وكال فوائدها فجعلها كالعين التي لا يغيضها الاستقاء
وقال ارايتم ما انفق سبحانه وتعالى منذ خلق السموات والارض اي ما انفق في زمان خلق
السموات والارض حين كان عرشه على الماء الى يومنا ولابي ذر منذ خلق الله السموات والارض
فانه لم يغض بفتح التحتية وكسر المعجمة لم ينقص ما في يده قال الطيبي يجوز ان يكون ارايتم استئنافا
فيه معنى الترقي كانه لما قيل ملأى اوهم جواز النقصان فازيل بقوله لا يغيضها نفقة وقد يمتلئ الشيء
ولا يفيض فقيل سحاء اشارة الى الفيض وقرنه بما يدل على الاستمرار من ذكر الليل والنهار ثم اتبعه
بما يدل على ان ذلك ظاهر غير خاف على ذي بصر وبصيرة بعد ان اشتمل من ذكر الليل والنهار بقوله
ارايتم على تطاول المدة لانه خطاب عام والهمزة فيه للتقرير قال وهذا الكلام اذا اخذته بجملته من غير
نظر الى مفرداته ابان زيادة المعنى وكمال السعة والنهاية في الجود والبسط في العطاء وقال وفي نسخة
وكان عرشه على الماء اي قبل خلق السموات والارض وبيده الاخرى الميزان العدل بين الخلق يخفض
من يشاء ويرفع من يشاء ويوسع الرزق على من يشاء ويضيقه على من يشاء والميزان كما قال الخطابي مثل
والمراد القسمة بين الخلق او المراد يخفض الميزان ويرفعه فان الذي يوزن بالميزان يخف ويرجح • وفي حديث
ابي موسى عند مسلم وابن حبان ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام يخفض القسط ويرفعه وظاهره ان المراد
بالقسط الميزان وهو مما يؤيد ان الضمير المحذوف في قوله يخفض ويرفع للميزان واشار بقوله بيده الاخرى
الى ان عادة المخاطبين تعاطي الاسباب باليدين معا فعبر عن قدرته على التصرف بذكر اليدين ليفهم المعنى
المراد مما اعتادوه • والحديث سبق بهذا الاسناد والمتن في تفسير سورة هود وفيه زيادة في اوله وهي
قال قال الله عز وجل انفق انفق عليك • وبه قال حدثنا مقدم بن محمد الهلالي الواسطي ولابي ذر زيادة ابن
يحيى قال حدثني بالافراد عمي القاسم بن يحيى ابن عطاء عن عبيد الله بضم العين العمري عن نافع عن ابن عمر
رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يقبض يوم القيامة الارض اي الارضين
السبع ولابي ذر عن الكشميهني الارضين بالجمع وتكون السموات السبع بيمينه اي مطويات كما في قوله
تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه فالمراد بهذا الكلام اذا اخذته كما هو
بجملته ومجموعه تصوير عظمته تعالى والتوقيف على حكم جلاله لا غير من غير ذهاب بالقبضة ولا باليمين
الى جهة حقيقة او جهة مجاز يعني ان الارضين السبع مع عظمهن وبسطهن لا يبلغن الا قبضة واحدة
من قبضاته ثم يقول انا الملك ولمسلم من حديث ابن عمر اين الجبارون اين المتكبرون • والحديث سبق في تفسير
سورة الزمر رواه اي الحديث سعيد بكسر العين ابن داود بن ابي زنبر بفتح الزاي والموحدة بينهما نون ساكنة
اخره راء المدني سكن بغداد وليس له في هذا الكتاب الا هذا الموضع عن مالك الامام وصله الدارقطني
في غرائب مالك وابو القاسم اللالكائي وقال عمر بن حمزة ابن عبد الله بن عمر سمعت سالما هو ابن عبد الله
بن عمر عم عمر المذكور يقول سمعت ابن عمر عبد الله رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث
ووصله مسلم وابو داود وقال ابو اليمان الحكم بن نافع اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم
انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقبض الله عز وجل الارض وهذا سبق قريبا في باب قوله تعالى ملك الناس • وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد انه سمع يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري انه قال حدثني بالافراد
منصور هو ابن المعتمر وسليمان بن مهران الاعمش كلاهما عن ابراهيم النخعي عن عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة
ابن عمرو السلماني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان يهوديا لم يعرف اسمه وفي مسلم من رواية فضيل
بن عياض جاء حبر وزاد في رواية شيبان من الاحبار جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان الله
يمسك السموات زاد فضيل يوم القيامة على اصبع والارضين على اصبع والجبال على اصبع والشجر على اصبع
زاد في رواية شيبان الماء والثرى وفي رواية فضيل بن عياض الجبال والشجر على اصبع والماء والثرى على
اصبع والخلائق ممن لم يتقدم له ذكر على اصبع ثم يقول تعالى انا الملك وفي رواية انا الملك بالتكرار مرتين
فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت ظهرت نواجذه بالجيم والذال المعجمة انيابه التي تبدو عند

الضحك ثم قرأ عليه الصلاة والسلام وما قدروا الله حق قدره اى وما عظموه حق تعظيمه
قال يحيى بن سعيد القطان راوى الحديث عن الثورى بالسند المذكور وزاد فيه فضيل بن عياض
عن منصور اى ابن المعتمر عن ابراهيم عن عبيدة السلمانى عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه
فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حال كون ضحكه تعجبا من قول اليهودى وتصديقا له و
وصله مسلم عن احمد بن يونس عن فضيل وقد سبق فى تفسير سورة الزمر ان الخطابى ذكر الاصبع
وقال انه لم يقع فى القران ولا فى حديث مقطوع به وقد تقرر ان اليد ليست جارحة حتى يتوهم من ثبوتها ثبوت
الاصابع بل هو توقيف اطلقه الشارع فلا يكيف ولا يشبه ولعل ذكر الاصابع من تخليط اليهود فان اليهود مشبهة
وقول من قال من الرواة وتصديقا له اى لليهودى ظن وحسبان وقد روى هذا الحديث غير واحد من اصحاب
عبد الله فلم يذكروا فيه تصديقا له ثم قال ولو صح الخبر حملناه على تاويل قوله والسموات مطويات بيمينه انتهى
وتعقبه بعضهم بورود الاصابع فى عدة احاديث منها ما اخرجه مسلم ان قلب ابن ادم بين اصبعين من اصابع
الرحمن ولكن هذا لا يرد عليه لانه انما نفى القطع نعم ذهب الشيخ ابو عمرو بن الصلاح الى ان ما اتفق عليه الشيخان
بمنزلة المتواتر فلا ينبغى التجاسر على الطعن فى ثقات الرواة ورد الاخبار الثابتة ولو كان الامر على خلاف ما فهمه
الراوى بالظن للزم منه تقريره صلى الله عليه وسلم على الباطل وسكوته عن الانكار وحاش لله من ذلك
وقد اشتد انكار ابن خزيمة على من ادعى ان الضحك المذكور كان على سبيل الانكار فقال بعد ان اورد هذا الحديث
فى صحيحه فى كتاب التوحيد بطرقه قد اجل الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ان يوصف ربه بحضرته بما ليس هو
من صفاته فيجعل بدل الانكار والغضب على الواصف ضحكا بل لا يصف النبى صلى الله عليه وسلم بهذا الوصف
من يؤمن بنبوته انتهى • وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث سقط لابى ذر ابن غياث قال حدثنا ابى
حفص قال حدثنا الاعمش سليمان قال سمعت ابراهيم النخعى قال سمعت علقمة ابن قيس يقول قال عبد الله
بن مسعود رضى الله عنه جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم من اهل الكتاب من اليهود فقال يا ابا القاسم
ان الله يمسك السموات على اصبع والارضين على اصبع والشجر والثرى على اصبع والخلائق اى الذين لم يذكروا
فيما مر على اصبع ثم يقول انا الملك انا الملك فانها مرتين قال ابن مسعود فرايت النبى صلى الله عليه وسلم
ضحك اى تعجبا كما مر حتى بدت نواجذه بالجيم والمعجمة ثم قرأ وما قدروا الله حق قدره قال القرطبى فى المفهم
ضحكه صلى الله عليه وسلم انما هو للتعجب من جهل اليهودى ولهذا قرأ عند ذلك وما قدروا الله حق قدره
فهذه الرواية هى الصحيحة المحققة واما من زاد وتصديقا له فليست بشئ فانها من قول الراوى وهى باطلة
لانه صلى الله عليه وسلم لا يصدق المحال وهذه الاوصاف فى حق الله تعالى محال اذ لو كان ذا يد واصابع وجوارح
لكان كواحد منا ولو كان كذلك لاستحال ان يكون الها فقول اليهودى محال وكذب ولذلك انزل الله فى الرد
عليه وما قدروا الله حق قدره انتهى وهذا يرده ما سبق قريبا والله الموفق والمعين لا رب سواه باب
قول النبى صلى الله عليه وسلم لا شخص اغير من الله لا الجنسية وغير افعل تفضيل مرفوع خبرها او سقط
لغير ابى ذر باب فالتالى مرفوع • وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكى وثبت لفظ التبوذكى لابى ذر
قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكرى قال حدثنا عبد الملك بن عمير عن وراد بفتح الواو والراء المشددة
كاتب المغيرة بن شعبة ومولاه عن المغيرة رضى الله عنه انه قال قال سعد بن عبادة سيد الخزرج رضى الله
عنه لو رايت رجلا مع امراتى غير محرم لها لضربته بالسيف غير مصفح بفتح الصاد والفاء المشددة و
بسكون الصاد وتخفيف الفاء وهو الذى فى اليونينية اى غير ضارب بعرضه بل بحده فبلغ ذلك الذى قاله
سعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتعجبون ولابى ذر اتعجبون من غيرة سعد والله مجرور بواو القسم
لانا مبتدأ دخلت عليه لام التاكيد المفتوحة خبره اغير منه والله اغير منى مبتدأ وخبر قال ابن دقيق العيد
المنزهون لله اما ساكتون عن التاويل واما مؤولون والثانى يقول المراد بالغيرة المنع من الشئ والحماية وهما
من لوازم الغيرة فاطلقت على سبيل المجاز كالملازمة وغيرها من الاوجه الشائعة فى لسان العرب فالمراد
الزجر عن الفواحش والتحريم لها والمنع منها وقد بين ذلك بقوله ومن اجل غيرة الله عز وجل حرم الفواحش
جمع فاحشة وهى كل خصلة قبيحة من الاقوال والافعال ما ظهر منها كنكاح الجاهلية الامهات وما بطن
كالزنا ولا احد احب بالرفع خبر لا ولابى ذر ولا احد بالرفع منونا احب اليه العذر من الله برفع احب
ايضا فى الفرع كاصله او بالنصب خبر لا على الحجازية والعذر رفع فاعل احب والعذر الحجة ومن اجل ذلك
بعث المبشرين والمنذرين بكسر الشين والذال المعجمتين اى بعث الرسل لخلقه قبل اخذهم بالعقوبة وفى
غير رواية ابى ذر تقديم المنذرين على المبشرين وفى مسلم بعث المرسلين مبشرين ومنذرين ولا احد احب اليه
المدحة بكسر الميم وسكون الدال المهملة مرفوع فاعل احب والمدح الثناء بذكر اوصاف الكمال والافضال
من الله عز وجل ومن اجل ذلك وعد الله الجنة من اطاعه وحذف احد مفعولى وعد وهو من اطاعه للعلم به

قال القرطبى ذكر المدح مقرونا بالغيرة والعذر تنبيها لسعد على ان لا يعمل بمقتضى غيرته ولا يعجل بل يتانى
ويترفق ويتثبت حتى يحصل على وجه الصواب فينال كمال الثناء والمدح والثواب لايثاره الحق وقمع نفسه
وغلبتها عند هيجانها وهو نحو قوله الشديد من يملك نفسه عند الغضب وهو حديث صحيح متفق عليه
وقال عبيد الله بضم العين ابن عمرو بفتحها ابن ابى الوليد الاسدى مولاهم الرقى فيما وصله الدارمى عن زكريا
بن عدى عن عبيد الله بن عمرو عن عبد الملك بن عمير بن سويد الكوفى عن وراد مولى المغيرة عن المغيرة قال
يبلغ به النبى صلى الله عليه وسلم لا شخص اغير من الله قال الخطابى اطلاق الشخص فى صفات الله عز وجل
غير جائز لان الشخص لا يكون الا جسما مؤلفا فخليق ان لا تكون هذه اللفظة صحيحة وان تكون تصحيفا من
الراوى ودليل ذلك ان ابا عوانة روى هذا الحديث عن عبد الملك يعنى فى هذا الباب فلم يذكرها ومن لم يمعن
فى الاستماع لم يامن الوهم وليس كل الرواة يراعى لفظ الحديث حتى لا يتعداه بل كثير منهم يحدث بالمعنى وليس
كلهم فهما بل فى كلام بعضهم جفاء وتحرف فلعل لفظ شخص جرى على هذا السبيل ان لم يكن غلطا من قبيل
التصحيف يعنى السمعى قال ثم ان عبيد الله بن عمرو انفرد عن عبد الملك ولم يتابع عليه واعتوره الفساد من
هذه الوجوه انتهى وقال ابن فورك لفظ الشخص غير ثابت من طريق السند والاجماع على المنع منه لان معناه
الجسم المركب وكذا قال نحوه الداودى والقرطبى وطعنهم فى السند بنوه على تفرد عبيد الله بن عمرو به وليس
كذلك فقد اخرجه الاسماعيلى من طريق عبيد الله بن عمر القواريرى وابى كامل فضيل بن حسين الجحدرى
ومحمد بن عبد الملك بن ابى الشوارب ثلاثتهم عن ابى عوانة الوضاح بالسند الذى اخرجه به البخارى لكن قال
فى المواضع الثلاثة لا شخص بدل لا احد ثم ساقه من طريق زائدة ابن قدامة عن عبد الملك كذلك فكان
هذه اللفظة لم تقع فى رواية البخارى فى حديث ابى عوانة عن عبد الملك فلذلك علقها عن عبيد الله بن عمرو
انتهى وقد اخرجه عن مسلم عن القواريرى وابى كامل كذلك ومن طريق زائدة ايضا فكان الطاعنين لم
يستحضروا ان ذا الصحيح مسلم ولا غيره من الكتب التى وقع فيها هذا اللفظ من غير رواية عبيد الله بن
عمرو وورود الروايات الصحيحة والطعن فى ائمة الحديث الضابطين مع امكان توجيه ما رووا من الامور
التى اقدم عليها كثير من غير اهل الحديث وهو يقتضى قصور فهم من فعل ذلك منهم ومن ثم قال الكرمانى
لا حاجة لتخطئة الرواة الثقات بل حكم هذا حكم سائر المتشابهات اما التفويض واما التاويل انتهى من الفتح
وقال فى المصابيح هذا ظاهر اذ ليس فى هذا اللفظ ما يقتضى اطلاق الشخص على الله وما هو الا بمثابة
قولك لا رجل اشجع من الاسد وهذا لا يدل على اطلاق الرجل على الاسد بوجه من الوجوه فاى داع بعد ذلك
الى توهيم الراوى فى ذكر الشخص انه تصحيف من قوله لا شئ اغير من الله كما صنعه الخطابى باب بالتنوين
يذكر فيه قوله تعالى قل اى شئ اكبر شهادة وسمى الله تعالى نفسه شيئا اثباتا للوجود ونفيا للعدم
وتكذيبا للزنادقة والدهرية فى قول الله عز وجل قل الله ولابى ذر قل اى شئ اكبر شهادة قل الله فسمى الله
تعالى نفسه شيئا قال فى المدارك اى شئ مبتدأ واكبر خبره وشهادة تمييز واى كلمة يراد بها بعض ما تضاف
اليه فاذا كانت استفهاما كان جوابها مسمى باسم ما اضيفت اليه وقوله قل الله جواب اى الله اكبر
شهادة فالله مبتدأ والخبر محذوف فيكون دليلا على انه يجوز اطلاق اسم الشئ على الله تعالى وهذا لان الشئ
اسم للموجود ولا يطلق على المعدوم والله تعالى موجود فيكون شيئا ولذا نقول الله تعالى شئ لا كالاشياء وسمى
النبى صلى الله عليه وسلم القران شيئا فى الحديث الذى بعده وهو صفة من صفات الله تعالى اى من صفات
ذاته وقال كل شئ هالك الا وجهه فيه ان الاستثناء متصل فانه يقتضى اندراج المستثنى فى المستثنى منه
وهو الراجح فيدل على ان لفظ شئ يطلق عليه تعالى وقيل الاستثناء منقطع والتقدير لكن هو سبحانه لا
يهلك وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسى قال اخبرنا مالك الامام عن ابى حازم سلمة بن دينار
عن سهل بن سعد الساعدى رضى الله عنه انه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم لرجل لم يسم لما قال
لم فى المراة الواهبة نفسها له ولم يردها عليه الصلاة والسلام يا رسول الله ان لم يكن بها حاجة
فزوجنيها فقال له وهل عندك من شئ قال لا قال انظر ولو خاتما من حديد فقال ولا خاتما من حديد فقال له
امعك من القران شئ قال نعم سورة كذا وسورة كذا لسور سماها عين النسائى فى روايته عن ابى هريرة
البقرة والتى تليها وعند الدارقطنى البقرة وسور من المفصل وقد اجمع على ان لفظ شئ يقتضى اثبات
موجود ولفظ لا شئ يقتضى نفى موجود واما قولهم فلان ليس بشئ فانه على طريق المبالغة فى الذم
فوصف لذلك بصفة المعدوم وحديث الباب مختصر من حديث سبق فى النكاح باب قوله تعالى
وكان عرشه على الماء اى فوقه اى ما كان تحته خلق قبل خلق السموات والارض الا الماء وفيه دليل
على ان العرش والماء كانا مخلوقين قبل خلق السموات والارض وروى الحافظ محمد بن عثمان بن ابى شيبة
فى كتاب صفة العرش عن بعض السلف ان العرش مخلوق من ياقوتة حمراء بعد ما بين قطريه الف سنة

واتساعه خمسون الف سنة انه ابعد ما بين العرش الى الارض السابعة مسيرة خمسين الف سنة
وقيل مما ذكره في المدارك ان الله خلق ياقوتة خضراء فنظر اليها بالهيبة فصارت ماء ثم خلق ريحا فاقر
الماء على متنه ثم وضع عرشه على الماء وفي وقوف العرش على الماء اعظم اعتبار لاهل الانكار وهو رب
العرش العظيم روى ابن مردويه في تفسيره مرفوعا ان السموات السبع والارضين السبع عند الكرسي
كحلقة ملقاة بارض فلاة وان فضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة قال ابو العالية
رفيع بن مهران الرياحي في قوله تعالى استوى الى السماء معناه ارتفع وهذا وصله الطبري وقال
ابو العالية ايضا في قوله تعالى فسواهن اى خلقهن ولابي ذر عن الحموي والمستملي فسوى
اى خلق وقال مجاهد المفسر في قوله تعالى استوى على العرش اى علا على العرش وهذا وصله
الفريابي عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عنه قال ابن بطال وهذا صحيح وهو المذهب الحق وقول اهل
السنة لان الله سبحانه وتعالى وصف نفسه بالعلي وقال سبحانه وتعالى عما يشركون وهي
صفة من صفات الذات قال في المصابيح وما قاله مجاهد من انه بمعنى علا ارتضاه غير واحد
من ائمة اهل السنة ودفعوا اعتراض من قال علا بمعنى ارتفع من غير فرق وقد ابطلتموه لما في
ظاهره من الانتقال من سفل الى علو وهو محال على الله فليكن علا كذلك ووجه الدفع ان الله
تعالى وصف نفسه بالعلو ولم يصف نفسه بالارتفاع وقال المعتزلة معناه الاستيلاء بالقهر
والغلبة ورد بانه تعالى لم يزل قاهرا غالبا مستوليا وقوله ثم استوى يقتضي افتتاح هذا الوصف
بعد ان لم يكن ولازم تاويلهم انه كان مغالبا فيه فاستولى عليه بقهر من غالبه وهذا منتف
عن الله وقال المجسمة معناه الاستقرار ودفع بان الاستقرار من صفات الاجسام ويلزم منه
الحلول وهو محال في حقه تعالى وعند ابي القاسم اللالكائي في كتاب السنة من طريق الحسن البصري
عن امه عن ام سلمة انها قالت الاستوى غير مجهول والكيف غير معقول والاقرار به ايمان والجحود به كفر
ومن طريق ربيعة بن ابي عبد الرحمن انه سئل كيف استوى على العرش قال الاستواء غير مجهول والكيف غير
معقول وعلى الله الرسالة وعلى رسوله البلاغ وعلينا التسليم وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن
ابي حاتم في تفسيره المجيد من قوله تعالى ذو العرش المجيد اى الكريم والمجد النهاية في الكرم والودود اى من قوله تعالى
الغفور الودود اى الحبيب قال في اللباب والودود مبالغة في الود وقال ابن عباس هو المتودد لعباده بالعفو
وقال في الفتح وقدم المصنف المجيد على الودود لان غرضه تفسير لفظ المجيد الواقع في قوله تعالى ذو العرش المجيد
فلما فسره استطرد لتفسير الاسم الذي قبله اشارة الى انه قرئ مرفوعا اتفاقا وكذو العرش بالرفع صفة له ❁
واختلف القراء في المجيد فبالرفع يكون من صفات الله وبالجر من صفات العرش يقال حميد مجيد كانه فعيل اى
كان مجيدا على وزن فعيل اخذ من ماجد ومحمود اخذ من حميد وللكشميهني من حمد بغير ياء فعلا ماضيا كذا في الفرع
وقال في الفتح كذا لهم بغير ياء ولغير ابي ذر عن الكشميهني محمود من حميد واصل هذا قول ابي عبيدة في المجاز في قوله
تعالى عليكم اهل البيت انه حميد مجيد اى محمود ماجد وقال الكرماني غرضه منه ان المجيد فعيل بمعنى فاعل كقدير
بمعنى قادر وحميدا بمعنى مفعول فلذلك قال المجيد من ماجد وحميد من محمود قال وفي بعض النسخ محمود من حميد
وفي اخرى محمود من حمد مبنيا للفاعل وللمفعول ايضا وانما قال كانه لاحتمال ان يكون حميد بمعنى حامد ومجيد بمعنى
مجد ثم قال وفي عبارة البخاري تعقيد قال في الفتح التعقيد هو في قوله محمود من حمد وقد اختلف الرواة فيه والاولى
فيه ما وجد في اصله وهو كلام ابي عبيدة انتهى قال العيني قوله التعقيد في قوله محمود من حمد هو كلام من لم يذق من
علم التصريف شيئا بل لفظ محمود مشتق من حمد والتعقيد الذي ذكره الكرماني ونسبه الى البخاري هو قوله
ومحمود اخذ من حميد لان محمودا من حمد وانما كلاهما اخذا من حمد الماضي انتهى وبه قال حدثنا عبدان هو
عبد الله بن عثمان بن جبلة ابن ابي رواد العتكي المروزي عن ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون ولابي ذر
عن الحموي والمستملي اخبرنا ابو حمزة عن الاعمش سليمان بن مهران الكوفي عن جامع بن شداد بفتح الشين المعجمة
والدال المهملة المشددة ابي صخرة المحاربي عن صفوان بن محرز بضم الميم وسكون الحاء المهملة وبعد الراء زاي
البصري عن عمران بن حصين بالحاء والصاد المهملتين مصغرا رضي الله عنه انه قال اني عند النبي صلى الله
عليه وسلم اذ جاءه قوم من بني تميم فقال اقبلوا البشرى يا بني تميم قال في فتح الباري المراد بهذه البشارة ان
من اسلم نجا من الخلود في النار ثم بعد ذلك يترتب جزاؤه على وفق عمله الا ان يعفو الله ولما كان جل قصدهم
الاهتمام بالدنيا والاستعطاء قالوا بشرتنا بالنجاة من النار وقد جئنا للاستعطاء من المال فاعطنا منه زاد
في بدء الخلق فتغير وجهه فدخل ناس من اهل اليمن وهم الاشعريون قوم ابي موسى فقال صلى الله عليه وسلم
لهم اقبلوا البشرى يا اهل اليمن اذ لم يقبلها بنو تميم قالوا قبلنا ذلك وزاد ابن حبان من رواية شيبان بن عبد
الرحمن عن جامع يا رسول الله جئناك لنتفقه في الدين ولنسألك عن هذا ولابي ذر عن الحموي والمستملي عن

عن اول هذا الامر اى ابتداء خلق العالم ما كان قال الحافظ ابن حجر ولم اعرف اسم قائل ذلك من اهل اليمن قال
عليه الصلاة والسلام مجيبا لهم كان الله في الازل منفردا متوحدا ولم يكن شيء قبله وفي رواية ابي معاوية
كان الله قبل كل شيء وقال الطيبي قوله ولم يكن شيء قبله حال وفي المذهب الكوفي خبر والمعنى يساعده اذ التقدير
كان الله منفردا وقد جوز الاخفش دخول الواو في خبر كان واخواتها نحو كان زيد وابوه قائم على جعل الجملة خبرا
مع الواو تشبيها للخبر بالحال ومال التوربشتي الى انهما جملتان مستقلتان وكان عرشه على الماء قال الطيبي كان
في الموضعين بحسب حال مدخولها فالمراد بالاول الازلية والقدم وبالثاني الحدوث بعد العدم ثم قال
والحاصل ان عطف قوله وكان عرشه على الماء على قوله كان الله من باب الاخبار عن حصول الجملتين في الوجود و
تفويض الترتيب الى الذهن قالوا وفيه بمنزلة ثم وقال في الكواكب قوله وكان عرشه على الماء معطوف على قوله
كان الله ولا يلزم منه المعية اذ اللازم من الواو العاطفة الاجتماع في اصل الثبوت وان كان هناك تقديم وتاخير
قال غيره ومن ثم جاء قوله ولم يكن شيء غيره لنفي توهم المعية ولذا ذكر المؤلف رحمه الله الاية الثانية في اول الباب
عقب الاية الاولى ليرد توهم من توهم من قوله كان الله ولم يكن شيء قبله وكان عرشه على الماء ان العرش لم يزل مع الله
ثم بعد خلق العرش والماء خلق السموات والارض وكتب اى قدر في محل الذكر وهو اللوح المحفوظ كل شيء
من الكائنات قال عمران بن حصين ثم اتاني رجل لم يسم فقال يا عمران ادرك ناقتك فقد ذهبت فانطلقت اطلبها
فاذا السراب التحيري في شدة القيظ كانه ماء ينقطع دونها اى يحول بيني وبين رؤيتها وايم الله وفي بدء
الخلق فوالله لوددت بكسر الدال الاولى وسكون الثانية انها اى ناقتي قد ذهبت ولم اقم قبل تمام الحديث تاسفا
على ما فاته منه • وسبق الحديث في بدء الوحي • وبه قال حدثنا علي بن عبد الله بن المديني قال حدثنا عبد الرزاق
بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام بفتح الهاء والميم المشددة ابن منبه انه قال حدثنا ابو هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان يمين الله عز وجل ملأى بفتح الميم وسكون اللام بعدها
همزة لا يغيضها بالتحتية ولابي ذر بالفوقية لا ينقصها نفقة سحاء الليل والنهار بالسين والحاء المهملتين بالمد
والرفع دائمة الصب والهطل بالعطاء ارايتم ما انفق منذ ولابي ذر ما انفق الله منذ خلق السموات والارض
فانه لم ينقص بالقاف والصاد المهملة ما في يمينه وفي الرواية السابقة في باب قول الله تعالى لما خلقت بيدي
فانه لم يغض بالغين والضاد المعجمتين ما في يده وهما بمعنى وعرشه على الماء الذي تحته لا ماء البحر وبيده الاخرى
الفيض بالفاء والضاد المعجمة اى فيض الاحسان بالعطاء او القبض بالقاف والموحدة والمعجمة اى قبض
الارواح بالموت وقد يكون الفيض بالفاء بمعنى الموت يقال فاضت نفسه اذا مات واو للشك كما في الفتح وقال
الكرماني ليست للترديد بل للتنويع ويحتمل ان يكون شكا من الراوي قال والاول هو الاولى يرفع اقواما ويخفض
اخرين وسبق قريبا • ومطابقة الحديث في قوله وعرشه على الماء • وبه قال حدثنا احمد هو احمد بن سيار المروزي
فيما قاله ابو نصر الكلاباذي او احمد بن النضر النيسابوري فيما قاله الحاكم قال حدثنا محمد بن ابي بكر المقدمي بضم
الميم وفتح القاف والدال المهملة المفتوحة المشددة قال حدثنا حماد بن زيد اى ابن درهم الامام ابو اسماعيل الازدي
عن ثابت البناني عن انس رضي الله عنه انه قال جاء زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم حال كونه
يشكو له من اخلاق زوجته زينب بنت جحش فجعل النبي صلى الله عليه وسلم لما اراد زيد طلاقها وكان رسول
صلى الله عليه وسلم يحب ان يطلقها يقول له اتق الله يا زيد وامسك عليك زوجك فلا تطلقها قالت عائشة
رضي الله عنها بالسند السابق ولابي ذر قال انس بدل قالت عائشة لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كاتما شيئا لكتم هذه الاية وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه قال انس
فكانت زينب تفخر على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر وكانت بالواو بدل الفاء تفخر باسقاط
زينب تقول زوجكن اهاليكن به صلى الله عليه وسلم وزوجني الله تعالى به من فوق سبع سموات وعن ثابت
البناني بالسند السابق وتخفي في نفسك ما الله مبديه اى مظهره وهو ما اعلمه الله بان زيدا سيطلقها
ثم ينكحها وتخشى الناس اى مقالة الناس انه نكح امرأة ابنه نزلت في شان زينب وزيد بن حارثة رضي الله
عنهما • وبه قال حدثنا خلاد بن يحيى بفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام السلمي بضم السين وفتح اللام الكوفي
ثم المكي • قال حدثنا عيسى بن طهمان بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء البصري قال سمعت انس بن مالك
رضي الله عنه يقول نزلت اية الحجاب يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الاية في زينب بنت جحش رضي الله
عنها واطعم عليها اى على وليمتها يومئذ الناس خبزا ولحما كثيرا وكانت تفخر على نساء النبي صلى الله عليه وسلم
وكانت تقول ان الله عز وجل انكحني به صلى الله عليه وسلم في السماء حيث قال تعالى زوجناكها وذات الله تعالى
منزهة عن المكان والجهة فالمراد بقولها في السماء الاشارة الى علو الذات والصفات وليس ذلك باعتبار انه محله
تعالى في السماء تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وعند ابن سعد عن انس قالت زينب يا رسول الله لست كاحد
من نسائك ليست منهن امرأة الا زوجها ابوها او اخوها او اهلها ومن حديث ام سلمة قالت زينب ما انا

كاحد من نساء النبي صلى الله عليه وسلم انهن زوجهن بالمهور وزوجهن الاباء وانا زوجني الله رسوله وانزل
في القرآن وفي مرسل الشعبي مما اخرجه الطبري وابو القاسم الطحي في كتاب الحجة والبيان قال كانت زينب تقول
للنبي صلى الله عليه وسلم انا اعظم نسائك عليك حقا انا خيرهن منكحا واكرمهن سفيرا واقربهن رحما زوجنيك
الرحمن من فوق عرشه وكان جبريل هو السفير بذلك وانا ابنة عمتك وليس لك من نسائك قريبة غيري ✻
وهذا الحديث اخر ما وقع في البخاري من ثلاثياته وهو الثالث والعشرون واخرجه النسائي في عشرة النساء
وفي النكاح والنعوت • وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا
ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ان الله عز وجل لما قضى الخلق اتمه وانفذه كتب اثبت في كتاب عنده فوق عرشه صفة
الكتاب ان رحمتي سبقت غضبي قال في الكواكب فان قلت صفات الله تعالى قديمة والقدم هو عدم المسبوقية
بالغير فما وجه السبق قلت الرحمة والغضب من صفات الفعل والسبق باعتبار التعلق والسر فيه ان الغضب
بعد صدور المعصية من العبد بخلاف تعلق الرحمة فانها فائضة على الكل دائما ابدا والحديث سبق قريبا وبه
قال حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي احد الاعلام المدني قال حدثني بالافراد محمد بن فليح بضم الفاء اخره
مهملة مصغرا قال حدثني بالافراد ابي فليح بن سليمان قال حدثني بالافراد هلال عن عطاء بن يسار بالتحتية
والمهملة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من امن بالله ورسوله واقام
الصلاة المكتوبة وصام رمضان كان ولابوي ذر والوقت فان حقا على الله عز وجل بحسب وعده الصادق
وفضله العميم ان يدخله الجنة هاجر في سبيل الله عز وجل او جلس في ارضه التي ولد فيها قالوا يا رسول الله
افلا ننبئ بضم النون الاولى وفتح الثانية وكسر الموحدة المشددة بعدها همزة تخبر الناس بذلك وفي الجهاد
افلا نبشر الناس قال ان في الجنة مائة درجة اعدها الله للمجاهدين في سبيله كل درجتين ما بينهما كما بين
السماء والارض وفي الترمذي انه مائة عام وفي الطبراني خمسمائة عام وعند ابن خزيمة في التوحيد من
صحيحه وابن ابي عاصم في كتاب السنة عن ابن مسعود بين السماء الدنيا والتي تليها خمسمائة عام
وبين كل سماء وسماء خمسمائة وفي رواية وغلظ كل سماء مسيرة خمسمائة عام وبين السابعة وبين الكرسي
وبين الماء خمسمائة عام والكرسي فوق الماء والله فوق العرش ولا يخفى عليه شيء من اعمالكم فاذا سألتم
الله عز وجل فسلوه الفردوس بكسر الفاء وفتح الدال فانه اوسط الجنة واعلى الجنة والاوسط الافضل
فلا منافاة بين قوله اوسط واعلى وفوقه اي فوق الفردوس عرش الرحمن بنصب فوقه على الظرفية كذا
في الفرع وقال القاضي عياض قيده الاصيلي بالضم وانكره ابن قرقول وقال انما قيده الاصيلي بالنصب قال
في المصابيح والانكار الضم وجه ظاهر وهو ان فوق من الظروف العادمة للتصرف وذلك مما يأبى رفعه بالابتداء
كما وقع في هذه الرواية ومنه من الفردوس ولابي ذر عن الكشميهني ومنها من جنة الفردوس تفجر
انهار الجنة بفتح الفوقية والجيم المشددة بحذف احدى التائين • والحديث سبق في باب درجات •
المجاهدين في سبيل الله من كتاب الجهاد • وبه قال حدثنا يحيى بن جعفر اي ابن اعين البخاري
البيكندي قال حدثنا ابو معاوية محمد بن خازم بالخاء والزاي المعجمتين بينهما الف اخره ميم
عن الاعمش سليمان عن ابراهيم هو التيمي عن ابيه يزيد بن شريك عن ابي ذر جندب بن جنادة
رضي الله عنه انه قال دخلت المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس فيه فلما غربت
الشمس قال لي يا ابا ذر هل تدري اين تذهب هذه الشمس قال ابو ذر قلت الله ورسوله اعلم
بذلك قال عليه الصلاة والسلام فانها تذهب تستأذن بان يخلق الله تعالى فيها حياة توجد
القول عندها او اسند الاستئذان اليها مجازا او المراد الملك الموكل بها ولابي ذر فتستأذن
في السجود فيؤذن لها زاد ابو ذر في السجود وكأنها قد قيل لها ارجعي من حيث جئت فتطلع
من مغربها ثم قرأ عليه الصلاة والسلام ذلك مستقر لها في قراءة عبد الله بن مسعود وفي بدء
الخلق فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش فيؤذن لها ويوشك ان تسجد فلا يقبل منها وتستأذن
لها فيقال لها ارجعي من حيث جئت فتطلع من مغربها فذلك قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها
ذلك تقدير العزيز العليم • وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي عن ابراهيم بن سعد سبط
عبد الرحمن بن عوف قال حدثنا ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبيد بن السباق بضم العين من غير
اضافة لشيء والسباق بفتح المهملة والموحدة المشددة وبعد الالف قاف الثقفي ان زيد بن ثابت وسقط
لابي ذر ان زيد بن ثابت وقال الليث بن سعد الامام حدثني بالافراد عبد الرحمن بن خالد الفهمي والي
مصر عن ابن شهاب الزهري عن ابن السباق عبيد ان زيد بن ثابت حدثه قال ارسل الي بتشديد الياء
ابو بكر الصديق رضي الله عنه اي فامرني ان اتتبع القرآن فتتبعت القرآن اجمعه من الرقاع والاكتاف

والعسب وصدور الرجال حتى وجدت اخر سورة التوبة مع ابي خزيمة الانصاري لم اجدها مع
احد غيره بالجر لقد جاءكم رسول من انفسكم حتى خاتمة براءة وهو رب العرش العظيم اذ هو اعظم
خلق الله خلق مطافا لاهل السماء وقبلة للدعاء وهذا التعليق وصله ابو القاسم البغوي في فضائل
القرآن • وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي المصري قال حدثنا الليث
بن سعد المصري عن يونس بن يزيد الايلي بهذا الحديث السابق وقال فيه مع ابي خزيمة الانصاري
كما في الاولى ووقع في تفسير سورة براءة من طريق ابي اليمان عن شعيب عن الزهري مع خزيمة الانصاري
باسقاط ابي وفي متابعة يعقوب بن ابراهيم لموسى بن اسماعيل في روايته عن ابراهيم بن سعد وقال
مع خزيمة او ابي خزيمة بالشك لكن قال في فتح الباري والتحقيق ان اية التوبة مع ابي خزيمة بالكنية واية
الاحزاب مع خزيمة • وبه قال حدثنا معلى بن اسد بضم الميم وفتح العين المهملة واللام المشددة العمي
ابو الهيثم الحافظ قال حدثنا وهيب بضم الواو ابن خالد عن سعيد بكسر العين ابن ابي عروبة عن قتادة
بن دعامة عن ابي العالية رفيع عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول
اي عند حلوله لا اله الا الله العليم الشامل علمه لجميع المعلومات المحيط بها الذي لا يخفى عليه خافية ولا تعزب
عنه قاصية ولا دانية ولا يشغله علم عن علم الحليم الذي لا يستفزه غضب ولا يحمله غيظ على استعجال العقوبة
والمسارعة الى الانتقام لا اله الا الله ولابي ذر عن الحموي والكشميهني الا هو رب العرش العظيم لا اله الا الله
ولابي ذر عن الحموي والكشميهني الا هو رب السموات ورب الارض ورب العرش الكريم والعرش ارفع
المخلوقات واعلاها وهو قوام كل شيء من المخلوقات والمحيط به وهو مكان العظمة ومن فوقه تنبعث الاحكام
والحكمة التي بها كون كل شيء وبها يكون الايجاد والتدبير قال الكرماني ووصف العرش بالعظيم اي من جهة
الكم وبالكريم اي الحسن من جهة الكيف فهو ممدوح ذاتا وصفة وقال غيره وصفه بالكرم لان الرحمة تنزل منه
او لنسبته الى اكرم الاكرمين والحديث ذكر في كتاب الدعوات • وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال
حدثنا سفيان الثوري عن عمرو بن يحيى بفتح العين عن ابيه يحيى بن عمارة المازني الانصاري عن
ابي سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال النبي صلى الله
عليه وسلم يصعقون ولابي ذر قال اي ابو سعيد الخدري الناس يصعقون يوم القيامة اي يغشى عليهم
وسقطت التصلية الثانية لابي ذر فاذا انا بموسى عليه السلام اخذ بقائمة من قوائم العرش وقال
الماجشون بكسر الجيم في الفرع كاصله ويجوز الضم والفتح بعدها شين معجمة مضمومة اخره نون مرفوع
عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة ميمون المدني عن عبد الله بن الفضل بسكون الضاد المعجمة ابن العباس
بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي عن ابي سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فاكون اول من بعث وفي رواية ابي سعيد في احاديث الانبياء اول من يفيق
فاذا موسى ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاذا بموسى اخذ بالعرش والحديث سبق في احاديث الانبياء باب
قول الله تعالى تعرج الملائكة تصعد في المعارج التي جعلها الله لهم والروح جبريل وخصه بالذكر بعد
العموم لفضله وشرفه او خلق هم حفظة على الملائكة كما ان الملائكة حفظة علينا او ارواح المؤمنين عند الموت
اليه اي الى عرشه او الى المكان الذي هو محلهم وهو في السماء لانها محل بره وكرامته وقوله جل ذكره اليه
يصعد الكلم الطيب اي الى محل القبول والرضى وكل ما اتصف بالقبول وصف بالرفعة والصعود
وقال ابو جمرة بالجيم والراء نصر بن عمران الضبعي مما سبق موصولا في باب اسلام ابي ذر عن ابن عباس رضي الله
عنهما بلغ ابا ذر مبعث النبي صلى الله عليه وسلم فقال لاخيه انيس بضم الهمزة مصغرا اعلم لي علم هذا
الرجل الذي يزعم انه يأتيه الخبر من السماء وهذا موضع الترجمة كما لا يخفى وقال مجاهد فيما وصله الفريابي
العمل الصالح يرفع الكلم الطيب وقد اخرج البيهقي من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في تفسيرها الكلم
الطيب ذكر الله والعمل الصالح اداء فرائض الله فمن ذكر الله ولم يؤد فرائضه رد كلامه وقال الفراء معناه
ان العمل الصالح يرفع الكلام الطيب اذا كان معه عمل صالح وقال البيهقي صعود الكلام الطيب عبارة عن
القبول يقال معنى ذي المعارج هو الملائكة العارجات تعرج الى الله عز وجل ولابي ذر عن الحموي
والكشميهني اليه وفي قوله الى الله ما تقدم عن السلف من التفويض وعن الخلف من التأويل
واضافة المعارج اليه تعالى اضافة تشريف ومعنى الارتفاع اليه اعتلاؤه مع تنزيهه عن
المكان • وبه قال حدثنا اسماعيل ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن ابي
الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتعاقبون يتناوبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار
تأتي جماعة بعد اخرى ثم تعود الاولى عقب الثانية وتنكير ملائكة في الموضعين يفيد ان الثانية

غير الاولى ويجتمعون في وقت صلاة العصر و وقت صلاة الفجر ثم يعرج الملائكة الذين باتوا فيكم انما
المصلون فيسألهم ربهم عز وجل سؤال تعبد كما تعبدهم بكتب اعمالهم وهو اعلم بهم اى بالمصلين من الملائكة
ولغير الكشميهني بكم بالكاف بدل الهاء فيقول عز وجل كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون
وهذا آخر الجواب عن سؤالهم كيف تركتم ثم زادوا في الجواب لاظهار فضيلة المصلين والحرص على ذكر ما يوجب
مغفرة ذنوبهم فقالوا واتيناهم وهم يصلون والحديث سبق في باب فضل صلاة العصر من اوائل كتاب الصلاة
وقال ولابي ذر قال ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري قال خالد بن مخلد بفتح الميم وسكون المعجمة القطواني الكوفي
شيخ البخاري فيما وصله ابو بكر الجوزقي في الجمع بين الصحيحين حدثنا سليمان بن بلال قال حدثني بالافراد عبد الله
بن دينار المدني عن ابي صالح ذكوان الزيات عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من تصدق بعدل تمرة بفتح العين وكسرها اى بمثلها او بالفتح ما عادل الشيء من جنسه وبالكسر ما ليس
من جنسه من كسب طيب اى حلال ولا يصعد الى الله عز وجل الا الطيب جملة معترضة بين الشرط
والجزاء تاكيدا لتقرير المطلوب في النفقة فان الله يتقبلها بيمينه وعبر باليمين لانها في العرف لما عز والاخرى
لما هان ولابي ذر عن الكشميهني يقبلها بحذف الفوقية وسكون القاف وتخفيف الموحدة ثم يربيها لصاحبه
اى لصاحب العدل ولابي ذر عن المستملي لصاحبها اى لصاحب الصدقة بمضاعفة الاجر او بالزيادة في الكمية
كما يربي احدكم فلوه بفتح الفاء وضم اللام وتشديد الواو المهر حين فطامه حتى تكون الصدقة التي عدل التمرة
مثل الجبل لتثقل في ميزانه وضرب المثل بالمهر لانه يزيد زيادة بينة ورواه اى الحديث ورقاء بن عمر عن عبد الله
بن دينار عن سعيد بن يسار بالمهملة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا
يصعد الى الله عز وجل الا الطيب ولابي ذر الا طيب • وهذا وصله البيهقي لكنه قال في آخره مثل احد
بدل قوله في الرواية المعلقة مثل الجبل ومراد المؤلف ان رواية ورقاء موافقة لرواية سليمان الا في شيخ
شيخهما فعند سليمان انه عن ابي صالح وعند ورقاء انه عن سعيد بن يسار وبه قال حدثنا عبد الاعلى
بن حماد ابو يحيى الباهلي مولاهم قال حدثنا يزيد بن زريع الخياط ابو معاوية البصري قال حدثنا سعيد
بكسر العين هو ابن ابي عروبة عن قتادة بن دعامة عن ابي العالية رفيع عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهن عند الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم
لا اله الا الله رب السموات ورب العرش الكريم قال النووي فان قيل فهذا ذكر وليس فيه دعاء يزيل الكرب
فجوابه من وجهين • احدهما ان هذا الذكر يستفتح به الدعاء ثم يدعو بما شاء والثاني هو كما ورد من شغله ذكري
عن مسألتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين • قيل وهذا الحديث ليس مطابقا للترجمة ومحله في الباب
السابق ولعل الناسخ نقله الى هنا وقد سبق قريبا • وبه قال حدثنا قبيصة ابن عقبة ابو عامر السوائي قال
حدثنا سفيان الثوري عن ابيه سعيد بن مسروق عن ابن ابي نعم بضم النون وسكون العين عبد الرحمن
البجلي ابي الحكم الكوفي العابد او ابي نعم بدون ابن شك قبيصة بن عقبة المذكور عن ابي سعيد سعد بن مالك
ولابي ذر زيادة الخدري رضي الله عنه انه قال بعث بضم الموحدة وكسر العين الى النبي صلى الله عليه وسلم
بذهيبة بضم الذال المعجمة والتانيث على ارادة القطعة من الذهب وقد يؤنث الذهب في بعض اللغات
فقسمها صلى الله عليه وسلم بين اربعة قال المؤلف وحدثني بالافراد و واو العطف ولابي ذر حدثنا اسحاق
بن نصر هو اسحاق بن ابراهيم بن نصر السعدي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني اليماني قال اخبرنا
سفيان الثوري عن ابيه سعيد عن ابن ابي نعم عبد الرحمن البجلي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه
قال بعث علي اى ابن ابي طالب وهو باليمن ولابي ذر عن الحموي والمستملي في اليمن الى النبي صلى الله عليه
وسلم بذهيبة في تربتها اى مستقرة فيها واراد بالتربة تبر الذهب ولا يصير ذهبا خالصا الا بعد السبك
فقسمها صلى الله عليه وسلم بين الاقرع بن حابس بالحاء والسين المهملتين بينهما الف فموحدة الحنظلي
بالحاء المهملة والظاء المعجمة نسبة الى حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ثم احد بني مجاشع بميم مضمومة
فجيم فالف فشين معجمة مكسورة فعين مهملة ابن دارم بن مالك بن زيد مناة بن تميم وبين عيينة بضم
مصغر ابن بدر الفزاري بفتح الفاء نسبة الى فزارة بن ذبيان وبين علقمة بن علاثة بضم العين
المهملة وتخفيف اللام وبعد الالف مثلثة العامري نسبة الى عامر بن عوف ثم احد بني
كلاب نسبة الى كلاب بن ربيعة وبين زيد الخيل بالخاء المعجمة واللام ابن مهلهل الطائي نسبة
الى طي ثم احد بني نبهان اسود بن عمرو وهؤلاء الاربعة من المؤلفة فتغضبت قريش والانصار
بالفوقية والغين والضاد المشددة المعجمتين ثم موحدة من الغضب ولابي ذر عن الكشميهني
والمستملي فتغيظت بالظاء المعجمة من الغيظ فقالوا يعطيه اى يعطي صلى الله عليه وسلم الذهب
صناديد اهل نجد اى ساداتهم اهل نجد ويدعنا فلا يعطينا منه شيئا قال صلى الله عليه وسلم •

انما انا لفهم ليتبتوا على الاسلام فاقبل رجل اسمه عبد الله ذو الخويصرة بضم الخاء المعجمة وفتح
الواو وبعد الياء الساكنة صاد مهملة غائر العينين داخلتين في رأسه لاصقتين بقعر الحدقة ناتئ
الجبين مرتفعه كث اللحية بالمثلثة المشددة كثير شعرها مشرف الوجنتين بضم الميم وسكون الشين
المعجمة وكسر الراء بعدها فاء غليظهما والوجنة ما ارتفع من الخد محلوق الرأس فقال يا محمد اتق الله فقال
النبي صلى الله عليه وسلم فمن يطيع الله اذا عصيته فيأمنني بفتح الميم وتشديد النون ولابي ذر فيأمنني
على اهل الارض ولا تأمنوني انتم ولابي ذر ولا تأمنونني بنونين كالسابقة فسأل رجل من القوم زاد ابو ذر
النبي صلى الله عليه وسلم قتله اراه بضم الهمزة اظنه خالد بن الوليد وقيل عمر بن الخطاب فيحتمل ان يكونا سألا
فمنعه النبي صلى الله عليه وسلم من قتله استئلافا لغيره فلما ولى الرجل قال النبي صلى الله عليه وسلم •
وسقط قوله النبي صلى الله عليه وسلم في الموضعين لابي ذر ان من ضئضئ هذا بضادين معجمتين
مكسورتين بينهما همزة ساكنة وآخره همزة اخرى من نسله قوما يقرؤن القرآن لا يجاوز حناجرهم جمع
حنجرة منتهى الحلقوم اى لا يرفع في الاعمال الصالحة يمرقون يخرجون من الاسلام مروق السهم خروجه
اذا نفذ من الجهة الاخرى من الرمية بفتح الراء وكسر الميم وفتح التحتية مشددة الصيد المرمي يقتلون اهل
الاسلام ويدعون بفتح الدال ويتركون اهل الاوثان بالمثلثة لئن ادركتهم لاقتلنهم قتل عاد لاستأصلنهم
بحيث لا ابقي منهم احدا كاستئصال عاد والمراد لازمه وهو الهلاك ومطابقة الحديث للترجمة تؤخذ من
قوله في رواية المغازي الا تأمنوني وانا امين من في السماء اى على العرش فوق السماء وهذه عادة البخاري
في ادخال الحديث في الباب للفظة تكون في بعض طرقه هي المناسبة لذلك الباب يشير اليها قاصدا تشحيذ
الاذهان والحث على الاستحضار • والحديث سبق في باب قول الله عز وجل واما عاد فاهلكوا وفي المغازي •
في باب بعث علي وفي تفسير سورة براءة • وبه قال حدثنا عياش بن الوليد بفتح العين المهملة وتشديد
التحتية الرقام قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح احد الاعلام عن الاعمش سليمان عن ابراهيم التيمي عن ابيه
ولابي ذر اراه بضم الهمزة اى اظنه عن ابيه يزيد بن شريك التيمي الكوفي عن ابي ذر جندب بن جنادة رضي الله
عنه انه قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله عز وجل والشمس تجري لمستقر لها قال مستقرها
تحت العرش شبهها بمستقر المسافر اذا قطع مسيره وسبق مزيد لذلك في محله والله الموفق وسبق
الحديث في بدء الخلق وفي التفسير باب قول الله تعالى وجوه هي وجوه المؤمنين يومئذ يوم القيامة ناضرة
حسنة ناعمة الى ربها ناظرة بلا كيفية ولا جهة ولا ثبوت مسافة وقال القاضي تراه مستغرقة في مطالعة
جماله بحيث تغفل عما سواه ولذلك قدم المفعول وليس هذا في كل الاحوال حتى ينافيه نظرها الى غيره وحمل
النظر على انتظارها لامر ربها او لثوابه لا يصح لانه يقال نظرت فيه اى تفكرت ونظرته انتظرته ولا يعدى بالى
الا بمعنى الرؤية مع انه لا يليق الانتظار في دار القرار • وبه قال حدثنا عمرو بن عون بفتح العين فيهما والاخير
بالنون ابن اوس السلمي الواسطي قال حدثنا خالد الطحان بن عبد الله الواسطي وهشيم مصغر ابن بشير
الواسطي وللحموي والمستملي او هشيم بالشك عن اسماعيل بن ابي خالد سعد او هرمز او كثير الاحمسي الكوفي
عن قيس هو ابن ابي حازم بالزاي والحاء المهملة البجلي عن جرير هو ابن عبد الله البجلي رضي الله عنه انه قال
كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ بسكون المعجمة نظر الى القمر ليلة البدر وقال انكم سترون ربكم
يوم القيامة كما ترون هذا القمر لا تضامون بضم الفوقية بعدها ضاد معجمة وتشديد الميم اى لا تزدحمون
ولا تختلفون في رؤيته وقال البيهقي سمعت الشيخ الامام ابا الطيب سهل بن محمد الصعلوكي يقول في املائه
في قوله لا تضامون بالضم والتشديد معناه لا تجتمعون لرؤيته في جهة ولا ينضم بعضكم الى بعض ومعناه
بفتح التاء كذلك والاصل لا تتضامون في رؤيته بالاجتماع في جهة وبالتخفيف الضيم ومعناه لا تظلمون فيه
برؤية بعضكم دون بعض فانكم ترونه في جهاتكم كلها وهو متعال عن الجهة والتشبيه برؤية القمر للرؤية دون
تشبيه المرئي تعالى الله عن ذلك فان استطعتم ان لا تغلبوا على صلاة بضم الفوقية وسكون الغين المعجمة
وفتح اللام ولابي ذر عن الحموي والمستملي عن صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروب الشمس يعني
الفجر والعصر كما في مسلم فافعلوا عدم المغلوبية بقطع الاسباب المنافية للاستطاعة كنوم ونحوه
وسبق الحديث في باب فضل صلاة العصر من كتاب الصلاة • وبه قال حدثنا يوسف بن موسى القطان
الكوفي قال حدثنا عاصم بن يوسف اليربوعي نسبة الى يربوع بن حنظلة من تميم قال حدثنا ابو شهاب عبد
ربه بن نافع الحناط بالحاء المهملة والنون المشددة عن اسماعيل بن ابي خالد الكوفي الحافظ عن قيس بن
ابي حازم ابي عبد الله البجلي تابعي كبير فاتته الصحبة بليال عن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه وسقط
لابي ذر ابن عبد الله انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم انكم ولابي ذر عن المستملي قال خرج علينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليلة البدر فقال انكم سترون ربكم عيانا بكسر العين من قولك عاينت الشيء عيانا اذا

رايته بعينك • وبه قال حدثنا عبدة بن عبد الله الصفار البصري قال حدثنا حسين الجعفي بن علي
بن الوليد ونسب الى جعفة بن سعد العشيرة بن مذحج عن زائدة بن قدامة انه قال حدثنا بيان بن بشر
بموحدة مكسورة ومعجمة ساكنة بعدها راء الاحمسي بالحاء والسين المهملتين عن قيس بن ابي حازم
البجلي قال حدثنا جرير البجلي رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة البدر فقال
انكم سترون ربكم يوم القيامة كما ترون هذا البدر لا تضامون في رؤيته بضم اوله وتشديد الميم من الازدحام
اي لا ينضم بعضكم الى بعض كما تنضمون في رؤية الهلال رأس الشهر لخفائه ودقته بل ترونه رؤية محققة لا
خفاء فيها • وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين
ابن ابراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي بالمثلثة ثم
الجندعي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان الناس قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا عز وجل يوم القيامة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تضارون في القمر ليلة البدر بضم حرف المضارعة وتشديد الراء اصله
تضاررون بالبناء للمفعول فسكنت الراء الاولى وادغمت في الثانية وفي نسخة بتخفيف الراء فالمشدد
بمعنى لا تتخالفون ولا تتجادلون في صحة النظر اليه لوضوحه وظهوره والمخفف من الضير ومعناه كالاول
قالوا لا يا رسول الله قال فهل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب يحجبها قالوا لا يا رسول الله قال فانكم
ترونه عز وجل اذ تجلى لكم كذلك اي واضحا جليا بلا شك ولا مشقة ولا اختلاف يجمع الله عز وجل الناس
يوم القيامة فيقول من كان يعبد شيئا فليتبعه بسكون الفوقية وفتح الموحدة او بتشديد الفوقية وكسر الموحدة
وكذا قوله فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس ويتبع من كان يعبد القمر القمر ويتبع من كان يعبد •
الطواغيت الطواغيت بالمثناة الفوقية فيهما جمع طاغوت فعلوت من طغى اصله طغيوت ثم طيغوت
ثم طاغوت الشياطين والاصنام وفي الصحاح الكاهن وكل رأس في الضلال وتبقى هذه الامة فيها
شافعوها بالشين المعجمة والعين المهملة اصله شافعون فسقطت النون للاضافة اي شافعو الامة
او قال منافقوها شك ابراهيم بن سعد الراوي قال الحافظ ابن حجر والاول المعتمد فيأتيهم الله عز وجل
اتيانا لا يكيف عاريا عن الحركة والانتقال وهو محمول على الاتيان المعروف عندنا لكن على معنى ان الله تعالى
يخلقه لملك من ملائكته فاضافه الى نفسه على جهة الاسناد المجازي مثل قطع الامير اللص وزاد في الرقاق
في غير الصورة التي يعرفونها فيقول لهم انا ربكم فيقولون هذا مكاننا وزاد فيه ايضا فيقولون نعوذ
بالله منك هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فاذا جاءنا ولغير المستملي جاء ربنا عرفناه فيأتيهم الله فيتجلى لهم
بعد تمييز المنافقين في صورته التي يعرفون اي التي هو عليها من التعالي عن صفات الحدث بعد ان عرفهم بنفسه
المقدسة ورفع عن ابصارهم الموانع وقال في المصابيح في صورته التي يعرفون اي في علامة جعلها الله دليلا على
معرفته والتفرقة بينه وبين مخلوقاته فسمى الدليل والعلامة صورة مجازا كما تقول العرب صورة امرك كذا و
صورة حديثك كذا والامر والحديث لا صورة لهما وانما يريدون حقيقة امرك وحديثك وكثيرا ما يجري على
السنة الفقهاء صورة هذه المسألة كذا فيقول لهم انا ربكم فيقولون انت ربنا فيتبعونه بالتخفيف والتشديد
اي فيتبعون امره اياهم بذهابهم الى الجنة او ملائكته التي تذهب بهم اليها ويضرب الصراط بضم حرف المضارعة
وفتح ثالثه والصراط الجسر بين ظهري جهنم على وسطها فاكون انا وامتي اول من يجيزها اي يجوز بامته على
الصراط ويقطعه ولابي ذر عن الاصيلي وابن عساكر من يجيء ولا يتكلم يومئذ في حال الاجازة الا الرسل لشدة الاهوال
ودعوى الرسل يومئذ اللهم سلم سلم مرتين وفي جهنم كلاليب بغير صرف معلقة مأمورة باخذ من امرت به
مثل شوك السعدان بفتح السين واسكان العين المهملات نبات ذو شوك هل رأيتم السعدان استفهام
تقرير لاستحضار الصورة المذكورة قالوا نعم يا رسول الله قال فانها مثل شوك السعدان غير انه لا يعلم
قدر عظمها اي الشوكة وللكشميهني ما قدر عظمها الا الله تعالى قال القرطبي قيدناه قدر عن بعض مشايخنا
بضم الراء على انها استفهام وقدر مبتدأ وبنصبها على ان ما زائدة وقدر مفعول يعلم تخطف الناس باعمالهم
بسبب اعمالهم القبيحة فمنهم الموبق بفتح الموحدة الهالك بعمله وهو الكافر وللاصيلي وابي ذر عن المستملي
المؤمن بالميم والنون بقي بعمله بالموحدة والقاف المكسورة من البقاء او الموبق بعمله بالشك وللحموي والكشميهني
فمنهم الموبق بالموحدة المفتوحة بقي بالموحدة وكسر القاف ولابي ذر عن المستملي يقي بالتحتية من الوقاية اي يستره
عمله وللمستملي او الموثق بالمثلثة المفتوحة من الوثاق بعمله والفاء في قوله فمنهم تفصيل للناس الذين تخطفهم
الكلاليب بحسب اعمالهم ومنهم المخردل بالخاء المعجمة والدال المهملة المنقطع الذي تقطعه كلاليب الصراط
حتى يهوي في النار وقيل المخردل المصروع قال السفاقسي وهو انسب بسياق الخبر او المجازى بضم الميم وفتح الجيم
المخففة والزاي بينهما الف من الجزاء او نحوه شك من الراوي ولمسلم المجازى بغير شك ثم يتجلى بتحتية ففوقية
فجيم فلام مشددة مفتوحات كذا في الفرع كاصله مصححا عليها اي يتبين قال في الفتح ويحتمل ان يكون بالخاء المعجمة

اي يجلي

عنه فيرجع الى معنى بنحوه • وفي حديث ابي سعيد فناج مسلم ومخدوش مكدوس في جهنم حتى اذا فرغ
الله عز وجل من القضاء بين العباد اتم وقال ابن المنير الفراغ اذا اضيف الى الله معناه القضاء وحلوله
بالمقضي عليه والمراد اخراج الموحدين وادخالهم الجنة واستقرار اهل النار في النار وحاصله ان معنى
يفرغ الله اي من القضاء بعذاب من يفرغ عذابه ومن لا يفرغ فيكون اطلاق الفراغ بطريق المقابلة وان
لم يذكر لفظها واراد ان يخرج بضم اوله وكسر ثالثه برحمته من اراد من اهل النار امر الملائكة ان يخرجوا
من النار من كان لا يشرك بالله عز وجل شيئا ممن اراد الله عز وجل ان يرحمه ممن يشهد ان لا اله
الا الله فيعرفونهم في النار باثر السجود ولابي ذر عن الكشميهني باثار السجود تاكل النار ابن آدم الا
اثر السجود حرم الله عز وجل على النار ان تاكل اثر السجود وهو موضعه من الجبهة او مواضع السجود •
السبعة ورجحه النووي لكن في مسلم الا دارات الوجوه وهو كما قال عياض يدل على ان المراد باثر السجود
الوجه خاصة ويؤيده ان في بقية الحديث ان منهم من غاب في النار الى نصف ساقيه وفي مسلم من حديث
سمرة والى ركبتيه وفي رواية هشام بن سعد في حديث ابي سعيد والى حقويه لكن حمله النووي على قوم مخصوصين
ونقل بعضهم ان علامتهم الغرة ويضاف اليها التحجيل وهو في اليدين والقدمين مما يصل اليه الوضوء
فيكون اشمل ممن قال اعضاء السجود لدخول جميع اليدين والرجلين لا تخصيص الكفين والقدمين ولكن
ينقص منه الركبتان وما استدل به من بقية الحديث لا يمنع سلامة هذه الاعضاء مع الانغمار لان تلك
الاحوال الاخروية خارجة عن قياس احوال اهل الدنيا ودل التنصيص على دارات الوجوه ان الوجه كله لا تؤثر
فيه النار اكراما لمحل السجود ويحتمل ان الاقتصار عليها على التنويه بها لشرفها فيخرجون من النار حال كونهم
قد امتحشوا بضم الفوقية والمعجمة بينهما حاء مهملة مكسورة او بفتح الفوقية احترق جلدهم وظهر
عظمهم فيصب عليهم بضم التحتية وفتح الصاد ماء الحياة ضد الموت فينبتون تحته كما تنبت الحبة
بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة من بزور الصحراء في حميل السيل بفتح الحاء المهملة ما يحمله من طين
ونحوه وفي رواية يحيى بن عمارة الى جانب السيل والمراد ان الغثاء الذي يجيء به السيل تكون فيه الحبة فتقع
في جانب الوادي فتصبح من يومها نابتة فالتشبيه في سرعة النبات وطراوته وحسنه ثم يفرغ الله من
القضاء بين العباد ويبقى رجل زاد ابو ذر منهم مقبل بوجهه على النار هو آخر اهل النار دخولا الجنة وفي
حديث حذيفة في اخبار بني اسرائيل انه كان نباشا وعند الدارقطني في غرائب مالك انه رجل من جهينة
وعند السهيلي اسمه هناد فيقول اي بسكون الياء رب اصرف وجهي عن النار فانه قد قشبني بالقاف
والمعجمة والموحدة مفتوحات اذاني ريحها واحرقني ذكاؤها بفتح الذال وبعد الكاف همزة ولابي ذر ذكاها
بغير همز شدة حرها والتهابها فيدعو الله عز وجل بما شاء ان يدعوه ثم يقول الله عز وجل له هل عسيت
بفتح السين وكسرها ان اعطيت ذلك بضم الهمزة ولابي ذر ان اعطيتك بفتحها وبالكاف ان تسألني غيره
فيقول لا وعزتك لا اسألك غيره ويعطي ربه ولابي ذر عن الكشميهني ويعطي الله من عهود ومواثيق ما
شاء فيصرف الله عز وجل وجهه عن النار فاذا اقبل على الجنة ورآها سكت ما شاء الله عز وجل ان يسكت
ثم يقول اي رب قدمني بسكون الميم بعد كسر الدال المشددة الى باب الجنة فيقول الله عز وجل له
الست قد اعطيت عهودك ومواثيقك ان لا تسألني غير الذي اعطيت ابدا اي غير صرف وجهك
عن النار ويلك يا ابن ادم ما اغدرك فعل تعجب من الغدر ونقض العهد وترك الوفاء فيقول اي
رب ويدعو الله عز وجل حتى يقول عز وجل هل عسيت ان اعطيت ذلك ان تسأل غيره
فيقول لا وعزتك لا اسألك غيره ويعطي الله ما شاء من عهود ومواثيق فيقدمه الى باب
الجنة فاذا قام الى باب الجنة انفهقت بنون ساكنة ففاء فهاء فقاف مفتوحات ففوقية انفتحت واتسعت
له الجنة فرأى ما فيها من الحبرة بفتح الحاء المهملة وسكون الموحدة من النعمة وسعة العيش •
والسرور فيسكت ما شاء الله عز وجل ان يسكت ثم يقول اي رب ادخلني الجنة فيقول الله
عز وجل الست قد اعطيت عهودك ومواثيقك ان لا تسأل غير ما اعطيت فيقول وفي الفرع
كاصله ضبب على فيقول هذه ويلك يا ابن ادم ما اغدرك فيقول اي رب لا اكونن بنون التوكيد
الثقيلة ولابي ذر عن الحموي والكشميهني لا اكون باسقاطها اشقى خلقك قال في الكواكب فان قلت هذا ليس
باشقى لانه خلص من العذاب وزحزح عن النار وان لم يدخل الجنة قلت يعني اشقى اهل التوحيد الذين هم ابناء
جنسه فيه وقال الطيبي فان قلت كيف طابق هذا الجواب قوله اليس قد اعطيت عهودك ومواثيقك قلت
كانه قال يا رب بلى اعطيت العهود والمواثيق ولكن تأملت كرمك وعفوك ورحمتك وقوله تعالى لا تيأسوا
من روح الله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون فوقفت على اني لست من الكفار الذين ايسوا من رحمتك
وطمعت في كرمك وسعة رحمتك فسألت ذلك وكأنه تعالى رضي بهذا القول فضحك كما قال فلا يزال يدعو

تعالى حتى يضحك الله عز وجل منه المراد لازم الضحك وهو الرضى فاذا ضحك منه قال له ادخل الجنة
فاذا دخلها قال الله عز وجل له تمنه بهاء السكت فسأل ربه عز وجل وتمنى حتى ان الله ليذكره اى
ليذكر المتمنى يقول ولابى ذر عن الحموى والمستملى ويقول له تمن كذا وكذا يسمى له اجناس ما يتمنى فضلا منه
ورحمة حتى انقطعت به الامانى جمع امنية قال الله عز وجل ذلك الذى سألت لك ومثله معه قال
الدماميني فى مصابيحه فان قلت قد علم ان الدار الاخرة ليست دار تكليف فما الحكمة فى تكرير اخذ العهود والمواثيق
عليه ان لا يسأل غير ما اعطيه مع ان اخلافه لقوله وما تقتضيه يمينه لا اثم عليه فيه قلت الحكمة فيه
ظاهرة وهى اظهار التمنن والاحسان اليه مع تكريره لنقص عهوده ومواثيقه ولا شك ان للمنة فى نفس
العبد مع هذه الحالة التى اتصف بها وقعا عظيما وقال الكلاباذى فيما نقله عنه فى الفتح سكوت هذا العبد
اولا عن السؤال يعنى فى قوله فى الحديث فيسكت ما شاء الله حياء من ربه والله يحب ان يسأل لانه يحب
صوت عبده المؤمن فباسطه اولا بقوله لعلك ان اعطيت هذا تسأل غيره وهذه حالة المقصر فكيف حالة
المطيع وليس نقض هذا العبد عهده وتركه ما اقسم عليه جهلا منه ولا قلة مبالاة بل علما منه بان نقض
هذا العهد اولى من الوفاء به لان سؤاله ربه اولى من ترك السؤال وقد قال صلى الله عليه وسلم من حلف على
يمين فرأى خيرا منها فليكفر عن يمينه وليأت الذى هو خير فعمل هذا العبد على وفق هذا الخبر والتكفير قد ارتفع
عنه فى الاخرة قال عطاء بن يزيد الراوى وابو سعيد الخدرى مع ابى هريرة جالس وهو يحدث بهذا الحديث
لا يرد عليه من حديثه شيئا ولا يغيره حتى اذا حدث ابو هريرة ان الله تبارك وتعالى قال ذلك لك ومثله
معه قال ابو سعيد الخدرى وعشرة امثاله معه يا ابا هريرة قال ابو هريرة ما حفظت الا قوله ذلك
لك ومثله معه قال ابو سعيد الخدرى اشهد انى حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله
ذلك لك وعشرة امثاله وجمع بينهما باحتمال ان يكون ابو هريرة سمع اولا قوله ومثله معه ثم تكرم الله فزاد
ما فى رواية ابى سعيد ولم يسمعه ابو هريرة رضى الله عنه قال ابو هريرة فذلك الرجل اخر اهل الجنة دخولا
الجنة والحديث سبق فى الرقاق ۝ وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم الموحدة
وفتح الكاف قال حدثنا الليث بن سعد الامام وثبت ابن سعد لابى ذر عن خالد ابن يزيد الجمحى عن سعيد
بن ابى هلال الليثى مولاهم عن زيد هو ابن اسلم مولى عمر بن الخطاب عن عطاء ابن يسار بالتحتية والمهملة
المخففة عن ابى سعيد سعد بن مالك الخدرى رضى الله عنه انه قال قلنا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم
القيمة قال عليه الصلاة والسلام هل تضارون بضم اوله وتشديد الراء فى رؤية الشمس والقمر وسقط
قوله والقمر لابى ذر وروى تضارون بالتخفيف اذا كانت اى السماء صحوا اى ذات صحو اى انقشع عنها الغيم
قلنا لا قال فانكم لا تضارون لا تخالفون احدا ولا تنازعونه فى رؤية ربكم يومئذ يوم القيامة الا كما تضارون
فى رؤيتهما اى الشمس والقمر ولابى ذر فى رؤيتهما اى الشمس والتشبيه المذكور هنا انما هو فى الوضوح
وزوال الشك لا فى المقابلة والجهة وسائر الامور العادية عند رؤية المحدثات وقال فى المصابيح هذا من باب
تاكيد المدح بما يشبه الذم وهو من افضل ضربيه وذلك انه استثنى من صفة ذم منفية عن الشئ صفة مدح
لذلك الشئ بتقدير دخولها فيها اى الا كما تضارون فى رؤية الشمس فى حال صحو السماء اى ان كان ذلك ضيرا
فاثبت شيئا من العيب على تقدير كون رؤية الشمس فى وقت الصحو من العيب وهذا التقدير المفروض محال لانه
من كمال التمكن من الرؤية دون ضرر يلحق الرائى فهو فى المعنى تعليق بالمحال فالتاكيد فيه من جهة انه كدعوى
الشئ ببينة لانه علق نقيض المدعى وهو اثبات شئ من العيب بالمحال والمعلق بالمحال محال فعدم العيب محقق
ومن جهة ان الاصل فى مطلق الاستثناء الاتصال اى كون المستثنى منه بحيث يدخل فيه المستثنى على تقدير
السكوت عنه وذلك لما تقرر فى موضعه من ان الاستثناء المنقطع مجاز واذا كان الاصل فى الاستثناء الاتصال
فذكر اداته قبل ذكر ما بعدها يوهم اخراج الشئ مما قبله فاذا وليها صفة مدح وتحول الاستثناء من الاتصال الى
الانقطاع جاء التاكيد لما فيه من المدح على المدح والاشعار بانه لم يجد صفة ذم يستثنيها فاضطر الى استثناء صفة
مدح وتحول الاستثناء الى الانقطاع ثم قال ينادى مناد ليذهب كل قوم الى ما كانوا يعبدون فيذهب اصحاب
الصليب النصارى مع صليبهم واصحاب الاوثان المشركون مع اوثانهم بالمثلثة فيهما واصحاب كل الهة
مع الهتهم ولابى ذر عن الكشميهنى مع الههم بكسر الهمزة واسقاط الفوقية بلفظ الافراد حتى يبقى من كان
يعبد الله عز وجل من بر بفتح الموحدة وتشديد الراء مطيع لربه او فاجر منهمك فى المعاصى والفجور وغبر
بضم الغين المعجمة وتشديد الموحدة بعدها راء فالف فغوقية والجر عطفا على المجرور ولاو مرفوع عطفا على مرفوع
يبقى اى بقايا من اهل الكتاب ثم يؤتى بجهنم تعرض بضم الفوقية وفتح الراء كانها سراب بالسين المهملة وهو
ما يرى فى وسط النهار فى الحر الشديد يلمع كالماء ولابى ذر عن الحموى والمستملى السراب بالتعريف فيقال لليهود
ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد عزير ابن الله قال الجوهرى منصرف لخفته وان كان اعجميا مثل نوح ولوط لانه

تصغير

تصغير عزر فيقال لهم كذبتم فى كون عزير ابن الله لم يكن لله صاحبة ولا ولد قال الكرمانى فان قلت انهم
كانوا صادقين فى عبادة عزير قلت كذبوا فى كونه ابن الله فان قلت المرجع هو الحكم الموقع لا الحكم المشار اليه
فالصدق والكذب رجعان الى الحكم بالعبادة لا الى الحكم بكونه ابنا قلت ان الكذب راجع الى الحكم بالعبادة
المقيدة وهى منتفية فى الواقع باعتبار انتفاء قيدها او هو فى حكم القضيتين كانهم قالوا عزير هو ابن الله ونحن
كنا نعبده فكذبهم فى القضية الاولى انتهى وقال البدر الدمامينى صرح اهل البيان بان مورد الصدق والكذب
هو النسبة التى يتضمنها الخبر فاذا قلت زيد بن عمرو قائم فالصدق والكذب راجعان الى القيام لا الى بنوة زيد
وهذا الحديث يرد عليهم وحاول بعض المتاخرين الجواب بان قال يراد كذبتم فى عبادتكم لعزير او مسيح موصوف
بهذه الصفة فما تريدون قالوا نريد ان تسقينا فيقال لهم اشربوا فيتساقطون فى جهنم وفى تفسير سورة
النساء فماذا تبغون فقالوا عطشنا ربنا فاسقنا فيشار الا تردون فيحشرون الى النار كانها سراب يحطم بعضها بعضا
فيتساقطون فى النار ثم يقال للنصارى ما كنتم تعبدون فيقولون كنا نعبد المسيح ابن الله فيقال كذبتم فى
كون المسيح ابن الله لم يكن لله صاحبة ولا ولد فما تريدون فيقولون نريد ان تسقينا فيقال اشربوا فيتساقطون
زاد ابو ذر فى جهنم حتى يبقى من كان يعبد الله عز وجل من بر وفاجر فيقال لهم ما يحبسكم عن الذهاب ولابى ذر
عن الحموى والمستملى ما يجلسكم بالجيم واللام وقد ذهب الناس فيقولون فارقناهم اى الناس الذين زاغوا
عن الطاعة فى الدنيا ونحن احوج منا اليه اليوم قال البرماوى والعينى كالكرمانى اى فارقنا الناس فى الدنيا
وكنا فى ذلك الوقت احوج اليهم منا فى هذا اليوم فكل واحد هو المفضل والمفضل عليه لكن باعتبار زمانين
اى نحن فارقنا اقاربنا واصحابنا ممن كانوا يحتاج اليهم فى المعاش لزوما لطاعتك ومقاطعة لاعدائك اعداء
الدين وغرضهم فيه التضرع الى الله تعالى فى كشف هذه الشدة خوفا من المصاحبة فى النار يعنى كما لم نكن
مصاحبين لهم فى الدنيا لا نكون مصاحبين لهم فى الاخرة وانا سمعنا مناديا ينادى ليلحق بالجزم على الامر
كل قوم بما كانوا يعبدون وانما ننتظر ربنا زاد فى النساء الذى كنا نعبد قال فيأتيهم الجبار تعالى اتيانا منزها
عن الحركة وسمات الحدوث فى صورة غير صورته التى راوه فيها اول مرة وقوله فى صورة اى علامة وضعها
لهم دليلا على معرفته او فى صفة او هى صورة الاعتقاد اوخرج على وجه المشاكلة وقوله غير صورته قيل يشير به
الى ما عرفوه حين اخذ ذريته ادم من صلبه ثم انساهم ذلك فى الدنيا ثم يذكرهم بها فى الاخرة فيقول انا ربكم فيقولون
انت ربنا فلا يكلمه الا الانبياء فيقول ولابى ذر فيقال هل بينكم وبينه اية علامة تعرفونه بها فيقولون
الساق بالسين المهملة والقاف ويحتمل ان الله عرفهم على السنة الرسل من الانبياء او الملائكة ان الله جعل
لهم علامة تجلية الساق وهو كما قال ابن عباس فى تفسير يوم يكشف عن ساق الشدة من الامر والعرب
تقول قامت الحرب على ساق اذا اشتدت او هو النور العظيم كما روى عن ابى موسى الاشعرى او ما يتجدد
للمؤمنين من الفوائد والالطاف كما قاله ابن فورك او جماعة للمؤمنين نقمة لغيرهم قاله المهلب فيكشف تعالى عن ساقه
وقيل الساق يأتى بمعنى النفس اى يتجلى لهم ذاته المقدسة فيسجد له كل مؤمن ويبقى من كان يسجد لله رياء
ليراه الناس وسمعة ليسمعهم فيذهب كيما يسجد قال العينى كى هنا بمنزلة لام التعليل فى المعنى والعمل
دخلت على ما المصدرية بعدها ان مضمرة تقديره يذهب لاجل السجود قال النووى وهذا السجود امتحان
من الله تعالى العباد فيعود ظهره طبقا واحدا كالصحيفة فلا يقدر على السجود ثم يؤتى بالجسر بكسر الجيم فى الفرع
وتفتح والفتح هو الذى فى اليونينية فيجعل بين ظهرى جهنم بفتح الظاء المعجمة وسكون الهاء قلنا يا رسول الله
وما الجسر بفتح الجيم فى الفرع كاصله قال عليه الصلاة والسلام مدحضة بفتح الميم وسكون الدال وفتح الحاء
المهملتين والضاد المعجمة المفتوحة مزلة بفتح الميم وكسر الزاى ويجوز فتحها وتشديد اللام والدحض ما يكون
عنه الزلق والمزلة موضع زلل الاقدام وفى رواية الكشميهنى الدحض هو الزلق ليدحضوا بضم التحتية اى ليزلقوا
زلقا لا يثبت فيه قدم عليه خطاطيف جمع خطاف بضم الخاء المعجمة الحديدة المعوجة كالكلوب يختطف
بها الشئ وكلاليب جمع كلوب وحسكة بالحاء والسين المهملتين وفتحات نبات مغروس فى الارض ذو شوك
ينشبك فيه كل من مر به وربما اتخذ مثله من حديد وهو من الات الحرب مفلطحة بضم الميم وفتح الفاء
وسكون اللام وفتح الطاء والحاء المهملتين فهاء تانيث فيها عرض واتساع وقال الاصمعى واسعة
الاعلى دقيقة الاسفل ولابى ذر عن الكشميهنى مطلحفة بتقديم الطاء والحاء على اللام وتاخير الفاء بعد
اللام لها شوكة عقيفاء بضم العين المهملة وفتح القاف والفاء بينهما تحتية ساكنة مهموز ممدود معوجة
ولابى الوقت وذر عقيفة بفتح العين وكسر القاف وسكون التحتية وفتح الفاء بعدها هاء تانيث بوزن
كريمة تكون بنجد يقال لها السعدان يمر المؤمن عليها كالطرف بفتح الطاء وسكون الراء اى كلمح البصر
وكالبرق وكالريح وكاجاويد الخيل جمع اجواد واجواد جمع جواد وهى الفرس السابق الجيد والركاب بكسر الراء
الابل واحدتها الراحلة من غير لفظها فناج مسلم بفتح اللام المشددة وناج مخدوش بفتح الميم وسكون الخاء

المعجمة اخره شين معجمة مخموش ممزق ومكدوس بميم مفتوحة فكاف ساكنة فدال مهملة مضمومة
بعدها واو ساكنة فسين مهملة مصروع في نار جهنم والحاصل انهم ثلاثة اقسام قسم مسلم لا يناله شئ
اصلا وقسم يخدش ثم يسلم ويخلص وقسم يسقط في جهنم حتى يمر اخرهم اى اخر الناجين يسحب بضم
اوله وفتح ثالثه سحبا فما انتم باشد خبرما والخطاب للمؤمنين في مناشدة نصب على التمييز اى مطالبة
في الحق ظرف له قد تبين لكم جملة حالية من اشد وقوله من المؤمن صلة اشد يومئذ للجبار متعلق بمناشدة
واذا بالواو ولابى ذر عن الكشميهنى فاذا راوا انهم قد نجوا في اخوانهم متعلق ايضا بمناشدة كالجبار قال الكرمانى
اى ليس طلبكم منى في الدنيا في شان حق يكون ظاهرا لكم اشد من طلب المؤمنين من الله في الاخرة من شان
نجاة اخوانهم من النار والغرض شدة اعتناء المؤمنين بالشفاعة لاخوانهم وجمع الضمير والمؤمن مفرد
باعتبار الجمع المراد من لفظ الجنس ولابى ذر عن الكشميهنى وبقى اخوانهم قال الكرمانى وظاهر السياق يقتضى
ان يكون قوله واذا راوا ابدعنا الواو ولكن قوله في اخوانهم مقدم عليه حكما وهذا خبر مبتدا محذوف اى وذلك
اذا راوا نجاة انفسهم وما بعده استئناف كلام وهو قوله يقولون وقال العينى الذى يظهر من حل التركيب
ان يقولون جواب اذا اى اذا راوا نجاة انفسهم يقولون ربنا اخواننا الذين كانوا يصلون معنا ويصومون
معنا ويعملون معنا وقال الطيبى هذا بيان لمناشدتهم في الاخرة فيقول الله تعالى اذهبوا فمن وجدتم في قلبه
مثقال دينار من ايمان فاخرجوه بقطع الهمزة من النار ويحرم الله عز وجل صورهم على النار تكريما لها
للسجود فياتونهم سقطت فياتونهم لابى ذر وبعضهم قد غاب في النار الى قدمه والى انصاف ساقيه
فيخرجون بضم التحتية وكسر الراء من عرفوا من النار ثم يعودون فيقول الله تعالى اذهبوا فمن وجدتم
في قلبه مثقال نصف دينار فيه ان الايمان يزيد وينقص فاخرجوه منها فيخرجون منها من عرفوا ثم
يعودون فيقول تعالى لهم اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من ايمان بفتح الذال المعجمة وتشديد
الراء قيل ان مائة نملة وزن حبة والذرة واحدة منها وقيل الذرة ليس لها وزن ويراد بها ما يرى في شعاع الشمس
فاخرجوه فيخرجون من عرفوا منها قال ابو سعيد الخدرى رضى الله عنه فان لم تصدقونى ولابى ذر عن الحموى و
المستملى فان لم تصدقوني فاقرؤا ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها يضاعف ثوابها وانث
ضمير المثقال لكونه مضافا الى مؤنث والخير المذكور هنا شئ زائد على مجرد الايمان الذى هو التصديق الذى
لا يتجزا فالزائد عليه يكون بعمل صالح كذكر خفى او عمل من اعمال القلوب من شفقة على مسكين او خوف منه
تعالى او نية صالحة او غير ذلك فيشفع النبيون والملائكة والمؤمنون فيقول الجبار تعالى قال الحافظ ابن
حجر قرات في تنقيح الزركشى ان قوله فيقول الله زيادة ضعيفة لانها غير متصلة قال وهذا غلط منه فانها
متصلة هنا ثم ان لفظ حديث ابى سعيد هنا ليس كما ساقه الزركشى وانما فيه فيقول الجبار بقيت شفاعتى
فيقبض قبضة من النار فيخرج تعالى اقواما وهم الذين معهم مجرد الايمان ولم يأذن فيهم بالشفاعة حال
كونهم قد امتحشوا بضم الفوقية وكسر المهملة بعدها معجمة احترقوا فيلقون بضم التحتية وسكون اللام و
فتح القاف في نهر بافواه الجنة جمع فوهة بضم الفاء وتشديد الواو المفتوحة سمع من العرب على غير قياس
وافواه الازقة والانهار اوائلها والمراد هنا مفتتح مسالك قصور الجنة يقال له ماء الحياة وسقط لابى ذر
لفظ ماء فينبتون في حافتيه تثنية حافة بتخفيف الفاء اى جانبى النهر كما تنبت الحبة بكسر الحاء المهملة
وتشديد الموحدة اسم جامع لحبوب البقول في حميل السيل ما يحمله من نحو طين فاذا اتفقت فيه الحبة
واستقرت على شط مجرى السيل نبتت في يوم وليلة فشبه به لسرعة نباته وحسنه قد رايتموها الى جانب
الصخرة الى ولابى ذر والى جانب الشجرة فما كان الى جهة الشمس منها كان اخضر وما كان منها الى جهة الظل
كان ابيض فيخرجون كانهم اللؤلؤ بياضا ونضارة فيجعل بضم التحتية وفتح العين في رقابهم الخواتيم شئ من
ذهب وغيره علامة يعرفون بها فيدخلون الجنة فيقول اهل الجنة هؤلاء عتقاء الرحمن ادخلهم الجنة بغير
عمل عملوه في الدنيا ولا خير قدموه فيها بل برحمته تعالى وبمجرد الايمان دون امر زائد من عمل صالح فيقال لهم
انظروا في الجنة الى اشياء ينتهى اليها بصرهم لكم ما رايتم ومثله معه وفيه ان جماعة من مذنبى هذه الامة
يعذبون بالنار ثم يخرجون بالشفاعة والرحمة خلافا لمن نفى ذلك عن هذه الامة وتاول ما ورد بضروب
متكلفة والنصوص الصريحة متظافرة متظاهرة بثبوت ذلك وان تعذيب الموحدين بخلاف تعذيب
الكفار لاختلاف مراتبهم من اخذ النار بعضهم الى الساق وانها لا تاكل اثر السجود وانهم يموتون على ما ورد
في حديث ابى سعيد بلفظ يموتون فيها اماتة فيكون عذابهم فيها احراقهم وحبسهم عن دخول الجنة سريعا
كالمسجونين بخلاف الكفار الذين لا يموتون اصلا ليذوقوا العذاب ولا يحيون حياة يستريحون بها على ان بعض
اهل العلم اول حديث ابى سعيد بانه ليس المراد انه يحصل لهم الموت حقيقة وانما هو كناية عن غيبة احساسهم
وذلك للرفق او كنى عن النوم بالموت وقد سمى الله النوم وفاة والحديث سبق في تفسير سورة النساء لكن

باختصار

باختصار في اخره قال البخارى بالسند اليه وقال حجاج بن منهال بكسر الميم وهو احد مشايخ المؤلف ولعله
سمعه منه في المذاكرة ونحوها حدثنا همام بن يحيى بفتح الهاء وتشديد الميم العوذى الحافظ قال حدثنا
قتادة بن دعامة السدوسى عن انس رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال يحبس المؤمنون يوم
القيامة حتى يهموا بضم اوله وكسر الهاء ولابى ذر بفتح الياء وضم الهاء يحزنوا بذلك الحبس وقول الزركشى
هذه الاشارة الى المذكور بعده وهو حديث الشفاعة تعقبه في المصابيح فقال وهو تكلف لا داعى له والظاهر
ان الاشارة راجعة الى الحبس المذكور بقوله يحبس المؤمنون حتى يهموا فيقولون لو استشفعنا لو طلبنا من
يشفع لنا الى ربنا فيريحنا من مكاننا برفع فيريحنا في الفرع وقال الدمامينى بالنصب لوقوعه في جواب التمنى
المدلول عليه بلو اى ليت لنا استشفاعا فارحة فيخلصنا مما نحن فيه من الحبس والكرب فياتون ادم
عليه السلام فيقولون له انت ادم من باب قوله انا ابو النجم وشعرى شعرى وهو مبهم فيه معنى الكمال
لا يعلم ما يراد منه نفسره بقوله ابو الناس خلقك الله بيده زيادة في الخصوصية والله تعالى منزه عن
الجارحة واسكنك جنته واسجد لك ملائكته وعلمك اسماء كل شئ وضع شئ موضع اشياء اى
المسميات ارادة للتقصى واحدا فواحدا حتى يستغرق المسميات كلها لتشفع بلام الطلب ولابى ذر
عن الكشميهنى والمستملى اشفع لنا عند ربك حتى يريحنا من مكاننا هذا قال فيقول لهم لست هناكم
اى لست في مقام الشفاعة قال ويذكر خطيئته التى اصاب والرجع الى الموصول محذوف اى التى
اصابها اكله من الشجرة بنصب اكله بدلا من خطيئته ويجوز ان يكون بيانا للضمير المبهم المحذوف نحو قوله
تعالى فقضاهن سبع سموات وقد نهى عنها ولكن ائتوا نوحا اول نبى بعثه الله تعالى الى الارض للموجودين
بعد الطوفان فياتون نوحا فيسألونه فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته التى اصاب سؤاله ربه بغير
علم يشير الى قوله رب ان ابنى من اهلى وان وعدك الحق ولكن ائتوا ابراهيم خليل الرحمن قال فياتون ابراهيم
عليه السلام فيقول لست هناكم ويذكر ثلاث كلمات ولابى ذر عن الكشميهنى كذبات بفتحات كذبهن الحلها
قوله انى سقيم والاخرى بل فعله كبيرهم والثالثة قوله للسارة هى اختى والحق انها معاريض لكن لما كانت صورة
صورة الكذب اشفق منها ومن كان اعرف فهو اخوف ولكن ائتوا موسى عبدا اتاه الله التورية وكلمه و
قربه نجيا مناجيا قال فياتون موسى عليه السلام فيقول انى لست هناكم ويذكر خطيئته التى اصاب
قتله النفس ولكن ائتوا عيسى عليه السلام عبد الله ورسوله وروح الله وكلمته التى القاها الى مريم قال
فياتون عيسى فيقول لست هناكم ولكن ائتوا محمدا صلى الله عليه وسلم عبدا غفر الله ما تقدم من ذنبه
وما تاخر واعلم انهم يلهموا اتيان نبينا صلى الله عليه وسلم وسؤاله في الابتداء اظهارا لشرفه وفضله فانهم
لو سألوه ابتداء لاحتمل ان غيره يقوم بذلك فبى ذلك دلالة على تفضيله على جميع المخلوقين زاده الله تشريفا
وتكريما قال صلى الله عليه وسلم فياتونى ولابى ذر عن الكشميهنى والمستملى فياتونى فاستاذن في الدخول
على ربى في داره اى جنته التى اتخذها لاوليائه والاضافة للتشريف وقال في المصابيح اى استاذن ربى
في حال كونى في جنته فاضاف الدار اليه تشريفا فيؤذن لى عليه فاذا رايته تعالى وقعت ساجدا فيدعنى
ما شاء الله ان يدعنى وفي مسند احمد ان هذه السجدة مقدار جمعة من جمع الدنيا فيقول تعالى ارفع
محمد راسك وقل يسمع لقولك واشفع تشفع اى تقبل شفاعتك وسل تعط سؤلك قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فارفع راسى من السجود فاثنى على ربى بثناء وتحميد يعلمنيه عز وجل قال ثم اشفع
فيحد لى حدا اى فيعين لى طائفة معينة فاخرج من داره فادخلهم الجنة بعد ان لخرجهم من النار
قال قتادة بن دعامة بالسند السابق وقد سمعته ايضا اى انسا يقول فاخرج من داره فاخرجهم
من النار وادخلهم الجنة بضم الهمزة فيهما ثم اعود فاستاذن ولابى ذر عن الكشميهنى والمستملى
ثم اعود الثانية فاستاذن على ربى في داره الجنة فيؤذن لى عليه فاذا رايته تعالى وقعت ساجدا
فيدعنى ما شاء الله ان يدعنى ثم يقول تعالى ارفع محمد وقل يسمع واشفع تشفع وسل تعطه
بهاء السكت في هذه دون الاولى لكن الذى في اليونينية باسقاط الهاء فيهما قال فارفع راسى
فاثنى على ربى بثناء وتحميد يعلمنيه قال ثم اشفع فيحد لى حدا فاخرج بفتح الهمزة فادخلهم الجنة
قال قتادة بالسند وسمعته اى انسا وللكشميهنى ايضا يقول فاخرج فاخرجهم من النار •
وادخلهم الجنة ثم اعود الثالثة فاستاذن على ربى في داره فيؤذن لى عليه فاذا رايته وقعت ساجدا فيدعنى
ما شاء الله ان يدعنى ثم يقول ارفع محمد وقل يسمع واشفع تشفع وسل تعطه قال فارفع راسى فاثنى على
ربى بثناء وتحميد يعلمنيه قال ثم اشفع فيحد لى حدا فاخرج فادخلهم الجنة قال قتادة وقد سمعته اى سمعت
انسا زاد الكشميهنى ايضا يقول فاخرج بفتح الهمزة فاخرجهم من النار وادخلهم الجنة حتى ما يبقى في النار
الا من حبسه القران اى وجب عليه الخلود بنص القران وهم الكفار قال ثم تلا الاية ولابى ذر عن الكشميهنى

هذه الاية عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال وهذا المقام المحمود الذي وعده بضم الواو وكسر العين
نبيكم صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث وقع هنا معلقا ووصله الاسماعيلي من طريق اسحاق بن ابراهيم
وابو نعيم من طريق محمد بن اسلم الطوسي قالا حدثنا حجاج بن منهال فذكره بطوله وساق الحديث كله الا انه
قال بعد قوله حتى يهموا بذلك وذكر الحديث بطوله وعنده يهموا بفتح التحتية وضم الهاء وساق النسفي
منه الى قوله خلقك الله بيده ثم قال فذكر الحديث وثبت من قوله فيقولون لو استشفعنا الى اخر قوله
المحمود الذي وعده نبيكم صلى الله عليه وسلم للمستملي والكشميهني وبه قال حدثنا عبيد الله بضم العين بن سعد
بن ابراهيم بسكونها قال حدثني بالافراد عمي يعقوب بن ابراهيم بن سعد قال حدثنا ابي ابراهيم بن سعد بن ابراهيم
بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال حدثني بالافراد
انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما افاء الله عليه ما افاء من اموال هوازن
طفق صلى الله عليه وسلم يعطي رجالا من قريش وبلغه قول الانصار يعطيهم ويدعنا ارسل الى الانصار
فجمعهم في قبة وقال لهم اصبروا حتى تلقوا الله ورسوله اي حتى تموتوا فاني على الحوض وفيه رد على
المعتزلة في انكارهم الحوض وفي اوائل الفتن من رواية انس عن اسيد بن الحضير في قصة فيها فسترون بعدي
اثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض والغرض من الحديث هنا قوله حتى تلقوا الله فانها زيادة لم تقع في
بقية الطرق قاله الحافظ ابن حجر • وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ثابت بن محمد بالمثلثة
والموحدة ابو اسماعيل العابد الكوفي قال حدثنا سفيان الثوري عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
عن سليمان الاحول بن ابي مسلم المكي عن طاوس ابي عبد الرحمن بن كيسان عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا تهجد من الليل قال اللهم ربنا لك الحمد انت قيم السموات
والارض الذي يقوم بحفظهما وحفظ من احاطتا به واشتملتا عليه تؤتي كلا ما به قوامه وتقوم
على كل شيء من خلقك بما تراه من التدبير ولك الحمد انت رب السموات والارض ومن فيهن فهو رب
كل شيء ومليكه وكافله ومغذيه ومصلحه العواد عليه بنعمه ولك الحمد انت نور السموات والارض
ومن فيهن اي منور ذلك والعرب تسمي الشيء باسم الشيء اذا كان منه بسبب فهو بمعنى اسمه الهادي
لانه يهدي بالنور الظاهر الابصار الى المبصرات الظاهرة ويهدي بالنور الباطن البصائر الباطنة
الى المعارف الباطنة فهو اذا منور السموات والارض وهو النور الذي انار كل شيء ظاهرا وباطنا واذا
كان هو النور لان منه النور وبالنور نور البصائر وانار الافاق والاقطار فهو صفة فعل انت الحق
المتحقق وجوده وقولك الحق اي مدلوله ثابت ووعدك الحق لا يدخله خلف ولا شك وقوعه
ولقاؤك الحق اي رؤيتك في الاخرة حيث لا مانع والجنة حق والنار حق كل منهما موجود والساعة
اي قيامها حق اللهم لك اسلمت اي انقدت لامرك ونهيك وبك امنت اي صدقت بك وبما انزلت
وعليك توكلت اي فوضت امري اليك واليك خاصمت من خاصمني من الكفار وبك وبما اتيتني
من البراهين والحجج حاكمت من خاصمني من الكفار فاغفر لي ما قدمت وما اخرت واسررت واعلنت
وما انت اعلم به مني لا اله الا انت قاله تواضعا واجلالا لله تعالى وتعليما لامته قال ابو عبد الله محمد
بن اسماعيل البخاري قال قيس بن سعد وسقط لابي ذر قال ابو عبد الله واثبت الواو في قوله وقال قيس
بن سعد بسكون العين المكي الحنظلي فيما وصله مسلم وابو داود وابو الزبير محمد بن مسلم بن تدرس القرشي
الاسدي مما وصله مالك في موطئه عن طاوس قيام بفتح التحتية المشددة فالف بوزن فعال بالتشديد
صيغة مبالغة وقال مجاهد المفسر فيما وصله الفريابي القيوم هو القائم على كل شيء وقال في شرح
المشكاة القيوم فيعول للمبالغة كالديور والديوم ومعناه القائم بنفسه المقيم لغيره وهو على الاطلاق
والعموم لا يصح الا لله فان قوامه بذاته لا يتوقف بوجه ما على غيره وقوام كل شيء به اذ لا يتصور للاشياء
وجود ودوام الا بوجوده فمن عرف انه القيوم بالامور استراح عن كد التدبير وتعب الاشتغال وعاش
براحة التفويض فلم يضن بكريمة ولم يجعل في قلبه للدنيا كثرة قيمة وقرأ عمر بن الخطاب رضي الله عنه القيام
من قوله الله لا اله الا هو الحي القيوم بوزن فعال بالتشديد وكلاهما اي القيوم والقيام مدح لانهما من
صيغ المبالغة ولا يستعملان في غير المدح بخلاف القيم فانه يستعمل في الذم ايضا • وبه قال حدثنا يوسف
بن موسى بن راشد القطان الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثني بالافراد الاعمش
سليمان بن مهران الكوفي عن خيثمة بخاء معجمة مفتوحة وبعد التحتية الساكنة مثلثة ابن عبد الرحمن الجعفي
عن عدي بن حاتم بالحاء المهملة والفوقية الطائي رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما منكم خطاب للصحابة والمراد العموم من احد الا سيكلمه ربه عز وجل ليس بينه وبينه ترجمان بفتح الفوقية
وضم الجيم او ضمهما يترجم عنه ولا حجاب يحجبه عن رؤية ربه تعالى والمراد بالحجاب نفي المانع من الرؤية لان من شأن

الحجاب

الحجاب المنع من الوصول الى المراد فاستعير نفيه لعدم المنع وكثير من احاديث الصفات تخرج على الاستعارة
التخييلية وهي ان يشترك شيآن في وصف ثم يعتمد لوازم احدهما بحيث تكون جهة الاشتراك وصفا
فيثبت كماله في المستعار بواسطة شيء اخر فيثبت ذلك للمستعار مبالغة في اثبات المشترك وبالحمل على
هذه الاستعارة التخييلية يحصل التخلص من مهاوي التجسيم ويحتمل ان يراد بالحجاب استعارة محسوس
لمعقول لان الحجاب حسي والمنع عقلي والله تعالى منزه عما يحجبه فالمراد بالحجاب منعه ابصار خلقه و
بصائرهم بما شاء كيف شاء فاذا شاء كشف ذلك عنهم انتهى ملخصا مما حكاه في الفتح عن الحافظ •
الصلاح العلائي • والحديث سبق في الرقاق • وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا عبد
العزيز بن عبد الصمد العمي عن ابي عمران عبد الملك بن حبيب الجوني من علماء البصرة عن ابي بكر بن عبد الله
بن قيس عن ابيه عبد الله بن قيس بن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال جنتان مبتدأ من فضة خبر قوله انيتهما والجملة خبر المبتدا الاول ومتعلق من فضة محذوف اي
انيتهما كائنة من فضة وما فيهما عطف على انيتهما وكذا قوله وجنتان من ذهب انيتهما وما فيهما وفي رواية
حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن ابي بكر بن ابي موسى عن ابيه قال حماد لا اعلمه الا قد رفعه قال جنتان من ذهب
للمقربين ومن دونهما جنتان من ورق لاصحاب اليمين رواه الطبري وابن ابي حاتم ورجاله ثقات واستشكل
ظاهره لان مقتضاه ان الجنتين من فضة لا ذهب فيهما وبالعكس بحديث ابي هريرة رضي الله عنه قلنا •
يا رسول الله حدثنا عن الجنة ما بناؤها قال لبنة من ذهب ولبنة من فضة رواه احمد والترمذي وصححه
ابن حبان ويجيب بان الاول صفة ما في كل جنة من انية وغيرها والثاني صفة حوائط الجنان كلها وما بين
القوم وبين ان ينظروا الى ربهم الا رداء الكبر بكسر الكاف وسكون الموحدة وفي نسخة الكبرياء على وجهه
في جنة عدن اي جنة اقامة وهو ظرف للقوم لا لله تعالى اذ لا تحويه الامكنة وقال القرطبي متعلق بمحذوف
في موضع الحال من القوم مثل كائنين في جنة عدن وقال في شرح المشكاة على وجهه حال من رداء الكبرياء
والعامل معنى ليس وقوله في الجنة متعلق بمعنى الاستقرار في الظرف فيفيد المفهوم انتفاء هذا الحصر
في غير الجنة واليه اشار الشيخ التوربشتي بقوله يريد ان العبد المؤمن اذا تبوأ مقعده من الجنة تبوأ والحجب مرتفعة
والموانع التي تحجبه عن النظر الى ربه مضمحلة الا ما يصدهم من هيبة الجلال وسبحات الجمال وابهة الكبرياء
فلا يرتفع ذلك منهم الا برأفته ورحمته تفضلا منه على عباده قال الطيبي وانشد في المعنى اشتاقه فاذا بدا
اطرقت من اجلاله لا خيفة بل هيبة وصيانة لجماله واصد عنه تجلدا واروم طيف خياله انتهى •
والحديث من المتشابه اذ لا وجه حقيقة ولا رداء فاما ان يفوض او يؤول كان يقال استعار لعظيم
سلطان الله وكبريائه وعظمته وجلاله المانع ادراك ابصار البشر مع ضعفها لذلك رداء الكبرياء
فاذا شاء تقوية ابصارهم وقلوبهم كشف عنهم حجاب هيبته وموانع عظمته وقال ابو العباس القرطبي
الرداء استعارة كنى بها عن العظمة كما في الحديث الاخر الكبرياء ردائي والعظمة ازاري وليس المراد
الثياب المحسوسة لكن المناسبة ان الرداء والازار لما كانا ملازمين للمخاطب من العرب عبر عن العظمة
والكبرياء بهما انتهى واستشكل في الكواكب ظاهر الحديث بانه يقتضي ان رؤية الله غير واقعة واجاب
بان مفهومه بيان قرب النظر اذ رداء الكبرياء لا يكون مانعا من الرؤية فعبر عن زوال المانع عن الابصار
بازالة الرداء قال الحافظ ابن حجر وحاصله ان رداء الكبرياء مانع من الرؤية فكان في الكلام حذفا تقديره
بعد قوله الا رداء الكبرياء فانه يمن عليهم برفعه فيحصل لهم الفوز بالنظر اليه فكان المراد ان المؤمنين
اذا تبوؤا مقاعدهم من الجنة لولا ما عندهم من هيبة الجلال لما حال بينهم وبين الرؤية حائل فاذا اراد اكرامهم
حفهم برأفته وتفضل عليهم بتقويتهم على النظر اليه سبحانه وتعالى انتهى وهو معنى قول التوربشتي السابق
والحاصل ان رؤية الله تعالى واقعة يوم القيامة في الموقف لكل احد من الرجال والنساء وقال
قوم من اهل السنة تقع ايضا للمنافقين وقال اخرون وللكافرين ايضا ثم يحجبون بعد ذلك لتكون
حسرة واما الرؤية في الجنة فاجمع اهل السنة على انها حاصلة للانبياء والرسل والصديقين
من كل امة ورجال المؤمنين من البشر من هذه الامة واختلف في نساء هذه الامة فقيل لا يرين
لانهن مقصورات في الخيام ولم يرد في احاديث الرؤية تصريح برؤيتهن وقيل يرين اخذا من عمومات
النصوص الواردة في الرؤية او يرين في مثل ايام الاعياد لاهل الجنة تجليا عاما فرينه لحديث انس
عند الدارقطني مرفوعا اذا كان يوم القيامة رأى المؤمنون ربهم عز وجل فاحدثهم عهدا بالنظر اليه
في كل جمعة ويراه المؤمنات يوم الفطر ويوم النحر وذهب الشيخ عز الدين بن عبد السلام الى ان الملائكة
لا يرون ربهم لانهم لم يثبت لهم ذلك كما ثبت للمؤمنين من البشر وقد قال تعالى لا تدركه الابصار خرج
منه مؤمنو البشر بالادلة الثابتة فبقي على عمومه في الملائكة ولان البشر طاعاتهم لم يثبت مثلها للملائكة

كالجهاد والصبر على البلايا والمحن وتحمل المشاق في العبادات لاجل الله وقد ثبت انهم يرون ربهم ويسلم عليهم
ويبشرهم باحلال رضوانه عليهم ابدا ولم يثبت مثل هذا للملائكة انتهى وقد نقله عنه جماعة ولم يتعقبوه
بنكير منهم العز بن جماعة ولكن الاقوى انهم يرونه كما نص عليه ابو الحسن الاشعري في كتابه الابانة فقال
افضل لذات الجنة رؤية الله تعالى ثم رؤية نبيه صلى الله عليه وسلم فلذلك لم يحرم الله انبياءه المرسلين
وملائكته المقربين وجماعة المؤمنين والصديقين النظر الى وجهه الكريم ووافقه على ذلك البيهقي
وابن القيم والجلال البلقيني والحديث سبق في تفسير سورة الرحمن وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن
الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عبد الملك بن اعين بفتح الهمزة والتحتية بينهما عين مهملة ساكنة
اخره نون الكوفي وجامع بن ابي راشد الصيرفي الكوفي كلاهما عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقتطع مال امرئ مسلم اخذ منه قطعة لنفسه
بيمين كاذبة صفة ليمين لقي الله عز وجل وهو عليه غضبان المراد به لازمه وهو العذاب قال عبد الله بن
مسعود ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم مصداقه مفعال من الصدق اي ما يصدقه هذا الحديث
من كتاب الله جل ذكره ان الذين يشترون اي يستبدلون بعهد الله وايمانهم وعا حلفوا به ثمنا قليلا متاع الدنيا
اولئك لا خلاق لهم في الاخرة لا نصيب لهم فيها ولا يكلمهم الله بما يسرهم الاية الى اخرها ولا ينظر اليهم
يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم والحديث سبق في الايمان في باب عهد الله ومطابقته للترجمة
هنا في قوله لقي الله وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بفتح العين
ابن دينار عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاثة
لا يكلمهم الله عز وجل يوم القيامة بما يسرهم ولا ينظر اليهم نظر رحمة رجل حلف على سلعة ولابي ذر عن الحموي
والمستملي على سلعته لقد اعطى بها بفتح الهمزة والطاء دفع لبائعها اكثر مما اعطى بفتحهما ايضا الذي يشتريها
وهو كاذب ورجل حلف على يمين اي على محلوف يمين كاذبة بعد العصر ليس قيدا بل خرج مخرج الغالب اذ كان
مثله يقع اخر النهار عند فراغهم من المعاملات وخصه لكونه وقت ارتفاع الاعمال ليقتطع بها مال امرئ
مسلم ورجل منع فضل ماء زائد على حاجته من يحتاج اليه وفي الشرب رجل كان له فضل ماء بالطريق فمنعه
من ابن السبيل فيقول الله عز وجل يوم القيامة اليوم امنعك فضلي كما منعت فضل ما لم تعمل يداك اي ليس
حصوله وطلوعه من منبعه بقدرتك بل هو بانعامي وفضلي والحديث سبق في الشرب في باب اثم من منع
ابن السبيل من الماء وبه قال حدثنا محمد بن المثنى ابو موسى العنزي الحافظ قال حدثنا عبد الوهاب بن
عبد المجيد الثقفي قال حدثنا ايوب السختياني عن محمد هو ابن سيرين عن ابن ابي بكرة عبد الرحمن عن ابيه
ابي بكرة نفيع بضم النون وفتح الفاء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يوم النحر بمنى الزمان
قد استدار استدارة كهيئته مثل حالته يوم خلق الله عز وجل السموات والارض اي عاد الحج الى ذي الحجة
وبطل النسيء وذلك انهم كانوا يحلون اشهر الحرام ويحرمون مكانه شهرا اخر حتى رفضوا تخصيص الاشهر
الحرم وكانوا يحرمون من شهور العام اربعة اشهر مطلقا وربما زادوا في الشهور فيجعلونها ثلاثة عشر او
اربعة عشر اي رجعت الاشهر الى ما كانت عليه وعاد الحج الى ذي الحجة وبطل تغييراتهم وصار الحج مختصا
بوقت معين واستقام حساب السنة ورجع الى الاصل الموضوع يوم خلق الله السموات والارض
السنة العربية الهلالية اثنا عشر شهرا منها اربعة حرم لعظم حرمتها وحرمة الذنب فيها
ثلاث ولابي ذر والاصيلي ثلاثة متواليات اي ثلاث سرد ذو القعدة وذو الحجة بفتح القاف
والحاء كما في اليونينية والمشهور فتح القاف وكسر الحاء وحكي كسر القاف والمحرم ورجب مضر
القبيلة المشهورة واضيف اليها لانهم كانوا متمسكين بتعظيمه الذي بين جمادى بضم الجيم
وفتح الدال وشعبان اي شهر هذا استفهام تقريري قلنا الله ورسوله اعلم فيه مراعاة
الادب والتحرز عن التقدم بين يدي الله ورسوله فسكت عليه السلام حتى ظننا انه سيسميه
بغير اسمه قال عليه الصلاة والسلام اليس ذا الحجة بنصب ذا خبر ليس اي اليس هو اليوم
ذا الحجة قلنا بلى قال اي بلد هذا بالتذكير قلنا الله ورسوله اعلم فسكت حتى ظننا انه سيسميه
بغير اسمه قال اليس البلدة بالنصب خبر ليس زاد في الحج الحرام بتانيث البلدة وتذكير الحرام الذي هو
صفتها وسبق انه استشكل وانه اجيب بانه اضمحل منه معنى الوصفية وصار اسما قلنا بلى قال فاي يوم هذا
قلنا الله ورسوله اعلم فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال اليس يوم النحر قلنا بلى وثبت قوله
قال فاي يوم الى اخره للكشميهني والمستملي وسقط لغيرهما قال صلى الله عليه وسلم فان دماءكم واموالكم قال محمد
اي ابن سيرين واحسبه اي ابا بكرة نفيعا قال واعراضكم جمع عرض بكسر العين موضع المدح والذم من الانسان
اي انتهاك دمائكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا زاد في الحج الى

يوم

يوم تلقون ربكم وستلقون ربكم هذا موضع الترجمة فيسالكم عن اعمالكم الا بالتخفيف فلا ترجعوا فلا
تصيروا بعدي بعد فراقي من موقفي هذا او بعد موتي ضلالا بضم الضاد المعجمة وتشديد اللام يضرب
بعضكم رقاب بعض برفع يضرب جملة مستانفة مبينة لقوله لا ترجعوا وهو الذي في الفرع ويجوز
الجزم على تقدير شرط اي ان ترجعوا بعدي الا بالتخفيف ليبلغ الشاهد هذا المجلس الغائب عنه
بتشديد لام ليبلغ والذي في اليونينية تخفيفها فلعل بعض من يبلغه بسكون الموحدة ان يكون اوعى احفظ
له من بعض من سمعه وسقط لغير ابي ذر لفظ له فكان محمد هو ابن سيرين اذا ذكره اي الحديث قال صدق
النبي صلى الله عليه وسلم فان كثيرا من السامعين اوعى من شيوخهم ثم قال صلى الله عليه وسلم الا هل بلغت
الا هل بلغت مرتين واللام مخففة اي بلغت ما فرض علي تبليغه من الرسالة والحديث سبق مطولا
ومختصرا في غير ما موضع كالعلم والحج والمغازي والفتن باب ما جاء في قول الله تعالى ان رحمت الله قريب
من المحسنين ذكر قريب على تاويل الرحمة بالرحم او الترحم او لانه صفة موصوف محذوف اي شيء قريب
او على تشبيهه بفعيل الذي بمعنى مفعول او للاضافة الى المذكر والرحمة في اللغة رقة قلب وانعطاف
تقتضي التفضل والانعام على من رق له واسماء الله تعالى وصفاته انما تؤخذ باعتبار الغايات التي هي افعال
دون المبادي التي تكون انفعالات فرحمة الله على العباد اما ارادة الانعام عليهم ودفع الضر عنهم فتكون
صفة ذات او نفس الانعام والدفع فتعود الى صفة الافعال وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل ابو سلمة
التبوذكي قال حدثنا عبد الواحد بن زياد العبدي قال حدثنا عاصم الاحول ابن سليمان ابو عبد الرحمن البصري
عن ابي عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي عن اسامة بن زيد بن حارثة انه قال كان ابن وفي النذر بنت
لبعض بنات النبي صلى الله عليه وسلم هي زينب كما عند ابن ابي شيبة وابن بشكوال يقضي بفتح اوله وسكون
القاف بعدها ضاد معجمة اي يموت والمراد انه كان في النزع وللكشميهني يفضي بضم اوله بعده فاء
فارسلت اليه صلى الله عليه وسلم ان ياتيها فارسل عليه الصلاة والسلام اليها ان لله ما اخذ
ولله ما اعطى اي الذي اخذه هو الذي كان اعطاه فان اخذه اخذ ما هو له وكل الى اجل مسمى مقدر
مؤجل فلتصبر ولتحتسب اي تنوي بصبرها طلب الثواب ليحسب لها ذلك من عملها الصالح فرجع
اليها الرسول فاخبرها بذلك فارسلت اليه فاقسمت عليه ليأتينها قال اسامة فقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقمت معه ومعاذ بن جبل ولابي ذر عن الكشميهني وقمت معه معاذ بن جبل وابي بن كعب وعبادة
بن الصامت زاد في الجنائز ورجال فلما دخلنا ناولوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبي والصبية
ونفسه اونفسها تقلقل بضم اوله وفتح القافين تضطرب في صدره او صدرها حسبته قال كانها
اي نفسه شنة بفتح الشين المعجمة والنون المشددة قربة يابسة فبكى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال سعد بن عبادة اتبكي يا رسول الله وزاد ابو نعيم وتنهى عن البكاء فقال عليه الصلاة والسلام
انما يرحم الله وفي الجنائز هذه جعلها الله في قلوب عباده وانما يرحم الله من عباده الرحماء جمع رحيم
كالكرماء جمع كريم وهو من صيغ المبالغة وسبق الحديث في الجنائز والطب والنذور وبه قال حدثنا
عبيد الله بضم العين ابن سعد بن ابراهيم بسكون العين ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
الزهري القرشي المدني قال حدثنا يعقوب ابن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثنا
ابي ابراهيم عن صالح بن كيسان مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اختصمت الجنة والنار الى ربهما تعالى
مجازا عن حالهما المشابهة للخصومة او حقيقة بان خلق الله تعالى فيهما الحياة والنطق وقال
ابو العباس القرطبي يجوز ان يخلق الله ذلك القول فيما شاء من اجزاء الجنة والنار لانه لا يشترط
عقلا في الاصوات ان يكون محلها حيا على الراجح ولو سلمنا الشرط لجاز ان يخلق الله في بعض
اجزائها الجمادية حياة لا سيما وقد قال بعض المفسرين في قوله تعالى وان الدار الاخرة لهي الحيوان
ان كل ما في الجنة حي ويحتمل ان يكون ذلك بلسان الحال والاول اولى واختصامهما هو افتخار احداهما
على الاخرى بمن يسكنها فتظن النار انها بمن القي فيها من عظماء الدنيا اثر عند الله من الجنة وتظن
الجنة انها بمن يسكنها من اولياء الله تعالى اثر عند الله فقالت الجنة يا رب ما لها مقتضى الظاهر
ان تقول ما لي ولكنه على طريق الالتفات لا يدخلها الا ضعفاء الناس وسقطهم بفتح السين
والطاء الضعفاء الساقطون من اعين الناس لتواضعهم لربهم وذلتهم له وقالت النار يعني
اوثرت بضم الهمزة وسكون الواو والراء بينهما مثلثة اختصصت بالمتكبرين المتعظمين بما ليس فيهم
فقال الله تعالى مجيبا لهما بانه لا فضل لاحداهما على الاخرى من طريق من يسكنهما وفي كلاهما شائبة شكاية
الى ربهما اذ لم تذكر كل واحدة منهما الا ما اختصت به وقد رد الله ذلك الى مشيئته فقال تعالى للجنة انت رحمتي

زاد في سورة ق ارحم بك من اشاء من عبادى وانما سماها رحمة لان بها تظهر رحمته تعالى وقال للنار انت عذابى اصيب بك من اشاء وفي تفسير سورة ق انما انت عذاب اعذب بك من اشاء من عبادى ولكل واحدة منكما ملؤها بكسر الميم وسكون اللام بعدها همزة قال فاما الجنة فان الله لا يظلم من خلقه احدا وانه ينشئ للنار من يشاء من خلقه فيلقون فيها لان لله تعالى ان يعذب من لم يكلفه بعبادته في الدنيا لان كل شئ ملكه فلو عذبهم لكان غير ظالم لهم لا يسأل عما يفعل فتقول هل من مزيد ثلاثا حتى يضع الرب تعالى فيها قدمه من قدمه لها من اهل العذاب او ثمة مخلوق اسمه قدم او هو عبارة عن زجرها وتسكينها كما يقال جعلته تحت رجلى ووضعته تحت قدمى فتمتلئ ويرد بضم التحتية وفتح الراء بعضها الى بعض وتقول قط قط قط بالتكرار ثلاثا للتأكيد مع فتح القاف وسكون الطاء مخففة فيها اى حسبى وهذا الحديث قد سبق في تفسير سورة ق بخلاف هذه الرواية التى هنا فانه قال هناك واما النار فتمتلئ ولا يظلم الله من خلقه احدا واما الجنة فان الله ينشئ لها خلقا وكذا في صحيح مسلم واما الجنة فان الله ينشئ لها خلقا فقال جماعة ان الذى ورد هنا من المقلوب وجزم ابن القيم بانه غلط محتجا بان الله تعالى اخبر بان جهنم تمتلئ من ابليس واتباعه وكذا انكرها البلقينى واحتج بقوله ولا يظلم ربك احدا وقال ابو الحسن القابسى المعروف ان الله ينشئ للجنة خلقا قال ولا اعلم في شئ من الاحاديث انه ينشئ للنار خلقا الا هذا انتهى واحتج بان تعذيب الله غير العاصى لا يليق بكرمه بخلاف الانعام على غير المطيع وقال البلقينى حمله على احجار تلقى في النار اقرب من حمله على ذى روح يعذب بغير ذنب قال في الفتح ويمكن التزام ان يكونوا من ذوى الارواح لكن لا يعذبون كما في الخزنة ويحتمل ان يراد بالانشاء ابتداء ادخال الكفار النار وعبر عن ابتداء الادخال بالانشاء فهو انشاء الادخال لا الانشاء الذى بمعنى ابتداء الخلق بدليل قوله فيلقون فيها وتقول هل من مزيد وقال في الكواكب لا محذور في تعذيب الله من لا ذنب له اذ القاعدة القائلة بالحسن والقبح العقليين باطلة فلو عذبه لكان عدلا والانشاء للجنة لا ينافى الانشاء للنار والله يفعل ما يشاء فلا حاجة الى الحمل على الوهم والله اعلم • وبه قال حدثنا حفص بن عمر بضم العين ابن الحارث بن سخبرة الازدى الحوضى قال حدثنا هشام الدستوائى عن قتادة بن دعامة السدوسى عن انس رضى الله عنه عن النبى ولابوى الوقت وذر ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ليصيبن اقواما من العصاة واللام للتأكيد كالنون الثقيلة واقواما نصب مفعول سفع بفتح السين المهملة وسكون الفاء بعدها عين مهملة اثر تغير البشرة فيبقى فيها بعض سواد من النار وقال الكرمانى اللفح واللهب قال العينى وهو تفسير الشئ بما هو اخفى منه قال واللفح بفتح اللام وسكون الفاء وبالحاء المهملة حر النار ووهجها وفي النهاية السفع علامة تغير الوانهم من اثر النار بذنوب بسبب ذنوب اصابوها عقوبة لهم ثم يدخلهم الله عز وجل الجنة بفضل رحمته اياهم يقال لهم الجهنميون وقال همام بفتح الهاء وتشديد الميم ابن يحيى مما سبق موصولا في كتاب الرقاق حدثنا قتادة بن دعامة قال حدثنا انس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم سقط قوله عن النبى الى اخره لابى ذر ومراده بسياق هذا التعليق ان العنعنة في الطريق السابق محمولة على السماع بدليل هذا السياق والله الموفق وبه المستعان • باب قول الله تعالى ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا اى يمنعهما من ان تزولا لان الامساك منع وسقط لفظ باب لغير ابى ذر فقول مرفوع على ما لا يخفى • وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكى قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكرى عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم النخعى عن علقمة بن قيس عن عبد الله ابن مسعود رضى الله عنه انه قال جاء حبر من احبار يهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان الله يوم القيامة يضع السماء على اصبع والارض على اصبع وفي باب قول الله لما خلقت بيدى ان الله يمسك السموات على اصبع والارضين على اصبع والجبال على اصبع والشجر والانهار على اصبع وسائر الخلق على اصبع مما لم يذكرها هنا وفي حديث ابن عباس عند الترمذى مر يهودى بالنبى صلى الله عليه وسلم فقال يا يهودى حدثنا فقال كيف تقول يا ابا القاسم اذا وضع الله السموات على ذه والارضين على ذه والماء على ذه والجبال على ذه وسائر الخلق على ذه واشار ابو جعفر احد رواته اولا ثم تابع حتى بلغ الابهام قال الترمذى حسن غريب صحيح وقد جرى في امثالهم فلان يقول كذا باصبعه ويعمله بخنصره ثم يقول بيده انا الملك فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجبا من قول الحبر زاد في الباب المذكور حتى بدت نواجذه وقال صلى الله عليه وسلم وما قدروا الله حق قدره اى ما عرفوه حق معرفته ولا عظموه حق تعظيمه وقال المهلب فيما نقله عنه في الفتح الاية تقتضى ان السموات والارض ممسكتان بغير آلة يعتمد عليها والحديث يقتضى انهما ممسكتان بالاصبع والجواب ان الامساك بالاصبع محال لانه يفتقر الى ممسك قال واجاب غيره بان الامساك في الاية يتعلق بالدنيا وفي الحديث بيوم القيامة ومطابقة الحديث للترجمة توخذ من قوله في الرواية السابقة المنبه عليها بلفظ يمسك وجرى المؤلف

على عادته في الاشارة عن الافصاح بالعبارة فالله تعالى يرحمه باب ما جاء في تخليق السموات والارض وغيرها من الخلائق قال في الفتح كذا في رواية الاكثرين تخليق وفي رواية الكشميهنى في خلق السموات قال وهو المطابق للاية وهو اى التخليق والخلق فعل الرب تبارك وتعالى وامره بقوله كن فالرب تعالى بصفاته كالقدرة وفعله اى خلقه وامره ولابى ذر زيادة وكلامه فهو من عطف العام على الخاص لان المراد بالامر هنا قوله كن وهو من جملة كلامه وهو الخالق هو المكون غير مخلوق بتشديد الواو المكسورة من قوله المكون قال في الفتح لم يرد في الاسماء الحسنى ولكن ورد معناه وهو المصور • واختلف في التكوين هل هو صفة فعل قديمة او حادثة فقال ابو حنيفة وغيره من السلف قديمة وقال الاشعرى في اخرين حادثة لئلا يلزم ان يكون المخلوق قديما واجاب الاول بانه يوجد في الازل صفة الخلق ولا مخلوق واجاب الاشعرى بانه لا يكون خلق ولا مخلوق كما لا يكون ضارب ولا مضروب فالزموه بحدوث صفات فيلزم حلول الحوادث بالله فاجاب بان هذه الصفات لا تحدث في الذات شيئا جديدا فتعقبوه بانه يلزم ان لا يسمى في الازل خالقا ولا رازقا وكلام الله تعالى قديم وقد ثبت فيه انه الخالق الرازق فانفصل بعض الاشعرية بان اطلاق ذلك انما هو بطريق المجاز وليس المراد بعدم التسمية عدمها بطريق الحقيقة ولم يرتض بعضهم هذا بل قال وهو قول منقول عن الاشعرى نفسه ان الاسامى جارية مجرى الاعلام والعلم ليس بحقيقة ولا مجاز في اللغة واما في الشرع فلفظ الخالق والرازق صادق عليه تعالى بالحقيقة الشرعية والبحث انما هو فيها لا في الحقيقة اللغوية فالزموه بتجويز اطلاق اسم الفاعل على من لم يقم به الفعل فاجاب بان الاطلاق هنا شرعى لا لغوى قال الحافظ ابن حجر وتصرف البخارى في هذا الموضع يقتضى موافقة الاول والصائر اليه يسلم من الوقوع في مسألة وقوع حوادث لا اول لها وبالله التوفيق وسقط لابى ذر قوله هو المكون وسقط من بعض النسخ قوله وفعله قال الكرمانى وهو اولى ليصح لفظ غير مخلوق قال في فتح البارى سياق المؤلف يقتضى التفرقة بين الفعل وما ينشأ عن الفعل فالاول من صفات الفاعل والبارى غير مخلوق فصفاته غير مخلوقة واما مفعوله وهو ما ينشأ عن فعله فهو مخلوق ومن ثم عقبه بقوله وما كان بفعله وامره وتخليقه وتكوينه فهو مفعول مخلوق ومكون بفتح الواو المشددة وقال المصنف في كتابه خلق افعال العباد واختلف الناس في الفاعل والمفعول فقالت القدرية الافاعيل كلها من البشر وقالت الجبرية كلها من الله وقالت الجهمية الفعل والمفعول واحد ولذلك قالوا كن مخلوق وقال السلف التخليق فعل الله وافاعيلنا مخلوقة ففعل الله صفة الله والمفعول من سواه من المخلوقات • وبه قال حدثنا سعيد بن ابى مريم الحكم بن محمد الحافظ ابو محمد الجمحى مولاهم قال اخبرنا محمد بن جعفر اى ابن ابى كثير المدنى قال اخبرنى بالافراد شريك بن عبد الله بن ابى نمر المدنى عن كريب ابى رشدين مولى ابن عباس عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال بت في بيت ميمونة ام المؤمنين رضى الله عنها وهى خالته ليلة والنبى صلى الله عليه وسلم عندها في نوبتها لانظر كيف صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد ابو ذر عن الكشميهنى بالليل فتحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اهله زوجته ميمونة ساعة ثم رقد فلما كان ثلث الليل الاخر او بعضه ولابى ذر عن الكشميهنى او نصفه قعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر الى السماء فقرأ ان في خلق السموات والارض اى لادلة واضحة على صانع قديم عليم حكيم قادر الى قوله لاولى الالباب اى لمن خلص عقله عن الهوى خلوص اللب عن القشر فيرى ان العرض المحدث في الجواهر يدل على حدوث الجواهر لان جوهرا ما لا ينفك عن عرض حادث وما لا يخلو عن الحادث ثم حدوثها يدل على محدثها وذا قديم والا لاحتاج الى محدث اخر الى ما لا يتناهى وحسن صنعه يدل على علمه واتقانه يدل على حكمته وبقاؤه يدل على قدرته ثم قام صلى الله عليه وسلم فتوضأ واستن استاك ثم صلى احدى عشرة ركعة وفي اخر سورة ال عمران فصلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم اوتر بواحدة والحاصل انها ثلاث عشرة ثم اذن بلال بالصلاة فصلى ركعتين ثم خرج فصلى للناس الصبح والحديث سبق بال عمران • هذا باب بالتنوين يذكر فيه ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين الكلمة قوله انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون وسماها كلمة وهى كلمات لانها لما انتظمت في معنى واحد كانت في حكم كلمة مفردة والمراد بها القضاء المتقدم منه قبل ان يخلق خلقه في ام الكتاب الذى جرى به القلم بعلو المرسلين على عدوهم في مقادم الحجاج وملاحم القتال في الدنيا وعلوهم عليهم في الاخرة وعن الحسن ما غلب نبى في حرب والحاصل ان قاعدة امرهم واساسه والغالب منه الظفر والنصرة وان وقع في تضاعيف ذلك شوب من الابتلاء والمحنة والعبرة للغالب • وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابى اويس قال حدثنى بالافراد مالك الامام عن ابى الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما قضى الله عز وجل الخلق اى لما اتمه

كتب اثبت في كتاب عنده فوق عرشه ان رحمتي سبقت غضبي قال في الكواكب فان قلت
صفاته تعالى قديمة فكيف يتصور السبق بينهما قلت هما من صفات الفعل لا من صفات الذات فجاز
سبق احد الفعلين الاخر وذلك لان ايصال الخير من مقتضيات صفته بخلاف غيره فانه بسبب معصية
العبد وقال في فتح الباري اشار اي البخاري الى ترجيح القول بان الرحمة من صفات الذات لكون الكلمة
من صفات الذات فمهما استشكل في اطلاق السبق في صفة الرحمة جاء مثله في صفة الكلمة ومهما
يجيب به عن قوله سبقت كلمتنا حصل به الجواب عن قوله سبقت رحمتي قال وقد غفل عن مراده
من قال دل وصف الرحمة بالسبق على انها من صفات الفعل والحديث اخرجه النسائي في النعوت وبه قال
حدثنا ادم ابن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا الاعمش سليمان قال سمعت زيد بن وهب
الجهني هاجر ففاته رؤيته صلى الله عليه وسلم قال سمعت عبد الله بن مسعود رضي الله عنه حدثنا ولابي ذر
عن الكشميهني قال وله عن الحموي والمستملي يقول حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق في نفسه
المصدوق فيما وعده به ربه ان خلق احدكم قال ابو البقاء لا يجوز في ان الا الفتح لان ما قبله حدثنا قال ابن
الدماميني بل يجوز الامران الفتح والكسر اما الفتح فلما قال واما الكسر فان بنينا على مذهب الكوفيين في جواز
الحكاية بما فيه معنى القول دون حروفه فواضح وان بنينا على مذهب البصريين وهو المنع نقدر قولا محذوفا
يكون ما بعده محكيا به فكسر همزة ان حينئذ بالاجماع والتقدير حدثنا فقال ان خلق احدكم يجمع بضم اوله
وفتح ثالثه اي ما يخلق منه وهو النطفة تقر وتحرز في بطن امه اربعين يوما واربعين ليلة لتتخمر
فيها حتى تتهيأ للخلق ثم يكون علقة دما غليظا جامدا مثله مثل ذلك الزمان وهو اربعون يوما و
اربعون ليلة ثم يكون مضغة قطعة لحم قدر ما يمضغ مثله ثم يبعث اليه الملك ولابي ذر عن الحموي
والمستملي ثم يبعث الله الملك الموكل بالرحم في الطور الرابع حين يتكامل بنيانه وتتشكل اعضاؤه فيؤذن
باربع كلمات يكتبها فيكتب من القضايا المقدرة في الازل رزقه كل ما يسوقه اليه مما ينتفع به كالعلم
والرزق حلالا او حراما قليلا وكثيرا واجله طويلا او قصيرا وعمله اصالح ام لا وشقي ام سعيد حسبما
اقتضته حكمته وسبقت كلمته وكان من حق الظاهر ان يقال سعادته وشقاوته فعدل عنه اما
حكاية لصورة ما يكتبه لانه يكتب شقي او سعيد او التقدير انه شقي او سعيد فعدل لان الكلام مسوق
اليهما والتفصيل وارد عليهما قاله في شرح المشكاة وقال في المصابيح ام اي في قوله ام سعيد هي
المتصلة فلا بد من تقدير الهمزة محذوفة اي اشقي ام سعيد فان قلت كيف يصح تسليط فعل الكتابة
على هذه الفعلية الانشائية التي هي من كلام الملك فانه يسأل ربه عن الجنين اشقي هو ام سعيد فما
اخبر الله به من سعادته او شقاوته كتبه الملك ومقتضى الظاهر ان يقال وشقاوته وسعادته فما
وجه ما وقع هنا قلت ثم مضاف محذوف تقديره وجواب اشقي ام سعيد وجواب هذا اللفظ هو
شقي او هو سعيد فمضمون هذا الجواب هو الذي يكتب وانتظم الكلام ولله الحمد وهو نظير قولهم
علمت ازيد قائم اي جواب هذا الكلام ولولا ذلك لم يستقم ظاهره لمنافاة الاستفهام لخصوص العلم
وتحققه ثم ينفخ فيه الروح بعد تمام صورته فان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة من الطاعة حتى لا
ولابي ذر عن الحموي والمستملي حتى ما يكون بينها وبينه الا ذراع هو مثل يضرب بمعنى المقاربة الى الدخول
فيسبق عليه الكتاب الذي كتبه الملك وهو في بطن امه عقب ذلك فيعمل بعمل اهل النار من
المعصية فيدخل النار وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينها وبينه الا ذراع فيسبق
عليه الكتاب فيعمل عمل اهل الجنة فيدخلها فيه ان ظاهر الاعمال من الطاعات والمعاصي امارات
وليست بموجبات فان مصير الامور في العاقبة الى ما سبق به القضاء وجرى به القدر في
السابقة والحديث سبق في بدء الخلق وغيره والله الموفق والمعين • وبه قال حدثنا خلاد بن يحيى
الكوفي قال حدثنا عمر بن ذر بضم العين وذر بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء الهمداني قال
سمعت ابي ذر بن عبد الله بن زرارة الهمداني يحدث عن سعيد بن جبير الوالبي مولاهم عن ابن عباس
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لجبريل يا جبريل ما يمنعك ان تزورنا اكثر مما
تزورنا فنزلت اية وما نتنزل الا بامر ربك والتنزل على معنيين معنى النزول على مهل ومعنى النزول على
الاطلاق والاول اليق هنا يعني ان نزولنا في الاحايين وقتا غب وقت ليس الا بامر الله له ما بين ايدينا
وما خلفنا الى اخر الاية اي ما قدامنا وما خلفنا من الاماكن فلا نملك ان ننتقل من مكان الى مكان الا
بامر الله ومشيئته قال هذا كان وفي رواية ابي ذر كان هذا وفي رواية ابي ذر عن الحموي والمستملي
فان هذا كان الجواب لمحمد صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا يحيى قال الحافظ ابن حجر هو ابن جعفر
اي الازدي البيكندي الحافظ وقال الكرماني هو ابن موسى الختي او ابن جعفر قال حدثنا وكيع هو ابن

الجراح عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه انه قال كنت امشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حرث بالحاء المهملة المفتوحة
وسكون الراء بعدها مثلثة وللكشميهني في خرب بفتح الخاء المعجمة وكسر الراء بعدها موحدة او بكسر
ثم فتح بالمدينة طيبة وهو متكئ على عسيب بالمهملتين بفتح الاول وكسر الثاني اخره موحدة بعد
تحتية ساكنة عصا من جريد النخل فمر بقوم من اليهود فقال بعضهم لبعض سلوه عن الروح الذي يحيى
به بدن الانسان ويدبره عن مسلكه وامتزاجه به او ماهيتها او عن جبريل او القران او الوحي او غير ذلك
وقال بعضهم لا تسألوه عنه فسلوه عن الروح والذي في اليونينية لا تسألوه عن الروح فسألوه
فقام عليه الصلاة والسلام متوكئا على العسيب وانا خلفه فظننت فتحققت انه يوحى اليه فقال
ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي اي مما استأثر بعلمه وعجزت الاوائل عن ادراك ماهيته بعد
انفاق الاعمار الطويلة على الخوض فيه اشارة الى تعجيز العقل عن ادراك معرفة مخلوق مجاور له ليدل
على انه عن ادراك خالقه اعجز • وما اوتيتم من العلم الا قليلا والخطاب عام او هو خطاب لليهود خاصة
فقال بعضهم لبعض قد قلنا لكم لا تسألوه اي لا يستقبلكم بشيء تكرهونه وذلك انهم قالوا ان فسره
فليس بنبي وذلك ان في التورية ان الروح مما انفرد الله بعلمه ولا يطلع عليه احدا من عباده فاذا لم يفسره
دل على نبوته وهم يكرهونها وقد سبق في تفسير الاسراء • وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس
قال حدثني بالافراد مالك الامام عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تكفل الله عز وجل لمن جاهد في سبيله
لا يخرجه الا الجهاد في سبيله وتصديق كلماته الواردة في القران بان يدخله الجنة بفضله او يرجعه
الى مسكنه الذي خرج منه مع ما نال من اجر بلا غنيمة ان لم يغنموا او من اجر مع غنيمة ان غنموا وقوله
تكفل الله قال في الكواكب هو من باب التشبيه اي هو كالكفيل اي كانه التزم بملابسة الشهادة ادخاله
الجنة وبملابسة السلامة الرجع بالاجر والغنيمة اي اوجب تفضلا على ذاته يعني لا يخلوا من الشهادة
او السلامة فعلى الاول يدخل الجنة بعد الشهادة في الحال وعلى الثاني لا ينفك عن اجر وغنيمة مع جواز
الاجتماع بينهما اذ هي قضية مانعة الخلو لا مانعة الجمع • والحديث سبق في الخمس وبه قال حدثنا
محمد بن كثير بالمثلثة قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي وائل بالهمز
شقيق بن سلمة عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال جاء رجل اسمه لاحق
بن ضميرة كما في الجهاد الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله الرجل يقاتل حمية بفتح الحاء
المهملة وكسر الميم وتشديد التحتية انفة ومحافظة على ناموسه ويقاتل شجاعة ويقاتل رياء فاي ذلك
في سبيل الله قال صلى الله عليه وسلم من قاتل لتكون كلمة الله اي كلمة التوحيد هي العليا بضم العين
فهو اي المقاتل في سبيل الله عز وجل لا المقاتل حمية ولا للشجاعة ولا للرياء والحديث سبق في
الجهاد والخمس باب قول الله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون اي فهو يكون اي اذا
اردنا وجود شيء فليس الا ان نقول له احدث فهو يحدث بلا توقف وهو عبارة عن سرعة الايجاد بين
ان مراده لا يمتنع عليه وان وجوده عند ارادته غير متوقف كوجود المأمور به عند امر الامر المطاع اذا ورد
على المأمور المطيع الممتثل ولا قول ثم والمعنى ان ايجاد كل مقدور على الله تعالى بهذه السهولة فكيف يمتنع
عليه البعث الذي هو من بعض المقدورات فان قلت قوله كن ان كان خطابا مع المعدوم فهو محال وان
كان خطابا مع الموجود كان امرا بتحصيل الحاصل وهو محال اجيب بان هذا تمثيل لنفي الكلام والمعاياة
وخطاب مع الخلق بما يعقلون ليس هو خطاب المعدوم لان ما اراد فهو كائن على كل حال وعلى ما اراده
من الاسراع ولو اراد خلق الدنيا والاخرة بما فيهما من السموات والارض في قدر لمح البصر لقدر على ذلك
ولكن خاطب العباد بما يعقلون وسقط لابي ذر قوله ان نقول الى اخره • وبه قال حدثنا شهاب بن
عباد بتشديد الموحدة بعد فتح سابقها الكوفي قال حدثنا ابراهيم بن حميد بضم الحاء المهملة وفتح
الميم ابن عبد الرحمن الرؤاسي الكوفي عن اسماعيل بن ابي خالد البجلي الكوفي عن قيس اي ابن ابي حازم
عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال من امتي
قوم ظاهرين غالبين او عالين على الناس بالبرهان حتى يأتيهم امر الله بقيام الساعة وامره تعالى
بقيامها هو حكمه وقضاؤه وهو الغرض المناسب للترجمة وزاد في الاعتصام وهم ظاهرون
اي غالبون على من خالفهم • وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا الوليد بن مسلم
الاموي الدمشقي قال حدثنا ابن جابر هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الازدي الشامي قال حدثني
بالافراد عمير بن هانئ بضم العين وفتح الميم وهانئ بالهمز اخره الشامي انه سمع معاوية ابن ابي سفيان

رضى الله عنهما قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال من امتى امة قائمة بامر الله
عز وجل بحكمه الحق ما ولابى ذر عن الكشميهنى لا يضرهم من كذبهم ولا من خالفهم ولابى ذر
عن الكشميهنى ولا من خذلهم حتى يأتى امر الله باقامة الساعة وهم على ذلك الواو للحال فقال مالك
بن يخامر بضم التحتية وفتح المعجمة وبعد الالف ميم مكسورة فراء سمعت معاذا يعنى ابن جبل
يقول وهم اى الائمة القائمة بامر الله بالشام فقال معاوية بن ابى سفيان هذا مالك يعنى ابن يخامر
يزعم انه سمع معاذا يقول وهم بالشام وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابى حمزة عن عبد الله بن ابى حسين بضم الحاء هو عبد الله بن عبد الرحمن بن ابى حسين المكى
القرشى النوفلى قال حدثنا نافع بن جبير بضم الجيم ابن مطعم عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال
وقف النبى صلى الله عليه وسلم على مسيلمة الكذاب فى اصحابه فقال لما قال ان جعل لى محمد من
بعده تبعته وكان فى يد رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعة جريد لو سألتنى هذه القطعة
ما اعطيتكها ولن تعدو امر الله فيك اى لن تجاوز حكمه وثبتت الواو مفتوحة فى تعدو على القاعدة
مثل ان تغزو وفى بعض النسخ بحذف الواو ويتخرج على الجزم بلن مثل لن ترع ولئن ادبرت عن الاسلام
ليعقرنك الله ليهلكنك ومطابقته للترجمة فى قوله ولن تعدو امر الله فيك وسبق الحديث فى اواخر
المغازى • وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكى عن عبد الواحد بن زياد عن الاعمش سليمان
عن ابراهيم النخعى عن علقمة بن قيس عن ابن مسعود عبد الله رضى الله عنه انه قال بينا بغير ميم
انا امشى مع النبى صلى الله عليه وسلم فى بعض حرث المدينة بالحاء المهملة والمثلثة ولابى ذر حرث
بالتنوين بالمدينة بزيادة حرف الجر وللمستملى خرب بكسر الخاء المعجمة وفتح الراء والتنوين بالمدينة
وهو يتوكأ على عسيب من جريد النخل معه فمررنا على نفر من اليهود فقال بعضهم لبعض سلوه عن
الروح وقال بعضهم لا تسألوه ان يجئ فيه بشئ تكرهونه وهو ابهامه اذ هو مبهم فى التورية وانه
مما استأثر الله بعلمه فان ابهمه دل على نبوته وهمزة ان مفتوحة فقال بعضهم لنسألنه عنه فقام اليه
رجل منهم فقال يا ابا القاسم ما الروح فسكت عنه النبى صلى الله عليه وسلم فعلمت انه يوحى اليه فقال
ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربى الجمهور على انه الروح الذى فى الحيوان سألوه عن حقيقته فاخبر
انه من امر الله اى مما استأثر الله بعلمه وقيل سألوه عن خلق الروح اهو مخلوق ام لا وقوله من امر ربى
دليل على خلق الروح فكان هذا جوابا وما اوتوا بواو بعد الفوقية من العلم الا قليلا قال الاعمش سليمان
هكذا فى قراءتنا اوتوا وهو خطاب لليهود لانهم قالوا قد اوتينا التورية وفيها الحكمة ومن يؤت الحكمة فقد
اوتى خيرا كثيرا فقيل لهم ان علم التورية قليل فى جنب علم الله فالقلة والكثرة من الامور الاضافية فالحكمة
التى اوتيها العبد خير كثير فى نفسها الا انها اذا اضيفت الى علم الله تعالى فهى قليلة قال فى الفتح ووقع فى رواية
الكشميهنى وما اوتيتم وفق القراءة المشهورة • والحديث سبق قريبا باب قول الله تعالى قل لو كان البحر
اى ماء البحر مدادا لكلمات ربى اى لو كتبت كلمات علم الله وحكمته وكان البحر مدادا لها والمراد بالبحر
الجنس لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربى ولو جئنا بمثله بمثل البحر مددا لنفد ايضا والكلمات غير نافدة و
مددا تمييز او المراد مثل المداد وهو ما يمد به ينفد ولو ان ما فى الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده
سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله اى ولو ثبت كون الاشجار اقلاما وثبت البحر ممدودا بسبعة ابحر
وكان مقتضى الكلام ان يقال ولو ان الشجرة اقلام والبحر مداد لكن اغنى عن ذكر المداد قوله يمده لانه
من قولك مد الدواة وامدها جعل البحر الاعظم بمنزلة الدواة وجعل الابحر السبعة مملوءة مدادا
فهى تصب فيه مدادها ابدا صبا حتى لا ينقطع والمعنى ولو ان اشجار الارض اقلام والبحر ممدودا •
بسبعة ابحر وكتبت بتلك الاقلام وبذلك المداد كلمات الله لما نفدت كلماته ونفدت الاقلام والمداد لقوله
قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربى واخرج عبد الرزاق فى تفسيره من طريق ابى الجوزاء قال لو كان كل شجرة
فى الارض اقلاما والبحر مدادا لنفد الماء وتكسرت الاقلام قبل ان تنفد كلمات الله وقال ابن ابى حاتم حدثنى
ابى سمعت بعض اهل العلم يقول قول الله انا كل شئ خلقناه بقدر وقوله قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربى
لنفد البحر الاية يدل على ان البحر غير مخلوق لانه لو كان مخلوقا لكان له قدر وكانت له غاية ولنفد •
كنفاد المخلوقين وتلا قوله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربى الى اخر الاية ان ربكم الله الذى
خلق السموات والارض فى ستة ايام اراد السموات والارض وما بينهما اى من الاحد الى الجمعة لاعتبار
الملائكة شيئا فشيئا وللاعلام بالتأنى فى الامور وان لكل عمل يوما ولان انشاء شئ بعد شئ ادل على علم مدبر
مريد يصرفه على اختياره ويجريه على مشيئته ثم استوى استولى على العرش اضاف الاستيلاء الى
العرش وان كان سبحانه مستوليا على جميع المخلوقات لان العرش اعظمها واعلاها وتفسير العرش

بالسرير

بالسرير والاستواء بالاستقرار كما يقوله المشبهة باطل لانه تعالى كان قبل العرش ولا مكان وهو
الان كما كان لان التغير من صفات الاكوان يغشى الليل النهار اى يلحق الليل بالنهار او النهار بالليل
ليل يطلبه حثيثا حال من الليل اى سريعا والطالب هو الليل كانه لسرعة مضيه يطلب النهار
والشمس والقمر والنجوم اى وخلقها مسخرات حال اى مذللات بامره هو امر تكوين الا له الخلق
والامر اى هو الذى خلق الاشياء وله الامر تبارك الله رب العالمين كثر خيره او دام بره
من البركة والنماء سخر ذلل باللام وسقط لابى ذر من قوله يغشى الليل النهار الى اخره وقال بعد قوله
النهار الاية • وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسى قال اخبرنا مالك الامام عن ابى
الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال تكفل الله فضلا منه تعالى لمن جاهد فى سبيله لا يخرجه من بيته
الا الجهاد فى سبيله وتصديق كلمته بالافراد ولابى ذر عن الكشميهنى وللمستملى وتصديق كلماته
ان يدخله الجنة او يرده الى مسكنه الذى خرج منه بما نال من اجر بغير غنيمة ان لم يغنموا او من اجر
مع غنيمة ان غنموا والحديث سبق قريبا • هذا باب بالتنوين فى المشيئة والارادة فلا فرق
بين المشيئة والارادة الا عند الكرامية حيث جعلوا المشيئة صفة واحدة ازلية تتناول ما
يشاء الله تعالى بها من حيث يحدث والارادة حادثة متعددة بعدد المرادات ويدل لاهل السنة
قوله تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله قال امامنا الشافعى فيما رواه البيهقى عن الربيع بن سليمان
عنه المشيئة ارادة الله وقد اعلم الله خلقه ان المشيئة له دونهم فقال وما تشاؤن الا ان يشاء الله
فليست للخلق مشيئة الا ان يشاء الله تعالى انتهى وقد دلت الاية على انه تعالى خالق افعال العباد
وانهم لا يفعلون الا ما يشاء وقال تعالى ولو شاء الله ما اقتتلوا ثم اكد ذلك بقوله تعالى ولكن
الله يفعل ما يريد تدل على انه فعل اقتتالهم الواقع بينهم لكونه مريدا له واذا كان هو الفاعل لاقتتالهم
فهو المريد لمشيئتهم والفاعل فثبت بذلك ان كسب العباد انما هو بمشيئة الله وارادته ولو لم يرد
وقوعه ما وقع وقسم بعضهم الارادة الى قسمين ارادة امر وتشريع وارادة قضاء وتقدير فالاولى
تتعلق بالطاعة والمعصية سواء وقعت ام لا والثانية شاملة لجميع الكائنات محيطة بجميع
الحادثات طاعة ومعصية والى الاولى الاشارة بقوله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر و
الى الثانى بقوله تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره
ضيقا حرجا وقول الله تعالى بالجر عطفا على المجرور السابق وسقط الباب وتاليه لغير ابى ذر فقوله
وقول الله تعالى رفع تؤتى الملك من تشاء وقوله تعالى ولا تقولن لشئ انى فاعل ذلك غدا الا ان
يشاء الله وقوله تعالى انك لا تهدى من احببت ولكن الله يهدى من يشاء يخلق فعل الاهتداء فيمن
يشاء فدلت هذه الايات على اثبات الارادة والمشيئة لله تعالى وان العباد لا يريدون شيئا الا و
قد سبقت ارادة الله تعالى له وانه الخالق لاعمالهم طاعة او معصية قال سعيد بن المسيب
عن ابيه نزلت اية انك لا تهدى من احببت فى ابى طالب وقد اجمع المفسرون على انها نزلت فيه
كما قاله الزجاج وهذا التعليق وصله فى تفسير سورة القصص وقوله يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم
العسر تمسك به المعتزلة بانه لا يريد المعصية واجيب بان معنى ارادة اليسر التخيير بين الصوم فى
السفر ومع المرض والافطار بشرطه وارادة العسر المنفية الالزام بالصوم فى السفر فى جميع الحالات
فالالزام هو الذى لا يقع لانه لا يريده وقد تكرر ذكر الارادة فى القران واتفق اهل السنة على انه لا يقع
الا ما يريده الله تعالى وانه مريد لجميع الكائنات وان لم يكن امرا بها وقالت المعتزلة لا يريد الشر لانه
لو اراده لطلبه وشنعوا على انه يلزمهم ان يقولوا ان الفحشاء مرادة لله تعالى وينبغى ان ينزه عنها واجاب
اهل السنة بان الله تعالى قد يريد الشئ ولا يرضاه ليعاقب عليه ولثبوت انه خلق الجنة والنار وخلق
لكل اهلا والزموا المعتزلة بانهم جعلوا انه يقع فى ملكه ما لا يريده • وبه قال حدثنا مسدد هو
ابن مسرهد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد عن عبد العزيز ابن صهيب عن انس رضى الله عنه
عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعوتم الله عز وجل فاعزموا بهمزة وصل فى
الدعاء وفى الدعوات فليعزم المسألة اى فليقطع بالسؤال ويجزم بحسن ظن بكرم ربه تعالى ولا
يقولن احدكم ان شئت فاعطنى بهمزة قطع اى لا يشترط المشيئة لعطائه لانه امر متيقن انه لا
يعطى الا ان يشاء فلا معنى لاشتراط المشيئة لانها انما تشترط فيما يصح ان يفعل بدونها من اكراه او غيره
ولذا اشار عليه السلام بقوله فان الله لا مستكره له بكسر الراء وايضا ففى قوله ان شئت نوع من
الاستغناء عن عطائه كقول القائل ان شئت ان تعطينى كذا فافعل ولا يستعمل هذا غالبا الا فى مقام

يشعر بالغنى واما مقام الاضطرار فانما فيه عزم المسألة وبت الطلب • والحديث سبق في الدعوات
ومطابقته لما ترجم به هنا في قوله ان شئت • وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم ح للتحويل قال المؤلف وحدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال
حدثنا اخي عبد الحميد ابو بكر بن ابي اويس الاصبحي عن سليمان بن بلال عن محمد بن ابي عتيق عبد الرحمن
الصديقي التيمي عن ابن شهاب الزهري عن علي بن حسين بضم الحاء ان اباه حسين بن علي عليهما
السلام اخبره ان اباه علي بن ابي طالب رضي الله عنه اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
طرقه وفاطمة ليلة اي اتاهما في ليلة ونصب فاطمة عطفا على الضمير المنصوب في طرقه فقال لهم لعلي
ومن عندهما يحضهم الا بالتخفيف تصلون قال علي رضي الله عنه فقلت يا رسول الله انما
انفسنا بيد الله استعارة لقدرته عز وجل فاذا شاء ان يبعثنا بعثنا ان يوقظنا للصلاة ايقظنا
فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم مدبرا حين قلت له ذلك ولم يرجع بفتح اوله وكسر ثالثه
الي بالتشديد شيئا لم يجبني بشيء ثم سمعته وهو مدبر حال كونه يضرب فخذه باليمين تعجبا من سرعة
الجواب ويقول والحال انه يقول وكان الانسان اكثر شيء جدلا نصب على التمييز يعني ان جدل الانسان
اكثر من جدل كل شيء وقراءته الاية كما قال في الكواكب اشارة الى ان الشخص يجب عليه متابعة
احكام الشريعة لا ملاحظة الحقيقة ولذا جعل جوابه من باب الجدل • ومطابقة الحديث في قوله
اذا شاء وسبق في باب قوله وكان الانسان اكثر شيء جدلا من الاعتصام • وبه قال حدثنا محمد بن
سنان العوقي ابو بكر قال حدثنا فليح بضم الفاء وفتح اللام وبعد التحتية الساكنة حاء مهملة ابن سليمان
العدوي مولاهم المدني قال حدثنا هلال بن علي عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال مثل المؤمن كمثل خامة الزرع بالخاء المعجمة وتخفيف الميم الطاقة الغضة الرطبة
اول ما تنبت على ساق يفيء بالتحتية المفتوحة والفاء المكسورة بعدها همزة ممدودا يتحول ويرجع ورقه
من حيث اتتها الريح ولابي ذر عن الحموي والمستملي من حيث انتهى الريح بالنون تكفئها بضم الفوقية
وفتح الكاف وكسر الفاء مشددة بعدها همزة تقلبها وتحولها من جهة الى اخرى فاذا سكنت الريح اعتدلت
وكذلك المؤمن يكفأ بالبلاء بضم التحتية وفتح الكاف والفاء المشددة ضربه مثلا للمؤمن فانه يسر مرة
ويبتلى مرة وكذلك خامة الزرع تعتدل مرة عند سكون الريح وتضطرب اخرى عند هبوبها ومثل
الكافر كمثل الارزة بفتح الهمزة والزاي بينهما راء ساكنة اخرها هاء تانيث شجر الصنوبر كما قاله ابو
عبيدة وقال الداودي الارزة من اعظم الشجر لا يميل الريح اكبرها ولا تهتز من اسفلها ورواها اصحاب
الحديث باسكان الراء وروي كمثل الآرزة على وزن فاعلة اي كمثل الشجرة الثابتة وروت بتحريك الراء والذي
رويناه باسكانها صماء معتدلة حتى يقصمها الله عز وجل اذا شاء فيكون الموت اشد عذابا عليه •
ومطابقة الحديث في قوله اذا شاء ايضا والحديث سبق في اوائل الطب • وبه قال حدثنا الحكم
بن نافع ابو اليمان قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد
سالم بن عبد الله ان اباه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو قائم على المنبر زاد ابو ذر عن الكشميهني يقول انما بقاؤكم فيما ولابي ذر عن الكشميهني فيمن اي انما
بقاؤكم بالنسبة الى ما او من سلف قبلكم من الامم كما بين اجزاء وقت صلاة العصر المنتهية الى
غروب الشمس اعطي اهل التوراة التوراة فعملوا بها حتى انتصف النهار ثم عجزوا عن استيفاء
عمل النهار كله فاعطوا قيراطا قيراطا الاول مفعول اعطى وقيراطا الثاني تاكيد والمراد بالقيراط
هنا النصيب وكرر ليدل على تقسيم القراريط على جميعهم ثم اعطي اهل الانجيل الانجيل فعملوا
به من نصف النهار حتى صلاة العصر ثم عجزوا عن العمل فاعطوا قيراطا قيراطا ثم اعطيتم
القران فعملتم به من العصر حتى غروب الشمس فاعطيتم قيراطين قيراطين بالتثنية قال اهل
التوراة ربنا هؤلاء اقل عملا بالافراد ولابي ذر اعمالا واكثر اجرا ولابي ذر عن الكشميهني جزاء قال الله
تعالى هل ظلمتكم اي هل نقصتكم من اجركم بالافراد من شيء ولابي ذر عن الكشميهني من اجوركم شيئا
قالوا لا فقال فذلك اي فكل ما اعطيته من الاجر فضلي اوتيه من اشاء وهذا موضع الترجمة
من الحديث وسبق في باب من ادرك ركعة من العصر قبل الغروب من كتاب الصلاة وبه قال
حدثنا عبد الله بن محمد المسندي بضم الميم وسكون المهملة وفتح النون قال حدثنا هشام
هو ابن يوسف الصنعاني قال اخبرنا معمر بفتح الميمين بينهما مهملة ساكنة ابن راشد عن الزهري
محمد بن مسلم عن ابي ادريس عائذ الله بالمعجمة الخولاني عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه انه
قال بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط هم النقباء الذين بايعوا ليلة العقبة بمنى

قبل

قبل الهجرة فقال ابايعكم على التوحيد ان لا تشركوا بالله شيئا وعلى ان لا تسرقوا بحذف المفعول
ليدل على العموم ولا تزنوا ولا تقتلوا اولادكم وانما خصهم بالذكر لانهم كانوا غالبا يقتلونهم خشية
الاملاق ولا تاتوا ببهتان بكذب يبهت سامعه كالرمي بالزنا تفترونه تختلقونه بين ايديكم و
ارجلكم وكنى باليد والرجل عن الذات اذ معظم الافعال بهما ولا تعصوني ولابي ذر عن الكشميهني
ولا تعصوا في معروف وهو ما عرف من الشارع حسنه نهيا وامرا فمن وفى منكم بتخفيف الفاء
وتشديدها ثبت على العهد فاجره على الله فضلا ووعدا بالجنة ومن اصاب منكم ايها المؤمنون من ذلك
شيئا غير الكفر فاخذ بضم الهمزة وكسر الخاء المعجمة وفي الايمان فعوقب به في الدنيا بان اقيم عليه
الحد مثلا فهو اي العقاب له كفارة وطهور بفتح الطاء اي مطهرة لذنوبه فلا يعاقب عليها
في الاخرة ومن ستره الله فذلك اي فامره الى الله عز وجل ان شاء عذبه بعدله وان شاء غفر له
بفضله والغرض منه هنا قوله ان شاء عذبه وان شاء غفر له على ما لا يخفى • وسبق في كتاب الايمان
بعد قوله باب علامة الايمان • وبه قال حدثنا معلى بن اسد العمي ابو الهيثم الحافظ قال حدثنا
وهيب بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد البصري عن ايوب السختياني عن محمد هو ابن سيرين عن
ابي هريرة رضي الله عنه ان نبي الله سليمان عليه الصلاة والسلام كان له ستون امراة فقال
لاطوفن الليلة على نسائي اي لاجامعهن فلتحملن بسكون اللام وتخفيف النون وقد يفتحان و
تشدد النون كل امراة منهن ولتلدن بسكون وتخفيف وفتح وتشديد وفي الملكية او لتلدن فارسا
يقاتل في سبيل الله عز وجل فطاف على نسائه اي جامعهن فما ولدت منهن الا امراة واحدة ولدت
شق غلام بكسر الشين المعجمة ولابي ذر عن الكشميهني جاءت بشق غلام وحكى النقاش في تفسيره
ان الشق المذكور هو الجسد الذي القي على كرسيه قال نبي الله صلى الله عليه وسلم لو كان سليمان
استثنى قال ان شاء الله لحملت كل امراة منهن فولدت فارسا يقاتل في سبيل الله عز وجل ولفظ
ستون لا ينافي سبعين وتسعين اذ مفهوم العدد لا اعتبار له ووقع في الجهاد مائة امراة او تسع
وتسعون بالشك وجمع بان الستين حرائر وما سواهن سراري وفي احاديث الانبياء زيادة فوائد
ترجع والله الموفق والمطابقة بين الحديث والترجمة ظاهرة • وبه قال حدثنا محمد هو ابن سلام كما قاله
ابن السكن او هو ابن المثنى قال حدثنا خالد الحذاء بالحاء المهملة والذال المعجمة المشددة ممدودا
عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله دخل على اعرابي
يعوده بالدال المهملة من عاد المريض اذا زاره والاعرابي قال الزمخشري في ربيعه هو قيس بن ابي
حازم فقال صلى الله عليه وسلم له لا باس عليك طهور اي مرضك مطهر لذنوبك ان شاء الله
قال ابن عباس قال الاعرابي استبعادا لقوله عليه السلام طهور وفهم ان النبي صلى الله عليه
وسلم ترجى حياته فلم يوافق على ذلك لما وجده من المرض المؤذن بموته فقال بل حمى ولابي ذر عن الكشميهني
بل هي حمى تفور بالفاء تغلي بالغين المعجمة على شيخ كبير تزيره القبور بضم الفوقية وكسر الزاي
من ازاره اذا حمله على الزيارة والضمير المرفوع للحمى والمنصوب للاعرابي والقبور مفعول اي ليس
كما رجوت لي من تاخير الوفاة بل الموت من هذا المرض هو الواقع ولا بد لما احسه من نفسه قال النبي
صلى الله عليه وسلم فنعم اذا فيه دليل على ان قوله لا باس عليك انما كان على طريق الترجي لا على طريق
الاخبار عن الغيب كذا في المصابيح وذكر المؤلف الحديث في علامات النبوة وذكرت ثم ان الطبراني
زاد فيه انه صلى الله عليه وسلم قال للاعرابي اذا ابيت فهي كما تقول وقضاء الله كائن فما امسى من الغد
الا ميتا وان الحافظ ابن حجر قال ان بهذه الزيادة يظهر دخول الحديث في علامات النبوة • وبه قال
حدثنا ابن سلام هو محمد قال اخبرنا هشيم بضم الهاء مصغرا ابن بشير عن حصين بضم الحاء
وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي ابي الهذيل الكوفي ابن عم منصور عن عبد الله بن ابي قتادة
ابي ابراهيم السلمي عن ابيه ابي قتادة الحارث بن ربعي الانصاري انهم حين ناموا عن الصلاة كذا اورده
هنا مختصرا بحذف من اوله وساقه في باب حكم الاذان بعد ذهاب الوقت بلفظ سرنا مع النبي صلى الله
عليه وسلم ليلة فقال بعض القوم لو عرست بنا يا رسول الله فقال اخاف ان تناموا عن الصلاة
قال بلال انا اوقظكم فاضطجعوا واسند بلال ظهره الى راحلته فغلبته عيناه فنام فاستيقظ النبي
صلى الله عليه وسلم وقد طلع حاجب الشمس فقال يا بلال اين ما قلت قال ما القيت علي نومة مثلها
قط قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قبض ارواحكم اي انفسكم قال تعالى الله يتوفى الانفس
حين موتها والتي لم تمت في منامها وقبضها هنا بقطع تعلقها عن الابدان وتصرفها ظاهرا لا باطنا
حين شاء وردها عليكم عند اليقظة حين شاء فقضوا حوائجهم وتوضؤوا الى ان طلعت الشمس

وابيضت بتشديد الضاد من غير الف اى صفت فقام النبى صلى الله عليه وسلم فصلى بالناس
الصبح الفائتة قضاء والمطابقة ظاهرة • وبه قال حدثنا يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاى
والعين المهملة المكى المؤذن قال حدثنا ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابن
شهاب محمد بن مسلم الزهرى عن ابى سلمة بن عبد الرحمن بن عوف والاعرج عبد الرحمن بن هرمز
قال البخارى وحدثنا اسماعيل بن ابى اويس قال حدثنى بالافراد اخى عبد الحميد عن سليمان بن بلال
عن محمد بن ابى عتيق هو محمد بن عبد الله بن ابى عتيق واسم ابى عتيق محمد بن عبد الرحمن بن ابى بكر الصديق
عن ابن شهاب الزهرى عن ابى سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب بن حزن المخزومى احد الاعلام
وسيد التابعين ان اباهريرة رضى الله عنه قال استب رجل من المسلمين هو ابو بكر الصديق كما فى جامع
سفيان بن عيينة والبعث لابن ابى الدنيا لكن فى تفسير الاعراف التصريح بانه من الانصار فيحتمل تعدد
القصة ورجل من اليهود قيل انه فنحاص وفيه نظر سبق فى الخصومات فقال المسلم والله الذى اصطفى
محمدا على العالمين من جن وانس وملائكة فى قسم يقسم به فقال اليهودى والذى اصطفى موسى
على العالمين فرفع المسلم يده عند ذلك فلطم اليهودى عقوبة له على كذبه بما فهمه من عموم
لفظ العالمين المتناول للنبى صلى الله عليه وسلم والمقرر انه افضل فذهب اليهودى الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخبره بالذى كان من امره وامر المسلم فقال النبى صلى الله عليه وسلم لا تخيرونى
على موسى تخييرا يؤدى الى تنقيصه او يفضى بكم الى الخصومة او قاله تواضعا او قبل ان يعلم سودده عليهم
فان الناس يصعقون يغشى عليهم من الفزع عند النفخ فى الصور يوم القيامة فاصعق
معهم فاكون اول من يفيق فاذا موسى باطش آخذ بقوة بجانب العرش فلا ادرى اكان بهمزة
الاستفهام فيمن صعق فافاق قبلى او كان ممن استثنى الله عز وجل فى قوله فصعق من فى السموات
ومن فى الارض الا من شاء الله ومطابقة الحديث ظاهرة وسبق فى الخصومات وبه قال
حدثنا اسحاق بن ابى عيسى جبريل وليس له الا هذه الرواية قال اخبرنا يزيد بن هارون ابو خالد
السلمى الواسطى احد الاعلام قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن انس بن مالك
رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة طابة يأتيها الدجال الاعور
ليدخلها فيجد الملائكة على انقابها يحرسونها فلا يقربها الدجال ولا الطاعون ان شاء الله تعالى
وهذا الاستثناء للتبرك والتأدب وليس للشك والغرض منه التحريض على سكنى المدينة ليحترسوا
بها من الفتنة • والحديث سبق فى الفتن • وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
بضم الشين المعجمة وفتح العين المهملة ابن ابى حمزة بالحاء المهملة والزاى الحافظ ابو بشر الحمصى مولى بنى
امية عن الزهرى محمد بن مسلم انه قال حدثنى بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة
رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبى دعوة مقطوع باستجابتها فاريد
ان شاء الله عز وجل ان اختبى اى ادخر دعوتى المحققة الاجابة شفاعة لامتى يوم القيامة جزاه
الله عنا افضل ما جزى نبيا عن امته وصلى الله عليه وسلم • وبه قال حدثنا يسرة ابن صفوان بفتح
التحتية والسين المهملة ابن جميل بالجيم المفتوحة اللخمى قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون
العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن الزهرى محمد بن مسلم عن سعيد بن المسيب المخزومى
عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله ولابى الوقت وذر قال النبى صلى الله عليه
وسلم بينا بغير ميم انا نائم رايتنى بضم الفوقية رايت نفسى على قليب بفتح القاف وكسر اللام وبعد
التحتية الساكنة موحدة بئر فنزعت من مائها ما شاء الله عز وجل ان انزع ثم اخذها ابن ابى قحافة
ابو بكر الصديق رضى الله عنهما فنزع من البئر ذنوبا او ذنوبين دلوا او دلوين وفى نزعه ضعف والله
يغفر له ثم اخذها عمر ابن الخطاب رضى الله عنه فاستحالت اى الدلو فى يده غربا بفتح الغين المعجمة
وسكون الراء من الصغر الى الكبر فلم ار عبقريا بسكون الموحدة وفتح القاف سيدا من الناس يفرى
بفتح اوله وسكون الفاء فريه بفتح الفاء وتشديد التحتية اى لم ار سيدا يعمل عمله فى غاية الاجادة و
نهاية الاصلاح حتى ضرب الناس حوله بعطن وهو الموضع الذى تساق اليه الابل بعد السقى
للاستراحة وهذا مثال لما جرى للعمرين رضى الله عنهما فى خلافتهما وانتفاع الناس بهما بعده
صلى الله عليه وسلم فكان عليه السلام هو صاحب الامر قام به اكمل قيام وقرر قواعد الاسلام
ومهد اساسه واوضح اصوله وفروعه فخلفه ابو بكر رضى الله عنه وقطع دابر اهل الردة فخلفه
عمر فاتسع الاسلام فى زمانه فشبه امر المسلمين بالقليب لما فيها من الماء الذى به حياتهم واميرهم
بالمستقى لهم وليس فى قوله وفى نزعه ضعف حط من مرتبة ابى بكر ولا ترجيح لعمر عليه انما هو اخبار •

عن قصر مدة ولايته وطول مدة عمر وكثرة انتفاع الناس به لاتساع بلاد الاسلام واما قوله و
الله يغفر له فهى كلمة يدعم بها المتكلم كلامه ونعمت الدعامة وليس فيها تنقيص ولا اشارة الى ذنب
قاله فى الكواكب وسبق ذلك وغيره فى المناقب مع غيره وذكرته هنا لطول العهد به • وبه قال
حدثنا محمد بن العلاء ابو كريب الهمدانى الحافظ قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد بضم
الموحدة وفتح الراء ابن عبد الله عن جده ابى بردة بضم الموحدة وسكون الراء عامر او الحارث عن ابيه
ابى موسى عبد الله بن قيس الاشعرى رضى الله عنه انه قال كان النبى صلى الله عليه وسلم
اذا اتاه السائل وربما قال جاءه السائل او صاحب الحاجة قال لمن عنده من اصحابه اشفعوا فى حاجته
لدى فلتؤجروا بسبب شفاعتكم قال فى المصابيح لم اتحرر الرواية فى لام فلتؤجروا اهل هى ساكنة
او محركة فان كانت ساكنة تعين كونها لام الطلب وان كانت مكسورة احتمل كونها للطلب وكونها
حرف جر وعلى الاول ففيه دخول الامر على الفاعل المخاطب وهو قليل وعلى الثانى فيحتمل كون الفاء زائدة
واللام متعلقة بفعل محذوف اى اشفعوا فلاجل ان تؤجروا امرتكم بذلك انتهى قلت والذى فى فرع
اليونينية وروته بسكون اللام ويقضى الله على لسان رسوله ما شاء ولابى ذر عن الحموى والمستملى
ما يشاء اى يظهر الله على لسان رسوله بالوحى او الالهام ما قدره فى علمه انه سيكون والحديث سبق
فى باب قول الله تعالى من يشفع شفاعة حسنة من كتاب الادب • وبه قال حدثنا يحيى هو ابن موسى
الجعفى او ابو جعفر البلخى قال حدثنا عبد الرزاق بن همام بن نافع الحافظ الصنعانى عن معمر هو ابن
راشد عن همام هو ابن منبه انه سمع اباهريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال
لا يقل احدكم اللهم اغفر لى ان شئت اللهم ارحمنى ان شئت اللهم ارزقنى ان شئت ونحو ذلك
فلا يشك فى القبول بل يستيقن وقوع مطلوبه ولا يعلق ذلك بمشيئة الله وليعزم مسألته
وليجزم بها بحسن ظن بكرم اكرم الكرماء انه تعالى يفعل ما يشاء لا مكره له بكسر الراء تعالى الله
نعم لو قال ان شاء الله للتبرك لا للاستثناء لم يكره والحديث سبق قريبا ومطابقته ظاهرة •
وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندى قال حدثنا ابو حفص عمرو بفتح العين ابن ابى سلمة
التنيسى بكسر الفوقية والنون المشددة قال حدثنا الاوزاعى عبد الرحمن قال حدثنى بالافراد
ابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود
عن ابن عباس رضى الله عنهما انه اى ابن عباس تمارى تنازع وتجادل هو والحر بضم الحاء المهملة
وتشديد الراء ابن قيس بن حصن الفزارى بفتح الفاء والزاى فى صاحب موسى عليه السلام •
اهو خضر فمر بهما ابى بن كعب الانصارى فدعاه ابن عباس فقال له انى تماريت تجادلت انا
وصاحبى هذا الحر بن قيس فى صاحب موسى الذى سأل موسى السبيل الى لقيه هل سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر شأنه قال ابى نعم انى سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول بينا بغير ميم موسى فى ملأ بنى ولابى ذر فى ملأ من بنى اسرائيل اى من اشرافهم او فى
جماعة منهم اذ جاءه رجل فقال يا موسى هل تعلم احدا اعلم منك فقال موسى لا اعلم احدا اعلم منى
فاوحى بضم الهمزة ولابى ذر عن الكشميهنى فاوحى الله الى موسى عليه السلام بلى بفتح اللام كعلى
عبدنا خضر اعلم منك بما اعلمته من الغيوب وحوادث القدرة مما لا يعلم الانبياء منه الا ما اعلموا
به فسأل موسى السبيل الطريق الى لقيه فجعل الله عز وجل له الحوت المملوح الميت آية علامة
على مكان الخضر ولقيه وقيل له يا موسى اذا فقدت الحوت بفتح القاف فارجع فانك ستلقاه فكان
موسى يتبع بسكون الفوقية اثر الحوت فى البحر فقال فتى موسى يوشع بن نون لموسى ارايت ما
دهانى اذ اى حين اوينا الى الصخرة اى الصخرة التى رقد عندها موسى او التى دون نهر الزيت وذلك
ان الحوت اضطرب ووقع فى البحر فانى نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره قال موسى
ذلك اى فقد الحوت ما كنا نبغى اى الذى نطلبه علامة على وجدان الخضر فارتدا على آثارهما يقصان
قصصا فوجدا خضرا عليه السلام فكان من شأنهما الخضر وموسى ما قص الله عز وجل فى سورة
الكهف ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله فى بقية الآية ستجدنى ان شاء الله صابرا وقوله
فاراد ربك • والحديث سبق فى باب ما ذكر فى ذهاب موسى فى البحر الى الخضر من كتاب العلم • وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابى حمزة عن الزهرى محمد بن مسلم قال البخارى
بالسند اليه وقال احمد بن صالح ابو جعفر بن الطبرى المصرى الحافظ فيما رواه عنه مذاكرة •
حدثنا ابن وهب عبد الله قال اخبرنى بالافراد يونس بن يزيد عن ابن شهاب الزهرى عن ابى سلمة
بن عبد الرحمن بن عوف عن ابى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال

في حجة الوداع نحن نازلون غدا ان شاء الله بخيف بني كنانة حيث تقاسموا اي تحالف قريش على الكفر
اي انهم لا يناكحوا بني هاشم وبني المطلب ولا يبايعوهم ولا يساكنوهم بمكة حتى يسلموا اليهم النبي صلى الله
عليه وسلم وكتبوا بذلك صحيفة وعلقوها في الكعبة قال البخاري يريد صلى الله عليه وسلم
بخيف بني كنانة المحصب بضم الميم وفتح الحاء والصاد المشددة المهملتين آخره موحدة موضع
بين مكة ومنى والخيف في الاصل ما انحدر من غلظ الجبل وارتفع من مسيل الماء والحديث سبق في
في باب نزول النبي صلى الله عليه وسلم مكة من كتاب الحج ومطابقته لا تخفى وبه قال حدثنا
عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا ابن عيينة سفيان عن عمرو بفتح العين ابن دينار عن ابي العباس
السائب بن فروخ الشاعر المكي الاعمى عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفي رواية ابي ذر
عن غير الحموي والمستملي عن عبد الله بن عمرو بفتح العين وسكون الميم اي ابن العاصي وصوب الاول
الدارقطني وغيره انه قال حاصر النبي صلى الله عليه وسلم اهل الطائف ثمانية عشر يوما فلم يفتحها
وفي المغازي فلم ينل منهم شيئا فقال انا قافلون اي راجعون الى المدينة ان شاء الله فقال المسلمون
نقفل بضم الفاء بعد سكون القاف اي نرجع ولم نفتح حصنهم قال صلى الله عليه وسلم فاغدوا
على القتال بالغين المعجمة اي سيروا اول النهار لاجل القتال فغدوا فاصابتهم جراحات لان اهل
الطائف رموهم من اعلى السور فكانوا ينالون منهم بسهامهم ولا تصل السهام اليهم لكونهم اعلى السور
ولم يفتح لهم فلما راوا ذلك ظهر لهم تصويب الرجوع قال النبي صلى الله عليه وسلم انا قافلون غدا ان
شاء الله فكان بتشديد النون ذلك اعجبهم فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم والحديث سبق
في المغازي باب قوله تعالى ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له اي اذن الله تعالى يعني الا لمن وقع
الاذن للتشفيع لاجله وهي اللام الثانية في قولك اذن لزيد لعمرو اي لاجله حتى اذا فزع عن قلوبهم
اي كشف الفزع عن قلوب الشافعين والمشفوع لهم بكلمة يتكلم بها رب العزة في اطلاق الاذن و
التفزيع ازالة الفزع وحتى غاية لما فهم من ان ثم انتظارا للاذن وتوقفا وفزعا من الراجين للشفاعة
والشفعاء هل يؤذن لهم او لا يؤذن لهم كانه قيل يتربصون ويتوقفون مليا فزعين حتى اذا فزع
عن قلوبهم قالوا سأل بعضهم بعضا ماذا قال ربكم قالوا قال الحق اي القول الحق وهو الاذن بالشفاعة
لمن ارتضى وهو العلي الكبير ذو العلو والكبرياء ليس لملك ولا نبي ان يتكلم في ذلك اليوم الا باذنه
وان يشفع الا لمن ارتضى وقال في الفتح واظن البخاري اشار بهذا الى ترجيح قول من قال ان الضمير في قوله
عن قلوبهم للملائكة وان فاعل الشفاعة في قوله ولا تنفع الشفاعة هم الملائكة بدليل قوله بعد وصف
الملائكة ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون بخلاف قول من زعم ان الضمير للكفار
المذكورين في قوله تعالى ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه كما نقله بعض المفسرين وزعم ان المراد
بالتفزيع حالة مفارقة الحياة ويكون اتباعهم اياه مستصحبا الى يوم القيمة على طريق المجاز والجملة من
قوله قل ادعوا الى اخره معترضة وحمل هذا القائل على هذا الزعم ان قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم غاية
لا بد لها من مغيى فادعى انه ما ذكره وقال بعض المفسرين من المعتزلة المراد بالزعم الكفر في قوله زعمتم
اي تماديتم في الكفر الى غاية التفزيع ثم تركتم زعمكم وقلتم قال الحق وفيه التفات من الخطاب الى الغيبة ويفهم
من سياق الكلام ان هناك فزعا ممن يرجو الشفاعة هل يؤذن لهم في الشفاعة ام لا فكانه قال يتربصون زمانا
فزعين حتى اذا كشف الفزع عن الجميع بكلام يقوله الله في اطلاق الاذن تباشروا بذلك وسأل بعضهم
بعضا ماذا قال ربكم قالوا الحق اي القول الحق وهو الاذن في الشفاعة لمن ارتضى قال الحافظ ابن حجر وجميع
ذلك مخالف لهذا الحديث الصحيح والاحاديث كثيرة تؤيده والصحيح في اعرابها ما قاله ابن عطية
وهو ان المغيى محذوف كانه قيل ولا هم شفعاء كما تزعمون بل هم عنده ممسكون لامره الى ان يزول الفزع عن قلوبهم
والمراد بهم الملائكة وهو المطابق للاحاديث الواردة في ذلك فهو المعتمد وغرض المؤلف من ذكر هذه الاية
بل من الباب كله اثبات كلام الله القائم بذاته تعالى ودليله انه قال ماذا قال ربكم ولم يقل ماذا خلق ربكم
وهذا اول باب ذكره المؤلف في مسألة الكلام وهي مسألة طويلة وقد تواتر القول بانه تعالى متكلم عن
الانبياء ولم يخالف في ذلك احد من ارباب الملل والمذاهب وانما الخلاف في معنى كلامه وقدمه وحدوثه
فعند اهل الحق ان كلامه ليس من جنس الاصوات والحروف بل صفة ازلية قائمة بذاته تعالى منافية
للسكوت الذي هو ترك التكلم مع القدرة عليه وللافة التي هي عدم مطاوعة الالة اما بحسب الفطرة كما
في الخرس او بحسب ضعفها وعدم بلوغها حد القوة كما في الطفولية هو بها امر ناه مخبر وغير ذلك يدل عليها
بالعبارة او الكتابة او الاشارة فاذا عبر عنها بالعربية فقرآن وبالسريانية فانجيل وبالعبرانية فتوراة والاختلاف
على العبارات دون المسمى كما اذا ذكر الله بالسنة متعددة ولغات مختلفة والحاصل انه صفة واحدة

تتكثر باختلاف التعلقات كالعلم والقدرة وسائر الصفات فان كلا منها واحدة قديمة والتكثر والحدوث
انما هو في التعلقات والاضافات لما ان ذلك اليق بكمال التوحيد ولانه لا دليل على تكثر كل منها في نفسه وقد
خالف جميع الفرق وزعموا انه لا معنى للكلام الا المنتظم من الحروف المسموعة الدالة على المعاني المقصودة
وان الكلام النفسي غير معقول ثم قالت الحنابلة والحشوية ان تلك الاصوات والحروف مع توالبها وترتب
بعضها على بعض وكون الحرف الثاني من كل كلمة مسبوقا بالحرف المتقدم عليه كانت ثابتة في الازل
قائمة بذات الباري تعالى وتقدس وان المسموع من اصوات القراء والمرئي من اسطر الكتاب نفس كلام الله
كلام طويل وتحقيق الكلام بينهم وبين اهل السنة يرجع الى اثبات الكلام النفسي ونفيه والا فاهل السنة
لا يقولون بقدم الالفاظ والحروف وهم لا يقولون بحدوث كلام نفسي واستدل اهل السنة على قدم
كلامه تعالى وكونه نفسيا لا حسيا بان المتكلم من قام به الكلام لا من اوجد الكلام ولو في محل اخر للقطع
بان موجد الحركة في جسم اخر لا يسمى متحركا وان الله تعالى لا يسمى بخلق الاصوات مصوتا وانا اذا سمعنا
قائلا يقول انا قائم فنسميه متكلما وان لم نعلم انه الموجد لهذا الكلام بل وان علمنا ان موجده هو الله تعالى
كما هو رأي اهل الحق وحينئذ فالكلام القائم بذات الباري تعالى لا يجوز ان يكون هو الحسي اعني
المنتظم من الحروف المسموعة لانه حادث ضرورة ان له ابتداء وانتهاء وان الحرف الثاني من كل كلمة
مسبوق بالاول ومشروط بانقضائه وانه يمتنع اجتماع اجزائه في الوجود وبقاء شيء منها بعد
الحصول والحادث يمتنع قيامه بذات الباري تعالى فتعين النفسي القديم وقال البيهقي في كتاب الاعتقاد
القرآن كلام الله وكلام الله صفة من صفات ذاته وليس شيء من صفات ذاته مخلوقا ولا محدثا ولا حادثا
قال تعالى الرحمن علم القرآن خلق الانسان فخص القرآن بالتعليم لانه كلامه وصفته وخص الانسان بالتخليق
لانه خلقه ومصنوعه ولولا ذلك لقال خلق القرآن والانسان في ايات اوردها دالة على ذلك لا نطيل بها
وقال الله جل ذكره من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه اي ليس لاحد ان يشفع عنده لاحد الا باذنه ومن
وان كان لفظها استفهاما فمعناها النفي ولذا دخلت الا في قوله الا باذنه وعنده متعلق بيشفع او بمحذوف
لكونه حالا من الضمير في يشفع اي يشفع مستقرا عنده وقوى هذا الوجه بانه اذا لم يشفع عند من هو عنده
وقريب منه فشفاعة غيره ابعد وهذا بيان لملكوته وكبريائه وان احدا لا يتمالك ان يتكلم يوم القيامة الا
اذا اذن له في الكلام وفيه رد لزعم الكفار ان الاصنام تشفع لهم وقال مسروق هو ابن الاجدع مما
وصله البيهقي في الاسماء والصفات من طريق ابي معاوية عن الاعمش عن مسلم بن صبيح وهو ابو الضحى
عن مسروق عن ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه اذا تكلم الله بالوحي سمع اهل السموات شيئا ولفظ
البيهقي وهو عند احمد سمع اهل السماء صلصلة كجر السلسلة على الصفا فيصعقون فلا يزالون كذلك
حتى ياتيهم جبريل فاذا جاءهم جبريل فزع عن قلوبهم فاذا فزع عن قلوبهم وسكن الصوت بالنون
بعد الكاف الخفيفة الصوت المخلوق لاسماع اهل السموات والادلة ناطقة بتنزيه الباري جل
وعلا عن الصوت المستلزم للحدوث ولابي ذر عن الكشميهني وثبت الصوت بمثلثة فموحدة ففوقية
عرفوا انه الحق من ربكم بالكاف وسقطت لغير ابي ذر ونادوا ماذا قال ربكم لانهم سمعوا قولا ولم
يفهموا معناه كما ينبغي لفزعهم قالوا قال الحق وفي رواية احمد ويقولون يا جبريل ماذا قال ربكم
قال فيقول الحق قال فينادون الحق الحق قال البيهقي ورواه احمد بن ابي شريح الرازي وعلي بن اشكاب
وعلي بن مسلم ثلاثتهم عن ابي معاوية مرفوعا اخرجه ابو داود في السنن عنهم ولفظه مثله الا انه قال
فيقولون ماذا قال ربك ويذكر بضم اوله بصيغة التمريض وفي كتاب العلم بصيغة الجزم عن جابر
اي ابن عبد الله الانصاري عن عبد الله بن انيس بضم الهمزة وفتح النون الانصاري انه قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الله عز وجل العباد يوم القيامة فيناديهم يقول لهم
بصوت مخلوق غير قائم بذاته او يامر تعالى من ينادي ففيه مجاز الحذف وقال البيهقي الكلام ما ينطق
به المتكلم وهو مستقر في نفسه ومنه قول عمر في حديث السقيفة وكنت هيأت في نفسي كلاما في
قبل التكلم به فان كان المتكلم ذا مخارج سمع كلامه ذا حروف واصوات وان كان غير ذي مخارج فهو بخلاف
ذلك والباري تعالى ليس بذي مخارج فلا يكون كلامه بحروف واصوات فاذا فهمه السامع
تلاه بحروف واصوات واما حديث ابن انيس فاختلف الحفاظ في الاحتجاج برواياته ابن عقيل
لسوء حفظه ولم يثبت لفظ الصوت في حديث صحيح مرفوع غير حديثه فان ثبت رجع الى
حديث ابن مسعود يعني ان الملائكة يسمعون عند حصول الوحي صوتا فيحتمل ان يكون صوت
السماء او الملك الاتي بالوحي او صوت اجنحة الملائكة واذا احتمل ذلك لم يكن نصا في المسألة او ان الراوي
اراد فينادي نداء فعبر عنه بقوله بصوت قال في الفتح وهذا يلزم منه ان الله لم يسمع احدا من ملائكته

ولا رسله كلامه بل الهمهم اياه وحاصل الاحتجاج للنفي الرجوع الى القياس على اصوات المخلوقين
لانها التي عهد انها ذات مخارج ولا يخفى ما فيه اذ الصوت قد يكون من غير مخارج كما ان الرؤية
قد تكون من غير اتصال اشعة كما تقرر سلمنا لكن نمنع القياس المذكور وصفة الخالق لا تقاس
على صفة المخلوقين واذا ثبت ذكر الصوت بهذه الاحاديث الصحيحة وجب الايمان به ثم التفويض
واما التاويل وقوله يسمعه اى الصوت من بعد كما يسمعه من قرب فيه خرق العادة اذ في سائر
الاصوات التفاوت ظاهر بين القريب والبعيد وليعلم ان المسموع كلام الله كما ان موسى لما كلمه الله
كان يسمعه من جميع الجهات ومقول قوله تعالى انا الملك ذو الملك انا الديان لا مالك الا انا ولا
مجازى الا انا وهو من حصر المبتدا في الخبر وقال الطيبي هو ماخوذ من قوله ملك يوم الدين وهو
المحاسب المجازى لا يضيع عمل عامل وقال في الكواكب ولختار هذا اللفظ لان فيه اشارة الى الصفات
السبعة الحياة والعلم والارادة والقدرة والسمع والبصر والكلام ليمكن المجازاة على الكليات والجزئيات
قولا وفعلا ٥ وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بفتح العين
ابن دينار عن عكرمة عن ابي هريرة رضي الله عنه يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا قضى الله
الامر في السماء وعند الطبراني من حديث النواس بن سمعان مرفوعا اذا تكلم الله بالوحي ضربت الملائكة
باجنحتها حال كونها خضعانا بضم الخاء وسكون الضاد المعجمتين خاضعين طائعين لقوله جل وعلا
كانه اى القول المسموع سلسلة صوت سلسلة على صفوان حجر املس قال علي هو ابن المديني وقال
غيره اى غير سفيان بن عيينة صفوان بفتح الفاء مصححا عليه في الفرع كاصله كالسكون في الاول
ينفذهم بفتح اوله وضم ثالثه بينهما نون ساكنة والذال معجمة ذلك فالاختلاف في فتح فاء صفوان
وسكونها واما ينفذهم فغير مختص بالغير بل مشترك بين سفيان وغيره فقد اخرجه ابن ابي حاتم عن محمد
بن عبد الله بن يزيد عن سفيان بن عيينة بهذه الزيادة وسقط لغير ابي ذر عن الحموي والمستملي ينفذهم
فاذا فزع كشف عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا قال الحق ولابي ذر عن الحموي والمستملي قالوا الذي
وللكشميهني الذي قال الحق وهو العلي الكبير ذو العلو والكبرياء قال علي هو ابن عبد الله المديني وحدثنا ٥
سفيان بن عيينة قال حدثنا عمرو هو ابن دينار عن عكرمة عن ابي هريرة رضي الله عنه بهذا الحديث
اى سفيان حدثه عن عمرو بلفظ التحديث لا بالعنعنة كما في الطريق الاولى قال سفيان بن عيينة ايضا
قال عمرو اى ابن دينار ايضا سمعت عكرمة يقول حدثنا ابو هريرة رضي الله عنه قال علي المديني ايضا
قلت لسفيان بن عيينة قال سمعت عكرمة قال سمعت ابا هريرة قال نعم ومراده ان ابن عيينة كان
يسوق السند مرة بالعنعنة ومرة بالتحديث والسماع فاستثبته علي بن المديني عن ذلك فقال نعم قال
علي قلت لسفيان بن عيينة ان انسانا روى عن عمرو اى ابن دينار عن عكرمة عن ابي هريرة يرفعه
الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قرأ فزع بالزاي والعين المهملة في الفرع واصله وقال ابن حجر فرغ
بالراء المهملة والغين المعجمة بوزن القراءة المشهورة قال ووقع للاكثر هنا كالقراءة المشهورة
قال والسياق يدل للاول قال سفيان بن عيينة هكذا قرأ عمرو اى ابن دينار فلا ادري سمعه
هكذا من عكرمة ام لا اى قرأها كذلك من قبل نفسه بناء على انها قراءته قال سفيان بن عيينة وهي
قراءتنا يريد نفسه ومن تابعه وظاهره انه اراد قراءة الزاي والعين المهملة وحكى عن الحافظ
ابي ذر انها الصواب هنا قلت وهي قراءة الحسن والقائم مقام الفاعل الجار بعده وفعل بالتشديد
معناها السلب هنا نحو قردت البعير اى ازلت قراده كذا هنا اى ازيل الفزع عنها وقراءة ابن عامر
بفتح الفاء والزاي مبنيا للفاعل وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة نسبه لجده واسم ابيه عبد الله
المخزومي مولاهم المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد الايلي
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه كان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اذن الله عز وجل لشيء
ما اذن بكسر المعجمة المخففة فيهما ما استمع لشيء ما استمع للنبي ولابي ذر عن الكشميهني لنبي
صلى الله عليه وسلم يتغنى بالقران واستماع الله تعالى مجاز عن تقريب القارئ واجزال ثوابه او
قبول قراءته وقال صاحب له اى لابي هريرة يريد بالتغني ان يجهر به ولابي ذر عن الحموي والمستملي يريد
يجهر به وله عن الكشميهني يريد ان يجهر بالقرآن قال في المصابيح قال ابن نباتة في كتاب مطلع الفوائد
ومجمع الفرائد وجدت في كتاب الزاهر يقال تغنى الرجل اذا جهر صوته فقط قال وهذا نقل غريب
لم اجده في اكثر الكتب في اللغة وقال الكرماني فهم البخاري من الاذن القول لا الاستماع به بدليل انه
ادخل هذا الحديث في هذا الباب كذا قال وسبق الحديث في فضائل القران وبه قال حدثنا عمر بن حفص

بن غياث

بن غياث قال حدثنا ابي حفص قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران الكوفي قال حدثنا ابو صالح
ذكوان الزيات عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم يقول الله عز وجل يوم القيامة يا ادم فيقول يا ربنا لبيك وسعديك فينادى بفتح الدال مصححا
عليها بالفرع واصله بصوت ان الله يامرك ان تخرج من ذريتك بعثا الى النار بفتح الموحدة وسكون
العين اى مبعوثا اى طائفة شانهم ان يبعثوا اليها فابعثهم ٥ والحديث سبق في تفسير سورة الحج
باتم من سياقه هنا ٥ وبه قال حدثنا عبيد بن اسماعيل بضم العين من غير اضافة وكان اسمه عبيد الله
ابو محمد القرشي الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام ولابي ذر عن هشام بن عروة
عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها انها قالت ما غرت على امراة ما غرت
على خديجة رضي الله عنها ولقد امره اى امر النبي صلى الله عليه وسلم ربه تبارك وتعالى ولابي ذر عن
الكشميهني ولقد امره الله ان يبشرها ببيت في الجنة وللحموي والمستملي من الجنة والحديث مر في مناقبها
باب كلام الرب عز وجل مع جبريل عليه السلام ونداء الله عز وجل الملائكة عليهم السلام وقال
معمر هو ابن المثنى ابو عبيدة لا معمر بن راشد في قوله تعالى وانك لتلقى القران اى يلقى عليك مبني للمجهول
وتلقاه بفتح الفوقية واللام والقاف المشددة انت اى تاخذه عنه من لدن حكيم عليم قالوا ان جبريل
يتلقى اى ياخذ من الله تعالى تلقيا روحانيا ويلقي على محمد صلى الله عليه وسلم تلقيا جسمانيا ومثله قوله
تعالى فتلقى ادم من ربه كلمات وتلقى تفعل قال القفال اصل التلقي هو التعرض للقاء ثم وضع
في موضع الاستقبال للمتلقي ثم موضع القبول والاخذ وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتلقى الوحي اى
يستقبله وياخذه وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع اسحاق هو ابن منصور بن بهرام الكوسج
قال الحافظ ابن حجر وتردد ابو علي الجياني بينه وبين اسحاق بن راهويه وانما جزمت بانه ابن منصور لان ابن
راهويه لا يقول الا اخبرنا وهنا قال حدثنا انتهى ورايت في حاشية الفرع واصله ما نصه هو ابن راهويه
وفوقه حاء ممدودة فالله اعلم قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا عبد الرحمن هو ابن عبد الله
بن دينار عن ابيه عبد الله عن ابي صالح ذكوان الزيات عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى اذا احب عبدا نادى جبريل نصب على المفعولية ان الله قد
احب فلانا فاحبه بفتح الهمزة وكسر الحاء المهملة وفتح الموحدة مشددة فيحبه جبريل ثم ينادي بكسر الدال
جبريل رفع على الفاعلية في السماء وفي الادب في اهل السماء ان الله عز وجل قد احب فلانا فاحبوه فيحبه
اهل السماء ويوضع له القبول في قلوب اهل الارض فيحبونه فمحبة الناس علامة على محبة الله ووجه
المطابقة ظاهر والحديث سبق في باب ذكر الملائكة من كتاب بدء الخلق وباب المقة من الله تعالى من
كتاب الادب ٥ وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء البلخي عن مالك الامام الاعظم عن ابي الزناد
عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال يتعاقبون فيكم ملائكة يتناوبون في الصعود والنزول لرفع اعمالكم بالليل وملائكة لرفع
اعمالكم بالنهار وقوله يتعاقبون على لغة اكلوني البراغيث ويجتمعون في وقت صلاة العصر ووقت
صلاة الفجر ثم يعرج الملائكة الذين باتوا فيكم فيسالهم ربهم تعبدا لهم كما تعبدهم بكتب اعمالهم
وهو اعلم زاد ابو ذر بهم من الملائكة كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون واتيناهم وهم
يصلون والحديث سبق في الصلاة مع ما فيه من المباحث ومطابقته ظاهرة ٥ وبه قال حدثنا
محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن واصل الاحدب بن حيان بالحاء المهملة وتشديد التحتية عن المعرور بالمهملات بوزن مفعول
ابن سويد الكوفي انه قال سمعت ابا ذر جندب بن جنادة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اتاني جبريل عليه السلام وفي الرقاق عرض لي في جانب الحرة فبشرني انه من مات من امتي لا يشرك
بالله شيئا وجواب الشرط قوله دخل الجنة قلت يا جبريل وان سرق وزنى يدخل الجنة ولغير الكشميهني
وان زنى بالياء لخط بدل الالف قال جبريل وان سرق وان زنا ولابي ذر عن الكشميهني وزنا اى يدخل
الجنة وسبق الحديث بزيادة ونقصان في الاستقراض والاستئذان والرقاق قال في الفتح وفي مناسبته
للترجمة هنا غموض وكانه من جهة ان جبريل المبشر النبي صلى الله عليه وسلم بامر يتلقاه عن ربه تعالى
فكان الله تعالى قال له بشر محمدا بان من مات من امته لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة فبشره بذلك
باب قول الله تعالى انزله بعلمه اى انزله وهو عالم بانك اهل بانزاله اليك وانك مبلغه او انزله بما علم
من مصالح العباد وفيه نفي قول المعتزلة في انكار الصفات فانه اثبت لنفسه العلم والملائكة يشهدون
لك بالنبوة قال ابن بطال المراد بالانزال افهام العباد معاني الفروض وليس انزاله كانزال الاجسام

المخلوقة لان القران ليس بجسم ولا مخلوق قال مجاهد هو ابن جبر المفسر في قوله تعالى يتنزل الامر
بينهن بين السماء السابعة والارض السابعة ولابي ذر عن المستملي والكشميهني من السماء وهذا
وصله الفريابي ❁ وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا ابو الاحوص بالحاء والصاد
المهملتين سلام بتشديد اللام ابن سليم الكوفي قال حدثنا ابو اسحاق عمرو السبيعي الهمداني
بسكون الميم بعدها مهملة عن البراء بن عازب رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا فلان يريد البراء بن عازب اذا اويت بالقصر الى فراشك اي مضجعك لتنام فقل بعد ان تنام
على شقك الايمن اللهم اسلمت نفسي ذاتي اليك ووجهت وجهي اي قصدي اليك وفوضت
امري اي رددته اليك اذ لا قدرة لي ولا تدبير على جلب نفع ولا دفع ضر فامري مفوض اليك والجأت
ظهري اي اسندته اليك كما يعتمد الانسان بظهره الى ما يسنده اليه رغبة في ثوابك ورهبة اليك
خوفا من عقابك لا ملجا بالهمز واللام ولا منجا بالنون من غير همز منك الا اليك اي لا ملجا منك الى احد
الا اليك ولا منجا الا اليك امنت صدقت بكتابك القران الذي انزلت اي انزلته على رسولك
صلى الله عليه وسلم والايمان بالقران يتضمن الايمان بجميع كتب الله وبنبيك الذي ارسلت بحذف
ضمير المفعول اي الذي ارسلته فانك ان مت في ولابي ذر من ليلتك مت على الفطرة الاسلامية
او الدين القويم ملة ابراهيم وان اصبحت اصبت اجرا بالجيم الساكنة بعد الهمزة اي اجرا عظيما
فالتنكير للتعظيم ولابي ذر عن الكشميهني خيرا بالخاء المعجمة بعدها تحتية ساكنة بدل اجرا والحديث
سبق اخر الوضوء وفي الدعوات في باب استحباب النوم على الشق الايمن ❁ وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
البلخي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن اسماعيل بن ابي خالد الكوفي الحافظ عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله
عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب يوم اجتمع قبائل العرب على مقاتلته صلى الله
عليه وسلم يدعو عليهم اللهم يا منزل الكتاب القران يا سريع زمان الحساب او سريعا في الحساب اهزم
الاحزاب وزلزل بهم ولابي ذر عن الكشميهني والمستملي وزلزلهم فلا يثبتون عند اللقاء بل تطيش عقولهم
زاد الحميدي عبد الله بن الزبير فقال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا ابن ابي خالد اسماعيل قال
سمعت عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وغرضه بسياق هذه
الزيادة التصريح في رواية سفيان بالتحديث والتصريح بالسماع في رواية ابن ابي خالد وبالسماع في رواية
ابن ابي اوفى بخلاف رواية قتيبة فانها بالعنعنة والحديث سبق في باب الدعاء على المشركين بالهزيمة
من كتاب الجهاد ❁ وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد بن مسربل الاسدي البصري الحافظ ابو الحسن
عن هشيم بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير مصغرا كابيه ابو معاوية السلمي حافظ بغداد عن ابي بشر
بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية واسمه اياس البصري عن سعيد بن جبير بضم الجيم
وفتح الموحدة الوالبي مولاهم احد الاعلام عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك
ولا تخافت بها قال انزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم متوار وفي سورة الاسراء مختف بمكة
اي في اول الاسلام فكان اذا صلى باصحابه رفع صوته بالقران وسمع المشركون قراءته فسبوا القران
ومن انزله جبريل ومن جاء به صلوات الله وسلامه عليه وقال الله تعالى ولا تجهر ولابي ذر والاصيلي
فقال الله ولا تجهر بصلاتك فيه حذف مضاف اي بقراءة صلاتك ولا تخافت لا تخفض صوتك
بها اي لا تجهر بصلاتك بقراءتها وسقط لابي ذر والاصيلي ولا تخافت بها ولابي ذر وحده لا
تجهر بصلاتك حتى يسمع المشركون فيسبوا واستشكل بان القياس ان يقال حتى لا يسمع المشركون
واجاب في الكواكب بانه غاية للمنهي لا للنهي ولا تخافت بها عن اصحابك فلا تسمعهم برفع العين
وابتغ اطلب بين ذلك سبيلا وسطا بين الامرين لا افراط ولا تفريط اسمعهم ولا تجهر
حتى ياخذوا عنك القران قال الحافظ ابو ذر فيه تقديم وتاخير تقديره اسمعهم حتى ياخذوا عنك القران
ولا تجهر والمراد من الحديث قوله انزلت والايات المصرحة بلفظ الانزال والتنزيل في القران كثيرة
والفرق بينهما في وصف القران والملائكة كما قال الراغب ان التنزيل يختص بالموضع الذي يشير الى انزاله
متفرقا مرة بعد اخرى والانزال اعم من ذلك ومنه قوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر فعبر بالانزال دون
التنزيل لان القران نزل دفعة واحدة الى سماء الدنيا ثم نزل بعد ذلك شيئا فشيئا ومن الثاني قوله تعالى وقرانا
فرقناه لتقراه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا ويؤيد التفصيل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا امنوا بالله
ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي انزل من قبل فان المراد بالكتاب الاول القران
وبالثاني ما عداه والقران نزل نجوما الى الارض بحسب الوقائع بخلاف غيره من الكتب لكن يرد على التفصيل
المذكور قوله تعالى وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القران جملة واحدة واجيب بانه اطلق نزل موضع

انزل

انزل قال ولولا هذا التاويل لكان متدافعا لقوله جملة واحدة وهذا بناء على القول بان نزل التشديد
يقتضي التفريق فاحتاج الى ادعاء ما ذكروا والا فقد قال غيره ان التضعيف لا يستلزم حقيقة التكثير
بل يرد للتعظيم وهو في حكم التكثير يعني فبهذا يندفع الاشكال انتهى من كتاب فتح الباري وسقط لابي ذر
والاصيلي من قوله ولا تخافت بها الى قوله لا تجهر بصلاتك وسبق الحديث اخر سورة الاسراء ❁
باب قول الله تعالى يريدون ان يبدلوا كلام الله قال المفسرون واللفظ للمدارك اي يريدون ان يغيروا
مواعد الله لاهل الحديبية وذلك انه وعدهم ان يعوضهم من مغانم مكة مغانم خيبر اذا قفلوا موادعين
لا يصيبون منهم شيئا وقال ابن بطال اراد البخاري بهذه الترجمة واحاديثها ما اراد في الابواب قبلها
ان كلام الله صفة قائمة به وانه لم يزل متكلما ولا يزال قال الحافظ ابن حجر والذي يظهر لي ان غرضه ان
كلام الله لا يختص بالقران فانه ليس نوعا واحدا وانه وان كان غير مخلوق وهو صفة قائمة به فانه يلقيه
على من يشاء من عباده بحسب حاجتهم في الاحكام الشرعية وغيرها من مصالحهم قال واحاديث الباب
كالمصرحة بهذا المراد وقوله تعالى لقول ولابي ذر انه لقول فصل اي حق وما هو بالهزل اي باللعب
وهذا ماخوذ من قول ابي عبيدة في كتابه المجاز ومن حق القران وقد وصفه الله تعالى بهذا ان يكون مهيبا في
الصدور معظما في القلوب يترفع به قارئه وسامعه ان يلم بهزل او يتفكه بمزاح ❁ وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله
بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا الزهري محمد بن مسلم عن سعيد بن المسيب سيد التابعين
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى يؤذيني ابن ادم اي بان ينسب
الي ما لا يليق بجلالي وهذا من المتشابهات والله تعالى منزه عن ان يلحقه اذى اذ هو محال عليه فهو من التوسع
في الكلام والمراد ان من وقع ذلك منه تعرض لسخط الله تعالى يسب الدهر الليل والنهار فيقول اذا اصابه
مكروه بؤسا للدهر وتبا له ونحو ذلك وانا الدهر اي خالقه بيدي الامر الذي ينسبونه الى الدهر اقلب
الليل والنهار فاذا سب ابن ادم الدهر من اجل انه فاعل هذه الامور عاد سبه الي لاني فاعلها وانما الدهر
زمان جعلته ظرفا لمواقع الامور ومطابقته لما ترجم به في اثبات اسناد القول الى الله تعالى وهو من
الاحاديث القدسية ❁ وسبق في تفسير سورة الجاثية ❁ وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا
الاعمش سليمان كذا للجميع ابو نعيم عن الاعمش الا لابي علي بن السكن فقال حدثنا ابو نعيم حدثنا الاعمش
فزاد فيه الثوري لكن قال ابو علي الجياني الصواب قول من خالفه من سائر الرواة عن ابي صالح ذكوان
الزيات عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله عز وجل الصوم لي
خصه تعالى به لانه لم يعبد به احد غيره بخلاف السجود وغيره وانا اجزي صاحبه به وقد علم ان الكريم
اذا تولى الاعطاء بنفسه كان في ذلك اشارة الى تعظيم ذلك العطاء ففيه مضاعفة الجزاء من غير عدد
ولا حساب يدع يترك الصائم شهوته الجماع ويدع اكله وشربه من اجلي اي خالصا والصوم جنة
بضم الجيم وتشديد النون وقاية من النار او المعاصي لانه يكسر الشهوة ويضعف القوة وللصائم فرحتان
يفرحهما فرحة حين يفطر حين انتهاء صومه في الدنيا وفرحة حين يلقى ربه يوم القيامة ولخلوف
بفتح اللام وضم الخاء المعجمة رائحة فم الصائم المتغير لخلاء معدته من الطعام اطيب عند الله من ريح
المسك اي ازكى عند الله منه اذ انه تعالى لا يوصف بالشم نعم هو عالم به كبقية المدركات المحسوسات
الا يعلم من خلق ❁ والحديث سبق في الحج بمباحثه وما فيه ومطابقته لما ترجم به في قوله يقول الله ❁
وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام بن نافع الحافظ ابو بكر
الصنعاني قال اخبرنا معمر بفتح الميمين وسكون العين المهملة ابن راشد عن همام بفتح الهاء
والميم المشددة ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بينما
بالميم ايوب عليه السلام يغتسل حال كونه عريانا خر عليه رجل جراد بكسر الراء وسكون الجيم جماعة
كثيرة منه من ذهب وسمي جرادا لانه يجرد الارض فياكل ما عليها فجعل ايوب يحثي بفتح اوله وسكون
الحاء المهملة بعدها مثلثة ياخذ بيديه ويرمي في ثوبه فناداه فقال له ربه تعالى يا ايوب كلمه كموسى او
بواسطة الملك الم اكن اغنيتك بفتح الهمزة وبعد النون تحتية ساكنة فوقية ولابي ذر عن الكشميهني اغنك بضم
الهمزة وبعد المعجمة الساكنة نون مكسورة فكاف عما ترى من جراد الذهب قال بلى يا رب اغنيتني
ولكن لا غنى بي عن بركتك اي عن خيرك وغنى بكسر الغين المعجمة مقصور من غير تنوين ولا النافية
للجنس ❁ وسبق الحديث في باب من اغتسل عريانا من الطهارة ❁ وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس
قال حدثني بالافراد مالك هو ابن انس امام دار الهجرة الاصبحي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
عن ابي عبد الله الاغر بالغين المعجمة المفتوحة والراء المشددة واسمه سلمان الجهني المدني عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتنزل بتحتية ففوقية وتشديد الزاي

من باب التفعيل ولابي ذر عن الكشميهني ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى
ثلث الليل الاخر اى ينزل ملك بامره وتاوله ابن حزم بانه فعل يفعله الله فى سماء الدنيا كالفتح لقبول
الدعاء وان تلك الساعة من مظان الاجابة وهذا معهود فى اللغة يقال فلان نزل لى عن حقه بمعنى
وهبه لى لكن فى حديث ابى هريرة عند النسائى وابن خزيمة فى صحيحه اذا ذهب ثلث الليل فذكر
الحديث وزاد فيه فلا يزال بها حتى يطلع الفجر فيقول هل من داع فيستجاب له وهو من رواية محمد بن
اسحاق واختلف فيه وفى حديث ابن مسعود عند ابن خزيمة فاذا طلع الفجر صعد الى العرش وهو من
رواية ابراهيم الهجرى وفيه مقال وفى احاديث اخر محصلها ذكر الصعود بعد النزول وكما يؤول
النزول فلا مانع من تاويل الصعود بما يليق كما مر والتسليم اسلم والغرض من الحديث هنا قوله
فيقول من يدعونى فاستجيب بالنصب على جواب الاستفهام وليست السين للطلب بل استجيب
بمعنى اجيب له من يسالنى فاعطيه سؤله من وللاصيلى ومن يستغفرنى فاغفر له ذنوبه وسبق
الحديث مع مباحثه بالتهجد من اواخر الصلاة وكذا فى الدعوات• وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب بضم الشين المعجمة ابن ابى حمزة الحافظ ابو بشر الحمصى مولى بنى
امية قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان ان الاعرج عبد الرحمن بن هرمز حدثه انه سمع
ابا هريرة رضى الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نحن الاخرون فى الدنيا
السابقون يوم القيامة وبهذا الاسناد المذكور وهو حدثنا ابو اليمان الى اخره قال الله عز وجل
انفق على عباد الله وانفق بفتح الهمزة وكسر الفاء مجزوم على الامر انفق عليك بضم الهمزة
مجزوم جوابا اى اعطك خلفه بل اكثر منه اضعافا مضاعفة ويحكى مما ذكره فى الكواكب عن بعض
الصوفية انه تصدق برغيفين محتاجا اليهما فبعث بعض اصحابه اليه سفرة فيها ادام وثمانية عشر
رغيفا فقال لحاملها اين الرغيفان الاخران قال كنت محتاجا فاخذتهما فى الطريق منها فقيل له بم عرفت
انها كانت عشرين قال من قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وقوله نحن الاخرون السابقون
يوم القيامة ذكره فى الديات وقوله انفق انفق عليك طرف من حديث اورده تاما فى تفسير سورة هود
والمراد منه هنا نسبة القول الى الله تعالى فى قوله انفق• وبه قال حدثنا زهير بن حرب بضم الزاى مصغرا
وحرب بالحاء المهملة وبعد الراء الساكنة موحدة النسائى الحافظ قال حدثنا ابن فضيل بضم الفاء
وفتح المعجمة محمد الضبى مولاهم الحافظ ابو عبد الرحمن عن عمارة بن القعقاع عن ابى زرعة بضم الزاى
وسكون الراء هرم البجلى عن ابى هريرة رضى الله عنه فقال هذه خديجة اتتك ولابى ذر عن المستملى
تاتيك وسبق فى باب تزويج النبى صلى الله عليه وسلم خديجة وفضلها من طريق قتيبة بن سعيد عن محمد
بن فضيل الى ابى هريرة قال اتى جبريل النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذه خديجة قد اتت
باناء فيه طعام او اناء فيه شراب بالشك وللاصيلى او شراب ولابى ذر او اناء او شراب كذا بالرفع فى الفرع
واصله شك هل قال فيه طعام او قال اناء فقط لم يذكر ما فيه ويجوز الرفع والجر فى قولها وشراب فاقرئها
بهمزة مفتوحة بعد الفاء واخرى ساكنة بعد الراء من ربها السلام وبشرها ببيت فى الجنة من قصب
لؤلؤ مجوفة كما فى المعجم الكبير للطبرانى لا صخب بالصاد المهملة والخاء المعجمة والموحدة مفتوحات
لا صياح فيه ولا نصب ولا تعب جزاء وفاقا لانه صلى الله عليه وسلم لما دعا الناس الى الاسلام اجاب
من غير منازعة ولا تعب بل ازالت عنه كل تعب وانسته من كل وحشة فناسب ان يكون بيتها
فى الجنة بالصفة المقابلة لفعلها قاله السهيلى• وسبق الحديث فى الباب المذكور• وبه قال حدثنا
معاذ بن اسد ابو عبد الله المروزى نزل البصرة قال اخبرنا وللاصيلى حدثنا عبد الله بن المبارك
المروزى قال اخبرنا وللاصيلى حدثنا معمر هو ابن راشد عن همام بن منبه بكسر الموحدة المشددة
عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله عز وجل اعددت لعبادى
الصالحين والاضافة للتشريف اى هيات لهم فى الجنة ما لا عين رات اى ما رات العيون كلهن
ولا عين واحدة فالعين فى سياق النفى فتفيد الاستغراق ومثله قوله ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر وسبق الحديث فى سورة السجدة• وبه قال حدثنا محمود هو ابن غيلان قال حدثنا
عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز قال اخبرنى بالافراد سليمان
بن ابى مسلم الاحول المكى ان طاوسا اليمانى اخبره انه سمع ابن عباس رضى الله عنهما يقول كان
النبى صلى الله عليه وسلم اذا تهجد من الليل قال اللهم لك الحمد انت نور السموات والارض منورهما
ولك الحمد انت قيم السموات والارض الذى يقوم بحفظهما ولك الحمد انت رب السموات والارض
ومن فيهن انت الحق المتحقق وجوده ووعدك الحق الذى لا يدخله خلف وقولك الحق الثابت مدلوله

اللازم ولقاؤك الحق وللاصيلى حق بلا الف ولام اى رؤيتك فى الاخرة حيث لا مانع والجنة حق والنار حق
اى كل منهما موجود والنبيون حق والساعة حق اى قيامها اللهم لك اسلمت اى انقدت لامرك ونهيك
وبك امنت اى صدقت بك وبما انزلت وعليك توكلت اى فوضت امرى اليك واليك انبت رجعت
وبك خاصمت اى بما اتيتنى من البراهين خاصمت من خاصمنى من الكفار واليك حاكمت كل من ابى قبول
ما ارسلتنى به فاغفر لى ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت انت الهى لا اله الا انت•
ومطابقته للترجمة فى قوله وقولك الحق وسبق فى التهجد وغيره• وبه قال حدثنا حجاج بن منهال بكسر
الميم قال حدثنا عبد الله بن عمر بضم العين النميرى بضم النون وفتح الميم قال حدثنا يونس بن يزيد الايلى
بفتح الهمزة وسكون التحتية وكسر اللام قال سمعت الزهرى محمد بن مسلم قال سمعت عروة بن الزبير
بن العوام وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص الليثى وعبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن
عتبة بن مسعود اربعتهم عن حديث عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم حين قال لها اهل الافك
ما قالوا فبراها الله عز وجل مما قالوا بما انزل فى القران وكل من الاربعة حدثنى بالافراد طائفة
قطعة من الحديث الذى حدثنى به منه عن حديث عائشة رضى الله عنها قالت بعد ان ذكرت
سفرها معه صلى الله عليه وسلم فى غزوة غزاها الحديث بطوله فى قصة الافك السابقة فى غير ما موضع
وقولها والله يعلم انى حينئذ بريئة وان الله مبرئى ببراءتى ولابى ذر عن الكشميهنى ولكنى والله
ما كنت اظن ان الله تبارك وتعالى ينزل بضم الياء من انزل فى براءتى مما نسبه لى اهل الافك وحيا
يتلى يقرا ولشانى فى نفسى كان احقر من ان يتكلم الله عز وجل فى بتشديد الياء بامر يتلى ولكنى كنت ارجو
ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى النوم رؤيا يبرئنى الله بها فانزل الله تعالى ان الذين جاؤا بالافك
العشر الايات فى براءتى ومطابقته للترجمة فى قوله من ان يتكلم الله فى بامر يتلى وسبق الحديث غير
مرة• وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء قال حدثنا المغيرة بن عبد الرحمن المدنى عن ابى الزناد عبد الله
بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال يقول الله عز وجل اذا اراد عبدى ان يعمل سيئة فلا تكتبوها عليه حتى يعملها بفتح الميم•
فان عملها بكسرها ولابى ذر عن الحموى والمستملى فاذا عملها فاكتبوها عليه بمثلها من غير تضعيف وان
تركها من اجلى اى خوفا منى فاكتبوها له حسنة واحدة غير مضاعفة وزاد فى رواية ابن عباس فى
الرقاق كاملة وان اراد عبدى ان يعمل حسنة فلم يعملها فاكتبوها له حسنة زاد ابن عباس كاملة اى
لا نقص فيها فان عملها بكسر الميم فاكتبوها له بعشر امثالها الى سبعمائة ولابى ذر عن الحموى والمستملى
الى سبعمائة ضعف زاد فى الرواية المذكورة الى اضعاف كثيرة اى بحسب الزيادة فى الاخلاص والغرض
من الحديث قوله يقول الله وسبق نحوه فى باب من هم بحسنة من حديث ابن عباس• وبه قال حدثنا
اسماعيل بن عبد الله الاويسى قال حدثنى بالافراد سليمان بن بلال وسقط ابن بلال لابى ذر عن معاوية
بن ابى مزرد بضم الميم وفتح الزاى وكسر الراء المشددة والذى فى اليونينية فتحها بعدها دال مهملة واسمه
عبد الرحمن بن يسار بالتحتية والمهملة المخففة عن عمه سعيد بن يسار عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال خلق الله عز وجل الخلق فلما فرغ منه اى اتمه وقضاه قامت الرحم حقيقة بان
تجسمت زاد فى تفسير سورة القتال قامت الرحم فاخذت بحقو الرحمن وهو استعارة اذ من عادة المستجير ان ياخذ
بذيل المستجار به او بطرف ردائه وربما اخذ بحقو ازاره مبالغة فى الاستجارة فقال تعالى لها مه بفتح الميم
وسكون الهاء اى اكففى قالت بلسان الحال او بلسان القال وفى حديث عبد الله بن عمرو عند احمد انها تكلم
بلسان طلق ذلق وللاصيلى فقالت هذا مقام العائذ اى قيامى هذا قيام المستجير بك من القطيعة فقال
جل وعلا ولابى ذر عن الكشميهنى قال الا بالتخفيف ترضين ان اصل من وصلك بان تعطف عليه واقطع
من قطعك فلا اتعطف عليه قالت بلى يا رب قال تعالى فذلك لك بكسر الكاف فيهما ثم
قال ابو هريرة فهل عسيتم وفى الادب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقرؤا ان شئتم فهل عسيتم
ان توليتم ان تفسدوا فى الارض وتقطعوا ارحامكم والحديث سبق فى تفسير سورة القتال وفى
كتاب الادب• وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا سفيان بن عيينة عن صالح
هو ابن كيسان عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن زيد بن خالد الجهنى رضى الله
عنه انه قال مطر النبى صلى الله عليه وسلم بضم الميم وكسر الطاء اى حصل المطر بدعائه صلى الله عليه
وسلم فقال عليه الصلاة والسلام قال الله عز وجل اصبح من عبادى كافر بى وهو من قال مطرنا بنوء
كذا ومؤمن بى وهو من قال مطرنا بفضل الله ورحمته كما وقع مبينا فى الحديث الاخر السابق فى الاستسقاء
ومطابقته هنا ظاهرة• وبه قال حدثنا اسماعيل ابن ابى اويس قال حدثنى بالافراد مالك الامام

عن ابي الزناد عبد الله عن الاعرج عبد الرحمن ابن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل اذا احب عبدي لقائي اي الموت وقال ابن الاثير المراد بالقا
المصير الى الدار الاخرة وطلب ما عند الله وليس المراد به الموت لان كلا يكرهه فمن ترك الدنيا و
ابغضها احب لقاء الله ومن اثرها وركن اليها كره لقاء الله احببت لقاءه اي اردت له الخير والانعام
عليه واذا كره عبدي لقائي كرهت لقاءه فيه ان محبة لقاء الله لا تدخل في النهي عن تمني الموت لانه ممكنة
مع عدم تمنيه لان النهي محمول على حال الحياة المستمرة اما عند المعاينة والاحتضار فلا تدخل تحت
النهي بل هي مستحبة ● وسبقت مباحث الحديث في باب من احب لقاء الله من كتاب الرقاق وبه
قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب اي ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله
بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال قال الله عز وجل انا ولابي ذر عن المستملي لانا عند ظن عبدي بي ان ظن خيرا فله او غيره فله ●
وسبق في باب ويحذركم الله نفسه من كتاب التوحيد وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال
حدثني بالافراد مالك الامام عن ابي الزناد عبد الله عن الاعرج عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رجل كان نباشا في بني اسرائيل لم يعمل خيرا قط لاهله
اولبنيه فاذا ولابي ذر اذا مات كان مقتضى السياق ان يقول اذا مت لكنه على طريق الالتفات
فحرقوه واذروا بالذال المعجمة نصفه في البر ونصفه في البحر فوالله لان قدر الله بتخفيف الدال اي
ضيق الله عليه كقوله تعالى ومن قدر عليه رزقه اي ضيق عليه وليس شكا في القدرة على احيائه
ليعذبنه عذابا لا يعذبه احدا من العالمين زاد في بني اسرائيل فلما مات فعل به ذلك فامر الله عز
وجل البحر فجمع بالفاء ولابي ذر عن الحموي لجمع ما فيه وامر البر فجمع ما فيه وزاد ايضا فاذا هو قائم اي
بين يدي الله تعالى ثم قال تعالى له لم فعلت هذا قال من خشيتك يا رب وانت اعلم جملة حالية او
معترضة فغفر له وسبق الحديث في ذكر بني اسرائيل وبه قال حدثنا احمد بن اسحاق ابن الحصين
بن جابر السرماري بفتح السين المهملة وكسرها وسكون الراء الاولى نسبة الى سرمارة قرية من قرى
بخارى قال حدثنا عمرو بن عاصم بفتح العين وسكون الميم ابو عثمان الكلابي البصري حدث عنه
البخاري بلا واسطة في كتاب الصلاة وغيره قال حدثنا همام هو ابن يحيى قال حدثنا اسحاق بن عبد الله
ابن ابي طلحة الانصاري التابعي المشهور قال سمعت عبد الرحمن بن ابي عمرة بفتح العين وسكون الميم
التابعي الجليل المدني واسم ابيه كنيته وهو انصاري صحابي وقيل ان لعبد الرحمن رؤية قال سمعت
ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قال ان عبدا اصاب ذنبا وربما قال
اذنب ذنبا بالشك فقال يا رب اذنبت ذنبا وربما قال اصبت اي ذنبا فاغفر ذنبي ولابي ذر فاغفره
وللكشميهني فاغفر لي فقال ربه اعلم عبدي بهمزة الاستفهام والفعل الماضي وللاصيلي علم بحذف
الهمزة ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به اي يعاقب عليه وللاصيلي يغفر الذنوب ويأخذ بها غفرت
لعبدي ذنبه او ذنوبه ثم مكث ما شاء الله من الزمان ثم اصاب ذنبا اخر وفي رواية حماد عند
مسلم ثم عاد فاذنب او قال اذنب ذنبا فقال يا رب اذنبت او قال اصبت ذنبا اخر فاغفره لي ولابي ذر
فاغفر لي فقال ربه اعلم وللاصيلي علم عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به ويعاقب فاعله
عليه غفرت لعبدي ثم مكث ما شاء الله من الزمان ثم اذنب ذنبا اخر وربما قال اصاب ذنبا
فقال يا رب اصبت او قال سقط لفظ قال لغير ابي ذر اذنبت ذنبا اخر فاغفر لي كذا بالشك
في هذه المواضع المذكورة كلها في هذا الحديث من هذا الوجه ورواه حماد بن سلمة عن اسحاق
عند مسلم بلفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن ربه عز وجل قال اذنب عبدي ذنبا
ولم يشك وكذا في بقية المواضع فقال ربه اعلم عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به غفرت
لعبدي ثلاثا اي الذنوب الثلاثة وسقط لفظ ثلاثا لابي ذر كقوله فليعمل ما شاء اذا كان هذا
دأبه يذنب الذنب فيتوب منه ويستغفر لا انه يذنب الذنب ثم يعود اليه فان هذه توبة الكذابين
ويدل له قوله اصاب ذنبا اخر كذا قرره المنذري وقال ابو العباس في المفهم هذا الحديث يدل على
عظم فائدة الاستغفار وكثرة فضل الله وسعة رحمته وحلمه وكرمه لكن هذا الاستغفار هو
الذي يثبت معناه في القلب مقارنا للسان لتنحل به عقدة الاصرار ويحصل معه الندم ويشهد له
حديث خياركم كل مفتن تواب اي الذي يتكرر منه الذنب والتوبة فكلما وقع في ذنب عاد الى التوبة
لا من قال استغفر الله بلسانه وقلبه مصر على تلك المعصية فهذا الذي استغفاره يحتاج الى
استغفار وفي حديث ابن عباس عند ابن ابي الدنيا مرفوعا التائب من الذنب كمن لا ذنب له والمستغفر
من الذنب وهو مقيم عليه كالمستهزئ بربه لكن الراجح ان قوله والمستغفر الى اخره موقوف ●

وقال

وقال ابن بطال في هذا الحديث ان المصر على المعصية في مشيئة الله ان شاء عذبه وان شاء غفر له
مغلبا الحسنة التي جاء بها وهي اعتقاد ان له ربا خالقا يعذبه ويغفر له واستغفاره اياه على ذلك
يدل عليه قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ولا حسنة اعظم من التوحيد فان قيل
ان استغفاره ربه توبة منه قلنا ليس الاستغفار اكثر من طلب المغفرة وقد يطلبها المصر والتائب
ولا دلالة في الحديث على انه تاب مما سأل الغفران عنه لان حد التوبة الرجوع عن الذنب والعزم ان
لا يعود اليه والاقلاع عنه والاستغفار بمجرده لا يفهم منه ذلك وقال السبكي في الحلبيات ●
الاستغفار طلب المغفرة اما باللسان او بالقلب او بهما فالاول فيه نفع لانه خير من السكوت
ولانه يعتاد قول الخير والثاني نافع جدا والثالث ابلغ منه لكن لا يمحصان الذنب حتى توجد التوبة
منه فان العاصي المصر يطلب المغفرة ولا يستلزم ذلك وجود التوبة الى ان قال والذي ذكرته
من ان معنى الاستغفار غير معنى التوبة هو بحسب وضع اللفظ لكنه غلب عند كثير من الناس
ان لفظ استغفر الله معناه التوبة فمن كان ذلك معتقده فهو يريد التوبة لا محالة ثم قال وذكر بعضهم
ان التوبة لا تتم الا بالاستغفار لقوله تعالى وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه والمشهور انه لا يشترط
وقال بعضهم يكفي في التوبة تحقق الندم على وقوعه منه فانه يستلزم الاقلاع عنه والعزم على عدم
العود فهما ناشئان عن الندم لا اصلان معه ومن ثم جاء الحديث الندم توبة وهو حديث حسن
من حديث ابن مسعود اخرجه ابن ماجه وصححه الحاكم واخرجه ابن حبان من حديث انس وصححه
انتهى ملخصا من فتح الباري وسقط للاصيلي فقال اعلم عبدي ان له ربا الثالثة الى اخر الحديث ●
ومطابقته للترجمة في قوله فقال له ربه وفي قوله فقال اعلم عبدي واخرجه مسلم في التوبة والنسائي
في اليوم والليلة ● وبه قال حدثنا عبد الله بن ابي الاسود البصري قال حدثنا معتمر قال سمعت ابي
سليمان بن طرخان التيمي البصري قال حدثنا قتادة بن دعامة عن عقبة بن عبد الغافر الازدي عن
ابي سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر رجلا لم يسم
فيمن سلف في جملتهم او فيمن كان قبلكم اي في بني اسرائيل والشك من الراوي وللاصيلي قبلهم بالها
بدل الكاف قال كلمة يعني معنى الكلمة اعطاه الله عز وجل وسبق في بني اسرائيل رغسه الله
وهو معنى اعطاه الله مالا وولدا فلما حضرت الوفاة اي حضرته الوفاة ولابي ذر فلما حضره الوفا
قال لبنيه اي اب كنت لكم قالوا خير اب قال ابو البقاء هو بنصب اي على انه خبر كنت وجاز
تقديمه لكونه استفهاما ويجوز الرفع قلت وهو الذي في الفرع وصحح عليه وخير اب قال ابو البقا
الاجود فيه النصب على تقدير كنت خير اب فيوافق ما هو جواب عنه ويجوز الرفع بتقدير انت خير
اب قال فانه لم يبتئر بفتح التحتية وسكون الموحدة وفتح الفوقية بعدها همزة مكسورة فراء مهملة
قال في المصابيح وهو المعروف في اللغة او قال لم يبتئز بالزاي المعجمة بدل الراء المهملة وقال في
المطالع وقع للبخاري في كتاب التوحيد على الشك في الراء والزاي وفي بعضها بابتئز لم يقدم عند الله
خيرا ليس المراد نفي كل خير على العموم بل نفي ما عدا التوحيد ولذلك غفر له والا فلو كان التوحيد
منتفيا ايضا لتحتم عقابه سمعا ولم يغفر له وان يقدر الله عليه يضيق الله عليه يعذبه بالجزم وسقط
عليه لابي ذر والاصيلي فانظروا اذا مت فاحرقوني بهمزة قطع حتى اذا صرت فحما فاسحقوني او قال
فاسهكوني بالكاف بدل القاف وهما بمعنى والشك من الراوي فاذا كان يوم ريح عاصف فاذروني فيها
بهمزة قطع وباسقاطها في اليونينية وبمعجمة يقال ذرت الريح الشيء وذرته اطارته واذهبته
فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم فاخذ مواثيقهم على ذلك وربي قسم من المخبر بذلك عنهم
تأكيدا لصدقه وان كان محقق الصدق صادقا قطعا ففعلوا ما قال لهم واخذ عليه مواثيقهم
بعد موته من الاحراق والسحق ثم اذروه في يوم عاصف ريحه فقال الله عز وجل كن فاذا هو رجل
قائم زاد ابو عوانة في صحيحه في اسرع من طرفة العين قال الله عز وجل له اي عبدي ما حملك على
ان فعلت ما فعلت قال مخافتك وفرق وللاصيلي مخافتك وفرقا بالنصب فيهما منك بفتح الفاء
والراء والشك من الراوي ومعناهما واحد ومخافتك ومعطوفه رفع قال البدر الدماميني خبر
مبتدأ محذوف اي الحامل لي مخافتك او فرق منك فان قلت هلا جعلته فاعلا بفعل مقدر اي حملني
على ذلك مخافتك او فرق منك قلت يمتنع لوجهين احدهما انه اذا دار الامر بين كون المحذوف فعلا
والباقي فاعلا وكونه مبتدأ والباقي خبرا فالثاني اولى لان المبتدأ عين الخبر فالمحذوف عين الثابت فيكون
حذفا كلا حذف واما الفعل فانه غير الفاعل الوجه الثاني ان التشاكل بين جملتي السؤال والجواب مطلوب
ولا خفاء بان قوله ما حملك على ان فعلت ما فعلت جملة اسمية فليكن جوابها كذلك لكان المناسبة

ولك على هذا ان تجعل ما فانك مبتدأ والخبر محذوف اي جملتي انتهى قال فما تلافاه بالفاء ان بفتح
الهمزة اي بان رحمه عندها قال في الكواكب مفهومه عكس المقصود ثم اجاب بان ما موصولة
اي الذي تلافاه هو الرحمة او نافية وكلمة الاستثناء محذوفة عند من جوز حذفها قال البدر الدماميني
وهو راي السهيلي والمعنى فما تلافاه الا برحمته ويؤيد هذا قوله وقال مرة اخرى فما تلافاه غيرها قال
سليمان التيمي فحدثت به بهذا الحديث اباعثمان عبد الرحمن النهدي فقال سمعت هذا الحديث
من سلمان الفارسي الصحابي كما رويته غير انه زاد فيه في البحر اي ذروه في يوم عاصف في البحر او
كما حدث • وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا معتمر هو ابن سليمان وقال في روايته
لم يبتئر بالراء المهملة وقال خليفة بن خياط شيخ المصنف حدثنا معتمر المذكور وقال لم يبتئز بالزاي
المعجمة فسره قتادة بن دعامة لم يدخر خرجه الاسماعيلي قال في المصابيح قال السفاقسي وعند
المعتزلة ان هذا الرجل انما غفر له من اجل توبته التي تابها لان قبول التوبة واجب عقلا وعند الاشعري
قطع بها سمعا وغيره جوز القبول كسائر الطاعات وقال ابن المنير قبول التوبة عند المعتزلة واجب
على الله تعالى عقلا وعندنا واجب بحكم الوعد والتفضل والاحسان لنا وجوه الاول الوجوب
لا يتقرر معناه الا اذا كان بحيث لو لم يفعله الفاعل استحق الذم فلو وجب القبول على الله تعالى
لكان بحيث لو لم يقبل لصار مستحقا للذم وهو محال لان من كان كذلك فانه يكون مستكملا بفعل
القبول والمستكمل بالغير ناقص لذاته وذلك في حق الله تعالى محال الثاني ان الذم انما يمنع من الفعل
من كان يتاذى بسماعه وينفر عنه طبعه ويظهر له بسببه نقصان حال اما من كان متعاليا عن الشهوة
والنفرة والزيادة والنقصان لم يعقل تحقق الوجوب في حقه بهذا المعنى الثالث انه تعالى تمدح
بقبول التوبة في قوله تعالى الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ولو كان ذلك واجبا لما تمدح به
لان اداء الواجب لا يفيد المدح والثناء والتعظيم قال بعض المفسرين قبول التوبة من الكفر يقطع به
على الله تعالى اجماعا ولهذه نزلت هذه الاية واما المعاصي فيقطع بان الله تعالى يقبل التوبة منها
من طائفة من الامة واختلف هل يقبل توبة الجميع واما اذا عين انسان تائب فيرجى قبول توبته
ولا يقطع به على الله تعالى واما اذا فرضنا تائبا غير معين صحيح التوبة فقيل يقطع على الله بقبول
توبته وعليه طائفة فيها الفقهاء والمحدثون لانه تعالى اخبر بذلك عن نفسه وعلى هذا يلزم ان
يقبل توبة جميع التائبين وذهب ابو المعالي وغيره الى ان ذلك لا يقطع به على الله بل يقوى في
الرجاء والقول الاول ارجح ولا فرق بين التوبة من الكفر والتوبة من المعاصي بدليل ان الاسلام يجب
ما قبله والتوبة تجب ما قبلها انتهى • والحديث سبق في ذكر بني اسرائيل وفي الرقاق باب كلام الرب
عز وجل يوم القيامة مع الانبياء وغيرهم وبه قال حدثنا يوسف بن راشد هو يوسف بن موسى
بن راشد القطان الكوفي نزيل بغداد قال حدثنا احمد بن عبد الله اليربوعي روى عنه المصنف
بغير واسطة في الوضوء وغيره قال حدثنا ابو بكر بن عياش بالتحتية المشددة والمعجمة القاري راوي
عاصم احد القراء عن حميد بضم الحاء وفتح الميم الطويل انه قال سمعت انسا رضي الله عنه •
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيامة شفعت بضم المعجمة وكسر
الفاء المشددة من التشفيع وهو تفويض الشفاعة اليه والقبول منه قاله في الكواكب ولابي ذر
عن الكشميهني شفعت بفتح المعجمة والفاء مع التخفيف فقلت يا رب ادخل الجنة بفتح الهمزة
وكسر الخاء المعجمة من الادخال من كان في قلبه خردلة من ايمان وفي الرواية الاتية بعد هذه •
ان الله تعالى هو الذي يقول له ذلك وهو المعروف في سائر الاخبار فيدخلون الجنة ثم اقول بالهمز
يا رب ادخل الجنة من كان في قلبه ادنى شيء من ايمان وهو التصديق الذي لا بد منه فقال انس كاني
انظر الى اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث يقال عند قوله ادنى شيء ويشير الى راس
اصبعه بالقلة وقال في الفتح كانه يضم اصابعه ويشير بها وقال الداودي قوله ثم اقول خلاف سائر
الروايات فان فيها ان الله امره ان يخرج وتعقبه في الفتح فقال فيه نظر والموجود عند اكثر الرواة ثم اقول
بالهمز والذي اظن ان البخاري اشار الى ما في بعض طرقه كعادته ففي مستخرج ابي نعيم من طريق
ابي عاصم احمد بن جواس بفتح الجيم وتشديد الواو واخره سين مهملة عن ابي بكر بن عياش اشفع
يوم القيامة فيقال لك من في قلبه شعيرة ولك من في قلبه خردلة ولك من في قلبه شيء فهذا من
كلام الرب مع النبي صلى الله عليه وسلم قال ويمكن التوفيق بينهما بانه صلى الله عليه وسلم يسال ذلك
اولا فيجاب الى ذلك ثانيا فوقع في احدى الروايتين ذكر السؤال وفي البقية ذكر الاجابة • وبه قال
حدثنا سليمان بن حرب بفتح الحاء المهملة وسكون الراء الواشحي قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم

الامام ابو اسماعيل قال حدثنا معبد بن هلال بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة العنزي
بفتح العين المهملة وكسر الزاي قال اجتمعنا ناس بيان لقوله اجتمعنا وهو مرفوع خبر مبتدا محذوف اي
المجتمعون نحن ناس من اهل البصرة اي ليس فيهم احد من غير اهلها فذهبنا الى انس بن مالك رضي الله
عنه وذهبنا معنا بفتح العين بثابت اليه الى انس يساله وثابت بالمثلثة ولابي ذر والاصيلي بثابت
البناني نسبة الى بنانة بضم الموحدة وتخفيف النون امة لسعد بن لؤي كانت حضنته او زوجته ونسب
اليها او لانه كان ينزل سكة بنانة بالبصرة قال السفاقسي فيه تقديم الرجل الذي هو من خاصة العالم
يساله ولابي ذر عن الكشميهني فسال لنا اي ثابت لنا عن حديث الشفاعة فاذا هو في قصره بالزاوية على
نحو فرسخين من البصرة فوافقنا بسكون القاف وحذف الضمير وللكشميهني فوافقناه يصلي الضحى
فاستاذنا في الدخول عليه فاذن لنا وهو قاعد على فراشه فقلنا لثابت لا تسأله عن شيء اول من
حديث الشفاعة قال الكرماني اي اسبق وفيه اشعار بانه افعل لا فوعل وفيه اختلاف بين علماء
التصريف فقال ثابت يا ابا حمزة وهي كنية انس هؤلاء اخوانك معبد واصحابه من اهل
البصرة جاؤك وسقط الكاف من جاؤك لابي ذر والاصيلي يسالونك عن حديث الشفاعة
فقال انس رضي الله عنه حدثنا محمد صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة ماج الناس
بالجيم بعضهم في بعض اي اضطربوا من هول ذلك اليوم يقال ماج البحر اذا اضطربت امواجه
فياتون ادم عليه السلام فيقولون اشفع لنا الى ربك ليريحنا مما نحن فيه وسقط لنا لابي ذر •
فيقول لست لها اي لست لهذه المرتبة ولكن عليكم بابراهيم فانه خليل الرحمن فياتون ابراهيم
عليه السلام وفي الاحاديث السابقة فيقول ادم عليكم بنوح ولم يذكر هنا نوحا فيقول ابراهيم لست
لها ولكن عليكم بموسى فانه كليم الله ولابي ذر عن الكشميهني فانه كلم الله بلفظ الماضي فياتون موسى
عليه السلام فيقول لست لها ولكن عليكم بعيسى فانه روح الله وكلمته فياتون عيسى عليه السلام
فيقول لست لها ولكن عليكم بمحمد صلى الله عليه وسلم فياتوني ولابي ذر فياتونني فاقول انا لها اي
للشفاعة فاستاذن على ربي فيؤذن لي اي في الشفاعة الموعود بها في فصل القضاء ففيه حذف وفي مسند
البزار انه صلى الله عليه وسلم يقول يا رب عجل على الخلق الحساب انتهى ثم تذهب كل امة مع من كانت تعبد
ويؤتى بجهنم والموازين والصراط وتناثر الصحف وغير ذلك ثم من هنا ابتدا بيان الشفاعة الاخرى
الخاصة بامته ويلهمني بالواو ولابي ذر فيلهمني اي الله محامد ولابوي ذر والوقت بمحامد احمده بها
لا تحضرني الان فاحمده بتلك المحامد واخر له ساجدا فيقال ولابي ذر عن الكشميهني فيقول يا محمد ارفع
راسك وقل يسمع لك وسل تعط سؤلك ولابي ذر والاصيلي تعطه بهاء السكت واشفع تشفع
فاقول يا رب امتي امتي اي شفعني في امتي فيتعلق بمحذوف حذف لضيق المقام وشدة الاهتمام قال
الداودي قوله امتي امتي لا اراه محفوظا لان الخلائق اجتمعوا واستشفعوا ولو كان المراد هذه الامة
خاصة لم تذهب الى غير نبينا فدل على ان المراد الجميع واذا كانت الشفاعة لهم في فصل القضاء فكيف
يخصها بقوله امتي ثم قال واول الحديث ليس متصلا باخره بل بقي بين طلبهم الشفاعة وبين قوله
فاشفع امور كثيرة انتهى واجيب بانه وقع في حديث حذيفة المعروف بحديث ابي هريرة بعد قوله
فياتون محمدا فيقوم ويؤذن له في الشفاعة وترسل الامانة والرحم فيقومان جنبتي الصراط يمينا وشمالا
فيمر اولهم كالبرق الحديث فبهذا يتصل الكلام لان الشفاعة التي لجا الناس اليه فيها هي الاراحة من كرب
الموقف ثم تجيء الشفاعة في الاخراج فيقول صلى الله عليه وسلم يا رب امتي امتي فيقال ولابي ذر عن الكشميهني
فيقول يا محمد انطلق فاخرج منها اي من النار من كان في قلبه مثقال شعيرة من ايمان فانطلق فافعل
ما امرت به من الاخراج ثم اعود فاحمده تعالى بتلك المحامد ثم اخر له ساجدا فيقال ولابي ذر عن
الكشميهني فيقول يا محمد ارفع راسك وقل يسمع لك وسل تعط واشفع تشفع فاقول يا رب امتي امتي
فيقال ولابي ذر عن الكشميهني فيقول انطلق فاخرج منها من كان في قلبه مثقال ذرة بالذال المعجمة
والراء المشددة او خردلة من ايمان ولابي ذر فاخرجه بالجزم على الامر فانطلق فافعل ثم اعود فاحمده بتلك
المحامد ثم اخر له ساجدا فيقال ولابي ذر عن الكشميهني فيقول يا محمد ارفع راسك وقل يسمع لك وسل
تعط واشفع تشفع فاقول يا رب امتي امتي فيقول ولابي ذر والاصيلي فيقال انطلق فاخرج منها من كان
ادنى ادنى مرتين وللكشميهني ادنى مرة ثالثة وفائدة التكرار التاكيد مثقال حبة من خردل من ايمان
فاخرجه من النار فهي ثلاث تاكيدات لفظية فهو بالغ اقصى المبالغة باعتبار الادنى البالغ هذا
المبلغ في الايمان الذي هو التصديق ويحتمل ان يكون التكرار للتوزيع على الحبة والخردلة اي اقل حبة
من اقل خردلة من الايمان ويستفاد منه صحة القول بتجزي الايمان وزيادته ونقصانه ولابي ذر من

من النار من النار بالتكرير ثلاثا كقوله ادنى ادنى ادنى فانطلق فافعل قال معبد فلما خرجنا من عند
انس قلت لبعض اصحابنا البصريين لو مررنا بالحسن البصري وهو متوار مختف في منزل ابي
خليفة الطائي البصري خوفا من الحجاج بن يوسف الثقفي بما وللاصيلي وابي ذر عن الحموي
والمستملي فحدثنا وللكشميهني والاصيلي فحدثناه بما حدثنا بفتح المثلثة انس بن مالك فاتيناه فسلمنا
عليه فاذن لنا فقلنا له يا ابا سعيد وهي كنية الحسن جئناك من عند اخيك في الدين انس بن مالك
فلم نر مثل ما حدثنا بفتح المثلثة في الشفاعة فقال هيه بكسر الهاء من غير تنوين وقد تنون كلمة
استزادة اي زيدوا من الحديث فحدثناه بسكون المثلثة بالحديث الذي حدثنا به انس فانتهى الى هذا
الموضع فقال هيه اي زيدوا فقلنا لم وللاصيلي فقلنا له لم يزد لنا انس على هذا فقال لقد حدثني
بالافراد انس وهو جميع اي وهو مجتمع اي حين كان شابا مجتمع العقل وهو اشارة الى انه كان
حينئذ لم يدخل في الكبر الذي هو مظنة لتفرق الذهن وحدوث اختلاط الحفظ منذ بالنون عشرين
سنة فلا ادري انسي ام كره ان تتكلوا على الشفاعة فتتركوا العمل قلنا ولابي ذر عن الكشميهني
فقلنا يا ابا سعيد فحدثنا بسكون المثلثة فضحك وقال خلق الانسان عجولا ما ذكرته لكم الا وانا اريد
ان احدثكم حدثني انس كما حدثكم به قال عليه الصلاة والسلام ثم اعود الرابعة فاحمده بتلك ثم •
ولابي ذر والاصيلي بتلك المحامد ثم اخر له ساجدا فيقال يا محمد ارفع راسك وقل يسمع لك وسل تعطه
بهاء السكت واشفع تشفع فاقول يا رب ائذن لي فيمن قال لا اله الا الله فيقول عز وجل وعزتي وجلالي
وكبريائي وعظمتي لاخرجن بضم الهمزة منها من قال لا اله الا الله اي مع محمد رسول الله وفي
مسلم ائذن لي فيمن قال لا اله الا الله قال ليس ذلك لك ولكن وعزتي وكبريائي وعظمتي وجبريائي
لاخرجن من قال لا اله الا الله اي ليس هذا لك وانما افعل ذلك تعظيما لاسمي واجلالا لتوحيدي
وفي الحديث الاشعار بالانتقال من التصديق القلبي الى اعتبار المقال من قوله صلى الله عليه وسلم
ائذن لي فيمن قال لا اله الا الله واستشكل لانه ان اعتبر تصديق القلب اللسان فهو كمال الايمان
فما وجه الترقي من الاخف الموكد وان لم يعتبر التصديق القلبي بل مجرد اللفظ فيدخل المنافق فهو موضع
اشكال على ما لا يخفى واجيب بان يحمل هذا على من اوجد هذا اللفظ واهمل العمل بمقتضاه ولم يخالج
قلبه فيه بتصميم عليه ولا مناف له فيخرج المنافق لوجود التصميم منه على الكفر بدليل قوله في اخر
الحديث كما في الرواية الاخرى فاقول يا رب ما بقي في النار الا من حبسه القران اي من وجب عليه
الخلود وهو الكافر واجاب الطيبي بان ما يختص بالله تعالى هو التصديق المجرد عن الثمرة وما يختص
بالنبي صلى الله عليه وسلم هو الايمان مع الثمرة من ازدياد اليقين او العمل انتهى قال البيضاوي وهذا
الحديث مخصص لعموم قوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابي هريرة اسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة
ويحتمل ان يجري على عمومه ويحمل على حال او مقام انتهى لكن قال في شرح المشكاة اذا قلنا ان المختص بالله
التصديق المجرد عن الثمرة وان المختص بالنبي صلى الله عليه وسلم الايمان معها فلا اختلاف ومطابقة
الحديث للترجمة ظاهرة لا خفاء فيها والحديث اخرجه مسلم في الايمان والنسائي في التفسير وبه
قال حدثنا محمد بن خالد هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد الذهلي كما جزم به الحاكم والكلاباذي
وقيل هو محمد بن جبلة الرافقي وجزم به ابو احمد بن عدي وخلف في اطرافه قال الحافظ ابن حجر
وفي رواية الكشميهني محمد بن مخلد والاول هو الصواب ولم يذكر احد ممن صنف في رجال البخاري ولا
رجال الكتب الستة احدا اسمه محمد بن مخلد والمعروف محمد بن خالد قال حدثنا عبيد الله بضم العين
ابن موسى الكوفي عن اسرائيل بن موسى بن ابي اسحاق السبيعي عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم
النخعي عن عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة السلماني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعلم اخر اهل الجنة دخولا الجنة واخر اهل النار خروجا من النار
رجل يخرج حبوا بفتح الحاء المهملة وسكون الموحدة زحفا فيقول له ربه تعالى ادخل الجنة فيقول وفي
الرقاق فياتيها فيخيل اليه انها ملأى فيرجع فيقول رب وللاصيلي اي رب الجنة ملأى فيقول تعالى
له ذلك ثلاث مرات فكل ذلك بالفاء وللاصيلي وابي ذر عن الحموي والمستملي كل ذلك يعيد العبد
عليه تعالى الجنة ملأى فيقول عز وجل ان لك مثل الدنيا عشر مرار وللكشميهني مرات والحديث سبق
في صفة الجنة والرقاق مطولا • وبه قال حدثنا علي بن حجر بضم الحاء المهملة وسكون الجيم السعدي
المروزي حافظ مر وقال اخبرنا عيسى بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي عن الاعمش سليمان بن مهران
عن خيثمة بفتح الخاء المعجمة وسكون التحتية وبالمثلثة ابن عبد الرحمن الجعفي عن عدي بن حاتم الطائي
الجواد ابن الجواد رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم احد وللاصيلي

من احد الا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان بفتح الفوقية وتضم يترجم له فينظر ايمن منه فلا
يرى الا ما قدم من عمله وينظر ولابي ذر عن الكشميهني ثم ينظر اشأم منه فلا يرى الا ما قدم من عمله
وينظر بين يديه فلا يرى الا النار تلقاء وجهه لانها تكون في ممره فلا يمكنه ان يحيد عنها اذ لا بد له
من المرور على الصراط فاتقوا النار ولو بشق تمرة بكسر المعجمة نصفها اي فاحذروا النار فلا
تظلموا احدا ولو بمقدار شق تمرة او فاجعلوا الصدقة جنة بينكم وبين النار ولو بشق تمرة قال
الاعمش سليمان بالسند السابق وحدثني بالافراد عمرو بن مرة عن خيثمة بن عبد الرحمن الجعفي
عن عدي بن حاتم مثله اي مثل السابق وزاد فيه ولو بكلمة طيبة كالدلالة على هدى والصلح
بين اثنين او بكلمة طيبة يرد بها السائل ويطيب قلبه ليكون ذلك سببا لنجاته من النار والحديث
سبق بزيادة ونقص في اوائل الزكاة وكذا في الرقاق • وبه قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة ابو الحسن
العبسي مولاهم الكوفي الحافظ قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر عن
ابراهيم النخعي عن عبيدة بفتح العين السلماني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال جاء
حبر من اليهود فقال وللاصيلي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انه اذا كان يوم القيامة جعل الله
عز وجل السموات السبع على اصبع والارضين السبع على اصبع والماء والثرى بالمثلثة على
اصبع والخلائق على اصبع ثم يهزهن اي يحركهن اشارة الى حقارتهن اذ لا يثقل عليه امساكها
ولا تحريكها ثم يقول انا الملك انا الملك مرتين فلقد رايت النبي صلى الله عليه وسلم يضحك حتى
بدت ظهرت نواجذه بالذال المعجمة انيابه التي تبدو عند الضحك تعجبا من قول الحبر وتصديقا لقوله
ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم وما قدروا الله حق قدره الى قوله يشركون والتعبير بالاصبع والضحك
من المتشابهات كما سبق فيتاول على نوع من المجاز وضرب من التمثيل مما جرت به عادة الكلام بين الناس
في عرف تخاطبهم فيكون المعنى ان قدرته تعالى على طيها وسهولة الامر في جمعها بمنزلة من جمع شيئا في كفه
فاستخف حمله فلم يشتمل عليه بجميع كفه بل اقله ببعض اصابعه وقد يقول الانسان في الامر الشاق اذا
اضيف الى القوي انه ياتي عليه باصبع او انه يقله بخنصره والظاهر ان هذا كما مر من تخليط
اليهود وتحريفهم وان ضحكه صلى الله عليه وسلم انما كان على وجه التعجب والتنكر له والعلم عند الله
قاله الخطابي فيما نقله عنه في الفتح • ومطابقة الحديث في قوله ثم يقول انا الملك انا الملك وسبق في باب
قول الله تعالى لما خلقت بيدي • وبه قال حدثنا مسدد اي ابن مسرهد قال حدثنا ابو عوانة الوضاح
اليشكري عن قتادة ابن دعامة عن صفوان بن محرز بضم الميم وسكون الحاء المهملة وبعد الراء •
المكسورة زاي المازني ان رجلا لم يسم سال ابن عمر رضي الله عنهما فقال له كيف سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول في النجوى التي تقع بين الله وبين عبده يوم القيامة قال ابن عمر سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يدنو احدكم من ربه اي يقرب منه تعالى قرب رحمة حتى
يضع الله تعالى كنفه عليه بفتح الكاف والنون اي حفظه ويستره عن اهل الموقف فضلا منه
حيث يذكر له معاصيه سرا فيقول له اعملت كذا وكذا فيقول العبد نعم يا رب ويقول له عملت
وللاصيلي اعملت كذا وكذا فيقول نعم يا رب فيقرره بذنوبه ليعرفه منته عليه في ستره في الدنيا
وغفره في الاخرة ثم يقول تعالى اني سترت عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم •
ومطابقته للترجمة في قوله فيقول في الموضعين واخرجه في باب قول الله تعالى الا لعنة الله
على الظالمين من كتاب المظالم وقال ادم ابن ابي اياس حدثنا شيبان بن عبد الرحمن قال حدثنا
قتادة بن دعامة قال حدثنا صفوان بن محرز عن ابن عمر انه قال سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم ذكره لتصريح قتادة بقوله حدثنا صفوان وليس في احاديث هذا الباب كلام الرب
مع الانبياء الا في حديث انس واذا ثبت كلامه مع غير الانبياء فوقوعه معهم اولى والله الموفق
باب قوله عز وجل وكلم الله موسى تكليما الجمهور على رفع الجلالة الشريفة وتكليما مصدر رافع
للمجاز قال الفراء العرب تسمي ما يوصل الى الانسان كلاما باي طريق وصل ولكن لا تحققه بالمصدر
فاذا حقق بالمصدر لم يكن الا حقيقة الكلام وقال القرطبي تكليما مصدر معناه التاكيد وهذا يدل
على بطلان قول من يقول خلق الله لنفسه كلاما في شجرة يسمعه موسى بل هو الكلام الحقيقي الذي
يكون به المتكلم متكلما قال النحاس واجمع النحويون على انك اذا اكدت الفعل بالمصادر لم يكن مجازا
وانه لا يجوز في قول الشاعر امتلأ الحوض وقال قطني ان يقول وقال قولا وكذا لما قال تكليما وجب ان
يكون كلاما على الحقيقة قال في المصابيح بعد ان ذكر نحو ما ذكرته واعترض هذا بقوله تعالى ومكروا
مكرا ومكرنا مكرا وقوله تعالى واكيد كيدا • وقول الشاعر بكى الخز من روح وانكر جلده • وعجت عجيجا

من جذام للطارف فان ذلك كله مجاز مع وجود التاكيد بالمصدر ولهذا قال بعضهم والتاكيد
بالمصدر يرفع المجاز فى الامر العام يريد الغالب قال وكان الشيخ بهاء الدين بن عقيل يقول الجواب عن هذا
البيت يؤيد تحقيقا سمعناه من شيخنا علاء الدين القونوى فيقول لا تخلو الجملة التى اكد الفعل فيها بالمصدر
من ان تكون صالحة لان تستعمل لكل من المعنيين يريد الحقيقة والمجاز او لا يصلح استعمالها الا فى المعنى
المجازى فقط فان كان الاول لكان التاكيد بالمصدر يرفع المجاز وان كان الثانى لم يكن التاكيد [illegible]
الاول قولك ضربت زيدا ضربا ومثال الثانى البيت المذكور لان عجز المطارف لا يقع الا مجازا انتهى
واختلف فى سماع كلام الله تعالى فقال الاشعرى كلام الله تعالى القائم بذاته يسمع عند تلاوة كل تال
وقراءة كل قارئ وقال الباقلانى انما تسمع التلاوة دون المتلو والقراءة دون المقروء ولم يذكر فى هذه
الاية المتكلم به نعم فى سورة الاعراف قال يا موسى انى اصطفيتك على الناس برسالاتى وبكلامى
اى وبتكليمى اياك ووقع فى رواية ابى ذر باب ما جاء فى وكلم الله موسى وقال فى فتح البارى فى رواية ابى زيد
المروزى باب ما جاء فى قوله عز وجل وكلم الله • وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير
قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثنا ولابى ذر حدثنى عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى انه قال حدثنا وللاصيلى اخبرنى بالافراد حميد بن عبد الرحمن
عن ابى هريرة رضى الله عنه ان النبى ولابى ذر والاصيلى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
احتج آدم وموسى اى تحاجا فقال موسى انت آدم الذى اخرجت ذريتك من الجنة قال آدم ولغير ابى ذر
والاصيلى قال آدم انت موسى الذى اصطفاك الله تعالى برسالاته وبكلامه ثم تلومنى على امر
قد قدر بضم القاف وكسر الدال مشددة على بتشديد الياء قبل ان اخلق بضم الهمزة فحج آدم موسى
اى غلب عليه بالحجة فى قوله انت آدم الخ بان الزمه ان ما صدر عنه لم يكن هو مستقلا به متمكنا من
تركه بل كان امرا مقضيا وليس معنى قوله تلومنى على امر قد قدر على انه لم يكن له فيه كسب واختيار
بل المعنى ان الله اثبته فى ام الكتاب قبل كونى وحكم بان ذلك كائن لا محالة بعلمه السابق فهل يمكن ان
يصدر عنى خلاف علم الله فكيف تغفل عن العلم السابق وتذكر الكسب الذى هو السبب وتنسى
الاصل الذى هو القدر وانت ممن اصطفاك الله من المصطفين الذين يشاهدون سر الله
من وراء الاستار قاله التوربشتى ومطابقته للترجمة فى قوله اصطفاك الله برسالاته وبكلامه
وسبق فى القدر • وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدى قال حدثنا هشام الدستوائى
قال حدثنا قتادة بن دعامة عن انس رضى الله عنه انه قال قال رسول الله ولابوى الوقت وذر
والاصيلى قال النبى صلى الله عليه وسلم يجمع المؤمنون بضم الياء من يجمع والمؤمنون نائب الفاعل
يوم القيامة فيقولون لو استشفعنا الى ربنا فيريحنا من مكاننا هذا لما نالهم من الكرب فياتون
آدم عليه السلام فيقولون له انت آدم ابو البشر خلقك الله بيده اى بقدرته وخصه بالذكر اكراما
وتشريفا له او انه خلق ابداعا من غير واسطة رحم واسجد لك الملائكة بان امرهم ان يخضعوا لك
والجمهور على انه اى المامور به وضع الوجه على الارض وكان تحية له اذ لو كان لله لما امتنع عنه ابليس
وكان سجود التحية جائزا فيما مضى ثم نسخ بقوله صلى الله عليه وسلم لسلمان حين اراد ان يسجد له لا
ينبغى لمخلوق ان يسجد لاحد التحية الا لله وعلمك اسماء كل شئ اى اسماء المسميات فحذف المضاف اليه
لكونه معلوما مدلولا عليه بذكر الاسماء اذ الاسم يدل على المسمى فاشفع لنا الى ربنا حتى يريحنا مما نحن فيه
من الكرب فيقول لهم لست هناكم بضم الهاء اى لست فى المنزلة التى تحسبوننى وهى مقام الشفاعة
ويذكر لهم خطيئته التى اصاب اى التى اصابها وهى اكله من الشجرة التى نهى عنها قاله تواضعا واعلاما
بانها لم تكن له وهذا الحديث ذكره هنا مختصرا ولم يذكر فيه ما ترجم له على عادته فى الاشارة وقد سبق فى
تفسير سورة البقرة عن مسلم بن ابراهيم شيخه هنا بتمامه وفيه ائتوا موسى عبدا كلمه الله تعالى واعطاه
التوراة الحديث وساقه ايضا فى كتاب التوحيد فى باب قول الله تعالى لما خلقت بيدى وفيه ائتوا
موسى عبدا آتاه الله التوراة وكلمه تكليما • وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله ابن يحيى الاويسى
قال حدثنى بالافراد سليمان بن بلال عن شريك بن عبد الله بن ابى نمر بفتح النون وكسر الميم بعدها
راء المدنى التابعى انه قال سمعت ابن مالك ولابى ذر والاصيلى سمعت انس بن مالك رضى الله عنه
يقول ليلة اسرى بضم الهمزة برسول الله صلى الله عليه وسلم من مسجد الكعبة انه جاءه بكسر
الهمزة ولابى ذر عن الحموى والمستملى انه بفتح الهمزة جاء باسقاط الضمير ثلاثة نفر كذا فى الفرع كاصله
وقال فى الفتح فى رواية الكشميهنى انه جاءه بدل انه قال والاول اولى والنفر الثلاثة لم اقف على اسمائهم
صريحا لكنهم من الملائكة لكن فى رواية ميمون بن سياه عن انس عند الطبرى فاتاه جبريل وميكائيل

قبل ان يوحى اليه وهو نائم فى المسجد الحرام فقال اولهم ايهم هو وقد روى انه كان نائما معه •
حينئذ عمه حمزة بن عبد المطلب وابن عمه جعفر ابن ابى طالب فقال اوسطهم هو خيرهم فقال
آخرهم ولابى ذر عن الكشميهنى فقال احدهم اى احد النفر الثلاثة خذوا خيرهم للعروج به الى السماء
فكانت تلك ليلة اى فكانت تلك القصة الواقعة تلك الليلة ما ذكر هنا فالضمير المستتر فى كانت
لمحذوف وكذا خبر كان فلم يرهم صلى الله عليه وسلم بعد ذلك حتى اتوه ليلة اخرى لم يعين المدة بين
المجيئين فيحمل على ان المجئ الثانى كان بعد ان اوحى اليه وحينئذ وقع الاسراء والمعراج واذا كان بين
المجيئين مدة فلا فرق بين ان تكون تلك المدة ليلة واحدة او ليالى كثيرة او عدة سنين وبهذا يحصل
الجواب عما استشكله الخطابى وابن حزم وعبد الحق وعياض والنووى من قوله قبل ان يوحى اليه
ونسبتهم رواية شريك الى الغلط لان المجمع عليه ان فرض الصلاة كان ليلة الاسراء فكيف يكون
قبل ان يوحى اليه وان شريكا تفرد بذلك وارتفع الاشكال كذا قرره الحافظ ابن حجر رحمه الله وقيل
المراد قبل ان يوحى اليه فى شان الصلاة ومنهم من اجراه على ظاهره ملتزما ان الاسراء كان مرتين
قبل النبوة وبعدها كما حكاه فى المصابيح ونقلته عنه فى كتابى المواهب اللدنية واما دعواهم
تفرد شريك فقال الحافظ ايضا انه قد وافقه كثير بن خنيس بالخاء المعجمة ونون مصغرا عن انس
كما اخرجه سعيد بن يحيى بن سعيد الاموى فى كتاب المغازى من طريقه وكانت تجئ الملائكة له •
صلى الله عليه وسلم فيما يرى قلبه وتنام عينه ولا ينام قلبه وكذا الانبياء تنام اعينهم ولا تنام
قلوبهم الثابت فى الروايات انه كان فى اليقظة فان قلنا بالتعدد فلا اشكال والا فيحمل هذا مع
قوله آخر الحديث واستيقظ وهو فى مسجد الحرام على انه كان فى طرفى القصة نائما وليس فى ذلك
ما يدل على كونه نائما فيها كلها فلم يكلموه صلى الله عليه وسلم حتى احتملوه فوضعوه عند بئر زمزم
فتولاه منهم جبريل عليه السلام فشق جبريل ما بين نحره الى لبته بفتح اللام والموحدة المشددة
موضع القلادة من الصدر ومن هنا نحر الابل حتى فرغ من صدره وجوفه فغسله من ماء زمزم
بيده بيد جبريل حتى انقى جوفه ليتهيأ للترقى الى الملأ الاعلى ويثبت فى المقام الاسنى ويتقوى
لاستجلاء الاسماء الحسنى وكذا وقع شق صدره الشريف فى صغره عند حليمة وعند النبوة ولكل
حكمة بل ذكر الشق مرة اخرى نبهت عليها مع غيرها فى المواهب تبعا للحافظ ابن حجر ثم اتى عليه
الصلاة والسلام بطست من ذهب وكان ذا قبل التحريم استعماله فيه تور من ذهب بالمثناة
الفوقية من تور وهو اناء يشرب فيه وهو يقتضى ان يكون غير الطست وانه كان داخل الطست
محشوا ايمانا وحكمة قال فى الفتح قوله محشوا حال من الضمير فى الجار والمجرور والتقدير بطست
كائن من ذهب فنقل الضمير من اسم الفاعل الى الجار والمجرور وايمانا فعلى التمييز وتعقبه العينى
فقال فيه نظر والتحقيق ان محشوا حال من التور الموصوف بقوله من ذهب وايمانا مفعول
قوله محشوا لان اسم المفعول يعمل عمل فعله وحكمة عطف عليه ويحتمل ان يكون لاحد الاناءين يعنى
الطست والتور فيه ماء زمزم والاخر المحشو بالايمان وان يكون التور ظرف الماء وغيره والطست
لما يصب فيه عند الغسل صيانة له عن التبدد فى الارض والمراد ان الطست كان فيه شئ يحصل
به كمال الايمان فالمراد سببهما مجازا فحشا به بفتح الحاء المهملة والشين المعجمة صدره ولغاديده
بالغين المعجمة والمهملتين بينهما تحتية ساكنة ولابى ذر عن الحموى والمستملى فحشى بضم الحاء وكسر
الشين به صدره ولغاديده برفعهما وفسر اللغاديد بقوله يعنى عروق حلقه ثم اطبقه ثم اركبه البراق
الى بيت المقدس ثم عرج به الى السماء الدنيا بفتح العين والجيم فضرب بابا من ابوابها فناداه اهل السماء
من هذا فقال جبريل قالوا ومن معك قال معى محمد صلى الله عليه وسلم قال قائلهم وقد بعث اليه
للاسراء وصعود السموات وليس المراد الاستفهام عن اصل البعثة والرسالة فان ذلك لا يخفى عليه
الى هذه المدة ولان امر نبوته كان مشهورا فى الملكوت الاعلى وهذا هو الصحيح قال جبريل نعم قالوا مرحبا
به واهلا فيستبشر به اهل السماء وسقطت الفاء من فيستبشر للاصيلى وزاد ابى الاصيلى الدنيا
لا يعلم اهل السماء بما وللاصيلى وابى ذر عن الكشميهنى ما يريد الله عز وجل به فى الارض حتى يعلمهم
اى على لسان من شاء كجبريل عليه السلام فوجد فى السماء الدنيا آدم عليه السلام فقال له جبريل
هذا ابوك فسلم وللاصيلى ابوك آدم فسلم عليه فسلم عليه ورد عليه آدم السلام فقال مرحبا واهلا
يا بنى نعم الابن انت فاذا هو فى السماء الدنيا بنهرين بفتح الهاء يطردان بتشديد الطاء المهملة
يجريان فقال صلى الله عليه وسلم لجبريل ما هذان النهران يا جبريل قال هذان النيل والفرات •
عنصرهما بضم العين والصاد المهملتين اى اصلهما ثم مضى به فى السماء اى الدنيا فاذا هو بنهر

اخر عليه قصر من لؤلؤ وزبرجد فضرب يده اى فى النهر وللاصيلى بيده فاذا هو مسك ولابى ذر
والاصيلى مسك أذفر بالذال المعجمة جيد الرائحة قال ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذى خبأ لك
خباء بالخاء المعجمة والموحدة المفتوحتين مهموز اى ادخر لك ربك ولابى ذر عن الكشميهنى خبا لك
بفتح الخاء المهملة والموحدة وبعد الالف كاف ربه ربك هذا مما استشكل من رواية شريك فان الكوثر
فى الجنة والجنة فى السماء السابعة ويحتمل ان يكون هنا حذف تقديره ثم مضى به فى السماء الدنيا
الى السابعة فاذا هو بنهر ثم عرج الى السماء ولابى ذر والاصيلى ثم عرج به الى السماء الثانية فقالت
الملائكة له مثل ما قالت له الاولى من هذا قال جبريل قالوا ومن قال محمد صلى الله عليه وسلم قالوا
وقد بعث اليه قال نعم قالوا مرحبا به واهلا ثم عرج به جبريل الى السماء الثالثة وقالوا له مثل ما
قالت الاولى والثانية ثم عرج به جبريل الى الرابعة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به جبريل الى السماء
الخامسة فقالوا مثل ذلك ثم عرج به جبريل الى السادسة ولابى ذر الى السماء السادسة فقالوا
له مثل ذلك ثم عرج به جبريل الى السابعة فقالوا له مثل ذلك كل سماء فيها انبياء قد سماهم فاوعيت
بفتح الهمزة والعين ولابى ذر عن الكشميهنى فوعيت منهم ادريس وللاصيلى وابى ذر عن الحموى
والمستملى قد سماهم منهم ادريس فى الثانية وهارون فى الرابعة وآخر فى الخامسة لم احفظ
اسمه وابراهيم فى السادسة وموسى فى السابعة بتفضيل كلام الله عز وجل اى بسبب ان
له فضل كلام الله اياه وهذا موضع الترجمة من الحديث فقال موسى رب لم اظن ان ترفع
بضم التحتية وفتح الفاء على بتشديد الياء احد ولابى ذر عن الحموى والمستملى لم اظن ان ترفع على
احدا ثم علا به جبريل فوق ذلك بما لا يعلمه الا الله عز وجل حتى جاء سدرة المنتهى اليها ينتهى
علم الملائكة ولم يجاوزها احد الا نبينا صلى الله عليه وسلم ودنا الجبار رب العزة دنو قرب ومكانة لا دنو
مكان ولا قرب زمان لاظهار العظيم منزلته وحظوته عنده تعالى ولابى ذر ودنا الجبار فتدلى طلب
زيادة القرب وحكى مكى والماوردى عن ابن عباس هو الرب دنا من محمد فتدلى اليه اى امره وحكمه حتى
كان منه قاب قوسين قدر قوسين ما بين مقبض القوس والسية بكسر السين المهملة والتحتية المخففة
وهى ما عطف من طرفيها ولكل قوس قابان وقابا ذو قاب قوسين بالنسبة له صلى الله عليه وسلم عبارة
عن نهاية القرب ولطف المحل وايضاح المعرفة وبالنسبة الى الله اجابة ورفع درجة او ادنى اى اقرب
فاوحى الله زاد ابو الوقت وابو ذر عن الكشميهنى اليه فيما اوحى ولغير ابى ذر اليه ولابى ذر والاصيلى
وابى الوقت فيما يوحى بكسر الحاء خمسين صلاة على امتك كل يوم وليلة ثم هبط صلوات الله وسلامه
عليه حتى بلغ موسى عليه السلام فاحتبسه موسى فقال له يا محمد ماذا عهد اليك ربك ماذا امرك
او اوصاك قال عهد الى ان اصلى خمسين صلاة كل يوم وليلة وامرنى بها امتى قال له موسى ان امتك
لا تستطيع ذلك فارجع الى ربك فليخفف عنك ربك وعنهم وعن امتك فالتفت النبى صلى الله عليه وسلم
الى جبريل كانه يستشيره فى ذلك الذى قاله موسى من الرجوع للتخفيف فاشار اليه جبريل ان نعم بفتح
الهمزة وتخفيف النون مفسرة ولابى ذر عن الحموى والمستملى اى نعم بالتحتية بدل النون وهما بمعنى
ان شئت فعلا به جبريل الى الجبار تعالى فقال عليه الصلاة والسلام وهو مكانه اى فى مقامه الاول
الذى قام فيه قبل هبوطه يا رب خفف عنا فان امتى لا تستطيع هذا المامور به من الخمسين صلاة
فوضع تعالى عنه عشر صلوات من الخمسين ثم رجع الى موسى فاحتبسه فلم يزل يردده موسى الى
ربه تعالى حتى صارت الى خمس صلوات ثم احتبسه موسى عند الخمس فقال يا محمد والله لقد
راودت اى راجعت بنى اسرائيل قومى على ادنى اى اقل من هذا القدر فضعفوا فتركوه ولابى ذر
عن الكشميهنى من هذه الصلوات الخمس فضعفوا وفى تفسير ابن مردويه من رواية يزيد بن ابى مالك
عن انس فرض على بنى اسرائيل صلاتان فما قاموا بهما فامتك اضعف اجسادا وقلوبا وابدانا وابصارا
واسماعا والاجسام بالجيم والاجساد بالدال سواء والجسم والجسد جميع الشخص والاجسام اعم من
الابدان لان البدن من الجسد ما سوى الرأس والاطراف وقيل البدن اعالى الجسد دون اسافله فارجع
الى ربك فليخفف عنك ربك كل ذلك اى فى كل ذلك يلتفت بتحتية فلام ساكنة وللاصيلى وابى ذر
عن الحموى والمستملى يتلفت بفوقية بعد التحتية وتشديد الفاء النبى صلى الله عليه وسلم الى جبريل
ليشير عليه ولا يكره ذلك جبريل فرفعه عند المرة الخامسة فقال يا رب ان امتى ضعفاء اجسادهم
وقلوبهم واسماعهم وابدانهم وللاصيلى وابى ذر عن الكشميهنى واسماعهم وابصارهم وابدانهم فخفف
عنا فقال الجبار يا محمد قال لبيك رب وسعديك قال انه لا يبدل القول لدى كما فرضت ولابى ذر
فرضته عليك اى وعلى امتك فى ام الكتاب وهو اللوح المحفوظ قال فكل حسنة بعشر امثالها

فهى

فهى خمسون فى ام الكتاب وهى خمس عليك اى وعلى امتك فرجع صلى الله عليه وسلم الى موسى فقال
له كيف فعلت فقال خفف ربنا عنا اعطانا بكل حسنة عشر امثالها قال موسى قد والله راودت
رجعت بنى اسرائيل على ادنى اقل من ذلك فتركوه وقوله راودت متعلق بقد والقسم بينهما مقحم
لارادة التاكيد ارجع الى ربك فليخفف عنك ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا موسى قد
والله استحييت من ربى مما اختلفت اليه بهمزة وصل وفتح اللام وسكون الفاء بعدها فوقية
ولابى ذر عن الحموى والمستملى مما اختلف بهمزة قطع وكسر اللام وحذف الفوقية قال له جبريل فاهبط
بسم الله وليس القائل اهبط موسى وان كان هو ظاهر السياق قال واستيقظ صلى الله عليه
وسلم وهو فى مسجد الحرام بغير الف ولام فى الاول اى استيقظ من نومة نامها بعد الاسراء لانه
افاق مما كان فيه مما خامر باطنه من مشاهدة الملأ الاعلى فلم يرجع الى حال بشريته الا وهو نائم • تنبيه
قال الخطابى هذه القصة كلها انما هى حكاية يحكيها انس من تلقاء نفسه لم يعزها الى النبى صلى الله
عليه وسلم ولا نقلها عنه ولا اضافها الى قوله فحاصل النقل انها من جهة الراوى اما من انس واما
من شريك فانه كثير التفرد بمناكير الالفاظ التى لا يتابعه عليها سائر الرواة انتهى وتعقبه الحافظ
ابن حجر بان ما نفاه من ان انسا لم يسند هذه القصة الى النبى صلى الله عليه وسلم لا تاثير له فادنى امره
ان يكون مرسل صحابى واما ان يكون تلقاها عن النبى صلى الله عليه وسلم او عن صحابى تلقاها عنه
ومثل ما اشتملت عليه هذه القصة لا يقال بالرأى فله حكم الرفع ولو كان لما ذكره تاثير لم يحمل حديث احد
روى مثل ذلك على الرفع اصلا وهو خلاف عمل المحدثين قاطبة فالتعليل بذلك مردود وقال ابو الفضل
بن طاهر تعليل الحديث بتفرد شريك ودعوى ابن حزم ان الآفة منه شىء لم يسبق اليه فان شريكا
قبله ائمة الجرح والتعديل ووثقوه ورووا عنه وادخلوا حديثه فى تصانيفهم واحتجوا به قال وحديثه
هذا رواه عنه سليمان بن بلال وهو ثقة وعلى تقدير تفرده بقوله قبل ان يوحى اليه لا يقتضى طرح
حديثه فوهم الثقة فى موضع من الحديث لا يسقط جميع الحديث ولا سيما اذا كان الوهم لا يستلزم
ارتكاب محذور ولو ترك حديث من وهم فى تاريخ لترك حديث جماعة من ائمة المسلمين وقال الحافظ
ابن حجر ومجموع ما خالفت فيه رواية شريك غيره من المشهورين عشرة اشياء بل تزيد على ذلك وهى
امكنة الانبياء فى السموات وقد افصح بانه لم يضبط منازلهم وقد وافقه الزهرى فى بعض ما ذكر
كما فى اول الصلاة وكون المعراج قبل البعثة وسبق الجواب عنه وكونه مناما وسبق ما فيه ومحل
سدرة المنتهى وانها فوق السابعة بما لا يعلمه الا الله والمشهور انها فى السابعة او السادسة ومخالفته
فى النهرين النيل والفرات وان عنصرهما فى السماء الدنيا والمشهور انهما فى السابعة وشق الصدر عند
الاسراء وذكر نهر الكوثر فى السماء الدنيا والمشهور انه فى الجنة ونسبة الدنو والتدلى الى الله تعالى والمشهور
فى الحديث انه جبريل وتصريحه بان امتناعه صلى الله عليه وسلم من الرجوع الى سؤال ربه التخفيف كان
عند الخامسة فخالف ثابتا عن انس وانه وضع عنه فى كل مرة خمسا وان المراجعة كانت تسع مرات
وقوله فعلا به الى الجبار فقال وهو مكانه وقد سبق ما فيه ورجوعه بعد الخمس والمشهور فى الاحاديث
ان موسى عليه السلام امره بالرجوع بعد ان انتهى التخفيف الى الخمس فامتنع وزيادته ذكر التور فى الطست
وسبق ما فيه انتهى ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله بتفضيل كلام الله كما نبهت عليه ثم باب كلام
الرب تعالى مع اهل الجنة فيها وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفى الكوفى نزيل مصر
قال حدثنى بالافراد ابن وهب عبد الله قال حدثنى بالافراد ايضا مالك الامام عن زيد بن اسلم
العدوى مولى عمر عن عطاء بن يسار الهلالى مولى ميمونة عن ابى سعيد سعد بن مالك الخدرى
رضى الله عنه انه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول لاهل الجنة وهم فيها يا اهل
الجنة فيقولون لبيك يا ربنا وسعديك والخير فى يديك خصه رعاية للادب فيقول تعالى لهم
هل رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضى يا رب وقد اعطيتنا ما لم تعط احدا من خلقك فيقول جل جلاله
الا بالتخفيف اعطيكم بضم الهمزة افضل من ذلك الذى اعطيتكم من نعيم الجنة فيقولون يا رب و
اى شىء افضل من ذلك فيقول جل وعز احل عليكم رضوانى فلا اسخط عليكم بعده ابدا ومفهومه
ان الله ان يسخط على اهل الجنة لانه متفضل عليهم بالانعامات كلها سواء كانت دنيوية او اخروية
وكيف لا والعمل المتناهى لا يقتضى الجزاء متناهيا وفى الجملة لا يجب على الله شىء اصلا قاله
الكرمانى وهو ماخوذ من كلام ابن بطال وظاهر الحديث ايضا ان الرضاء افضل من اللقاء و
يجيب بانه لم يقل افضل من كل شىء بل افضل من الاعطاء واللقاء يستلزم الرضاء فهو من باب
اطلاق اللازم وارادة الملزوم كذا نقله فى الكواكب قال فى الفتح ويحتمل ان يقال المراد حصول انواع

الرضوان ومن جملتها اللقاء وحينئذ فلا اشكال . والمطابقة ظاهرة واخرجه في الرقاق في باب
صفة الجنة والنار . وبه قال حدثنا محمد بن سنان بكسر السين المهملة وتخفيف النون الاولى
العوقي قال حدثنا فليح بضم الفاء مصغرا ابن سليمان قال حدثنا هلال هو ابن علي عن عطاء
بن يسار بالسين المهملة المخففة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي ولابي ذر ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يوما يحدث اصحابه وعنده رجل من اهل البادية ان رجلا من اهل الجنة لم يسم
استاذن بصيغة الماضي ولابي ذر عن الحموي يستاذن ربه في الزرع فقال اولست وللكشميهني فقال
له اولست فيما شئت من المشتهيات قال بلى يارب . ولكني ولابي ذر عن الحموي والمستملي ولكن
احب ان ازرع فاذن له فاسرع وبذر بالذال المعجمة فبادر ولابي ذر عن الكشميهني فبادر الطرف
بفتح الطاء منصوب مفعول لقوله نباته واستواؤه واستحصاده وتكويره جمعه في البيدر .
امثال الجبال يعني نبت واستوى الى اخره قبل طرفة العين فيقول الله تعالى دونك خذه يا ابن
ادم فانه لا يشبعك شيء اي لا طمع عليه لانه لا يزال يطلب الازدياد الا من شاء الله وقوله لا يشبعك
بضم التحتية وسكون الشين المعجمة بعدها موحدة مكسورة واستشكل هذا بقوله تعالى ان لك ان لا
تجوع فيها ولا تعرى واجيب بان نفي الشبع اعم من الجوع لثبوت الواسطة وهي الكفاية واكل اهل
الجنة لا عن جوع فيها اصلا نفى الله له عنهم واختلف في الشبع والمختار ان لا شبع لانه لو كان
فيها لمنع طول الاكل المستلذ وانما اراد الله تعالى بقوله لا يشبعك شيء ذم ترك تلك القناعة بما كان
وطلب الزيادة عليه ولابي ذر عن الحموي والمستملي لا يسعك بفتح التحتية والسين المهملة من الوسع
فقال الاعرابي يا رسول الله لا تجد هذا الذي زرع في الجنة الا قرشيا او انصاريا فانهم اصحاب زرع
فاما نحن اهل البادية فلسنا باصحاب زرع فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ومطابقة
الحديث ظاهرة وسبق في كتاب المزارعة في باب مجرد عقب باب كراء الارض بالذهب باب ذكر الله
تعالى لعباده يكون بالامر لهم والانعام عليهم اذا اطاعوه او بعذابه اذا عصوه وذكر العباد له تعالى
بالدعاء والتضرع والرسالة والابلاغ ولابي ذر عن الكشميهني والبلاغ لغيرهم من الخلق بما وصل
اليهم من العلوم لقوله تعالى فاذكروني اذكركم الذكر يكون بالقلب والجوارح فذكر اللسان الحمد
والتسبيح والتمجيد وقراءة القران وذكر القلب التفكر في الدلائل الدالة على ذاته وصفاته والتفكر
في الجواب عن الشبه العارضة في تلك الدلائل والتفكر في الدلائل الدالة على كيفية تكاليفه من اوامره
ونواهيه ووعده ووعيده فاذا عرفوا كيفية التكليف وعرفوا ما في الفعل من الوعد وفي الترك من
الوعيد سهل فعله عليهم والتفكر في اسرار مخلوقاته تعالى واما الذكر بالجوارح فهو عبارة عن كون
الجوارح مستغرقة في الاعمال التي امروا بها وخالية عن الاعمال التي نهوا عنها فقوله تعالى فاذكروني
تضمن جميع الطاعات ولهذا قال سعيد بن جبير اذكروني بطاعتي اذكركم بمغفرتي فاجمله حتى يدخل
الكل فيه وقال ابن عباس فيما ذكره السفاقسي ما من عبد يذكر الله تعالى الا ذكره الله تعالى لا يذكره مؤمن
الا ذكره برحمته ولا يذكره كافر الا ذكره بعذابه وقيل المراد ذكره باللسان وذكره بالقلب عندما يهم
العبد بالسيئة فيذكر مقام ربه وقال قوم ان هذا الذكر افضل وليس كذلك بل ذكره بلسانه وقوله لا اله
الا الله مخلصا من قلبه اعظم من ذكره بالقلب دون اللسان وذكر البدر الدماميني انه سمع شيخه ولي
الدين ابن خلدون يذكر انه كان بمجلس شيخه ابن عبد السلام شارح ابن الحاجب الفرعي وهو يتكلم على اية
وقع فيها الامر بذكر الله ورجح ان يكون المراد بالذكر فيها الذكر اللساني لا القلبي فقال له الشريف التلمساني
قد علم ان الذكر ضد النسيان وتقرر في محله ان الضدين اذا تعلق بمحل وجب تعلق ذلك الضد الاخر بعين
ذلك المحل ولا نزاع في ان النسيان محله القلب فيكون الذكر كذلك عملا بهذه القاعدة فقال له ابن عبد السلام
على الفور يمكن ان يعارض هذا بمثله فيقال قد علم ان الذكر ضد الصمت ومحل الصمت اللسان فيكون الذكر
كذلك عملا بهذه القاعدة انتهى . وقوله تعالى واتل عليهم نبا نوح خبره مع قومه اذ قال لقومه يا قوم ان
كان كبر عظم عليكم مقامي مكاني يعني نفسه او قيامي ومكثي بين اظهركم الف سنة الا خمسين
عاما وهو من باب الاسناد المجازي كقولهم ثقل علي ظله وتذكيري بايات الله لانهم كانوا اذا
وعظوا الجماعة قاموا على ارجلهم يعظونهم ليكون مكانهم بينا وكلامهم مسموعا فعلى الله توكلت
جواب الشرط وتاليه عطف عليه وهو قوله فاجمعوا امركم وشركاءكم اي مع شركائكم ثم لا يكن امركم
عليكم غمة فسر بالسترة من غمه اذا ستره والمعنى حينئذ ولا يكن قصدكم الى اهلاكي مستورا عليكم و
ليكن مكشوفا مشهورا تجاهرون بي به ثم اقضوا الي ذلك الامر الذي تريدون بي ولا تنظرون
ولا تمهلون فان توليتم فان اعرضتم عن تذكيري ونصيحتي فما سالتكم من اجر فاوجب التولي ان اجري

الا على الله وهو الثواب الذي يثيبني به في الاخرة اي ما نصحتكم الا لله لا لغرض من اغراض الدنيا
وامرت ان اكون من المسلمين اي من المستسلمين لاوامره ونواهيه وسقط لابي ذر من قوله وتذكيري
بايات الله الخ وقال الى قوله وامرت ان اكون من المسلمين وقوله غمة فسره بقوله هم وضيق وقال
في اللباب يقال غم وغمة نحو كرب وكربة قال ابو الهيثم غم علينا الهلال فهو مغموم اذا التمس فلم ير
قال طرفة بن العبد لعمرك ما امري علي بغمة . نهاري ولا ليلي علي بسرمدي . وقال الليث هو في غمة
من امره اذا لم يتبين له قال مجاهد المفسر فيما وصله الفريابي في تفسيره عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد في قوله تعالى اقضوا الي اي ما في انفسكم وقال غير مجاهد يقال افرق اي اقض وقال مجاهد
فيما وصله الفريابي ايضا بالسند السابق وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله
انسان من المشركين ياتيه صلى الله عليه وسلم فيسمع ما يقول من كلام الله وما انزل بضم الهمزة
وكسر الزاي ولابي ذر وما ينزل عليه بتحتية بدل الهمزة مضمومة مع فتح الزاي او مفتوحة مع كسرها
فهو امن حتى ياتيه عليه الصلاة والسلام فيسمع منه كلام الله ولابي ذر عن الكشميهني حين
ياتيه فيسمع كلام الله وحتى يبلغ مامنه حيث جاء يعني ان اراد مشرك سماع كلام الله فاعرض
عليه القران وبلغه اليه وامنه عند السماع فان اسلم فذاك والا فرده الى مامنه من حيث اتاك وقال
مجاهد ايضا فيما وصله الفريابي ايضا النبا العظيم هو القران وقوله صوابا اي قال حقا في الدنيا
وعمل به فانه يؤذن له يوم القيامة بالتكلم وللاصيلي وعملا بدل قوله وعمل واستطرد المصنف بذكره
هنا على عادته في المناسبة والمقصود من ذكر هذه الاية في هذا الباب انه صلى الله عليه وسلم مذكور
بانه امر بالتلاوة على الامة والتبليغ اليهم وان نوحا كان يذكرهم بايات الله واحكامه كما ان المقصود
بالباب في هذا الكتاب بيان كونه تعالى ذاكرا او مذكورا بمعنى الامر او الدعاء ولم يذكر المصنف في هذا
الباب حديثا مرفوعا ولعله كان بيض له فادمجه النساخ كغيره مما بيضه باب قول الله تعالى فلا تجعلوا
لله اندادا اي اعبدوا ربكم فلا تجعلوا له اندادا لان اصل العبادة واساسها التوحيد وان لا يجعل لله
ند ولا شريك والند المثل ولا يقال الا للمثل المخالف المناوي وقوله جل ذكره ويجعلون له اندادا
شركاء واشباها ذلك الذي خلق ما سبق رب العالمين خالق جميع الموجودات لتكون منافع
وقوله تعالى والذين لا يدعون مع الله الها اخر اي لا يشركون ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك
لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين وحد اشركت والموحى
اليهم جماعة لان المعنى اوحي اليك لئن اشركت ليحبطن عملك والى الذين من قبلك مثله واللام الاولى
موطئة للقسم المحذوف والثانية لام الجواب وهذا الجواب ساد مسد الجوابين اعني جوابي القسم والشرط
والغاصح هذا الكلام مع علمه تعالى بان رسله لا يشركون لان الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم .
والمراد به غيره او لانه على سبيل الفرض والمحالات يصح فرضها والغرض تشديد الوعيد على من اشرك
وان للانسان عملا يثاب عليه اذا سلم من الشرك ويبطل ثوابه اذا اشرك بل الله فاعبد رد لما
امروه به من عبادة الهتهم وكن من الشاكرين على ما انعم به عليك وسقط قوله ولتكونن الى
اخره لابي ذر وقال الى قوله بل الله فاعبد وكن من الشاكرين وقال عكرمة مولى ابن عباس فيما وصله
الطبري وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون ولئن سالتهم وللاصيلي لئن تسالهم ولابي ذر
قال لئن سالتهم من خلقهم ومن خلق السموات والارض ليقولن الله بتشديد النون ولابي ذر
والاصيلي فيقولون بالتخفيف وزيادة واو وفاء بدل اللام فذلك القول ايمانهم وهم يعبدون
غيره تعالى من الاصنام ونحوها وباب ما ذكر في خلق افعال العباد ولابي ذر عن الكشميهني اعمال العباد
واكسابهم لقوله تعالى وخلق كل شيء اي احدث كل شيء وحده فقدره تقديرا فهياه لما يصلح له
بلا خلل فيه وهو يدل على انه تعالى خلق الاعمال من وجهين احدهما ان قوله كل شيء يتناول جميع الاشياء
ومن جملتها افعال العباد وثانيهما انه نفى الشريك فكان قائلا قال هنا اقوام معترفون بنفي الشركاء
والانداد ومع ذلك يقولون بخلق افعال انفسهم فذكر الله هذه الاية ردا عليهم ولا شبهة فيها
لمن لا يقول الله شيء ولا لمن يقول بخلق القران لان الفاعل بجميع صفاته لا يكون مفعوله وقال
مجاهد المفسر فيما وصله الفريابي في قوله تعالى ما تنزل الملائكة الا بالحق اي بالرسالة والعذاب
وقال في الكواكب ما تنزل الملائكة بالنون ونصب الملائكة استشهاد لكون نزول الملائكة .
بخلق الله وبالتاء المفتوحة والرفع لكون نزولهم بكسبهم ليسال الصادقين عن صدقهم اي
المبلغين المؤدين بكسر اللام والدال المشددتين فيهما من الرسل اي الانبياء المبلغين المؤدين الرسالة
عن تبليغهم والتفسير بهم انما هو بقرينة السابق عليهم وهو قوله تعالى واذ اخذنا من النبيين

ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم واخذنا منهم ميثاقا غليظا وهو
لبيان الكسب حيث اسند الصدق اليهم والميثاق ونحوه وانا له لحافظون ولابوى ذر لوقت وذر
لحافظون عندنا هو ايضا من قول مجاهد اخرجه الفريابى وقال مجاهد ايضا مما وصله الطبرى
والذى جاء بالصدق هو القران وصدق به هو المؤمن يقول يوم القيامة هذا الذى اعطيتنى
عملت بما فيه وهو ايضا للكسب اذ اضيف التصديق الى المؤمن لاسيما واضاف العمل ايضا الى
نفسه حيث قال عملت والكسب له جهتان فاثبتهما بالايات وقد لخصتها فى كثير من الايات نحو
ويمدهم فى طغيانهم يعمهون قاله فى الكواكب قال ابن بطال غرض البخارى فى هذا الباب نسبة
الافعال كلها الى الله تعالى سواء كانت من المخلوقين خيرا او شرا فهى لله خلق وللعباد كسب ولا
ينسب شئ من الخلق لغير الله تعالى فيكون شريكا وندا ومساويا له فى نسبة الفعل اليه وقد نبه الله
تعالى عباده على ذلك بالايات المذكورة وغيرها المصرحة بنفى الانداد والالهة المدعوة معه فتضمنت
الرد على من يزعم انه يخلق افعاله وفيه الرد على الجهمية حيث قالوا لا قدرة للعبد اصلا وعلى المعتزلة
حيث قالوا لا دخل لقدرة الله فيها اذ المذهب الحق لا جبر ولا قدر ولكن امر بين امرين اى يخلق الله
وكسب العبد وهو قول الاشعرية وللعبد قدرة فلا جبر وبها يفرق بين النازل من المنارة والساقط
منها ولكن لا تاثير لها بل الفعل واقع بقدرة الله وتاثير قدرته فيه بعد تاثير قدرة العبد عليه وهذا
هو المسمى بالكسب وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد
عن منصور هو ابن المعتمر عن ابى وائل شقيق بن سلمة عن عمرو بن شرحبيل بفتح العين وشرحبيل
بضم المعجمة وفتح الراء وسكون الحاء المهملة وكسر الموحدة وبعد التحتية الساكنة لام منصرفا وغير
منصرف الهمدانى ابى ميسرة عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه انه قال سألت رسول الله
صلى الله عليه وسلم اى الذنب اعظم عند الله قال صلى الله عليه وسلم ان تجعل لله ندا بكسر
النون وتشديد المهملة مثلا وشريكا ولابى ذر والحموى ان تجعل له ندا وهو خلقك قلت ان ذلك لعظيم
قلت ثم اى اى اى شئ من الذنوب اعظم بعد الكفر قال عليه الصلاة والسلام ثم ان تقتل ولدك
بفتح الهمزة تخاف بالفوقية والمعجمة المفتوحتين ان يطعم معك بفتح التحتية والعين قلت ثم
اى بسكون اى مشددة فى اليونينية قال ثم ان تزانى بحليلة جارك بالحاء المهملة اى بزوجته قال
صلى الله عليه وسلم ما زال جبريل يوصينى بالجار حتى ظننت انه سيورثه فالزنا بزوجة الجار
زنا وابطال حق الجار مع الخيانة فهو اقبح • والغرض من الحديث هنا الاشارة الى ان من زعم انه
يخلق فعل نفسه يكون كمن جعل لله ندا وقد ورد فيه الوعيد الشديد فيكون اعتقاده حراما قاله
فى فتح البارى • واخرج الحديث فى باب اثم الزناة من الحدود • باب قول الله تعالى وما كنتم تستترون
ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم اى انكم كنتم تستترون بالحيطان والحجب عند
ارتكاب الفواحش وما كان استتاركم ذلك خيفة ان يشهد عليكم جوارحكم لانكم كنتم غير عالمين
بشهادتها عليكم بل كنتم جاحدين البعث والجزاء اصلا ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون
ولكنكم انما استترتم لظنكم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وهو الخفيات من اعمالكم وسقط لابى ذر قوله
ولا ابصاركم الى اخر الاية وقال بعد قوله سمعكم الاية • وبه قال حدثنا الحميدى عبد الله بن الزبير قال
حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا منصور هو ابن المعتمر عن مجاهد هو ابن جبر المفسر المكى •
عن ابى معمر عبد الله بن سخبرة الازدى عن عبد الله ابن مسعود رضى الله عنه انه قال اجتمع عند
البيت الحرام ثقفيان بالمثلثة ثم القاف ثم الفاء وقرشى او قرشيان وثقفى هما صفوان وربيعة ابنا
امية بن خلف وثقفى هو عبد ياليل بن عمرو بن عمير وقيل حبيب ابن عمرو وقيل الاخنس بن شريق
والشك من الراوى وعند ابن بشكوال القرشى الاسود بن عبد يغوث الزهرى والثقفيان الاخنس
بن شريق والاخر لم يسم كثيرة بالتنوين شحم بطونهم باضافة شحم لتاليه وللاصيلى شحوم بلفظ
الجمع قليلة بالتنوين فقه قلوبهم بالاضافة ايضا وقوله كثيرة شحم بطونهم قليلة فقه قلوبهم
قال الكرمانى وغيره بطونهم مبتدأ كثيرة شحم خبره ان كان البطون مرفوعا والكثرة مضافة الى الشحم
وان كان بطونهم مجرورا بالاضافة فيكون الذى هو مضاف مرفوعا بالابتداء وكثيرة خبره مقدما
وهذا الثانى هو الذى فى الفرع قالوا وانث الشحم والفقه لاضافتهما الى البطون والقلوب والتانيث
يسرى من المضاف اليه الى المضاف قال فى المصابيح وهذا غلط لان المسالة مشروطة بصلاحية
المضاف للاستغناء عنه فلا يجوز غلام هند ذهبت ومن ثم رد ابن مالك فى التوضيح قول ابى الفتح فى
توجيه قراءة ابى العالية يوم لا تنفع نفسا ايمانها بتانيث الفعل انه من باب قطعت بعض اصابعه

لان المضاف هنا لو سقط لقيل نفسا لا تنفع بتقديم المفعول ليرجع اليه الضمير المستتر المرفوع
الذى ناب عن الايمان فى الفاعلية ويلزم من ذلك تعدى فعل المضمر المتصل الى ظاهره نحو قولك زيد
ظلم تريد انه ظلم نفسه وذلك لا يجوز وانما الوجه فى الحديث ان يكون افرد الشحم والفقه والمراد •
الشحوم والفهوم لامن اللبس ضرورة ان البطون لا تشترك فى شحم واحد بل لكل بطن منها شحم يخصه
وكذلك الفقه بالنسبة الى القلوب انتهى فقال احدهم للاخرين اترون بفتح الفوقية وتضم اترون ان الله
يسمع ما نقول قال الاخر يسمع ان جهرنا ولا يسمع ان اخفينا وقال الاخر وهو افطن اصحابه ان كان
يسمع اذا جهرنا فانه يسمع اذا اخفينا ووجه الملازمة فى قوله ان كان يسمع ان جميع المسموعات
نسبتها الى الله تعالى على السواء فانزل الله تعالى وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا
ابصاركم ولا جلودكم الاية قال ابن بطال فيما نقلوه عنه غرض البخارى فى هذا الباب اثبات السمع
لله واثبات القياس الصحيح وابطال القياس الفاسد لان الذى قال يسمع ان جهرنا ولا يسمع
ان اخفينا قاس قياسا فاسدا لانه شبه سمع الله تعالى باسماع خلقه الذين يسمعون الجهر ولا يسمعون
السر والذى قال ان كان يسمع ان جهرنا فانه يسمع ان اخفينا اصاب فى قياسه حيث لم يشبه الله
تعالى بخلقه ونزهه عن مماثلتهم وانما وصف الجميع بقلة الفقه لان هذا الذى اصاب لم يعتقد حقيقة
ما قال بل شك بقوله ان كان • والحديث سبق فى سورة فصلت • باب قول الله تعالى كل يوم هو فى شان
اى كل وقت وحين يحدث امورا ويجدد احوالا كما روى مما سبق معلقا عن ابى الدرداء قال كل يوم
هو فى شان يغفر ذنبا ويكشف كربا ويرفع قوما ويضع اخرين وعن ابن عيينة الدهر عند الله يومان
احدهما اليوم الذى هو مدة الدنيا فشانه فيه الامر والنهى والاحياء والاماتة والاعطاء والمنع والاخر
يوم القيامة فشانه فيه الحساب والجزاء • واستشكل بانه قد صح ان القلم جف بما هو كائن الى يوم القيامة
واجيب بانها شؤون يبديها لا شؤون يبتديها وقوله تعالى ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث ذكر الله تعالى
ذلك بيانا لكونهم معرضين فى قوله وهم فى غفلة معرضون وذلك ان الله تعالى يجدد لهم الذكر كل
وقت ويظهر لهم الاية بعد الاية والسورة بعد السورة ليكرر على اسماعهم الموعظة لعلهم يتعظون
فما يزيدهم ذلك الا استسخارا فمعنى محدث هو ان يحدث الله الامر بعد الامر او محدث فى التنزيل فالاحداث
بالنسبة للانزال واما المنزل فقديم وتعلق القدرة حادث ونفس القدرة قديمة فالمذكور وهو القران
قديم والذكر حادث لانتظامه من الحروف الحادثة فلا تمسك للمعتزلة بهذه الاية على حدوث القران
ويحتمل ان يكون المراد بالذكر هنا هو وعظ الرسول صلى الله عليه وسلم وتحذيره اياهم عن معاصى الله
فسمى وعظه ذكرا واضافه اليه تعالى لانه فاعله فى الحقيقة ومقدر رسوله على اكتسابه وقوله تعالى
لعل الله يحدث بعد ذلك امرا وان حدثه لا يشبه حدث المخلوقين لقوله تعالى ليس كمثله شئ وهو
السميع البصير لعل مراده ان المحدث غير المخلوق كما هو رأى البلخى واتباعه وقد تقرر ان صفات الله
تعالى اما سلبية وتسمى بالتنزيهات واما وجودية حقيقية كالعلم والارادة والقدرة وانها قديمة لا محالة
واما اضافية كالخلق والرزق وهى حادثة ولا يلزم من حدوثها تغير فى ذات الله وصفاته التى هى بالحقيقة
صفات له كما ان تعلق العلم وتعلق القدرة بالمعلومات والمقدورات حادثان وكذا كل صفة فعلية له
وقال ابن مسعود عبد الله رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يحدث من
امره ما يشاء وان مما احدث ان لا تكلموا فى الصلاة اخرجه ابو داود موصولا مطولا ومراد المؤلف
من سياقه هنا الاعلام بجواز الاطلاق على الله تعالى بانه محدث بكسر الدال لكن احداثه لا يشبه
احداث المخلوقين تعالى الله وبه قال حدثنا على بن عبد الله المدينى قال حدثنا حاتم بن وردان بالحاء
المهملة وفتح الواو وردان ومكون رائه المصرى قال حدثنا ايوب السختيانى عن عكرمة مولى ابن عباس
عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال كيف تسألون اهل الكتاب عن كتبهم وعندكم كتاب الله اقرب
الكتب عهدا بالله عز وجل اى اقربها نزولا اليكم واخبارا عن الله تعالى وفى اللفظ الاخر احدث
الكتب وهو اليق بالمراد هنا من اقرب ولكنه على عادة المؤلف فى تشحيذ الاذهان تقرؤنه محضا
لم يشب بضم التحتية وفتح المعجمة لم يخلط بغيره كما خلط اليهود التوراة وحرفوها • وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابى حمزة عن الزهرى محمد بن مسلم انه قال اخبرنى
بالافراد عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان عبد الله بن عباس رضى الله عنهما
قال يا معشر المسلمين كيف تسألون اهل الكتاب عن شئ وكتابكم الذى انزل الله على نبيكم صلى الله عليه
وسلم احدث الاخبار بالله عز وجل لفظا او نزولا او اخبارا من الله تعالى محضا لم يشب لم يخالطه
غيره وقد حدثكم الله عز وجل فى كتابه ان اهل الكتب قد بدلوا من كتب الله وغيروا فكتبوا بايديهم

زاد ابو ذر الكتب يشير الى قوله تعالى فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم الى يكسبون قالوا هو
من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا عوضا يسيرا اولا بفتح الواو ينهاكم ما جاءكم من العلم
عن مسألتهم واسناد المجيء الى العلم مجاز كاسناد النهي اليه فوالله ما رأينا رجلا منهم يسألكم
عن الذي انزل عليكم وللمستملي اليكم فلم تسألون انتم منهم مع علمكم ان كتابهم محرف والحديث سبق
موقوفا ان • باب قول الله تعالى لا تحرك به لسانك بالقران وباب فعل النبي صلى الله عليه وسلم
بكسر الفاء وسكون العين المهملة حيث بفتح الحاء وبالمثلثة ولابي ذر حين ينزل بضم اوله وفتح
الزاي عليه الوحي مما يأتي بيانه ان شاء الله تعالى في حديث الباب وقال ابو هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله تعالى انا مع عبدي حيث ولابي ذر عن الحموي
والمستملي اذا ما ذكرني ولابي ذر عن الكشميهني مع عبدي ما ذكرني وتحركت بي شفتاه هذا
طرف من حديث اخرجه احمد والمؤلف في خلق افعال العباد وكذا اخرجه غيرهما اي انا معه
بالحفظ والكلاءة وقوله تحركت بي شفتاه اي باسمي لا ان شفته ولسانه تحركان بذاته تعالى •
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن موسى بن ابي
عائشة بالهمز الهمداني الكوفي عن سعيد بن جبير الوالبي مولاهم عن ابن عباس رضي الله
عنهما في قوله تعالى لا تحرك به بالقران لسانك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعالج من التنزيل
القرآني لثقله عليه شدة وكان عليه الصلاة والسلام يحرك شفتيه قال سعيد بن جبير
فقال لي ابن عباس احركهما ولابي ذر فانا احركهما لك كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم •
يحركهما فقال سعيد اي ابن جبير انا احركهما كما كان ابن عباس يحركهما فحرك شفتيه فانزل الله
تعالى لا تحرك به اي بالقرآن لسانك قبل ان يتم وحيه لتعجل به لتأخذه على عجلة خوف ان يتفلت
منك ان علينا جمعه وقرآنه اي قراءته فهو مصدر مضاف للمفعول قال ابن عباس مفسرا لقوله
جمعه اي جمعه في صدرك بفتح الجيم وسكون الميم ثم تقرؤه فاذا قرأناه بلسان جبريل عليك فاتبع
قرآنه قال ابن عباس اي فاستمع له وانصت بهمزة قطع مفتوحة وكسر الصاد اي لتكن حال
قراءته ساكتا ثم ان علينا ان تقرأه وفي بدء الوحي ثم ان علينا بيانه ثم ان علينا ان تقرأه قال ابن عباس
فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتاه جبريل عليه السلام استمع قراءته فاذا انطلق جبريل
قرأه النبي صلى الله عليه وسلم كما اقرأه ولابي ذر كما اقرأه جبريل • ففي هذا الحديث ان القرآن •
يطلق ويراد به القراءة فان المراد بقوله قرآنه القراءة لا نفس القرآن وان تحريك اللسان والشفتين
بقراءة القرآن عمل للقارئ يؤجر عليه وقوله فاذا قرأناه فاتبع قرآنه فيه اضافة الفعل الى الله تعالى والفاعل
له من يأمره بفعله فان القارئ لكلامه تعالى على النبي صلى الله عليه وسلم هو جبريل ففيه بيان لكل
ما اشكل من فعل نسب الى الله تعالى مما لا يليق به فعله من المجيء والنزول ونحو ذلك قاله ابن بطال
قال الحافظ ابن حجر والذي يظهر ان مراد البخاري بهذين الحديثين الموصول والمعلق الرد على من زعم ان
قراءة القارئ قديمة فابان ان حركة لسان القارئ بالقرآن من فعل القارئ بخلاف المقروء فانه كلام
الله القديم كما ان حركة لسان ذاكر الله حادثة من فعله والمذكور وهو الله تعالى قديم وهذا الحديث سبق في بدء
الخلق • باب قول الله تعالى واسروا قولكم او اجهروا به ظاهره الامر باحد الامرين الاسرار والاجهار
ومعناه يستوي عندكم اسراركم واجهاركم في علم الله بهما انه عليم بذات الصدور اي بضمائرها
قبل ان تترجم الالسنة عنها فكيف لا يعلم ما تكلم به الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير اي العالم
بدقائق الاشياء والخبير العالم بحقائق الاشياء وفيه اثبات خلق الاقوال فيكون دليلا على خلق افعال
العباد يتخافتون اي يتسارون بتشديد الراء فيما بينهم بكلام خفي • وبه قال حدثني بالافراد عمرو
بن زرارة بفتح العين وزرارة بضم الزاي وتخفيف الراء الكلابي النيسابوري عن هشيم بضم الهاء
وفتح الشين المعجمة ابن بشير قال اخبرنا ابو بشر بموحدة فمعجمة ساكنة جعفر بن ابي وحشية واسمه
اياس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك بقراءة
صلاتك ولا تخافت لا تخفض صوتك بها زاد في الاسراء عن اصحابك فلا تسمعهم قال ابن عباس
نزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم مختف بمكة عن الكفار فكان اذا صلى باصحابه رفع صوته
بالقرآن واستشكل بانه اذا كان مختفيا عن الكفار فكيف يرفع صوته وهو ينافي الاختفاء واجاب في
الكواكب بانه لعله اراد الاتيان بشبه الجهر او انه ما كان ينبغي له عند الصلاة ومناجاة الرب اختيارا
لاستغراقه في ذلك فاذا سمعه المشركون سبوا القرآن ومن انزله جبريل ومن جاء به صلى الله
عليه وسلم فقال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تجهر بصلاتك اي بقراءتك فيه

حذف

حذف مضاف كامر فيسمع المشركون بنصب فيسمع في الفرع واصله ويجوز الرفع فيسبوا
القرآن ولا تخافت بها عن اصحابك فلا تسمعهم بالرفع وابتغ بين ذلك الجهر والمخافتة سبيلا
وسطا قال الكرماني فاجاد هذه الملة الاسلامية الحنفية البيضاء اصولها وفروعها كلها
واقعة في حاق الوسط لا افراط ولا تفريط كما في الالهيات لا تشبيه ولا تعطيل وفي افعال
العباد لا جبر ولا قدر بل امر بين امرين وفي امر المعاد لا يكون وعيديا ولا مرجيا بل بين الخوف والرجاء
وفي الامامة لا رفض ولا خروج وفي الانفاق لا اسراف ولا تقتير وفي الجراحات لا قصاص وجبا كما في التوراة
ولا عفو واجبا كما في الانجيل بل شرع القصاص والعفو كلاهما وهلم جرا وسبق الحديث قريبا وكذا
في سورة الاسراء من التفسير • وبه قال حدثنا عبيد بن اسماعيل بضم العين مصغرا وكان اسمه
عبد الله القرشي الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت نزلت هذه الآية ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها في الدعاء
هذا وجه آخر في سبب نزول هذه الآية او هو من باب اطلاق الكل على الجزء اذ الدعاء بعض اجزاء
الصلاة وسبق في الاسراء • وبه قال حدثنا اسحاق هو ابن منصور وقال الحاكم ابن نصر ورجحه
ابو علي الجياني قال حدثنا ابو عاصم الضحاك النبيل شيخ المؤلف روى عنه كثيرا بلا واسطة قال
اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز قال اخبرنا ابن شهاب محمد بن مسلم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا اي ليس
من اهل سنتنا من لم يتغن بالقرآن اي يحسن صوته به كما قاله الشافعي واكثر العلماء وقال سفيان
بن عيينة يستغني به عن الناس وزاد غيره غير ابي هريرة وفي فضل القرآن وقال لصاحب له معنى •
يتغنى بالقرآن يجهر به فهي جملة مبينة لقوله يتغن بالقرآن فلن يكون المبين على خلاف البيان فكيف
يحمل على غير تحسين الصوت والصاحب المذكور هو عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب كما سبق
في فضل القرآن وقال في الفتح وسيأتي قريبا من طريق محمد بن ابراهيم التيمي عن ابي سلمة بلفظ ما اذن الله
لشيء ما اذن لنبي حسن الصوت بالقرآن يجهر به فيستفاد منه ان الغير المبهم في حديث الباب هو
الصاحب المبهم في رواية عقيل هو محمد بن ابراهيم التيمي والحديث واحد الا ان بعضهم رواه بلفظ
ما اذن وبعضهم بلفظ ليس منا قال ابن بطال مراد البخاري بهذا الباب اثبات العلم لله تعالى صفة
ذاتية لاستواء علمه بالجهر من القول والسر وتعقبه ابن المنير فقال ما اظن انه قصد بالترجمة اثبات
العلم وليس كما ظن والا لتقاطعت المقاصد مما اشتملت عليه الترجمة لا مناسبة بين العلم وبين حديث
ليس منا من لم يتغن بالقرآن وانما قصد البخاري الاشارة الى النكتة التي كانت سبب محنته بما له تلفظ
فاشار بالترجمة الى ان تلاوات الخلق تتصف بالسر والجهر ويستلزم ان تكون مخلوقة وانها تسمى تغنيا
وهذا هو الحق اعتقادا لا اطلاقا حذرا من الايهام وفرارا من الابتداع لمخالفة السلف في الاطلاق وقد
ثبت عن البخاري انه قال من نقل عني اني قلت لفظي بالقرآن مخلوق فقد كذب وانما قلت ان افعال العباد
مخلوقة • باب قول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الباب رجل آتاه الله عز وجل القرآن فهو
يقوم به آناء الليل والنهار ولابي ذر عن الكشميهني آناء الليل وآناء النهار ورجل يقول لو اوتيت مثل ما اوتي
هذا فعلت كما يفعل وقال البخاري فبين الله ان قيامه اي قيام الرجل بالكتاب هو فعله حيث اسند
القيام اليه وسقط لابي ذر والاصيلي لفظ الجلالة ولابي ذر عن الكشميهني فبين النبي صلى الله عليه
وسلم ان قراءته الكتاب وقال تعالى ومن آياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم اي اللغات
او اجناس النطق واشكاله وهو يشمل الكلام فتدخل القراءة والوانكم كالسواد والبياض وغيرهما
ولاختلاف ذلك وقع التعارف والا فلو تشاكلت الالسن والالوان واتفقت لوقع التجاهل والالتباس
ولتعطلت المصالح وفي ذلك آية بينة حيث ولدوا من اب واحد وهم على الكثرة التي لا يعلمها الا الله
متفاوتون وقال جل ذكره وافعلوا الخير عام يتناول لسائر الخيرات كقراءة القرآن والذكر والدعاء او يريد
به صلة الارحام ومكارم الاخلاق لعلكم تفلحون اي كي تفوزوا وافعلوا هذا كله وانتم راجون للفلاح
غير مستيقنين ولا تتكلوا على اعمالكم • وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا جرير هو ابن عبد
الحميد عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي صالح ذكوان الزيات عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحاسد بفوقية مفتوحة قبل الحاء وضم السين المهملتين جائز
في شيء الا في اثنتين بالتانيث لاحدى الاثنتين رجل بالرفع اي خصلة رجل آتاه الله عز وجل القرآن
فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار اي ساعات الليل وساعات النهار ولابوي ذر والوقت ومن آناء الليل
وآناء النهار فهو اي الحاسد يقول لو اوتيت لو اعطيت مثل ما اوتي اعطي هذا من القرآن

لفعلت كما يفعل لقرأت كما يقرأ أو رجل وخصلة رجل آتاه الله مالا فهو ينفقه في حقه
من الصدقة الواجبة ووجوه الخير المشروعة لا في التبذير ووجوه المكاره فيقول الحاسد
لو أوتيت مثل ما أوتي هذا من المال عملت فيه مثل ما يعمل من الانفاق في حقه قال في شرح
المشكاة أثبت الحسد في هذا الحديث لارادة المبالغة في تحصيل النعمتين الخطيرتين اللتين
لو اجتمعتا في امرئ بلغ من العلياء كل مكان • وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا
سفيان بن عيينة قال الزهري محمد بن مسلم عن سالم عن أبيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا حسد الا في اثنتين أحدهما رجل آتاه الله عز وجل بمد همزة
آتاه أي أعطاه الله القرآن فهو يتلوه ولأبي ذر والأصيلي يقوم به آناء الليل وآناء النهار ساعاتهما
وواحد الآناء قال الأخفش إني مثل معي وقيل إنو يقال إنيان من الليل وإنوان وثانيتهما رجل آتاه
الله عز وجل مالا فهو ينفقه في حقه آناء الليل وآناء النهار قال البغوي المراد من الحسد هنا الغبطة
وهي أن يتمنى الرجل مثل ما لأخيه من غير أن يتمنى زواله عنه والمذموم أن يتمنى زواله وهو الحسد
ومعنى الحديث الترغيب في التصدق بالمال وتعليم العلم انتهى قال علي بن عبد الله المديني سمعت
سفيان ولأبوي الوقت وذر سمعت من سفيان مرارا لم أسمعه يذكر الخبر أي لم أسمعه بلفظ
أخبرنا أو حدثنا الزهري بل بلفظ قال وهو مع ذلك من صحيح حديثه فلا قدح فيه إذ هو معلوم
من الطرق الصحيحة فعند الاسماعيلي عن أبي يعلى عن أبي خيثمة قال حدثنا سفيان هو ابن عيينة قال
حدثنا الزهري عن سالم عن أبيه وكذا هو في مسلم عن أبي خيثمة زهير بن حرب وقال في الكواكب أورد البخاري
الترجمة مخرومة إذ ذكر من صاحب القرآن حال المحسود فقط ومن صاحب المال حال الحاسد
فقط ولا بأس في ذلك لأنه اقتصر على ذكر حامل القرآن حاسدا ومحسودا وترك حال
ذي المال وسبق الحديث في العلم وفضائل القرآن والتمني • باب قول الله تعالى يا أيها الرسول
بلغ ما أنزل إليك من ربك ناداه بأشرف الصفات البشرية وقوله بلغ وهو قد بلغ فأجاب في
الكشاف بأن المعنى جميع ما أنزل إليك أي أي شيء أنزل غير مراقب في تبليغه أحدا ولا خائف أن
ينالك مكروه وقوله ما يحتمل أن تكون بمعنى الذي ولا يجوز أن تكون نكرة موصوفة لأنه مأمور بتبليغ
الجميع كما مر والنكرة لا تفي بذلك فإن تقديرها بلغ شيئا أنزل إليك وفي أنزل ضمير مرفوع يعود على
ما قام مقام الفاعل وإن لم تفعل فما بلغت رسالاته بلفظ الجمع وهي قراءة نافع وابن عامر وأبي بكر أي
إن لم تفعل التبليغ فحذف المفعول ثم إن الجواب لا بد وأن يكون مغايرا للشرط لتحصل الفائدة ومتى
اتحدا اختل الكلام لو قلت إن أتى زيد فقد جاء لم يجز وظاهر قوله تعالى وإن لم تفعل فما بلغت اتحاد الشرط
والجزاء فإن المعنى يؤول ظاهرا وإن لم تفعل لم تفعل وأجاب الناس عن ذلك بأجوبة فقيل هو أمر
بتبليغ الرسالة في المستقبل أي بلغ ما أنزل إليك من ربك في المستقبل وإن لم تفعل أي وإن لم تبلغ الرسالة
في المستقبل فكأنك لم تبلغ الرسالة أصلا أو بلغ ما أنزل إليك من ربك الآن ولا تنتظر به كثرة الشوكة
والعدة فإن لم تبلغ كنت كمن لم يبلغ أصلا أو بلغ غير خائف أحدا فإن لم تبلغ على هذا الوصف فكأنك
لم تبلغ الرسالة أصلا ثم قال مشجعا له في التبليغ والله يعصمك من الناس وقال البدر الدماميني
في مصابيحه وجه التغاير بين الشرط والجزاء أن الجزاء مما أقيم فيه السبب مقام المسبب إذ عدم التبليغ
سبب لتوجه العتب وهذا السبب في الحقيقة هو الجزاء فالتغاير حاصل لكن نكتة العدول
إلى ذكر السبب إجلال النبي صلى الله عليه وسلم وترفيع محله عن أن يواجه بعتب وشيء مما
يتأثر منه ولو على سبيل الفرض فتأمله انتهى وقال الزهري محمد بن مسلم من الله عز وجل الرسالة وعلى
رسول الله ولابن عساكر وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم البلاغ وعلينا التسليم فلا بد في الرسالة
من ثلاثة أمور المرسل والرسول والمرسل إليه ولكل منهم شأن فللمرسل الارسال وللرسول التبليغ
وللمرسل إليه القبول والتسليم وهذا وقع في قصة أخرجها الحميدي في النوادر ومن طريقه الخطيب
وقال ليعلم ولأبي ذر وقال الله تعالى ليعلم أي الله تعالى أن قد أبلغوا أي الرسل رسالات ربهم كاملة
بلا زيادة ولا نقصان إلى المرسل إليهم أي ليعلم الله ذلك موجودا حال وجوده كما كان يعلم ذلك قبل وجوده
أنه يوجد وقيل ليعلم محمد صلى الله عليه وسلم أن الرسل قبله قد أبلغوا الرسالة وقال القرطبي فيه حذف تعلق
به الكلام أي أخبرنا بحفظنا الوحي ليعلم أن الرسل قبله كانوا على حالته من التبليغ بالحق والصدق وقيل ليعلم
إبليس أن الرسل قد أبلغوا رسالات ربهم سليمة من تخليطه واستراق أصحابه وقال تعالى أبلغكم رسالات
ربي أي ما أوحي إلي في الأوقات المتطاولة أو في المعاني المختلفة من الأوامر والنواهي والبشائر والنذائر
والتبليغ فعل فإذا بلغ فقد فعل ما أمر به وقال كعب بن مالك الأنصاري حين تخلف عن النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم في غزوة تبوك مما سبق بطوله في سورة التوبة وسيرى الله ولابن عساكر فسيرى الله
عملكم ورسوله ولأبي ذر والأصيلي والمؤمنون يشير إلى قوله في القصة قال الله تعالى يعتذرون
إليكم إذا رجعتم إليهم قل لا تعتذروا لن نؤمن لكم قد نبأنا الله من أخباركم وسيرى الله عملكم و
رسوله والمؤمنون الآية ومراد البخاري تسمية ذلك كله عملا وقالت عائشة رضي الله عنها
إذا أعجبك حسن عمل امرئ فقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ولا يستخفنك أحد
بالخاء المعجمة وتشديد القاف والنون أي لا يستخفنك بعمله فتسارع إلى مدحه وظن الخير به لكن
تثبت حتى تراه عاملا بما يرضاه الله ورسوله والمؤمنون ووصله البخاري في خلق أفعال العباد مطولا
وفيه ما كان من شأن عثمان حين نجم القراء الذين طعنوا فيه وقالوا قولا لا يحسن مثله وقرؤوا
قراءة لا يحسن مثلها وصلوا صلاة لا يصلى مثلها الحديث بطوله والمراد أنها سمت ذلك كله
عملا وقال معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة هو أبو عبيدة بن المثنى اللغوي في كتاب
مجاز القرآن له ذلك الكتاب أي هذا القرآن قال وقد تخاطب العرب الشاهد بمخاطبة الغائب
وقال في المصابيح قوله ذلك الكتاب هذا القرآن يعني أن الاشارة إلى الكتاب المراد به القرآن •
وليس ببعيد فكان مقتضى الظاهر أن يشار إليه بهذا لكن أتى بذلك التي يشار به إلى البعيد
لأن القصد فيه إلى تعظيم المشار إليه وبعد درجته قال وفي كلام الزركشي في التنقيح هنا خبط
وقال تعالى هدى للمتقين أي بيان ودلالة كقوله تعالى ذلكم حكم الله هذا حكم الله يعني أن
ذلك بمعنى هذا لا ريب زاد أبو ذر والوقت فيه أي لا شك تلك آيات الله يعني هذه أعلام القرآن
فاستعمل تلك التي للبعيد في موضع هذه التي للقريب ومثله في الاستعمال قوله تعالى حتى إذا
كنتم في الفلك وجرين بهم يعني بكم فلما شاع استعمال ما هو للبعيد للقريب جاز استعمال ما هو
للغائب للحاضر وقال أنس رضي الله عنه بعث النبي صلى الله عليه وسلم خاله وفي نسخة خالي
حراما أي ابن ملحان أخا أم سليم إلى بني عامر إلى قومه بني عامر ولأبي ذر إلى قوم وقال لهم حرام •
أتؤمنوني بسكون الهمزة وكسر الميم أي أتجعلوني آمنا أبلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فأمنوه فجعل يحدثهم عن النبي صلى الله عليه وسلم إذ أومأوا إلى رجل منهم فطعنه فقال
فزت ورب الكعبة وهذا وصله في الجهاد والمغازي • وبه قال حدثنا الفضل بن يعقوب الرخامي
البغدادي قال حدثنا عبد الله بن جعفر الرقي بفتح الراء وكسر القاف المشددة قال حدثنا المعتمر
ابن سليمان التيمي وقيل الصواب المعمر بتشديد الميم وفتحها وضم الميم الأولى لأن عبد الله بن جعفر
لا يروي عن المعتمر بن سليمان قاله في المصابيح وقال الكرماني وفي بعضها معمر من التعمير وصوابه
معتمر من الاعتمار قال حدثنا سعيد بن عبيد الله الثقفي بالمثلثة ثم القاف بفتح العين مكبرا
كذا في الفرع مكتوبا على كشط قال الجياني وكذا كان في نسخة الأصيلي إلا أنه أصلحه عبيد الله •
وقال هو سعيد بن عبيد الله ابن جبير بن حية قال حدثنا بكر بن عبد الله المزني بالزاي وزياد بن جبير
حية بالحاء المهملة والتحتية المشددة عن أبيه جبير بن حية قال المغيرة بن شعبة رضي الله عنه
لترجمان عامل كسرى بندار لما بعث عمر الناس في أفناء الأمصار وخرج عليهم في أربعين ألفا
أخبرنا نبينا صلى الله عليه وسلم عن رسالة ربنا تبارك وتعالى أنه من قتل منا في الجهاد صار إلى
الجنة زاد في الجزية في نعيم لم ير مثلها قط ومن بقي منا ملك رقابكم الحديث بطوله • وبه قال حدثنا
محمد بن يوسف الفريابي قال حدثنا سفيان الثوري عن إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي عامر
بن شراحيل عن مسروق بالسين المهملة الساكنة ابن الأجدع عن عائشة رضي الله عنها أنها
قالت من حدثك أن محمدا صلى الله عليه وسلم كتم شيئا وقال محمد يحتمل أن يكون هو محمد بن يوسف
الفريابي فيكون الحديث موصولا أو غيره فيكون معلقا حدثنا أبو عامر عبد الملك العقدي بفتح
العين والقاف قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن إسماعيل بن أبي خالد واسمه سعد على خلاف فيه
عن الشعبي عامر عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت من حدثك أن النبي صلى الله
عليه وسلم كتم شيئا من الوحي فلا تصدقه إن الله تعالى يقول يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن
لم تفعل فما بلغت رسالته ووجه الاستدلال بالآية أن ما أنزل عام والأمر للوجوب فيجب عليه
تبليغ كل ما أنزل عليه وقال في الفتح كل ما أنزل على الرسول فله بالنسبة إليه طرفان طرف الأخذ
من جبريل عليه السلام وقد مضى في الباب السابق وطرف الأداء للأمة وهو المسمى بالتبليغ
وهو المراد هنا والله أعلم • وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد أبو رجاء قال حدثنا جرير هو ابن عبد
الحميد عن الأعمش سليمان عن أبي وائل شقيق بن سلمة عن عمرو بن شرحبيل أبي ميسرة الهمداني

الله قال قال عبد الله بن مسعود قال رجل يا رسول الله وفي باب قول الله فلا تجعلوا لله اندادا عن عبد الله اي ابن مسعود سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الذنب اكبر عند الله تعالى قال عليه الصلاة والسلام ان تدعو لله ندا شريكا وهو خلقك قال ثم اي اي اي شيء من الذنوب اكبر من ذلك قال ثم ان تقتل ولدك ان ولابي ذر مخافة ان يطعم معك قال ثم اي قال ان ولابوي الوقت وذر ثم ان تزاني حليلة جارك اي زوجته فانزل الله تبارك وتعالى تصديقها والذين لا يدعون مع الله الها اخر اي لا يشركون ولا يقتلون النفس التي حرم الله قتلها الا بالحق بقود او رجم او ردة او شرك او سعي في الارض بالفساد ولا يزنون ومن يفعل ذلك المذكور يلق اثاما جزاء الاثم يضاعف له العذاب الاية اي يعذب على مرور الايام في الاخرة عذابا على عذاب قال في الكواكب كيف وجه التصديق يعني في قوله فانزل الله تصديقها قلت من جهة اعظام هذه الثلاثة حيث ضاعف لها العذاب واثبت لها الخلود وقال في فتح الباري ومناسبة قوله فانزل الله تصديقها الى اخره للترجمة ان التبليغ على نوعين احدهما وهو الاصل ان يبلغه بعينه وهو خاص بالقران الثاني ان يبلغ ما يستنبط من اصول ما تقدم انزاله فينزل عليه موافقته فيما استنبطه اما بنصه واما بما يدل على موافقته بطريق الاولى كهذه الاية فانها اشتملت على الوعيد الشديد في حق من اشرك وهي مطابقة بالنص وفي حق من قتل النفس بغير حق وهي مطابقة للحديث بطريق الاولى لان القتل بغير حق وان كان عظيما لكن قتل الولد اقبح من قتل من ليس بولد وكذا القول في الزنا فان الزنا بحليلة الجار اعظم قبحا من مطلق الزنا ويحتمل ان يكون انزال هذه الاية سابقا على اخباره صلى الله عليه وسلم بما اخبر به لكن لم يسمعه الصحابي الا بعد ذلك ويحتمل ان يكون كل من الامور الثلاثة نزل تعظيم الاثم فيه سابقا ولكن اختصت هذه الاية بمجموع الثلاثة في سياق واحد مع الاقتصار عليها فيكون المراد بالتصديق الموافقة في الاقتصار عليها فعلى هذا فمطابقة الحديث للترجمة ظاهرة جدا والله اعلم باب قول الله تعالى قل فأتوا بالتوراة فاتلوها فاقرؤها فالتلاوة مفسرة بالعمل والعمل من فعل العامل وباب قول النبي صلى الله عليه وسلم اعطي اهل التوراة التورية فعملوا بها واعطي اهل الانجيل الانجيل فعملوا به واعطيتم القران فعملتم به وصله في اخر هذا الباب لكن بلفظ اوتي في الموضعين واوتيتم وقال ابو رزين براء ثم زاي بوزن عظيم مسعود بن مالك الاسدي الكوفي التابعي الكبير في قوله تعالى يتلونه اي حق تلاوته كما في رواية ابي ذر اي يتبعونه ويعملون به حق عمله وصله سفيان الثوري في تفسيره يقال يتلى اي يقرأ قاله ابو عبيدة في المجاز في قوله تعالى انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم حسن التلاوة اي حسن القراءة للقران وكذا يقال ردئ التلاوة اي القراءة ولا يقال حسن القران ولا ردئ القران وانما يسند الى العباد القراءة لا القران لان القران كلام الله والقراءة فعل العبد لا يمسه من قوله تعالى لا يمسه الا المطهرون اي لا يجد طعمه ونفعه الا من امن بالقران اي المطهرون من الكفر ولا يحمله بحقه الا الموقن ولابي ذر وابن عساكر الا المؤمن بدل الموقن بالقاف اي بكونه من عند الله المتطهر من الجهل والشك لقوله تعالى مثل الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا بئس مثل القوم الذين كذبوا بايات الله والله لا يهدي القوم الظالمين وسمى النبي صلى الله عليه وسلم الاسلام والايمان وزاد ابو ذر والصلاة عملا في حديث سؤال جبريل السابق مرارا وفي الحديث المعلق في باب قال ابو هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم لبلال اخبرني بارجى عمل بفتح الميم عملته بكسرها في الاسلام قال يا رسول الله ما عملت عملا ارجى عندي اني لم اتطهر طهورا في ساعة من ليل او نهار الا صليت اي بذلك الطهور ركعتين كما في بعض الروايات ودخول هذا الحديث هنا من جهة ان الصلاة لا بد فيها من القراءة • والحديث سبق غير مرة وسئل النبي صلى الله عليه وسلم • اي العمل افضل اي اكثر ثوابا عند الله قال ايمان بالله ورسوله ثم الجهاد في سبيل الله ثم حج مبرور مقبول لا يخالطه اثم والحديث سبق موصولا في الايمان في باب من قال ان الايمان هو العمل فجعل صلى الله عليه وسلم الايمان والجهاد والحج عملا • وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد سالم هو ابن عمر عن ابن عمر عن ابيه رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما بقاؤكم فيمن سلف من الامم كما بين صلاة العصر اجزاء وقت المنتهية الى غروب الشمس اوتي اهل التوراة التورية فعملوا بها حتى انتصف النهار ثم عجزوا عن استيفاء عمل النهار كله بان ماتوا قبل النسخ فاعطوا قيراطا قيراطا بالتكرار مرتين وفيه كلام سبق في الصلاة

في باب

في باب من ادرك ركعة من العصر قبل الغروب ثم اوتي اهل الانجيل الانجيل فعملوا به من نصف النهار حتى صليت العصر ثم عجزوا عن العمل اي انقطعوا فاعطوا قيراطا قيراطا ثم اوتيتم القران فعملتم به حتى غربت الشمس ولابي ذر عن الكشميهني حتى غروب الشمس فاعطيتم قيراطين قيراطين بالتثنية فيهما فقال اهل الكتاب اليهود والنصارى هؤلاء اقل منا عملا واكثر اجرا قال الله عز وجل هل ظلمتكم من حقكم نقصتكم الذي شرطته لكم شيئا قالوا لا قال فهو اي كل ما اعطيه من الثواب فضلي اوتيه من اشاء والحديث سبق في الصلاة ومطابقته للترجمة هنا في قوله اوتي اهل التوراة باب بالتنوين بغير ترجمة فهو كالفصل من السابق ولذا عطف عليه قوله وسمى النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة عملا في حديث الباب وقال صلى الله عليه وسلم لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب كما سبق موصولا من حديث عبادة بن الصامت في الصلاة في باب وجوب القراءة للامام والمأموم وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن الوليد بن العيزار قال البخاري وحدثني بالواو والافراد عباد بن يعقوب بفتح العين والموحدة المشددة الاسدي قال اخبرنا عباد بن العوام بتشديد الواو عن الشيباني سليمان بن فيروز ابي اسحاق الكوفي عن الوليد بن العيزار بفتح العين المهملة وبعد الياء التحتية الساكنة زاي فالف فراء عن ابي عمرو بفتح العين سعد بن اياس الشيباني عن ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه ان رجلا هو ابن مسعود سأل النبي صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل قال الصلاة لوقتها اي على وقتها او في وقتها وحروف الخفض ينوب بعضها عن بعض عند الكوفيين وبر الوالدين ثم الجهاد في سبيل الله والحديث سبق باطول من هذا في الصلاة وفي الادب باب قول الله تعالى ان الانسان خلق هلوعا كذا ثبت في هامش اليونينية بالحمرة من غير رقم مع اثباته بعد قوله هلوعا وعن ابن عباس يفسره ما بعده اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا هلوعا قال ابو عبيدة ضجورا وقال غيره الهلع سرعة الجزع عند مس المكروه وسرعة المنع عند مس الخير وسأل محمد بن عبد الله بن طاهر ثعلبا عن الهلع فقال قد فسره الله ولا يكون تفسيرا ابين من تفسيره وهو الذي اذا ناله شر اظهر شدة الجزع واذا ناله خير بخل به ومنعه الناس وهذا طبعه وهو مأمور بمخالفة طبعه وموافقة شرعه وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن تغلب بفتح الفوقية وسكون الغين المعجمة وكسر اللام العبدي قال حدثنا جرير بن حازم الازدي عن الحسن البصري انه قال حدثنا عمرو بن تغلب بفتح العين وسكون الميم وتغلب بفتح الفوقية وسكون المعجمة وكسر اللام بعدها موحدة النمري بفتح النون والميم مخففا قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم مال فاعطى قوما ومنع اخرين فبلغه انهم عتبوا عليه فقال عليه الصلاة والسلام اني اعطي الرجل وادع الرجل اي اترك اعطاءه والذي ادع اترك احب الي بتشديد الياء من الذي اعطي اعطي اقواما لما في قلوبهم من الجزع والهلع وهذا موضع الترجمة واكل اقواما الى ما جعل الله عز وجل في قلوبهم من الغنى والخير بكسر الغين والقصر من غيرهم ضد الفقر ولابي ذر عن الحموي والمستملي من الغناء بفتح الغين والهمزة والمد من الكفاية منهم عمرو بن تغلب فقال عمرو ما احب ان لي بكلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي قالها حمر النعم بفتح النون قال ابن بطال مراد البخاري في هذا الباب اثبات خلق الله للانسان باخلاقه من الهلع والصبر والمنع والاعطاء وفيه ان المنع قد لا يكون مذموما ويكون افضل للممنوع لقوله واكل اقواما وهذه المنزلة التي شهد لهم بها صلى الله عليه وسلم افضل من العطاء الذي هو عرض الدنيا ولذا اغتبط به عمرو رضي الله عنه • والحديث سبق في الخمس في باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطي المؤلفة قلوبهم • باب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وروايته عن ربه عز وجل بدون واسطة جبريل عليه السلام وقال في الفتح يحتمل ان تكون الجملة الاولى محذوفة المفعول والتقدير ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ربه ويحتمل ان يكون ضمن الذكر معنى التحديث فعداه بعن فيكون قوله عن ربه يتعلق بالذكر والرواية معا • وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن عبد الرحيم الملقب بصاعقة قال حدثنا ابو زيد سعيد بن الربيع بفتح الراء وكسر الموحدة الهروي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم يرويه اي الحديث عن ربه تبارك وتعالى انه قال جل وعلا اذا تقرب العبد الي بتشديد الياء شبرا تقربت اليه ذراعا واذا تقرب مني ولابي الوقت الي ذراعا تقربت منه باعا واذا اتاني مشيا وفي نسخة يمشي اتيته هرولة اي سرعة اي من تقرب بطاعة قليلة جازيته بثواب كثير ولفظ التقرب والهرولة انما هو على طريق المشاكلة او الاستعارة او المراد لازمها • وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد عن يحيى بن سعيد القطان عن التيمي سليمان بن طرخان وهذا هو الصواب ووقع في اليونينية التيمي ولعله سبق قلم •

ضجور

عن انس بن مالك عن ابي هريرة رضي الله عنهما انه قال ربما ذكر ابو هريرة النبي صلى الله عليه
وسلم قال اذا تقرب العبد مني شبرا كذا للجميع ليس فيه الرواية عن الله نعم عند الاسماعيلي من رواية
محمد بن ابي بكر المقدمي عن يحيى بلفظ عن ابي هريرة ذكر النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل
اذا تقرب العبد مني شبرا تقربت منه ذراعا واذا تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا بالالف او
بوعا بالواو بالشك وهما بمعنى وقال الخطابي الباع معروف وهو قدر مد اليدين وقال الباجي الباع
طول ذراعي الانسان وعضديه وعرض صدره وذلك قدر اربعة اذرع وهذا تمثيل ومجاز لان حمله
على الحقيقة محال على الله تعالى فوصف العبد بالتقرب اليه شبرا وذراعا واتيانه ومشيه معناه
التقرب الى ربه بطاعته واداء مفترضاته ونوافله وتقربه تعالى من عبده واتيانه ومشيه عبارة
عن اثابته على طاعته وتقربه من رحمته وقال معتمر هو ابن سليمان التيمي فيما وصله مسلم سمعت
ابي سليمان قال سمعت انسا رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم يرويه اي الحديث السابق
عن ربه عز وجل فصرح فيه بالرواية عن الله تعالى والحديث الاول كالثاني لكن الثاني فيه ان انسا
يرويه عن ابي هريرة وفي الاول انس يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي المعلق يروي المعتمر عن
ابيه عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم • وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن
الحجاج قال حدثنا محمد بن زياد القرشي الجمحي مولاهم انه قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم يرويه عن ربكم تبارك وتعالى انه قال لكل عمل من المعاصي كفارة
توجب ستره وغفرانه والصوم لي لا يتعبد به لغيري وانا اجزي به الصائم وغير الصوم قد يفوض
جزاؤه للملائكة ولخلوف فم الصائم بضم الخاء المعجمة تغير رائحة فمه بسبب خلاء معدته اطيب
عند الله من ريح المسك والله تعالى منزه عن الاطيبية فهو على سبيل الفرض يعني لو فرض لكان
اطيب منه واستشكل بان دم الشهيد كريح المسك والخلوف اطيب فيلزم منه ان يكون الصائم
افضل من الشهيد واجيب بان منشا الاطيبية ربما يكون الطهارة لان الخلوف طاهر والدم نجس
والحديث سبق في الصوم • وبه قال حدثنا حفص بن عمر ابن الحارث بن سخبرة الازدي ابو عمر
الحوضي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة السدوسي ح للتحويل قال المؤلف وقال
لي خليفة بن خياط حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي مصغرا عن سعيد هو ابن ابي عروبة واللفظ
لسعيد عن قتادة عن ابي العالية رفيع بضم الراء وفتح الفاء وبعد التحتية الساكنة مهملة الرياحي
عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه تبارك وتعالى انه
قال لا ينبغي لعبد ان يقول انه ولابي ذر عن الحموي والمستملي ان يقول انا خير من يونس بن متى
بفتح الميم والفوقية المشددة مقصورا ونسبه الى ابيه جملة حالية اي ليس لاحد ان يفضل نفسه
على يونس او ليس لاحد ان يفضلني عليه تفضيلا يؤدي الى تنقيصه لا سيما ان توهم ذلك من قصة
الحوت فانها ليست حاطة من مرتبته العلية صلوات الله وسلامه على جميعهم وزادهم شرفا او
قاله تواضعا او قاله قبل علمه بسيادته على الجميع والدلائل متظاهرة على تفضيله عليهم والحديث
في سورة النساء والانعام وليس فيه عن ربه ولا عن ربه وكذا في احاديث الانبياء عن حفص بن عمر
بالسند المذكور قال في الفتح وقد اخرجه الاسماعيلي من رواية عبد الرحمن بن مهدي ولم ار في شيء من
الطرق عن شعبة فيه عن ربه ولا عن الله وقال السفاقسي ليس في اكثر الروايات يرويه عن ربه فان
كان محفوظا فهو مما سوى النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا احمد بن ابي سريج بالسين المهملة
المضمومة آخره جيم هو احمد بن الصباح ابو جعفر بن ابي سريج النهشلي الرازي قال اخبرنا شبابة بالشين
المعجمة وتخفيف الموحدة الاولى ابن سوار بفتح المهملة وتشديد الواو ابو عمرو الفزاري مولاهم قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن معاوية بن قرة بضم القاف وتشديد الراء المفتوحة المزني عن عبد الله بن مغفل بضم
الميم وفتح المعجمة وتشديد الفاء المفتوحة ولابي ذر المغفل المزني رضي الله عنه انه قال رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم الفتح على ناقة له يقرا سورة الفتح او من سورة الفتح بالشك من الراوي قال فرجع
فيها بتشديد الجيم اي ردد صوته بالقراءة قال شعبة ثم قرا معاوية يحكي قراءة ابن مغفل وقال معاوية
لولا ان يجتمع الناس عليكم لرجعت كما رجع ابن مغفل يحكي النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن بطال فيه ان
القراءة بالترجيع والالحان تجمع نفوس الناس الى الاصغاء اليه وتستميلها بذلك حتى لا تكاد تصبر عن
استماع الترجيع المشوب بلذة الحكمة المهيمة قال شعبة فقلت لمعاوية كيف كان ترجيعه قال آآآ
ثلاث مرات بهمزة مفتوحة بعدها الف وهو محمول على الاشباع في محله وسبقت مباحثه في فضائل
القران وفيه جواز القراءة بالترجيع والالحان الملذذة للقلوب بحسن الصوت ووجه دخول هذا الحد

فيهذا الباب انه صلى الله عليه وسلم كان ايضا يروي القران عن ربه وقال الكرماني الرواية عن الرب اعم
من ان تكون قرانا او غيره بالواسطة او بدونها لكن المتبادر الى الذهن المتداول على الالسنة ما كان بغير
الواسطة باب ما يجوز من تفسير التوراة وغيرها من كتب الله عز وجل كالانجيل بالعربية
وغيرها من اللغات لقول الله تعالى فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين ووجه الدلالة
منها ان التوراة بالعبرانية وقد امر الله ان تتلى على العرب وهم لا يعرفون العبرانية ففيه الاذن في
التعبير عنها بالعربية وقال ابن عباس رضي الله عنهما اخبرني بالافراد ابو سفيان صخر بن حرب
ان هرقل ملك الروم قيصر دعا ترجمانه ولم يسم ثم دعا بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم فقراه فاذا
فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله الى هرقل ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء
بيننا وبينكم الاية وجه الدلالة منه انه صلى الله عليه وسلم كتب الى هرقل باللسان العربي ولسان
هرقل رومي ففيه اشعار بانه اعتمد في ابلاغه ما في الكتاب على من يترجم عنه بلسان المبعوث اليه
ليفهمه والمترجم المذكور هو الترجمان والحديث سبق مطولا في اول الصحيح • وبه قال حدثنا محمد بن
بشار بالموحدة والمعجمة المشددة ابن عثمان ابو بكر العبدي مولاهم المعروف ببندار قال حدثنا عثمان
بن عمر بضم العين ابن فارس البصري قال اخبرنا علي بن المبارك الهنائي عن يحيى بن ابي كثير بالمثلثة
الطائي مولاهم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
كان اهل الكتاب يقرؤن التوراة بالعبرانية بكسر العين وسكون الموحدة ويفسرونها بالعربية
لاهل الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم قال
البيهقي فيه دليل على ان اهل الكتاب ان صدقوا اما فسروا من كتابهم بالعربية كان ذلك مما انزل اليهم
على طريق التعبير عما انزل وكلام الله واحد لا يختلف باختلاف اللغات فباي لسان قرئ فهو كلام الله
ثم اسند عن مجاهد في قوله تعالى لانذركم به ومن بلغ يعني ومن اسلم من العجم وغيرهم قال البيهقي
وقد لا يكون يعرف العربية فاذا بلغه معناه بلسانه فهو له نذير وقولوا آمنا بالله وما انزل الاية
والمراد القران • وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا اسماعيل ابن علية عن ايوب
السختياني عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال اتي بضم الهمزة وكسر الفوقية
النبي صلى الله عليه وسلم برجل لم يسم ولابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي برجل وامراة قال
ابن العربي اسمها بسرة كلاهما من اليهود قد زنيا فقال صلى الله عليه وسلم لليهود ما تصنعون بهما
قالوا نسخم بضم النون وفتح السين المهملة وكسر الخاء المعجمة المشددة نسود وجوههما ونخزيهما
بضم النون وسكون الخاء المعجمة وكسر الزاي اي نركبهما على حمار معكوسين وندور بهما في الاسواق
قال صلى الله عليه وسلم لهم فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين فجاؤا بها فقالوا لرجل ممن
يرضون هو عبد الله بن صوريا الاعور اليهودي يا اعور منادى ولابي ذر عن الكشميهني اعور
مجرور بالفتحة صفة لرجل والذي في اليونينية بالرفع على اصل المنادى مع حذف الاداة اقرا فقرا
حتى انتهى الى موضع منها من التوراة فوضع يده عليه على الموضع ولابي ذر عن الكشميهني عليها على
اية الرجم قال له ابن سلام ارفع يدك عنها فرفع يده فاذا فيه في الموضع الذي وضع يده عليه اية
الرجم تلوح بالحاء المهملة فقال يا محمد ان عليهما الرجم ولكنا نكاتمه بيننا
بضم النون بعدها كاف وللاصيلي ولابي ذر عن الحموي والمستملي نتكاتمه بفتح النون والفوقية والتذكير
اي الرجم ايضا ولابي ذر ايضا عن الكشميهني نتكاتمها بالتانيث اي اية الرجم فامر بهما صلى الله عليه وسلم
فرجما قال ابن عمر رضي الله عنهما فرايته يعني اليهودي المرجوم يجانئ بضم التحتية وفتح الجيم وبعد الالف
نون مكسورة فهمزة مضمومة يكب عليها على اليهودية يقيها الحجارة والحديث سبق في
آخر علامات النبوة وفي باب الرجم بالبلاط من كتاب المحاربين • باب قول النبي صلى الله عليه وسلم
الماهر بالقران بجيد التلاوة مع الحفظ مع الكرام وللاصيلي ولابي ذر عن الكشميهني مع السفرة الكرام
وله عن الحموي والمستملي مع سفرة الكرام البررة باضافة سفرة للكرام من باب اضافة الموصوف
للصفة والسفر الكتبة جمع سافر مثل كاتب وزنا ومعنى وهم الكتبة الذين يكتبون من اللوح المحفوظ
والكرام المكرمون عند الله تعالى والبررة المطيعون المطهرون من الذنوب واصل هذا حديث
تقدم موصولا في التفسير لكن بلفظ مثل الذي يقرا القران وهو حافظ له مع السفرة الكرام
البررة قال الهروي والمراد بالمهارة بالقران جودة الحفظ وجودة التلاوة من غير تردد فيه لكونه يسره
الله تعالى عليه كما يسره على الملائكة فكان مثلها في الحفظ والدرجة • وقوله عليه الصلاة والسلام •
زينوا القران باصواتكم بتحسينها ومراد المؤلف اثبات كون التلاوة فعل العبد فانها يدخلها الترتيل

والتحسين والتطريب وهذا التعليق وهو سنوا الى اخره وصله ابو داود وغيره • وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا ابراهيم ابن حمزة بالحاء المهملة والزاي ابو اسحاق الزبيري الاسدي قال حدثني بالافراد
ابن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار عن يزيد من الزيادة ابن عبد الله بن اسامة بن الهاد الليثي
عن محمد بن ابراهيم التيمي عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع النبي
صلى الله عليه وسلم يقول ما اذن الله لشيء اي ما استمع الله لشيء ما اذن ما استمع لنبي حسن الصوت
بالقران حال كونه يجهر به ولابد من تقدير مضاف عند قوله لنبي اي لصوت نبي والنبي جنس شائع في
كل نبي فالمراد بالقران القراءة ولا يجوز ان يحمل الاستماع على الاصغاء اذ هو مستحيل على الله تعالى بل هو
كناية عن تقريبه واجزال ثوابه لان سماع الله لا يختلف • وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله
بن بكير بضم الموحدة مصغرا قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام وسعيد بن المسيب بن حزن
سيد التابعين وعلقمة بن وقاص الليثي وعبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود اربعتهم
عن حديث عائشة رضي الله عنها حين قال لها اهل الافك الكذب الشديد ما قالوا وكل من الاربعة
حدثني بالافراد طائفة من الحديث اي بعضه فجميعه عن مجموعهم لا ان مجموعه عن كل واحد منهم •
فذكرت الحديث بطوله الى ان قالت فلئن قلت لكم اني بريئة والله يعلم اني منه بريئة لا تصدقوني بذلك
ولئن اعترفت لكم بامر والله يعلم اني منه بريئة لتصدقني بذلك والله ما اجد لكم مثلا الا قول ابي يوسف
فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون قالت فاضطجعت على فراشي وانا حينئذ اعلم اني بريئة
وان الله مبرئني ولكن ولابوي الوقت وذر عن الكشميهني ولكني والله ما كنت اظن ان الله عز وجل ينزل
ولابي ذر منزل في شاني وحيا يتلى يقرا ولشاني في نفسي كان احقر من ان يتكلم الله عز وجل في بتشديد
الياء بامر يتلى بالاصوات في المحاريب والمحافل وغير ذلك وانزل الله عز وجل ان الذين جاؤوا بالافك
عصبة منكم العشر الايات كلها قال ابن حجر اخر العشر والله يعلم وانتم لا تعلمون انتهى قلت قد سبق
في تفسير سورة النور انها الى رؤوف رحيم فليرجع وثبت قوله عصبة منكم لابي ذر وسقط وقد اورد الحديث
من طرق اخرى المؤلف في خلق افعال العباد ثم قال فبينت عائشة عنها ان الانزال من الله وان الناس
يتلونه • وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا مسعر بكسر الميم وسكون السين و
فتح العين المهملتين ابن كدام الكوفي عن عدي بن ثابت الانصاري اراه بضم الهمزة اظنه عن البراء
ولابي ذر والاصيلي قال سمعت البراء اي ابن عازب رضي الله عنه قال ولابي ذر والاصيلي وابي الوقت يقول
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرا في صلاة العشاء والتين ولابي ذر عن الكشميهني بالتين والزيتون
فما سمعت احدا احسن صوتا او قراءة منه وغرض المؤلف من ايراده هنا بيان اختلاف الاصوات
بالقراءة من جهة النغم والله اعلم • وبه قال حدثنا حجاج بن منهال الانماطي البصري قال حدثنا هشيم
بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير مصغرا ايضا الواسطي السلمي عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون
المعجمة جعفر بن ابي وحشية عن سعيد بن جبير الوالبي مولاهم عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم متواريا بمكة من المشركين في اول بعثته وفي باب واسروا قولكم
مختف بمكة وكان يرفع صوته بالقراءة في الصلاة فاذا سمع المشركون قراءته سبوا القران ومن جاء
به فقال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تجهر بصلاتك اي بقراءة صلاتك ولا تخافت
بها زاد في باب قوله واسروا قولكم عن اصحابك فلا تسمعهم وابتغ بين ذلك سبيلا • وبه قال حدثنا
اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام ابن انس الاصبحي عن عبد الرحمن بن عبد الله
ابن عبد الرحمن بن ابي صعصعة عن ابيه عبد الله انه اخبره ان ابا سعيد الخدري رضي الله عنه قال له
لعبد الله ابن عبد الرحمن اني اراك تحب الغنم وتحب البادية الصحراء لاجل رعي الغنم فاذا كنت في غنمك
في غير بادية او في باديتك من غير غنم او معها وهو شك من الراوي فاذنت للصلاة فارفع صوتك
بالنداء بالاذان فانه لا يسمع مدى بفتح الميم والدال المهملة مقصورا ولابي ذر عن الحموي والمستملي
نداء صوت المؤذن جن ولا انس ولا شيء من الحيوان والجماد بان يخلق الله تعالى له ادراكا الا شهد له
يوم القيامة قال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم اي قوله
فانه لا يسمع الى اخره فذكر البادية والغنم موقوف قال في الفتح مراد المؤلف هنا بيان اختلاف الاصوات
بالرفع والاختلاف وقال في الكواكب وجه مناسبته ان رفع الاصوات بالقران احق بالشهادة له واولى
وسبق الحديث في باب رفع الصوت بالنداء من كتاب الصلاة • وبه قال حدثنا قبيصة بفتح القاف
وكسر الموحدة وبالصاد المهملة ابن عقبة ابو عامر السوائي قال حدثنا سفيان الثوري •

عن منصور هو ابن عبد الرحمن التيمي عن امه صفية بنت شيبة الحجبي المكي عن عائشة رضي الله
عنها انها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرا القران وراسه في حجري بفتح الحاء المهملة وانا
حائض جملة حالية والحديث مر في الحيض باب قول الله تعالى فاقرؤوا ما تيسر من القران وللاصيلي
وابي ذر عن الكشميهني ما تيسر منه قيل المراد نفس القراءة اي فاقرؤوا فيما تصلون به بالليل ما خف عليكم
قال السدي مائة اية وقيل صلوا ما تيسر عليكم والصلاة تسمى قرانا قال الله تعالى وقران الفجر اي صلاة
الفجر وبه قال حدثنا يحيى ابن بكير نسبه لجده واسم ابيه عبد الله قال حدثنا الليث بن سعد الامام
عن عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال حدثني بالافراد عروة بن
الزبير ان المسور بكسر الميم ابن مخرمة بفتحها وسكون المعجمة وفتح الراء وعبد الرحمن بن عبد القاري
بتشديد الياء نسبة الى القارة حدثاه انهما سمعا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول سمعت هشام
بن حكيم يقرا سورة الفرقان لا سورة الاحزاب في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمعت لقراءته
فاذا هو يقرا على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكدت اساوره بالسين المهملة
اخذ براسه في الصلاة فصبرت فتكلفت الصبر حتى سلم فلببته بتشديد الموحدة الاولى وتخفف
وهو الذي في اليونينية وسكون الثانية بردائه جمعته عليه عند لبته خوف ان ينفلت مني فقلت
له من اقراك هذه السورة التي سمعتك تقراها قال ولابي الوقت فقال اقرانيها رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقلت له كذبت اقرانيها رسول الله صلى الله عليه وسلم على غير ما قرات بها فانطلقت
به اقوده واجره بردائه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اني سمعت هذا يقرا
سورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها فقال ارسله بهمزة قطع وبكسر السين اطلقه ثم قال عليه الصلاة
والسلام اقرا يا هشام قال عمر رضي الله عنه فقرا القراءة التي سمعته يقرا بها فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم كذلك وللاصيلي كذا انزلت ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرا يا عمر فقرات
القراءة التي اقراني بها صلى الله عليه وسلم فقال كذلك وللاصيلي كذا انزلت ثم قال ان هذا القران
انزل على سبعة احرف اي لغات فاقرؤوا ما تيسر منه من الاحرف المنزل بها بالنسبة الى ما يستحضره
القارئ من القراءات فالذي في اية المزمل للكمية والذي في الحديث للكيفية قال في الفتح ومناسبة
الترجمة وحديثها للابواب السابقة من جهة التفاوت في الكيفية ومن جهة جواز نسبة القراءة للقارئ
وسبق الحديث في الفضائل والخصومات باب قول الله تعالى ولقد يسرنا القران للذكر اي سهلناه
للادكار والاتعاظ فهل من مدكر متعظ يتعظ وقيل ولقد سهلناه للحفظ واعنا عليه من اراد حفظه
فهل من طالب لحفظه ليعان عليه ويروى ان كتب اهل الاديان كالتوراة والانجيل لا يتلوها اهلها
الا نظرا ولا يحفظونها ظاهرا كالقران وثبت قوله فهل من مدكر لابي ذر والاصيلي وسقط لغيرهما
وقال النبي صلى الله عليه وسلم كل بالتنوين ميسر لما خلق له وصله هنا يقال ميسر قال المؤلف اي
مهيا وزاد هنا ابو ذر وابو الوقت والاصيلي وقال مجاهد المفسر يسرنا القران بلسانك اي هونا قراءته
عليك وهذا وصله الفريابي وزاد الكشميهني وقال مطر الوراق بن طهمان ابو رجاء الخراساني ولقد
يسرنا القران للذكر فهل من مدكر قال هل من طالب علم فيعان عليه وصله الفريابي وبه قال حدثنا
ابو معمر عبد الله بن عمرو المقعد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد التنوري قال يزيد من الزيادة
ابن ابي يزيد واسمه سنان المشهور بالرشك الضبعي حدثني بالافراد مطرف بن عبد الله بن الشخير
العامري عن عمران بن الحصين رضي الله عنه انه قال قلت يا رسول الله فيما يعمل العاملون سبق
في كتاب القدر يا رسول الله ايعرف اهل الجنة من اهل النار قال نعم قال فلم يعمل العاملون اي اذا سبق
العلم بذلك فلا يحتاج العامل الى العمل لانه سيصير الى ما قدر له قال كل ميسر بتشديد السين المفتوحة
لما خلق له فعلى المكلف ان يداب في الاعمال الصالحة فان عمله امارة الى ما يؤول اليه امره غالبا •
ومطابقته للترجمة ظاهرة وسبق في القدر وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع محمد بن بشار
بالموحدة والمعجمة بندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن منصور
هو ابن المعتمر والاعمش سليمان بن مهران انهما سمعا سعد بن عبيدة بسكون التحتية في الاول
وضمها في الثاني وفتح الموحدة ابا حمزة بالمهملة والزاي السلمي بالضم الكوفي عن ابي عبد الرحمن عبد الله
بن حبيب الكوفي السلمي عن علي اي ابن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
كان في جنازة زاد في الجنائز في بقيع الغرقد فاخذ عودا فجعل ينكت بضم الكاف بعدها مثناة فوقية
يضرب به في الارض فقال ما منكم من احد الا كتب بضم الكاف اي قدر في الازل مقعده من الجنة
او من النار من بيانية قالوا سبق تعيين القائل في الجنائز وفي الترمذي انه عمر بن الخطاب الا نتكل اي

نعتمد اذ في الجنائز على كتابنا وندع العمل قال اعملوا صالحا فكل ميسر اي لما خلق له ثم قرأ صلى الله
عليه وسلم فاما من اعطى واتقى الاية ومطابقة الحديث للترجمة في قوله ميسر وسبق في الجنائز •
باب قول الله تعالى بل هو قران مجيد اي شريف عالي الطبقة في الكتب وفي نظمه واعجازه فليس كما
تزعمون انه مفترى وانه اساطير الاولين في لوح محفوظ من وصول الشياطين اليه وقوله تعالى
والطور الجبل الذي كلم الله عليه موسى وهو بمدين وكتاب مسطور قال قتادة فيما وصله المؤلف
في كتاب خلق افعال العباد اي مكتوب يسطرون اي يخطون رواه عبد بن حميد من طريق شيبان
عن قتادة في ام الكتاب جملة الكتاب واصله كذا اخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن معمر عن قتادة ما يلفظ
من قول اي ما يتكلم من شيء الا كتب عليه وصله ابن ابي حاتم من طريق شعيب بن اسحاق عن
سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن الحسن ومن طريق زائدة بن قدامة عن الاعمش عن مجاهد قال الملك
مداده ريقه وقلمه لسانه وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ما يلفظ من قول يكتب الخير
والشر وقوله يحرفون في قوله تعالى يحرفون الكلم عن مواضعه اي يزيلون وليس احد يزيل لفظ
كتاب من كتب الله عز وجل ولكنهم يحرفونه يتأولونه على غير تأويله يحتمل ان يكون هذا
من كلام المؤلف ذيل به على تفسير ابن عباس وان يكون من بقية كلام ابن عباس في تفسير الاية وقد
صرح كثير بان اليهود والنصارى بدلوا الفاظا كثيرة من التوراة والانجيل واتوا بغيرها من قبل انفسهم
وحرفوا ايضا كثيرا من المعاني بتأويلها على غير الوجه ومنهم من قال انهم بدلوهما كلهما ومن ثم
قيل بامتهانهما وفيه نظر اذ الايات والاخبار كثيرة في انه بقي منهما اشياء كثيرة لم تبدل منها اية
الذين يتبعون الرسول النبي الامي وقصة رجم اليهوديين وقيل التبديل وقع في اليسير منهما وقيل وقع
في المعاني لا في الالفاظ وهو الذي ذكره هنا وفيه نظر فقد وجد في الكتابين ما لا يجوز ان يكون بهذه الالفاظ
من عند الله اصلا وقد نقل بعضهم الاجماع على انه لا يجوز الاشتغال بالتوراة والانجيل ولا كتابتهما ولا
نظرهما وعند احمد والبزار واللفظ له من حديث جابر قال نسخ عمر كتابا من التوراة بالعربية فجاء به الى النبي
صلى الله عليه وسلم فجعل يقرأ ووجه النبي صلى الله عليه وسلم يتغير فقال له رجل من الانصار ويحك
يا ابن الخطاب الا ترى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسألوا
اهل الكتاب عن شيء فانهم لن يهدوكم وقد ضلوا وانكم اما ان تكذبوا بحق او تصدقوا بباطل والله لو كان موسى
بين اظهركم ما حل له الا اتباعي وروي في ذلك احاديث اخر كلها ضعيفة لكن مجموعها يقتضي ان لها
اصلا قال الحافظ ابن حجر في الفتح ومنه لخصت ما ذكرته والذي يظهر ان كراهة ذلك للتنزيه لا للتحريم
والاولى في هذه المسألة التفرقة بين من لم يتمكن ويصر من الراسخين في الايمان فلا يجوز له النظر في شيء
من ذلك بخلاف الراسخ فيه ولا سيما عند الاحتياج الى الرد على المخالف ويدل له نقل الائمة قديما وحديثا
من التوراة والزامهم التصديق بمحمد صلى الله عليه وسلم بما يستخرجونه من كتابهم واما الاستدلال
للتحريم بما ورد من غضبه عليه الصلاة والسلام فمردود بانه قد يغضب من فعل المكروه ومن فعل ما هو
خلاف الاولى اذا صدر ممن لا يليق به ذلك كغضبه من تطويل معاذ الصلاة بالقراءة انتهى وقوله
دراستهم في قوله تعالى وان كنا عن دراستهم لغافلين هي تلاوتهم وصله ابن ابي حاتم من طريق علي
بن طلحة عن ابن عباس وقوله واعية من قوله تعالى وتعيها اذن واعية اي حافظة وتعيها اي تحفظها
وصله ابن ابي حاتم عن ابن عباس ايضا وقوله تعالى واوحي الي هذا القران لانذركم به قال ابن عباس فيما وصله
ابن ابي حاتم ايضا يعني اهل مكة ومن بلغ هذا القران فهو له نذير وصله ابن ابي حاتم عن ابن عباس
ايضا قال البخاري وقال لي خليفة بن خياط اي في المذاكرة حدثنا معتمر قال سمعت ابي سليمان بن
طرخان عن قتادة عن ابي رافع نفيع الصائغ البصري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لما قضى الله الخلق اي اتمه كتب كتابا عنده والعندية المكانية مستحيلة في حقه
تعالى فتحمل على ما يليق به او تفوض اليه ولابي ذر عن الكشميهني لما خلق الله الخلق كتب كتابا عنده غلبت
او قال سبقت رحمتي غضبي فهو عنده فوق العرش واستشكل بان صفات الله قديمة والقدم
عدم المسبوقية فكيف يتصور السبق واجيب بانهما من صفات الافعال والمراد سبق تعلق الرحمة
وذلك لان ايصال العقوبة بعد عصيان العبد بخلاف ايصال الخير فانه من مقتضيات صفاته
قال المهلب وما ذكر من سبق رحمته غضبه فظاهر لان من غضب عليه من خلقه لم يخيبه في الدنيا
من رحمته وقال غيره ان رحمته لا تنقطع عن اهل النار المخلدين من الكفار اذ في قدرته تعالى ان يخلق لهم
عذابا يكون عذاب النار يومئذ لاهلها رحمة وتخفيفا بالاضافة الى ذلك العذاب • وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر بالجمع محمد بن ابي غالب بالغين المعجمة وكسر اللام ابو عبد الله القومسي بالقاف والميم

والسين المهملة نزل بغداد ويقال له الطيالسي وكان حافظا من اقران البخاري قال حدثنا محمد بن
اسماعيل البصري ويقال له ابن ابي سمينة بالسين المهملة وبالنون بوزن عظيمة ولم يتقدم له في البخاري
ذكر قال حدثنا معتمر قال سمعت ابي سليمان بن طرخان التيمي يقول حدثنا قتادة بن دعامة ان ابا رافع
نفيعا الصائغ المدني حدثه انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان الله عز وجل كتب كتابا اما حقيقة عن كتابة اللوح المحفوظ اي خلق صورته فيه او امر بالكتابة
قبل ان يخلق الخلق ان رحمتي سبقت غضبي فهو مكتوب عنده فوق العرش وفي الحديث السابق لما
قضى الله الخلق كتب ففيه ان الكتابة بعد الخلق وقال هنا قبل ان يخلق الخلق فالمراد من الاول تعلق الخلق وهو
حادث فجاز ان يكون بعده واما الثاني فالمراد منه نفس الحكم وهو ازلي فبالضرورة يكون قبله •
والحديث سبق مرارا والله الموفق والمعين باب قول الله تعالى والله خلقكم اي تعبدون من الاصنام
ما تنحتونها وتعملونها بايديكم والله خلقكم وما تعملون اي وخلق عملكم وهو التصوير والنحت كعمل الصائغ
السوار اي صاغه فجوهرها بخلق الله وتصوير اشكالها وان كان من عملهم فبخلقه تعالى اقدارهم
على ذلك وحينئذ فما مصدرية على ما اختاره سيبويه لاستغنائها عن الحذف والاضمار منصوبة
المحل عطفا على الكاف والميم في خلقكم وقيل هي موصولة بمعنى الذي على حذف الضمير منصوبة
المحل عطفا على الكاف والميم من خلقكم ايضا اي تعبدون الذي تنحتون والله خلقكم وخلق ذلك
الذي تعملونه بالنحت ويرجح كونها بمعنى الذي ما قبلها وهو قوله تعالى تعبدون ما تنحتون توبيخا لهم
على عبادة ما عملوه بايديهم من الاصنام لان كلمة ما عامة تتناول ما يعملونه من الاوضاع والحركات
والمعاصي والطاعات وغير ذلك فان المراد بافعال العباد المختلف في كونها بخلق العبد او بخلق الرب
عز وجل هو ما يقع بكسب العبد ويسند اليه مثل الصوم والصلاة والاكل والشرب والقيام والقعود
ونحو ذلك وقيل انها استفهامية منصوبة المحل بقوله تعملون استفهام توبيخ وتحقير لشأنها وقيل
نكرة موصوفة حكمها حكم الموصوف وقيل نافية اي ان العمل في الحقيقة ليس لكم فانتم لا تعملون ذلك
لكن الله هو خالقه والذي ذهب اليه اكثر اهل السنة انها مصدرية وقال المعتزلة انها موصولة محاولة
لمعتقدهم الفاسد وقالوا التقدير اتعبدون حجارة تنحتونها والله خلقكم وخلق تلك الحجارة التي تعملونها
قال السهيلي في نتائج الفكر ولا يصح ذلك من جهة النحو اذ ما لا يصح ان تكون مع الفعل الخاص الا مصدرية
فعلى هذا فالاية ترد مذهبهم وتفسد قولهم والنظم على قول اهل السنة ابدع فان قيل قد تقول عملت
الصحفة وصنعت الجفنة وكذا يصح عملت الصنم قلنا لا يتعلق ذلك الا بالصورة التي هي التركيب والتأليف
وهي الفعل الذي هو الاحداث دون الجواهر بالاتفاق ولان الاية وردت في اثبات استحقاق الخالق العبادة
لانفراده بالخلق واقامة الحجة على من يعبد ما لا يخلق وهم يخلقون فقال اتعبدون ما لا يخلق وتدعون عبادة
من خلقكم وخلق اعمالكم التي تعملون ولو كان كما زعموا لما قامت الحجة من هذا الكلام لانه لو جعلهم خالقين
لاعمالهم وهو خالق الاجناس لشركهم معه في الخلق تعالى الله عن افكهم وقال البيهقي في كتاب الاعتقاد
قال الله تعالى ذلكم الله ربكم خالق كل شيء فدخل فيه الاعيان والافعال من الخير والشر وقال تعالى ام جعلوا لله
شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار فنفى ان يكون خالق غيره ونفى
ان يكون شيء سواه غير مخلوق فلو كانت الافعال غير مخلوقة له لكان خالق بعض شيء وهو بخلاف الاية
ومن المعلوم ان الافعال اكثر من الاعيان فلو كان الله خالق الاعيان والناس خالقي الافعال لكان مخلوقات الناس
اكثر من مخلوقات الله تعالى الله عن ذلك وقال الشمس الاصفهاني في تفسير قوله وما تعملون اي عملكم
وفيها دليل على ان افعال العباد مخلوقة لله تعالى وانها مكتسبة للعباد حيث اثبت لهم عملا فابطلت
هذه الاية مذهب القدرية والجبرية معا وقد رجح بعض العلماء كونها مصدرية لانهم لم يعبدوا الاصنام
الا لعملهم لا لجرم الصنم والا لكانوا يعبدونه قبل النحت فكأنهم عبدوا العمل فانكر عليهم عبادة منحوت
الذي لم ينفك عن عمل المخلوق وقال الشيخ تقي الدين بن تيمية سلمنا انها موصولة لكن لا نسلم ان للمعتزلة
فيها حجة لان قوله تعالى والله خلقكم يدخل فيه ذاتهم وصفاتهم وعلى هذا اذا كان خلقكم وخلق الذي
تعملونه ان كان المراد خلقه لها قبل النحت لزم ان يكون المعمول غير المخلوق وهو باطل فثبت ان المراد خلقه
لها قبل النحت وبعده وان الله خلقها بما فيها من التصوير والنحت فثبت انه خالق ما تولد من فعلهم
ففي الاية دليل على انه تعالى خلق افعالهم القائمة بهم وخلق ما تولد عنها وقال الحافظ عماد الدين بن
كثير كل من قولي المصدر والموصول متلازم والاظهر ترجيح المصدرية لما رواه البخاري في كتاب خلق
افعال العباد من حديث حذيفة مرفوعا ان الله يصنع كل صانع وصنعته واقوال الائمة في هذه المسألة
كثيرة والحاصل ان العمل يكون مسندا الى العبد من حيث ان له قدرة عليه وهو المسمى بالكسب

ويسند الى الله تعالى من حيث ان وجوده بتأثيره فله جهتان باحداهما ينفي الجبر وبالاخرى ينفي القدر واسناده الى الله حقيقة والى العبد عادة وهي صفة يترتب عليها الامر والنهي والفعل والترك فكل ما اسند من افعال العباد الى الله تعالى فهو بالنظر الى تأثير القدرة ويقال له الخلق وما اسند الى العبد انما يحصل بتقدير الله تعالى ويقال له الكسب وعليه يقع المدح والذم كما يذم المشوه الوجه ويحمد الجميل الصورة واما الثواب والعقاب فهو علامة والعبد انما هو ملك لله يفعل فيه ما يشاء والله اعلم. وقوله تعالى **انا كل شيء خلقناه بقدر** مقدرا مرتبا على مقتضى الحكمة او مقدرا مكتوبا في اللوح المحفوظ معلوما قبل كونه قد علمنا حاله وزمانه وكل شيء منصوب على الاشتغال وقرأ ابو السماك بالرفع ورجح الناس النصب بل اوجبه ابن الحاجب حذرا من لبس المفسر بالصفة لان الرفع يوهم ما لا يجوز على قواعد اهل السنة وذلك لانه اذا رفع كان مبتدأ وخلقناه صفة لكل او لشيء وبقدر خبره وحينئذ يكون له مفهوم لا يخفى على متامله فيلزم ان يكون الشيء الذي ليس مخلوقا لله تعالى لا بقدر وقال ابو البقاء وانما كان النصب اولى لدلالته على عموم الخلق والرفع لا يدل على عمومه بل يفيد ان كل شيء مخلوق فهو بقدر انتهى وانما دل النصب في كل على العموم لان التقدير انا خلقنا كل شيء خلقناه بقدر فخلقناه تاكيد وتفسير لخلقنا المضمر الناصب لكل واذا حذفته واظهرت الاول صار التقدير انا خلقنا كل شيء بقدر فخلقناه تاكيد وتفسير لخلقنا المضمر الناصب لكل شيء فهذا لفظ عام يعم جميع المخلوقات ولا يجوز ان يكون خلقناه صفة لشيء لان الصفة والصلة لا يعملان فيما قبل الموصوف ولا الموصول ولا يكونان تفسيرا لما يعمل فيما قبلهما فاذا لم يبق خلقناه صفة لم يبق الا انه تاكيد وتفسير للمضمر الناصب وذلك يدل على العموم وقد نازع ابن الحاجب في قوله السابق فقال المعنى في الاية لا يتفاوت بجعل الفعل خبرا او صفة وذلك لان مراد الله تعالى بكل شيء كل مخلوق نصبت كل او رفعته سواء جعلت خلقناه صفة كل مع الرفع او خبرا عنه وذلك ان قوله خلقنا كل شيء بقدر لا يريد به خلقنا كل ما يقع عليه اسم شيء لانه تعالى لا يخلق الممكنات غير المتناهية ويقع على كل واحد منها اسم شيء فكل شيء في هذه الاية ليس كما في قوله تعالى والله على كل شيء قدير لان معناه انه قادر على كل ممكن غير متناه فاذا تقرر هذا قلنا ان معنى كل شيء خلقناه بقدر على ان خلقناه هو الخبر كل مخلوق مخلوق بقدر وعلى ان خلقناه صفة كل شيء مخلوق كائن بقدر والمعنيان واحد اذ لفظ كل شيء في الاية مختص بالمخلوقات سواء كان خلقناه صفة له او خبرا وليس مع التقدير الاول اعم منه مع التقدير الثاني كما في مثالنا **ويقال** بضم اوله **للمصورين** يوم القيامة ولابي ذر عن الكشميهني ويقول اي الله والملك بامره تعالى **احيوا** بفتح الهمزة **ما خلقتم** اسند الخلق اليهم على سبيل الاستهزاء والتعجيز والتشبيه في الصورة فقط وقال ابن بطال انما نسب خلقها اليهم تقريعا لهم لمضاهاتهم الله تعالى في خلقه فبكتهم بان قال اذ شابهتم بما صورتم مخلوقات الله تعالى فاحيوها كما احيى هو جل وعلا ما خلق وقال في الكواكب اسند الخلق اليهم صريحا وهو خلاف الترجمة لكن المراد كسبهم فاطلق لفظ الخلق عليه استهزاء او ضمن خلقتم معنى صورتم تشبيها بالخالق او اطلق بناء على زعمهم فيه **ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام** اي في ستة اوقات او مقدار ستة ايام فان المتعارف زمان طلوع الشمس الى غروبها ولم يكن حينئذ وفي خلق الاشياء تدريجا مع القدرة على ايجادها دفعة دليل على الاختيار واعتبار للنظار وحث على التأني في الامور **ثم استوى على العرش** الاستواء افتعال من السواء والسواء يكون بمعنى العدل والوسط وبمعنى الاقبال كما نقله الهروي عن الفراء وتبعه ابن عرفة وبمعنى الاستيلاء وانكره ابن الاعرابي وقال العرب لا تقول استولى الا لمن له مضاد وفيما قاله نظر فان الاستيلاء من الولاء وهو القرب او من الولاية وكلاهما لا يفتقر في اطلاقه لمضاد وبمعنى اعتدل وبمعنى علا واذا علم هذا فينزل على ذلك الاستواء الثابت للباري تعالى على الوجه اللائق به وقد ثبت عن الامام مالك انه سئل كيف استوى فقال كيف غير معقول والاستوى غير مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة فقوله كيف غير معقول اي كيف من صفات الحوادث وكل ما كان من صفات الحوادث فاثباته في صفات الله تعالى ينافي ما يقتضيه العقل فيجزم بنفيه عن الله تعالى وقوله والاستواء غير مجهول اي انه معلوم المعنى عند اهل اللغة والايمان به على الوجه اللائق به تعالى واجب لانه من الايمان بالله تعالى وكتبه والسؤال عنه بدعة اي حادث لان الصحابة رضي الله عنهم كانوا عالمين بمعناه اللائق بحسب اللغة فلم يحتاجوا للسؤال عنه فلما جاء من لم يحط باوضاع لغتهم ولا له نور كنورهم يهديه لنعت صفات الباري تعالى شرع يسال عن ذلك فكان سؤاله سببا لاشتباهه على الناس وزيغهم وتعين على العلماء حينئذ ان يهملوا

البيان وقد مر ان استوى افتعل واصله العدل وحقيقة الاستواء المنسوب الى الله تعالى في كتابه بمعنى اعتدل اي قام بالعدل واصله من قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو الى قوله قائما بالقسط والعدل هو استواؤه ويرجع معناه الى انه اعطى بعزته كل شيء خلقه موزونا بحكمته البالغة متعرفا لخلقه بوحدانيته ولذلك قرنه بقوله لا اله الا هو العزيز الحكيم والاستواء المذكور في القران استواآن سماوي وعرشي فالاول معدى بالى قال تعالى ثم استوى الى السماء والثاني بعلى لانه تعالى قام بالقسط متعرفا بوحدانيته في عالمين عالم الخلق وعالم الامر وهو عالم التدبير فكان استواؤه على العرش للتدبير بعد انتهاء عالم الخلق وبهذا يفهم سر تعدية الاستواء العرشي بعلى لان التدبير للامر لا بد فيه من استعلاء واستيلاء والعرش جسم كسائر الاجسام سمي به لارتفاعه او للتشبيه بسرير الملك فان الامور والتدابير تنزل منه **يغشي الليل النهار** يغطيه ولم يذكر عكسه للعلم به **يطلبه حثيثا** يعقبه سريعا كالطالب له لا يفصل بينهما شيء والحثيث فعيل من الحث وهو صفة مصدر محذوف او حال من الفاعل بمعنى حاثا او المفعول بمعنى محثوثا **والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره** بقضائه وتصريفه ونصبها بالعطف على السموات ونصب مسخرات على الحال **الا له الخلق والامر** فانه الموجد والمتصرف **تبارك الله رب العالمين** تعالى بالوحدانية في الالوهية وتعظم بالتفرد في الربوبية وسقط لابي ذر قوله في ستة ايام الى اخر الاية وقال بعد قوله والارض الاية الى تبارك الله رب العالمين **قال ابن عيينة** سفيان فيما وصله ابن ابي حاتم في كتاب الرد على الجهمية **بين الله الخلق من الامر** اي فرق بينهما **بقوله تعالى** في الاية السابقة **الا له الخلق والامر** حيث عطف احدهما على الاخر فالخلق هو المخلوقات والامر هو الكلام فالاول حادث والثاني قديم وفيه ان لا خلق لغيره تعالى حيث حصر على ذاته تعالى بتقديم الخبر على المبتدا **وسمى النبي صلى الله عليه وسلم الايمان عملا قال ابو ذر** الغفاري رضي الله عنه فيما وصله المؤلف في العتق **وابو هريرة** رضي الله عنه فيما وصله في الايمان والحج **سئل النبي صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل قال ايمان بالله وجهاد في سبيله وقال** تعالى **جزاء بما كانوا يعملون** من الايمان وغيره من الطاعات فسمى الايمان عملا حيث ادخله في جملة الاعمال **وقال وفد عبد القيس** ربيعة **للنبي صلى الله عليه وسلم** فيما وصله المؤلف بعد **مرنا بجمل** امور كلية مجملة **من الامر ان عملنا بها دخلنا الجنة فامرهم بالايمان** اي بتصديق الشارع اي بتصديق الشارع عليه الصلاة والسلام فيما علم مجيئه به ضرورة **والشهادة** بالوحدانية لله تعالى **واقام الصلاة** المفروضة **وايتاء الزكاة** المكتوبة **فجعل** صلى الله عليه وسلم **ذلك كله** ومن جملته الايمان **عملا** وبه قال **حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب** الحجبي قال **حدثنا عبد الوهاب** بن عبد المجيد الثقفي قال **حدثنا ايوب** بن ابي تميمة ابو بكر السختياني الامام **عن ابي قلابة** بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي **والقاسم** بن عاصم **التميمي** وقيل الكلبي وقيل الليثي كلاهما **عن زهدم** بفتح الزاي والدال المهملة بينهما هاء ساكنة ابن مضرب بالضاد المعجمة المفتوحة والراء المشددة المكسورة من التضريب انه **قال كان بين هذا الحي من جرم** بفتح الجيم وسكون الراء **وبين الاشعريين** جمع اشعري نسبة الى اشعر ابي قبيلة من اليمن **ود** بضم الواو وتشديد الدال المهملة **واخاء** بكسر الهمزة وتخفيف الخاء المعجمة ممدودا مواخاة **فكنا عند ابي موسى** عبد الله بن قيس **الاشعري** رضي الله عنه **فقرب اليه الطعام** بضم القاف مبنيا للمفعول والطعام معرف وللاصيلي طعام كذا رايته في اصل معتمد وهو الذي في اليونينية والذي في الفرع بالتنكير فقط غير معزو **فيه لحم دجاج** مثلث الدال يقع على الذكر والانثى **وعنده** وعند ابي موسى **رجل من بني تيم الله** بفتح الفوقية وسكون التحتية قبيلة من قضاعة **كانه** وللاصيلي مما ليس في الفرع كان **من الموالي فدعاه** ابو موسى **اليه** اي الى لحم الدجاج **فقال الرجل اني رايته ياكل شيئا** من النجاسة وثبت شيئا للكشميهني وسقط لغيره **فقذرته** بكسر الذال المعجمة اي فكرهته **فحلفت لا اكله** وللكشميهني ان لا اكله واختلف في الجلالة فقال مالك لا باس باكل الجلالة من الدجاج وغيره انما جاء النهي عنها للتقذر ولابي داود والنسائي من حديث عبد الله بن عمرو بن العاصي نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الحمر الاهلية وعن الجلالة اذا تغير لحمها باكل النجاسة وصحح النووي انه اذا ظهر تغير لحم الجلالة من نعم او دجاج بالرائحة والنتن في عرقها وغيره كره اكلها وذهب جماعة من الشافعية وهو قول الحنابلة الى ان النهي للتحريم وهو الذي صححه الشيخ ابو اسحاق المروزي وامام الحرمين والبغوي والغزالي ولم يسم الرجل المذكور في الحديث وفي سياق الترمذي انه زهدم وكذا عند ابي عوانة في صحيحه ويحتمل ان يكون كل من زهدم والاحمر امتنع من الاكل **فقال** ابو موسى له **هلم** تعال **فلاحدثك عن ذلك** اني والله لاحدثك

اى عن الطريق فى حل اليمين وفى اصل اليونينية فلاحلفنك بسكون اللام والمثلثة ولابى ذر عن الحموى والمستملى فلاحلفنك بنون التاكيد عن ذلك باللام قبل الكاف انى اتيت النبى صلى الله عليه وسلم فى نفر من الاشعريين مابين الثلاثة الى العشرة من الرجال نستحمله نطلب منه ان يحملنا ويحمل اثقالنا فى غزوة تبوك على شئ من الابل قال صلوات الله وسلامه عليه والله لا احملكم وما عندى ما احملكم اى عليه فاتى النبى بضم الهمزة مبنيا للمفعول صلى الله عليه وسلم بنهب ابل من غنيمة فسأل عنا فقال اين النفر الاشعريون فاتينا فامر لنا بخمس ذود بفتح الذال المعجمة وسكون الواو وبعدها دال مهملة وهو من الابل مابين الثنتين الى التسعة • وقيل مابين الثلاثة الى العشرة واللفظة مؤنثة لا واحد لها من لفظها كالنعم وقال ابو عبيد الذود من الاناث دون الذكور وفى غزوة تبوك ستة ابعرة وفى الايمان والنذور بثلاثة ذود ولا تنافى فى ذلك لان ذكر عدد لا ينافى غيره وقوله خمس بالتنوين وفى رواية بغير تنوين على الاضافة واستنكره ابو البقاء فى غريبه وقال والصواب تنوين خمس وان يكون ذود بدلا من خمس فانه لو كان بغير تنوين لتغير المعنى لان العدد المضاف غير المضاف اليه فيلزم ان يكون خمس خمسة عشر بعيرا لان الابل الذود ثلاثة وتعقبه الحافظ ابن حجر فقال ما ادرى كيف حكم بفساد المعنى اذا كان العدد كذا ولكن عدد الابل خمسة عشر بعيرا فالذى يضر وقد ثبت فى بعض طرقه خذ هذين القرينين وهذين القرينين الى ان عدست مرات والذى قاله انما يتم ان لو جاءت رواية صريحة انه لم يعطهم سوى خمسة ابعرة غر الذرى بضم الغين المعجمة وتشديد الراء والذرى بالذال المعجمة المضمومة وفتح الراء جمع ذروة وهى على كل شئ اى ذوى الاسنمة البيض من سمنهن وكثرة شحومهن ثم انطلقنا قلنا ما صنعنا بسكون العين حلف رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحملنا ولابى ذر ان لا يحملنا وما عنده ما يحملنا ثم حملنا بفتح اللام فى الاخير تغفلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يمينه بسكون اللام اى طلبنا غفلته وكنا سبب ذهوله عما وقع والله لا نفلح ابدا فرجعنا اليه صلوات الله وسلامه عليه فقلنا له ذلك فقال لست انا احملكم ولكن الله حملكم حقيقة لانه خالق افعال العباد وهذا مناسب لما ترجم به وقال ابن المنير الذى يظهر ان النبى صلى الله عليه وسلم حلف لا يحملهم فلما حملهم راجعوه فى يمينه فقال ما انا حملتكم ولكن الله حملكم فبين ان يمينه انما انعقدت فيما يملك فلو حملهم على ما يملك لحنث وكفر ولكنه حملهم على ما لا يملك ملكا خاصا وهو مال الله وبهذا لا يكون قد حنث فى يمينه هذا مع قصده عليه الصلاة والسلام • فى الاول انه لا يحملهم على ما لا يملك بقرض يتكلفه ونحو ذلك واما قوله صلى الله عليه وسلم عقب ذلك لا احلف على يمين الى آخره فتأسيس قاعدة مبتدأة كانه يقول ولو كنت حلفت ثم رأيت ترك ما حلفت عليه خيرا منه لاحنثت نفسى وكفرت عن يمينى قال وعم انما سألوه ظنا انه يملك حملانا فحلف لا يحملهم على شئ يملكه لكونه كان حينئذ لا يملك شيئا من ذلك انتهى ووجهه البدر الدمامينى فى مصابيحه بان مكارم اخلاقه صلى الله عليه وسلم ورأفته بالمؤمنين ورحمته بهم تأبى انه صلى الله عليه وسلم يحلف على عدم حملانهم مطلقا قال والذى يظهر ان قوله وما عندى ما احملكم جملة حالية من فاعل الفعل المنفى بلا او مفعوله اى لا احملكم فى حالة عدم وجدانى لشئ احملكم عليه اى انه لا يتكلف حملهم بقرض او غيره لما رآه من المصلحة المقتضية لذلك وحينئذ فحمله لهم على ما جاءه من مال الله لا يكون مقتضيا لحنثه واجيب بان المعنى ازالة المنة عنهم واضافة النعمة لمالكها الاصلى ولم يرد انه لا صنع له اصلا فى حملهم لانه لو اراد ذلك ما قال بعد انى ولابى ذر وانى والله لا احلف على يمين اى على محلوف يمين وسماه يمينا مجازا للملابسة بينهما والمراد ما شأنه ان يكون محلوفا عليه والا فهو قبل اليمين ليس محلوفا عليه فيكون من مجاز الاستعارة ومثله صلى على قبره بعدما دفن اى صلى على صاحب القبر واطلق القبر على صاحب القبر ويدل لهذا التأويل رواية مسلم حيث قال فيها بدل قوله على يمين على امر فارى غيرها خيرا منها اى خيرا من الخصلة المحلوف عليها الا اتيت الذى هو خير وتحللتها بالكفارة وفى الايمان والنذور فارى غيرها خيرا منها الا كفرت عن يمينى واتيت الذى هو خير فقدم الكفارة على الاتيان ففيه دلالة على الجواز لان الواو لا تقتضى الترتيب وقد ذهب اكثر الصحابة الى جواز تقديم الكفارة على اليمين واليه ذهب الشافعى ومالك واحمد الا ان الشافعى استثنى الصيام فقال لا يجزئ الا بعد الحنث واحتجوا له بان الصيام من حقوق الابدان ولا يجوز تقديمها قبل وقتها كالصلاة بخلاف العتق والكسوة والاطعام فانها من حقوق الاموال فيجوز تقديمها كالزكوة وقال اصحاب الرأى لا تجزئ قبله والحديث سبق فى المغازى والنذور والذبائح وغيرها وبه قال حدثنا عمرو بن على بفتح العين وسكون الميم ابن بحر الصيرفى قال حدثنا ابو عاصم الضحاك النبيل وهو شيخ المؤلف روى عنه كثيرا بلا واسطة

قال حدثنا قرة بن خالد بضم القاف وتشديد الراء السدوسى قال حدثنا ابو جمرة بالجيم والراء نصر بن عمران الضبعى بضم الضاد المعجمة وفتح الموحدة قال قلت لابن عباس رضى الله عنهما اى حدثنا مطلقا او عن قصة عبد القيس فحذف مفعول قلت وعند الاسماعيلى من طريق ابى عامر عبد الملك بن عمرو العقدى عن قرة قال حدثنا ابو جمرة قال قلت لابن عباس ان لى جرة انتبذ فيها فاشربه حلوا لو اكثرت منه فجالست القوم فخشيت ان افتضح فقال قدم وفد عبد القيس وكانوا اربعة عشر رجلا بالاشج وكانوا ينزلون بالبحرين على رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح قبل خروجه صلى الله عليه وسلم الى مكة فقالوا ان بيننا وبينك المشركين من مضر بضم الميم وفتح المعجمة غير منصرف للعلمية والتانيث وانا لا نصل اليك الا فى اشهر حرم بالتنكير فيهما وذلك لانهم كانوا يمتنعون عن القتال فيها وللحموى والمستملى فى اشهر الحرم بتنكير الاول وتعريف الثانى وهو من اضافة الموصوف الى الصفة والبصريون يمنعونها ويؤولون ذلك على حذف مضاف اى اشهر الاوقات الحرم فمرنا بوزن عل واصله أؤمرنا بهمزتين من أمر يأمر فحذفت الهمزة الاصلية للاستثقال فصار أمرنا فاستغنى عن همزة الوصل فحذفت فصار مرنا بجمل من الامر ان عملنا به اى بالامر وللكشميهنى ان عملنا بها اى بالجمل دخلنا الجنة وندعوا اليها ولابى ذر عن الحموى والمستملى اليه الى الامر من وراءنا من قومنا قال آمركم بهمزة ممدودة بأربع من الجمل وانهاكم عن اربع آمركم بالايمان بالله زاد فى كتاب الايمان وحده وهل تدرون ما الايمان بالله هو شهادة ان لا اله الا الله زاد فى الايمان وان محمدا رسول الله ويجوز خفض شهادة على البدلية واقام الصلوة المفروضة وايتاء الزكوة المكتوبة وتعطوا من المغنم الخمس وانهاكم عن اربع لا تشربوا فى الدباء بضم الدال وتشديد الموحدة ممدودا اليقطين والنقير ما ينقر فى اصل النخلة فيوعى فيه والظروف المزفتة المطلية بالزفت ولابى ذر عن المستملى والمزفتة والحنتمة بالحاء المهملة المفتوحة والنون الساكنة والمثناة الفوقية المفتوحة الجرة الخضراء نهى عن الانتباذ فى هذه المذكورات خصوصا لانه يسرع اليها الاسكار فربما شرب منها من لا يشعر بذلك ثم ثبتت الرخصة فى الانتباذ فى كل وعاء مع النهى عن كل مسكر وهذا الحديث سبق فى الايمان وغيره وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء الثقفى قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن نافع العدوى المدنى مولى ابن عمر عن القاسم بن محمد هو ابن ابى بكر الصديق عن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اصحاب هذه الصور اى المصورين والمراد بالصور هنا التماثيل التى لها روح يعذبون يوم القيامة ويقال لهم على سبيل التهكم والتعجيز احيوا بفتح الهمزة ما خلقتم اى اجعلوا ما صورتم حيوانا ذا روح فلا يقدرون على ذلك فيستمر تعذيبهم واستشكل بان استمرار التعذيب انما يكون للكافر وهذا مسلم واجيب بان المراد الزجر الشديد بالوعيد بعقاب الكافر ليكون ابلغ فى الارتداع وظاهره غير مراد وهذا فى حق العاصى بذلك اما من فعله مستحلا فلا اشكال فيه وفيه اطلاق لفظ الخلق على الكسب استهزاء او ضمن خلقتم معنى صورتم تشبيها بالخالق واطلق بناء على زعمهم فيه قاله فى الفتح والذى يظهر ان مناسبة ذكر حديث المصورين للترجمة من جهة ان من زعم انه يخلق فعل نفسه لو صحت دعواه لما وقع الانكار على هؤلاء المصورين فلما كان امرهم بنفخ الروح فيما صوروه امر تعجيز ونسبة الخلق اليهم انما هى على سبيل التهكم دل على فساد قول من نسب خلق فعله اليه استقلالا انتهى • وهذا الحديث اخرجه النسائى فى الزينة وابن ماجه فى التجارات وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسى قال حدثنا حماد بن زيد اى ابن درهم عن ايوب السختيانى عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما انه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم ان اصحاب هذه الصور • المصورين لها يعذبون يوم القيامة بفتح الذال يعذبون ويقال لهم احيوا ما خلقتم واستدل به على ان افعال العباد مخلوقة لله للحوق الوعيد لمن تشبه بالخالق فدل ان غير الله ليس بخالق واجاب بعضهم بان الوعيد وقع على خلق الجواهر ورد بان الوعيد لاحق باعتبار الشكل والهيئة وليس ذلك بجوهر وبه قال حدثنا محمد بن العلاء الهمدانى ابو كريب الكوفى قال حدثنا ابن فضيل هو محمد بن فضيل بضم الفاء وفتح الضاد المعجمة ابن غزوان الضبى مولاهم الحافظ ابو عبد الرحمن عن عمارة بضم العين وتخفيف الميم ابن القعقاع عن ابى زرعة هرم بكسر الراء ابن عمرو بن جرير البجلى انه سمع ابا هريرة رضى الله عنه قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل ومن اظلم ممن ذهب اى قصد يخلق كخلقى اى ولا احد اظلم ممن قصد حال كونه ان يصنع ويقدر كخلقى وهذا التشبيه لا عموم له يعنى كخلقى فى فعل الصورة لا من كل الوجوه واستشكل التعبير باظلم لان الكافر اظلم قطعا واجيب بانه اذا صور الصنم للعبادة كان كافرا فهو هو ويزيد عذابه على سائر الكفار لزيادة قبح كفره فليخلقوا ذرة

بفتح الذال المعجمة نملة صغيرة او الهباء او ليخلقوا حبة بفتح الحاء اي حبة منتفعا بها كالحنطة او شعيرة هو من باب عطف الخاص على العام او هو شك من الراوي والمراد تعجيزهم وتعذيبهم تارة بخلق الحيوان واخرى بخلق الجماد وفيه نوع من الترقي في الخساسة ونوع من التنزل في الالزام وان كان بمعنى الهباء فهو بخلق ما ليس له جرم محسوس تارة وبما له جرم اخرى وحكي انه وقع السؤال عن حكمة الترقي من الذرة الى الحبة الى الشعيرة في قوله فليخلقوا ذرة فاجاب الشيخ تقي الدين الشمني بديهة بان صنع الاشياء الدقيقة فيه صعوبة والامر بمعنى التعجيز فناسب الترقي من الاعلى للادنى فاستحسنه الحافظ ابن حجر وزاد في اكرام الشيخ تقي الدين واشهار فضيلته رحمهما الله واخرجه المؤلف في نقض الصور من كتاب اللباس واخرجه مسلم فيه ايضا باب بيان حال قراءة الفاجر والمنافق هو من العطف التفسيري لان المراد هنا بالفاجر المنافق بقرينة جعله في حديث الباب قسيما للمؤمن ومقابلا له قال في فتح الباري ووقع في رواية ابي ذر قراءة الفاجر او المنافق بالشك او للتنويع والفاجر اعم فيكون من عطف الخاص على العام واصواتهم وتلاوتهم مبتدأ ومعطوف عليه والخبر قوله لا تجاوز حناجرهم جمع حنجرة وهي الحلقوم وهو مجرى النفس كما ان المريء مجرى الطعام والشراب وجمعه على الحكاية عن لفظ الحديث • وبه قال حدثنا هدبة بن خالد بضم الهاء وسكون الدال المهملة القيسي قال حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى العوذي قال حدثنا قتادة بن دعامة قال حدثنا انس هو ابن مالك عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كالاترجة بضم الهمزة والراء بينهما فوقية ساكنة وتشديد الجيم ويقال الاترنجة بالنون والترنجة وترنج طعمها طيب وريحها طيب وجرمها كبير ومنظرها حسن اذ هي صفراء فاقع لونها تسر الناظرين وملمسها لين تتوق اليها النفس قبل تناولها تفيد آكلها بعد الالتذاذ بمذاقها طيب نكهة ودباغ معدة وقوة هضم اشتركت الحواس الاربعة البصر والذوق والشم واللمس في الاحتظاء بها ثم انها في اجزائها تنقسم على الطبائع فقشرها حار يابس ويمنع السوس من الثياب ولحمها حار رطب وحماضها بارد يابس وتسكن غلمة النساء وتجلو اللون والكلف وبزرها حار مجفف وفيها من المنافع غير ذلك مما ذكره الاطباء في كتبهم فهي افضل ما وجد من الثمار في سائر البلدان وقال المظهري المؤمن الذي يقرأ هكذا من حيث الايمان في قلبه ثابت طيب الباطن ومن حيث انه يقرأ القرآن ويستريح الناس بصوته ويثابون بالاستماع اليه ويتعلمون منه مثل الاترجة يستريح الناس بريحها والمؤمن الذي ولابي الوقت ومثل الذي لا يقرأ القرآن كالتمرة بالمثناة الفوقية وسكون الميم طعمها طيب ولا ريح لها وقوله يقرأ القرآن على صيغة المضارع ونفيه في قوله لا يقرأ ليس المراد منهما حصولها مرة ونفيها بالكلية بل المراد منهما الاستمرار والدوام عليهما وان القراءة دأبه وعادته وليست من هجيراه كقولك فلان يقري الضيف ويحمي الحريم ومثل الفاجر اي المنافق الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر شبهه بالريحانة لانه لم ينتفع ببركة القرآن ولم يفز بحلاوة اجره فلم يجاوز الطيب موضع الصوت وهو الحلق ولا اتصل بالقلب وهؤلاء الذين يمرقون من الدين قاله ابن بطال ومثل الفاجر اي المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة هي معروفة وتسمى في بعض البلاد ببطيخ ابي جهل طعمها مر ولا ريح لها نافع وفيه كما قال ابن بطال ان قراءة الفاجر والمنافق لا ترتفع الى الله ولا تزكو عنده وانما يزكو عنده ما اريد به وجهه ورجال هذا الحديث كلهم بصريون وفيه رواية الصحابي عن الصحابي وسبق في فضائل القرآن وبه قال حدثنا علي هو ابن عبد الله المديني قال حدثنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب ولفظ طريق علي بن المديني سبقت في باب الكهانة من الطب ح لتحويل السند قال المؤلف وحدثني بالافراد والواو احمد بن صالح ابو جعفر البصري قال حدثنا وللاصيلي مما ليس في الفرع اخبرنا عنبسة بعين وموحدة مفتوحتين بينهما نون ساكنة ابن خالد بن يزيد ابن اخي يونس قال حدثنا يونس بن يزيد الايلي وهو عم عنبسة عن ابن شهاب الزهري قال اخبرني بالافراد يحيى بن عروة بن الزبير انه سمع اباه عروة بن الزبير بن العوام يقول قالت عائشة رضي الله عنها سأل اناس النبي صلى الله عليه وسلم بهمزة مضمومة وهم ربيعة بن كعب الاسلمي وقومه كما ثبت في مسلم عن الكهان بضم الكاف وتشديد الهاء جمع كاهن وهو الذي يدعي علم الغيب كالاخبار بما سيقع في الارض مع الاستناد الى سبب والاصل فيه استراق الجني السمع من كلام الملائكة فيلقيه في اذن الكاهن وقال الخطابي الكهنة قوم لهم اذهان حادة ونفوس شريرة وطباع نارية فالفتهم الشياطين لما بينهم من التناسب في هذه الامور وساعدتهم

بكل

بكل ما تصل قدرتهم اليه وكانت الكهانة فاشية في الجاهلية خصوصا في العرب لانقطاع النبوة فقال عليه الصلاة والسلام انهم اي الكهان ليسوا بشيء اي ليس قولهم بشيء يعتمد عليه فقالوا يا رسول الله فانهم يحدثون بالشيء يكون حقا هذا اورده السائل اشكالا على عموم قوله عليه الصلاة والسلام انهم ليسوا بشيء لانه فهم منه انهم لا يصدقون اصلا قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم مجيبا عن سبب ذلك الصدق وانه اذا اتفق ان يصدق لم يتركه خالصا بل يشوبه بالكذب تلك الكلمة من الحق يخطفها الجني بفتح التحتية والطاء المهملة بينهما خاء معجمة اي يختلسها بسرعة من الملك وسقط لابي ذر من الحق ولابوي ذر والوقت عن الكشميهني يحفظها بحاء مهملة ففاء فظاء معجمة من الحفظ قال الحافظ ابن حجر والاول هو المعروف فيقرقرها اي يرددها في اذن وليه الكاهن حتى يفهمها كقرقرة الدجاجة بتثليث الدال اي صوتها اذا قطعته يقال قرت تقر قرا او قريرا وقرقرت قرقرة ولابي ذر عن المستملي الزجاجة بالزاي المضمومة وانكرها الدارقطني وعدها من التصحيف لكن وقع في باب ذكر الملائكة من كتاب بدء الخلق فيقرها في اذنه كما تقر القارورة اي كما يسمع صوت الزجاجة اذا حكت على شيء او القي فيها شيء وقال القابسي المعنى انه يكون لما يلقيه الجني الى الكاهن حس كحس القارورة اذا حركت باليد او على الصفا وقال الطيبي قر الدجاجة مفعول مطلق وفيه معنى التشبيه فكما يصح ان يشبه ايراد ما اختطفه من الكلام في اذن الكاهن بصب الماء في القارورة يصح ان يشبه ترديد الكلام في اذنه بترديد الدجاجة صوتها في اذن صواحباتها وباب التشبيه واسع لا يفتقر الى العلاقة على ان الاختطاف مستعار للكلام من فعل الطير كما قال تعالى فتخطفه الطير فيكون ذكر الدجاجة هنا انسب من ذكر الزجاجة لحصول الترشيح في الاستعارة فيخلطون اي الاولياء وجمع بعد الافراد نظرا الى الجنس فيه في المخطوف اكثر من مائة كذبة بسكون المعجمة وفتح الكاف وحكي الكسر وانكره بعضهم لانه بمعنى الهيئة والحالة وليس هذا موضعه ومطابقته للترجمة من حيث مشابهة الكاهن بالمنافق من جهة انه لا ينتفع بالكلمة الصادقة لغلبة الكذب عليه ولفساد حاله كما لا ينتفع المنافق بقراءته لفساد عقيدته وانضمام خبثه اليها قاله في الكواكب وقال في الفتح والذي يظهر لي من البخاري ان تلفظ المنافق بالقرآن كما يتلفظ به المؤمن فتختلف تلاوتهما والمتلو واحد ولو كان المتلو عين التلاوة لم يقع فيه تخالف وكذلك الكاهن في تلفظه بالكلمة من الوحي التي يخبره بها الجني مما يختطفه من الملك تلفظه بها وتلفظ الجني مغاير لتلفظ الملك فتغايرا • وسبق الحديث في باب الكهانة اواخر الطب • وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل قال حدثنا مهدي بن ميمون الازدي قال سمعت محمد بن سيرين ابا بكر احد الاعلام يحدث عن اخيه معبد بن سيرين بفتح الميم وسكون العين المهملة بعدها موحدة مفتوحة فدال مهملة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يخرج ناس من قبل المشرق اي من جهة مشرق المدينة نجد وما بعده وهم الخوارج ومن معتقدهم تكفير عثمان رضي الله عنه وانه قتل بحق ولم يزالوا مع علي حتى وقع التحكيم بصفين فانكروا التحكيم وخرجوا على علي وكفروه • ويقرؤن بالواو ولابي ذر يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم بالنصب على المفعولية جمع ترقوة بفتح الفوقية وسكون الراء وضم القاف وفتح الواو العظم الذي بين ثغرة النحر والعنق وهذا موضع الترجمة يمرقون بضم الراء يخرجون من الدين كما يمرق السهم من الرمية بفتح الراء وكسر الميم وتشديد التحتية اي المرمي اليها ثم لا يعودون فيه اي في الدين وسقط ثم في بعض النسخ حتى يعود السهم الى فوقه بضم الفاء موضع الوتر من السهم وهو لا يعود الى فوقه قط بنفسه قيل ما سيماهم بكسر السين المهملة مقصورا اي ما علامتهم قال الحافظ ابن حجر رحمه الله والسائل لم اقف على تعيينه قال عليه الصلوة والسلام سيماهم اي علامتهم التحليق اي ازالة الشعر او ازالة شعر الرأس قال الحافظ ابن حجر طرق الحديث المتكاثرة كالصريحة في ارادة حلق الرأس وانما كان هذا علامتهم وان كان غيرهم يحلق رأسه ايضا لانهم جعلوا الحلق لهم دائما وزمن الصحابة انما كانوا يحلقون رؤسهم في نسك او حاجة وقيل المراد حلق الرأس واللحية وجميع الشعور او قال التسبيد بفوقية مفتوحة فسين مهملة ساكنة وبعد الموحدة المكسورة تحتية ساكنة فدال مهملة وهو بمعنى التحليق او هو ابلغ منه وهو استئصال الشعر او ترك غسله وترك دهنه والشك من الراوي • ولما كان آخر الامور التي يظهر بها المفلح من الخاسر ثقل الموازين وخفتها جعله المؤلف آخر تراجم كتابه فبدأ بحديث الاعمال بالنيات وذلك في الدنيا وختم بان الاعمال توزن يوم القيامة اشارة الى انه انما يتقبل منها ما كان بالنية الخالصة لله تعالى فقال باب قول الله تعالى ونضع الموازين القسط العدل وهو منصوب على انه نعت للموازين وعلى هذا فلم افرد واجيب بانه في الاصل مصدر والمصدر يوحد مطلقا او على انه على حذف مضاف اي ذوات القسط والموازين

جمع ميزان وجاء ذكرها في القران بلفظ الجمع وفي السنة به وبالافراد فجوز بعضهم لما اشكل عليه الجمع
في الآية ان يكون ثم موازين للعامل الواحد يوزن بكل ميزان منها صنف واحد من اعماله قال الشاعر

• ملك تقوم الحادثات لاجله • فلكل حادثة لها ميزان •

والذي عليه الاكثرون انه ميزان واحد عبر عنه بلفظ الجمع للتفخيم كقوله تعالى كذبت قوم نوح المرسلين
وانما هو رسول واحد او الجمع باعتبار العباد وانواع الموزونات اي ونضع الموازين العادلات ليوم القيامة
وثبت قوله ليوم القيامة لابي ذر وسقط لغيره واللام بمعنى في واليه ذهب ابن قتيبة وابن مالك وهو
راي الكوفيين ومنه عندهم لا يجليها لوقتها الا هو وهي للتعليل ولكن على حذف مضاف اي لحساب يوم
القيامة او بمعنى عند كقوله جئتك لخمس خلون من الشهر وقول النابغة

• توهمت آيات لها فعرفتها • لستة اعوام وذا العام سابع •

وان بفتح الهمزة وقد تكسر اعمال بني آدم وقولهم يوزن بالافراد وللقابسي واقوالهم يوزن بميزان له
لسان وكفتان خلافا للمعتزلة المنكرين لذلك لان منهم من احاله عقلا ومنهم من جوزه ولم يحكم
بثبوته كالعلاف وابن المعتمر واحتجوا بان الاعمال اعراض وقد عدمت فلا يمكن اعادتها وان امكن
اعادتها يستحيل وزنها اذ لا تقوم بانفسها فلا توصف بخفة ولا ثقل والقران يرد عليهم قال الله
تعالى والوزن يومئذ الحق اي وزن الاعمال يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية ثم
سلمنا ان الاعراض لا توصف بخفة ولا ثقل لكن لما ورد الدليل على ثبوت الميزان والوزن كالحساب والصراط
وجب علينا اعتقاده وان عجزت عقولنا عن ادراك بعض فنكل علمه الى الله تعالى ولا نشتغل بكيفيته و
العمدة في اثباتها عند اهل الحق انها ممكنة في نفسها اذ لا يلزم من فرض وقوعها محال لذاته مع اخبار الصادق
عنها فاجمع المسلمون عليها قبل ظهور المخالف عليها والله تعالى قادر على ان يعرف عباده مقادير اعمالهم واقوالهم
يوم القيامة باي طريق شاء اما بان يجعل الاعمال والاقوال اجساما او يجعلها في اجسام وقد روى بعض
المتكلمين عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الله تعالى يقلب الاعراض اجساما فيزنها او يوزن صحفها ويؤيده
حديث البطاقة المروي في الترمذي وقال حسن غريب وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم والبيهقي من حديث
عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله يستخلص رجلا من امتي
على رؤس الخلائق يوم القيامة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا كل سجل مثل مد البصر ثم يقول أتنكر من هذا
شيئا اظلمك كتبتي الحافظون فيقول لا يا رب فيقول افلك عذر فقال لا يا رب فيقول الله تعالى بلى ان لك عندنا
حسنة فانه لا ظلم عليك فتخرج بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فيقول
احضر وزنك فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقول فانك لا تظلم فتوضع السجلات
في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة فلا يثقل مع اسم الله شيء وقال ابن ماجه بدل
قوله ان الله يستخلص رجلا من امتي يصاح برجل من امتي وقال محمد بن يحيى البطاقة الرقعة وهذا يدل على
الميزان الحقيقي وان الموزون صحف الاعمال ويكون رجحانها باعتبار كثرة ما كتب فيها وخفتها بقلته فلا اشكال
وقيل انه ميزان كميزان الشعر وفائدته اظهار العدل والمبالغة في الانصاف ولو جاز حمله على ذلك لجاز
حمل الصراط على الدين الحق والجنة والنار على ما يرد على الارواح دون الاجساد من الاحزان والافراح وهذا
كله فاسد لانه رد لما جاء به الصادق عليه التحية فان قلت اهل القيامة اما ان يكونوا عالمين بكونه تعالى عادلا
لا غير ظالم او لا فان علموا ذلك كان مجرد حكمه كافيا فلا فائدة في وضع الميزان وان لم يعلموا ذلك لم تحصل الفائدة
في وزن الصحائف وحينئذ فلا فائدة في وضعها اصلا اجيب بانهم عالمون بعدله تعالى وانما فعل ذلك
لاقامة الحجة عليهم وبيانا لكونه لا يظلم مثقال ذرة واظهار العظمة قدرته في ان كل كفة طباق السموات
والارض ترجح بمثقال الحبة من خردل وتخف ايضا فانه سبحانه وتعالى لا يسأل عما يفعل وقد روي عن سلمان
انه قال فان انكر ذلك منكر جاهل بمعنى توجيه معنى خبر الله تعالى وخبر رسوله صلى الله عليه وسلم
عن الميزان وقال وبالمحجة الى وزن الاشياء وهو العالم بمقدار كل شيء قبل خلقه اياه وبعده في كل حال
قيل له وزن ذلك اثباته اياه في ام الكتاب واستنساخه في الكتب من غير حاجة الى ذلك لانه سبحانه لا يخاف
النسيان وهو عالم بكل ذلك على كل حال ووقت قبل كونه وبعد وجوده وانما يفعل ذلك تعالى ليكون حجة على
خلقه كما قال تعالى كل امة تدعى الى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ
ما كنتم تعملون فكذلك وزنه تعالى اعمال خلقه بالميزان حجة عليهم ولهم اما بالتقصير في طاعته والتضييع
واما بالتكميل والتتميم واظهار لكرمه وعفوه ومغفرته وحلمه مع قدرته بعد اطلاع كل احد منا على مساويه
ومسامحته له وغفرانه وادخاله اياه الجنة بعد معصيته وحكى الزركشي عن بعضهم ان رجحان الوزن في الآخرة
بصعود الراجح عكس الوزن في الدنيا واستند في ذلك الى قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب الآية

وهو

وهو غريب مصادم لقوله تعالى فاما من ثقلت موازينه الآية وقد جاء ان كفة الحسنات من نور والاخرى
من ظلام وان الجنة توضع عن يمين العرش والنار عن يساره ويؤتى بالميزان فينصب بين يدي الله عز وجل
كفة الحسنات عن يمين العرش مقابلة للجنة وكفة السيئات عن يسار العرش مقابلة النار ذكره الترمذي
الحكيم في نوادر الاصول وابو القاسم اللالكائي في سننه وعن حذيفة موقوفا ان صاحب الميزان يوم
القيامة جبريل عليه السلام وعند البيهقي عن انس مرفوعا قال ملك الموت موكل بالميزان وفي الطبراني
الصغير من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله اي يوم القيامة يا آدم قد جعلتك
حكما بيني وبين ذريتك قم عند الميزان فانظر ما يرفع اليك من اعمالهم فمن رجح منهم خيره على شره مثقال ذرة فله
الجنة حتى تعلم اني لا ادخل منهم النار الا ظالما الحديث قال الطبراني لا يروى هذا الحديث عن ابي هريرة الا بهذا
الاسناد تفرد به عبد الاعلى وعند الحاكم عن سلمان مرفوعا يوضع الميزان يوم القيامة فلو وزن فيه السموات
والارض لوضعت فتقول الملائكة يا رب لمن تزن بهذا فيقول الله تعالى لمن شئت من خلقي فتقول
الملائكة سبحانك ما عبدناك حق عبادتك وعند صاحب الفردوس وابنه ابي منصور الديلمي
عن عائشة مرفوعا خلق الله عز وجل كفتي الميزان مثل ملء السموات والارض فقالت الملائكة يا ربنا
من تزن بهذا قال ازن به من شئت من خلقي وقيل سأل داود عليه السلام ربه عز وجل ان يريه الميزان فلما رآه
غشي عليه من هوله ثم افاق فقال الهي من يقدر على ملء كفة هذا الميزان حسنات فقال الله تعالى يا داود
اني اذا رضيت على عبدي ملأته بتمرة والحلية يا داود املأها بكلمة لا اله الا الله ثم ان ظاهر قول البخاري وان
اعمال بني آدم وقولهم يوزن التعميم وليس كذلك بل خص منهم من يدخل الجنة بغير حساب وهم السبعون
الفا كما في البخاري فانه لا يرفع لهم ميزان ولا يأخذون صحفا وانما هي براآت مكتوبة كما قاله الغزالي وكذلك
من لا ذنب له الا الكفر فقط ولم يعمل حسنة فانه يقع في النار من غير حساب ولا ميزان وفي البخاري مرفوعا
انه ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة واقرؤا ان شئتم فلا نقيم لهم يوم
القيامة وزنا اي لا ثواب لهم واعمالهم مقابلة بالعذاب فلا حسنة لهم توزن في موازين القيامة ومن لا
حسنة له فهو في النار وقال مجاهد المفسر في قوله تعالى وزنوا بالقسطاس المستقيم مما وصله الفريابي
في تفسيره القسطاس بضم القاف وكسرها العدل بالرومية اي بلغة اهل الروم ففيه وقوع المعرب في
القرآن واما قوله تعالى قرآنا عربيا فلا ينافيه الفاظ نادرة او هو من توافق اللغتين كقوله تعالى انا انزلناه
قرآنا عربيا وليس بشيء لان المعنى انه عربي الاسلوب والنظم ولو سلمنا فباعتبار الاعم الاغلب ولم يشترط
في الكلام العربي ان تكون كل كلمة منه عربية ولا يجوز اشتمال القرآن على كلمة غير فصيحة وقيل يجوز ورده
المولى سعد الدين التفتازاني بان ذلك يقود الى نسبة الجهل والعجز الى الله تعالى عن ذلك واعترضه البوني
احد تلامذة الشيخ بانه يجوز ان يختار الله تعالى غير الفصيح مع القدرة على الفصيح لحكمة هي اما التنبيه لانه
على المراد اوضح من الفصيح او غير ذلك مما لا يعلمه الا هو فلا يلزم شيء من العجز والجهل قال وعرضته على
الشيخ فاستحسنه ويقال القسط مصدر المقسط اعترضه الاسماعيلي بان مصدر المقسط
الاقساط لانه رباعي واجيب بان المراد المصدر المحذوف الزوائد نظر الى الاصل فهو مصدر مصدره
اذ لا خفاء ان المصدر الجاري على فعله هو الاقساط قاله في اللامع والمصابيح كالكواكب وهو اي المقسط
العادل قال الله تعالى ان الله يحب المقسطين واما القاسط فهو الجائر قال تعالى واما القاسطون
فكانوا لجهنم حطبا وقسط الثلاثي بمعنى جار واقسط الرباعي بمعنى عدل وحكى الزجاج ان الثلاثي
يستعمل كالرباعي والمشهور الاول ومن الغريب ما حكي ان الحجاج لما احضر سعيد بن جبير قال ما تقول
في قال قاسط عادل فاعجب الحاضرين فقال لهم الحجاج ويلكم لم تفهموا جعلني جائرا كافرا الم تسمعوا
قوله تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وقوله تعالى ثم الذين كفروا بربهم يعدلون • وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا احمد بن اشكاب بكسر الهمزة وفتحها وسكون الشين المعجمة وبعد
الالف موحدة غير منصرف وقيل منصرف الصفار الكوفي ثم المصري قال حدثنا محمد بن فضيل بضم الفاء
وفتح الضاد المعجمة مصغرا الضبي بالمعجمة والموحدة المشددة عن عمارة بن القعقاع بضم العين المهملة
وتخفيف الميم ابن القعقاع بقافين مفتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة الضبي ايضا عن ابي زرعة هرم
بفتح الهاء وكسر الراء البجلي بالموحدة والجيم المفتوحة عن ابي هريرة عبد الرحمن بن صخر رضي الله عنه انه
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كلمتان خبر مقدم وما بعده صفة بعد صفة اي كلامان فهو من
باب اطلاق الكلمة على الكلام ككلمة الشهادة حبيبتان الى الرحمن تثنية حبيبة اي محبوبة بمعنى المفعول
لا الفاعل وفعيل اذا كان بمعنى مفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث اذا ذكر الموصوف نحو رجل قتيل وامرأة
قتيل فان لم يذكر الموصوف فرق بينهما نحو قتيل وقتيلة وحينئذ فما وجه لحوق علامة التانيث هنا •

اجيب بان التسوية جائزة لا واجبة وقيل انما انثهما لمناسبة الخفيفة والثقيلة لانهما بمعنى الفاعلة لا المفعولة والمراد محبوبية قائلهما ومحبة الله لعبده ارادته ايصال الخير له والتكريم وخص اسمه الرحمن دون غيره من الاسماء الحسنى لان كل اسم منها انما يذكر في المكان اللائق به وهذا من محاسن البديع الواقع في الكتاب العزيز وغيره من الفصيح كقوله تعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا ❊ وكذلك هنا لما كان الجزاء من سبح بحمده تعالى الرحمة ذكر في سياقها الاسم المناسب لذلك وهو الرحمن خفيفتان على اللسان للين حروفهما وسهولة خروجهما فالنطق بهما سريع وذلك لانه ليس فيهما من حروف الشدة المعروفة عند اهل العربية وهي الهمزة والباء الموحدة والتاء المثناة الفوقية والجيم والدال والطاء المهملتان والقاف والكاف ولا من حروف الاستعلاء ايضا وهي الخاء المعجمة والصاد والضاد والطاء والظاء والغين المعجمة والقاف سوى حرفين الباء الموحدة والظاء المعجمة ومما يستثقل ايضا من الحروف الثاء المثلثة والشين المعجمة وليستا فيهما ثم ان الافعال اثقل من الاسماء وليس فيهما فعل وفي الاسماء ايضا ما يستثقل كالذى لا ينصرف وليس فيهما شئ من ذلك وقد اجتمعت فيهما حروف اللين الثلاثة الالف والواو والياء وبالجملة فالحروف السهلة الخفيفة فيهما اكثر من العكس ثقيلتان في الميزان حقيقة لكثرة الاجور المدخرة لقائلهما والحسنات المضاعفة للذاكر بهما ● وقوله حبيبتان وخفيفتان وثقيلتان صفة لقوله كلمتان وفي هذه الرواية تقديم حبيبتان وتأخير ثقيلتان وقوله سبحان الله اسم مصدر ولا مصدر يقال سبح يسبح تسبيحا لان قياس فعل بالتشديد اذا كان صحيح اللام التفعيل كالتسليم والتكريم وقيل ان سبحان مصدر لانه سمع له فعل ثلاثي وقول الشاعر سبحانه ثم سبحانا نعوذ له ● وقبلنا سبح الجودي والجمد ● يساعد من قال ان سبحان مصدر لوروده متصرفا قاله في اللباب وغيره وقال بعض الكبراء ان فيه وجوها احدها انه مصدر تأكيدي كما في ضربت ضربا فهو في قوة قولنا اسبح الله تسبيحا فلما حذف الفعل اضيف المصدر الى المفعول ومعنى اسبح الله اى انظم نفسي في سلك الموقنين بتقديسه عن جميع ما لا يليق بجنابه سبحانه وانه مقدس ازلا وابدا وان لم يقدسه احد ● الثاني انه مصدر نوعي على مثال ما يقال عظم السلطان تعظيم السلطان اى تعظيما يليق بجنابه ويناسب من يتصف بالسلطنة والمعنى اسبحه تسبيحا يختص به وذلك اذا كان بما يليق بجنابه ولا يستحقه غيره فالاضافة لا الى الفاعل ولا الى المفعول بل للاختصاص فتأمله ● الثالث انه مصدر نوعي ولكنه على مثال ما يقال اذكر الله مثل ذكر الله ● فالمعنى اسبح الله تسبيحا مثل تسبيح الله لنفسه اى مثل ما سبح الله به نفسه فهو صفة لمصدر محذوف بحذف المضاف الى سبحان وهو لفظ المثل فالاضافة في سبحان الله الى الفاعل ● الرابع انه مصدر اريد به الفعل مجازا كما ان الفعل يذكر ويراد به المصدر مجازا كقوله تسمع بالمعيدى وذلك لان المصدر جزء مفهوم الفعل وذكر البعض وارادة الكل مجاز كعكسه ولما كان المراد منه الفعل الذى اريد به انشاء التسبيح بنى هذا المصدر على الفتح فلا محل له من الاعراب وذلك لان الاصل في الفعل ان يكون مبنيا وذلك لان الشبه الذى به يعرب المضارع منعدم في الانشاء فلم يكن كاسماء الافعال وهذا وجه نحوي يمكن ان يقال به فافهم قال وما ذكرناه لا يبطل كون هذا اللفظ معربا في الاصل فلا يضرنا ما جاء في شعر امية منونا واما ما يتعلق بمعناه و … مغزاه فهو انه قد فهم من هذا ايضا تقدس الاسماء والصفات لان الذات مع الاسماء والصفات متلازمان في الوجود والعدم بالتحقيق ولان انتفاء تقديس الاسماء والصفات يستلزم انتفاء تقديس الذات لانها قائمة بالذات ومقتضياتها لكن انتفاء تقديس الذات منتف واذا حصل الاعتراف والاعتقاد بانه منزه عن جميع النقائص وما لا ينبغي ان ينسب اليه ثبتت الكمالات ضرورة التزاما وحصل توحيد الربوبية وثبت التقديس في كل كمال عن المشابهة والمماثلة والشركة وكل ما لا يليق فثبت انه الرب على الاطلاق للانفس والآفاق فهو المستحق لان يشكر ويعبد بكل ما يمكن على الانفراد بالحق والحقيقة وتوحيد الربوبية حجة ملزمة وبرهان موجب توحيد الالوهية فتضمن هذه الكلمة اثبات التوحيدين كما تضمن اثبات الكمالين وهذان الاثباتان في ضمنهما كل مدح ممكن فيما يرجع الى الله تعالى ولما كان الاتصاف بالكمال الوجودي مشروطا بخلوه عما ينافيه قدم التسبيح على التحميد في الذكر كما تقدم التخلية على التحلية ومن هذا القبيل تقدم النفي على الاثبات في لا اله الا الله انتهى والواو في قوله وبحمده للحال اى اسبحه متلبسا بحمدي له من اجل توفيقه لي للتسبيح ونحوه وقيل عاطفة اى اسبح والتبس بحمده واما الباء فيحتمل ان تكون سببية اى اسبح الله ●

واثنى عليه بحمده وقال ابن هشام في مغنيه اختلف في الباء من قوله فسبح بحمد ربك فقيل انها للمصاحبة والحمد مضاف للمفعول اى سبحه حامدا له اى نزهه عما لا يليق به واثبت له ما يليق به قال البدر الدماميني في شرحه للمغني قصد اى ابن هشام تفسير التسبيح والحمد بما ذكره اذ هو الثناء بالصفات الجميلة فان قلت من اين يلزم الامر بالحمد وهو انما وقع حالا مقيدة للتسبيح ولا يلزم من الامر بشئ الامر بحاله المقيدة له بدليل اضرب هندا جالسة واجاب بانه انما يلزم ذلك اذا لم يكن الحال من نوع الفعل المأمور به ولا من فعل الشخص المأمور كالمثال المذكور اما اذا كانت بعض انواع الفعل المأمور به كحج مفردا او قارنا او كانت من فعل المأمور به نحو ادخل مكة محرما فهي مأمور بها وما نحن فيه في معنى من هذا القبيل انتهى قال في المغني وقيل الباء للاستعانة والحمد مضاف للفاعل اى سبحه بما حمد به نفسه اذ ليس كل تنزيه محمودا الا ترى ان تسبيح المعتزلة اقتضى تعطيل كثير من الصفات وقال الخطابي المعنى وبمعونتك التي هي نعمة توجب على حمدك سبحتك لا بحولي وقوتي يريد انه مما اقيم فيه المسبب مقام السبب ثم ان جنس الحمد كما قاله بعض العلماء لما وقع ذكره بعد التقديس عن كل ما لا يليق به تعالى بغير تخصيص بعض المحامد تضمن الكلام واستلزم اثبات جميع الكمالات الوجودية الجائزة له مطابقة ولزم منه التقديس عن كل ما لا يليق وهو كل ما ينافيها ولا يجامعها هذا مع ان كلمة الجلالة تدل على الذات المقدسة المستجمعة للكمالات اجمع وكذا الضمير في وبحمده الهوية خاصية السبوحية القدسية الجامعة لجميع خاصيات الذات الواجبة وخواصها فهذه الكلمة اشتملت على اسمي الذات اللذين لا اجمع منهما احدهما فيه اعتبار غلبة احكام الشهادة والغيب والآخر فيه غلبة احكام الغيب وغيب الغيب وايضا تشتمل على جميع التقديسات والتنزيهات وعلى جميع الاسماء والصفات وعلى كل توحيد وختم بقوله سبحان الله العظيم ليجمع بين مقامي الرجاء والخوف اذ معنى الرحمن يرجع الى الانعام والاحسان ومعنى العظيم يرجع الى التخوف من هيبته تعالى وقوله سبحان الله الى اخره مبتدأ وما بينه وبين الخبر صفة له بعد صفة وقد اورد صاحب المصابيح سؤالين فقال فان قلت المبتدأ مرفوع وسبحان الله في المحلين منصوب فكيف وقع مبتدأ مع ذلك واجاب بان لفظهما محكي وقال في الثاني فان قلت الخبر مثنى والمخبر عنه غير متعدد ضرورة انه ليس ثم حرف عطف يجمعهما الا ترى انه لا يصح قولك زيد عمرو قائمان واجاب بانه على حذف العاطف اى سبحان الله وبحمده وسبحان الله العظيم كلمتان خفيفتان على اللسان الى اخره وقد نص اهل المعاني على ان من جملة الاسباب المقتضية لتقديم المسند تشويق السامع الى المبتدأ بان يكون في المسند المقدم طول يشوق النفس الى ذكر المسند اليه فيكون اوقع في النفس وادخل في القبول لان الحاصل بعد الطلب اعز من المنساق بلا تعب ولا يخفى ان ما ذكره القوم متحقق في هذا الحديث بل هو احسن من المثال الذي اوردوه بكثير وهو قول الشاعر ● ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها ● شمس الضحى وابو اسحاق والقمر ● ومراعاة مثل هذه النكتة البلاغية هو الظاهر لمن تقدم الخبر على المبتدأ لكن رجح المحقق الكمال بن الهمام رحمه الله ان سبحان الله هو الخبر قال لانه مؤخر لفظا والاصل عدم مخالفة اللفظ محله الا لموجب يوجبه قال وهو من قبيل الخبر المفرد بلا تعدد لان كلا من سبحان الله مع عامله المحذوف الاول والثاني مع عامله الثاني انما اريد لفظه والجمل التي اريد لفظها فهي من قبيل المفرد الجامد ولذا لا تتحمل ضميرا ولانه محط الفائدة بنفسه بخلاف كلمتان فانه انما يكون محط الفائدة باعتبار وصفه بالخفة على اللسان والثقل في الميزان والمحبة للرحمن الا ترى ان جعل كلمتان الخبر غريبين لانه ليس متعلق الغرض الاخبار منه صلى الله عليه وسلم عن سبحان الله الى اخره انهما كلمتان بل بملاحظة وصف الخبر بما تقدم اعني خفيفتان ثقيلتان حبيبتان فكان اعتبار سبحان الله الى اخره خبرا اولى وقد ذهب بعضهم الى تعيين خبرية سبحان الله الى اخره ووجهه بوجهين احدهما ان سبحان الله لزم الاضافة الى مفرد فجرى مجرى الظروف والظروف لا تقع الا اخبارا ● ثانيهما ان سبحان الله الى اخره كلمة اذ المراد بالكلمة في الحديث اللغوية كما تقدم فلو جعل مبتدأ لزم الاخبار عما هو كلمة بانه كلمتان ● واجيب بانه لا يخفى على سامع ان المراد اعتبار سبحان الله وبحمده كلمة وسبحان الله العظيم كلمة فهذا كما يصح ان يعبر عنه بكلمة كذلك يصح ان يعبر عن كل جملة منه بكلمة غير انه لما كان كل من الجملتين اعني سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم مما يستقل ذكرا تاما وينفرد بالقصد اعتبر كلمة وعبر عنهما بكلمتين على ان ما ذكره لازم على تقدير جعل سبحان الله خبرا كما هو لازم على تقدير جعله مبتدأ لانه كما لا يصح ان يخبر عما هو كلمة بانه كلمتان كذلك لا يخبر عما هو كلمتان بما هو كلمة انتهى ● وفي هذا الحديث من علم البديع المقابلة والمناسبة والموازنة في السجع

اما المقابلة فقد قابل الخفة على اللسان بالثقل في الميزان واما الموازنة في السجع ففي قوله حبيبتان
الى الرحمن ولم يقل للرحمن لاجل موازنته على اللسان وفيه نوع من الاستعارة في قوله خفيفتان فانه
كناية عن قلة حروفهما ورشاقتهما قال الطيبي فيه استعارة لان الخفة مستعارة للسهولة
انتهى • والظاهر انها من قبيل الاستعارة بالكناية فانه شبه سهولة جريانهما على اللسان بما يخف
على الحامل من بعض الامتعة فلا تتعبه كالشيء الثقيل فحذف ذكر المشبه به وابقى شيئا من لوازمه
وهو الخفة واما الثقل فعلى الحقيقة عند اهل السنة اذ الاعمال تجسم كما مر وفيه حث على المواظبة
عليهما وتحريض على ملازمتهما وتعريض بان سائر التكاليف صعبة شاقة على النفوس ثقيلة
وهذه خفيفة سهلة عليها مع انها تثقل في الميزان وقد روي في الاثار ان عيسى عليه السلام •
سئل ما بال الحسنة تثقل والسيئة تخف فقال لان الحسنة حضرت مرارتها وغابت حلاوتها
فثقلت فلا يحملنك ثقلها على تركها والسيئة حضرت حلاوتها وغابت مرارتها فلذلك خفت
عليكم فلا يحملنك على فعلها خفتها فان بذلك تخف الموازين يوم القيامة ويستفاد من هذا الحديث
ان مثل هذا السجع جائز وان المنهي عنه في قوله صلى الله عليه وسلم سجع كسجع الكهان ما كان •
متكلفا او متضمنا الباطل لا ما جاء عن غير قصد وتضمن حقا وفيه من علم العروض افادة ان الكلام
المسجع ليس بشعر فلا يوزن وان جاء على وفق البحور في الجملة هذا مع ضميمة قوله تعالى وما علمناه
الشعر وما ينبغي له وقد جاء في الكتاب والسنة اشياء على وفق البحور فمنها ما جاء على وفق الرجز
نحو ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف ومن السنة قوله صلى الله عليه وسلم هل انت الا اصبع دميت وفي
سبيل الله ما لقيت • وسبق مزيد لذلك في هذا الشرح فليرجع وفي سنده من اللطائف القول
في موضعين والتحديث في موضعين والعنعنة وهي في البخاري محمولة على السماع فهي مثل اخبرنا •
اذ العنعنة من غير المدلس محمولة على السماع كما تقرر في المقدمة اول هذا الشرح وفي الحديث ايضا
الاعتناء بشان التسبيح اكثر من التحميد لكثرة المخالفين فيه وذلك من جهة تكريره بقوله سبحان الله وبحمده
سبحان الله العظيم وقد جاءت السنة به على انواع شتى ففي مسلم عن سمرة مرفوعا افضل الكلام •
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر اي افضل الذكر بعد كتاب الله والموجب لفضلها
اشتمالها على جملة انواع الذكر من التنزيه والتحميد والتمجيد ودلالتها على جميع المطالب الالهية
اجمالا لان الناظر المتدرج في المعارف يعرفه سبحانه اولا بنعوت الجلال التي تنزه ذاته عما يوجب
حاجة او نقصا ثم بصفات الاكرام وهي الصفات الثبوتية التي يستحق بها الحمد ثم يعلم ان من
هذا شانه لا يماثله غيره ولا يستحق الالوهية سواه فيكشف له من ذلك انه اكبر اذ كل شيء هالك الا
وجهه وفي الترمذي وقال حديث غريب عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال •
التسبيح نصف الميزان والحمد لله تملؤه ولا اله الا الله ليس لها حجاب دون الله حتى تخلص اليه
وفيه وجهان • احدهما ان يراد التسوية بين التسبيح والتحميد بان كل واحد منهما ياخذ نصف الميزان
فيملآن الميزان معا وذلك لان الاذكار التي هي ام العبادات البدنية الغرض الاصلي من شرعها ينحصر
في نوعين احدهما التنزيه والاخر التحميد والتسبيح يستوعب القسم الاول والتحميد يتضمن القسم الثاني
وثانيهما ان يراد تفضيل الحمد على التسبيح وان ثوابه ضعف ثواب التسبيح لان التسبيح نصف الميزان •
والتحميد وحده يملؤه • وذلك لان الحمد المطلق انما يستحقه من كان مبرأ عن النقائص منعوتا بنعوت
الجلال وصفات الاكرام فيكون الحمد شاملا للامرين وعلى القسمين والى الوجه الاول اشار عليه الصلاة
والسلام بقوله كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان وقوله لا اله الا الله ليس لها حجاب
لانها اشتملت على التنزيه والتحميد ونفي ما سواه تعالى صريحا ومن ثم جعله من جنس اخر لان
الاولين دخلا في معنى الوزن والمقدار في الاعمال وهذا حصل منه القرب الى الله تعالى من غير حاجز
ولا مانع وفي مسلم من حديث جويرية انه صلى الله عليه وسلم خرج من عندها بكرة حين صلى
الصبح وهي في مسجدها ثم رجع بعد ان اضحى وهي جالسة قال ما زلت على الحال التي فارقتك عليها
قالت نعم قال النبي صلى الله عليه وسلم لقد قلت بعدك اربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت
منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته صرح
في القرينة الاولى بالعدد وفي الثالثة بالزنة وترك الثانية والرابعة مبهما ليؤذن بانهما لا يدخلان
في جنس المعدود والموزون ولا يحصرهما المقدار لا حقيقة ولا مجازا فيحصل الترقي حينئذ من عدد
الخلق الى رضى الحق ومن زنة العرش الى مداد الكلمات وفي الترمذي من حديث سعد بن ابي وقاص
رضي الله عنه انه دخل مع النبي صلى الله عليه وسلم على امراة وبين يديها نوى او حصى تسبح به •

فقال

فقال الا اخبرك بما هو ايسر عليك من هذا او افضل سبحان الله عدد ما خلق في السماء وسبحان الله عدد
ما خلق في الارض وسبحان الله عدد ما بين ذلك وسبحان الله عدد ما هو خالق والله اكبر مثل ذلك والحمد لله
مثل ذلك ولا اله الا الله مثل ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله مثل ذلك وفي قوله عدد ما هو خالق اجمال
بعد تفصيل لان اسم الفاعل اذا اسند الى الله يفيد الاستمرار من بدء الخلق الى الابد وعن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة
حطت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر رواه الشيخان وهذا وامثاله نحو ما طلعت عليه الشمس كناية
عبر بها عن الكثرة عرفا وظاهر الاطلاق يشعر بانه يحصل هذا الاجر المذكور لمن قال ذلك مائة مرة
سواء قالها متوالية او متفرقة في مجالس او بعضها اول النهار وبعضها اخره لكن الافضل ان ياتي
بها متوالية في اول النهار وهذه الفضائل الواردة في التسبيح ونحوه كما قاله ابن بطال وغيره انما هي
لاهل الشرف في الدين والكمال كالطهارة من الحرام والمعاصي العظام فلا يظن ظان ان من ادمن
الذكر واصر على ما شاء من شهواته وانتهك دين الله وحرماته انه يلتحق بالمطهرين المقدسين ويبلغ
منازلهم بكلام اجراه على لسانه ليس معه تقوى ولا عمل صالح وفي الترمذي وقال حديث حسن
غريب عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيت ابراهيم عليه
السلام ليلة اسري بي فقال يا محمد اقرئ امتك مني السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة
الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر والقيعان جمع القاع
وهو المستوي من الارض والغراس جمع غرس وهو ما يغرس والغرس انما يصلح في التربة الطيبة
وينمو بالماء العذب اي اعلمهم ان هذه الكلمات تورث قائلها الجنة وان الساعي في اكتسابها لا يضيع
سعيه لانها المغرس الذي لا يتلف ما استودع فيه قاله التوربشتي وقال الطيبي وههنا اشكال
لان هذا الحديث يدل على ان ارض الجنة خالية عن الاشجار والقصور ويدل قوله تعالى جنات تجري
من تحتها الانهار وقوله تعالى اعدت للمتقين على انها غير خالية عنها لانها انما سميت جنة لاشجارها
المتكاثفة المظلة بالتفاف اغصانها وتركيب الجنة دائر على معنى الستر وانها مخلوقة معدة والجواب انها
كانت قيعانا ثم ان الله تعالى اوجد بفضله وسعة رحمته فيها اشجارا وقصورا على حسب اعمال
العاملين لكل عامل ما يختص به بحسب عمله ثم ان الله تعالى لما يسره لما خلق له من العمل لينال به
ذلك الثواب جعله كالغارس لتلك الاشجار على سبيل المجاز اطلاقا للسبب على المسبب ولما كان سبب
الايجاد الله الاشجار عمل العامل اسند الغراس اليه والله اعلم بالصواب • ولما كان التسبيح مشروعا
في الختام ختم البخاري رحمه الله تعالى كتابه بكتاب التوحيد والحمد بعد التسبيح اخر دعوى اهل الجنة
قال الله تعالى دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين
قال القاضي لعل المعنى انهم اذا دخلوا الجنة وعاينوا عظمة الله وكبريائه مجدوه ونعتوه بنعوت
الجلال ثم حياهم الملائكة بالسلامة من الافات والفوز باصناف الكرامات فحمدوه واثنوا عليه
بصفات الاكرام • قال في فتوح الغيب ولعل الظاهر ان يضاف السلام الى الله عز وجل اكراما لاهل الجنة
وينصره قوله تعالى في سورة يس سلام قولا من رب رحيم اي يسلم عليهم بغير واسطة مبالغة في تعظيمهم
واكرامهم وذلك متمنا هم وهذا يدل على انه يحصل للمؤمنين بعد نعيمهم في الجنة ثلاثة انواع من الكرامات
اولها سلام قولا من رب رحيم وثانيها ما يقولون عند مشاهدتها سبحانك اللهم وهي سطوع نور
الجمال من وراء حجاب الجلال وما افخم شان اقتران اللهم بسبحانك في هذا المقام كانهم لما راوا اشعة تلك
الانوار لم يتمالكوا ان لا يرفعوا اصواتهم وتحرها اجل منهما ولذلك ختموا الدعاء عند دونها بالحمد لله رب
العالمين وما هي الا نعمة الرؤية التي كل نعمة دونها فكان الكرامات الاول كالتمهيد للثالثة وما اشد
طباق هذا التاويل بما رويناه عن ابن ماجه عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم بينا اهل
الجنة في نعيمهم اذ سطع لهم نور فرفعوا رؤسهم فاذا الرب سبحانه وتعالى قد اشرف عليهم من فوقهم
فقال السلام عليكم يا اهل الجنة قال وذلك قوله تعالى سلام قولا من رب رحيم قال فينظر اليهم وينظرون
اليه فلا يلتفتون الى شيء من النعيم ما داموا ينظرون اليه حتى يحتجب عنهم ويبقى نوره والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل والله اعلم • وقد اخبرني الحفاظ الشيخ شمس الدين ابو الخير محمد بن زين الدين
السخاوي وابو عمرو عثمان الديمي ونجم الدين عمر بن تقي الدين وقاضي القضاة ابو المعالي محمد بن الرضي
الطبري المكيان الشافعيون وقاضي القضاة ابو الحسن علي ابن القضاة ابي اليمن النويري المالكي والعلا
المقري ابو العباس احمد بن اسد الاسيوطي اذنا مشافهة قالوا اخبرنا شيخ الاسلام والحافظ ابو الفضل
بن ابي الحسن العسقلاني قال قرات على امام الائمة عز الدين محمد بن المسند الاصيل شرف الدين ابي بكر

بسماعه على جده قاضي القضاة عز الدين ابي عمر عبد العزيز بن قاضي القضاة بدر الدين محمد بن
جماعة ح واباح لي ايضا مسند وقته ابو العباس احمد بن محيي الدين بن طريف الحنفي انبانا الحافظ
زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي اخبرنا القاضي ابو عمر عبد العزيز عز الدين بن القاضي بدر
الدين بن جماعة سماعا عليه اخبرنا القاضي ابو العباس احمد بن محمد الحلبي اجازة اخبرنا يوسف بن خليل
الحافظ بحلب اخبرنا محمد بن احمد بن نصر السلفي باصبهان اخبرنا الحسن بن احمد الحداد اخبرنا ابو نعيم
احمد بن عبد الله السيفاني حدثنا عبد الله بن جعفر الفارسي حدثنا اسماعيل بن عبد الله العبدي
حدثنا سعيد بن الحكم حدثنا خلاد بن سليمان الحضرمي ابو سليمان حدثني خالد بن ابي عمران عن عروة
بن الزبير عن عائشة قالت ما جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسا ولا تلا قرآنا ولا صلى
الا ختم ذلك بكلمات فقلت يا رسول الله اراك ما تجلس مجلسا ولا تتلو قرآنا ولا تصلي صلاة الا
ختمت بهؤلاء الكلمات قال نعم من قال خيرا كن طابعا له على ذلك الخير ومن قال شرا كانت كفارة
له سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك • هذا الحديث اخرجه النسائي
في اليوم والليلة عن محمد بن سهل بن عسكر عن سعيد بن الحكم بن ابي مريم به فوقع لنا بدلا عاليا
وانبانا الشيخ شهاب الدين بن عبد القادر الشاوي وام حبيبة زينب ابنة الشيخ شهاب الدين •
الشوبكي وام كمال كمالية ابنة الامام نجم الدين المرجاني المكيتان بها قالوا انبانا الحافظ الزين بن الحسين
العراقي قال اخبرنا القاضي ابو عمر عز الدين سماعا عليه بجامع الاقمر في القاهرة سنة احدى وستين
وسبعمائة قال قرأت على موسى بن ابي الحسن المقري بالقاهرة اخبرك ابو الفرج بن عبد المنعم بن
علي قراءة عليه وانت تسمع عن احمد بن محمد بن محمد التيمي فاقر به اخبرنا الحسن بن احمد الحداد •
اخبرنا احمد بن عبد الله بن اسحاق الحافظ حدثنا ابو بكر الطلحي حدثنا احمد بن عبد الرحيم بن دحيم
حدثنا عمر والاودي حدثني ابي عن سليمان عن ابي حمزة الثمالي ثابت بن ابي صفية عن الاصبغ
وهو ابن نباتة عن علي رضي الله عنه قال من احب ان يكتال بالمكيال الاوفى فليقل آخر مجلسه او
حين يقوم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين • والحمد لله رب
العالمين وقد آن ان اثني عنان القلم • واستغفر الله مما زلت به القدم ووقع لي في
هذا الشرح من الزلل والخطل ملتمسا ممن وقف عليه من الفضلاء • ان يسد بسداد
فضله ما عثر عليه من الخلل فالمتصدي للتاليف والمعتني بالتصنيف وتوبلغ السها
في النهى اذا صنف فقد استهدف • ومن انصف اسعف • ولله در بعض
الاكياس • حيث قال من صنف فقد وضع عقله في طبق وعرضه على الناس
لا سيما من كان مثلي قليل البضاعة في كل علم وصناعة • على اني والله عز وجل
في اكثر مدة جمعي له في كرب ووجل مع قلة المعين والناصر • والمنبه
والمذاكر • فان تصفح الناظر فيه الغلط فليصفح ولا يكن من اناس
بالاغاليط يفرحون • وليصلح ما يجده فاسدا فان الله تعالى ذم
رهطا قال فيهم يفسدون في الارض ولا يصلحون • والله
ان يجعل هذا الشرح وسيلة الى رضاه والجنة ويحول
بيننا وبين النار باوثق جنة • وكل من به نيتم بالقبول
• حسنة تلك المنة •

• تاريخ تاليفه •

• ٩١٦ •
في
٢٧ ر

قد وقع الفراغ من كتابت هذا الصحيح البخاري رحمه الله مع شرح القسطلاني عفي عنهما
الباري في سنة ثمانية وسبعين ومائتين والف من هجرة النبوية عليه التسليم والتحية

اضعف
العباد
مصطفى
وهبي

قطب العارفين غوث الواصلين
الشيخ مراد البخاري حضرتلرينك خانقاه
عليالرينه اسبق شام واليسي السيد محمد
سعيد پاشا حضرتلرينك وقف شريفيدر
سنه ١٢٨٠

بسم الله الرحمن الرحيم

فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه
على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم

SÜLEYMANİYE G. KÜTÜPHANESİ

Kısmı .	Tekkeler - Murad
Yeni Kayıt No.	
Eski Kayıt No.	53
Tasnif No.	